

# المقتطف



# المقطف

الجزء الاول من المجلد السادس والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٠ - الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

## مذهب هلي في التاريخ

لقد كانت الاذئاب شأن كبير في التاريخ كان الناس يشاءون كما ظهر نجم منها وبتوقعون حدوث الحروب والابوة والارزاء المختلفة . ولا تخلو سنة من الزايا كما لا يخفى فاذا ظهر مذهب في سنة من السنين نسبوا رزاياه اليه ولا يزال بعض الناس يعتقدون ذلك الى الآن مع انه لا دليل ولا شبه دليل على ان للاجرام السابوية بدءاً في حدوث شيء من ذلك . وانا موردون هنا بعض الحوادث التاريخية التي حدثت في الاوقات التي ظهر فيها مذهب هلي على سبيل الفكاهة وقد لا يخفى ذلك من بعض القوائد التاريخية ايضاً . فهذا النجم الذي سناه بعد بضعة اشهر رأاه كثيرون من العلماء الذين ذكروا التاريخ مثل تيطس ويوسيلوس وماريوس وسيليا واتيلا وعبد الملك بن مروان والحجاج وابوقام والسلطان عثمان الاول والسلطان سليمان القانوني وغيرهم كما ستري

سنة ٤٦٧ قبل المسيح . — ذكر الصينيون في تواريخهم ظهور مذهب في السنة الثانية لجلوس الامبراطور تنج وانج وهي موافقة لسنة ٤٦٧ ق م . وهو مذهب هلي كما يتضح من حساب مدة دورائه حول الشمس

سنة ٢٤٠ — ذكر الصينيون ظهور مذهب في السنة السابعة لشي هوانج قالوا انه ظهر في الشرق ثم اتجه الى الشمال واخفى ثم ظهر بعد ذلك من جانب الغرب . وكانت الحرب قائمة في تلك السنة بين رومية وقرطاجنة ودامت هذه الحرب ٢٢ سنة

سنة ١٦٣ ق م . — لم يذكر التاريخ ظهور مذهب في هذه السنة لكنه جاء ان مذهباً ظهر في سنة ١٦٥ ويحتمل انه مذهب هلي . وكانت الحرب مستمرة في تلك الايام بين اليهود وانطيوخس ايفانس ملك سورية لانه نحر خنزيراً على مذبح هيكلهم فهاجوا لذلك

وخرجوا عليه بقيادة ميثاس وابنائيه ودامت الحرب سنوات عديدة

سنة ٨٧ ق م - ذكر الصينيون ظهور هذا المذهب في الشهر السابع (اغسطس) من جانب الشرق . وفي تلك السنة كانت فتنة في رومية بين ماريوس وسيلا انتصر فيها ماريوس واستتب له الامر في المدينة . وفي اواخر هذه السنة اغار سيلا على اثينا وافتتحها في اول مارس سنة ٨٦ ق م .

سنة ١١ - ١٢ ق م - ذكر ذيون كاسيوس في تاريخ رومية انه قبل وفاة اغريبا القائد الروماني ظهر مذهب في السماء كأنه مطلق فوق المدينة . وذكره الصينيون ايضا وقالوا انه ظهر في برج الاسد وانتقل الى اللوفيين فالجائي فالعواء فالتقرب وغاب عن الابصار بعد ظهوره ستة وخمسين يوما

سنة ٦٦ مسيحية . - ظهر مذهبان في اواخر سنة ٦٥ واول سنة ٦٦ ولا يعلم بالتحقيق ايهما مذهب هلي وقد ذكرهما الصينيون فقالوا ان احدهما ظهر في برج الاسد وبقي ٥٦ يوما والآخر في برج الراعي والمقرب وبقي ٥٠ يوما . وذكر يوسيفوس احد هذين المذنبين قال « وانتصب كوكب كالسيف فوق القدس وظهر مذهب بني نحومنة » . وكان ذلك قبل خروج اليهود على الدولة الرومانية فهالهم هذا المنظر جدا وحدثت امور اخرى ارتاع لها الناس . قيل ان باب الميكل افتتح من نفسه وكان مقفلا وسمع الكهنة صوتا خارجا من الميكل يقول « انا راحلون من هنا » . وظهر رجل اسمه يسوع بن انانس تنبأ بسقوط اورشليم فاخذ يصرخ في الميكل ويقول « هوذا صوت من الشرق وصوت من الغرب وصوت من الرياح الاربعة وصوت على اورشليم وعلى الميكل وصوت على المرائس وصوت على الشعب اجمع » . وبقي بنادي بذلك بضع سنوات الى ان كان حصار المدينة لحدث انه كان واقفا على السور فاخذ يصرخ الويل لاورشليم الويل لي انا فاصابه حجر اماته لساعته

وقد حدثت هذه الامور في زمن نيرون الطاغية وقيل ان بطرس الرسول استشهد في رومية بعد ظهور هذا المذهب ستة . ولعل يهوذا اشار في رسالته الى هذا التهم بقوله « في يوم تاتية محفوظ لما قتام الظلام الى الابد »

سنة ١٤١ - ورد في التواريخ الصينية ذكر مذهب ظهر في هذه السنة ووصفه فيها ينطبق على مذهب هلي

سنة ٢١٨ - ظهر هذا المذهب وذكره الصينيون ووصفه ذيون كاسيوس المؤرخ اليوناني قال « انه كوكب هائل له ذنب ممتد من الغرب الى الشرق » . وكان ظهوره في

- كوكبة سائق العزثم انتقل الى الجوزاء فالاسد فالسنبله ثم غلب عن الابصار
- سنة ٢٩٥ - ظهر المذنب في الشهر الرابع (ابريل) ومر في المرأة المسلسلة والسنبله
- سنة ٣٧٣ - ذكر الصينيون مذنباً ظهر في العوا
- سنة ٤٥١ - ذكره الافرنج والصينيون ورآه هؤلاء في السابع عشر من شهر مايو
- ولقبوا سيمه في برج الثور والاسد والسنبله الى منتصف يوليو
- وكانت اوربا مدهطه جداً في تلك السنة وقد اغار عليها اتيلاكانه بلا حيه الله على
- اهل رومية وفيها حدثت موقعة شالون المشهورة قتل فيها خلق كثير من القربى
- سنة ٥٣٠ - لاهل المذنب الذي ذكره ابن العربي زمن بوسطينوس الاول او خلفه
- سنة ٦٠٧ - وكان ذلك قبل الهجرة بخمس عشرة سنة وفيها غزا الفرس بلاد الروم
- سنة ٦٨١ (٦٥ للهجرة) - توفي فيها مروان بن الحكم قتله امرأته ام خالد وبويج
- ابنه عبد الملك بن مروان وظهر الحجاج بن يوسف الثقفي بعد ذلك بقليل
- سنة ٧٦٠ (١٤٣ هـ) - وكان ذلك في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور العباسي
- سنة ٨٣٧ (٢٢٢ هـ) - ذكره مؤرخو الصين والافرنج والعرب كما انا في الجزء الماضي
- سنة ٩١٢ (٢٩٩ هـ) - خرج في تلك السنة اهل طرابلس الغرب على المهدي
- عبيد الله العلوي لسير اليها ابنه ابا القاسم في جمادى الآخرة سنة ٣٠٠ لحاصرها وصارها
- فصدت الاقوات في البلد حتى اكل اهل المدينة ففتح البلاد عنفاً وفيها كانت زلازل
- بالقيروان وفي السنة التالية كانت فتنة في صقلية فخرجت على المهدي وخطب فيها الخنندر
- وكثرت العلل يفتاد وكلبت الكلاب والذئاب في البادية فاهلكت خلقاً كثيراً
- سنة ١٠٦٦ (٤٥٨ هـ) - ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٨ كما انا في الجزء الماضي
- من المقتطف وافترق ظهوره لما فتح ولهم الظاهر انكثرا
- سنة ١١٤٥ (٥٣٩ هـ) - قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٣٩ وفيها خرج اسطول
- الفرنج من صقلية الى ساحل افريقية والغرب ففتحوا مدينة برصة وقتلوا اهلها وسبوا حريمهم
- وباعوه بصقلية وفيها توفي تاشفين بن هلي بن يوسف صاحب المغرب وفيها في شوال
- (ابريل ١١٤٥) ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق وبقي الى نصف ذي القعدة
- (١٠ مايو) ثم غلب ثم طلع من جانب الغرب فبقي هو هو وقيل بل غيمه وكانت الحروب
- متواصلة تلك السنة بين الافرنج والغرب في الشام والاندلس وصقلية وافريقية
- سنة ١٢٢٢ (٦١٩ هـ) - ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٦١٩ قال «في هذه



السنة في العشرين من شعبان ( ٣٠ سبتمبر ) ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤابة طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحر فبقي كذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في رأي العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غرباً محضاً ثم صار غرباً مائلاً الى الجنوب بعد ان كان غرباً مما يلي الشمال فبقي كذلك الى آخر شهر رمضان ( ٧ نوفمبر ) ثم غلب « . وكان في تلك السنة حرب بين المسلمين والشر والمسلمين والكرج

سنة ١٤٥٦ ( ١٨٦٠ هـ ) - كان الاضطراب مائداً على اوربا وامتولى الاتراك على القسطنطينية قبل ذلك ثلاث سنوات واغاروا على اوربا وامتلكتها جزءا كبيرا منها وحاصروا بلغراد سنة ١٨٥٦ وكادوا يمتلكونها وحدث وباء في جيش الفرنج مات به خلق كثير . وفي تلك السنة زحف عمر باشا على اثينا وامتلكتها . فكان هذا المذهب شوفاً على الروم في اكثر ادوار ظهوره

وقد ذكر ابن اياس ظهور هذا المذهب في حوادث سنة ٨٦٠ كما اينا في الجزء الماضي سنة ١٥٣١ ( ١٩٣٨ هـ ) - ظهر هذا المذهب في ايام السلطان سليمان القانوني والحرب قائمة بينه وبين السرب والنمسا والنصر حينئذ في اكثر المواقع  
سنة ١٦٠٧ ( ١١١٦ هـ ) - تغلبت هولاندا في تلك السنة على اسبانيا ونالت استقلالها  
سنة ١٦٨٢ ( ١٠٩٣ هـ ) - ظهر المذهب هذه المرة في زمن علي كما تقدم وفي تلك الايام كان محمد الرابع سلطاناً على تركيا والحرب قائمة بينه وبين النمسا  
١٧٥٩ ( ١١٧٣ هـ ) - ظهر والحرب قائمة بين انكلترا وفرنسا والنصر حليف انكلترا

في اكثر المواقع  
١٨٣٥ ( ١٢٥١ هـ ) - ظهر والجنود المصرية في الشام بقيادة ابراهيم باشا . وكانت الاويشة منتشرة في كثير من البلدان ومن الغريب ان الامير حيدر لم يذكره في تاريخه مع انه ذكر حوادث كثيرة لا يعبأ بها  
هذا بعض ما امكن جمعه من تاريخ هذا المذهب . ونكرر ما قلناه سابقاً انه ليس الفهم اقل علاقة بامور الناس وان ما يحدث في السنين التي تظهر فيها المذنبات الظاهرة للعيان يحدث مثله في السنين التي لا تظهر فيها على السواء وقد ظهرت مذنبات أخرى في زماننا ولم يظهر لما اقل علاقة بامور الناس . اما المذنبات التي لا ترى بالعين بل بالتسكوب او تظهر في الصور الفوتوغرافية فلا تمر سنة الا ويظهر بضعة منها

## العلم في العام الماضي

بمع تقدم العلوم البريطاني

النأى هذا الجمع في مدينة ونينج بكندا وحضره كثيرون من اعضاء مجمع تقدم العلوم الاميركي وخطب فيه الاستاذ جوزف طمنس خطبة الرئاسة في الطبييات وارتقاها وقد غصنا خطبته في الجزئين الاخيرين من المقتطف ومقادها ان المادة مؤلفة من وحدات كهربائية سليمة وايجابية فهي نوع من الحركة

وخطب رئيس قسم العلوم الرياضية والطبيعية الاستاذ رذرفورد ذاكرًا الاماليب المختلفة التي اشتملت لقياس حجم الجوهر الفرد وسرعة حركته ومقدار الوحدات الكهربائية التي يتألف منها ومنخلص خطبته في الجزء التالي

وخطب رئيس قسم الكيمياء الاستاذ ادمستونج ذاكرًا المسائل التي تشغل الكيماويين الآن ولاسيما ما يتعلق منها بما يقوله الطبيعيون عن الجوهر الفرد ونسبة العناصر بعضها الى بعض في التركيب الكيماوية واستحضار المركبات بالصناعة

وخطب رئيس قسم الجيولوجيا الدكتور ودورد في المحجرات او الاحافير ونسبتها الى توأد الانواع بعضها من بعض وبين ما يظهر في الانواع من دلائل الانحطاط او الشووخة كلفقد الاسنان وتوآد العظام الزائدة

وخطب رئيس قسم علم الحيوان المسترشلي فذكر اقراض بعض انواع الحيوانات وحث علماء الحيوان من كل البلدان لكي يتعاقدوا على تنظيم وتنسيق

وخطب رئيس علم الجغرافيا السرديفكن جنسن فذكر خلاصة الاكتشافات الجغرافية في العام الماضي والطرق الحديثة لرسم الخرائط

وخطب الاستاذ تشين رئيس علم الاقتصاد والاحصاء فبين ان تقليل ساعات العمل يزيد العمل مقداراً والتقاء

وخطب السروليم هويت رئيس قسم الهندسة فذكر التوائد اللجنة التي استفادتها كندا من الاعمال الهندسية في السكك الحديدية والملاحة الداخلية واستخدام القوة المائية وبناء السفن وخطب الاستاذ جون ميرس رئيس قسم الاثروبولوجيا اي علم الانسان فذكر تاريخ هذا العلم وطلب انشاء ادارة في كندا تبحث في احوال سكانها اثنولوجياً اي من حيث اجناسهم

وخطب رئيس قسم التعليم القس غراي فانتقد الجامعات القديمة في البلاد الانكليزية و اشار الى الضرر من التعليم المجاني فيها الذي يناله بعض الطلبة بجدد وكان السرجوزف طمن رئيس المجمع قد طرق هذا الموضوع قبله

وخطب الاستاذ ستارنج رئيس قسم الفسيولوجيا في كيفية نشوء الاعصاب في الحيوان وخطب انكولنل براين رئيس قسم النبات والماجور كراجي رئيس فرع الزراعة ف اشار الاول الى المسائل الهامة في علم النبات والثاني الى ان التقدير الذي قدروه السرجوليم كروكس للزمن الذي يقبل فيه التمسح عن المقطوعة يجب اطالته لانه قد اتسع نطاق الاراضي الصالحة لزراعة القمح

#### الانثروبولوجيا لوطم الانسان

كشفت عظام فك انسان يظن انها من اقدم ما وجد من نوعها وان صاحبها اوطأ في سلم البشرية من اهالي استراليا الاصليين. وكشفت عظام انسان آخر تحت طبقات كثيرة من الارض بقدر لروبيها اربع مئة الف سنة وليس في العلم الطبيعي ما يدل دلالة قاطعة على ان الانسان احدث من ذلك. وما دام العلماء قد اثبتوا ان زمن الانسان اقدم من مئة آلاف سنة او ثمانية آلاف سنة فلا فرق بين ان يبلغ قدمه ثمانية آلاف سنة او ثمانين الف سنة او ثمانية الف سنة لان التقيّد بنص التوراة او بما يستخرج منها قد زال فصار للعلم ان يحكم في الزمن الذي وجد فيه الانسان على وجه هذه البسيطة. غير ان تقدير العلماء لعدد الطبقات المشار اليها آنفاً باربعة مئة الف سنة لا يؤخذ قضية مسلّم بل هو مجرد تقدير وقد يخطئ كثيراً بزيادة او بنقصان. ووجود عظام الانسان تحت تلك الطبقات ليس دليلاً قاطعاً على ان الانسان اقدم منها لان العظام قد توضع تحتها وضعا. ولكن الأدلة على قدم الانسان كثيرة جداً وقد ذكرناها مراراً فيلطاقها الذين يحاولون تغطية السموات بالقبوات

ولما فتح المعرض العام في مدينة لندن أقيمت فيه دار لقياس اجسام الزوار مثل ثقلهم وطولهم وعرض اكتائهم ومحيط رؤوسهم وقياس قواعم العقلية ايضاً. ويراد مقابلة هذه القياسات باعمال اولئك الزوار ليرى ما بينها من النسبة

#### البيولوجيا لوطم الاحياء

احتفل في جامعة كمبريدج بمرور مئة سنة على ولادة دارون وخمسين سنة على نشره كتابه اصل الانواع وحضر الاحتفال مثنا عالم بالنباتية عن المدارس والجامع العليا في كل البلدان المتقدمة ونشر كتاب عن دارون فيه مقالات من الاساتذة ومن هيكمل ودثريس

وم اشهر علماء البيولوجيا الآن . وانتجت جمعية لعلم الحشرات في بلاد الانكليز من علماء الحشرات وعلماء الحيوان وعلماء الميكروبات وعلماء الميكروسكوب ثلثت عن الحشرات التي تفسر بالزراعة او بالصحة . واقام الدكتور شفور و الدكتور مري الادلة على ان السرطان من امراض الشيوخة في كل الحيوانات ذات الفقار والانسان في سبيلها وكأنه وظيفة من وظائف الشيوخة والاضلال

### البحرانية

تمتاز السنة الماضية بالوصول الى القطب الشمالي والى قرب القطب الجنوبي وقد فصنا ذلك بالاسباب في الاجزاء الماضية لكن الانكليز لم يكتفوا بوصول السرايست شكلت الى قرب القطب الجنوبي بل عزموا على بلوغه تماماً فقام انكبن سكوت الذي ذهب نحو القطب منذ سنين قليلة واستفجد اهل الحية لجمع المال اللازم ليبلغ هذا الغرض ويقدر انه يلزم لذلك اربعمائة الف جنيه والمزج انه يقطع نحو القطب الجنوبي في أغسطس المقبل . وتألفت بعثات علمية كثيرة للذهاب الى بلاد القطبين ودرس طبائع الارض واخلاق السكان وما اشبه ووصف الدكتور لوغشتاف انهر الجليد في مضيق ستورود في جبال حملايا حيث الارتفاع عن سطح البحر ١٨٢٠٠ قدم . وصعد دوق ايردزي سيف تلك الجبال حتى بلغ ما ارتفاعه ٢٤٦٠٠ قدم فوق سطح البحر . وقصد احد السياح اختراق بلاد العرب من الشمال الى النفود فلم يصل الى ابعد من تيماء وقصد غيره اختراقها من الجنوب فاضل الشيخ الذي كان دليلاً له . وصعد الملازم بويد الكسندر الى قمة جبل كبير في افريقية فوجد فيها كثيراً من افواه البراكين وقبل ان غادر ذلك الجبل حدث هناك زلزال عنيف وهاج البركان هجاءاً شديداً وجرت الحلم منه

### الجيولوجيا

بحث كثيرون في زلزاله مسينا التي حدثت في آخر سنة ١٩٠٨ وصفاتها الجيولوجية فراءوا انها كانت مصحوبة بانخفاض كبير في الارض في مضيق مسينا غير قاع البحر هناك . ونشر اول تقرير رسمي عن زلزاله كليفورنيا التي حدثت في ١٨ ابريل سنة ١٩٠٦ وفيه ان الصخور انتفعت على مساحة واسعة وهبط جانب منها عشر اقدام وبلغ الميوط سيف بعض الاماكن ٢١ قدماً . لكن المستر اولسعام الجيولوجي اقام الادلة على ان انقراض الصخور لا يكفي لاجداث زلزاله كبيرة يشعر بها في كل المسكونة وهذه ان سبب الزلازل الكبيرة هو في باطن الارض . وتوسع الامتداد جولي في خطبته التي خطبها في جمع ترقية العلوم البريطاني الماضي

وجعلها كتاباً بين فيه ان حرارة جوف الارض حاصلة من اشعاع الاورانيوم ونحوه من العناصر المشعة للحرارة . وخطب الاستاذ سولاس رئيس الجمعية الجيولوجية سنة شهر فبراير الماضي فيبين ان عمر الاوقيانوس لا يقل عن ٨٠ مليون سنة ولا يزيد عن ١٥٠ مليون سنة وعمر الصخور المنصدة نحو ٨٠ مليون سنة

#### الطب والجراحة

انشى معهد الراديوم بصاية ملك الانكليز وكرم السرارنت كامل ولورد ايفه البحث في فائدة الراديوم العلاجية لان ثمنه غال جداً فلا يستطيع الاطباء امتحانه الا في معهد مثل هذا حيث يشمل مقدار كاف منه . والراديوم اما انه يفعل ككاف شديد الفعل فقط واما انه مادة دوائية فتشفي بعملها السوائي وسيقوم هذا المعهد بتحقيق ذلك . وقد خطب السرفردريك ترفس في الراديوم في ٢٦ يناير الماضي فقال انه يزيل كل انواع الرخامات ويشفي من الحكة وقد شفي الآكلة التي لم تشفى اشعة وتقي . وطمئت فارة بالسرطان ثم حققت بمذوب الراديوم فزال السرطان منها . وان طبيباً حقن سرطاناً بجادة مشعة فزال السرطان سريعاً . وثبت اثبات من الاطباء ان امراض العين حولت بالراديوم فظهر منه فائدة فيها وكان اكثرها تفرح القرنية

وقررت اللجنة الملكية للبحث في السرطان ان التجارب التي جريت في المعالجة بالتريسين لم تأت بشيعة . وانه لم يبق دليل حتى الآن على ان السرطان يتقل بالوراثة واجتمع مؤتمر الجذام في شهر أغسطس الماضي وقرر ان الجذام مرض معد ويحق لكل بلاد ان تتخذ الوسائل اللازمة لمنع وصول الجذام اليها من غيرها . وان فصل المجهذين يمنع انتشار العدوى منهم وانه من الامراض القابلة للشفاء ولم يعل السواد الذي يشفي منه حتى الآن ولذلك يحسن الاستمرار على البحث عنه . ولا يظهر ان الجذام ينتج من اكل نوع مخصوص من الطعام ولا دليل على انه وراثي واذا أصيب كشيرون في عائلة واحدة فسبب ذلك العدوى لا الوراثة

وثبتت فائدة صبغة اليود لحضادة الفساد في العمليات الجراحية اذا دهن بها الجلد الذي يراد جرحه . وثبت ان الحامض اللبنيك فائدة في سوء الهضم الاغثاري في داء القرم . ووجد موثلي ان اليود يزيل الم لسع الزناخير والتحل والبعض وذلك بمزج بصايون البتروليم ودهن مكان السعة بنقط قليلة منه . وثبت ان صبغات الشر المحنوية على الانيلين لا تخمر من المواد السامة وقد يكون تأثيرها شديداً جداً حتى تقضي الى الآفات العصبية والموت

## الغناء الاسود

جاء في بعض الصحف العربية شيء من الغناء الاسود وانتشاره في السودان فرأيت ان اكتب فيه مقالة موجزة عسى يكون بها بعض الفائدة للقراء العربية فالغناء حدث العهد في تلك البلاد وأكثر القراء لا يعرفون عنه شيئاً

اسمُه وتاريخُه - نشأ هذا الغناء في بلاد الهند ويسمونه هناك كلاً آزار اي الغناء الاسود من كلا بالهندية ومعناها اسود وآزار بالفارسية ومعناها داء سمي بذلك لشدة فتكه ولم ار اصله من تسميته بالغناء الاسود بالعربية

والذي يعرف من امره انه ظهر في بنغال في الهند وتفشى سببه ولاية رنجابور سنة ١٨٨٧ ثم عبر نهر براهما (براهما بوترا) الى بلاد اسام حيث انتشر انتشاراً هائلاً وقتك باهلها فتكا ذريعا فترك بعض القرى قائما منفصلاً وأثر في عمران البلاد تأثيراً يذكر

ولم يكن يعلم بوجوده في افريقية لكنه اشته به منذ بضع سنوات واذكر ان القاقام دانسي برونج بك نبهني اليه في الخرطوم حينما كان رئيساً لاطباء المستشفى العسكري فيها وقال لي لا بد ان تجد جيئات ليشان ودونوفان في بعض هذه الطلح المتفحفة فبزلنا نحواً من عشرين طحالاً ونحصد الدم المتخرج منها فلم نثر على شيء من ذلك - وكان اول من وجد هذه الجيئات الدكتور نيف عرطيا في طحال مريض في مستشفى ام درمان وذلك في مايو سنة ١٩٠٤ الا ان الدكتور قران الشهير كان قد سبقه وذكر اصابة بهذا الغناء في تونس قبل ذلك بشهرين ثم ذكر الدكتور فليس انه شاهد اربعة من المصابين به في قصر المينى وذلك في أغسطس من السنة نفسها ويظن ان اثنين منهم اعديا بالغناء في بلاد العرب واثنين في مصر - ثم تكاثرت الاصابات في السودان ومصر في سجنه على النيل الازرق ومقازة وهي حلة على نهر الزهد احد السواعد التي تغذي النيل الازرق واحيب به بعض الضباط والمرحوم الدكتور بيرى من كلية غردون وجميعهم تولوا

انتقاله - ينتقل هذا الداء في الهند في طرق المواصلة ليسير في الادوية دون الجبال ومسيره بطي ٢ بمعدل ١٤ ميلاً في السنة واذا تشق في جهة تغلص من غيرها متى دخل قرية مكث فيها نحو خمس سنوات فهو شبيه في سيره بالقرحة الساعية التي تبرا من جهة وتنتد في غيرها - والغالب في نقله ان يصاب به احد القادمين الى قرية موبوءة بقيبت فيها ويتناول

الداء من اهلها وينقله الى بلدو ويصاب به اهل بيته اولاً ثم غيرهم . ويبقى البيت ملوثاً زمناً طويلاً . ويزعم اليهود انه لا يمكن العودة اليه قبل مضي سنة . والرأي الموقر عليه الآن ان النقي ينقل العدوى من شخص الى آخر فان صح ذلك كانت اهمية عظيمة لان النقي كثير في مصر والسودان

اما في السودان فمعظم الاصابات به إما على حدود الحشة او على ضفاف النيل الاررق وسوايده التي تخرج من تلك البلاد فيظهر ان سببه هالك كما هو في الداء في طرق المواصلة ولعله جاء من الداء الى بلاد الحبش ومنها الى السودان

ويصاب به الذكور والانثى والسود والبيض على السواء والمثليون أكثر من غيرهم ومتى اصابهم كانت وطأته عليهم شديدة فهو بذلك مخالف للاريا

اسبابه . يخرج ان سبب هذا الداء اجسام صغيرة في الكريات البيضاء تسمى جسيمات ليشمان ودونوفان سميت بذلك نسبة الى مكتشفها الفائق ليشمان والبكباشي دونوفان وكلاهما من اطباء الجيش الانكليزي . وترى هذه الجسيمات ايضاً في القرحة الشرقية المعروفة بعبء الة وسبب حلب ولا نعلم ما هي العلاقة بين هذين الداءين ويظن البكباشي بوسليلد وهو من الذين دفعوا البحث في الداء الاسود ان الجسيمات التي في حبة حلب تختلف عن الجسيمات التي في هذا الداء في طبيعتها وان تكن تشبهها في الشكل والتركيب . ولا بد من بزل الطحال وغصن الدم المستخرج منه للعنور عليها او احداث فقاير في الجلد بفرصة بطرطرات الاتيمون وغصن الكريات البيضاء التي تجمع في الشور

اعراضه . الداء الاسود هي مزمنة مستمرة يصاحبها تضخم في الطحال والكبد وضف وهرال وفقر في الدم وعالبا استسقاء زقي وارتشاح في الساقين والقدمين وفي بعض الاحيان كلف وقران . ومدته من شهرين الى ثلاث سنوات ومعدنا عشرة اشهر وهو ينتهي غالباً بالموت اما باعراض معدية كاللوسطار يا او رئوية كالسل وداء الرئة

تشخيصه . قد يتيسر بالاريا وهي مالطة والداء المعروف بالصلب المصري في الطحال والكبد . ويشبهه فحص الدم ووجود جسيمات ليشمان ودونوفان اما عدم العثور عليها فليس دليلاً على بغيه . والداء المعروف بالصلب المصري في الطحال والكبد يشبه كثيراً ويظن بعضهم انه هو بغيه

الانذار . هو داء قاتل ينتهي غالباً بالموت ومعدل الوفيات به ٩٦ في المائة

الملاج . لا يعرف له دواء شافٍ ولا سبيل الى التخلص منه إلا بالوقاية وهي تقوم عزل  
المصابين وحرق البيوت الملوثة

والحكومة السودانية معتمدة به اشد الاهتمام فتحت اعتماداً قدره ٢٠٠٠ جيه وعينت  
لجنة من الاطباء وانفذتها الى جهات النيل الازرق لمرس الدواء ومقاومته ومعظم الفضل في  
ذلك راجع الى اطباء الجيش المصري والى الدكتور بقور من مدرسة غوردون ولهذا الاخير  
شهرة واسعة في عالم الطب وقد استعنت كثيراً بتقريره في كتابة هذه السطور

امين الحلو

## الكوليرا والصحة في مكة المكرمة

(تابع ما قبله)

الفرد المؤلف فصلاً وصف فيه الوباء الذي نشأ في المحاز سنة ١٨٩٣ وقال انه كان  
شديد الوطأة جداً باع عدد الوفيات به في مكة وضواحيها ثلاثين الفا وذلك بين مثني الف  
من الحجاج . ثم عدد الاسباب التي من رأيه لما التأثير الاعظم في زيادة عدد الاصابات  
والوفيات وهي ما يأتي ملخصاً

١ الازدحام . تزدحم المساكن كثيراً في موسم الحج فالفكرة التي لا تسع ثلاثة اشخاص  
يقم فيها خمسة عشر وبكاد الواحد منهم لا يجد موضعاً ينام فيه . وهذه المساكن يستأجرها  
المطوفون ومن مصلحة الواحد منهم ان يكثُر عدده . عدد الحجاج ما امكن وهو مسبب هذا  
الازدحام الكثير ولا يخفى على الناقد البصير الضرر الذي ينتج عن ذلك في اماكن قلما يتجدد  
هوائها فتضعف قوة الحجاج ومقاومتهم للأمراض الحدية ولا سيما ان كثيرين منهم فقراء  
وطاهسون في السن فاذا حدثت بينهم اصابة بالكوليرا كان تعرض الباقين للعدوى شديداً .  
وقد وجدت بالاحبار ان الوفيات في هذه الاماكن أكثر مما هي في غيرها

٢ الانحلال . كنت اظن فلاً ان الازدحام هو السبب الاعظم في كثرة الوفيات  
لكشي بعد ان راقبت سير هذا الداء في منى وجدت ان الانحلال الذي يتطرق الى جيش  
الخرفان التي تفرهاك هوام الاسباب التي ينتج عنها كثرة الوفيات . ولا يخفى ان كل  
واحد من الحجاج يصحب بشاقة واحدة او اكثر فيبلغ عدد الصحايا في بعض السنين ٣٠٠  
تطرح بعضها في حفر تصنع لذلك ويترك اكثرها معرضاً لشمس والهواء فينطرق اليه



الاحتلال من اول يوم من ايام العيد وبلغ اشدّه في اليوم الثالث . وقد وجدت بالاختبار ان الماء يرداو حثكاً نازدياد الاحتلال ويبقى على شدته بين الحاج الى ما بعد انصرامهم من منى فان المعونة النبعة من الجثث تؤثر في قوام فتضخف مقاومتهم للاراض وهذه الاسباب تبقى الماء شديداً بينهم الى ما بعد ايام العيد

٣ المساكين . بقيم بعض الحاج في كهور لا يتجدد هواؤها الا قليلاً ولا تدخلها الشمس مطلقاً والاصابات والوفيات بين هؤلاء كثيرة جداً

٤ التفدية . لا ريب ان سوء التغذية في بعض الحاج يجعلهم أكثر تعرضاً للمدوى من غيرهم وكثيرون منهم فقراء يعيشون بما يجود به الموسرون منهم ويشدّي بعضهم بما حصل من حيرة امهم جداً وبعضها فاسد وكل ذلك يؤثر في حالة القناة الهضمية فيجعلها اقل مقاومة للمدوى

٥ انتشار الباشلوس . وهو من الاسباب التي لها اهمية كبرى في تفشي الماء وكثرة المدوى وما يساعد على ذلك ازحام الشوارع والمساكن

٦ مياه الشرب الماء في مكة عزير وفي كل الخواص التي تجعله صالحاً للشرب ويمر الى المدينة من مكان يبعد عنها نحو ٣٠ كيلومتراً في قناة مبنية بالحجر . وتمر هذه القناة سيف عرفات على بعد ١٥٠ متر من موقف الحاج وهناك صهريجان كبيران يجلب اليهما الماء بقناة تفرع من القناة الكبرى ويملآن كل سنة قبل قدوم الحاج . ثم تمر القناة في منى على مسافة كيلومترين من مكان نزول الحاج وهناك ثلاثة صهاريج يأتيها الماء من القناة الكبرى وفي منى صهاريج اخرى في البيوت وهي ملك لاصحابها يملأونها من ماء المطر او يملأون اليها الماء من القناة الكبرى على ظهور الجلال وفي القناة الكبرى حيون كثيرة يشرب منها الاعراب وغيرهم

وتنقسم القناة عند وصولها الى المدينة الى فرعين يتوزع منهما الماء في جميع احياء المدينة وفي كل حي سبيل مؤلف من عدة اسواض يصب الواحد منها في الآخر وما يفيض من الماء ينصرف الى بستانين خارج المدينة . وتحت كل سبيل صهريج يحفظ فيه الماء الى وقت الحاجة فيملأ السقاؤون قريهم منه ويبيعون الماء في البيوت . والاستقاء من هذه السبل مباح للصادر والوارد والبعض يشترون ثيابهم فيها وماء مكة نقي صافي لكنه يتكثر حينما ينزل الحجاج عرفات ومنى ويستخرج من ذلك ان له علاقة بانتشار الوباء لكنني وجدت الحقيقة خلاف ذلك فان الوفيات لا تزداد في عرفات ومكة في يوم وقفة العيد ولا في منى في اول يوم من

ايام العيد مع ان الماء يكون متعكراً في هذين اليومين . ولا يمكن ان تسب غلة الوقيات في عرفات الى قصر مدة الحصاة في هذا الداء اذ لو صح ذلك لزدت في اول يوم من ايام العيد لكنها لا تزداد قبل اليوم الثاني حياءً بشتد الاحتلال في الحش  
اما مكة فلا يكاد يحدث فيها وفيات في يوم الوقفة واول يوم من ايام العيد ولعل سبب ذلك ان في سكانها بعض المناعة من هذا الداء . لكن هذه المناعة لا تقدم كثيراً لو كان الماء الذي يشربونه ملوثاً بالبائوس

وصهاريج الماء في متى مغلقة اقلالاً محكماً يحول تلوثها بالداء صعب جداً . وقد قلنا ان الوقيات في عرفات حيث الماء عكر اقل منها في متى حيث الماء صافٍ نقي . ولو كان الماء هو السبب في انتشار الداء لكان الامر على الضد من ذلك

ثم ان تلوث الماء في مكة سهل جداً لكنني لم ارَ ما يثبت ذلك مطلقاً فلوانت الكوليرا ظهرت اولاً في احد الاشياء وانتشرت منه في الاحياء التي تستقي من المياه التي تمر فيه لقنا ان لئلا علاقة بانتشار الداء لكنه قد يحصل شيء من هذا بالداء يظهر اعتيادياً في الاحياء السفلى او المتوسطة من المدينة حيث يزدهم الحجاج ولا سيما الفقراء منهم وجميع الجماعير في سيرهم ولا يتخذ الطريق التي يسير فيها الماء . ولا انكر ان الكوليرا يمكن ان تنتشر بواسطة الماء لكنني لم ارَ ما يؤيد ذلك في مكة فالله فيها جارٍ لا يعيش فيه البائوس والصهاريج تفرغ وتنظف كل مدة فلا يمكن ان يقيم فيها مكروب الداء مدة طويلة

#### نظام الصحة الطبية في مكة

قامت القيادة على الحكومة بسبب فتك الكوليرا سنة ١٨٩٣ واهتم السلطان السابق بذلك واصدر اراءه باتخاذ الاحتياطات اللازمة لوقاية الحجاج وارسلت الاوامر بتباعد طوائف تفريراً الى ذوي الشأن اشترت فيه باتخاذ الاحراءات الآتية  
اولاً - تعيين اربعة اطباء لمساعدة مفتش الصحة في مكة يقيمون فيها من اول رمضان الى اول محرم أي اربعة اشهر

ثانياً - انشاء صيدلية ( اجراحة ) في مكش الصحة يكون فيها ثلاثة صيادلة احدهم مستديم والاثنان القيان بقيان مدة اقامة الاطباء الاربعة

ثالثاً - انشاء فصيلة من البوليس الصحي يكون فيها ثلاثة ضباط فصل على لم قوة تنفيذية في ما يختص بالصحة الطبية

رابعاً - تعيين صرّاف وكاتبين

خامساً - إنشاء مستشفى يسع خمسين سريراً وفيه عدد من القاعات  
سادساً - تعيين مبلغ ٧٨٤٠٠ قرش لتنظيف الطرق وكسها  
سابعاً - تعيين مبلغ ٢٠٠٠٠ قرش صوباً تصرف في دفن فضلات الجثث التي  
يصبى بها في متى

ثامناً - تعيين فصيلة من الممرضين مؤلفة من ٣٠ فرداً  
والغاية من هذا النظام مع الارحام وحط الشوارع والمساكن التي يقيم فيها الجماع في  
حالة حرة ومع الجماع من الاقامة في الاماكن التي لا يدخلها الهواء ونور الشمس ومع  
الماآكل المصرة بالصحة ودون الجثث ونقل المرسى الذين يصابون في الشوارع والبيوت  
وهزلم والاعشاء هم وتطهير البيوت المؤلفة وحفظ الماء نقياً على قدر الامكان  
فوافقت مصلحة الصحة على تقريره هذا بعد ان عدته قليلاً وصدرت الارادة السنية  
بتنفيذ فارسل اربعة اطباء وثلاثة صيادلة وثلاثة من ضباط البوليس الطبي وصرفوا  
وكاتبين وصبعة وثلاثون ممرضاً واشتق مستشفى يسع خمسين سريراً ثم زيد عدد الاطباء فلغ  
سنة والاسرة في المستشفى فصارت مئة

وافرد المولف فصلاً وصف فيه وباء سنة ١٨٩٥ والاحراءات التي اتخذت لمقاومته  
قال كان الاطباء وهرم من رجال الصحة يفتشون منازل الجماع يوماً ومع بيع المآكل  
الفاسدة ونظفت الشوارع وطهرت الاماكن المظلمة فيها بالنكس واقفلت الاحواض الصغيرة  
في سيل الماء ووضع لها انابيب يشرب منها واقفل عليها المفرد حتى لا يلوثها الناس وكان  
الاطباء يحالجون الجماع والاهالي ويصرفون لهم الادوية مجاناً وحملوا القاذات بحمولون في  
في الشوارع لنقل المصابين الى المستشفى - واءتني بنوع خاص يدفن الموتى ولم يسمح بدفن  
احد ما لم تمل مصلحة الصحة بذلك - اما ائمة المصابين فكانت تحرق قبل حروهم من  
المستشفى ويصرف لم بدلاً عنها بدون مقابل

ولم يحل الامر من مقاومة شديدة في تنفيذ هذه الاحراءات الا ان المرجوم حوث  
الرفيق باشا امير مكة الاسبق كان خير ساعد رجال الصحة فامر باحضار فصاعة التطهير الى  
بيته واستعمالها في تطهير الثرفة التي كان جالساً فيها ومع جماعته من اشرف المدينة واعيانها  
ولما رأى الناس في الشارع ينظرون الى ذلك امر بتضع ثيابه وامكان الذي كان جالساً فيه  
فكان لعمله هذا احسن تأثير في الناظرين ولم تعد تحصل لنا مقاومة في اعمالنا الطبية  
وجاءت هذه الاحباطات الطبية نتيجة حرة جداً فكانت عدد الزميات في مكة

وضواحيها ٣٠٦ فقط وهو عدد لا يذكر بالنسبة الى وفيات سنة ١٨٩٣ ولا ريب في ان  
الاحراءات الطبية هي السبب الاعظم في ذلك لا أن الوباء كان حقيقاً اذ لو صح هذا الفرض  
لكانت الوفيات قليلة بين الحجاج الذين سافروا صد ذلك من مكة الى المدينة في ركبة  
واسعة مؤلف من ٤٠٠ حاج توفي حصة آلاف على الطريق وفي المدينة المنورة اي أكثر  
من الثلث وكان قد بقي في مكة ٣٠٠ حاج واجتذبت الوفيات بينهم لتناقص الى ان تلاشى  
الوباء قبل رجوع الركب المذكور

ولا بد ان اقول قبل الختام ان مكة في حاجة الى اصلاحات هير ما ذكرت منها توسيع  
الشوارع وقرص الاشجار فيها وتشييع الاهالي للباء خارج المدينة بحيث لا يزعجهم ذلك  
ولا بد من اصلاح الماء ايضاً وجرو بالانابيب وهذا الامر لا يتم دفعة واحدة  
اما رأيي في انتقال الداء مع الحجاج من المدة فقد ذكرته آنفاً واخيف الى ذلك ان  
الاصلاحات التي احدثت في محجر حزيمة قران في هذه السنوات الاخيرة نجحتنا تأمل اننا نصل  
الى نتيجة نفع بها انتقال الداء الى مكة

بقي عليا امر مكة حديد المحارز والخوف من انتقال الداء الى الشام بها فقد عمت  
الحكومة العثمانية لجنة مؤلفة من الدكتور كليم المندوب الانكليزي والمسؤول بادل المندوب  
الالمانى والدكتور ستاكولس المندوب امولاندي وجميعهم من المجلس الصحي العالمي سيلة  
الامانة ومن كاتب هذه السطور وذلك لبحث في نقطة تكون مواضع لباء محجر على الخط  
المحاذي قرة الرأي على انتخاب محطة تنوك وهي تمتد ٦٩٣ كيلومتراً عن دمشق و ٢٢٣  
كيلومتراً عن عمان آخر محطة مأهولة ويسبق محجر كبير هناك

هذا ما رأينا تلخيصاً من رسالة الدكتور قاسم بك عن الدين فيها من دقة البحث ومن  
الآراء الصائبة ما يشهد له بالخبرة وبعد النظر لاسيما وقد اقام في المحار وقران صواتر  
عديدة فاذا قال شيئاً كان قوله عن خبره نامة - ويحسن بالحكومة العثمانية ان تسرع في اجراء  
الاصلاحات التي اشار بها ولا سيما الماء فهما قال حضرته دفاعة عن الماء فذلك لا يفي احتمال  
تلاشي ببدوى أنكوليرا كما فشت في القبائل النازلة حيث يكون جري الماء مكشوقاً ولا سيما  
اذا توفي بعض الحجاج بالأنكوليرا واخذ العرب ثيابهم وعسلوها في جري الماء - والصحاري  
تحت البل في احياء المدينة لا نعلم ماذا يمنع تلاشيها وقد يكفي لتلاشيها ان ينطق فيها ابريق  
امسك به شخص مصاب بالأنكوليرا او مقيم مع شخص مصاب بها

ويحسن بالحكومة ان تبنى ممحلاً بكتهم يولجياً في مكة كالمعمل الذي في الخرطوم  
وتعين له اطباء اختصاصيين - ولا يرى عدد الممرضين والبوليس العملي كايّاً لو تفتت  
الكوليرا هناك ولا عدد الاطباء والاميرة في المستشفى فانه اذا روقت الحوادث الاولى  
وفرز المصابون كلهم وكان ماء الشرب نقياً امن انتشار الكوليرا دائماً كما دلّ الاختبار في  
مواسم الحج ببلاد الهند

ويحسن بوزارة الاوقاف المصرية ان تبنى مستشفى في مكة لمعالجة الحجاج المصريين  
وغيرهم فعندها مال كابر لذلك وحيد لو بنيت مارل صالحة للسكن خارج مكة تقوم بغفة  
بنائها اوقاف المسلمين ويرل فيها فقراء الحجاج ويكونون تحت ملاحظة الحكومة كل هذه  
الامور حرة بالنظر والصابة

## مدارس الحكومة

وهي خطة للاستاد ولهم هول رئيس القسم التجاري في المدرسة الكلية الاميركية ببيروت  
القاهها باللغة الانكليزية امام جماعة من الادباء والافاضل في الشوير ببيان

ان اولياء الامور في هذه السلطة العظمى قد شعروا بان ترقية البلاد لا تقوم باستثمار  
المواد الطبيعية فقط بل لا بد ايضاً من اطلاق القوى العقلية الكاملة في هذه الامة العظيمة -  
فتصدير خيرات البلاد كالمعادن والفلال الى الاسواق الخارجية من الامور التي تستحق الاهتمام  
الشديد لكن تنقيف عقول الشبيبة بالعلم والادب اهم من ذلك وسيكون لزعماء النهضة  
الحديثة في هذه البلاد الحظ الاوفر في فتح خزائن العلم فانها اعلى قيمة من دماء الارض

بدأ التاريخ الحديث بأسرى عظميين ابتغوا اوريا من عسلها كما شاهد اليوم في اليابان  
والهند والصين وما فتح القسطنطينية واكتشاف اميركا فتشج عن الاول ان علماء اليونان  
تشتوا في اوربا وبثروا فيها روح العلم - واتسع نطاق المكونة باكتشاف اميركا فكثر ميل  
الناس الى السفر طلباً للكتب ورعة في الاكتشاف - واتفق ان عروب من الطباعة في ذلك  
العصر فكثر ان الكتب واقل الناس على مطالعتها وكانت لا يقتنيها قبل ذلك الا  
القسيسون والرهبان - وانتشر العلم بين الناس فزادوا تفكيراً وراودت احياجهم بذلك فابتغوا  
الى الاختراع

ثم قام رجال كالهورد باكن وعميرو وقالوا ان العلم لا يقوم بدرس اللغات وفواعدها فقط بل بدرس العلوم الطبيعية ايضا وان اللاتينية واليونانية لا تكفيان وحدهما لترقية العقل بل لا بد من المعامل التي تجري فيها الامتحانات العلمية فانها تشقف العقل أكثر مما تشقف حواس الكسب بل ربما كان الناس في حاجة اليها أكثر من غيرها . فكان هذا القول اسما بني عليه نظام التعليم في المدارس . ولم يكن للشعب في العصر الوسطى شأن في التعليم ولم يكن من موزع الصرائب عليه للقيام بتفقات المدارس ولا لاحبار الاولاد ان يتعلموا فيها اذ ان مبدأ مدارس الحكومة التي تقوم الامة بتفقتها وادارتها يستوجب احبار الاولاد ان يتعلموا فيها . لكنهم في ذلك الزم لم يفكرؤا في وضع الصرائب وجمع المال لأتجهيز الجيوش وتركوا التعليم للرهبان والراعيات لان هؤلاء لم يكن لهم ما يشغلهم عنه . وكانت الشعب يدفع اموالاً طائلة للكنيسة قترك لها امر التعليم . وبقيت الامور على هذه الحال الى ان اخذ الناس يفكرؤن في ان الكسب لا تكفي للتعليم بل لا بد من قرنها بالعمل والتجارب العلمية ويجب ان لا ننسى فضل الرجال المظام الذين بدأوا في انشاء المدارس على الطرز الحديث مثل بشاروري وفروبل وروسو وعميرو وقد كان نصيبهم كنعيب غيرهم من المفكرين البعدي للظروف التي هم معاصروهم وكفروا بتعاليمهم لكن المبادئ التي وضعوها في ذلك الزم هي التي تسير عليها مدارس الآن وكان معظم آرائهم ان التعليم لا يقوم بالاكثر من الحروف والعلوم بل باظهار القوى العقلية الطبيعية واعطائها ما يلزم لنموها . وهذا لا يشمل تعاليمهم كلها بل هو المحور الذي تدور عليه . ومن الأقوال المأثورة ان المعرفة قوة لكن المعرفة وحدها لا تكفي . والقوة هي استعمال المعارف في استنباط نتائج جديدة . والفرق بين مدارس الآن وبين مدارس العصر الوسطى ان الفكرة كانت ركن التعليم فيها فكانوا يمولون على اللغات وعلومها وربما اصاموا اليها قليلاً من العلوم الرياضية اما الآن فاننا ندرس كل العلوم على السواء فبحس القول نشقف بالرياضيات وبعضها بالتاريخ وبعضها بالعلوم الاخرى فلا بد من ان نعلمها كلها او نعلم مبادئها على الاقل اما سياق الدروس في هذه الايام فيجب ان يكون كما يأتي

١ اللغات - تختلف اللغات التي تدرس باختلاف البلاد فتكون في بلاد الانكليز مثلاً الانكليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية - اما في هذه البلاد الوردية فيجب ان تكون العربية والفرنسية والتركية

٢ الرياضيات - يبدأ بالحساب البسيط ثم يرتقي في درس هذه العلوم حسب درجة المدرسة

٣ التاريخ - يبدأ بدرس اخبار الرجال العظام والحوادث الهامة ثم يملأ تاريخ البلاد والتاريخ العام والجغرافية السياسية

٤ العلوم الطبيعية - تدرس اولاً مبادئ العلوم الآتية ثم يتوسع فيها وهي الحيوان والنبات والجيولوجيا والجغرافيا الطبيعية والفلسفة الطبيعية والكيمياء - وهذه العلوم اهمية كبرى اذ بها يتعلم التلميذ ماهية الاشياء المحيطة به

• الفنون الجميلة - وهي تشمل الموسيقى ومهندسة الساء وغيرهما من الفنون

٦ الآداب - ويدخل تحت ذلك علوم الدين والفلسفة الادبية او الاخلاقية لان العلم لا يكون تاماً ما لم يصل الى الاساس الذي تبقى عليه الاخلاق

٧ علوم الصحة - وأعني بها العلوم التي من شأنها تحسين الجسم وحفظ الصحة وهي تشمل المييعين والفيسيولوجيا والرياضة البدنية

٨ القسم العملي - وقد ادخل ذلك حديثاً في سباق الدروس وهو يشمل الاعمال اليدوية كالنجارة والحدادة للصبان وشغل الالة والطبخ للسيدات - ويشمل ايضاً ملك السفار وانكتابة المختزلة واستعمال الالة الكاتبة وما اشبه

وقد قال هربيرت وهو صاحب الرأي الموقر عليه الآن في طريقة التعليم على اساس عقلي ان غاية التعليم القصوى تدريب الارادة ليني عليها اساس الاخلاق ويتم هذا الامر بطريقة الطائعات كلها وبدون ذلك لا يصير الفكر حاداً ولا تصير الارادة قوية والاخلاق كاملة - ولا ريب في ان الاخلاق الكاملة امر لا يمكن الوصول اليه لكنه يجب علينا ان نضج نضجاً هيناً

ونفسي التربية في هذا الزمن ان يكون لكل - ولقد صيب من الفهم يرثه من المعارف التي جمعها ترفي الشر على توالي الدهور وهذا الارث الذي لكل واحد يصيب منه يرداد يوماً بيوماً وهو في ايها اعظم كثيراً مما كان في سالف الدهر - وما يرثه اولادنا من المعارف يكون اكثر كثيراً مما ورثه ابائنا - والامور التي يجب على الولد معرفتها الآن ليتمكن الخوض في معترك هذه الحياة اكثر كثيراً مما كان يحتاج اليه لو ولد منذ خمسين سنة - ولنصرب انكم بائنة مثلاً لذلك ان ابائنا كانوا يرمون منها ان وضع فقير من الفولاذ على سطح بيت وايصاله بالارض يحمي ذلك البيت من الصواعق وهذا اجل ما كانوا يرمونه من الكبر بائنة اما الآن فيجب على اولادنا ان يعرفوا منها التفكر والتفنون واستعمالها لتوليد القوى المحركة وغير ذلك

وما تقدم هو مثال من الثروة العقيلة التي لكل - ولحق في ان يال نصيباً منها وعلياً ان نجد طريقة للوصول الى اعطائه هذا الحق . فاذا توفي رجل عن ثروة مالية نظرت المحاكم الشرعية في تقسيم هذه الثروة بين ورثته وتكون في ذلك نائلة عن الحكومة . وكما تنظر الحكومة في توزيع الثروة المادية عليها ان تنظر ايضاً في توزيع الثروة العقيلة وهي أكثر اهمية من الاولى لانه لم يحصها شخص واحد بل حمها الجنس البشري كله وعلى الحكومة ان تقوم بجوزيها على ابنائها كلهم . فلهذه الاسباب وضعت المدارس العمومية تحت سيطرة الحكومة وهي مسؤولة عنها امام الامة

ومن الامور المسلم بها ان التعليم يضع سنوات في المدارس لا يكفي لاعطاء كل ولد نصيبه من العلم والفكر يجب ان يلازم الانسان حياته كلها وعلى المدارس ان تنفق العقل وتبته لواءه لذلك

اما مدارس الحكومة فتأخذ على المبادئ الآتية

١ لكل - ولحق في ان يال نصيبه من الثروة العقيلة التي هي ملك الجنس البشري من غير نظر الى الجنس واللون والثروة المادية والشرف الموروث وغير ذلك

٢ على الحكومة دستورية كانت او استبدادية ان تدبر الوسائل الفعالة التي تحصل الاولاد يتمتعون بحقوقهم في هذا الميراث ويقوم ذلك باشاء المدارس العمومية ويكون عدد هذه المدارس كافياً والتعليم فيها منتقناً . وقد علم بالاخيار ان هذه المدارس أكثر اتفاقاً في الحكومات الدستورية منها في الاستبدادية

٣ من مصلحة المراد الامة جميعهم وليس الابهاء فقط تعليم الاولاد لانه بالمعلم يسع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة وتسمو الآداب وتنفع ادينة الاجتماعية كلها بذلك ولا يقتصر النفع على آباء الاولاد

٤ اذا كانت الامة تنفع بالتعليم العام واذا كان من واجبات الحكومة ان تقوم بنفقات هذا التعليم فالحكومة الحق ان تضرب الضرائب على الامة لقيام بهذه النفقات

٥ واذا فرض على الامة ان تقوم بنفقات التعليم وهو كما زاد اشارة زادت فائدتها به فلا بد من وضع قانون لجعله اجبارياً مائة كما اراد عدد المتعلمين زاد انتفاع الامة التي تقوم بهذه النفقة

ومخلص ذلك كله ان على الحكومة ايجاد الوسائل الفعالة لتعليم الحائفي وبما ان كل فرد من الامة ينتفع بهذا التعليم فليجوز ان يشترك في نفقاته وعلى الحكومة ايضاً ان تيسر نظاماً يجبر



## الاولاد على الحضور الى المدارس

وعلى ان نبحث الآن في امرين اولهما ما هي درجت التعليم التي يطلب من الحكومة القيام بها في مدارسها والثاني ما هي المرحلة التي يطلب من التلميذ الوصول اليها قبل ان يترك المدرسة . اما الجواب عن الامر الاول فاذكره " ملخص " في آخر كلامي . واحبب عن الثاني بانة ليس من المهم على التلميذ الوصول الى درجة قصوى بل حسب ان يعمل حتى تصير له معرفة كافية تجعله ينتفع بما يقع حوله . وفي اكثر البلدان التي فيها التعليم اجباري يطلب من التلميذ ان يبق في المدرسة الى ان يبلغ السنة الرابعة عشرة من عمره وهو النظام الذي سبغت عليه ألمانيا والتعليم فيها على اتم ما يكون

اما التعليم بموجب هذا النظام فيشتمل على القراءة والكتابة والحساب والجغرافيا وتاريخ الوطن وفي غالب الاحيان الموسيقى والرسم والتدريب اليدوي . واذا تمكن التلميذ من الحصول على هذه الدرجة من التعليم كان له ما يكفيه للدخول في مترك الحياة . واريد الآن ان اذكر ملخص نظام مدارس الحكومة وقد اخترت النظام المتبع في الولايات المتحدة لانه الفصل من غير دليل لاني خير به وهو لا يختلف كثيراً عن نظمات البلدان الاخرى

١ اوقفت الحكومة في اول نشأتها جانباً من املاكها على التعليم واضافت الى ريع هذه الاملاك جزءاً من المصائب المتحصلة من البلاد وسنت نظاماً يورع به هذا المال على المدن والقرى . ويحقق هذه المدن ايضاً ان تقرر مصائب داخلية لتفقه مدارسها الخاصة

٢ للمعارف ناظر تهيئة الامة وتحت ادارته نظار آخرون لكل ولاية ناظر وفي كل مدينة مجلس للمعارف مؤلف من ثلاثة اعضاء فاكثراً ينتخبون بالاقتراع . ومن واجبات النظر تفتيش المدارس وفحصان المدرسين وتخصيم الشهادات اللازمة ولا يعين مدرس ما لم يكن يده شهادة من نظارة المعارف

٣ في كل مدينة عدد كبير من مدارس الحكومة وهي قائمة في الاماكن المناسبة من احياء المدينة وفي بعض المدن مدرسة عالية بدخلها التلاميذ الكار الذين يستعدون للدخول الى الجامعة . اما المدن الصغيرة والقرى ففيها مدرسة واحدة فقط يحضرها الكبار والصغار من الاولاد وفي بلاد الفلاحين حيث البيوت متفرقة تكون المدرسة في نقطة متوسطة بينها وهم يسمون الآن في تسمية عربات تمر على بيوت الفلاحين لنقل الاولاد الى المدرسة متى كانت بعيدة عنهم

ومدارس الحكومة في المدن وغيرها مبنية في اجمل المواقع وبأواها حسن جداً وفرشها  
مقنن الى العاية

٤ ينقسم التعليم الى اثني عشرة درجة او غرفة لكل درجة ستة من سني التعليم فاذا  
دخل الولد الى المدرسة في السادسة من عمره وخرج في الثامنة عشرة يكون لدايم التعليم  
المفروض في المدارس العليا وصار اعملاً لأن يدخل الجامعة

٥ العاية من التعليم في هذه المدارس اعداد التليذ للدخول في الجامعة وسباق  
الدروس يشمل المواد التي ذكرت آنفاً وهي القلم والرياضيات والتاريخ والعلوم الطبيعية  
والفنون الجميلة وعلوم الدين والآداب والصنائع والرياضة البدنية

ويعتني بسرع خاص بالاشغال اليدوية متى كان الاولاد (اي الصبيان والبنات) سنة  
الثامنة من العمر عملاً للحرف البسيط على الخشب والعاية من ذلك تحريم المين واليد على الفضة  
والاتفاق في العمل ثم تعلم البنات الخياطة والطبخ والصبيان الصلابة وغيرها من الصنائع ويطلب  
هذا التعليم اليدوي من جميع التلامذة اعياء كانوا او فقراء وفي السنتين الاخيرتين يدأمن  
البنات التفصيل والتصوير والصبيان الرسم وقد ادخلت بعض المدارس تعليم الكتابة المختلة  
ومسك الدفاتر والتجارة واستعمال الآلة الكاتبة وغير ذلك فالعاية من التعليم في هذه المدارس  
ليس فقط اعداد التليذ لدرس العلوم العالية بل تدريباً على الاعمال المطلوبة منه في معترك  
الحياة وهذه العلوم كلها محامية واحارية ويطلب من كل ولد ان يذهب الى المدرسة الى ان  
يبلغ الرابعة عشرة من عمره على الاقل

٦ ولم تكتف الحكومة الاميركية بالمدارس الاعدادية او التمهيدية بل انشأت ايضاً  
مدارس جامعة تدرس فيها العلوم والفنون العالية كالهندسة والطب والصيدلة والحقوق وطب  
الاسنان وغيرها والتعليم فيها مجاني لكل اولاد الامة من ذكور واناث فيمكن لولد ان يدخل  
المدرسة في السادسة من عمره ويكمل على نفقة الحكومة ست عشرة سنة

٧ وللمحكومة ايضاً مدارس خاصة لا علاقة لها بالمدارس الجامعة وابوابها مفتوحة لجميع  
الطلبة فيها المدارس الزراعية ومدارس التعدين وغيرها هيمن والمصم والبكم ومدارس  
لاصلاح الاحداث

فهذا النظام في التعليم تقوم الحكومة بنفقاته كلها من ريع الاملاك المخصصة لذلك ومن  
الضرائب المفروضة على الاهالي لكن هذه الضرائب خفيفة جداً لا تذكر بالنسبة الى نفقات  
التعليم في المدارس الخاصة

وما ذكره ملخص نظام التعليم في الولايات المتحدة وغيرها ونظام بعض الحكومات في أوروبا مثله تقريباً ويجب ان تدر عليه كل الحكومات التي ترغب في حفظ كيانها بين الشعوب المتحددة فان عظمة الحكومة لا تقوم بكثرة جيوشها وقوة ساحلها وغناها المادي بل برجالها وما احسن ما قاله افلاطون الفيلسوف اليوناني منذ نحو اربعة قرون لاهل ارميدوهو « ان مدينتكم هذه اعمل مدن العالم فالجبر منكها وبابيع ريفروس في حوزتها لكن المدن تزدهر برجالها اكثر مما تزدهر بابيها واروقتها وصورها الجيلة فالرجال يشاهدون في كل مكان ويحدث عنهم في كل زمان فتعظم مدينتهم بقدر ما يزورون من البلدان »

واختم خطتي بما قلت اولاً وهو ان عظمة هذه البلاد لا تقوم باستثمار مواردها الطبيعية بل بايجاد الوسائل التي بها تطلق القوى العقلية لتظهر وترثي ويقوم ذلك بالتعليم والتهديب

## سورية ولبنان

### (٦) مشاهدتها

بلاد الشام كعبة المسيحيين يحجون اليها من انطاكية المسكونة من اورما واميركا وافريقية ومن بعض البلدان الاسيوية . وكعبة الاسرائيليين وارض الموعد التي يربحون ان يعودوا اليها يوماً ما ويُعيدوا ملك اسلافهم وغاية ما يتناهى مصهم ان يدسوا في ترابها وفيها الحرم الشريف والمسجد الاقصى وبها يمر الحج الشامي في ذهابه لاداء فريضة الحج فهي مقصد لام كثيرة تفد اليها سنوياً لعابة دبية . وفيها من المشاهد القديمة الدالة على سابق عهدها وسالف مجدها ما لا مثيل له في بلاد اخرى فقلعة بعلبك بل حياكلها من ابدع ما بناه الناس في كل زمان ومكان واثار تدمر من انجم اثار المدن القديمة وجمع دمشق يكاد يكون اعظم المساجد الاسلامية وكذا الحرم الشريف والمسجد الاقصى . وقد تيسر لي في هذه التوبة مشاهدة حصون عكا ودير القلعة وقلعة بعلبك والجامع الاموي فوصفتها وصفاً موجزاً في ما يلي

حصون عكا

عكا من اقدم مدن الشام ذكرت في سفر القضاة الاول من اسفار التوراة وعدّها اليونان من مدن فينيقية وغير اسمها في عهد السلالة فسميت بطلمايس لكن ما لبث اسمها الجديد ان نسي وعادت الى اسمها القديم . استولى عليها العرب سنة ٦٣٨ ليلاد ونقلت عليها الشوون خمسة قرون فكانت قمر تارة ونذل اخرى حتى لم يبق فيها شيء يذكر من مشاهدتها القديمة

غتمت فرصة اقلمة الباغرة في حيفا وزورتها لاشاهد حصونها ودار الخزار التي تشك فيها  
بسراريه . والحصون بعضها اطلال دُرسة ومعضها لا يزال على جذع توكان مهديسي الاستحكامات  
انتهت بالامس . وقتت في تلك الاطلال الدوارس واطلقت العنان للخيال وكأني كنت اسمع  
هريم المدافع من البر والبحر وارى القبايل ترشق من حاد وهناك فتخرق الحصون او ترند عنها .  
وتعيب البوارج او تنفع حوها . والجود يأخذ الحاس يبيعون الارواح بيع السباح ولا  
يحمون عن تخرع كؤوس الردى . وانى الحرس يفت الاكباد وواصل الخاية لطاير من  
الاجساد ثم . سخر القتال وهطلت القبايل على الحصون هطول السيل الى ان اصابت قبلة  
مخارن البارود فصمت الآذان ونطايير الحجارة والمدافع والازربة والاشلاء كأن يركنا  
لفرقاه وقدف بالمصور والحلم فانصمت عموداً بين الارض والسما ثم انتشرت وتناقلت حتى  
خطت المبراء هذا ما فلكه قبايل الانكليز والمسيحيين والمثابرين يوم استخلصت عكا من  
الجنود المصرية وردتها الى الدولة العثمانية

وارتد الخيال الى الوراء الى عهد الصليبين ورئسرد قلب الاسد يهاجم هذه المدينة  
لنصده رجالا واسوارا حتى بلغ عدد القتلى فيها وسولامنة الف من النفوس . ولعل كل  
ذرة من ترابها انحلت من جسم محارب او انتمت بدمائه  
ثم دخلت الدار التي سكها الخزار ذلك الطاعية الذي انت بلاد الشام من جوهر منين  
كثيرة ولم تكن حياة الاساس لديه اثن من حياة صصور . والدار يسكنها الآن رئيس  
الطريقة البابية مهل يحسن فيها قدر ما اساء صاحبها الاول ليدفع الاساءة بالاحسان . وهل  
تدري النساء الاميركيات اللواتي يورنه فيها انها شهدت القطع ما ارتكبه اسان بنسائه

الى جانب الدار يروج عالي تحته ارض فضلاء تدل الدلائل كلها على انها الحديقة التي زل  
الخزار اليها وقتل سراريه فيها . رأى مرة طاقة من الازهار مع خادم اسمه نوم ثم رأى تلك  
الطاقة مع واحدة من السراي منظر اليها متمسكا وقال لامن اين اتيت بهذه الازهار يا زليخة  
فقلت من الحينة يا مولاي فقال ما يلب قولى لي الصحيح بانني ولا تخفي عني شيئا فقد رأيت  
هذه الازهار مع نوم الخادم فقولي لي من ارسلها اليك فزوجك يده . فاعترت بكلامه وقالت  
له ان الخزندار ارسلها اليها . فقام وزل بها الى الحينة والبلطة في يده وقضى على شعرها  
وربما على الارض وقال لها اخبريني بالعينة من شاركك من بقية السراي . فجعلت تكي  
وتوصل اليه لكي يرحمها وقالت له انها هي وحدها المذنة ولا شريك لها في ذنبا فرمى البلطة  
من يده واسل سيفه وقطع رأسها ثم امر فأتوه بثلاث من السراي غيرها فحزروا ومنه

يده وتادي باربعة من المؤارة وامر باحضار سائر السراي فصاروا يزلونهن الواحدة بعد الاخرى ويذبحونهن مائة حتى ذبح خمس عشرة من اولئك الحسان اللواتي لا ذنب لهن غير جمالهن وخيرتهن الحياه عليهن

وبنى الجزار في عكاه جامعا وحملها نهب لاجلها انقاض الماني القديمة في قيصريه وصور وعسقلان وسخر الناس في يائنها وقتل المحلعة والاعمدية اليها وكان يذهب بموكبه عصر كل نهار لمشارفة العمل فيسير الانكليزية سيفه مقدمة الموكب وهم بالصلاح الكامل ووراءهم التفكعية على الاقدام ويبد كل منهم سوط من جلود الثيران ثم الحلال ويبدو البلطة التي يقطع بها الرؤوس ووراءه الجرار على جواده وحلقه جمهور كبير من الخيصات والماليك والشبيعية والغدم والحشم وكلهم طوع امرهم ورهس اشارته ويسط له ساط سيفه مكان مرتفع يشرف على الباء فيجلس عليه والشبي في يده وهو يحيل طرفه في ما امامه وعياه كشيئ السر حتى اذا رأى احدا واقفا عن العمل امر بقطع رأسه وهناك كان يخرج منه العال من الشعب بانيهم من الالم

لم استطع رؤية الحمام لاني دخلت عكاه بعد الظهر وهو الوقت المخصص لاستحمام النساء لكنني رأيت الجامع وحمامه لا يسمعون لاحد ان يدخله وحداؤه في رحله ولو ليس فوقه خفا من عديم كما في القاهرة ودمشق كأنهم يحسبونه اطهر من كل جامع سواء لاني بد الجزار بنته وحملت طينه بعداء العال وهو قائم على اعمدة دقيقة من المرمر المجرع وله محراب من الرخام لكنني لم ار فيه جمالا يستحق الذكر ولا غلظة تقابل لمخلة الجامع الاموي ولعل العال بانيه السود سترت جماله عن عيني ومهما يكن من ذلك فعكاه تستحق ان يراها كل من يقصد بلاد الشام اذا تيسر له ذلك والطريق اليها من حيفاسهل على شاطئ البحر فيسار اليها بالركبات العادية ومركبات الامتيوس

#### دير القلعة

المشاهد القديمة الباقية في لبنان كثيرة ودير القلعة واحد منها وهو على اكمة تشرف على بحر الروم وساحل بيروت وتري منها سفوح لبنان وما رصتها به يد الاديعة من الحراج والنباض ويد الصناعة من المباني والبساتين وطرق المركبات تسال فيها كيطون الحيات وقد أبدلت بها الطرق القديمة التي كانت مجامع لمحلرة الحقول ويجاري لياها السيول وفوقها الطودان انكبران صين والكنيسة بناطخان السحاب وكانها وضعا في الارض اوتاد لكي لا تميد بسكانها ومركبات سكة الحديد تسير الموحدا سير غود مكسال بل تدب ويب الديدان على الرمال

قصدت دير القلعة من ظهور الشوير فلما وصلت بيت مري وجدت ان اليوم عيد قديسها مار حاسين والجوع مزدحمة في كنيسته وامامها والمركبات في انتظارهم وكلهم من اهالي لبنان والمصطافين رحلاً ونساءً وصبياناً وبنات بوحوه بانة وملابس فاخرة ماشون مختصرين او جالسون في اقباء الاشجار يسون ويظربون - فتركنا المركبة هناك لان الطريق الى الدير لا تصلح لير المركبات وثبت بين اشجار السديان وبساتين التوت الى ان بلغت قمة الالكة حيث الدير وبقايا الهيكل القديم

كان هذا الهيكل مبدءاً لقبليتين ويظهر من كتابات يونانية وجدت على حجارته انه كان مقاماً لبعل مركوس اي اله الالهاب او اله المواكب وقد بني منه اساسه والمذبح الذي فوقه طوله ١٠٦ اقدام وعرضه ٥٤ قدماً وحجارته صلبة كبيرة طول الحجر منها نحو ١٤ قدماً وعرضه نحو خمس اقدام او اكثر وكان املته رواق قائم على ثمانية اعمدة كبيرة لطر العمود منها نحو ست اقدام ولم يزل اربعة منها قائمة لكنها متأكدة من العواصف والامطار - وقد بنيت كنيسة على الجانب الغربي من هذا الهيكل لتدل على النسبة بين قوة القدماء وضعف ابائهم - وفي مباني الدير المختلفة كثير من الحجارة المنقطة من الهيكل وعلى بعضها كتابات قديمة كتبت لتدل على بذور الناذرين وحيات الواهين - وبين الحجارة قطع من تماثيل قديمة وجدت بين انقاض الهيكل - وحيذا لو رأيت الطائفة المارونية الكريمة ما يراء علامه الآثار وهو ان الاحضان بآثار الآباء والاحداد ادعى قهر من المباني التي بنيت منها وعلى اطلالها - فتنزع كل ما يسهل نزعاً من المباني الجديدة وتجمع منه الحجارة القديمة التي فيها شيء من الدلالة على الهيكل القديم وتاريخه - والى جانب الهيكل محفور صلبة كلر من الحجر واذا ثبت بالنقب انها كثيرة ضياعاً لثروة وافرة

#### قلعة بعلبك

زرت بعلبك ثلاثاً قبل الآن ووصفتها في المتطف بالاسهاب ولكن كان ذلك قبل ان عينت الحكومة الالمانية برع الانقاض المتراكمة فيها واظهار ما كانت عليه قبل ان تحترق فلم ار في بداي من زيارتها الآن ومشاهدة ما اظهرته يد النقب فيها ولو ان اليد التي اظهرت رسومها استولت على الجانب الاكبر من دوائها ونقلته الى بلاد الالمان ولعلها احست صماً بما فعلت زمن الاستعداد والفوضى ثلاثاً تبصر تلك الكوز وتختلف - وهما تصف علم الآثار وتراعي حقوق الامم فقد ما اخذته الى مكانه يستاسب الامن في البلاد والاحتفاظ بآثارها ذهبت الى بعلبك هذه المرة بسكة الحديد وقد اتبعها راكباً في التويات الثلاث

الاولى - ولم تسمح لي الفرصة الآن ان اقيم فيها اكثر من يضع ساعات وتفضل الصديق الكريم ميخائيل اندي موسى الوب العلقي فوافقتني الى القلعة وشرح لي كل ما كشفته لحة القب فيها وهو مؤلف كتاب تاريخ بعلبك وامين القنفذ التي فيها

والقلعة هيكلان قديمان اكبرهما هيكل المشتري (جوبيتر) كبير الالهة ولعل داره كانت هيكلًا لجميع الالهة - واصغرهما هيكل باخوس اله الخمر على المروج - فلما تنصّر سكان بعلبك في اوائل العصر المسيحي بواكنيسة في دار الهيكل الاكبر ثم جاءت الدول العربية لمحت البهاء كله قلعة واضلّت اليها اضافات كثيرة لتريد حصانة كما سيجي

وقد رأيت ان الخوص وصف هذين الميكلين الآن من كتاب الوب اندي لانه وافد بالمراد ولأن مؤلفه قال لي ان المتنطف هو الذي رعبه اولا في درس آثار بعلبك وقتلت معه رسما من الرسامين التالين وهو رسم ارض الميكلين كما كانوا سيبا ثم يملأوها - اما الرسم الثاني فشر اولا في اهلل السام والعشرين من المتنطف على اثر قرب الحلة الالمالية وقبل ان يتم عملها وتشر حلاصته وقدك لا يخلو من الخطأ والشكل الاول اصح منه

الرواق المقدم عند الحرف ١ وهو مدخل الهيكل القديم يطلو من سطح الارض ثمانية امتار فيصعد اليه بدرج كما ترى في الشكل الاول - طول هذا الرواق ٥٠ مترا وعرضه ١١ مترا وفي طرفيه غرفتان مزدانان بنقوش كثيرة ومواقف للاصنام - وقد بنى العرب فوقهما سراي للسهم - وكان في مقدم الرواق اثنا عشر عمودا من الحجر السامي (الفرانيت) وامامها درج طوله خمسون مترا لثلاث ماطب وانظار ان العرب نزعوا هذه الاعمدة لما حصوا الهيكل وجعلوه قلعة ودكوا المرج الى اساسه وموا بمعمارته جدارا كبيرا فوق قواعد الاعمدة - وقد هدم الالمان الآن القسم الاكبر من هذا الجدار ليظهر الرواق بمظهره القديم - وهالك كتابة لاتينية مكررة على ثلاث قواعد من قواعد الاعمدة يقال فيها ان احد فواد الامبراطور انطونيوس يوس (كراكلا) ذهب تاجي العمودين النحاسيين على نفقته واما بذر نقره لآلة هليوبوليس (اي بعلبك) اشترى والزهرة وعطار

وكان الجدار الداخلي من الرواق مزدانا بنقوش ومواقف للاصنام وقد ارهاها العرب لثلاث جلق عليها الصدو - وكان في هذا الجدار ثلاثة ابواب اكبرها اوسطها علوه عشرة امتار وعرضه سبعة امتار وربع وسلك جدار الابواب ستة امتار وقد سد العرب الباب الاوسط والباب الايمن ففتح الالمان الباب الاوسط - وبين الابواب في قلب الحائط درجان لوليان يصعد بهما الى سقف الرواق واليهو

❖ البهو المقدس عند الحرف ب ❖ وهو دار مستدسة قطرها خمسون متراً ما عدا الابنية التي تحيط بها وهي غرف او معابد كان امامها اعمدة من الترانيت تقابلها اعمدة اخرى والرواق بينها كان مسقوفاً يمر الناس تحته في دخولهم الى الهيكل

❖ البهو الكبير او هيكل كل الالهة عند الحرف ج ❖ هو بناء مربع يحيط به اثنا عشر معبداً مفتوحة الواجهات وامامها عمد من الترانيت وفي كل معبد منها صفان من مواقف الاصنام الواحد فوق الآخر - وكان امام المعابد كلها على الجهات الثلاث من البهو رواق كبير على اربعة وثلاثين عموداً من الترانيت طول كل عمود منها ثمانية امتار وقطره نحو تسعين سنتيمتراً وعلو قاعدته وتاجه مترو ٨ سنتيمتراً وعمود الفرير وطرفه بدسيا نقش والزخرفة طولها متر و ٨ سنتيمتراً ايضاً والرواق بين هذه الاعمدة والمعابد التي وراءها كان مسقوفاً سقفاً مسطوحاً اما سائر البهو فكان مكشوحاً - ولم يبق من هذه الاعمدة غير قواعدها وعمود صريح ملقى على الارض وبعض القطع - وكان مذبح المحرقات في وسط هذا البهو وعلى جانبيه حوضان طويلان للماء - والمظنون ان هذا البهو كان بمثابة هيكل لجميع الالهة وكان فيه ٣٦٠ صنماً على عدد ايام السنة

وقد بنى الملك ثيودوسيوس كنيسة في وسط هذا البهو من انتقاض الهيكل الكبير لان الملك قسطنطين كان قد هدم جانباً كبيراً منه والتي انتقضة في البهو وترى رسم الكنييسة في الشكل الثاني

❖ هيكل جويتر (المشترى) حيث الحرف و ❖ وهو قائم على دكة تعلو عن ارض المدينة عشرين متراً وعن ارض البهو القدي امامه ثمانية امتار - طوله ٨٢ متراً ونصف مترو عرضه ٤٢ متراً ونصف مترو كان يحيط به اربعة وخمسون عموداً ارتفاع كل منها عشرين متراً وقطره متران و ٢٣ سنتيمتراً ودخل العشرة الاعمدة الالمانية صف آخر من الاعمدة كما ترى في الشكل الاول ولم يبق قائماً من اعمدة هذا الهيكل الا ستة تراها موصورة في الشكل الثالث وقد كانت تسعة قبل زلزلة سنة ١٢٥٦

ويحيط بهذا الهيكل من جهاته الثلاث رصيف ضخم المحارة طول بعض محاربه عشرين متراً حيث الحرف ر والظاهر انه لم يبق لان حمار الحبل الباقي في مقامه الى الان كان معدداً له - ويروى بهذا الرصيف ان يكون دكة حول الهيكل وسوراً له

❖ الهيكل الصغير او هيكل باخوس حيث الحرف ح ❖ وهو مني على دكة طولها ٦٨ متراً وعرضها ٣٤ متراً وارتفاعها نحو خمسة امتار وكان يحيط به خمسون عموداً وكلها من النسي



الأكورشي كسائر اعمدة الهيكل وعلو العمود منها عدا قاعدته ١٨ متراً و ٢٠ مستقيماً وما بين الاعمدة والهيكل مسقوف بمحارة كثيرة مقوشة اندع نقش ٠ وقد بقي في الجهة الشمالية تسعة اعمدة من الخمسة عشر الاصلية ومن الستة التي كانت في الجهة الغربية ثلاثة ومن الخمسة عشر التي كانت في الجهة الجنوبية عمود واحد وهو مستند الى جدار الهيكل كأنه يشكو ما فعلت به يد الدهر بل يد الخلق الذين كسروا هذه الاعمدة الدقيقة لينزعوا قطعاً من الحديد فصل بين اجزائها

وكان امام هذا الهيكل من الشرق درج كبير بثلاث سلطاب عرضة ٣٤ متراً يصعد منه الى فسحة امام الهيكل كان فيها صان من الاعمدة المقلدة وبجدها عمودان في كل جهة وطول الهيكل من الداخل ٣٥ متراً و عرضة ٢٠ متراً ونصف متروفي جداراته اعمدة باردة مقلدة ذات نيجان كورنية كما ترى في الشكل الرابع وبين كل عمودين موقفاً صنفين احدهما فوق الآخر وقد وضع الآن بين العمودين الاوسطين في الجهة الشمالية بلاطة عليها كتابة تذكر الامبراطور ألمانيا كما ترى في الشكل الرابع ٠ وثلاث الهيكل الغربي كان مقدماً تعلو ارضه اربعة امتار عن ارض سائر الهيكل يصعد اليها بدرج ٠ وباب هذا الهيكل احمل ما صعد المتقدمون وابقوه للتأخرين كما ترى في رسم قطعة من في الشكل الخامس ٠ وفي الجدار الى جانيه درجان لوليان يصعد بهما الى سطح الهيكل وكان الهيكل مسقوفاً سقفاً مستقيماً على رفائند من الخشب

وقعت هذين الهيكلين واليهودين اقية فسحة مبنية بمحارة كبيرة فسحة مردانة مسقوفة بالنقوش البديعة

وقد اظهر النقب آثار الكعبة السجدة التي بنيت في اليهود الكبير كما ترى في الشكل الثاني ثم ظهر لها محراب اخر في الجهة الشرقية لم يوضع سيح الشكل ٠ اما ما في الغرب فاحسبها البرج المربع الذي امام الهيكل الصغير واكثرها من عهد صلاح الدين وما بعده ٠ وكان داخل القلعة قرية صغيرة الساء ازيلت الآن وعلى مئة وخمسين متراً من القلعة هيكل للحرمة تراه صغيراً جداً في حب هيكل المشتري وهيكل باخوس ولكنه لا يقل عنهما جمالاً وزخرفاً وهو مستدير يحيط به ستة اعمدة على اطراف خمس افواس كما ترى في رسمه في الشكل السادس طول كل عمود منها ثمانية امتار وهو قطعة واحدة من المرمر الساقية وله تاج كورني يديع وقد بقي اربعة من هذه الاعمدة ٠ وامام باب الهيكل درج بثلاث مسطاب ودواق على اربعة اعمدة ٠ وكان الهيكل مسقوفاً بقبة من الحجارة ومن المحتمل ان تمثال

الزهرة كان منصوباً على دكة في وسطه وحولاً على مواقف في جذرائه تماثيل جواربها  
ومن شاء زيادة التفصيل عن هذه المآلئ كلها قديمها وحديثها صلى بكتاب مجتاهل افندي  
الرب المشار اليه ولكن ليس السمع كالعين ومها كتب الكتاب وقس الواصف يفتي الزمان  
وفي هذه القلعة ما لم يوصف - هناك العظمة هناك المهارة هناك الجلال هناك ولائيل التمرد  
والنقوى - نفوس تسلط الى ما وراء العالم المنظور تشع بقوة مطلقة على شؤون الناس  
ومديرية الامور العالم فتترجما بكل ما في طاقتها شكراً لاحسان او استغلاباً لرضا - اين تلك  
النفوس الآن وكيف يحتملها كانت على ضلال وعابثها تجيد القوة الخالقة واسترضاءها معها  
وضعت لها من الاسماء - وكيف تسفل اتلاف ما ابتدعه العقل وابدعته الانامل من الصور  
والنقوش وما بلغت اليه من المهارة والمقدرة في سر الاثقال ورفضها - تصور حجراً ثقله مئة  
وستون طناً يرفع في الجو ويوضع على رأس عمود قائم طوله عشرون متراً بصبط واحكام  
لا يفوقها ضبط واحكام ثم ينقش نقشاً عثراً وبارزاً بتماثيل ثيران واسود واوراق وازهار  
وكلها غاية في الدقة والاتساق فيما رفع المهندسون تلك الحجارة وامن جلس النقاشون لما  
نقشوها وما هو الدافع النفسي الذي دفع الكهان والمعالج والحاكم والقواد الى تشييد تلك  
المياكل وزخرفتها وتذهيب اعمدها - قد يكون الدافع لم طلب الحبشة او التزلف الى الملوك  
والمظالم ولكن الولاية التي كانت تنذر النذر لوقاية ولدها القاهب الى القتال ثم توفي بنذرهما  
حين يعود اليها سالماً لم تكن تفعل ذلك الا من قصد صحيح وليس عليها اكثر المتبدين  
والشعبدات - وقد اوسحت هذه التصورات الى البراع فكشبت الايات التالية

باهيكلآ روح الندين مثلت	فيه المهابة والجلالة والولا
كم شاكر سما وفيت بشكرو	او خائف تقاً عليك نوكلآ
جبل الاولى جعلوك قلعة حربهم	تصدعت منك المرائر والكل
حرب تهديم ما بناء قدئين	وتدين للحرب بني هيكلآ
فعل الندين والحروب بقت للآ	سان اكبر شاهديو واعدا

وان لم يكن في بلاد الشام عبر قلعة بملك فهي وحدها جديرة بان تحمل كل احد على  
زيارة تلك البلاد لمشاهدتها فحسب ان لا تقوت رؤيتها احداً من غارني هذه السطور  
اما جامع دمشق المشهور بالجامع الاموي فساوفي الكلام على تاريخه وما رآه فيه من  
بديع الصناعة المصنعية في حرد تالي

## معجم الحيوان

﴿ السُّورُ ( العجمية ) . الحُمَامُ . رَوَّارُ المُنْد . عَصُورُ الجَبَّة ﴾

Hirundo. E. Swallow. F. Hirondelle.

المُور . المُرَّهَق . السَّمَامة . البُتْك ( فارسية ) المَطَّابُ الجبلي

Cypselus. E. Swift. F. Martinet

طائر يشبه السنونو وليس به طويل الجناحين قصير الرجلين اسود اللون تحت حكمة يابض . اذا وقع على الارض لم يقدر على الطيران ولا يني عنه بالطين كالسوربل يصنع وكراً من الخشيش في صوب البيوت والخلال ويسكن في بعض اعحاء الشام بالخطب وفي غيرها بالصيحر وهي حكاية صوته ويسمى « حيص » بالمرابية ايضاً

وقد اطلق بعض مؤلفي العرب لفظة الخطاط على هذين الطائرين لندة المناهة يسهما وهذا بعض ما جاء عن اخطاط والسنونو في كتب الفقه وغيرها  
« فاططاط » في لسان العرب « الصغور الاسود وهو الذي تدعوه العامة مصغور الجنة وجمعة خطاطيف »

وفي حياة الحيوان « السنونو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حمر اليرقان حمر السنونو وقد اجاد جمال الدين ابن روضة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى ذكر لها قالت اليه في الزمان المقبل

فرشت جناح الآبوس وصفت بالجاج ثم تفهفت بالصدل

« والخطاط يصم الخاء المعجمة <sup>(١)</sup> حممة خطاطيف ويسمى زوار الهد وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد ابيدة اليهم رعة في الغرب منهم ثم انها تني بيوتها في اسد المواضع من الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بصغور الحة

« ويبني عشه بناء عجيبة وذلك انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طيناً ميثاً التي نفسه في الماء ثم يترفع في التراب حتى يتلى حياضه ويصير شيئاً بالطين . . .  
والخطاطيف انواع منها نوع يألف سواحل البحر (Cotileor sand martin) يحفر بيته هناك ويسكن فيه وهو صغير الجنة دون مصغور الحة ولونه رمادي والباس يسمونه سنونو ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصفر من الدرّة يسميه اهل مصر الخضير <sup>(٢)</sup> تحصرته

(١) الخطاط يصم الخاء هوانك المطبار Flying Sab

(٢) لعله يريد الخضر وهو الوروار بلغة مصر وسياً في ذكره

يقتات الفراش والقياب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها بألف الجبال ويأكل النمل (علمها النمل) وهذا النوع يقال له السهم مفردة (Uypseins) ومنهم من يسمي هذا النوع السونو الواحدة سونوة وهو كثير في السعد الحرام يمش في سقفه في باب ابرهم وباب بني شبة وعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابايل »

« والسام » في لسان العرب « ضرب من الطير نحو السمان واحدة سمانة وفي التهذيب ضرب من الطير دون القطا في الخلقة وقولم كلفتني يعض السهم فسرته فقال السهم طير يشبه الخفاف ولم يذكر لها واحداً »

« والموهق الغراب الاسود وقيل هو الاسود من كل شيء وقيل هو الخفاف الاسود الجلي وقيل هو الطائر الذي يسمى الاخيل » وفي المحقق الموهق الخفاف الجلي الاسود «  
« والمؤار » في لسان العرب « ضرب من الخفاف اسود طويل الجناحين وعم الجوهري وقال المؤار الخفاف » وفي المحقق « المؤار كالموهق الا أنه طويل الجناحين » • واطلة ما يسمى الانكليز Alpine swift

القارون المازور (يونانيثان) Alcedo. E. Kingfisher F. Martin-pêcheur طائر صغير يألف المياه جميل المنظر جداً • طويل المنقار قصير الرجلين والذنب الخضر الجناحين أزرق الظهر احمر الصدر ونحت حنكه يبيض وعلى رأسه قزعة • ويعرف في مصر بصياد السمك واي الرقص «<sup>(١)</sup> لانه يعلو ويقل فوق الماء كأنه يرقص وفي فلسطين يحيط الماء أي حائله كأنه يحيط الماء لما يقص على سمكة ويحذفها في سواحل بيروت بديك البحر وفي اساطير الاولين حكايات كثيرة عن هذا الطائر فقد رعى قدماء اليونان والرومان ان النيون او هليون ابنة ايولس اله الريح تزوجها قيكس ابن كوكب الصبح ثم هرق في البحر فحرت عليه حزناً شديداً وجلس على الشاطئ تدمع فتدفع البحر بحته امامها ولشدّة حزنها ألقت بنفسها في الماء فأثرت لها الآلهة جناحين فحوّلت الى هذا الطائر وكان والدها ايولس يحس الرياح في زمن التفرج يسكن البحر<sup>(٢)</sup> لذلك سماها اليونان Aikoune من Ala او Halc ومعناه البحر و Kuon اي الحامل او الوالدة او المقرحة ومنها Aleyon و Haleyon باللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية

(١) مولر (٢) ترسمام (٣) رعموان ايولس هناك يحس الريح في كهوف بعض البحر في البحر المتوسط ويطلقها حتى شاء

وقال سقراط في وصف هذا الطائر ما نثريه . « ليس القانود من الطيور الكمية لكن الآلهة عنه شرقاً عظيماً لشدة محبة ناداني عنه هذا الكون اياماً تسمى ايام القانود (Alkanoules) » وقال ارسطو « من عادة الطيور ان تبص وتفرح في الربيع والصيف لكن القانود يفرح في زمن الانقلاب الشتوي لذلك تسمى هذه الايام التي يسكن فيها الريج بايام القانود صفة منها قبل الانقلاب وسعة بعده . » ويقال ان هذا الطائر يبنى عشه في سبعة ايام ويحضر بيعة وفراخه في سبعة . » وقال بليبيوس « يبيض القانود في الشتاء والايام في اقصر ما تكون ويسمى هذا الزمن بايام القانود لان الجهر يكون هادئاً لاسباب في جوار صقلية (١) »

وقد نقل العرب هذه الاساطير عن اليونان والرومان قال القزويني « في هذا الجهر ( اي بحر فارس ) طائر يقال له فنون وهو مكرم لا يوبىه وذلك ان هذا الطائر اذا كبر وعجز عن القيام بامر نفسه اجتمع فرحان من فراخه يحملانه على ظهرهما الى مكان وبيان له عشاً وطيةً ويتمدان به بالماء والمطبخ ذكروا ان الله تعالى اكرم هذا الطائر بان منح له الجهر فانه اذا باص سكن الجهر اربع عشرة ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة البسيطة والجهريون يشربون به فاذا كان اول سكون الجهر علما ان هذا الطائر قد باص . » وللاب استئناس انكم لمي تحليل لطيف في لفظة فنون هذه قال انها خطأ في النسخ واصحاب القيون تحذف الالف واللام علناً من انهما الى التبريد فصارت قيون وحرقت خطأ فصارت فنون وهو تحليل حسن

وقال العميري « القانود طائر يفخ وكره على ساحل الجهر ويبيض بيضة سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزفها سبعة ايام ايضاً والمسافرون في البحر يسمون بهذه الايام ويوفنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك الجهر عن هيجانه في زمى الشتاء عن يبس هذا الطائر وفراخه لئلا يابويه عند كبرها وذلك انهما اذا كبرا جعل اليهما قوتها وعالما حياتهما الى ان يموتا »

(١) يقع الانقلاب الشتوي في الثاني والعشرين من ديسمبر ( كانون الثاني ) فتكون ايام اصغرها في النصف الاخير منه ويسمونها في الشام ايام الحرارة لوموع عيد التشبث برهارة في ذلك الوقت ومن غريب الاعتق ان رزلة مسبا وهي في صقلية وقعت في اواخر ايام الصيف اني يقول بليبيوس انها تكون على ايام في جوار صقلية

وحاء في القزويني والعميري عن المازور ما صعد المازور طائر مبارك يجر الحرب  
يتيان به اصحاب السفى بيص عند سكون البحر على السواحل فاذا رآوا يصدع عرفوا ان  
البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان يحوف او دابة مضرة يأتي  
ليطير امام اربك ليصعد وينزل كأنه يحرم بالخوف حتى تشدروا امرهم والملاحون يعرفونه .  
وقال الاب انتناس ان لفظة المازور هذه مشتقة من Meteoros باليونانية ومعناها المرفرف  
والقائند باليونانية القيون او حلقبون وهو في الاصل اسم لابة ايولس التي من ذكرها  
ثم اطلقت اللفظة بعد ذلك على هذا الطائر ومنها اشتقت لفظة القائند بالبرية و Aloyon  
و Halcyon و Alcedo باللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية . و ايام القائند يسمى  
الانكليز Halcyon days والمارة كثيرة الاستعمال عديم ومعناها ايام الصفا او النبطة  
او السرور . والالاف واللام في القائند ليست للتعريف في الاصل لكنها جرت مجرى ال  
التعريف لاستعمال قولهم القائند كما يقول بعضهم الماس عوصا عن الالامس عرب اذ ماس  
والقائند اجتناس كثيرة اشهرها هذا الذي سره وصعد وبسعى Alcedo upida عند علماء  
الحيوان ومن انواعه ايضا القائند الازميري Halcyon asyrenae والفردى الآتي ذكره

❦ القيرلى ( يونانية ) - الرقراق - ملاعب ظفر - خاطف ظفر

Ceryle rudis. E. Pied kingfisher. F. Ceryle pio

نوع من القائند اسود المنقار والرجلين ابيض الصدر سقط الظهر والجنب بنق سود ويض  
وهو كثير في الشام ومصر والسودان يرى والفا على جرف نهر او مرفقا فوق الماء فاذا  
رأى سمكة انقض عليها واخضعها

وفي لسان العرب « القيرلى طائر وفي الامثال احرم من قيرلى واخطف من قيرلى واحذر  
من قيرلى قال ابن برى القيرلى طائر حفيد من طيور الماء بعيد السمك وقيل ان قيرلى طير من  
بنات الماء حفيد المجرم سريع العوص حديد الاختطاف لا يرى الا مرفقا على وجه الماء  
على جانب يهوي باحدى عيبيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الذواء حذرا وانشد  
ابن برى

يا من جفائي وملا نيت اعلا وسهلا

وملت مرحبا لا رأيت مالي فلا

اني اظنك تحكي بما فعلت القيرلى

« وروي في اجماع ائمة الحسن كن حذرا كالقيرلى ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا

تولى . قال الارهمي ما اري قرطاً عربياً قال ابن بري ويروى كن بصيراً كالقرطى يقال انه اذا ابصر سمكة في قعر البحر انتفض عليها كالسهم وان رأى في السماء جارحاً مرة في الارض وفي حياة الحيوان « القرطى بضم القاف وكسرهما وفتحها ملاعب ظله قال الجواليقي هو فارسي معرب » . ثم وصفه بما لا يخرج عن وصفه في لسان العرب . وفي حياة الحيوان ايضا « ملاعب ظله القرطى وربما قيل له حاطف ظله قال ابن سطة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظلاً في الماء اقبل اليه ليضطفه . وخطف ظله طائر من جنس الصافير قال ابن سطة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل عليه ليضطفه وهذه صفة ملاعب ظله . وفي المعرب للجواليقي « القرطى الطائر الذي يصطاد السمك اعجمي معرب »

وفي حيوان فلسطين لقانون ترسترام في وصف الطائر المسمى *Ceryle rudis* ما ترجمه « ومن ابيض المنظر رؤبة فرقة من هذه الطيور تعرف فوق الماء ثم تهوي اليه حيناً بعد آخر وتسر الى مكانه »

وفي طيور مصر سمي « بري القرطى » (١) واقعة في الجرف او رزق الاشجار او مرفقاً فوق الماء فاذا رأى سمكة انتفض عليها وخطفها »

فوصف القرطى في كتب اللغة بنطبق تماماً على الطائر المسمى *Ceryle rudis* وهو كثير في مصر والشام ويصرف فيها بصياد السمك والاسم العربي مشتق من *Kerulon* اليونانية وهو اسم هذا الطائر ومن اليونانية اشتقت لفظة *Ceryle* باللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية . ولم يقل الجواليقي ان القرطى فارسي كما ذكر الدميري بل قال انه اعجمي اي ليس عربي . ولم يذكره السيدادي شير بين الالفاظ الفارسية المعربة ولا وجدته في معجم قولس الفارسي . وزعم بعضهم ان القرطى هو الطائر المسمى *Conrlin* بالقرسوية و *Cu lew* بالانكليزية وهو انكروان بالبرية لكن وصف الواحد لا ينطبق على وصف الآخر مطلقاً ولا شبه بينهما الا في اللفظ . والقرطى انواع كثيرة اشهرها هذا الذي ذكر

التأريفة . الحضيض . الزرورار *Merops E Bee-eater F. Guépard*

طائر قصير الرجلين طويل المنقار اسوده في قمة رأسه حمرة وتحت عنقه طوق الى الصفرة وسائر اخضر ضارب الى الزرقة وفي وسط ذنبه ريشتان طويلتان . وهو انواع كثيرة اشهرها هذا الذي مر وصفه ويصرف في الشام بالزرورار وهو حكاية صوته . وفي العراق بالخصيري (١) وفي مصر بالخصير (٢) سمي بها لونه

(١) عن سليمان اخندي البستاني وقال في ١٤ مع اللطيفة هناك (٢) عن مورسكال وهو غن وسبعها في مصر

« والقارية » في محيط المحيط « طائر قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر نجمة الاعراب وتبين به واذا راوه استشروا بالمطر كأنه رسول العيث او مقدمة السحاب . ويشبهون به الرجل السخي »

وفي حياة الحيوان « القارية كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر نجمة العرب وتبين به . . . قال ابن سيده القارية طير خضر نجمة الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك انها تنذر بالمطر وقال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يجع احوال بعض فاذا شهدوا لاسان بغير او شرفه وجب »

وفي المختص « القواري واحدها قارية وهي الخضرى التي تدخل جمرة الجردان ويسمون القارية السوداء الصغيرة وهي حرما والمرم يبيض بيضها قال ابو عبيد هي طير خضر نجمة الاعراب يشبهون الرجل السخي بها وقال مرة هو هذا الطائر القصير الرجل الطويل المنقار الاخضر الظهر وهي الخضرى . . « والخضرى » في لسان العرب « طير خضر يقال لها القارية زهر ابو عبيد ان العرب نجمة . . والخضر طائر معروف والخضرى طائر يسمى الاخيل وهو اخضر في حنكه حمرة وهو اعظم من القطا »

« والوزوز » في محيط المحيط « طائر طويل المنقار له تحت عنقه طوق الى الصخرة اذا لحسته شرت بمرارة . سمي بصوته . الواحدة وزوزة . . ولم اجد الوزوز في غير محيط المحيط من كتب الامة وقد ذكره القزويني في كتاب آثار البلاد بين الطيور التي في جزيرة تبس ومحصل ما ذكر ان القارية هي الوزوز وكذلك الخضرى والخضرى سميت بذلك لونها لكهم اطلقوا الخضرى على غيرها من الطيور اخضر ايضا كالاخيل وهو الشقراق . وقالوا انها تنذر بالمطر لانها من الطيور القواطع تصيف في الشمال وتشترق في بلاد العرب وافريقية . وقال ابن سيده انها تدخل جمرة الجردان لانها تبيض في ثقب من الارض . ثم قولهم في تفسير الحديث الذي ذكر ان بعضها يجع احوال بعض ينطبق على القول المشهور في الشام وهو ان الوزوز يجع بعضه البعض . ووصف القارية والخضرى ينطبق تمام الاطلاق على الوزوز وقد ذكرهما ابن سيده في باب النحل بين الآفات التي تصيبه لانه يأكل الكلا ذريعا ولذلك يسميه الانكليز Bee-eater وتسميه آكل النحل



## فلسفة النشوء والارتقاء

{ الدكتور شلي شميل اعرف من ان يعرف . قرأ كتاباته اباء العربية في القطرين المصري والسوري وفي كل الاقطار التي وصل اليها السوربون وهي تشاؤل كل المواضيع الطبية والاجتماعية والعلمية والفلسفية . واسلوها فيها اسلوب عالم حر يبحث عن اسفائقي في كتب الثقافت من العلماء والفلاسفة ويوازنها ويخلصها الى ان يقتنع بصحتها يذكر خلاصتها وبشي عليها احكاماً صائبة . وقد وفق الى انقاذ العربية والفرنسوية صهل عليه ادراك ما يكشفه علماء اورما والتعبير عنه بالعربية العصى . وهو من ابلغ كتابها ومن البارعين في الانشاء بالفرنسوية ايضاً . وقد عاف التأليف منذ نحو اربعين سنة الى الآن ونفثت فله منشورة في كسبه التي ألفها او ترجمها وفي المجلات والجرائد ولاسيما النشوء والمقنطف . وقد اقترح عليه جمهور كبير من مربيه ان يجمع كل ما كتبه الى الآن في كتاب واحد ولاسيما ما كان منه منشوراً في الصحف اليومية التي فلا تحفظ حرماً على ما فيه من الفوائد فلي طلبهم . وسيكون هذا الكتاب في مجلدتين كبيرين او اكثر . وقد اضلنا الآن على المقدمة الفلسفية التي انشأها لتشر في صدر شرح مختصر رأبنا ان نثبت هنا حاجتها بالحرف الذي طلعت به للدلالة على شكل الكتاب وكيفية بحث الدكتور شميل به . وسيكون هذا الكتاب حراً فائدة عميمة وادبية وفلسفية واجتماعية لا ننفي عنه مكتبة من مكاتب اباء العربية . وهاك ما نقله من المقدمة وهو عن وحدة القوى الطبيعية ووحدة كل ما في الطبيعة }



والتوحيد في الطبيعة ينحونا نحواً آخر لا تقدر العاية التي قد يلعب اليها ولا يجوز الحزم بالوقوف فيها عند حد . ولقد بنا لنا اليوم كثير من هذه الاسرار التي لم يحلم آباؤنا بها والتي لو رأوها لدوها من الخوارق . وذلك بناء على ناموس التحول الذي لا يقتصر على الاحياء فقط بل يشمل الطبيعة كلها . حتى لم يعد يجوز الاعتقاد بشي ثابت فيها لا العناصر ولا المواهر المردة صها . وحتى صارت اشعة رتجن وخصائص الزاديوم غير خاصة بنوع من مظاهر المادة بل هي عامة على اصاف المادة كلها اذا توفرت لها الشرائط التي تبه فيها هذه الخواص وسواها مما لا نقله حتى الآن . ولقد نظر بعضهم الى هذه الخصائص كأنها قوى جديدة غير القوى المعروفة . ولا يصح

ذلك إلا إذا صح اعتبار القوى المعروفة كالحرارة والنور والكهربائية قوى ممتازة مفضلة بمصانع بعض لا في المطهر بل في الجوهر أيضاً. ونكتا إذا اعتبرناها قوى متحوّلة وعرفنا أن في الامكان ردّها مصفاً الى بعض مثل هذا الفصل في القوى الأخرى كأشعة رنتجن وأشعة الراديوم والأشعة أنكيماوية وسواها مما هو معروف وبما لم يعرف حتى الآن لا يجوز. ولا يجوز اعتبار هذه القوى الجديدة إلا من قبيل تحوّل المادة وقواها كما في تلك. كما أنه لا يجوز بناء على ماموس تلام المادّة والقوة اعتبار هذين المطهرين أي المادّة والقوة شيئين ممتازين في الجوهر يثنان ناموس الثنية في الطبيعة. ولقد اشرت الى هذه الوحدة واطلاق مذهب التحوّل على الطبيعة الصامته عنها في مقالة نشرتها في حريضة البصر في أول عهد صدورهما مدححو أربع عشرة سنة حيث قلت في ردّ القوى كلها الى الحركة والمادّة الى الهويلى بعد أن اشرت الى تلازمها ما نصه « والهويلى مرض لبطل المادّة والحركة حقيقة ثابتة فالحركة اصل الكل » اه



وهذه الطريقة الاستقرائية قد خطا العلم فيها من ذلك العهد الى اليوم خطوة جعلتها من المسائل العلمية البحتة لا من المسائل الاستقرائية العلمية فقط. كما قل مذهب الشؤ والارتقاء القول بتحوّل الاحياء من مدار الطر للامرك وجفوى ستيبلر الى مدار التحقيق العلمي لدارون

واتجه نظر العلماء الى هذه المسألة على اسلوب اقرب الى العلم منه الى الفلسفة في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن وقد ذهب غوستاف لوب في مؤلف له سماه « نشو المادّة » الى نفي ثبوت الجوهر المرد ثبوتاً مطلقاً اد اعتبره محرمّاً لقوى هائلة او هو متجدد قوى واسطلاحاً تبديد لمادّيته. وذهب الى ان المادّة بناء على ذلك ثلاثى خلافاً للقرار في العلم من ان المادّة لا ثلاثى. والحقيقة انها ثلاثى في القوة التي تتحوّل اليها

وهذا القول خطير اليوم. وهو في مبدئه ليس بدعة في العلم اذ يطلق مذهب الشؤ في الاحياء على الطبيعة كلها وعلى المادّة نفسها اذ يجعلها كلالحياء تنأ وتمو وتموت

مثلاً . ويبقى الفصل بين المواد القابلة للوزن والمواد غير القابلة للوزن أذ يجعلها تشابه كلها من مبدأ واحد هو التأثير العرشي المسمّى به في العلم اليوم نسبياً مطلقاً<sup>(١)</sup> ولكن ذلك لا يجعل قوله في تلاشي المادة وحلق القوى صحيحاً . وإن كان قوله في شئ الجوهر العردي واعتباره محزون قوى متحدة وتلاشي المادة في قواها تلاشياً بالتحول دائماً نتاج لا تقدّر فائدتها في العلم اليوم بتوجيه الطر إلى مثل هذا البحث الخطير وسواء نشأ الجوهر العردي من التأثير أو تلاشي وتلاشت المادة معه في هذا التأثير نفسه فالأثير نفسه باق لم يتلاش ويكون الجوهر العردي حينئذ المادة كالكرة الحية للأحياء ويكون التأثير نفسه حينئذ للجوهر العردي كالروبو بلاسيما للكربات الحية . وسواء سمّيت جوهر أن يكون الأصلي أثيراً أو هبولى والقوى المتحولة عنه قوة أو حركة فالعلم واحد وما هو إلا اختلاف الفاظ فقط والمهم تحول هذا الجوهر وبخاصة في واحد هو القوة أو الحركة التي هي حقيقة ثابتة في العلم بخلاف التأثير أو الهبولى التي هي فرض لجلاء الكلام وتقريره إلى الفهم . وأولى بهذه القوة أن تكون حركة وحركة على نفسها ليستطيع الجوهر العردي أن يكون محزناً لها وهي تلك القوة الماثلة المعروفة لنا والتي يتطر

(١) أكثر الظواهر الطبيعية كالنور والحرارة والكهربائية الانحطاطية الخ يعتبر مفرّها في الأثير . والجدلية التي يورثها عليها نظام البكون وسر الكواكب يظهر أنها مظهر من مظاهر . وكل الانبجاث النظرية المعروفة تذكر بين المظاهر الفردية منبهة على التسليم بأن الأثير مصدرها . وهو أن كان مرصاً سريعاً إلا أن القول به يظهر لبعض الأثبات من القول بالمادة منها . وكان الاضطراب الشديد لما أرادوا تحليل انتشار القوى لم اعتبر كانه ثابت فالأثر لما أثبت (تمزق) أن النور ينتشر بموجات شبيهة بالموجات التي تحدث عند سقوط حجر في الماء . وأكد ذلك بقدمه موجات امير وإعادة الظاهرة بسيط مقرر موجة نور على محذب حوجة أخرى . ولما كان انتشار النور يحدث بالموجات كان لا بد هذه الموجات من شيء يفرج مبدعاً فافترضوا على هذا الذي . اسم الأثير

وقد زاد اجتهاد الأثير جداً لما تقدمت العلوم الطبيعية لتستعمل أكثر الظواهر بدونه . فلولاها لما كان الفلك ولا النور . ولا الكهربائية ولا الحرارة ولا شيء مما معروفة . ولكان العالم صامتاً ميتاً أو كان بجاذبه لا يمكن أن تصورها . ولو أمكن بناء غرق من زجاج ونزع التأثير منها بالكلفة لما أمكن للحرارة والنور أن يفسدا إليها وليست في ظنني دأمة والزجاج أن يجدد نفسه مضطرباً على الأحياء التي صبتها فلا يبقى لها سيطرة وزن أو ثقل له . ( من كتاب تحول المادة لفرستاد ليون )

من العلم أن يعرف عنها أشياء أعظم حداً أيضاً<sup>(١)</sup> وليس في هذا القول شيء من المبالغة حد مثلاً الكهربية التي ليست الأمطراً من مظاهر تلك القوة العامة المنتشرة في الكون والمكونة له. لقد كانت معلوماتنا في أول الأمر ليست أكثر من معلوماتنا بخصوص الراديوم المعلوم لنا اليوم والمعترف اليوم أنها موحودة في جميع المواد قاطبة. عين معلوماتنا الكهربية منذ نصف قرن من معلوماتنا لها الآن. اذكر أني القيت في سنة ١٨٧٠ خطاباً في الكهربية وكأني اشرت فيه إلى ما يتوقع منها اذ حتمت هذين اليتين

تقدم طر الإنسان في الرق معجراً فأحصه لما اجال به طرقاً  
فذا المارد المحكي عنه بما مضى وهذا بساط الرج واقع الاخي  
وما قلت قولي هذا عن تحيل شاعر بل عن توقع شاعر. وكما ارتقت الكهربية من ذلك العهد إلى اليوم<sup>(٢)</sup> ومن يدري ماذا يكون مستقبل القوى الجديدة التي لا

(١) صور المادة ليست سوى التوازن في الاثير والقوى المحركة ليس ظهورها لنا الا عند هذا التوازن فتكأن الاثير عبارة عن القوة المحركة والمادة عبارة عن توازن في هذه القوة بعض الشيء. وهذا بهم من كيف يكون تحول المادة اذا مدت هذا التوازن بظهور القوى المعروفة كالتيور والحرارة والكهربية الخ التي هي تحولات عنها والتي توازنها بوقد المادة اضافة بعض النوى. ولا تلبث هذه القوى ثباتاً بمرحاً اذا كانت لا تتغير او تتغير تدريجاً غير محسوس مع انطلاق قوى عظيمة منها عند عروض أقل شيء يلقها توازنها انسي الا اذا تجمعت هذه القوى تجمعا خطياً في القوة الام الصادرة عنها ولا تنجح القوة الام هذا التجميع المائل الا اذا كانت حركة وحركتها تولية على نفسها ولذلك كان هذا التوازن اثبت في الجواهر الفردة المرتدة في القدم وكانت الجواهر الفردة عنها على صغرها عترة عظيمة لتبقى لا تتحد وهذا الذي يبرهان على كون الجواهر الفردة عبارة عن رجاخ لو حركات تولية في الاثير نفسه والفائدة الاولى انحصار من ذلك هو عظم المنافع التي تأتي لنا من معرفة طرق استخراج هذه القوى من مكائنها واستخدامها لهاجتنا والتمكن بها من التغلب على ما يبدو لنا من الصعوبات المستعرة عنها في حكم المستقبل اليوم

(٢) لقد عظم جداً مقام الكهربية في هذه السنين الاخيرة. فهي واحدة كل المخططات العلمية التي تبدو لنا كل يوم أكثر فأكثر انها تعالقات كهربية فهي اليوم تعتبر قوة عامة ترجع اليها سائر القوى ومن المقرر أن الثور هو احد مظاهرها ومن انجريب انجيب أن مثل هذه القوة التي لها كل هذا الانتشار وكل هذه الاممية يثبت بمجربة آتية من السور. وهذا من اعظم الشواهد في تاريخ العلم على انه قد يمكن أن تكون محاطين بقوى عظيمة جداً من نور أن تتغير بها وهو كذلك من الادلة التي لا يستهان بها على ما في الجواهر الفردة من القوة المائلة الكامنة ومن اوضحها ايضاً على تحول هذه الجواهر المادية نفسها وتلاشيها في القوى المهيمنة اليها

نعرف عنها الآن إلا القليل جداً متى عرفنا طرق ارتزاها من مكانتها واستخدامها في مصالحنا مع غلبنا الأكيد أنها ليست إلا متحولات قوى كسائر القوى المعروفة ولا يتأتى ذلك إلا من وراء البحث فيها باعتبارها أنها قوى طبيعية خاصة لاموس واحد عام لا قوى خارقة الطبيعة لا تقع تحت صايط . لا من وراء اصاعة الوقت سدى بالتفسير والتأويل لا نبات اسرار التبريل . ولوا كتمينا ذلك لما طار ربط ولا تكلم مركوني ولا ابدع ادبصون واستولوا على السماء والهواء والارض

ولا استوى المرء من محدود قصفت يد المطالم منه الصلب ان قاما ولا يستوي المرء الا اذا علمت يد العلم ما خطته يد الجهل ولم يبد له اثر في المدارس . بل صارت المدارس للسن والصاعات والعلوم الصحيحة والطبيعية فقط . وفي مقدمتها مذهب التحول الذي يوقنك على الصلة بين العوالم ويسهل عليك فهم تحولاتها . وبمكنتك من العلم بما تحويه من القوى الهائلة لاستخراجها من مكانتها . وبمرتك مقام الانسان الحقيقي في الطبيعة فيصرف المرء حينئذ كل جهده للبحث في ما هو امامه ولا ينصرف عنه الى ما لا يجديو نفعاً وبحول دون ارتقائه في الحياة الدنيا . وبذلك يبين لك مزية فلسفة مذهب الشؤ والارتقاء التي هي غرض هذا الكتاب على سائر المذاهب التي تقدمته كما نراه مبسوطاً بالتفصيل في ما يأتي

شيلي شميل

مصر في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩

وقد كان يصعب علينا جداً توليد الكهرباء في اول الامر وكما نرى الهاتحادات نادر كذلك واما اليوم مصرنا متحدة في كل شيء . ولعل ان اقل محادم بين الاجسام الحية برشما . والسر علينا اليوم ليس توليدها بل كيف نجمع توليدها في كل حادث . برشما . فسلطت على ما او تخرج جسم بخراره الشمس او اجده ملك بالشار وكل تفاعل آخر يدر طبيعة جسم ما هو بنوع كهربائية . وهي موجودة في الماء الجوي وظا تكون قوتها في حال الصفر ١٥٠ فولطاً وتبلغ ١٠٠ عند حصول اقل حساب و ١٥٠ فولطاً عند سقوط اقل مطر وكما هي في انقطاعات الطبيعة هي ايضا في تفاعلات الاسماء ما من تفاعل حيوي في الاسجة الحية او الكريات الحية الا وبرافقة ظهور كهربائية (من كتاب تحول المادة لفرستاف ليون)

## مناجاة الارواح

(تابع ما قبله)

رأى القراء في ما شرناه في الجزء السابق من اعمال اساييا بلا دينوما هو في حد العراية .  
وهذه الاعمال إما انها وهمية او حقيقية . فإذ كانت وهمية فلا شأن لما لا ر — الخالم  
واحاسن والمأذي والمستهوى يرون ما لا يرى ويسمعون ما لا يسمع ويلبسون ما لا يلبسون  
اي يشرون بمرئيات ومسموعات وملبوسات ولا شيء امامهم منها . ولكن الاعمال التي عملتها  
اساييا او عملت في محلها حقيقية لا وهمية لان الاشياء التي كانت تنقل من مكان الى آخر  
كانت تُرى في المكان الذي نقلت اليه بعد انتهاء الجلسة واضاءة الانوار . وحدثت في  
جلسات أخرى ومفاجا في المتطلب منذ ستين ان المائدة التي كانت في الجلسة تكسرت  
ورأى الجلوس كسرها بعد انتهاء الجلسة فلا عمل ادا لوم

فكيف عملت هذه الاعمال والجواب ان لذلك اربعة فروض الفرض الاول ان  
اساييا نفسها عملتها يديها او رجلها او بادوات متصلة بها . والثاني انها استحضرت روحا من  
الارواح كما تدعي وكانت هذه الروح تعمل تلك الاعمال وهي متجسمة كما في اليد التي  
قبضت على ذراع احد الحضور او غير متجسمة كما في القوة التي كانت تحرك المائدة وتنقل  
الاشياء من مكان الى آخر غير منظور . والثالث ان قوة كانت تخرج من اساييا وتعمل  
تلك الاعمال كما تخرج الكهرباء من البطريات . والرابع ان شخصا آخر دخل الغرفة لحظة  
وعمل تلك الاعمال

والفرض الاول وهو ان اساييا نفسها عملت تلك الاعمال مقبوض لانت الجلوس معها  
كانوا يسكنون يديها ورجليها . ثم انها في جلسات أخرى احتات وعملت اعمالا حددت  
بها بعض الجلوس معها او ارادت خداعهم ولكن الجلوس معها في هذه النوبة كانوا من ابرع  
الناس في كشف الخيل والاعمال التي تفعل بحفة اليد وقد أكدوا كلهم انها لم تعمل شيئا من  
هذا القيل ولا حاولت ذلك الا مرة واحدة . ولم يكن معها ولا حولها ادوات يمكنها ان  
تخرج كما حلة فالتحق الفرض الاول من هذه الجلسات ولو لم يتفكر من جلسات أخرى في  
اماكن أخرى

والفرض الثاني انها استحضرت روحا من الارواح او ان روحا من الارواح حضرت  
من نفسها وهي التي عملت تلك الاعمال متجسمة او غير متجسمة . وهذا ما تدعيه اساييا ولكنه

محالف لا يخاف الناس بوع عام لا تؤيده الا اشارة قليلة غير موثوق بها . ولا نقول انه محال لذاته ولكن مخالفته للأقرب . وقلة الأدلة على انثائه وعدم الاضطراب في فرضه اذا امكن فرض اسباب أخرى غيره . وكون اعمال هذه الروح صحيحة حيائية في الغالب بيده مما ينظر عمله من الارواح ونحن في اشد الحاجة الى مكاشفتها بامور حليلة . وادعاء كثيرين انهم استحضروا ارواحاً مثل هذه وعملوا الاعمال الغريبة بواسطتها ثم اعترفهم بانهم كانوا كاذبين في ادعائهم محتالين في اعالم كل هذه الامور تحمل على الترجيع ان هذا الفرض غير صحيح وانه لم يكن هناك روح متجسمة ولا غير متجسمة

والفرض الثالث ان قوة تولدت من اسايها وعملت تلك الاعمال ولو على غير معرفتها كما تقول الكهربية من المعادن والحوامص في البطريات الكهربية . وهذا الفرض وحيد وفيه بحث الآن جمهور من العلماء ويدخلون كل الخواص مثل مناحة الارواح وانتقال الافكار والاستهواء وما اشبه . ويقولون ان هذه القوة تظهر في بعض الناس ولا تظهر في غيرهم لاسباب مجهلة الآن ومن المحتمل اننا نصير فعلها ونستطيع اظهارها في الجميع . والذين تظهر فيهم يستطيعون حصرها في زاوية عرفة او نحوها فتفعل طوع ارادتهم او على ضد ارادتهم . وهي كلمة في كل انسان كما ان الكهربية كلمة في كل ذرة من ذرات المادة ومن عرفنا كيف تظهرها واستعملها استطاعنا عمل امور كثيرة بواسطتها كما نستطيع عمل امور كثيرة بالكهربية

وقد ألف المسيو اميل بيرك مدير كلية ديجون كتاباً جديداً في هذا الموضوع رنج فيه وجود هذه القوة وقال : انني وعمره اربعون سنة الى انه يستطيع ان يجذب الناس اليه بغير الاشارة اليهم يديه ونوم مرة رجلاً جالساً في قوة ولم يكن الرجل عارفاً بوجوده . ونقل افكاره من مكان الى آخر . وهو لا يعلم كيف وجدت هذه القوة فيه ولكنه رأى بالاثمان انها تقوى فيه وهو في حال الصحة والنشاط وتضف وهو في حال المرض والضعف وقال في هذا الصدد ما ترجمته

كنت مرة في جنوبي فرنسا مع بعض الشبان ودار الحديث على الاستهواء فطلبوا مني ان اجرب التنويم فيهم فجرته حسب طريقة الدكتور مورس وهي وضع راحة اليد تجاه لوح الكشف ومحاولة جذب الشخص الى الوراها فلما لم يتم احد منهم . واقرب منا حينئذ رجل عمره نحو ستين سنة وسألنا عما نحن فاعلمنا اننا اخبرناه قال « كلمة صحابة وقلة عقل » فطلب مني الشبان ان اجرب ذلك فيه فرفض ولم اكن اظن اني انجح في تنويمه ولكنني نجحت على غير

ما كنت انتظروا منجى الرجل الى حق كاد يفقد موازنته ووقع على الارض وقال انه كنت احده بشبابه مع اني لم اكن قط . ثم استهوته وصرت امره ان يعمل كما اشاء واشل عضلاته او اغضها حسب رعتي فارتب جداً ولم يصدق ان يخلص من تلك الحالة حتى ركض من املي هارباً . ورأيت في اليوم التالي عن بعد فلما وقعت عيه علي لجأ الى الفرار . وعدت الى بلدو بعد شهر من الزمان ورأيت بين جماعة من اصدقائه وذكر ما فعلته فطلب الحضور مني ان استحق ذلك ابصاراً فيه فاني وما راوا يوصلون اليه حتى سأم مكرها ولكنني لم استطع ان اؤثر فيه هذه المرة وكنت قد أصبت في اليوم السابق بدوسطاريا اخضعت قواي ولكن هذا السبب لم يحظر بيالي حينئذ . وبعد سنة من الزمان عدت الى ذلك البلد وكنت على تمام الصحة واخضعت قوتي في هذا الرجل فتأخر جداً كما تأخر في المرة الاولى

فاذا ثبت ان قوى مثل هذه تظهر في بعض الناس وهي سرية بان يبحث العلماء فيها بحثاً علمياً مدققاً كما يجهدوا في الكهرباء وخواص الاحام الطيبة . الا ان ذلك لا يشت ان اساييا تعمل اعمالها بقوة مثل هذه اذا امكسا ان يعمل اعمالها بدخول واحد حطة الى الغرفة التي تعمل اعمالها فيها وهو الفرض الرابع المذكور آنفاً ولعل الافاضة فيه نذكر طرفاً من تاريخ هذه المرأة

هي ابة فلاح ايطالي ولدت سنة ١٨٥٤ ولم تتعلم شيئاً وهي الآن امية لا تستطيع ان تكتب ولا ان تقرأ وكل ما تستطيعه من هذا القليل انها تكتب اسمها . وتدعي انها كانت خادمة في بيت يشتمل اهل منجاة الارواح ودعيت مرة لرمم دائرة في مجلس من محالهم فظهرت حينئذ مظاهر غريبة حملت الحضور يقولون انها وسيط لظهور الارواح فغاف من ذلك ثم تعرفت برجل شغفها على اظهار نفسها فكشفت الى الاستاذ لبروز سنة ١٨٨٨ تستدعيه لامتحنها فاجابها بعد ثلاث سنوات وافزع ان اعمالها صحيحة لاعش فيها وكان معه الاستاذ طمبروني فلم يقتنع اقتناعه . ولما اشاع ان لبروز واطبع صحة اعمالها قصدوا العلماء وحلوا معها بمقصود اعمالها بجلت ١٢ مجلة في ميلان ١٨٩٣ حصرها الاستاذ شيايرلي الفلكي والاستاذ ريشه الفسيولوجي وغيرهما من الاساتذة والاطباء فقرروا ان كل الاعمال التي عملت والنور كابر ليست من اعمال الشعوذة وكذا بعض الاعمال التي عملت والنور غير كابر وان اليد التي كانت تظهر من وراء الستارة هي يد انسان حتماً . ولم يوقع الاستاذ ريشه ذلك التقرير بل كتب تقريراً آخر قال فيه ان مراقبة اساييا لم تكن دقيقة وانه لا يمكنه القطع بانها لم تخدعهم او بانهم هم لم يصدعوا



ثم جلست ٤ جلسة في ورموس سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٤ حضرها ٢٠ من المحاضرين فقال ثلاثة منهم ان اعمالها خداع في خداع وقال عشرة ان الاعمال عملت بقوة خارقة المادة وقال سبعة ان بعضها حارق المادة ومضها عادي او فيه خداع ومال اثنان الى رأي الثلاثة الاولين ودعا الاستاذ ريشه السراويلفر لدج والمستر ميرس سنة ١٨٩٤ الى حضور بعض ابحاث ثم حضرها الاستاذ سدجوك وزوجته فاقنع السراويلفر لدج والمستر ميرس بان بعض الاعمال من الخوارق واسماء هؤلاء العلماء معروفة لدى قراء المقتطف وكلهم ميثاقون الى تصديق القرائب

وسنة ١٨٩٥ ذهبت اساييا الى كبروج بلاد الانكليز فسمت المحضر من التلخيص في الظلام كما انها دعت ان يكتشفوا الشخص الذي كانت بدء فعل الاعمال ولما لم تستطع ان تعمل اكثر عمل من الاعمال الخارقة وهم يرايونها جيداً تركوا المراقبة وتركوها تعمل ما تشاء ووجهوا انتباههم الى كشف طرق الخداع التي كانت تفعلهم بها وقرروا اخيراً انهم امنوا استدلالات فاعلموا على وجود الخداع في بعض الاعمال واستنتجوا وجوده في البعض الآخر استنتاجاً وأنه لم يحدث ما يوجب فرض قوة خارقة المادة في كل الاعمال التي عملت حينئذ ولما نشر هذا التقرير اعمل امر اساييا وحصلت من جملة المستوفين الخادعين ولكن المسو كيل فلاريون والاستاذ مورلي والمسيو كورنيه كتبوا عنها واشتوا وجود قوة خارقة المادة تظهر منها - وحزمت القيار التي وصلها في الجزء التاسع والعاشر من سنة ١٩٠٢ وترجم لدى بعض الباحثين في امرها حينئذ ان اعمالها صحيحة لا عش فيها وهذا الذي جعل جمعية المباحث النفسية ترسل لجنة اليها الى باولي لتمتعها فيها كما تقدم هذا وان من يقرأ وصف اعمال هذه امرأة يجد كأنها تستغرب ما تراه في محاسنها او تمنحها من المنة وقلة الانتباه وكأن الشخص الذي يعمل الاعمال صحيحاً يهمل بهم ويحب من صحافة حقوقهم ويقبل بهم امعالات تدل على استغنائهم

ولذلك رجح ان شخصاً يدخل المرفة متفقاً اما من الباب بعد ان يفتح مفتاح من الخارج لانه لم يذكر ان الباب يقفل ويمنع فتحه واما من السقف او من مكان آخر وراء الشارة وهو لا يلبس ثياباً سوداء او صانع جسمه كله ما عدا يديه يصنع اسود فلا يرى في الظلام ولا اذا كان النور ضئيلاً وعلى راحتيه كفائف اسودان يرفعها احياناً قريتين جيداً او يلبس بهما كمينين ابيضين وهذا امر لطاع انما ظهر في الطين وعدم ظهور خطوط الجلد في الاثر لانه كان لا يلبس كمينه واعماله تدل على ذلك وعلى انه يهمل بالمصور فيجذب شعر رؤوسهم

ويخرج ماد بلهم من جيوهم ويمرك اداهم ويدوس على اقدامهم ويقرصهم ويعضهم باسانه وقد قص الدكتور فوي مرة على اليد الخارجة من السارة وشر انه قبض على يد حبيبة ورب مقترض يقول ان اساييا لا تختار العرفة التي تظهر اعمالها فيها بل يختارها المستحسن انفسهم فكيف جيسر لها ان تفعل فيها مدحلاً للشخص المشترك معها. والجواب ان ذلك سهل جداً في اوربا ولا يصعب على صاحب ليدق ان يتفق معها على ذلك مقابل جعل ليل لاسيا وان امتحان اساييا في صدقه وذكر اسمه في الجرائد والمجلات والناشر العلية يشهره شهرة ذات قيمة وهي تكسب من هذه الاعمال لانها تنفذ سلفاً كافياً من المال واذا كشف امرها فاللوم ليس عليها بل على الذين ائتمروا بها لاسيا وان الشخص الذي يشاركها في هذه الاعمال يكاد يقول للجلوس انتمو عيونكم ونظروني او اقضوا علي واكشفوا امري ثم انه يدهم عه ويحشهم ويعضهم لكي لا يقضوا عليه ولكن يجب ان لا ياتوا بمحضه وعضو بل ان يقضوا عليه ويظهروا امره وما حاجة الروح الى المض اذا استطاعت ان تعود روحاً وتغني كما كانت قبل ان تجسمت. وبلادة اولئك الملاء اعرب من مهارة اساييا في عسها لم فقد وضعوا كرسيا مرة على آلة كالميزان ليدوا هل يريد وزنها اذا رفعت المائدة مثلاً فوجدوا ان وزنها زاد برسها المائدة فاستدلوا انها هي التي رفعت المائدة وتكسبهم كانوا مثلاً كدين اسيا لم ترفعها يديها رلا برجليها فاستنقوا ان القوة التي صدرت منها ورفعت المائدة تأثرت من ثقلها واثرت في الميزان الذي تحت كرسيا ولا يدري لماذا لم يستقيوا ان رجل الشخص الذي رفع المائدة اصاب طرف الآلة فائر بعض ثقله فيها

ويؤيد ذلك كله انه لما دعيت اساييا الى كبروج ييلاد الاسكليز وانفتحت قوتها حيث لا تقدر ان تحدد الجلوس معها لم تستطع ان تعمل اقل عمل حارق ولكن ما استطاعت انها حاولت بعض السموات فلم تلج فيها. ومعلوم انه اذا ثبت الخداع في عمل واحد جاز لنا ان نحمل سائر الاعمال على الخداع لان من يستطيع ان يعمل عملاً صحيحاً لا يلجأ الى عمل كاذب يفسد عليه العمل الصحيح

وحذا لو اعربت اساييا بالمال لكي تكشف سر اعمالها. وهذا لا يفي بوجود قوة في بعض الناس تؤثر في غيرهم بل هذه القوة موجودة ومعترف بها ولكن لم يبق دليل ولا شبه دليل على انها تجسم بصور رؤوس وابيد فتعض ونقبض ونقرص وتشمس الا الادلة المشار اليها آنفاً وما ماتها فاذا قامت ادلة اخرى تؤيد ذلك ونشبه ثبوتاً يفي كل ريب يكون عالم الارواح اعرب من عالم الاحياء وانخفض

## ترعة السويس

لم يهتم مسكان هذا القطر بمسألة من المسائل العمومية قدر اهتمامهم باقتراح اقتراحه شركة ترعة السويس وهو اطالة امتيازها اربعين سنة فينتهي سنة ٢٠٠٨ بدل انتهائه سنة ١٩٦٨ .  
ولقد رأينا ان نوفي الكلام على تاريخ هذه التربة وشروط امتيازها قبل الكلام على هذا الاقتراح وابداء رأينا فيه

فيل ان كثيرين من الفراعنة فكروا في اثناء ترعة فصل البحر الاحمر بالليل والبحر المتوسط وذهب ارسطو واسترابون وبلينيوس الى ان رمسيس الثاني المروى بسوسطريس شرع في حفر هذه التربة سنة ١٣٣٠ قبل المسيح الا ان هيرودوتس ذكر ان نحو الثاني ملك طيبة كان اول من حفرها وذلك نحو سنة ٦١٠ ق م واستمر على العمل نحو ستة اشهر هلك في اثنتائها ١٢٠٠٠ رجل من قومه ثم اوقف الحفر باشارة عراف قال له انه سيمر هذا ينتفع البرابرة اعداء المصريين يريد بذلك الفرس . وقال ارسطوان ما اوقفه عن العمل قول المهندس ان البحر الاحمر اعلى من الدلتا ويمشي من طيباته عليها . ثم نقلت الفرس على مصر بعد ذلك بقليل فاستأنف داريوس الفارسي حفر التربة راتما نحو سنة ٥٢٠ ق م .

وكان الليل في ذلك الزمان فرع يسمى فرع بلوسيوم او الطينة يتدفق على مقربة من بينها ويمر في بواباتس اي تل بسطه قرب الزقازيق ويصب في بلوسيوم على بصقة حشر ميلاً غربي بور سعيد . فكانت تخرج التربة المشار اليها من هذا الفرع شمالي بواباتس ثم تجتاز وادي الطليات او وادي القنال الى البحيرات المرة شمالي خليج السويس ولم يوصلوا بين البحيرات والخليج سوفاً من طبيان البحر الاحمر على الدلتا لانهم كانوا يظنون ان سطحه اعلى منها فكانوا يحملون البضائع على ظهور الدواب بين الخليج والبحيرات فوق برزخ يسمى الشاوب عرضه ١٣ ميلاً ونصف ميل ثم تراكت الرمال على هذه التربة فاحضرها نطليوس مرة اخرى سنة ٢٧٠ ق م . واولعها الى البحر الاحمر وجعل لها مدوفاً واقفاً لجمعها طبيان البحر واختلاط مائه بالليل في زمن الانحماض وبني فريضة على رأس الخليج سماها ارسوي . وذكر استرابون وكان قد جاء الى مصر قبل المسيح بزمان يسير ان التربة كانت صالحة للملاحة في ابامه وروى فلوطرخس ان كليوباترة شرعت في تهريب اسطودا الى البحر الاحمر سيف هذه التربة وذلك بعد من بينها في موقعة اكثيوم لكنها احققت في ذلك لان الماء كان قليلاً

ويظهر أن الرمال عادت وتراكمت على التربة مرة أخرى فاحفرها طراياس القيصر الروماني (٩٨ - ١١٥ م) وكان الفرع البليومي قد أخذ يتحول غرباً فحمل طراياس اوجها في باليون وهي قرية كانت قائمة على مقربة من ديرمار جرجس في مصر القديمة . وما زال الرومانيون يسكنون مراكبهم فيها الى ان ردمتها الرمال مرة أخرى

ويقال انه بعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص اصاب اهل المدينة جهد شديد فاحفر عمرو هذه التربة مرة أخرى ومباها حليج امير المؤمنين وكان ذلك سنة ٢٣ هجرية وفرع منها في ستة اشهر وجرت فيها السفن ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع وما زالت السفن تسير فيها مدة ١٣٦ سنة الى زمن ابي جعفر المصور الخليفة الصافي فلم يردمها ليقطع الطعام عن محمد بن عبد الله حين خرج عليه في المدينة . وقيل ان الحاكم بأمر الله من الخلفاء الفاطميين في مصر احفرها وجعلها صالحة للاستعمال الى ان ردمتها الرمال مرة أخرى وبقيت المياه تجري اليها في ايام الفيضان الى زمن محمد علي فلم يردمها ولم تزل آثارها الى الآن

ولما جاء باليون الى مصر رأى آثار هذه التربة وجال في حاطرها ان يحفرها وينقل جوده عليها الى اشد ويخرج الانكليز منها فرض مشروعه هذا على مهندسي المشهور المسيو لوبير وطلب اليه ان يكتب له تقريراً عنه . ويظهر ان لوبير وقع في الخطأ الذي وقع فيه المصريون من قبله فقال ان سطح البحر الاحمر اعلى من سطح البحر المتوسط بمسافة اثنان واثلاثين ذراعاً فاذا نحت التربة بمسافة من طين الماء عليها . وبقيت المسألة على بساط البحث الى ان قضت الاحوال بحروج نابليون من مصر فسقط مشروعه هذا وروي انه قال « ان هذا العمل عظيم لم يقدر لي ان اعمله ولعل الدولة الثابتة تسترجع عظمتها يوماً ما بانعامي » . وبقي يردد هذا القول وهو امير في حرية القديسة هيلانة

وسنة ١٨٤٦ قام المهندس الفرنسي بوردالو وقال ان الفرق بين ارتفاع البحرين لا يذكر فانفذت فرنسا وانكلترا والساحلة موقعة من المسيو تلابوت والمسترنتيسن والسيور مجري فقررنا بعد البحث ان البحرين متساويتان في الارتفاع . واستأنفوا البحث سنة ١٨٥٣ لكن المهندس الانكليزي لم يستصوب فتح التربة خوفاً من ردم الرمال لها كما جرى في الازمة الماضية فآثر كلامه في مواطنيه واضعف عزيمتهم وكان كثيرون من ساسة الانكليز ايضاً معارضين لهذا المشروع خوفاً على المند

وقدر ان يتم هذا المشروع على يد رجل فرنسي وهو الميوفرديان ده لبس المشهور وكان فيلاً قتيلاً لثوته في مصر وتونس وغيرها ثم سفيراً في مدريد غرومية واستقال من

الخدمة وهو ابن حسين سنة . وحدث قبل ذلك انه كان مسافراً لاستلام وظيفته في تونس  
وعز بالاسكندرية لقضاء المحضر الصحفي فيها فارسل له احد اصدقائه كتاباً يقرأه وهو تاريخ  
حملة نابليون على مصر فقرأ فيه تقريراً لوزير الذي اشربا اليه فتذنه لهذا الامر ولم يقر له قرار  
مذ ذلك الحين حتى اتم المشروع واحذ يقرأ كل ما كتب في هذا الموضوع من زمن الفراعة  
الى ايامه ودرس احوال التجارة بين الشرق والغرب على طريق رأس الرجاء الصالح فوجدها  
تضاعف كل عشرين سنة وقد رآه لو وجدت طريق الى المد اقرب من طريق الرأس  
لزادت التجارة عن ذلك كثيراً فارسل كتاباً الى صديق له في القاهرة طرح عليه هذه المسألة  
ثم سافر الى الاسكندرية للبحث في هذا العمل لكنه لم يلق فيها ما يقوي آماله فعاد الى وطنه  
ومكث فيه زمناً الى ان بلغه تولية سعيد باشا على مصر سنة ١٨٥٤ . وكان بينه وبين سعيد  
باشا صداقة قديمة فالمرح في عجي الى مصر ولازم سعيداً ورافقته بذلك فوقع المشروع عنده  
موقع الاستحسان واعطاء الامتياز به وجا في عقد الامتياز ما يأتي

ان محمداً السيو فرديان ده ليس بشئ لنا المنافع التي نالها مصر من وصل البحر المتوسط  
بالبحر الاحمر بترعة تسمى فيها السفن الكبيرة وانه يمكن تأليف شركة من اعباء كل المالك لهذه  
الغاية فقلنا بما عرضنا عليها وخولاه الحق ان يوافق ويدبر شركة عمومية غرق برزخ السويس  
وانشاء ترعة بين البحرين وفرضاء ان يحمل كل الاعمال اللازمة لذلك وعلى الشركة ان تعوض  
على الدين تضطر ان تأخذ املاكهم لهذه الغاية وذلك كله طبقاً للبند التالية

وبلي ذلك ١٢ يبدأ اسمها ان هذا الامتياز لسبع وعشرين سنة من يوم فتح الترعة للتجارة  
وان الشركة مضطرة لعمل كل الاعمال على مقتضاها وان الحكومة تنهبها من اراضيها ما يلزم لانجاز  
هذا العمل وانها تأخذ بدل ذلك ١٥ في المئة سنوياً من صافي ربح الشركة فوق ربحها من  
الاسهم التي تكون . اوالخمس والاثلاثون في المئة الباقية من الربح تعطى منها ٧٥ للمساهمين و ١٠  
للموظفين ومع انقضاء مدة الامتياز حازت الترعة للحكومة فتقوم هي مقام الشركة في كل  
شيء اما ابواد وانتقولات التي للشركة فتدفع الحكومة ثمنها حسب تقدير المقيدين وامضي  
هذا الامتياز في القاهرة في - - نوفمبر سنة ١٨٥٤

ثم حورت هذه الشروط ونصت ثانية وثالثة وقيل في التغيير الاخير انه يجوز للشركة ان  
تجدد امتيازها بشرط ان تزيد ما تدفعه الى الحكومة فجعله ٢٠ في المئة في المدة الاولى و ٢٥  
في الثانية و ٣ في الثالثة و ٣٥ في الرابعة ثم تقف عند هذا الحد . وهاري اخلاقاً بين  
النصوص التي عدنا وما ذكره المستشار المالي حديثاً في مذكرته فالنص الذي عدنا يقول ان

الشركة تدفع لى حكومة ٢٠ في المئة في السنة الاولى من سني المدة الثانية و ٢٠ في السنة الثانية و ٣ في الثالثة و ٣٥ في الرابعة ثم تستمر على ذلك . ومذكرة المستشار تقول ان الشركة تدفع ٢ في المئة في النسخ والتسعين سنة الثانية و ٢٥ في النسخ والتسعين الثالثة و ٣ في النسخ والتسعين الرابعة و ٣٥ في النسخ والتسعين الخامسة فكان لا مياز أعد لبقائة سنة وكان مع ده لبس ثلاثة مهندسين وهم موصل بك ولبان بك والميو ايافاس تحملوا جميعهم اعظم المشاق قبل ان شرعوا في العمل . وكانت اسكترا اكثر الدول مقاومة لم وسمى التورد مترا تورد صغيرها في الامتانة في احاط مساعيمهم وهرأت بهم الحوائد الانكليزية لكن ذلك لم يثر عريتهم فذهب ده لبس الى غردا لجمع المال فلم ينجح وعاد الى مصر واقترض من سعيد باشا مائة الف جنيه ولم يضر زمن حتى فرغ هذا المال فاقع سعيد باشا بابياع ١٧٢١٦٢ سهما من اسهم الشركة ولما رأى القرويون ان والى مصر اكتب بما يقرب من نصف الاسهم اقبلوا على الاكتتاب بها اما سعيد باشا فلم يكن عنده مال لدفع ثمن ما اكتب به فكان دينا عليه تأخذ الشركة مائتة

وبدى بالعمل في ٩ مارس سنة ١٨٥٩ في المكان الذي قيمت عليه مدينة بورسعيد في ما بعد فشرع في توسيع الميا وبناء حواجز لها ثم بدى بحفر الترعة وبناء مدينة الاسميكية . وفي اثناء هذه المدة توفي سعيد باشا وحلقة اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ والعمل مستمر . وكانت الفلاحون يساقون كرها الى العمل ويعملون اقسى المظلمة فهاج ذلك غضب الشعب الانكليزي والباب العالي واصدر السلطان امرا بمنع السفرة فاشند الخلاف بسبب ذلك بين الشركة وبين اسمعيل باشا وكانت الشركة قل ذلك قد عجزت عن فتح ترعة من النيل كان قد تم الاتفاق عليها وادعت ان اسمعيل باشا معها عن اتمامها فلما اسمعيل باشا الى التحكيم وعين نابليون الثالث حكما ظاهرا به بصفة حكم ان يدفع اسمعيل باشا تسويصا للشركة قدره ٣٨٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠ فرنك لانه اسفل السفرة وعرامة ٤٦٠ . ٠٠٠ فرنك لانه اسفل حفر الترعة النبيلة . ويقدر المليون ان مصر انفتحت على ترعة السويس بمحو ٥٠٠ مليون فرنك اي اكثر من مجموع نفقات انشائها فكانها دفعت كل نفقاتها وخرجت منها صفر الدين ومن العريب انه لم يمر ولا باخرة واحدة مصرية في الترعة سنة ١٩٠٨

وكان افتتاح الترعة في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٦٩ بمحور اسمعيل باشا وولي عهده وامبراطور النمسا والامبراطورة اوجيني وولي عهد بروسيا والماراندوق ميخائيل الروسي وغيرهم من الامراء والعظماء . واكثر اسمعيل باشا من الاسراف في هذا الاحتفال فانفق ٦٠٠٠ جنيه على بناء

الاوربا وبنى قصرًا في مدينة الاسميلية لتزول الامبراطورة اوجيني اتفق عليه ٤٠٠٠ حيه وفتح طريقًا جديدة الى الاهرام لمرورها واحصر ٥٠٠ طائر والف خادم من اوربا وقيل ان حملة ما اتفقته على هذا الاحتفال بلغ ١٠٠٠٠٠٠ فرنك وهي القيمة التي باع بها قيا بد حصه مصر من اسهم السويس وحقق علي باشا مبارك ان الفئات بلغت ١٩٣ ٣٥١١ جنيهًا وكانت اسهم الشركة العادية ٤٠٠٠٠٠ قيمة السهم الواحد ٥٠٠ فرنك واسهم التأسيس ١٠٠٠٠ وزع اسميل باشا حصته بها على اخصائيه فبعصم حفظها واثرى بها والبعض لم يعرف ما قيمة قبايعها بارخص الائمان وكان للحكومة المصرية ١٥ في المائة من ارباحها تصرف فيها اسميل فانه اقترض مليون جنيه من شركة السديكات ورهن عندها هذه الحصه فلما يخرج عن وفاء الدين تألفت شركة وقت الدين واخذت الحصه المذكورة فغسرتها مصر والدين احدثوها اصدروا بها اسهمًا باعوها لجمهور وحمله هذه الاسهم يمتصون الآن على اطالة مدة الامتياز على الشروط المعروفة لانها تقضي اعطاء جانب من ربحهم الى الحكومة المصرية ولا يرد لم شيء لاسم لا يستفيدون من اطالة الامتياز ولا بد ان يسمع اعتراضهم ويصفوا وشاع سنة ١٨٧٥ ان اسميل باشا يرغب في بيع الاسهم التي عند الحكومة المصرية وقدرها ٢ ٧٦٦ فطرح انكلول ستاتن فصل انكلترا في مصر الى سراي الخديوي واشترائها منه باسم الحكومة الانكليزية بارصة ملايين جنيه ولم يخرج حتى اخذ نوبعًا بالبيع بحضور نوبار باشا وقد قدر ثمن هذه الاسهم في سنة ١٩٠٦ بواحد وثلاثين مليونًا من الجنيهات لحسرتها مصر

ولم يصبح عمل حدمي كما سمحت نزع السويس لكن الدولة التي نحت في بلادها وتلفت تجارتها بها ودابت مع رجالها في حفر ما لها وهي الدولة العثمانية لم تستفد منها شيئًا - والدولة التي عارضت في اشائها اشد المعارضة وهي الدولة الانكليزية استأثرت باكثر فوائدها وعندها الآن اكثر اسهمها - واليك بيان عدد البواخر التي مرت فيها منذ اشائها الى الآن مع مقدار الرسم التحصل منها سنة سنة

السنة	عدد البواخر	التحصيل بالفرنكات	السنة	عدد البواخر	التحصيل بالفرنكات
١٨٦٩	١٠	٤٦٠ ٠٠٤ ٠٠٠	١٨٧٣	١١٧٣	٢٢ ٨٩٧ ٣١٩
١٨٧	٤٨٦	١٥٩ ٣٢٧ ٠٠	١٨٧٤	١٢٦٤	٢٤ ٨٥٩ ٣٨٣
١٨٧١	٧٦٥	٢٣٢ ٨٩٣ ٠٠	١٨٧٥	١٤٩٤	٢٨ ٨٨٦ ٣
١٨٧٢	١٠٨٢	٧٥٩١ ٦٤	١٨٧٦	١٤٥٧	٢٩ ٩٧٤ ٩٩٨

المة	عدد البواخر	التحصل بالفرنكات	المة	عدد البواخر	التحصل بالفرنكات
١٨٧٧	١٦٦٣	٣٢ ٧٧٤ ٣٤٤	١٨٩٣	٣٣٤١	٧٠ ٦٦٧ ٣٦٠
١٨٧٨	١٥٩٣	٣١ ٠٩٨ ٢٢٩	١٨٩٤	٣٣٥٢	٧٣ ٧٧٦ ٨٢٧
١٨٧٩	١٤٧٧	٢٩ ٦٨٦ ٠٦٠	١٨٩٥	٣٤٣٤	٧٨ ١٠٣ ٧١٧
١٨٨٠	٢٠٢٦	٣٩ ٨٤٠ ٤٨٧	١٨٩٦	٣٤٠٩	٧٩ ٥٦٩ ٩٩٤
١٨٨١	٢٧٢٧	٥١ ٢٧٤ ٣٥٢	١٨٩٧	٣٩٨٦	٧٢ ٨٣ ٥٤٥
١٨٨٢	٣١٩٨	٦٠ ٥٤٥ ٨٨٢	١٨٩٨	٣٥ ٣	٨٥ ٢٩٤ ٧٦٩
١٨٨٣	٣٣ ٧	٦٥ ٨٤٧ ٨١٢	١٨٩٩	٣٦ ٧	٩١ ٣١٨ ٧٧٢
١٨٨٤	٣٣٨٤	٦٣ ٣٧٨ ١١٥	١٩٠٠	٣٤٤١	٩٠ ٦٢٣ ٦ ٨
١٨٨٥	٣٦٣٤	٦٢ ٢٠٧ ٤٣٩	١٩٠١	٣٦٩٩	١٠٠ ٣٨٦ ٣٩٧
١٨٨٦	٣١٠٠	٥٦ ٥٢٧ ٣٩٠	١٩٠٢	٣٧ ٨	١٠٣ ٧٢٠ ٠٢٠
١٨٨٧	٣١٣٧	٥٧ ٨٦٣ ٣٧٠	١٩٠٣	٣٧٦١	١ ٣ ٦٣٠ ٢٦٨
١٨٨٨	٣٤٤٠	٦٤ ٨٣٢ ٢٧٣	١٩٠٤	٤٢٣٧	١١٥ ٨١٨ ٤٧٩
١٨٨٩	٣٤٢٥	٦٦ ١٦٧ ٥٧٩	١٩ ٥	٤١١٦	١١٣ ٨٦٦ ٧٩٦
١٨٩٠	٣٣٨٩	٦٦ ٩٩٤ ٠٠٠	١٩ ٦	٣٩٧٥	١٠٨ ١٦١ ٨٩٦
١٨٩١	٤٣٠٢	٨٣ ٤٣٢ ١٠١	١٩٠٧	٤٢٦٧	١١٦ ٠٠٠ ٩٦
١٨٩٢	٣٥٥٩	٧٤ ٤٥٣ ٤٣٦	١٩٠٨	٣٧٩٥	١ ٨ ٤١٣ ٤١٠

فيرى من ذلك ان دخل الترعة يرداد سنة فسة ولو لم تكن زيادته منتظمة وقد بلغت الزيادة نحو اربعين مليون فرنك في العشرين الة الاخيرة فتوسط الزيادة السوية مليوناً فرنك ولعل هذا المعى متوسط زيادات في المستقبل

اما الاقتراح الذي اقترحه الشركة وعدائه الحكومة فهو ان تسلي الشركة للحكومة مقابل اطالة الامتياز اربعة ملايين من الجنيهات على اقساط آخرها سنة ١٩١٢ ونعطياها ايضاً ٤ في المئة من صافي ربحها السنوي في العشر السوات الاولى من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠ و ٦ في المئة في العشر السوات الثانية و ٨ في المئة في العشر السوات الثالثة و ١ في المئة في العشر السوات الرابعة و ١٢ في المئة في المدة الباقية من الامتياز اي من سنة ١٩٦١ الى سنة ١٩٦٨ ثم تعطياها نصف صافي ربحها السنوي مدة الاربعين سنة التي يطل فيها



الامتياز ولكن اذا قلَّ الربح في سنة من السنين عن مئة مليون فرنك فالشركة تأخذ منه ٥٠ مليوناً والباقي يكون للحكومة

وقد كان دخل الشركة سنة ١٩٠٨ نحو ١٠٨ ملايين من الفرنكات وعافي ربحها من ذلك نحو ٢٠ مليون فرنك

لقد حسب المستشار المالي ان مصر لا تكون مقبولة بهذا الاتفاق لانه الاموال التي تأخذها من الآن الى ان ينتهي الامتياز الاولى تساوي هي وفوائدها الاموال التي يمكن ان تأخذها الشركة مدة الاربعين سنة التي يطل فيها الامتياز اذا حسنا ان مصر دبت الاموال التي اخذتها بمائدة ٣ ونصف في المئة سوباً او ٣ وربع في المئة ٠ ويظهر لنا انه اذا انفقت الحكومة المصرية الاموال التي تأخذها من الشركة في اثناء السكك والترع والمصارف فان ربح البلاد من ذلك لا يقل عن اربعة في المئة سوباً بما يتفق مع هذا السبل ويسهل على الحكومة ان تنشئ بنكاً رراعياً بهذه الاموال وتديبها للفلاحين بفائدة خمسة في المئة فقط وتجعل واحداً في المئة منها لمصاريفه والباقي يكون ربحاً داوياً في الخبايا نصير الاربعين الملايين التي تأخذها من الشركة نحو ٣٦ مليوناً من الجنيهات سنة ١٩٦١ والارباح التي تؤخذ بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٦٨ نصير سنة ١٩٦٨ نحو ٥٤ مليوناً فكانت الشركة اعطت الحكومة المصرية سنة ١٩٦٨ نحو ٩ مليون حيه لكي تسمح لها الحكومة باخذ نصف ربح الشركة مدة اربعين سنة بعد ذلك ومعلوم ان هذا المبلغ وهو ٩٠ مليون حيه اذا اقترضته الحكومة سنة ١٩٦٨ لرعاياها بفائدة ٥ في المئة كان ربحاً السوي اربعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات وهو اكثر مما تنتظر ان ترحم من التبعة لو بقيت كلها ما

وهذا الحساب مدقق ونتيجته واضحة وهي ان الاموال التي تأخذها الحكومة من الشركة من الآن الى انتهاء مدة الامتياز نصير حينئذ ٩٠ مليون حيه اذا استعملت في اعمالها ربح يساوي اربعة في المئة سوباً وهذه الاعمال كثيرة ميسورة كانشاء سكك الحديد والترع والمصارف او كانشاء بنك لتديب الفلاحين بفائدة لا تزيد على خمسة في المئة سوباً

وستعرض هذه المسألة على الجمعية العمومية فحسب ان تنظر فيها بعين الروية وتقيد بلادها بدل ما خسرتها من اثناء هذه التبعة فيها وجبذا لو اشترطت اثناء بنك زراعي بهذه الاموال تخفيفاً لوطاة الدين عن الفلاحين

## الذئاب في رومانيا

يشكو اهالي هذا القطر من حر الصيف « وشره » الخماسين ولا يدرون ما يحل بهم من برد الشتاء حين تغطي الارض بالتلوج ولا سيما حيث البلاد كثيرة الفجار والحراج ولم تزل الوحوش تسرح في فلواتها ونهاج الناس في منازلهم كما في سيبيريا ورومانيا . واكثر الوحوش هناك الذئب وهو حيوان لا يخشى شره اذا كانت الفصص صيقات والطعام ميسوراً وشجاع شديد البطش اذا عضه الجوع حياء يشد البرد وتغطي التلوج الارض وقد كان هذا شأبه في سائر البلدان الباردة ولكن العمران اضاءه او كاد ولم يبق له اثر الا في الامثال

قال احد انكتاب في مجلة العالم ان الامهات في رومانيا يحرقن اولادهن بالذئب فيقلن ما اسكنوا والا جاءكم الذئب . والذئاب كثيرة في حراج كراتيا فاذا اقبل الشتاء تزل الى السهول تسي في طلب رزقها فتسير بالثلاث فوق الخلد تلتهم كل ما تجده في طريقها من حيوان او انسان ولذلك يقتل الناس على مواشهم ولا يسرحونها في الشتاء . ولا يخرج الفلاحون من قرية الى أخرى الا مسلحين ولو في راحة النهار ومع ذلك لا تخفي سنة ما لم تقترب الذئاب نمرأ منهم . ولقد كانت اكثر عدداً واشد فتكا في اسنين العالمة روى بعضهم ان ثلاثين كانوا في عرس وعادوا الى يوتهم بعد نصف الليل والموسيقى امامهم فلم يصل منهم احد لكن ذلك حدث منذ سنين كثيرة

وحدث سنة ١٩٠١ ان الشتاء كان شديد البرد وكثر وقوع الثلج حتى توقفت قطرات سكة الحديد عن السير عشرة ايام واستأذن خمسة من الجنود في القلاع الى يوتهم لقتاء عيد الميلاد فيها وهي على ستة ايام او سبعة من غلاتر مقر المعسكر ومضت ثلاثة ايام ولم يعودوا وبما مضى اسبوع ولم يعودوا حسيروا هاردين من الجيش وصدرت الاوامر بالقبض عليهم وسأل ولاية الاسر عنهم في قربتهم فوجدوا انهم لم يمضوا اليها . وبعد اسبوعين خرج بعض رجال القرية الى عابة هناك للاحتطاب فوجدوا آثار اولئك الجنود قرب الغابة . قال الكاتب وكنت على مقربة من القرية ضيقاً على احد كبار المزارعين فركبا مزلفة تجرها الخيل واسرعا الى ذلك المكان فوجدنا الثلج مزوحاً بالهم الجاسد في بقعة قطرها نحو ثلاثين متراً وحس حراب جمد الدم عليها وفي واحدة منها خزة من ظهر ذئب واعمال ومناطق وقد هشتها الذئاب وعظام اناس وذئاب وحرقت من الثياب وازرار نحاسية وعشر اقدام شريرة

لان الذئب لا يأكل اقدام الناس وهذا مما لم ار له ذكر في كتاب من كتب الحيوان والديسان اولئك الجود الحسة ساروا الى قريتهم جذلين يقرب لقاء اهليهم وم لا يدرون ما حيي في روياء القدر فلما صاروا على محاذاة العابة كانت الذئب تترصدم فيها فهجمت عليهم واعلمت فيهم انباها فقايلوها بالحرب ولكن الكثرة تغلب الشهادة فافترستهم واحدا بعد الآخر وافترست ايضا كل ما قتلوه منها ولم تبقى الا ما لم تستطع اكله من العظام والشياب والحرب

وحدث في ديسمبر سنة ٩٠٣ ان ملارما في البوليس الروماني كان يفتش في بعض القرى فوجد له واقعة مريبة مع الذئب وهاك وصفها عن لسانه قال

ادركني الظلام وانا في طرف عانة فشمعت كان فرسي قلق لسبب لا اعلم فلم اعبأ بذلك ثم حمل بشعر ويرتجف فانتهيت اليه وسمعت حينئذ ما سمع هو قلبي عواء ذئب ولما رأته شديد القلق اجمعت في شاكلته المهاز وعدوت به لا خوفا من الذئب بل تسكيا لقلبي ثم انقطع الصوت فظننت ان الذئب ذهب في طريق آخر ولكن لم يكن الا حنيهة حتى سمعت صوتها على مقربة مني فالتفت ولم ار شيئا ولكنني لم احش شرا لان من كان على صهوة حواده حسب نفسه بما من من كل خطر ومكنت فريسي لكي اطلقها على الذئب طالما يقع بطري عليها نحويفا لها حاسبا ان ملقا واحدا يشيها على اعضائها وكنا نضع في القرينة خرطوشين لارصاص فيهما فوق ثلاثة خراطيش فيها رصاص . ولم يكن الا دفيقة او دقيقتان حتى رأيت الذئب تنساب بين الانهار والانيجيم ولما قربت مني كثر عدوها ثم ظهرت كلها بفتة كأنها على ميماد ولم يكن عدوها اقل من مئتين فاطلقت عليها الخرطوشين الخاليين من الرصاص فلم تنبأ بهما فادركت حينئذ ان الامر ليس كما ظننت والتفت الى ورائي فראيتها تقطع الطريق الى الجهة الاخرى لكي تنهاجني من حينين فاطلقت عليها الرصاصات الثلاث فموت عواء الالم ولكنني لم ار قبل الرصاص بها لان فرسي كان يعدوني مسرعا فتكنت فريسي واعلمت المهاز في شاكلته فانطلق لي كالريح وكان الطريق امامي مستقيما ولكنني لم ار احدا سائرا فيه ولم اكن انتظر ان اصل الى مكان مأهول قبل ساعة من الزمان ولم اعد في حاجة الى حش فرسي على الاسراع لانه كان اشد رعبا مني فجري بي على قدر طاقته

ثم رأيت عشرة من الذئب قطعت الى الطريق وجعلت تجري معي وتلتفت الي ميون متوقدة كالسرج ولقد سمعت ان اشد الخطر منها حين تنشب على كهل الفرس وتعمل انباها ويجعلها في لمح عين من الالم ثم رأيت واحدا منها قدما وكأنه كان يتحير للوثوب فأخرجت

مسدسي واطلقت رصاصة عليه فصرح ووثب في الهواء ثم وقع على الارض فهجمت اخوته عليه ولم التفت لارى هل اقتربت او تركته لاسيا وان بقية الذئاب كانت جاذبة في اثرى فخبزن الفرص للوثوب علي . وكان الثلج يغطي الطريق وهو لحسن حالي ليس شديد الصلابة ولا شديد اللينة ولو كان هذا او ذاك وعثر بي الجواد لقضي علي وعبي

ثم هجم علي ذئب آخر فاردته كما اردت اخاه وهجم اثنان فاردتهما ثم هجم اثنان آخران فاتبعتهما باخوتهما ولحال اخفت الذئاب من امامي فقلت لعلها رأت الصية بالحرب ولم يحدث فرسي على العدو تخفف من سرعته وبعد قليل دارت في الطريق فادركت حينئذ سبب اخفاء الذئاب وهي انها رأت الدورة فاختصرت الطريق الي حيلة منها وقعت في حيرة ولا حيرة الضب ولم يبق معي رصاص ولكن سبني كان ماصيا وكنت ماهرأ بالصرب به فاستلكته واعملت المعاز في فرسي ولكن الذئاب حوطني من كل ناحية فجلت اصربها بمنة وبسرة فاردتها واني كذلك وادا بالجواد همر ووثب حتى كاد يفلني عن ظهري فالتفت واذا ذئب لاسق بكفله وكان اقرب من ان اناله بضربة من سبي فصربت رأسه بمقبض السيف صربة اطارت دماغه موقع قبلا على ما اظن

والظاهر ان انياب هذا الذئب وبخاله كانت قد عملت في كسل حواذي فكنت اسمعه يزفر ويئن وهو مسرع في عدو ووددت لو امكنت ان اريجه من الحري ولكن في راحته هلاكه وعلاكي وبعد قليل تمهل في حربه رعما عن حني له فالتفت حولي واذا الذئاب قد انقضت جميعها واصرفت عني كأن أمرا امرها بالانصراف تخفت ان تكون قد دبرت في حيلة أخرى واستمرت في جريي ورأيت حينئذ النوار امامي فادركت سبب تكوص الذئاب فانها رأب اسادونا من اللد فارتدت علي اعقابها وحاولت حينئذ ان انخذ سيفي في فرايه فوجدت يدي يابسة لا تنحرك من شدة التعب

وخرج بعض الرجال الي واتوني بحمر ولم يكادوا يصدقون قصتي - ولقد قصيت ساعة كانت اطول من شهر وطلما ترددت علي في احلامي عند ذلك وقت في اليوم التالي مع اربعة من رجال البوليس ومررنا في ذلك الطريق فرأيا كثيرا من بقايا الذئاب التي قتلتها واقتربت منها اخواتها - وفي تلك الليلة نصبا اقتربت الذئاب فلاحا وغرسين له

وقص الكاتب قصة أخرى عن رجل وخطيبه وحلبها اقتربتهم الذئاب وكان الخليل قد فر بالخطيبة في مرقة يجرها فرسان فاعلى الخطيب صهوة جواده وجدا في اثرها فرأى

الكتاب سبقت اليهما وحمل الثلاثة يصارعون - دنا وبهي تصارعهم الى ان فازت عليهم  
وفي اليوم التالي 'فقد اهل القرية الخطيب والخطبة وشوا عهبا فوجدوا حطام  
المزلفة وبعض عظام الخرسين واقدام ثلاثة من الناس وصيفا ومسدسا وخرطوتا فارغا والشح  
محبولا بالدم مددوا الاقدام حيث وجدوها وعادوا يستطرون الرحمة لاصحابها - بلاد مثل  
هذه حرم مصر ارحم من شتاها ولكن المشاق تقوي العرايم والبرد لا يضعف الهم كالخرول هذا  
فاق اهالي الشمال عيرهم من ام الارض

## تريتنا المدرسية

من خطبة للامام ترمق زيل نلاحا في اجتماع ادبي بالقدس الشريف  
مقدمة جوو كبير من معلمي المدارس

استاذكم في ايراد كلمة اعتذار اضطرني الى تقديمها خيق الوقت المعين لي - فاني رجعت  
منذ عن لي اول حاطر ت تقديم شيء في هذا الموضوع ان احيط به من جميع اطرافه فاطلمكم  
على تاريخ التعليم في المدارس ودرجات ارتقائه وماذا كان حظ كل امة من الامم القديمة  
والحديثة في امر تربيته ثم اتوصل الى ذكر آراء اكبر المدرسين التي اوصلهم اليها العلم  
الواسع والاحسان الطويل فاصبحوا مشكاة لاهل التهذيب بشيرون بوردوم ويسترشدون  
نضباتهم الى غير ذلك - عبر اني رأيت ان الكلام سيتغلغل لي الى حد يضيق عه هذا  
الوقت القصير ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فلذلك رأيت ان احصر كلامي في ما كان  
من امر التعليم منذ القسم الاحمر من القرن الثامن عشر ثم استطرذ الى التبيية على اهم النقائص  
في التعليم في مدارسنا واظهار افضل الطرق المتول عليها الآن في سد تلك النقائص فاداء  
نجحت في ذلك فحسي

قلت في خطبة سابقة ان التربية اليتية اهم كثيرا من التربية المدرسية لانها اساسها وهو  
قول لا ارجع عن كلمة من الآن لان الذي لا تربيته وتهذيبه امة فلما يكون في وسع المعلم ان  
يؤثر فيه كثيرا لانه فلما يصحح المعلم في تربيته العلم فلوله الذي لم يصادف من امة تحيك به ولا  
تشويقا اليه ولا ترجع فيه ولم يسمع منها اعجابا بالنتائج الكيرة الصادرة عنه ولا مدحا لتدويبه  
غير ان هذا الكلام وان اعدته تذكيرا للاهيات بمقدار اهمية المسؤولية المناطة على عوايقهم  
في تهذيب اولادهم الا انه لا يقل شيئا من اهمية التعليم ولا يخفف مقدار ذرة من

مؤولية المعلم ولعله لا يزال حدى كملت البرس بشارك « اتا عبا فرسا بجمع المدرسة »  
يون في الاذهان

بني العلم سائر أسيرة البطي حتى وصل القسم الاخير من القرن الثامن عشر يحدث في  
امر التعليم تغيير عظيم . والفضل في ذلك التعبير راجع لـالوزي الاسوي الشهير وقد  
وضع مخصص طريقته فقال « انه يجب ان يبدأ بالتعليم باكراً في البيت تحت عناية الوالدين .  
ويجب احراؤه بحسب طموس الطبيعة يظه و بدون انقطاع . وان يبحث المعلم التثيد على  
الاجتهاد ولا يقدم له من المساعدة الا القليل وان المحو باعمال عقلية محضة باطل ومضر لان  
الولد لا يفكر ان يقدم رأياً في بحث من المباحث الا ما يكون قد تحصة تحصة احبارياً وتعلم  
ان يميز بالتدقيق كيفياته وصفاته بواسطة الكلام . وان الشكل والمقدد واللمة هي اصول  
المعرفة وهي المبادئ التي يجب املؤها في العقل ومعرفتها معرفة تامة في دوائر العلم المختلفة وهي  
التي يقوم بها التعليم ولذلك كان الحلب العقلي والمخدمة وصناعة الرسم وتصوير الاشياء  
امعاً مهجة بقدر درس اللغات ويجب ان تكون المدرسة مكان راحة ونشاط وان يكون  
التثيد فيها حرية لاستعمال قواه واضهارها » وما كاد هذا العالم يصرح بالككرو وطريقة  
التعليم الواجب اتباعها حتى اقبل عليها المدرسون في اوربا بفحصونها بتدريسيها ولما رأوا مزيتها  
كانت المدارس البروسية في طليعة المدارس التي اقتصتها وحوت عليها . وفي سنة ١٧٦٠  
اصدر فردريك الكبير امره بالزام الوالدين ارسال اولادهم الى المدرسة ولم تلبث فرنسا  
واميركا ان حذا حذو المدارس البروسية ثم تبعها بعد ذلك روسيا واليابان وكثير من  
البلدان الاوربية وسفيري على تلك الخطة المملكة العثمانية عند العمل بقانونها الاساسي . اما  
انكثرا عقيت غير مالية بامر التعليم والمدارس حتى سنة ١٨٣٤ حين شعرت بمحاقتها الماسة  
الى ترقية التعليم فاحذت تقدم المساعدات للدارس ولم تقم بالتسلط على التعليم حتى سنة  
١٨٧٠ حين امرت بتخصيص مبالغ وافرة لتقيام بالمدارس الابتدائية وخطورة عليها

وجديري الآن والدولة العثمانية في بدء دستورها ولا بد ان تهتم في القريب العاجل  
بامر المدارس والمعلمين والتعليم ان اقبل اليكم النظام المتبع في بروسيا الذي يحسب اكل نظام  
فيها به . وخلاصته (١) انه يحق للحكومة ويجب عليها ان تقوم بانشاء عدد كاف من المدارس  
الابتدائية لجميع الاولاد الذين في السن المدرسية (٢) انه يجب على كل ولد بين سن ٧ و ١٤  
ان يدخل في مدرسة ابتدائية عمومية او خصوصية (٣) ان يعد المعلمون بقدر الامكان لكل  
انواع المدارس وان يكون لهم ابواب للتقدم في صاعتهن والترقية وان يحسن لهم مساعدة مادية

إذا مرضوا أو ضعفوا أو شاغوا ولعلهم إذا ماتوا (٤) اتخاذ المراقبة المستمرة على كل مدرسة وكل معلم وأن تكون المناظرة من وظائف الحكومة . هذه خلاصة ذلك النظام وحيداً لو وجد مجلس اعموان سبيلاً الى الجري فيه مع بعض التعديل الذي يراه لازماً

وان قبل ما هي الغاية احب بما قاله سبسر وهو « ان غاية التعليم اعدادنا لان صرف كيف نبش البش الصحيح » وقال سنلوري « ليست غاية التعليم تحريجنا في الواجبات المدرسية بل جعلنا صالحين للحياة » وقال مكلي « الحياة مثل لعب شطرنج وسعادة الانسان او شقاؤه يتوقفان على ربحه لسور اللعب او خسارته له » والتعليم هو الذي يعلم قوانين ذلك اللعب » وقال رسكن « التعليم هو معرفة حيل بدنا وقوى دماغنا ومحاسن طبيعتنا ومساوئها ودرس حالة الاشياء التي تحيط بها » الى ان قال « ان المعلم هو الذي اصبح عليه ارق من ذي قبل ودمه احمر وذمته اكثر توقداً وعدت نفسه هادئة مطمئة الممشان السلام الخليل »

من يطلع على هذه الاقوال ولا يلاحظ كيف تخلصت العقول من الرباط الذي كانت مقيدة به وامملت الطريقة العقيمة التي كان يكتفى فيها من العلم بتكرير الالفاظ وحفظ القواعد ولا بدع فان العالم اليوم قد عرف ان الانسان ليس عقلاً فقط بل هو عقل يحمله جسده مطالب خاصة به لا يمكنه الاستغناء عنها بل لا بد له من قضائها مستعيناً بقوى عقله . وارى في هذه الاقوال امراً آخر عني من اخرج الناس الى تذكروهم والعمل به . كثيراً ما نندفع في مدح العلم والمتفرعين له ونفص من اعتبار غيرهم من صناعة او تجارة او زراعة او غير ذلك كأننا تصور ان كل الطلبة الذين يخرجون في مدارسنا سيفرغون للرياضيات او الهندسة او اللغة او التعليم وربما ذهب عن بالنا ان الذين يكفون على الامور العملية أكثر عدداً من الذين يقتصرون على العلوم النظرية ومن الضروري ان يفهم الطلبة ان لا عار في الصناعة معها كان نوعها وانهم يدخلون المدرسة لتدريب نواحي العاقلة وتوسيع مداركهم واكتشاف مواهبهم حتى اذا خرج احدهم واحترف التجارة كان مجاراً ماهراً واذا اتبع التجارة كان تاجراً محكماً واذا صار مزارعاً كان مزارعاً ذكياً يكتشف في عمله اساليب جديدة ويبتكر طرقاً سهلة الى غير ذلك لان غاية المدرسة تهيئة من يدخلها ليصن عملاً وجهاً بجمسته في اي دائرة وجدها من دوائر العمل

اعناد الكتاب فسمية التربية الى ثلاثة انواع وهي التربية الجسدية والتربية العقلية والتربية الادية والتي مجاريهم في الكلام على تربيتنا المدرسية

كيف يرى جسم الولد . ان من اول الضروريات الجهاد في الحياة ان يكون للسان جسم سليم . ليس ذلك لان المالك تقدر قوتها بقوة رجلها العقلية بل لان اشغال الذهن تقتضي تمسكاً لا يفعله ذو الجسم السقيم ولذلك يبل العقل السليم في الجسم السليم . وما قوتكم اذا قلت ان المادى الادوية كثيراً ما تكون ضعيفة في الضعيف الجسم وسبب ذلك ان الآداب الایجابية من مثل عمل الخير والسعي في سبيل الصالح العام ومساعدة الآخرين وغير ذلك تقتضي صفاً وجلداً ومن كان سقيماً قصر دون البلوغ الى تلك الغاية وضعيف الجسم يكون عاكساً ضعيف الارادة لا يقوى على كبح جماح شهواته ولا امتلاك عواطفه . وقد تبه الناس في اوريا الى ذلك في هذه الايام بسوء خصوصي قترى الوقا من الكتب لا يبحث لما الا تحسين الصحة ولذلك شددت الحكومات وكل طائل يشددها فيها وجوب ادخال علم حفظ الصحة الى كل مدرسة مهما بلغت من الساطة كل ذلك بما بين اهمية التربية الجدية . والشروط التي يجب المحافظة عليها في هذا السبيل في الطعام والناس والرياضة والنوم لا اكثر من الكتب فيها . لا القول اننا يجب ان نجعل الطلبة جارية ولكن اقل ما يطلب ما ان رغبتهم في الرياضة ولا سيما ما كان منها في الهواء المطلق وان منحهم على نظافة ابدانهم وثيابهم مع ترتيبها ونهت بوضعهم في غرف يدخلها البور الكافي والهواء المتجدد بعيدة عن عيار الشوارع والطرق العمومية ومخضرم الكتب ذات الحرف الكبير لكي لا يصروا عيونهم بالتطلع الى الحروف الدقيقة وفنتي يمشيهم متحصين ومجلسهم على مقاعد لها سدادات يستندون اليها طهورهم . ربما حسب البعض ان هذه الامور من التاويلات التي لا تتحقق هذا الاهتمام ولكن لو علمنا عدد الذين تنكسر بهم سقية الحياة وم في سن الشباب فيصرون حياتهم وتحسر بهم عيافهم وبلا دم خسارة لا تقوض لو علمنا عدد الذين كدر الضعف صفوهم ونفوس عيشهم وساورتهم اعموم لا كبرنا الامر ونظرنا اليه بعين الاعتبار

كيف يرى عقل الولد . او كيف يعلم كانت الطريقة الشائعة في مدارسنا الى ما قبل بضع سنوات ان يقف المعلم شارحاً مفسراً الى ان ينتهي الوقت وهو ماثوم انه اعاد كثيراً وانه علم . والحقيقة ان التلاميذ لم يستفيدوا وعلى الخصوص اذا كانوا صغاراً لانه اذا كان كلام المعلم اسماً من مدركتهم لم يكن في وصفهم الانتباه وما هم بعلوم فيكون هو قد اصاع عليهم فرصة تهذيب قوام العاقلة من مثل قوة الملاحظة والمفايلة والمطابقة والاستنتاج والاستفراء . ثم ان وقف المعلم امام التلامذة حالهم اول كل شيء دلالاة القواعد عيباً حرة حرقاً ثم نطرق الى شيء ثانوي وهو التثليل ولقد عاب المحققون هذه الطريقة ولم عليها حملة واحدة واول ما



فيها بها ضد النظام الطبيعي . قال سبسر « العلم هو المعرفة المرتبة وقبلها ترتب المعرفة يجب ان تكون حاصلة يجب اذن ان تفتح كل مثالة نظرية بمثل وكل مثالة طبيعية بمحلية وبعد تقديم عدة ملاحظات بتدئ التعليل والتلخيص » (٢) ان تلك الطريقة تنصب السماع وكثيراً ما تكرر الى الطالب العلم لان السماع مثل باقي الجسم لا يكمل عمده الا بعد البلوغ ولا يكون ما فيه قبل ذلك الا افكاراً ومعرفة منقطعة متفرقة لا كليات فيها . والفهم يقتضي النظر الى كل الاجزاء متفرقة ثم سبة بعضها الى بعض وهذا ما لاقى الطالب به ابتداءً فاذا كلفته اياه اعدت عليك عمالك وحيت عليه وعلى نفسك ولعل الذي اغرانا بهذه الطريقة الكتب التي بين ايدينا وخصوصاً القديمة منها فيها الضابط او القاعدة اولاً ثم يأتي المثل . ولكن يسرنا ان نرى كنهنا اليوم يولفون على طرر حديد ويسعون في فك ذلك التقليد القديم (٣) انها تمقد التليذ اللذة فهي تكس لان تحمله على الحول اللذة رائد الاعمال وقد يستقيت الانسان في عمله وما الدافع له غير اللذة ويدون اللذة لا افان في الاعمال ولا جلد على الانجاب . اللذة هبة الساية وهي حق من حقوق طالب العلم والعلم غذاء العقول كما ان الطعام غذاء الاحسام وكما ان ناول الطعام يصاحب بلذة هكذا من الواجب ان تذو العقول بالعلم فان لم يشعر الطالب بهذه اللذة يكون سبب ذلك اما سوء التربية او ضعف البية وان لم يكن هذا ولا ذاك فالدب على الطريقة التي اسماها نتم ان الحقائق الساية والمسائل العويصة تنصب الدهن ونجهد القوى العاقلة حتى تكاد تذهب باللذة ولكن هذه المسائل لا تأتي الا بعد التقدم في السر والايصال في ميدان العلم وحيثما توجد لذة من نوع آخر وهي اللذة التي نشأ عن توقع النتائج الكبيرة والمافع اعظمية وللذة التي تصدر عن محبة التعرق وهذه اللذة تحطف من التعب الوقتي وتلطف من عاء جهاد النفس

اما الطريقة المعول عليها اليوم عند جمهور المدرسين المحققين فهي ان تذكر الامثلة لكل جزء من اجراء القاعدة اولاً ثم تسأل الطلبة عما يدولم من جهة الامر الذي توبده في المثال الاول ثم اسألهم بمقابته في المثال الثاني والثالث وهم سرراً واسألهم ماذا يستنتجون من ذلك وتوصل بهم الى وضع الضابط او القاعدة وان كنت في سعة من الوقت فاطلب منهم ايراد عدد من الامثلة على كل نوع . ولست ارى من الثرود ان اصف حال الطلبة حينئذ . ادخل عرفة فيها تلامذة يشغلون بالطريقة الاولى فترى على وجوههم سباء الملل والصعير والحول فهذا ينظر الى الحائظ والدفة وذلك يتشاهب بمثل فيه وذلك ينظر الى الساعة ثم ادخل عرفة فيها تلامذة يشغلون على الطريقة الثانية فترى العيون تبرىق والادهان تفكر وكلهم اذان

تسمع لِسابقٍ بعضهم نصاً ولِأُخرٍ لأن المعلم سألهم المُقابلة بين مثل وآثر وسكت وم يفكرون والمعلم ينتظر ليرى من منهم يَشقُّ إلى إدراك الأمر المطلوب . فتأمل الفرق بين الطريقتين وأهم ما في الطريقة الثانية أنك تشغل فكر الطالب وتُحصِر انتباهه وتجعله يصل إلى النتيجة بنفسه ولا تكون أنت إذاً ذاك الأ آلة تساعد في سبيلها بواسطة الوسائل المتناسقة وما إدراك ما صعوبة وضع تلك الوسائل وترتيبها وما إدراك ما يجهم عن تلك الطريقة من الفوائد العديدة التي تُشيع الطالب بعد المدرسة وتُقلِّدهُ سلاحاً يرافقه مدى الحياة وأول ما فيها أنها تشجِّع على التخطُّم المصاعب وتعوده حصر انتباهه . والمواظبة والثبات حين الطَّمية والفضل صفات لا بد لكل من تولى ميدان الحياة من التخلِّي بها . والحقائق المكتسبة بهذه الطريقة اثبتت في الأذهان لأنها ثَمرة اكتشافها ونتيجة فيها وما يأتي بصعوبة لا يذهب إلاً كذلك والمكس والمكس بالعكس

ومن اخذ البلاد بتغير حرب يهوت عليه تسليم البلاد

ثم إن الطالب الذي يعود المعلم الاعتماد على نفسه في حل المسائل قد يجد صعوبة سيئة حلها اليوم وتكلفة وقتاً طويلاً ولكنه يرى نفسه في الغد امهر منه اليوم فيرى سهولة في حلها واقتصاداً في الوقت كبيراً قال مارسل « ما يكتسبه الطالب بتعب ذهنه أو صح وأحلى مما يأخذه من غيره » وهذه الطريقة تسر التليذ وتُسِّيل انظاره وما يقرأ أو يسمع أو ينظر سرور يسهل تذكره لها بعد عدا ما في هذا السرور من الاستمتاع بالصحة والسعادة في الحياة ومن فوائدنا أنها تُفصل التليذ بظن إلى محبة نظر الحبيب إلى محبة والابن إلى أبيه ويؤزل ذلك الاعتقاد بيسة المعلم الحمية الكاذبة المبنية على الخوف منه والخوف وتضع الطالب على استئناس دروسه واتباع العلم بعد المدرسة

قد اطلت الكلام على هذه الطريقة لأنني اعتقد أهميتها العظيمة فإن المدرسة هي المعلم لا ما فيها من مقاعد وكتب . وما البر وعرام والأوقات والمواضيع إلاً أشياء ثانوية لا أهمية لها فإتجاه هذا الأمر الجوهرى وهو العلم والمعلم هو طريقته

وعلى ذكر المواضيع أود أن أقول كلمة في فن درس الأشياء . هذا الفن أعظم الفنون التعليمية توسعاً للحدود وإثارة للأذهان وتهذيباً للقوى العاقلة على اختلاف أنواعها . لأنه يقتض عيون الطلبة رؤية أجزاء الأقسام ويهدد عقولهم في تعليلها ونسبة بعضها إلى بعض ويستبها إلى ما يقابلها في جسم آخر وذكر أنواعها المختلفة ومناصفها الواردة إلى غير ذلك وقد تبه له الأوربيون فألفوا فيه الكتب العديدة مزينة بالرسوم الملونة تشويقاً للطالب إلى

مطالعتها وسنمها - ولا اعتنى بمطقتنا في القول ان عدد الفس قاصر جداً في مدارسنا وارى ان بعض السبب في ذلك اننا لم تألف تعليمه من قبل لانه حديث السنول الى بلادنا - غير ان السبب الاام هو عدم حصولنا على الاشياء ومن يدرس شيئاً من غير ان يربيه للطلبة او يكون في يدو صورة تخته كان كمن يدرس الفلسفة او الاشياء الخيالية اذ ما عسى ان يفهم الولد من الفرق بين القطر الاميركي والقطن المصري وهو لم تقع عية على شي مما هو او ماذا عساه ان يفهم من اشكال الاسفنج وهو لم ير شيئاً منها وهذه الاشياء يمكن الحصول عليها بسهولة من البلدان الادورية ولعله لا يمضي وقت طويل حتى يدرك المعلمون اهمية هذا الفن ويسعوا في تزيينه فيسدوا بذلك نقصاً كبيراً

وعلى ذكر النقص يجدر بي توجيه النظر الى بعض النقصان التي تختص بالتربية العقلية مما يحويه الولدون على اولادهم وقد يساعد عليهم المعلمون التلبوا الاختصار من ذلك تعليم الولد وهو دون السن الملازم له - قال سبنسر « نتيجة التعليم الباكر اما مبوط بين في القوى الجسدية او الخول التام او الموت العاجل » قال والسبب في ذلك ان الصغير لا يحتاج الى شيء احتياجه الى نمو جسمه فالتعليم الباكر يقي عليه بان يحصل انهم القوي فيه يذهب ليقتضي السماع بدل ان ينفذ افعاله الجسم ربيها - ويشل على ذلك بالانار التي يسرع تعيها غير صالحة وهي سريرة المطب - الى ان قال « ان الطبيعة بحاسب ماهر امين فقد تشلف بها شيئاً في غير اوانه ولكنها لا تنساه بل يأتي يوم تافك فيه الحساب » ولا تحتاج في تأييد ذلك الى كثير مشقة اذ ما من احد منا الا ووقعت عية على كثير من الذين تهذبت عقولهم قبل اوانها فاصبحوا ضعيفي الاجسام مصابين بشيء من الاخلال والنظر اليهم كالب لان يهيج فينا هو اطف الشفقة عليهم وينذروا خطر هذا السبل ويحذروا من ارتدادهم - النظر الى تهذيب العقل مع عدم التمرض للاضرار بالحسم هو مادعا فروس الى اشياء حديقة الاولاد وهي طريقة تعليم الاولاد وهم يلبون

وعندما اراح في ذهني المطالعات الكثيرة التي ارتكبتها المربون في الماضي ولا يزال يرتكها البعض في الحاضر لا ارى اعظم من خطيئهم في اتمام الذاكرة وان شئت فقل حشوها واجهادها ولكن على نفقة سائر القوى العاقلة - ذلك ايها السادة داء الشرق العام

ستأتي البقية . توفيق زريق

## الى ابن المصير

الى ابن المصير اي ما هو مصير نوع الانسان في هذه الدنيا والى اي حد تصل المكتشفات  
والخفريات والمستنبطات . مثل جملة من كبار كتاب التكميل هذا السؤال فاجاب كل منهم  
بما عن له وقد اعجنا جواب الاول لانه مطابق لما اعتقده ولما اوصلنا اليه درسنا وعاشا  
قال ان العصر الحاضر عصر النبوات يحل الواحد منا في كرسى ويقول لك هذا ما  
ابأت به ألا ترى ما تم في الفواصل والطيارات وتلغراف مركوبي والوصول الى القطب  
الشمالى والمرء تأخذ مرة الطرب اذا تحقق شي من امانيه فيسئ انه تمى اضلاله . ولا اظن  
اننا نفلح في اكتشاف امور مادية عظيمة الشأن فقد جربنا في الماء وطرفنا في الهواء وما همى  
ان نفعل وراء ذلك انفضى الهواء الى ما وراءه وهل وراء القطب قطب آخر تصل اليه  
لقد بلغ العلم المادي شيئاً من كل امر وصار عليه الآن ان يستقصي ما بلعه ويمحصه ويبني عليه  
وقد يستنتج منه نتائج كبيرة ولكن لا يكون لما وقع في النفوس كأنها امور جديدة غير منتظرة  
والإرباء بالغبى ليس سهلاً ولا يكون واضحاً ولكنى ارى انه لا يتعدّر علينا الانباء  
بان قوة الانسان متزيد جداً وعقلاً . كنت اتذكر مرة مع السر بمهايل فوسنر  
( الفسيولوجى الشهير ) في ما ينتظر من علم الجراحة الحديث فقال لي انه يخشى ان  
يتعلم اسمه اذا اخبر عامة الناس بما ينتظره لهذا العلم من النجاح . ولعله قال ذلك لكثيرين  
من رصفائى . فقد صار يسهل على الجراح الآن ان يبرع ما يريد من جسم الانسان حتى من  
دماغه وان يقطع قطعة من اللحم من جسم اسان ويرمىها في جسم اسان آخر وان يغير  
شكل الاعضاء وادخالها . وان يزيد نحو بعض الاعضاء او بعض العضلات . ولا يقتصر  
في عمله على استخدام الكين ومحوها من الوسائل المادية بل يشمل ايضا الوسائل الروحية  
كالاستهواء ويفعل بها افعالاً غريبة . ولو كنا نعرف حقيقة اجسامنا ووظائفها حتى المعرفة  
لاستطعنا ان صلح انفسا وتقوي اجسامنا الى درجة حقوق الوصف ثم ان معرفتنا هذه غير  
كافية ولكنها لا تبقى كذلك

والآن يستطيع المرء ما ان يشتغل شعلاً عقلياً شاقاً او يعمل عملاً بدنياً شاقاً ثلاث  
ساعات او اربع ساعات على الاكثر وما بقي من الوقت تقضيه في الأكل والشرب والحضم  
والنوم والراحة وما اشبه . ومن المحتمل ان يجه العلم الى زيادة مقدرة الانسان من هذا القليل  
فيصير قادراً على مواصلة الاشغال العقلية والاعمال البدنية ولا يعود مضطراً الى الحضم والنوم

والرياضة بل يصير يواطىء على اشغاله واعماله اربعا وعشرين ساعة كل يوم وذلك باملاح الاحسام والقوى . ومن المحتمل ايضا ان نضع العلوم الادبية والعقلية والاحتياطية ونكسر النفس رداء الراحة والطاوية لان الجرائم والشروع والاثام وما يتولد منها ناتجة كلها عن الجهل وقلة المعارف وعدم التصود على عادات الخير والصبر والشفقة

والطريق الذي اوصل الانسان من ظلام انكسوف الى النور انكهراني هو الطريق الذي سيرشد نفوس الناس الى نور الحقائق وهو تقبل الامور والتفكير فيها وانفتاحها بحرية وبلا خوف وبصبر ومواظبة

وسيمثل الانسان الى عرض آخر مع ارتفاعه العلمي والفلسفي وزدياد قياد نفسه وضبطه لها وهو الغرض الذي عجب الفلاسفة من ايام افلاطون الى الان من اهمال الانسان له وعدم صعبه اليه فانه يصلح سل خيله وبقره وكلابه ولكه لا يهتم باصلاح سله بل يدع السد الرجال والنساء حلقا وحلقا يلدون الاولاد ويتكفون بسل الانسان

يموت المليونون الفضلاء عقاء لا اولاد لهم وتدفن كنوزهم في التراب ومن تفخر باننا جازون على سنة الزواج تتخذ سل الاشرار الاحرار . ولكن لا بد من ان تزيد معارف الناس وتعلك قيودهم حتى يصير كل حيل منهم الفضل من الذي قبله . وحينئذ يدخل نوع الانسان في عصر جديد سبته الى عصرنا هذا نسبة نور النهار الى الظلمة التي يحكوت فيها الجنين قبل ان يولد

هذه خلاصة رأي هذا الكاتب في مصير نوع الانسان دعنا الى ذكرها ما رأينا في كتاب الدكتور عثمان لوبون «روح الاجتماع» الذي يأتي ذكره في باب التفارب من التشاؤم بمصير الانسان فقد قال في حاشية كتابه انه اذا اتى الزمان حتمه الايجادي في تكوين الامة او الشعب يبدأ يصير الاعدائي الذي لم ينج منه عابدا ولا مبعود فتقف المدينة عند وصولها الى حد معين من الشوكة والتشعب وتقف اسرع اليها الاعطاش لاجالة فقد اقتربت الشجيرة ودنت ساعة الاجل . . . . . فتعود الامة حليطا من الناس كل يحمل على شاكلته هالك تنعدم اساطين المدينة ونسي هدفها لحوادث الاتفاق وتصور العلة سلطنة في الناس وتندو خلائع الخواشين وقد بلوح على المدينة انها بالية في جهاتها لان محيلا لا يزال يضي بها اكتسبته الاحيال الطويلة من البهجة والزواء ولكي الحقيقة انه بناء اكلة السوس وقد دعائه واستمد للسقوط باي عاصفة من ممحية الى حضارة وراء مقصد في الخيال . ومن حضارة الى ازواء موت حين يفصل الخيال هذا وراء حياة الام

وقد يصدق هذا القول على معنى الام ولعل لام الغاية حرت هذا الجوى اما الام  
الحاصرة فاطباها يداون ادواها وارنقاؤها جار جربا حثيثا ولاموس الكون يقتضي الارتفاع  
من حسن الى احسن منه

## اللون الاحمر واللون الازرق في الصحة والمرض

من المبادئ الطبيعية المعروفة ان اشعة الشمس متى نفذت موشوراً من الزجاج اهتلت  
الى الالوان الاصلية التي يؤول من مجموعها اللون الابيض فظهرت سبعة شكل لوس قزح  
فاذا وضع امامها حجاب وقعت صورتها عليه وتعرف هذه الصورة بالطيف اشعسي . وهي  
مؤلفة من الالوان الآتية الاحمر اولاً ثم البرتقالي ثم الاصفر ثم الاحمر ثم الازرق ثم السلي  
ثم البنفسجي . هذا ما يظهر من الطيف للعين لكنه يريد عن ذلك من طرفي فلو ادنينا  
منه ثرمومتراً حساساً متدئين بالمنطقة النفسجية وجدا الحرارة تزداد كلما اقتربنا من المنطقة  
الحراء وتستمر الزيادة الى ما بعدها بقليل ثم تأخذ بالانخفاض تدريجاً مما يدل على ان هناك  
اشعة غير الاشعة الحراء لا ترى بالعين لكن يُشعر بحرارتها فقط ثم لو عرضنا ورقاً  
فوتوغرافياً حساساً على اشعة الطيف الشمسي وجدا المنطقة التي سد اللون البنفسجي تؤثر  
في املاح الفضة كما تؤثر فيها الالوان التي بين البنفسجي والاحمر اي ان سد اللون  
البنفسجي منطقة لا تظهر للعين لكنها تؤثر في الاملاح الفضية

فالطيف الشمسي اطول مما يظهر للعين ولا يرى منه الا الجزء المتوسط فقط والوانه  
تختلف في خواصها لما كان منها بين الاخضر والبنفسجي له خواص كيمياوية ويؤثر في ملاح  
الفضة وما كان بين الاخضر والاحمر لا تأثير له من هذا القبيل . ويظهر ايضا ان اشعة  
الطيف تختلف ايضا في تأثيرها في الخلايا الحية فقد علم من هينر بعد ان النور الاحمر  
مائدة في معالجة الحيات الناعية كالجمدي فكانوا يلسون المجدور قيصاً احمر

وقد اخذ بعض الاطباء في هذه الايام يهتمون بالمعالجة بالنور فانهم يضعون المجدورين  
في غرف حراء يحجبون عنها الاشعة البنفسجية ولاسبا الاشعة التي وراء البنفسجي ويستعملون  
لذلك اشد الانحاء كما يتنبه المصور لحجب هذه الاشعة عن الاواح الفوتوغرافية ويقوم  
ذلك بوضع الستائر الحراء امام النوافذ فلا يدخل الغرفة الا النور الاحمر وتدار الغرفة ايضا

بصباح بمروراً احمر كالمصباح الذي يستعمله المصورون ثماء ذلك ينتاج حسة الى العاية  
لاسي في الحديري والحصة . ولا يعرف تحليل هذه الفائدة فقد قال بعضهم انها ناتجة عن  
حجر لاشعة الكيماوية اي ان الاشعة الحمراء لا تأثير لها في شعاع هذه الامراض بل منعها  
سلبية فقط وقيل انها تنبه الجهاز العصبي وتزيد الجسم مقاومة للمرض  
اما تأثير الاشعة الحمراء في الجهاز العصبي فامر لا ريب فيه فانها تهيج الاعصاب كثيراً  
كما يحدث للشور من رؤية الاذن الحمراء . وفي احد المعامل حيث تصنع الالواح الفوتوغرافية  
اصيب العمال بتهيج عصبي شديد كانت علة ذلك وحمة وذلك لانهم يستعملون في النور الاحمر  
فقط وامنع ذلك بائدان اللون الاحمر بالاحمر فان هذا لا يؤثر في املاح الفضة كالاخضر  
لكنه اقل منه تأثيراً في الاعصاب

والمصورون يعرفون الفرق في تأثير هذه الالوان بالشور ليستعملون الالوان المفرقة او  
المزينة حسبما تقتضيه الاحوال فاللون الاحمر دليل الشهادة والغضب والاصفر دليل الخوف  
... قوله المحدث والاكفة

وبعض الاطباء يستعملون اللون الازرق مخدراً فانهم يصنعون نوراً حوله زجاجة زرقاء  
على مسافة ١٥ سنتيمتراً من عيني المريض ويصون على وجهه وعلى النور مديلاً من الحرير  
الازرق يحجبون به سائر الاشعة ويبقى المريض فمخاً عيبه فيؤثر النور الازرق في عصب  
العين ويسبب تخديراً في السماع يمكنهم على ما قيل من اجراء العمليات البسيطة التي لا يستغرق  
عملها وقتاً طويلاً شيز المخلع الاصراس وما اشبه وقد نسبوا هذا التخدير الى التثويم  
المطيسي لكن النور الاحمر والنور الاصفر لا يفتلان ذلك ولا بد ان للنور الازرق تأثير  
خاص في الاعصاب

ويمكن استعمال النور الازرق في معالجة الامراض العصبية المؤلمة كالنقرس والحيا وغيرها  
ولذلك جهاز خاص مؤلف من مصباح تمكس اشعة عن سطح شلجي امامه حجاب ازرق  
وبين الاشعة والحجاب اثنا فيه ما يجازي فلا ينفذ من الاشعة سوى الاشعة الزرقاء والبنفسجية  
وما وراءها وكلها مكنته للاعصاب . ويشمل بعضهم حماماً هذه العاية وهو مؤلف من  
صندوق يوضع فيه المريض ويبقى رأسه خارجاً وبار الصندوق بمصباح عليها زجاج ازرق  
وقد اشرروا على اصحاب الامرجة العصبية المصابين بالنقرس والحيا والازرق وما اشبه ان يفرشوا  
عرف النوم بالاثاث الازرق اللون ويضخوا على النوافذ ستائر زرقاء فان ذلك يريحهم كثيراً

## بالتفريط والإعتدال

### روح الاجتماع

لصاحب السعادة أحمد فني ناشر علول فصل كبير على اسناد العربية بقى ذكره ما بقيت الكتب التي نقلها اليها . ولا تفري لماذا اختار الآن نقل هذا الكتاب ولا بعد ان يكون قد رأى حركة الافكار الجديدة في الامم الشرقية وخاف ان توردها مورد كدرة لمرتب لها كتابها بين فيه كلمة « ان الاثر الصحيح لعمل الجماعات يهضم حتى الآن في دهم صروح المدنية وان الذين اتلموا صروح المدنية وشيدوا اركان الحضارة هو استازوا سمو المدارك وبهذا النظر ولكننا لم نر حتى الآن فجماعات اثرًا مثل هذا فهي انما تقدر على اعدام والتخليم ورمز حكمها رمز بربرية على شوم ومن . « عني قوتها سادسة من ميكروبات هي تفعل باعمال الاجسام الضعيفة وتساعد على تحلل الاحاد الميتة ( صفحة ١٦ ) . والفرد يكسب من وجوده وسط الجمع قوة كبيرة تشعه على الاسترسال في اماله مما كان يحجم عنه مفردًا بالضرورة ثم هو لا يكسح جماع نفسه لان الجماعة لا تسأل عن افعالها لشيوعها بين جميع الافراد فلا يشعر الواحد منهم بما قد يجره العمل عليه من النعة وهذا الشعور هو الزاجر للنفس فما لا ينبغي . » ويتولد في الجماعات صفات خاصة بباينة تمام المائة لصفات كل واحد منهم على انفراد وهي قابلية التأثير . وقد دلّ النظر الفيني في احوال الجماعات ان الفرد متى امضى زمنا بين جماعة فعمل لا يثلث ان يصير في حالة خاصة تقرب كثيرا من حالة الشخص النائم نوما مضطربا بين يدي النوم هائل تنطق الذات الشاعرة تمامًا وتفقد الارادة وينيب التمييز وتفجع جميع المشاعر والافكار نحو القرص الذي رسمه النوم » ( صفحة ٣ وما بعدها )

من يقرأ هذا الكلام ولا يحظر بالله المواكب والجموع التي كانت تدير في شوارع هذه العاصمة وساحاتها في هذا العام والذي قبله وفيها اناس لم يكن يصدق انهم يتركون سلطان العقل ويخضعون لسلطان الاحواء . من يقرأ هذا الكلام ولا يحظر بالله ما فعلته الجماعات من اعادة القماء باسحقا لما بين حكم عقلاء الامة انه محرم وصيرها في موكب الى السجن كأنه عائد من الطفر في حرب كانت تهدد البلاد بالخراب . رأينا ذلك وعرفنا



سببه وهو الاستهواء العام الذي اشار اليه المؤلف هنا وكذا لم يرتب في ان زمان السكرة لا يطول ثم يمتد العصر الثام - ولقد طال أكثر مما كما ينظر وكذا لا يحسن ان يؤدي الى ما تشاء منه المؤلف وهو الخدم والتعظيم - هم ان الذين قويت شخصيتهم فاستصوا على الاتصال وسط الجماعة قليلون ولا طاقه لم بمصادمة تيار الجمع بل الذي يقدر على هو تحويل الاندفاع الى عرص آخر - ولكن القليلين يستدم الحق والصحة العامة والناموس الطبيعي القاسي بقاء الاصح وما يقع الناس ودعاب الزبد جفاء ولذلك سيكون الفوز لم اخيراً - ولولا هذا الامل لحطت كل المساعي وما اعتم فني بأشأ بترجمة هذا الكتاب

هذا ويليق بكل واحد من الذين ساروا في تلك المواقف ان يطالع هذا الكتاب بالامعان فيرى ان الجماعات تكون العوبة في يد المعجبات الخارجية وان لاشي من افعال الجماعة يصدر من قصد وروية وانها تأخذ الخيالات التي تمثل لما حقائقي ثابتة وشاعرها تضاد الترفي

وانكتاب بري الى ايضاح امور أخرى منها خطأ شهادة الشهود ولاسيما اذا كانوا كثيراً وشهدوا على اسلوب واحد لا لاهم يقصدون انكذب والخداع بل لانهم يكونون محدوعين على غير قصد منهم وسها كذب التواريخ ولاسيما ما تمارجه امور نفسية او اعتقادية ولذلك فالتك كل الشك في الوقائع التي رواها الحم الصغير - والقول بان الامر شوهي في الزمن الواحد من الوب من الشهود هو في العال قول بان الواقع يخالف كثيراً ما اتفق اولئك الشهود عليه - وبسفي النظر الى كذب التاريخ كانها كتب املاها الخيال لاحتوائها على روايات وهمية لحواث اصطب بالثك وتوعها تحت الحواس وادفنت مشروح متأخرة عنها وسها ايضاح خطأ الناس من حيث تأثير التعليم وهو امر هام جداً ولاسيما في هذا القطر حيث صار الناس يتوقعون من التعليم أكثر مما ينتظره المؤلف (صفحة ١١١) « من الامكار السائدة في هذا العصر ان في التعليم قدرة على تغيير الرجال تغييراً محسوساً وان نتيجة التي لا يشكون فيها هي مصلحتهم بل ايجاد المساواة بينهم - ذكروا ذلك وكرروه فصار احد المذاهب السائدة واصبح التعرض له من اصعب الامور ولكن اراءهم في هذا الموضوع متناقضة كل المناقضة لما انتبه علم العقل ولما دلت عليه التجارب - فما اثنته انكثيرون من كبار الفلاسفة بلا اعتناء خصوصاً هربرت مبنس كون التعليم لا يريد سي في تهذيب الانسان ولا في سعادته ولا يميز من عزائه وشهواته التي تلقاها بالوراثة وانه اذا ساء طريقة كان سريره اكبر من نعمه - وايد عليه الاحصاء هذه النظريات فقالوا ان الميل الى الخرائم يزداد

بانتشار التعليم وان الد اعداد الهيئة الاجتماعية وهم الفوضويون ينسألون عليك الى مذهبيهم عن حازوا السبق في المدارس . وقال الميوداولف ميود وهو من اعظم القضاة انه يوجد الآن ( في فرنسا ) من كل اربعة آلاف مجرم ثلاثة آلاف من المتعلمين والالف واحد من الاعميين وان عدد الحرائم زاد مدى خمسين سنة من ٢٢٧ جريمة لكل مئة الف نسمة الى ٥٥٢ جريمة ولا حظ ابصارهم ورفقاؤه ان الحرائم تكثر بين الشباب الذين ابدلوا تعلم المن على يد المعلمين بها لتعلمها في المدارس الاجبارية المجانية . . . والمدرسة لا تربي رجالا قادرين على الحياة وانما تخرج عمالاً لوطنائهم يصح فيها الانسان دون ان يهتم بقيادة نفسه فهي توجد من اسفل سلم الهيئة الاجتماعية جيوشاً من الصعاليك المنفضين المتهمشين دائماً للثورة وفي اعلاه طبقتنا الوسطى التي تمتد بقدرة الحكومة وهي مع ذلك لا تنفك عن القذح فيها والتي تحظى ثم نواخذ الحكومة بما اخطأت والتي لا تقدر على القيام بعمل لا يد الحكومة فيه

« اما الحكومة التي تصنع حملة الشهادات فلا يسعها ان تستنصع منهم الا القليل وتترك الباقين بلا عمل فيحشد ذلك الجمع العظيم من حملة الشهادات بمحاصر جميع الوظائف من القمة الى القاعدة . . . اما التجارب وهي آخر مرتبة للام فقد برهنت لنا على انه يجب ان نشع طريقة التعليم الفني العملي الذي يرد اولادنا الى المصانع والمعامل ونقومها التي يجتهد اولادنا في الحرب منها . وهذا التعليم الفني الذي تطليه الآن العقول البيرة هو الذي تلقاه آباؤنا وهو الذي حافظت عليه الامم التي تحكم الدنيا » ( يريد الاممكلير انتهي باحتصار

وفصل التعليم هذا مسهب يلقي بنظارة المعارف ان تروى فيه جيداً وجبذا لو توخفت تدرس هذا الكتاب كله في مدارسها فانه يفيد التلامذة والاساتذة ايضاً من وجوه كثيرة

## المعلوم والمجهول

### لولي الدين يكن

المعلوم والمجهول كتاب نظمته دُرَر وثمرة غرر . حبرته براعة شاعر ان نظم وان نثر . جمع فيه فصولاً من اخبار الاستانة ومصر لم يور مثلاً الاصحى بل عبراً من عبر الدهر فلما وقع مثلاً للسروجي . لكه سلك فيه سلكاً كثير الوعور والمرائي واستهدف لسهام الدم اذ ذكر اشاعت كثيرة كأنها حقائق . فترك ذلك وذكر طرقاً مما رواه عن نفسه وذريه . قال من حديث جرى له في بيت عرت العائد في الاستانة وكان قد دعاه الى الطعام « ناولني عزت كاساً وقال لي : قل فيها شعراً ثم اشر بها . قلت لم استعصب معي شيطاني

ولا أدري ان كان يهتدي الى موضعي فيأتي أم يدعي القيلة اخرس لا انطق بشيء . ومجمل القصة انما اصابا راحنا وبنانا طلعنا ثم حرجا الى المحبرة التي دخلناها اولاً . فخرجت من حجرة ورقة بها قصيدة ( اظنها للفاضل النباهي ) فاشارة اليها انت اصنوا وراح يشدها علينا فصمتت شعراً غير جيد ولكنني أثرت السكوت ولم اعرب منه شيئاً . فقال عزت

- هذا رجل من رجال ابي الهدي . ولكنه صلي متاور . فلجأ الى ركني وانا حينئذ نكابة بأبي الضلال آه ماذا الحول لكم ايها الاخوان . قلاني الله من حدثك باسلطان يا عبد الحميد وأذهب الله عني كل مرئته على يدك . قولوا بالله آمين . فقال الحامسون : حاشا لله ان ينجيك الى حلتك . هذا دعاء لي يتقبله منك الله . وكم عند مولانا السلطان مثلك من صادق يجهل ويفتديه بمجانيه

قال - هذا الذي صلب علي البلاء . انا والله احبه واحابه واعلم ان محبتي لله مهلكتي . ثم اية لذة اجدتها في حياة كلها خوف وصب . الناس اذا اسوا رجعوا الى يوتهم فهاشوا بين اهلهم واحاسهم . وانا كالتصيف في بيتي . لقد انزع عني ثيابي واذهب الى فراشي فلا اهل ان تأخذني سمة من نوم الا والرسل تنزع لرسل يجعلون ذهابي معهم الى القصر . فاذهب وانني راغم . وكثيراً ما يكون استدعائي لامر عهدي بال اوليائي سواء لا يبيده شيئاً . فأظن هالك ساعلت طويلاً . وحين ام بالعودة الى داري اسد القبل وقد نزع حياها ونصل اهابه فابقي بالقصر ولا اعود الى مساء اليوم الثاني . والناس يحسبون عزت العابد راقلاً في حلق السعادة بالعلم من المرتبة . فقالوا انظروا وحدته في حجرته وكيف تجري مداومه ثم اسدوه اذا شتمت

قلت - يا سيدي هذه حالك من دون المقربين أم كلهم كذلك معذبون ؟

قال - الشكاية على قدر الاعباء . اما المصيبة فتورثه ينال على السواء انت تخرج من هنا وتذهب الى بيتك فتجلس الى اهلك او صحبتك واذا شئت خرجت الى معاهد الله وصنعت كل ما تشتهي نفسك . لا يمارضك في ذلك معارض . فمن رجال القصر يقدر ان يذهب حيث تذهب ومن منهم يجد متسعاً في وقته ليأمن الى اهل او من يصهم ولو كان مرة واحدة في الاسبوع . هذا ما لا يحلم به اسد منا . ولولا مرضي لما وجدت الى هذه الراحة سبيلاً . وقد اذرت الوقت وبلغ السهر مداً . فلست أدنا من مضيق في القهلب وسلمنا عليه وخرجنا . ثم ودعت مصطفي طاهر ورجعت الى بيتي فلما حلوت الى حجرتي اشعلت سيجارتي وحلست ادحر بها واتفكر فيما رأيت عيالي وصمتت اذناي

قلت . ويل لهذا السلطان يقيم صاحته على ابوابه كرها لا رضاء . ولو امسوا عدوه لولوا من قصرو طالبين بجانهم : هذا عرت المابد . اهل الاستانة وسائر اهل الاقطار العثمانية يحسبونه في حمة ليس وراءها مطمع كل من ياتي لوال اقل ما نال هو من عربايع وسلطان قوي . وها هو الساعة امامي تكاد عبرته تبق كلامه .

وقال وقد عاد اخوه الى مصر وشر في احريده اسمها الانتذار . « جاءني ذات يوم صديقي الكاتب التركي الفاضل من . ت بك وقد كان يحرق القسم التركي في بعض حرائد الاستانة ثم عين في الخربة الخاصة واحد يتنصص الممارات ليودي بنا الحديث الى سفر اخي فلما اعياء الطلب ورأى كثرة المقدمات نصل عن الصدق اقتصب الكلام اقتصادا فقال —

— انا اعرف انك لا تحب من احبك ان يكتب شيئا فيه ذم للسلطان . ولا يمكن ان يسافر اخوك من نفسه طلبا لاصدار حريده في هذا السبيل . ولا بد ان يكون ارسله قوم ممن لم يصر مقاصد بطاردونها وهذا ما لا يفعله الا آل طاهر . فان قلت ان الشيخ الكبير لا يصبر من امر الحرائد شيئا . وانه يحيل لا يجرد بالدم ولو كان فيه طول عمرو . قلت لك نعم ولكن ابيه مصطفى ليس كذلك . فهو ابو المناكل وكل ما يلاقه ابوه هو مشاء . ولو سلك مصطفى طريق ابيه وترك عداوات الرجال واعصى ما يادنه به اعداؤه لانقلوا له اصدقاؤه . والآن وقع ما وقع وقصي الامر . قلت كتموك ما ديروه بالاسم فما احسبم يكتموك اليوم وهم يعرفون منك فرط الحياء . والتسك بالود واتى صلوات قادر على استيضاح ما تريد بان نتوعدم . فاذا قلت ذلك لم يجدوا بدا من بيان ما اعمض عليك

قلت يا فلان هذا كلام حسن الاتساق ولكن الفائدة منه منعدمة . لماذا تريد ان تقول ؟ قل واوبض ودع هذه الخطبة الى وقت آخر

قال — ما اراني خاطبا . وبجمل الامر اني موجه اليك من احد المقربين ولا استطع ان اذكر لك اسمه جريا على ما اتفقنا عليه . وهو يريد ان يعلم الال ظفر شأن في سفر اخيك ام لفهم

قلت — يا فلان اراك رغبتي لنفسك صالحة كتنا غذا معا فان كنت بدلت برأيك السابق غيره داني لا ازال على قديمي ولا اسديك صحفا في الرجوع الى سابقك . فذلك له اول وليس له آخر . ومن اوقفه سوء الحظ في محله ضاقت عليه المسالك ولم يجد الى الهداية مبيعا . اذهب الى من زودك رأيه واعارك لسانه قتل له في اخو يوسف حمدي يكن . ولكنني لا اعرف من فؤادو الا ما بيديه لي . اما آل ظفر فقد كان مصطفى معي . وهو

اول من جاءني معانا وهو اول من طلب الي استرجاع احبي . فخرج صاحبي يجرر فصول اديبال  
الحزبي وكان ذلك آخر عهدي به

والى ما نقد الصبر . فرأيت ان لا اصبر على الصيم الطويل . فأقمت اندبر فيها يفتح لي  
ابواب النجاة لأخرج من هذا الوطن . لئلي اجد في البلاد الحرة من يسمع رثائي حين ارثيه .  
بجرت هذه الايات على لساني وعقها قلبي . جعلت ارددها طول ليلتي . واني لتذكرها في هذا  
الفصل عسى ان يكون في القراء من يحب كلام الشعراء حين تشرق قلوبهم ونمازج دخانها  
حسراتهم قلت : وما ذكر المؤلف قصيدة طويلة غامرة الايات ونما داله منها

ألا مرشد لي بعد ما ضل من غلبي      أأدب ام لا يحسن الدلم من مثلي  
تدمت لا ابي تورطت ذلة      ولكن لاني ما ريت على الدل  
يما نبي قلبي على ما ضلته      فاسكت عما بالذي كان من فعلي  
ولو احد قبلي بشقوتي ارنض      رضىت ولكن ما ارنض احد قبلي

يهدوني بالقتل من ليس فاعلاً      وباليته يوم يسكن من غلبي  
فأجناز دهرأ خيره مثل شره      واحلص لا ابكي لاجر ولا وصل

صنعت تكاليف المعالي ولا ارى      لاهل النهى بين التكاليف ما يعلي  
بل وازدهتني كبرة عن طلابها      غداة استوى فيها احوالهم بالذل

وما مُسَلِّمٌ للموت بين عداوتي      يقاد له قود الجيبة بالهبل  
حرب له اهل يرحون اوه      كما آب من ري سواه الى الاهل  
توافوا به لار اذكوا غرامها      واوغوا لها بالرضف والخطب الجزل  
ياعظم مني لوعة بمظفر      هم او قروا متي وهم لبدوا رحلي  
مضى كل شيء وكان لنفسه حوة      وهذي البقايا لا تعزي ولا تسلي  
اعيدك يا ارض الاساود ان يرى      بك الماد عورأ غير ري ولا صلي  
وانت متي ما ليس تجني ثماره      وان لتفتلك الصطب بلا وبل

وعرفت حينئذ ان مقامي في ارض مسبعة . فراعني الأ شيطان من ابي الهدي يجرق

علي" اللاد وبأنه ان يراني خارجاً بين أضوايحها واسراعها - واداني مصطى طائر ليلاً قرأيت الفرع يدياً على وجهه - فقلت :

— ما وراءك ؟ قال : قلت القيامة عليها وعليك - ابو الهدي اوعر الى احد الجواميس واسمه ( خيا ) لوشى الى السلطان ان بالاستانة جمعية خفية تعمل على الفتك به والانتصار لاعدائه - وان رئيس هذه الجمعية هو المشير فؤاد باشا واني ورضا بك ( هو الآن رضا باشا تزيل مصر ) والشيخ اسعد شقير امام انا دار السعادة ( هو الآن نائب حكا بك مجلس اليموثان ) ومحمود اخندي بدم ( آخر وظيفه له هي مصرية قره حصار التابعة لولاية سيواس ) اعضاء هذه الجمعية وانك انت قلم الجمعية تنشر بجرائد مصر ما نحن ننتفى عليه ثم تأتي هذه الجرائد باسمك الى ادارة البريد الفرنسي فتورعها عليا وعلى من يقول برأيا - وقد اخبر الجاسوس ان بادارة البريد طرداً من الجرائد جاء باسمك من مصر - فانفذ السلطان احد رجاله ليأخذ له ذلك الطرد فابى البريد ان يسلمه اياه - هالك كلوا مقيم فرنسا الموسو قوستان - فأمر البريد ان يسلم الطرد وان يسلم ايضا كل طرد ترتاب فيه حكومة السلطان - وقال : نحن لا نريد ان يكون يريدينا واسطة في دخول الناس الى البلاد المثانية - ولما نظروا الطرد وجدوه مكتوباً باسمك - فظهر صدق الجاسوس - واليوم اخذوا الشيخ اسعد شقير الى نظارة الضلية ونولى الناطر وقدرى بك رئيس الجواميس استنطاقه - وقد باور محمود نديم الى بلديز واخبر عبد الله ( انا دار السعادة ) وعبد النبي باور الى السلطان شاكياً بأنك وبأن ان اعدائي يريدون احتقاري وقد اخذوا امامي وربما لحقه السوء ظملاً وعدواناً - فصدرت ارادة السلطان باستدعاء الجميع الى بلديز والاستمرار على التحقيق هناك

وقد كان ابو النصر يحيى السلاوي عندنا في يومنا هذا - فاخبرنا ان شقيقى باشا ناظر الضلية وقدرى بك رئيس الجواميس دعياه الى النظارة وسألاه عما يسلم عليك - فقال لهم : انه يعرفك كما يعرفك سائر رفاقك الذين معك بنظارة المعارف - فقال له قدرى بك : — وهل يكتب ولي الدين قصولاً في ذم السلطان ويحث بها الى حراند الاحرار بمصر ؟

فقال السلاوي — لاعم لي بذلك - واذا كان ولي الدين يكتب قصولاً كما ذكرت افلا يخاف على نفسه المقاب حتى يطلع الناس عليها ؟ وهل علمت عليه شيئاً من هذا القليل ؟ قال قدرى بك — كلا - وانما نسألك لتعرف ذلك منك - فلما وقد ذكرت انك لا تعرف شيئاً من اسرارهم فلا حاجة الى زيادة الاستئلة - ونحن نوصيك ان لا تقبر ولي الدين

بشيء مما جرى لك معنا . فاجابهم السلاوي الى طلبتهم واصرف  
قلت لمصطفى طائر - ومن ضياء هذا الذي تذكره واين هو الآن :  
قال - هو رجل ابله من ازمير . وهو الآن في ( بلديز ، لا يريدون ان يطلقوا مراسله  
حتى يتم التحقيق ويظهر صدقه من كذبه . وقد بادرت اليك بحبراً بما وقع فكن على حذر  
قلت وما يقع حذري الآن . وهل تحسب القوم يعملون عنا بعد ان بلغهم عنا ما  
بلغهم . وما لي من حيلة سوى انتظار ما ستجري به الاقدار  
ثم مضى على هذه الواقعة نحو الاسبوع . فاقصلي في بعد ذلك ان الذين تولوا تحقيق  
القضية قالوا للجاسوس : - من اين عرفت ان ولي الدين اتفق مع من سميتهم على ان يكتب  
الى الجرائد في ذم السلطان ومن اين لك ان هذه الجرائد ستايد او هي انه وانها محفوظة  
بإدارة البريد الفرنسي

قال - كنت ذهبت الى الباب العالي . فرأيت الشيخ اسعد شقير وهو ديم وولي الدين  
سارحين من شوري الدولة . وكانوا عند مصطفى طائر . فجلست امشي خلفهم واستمع ما يقولون  
لوعيت كلامهم كله ولم اضع منه حرفاً واحداً  
لأولاه - صف لنا ولي الدين

قال - هو رجل عظيم الحجة . له لحية شقراء . وحيان ررقلون . فلم يهلوه الى ان  
يتم كلامه . وهناك حدوده احد رجال القصر بالويل واليبور اذا لم يعترف بالحقيقة .  
وتركوه وحده في حجرة ليشتن في ما هو صائر اليه . فبالله الامر واحسن بالشعر وايقن  
ان لا خلاص له مما وقع فيه . فطلب ان يبصده الى المحققين . فلما مثل بين ايديهم قال : -  
ان ابا الهدى عرض علي كتابة تقرير اتهم به من عرفتم اسماءهم واعطاني ثلاث ورقات من  
اوراق البنك الثاني قيمة كل واحدة منها خمسة حبيب وكل الذي سمعتم مني لتدبير  
ابو الهدى . وانا رسل فقير ولي حجة شديدة الى اقل من هذا المال ففلسنتي الحليجة فاجبرت  
ما اراد . فلما سمع المحققون كلام الرجل ورأوا اوراق البنك باعينهم . ابلهوا السلطان ما وقع  
فامر بكتبان الامر . كل هذا جرى ولم أعلم به الا بعد ان جرى

ولما علم فواد باشا بالواقعة قصد الى بلديز ويناها هو يريد الصمود الى عند الناشكاتب  
التقى بابي الهدى في طريقه . فتقدم نحوه وباده بالشتم وكاد يري به تحت قدميه لولا  
نصرعه وبكاؤه . فأمسك عنه فواد باشا وقال له :

انا بجرل عن هذا القصر وعن مطالعته وليس لي واياك شأن فاذا انت لم تره وحدتك نفسك بالعودة الى مثل لعلك هذه ربيتك على الارض ووطأت رأسك بقدي - فافرقه ابو الهدي وهو لا يصدق بالنتيجة  
هذه بعض النواذر وبعض المعبر من هذا الكتاب المستطاب وباحبنا لو سلا من بعض المعاصر

### الحديد في مصر

#### DISTRIBUTION OF IRON ORES IN EGYPT

By W. F. Hume, D. Sc., F. G. S.

اهدت اليها مصلحة المساحة المصرية تقريراً في هذا الموضوع بقلم الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي بحث فيه عن توزع الحديد في شبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية والواحات والثوبة وبعض اعزاء السودان والحشة وذكر انواع علزات الحديد في هذه الاماكن واسماها وتعليقها الكتابي - وما جاء في هذا التقرير ان المرة 'ا' كثيرة في الواحات البحرية والواحات الداحلة واخارجة لكن فائدتها التجارية والصاعية لم تحقق سد والحديد كثير في سيناء لكن نفقات نقله في نربة السويس ربما تكفي في سبيل تصدير حجارته الى اوربا . اما المناجم الاخرى فاكثرها يسير عن المواقي البحرية والنفود قليل في جوارها لكن الحديد المستخرج منها قد لا يفي بنفقاته

### زوبمة البحر

اسم رواية من روايات شكسبير اعظم شعراء الانكليز . نقلها الى العربية حضرة الشاعر الناصر محمد بك حلت احد قضاة المحاكم الاحلية سابقاً وجعلها كلها ثراً الا ما ندر ومن ذلك ترجمة الايات المتفاته التي ختمت بها الرواية . ويظهر لنا انه توقف في نقل معاني المؤلف مع ان ترجمة الاشعار وما جرى مجراها من لغة الى اخرى من اصعب الامور ولا سيما اذا كانت اللغتان مختلفتين جداً في اصاليهما كالعربية والانكليزية  
اما طبع الرواية فنقد حسن مع حودة ورقها وقد وقع فيه خطأ مطبعي كثير وقلا ضبطت منها كلمة بالشكل

(١) الحفرة (ochre) طين يصبح بوهي لوان صمراء - وجراء بالصمراء يدخل في تركيبها هيدرات الحديد والحمراء سكوي اكسيد الحديد



## بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرِ

### تساوي الناس

سيدي منشي المتنظف الفاضل

قد جاء في جزء صغير الأخير من المتنظف تلخيصاً بكل سرور كما دق وطالعتُ بكل  
امعان وتروى قاتبت على مقالاتك «الناس اخوة» فاعجبت ذلك الموضوع لما يترتب عليه من  
المنفعة العامة للقراء ولكني استعريت المسجع الذي نهجته في شرح ذلك الموضوع والتبديد  
الذي مهدته للحصول على تلك النسخة العامة . ولم أكن لاستغرب ذلك الشرح لو لم يكن  
صادراً عن فيلسوفين مثلكا لاني قرأت كثيراً مثله من قبل فلم اعند به ولم انظر اليه بعين  
الانتقاد لاني لم أكن على يقين ثابت بكفاءة كاتبه من العلم الصريح وبما ان اعتقادي عظيم  
بمزاولة علمك وانك تملكان الحقيقة حيث انتقد على ما علمته هناك لانه غير مطابق للحقيقة  
او على الأقل ليس مدمم بالبراهين الكتابية لما قول

اني لا انتقد على قولك ان الناس اخوة بل ازيد على ذلك بقولي ان الوجود كله من  
اصل واحد . ولكن انتقد على نفيك التفاضل من بين الناس وقولك انهم كلهم متساوون بالقطرة .  
وعلى تحملك على اصحاب مذهب الشوء في تنازع البقاء وبقاء الاصمخ والقاء اللوم على علماء  
الطبيعة لعدم وصهم جداً لتلك المذهب واستبعاد كما رسل الخير دعاة الاديان على سد ذلك  
الخلل واقناع الناس بالمساواة

ولقد اثبتنا في صدر تلك المقالة ان الجماء والحوها في طبع الانسان وان الجفاء اقدم  
من الحسو ولكن لم نبرها للقراء كيف تولد الحسو من الجفاء ولا كيف نشأ اولئك الاماثل  
الذين يقيمون الادلة على ان الناس اخوة وانهم متساوون من بين اولئك الذين يقيمون الادلة  
على ان الناس غير متساوين في القطرة . وبما اثبتنا تودان ان نقسما القراء بالمساواة تذكر ان لم  
فرقتين من الناس هما على طرفي قيس وكل منهما على مذاهب ودرجات مختلفة فيجب على الذي  
يقول بإمكانية امر ان يحرره ويظهره بالتفصيل . فكيف تستطيع ان تصدق قول اي كان في  
ان الناس متساوون ونحن نرى بالتفصيل ان مساواة شخصين فقط من رابع المستحيلات فلو كان كل

الناس متساوين كما ذكرنا لما كان من دواعي الى اثباتنا المقتطف لافادة القراء ولا كان من دواعي الى ان نجهدا نفسيكنا في افهامهم ايضا لانهم انفسهم قد يكونون على يسة من ذلك . وبالحقبة اني لا استطيع ان افهم ماذا قصدنا بذلك المساواة لان كون الناس احوه لايوجب عليهم ان يكونوا متساوين وعدم مساواتهم امر بديهي لا يختلف فيه اثنان فالرجل قد يولد له عشرة اولاد وكل منهم على اختلاف تام عن اخيه لما بالصورة او بالقامة او المعرفة او الفصاحة او الشهادة او اللطف او الجفاء الى ما لا يمكن حصره وهذا الاختلاف في العائلة الواحدة وفي العالم اجمع هو السر في النمو الطبيعي والارتفاع ولا يكون ارتفاعا بالمساواة مطلقا بل بالتفاضل فالعبودية التي ظن العالم التمدن انها انتفت منذ احلاق الحرية والتي قد اسفنا على ظهورها بصورة جديدة فهي لا تزال ولم تنتف الأبالسم فقط فهي كانت وكأنه وتكون وسوف تبقى ما بقي هذا العالم لانها نتيجة ذلك التفاضل ولا تستطيع ان تنفيها العلوم الطبيعية ولا الاجتماعية ولا الدينية . فالعلوم الطبيعية تعلمنا ان تباين الحالات والتفاضل هو السر في كيان هذا الوجود . والعلوم الاجتماعية تعلمنا ان الجميع يسوا على السواء في حالاتهم ومراتبهم فالملك والوزير والقائد والضابط والبوليس والعامي يسوا على السواء والعلوم الدينية تعلمنا ان التفاضل بين الناس امر من قبل الله . فرسل الخيرة دعاة الدين الذين تستفيدان بهم هم غير قادرين ان يبرهنوا المساواة وهم لم يعتقدوا ذلك الدين الا لاعتقادهم انه افضل الاديان ولولم يعتقدوا ذلك لما انتسبوا الى دين معين فكيف يستطيعون ان يشعروا بالمساواة اذا

واما نحنكم على اصحاب مذهب الشوء والقوم عليهم لعدم وضعهم حدا لذلك المذهب فهو في غير محله لان حضرتكما من اعظم انصارو كما يظهر حليا من كتاباتكما انكمشيرة والعلوم على عدم وضع حد لذلك العلم هو في غير محله ايضا لانه لا يمكن ان يوضع حد لما لا يعلم له حد . وقد سألت حضرتكما في جز . آب الماير هل لنلموس الارتفاع حد يقف عنده او هو سائر الى ما لا نهاية له فكان جوابكما لا علم ولا نظن احدا يدعي علم ذلك . فاذا كتبنا لا نستطيع ان نتحد ذلك العلم فلاحق لكنا ان نلوما غير كما على ذلك ارضاء للرأي العام ولا ارى من الحق ان نلوما الفيلسوف نيتشه على ماذاته باخلاق بد الطبيعة والجري على مقتضى نوايسها والطبيعة هي مصدر انكون فاذا كتبنا لا ننبع المصدر والاساس فاذا يجب ان ننبع وما المنفعة من اعتنائنا بالفقهاء والمرضى والزعانف والاشرار والمجانين ومقلتي الراحة وكل ما هو ضد النفيشة والراحة ونحن نرى الاسماء والاقوياء ينقرضون بالموت والموت آخرة كل حي . نجهد عقولنا لايجاد الادوية لشفاء الامراض ونشط الوسائل لانقاذ المكروب ونحن سيلة

الواقع تزيد المرض شيوعاً ونسبت المكرهه وكان لنا عني عن كل ذلك لوسرياً على مقتضى الطبيعة

واما تحيين السل كما يوم السر فرانس علقن وتوافقان عليه ايضاً فهو ضرب من الحال او ما يقرب منه . لان ليس عجة الاحبة الذات واذا حلتها اعظم محبة في العالم وجدنا ان اصلها محبة الذات فاذا عرفنا ذلك كيف نستطيع ان صدق ان الضيف يصحى اعظم لذة ورجاء لديه لشفقة العالم بالرضى منه

واما توثيق عرى الحب والاتحاد بالتزواج كما ذكرتما فانه حسن ولكنه لا يكون الا بين طائفة واحدة او بين ابناء مذهب واحد ولا يكثر استعماله الا متى ربح العلم الصريح في اذهان الناس وطوا عنهم جميع الخرافات والاعتقادات واذا ذلك يكون العلم وحده كافياً لاعاء ذلك القرس عرس الخنو والخصه والاخاء فضلاً عن الاختلاط وتداول العلائق

ولا اظن حضرتكما قادرين ان تجربيا على مقتضى ما ذكرتما من امر التزواج ولا يمكن ان يسمح احد قاً لابتغى ان تفترن بأي كان من الناس ولا لابه ايضاً بل يجهد عقله ويصعب جهده لكي يجد لها وله الكفو المناسب فاذا كان كذلك طين المساواة اذاً واذا كان بخلاف ذلك فليجب عليكما ان تثبتا ذلك وحدوته عموماً بدون التباس

هذا ومع اني متقد فانا احب ان اكون مستفيداً ايضاً واعتقد ان حضرتكما تطلان اخصاب ما ذكرت ها فاكون بمثابة الامتنان اذا تكرمتا بالافادة والبرهان على ما ذكرتما هاك

الهامي

شهاده خليل مالك

[المقتطف] لو كرر حضرة المستند الكرم قراءة المقالة التي انتقدتها لامتنى عن هذا الانتقاد على الراجح ولكمنا مؤودة الشرح لانه بنى انتقاده على ما اعتقد اننا قلناه ونحن لم نقله بل قلنا ما يضافه وعلى ما استنتج من قولنا وقولنا لا يتبعه بل يتبع ما هو ضده قال اولاً اننا نفيما التفاضل من بين الناس وقلنا انهم كلهم متساوون بالقطرة . ولا تدري اين وجد ذلك في كلامنا او كيف استنتج منه كلمة متساوون او مساواة لم ترد في كلامنا مطلقاً وانما وردت في آخر المقالة في كلام الذين نفترض عليهم كما قلنا بلسانهم « حيث ان الناس غير متساوون كما هو مسلم به ما ومنكم فاذا ساوينا بينهم اليوم اختلقوا اعداء » فاعليك عن ان كل ما قلناه في تلك المقالة يرمي الى ان الناس غير متساوون حتى « الطوائف الزاوية متباينة ايضاً في درجات رقيها » كما قلنا وقولنا ان الناس اخوة لا يوجب كونهم

متساوين في كل شيء لان اجمل الناس يرى انهم غير متساوين ولو كانوا من اب واحد وام واحدة هم انهم متساوون لدى القانون ولكن هذا امر آخر ليس كلاما فيه فلا محل اذاً للاعتراض الاول . واما قولنا ان الناس من طينة واحدة ولا يمتاز بعضهم على بعض الا بالفضائل المكتسبة فظاهر الامر انه اطلاق شعري ولكنه لا يخالف الحقائق العلمية عند ارادة التدقيق

وقال ثانياً اننا لما علمنا الطبيعة لعدم وضعهم حداً للمذهب الشوء . ونحن لم نلهم لانهم لم يضعوا حداً لاسبابا وانه فهم بالحد الهاية التي يقف الشوء عندها كما يظهر من آخر انتقادهم بل لناهم تركوا مذهب بقاء الاصالح على اطلاقه اي لم يؤمنوا بالمعنى المراد من بقاء الاصالح لان كلمة بقاء الاصالح هي ترجمة الكلمة الانكليزية survival of the fittest لقد يكون الصالح الماهر في السرقة اصالح الناس للحيشة واحلاف السل في بلاد يعيش اهلها بالسرقة فهل مصالحة نوع الانسان تقتضي ترك القصوص بمزور في الارض وبشابلون فيها لانهم اخوى من غيرهم واقدر على الحيشة . والفلاسفة المقطعون لدرس والبحث اقل صلاحية من غيرهم للحيشة في بلاد الحول والطول فيها لقوة البدنية او للهارية في رمي السهام او اطلاق البنادق فهل ينبغي التماسي من الفلاسفة ليتفرضوا م ونسلمهم جرباً على ناموس بقاء الاصالح في تلك البلاد . وليس على ذلك الطمع الاشعي في الكسب فانه اصالح من غيرهم في اكثر البلدان ولكن ليس من مصلحة نوع الانسان ان يتولى هذا الخلق في بعض الناس حتى يستأثروا بالاموال كلها . ولذلك لبقاء الاصالح واجب لارتقاء نوع الانسان اذا قيد الاصالح بانه الافضل والانتفع لنوع كله بنوع عام

هنا وانما كتبنا تلك المقالة كما تفكر في طريقة تجمع بين الاحساس العنانية حتى تصير كلها امعة واحدة بعد المذاهب الطبيعية في بر الاناضول واتفق ان زارنا حيث ندر رجل من اهالي سالويك واحبرنا عن اتعاق الاعضاء من جمعية الاتحاد والترقي الذين من تلك البلاد وعن ان الناس هناك يتزوجون بعضهم من بعض على اختلاف اديانهم والاتحاد يسهم كما هو بين اصحاب الدين الواحد مخطو بياننا حيث ندر تألف الشعب الاميريكي من ام مختلفة انكليزية واسكتلندية وارلندية والمالية وفرنسوية وهولندية تجمعها جامعة الزواج التي مزحتها بعضها بعض حتى لم يخطر على بال احد ان روزفلت مثلاً رئيس الولايات المتحدة هولندي الاصل . والمسلمون سكان القطر المصري مزيج من كل امة شرقية وبعضهم جاء مصر بنفسه او جاءها ابوه ومع ذلك توأم مرتبطين بمزيجين على احسن ما يكون بين الام المترجمة وكثير

منهم من اصل قطي ولكنهم لما فصل الدين بينهم وبين الاقباط المسيحيين ولم يهودوا بنراوحون صاروا كأنهم من جدين مختلفين وقد امتزج السوربون المليون بالمصريين المليون بالزواج فصاروا معهم امة واحدة واما السوربون المسيحيون فلم يمتزجوا بالمصريين المسيحيين بالزواج فبقوا امتين مختلفتين فربطة الزواج اقوى من رابطة الدين ففهم اماما حينئذ هذا المدأ العلمي وهو ان التزاوج يزيل الفروق بين الاجناس المختلفة ثم اذا جعل رجل الظير ودعاة الاديان عرضهم الاول التعليم بان الله صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض سهل امتزاج الناس بالتزاوج ولقوي خلق الخنوف فيهم بعضهم على بعض وضف خلق الجفاء

## باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكي ندرج ليوكل ما هم اهل البيت معرفة من ربه الاولاد وتدبير الطعام والشراب والشراب المسكن والزينة وهو ذلك ما يورد بالبيع على تركه

### اقراص النعنع

لاحدى السيدات

اكسري يصفه وحذي رلاها وضعيه في كاس كبيرة - وحذي نصف رطل ( نحو ٧٠ درهم ) من السكر الناعم جدا واصفيه الى زلال البيضة قليلا قليلا وانت تحركينه بفرنيكة ( شوكة ) كبيرة متينة تحريكاً مستمراً حتى يمتزج السكر كله بالزلال جيداً ويصير من ذلك معجون شديد القوام - ولا يتم هذا المزج في اقل من عشرين دقيقة الى نصف ساعة ثم اضبي الى هذا المعجون قطعا قليلة من روح النعنع وامت تحببه يدبك واقلية فيلة طويلة من شح واحد وقطعيه قطعاً صغيرة ورقي كل قطعة منها على حدة حتى يكون منها قرص صغير او رقي المعجون رقيقة واسعة وقطعي منه اقراصاً صغيرة مستديرة كل قطعة منها كالقرش الصاع بأبوية مستديرة من المطن - هذه الاقراص مثل اقراص النعنع تماماً وتوضع على ورقة بيضاء شاشة بعد ان يرش على الورقة سكر ناعم وتترك عليها يوماً او يومين فتصلب

## اقراص ومكرات أخرى.

ان المصنوع المذكور آتقا المصنوع من السكر الناعم وزلال البيض تصنع منه القراص ومسكرات أخرى تطيب بأنواع المطور والارواح وتكون بالوان الملل المختلفة وتصنع على اشكال مختلفة بين اقراص وانماز وازهار وتترك كذلك او تحشى لوزاً او جوزاً او بهدقاً او لستقاً

وكل سيدة تستطيع ان تصنع ذلك في بيتها من المجهون المتعار اليه ولا بد من ان يكون السكر ماعماً جداً وان تغسل يديها من وقت الى آخر وتغسلهما جيداً وتفركهما بالسكر الناعم حتى لا يلبس المجهون بهما . ولا بد من فشر الحوز والحوز والبندق والفستق قبل حشو المسكرات بها وذلك بسبب الماء العالي عليها وترتع قشرها . اما المطور التي تصاف اليها وتطيب بها فمثل عطر الورد وماء الزهر وروح الفانيل وما اشبه

## العشاء الصيني

يقال ان طعام الصينيين بالغ المابة في الشذوذ عن المألوف وقد كتبت إحدى السيدات الانكليزيات في جريدة المرأة نصف عشاء صينياً دعيت اليه في زوجها وجماعة من وجهاء الانكليز في بيت رجل من وجهاء الصين وحكام الاقسام او القوائر قالت

وحلنا داراً فسيحة في بيت سعادة الحاكم قائمة على العمدة مزدانة باصص الاشجار الصغيرة المفصصة اغصانها حتى تصير في اشكال الحيوانات والطيور . وارض الدار خشب لابس عليها ورائحتها مثل رائحة سائر بيوت كبار الصينيين وهي رائحة الافيون . وغالبنا الخدم وساروا بنا الى غرفة داخلية حيث استقبلنا كاتب اسرار الحاكم وترجمانه وهو رجل صيني اقام في بلاد الانكليز مدة طويلة واقام في السفارة الصينية ثلثي سنوات فيشكل الانكليزية جيداً . فحيانا احسن نحية مصانعة وادخلنا الى غرفة اخرى مفروشة بثلث انكليزي وكان الحاكم جالساً هناك فنهض لاستقبالنا وصاحنا وكان لابسا الجلب الصينية بعضها فوق بعض ولوقها رداء كبير احمر حواشيه مذهبة وعلى وسطه منطقة من الحرير حللتيها من فرو الغنم الثمين وعلى رأسه طاقية من الحرير الاسود ياتر الضال على رتبته وهو عرض الوجه والاكتاف شارباه اسودان كبيران شعرهما مائل الى اسفل على جانبي فيه مثل جمهور الصينيين وكان في هذه الغرفة موقد نار ونكتة لم يكن كافياً لتدفئتها لشدة البرد . وقد دعا

مضيفاً ثمانية صيبراً للمشاء وكلهم من القاصل ورجال الحكومة الاسكتلندي وروحانيهم وبعد مكالمة قليلة سرى الى غرفة المائدة . وكانت المائدة مرددة بمرآة طويلة بيضاء وسطها عليها كؤوس طويلة للازهار وحول المرآة ازهار وعقد من الحرير الاحمر والاصفر وكانت الزان الطعام مكتوبة في اوراق بحبر ذهبي وهي هذه

- |                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (١) شوربة عشاش العصاير          | (٩) فراخ محمرة مع الفطر        |
| (٢) ملفو البقر                  | (١٠) ديك رومي مقادير ولحم حشوي |
| (٣) صلصة مقوية                  | (١١) كعك السلطنة               |
| (٤) كبدة الوز مطبوخة بالحلالتين | (١٢) قهوة اللوز                |
| (٥) زعائف كلب البحر (القرش)     | (١٣) بلغم بودن                 |
| (٦) صياحي على السق الاوربي      | (١٤) سلة اللوز                 |
| (٧) سمك مقادير على السق الصيني  | (١٥) جبن                       |
| (٨) معكروني على السق الايطالي   | (١٦) تفل                       |

فاكلت قليلاً من كل لون لارى طعمه ومن لم يمتد الطعام الصيني الخاص لا يحسن به الا ان يذوقه قليلاً قليلاً لتلا فحش نفسه اذا لم يستطع . وقد وجدت شوربا المشاش لذيدة جداً وهي سائل حروي فيه قطع جلائية طافية وخبوط دقيقة من يابس البيض المسلوق . وعلو اللحم لذيدة ايضاً ولم السطاة قدم لنا في صحاب صميرة من الفضة وكان دهنه كثيراً وقد طمع مع انواع مختلفة من الخضروات وبيض اللاحف وكبد الورد قدم بالميونيز والشيخ (اللاوندا) . وهو لذيد ايضاً . ثم قدمت لنا زعائف كلب البحر وهي من الطعام الصيني الخاص فوجدناها طويلة جلائية ومما رقى اسم شديد القوام مصوغ من صفار البيض المسلوق لم استطع ولا استطعت السمك المقادير على الاسلوب الصيني . والفراخ كان معها فطر وجوز في مرقها

كل هذه الاوان قدمت لنا في صحاب صميرة من الفضة منطاة باعطية من الفضة ايضاً وهي مختلفة الاشكال والنقش باختلاف الزان الطعام فتقدم صميرة لكل واحد من كل لون وفي بعض الصحاب فراخ تحت الصميرة فيه ماء غالي وقد استخنت هذه الصحاب وعزمت ان اشترى مثلها وكان لم الديك الزوي قليلاً جداً وقهوة اللوز عذبة القوام قدمت في فناجين صينية ولكنني لم اجسر على شربها

وقد اكلنا الطعام بالكوك والسكاكين وقدمت لنا ايضاً الصندان التي يأكل الصينيون

بها عادة وكان مضيئاً وكاتم اسراراً. أحس كلان بها بسرعة ولما لقاها وانخرطت التي قدمت لنا من الانواع الاوربية الشريرة والكلاب والشماتية وعرة المائدة كبيرة وباردة ولم يكن فيها موقد ولكن كان فيها كوايين نحاسية وضع فيها الحجر انتهى. ويظهر من ذلك ان الصينيين يخلدون الاوربيين ويمرحون عاداتهم بالعواد الاوربية كما تفعل نحن

### النساء والرحلات القطبية

يظهر ان بعض النساء راقتن أزواجهن في السفر الى الاصقاع القطبية ومنهن زوجة ييري الرحالة الذي وصل حديثاً الى القطب الشمالي وثبت السبق له لا لكوك في الوصول الى القطب. وقد قضت معه فصل الشتاء في تلك الاصقاع بعد ما تزوجا منذ نحو عشرين سنة وذهبت هي واجتهدت لثلاثي سنة ١٩٠١ وافلتنا منه ثلاثة اشهر ثم عادوا الى البيت وعاد هو الى الايفال شمالاً. وقد تكلل سعيه بالنجاح اخيراً واشتركت زوجته معه في لبس اكليل الظفر لانها شاركت في السعي اليه

ومنذ سبعين سنة راقت مدام بيرد زوجها الى منشورجن. ومنذ ثلاث سنوات ذهبت سيدتان اميركيستان الى منشورجن لاجل الصيد. وقبل ذلك مضى رجل ديمركي اسمه رموسن مع اخيه الى أقصى بلاد الاسكيمو في غربلندا وعاشا معهم لكي يدرسوا اخلاقهم وطوارمهم وتعلمت هذه السيدة لغة اهالي غربلندا لكي تفهم الاناميس التي كانت نساء الاسكيمو يقصصنها عليهن. وصعدت مرة مع اخيها على جبل ارتفاعه ٢٤٠٠ قدم في فصل الشتاء ولولا قليل لرأىهما الجرد

ومن الشهيرات اللواتي ردن الاصقاع الشمالية مسز بوييداس هيرد فانها اكتشفت ما مساحته ٦٠ ميل من تلك الجبال صلت ذلك تحليداً لأم زوجها فانه قصد اكتشاف تلك البلاد نقصي عليه قبل ان يتم عرصة ولم تكن زوجته قوية البنية ولكن علومتها سهل عليها الصواب فقامت في شهر يونيو سنة ١٩٠٥ ومعها امرأة من الاسكيمو ومسدس ومكين كبيرة وكود كان للتصوير وبارومتر وثرموتر واطلس ووسادة واحذت معها قرأ من الرجال ومع كل مهم فرد وسكين كبيرة ومعهم كلهم قاربان وما يلزم من الزاد وسارت هي ورفاقها ٣٠٠ ميل قبلما التقت باحد من الناس ومر بها من الشدائد ما يشيب الولدان ولكنها صبرت هي واتباعها صبر الكرام الى ان وصلوا الى نهر جورج في خليج اثانا حيث تأتي سفينة تجارية مرة في السنة فانتظروها شهرين وعادوا بها



## طرد الصراصير

امرج كيات متساوية من الحس والذيق وضع المريج كوما في ارض العرفة لتقتني الصراصير منها في وقت قصير على ما يقال - ويقال ايضا ان قشر الخيلار يطردها ايضا

## صفة الكولد كريم

يمكن عمل الكولد كريم في البيت من الاجزاء الآتية  
 دهس الحوت ( من القاطوس ) اوقية واحدة  
 شمع ابيض نصف اوقية  
 زيت اللوز الحلو ٦ اواقي  
 فليسرين اوقية ونصف  
 حطر الورد ست نقط

ذوبها تدريجاً في فرن قليل الحرارة وامرحها وعطها الى ان تبرد

## تنظيف الشمع

ينظف الشمع الذي تفرش به العرف بالماء والصابون ثم يزال الصابون بالماء النقي وينشف بقطعة من الفلأ ولا يستعمل لذلك الا مقدار قليل جداً من الماء ويصل بعد تنظيفه بجزج مؤلف من كيات متساوية من زيت التربينينا و زيت الككتان

## الكادات ( اللبحات ) وعملها

لا ينبغي ان لبحات ( الكادات ) الحارئة عائدة كثيرة ومعرفة عملها ضرورية لكل واحد لانا لا نقدر ان نشترها من بائع الادوية بل يلزم عملها في البيت وعلى مقربة من المريض لوضعها حالاً على محل المصاب

وهي مفيدة جداً في الالتهابات فلها تخفف الألم وتلين اليابوسة وتجمع المدة وتجذبها الى سطح الحس وتسهل حروصها - وتاخذتها تقوم حرارتها ودرطوبتها فيجيب تغييرها كلما بردت وتوضع اللبحة الجديدة حالاً ترفع القديمة ويكون ذلك مرة كل ساعة - واللبحات انواع كثيرة نذكر اهمها مع وصف طريقة عملها

لجنة بزر الكتان . - يلزم لملها مقدار كافٍ من الماء العالي ووعاء نظيف وملوق أو سكين ومسحوق بزر الكتان وخرفة نظيفة فتوضع السكين في الوعاء ويصب فيه قليل من الماء العالي ويترك فيه بضع ثوانٍ حتى يسخن السكين والوعاء ثم يراق الماء ويصب مكانه مقدار كافٍ من الماء العالي ويضاف إليه مسحوق بزر الكتان شيئاً فشيئاً ويحرك الى ان يصير قوام المزيج كثيفاً ثم يوضع على الخرفة ويمد بالسكين ويترك من الخرفة مقدار عقدة من كل من جوانبها يطوى على بزر الكتان فيكون من ذلك كداة توضع على الحمل المصاب ويجب ان يكون بزر الكتان ملاصقاً للجلد واذا وضع فوق الكداة قطعة من الفلانلا او الحرير المشمع تطول مدة حفظها للحرارة

لجنة الخردل او الخردلية - لملها طرق مختلفة واسهلها ان تأخذ قطعة من الفلانلا الناعمة وتغمسها في الماء الفاتر ثم تقصرها وترش عليها قليلاً من دقيق الخردل وتضعها على المكان المصاب . وما يجب الانتباه اليه ان يكون الماء فاتراً او بارداً لان المادة الفعالة في الخردل زيت يتكون فيه باضافة الماء البارد او الفاتر فاذا كان الماء حاراً امتنع تكوين الزيت . وهناك طريقة اخرى لمل لجنة الخردل وهي مرج دقيق الخردل بالماء البارد ومدته ' يسكين على قطعة من الشاش او سبع الكتان . واذا شئت ان تقصف صل الخردل أضف اليه قليلاً من دقيق الحطة او بزر الكتان اوضع بينه وبين الجلد قطعة من الشاش . وان احسبت تقويته ' امزجه ' بالخل الفاتر عوضاً عن الماء

لجنة الحفالة . - ضع الحفالة في اناء سخن وصب عليها المقدار الكافي من الماء العالي وحرك المزيج ثم صبه في قطعة من الفلانلا الناعمة واربطها او ضمه في كيس من الفلانلا واربط عنقه . وتعمل لجنة الحفالة ايضاً بوضع الحفالة في الماء العالي ثم تحرك قليلاً ويراق الماء الزائد عنها وتوضع في قطعة الفلانلا كما تقدم . وتعمل ايضاً بمرج الحفالة بالخل ثم يسخن المزيج ويوضع في كيس او قطعة من الفلانلا

لجنة الخبز . - فلها ضعيف وتستعمل في الاصابات الخفيفة وطريقة عملها ان تقصفت الخبز في اناء وتصب عليه الماء العالي ثم تحرك المزيج وتضعه في فري او على نار خفيفة نحو خمس عشرة دقيقة . ولا بأس باضافة قليل من مسحوق الحامض البوريك فان ذلك يفيد في الجروح البسيطة النقيصة ويحسن اخذة البوريك الى كل انواع الكدات في الاحوال التي ينتظر النقيع فيها

## بَابُ الْمَقَاوِمِ

### مقاومة الحشرات في هواي

أصيب قصب السكر في حرر هواي بحشرة صغيرة اصغرمت به كثيراً فأفادها غرق الساق  
وعصاهة فيدبل ويموت . وهي من نوع ريز الحصاد لكنها اصغر منه كثيراً وهي كثيرة  
الولد تبيض ست مرات في السنة فإذا سلم سيم المرأة الواحدة عشرون انثى وباضت هذه  
وافرغت وحلم جرماً بلغ مجموع القرية في السنة الواحدة ٦٤ مليوناً من الحشرات . وقد وجدوا  
بعد البحث ان هذه الحشرة جاءت الى جرر هواي من بلاد أخرى مع قصب السكر  
وتكاثر فيها لان الحشرات التي تهلكها لم تدخل معها فأرسلت الحكومة بحثاً يبحث عن وطئها  
الاصلي لعله يحد آفتها هالك فوجد ان وطئها الاصلي استراليا وآفتها نوعان من الدباب يحرق  
يوضها ويضع بيضه فيها ومنى بقعت صمارة اعذت بهذه البيوض واهلكتها . فادخلوا  
الدباب المذكور الى هواي وكثر هالك واهلك من بيوض هذه الحشرات شيئاً كثيراً  
نحقت وطائها بذلك . ولعل الحكومة المصرية تهدي الى طريقة شبيهة بهذا في اعادة  
دودة القطن

### تربية النمل في الصعيد

ان في مديرية اسيوط وجرجا عملاً جيدة جداً صوفها عربي ولها وافر فالخروف الحولي  
اذا كان قد علف جيداً تلعب حرته سعة ارجال او ثمانية باع الرطل الواحد منها بسبعة قروش  
صاع او ثمانية دول سنة وثاني سنة لان صوفه يكون ناعماً يصلح لان ينزل خيوطاً دقيقة ويسج  
« زعابط » في غاية ما يرام من الثانة وحسن اللون حتى انها متى صبغت وغطت بفضلها  
كثيرون على الصوف الافرنكي مما كان لونه وقبحته . ومتى بلغ الخروف الحول الثالث يحز  
من عشرة ارجال صوف باع الرطل منها بستة قروش على الاقل فيكون ثم حزنه شين فرشاً  
صائناً . اما لحمه فيبلغ سبعة اعشار وزنه تقريباً فيكون منه ربح ثمانية لا يستغف به لولا ارتفاع  
ايجار الاطيان فان القدان الواحد في حوض مديرية اسيوط يوزجر بستة جنيهات ولا يزرع

الأقوالاً أو قحفاً أو برسياً مرة واحدة في السنة والحروف النالغ يأكل ثلاثة قراريط في أشهر الشتاء الثلاثة ثم يرسيها حصة وسعون قرشاً صاعاً على الأقل أما في فصل الربيع فلا يكلف صاحبها شيئاً لأنه يرعى الحشائش التي تنكشف بعد حصاد القول ولكن متى حل شهر يونيو نقهر الأرض من المراعي ولا يسود ما فيها بكفي لرعي الاغنام فتهرل فيضطر اصحابها الى تعليبها بالقول والخبث وعلاء هذين الصنفين الآن لا بدع عمالاً كبيراً للكسب ولذلك ترى الذين يقتنون الاغنام يعملون على بيع الحروف قبل ان يبلغ الحول من العمر ليكون لهم منه بعض الربح

ويان ذلك ان الشاة الواحدة تفتش غالباً غروفين قبل حلول الشتاء في اوان الشتاء حيث ترحى المواشي البرسيم لا يكلفان فانها شيئاً يذكر اذ يكون الحول في اطفالهما على الرضاعة وما بالكلايه من البرسيم لا يكلف أكثر من عشرين قرشاً ومتى جاء الربيع ورعت المواشي في الحقول مكان القول الذي حصده لا يكلفان صاحبهما نفقة كما ذكرنا وفي شهر يونيو يكون الحروف الواحد قد بلغ من العمر سبعة شهور تقريباً فيجز حينئذ وتباع سرته بثلاثين او خمسة وثلاثين قرشاً ولحمه سبعين قرشاً او ثمانين على الأقل تخدير فتمن لحمه وصوفه يزيد حتماً عن حنيه مصري ولا يكلف قابله سوى ثلاثين قرشاً والظاهر ان في هذا ربما يكفي ان يجتري تربية الاغنام ولكن من يدقق النظر يضحك له ان الشاة التي تنتج هذا النتاج تكلف فانها تحوم من مائة وستين قرشاً في السنة ثم يرسم وعلف وتربى هذا صلاً من نفقة الملاحظة ونصب المراقبة الى غير ذلك من مقتضيات تربية الماشية

وقد كان في تربية الاغنام ربح عظيم منذ خمسة وعشرين سنة حينما كان ايجار القدان الذي يزرع برسياً لا يزيد عن ٢٣٠ قرشاً وكانت الاراضي التي تترك بوراً وتنفق فيها الحشائش واسعة تسرح فيها الماشية وتخرج ولا تكلف صاحبها نفقة الا شهرين في الشتاء متى جاء اوان رعي البرسيم ولذلك كنت ترى القطعان تملأ البيطان وتزين الحقول اما الآن وقد كثرت مساكن القطر حتى ضاق بهم المستوى وزرع كل شبر ارض ولم يترك منها شيء بور وبلغت قيمة الايجار اربعة اضعاف الماضي فان تربية الماشية معها كان نوعها لا تأتي بفائدة تذكر ولذلك قل شغل الناس بتربيتها عملت الحوم وارتفعت اثمانها خمسة اضعاف ما كانت عليه منذ عشرين سنة

عليه شمس

## القطن المصري ودودة القوز

كاد يشت الآن ان موسم القطن المصري أصيب بضرر كبير سيك شهر نوفمبر فقد كتبت شركة المحاصيل نقول « ان حالة القطن زادت سوءاً في شهر نوفمبر لموجب عينا والحالة هذه ان يزيد كل اسباب الضرر التي ذكرناها في تقريرنا الماضي وضوحاً وبياناً فالجنية الثانية أصيبت اكثر كثيراً مما كان يمكن تقديره قبل اوانه فلان مقداراً عظيماً من القوز وجد نالاً تماماً وقت هذه الجنية وكانت الجنية الثالثة طفيعة لا تذكر . وزاد صافي الحليج رداة عما كان عليه فهو ينقص عن صافي حليج السنة الماضية من ٢ الى ٤ في المئة وذلك في الوجه البحري والوجه القبلي ايضاً . وهذه الاسباب حيث الآمال التي كانت تعلق على نمو شجيرات القطن وجودتها كما كان نذكر في التقارير السابقة وعليه يلزمنا الآن ان ننخفض تقديرنا للمحصول في الشهر الماضي ونقدره من خمسة ملايين وربع الى خمسة ملايين ونصف هذا واكثر اصحاب الزراعات الكبيرة الذين يعتمد على قوالم يتدرون الموسم بخمسة ملايين او باقل من ذلك وقد كثر البحث في السبب الذي اوجب هذا النقص الكبير وعرض القطن لدودة القوز وتفق ان في اطيافاً قطعاً أصيب بدودة القوز وقطعاً لم يصب بها وهما في حوضين متقاربين في مديرية الغربية يرويان من ترعة واحدة على اسلوب واحد ولكنهما يفرقان من وجوه أخرى ولعلها السبب في اصابة الواحد وعدم اصابة الآخر

فالخوض الاول جيد التربة شديد الحصب قدرنا محصوله سيك اول سبتمبر بسعة قناطير على الاقل من كل عدان وكانت اشجاره غليظة مشبكة بعضها ببعض وطرحه كثيراً جداً وورقه احضر قائماً ولا تظهر ارضه لشدة خصبه

والخوض الثاني جديد لم يزرع قطعاً قبل الآن الا مرة واحدة وكان قطعاً لما رأيناه في اول سبتمبر ضعيفاً بالسبة الى الخوض الاول اشجاره صغيرة وطرحه قليل ونظهر الارض بين الشجيرات لقلة خصبها ولقلة اشتباك اغصانها وقد قدرنا محصوله حينئذ ثلاثة قناطير لكل عدان

ومصارف الخوض الاول بعيد بمصها عن بعض واما مصارف الخوض الثاني فتقرب بعضها من بعض جداً البعد بين مصرف ومصرف خمس قنابات فقط

وقد كانت النتيجة ان الخوض الاول حاسب على خمسة قناطير فقط مع اننا كنا نتظر سبعة الى ثمانية والخوض الثاني حاسب على خمسة قناطير وربع قنطار مع اننا لم نكن نتظر اكثر من ثلاثة

ويظهر لنا ان سبب ذلك هو ان غصب الخوض الاول الزائد حال دون حفاف ارضه ودون تحمل اشعة الشمس بين اعصابه فقصده مواش دود اللوز لانه يحصل الاماكن المظلمة على الاماكن المتيرة وانه لو كان البعد بين اشجاره اكثر مما كان عليه لزد تحمل اشعة الشمس له ولزد حفاف ارضه وقرب مو ورقه فانكشف لوره الشمس ولم يصب بالود وكذلك لو اتفق وكان الهواء جافاً في اكتوبر ونوفمبر والحرق شديداً والماء قليلاً لتحت هذه النتيجة نفسها وسلم هذا الخوض وجاء محصوله كما قدرناه

والخوض الثاني بقيت ارضه جافة لانها مكشوفة قرية المصارف فاستخدمت قوة اشجاره الحيوية في عمل اللوز جرياً على التاموس الطيحي وهو ان قلة الغصن تزيد النسل ولم يصب بدود اللوز لان لوزة كان مكشوقاً لاشعة الشمس ومن المحتمل انه لو جاء الحر شديداً والهواء جافاً في سبتمبر واكتوبر ونوفمبر لجاء قطن الخوض الاول اكثر من قطن الخوض الثاني كما قدرناه

ولما اطيان اخرى في مكان آخر في القليوية فاشترى على المستأجرين باعداد خطوط القطن اكثر من المعتاد فعمل بعضهم بمشورتنا بحاسب القطن عديم على ستة فاطير او اكثر ولم يعمل البعض الآخر بها بحاسب على اربعة والاطيان كلها من معدن واحد وليس لها مصارف لانها ساحل بحر

ولا يخفى انه لا يمكن الحكم بالثبات هذه التمايل صحيحة الا بعد الاستقراء الطويل ولكن لاشبهة في ان القطن من نباتات البلاد الحارة وان الجفاف لا يضره كثيراً كدراطوية فقد رأينا يزرع بهلاً ويحود في بعض الجهات السورية وان زيادة الغصن في الورق على نفقة اللوز - فاذا ثبتت هذه المقدمات ظهر منها ان التمايل المتقدمة معقولة ولعلها التمايل الصحيحة

### القطن الاميركي ومحصوله

قد رت نظارة الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية محصول القطن الاميركي بشرة ملايين و ٨٨ الف بالة لا غير وقد كان الموسم الماضي ثلاثة عشر مليوناً و ٥٨٠ الف بالة فالفرق كبير جداً بين موسم هذا العام وموسم العام الماضي ولا عجب اذا ارتفعت الاسعار ارتفاعاً لم يهد له نظير فبلغ سعر اكتتراتات في الاسكندرية ٢٦ ريالاً وارادب البيرة

أكثر من مئة عرش ايجي راد ثمن قطار القطن المصري عن مئة جنيهات وارتفع سعر  
الكثيرات من المحصول القطن الى اكثر من ٢١ ريالاً

وهالك محصول بعض السين الماضية في اميركا وسائر البلدان والمقطوعة العمومية فيها  
المحصول بالبالات

١٩٠٨	١٩٠٠	١٨٩٢	١٨٨٥	
١٣٥٨٠٠٠٠	١٠٤٢٥٠٠٠	٨ ٤٤ ٠٠	٥١٣٦٠٠	الولايات المتحدة
٠٤٦٠٣٠٠٠	٠٣٤١٤٠٠	٢٦ ٠٠٠	٣١٠١ ٠٠	سائر البلدان
١٨١٨٢٠٠٠	١٣٨٣٩٠٠٠	١٠٦٤٤٠٠٠	٧٣٣٢٠ ٠	والجمله

#### المقطوعة بالبالات

٠٣٦٥٠٠٠	٠٣٢٦٩٠ ٠	٣٢٠٦٠ ٠	٢٧٤٦٠٠٠	بريطانيا
٠٥٢٢٠ ٠٠	٠٤٥٧٦ ٠٠	٤٥٧٦٠٠	٢٦٠٤٠٠٠	سائر اوربا
٠٤٩١٢٠٠٠	٠٣٦٣٥٠٠٠	٣١٨٩٠٠٠	١٥٢٢٠٠٠	الولايات المتحدة
٠٢٧٥٤٠٠٠	٠١ ٦٠٠٠٠	١١٧ ٠٠	٠٥٦٧٠٠	سائر البلدان
١٧٠٣٦ ٠٠	١٢٥٤٠ ٠٠	١٢٦٤١ ٠٠	٧٤٤٤ ٠٠	والجمله

ويراد بالمقطوعة مقطوعة معامل العزل والنسج وما اشبه ويظهر من هذا الجدول ان  
المقطوعة اخذت في الازدياد بسرعة ولاسيما في الولايات المتحدة الاميركية

#### المكروبيات والزراعة

جاء في المحلة الزراعية الانكليزية ان الدكتور رمل والدكتور هنشيسن اجريا بعض  
الامتحانات في تعقيم التربة باحماؤها الى المرحلة ٩٥ من مقياس ستيفراد او معالجتها ببعض  
المطهرات الطيارة كثاني كبريتيد الكريون فكانت النتيجة ان التربة زادت خصباً بازدياد  
توارد الشادور - ويظن ان ذلك ناتج عن سرعة نمو بعض المكروبيات النافعة لان التعقيم  
يهلك الاحياء المقاومة لها - فاذن صح ذلك بحمل انا نتوقع في المستقبل الى إيجاد طريقة  
نهلك بها الاحياء التي تقاوم المكروبيات الخبيثة للزراعة

## باب المسئلة

عليها هذا الباب عدد أول اشياء المتطالع ووجدنا ان جميع مسائل المتطالع التي لا تخرج عن دائرة  
هذا المتطالع ، او يقتصر على السائل (١) ان يعني به الله باسمه والافعال وحمل الفاعل اسمها (٢) اذا لم  
رد السائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر : لنا وجه حركته مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يرد  
سؤاله بعد شهرين من ارساله اليها فليذكر : سنة ما لم يفرجه بعد شهر آخر يكرر هذا العمل ، حسب كونه

### (١) اللون ودوران الارض

مصر . فرج الفندي عبريال . هل يشعر  
الراكب في المنطاد بدوران الارض واذا كان  
كذلك فهل يشعر وضعها تغيراً محسوساً  
بالنسبة اليه بما انه خارج عنها

ج . ان الراكب في اللون لا يشعر  
بدوران الارض ومهما ابعده لا يكون قد  
خرج عنها لان غاية ما وصل اليه فهو  
سنة اميال وهو لو صار بعده عن الارض  
الف ميل او اكثر لشي متصلاً بها ودائراً  
معه كأنه جزء منها

### (٢) لقب كافر

وندسور كامل يجايبك الخواجه شجاعه  
خليل مالك . يشتمل الناس لقب كافر لمن  
لا دين له فهل ذلك صواب

ج . يظهر من كتب اللغة ان  
الاطلاق اسم الكافر على من لا دين له او لا  
ايمان له صواب ومثله المظلل فان كفر ضد  
آمن وكفر بالله فاه واصله

### (٣) تولد الزواجر

ومنه . كيف تتولد الزواجر

ج . لا يعرف صلب لمركبات الرياح  
غير تأثير حرارة الشمس في الارض وعوائها  
فالحرارة تخفض الهواء فيقتد ويخف ويصعد  
ويؤخره الهواء البارد لانه اقل منه ولما كان  
سطح الارض غير مستو بل فيه جبال ووهاد  
وتلال فتتغير حركة الرياح كما تتغير حركة  
الماء الجاري اذا لقي في طريقه عموداً فطره  
فتتغير الرياح على نفسها دوراناً اولياً وهذه  
هي الزواعة . وقد يكون للتغير المستمر في  
الشمس الذي يؤثر في حرارتها الواصلة الى  
الارض ولاحتلاف جذب القمر حسب  
مواقع يد في تغير حركات الرياح ولذلك  
لا تجري على قياس واحدة بعد سنة مع  
بقاء شكل الارض على حاله

### (٤) غرض الحياة

ومنه . ما هو غرض الحياة وخصوصاً  
حياة الانسان فانه يعمل ويجهد ثم يموت



ويندرس فيهنس ابنة ويعمل مثله وهكذا  
على التوالي فهل لذلك سعة حقيقية يرتاح  
اليها العقل وما النتيجة من كل هذا العناء الدائم  
وهل هو حياة دائمة وتحول : عبر او هناك  
غاية يظفر بها الانسان تكون مقابل ذلك  
العناء وكيف يكون ذلك

ج . اذا اردتم الجواب ديباً او فلسفياً  
فكل من تجزى في لآخرة بما عملت فيه  
هذه الدنيا حبراً كان او شراً واذا اردتم

الجواب علمياً فمعنى سؤالكم يجب على العلم فقد  
اثبت ان الاحياء آتية في الارتقاء بعد  
وحدث على وجه هذه السلسلة وارتقاءها من  
الادنى الى الاعلى ومن السيل الى المركب كما  
يستدل من الاحافير او القشريات التي في

طبقات الارض ومن آثار الاسان وفضائلها  
لمعنى الغاية من وجود الاسان ان يزيد  
ارتقاء عصره بعد عصر وحده الماية حاصلة  
للتنوع كله وكى فائدة الفرد الواحد من عمله  
وسميه قد تكون قليلة جداً والذي استلزم  
آلة الخياطة اعاد نوع الاسان فائدة جيرة اما  
هو فمات في القفر المدقع والذين وضعوا  
القوانين الادبية لم يستفيدوا منها شيئاً يذكر  
بالنسبة ما استعادوه منها ايام نوحهم واذا  
تلاشى الاسان او بطل وحدانه بموته فالفائدة  
الحاصلة له من نصه قد لا توازي نصيبه ولكن  
اذا كان التلاشي حبراً من الخيال كما يظهر  
بالاستقراء العلمي وبقيت قوى الاسان العقلية

ج . ما هو الناموس الطبيعي في  
الزواج من حيث تعدد الزوجات هل هو على  
وفاق مع الناموس المدني او على خلاف  
ج . ان عدد الذكور مثل عدد الاناث  
في كل المكونة واذا اختلف فالزيادة في

(٥) الحيوان والنبات والجماد

ومنه . هل للحيوان هيئة اجتماعية على  
سنة هيئتها الاجتماعية وهل له نوايس اديبة  
يجب ان يقوم بها وهل يستدل من اعماله على  
شعور ديني فيه

ج . ان لبعض طوائف التمل وبعض  
طوائف الغربان شيئاً من الهيئة الاجتماعية  
او الحكومة المنظمة فقد روي الناحثون في  
طائع الحيوان عرائث عن العمل والغربان لا  
تفسر الأبن هذه الحيوانات تسمى ولتعاون  
وتنتم بالمستقل وتزوق بالضعيف وتناصر  
المسيء ولكن لا يظهر ان فيها اقل شعور ديني

(٦) عدد الزوجات

ومنه . ما هو الناموس الطبيعي في  
الزواج من حيث تعدد الزوجات هل هو على  
وفاق مع الناموس المدني او على خلاف  
ج . ان عدد الذكور مثل عدد الاناث  
في كل المكونة واذا اختلف فالزيادة في

فانظروا اليه تجدوا شراراً يتولد أحياناً بين  
الجل والشريط الذي تحته أو بين القصب  
الذي فوق المركبة والسلك المتحد فوقها فهذا  
الشرار مثل برق الصاعقة غلماً وصنباً ان  
الكهربائية على نوعين فإذا اقترب هذان  
النوعان وبقي بينهما فاصل قليل امتزجا وحدث  
من امتزاجهما حرارة ونور وصوت - ويحدث  
مثل ذلك في الجو فتكهرب السحابة بالكهربائية  
الواحدة والأرض تحتها بالكهربائية الأخرى  
وتهمم الواحدة على الأخرى لتتقدا فيحدث  
من ذلك حرارة وبور وصوت وترى الشرارة  
الكهربائية في حط مستقيم أو متموج لسرعتهما  
والسبب الأكبر لتولد كهربائية الجو تحول  
إنه الى بخار والبحار الى ماء

(٩) أقدم كتاب عربي

ومنه - ما هو أقدم كتاب باللغة العربية  
وما هو اسم مؤلفه واين طباعه وكيفية - ان  
أردتم كتب الخط فاقدمها في ما علم ان كتب  
المشار إليها في الصفحة ٨٢٦ وما بعدها من المجلد  
الثاني والثلاثين من المخطوط وثقلوها نسخة  
من الالمجلد موجودة الآن في دير طور سيناء  
كسنت سنة ٤٣٨ للهجرة وخطها قريب من  
الخط الكوفي وقد نشرها - طوراً منها في المجلد  
الامن عشر من المخطوط والصفحة ٣٦٢ في  
الكتاب على كثرة سبب هذه الكتب لا تقدر  
ثمن - وإذا أردتم كتب الطب فاقدم كتاب  
عربي المرامير وقد طبع في مدينة جنوى سنة

الذكور لا في الانث وهي نحو ثلاثة في المئة  
فلا يكون للزوج اكثر من روجة واحدة ولا  
شبهة في ان الرجل يستطيع ان يتزوج كثرات  
ولكنه قلاً يستطيع ان يكون كل اولادهن  
لديهم

(٧) اصلاح الدولة العثمانية

بيروت - انطواجه مرشد الياس ابوكرم  
هل يتوقف اصلاح الدولة العثمانية على العلوم  
او على المالية وهل يطول هذا الاصلاح الذي  
يتطلبه كل عثماني

ج - لا بد من ان يسير الاصلاحان  
معاً الاصلاح المالي والاصلاح العلمي هل  
رجال النافعة والمالية والداخلية ان يهتموا  
بضبط المالية وعمل الاعمال التي يزيد بها دخل  
السكان والحكومة وعلى رجال المعارف ان  
يهتموا بغير العلوم والفنون ولكن ازدياد  
بشر العلوم والفنون يقتضي ان تزداد ميكانية  
نظارة المعارف ولا تسهل رباتها الا بعد  
ضبط المالية وازدياد دخل الحكومة - وإذا  
استطعنا ان نصلح بلادنا ونصيرها مثل البلدان  
الأوربية الرافية في عشرين سنة فتكون  
قد نجحنا نجاحاً تاماً

(٨) خطبة الصاعقة

ومنه - من اي شيء تتركب الصاعقة  
وكيف تجتمع تلك الاحياء التي تتركب بين  
الغيوم وكيف تسقط على الارض  
ج عندكم في بيروت ترامواي كهربائي

الفساج يصاب بامراض مختلفة ولكن المرض الذي مات به دحاح كثير في هذا القطر منذ يضع سوات فطري تنقل العصفير عدواه من مكان الى آخر نادا فصلت الدجاج السليمة عن غيرها ووضعت حيث لا تصل العصفير اليها سلمت من المرض . اما مسائلكم عن الحل فلا يحسن نشرها في مجلة عمومية فاسألوا عنها طبيباً

(١٢) انقلاب عظم في الزراعة

الاسكندرية . - مليب الفندي ماريوس .  
اوردتم في الصفحة ١٠٤٤ من مقتطف سنة ١٩٠٨ بذرة تحت عنوان انقلاب عظم في الزراعة . وحتى الآن لم تذكروا شيئاً عن هذا الاستنباط وفودان تعرف ماذا تم به

ج . - لم يلقنا انه تم به شيء حتى الآن والبدأ صحيح وهو ان المياه المتحلة من الطبقة الزراعية من الارض تكون حاوية لكثير من المواد التي تفذي النبات ومن هذا القليل مياه السواني لكن ري الاطيان بمياه السواني يكلف كثيراً كما لا يخفى . ويقول صاحب الاستنباط انه استنط اصولياً لاستخراج المياه العذبة من تحت الطبقة الزراعية بفقات قليلة وانه حرمب ذلك فنجح ونقوم طريقته باذخال المواسير تحت الارض اقنية بدلاً ادخلها عمودية كما في الآبار الارتوازية فتشرب حول البئر الى كل الجهات وتجميع المياه العذبة منها ولكن دق المواسير اقنية

١٥١٦ وذلك بعد استنباط اطاعة بالحروف بنحو ستين سنة او سبعين . وكان استنباط الحروف العربية للطباعة في مدينة التندنية بين سنة ٥١٠ او سنة ١٥١٤ وفي مكاتب اوربا العمومية قليل من المصنوعات العربية التي طعت حينئذ . ومن اقدم الكتب العربية المطبوعة قانون ابن سينا في الطب طبع برومية سنة ١٥٩٣ وكتاب الاصول الهندسية لافلبيدس طبع فيها ايضا سنة ١٥٩٤

(١٠) الصابون وسقوط الشعر

الخرطوم . - رزقي الفندي واصف . ما هو انبي صابون يشتمل لفصل الرأس مع سقوط الشعر

ج . - الصابون لا يمنع سقوط الشعر . واحود انواع الصابون لفصل ما كان صرفاً اي فلو جته غير زائدة

(١١) صغاران في صفة

ومنة . - شاعدت مراراً وجود صفارين في بيضة واحدة من أي شيء يحصل ذلك ج . - هو من التواء التي لا يعلم سببها ومن المحتمل ان يكون السبب قلة المواد الكلوية ( الحبرية ) في طعام الدجاجة فيضع صفاران في فشرة واحدة اقتصاداً طبعياً

(١٢) مرض الدجاج

ومنة . - ما هو مرض الدجاج والدواء الشافي منه ج . - لا نعلم اي مرض تريدون قلت

يقتضي آلة قوية وتنفقات كثيرة وربما بلغت نفقة عمل البئر التي جنبه فلا يقدم احد على دفع هذا المبلغ على سبيل التجربة لاسباب وان الادلة الحسية النظرية لا تنفي عن القنارب العملية ولا بد من الحاطرة في حفر بئر كبيرة من هذا القبيل فاذا انت الامتحان رأي المستط شاع العمل باستباطه

ثم ان الفيضان كان واقفا في السفين الاخيرتين والماء غزيراً فلم يشعر احد بالحاجة الى حفر آبار جديدة لاجل الري ولعل ذلك من الاسباب التي فلتت الاهتمام بهذا المشروع (١٢) النوم بباوت مصري

مصر امين افندي محمد - اشاعت الجرائد اليومية ان تابوت احدى الموميات المصرية الموجودة الآن ببلاد الانكليز كان شواً على الذين نقلوه الى تلك البلاد وعلى الذين اقتنوه وقد وصع الآن في دار المتحف البريطانية ونقل عليه ثلاث تصيب الشرور والمصائب من وراءه فهل ذلك صحيح ج لا اترقب قصصه وقد رأينا ما تشيرون

اليه في الجرائد العربية وفي بعض الجرائد الانكليزية وارسلنا سأل صدق الدكتور بدج الشهير حافظ الآثار في المتحف البريطاني عن سبب هذه الاشاعات فكشبت لنا يقول ان التابوت او القلاف المشار اليه وضع في المتحف البريطاني منذ سنة ١٨٨٩ ولم ير شي غير عادي متعلق به - فالاشاعات باطله كلها

(١٥) العربية من اللاتينية

طرابلس الشام ج - قرأت في الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين عن اخبار اللغة العربية عند الانكليز فهل يمكن لطالب درس الطب ان يدرسه في احدى جامعاتهم ويحضر من درس اللغة اللاتينية واليونانية اذا كان يحسن العربية وهل الحال كذلك في اميركا

ج اما في بلاد الانكليز فالامر على ما قلتم وقد اخبرنا الدكتور ايسة صبيحة انها اعفيت من درس اللاتينية او اليونانية لانها تعرف العربية واما في اميركا فلا يظهر انه يشترط درس اللاتينية واليونانية لطب ولكن ابناء اللغة الانكليزية قلما يمتحن دروسهم العلمية من غير درس مبادئ اللغة اللاتينية

(١٦) سبب اسوداد ابروج

ابو كبير الشيخ ابو هاشم علي قريظ - ما سبب اسوداد بشرة الزوج وما سبب استرقاقهم وفي أي زمن كان ذلك

ج لا شبهة في ان الاقليم الحار الذي يسكنه الزوج يسود البشرة بدليل اسوداد بشرة العرب الذين سكوا بلاد الرنوج منذ قرون كثيرة - اما الاسترقاق فكان شائعاً في كل البلدان من قديم الزمان وعاماً لكل طوائف الناس أي ان الغالب كان يسترق الامري سواء كانوا سوداً او بيضاً بل كان

الدائر من اليهود يترق المدبون منهم اذا  
 غير نفي ابناء الدين . وفي استرقاق اليس  
 شافاً الى عهد غير بعيد . قال ارسطوطاليس  
 ان الناس ميد وعبد بالقطرة ونقي افلاطون  
 ان لا يترق احد من اليونانيين . ثم جاءت  
 الشريعة الرومانية واعتبرت الناس كلهم  
 اسراراً بالقطرة ولكنها حلت استرقاق  
 الاسير بدل قتل واسترقاق من يبيع نفسه  
 (١٧) اما اولاد المحنات  
 ومنه . ما هي الاسماء التي تطلق على  
 اولاد الحيوانات  
 ج . لقد جمعها الشيخ ناصيف اليازجي  
 في مقاماته بالآيات التالية  
 ليل مهر وسوار لليل  
 والجدى للغزى ولشاء الحمل  
 والبعير للثور والحمير  
 فهو كذا الخنوس للخنزير  
 وشل ليش ولصبر فرع  
 وسرو كلبه ولبيل دعبل  
 عنز يوعل وفرار لفرأ  
 كذاك بغور مهاجرة مسكرا  
 وخرنق لأرنج ونقل  
 للعلب ولان آوى نول  
 حلا الرال ديم للذب  
 جازن حية وحمل الصب  
 وشقد حياه كذا للبلل  
 ذرة وحاء مزع للعلل

قرأ الدجاج الرأل للنعام  
 عطريف ياز جوزل الحمام  
 للكران القيل والحارث  
 قد ذكروا لفرخها الهارا  
 وللعنابر حرم والحجل  
 للفرح مها سلك يستعمل  
 والتمز من لهر والديور  
 والثار ساريا على الجحير  
 (١٨) ربح فصب السكر  
 ومنه من اول من زرع فصب السكر في  
 القطر المصري وفي اي زمكان  
 ج فصب السكر يست برياً ولا بد  
 من ان يكون الناس قد اتجهوا الى حلاوت  
 من قديم الزمان والظاهر ان اعالى المد  
 استخرجوا السكر قبل زمن التاريخ . وفي  
 تاريخ همدونس اشارة صريحة اليه وذكر  
 سترابون المؤرخ ان في المد قصباً يستخرج  
 منه العسل وكان سكر المد يرسل الى اوربا  
 في القرن الاول من التاريخ المسيحي ويسمى  
 باليونانية سكاريس موكراً باللغة السنسكريتية  
 ومنها الحصى والسكر وقد ذكر الصينيون  
 انهم تعلموا استخراج السكر من الهند بموسنة  
 ٧٨٠ قبل المسيح . والظاهر ان العرب نقلوا  
 زراعة قصب السكر الى مصر واوربا بعدما فتحوا  
 بلاد الفرس . ويقال ان الصينيين تعلموا تكرير  
 السكر من المصريين وكان قصب السكر زراعة  
 واسعة في مصر في زمن صلاح الدين الايوبي

(١٩) اعالي اميركا الاصليون

القاهرة صبري افندي محمود التلغري

كيف وصل اهل اميركا الاصليون اليها

ج ٠ لا يعلم حتى الآن أين وجد

الانسان أولاً فالذين يقولون انه وجد أولاً

في اسيا او في نصف الكرة الشرقي يقولون

انه وصل الى اميركا راكبا البحر بالدفن

او وصل اليها قاطفاً على بوعاز بيرين في أقصى

الشمال الشرقي من اسيا او وصل بالطريقين

ويظن بعض العلماء ان الانسان وجد أولاً

في اميركا ثم انتقل منها الى اسيا ويظن غيرهم

ان للانسان اصولاً مختلفة وان اعالي اميركا

الاصليين نشأوا فيها واعالي اسيا الاصليين

نشأوا فيها ويقول البعض اجمع وجدوا أدلة

كافية على ان الملوك الزعاة القديس اخرجوا

من القطر المصري ثم واتواهم ذهبوا الى

العراق ومرضوا في الحد الصينية واجتازوا

البحر الى غربي اميركا وبثوا فيها الماني العظيمة

التي تشبه مباني الاشوريين والبابليين وكان

لم عادات تشبه عادات المصريين وسكتب

مقالة مسهبة في هذا الموضوع في جزء ثاني

(٢٠) بشار بن برد

ومنه ٠ من هو بشار بن برد

ج ٠ ذكره ابن خلدون فقال انه ابن

برسوخ العقيلي بالولاء الصريخ وقال انه في

اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين ومن

شعرو في المشورة قوله

اذا بلغ الرأي المشورة فاستصن

بحزم نصيح او نصيحة حازم

ولا تجمل الشورى عليك خفاضة

فربش الخوافي تابع للقوادير

وما خير كف امسك النمل اختها

وما خير سيف لم يؤيد بقائم

ومن شعرو ايضا

يا قوم اذني لبعض المحي عاتقة

والاذن فشق قبل العين احيانا

وقال الاصمعي شارخاتمة الشعراء ولولا

ان ابائنا تأخرت للفتنة على كثير منهم

رعي عند الخليفة المهدي بالزندقة فاصر

بضربه لضرب سيمين سوطاً مات وذلك

سنة ١٦٨ هجرية

(٢١) اول اميركي دخل اليابان

ومنه ٠ ما اسم اول اميركي دخل بلاد

اليابان

ج ٠ نطن انكم تريدون الكومودور

پيري Perry الذي دخل مرفأ اوراغا عنوة

بالاصطول الاميركي سنة ١٨٥٣ اقرأوا

خلاصة تاريخ اليابان في المجلد الثاني والعشرين

من المقتطف والصفحة ١٠٠ وما بعدها

(٢٢) صف الاعصاب

بملك ٠ سخ د ٠ في صديقي يلهز الواحدة

والعشرين من عمرو يشربا لم في سمة القلب

وخفقان وضيق في الصدر وصعب في لذاكرة

ولا يستقر له قرار فلا يقدر ان يقرأ أكثر

من نصف ساعة ولا ان يعتمد على عمل ياتيه  
وقد عرض على جملة اطباء فلم يأت علاجهم  
مائدة . وقرأ مرة اعلاناً في إحدى الجرائد  
عن دواء قبل انه يشفي من بعض الامراض  
التي اعراضها تشبه الاعراض التي فيه . فما  
رايكم في ذلك وما هو مرضه وعلاجه .  
ج . يظهر ان صاحبكم مصاب بضعف  
في الاعصاب واسابه ما ذكرتم في كتابكم .  
والفضل علاج له الامتناع عن السب وتسهيل  
الجسم والدماغ وتبديل الهواء والمقويات .  
ولا ريب في ان المعالجة بالوسائل الادوية  
ولرياضية في هذه الاحوال افضل كثيراً من  
معاظنة الادوية

(٢٢) مدر موسي للاسنان

ومنه . سمعت انه يوجد منتج موسي  
للأسنان اكتشفه طيب من بونوسيس  
ويوضع من هذا الدواء بضع نقط فقط فوق  
اللثة فلا يسود الاسنان بشعر بالم متى قلغ  
مرسه فهل هذا صحيح وما هو هذا الدواء  
وما هو افضل منه راقط الاسنان

ج . لا نعلم مخدر موسي يقول طيب غير  
المخدرات المعروفة المستعملة في طب الاسنان  
وهي الكوكابين واليوكابين وكوريد الاثيل  
واستعمال معروف ومشهور فالاولان يستعملان  
حقاً في اللثة وما يجاورها وقد يوضع من  
محاو لها بضع نقط على قليل من القطن ويضغط  
به على اللثة فيخف الم القلع

(٢٤) نبيض الزوج

ومنه . اخبرني صديق انه قرأ في  
احدى المجلات العلمية انه يمكن نبيض الزوج  
بالكهربائية فهل ذلك صحيح  
ج . يقال ان اشعة رنجن نبيض بشرة  
الزوج او تغزل صوادها ولكن هذه الاشعة  
كأوية وقد تسبب في الجلد بعض الآفات  
فلا نظن ان زيجياً يختار استعمالها لنبيض  
شعره

(٢٥) كتب طلاء اللحية

كلية مكنتر بسات هول اميركا . الخواجه  
سليمان داود . هل عرب شيء من كتب  
دارون وهكلي ولا مارك وهيكل وسبسر  
وولس وهلتن

ج . لا علم انه عرب كتاب من  
كتبهم غير كتاب سبسر في التعليم ولكن  
عربت مقالات كثيرة من كتب سبسر  
ونشرت في المقتطف

(٢٦) وجود الله ومذهب النشوء

ومنه . هل بني مذهب النشوء والارتقاء  
وجود الله وحلود النفس  
ج . كلا

ومنه . كم ثمن مجلد سنة ١٩٠٦ من  
المقتطف

ج . ليرة انكليزية ويضاف فيها اجرة  
التجليد والبريد





معرفة سابقة بالقبطان لوس وقد لقيه مرة لما نشرت جريدة النيويورك هرله حديث كوك عن سفره الى القطب فقال له لوس يتراوى لي ان هذه الارصاد المذكورة في التقرير مطلقه ويمكنني ان اعمل احسن منها قال وتكمل فقلت له وهل يمكن تلقيق الارصاد قال لا ريب في ذلك قلت هل تريد ان تقول انك تقدر وانت مقيم هنا ان تلقى ارصاداً تدعي بها انك سافرت الى القطب قال لا اسهل من ذلك على من كان خبيراً والى قادرٍ على تلقيق ارصاد يظنح بها اعظم العلماء.

ثم ذكر المستمر وبكل انه لي الدكتور كوك بعد ذلك وجمع بينه وبين القبطان لوس وتم الاتفاق بين الثلاثة كما ذكرنا . واحذ القبطان لوس يشتمل في عمل هذه الارصاد الى ان اتها ثم دفعها الى الدكتور كوك وقال له « ان الارصاد التي كانت معك لا فائدة منها فاحتفظ بهذه التي عملتها لك فانها تجوز على اي مدرسة جامعة في الدنيا ولا تخف من هؤلاء العلماء في كوبيها عن فانها تجوز عليهم ايضا باذن الله »

اما القبطان لوس فكان ملخص اقواله انه لم يكذب مجلس مع كوك بضع دقائق حتى تبين له انه لم ير القطب في حياته ومع ساحل باسط الامور الفلكية وقد اعترف له ان آلات الرصد التي كانت معه لم تكن صحيحة ولم يكن معه خريطة بحرية فسأله كيف

وصلت اذاً الى القطب قال كنت اسير بالايرة المتطسية وبما قاله القبطان لوس اني سألت الدكتور كوك عن الوقت الذي كان يأخذ الارصاد بموجبه وهل كانت ساعات اكر وتومتر التي معه صحيحة ام لا فاجاب سلباً فاستغربت ذلك كثيراً لان الارصاد التي كان يرصدها حسب زعمه لا سبيل الى اثبات صحتها ما لم يكن الوقت الذي رصدت فيه مصبوحاً فقلت له لا بد اذاً من ان اعمل لك خريطة اذكر بها الاوقات الصحيحة التي اخذت ارصادك فيها واقترفا بعد ان تم الاتفاق بيننا على ان اشترى له الكتب والخرائط اللازمة واكتب له العرض والطول للارصاد التي ذكرها في تقريره المنشور في النيويورك هرله وكان قد اورد فيه نحواً من ثلاثين رصداً ذكر العرض فيها فقط ولم يذكر الطول الا في عدد قليل منها وطلب مني ان اذكر ايضا ارتفاع الشمس في كل من هذه الارصاد واصطاني مذكرة فيها الارصاد التي زعم انه اخذها فوجدتها تختلف في بعض الامور عما جاء في تقريره اذ رله ثم اجتمعت به مرة اخرى في فندق خرامتان وكنت قد كتبت ارصاد بعض النجوم التي يعمل انه رآها في انوتوك فسرته ذلك كثيراً واخذها مني ورأيت ان ابحث معه في بعض المسائل الفلكية لاعلم مقدار معرفته بها فسأته عن السمك وكيف يرصده فقال لا بد من مراجعة كشي قل ان اسبيك على ذلك

علماء كوبنهاغن وقد اذاعت الجامعة تقريرها في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر وجاء فيه ان الاوراق التي ارسلها كوك لم يكن فيها دليل على انه بلغ القطب وورد في التقرير عبارات يشتم منها رائحة الريب في اقواله . وقد كان لذلك وقع الميم في النفوس وبدم اهل كوبنهاغن على الاحتفالات التي قاموا بها لقد كثور كوك . ويرى بعض انصاره الآن انه مصاب في عقله

واخر ما ورد من هذا القبيل ان لجنة نادي الرحالين التي عينت لبحث فيما زعمه الدكتور كوك من انه بلغ قمة جبل مكلي في سنة ١٩٠٦ ارضت تقريراً ينقض ما يدعيه فطرد من النادي

### وصايا للعلم

توفي في أكتوبر الماضي المترجمون كندي من اهالي نيويورك عن ثروة طائلة ترك لها ستة ملايين من الجزيات للعلم واصى بمبلغ ١٠٠٠٠ جنية للجامعة كولومبيا وفي اميركا ١٥٠٠٠ للجامعة نيويورك و ٣٠٠٠٠٠ جنية لكلية روبرتس في الاممثلة و ٢٠٠٠٠ جنية لكلية السورية الانجيلية في بيروت و ١٠٠٠٠ جنية لكلية الاناضول واصى بمبلغ كثيرة غير هذه لكليات اخرى في اميركا وتوفي ايضا المترجمون من اعيان اميركا ولوصى بمبلغ ٣٠٠٠ جنية للجامعة

ولم احد اراءه بعد ذلك الى ان التهمت الارصاد كلها وقد استعصت جدا تعيين مواقع بعض الكواكب التي لا بد انه رآها في انوتوك ولم يكن قد رصد ولا واحدا منها ولا ضبط وقته فاصححت ذلك برصد كوكب الميوق وحسبت انه لا بد ان يرى في الافق الشمالي في الخامس عشر من باير فذكرت انه رصده في الساعة الخامسة والدقيقة ٥١ صباحا وسألته هل يظن انه استنظر له ذلك الوقت لرصد الميوق قال وهل لا بد من ذكر ذلك قلت لا بد منه قال اني اذكر اني استيقظت في ذلك الوقت او قبله قليلا

ولما سلمته الارصاد في فندق غرامتان قلت له لو ذكرت ارصاد العرس في رجوعك من القطب كان خيرا لك فسكت فقلت له لا بأس بذلك فانك لم تنق في القطب بل لا بد انك حدثت معه ويمكنك ان تقول ان ارصادك في عودتك بقيت في محطة ايتا مع ما تركت من الآلات وغيرها قال هو كذلك وكست عاتدا مرة من الفندق الذي اجتمعت به معه فقلت المترجمون فقلت له اتدري ما معنى هذا كله قال لا قلت ان هذه التقارير التي لفتها اذا قبلها اصحابها العلماء في كوبنهاغن تكون قد اكتشفنا القطب الشمالي

هذا مخلص ما شهد به هذان الرجلان ويظهر ان ارصاد القبطان لوس لم يعلم بها

كولومبيا باميركا يخصص ريشها لفرس داء  
السرطان

### الزوايا القطبية

يحدث من حين الى آخر ان المواصلات  
التفرازية تقطع في احياء كثيرة من المسكونة  
بغير سبب ظاهر وقد حدث شيء من هذا في  
الخامس والشرين من سبتمبر الماضي ويظهر  
بعضهم ان سبب زوايا قطبية في الارض  
لها علاقة بالكلف الكبيرة في الشمس والادلة  
على صحة هذا الرأي تزداد من يوم الى آخر

### جوائز نوبل

منحت جوائز نوبل هذه السنة كما يأتي  
الطب - الاستاذ كوخ من رن بسويسرا  
الكيمياء - الاستاذ اوستولد من ليبرك  
الطبيبات - السنيور مركوفي والاستاذ  
برون ماسلطة

حفظ السلام - المسيو اوغست بيرناير  
رئيس الوزارة البلجيكية سابقاً والمسيو  
دستورتل ده كوشانس من اعضاء مجلس  
الشيوخ في فرنسا وقد تازل اعمالها الخيرية

العبد الحسيني لكتاب اصل الانواع  
اجتمع في ٢٤ نوفمبر الماضي في القاعة  
الكبرى من حديقة الحيوانات في استودام  
عدة جمعيات علمية وطنية للاحتفال بمجي  
خمس مئة من شر كتاب دارون في

اصل الانواع والاعتراف بما كانت للذهب  
الداروني من التأثير في الافكار منذ ذلك  
الحين نالني الاستاذ دفرس خطبة موضوعها  
رحلة دارون الى جزر غلاباس وحط  
الاستاذ هوبرخت من دارون وتسلل  
الانسان - وكانت القاعة مزدحمة بالمتفانين  
ومزينة بالازهار والرياحين وفي وسط المنبر  
تمثال نصفي لدارون

### الآثار المسيحية في النوبة

يتم الاستاذ سايس الاثري الشهير  
بالتنقيب عن الآثار المسيحية في مدينتي  
حلفا ودقطة وبصحبة في هذه المهمة المستر  
موريس كلارك والمستر جرين واحد موطن في  
المحارف في السودان

### بعثة علمية في اواسط اسيا

ارسلت بعض الجمعيات الفرنسية بعثة  
علمية لارتباد اواسط اسيا وقد عادت البعثة  
الآن بعد ان قطعت ثلاثة آلاف كيلومتر  
بين انديجان في تركستان وشنخو في الصين  
وتوفقت الى معرفة امور كثيرة في التاريخ  
الطبيعي وعلم الاسات وعثرت على آثار  
تاريخية وكتاية بينها تماثيل خشبية ورسوم  
على الحجر ترجع الى ما قبل القرن الحادي  
عشر ومكتبة يتاما تحتوي على كتابة خط  
نسطوري ومطبوعات وكلها من القرن السابع

وقد اضيفت هذه القف الى القسم الصيني في المكتبة الوطنية بباريس

### الكتب المحلة بالاداب في ايطاليا

اجتمع اصحاب المطابع والكتاب في رومية للبحث في امر المطبوعات ونشرها وتجميعها ومن ام المسائل التي بحثوا فيها امر الكتب المحلة بالاداب فاجمع رأيهم على اقامة حرب عبيدة ضد المؤلفات الذبذبة وسنوا نظاما يعمون به كل من طبع او باع او نشر شيئا من هذه المؤلفات من لدنول في كتابتهم

### مرض النوم

قيل انه حدث على اصابة بمرض النوم في واو عاصمة بحر اسرال والمصاب حمال وطني قدم اليها من تيجاما على حدود الكونغو مع تاجر يوناني . ويقال ايضا ان في راجا وديم الزبير وما في الجهات العربية من بحر الفزال عدة اصابات مشبه فيها . فان صحت هذه الاجبار كان لها اهمية كبرى لانها اول مرة ثبت فيها وجود هذا الداء في مديرية بحر الزبال بعد احتلالها الاخير اما الذباب الذي ينقل المرض فكثير هناك وقد رآه القائقام اسوريك من اطباء الجيش المصري في اثناء عديده من المديرية وفي واو نفسها ولحق عدة اشخاص مشبه فيهم فلم يثر على مكروب الداء في احد منهم وكان ذلك سنة ١٩٠٨

### مذهب هلي

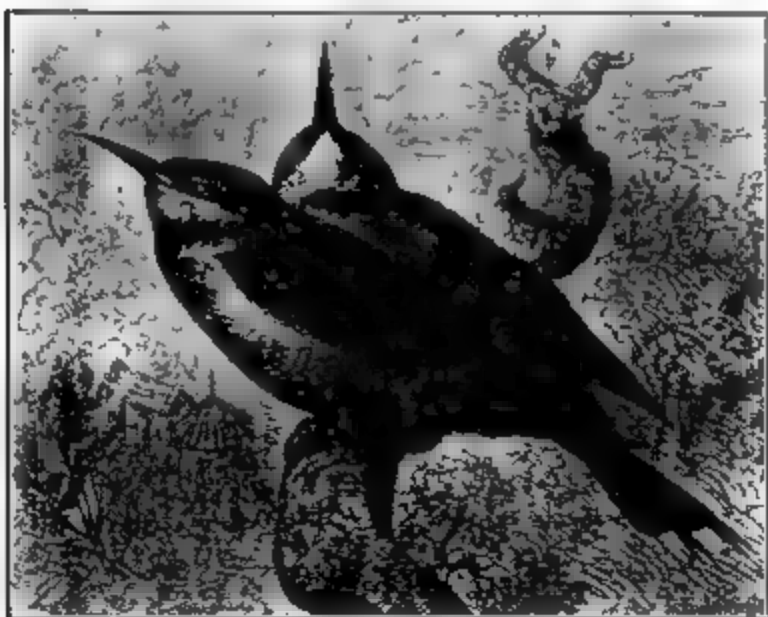
ذكرت الجرائد والمجلات الاوربية ان اول صورة فوتوغرافية ظهر فيها مذهب هلي صورها الاستاذ مكس ولف في ٢٨ أغسطس الماضي بمدينة هيدلبرج . ثم صور في مرصد غرينتش في ٩ سبتمبر وفي هيدلبرج مرة أخرى في ١٢ سبتمبر . وقد جاءنا من ادارة المساحة المصرية ان المستر بوكس شو صور صورة فوتوغرافية في حاوان في ٢١ أغسطس الماضي وترجم له وجود صورة المذهب فيها ثم ارسل اللوح الفوتوغرافي الى المرصد الملكي في غرينتش لخصه هناك بجاء من مديره ان الصورة الظاهرة فيه هي صورة مذهب هلي فلما فيكون مرصد حلوان اول مرصد صور هذا المذهب بالتصوير الشمسي . وقد استعمل لذلك آلة الرصد التي اهداها المستر رينولز الى الحكومة المصرية

### النظارة الماكسة الكبيرة

يصبح الفنان كلارك واولاده نظارة ماكسة كبيرة قطر مرآتها ٤٠ قدرا (بوصه) للاستاذ لويل وسيكون معك هذه المرآة ٢ قراريط وزنتها ٩٠٠ ليبره وستركب في سفرة محمها ٦ اقدام عن سطح الارض وتقام عليها قبة مستديرة من الخشب والقماش لتستغري بها من الريح ولتقي تأثير تغيرات الحرارة العظيمة وتدار بمحركين كهربائيين

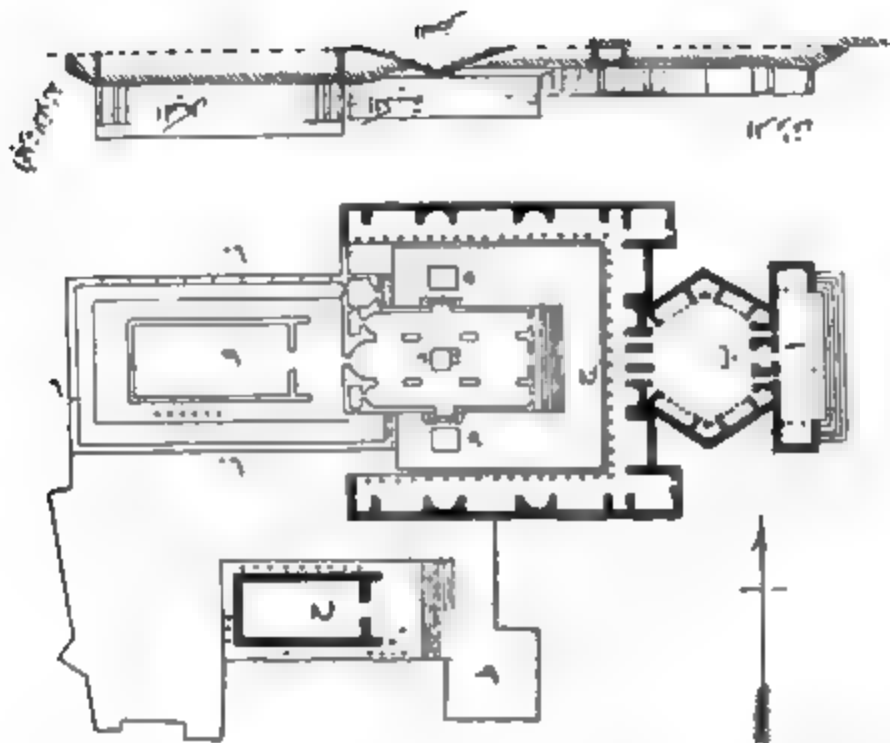


**Kingfisher**  
 القنود أو المازور

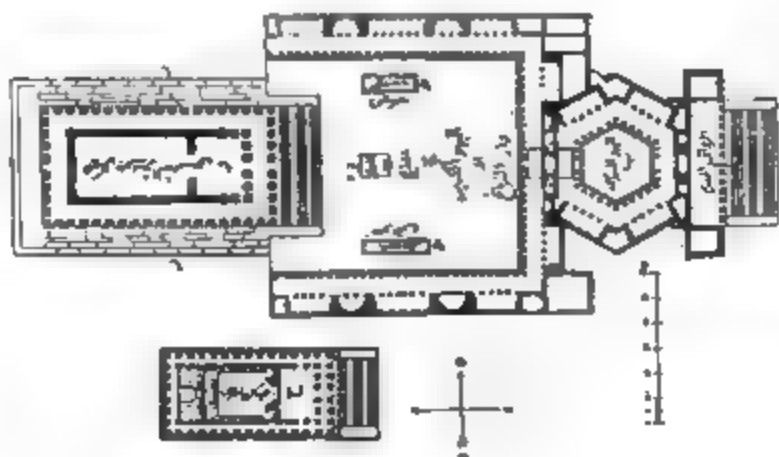


**Bee-eater**  
 القارية أو الوروار

الشكل الاول

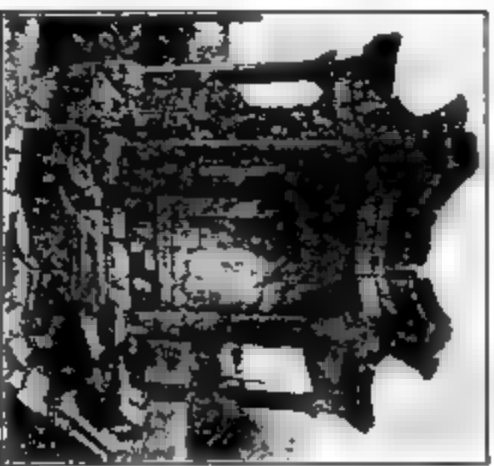


الشكل الثاني

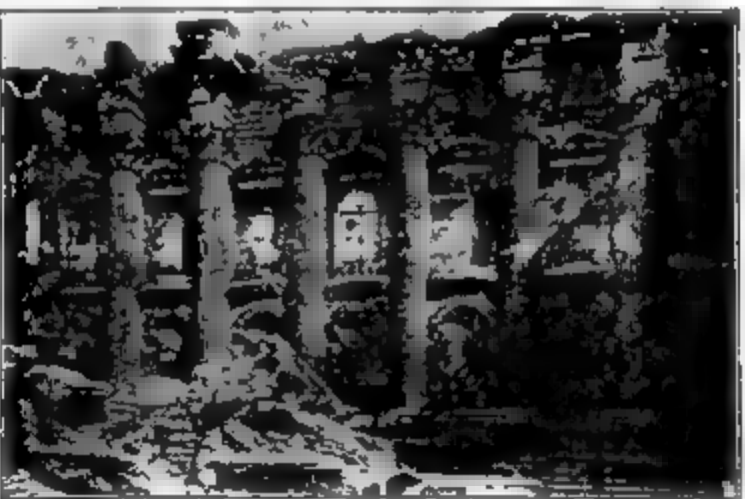




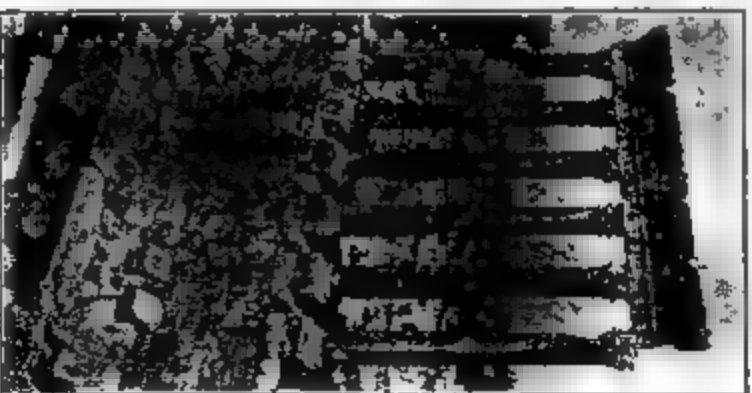
الشكل السادس



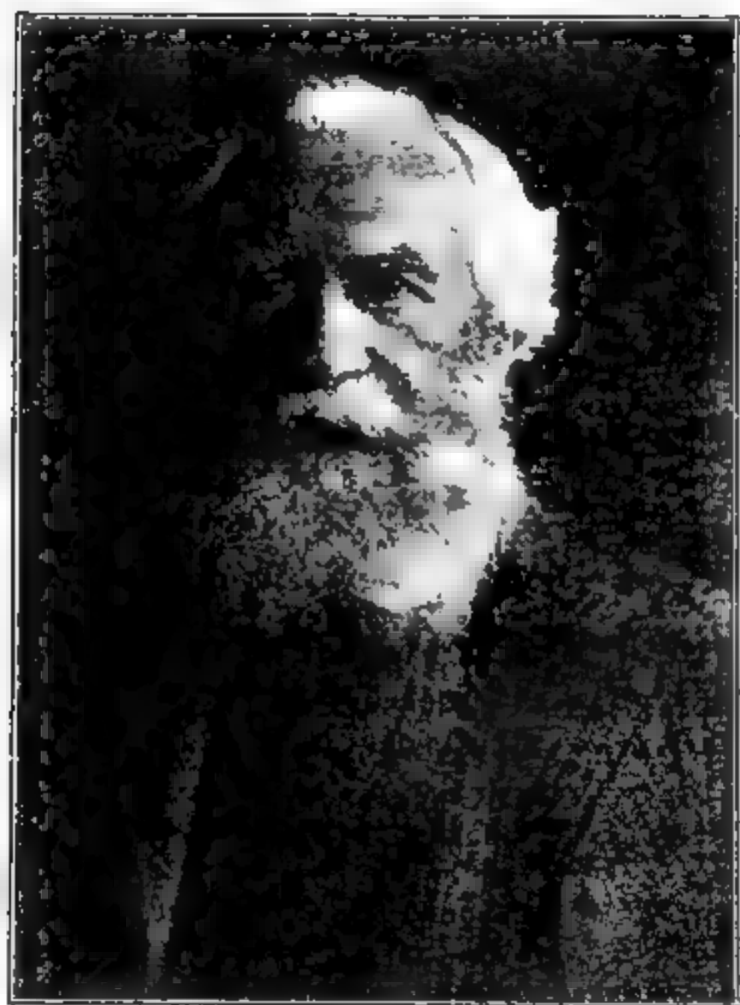
الشكل الخامس



الشكل الرابع



الشكل الثالث



ارفت هیکل



## فهرس الجزء الاول من المجلد السادس والثلاثين

١	مذهب علي في التاريخ
٥	العلم في العام الماضي
٩	النساء الاسود - للدكتور امين الملوفا
١١	الكوليرا والحمى في مكة المكرمة
١٦	مدارس الحكومة - للاستاذ وليم هول
٢٢	سورية ولبنان (مصورة ١)
٣٠	معجم الحيوان - (مصورة) للدكتور امين الملوفا
٣٦	ملسقة الشو والارتفاع - للدكتور شلي شميل
٤١	مناجاة الارواح
٤٦	ترعة السويس
٥٣	الذئب في رومانيا
٥٦	تريتنا المدرسية - فتوفيق افندي زبيق
٦٣	الى امين المصير
٦٥	اللون الاحمر والون الازرق
٦٧	باب الفريظ والانتقاد * روح الاجتماع المعلوم والمجهول * التحديد في مصر - روبعة امير
٧٦	باب المراسلة والخطبة * تلوي القاس
٨	باب تدوير القتل * افراض الصبح * افراض ومكرات اخرى * المداة الصبي * النساء والرحلات القليلة * طرد الصراصر - صفة فكتو كرم - تطهير الشجع الكادات (الضباب) ورحلها
٨٦	باب الزراعة * مة ومة المحشوش في وادي خربة الغم في اصيد الفطن المصري وودودة اللور اقلن اميركي ومحمولة المكروبات والزراعة
٩١	باب مسائل * البون وجوران الارض * قلب كافر تولد الزواج غرض الحياة * المحيوان والمخنة الاجتماعية * تصد الزوجات * اصلاح الدولة العتابة حقة الساعة - اقدم كتاب صربي الصايون وسقوط الشعر - صغاران في يفة - مرض الدجاج اغلاب عظيم في الزراعة - النول باثوث مصري النرية بلل الثلاثية - صيب اسوداد الزوج - اماء اولاد المحيوانات - ربح فصب السكر اعالي اميركا الاصليون - يشارين برد - اول اميركي دخل الباهان - ضعب الاعصاب - محذور موشي للاستان - شيبس الزوج - كتب طلاء الطليمة - وعوداثة ومذهب النشرة
٩٩	باب الاخبار الطبية * وفيه ١٢ بك

# المقتطف



# المقطف

الحزب الثاني من المجلد السادس والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٠ - الموافق ١٩ محرم سنة ١٣٢٨

ارنست هيكل

ERNST HAECKEL

عالم طبيعي ألماني من الطبقة الأولى بين علماء البيولوجيا . ولد في بوتسدام في ١٦ فبراير سنة ١٨٣٤ لهو الآن في السادسة والسبعين من عمره . درس العلوم العالية في ورزبرج وبرلين وثبتاً على ملر ووركوف وتوليكرو وغيرهم من اكبر علماء ألمانيا ونال دبلوما الطب والجراحة سنة ١٨٥٧ وتطاول صناعة الطب في برلين حركاً على رعية ابيه لاعل رغبته لانه كان يحب الانقطاع للعلم والتعليم . ثم اخير استاذاً لتشريح المقابلة في مدرسة باتا ( ١٨٥٨ ) الجامعة ومديراً لمدرسة علم الحيوان فيها . واشتت له استاذية لتعليم علم الحيوان فاقام فيها استاذاً لهذا العلم ودعي لمنصب اعلى في ستراسبورج وفيما فلم ينتقل اليها وجعل باتا مقره لم يخرج منها الا للباحة والبحث عن الامثلة الطبيعية . ولف في وصف طوائف الحيوانات على اختلاف اجسامها وانواعها كتباً شتى تعد من الطبقة الاولى بين الكتب التي من نوعها واكتشف انواعاً كثيرة من الحيوانات وبحث البحث المدقق في علم البيولوجيا . واتفق ان شر دارون كتابه اصل الانواع وهيكل مشتمل بالمواضيع البيولوجية فكان له تأثير شديد في نفسه فانتزع بهجته وصار اول انصار مذهب الشوء في ألمانيا حتى قال دارون ان مذهب الشوء انتشر فيها بهجة هيكل وعبرته وبهجة . ولما نشر هيكل كتابه في ابيية الاحياء epology لا سنة ١٨٦٦ قال الاستاذ هكللي انه طلق مذهب الشوء على نتائج وانه سيق اثر في تاريخ علم البيولوجيا في القرن التاسع عشر . وكانت عبارة الكتاب عميقة بسيطة حتى لا يبق لهمة مقصوراً على الخاصة بل يتناول الملمة وطبعة ثانية باسم تاريخ الخلق الطبيعي فراج اي رواج . وقد بين فيه ان الفرد يمر في نموه على الاطوار التي مر عليها نوعه في ادوار ارتقاؤه .

وقسم الحيوانات الى ذوات العقلية الواحدة (بروتودري) وذوات الخلايا الكثيرة (متازوى)  
فالاولى تبقى كما هي واما الثانية فتتدنى بحيلة واحدة ثم تتعدد خلاياها بالانقسام  
وهو اول من حاول رسم سلسلة الحيوانات او شجرتها التي تبين فيها علاقة انواعها بعضها  
بعض وردّها كلها الى اصل واحد كما تردّ افراد القبيلة الواحدة الى جد واحد وجمع خلاصة  
بحثه في هذا الموضوع في المقالة التي تلاها في مؤتمر علم الحيوان الذي عقد بكبريدج سنة  
١٨٩٨ واستقصى فيها نسل نوع الانسان الى ست وعشرين حلقة من المتحولات من حي  
لا بهاء له كالمونيرا الموحدة الالف الى حي ذي حويصلة واحدة كاللبرونتا الى الاحياء  
الكثيرة التركيب الى الانسان القديم الذي وجد بعض عظامه في جزيرة جاوى سنة ١٨٩٤  
وهو في رأيه الحلقة المتوسطة بين الانسان الحالي واعلى طوائف الحيوان - وكانه ذكر تاريخ  
تولد الطفل في الوقت الحاضر من حين يكون نطفة في حوف امه الى ان يولد وهذا التاريخ  
يتكرر كل سنة ستم مليون مرة على الاقل ومع ذلك يشغل مهمة على أكثر الناس

ولم يكن يدرس مذهب النشوء وتطبيقه على كل انواع الحيوان بل حاول تطبيقه  
على القضايا الفلسفية والدينية وشر كتابا في ذلك سماه 'احياء النكون' لكنه 'تطرق فيه  
كثيراً وذهب الى وحدة الخلق الآتي وغير الآتي معا راعياً ان خواص الكربون الكيميائية  
والطبيعية في مركباته الشبيهة بالاليومين هي المادة الوحيدة للحركات التي يميز المواد الآتية من  
غير الآتية وان الحياة تولدت في المواد الكربونية البترولوجية بفعل ذاتي وان الاعمال العقلية  
من نوع الاعمال السيولوجية اي انها من خواص المادة الحية فهي موحدة بالقوة في كل  
خلية حية - وما لانفعال العقلية سوى مجموع تلك الاعمال المستقرة في الخلايا الاصلية - وكما  
نشأت الحيوانات العليا من الحيوانات الدنيا نشأت اسمى القوى العقلية من القوة الموحدة في  
الخلايا الاصلية - وبكر حلود النفس وحرية الارادة ووجود الله مستقل بدائيه عن المادة  
ولا يحى الله قد لقي من واقفه على النتائج التي استقيها من مذهبه الاخير بل قلنا لقي من  
واقفه على المذهب نفسه - ولا نفدري كيف يكون اعتقاده حياً تدنو ساعة الموت ولا  
كيف تكون آداب البشر اذا انكروا حلود النفس

وقد راج كتابه هذا أي رواج فيع منه مثلاً الف نسخة وله كتب أخرى غير ما تقدم  
اسدتها كتاب غرائب الحياة طبع سنة ١٩٠٤ وانكلام الاخير على النشوء طبع سنة ١٩٠٥  
وترجم الى الانكليزية وطبع سنة ١٩٠٦ ونظام العالم في نظر لامارك ودارون طبع سنة ١٩٠٩ -  
وقد بقي استاذاً في جامعة يانا من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٩٠٩

## أبناء من عالم الاموات

أحمل علماء الطبيعة البحث عما وراء الطبيعة لانهم لم يجدوا في ما عرفوه من نوايس المادة ما يدل عليه ولا يلامون كما لا يلام الباحث في العلوم القوية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على خلود النفس ولا الباحث في العلوم القضائية اذا لم يجد فيها شيئاً يدل على وعائف الكبد والطحال لكن البحث عما وراء الحياة الدنيا، قبل اليه النفس ولا سيما اذا لاح بياض الشيب في اللحم وقاربت شمس الحياة الميب فلا يحب اذا اهتم به كثيرون من علماء الطبيعة وجرؤا اليه محرام في العلوم الطبيعية اي بالتقربة والافتحان ومن هؤلاء العلماء السراويلي وبلرلج العالم الطبيعي رئيس مدرسة برمتهم الجامعة وصاحب التأليف المفيدة في الكهر بائية والرياضيات والميكانيكيات . وقد نشرنا بعض اقواله في المواضيع النفسية ولا سيما رده مع الاستاذ بيوك في المجلد الاخير من المقتطف واطلنا الآن على كتاب حديث له 'موضوعه' «البحث» «شرة» في الحادي عشر من شهر نوفمبر الماضي فهدت صمته كلها في ايام قليلة فاعيد طبعه ثانية سيبلغ ذلك الشهر عينه بكثرة الاقبال عليه ولاهتمام الناس بمسألة يجب ان يكون لها المقام الاول في اهتمامهم

لم نكد نطالع فصلاً من هذا الكتاب حتى حطرت على بالناقصة عرافة حين دور قد جاء في سيرة شاول ملك بني اسرائيل المذكورة في التوراة انه 'حاج مرة من الفلسطينيين فتسكرو' وذهب هو ورجلان معه الى امرأة صاحبة جان او تابع وقال لها اصمدي لي ثمن اقول لاني فقالت له انت تعلم ان شاول قطع اصحاب الحان والتواب فلماذا تصنع شركاً لنفسك لتبتهل تخلف لها بالرب انه لا يلحقها اثم من هذا الامر . فقالت ثمن اصمد لك فقال اصمدي لي صموئيل . وكان صموئيل النبي قد مات . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم وقالت لشاول لماذا جديعتني وانت شاول . فقال لها لا تخافي فقالت رجل صاعد وهو معلم بحجة . فلم شاول انه صموئيل غمر على وجهه الى الارض وسجد فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصمادك اياي فقال شاول قد ضاقت لي الاسر جدداً الفلسطينيين يحاربوني والرب فارقتي ولم يعد يجهني لا بالانبياء ولا بالاحلام فدهونك لكي تعطيني ماذا اصنع . ونقطة القصة المذكورة في الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول او الملوك الاول وقد اختلف المفسرون في تفسير هذه القصة حتى ان اقلهم ميلاً الى الاول قالوا ان

لظهور صموئيل كان بالعبودية خصوصية - اما اذا صح ما رواه السر اولفر لدج واتباعه في هذا انكشاف فقد تكون معرفة عين دور مثل الوسطاء الذين تظهر لهم ارواح الموتى وتكلم الاحياء بواسطتهم كما سيحيى.

يُلم قراءه المقتطف ان الاستاذ ميريس الانكليزي كان من اباحيين في الامور النفسية وانه توفي منذ تسع سنوات (في ١٧ يناير سنة ١٩٠١) وكان رئيساً لجمعية المباحث النفسية والسر اولفر لدج من اعصابها ويقال ان ميريس ظهر بعد وفاته بشهر وبضعة ايام لامرأة اسمها مسر طمس امام السر اولفر لدج وزوجته وكانت هذه المرأة تصاب بنفوسية ونقول ان فتاة اسمها نلي تسلط عليها وتكلم بلسانها وهاك ترجمة ما كتبه لدج عن ذلك التعليل او الظهور وكانت بداية الساعة السادسة بعد الظهر في التاسع عشر من فبراير سنة ١٩٠١ قال: - قالت نلي عن ميريس « اذن لي ان اذهب يوم عيد ميلاد واراءه. وقد تراكمت الاشغال عليه لانه وعد ان يتكلم مع ٧٤ نفساً

» لقد قال انكل انه مات اما انا فلم اسدى ذلك ومع اني رأيت طست انه حصر يوم ميلاد كانه في حلم اما الآن فاراه حقيقة لئلا ماذا يقول كان يتكلم معك على الرصيف في محطة قرب ميدان البلي (١)

» وسحضر حينما يريد ان ينيقظ قبل الساعة الثامنة فكان مستعداً بعد الساعة التاسعة بخمسة وعشرين دقيقة فانه يكون قد استيقظ ويفضل الآن ان يبق وحده يفكر ويأمل » وانتهت مسر طمس حينئذ فيتمشياً وبعد الساعة الثامنة بنصف ساعة عابت ثانية وجعلت تتكلم بلسان نلي فقالت

« ماذا اصاب حلق الابنة الصغيرة - الظاهر ان اذنها تؤلم حلقها »

اشارت بذلك الى ابنة لي فانها كانت مصابة بالحمى في اذنها حينئذ . ثم اشارت الى روح ميريس وقالت انه كثر يكتب في مذكرته لأكروم تويد انكلام ولكنه سيتكلم حالاً . وصحت قليلاً ثم جعلت روح ميريس تتكلم بلسان مسر طمس فقالت

« ليس الامر سهلاً علي يا لدج كما كنت اظن - يقول غرني (٢) في سائر سيراً حتماً جداً اما انا فاشعر كمن قطع نفسه

(١) قال لدج انفتحت في امربول وودعت على الرصيف وهو داهب الى اميركا (٢) غرني رصيف

ميريس في صباه وقد توفي قبله

« اواه يا لدج ارى الامور كما في صورة غشائها الضباب واراني ميالاً الى كتابة ما أرى ولا اشرعن بكلم ولكن عير لي ان يكتب كل شيء »  
 « قل لم في الغل<sup>١</sup> ذكاه من حض الذين انما نصل بهم آء يا لدج اين اراك افي ناديه البرل الذي دعبنا اليه جيما تكليما عن - مضى مضى »  
 « يعلم سدجوك<sup>٢</sup> اني معه قال انه رآني صباح - اواه انقطع في اصلح الاماكن »  
 « اني اسمع نفسي تشعل صوت رورا طمس »  
 « اود اقماع سدجوك - لقد قال لي يا ميرس نحن الآن معا انصفي ان الكلام كلامك وهي لم تولقه - لا يزال يطلب مني ان اقمعه من المحركات ان يشر المرء انه يتكلم والتكلم شخص آخر غيره - جيما استيقظ اعلم اين انا - اتذكر اليوم الذي كنت معك فيه ها - حينما رجعت الى بيتي حينئذ كنت مرصفا ومررت في ليلة يا ما اصعبا كان ذلك في شهر مايو على ما اظن كنت مرصفا جدا<sup>٣</sup> »

قلت له اريد ان نقول شيئا عن الجمعة

فقال اي جمعة

قلت ألا تذكر جمعة المباحث النفسية

فقال لا تحب الي نسبتها ولكنني سبت نيت الآن امهلي حتى الفكر ألا تعلم يا لدج انك جيما كنت تطلب شيئا منذ ثلاثين سنة اواربعين وثلاثة لا تعود تفكر بشيء - مهلا مهلا يقولون لي ان تلك الجمعة مشوقتي وميساعدوني - ماذا يقول عنها بترسي قلت لا اعلم

فقال ساكلك صريحا في ابريل وقد سبت اسم امي الآن في الاوراق التي تركتها الاشياء كثيرة تشقى الذكر اذا رجعت - لقد كنت مضطربا حينما اقيت الى ها فقلت تليسا قبلما هلت انني مت<sup>٤</sup> كن يسير في السرايب - وحببت اني ضللت في بلد لا امرئه عسرت على غير هدى - وادا رأيت اماما من الذين اعلم انهم ماتوا حسبهم اشباحا - ولم ار تيسن<sup>٥</sup> حتى الآن وسوف اراك في ابريل وساعرف حينئذ من انا - - - - - واريد منك ان تفعل لي ما فعلك لسدجوك

قلت سافعل وصيفل ريشه وجس<sup>٦</sup>

(١) سدجوك من اصله اياحوي في الامور النفسية (٢) هو لورد تين الشاعر المشهور

(٣) ريشة العالم الفرنسي المشهور وجس مؤلف اميركي

فقال ريشه هم ريشه يرفخي وحسن بلم كيف يفعل ذلك - لم اتيه من تلك الرسائل  
كنت اكتب رسائل لكي تُنشر  
ثم ظهر كأن المتكلم تغير اي انقل الكلام من صميم المتكلم الى صميم الغائب فقالت  
مسز طمنسن

بقول "ه" مضطرب ان يبق ويساعد بقول "ه" يطلب منه عمل كثير يقول ليس لي اخوة  
غير لدج ويريد ان يونس لدج الجمعية اذا استطاع انت يطرع دا - يقول لا ترتبط  
بل احفظ الجمعية معاً

فقلت نحن مهتمون بالبيع ريلي "ا" ليكون رئيساً  
فقال هذا ذلك ولكن هيات ان يقل واظن انك انت تكون الرئيس - شكراً لك  
لمساعدتك اباي - محبة الاصداقاء الفضل شيء وبالحبة تتعلم الامور - ثم قالت  
عليه ان يساعد كثيرين - لقد وعدم وسببهم وعدة - وحسباً يأتي في ايريل بتذكر اموراً  
اخرى وبذكر ايضاً ما كتبه لك ووصفه في طرب

وانقضت هذه الجلسة ها فان مسز طمنسن استيقظت حينئذ ولم يتيسر لها ان تيب  
امام السر اوليفر لدج الا في الثامن من شهر مايو وكان كلامها حينئذ او كلام ميرس بلانها  
مرتبكاً غير حلي ولا بها في اوله ثم زاد انجلاء رويداً رويداً - وما قاله ميرس بلانها اني  
اراني وحيداً بالدج كن يتل في الضباب اوفي الظلام ولا اعلم متى استطع ان آتي واكلك -  
فلما اريد ان اخبرك بما انا عازم عليه لاني اراني مهتماً بما يرضيني ما اشد شوقي الى رؤية  
نفسن الذي كنت اؤمله ولكن قيل لي انه يجب ان اقوم الآن بما وعدت به ثم يكون لي ما  
اريد - وهذا لو لم أجد هذا المقدار ... ماذا تطلب محبي (اي مسز طمنسن) وهي تعلم  
اني اريد ان احلص من الدنيا - ولا احب ان تردني دائمة اليها اسمع كثيرين يدعوني من  
اماكن كثيرة اسمع نداءهم ولا اعلم من هم يقولون انني مطلوب وانا اريد ان اجمع نفسي سبي  
اماكن قليلة اوفي مكان واحد ولا اتجرأ - اتوسل اليك ان تطلب منهم لكي لا يجهزوني هكذا  
بل يدعوني في مكان واحد - انا هنا الآن ولكني اسمع واحداً يدعوني من مكان آخر - ماذا  
تريد من ادورس مني فقد استدعيتني يوم الجمعة

( ثم ورد كتاب من اميركا يظهر منه ان تلك السيدة دعته في الثالث من مايو )  
فل ريشه اني سالتني به في رومية واكلمه في اليوم الثالث من ايام المؤتمر



ما اسهل الوعد وما اصعب الانجاز - قل لم ليركوني سلام اسبوعين او ثلاثة

ثم انتقل الكلام الى روح ملي المتحركة بمسر طمن فقالت محاطة لدج

اعلم يا استاذ اني رأيت ميرس يتكلم كأنه 'يتخاطب' عصا خارقة جسم امي وبينما هو يتكلم  
اتى واحد ولمس العصا فأخرج عليه - يظهر انه 'مضطرب' ان يتكلم بواسطة تلك العصا ولكن  
يعترضه غيره دائما - يا حبيذا لو احسنت امي عصا وتركت ميرس يام فانها توفقه كما اراد  
اليوم قل لها ان تعدل عن ذلك - قل لها ان ليس ذلك من الانصاب - فانها توفقه كما اراد  
ان ينام ويستريح يجب ان لا تفعل ذلك

( قال الاستاذ لدج فوعدها اني افعل ذلك وحالما اعافت مسر طمن كلمتها في الامر  
فاعترفت انها كانت تتفكر بميرس كثيرا ووعدها بانها ستحاول المدول عن ذلك ) وبقيت  
بلي تتكلم بلسان مسر طمن فقالت

لما ذهبت في الاسبوع الماضي الى بيت الدكتور فان ادن اتى المتر ميرس وقال لي انه  
جاء زائرا ثم قال لذهب فبرى ذلك الشيخ ونهضك - اراء يسر بالكلام معي ويشبه جيدا  
اكثر مما يسر حينا يتكلم مع تلك العصا - ولكنه قلبي ولا يجد راحة

وبعد كلام كثير من هذا القبيل انقضت النبوة الساعة العاشرة والسابعة الثلاثين  
ثم ظهر ان ما اشارت اليه روح ميرس وروح ملي من ان كثيرين كانوا يدعون ميرس سلف  
اماكن مختلفة صحيح وان روح غرني رصيف ميرس تكلمت بمثل ذلك

وتكلمت روح ميرس بلسان مسر هولند في بلاد الهند سنة ١٩٠٤ واطهرت رعتها في مكانة  
الاحياء الذين لا يرالون في حين الهند ثم تكلمت بلسانها سنة ١٩٠٧ وقالت ان ليس لها  
فرص كثيرة للكلام وانها كمن يقف امام شباك قطع التذاكر في محطة سكة الحديد لا  
يسمر الا والناس يزحمونه ويدفونه - وكلام مسر هولند بالكتابة لا بالطق فان الوسطاء  
صاروا يكتبون الآن كتابة بعد ان كانوا يتكلمون كلاما

ومن الذين اشتهروا بالباحث النفسية المتر هدمسن والمتر هنري جس وقد تكلمت  
روح هدمسن هذا بعد موته مع المتر هنري جس والمتر جورج دول سنة ١٩٠٦  
بواسطة سنتن موسى فقالت للدول لم اتوقع ان اراك بهذه السرعة وقد سررت بروبك يا هنري  
فقال المتر هنري جس اهذا انت يا هدمسن

فقال هدمسن نعم ويسرني جدا ان اراك وبها لوجه - كيف انت عساك على ما

تروم . اني اشعر كما في لا ازال معكم وانت يا حورج كيف انت الظاهر انكم نسيت اني احب المزاج انا هـدجـصن نـصـة وسابق هـدجـصن الى الابد ولا يمكنكم ان تغيروني مهما فعلتم فقال هنري جـسـ انا صـلم ذلك وسـريـه

فـقـالـت الـروح عـسى ان يـكـون الـامـر كـذلك والـا فـالـطـلـوة عـيـكم لـانـي لا رال عـلى حـالي لم اـقـبـر وـاحـب شـيـء لـدي ان الـتي بـكم وـاـكـون مـعـكم . وـكـان الـكـلام كـتـابـة كـا نـقـدم وـكـلـت هـذه الـروح الـسـر او لـيـر لـدج كـتـابـة في ٢٣ نـوـفـمـبر سـنة ١٩٠٦ فـقـالـت انا هـدجـصن و سـأـجـتـهـد حـتى اـتـكـلـم مـعـك . عـلـت ان مـسـز يـيـو في اسـكـتـرا ( هـيـا الوـسـيـطـة ) لـدج - فـم وـهي في يـتي

الـروح - صـا لو كـنت في الجـسـد لـما كان الـامـر كـذلك و لـكنـتـي مـسـرور عـلى كل حـال لـدج - هـي حـا عـلى غـام الـعـصـة و الـسـرور

الـروح - حـسن حـسن و هـذا يـسـر في . انـريد ان تـوصـل لي رـسـالـة الى بـلي نـيـو يـولـد لـدج - نـم ارسلها اليها بـواسـطـة و لـيـم جـسـ

( ثم تـوقـفـت الـروح فـقـال لـدج هل تـريد ان ارسل لك الـرـسـالـة )

الـروح - تـمـهل في سـائـلك ولا نـسـ انت سـمـنا لـيس شـدـيـداً مـثـل سـمـعـك . انـي مـسـرور بـوجـودـي هـنا

لـدج - اسـمع يا هـدجـصن في سـوـال اسـأـلك اباـه . انت قـلـم ابي اـكـلـك بـواسـطـة الـيد الـتي تـكـسـب لـهـل تـسـمع انت بـواسـطـة الـيد ايـضـاً و هـب انـي مـدـدت اذني الوـسـيـط بالـقـطن لـهـل تـجـد لـوقـا في سـماع الصـوت و هل تـسـمع صـوتـي عـلى حـدـث مـوى

الـروح - اطـن اني اسـمـعـه و لك ان تـجـرب ذلك

لـدج - صـا فـعل في جـلـة اـخـرى

الـروح - لك ان تـقـلـم مـنى شـتـت

و قال الـاسـتـاذ لـدج انه لم يـجـرب ذلك لـانـه جـعـذ ر مـع الـسـمـع غـلـما سـد الـاذنـين

و سـنـعود الى هـذا المـوضـوع في الـجـزء الـتـالـي و نـذـكـر امـورا اـخـرى من هـذا القـيـل ثم بـدي

رأيا فيه

## تريتنا المدرسية

(تابع ما قبله)

يدخل التليذ الى المدرسة لينتدى بالذاكرة في تعلم الحروف المحاذية ثم يرتقي الى الجغرافية مثلاً فيلجأ الى الذاكرة ثم يأتي الى اللغة والاعتاد فيها على الذاكرة ثم يأتي الى الحساب وربما عول على الذاكرة ايضاً في تعلم القواعد . الحول ذلك ايها السادة وانا لست من الفائلين باهال الذاكرة وما انا بالذي يحيل قوائدها ومقدار ما يتعلق بها مباشرة من العلوم ونكسفي من المكربين اشد الانكار لهذه الطريقة التي لا شأن فيها لشيء من القوى العاقلة . لا الذاكرة . وعدي ان الذي شجع المعلمين على ذلك امران الاول سهولة ممارستها وقرب تناولها والثاني انحطاط الهيئة الاجتماعية عندما حتى كان كل من ينظره الوالد من ولده ان يردد امامه بعض الالفاظ او الاشعار وهو لا يفهمها . واذا كان يحسن ترديد بعض الحروف الاجتماعية او كلمات او عبارات بلغة اجنبية لا يعرف لما الوالد معنى فذلك متعنى الاماني فيأخذ الوالد يمدح المدرسة ويحجب بهارة معلميها كلما - مع يقوم به نادر . فلما رأت المدارس ذلك جرت بالطبع على ما يوافق رأي الاحالي . والمدارس نتأثر كثيراً بالرأي العام - ولا اسمح لنفسي بالبحث في ما كان من تأثير هذه الطريقة في احماد العقول وما كان من نتيجةها في وقوف الشرقي عند حد التقليد باهمال قوة الملاحظة فيه مع ان تفويتها وانماها عاية المايات في العلم ولا اكنتمكم ايها السادة اني انا لم كثيراً عند ذكر هذا الامر الذي كان سر تأخرنا . ولوسى المعلمون الذين همد اليهم امر تعليمنا ابتداء الى اكتشاف ما يباين المواهب وبادروا الى تنبيه القوى العاقلة لبنا لكنا غير ما نحن الآن . علمونا ماذا علمونا حشوا ذاكرتنا بعلوم لا تنفصا في مفترك هذه الحياة ولا تنفع احدهم حافظتنا احمدا قوة الملاحظة فيا اقول ذلك ولا الوهم لانهم لم يعملوا ما عملوا عن قصد ولان العلم الذي كان قد وصل الى بلادنا حينئذ لم يتوصل الى اكتشاف هذه الحاروب . فان سرنا نحن في هذا الطريق ضد الذي جاءنا من العلم فلا غفر لنا

اكتفي بما ذكر وانقدم الى تريتنا الادبية وهي الام قابدي ما لي عليها

لم يبق واحد من العلماء الا صرح ان التربية الادبية ام انواع التربية واولاها بالانفقات فقد قال ادورد ثريج « الخلق الشريف هو الذي يجب ان يري اليه المعلم في مدرسته »

وقال السر ولتر مكوت « يستحيل عليا ان نشر دعوتنا الاعذار الصحيح وان نظر الى مركزنا النظر الصائب ان لم نتقد في نفوسنا ان كل شيء يماثل ضوء القمر الضئيل بالنسبة الى تهذيب القلب الذي يشه نور الشمس الباهر » - ويقال ان المرحومة الملكة فكتوريا عهدت الى قرينها البرنس البوت ان يعين الامر الذي يجب ان تهدي لاحل جائزة رامت تقديمها لاحدى المدارس - جعل البرنس تلك الجائزة لتبليذ الذي يكون اشرف اخلاقا من جميع رفاقه . ونقلت « الجامعة » عن حول سيمون قوله « ليس من وظيفه المدرسة ان تعلم العلوم فقط فان بث روح الغفيلة والافتداه من اخص واحببت المدرسة »

ما هو مركز مدارسنا من هذه الجهة ايها السادة - اقول ولا اخشى في الحق لومة لائم ان مدارسنا تعد من هذا القليل من اكثر المدارس اتصافاً بالفضيلة ومن اشدها حرصاً على آداب الاولاد ولا بدع فانها لهذه الغاية وضعت - ولكنني وان قلت هذا فما ايرى نفسي وفيري من بعض اعلاط حصرونا في امر سياسة المدرسة تمكس عليها النتيجة الادبية التي نتوجها وربما اسدت علينا عمننا واسمحوا لي ان اذكر بعضاً منها وحبذا لو عدلنا عنها

من الامور المسلم بها لدى كل عاقل ان الاولاد يظلمون ويحطون ويسبون التصرف وان من لواجب حينئذ ردعهم وتاديبهم فلا يتقادوا في مثل تلك الامور لان الاعمال اذا استمر المرء عليها اصحت موائد والعوائد اذا طال المهد بها وسمت صاحبها بهيات لا تنفك عنه مدى الحياة - اذن غاية التأديب كف الولد عن التادي في الشر لا الاصرار به في جسده ولا في اخلاقه - اذن تمنع القصاصات التي تؤول الى تصغير نفوس الاولاد لايها تصر ضرراً بليماً في مستقبل الحياة - ومضى كان الرجل صغير النفس حقيرها فلا يكبر عليه اتيان اعظم المكورات واكبر الرذائل - فيليق بنا ان نوصل الطلبة الى مثل هذه النتيجة لاجل صطة صغيرة ربما ارتكبوها جهلاً او عن غير قصد - او تحمد المدرسة على مثل ذلك - ليس من واجب المدرسة الاكبر ان تربى الطلبة على عزة النفس والترفع عن الدنايا والرذائل بل لعمري فقد قال روزري صدر انكلترا الاعظم « ان عظمت انكلترا قائمة بمد رسها فان هذه المدارس تعلم العظمة الشخصية والافتداه وهو سر العظمة الحقيقية - وما دامت مدارسنا تعلم هذا التعليم فنحن على ثقة من دوام عظمتنا ومجد مستقبلنا » - وليست هذه افكار الانكليز فقط بل هي افكار الفرنسيين ايضا فقد قال وزير المعارف في مشور وزعه على المدارس « اريد ان تدخلوا في اذهان الطلبة بطرق التشويق والتزيين مبادئ حب الحق والخير والجمال - فان هذه المبادئ تجعل النفس كبيرة سلية » - اذا كان الامر كذلك فما قولكم

بقصاصات الضرب خصوصاً ما تظهر فيه التساوة البربرية . لئلا نقول الانكليز فيها . قال  
الورد مسفيلد « لا تقدر ان تفهم بالتساوة كبار امتنا ولا صغارهم » وقال جون لوك « ان  
الاولاد الذين نالهم من التأديب اشدّه قلما كانوا من الرجال العظام » . قول عربي جداً  
واقرب منه ما قاله النفس وحرّس قيس السبيعي المشي بثوبه « ان المجرمين الذين كان  
تأديبهم بالضرب هم الذين اعيدوا الى السجن مراراً » . قول يدهش العقول وبكفة صحيح  
لان المرء يظل محافظاً على آدابه واسمه مادام فيه عرق شرف بعض ولا كانت القصاص  
الوحشي مصفراً للنفس فلا عرو اذا اوصل من يقع عليه الى مثل هذه النتيجة

مررت على احد الصفوف (الرق) مرة فصحت المعلم بطلب من ولد صغير ان يأتي ويشمط  
اذن ولد كبير . ولعل الذي زين المعلم استعمال ذلك القصاص غده ان ذلك الولد اكبر من رفيقه  
مساً والصحيح انه اطول قامة ليجب ان يكون اوسع منه عقلاً واكثر معرفة عادي به غطه  
هذا الى استعمال ذلك القصاص . وهو مضر من جهتين الاولى ان الولد الطويل يشأ على صغر  
النفس والذل والمسكة وقلة المهمة . والثانية ان هذا القصاص يربي الكبرياء سيئة نفس ذلك  
القصير القامة ويعوده احتقار الغير والتطاول الى ما هو اعلى منه

اما القانون الصحيح لتأديب . القانون الذي اثبتته ذور التحقيق فهو اذ بـ كما شئت  
بحيث تحافظ على كرامة نفس الولد ويكون نوع القصاص من جنس القرب وشيعة طيبة له  
بحيث يشعر الولد ان ذنبه جبر عليه القصاص لا غضب المعلم او محبة للانتقام . فاذا اساء  
وله التصرف في القرب فضي عليه بان يحرم منه وان صنع احد المدرسة كلف تطليها وان  
سلب احداً شيئاً الزم بالتعويض منه الى غير ذلك . اما اذا استعمل الضرب لكل نوع من  
الذنوب لينشأ الاولاد حسني السماع فظي الاخلاق فان التساوة تولد التساوة كما ان اللين  
يولد اللين على ان هنالك ضرراً آخر وهو ان الاولاد لا يعودون يتأثرون بالضرب وان  
انت استعملت التساوة الجأتهم الى الرياء فيصحبون ملائكة في حصورك وشياطين في عيابك  
واني ما انسى لا انسى حينما كان المعلم يكلف احداً بالذهاب الى القرح لعمل الحساب  
فكان يقف والقلب منه واحف والاعصاب ترتجف واذا قال ٣ في ٤ = ١٢ فما اسرع ما  
يأدبه المعلم بالكف على وجهه . ارجو ان نقولوا لي ايها السادة ما محل هذا الكف من  
التعليم وهل صار الولد الآن يقول ٣ في ٤ = ١٢ ام صار بالاولى يقول ١٠٠ او ١٠٠٠  
بحسب ضعف الكف وشدته . هذا اذا لم تشوش قواه العاقلة لاسيما اذا كان من ضعبي  
الاعصاب وهو غير نادر في مثل هذه الاحوال . انا احسب اليوم اني اذا كلفت احداً

بالوقوف الى اللوح اكون قد منحت مزية على رفاتي اما نحن فكا بعدها ساعة شؤم حينا كان يصدر امر المعلم لاحد بالوقوف حتى كرها الحجاب والغاسين - اليست الطريقة في مثل هذه الاحوال بحث المعلم في سب تلك العلة والرجوع بالولد القهقري بواسطة الوسائل ليكشف اين مكان الفساد فيصلحه واين موضع الضعف والاعوجاج فيسبى الى تقويمه - ولست بمجاهل ان هذا الطريق او غير مسلكاً من الاول ولكنه الطريق القويم ولا يزعم احد مما تقدم الي لا احير الصر - كلا واعماله ظروف خصوصية والضابط فيه ان الذنب السيئ لا يداوى الا بالتقصص السيئ - واذا صرب ولد آخر كان القصص من جنس الذنب ونتيجة طبيعية له

ما كنت اظن ايها السادة ان الكلام سيطول بي الى هذا الحد فلذلك قبل ان اتم اود ان اقدم بعض الملاحظات مكتبة بالتليح (١) علم تلاميذك القوى المعصية التي هي اساس كل الآداب وكن لم فيها قدوة سالحة (٢) علمهم قصائل ايجابية ومنهم عليها وهم في المدرسة مثل مساعدة بعضهم بعضاً مادياً وعلمياً واشار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة واشار الخير على النفس (٣) في التاديبات المختلفة لانس ان نعصها باستياتك منها الى ان يحل محلها فيكون كافياً لتوجيه الولد ويدفعه على ما فضل ورجوه - ولكن اياك والشطرف اما في احواله مدة الاستياء لتعود الولد الاستقاء من استصانك فيستوي لديه استصانك واستيادك لتقع في القبح ورحلة او في تقصير مدته كما يفعل بعض المعلمين الذين يتأولون ويرصون في وقت قصير فيسيوون صفاً ويدمون ولات ساعة مندم (٤) قلل من الاوامر الصريحة ما امكك لتلا يكون بينها ما لا يتطاع وكل ما امكك الحصول عليه بدون امر فليكن كذلك لانه خير للتلاميذ وهو مشط لم يهذب لاذواقهم ولا شيء يفرح الانسان مثل ان يعمل عملاً مرضياً بدافع من نفسه غير ما يفرح به من سواء - ولكن اذا اضطرت مرة الى الاوامر لاحظ بأسالة من جميع وجوهها زن النتائج بدقة واذا ثبت لديك انك مصيب فاصدر الاوامر وشدد في احرائها مهما اقتضت من الكلفة واحرص على الثبات والتشديد فان المعلم الذي يهتد كذباً ولا يفعل شيئاً الذي يسرع في اصدار الاوامر ثم يرجع عنها بعد وقت قصير الذي يعامل الذنب الواحد مرة بالشدة ومرة باللين يحط من قدر نفسه في هيون تلاميذه وعلى الاخص اذا كانوا كباراً وينصهم على الصبيان ويذخر لنفسه انما لا تقصى

ترون اذن ايها السادة ان التهذيب الحقيقي ليس بالامر السهل بل هو من اشق الاعمال واشد الوظائف ثمة واجهاوا - قال سنس - ان الطريقة المتبعة في التهذيب يمكن لاقبل

الناس عقلاً أن يمارسها بدون اعتماد ولا اهتمام لأن الصفحات والكتابات البديهة يقدر عليها كل واحد حتى أحط لمتحسين» لما إذا حششت أن تتبع الطريقة المثلى الطريقة التي توصلك إلى الماية المطلوبة في هذا العصر عصر النور والمعرفة فعليك أن تستعد لها بالمرس والمطالعة والصبر وضبط النفس - عليك أن تتوقف مرة بعد مرة ونسأل نفسك ما هي النتائج التي تظهر في سن الحداثة وعن أي أعمال في العصر نشأ فتقوي ما يوصل إلى الحسنة منها وتختلف البيئة وقد يقرب إلى نفسك السأم من طريق أو تليد لا تظهر منه نتيجة فعليك أن تتدرب بالصبر وصحة الصدر - ثم أنه عليك أيضاً أن تبصر في أميالك وتميز بين ما هو نافع وما هو ضار من إثار الراحة على التعب أو من عجة السلطة - وأذكر أن المذهب يجب أن يكون هو نفسه مذهباً ولا يحسن تأديب غيره إلا من أحسن تأديب نفسه وتعود ضبطها حيناً يثور ثارتها - وأن يملك عواطفه ويزين نفسه بالفضائل جميعها وصف العلامة فركي المعلم الحقيقي بقوله « هو الذي يعامل تلاميذه بالشفقة والحنان كما يعامل الأب الشفوق أبناءه » فليكن قلوبهم ويكون أمامهم مثال الروادة والمهبة فيال باللين والمهبة ما لا يبال بالقسوة والشدّة » مثل هذا التهذيب قال رسكن أنه « بعيد الأولاد مد وقت قصير إلى ذويهم وم أثنى من أكثر من وزتهم ذهباً »

#### أيها المعلمون المكرمون

ما هم العمل الذي بين أيديكم وما أكثر الاضطراب التي تشتت اليكم والآمال المعلقة بكم - ألا أن سعادة الأمة وشقاءها متوقفان عليكم فهل شعرتكم سمو مركزكم عند كل طائل كتحدام التربية وعاملها المسكين بلزمة العقول والعواطف والاحلاق والمقاصين على دفة التقدم والارتقاء - وماذا نحن حاصون - هل لنا شهادة صميم صالح أننا متمون عملنا كما يجب - اعطيت آخر درس لصفي هذه السنة ورجعت وفيما أنا راجع تراجمت الأفكار في ذهني فليكن الفكر على هذه الطريقة كل سنة يمر من تحت أيدينا فلا يدربنا لا يتفق لنا أن راعم فيها مد - وأن اجتماعهم فهل يتفق أن نقف بينهم موقف المذهب الناصح فهل ريتناهم كما ددنا أن نفعل هل أثرا فيهم التأثير الصالح الكافي أم غسرا فرصة لا يمكن أن نؤمضها هم سيجزجون إلى العالم ويعرضون لكل نوع من التجارب التي فيدها هي الحصون والقلاع الأدبية التي أقصاها في نفوسهم التي تكفل لم حفظ التقوى والآداب يوم تهب عليهم عواصف التجارب والعثرات - بل ما هي المبادئ التي تجعلهم مصدر نفع حينما توجهوا ليخني العالم بفرح ثمرة ما زرعناه بالسموع - يمثل هذه الأفكار كنت أناجي نفسي - ولا أكتسبكم أيها السادة أن

حوالي عن هذه الاسئلة لم يكن كما اروم . ولم ووددت لو ابدأ السنة من اولها لاتلاف ما مرط  
مني من القصور ولكن هيهات . ايها السادة اتخى ان يكون حوكم لانفسكم عن هذه الاسئلة  
الفصل من حوالي . ومهما يكن من الامر فلنا محفلون بانظار تراغب اعمالنا وهي تنتظر ما يتأتى  
عنها بفروع صبر . فمن الجهة الواحدة ترمق عين الوطن . قد وصلنا والحمد لله الى عصر  
يمكسنا فيه ان نقول لنا وطن . وعبر حرم عكم ان مستقل الوطن يتوقف على ابناءه ليس  
على الشيوخ . ولكول منهم الذين سببون في طريق كل حي بل على هؤلاء الاحداث الذين  
بين ايدينا . ونحن نقدر ان نعمل كثيراً من هذا التسلسل ضمن دائرة علمنا المعلم الحقيقى  
يمرف من اين نؤكل انكشف ويمرف كيف يفهم الطلبة انهم الجزء الام في الوطن  
وانهم سوف يكونون رجاله . ويضع امامهم غاية سليمة تختص لصالح الوطن العام ويشير شوقهم  
الى السعي اليها بعد المدرسة فيكون قد اعد للوطن رجاله الاسماء المحصلين ومن الجهة  
الاخرى ترمق عين الاهالي يظروها وتقول سئلكم امر مني لدي فذة كبدي راسان عيني  
والاهالي تنتظر ان يحفظ بحجم الولد وعقله ونفسه وآدابه فكثيراً ما يترقب الولد على فضيلة  
في البيت ثم يذهب الى المدرسة ليضربها ورما استبدلها برديلة . الا يجب علينا ان ندير هذا  
الامر وننظر اليه بين الاحتمار ثم ان الاساتية تنظر اليامس الجهة الاخرى عين  
ملوفا الاستمطاط وتقول لا نتناقلوا عن حزم الاساتية انكاسة في لول الصغير حاملوه  
كاسان ذي نفس بشرية وعلموه ان يكون له صيب في خدمتي وتقرير شأني وان بشر  
صفاتي بين الداني والقاسي وان يكون متصرفاً للجادى السامية وان يحلي جيده بالآداب  
الجليلة والصفات التي تميز الانسان عن غيره

والخلاصة ايها السادة اننا مسؤولون امام الله وامام البشر وامام انفسنا عن العمل الذي  
نمارسه . قال شكبير « ان الشقاء والسعادة هما نتيجة التربية » فلنا اذن وفي ايدينا ان ندير  
هؤلاء الاولاد من اليوم في سبيل السعادة وفي سبيل الفضيلة ولا نحشى عليهم فيما بعد لان  
من شاب على خلق شاب عليه فياركا الله والبلاد والاهالي والاساتية وهذه النفوس يوم  
تدرك مقدار ما بذل في سبيل ترقيتها ونال استحقاق صبرها وراحة قلوبنا وما احاطنا الا  
فاطين كلاك باذن الله

توفيق زهني



كتب ولس ورواياته<sup>(١)</sup>

في انكثرا اليوم طبقتان من الكتاب الطقة الاولى تكسب العادة وتعتد عليها في اذواقها وهي حالة من الابتكار ومحافظة في اسلوبها وآرائها حتى لا تفرق بينها وبين كتاب القرون الوسطى واشهر كتاب هذه الطقة هول كاين وماري كوريلي ومسر وورد وهالك طبة اخرى تكسب الخاصة حرة في آرائها وممحصه فيها شمع نيشه وهندريك اسن وغيرها من قواد « الفكر الحديث ». واشهر كتاب هذه الطبة برنارد شو وولس وجولسورتي

ولس هو ذلك الكاتب الفريد الذي يمزج رواياته بالملم كما رأى قراد المقتطف في روايته البديعة المسماة بحرب العوالم ابتداء بهذه الطريقة في رواية سماها آلة الوقت واتبعها بكتاب اخرى بحث فيها عن مستقبل الام وتاثير المدينة الحاضرة فيها وزيد ها تلخيص كتابين له وثلاث روايات

## (١) عوالم جديدة للقدم

هذا انكتاب موضوعه السوشالية وهي كما عرفت في العدد الاسبق من المقتطف نظام يراد به ان تمتلك الحكومة جميع موارد الانتاج كالآلات والاراضي وتستخدم اموال الامة فيها فتعطي لكل منهم حزاء معلوم. فبدلاً من ان تمتلك الشركات او الافراد الترامات او السكك الحديدية وتنز كل ما يمكنها انتزاعه من المال تمتلكها الحكومة فتراعي بذلك صحة عمالها ولا تستبد في اجورها. وهذا النظام الجديد له اشباع كثير من سلع اوروبا اليوم ففي إنجلترا ينوب عن المال ما يقرب من الخمسين سوشالي في البرلمان وتأثير هؤلاء النواب صار للعمال اليوم حجة امتيازات لم يكن يحلم بها أبائهم. لهم حملات ومكاتب همومية وتسلم ابتدائي مجاني ولا يمكن اجبارهم على العمل اكثر من ثمان ساعات في اليوم وصارت المجالس البلدية تنمي لم البيوت الصحية وتنفدي اولادهم في المدارس وتنفهم معاشاً سنوياً يبلغ ثلاثين جنياً اذا بلغوا الخمسة والسنتين من عمرهم. وتنظيم الاعتصامات ارتفعت احوزم الى ان صارت اقل اجرة يومية للعامل الانجليزي لا تقل عن عشرين قرشاً صاعاً. ولكن بتوالي اختراع الآلات قل احتياج اصحاب الحاصل الى العمل فنشأ من ذلك جيش دائم لا عمل له مع قدرته

(1) Future in America, New World, for old, Time Machine, Anne Veronica, Lono-Buangay, by H. G. Wells.

على العمل من جهة وتحويل اصحاب المعامل على العمال يستبدلونهم ويحصلونهم تحت حطر الرقت من وقت الى آخر

فالسوشيالي يقول ان له حقاً ان يعيش وحيث انه لم يولد وارثاً شيئاً عن والديه فيجب ان يكون له حق العمل والتكسب واذا طرده صاحب المعمل فعلى الحكومة ان تبحث له عن عمل ما او تعينه بما يقوته حتى يجد عملاً

وحيث ان النظام الحالي من طبعه ان يقف به جيش بلا عمل لان اسواقه في موضع لا يمكن معرفة حاجاتها ومقاديرها فيجب ان تسلم الحكومة زمام الاعمال وبدلاً من ان يأخذ الارباح صاحب المعمل تأخذها الحكومة وتنقلها على منافع الامة او تعطيا للعامل نفسه والنقطة التي يهتم بها وليس في كتابه هي تربية الاطفال فالعامل بفقره ينجع اولاده فتنقص اسبابهم وعقولهم والعمال هو اكبر ما يعتمد عليه في ثروة الامة فيجب الاهتمام به وعلى الحكومة ان تعلمه وتنفذه حتى يقدر على العمل

والنقطة الاخرى هي الخسارة الكبرى التي تنالنا من نظامنا الفردي الحالي . فاصحاب المعامل صار مهمهم الآن التكسب بلا نظر الى حودة البضاعة صارت الجزيم تصنع من الورق والبيوت تنى لشدهم فرق اصحابها والمأكولات مشوشة وسبب كل هذا ان جميع اصحاب المتاجر يريدون المريد الدائم من الربح يترخيص بضافهم عن بضاعة غيرهم والترخيص يكون على الغالب بالمش . فالحكومة اذا تأخرت فهي تفعل ذلك للمصلحة العامة لا للربح اقول اذا كان العامل الانكليزي على ما هو معتق به من المزايا يبادي بحاجته الى السوشيالية فما اخرج الفلاح المصري اليها وهو قلوبا بال غذاءه الكافي كالبهم من فضل اصحاب الاراضي المصريين

### (٣) المستقبل في اميركا

زار المستر وليس الولايات المتحدة ومكث فيها بضعة اسابيع ووصف حالتها في نظر الاجتماعي فقال اولاً ان الثروة مصيبة الاميريكي الآن . فالمدارس والحكومات والآداب بل وكل الوسط الاميريكي يدفع الشعب الى الاثراء الذي هو ميزان النجاح عندهم . وعلى غنى الولايات المتحدة ترى الفقر فيها اشد مما هو في انكلترا صحيح ان عندهم ركفلر ومورخان ولكن عندهم ايضا من يموت جوعاً وما الفائدة من نظام يجعل واحداً يملك الملايين التي لا يمكن له ان يصرفها ولا هي دليل على كفايته في حين ان بقية اعضاء الامة في قساسة وشقاء قلت ان ثروة ركفلر ليست دليلاً على كفايته اذ لا يمكن ان يقال انه اقدر منك مائة

الف مرة لان ثروته تساوي مائة الف ضعف من ثروتك فالمسألة ليست قدرة او كفاءة بل  
عليلة اقتصادية دواؤها الوشائية

وتكلم عن الاحقاب ومن رأيه انهم أكثر من يمكن للولايات ان تحصلهم منها فهم يشكلون  
هناك بلانهم وهم في الغالب من ام احط من امة الولايات المتحدة فاذ تحصلوا على الثروة  
المطلوبة رحلوا الى بلادهم وانفردوا البلاد بذلك . ورد على هذا ان كثرتهم تؤثر في اخلاق  
الامة تأثيراً مضرراً لا يحيطون بها

ورأيت في تفريض الاميركي وكراهه للسود انهما عادة كالكثير العادات ليس لها سبب  
فالسود لا يمكنه ان يجلس على مائدة يجلس عليها الابيض او يدخل لوكاندة بنام فيها  
الابيض وهو يقول بالسواي كما يرى أكثر المصلحين . اما انافلا ارى ذلك او لا يمكنني ان  
الهم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مئة سنة او مئتي سنة يأكل بعضهم بعضاً يمكن اصلاحه  
اليوم وادخال دم في دم الابيض فهما تظاهرا بالتقيد فوحشيتة اصلية فيه . ومثال زوج  
هايتي الذين تركهم الفرنسيون بعد ان مدتوم يوضح تأثير الوراثة فيهم اذ انهم ارتدوا الى  
وحشيتهم القديمة . يمكننا ان صالهم معاملة اسانية ولكن يجب معهم من اشامل ولو بالغصاء  
كما قال فور بل<sup>(١)</sup>

ثم تكلم عن اخلاق الاميركي وشدة تدبيره او بالاولى شدة مجوده فقال انه لما ذهب  
مكسب حوركي الى اميركا بطلب المونة للطلومين في روسيا كان معه حديقة تعيش معه فلما  
علم الاميركيون انها ليست زوجته ناروا عليه وطردوه من اللوكاندة والقهوة فقصى الليل في  
الشوارع ورجع نوا الى اوربا الحرة مع حديقته . امة تعيش في القرن العشرين ولا يمكن  
ان توافق على صداقة بين رجل وامرأة الا اذا صادق عليها الكاهن لا يمكن ان يقال انها  
تقدمت بحرجها من اوربا الى اميركا<sup>(٢)</sup>

### (٣) آلة الوقت

آلة الوقت هي اول رواية اكسبت حسن شهرته الحالية وصف فيها حالة العمال والاعياء  
بعد مليون سنة وذلك بان يركب هذه الآلة خير في الوقت الى حيث اراد . لما وصل الى  
هذه الخطوة الزمنية وجد ان الناس قد استعاضوا عن المأكولات القمحية بالقواكه التي

(١) (المقتطف) كم من اسود يعوق البيض في آفاقهم واخلاقهم حتى في الولايات المتحدة

(٢) (المقتطف) المفرض من مصادفة الكاهن او الشيخ او المأمون الشرعي او ما سمي الحكومة ان  
يكون الزوجة شرعية لحشد نظام احوال والا اختلطت الانساب وتقرض صام الهيئة الاجنبية

اوصلوها الى درجة من الفداء تكفي الجسم ووجد الناس متفصلين الى جسين جنس جميل الصورة ضعيف البنية ليس له عمل ما وحس آخر لا يظهر بالهار لانه يجنح تحت الارض ويشمل حرارتها في طبع الطعام وهو قبيح الصورة والصوت وهذا الجسم هو الذي يخدم الجسم الاول . كيف وصلت الانثى الى هذه الحالة ؟ وصلت الى ذلك لان النسي وصله لا يشغفون والمال يمتنون وبقضون اكثر اوقاتهم في الناجم والمائل حتى اننا قد بينا لم قطارات تجري تحت الارض يشغفون فيها بلا نظر لتأثير هذه الاعمال في الانسان من الوجه الجيولوجي

اقول فاذا كان هذا النظر صحيحا فما تأثير الحجاب في المرأة المصرية ؟ اريد بالحجاب حجبها بالبيت

#### (٤) المرأة الانجليزية الحاضرة

في رواية المنتر ولس ( فيرونيكا ) التي صدرت سنة الشهر الماضي وصف حالة المرأة الجديدة التي تزعم في ان يساوى النساء بالرجال في الحقوق . لماذا يطالب من المرأة وحدها ان تكون جميلة ؟ لماذا تحرم من الوظائف ؟ لماذا لا تكون من اعضاء البرلمان ؟ لماذا يشكلون معها كائنا طفلة اذا جالسوها . فيقتصرون في حديثهم معها على كل ثقله لا يقيد ؟ الرواية كلها تصف هذه المسائل التي تعجل المرأة تزعم في استرجاع شخصيتها للمعاصرة . فيرونيكا بنت محام حضرت حملة محاضرات في البيولوجيا وقرأت عدة كتب عن « الفكر الحديث » فكبر الشق بينها وبين والدها المحافظ فهو يمتنع مثلاً اذا سمعها تلاحظ ان الشخص لم يكن مقبلاً في تشقيه ويمنعها من الرقص مع من يشبه في اخلاقهم — هذا او غيره ادى بها الى ان تركت بيت والدها وذهبت الى لندن لتبحث عن عمل تعيش به ولكن لقلّة معرفتها لم يقبلها احد الا بمحسة او ستة حسيات شهيرة وهي ابنة لا تكفيها ان تعيش عيشها القديمة فاستلفت من واحد يدعى صداقتها اربعين جنيهاً وحضرت المحاضرات الخلية ثم رأت نفسها قد عرمت بحس احد اساتذة الجامعة فبكي سواداً بجنتها لانها امرأة وليس لها حق معاشة حبيبها بحس ولا ترى خلاصاً من ذلك الا بدخولها في زمر « السراجات » — وهن النساء المطالعات بحقوق التصويت والانتخاب ونظائرهن معهن فيبقى القبض عليها وتجنين وسد غروحيها من السجن فتفتح محبوبها بحسها فيهرب بها الى سويسره ويتزوجان هناك لان له زوجة في إنجلترا

والخلاصة انه فاخر فيرونيكا لانها لا تعتبر الآداب ولا الاديان ولا العادات والقاري ان يحكم على اخلاق المؤلف

## (٥) الخسارة

الرواية المسماة «توتو نجاي» هي عدي احسن كتب وليس بعد رواية حرب العوالم اذ لا اظن ان بين السوشاليين من هو اقدر على ايضاح الخسارة الناتجة من نظاما الاقتصادى الحالى مثل مؤلف هذا الكتاب . فبطل هذه الرواية هو مثال لمعروف من الذين «يبيعون» فهو اولاً صيدلاني يعمل بعض تجارب لاحتلاب الزبائن فيطلى بواسطتها ويذهب الى بعض الصيدليات ويدخل فيها كامل بسيط ويرى هناك مرارة حياة العمال فيوفر بضعة حبيبات ويركب دواء جديد ليس فيه غير اللون والطعم ويصل منه طويلاً وعرضاً بكل ما يملك في الجرائد وعلى الحيطات فيتهاقت عليه المرضى فيقتني وتكرمه الحكومة بالاعتماد وتكتب الجرائد رواحه وعدوه . هذا هو النجاح في عرف التجارة واذا كان كل منا إما سارق او مسروق فلماذا لا نكون نحن السارقين ؟ ولكن اذا حار لنا ان نعتبر مخترع الدواء هل يجوز لنا ان نسكت عن الخسارة التي نتحملها بواسطته ؟ مرمى مدعون وحراند يحضرونها صاحب الاعلانات وعمال تشتغل في عمل ليس فيه اقل فائدة . كل هذا بدلاً من ان نتعاون وبني نظام السوشالية حالياً من قاذورات العصر الحالى

سلامة موسى

## تعليم العربية

تصل بمجل

بيان اولي — يحزن العاقل ويريد الخير بالمدارس والاحداث والمثلب عمدة على انتشار العلم بين طبقات الشعب ان لا يكون لمعلم التعليم ( البداجوجية ) في الشرق القسط الا لائق به من عناية العلماء ونظرة الحكماء . ولقد صار هذا العلم مرغياً في اوربا الى درجة اصححت امدارس معها في اوجها من التقدم والنظام وصار المعلمون يسرون في اعمالهم على منهج الحكمة والساد وارتقت العلوم والفنون ورحمت في اذهان الناشئة وامتزجت بدمائهم ولحومهم وذلك كله بفضل الطرائق البداجوجية والاساليب السديدة المنوعة في كل شعبة من شعاب الفرس والتعليم . اليس من الامنى والاحسن ان لا يكون في اللغة العربية على تراخي اطرافها وسعة اكافها الا ثلاثة او اربعة من الكتب المختصة بعلم التعليم المقيد . على ان ما فات الغابرين لا يقوت اللاحقين وامنا وطيد ان الساية باسم المدارس وسظاماتها وطرق الفاء

الدروس فيها تصبح وافية. وليس على كل استاذ ومشعل بتأديب الاطفال وتعليمهم الا ان يظفر في امر حرفته نظر ثاقب ويمتطيها اعتناء رغب ويدون ملاحظاته في مفكرة لتكون مرجعاً عند الحاجة ومحطاً لنقد ذوي اسفل الرشيد والحكم الصائب سية امور التريية ومساائل التعليم

### النظرة الاولى . تعليم الاطفال مبادئ القراءة والكتابة

من الاصوب ان يظل التلاميذ الضغار شهراً او شهرين او نحو ذلك لا يجارسون القراءة والكتابة ولا يحاولون بداية فيها وانما يحدد لهم استاذهم باحاديث حلوة ويقص عليهم قصصاً مستعذبة سداها ولحمتها انواع الادب ومكارم الاخلاق . يحضرها لهذا الغرض ويلقيها بلغة سهلة ولكنها صحيحة ويصوت واعم ثم يطلب منهم سرد ما اتي وحكاية ما قال وانت يقدوه في اللفظ واشارات التصير . على هذا النحو تحصل للتلاميذ منكرة ابداء افكارهم بلغة يسه من عدمه وينشأون على شجاعة في تعويهم واعتناء على انتباههم . بعد ذلك يشرع الاستاذ في تعليمهم حروف المعاء تلفظاً ورسماً مستمداً في ذلك على قاعدة في التشابه والرسم الاولى مؤداها ان الحروف المتشابهة رسماً وشكلاً تجتمع للتلفظ بها مع ابضاح الفرق البسيط فيها مثل الجيم والخاء والحاء وكذلك الزاء والزاوي والسين والشين والفاء والقاف والصاد والضاد وكذلك الباء والثاء والذاء والنون وهلم جرا . والثانية مؤداها ان سهولة رسم الحروف تؤثر فيها خطوط مستقيمة سواء كانت معتدلة او منكسرة او مائلة ودوائر او اقواس من دوائر قالبا . تتركب من غط اتي على حرفيه خطان راسيان صغيران عموديان والعين يمكن رسمها من قوسين متمايين احدهما اصغر فوق الاخر والحاء تتركب من قوس وخط محاس وهكذا الى سائر الحروف اذا تيسر للصية الضغار تعلم رسم الحروف ولفظها تيسر لهم ايضاً بمساعدة الاستاذ ذي العقل الرشيد ان يركبوا من الاحرف المتفرقة كلمات صد ان يعرفوا الحركات من فتح وحذف وسكون وامثلة ذلك واذا تقدموا في شوطهم ونجحوا في عملهم تيسر اشتباك الحروف والتعامها وتأنف الكلمات فالجلل المفيدة

بالصاية والانتباه يستطيع الاستاذ الماهر ان يجعل تلاميذه الضغار قادرين على قراءة وكتابة الكلمات والجلل السهلة في اقل من شهرين من الزمان وعليه خلاف ما ذكرنا ان يحرم عليهم استعمال المداد والورق الا في الاقل التادير ولوح الجبر (الاردوار) الطيف والقوم سبيلاً

### النظرة الثانية اتقان تعلم القراءة والكتابة

نورع على التلاميذ انكتب المشكولة الواضحة الجلية ذات الموضوع الادبي الجميل والمور

المثولة التي تلت الاطار. يفسر المعلم معنى الامثلة قبل الشروع في القراءة ثم يقرأها لم  
كمودج يحاكونه واسلوب يقلدونه ثم يطلب الى امهرهم حقاً وصدقاً ان يقرأ بعده و يطلب الى  
سائر اخوانه شدة الالتفات الى ما يقول لهم يخرجون له هفوات وجسديون له زلات وبعد  
التنن على القراءة بشرع في تمرينهم على كتابة الامثلة بخط جلي وشكل واضح الصورة  
صحيح المجهز

### قاعدة في تعليم اللغات

من المشهور المعمول به المخصوص حدة في اليلداحوجية ان الاجرومية متوقفة على اللغة  
مستدة منها وقائمة عليها لا ان الاجرومية هي الواسطة في تعلم اللغة ومعنى ذلك ان اللغة  
لقدت وسقت ثم تبعتها قواعد النحو والصرف بالاختراع خشبة على اللغة ان يطرُق اليها  
الفساد وتيجز صحيحها من فاسدها وعثها من صحيحها فالهويون مثلاً نظروا الى لغة  
العرب وسائر انواع كلامهم ووجدوا ان كل فاعل مرفوع وان كل مفعول منصوب فوضوا  
قاعدة ذلك لانهم نصوا على وجوب رفع الفاعل ونصب المفعول ثم اتمر الناس بامرهم وساروا  
على نص قاعدتهم في كلامهم من ذلك يجب في تعليم اية لغة ان يتنى للناشئين ما جاد وسهل  
واستعذب من بليغ الكلام شعرو وشرو حتى اذا فحمت التلاميذ معناه بالتفسير والتحليل  
ثم استظهروه حل ما تعقد من السنتهم ونهذب كلامهم بما دخل فيه وما تسرب اليه مما  
حفظوه ثم يتكرار الحفظ مع دقة الملاحظة تصير ملكة الحافظة على النصوص الصرفية والنحوية  
كرفع الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك واضحة في اذهانهم بقولتها بالبريزة او السليقة او من  
غير ان يشعروا . بعد ذلك يشرح الاستاذ بعد ان تفهم حاضياتهم بليغ القول وفصيح الكلام  
في القات انظارهم الى قواعد النحو والصرف بان يقدم لم امثلة عديدة شتى ثم يستخرجون منها  
القاعدة الواحدة وبعد ان بعوا القاعدة ويفهموها يجتهد المعلم في اثباتها في اذهانهم بتكرارها  
وتكرار الامثلة عليها ومطالبهم باختراع امثلة كثيرة من عدم

ومن المهم ذكره الواجب عدم اخفائه انه سيب ما في دروس النحو والصرف من الملل  
والفجور فعلى الاستاذ ان لا يخصص لما زماناً معيناً كما هو الشائع في المدارس الآن بل الواجب  
ان يقول دروس النحو عرضاً في دروس الطالبة واثناء تعليم الانشاء

لا يقولون احد ان حفظ البليغ من منشور الكلام ومنظومه وكذلك استظهار بعض  
آي القرآن الشريف يجب الازهان الغضة وبكاف القوى الحافظة فوق طاقتها فان

حفظ المائة سطر من مشور الكلام والخمين يتنا من منظومه في سة واحدة مكتوبة ليس بالشيء الصير - وغير جابر انه اذا تعبت القوة الحافظة في درس اللغات فان سائر القوى النفسية تأخذ حظها من اصناف اللروس الاخرى فتموء المفارقة وقوى التحيل والملاحظة والترتيب ويحوما لها سلطان عظيم وتفوذ كبير في دروس الجغرافية والاشياء والتاريخ

#### نظم الانشاء

المرض منه كما لا يخفى تمكين التلاميذ من تصوير افكارهم واليالي عن ضهارم باسلوب سهل واضح صحيح بليغ وهذا يؤول ولا شك الى ترقية اللغة الوطنية وحفظ ما اودع الاسلاف للاسلاف ونحو ذلك من القوائد الجليلة

والاسلوب المتبع في تعليم مصطرب مشوه لا اساس له ولا نظام يكمله ويكتشفه والاستاذ يكتفي باقتراح اشياء مقال على أي شيء يحضر في ذهنه غير ملتفت الى معلوم من الصعوبة ومطابقة لدرجة التلاميذ في اللغة وغير مكثوث بقوام العقلية في درجة النمو المطلوب للقيام بما عهد اليها ام لا - وكانت نتيجة هذا الخلل والفساد والاضطراب ان التلاميذ يشأون عاجزين عن تصوير مقاصدهم والاعراب عن افكارهم قاسداً اسلوبهم فانصاً بالاغلاط الصورية والصرفية مقام وقطك ضطفت اللغة ووقفت عند حد محدود ومقام معهود

الاسلوب الحسن - نظن ان الاسلوب الحسن في التعليم الانشائي هو الذي تراعى فيه قواعد (السيكولوجي) أي مراتب العقل فيلزم الاستاذ ان يقدم الموضوعات المخصوصة على الموضوعات الخيالية ويلزم ان يقدم الموضوعات العامة على الموضوعات الخاصة ونحو ذلك - ففي الفرق الدنيا يجب على الاستاذ ان لا يخرج في تعليم الانشاء (بعد مقدرة التلاميذ على تركيب جملة صحيحة مختلفة) عن مثل وصف الزهرة التي فيها التلاميذ ووصف ما يرونه في الشارع عند انصرافهم من المدرسة وما يشاهدونه من انواع المروع في الحفل الخ مما هو واقع تحت حواسهم ولا يخرج عن دائرة مشاعرهم ويتوسع معهم في اسلوب الكتابة من سهل الى اصعب منه كلما تدرجوا وترقوا في مراتب الفرق والصغوف المدرسية

ومن الواجب على الاستاذ ان يحصل عبارة التلاميذ ذات ترتيب منطقي خالية من التكرار والتناقض ويجب ان يفهمهم ان الباية من الاشياء التعبير عن الافكار على اسلوب صحيح بليغ الفاظه على قدر معانيه لا زائدة عنها ولا مقصود منها الزخرفة التي لا تسمن ولا نفي من جوع - الاستاذ يقول اريد منكم ان تتشوا مقالاً عن موضوع كذا ويشرع في استندار عبارته من افواههم شفاهياً ويكتب سائر المعاني باسلوب منطقي مختصر على (اللوحة الاسود)



ولقرأه التلاميذ مرة ثم تنظف اللوح وبشرع التلاميذ في تسبيق المعاني وترتيبها وتفصيل  
محملها لئلا من عديم في كراستهم مع تحديد عدد الاسطر الواجب ان لا يزيدوا عنها . ثم  
يأخذ الكراسات ليبارك اعلاطها بالمداد الاحمر ويقيد الاستاذ الاعلاط الثالثة والمفوات  
العاملة عند كل التلاميذ او حلهم وبشرح صوابها ونقوم معونها على اللوح الاسود في  
الروية الثانية

وربما يقص الاستاذ على التلاميذ حكاية ويطلب اليهم تدوين خلاصتها بصورة صحيحة  
او يجوز له ان يطلب اليهم تلخيص درس المطالعة او نحو ذلك كأن يثروا مضموناً او ينشوا  
مقالاً عن مفزى قصيدة ومن حين لآخر يحذر بالاستاذ ان يخلي عليهم نموذجاً من اشياء  
لا يقصد منه المبالغة والفخر ولكن تعليمهم كيف يكون الاسلوب وترتيب الافكار

ولا ينبغي عن ذهن اي استاذ ان اصول الموضوعات ما كان محسوساً ملموساً وهو النوع  
الواجب عدم الخروج عن دائرته في المدارس الاولى اما في المدارس الاعلى فلا لوم على استاذ  
يأس من تلاميذه القدرة على تصوير الخيال وتحقيق الموعود بما اكتسبوه من دروس النلاعة  
والبيان وما حفظوه من جم انكلام البليغ ان يطلب اليهم كتابة مقال على أي موضوع خيالي  
لا يقع تحت نفوذ حواسهم وسلطان مشاعرهم المختلفة

ونحن المقال الآن بان نبحث اساندة المدارس واولياء الامور ان لا يتكلموا مع تلاميذهم  
الاً بأسلوب فصيح خال من الاعلاط كما انه من الواجب عليهم ان يطلبوا الى الاحداث  
وصف ما شاهدوا في ملاعبهم ومتنزهاتهم وملاهيهم بأسلوب واضح صحيح . وفي الفرق العليا  
تجعل الخطابة درساً من الدروس المرجية ويمكن تشييط امرها والناية شأنها باقلمة الحفلات  
المدرسية واحازة الجريء المقدم جراً حساً او يأخذ التلاميذ الى محاسن الثوري وفاعات  
نواب الشعب . والمخطاة لازمة جداً لكل انسان في حياته فك من المواقف الممدودة والمواطن  
المشهودة ما يكون زينة فصيح رلق اللسان وخطيب قوي الحنان بديع البيان باسمر الاناب  
يلجج لفظه ويقرع الاسماع بجواهر وعظه بل ما اكثر الاوقات التي يتوقف فيها حسن  
الاحدثة والشرف واستبقاه المال والدفاع عن الميال والقدود عن بيضة الدين والملة والوطن  
على لسان مطلوق ولفظ محتوق

## الجواهر الفرد

ظهر لـ دكتور الكياوي الانكليزي منذ أكثر من مئة سنة (١٨٠٥) ان الاحام المركبة من عناصر مختلفة كالماء والسكر والزاج واللب تتركب على سبب محدودة اي يكون فيها مقادير محدودة من العناصر التي تتركب منها لا تزيد ولا تنقص فاما مثلاً مركب من مقدار محدود من الأكسجين ومقدار محدود من الهيدروجين فاذا زدنا الهيدروجين عن المقدار المطلوب بقيت الزيادة من غير تركيب وكذا اذا زدنا الأكسجين فاذا مزجنا ثمانية دراهم من الأكسجين بثمانية دراهم من الهيدروجين واحترنا فبهما شرارة كهربائية حتى ينفدا وجدنا ان الأكسجين اتحد كله بـ درهم واحد من الهيدروجين وقيت سبعة دراهم من الهيدروجين غير متحدة بشيء .  
ومهما كان وزن الهيدروجين والأكسجين فاذا تكون الماد من اتحادها دخل في تركيبه وزن واحد فقط من الهيدروجين وثمانية اوزان فقط من الأكسجين ويقد الهيدروجين مع الأكسجين على نسبة أخرى ويكون منهما اكسيد الهيدروجين وتكون نسبة الهيدروجين فيه الى الأكسجين كنسبة ١ الى ٨ فارتأى دكتور ان كل دقيقة اصلية من دقائق الماء مركبة من جوهر واحد من الأكسجين وجوهرين من الهيدروجين وان كل دقيقة من اكسيد الهيدروجين مركبة من جوهر من الأكسجين وجوهر من الهيدروجين . وقد رأينا ان وزن الأكسجين سبعة الماء ثمانية اضعاف وزن الهيدروجين فاذا كان وزن جوهر الهيدروجين واحداً فوزن الجوهرين اثنان ووزن جوهر الأكسجين ٨ . والمركبات التي يدخل فيها الأكسجين على سبب مختلفة يكون وزنه فيها اما ١٦ او ٣٢ او ٤٨ او ٦٤ او ٨٠ الخ بزيادة ستة عشر ستة عشر . وما يقال من الأكسجين يقال عن الهيدروجين والليثيوم والذهب والفضة والنحاس وسائر العناصر البسيطة كأن الجوهر الواحد يتقل من مركب الى آخر ويدخل كل المركبات كاملاً غير منقسم أي ان الوسائل الكيماوية لا تجزئها فارتأى دكتور انه هو الجوهر الفرد او الجزء الذي لا ينفرد . وعنى بذلك انه لا ينفرد كجوازي ورجح كثيرون انه لا ينفرد ابداً ويبقى مادة كما ان الحروف لا ينفرد ويبقى حروفاً والطار لا ينفرد ويبقى طائراً

ثم اتضح للماء الطبيعة انه يمكن تقليل وجود العناصر في حالة غازية بان دقائقها او جوامعها في حالة الحركة المستمرة تصادم بعضها مع بعض وتصدم الوعاء الذي يحيط بها وهذا سبب انتشار الغازات مما كانت دقائقها او جوامعها . وذهب بعضهم الى ان الجواهر كرات مرية صلبة وذهب غيرهم الى انها حركات لولية او زوئية واذا كانت كذلك فالحركة نفسها

تكفي لتطيل وجود المواد السليطة والمركبة اي ان ماراها وتلته وصحة مادة ليس هو في الحقيقة الا حركات تؤثر فيا فشر بها

وسبب العلماء يلمسون تلمسا عظام يمدون سبيلا يهديهم الى حقيقة حواهر الاجسام كشف الراديوم فانكشفت بعض النواض قال الاستاذ رذرفورد رئيس قسم الرياضيات والطبيعات في مجمع تقدم العلوم البريطاني في حطة الرئاسة التي تلاها في ذلك المجمع حديثا ان اشعة الراديوم المعروفة باشعة انحرفها الكهربائية والمغناطيسية كما انها احسام مكهربة بالكهربائية الايجابية حارجة من الراديوم بسرعة فائقة ويمكن قياس سرعتها . وقد استبط هو وعالم آخر اسمه جيمر طريقة لمعرفة عدد الدقائق التي تسبث من حرام الراديوم في الثانية من الزمان وذلك بادخال هذه الاشعة الى اناء فيه مقياس للكهربائية من ثقب صغير جدا . وحقق ذلك السر دلم كروكس بوقوع اشعة الراديوم على لوح مدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري فانه كلما وقعت دقيقة من اشعة الراديوم على اللوح اصابت كانه شرارة وقد عدت هذه الشرارات بكمبرسكوب فوجد عددها في الثانية من الزمان مثل عدد الدقائق التي تحرك الابرة المغناطيسية في الاسلوب الاول . وثبت بهاتين الطريقتين ان الاشعة المعروفة باشعة التي تصدر من الراديوم مؤلفة من دقائق صغيرة لما حجم محدود وعدد محدود

ثم اتضح ان كل دقيقة من دقائق هذه الاشعة جوهر من المليون مكهرب فاذا عرفت سرعة تولد المليون من الراديوم عرفت كم جوهر او دقيقة من اشعة يلزم لتكوين مقدار معلوم من غاز المليون

ولقد قاس السر خمس دور معدل تولد هذه الاشعة فوجد ان الغرام من الراديوم يولد ٤٦ في انفة من الميليتر المكعب من المليون في اليوم اي نحو خمسة احزاء من مليون جزء من الميليتر المكعب في الثانية من الزمان . وعدت الدقائق التي تدفق الوعاء او تقع على اللوح كما تقدم فوجد انه يخرج من الغرام الواحد ما يساوي ٦٠ الف مليون دقيقة من غاز المليون في الثانية من الزمان . ولقد قاس يلزم ٢٠ مليون مليون مليون دقيقة لتكوين مستمر مكعب من غاز المليون

ولا يخفى انه يستحيل على احد ان يعد ١٣٦ الف مليون دقيقة في الثانية من الزمان صلا . ولا يحظر ببالنا الان الاسلوب الذي استعمل لعددها ولكن مقدار الراديوم الذي يمنع لا يكون غراما بل قد يكون جزءا من عشرة آلاف جزء من الغرام او اقل من ذلك والمساحة التي يعد الشرار فيها تكون جزءا صغيرا جدا من المساحة التي تصل لدقائق انبعاثها

فاذا فرضنا ان قطعة الراديوم جزءا من عشرة آلاف جزء من الغرام ووضعا الحاضر المدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري على ثلاثة امتار منها مساحة سطح أنكرة التي حولها على بُعد الحاضر نحو ١٣٢ مليون ملجتر مربع فاذا رأينا بالميكروسكوب عشر شرارات فقط على الملجتر المربع في الثانية من الزمان فعدد الشرار كله الذي يصدر من غرام الراديوم في الثانية من الزمان ٣٢ الف مليون شرارة فيكون كائنا عددا ١٣٢ الف مليون شرارة في الثانية ونحن لم نعد في الحقيقة سوى عشر شرارات كما ان من بعد حبوب الحسطة في الدرهم منها كمن بعد حبوب الحسطة في القطار ولا اشكال في ذلك

ثم قال الاستاذ ردفرد انه مهما كانت مصدر دقائق فيظهر بالقياس انها بمثابة حجما ولذلك يستدل انها تكون كذلك في غاز الهليوم او ان غاز الهليوم مؤلف من دقائق محدودة الحجم والوزن - في السيمتر المكعب من غاز الهليوم تحت الضغط الذي حرى فيه اليصل والحرارة التي كانت حيث ٢٥ مليون مليون مليون ذليقة او جوهر فرد - وثقل الهليوم النوعي معروف فتقل كل جوهر من جواهر وحرارة من جوهر سبعة اسرامن مليون مليون مليون جزء من الغرام والبعد بين كل جوهر وآخر نحو ثلاثة اجزاء ونصف من عشرة ملايين جزء من السيمتر

وقد ابان العالم وليس منذ سنة ١٨٩٢ ان البحار المائي يتكاثف حول الايون المكهرب لتسهيل رؤيته بالعين المجردة

وعند علماء الطبيعة اساليب أخرى لمعرفة حجم الجوهر الفرد وثقله اشرنا الى بعضها في المتنطف منذ ٢٨ سنة وشيئتها تشبه النتيجة المتقدمة

ومبعد هنا ما قلناه سابقا وهو ان الجوهر الفرد الكيماوي هو اصغر جزء يدخل التركيب الكيماوية فقد يكون هو الجوهر الفرد الطبيعي أي الجزء الذي لا ينفرا ابداً وقد يكون مؤلفا من جواهر فرد طبيعية لكن اتضح ان هذا الفرض الاسير مطابق للواقع وان كل جوهر من الجواهر الفردة الكيماوية مؤلف من كثير من الجواهر الفردة الطبيعية واول من اكتشف ذلك السرجوزف طمس الذي كان رئيسا لمجمع تربية العلوم البريطاني في احتضار الاخير وشرنا خلاصة خطبه في الجنتين الاخيرين من السنة الماضية - ثم انه لم تكشف الى الآن طريقة يرى بها كل الانكثرون (جوهر فرد طبيعي) على حدته كما يرى الجوهر الفرد انكبادي ولكن يرجح ان الانكثرون يؤثر في الفوح المدهون ببلاتوسيانيد الباريوم كما يؤثر جوهر الهليوم بالفوح المدهون بكبريتيد الزنك الفسفوري واذا كان الامر كذلك فهو

يرى بالعين او يرى تأثيره كما يرى تأثير الجوهر الكهربائي

وقد دأب التجارب على ان الالكترونات او الجوهر الفرد الطبيعي فعل كهربائي او حركة كهربائية لا عبرة له لا داعي لان نفرض شيئاً مادياً يتجمع حوله هذه القوة الكهربائية . هم ان ذلك لم يثبت بالبرهان القاطع ولكن ثبت ان الجوهر الفرد الكهربائي مؤلف من هذه الالكترونات او الحركات الكهربائية سواء كانت مستقلة او دائرة على شيء مادي في وسطها او ثبت ان الجوهر الفرد الكهربائي مؤلف من الالكترونات ولكن لم يثبت انه مؤلف منها وحدها وليس فيه شيء غيرها

ولقد ثبت وجود الالكترونات السلبية او الوحدات الكهربائية السلبية وحدها ولكن لم يثبت حتى الآن وجود الالكترونات الايجابية وحدها مع ان الكهربائية الايجابية موجودة كالكهربائية السلبية

وظهر من التجارب والمشاهدات ان بعض الالكترونات يكون في قوام الجوهر الفرد بعضها يكون متصلاً بالجوهر الفرد اتصالاً كأنه ليس من قوامه وهذا الأخير يفصل عن الجوهر الفرد بسهولة والظاهر ان قائدهم الجمع بين الجواهر الفردة الكهربائية لتأليف الجواهر المادية أي انه يجمع مثلاً بين جوهري الأكسجين والفردين يكون منهما جوهرة المادي . اما الالكترونات الاولى التي يتوقف عليها قوام الجوهر الفرد فلا تخرج منه ما لم يترقى بمرحلة . حيثئذ تتغير صفته الكهربائية فادتمرق جوهراً الميديروحين الى الالكترونات صارت دقائق كهربائية لا غير . والاعمال الكهربائية العادية تفصل الالكترونات الثانية عن الجواهر فيقبل بناء الجواهر الاصلية على حاله . اما الامسال الصمغية التي تظهر في الاجسام المشعة تفصل الالكترونات الاولى أي تمزق بناء الجواهر الكهربائية . ولم يشاهد ذلك حتى الآن إلا في المواد التي جواهرها المادية في درجة عالية من التألف كأن كثرة الالكترونات او الوحدات في الجوهر الواحد تصصف قوة تماسكها بعضها ببعض او تجعل القوة المدحورة فيها عظيمة جداً فوق طاقتها هتشي وتمزق الى احرائها الاصلية . والغالب ان الدقائق التي تخرج منها تكون من غاز الهليوم كأن دقائق هذا الغاز تدور حول غيرها بسرعة فائقة فيقبل دائماً الى الابتعاد عن مركز دورانها الى ان تفصل عنه وتخرج بسرعة . وهذا هو سبب الاشعاع في الاجسام المشعة . والظاهر ان الصاصر المشعة مؤلفة اصلاً من غاز الهليوم او ان اكثرها منه لانه لا يخرج منها غيره . وكل ما تقدم من الحقائق والنتائج يدل على ان علماء الطبيعة يننون اقوالهم على امور عملية يرونها ويشعرون بها او يستدلون عليها استدلالاً مطبقاً

## شدور من سيرة غلادستون

احتفل الاسكيز في هذه الاثناء بمئة سنة مرت على ميلاد وزيرم العظيم غلادستون فانه ولد في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٠٩ وقد كتب السراخرون وست الذي كان سكرتيراً له في وزارته شدوراً من سيرته رأياً ان تقتطف منها ما يلي لما فيه من الفائدة للجمهور القراء قال ان افضل احتفال نحتله بعيد غلادستون هو تذكر افضل سيرة سارها رجل من ابناء هذه البلاد . سيرة من ابتدأها الى منتهائها نفي الصفيحة الحالية من كل عيب ووسر . ولقد احسن الاستاذ بلاكي اذ وصف غلادستون بقوله انه كان على غاية الساطعة يثار على الحق غير صادق وبتسك بكل ما هو شريف قليل ولا يهتم بمصالحه الذاتية من رأي بعض الفلاسفة ان الصور الذهبية تختص في محادق النفس ولولم بدر بها الوحدان وتبقى هناك الى ان يحدث ما يبدعها الى اظهارها وهذا يصدق بوع خاص على غلادستون فانه كان ذا ذاكرة عربية فقد احبر اربولد مورلي مرة انه كان لا يزال يتذكر لون الثياب التي كانت تلبسها مرضعته وهو طفل وقال في مراراً انه لا يزال يتذكر كيف أحس على مائدة الطعام وعمره ثلاث سنوات حينما احتفل ابوه بوجع الورد كشيخ الى قبول ويتذكر ايضا كيف فحمت كبرى لندن كان فيه في اديرج سنة ١٨١٤ من اخلاق المدافع احتفالاً بتنازل نابليون الاول

تذكرنا مرة في ربح صافي البيرة من الشعير المقوق وكان ذلك سنة ١٨٨١ فقال انهم يربحون ثلاثة في المئة فقلت له بل يربحون اربعة في المئة فقال أم نفل لي امت اسم يربحون ثلاثة في المئة فقلت كلاً فالتفت الى المتري يوفج وكان اصلاً في مصطبة الرسوم وقال له ان تذكر سنة ١٨٣٢ فقال هم وكان الربح حينئذ ثلاثة في المئة فتنفس الصعداء وقال ألان خطر بيالي كيف علق بذهني ان الربح ثلاثة في المئة فقد انجبت حينئذ مائتاً عن نيوارك قد درست هذه المسألة وذلك منذ خمسين سنة

وبعد قليل كنت ذاهباً الى النظارة ( دونج مريت ) فلقى بي برترام كروي وطلب مني ان اتيسر من غلادستون ليتكلم في مسألة التقدين التي كانت معروضة فبحث تلك الليلة ( أي مسألة استعمال الذهب والفضة في المعاملة واختيار الذهب اسماً لها ) فطنت انه يحذر علي ذلك لان غلادستون كان مشغولاً بمشاكل أخرى لكنني بلغت رسالة كروي لتيسر وقال انه يتكلم اذا ما دورها قبل المشاء ثم خطب فيها خطبة رثت لما اوربا كلها

وتناقشتها كل الجرائد الاوربية واتصحت بها مسألة التقنين تمام الانصاح وأسفت آراء القائلين باستعمالها معاً اساساً للعلملة

فأنته في الصباح كيف يسر له القائه تلك الخطبة فقال اني طارف بتاريخ هذه المسألة ثم سألت هركورت عما تم فيها اخيراً فلم اجد صعوبة في سردها فقلت

اخبرني المستر بريستال الوزير الانكليزي والخطيب الشهير انه سمع مرة سيدة تصيح على غلاستون فقال لها ان كان لك اولاد فاربهم غلاستون واحتمدي بكى فعمليه يصالحهم فيشكروك في مستقبل حياتهم لانك ازرقتهم اعظم رجال السياسة البريطانيين واشرفهم وافضلهم وما احسن ما قاله مزيني مؤسس حزب ايطاليا الفتاة وهو ان الناس يموتون ولكن الحق الذي طأوا به والخير الذي عملوه لا يموتان معهم

وكانت محبة غلاستون لحرية نقد في فؤاده برشدها عقل ثاقب وكثيرها رعة شديدة في غير الناس فتعلي طبقة خطبه الى مقام الالهة ولم يجمع العقل الكبير والصدر الرحب في رجل وكان اجتماعهما امكن من اجتماعهما فيه ولقد ظهر ذلك اولاً في ما كشفه من لظائع صهيون مالي وما يال لصيغتين فيها من ضروب الحيف والقسوة فانه جاهر بذلك على رؤوس الاشهاد ولم يحش لومة لائم

كان بدء اتصاله به سنة ١٨٦٨ اي في وزارته الاولى فانه خصني حينئذ بنقته التي دامت الى حين وفاته . ويقال ان المرة يكون عظيماً لا في عين خادمه لكن هذا القول لا يصدق عليه لانني كنت اريد حائله واعجاباً به كلما طالت مدة اقامتي معه كان حينئذ في اوج عظمتيه وفيه حدود مكره ما معظماً محترماً من الجميع مشهوراً بفضائله وفواضله الف ذرارة من نخبة الرجال وبث فيهم من روجه وقادم شاقب عقله وصائب رأيه ففعلت وزارته للبلاد اكثر مما فعلته وزارة قبلها او بعدها ولم يطل الوقت علي حتى رأيت جمال سيرته البيتية وتكرسه كل اوقاته للاعمال المطلوبة منه وتساهله مع الذين يخالفونه في الرأي وتحقق ما قاله هـ لورد سلسبري وهو انه كان يرمي في كل اعماله ومساخيه الى اغراض شريفة سامية شكاً اني لورد دلموسي مرة من ان غلاستون اضرب به وبمعاصره ضرراً كبيراً لانه حمل للمقاتلات الرجال حداً سامياً جداً يحذر عليهم اللوع اليه . ولا غربة في ذلك لانه كان فرداً لا مثيل له . فلم يدخل في محادثة او مساحسة الا رجع مقامها ولا فاعلى عملاً الا اكب عليه بكلية وثقة انه مصيب فيه تمام الاصابة فلم يكن في اعماله محل للندامة . وقد غير آراءه مراراً ولكنه لم يشع رأياً منها الا وهو مقنع بصحته ولم يتركه الا حينما اقتنع بفساده .

قال مرة لقد اخطأت مراراً كثيرة في عمالي السياسية ولكن الله يعلم اني لم اقل شيئاً ولم افعل شيئاً الاً وأنا معتقد صمته والله على ما اقول شهيد

وكان في سيرته اليقية مثال الترتيب والانتظام سواء كان في اوقات العمل او في اوقات الراحة ومثال اللطف والهمة . ولم يقل " انه " ولا قلت بشاشة تقدمو في السب وزيادة مشاعله لما دعي لتأليف وراثة الاحيرة كان عمره ٨٣ سنة فقال لي لما دحنا باب دار الوراثة هذا ليس عماً اميل اليه بالطبع مهما كان سني . وضمن رفاقه في هذه الوزارة كانوا اطمالاً لما انتظم بين رجال السياسة ومع ذلك جرى معهم بهمة وشاغل كأنه شاب مثلم . ولقد قال لي احد الاصدقاء حينئذ قل ان عمره ٩٢ سنة بدل ٨٢ فلا تعد القلوب عنه بل تزيدها تصديقاً . ولكن الزمان كان قد تغير مائه كان يحب الاقتصاد ويكره التذير ورأى زيادة النفقات الحربية والبحرية ففر منها وطملاً قال لي حينئذ ان هذا الاغراط في النفقات الحربية سيقدونا الى الافلاس بين ام اوربا . ولكن ام اوربا اشدت بنا وصرنا كلنا سائرين الى الافلاس سيراً حشياً . وحي الى آخر ايليه بنادي بروحوب المحافظة على السلم والاقتصاد والاصلاح . ومن يفكر في السلم الآن ولا يترحم على الذي اشار بوضع التمكيم موضع الحرب . من يفكر في الاقتصاد في النفقات ولا يتذكر اقتصاد غلادستون في نفقات الحكومة وسباده في هذا السبل الى آخر ايليه . من يفكر في الاصلاح ولا يحظر يله ما فعله غلادستون لحكومة بلادو

كنت سنة ١٨٩١ صيفاً على المستر ارمستد في يارنزا ( بفرسا على خليج بسكي ) وكما جماعة وفيها جون مورلي ١ وهو الآن لورد مورلي وزير الهند ) وغني عن البيان ما كانت الحديث اولئك الرجال من الطلاوة وكانت وزارة المحافظين قد قاربت الزوال فدار الحديث على تأليف وزارة جديدة لكن جون مورلي حاضر في بحار الادب وجمال في رياض اشعر وجعل غلادستون يطرنا بالكلام عن لفرشوس وبوازين ييه وبين فرجيليوس ويطلب بمدح كاتلوس ويوسيبوس واسف على افعال هنوت الادب الابطالية وقابل بين فلسفة بطر ولوك وعزا مورلي كل الفلسفة التي يعرفها الى جون ستورت مل . وقال غلادستون اننا مديونون للشراء وعدد كثيرين منهم وفضل تسن عليهم كلهم . وقال ارثر هلام ان ووردسورث ٢) خلق ليكون شاعراً او فيلسوفاً ولكن شعره عطل فلسفته وفلسفته عطلت شعره

(١) لوفرشوس وفرجيليوس شاعران يونانيان وكذلك كاتلوس وبرشوس . و « لورد لوك ومل من حلافة الاكبر . وتس ووردسورث من اكبر شعرائهم



وأشار غلادستون إلى كرومرل وبوليون وقال انه كان يود أن يراها في حرب أو براز  
وان دزرائيلي القوي رجال البارلت بداعة

واجتمعنا عند المستر ارمتند في يارتر سنة ١٨٩٥ وكان عبه النفقات الحربية قد حنا  
ظهر غلادستون في آخر حياته السياسية ولكنه كان بنفي همومه احياناً ويبدو الى ياشائه  
الاولى ويتكلم كما كان يتكلم في الادومة العابرة وكنت اعني كل كلمة يقولها لعلي بدو اجله .  
وقبل ان عدنا من يارتر تناول محلة قرأى فيها مقالة في موضوع ديني ( عن سر الاثارسيا )  
فمكف على مطالعتها حتى سبي بعضه ثم عرف ان كاتبها ليس انكليزي اضطر ان يقيم في صوحي  
يارتر استنشاه جهواتها فاستدعاه اليه رسمياً به ولما عاد الى انكلترا حصل له معاشاً بين الدين  
ياخذون معاشهم من مرتبات العرش كاحد المؤمنين الذين يؤلفون كنفا معيدة ولكنها ليست  
مما يكسب مؤلفيها مالاً

ومما اثار به افقه كان بود كل رجال الحكومة كما كان رجال الحكومة يودونه . كان ألون  
الرؤساء عريكة واشدهم محبة لمروؤسهم . وقد رآه بعد استشفائه الاخير في بيت صديقه  
لورد ارمتند في سكتلندا وكان مصاباً بكنزكتنا اليمية ( مرض في العين ) وهو صابر على الالم  
صبر الابطال وعمل له الدكتور تلشب عملية الكنزكتنا فلم تفلح ولما علم غلادستون ان العملية  
لم تفلح قال اني آسف جداً من اجل تلشب . فسي نفي لدى اهتمامه بطيبه لانه ان عدم  
نجاح العملية يضر بسمعة ذلك الطبيب . ثم جاء الاجل الذي كان يتظره بفارغ الصبر وهو  
على تمام الالهية له فبكت بلادته وبكاه الناس اجمع والام التي نالت حربتها والام التي  
كانت نسي الى يلها اشتركت كلها في الحزن على من كان من ايجاد نوع الانسان

ثم لحق الكاتب مقالة بايات خاطب بها نفس غلادستون قائلاً « على اي شاطيء رسوت  
الآن لان تلك القوة التي كانت قبلك لم تحمل فلا بد من مكان جيد تستعمل فيه تلك القوة  
والعيرة وذلك النفع والنيات » وقد نظماً ذلك بهذين البيتين

لك الله من نفس على اي شاطيء رسوت فقد كانت لك العرمان  
عرجت الى دور بها تظهر القوى هاتيك او طارت وتلك حياة

## سيرة البرنس ايتو

لم نكدتم نظم الشطر الاخير من سيرة علاءستون المقدمة حتى وقع نظريا على مقالة اخرى من نوعها في مجلة القرن التاسع عشر لاسر فرئيس بحوث رئيس قضاة هوج كوج الذي كان مستشاراً قضائياً للبرنس ايتو وهو رئيس وزراء اليابان ذكر فيها اموراً من سيرة ذلك البرنس يليق بكل شرقي ان يطّلع عليها فتطفا منها ما يلي

لما نهضت اليابان وحصلت تسج على منوال الدول الاربعة كانت دفنها في يد هيرو بوي ايتو وهو انكوت ايتو مشهور وكان محم ومهما الاكبر ايطال ا- اكم القسلية وادخل الحكومة الدستورية اليابانية في البلاد فاستدعى رجاء من علماء القانون الانكليز ليكون مشيراً له في المسائل القضائية الخاصة بوضع الدستور الياباني وهو كاتب هذه المقالة . وكانت كل دولة من دول اوربا تسعى حينئذ الى حمل اليابان ثقتي خطواتها فانكثروا حلت شأنها تنظيم الحرية اليابانية وحرمان تنظيم الحرية والماتيا تنظيم ادارة بلاط الامبرصور واهتم رجل فرنسوي من علماء الشرع بحمل اليابان نفس القانون الذي الفرنسي ورجل المالتي بحملها نفس القانون التجاري الالماني . وكانت اليابان تذل سبلها في ارضاء الجميع على السواء ولكن كانت الارحية الالماني في وضع الدستور الياباني حتى دار على الالسة ان انكثروا لم تمل حظها من هذا القيل وهي ام الدستور فلما عين كاتب هذه المقالة مستشاراً قضائياً لرئيس النظر حاسب الانكليز انه عيّن كذلك لحرمان ارضائهم والحقيقة انه عيّن لاجل الوقوف على مطابقة الدستور الياباني للماضي والانكليزية وكان انكوت ايتو على تمام العلم بهذه المبادئ ولكنه كان يود ان يكون معه واحد يشرحه لرجال الملين معه

قال الكاتب كان انكوت ايتو قليل الكلام يشكم بحسن متعطفه كانه يرن كلامه قبل الذي به وكان يحس الانكليزية والسير بها عن مراده فشرح السب الذي معه من اقتباس الدستور انكليزي وهو صعوبة وضعه في بنود مختصرة ولكنه كان يحب به ويعلم مرابه و يود ان يقتبس من صوله ما يمكن تطبيقه على احوال البلاد اليابانية . وكان يعلم العقبات التي تعترضه ولكنه كان واثقاً بنفسه ويمتثل بلامه وبأن سمياً سبكل بالبحاج . ولم يكن من الذين يحسون قسمل حساباً . وقد اتصح لي في الدقائق الاولى التي قابلته فيها ان الانسان بسر ويطهر بالاشغال معه وقد قال لي حينئذ اما اعلم انكم انتم معشر الانكليز تحبون العمل فانتظر منك ان تساعدني بكل جهلك

وكتبت اطلب ان العمل المطلوب مني هو كتابة بنود مختلفة لادخلها في الدستور مع شرح مسهب عن مزية كل بند منها وعرضها عليه وعلى رجاله لكي يظفروا فيها ويختاروا ما يناسبهم منها فيكون لي الشأن الأكبر في وضع الدستور الياباني. ولكنني وجدت ان العمل المطلوب مني محصور في الاحاطة عن صفى المائل المجرّدة التي كان الوزراء المشعلون يوضع الدستور يرسلونها الى رئيسي يومياً. وكانت هذه المائل في المالب ابتدائية اي تتعلق بمبادئ الدستور لاعبر او اصول الاولى البسيطة وهضها يراد به شرح العوامض التي في دستورنا مثل ان لذلك حق الرفض ولكن الدستور لا يجوز استعمال هذا الحق. ومثل ان القوائم المالية لا تصير قانوناً ما لم يصادق مجلس الاعيان عليها ولكن لا يجوز لمجلس الاعيان بحسب الدستور ان يمتنع عن هذه المصادقة وهم ما رأيتهم ولم اكن انتظره هو انه كان يراد ان يكون الدستور الياباني من وضع اليابانيين انفسهم ولا بد لاجني فيه. واعتمد واضعوه على ان يستعينوا بالناس من الاجانب لا بكتيبهم وهذا ما فعلوه.

ولم يكن الكونت ابنو في ذلك الحين ام رجل في بلادوكا صار سدياً وكثيراً ما كانت غيوم السياسة تحاول حجب مجيئه عن الابصار اما هو فكان يعلم دلائل الاوقات والازمنة ليظهر حين يجب الظهور ويخفي حين يجب الاختفاء. وقد خرج من وزارته الاولى على هذه الصورة : - دعاه الى يثو العشاء في ليلة من ربيع سنة ١٨٨٨ وكان هو السياسة صانياً كجو الربيع في تلك البلاد وكسا جمهوراً وفات وقت العشاء ثلاثة ارباع الساعة والكونت لم يحضر ورأنا زوجته تنظر الى ساعاتنا مرة بعد اخرى مدفعين سلطان الجوع ولكنها لم تظهر القلق بل بقيت رابطة الحاش تكلم هذا وتبسط ذاك ثم فتح الباب بفتنة ودخل الكونت ابنو ومعه الكونت اوكونا ولم ينفذ لنا عن تأخره الا بقوله بالانكليزية كانت لي شغل صغير مع هذا الرجل شيراً الى الكونت اوكونا. وكان اوكونا باللباس الياباني الوطني لحما رأسه ولم يرد واعاد الكونت ابنو ما قاله باليابانية وهو ينهم قليلاً ودعنا عرفة المائدة فاستطاع ولاطفنا أكثر من عادته ودار الحديث على الاشجار والازهار ولم يكد منه من الطعام حتى استأذن وخرج من البيت كما دخل. وقت في الصباح فوجدت الديواف مقفلاً واحبرني الكتاب انهم آخذون في نقل دعاتري واوراقي الى مكان آخر. فقلت الى اين فقال انهم سيحبسونك بعد ايام قليلة وان لا عمل لي في تلك الايام فلا داعي لحضوري ثم عرفت ان مقاد ذلك « الشغل الصغير » هو ان الكونت ابنو خرج من رئاسة مجلس النظار وحلقة الكونت كورودا وجعل الكونت اوكونا نظيراً للخارجية وجعل الكونت ابنو رئيساً للمجلس

الخاص الذي ألف حديثاً لكي يتضح ان بكل وضع المستور  
وكانت مقابلتي الرسمية لرئيسي (الكونت ايتو) قليلة جداً ولكن مقابلتي الودية  
كانت كثيرة وعلى غاية الوداد وكنت اراه فيها فرق نظرائه كان يثنى اليابان القديمة  
ولكنه كان ايضاً جازياً مع اليابان الحديثة في اقتباسها الاساليب الغربية في الاخلاق  
والعادات كما في الياسة كان فيه اس طبعي يجذب القلوب اليه ومقدرة على محاربة احوال  
الزمان والمكان فيسهل عليه ان يجلس على موائد الملوك كما يسهل عليه ان يجلس السفراء وان  
يدخل غرف رجال الحرية كما يدخل غرف رجال الحرية وان يتكلم عن ادوات السفن  
كما يتكلم عن اسلحة الجيش . وكان يحب ان يرى كل شيء ويقف على كل امر ويتأمل  
بين العادات والاخلاق كان الانكليزي الذين في بلاد اليابان قد اقتصدوا عادة الفرنسيين  
من حيث القيام عن المائدة وحالاً وساء معاً عند انتهاء الطعام اما انا فحافظت على العادة  
الانكليزية وهي خروج النساء وبقاء الرجال لشرب الخمر . وياحشاً مرة في اصل العادتين  
فسر الكونت ايتو بذلك والتفت الى سفير فرنسا وتهكم عليه لانه جاراني على عادتي ولم يحسبها  
مشكلة مياسية وذلك على حيل المزاح

ولقد كان سموراً من السمورين<sup>١</sup> ولكنهم كان ايضاً على جانب عظيم من الدعة ولين  
المربكة ومع ذلك كان محله وقوراً دائماً ولو في المناسبات المائلة كان حوله حالة من  
المهابة رشحاً عن كونه قصير القامة غير مهيب الطلة . ولقد اشتهلوا معه يملكون ان سلطته  
في الديوان لا تقاوم وانه اذا خرج من الديوان تحلى عن هذه السلطة ولكن الذين حوله  
لا يستطيعون الا ان يشعروا بها ولا سيما اذا لم يكونوا من اصداقائه الاخصاء . ولقد حوله  
لم يكونوا ممن يستغفونهم فاهم رجال اليابان الذين ادهشوا العالم بسياستهم ومقدرتهم ومع  
ذلك كانوا خاضعين له

وصدر المرسوم ونجح اول برلمان ياباني سنة ١٨٩٠ واننى عملي فتركت اليابان ومرت  
سنوات كثيرة بعد ذلك من غير ان ارى رئيسي السابق الى ان كانت الحرب بين روسيا  
واليابان ودعيت الى وظيفتي الجديدة في مخرج كوجي قررت في بلاد اليابان ودعيت مع غيري  
الى حملة ارمار الكرز في الحديقة الامبراطورية في ربيع سنة ١٩٠٥ قرأت الامبراطورة  
تمشي في الحديقة مع وصاتها والناس يحبونها على الجانبين وسمعت الموسيقى تشد الثمن الوطني

ورأيت هالك كثيرين من الاصدقاء والمعارف وسفراء الدول بمحلهم المقصبة . وكانت اشعة الشمس تنعكس عن البحر والسم يبعث بارراق زهر الكرز فيوشى بها حلل النساء والضيابط وآثار الجراح في وجوههم يمشون الموبنا كأنهم استراحوا من مشاق الحرب . ولم يكن شيء في محالي الزينة وحيثما الحضور يدل على ان البلاد في حرب قد تنتهي بحربها وانقراضها كأن الامة كلها كانت تريد ان تحيي دلائل اضطرابها بشك المظاهر . ولما انتهت الحفلة الرسمية وحلست مع الكونت ايتو وحدها قال لي اني سرور برؤيتك ولا سيما في الوقت الحاضر ثم اعرب لي عما يحاصر لواءه من اثم الاسباب وعن الخطر الشديد الذي يهدد بلاده . ولم اسمع بابانيا قوله بيجاهر بمثل ذلك ولكن الخطر كان شديداً وذكارة حماقة فان الاسطول الروسي كان قد دخل بحر الصين وكان الاميرال طوعو مرابطاً ب ثغر سمفروفي انتظاره فاذا انصر الاسطول الروسي عليه فكل ما فعله ايتو في حياته وكل ما يسعى اليومي حزمه وسخرية بل تحمي الامة اليابانية كلها حزمه في اقواء الناس

ثم جاءت معاهدة الصلح في يورسموث فزال بها المتاعب الخارجية التي كانت تفلق باله ولكن بقيت مشاكل كوريا . وكان لابد لامبراطور اليابان ان يكل حلها الى اقدر رجاله فندب اجنولذلك . ومرت سنة ١٩٠٧ وزلت صيفاً عليه في سيول وسمعت معه تلك المبارات الوحيدة المعلقة التي يتكلم بها عادة وقد اوصع لي بها السياسة التي تقصد اليابان ان تنجها في كوريا ورأيت اخصوسي فيها . ولقد قيل مراراً انه اراد ان يجري في كوريا كما جرى لورد كرومر في مصر وانه كان ينظر الى كوريا كما تنظر انكلترا الى مصر اما انما رأيت ان سياسة الرئيس ايتو لا تطبق على ذلك لاسيما وان من طبعه الاستقلال وعدم التقليد فلا يحنمل ان يكون مثلاً لغيره او ثانياً في امر من الامور . ولقد كان معاً لورد كرومر وعمله كما يظهر من تكريره الاشارة اليه وكان يود ان يكل عمله في كوريا بالاجماع كما كمل عمل لورد كرومر في مصر ولكن حالة كوريا لا تماثل حالة مصر حتى يمكن اصلاحها على اسلوب واحد ولذلك كان يرى انه لا بد له من ان يسيطر اسلوباً خصوصياً لاصلاح كوريا فان اصلاح مصر تم مثلاً بضغط مياه النيل حتى لا يصعب منها شيء وحتى يروى بها كل ما يمكن ريه من الاطيان وما اصلاح كوريا فيلزم له ضبط افكار الكوريين وزرع العداء لليابانيين بها وزرع المحبة لهم فيها . مشرون الف يد لا تكني لساء سد مثل سد اصوان تميل به عواطف انكوريين الى اليابانيين ولكن رجل واحد قد استطاع بناء هذا السد لا بالحجر والطين بل بالثقة المتبادلة والعمل النافع حتى ينشأ الولاة بدل العداء . ومن رأيه ان ذلك قد لا يتم في اقل من عشرين

سة وانه ما دام في قيد الحياة فالسوء موكول اليه ومتوقف عليه مع انه لا يستطيع على اكثر من وضع الاساس لكنه عزم ان يحصل ذلك الاساس عرباً شيناً ويحصل قوامه العدل من غير خوف والقدرة والحث والانداز وان لا يقتصر ذلك على الكوريين بل يشمل ايضاً اليابانيين المقيمين في كوريا

وليس من غرضي ان ادايع عن سياسة البرنس ايشو عن سياسة اليابان في كوريا ولا عن اعمال اليابانيين بل ان ابين آراء البرنس ايشو فيها فانه كان يعرف المصائب التي تفترضه اكثر مما يعرفها منقادو سياسته ولكنه كان يقول ان تلك المصائب ليست من فعل اليابانيين بل من قبل الكوريين . اما اليابانيون فكان شديداً عليهم بواجدهم بكل رلة اكثر مما يواخذ الكوريين على ملوهم الا اذا أدى ذلك الثغور الى اراقة الدماء

وفي اليابانيين امر ان يعلن ان ابديةهم عن اصلاح كوريا الاول تملقهم ببلادهم فيستلزم عليهم ان يقيموا في كوريا بارادتهم ولذلك يستلزم وسوء العدد الكافي من المواطنين اليابانيين ليقبوا في كوريا ويسلموا امورها . والثاني وهو الامم في وسوء الحال الذين تحتاج كوريا اليهم لاصلاح شؤونها حتى في القصد فانه يخرج عدد كبير كل سنة من مدارس الحقوق ولكن الاكفاء منهم قليلون لذا فُرِص انه وحده عدد كافٍ من الذين يقبلون ان يوظفوا في كوريا فلا يمكن ان يبقى منهم الا عدد قليل فلا نستطيع اليابان ان نجد العدد الكافي من المواطنين ولا سيما في الوظائف الصغرى وهذا بمسألة البرنس ايشو بالاختبار . واتفق مرة انه كان راجعاً الى اليابان بالاجازة طوالم له المواطنون اليابانيون في كوريا وليمة وداع دعوه اليها فتكلم على المائدة حاثاً ايام على بذل الجهد في خدمة البلاد التي هم موظفون فيها ومن قوله في هذا الصدو « نذكروا دائماً انكم لستم هنا في خدمة اليابان ومصالح اليابانيين بل في خدمة كوريا ومصالح الكوريين »

وسياسة اليابان في كوريا من المائل السياسية التي لا اترضى لها في هذه المقالة ولكن نصرت البرنس ايتو الشخصي فيها من الامور الواضحة التي يجب بها كل احد حتى اشد المتقدين على سياسة اليابان ولذلك لا اجمع عن الاشارة اليه اكراماً لذكرى من كان رئيساً في فاته قصد ان يصل الى قلوب الكوريين بالاعمال التي توجب شكرهم له هذا هو قوله سرياً وهذا هو الخبر الذي كان يرجو ان يحضر بلاد كوريا كلها على مر الزمان وذلك على ثلاثة اساليب كما سيجي

كوريا بلاد زراعية ولكن لا ترال الزراعة فيها في حالة السذاجة الثامة واهاليها يقتسمون الاراضي الزراعية على اصول يقبع به جانب كبير منها فانهم يوسعون التقوم الفاصلة بين مالك ومالك فرأى انه اذا اهتم باصلاح امور الزراعة ارمى الجمهور الاكبر من الاهالي فاشترى قطعة كبيرة من الارض الزراعية على عشرين ميلاً من سيول وقسمها الى اقسام منتظمة على طريقة اليابانيين لكي يرى الاهالي الفرق الكبير بين تقسيمها وتقسيم اطيانهم وضيق الفواصل بين قطعة وقطعة منها وحملها نصف ما هي بين اطيان الاهالي فوفر بذلك جانباً كبيراً من الارض واقام فيها العمال اللازمين من نظار زراعة ومعاونين وخول وما اشبه وزرعها كأنها اعدية احد الملاك وانشأ فيها معرضاً زراعياً عرضت فيه احدث الآلات والادوات الزراعية ومدرسة لتعليم الفنون الزراعية ولاسيما علم السيطرة وطب المواشي وادخل التلامذة الى هذه المدرسة لينشطوا ويقبوا فيها فصارت تلك الاطيان مثلاً للزراعة البائدة حد الانقار ودهي الفلاحون من كل اطراف البلاد لكي يأتوا لمشاهدتها ولما يشاؤون ويستفهموا عن كل ما يريدون الاستفهام عنه وأعطوا البذار (التقوي) مما نتج من تلك الاطيان لكي يمتنعوه فيثبت لم ان ما رأوه من الحصب لم ينتج من سحر ساحر فانهم شديداً الاعتقاد بالسحر ليسون اليه كل ما يخالف ماؤفهم - ثبت لم ان اللال والاثار التي شاهدها وهي فوق جداً ما يستعملون وما يجنون من اطيان مثل تلك الاطيان لم تنتج بقوة سحرية بل بالثبات الزراعية واختيار البذار (التقوي) وانهم هم يستطيعون ان يستعملوا مثلاً ويجنوا مثلاً اذا جروا على الاساليب التي أثبتت في تلك الاطيان وبعد ان بلغت حدها من الانقار وهبها كلها لحكومة كوريا وما فيها

وقد شجس قليون من الكوريين في اول الامر على التمر من ليعظ آلتهم واخذوا من تلك التقوي وزرعوها ولم لا يصدقون انها تجود عندهم كاجادت في تلك الاطيان ولما كان الحصاد واستملوا منها عشرين خففاً الى خمسين لم يروا بدءاً من التصديق وراحت ثقتهم على مقدار ما زاد رجهم وانتشر في طول البلاد وعرضها انه يمكن اصلاح الزراعة بالاعتدال على الاساليب الجديدة والتقوي الجديدة - وزاد اقبال الطلبة على المدرسة الزراعية وانتشر تلامذتها في البلاد واحذ الكوريون يقولون في سرهم ان الذي فعل هذا الفعل ليس عدواً لم وان قوته تفوق قوة السحرة الذين عندهم وانه يمتنع بها عفواً من غير اجر فتريد بها حاصلات ارضهم مع ان سحرهم لا يبلونهم شيئاً عفواً

والكوريون اهل كسل وبطالة فيجوبون المشي في السوارع والوقوف في زواياها وبكرهون

العمل والجد . يتزوج شبانهم صفاراً وفق تزوج الواحد منهم ليس له مخصصاً على رأسه . وصار يترفع عن العمل والكدح . وم كثر التكبر عيرون<sup>١</sup> ومن كان كذلك لا يلقى به ان يتدبر من وقوف الحال وقلة الاعمال . ولو كانوا اهل جد واجتهاد لوحدوا ما يكفى من العمل والرج . وقد أنشئت لم مدرسة «ماعية» في سيول تعلم فيها التجارة والحداة والديانة وعمل الادوات المختلفة . ويعطى تلامذتها ربح مصوغاتهم لكي يريدوا رغبة ولكي يربح في اذاعتهم ان العامل الماهر يربح أكثر من غيره وانت ذلك كله موقوف على العمل والاجتهاد ولا باب فيه السحر

ثم فتح معرض للمصوغات في سيول سنة ٩٠٧ فرحم المشتدون ان المراد منه عرض المصوغات اليابانية وترويجها لا غير . واذا فرضنا قولهم صحيحاً فلا معة فيهم على اليابانيين لان كل احد يريد تزوج ضاعته والكسب منها والحقيقة انه كان للعرض عرضان الاول ان يرى الكوريون ما يستطيعه اليابانيون والثاني ان يماروا منهم ويهتموا عرض مصنوعاتهم مثلهم فلم يفتح البرس ابثو في هذا الامر الثاني لان الكوريين لم يحرصوا شيئاً من مصنوعاتهم غير ورقهم القيق الذي يسط على الارض بدل الحصر . لكن الحكومة نرحوا اصلاح هذه الحال في المستقبل واغراء الكوريين عرض مصنوعاتهم الخشبية والفاصية ونحوها فتشتر في الدنيا

وقد ضرب البرس ابثو السحر ضربة قاصية بالمستشفى الذي انشأه . والسحر شائع في كوريا بآله السلطة العليا على اذهان الكوريين فينسبون اليه كل شيء فاشأ مستشفى في ضواحي سيول فيحيط به حراج الصور وسمه « بكل القوازم مثل احسن المستشفيات الحديثة » . غرر مطلق الهواء واسرة لطيفة وطعام مندر فاقل عليه المرضى وهم يحسبون ان المعالجة هي تكون بدوع خاص من السحر غير معروف في كوريا ثم تبين لم ان السحرة القدين فيو طبائهم البيضاء ووجوههم الطلقة الى عريكة والطف معاملة من السحرة الكوريين . ولما شقوا وعادوا الى بيوتهم اخبروا بما لقوا من الاعناء وحسن المعاملة فشاعت احارهم وضفت سلطة السحرة رويداً رويداً

ولم يكف البرس ابثو باقناع طامة الشعب بل حاول اقتناع بيت الملك بحسن مقاصده . فانه ارسل ولي العهد الى بلاد اليابان ليتعلم فيها فاختلط الكوريون من ذلك في اول الامر وقالوا ان المراد بذلك جعل ولي العهد رهية عند اليابانيين واستدعت امه رئيس الاسرة

(١) العباد الكبير المحي . والنعاب لو الذي يتردد به لا عمل وهو المراد هنا



ونحنه عال طائل وطلت منه ان يحبرها عما يحل بابها فطلب منها مهلة كلبية لان المسألة هامة جداً وقبل ان يجيبها جاء تلغراف من الولد لانه يحبرها فيه انه لي كل تجلة وأكرام وانه مقيم في بيت الامبراطور كانه احد اولاده فلم تعد قبالاً بقول الصحرة

وحدث ان رجلاً من اغبياء اميركا اشأ داراً في سيول لاجل جمعية الشبان المسيحيين وبقي عليه ان يجد المال للاتفاق عليها فرأى البرس ابنتو فائدة تلك الدار في اعادة اذهان الشبان وسجل الحكومة تقوم بمقتاتها وكان لوضع حجر الزاوية في بنائها احتفال عظيم حضره هو وولي العهد وجرى الاحتفال كما يجري في بلاد الانكايز بالصلاة والترتيل ولم يكشف بوضع حجر واحد بل وضع حجرين احدهما وصحة هو والاخر وضعه ولي العهد وتولى الاسقف ترز الحفلة بكنيسة الكهنة مع سائر القسوس وعرفت الموسيقى الكورية بالحن الكوري ثم بالحن الياباني واخيراً بالحن التمجيد لله (هالوبا) ورأى الكوريون الحضور ما انفسهم ان الملك في يد منكم مرشداً بارشاد اليابان

هذا ولا يغفل المرء من ضد ولم يكن البرس ابنتو من الذين تمشقهم النفوس ولا كان مقامه يدعو الى تعلق القلوب به ومع ذلك فقد بكنه الامة اليابانية كرجل اجتمعت له كل المزايا الوطنية او كان اليابان نفسها تحسنت فيه لانه بذل كل قواه الجسدية والعقلية لينيلها العاية التي كانت تسمى اليها والمقام الذي كانت تتوخاه عبر حاسب الخشاق حساباً ولا حائز مقدار شجرة عن طاعة القوانين والشرائع ولا سب عن الطاعة التامة والولاء التام للعرش الامبراطوري فاقى بذلك حبر مثال لليابانيين واعفاهم من بدم

ولقد كان يتوقع ان يموت قتيلاً لانه كان يعلم ان سياسته لم تتأصل كل الفضة الكامنة في نفوس الكوريين لليابانيين ولكنه كان يعلم ايضا مثل غيره من الشرقيين ان صل الانسان لا يموت معه وسيرته تبقى حاضرة الى الابد وعلى هذا الرضاء عاش ومات واذا حققت الايام امانية واتحد الثمان الياباني والكوري ربط السلام والولاء فاقفلاحون المعطون والصناع الماهرين والنساء والرجال الذين شغاف الاحياء من اراضهم وادصايمهم يحبرون اباءهم واباء ابائهم عن الرجل الذي رزع في بلادهم بذار السلام والوئام ولا يد من ان كثيرين من الكوريين يكون البرس ابنتو الان كما يبيكه قومه اليابانيون

## الادراك والفطرة

من محاضرة القيت في النادي الاسكندري

الواحد اقل من الاثنين ومن المستحيل اجتماع الضدين والشئ لا يحلوا من وجود او عدم . والموجود لا يخلو من حدوث او قدم . كل هذه المعلومات مبتدأة في النفس . منفردة في اصل الخلق . بأس الفهم بها . وتقبل النفس عليها . ويرسلها اللسان من غير قلق ولا اضطراب . فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله . كذلك المراتب يصرها النظر . والاصوات يدررها السمع . والمطعم يألفه الذوق . والرائح يشعرها الشم . والاجسام يحس بها اللمس . كل هذه الاشياء واقعة عن درك الحواس . وطريق اشعار . فهي تختلف باختلاف جوهرها . وتنافي طريقها طريقة الفطرة على خط مستقيم . وهذا معنى الادراك

مظاهر الادراك عند الانسان من القوى المظاهر واقنه صناعاً واحكاماً . ونقلاً وإبراماً . وكفياً ان نقب عما يحيط بها من الاسرار . ويخفي في فوسا من خفايا الاشياء . كي نقف على حركات العقل ونشأته . ونشبه قواه المدركة فيبدأ بملاحظتها . وتشرح عناصرها . ثم نقدر بينها وبين الكائنات الاخرى اذا اردنا ان نعرف قواها ونسجل وجه الاسباب التي تسوقها الى الحركة والعمل

فنرى المعلوم ان ملامسة المواد الخارجة رأساً او بتوسط احد العوامل الاخرى في ربط تأثيرها بالاعضاء المتصلة بها تمت في اجزاء الجسم الحساسة زعة عربية لا يعلم منشؤها واسباب حدوثها . وعادة ما يمكن معرفته هو حدوث حركة ناتجة طوت عليها الاعصاب بالتنبية . ونظمتم صورتها في الفكر فادت الى توليد حركة الاحساس في هيكل الجسم بأكمله . فالاحساس امر احصي عن ذات التأثير او التنبية الذي هو احدى نتائجه ويقع بادراك النفس الحقيقية لهذا التأثير وتمثله لقائنا

وليس من الضروري ان يجمع وقوع الاحساس ذات التحريك الصادر للجسم من المواد الخارجة او يتعلق بها لانه كثيراً ما لا تتوجه حركة الاحساس عند التأثيرات الواقعة على الاجزاء الحساسة في حين ان حركة التنبية او التحريك قد درت بها الاعصاب في السماع وذلك بسبب ان تأثير هذا التنبية على المخ قد نقص عن مفعوله وتعمى عنه بمحك القوة الباطنية التي يطلق الفلاسفة عليها لفظ « الدات » ويدعوها الناس بلسان « النفس او الروح » . وادون

تكون قوة الحس من خصائص النفس وما يتأثر بها وهي تعتبر من الحفولات ومبدأها  
اذا نسين ذلك سهل علينا القول بان النوم لا يتغير شيئاً من حالة الحواس وهي تتأثر بنفس  
تأثيرها في اليقظة . ولكن هذا التأثير لا يشعر الجسم بحركته اما بسبب ان الخ قد تعرى زماً  
عن خاصيته في نقل الحركات الى النفس او بسبب ان النفس ذاتها قد فقدت حركتها  
وقوتها . ومن هذا القيل ما حكاه قلمه بن اشرف بن علي بن الرشد الى دار الحائنين لاصح  
ما سجد من احوالهم فرأيت فيهم شأناً حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فأناني حلة مسائل  
لم احر فيها جواباً من جعلتها قوله في : متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا امتنعظ فالمدوم  
لا لذة له وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال تمام لبيت لقوله  
وسأله الجواب فقال ان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء .

اما تأثير النفس على الاحساس فجلى واضح في حال اليقظة والانتباه لانه من السهل ان  
تساق الروح بقوة الارادة ويتجه جوهرها او يخصص في مبدء من مبادئ التحريك او التنبيه  
فتتلقى عنه الاحساس بشدة وتختلف فيها درجة التأثير بها في الاحوال الاعيادية والدليل  
على ذلك ان الانسان اذا صممه مجلس من المجالس وقامت فيه الاحاديث على مبدء الاعتدال  
والتكالوف في القوى المنطقية تراه يصيح بسمعه الى من صممه حديثه او لذي يصلي له قوله  
في معرض التصويب والاستقامة فينتج الحديث نقطة نقطة ويستجمع قوى السمع كلها لتقدير  
والامعان حتى لا يكاد يسمع سواه . وكثيراً ما يحدث للفكر دواعي تنوزعه وتصرف وجوه  
النظر عن مشاهدة المثلثات تنحني على النفس مدارك الحس ويضرب دوماً بحجاب . وهذا  
الشيء دائم الوقوع بل ربما حصل لقوى الامراض عجب موم يزدحم على الخاطر وشواغل  
تستغرق الفكر فلا يشعرون بكاء الجراح ولا الم الفاء .

وما نقول ان مدارك الاحساس الذي تلفاه النفس عن المواد الخارجية عنها او الذي  
يجري اليها عن طريق الاعضاء نفسها قد تختلف صفاتها من حيث اللذة والألم زيادة ونقصاً .  
فالطفل مثلاً اذا ابتدأت مشاعره ان تتأثر بالمؤثرات وتحرط في مبادئ الاحساس  
النفسية تجده يتحمل من سمته في تقليل تلك التأثيرات وتطبيقها على اسبابها ومناشئها . ولكنه  
لا يلتفت بعد ذلك ان بدعة ميل الاستدلال المركب في غريزته واصل قطريته الى تلس ما  
يحيط به من الاشياء ويكتشفه من المواد .

هذا الميل هو الذي يترع بالنفس الى الترتيب والاحكام وربط الاسباب بالسميات .  
ويحصلها على الزوج في دائرة البحث عن العلة ودواعي كونها في الظروف التي تسبق كل حادثة

او نسيها . هذا الميل هو الذي يسوق النفس الى الحوم حول الاشياء المحيطة بها واتساع  
المسبات من قلبها . ولا تثري التجربة وطول الاحبار عن اشائها ولجزم بصحة تعليلها .  
والسبب في ذلك ان تفصح الحواس البشرية وتباين الطرائق التي تتأثر بها في ماحيها  
ووارداتها قد تدع محالاً واسعاً للاستيفان بوقوع توارد دائم . ومصادقات مستمرة في  
اقتران الحواس عند تأثرها باشياء كثيرة ظافت بها او بلغت حسناً منها

مثال ذلك اذا شم الطفل رائحة عطرية او سوي الى انقبض ارج زكي تراه يهت من  
سبب هذا الاحساس ودواعي حدوثه . فاذا عرض له ان يلعب زهرة او يلعبها يدمر اجساد  
الحقيقة تجعل امة واحد يحرم بابها معش تلك الرائحة التي ولجت حاسة الشم فيه ودارت  
بقوافف دماغه . وان هو انتقل من مكانه او ركبت ربح تلك الزهرة ثم طاب باعها  
حواسه شي من المواد الخارجة مما له نصص التأثير على اعصابه قويت معه تلك النظرية وسكنت  
نفسه الى الاعتقاد واليقين بوجود امور مبابية لتدات حواسه قد اثرت عليها بمصادقاتها المختلفة  
وتركت وراءها من آثار الانفعال والتميع ما لا يزال باقياً في نفسه محتثة به مشاعرها

والحكمة في تعدد مدارك الحواس ان الانسان يمكن براسها ان يجبين ماهية المؤثرات  
وصفاتها بمجرد اللمس والشم او النظر والتذوق الخ . وكل هذه الحواس - ماعدا حاسة اللمس -  
لا يمكنها بذاتها في تأدية وظيفته الحلقية بل لا بد من ان يسترفد المعاون من الخارج ليعينه  
على عمله . اما حاسة اللمس فيجري على مبادئ التحريك طولاً وعرضاً . وارتفاعاً وهبوطاً .  
واحداً وردياً . ونفساً وسطاً . دون الاختيار الى موعة عوامل أخرى بل ربما تلقى الجسم  
عنها احساسات حجة من شأنها ان تعدد ماهية المحسوس وتعين صفاته

والفضل في معرفتنا معنى الاحساسات التي نعر بها راجع الى طول الاحبار والتجربة  
ولكن الفكر وصلاحه القوي لا يقف عند حد الاخذ بها بطريقة ما فهو يحكم من وراء  
ذلك طرداً وعكساً دون كد ولا معاناة وحكمة بعد ذلك يكون حكماً صائفاً يماس الحقيقة  
ويدلني الى الراحة والثقة



نكلم في محصل هذه الامور بعض علماء وظائف الاعضاء فما اصابوا تحقيقاً ولا اجادة .  
ذلك انهم ذهبوا الى القول بان الحواس البشرية تسير بطبيعتها في طريق الكمال وهي اما  
تحتاج الى توسع ما من التربين والتربية حتى تدرج في معارجها لكالية والحقيقة ان  
مدارك الحواس التي تلقى التأثيرات الخارجية لا يبالا ادى تغيير في شكلها وقوتها بل يصح

اطلاق هذا الزعم ومراعاة تطبيقه على الاتحاد الاخرى التي تقدر درجة الاحساس وتفاوت تأثيره ثم تصدر بعد ذلك حكمها عليه من حيث القول او الرد ولا يوجد شيء سوى العقل يؤدي هذه الوظيفة السامية وهو بطبيعته قابل لكل التغيرات والتطورات من الطفولة الى المراهقة الى النضج الى الكهولة الى الهرم مع التزامه في كل دور بمجال وفي كل حال بشأن وفي النفس ايضاً قوة أخرى تعتبر ككلوح زجاج الصورة الشمسية من حيث الابداع والتخمين ولكنها تتميز عنها باستيعابها لملايين من الصور والاشباح والاشكال والمعاني المتعددة المشابة التي تتوارد عليها في كل حين وترسم في مادتها محض « اكبر من السماء وما حوت - والارض وما وعدت - والفناء وما طوى » -

تلك الحافظة - وهي قوة عجيبة لا يبدع المدرسات كلها متجيلة وغير متجيلة وحفظها لوقت الحاجة اليها - وعضوها مؤخر السماع ومن خصائص هذه القوة انها ترزقي الى الفكر فتلقي اليه المدرسات التي مرت عليها والآراء المنسطة منها بما ولده الاحساس والتأثر ويظن البعض ان المدرسات ياجمعها والآراء التي تتولد عنها تمر مراراً في وقتها ولا تلت صد ذلك ان ثلاثاً او ثور في حاوية الحفاد والحقيقة انها لا تدثر مرة واحدة ولا ثلاثاً ياجمعها بل يمكنها ان تثلث للفكر بتأثير الارادة عليها دون ملاستها لشيء ومن شعور النفس الحالي او احتلاطها به وعلى ذلك ففوة الحفظ قوة ثمية لمدارك الحس وهي فوق ذلك تؤدي وظفتها بسهولة عظيمة متى اشتدت قوة الشعور المنبث من عالم الحوادث او تعدد وقوعه ومعاودة القمن له

وبسبارة اجل نقول ان الادراك متى القرن ببعض الانفصالات المستقرة سبه نقطة محصورة ضمن دائرة السماع وكانت هذه الانفصالات حادثة عن محوس قوي او عن تجميع واحتشاد في قوى المحسوسات الضعيفة - متى كان ذلك - اشتدت قوة الحافظة وانقرزت تلك الانفصالات في مادتها وسهل عليها ان تقيد ذكراها وتمثلها للفكر كما تلقها ولو بعد الوفاء من السنين

وهناك عوامل مصوبة أخرى تؤثر على قوى الادراك صحة ومرضاً كالعمر مثلاً - والحافظة في مقتبل السن وحيدة البلوغ - قوية مشتعلة وهي عند الشيخوخة قليلة الحفظ والتعليق بل لا تكاد تستوعب شيئاً ما من الافكار التي تخضع عنها بطون الانفصالات او التأثيرات النفسانية وهكذا كلما اقبل الانسان في صحارى الشيخوخة او صرب سبه تعارج حنيها ضعفت حافظته واكلت مداركه وطوية الهرم والكهولة ودرماظهر ذلك في البالغ والبالغ

فالاول اضعف حفظاً واقل تذكرآ . والثاني أكثر تطبيقاً واحداً فكرياً

ويؤيد هذا القول ما رآه كل يوم امام أعيننا من ان الشبان المتعلمين يحفظون بسهولة مدحشة العلوم التي لا تحتاج الى فضل اجتهاد في الفكر او مساندة في القوى العقلية كالالتاريخ والجغرافيا والعمات وسائر العلوم الوصفية . وربما كانت هذه هي العلة سبب من شأن ضعف التلاميذ في الرياضيات وغيرها من العلوم التي تتطلب نظارة للمعارف الى هذا الامر فتضاعف عنايتها وتجهل مدة الدراسة التحضيرية والابتدائية قاصرة على العلوم العقلية دون غيرها حتى اذا شب الطفل وترعرع سبل عليه الاشتغال بتحصيل علوم الجغرافيا والتاريخ والعمات وغيرها ولا ينبغي ان يبالغ في إعانة تلك العلوم العقلية التي لا تحتاج الى مساندة في القوى العقلية بالتمرين والمعاودة فقد أثبت الاطباء ان الحافظة قد تنعدم قواها وتنتلش باحدهما في بعض الامراض العقلية ومع ذلك فالمرضى لا يزال يتأثر بالموثرات الخارجية ويستنتج بعض الامور التي قد تنطبق تماماً على ما حاوله من الاشياء

ومن النادر جداً ان يتأثر الادراك البشري بموثرات مخدلة النوع . اما المجموع الانساني فاعلمه مختلفون في تميلاتهم الصادرة عن شعور واحد . ولما كان الاحساس الشديد هو الذي يبقى اثره على الفروا في خزانة الخيلة مطبوعاً بطابع الحفظ والتعليق كان من السهل توقع التعبير والتلون لتلك القوة التي سالت الى الفكر كل هذه التعلقات المتباينة . وتلك حقيقة لا يكرها الا كل متعصب فلانسان الواحد حافظات متباينة تعدد مظاهرها يتعدد مظاهر الاحساس فيه فمها حافظة الكلمات وحافظة الاماكن والجهات . وحافظة الاشكال والصفات . وحافظة الحقائق المتعلقة بالشخصيات الخ . ولكن من الصعب بل النادر جداً ان نكتاف تلك الحافظات في الانسان الواحد ونقوم على مبدأ الاعتدال في القوة والدرجة . ولقد شهد الاطباء في بعض امراض العقل وثورات الجنون ضروب احدى الحافظات سبب المريض وتلاشيها دون ان يصيب اخواتها ما يعطلها عن سيرها او يقف بها في الحركة عند حد محدود اما اختلاف التعلقات المارة ذكره فأكثره ثلثي - على ما يلوح لي - من ثابن في الاستعداد الفكري . وعجز تام عن استيعاب جميع الآراء التي تنوارد على القمن دفعة واحدة او في ادوار شتى . ويظهر ذلك من توقف الانسان في بعض الاحيان وحيرته في البت في امر من الامور العقلية . او السير في عمل يستلزم اشتغال الفكر وتظهر فيه حقيقة الوجدان قلنا فيما سبق ان للفكر « حكماً » يصدره على معاني الاحساسات التي تلقاها مشاعرنا

عن المواد الخارجة وتقول الآن ان هذا الحكم ليس مقصوراً على ما رأيناه من استنباط الآراء وتكوينها عن وجود الاشياء التي اعتمدناها اصلاً للشعور او عددها لان هناك قوة اخرى ترتفع اليها الاحكام فتخرج من مقودها على ما عددها من الثقل والحجب . وتمسك عقدة التوازن بين مفاصلها . ونشاولها نقداً ونقيصاً مع مطالبة ذاتها بالتوسط والاعتدال . هذه القوة هي العقل . وكل نتائجها وتعاريفها ترتقي بطبيعتها وتعمق حتى اذا بلغت حد النكال والرجاحة اقتربت بقوة التفكير والتأمل وهي الاستبصار فيها بطوت عليه مداركها من التأثيرات والنظريات بغير مبالاة على القوى النفسية الاخرى

ولاشك ان لخيال اتصالاً كبيراً بشك الحواس وارتباطاً بها فهو يصور مدارك النفس بالصورة المناسبة له ويخلطها بخواص وعواش من كم وكيف فاذا اراد تصوير الانسانية مثلاً من مصاحبا عسر عليه ذلك ووقفت فوته عند حد استثنائها بصورتها المخلوطة المنزعة من الحس وان فارق المحسوس . اما الارادة فهي القوة التي يفهم بها الادراك نحو الاحساسات النفسية ليشبع آثارها ومظاهرها . ويحظر بالعقل لاستقصاء نتائجها واعماله . وطالما اخذت بزمام الفكر الى طريق محدود لينهج منهجاً ثم سلطته عن بعض افكاره وانقضت منها ما ترجح كفة مصادره واصابته . وهي قوة هائلة من وحدتها الادبية لا يرى حيلة لاطالة البحث فيها الآن وحسب ان نقول انها ربما ظهرت بالقوى المظاهر واكملت في الصوفية

واذا تركنا تلك القوى جانباً ونظرنا الى الانسان من حيث فطرته نجد قد امتاز عن غيره من المخلوقات بايالات فطرية تسوقه الى العمل بنتائج العقل او تزيد له الآراء سديدها وتقيها بحسب زعمه واستعداده الخلقى فيلج الى الخير والشفقة على عباد الله والحب والعدل وغيرها من الفضائل الادبية كل هذه صفات ولدت معه طفلاً وامت بحور فيجب ان تدمج في حيز استعداده النفسي وتلاص امياله الفريزية التي ترشح اليه بما يمينه على ادراك الحوادث ودواعي كونها وماشئها . وهي تختلف في الرجال اختلافاً كبيراً فترى في الناس من يلتقط الحلي الى المدامن المصريح . ومن الوقور المييب الى الماسن الخليج

وبسمي ان ننه هنا الى شدة الشبه بين تلك القوى وبين خصائص اخرى وجدت في النفس وعرفت باسم « الطوائع الحساسة » وهي استعدادات طيعة ظهرت آثارها في الانسان وعرف بها كالحب وحمية اولاده ومعتزة امثاله وغير ذلك . وكلها طيعة الا الحب فهو مشوب بشائبة الرياء والتصنع عند الانسان

اما العرائز فصفت اخرى لا دخل لها فيها نقدم . فهي اميال واندياع يفضيان بالمرء الى

اثبات امور لم يتدبرها العقل ولم تسجلها الارادة . وهي عند الحيوانات فسيحة الفائرة فنجري اعمالها في فضاء متسع تسوقها فيه الى نفس معاشها ومقباته وتقبل بها تقتصن والدفاع والقيام لزوعات المطلوب على قدم



شيء عجيب يستجلب النظر ويوقظ اذهان المتفكرين . ذلكم امر حركتنا الحثائية . من الجلي الواضح ان اللسان تحركاً ذاتياً شديد التباين لقوم الارادة . ومبدأً عن تأثيرها وسلطانها وكثيراً ما ادعش هذا الامر جمهور الفيلسوفين واخذ بهم بيد التعجب فهم في تحليله يقيطون في مختلف الاسباب . ويذهبون كل مذهب في القول والتفكر . ونحن ذا كرون في هذه الصالة بجمل آراء العلماء والباحثين مما يحلو الحقيقة ويزيل الشكوك من الصدور فمن اثابت على ان حركة الجسم تجري على مبدأين : احدهما عقلي مادته الفكر وينبوعه صحة الفريضة . وحسن النديمة . وطول التجارب . ومرور الزمان . والثاني عريزي يسوق النفس الى الحركة والعمل بحسب نزعاته الفطرية فتدفع به بطاعة عمياء دون ملاسة المذارك . او اتحاد مع اصول المشاعر النفسية . ومن هذا القليل ما نجده في الآباء من الحائفة على الالباء وما شاهدناه في المولود من استلامه ندي امه . والحنائفة الى ممة وارثائه

على ان الاعمال العقلية اذا تواتت وتكرر وفوحها مرة بعد اخرى مهمل على النفس مباشرتها وتقصدها دون مشاركة الارادة عليها بل ربما رخصت في النفس وتغكنت منها فتدلت منزلة الطمع والعادة شأن اطلب المكائت الناشئة عن الاعمال والمائلة للفرار الطبيعية

ويحسن لي ان ابين الفارق بين المبررة والعادة فالاولى حصلت عن سابق استعداد في النفس لظهورها والثانية استعداد خصب في النفس يحصل بالمدرسة والعربة فهي كما قال الشاعر الافرجمي . تكون اولاً كحيط دقيق من الحرير ثم تفلظ رويداً رويداً حتى تصير سلسلة كبيرة من الحديد

يحي علينا ان قلب فذلكم البحث في ملعية الادراك عند الحيوانات وتبين العوامل التي تسوقها الى الحركة والعمل وهو بحث شاق متعب يحتاج الى مجهود عظيم ودقة تامة . لانه لا يمكننا ان نكتب حركة الحيوانات ومداركها كما هي الحال في الانسان بل الامر مقصور على التفرس في وجه الاعمال الصادرة عنها والحكم مد ذلك بما يرشح به القهن من نتائج الفكر ودقائق النظر . ولا يعني ما في ذلك من وسع ساقطة الخلف بين الافكار واتساح دائرة التعاوت في العقول مما يحشئ معه ان لا يكون قولنا هذا رنة مستحبة في آذان



المصدقين لنا . وعاية ما يطرح اليه مثلي ان يتقام مع مخالفتي في الرأي لانه اذا حصل التقام والاستخراج من الطرفين فقد تمت العاية المبشاة . وان قصر احداهما فقد التوى الامر وعدم النفع فمن المعلوم ان الحيوانات احساساً وشعوراً تدرك بهما حركة المواد الخارجة مبصرة ومجموعة وملوسة وبكثرة المشاهد في الحيوانات التي ظهر تكوينها على وجه الساطعة في الخلقة والسهولة في التركيب النوعي ان الاحساسات لا تولد فيها تحت مبدل من مبادئ الادراك الجاس للادراك البشري من حيث الوقوف على دواعي التأثيرات ومعرفة ما يحيط بالجسم من محسوسات الاشياء ومدرجات الامور

اجل اننا لا نجد في هذه الكائنات ادنى علامة من علامات الادراك المذكور لانت مقومات ارادتها لا تظهر الا في الامور البسيطة جداً بما غمضه على مساهج حفظ الذات كمثل تغييرها خط السير عند وقوع عارض في مدرج سبيلها . وهذه في الغالب القوى مظاهر الادراك عند الحيوانات . ولكننا اذا اطلنا البث في طائفة الحيوانات نجد إشكالاً كبيراً في احوالها ونسب انقلاباً هائلاً في افعالها وحركاتها حتى انه يصدر تليها سير الحدس بوجود هرائر طبيعية بالغة حد الكمال والاتقان في نفوس تلك الكائنات واعطاء كل فرد منها في اصل خلقه صورة من المواهب والقوى التي تقع بها حركة الزودة والتوجه نحو الثقل . وبمجرد النظرة السطحية الى البنية او الخلقة وعندها تكفي للايمان بهذا القول . والسكون اليه

« فقد حدثوا ان نباتاً احتدى احياناً الى دليل جديد يدل على ما العمل من الذكاء الرفاد . ذلك ان اسراباً من النمل كانت تنسرب الى حقائق البستاني المملوءة بالبدور وبذهبي بها الى مساكن واحدة بعد أخرى ففكر البستاني في وسيلة يندرج بها للنمل بذلك الاسراب ففعله فكره ان يضع الى جانب حقة منها عظمياً ذا لحم . فعدلت اسراب النمل عن الحقائق وتهاوت على العظم نهافت الجياح على التصاع وكان البستاني كلما تجتمع الآلاف من النمل على ذلك العظم يأخذ يد ويد و يلقيه في سبيل ( دلو مملوء ماء ) . فرأى ان هذا العظم خير شرك لاصطياد النمل . ثم فكر في تعزيز هذا الشرك شي آخر وهو ان يضع العظم في وسط الورقة الأزجة التي يصاد بها الذباب بيد ان اسراب النمل الذكية علمت ان مادة هذه الورقة مهلكة لها فاضطرت على الورقة طريقاً من الرمل تصل بين من جانب الورقة الى العظم وقد جئن بالرمل من جانب كومة هناك واشتغلن بعمل الطريق اربع ساعات كاملة . ولا انعمه يعملن يقصدن العظم متى متى دون ان عس فوائمن تلك الورقة المهلكة »

والطاهران لحيوانات التي تشاء الاسان في تركيبه كالقرد والكلب مثلاً خطأ ما من المواهب السابق ذكرها اما الحيوانات الاخرى فارجع عملها الى الفطرة والمريزة لا الى الفهم والتفكر - وقد عثرت في احدى المراتد على حوادث مدعشة عن المجهولات البكم تدل على ما في طبائعها من الشعور بالخير او الشر او الصدا او الظلم بما لا يد معه من عقل ولهم وتبين فانتطف منها ما يأتي :

« روى العلامة مونتينييه احد اطباء الباحثين في طبائع الحيوانات انه كان في حديقة مدينة سوز ابقار تستخدم في ادارة ساقية زري الحديقة وكانت كل بقرة تدير الساقية مائة دورة فاذا تمت المائة وقفت وابت ان تخطو خطوة واحدة الى ان تحل من الساقية

ومن هذا القبيل ما يروي عن بنغال المركبات « الاميبوس » في اورليان الجديدة فانها مكلفة بحملة اشواط ذهاباً واياباً وهي تقطع الاشواط الاربعة دون اوقف مظهرة فاذا امت اطلس اخذت تنهي الى ان تفك من المركبة

وقد حدث لحسيو اراغو الشهير ان العاصفة اضطرنه مرة للاتجاه الى فندق في احدى القرى الصغيرة فينتا هو يشدلى بالقرب من الموقد اقبل صاحب الفندق بدجاجة يريد ان يشويها لشكها في قصب من حديد ووضعها على آلة تدور بالتحريك . ثم انفس كلباً صغيراً عنده ليربطه الى الآلة فيدور حول الموقد وتدور الآلة معه لكن الكلب هرب منه واخيراً تحت الطاولة واخذ يتنحى فتركه وذهب الى كلب آخر فربطه الى الآلة فدار مدة ثم وقف فجاء صاحب الفندق ونظر الى الدجاجة فوجدتها على صف شيء ففك رباط الكلب ومادي الآخر الذي كان قد هرب منه فاقبل من فقه فربطه في مكان رقيقه فاخذ يدور الى ان تم شيء الدجاجة . قال اراغو فحيبت لذلك وسألت صاحب الفندق فاجبرني ان لكل من لكلين نوبة للعمل ولم تكن الاولى نوبة الكلب الذي هرب فاني ان يؤدي عملاً قبل ان يقوم رفيقه بنوبته

ورأى العالم فوليه في احدى ايام الشتاء وقد كسا الثلج وجه الارض مصانير تحوم حول قصص بلبل وكان الليل يأخذ بمقارن من طعميه ويوزع عليها وكان ذلك الاحسان دأبه الى ان جاء الربيع فوجدت المصانير الجياع من خيرات الطبيعة ما اعلمها عن التماس الصدقة فاصرغت عنه لتناغي بشيد المنه والشكران

كل هذه القصص وغيرها تدل على انه ربما كان لبعض الحيوانات عقل يدبرها - وفهم يقودها - وان الاعمال الصادرة عنها غير راجعة كلها الى الفطرة والغريزة خلافاً لما عليه المول

في امر الحيوانات الى الآن . ومن الأدلة على ان الحيوانات ظلاماً لا تصدر عن الفريزة وحدها ما شاهده كل يوم من سفر الطيور التي تقطع من بلاد الى بلاد فانها تسير بترتيب ونظام تخضع لها خصوص الجود الراحة من مسكر الى آخر النظام المكري فتقطع المراحل وتجوب المسلك من الفراخ وهي تتعاقد وتتعاون الى ان تبلغ الغاية التي تطير اليها . ٥٠١ .

ومن سمات المرائز ان اعمامها لا تأتي عن طريق التقليد او المحاكاة ولا تفرع في قالب التجربة او الاعتياد بل هي افعال تصدر عن الفريزة ولا بنية للبر من ورائها في منفعة بالما او امل يجري وراء تحصيله . فالفريزة هي اندفاع اعمى يسوق الحيوان الى العمل في دائرة محدودة . وقد يطرأ على هذا العمل بعض التغيير والتباين بحسب التجربة والتوجه هو التعلل ولكن هذا التغيير ينعدم بالمرّة متى قويت المرائز ووثجت عروقها في النفس . واذا كانت الادراك في الانسان هو المحور الذي تدور عليه اغلب اعماله فانه في الحيوان ضيق الطلاق ينتشر ويؤثر بظهور الادراك على وجه النقص او الكمال

ولنضرب مثلاً بسيطاً من امثلة المرائز والقطر الحيوانية الكثيرة الوقوع عند حصار الاوز التي ينفضها السحاج مع فراخه ويحلبها بها في اكلها وشربها وعاداتها . هذا الاوز مع انقطاعه عن عشرة امثاله ويصدر عنها نجده يسبح في الماء وصمق بحاجته فرحاً ولؤبته وربما عاش فيه زمناً طويلاً دون ان يكون لامل القدوة ثم تأثير عليه فهو في عمله مسوق بحكم فطرته وما ركب في اصل غريزته من حب الماء وحب العوس فيه

وهناك مثال آخر يذهب باللب ويملك النفس لما فيه من غريب النعمة ومفهم الصنعة . وهو وان استمد مظاهره من الفريزة الحيوانية ونحت من اصول فطرتها الا انه لا يمكن التسليم بانفسارها عليها دون تيقن الوجدان او التماس هداية الفكر

فخلایا النحل في انسابها ودقة صاعقتها وتشكيلها على التناسل تعد من غرائب الصنعة وكما . ومن الغريب ان النحل في بنائها لتلك الخلايا لا يحتاج الى استيراد المكون لها او يوزعها الى مواد مودج تحاكيه وتسج على موائه بل تسير في عملها على منهاج مستقر لا تتعداه هي او غيرها حتى ان الصغر منها يجري على هذه السنة الطبيعية دون ارتياض ولا ممارسة مما لا بدع مجالاً للقول بانها مع بعض القومات الجاسة لتتارع الادراك عند الانسان

احمد عبد الله

## مذهب هلي لدى العلماء

اشأنا مقاتلين عن مذهب هلي في الحزبين الاخيرين من المختطف حقتنا في اولها ظهوره في زمن مؤرخي العرب وابأ انه هو المشار اليه في قصيدة ابي تمام الطائي التي مدح بها الخليفة المنصور بالله سنة ٢٢٣ هـ - وذكرنا في ثابتيهما الاوقات التي ظهر فيها في تواريخ الامم

ولهذا الفهم شأن كبير عند علماء الفلك لانه اول مذهب حسبوا فلكه وعربوا زمن رجوعه - فقد قال ديودورس الصقلي المؤرخ الذي نشأ في النصف الثاني من القرن الاول قبل المسيح « ان المصريين والكلدانيين استنبهوا من ارسادهم الطويلة فواعد للانباء بظهور ذوات الاذنب » ولكن المرحم انه في هذا القول على عوامته غير مثبت فيه - ثم ان القدماء استنبهوا بمد المراقبة الطويلة ان حركات السيارات واوقات الخسوف والكسوف تتكرر كل ٦٥٨٥ يوماً وثلاث يوم او كل ثمانية عشرة سنة واحد عشر يوماً وثلاث يوم فيمكن الانباء بالزمن الذي تحدث به قبل حدوثها ولكن ذوات الاذنب لا تجري هذا الجري والظاهر ان ديودورس على ان ما يطلق على السيارات يطلق على ذوات الاذنب ايضاً فسط عن الصواب

اول من ذكر ذوات الاذنب من فلاسفة اليونان ديموقريطس الذي نشأ في القرن الخامس قبل المسيح وقد قال انها تنتج من اقتران سيارتين معاً وقال ارسطوطاليس الذي جاء في القرن التالي ان ذوات الاذنب ليست من السيارات في شيء لانها ليست محصورة في دائرة البروج التي فيها السيارات ولا هي حادثة من اقتران السيارات لان المشتري اقترن مراراً بهم آخر ولم يحدث من اقترانها مذهب - وارنأى ان المتصعدات اليابسة الحارة مثل التي تسبب البراك والشفق القطبي تصل احياناً الى فلك النار الذي يدور مع الاجرام السماوية من الشرق الى الغرب فتشعل بفعل الشمس وتظهر لنا كسحوم ذوات اذنب وتندوم مادام فيها مواد قابلة للاشتعال او ما دامت المواد القابلة للاشتعال تصل اليها من الارض - ونرى أكثر ذوات الاذنب خارج دائرة البروج لان حركات الشمس والسيارات تمنع تجمع تلك المواد حولها

وقد ذكر سيكا الحكيم الروماني الذي نشأ في النصف الاول من القرن الاول المسيحي ذوات الاذنب وتكلم عليها كلام طم وحكمة فنقض قول ارسطوطاليس انها من الاحداث الجوية بدليل ان الرياح والعواصف لا تؤثر فيها بل تبقى مستمرة على سيرها ونقض اعتراضه

على انها من السيارات لانها غير محصورة في دائرة البروج بقوله ما ادرانا انه لا توجد سيارات اخرى خارجة دائرة المروج ثم قال

« لماذا صعب من جعلنا القواعد التي تجري عليها حركات ذوات الاذنب وجعلنا المكان الذي تأتي منه وامكان الذي تمضي اليه ثم لا تعود منه الا بعد زمن طويل فانه قد مضى خمسة عشر قرناً منذ عهد اليونان النجوم بلعائها ولكن كم من امرء لا يعرف الآن من السماء الا ما يراه ولا يعلم لماذا يحسف القمر - ونحن انفسنا لم سلم ذلك علم اليقين الا منذ عهد قريب وسياقي زمن تقضي فيه الامور التي صدها الآن غلظة وذلك بتوالي البحث والتقصي لان عمر الانسان الواحد لا يكفي لذلك ولو فضاء كله في البحث عن الكواكب وكيف ونحس نقصي جانباً كبيراً منه في انلاقي والملاذ وسياقي ولست بحسب فيه حلفاءنا من جعلنا اموراً في غاية البساطة - وبأني يوم يقوم فيه رجل يست بالدليل اين تسير ذوات الاذنب ولماذا تستعد عن سائر السيارات وما هو حجمها وما هي طبيعتها فلنكتشف الآن بما اكتشفناه ولنترك لاصحابها نصيباً بكتشفونه »

وواضح من ذلك ان اعالي اوربا لم يكونوا بشاهمون من ذوات الاذنب في عهد سنيكا بل كانوا ينظرون اليها كما ينظرون الى غيرها من اجرام السماء بل انه لما ظهر احد ذوات الاذنب بعيد موت يوليوس قيصر قال الناس انه حمل روحه الى السماء ولم تذكر امة من الامم القديمة ذوات الاذنب في تاريخها الا الامة الصينية فانها ذكرت ظهورها واختفاءها ومواقعها في السماء - والظاهر انها لم تكن تشاهد منها ويظهر لنا ان الشاؤم من ذوات الاذنب ابتدأ في فلسطين اذ حسب اليهود انها سيف النعمة يستلها ملاك من قتل الله لينقم منهم - ثم راد هذا الزعم رويداً رويداً الى ان بلغ حده في القرون الوسطى ولذلك قال ابن ابياس في كلامه على المذنب الذي ظهر سنة ١٤٥٦ « وفي الغالب يحدث عند ظهور النجم ذي الذنب حادث عظيم من فناء وقتل وخسف وزلازل وغير ذلك »

وقد قلباً الزيج الصابي قبيل كتابة هذه السطور فوجدنا ان مؤلفه غرسي اموراً كثيرة فلكية تتعلق بمواقع الشمس والقمر والسيارات والثوابت واقدارها وحقي اموراً لم نزل ثابتة حتى الآن ولكنه لم يشر الى ذوات الاذنب بكلمة - ويقال ان اول من بحث عن هذه الاجرام بحثاً علمياً حسب انباء سنيكا الحكيم هو هثليوس الفلكي الالمانى الذي نشأ في اواسط القرن السابع عشر وكان الناس قد عادوا في القرون الوسطى الى قول ارسطوطاليس ان ذوات الاذنب من الاحداث الجوية فلم يهتموا برصدها رصداً فلكياً لعمرة بعدها عن الارض كما اهتموا برصد

الشمس والقمر والسيارات والثوابت الى ان قام جون حنر الفلكي الالماني الملقب بـرجيوم تانوس في القرن الخامس عشر ورصدها لمعرفة بعدها عن الارض فوجد ان رابطة اختلاف المذهب الذي ظهر سنة ١٤٧٢ نحو ٦ درجات تكن نحو رايه انت انها اجرام سماوية تبعد عن الارض عند القمر على الاقل وليست من الاحداث الجوية التابعة للارض لكنه زعم ان فلكها مستدير وهو خارج فلك الزهرة وجاء كبلر الفلكي بعده فحسب انها تسير في خط مستقيم وهي تسير في الاثير كما يسبح الحوت في الماء وتلاه دُرغل الكسوفي ويبرهن بالرسم ان الفلاكها اشكال شطلمية . وبعد ذلك قليل ظهر كتاب المبادئ لنيوتن وفيه ادلة رياضية على ان الفلاك دوات الاذنب لتتكون اهليجية او شطلمية او هندولية فتقرر موقعها بين كواكب السماء وكان ظهور هذا الكتاب سنة ١٦٨٧ وكان هلي صديقاً لنيوتن وهو الذي اطلع نيوتن بطبع كتابه بعد ان ساعده في تأليفه وحساب املاك دوات الاذنب وظهر المذهب المنسوب اليه سنة ١٦٨٢ لرصده رصداً مدققاً ووجد ان فلكه اهليجي وأنه يتم دورته في نحو ٢٦ سنة وانما ظهوره ثابته بعد تلك السنين فظهر كما تقدم في المقالة المشار اليها انفاً وقد رأينا للاستاذ دوتل مقالته في هذا الموضوع نشرها في جزء يتلوه من مجلة العلم العام ونشر فيها صور هذا المذهب كما ظهر سنة ١٦٨٢ أي في زمن هلي وسنة ١٧٥٩ وسنة ١٨٣٥ كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث ورسم رسمًا خياليًا لحركة هذا المذهب حول الشمس ودونوه منها في نقطتين من مدارها كما ترى في الشكل الرابع وفيه يظهر انحناء ذنبه الى الجهة المقابلة للشمس كأن في الشمس قوة دافعة تدفعه معها . ورسم ايضا صورة فلكه كله كما ترى في الشكل الخامس فنقلنا هذه الصورة . والمحاورة ذات الاشعة في الشكل الخامس كناية عن الشمس والدائرة الصغيرة التي حولها هي فلك الارض او دائرة الارض حول الشمس والدائرة التي بعدها فلك المريخ وبعدها فلك المشتري ثم فلك زحل فلورانوس فتتوقف . والشكل الاهليجي فلك مذهب هلي ويظهر منه ان هذا المذهب يدنو من الشمس حتى يكاد يقع عليها ثم يبعد عنها ويتجاوز ابعاد السيارات عنها ويقضي ٢٦ سنة حتى يتم دورته سنة فلكه مع ان زحل يتم دورته في فلكه في نحو ٢٩ سنة ونصف سنة واورانوس في ٨٤ سنة ونبتون في نحو ١٤٥ سنة وقد تقدم في الجزء الماسي والذي قبله ان هذا المذهب آخذ في الاقتراب من الارض وانه ظهر في الصور الفوتوغرافية التي صورت في مرصد حلوان بالقطر المصري في ٢٤ اغسطس الماسي فكان لهذا المرصد السبق على كل مرصد الدنيا في تصويره وتلاه في ذلك الدكتور ولف الذي صور في مرصد هيدلبرج في ٢٨ اغسطس ولم يظهر في صور مرصد غريتش

بلاد الإنكليز الأ في ٩ سبتمبر - وموقعه يختلف قليلاً جداً عما دل عليه حساب سيره  
للتأثير السيلرات فيه وسيصير على اقرب من الارض في التاسع عشر من شهر مايو المقبل ويكون  
بصدء عنها حينئذ ١٤ مليون ميل ومن المحتمل ان الارض تمر حينئذ في ذنبه - وقد تنبأ  
علماء الفلك لرصده في اماكن كثيرة ولا بد من ان يكون لرصد حلوان ولرصد المدرسة  
الكلية في بيروت شأن في ذلك ويتنظر ان تجل برصده حقيقة ذوات الاذئاب وغوامضها

## الماسونية في البلاد العثمانية

من هرايب اطوار الاسان ان عرضة يحمي من روية الحقائق ولو ظهرت ابله وانحة  
محسنة - مثال ذلك اتهام بعض الناس للجمعية الماسونية بانها جمعية سياسية معادية لكل سلطة  
مدنية وم يرون اعظم الملوك والوزراء ورجال السياسة من اعضائها - فكيف يصور عاقل ان  
تكون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية وهو لاء الرجال من اعضائها العاملين فيها المؤيدين  
لها وم من دول مختلفة وام متباينة - بل كيف يفل ان يكون لم غرض سياسي يجمعهم وم  
مختلفون سياسة تمام الاختلاف - ولا يسر ان الماسونية تسعى لتحرير الناس من قيود الجهل  
والظلم والاستبداد وهي الغاية التي تسعى اليها الآن كل الحكومات الحكيمة الرشيدة ولذلك لا  
تناقض بين مقاصدها ومقاصد الملوك والوزراء وسائر رجال السياسة المنتظمين في سلكها  
ويؤيدونها - وحسبك شاهداً ما فعلته جمعية الاتحاد والترقي العثمانية واكثر اعضائها من  
الجمعية الماسونية المرتشدين بارشادها

ومن هذا القبيل اتهامهم الماسونية بانها معادية للاديان مع انهم يرون في سلكها عدداً  
كبيراً من رؤساء الاديان المختلفة فلو قلنا انها معادية للاوهام والخرافات لصدق قولم لا لان  
الماسونية نفسها تهتم بتبي الاوهام والخرافات او تبحث في ذلك اقل يبحث بل لان اعضائها هم في  
الغالب من المتعلمين المتورين القدين ارتفع عن عيونهم غشاء الجهل  
وابلع من ذلك ان رجال الدين المتعلمين في سلك الماسونية تابعون لاديان مختلفة فلو  
كان للماسونية صيغة دينية كما يزعم اعداؤها لتمتد انتظام اولئك الرجال فيها على اختلاف  
اديانهم فانتظامهم فيها دليل على انها مثل سائر الجمعيات العلمية او الادبية او الخيرية او التجارية  
اعضائها مختلفو الاديان والمذاهب ولا يرون جاسماً عليهم لان تلك الجمعيات لا تعرض  
لاديانهم ومذاهبهم

ومن الرغب ان اعداء الماسونية يتهمونها بأنها معادية للاديان والماسون انفسهم يشكون من ان في رسومها كثيراً من الشعائر الدينية التي لا داعي لها في جمعية من نوعها ويطلبون ابطالها منها فيقولون مثلاً ان الجمعيات الخيرية والفلكية والطبية والفسولوجية واللغوية لا تبدأ اجتماعاتها ولا تختمها بطلب العون الالهي كما تفعل الجمعية الماسونية فلماذا لا يكون الجمعية الماسونية مثلها ويقولون ان الجمعيات التي انشئت مدعومة او مثقفة او أكثر كانت طلائها تبدأ وتختم بحمد الله وتحميدو بقرت الجمعية الماسونية بحراها ثم اطلقت تلك الجمعيات ما كانت جارية عليه فعل الماسونية ان تخاربهما في ذلك . وكذلك الكتب كانت تفتتح وتختم بالحمد لله والتعجب له ولو كان موضوعها لغة او الطب او التاريخ او غير ذلك من المواضيع العالمية ثم عدل الناس عن هذه الطريقة رويداً رويداً فوجب على الماسونية ان تخزي محرام وتقتصر على اشغالها الدينية التي انشئت لها . وسواء كانوا مصيبين في قولهم هذا او غير مصيبين فهو دليل قاطع على ان الجمعية الماسونية لا تناقض الادبان ولا ترمي الى غاية دينية والذين يعرفون الجمعية الماسونية حق المعرفة يعلمون انها ليس لها غرض الا ان يساعد اعضاؤها بعضهم بعضاً في امورهم الزبنة وان يسعوا في كل ما يبلي شأن الشر ولم في ذلك مآثر كثيرة فقد انفتحت المحافل الماسونية الانكليزية في العام الماضي ٥٢ الف جنيه على مساعدة الارامل والموزين و ٤٤ الف جنيه على تعليم الست و ٣٦ الف جنيه على تعليم الصبيان اما الاعتراض على الماسونية بان فيها اسراراً لا تخشياً من المصصكات ولا سبها عند الدين يعلمون اسرارها ويعلمون انها محصورة في اشارات يعلم الماسون بعضهم بعضها وفي رموز تستعمل في كشفهم كالرموز التي يستعملها الرياضيون في كشف الحبر وقتلا يندبر فهمها على من يطلب ذلك هذا ونحن الثنائيين مديونون للماسونية اكثر دين لانها هي التي بثت في نفوس اعضاء جمعية الاتحاد والترقي روح الحرية وبها اقتدوا في اثناء جميعتهم التي مكثت قيود الاستبداد . وقد اهتم جماعة من الماسون المصريين باشاء تدكار تلك فانشأوا محملاً جديداً في القاهرة سموه محفل نيازي باسم بطل الحرية الثنائي واحتفلوا بتثبيت موزليو في التاسع من يناير الماضي ثم ذهبوا الى فندق كينستال لتناول العشاء وكانوا قد دعوا بعض اصدقائهم لتناول العشاء معهم فجلس عطوفة ادريس بك راغب الرئيس الاعظم للمحافل الماسونية المصرية في صدر المائدة والى يمينه حضرة موم بك شقيق رئيس محفل نيازي ثم حضرة ستاك بك وكيل حكومة السودان ثم سائر اعضاء المحفل والمدعوين وكان يهيم حضرة القاقم يترؤم بك من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي وهو قائد الاورطة التي في صماء وقد أرسل الآن لتنظيم



الحائز دمة في البين - وكانت المائدة مردانة زينة مهيبة بالازهار والرياحين والانوار انكهر بائية وأديت الوان الطعام الفاخر وتداول الجلوس الممارات الفكاهية ثم شربوا نخب الجلابي العالي والحسرة السلطانية وحللة ملك الانكليز رئيس الحفل الماسونية الانكليزية سابقا ونخب رئيس الحفل الوطني المصري ورئيس محفل يازي الحاضر هووم بك شقير ورئيسه السابق معلم بك شكور وارنجل اخطباه خطبا قنبسة بالعربية والانكليزية والفرنسية والتركية - وتليت القصائد الحان دسها قصيدة رئيس محفل يازي وقصيدة الشاعر المطبوع ولي الدين بك يكن وها المشورتان بعد - وما يحسن ذكره ان اثنين خطبا ارتجالا بالانكليزية احدهما مصري والاخر سوري من مستوطني اميركا فقال هناك بك انهما ادهشاه بطلاقة لسانهما وبلغ عبارتهما قوة عارضتهما في الخطابة - واثنين خطبا بالفرنسية وها سوريلان وكان الفرنسية لغتهما وخطب يرتو بك بالتركية واثني الثناء العاطر على الحكومة الانكليزية والامة الانكليزية لانهما ساعدتا العثمانيين في هذا الانقلاب المبارك الذي فوض اساس الاستبداد ووطد اركان الحرية في الممالك العثمانية وقال صريحا ان الماسونية كانت المحرك الاول والمرشد الاكبر لحيطة الاتحاد والترقي - واظهر الذين تكلموا بالعربية فضل الماسونية في تأليف القلوب بين كل الامم على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم مستهدين بذلك الاحتجاج الذي جمع كثيرين من المصريين والسوريين والانكليز والترك من المسلمين واسيحيين على اختلاف مذاهبهم وكلهم اخوان تجمعهم رابطة الحرية والاحاد والمساواة

وهاك القصيدتين المشار اليهما آنفا

يا عصر قد حدثك اليوم اعصار	الامر شوري وكل الناس احرار
تنوع الخير مرثيا ومستحيا	فلتخلد الخير امتناع واصار
حسن الليالي من الاحسان ما وبت	ورما اعطب الافلال اكثر
ولو على قدر ما ترضى تجود لنا	لم يبق من سيبها للخير مقدار
في دمة الله آيات لنا سطوا	لم يلفوا الغرب الا انهم ساروا
ان لم يكن لم من يهدم اثر	الحمد لله انا نحن آثار
الدار نكي على ايامهم حزنا	وضن تصحك سيب ايلسا الدار
ان الجدود التي قد اقصرت معهم	جدت عليس لها من بعد اقصار
ورما تبلغ الغيات منزلة	كما توعل لولا اليف والبار

الناس تحت قيود الاسر قد وقصوا دهرآ ومن ادر كوا حربة طاروا

أحلاً بفاتنة الاطيار دامية  
استشديها على افاضها صمراً  
اذا تهادى برباك النسيم ضحى  
هل تأمر الفصن بمشصى ازاهره  
هذي الاعالي التي تلقين ساحرة  
تجري السجايأ بها في النفس ساهرة  
تزين تيجان اقوام اذا عدلوا  
تظل من بلد تطلو الى بلد  
تطوي الفجاج طامياً اذا اطردت  
مضى زمان المجان العزل منقرضاً  
عاش الرحمة الذي قد كنت اثمرة  
هوى من الافق جسم لم ير ابدآ  
لم ينظر القدر المحتوم حين دعا  
واستطلع الشرق افقاراً به احتجيت

إخواني الصيد لا فلت لكم هم  
يقبل ترائفاً تقوم بهفروفت به  
ان الحالـة لم تنقد عرائسها  
بيدي صدوداً فلن لات عرائسها

كننا نمر باقطار فنبطها  
حتى اذا رحمت لذلك نصرة  
هذا الاحاء بنا شدت او اسره  
يسير من مهب منا الى مهب  
وكم اجرت شجون الناس اقطار  
ابدت لنا مصر ما ابدته امصار  
نقمتة قلوب فهو اشطار  
فيتا تخفي اليالي وهو ميلر

كالنهر ياد إذا الأيدي بها اتصلت  
 أن كان لملك انصار توأده  
 نسي ويسمون والآمال واحدة  
 أبه بني الشرق أن الشرق ينظركم  
 وكلما جاء تموز بموسمه  
 تفتت عنه الجبال وفي مشرقه  
 فكم يكتن من سر فضائله  
 السمر لا تدرك الألباب مبعده  
 ينسب منها إلى الأجسام تيار  
 بالشرح أنا قد بالقل انصار  
 وإن تنامت عن الأفكار  
 هذي النجوم التي في الأفق انظار  
 فذاك من قبل الأيام إنذار  
 كأن ظلمة الناس الوار  
 وغض من غطايها الصر اسرار  
 كذلك تموز للألباب انصار



حتم باعاده كان محتفياً  
 لم يستهده ولكننا نسكروه  
 بين القلوب غلان اليوم الظهار  
 وعكنا يستدم الرد تكرار  
 ولي الذين يكن

لحق الاحرار لا تخش الصبايا  
 وجرد الشدائد سيف عزم  
 ولا تهب لثابة حبايا  
 يقل جبهوها ظفراً ونابا  
 وجاهد للفضيلة واغتمها  
 وكن سيف جوعها الصافي شهابا  
 ولم بين البرية نور هدي  
 فلان الحر خير الناس نقا  
 فغود الناس يطربنا طلالاً  
 وقول البعد يقي كل ريب  
 ورأي الناس قد يلقى خللاً  
 وبالأحرار جل الناس قدراً  
 لبنا في حمام ثوب عز  
 فكم سادوا وكم شادوا ظفراً  
 وكم وقفوا بوجه الشر سداً  
 وبالأحرار مره البش طابا  
 فم وزماننا لبس الشيايا  
 وكم قد همروا بلداً خرابا  
 وكم تقفوا بسد الخير بابا

وكم سبوا لضمير الحق ظلماً  
فهم نخر الانام بكل مصر  
عليهم سيد من آل فضل  
تراه اعتاد بط الكف حتى  
اقر له الخواصر والبوادي  
وبين صفوفنا الشهم المهدى  
وفينا كل جواد خطير  
اذا تدهت رجال مصر يوماً  
وكنا في موافقتنا اسوداً  
ومن لم يتردد العليا شعاراً  
يمزج دوة الاسرار صفو  
اذا اخضعت عبداً في حمام  
اشارات واسرار وكتب  
لذكرك بالثمن والتأخي  
وهم دعوة العلم انتشاراً  
مصاب الشرق جهل وانقسام  
علموا نضد الاسلح لنا  
تشر بادعيه الدين حرباً  
وتنت في الجهاد الحق حتى  
نوم شقي

ولا نظن ان احداً يطالع هاتين القصيدتين الا ويرى فيهما روح الماسونية والغرض  
الذي ترمي اليه وهو التملون على البر والافع العام . هذا شعار الماسونية وعسى ان تكون سيرة  
كل اعضائها مطابقة هذا الرض النبيل الذي ترمي اليه

## كشف الخداع في مناجاة الارواح

من غريب الاتفاق اننا لم نكد نتم كتابة السطور الاحيرة من المقالة السابقة عن السر اولفرلج ومناجاة الارواح حتى وقع نظرا على مقالة لمكليس الساحر الانكليزي المشهور وصف فيها كيف انقاد الى هذه الصاعقة وكيف كشف خداع بعض الخادعين من مدعي مناجاة الارواح فالتفتنا منها ما يأتي

قال له بعض الذين يريدون مدسه ان محابل المهارة بدت عليه وهو ولد صغير اما هو فيذكر انه كان يميل الى عمل الآلات وتبين كان كذلك لا عجب اذا مهر فيها . واتفق وهو فحين ان زار المعرض العام الذي اقيم ببلاد الانكليز سنة ١٨٥١ فرأي عصفورا صاعيا يفرق من بسطه صريه ودعش ولم يبد يلفت الى غيره في ذلك المعرض ومن ثم قام في نفسه ميل شديد الى عمل الآلات الدقيقة

وكان ميلا الى عمل الساعات فدخل صاعدا عند ساعتني وجاء هذا العمل على مقنص ذوقه فكان يعمل به في ساعات العمل وساعات العطلة ايضا . واتفق انه كان على مقربة من المكان الذي كان فيه رجل يدعي انه يشفي الامراض بالتوسيم المغنيسي وكان يأتي دكان معه ليصلح له بعض الادوات الصغيرة وكانت تلك الادوات تعطى لمكليس ليصلحها فصادقه صاحبها وصار يدعوه الى مشهده حيث يعمل اعمال التوسيم المغنيسي لشف بسله معتقدا محنة ولم يكن عمره حينئذ اكثر من سبع عشرة سنة

وفي ذات يوم اتاه ذلك الرجل بالة صغيرة ليصلحها له قائلا انها آلة حراجية . فعمل بتليها ليرى كيف يعمل العمليات الجراحية بها فوجد انها اذا ربطت بالركة امكن تقويم المائدة بها كما تقوما الارواح في زم مختصريها . فاصلحها له حسب طلبه وطلب اجرها منه وكشف في الحساب اصلاح آلة التفر على المائدة شلن وصف . فعلم ذلك وهو يحسب انه اكتشف اكتشافا عظيما وعاد بالفوز اتمام لكن كانت النتيجة ان ذلك الرجل انقطع عن اصلاح آلاته عده . ولم يبد يدعوه الى مشهده . صاد بصفة الخبون الا ان ذلك اوقد نار الحية في نفسه فصار يشعر بانخداع شديد الى كشف خداع الخادعين وحمل يتردد على كل مشاهد اصحاب الارواح ويظاير بانته مؤمن بهم فيعود منها وقد زادت معارضة ومكشفتاته

وجاء بعد ذلك اخوان الى شلتهم وكانا يحلمان في خزنة لما ثلاثة ابواب كخزانة ثياب النساء يجلس داخل البابين الجانبيين ويترك الباب الاوسط وتربط بدا كل واحد منهما

وراء ظهور وبعد قليل قرى على الحضور مواد مختلفة من الباب الاوسط وتفرع الدفوف وتندق الاسرام والاحوان مكشوفان ولا احد في الخزانة عيرهما . فاندحش الناس من ذلك وشاع صيت ذبيك الاخوين وانتخب المجلس البلدي لجنة لبحث عن كيفية حدوث ذلك وكان مسككين واحداً من اللجنة يجلس برفق تلك الاعمال المدهشة وكانت تعمل والنور على اصفره وانفق ان شاباً وراءه افتتح قليلاً ودخلت اشعة الشمس من الى الخزانة فرأى احد الاخوين واحدى يديه وراء ظهوره وهو يرمي الاشياء باليد الاخرى وفي لحظة من الزمان اعاد يده المفلتة الى مكانها بحركة خفيفة . وبعد الجلسة وجدت يده مبروطتين على حائطها

امامككين فاكشف سر تلك الحيلة وحسب انه يستطيع ان يعملها بعد تمرن قليل واراد مدير الجلسة ان يخرجهم من هناك اما هو فوقف وقال لحضور اني اكشفت سر العمل . فخذاه المدير ان يعمل ذلك ان كان صادقاً فقال له ان العمل يقتضي تمرناً وصبراً من نفسي واعمل هذا العمل في هذا المكان هه . وبعد ثلاثة اشهر او اربعة عمل العمل نفسه فذاعت شهرته حالاً وطلب كثيرون منه ان يعلمهم سر تلك الحيلة وطلب عيرهم ان يعلمها امامهم . ولما رأى شدة الرغبة في مشاهدة اعمال السحرة او الاعمال السحرية كما تسمى حكف عليها على غير رغبة والديه فتعاطت شهرته وقصد اظهار اعماله في المنام المصري بمدينة لندن وفي نيت ان يبق هناك ثلاثة اشهر فبقى ثلاثاً وثلاثين سنة أي الى ان هدم ذلك المشهد . وهو اول من فتح المشاهد مرتين في اليوم في العصر وفي المساء وكان اقبال الناس عليه فوق ما كان يتظر

ومما كان له الوقع الاكبر في نفوس الناس الشخص الذي صنعه ومياهه يسجن فانه كان يعمل اعمالاً مدهشة . وهو في صورة رجل هدي جالس على صندوق فخمة قائمة مستديرة يلعب الورق مع مجالسه كانه رجل حي عاقل . وادعى البعض انهم اكتشفوا سر صناعته وعملوا مثله فاعل في الجرائد ان من يصنع شخصاً مثله يعطيه التي حيه . وقد عرس هذا الشخص اربعة آلاف مرة واخيراً اخذت الآلة الناطقة فوضعه جانباً الى ان يتمكن الفرص من اصلاحه

واشهر اعمال مسككين كشفه خداع الذين يدعون ساجدة الارواح وبهم رجل اسمه سلايد اتى من اميركا الى بلاد الانكليز مدعياً انه يستحضر ارواح الموتى فحضروا وتكلم افارياها وكان يأخذ جيبها من كل من يطلب منه احضار احد افاريا المتوفين فطلب منه مسككين

ان يريه ما يملكه فأبى . وكانت شديدة الرغبة في كشف خداع الخادعين كما تقدم وقال انه لم يرد احداً من مدعي استحضار الارواح الا وهو يستعمل الخداع والحيل فلا امتنع ذلك الرجل عن السماح له بمشاهدة اعماله استعان بعينه ومحت ودقق حتى وقف على سرها ودعي الى مجلس القضاء كشاهد عليه

وكان سلايد هذا بأخذ لوحاً من الواح الحجر التي يكتب عليها التلاميذ في المدارس ويمسكه بيسراه تحت مائدة ثم يخرجها من تحتها وقد كتبت روح الميت عليه الرسالة التي تريد اهلاكها الاشياء ثم نحى الكتابة عن اللوح ويرد الى تحت المائدة ويمسكه تحتها واحد من الحضور ويخرجه فاذا عليه كتابة اخرى من الروح

واحضرت المائدة حينها الى المحكمة وهي بسيطة لاني فيها يساعد على الكتابة اما مسككين فشرح كيف يكتب الشعوذة تحتها على لوح الحجر وهو ممسك اللوح بيده وذلك انه صنع قعاً كقمع اغنياطة ولونه بلون اصبعه تماماً ورسم عليه رسم الظفر حتى اذا لبس باحدى اصابه لا يظهر وجهه فيه فتواً صغيراً دقيقاً كراس فلم الحجر فيلبس هذا القمع باحدى اصابع يده اليسرى ويمسك لوح الحجر بها ويضعه تحت المائدة ولتأدية الواح على حوائجها من الاسفل كسائر الموائد فاذا وضع لوح الحجر انقضى ملاصقاً لوحاً من هذه اللوائح وشده عليه بالاجسام وحده بقي ثابتاً في محله فيشد عليه بايديه ويكتب عليه بالاصبع التي فيها القمع ثم يقبله ويكتب على الوجه الآخر منه ثم يخرجها ويضعه على المائدة ويقرأ ما كتبه على الوجه الظاهر منه ويرده الى تحت المائدة بعد ان يقبله حتى يصير وجهه الثاني الذي لم تفتح كتابته الى الاعلى ويطلب من احد الحضور ان يمسكه هالك ثم يخرجها فاذا عليه كتابة اخرى من الاعلى فلا يشك من يرى ذلك ان الروح هي التي كتبت تلك الكتابة

ثم حكم على سلايد بالمجلس ثلاثة اشهر لكنه فر الى اميركا ثم مات فيها وهو في غاية الفقر وعرض الارشديكون كوبي ( احد رجال الدين ) على مسككين الف جنيه ان هو اظهر بشعوذته روحاً مثل الروح التي قال الارشديكون انه رآها في احد المشاهد الروحية لان مسككين كان قد قال ان اظهار تلك الروح من غروب الشعوذة - ونشرت الجرائد هرض المال على مسككين وامتناعه عن قبوله فاضطر ان يقبل وكان الارشديكون قد قال انه الشف بقطع من الشاش وذهب الى امرأة وسيطة ووضع الشاش في حضنها فاخفى حلالاً وانتقل سبعين ميلاً في بضع ثوانٍ بالوسطة الروحية . وان رجلاً اسمه الدكتور فنك اخرج روحاً متجسمة من جوف في صحابة من البطار . فاختار مسككين ان يقلد هذا الدكتور سيف عمله

وقد أدهم فلاناً وسلب من الارشديكون ان يسطيه المال المروض ورفض فاقام قضية عليه فاعترب المحامي عن الارشديكون في الجلسة ان مسكين عمل صف ما د ربه الارشديكون لانه اخرج الروح من جسمه ولكنه لم ينجها فيه بعد اخراجها فقال القاضي انه ان كان المستر مسكين استطاع اظهار الروح فهو يستطيع اغناءها. ايضاً لكن المحلفين حكموا ضده لانه لم يخف الروح بعد اظهارها فقال مسكين ان كان الامر كذلك فانا مستعد ان افصل الامر بين معاً أي اظهر الروح ثم اخفيها واقم قضية أخرى على الارشديكون فارسل اليه محامي الارشديكون رسالة يقول فيها « ان موكلتي طلب مني ان اصحب القضي الذي تحذرك به فقد سمعته بوسالتي هذه » فوقف مسكين عند هذا الحد وقال ان هذه آخر معركة يدخلها في محاربة احاديث مستخصري الارواح

لكن مسكين يعتقد صحة التلقي اي انتقال الامكار او تأثير الانكار بعضها ببعض من بعد ولو لم يكن يسها موصل ظاهر . وروى انه غرق في بركة وهو قتي ثم اخرج من الماء وعولج حتى عاد نفسه ولما عاد الى البيت وجد امه مضطربة كأنها شعرت بما اصابه

## باب الزراعة

### أقلت القطن

التقينا منذ ثلاثين سنة بحصرة علي الندي فهمي وهو رجل مصري تخرج في احدى المدارس الزراعية بفرسا على يد الحكومة المصرية لكن الحكومة لم تنفع بمعارفه الزراعية ولا نفقت البلاد بها بل جعلته مأموراً بتحصيل الاموال الاميرية وهو عمل لا يصلح له ولا يرفع فيه . ومن الغريب ان آخر وظيفة وطلب فيها كانت في جمرك الاسكندرية . الا ان استخدام الحكومة له في هذه الوظائف لم يحمه من الاشتغال بالزراعة وقد طبع رسالة في الحشرات انتلفة للقطن سنة ١٨٩٥ اي منذ خمس عشرة سنة وذكر فيها امورا كثيرة لو احلتها الحكومة محل الاعتبار وعمل المزارعون بها لكنت خير دواقي من أقلت القطن وهالك ملخص ما جاء في هذه الرسالة

ان اسميل باشا اهتم بزراعة القطن في شغلانكه وكان المراد ان يزرع به ثلث الاطبلات



التي تزرع زراعة صيفية لكن المقتشين اتفقوا مع نظار الزراعة على زرع صف الاحياء او ثلثها قطعاً وصاروا يزرعون القطن متأخراً مد ضم الفول والشعير . ولا رأوا ان القطن صار متأخر في الارض الحبيد زرع الزراعة الشتوية كالبرسيم والفول والقمح صاروا يتركون شجرة في الارض ويندرون تحتها لغاي هذه المزروعات فتخرج عن ذلك كله ان صار في الارض عداً مستمر لديدان البرسيم التي صارت تأكل ورق شجر القطن ايضاً ولديدان البياض التي تغر لوز القطن هذا فصلاً عن صف الارض باستمرار الزراعة فيها

ثم وصف دودة ورق القطن ودودة لوز القطن وقال ان الاولى تضع بيضها على اسفل ورق القطن وتأكل ورق القطن وزهره ونكف لوره قبل ان ينضج وتضع شرقتها تحت الارض وتضع ذلك بالصور المختلفة

والثانية تضع بيضة واحدة على كل لوزة من لوز القطن وتضع شرقتها في السالب متعلقة على شجرة القطن او حول لور ما بين الورقين للمحيطين باللوزة او متعلقة على الباتات الطفيلية الموجودة في حقول القطن . وصور هذه ايضاً في كل اطوارها

ثم قال ان القطن يصاب بحشرة ناكثة تشبه الناموس تدخل جوز القطن بعد تمام نموه وهي لا تأكل القطن ولكنها تأكل المنسوج الحلوي الذي في جوزة القطن ونومعه

واكد ان دودة ورق القطن هي الدودة التي تأكل البرسيم البدرى والذرة النيلية والمزروعات الشتوية كالقمح والشعير حال سنها وهي موجودة في القطر المصري من قدم الزمان وكانت تلتف زراعة البرسيم والذرة والقمح والشعير فقط فلما كثرت زراعة القطن في زمن اسمعيل باشا وكثر جلب المواشي لخدمة الارض اضطر المزارعون الى زرع البرسيم البدرى للحصول على مؤونة للمواشي في شهري توت وبابه والى التأخر في ضم البرسيم الشتوي فصار يبق في الارض على مدار السنة تقريباً ليكون عداً ووقاية لهذه الحشرة . وكانت ذلك مقصوداً على اراضي الجفالك لوجود المياه الصيفية فيها فلما اخطمت حالة الري وكثرت المياه الصيفية صار هذا الضرر عاماً في الوجه البحري

واشار بمعالجة هذه الحشرة على طريقتين عمليتين الاولى وقاية والثانية شفائية الطريقة الوقائية . متى دخل شهر توت الموافق لشهر سبتمبر تحرق الارض جيداً حرثاً خالياً من القساوة أي لا تترك فيها قطع يزرع الحراث عنها . فالدودة الموجودة في حالة الخدر تحت الارض يموت اكثرها . ثم بعد عشرين يوماً تخدم الارض بالسكة الثانية وهكذا حتى يخلف اكثر الديدان التي فيها ونجدد الارض من حسن الخدمة

ومنى دخل شهر برمودة الموافق شهر ايريل توقف زراعة البرسيم وذلك بعدم ريه فتضج بزوره ويحف ويصم في شهر شمس او في اوائل شهر بوثونه فاذا ظهر القراش في شهر شمس او اوائل شهر بوثونه لا يجذب البات البرسيم ليضع يصفه عليه يضطر ان يضع يصفه على سطح الارض او على النباتات الطويلة فتقطع تلك الساتل وتحرق

الطريقة الشافية . تقوم شتية الورق الذي يكون عليه يصف القراش وذلك بات بر واحد او اثنان في النيط المروع قطعاً في اواخر شهر شمس من ٢٠ الى ٣٥ منه لتفتيش عن يصف الدود على الورق فاذا وجد وجب اخبار المالك والمحموم على الجهة المصابة بالبيض وقطع الجائف الذي عليه البيض قطع من كل ورقة ولا يجوز قطع الورقة كلها وتوضع القطع المقطوعة في اكياس يحملها الانفار ثم تحرق في المساء . وتعاد هذه العملية في اوائل بوثونه الى العشرين من شهر ايب

ولا بد من التفتيش في البرسيم حتى اذا وجد يصف هذا الدود فيه وجب حشه سيلة الحلال وحرقه

ثم وصف دودة اللوز وتاريخ ظهورها وطوارها وقال انها دخلت القطر المصري لما ادخلت زراعة البامياء اليه . وان التجارب التي اجراها بالمرحمة ١٨٧٢ وسنة ١٨٧٣ في تفتيش هيا اثبت له ان جرثومة هذه الدودة تبقى مدة الشتاء على لوز القطن التالف او متعلقة ومتصقة بفريصات شجر القطن بعد انتهاء محصوله او ملتصقة بالساتل الطفيلية التي في الحقول او ملتصقة على الارض منقطة بعلامها المعروفة بالشرقة وسيل فصل الشتاء يموت اكثرها والقليل الباقي منها يكبي لتاسل وتلف لوز القطن في شهري مسري وتوت اعني الطرح النبلي . وزمن اختفاء هذه الحشرة من كهك الموافق ديسمبر الى عاية ايب الموافق يوليو وزمن ظهورها من اواخر شهر ايب الموافق يوليو الى عاية هاتور الموافق نوفمبر وقد ثبت له بالتجارب ان القطن البدرى ينمو من هذه الحشرة والحريري يكون معرضاً لما يستخرج من ذلك انه يلزم زرع القطن ابتداء من ١٥ اشهر ولا يبقى الا من ماء الصيف اي ماء الثيل القديم فيكون لوزة تام النصح ويجمع في شهر مسري وتوت ولا تنقله الحشرات

وقال ان العلاج لهذه الحشرة وقائي وشفائي

فالوقائي يقوم بزرع القطن بديراً ويقطع شجر القطن من الارض في شهر نوفمبر حتى لا يبقى منه شيء في الارض

والشفائي يقوم بان المزارع يحث في شهر توت عن القوز المصطب بالدود اي الذي فيه

ثقب صغير أو ثقبان حلقيا في جانب اللوزة وبصح هذا للور وحده في أكياس صغيرة أثناء جمع القطن ولا يخلطها بقصوص القطن التي ويكون عدة قران أو ثلاثة لاخذ الأكياس الصغيرة التي فيها اللوز المحور والوراع ما فيها في كيس كبير ورد الأكياس الصغيرة الى الانبار التي تجمع القطن وتسمى امتلات الأكياس الكبيرة من اللوز المحور تنقل الى العزبة ويوضع اللوز المحور في أكياس صغيرة توضع في الماء السالي صنف ساعة حتى يموت ما فيها من الدود ثم يشر للور على سطح المخارن حتى يجف ويفتح فيخرج القطن منه ويوضع وحده . و إذا شاعت هذه العملية في كل النيطان انقطع دابر هذه الدودة . ويحسن حرق هذا اللوز المحور اذا امكن الاستغناء عنه

وقال عن الحشرة الثالثة المعروفة بسوس القطن انها تتكاثر على شجيرات القطن متى كانت المسافة بينها خفيفة خصوصا في الارض الصفراء الطينية الرملية التي طفلها أكثر من رملها فتكثر فروع شجرة القطن وتختفي نحو الارض فيظل بعضها بعضا وتكثر هذه الحشرة فيها . وهي تعرف عند المزارعين بالنموس وبسوس القطن لان رائحتها كريهة تشبه رائحة البق . وهي لا تأكل شجرة القطن ولا تصير بالفروع والارهار الا انها تأكل المنسوج الخشوي في حوزة القطن الذي يفصل القصوص بعضها عن بعض واذا لمست عند الجمع يحسم صلب خرج منها سائل حنف يخلط بشر القطن فيصفره ويفنه ويفقده نتائجها . وما يبين على تولد هذه الحشرة وتكاثرها شر القطن في البط على الارض بعد اجلائه فان الحشرات التي تكون فيه تخرج منه بتأثير حرارة الشمس وتنتقل في الارض وتبقى الى السنة التالية

وهي تعالج بطريقتين وقائية وشفائية

اما الطريقة الوقائية فمدارها على اصاد بزور القطن وقت زرعها ١٠ سنبترأ زيادة عن المعتاد حتى تصير المسافة بين شجرة وأخرى ٥٥ سنبترأ بدلا من ٤٠ سنبترأ حتى يسهل وقوع أشعة الشمس على كل فروع القطن ويخلطها الهواء فلا تعود هذه الحشرات تعيش عليها والطريقة الشفائية تقوم بان يشر القطن في الخيط على حصر من البودي او الديس او على اكياس قديمة فان حرارة الشمس تطرد هذه الحشرات منه فتدخل الشقوق التي بين عيدان الحصر وتختفي فيها وتحتها فيجمع القطن الذي خرجت الحشرات منه وينقل الى المخزن وتنفض الحصر فوق نار شملة لكي تقع الحشرات منها وتحترق وتكس الحشرات التي تحتها وتطرح في النار

ونتم رسالتك بالتصانح التالية

- ١ يجب زرع القطن الوخري بالكلية
- ٢ يجب قلع شجيرات القطن في الحال مجذورها بطريقة المثلث في آخر شهر نوفمبر بعد جمع القطن البدرى وإذا لم يمكن قلع شجيرات القطن وجب قطعها من تحت عقدة الحياة ويراد بعقدة الحياة الخط الفاصل بين ساق القطن وجذوره
- ٣ يجب زرع القطن في أوائل الطبعي في شهر اكتوبر الموافى لفرابر سنة الاقاليم الوسطى وفي اوائل شهر برمهات الموافى لمارس في الاقاليم السفلى
- ٤ توضع يرقة القطن في الارض في ايام العصور بعد استيلاء الارض خدمتها لاني ايام النعم والمطر
- ٥ بفصل اللور النحور ويجمع على حدة ويثلف دوده بالاعلاء او بالحرق كما تقدم

### اقوال قديمة في الزراعة

الزراعة اقدم اعمال الانسان المتحضر ولا يبعد ان يكون الاخبار قد دلت على امور كثيرة نافعة جداً يحسن الوقوف عليها الآن ومن الكتب الزراعية القديمة كتاب الفلاحة اليونانية . جاء في اكتشاف القصور ان مرجيوس بن الياس الرامي الذي نشأ في عصر القيصر بوسنيانوس ترجمه من اليونانية الى السريانية ثم ترجمه قسطا بن لوقا الحلبي من السريانية الى العربية في عهد الخليفة المستعين بالله . وقد طبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٢٩٣ ويقال في مقدمة النسخة المطبوعة ان مرجيوس هو الذي ترجمه من اللسان الرومي الى العربي . وسواء كان المترجم له الى العربية قسطا او مرجيوس فهو كتاب قديم جليل قيم والسهمين مثل اكثر كتب القدماء وقد انتقا منه بعض الامور العجيبة اجمالاً او ما تحسن تجربته وصنדרجها تباعاً في ما يلي

### (١) علامات الارض الطيبة

من علاماتها ان يكثر نشها من الشجر كله وان يكون ثباتها ملتفاً عالياً . وعلامة الارض الرديئة ان يقل بها ويكون ما يبث فيها من الشجر حشيشاً دقيقاً ضعيفاً وقد تعرف الارض الطيبة من غيرها براحة طينها وعذوبة مذاقه وذلك اذا حفر الحافر فيها حيث بدا له ذراعين او ثلاثة اذرع واحد من طينها واذا به ماء عذب في اثناء من زحاج واقره حتى يصفر الماء ثم

ذاق ذلك الماء وشتمه فلن كان طيباً فتلك الأرض طيبة وان كان مالحة فهي سيئة واما الارض التي رائحة طيبها منكدة فانها لا يستعمل بشيء مما يزرع ويفرس فيها واما الارض التي يوجد طعم ما حفر من طيبها مالحة فانها لا تصلح الا لفرس الخيل والابل والطرقا والقصب وهي اذا كانت كذلك لفرس الخيل امثل منها لغيرها . وقد قسرت الارض بان يحفر فيها قدر ما ثم يصاد التراب الى مكانه فان ملا الحفرة وفضل منه فتلك الارض جيدة طيبة وان ملاها ولم يفضل فهي ارض وسط وان نقص عن مثلها فهي ارض رديئة

### (٢) ما يسجد به من روث البهائم

يقال ان كل ما يسجد به من روث البهائم وروث الدواب وروث الخيل والحمير والجمال والاعراب والجمال والمز ثم احشائه البقر واما ثلث الخنزير فانه رديء يحرق ما يسجد به من الانبعاث غير شجر اللوز المر فانه يصلح . وابعار الجمال نافعة في كل ما يسجد بها . وان كان السباد مخلوطاً من هذه الانواع كلها فهو الفضل ما يسجد به الثيرون . وقد يشتمل الرماد في الاسباد واجود الارمدة المستعملة في ذلك رماد زرعون الكرم ورماد الثيرون ورماد البطم ورماد الازبال التي توجد في الحمامات

### (٣) غيير البذار (التقوي)

اجود بذار القمح ما يضارع لونه لون الذهب ويكون عجيبة متيناً غير متفتت ويكون خبزها طيباً واجود بذار الشعير ان يكون كذلك في الصحة والرائحة وان يكون شديد البياض وقد كان اهل العناية بالحرث يعمدون عند ادراك الزرع قمحاً كان او غيره فيختارون ما كان من السائل مكثراً عظيم الحب يصمونه ويرقصونه للبذر فان البذر اذا كان كذلك كان رائد الربيع . واجود الدر ما لم يأت عليه اكثر من سنة واما ما اتى عليه من الدر طمان فهو اذى من الذي اتى عليه عام واحد . والبذر الذي اتى عليه ثلاثة احوام رديء ولا يصلح البذر الذي اتى عليه اربع سنين لشيء من الزرع الا الجاروس والارز

### (٤) ما يوافق الاراضي من المزرعات

الاولى ان يزرع القمح في الارض القوية الباردة الندية المشوية او المتوسطة والشعير في الارض الوسطى الباردة الخائفة سواء كانت عالية او مشوية . والمدس وسائر الخلفة غير المحص في الارض الرقيقة . والخلفة كلها لا بأس بزرعها في الارض الجائفة والارض الندية الا القول والماش فلن هذين الصنفين لا ينبغي ان يزرعا الا في الارض الندية فاذا زرعا في الارض الجائفة قطعت التديان اصولها وان سلس القطع رقاً وضعفاً

## (٥) مقدار ما يزرع من الحبوب

اذا كانت الارض طيبة ومفت طيبا احوام تررع فيسبي اذا زرعت ان يكون ما بين الحب المبذور فيها مشعا بحيث يكون موضع كف الرجل البسوطه الاصابع في الارض من بدر القمع خمس حبات الى ثلاث ومن الشعير من ست حبات الى اربع ومن الفول من ثلاث حبات الى اربع . واذا كانت الارض غير مشعلة في كل سنة فيسفي ان لا يكون في موضع كف الرجل البسوطه اصابعها في الارض من بدر القمع اذا تقارب اكثر من سبع حبات الى خمس ومن الشعير من تسع حبات الى سبع ومن الفول من سبع حبات الى اربع . قال ديموقريطس العالم كانت لي ثلاث بقع طيبات فكنت ازرع كل واحدة منهن علما واتركها علمين وكان مقدار ما ابذره في المارس ( والمارس سبعون ذراعا في مثلها ) من القمح ستة وستين قبضة من فضات الرجل المختل الخلقة فكانت القصة الواحدة تنتج في العام اخصيب اربعين قبضة واذا بذرت في المارس اقل من ذلك او اكثر لم اصب تلك الاصابة بل ينقص عن ذلك

## (٦) زرع الكتان والقطن

اوان زرع الكتان كاتون الاول ( ديسمبر ) من اوله الى آخره واحود الارضين لزهر ما كان قويا نديا . واحود ما سجد به ما قدم من الازبال الي حارت كافا باد . وبسفي ان يحلط بهذا السباد عشرة رماد حلط بالعام ثم يثر هذا السباد عن الكتان بعد بته نارا ثم الارض التي زرع فيها ولا تكثر عليه من هذا السباد ثلثا بسده بل تجعل لكل مئة ذراع في مثلها من هذا السباد اربعة من احوال الجير فاذا بلغ طول المزروع شيئا شرع في ازالته ما انت معه من الخشيش . واوان قلع الكتان في آيار ( مايو ) وذلك عند تكامل يزود وطيبه و يترك الشمس في موضع بابس في شهر حزيران ( يونيو ) الى ان يكامل بس ثم يجعل في المنافع الى ان يصلن ثم يمش ويحزن في الخازن الباردة التي فيها بعض نداوة . اما القطن فلوان زرع في آدار ( مارس ) وهو من المزروعات الصيفية التي لا تصلح حالي الا بالهواء الحار ويسقى متى احتاج الى السقي

## (٧) حصاد القمح والشعير وما اشبه

علامة اوان ادراك الزرع كله وحصده ان تراه قد خارب الياص لاسيا الشعير والعنبر وسائر الخلقة احق انت يسكر في حصدها لان ذلك يكون الطيب لظمها واسرع لنعيمها اذا طمحت . والتكبير في حصد الزرع كله قبل شدة بهوسه الطيب لظموه . واحود اوقات الحصاد

بكرة من اواخر الليل الى ان يمضي من النهار الثلث او نحوه فاذا قرب نصف النهار واشتد الحر ترك الحصاد عد ذلك ثلثاً جازماً في السابل والاكام من الحب ولا سيما اذا كان ما يقصده قد احرته الى ان يمس حبه بك كثيراً . ولا ينبغي ان يحصد شيء من الزرع في يوم هبوب السموم فانها تذهب بما اصاب الزرع من الندى وتجعله بحيث اذا حرك تثار حبة واحق الاوقات بالحصاد ما ذكرته لك قبل ان يذهب عن الزرع ما اصابه من ندى الليل ومنشر في الاحراء التالية كثيراً من التوائد التي وجدناها في هذا الكتاب وروح صاحبها او نود تجربتها . وسأقي على فوائد اخرى من هذا القيل

### الارض الصالحة لزراع الخضر

اصح الاراضي لزراع الخضر الارض السوداء الغالية من الطفال ويجب ان تكون طبقتها السفلى غير كثيرة الماء لان الكثيرة الماء يزيد جفافها في فصل الحر والجفاف يخرث هذه الارض في الخريف ونمو اي تكثر للافليها وترحف ونقسم الى تزايد طول كل تربية منها مئة متر وعرضها عشرة امتار . وتسمد بالساح البلدي يوضع ستة القدان ثمانون حملاً منه او اكثر ويحرق السماد مع الارض . ومن الاسمدة المناسبة لزراع الخضر دقيق المطام السماد او فضلات الصودا او زرع البومس وقلبه في الارض فانه يندثر فيها فيسعددها ويخلخل تزايدها ويقلل تماسكه

### الحشرات التي تلتف الخضر

الحشرات المخططة التي تلتف نبات الخيار والبطيخ والكموس عد اول ظهوره تعالج بذر الجير الناعم عليها الحشرة السوداء المعروفة بعروض الكرب ( المقفوف ) التي تلتف نبات الكرب واللفت عد اول ظهورها تعالج بذر الجير الناعم ايضاً الدبدان البيضاء التي تأكل الفجل وجذور الكرب وتلتفها تكون يوضها في الزيل الذي تسبح به الارض ولا سيما زيل الخنازير . قال بعضهم زرعت ثلاث قطع من الارض بجلاء ايسر سممت القطعة الاولى قبل زرعها تماماً بالساح البلدي ( زيل من الاسطبل ) . ولم اسمد الثانية ولكنني كنت قد سممتها جيداً في العام السابق ولم اسمد القطعة الثالثة ولكن كان في رايه منها كومة سماد فقلتها الى حقل آخر وكانت النتيجة ان الفجل الذي زرعه

في القطعة الاولى غمره الدود وسلم الفجل الذي زرعه في القطعة الثانية وكذلك الفجل الذي زرعه في القطعة الثالثة ماعدا الذي ررع منه حيث كانت كومة الزيل . والظاهر ان الدباب الذي يخرج الدود الابيض من بيضه يبيض في الزيل فيخرج الدود من بيضه ويضر جذور الفجل ونحوه . فاد ترك الزيل حتى يحصى ويختصر جيداً مائت بيوض الحشرات التي فيه ولم يدمه حرر وكذلك اذا اخيف اليه شيء من الحية . واذا أبدل الزيل بدقيق العظام فذلك اسلم عاقبة لما كان من المروعات مثل الكرب والفجل . ويحتاج الفدان الى عشرة قناطير مصرية من دقيق العظام

### زراعة الفجل

المقطوعة على الفجل كثيرة جداً في كل الاماكن ومدة اقامته في الارض قصيرة جداً منه ربح كافي ولو رخص ثمنه ولا بد من حرث ارضه وتعيمها جيداً وسمد في السنة السابقة قبل الزرع غاماً ثلاثاً ببولك من السخا دود يثلف الفجل او يكون السها قد احتر جيداً ومات بيض الدود منه

ويزرع في الفدان عشرة ارطال ( مصرية ) من بزور الفجل بذراً باليد كما يذر القمح ثم يغطى البر بالتراب بواسطة الزرافة او بحرها

وانواع الفجل كثيرة منها الاحمر الطويل والاحمر المستدير والابيض الطويل والاصفر والاسود وهي تزرع على التناوب او يزرع كل نوع منها على حدة

والفجل الذي يراد اخذ البدار منه ( الثقوي ) يزرع في خطوط الحديد فيها نحو اربعين سنتيمتراً ومتى كبر يخفف حتى يصير البعد بين كل فجلة والتي تليها ١٥ سنتيمتراً وتبقى جيداً وتبرع الاعشاب من بينها . متى حفت قرون البر تقطع وتبسط على الارض حتى تبس جيداً ثم تدرس درسا وتفريل حتى تفصل البرور عما بها من القش والقشر

### زرع القطن وتجاربه مدرسة الزراعة

ذكرنا في جزء وممبر الماضي في الكلام على ربح الزراعة ومصاريفها ان لمدرسة الزراعة بخديوية زرعت قطعاً من الارض قطعاً وقصيراً ودرة وحسبت مصاريف الزراعة كلها وثمر المحصول ووجدت ان نذكر خلاصة ما استنتجته من ذلك وامجازاً للورد نقول حرثت ارض القطن كلها مرتين بخارث اوردية ثم حرثت مرة بخارث بلدي وحططت



لزرع القطن ويجزب سميد الفدان عتق كيلو من صفات الصودا وثلاثين كيلوم من يتروت الصودا وعشرين كيلو من كبريتات الامونيا . اما الصفات فتزرع في الارض ثراً قبل الحرة الاحيرة والاسمدة الاخيرة سُمدت الارض بها بالتكيش بعد الريه الاولى وبعد خب القطن وكانت المدة من زرع البرد الى الريه الثانية ٥٥ يوماً ولم يزر القطن الريه الثالثة الا بعد ذلك بخمسة وثلاثين يوماً ومن ثم قسمت ارض القطن قسمين فاقسم الغربي روي الريه الرابعة بعد ٢١ يوماً والريه الخامسة بعد ١٧ يوماً وهكذا كل رية بعدها واما القسم الاخرى فروي الريه الرابعة بعد ٢٣ يوماً والخامسة بعد ١٩ يوماً وهكذا كل رية بعدها وقد استمد القطن لطول مدة المداوية هذه باطالة مدة البطالة في اول الامر فطالت جذوره وعارت في الارض لتستمد الرطوبة منها . وعزق القطن جيداً دائماً معاً لتجر الرطوبة من الارض بالجاذبية الشريفة فكانت النتيجة ان القطع الاولى المسد بالساخ البلدي حاسب الفدان منها على ٦ قناطير وثمانية في المئة من القطار وغير المسد حاسب الفدان منها على خمسة قناطير و ٥٠ في المئة من القطار فالريج من الساخ بعد طرح ثمنه ومصاريفه ٤٨ عرشاً لكل فدان . والقطع الثانية المسد بالساخ البلدي حاسب الفدان منها على ستة قناطير و ٩٤ في المئة من القطار وغير المسد حاسب الفدان منها على خمسة قناطير و ٤٧ في المئة وبلغ صافي الريج من تسخير الفدان ٣١١ عرشاً . وظاهر من ذلك ان ابعاد ايام الري بعضها من بعض جاء بنتيجة حسنة وظهر ايضا من مقابلة ما جمع في كل جنية من الجنيات الثلاث ان القطن المسد حفي كله تقريباً في الجية الاولى والثانية ولم يبق منه الى الجية الثالثة سوى ١٣ في المئة وغير المسد بقي منه الى الجية الثالثة ٣٣ في المئة وهذا الامر الاحير مهم جداً لان دود الاوز يضرب الجية الثالثة مكل ما يسرع حفي القطن باكراً بأولى الى تخليصه من دود الاوز والارض الطفالية التي جعلت المدة فيها بين كل رية واخرى ١٩ يوماً قل محصولها عن غيرها ثبت من ذلك ان طول مدة المداوية لا توافقها

وامنح خصي القطن او قطع رؤس في اربع قطع مثائلة خصي في قطعتين وترك هلا خصي في قطعتين لحاسب فدان القطعتين اللتين خصي قطعها على ٥ قناطير و ٢١ في المئة من القطار وقطن القطعتين اللتين لم يخص قطعها على اربعة قناطير و ٤٤ في المئة اي كان الفرق ٨٣ في المئة من القطار

وحزب تبيد القطن وتقريبه حمل البعد بين الخطوط كلها ٨٠ سنتيمتراً ولكن حصل البعد بين شجرة واخرى في القطعة الواحدة ٥٥ سنتيمتراً وفي القطعة الثانية ٤٥ سنتيمتراً وفي

الثالثة ٣٥ ستيترًا وحملت الارض كلها على اسلوب واحد ببلغ محصول القدان في القامة الاولى ١٨٣٩ رطلاً وفي القامة الثانية ١٨١١ رطلاً وفي القامة الثالثة ١٥٨٥ رطلاً وظهر من ذلك انه اذا كان البعد بين شجيرات القطن ٤٥ ستيترًا الى ٥٥ فذلك افضل مما لو كان البعد ٣٥ ستيترًا واذا اعتبرت كل حنية على حدة فاكثرت القطن بحيث في الجية الاولى من القطن البعد الشجيرات وفي الجية الثانية من القطن القريب الشجيرات ولم يبق الى الجية الثالثة في القطعة الاولى ١٨٠ في المئة من المحصول ولكن بقي في القطعة الثالثة ٢٥ في المئة من المحصول فتقريب شجيرات القطن بعضها من بعض يضرها لنود اللوز فضلاً عن تقليل محصولها

## باب في المنفعة

### توحيد المفضل

(١)

الى حضرة الله كاتبة

وقفت في المجلد السادس من المتنطف لنة ٣٥ في الصفحة ١٣٢٠ على السؤال من كتاب توحيد المفضل وترجمة مفصل بن عمر ومحمد بن سلمان وحوايك فاحسبت ان اصدهم بكتابات فاحية في المقام فاقول

اما المفضل بن عمر فهو الجعفي انكوي من رواة الامامية روى عن ابي عبد الله جعفر بن محمد وعن ابيه ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام من الائمة الاثني عشر وقد اختلف كلام الرحالين من الامامية في حقه فعضهم على تصحيحه وانه من الملاة والمحققون منهم على تصديقه وانه من الاخصاء عند معاصريه من الائمة وقد ذكره محمد بن عمر بن عبيد العزيز النكتي في رجاله والعلامة الحلي الحسن بن يوسف في حلائمه وامير محمد لاسرهابادي في رجاله الكبير وغيرهم وكتب هؤلاء مطبوعة موحودة متدارلة في ايران

وكتابه المعروف بكتاب توحيد المفضل معروف واوله كما ذكره الفاضل السائل وقد ادرسه العلامة المولى محمد باقر الحلي في كتابه بحار الانوار وشرح بعض المفضلات منه شرحاً مختصراً وله شروح اخرى وترجمة بعضهم بالفارسية

واما محمد بن سنان فهو ابو حمزة الزاهري وهو من رواة الامامية وقد اختلف ايضا في شأبه الرحاليون من الامامية ونحو سنة عشرين ومائتين من الهجرة وترجمته وما قيل له وعليه مذكور في كتب الرجال

واما محمد بن سنان بن يزيد القزاز الذي ذكرتموه فقد ذكره ابن حجر في تقريبه وقال محمد بن سنان بن يزيد القزاز ابو بكر البصري تزيل بقداد ضعيف من الحادية عشرة مات سنة ٢٧١ احدى وسبعين ومائتين انتهى

وهو غير محمد بن سنان القدي كلاما فيه ومتأخر عنه . هذا هو الكلام المختصر في هذا المقام ولعله كافٍ لائق ومن اراد التفصيل طبعه اسع الكتب المؤلفة في فن الرجال الامامية اما ابن ابي العوجاء فهو عبد الكريم ابن ابي العوجاء احد الروادقة وله مباحثات ومعارضات مع الامام جعفر بن محمد عليه السلام واصحابه المتكلمين وتتل يد محمد بن سليمان والي الكوفة في عهد الخليفة المنصور وذلك في سنة ١٥٥ راجعوا تاريخ ابن الاثير

وذكره ابو ربحان البيهقي في كتابه الآثار اليازية والكتاب لم يكن حاضرا عندي وكتب اخبار الامامية مشهورة بذكر احتجاجات الامام عليه السلام معه ككتاب الكافي للحلي والامالي للصدوق والاحتجاج للطبرسي

ومن تعرض لترجمته وذكر بعض محاضراته وماجراته معصلا مؤلف له دانشوران في المجلد الاول منه وهو كتاب فارسي مطبوع ولا اظنه موجودا عنكم  
تبريز ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٧  
علي ثقة الاسلام

(٢)

### حضرة الفاضلين صاحب المتكلم

اطلعت على السؤال المدرج في محلتكم القراء المجلد ٣٥ والجزء ٦ الصادر سنة ١٣٢٠ الماضي صفحة ١٢٢٠ الوارد من اورنبرج (بروسيا) من قلم الفاضل السيد رضا الدين ابن حجر الدين فرائد ان اكتب اليكم بما اعلم من البيانات التاريخية لعل فيها الجواب الشافي ان الفضل بن عمر هو ابو عبدالله مفضل بن عمر الجعفي منشأ الكوفة وحج بيت الله الحرام وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحاور الحرمين الشريفين واحذ عنه جماعة من افاضل العلماء اتفقت منهم المعنى بن خيس ومحمد بن سنان الزاهري وعبدالله بن فرقد وغيرهم . عن كتب بعض المشايخ الصوفية

وحاء في كتاب نور الايعار في مناقب آل بيت النبي المختار للعلامة المفصل الشيخ المؤمن الشنقي ان الفضل بن عمر كان بواباً للامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر عليهما السلام

ولم نقف على ولادة الفضل بن عمر ووفاته لكن يبين من تاريخ حياته انه كان في عهد الامام جعفر الصادق الذي ولد سنة ٨٠ وجيل ٨٢ وتوفي سنة ١٤٨ هـ

وقد اورد الكاتب الفاضل محمد بن مقاتل القطيعي في بعض رسائله اخصرية مقالات للفضل بن عمر في الفقه والتوحيد . وروى عنه الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب ملل الشرائع . وروى عنه العلامة العاربي محمد بن مرتضى المدهو بحسن الغرض في الكتابين السابق والاصح في تفسير القرآن العظيم . وذكره نواب جهوبال ابو الطيب السيد محمد صديق حان بن حسن بن علي القسوي البخاري في كتابه خبئة الاكوان في جملة من ذكرهم في القسم الثاني من فرق اهل الاسلام في الفرقة التاسعة وما جاء بالنص في الفرقة الاولى من المشرين فرقة ان للفضل عمر مرة من شيعة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام

طرسوس ٢٥ ذي الحجة

السيد علي السعيد

(٣)

لمصرة العالمين الفاضلين منشئي مجلة المفتطف الاخر

قرأت في المفتطف في الجزء السادس من المجلد الخامس والثلاثين في باب المسائل مؤالاً من اورنبرغ بروسيا لجباب الفاضل رضاء الدين بن عمر الدين اخندي عن تاريخ حياة الفضل بن عمر ومحمد بن سلمان وعصريهما ومصريهما فاتيتم بما وفتت عليه بعد البحث المدقق خدمة العلم وآله

الفضل ابن عمر مولده الكوفة وقد فسد ائندية وكان من تشيع لاهل البيت في عصر جعفر الصادق ابن محمد الباقر ووقف بواباً له حينئذ وكان محمد ابن سلمان من جملة اهوائيه وذلك في زمن ابي جعفر المنصور العباسي . والصادق المذكور ولد سنة ٨٣ وتوفي سنة ١٤٨ هـ

طرسوس ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٩

حمدي زاده

محمد علي

## اهل النيرة والاحسان

استاذي العزيز

طالما كتب المتعطف احبار اهل النيرة من المحسنين الغريبين بفعل ذلك اشعاراً بفضل ذوي الفضل من كانوا وحيثاً كانوا وحقاً لنا نحن المثابرين على اقتناء آثارهم في ترقية العلم واحياء شعائر الوطنية - وانا ذاكر الآن بأسطر قليلة ما عمله احد الضيوريين من ابناء وطنا المثاني الباقى اعني ابو الاخ جبران افندي مكارى من قرية افنة بالكورة من لسان

هذا الرجل المبور باع الاربعين على ما اطن او هو على ابوابها وقد سافر الى الرازيل في اميركا الجنوبية وهو في شرح شابه وتاجر واحتهد وحصل على طريقة شريفة شيئاً من المال المذكوراً عند امثاله ولكنه قد لا يذكر في جانب ما يملكه المحسن من الغريبين ولاسيا الاميركانيين الذين يذكرون في المتعطف من وقت الى آخر

من هذا المال الذي حصله اوقف نحواً من ربه اي الفين وخمسة حيد على مدرسة وطنية سماها « مدرسة المساواة الوطنية » فاشترى من هذا المبلغ ارضاً كبيرة في مركز مناسب غاية المناسبة للمدرسة بنى عليها ابية يمكن زيادتها بحيث تسع المئة والعشرين تلميذاً من التلامذة الناحليين - والذي بنوه الآن ان يتم جمع مقدار من المال يكفي لمعلمي هذه المدرسة من الوطنيين ممن يجدر بهم ان يكونوا معلمين وعمدة معاً لهذه المدرسة على نسق المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت

وليبقى مشروعه حياً لا يسقط بموته اقام دائرة اماء تدير مالية المدرسة وتنصب الاساتذة الاولين على شاكلة دائرة الامناء في نيويورك المختصة بالمدرسة الكلية - وقد وجه جبران افندي المومى اليه كل وجهته لوضع مشروعه هذا على اساس ثابت يثبى صده الى الاجيال المستقبلية وهو الآن مسافر للدراسات في الولايات المتحدة سعيّاً وراء اتمامه ووضع المبنى الاحير له ان من يقف ربح ماله في حياته وهو لا يرل في الارضين من عمره وله زوجة واولاد واحوة واحوات وينظم دائرة امناء لمشروع علي ادبي من الاكفاء يقطع النظر عن القرية او المذهب او الجنس ليحفظ مشروعه من السقوط ثم يوقف حياته واعتماده على تسمية مشروعه واتمامه لحدير ان يذكر حده في المتعطف كلمة تشيط بشر هو معها ان الحروف لا يضيع وتكون سبباً لحث غيرهم إما على مثل عمله او على مشاركته فيه

عرفت هذا الرجل من خمس سنوات بإذلاً قصارى جهده في عمله هذا وقد قامت  
 ابنية المدرسة منذ سنتين وقصدها التلامذة صيائناً وبيئاً وفيها معلمون عاين في الاجتهاد يرون  
 انهم يخدمون خدمة وطنية محضة في مشروع قام به وطني<sup>٢</sup> الا انها اي المدرسة لا تستطيع  
 بعد ان نقل تلامذة داخلين - ومأمولي بل مأمول كل وطني عبور ان تبلغ هذه المدرسة  
 ما يريد بها صاحبها من درجات الاستعداد تقدم الوطن اللبناني خصوصاً والسوري عمومياً  
 اعظم خدمة واقفها واثريها والله لا يضيع اجر المحسنين

بيروت

جبر صومط

[المقتطف] مما استوفى نظراً مدة سياحتنا في لبنان في الصيف الماضي كثرة الكنائس  
 الجديدة التي بنيت فيه كأن بعض الذين مجئوا من المهاجرين ارادوا ان يخلدوا لم ذكراً في  
 وطنهم ساء الكنائس فيه ولورادت عن حاجة السكان - ولعل لم في ذلك غرضاً دينياً ايضاً  
 وهو اكتساب الاجر والثواب من تشييد بيوت العبادة - والعناية محودة على كل حال وهذا  
 لو اضافوا الى ذلك مأثرة اخرى نفي لم اطيب ذكر وتفيد ابناء وطنهم فائدة هم في اشد  
 الاحتياج اليها وهي اشاء المدارس او اشاء مدرسة كبيرة في كل لائقافية ولواضطروا ان  
 يشتركوا في ذلك وجعلوا عليه اقتداء بهذا الغاضل المؤء به في الرسالة المتقدمة

ثم ان ابناء هذا العصر قد ادركوا الآن ان العلم العملي اضع من العلم النظري وان الولد  
 يتعلم في العمل او في المدرسة التي تترن العلم بالعمل اكثر مما يتعلم في المدرسة التي تقتصر على  
 العلوم النظرية فهذا لو تعاون القباييون على اشاء مدرسة عميلة صناعية غلب يتبع من  
 النايح الغيرة المياء التي يسهل تحويل قوة انحادها الى كبريائية تدريجاً آلات العمل فتشأ  
 الصناعة في البلاد وتنتفي أهلها عن مشاق المهارة لان لبنان بما فيه من القوة المائية وبموقعه  
 الجغرافي من أكثر البلدان استعداداً لترقية الصناعة والاكتساب منها واذا قامت الصناعة  
 فيه فقد لا تفتني أهله عن المهارة ولكهم يصيرون يفرجون اليها تجاراً يقيمون بمصنوعات  
 بلادهم ويروجون اسواقها في المسكونة بدل خروجهم الآن في حالة من الضك تديب الاكباد  
 هذا واننا شارك صدينا الاستاذ صومط في توديد الشكر لحضرة المحسن جبران  
 افندي مكاري الذي جاد برع ماله لانشاء مدرسة يستفيد منها ابناء وطنه ونود ان يكثر  
 امثاله في البلاد

## باب تدبير المنزل

قد خلا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من فيه الخلود وصير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل صالة

### فصل قصان الصوف

إذا لم تكن ربة البيت فصل قصان الصوف بل تركتها تفصل مع سائر الثياب ضاقت جداً ولم تعد تصلح للبس ويسهل غسلها وتطيقها من غير أن تضيق هكذا بعض ما يكفي من الماء حتى يفرغ ويضاف إلى كل ثلاث أقات ستة ملقعة كبيرة من البوري وملقعة من الامونيا ثم يذاب قليل من برائحة الصابون في الماء التالي ويضاف المذبوب إلى الماء القاتر وتوضع القمصان فيه ولا تفرص قرصاً بل ترين تريصاً كأنها قطن ثم تقصر حالاً ويجب أن لا تبقى في الماء إلا أقصر مدة يمكن ابتلاعها فيه . ثم تشطف بماء نقي فاتر مرتين حتى لا يبقى عليها شيء من الصابون والأفضل غسلت جيداً تشطف . وتقصر جيداً وتنفض وتنشرف في مكان ظليل لا تلمس فيه . وكل الثياب الصوفية التي فصل على هذه الصورة لا تضيق ولا تشتر

### تشية الثياب لكيها

يخرج نصف ليبرة من الشا الأبيض الجيد بقليل من الماء البارد حتى يصير كالصين ثم يضاف إليه ماء عالٍ رويداً رويداً وهو يحرك جيداً حتى يصفر لونه ويصير كاللبن الزائب ويضاف إليه حينئذ قليل من البوري أو الشح الأبيض ويوضع الكل في حلة وبئلى يضع دقائق وهو يحرك جيداً . وهذا المقدار من الشا يكفي ستة قصان وقد تضاف إليه ملقعة من الفليسرين . ثم يوضع نصف قنجان شاي من الشا الجيد في إناء ويمرر بالماء البارد حتى يصير كالصين ويضاف إليه نحو نصف ليبرة من الماء البارد رويداً رويداً وهو يحرك جيداً ويذاب من ملقعة من البوري الناعم في قليل من الماء التالي ويضاف إلى هذا الشا . وتنظف القمصان والكمائم والباقيات ( القبات ) وما أشبه في الشا السخن أولاً أي المذبوب المذكور أولاً حتى تشبع ويو يجب أن تكون ناشفة قبل ذلك ثم تقصر جيداً وتنفض وتعلق حتى تشف وجها تشف تشي ثانية بمذوب الشا البارد وتلف جيداً وتترك حتى تشف قليلاً وتصير مدهدة

للكوي ويجب ان تكوي وهي لا تزال رطبة ولكن لا تكون رطوبتها زائدة حتى تلتصق المكواة بها وتلتصق القمضان بالصمغ العربي هكذا تستحق عشرة دراهم من الصمغ العربي وتوضع في وعاء ويضاف اليها ستون درهما من الماء الفاني ويد الوعاء ويترك ليلة وفي الصباح يرش الماء من فوق الصمغ في زجاجة وتندب بقلية جيدا وتترك الى حين الحاجة فاذا وضعت ملعقة من هذا الماء في اناء الشاؤفت تنشبة القمضان اكسها لمعاناً جميلاً ولا ضرر منه

### الماء والصحة

#### مقدار الماء اللازم

الماء من ضروريات الحياة وهو لازم للشرب والطبخ والصل ويراد بالفصل غسل الجسم والياب والانية واليت وما اشبه - ولا طفاء النار ويختلف المقدار الذي يستعمله الشخص الواحد من الماء يومياً باختلاف الاماكن والمواد وهناك معدل ما يستعمله الشخص الواحد من الماء في بعض المدن الكبيرة

في نيويورك بالامريكا	٨٣ جالونا
في غلاسكو ببلاد الانكليز	٥٠ جالونا
في باريس	٤٤
في ادنبرج	٤٠
في دبلن عاصمة ايرلندا	٣٥
في لندن	٢٩
في ليربول	٢٣
« منستر	٢٠
« برلين	١٨

والحالون نحو ثمانية ارطال مصرية او ثمانية ليرات

وكان متوسط ما يستعمله الشخص الواحد في ٤٦ مدينة من المدن الانكليزية سنة ١٨٨٨ نحو ٢٥ جالونا عشرون جالونا منها تستعمل في الاغراس البينة وما بقي في الشرب والطبخ والشخص الواحد يحتاج في اليوم الى نحو اربعة ونصف من الماء لاجل طعامه وشرابه ولكن نحو ثلثها يكون موجوداً في الاغذية التي يأكلها - والنساء يشربن اقل من الرجال في الغالب والعنابر يشربون اقل من انكبار ولكن اذا قستما ما يشربونه بالنسبة الى اجسامهم فهم



يشربون أكثر من أن كبار . والقاعدة في السفن الكبيرة أن يؤخذ لكل شخص ثلاث افات من الماء في اليوم في الاقاليم الحارة واقتان في الاقاليم الباردة

وقد جربت التجارب لمعرفة ما يستعمله الشخص من الماء يومياً فوجد أن الرجل من الاوساط الذي يحافظ على النظافة يتفق في يومه جالوناً كل يوم في اكله وشربه وخمسة جالونات في غسل يديه وثلاثة جالونات في غسل راسه وثلاثة جالونات في غسل ثيابه وقد بحث كثيرون عن مقدار ما يستعمله الناس من الماء يومياً فوجدوا أنه يختلف كثيراً ولكن اقل ما يكفي للشخص الواحد في اليوم لا اكله وشربه ونظافته اربعة جالونات او نحو ١١ افة من الماء واما اذا كان في البيت مرتفعات يجري الماء فيها لتطهيرها فالمقدار اللازم لا يقل عن عشرة جالونات في اليوم او نحو ٢٧ افة من الماء . واذا كان في البيت حمام واغتسل الانسان غالباً فالمقدار اللازم لا يقل عن مضاعف ذلك وقد وجد بالتجارب ان القيل يحتاج الى ٢٥ جالوناً في اليوم والجمل الى ١٠ جالونات والفرس الى ستة جالونات والثور الى خمسة جالونات وكذلك البغل

ويزيد استعمال الناس للماء في البلدان الحارة ففي مدينة كلكتا بالهند يسقى لكل نفس نحو ٤٣ جالوناً في اليوم . ويزيد أيضاً في المستشفيات حتى يبلغ ستة جالون او أكثر في اليوم لكل نفس ( متأنى القية )

### موت الاطفال

ظهر بالاحصاء ان الاطفال الذين يولدون في اوربا يموت منهم قبلما يتجاوز السنة الاولى من عمرهم وذلك يختلف قليلاً باستحلاب البلدان كما ترى في هذا الجدول

في روسيا اوربا يموت	٢٦٨	طفلاً من كل ألف طفل
في النمسا	٢٢٣	• • • • •
في رومانيا	٢١٨	• • • • •
في المجر	٢١٥	• • • • •
في ألمانيا	١٩٩	• • • • •
في اسبانيا	١٧٨	• • • • •
• فرنسا	١٤٩	• • • • •
• انكلترا	١٤٧	• • • • •

وتختلف زيادة المواليد على الوفيات في هذه البلدان كثيراً ففي ١٥١ في السنة من كل عشرة آلاف نفس في روسيا و ١٥ فقط من كل عشرة آلاف نفس في فرنسا أي ان الزيادة السنوية في فرنسا حشوماً هي عليه في روسيا كما ترى في الجدول التالي

في روسيا الزيادة السوية لكل عشرة آلاف نفس	١٥١
• ألمانيا	١٤٦
• رومانيا	١٣٣
• انكلترا	١١٩
• النمسا	١١٥
• المجر	١١٢
• اسبانيا	٠٢٣
• فرنسا	٠١٥

ولفلة المواليد ولزيادة الوفيات اسباب مختلفة وغد تنهت دول اوربا لذلك ورأت ان لا قبل لها بزيادة المواليد وعملها محصور الآن في تدبير الوسائل لتقليل الوفيات فاحصت الامراض والادواء التي يموت بها الاطفال فوجدت ان اكثرها فشاً الاسهال والامراض المنهكة وصديها سهل الامهات في ارضاع اطفالهن سواء ارضعنهم من ثديهن او من لبن البقر وذلك باكثر لبن الطفل او باقلاله له او سقيه لبناً غير نقي وتزيد وفيات الاطفال كثيراً بالرضاعة الصناعية أي بارصاعهم لبن البقر بالرضاعة اذا كان ذلك موكولاً لامهاتهم وخدمهم واما اذا كان جاريًا في مستشفى تربية الاطفال فلا يموت منهم احد بالامراض التي سببها سوء الحضم او فساد اللبن او قلة الغذاء

ولما تبين ذلك رادت العناية بتدبير الاطفال في باريس وانشئت مستشفيات يعالج فيها الاطفال او يستشار اطباؤها بما يعمل لهم من الوسائل العلاجية فقلت وفياتهم رويداً رويداً وبلغت ١٥٨ في الالف في السنة بين سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٥ وكانت ٢٣٨ في الالف في السنة بين سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٥ كما ترى في هذا الجدول

بين سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٥ وبين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٥

٢٨,٦٨	٤١,٣٦	من امراض اعضاء التنفس
٣,٥٤	٦,٤٠	« الحصبة
٥,٠٧	٥,٠٦	« الشئقة
١٠,١٨	١٤,٧٥	« التهاب اعشية الفصاع
٥٣,٢٠	٨٩,٦٥	« الاسهال
٣٦,٦٤	٤٣,٥٨	« الضعف العام
٢١,٦٩	٣٦,٨٠	« اسباب أخرى
<u>١٥٨,٠٠</u>	<u>٢٣٨,٠٠</u>	والجمل

و واضح من ذلك ان عدداً كبيراً من الاطفال كان يموت بالاسهال فقل الموت به كثيراً بعد اتخاذ وسائل الوقاية في ارضاع الاطفال وما جرى في باريس جرى مثله في غيرها من المدن الفرنسية اي قلت وفيات الاطفال في كل مكان اعني به يرضاعتهم ولا يعني ان وفيات الاطفال في القطر المصري وفي كل البلدان الشرقية اكثر مما هي في اوربا مع ان الامهات كلهن تقريباً يرضعن اطفالهن، وليت وفيات الاطفال ناشئة عن قساد اللبن بل عن كثرة الارضاع او عن قلته او عن عدم انتظامه وعن تعريض الاطفال للأمراض الناتجة من القدارة والبرد والحر وما اشبه فكثيراً من ترى الطفل يطؤه الوح والتذر وقد حامت عليه القديان حتى عطشه او نزاه في الشمس المحرقة ولا غطاء على رأسه او في البرد الشديد ولا ثياب كافية لتدفئه . ولا سبيل لاصلاح هذه الحال الا تكثيف مدارس البنات ووضع كتب لتربية الاطفال وجعلها من كتب التعليم في تلك المدارس

### شام للزجاج

اذب قليلاً من الشب الابيض في ملقة من الحديد على النار ثم ادهن بالمدوب قطع الزجاج والصقها واربطها واتركها مرمولة مدة تلتصق جيداً

### تنظيف الذهب

اذب الصابون الجيد في الماء وضع حلى الذهب فيه واعلها على النار ثم ضعها في مسحوق النازيا ومق نشمت تماماً انزع النازيا عنها بفرشاة صغيرة واذا كانت الحلى مرصعة بالحجارة الكريمة فلا يمسح علوها في الماء والصابون بل تنظف بمسحوق صاف مما يستعمل لتنظيف الآتية الفضية

## بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْفِصَالِ

### مملكة جهنم

كتاب صغير الحجم كبير الفائدة للفيلسوف الرومي تولستوي ترجمته الى العربية الكاتب الاديب سليم الحندي تبين واضاف اليه مقالة في مبادئ تولستوي الدينية نقلها عن مجلة روسية وهي (١) حسب الله من كل نفسك وحب قريبك كذلك ولا تبغ احداً ولا تعرض احداً على فعل الشر (٢) لا تمارز النساء ولا تهجر المرأة التي اتحدت بها (٣) لا تخلف بشيء (٤) لا تقاوم الشر واعمل اكثر مما يطلب منك ولا تخاف احداً . والاسان اذا مال الى الانتقام فانه يعلم الناس ان يخذلوا حذوه ويسحبوا على سواده (٥) لا تفرق بين مواطنيك والبرابرة لان جميع الناس من اصل واحد . وخلص ذلك شرح لهذه الوصايا ثم كلام على مستعمرات تولستوي والقصة وهي دبية خيالية مفادها ان الشيطان لئيد وكس عن الشرور لما استناب الفوز لليد المسح ولكن لم تطل الايام حتى اختلف اتباع المسح والشقا واعندوا بانفسهم واعوام حسب الرئاسة والتفوق على غيرهم فسادوا الى شرورهم وعادت مملكة جهنم الى الارض كما كانت

### الامطار في مسايل النيل

#### THE RAINS OF THE NILE BASIN

يزاد بمسايل النيل البلاد التي يسيل ملؤها الى نهر النيل وقد وضع الكنتن ليونس قبل مفادته هذا القطر تقريراً عن وفرة الامطار سنة ١٩٠٨ في مسايل النيل من بحيرة فكتوريا الى آخر القطر المصري حيث وضعت الاجهزة التي يقاس بها مقدار المطر وعدوها ٢٠٦ ويظهر من هذا التقرير ان ارتفاع المطر الذي وقع في بعض الاماكن بلغ نحو مترين كما في مبارارا في اوغندا فانه بلغ متراً وتسعين سنتيمتراً ويقع المطر هناك على مدار السنة وكانت اكثره في ابريل ونوفمبر . والمطر كثير في ابريل في كل تلك البلاد وما جاورها اما المطر الذي يفيض منه نهر بارو ونهر السبت واكثر البحر الابيض فيقع اكثره في يوليو واغسطس ويكاد ينقطع قلماً في نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير . اما نهر الانبرا

فاكثر امطاره يقع في يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر . واكثر امطار القطر المصري يقع في يناير وفبراير ونوفمبر وديسمبر وقد بلغ المطر في الاسكندرية نحو ٢٦ سنتيمتراً وفي القاهرة نحو ٤ سنتيمترات وفي الرشيد نحو ١١ سنتيمتراً وفي كفر الدوار ١٩ سنتيمتراً وفي بورت سعيد نحو ثمانية سنتيمترات وفي شبراخيت عشرة سنتيمترات وكذلك في القرشية وبلقاس ومقداد المطر في بورت سودان عشرة سنتيمترات وفي سواكن ٢١ سنتيمتراً وفي عدن خمسة سنتيمترات وفي مصوع ١٥ سنتيمتراً

وفي هذا التقرير كلام مفصل عن فيضان النيل وعلاقة ذلك بوقوع الامطار في مسابله

### صحة الاطفال

وضع هذا الكتاب حضرة الدكتور امين دمر الاختصاصي لمعالجة النساء والاطفال . وهو كتاب مفيد ذكر فيه كل ما يلزم معرفة لتربية الاطفال وم في سن الرضاع وما جاء فيه ان اللبن الذي يباع في الاسكندرية اشتمت عليه كثير من سنة ١٩٠٧ فوجد الكثير منه مفسوشاً من ذلك ٣٢ حبة من قسم المشية ووجد ٢٠ منها مفسوشة و ٣٢ من قسم اللبن ووجد ١٤ منها مفسوشة و ٣٠ من ميا البصل ووجد ٢ منها مفسوشة و ٣ من الرمل ووجد ٧ منها مفسوشة

وانه من نحو ١٤ الف طفل ولد في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ مات ٤٥٣١ في السنة الاولى من عمرهم اي ان وفيات الاطفال في السنة الاولى يبلغ نحو ثلثهم وهذا كثير جداً اذا قوبل بما ذكرناه في باب تدبير المنزل في هذا الجزء

والحال في القاهرة يقرب من ذلك كما نرى في هذا الجدول ووظائف على الجانب اشد منها على الوطنيين

الاجانب	الوطنيين	
٤٣٤	٣١٢٢٥	المواليد
١٧٤	٨٨١٢	الوفيات
٤١٠	٢٨٣	النسبة في الالف

وجانب كبير من الكتاب خاص بالامراض التي تصيب الاطفال وطرق تدبيرها وعلاجها كاللتهابات المعدية المعوية وحوادث التسكين والامهال والامساك والزكام والسعال

### جمعية نشر التوراة

وزعت هذه الجمعية في العام الماضي أكثر من ٢١٥ مليون نسخة من التوراة واسرائيلها باربع مئة و ١٨ لغة ولهجة وبلغت نفقاتها في السنة ٢٣٢ ألف جنيه وقد احدثت اليها الآن كتاباً انكليزياً بموضوعة الكلمة بين الامم The Word among the Nations فيه فصول مختلفة من اعمالها في انظار السكونة وقول الناس للتوراة ومن غريب ما قرأناه فيه ان حكومة النمسا تمنع بيع التوراة في بلادها ولا تمنع بيع كتب المجنون المقعدة للآداب . وفي هذا الكتاب مدح حرييل لفبطة بطريك الاقباط ومطارتيه ولاكليموس الروم الارثوذكس لانهم يساعدون على نشر التوراة

### اعلام الباحث بقبح ام الخبيثات

يشتمل حضرة السيد احمد بك الحسيني بعد تركه الخدمة بتأليف الكتب المفيدة ونشرها وقد اعدى اليها الآن كتاباً وضعه في وصف مضار المسكرات وتحريمها فاقام الادلة العلمية على ضررها والادلة الكتابية من الكتاب والسنة على تحريمها . وتتل عن المقتطف فصلاً في مضار المسكرات . والقارئ طالعوا المقتطف منذ اول صدره الى الآن وجدوا فيه مقالات كثيرة ونبدأ شئ في مضار المسكرات لو جمعت ثلاث مجلدات كبيراً . ولا شبهة في ان اقامة الادلة العلمية والدينية على ضرر المسكرات وتحريمها مفيد جداً ولكن يظهر ان هناك اسلوباً عملياً آخر اعيد منه وهو منع الرجم من بيع المسكرات كما فعلت حكومة اسوج وبروج فانها باحت لاصحاب الخانات ان يبيعوا المسكرات مشرطة عليهم ان يمتطوها كل الرجم الذي يربحونه من بيعها ما عدا خمسة في المئة تبقى لم مقابل رأس مالم فزالت رعبتهم في بيع المسكرات واهملوا ترغيب الناس في مشراها منهم فقل استعمالها جداً . وقد ورد الى القطر المصري في العام الماضي من المسكرات ما ثمة في حساب الجمارك اكثر من نصف مليون حبة وهذه المسكرات يمت لاستعمالها من اهالي القطر باضعاف ذلك فانفسارة المالية كبيرة جداً من هذا القليل يجب على محبي الوطن ان يهتموا بما يدفعها او يقللها

### التحفة السعدية

كتاب مفيد لتعليم اللغة الانكليزية وضعه حضرة الكاتب الفاضل خليل بك سعدو بدأه بذكر كثير من الكلمات الانكليزية التي تختلف معانيها باختلاف مواقعها وذكر امثلة انكليزية

لما وترجمتها العربية تقدم طالي اللغة الانكليزية من ابناء العربية أكبر خدمة فأننا كثيراً ما نراهم يجهلون المعاني الجارية التي تشمل فيها الكلمات الانكليزية فيعششون في ترجمتها الى العربية. وبلي ذلك ابناء اعضاء الجسد على اغلأها ومعانيها الوضعية والمجازية. والاصطلاحات العلمية والصناعية والسياسية والقضائية والحرية وبلها كتابات تشمل فيها هذه المصطلحات. ثم ابناء الحيوانات على اختلاف احاسها واتواعها والنحوت والاصناف المختلفة ومنقحات من احوال مشاهير الكتاب وترجمتها

فالكتاب كبير الفائدة من كل وجه وقد وقع فيه اغلاط قليلة كالفائدة في ترجمة نقطة الراس ونقطة الذنب من المصطلحات الفلكية وكقوله المذلولي بدل الشلبي وهو ذلك مما يسهل اصلاحه في الطبعة الثانية

### نحات الوردتين

هو مجموع الفصول الدبعة والمقالات الفضة التي اشأها الكاتبان الاديبان المرحومتان ايسة وعقيلة كريمنا الاستاذ الشهير الشيخ سعيد الخوري الشرتوني وبعض هذه المقالات والفصول قد نشر في المنطوق صرف فراؤه فضل هاتين الكتبتين وفائدة ما خطه يراهما وبلاغته ولقد احسن حضرة مجايل افندي الخوري الشرتوني في جمعه آثارها وطبعها على حدة لتكون مثلاً لبائات العربية بسمن على منواله

### دودة القطن

رسالة صغيرة وضعها حضرة مصطفى افندي عبدالحمد وهو مهندس زراعي في حكومة السودان. وقد وصف فيها دود القطن كله أي العود الذي يأكل جذور القطن والود الذي يأكل ورقه والود الذي يفر لوزة ويثله والدودة العلية وذكر الوسائل التي تقاوم بها هذه الحشرات ومن رأيه ان تشمل الثيران على اطراف غيط القطن عند اول ظهور فراش دود القطن لكي يجذب الفراش اليها ويهلك وان يصنع لكل ١٥ فدناً صغير مخصوص من ابتداء شهر مايو لاية يوليو بفنش الارواق يومياً الساعة الثالثة بعد الظهر وفي الصباح قبل الشروق حتى اذا وجد اثرأ للاصابة تمكن ان يبيدها من اول الامر قبل التفريخ بجميع الارواق المصابة أي التي عليها البيض وحرقها. ومن رأيه ان يزرع الفريج بين شراقي دودة القطن وهي في الارض. وقال ان فراش دود الوز صغير اخضر اللون وذكر لملاجه حرق حطب القطن. وقال ان الاحبار بدل على ان القطن يصاب بالودد مد رية فاذا بقي

الفيط جافاً بقيت الاصابة بميدة عنه ولذلك يكون تقليل الري من الاسباب التي تساعد على تقليل ظهور الاصابات وأشار بتبديد الخطوط واليات بعضه عن بعض والحق ذلك بكلام وجيز عن سوس القصب وسوس الفصح وغيرها من الحشرات التي تصيب الزراعة المصرية

### الخلاصة الوفية

#### في تاريخ ادب اللغة العربية

هو مختصر في هذا الموضوع ألّفه حضرة احمد اخندي حسن الزيات مدرّس العربية في كلية الفرير بالقاهرة ذكر فيه خلاصة تاريخ العربية على ما هو في كتبها وشيئا من تراجم مشاهير الشعراء والكتاب كأمرو التيس والنايفة القدياني والاخلط والفرزدق وعبد الحميد الكاتب وابي العتاهية والمتنبى

### الحديقة الرياضية

هما كراسان في مبادئ الحساب ومعها مفتاحان لحل ما فيهما من المسائل ومعها حضرة يوسف اخندي ابراهيم فاحسن بالاكثار من الامثلة حتى يشتم الكتاب من كثرة التمرّن على الاعمال الحسابية

### المورد الصافي

هو كتاب ينضم مختارات من احسن الخطب والمقالات والاشعار والآراء المصرية في التربية والتهديب يصدر اجزاء ثلاثة في كل سنة انشاء حضرة الكاتب الفاضل جرحس اخندي الخوري المقدسي احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت - اطلعا على الجزء الاول منه فوجدناه سافلا بالقوائد مضى مختار من الخطب والمقالات والاشعار العربية وبعضها مترجم عن الانكليزية او مخفص منها بقلم الحرر واليك فصلاً عاماً لخصه عن كتيب الكتاب الاخلاقي ملر موضوعه اللطف ودائمة الاخلاق قال

العظمة الحقيقية مقروية باللطف ابدأ - والعالم مهما تقدم في المدنية لا غنى له عن هذه الصفة التي هي تاج لكل جمال - فهي اشبه شيء باشعة الشمس التي تنمش الحياة وما أكثر المحتاجين الى اظهارها

ليس في طائفة معرفة الانصاب المستقرة والآلام المبرحة التي تثقل داخل قلوب كثيرين عن سائرهم يوماً فكم من اناس يحقون ما تكتنه صدورهم من الحوم وراء تسمياتهم الطيفة



فهم في شديد الحاجة الى المؤاساة وتقوسهم الزيرة تأتي اظهار ذلك لاسباب مجملها ومن يستطيع ان يظهر كل احزانه

ان احوال الحياة ثقيلة وكثيرون رازحون تحتها والمرآك مستمر والمساكن ضيقة تحتاج الى الصبر وحالتنا كما قال احدم « اشبه برمش خيقر طائر على بحر هائج ولقيق هذا الرمش يزعم كل احاده ليل محله فيسقط في البحر كثيرون ويزيدون ملحونه بدموعهم » فالطفل من اكبر المتعشة واعظم المزيات للتصنيف في معتزك الحياة

والبيوت اشد الاماكن حاجة الى اللطف ففيها يجب ان تفوح ازهاره ومهما كانت عليه اعمالها اليومية من الثقل لطيفاً حتى دحنا بيوتنا انت تظهر بهجة ومروراً واذا احسن احدا شئ من بواحي المشوثة ملينفرد في منحصر الى ان يزول غضبه

فاليت ومما المكان الذي نمر فيه والمدرسة التي نعلم فيها المحبة وفروعها هو ليس محلاً لاظهار حب الذات واطلاق الصانع لشكاسة الاخلاق والعرض الاكبر من وجودنا ليس مجرد تحصيل النقي والسطوة والعلوم والفنون وانشاء الجاهل وعمارسة الاشغال في الحوانيت والحقول . هم ان هذه الامور من واجباتنا ولكن الغرض الاسمي الذي ينبغي ان يجاهد لاجله هو تعليم المحبة وتكييف اخلاقنا بحسب مقتضياتها وقد خلقنا ليس لتعب فقط ولكن لتعب ايضا من الممكن ان نبرع في اجمل الفنون كالوسيقى والتصوير والنقش والشعر وانت تعلم ناصية اشرف العلوم بواسطة المطالعة والدرس ومعايشة الناس من الطبقة الاولى سبل العلم والاداب والتهديب الا ان هذه الامور كلها لا تنيلنا المكانة العليا اذا لم تكن مقرونة بالمحبة والوداعة ومما اخلاق وانكار الذات والاهتمام بالصبر

ان لكل قلب دائرة داخلية من الحب يمكنه ان يجمع بها بدون من احساسات الآخرين ومن الناس من نحن مديونون لم يحنو خصومي ويدخل ضمن هذه الفاترة المقدسة اهل بيوتنا ابائنا وامهاتنا واحوتنا واخواننا وزوجاتنا وسونا وبناتنا فليان ظهر لولاء حبا ولفظاً قولاً وفعلات في صميم الاشياء وكبيرها

قال احدم كانت والدتي من صليبات النساء فكانت تحت اولادها على القيام بفروض الدين والآداب الا في لا اذكرا انها قاتني في حياتي . كانت سلبية المبادئ ولكنها فاترة في المحبة مستندة قليلة الشفقة والحنو . بالاحداث يحتاجون الى الحب والملاطفة وفعلها فيهم فعل الشمس في النبات والازهار

الا انه كم من بيوت يهمل اربابها اللطف او يقصرون عن ادراك اهميته فيستخذمون

للتأديب حصاً من حديد فلا ترى هالك قبيلات المحبة بعد زمن الطفولية . قالت إحدى السيدات إنها لم تسمع قط من والدها كلمة فلسفية ولكنها لم تسمع منه كلمة تحب . وجوده هذا جمد قلبها وأصر بأحاساسها كما يضر الجليد بالأزهار الجميلة فكشفت بعد وفاته قائلة « كان نقي القلب ولكنه خفيف ولا أحب أن يخالطه أحد من الناس »

إن بعض البيوت قد تحتوي على رياض فلنرو على صور متقنة وعلى آلات عزف وعلى مكتبة فيها أحسن المجلدات وعلى كل أنواع الزينة وأسباب الرفاهية بل قد تتوفر في هذه البيوت كل الوسائل المادية والأدبية والمهنية ومع ذلك لا مساعدة فيها إذا كان اللطف معدوماً فيها على أن اليتيم ليس هو المكان الوحيد الذي يتقن علينا فيه أن نكون لطفاء . دمعي الاخلاق . بل دائرة العالم مع انسابها تتطلب منا ذلك فليعلم أن نظره لشراًئنا ما نربي عليه في بيوتنا من العمالة ولين العريكة يجب أن تمرن على أساليب المحبة وسط النزاع والمراة والمنااسات العالية علينا أن ندرج نفوسنا على ملاطعة اخشأن الناس ولو كان ذلك من أصعب الامور على الطبع البشري . لا ترى ان من يريد ان يرضي اثنين الطوال تحت رعاية معلمين ماهرين حتى يتمكن من رسم ما في نفسه . وهكذا اللطف فانه يحتاج الى ممارسة وتمرن . فهو ليس بزيمة خارجية من نوازل الصفات يمكن ان نستغي عنها كما نستغي عن القمل بالجواهر والحلى وانما هو من الصفات الجوهرية التي يلزم ان نربي كل يوم نحو كالاتها . ومن القوال وسكن « اياك ان تسمح ليوم يمر عليك بدون ان تريد فيه فضلاً عما كنت عليه قبلاً »

على انه لا يكفي الاقتصار على ادراك جزء واحد من درس اللطف فأنما دما خشنين ولو نحو اذل المسؤولين لساناً في الكلام مشككين بدون مراعاة اسوال المساكين فمن لم يزل مقصرين عن ادراك ما يتطلبه اللطف الانساني منا . فيلزم ان نستمر بمجاهدين حتى نتمكن من ضبط اخلاقنا وملاحظة من هم اخف منا فان صفات الانسان الحقيقية انما تظهر تمام الظهور بكيفية معاملته من هم ادنى منه فاذا علمهم بالقسوة والاستبداد كان لهم الطباع وإذا علمهم بالعدل والطف كان كريم الاخلاق فلهذه نفوسنا على الرزاة والصبر والاحسان

جاء في إحدى الاساطير ان مصوراً بعد ان احمده فريضة واشتغل طويلاً استولى عليه النكلال والفشل لعدم تمكنه من رسم الصورة الجميلة التي شغفها في نفسه فاستطاع على كرمه ونام وبينما هو مستغرق في زمره زل ملاك واحد القلم الذي القاه المصور من يده وأكمل رسم الصورة على اصلوب عجيب

فإذا استولى عليها الكلال ونحن مجاهد في سبيل بل فضيلة من الفضائل فالمعابة تكمل  
تقصا لأنها إنما نطالنا بجهد المستطاع ولا يكلف الله شئاً فوق طاقته . انتهى  
والخطرات الشعرية من المبلغ ما نظمه اشعراء المتقدمون والمتأخرون ومن أبدعها قصيدة  
لجرجس انددي فوما الخوري عن لبنان اديبة العصر تقول فيها

دعيني اليوم يا امي دعيني	أردد في حيا بيتي انيني
دعيني ما بدت شمسي بتولا	فلا ارضي قريتنا بزدديني
ريبت على كلام العبر دوما	ولم احنث على جور القريين
أرى شبان عصري لم يروموا	بشعر ضائع ان ينظروني
وأوني لا انيهم دلالاً	ولم يسبوا سحر من حيولي
ويشدني لبنان الخال عنهم	لقد جاوزت حد الارسين
يا أماء خلي من زفاني	ومن مرآك دوما زوديني
فما ترضين لي رجلاً فقيراً	وان بك مترياً لا يرضيني
قد جك ان حال المصرا نحت	شقاء قليات والبنين
حباتا الغرب آداباً وعلاً	ولكن مهبما ضربات هون
تركنا ذاك الأذنة	وعصا في الاحير الى القون
فصار المرء يسأل من نفود	ولو كانت على فرس حرون
حون أين هذا من سؤال	عن الاخلاق والادب الثمين
لعمري ليس في الدنيا قرين	أفنى على الرجل الرصين
حيثاً لقي قد فارت	فقد فرت به الدنيا بدين

وقصيدة لانيس انددي الخوري المقدسي يقول فيها

طالب الكتاب وما في الشام متهم	حتى اخلصنا وما في مصر متهم
هذه الشام وهذي مصر وطربا	لبنان مبسم والنيل مبسم
اذا جرى النيل فجر الشام متجها	فصور مصر قلوب الشام تزدحم
هل مصر والشام إلا نجمة سميت	من اجلها كسرات القرب تختم
جاهوا اليها وحب الجهد يدفعهم	والجهل يدفعنا عنهم فنهم
جيش تجول الشاها سيفه فيالقه	اعلامه الخشع القتل والهم
قالوا اتيا لاصلاح البلاد وقد	تكمت في دياحي جهلها الام

حمر مكرانيا والشرق مضطرب  
 يزعمون ما ييسر في عز من ملكوا  
 من الموم وهذا الكون في سنين  
 نازعت هذه الاحياء واقتلت  
 حتى صحووا وقلب الشرق مضطرب  
 ويصحي ييسهم في ذل من حدموا  
 يجري بوحيا الاسان واليهيم  
 على البقاء ففازت بينها المهيم

وحيدا لو اشار حضرة المهر الى الديوان او انكتب الذي ظل عنه ما نقله من المختارات العربية وذكر اسماء كل الكتب الافريقية التي ترجع عنها او تلخص حتى اذا اراد المطالع ان يرجع الى الاصل ويقف على ما ورد فيه مطولا رأى الجبل الى ذلك يسورا

## باب الملتبس بالبين

من وظيفته الحالية فهل يمكنه ان يتعلم لنتين  
 ويحيدهما وهو في هذا السن  
 ج . ثم اذا احتهد الاحتهاد اللازم  
 واتفق له معلم بحسن تعليمه . وسنه لا يجمع ذلك  
 ما دامت ذاكرته قوية فان كثيرين تعلموا  
 لغة جديدة اولتين او اكثر وهم اكبر  
 من سن

(٢٤) الجبهة والاصابع

جويدبالي بالبرازيل . اخواجه حبيب  
 ابو حلف . سمعت البعض يقولون ان الجبهة  
 العربية تدل على فصاحة صاحبها فهل  
 ذلك صحيح

ج . ان اتساع الجبهة من مميزات  
 الشعوب المرتقية وضيقتها من مميزات الشعوب  
 المتخلفة والشعوب المرتقية انصح من الشعوب  
 المتخلفة لكن ما يصدق على الشعب بوع عام

(٢١) رواية حبينا

الخرطوم بيروي الهندي عالي ناظر  
 مدرسة الاميركان . هل نقلت رواية هينشا  
 Hy patia تأليف كنجالي الكاتب الانكليزي  
 الى العربية

ج . ترجح انها لم تنقل اليها ولا تشير  
 بنقلها كما هي لان تاريخ الزمن الذي تصفه  
 لا يعلم تماما فبرسخ وصفها له في النص كأنه  
 حقائق مقررة وقد يكون بيدا عن الحقيقة  
 بيدا شامسا

(٢٢) التسلم على كبر

كفر المبروك . عبدالحى الهندي سليم .  
 لي حديق في الثامنة والعشرين من عمره  
 قوي الذاكرة وهو كاتب بسيط ويود ان  
 يتعلم اللغة العربية الفصحى ولغة افرنجية في  
 احدى المدارس اليلية ليتال وظيفه اعلى

مدينة حمص واسياها سيل جارف فاما سب ذلك وكيف يكون في مدينة ولا يكون سبب اخرى قرية منها

ج - يتفق احياناً ان تلتقي سحب حاملة كثيراً من الجمار المائية بما يكشف بخارها ويجعله ماء دفعة واحدة فيقع منها على ما تحتها مطراً غزيراً كأنه مصدر من المرائب ولكن حركات الرياح والسحب تتغير كثيراً حسب التغيرات الحادثة في الشمس وجوها وحس وقوعها في ساعات مختلفة من النهار وارتباط ذلك شكل وجه الارض وما فيه من الجبال والوهاد والسهول والبحور والزرع والغابات وما اشبه فيتغير بتعدد اسياها . ولو كان في حمص مرصد ترصد فيه الاحداث الجوية وراقب احديه حركات الهواء قبل وقوع ذلك المطر الغزير لعل الاسباب التي دعت اليه سينتشر من سبب السحب والنقاها بعضها ببعض وما اشبه

(١) موسم الكسب

ومن ما هي احسن طريقة لوقاية الكسب من السوس

ج - اذا كانت الكسب في مكان كثير النور لا رطوبة فيه ونظفت من الفار يومياً لم يقع فيها السوس او الدود . ويقال انه اذا اخيف الى الشا الذي يدخل في تجليدها قليل من الزرنيخ وقلعها من الفود

لا يصدق على كل فرد من الافراد فقد يكون عريض الجبهة فصيحاً وقد يكون النكن وقد يكون ضيق الجبهة من المصح الناس

(٢) ازالة الوشم

ومنه . هل يمكن ازالة الوشم ( الحق ) من الجلد من غير ان يكشف الجلد مكانه ج ذكرنا في الجلد الثالث عشر من المقتطف الصادر في مايو سنة ١٨٨٩ بقلاً من حريصة ناشر الانكليزية انه اذا اذبح الثنين في الماء وشح الماء جيداً وغطى الوشم بهذا المذوب ودق عليه ثالثة بالابر كما دق الوشم في جعل مذوب الثنين بدل الحبر ثم مسح بقلم ثورات القضة جيداً اسود الجلد من اتحاد الثنين بالقضة ثم يذر الثنين السام على الوشم كل يوم مراراً عديدة ويكرر ذلك اياماً فتقشر من الجلد قشرة سوداء سميكه بعد مرور اربعة ايام ويبقى الجلد تحتها احمر خالياً من الوشم وبعد بضعة اشهر يصير لونه طبيعياً والاولى ان لا يزال الوشم كله دفعة واحدة بل يزال منه قدر الريال كل مرة . والثنين مادة تستخرج من المفص وتشتري من الصيدليات ولا بد من ان تكون الابرة التي يدق بها نظيفة جداً والا دخل معها ميكروبات سادة الى مغارزها

(٣) المطر المحمومي

منقريال بكندا - اعطوا جرجس حنا جرجور وقع في الصيف الماضي مطر غزير في

## (٧) حرية الذاكرة

ومنه - ما هي الوساطة لتقوية الذاكرة  
او لارجاع الذاكرة التي كانت قوية وصارت  
ضعيفة مع ان السن لا يتجاوز الاربعين  
ج - تقوى الذاكرة بتربيتها وتقليل الاعتماد  
على ما يساعدنا مثال ذلك ان من يطالع كتاباً  
لا يهرس له ويكرر مطالعته حتى يصير يتذكر  
موقع كل فصل فيه وكل فقرة ينسى ذلك اذا  
وجد له فهرساً وصار يعتمد عليه ثم اذا ضاع  
الفهرس واضطر ان يعود الى تذكر اصول  
الكتاب وفقراته عادت قوة التذكر اليورويداً  
رويداً - وبشروط لتقوية الذاكرة ان لا تغلأ  
مخطوطات كثيرة مختلفة وان لا يتروك ما يراد  
حفظه الا بعد ان يوضح فيها جيداً

## (٨) حقوق المدن

ومنه - قلتم في المقطع الاسبوعي ان مجلس  
نيويورك منح الدكتور كوك حقوق المدينة  
فما هي هذه الحقوق وما فائدة كوك منها  
ادبياً ومادياً  
ج - للمدن الادوية والاميركية الكبيرة  
حقوق خاصة بها في ما يتعلق بحكومتها او  
بمحالها البلدية وانتخاب الاعضاء لها وبمحال  
البواب فاذا اعطت حريتها اي حقوقها او  
امتيازاتها لاحد صار له ما يسكنها من هذه  
الحقوق او الامتيازات ولو لم يكن ساكناً فيها  
والعالب ان يكون هذا لامتياز ادبياً لافائدة  
مادية منه لمن ينحصر - ولا سلم ما هي حقوق

## مدينة نيويورك بالذات ولا نظماً مهمة

## (٩) مساواة المتساويين

ابدياده مونتغي الغري بالبرازيل الخواجه  
حنا ابراهيم ديب - هل في القانون العثماني  
الجديد تصريح صريح يحول كل احد من  
الامة العثمانية ان يمين في مناصب الدولة حتى  
اوراقها اذا كان اهلاً لذلك

ج - هم لان الدستور العثماني يقضي بالمساواة  
بين كل اراد الامة العثمانية فقد جاء في الفقرة  
السابعة عشرة منه ما صـ « ان العثمانيين  
جميعهم متساوون امام القانون كما انهم  
متساوون كذلك في حقوق ووظائف المملكة  
ما عدا الاحوال الدينية والمذهبية

## (١٠) القوانين العثمانية

ومنه - هل تم طبع القانون العثماني الجديد  
واين يوجد للبيع

ج - القوانين العثمانية مطبوعة كلها -  
وقد طبع مطبعة الآداب في بيروت مجلداً  
واحداً يحوي القانون الاساسي وقانون  
المحاكمات الجزائية وقانون الجرائم الهايوي  
ونظام الوليس واصول المحاكمات الحرفوية  
ونظام الاجراء وقانون التجارة واصول  
المحاكمات وما اشبه من القوانين ولا بد لمجلس  
المبعوثان الجديد من ان يتقن ويسير وبدل  
القوانين حسب مقتضى الحال وهو شارع  
في ذلك من الآن

وعوامها طنجة يرقاق تطاون R o Tétonan  
Tanger ومديرها سوري لباني وهو صديقا  
وديع الخدي كرم  
لما حالة اللاد الادية لغيره ما يبل  
عليها في الجزء الثاني

(١٤) النطق والكلام

تبرير السيد علي ثقة الاسلام لوصح  
ان الانسان ناطق بالطبع وان بعض الملوكة  
واطب على طفلين رضيعين ولم يأذن لاطفيق  
بالدخول اليها حتى لا يجعلوا لانهم فاخترع  
الطفلان لسانا كانا يتكلمان به فما السبب في  
عدم نطق الاخرس ووبيجاد لغة مختصة به  
فهم ان الاخرس لا يطبق التكلم بلغة قوميه  
لانه اسم ومع ذلك فالمانع من ايجاد لغة  
خاصة وسببه كل شيء فلم يخصص ولا  
حاجة له في ذلك الى السماع . فهل النطق  
غير طبيعي كآثر الانفعال الطبيعية مثل  
الشي والقيام والقعود والصحك والبكاء من  
الامور التي لا فرق فيها بين الاخرس وغيره  
وحينئذ فواجه ما اشتهر عن بعض الملوكة  
والطفلين

ج - لا يخفى ان الطعل الاراني الذي  
لغة قومه الفارسية اذا أخذ رضيعا الى فرنسا  
وربى في بيت رجل فرنسي ولم يكلمه بغير  
الفرنسية ينشأ يتكلمها ولا يتكلم الفارسية .  
وكذا الطعل الفرنسي الذي يؤخذ رضيعا  
الى بيت رجل انكليزي ويربى فيه ولا يسمع

(١١) عدد الثمانية الماهرين  
ومنه . كم عدد الثمانيين في البرازيل  
وعبرها من البلدان التي حاصروا اليها  
ج - لا يعلم عددهم بالتحقيق ولكن بظن  
ان السوربين منهم لا يقلون عن مئتين  
وخمسين الف نفس الى ثلثة الف  
(١٢) احسن الكتاب

صفي الدين محمود صيري - من احسن  
الكتب المصرية من الانكليز وما هي  
مؤلفاته

ج - ظن ان فردرك هريسن وجون  
مورني كتب كتاب الانكليز في مصر  
الحاضر . والاول من المؤلفات كتاب معنى  
التاريخ وكتاب نظام البحار وكتاب علم  
الاحتماع وقلصة كوت واختيار الكتب  
وكرومول وثقوم العظام والادبيات في  
العصر الفكتوري ومقالات كارليل ومقالات  
باكون وتاريخ الفولة البرنطية وحبلة  
رسكن وهو ذلك من الكتب

ولثاني سير ادمندريك وفولتر وروسو  
وديدرو وكدن وكرومول وعلاستون  
والجهاد في سبيل التسليم العمومي وغير ذلك  
وهو الآن لورد مورلي

(١٣) حالة مراكن

ومنه . ما حالة مراكنش الادية وهل  
فيها جرائد غير حريضة السعادة وما عنوانها  
ج - ليس فيها حريضة غير السعادة

غير الانكليزية بشأ متكلماً بالانكليزية لا  
بالفرسوية فالانسان قادر على الطلق بالطبع  
ونكسه لا يطق إلا باللسان الذي يشمله  
أيما كان فإذا لم يعلم لساناً أو لم يسمع احداً  
يطلق بلفظ من اللغات فانه يشب احرص  
لا يطق إلا بأصوات قليلة مثل او واي .

(١٥) الدم والمخبر

اسيو ن . م . ذكر الدكتور حسن  
باشا محمود في مقالته الزراعية المدرجة في المجلد  
العاشر من المتنطف انه لمنع اصابة المزروعات  
بآفات تلتفها يلزم تحويل مواد السباح المتنطف  
الى مواد ملحية عضوية وغير عضوية تسخ  
بها الارض بدون ان تضر بها بخلاف بعض  
مواد الساخ الجاري التسيخ بها الآن فاشها  
مق كانت واقعة في التلحق تضر بالنبات وتؤاد  
الديدان . فاذا كان ذلك حقيقياً ومجرباً فكيف  
تحويل مواد السباح المتنطف الى مواد ملحية  
عضوية وغير عضوية

ج . عبارة المرحوم الدكتور حسن باشا  
محمود مشوشة لم تنبه اليها وقتما نشرنا مقالته  
ولعلنا ترجم ذلك ترجمة ولم ينزل له المعنى  
المراد ونظى ان المراد اصلاً هو ان بعض  
الحشرات تبيض في الساخ البلدي اي رمل  
المواشي فاذا سمحت به المزروعات قبل ان يجمر  
جيداً ظهرت الديدان من تلك البويض  
واصرعت بعض المزروعات واما اذا اختر  
جيداً فالبيض تلتف ولا يبقى منها حرر  
واحصوا ما كسناه من روع الفجل في هذا

وقصة الملك والطفلين التي تشيرون اليها  
موضوعة وغير صحيحة . واذا اتفق ان  
ربياً اولاداً ذكوراً واناثاً من غير ان يسموا  
كلمة بلغة ما ثم نقلهم الى جريرة معدة  
فتسائلوا فيها واعمالهم متين كثيرة من  
الحمل او المرح ان سلهم يصل اشيراً الى  
لغة يشكلها وينفهم بها ولكن لا يكون ذلك إلا  
بعد الو كشيء من السنين . والتكلم مثل  
الكتابة من هذا القبيل كما قلتم . وقد رأينا معنى  
علم ولداً احرص النطق على هذه الصورة .  
وقب المعلم امام الولد ولقط حرف النون مثلاً  
واراه كيف يدغم رأس لسانه بسقف حلقه  
في لفظه فقلده الولد في ذلك . ثم لقط  
امامه حرف النون والالف معاً فقلده الولد  
في ذلك ثم لقط امامه حرف الميم واره  
كلمة نام مكتوبة وصار يلفظها امامه فادرك  
الولد ان هذا اللفظ مرتبط بتلك الكلمة  
المكتوبة . ثم اراه شخصاً نائماً او اغصص عبيبه  
ونظاه باليوم ففهم الولد ان ذلك اللفظ  
وتلك الكلمة وحالة اليوم مرتبطة كلها معاً  
ولقط امامه الهمزة المضمومة والميم واره



ج - اذا وصف الطبيب دواءً للمريض وهو غير واثق من معرفة مرضه فالتألم انه يصف له دواء لا يضر ان لم ينفع او يقل كميته حتى لا يحدث منه ضرر ولكن قد يحدث انه يحظى في التشخيص ويصف الدواء اللارم للمرض الذي ظنه فينتج عنه ضرر بدل النفع وكثرة الكفا قد تضرر سبب الحى السوداء راجعوا ما كتب عنها في المقتطف حديثاً في الصفحة ٩٧٨ من شهر أكتوبر الماضي فقد قيل هناك انه اتضح من القمارب الجديدة التي اجراها كوخ وبثس ان الكينا تزيد شدة الترسوس و كثره . سعال الكينا تعرض الجسم لحمى السوداء او تسلط الداء حركاً عن ان تكون دواء له

(١٩) الشهادة الابتدائية والمدرسة الطبية

ام دوما . محمود الخدي الناظر . هل يمكن حامل الشهادة الابتدائية ان يتحق بمدرسة بيروت الطبية وكم مدة يكت فيها ج . نظن انكم تريدون الشهادة الابتدائية المصرية ومدرسة بيروت الطبية الاميركية بان كان الامر كذلك فانطالب بمكة دخول تلك المدرسة اذا ادى الامتحان المطلوب ونكسارى ان العلوم انكافية لئيل الشهادة الابتدائية المصرية لا تكفي لفسول المدرسة الطبية الاميركية لاسيما وان التعليم فيها باللغة الانكليزية . ومدة التعلم فيها اربع سنوات

الجزء من المقتطف . والزبل المختصر اسهل ذوباناً واقرّب فضلاً من غير المختصر وهذا معروف عند جمهور الفلاحين ولذلك يكونون الزبل ويتركونه مدة حتى يحسن جيداً قبلما يستعملون الارض به

(١٦) النيترو بكتيرين

ومنه في اي محل يساع النيترو بكتيرين بيلاد الانكليز . ج

NITRO-BACTERINE AGENCY  
Portugal Street Kingsway  
London W. C.

(١٧) الميكروبات والماء

باركلي بصولي الفريقة الطواجه حفيظ عبيد . هل تبيض الميكروبات ضمن الماء لا يدخل اليه الماء كرجاحة البهوانصة والبيرة وغيرها

ج . نعم بعضها يبيض اذا كانت موجودة هناك ولكن الذين يملأون الآنية الزجاجية ويصونها بمواد الطعام والشراب يجتهدون حتى ينظفوا تلك الآنية اولاً من الميكروبات ومن يزورها ثم يملأونها بما يراود حفظه فيها وهو متقى من الميكروبات ايضاً ولتلك تحفظ زمناً طويلاً من غير ان يجل فيها الفساد لان ليس فيها ميكروباته ولا سبيل للميكروبات لتدخل اليها

(١٨) ضرر الدواء

ومنه . هل يضر الدواء اذا لم يعرف الطبيب الداء اي اذا عولج رجل بالكينا وهو غير مصاب بالملاريا فهل تضر الكينا به

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مالية العام الماضي

واذا اخفنا الى قيمة الصادرات ١٥ في المئة  
لاها نقد رباقل من قيمتها بلغت قيمة الصادرات  
محو ثلاثين مليوناً من الجنيهات يضاف اليها  
محو مليونين من السباح والمواني والفارات  
وشركة قبال السويس وما اشبه فيكون دخل  
القطر المصري في العام الماضي نحو ٣٢ مليوناً  
من الجنيهات

وطعن الواردات في العام الماضي ٢٢ مليوناً  
ودرع مليون من الجنيهات ( وعهد التدقيق  
٢٢٢٣٠٤٩٩ ) اذا اضيف اليها ما يجب ان  
يرسل الى اوربا من ربا دين الحكومة وديون  
الاهالي بلغت نحو ٢٩ مليوناً من الجنيهات  
الى ثلاثين مليوناً فيكون القطر قد خرج من  
العام الماضي بزيادة في نفودم لا تقل عن  
مليونين من الجنيهات الا اذا كانت البضائع  
الواردة اليه تسعر باقل من ثمنها الحقيقي ولكن  
يرجح لنا ان نفود القطر زادت في العام الماضي  
بدليل ان النفود التي دخلت فيه بلغت مبعة  
ملايين جنيه والتي خرجت منه بلغت مئة  
ملايين واصل من نصف مليون مع ان البنوك  
مملوءة بالنفود

وواضح من ذلك ان السنة الماضية حسنة  
وكان في الامكان ان نكون احسن جداً

مضى على القطر المصري عام كان في  
الامكان ان يخرج من الضيق المالي الذي  
اصابه اويزيد حطقت ذلك الضيق احكاماً  
لكنه لم ينج بالفرج ولا جاء بالضيق فلن يحل  
موسم القطن في اميركا راد سعره اكثر من  
خمين في المئة وكل هذه الزيادة ربح للزارع  
وارتفع سعر القطن امري ايضاً اكثر من  
خمين في المئة . ولجاء الموسم وافي مثل  
المواسم الماضية ليلع ثمنه ٣٥ مليوناً من  
الجنيهات على الاقل فزاد عما يطلب من القطر  
ثم وارداته وفوائده ديونه بضعة ملايين من  
الجنيهات ولكن اهت الاقدار ان يكون له هذا  
الربح الوفير فهاء موسم القطن اصغر المواسم  
كلها منذ خمس عشرة سنة الى الان ولولا  
نقص الموسم الاميري وارتفاع الاسعار  
لانكسر على القطر المصري بضعة ملايين من  
الجنيهات لكن جاء الامر بين بين وقد بلغت  
قيمة الصادرات في العام الماضي ٢٦ مليوناً من  
الجنيهات ( وعهد التدقيق ٢٦٠٢٦٢٣٩ )  
وقيمة القطن والبزرة من هذا الصادر اربعة  
وعشرون مليوناً ( وعهد التدقيق ٨٩٨٢ - ٢٤ )

المذكة الرومانية وطردوا القوط منها . ولما  
ظهر سنة ٤٥٢ عرا أتلا ايطاليا وعاليا . ولما  
ظهر سنة ٥٣١ فشا الطاعون في بلاد فارس  
ولما ظهر سنة ١٠٦٦ غزا وليم الظاهر اسكتلندا .  
ولما ظهر سنة ١٢٢٣ قلب جينكينزخان على  
خرسان وبلاد الفرس . ولما ظهر سنة ١٥٣٠  
حتى الماء على هولندا فخرق اربع مئة الف  
نفس من اهلها وحدثت زلزلة لسبون فقتل  
بها ثلاثون الف نفس . ولما ظهر سنة ١٦٠٧  
اغلق الهولنديون اسطول اسبانيا في جبل  
طارق . ولما ظهر سنة ١٨٣٥ غربت الزلازل

بلاد شيلي

ولكن لا تخلو سنة من نكبات الدهر  
سواء ظهر فيها مذب او لم يظهر فلا حيرة  
بكل النكبات التي ذكرت ولا علاقة لها بها  
ومذهب هلي كبير جدا . ولما ظهر سنة  
١٨٣٥ كان قمار فواتير ٣٥٧٠٠٠ ميل اي  
اطول من قطر الارض ٤٤ مرة وطول ذنبه  
٩٦٠٠٠ ميل فالكرة الارضية كلها ليست  
شيئا مذكورا بالنسبة اليه ولكن من المحتمل  
انه يصل اليها هذه المرة صغيرا لان مادته  
لطيفة غير شديدة التماسك فيضيق منه شيء  
كثير في سيره وقد لا يرى الا بالانظارات  
ولو صار في اقرب بدمرنا وهو على كبره  
احقر من مذبات كثيرة بان المذهب الذي  
ظهر سنة ١٨٩٢ كانت طول ذنبه اربعة  
ملايين ميل والمذهب الذي ظهر سنة ١٩٠٧

كانت لو عرفنا كيف تنهي موسم القطر  
وسلته متوسط ما بلغ في السنوات العشر  
الماضية اي اكثر من ستة ملايين قططار  
ولا يخفى ان البقية الباقية من موسم  
القطر في القطر المصري قليلة جدا بالنسبة  
الى ما كان يبقئ منه من سنة الى اخرى في  
الاعوام الماضية ولولا ارتفاع سعرها لقل دخل  
عامة الجديد عن المعتاد . وعسى ان يوفى  
القطر الى تحية موسم القطر التالي مع بقاء  
سعره على حاله فيكون في ذلك شفاؤه من  
الضيق المالية الماضية ونفاجها

### مذهب هلي والنكبات

لقد صدق ما غناه وهو ان الكنكب  
سيفنون محات التاريخ ويدكرون ما حل  
بالناس من النكبات وقت ظهور هذه المذبات  
ويخوفون الناس منها ومن نتائجها لما  
ذكره انه لما ظهر مذهب هلي سنة ٢٤٠  
قبل المسيح قلب الرومانيون على اهل  
قرطاجنة ولما ظهر سنة ١٦٣ قلب يهودا  
المكابي على السوريين واخذ اورشليم منهم  
ولما ظهر سنة ٨٧ قبل المسيح حاصرت الجرد  
رومية وفتحها عنوة ولما ظهر سنة ١٢ قبل  
المسيح غزا دروسس المانيا واخضعها للرومانيين  
ولما ظهر سنة ٦٠ بعد المسيح كان مظهره  
مثل السيف وغربت اورشليم سنة السنة  
التالية . ولما ظهر سنة ٣٧٥ غزا الماس

فوجد في مساحة تجسسون مدائن ١٧٠٠ قرية  
من قرى هذا النمل وفي خمسة اودية أخرى  
٢٩٣ قرية وحيلة ما في تلك القرى كلها من  
شقي مليون عملة الى ارض مئة مليون عملة اي  
ان سكانها يقاربون سكان اور وباعدادها وكلها  
ثلاثة سكا على تمام السلام والنوام

### اكبر السفن البخارية

اسم السفينة	محمولها	حجمها
مورجانيا	٣١٩٢٨ طنًا	انكليزي
لوسيتانيا	٣١٥٥٠	"
جورج واشنطن	٢٥٥٧٠	الماني
القنطرة اعظم فكتوريا	٢٤٥٨١	الماني
الادرياتيك	٢٤٥٤١	انكليزي
روتردام	٢٤١٤٩	هولندي
بلنك	٢٣٨٧٦	انكليزي
امبركا	٢٢٦٣٢	الماني
سدرك	٢١٠٣٥	انكليزي
سلك	٢٠٩٤	"
موسوتا	٢٠٧١٨	امريكي

فقد اخذت ألمانيا تاطير انكليزا في بناء  
السفن التجارية الكبيرة كما اخذت تاطيرها  
في بناء البوارج الحربية الكبيرة ولكن لا تزال  
سفن انكليزا أكثر كثيراً من سفن ألمانيا  
ومن سفن كل دول اوربا جماعة فان مجموعها  
نحو ١٩ مليون طن ومحمول سفن اوربا كلها  
١٧ مليون طن

كان له سبعة اذنان طول كل منها سبعة  
ملايين ميل

ومادة الاذنان لطيفة جداً فترى النجوم  
من جلالها كأنها حباب لطيف جداً لا يبع  
رواية ما وراءه . ولقد مرت الارض سبعة  
ذنب مدب سة ١٨٦١ ولم يشعر احد شيء  
غير عادي ولكن يقال ان المعنى رأوا اشراقاً  
طليقاً في الهواء سبعة الليل الذي اكشف  
فيه الذنب الارض

### السفن والانواء

اشتهرت الانواء في اواخر العالم الماضي  
فكسرت كثيراً من السفن . ولا نحصي سعة  
الانويكسر ويخلف سفن كثيرة في سعة  
١٩٠٨ بلغ عدد السفن التي تلفت مما محمولة  
١٠ طن لما كسر ٦٣٣ سفينة غالت كسرتها  
الانواء منها ٣٢٨ والتي تركت في البحر لانه  
قطع الامل منها ٤٧ والتي امتلات ماء  
وغرقت ٧٦ والتي احترقت ٢٨ والتي صاحت  
ولم يوقف دأ على اثر ٥٣ والتي اصطدمت  
ببعضها فانكسرت ٧٠ والتي انكسرت ماملت  
٢٧ والتي كسرت قصداً لانها صارت عتيقة  
اولم تعد صالحة للتجارة ١٦٧

### أم النمل

ذكر الدكتور مكوك في كتاب له عن  
النمل صدر حديثاً انه وجد كثيراً من قرى  
لنوع مخصوص من النمل قرب بيلفانيا بلسيركا

## قوة الاثير

كل الاحسام سواء كانت صلبة مكثرة كالخديد والذهب او هشة متخلعة كالخشب والهواء مؤلفة من دقائق صغيرة متحركة في الاثير واستمرارها على هذه الحركة يستدعي ان يكون الاثير المحيط بها كثيفاً جداً تريد كشفته على كثافة الماء مليون مليون مرة . قال الاستاذ أولفرلج بعد ان أقام الأدلة الرياضية على صحة ذلك ان في كل مليغرام مكعب من الاثير قوة تساوي ألف طن وكل حرارة منه تحرك في داخله بسرعة النور

نقول وسيكون هم الناس في مستقبل الازمان استخدام هذه القوة الهائلة التي تحيط بنا من كل ناحية ولا حذر لها فإذا استنبه الانسان استخدمها يوماً ما صار ما رآه مستحيلاً الآن من اهن الهنات

## مذنب جديد

بينما كان علماء الفلك مهتمين برصد مذنب حلي وهو لا يرى إلا بأكثر النظارات بعدد ظهر بنته مذنب جديد قرب الشمس وقد اكتشف هذا المذنب أولاً المستر دريك في جوهنسبرج بصوتي الفريضة صباح الاثنين في ١٧ يناير بعد شروق الشمس بما يدل على انه كان ساطع النور جداً ثم جاءها من اماكن مختلفة في هذا القطر والقطر السوري والموداني

انه شوهد بعيد غروب الشمس وقد شاهدناه قبل كتابة هذه السطور نحو الساعة السادسة مساءً . وكان صعوده المستقيم لما شوهد اولاً ١٩ ساعة و ٥٠ دقيقة و ٢٨ ثانية وميله ٢٥ درجة و ٩ دقائق جنوباً وكان معدل تغير ميله اليومي درجتين و ٢٥ دقيقة شمالاً وارتفاعه في صعوده المستقيم ١٦ دقيقة و ٣٢ ثانية ولذلك صار يتأخر عن الشمس ومال الى الشمال فصار صعوده المستقيم يوم الاربعاء مساءً في ١٩ يناير ٢٠ ساعة و ٣٠ دقيقة و ٨ ثواني وميله ١٢ درجة و ١٠ دقائق ونصف دقيقة جنوباً كما شوهد في مرصد كبروج ببلاد الانكليز

ومن رأي السير روبرت بول الفلكي المشهور ان هذا المذنب جديد لم يسبق له ان زار النظام الشمسي قبل الآن او انه من المذنبات الواسعة الفلك التي لا تتم دورتها في فلكها الا في الزمان من السنين كالمذنب لكبير الذي ظهر سنة ١٨٨٢ وهو يتم دورته في ٨٠٠ سنة

ثم ان المذنبات التي تری في النهار مادرة جداً وكان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٨٢ واحداً منها وقد شاهدناه مراراً قبل الجبر وكان بقي ظاهراً الى ما بعد شروق الشمس لما رأينا هذا المذنب البارحة خطر لنا حاطر لعله خطر على بال كثيرين غيرنا وهو ان هذه المذنب وكل المذنبات قد تكونت

٣٦٥٢ و٣٦٥٠ وفيها ٢٤٠٥

## بطارية أديسن الجديدة

ذكرنا غير مرة ان لسترا أديسن الاميركي مهم عمل بطارية تخزن فيها الكهربائية وتكون رخصة التي سهلة الاستعمال لتوضع في الترامواي واللاتوموبيل وقد كتبت من نيويورك في العشرين من يناير الماضي انه أتم عمل هذه البطارية وانضمها في مركبة كبيرة ركب فيها ٢٤ نقلًا لارت بهم وكانت تقفها ربيع غرش فقط لكل ميل - ويعتقد المستر أديسن ان هذه البطارية ستجلب انقلاباً عظيماً في وسائل النقل

## المختبرات والتعليم

قابل الاستاذ دي بوي ريجون بين مسكان ممالك اوربا واميركا وعدد المختبرين منهم وعدد المختبرين فوجد بهم النسبة التالية من كل مئة الف من السكان

طالبو الامتياز بالاختراع عدد الاميين

من الانكليز	٢٧	٣٧٠
-------------	----	-----

من الاميركيين	٣٠	٦٢٠
---------------	----	-----

من الالمانيين	٢٦	١٠٥
---------------	----	-----

من الفرنسيين	١٨	٤٦٠
--------------	----	-----

من الابطاليين	٠٣	٣٣٨
---------------	----	-----

وواضح من ذلك ان زيادة التعليم تزيد عدد الاختراعات

اجسادنا اكلت من الشمس او غذتها الشمس منها كما تقذف المشاعيل او كما تقذف براكين الارض الحارة البركانية - اما حركات ذوات الازدباب في افلاك اهللجية او شهبوية او مذلولية وكونها تخالف حركة السيارات في انعطافها او تسير عمودية على دائرة البروج لكل ذلك يمكن تلميله بسهولة لان سميتها لتوقف على الجهة التي تندفع منها من الشمس او على اتجاه القوة التي تخرج منها وشكل فلكتها يتوقف على فعل القوى الدافعة لها

## تسميد القطن

حرم دبوان الزراعة في اميركا التي تحرق في تسميد القطن مدة الاحدى والعشرين سنة الماضية فكانت النتيجة العامة من كل ذلك ان التسميد انما ينتج احسن نتيجة

## كليات ألمانيا

بلغ عدد التلامذة في كليات ألمانيا ٥٢٤٠٧ وقد كادتوا في العام الماضي ٤٨٧٣٠ ومنذ عشر سنوات ٥٣٢٨٠٠ وبين التلامذة هذا العام ١٨٥ من الاناث وعدد الكليات في ألمانيا ٢١ وكلية برلين أكثرهن في عدد تلامذتها فان فيها ٩٢٤٢ وتلوهها سونج وفيها ٦٥٣٧ وليسك وفيها ٤٧٦١ وبون وفيها

## اطالة امتياز الصال

(١) امتياز شركة قتال السويس (الذي كان مياد انتهائه في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨) يمتد إلى ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٨

(٢) تكون قسمة صافي الارباد او الارباح السنوية باعتبار خمسين سنة المائة للحكومة المصرية وخمسين في المائة للشركة في المدة التي تبدي من اول يناير سنة ١٩٦٩ وتنتهي في ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٨ وذلك بمراعاة الشروط الآتية

اولاً - اذا نقص صافي الارباد او الارباح السنوية في سنة من السنين عن مائة مليون فرنك فتمتاز الشركة باخذ خمسين مليون فرنك وتأخذ الحكومة المصرية ما جبقى بعد هذا المبلغ

ثانياً - اذا حدث في احدى السنين ان صافي الارباد او الارباح السنوية يكون معادلاً لخمسين مليون فرنك او ناقصاً عن هذا المبلغ فيكون كامل هذا الارباد الصافي او الارباح حقاً للشركة

ومقاسمة الحكومة المصرية للشركة في الارباح تنص على الحكومة بان تتجاوز من اول يناير سنة ١٩٦٩ عن الخمسة عشر في المائة المقررة لها بمقتضى المادة ٦٣ من نظامنامه الشركة

(٣) في مقابل امتداد اجل الامتياز نتمهد

الشركة بان تدفع الى الحكومة المصرية ستة القاهرة مئلي اربعة ملايين جنيه مصري (٦٠٠٠٠٠٠ ٦٩٤ ١٠٣ فرنك) على اربعة اقساط متساوية النجدة ستة ١٥ ديسمبر سنة ١٩١١ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١١ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٢ و ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٣

(١) وزيادة على ذلك نتمهد الشركة بان تدفع من اول سنة ١٩٢١ للحكومة المصرية حصة من صافي الارباد او الارباح على النسبة الآتية

٤ في المائة من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠  
٦ « « « « ١٩٣١ « « ١٩٤٠  
٨ « « « « ١٩٤١ « « ١٩٥٠  
١٠ « « « « ١٩٥١ « « ١٩٦٠  
١٢ « « « « ١٩٦١ « « ١٩٦٨

ويكون تقدير حصة الحكومة في الارباح حسب القواعد المتبعة في تقدير ربح المساهمين بدون اي تمييز ويكون دعماً اليها في ذات المواعيد المحددة للمبلغ ربح المساهمين

اما الشركة المدنية المنتفعة لفائدة ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ بالخطة عشر في المائة التي كانت من حقوق الحكومة بمقتضى المادة الثامنة عشرة من عقد الامتياز المؤرخ في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ فلا تكون ملزمة بشيء مما تتحمله شركة القتال من المنصوص عليه في المادة الثالثة الآتية الذكر وفي هذه المادة

(٨) بناء على طلب الشركة لتكفل الحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز بدفع المعاشات والاعانات ومراتب التقاعد التي يقتضيها تنفيذ اللوائح المتبعة لأن الخاصة بالمستقدين ورواساء الوعاظ والعمال وقد سلمت الشركة فحكومة صورة من هذه اللوائح

(٩) لتمهيد اشركة بان تجري في المستقبل على نفقتها اعمال الحفظ والصيانة والتقصيات التي تراها لازمة لجعل مداحل القتال من جهة السويس في حالة مرضية ونقل ايضا ان تكمل بمقتات اعمال التطهير التي تباشرها الحكومة المصرية في مياه السويس لتعقيم الممر الموصل للقتال بشرط ان لا تتجاوز هذه النفقات ٩٠٠٠٠ جنيه مصري (٢٣٢٣٠٧٠ فرنكاً)

(١٠) قد صار الاتفاق على ان جميع العقود والاتفاقات التي ابرمت قبل الآن بين الحكومة والشركة تعتبر فصوصها المتعلقة بمدة الامتياز او نهايته سواء كانت هذه النصوص تشير الى ذلك صريحاً او ضمناً كأنها مطلقة على مدة الامتياز او نهايته حسب امتداده في الاتفاق الحالي

(١١) لا يعتبر هذا الاتفاق نهائياً ولا يكون نافذ المفعول الا بعد مصادقة الجمعية العمومية لمساهمي الشركة

وقد عرضت هذه الشروط على مجلس النظار في ٢٧ يناير فقرر ان تدخل فيها التعديلات التالية

(٥) عند تسوية حساب السنين التالية لسنة ١٩٦٨ لاجل تقدير حصة الحكومة في الارباح على مقتضى المادة الثامنة من هذا الاتفاق لا يدخل في هذا الحساب الأائدة واستهلاك القروض التي تمقد بعد سنة ٩١٠ لاستعمالها في اعمال تحسين حالة القتال والمواقي الموصلة اليه التي يشرع فيها من ابتداء سنة ١٩١١ ويشترط ان يكون توزيع القوائد والاستهلاك على اقساط سنوية متساوية عن كامل مدة هذه القروض

ويكون تقدير حصة الحكومة حسب القواعد المتبعة في تقدير صيب المساهمين من الارباح ما لم تدع الحال لتطبيق القيود المدونة في الفقرة السابقة الذكر

(٦) حساب الخسائر في المائة التي تخص الحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز يكون عن الباقي من رأس مال الشركة بعد رجوع القتال الى الحكومة طبقاً للشروط المدونة في عقد الامتياز المؤرخ في ٥ يناير سنة ١٨٥٦

(٧) تقومف الشركة بلزوم وعود نائبين عن الحكومة المصرية في مجلس ادارتها من ابتداء سنة ١٩٦٩ نظراً لامية حصة الحكومة في ارباح القتال

وعلى ذلك قد تقرر من الآن بان الحكومة المصرية بناء على طلبها ثلاثة اعضاء على الاكثر تخييرهم في يوم يقدسمهم مجلس الادارة وتعينهم الجمعية العمومية حسب القواعد المتبعة



وهب المستر فريس جامعة بنساليا مئة  
الف جنيه لكي تستعملها في مقاومة داء السل .  
وفي تلك الجامعة دار مخصوصة لمقاومة هذا  
الداء انشأها منذ ست سنوات وادّفع عليها  
مالاً طائلاً . وقد هب مئة الف جنيه للجامعة  
جونى هيكسن سنة ١٩٠٨

وهب المبرهنى دتش جامعة باريس  
خمس مئة الف فرنك ليفتح ريسها في البحث  
عما تظن بؤآكة الطيران

وهب المستر لوتويت ٢١٥ الف جنيه  
ليفتح ريسها على البحث في المواضيع الطبية  
تذكراً لاختيه الثري الشهير الفردويت .  
ويربع هذا المال ٧٥٠٠ جنيه في السنة يعطى  
لثلاثين من الباحثين في المواضيع الطبية  
فيصيب كل منهم ٢٥ جنيهاً في السنة  
وتوفي الدكتور تشارلس هرام استاذ  
الكيمياء في جامعة لندن وترك لها ٣٥٠٠٠  
جنيه لاجل المباحث الطبية

### الطبع بلا حبر

ثبت الآن انه يسهل طبع الورق في  
المحاصر من غير حبر وذلك بان يدهن  
الورق وقت عمله بمادة سوداء الكهر بائية  
ويوصل احد قطبي الكهر بائية بحروف الطبع  
والقطب الآخر بالطبوع الذي عليه الورق  
فتظهر الآثار سوداء على الورق حيثما تلامسها  
حروف الطبع

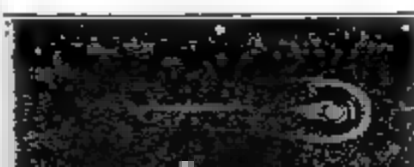
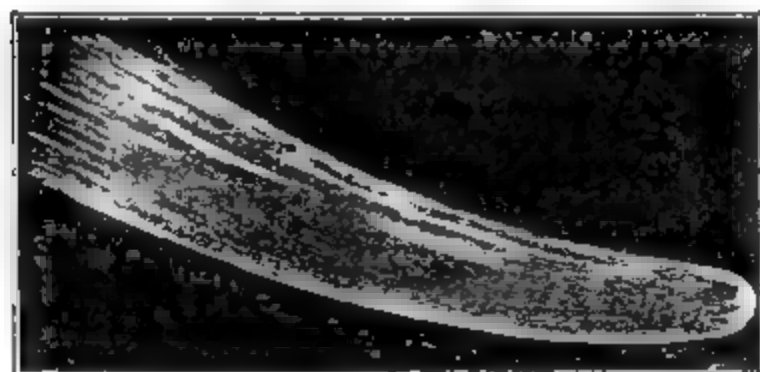
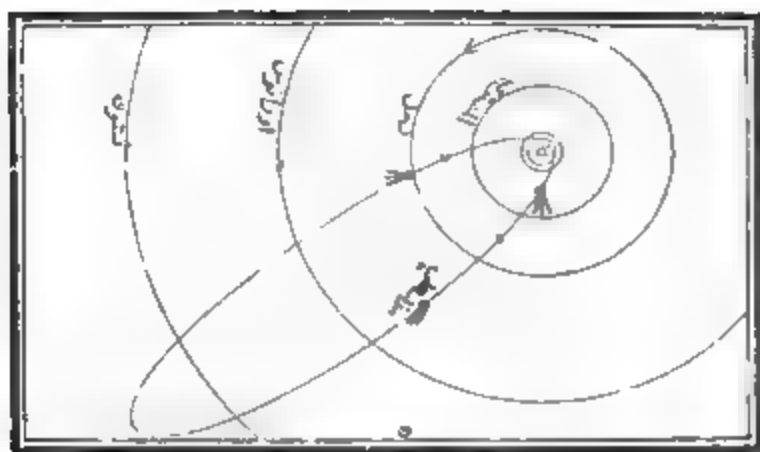
اولاً الفاه خيالة الخمين مليون  
فرنك المسوحة للشركة بمقتضى المادة الثانية  
عن كل سنة من سني الامتداد وبمباراة أخرى  
حمل قسمة الارباح من سنة ١٩٦٩ الى سنة  
٢٠٨ بالمناصفة الكاملة بدون خصم شيء  
ما تمتاز به الشركة

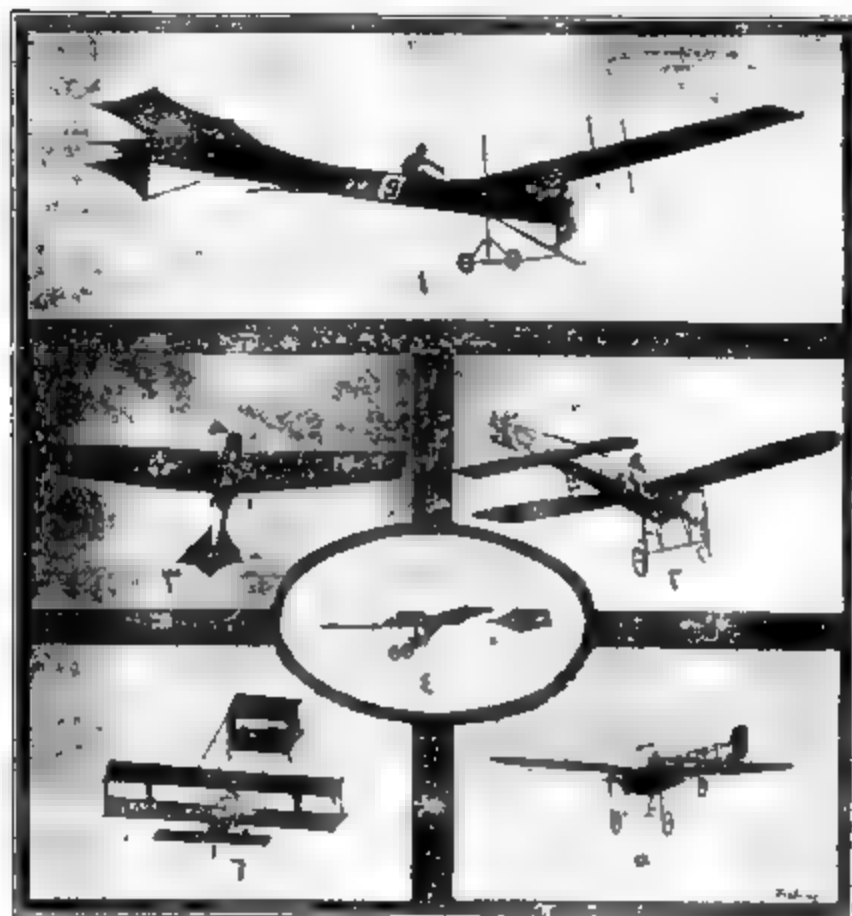
ثانياً حفظ الحق للحكومة في نصف  
الارباح لا يكون من اول يناير سنة ١٩٦٩  
بل يتبدى من ١٧ نوفمبر سنة ١٩٦٨ الذي  
هو تاريخ الامتداد

ثالثاً حذف المادة الثامنة التي نازم  
الحكومة ان تدفع من اول سنة ٢٠٩ الذي  
هو تاريخ نهاية الامتياز مبالغ مستقدي  
الشركة ومربيات تقاعدهم واماناتهم  
وسيعرض هذا القرار على الجمعية العمومية  
في جلستها القادمة حتى اذا وقعت عليه جعل  
اساساً للمفاوضات بين الحكومة والشركة على  
اطالة مدة الامتياز

### جبات حلبة

ترك السر الفرد جونى خمس مئة الف  
جنيه لاجل الاعراض الطبية وترك الخيار في  
اتفاقها لجمعية الاسماء الذين عينهم ولكنه اشار  
ان تنفق في مثل الاعراض التالية (١) التعليم  
الصاعى للوطنين في سواحل افريقية العربية  
(٢) تصفيد العلم او التعليم (٣) البحث العلمى عن  
اسباب الامراض في سواحل افريقية العربية





- (١) طائرة مثلث من نوع انطوانات  
 (٢) طائرة لبلون من نوع بلريو  
 (٣) طائرة لانام من نوع انطوانات  
 (٤) طائرة غراد وهي خاصة به  
 (٥) طائرة بلان من نوع بلريو وكل هذه الطائرات من ذوات السطحين  
 (٦) طائرة روبيه ذات السطحين وهي من نوع قوازان

وقد نقلت هذه الصور عن صور فوتوغرافية سورها محل ديرادور

O. Diradour, Opera Square Cairo.

## فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين

- ١٠٥ اونتس هبكل ( مصورة )
- ١٠٧ انباء من عالم الاموات
- ١١٣ تريتسا المدرسية لتوفيق افندي ربيق
- ١١٩ كتب ولس ورواياته . لسلامه افندي . ومى
- ١٢٣ تعليم العربية . حسين افندي ليب
- ١٢٨ الجوهر الفرد
- ١٣٢ شذور من سمرة غلادستون
- ١٣٦ سمرة البرنس ايجو
- ١٤٤ الادراك والفطرة . لاحمد افندي عبدالله
- ١٥٤ مذهب علي لدى العلماء ( مصورة )
- ١٥٧ الماسولية في البلاد العثمانية
- ١٦٣ كشف الخداع في مناعة الارواح
- 
- ١٦٦ باب الزراعة \* آفات الفدان . احوال قديمة في الزراعة . الارض الصالحة لزراعة الحمض
- المكثرات التي تلتف الحمض . زراعة الفجل . زرع القطن والحارب مدونة الزراعة
- ١٧١ باب المراسلة والخطبة \* توسيع المنسل . اهل القنوة والاسار
- ١٨١ باب تدبير المنزل \* غسل ثياب الصوف . غصب الثياب لكنها . الماء والحمة . موت
- الاطفال . حمام الفرجاج . تنظيف النصب
- ١٨٦ باب التفریط والاعتدال \* مملكة جهنم الاضطراب في مسائل النيل صحة الاطفال . جمعية
- نشر الخواص . اعلام النبات . خلع ام الحبيبات . اقمعة السمعية . هبات الوردية . دودة
- القطن . الخلاصة الزمنية الحديثة ارباضية المورد الدافي
- ١٩٤ باب المسائل \* رواية حبشيا النظم على كبر الجبهة والنعاصه . ازالة الوشم المطر المحصومي .
- موسم الكتب . تعزيب الدائرة . حقوق المدن . مساواة النوبيين . اقنوابين المتناهي .
- عدد النورين الماجريين احسن الكتاب . حالة مراكز النطاق وانتكاس . السباد والمحشرات .
- البيرومكتوبين . المكرومات والخط . ضرر النط . الشهادة الاجدانية والمدرسة الطبية .
- ٢٠٠ باب الاعمار الطبية \* وقدر ١٤ بق

# المقتطف

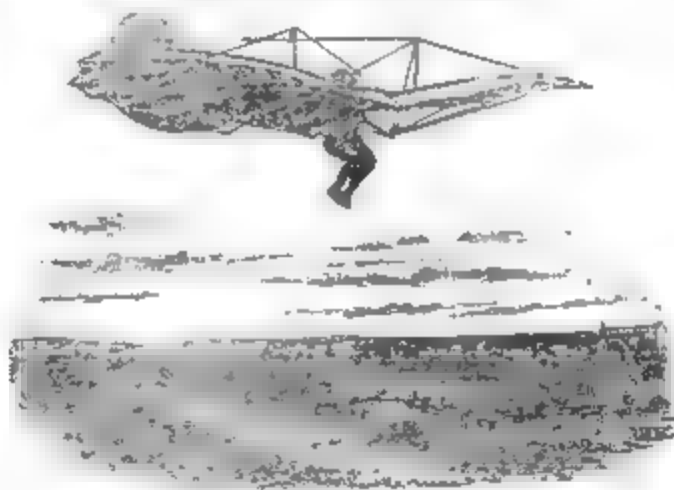


# المقطف

الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

١ مارس (أذار) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٢٨

## الطيران في التطر المصري



البطل طائرًا

ما من أحد من قارئ هذه السطور إلا وقد حلم مراراً أنه طار في الهواء أو جرى بين الأرض والسماء ثم تمسّ لو صدقت الأحلام وتحققت الأماني . وإذا خرجنا من فيافي الأوهام وأضمار الأحلام ونظرنا في ما وقع لكل أحد في صاه رأينا أنه عرف أم أصول الطيران قبل أن سققت أماني الإنسان . فإن الولد الذي يربط طيارته بحيط ويمرر مسرعاً لكي تظهر من مجرد جريه بقي قلة هذا على المبدأ العلمي الذي بُنيت عليه آلات الطيران الآن لأن طيارته تقاوم الهواء وهو جاريها والهواء يقلعها غير معها ويظهرها . وإذا رادت سرعة الولد زاد طهران طيارته إلى أن ترتفع في الجو وتسير قلة من قبل الريح بها ولو وقف الولد في مكانه

والذين جربوا الطيران في اول الامر حروا على هذا المبدأ أي استماتوا بمقاومة الهواء على الارتفاع فيه . وهكذا كان يفعل لينتل بطيارته ذات الجناحين او الاجنحة وهكذا كان يعمل ولبرريت واحوه بطيارتهما ذات السطحين . فان كل واحد من هؤلاء كان يصعد بطيارته على رأس ثقله عالية وهو معلق بها ويجري الى الاسفل مسرعاً كما يجري الولد بطيارته فيقاومها الهواء ويرصها ويرفصها معها ولكن الولد الذي يطل الجري او يطير في سيرة ثقف طيارته ونفع ما لم يجد مجرى مستمراً من الريح يدفعها الى الامام فيمهما حيطها من الإفلات ويضع الريح من ان تسير بها في حية اقضية ويمرض منها سطحها مائلاً فنقل قوة الريح وترفع رويداً رويداً . ومتى سكنت الريح قل شد الطيارة لطبطها وحطت قليلاً قليلاً او وقفت فجأة . وكذلك الرجل الذي يطير بالجري من مكان عال لا يلبث ان تضعف القوة التي اكتسبتها طيارته بحريه لانها لا تجد فلا تعود كافية لحملها وحملها . ولو حرت الطيور هذا الجري ما رأينا طائراً منها في كبد السماء ولكنها تجد قوتها دواماً بتصديق اجسامها

واول ما يحطر على البال ان طيران الانسان يتم بعمل جناحين يوصلهما يديه ويحركهما بهما كما يحرك الطائر جناحيه . وعلى ذلك تصور الناس من قديم الزمان ان الطيران لا يكون الا بالاجنحة فترام صوروا الاجنحة في صورة كل طائر حتى افلانكة ورووا الافاصيص من الناس ومردة لبسوا الاجنحة او نشروها وطاروا بها . وغلوا على ظنهم هذا الى ان قام بورلي العالم الرياضي الايطالي سنة ١٦٨٠ وابنت بالدليل ان عضلات يدي الانسان لا تكفي قوتها لتحريك الجناحين اللازمين لحمل طائراً واستنتج من ذلك ان طيران الانسان بالاجنحة ضرب من المحال . ثم اعاد الاستاذ ماري قياس قوة الطيور وقوة عضلات الانسان فوجد ان الانسان لا يستطيع ان يطير بجناحيه يحركهما يديه ما لم تزد قوته متي ضعف عما هي الآن ولذلك لا عني له عن استعمال الآلات والادوات اذا اراد الطيران . وظن بعض العلماء انه قد يستعمل ان توجد آلة تزيد قوتها بالنسة الى ثقلها على قوة الانسان بالنسة الى ثقله متي ضعف ولذلك فالطيران ضرب من المحال على كل حال

ولكن لما صنعت آلات البزير الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن المنطقية القوة وضعت في الطائرات الكبيرة وارسل بها رفاص تديره بسرعة فيقاوم الهواء كما يقاوم رفاص السفن الماء بدورانه حارت الطائرات الثقيلة تجري في الهواء وترتفع فيه حسب مبل سطوحها . وحتى الآن لا بد للطيارة منها من الجري على الارض اولاً الى ان تبلغ مقاومتها للهواء او مقاومة اغواء لها حاداً كافياً لرضها فيه فترتفع وتجري وتزيد ارتفاعاً بزيادة سرعة المحرك الذي

فيها والرجل الذي يركب فيها انما يتحكم بادارة دفتيها حتى تعلق او تسفل وتدور بجهة او يسرة او تبقى ساخرة في خط مستقيم

ولقد طبقت اخبار الطيارات والطيارين الخلفتين وسمى الملوك الى مشاهدتها وطن البعض ان لامتحانها في القطر المصري فوائد جمة فانه يرغب السائح في القدوم اليه ويرى كثيرين منهم ومن ابناؤ هذا القطر مدينة نشأت في ثلاث سنوات وهي حير مشق لاغنياء اوربا الذين يفتشون عن مكان قريب منها يهربون اليه كفاقر من البرد ويكون حير اعلان للخاص التي تصنع هذه الطيارات واحصى مشط الطيارين بالجوائز السبية التي تعطى للفائزين منهم فدعوا مشاهير الطيارين واعزوم بالمال وعينوا لهم الجوائز

وهذه الجوائز كثيرة فمنها حوائز البارون ايلان وهي ست فية الاولى منها ٥٠٠٠ فرنك والثانية ١٠٠٠ فرنك والثالثة ٥٠٠٠ فرنك والرابعة ٢٥٠٠ فرنك والخامسة مثلها والسادسة ١٠٠٠ فرنك. وتعطى الجائزة الاولى لمن يقطع اطول مسافة بطيارته من دون ان يقف والثانية لمن يلبس والثالثة لمن يلي هذا وهم جرحاء

ثم جوائز هليوبوليس وهي ثلاث الاولى ٥٠٠٠ فرنك تعطى لشركة عين شمس والثانية ١٠٠٠ فرنك تعطى بعض المحلات التجارية والثالثة ٥٠٠ فرنك تعطى النادي اليوناني. وتعطى الجائزة الاولى لمن يبلغ اعظم ارتفاع والثانية لمن يلبس والثالثة لمن يلي هذا وبشرط ان يكون اقل ارتفاع مئة متر فاكتر

وحوائز مصر الكبرى وهي ثلاث الاولى ٢٥٠٠ فرنك تعطى جمعية تسهيل السياحة في مصر ولوكسبات القاهرة وطلوان ومينا هوس. والثانية ١٠٠٠ فرنك تعطى نادي محمد علي. والثالثة ٥٠٠ فرنك تعطى شركة قناة السويس. وهي تعطى للفائزين سبة مجموع مسافات الطيران

وجائزة بوعوس باشا نويار وهي ١٠٠٠ فرنك واثر عربي يساوي ٢٠٠٠ فرنك وهي تعطى لمن يطير من هليوبوليس الى الاهرام ذهابا وايابا

وثلاث جوائز يومية مدة اسبوع الطيران قيمة كل منها الف فرنك تعطى احداها لمن يطير حول ميدان الطيران مرتين اي عشرة كيلومترات باقل وقت والثانية لمن يملأ اكثر من غيره بشرط ان لا يقل الملو عن ٣٠ متراً والثالثة لمن يقطع اطول مسافة بلا وقوف

ولقد لبى الدعوة جماعة من مشاهير الطيارين مثل لانام وروجيه وبلسان ولبورن وعوبرون ودوري وسيمير وعمراد ومشلين ومثرو وريمسك ودمام ده لاروش ومعهم ثلاثة



انواع من الطيارات ذات السطحين وهي قوارن وفارس وكورنس وثلاثة من ذات السطح الواحد وهي بلريو واطوانت وعرد وتراها طائرة في الصورة التي صدر بها هذه المقالة هذا ولركوب الهواء الآن لثان اللون الذي يبع كيس كبير مملوء بالغاز الخفيف فيصعد ويطير به في الجو والطيارة ذات السطح الواحد او ذات السطحين - وقد اهتم الناس باللقان باللون منذ اكثر من خمسين سنة واما الطيارات او آلات الطيران فالاهتمام باللقانها حتى يطير بها الناس حديث واول من التفت الى ذلك رجل اسمه هار عرابف من اهالي استراليا فانه صنع طائرة مساحة جناحيها ٣٦ قدماً مرعة وثقلها خمسة ارطال ووضع فيها آلة تدور بالهواء المنصط فطارت ١٨٤٣ قدماً بسرعة عشرة اميال في الساعة وكان ذلك سنة ١٨٨٥ واتي بعده فيلس سنة ١٨٩٢ فصنع طائرة كثيرة مساحة جناحيها ١٣٦ قدماً مربعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر ٢٢ قدماً وثقلها ٤٠٠ رطل ووضع فيها آلة بخارية قوتها خمسة احصنة ونصف حصان فطارت ٥٠٠ قدم بسرعة ٢٨ ميلاً في الساعة وتلاه مكس مخترع المدافع المسوية اليه فصنع طائرة كثيرة جداً سنة ١٨٩٤ مساحة جناحيها ٤٠ قدم مرعة والبعد من طرف الجناح الواحد الى طرف الآخر ٥٠ قدماً ووضع فيها آلة بخارية كبيرة قوتها ٣٦٣ حصاناً فطارت ٣٠ قدم بسرعة ٣٦ ميلاً في الساعة وكانت تحمل ثلاثة رجال ونكبتها علفت بشيء فاحتلت ووقعت من غير ان يصاب احد بمكره وجاء بعده ليلش فصنع آلة ذات جناحين البعد بين طرفيهما ٢٣ قدماً وكان يحركهما يديه واحمده على مقاومة الهواء والنفث وكان يصعد التلال ويرمي نفسه منها وطار مرة ٢٠ قدماً لكنه سقط وشج رأسه ومات وتري صورته طائراً في صدر هذه المقالة - واقتنى بلنشر خطواته فوقع مثله سنة ١٨٩٩ وقتل

وجاء العلامة لطفي الاميركي سنة ١٨٩٦ بطائرة ذات اربعة اجنحة مساحتها ٧ قدماً مربعا والبعد بين طرفي جناحيها الاخيرين ١٢ قدماً وكان فيها آلة بخارية قوتها حصان واحد فطارت اربعة آلاف قدم بسرعة ٢١ ميلاً في الساعة وكرر تجربتها ثلاث مرات ووقعت في المرة الاخيرة في الماء ماعلمها

وتلاه تاتين وربشه سنة ١٨٩٧ بطائرة مساحة سطحها ٦٨ قدماً والبعد بين طرفي جناحيها ٢١ قدماً ووصفها آلة بخارية قوتها حصان وثلاث فطارت ٤٤٠ قدماً بسرعة ٤٠ ميلاً في الساعة

وجاء اور تلك السنة بطيارة كبيرة مساحة سطحها ٢٧ قدماً مرصعة وقبها آلة بخارية قوتها اربعون حصاناً صمماً على نفقة الحكومة الفرنسية وقد بها الطيور تماماً فطارت مسافة قصيرة بسرعة فائقة ثم عبطت

وبينما كان رجال الاختراع في اوربا يهتمون بالنقل بالهون والطائرات قام اخوان اميركا وهما الاخوان ريت وهنر بعمل طيارة كبيرة بطيران بها فصحا في ذلك نجاحا باهراً لان طيارتهما تفوق غيرها مما صنع لذلك الغاية ولانهما مارسا الطيران بها زمناً طويلاً فانشاء كلهما محرك الطائرة الذي يبره والداه على الطيران حتى يشد جراحاه

ومنذ ثلاثين سنة صنع رجل فرنسي اسمه بنو آلة صغيرة تطير من نفسها وتحول ان يصنع آلة كبيرة تطير مثلها ولو كان رآكها فيها لم يطلع ومات كمدأ

وانفق ان بعض الآلات الطيارة المصنوعة على مثال آله وصل الى اميركا فاشترى ابو هدين الاخوين اشار اليهما واحدة منها واحصرها الى ولديه ليحيا بها وكانت هذه الآلة تدار بتطير من نفسها مسافة حين قدماً . فسر الولدان بها وحلوا بقلدانها وبصنعت الآلات مثلها ليظهر بعضها ورأيا ان الآلة الصغيرة القدر على الطيران من الكهنة

وافترى بعد ذلك انهما قرأا عن موت ليلثل الالماني الذي ذهب ضحية الطيران كما تقدم فآثر موته فيهما ونه الرغبة القوية التي كانت كاسية في نفسيهما فماتا الى اوربا واشترى نسخة من كتابه الذي القه في موضوع الطيران وتجارب فيه واطلما صنتين يعملان اللغة الالمانية حتى استطاعا قراءته وفهمه ومن ثم احذا بقران العلم بالعمل في صنع الطائرات وصمما اجهزة اصلاحها من الخشب واعشيتها من الاسجة الصلبة كاجهزة الخفافيش وجعلوا يصلقان بها ويبيان من كتيب الى كتيب كالجنادب وكان ذلك سنة ١٩٠٠

وفي السنة التالية رآها احد كبار المهندسين وهما يبيان على هذه الصورة فقال لهما انقلان انكما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد . وكان هذا الرجل اكبر مهندسي شيكاغو واعلم اهل اميركا بمسألة الطيران وركوب الهواء وله كتاب جليل في آلات الطيران وما نقلت عليه من الاطوار فكان لكلامه وقع عظيم في نفسيهما ولحال انتقالا من المنزل الى الجدد وعزما ان يجعلوا طيارتهما للطيران حقيقة لا ليكاً واصلاحها كثيراً ولكنها بقيت حتى سنة ١٩٠٣ حالية من كل آلة تدبرها او تدفعها اي انهما كانا يبيان بها من مكان مرتفع ويسبحان بها في الهواء مسافة الى ان يقعا على الارض في مكان بعيد عن المكان الذي وثامته ولم يكونا عليمان بطيارة واحدة كلهما بل كان كل منهما يطير بطيارة وحده . وتجاوز طيارتهما في ان

ذنها كان امامها لا وراءها وصمة ١٩٠٣، اصافا اليها آلة عارية محرك وفي ١٧ ديسمبر من تلك السنة طار احدها ضد الريح وبقي في امواء نحو دقيقة من الزمان وكان ثقلها مع ثقله ٧٤٥ رطلاً وقوة الآلة المحركة فيها ١٢ حصاناً وطارا مراراً كثيرة في السنة التالية من عبران بحبرا احداً او يشرا شيئاً في لجرائد ترضاً منهما عن طلب الشهرة . وصمة ١٩٠٥ صعد طيارة ثقلها ٨٠٠ رطل طاراً بها ست مرات متوالية وقطعاً بها ٩٤ ميلاً

وزاد هذان الاخوان طيارتهما اثناً رويداً رويداً وقد كنسا عليهما في مقتطف اكتوبر

سنة ١٩٠٨ ما نصه

« يظهر لنا ان الطيارة التي صنعها ولبور ريت واخوه ستعمل يوماً ما كما يستعمل الاوتوموبيل حتى اذا خرجت الى التزهة رأيت عشرات منها وكل طيارة لا تزيد في طولها وعرضها عن الاوتوموبيل الكثير وراكبها يطير بها فوق الارض ويسير بسرعة الطيور . هم لا يصير هذه الطيارة بحيث تنقل بها البضائع كالمركات التي تجرها الدواب او كالمركات البخارية ولا تناظر الترامواي الكهربي بل كسيارتها تقوم مقام البيسكل وقد تقوم مقام الاوتوموبيل وتمتاز عليه في كونها تحمل راكبها فوق الاشجار والجدران وتسير به في اماكن لا طرق فيها »

وقد مضى الآن نحو سنة ونصف سنة على كتابة هذه السطور زادت فيها الطيارات اثناً ولكتنا لا تزال على اعتقادنا

وصنعت طيارة فواران التي هي اول طيارة وصلت الى القطر المصري وجربت فيه على مثال طيارة ريت واستعملها روجيه ومترو ومدام ده لاروش

وكان فارمن يطير بطيارة فوازان فخير فيها بعض الشيء واستقل بنفسه وهذا التعبير يقوم بقرع الحائزين العموديين المصوبين سيح الجاحين وابقاد صندوق القنب مفتوحاً واضاف الى سطوح الطيارة زوائد لحفظ موارثها وعدم انقلابها على جانبها وفي ما بقي فالطيارة مثل طيارة فوازان وقوة آلتها . ٥ حصاناً وقد استعملها دوري الآن . ولطيارة كورنس سباحان محددان كثيراً والمروحة او المرافعة التي فيها مرفقة من سطحين صديرين وآلة التي تديرها ذات اربع اساطين وقوتها ٢٤ حصاناً وقد استعملها ده ريمديك

اما الطيارات ذات السطح الواحد فاولاها طيارة بلريو التي طار بها الميوسو بلريو من فرنسا الى انكلترا على ما هو معلوم وهي تمتاز بضيق سطحها فان فيها جناحين ضيقين متصلين

بجسمها المتوسط واضلاع الحاحين والحسم من الخشب الخفيف الخين والجحاشان معطين  
بسيج رقيق صفيق ومقويان بالاسلاك المعدنية المثينة ولما ذب اتي على جانبيه جحاشان  
صغيران يمكن رصهما وخصصهما لكي تنق الطيارة افاقية - وفي آخر القنب دفعة يديرها الركب  
برجليه - وهي التي استعملها بلسان وله بلون

وثانيتهما طيارة اطوانات وهي التي استعملها لانام ومشلين  
وثالثتها طيارة عراد وهي التي استعملها غراد نفسه

وقد رأى الذين شاهدوا هذه الطيارات في هليوبوليس في اسبوع الطيران ان فيها كل  
الامور المحورية اللازمة فان فيها قوة تصعدها عن الارض وتسير بها في الجو صبراً مستقراً ثم  
تنزلها الى الارض نزولاً متدرجاً - وان عاية ما تحتاج اليه ان يقل حرمها وتزيد قوة آلتها  
حتى تستطيع ان تسير ساعات كثيرة من غير ان تضطر الى الدول واحد المادة التي توفد  
فيها - وان تريد مثانة الاحزاء المركبة منها حتى اذا عصفت بها الرياح لا تتلف - ويظهر لنا  
ان رجال الاختراع يادلون جهدهم في انعام ذلك كله لاسباب وان الحكومات الادوية اخذت  
تهتم الآن بمسألة الطيران كما تهتم بسبك المدافع وبناء الوارج وتطعيم الجلود لانها تعلم انه اذا  
يسر لها انتذان الطيارات حتى يسهل السير بها في الجو كما يسهل السير بالادونومويل على  
الارض فلها نصيبها من اتفاق النفقات الطائلة على بناء البوارج الحربية لان البارجة التي  
تلع نفقات هائلا مليوني جنيه قد تنقلها طيارة ثمنها خمس مئة جنيه ترمي عليها مقداراً من  
الديناميت

وامتد اسبوع الطيران من ١ فبراير الى ١٣ منه واتفق انك اكثر الايام كانت صالحة  
للتيران ولاسيما يوم الاحد الاول ويوم الاربعاء ويوم الاحد الاخير - وقد شهد الطيران  
الحباب الخديوي ورجال حكومته واهالي العاصمة والسباح الذين فيها وجمهور كبير من اهالي  
الاصكندرية ومدن الارياض

ونال جائزة الدرون امان الاولى مترو والمسافة التي قطعها ٨٥ كيلومتر وجائزة  
الثانية روجيه والمسافة التي قطعها ٦٥ كيلومتر والثالثة ليون والمسافة التي قطعها ٥٧  
كيلومتر والرابعة بلسان والمسافة التي قطعها ٤٤ كيلومتر والخامسة ريمديك والمسافة التي  
قطعها ٢٤ كيلومتر والسادسة عراد والمسافة التي قطعها ٢٠ كيلومتر

ونال جائزة هليوبوليس الاولى روجيه والارتفاع الذي بلغه ٢٥٥ متراً ولم ينل احد  
الجائزة الثانية ولا الثالثة

وبال جائزة مصر الاولى روجيه ومجموع المسافات التي طارها ٢٢٠ كيلومتراً والثانية لبون ومجموع المسافات التي طارها ١٧٩ كيلومتراً والثالثة بلسان ومجموع المسافات التي طارها ١٧٥ كيلومتر

اما جائزة بوعوص باشا بوبار فلم يلبها احد . وكانت الجوائز اليومية تعطى لمنحيتها . وانقضت ايام الطيران ولم يصب احد بمكرهه لامن الطيارين ولامن المشاهدين مع طول المسافات التي طارها الطيارون وشدة الرياح احياناً ومع كثرة ازحام المشاهدين ولاسيما في الطرق وفي الخروج من المشهد . ولكن الطيار مورغر سخير طار قبل اسرع الطيران بطيارة فار من ذات السطحين قوتت به وكسر بعض اعضائه وهو يتقاتل الآن للشهادة وطيارة غوبرون اشتملت آلتها في اليوم الاول من ايام الطيران وهو طائر بها لكنه نزل منها سالماً ولم يكرهه . وكل الذين ذهبوا صبية الطيران منذ ازل عهدهم الى الآن سبعة لا غير وهم

تسور	قتل	سنة
ده غروف	«	١٨٥٤
لبيشل	«	١٨٥٤
برمي بلششر	«	١٨٩٦
سلفردج	«	١٨٩٩
لقبر	«	١٩٠٨
لاغراف	«	١٩٠٩
	«	١٩١٠

ويظهر لنا ان الطيارة ذات السطحين اقدر على ركوب الهواء والارتفاع واثبت على السقاء فيه ولكن كبر جرمها من اكبر العوائق لاستعمالها . والطيارة ذات السطح الواحد لا ترتفع ارتفاعها ولكنها اصغر منها حرماً واسرع سيراً واقرب تناولاً واذا اكتفى راكبيها بالسير فوق الارض ثلماً حتى لا يرتفع عنها الا مترين او ثلاثة فاستعمالها يكاد يكون ميسوراً كاستعمال الاوتوموبيل وهي اسرع منه فان متوسط سرعتها كان في هذه التجارب اكثر من كيلومتر في الدقيقة او مثل سرعة فطر الاكبرس . وشكلها وهي طائرة كالجراد او كالنور الواسعة الجناح ولكن الطيارين لا يصيران من وسائل النقل الا اذا صنعت لها آلة قوتها مثبات من الاحصه وثقلها مثل ثقل الآلات التي توضع الآن في هذه الطيارات واكتشف معدن خفيف كالخشب او كشفت طريقة لتصلب الالوميوم حتى يصير متيناً كالقولاذ . ولا مستحيل على رجال المهنة

## اسبوعان في المغرب الأقصى

استدّ البرد في بلاد الانكليز في اواخر ديسمبر فانتشرت الفرصة لزيارة المغرب الأقصى وهو لا يبعد عن المحلّثا أكثر من حصة ايام في البحر ويومين ونصف يوم بطريق فرنسا واسبانيا . اما انما فاحذت طريق البحر ولولا امواج حليح بكاي هذه السمر صعبة لا تخافل

## (١) افكار نيشيه

رست الباخرة على جبل طارق وقد تسلطت علي الافكار فرأيت نفسي حاكماً قبل النظر ومشتاقاً على غير عيان لماذا انقرض الاسترلي أمام الانكليزي ولماذا اصبح التاجر المصري صرعاً امام التاجر الاجنبي لان ليس له صامعة لشقاء . من الصفات الباقية سي بعض السمك ان يكون شجاعاً حتى لا يراه عدوه وبأحسكه ومن الصفات الباقية لبعض النباتات ان تكون مرة المذاق حتى لا تبيدها الحيوانات ولكن لو انقلب ذوق الحيوانات من كره المارّة الى حبها لانقرض كل نبات مر

كانت صفات المكر والخداع والجبن تدعنا ونحن في عصر الظلم لان الظالم لا ترعيه حربة الصمير اما الآن لهذه الصفات واقعة ضد نلدما فمن لا يذهب الى التاجر المصري لانه لا يعرف لضائمه « نماً محدداً » وقاعدته ان يلب على حوائك . الصدق هو صفة باقية في التاجر مثل القوة الحسدية في الحيوانات المنقرضة والتاجر الخادع . آله الى الخراب فالاوربي تاز في اسواق العالم لان صفاته نقي وصفاته تبيدها . وهذه الصفات ليست موروثه يبع بل مكتسبة دلت على ذلك اليابان في تقدمها الحاضر فما علينا الا تعظيماً . فادابها وعاداتنا واقفة أمام التقدم فلما قلنا واما تأخرنا . فالخرباء الميتة التي نتخذها الام المصرية حجاباً لابنها والمرأة التي نسجها ومحجبتها في البيت والجبن الادبي المنتشر بين الشبان — كل هذه العوامل تكفي لقتل الام

هذه قراساً واقفة حول المغرب ولسان حالها يقول انها سادها بين افراد الامة وباحترامها للمرأة وبامانة تاحرها ترى شعبها اسقى بحيرات المغرب من المارّة اخصهم . من يسمع ان مولاي حفيظ يبيت في بيتة مثلت من الحواري وار سريرة « العادة » هاته في الشهر

الماضي بولادة حمسة اولاد وان الحشيش تحتكره الحكومة ويدعنه الناس كما يدخن التبغ  
عندنا وان السككيت يعتبر من اعمال الشيطان ويرحم الناس راكبة بالطوب من يري هذا  
او غيره ويقول ان اماربة حقيقون يلاوم او قادرون على حفظها

### (٧) طنجة

طنجة اسكندرية المغرب على شكل اصفر واحمر تبعث عن جبل طارق ساعتين بالقرب  
البحاري وحركتها من اسهل وأسط ما رأيت فالجركي المغربي يحمل كلمة سايورت كما يحمل قاموس  
طنجة كلمة مادة او قانون والشوارع على ضيقها مرسوفة بالحجارة الصغيرة التي يصعب المشي  
عليها وهي من عهد عبد العزيز الذي احد بقصر المدينة وترك اللب والبيوت حقيرة مبيضة  
بالجير وبها طاقات صغيرة لا تكاد تنفذ النور وليس في البلد مصارف ولذلك تبيث رائحة  
غريبة من بعض الازقة تصدع الماشي وقد بنى اليهود جملة بيوت خارج البلد وفي وسطها هي  
القصور في جمالها والمغربي يمتنق اليهودي كان يد الله كانت شلاء لما حلقته كما قال عمر  
الغليام ونكة بجملة . قري الناس تشام بان يسب بعضهم بعضا الى اليهودية اما اليهودي  
بنفسه فقد ترك الخبالات ونص على الحقائق ولم يغير الضمط ممتة الا في جبل حديدو  
فولاذ ( صلبا ) . فهو ماسك مفتاح الاسواق التجارية اليوم في المغرب وفي الشرق ايضا

وام تجارة طنجة في ايدي الاحانب واليهود الذين يحملون حاجات البلاد من اوربا .  
اما التجارة الوطنية فلا تزيد على بيع الحلال ومحوها من المحصولات الزراعية وقد انقضت  
الصناعة الوطنية لشدة نهب مال الخزن ( الحكومة ) . رأيت في دار الوالي سفقا مرصفا  
بالصندف على غاية من الدقة الهندسية ونكة قدم وعملت انه لا يمكن حمل مثل الان لعدم  
وجود الصاع . مكل ماخ في هذا الفن اذ علم به السلطان استخضره وصدده من عبيده يحمده  
ويكده بلا احرة في سراياته البروع اذن جرمية في المغرب . وثقام في طنجة سوق مرتين في  
الاسبوع وهي مثل الاسواق الربنية المصرية

وحياة المغربي عريضة صرفه حتى المملقة معدومة من مائدتته ررت والي المدينة وهو  
شاب في العقد الرابع من عمره قيل لي انه مشور زار باريس وبرلين وهو يسكن القصة  
مسكنه الرسمي وهي غائل في بائنا البيوت الرومانية القديمة لواحقارة خارجها . سار بنا الوالي  
الى بهو مستطيل معروشة فيه المراتب على سجادة طويلة وثابت كوش الشاي الى ان قنا .

ومن غريب ما لاحظت ان صاحب البيت معتن بتطافته وتجميله ولكنه لا يعتني بتنظيف خدمه فقد كان يخدمنا ونحن هناك عدد صغير خافي القدمين حاسر الرأس بلباس حقيرة لولا وجوده في ذلك البيت لظننته من ابناء السبيل المعدمين

وفي المغرب طائفة يقال لهم اليسويون اتباع الولي عيسى يأكلون اللحم ميتاً واحياءاً حياً. وقد رأيت جماعة يهدون باسم الله والشيطان وهم في حالة هستيرية وقيل لي انهم طائفة من اليسويين

والعبيد كثيرون هنا وقد افسدوا القدم العربي باحتلاطهم بالمغرب. والجارية الحساء يتراوح ثمنها بين حصة حبيبات والسي او الصية اعلى من ارجل او المرأة وهم يطغونهم من السودان المصري والفرسوي ولكن لشدة الاحتياطات العسكرية اليوم صار المعاربة يرون الاكسب لم ان يولدوم عدم فيصمون كل ما يقدرون على جمعه من الجوزي ويحصلونهم دائماً في حالة الجمل لبيعوا اولادهم وقد قيل لي ان هذه التجارة رابحة

وقد افسد تدخين الخيش صحة الامة ضرراً بلياً فالسي كالرجل لا يقدر على مسك شيء الا وبده ترتمش وقد افسدت وجرهم حتى تحسبهم من الصيبيين والشعور بالقومية معدوم بالرة غريب الريف مع الاسان الآت وقيام مولاي الكبير ليس لها من اهمية عدد ساكن طبعه اكثر من حرب الروس واليابان

والناس محبيات ولكنهن اذا خرجن لا يلبسن البرافع كالمرأة المصرية بل يسبلن الغلالة على وجوههن. وقد انتشرت هذه المادة بين بعض الاسان الساكنين في طجة او المواشي المغربية الاخرى وهم في ذلك كالقطيع يجمعون الاكثرية لئلا يشدوا عن بقية السكان ولكن يختلف الاساني عن القضي في سرعة تخلعه من هذه العادة

وتعصب السكان بالغ اندوه فلا يمتشي الاوربي الا واقصات تتساقط عليه وهو لا يلتفت اليها لانه اعتادها. وليس الحرمة الافريقية بدلاً من البلمة بعد كفره وقد طرد مولاي عبد العزيز من العرش مثل هذا السبب البسيط وكانت فاس مقر استق مسيحي في القرن الثالث عشر لكن التعصب قرض المسيحيين منها كما قرض المسلمين من اسبانيا. هكذا يقتل بعضنا بعضاً لاجل عقائد تختلف في فهمها

وحب السمس شديد في المغربي وهو يختر به كاه دليل الجاه والثروة فترى الخفيف منهم يلبس رداء واسعاً وحرماً عريضاً لكي يظهر سميتا



## (٣) اللغة والتعليم

الشرق مشهور بالحدود وقد اضره مجوده كثيراً ولكنه اعاده في اللغة والعربية اليوم اقوى وانفع جامعة بين الامم العربية ولو ترجم المطاربة القرآن بلهجتهم الخاصة او كتبوا بها بدلاً من العربية القصصى لوجدنا انفساً مفضلين عنهم الآن كما افصل الفرنسي عن الانجليزي ولكن القرآن حفظ العربية فترى الجرائد التي تنشر في بغداد تقرأ وتقيم في طبعه بلا شعور بفراسة في الانشاء.

لما زلت طيحه شعرت بالفرق بين القهجة المصرية والمصرية فاذا تكلم مصريان من العوام تشعر كأن الكلمات حارحة من حلقهما ويستحيل ان تفهم اكثر من عشرة في المائة من القوام. فقد كنت افضل التكلم بالفرنسية او الانجليزية مع دليلي على التكلم بالعربية ولكنني كنت اهم كل ما يقال لي اذا تكلمت مع قراء الجرائد او المتعلمين نوعاً واسماء الاشياء مختلف احياناً هي اسمائها عندنا واليك شيئاً منها

المعلم الحمام الحلاق - شادور سفير - شميريه - بريطة وهي اسابية - مشوية كرسى - تشار قرية - صباط حذاء او بلقة بلقة مصر

وقد قيل لي ان المدارس الابتدائية منتشرة في البلاد وتعليمها قديم والرغبة في العلم ثابتة وقوية في الامة والظن ان عدد القراء في المغرب ضخم عديم في مصر فقد يكون الفلاح عارفاً بالقراءة وكذا خادم الكايدة او صهرها من الطائفة - وخطوطهم مثل خطوط القرن السابع عشر ولذلك يصعب قراءتها على من لم يتعودها وقد جلب حضرة وديع افندي كرم صاحب جريدة السعادة - وهي الجريدة الوحيدة العربية في المغرب - حروفاً عربية من التي تستعمل في مصر وصورية ومبتوحه بواسطة الخط العربي

والظاهر ان ليس في البلاد حركة اصلاحية مطلقاً والسبب في ذلك عدم شعور الاهالي بتأخرهم فالعربي وان كان مشتركاً مع العربي في تأخره فان الحزن بجلده يشعر بتأخره ففي مصر تشعر الامة بجهل الفلاح واستعباد المرأة وتعرف ان لا حياة لها بين الامم المتقدمة الا بعبى هاتين الصلتين اما في المغرب فلا شيء من ذلك - قرأت منذ يومين كتاباً من صديق الى صديقه فوجدت ثلاثة ارباعه في مدح الله بلغة ركيكة وتماييد عربية قديمة مما يدل على ان الكتاب تربي تربية الكتب فقط - والمحرر (الحكومة) غير شاعر بالحاجة الى المدارس الحديثة مطلقاً

وملاهي الماربة الماء نطق والالخان بين المصربة والعربية واحسن اعانهم يذكر  
فيه فقدان الاندلس واسترجاعها كقولهم

يا اسفي على ما مضى ويا ام الفرح والرعى

زمانك لقد اقل يا ام هنية

يا فرقة ديلر الاندلس مهلاً هلي

مضينا ايام الملاح في عراطه بالاشراع

ما بين الورد والافاح مضيا حنيه

ولولهم

ولم اجد في طيخة كلها مكتبة عربية والقرالة الفرنسية هاس حريدة يومية اما كل المغاربة  
الذين يملكون ثمانية ملاين فليس لهم غير حريدة السادة التي تصدر مرتين في الاسبوع  
وصاحبها سوري

قال محي الدين المراكشي في كتابه تاريخ الاندلس « كانت بالريش الشرقي من  
قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتن المصاحف بالخط الكوفي هذا في ناحية من نواحيها  
فكيف بجميع جهاتها » وسكان المغرب اليوم هم من سل اولئك القوم يعمون تعليم النساء  
وقد سميت امرات الرجل يهدي ابنته احياناً الى بعض الموعظين على سبيل الرشوة  
لتقدم وقسميد

المرأة الانجليزية تزاحم الرجال في اعمالهم اما المغربية فقد احبروا بناتهم على  
مزاحمة الجوارى

#### (٤) الحكومة

المغرب مقسوم الى ولايات على كل منها وال يخضعه السلطان وهو في المغرب يعتبر خليفة  
المسلمين ويحيط له في الموامع اما في الجزائر وتونس فالخليفة سلطان المثنابين - وسلطان  
المغرب مطلق التصرف يستعين في ادارته بجملة وزراء فالوزير الكبير للامور الداخلية  
ووزير البحرية للخارجية ثم وزير الحرب ثم وزير الشكايات للظلمين في القضاء ثم امين  
الاسماء للمالية ثم امين المصروفات ثم امين الفسل اي الايرادات ثم امين الحساب اي تحقيق  
الوارد والمنصرف ثم صاحب القصر السلطاني ثم المشوار الذي يقدم للسلطان كل من يرغب  
في ان يراه ثم نائب السلطان في طمحه لمقابلة السفراء ومن مجموع هذه الوزراء يتكون المحرن  
او الحكومة المغربية

اما المال في الولاية مهم الوالي وهو رأس الهيئة التنفيذية في الولاية ويتوب عنه في

غيايه او في المسائل الصعري حينئذ ثم القاصي وهو الذي يحكم في المسائل المدنية والشخصية حسب الشريعة الاسلامية وما امرته ان القتال لا يقتل وانما يحبس مدة طويلة او قصيرة حسب قدرته على دفع شيء للحرر ثم الخشب ووظيفته تحديد اثمان الميعات والتفتيش على الموازين والمكاييل ثم امين استقاد وهو الذي يقض ويسلم اموال المحزن

ولما كانت العدالة في المغرب معناها الرشوة احتج كثير من اليهود والوطنيين بالفتنصليات الاجنبية حتى هربوا من قوصى القضاء المغربي ولكن بواسطة مؤتمر الجزيرة الفت لجنة من الاجانب والوطنيين الآن لجمع القرائب وسيفقد مثافا في الموافي الاخرى فيها شيء من الامل لتحسين الادارة والبوليس المغربي من عهد مولاي عبدالعزیز وقد وكلت الدول فرنسا بنظيره

ويظهر ان استقلال البلاد مضمون ودخول فرنسا اليها من المستعجلات لان غيرة الامم الادوية على امتلاك المغرب شديدة ولا يمكن تحديد نفوذ لاسبانيا او فرنسا . هذا لم يخفنا النظر عن المانيا التي لا يمكن اعاها الآن . والموظفون الوطنيون يعرفون ذلك وهذا يبعثهم دائماً على القاء في حوالم القديم . وليس امر على الشرقي المشور من ان يرى حسب البلاد وعناها ثم امال الحكومة وتلقاها الى درجة يستهان معها اي احتلال احسي . لم بواسطة الظلم المحطت الترية وماتت الصناعة الوضعية وامست البلاد المغربية اكواماً من العيش لا يرضى اوروبي يسكن دوايه فيها . والحكومة اذارات وطبياً عيماً لتشمل كل وسيلة لابتزاز ماله حتى يحشي بقنصلية اجنبية او يرمي في السجن

وقد سمعت ان مولاي حفيظ يرحب في استحضار بعض الشان السوريين والمصريين من الذين عملوا ليوسوا مدارس حديثة في المغرب ولكني استبعد ذلك ولا يمكن البدء في هذه الاعمال الا باعداد شبه رأي عام في الامة يرحب في المدنية وهذا لا يكون الا بانشاء الصحافة التي تنبه المغربي من حمله

وهنا فرصة للمصري او السوري الراغب في تقديم الامم العربية

#### (٥) خلاصة تاريخ المغرب

اختم هذه المقالة بايراد خلاصة تاريخ المغرب من الكتب الفرنسية ولا اقل ان سببه العربية تاريخاً كاملاً للمغرب غير الاستقصاء للادوي فالمغاربة — ونتميمهم الصحافة المصرية احياناً بالراكتيين وهو خطأ لان مراكز مدينة

من مدن المغرب فقط — يسمون بلادهم بالمغرب الاقصى وثلاثم من البربر والثالث الباقي من العرب . ووجه البربري بين الرومي والفرنسوي مع سمرة غليظة وبعض هؤلاء البربر ما زال يتكلم لغته القديمة . واليهود يملكون نحو مئة الف اما الاوريبيون فيملكون نحو عشرة آلاف منهم صبعة آلاف اسباني

والمغرب دخل في حوزة السلطنة الرومانية ككل البلاد التي على البحر المتوسط وما زالت بعض آثار الرومان فيه الى الآن

وسنة ٤٢٩ م دحسته قبائل الفندل واستأثرت بالسلطة

وسنة ٥٣٣ م دخل بليسا فائد يومستياس امبراطور القسطنطينية المغرب وضعه الى السلطنة البيزنطية

وسنة ٦٣٠ م دخل المغرب قبائل الفيرجوث الاسانية واستولوا على طنجة واضعوا الدولة البيزنطية

وسنة ٦٨١ م ابتداء الفتح العربي على يد الامويين الذين ارسلوا عقبة بن نافع حاكم تونس فاستولى على المغرب وتناح بعده الحكم

وسنة ٧٨٨ م هرب الامام ادريس الى المغرب واسس دولة الادارسة التي حكمت الى سنة ٩٨٥ م وم ينتسبون الى الامام علي بن ابي طالب

وسنة ٩٩١ م استولت رمانة على المغرب الاقصى وهي الامر لما الى سنة ١٠٦٩ وهاتان الدولتان زناطة والادارسة هريتان

ثم تبع ذلك ثلاث دول بربرية الاولى دولة المرابطين حكمت من سنة ١٠٥٣ م الى سنة ١١٤٧ م ومنها يوسف بن تاشفين المشهور

الثانية دولة الموحدين حكمت من سنة ١١٣٠ م الى ١٢٦٩ م ويقال انها عربية

الثالثة دولة بني مرين حكمت من سنة ١٢٦٩ م الى ١٥٥٠ م

وما خربت الخلافة من ايدي البربر الى المغرب فلستأثر بالسلطة السعديين الشرفاء من ١٥٥٠ الى ١٦٦٠

وسنة ١٦٦٠ تغلب العلويون وم عرب ايضا على السعديين وما زالت الخلافة سيفة يدم للآن

طنجة ٨ يناير سنة ١٩١٠

سلامة موسى

## رزق الله حسن الحلبي

كان رزق الله حسن الحلبي من الصحفيين الأحرار وكان أيضاً ناثراً شاعراً جيد الخط صنّاع اليد أفاد المطابع لأدوية وحسّ حروفها ومع ذلك بقي اسمه في الدور المادي مدفوناً مع أسماء كثير من زملائه الأحرار ولم ينطع أحد أن يجاهر بذكره أو يبشر ترجمته وأول من ذكره من الشرقيين يوسف بك صان العلوف في كتابه (خزانة الأيام في تراجم المطابع) الذي وضعه سنة ١٨٩٨ م بمساعدة ابن شقيقه جميل بك العلوف مؤلف كتاب (تركيا الجديدة وحقوق الإنسان) وقد اعتمدنا على كاتب هذه الترجمة فأفادها عنه كما أفاد عن غيره من الشرقيين

ولقد قرأت في منتطف شهر ايلول الماضي (الجزء الثالث) صفحة ٩١٥ جوابكم على السؤال بشأن ترجمته واعتذاركم عن عدم الوصول إليها مطبوعة وكنت أودك في حلب منتفداً آثارها الأوبية وباحتكا في مكانها فزادني ذلك رغبة في استطلاع شأن رزق الله حسن هذا من مسقط رأسه وفادست كثيرين من الأدباء ولاسيما سيبة نقولا كي أمدي حسن كاتب مصارمات ولاية حلب فسمعت ما استنطفت من آثاره وكان في مكشفي شيء من المذكرات بشأنه التي أعدتها لكتبي (معارض الفرر في أدباء القرن التاسع عشر) الذي وضعته منذ سنوات ونشرت منه اثنتي عشرة في المنتطف من مثل ترجمة المرحومين الشيخ إبراهيم البازجي وحليل الخوري ممتداً في كلامي عن حسن على ما تلقينته شفاهاً عن لسان صديقي المرحوم متري شهاده النفساني الذي كان وكيلاً لبطريرك الطائفة الأرثوذكس في الاستانة رسماً طويلاً وكان يضمن به ويراسله وقد أرائني كثيراً من قصائده وكتبه ومراسلاته بخط يده وأعطاني منها قطعة من مودة قصيدة للأحطل الشاعر النصارى الشهير الذي دبح المترحم ديوانه فبحث بها إلى المنتطف الآن مع هذه الترجمة لتشر فيه مثلاً من خطبه الذي تلقوني فيه مع أن هذه القطعة ليست عمري له فله وألاق له دوائه بل هي عجالة أو تجربة فلم كما يقول الخطاطون ومما يبرف حسن ديباجة نسخة وجوده فله في الكتابة - (تري جزءاً منها على الصفحة التالية)

وهذا ما وصلت إليه يد البحث عن ترجمته حتى الآن

شأت أسيرة حسن الأرمية في بلاد النعم وقيل في ديار بكر وقد اشلو المترجم إلى هذا

في قوله من قصيدة

ديار كرج وارمن وطني قبل انتقال أبي الى أخرى

بجاء جدما الاعلى وسكن حلب وولد اولاداً ذهب احدهم الى مدينة ازميز فني اسم اولاده اولاً بني حسن ثم عزموا ببني حلب او علي (اي اولاد حلب) وهم فيها بهذا الاسم الاحير الى عهدنا وذهب احدهم الى الاسكندرية قبل تغيير اسمهم (حسن) وبقيت سلالة لها باسم بني حسن الى عهدنا ومنهم شأ الباريك اطون حسويان (وزيادة الياء والالف والنون من اصطلاحات اللغة الارمنية) وكان من رجال الفضل والعلم ولا تزال بقية أسرته في

عَفَا وَاسِطٌ مِنَ الرِّضْوَى قَبْلَ يَجْمَعُ الْحَرِينَ فَالْصَّبْرُ أَجْلٌ

عفا درس وعفا ايضا كثر في غير هذا الموضع ورضوى ونبيل وفتنا

بالثام والحزان وادمان قَرَابَةِ الشُّكْرَاءِ قَفْرٌ فَمَا لَقَمُ بِهَا نَسِجٌ إِلَّا سَلَامٌ وَعَزَلٌ

السكران موضع بالثام وسلام حملة واحداً سلمه وسلام فخر

واحده سلامة صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ طَعَانٍ فَاتِي بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طَفِيلٌ وَعَزَلٌ

الطعان انسا في الواجه فان لم يكن في المخرج فليس بطلعان وكثر

ذلك حتى صار يقال فغير يحمل المرأة طعينة وابن خلّاس

وعزله ابتاع من تغلب

الاسكندرية الى يومنا . وذهب احد اولاد حسن الجد الاعلى المذكور الى القطر المصري . اما ولده الآخر فبقي في حلب ومن أسرته ولد المترجم نحو سنة ١٨٢٥ ختم فيها مبادئ القراءة واتقن الخط على الشيخ سعيد الاسود الحلبي الشهير بمجودة خطه وما ترعرع حتى انتقل الى دير يزمار وهو دير لرجبة الارمن الكاثوليك الاسطورية وفيه مقر الرئيس العام وموقعه في ساحل كسروان من اعمال لبنان فدرس العلوم اللاهوتية والفلسف الفرنسية والتركية والارمنية والعربية والعلوم الرياضية وكان نابغة في جودة محفوظه ودكاته حتى انه نظم الشعر وهو تلميذ وذلك انه لما استقدم المطران باسيلوس هيووا الى دير يزمار ليؤام فيها اسقفاً على الارمن في

حلب وقت سبائه في ٤ شباط سنة ١٨٣٨ اشده رزق الله قصيدة من نظم وهو في الثالثة عشرة من عمره

ولما اتم دروسه في بزار عاد الى مسقط رأسه حلب وكان يمارس التجارة لان والده كان عباً وكثيراً ما كان يختلج الى دار فضيلة النسياني حلب حيث كان والده ترحمًا فيها فيترن على اعمال الترجمة في القسيلة

ثم زعت نفسه الى طلب العلم فذهب الى اوربا وطاف في لندن وباريس وجاء مصر واستنسخ كتباً كثيرة لانه كان ولوعاً بالاطالة كثير الميل الى صناعة الخط التي عرف يتهم بها كما اشار الى ذلك بقوله من قصيدة -

لا ختملاً لا دنيأ مشاي حلب وصل وهالك بفضل يشهد العلم  
ثم عاد الى الاسكندرية ونقرب من كبار رجالها ونال منزلة عدم والمخذه الحاج ابو بكر آغا القاسبي من كبار اعيانها وتجارها واعيانها مدرأاً لشؤونيه وموثماً على امواله وبواسطته استقدم في الحكومة وقد اتصل بالمرحوم يوسف جلي الحجار وتزوج السيدة مثيلة ابنته سنة ١٨٤٨ وارض ذلك بطرس كرامة بقوله من ايات

فلا زلفاً طول الزمان مصحة وعيش سعيد يرد الامن والرد  
زلفاً سعيد والهاء مورخ مواف لوزق الله بالخير ما زل

وقد كانت بينه وبين ابيه عصرو في سوريا ومصر والاسكندرية مراسلات ومساجلات ولاسيما وطنية الشاعر نصر الله الطرابلسي المشهور واحمد فارس الشدياق و بطرس كرامة وغيرهم ممن جاء بعدهم مثل مرنيس سراس وشقيقه عداة وحدايل الدلال وشقيقه نصر الله من مواطيه والنس لويس الصابوني وديتري شمادة الدمشقي الذي مر ذكره والمطراف اغايوس صليبا الارنؤذكسي وحليل الخوري وغيرهم

ولقد عرف رؤساء الاساقفة سبده ومدحهم من ذلك ايات موحودة بخطه في دار بطريكية الروم الكاثوليك بدمشق مدح بها الطيب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم الحلي الشهير سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨ هـ) مظلما

صرفت كربة من ماجالك مبعلاً ولم تود صرف من يفوك ذا بدر

وقال من قصيدة مدح بها الطيب الذكر الطريرك يولس مسعد الماروني الشهير

امام على مر الاله أمين اصامت بمور من مساه وجون

بدا علماً في اوج لبنان الهدي ولئن للدين القويم عرين

سبي الاناء المصطفى نعمته الصفا على نوح اسلاف طوته قرون  
هو البطرك النذب بولس ذوالجعي وكعبة فضل للزمان حنين  
ونحنها بقوله :

ودونكم نظم ابن حسون فائقا بمعنى والفاظ لمن رين  
ومن ذلك ما يثب به الى صديقه بطرس كرامة شاعر الأمير شير الشهير من قصيدة  
ذكرت في ديوانه صفحة ٢٨٥ منها :

حدين العالي وابن يمدتها الفرد  
وزادك رب العرش اسنى كرامة  
ولا زلت سيفه امير وموهر همه  
وبعد فقد طال البعاد وسهقي  
فابني للاممشنات مسك ألوكه  
فاجابه بطرس كرامة بايات تجدها في ديوانه ومنها قوله :

فلا تحسوا بعدي بصاداً وانما  
واني لارجو كل يوم لقاءكم  
وإدادي لكم قريباً وصاداً هو الود  
ولكن دهرى شأنه المنع والصد  
فلا زلت رزق الله حدين كرامة  
وبصحبك التوفيق والرزق والسعد

ولما نشبت حرب القرم بين روسيا والدولة العلية وتداخات فيها الدول المتعاهدة مخافة  
الى دولتنا سنة ١٨٥٤ انشأ المترجم حريدينه (مرآة الاحوال) في دار السعادة فكانت اول  
جريدة عربية فيها وكان يصف فيها حرب القرم ومواقفها ويكتب الفصول اليابسة الدالة  
على حكمته وينتقل الى وصف احوال بلادنا ولاسيما بطرك ولان وحاصيا وما كان يجري  
فيها اذ ذاك من الفتن الاهلية فذاعت حريدينه شهرة وزادت نجاحاً بعد ذلك الى ان عطلها  
ولما نشبت حوادث سنة ١٨٦١ في سوريا وصعدت السماء وتنامم الخطيب وجاء مؤاد  
باشا لاصلاح ذات البين كان صاحب الترجمة من رجاله اتخذه لتعريب المناشير والادراس  
التي يصدرها للشعب وكان قد مال لديه خطوة ايام كان وزيراً لخارجية في اثناء حرب القرم  
ومدحه في جريدته المرأة واتى على بسائره حينما كان فيما على الجند بقيادة الامير عمر باشا  
التمسلاوي في حرب القرم

واتصل وهو في دمشق بالامير عبدالقادر الجزائري الشهير وله فيه مدائح كثيرة نشر  
بعضها في كتابه النفثات الذي قدمه له وتبادل المودة مع ادباء بيروت ودمشق ولسان



وهو في دمشق على كثير من الكتب المخطوطة القديمة واحرارها ومن حملها الخليل عربي وجده في قرية عين التينة قرب معلولا في جبل لقون نسخ سنة ٧٠٤٥ لآدم ٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) فاهدها الى المرحوم متري شحادة الحلبي لما كان في القسطنطينية سنة ١٨٦٣ وهو الآن في مكتبة المطر بركة الارثوذكسية في دمشق عدد ١٠٠٦ وخطه كنسي جميل - وقد تفقد مكاتب دمشق القديمة ووقع على نوادر مخطوطاتها ونسخ بعض تعاليق مفيدة عنها كان يفيد بها المستشرقين بعد ذهابه الى اوربا

ولما عاد فؤاد باشا الى الاستانة تاتلاً منصب الصدارة العظمى سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) مال المترجم حفوة لديه فكان من حاصره ولم يلبث فؤاد باشا ان صار عضواً في مجلس الاحكام المدنية في السنة الثانية من صدارته وذهب الى معرض مدينة لندن معتقداً عثانياً سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م . فلما عاد الى الاستانة اعاده معه فؤاد الى نظارة جمارك الدخان فكثرت حساده ومادته واشتد الاصرار به ويسهم فوشي به انه رعي باللول في مال الجمارك هو وبعض المتقدمين لسمين معهم ثم مر الى روسيا وهناك اطلق لسانه بالانتقاد على الحكومة واثب رسالة بسوان « قول من ورق الله حنون يرى نفسه من العلول » وذكر البعض انه اشأ جريدة في فرنسا هذه الساية وذلك غير ثلث الا اذا كان قد اعاد نشر جريدة مرآة الاحوال ثم توسط امره فقبلت الحكومة ان ترسل اليه اسرته اي زوجته واولاده فلم يقبل الا بجميع مطالبه منها فاعرض صدر السلطان عبد العزيز عليه فطلب من الحكومة ان تمنحه عن التشديد بالمحولة فلم يصح لها سحما بل عاودها وحل لندن واحضر فيها حريته مرآة الاحوال وحصلها بالشكوى من اعمال بعض موظفي الحكومة لعهده . وقد رأيت منها العدد السادس عشر بتاريخ ١٨ كانون الثاني سنة ١٨٧٧ مكتوباً بخطه الخليل مطبوعاً على الحر وفيه مقالات سياسية بلغة وكاتب يكتب فيها كثير من ادبائه عصره ومواطنيه ولا سيما المرحومان جبرائيل الدلال وعبد الله المرائش شقيق الشاعر الشهير فرسيس مرائش . وكان قد اصدر مجلة عربية عنوانها (رحوم وعشاق الى فارس الشدياق) نشر منها عددان في لندن الاول في ٤ ايار سنة ١٨٦٨ في ١٤ صفحة صغيرة والثاني في ١٥ ايار سنة ١٨٦٨ . وذلك ردّاً على المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب الجواب على اثرهما حدث بينهما من الغصام الشديد وكانا يحاذران مناظرات موحمة شديدة العبجة وكان يبيع من مرآة الاحوال في سنتها الاولى في لندن ٤٥٠ نسخة

ثم عطل مرآة الاحوال ونشر مجلة عربية طبعت في لندن سنة ١٨٧٩ كانت تصدر

كل خمسة عشر يوماً مرة عنوانها ( حل المأئين الشرقية والمصرية ) وهي اول مجلة عربية شعرية لانها كانت قصائد تبث في هذه المواضع فاستمع منها محله بقطع ربع في اكثر من ثلاث مائة صفحة

ثم انقطع صد ذلك الى النسخ والاشتغال بصحيح حروب الطاعة العربية في اوربا ومساعدة كثير من المنشرفين حتى بلغ ما استفاد من فنان الكتب اكثر من عشرين امها ديوان الاخطل وديوان ذي الرمة ونقائض حرير والفرزدق وصبح الاعشى في صناعة الاثا لفلقشندي وانتم لاين درمستوبه والانايل المقدسة ترجمة اليانثيت الدبسي الحلبي وديوان حاتم الطائي وهذا طبعه كما سيجي ولن نزال بعض محطوطاته في مكاتب روسيا وفرنسا واسكترا حيث كان يتردد بين هذه الممالك

وجاء حلب قبل وفاته بسبع سنوات متكرراً فتمتد مكانيها واستنسخ منها بعض الآثار النادرة ثم عاد الى اسكترا التي اتخذ معظم سكناه ليها ولاسيما قرية وندسورث حيث تفرغ لوضع كتبه وطبعها

وعلى الجلفة فان رزق الله حنون كان سياسياً حراً يدع في اصلاح الدولة العثمانية وبذهب مذهب كبار احرارها كدحت باشا واهوانيه ولما ذهب مدحت باشا الى لندن قابله فيها ومسر به ولا صفحة لما شاع من انه سعى يقتله

اما منزلته الادبية فان ثمره من النظم المالي المتين وصحة كثير يهو فيه نحو الاقدمين وشعره يدل كثيره على طبيعته ونكهة كان قليل التدقيق في الادوران ومراعاة الاصول الصرفية والنحوية فيشبع الحروف التي لم يرد مسوغ لاشباعها ويسكن ويجرك ويختار القوافي الصعبة وهذا التكلف ظاهر في كتابه ( اشعر الشعر ) ومع هذا فان بين قصائده ورائد بليغة المعنى فصيلة الالط متينة القوافي تعد من الطقة العليا في الشعر - ولقد خرج في بعض القصائد عن الطرق المألوفة فلم يتقيد بقافية كما ترى في كتابه ( اشعر الشعر ) وكثيراً ما يميل الى الالفاظ المصحورة . وبقي بين المخابر والافلام الى ان توفي فجأة في مدينة لندن وقبل انه توفي مسموماً وذلك نحو سنة ١٨٨٨ غريباً عن أسرته التي بقيت في الامانة وولده البير الوحيد حي الى اليوم فيها ولما شعر بدتواجل نظم احتضاره ( على اصح الروايات التي محصتها ) بهذين البيتين

قد قصي الله ان اموت غريباً في بلاد اُماق سكرها اليها  
وبقي محذرات معاني زلت آية الحجاب عليها

يحيى ان تذكر انه انفق فوق القلعت التي تلقها في زمارة ويرع بها اللغة الانكليزية وألم بالروسية . واهم ما وصلت اليه يد البحث من مؤلفاته ومطبوعاته هو

(١) الفئتان وهو قصيدان اولها في تعريب قصص كربوف شاعر المقالة التي وضعها على طريقة يدبها المهدي في كلية دومة ولاغونتين الفرنسي في حرافاته ولغتان في حكاياته وما شاكل . عربها نظم في ٤١ قصيدة تقع في ٦٩ صفحة بقطع ربع والحق بها حجة من مخطوطاته من تواريج واوصاف ومدائح وشكوى وبينها قطعة عرض فيها بالشيخ احمد فارس الشدياق حتى ان الشدياق لما انتهت اليه قال فيها عبارة الشهيرة (كاتب حسون له اوله سرقات فاصبح صلاً وله نقشات) وجميع هذا الكتاب يقع في ٨٤ صفحة وقدمه للمرحوم الامير عبد القادر الجزائري تزييل دمشق وطبعة في لندن سنة ١٨٦٢

(٢) اشعر الشعر . وهو نظم سفر ايوب الصديق في ٧٤ صفحة بقطع ربع فرع منه في ٢٩ نيسان سنة ١٨٦٩ م وهو في وندسورث (انكلترا) ثم شيد موسى النبي . ثم سفر الجامعة ونشيد الانشاد لبيان الحكم وسراي ارميا الي وهذه بدأ بنظمها في ٢٨ نيسان سنة ١٨٦٩ وانها في ٣ ايار . والكتاب يقع جميعه في ١٣٦ صفحة وهو مطبوع في المطبعة الاميركانية بيروت سنة ١٨٧٠ . ووصع في اوله مقدمة قال فيها ان ايوب وهو ميموس وشكسبير اشعر الخلق وأشار الى نظم سفر ايوب في ايام اعتقاله وأنه نظم الفصل الثامن عشر منه على اسلوب الشعر القديم بلا قافية . وقد كتب بعض الفصول تقرأ يليقاً وربما اتقى بين ما نظم في بعضها لغزات ثرية . وفي اشعر الشعر من الركاكة والجوارات الشعرية ما يدل على اضطراب بال المؤلف حين نظم ومرة اعداد بعض الاسفار الاخرى فلم تمسه يد النقد ولا جال فيه خاطر التهذيب وسورد بعض امثلة منه في باب شعر المترجم

(٣) السيرة السيدية . وهو عبارة عن مرج الاناجيل الارسة المعروفة بالشار طبع بمطبعة الاميركان في بيروت في ١٩ صفحة

(٤) رسالة مختصرة في الطباعة العربية والاقتصاد فيها مادياً ووقتاً وقد وجدت بها سمحة بخطه الجليل في مكتبة اسقفية الارثوذكس بحلب قامت نسختها وأشرها قريباً لفوائدها  
(٥) ديوان حاتم الطائي المشهور بكرمه استنسخه عن نسخة قديمة وطبعه في لندن سنة ١٨٧٢ في ٣٣ صفحة

(٦) كتاب المشتريات (وقد ذكر في المختطف المتعثرات عطفًا) طبع في سانباولو من اعمال البرازيل سعت بطبعة ادارة جريدة المناظر مد بضع سنوات

(٧) حشر الشام وهو كتاب جلدي تم تأليفه سنة ١٨٥٩ ولا اظن انه طبع  
ولقد ذكر المترجم كثيرون من المستشرقين واحرم ثناء عليه المسيو كلبيان هوار الفرنسي في  
كتابه تاريخ آداب اللغة العربية وقد اقتصر على ذكر كتابه الفثات وجر بدته مراة الاحوال  
في لندن ولم يذكر شأنها في الامتانة  
هيسى اسكندر الملووف

— ٩ — ٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢ — ٩ —

## الاساطيف المفقودة

يقال في التوراة ان بني اسرائيل اتفقوا ضد سليمان الحكيم الى مملكتين مملكة يهوذا  
وهي تشمل سبط يهوذا وسبط بنيامين ومملكة اسرائيل وهي تشمل العشرة الاساطيف الباقية.  
وكان ذلك حوالي سنة ٩٧٥ قبل المسيح. وتناوب على مملكة اسرائيل تسعة عشر ملكاً ثم  
تسلط عليها شالمنصر ملك اشور وجلا اكثر شعبها الى بلاد ماوي واسكن الاشوريين  
بدلاً منهم فانهزجوا بمس من السكان الاصليين وشأ منهم السخرة. وتناوب على مملكة  
يهوذا عشرون ملكاً واحيراً عزاهما نبوخذنصر ملك بابل سنة ٥٨٨ قبل المسيح وجلا وسوء  
الشعب واغياهم الى بابل. اما الذين حلوا من مملكة يهوذا فردوا الى بلادهم وما الذين حلوا  
قبلهم من مملكة اسرائيل فلم يردوا واحتلف الناحيون في ما جرى لم واين ذهبوا  
وقد وقفنا الآن على مقالة في هذا الموضوع في مجلة الادب التي تصدر باللغة الانكليزية  
في بنجاب ببلاد الهند فاطلطنا منها ما يأتي

قال الكاتب - لقد ابانت هذه المجلة غير مرة ان الاصلان واهالي كثير من اساطيف اسرائيل  
المفقودة ولا يزال في الجهات النائية من بلاد الهند اناس يسمون انفسهم بني اسرائيل ويجهرون  
على شريعة موسى ويقولون انهم لم يصلوا الى هناك من بلاد الشام ولا من بلاد العرب ولا من  
بلاد الفرس بل من البلدان النائية اي من افغانستان وكثير فيهم فريق من الاساطيف العشرة  
المفقودة لم يتدين بغير الهداية الموسوية خلافاً لاهالي افغانستان وكثير

ويسكن بنو اسرائيل هؤلاء الآن في ولاية بنجاب وساحل ملبار ومنهم رجل اسمه  
روسس قرأ ما كتب عنهم في هذه المجلة فبعث الي مكشيت موضوعه يهود الهند والشرق  
الاقصى الفة احد المرسلين في بلاد الهند. وعدد بني اسرائيل الآن في ولاية بنجاب عشرة  
آلاف نفس وكان اكثر عملهم عصر الزيت ولذلك سموا شوارتلي اي زياتو السبت او الزياتون  
الذين يحفظون السبت وبعضهم فلاحون وباعة وصالح. ولما نشر العلم الانكليزي في البلاد

هاجر أكثرهم الى المدن الكبيرة كحماي ومونا وقراني واحمد اباد وانظم كثيرون منهم في سلك الجيش الانكليزي واسر السلطان نو بعضهم ولما علمت امه بذلك طلعت منه ان يدعو عنهم لان اسم بني اسرائيل وارد في القرآن فضل

وم يسمون اولادهم بلساء مثل الاسماء الواردة في التوراة ولكن يقال انه لم يكن فيهم اسم يهوذا ولا اسم استير وهما من اشهر الاسماء واحبا لدى اليهود ويكثر فيهم اسم راوبين وقد غيروا اسماءهم قليلاً حتى توافق الاسماء الهندية فقالوا بناسي لبيلمين وموساسي لموسي وباسي لايهم وهروسي لهرن وداردي لداود واساسي لاسحق واكردي ليعقوب وابسبي ليوسف والوسي لابليا وهاسبي لخرقيال وروسي لراوبين وصلياسي ليهن وشمنسي لششون وهلم جبر. وقد ترك سكان المدن منهم هذه الاسماء الآن ولكن سكان القرى لا يزالون يستعملونها ونسوا كلهم اللسان العبراني لكنهم لا يزالون يحفظون على كثير من العتار الموسوية فيجذبون الحفام ويحفظون الست ويرددون الذكر الذي يقال فيه « شمع يذايل » اي اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد. وليس عدم غيره من الاقوال الدينية فيردونه في كل حيلة سواء كانت زواجاً او موتاً او ولادة او ما اشبه ويطلقون شعروا فيهم كما كان يفعل اللاويون حسب وصية موسى في سفر اللاويين ١٩ : ٢٧ وكما يفعل الافغان الآن. ويقولون كلهم ان اصلهم من العبرانيين. ولا يأكلون عرق النساء الذي على حق الفخذ جرباً على السنة القديمة ( انظر سفر التكوين ٣٢ : ٣٢ )

وعندهم رسوم اخرى قديمة مما كان هو اسرائيل يحرق عليه في قديم الزمان وعدل حلقاؤهم عن استعماله دلالة على انهم بدلوا عن بني اسرائيل المعروفين الآن من عهد قديم جداً كما استعمل الجور في شريعة التذير كما هو مذكور في سفر العدد. وقد ابطوا الآن استعمال البحور لأن اليهود الذين جاؤوا حديثاً قالوا لم نه من الرسوم التي يستعملها غيرهم ولكن يهود الصين لا يزالون يستعملونها. ويهود الصين هؤلاء يقولون ان اسلافهم جاؤوا الصين من العرب كما يقول يهود بمباي ان اسلافهم جاؤوا من الشمال وهذا يصدق على بلاد افغانستان لانها شمالي بمباي وغربي الصين

ورد على ذلك ان اسماء مدن الافغان تشابه اسماء مدن اسرائيل فلم عاصمتهم كابول وهو اسم مدينة من مدن بني اسرائيل على ما في التوراة امل ٩ : ١٣  
والامور المتقدمة وسهل هؤلاء الناس صوم التدشين وخراب الهيكل الثاني وحرهم

على موجب تقاليد المشتى لا التلود يدل على ان اسلافهم دخلوا بلاد الهند قبل التاريخ المسيحي  
بقرنين على الاقل

وفي ساحل ملابار يهود كان عددهم ١١٢٧ في احصاء سنة ١٩٠١ وم يدعون انهم  
انفصلوا عن اخوانهم مدة السنين الاولى ولعنهم من القمات الهندية ولكنهم لا يزالون يعرفون  
شيئا من العراية ويقسمهم الاوربيون الى يمس وسود والسود اشد سمية من البيض ولكن  
سمتهم ليست مثل سمية امالي البلاد . ويظن مؤلف الكتاب المشار اليه ان اليهود  
البيض احدث من اليهود السمر في تلك البلاد وان يهود بجاي ويهود ملابار كانوا شعبا  
واحدًا ثم افرقوا

وللحاشي في هذا الموضوع اربعة مذاهب في كيمية محي اليهود الى بلاد الهند الاولى  
انهم من يهود اليمن خرجوا الى الهند من بلاد العرب . وهذا خطأ اذ المرجح اولاً ان يهود بلاد  
العرب اصلهم من العرب الذين تهودوا سنة ٣٠٠ للمسيح لامن اليهود انفسهم . وثانياً انه  
ليس بين يهود الهند ويهود اليمن شيء من التواد كما ينتظر لو كان الفريق الواحد منشعب من  
الفريق الآخر . وثالثاً انه يمكن الاستدلال على ان اليهود سكوا بلاد الهند قبلما وجدت  
اليهودية في بلاد اليمن فان رسوم يهود الهند الهندية تدل على انها من قبل عصر التلود .  
ورابعة ان تقاليدهم تقول انهم جاؤا من الشمال وبلاد اليمن الى الغرب من بلاد الهند  
لا الى الشمال منها

والمذهب الثاني انهم جاؤا من فلسطين رأساً وهو مذهب حايم صموئيل كهمكار  
وعنده انهم يشيرون بقولهم انهم جاؤا من الشمال الى الولايات الشمالية من فلسطين التي  
سكنها اليهود قبل التاريخ المسيحي

والمذهب الثالث انهم من سل يهود العراق جاؤا الى الهند بطريق حليج فارس فقد كانت  
طريق التجارة متصلة في القرن السادس للميلاد بين بلاد الهند وحليج فارس . وهذا المذهب  
منقوص بان يهود الهند سكنوها قبل القرن السادس بزمان طويل . وبان تقاليدهم تدل على  
انهم هاجروا لسبب سياسي ولماحي ما اسابهم من الاضطهاد لاسبب تجاري . ويقال في هذه  
التقاليد ان اسلافهم جاؤا من الشمال منذ نحو الف وثلاثمائة سنة الى الف وستماية سنة جاؤا  
مهاجرين بسبب الاضطهاد والانتقال السياسي فانكسرت بهم الغيرة على ساحل الهند  
ولم يبع منهم الا سبعة رجال وسبع ساء قدمنوا العرق الذين القاهم البحر على البر ولم تزل  
قبورهم الى الآن

ومن رأي مؤلف ان كتاب ان بني اسرائيل هؤلاء حاولوا من كردستان الناصرة لبلاد  
الفرس ولكن ان كان في كردستان جماعة صغيرة من الاسباط الفشرة ففي افغانستان امة كبيرة  
نقول انها من الاسرائيليين . ولم يفسر المؤلف احتمال ذلك بل اشار الى كتاب الله الشيخ  
صادق علي يقول فيه ان ثلاثاً من اكبر قبائل الافغان اصلها يهودي . والى رسالة كتبها المستسلمون  
في مجلة الانكليزية المسماة اخبار اليهود في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٠٢ قال فيها ان صديقاً  
من اصدقائه دعي الى بيت رجل من مسلمي الافغان فوجد صحيفة فيها رفاق لطير ورائدة  
الكبد وبخور وبحو ذلك مما يذكر في اسفار موسى واره اصحاب البيت كتاب صلاة بالامبرانية  
لطلب منهم ان يعطوه اياه فاقبوا . وقد ذكر جستن في قاموسه الجغرافي انه لما وصل نادر  
شاه الى بشاور اناه رؤساء بعض القبائل بتوراة مكتوبة بالسان الصدي واشياء اخرى مما  
كانوا يستعملونه في ديانتهم الاولى فعرّفها اليهود الذين كانوا معه انها مما يستعملونه هم . انتهى  
هذا ومقالة مجلة الاديان مسبهة في هذا الموضوع . والظاهر ان اكثر الباحثين على ان  
الافغان يدعون انهم من بني اسرائيل وانهم يشبهون الاسرائيليين في شكلهم وبعض عاداتهم  
ولكن لنتهم لا تشبه اللغات السامية بل هي من اللغات الآرية فان كانوا من بني اسرائيل  
فقد ابدلوا لغتهم الاصلية كما فعل الذين سكوا اوريا من الاسرائيليين

## العرب وحكوماتهم

كانت العرب امة بدوية غير مستقرة بنور المدنية وبلادها قاحلة لا مطعم فيها للغازين .  
وما ترك قبيل وعيرة من الفاتحين ارم الا حث على ما يقاسيه الفاتح ديارهم من رمال محرقة  
ومحاري صخرة ناصبة جهدة لاستئصال ابناءها ولا ثمرة فيهم تعود اليه بما يسى تلك المشقة .  
بذلك بقيت جزيرة العرب في فجوة من فتك الحامية وامر من هجوم الفاتحين  
فتأسست حرية الفكر في العرب وتأصلت في احلافهم حتى سرت في عروقهم وطبعت  
عليها احلافهم وامت فيهم نمواً صالحاً وكانوا في محاربتهم ومساجلتهم يظهر ذلك فيهم . لما انقهر  
الهمان بن المنذر يقوم العرب عد كسرى وقد كان كسرى نال منهم ووصفهم بما اثار حمية  
الهمان العربية وصرة القومية رجع الى مقره في الحورنق وجمع اليه جماعة من اشراف القبائل  
التي تأوي اليه وتذعن لرأيه وقص عليهم القصة وطلب منهم ان يؤثقوا وفداً ليدجوا الى

عاصمة الفرس ليرى منهم كسرى وعطاء دولته ما لم يكونوا يحلمون. نكر النعمان خشى تطرفهم في القول لعلها باطرت عليه نفوس قوميه من اطلاق الكلام بلا حرج وما طبعته عليه نفوس محاربيه الفرس من وقوفهم في التيجيل والتعظيم عند حد لا يتجاوزونه. فاعز الى الورد ان يجنبوا خشن الكلام مهما امكن لكن الطبع غلاب فانهم لامشوا بين يدي كسرى كانت لهم صولة لا تكون الا من شأ مشأهم وتخلق باحلافهم. على ان النعمان اعذر الى كسرى بكتابه الذي يقول فيه «ليغفر من جفاء ان ظهر فيهم» وما هو ذاك الجفاء الا من اكلم ما نشأوا عليه من الاطلاق

زلت بعض القبائل البدوية وادي مكة حيث الكعبة البيت الحرام مهوى افئدة الجميع فالتها قبائل أخر حلت محلها ثم تنعشت على طول الابد وتقدم العهد اتخذها وفروعها فكانت عتائر لكل عشيرة رئيس تأتمر بامرهم ولكن هذه القبائل مع اجتماعها في صعيد واحد لم تقتبس حضارة الامم العربية في المدنية في عصرها وتأخذ منها شكل حكومتها لانها عرية بمحة لا يحاورها غير القبائل البادية الا قليل ممن كانوا يصعدون الى الشام ويهبطون الى اليمن في رحلتهم انشاء والصيف فلم تغير عصبية العامة فروسانهم ولم يتزعج حب الرئاسة من نفوس الرؤساء فقيت الحكومة القبلية راسخة الا ان طليعة النوع واشتراك المصالح كانت تدهو الى اقامة حكومة عامة. والمصيبة الراسخة في كل قبيل لرئيس تجمع من اتفاق الرأي على القاء مقاليد الحكومة لشخص واحد فالفوا حكومة تشبه الجمهورية وكانت لهم دار الندوة في مكة مجمعا يصم في باحثة مشيخة فريش عشرة رؤساء من عشرة قبائل تسكن مكة وما اليها بنو هاشم وبنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو اسد وبنو عدي وبنو نيم ولم يوزعوا وبنو جميع وبنو سهم اقتسموا الاعمال العامة عديم فجمعوا كل حي منها عملا فكان لبي هاشم صفاية الحاج ومراقبة الآداب العامة في الحجيج المسماة بالمهارة ولبي امية امر الراية العظمى المعروفة بالسقاب يتولون امرها اذا لم تنفق الندوة على من قبلها ولبي عبد الدار الحجابة والسدانة وهي خدمة البيت الحرام ولبي مخزوم مصرب القبة الخيرية التي كانوا يتصونها في دار الحرب لزامهم وذخيرتهم ولم تصريف الاعنة وهي رئاسة الفرسان وتديرها في الحرب ولبي اسد الرأي الاحير في المشورة فلا يهرم امره ما لم يصادق عليه مثوليه من بني اسد ولبي عدي السفارة في الحرب قبل نشوبها وبعد ان قضى الحرب اوزارها. ولبي نيم حمل الدييات والمعارم يتولى جمعها ذو المنزلة مع صاحبها من بني نيم. ولبي جميع صرب القداح وهي ما يستسعون به ويستغريون الخبير منه في كل امر يريدونه ولبي سهم مراقبة الاموال المرصدة لآلتهم



وانما جعلوا لكل رئيس من كل قبيلة عملاً حتى يكون لكل قوم مغفر يشفرون به ولا يمتاز بعضهم عن بعض وقد انبثت من بينهم الرئاسة العامة حتى لا يشاقبوا عليها فتؤدي الحال بهم الى التنازع صاروا على ميع من الفضيلة لاجب وكأني بهم وهم قوم لم يألفوا الظلم فعاثوه ولم يتدبروا الضيم فانفوه لا تحف الزيدي من اهل ابي قيس متخذاً من العاص بن وائل السهمي شريف قومياً لما اعتصمت بضاعته

يا للرجال لظلم بضاعته يطن مكة نائي الحلي واخر

بعد ان شكى امره الى الاحلاف فصانوا العاص ولم يجيبوا طلبة الزيدي وبكشفوا ظلامته كأني بهم قد اجتمعوا في دار عبدالله بن جعدان النخعي لحلف الفضول وتمادوا على ان لا يظلم في مكة احد الا كانوا عوناً على الظالم للظلم حتى يقتصوا له ظلامته اجتمع من القائل الشرة بدو حاتم والمطلب وسويع وزهره وبواسد بن عبدالعزي وعقدوا ذلك الحلف الشريف ودفنوا بذلك الظلم والحيف والسلطة الجائرة

وكانت اليمن في عهد حضارتها مركز تمدن العرب والحكومات العربية الاولى ولكن كانت كالحكومات الجائرة والمعاصرة لها كانت ذات سلطة وبطش شديد في حكومة ملكية مطلقة صلبة ذات صولة قاهرة وكان اذواه اليمن كثير من الملوك طيهم المستبد الجائر المستقل برأيه كذي الازعار وفيهم من استمسك باعداب الشورى والعدل كما اخبرنا به القرآن عن بلقيس لما اتى اليها كتاب سليمان بن داود عليه السلام اذ قالت لاولي الامر والراي من قومها يا ايها الملا اتوني في امري ما كنت فاضعة امرأ حتى تشهدون جعلت لم الشورى في كل امورها كان فيم مثل ذي الازعار وكان ذا مثل بلقيس وكان لها من اخذ في الامر طريقاً وسطاً ولم يكن لها قوتان موضوعة تسري في نهجها فكانت الشورى ان حصلت تكون اختيارية ان شاء الحاكم وخضها وان شاء رفضها كما هو الحال في الحكومات الاسلامية بعد ان انقلبت الخلافة الى الملك المصموم

ان ملوك العرب كانوا يقتسون شيئاً من استبداد من جاورهم وان اهل آل محرق من المخميين في العراق وذكرى يوم البؤس ويوم النعم ندنا على ماعية اخلاقهم وكيفيتها لكن هذا لما يحصل لانه ليس للقوم قوتان راسخة يسرون في طريقها وعلى منهاجها ومثل هذه الاعمال لم تكن ماعية لاحد منهم ان يجهر بما يخلف في صدره غير حائف من صولة ولا خاشع من قوة

بلاد العرب لم ترتق عن عهدنا القديم حيث الرمال المحرقة والصحاري القاحلة واهلها يادون في انصارها يتطلعون اما، وانكلاً لا تستقر لهم دار ولا يطمس بهم مدبر فكيف تنشر بينهم اعلام اندية وكيف تكون بلاداً قابلة للاستعمار وهم ليسوا يادون حول وقوة يملكون بها من جاورهم على البلاد الخصبة وكيف تنفي حكومتهم وارثاء الحكومة بارثاء الشعب

من طيبة المرء ان يتطلب العيش المني ويجنب الشقاء والعناء ومن القطرة ان يرتقي المرء في انكاره كما طال عليه الامد ولكن العرب البادية اذا طلعت المساء في العيش لم يظفرها بطلبها هذا ضد القوة الاجتماعية بينها واذا رآوا البلاد المجاورة لم ذات الخيرات واهلها راحصون لحكومات مملوكة تحكم في اعشارهم وابعشارهم كما شاءت فضاء العيش العجيب مع العزة والاياء على العيش المني في ظل الشقاء بذلك لبثوا في ديارهم اياه الضيق ولم يسيروا عمرانهم البدوي فان ابدال عمرانهم باحسن منه انما يكون حيث تكون السعة في الرزق والبسط في العيش ولا شيء من ذلك في ديارهم فلم يرحلوا خارجين على المياه القليلة لكل شيء مالا فاذا غزر الماء زدهم ما حوله حتى اذا آن حصاده اجنوه وعادروه الى محل آخر فابعد حالة الفصل والمكنان

بلاد العرب ليست يارض تنمو فيها الزراعة بحيث تدعو اهلها الى الإقامة والتخصر ليرتكوا الميثة البدوية وليس لهم من فضاء الرزق ما يرتقي بهم عن انكفاف ليتنعموا به في رغائبتهم بل حل مالم محصور في سوامهم لحيثا حلوا او ارتحلوا احتضوا متاعهم وساكنتهم واستبدلوا بالدار داراً وبالجزيرة جيرة فكيف لمن كانت هذه حاله ان تتألف منهم دولة واحدة او تتجمع لهم صولة قاهرة وكيف يعضون لحاكم عام يجمع اليه قبائلهم المتفرقة وعشائرهم المتسقة

ثم كان لشارف الشام وسواد العراق دولتان قضت بوجودها المناظرة الشديدة بين الفرس والرومان ففسد الفرس دولة الفتحيين في العراق وقوى الرومان دولة بني عباس في السقاء من ارض الشام وما ذاك الا ليصطنعوا من وراءهم من ام البادية ليكونوا لهم الباء على اعدائهم ورداً دون ذويان العرب كي لا يحوصوا حلال الديار المجاورة لهم من اصقاع هاتين الدولتين وقد رأى سكان العراق والشام من العرب خصب الاراضي وشيراتنا فالقوها وجوا من ثرائها رزقاً لم وحفظوا مع ذلك اياه نقوسهم وعزتها ولم يسطوا الدولة المجاورة غير شرف الاتناء واليادة الاسمية ولم يدفوا صرية ولا خموها المذلة

وقد عينا بن الندر حرك ثائرة الابداء في نفوس وقدور الى كسرى يقول  
 « وقد سمعت من كسرى مقالات ضخمت ان يكون خاعور او يكون اظهورها الامر راد انت  
 يفتد به العرب حولاً له كعض طامع في تأديتهم الخراج اليد كما يفعل بالام حوله» بمثل  
 هذه الاخلاق كان العرب ياقين على عمرائهم الدوي متمكين بحال الحرية في القول والعمل  
 غير خاضعين لحاكم حتى ظهر النبي العربي في مكة المكرمة ام القرى بدعوههم الى الاحتجاج بعد  
 الاقترق بدعوههم الى الدين القويم وهم قوم شأوا على المظلة والجفاء خاصتهم وعلمتهم بالقوة  
 من الحرية والاطلاق مع الجهل فقلس ما قلس في تأييد دعوتهم يسهم حتى اذا هاجر الى يثرب  
 وقام بنصرتهم الاوس والخزرج وابده الله يروح من عمت دعوتهم البلاد العربية وخصمت  
 لتعايير القبائل البدوية لما علوا انها غير لصلبهم اذا اصبروا بسعة الله احوالاً قبل الوثام يسهم  
 محل الشقاق وانها القسمة لم في اخرام اذ احلت عادة الملك الديار محل عبادة  
 الامجاد والاولئ

احمت كلمة العرب على التوحيد وساروا سبل منهج التعليم الاسلامي فتصيرت حالتهم  
 الاجتماعية مما لم يكن حدم ابيه الملوك ولا منجيه الرياسة وكانت احكامهم قائمة بالمساواة  
 فليس لغير مئة على فقير ولا تكبر عمل على صعلوك حقير وقد تولى زيد بن حارثة مولى رسول  
 الله جيشاً فيه اكابر المهاجرين والاصهار كابن عمه واعر الناس لديه جعفر بن ابى طالب  
 وعبد الله بن رواحة وحامد بن الوليد وامثالهم فكانوا جميعاً طوع امره ولم يكن في الشرع فرق  
 في الحقوق والواجبات بين بلال الحبشي وسعد بن عادة كبير الاصهار واما كانوا يتفاضلون  
 بالاعمال الصالحات فالمره رضى عملهم وفيه كل امره ما يحسن

الشرح الاسلامي لم يظفر في الاحساب والاسب والآباء والابناء بل نظر الى الاعمال  
 التي هي صده ميزان التفاصل فيقتص من حلة بين الابهام ملك عسل لرجل من عرض الناس  
 لظمة نظمة ويقف امير المؤمنين علي بن ابى طالب في موقف الحكومة مع الرجل اليهودي  
 في دعوى المخرج

ان خلافة الخلفاء الراشدين كانت مقيدة بالقوانين الشرعية والخليفة حاسم لقاعدة الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر ففي ذلك دينية مشروطية (ديموقراطية) وكان للامة حماة  
 حق النظر مع الخليفة فيما يصلح وينفذ وكان لاجل الرأي منهم اشتراك في الامر وعلى كل  
 فرد مسلم حق واجب ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذه القاعدة من اركان الواجبات

الدينية عند المسلمين . ومن علم ان الخليفة الاول ابا بكر رضي الله عنه يقول على التبراد رأيت في زيماء قوموتي فلما انا بشر اخطى<sup>١</sup> واصيب علم حيث ذكره الخلافة الاسلامية وملفها من العدل والصواب

ولما اخل ركن المساواة وامست الامة من ولي الامر وحاشيته بعض الاستتار وثبتاً من الاعمال التي تصير ما القوة ورأوا فيها معايير السيرة الصالحة وذلك في النصف الثاني من خلافة ثالث الخلفاء الراشدين اضطرب امره وكان من امره ما كان . الا ان هذا الاحتلال ايقظ اطماع كثيرين لم يرضوا من راع الخلفاء رجوعه الى السيرة الصالحة في المساواة بين الناس فابتغوا الفتنة وهم الخطب حتى اذا توفاه الله حلب على امر الامة وتولاهما من لم تجمع الامة واهل العقد والحل منها على امره فانقلبت الخلافة الى الملك المفوض واصبحت الحكومة الاسلامية لتخرج في مدارج الصف والاستبداد شيئاً فشيئاً ما سمحت لها الفرصة ونفوس المحكومين مكان مطوية بن ابي حنبلان رحب الصدر واسع الحلم يسمع القاص من الكلام لبعض طوره هبه ولكنه على الضد من ذلك في كل امر يؤدي الى اضعاف حصينه والى انتقال الامر عن اهل بيته . ضخت على افكار العلماء والمحدثين في ان يطلقوا الستهم في ما ورد في الماشيين . اصطنع كثيراً ممن عرفتهم الاهواء واشترى منهم دينهم فوضعوا الاحاديث المخرجة لشغل الناس من العصبية الماشية التي كانت تازع السلطة . وأي شيء اعظم في تقييد الافكار من عظيم مراقبته لمن يذكر الماشيين او يروي حديثاً يدل على فصلهم وقد بلغ من امر الضغط في الخلافة الاموية على ابناء الشام انه لما ادال الله من الدولة الاموية بالدولة الصاسية اتى جماعة من شيوخ اهل الشام واكابرهم الى عبدالله بن علي العملي وحلفوا له بالطلاق والعتاق ان كانوا يملكون لرسول الله قرابة غير بني امية . واي امر به الصخط وهدم الحربة من هدم قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي دعمة التهذيب وركن الاصلاح الركنين والسقوالدين وقد غوص الامويون اركانها . ويما يقول اول الخلفاء الراشدين رضي الله عنه على سبوره اذا رأيت في زيماء قوموتي فلما انا بشر اخطى واصيب يقول عبد الملك ابن مروان على مسرو من قال لي انقر الله ضربت عقه

ومن قرأ محاوره عبد الله بن مروان مع ملك النوبة يوم فراروا باهله من جيش ابي العباس السفاح علم مهاجرة الامويين في من حكموه وما حكموه من البلاد والعباد . فقد قال له ملك النوبة في ختام المحاوره على ما رواه صاحب السند القريب : بل انتم قوم استحلتم

ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من ملكتكم فليكن الله المرائع » ومثل بعض شيوخ  
 بني امية عن سب زوال ملكهم فقال جابر عثا على رعيثا فتمتوا الراحة ما وتحول على اهل  
 خراسا فنجوا عما وغربت ضياعا غريت بيوت اموالنا ووثقا بوزراتنا فاثروا موافقهم على  
 منافسنا وامضوا موراً دوما احضوا علمها عا وتأخر عطاء سيدنا فرالت طاعتهم لنا واستدعاهم  
 عدونا فظفروه على حربنا وطلبنا اعداؤنا فمجرنا عنهم لقله اصدارنا

باغت الظلم والارهاق نفوس الامة العربية والفتن قائمة وتولى من لا حلاق لم في القمة  
 والشرف اعمال الحكومة فعملوا على استئصال اعظم ركن للشورى في الامة الاسلامية وهو  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب على كل احد لكل احد لا يفرق فيه بين كبير  
 وصغير ومملوك وامير بشرط ان يطابق الامر والنهي المنهج الشرعي

كان الحجاج بن يوسف الثقفي وزيد بن ابيه ويوسف بن عمرو وظلهم بن عبد الله  
 القسري وامرهم لا يعرفون لسيطرة حذا بقوم عنده ومن تصفح ما كتبه الجاحظ في  
 كتابه المحاسن والاصداد في باب محاسن الصحبة وضدها من اعمال يوسف بن عمرو رأى العجب  
 قال لمام بن يحيى وكان مائلاً له يا فاسق خربت مهر جانتقن قال اني لم اكن عليها اما كنت  
 على ماء دينار وعمرت البلاد فاعاد عليه مراراً قوله الاول وهو يبرهن له انه لم يلزم له  
 مهر جانتقن وهو لا يسمع بل يصد به حتى مات في العذاب وامثال ذلك كثيرة

لم يتم باسم العدل من الامويين عبيد عمر بن عبد العزيز ذلك الرجل الصالح لكن مدة  
 ملكه لم تلغ ثلاث سنوات لم تؤثر في سير الصالح حتى اذا اساق الاسر الى الباسيين كان  
 فيهم المصلح والمنقذ والفساد غالب وتداولت ازمة الامور بعد ذلك دول كانت تهدر شعوبها  
 في سهاوي التأخر والشعوب لا تستفيق من سبات القتل الذي يحل عليها من عصر لامويين  
 وما نلام من الدول ولا يدرك ابناءها حقهم الشرعي ووجودهم الحقيقي حتى اذا اراد الله  
 العقب الصالحة واحتلظ النجب بالامم الراية المستبصرة بنور العلم والحريه فآ الى امره وله  
 تعالى عاقبة الامور

البطية

احمد رضا

## الانبياء من عالم الاموات وانتقال الافكار

ذكرنا في الجزء الماضي طرقاً مما يدعى بعض الباحثين من ان ارواح الاموات تظهر لبعض الناس وهم في غيبوبة وتخطيهم بكلام مسموعة وبفهمونه فيقولونه او يكتبونه ومق الخافوا لم يتذكروا شيئاً مما رأوه وسمعوه

واشهر الشخصيات او الكتابات وهم في غيبوبة سيده اميركية اسمها مسز بيراشتهرت في اميركا بانها غيبت الناس وهي في غيبوبتها بالمور كثيرة تعلق بموتهم . وامتنها هناك بعض العلماء مثل الاستاذ ولیم حسن الطيب والمسترحد حسن المشهور بكشف خداع الخادعين وشهد الاثنان لها بالاستقامة وبانها لا تشتمل شيئاً من الثقيل . وقال السر اوبرلر لج ان الذين شاهدوها وانصوبها في اوربا واميركا يشهدون ان كثيراً من الامور التي عرفتها تسهيل معرفتها على اي كان ولو من اسر الباحثين واموراً اخرى مما عرفته لا تبصر معرفتها الا بعد وقت طويل وانفاق اموال طائلة وان سيرتها تدل على انها سيده عن اعداء وكل الذين رايوها يشهدون لها بالاستقامة والاخلاص

واول من عرف هذه السيدة من العلماء الباحثين وعرف انها تنكلم في غيبوبتها وتكشف اموراً غامضة الاستاذ ولیم حسن وقد قال في وصفها ما يأتي

تعرفت بهذه السيدة في خريف سنة ١٨٨٥ فان حماي سمعت عنها في الصيف السابق وزارتها وعادت وهي تقول انها ذكرت لها اسماء كثيرين من اقربائها واموراً كثيرة متصلة بهم مما يتحذر عليها معرفته لو لم يكن فيها قوة غير عادية وزارتها اخت زوجها في اليوم التالي وطاوت وهي تقول كما قالت انها وكان معها تحرير مكتوب باللغة الابطالية وضعت على جبهتها (اي جبهة مسز بير) فاحسرت بما يجويده ولم يكن يعرف كاتبه من اهالي ميركا غير اثنين . ودرتها انا وزوجتي واريانها تحريراً آخر من ذلك الكاتب نفسه فذكرت من اوصاف الكاتب ما يدل عليه دلالة قاطعة . وبعد سنتين اشارت في غيبوبتها الى هذين الكتابين وذكرت اسم كاتبهما وقالت انها لم تستطع ان تعلم في المراتب الاولى . وكنت قبل ذلك قد اظهرت قلة الاكتراث بها امام زوجتي وامها واختها لكن هذا لم يمنعني من الذهاب معهن اليها ولم تكن هي تعلم اسماءها ولا اسماء اقاربها فلما تابت امامنا حملت تذكر لنا اسماء بعض اقربائنا واصدقاتنا المؤمنين وكانت تعلق في الاسم الواحد اولاً تذكره مما يقرب منه ثم

فصلح خطأها رويداً رويداً فلم يميّ ابني زوجتي حبس لكها لفظنة اولاً بلى ثم حلت واسم ولدنا لنا هرن من لكها تهجأته هرن وكانت تقول انها تنكلم بارشاد روح شخص اسمه الدكتور فنوت

وقد استنجت من هذه الزيارة اما انها كانت تعرف عائلة زوجتي واخبارها واما ان فيها قوى غير عادية او فائقة الطبيعة لكن احشائي الطويل بعد ذلك في من ذهني الفرض الاول واكد لي الفرض الثاني وهو ان فيها قوى غير عادية

وحاولت تويمها اليوم المنطيسي فلم افلح في المرة الاولى والثانية ثم فلتت قليلاً في المرة الثالثة وظلت حينئذ من الروح التي تنولها ان تخضعها لارادتي حتى يسهل عليّ تويمها فصار تويمها سهلاً عليّ ولكها لم تكن تقبل حينئذ كما تقبل وهي في حالة الغيبوبة فاني كنت اسيطر على حركاتها العضلية بالنوم ولكني لا اسيطر على عقلها لم تكن تبدي شيئاً مما تبدي وهي في غيبوبتها

ثم اضطررتي اشياء كثيرة ان اعمل امرها وانا متنع ان فيها قوة غير عادية وزارنا بعد ذلك سنة ١٨٨٩ وافلت عندما اسبوعاً فصرقتها حينئذ جيداً وثبت لي انها عابة في الباطنة والاستقامة ولا اعرف احداً اصدق منها واشد استقامة . وافول ولا اخشى لومة لائم انها تعرف وهي في حال الغيبوبة اموراً لم تكن تعرفها وهي متيقظة بل يستقبل عليها معرفتها . والامور التي تعرفها وهي في حال الغيبوبة محدودة وفيها نقص ولكن ذلك مما يزيد قبحتها عيلاً لان الامور الناقصة المحدودة تدلّ على ان لها حدوداً تقيدها

هذه خلاصة ما شهد به الاستاذ وليم حمس حينئذ . وقال السر اويلفر ليدج ان المستر ميرس طلب منه ان يتجن مسرير فوجد انها تنام او تغيب حالماً تشاء متى عابت تصير تنكلم كثيراً على غير الاسلوب الذي تنكلم به وهي متيقظة وبصوت غير صوتها العادي وتذكر اموراً لم تخبر بها وتشير في العال الى اقارب الناس الذين حوذا الموق او العائين فتكلمهم كلها تعرفهم وقد ثبت له بعد الامتحان الطويل والبحث المدقق ان الوسائل التي تعرف بها ما تعرفه غير عادية وقد تذكر اموراً يمرها الحضور ولكنهم لا يكونون يفكرون بها حينئذ وقد تذكر اموراً لا تكون معلومة ثم تعلم بعد ذلك اي ان الحضور يحفلونها او يكونون قد سمعوا ولا يكون اهل الحوار عالين بها . ونستطيع وهي في حال الغيبوبة ان نتخض الامراض وتذكر اسماء بعض المائكين او الذين كانوا يملكون بعض الصفات . ونصيب في امر وتخطي في امور وقد تذكر اشياء لا معنى لها

ولما رأى السر اوليفر لرجلها ذلك دعته زوجته الى ريشه فاعلمت فيه ايماناً واشتغلتها هو في احدى وعشرين جلسة . وهي لا تدعى في يقطتها انها تعلم شيئاً عما نقوله وهي في حال العيوبة ولا مسب ذلك وتود ان يكشف السب . وقد استنخ السر اوليفر لرجلها رآه منها انها ليست حادثة بوجه من الوجوه وان الخداع لا يكفي لتعليل ما يبدو منها . وكلامه في ذلك وفي تعليل ما يبدو منها طویل لا نلتفت اليه الآن بل نذكر طرفاً مما اوردته من اعمالها وقد حضر بعض الجلسات معه الدكتور حرالد رندول رئيس مدرسة لثربول الجامعة والاساذ عوبر اساذ العلوم الاقتصادية فيها والمستمركون من اسانذتها فقال في جلسة ٢٣ وصمير محاضرة طبيباً من الحضور . لك ابنة عرجاء عمرها ١٣ سنة هي الخوانة صميرة وهي الثانية او الثالثة وانا احبها فانها سوداء العينين والطف كل اولادك ولها ذوق للموسيقى وستكون من النساء المدعوات فلا تنس ذلك لاسها واسمة العقل والقلب فيها علامة صغيرة عربية انظر الى عينيها تجد فوق عينيها ندبة اما الولد ميشال صغير سيكون مهتماً دعه يذهب الى المدرسة . امه شديدة القلق عليه . لك صبي وابنتان وطفل ارسة في الجسد اما انا فاعلم بالابنة العرجاء . ولك علاقة بامرئ اسم احدها ماري . عنك ماتت بالسرمطان وانت مصاب بسوء الحظم شرب ماء سخا كدت تقع مرة في الماء . اكل ما ذكر صحيح الا العرجاء انظر الجلسة التالية لكنها ذكرت اموراً اخرى غير صحيحة ولم تذكرها )

وعاد هذا الدكتور في المساء ومعه زوجته ولما احابت الفيوية مسريير قالت « كيف دازي الابنة الصغيرة سنشئ من زكاتها قرناً . حولك واحدة عرجاء وواحدة ثليلة . السمع والابنة تميل الى الموسيقى . هذه المرأة شديدة القلق انتم اربعة ارسة معكم دواحد راج من الجسد . ولاحدكم حديد على قدميه . مسرالى هي التي الحديد على رجلها ان اسم ام الابنة العرجاء ) في العائلة نحو اربع مئة دس وفيها كافي وانتم تسمونها كتي وهي متهموسة نوعاً . يوثق بها ولكنها متهموسة مشهور وتزوج وهي تفر ابناً غروب كل شيء . داري الضفيرة السوداء العين انا احبها لا تسمع جيداً والعرجاء احبها ( والحقيقة انها ابنة خالها ) والضعيفة السمع هي وهي مبالاة الى الموسيقى ومستمير امرأة جميلة يجب ان يكون لها اذن من الورق ( كانوا يسكرون في وضع طلبة صاعية لاذنها ) وامم حالك ( او عنك ) البراء هناك ثلاث اسم كل منهن ماري ماري الام وماري الام وماري الام ( الجدة والخاله والحفيدة . ولزوجتك ثلاثة اخوة واحضان ثلاثة في الجسد وكان في عائلتك احد عشر ومضى اثنان منهم وسميهم فرد بنتة تزوج بواحدة من بنتك هم وهو مصاب في قلبه وكليته وسيبوت مئة »



وقال السر اوليفر ليدج انني بحثت عن فرد هذا فوجدت انه كان لا يزال حياً سنة ١٩٠٩ وقال ايضاً ان الالة داري التي اشارت اليها مسز بير مراراً هي بنت الدكتور المشار اليه وكانت طرشاء ولكنهم علموها حتى صارت تقرأ وتذهب مع الاولاد الى المدرسة وقد حسنتها مسز بير عرجاء في الجلة الاولى ولكنها اصحلت خطأها في الجلة الثانية وسألتها قائلة عنها صحيح وكانت مصابة حينئذ بركام وستيها باسمها داري لكنها وصكرته على سبيل الاستشارة في اول الامر<sup>(١)</sup> ثم علمت انه اسمها مذكرته كدلم لها وانا لم اكن اعرفه والنحس الذي كانت مسز بير تنكلم بلسانه واسمه الدكتور فنوت يكفر من الانباء بالمستغلات ولكنه قلما يصيب فيها . وقد اخطأ لسوء الحظ في امر هذه الالة فاني قرأت خبر وفاتها في جرائد اليوم (يونيو ١٩٠٩)

ثم اورد امثلة اخرى من هذا القيل ويظهر منها ان مسز بير كانت نصيب في بعض الامور وتخطئ في غيرها والامور التي نصيب فيها لا سبيل لها لي معرفتها كان احد الحضور العارفين بها كان عقله يؤثر في عقلها ويرشد بها اليها او كان الروح التي تسمى نفسها باسم الدكتور فنوت تعرف تلك الامور فتوجهها الى مسز بير او تنطق بها وهي تنسى في ايقظة ما قالته في النبوة

وذكر السر اوليفر ليدج في كتابه الذي نقلنا عنه ما تقدم ان بعض الوسطاء قد يتذكرون شيئاً مما رأوه او سمعوه في عيوبتهم ولكن تذكرهم له لا يبدون بل يزول سريعاً . قال ان امرأة اسمها مسز غروف خاطبتها ارواح اصدقاء المتوفين بواسطة الوسيطة مسز بير ولم تكن مسز بير تعرف احداً منهم ولا كان يعرفهم احد في المكان الذي كانت مسز بير فيه لذلك انها رأت واحداً منهم اسمه ماربل وبعد ان افافت وتعدت ارواح احدى عشرة صورة فوتوغرافية وبينها صورة ماربل المشار اليه وسألوها هل تعرف احداً منهم فقبلت الصور واخفارت منها صورة ماربل وقالت انها رآته قلاً ولكنها لا تتذكر اين رآته . وفي اليوم التالي اريت صوراً فوتوغرافية بعضها مما لم تَرَ في اليوم السابق وبعضها مما رآته فيه وبينها صورة ماربل المشار اليه فلم تعرفها بل اشارت الى صورة اخرى ظنت انها الصورة التي اشارت اليها في المرة الاولى ثم قالت انها غير متأكدة ذلك لان الصورة زالت من محيلتها وكان ذلك في ديسمبر سنة ١٩٠٦ . وفي مايو سنة ١٩٠٢ اريت صوراً كثيرة خلطت افافت من عيوبها فوضعت

يدها على صورة منها وقالت هذه صورة الرجل الذي رأيته وكأني أراه الآن وقد أصابت في ذلك فإن الصورة كانت صورة ماربل الذي قالت أنه ظهر لها وكان يكلمها - وبعد ساعة وضعت الصور أمامها فظفرت إليها وقالت إنها لم تر أحداً من أصحابها - ثم أعادت نظرها إليها وأشارت إلى صورة ماربل وقالت أنني رأيته هذا - وفكرت قليلاً ثم قالت لا لا أنذكر أنني رأيته

قال السر أوليفر ليج إن هذه التجربة واثباتها اقتضت أن صور الناس الذين يخاطبون الوسيطة وهي في حالة العيوب ترسم قليلاً في مخيلتها كما ترسم الصور في الحلم ولكنها تزول حالاً كما تزول صور الحلم وتأتي الصور في النفس مثل تأثير الكلام ويؤول مثله وقد ذكر الناس أموراً كثيرة تدل على البعث أو على بقاء عقل الإنسان وشخصيته بعد موته وقبائه جسمه إلا أنها كانت ثقيلة أما الآن فصارت عملية استحقاقية أي أنها صارت خاضعة للاختبار

ثم ذكر الوسطاء الثلاثة مسز يير ومسز فريول ومسز هولند وشهد لمن "بالذكاء والاستقامة وقال أنه ما من أحد يرتاقب في صدقته وسلامة نيتهم" وأنهم لا يقصدون إهداء خداع أحد - وإن التجارب التي حُرمت حُرمت بكل ما يلزم من الوسائل لنيل الخداع سواء كان عن قصد أو عن غير قصد وكانت النتيجة من كل التجارب أن بعض الأصدقاء وفي جللتهم غرني وميرس وهديجنس الذين كانوا من أعلى أعضاء جمعية المناهضة للعبودية وأكثرهم اشتغالاً بالبحث عن الحقائق قد اجتهدوا دائماً في مخاطبتنا وفي أن يشبوا لنا أنهم هم الذين يخاطبونا - واجابونا عن بعض المسائل الحسنة تنطبق على ما كانوا يجيبون به وهم أحياء وتدل على ما امتازوا به من الحمارف - ونحن لم سلم بذلك في أول الأمر ولا اقتنعوا به بسهولة فانهم كانوا بواسطة الوسطاء مراراً لكي يشبوا لنا أنهم هم أنفسهم المتكلمون ولكن الكلام وحده لم يقصا بوجودهم ولو كان مثل الكلام الذي اعتدنا سماعه منهم وهم أحياء وهو يكفي للاقناع في الأحوال العادية لو صحناه بواسطة الثفلون أو قرأناه في ورقة مكتوبة بالة الكتابة بل طلبنا منهم دليلاً قسماً على وجودهم يصحب تصوره كما يصحب مثله - والظاهر أنهم هم يعرفون أننا نحتاج إلى مثل هذا الدليل فيذلوا جهدهم لكي يقدموه لنا ويقتنعوا به ويقول بعضنا أنهم يجعوا في ذلك ويقول البعض الآخر أنهم لم يجعوا - وقد استخفيت مسز فريول بعد تجارب سنوات عديدة أن أفعال المتكلم بواسطة مسز يير وبواسطتها تدل على شخصيته وعلى أنه هو نفس الشخص الذي يدعيه

قال السر أوليفر ليج « وأنا أوافقها على ذلك هم في أود انت أرى أدلة أخرى أقوى من الأدلة التي رأيتهما حتى الآن وأكثرهما استقراراً وتكفي اعتقد أن المسألة قد انحلت

وصرنا نستطيع مخاطبة الموتي في بعض الاحوال مع ان الفاصل بين ما حية وما لا حية ( او بين عالم الشهادة وعالم الغيب ) لا يزال موحوداً وكذا رقى من بعض الاماكن حتى كاد يخرقه الور وشأنا في ذلك شأن الذين يبحرون ظناً تحت حمل من طرفين متقابلين فانا صرنا نسمع صوت اصدقائنا على الجانب الآخر بين اصوات الخلية مخرج من النفق وبحر بما سمعنا غفيرا اناساً مبهكين ياتعلم واعمالهم فيصدقنا مصفهم من غير بحث ولا سؤال ولا يصدقنا البعض الآخر معها انما لم من الادلة بل يقولون انه من سالف الدهر لم يخرق احد هذا الحمل ولا سمع احد في الجانب الواحد منه صوتاً على الجانب الآخر ولا داعي لخرق هذا النفق تحت الجبل لان الماهرين في التسلق يصعدون الى قمته ويرون ما وراءه والطيور تطلق فوقه . اما نحن فمثل المال الذين يبحرون الاتفاق لا اسفحة لنا فسطح ان نخفر الارض ونبدأ على العمل ومحاوّل خرق هذا الجبل واشاء سكة فيه يسير فيها الناس معهم على السواء

« وما فصلاء الآن ليس امراً جديداً ولا هو واسطة مخترعة للاتصال بعالم الارواح بل هو اساليب دقيقة تثبت بها ذاتية الشخص الذي يتكلم من ذلك العالم والظاهر ان اصدقاءنا الذين سبقونا الى عالم الارواح باذلول جهدم مثلاً لا ثبات ذاتيتهم لنا فثبت ما طنة الناس من قبلنا وهو ان العالم المادي متصل بالعالم الروحي او العالم غير المادي او العالم الانثوي

« وقد امل البعض ان يخطبوا سكان المريج يوماً ولكن يظهر لي اننا سحاطب اناساً اقرب اليانا من سكان المريج واثبت وجوداً منهم وهم سكان الفضاء الذي حولنا . وهو لاه السكان غير دوا من المادة ولذلك لا ندرك وجودهم معاشرة الخس كما كان ندرك وجودهم وهم سيف الجسد ولكن لا يبعد انهم موحودون في الانثوي ووجودهم كذلك بدل على ان الحياة الاخرى متصلة بالحياة الدنيا ولا انفصال بينهما اي ان الموت لا يلاشي الانسان جسداً ونفساً ومعلومات النفس لا تزول ولا تنقطع بالموت بل يبقى فيها ما كان لما من الذكر والعلم والاسلاق والعادات والاميل والاذواق حسنة كانت او رديئة واما الزوائد الارضية او المرايا الارضية كالقوة والضعف والالم فالعالب انها تزول كلها

« وهذه النتائج مستنتجة كلها من البحث العلمي ولا شأن للوحي الالهي فيها والردّي التي رأها سويدنبرج منذ أكثر من مئة سنة لا تخلو من الصحة ومن هذا القبيل ما رآه غيره في اوقات مختلفة وانا اضيف شهادتي الى البحث العلمي الذي افاض فيه ميرس في كتابه الخيس » انتهى

هذه خلاصة ما استنتجته السر اوليفر لرج مد البحث والتدقيق وهو من الذين يعتقدون

ايضا ان العقول لتفاعل عن قرب وعن بعد ايضا اي انه قد يحضر لاسان في اوربا خاطر او يقع به امر ميوثر في نفس لسان آخر في اميا او افريقية في اللحظة التي خطر فيها الخاطر او وقع الامر ولو كان البعد بين الواحد والاخر الوقام من الاميال وهو ما يسمى بانتقال الافكار . وسنذكر في الجزء التالي بعض الادلة التي اوردها على ذلك

## المطر والفيضان

أصبحت فرنسا في خلال الشهر الاول من هذه السنة سبل لجرف عمر سهولها ومنخفضاتها وتقام خطبة فيها حتى بلغت قيمة ١٠ ائلفه في ما قيل ارسين مليونا من الجنيهات ولقد شاهد ابناء هذا القطر السيل يهدير من الجبال الشرقية او الغربية ويتلف الزرع ويهدم البيوت وراؤ النيل بمصر - سنة بعد سنة فتمت مياهه الصعيد وجانبها كبيرا من الاقاليم الوصلى وقد كانت قنمر القنطر كله قبل اثناء الترع والاهتمام بالزراعة الصبية ولكنهم لم يشاهدوا امطاراً تهطل يوماً بعد آخر حتى تترع بها الودية والسهول مع ان فيضان النيل ينتج عن مثل هذه الامطار هذه السهول تكسها لانفع في القطر المصري بل سبل بلاد تبعه عنه أكثر من ثلاثة آلاف ميل

اما - كان القطر السوري فقد شاهدوا امطاراً كثيرة من هذا القبيل ولولم تكن بلادهم جبلية سهل حري الماء فيها لفاضت السهول عليها مراراً كثيرة وهي مع ذلك كثيرة السيول ولا تنجو من ضررها كما حدث في العام الماضي في حمص وزحلة وكثير من جهات لسان ولكن شئان بين ما يقع في هذين القطرين من المطر وما يقع في بعض البلدان الاستوائية والجهات الغربية من الجبال الشامخة في مكان يسمى مريع امين من املاك المانيا في الجانب الشرقي من افريقية وقع سنة ١٩٠٨ من المطر ما ارتقاه بحواربة اثار اي لو اسبط من تلك الارض كلها لسطاها وعلا عليها اربعة اثار لكثرة كان متوزعة على شهور السنة كلها ولم يقع منه في شهر واحد منها أكثر من ثلاثة اربع متر . ووقع في شهر واحد في لامو من املاك بريطانيا في الجانب الشرقي من افريقية أكثر من متر وثلاث متر من المطر وهو شهر مايو من سنة ١٩٠٨ ولم يقع مطر أكثر من ذلك في شهر واحد من شهور تلك السنة في مكان من الاماكن التي تجري مياهها الى النيل

وقد ذكر في كتب الاحداث الجوية انه وقع على قمة جبل مجزيرة كوادلوب سنة ١٨٢٨

سنة امتازت وصوتون سنينياً وبلغ المطر الذي وقع على صنع ذلك الجبل تلك السنة ثلاثة امتار و١٧. سنينياً اي لو تجمع المطر الذي وقع على قمة الجبل على مدار السنة لغطاها وعلا فوقها ستة امتار وستين سنينياً وكذلك لو اجتمع المطر الذي وقع على صنع الجبل على مدار السنة لغطاه وعلا موقه ثلاثة امتار و١٧ سنينياً

وبلغ ما وقع من المطر على الجانب الغربي من جبال ممالي بلاد الهند سنة ١٨٤٢ سبعة امتار و٧٢ سنينياً وقد وقع كله بين يونيو وسبتمبر عند تقاطع الرياح الموسمية الشرقية وبلغ المطر الذي وقع على الجهة الجنوبية من جبال حملايا على ٣٠٠ ميل من كلكتا خمسة عشر متراً و٢٥ سنينياً وذلك من ابريل الى سبتمبر سنة ١٨٥١ عند قلب الرياح الموسمية الشرقية وكان المطر الذي وقع في شهر يوليو وحده من تلك السنة ثلاثة امتار وثلاثي المتر وهذا مما لم نر له مثيلاً في بلاد أخرى

اذا قابل القارئ بين هذه الارقام وبين معدل ما يقع من المطر سنوياً في هذا القطر والاقطار القريبة منه وفيضان السيول فيها عجب من قلة حدوث الفيضانات في اواسط الربيعية وبلاد الهند وما ضارها فان معدل ما يقع من المطر سنوياً في بلاد الشام لا يزيد على متر وهو في القطر المصري اقل من ذلك كثيراً فقد كانت في الاسكندرية سنة ١٩٠٨ ستة وعشرين سنينياً او بحور ربع متر وفي حلوان تسعة سنينيات وفي العباسية ستة سنينيات وفي الجيزة خمسة سنينيات وفي الرشيد ١٢ سنينياً وفي بورت سعيد عشرة سنينيات وفي كفر الدوار ٢٣ سنينياً وفي حوش عيسى ٢٠ سنينياً وفي القرشية عشرة سنينيات وفي المنزلة ٩ سنينيات

فاين هذه الامطار مما يقع في يوم واحد او في ساعة واحدة في بعض البلدان الاستوائية او القريبة من الجبال الشائعة كما تقدم فقد وقع مرة في تخوم سويسرا ثلاثة ارباع متر من المطر في يوم واحد ووقع في حمة من اعمال نيويورك باميركا ١٢ سنينياً ونصف سنين في ساحتين ونصف ساعة

والامطار التي تقع كذلك من الشائب الخصوصية اي التي تقع في بقعة خيفة ولا تنشر على مساحة واسعة لانه لو تحول كل البخار المائي الذي يكون في الهواء في وقت من الاوقات الى مطر ما علا على وجه الارض أكثر من عشرة سنينيات لكن الرياح تفت بعض السحب احياناً وتحول بخارها كله الى مطر في وقت قصير فيصب على الارض اصاباً كأنه من امواه القرب . وقد شاهدنا ذلك في رأس بيروت غير مرة وكما رى المطر واقصاً حبالاً

لا يقل قطر الحمل منها عن ستمتريين او ثلاثة كأنها مصبة من اليازيب امطار مثل هذه تملأ ما نفع يوم من البلاد حتى ترتفع انهارها وتفيض على ما حولها وتحرف ما فيه من زرع وشجر وتراب وصحر حتى ان المدير الشنوي الصغير يصعد نهراً كبيراً يقتلع اعظم من الشجر والكثير من العصور ثم يزعم الحسر الذي عليه فيهدمة ويجري به ولو كان وثيق البنيان وكثيراً ما تترامك الثلوج على الحال ثم نفع عليها الامطار فتذهبها وبشاصر الاثنان ماء المطر وذوب الثلج ويجريان الى السهول الملهورة فيعمرانها ويسطان الغراب فيها وهذا ما حدث في فرنسا الآن على ما يظهر فان الامطار استماتت بذوب الثلج على ما قلت فكان فضلها ذريعاً وكما تفيض مياه الامطار والثلوج على البلاد وقمرها تفيض عليها مياه البحار احياناً اما لانحافها او لأن البحر يوج بفعل زلزلة او بركان او نحو ذلك فيطمو على البر ويجرب المدن ويجرف الاتربة عند مجريه وتندرجوع كاحداث في زلزلة سببها الاخيرة وفي كثير من الزلازل وهالك جدول بعض الفيضانات التي حفظ التاريخ ذكرها واطأنا عليها قبيل كتابة هذه السطور

سنة ٦٨٤ م طغى ماء البحر على جزيرة شكوكو في بلاد اليابان فغطى ما مساحته ٧٨٠ ميلاً مربعاً منها

سنة ٩٦٨ فاضت المياه حول خليج فارس غمرت كثيراً من المدن . قال ابن الاثير وفي هذه السنة تناهت الامطار وكثرت البروق والرحود والبرد انكبار رسالت منه الاودية وامتلأت الانهار ولابار ببلاد الحبل وحرمت المساكن واستلأت الاماء طيلاً وحجارة وانقطعت الطرق

سنة ١٠١٠ طغى البحر على كثير من المدن البحرية ببلاد الاسكندرية فغرقها

سنة ١١٠٠ فاضت المياه في بلاد فرنسا وبلجيكا فغرقتها

سنة ١١٥٩ فاض دجلة فاعرق مدينة بغداد قال ابو الفرج في تاريخه مختصر الدول وفي سنة ٥٥٤ ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فغرق بغداد فاستلأت الصحاري وخسق اللد ووقع بعض السور فغرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء تحت الارض الى اماكن توفست ثم نقص الماء فكثرت الخراب وبقيت الحال لا تعرف وانما هي تلوق فاحد الناس حدود دورهم بالتخمين

سنة ١١٦١ طغى ماء البحر على جزيرة صقلية فاعرق الرقاع من سكانها

سنة ١١٧٠ فاضت المياه على هولندا فاعرقتها

سنة ١٢١٩ فاضت المياه في روج فاهلكت ٣٠٠٠٠ نفس من اهلها

سنة ١٢٢٨ فاضت المياه على فريزلندا فاهلقت مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٤٢١ خربت مياه الفيضان ٧٢ قرية من هولندا واهلكت مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٥٢١ سببت هولندا بالفيضان ايضا فغرق مئة الف نفس من اهلها

سنة ١٥٧ حدثت زوامة في هولندا فغرق ماء البحر الى البر واهلقت عشرين الف نفس

سنة ١٦٠٢ اغرب الفيضان مدينة قطلويا في اسبانيا واهلكت خمسة عشر الفا من اهلها

سنة ١٦٤٢ حدث فيضان في بلاد الصين هلك به ثلث مئة الف نفس

سنة ١٦٤٦ حدث فيضان في هولندا وفرنلندا هلك به مئة الف وعشرة آلاف نفس

سنة ١٧٢٦ فاضت المياه على اوربا كلها

سنة ١٧٥٥ طغى البحر على بيرو بزلزلة فخرسها

سنة ١٧٨٧ طغى الماء في الجانب الشمالي الشرقي في ولاية نجايا ببلاد الهند فاهلكت خمسة

عشر الفا من سكانها

سنة ١٧٩١ عذرت الامطار والسيول في بلاد كوبا فاهلقت ثلاثة آلاف نفس

سنة ١٨٠١ طاف العنوب على بلاد البحر فغرق ٢٤ قرية منها

سنة ١٨١٣ كثرت الامطار في بلاد الهند والبحر وبولندا فاهلقت ٤٠٠٠ نفس من

بولونيا و ٦٠٠٠ من سلسيا

سنة ١٨٢٤ طاف نهر النوبافوسيا فاهلقت عشرة آلاف نفس من اهلها بطرس بروج

وكروستات

سنة ١٨٤٠ طاف الساون والزون في فرنسا وفرنسا وافيون وميس ومرسيليا

سنة ١٨٥٦ كثر الفيضان في جوي مرسا وبلغت قيمة ما اثلثه فيضان نهر التوارنحو

ثمانية ملايين حيه

سنة ١٨٧٥ كثر الفيضان ومضاره في اواسط اوربا والولايات المتحدة الاميركية

والهند وبرا

سنة ١٨٧٦ كثر الفيضان في الصين والهند وغرق في بنالا مئتا الف نفس

سنة ١٨٧٧ فاض الديوب وغرق بلادا واسعة

سنة ١٨٨٧ فاض نهر هونان في الصين فغرق ملايين من السكان

سنة ١٨٨٩ انشق حران حوشون باميركا فغرق عشرة الاف نفس

سنة ١٨٩٦ طغى البحر على البر في اليابان بفعل بركاني وغرق ثلاثين ألفاً من السكان وغرب ٢٠٠ بيت

## مياه الشرب

اتفق ذوو الشأن أخيراً على تغيير المياه التي يشرب منها اهالي القاهرة فقد كانوا يستقون من النيل من اول عهدهم كما كان يستقي منه كل سكان مصر منذ سكن مصر اسباب - ثم خطر لرجال الصحة ان يذروا ماء النيل بمياه الآبار العميقة حذراً من وصول ميكروبات الامراض اليه فوجدوا بالاخضرار ان مياه الآبار قاسية لا تصلح للفصل ولا للطبخ وانها تفلت رويداً رويداً حتى اذا طال الزمن سنة أخرى لم يعد ما يستخرج منها كافياً لحاجة السكان فأرادوا ان لا يبدؤا لم من الرجوع الى مياه النيل - وم يستقون الآن من الفضل الاساليب لترشيحها حتى تصفو وتخلو من الميكروبات ومن المكان الذي يستقون منه ولا يبعد ان يستقوا على الامرين قريباً فيعود السكان الى المياه التي كانوا يشربونها وقد شرعوا آتاهم واسلاطهم من قديم الزمان وكان بعض امراءهم يرسلون منها الى اولادهم في اوروبا اعتقاداً منهم انها الفضل المياه

ومن غريب ما يذكر في هذا الصدد ان الشيخ الرئيس ابن حيا علم منذ نحو تسعة مئة سنة اموراً يجعلها اكثر ايهام الغريبة في هذا العصر بل جماعة من الاطباء ورجال الصحة واثباتاً لذلك تقتطف السطور التالية مما ذكره في كتابه الشهير المروء بالقانون قال

الماء ركن من الاركان ( اي عصر من عاصر القدماء وهي الماء والتراب والهواء والنار ) وهو وحده من يسهل يدخل في حلة ما يشاؤن لا لانه يهذي بل لانه ينفذ اسداء ويصلح قوامه فيمن في تسيله وترقيقه ويدرقه مائداً في العروق فلا يستغنى عن معونه هذه في تمام امر القضاء

ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها فانصل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن العيون الحرة الارض التي لا يطلب على تربتها شيء من الاحوال ولكيفيات الغريبة اذ تكون حجرية او من طينة حرة ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك حارية ولا كل حارية بل الحارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما تكسب به الحارية نصيلة واما الزاكمة فربما اكثرت رداءة بانكشف لا تسبها بالعمور وان تر



واعلم ان المياه التي تكون طرية النيل خير من التي تجري في الانهار فان الطين ينجس الماء وياخذ منه الحموجات المرية ويروقه والحجارة لا تقبل ذلك . لكن يجب ان يكون طين سيلها حراً لا حمأة ولا سجة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء عمراً ( غريراً ) شديد الجري عييد المجري فيجلب كثرته ما يخالطه الى طبيعته

والماء الذي يهادر من مواضع عالية مع سائر القسائل افضل . وما كانت هذه الصفة كان عذبا لا يطلب عليه طعم الشدة ولا رائحة مزيج تهري ما يبرأ به وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الورن من المستورات النجسة لا تعرف حال الماء فان الاخف في أكثر الاحوال افضل . وقد يعرف الوزن بالكيل

والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن ذلك فالطبخ ( اي الاعلاء ) والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوع ( المثلج ) يتصدد لطيفة ويبقى كثيفة فلا قائمة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفاً ولكن يجب ان نعلم ان الماء في مائتيه يشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه سيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد كثيفة البرد عليه واما الخالطة شديدة من الاحراء الارضية التي لفرط صبرها ليس يمكنها ان تفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يبقى اتصال الماء فيها فيرسب فيه . ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد ولا يخلط اجزاء الماء خلطة شديدة حتى يصير ارق لئلا يمكن ان تفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحسوسة في كثافته وغرقة راسية ويبقى ماء خفيفاً قريباً من البسيط ويكون الذي انفصل بالتصغير مجاماً لثافي غير جيد له لان الماء اذا خفص من الخلط تشابهت احراؤه باللطافة فلم يبق لصاعدها كثير فصل على ما فيها فالطبخ اما يلطف الماء بزالة تكثيف البرد وترسيب الخلط اغلاط له والدليل على هذا انك لو تركت المياه العذبة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يستدبر به واذا طمختها راسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي صافياً

وقوم يهرطون في مدح ماء النيل اراطاً شديداً ويجمعون حماده في اربعة يمد سبعة . وطيب مسكده واحده الى الشمال عن الجنوب لانه ملطف لما يجري فيه من المياه . وحموره اما حموره فيشاركه فيها غيره

والمياه الردية لو استصعبتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر فيها كل يوم من الراس ومع ذلك لا يرسب منها ما من شأنه ان يرسب الا باناء من غير اسراع ومع ذلك لا تنقص تصفياً بالآلة

ومن المياه الفاصلة مياه المطر وخصوصاً ما كان صيفياً ومن صحاب راعد وأما الذي يكون من صحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدر الخمار الذي يتولد منه وكدر الصحاب الذي ينظر منه فيكون منشوش الجوهر غير خالصه

الأ أن العفونة تادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون فيضر بالصدر والصوت . وادا بودر الى ماء المطر فاعلي قل " قوله العفونة والحوضات

ومياه الآبار والتي بالقياس الى مياه العيون ردية وذلك لانها مياه محنقة مخالطة للارسيات مدة طويلة فلا تخلو عن قطن ما . وادأها ما حمل له مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته ويوقع كثيراً في لروح الامعاء

والبر أردأ من ماء الرل لان ماء التريسيه يبعث بالزخندوم حركته ولا يلبث اللبث انكثير في الحفن وأما التري فيطول تردده في مناس الارض المفة ويفرك الى اليسوع حركة بطيئة لاتصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها ولا يكون الأ في ارض ماسدة خفة

وأما المياه الجليدية والثلجية فخليطة والمياه الزاكدة الاحبة خصوصاً المكشوفة ردية ثقيلة وهي تبرد في الشتاء فتولد الباهم وتضيق في الصيف فتولد المرار ولكثافتها واختلاطها الارضية يتولد في شاربها الطحلة ويرق حرافهم ونجس احشائهم ويصرف فيهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحساس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة ورلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وتضعف اكادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويولد فيهم الجنون والواسير والبدائي والاورام الرخوة خصوصاً في الشتاء ويصر على سائهم الحبل والولادة ويكثر فيهم الحبل الكاذب ويكثر لصبياتهم الادر وتكادهم البدائي وفروح الساق . والمياه الزاكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة والمياه التي يحالطها جوهر معدني او اميري مجراء والمياه الملحية كلها ردي ولكن في بعضها مائع . وفي الذي تغلب عليه قوة الحديد مائع من تقوية الاحشاء وسع الذرب وانها من القوى كلها

والجدد او الثلج اذا كان نقياً - غير مخالط لقوة ردية سواء برده به ماء من خارج او التي في الماء فهو صالح الا انه اكثف من سائر المياه ويضمر به صاحب وجع المصع واذا طبخ عاد الى الصلاح . اما اذا كان الجدد من مياه ردية او الثلج مكتسباً قوة عريضة من مسالطه فالاولى ان يبرد به الماء محموباً عن مخالطته

والماء البارد المتبدل المقدار اوقى المياه للاسحاء وان كان قد يصير المصع ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما يتبه الشهوة ( القابلية للطعام ) ويشد المعدة

والماء الحار يقصد المعصم ولا يسكن العطش في الحال وربما أدى الى الاستقاء والدق  
فاما الضئ فيخرج على الريق فكثيراً ما عمل المعدة وطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه  
ردي يوهن قوة المعدة . والشديد السخونة ربما حال القولنج وكسر الرياح من الطحال  
والذين يوافقهم الماء الحار بالصمة اصحاب الصرع واصحاب الماخوليا واصحاب المداع الراد  
واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق واورام حلق الاذن واصحاب النوزل ومن بهم  
فروج في الحجاب وهو يدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع  
والماء المالح يهزل وينشف ويسهل اولاً ثم يغلث ويسد الدم فيؤله الحكمة والجرب  
والماء انكدر يؤله الحمى والسدد فيناول منه ما يدرش على ان البطن كثيراً ما ينفع  
به وبماثر المياه العليقة الثقيلة ومن ترياقاته السم والحلوات  
والماء الشاذري يطلق الطبيعة شرب منه او حلس فيه او احتقن به . والشبي ينفع من  
سيلان الفضول ومن نعث الدم وسيلان البواسير غير انه شديد الاثارة للحمى في الابدان  
المستعدة لها . والحماضي صالح لقساد المزاج  
انتهى ما اقتطفناه من كلام ابن سينا في هذا الموضوع . والناظر فيه بعد اتساع نطاق  
انصارف ومعرفة اسباب الفساد والامراض يحجب من كثرة الحقائق التي عرّفها الاقدمون  
بالاخبار ولو كانت تعاليلهم لها بعيدة عن الصواب . ومن هذه الحقائق قوله ان الماء لا  
يفذي بذاته ولكنه يمين على تسبيل الغذاء وان المياه غير مختلقة في جوهرها بل بحسب ما  
يخالطها وان مياه العيون الجارية المكشوفة افضل من غيرها . والماء الذي يصدر من مواضع  
عالية مع سائر الفضائل افضل من غيره وان التصعيد والتقطير يصلحان المياه الردة وكذلك  
الاعلاء . وقوله ان الاعلاء يوجب ما يمازج الماء وينقيه ولكن للاطلاء فائدة أخرى وهي  
قتل الميكروبات المضرّة وذلك مما لم يعلم الا بعد عهد قريب . وما ذكره من مدح ماء الابل  
صحيح الا اتجاهه من الخشب الى الشمال فانا لا نرى له ربحاً . وما قاله عن ماء المطر صحيح  
في الجملة وكذلك ما قاله عن مياه الآبار وعن التبريد بالتلح وعن الماء البارد والحار وعن  
المياه الامجية وعن المياه المعدنية ولا سيما الماء الحديدي والماء الحمضي . ومن الغريب ان الذين  
جاؤوا بعد ابن سينا من كتّاب العرب لم يغيروا محراء في الاقتصار على البحث العلمي بل  
خلطوا ما كتبوه بالاوهام والخرافات وعززوا اقوام بالاساد الى القوة الالهية فقالوا مثلاً  
ان ماء البئر الفلانية صالح لجميع الامراض حتى لو جمع جميع من داواه الاطباء لا يكون  
شطراً ممن علقاه الله بشربه . ولم يضعف العلم شيء مثل الإحالة الى العذرة والعبادة

## النهضة الدستورية

### وسياسة اجتماعيين في الديار المصرية

وهي خطبة عنها لهما الدكتور مارس بر في ٢٢ يناير بدعوة من جمعية الاتحاد والاحسان المورمية الثانية في حلة القامش سين اجتمع جميعها المورمية وقد اسهل عبث بكلام موجز عن الجمعية نذكر خلاصة بعد الفراغ من نشر الخطبة

ذهب العلماء والفلاسفة من قديم الزمان الى ان التغيير في الكون سة الله في خلقه وبذهب العلماء والفلاسفة الآن ان التغير اساس الشوء والارتفاع في الجمادات والاشياء . من مكلم لم يقرأ او لم يسمع الرأي المشهور وهو ان النظام الشمسي اي شمسنا والكواكب الناهية لها وارصا من جملتها كانت مدينا لطيفا منشرا سة الفضاء انتشار الدخان ثم تغير شيئا فشيئا على عمر الاحقاب والازمان حتى تحول الى شمس وكواكب سيارة تدور حولها واقار تدور حول السيارات

من مكلم لم يسمع ان الكواكب الاخرى الثانية ليست الا شجوما كشمسنا وانها تكونت معها يدور حولها او ما يمكن ان يكون دائرا حولها من الكواكب كما تكونت شمسنا وارصنا والسيارات الاخرى الدائرة حول شمسنا

من مكلم لم يقرأ او لم يسمع ان ارصنا هذه سد ما كانت غازا حليبا حارث شبه بحر نار متقدة تنلاطم فيه امواجها المتأججة ثم جمد منها ما جمد وظهر عليها الحي سد الجماد من نبات وحيوان

من مكلم لم يقرأ او لم يسمع حتى الآن ان هذه الاشياء ارتقت من ادفى رتبة الى اعلى ما شاهد من المراتب الحية حتى توحيها كلها الانسان وان هذا الانسان اختلعت المرادة في ثلاث والعائلات في بطون وقبائل وشعوب وام تجمع الشعوب كما تجمع امنا العثمانية شعوبها المختلفة وان الام اندرجت في هيئة اجتماعية يميز منها اثنين الشرقية والغربية كل هذا تعلموه لان محلاتنا وصحفنا تعرضه عليكم سد اعوام عديدة والكتب والمؤلفات التي نطبع في مصرنا فلما نخلو من اشارة اليه او كلام عليه

على ان التغيير الذي يهنا الآن هو التغيير الصناعي الناتج عن مساعي الاسان وخصوصا بعد ارتفاع هيتة الاجتماعية فانه تغيير ترداد حركته قوة وسرعة على مرور الاعوام

حتى ان مقدار ما يتم منه في زماننا اليوم في عام واحد لم يكن يتم في زمان آتانا في عشرة اعوام وما كان يتم في زمانهم في عشرة لم يكن يتم في زمان آتائهم في عشرين - تأملوا التغيير المائل الذي تم في امر الانتقال والاتصال بعد امتلاكنا ماصية البخار والكهربائية ومنتطاء عقولنا صهوات امواج الماء والهواء والاثير

منذ مئة عام لم يكن احدنا يعرفون غير الشراع واسطة للانتقال في السفن بحراً وغير الدواب والاصنام وبحوها واسطة للانتقال برّاً فكان آتائنا منذ ثمانين عاماً اذا اراد الواحد منهم ان يسافر من بلد الى صورية الى هذه المدينة في الديار المصرية تأهب للسفر الايام الكثيرة ويودع الاحل والحلان كأنه عازم على سفر طويل الى بلاد في أقصى المسكونة - على فراق لا يرى صده الا حبة والوطن وعن سفر الآن من هنا الى بيروت في يوم من الزمان

هل كان هذا مصر بكل ما لديه من وسائط السرعة والراحة في الانتقال وما ينطلي من القوار التي تسابق الاطيار تأهب للسفر من القاهرة الى هذه المدينة تأهب من يسافر من اليوم الى اوربا - ومن ركب الآن القطر من القاهرة الظهر فكون هنا في اقل من ساعة ونصف وزور وزار ونحضر الروايم والاحتفالات ومحطبا الخطب وهوذ الى العاصمة قبل القروب

ولس على هذا التغيير العظيم السريع ما هو اعظم واسرع كالانتقال الاحار من المصا انكرة الارضية الى انصائها في لحظة من الزمان وكتمط اصوات اعظم اغنين والمشددين والخطباء الى ما شاء الله من الادهار وكتمط صور الناس في حركاتهم وسكناتهم على نمادي الاحقاب وكتمطينا الانير لنقل اخبار ما بلا اسلاك من مكان الى مكان ولو في قلب البحار واغرب الكل عهداً مائماً لنا في هذا القرن وهو تحقيق خرافة ساط الريح التي تناقلها الابهاء عن الابهاء الى هذا الزمان

ففي الشهر المقبل سترون سيونكم احدث معجزة عصرية سيم ارض احدث المعجزات المصرية - اعني بذلك مهرجان الطيران في مصر الحديثة التي كانت في اول هذا القرن مازة مقفرة مجعدة لا ايس بها عاصمت في اقل من خمسة اعوام مدينة من ابداع ما بين الانسان بلغت العاية في كمال الهندسة الرمية كما بلغت العاية في كمال الرزوقة الانرجمية - ايس طيران الانسان في مدينة من ابداع مدن الزمان بلها دوو اهل الفن وسط الصحراء في الف يوم وليلة باغرب من بساط الريح يطير من مدينة بلها الحن في حكايات الف ليلة وليلة ( تصديق )

على ان معظم الفصل في هذا التغيير العظيم السريع المتبع للتقدم العظيم السريع اصح واسماه في زماننا هذا للام الغربية لا للام الشرقية

الام الشرقية توشك اليوم ان تلزم حالة الجود ولا تغيير التعديل الذي يؤدي بها الى الارتقاء والتقدم - اسحق كثيرين يقولون انها اصحت انما مقتسة عن سواها ومقلدة لغيرها ويعيدونها بذلك لانهم يظنون منها اكثر من انما انا فاكثري الآن مما لا يكفي معيها به ولا اطمع منها بما اكثر منه

ولكني لا اراها نقله اذ نفتس الا اذا اضطرها الى ذلك بحر التمدن الاوربي الطامي فمن لم يتقدم الاوربيين في احوال معاشنا الا لما عشنا تقدمهم واحاطوا من كل جهة ولم يبق لنا سبيلا الا بحارة اهلر والشبه بهم - هذا هو سر شرانا للبصائع الافرنجية عوضاً عن البضائع الوطنية - هذا سر محاكاتنا للاوربيين في المأكل والملبس والسكن والانتقال والاحد والعطاء وسائر احوال المعاش - ولما عجزنا بحر تقدمهم الطامي بمدارسه وكتبه وعلومه ومعارفه واهل العلم والتعليم منهم اضطررنا الى التعلم رعباً مما كما يشهد بذلك كراه محمد علي لاهاء مصر على الفصول الى المدارس - ولولا سبيل التمدن الاوربي الجارف الذي لم يبق لنا حيلة ولا مناصاً لبقيا اليوم حيث كنا في ذلك الحين

هل بشكر المصلح المعترف بالحق منا اننا حيث لم نغيرنا التمدن الاوربي وحيث لم تضطرنا مداخله الاوربيين بقيا ساكنين جامدين حتى انما نوشك ان نكون الآن حيث كنا منذ مئة عام ان لم اقل حيث كنا منذ مئتي من الاعوام هذا كلام يؤلمني قوله ويؤلمكم مباحه ولكن الحق الذي لا ريب فيه والحق اولى ان يذاع ويصير ولو كان يؤلم ويصدع وهل في هذا الحق ريب ونحن اذا راجعنا حالنا السياسية والادارية الاثنين ليس للافرض مصلحة ولا مأرب في اضطرارنا الى تغييرها لم نجد انهما تغيرتا تغيراً يذكر منذ قرن او اكثر الا حين قطع السلطان محمود دابر الانكشارية واستبدلهم بالعام الذي صان السلطة من الانقسام وحيث غيرت الحال طبقاً لما اتاه محمد علي الكبير ومن بعده من عظيم القفال - ثم ان عبد الحميد اصدر الخط الشريف في اواخر ١٨٣٩ فاصداً تغيير حالنا السياسية احمد تغيير ولكن خطأ ظل حبراً على ورق - ونهضة مدحت باشا ورفاقه لاستبدال حالنا الاستبدادية بحالة دستورية اتفاهها عبد الحميد بياسته القليلة وامراضه العقلية

ولا اعلم ان حالنا السياسية تغيرت تغيراً اسأل الله له الدوام حتى نبلغ به العاية المرومة الا في هذا القرن العشرين الذي يحاول الافرنج ان يسابقوا به الاطيار في الهواء كما نحاول

عنى العثمانيين ان يلج في الارتقاء شأن الامم الحرة ضد ما ذككنا حصول الطم ومعاقل الاستبداد وشرنا الرايات الدستورية على اعلام الاحياء والمساواة والحرية (تصديق)  
فلولا هذا التعمير الحديث لولا هذه الحركة التي بدت من الامة العثمانية تنقياً لما يبيح  
ويجج فيها من العوامل الداخلية لكنت القول ولا اخشى لومة لائم ان امتنا جامدة قد تولاهما  
النور والسكون فلا تنغير تميز الاحياء ولا تخطو في سبيل التقدم والارتقاء

اعتقادي الذي تميل اليه نفسي وبهواه قلبي هو ان هذه النهضة الدستورية - هذه  
الحركة المباركة ليست مجرد تقليد او اقتباس اضطرب اليه بحر التقدم الغربي الطامي وسبيل  
حصارتهم العزم بل حركة صادرة عن عوامل الحياة الادبية في الامة العثمانية وعن طول  
التنبه اليها والحث والحض على الحرية فاننا اذا راحنا مبتدأها وخرها اغترها للاحرار  
بالفضل فيها ولم نفضهم حقهم من الشكر عليها . لا اعرف التركية ولا الارمنية حتى كنت  
اقراً ما كتبت احرار الترك والارمن واستغني احاراً عما ملوه لاعداد شعبيهم للدستور  
وتنويقيهما الى الحرية . ولقد اقتصر على ما صله الاحرار من ابداء الامة العربية وخصوصاً  
ابناء سورية

كنت علاماً بالعلماء مبتدئاً بطلب العلم في المدرسة الكلية السورية لما كان المرحوم فتح الله  
مراش يشرح المقالات الزمانية ويظم القصائد في هجر الدين يجهلون على العرب ويحطون شأنهم  
ويبحث بها من باربر ليسر اذهان عمان سورية . وكنت شاباً في صفوان الصبا لما كان فم  
المرحوم رزق الله حسون بشر لدررو يرسلها اليها من لندن مطلقة حتى لا تحول يد الجور  
بيننا وبينها ويحرض شان سورية فيها على حلع نير الحكومة الاستبدادية . هذان الحران  
الحلييان اللذان فاذا الاقرن بحب الحرية كما فاذا بجهاتيهما السورية ومبانيهما المسجدية قصيا  
ردحاً من الزمان وهما يرسلان شعاع الحرية الى ابناء سورية من قلب اعظم عاصمتين اشتهرتا  
في اوريا بالحرية والطمائم الدستورية ولكنهما مرجا بلاعتهما بملقم التفريق بين الترك  
والعرب فاصابا بايقاظ النفوس لطلب الحرية واخطأاً بتريق الجامعة العثمانية

على ان كثير من احرار سورية الناصحين يتعرفون بالفصل في خدمة الحرية للمرحوم  
الياس بك حالين . كان رحمه الله يدرس شيان سورية اللغة العرسوية ولكنه وقف جهده  
على ارضاعهم لبان الحرية وامرهم نال الغرض بين ضلوعهم للسلطة الاستبدادية سيامية  
كانت او طائعية . وشاركه في هذا الفضل رجال العشيرة الماسونية في سورية من مسلمين

ومسيحيين قبا ظلما سهروا الليالي وبذلوا الرخيص والوالي لاعداد ابناء سورية لقول  
المبايعة والحرية والنظامات الدستورية

وماذا اقول عن المرحومين الشنافي الكبير واسي الكر وعن سائر الذين ناصروهم من  
الصناعات وانكسب والعلما والمؤلفين والاساتذة والمعلمين والخطباء والادباء الذين حمروا  
عقبن امة الاحتمية السورية بمحيم الحرية والمبادئ الدستورية ملهم كلهم في ذلك فصل  
لا ينكر بل لا يبالغ اذا قلت ان لم فيه الفضل الاكبر

على ان خدمتهم كانت نطيحة الخال اما متقطعة غير منتظمة كخدمة مراش وحسون واما  
محسورة ومستورة وموقفة غير دائمة كخدمة اكثر الباقين ولم تصر هذه الحركة المباركة حركة  
دائمة حقيقية ثابتة وفعلية الا لما نشرت على هذا القطر رايات الحرية وامة احرار السوريين  
وعبرهم من العثمانيين وانشأوا به الجرائد والمطابع الحرية وفتحوا ابوابها لافلام انصار الحرية  
والساعين في انارة الاذهان تارة بالكتابات العلمية وطورا بالكتابات السياسية والادبية ولا  
حاجة بي الى الجولان طويلا في هذا الميدان فكل ما جرى معلوم عندكم كما هو معلوم عدي  
ولا تزال مجالسكم تحدث الى اليوم صبر اولئك الاحرار على اضطهاد احرار من جيران

سد زول الجرائد السورية في هذا القطر الى ميدان الجهاد في سبيل الحرية باهوام غير  
قليلة قام احوانا الترك الاحرار بمحاذون مثلهم ويطردون الاصلاح كطلمهم والتحات جماهير  
منهم الى هذه الديار الحرية وقد طالما اعتمدت على مودة السوريين الاحرار في تفريج كربها  
ودفع الصبغ عنها كما تشهد ببعض ذلك كتب مهم محفوظة الى هذه الساعة

وفي خلال ذلك قام العثماني الحر الكبير المرحوم خليل عظم السوري وجر دلة لخدمة  
الحرية وحمق الاستبداد فكان الشريك الكبير والناصح والمشير لشريكه احمد رضى بك  
رئيس مجلس البعثات الآن حررا جريدة مشورت معا وادار احركة العثمانيين الاحرار في  
اوربا على قدر الامكان وقام صد ذلك المرحوم الكواكي قهاهم مفاصل الظلم والاستبداد  
وبث مبادئ الحرية في البلاد وعظمت الحركة وانتشرت بشكائر الاحرار في هذا القطر وفي  
امير كما حيث خدمت بعض حرائد اخوانا السوريين خدمة تذكر لم بالشكر ونحمد لم الفخر

واعود لاقول ان سهلي للفتن التركية والارمية هو الذي يعني عن امتصاص آثار هذه  
الحركة المباركة بين احوانا الترك والارمن الذين كان لمساعدتهم الحسان فضل عظيم في خدمة  
الحرية لا ينساه لم العثمانيون على مر الزمان

على الي اول معترف بالفصل لضباط الجيش العثماني في تحقيق آمالنا واملنا ما كالا



بصدق أنا سألته ولو في أحلامنا قلهم الفضل الأول في ذلك فلا خلاف ولجميعهم الفخر الأعظم في إخراج أمانيها من القوة إلى الفعل ولكن الأصناف يوجب عليّ أن أشهد لجمعية سرية حمت جمهوراً من حجة الشبهة السورية وظلت متبني تسي إلى العاية التي أدركتها جمعية الاتحاد والترقي بعدها نحو ثلاثين سنة ولكنها تفرقت أيدي سائلان يد العلم مدت إليها من جهة ولم يتيسر لها واسطة للاتصال بضباط الجيش من جهة أخرى ولو وجدت من الضباط هوناً ومحباً كما وجدت جمعية الاتحاد والترقي لودت إلى السلطة الحرة والنظامات الدستورية بعد ما استشهد مدحت أبو الحرية بمدة يسيرة ولاغت الأمة عن تحمل الولايات الجديدة هذه الأوهام الكثيرة

من يتذكر الأقوال التي كنت أقولها في أوائل هذه الهبة الدستورية يعلم أنني كنت يومئذٍ آملاً راجياً وأما الآن فلنرى نكم أيها السادة باني حائف واجف أنا حائف أن تنقلب على هذه الحركة نفسها في أول عهدها ومقتلها في مهدها بما أنصفنا به من الجلود المهرود ويقاننا الدائم على ما يسا من الانتقامات المذهبية والتعصبات الجسية أنا حائف لأنني أرى سم الفساد جعل يخلط بحدود الإصلاح أن يصف من الدين طلقا الرجاء بأن يكونوا دستور بين مصطنعين عادوا إلى انتفاء آثار المستبددين المقسدين أنا حائف لأنني أرى القتال على الوظائف والمناصب — لا كانت الوظائف ولا المناصب — يكاد يلقي السائين ها والمخوط بهم تدبير أمورنا عن إصلاح حالنا ويشغلهم عن دفع الظلم ها وعن السعي في النجاح بلادنا وترقية أمنا

أنا حائف — وما الخوف الأعظم — لأنني لا أرى في الأمة اعتناء بتأييد العاصر الصالحة في الحكومة قصد تقوم أود العاصر الفاسدة فيها أنا حائف لأنني أرى كل واحد منا يحس استغناء عن خدمة الحكومة بحسب أنه غير مطالب بإصلاح ولا سهر ولا يسعى لخير الأمة والوطن بل عيره هو المطالب بذلك — وأما هو فلا يطلب منه إلا الخلو على ساط الراحة وإطلاق لسانه وقيل بانه أخذة والانتقاد وإظهار عدم رضى من كل أمر والمادة يميز رداً وقصور حكماً وأعضاء العرائم وقطع الآمال قائلاً « فالح لا تعالج » ومظهر الشهادة بين لا يجاريه كلما أخفق للحكومة المثانية يسعى أو كلما حدث عن جادة العدل أو الصواب في عمل من أعمالها أو قرار من قراراتها بدلاً من أن يضع كنفه تحت الجمل ويشد مع عيرة لأقالة الحكومة من صرتها ورقعها من سقطتها وروها بالحسنى إلى مواطن الاعتدال والصواب

أما حائث لاني أرى معظ القديين بلغ صوت هتافهم ودعائهم وتصفيق أكتفهم هات السناء في بدء عهد الدستور وكانوا أكثر الناس أظهرأً للجنل والسرور جعلت أصواتهم تخطت وعيرتهم تفضف وعرائهم نعل وآمالهم نزول لاسهم يطلبون من الدستور الحال وينتظرون منه أن يعمل المحررات في الحال وأن يخلق لامة العنانية حلفاً جديداً فيحول تأخرها إلى تقدم وانحطاطها إلى ارتقاء وفاد حكومتها إلى اصلاح وفتحها إلى عني وسقدها وبفضها بعضها لبعض إلى حب وسلام واتفاق ووثاق في عام أربعض العام . فلما لم يحصل الدستور السخيل محكماً ولم يصلح شيئاً بلا تعب ولا نصب ولم يحصل تركيا بمنزلة انكاثرا أو فرنسا في عامين لطموا الأمل وحولوا وجوههم عنه وعدنا نسمع كثيرين من اخوانا المسيحيين يقولون ما الدستور إلا محض على القديون فالسلطن يريدون أن يستعدوا الآن كما استعدوا في الماضي ولكن ليس جهاراً كما كانوا يفعلون بل تحت ستار حركة أدبية تحمي مقاصدهم وافعالهم عن الام الاوربية . وسمع كثيرين من اخوانا المسلمين يقولون ما الدستور إلا حيلة لسلبا المزايا التي اعتز بها على صيرنا من الملل المستوطنة السلطة العنانية . وليس على المسلمين والمسيحيين سائر الملل من هذا القبل . ولنا رى منهم سبباً ثلاثي الأسباب التي يحجبون بها ولا ترى منهم من يمد بدأ لجعل الدستور قوة فاعلة لا سحراً على ورق . كأن الدستور لم يوجد بمشئة الامة وكأن لا بد للامة في تحويله لنفسها بل كل شيء بمشئة الحكومة وبأسر الحكومة ويبد الحكومة كما كانت الحال في عهد هذا الحيد

أيها الاخوان ان السلطة الآن للامة لا للحكومة والمشيئة الواجة الاتباع للامة لا للحكومة . وما الحكومة إلا خادمة الامة . فان كسب ترون ان الحكومة لا تحافظ على الدستور بل تخالفه فلدونكم وتوايكم فان كان توايكم لا يراعون رعبكم ولا يهرون على مشيئكم فما عليكم الا ان تخذلوهم وتخلوا عنهم وتمسوا بمشيئكم ورعبكم وتصدوا عدنكم لانتخاب من هم احق بظنكم منهم متى آن اوان الانتخاب بعد زمان عبر طويل

يمثل هذا بداوي العلة وتوصل إلى تحقيق الآمال لا بجمل العرائم وقطع الآمال . فيحسن بكل من يعلم انه اذا كما لا تحسن القيام بنظاما الدستوري الحالي فالعاقبة واضحة لدينا لا تحتاج إلى زيادة ابضاح . العاقبة لا تكون الرجوع إلى ما كما عليه بل تكون هذه المرة تقسم السلطة وضياح كل امل لنا في الاستقلال ولاضطراب إلى العشة طول دهرنا تحت سلطة غيرنا مذوق طعم الخسف والذل كل العمر

(وها اطال الخطيب في تحذير جميع العنانيين من ترك الامور حتى توصلنا إلى هذه

العالية الوحيدة وياي ان الدستور اصل الامور العثانيين المسيحيين والمسلمين جميعاً لانه لا يكفل بقاء الدولة سواءً واذا لم تنق الدولة لا سمح الله كانت العاقبة شؤماً على المسيحيين كما تكون على المسلمين ان لم تكن أشأماً لان الدول الاوربية لا تغير الآن بين المسيحيين والمسلمين كما كانت تميز في ارمان الصليبيين ولا يهملها الا قضاء مصالحها الدنيوية بقطع النظر عن كل علاقة دينية ولا مخرج من ذلك قال )

لا تسوا ان الثاقبين بالحركة الاصلاحية الآن هم فئة صغيرة من احرار العثانيين اكثرها حديث السن قليل الاخبار ولكه امتاز نفوذه الوطنية وحميته العثمانية . فهي تحسن خدمتها بالتأييد منا والارشاد اكثر مما تحسبها بالتدبير منا ولانتقاد . وهي تقضي مصالحها وتحقق آمالنا اذا علمت اننا نشد ازرها وصالونها في سعيها ونفخر عن ذلك اذا رأت منا ما يحل حزيمتها ويضعف غيرتها . وهي تزداد حراً واثباتاً اذا رأت ما اتحدت على معاونتها واطراحاً لتعصباتها الجسية وانقساماتها المذهبية . وتنفذ حرائرها وتجمعاتها في سبيل الاصلاح وتنفذ وقتها في المدارة والاستمرارية اذا رأت ما الانقسام بعضها على بعض والمخلف بعضها على بعض وعدم المبالاة باصلاح ولا نجاح

لست اقول ذلك دفاعاً عنها او لاني احمي عما يراه عدي من محبها وانما اقول ذلك حباً في المصلحة العمومية ورجية في الاستعانة بها لقضاء تلك المصلحة فاد فلما نحن ما علينا ولم نفعل هي بعد ذلك ما عليها فسا عليها وزعنا مقاليد الامور من يديها والقياس بها الى من يحسن تدبير امورها واصلاح احوالها اكثر منها

فالالاتحاد اذاً ايها الاخوان الاتحاد ليس كل مناحه في توطيد هذا البناء اني اشبه هذه الجمعية بمصر في اساس هفتا الدستورية فالالاتحاد بالاتحاد يا جمعية الاتحاد والاحسان الاحسان خير العثمانيين يا جمعية الاحسان

والآن انتقل من مخاطبة اخواني العثمانيين بوجه العموم الى مخاطبة اخواني العثمانيين المشروطتين مصر بوجه الخصوص فقد اصبح لكل منا نحن العثمانيين المصريين وطن آخر مع وطنه الاول واصبح كل منا ينظر ممين الى وطنه الاصلي وما جرى الى وطنه الحالي واصبح عليه واجبات خاصة به تقتضي سكناه لوطنه المصري القيام بها حفظاً لمقام دولته وتغير امته

نحن يا اخواني اباء دولة لها السيادة الشرعية على هذا القطر فيجب علينا ان نجعل هذه الصورة دوماً نصب هيوتنا حتى اتنا في ما لو كنا مع غيرنا وفي اقوالنا وامعالنا تكون عايشا حفظ هذه السيادة شامخة البين وطيدة الركان لا يضمها دوران الزمان ولا طوارق الحدثان .

يجب علينا أن نقدر هذه السيادة قدرها نحفظ مقاماً في هذا القطر طبقاً لما تقتضيه ونسهر على معالجتها ونوطد مركزنا السياسي بحسب سبب وقوة اتحادنا علين أن ذلك كله يوطد أركان سيادة دولتنا

أرى في الأحصاء الأخير ان عدد العثمانيين في مصر ٢ الف نفس نصفهم من السوريين والنصف الآخر من العرب والأتراك والأرمن . ولكنهم لو حروا على الأحصاء الأصح وعدوا الأروام من العثمانيين لا من اليونان وعدوا ذرية الذين اتوا مصر مع محمد علي الكبير من المصريين العثمانيين لا من المصريين الوطنيين لما قل عدد العثمانيين عن مضاعف السبعين الف ولساى عدم عدد جميع الأوربيين في مصر على اختلاف أمهم . ولا أخال العثمانيين دون جيرانهم الأوربيين همة وهزيمة وعقلاً ومواهب طبيعية ولكن الفرق بين الفرق بين كالمس بين الثريا والثرى في نفوذ الكلمة واحترام الجانب وعزة الشأن ورفعة المقام . ولم ذلك ايها الاخوان لم يكون ابناء الدولة التي لها السيادة على بلاد مصر في هذه المرة ولم يكون الأوربيون الذين ليس لدولهم سيادة وليس لحظهم دولهم ظل سيادة هذه المرة الرابعة ذلك لان نوم حكومتهم واهمال دولتهم وعدم اكتراثها لمصالحهم وعدم اهتمامها بمجانيهم في عصر الظلام عصر عبد الحميد الطالم كان يضعف عرائثهم ويصر نفوسهم ويذهب بمحبتهم العثمانية وبشيرتهم على دولتهم فاحتجى منهم من احتجى بالاجانب لحفظ كرامته ومصطفه ولاذ بالافون بالحكومة المحلية والقوا دولهم في دلاء الامة المصرية فشاركوها في كل الفراء ايام ضيقها ولكنهم والحق يقال لم يشاركوها الا ببعض السراء ايام ارحها

اما اذا قلت هذا الكلام فلانما اقول له لانه هو الحق الذي لا يكره ان الجميع حتى السعال وسود الصغراء الكيرة اصحبوا بمحيي الظهر في هذا القطر اكثر من كثيرين من العثمانيين المصريين . ولست اقول ذلك انكاراً لفضل مصر او عنياً عليها فليس في اساس من يشكر مصر اكثر بما اشكرها او من يمتدح بفصلها اكثر مما اعترف به او من يشهد بشكر حكومتها الوية الحرية والمدل على سكان بلادها اصرح بما اشهد . وانما اقول لانه ان التوم في ذلك كله كان على دولتنا لانها لما من جهة وعيا نحي لخدم اتحادنا وعدم اجتماع كلمتنا وعدم اهتمامنا بحقوقنا وواجباتنا من جهة اخرى

وما كنت صمحة قولي هذا انه لم يكك سقوط عبد الحميد يشج في هذا القطر ولم تكذ صروح حكمه الجائر تذك حتى ارتقت مرة العثمانيين المصريين في اعتبار الجمهور المصري ورائت شكواي كثيرة من شكواي العثمانيين المصريين دفعة واحدة وايضاً حالاً علم المصريون

ان دولتنا العليا الدستورية لا تفرق بين ايمانهم واناثها في عاصمتها وفي كل ناحية من نواحي سلطنتها قام بمص فضلانهم يطلبون من نلقاه انفسهم ان يرال كل فارق بين المصريين الوطنيين والمصريين العثمانيين وان يعطى المصريون العثمانيون كل حق من حقوق المصريين الوطنيين بلا تمييز ولا تفضيل ونحن رى الان ان كلمة هؤلاء الاعاضل من اخواننا المصريين تعلو وكلمة الذين طاموا حائلهم في هذه العواطف الشريفة تقطع في اعشار الجمهور . وعلمي الآن ان الوقت قد حان لان يجمع العثمانيون كلمتهم ويسموا في تعيين مركزهم تميداً صريحاً واعملاً في القطر المصري إما ان يخلصوا لجميع الواحات الوطنية ويمنحوا جميع الحقوق الوطنية وإما ان يعطوا على اي حالة يكونون وفي اي طريق يسرون وهذا اقل ما يحق لم ان يتطروء بعد التفاهم بين حكومتهم الدستورية العثمانية وحكومتهم المصرية . وان كان دولة كبيرهم القوميسير الدثاني السامي يسعى فيه ويحتمه يكون قد فعل فعلاً محموداً جليلاً بقي تذكاره محمودة في نفوس ابناء الامة العثمانية ( نصفيق )

هذا الوقت من احسن الاوقات للاتفاق مع الحكومة المصرية فقد زال معظم ما كان من سوء التفاهم وحلم المصريين ان العثمانيين ولاسيما احرار الترك والسوريين كانوا ولا يزالون من اصدق الناس ولاء للدولة وان اتهامهم بمداورة الدولة كانت خطأ في خطأ وان لم يحصل متهموم اعظم من هذا الخطأ الا حيث تقوم بالحسنة . فان الدولة التي لها السيادة لا يكون وغيراً وانما هو اصيل ابن اصيل حيثما حلت قدمه بلداً من بلادها ( نصفيق )

لما انضم بعض المصريين الوطنيين الى احزاب اختار كل فريق منهم ما يحلو له من الافعال لتمييز حزبه عن حزب غيره . على ان الخارج عن احزابهم الخالي انفس من كل غرض من الاعراض الفارقة بينهم لا يجد فرقا جوهرياً بين احزابهم واعني بذلك ان ظاههم السياسية واحدة وهي التخلص من الاحتلال والحصول على الاستقلال فكل حزب يقول ان هذه هي عاقبة وما الفرق بينهم الا في الطريقة المؤدية الى هذه العاية . فحزب يرى ان الطريقة هي اعادة البعض في صدور الامة للاحتلال وتخريضا عليهم بكل جهد وافراط وبلا اعتدال في ذلك ولا احتياط . وحزب يرى الوصول الى هذه العاية بالاصلاح على المبادئ الدستورية والاعتدال وحزب يرى الوصول الى هذه العاية بجميع كلمة اعيان الامة والاعتدال وحلم جراً

ونما هو حقيق بالاعتبار انه قبل قيام هذه الاحزاب بل قبل اشاد جرائدها جلس بعض العثمانيين السوريين برأي مشهور في هذا القطر لانه اقدم الآراء السياسية التي لا تزال

ثالثة ولو أنه مضي عليه نصف وعشرون عاماً والكتاب يمحسون فيه في كل آونة وهذا الرأي هو ان العاية التي نتمناها كلها - اي انتشاء الاحتلال - نال اذا سرنا اليها في طريقها . والسير اليها في طريقها يكون بان نعي كلها ونحدد في سبيل الاصلاح وترقية الامة . لمعلوم والمعارف وترقيتها على المبادئ الوطنية القويمة . وهذه الطريق يمكن ان نختصرها كثيراً اذا حاساً المحتلين واستعاً بهم على اصلاح احوالنا واكتسبنا ثقتهم بها لان القوم لا يقصدون ان يحصلوا احتلالاً دائماً بل قد وعدوا رسمياً وكرروا الوعود مراراً عديدة بانهم يحلون عن هذا القطر متى وثقوا من ان الخلاه عنه لا يقبل النظام فيه ولا يعطل مصالحهم

هذا الرأي كان في بدء الامر محل الاعتراض الكثير بحجة انه لا يبيل مصر الاستقلال طول الدهر وانا اذا جربنا عليه « لم يأت التبراي من العراق حتى يكون المسوع قد فارق » ونكسا اذا تأملنا خطط الاحزاب الخابية وحصولها الاحزاب المتعددة معها وجدناها مطابقة له في الجوهريهما اختلفت عنه في العرض

ولكن ما قوبلهم ايها السادة الكرام في احكام هذه الالام . ما قوبلهم في بعض رفاق لنا استأثروا الآن بيوحه هذا الرأي الذي هو من اقدم آرائنا واخرجوا اصحابه عن دائرة السياسة المقبولة الوطنية وجعلهم حرباً او « فرقة احتلالية » ثم انهم لقوم وباطالاً لقوم يدعوا احتلاليين وباطالاً عيروهم بانهم باعوا دمتهم ووطنتهم للجناس . ولا ادري ان كان الناس قد نسوا اليوم او لا يزالون يتذكرون ان الواقف بين ايديكم الآن كان يلعب شيخ الاحتلالين بين الصفايين ويشار اليه في ذلك بالسار في كل مكان

ثم انهم لقوني بشيخ الاحتلالين بين الصفايين كما لقوا من ثم اعظم مني بشيوخ الاحتلالين بين الموظفين والوطنيين . وعيروني كما عيروهم بالانتصار للصنل . فان كانوا يقصدون بتلقبي وتسميري اني اعترفت للاحتلال بالاصلاح وللصنل باعمال حسنة كثيرة في هذا القطر فانا على رؤوس الاشهاد احتلالي من اكبر الاحتلالين لاني جاهرته وشهدت ولم احذر ولم انكر ان المحتلين اصحابوا في هذا القطر اصلاحاً عظيماً وانهم دشروا عليه ألوية العدل والحرية وانهم رفوه مادياً وادبياً في امور كثيرة وان ما فعلوه فيه مدة احتلالهم له كان ثغراً لم وغيراً لبيح . وعاية املي ومناي انهم ماداموا محتلين لهذا القطر يديمون الاصلاح فيه ويساعدون اهله على ترقية شؤونهم وتحسين احوالهم ولا يستبدلون هذه السياسة المبيدة الحيدة بسياسة تخالفها ظاهرها الميرة عليا وباطلها هدم ما شيدها من صروح الاصلاح عندما فان كان اعترافي بهذه الحقائق هو الذي يدهو الى تلقبي باحتلالي فتم القلب وانا راض

يو داما ان كان يراد بهذا التلق اني احون عهد دولتي واريد ان تلب اليادة على مصر  
مها وتمطى للدولة البريطانية او اني احب ان الاحلاح الذي اسلمه المحتلون في هذا القطر  
يمطي دولتهم حق امتلاك الديار المصرية او اني اطلب ظاهراً او باطناً ان تكون مصر جزءاً  
من السلطة البريطانية بدلاً من ان تكون جزءاً من السلطة العثمانية - ان كان احد يقصد  
ذلك او يظن او ينوهم شيئاً من ذلك فاني انكر قصده كل الانكار واني منه ووجهه بجهد  
القوة والاقتدار واجم كل من يجادل في ذلك بانه يصر عن ان يأتي ببارة واحدة من كل ما  
قلته او كتته في حياتي تخالف قولي او نيت دعواه

وهذا الذي اقله بالاصالة عن نفسي اقله بالنيابة عن اخواني الذين طالما لقوا كما لبيت  
وعبروا كما عبرت اما لان معبرهم اخطأوا مقصدهم او لانهم لم يحطوا بمقصدهم وانما قصدوا  
قضاء مآربهم منهم

كان العثمانيون الاحرار مشغولين عن كل شاعل في عهد عبد الحميد بمهاجمة حكومتهم  
وقاب سلطتهم لاراحة الامة من غلغلة كان ذلك يشغلهم في مصر عن الاهتمام بمقام دولتهم  
والدود عن حقوق سلطتهم وامتهم . واما الآن فلا عذر لنا اذا اعملنا هذا الواجب علينا ولم  
نقصد على تأييد حقوق دولتنا وحفظ حقوقنا عما فاذا رمت مني ايفاض المراد بالتفصيل من هذا  
القول لمحمّل قلت ان مرادي هو ان المآلة المصرية السياسية واهي بها مسألة جلاء الجود  
الانكليزية عن الديار المصرية متوقفة على مستقبل دولتنا العلية . انا اعتقد ان الدولة  
الانكليزية التي يشهد التاريخ انها كانت ولا تزال اصدق الدول صداقة للدولة العلية واشدها  
اخلاصاً ما والتي فصرتها على اعدائها كثيراً بل انقذتها من محالب الهلاك مراراً - انا اعتقد  
ان هذه الدولة لا تقصد امتلاك مصر والبقاء فيها الى الابد بل انها متى وجدت سبيلاً مأموناً  
الى الجلاء عنها فعلت . وهذا الاعتقاد يزداد قوة ورسوخاً في نفسي كلما قام رجل من رجالها  
وكرر وعودها السابقة وأكد للعالم انها باقية عليها وانها لا تخلفها . وانكم تذكرون وما العهد  
يميد انها كررت وعودها هذه بل ان مستمدا في هذا القطر في السنة الماضية . فقد اعاد تلك  
الوعود باقوال صريحة لا محل للشك او للتأويل فيها وكان ذلك في حديث جرى له مع هذا  
الداعي ونشر على صفحات المظلم صد عرضه عليه ومراجعتي لكل كلمة منه ومصادقته على صحتها  
ولا يكاد يغل ان الدولة التي كانت اشد الدول اصراراً على حفظ اليهود وتمسكاً بوجوب  
القيام بالوعود لما وقع الخلاف احياناً على البوسة والمهرسك بيننا وبين الساحتى انها اضطرت  
النسا الى حفظ المعاهدات اذ اراد ان تعطي اليهود وتكررها وتمد الوعود وتعيدا وهي تقصد

ان تحفظها ولا تقوم بها بل الذي يعقل هو انها مقيمة على عهودها وحفاظة لوعودها وعارمة ان تقوم بها متى ايقنت ان ذلك لا يعطل مصالحها

واذا اعملنا الفكرة قليلاً وراجعنا اقوال رجائنا ادر كنا انما تأمن على مصالحها متى باتت مصر في حال توأمن معها العارات الخارجية والثورات والفتن الداخلية وحيلولة حوائل قوية بين انكسارها واملاكمها ومصالحها الشرقية . وصيانة اخرى متى وجدت قوة مأمونة تضمن لمصر تلك الحالة فاقوة المأمونة التي يتم بوجودها اجلاء هي اولاً الدولة العلية صاحبة السيادة الشرعية على مصر . واذا انقطع الامل منها لاسمع الله في الامة المصرية نفسها بعدها . ودليلي على ذلك ما يحظر بالي الآن وهو انه لما اقرت الجمعية العمومية المصرية على قرار يرمي الى طلب الجلاء من مصر بعد سنة ١٨٩٤ او حواليها كان علاءستون كبير احرار الانكليز وزيد انكليزاً حينئذ لرد الطلب بما هووا ان هذه المسألة من شأن الدولة التي لها السيادة على مصر . وهذا عين الحق لان مصر وحكومتها باليئان اليوم كما كانتا قبل الاحتلال والدولة المحتلة حالة محل الدولة التي لها السيادة اكثر من في حالة محل غيرها . ففي عهد عبد الحميد كانت الدولة التي لها السيادة تضعف وتحمط وتخل عاملاً فاعلاً حتى اوشك الامل ان ينقطع منها . وقد صرح رجائها اليوم ان تقسم السلطة العثمانية كان في حكم المقرر بين الدول بعد وفاة عبد الحميد لو دامت حكومتها . فالدولة المحتلة كانت لا ترجي عوناً عظيماً لها على الجلاء من هذه الجهة لانه ان كانت الدولة العلية باتت في عهد عبد الحميد اضعف من ان تحفظ نفسها وتصور املاكمها فكيف يرجي ان تدور عن مصر وتدفع عنها حوائل العارات الخارجية والثورات الداخلية وهذا تحولت الانظار عن الدولة العلية الى لامة المصرية نفسها واستقرت الامكار على ان الاحتلال لا بد وان يدوم حتى ترقي الامة المصرية في المعرفة والعلم والقوة وانكفاهة لشبه امورها وتولي شؤنها بنفسها . وذلك يستغرق زماناً طويلاً طبعاً اذ ارتقاء الامم من حالة كالخالة التي كانت الامة المصرية عليها قبل الاحتلال الى الحالة التي تستطيع فيها الاستقلال في مثل هذه الظروف والاحوال لا يتم في حيل او حيلين بل لا بد ان نتعالب عليه احيال وهذه الفكرة يجدها اليب متعلقة اقوال القورد كرومر الذي يده الانكليز اكبر ثقاتهم في المسألة المصرية ومتعلقة بقراره ايضا من اوائل سني الاحتلال الى اول هذا العام فقد ظهرت جليا في مؤلف جديد له صدر بالامس حيث ذهب الى ان الهنود يقون تحت حكم الانكليز الى ما شاء الله لكثرة انقسامهم الى ملل وتخل مختلفة بمخلاف المصريين فانهم يالوت يوماً الاستقلال لكونهم شعباً واحداً متجانساً



غير ان انقلاب الحكومة الثمانية الاستبدادية وقيام الحكومة الدستورية على اطلالها احيا الآمال بعد موتها واعاد الرضاء بعد انقطاعه . فاذا شاء الله - كما هو رجاؤنا ودعاؤنا - ان دولتنا العلية تصير دولة حرة دستورية اركان نظامها العدل والمساواة والحرية وذا النجاح الله الساعي المبدولة الآن لجعلها دولة قوية منتظمة الادارة متينة المالية محترمة الجانب بقوتها البرية والبحرية فادرة على حفظ سيادتها على مصر ووقاية مصر شر المهاجمين لها من الخارج والقائمين عليها من الداخل فلا ريب عندي ان الدولة المحذلة تقول انت الباب قد فتح لي لخروج من مصر طبقاً لعهودي ووعودي مع الاعلمشان على مصالحهم فخرج جنودها منها وتخل بذلك المسألة المصرية السياسية على يد الدولة العلية

لهذا يهسا نحن الثنائيين المصريين ان نؤيد كل مسمى يحقق الآمال في نجاح نظامنا الدستوري وان نذل الجهد في توطيد مقام دولتنا في بلادنا هذه وفي زيادة ثقة الانكليز بتعامل قوتها ومعنتها . وان نرغب رجال الدولة العلية في زيارة هذا القطر والاهتمام باحواله والاتناء الى مصالح تبعهم فيه وتوثيق عرى الاتحاد والائتلاف بينهم وبين رجال مصر حتى يدوم اهتمامهم بمصر وبمصالح الدولة فيها . فقد احسنوا فعلاً في اكرامهم لسمو اميرها اعظم وشدد علاقات الثقة والمودة بينه وبينهم وعلم ان يفعلوا مثل ذلك مع رجال حكومتهم وأكابر بلادهم لئلا يهملوا الدولة أولاً وقضاء لمصالح رعايا الدولة في مصر ثانياً

بني لي كلمة القومها من اهل وطني واخواني السوربيين الذين قلت ان عددهم في هذا القطر يبلغ نصف عدد جميع الثنائيين فيه . فانا وانقني اني سلقت بلان حال هؤلاء الخمسة والثلاثين الفا حيث قلت انه ليس في الناس من يعترف بفضل مصر ويشكرها عليه اكثر مما اعترف انا به واشكرها عليه . ولكن هذا القول الحق المنقوش على لوح ذهبي من الجهة الواحدة يقابله قول آخر حق منقوش على لوح ذهبي من الجهة الاخرى . وهو ان هؤلاء السوربيين اول من يحق له بين القادمين الى مصر ان يعترف له اهلها الوطنيون بحق السواء وان يوثقوا بينهم وبينه عرى الاحاء . احوال نظري بمنة وبسرة في هذا القطر واحصي اعمال السوربيين واستقصي عن اشغالهم لحد حلهم ان لم اقل كلهم جاذبين في اعمال كلها شريفة تدبر في اشغال كلها ناضجة للهيئة الاجتماعية احد الثنائين في المئة منهم او اكثر اصحاب مناجر واهل صناعات وحرف وزراعات . احد نسبة ارباب الافلام ورجال العلم والادب والتأديب والتعليم ذكوراً واناثاً منهم الى مجموع عددهم اعظم من اي نسبة كانت مثلاً لاي شعب كان في هذا القطر . اجبت عن عدد الذين يؤحدون منهم بمراتم وامور مقابلة

القانون فاحد نسخته الى عدد من اى سنة كانت لاي فئة كانت من لفئات  
المستوطنة مصر

وزد على ذلك انهم تمسكوا وشاركوا الوطيين في امورهم واحوالهم أكثر من كل من  
جاء بلادهم - وامهم في طليعة المصريين الساعين في سيطرة الريين وحفظ التجارة والصناعة  
والزراعة بأيدي المصريين بدلاً من ان تمسك كلها في ايدي الاوربيين وقد تمت فيهم كل  
الشرايط التي تستفيد منها البلاد من المهاجرين اليها لانهم يملكون كل ما يكسونه بمجدهم وكدهم  
وعرق جبينهم في هذا القطر ولا يخرجون بدمهم منه الى الخارج - فليتنا نجد السوريين  
المهاجرين الى اميركا وغيرها يهودون منها بالمال الكثير ويمهرون بها سهول سورية وجبالها  
لا نجد سورياً واحداً خرج بثروة من هذا القطر الى سورية او بذل جانباً يذكر من الاموال  
التي كسبها من مصر خارج الديار المصرية بل نجد عكس ذلك وهو ان كثيرين من اكبر  
الموسرين السوريين جاؤوا باموالهم الطائلة من سورية وقضوا بها متاجر ومصانع وابتاعوا بها  
عقارات واطياناً في الديار المصرية - هذا مع ما هو مشهور عن تطلقهم بالمائلة المهدية  
العلوية وعن احترام جمهورهم لسلطة الحكومة المحلية وخضوعهم للقوانين المصرية واستيطانهم  
لمصر منذ ازمان طويلة - فالتعب الذي يكون هذا شأنه في وطنه الثاني يحق له ان يؤمل  
من حكومته كل ما يؤمله منها ابتداءً الوطيين وان ينشط من العقال الذي عقل به منذ ١٨  
سنة وهو عقال الخسيس عشرة سنة

على ان لا ننسى على كل حال اننا اباء تلك الامة التي تشهد طيب عنصرها وحسن  
خلالها وحرمة نفسها بفراع سورية وجمال لسان ومروج فلسطين وجمال حوران بل عقد المزامم  
ونجمع الهم على حفظ شرف عنصرنا ورفع منزلتنا في اعتبار غيرنا بجمل الوالدا وافعالنا كلها  
مطابقة للفضائل بعيدة عن الرذائل وان نخدم مصلحة امنا ودولنا ونحفظ مستقبل الخير  
لاولادنا بعدنا باتحادنا على تأييد المادى الدستورية وعلى اعانة الساعين من رجال دولتنا  
في نشر فواء العدل والحرية - وان نثار على خير مصر ووطننا الحالي كما نثار على خير سورية  
وطنا الاصيلي وان نحافظ على صدق الولاء لجلالة سلطتنا الاعظم وسمو خديوتنا المعظم وان  
يكون عوننا لاجواننا الوطنيين على كل ما يرقى الوطن المصري ويرفع شأن الامة المصرية -  
واعود فلوحة التكلام الى هذه الجمية التي يفتخر بها اباء سورية قائلاً الاتحاد يا حممة الاتحاد  
والاحسان يا جمية الاحسان حتى يشر شذا فصلك من صفات الليل الى قم لسان

هذا ولا يجد الخطيب بدءاً من شكر حضرات السامين والمكاتبين فقد قلدهم مئة وجيلاً بما قالوا به اقواله من حسن الاصغاء مع ما تعاضوا به من التصفيق وإظهار الاحترام والاطراء

( وكانت الجمعية قد ورعت قانونها وكشفت باسماء اعضائها في ابتداء جلستها وما اطلع عليها وسمع خطة حصة الرئيس ونفوذ حضرة الكرئيس استهل الخطبة بذكر الجمعية فقال )

انبت طمطا وانا احسب اني الي فيها جمعية عثمانية صغيرة وجمعا بغيراً تكبير خطبة قصيرة ولم يدري في قلبي اني اقف لاختط في مثل هذا المحل الخائل او ان الي جمعية ضمت تحت لوائها ١٥٥ رجلاً من محبة ابناء سورية او ان اسمع من اصحابها الحبان الدالة على صدق غيرتها المثالية وحبا الخير والاحسان ما سمعته من لم حضرة رئيسها وما شرعه لنا حضرة سكرتيرها فلقد اذكرني هذه الجمعية ما قاله سمع شعراء الانكليزي في وصف النفسج الذي قال فيه الشاعر السوري الشهير

نح البطح مقلّة مكحولة      غمر الحرار بها فقام وعردا

وانما اذكرني هذه الجمعية قول الشاعر الانكليزي في النفسج لانه لا يصف مقلته المكحولة بل يصف هذه الجمعية وارجو الذي يسطر الارباء فيبحث من يشم طيب عطرو عنه في جميع البقاع ويحسب انه اولى الازهار بالشام والارتفاع ثم يجده 'مخنداً بين الاعشاب' مفعي المنق مطأى - الرأس مثال الانصاع - وهذه الجمعية تعمل اعمالها الطيرية والوطنية في اغلاء لشعر مسك فضلها ولا يكاد احد من الخارجيين عن طمطا يعلم بامرها مع انها احق الجميات بان يغفر السوريون بها وان يذوقوا اثرها ويسجوا على مساوئها - حراها الله خيراً على حسن فعالها ووفق كل السوريين في طمطا الى الاتحاد على توطيد اركانها وتوسيع دائرة فضلها وبسط كنف السخاء في اعانتها حتى لا نسمع ان ابرادها انصرفت يوماً من احوالها

وغاية ما اقول ان هذه الجمعية توجب لسوري طمطا الفخر فسي ان لا يضيءوا هذا الفخر وان يتجادم على تقويتها احسن قدوة لعيرهم من ابناء سورية في هذا القطر فسي ان يظلوا قدوة في الاتحاد - وآخر رجاء ارفعه الى اعضاء جمعية الاتحاد هو حفظ الاتحاد والاتفاق

## الحزب الاقتصادي

### اقترح

شأ في القطر المصري احزاب سياسية كثيرة هو في غنى عنها كلها وقد يكون منها ضرر كبير عليه . ولم يشأ به حزب اقتصادي ينتفع منه مع ان الحاجة ماسة اليه .  
 لم تكن السنة الماضية قليلة الخير مع ما اصاب القطن من الضرر لان علاء سعره قد سدد ما نقص منه وخرج القطن من العام الماضي ودخله يزيد على ثقاته نحو مليونين من الجنيهات كما ايا في الجزء الماضي ولكن صندوق من دخلت تلك النقود فان جمهور الاعمال في ضيقة مالية شديدة فترام يتهاجون على رهن اطيائهم تهاقا ولاعمل للسلمرة غير تدبير الاموال لطالبي الدين . وقد وقعت حركة البيع والشراء في الاطيان والاملاك وعدل الناس عن البناء بعد ان اعدوا له المعدات . لا جرم ان الاموال التي عاست في القطر احتكرها بعض الاعبياء او سررت الى البنوك . ولو لم ينفق نقص الموسم الاميركي مع نقص الموسم المصري لما بلغ ثمن القطن المصري هذا الحد ولزاد الضيق استحكاما .  
 ولا ينبغي ان شأن البلدان في كل امر شأن الافراد فيه فاذا اصاب احد بالضيقة المالي خسارة وقعت به فسيبيله الاول ان يقتصد في نفقاته والثاني ان يهتم بزيادة دخله . وهذا عين ما يطلب من كل بلاد حلت بها ازمة مالية لكي تفيق منها .  
 والعقبات التي ينقها الواحد من اهالي القطر المصري قليلة جدا في جنب ما ينفقه غيره من اهالي الممالك الاوربية كانتكترا وفرنسا والمانيا ولكن اذا امكن الاستعانة عن بعضها سبيل هذه الاحوال المحزنة فالحكمة تقتضي بهذا الاستثناء .  
 في القطر الآن نحو اثني عشر مليوناً من السكان واكثر طعامهم مما تنتجه ارضهم فلا حساب له بين ما يدخل القطر وما يخرج منه وهو بين قمح وذرة وخضر وبقول ومواكح والبان ولحوم لا يقل ثمنه عن ٣ مليوناً من الجنيهات فاذا اصفنا الى ذلك ثمن الواردات في العام الماضي وهو نحو ٢٢ مليوناً من الجنيهات بلغت النفقات كلها ٥٢ مليوناً فكانت متوسط نفقة الواحد من السكان ٤٥ غرشاً في السنة او غرش وربع غرش في اليوم للأكل والشرب والملبس والمأوى واساليب الراحة والرفاهة من حاجيات وكاليات وهذا اقل من القليل . وظاهر الامر ان الاقتصاد فيه يقتضي ما فورة تقتير ولكن كيف العمل وامامنا سيلان اما الاستمرار على الحالة الحاضرة وتراكم الديون على ابناؤ القطن حتى يبرزوا تحتها ويخرج

أضيائهم من يدم وأما الاتجاه الى الاقتصاد والتوفير لملء الفلاح يجد ميلاً الى إيفاء ديونه  
او الى اوقوف عبد احد الذي وصل اليه والنجاة من المروءة التي امامه  
وزد على ذلك ان جمهوراً عبر قليل من ابناء القطر رادوا نفقاتهم في السنين الاخيرة  
زيادة كبيرة فاذا ناديتا بالاقتصاد فلتما نحن معيهم ولا تفتي فقراء الفلاحين الذين يتلعون  
بالعيش تلماً ولا يتفقون على شيء من التكاليف

وترى لحس الخط ان بين واردات القطر اشياء كثيرة من التكاليف التي يسهل  
الاستغناء عنها بل قد يكون في الاستغناء عنها منفعة للصحة والآداب فوق الفائدة المالية  
وابليك بيان ذلك

(١) ورد في العام الماضي من الخوم المقددة والمدخعة ومن الجبن والزبدة ما ثمة ٥٠٠  
الف حبه وهذه يمكن الاستغناء عن بعضها لقلّة نفسه وعن بعضها اذا زيدت الصابة بقرية  
السحك واستخراج الزبدة . وتربية السمك من اهم الامور فان النيل وبركة فارون والبحر تجاه  
الاسكندرية ودمياط ورشيد وبورث سعيد والاسميلية والسويس يجب ان تملأ القطر  
محمكاً طرياً ومقدداً وان تكفي لاصدار مقادير كبيرة

(٢) ورد في العام الماضي من الاثمار الطرية والياسة ما ثمة ٥٥٠ الف حبه وكيفها  
صرت الآن في شوارع العاصمة ترى سلال المور من جايكا والتفاح والتفاحي من اوربا تملأ  
دكاكين البقالين . اليس من العار ان يكون كل فدان في مصر صالحاً لاث ثمر يستأن  
للفاكهة ونحن نجلب في العام من الفواكه ما ثمة اكثر من نصف مليون من الجبهات

(٣) ورد في العام الماضي من الخمر والبيرة والكحول والاشربة المسكرة والمياه المعدنية  
ما ثمة نحو ٥٠٠ الف حبه وهذه يمكن الاستغناء عنها كلها وبالاستغناء عنها تنتفع مالياً وادياً  
(٤) ورد من المصنوعات الخشبية ما ثمة نحو ٢٠٠ الف حبه . ولا تبلغ اذا قلنا انه  
يمكننا الاستغناء عن بعضها في الاحوال الحاضرة لاسيا وان تاري كثيرين من الذين اشتروا  
امتعة من هذا القبيل بمئة حبه يبيعونها الآن باقل من نصف ثمنها

(٥) ورد من المواد الرخامية وزجاجية والخزفية ما ثمة ٥٣٠ الف حبه وقد ورد من  
هذه المواد في العام السابق ما ثمة ٦٥٥ الف حبه فقط الوارد في عام واحد ١٢٠ الف حبه  
واكثر هذه المواد من التكاليف التي يمكن الاستغناء عنها فاذا اقتصد السكان ولا سيما عمد  
البلاد واغنياؤها امكن توفير مئتي الف حبه من هذا الباب

(٦) وورد من الخزولات على انواعها ما ثمة خمسة ملايين و ٨٦٥ الف حبه فقط

قيمة الوارد عما كانت في العام السابق نحو ٦٠٠ الف جنيه ولا يرى ان احداً قل ليسه او شكوا البؤس . واللباس من الحاجيات ولكن اذا افتقر احد لبس القطن بدل الكتان والكتان بدل الحرير واقتصد في لبسه فتترك الزخرفة ولم يطرح ما تقضى لونه او امكن رفعه . واذا استطاع ان يستغني في سنة واحدة عما ثمة مئة الف جنيه فلا يتعذر ان يستغني في سنة اخرى عما ياتل ذلك او عن مضاعفه ومن المفضل ان تجار هذه البضائع قللوا عليها بكثرة ما كان عديم من السنة السابقة . ولكن ما يفعله الشخص الواحد هو مقياس ما تعمله الامة او ما تستطيع فعله . ولا شبهة ان كل احد يستطيع ان يقلل نفقات لبسه عشرين في المئة بلا مشقة ولتأتني يستطيع ان يقللها خمسين في المئة فاذا شعر الجميع باضطرابهم الى ذلك بلغ الاقتصاد في هذا الباب اكثر من مليون من الجنيهات ثم ان اللباس من الحاجيات ولكنه ليس كالطعام فاذا اكل الانسان اقل مما يشبعه ضعف ولم يمد يستطيع العمل ولكن اذا كان المرء يلبس ثلاث بدلات في السنة وليس يذللين فقط او اذا كان يلبس حريراً وليس لعلماً فلا ضرر عليه ولا ضعف في قوته . ويدخل في باب اللبس البرانيط على انواعها وقد زاد ثمن ما ورد منها في العام الماضي اكثر من ثلاثة آلاف جنيه والمرجح عندنا ان الزيادة كلها في ثمن برانيط النساء التي تالت العائم في تكويرها والمنسلات في انساها وامرغ صاعها الوسع في تنويع اشكالها حتى لا تجد اثنين متماثلين . ولو شاع لبسها بين الوطنيات كما هو شائع بين الافرنجيات لا والمشرقيات لكانت على القطر صريعة من اكبر الصربات

(٧) ورد من التبغ والقفبالة والسيكار ما ثمة نحو ١٤٠ الف جنيه صدر منها ثمانية سكاير ثمن ثبها ٣٦٦ الف جنيه بقيت مقطوعة القطر ما اصل ثمة ٤٧٤ الف جنيه حرق حرقاً ولم تجد احداً من حارفيها نقداً . ولو اراد الناس الاقتصاد في هذا الباب لا بطلو التبغين مطلقاً فاستفادوا مائلاً وصحياً

وجلب التبغ من الخارج لا وجه له الا احذ الحكومة اكثر من مليون جنيه رسم جمر كره فكأنها تقاضي هذا المال من مدخني التبغ وعدم بدلاً من ان تأخذ من السكاير كلهم ولا يتعد وطها ان تجد ميلاً آخر لتفريغ مدخني التبغ وتبيع زراعته فتوفر على البلاد مئتي الف جنيه على الاقل كل سنة

اذا انما النظر في ابواب الواردات المذكورة آنفاً رأينا انه لا يحتمل توفير مليوني جنيه منها كتر سنة من غير مرور وبلا مشقة وقد يحصل من هذا التوفير فتح صحي كبير فوق النفع الادبي الذي يشعر به كل احد اذ تقل على اهواءه كسبه لكي لا يكون مديوناً لغيره

ولكن شريح هذه الامور في مجلة شهرية او صحيفة يومية ولو تكرّر مراراً لا يفي بالعادة المطلوبة . وعمل عمومي مثل هذا يقتضي ان يؤلف له مجمع او حزب يتادي به في كل ناد ويجمع الاعضاء الذين يتفادون على الاقتصاد في ما يمكن الاقتصاد فيه وعلى اذاعة هذا الامر في البلاد وتشويق الناس اليه وترغيبهم فيه بكل واسطة ممكنة . ولو كانت الاحزاب الوطنية تحصل هذه الوجهة وحيتها وهذه العاية عابثها خدمت الوطن خدمة تذكر لها بالشكر ابد الدهر لان الاستقلال الحقيقي هو الاستقلال المالي وما المديون سوى عبد للدائن والدائن سيد للمديون ومحال علينا ان نال استقلالنا التام ونحن مديونون للاوربيين وراعتون لم اطيافنا واملانا

## معجم الحيوان

( تابع ما قبله )

❖ الفراع . النّقّار Pious. E. Woodpecker & Pic ❖ يتسلق جذوع الانجار ، يقرعها فيستخرج الحود منها ويعرف في الشام والسودان بنقّار الخشب ونقّار الشجر ( هوطن وترسترام ) وفي بعض انحاء الشام بالناقوية ايضاً ( رسل ) لانه ينقب الخشب

وقد وصفه ابن سينا ، وصفاً حسناً قال « الفراع كانه قارية له مقار عبيط احقف اصفر الرجلين اُتني الحود اليابس فلا يزال يقرعه قرعاً يسمع صوته وسميه النّقّار كانه يقطع ما يس من عيدان الرودق ينفارو فيدخل فيه » . وهي صفة الطائر الذي نسميه في الشام بنقّار الشجر الا ان مقاره ليس احقف بل مستقيم

❖ الشّقرّاق وفيها ثلث Coracias garrula. E. R.oller, F. Roller طائر اصفر من الحمام واعظم من الوروار بين حمرة وزرقة وخضرة وسواد ويعرف في الشام بالشّقرّاق والشّقرّاق وفي بلاد العرب وسواحل الحبشة وفي المغرب وبعض انحاء الودان بالشّقرّاق والشّقرّاق ( بروس وترسترام وشو ووسل )

ويظهر ان بعض مؤلفي الافرنج اشكل عليهم امر هذا الطائر ان لا ين صاحب المعجم المشهور قال ان اللفظة تطلق على الطائر السمي roller وعلى نوع من النّقّار يعرف بالنقّار الاخضر Pious viridis اي pivot بالفرنسية وقد تبعه في ذلك جماعة من المؤلفين مثل

بأحمر وجانكر وغيرها - وذكر نكلار مترجم مفردات ابن اليطار انهم سمعوا اهل الجزائر يطلقون هذه اللفظة على ابي زريق (gear) والذي اراده من وصفه في كتب اللغة وغيرها انه نفس الطائر المعروف بالشرقي في الشام و roller بالانكليزية في حياة الحيوان « انشراق طائر صغير يسمى الاخيل وهو احمر ملج بقدر الجملة وخصرته حرة مشبعة وفي احشائه سواد والعرب تشاء به وله مشق وصيف وهو كثير يلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخفطاً بحمرة وحضرة وسواد »

وفي تذكرة داود الاسطكي « انشراق طائر يقارب الحمام حجماً بين حمرة وحضرة وسواد يرد البلاد الشامية اول نيسان اي بمروده وبقي الى آخر الصيف وممكنه نقور الاشجار والحيطان كريد الزائحة كثير التصوت »

وفي الفهرست يادي « الشرقي وبكسر الشين وكفرطاس والشرقي بالفتح وبالكسر والشرقي كسفرجل طائر مرقط بحضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم » وفي لسان العرب « الشرقي والشرقي لثان طائر يكون في ارض الحرم في مابث الخيل كقدر الهدد مرقط بحضرة وخضرة وبياض وسواد »

وفي رحلة بروس « العربية » ويسمى هذا الطائر (اي roller) بالشرقي وهو الاسم الذي يعرف به في الشام وبلاد العرب وسواحل الحشة وحدود سنار « الى ان قال « قال الدكتور شو وغيره من المؤلفين ان الشرقي في معجم ابي زريق gear وهو صحيح غلب الشرقي في بلاد الشام بقرب من ذلك وقال الدكتور شو ايضا ان شقراق مغلوب شرقي وقد وردت اللفظة في التلويح وهي مشتقة من شرق بالمصرية بمعنى صاح وقوله هذا بعيد عن الصواب فالشرقي سمي بذلك للثان ريشه واللفظة مشتقة من شرق بمعنى لمع ..... ولم اسمع لهذا الطائر صوتاً فلاًشي فيه من العادات التي في ابي زريق gear او المققق pie » (الترجمة الفرنسية المجلد الخامس صفحة ٢١٤ وما يليها)

والاخيل الشرقي ايضا قال في لسان العرب « الاخيل طائر احمر وعلى صاحبه لمة تخالف لونه سمي بذلك لثان ريشه واللفظة مشتقة من شرق بمعنى لمع ..... ولم اسمع لهذا الطائر صوتاً فلاًشي فيه من العادات التي في ابي زريق gear او المققق pie » (الترجمة الفرنسية المجلد الخامس صفحة ٢١٤ وما يليها)

والاخيل الشرقي ايضا قال في لسان العرب « الاخيل طائر احمر وعلى صاحبه لمة تخالف لونه سمي بذلك لثان ريشه واللفظة مشتقة من شرق بمعنى لمع ..... ولم اسمع لهذا الطائر صوتاً فلاًشي فيه من العادات التي في ابي زريق gear او المققق pie » (الترجمة الفرنسية المجلد الخامس صفحة ٢١٤ وما يليها)

اما الصرد فهو طائر آخر يسمى اهل الشام الضرب وصيأتي ذكره ..... ووصفه مخالف لوصف الاخيل والشرقي في كتب اللغة



وذكر فورسكال انه رأى الاخيل في اليمن ووصفه وصفاً بليغاً وصف الشتراق قال ما قرينة « وللاخيل ريشان طويلان في ذنبه وباع ريشة في اليمن بصف ربال وسكان الجبال يربنون رؤوسهم به في ايام الاعياد ويحسبونه من الطيور النادرة . وقد رابت واحداً منه قرب بيت الفقيه <sup>١١</sup> . وهو شديد الاعتناء بريشه يحصل لوكردبايين بدخل من واحد ويخرج من الآخر فلا يتأذى بريشه »

فيظهر من وصفه انه ليس الصرد بل الشتراق . ولا يخفى ان الشتراق المعروف في الشام ليس له ريشان زائدان في ذنبه كالوروار لكن الشتراق الافريقي يختلف عنه بهاتين الريشتين وقد اشار يروس الى ذلك في وصفه ( المجلد الخامس الصفحة ١١٤ )

*Iynx torquilla. E. Wryneck F. Torcol*

❖ الثوراء ❖

طائر صغير طويل العنق بلوي برأسه ويرب في الشام باني لوي . قال ابن سيده « الثوراء طائر طويل العنق بلوي برأسه طبل الرجلين ادهس اللون اي اصداً لكنه اقل حمرة ) مهرول طويل كانه من بات اثناء وهو في العظم نحو الصرد ( مرب من المصاير يسمى الصرط في الشام وسيدكر ) والصرد الأند ( اي اسمن ) منه واكبر »

*Upopa. E. Houpa. F. Huppe*

❖ المدهد ❖

معروف ومشهور ولا خلاف في ترجمته

❖ الببغاء . الببغاء . الببغاء ( حذبة ) الدرة ( حبشة ) ❖

*Psittacus. E. Parrot. F. Perruquet.*

هو الطائر المشهور الذي يتعلم النطق . وبعضهم يقول يقال ويطلق وبشمان . واللفظة حذبة الاصل وهي بما بلغة التاميل التي يتكلمون بها في بعض احوال جزيرة سيلان وما يجاورها من بلاد الهند

اما الدرة بلفظة افرقية واعلم حبشة الاصل وهي الدرة بلغة النيرة احدى اللغات الحبشية . وقد ذكرها العميري قال « الدرة بضم الدال الميم الببغاء » . ولم اجد لها في غير محيط المحيط من كتب اللغة قال « وتطلق الدرة عند العامة على طائر الببغاء » . ولا ارى الببغاء الفصح منها فكلا اللفظين اعجمي . ويظهر ان العرب الذين اتصلوا بالهند عن طريق البحر الفارسي استعملوا لفظة الببغاء والذين اتصلوا بالصومال وبلاد الحبشة استعملوا لفظة

(١) يطلق هذا الاسم على يدتين في اليمن احدهما بيت الفقيه الكهر وهي واقعة في بلاد الحبشة وبها ويسمى وكهنة بيت الفقيه الصمير ومقرها جنوبي الحبشة

الفرقة لكن البعض يفرقون بين الفرقة والسناة فيطلقون الاولى على الصغرى من هذا الطائر والثانية على ما عظم حجمه

اما الطائر المسمى Cockaton بالانكليزية فهو نوع من البقايات واللمعة ملقبة الاصل فان البقايا بلغة ملقبة ككوتوه ولا بأس بحسية هذا الطائر بالككوتوه بالبرية

✧ الغرباب ✧ Corvus. E. Crow F. Corbeau طائر كبير يشابهون به وهو انواع كثيرة منها الغرباب الاصعص والاورق والابقع والاصعص والزراع والنداف والعقوص وفي بعض الاحاد الشام يطلقون لفظة الغرباب على الاسود منه فقط اما في مصر فانهم يطلقونها على جميع انواعه كما هو في كتب اللغة

واللفظة متشابهة في كثير من اللغات فهي الغرباب بالبرية وهوريب بالعبرانية وكوركسي باليونانية وCorvus باللاتينية وCrow بالانكليزية وCorbie بالاسكوندية وCorbenus بالروسية الخ وقيل ان العرب اشتقوا منهم الغرباب اشتقا منه القرية والاغتراب والغريب - كلا جاء في كتب اللغة ولعل القرية في الاصل من مادة عرب اي لاجتياها الى العرب فان اكثر تفرجهم كان الى المغرب ويسموا عربا على ما قيل

✧ الغرباب الاصعص والحام ✧ Corvus-corax E. Raven. F. Grand corbeau هو الاسود الكبير من الغربان ويعرف عند العامة بالغراب النوحى ( غورسكال )

✧ الغرباب الابقع - غراب البين ✧ C. Scapularius E. Pied crow الذي فيه يابض وسواد

✧ النداف - غراب القيط ✧ C. frugilagus & C. agriconia E. Rook F. Freux نوع من الغربان يحضن حصاب قرب البيوت قال العميري « النداف غراب القيط قال ابن فارس النداف هو الغرباب الضخم وقال البغدادي وغيره من ائمة اسمائها و غراب صغير اسود لونه كلون الرماد » ولا يمكن تحقيق النداف من وصفه في المؤلفات العربية لذلك اعمدت في تسميته على ما ذكره المرحوم احمد فارس في كتاب شرح طبائع الحيوان والمرحوم الدكتور يوسف في كتاب نظام الحلقاء

✧ الغرباب الاصعص ✧ Graculus cretita E. Chough F. Crave

نوع من الغربان صغير الجرم احمر الزجلين والمنقار - والغراب الاصعص وصفه مضطرب في الديري وكتب اللغة - قال الفيروزبادي « الغرباب الاصعص الاحمر الزجلين والمنقار او في ساجور ريشة بيضاء » وجاء في كتاب حياة الحيوان في باب الغرباب ان الغرباب

الاعصم هريز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم اي الاحمر المتقار والرجلين . وفي ذلك حديث طويل ذكره الحميري وغيره واختلفوا في وصف الغراب الاعصم فمنهم من قال الابيض الرجلين لان الاعصم من الرعول والحبل ما كاس في رجله يابض ومنهم من قال الغراب الاعصم ادي في جناحه ريشة بيضاء ومنهم من قال خلاف ذلك . وسبب اختلافهم تفسير قول العرب اعز من الغراب الاعصم ولا اعرف عربا ابيض الرجلين اذ في جناحه ريشة بيضاء لقولهم اعز من الغراب الاعصم فبهم منه ان هذا الغراب هريز الوجود في بلادهم والطائر المسمى Chough قليل الوجود في بلاد العرب لا يرى الا في بعض النواحي الشاهقة ليصعب الوصول اليه لذلك قالوا اعز من الغراب الاعصم

الزاع (فارسية) - غراب الزرع C. monedula E. Daw, jackdaw F. Grolle  
غراب صغير اسود يعرف في الشام غراب الزرع . ويظهر ان «ض موالي العرب اطلقوا لفظة الزاع على الغراب الاعصم ايضا» قال الحميري «الزاع من انواع الغربان يقال له الزرعى وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون حمرا» المتقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكنه وقع في كتاب عجائب الحيوانات انه الاسود الكبير وانه يبيض أكثر من الف سنة وهو دم والصواب الاول . وجاء في تذكرة داود الانطاكي «الغراب اسم ثلاثة انواع من الطيور احدها الزاع المروى بغراب الزرع . وفي لسان العرب «الزاع هذا الطائر وجمعه الزيان قال الازمعي لا ادري اعرابي ام عرب وفي حديث الحكم انه رخص في الزاع قال هو نوع من الريان صغير»

الزاع الجيني C. corvus E. Carrion crow. F. Corneille.

نوع من الزيان يأكل الجيف (رسل وبوست)

الغراب الادرق C. Cornix E. Hooded crow. F. Corneille grise

نوع من الريان اسود الرأس والجناحين والقفب وسائر «بلون الرماد» يعرف في الشام بالقاتي وهو الطائر الذي راء كثيرا في مصر القاهرة

القمقق والقنق (حكاية صوته) كندش (فارسية) الشبوجي Pica caudata

E. Pie, magpie. F. Pie

نوع من الريان ذو لونين ابيض واسود طويل القنق . قال الحميري القمقق كشمب ويسمى كندشا طائر على قدر الجملة وهو على شكل الغراب وجناحه أكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل القنق ويقال له القمقق . . . واختلفوا في سبب تسميته

عقماً يقال الجاحظ لأنه ينفق فراخه فيتركهم بلا طعام . . . وقيل اشقى له هذا الاسم من صوته وهو الصواب

❖ القيق - الزرباب ( فارسية ) - ابوزريق ❖ Garrulus. E. Jay F Geat طائر على قدر الحمامة اصداً اللون اسود القصب مخطط الجناحين بزرقة وسواد وياض . كثير التصويت . قال الدميري « ابوزريق القيق والزرباب وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم ورعاً زاد على البهاء . » وقال في باب القاف « القيق بكسر او له طائر على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابازريق » وهو معروف بهذا الاسم الى يومنا هذا الدكتور امين الخولف

## تَابِ الزَّرْبَابِ

### صادرات الزراعة

صادرات زراعية كلها تقريباً وهي قليلة الاعناب وتكاد تكون محصورة في القطن وبزرقته كما ترى في الجدول التالي وقد ذكرت فيه قيمتها بالجنيهات المصرية ورننت حسب قيمتها الآن ولم تقتصر على صادرات السنة الماضية بل ذكرنا معها سنة ١٩٠٨ و ١٨٩٩ ليظهر الفرق

سنة ١٨٩٩	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	
١١٥٩٨٣٢٨	١٧ ٩١٦٠٣	٢١٤٧٧٧٤٥	(١) القطن
١٦٣٧٤٠٤	٠٢٤٧٠٩٩٦	٠٢٤٣٢٩٣٩	(٢) بزرقة القطن
٢٢٩٣٣٢	٠٠١٩٨٩٦٢	٠٠٢٥٩٩٤٧	(٣) البصل
٩ ٦٠٢	٠٠٢١٥٧٦٥	٢٤١٩٢٥	(٤) كسب بزرقة القطن
٦٧٩٧٢	٠٠١٤١٣٦٢	٠٠٢٢٧٨٤٥	(٥) الجلود القطيفة والدميع
١٠٤٨٣٥	٠٠١٤٠٦١٦	٠٠١٦٧٣٢٤	(٦) الرز
٤٣٢٤٤	٠٠ ٨٥٦٥٤	٠٠١٥٣١٣٠	(٧) البيض
٤٦٣٤٠	٠٠٠٥٣٦٤٦	٠٠٠٦٥٩٨٨	(٨) انكتان

٦٦٤٤٣٢	٠٠٠.٥٠١٠٦	٠.٦.٦٦٣	(٩) السكر
٣.٦٠٧	٠.٥١٧٩	٠٠٠.٤١٠.٣٠	(١٠) الصمغ العربي
١٨٢٤٦	٠٠٠.٢١٤٣٦	٠٠٠.٢٨٧٦١	(١١) حنا
١١٤٨٩	٠٠.٣١١٤٧	٠٠.٢٧٢٢٠	(١٢) ديش النعام
٩٨٤٣	٠٠٠.٠٨٦٤٠	٠٠.١٢٧٦١	(١٣) زيت القطن
١٥٠٣٨	٠٠٠.١٦٩٣٧	٠.١٧٤٨٥	(١٤) السباني
٠١٥٧٣٩	٠٠٠.٣٠٥٩٩	٠٠٠.١٦٩١٣	(١٥) طلائع
	٠٠٠٠.٢٨٧٢	٠٠٠.١٠٣٩٠	(١٦) ذرة
	٠٠.٠١١٩٢٩	٠٠.٠١٣١٢	(١٧) شمع
١٤٢٢٠	٠٠٠٠.٩٥٠٦	٠٠.٠٠.٩٥٤١	(١٨) لجر
١٧٤١٢	٠٠٠٠.٧١٨١	٠٠٠٠.٨١٢٤	(١٩) عدن
٤٢٠.٨٥٢	٠٠٠.٠٩٧٨٣	٠٠٠٠.٦٥٢٣	(٢٠) لؤلؤ
٢٢٢٢٥	٠.٠٨٩٥٥	٠٠٠.٠٧٩٢٧	(٢١) فول سوداني
١٨٦٥٥	٠٠٠.٢٧٠٤٨	٠٠٠٠.٥١٢٦	(٢٢) قمح

يظهر من ذلك باحلى بيان ان اعتماد القطن المصري في الصادرات هو على القطن وان ثمنه وثمان يزرعه كاد يضاعف في عشر سنوات كان ١٣ مليون جنيه فصار نحو ٢٤ مليون جنيه وبما يدخل مع القطن كسب يزور وقد بلغ ثمن الصادرات منه في العام الماضي نحو ٢٤٢ الف جنيه - واصدار الكسب ليس من الحكمة في شيء لانه لا يربح الاوربيين يستعملونه علفاً لتسمين المواشي فكان الواجب ان يستعمل في القطن المصري لهذه الغاية فيزيد فيه كما يفيد في اوروبا وتوفر احره نقله اليها

ومن الصادرات التي تأسف على اصدارها الجلود فانها كان يجب ان تدفع حبة القطن وتستهمل فيه فقد ورد اليه في العام الماضي من الجلود والمصنوعات الجلدية ما ثمنه ٣٦١ الف جنيه فلو انقست صناعة الصباغة فيه وصناعة السكافة وعمل السروج لاستفادنا عن جانب كبير مما يورد منها من الخارج

وتجارة الصل احدى في التزايد كما ترى في الجدول السابق واذا زيد الاعشاء يزرع البصل الصغير الراجح في اوروبا والتبكير فيه حتى يصل اليها قبل البصل الاسباني فلا يهدن ان تضاعف كمية الصادرات منه كل سنة

ومن الصادرات المهمة التي لم تكن بها حتى الآن الكتان فقد بلغت قيمة الصادر منه في العام الماضي نحو ٦٦ ألف جنيه . وارسلنا نحن حثاً من الكتان الذي باعها الى بعض اصديقاتنا في بلاد الانكليز فقدر له تجار الكتان هناك سعراً يحسب جداً نحو ربع سعر الكتان الرومي لا تقصر اليافه بل لعدم الاعتناء بتعطيه وتنقيته فاذا بذلت العناية في تعليم الفلاحين كيف يصطونه جيداً وبقوته فلا يجب اذا صار ثلثي القطن في صادرات القطر . ولا شبهة ان الكتان كان يزرع في القطر المصري قبل القطن بل كان يزرع في زمن الفراعنة الاقدمين وكان ينسج ويغزل وينسج ولم ترل منسوجاته محفوظه بين الآثار المصرية القديمة وهي غاية في الصلابة . وما كان ميسوراً لتدعاء المصريين يجب ان لا يحجز هذه ابناء هذا العصر . ولكن صار المالكين لا يستطيعون ان يهتموا بصفات القنارب لكي يستفيد منها غيرهم فلهي المصالح الكبيرة كصلحة العموم ان نقوم بهذه القنارب او نقوم بها الجمعية الزراعية والمدرسة الزراعية حتى نعلم اصول الطرق لتعطيل الكتان المصري وتنقيته بحيث يباع في اوروبا بنسبتي يفي بصفات زهره واستخراج

ومن المحاصيل الزراعية التي يرجى منها نفع كبير القول السوداني ولم يزل ثمن الصادر منه قليلاً جداً ولكن مقطوعته في البلاد كبيرة وهو من المزروعات التي لا تنقر الارض لانه يستمد أكثر غذائه من الهواء

واذا ارادت الحكومة المصرية ان توجه عايتها الى اعاد زراعة القطن وتكثير صادراته وجب عليها ان تهتم بنوع خاص بزرع القطن والكتان والقمح والقول والقصب والفجل والقول السوداني . هذه المزروعات اذا بلغت حدتها من النمو والجودة واتساع النطاق تلت مركز القطر الزراعي الى ما شاء الله

واماً ما تدعو الحاجة الآن الى الاهتمام به التمح ضد ورد من دقيقه في العام الماضي ما ثمة نحو مليون وثمانيه الف جنيه ومن سائر الحبوب كالرز والشعير والسمسم ما ثمة نحو مليون جنيه . ويدعي ان اهل الزراعة لا يوترون ارضاً يستطيعون زرعها ولكن القدان الذي يبلغ محصوله اربعة ارادب يمكن ان يبلغ حصة ارادب اوسمة بحسن الخدمة والتسميد . فاذا تم لنا ذلك واستعينا عن حلب الفليق من الخارج يكون قد وفرنا مليوني جنيه في السنة وهي وحدها كافية لاقتاذ القطر من الضيق المالي

## موسم القطن وسعره

يهتم ارباب الزراعة الآن بما يكون من تأثير نقص موسم القطن الماضي في سعر القطن المقبل . ولما كان الشأن الاكبر في سعر القطن هو الموسم الاميركالي رأينا ان نشرها جدولاً تبيين فيه مقدار الموسم وسعره في عشرين سنة وتأثير ذلك في سعر الموسم التالي

السنة	الموسم بالبالات الاميركية	متوسط السعر في الاطيان	سعر ديسمبر الاوطأ	سعر مايو التالي الاوطأ
١٨٧٩	٥٧٦١ ٢٥٢	١٠ ٢	١٣ ٣	١١ ١
١٨٨٠	٦٦٠٥ ٧٥	٩ ٨	١٢	١٠ ٣
١٨٨١	٥٤٥٦ ٠٤٨	١٠ ٠	١٢ ١	١٢ ٣
١٨٨٢	٦٩٤٩ ٧٥٦	٩ ٩	١٠ ١	١٠ ١
١٨٨٣	٥٧١٣ ٢٠٠	٩ ٠	١٠ ٣	١١ ١
١٨٨٤	٥٧٠٦ ١٦٣	٩ ٢	١٠ ٣	١٠ ٣
١٨٨٥	٦٥٧٥ ٦٩١	٨ ٥	٩ ٣	٩ ٣
١٨٨٦	٦٥٠٥ ٠٨٧	٨ ١	٩ ٣	١٠ ٣
١٨٨٧	٧٠٤٦ ٨٣٣	٨ ٥	١٠ ١	٩ ٣
١٨٨٨	٦٩٣٨ ٢٩٠	٨ ٥	٩ ٣	١١ ٣
١٨٨٩	٧٣١١ ٣٢٢	٨ ٣	١٠ ١	١١ ٣
١٨٩٠	٨٦٥٢ ٥٩٧	٨ ٦	٩ ٣	٨ ٣
١٨٩١	٩ ٣٥ ٣٧٩	٧ ٣	٨ ٣	٧ ٣
١٨٩٢	٦٧٠٠ ٣٦٥	٨ ٤	٩ ٣	٧ ٣
١٨٩٣	٧٥٤٩ ٨١٧	٧ ٠	٨ ٣	٧ ٣
١٨٩٤	٩٩٠١ ٢٥١	٤ ٦	٥ ٣	٧ ٣
١٨٩٥	٧١٦١ ٩٤	٧ ٦	٨ ٣	٨ ٣
١٨٩٦	٨٥ ٢٧ ٥	٦ ٦	٧ ٣	٧ ٣
١٨٩٧	١ ٨٩٧ ٨٥٧	٦ ٦	٥ ٣	٦ ٣
١٨٩٨	١١ ١٨٩ ٢٠٥	٥ ٧	٥ ٣	٧ ٣

وواضح من ذلك انه اذا جاء الموسم كبيراً حبط السعر كثيراً واستمر الهبوط الى السنة التالية واداء جاء الموسم صغيراً ارتفع السعر واستمر الارتفاع الى السنة التالية ولكن الارتفاع والهبوط لا يكونان كثيرين الا اذا تكرر كبير الموسم او صغره في سنتين متواليتين وحينئذ يفسر الموسم الثالث بتأثر من سعر الموسمين اللذين قبله كما ترى في سنة ١٨٨٥ بعد سنتي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ وسنة ١٨٩٢ بعد سنتي ١٨٩٠ و ١٨٩١

وقيمة المحصول ككل لا تزيد بزيادة ولا تنقص بنقصانه موسم سنة ١٨٨٠ كان اكبر من موسم سنة ١٨٨١ ولكن ثمن الموسم الاول بلغ ٢٨٠ مليون ريال وثن الموسم الثاني بلغ ٢٩٤ مليون ريال . وكذا موسم سنة ١٨٨٩ كان قل من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمن الاول بلغ ٤٠٢ من ملايين الريال وثن الثاني بلغ ٣٦٩ مليون ريال . وموسم سنة ١٨٩١ كان اكبر من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمنه بلغ ٣٢٦ مليون ريال . واهرب من ذلك كله ان موسم سنة ١٨٩٨ كان أكثر من ١١ مليون باله ولكن ثمنه بلغ ٣٠٥ ملايين ريال لا يدمع ان موسم سنة ١٨٨٩ كان سبعة ملايين باله وثلاث وبلغ ثمنه أكثر من ٤٠٠ مليون ريال

والظاهر ان الاسعار تنفرط في الزيادة اذا قل الموسم ثم ترتد الى الهبوط وتفرط في الهبوط اذا زاد الموسم ثم ترتد الى الصعود . واذا حرت الاسعار في السنة الحاضرة كما حرت سنة السنين الماضية فالمرجح انها تلح طعما من الصعود ثم ترتد الى النزول ولا يبقى الاسعار على ارتفاعها الا بحج الموسم الاميري التالي صغيراً مافصاً عن المقطوعية

### ازدياد مقطوعية القطن

يؤخذ من احصاء ديوان الزراعة في اميركا ان مقطوعية القطن في الدنيا تزيد سنة فسنة والزيادة متزايدة ولكنها لا تجري على نسق واحد فاذا جاء الموسم كبيراً وكثرت مقطوعية المعامل من ثقل في السنة التالية كما ترى في هذا الجدول

السنة	المقطوعية بالبالات	الزيادة عن السنة السابقة
١٨٩٤	١٠٥٥٤٠٠٠	٠٠٣٠٧٠٠٠
١٨٩٥	١١٣٩٧٠٠٠	٠٠٨٤٣٠٠٠
١٨٩٦	١١٥٣٢٠٠٠	٠٠١٣٥٠٠٠
١٨٩٧	١١٨٢٣٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
١٨٩٨	١٢٨٧٦٠٠	١٠٥٢٠٠٠
١٨٩٩	١٣٩٣٢٠٠٠	١٠٥٦٠٠



### ريج معامل القطن

إذا باع الانتكاك بمئة مليون جنيه من مبرولاتهم ومنسوجاتهم القطنية في السنة فيكون ٣٤ مليوناً منها ثمن القطن و ٢٩ مليوناً أجرة المال والباقي وهو ٣٧ مليوناً ربح المعامل وربما رأس المال . فالربح كبير جداً لا يستحق به هذا فضلاً عن أجور المال وقلة ما يهتمون بزراعة القطن في أماكن مختلفة من أملاكهم لكي لا يبقى كل اعتمادهم على قطن أميركا لاسيما وأن أميركا أخذت تناظرهم في عزل القطن ونسجه . ولا يظهر لنا أنهم سيغفلون في زراعة القطن الجيد أي الطويل الشعر الفتيقو إلا في أماكن قليلة ضيقة المساحة أما البلدان الواسعة مثل الهند فقطنها غير جيد . وبقياسه إذا بقي الفلاح المصري مهتماً بجودة قطنه واهتمت الحكومة معه بمنع الأسباب التي تتلذد جودة القطن واتخذت الوسائل التي تزيد تحسناً في الطلب على القطن المصري كثيراً مهما كثر الموسم ولو بلغ عشرة ملايين طن أو أكثر

### تجارب في زراعة الشعير

جريت المدرسة الزراعية الخديوية زراعة الشعير على الصورة التالية : — زرعت فدانين من أجود أنواع الشعير المرادي المتقى من محصول السنة السابقة . وفدانين وعشرين قيراطاً من أجود أنواع الشعير البلدي المتقى من محصول السنة السابقة أيضاً . وفدانين من الشعير البلدي المتوسط في الجودة . وستة أمدنة من أدنى نوع من الشعير البلدي . فبلغ محصول الفدان من الشعير المرادي ١١ أردباً و ٥ كيلات ونصف من الحب و أربعة أحمال وستة أقدان من الحب . و محصول الفدان من الشعير البلدي الجيد ١٣ أردباً و ٨ كيلات من الحب و أربعة أحمال و ١٤٩ أقة من الحب و محصول الفدان من الشعير البلدي المتوسط ١٢ أردباً و ٣ كيلات من الحب و أربعة أحمال و ١١٦ أقة من الحب . و محصول الفدان من الشعير البلدي الأدنى ١٢ أردباً و كيلاً واحدة من الحب و ٤ أحمال و ٦٦ أقة من الحب . و يظهر من ذلك أن الشعير البلدي فاق على الشعير المرادي في جودة محصوله حتى ولو كانت التقاوي من أردب أو اثنين ولكن الأرض التي زرعت فيها الشعير البلدي كانت أصح من الأرض التي زرعت فيها الشعير المرادي . ومن الغريب أن محصول الشعير البلدي جاء كله متماثلاً سواء كانت تقاويه جيدة أو غير جيدة كأن النتائج يرجع إلى الأصل الأول أي إذا ضعف الحب لسبب من الأسباب . فليس من الضروري أن يضعف تناسله مثله لأن النتيجة الناتجة عن سبب طارئ لا تظهر في النتائج إلا بعد أن تنكروا سنين متوالية حتى يصير من الصفات الثابتة

## تجارب في زراعة القمح

غُرِث القمح وفصلت حبوبه الكمية عن الصغيرة وممّدت الارض بمحطة وعشرين كيلو من يثرات الصودا للفدان وزرعت فلغ محصول الفدان من التناوي الكمية الحب ٨ ارادب وكيلة ونصف كيلة من الحب و ٦ اجمال و ١٢٠ قفة من التين و محصول الفدان من التناوي المتوسطة الحب ٢ ارادب و ٨ كيلات ونصف كيلة من الحب و ٦ اجمال و ١٥٠ قفة من التين و محصول الفدان من التناوي الصغيرة الحب ٦ ارادب و ٥ كيلات من الحب و ٥ اجمال من التين فكبر حبوب التناوي وصغر حبوبها اثر تأثيراً كبيراً في القمح لا كما اثر في الشعير وامتنع تسميد الارض بكميات متساوية من يثرات الصودا او الامونيا فلغ محصول الفدان المسج يثرات الصودا ٢ ارادب و ٩ كيلات ونصف كيلة من الحب و ٦ اجمال و ١٠٦ قفت من التين و محصول الفدان المسج بالامونيا ٧ ارادب و ١١ كيلة من الحب و ٦ اجمال و ٩٥ قفة من التين فالفرق بين السادين قليل لا يستد به ولكن يثرات الصودا ارفع من في تفضل على الامونيا بسبب رخصتها

## اصلاح لا بد منه

من يميل في احياء هذا القطر ويشاهد الحارث البلدية وفلة العمق الذي تلغ اليه في اثاره الارض يجد ان جانباً كبيراً من المزروعات لا ينتضي الا من طبقة رقيقة من التراب والطبقة التي تحتها تلي بكرة لا يستفيد منها اهل الزراعة فلوعارت الحارث حشرة مستعمرات اخرى في الارض وقبعتها وعرضتها الشمس والمواد لتضاعف الغذاء الذي يمكن ان تنتضي به المزروعات ويظهر باحلى بيان ان المزروعات لتأثر جداً من كثرة الغذاء وفلة القمح الذي ذرع في ارض كانت باردة اي لم تكن مزروعة لا قطعاً ولا ذرة تراه الآن ثلجاً جداً وقد اسبل بصفة والقمح المجاور له المزروع صد القرة او جد القطن ضيف بالنسبة اليه لم يبلغ نموه نصف نموه الاول وكذلك الفول المزروع في ارض كانت باردة تراه ثلجاً جداً واما المزروع في ارض كانت مزروعة ذرة بلدية او شامية قائم اضعف منه كثيراً وهذا افطع دليل على ان المزروعات تفقر الارض فلا تسترد قوتها الا بالراحة او بالسهاد انكافي فاذا عفى الحرث وصار الغذاء يأتي من طبقة سميكة من الارض فانه يكون اكثر من الغذاء الذي يأتي من طبقة رقيقة فيجب والحالة هذه اصلاح الحارث البلدية حتى يربد ثورها في الارض ولو كان ذلك تدريجاً . ثم ان زيادة الحصب لا تقيد في بعض الاحيان لانها تذهب لتكوين الورق لا تكوين الحب ولكن الفلاح يعلم ذلك ويجري حسب اختلاف الاطيان

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فوكل ما به من أساليب معرفة من ربه الخلق وتدبير الطعام واللباس والفراس والمساكن والريفة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل حاله

### الماء والصحة

ذكرنا في العدد الماضي مقدار الماء الذي يستعمله الشخص الواحد ونأتي الآن على ذكر موارد الماء وجميع وتوزيعه

#### موارد الماء

موارد الماء كثيرة منها ماء المطر والينابيع والأنهار والآبار السطحية والآبار الارتوازية - والماء في حالته الطبيعية يجمع في الأماكن المنخفضة أو يجري على سطح الأرض ليجتمع الماء بالطرق الصناعية لا يختلف من ذلك كثيراً ويقوم ببناء الصهاريج والسدود وحفر الآبار الارتوازية وما أشبه

أما الصهاريج فيجب أن تكون مضطمة ويترك لها منافذ للتهوية ويجب أن يربط عليها على أنساعها فلا يتغير ماؤها سريعاً ويلزم تنظيفها جيداً بعد آخر لئلا يكتفئ في بعض الأحوال لا بأس بتركها وشأنها لأنها إذا تولد فيها بعض السائلات التي من طبيعتها توليد مقدار كبير من الأكسجين فإنه ي تلف المواد الآلية المؤذية التي قد تكون ذائبة في الماء أو طافية عليه في شكل عكرات وبعض هذه البهائات مضر - يكسب الماء طعماً كريهاً فلا بد من معرفة ما يضر وما يجمع منها

أما المواد التي تصنع منها الصهاريج فهي الحجر والسمت والآجر والزنك والحديد والرصاص والخشب المظن بالزجاج وأصلها الحجر والسمت فإن الرصاص يذوب بصفة في الماء والحديد سريع التأكسد والزنك قد يسبب أمراضاً شديدة - فإذا استعملت هذه المواد يجب أن تكون مضطمة بمادة خفيفة أو زجاجية لا يؤثر فيها الماء

#### توزيع المياه

توزيع الماء إلى المنازل يكون إما بنقله بالآلية والقرب أو يجري إليها بالانابيب والاخير هو

الطريقة المتبعة في أكثر المدن المتحدة . والتوزيع بالانابيب نوعان فلما ان يكون مستمراً او متقطعاً والفرق بينهما انه اذا اتبعت الطريقة الثانية يجب ان يكون لكل بيت صهرنج يجمع فيه الماء ويمشى ان تلوث هذه الصهارنج بالكروبات او نحو فيها فتلعبس العوض فالطريقة الاولى تفضل على الثانية لهذه الاسباب

ويجب ان تكون الانابيب من الحديد الصالح او المسوك ويكون باطنها مدهوناً بمادة زجاجية او غربية لا يؤثر فيها الماء . ولا يستحسن استعمال انابيب الرصاص الا في احوال خصوصية وفي كان في الماء املاح غمغ ذوبان الرصاص فيه

#### خواص الماء

لا يخفى ان خواص الماء تختلف باختلاف المواد القابلة فيه فالماء المستعمل في بعض الصانع كالصناعة يجب ان يكون نقياً جداً وكذلك الماء المستعمل في الآلات البخارية وما اشبه . وذلك مسألة فنية ليس من شأننا البحث فيها هنا وموضوعها الآن مياه الشرب ومنصف كل نوع منها على حدة

ماء المطر . - ينص المطر وهو واقع مقداراً كبيراً من الهواء وقليلاً من املاح النشادر . وفي المدن المزدحمة حيث تكثر الممايل ينص ايضا مقداراً من الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وكبريتيد الهيدروجين وبعض الاملاح . على ان المواد الجائدة التي ينصها ماء المطر قليلة جداً فهي نحو ثلاثة اجزاء وصف جزء في كل مئة الف جزء

ماء المطر على جانب صليح من النقاء بالنسبة الى غيره من المياه فهو صالح للشرب وطيب الطعم لكثرة ما فيه من الهواء . وبفضل على غيره في الاماكن التي في ماد يتاخرها مقدار كبير من الاملاح او في الاماكن التي يمضى على آبارها او انهارها من التلوث عند حدوث الاوبئة ماء الثلج - متى جمد الماء زادت نقاوته بانفصال أكثر الاملاح الذائبة فيه فذوب الثلج في غالب الاحيان نقياً لكنه قليل الهواء

البايص والآبار والأنهار - المطر الذي يقع على الارض يتغير بصفه ويمرر بصفه على سطح الارض وما بقي منه ينفذ في الارض فتكون منه البايص وبعض الآبار . ومن رشح الماء من الارض امتص منها مقداراً من الحامض الكبريتيك والاملاح وتختلف هذه الاملاح باختلاف التربة وهي انواع كثيرة منها الكلس والمغنيسيا والصودا والبوتاسا والامونيا والحديد والشب وغيرها . وبعض المياه التي فيها هذه الاملاح لا يصلح للشرب مطلقاً ويشمل بعضها علاجاً لما فيه من الاملاح وتعرف هذه المياه بالمياه المعدنية

الماء المقطر — يستعمل الماء المقطر كثيراً في البوخر والاماكين التي لا ماء فيها وهو انقى المياه المستعملة للشرب غلور من الجراثيم والاملاح لكنه حار من الهواء فلا يستحسن طعمه . ويمكن ترويته بترشيحه بالازيلر المستعملة في مصر ستأتي البقية

### تنظيف السكاكين وحفظها

تنظف ايدي السكاكين اذا كانت من الصم أو الحاج بفركتها بلمع الطعام وحصى العيون ويجب ان لا توضع في الماء السخن فانه يشققها . واداً كانت مضطربة ثبت بالزنج الآقي . خذ ثلاثة اجزاء من القلونة وجزءاً من مسحوق حجر السكاكين وامرجها وضعها في ثقب القبضة بعد تنظيفه ثم خذ طرف السكين الذي يراد ادخاله في القبضة واسحق عليه قليلاً . ويجب ان لا تستعمل السكين قبل مضي ٢٤ ساعة وحفظ السكاكين من الصدأ يجب ان تنظف جيداً ثم تترك بالغازلين ويوضع كل سكين في غلاف من الورق على حدة ولوق الصلاف قطعة من الفلاملا . ويستحسن عمل كيس للسكاكين من الفلاملا لكل سكين يت على حدة يوضع فيه وتنظف السكاكين بنشيتها اولاً بقطعة من القماش ثم تمس صاففا فقط سطحه اناء فيه مذوب الصودا بالماء السخن . ويجب ان ينتبه ان لا تصل القبضات الى الملول فانه يذوب الرء الذي فيها . ثم اخرج السكاكين واحداً واحداً وشفها جيداً واصفها على لوح من الخشب عليه قليل من مسحوق السكاكين

### كلمة الى الموليدات الوطنيات

تقلاً من كتاب الصاية بالاطفال لذككتور اسكندر الجريديني بك

النظام حياة والوصاية موت . وربما نظر القارئ اني اتوخى الحار في هذا التعبير مع اني اعتمد الحقيقة بكل معانيها . قلت ان الوصاية موت لاننا لو حمنا اصابع اليد بالميكروسكوب رأيناها ملاءى بالملايين من الجراثيم المرضية وهذه الجراثيم اذا انتقلت من المولدة الى النساء كانت سبباً في حدوث امراض عضالة تؤدي بالحياة . ومن اجل ذلك تكثر الامراض في النساء التواقى بلدن على ايدي التوابل المخالطات ومن كثر في هذه الدبار وخصوصاً في القرى . وقد وجهت هذه الكلمة اليهن والى من يعتمد عليهن وذلك لكثرة ما رأيت من اهمالهن في اثناء خدمتي في الحكومة المصرية مع ان النطقة امر لا يحط به وتحتاج كثيراً ولا نقعة

كبيرة بل ذمة نقية وشعوراً صادقاً في الواجب نحو الانسانية وهي اي النظافة تقوم بتقليم الاظفار وتنقيتها من الاوساخ ثم غسل اليد الى حد الكوع بالقرساء والماء الساخن والصابون مدة عشر دقائق وتحميسها مدة ذلك بمسائل مضاد للعساد مؤلف من السلياني على سبيل (١ - ٢٠٠) من الماء وهذه الطريقة تهلك الجراثيم العالقة بالأصابع ويكون في ذلك السلامة لنفسه من ميمات الامراض التي تنصبي الى الذناب او المات - وفي الميديليات (الاحزاختة) امراض من السلياني سهلة القدوبان في الماء يحترمها السائل على اي سبيل ومقدار اردت

وفي اثناء التوليد لا يجوز ان تمس المولدة يدعا غير المكان الذي يخرج منه الطفل واذا لمست ثيابها او وجهها او اي مكان او شيء غير مطهر فيجب ان تغسل يديها وتطهرهما للمرة الثانية على نحو ما سلف يات - ولتعلم المولدة ان اعطائها هذه النصائح الواحدة الاتباع هو في شرع العدل مثل ارتكابها جريمة القتل على التمام

## بَابُ الْمَرْءِ الْمُنْظَرِ

### كتب ولس وروايته

سيدى العالمين

وحلفي مقتطف هذا الشبر فوجدت لكم فيه اعتراضين على رأيي لي وآخر لولس والفتنة عليه في المقالة التي خلصت فيها بعضاً من كتبه ولما كنت مقتنعاً بصحة ما قلته ارجوا ان تصفحوا لي في مجلتيك الفراء حتى ادافع عن نفسي

اولاً - عقيمت على اقتراحي وهو خصاء الزوج حتى يقرضوا بقولكم : « كم من اسود بفوق البيض في ادايه واحلافه حتى في الولايات المتحدة » فان كنتم تصدون بذلك القول بساوي البيض بالسود فاسمعوا ادلي على انحطاط السود

(١) ان السود لم يشيخوا لانقصهم مدنية خاصة بهم كما فعل الميريون او المنرد بل ما زالوا للآن اذا تركوا لانقصهم يعيشون عيشة احط من عيشة البيض في العصر الحجري

وإذا مدنتهم أمة أجنبية ثم تركوا يستندوا على انفسهم ارتدوا الى وحشيتهم كما حدث في  
هايتي - حتى المسيحية التي يحشي بها رؤوسهم حملة المشيرين تقلب عديم الى نظام وحشي  
يقرز منه الانسان . قرأت مرة عن مبشر قال لزوجي بالفضيلة الزواج الفردي على تعدد  
الزوجات فلم يكن من الزوجي حتى يظهر نقواء للبشر الا ان اكل كل زوجاته الا واحدة ١٠٠  
(٢) ان الزوجي الاميريكي لم يستند من الحقوق التي تمنحها له الولايات المتحدة وظهر  
بسلوكه انه غير قابل للوسط التدن حتى قال لي مرة طيب اميريكي انه لا داعي لخصاته لأن  
حيوانيته منقضي عليه فان انهماكه بالمعدات ابلاه بالسل والسفلس حتى ان عدده الآن لم  
يزد عما كان عليه منذ ١٨٦ هذا مع الحقيقة البيولوجية المؤكدة وهي ان قدرته على التناسل  
ضعفا قدرة الابيض

(٣) ان البيولوجيين وجدوا ان تلافيف دماغ الزوجي اقرب الى تلافيف دماغ الفرد  
منها الى تلافيف دماغ الانسان الابيض  
لعل ترون بعد هذا ان اختلاط الزوجي بالابيض يزيد الادنية ؟ وهو مانع هذا  
الاختلاط هو اياه الابيض ونفرسه واحتقاره للزوجي - هذا الاحتقار الذي تريدون انتم  
والمترولس الغاءه

ثانياً - علقتم على لومي ولوم ولس للامير كين لخدمكم مكيم حوركي لوسودر مع صدقة  
له لم يتزوجها زواجا شرعيا بقولكم معنى ان الفرض من الزواج الشرعي حفظ نظام العيال  
والا اختللت الاسباب ونقوس نظام الهيئة الاجتماعية

فانقول ان الزواج المحيي أي المتوقف فقط على الحب الحر بين الزوجين هو أهل واشرف  
ادبياً من الزواج الشرعي المتوقف على الشرع

لماذا لا يكون الناس احراراً في زواجهم وانفصالهم ؟ لانهم يخافون القوضى في الهيئة  
الاجتماعية بل لانهم يحباء يخافون المسؤولية - فلو عرف الزوج ان وجود زوجته معه متوقف  
فقط على حبها له لالتزم ان يظهر لما صلت يجب من اسلمها ووجد نفسه مسؤولاً عن اخلاقه  
مسؤولية لا يحمها الزوج الشرعي الآن لانه يعرف ان زوجته مقيدة به شرعاً مهما استتبع  
نفسه امها - وكثير من النساء المتزوجات الآن - خصوصاً في الشرق - لا يعش مع  
ارواحهن عن حب بل عن حاجة مالية او قيد شرعي - لهذا السبب يجب تحريره من الاقتصادي  
اولاً وتسهيل الطلاق ثانياً حتى تقرب من القصد السامي وهو استبدال الحب القيد  
بالحب الحر

ولكن هذا لا يمنع الآن ادبيّاً اتحاد اثنين بلا زواج شرعي مثل مكسيم جوركي وصاحبته  
او خروج أليوت وصديقها اذا شعرا بعدم الحاجة الى قيد شرعي  
ولا ارى في مثل هذا الاتحاد تقويماً لنظام الهيئة الاجتماعية كما قلتم

سلامة موسى

[ المتخطف ] اننا لا نخالف حضرة الكاتب في ان السود احط من البيض او البيض ارقى من السود بوجه عام ولكن لا شبهة في ان كثيرين من البيض لا يستحقون ان يعبثوا  
ويخلفوا سلاً او ان احلامهم للسُّل لا يأول الى ترقية نوع الانسان ولعل في السود كثيرين  
لا يقلون عنهم عدداً وهم احقر منهم بالمعشة واحلاف النسل - ثم ان فهم الخصاء صرب من  
الحال وادانيسر في الذكور لا يبيسر في الاناث وتيسر في الذكور ليس بايسر من امتزاج  
البيض والسود في الزواج - هاك الشعب المصري القديم يرجع الباحثون الآن انه نتج من  
امتزاج امة يضاء انت من الشمال بامة سوداء انت من الجنوب فكثرت دم البيض في الوجه  
البحري ودم السود في الوجه القبلي ونشأ من ذلك امة عظيمة قوية من ارق ام الخارج القديم  
اما ربط الزواج بالحلب امر فقط فعاقته اقراض النسل او السير به الى الاقتراض ولا سيما  
اذا صار البسات في عني عهده معاشياً فقد ثنت بالاحصاء ان كثيرات من البسات اللواتي يفرن  
بالقرير الاقتصادي (أي المهنّي) يمدن من الزواج ويكرمن تحمّل مشاق الحمل والولادة  
ولا يخفى ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بمجرد الرأي والاقية العقلية بل لا بد فيها  
من استقراء اسوال الام وتأثير هذا الامر او ذاك فيها

## اكمال الرياضي

حضرة مشي مجلة المتخطف التراء

عندي كتاب في العلم الرياضي اسمه اكمال الرياضي اوله اللهم يا عنيّاً عن كل ماهية  
الى آخر الخطبة وقال بعد الخطبة

« لما وفقني الله تعالى لتحرير كتاب الاشكال الذي ألهمه الملك المؤمن بالله ابو عامر  
يوسف ابن القنبر بالله ابو جعفر احمد ابن المشعين بالله سليمان بن محمد بن هود الجذامي  
السرغسطي قدس الله روحه ويرد سريره بايجاز بلا اخلال وإكمال بلا اشكال وحل  
المشكلات وكشف المعالات واخراج ما بالثوة منها الى الوجود باستعمال المكر ونذل المجهود



بمعون الله الملك المعبود وسميته بأكمال الرياضي وتأسيت بالمؤمنين في ما احب تصديره من بيان الحكمة وانسابها - الخ

وهو كتاب طويل القيل ذو اشكال كثيرة ولم يذكره كشف الظنون ولا ذكر اصله اي الاستكمال

واما المؤمن بالله يوسف فقد ذكره ابن خلدون في المجلد الرابع من تاريخه وقال « وكان قائما على العلوم الرياضية وله تأليف مثل الاستهلال والمناظرومات سنة ثمان وسبعين » اي بعد الارصانة ولعل قوله الاستهلال تصيف كلمة الاستكمال ولم اقف على اسم مؤلف كتاب الاكمال ولم يذكر في الكتاب لاي اول ولا في آخره ولا في اثنائه عند تجديد الابواب والفصول فهل عدد احد من عارفي المقتطف علم بذلك فليفضل يذكره وله الفصل

تبريز  
علي ثقة الاسلام

## بَابُ التَّفْرِيطِ وَالْإِنْفِاقِ

### كتاب الحاية بالأطفال

الطبعة الثانية

لا يخفى ان الحاية بالأطفال ووقايتهم من الامراض من اهم المسائل العمرانية فكما ارتفعت الشعوب في سلم المدنية رادت عنايتها باطفالها فقلت الوفيات بينهم . وبذكر القراء ما كان لهذه المسألة من الاهمية في الة المامية وما نشره اطباء القطر في الجرائد اليومية وما كتبه بعضهم في مقتطف الة المامية وذلك لكثرة الوفيات بين الاطفال في هذه البلاد وقد اتفقت آراؤهم على ان اهم الاسباب الداعية الى كثرة وفيات الاطفال سهل الاسباب لاصول التربية وان لا سبيل الى اصلاح ذلك الا بتعليم الاسباب كيف يتبين باطمان . والوفيات بين الاطفال الذين همرم اقل من سنة كثيرة جدا في مصر فقد بلغت في بعض السنين ٣٠٩ في الالف وهي اقل من ذلك كثيرا في اوربا فانها لا تزيد في انكلترا وفرنسا على ١٥٠ وفاة في الالف . فالحاجة اذ شديدة الى كتاب عربي يرشد الاسباب الى افضل الطرق لوقاية اطفالهم وقد وفق الدكتور امكسدر بك الجريديني الى تأليف كتاب بقي بمرام نشره منذ

بضع سنوات فقدت نسخة كلها لشدة الحاجة اليه وقد طبعه الآن طبعة ثانية اضاف اليها ما جدد في هذا الموضوع وبحث بحثاً وافياً في المسائل المتعلقة به مثل الساية بالحمل والنساء والاطفال في صحتهم ومرصهم وتربيتهم العقلية والادبية بجاء كتابها حزيل الفائدة عظيم النفع نحث القراء على اقتنائه ومطالته

### الهداية

#### مجلة دينية علمية ادبية احتماية

أرسل اليها الجزء الاول من مجلة الهداية لنشئها الشيخ عبدالعزیز جلوبش واصحاب امثارها حسين بك تيمور وشركائهم يدل اشتراكها ستون قرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج لتتمى لما الفلاح في ما يؤول الى خير الوطن وتربية علمياً وادبياً

### قناة السويس

#### مجموعة العقود الخاصة بها

اهدت اليها ادارة « الجريدة » كراساً يحتوي على العقود الخاصة بقناة السويس والقرمان السلطاني ومذكرة المستشار المالي . ثمن النسخة عشرة ملبات وتطلب من ادارة الجريدة

### مذكرات شروك هلمز

مذكرات شروك هلمز اشهر من ان توصف وهي تأليف الكاتب الانكليزي الشهير السركس دويل وقد اهدي اليها الجزء الاول من هذه المذكرات وهو يحتوي على ست روايات صغيرة نقلها الى العربية حفرة مسعود افندي قومه مسعد وثمن النسخة خمسة غروش اسيرية

### نظام لبنان الاساسي

#### وقراءات الممول

عني حصرة الخافي الفاضل والكاتب المجيد يوسف افندي السودا بتعريب هذا النظام مع قراءات الدول المتلقة به وعلق على ذلك حواشي تبلي غامضة وتوضح ما يشكك منه وقدم له مقدمة تاريخية بين فيها ان جبل لبنان كان دائماً مستقلاً سياسياً بسبب استقلاله الطبيعي حتى لما دخل العرب بلاد الشام واحضروها كلها بقي لبنان على استقلاله وكان امرأته يناوتون

حلفاء بني أمية واستشهد على ذلك بشاؤون المؤرخ وحداً لو بين درجته من التحقيق لأن ما اقتبسه من بني كل ما قيل في التواريخ العربية عن منعة بني أمية تكن هذه المسألة فرعية لا تمس الجوهر وهو أن جبل لبنان كان دائماً متمتعاً بحقوق ممتازة ولو في القرون الأخيرة كما يعلم الذين قرأوا ما نشرناه عن السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك رنشد الانكليزي الملقب بقلب الاسد وعن السلطان سليم الثاني واهل مصر محمد بن المعني والامير شير الشهابي ويظهر من مطالعة نظام لسان الاسمي وقرارات الدول ان لبنان الآن امتيازات لا تقل عن امتيازات القطر المصري بل قد تزيد عليها من بعض الوجوه فإذا اعتبر ذلك واعتبر أيضاً أن اهالي لبنان من اصدق المتأينين ولاءاً للدولة العلية وانهم حفظوا لها هذا الولاء في كل البلدان التي حاصروا اليها زال كل ما يحاصر النفوس من ان الدولة تريد العبث بهذه الامتيازات او ان اللبنانيين يريدون استخدامها للانفصال عن دولتهم

### المنتقد

#### مجلة علمية اجتماعية انتقادية فنية

هي مجلة شهرية تصدر في بيروت لمشتبها ومحرمها حصرة محمد اخندي الباقو . وقد اعدى اليها الجزء الاول من صحتها الثانية فوجدناه حافلاً بالمواضيع العلمية والادبية والاجتماعية منها مقالة في سوريا والسود بين منذ زمن التاريخ الى الآن ومقالة في العلوم العربية قبل الاسلام نصت في علم النجوم والسموات والخرافة عند العرب واسرى في الثورة الافرنسية واسبابها وحوادثها ونتائجها ثم مقالة في النقد واخرى في التعريب واخبار علمية وغير ذلك من المواضيع المفيدة . بدل اشتركا اربعون غرساً في بيروت وريالان محيديان في الولايات العثمانية وحشرة لربكات في الجهات . نصت بحبي العلم والادب على الاقبال عليها واجتباها ثمار فوائدها

#### فهرس مقتنيات الآثار العربية

اكدت اليها لجنة حفظ الآثار العربية نسخة من فهرس ما في دار الآثار العربية تأليف مكس هرتس بك باشمهندس اللجنة المذكورة وتظهر دار آثارها وتعرّب علي بك بجهت وكيلا . وقد افترض المؤلف كتابه بجهد ومقدمة ذكر فيها تاريخ دار الآثار العربية والناية من انشائها تقتطف منها ما يأتي

« أمر سمو الخديوي اسماعيل باشا في سنة ١٨٦٩ بناء على اقتراح سليمان المهندس

بإنشاء دار للآثار العربية وناط مساعدة فرس باشا وكان يومئذ رئيساً لمصلحة الاوقاف ان يعي ذلك بناء من الاممية الاميرية ولكن لم ينفذ هذا الامر حيث شغل المحل الذي كان أعد لها بشيء آخر ولم يسترجع هذا المشروع وتنفذ ولو بعضه إلا بموجب امر من سمو الخديوي توفيق باشا حيث امر ديوان الاوقاف بان يجمع في محل مخصوص جميع الاشياء الفنية التي لها القيمة المعبرة فالتقطت من المساجد القديمة وعهد لمساعدة فرس باشا ثمانية بتأسيس دار الآثار لتمام بذلك برجة وسداد ماستخرج من ثانيا الاطلال التراكمة منذ قرون كل ما سلم من اطلال الزمان ولم تصل اليه ايدي الطامعين من جامعي الآثار وادعته في الايوان الشرقي من جامع الحاكم فكان هذا الايوان اول دار انشئت لحفظ شتات الآثار المجموعة من كل ناحية وسهية غير ان دار الآثار لم تنجح انشائها حقيقياً الا في سنة ١٨٨١ بصدد امر عالي قضى بتشكيل لجنة حفظ الآثار العربية المينة اعمالها بالفترة الرابعة من هذا الامر ونصها « تشتمل اللجنة بالصاية بالآثار التي تجمع وتنتظر ان تعود منها فائدة على الصناعة العربية » وبهذا نيط بالجنة امر مراقبة دار الآثار العربية فلم تقتصر في العمل لها والاهتمام بما يعود بالفائدة عليها

وكان مساعدة ارنتين باشا وحنا ب رومرس بك بمساعدة حصري جران بك والمسيو بودري خير معين لمساعدة فرس باشا في ترتيب مجموعات هذه الدار الجديدة وقد اظهر الاولان على الخصوص بفضل ما لهما من المعارف المتخصصة براعة ماهرة في حل ممي الكتابات التي كان اكثرها غامضاً محضاً

ومع توالي ازدياد هذه المجموعات رأت اللجنة ضرورة ايجاد محل يوضع فيه ما كان يرد على الدار كل يوم من الشيء الكثير الذي صاقت به بواكي الايوان فطلبت من ديوان عموم الاوقاف مكاناً اوسع وادفق عليها الديوان الى طلبها وحصل لها محلاً بناءً بموش جامع الحاكم في سنة ١٨٨٣ ولكنه لم يكن بالكافي وبقي حانب عظيم من المجموعات صفه فوق بعض لعدم المحل له كما انه لم يتيسر عرض كثير من الشواهد المنوبة على كتابات ذات شأن كبير عرضاً مناسباً

ولما كانت اللجنة تتعرف باهمية دار الآثار من حيث العلم ورقي الفنون الصناعية اذ يوجد فيها اكل نوع من انواع الصانع نموذجات يتبع على متوالها رأت من الواجب عليها ان تسترعي حكومة الجباب العالي الى ضرورة وضع هذه المجموعات في محل يكون ابقى بها وقد قبل طلبها احسن قبول

ومنذ يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ عرضت تلك المحفوظات لدار الآثار الجديدة التي افتتحها الجباب العالي الخديوي في ذلك اليوم وقد جاءت الحكومة بما يكفل توسيع نطاق هذه الدار حيث قررت ما اعتاداً مستديماً بني بما يلزم من ماعيات العمال لا كفاء العمل الذي استبعد ثم وصف الآثار العرية متبعا في ذلك ترتيب العصر والازمة من عصر الخلفاء الراشدين الى عصر الدولة العثمانية وبني ذلك وصف عرف دار الآثار ومحتوياتها مع ذكر تاريخها والاماكن التي وجدت فيها وما عليها من الكتابات والنقوش . وفي دار الآثار ست عشرة غرفة تحتوي على الآثار الآتية

الغرفة الاولى . قطع من الحجر والرخام تكاد تكون جميعها شواهد مصدرها قرافة اصوان والقرافة المندة الى عين الصيرة حولي القاهرة وهما القدم القرامات في مصر . والقدم هذه الشواهد قطعة رخام عليها كتابة حفر قرآنية باخط أنكوفي وتاريخها سنة ١٨٢ هجرية  
الغرفة الثانية . قطع من الحجر والرخام عليها نقوش مرغرة  
الغرفة الثالثة . قبهاء

الغرفة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة . مصنوعات خشبية كالاهناب والسقوف والابواب والشبايك والمشرريات منها ما هو مطعم بالحاج والابنوس . وفي هذه الغرف آتية وادوات منقوشة نقشاً يدنياً

الغرفة التاسعة والعاشره . ابواب وشبايك وادوات معدنية منها ما هو مكفّت بالفضة والذهب . وفي هذه الغرف مجموعة من النقود العرية والحلي

الغرفة الحادية عشرة والثانية عشرة . ادوات حربية

الغرفة الثالثة عشرة . معروضات متنوعة

الغرفة لراة عشرة . المنسوجات والجلود

الغرفة الخامسة عشرة والسادسة عشرة . الزجاج

والكتاب مزين بالرسوم الختعة ومبوب تبويكاً وهو بمثابة تلخيص للصناعة العرية في القطر المصري

### المجموعة العلمية

هي مجموعة رسائل وضعها حضرة عبدالواحد اخندي حمدي من مدرسي الرياضة تضمن بعض المواضيع العلمية طبقاً لوائح نظارة المعارف المصرية . والرسالة الاولى منها تضمن بعض



في الشمس والخور وانكثري واكثر الاثمار والبرور - وقد تكون في زهرتين منفصلتين على الشجرة الواحدة او على شجرتين مختلفتين كما في النخل فان اعضاء الذكور تكون في النخلة الانثى وبثم التلقيح فيها اما يحمل الرياح لقاح من الذكر الى الانثى ويقال لما سبه الرية الرياح الموائج او بوسع جانب من طلع الذكر في طلع الانثى كما هو معروف - وكثيراً ما يتم التلقيح بين الارهار المختلفة بواسطة الحبل ونحوه من الحشرات فان النحلة تدخل الزهرة لانصاعن الارى (اي المصل) منها فيلصق القلاح بجسمها ثم تدخل زهرة أخرى فتصل هذا القلاح بمضو التأنيث فيها ويلصقها وذلك اصلح ليو الاثمار من تلقيح الزهرة بلقاحها نفسه

## (٤) الفام

فليوب الدكتور محمد عبد الحيد حكيم استتالية فليوب - ان كلمة tenderness الامكليزية قد تشمل طبيياً للدلالة على ازدياد الألم بالصعط اي اذا كان اسنان مصاباً بورم كخراج حاد فهو مؤلم طبيعته الا ان هذا الألم يردود بالضغط وبمراجعة هذه المسئلة في القواميس وجدت ان جميع الكلمات المذكورة تعرباً لما لا تؤدي المعنى المقصود - ولكن منها كلمة عضاضة وهي وان كانت لا تؤدي المعنى المقصود الا انها قد تشمل للدلالة

الثالث - ثم ان الماء يتحول بخاراً بالحرارة ويعود ماء بالبرد كما هو معلوم - فاذا كان النهار واشرفت الشمس صحت بعض المياه وسوائلها بخاراً وصحت الاجسام الارضية واذا عابت بردت سطوح الاجسام الارضية بالاشعاع قبلما يبرد الهواء المجاور لها لانها اشد اشعاعاً للحرارة منه فالخيار الذي يقع ما يجاورها منه يبرد ويجمع عليه ماء وهذا هو الذي فاصله بخار في الهواء فيجمع على سطوح الاحسام حينئذ يبرد ليلاً

## (٥) تلح الذر

ومنه - كيف يتم التلقيح في النبات ج - اذا نظرت الى زهرة البرتقال رأيت فيها خيوطاً بيضاء دقيقة على رأس كل خيط منها جسم صغير طيبه عار اصفر وبين هذه الخيوط جسم طيب من اسفل كالمدة التي يدق بها البهار وهو مخرج من اعلاه وبه شيء من الزوجة

فالخيوط المذكورة آنفاً هي اعضاء الذكور والذفر الاصفر الذي عليها هو القلاح وهذا القلاح يقع على رأس المدة فيلتصق بها بالمادة الرقة التي عليها وتند منه خيوط الى داخل المدة اي الى الجسم الطيب منها وهناك يزور دقيقة جداً هي يزور القيونة فيلتصقها ويمو اسفل المدة فيصير لقيونة

فاعضاء الذكور واهضاء التأنيث موحدة في كل زهرة من زهر البجور وهي كذلك

ج. - ان وضع البطاطس في الماء من جملة الاساليب المستعملة لتنعيم وحبس الطبقة الطيبة على الحديرد وكذا لا يحلها بعد وصولها اذا كانت قد تحببت . فان كان الطين لم يتصر فالوسائل كثيرة لازالت وفي حملتها التغير المستعمل في هذا القطر وهو من اسهلها . واما بالفرض في هذا القطر لان مياه النيل قليلة المواد الجيرية التي ترسب منها الطبقة الصلبة وان كان قد تحبب فلا يلزم طريقة تزيله بسهولة ولكن لا بأس باستعمال طريقة من الطرق التالية فانها قد تحلله رويداً رويداً وهي

(١) موريات الاسوتيا تضاف الى الماء مرتين في الاسبوع مانها تجمع نول الطبقة الجيرية وقد تحلها ايضا

(٢) الدبس يضاف منه ١٣ رطلاً الى ماء القزان الذي في آلة قوتها ٨ احصنة مرة كل ستة اشهر

(٣) كربونات الصودا او كلوريد الزنك  
(٤) كربونات الصودا المتبلور ٨ رطلاً  
دكتورين ١٨ رطلاً شب ابيض ٦ ارطال  
سكر ٦ ارطال بوناسا ٣ ارطال هذا المزيج يضاف الى ماء القزان وهو يكتفي لقزان آله قوتها ستة حصان ويجمع نوله القشرة الجيرية وقد يساعد على ازالتها

(٥) صمغ الحمرير باللون الاسود  
حمص - صمغ الحمرير باللون المبيض - اشرحوا لنا عملية صناع الحمرير الاسود اللباق المصنوعة

والمنقصة فيقال ليس عليك في هذا الامر عضاة فهل يمكن استعمال كلة عضاة قريبا لكلة tenderness بالمعنى المقصود طيباً واذا لم يمكن ذلك فما هي افضل كلة لذلك

ج. - لا ارى بأساً باستعمال كلة عضاة للمعنى المراد اي التألم من الضغط ونظر ان كلة مضى ومضاة اولى بالمراد قبل سلت اهرائية اي الناس اكرم فقال البيضاء البضة الخفرة المضى - وقصر صاحب لان العرب المضى بالتي تولمها الكلة وتوذيها فكان معنى المضاضة شدة الشعور بالآلم حتى يتألم المرء من كلة يسميها ومعنى المضاضة الآلم ايضاً وقد راحنا فصولاً كثيرة في قانون ابن سينا في الكلام على السائل والخراج ونحوها فوجدنا انه لا يستعمل غير كلة الم وكلة وجع وكلة اساس

(٥) ازاله الزخم

الاسكندرية - توفيق القدي يوسف -  
ما هي الطريقة لرفع الزخم عن اليد والقدم  
ج. - تجدون ذلك في جواب السؤال الرابع في الجزء الماضي

(٦) نظيف القزان

ونته - ما هي الطريقة التي تحل الطيبة التي وجدت في قزان ثابت بمواسير ايسر اسع اشتمل سبع سوات وهل وضع البطاطس وحل القزان في المياه يحل الطيبة من على المواسير



والصنع بالنفخ اعلى منه وهو ثابت ولكنه  
يقبل الحريز ويقلبه

ونظن ان الصنع بالانيلين الاسود هو  
الناشع عندكم الآن . وتليح الحريز يكون  
بصغر الفضائل بعد صبغ

(٨) الياس في القرية

بضاد . احد المشتركين . هل يمكنكم  
ان تصموا لنا دواء لازالة الياس من عين  
طفل عمره ثلاث سنوات أحبيب به وهو في  
الشهر الثامن من عمره

ج . الياس في العين سببه فرحة تكون  
في القرية ترك بعد شفاها معالجة ايضا شبيهة  
بالدبة اي اثر الجرح في الجلد . وهي لا  
تشفى الا اذا كانت خفيفة جدا لكنها تصغر  
قليلا تطول الزمن اما الاصابة التي تذكرونها  
فالأفضل تركها وشأنها الى ان يكبر الطفل  
فاذا وجد انها امام اليوباء يقدر الطبيب ان  
يفتح له يوباءا حاصيا . وبعض الاطباء  
يزيلون السابة بالوشم لكن ذلك يضرها فقط  
ولا يصلح البصر

(٩) الحصى في الحمل والرضاع

ومنه . ما يجب الحيض أثناء الحمل  
والرضاع في كل شهر مرتين وكيف يعالج  
ج . لا حيض مدة الحمل الا في ما ندر  
وبعض الاطباء ينكرونه بتاتا فالترفيف في  
مدة الحمل ينتج في غالب الاحيان عن احوال  
مرحبة كالتهاب بطن الرحم والمشيئة المتقدمة

به الحبر الافرنجية حيث هذه الصاعة ارثقت  
في مدينتنا وبقصها جودة اللون وعمقه ولعانه

ج . يا حبيبا لو شرحتم لنا الطريقة  
التي يجري عليها الصاغون عندكم حتى تقابلها  
بما في الكتب الافرنجية عن صنع الحريز  
ولكننا نذكر لكم خلاصة الامور الجوهرية .  
فالاول يجب نزع المادة الصنية اللاصقة  
بالحريز وذلك باغلاؤه في الماء والصابون .  
ويكرر الاغلاؤه حتى يقصر الحريز ثم يمر في  
ماء فيه قليل جدا من الخالص الكبريتيك  
( زيت الزاج ) ويجب ان يكون الخالص  
قليلا جدا في الماء حتى لا يضر به بالقدوق  
وقد يقصر الحريز بظفر الكبريت اذا اريد  
صبغة بالوان زاهية

وبتم الصنع باللون الاسود على اسلوب  
من الاساليب الاربعة التالية

(١) البقم ومثبت حديدي مثل تترات  
الحديد

(٢) القم ويكره بوتات البوتاسا

(٣) المنص ونحوه مع ملح من املاح  
الحديد مثل تترات الحديد

(٤) الانيلين الاسود او سكرومات  
النحاس واكسالات الانيلين

والطريقة الاولى والثانية نجان يقع  
الحريز اولاً في تترات الحديد او يكرهات  
البوتاس ثم يصب في نقاعة البقم وهذا الصباغ  
رخيص ولكن لونه غير ثابت فيحصر بالحوامض

(١١) كتاب الكافي

هيبا . حجازي القندي علي . جاء في كتاب اكتفاء القصر للسترادورد قائدك ان لابي بكر نضر الدين محمد بن الحسن الذي تبع في القرن الحادي عشر الميلادي كتاباً في الحساب اسمه الكافي وأنه طبع في ثلاثة اجزاء . في مدينة علي من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٠ باعتناء العلامة هوجهام . فابن مدينة علي هذه ومن اين يطلب ذلك الكتاب المستطاب

ج . لم تقف على نسخة عربية من الكتاب الذي نشره اليه وقد رأينا الترجمة الالمانية فقط وهي بقلم الاستاذ هوشيم الذي ذكر قوله طبع في مدينة علي (Hallin) بالمانيا من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٠ في ثلاثة اجزاء وعقد واحد عدد صفحاته ٨٠ صفحة . ولعله في اكتفاء القصر يشير الى الترجمة الالمانية

(١٢) طلب الشرايين

الاسكندرية . احد المشتركين . شاب في الثامنة والعشرين من عمره ليفلوي المزاج اعتاد في الخمس سنين الاخيرة من عمره ان يشرب قليلاً من الرق مقدار كأس او كأسين صغيرتين قبل العشاء اصابه ورم في اعلى الساق ثم سقط الورم الى المشط وهي كذلك نحو اسبوعين ووال باستعمال العلاج ولا يزال الشاب المذكور يشرب بالم في رجله حيث بعد آخر ولا سيما بعد اخالة الوقوف وقد

ولا يكون حيفاً بل نزيفاً . والحيض نادر ايضاً في الاشهر الاولى من الرضاع وظن ان الحادثة التي تذكرها من هذا القبيل اي انها نزيف يشبه الحيض ولا بد من عرضها على طبيب بشخص الحالة المرضية الاصلية ويصف لها العلاج الموافق

(١٣) بلادة الكبد

ومنه . ما سبب بلادة الكبد وما هي الوسائط التي تزيد المراز الصفراء ج . قد يكون سببه احتقان في الكبد ناتج عن المأكولات المصرة او الشرابات الروحية او الماريا او الاقلمة في اللدات الحارة ومن اسبابه عدم وصول الصفراء الى الاسماء لكام في الاثني عشري والحقبة الصفراء اما الادوية التي تزيد المراز الصفراء فهي كثيرة منها الخامض الهيدروكلوريك وكوريد الشادر والصبر والحطيل والسلياني وعرق الذهب والجلنا والدوملين والراويد وكبريتات الصودا وحض المياه المعدنية كاه هوبادي وكربيد وغيرها . فهذه المواد تؤثر في الكبد فتزيد افراز الصفراء وقد لا يكون لاجلها فائدة بل ربما تتج عنها ضرر . في كان السبب انسداد اقنية الصفراء فيحصل حينئذ اخذ المسهلات منها او الزئبق ولا سيما انكرومل فانه لا يزيد افراز الصفراء بل يفتح لها سبيلاً للخروج

ما تقدم فالتقن المشرون قد يكفي لاتشاره .  
واذا شمل العمران نوع رحل العلم والفضل  
واتشار التعليم ومشاركة النساء للرجال فيه  
وفي كل الحقوق المدنية تدون ذلك حوائل  
طبيعة لا تزول في قرن ولا في قرون

(١٤) ما يصب حه

ومنه . ما هي اخص وام الامور التي  
يصب على الانسان ان يحلها

ج . ان ما حله الانسان حتى الآن من  
غرامص الكون ليس شيئاً بالنسبة الى ما لم  
يحله منها . فلا علم مثلاً كيف تبقى الحياة  
في حبة الحنطة ولا كيف تمت وتصور سبلة  
ثم اتنا نقول ان حوصلاتها تمتص الرطوبة  
والغذاء من الارض فتكبر ونقسم وقد شرح  
ذلك شرح المورخ ولكننا لا نستطيع ان  
نعمل مثله ونشتت بالانتجان كما تمت تكون  
الملح من الصوديوم والكلور وتكون الماء من  
الاكسجين والهيدروجين . ولا نعلم كيف تتولد  
الجملة ولا كيف تتفكر وتدير ولو اجتمع كل  
علماء الارض ما استطاعوا ان يصنعوا علة  
واحدة . من يعلم كيف تتولد الافكار فيما  
يمل كيف ينقسم الغذاء في ابداننا فيصير في  
الشر شعراً وفي الطير طيراً وفي القم طماً وفي  
المنم عظاماً . من يعلم اين كانت حقولنا قديماً  
ولما وكيف كانت والى اين نغني صدماتنا  
وكيف تكون . وجدير بكل انسان ان يقول  
كما قال الفيلسوف امحق نيوتن اني ارا في

امتنع الآن عن شرب القليل من العرق وفأل  
من اكل القوم حسب اشارة الاطباء . فهل  
مرضه عصبي ام هو تخمر في الشرايين وما  
دواؤه وهل تشفي الكهربية من تخمر  
الشرايين كما يقولون

ج . لا نظن ان صاحبكم مصاب بتخمر  
او تصلب في الشرايين ويظهر ان هذه موضعية  
فقد تكون ما يسمى بالشلل او امة عند الوقوف  
يضغط الدم المنضج على احد الاعصاب فيصيبه .  
الالم الذي يشكو منه بعض الاحيان . اما  
الكهربائية فيظهر ان لها بعض الفائدة في  
معالجة المصابين بتصلب الشرايين  
(١٥) لقيم السران

بنفاد . متصور انندي ايلر . هل يم  
العمران والتقدن في العالم ومتى يكون ذلك  
ج . نظن انكم تريدون بالعمران العمران  
الاوربي والا فكل بلاد عمران خاص بها  
ولو اختلفت درجاته واذا كان هذا هو  
المراول هذا العمران آخذ في الانتشار واتشاره  
الآن سريع جداً فقد شمل بلاد اليابان في  
سنتين قليلة ولا يبعد ان يشمل بلاد الصين بعد  
سنوات غير كثيرة وتبعها الهند وافغانستان  
وايران . ويطول الامد على اواسط افريقية  
وبعض سواحلها ولكن لا يتبعي القرب  
المشرون حتى تنتشر سكك الحديد وخطوط  
التلغراف والتلفون والمطامير والجرائد والحامل  
المختلفة في المسكونة كلها فاذا اريد بالعمران

لم يعلم العربية بل يعرف منها كلمات قليلة  
اقتبسها من الكتب القومية والجراند ويود  
ان يعلم اللغة الفصحى فلا يجسر له الآن وما  
هي الوسيلة المؤدية الى ذلك

ج - هم يجسر له والوسيلة استظهار  
النواوين والكتب البليغة الانشاء مثل اشعار  
الشبي والي تمام ونهج البلاغة والاكثر من  
مطالعة الكتب الادبية والتاريخية الحسنة  
السك كالنقد القريب وتاريخ ابن الاثير  
ووقيات الاعيان ولا بد له من استاذ يدرسه  
قواعد الصرف والنحو والبيان ويصلح له ما  
يشتمل ويبين له مواقع الخطأ والركاكة فيه

(١٨) لخريل الطود

ومنه - هل يوجد كتاب لخريل طود  
اكثر المالك بعضها الى بعض

ج - رى في بعض التقاويم السنوية  
الانكليزية جدولاً يذكر فيه النقد الذي  
يؤخذ اساساً لمعاملة كل بلاد وما يباويه من  
الريال الاميركي او اللين الانكليزي وفي  
الكتب السوية التي تبحث في احوال كل  
الممالك في آخر الكلام عن كل مملكة انواع  
تقودها وما يباويه من التقود الانكليزية او  
غيرها - وفي اكثر كتب الحساب جداول لتقود  
اشهر البلدان وما يباويه من تقود البلاد التي  
كتب ان كتاب بلغتها ومن هذا القليل اكثر  
كتب الحساب العربية

طبعاً يلعب على شاطئ بحر الحقائق خاتمة  
يلتقط هذه حصاة وقارة صدفة - حقبة اكثر  
من غيرها قليلاً

(١٥) توحيد اللغة

ومنه - هل يمكن استعمال لغة واحدة  
للشعر او لا وهل يمكن ذلك مع بقاء اللغات  
الأخرى او لا

ج - لا نستقد ان توحيد اللغات من  
الممكنات الا بعد قرون كثيرة لان اللغة  
ليست ثوباً غليظة ونبله بل هي وسائل  
وعادات تمت وارتقت في عصور كثيرة رضعها  
مع اللين وتقتبسها في الصغر ولم يقع لشعب  
ان غير لفته الا بعد امتزاجه بشعب آخر  
وتدرجوا على لغة ذلك الشعب تدرجاً مدة  
سنين كثيرة اما تعليم بعض افراد الشعب  
لغة غير لغتهم فلا يكفي لاداعة تلك اللغة  
في ذلك الشعب حتى تصير لفته او حتى تصير  
مثل لغته في الاستعمال

(١٦) موجهة الشعر

ومنه - هل الشعر موجهة او صناعة  
ج - الشعر موجهة اي هو شي لا بالقطرة  
لكن الصنعة تقويه وتهديه واذا لم يكن  
بالقطرة فالصنعة تمكن المرء من نظم الكلام  
الموزون المقفى ولكنه لا يكون شعراً

(١٧) نظم العروة في النكب

كفر المبروك عبد الحليم اتندي سليم  
لي صديق في الثالثة والعشرين من عمره

## بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْعِلْمِ

بطرس باشا غالي

داء البلاغرا واسبابه

داء البلاغرا آفة مزمنة تكثر بين فلاحى مصر وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا ورومانيا وقد شوهد حديثاً في الهند والولايات المتحدة . أعراضه كلف وتقرح في الجلد وضعف وهزال والحمى في الحبل الشوكي وتشنج وشلل ويشتهي في أغلب الأحيان بالبله أو الجمون وكان الرأي الموعول عليه إلى الآن أن سببه مادة سامة تكون في القررة الصفراء وهو رأي الأستاذ ليروز وكما ذكرنا في ترجمته في عدد نوفمبر الماضي . لكن الدكتور سامبون يرى أن هذا الداء يشبه مرض النوم من جهة وجوه ويظن أن سببه معكروب تنقله بعض الحشرات كما ينقل الذباب داء النوم ويرجح أن الحشرة التي تنقله نوع من البعوض الصغير يعرف بالقرس (Saud-fly)

وقد ألفت لجنة بحث في هذا الداء أعضاءها سفير إيطاليا في لندن وبعض أطباء إنكلترا وإيطاليا وسياطر الدكتور سدون إلى الخوف التي تكثر فيها البلاغرا للبحث عنها

رزى القطر المصري بوفاة رجل من أحكم رجاله ووزير من أكبر ورائيه وهو المرحوم المأسوف عليه بطرس باشا عالي رئيس النظار اغتاله بدائية في العشرين من شهر فبراير أطلقت عليه الرصاص من قرب فتوفي في اليوم التالي وسأتي على ترجمته واحتفال الأمة بهدفه في الجزء التالي

الوزارة المصرية

صدر امر عال في ٢٣ فبراير بتشكيل الوزارة المصرية كما يأتي  
عبد محمد سعيد باشا رئيس مجلس النظار  
ونظراً لداخلية

وسعد زهلول باشا نظراً لصفاته  
وحسين رشدي باشا نظراً لخارجية  
واسماعيل سردي باشا نظراً للاشتغال  
العمومية والقرية والبحرية  
واحمد حشمت باشا نظراً للخلاف العمومية  
ويوسف ساي باشا نظراً لثألية

## معهد الراديوم

ذكرنا في الصفحة ٣٠٨ من مختلف السنة الماضية انه انشأ معهد الراديوم في مدينة لندن وان اللورد ايفه والسرارست كامل تبرعا بان يقوموا بكل نفقاته وقد ١٠٠ في حريدة التيمس ان هذين المحسنين الكبارين قد عقدا اتفاقا مع احدى شركات التعدين في بلاد الاسكندرية لشترى سبعة هرامات وصف عرام من بروميد الراديوم بحرارة جنهات لكل مليون مليمتر فيكون مجموع الثمن ١٥٠ الف جنيه وسيقدمان هذه المادة هدية الى ذلك المعهد

## سكان الكنجر

ظهر من بحث البثة الانكليزية في بلاد الكنجر المرمية ان سكانها اتوا اللاد من غربي السودان والرئاسة في كل قبيلة شيخها ثم لامه ثم لثمة من عطاء قومه والرئاسة بالارث وينالها الاناث مثل الذكور ويحق لكل رئيس ان يحرم من شاء منها ويعين من شاء خلقه له وهم يعتقدون بحالقي قد يرونكمهم لا يبدونه ويمارسون السحر ويعتقدون ان في طيعة الاسان الروحية ثلاثة عناصر النفس والقرين والظل فالنفس تقارق الجسد وقت الموت والقرين يفارقه وقت الموت ووقت النوم والظل يفارقه وقت الموت وليس عندهم اصنام يعبدها ولكن لكل واحد نوع من

البيت او الحيوان لا يأكله فينقسم الناس بحسب ذلك الى فرق كل فرقة تختص من اكل نوع مخصوص من الحيوان او البيت

## المعادن الجبلانية

مثلا في الة الماضية عن القصة الجبلانية واستحضارها عند ذكرنا لذلك طريقتين احدهما الطريقة انكياوية والاخرى الطريقة الكبريتية - وقد وفق احد انكياويين الان الى استحضار المعادن الجبلانية بطريقة جديدة وهي تمسب المعادن في الماء ونسربها لاشعة الطيف الشمسي التي بعد الاشعة البشجية ولا يخفى ان لهذه الاشعة تأثيرا كبيرا كما ذكرنا في بعض الاحراء الماضية من المشتط والطاهر ان ذلك يحس للمعادن قوما جلاتيبيا اي بقرها من المواد الآلية

## سلي لاجرلوف

هي سيدة اسوجية نالت جائزة نوبل في الاشياء فلها فائدت كثر المنشئين في اشياء الروايات - في ائتت بملكة الخيال - وانه امتازت به انها نفس رواياتها الى اقسام او مناظر كانت تصور الرواية في صور مختلفة وتدور تصوراتها على المرحاج والرياح والمياه والارهار والاشجار ولا تفرق بين ما يشعر وما لا يشعر بل تصف الموجودات كلها كأنها سلسلة متصلة الخلق وتقابل بين ماضي الناس وحاضرهم مقابلة بمرتاح اليها جمهور القراء - ولا ندرى

كيف مياها والداها بهذا الاسم ولطعا وجداء  
في بعض السبب المترجمة من العربية فراق لها  
جامعة شيكاغو  
جامعة شيكاغو بليزكا من اغنى مدارس  
الدنيا فان املاكها تساوي نحو ثلاثة ملايين  
من الجنيهات ومبانيها واراضها تساوي مليوناً  
و ٢٨٥ الف جنيه وآلاتها وادواتها تساوي  
٣٨٢ الف جنيه والمكتبة التي نشأ فيها الآن  
تساوي ١٨٠ الف جنيه

### كهربائية المطر

يظهر من بحث الدكتور ميمس ان  
الكهربائية الايجابية في المطر ثلاثة اضعاف  
الكهربائية السلية التي فيه وانها تزيد  
بازدياد غزارة المطر وان المطر القليل  
تكون كهربائيه اكثر من كهربائية المطر  
الغزير بالنسبة الى مقدار وسواء صغانت  
كهربائيه سليه او ايجابية . وكذلك الثلج  
تكون كهربائيه الايجابية نحو ثلاثة اضعاف  
كهربائيه السلية او اكثر وكهربائية الثلج  
اكثر غالباً من كهربائية المطر

### الخطر الاسود

لم يكتمر الكتاب الادريوت  
والاسميركيون بالتحذير من الخطر الاصفر  
يريدون به سكان الصين واليابان بل اخذوا  
الآن يحذرون من الخطر الاسود فقد قال

### محادثة ارواح الموق

كنت احدي السيدات في محلة الخفايا  
نقول انها كانت جالسة يوماً ما متعة من  
المشي واذا بصوت بتاديبها ويقول انه صوت  
كودي فراين وهو رجل من الظرفاء  
العصاكين وكان قد تولى منذ خمس سنوات  
ولم تكن قد تكلمت معه وهو في قيد الحياة مع  
انها سمعت هزله مراراً فسأله ماذا يريد من  
الكلام معها فقال انه كان ماراً من هناك  
فراها وحاول ان يكلمها لكنها تسمع صوته ومن  
ثم صار يتردد عليها ويحادثها ويطلبها بقكاهاته  
حتى اذا رآها احد تصحك وحدها غلظها من  
الطمان وهي اغما تسمع ما تخاطبها به روح ذلك  
الرجل قصفك وما اخبرتها به الروح انها  
مسرورة ولا يسؤها الا الافتكار بما كانت  
عليه وهي في الجسد

## • نتائج الايمان

فلما نشأ دين في مكان من الامكنة الا  
واقصى شطر الدين الذي كان قبله في ذلك  
المكان مثال ذلك ما اثبت الاستاذ سايس  
حديثاً وهو ان الاكمة التي بني عليها الميكل في  
اورشليم في جبل الموريا الذي يقال ان ابراهيم  
الخليل اراد لتقديم ابنه عليه محرقة وان اورشليم  
كانت حرمًا دينياً قبل مجيء بني اسرائيل  
اليها . وقد اكتشف الاستاذ سايس قرب  
بلد النمر في بلاد النوبة مبعداً في الصحرا كان  
مخصصاً لخدمة المصريين في عهد الدولة الثلاثة  
عشرة فلما ذاعت الديانة المسيحية في القطر  
المصري جعل للشيخ ( يسوع او ايسو ) ثم  
لما انتشر الاسلام جعل هذا المعبود مقلداً  
لشيخ عيسو . وطريقة العبادة الآن هناك  
لا تختلف عما كانت عليه في عصر المصريين  
القدماء وهي تقوم بتقديم كأس من الماء وصحفة  
من الخبث

## الكومودور بيرى والقبط الجنوبي

خطب الكومودور بيرى في مدينة  
وشطن فاقترح ارسال بعثة الى القبط  
الجنوبي في الحريف القبل تقوم بها الجمعية  
الوطنية الجغرافية ويقدم لما نادي بيرى  
الساحرة روزفلت التي سافر فيها بيرى الى  
جهات القبط الشمالي

## بقايا الديونسورس

جاء في اخبار برلين ان البعثة العلمية  
التي ارسلت الى افريقية الشرقية الالمانية  
عثرت على بقايا حيوان هائل من نوع  
الديونسورس ومنها عظم غدير طوله صت  
اقدام وعشر قد

## رحلة المستر روزفلت

ارسل المستر روزفلت الى دار العلوم  
السمثونية ٦٦٦٣ من جلود الحيوانات منها  
٢٤٣ من الحيوانات الكبيرة كالافال  
والجواميس والاسود وغيرها و ١٥٠٠ من  
الحيوانات القوية الصغيرة و ١٣٥٦ من  
الطيور وكلها من صيد وحيد رفاته في  
افريقية الشرقية . ويقال ان بين هذه  
الحيوانات نوعاً جديداً من الفك لم يكن  
معروفاً من قبل

## الحامض الكربونيك المتجمد

يشتمل ثاني اكسيد الكربون المتجمد  
في معالجة بعض الامراض الجلدية ويحضر  
بضخه في اسطوانة معدنية ثم يطلق منها بقطع  
قطعا كالثلج تصنع منها اقراص او اقلام  
منجمدة بضغطها في انابيب صغيرة . ويمكن  
بري هذه الاقلام بالسكين كما تبرى اقلام  
تترت القضة فاذا مس الحلد بقلمها ايضاً  
وتصل ثم تورم وتخرج فيه بثرة صغيرة  
واذا زيد المس يواحترق الجلد وسقط وتعالج



بذلك الجبلان والوحش والتآليل وغيرها من الزوائد الجلدية

### مؤتمر الجذام

افتر مؤتمر الجذام الذي عقد في برغن في شهر أغسطس على امور مختلفة اهمها ما يأتي اولاً ان عدوى الجذام تنتقل اما مباشرة من مريض الى سليم او بواسطة ويحصل ان يكون للبواقي والبقى والتمل وسوان الجرب يد في ثقلها

ثانياً الجذام لا ينتج عن اكل طعام من الاطعمة كالسمك

ثالثاً لا دليل على ان الجذام وراثي رابعاً قد تمز سنوات بين العدوى وظهور الداء

خامساً يزداد خطر العدوى من المذومين متى حدث اراز من احشيتهم المخاطية او جلودهم المتقرحة

سادساً ان يكون احبار الحكومة اجبارياً عن كل اصابة تحدث

سابعاً اهم الوسائل التي تقدر الحكومة على اتخاذها هي فصل المذومين عن الاصحاء اما باسكانهم في اماكن خاصة بهم او بوضعهم في ملاجئ

ثامناً اذا امكن المذومون في اماكن خاصة بهم ايجب لم تمنع البوت تحت مراقبة الحكومة

### للدفع القتال

استنط بعضهم مدفعاً صغيراً بفوق مدفع مكس في كثرة ما يطلق منه من الرصاص في الدقيقة من الزمان وتزيد به قوة الجندي الواحد مثق ضعف فاذا تسلم به الف جندي صاروا سيء فتكهم مثل مئة الف جندي فان ثقل مدفع مكس العادي مع السيرة التي ينف عليها ١٦٠ رطلاً ويلزم حمله وحمل ما يلزم له من القذيرة خمسة بنال واما هذا المدفع فنقله ٢٢ رطلاً ( ليونة ) لا غير والواحد من المشاة يستطيع ان يحملته ويحمل معه ٣٠٠ رطل من الخرطوش مائة خمسة اميال . واذا تسلمت به الفرسان لم قسمين يطلق الفارس كلاً منها على جانب من جانبي السرج ثم يولهما معاً في ثلث دقيقة من الزمان . والمدفع يبرؤ بالفواء لا بالماء كما يبرؤ مدفع مكس فلا حاجة الى حمل الماء معه . وقد استعملته الحكومة الاميركية في تسليح جنودها ضد ان جرئته فوجدته واثماً بالمراد . ففسى هذه المخترعات الجهنمية ان تصرف الناس في الحروب واسبابها

### تلتوي والبوارج الحرية

زار المستر هنري جورج بن هنري جورج الكاتب الاجتماعي المشهور انكوت تلتوي الروسي ودار الحديث بينهما على البوارج الحرية فقال تلتوي ان البوارج

ليست لارمة للام المسألة بل للذين يقصدون السلب والقتل لان القتل نتيجة لارمة حر السلب فيدل بهما البوارح الحربية على ان هالك قوما يرغبون في شن الغارات وسلب الناس وقتلهم . ولما ودعه قال له هذه آخر مرة التي بك ولكنني سأرى اباك قريبا فاذا تريد ان اقول له . فوقف المترجرج مبهوتا ثم ادرك معنى نلتشي فقال قل له ان حمله جار على ما يرام

### قطع الطيور

قبض في جنوب الغربية على خمسة من المقاتلي وجد عليها اشارات وضمتها جمعية في بروسيا فاجتبا البحث في طبائع الطيور وعاداتها فتكون هذه الطيور قد قطعت مسافة ٦٠٠ ميل

### فينيس ملو

ملو او ملوس جزيرة صغيرة من جزر اليونان وجد عليها قتال الزهرة سنة ١٨٢٠ فنقل الى القوفر ياريس وهو اجمل التايل المروقة بالاجماع . لكنه وجد مقطوع اليدين وتضر على مهرة المصورين والناقشين ان يعرفوا كيف كان وضع يديه . وقد قام الآن رجل فرسوي اسمه ده سنائي وقال ان اثنين يعرفان كيف كانت بدا هذا القتال فان المسويروست الذي احدى القتال الى القوفر من اسبابه السيود مسائي فاخبره بما كان من امر يديه وذلك ان فلاحا كان

يحضر في جزيرة ملوس سنة ١٨٢٠ فشر على القتال واخير المسيويروست فلما رآه علم انه من اجمل الالكار اليونانية واخبر صفيروسا في الاستانة بطلب منه ان يرسل سفينة الى اثينا لنقله الى مرسيليا فنقل اليها ومسا الى باريس واهدي الى متحف القوفر بعد ان تأخر وصوله بسبب المخاضات الرسمية ثمانية عشر شهرا

وطلب من المسيويروست ان يذل جهده في التفتيش عن يديه فوجدتها بعد تفتيش احد عشر شهرا على نحو ثلاثين مترا من المكان الذي وجد فيه القتال وكان في اليد اليسرى نفاذة اشارة الى جاذبة الجمال التي أعطيت الزهرة لكن هذه اليد كانت مكسورة ثلاث قطع وهي المفض والفرع والكف ماسكة النفاذة وقد رفعتها الى امام وجهها واما اليد اليمنى فكانت ممسكة بها لونها حيث تلتقي طبائعه كأنها تريد رفعه وهي مكسورة قطعتين .

فرزم قطع اليدين رزمة واحدة وسلمها لريان صبية من سفن المساحري لكي يوصلها الى مرسيليا وطلب من احد اصدقائه في مرسيليا ان يستلمها ويوصلها الى باريس ويهديها الى متحف القوفر باسمه ولكنه ضاعت في الطريق فاذا كان الكاتب صادقا في ما قال فقد كشف ماسحا اعياء المصورين والناقشين اكتشافه ولكن يحدّر علينا ان نفهم لماذا بقي كاتبنا هذا السر كل هذه السنين وهو يعلم شدة الرغبة في الوقوف على وضع تلك اليدين

## اتقاد المجرمين

كشبت بعضهم في محلة منهي الشهرة  
عن رجل ينفق جانباً كبيراً من دخله في اتقاد  
المجرمين واصلاحهم وسماه المستر برون لانه  
لا يريد ان يشهر اسمه الحقيقي وطريقته في  
ذلك ان يحصل المجرم بشراثة انسان مثل  
عمده من الناس مثال ذلك انه اخرج مرة  
رجلاً من السجن حلسة واتى به الى بيته ولما  
دخل البيت وجد زوجته واقفة وطفلها على  
يدعها فاخذ الطفل منها واعطاه المجرم لكي  
يحمله وطلب منه ان يومية قباسة والحال  
ايرت امرأة ذلك المجرم لانه شعر في نفسه  
انه ليس مقصياً عن الناس وابقاء المستر  
برون في بيته مدة يطعمه من طعامه ويمسكه  
كأنه من اصدقائه ثم رأى ان صاحب  
الجرائد كشفوا امره فنقله الى بيت آخر  
من بيوتهم واجرى عليه النفقة اللازمة وقال له  
انك ان لم تصطلي بهذه المعلقة فانت مجرم  
بالطبع ولا يمكن اصلاحك فامر هذا الكلام  
في نفس المجرم تأثيراً شديداً وطلب من ذلك  
الحسين ولم يرتكب جريمة بقية عمره  
واتت امرأة من الموصيات الى مكتب  
المستريرون ذات يوم طالبة منه ان يساعدوا  
على اصلاح سميتها فكلمها وخرج يمشي معها  
فشت قليلاً ثم وفقت فقال لما لماذا وفقت  
انستعين من المشي معي فقالت كلا ولكن

ألا تستحي انت من المشي معي فقال لماذا  
استحي فقالت قد ملتقي بأحد من الدين  
يعرفوني فقال وما ضرر ذلك قلالي لست  
افضل منك ولا ام افضل منك بل انت افضل  
مهم لانك قلت لي انك عازمة ان تصلي  
معيتك

فما سمعت هذا الكلام خلتها العبرات  
وجعلت تبكي والظفرات هذه اول مرة  
سمعت فيها ما يدل على انها من البشر فابتغلت  
البهاء من ذلك الحين وهي الآن عاتية هيئة  
شريفة وتمشي في ذلك الشارع راضية رأسها  
معتزة بنفسها

وشكت اليه امرأة اخرى من ان زوجها  
تزوج بها مسراً وابوه لا يريد ان يعرفها زوجة  
لابيه فقال لها البسي احسن ثيابك وتعالني  
الي ثم مضى بها مع زوجته الى اجتماع كبير  
كان فيه زوجها وابوه فلما رأهاها مع المستر  
برون وزوجته وحما وبوه فلما رأهاها مع المستر  
برون مع ان لها مقلداً رقيقاً جداً في مدينتهما كسر  
الوالد من حديثه وفي اليوم التالي جاء الشاب  
مكتب المستريرون ليكلمه في الامر فقال له  
المستريرون تعال انت وزوجتك وتعيشا معا  
الليلة افضل وتصبح على اخبار عائلتك بأنه مقترون  
بتلك الفتاة ولا سيما بعد ان قال له المستر  
برون انهم ان اخبروك من عملك فانا ادير  
لك عملاً آخر

ومن رأي هذا الرجل الفاضل ان

ويصل الى المليون ومئتين آخر لا يعلم حتى الآن ما هو ثقلها لكن مقام كروي والمسيو داهين يظن ان انة رصاص

### الاعتصاب لمنع الحروب

نشر المستر موريس هيويت مقالته موضوعها الحزب الحر الانكليزي ومستقبله قال فيها ان المال القدين هم الفريق الاكبر من اهل كل بلاد يستطيعون ان يحموا الحروب بالاعتصاب وذلك بان يتصوبا ويضربوا عن العمل في كل بلاد تشهر الحرب على اخرى فتضطرب ان تعدل عن الحرب بل ان مجرد تهديدهم اياها بالاعتصاب اذا اشهرت الحرب بينهما من اشهارها . وهو رأي حسن اذا أمكن العمل به واقناع كل المال بالاعتصاب . وغير منه اقناع الجود بالاعتصاب ولكن الاسرين بهذا المثال

### المادة الجدرية في البلدان الحارة

لا يخفى ان دابة قناع الجدرى (المطعوم) تلثف بضررها للحرارة والنور فيصعب حفظها في البلدان الحارة كالسودان والكونغو وغيرها وقد وفق احد الاطباء الفرنسيين حديثا الى تحفيها بطريقة لا تحسرها شيئا من خواصها بحفظها وارسلها الى عينيا الفرنسية حيث استعملت فنجحت في ٨٩ في المئة من الذين تلقوها بها

الاسان لا يستطيع ان يظهر عجنه خالفه الا بانظهار الحبة لبني نوعه

### اديان البشر

نشر الدكتور زلر مدير فم الاحياء في ستفرت عاصمة ورفيرج احصاء جديدا لاهل الاديان المختلفة قال فيه ان سكان المسكونة الآن يملكون ١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ومقسومون حسب اديانهم كما يأتي

المسيحيون	٥٣٤٩٤٠.٠٠٠
المسلمون	١٧٥٣٩.٠٠٠
اليهود	١٠.٨٦.٠٠٠
اتباع كنغوشوس	٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠
البرامكة	٢١٤.٠٠٠.٠٠٠
البوذيون	١٢١.٠٠٠.٠٠٠

### عنصر البولونيوم

جاء في اخبار باريس ان مدام كروي ارسلت المسيو كروي وشريكته في اكتشاف الراديوم والبولونيوم مجتحت سيفا استخراج مقدار صغير من عنصر البولونيوم بمساعدة المسيو داهين وقد استملا لذلك عدة فئاظير من الاوانيت والحامض الهيدروكلوريك . ويظهر ان قوة الاشعاع في البولونيوم اقوى منها في الراديوم وهو ايضا اسرع من الراديوم في الاحلال فالحقيقة من الراديوم تختفي او تحول في مدة الب سنة اما البولونيوم فانه يفقد خمسين في المئة من وزنه في ١٤ يوما

الغراب الاصفر

الصدوق

الزناغ



الغراب الاورق ( القلق )

الصداف



بطرس پاشا عالي

## فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والثلاثين

٢٠٩	الطيران في القطر المصري (مصورة)
٢١٧	اسبوعان في المغرب الأقصى لسلامة اخندي موسى
٢٢٤	رزق الله حسن الخلي - ليس اخندي اسكندر المملوك
٢٣١	الاسباط المفقودة
٢٣٤	العرب وحكوماتهم - لاجد اخندي رضا
٢٤١	الانباء من عالم الاموات
٢٤٧	المطر والفيضات
٢٥١	مياه الشرب
٢٥٥	النهضة المسمومة
٢٧١	الحزب الاقتصادي
٢٧٤	معجم الحيوان (مصورة) للدكتور امين المملوك

٢٧٩	باب الزراعة * صادرات الزراعة موسم الخبز وسحر * ازدياد مقطوعة الثعالب ريح معامل القطر * الجارب في زراعة النمر * الجارب في زراعة الفصح - اصلاح لا بد منه
٢٨٦	باب تدوير المنزل * الماء والصحة تطبيق الكواكب وحفظها - كلمة الى المولدات الوطنيات
٢٨٩	باب المراسلة والظفر * كتب ولس ورويات آكل الرهاهي
٢٩٢	باب التقريب والاسد * كتب امانة بالاحول اهداية - بناء السوس مذكرات شركوك مصر نظام لسان الاساسي المتكامل فهرس مقدمات الاثار العربية المجموعة الطبية فهرس الحساب
٢٩٧	باب اسنائل * مرسكو قرار اصل الندى - قطع النبات - انما اراة البوم تطبيق انقاز صبح المحرير باللون الاسود الباهي في القرية المحيطة في الحمل والرضاع ملادة الكبد كتاب الكافي نصل اشرايوس نسم الممران ما يصب حله توصيد اللثة - مومة النمر تعلم العربية في الذكر - لجريال الفرد
٣٠٤	باب الاخبار الطبية * وقية ٢٠٤

# المقتطف





# المقطف

الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢١ ربيع اول سنة ١٣٢٨

بطرس باشا غالي

(١) ترجمة

هو اكبر اولاد المرحوم عالي بك تيموز ولد بالقاهرة سنة ١٨٤٦ وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة حارة السقائين التي انشأها البطريرك كيرلس الرابع الملقب بابي الاصلاح ثم في مدرسة الاقباط الكبرى فتعلم سادى العربية والفرنسية وبدأت عليه محال الحياة على المدرستين حتى قال اسناذه مصطفى بك رضوان انه سيكون وزيراً يوماً من الايام . وانتقل الى المدرسة التي كان يتعلم فيها اولاد الامير مصطفى باشا فاصل تعلم فيها التركية والفارسية ثم الى مدرسة الترجمة التي انشأها الحكومة فانقن فيها العربية والفرنسية على يد قدرى باشا ولما اتم دروسه في هذه المدرسة جعل مدرساً في مدرسة حارة السقائين ثم عهد اليه المرحوم راعب باشا في تعليم ابيه ادريس بك راعب ويقال ان راعب باشا اعجب بما رآه فيه من الذكاء فذكر ذلك للمرحوم شريف باشا وكان مجلس القنطرة في لاسكندرية يطلب مترجماً فاشار عليه شريف باشا ان يتقدم للامتحان هذه الوظيفة ففعل وحاز السبق وعين مترجماً سنة ١٨٦٢ وهذه اول خدمة له في الحكومة المصرية . ثم جعل كاتباً لذلك المجلس ثم باش كاتب له . وكان مجلس القنطرة حذا بمناوبة الحاكم المختلطة الآن ويقال انه ( اي المجلس ) نظر مرة في دعوى لرجل له دالة على اسمعيل باشا المنشى محكم عليه فشكا الرجل امره الى اسمعيل باشا المنشى مدعياً ان المترجم اضاع حقه . واوصل المنشى الشكوى الى شريف باشا وكان بالمرأ للداحلية ومجالس القنطرة تابعة لما فاستدعاه شريف باشا اليه وسأله سبب ذلك الحكم فقص عليه واقعة الحال فلم يرض المنشى بما سمعه وخاطب شريف باشا بالتركية فرد عليه صاحب الترجمة بالتركية بعبارة فصيحة فزاد شريف باشا اعجاباً به وصبر بزمته وجراته

وجعل سنة ٨٧٣ باشا كاتب لبطارية الحفائية وارفعني من منصب الى آخر في بطارية الحفائية الى ان صار ناظرًا لافلامها وأعطى الرتبة الثانية . ولما شكت لجنة التصفية عين نائباً فيها عن الحكومة المصرية فاشاً تقريراً عن صرانب الاطيان العقارية بمصر صار مرجعاً لما أُلّف في هذا الموضوع هذه . فقل عنه . سر الحسن عورمت في كتابه القوانين العقارية في الديار المصرية ويقوم باشا ارتين في كتابه الاحكام الرعية وخرجت بك حنين في كتابه الاطيان والصرب . وعين في القومسيوت المكلف بتقشير القوانين لقبول موطن المصالح ومستخدمها وتزيتهم وورقتهم . واشتغل مع المرحوم قدرى باشا ناظر الحفائية باعداد القوانين الاحلية وحلف كميل باشا في سكرتيرة مجلس النظار ثم جعل وكيلاً لبطارية الحفائية وهاء . حينئذ علي باشا رفاعه بايات قال في خانها

وتوفيق الاله يقول ارتخ بحفائية وكلت بطرس

ثم جاءت الثورة العرابية فوقف صاحب الترجمة بين الثوار واغراضهم وكان ينصح لم يبدلوا عن خطتهم . ولما دارت الدائرة على سودوم في التل الكبير اشار عليهم ان يترحموا الجباب الخديوي وكتب لم هريضة الاسرحام . وفي مدة الثورة امم عليه الجباب الخديوي بركة الميرميان وهو اول قبلي مال هذه الرتبة وبني وكيلاً لبطارية الحفائية نحو ١١ سنة وله ايها آثار جليلة

ولما تألفت وزارة رياض باشا الثالثة حصل ناظرًا لثانية وأعطى رتبة روملي يكلركي ثم جعل ناظرًا للخارجية في وزارة نوبلر باشا التي تلتها سنة ١٨٩٤ وبقي في هذا المنصب سنة وزارة مصطفى باشا الثانية . وفي اواخر سنة ١٩٠٨ استعفى مصطفى باشا من رئاسة النظار فاستند الجباب الخديوي الرئاسة الى صاحب الترجمة وقال له « لند اخترت لرئاسة الوزارة لانه طويل الخبرة في اعمال الحكومة ولانه محصل في ولبلا دي وطنلا كان هو في صواب الامور وشدائد الحال »

وبقي في نظارة الخارجية وهو رئيس النظار وسمى في تحويل مجلس شوري القوانين الى مجلس ياني رويداً رويداً . وكانت فاشة اعمال وراتر حضور النظار في هذا المجلس للاشتراك مع اعضائه في مداولاتهم وحمل جلسات علانية وتوسيع اختصاص الهيئات البالية في مصر . وكانت هيئة الحكومة قد زالت من نفوس الاعلى يتناول بعض الصحف على رجالها باللب والشم والتعير ضرر مجلس النظار تنفيذ قانون المطبوعات الذي وضع سنة ١٨٨٣ تلاعباً للنظار وتنفيذ قانون النفي الاداري فقلت الجرائم كثيراً سي كبار الاشقياء

بعد ان زادت زيادة فاحشة

واشتهر بالتأني واصالة الرأي وحسن النظر في المواقف وقد قال فيه رجل من اعراف الناس ياقدار الرجال وهو لورد كرومر « اني عاشرت ناظر الخارجية المصرية سعادة بطرس باشا عالي معانرة طويلة فرائته يخدم بلاده احل خدمة بما أدنى من ثلث العقل وبعد النظر والمقدرة على حل المشكلات التي نعيم عن حاه البلاد السياسية الخصوصية »

ولقد اسعدنا الحظ بالتمرف به من حين قدما - والقطر وحضريا كثيرا من مجالس فكسارى منه واصالة رأي على سعة اطلاع وكبر نفس على لسان عريكة - كان ايسس المحصر قليل الكلام قوي الحق صريحا في التعبير عن آرائه كثير الاشتغال بتمام الحكومة فارلقاؤه الى اعلى منصب فيها لم يكن يحكم الضرورة ارضاء لطلبه من الناس بل نتيجة لازمة عن استعداد وحاجة بلاده اليه - ويقول الذين يوثق بهم انه كان رؤوفا بالروساء رفيقا بصغار المستقدمين يؤد السبل لتربيتهم - ادار دفة الحكومة المصرية في وسط الانواء والمشاكل لكن امراء النفوس تيمت النفوس والاعراض تهمي البصائر فنجست تلك الاعراض في رأس شاب مصري فهم عليه في دار نظارة الخارجية في العشرين من شهر فبراير الماضي واطلق عليه الرصاص مرارا من مدس قاصدا قتله - فحمل جريحاً وتوفي في اليوم التالي

وكان لهذا الحادث القطيع والخطب الجسيم وقع اليه في هذا القطر وسائر الاقطار لحد الجباب الخديوي القيد قبيل وفاته في المستشفى الذي نقل اليه وزار مائنته معزبا اياها بئيد وفاته ووردت التمازي اليه والى عائلة القيد من حلالة السلطان الاعظم وحكومته ومن حلالة ملك الاسكندرية وحكومته - واحتفل بشييع الحارة احتفالاً لم يسجد له مثيل سار فيه الامراء اعصاء العائلة الخديوية والروساء الوجيهون وكلالة الدول وقائد جيش الاحتلال ورجاله ونظار الحكومة المصرية ومستشارهم وكلادهم ووجهاء الاهلين من العاصمة والاقاليم وورق من الجيش المصري والجيش الاسكندري - وتميزت الواراة على اثر ذلك وجعل ابن القيد وكيلاً لنظارة الخارجية ومع رتبة ميرميران الرتبة - ولبض على الجاني وامره بين بددي الحاكم الآن - وهذا يوصلنا الى الموضوع الثاني وهو الجرائم السياسية واسبابها

## (٢) الجرائم السياسية

ان هذا الحادث الجلل اي اغتيال بطرس باشا عالي رئيس النظرانية المكونين الى امور كثيرة في تاريخ هذه البلاد وحال العمران بوع عام لاده لم يحدث اعتباطاً بل هو نتيجة لازمة عن مقدمات معلومة فهو جريمة سياسية مثل اغتيال الجنرال كلاير في مصر

والسر كزن وبلي في انكلترا والعرض اجو في كوريا . لا لان المعتدى عليهم ظلموا العباد  
 حيناً واعتصموا حقوقهم بل لان اناساً يرون لم مصلحة في مقاومة الحكومة بوع عام او بعض  
 رجالها بوع خاص ولو كانت هذه المصلحة مجرد الشهرة فيثيرون العامة ليمتقدوا انهم مهضومو  
 الحقوق سياسياً او دينياً وان لا منجاة لم الا براهاب الدين يحسونهم سبباً لذلك ولو  
 يقتلهم . فتثور نائرة مصهم لاستعداد في امرحتهم وتدخلهم الى ارتكاب الجرائم اخذاء لما  
 يحسونه مصلحة عامة . وهذا عبر الفوضوية التي يقصد اصحابها ابطال كل سلطة سياسية  
 كانت او دينية او مالية لاعتقادهم ان اصحاب السلطة هم سبب الفقر والبؤس والموت . بدليل  
 ان الذين يرتكبون الجرائم السياسية لا يأتون من اعطاء تلك المناصب لغير الذين اعتادهم .  
 وليس الدافع الى الجرائم السياسية جوعاً من فقر او غنا من علم بل طمع في رئاسة او منصب  
 لذين او تشبع لحزب او كره لقوم . وهي بهذا المعنى قديمة في هذا القطر وفي كل الاقطار  
 لم تخل بلاد منها في عصر من العصور . والمخرجون عليها من حاسة الناس لا من عانتهم  
 ولو استقدموا العامة لقضاء مآربهم فاذا قعيت تلك المآرب على اسلوب آخر اختص اصحابها  
 كل ما كانوا يدعون استحقاقه ووافقوا على كل ما كانوا يخالقون فيه فاذا اغبت من يثير  
 العامة على الاغبياء عدل عن الثورة وحث على السكينة واداء وليت من يهيج الجمهور على الثورة  
 طلع من التهييج وحث على الهدوء

فم ان من الناس من لا يضمن الضيم ولا يرمع للذل فيثور ثورة الانتقام غير حاسب  
 للموالب حساباً ويقول كما قال الشاعر

اذا ظلمت حكماً وولاتاً خصيما بالمرهقات الصوارم

ولكنه بفعل ذلك لحور اصابه او ظلم حل بقومه والغالب انه يدفع اندفاعاً من نفسه  
 لا يشاور ولا يدير وقد احسن من قال

وما الفلك ما شاورت فيه ولا الذي يجبر من لا قيت انك فاعله

ومهم من يأبى الضيم ولكنه يذر العواقب فليلاً الى الوسائل الادوية لا الى القوة  
 والضعف مقتصر على الحث والانذار علماً ان الظلمة نزول متى انتشر النور فثان بين هذين  
 الاثنين وبين طالبي المناصب وناشدي المكاسب فهو لاه يفتشون افتتاكاً ويحطون وينددون  
 بحق وبغير حق ويحملون صغار الاحلام على قضاء اوطارهم

ادعى الشاب الذي اعتال بطرس باشا عالي انه قتله لانه امضى اتفاق السودان ورأس  
 محكمة دشوي واطاد قانون المطبوعات ورعي باطالة امتياز القبال مع ان الفقيد لم يعمل شيئاً

من ذلك مستفلاً عن الحكومة المصرية ادعى غير رضاها ولا كان أحد من سكان هذا القطر ليخصه بها دون غيره ولو لم يكن في البلاد أناس يقضون مآربهم بالاعتراض عليها ولو بترويج ما يكتبون وينشرون . وأكثر الجرائم السياسية من هذا القبيل يهبطها ذوو الأغراض ويرتكبها صغار الاحلام

هذا هو الامر الاول الذي اتجهت اليه الاضطرار اي الجرائم السياسية ومصادرها وعيانتها . والامر الثاني علاقة الحرم الخالي بالجنس عليه من حيث كونه مسجداً قبطياً . فقد يكون لجنسه ومذهبه علاقة بايصال الادي اليه دون غيره وقد لا يكون فلان كان فلا غرابة لانه لا يزال للانقسام الجنسي والمذهبي شأن كبير عندنا والأفالجاية حياية مهما كان جنس المجني عليه ومذهبه ولاختيار الوزراء من الاقباط سوابق كثيرة حتى في الازمة التي كان الانقسام فيها بين الطوائف احدث منه الآن كما نرى في ما يلي

### (٣) وزراء الاقباط

لا علم كيف دخل الاسلام مصر ولا كيف دخلت مصر في حوزة العرب لان كل ما لدينا في هذا الموضوع كُتب عند الفتح بسبب كثرة من اقدم المؤرخين الذين ذكروا القطر المصري في عهد العرب ذكروه وولائه من قبل بني امية وبني العباس وشأن سكانه الاقباط ضعيف . فهل ضعف حالاً بعد الفتح وهل كان الفتح علماً شاملاً في حوالي السنة العشرين للهجرة وهل ترك اكثر الاقباط المسيحية على شدة تمسكهم بها واعتنقوا الاسلام حتى صار النسيجون القشة الصفراء المستضعفة وسكنت خطط الولاية للعرب ولقد ايسموا من الافراط والاحلاط - كل ذلك من المسائل التاريخية الموبسة التي لم يقل القول الفصل فيها حتى الآن . ولكن يستدل بما ورد في التواريخ القديمة صريحاً او ضمنياً ان ولاية مصر كانوا يجهلون خطط الولاية للاقباط ولو بقوا على دينهم ولاسبابها في عهد الفولة الفاطمية فان المزمع لدين الله اول خلفائها ولي رجلاً قبطياً اسمه قزمان بن مينا الملقب بابي الجبس ولاية فلسطين وكانت تابعة لمصر . واستور ابنه العزيز بالله عيسى بن بطوروس وكانت امياً على اموال الدولة وقد جاء في تاريخ حمزة بن القاسمي المعروف بذييل تاريخ دمشق انه « كانت في عيسى ابن بطوروس جلادة وكفاة ففسط الامور وجمع الاموال ووفر كثيراً من الخراج واستناب العزيز في الشام رجلاً يهودياً يعرف بمنشي بن ايوهم بن العرار

وابنه الحاكم بامر الله استوزر الرئيس ابا العلاء همداً القبطي ثم قتله بعد خمس سنوات وتسعة اشهر بدمية مناظره علي بن عمر بن القداس ثم قتل هذا ايضاً واستوزر

خير بال بن نجاح وقد ولد لميسى بن بطورس المتقدم ذكره النظر في التوقيع على امور الدولة الخطيرة وتولى يوسف بن مكرواه بن بطور وزارة امين الانشاء سنة عهد الخليفة المستنصر بالله وابو سعد منصور بن ابي اليمن القبطي الوزارة وقيادة الجيوش وخرج لواء القاترين الانراك بقيادة زعيمهم ناصر الدولة فانتصر عليهم

وكان ابو البركات بن ابي الميث القبطي رئيسا لديوان المجلس سنة ٥١٨ هـ والشبح الاسعد ابو الفرج حبيب بن بهاتيل صاحب ديوان الملك الصالح . والشبح امين الدولة بن المصوف اميناً على اموال الدولة في عهد السلطان صلاح الدين . والشبح ابو الفتوح بن الميفاط كبير عائلة النشو القبطية رئيس ديوان الجيوش في عهد الملك العادل . ونقل المرحوم علي باشا ساراك في الجزء الاول من خططه ان الملك المنصور عز الدين ابيك الجاشنكير التركاني الذي ولي الديار المصرية سنة ٦٤٨ هـ اتخذ شرف الدين ابا سعيد حبة الله بن مساعد القاتري وزيراً له وهو قبطي

ولا غرض لنا من الاسهاب في هذا الباب لان ما ذكره كافٍ للدلالة على ان ولاية مصر لم يلقوا من خدمتهم كل من بقي على المصرية من اباائها الاصليين بل استقدمهم في خطط الولاية المختلفة فلم يكن الفقيه بطرس باشا اول وزير قبطي ولا كان في توليه الوزارة امر يدعو الى الشبهة او الى الانتفاء

### (٤) مسؤولية شركاء الجاني

والامر الثالث الذي انتهت اليه الاشارة هو مسؤولية الساكنين والمشاركين مع الجاني في جريمة واحدة قصدوا الوصول الى غرضها السليبي ولو بالقوة ولا بدري ما يكون حكم القضاء في ذلك ولكن قد تكون شكوى الساكنين مبنية على اساس حقيقي ليست اقتضائاً ولا لرض ذاتي ولا بقصد اصحابها استخدام العنف والقوة وانما حمل الطيش والترق بعض اناصهم على التهور والتسلط فلا يكون الساكنون اجدر بالوم من القدين يسمعون شكواهم ولا يربطون غلامتهم وهذا لا يبرر ارتكاب الجناية ولا يزيل اثماً ولكنه يختلف جرمها في اضرار النصفين

ومعها كان القاضي الى ارتكاب هذه الجناية الفظيعة فهي الجثة لقائتها حرمت مصر وديراً عاقلاً حكماً محملاً وطعاً وعمرست القفرة حيث يجب ان يتأصل الاتحاد والوثام وحطت كثير من منكار رجال الحكومة يعتقدون انه قد يكون من وراء كتب التهديد والوعيد التي كانت تصل اليهم ولا تزال تكرر شره مستطير وحلل الرماح ويمض نزع الثورة الى هذا القطر وتكون داعياً لرموح قدم الاحتلال فيه

## معاهدات أوروبا السلمية<sup>(١)</sup>

(١) معاهدة وستفاليا عقدت سنة ١٦٤٨ عند نهاية حرب الثلاثين سنة التي ابتدأت في عهد الإصلاح البروتستانتي ثم تحولت إلى غير صبغتها الدينية فدعت الولايات الصغرى التي لفتها حرمانية إلى التخلص من سلطة النمسا - وهي العاية التي تمت جبرياً فقط طمع امبراطور النمسا باخضاع كل أوروبا وإرجاع « المملكة الرومانية المقدسة » وكان يظن عند أواسط القرن التاسع عشر أنه يمكن أن يتسلط امبراطور واحد ويقوم باخضاع أوروبا كلها وبحسب مواد المعاهدة رُضيت النمسا بأن لكل دولة حقاً أن تدعى بأي دين أرادت. ولا يراد بذلك أن لكل فرد منها حقاً أن يختار لنفسه ما يريد. من الأديان. وقد خولت المعاهدة الملك الرئاسة على ديانة مملكتيه نظير بابا وإشاهة كنيسته مستقلة عن بابا رومية. غير أنهم لم يدعوا في تلك المعاهدة ما عد عند البعض من أهم نتائج الحرب وهو أن الملوك الأخر لم يعودوا أرقاء لامبراطور النمسا في ما بعد وإن اتحاد الممالك الصغرى وحملها نير الدول عد من أول الحوادث التي تحفظ توازن القوة في أوروبا.

(٢) معاهدة أوترخت عقدت أعظم رؤساء دول أوروبا سنة ١٧١٣ قبل وفاة لويس الرابع عشر ملك فرنسا مستين والعرض منها أصناف قوة ذلك الملك العظيم ونقليص ظله في مصر الولايات والقطائع التي استولى عليها أثناء حكمه السوي الطويل.

(٣) معاهدة ريشسداخ سنة ١٨١٣ عقدت بين النمسا وبريطانيا وروسيا وبروسيا (الدول الأربع) لأجل إسقاط بولون وقد جاءت حداً ميعاً لمطامير ومداراً لتقهقر لانه لورمخ لبعض مطالب النمسا الزهيدة لكان حفظ لنفسه قسماً كبيراً من نتائج فتوحاته وغزواته بمقدور محالفة غداوية تحوله الثبات ضد بقية الممالك العظمى ولكن عدم قناعته وشدة طمعه في توسيع فتوحاته مع الكبرياء التي تذهب قدام السقوط حملته على استنثار مطالب النمسا العادلة ودفعه إلى تخييش الجيوش ومحاربة تلك القوات التحالفية ومضادة أوروبا كلها وحملها من الد أعدائه وقد آل هذا التحالف إلى اندحارها التام في ليبيك وقد سميت تلك المعركة « معركة الام ».

(٤) معاهدة باريس سنة ١٨١٤ عقدتها ملوك ووزراء « الدول الخمس » وقد وحلت فرنسا في هذه المعاهدة عملاً بمشورة رحلها العظيم تليزند الذي اشتهر في السياسة اشتهار

(١) من كتاب اللام بين الام انظر باب التنازلات في هذا المجرى.

نيوليون في الحرب وكان عميد فرنسا ومات في تلك المعاهدة . ولا تزال نيوليون عن عرشه بدأ بإرجاع فرنسا الى داخل حدودها التي كانت قبل هدم ثم ارجع البربون الى العرش وكان القيصر اسكندر والامبراطور فرنسيس والملك فردريك سامرين حسب عادتهم في تلك الايام . وقد اعادت هذه المخالفة رسم خارطة جيوتي اوربا وغربيا لان مملكة نيوليون كانت ممتدة من تركيا الى اسبانيا ومن نابلي الى الممراك

(٥) معاهدة فينسانة ١٨١٥ وقد كانت جلسة موحدة من جلسات معاهدة باريز الغرض منها اعادة رسم خارطة اواسط اوربا وتقسيم الاراضي التي استرجعت من نيوليون بين النمسا وبروسيا وروسيا . اما المالك الصغرى فلم ترجع سوى ارجاع املاكها الى ما كانت عليه قبل عهد نيوليون . اما بريطانيا فلم تأل شيئا . وقد قامت هذه المعاهدة بتنظيم حدود ممالك اوربا وولاياتها تنظيميا يضاهي تنظيم المملكة الرومانية ابان مجدها

(٦) معاهدة لندن سنة ١٨٦٢ عقدتها بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد تركيا وبواسطتها استقلت اليونان . وبما ان المعاهدة عقدت ضد ارادة النمسا آل ذلك الى تقليل شهرتها واضعاف نفوذها

(٧) معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ عقدتها انكلترا وفرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا الدول الخمس عند نهاية حرب القرم وسما لتقدم روسيا نحو الجيوب فاصدوا الرديل في وجه قوتها الجبرية وجعلوا البحر الاسود والنايوب في حكم المحايدة

(٨) معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ عقدت عند نهاية الحرب بين تركيا وروسيا . وقد كانت تلك المعاهدة عبارة عن معركة سياسية هائلة بين اشهر دعاة السياسة في العالم . صليبيوري ووزرائيلي ناتي بريطانيا على الجانب الواحد وكورتشاكوف نائب روسيا على الجانب الآخر وبسارك يتوسط بين المتناظرين وبجلافي انحلال الاستماع على هير جدوى . وقد كانت نتيجة المعاهدة حرمان روسيا من اكثر الولايات التي تقلبت عليها بالحرب مع تركيا ولقوية هذه بدخولها تحت حماية الاتحاد الاوربي . وقد صححوا وتبطلوا في هذه المعاهدة كل خارطة اوربا الخارجة عن املاك الدول الخمس التي اعيد رسمها في معاهدتي باريس وفي

وبما يذكر انه لا واحدة من دول اوربا العظمى قدرت ان تعمل ما تشاء بمن حاربتها وتقلبت هي عليها بل الاكثر سئل الامر قسرا المؤتمر الدولي . فلو تدبر الامر وحقق دماء عباد الله لتقعد المؤتمر قبل الحرب لا بعدها



## رزق الله حسن الحلي

(تابع ما قبله)

أما شعره فإني قد وقفت على بعض منظوماته التي لم تطبع فاسبغت نشر بحجة منها وقد تأثرت لما قرأته من مطوعة في زمن اعتقاله فقدمتها بالذكر ومنها قوله في ولده أبيه  
 خيالك يا ألبير مؤنس وحشي  
 أبوك الذي ما بت إلا مؤسدا  
 إذا اشتد بي شوقي ولم أر مؤنسا  
 ذراعيه من وجد إذا أبل عصا  
 له سيلة الدبابي لوعة وتلف  
 إذا ما استطلق أبل يرب صبة  
 بكي بكاء الليل حتى تنفسا  
 نول مغلي قبل الوفاء تراك ام  
 أموت وقد عانيت ضيحا وأبوها  
 وقوله من أبيات

جيبوني في حجره وحوا من  
 يا صبي على حذافة سنه  
 أرقد الليل فوق صدري من  
 ما تألتها بكيت الثيابا  
 ومن أبيات أخرى

ألبير أني لمن وجدي ومن كلني  
 وهل ترى قلبي روح تهذي  
 لولا رجائي يرمي الثقيل لما  
 وقوله فيه

شوقي إلى ألبير كالظآن الباد البية  
 وإخائي لفراده  
 وأخذ الزحاج حل  
 بيني وبينك اجره  
 أسيت تيكما ولا  
 ألبير اسدك الذي  
 يحملك من شر الردي  
 أصل بنيران الزفير  
 من قبله قلبي الزفير  
 ومفلوذا فيها أسير  
 ادري إلى أين المصير  
 سواك كالنمر النمر  
 في ظلم المولى الكبير

(١) اشبع حمرة الصبا وهو مجبور مكره يرى منه كثيرا في شعره

وقال يذكر والده وابنتيه :

احبني ميتا اذا لا ارى      يجاني أليز ماري وردت  
لكنتي من لوعي لم ازل      محترقا كالخني نارا ييجوز  
وبما قاله في ايام اعتقاله

في السجن واليم والفر او      فوق يريد بت سدر ديع عام  
ولست ادري بعد ذاما القدي      يجره لي نحو موت زوام  
ولم ازل اذكر الير في      قلب كبير ياكيذا غرام  
حتى بدا لي لا اري وجهه      ما عشت لكن طيفه في سام  
هيأت ان يرقد ذو لوعي      وجدأ وذو خوف من الانتقام  
العشق والخوف ويا بش ما      التي مع الحالين داء عظام  
ثلاثة واحدها قاتلي      اسرع من وكر القتا والحسام  
ولا ابالي طالما كانت لي      مبلغ البير مني السلام  
وبما قرأته له يستغيث بنو اد باننا قوله

لو اد هذا الملك عطفنا على      فرسك يذوي في شقا محنته  
ان لم نقت جدك من ذا القدي      يحميه او يبيعه من نكته  
يا غالب الدنيا بساداتها      شرقا وغربا بديرها فطنته  
وواحد الآحاد في عصره      وصائب التدبير في حكته  
أحييت هذا الملك من بعدما      اودت به الاخطار في قترته  
وصت اعليه رؤوفا بهم      من سطوات الفخر او حطته  
إرسم حيدا لك واستبقه      لولك المحبوب من معجته  
فهو القدي حقق ظني بما      أرجو من الاصاب او رحمة  
اسبت في الحبس كفرخ القطا من كرب الحزن ومن شدته

وقال مستغيثا يشكو من حصاده :

نواب الفخر لا تدوم وان      طالت شدائدنا على رخلر  
والمره رحمت لكل مائز      ما دام في فصحته من الاجلر  
قد قسم الله ورق كل فتي      وما يصاب به من الارلر

والخير يحمي الورى كرمًا  
والشر قدّره على يد من  
أعized الله أن يحلّ إلى  
وكيف تأخذني بأغواء ذي  
أشبه خلقًا بالذنب مقترنًا  
فولا البنون وما أحاذره  
ما كنت أصرع أن تخونني

على يد مخلص ومقتبل  
أحباء في الأخرين مرتذل  
مقاتل وأثر يسر على دخل  
حقد يكسر بالعداوة لي  
طاراسه في الأذى مع المثل  
ضياء يلم بهم على مجلد  
عن مقصد القل ليس عن رذل

وبما قاله بعد انتقاد ما كتب به إلى أحد أصحابه من آيات :

الحمد لله على نعمته  
القلبي من قلبي ضيها  
والهوى في ظل الملك الذي  
المرو لا يعلم ما جني  
والطرق لا يعرف ما خيرا  
لا تحس من التي به دهره  
فهو الاخ الصادق في حبه  
شهادة القلب دليل على  
لها احنا اشتاقه مثلا  
أني يكون المثلث ومق  
إني اذا القاك انسى الذي

اني لا أبأس من رحمة  
أوصني سقا على شدته  
انت كل الخوف في بلدته  
يختار من يبري في محته  
السفر المقصود في فكرته  
وكان الامة في حفرته  
يا خير من يلحق في صحبته  
صحة قولي او على شيبته  
أثم ألبس على وجته  
فالضم لا اتقد من فرسته  
لا تحب من دهره ومن قسوته

ومن أوصافه قوله بصف رحته إلى قوقاس من يوطي ياشجرة في نهر ريون

تشرق جنبي ريون جارية  
وصرت من قلبها يمتزجة  
والجود يوشع من ذكاء على الغاية يكو فروعها تبرا  
والدوح الطير قوة ظلل  
غزل لي بردا تعلق سيف الأخصان تنثره الصبا ثرا  
او عارض عن سبيل مقصود يروقه الدوح في الدنيا مرًا

لا يدفع الشك عنه غير شدا  
 والماب أجمه ارتدى حاد  
 في مشوي القاع متبا مسط  
 يسلب ليو ريوث مدققا  
 واليوم حتى المساء غمما  
 تصعد انقاسها وتحمدا  
 وقرب (أريب) من (مرام) بدا  
 فعمل القول في محاسنه  
 كأنه ملك تزل في  
 والشمس عند الغروب قصبا  
 والندى كالسرو قلعة شرع  
 والنجم من موهبه قناديل أو  
 قدح ثيرا "لذي القروح" فدا  
 من خلفه فن "واووية"  
 مغبرات القري بنايح في  
 ما لتحق دمشق أو بردي  
 من شهوة النفس والعيون به  
 ما راشد بالفنوت يدرك في  
 برصها كالقلب مقتما  
 بصرها رمية بالسرع ما  
 ديار كرج وأرمن وطني  
 قد وثقت ما يروع وأكتست  
 اتيتها بعد طول متغرب  
 هواؤها ماؤها وتربتها  
 وأهلها صورة وناظرة

من طيه أرج الربي عطرا  
 من بهجة النسل روتقا خفرا  
 يد الطيعة مهد غورا  
 شبا قشبا مضى سقى البحرا  
 جارية ذات بهجة حرى  
 نازقة سلك مسيرها فرى  
 أعلاه في السحب سبر القبرا  
 شاب غفن الطيعة الإهرا  
 يجاد نود مدح بهرا<sup>(١)</sup>  
 فلجا عليه بالقوة صفرا  
 وعند تدر جاليا خصرا  
 ألواط ماسر تملكت جهرا  
 اجل من غوطه ومن شبرى  
 القوقاس من كش انت ترى  
 الفجوج اجمع حبت الهرا  
 ببق ما لحبه ذكرا  
 طير الهليل اعيت الحصرا  
 تصوير افكارو بها خبرا  
 لتحق حائد لما قبرا  
 برجم برجيس قارعا جبرا  
 قل انتقال الي الى أخرى  
 في ظل راية نسرهما الفعرا  
 في المدن دوخت ارضا شهرا  
 تسحر على الارس كلها فطرا  
 وظلة احسن الورى طرا

(١) اخذ المص من قول امرئ القيس وكان ثيرا في عرايين وبلو كبير اناس في بلاد سواد

(٢) الجبل الذي وصفه هنا (٣) ذو القروح لقب امرئ القيس لأنه لم يدرج

الى ان قال :

شربت ريث استقلت من كدير منمنما وكأني كسري  
أشد مدح الأمير مولاي عبد القادر العربي مزاراً

اراد به الأمير عبد القادر الجزائري الشهير ثم ذكر حاجته للقنصاري في حادثة ٢٧ حزيران سنة ١٨٦٠ في دمشق بقوله :

له الأيادي التي تقدم على طول المدى والمكارم الفراء  
له حلق ومام أمتا في جلي يوم فيضها عدرا

ومن قصائده التي نظمها في روسيا في ٢٨ شباط سنة ١٨٦٥ على الرعي دولة روسيا بالقادر قوله وعنوانها ( الروسية ) :

منذ القديم استدل الناس بالآخر وفقاً على الصين أو كسفاً من الخبر  
والعلم بالخلق والاحلاق مفسراً الى السياسة بين البدو والحضر

من دواخ الارض ادري بالسياسة لا من بات يقرأ في التاريخ والسيرة  
وهي طوبى وقد طبعت في كتابه النشأت

ومن قصائده التي نظمها في بلاد الانكليز قوله من قصيدة

مذبت مغرباً في الارض المصالحا وفي بلاد بريحي كانت مشواها  
مدحت سيده في الانكليز على سمي بهلها ولم انظر بهلها

ولد تصورتها والحسن يشهد لي بانها كاسها به وصف منلها  
في الحاني واغلق والجهد الربيع وفي جميع ما تبني سلطنة جها

وهي مطبوعة ايضا

وقال من موشحة يذكر فيها بيروت والرفاق اختتمها بقوله

ما رمقت الرياض الأعرني نحو بيروت مرة اثر وجد  
شوق ريع وجنة ذات حسن عبت بالزهور في كل صدر

وحبنا نصغير قدمتي من أولي مرة واصحاب مجد  
غل لطف الاله لي كان منفي مع خليل ومع حبيب بود

ونداعي اذا تذكرت أمي ثم رفأت ذكرم تزيلا

واختتمها بقوله

يا أحلاقي ما نبيت ودادا      وأنا متخذ للناسيا  
تارك الأهل والبلاد صاددا      طالب الأمن في الفلا والزوايا  
واجدا لم أزل من الله زاددا      انه المانح الجميع العطايا  
ادكرونا فالدكر بدني مرادا      طالما سبب النفوس سببا  
وارى المال كله مستفادا      عبر عمر الفنى فصبرا جيلا

لما كتابه اشعر الشعر فان فيه ركافة عربية وتصرفا كثيرا وخروجا عن القواعد  
المألوفة مما يدل على انه نظمه وهو مضطرب البال معتقل الحال

ومن محاسنه قول ايوب الصديق :

واني وان كنت البريء لم أحب      وأستترم الديار بمقو ويعقو  
ولو بت اذهو واستقبل فما انا      بسمع دعائي آمن مشرو  
لاقد من من رجاه دوحه قامت      تبق خراحيها في الارض تصطبو  
ولو ارومتها تحت الثرى قدمت      وجذعها مات بين التراب تحفو  
فانها تستطيل الفرع من بلل      كالمرس ينبت اعصافا وينشرو  
والمره بيل اذا شالت ضامته      يسل الروح اين العين واخبرو  
للبياه تقاد من غداثها      والنهر ينشف والآذي ينشرو  
لي قيل طوبى له من وعت اذن      واليمين لي شهدت بالسر والعلو  
لاني قد اجرت المشيت واه      فذت الشيم ولا حامر من المحنو

ومن كلام بلدد الشوسي احد اصحاب ايوب الثلاثة قوله

ولئن تكن أولاك في صغري مصت      أشراك تكثر من كبير المنصر  
فصل القرون الاولين تطلعا      لمباحث الآباء من متقدم  
مذ اس نحن وهرنا ظل ولا      فندري احاديث الزمان الاقدم  
ملا ما غلقت عين فلوهم      هم يشونك قاتلين ألا أعلم  
في غير ذي غنى غنا البردي ام      حلقاه تنبت دون ماء مقم  
ونراه يمس وهو يذو نضرة      من قبل عشب في الفلاة مسهر  
وكنا سبيل جميع نسي وجم      خلب الرجال لتاجر وعشيم

ومن غريب ما يستحق الذكر ان الناظم تصرف في الفصل الثامن عشر من سفر ايوب ( اشعر الشعر صفحة ٣١ ) نظمه بلاقلية لهاء ركيكا مشعرا بالاعلاط مع عدم تليده  
ومن اغرب كل ذلك انه عقد وصف ايوب الصديق للفرس ولم يجد فيه مع ان الشعر  
العربي مملوء من مثل هذه الاوصاف وهاك بعض هذا الوصف :

فهل تغطي الجواد بحب عزما وتكسو عتقه عرفا بسيبا (١)  
بيطن الخبت بخت وثوبه يأس يفتي الحرب الزبونا  
وهزأ بالخلاف ليس يخشى عن الاسياك لم يصجم جينا  
تصل طيب واقعة مهام وترفعه رماح الفارحينا

ومن مستغبات عتده لسر الجملة قوله :

وحزن الفتي خير من الصعك ان في الكتابة اصلاحا لقلب مشت  
وفي عقر بيت الروح قلب أدلي الحبا وفي بيت لمرقلب ذي الجمل ما في  
وللمرء خير من ضياء الأولى غورا سماع انتهاز من حكم ميكت  
وقوله ومن بشوفي ظل من الحكمة امتدى لما يبرأ مقعدا ظل فقرة  
إذا الحكمة الزهراء تحي صحاها فذلك فضل العلم من جود فقرة

وقوله عاودا الفصل الثاني عشر من الجملة في موشع بلخ مطمعة :

عليك في الباب ذكر الخلق قبل زمان الشر والبوائق  
وحجج لقول فيها ما في - سرور

ومع : غر الأباطيل وسامت خادعه بشئ الالمانى النفوس الطامعة  
لكل في الدنيا بقول الجملة - غرور

وزبدة الكلام ان المترجم من نوانع السوربين في ذلك العهد بل كبار احرارهم على حين  
كان الاحرار يمدون على الاصابع وفي ما تقدم من ترجمته يلن كافر لمؤلفه من السياسة  
والآداب . وموعده نشر مقالته في الطباعة الاقتصادية عدد آخر ان شاء الله

هيسى اسكندر المظروف

البناني

(١) لم اجد هذه الكلمة ولكنني ارجح انه اراد بها معنى الحسن من ابن الرجل اذا حسنت محبة وهو  
من تصرفه الظهري

## المسكرات والقول الفصل فيها

شملت مسألة المسكرات علماء الطب والفسبولوجيا كما شملت علماء الاقتصاد والاجتماع فبحثوا فيها بحثاً عملياً مدتها لبعولاً حقيقة فعل المسكرات بالجسم وهل منها ضرر للانسان وما هو مقداره وهل منها نفع له وما هي وسوءه

وفي المسكرات كلها مسائل لسأل بسئ الانكحول وهو الخمر او السبيرتو الصنف يختلف مقداره فيها باختلاف انواعها فهو في البيرة من ثلاثة ونصف في المنة الى ثمانية ونصف في المنة كما ترى في هذا الجدول

بيرة لين	٣,٥	في المنة
البيرة الانكليزية العادية ( ايل )	٤,٥	-
بيرة بافاريا	٤,٥	-
بيرة ستراسبرج	٤,٥	-
بيرة لندن العادية ( بورتر )	٥,٢	-
البيرة الانكليزية للتصدير	٧,٣	-
البيرة الاسكتلندية ( ايل )	٨,٥	-

وفي الخمر من ٦ في المنة الى ٢٥ في المنة كما ترى في هذا الجدول

الشمبانيا	من ٦ الى ١٣	في المنة
خمر برودو الحمراء	٧	١٣
خمر الرين	٧	١٦
الموسل	٨	١٣
خمر الرود الحمراء	٩	١٤
خمر برغندي	٩	١٢
خمر برودو البيضاء	١١	١٨
الخمر الثانية واليونانية	١٣	١٨
الخمر الايطالية	١٤	١٩
المراسالا	١٥	٢٥



الشري

من ١٦ الى ٢٥ في المئة

المداريا

١٢ - ٢٢ -

البورت

١٢ - ٢٣ -

وفي الاشرية الكثيرة الانكحول من ٤٥ في المئة الى ٦٠ في المئة كما ترى في هذا الجدول

البرندي او الكتيالك

من ٤٥ الى ٥٥ في المئة

الموسكي

٥٥ - ٥٥ -

الروم

٥٥ - ٦٠ -

والرقى او الفرقى متوسط بين النوع الثاني والنوع الثالث اي ان الانكحول فيه يختلف بين ٢٥ الى ٥٥ في المئة على ما نظن

اما التجارب المشار اليها آنفاً فجرها الدكتوران انوترو وبندكت باميركا في رجال يعلمونهم وما يتناولونه من الطعام والشراب يومياً - وكانا بضمان الرجل منهم في غرفة كبيرة معدة لراحته حيث بقي اياماً - وفي الغرفة وسائل لقياس الحرارة التي تخرج من جسمه والغازات التي يتنفسها اي الغازات التي تدخل وتخرج منها والتي تخرج منها من سائر جسمه - جرّها هذه التجارب والرجال المشار اليهم مستريحون لا يحملون عملاً غير ما يعملهم الاسان وهو جالس في غرفته وحرا بها ايضاً وهم يحملون عملاً شاقاً لمدة ثمان ساعات في النهار بادارة آلة كهربائية وكانا بقيان مقدار العمل والحرارة المتولدة من ادارة الآلة - ووزنا طعام اولئك الرجال وميزاناتهم بالتدقيق - وكانا يطعمانهم اللحم والخبز والحبوب والزبدة والسكر وما اشبه وبقياتهم القهوة وقد جفلام يقتصرون على هذا الطعام والعمل اياماً قبل التجارب ثم اجرى التجارب في الغرب المشار اليها من اربعة ايام الى تسعة

ولا ينبغي ان الطعام لجسم كالوقود للآلة البخارية ليجتاج الجسم الى الطعام دواماً لكي يستطيع العمل فاذا لم يتسلط طعام يتفق منه على عمله اصغر ان يتفق بما فيه من اللحم والدهن - واذا كان مقدار الطعام اليومي على قدر النفقة بقي وزن الجسم على حاله واذا زاد عن النفقة اللازمة خزن الباقي فيه ويزاد بالطعام هنا ما يتنهد الجسم به منه - وكان عرض الدكتور انوترو ان يعلم فضل الانكحول في اعصاب الاسان فكان يقي الرجل منهم عشرين درهماً من الانكحول يومياً في ست حررات اي ثلاثة دراهم وثلاث دراهم في كل حررة وهذا بمثابة شربه زجاجة من الكلاروت او خمر الزين او بمثابة شربه ٤٨ درهماً من الموسكي يومياً فكانت النتيجة من هذه التجارب ان هذا الانكحول كان يتأكسداً في الجسم

كما يحترق الطعام العادي ٩٨ في المئة منه نأ كد اي تحترق تماماً و ٢ في المئة تبقى بلا احتراق - وليس المراد بالاحتراق هنا ان الالكحول يشعل بل يلبب منظور كما يشعل في قنديل السيبرنويل المراد انه يقبّد بالاكسجين وتولد منه قوة وحرارة كما تولدان في الآلة البخارية - والجسم يحرق ما يحتاج اليه من على هيئة اي لا يضطر الى الاسراع في حرقه ولا الى الاطباء فلا يحرق الالكحول بسرعة مما يحرق النشا او السكر - ولم يظهر ان هذا الالكحول يختلف في احتراقه عن سائر ما يشغذي به الجسم من مواد الطعام - وكانت الحرارة التي تولد من الجسم معادلة لحرارة التي تولد من احتراق مواد الغذاء التي اعتدى بها اي ان مقدار الحرارة يكون واحداً سواء اقتصر الانسان على الطعام العادي او شرب معه مقداراً معتدلاً من الخمر او الموسكي او محوهما من الاشربة الروحية فان الشراب الروحي بآ كد اي يشعل في الجسم كما بآ كد او يشعل النشا او السكر - فقد وجد الدكتور انووتر ان الحرارة التي تولدت من جسم الانسان وهو يأكل الطعام العادي من غير ان يشرب معه شراباً روحياً بلغت ٢٩٤٦ وحدة والتي تولدت من جسمه ابدل بعض طعمه بشراب روحى بلغت ٢٩٤٩ وحدة فالفرق زهيد جداً لا يعتد به في القياس العلمية - وكانت القوة الناتجة من شرب الاشربة الروحية تولد رويداً رويداً كالقوة الناتجة من سائر الاطعمة عدلت هذه القياس على انه يمكن ابدال جانب من اللحم والسكر والنشا في الطعام بما يساويه صلاً من الاشربة الروحية الى حد عشرين درهماً من الالكحول في اليوم - والفرم من الالكحول بمثابة ثلاثة ارباع الفرمة من اللحم او بمثابة درهم وثلاثة ارباع الفرمة من النشا او السكر

وقد ثبت من هذه القياس ومن غيرها ان الالكحول موجود طبعاً في جسم الانسان ولكن ذلك لا يوجب شرب الاشربة الروحية ولا يوجب عدم الاستغناء عنها بل يدل على ان شرب المقدار المعتدل منها يمدد الجسم مثل اكل ما يعادله فضلاً عن اللحم والنشا والسكر فاذا كان الامر كذلك انحصرت المسألة في ثلاثة امور

- الاول السبة المالية بين الاشربة الروحية وما يعادله من الغذاء
- والثاني اللذة التي يطلوها الناس في ما يأكلون ويشربون
- والثالث ما يجره اليه عادة شرب المسكرات

اما من حيث الامر الاول فان كانت الاقّة من الالكحول بمثابة ثلاثة ارباع الاقّة من اللحم وبمثابة اربعة وثلاثة ارباع الاقّة من النشا او السكر وكانت الاقّة من الالكحول لا توجد الا في نحو عشرين اقّة من البيرة او في نحو عشرين اقّة من الخمر او نحو اثنين من الكونياك

والهوسكي سهلت المقابلة المالية بين هذه الاشياء فان افة الالكحول تقوم مقام ما ثمة ٤ غروش من السكر او للنشا ومقام ما ثمة ٨ غروش من الدهن ولكن افة الالكحول لا توجد الا في نحو عشرين افة من البيرة كما تقدم او في نحو عشرين اقات من الخمر او في نحو اثنين من الكنيك والهوسكي ومتوسط ثمن العشرين افة من البيرة ٨ غرشاً ومتوسط ثمن العشر الاقات من الخمر ٥ غرشاً ومتوسط ثمن الاثنين من الكنيك او الهوسكي ٤٠ غرشاً فن يشرب هذه المشروبات ليتقدي بها بدل السكر والنشا يوفر اربعة غروش من ثمن السكر او الشا يسقى بدلاً منها ما ثمة ٨٠ غرشاً من البيرة او ٥٠ غرشاً من الخمر او ٤٠ غرشاً من الكنيك ومن يشرب هذه المشروبات بدل اكل الاطعمة الصعبة يوفر اربعة غروش من ثمن الدهن يسقى بدلاً منها ما ثمة ٤٠ غرشاً من البيرة او ٢٥ غرشاً من الخمر او ٢٠ غرشاً من الكنيك وهو في الحالين يفعل ما ثمة ٢٠ غرشاً بما ثمة خمسة غروش على الاقل الى ما ثمة ٢٠ غرشاً على الاكثر وهذا هو الاسراب بسببه بالسبة الى الفقراء والاوساط اما الاعبياء فهم وشأنهم من هذا القليل لانهم يستطيعون ان يحصلوا طعامهم السة العصفير ولو انفقوا على الاكلة الواحدة الوى الثنائين

ويستثنى مما تقدم البيرة فان فيها مادة مغذية غير الالكحول ولا يقل عذاؤها عن غذاء الالكحول . وهذا يتوع الحلب الذي ذكرناه آنفاً ويجعل البيرة ارفع من الخمر قليلاً من حيث ما فيها من الغذاء ولكنها تبقى اعلى كثيراً من الخمر والنشا والسكر وقولنا السكر والنشا والدهن يتناول الخبز والحبوب على انواعها والمسل واللبس وكل انواع الفاكهة والزيت والدهن باشكاله . والاسعار المذكورة آنفاً تطلق عليها كلها الا ما يتعالى به لتدريه او لانه في غير اوانه كالفليون وبعض الاثمار النادرة او التي تخبى في غير اوانها . والصبرة بما يقوم به الطعام عادة اي الخمر واللحم والحبوب والسكر

هذا من قبيل الامر الاول اما الامر الثاني اي اللذة فللاس فيها مشارب ولكن لا يحسن من ينش عن الحاجيات ان يشتري هذه اللذة بما يوجب عليه زيادة النصب والتكدح فانه يكتسب عن ان لذة الطعام عادة فاذا اعتاد المرء المسكرات انتف بها والا فلا . ومتى صارت اللذة حاكماً لم يعد المقدار الذي يتناوله المرء من المسكرات مقصوراً على ما يصدي جسمه ويفيده بل امتد الى ما يزيد عن الحاجة ويصعب الجسم ويضره ويؤثر في العقل والنس . وهذا يوصلنا الى الامر الثالث وهو ما تجر اليه عادة شرب المسكرات من تلف الصحة وتبذير الاموال مما لا يحمله احد فلا داعي لبسط الكلام فيه

وزبدة المقال ان القليل من الاشربة الروحية الى حد زحاجة من الخمر او خمسين درهما  
من الكسبائك في اليوم لا يؤذي بل يغذي الجسم كما تغذي الاطعمة الكرية والنشوية والدهنية  
ولكن هذا القليل من الشراب اعلى جدّاً مما يقدم مقامه من الاطعمة فهو سرر مالي وقد  
يجري الى مضار اخرى صحية وادوية لاحد لها - هذا هو القول الفصل في مسألة المسكرات اذا  
نظرنا اليها عملياً

— — — — —

## الخرطوم

دار الخرطوم عرش نوم بك شهر من عرش التاريخ محكومة السودان وصاحب تاريخ السودان  
يوم كانت احلاماً باله وبلاد خاوية ودارما الآن مشاة عرابها وهدمها السرج نجاج السرج في خاطره  
ونظم القصبة التالية -

حادث في حوز الخيال طويلا	ابني الى علم النيوب سبيلا
فرسحت ادراجي بصفتة خلسي	ورفضت جوب الارض منه بدبلا
وركت احنحة الجار مصعداً	اطوي الفيافي نارة واليلا
حق استقر في المقام يلددة	فيحاء اخضت للصفاء مقبلا
فيها الحسان الناصرات فراسها	فيها المزار يجود الترتبلا
فيها القصور الشاعنات قباها	قلت على امن البلاد وليلا
فيها الاسود وما بها من غلب	فيها البدور وما عرفن الفولا
وترى هنالك عاشقين تمانقا	ابداً وابصار الوري اكليلا
هذي هي الخرطوم ترمق مقرن البحرين حيث النيل ضمّ النيل	

كم وقعتة نشت على اسوارها	قلت بها هام النكاة تلولا
او ما ترى حصاهما من هامهم	وتراها بدماثيم يجيولا
صبوا على المهديّة الشؤمي فكهم	حرزت وبالأجر معة ديولا
مادى الزعيم بها يظن بداهه	هدايا فكان نداهه فضيلا
جوز الخراب على البلاد واعلها	فعدت قفلاً بدهه وطلولا

لكن ربك خصها «مكومة» نبت بها ظلم القرون الاولى

مدت بها طرق الحديد كأنها واثت من الأعمال في مياتها  
وإذا اتبع لما المرام يربها وكفأك في الخرطوم ما شادوا وما  
واخصها حسر الحديد شرفها وقصر الأمانة رموه كاصلها  
قصر آثار الفضل في أرجائه فازد طرف القصر عنه كليلها

وهناك ثمال غدير محامد بطل الحصار عليك صوب غلطة  
ما أنت أول باسل خاتمة أة — دار الزمان علم يمل مأموها  
يكفيك أن لاق جهادك عزمة خردون ذكرك في النفوس عظمة  
هذا مثالك جاء فوق هيبه يعني الرحيل وما يطبق رحيلها

شادوا لذكرك يما «كلية» كانت لظلة جونا قديلا  
قامت على اسس الهداية والحي تهدي الى التطلين عقولا

يا أمة النيلين هذي فرصة كم ليك من صب يؤثم بك العمل  
«تاريخك» الماضي يربك صراحة يا خيرة العرب اكرام قدتكم  
شدوا الى دار العلوم رحالكم كم ارغم الوائي بقوة علمه  
وإذا النفوس بناحت من وازع لم ينز جهد المصطبين قتيلا

هذا امير المصطبين بقصره ابدأ تراه بارما مشغولا  
تلقاه انت من البعاع بكفه بعث السلام الى العباد رسولا  
سحق اذا ترك البعاع وجدته سيقا على هام المدى مشغولا  
ما كل من ولي الأمانة مصحفا فيها ولا كل الرجال مشغولا

## الانبياء من عالم الاموات

### انتقال الافكار

طرقنا هذا الموضوع مراراً قبل الآن وذكرنا كثيراً من الاخبار التي تدل على انتقال الافكار والتجارب التي حُرمت فيه وسفادها ان لبعض الناس مقدرة خصوصية على نقل افكارهم الى غيرهم بغير الوسائل العادية ولنغير مقدرة خصوصية على الشعور بتلك الافكار التي انتقلت اليهم . لكن الذين يستطيعون نقل افكارهم بغير الوسائل العادية قليلون والذين يستطيعون الشعور بهذه الافكار اقل منهم كثيراً

والوسائل العادية المشار اليها هي الكلام والكتابة والاشارة وما اشبه فاذا قلت على سميع من آخر اجلس على هذا الكرسي او كسنت له هذه النكبات او قدمت له كرسياً واشرت اليه ليمس فهم مرادك او ما يدور في ذهنك على كل حال . فالكلام والكتابة والاشارة وسائل للتفاهم اي نقل الحقائق من عقل الى عقل . ويقال ان بعض الناس يتفاهمون عن قرب او عن بعد صير هذه الوسائل اي لتأثير عقولهم بعضها من بعض بلا كلام ولا كتابة ولا اشارة . وادان ثبت ذلك بالحوادث والتجارب خطيئه ليس صيراً لانه لا يستحيل ان تؤثر الحائلا العقلية في الاثير المحيط بنا تأثيراً ينتقل الى عقول أخرى ويؤثر فيها كما تؤثر الاجسام المهيبة في الاثير تأثيراً ينتقل الى اجسام أخرى وبسببها او كما تؤثر الاجسام الكهربية في الاثير تأثيراً ينتقل الى اجسام أخرى وبكبريها ولكن لا داعي الى التحليل قبل اثبات الحوادث المروية وتأيدتها بالتجارب العقلية

والذين يشعرون انتقال الافكار يقولون ان التجارب ابدت ما يروى عنها من الاخبار . قال السر اولفرلديج انه حُرِبَ ذلك اول مرة منذ ست وعشرين سنة فانه في حينئذ اثنين تؤثر افكارهما في فتاة لمصب عينيها حتى لا ترى شيئاً ثم احضر ورقة سميكة غير شفافة ورسم على احد وجهيها شكلاً مربعاً وعلى الوجه الآخر صليباً وجعل احد الاثنين ينظر الى المربع والاخر ينظر الى الصليب وطلب منهما ان يحاولا التأثير في عقل تلك الفتاة فقالت انها ترى شيئاً ولكنه غير ثابت تراه من فوق ثم من اسفل وشكله غير واضح ثم اخذ السر اولفرلديج الورقة واخفاها وذلك المصاصة من عيني الفتاة وطلب منها ان ترسم ما تصوره فرسمت شكلاً مربعاً ثم رسمت فيه صليباً فثبت له ان عقلي قد يؤثران في عقل ثالث في وقت واحد وذلك

صدان رأى تجارب كثيرة تدل على تأثير عقل في عقل وقال في وصف هذه التجارب وتحقيقها لما خلاصته

كنت 'حراً' في البحث والاستقصاء لم اغض عن كبيرة ولا صغيرة حتى ثبت لي ان كل ما كنت اراه واسمعه كان حقيقياً كما ثبتت لي صحة الحوادث الطبيعية العادية ولو شاهدت ما شاهدته كعابر طريق من غير ان ابحت فيه والتحقق لما كنت اشتر شيئاً عنه فاني لا ابري نفسي من الاختراع اذا اراد مشعوذ ان يخدعني ولم يكن في طائفي ان ابحت في اعماله بالتدقيق ولكن اذا خولت هذا البحث وحزت الاعمال حسب ارادتي وتديبري فلانندوحة لي من التسليم صحة ما اراه منها ولا سيما اذا رأيت مثل غير من الحوادث الطبيعية

ثم ذكر بعض الامور التي شاهدها وقال انها تدل على انتقال الافكار دلالة قاطعة وان ليس فيها شيء من التخييل او الخداع . والشخص الذي كان يتأثر بالفكر غير فيها فتاة على تمام الصحة ليس بها مرض عصبي وكان الحضور بمصوبون عندها حتى لا تعود ترى شيئاً ومن ثم العمل برفع العصاية عن عينها يديها وتشارك الحضور في الحديث دلالة على انها لم تكن مستهواة . والشخص الذي كان ينقل افكاره اليها كان يطر الى شيء ويحصر افكاره فيه وكثيراً ما تنتقل الافكار اليها من اكثر من واحد اذا حصروا افكارهم في موضوع ما ووجهوها اليها . والذين يستطيعون نقل افكارهم الى غيرهم كثير ولو احتلفوا في قدرتهم على ذلك واما الذين يستطيعون ان يشعروا بالافكار المتقولة اليهم فذلال جداً . ولم يكن ثم سبيل للاتفاق والحداد لان المستحقين كلهم كانوا من طلاب الحقائق

والشيء الذي يرد ايمان النظر فيه ونقل صورته كان يرمم او يوضع على لوح اسود بين الناظر والفتاة وكان السر او لفردج يختار ذلك الشيء من غرفة اخرى من بين اشياء كثيرة ويأتي به بعد ان تصب عينا الفتاة وكثيراً ما كان يضعه على مقعد ورائها . والظاهر ان صور الاشياء التي لها اسم معلوم اسهل انتقالاً من صور الاشياء التي ليس لها اسم معلوم كأن تصور الاسم يساعد على انتقال الصورة

وقد ذكر في كتابه المشار اليه سابقاً امثلة كثيرة مما جرى املته من هذه التجارب فنذكر بعضها لزيادة الايضاح

(١) قطعة مرصعة من الحرير الازرق وضعت امام الفكر وقبل الفتاة انه مادة ذات لون تسهلاً لما فقالت هل هو اخضر قليل لما كلاً فقالت ادا هو بين الاخضر والازرق قليل لما وما شكله فرسمت مريضاً مخفراً

(٢) مفتاح وضع امام الفكر وقبل الفتاة انه شيء فقالت هم شيء لاعم مثل المفتاح وطلب منها ان ترسمه فرسمته

(٣) ثلاثة ازرار من الذهب في عربة من الخلد وضعت امام الفكر فقالت الفتاة هو شيء اصفر مثل الذهب ومستدير - نوط او سلعة - فقيل لما هل ترين اكثر من شيء واحد فقالت هم يظهر انه اكثر من شيء واحد ثلاثة اشياء مستديرة ثلاثة خواتم - فقيل لما اين هي موصوعة فقالت يظهر انها مثل الخرز فقيل لما ان ترسمها لفكت العصابة عن عينيها ورسمت الازرار الثلاثة ورسمت حولها خطاً يدل على شكل العلبة

(٤) مقراض منفرح قليلاً - فقالت هو شيء لاعم كالاشعة - مقراض مفتوح قليلاً - ثم رسمته بجوار رسمه مطابقاً له تماماً وكان المقراض موصوعاً وراءها على مقدم - ولما رفعت العصابة عن عينيها طلبت ان تراه فدلها عليه لانها لم تكن تحب انه وراءها

(٥) مثلث قائم الزاوية متساوي الساقين فرسمت مثلثاً متساوي الساقين

(٦) رسم بشة الزاوية الانكليزية اي شكل مستطيل قائم الزوايا فيه صليب ووتران بين زواياه - فرسمت شكلاً مثله لكنها تركت احد خطي الصليب وسمت رسمه مرة بعد اخرى ثم تركته ولم ترسمه وانتهت حينئذ الجلسة الاولى

وفي الجلسة التالية سهرت تجارب يظهر منها ان بعض الناس اغدر من العض الاخر على التأثير في من يتأثر عقله بهم فلان رجلاً وامراًة حاولا التأثير في عقل تلك الفتاة وواليك - امسك الرجل اولاً يدها بعد ان حبست عيناها ونظر الى ورقة من اوراق اللعب وهي « ثلاثة الكبأ » فقالت الفتاة ارى صورة صليب اسود على ارض يضاء فترك الرجل يدها وامسكت بها المرأة فقالت الفتاة حالاً هي ورقة من ورق اللعب فقيل لما اصبرت فقالت هل عليها ثلاث نقط لا اعلم ما هي لا اعطني استطيع معرفة لونها بالنقط فائمة الواحدة فوق الاخرى اطنها حمراء ولكنها غير واضحة في

ثم دخلت امرأة ثاية واقف يورقة عليها صورة مرساة مرسومة مائلة ونظر الثلاثة اليها ووجهوا فكرهم الى الفتاة فقالت ارى مرساة مرسومة مائلة فقيل لما وما لونها فقالت اسود ورسمها واضح جداً - وقيل لما ان ترسمها فرسمت رسمها ولما وصلت الى طرفها الذي فيه العارضة في شكل صليب وقتت هالك ولم تذكر شكله وكان الرسم مائلاً كما هو في الورقة

ورسم خطان متقاطعان بالطباشير الاسمر على لوح ووضع جيداً عن الفكر فقالت الفتاة



انها ترى خطين متقاطعين ولا ترى لونهما ثم رسمتهما لكن الرسم كان صغيراً جداً وعُيِّنَ ذلك  
بصغر الصورة اذا رُئيت من بُعد.

ودخل طيب من اطباء العين والاذن اسمه شبرس فأمسك بيد الفتاة ووضع السر  
اولفرلج امامه حمة الباقى من اوراق اللعب فقالت الفتاة ارى اشياء سوداء على ارض  
بيضاء فقبل لما هم ثم ماذا فقالت هل هي ورقة فقبل لما هم فقالت هل فيها خمس نقط فقبل لما  
هم فقالت النقط سوداء فقبل لما اصبت فقالت اني لا ارى من اي نوع هي ولكنني اظنها  
من البستوني.

ثم سئلت عن شكل مكون من مثلثين متساويي الاضلاع فقالت ارى شيئاً يتمدد رجلي  
رسمه له زوايا حوله مثل النجم او مثل مثلث ضمن مثلث آخر . ثم طُلب منها ان ترسمه  
فرسمت بعض شكل بقرابه ولكنها لم تسمه فاراها السر اولفرلج الشكل الاصلي فقالت  
هذا هو سببه فرسمه من امامها وطلب منها ان ترسمه فرسمته ولكنها لم تطلع هذه المرة في رسمه  
اكثر مما علمت اولاً.

وفي جلسة أخرى رسمت لها صورة يريق وسئلت عما ترى فقالت يريقاً وطلب منها ان  
ترسمه فرسمته ولكنها قلبته من اليمين الى اليسار ورسمت العصاية من عيبيها حينئذ واربت  
صورة اليريق واحد السر اولفرلج الصورة وقال انه داهب الى القرية التي فيها الاشياء التي  
تسأل عنها لاني سيرها وعصمت حينها نكهة عاد بالصورة نفسها ووضعها امام المفكر مقبولة  
وسئلت الفتاة عما فحالت انها لا ترى شيئاً غير صورة اليريق فقال ارسميها معها كانت فقالت  
هي نفس الصورة الاولى ولكنني اظن ان فيها صلياً ثم رسمتها ورسمت فيها صلياً

ثم جيء ساعة وسئلتها فلم تعلم ما هي مع انه كانت الساعة نكهة عالية بسمها كل احد  
ويستدل بها عليها وغاية ما قالت انها ترى شيئاً لامعاً من فولاذ او من فضة ولعله مقراض

وجرت بعض التجارب بفئة اخرى تنشر بانتقال الافكار فصمت حينها وقصت ورقة  
فضبة بشكل ابريق النشاي القليل الارتفاع ونظر اليه طيب اسمه مردمن ووجه فكره اليها  
فقالت اني ارى شيئاً مشرقاً لا لون له شبه البطشة شدة من الفضة شكله يضوي رأسه في  
طرف وذبة في الطرف الآخر . ثم ازيلت العصاية من عيبيها وطلب منها ان ترسم ما رآته  
فرسمت رسماً يشبه ولكنها رسمته مقبولة اعلاه وقال الطيب انه كان يقول في نفسه  
وهو يرى صورة الابريق ما اشبهه بصورة البطلة

ثم عصبت عيها وأقي برآة صميرة وطلب منها ان تعلم ما هي فقالت انها لا ترى شيئاً ووضع المرأة امام وجهها فقالت ايضاً انها لا ترى شيئاً. فخذ السر او لفر لرج المرأة وخرج بها من الغرفة فطلبت من الحضور ان يحبروها ما هي فابوا ان يحبروها فقالت لا بأس ولكنني ارى الآن انها امرأة

ووضع امام المفكر رسم مثلك فآلم الزاوية فقالت انه شكل هكذا ورسمت باصبعها شكل مثلك . ولما لم يقل احد شيئاً قالت هو مثل المثلث ثم رسمت مثلك متساوي الساقين وأقي برسم حمار واراد السر او لفر لرج ان يحبر كلاً من المفكرين بل المفكرات على حدة لانهن كنّ نساء هذه النوبة فخرجن من الغرفة ثم ادخلن واحدة واحدة فلم تعلم الفتاة الصورة واخيراً حبر هو التمكيد فقالت الفتاة انها مثل صورة حمار

ودكر السر او لفر تجرب اخرى جرّيها في بلاد النمسا سنة ١٨٩٢ باثني مضيعة فيها وكانت كل منهما تدرك ما في نفس الاخرى باللس فوجد ان كلاً منهما تقرأ فكر الاخرى ما دامت بدا الواحد متصليين يدي الاخرى واذا انفصلت الايدي حار خطأها أكثر من صوابها ولكنه اتاد التجارب مراراً فصارتا تهديان الى المراد من غير اتصال وقد اصابت احدهما في عشر مرات من ست عشرة مرة في حرر ادراق الصب ولو كانت الاصابة بالصدفة والاتفاق فقط لوجب ان تكون مرة واحدة من عشرة ملايين مرة

واشار الى الحوادث المروية عن انتقال الافكار عن بعد اي عن تأثير الناس بعضهم ببعض والمسافات بينهم شاسعة ومن الحوادث التي اوردناها على ذلك المثالان التاليان

الاول ان رجلاً اسمه فردريك لدج كتب الى جمعية المباحث النفسية يقول

في ٢٧ ابريل سنة ١٨٨٩ كسا في انتظار اخت زوجتي وابنتها من اميركا الجوية وكانت زوجتي غائبة فلم تستطع ان تلاقيهما في مرفأ سوتهمبتون معرض صديق لنا ان يلاقيهما بدلاً منها . وكانت زوجتي آية في القطر بين دربي ولسر الساعة ٣ ونصف بعد الظهر واعلمت حينئذ طلباً للرعاية فرأت كأن ورقة تلراف بُطت امامها وقد كُتب فيها « تعالي حالاً فان اخذك مريضة وفي خطر » ووصلني تلراف ارسلى الي من سوتهمبتون الساعة ٣ ونصف بعد الظهر يقال فيه تعالي حالاً فلن اخذك مريضة وفي خطر . ووصلت زوجتي الساعة التاسعة ولم اشأ ان اخبرها عن التلراف الذي وصلني قبلما تستريح لانها جاءت متعبة فلما استراحت قلت لما عندي خبر اخبرك به فقالت هم اتاك تلراف من فلان وذكرت اسم الرجل الذي

ذهب لبلقي اختها . فقلت لما كيف عرفت ذلك فاستعيني بما رأيت وهي في القطر وكيف  
أثر ذلك فيها فقلت كل مدة السفر

ولم تكن زوجتي تعلم ان اختها مريضة ولا كانت حينئذ تفكر فيها بل كانت تفكر في ابها  
الذي كانت قد وضعت في مدرسة داخلية . وقالت ان الكتابة التي رأيتها في التلغراف تشبه  
كتابة الرجل الذي تبرع بملافاة اختها وكانت مكتوبة على ورق مصفر مثل ورق التلغراف  
ثم سئل المستر ليج هذا بعض المسائل فاجاب انه كتب ما كتبه بثلاثين زوجته فانها  
لما عادت ورأت التلغراف وجدت ان تاريخه ينطبق على الوقت الذي رأت فيه صورته

والثاني ان الاستاذ رومين كان يبحث عن المناخ في جنوب افريقية معه معدن انكليزي .  
وكان الاثنان يلعبان بعض اللعب في ايام الآحاد بدل العمل وانفق في يوم من ايام الآحاد  
ان المعدن اني ان يلعب مدحياً انه يشعر بالتعب اذ قد قام في نفسه ان امه ماتت وانها  
قالت وهي في حالة النزع انها ما عادت تراه . فحاول الاستاذ رومين ان يصرف هذا الفكر  
عن باله فلم يفلح وبعد بضعة اسابيع انته اعمار من بلاد الانكليز تروى ان الخطر الذي خطره  
ثم كتب الاستاذ رومين واقعة الحال وبعث بها الى امه في بلاد الانكليز وهذه خلاصتها

مفاعيل نيوكسل بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٨٩١

لدي امر غريب اخبرك به قال لي تنكس منذ ستة اسابيع « لقد ماتت امي فقد حملت  
بها هذا الصباح ملقاة ميتة في سريها واقاربنا وقوف حوله وقد قالت انها ما عادت تراه  
قبل موتها » فصعكت عليه ثم ظهر لي انه نسي الامر ولم يدع من يفكر به ولكن تنكس طالب  
مني ان اكتب ذلك في مفكرتي ففعلت ويوم الاربعاء الماضي اتاه كتاب من زوجته يخبره  
فيه ان امه ماتت ودفنت منذ اسبوع وكان موتها صباح الاحد منذ نحو ستة اسابيع وقالت  
قبل موتها انها ما عادت ترى البرث وكنت قد اخبرت بعض الناس بما قاله لي تنكس  
هازناً بتصديقه الاحلام فلما وصل كتاب زوجته دهشوا من ذلك

وستعود الى هذا الموضوع في الجزء التالي

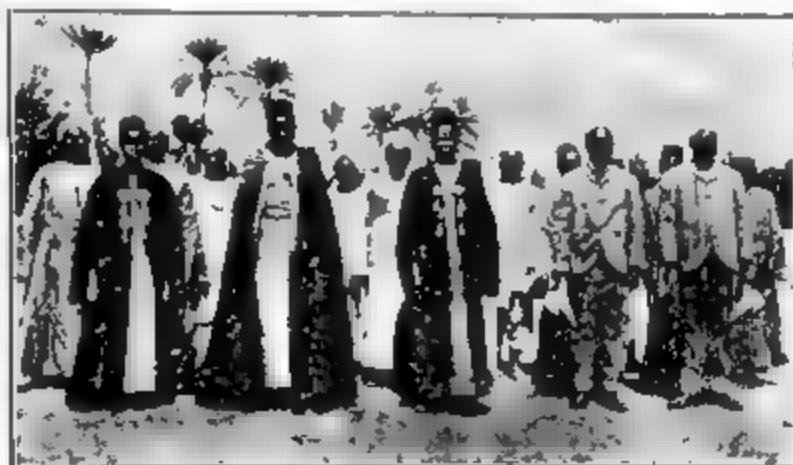
## سلاطين السودان وملوكه

كان في السودان قبل الفتح المصري الاول في زمن محمد علي باشا كثير من الملوك والسلاطين وعضهم على جانب من المنة ومضامنة الملك كملوك سنار في الشرق وسلاطين دارفور في الغرب وكانت اكثر الممالك الصغيرة تؤدي لم الجزية ونستقل في احكامها وقد ذكر بركاته وكان في السودان قبل الفتح يفتح سنوات ان بين دار عيسى وسار لا اقل من عشرين مملكة صغيرة تؤدي الجزية للوك سار من الفونج

وقد بادت اكثر هذه الممالك ولم يبق منها الا اسمها فقط على ان اباء ملوكها لا يرالون يلتقون بالملك الى اليوم مثل الملك طمبل ملك جزيرة ارفو في دنقلة والملك فرح بن محمد ملك الرباط وبغيرها وساعدوا الى ذكر هؤلاء الملوك بما بعد وفي بعض الملوك والسلاطين في اطراف السودان شي من الاستقلال فتعرف به الحكومة وقد جاء بالامس ثلاثة منهم الى الخرطوم فاكرمت الحكومة وفادتهم وارلتهم على الرحب والسعة وارسلتهم الى بورت سودان ليروا سكة الحديد والواخر ولجهر الاحمر ثم اعادتهم الى بلادهم مرودين بالهدايا وترى صورتهم في هذا الرسم ومعهم حاشيتهم قلوب من الشمال السلطان احمد قرناك سلطان فروف في الشمال الغربي من بحر الرمال وكان سلاطين فروف في سالف الزمن يودون الجزية لسلاطين دارفور . ويتشب السلطان احمد الى العباسيين وكان قبله على كرمي السلطنة موسى بن حمد وهو الآن في ام درمان يتناول راتباً من الحكومة . وكثيراً ما كتبت اقرأ الكتب التي كان يرسلها السلطان موسى الى المرحوم ساركس باشا في بحر الزوال ويوقع عليها هكذا « السلطان موسى بن حمد العباسي نسك والمالكي مذهبا » . وكانت رسائله مكتوبة بلغة عربية فصحة وحط فارسي جميل وقيل لي ان الاشياء واخط له . ولم ار السلطان موسى لكنني رأيت اخاه السلطان احمد وعرفي لي حديث معه فوجدته لا يحسن النطق بالعربية بل يشكها كما يشكها الاعجم وهو اسود اللون نكتة ضبط الشعر وملاحة تدل على انه من اصل عربي . واحبرني الامير عبدالحيد ابن السلطان ابراهيم آخر سلاطين دارفور ان سلاطين فروف عرب لكن اهل البلاد من الجنس الاسود كما هي الحال في كثير من الممالك الاسلامية في السودان الغربي

والثاني في الرسم هو السلطان ناصر اتدل كان يوقع على رسائله هكذا « السلطان ناصر بيك اتدل » وهو لا يحسن القراءة ولا الكتابة وقيل لي ان دخله في السنة نحو الف جنيه

وعنده من الرجال نحو ١٥٠٠ مقاتل مصمم سلف بالنادق لكسها من طرز قديم  
والثالث السلطان سعيد بلذاس من سلاطين بحر الغزال أيضاً وهو مسلم عربي كما يستدل  
من اسمه ويظهر من ملامح الثلاثة أن الدم الأسود غالب فيهم  
وفي أطراف السودان العربي سلاطين كثيرة غير هؤلاء بعضهم مسلمون وبعضهم  
وثنيون أخذوا القربى من العرب الجواررين لم فإن الوثنيين الميدين عن الأعراب لا يعرفون  
هذا القربى أو كانوا لا يعرفونه إلا من عهد قريب كسلاطين الهام وغيرهم . ويظهر أن  
لقب سلطان غالب في السودان العربي فإن أفرانهم في الشرق يلقون بالملك أو الملك ومفردتها



### سلاطين بحر الغزال (١)

ملك وهي مختلف ملك وهذا التحقير كثير عديم فيقولون ود مثلاً عوضاً عن ولد كود  
التحوي وود عقيب وما أشبه . نكر في العرب كثير من الملوك أيضاً وكلهم وثنيون ولا أعراب  
بين سلاطين العرب من المسلمين من يلقب بالملك أو الملك وأما مسلمو الشرق فإنهم يلقبون  
بالملك . ويظهر أن لا فرق عديم بين لقب سلطان ولقب ملك في العظمة فملك سنار مثلاً  
كانوا أعظم ملوك السودان ولم يلقوا بالسلاطين وسلاطين دارفور كانوا يضاهون ملوك سنار  
في عظيمة الملك والبأس ولم يستموا أنفسهم ملوكاً . والملك صميم كان يقطع الطريق على القوافل  
في حواري أبي حمد فغاده من العبادة من قطع رأسه وأرسلته إلى مصر في زمن محمد علي باشا

(١) دكتور جورج أندري مريح صاحب الأبحاث الإنكليزية في الخرطوم

وكان وقتئذ في الجعاز فارسلت اليه اذناه على سبيل الهدية . والسلطان الماس في واو عاصمة  
ثلاثة اكواح لا غير وقد كان حديقاً لي وكست كلما خرجت الى العيد آخذة معي فاته  
كان يحكم العربية قليلاً ولم اكن اعلم انه سلطاناً فقلت له مرة يا الماس احب ان اري واحداً  
من سلاطيتكم قال انا سلطان قلت واين مملكتك قال كان ابي سلطاناً كبيراً عنده نحو ٣٠  
مقاتلاً لكن اكثر رجاله هلكوا . ثم اخذني الى دار منكر واذا فيها ثلاثة اكواح فقط ولا  
اهل ماذا جرى به الآن

وكثيراً ما كان يتردد على واو عاصمة بحر الزمال سلطان القولو واسمه كياتقو او لعل هذا  
الاسم اسم ابيه . حان مرة زائراً وكان معه نحو ٥ رجلاً من اتباعه وهم بصريون الطول  
وينفخون بالابواق املته يخرجوا للاغاثه ونزل في ضيافة الحكومة هو ورجاله ثلاثة ايام واشتربت  
منه بوقاً مصوغاً من ناب الفيل واعطيتهم الثمن حرزاً وملابس عسكرية صد ان تزعت عنها  
علامة الرتبة وبقي الخلفاء يساء على الاررار الخاصة فان لها نجمة كبيرة في تلك البلاد واعياً  
تركبتها له وكانت آخر سترة عسكرية هندي . اما البوق وبسموه أمبابه في تلك البلاد  
مصنوع من نهر واحد وطوله اكثر من متر ولم يزل محفوظاً عندي

يلي في الرسم صورة شخصين بالزي الافريقي وهما ابنا ماتي من سلاطين الهام على مقربة  
من حدود الكوفو . واليات قبائل كثيرة على كل قبيلة منهم سلطان مستقل . وفي بحر الزمال  
سلاطين وملوك كثيرون غير هؤلاء يتفاوتون في الفتي وعدد الرجال فمنهم من تعد رجاله  
بالالوف ومنهم من لا يزيد جيشه عن ٣٠ رجلاً وتكاثرت الحكومة برتب خاصة بالسودان  
وهي ثلاث درجات اولى وثانية وثالثة وهاك نص ما يكتب مع واحدة منها

#### عرضة كسوة شرف

نحن حاكم السودان العام قد انعمنا على السلطان او الملك او الشيخ . . . . . بكسوة  
شرف من الدرجة الاولى لحسن خدماته وولائه للحكومة واعطينا هذا ايده اشعاراً بذلك  
سرر في . . . . . سنة . . . . .

هذا شيء يسير عن سلاطين الغرب اما ملوك الشرق فقد بادوا جميعاً ولم يبق منهم الا  
بعض ابنائهم و يلقبون بالملوك الى اليوم منهم الملك بشير ود سعد من ملوك الشايقية واطه  
لا يزال مقيماً في الحادي من خواصي القاهرة . ومنهم القاب بك عبد الماجد عمدة بربر وهو من  
ملوك الميرغاب كانوا ملوكاً على مدينة بربر . والملك محمد ود عبد الواحد من ملوك الرحاب في  
دار مالي على مقربة من نهر الانبرة . اما اعقب الملك البر الشهير الذي قتل اسمعيل باشا

ابن محمد علي باشا في شندي فلم يبقَ منهم احد في تلك التواحي لكن بعضهم بقيم الآن في  
اعالي نهر الاتبرة على حدود الحبشة

وأول من دخل السودان من الانفرج وكتب عن ملوكها طيب فرنسي كان متقياً في القاهرة  
اسمه بونسي (Poncet) استدعاه يامو بجاشي الحبشة ليدأويه من علة كانت قد أصابه  
فسار اليه بطريق دقة وشار وصحبه احد اليسوعيين وكان ذلك في سنة ١٦٩٨ . وقد  
ذكر في كتاب رحلته انه بقي ملك دقة لتلك العهد وملك سار وعبرها من ملوك تلك البلاد  
فقبوله بالترحاب لانه كان يحصل حوازاً من ملك الحبشة لكنه اخطأ في زعمه ان ملوك تلك  
البلاد كانوا يودون الجزية للملك الاحباش وينظر لي انه بقي كلامه هذا على حسن مقابلتهم  
له ولم يكن معلم الا من قبيل الحاملة الجاشي . فلنهم بعد ذلك يضع سنوات قتلوا رسول  
لويس الرابع عشر وكان يحصل حوازاً من الجاشي ونشت بسبب الحرب مما قيل بين يادي  
ملك سار وياسو ملك الحبشة وكان النصر فيها لملك سار

واحسن ما كتب في وصف سار وملوكها لذلك العهد تجده في رحلة السير جاس  
بروس الشهير وكان قد انقام رحلتاً في بلاط الجاشي ثم استأذنه في العودة الى بلاده فاذن له  
وزوده بكتاب الى اسمعيل ملك سار وذلك في سنة ١٧٧٢ . ووصف بروس مملكة سار  
والممالك التي كانت خاضعة لها وصفاً مسهباً وقابل ملكها اسمعيل وكبار رجاله ومكث هناك  
اشهرأ . ولما دخل على الملك وجده جالساً على وسادة فوقها سباط عجمي وكفن عليه ثوب من  
القطن ازرق اللون لا يختلف كثيراً عما يلبسه عبدة . وقال انه كان في الزاوية والثلاثين  
من عمره لا يختلف في اللون عن كثير من الاعراب . وقدّم له كتابين احدهما من الجاشي  
والآخر من شريف مكة ونبأه بكتب الجاشي اولاً فأخذ له كره قرأ كتاب الشريف قبل  
ان قرأ كتاب الجاشي

واشتكت ساء الملك وكثر ثلاثاً من امراضه بين فارسله الملك لمدواتهن ففضل دُر  
الحريم ووجد المنكات الثلاث جالست بين جوارهن . وقد وصف احدي هؤلاء المنكات  
قائلة « طولها لا يقل عن ست اقدام وهي سمينة جداً لم ارَ اعظم منها جثة الا الفيل  
و لكن كمن . في شفها السفلى حلقة كبيرة من الذهب تهدت بها الشفة حتى وصلت الى اسفل  
الذقن . اذناها كبيرتان جداً تصلان الى كتفها وفي كل اذن قرط صمغ من الذهب لا يقل  
قطره عن ست حقد ولثقله اتسع غرق الاذن حتى صارت الاصابع تدخل فيه . على عنقها  
قلادة من الذهب وتحت القلادة اطواق مدلاة على صدرها وفي كل طرف صف من الدنانير

وقد لست ختالين من الذهب لا ادري كيف تستطيع السويهما لتقلمها»  
ولم يكن عند ملوك سار اسلحة نارية في زمن بروس فكانت سلاح جيشهم الخراب  
والسيوف والفرق وكان بعض فرسانهم يلبسون الحديد وقد ذكر حيلة ملوكهم من اول  
تأسيس مملكتهم الى ايامه . ثم رحل من سار الى شندي وقابل ملوكها واميرة من اميراتها  
ووصف البلاد وصفاً بديعاً ومر بمروري القديمة واهرامها ووصف آثارها وعاد الى مصر وما  
زال مملكة سار قائمة الى ان تلت عليها الحكومة المصرية سنة ١٨٢١ امين المملوك

## فرنسكو فور

سأنا سائل في الجزء الماضي عن رأيا في سادى فرنسكو فور ومنزله تجاه الاسانية  
ولما كان ما صرفه عن الرجل مستخلصاً مما قرأناه عدة بعد فتلر وكانت مقالة المسيو  
الفرد ماك<sup>(١)</sup> اوضح ما قرأناه بياناً وعليها دلائل الصدق ولو خرج صحتها عن حد الاعتدال  
وعلتا بظنهما في هذا الجزء

قال الكاتب ان دون فرنسكو فور غارديا رجل عصامي من ابناء قطلونية الذين شأنهم  
القاب على نصرة العدل والحق عرست فيه الامبال الجمهورية في الحوادث التي حدثت سنة  
اسبانيا بين سنة ١٨٦٨ و ١٨٧٥ حمله رزق الشبهة على الشطط في منشوراته الثورية وأخذ  
بهذه المنشورات في محاكمته الاخيرة اي حسب عليه وهو ابن خمسين سنة ما جهر به وهو  
شاب في العشرين مع ان مدة عرس سوات كافية لحياة الانسان من جريمة ارتكبتها اذا لم  
يحاكم عليها في هذه المدة واذا حوكم وحكم عليه واملت من يد العدل عشرين سنة لم يعد  
يعاقب ناهيك ان قرر الملع عن آرائه الاولى اذ رأى ان اعمال الشدة والصف لا تجدي نفعاً  
وان الطريقة الوحيدة التي توصل البلاد الى الارتفاع الحقيقي المنى على العدل والحرية هي  
نشر التعليم والتهديب

وانا اعرف الناس بفرر وبكيفية افلاحة عن آرائه الاولى أراد الشباب والطيش  
واستماكر بمرودة الرزامة والثورة فاني كنت من اكبر اصار زورلاً الذي اقاد اليه فور في  
حدثائه وقد ساعدت زورلاً بكل جهدي وبكل ما املكه انتصاراً لطالبي الجمهورية من  
الاسبانيين وساعدت الذين هاجروا معهم الى فرنسا واخذتهم من اشدق التي عرصهم لها

(١) Alfred Naujuel (ancien Sénateur de France)



بول فردي وكنت ولا اراد أعلم الناس بالحوال الجمهور بين الاسبابين لاني صدقهم المخلص  
وانا أعرف بفر من كل احد حتى من انا وطه وقد كانت صداقتنا في اول الامر مبنية  
على ايماننا الياسية ثم حازت حقا قلبيا خالصا وصرت مستودع اسرارهم وامكارهم  
ولم اكن اوافق على كل آرائه فاني اعتقد ان اللاد التي مثل روسيا واسبانيا حيث  
اليابة عن الشعب صورة لا حقيقة ما والحرية شرك لاصطياد الناس لا يمكن اصلاح  
حكومتها بالوسائل السلية والاصلاح بالوسائل السلية والتعليم انما يكون في بلاد مثل بكتريا  
وفرنسا . ولكن يجب ان لا ننسى ما فعله اهالي هاتين اللادتين ليل حربتهما فان حوادث  
سنة ١٦٤٨ في بكتريا وسنة ١٧٩٣ في فرنسا لم تمنح من صحف التاريخ حتى الآن . ولم  
يحدث في اسبانيا ما يقابل ما حدث فيهما من المذابح والشذائد حينما ارادتا ليل حربتهما  
وعندي ان الثورة اثم لاسبانيا كما كانت لاسكتريا وفرنسا والقوة التي تعضد الشر لا يزيلها  
الاقوة مثلا تعضد الخير . وقد كان فردي مخالفا لي في ذلك كله على خط مستقيم ودارت بيني  
وبينه مناورات ومشاحنات كثيرة في هذا الموضوع فكان يقول « انا اذا لانا اليوم شيئا بالقوة  
والنفق فقد يأتي عداء من يزهو ما بالقوة والصف ولا بدوم الا الفجاء الذي يعموما سبغ  
عقول الناس وصغارهم والسبيل الوحيد للاصلاح عرسه في النفوس بالتعليم ونشره في البلاد  
بالتدوة الصالحة »

هذا كان رأي فردي وبهذه المبادئ كان متمسكا بمجادلي وباصلاي وكانت هذه  
المبادئ تزيد رسوخا في نفسي يوما بعد يوم فيزيد اهتماما باشاء المدارس ونشر الكتب لكي  
يسهل في الطلاب قراءة الكتب المشتملة على آرائه . ولا انكر ان مجامع مدارسهم جاء مؤيدا  
لرأيه حتى كدت احسب اني محطى : وانه مصيب ولكنني كنت اعلم ما يستطيعه خصوم هذه  
الهيئة الفكرية فترتد فرائضي حينما افكر بما يمكنهم ان يفعلوه بجاهات الحوادث  
محقة لحوفي

وهنا ذكر الكاتب كيف أخذ فردي بحرية مورل وهو يري : منها في رأيه وكيف قامت  
الدنيا كلها حينئذ للدفاع عنه صاحلي صلبه . قال لكن خصومه بقوله في المرصاد الى ان  
حدثت الثورة في برشلونة قروهم بها لكي يستطيعوا ان يقفلوا كل المدارس التي انشأها ويطفئوا  
النور الذي تحشاه عيونهم فلقدوه بحرية غيره وهو يري : منها كما اعتقد بل كما اعلم علم  
اليقين لانه لم يكن يكتم حتى سرا من اسرارهم فلو كان هو المدير لثورة برشلونة لكان اعلمني  
بها لاسبانيا وانها من رأيي الذي كان يخالفني فيه لكنه لم يفضل ولا كانت الثورة من رأيي بل

كان مضاداً لما قلنا وقالوا: والثورة نفسها لم تكن مدبرة تدبيراً بل كانت بنت ساعتها مثل  
أكثر الثورات والثورات المدبرة تدبيراً لا تلغ ما بلغت ثورة قطوعية ولا كان في الامكان  
ان يتأ أحد بمحدث الامور التي ايقظتها فأخذ البري بحريرة الاثمة وشبه المعلم الصور  
المتخذ على بناء المدارس وانشاء المطابع بأنه هو الذي بقي مناريس الثائرين وحرق الاديرة  
واكشاس . والفرض من ذلك افعال مدارسه ومع مطبوعاته من افارة الاديان

واطلال الكتاب في تبرئة فرر مما اتهم به واقام أدلة كثيرة على ذلك مما لا عرض لنا  
باستيفائه لان الحكم نفذ به سواء كان جرمياً او بريئاً وما هي باول مرة يرى فيها لجرم وحكم  
على البري، وغاية ما نضاه ان يكون فرر بريئاً مما اتهم به وان يكون عرضة من اعماله كلها  
النفع العام فإنه اذا كان كذلك وكانت اعماله مما ينفع الناس فلا بد من احياء ذكره واعماله  
اخيراً لان سنة الكون تقتضي بقاء الصالح النافع وكم من شهيد اعاد بموته أكثر مما اعاد بحياته  
وقد در القائل

من يصنع الخير لا يعدم حوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

اما مبادته فان كانت كما ذكرها المسيو ناكه كاتب هذه المقالة وهي الاعتماد على نشر  
التعليم والتهديب لترقية البلاد بانارة الاذهان فهي نعم المبادي على شرط تقدير الشايف  
من التهور الذي لم يسلم منه فرر في شبابه وعلى شرط بذل الوسع في تعليم الطبقة العليا من  
الاحلين ايها والأ تداعي بناء الاجتماع . اما معلته تجاه الاسانية فالزمان كليل باظهارها  
والحكم فيها الآن سابق لاوانه

واذا ثبت ما ذكره الكاتب واسأله عن براءة در نفوس وحرر وامثالها ونعوج القضاء لاثبات  
الحرائم عليها خيل لزوم العدل لا يزال غريباً حتى في ربوع اوربا وان الجور لا يزال  
حارياً اطنابه فيها وان زماننا الحاضر ليس اصبح من الزمان الطير ون السمرا ن اسم لا مسمى  
له . ولكن من راجع التاريخ ورأى تعدد المظالم التي كانت تجري في العصور الماضية حتى لم  
يكن احد في امن على دمه وعرضه وماله يوماً من عمره . حكم ان ما يراه الآن من آثار الجور  
والظلم انما هو بقية طفيفة جداً من تلك المظالم السالفة ونوقع ان تزول مع الزمن كزال غيرها  
فلا يأس احد من اصلاح الحال وزوال الشرور والمقاسد من هذه الدنيا ولنا في تلموس  
الطبيعة القاسية يقاد الاصلح اكبر معين على نيل ما نشوق اليه نفوس الصلاح

## فلسفة التعب

من عطبه للدكتور فردريك لي استاد الفسيولوجيا في جامعة كولمبيا بامريكا

التعب عند اكثر الناس لفظ لا ضابط له، ويقصد به في غالب الاحيان الانحطاط الذي يصيب الانسان بعد عمل بملء ويطلق احيانا على الانحطاط الذي يشعر به الانسان ولولم يعمل عملاً يستوجب ذلك وليس من الضروري ان يكون التعب مسوقاً لعمل وبعض اسباب التعب لا يزال مجهولاً الى الآن ثم ان شدة الارتباط بين القوى النفسية والقوى البدنية في الانسان مما يجعل التعبير بين الزخم والحقيقة صعباً جداً ولا سيما في بعض الظواهر كالتمب ولذا ان الان الى تحليل هذا الشعور الذي نسميه تعباً فكلنا قد شعرنا به لكن البعض منا لا يعلمون انه ليس سوى اشارة الى ما يحدث من التغيرات الكيماوية والطبيعية في الجسم عند حلوله وفي تعب الجسم كله لا يتخلو منها عضواً او سيج او حيلة ولا بد انهم ذلك من درس هذه الظواهر في كل سيج على حدة وسابداً بالسيج العضلي لان البحث فيه اسهل مما هو في غيره اذا اخذنا عضلة حيوان بعد موته ووصلناها بالآلة التي يستعملها علماء الفسيولوجيا لقياس انقباض العضلات ونبها هذه العضلة بالطرق المعروفة وفي اوقات مستظمة وبقيا على ذلك الى ان تعب وثلاثي فورها وجدنا ان انقباضها يرداد شيئاً فشيئاً الى ان يصل الى اعلى درجة من القوة ويقف عند ذلك وهو دليل على ان القوة العضلية تزيد تدريجياً في بداية العمل . وهذه الزيادة ليست خاصة بالعضلات بل تشمل غيرها من اسجة الجسم ولا بد ان يكون كل واحد ما قد اخبر ذلك بنسبه في اعماله العقلية والبدنية وقد ثبت بالتجارب الفسيولوجية ان ما يحدث في العضلات من ارداد القوة في بداية العمل يحدث ايضاً في الاعصاب وغيرها من الانسجة الحيوانية والنباتية ونسبه ذلك تأثير بعض المنبهات في الجسم كالاثرية الروحية فلها تزيد الانسان نشاطاً في بادىء الامر لكن ذلك لا يدوم كثيراً

قلت ان الانقباض يزداد في العضلة في بادىء الامر لكنه يقف متى وصل الى حدة معلومة من الزيادة ويبقى على ذلك زمناً ثم يأخذ في الانقضاء رويداً رويداً الى ان يثلاثي ولا يبيده الا قوة اشد من القوة التي نهته قدامه متى بطل تكون العضلة قد مائت او ثلثت ثم اذا اخذنا عضلة خفدع ووصلناها بالآلة المذكورة رأينا ان انقباضها يختلف عن انقباض عضلات غيرها من الحيوان فلان مدة انقباضها تكون اطول اي ان الاسترخاء يكون بطيئاً وهذا البطء في الاسترخاء لا يجده الا في الحيوانات التي من جنس الضفادع ولا

يرى في عضلات الطيور والحيوانات اليبونة

واذا بحثنا في سب السب وحدانته نأتج عن تغيرات كباودة تحدث في حوهر الاسجة الحوية وقت العمل - وهذه التغيرات تنقسم الى نوعين اولها نفاذ بعض المواد التي لا بد منها والثاني تولد بعض الفضلات وتجمعها - ومن المواد التي تنفذ وقت العمل الاكسجين والمواد الكرويهيدراتية كالسكر فكل الاحياء الهوائية لا بد لها من الاعتناء بالاكسجين فتمع الاكسجين عنها من اسباب السب وقد علم بالاخبار انه اذا عذّي الجسم بالاكسجين يزداد قوة وتأخر حلول السب فيه ولو الى وقت قصير - ثم ان المواد الكرويهيدراتية كالسكر من ام مصادر القوة للمصلات وعبرها من اسمة الجسم فتت احتوت في الجسم اي متى اتحدث بالاكسجين تولد من احتراقها حرارة وقوة فقلتها في الجسم من اسباب السب وقد ثبت بالامتحان انه اذا نقصت هذه المواد من جسم حيوان شعر بتعبير ثم اذا اطعم سكرًا مثلاً عادت قواه اليه وزادت عضلاته نشاطًا - وهو امر معروف عند كثيرين من الناس فالجنود والادلاء والوزاد وغيرهم يكثررون من اكل الحلويات كالسكر والشكولاتة والزيب متى كان امامهم سفر طويل فان ذلك يصنهم على تحمل المشاق

فلنا ان من اسباب السب تولد الفضلات واحمها اكسيد الكريون الثاني والحامض اللبنيك وهي لتولد من احتراق المواد الكرويهيدراتية المذكورة آنفاً - وقد ثبت بالتجارب العلمية ان هاتين المادتين تضغطان قوة البروتوبلاسم - هما كانت كيتهما قليلة وتؤثران في العضلات كما يؤثر فيها السب - واذا هزمت عضلة مستريحة لاحدى هاتين المادتين نصب كما لو هزمت عملاً شاقاً - ونفسى المواد التي تفعل ذلك بالمواد المتعبة وفعلها في البروتوبلاسم كفعل السم فلا تعود تؤثر فيها انشباب التي كانت تؤثر فيها قليلاً - وتوجد مواد اخرى غير هاتين المادتين بظن انها من المواد المتعبة سمها يتولد في الجسم وهو في حال العصة وبمضها يتولد فيه وهو في حال المرض ومن هذه المواد حامض يكثر في المصابين بالبول السكري ولا يخفى ان المصابين بهذا الفاء لا قدرة لهم على العمل الشاق ويلحظهم الاحياء سريعاً - ويولد هذا الحامض ايضا في الذين يتعرضون للحرع فالصنف القوي يستولي على الجياح سبية حرمانهم من المواد المضدة وتولد هذا الحامض فيهم - وربما كشف المستقبل مواد اخرى متعبة ولا سيما في بعض الامراض فالاحياء من اكثر الاعراض ظهوراً في الارض ولا بد ان يكون بعضها ناتجاً عن زيادة في تولد بعض هذه المواد المتعبة

وقد كست البحث منذ بضع سنوات في تأثير المواد المتعبة ففشرت على اسير لم أكن انتظره

وهو أنه إذا كانت كيتها قليلة نبتت البروتوبلاسم عوضاً عن أن نلصق وربما كان ذلك سبباً في النيب الذي نراه في العضلات في يادى عملها كما مرّ فإن المواد المذكورة تكون قليلة في أول العمل وتكثر في آخره ليعمل الشعب بازديادها

ولا ينحصر الشعب في المجموع العضلي بل يتناول غيره من الاسجة والاعضاء ويكون فيها كما هو في العضلات أي أن عملها ينقص حينما تلتف المواد الغذائية التي فيها وتزداد المواد السامة المسببة للشعب . وهذا النقصان في العمل يختلف باختلاف الاعضاء فالعدد مثلاً يقل اقرازها وانكباتان قد يصيبها حمل في التركيب فلا تقدران على منع الزلال الذي في الدم من الارتشاح . وإذا تعب القلب فإنه يتقدم وتسرع ضرباته أو قصير غير مشقة . وقد يسبب الشعب ارتفاعاً في حرارة الجسم يقال له 'حمى الشعب' . أما الضخيرات الكفاوية التي تحدث في غير العضلات من الاسجة والاعضاء فإنها لا تعمل تماماً ونحن في حاجة ماسة الى درسا ومعرفة

أما الشعب في المجموع العصبي فإن البحث فيه من اصعب الامور فالتا نشر به ونظن اننا نعرف امرأته لكن علماء الفسيولوجيا لم يحلوا من امره الا قليلاً حتى الآن . فإذا اخذنا مثلاً عصب ضفدع وارسلنا فيه مجرى كهربائياً خفيفاً جرث فيه انكهربائية ساعات من عير ان يظهر فيه اقل دليل على ان قوة الايصال قد ضعفت لكنها تضعف قليلاً متى كان في احوال غير ملائمة كما اذا وضع تحت فعل المخدرات او حرم من الاكسجين ليحصر حينئذ شيئاً من قوة الايصال ويكون ذلك تدريجياً . ويستدل من هذه الامور على ان الاعصاب متى كانت في حالتها الطبيعية تقاوم الشعب اشد المقاومة . ويصدق هذا القول ايضاً على المراكز العصبية كالدماع والحبل الشوكي فالتجارب العلمية لم تأتِ بادى دليل على ظهور الشعب فيها وقد استعملت طرق كثيرة للاعتدال على وجود الشعب فيها لم تأتِ بفائدة . وذلك لا ينفي وجود الشعب في المجموع العصبي فالتا نشر به بعد اجهاد العقل مدة طويلة ومن علاماته تشتت الافكار وضعف الذاكرة واطّاع في الاعمال الحسية وما اشبه فهذه الاعراض وان تكن جليلة لا يكر وجودها بكتنا لم نتوصل الى طريقة تقيسها بها لعلنا ما ينقص العقل منها وما ينقص الجسم . والذي اراه ان اكثر الادلة تشير الى شدة مقاومة المراكز العصبية والاعصاب للشعب وهو ما نتوقم فالمجموع العصبي يدير اعمال الجسم كلها ولا ينتظر منه ان يكون خفيفاً سريع العطب . والواقع ان المجموع العصبي آخر ما يزح في الجوع وفي كثير من الامراض ففي شدة مقاومته للشعب فائدة كبيرة

هذا ملخص البحث في علوهر النفس التي راعاها في بعض اعضاء الجسم والحيوية ونسجت الآن في ما يشعر به متى تعبنا قاتنا اذا عملنا عملاً شاقاً عقلياً كان لو بدأنا شعر ان قوتنا في المدة التي تتم فيها هذا العمل تنقسم الى ثلاثة ادوار ففي الدور الاول يرى ان قوتنا على العمل تزداد شيئاً شيئاً الى ان تصل الى اعلى درجاتها وفي الدور الثاني تستمر قوتنا على سعة وحدة ثم تأخذ في الانحطاط تدريجاً وهو الدور الثالث فتكون في بداية العمل في جهد شديد يصعب علينا اتمام الفكر وشعر كأن النفس استولى عليها مريعاً ونعني ترك ما نفعله ثم نفل السآمة وشعر بارتياح الى العمل ونشاط فيه الى ان يصل الى الدور الثاني فيجد من انفسنا نشاطاً شديداً ويلاً الى الاستمرار على العمل لاننا راعاها قد حارمها شيئاً ومدة متخلف في الطول والقصر تدخل في الدور الثالث وهو دور الانحطاط فشعر ان قوتنا قد انقضى عليه وأنه لم يعد في امكاننا مداومة العمل وهذا هو التعب . فمده الادوار الثلاثة لا تختلف عن الدرجات الثلاث التي تمر فيها العضلات كما ذكرت في اول كلامي ولا ريب عندي ان سببها في العضلات وفي الشعور واحد فانه في الدور الذي يشعر فيه ان نشاطاً قد اُحد في الازدياد تكون المواد المتعة قليلة جداً فتنبه قوتنا بها . وتكون في اشد القوة على العمل في الدور الثاني حين تكون المواد المتعة كثيرة وقبل ان تتولد الفضول المؤذبة ثم تشعر بالتعب متى قلت المواد المتعة وزادت الفضول وهي التي سببها المواد المتعبة

ويسمى التعب في غالب الاحيان شعوراً او احساساً لكنه في الحقيقة مجموع احساسات متنوعة تختلف باختلاف العمل كما لو كان عقلياً او بدنياً وباختلاف العضو الذي يتولد فيه . فمن اعراض التعب ثقل في الرأس لا يعرف مصدره والم في العضلات ناتج من تجمع الدم والحصل او تمرق في الالياف العصبية . وببوسة في الحاصل من تجمع امدل فيها وورم في اليدين والقدمين وساس وفي بعض الاحيان ارتفاع في حرارة الجسم وغير ذلك من الاعراض واعلم ان الشعور بدمد المبل الى عمل بدني او عقلي . وعص هذا الشعور ناتج عن الانحطاط العام في المجموع العصبي وبصفة عن معرفتنا ان التعب فيما قد ضعف كثيراً فلا يوقفه الا المتنبهات القوية او الجهد الشديد

والراي المبرر عليه الآن هو ان التعب الذي يشعر به في الاعصاب ناشئ عن خارج الدماغ والحبل الشوكي ومنه التنغيزات الكهربائية والطبيعة المذكورة آنفاً فان هذه التنغيزات ليست محصورة في الجزء الذي يكون قد عمل عملاً ما لان المواد المتعة التي تتولد فيه لا تؤثر فيه فقط بل يحملها الدم فتؤثر في سائر اعضاء الجسم وقد اثبتت التجارب ان الاعمال العقلية

تصب المجموع العضلي أيضاً كما بين الدكتور معيورا فانه أرسل محرم كهربائياً في حصره فوجد انه ينتقبض فيرفع ثقلاً معيماً ٣ مرة ثم دخل الى غرفة التدريس وفي فيها ثلاث ساعات ونصف ساعة يمتحن التلامذة وكان هذا العمل صعباً عليه لانه كان قليل الخبرة في التعليم في ذلك الوقت . وبعد خروجه من العرة جرب العملية في حصره مرة أخرى فوجد انه لا يقدر ان يرفع الثقل المذكور اكثر من اثني عشرة مرة . ويظن أكثر الناس انه لا احسن من الرياضة البدنية الحقيقية بعد الاشغال العقلية الصعبة ولا ريب ان لهذه الرياضة بعض الفائدة لكن الفائدة فيها بالانتقال من عمل الى آخر فيستريح بذلك العضو الذي كان متعباً وماك امر آخر له علاقة بالتعب لا بد من البحث فيه وهو هل يحق لنا ان نستسلم دائماً لشعورنا متى تعبنا وهل نترك شعورنا يتقلب عليها ام نتعلم عليه . فالشعور بالتعب قد يصير عادة ليسا لا بد من التعب عليها بقوة الارادة والأوصلي الى درجة لا نقدر ان نعمل عليها عملاً . ونحن ميالون الى الاستسلام الى اول شعور بالتعب يظهر فينا ولو شئنا لتعلمنا عليه وعملنا اعمالاً كما نظن انا عاجزون عنها . والتدريب فضل كبير في تعود الانسان على تحمل الشاق فيقدر ان يتعلم به على المواد المؤذية التي تنول في جسمه مدة التعب بالتعود عليها ليكون تعود هذا شيئاً بالتعود على بعض السموم بأحد حررات صغيرة منها وزيادة الجرعة شيئاً فشيئاً

ومن الصعوبات التي املنا معرفة الفرق بين التعب الحقيقي والتعب الكاذب الذي شعر به في بعض الاحيان وراى في غيرنا وهي مسألة في غاية الاهمية ولا سيما لمعلمي المدارس . وقد بحث بعضهم في مسألة تعب التلامذة والعمل الذي يقدرون عليه لكنه لم يتوصل الى نتائج كافية لصعوبة البحث فان التجارب في عضلات الحيوان بعد فصلها عن الجسم سهلة وفي غاية الدقة لكن لا وسائل تتبدنا لقياس درجة التعب في عضلات الانسان وهو على قيد الحياة . ولا نقدر ان نشق شعورنا في مثل هذه المسائل لانه يجدها كثيراً ونظن ان ما يصيبنا من انما هو وشروء الافكار والميل الى التخلص من العمل دليل على التعب وتعبه سبباً للتعب من العمل . لكنا نعلم ان اقل تمييز في الاحوال التي نكون فيها يميل اليها نشاطنا . ففي هذه الحالة لا يكون التعب حقيقياً بل وهمياً

قد كان البحث الى الآن في التعب والاحوال التي يقع فيها لكن البحث في زواله لا يقل عنه فائدة ولذا . فالتعب في المجموع العضلي قد يبلغ درجة لا يمكن استرجاع القوة بعدها ويسمى ذلك بالكلال . ويحدث الكلال غالباً من استمرار الانسان على عمل من الاعمال

سنتين كثيرة بلا راحة لكنه نادر في الاعمال القصيرة الاجل . اما في الاحوال المعتادة فان الراحة من العمل كافية وحدها لاعادة القوة . ويمكن اثبات ذلك في العضلات صد فصلها فانها متى اريححت قليلاً عادت القوة اليها بامتصاصها الاكسجين من الهواء واذا غسلت او عجمتها بمحلول خفيف من ملح الطعام تكون القوة التي ترشح اليها اشد لان محلول الملح ينسل المواد المتعبة التي تكون قد تولدت فيها ويكون تجديد القوة اشد ايضاً اذا اصيف الى المحلول قليل من السكر الباقي اوسحت الادوية العموية بالدم المخففي بالاكسجين . فهذه الوسائل تعمل هذا العمل بادخال الاكسجين والمواد المحذية وبارالة المواد المتعبة اي انها تعمل عكس العمل الذي يسبب التعب . وافضل طريقة للرجع ذلك في الاشياء هي التغذية والراحة والنوم

اما المقدار الكافي من الاكل والراحة والنوم فمن المسائل الصعبة ولا نقل صعوبة من مسألة المدة التي يجب العمل فيها، ولا تقدر ان ترك الحكم لانياننا في هذه المسائل فانها قد تجددها كثيراً وربما تكون قد اقتبسنا عادات غير موافقة لما يلزم لنا فغدا ميل كثير الى الاكثار من الطعام ولا سيما المواد البتروسينية اي الحمضية ولا ريب ان ذلك يسبب تجميع المواد المتعبة في الجسم . ومقدار الطعام انكافي يختلف باختلاف الانشخاص فما يكفي الواحد لا يكفي الآخر . وما يصدق على الطعام يصدق على النوم والراحة . وارى اننا ناكل وننام اكثر مما نحتاج اليه ونشغل اقل من قدرتنا . وهالك مبدأ يجب ان لا ننقله وهو ان العمل وقتاً والراحة وقتاً فحق عملنا يجب ان نصب كل قوائنا على العمل الى ان نحسب ومتى هوانا يجب ان نصرف عن بالنا كل ما يخلق باشتغالنا

الراحة والنوم والاكل تزيق التعب وقد اصاب اليها احد الالامتين شيئاً آخر زعم انه اكتشف في بعض تجاربه مادة من المواد المتعبة هي غير الخلاص الهليك وثاني اكسيد الكربون وقد استخرج هذه المادة وحسن بها بعض الحيوانات واكتشف بذلك تزيقاً للتعب اذا حقن به التعب زال تبعه واذا حقن به المستريح زاد قوة على العمل . واني لا انكر حقيقة هذا الاكتشاف لكن لا بد من ان يجرب به غير مكشفيه من المحققين قبل ان نثبت صحته . ولا يعرف العلم الى الآن مادة تزيل التعب لكن لا ريب ان بعض المواد كالنكابين والبيورامين ( وهي المادة الموجودة في الشكولاتة ) فائدة قليلة في ازالته . وللانكحول ايضاً فائدة وقتية اذا شرب جرعت قليلة لكن اضراره الادوية اكثر من فائده . انتهى ( انظر مقالة الانكحول في هذا العدد )



## الراديوثرانيا أو العلاج بالأشعة

يراد بالراديوثرانيا العلاج بأشعة رنتجن أو بأشعة الراديوم فإن الأشعة التي تنبعث من الراديوم تشبه أشعة رنتجن في كثير من خواصها لكنها تختلف عنها في بعض الأمور فإنها أضعف تأثيراً منها في حلها الجسم لذلك يمكن إطالة مدة العلاج بها وستقتصر في كلامنا على العلاج بالراديوثرانيا لاهميتها في هذه الأيام

لا ينبغي أن هذا المصطلحين جداً لا يمكن جميع الأطباء من اقتنائه وتجربته لذلك أنشأت الحكومت والجمعيات الخيرية معاهد له في كثير من المدن الكبيرة كبرلين وباريس وهيدلبرج ولندن وآخر ما ذكرنا من هذا القبيل أن أتورد اسمه والسرارست كامل اتفاقاً مع إحدى شركات التأمين على إنباع سبعة غرامات ونصف غرام منه بثلاثين ألف جنيه وسيقدمانها هدية إلى معهد الراديوم في لندن

والعلاج بالأشعة حديث العهد مدته سنة ١٨٩٦ باستعمال أشعة رنتجن . ثم اكتشف الراديوم في أوائل سنة ١٨٩٩ ووجد أن أشعته تشبه أشعة رنتجن كثيراً فجريت في معالجة السرطان والآكلة فجاءت ببعض الفائدة

ولا يستعمل الراديوم نفسه في العلاج بل أحد مركباته وهو البروميدي . توضع بلوراته في أنابيب صغيرة من الزجاج أو في أوعية صغيرة لها عظمة من الزجاج أو تغط على مسطوح ويحمل فوقها طبقة من الفريش . فالأنابيب لوجاهية تبرز في الأورام التي يراد إزالتها أو تدخل في فوهات الجسم كالأنف والحنك والقصوم وغيرها أما الأوعية والمسطوح فتستعمل في معالجة الأمراض التي على ظاهر الجسم

ويبحث من الراديوم ثلاثة أنواع من الأشعة سميت بلساء الأحرف الثلاثة الأولى من حروف المعاء اليونانية وقد وصفها في الصفحة ٦٥٠ من المجلد الثامن والعشرين وذكرنا الفرق بينها في خواصها الطبيعية . ويظهر أنها تختلف أيضاً في خواصها الطبية . فالنوع الثالث منها لا يؤثر في جميع خلايا الجسم بل يختار منها ما كان مساً عن آفة كالسرطان أما الأشعة التي من النوع الأول والثاني فإنها تؤثر في جميع الخلايا على السواء وتلتقي فلا يد من مع وصولها إلى الجسم لثلاث خلايا السليمة ويقوم ذلك بوضع حجاب من الرصاص أمامها شدة نحو مليمتر واحد فلا يخترقه إلا الأشعة التي من النوع الثالث

والراديوم عنصر ثمين جداً فلا يؤمن ترك أسبوبة منه في جسم كل مريض لذلك لجأ

بعضهم الى طريقة كشفت حديثاً وذلك ان ما يبعث منه يمكن جمعه في انابيب الزجاج فاذا وضع حول هذه الانابيب غلاف من الرصاص انبث منها اشعة لا تختلف عن الاشعة المنبعثة من الراديوم نفسه لكن قوتها تضعف سريعاً فتبلغ نصف ما كانت عليه بعد اربعة ايام من استعمالها . وتفرز هذه الانابيب في الاورام السرطانية وتترك فيها الى ان تكون قوتها قد نعدت وبمن ذلك في مدة اسبوعين تقريباً ويستعمل معهم طرقاً أخرى عبر هذه منها تجريد المريض محمولاً خفيفاً من بروميد الراديوم او حقنه تحت الجلد بالماء الذي اذيبت فيه اشعة الراديوم

وقائدة العلاج بالراديوم تختلف فيها والاقوال فيها متناقضة كثيراً . ولا ريب ان كثيرين من المصابين بالسرطان عولجوا بهذه الاشعة وزال السرطان منهم لكنه عاد الى الظهور في بعضهم اما في المكان الذي كان فيه اولاً او في بعض الاعضاء الداخلية . وقد اثبت التجارب ان هذه الاشعة تزيل السرطان في اول ظهوره لكنه لا يسوخ لاستعمالها في مثل هذه الاحوال ما لم يكن المصلب ضعيفاً جداً او كان يهدد في القلب او كان مصاباً بمرض يربط وما اشبه مما يجعله غير قادر على تحمل العملية الجراحية ليعالج باشعة الراديوم . ولا بأس باستعمال الاشعة متى بش الجراح من استئصال السرطان بقطعه فانها آخر ما يلجأ اليه حينئذ وان كان لا يرجى منها شفاء الداء فان ارادته من موضعه لا تمنع انتشاره في الاعضاء الداخلية . ويهتم الباحثون باكتشاف طريقة تفعل اشعة الراديوم تنتشر في كل الجسم وفي حرف ذلك تقدر ان نقول ان شفاء السرطان ممكن . لكن الاشعة التي من النوع الاول والنوع الثاني تلتف جميع خلايا الجسم على السواء عاد اذ لحاقية من اشعة الراديوم كمية كافية لانلاف خلايا السرطان فانها تلتف الخلايا السليمة ايضاً . وقولنا ان الاشعة التي من النوع الاول والنوع الثاني تفعل هذا الفعل غير مبني على ابحاث تامة فقد يكون لها بعض الخيارات كالاشعة التي من النوع الثالث فتؤثر في الخلايا المصابة فقط اذا استعملت بجرعات منتظمة وبمادة الدقة فالعلاج باشعة الراديوم لا يزال في اوله ولا تعلم حينئذ حتى الآن وعادة ما علم من امره انه يزيل السرطان في اول ظهوره وبشي من الاكلة وغيره لكن شفاء هذه الامراض ممكن بوسائل أخرى اسهل استعمالاً من الراديوم واقل منه نفقة ولا عبرة بما يجي في الصحف اليومية من اكتشاف علاج حقيقي يشفي من السرطان تماماً لانه لا يوجد حتى الآن افضل من مكين الجراح لهذا الغاية ولكن تأثير اشعة الراديوم في السرطان قد يرسل الى العلاج الثاني منه وهذا هو غرض العلماء من بحثهم وعرض الحسين من تبرعهم بالاموال اللازمة لهذا البحث

## لا سكان في المريج

اعده الاستاذ لول عدنه لرصد المريج في الصيف الماضي وهو على اقرب بعدد من الارض كما ذكرنا في حينه وكان يوقع ان تحقق طوره وتأييد ادته على ان المريج مسكون بحلقات عاقلة اعقل من الناس واقدر حفرافيه تركا تتعد مئات الآلاف من الاميال لكي يرووا زرعهم ويسقوا صرعهم لكن حساب الحلقة لم يأت على حساب اليبدر فان المسوي بطونادي الفلكي الشهير رصده حينئذ بنظارة مرصد مدون بمرنا وهي من اكبر النظارات الكاسرة واحودها بالاجماع لوجد ان خطوطه التي حسبها الاستاذ لول تركا مستقيمة لطري الماء اما هي نقط وبحار غير مستقيمة تطير خطوطا مستقيمة لمدنها التاسع . وقد كتب العالم ادورد ولتر موندل مقالة في هذا الموضوع في مجلة المعرفة رأيا ان تفتطف بها ما يأتي لان كانتا ثقة بين علماء الفلك وهو الذي انشأ الجمع الفلكي البريطاني سنة ١٨٩٠ وكان رئيسا له من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٦ وهو الآن مدير رصد الشمس في مرصد غرينتش الملكي قال

ان المريج يعود الى الاستقبال مرة كل سنتين فيعود علماء الفلك الى الجدال في المخطوط السوداء التي ترى على سطحه وجد لم يها على وجهين الوجه الاول هل كان شبارلي الفلكي الايطالي مصيبا لما قال انه رأى خطوطا كثيرة على سطح المريج او كان مخدوعا خدعته حياة . وهذا الوجه قد ثبت الآن فلم يعد احد ينازع في انه ترى خطوط سوداء على وجه المريج في بعض الاوقات اذا رصده من اعطاء الرصد بنظارة كبيرة

والوجه الثاني ما هي هذه المخطوط

ولا يخفى ان في اميركا فلكيا لا يقل اهتمامه برصد المريج عن اهتمام شبارلي به وهو الاستاذ لول مدير مرصد لول في اريزونا وهو يرى ان هذه المخطوط نزع خطرها سكان المريج ليروا بها مزرعاتهم فهي دليل على ان المريج مسكون وسكانه اقدر منا وامهر واعقل وكلما اتجه المريج للرصد شرت الجرائد والمجلات مقالات كثيرة عنه بقلم الاستاذ لول او باقلام الذين يرون رأيه وتطرق مصهم الى البحث عن الاساليب التي يكسا ان مخاطب بها اولئك السكان فيضطر العلماء المدققون اذ الى الصمت ولو شاعت الاصايل واما الى تفيد هذه المزاعم من جديد

اذا كانت هذه المخطوط تركا صناعية فهي اعظم الاعمال الهندسية واعربها لان مجموع

طولها بين سبع مئة الف ميل وثماني مئة الف ميل في سيار لا يرد سطحه على ربع سطح الارض .  
واذا ثبت ان متوسط عرض التربة منها ١٥ ميلاً تخمس سطح المربع نوع صناعية للري واذا  
سلنا برأي الاستاذ لول وهو ان الخطوط السوداء التي رآها ليست الترع نفسها بل هي المروج  
المرروعة التي على ضفافها يعني سفر هذه الترع عبثاً ثقيلاً جداً على عايني سكان المربع لان ترعة  
السويس وترعة كين في حبيها كثرثة الاطفال على الرمال

وان قال قائل ان نوع المربع محضات طيبة مثل بحيرانا وانهارنا اجابه الاستاذ لول  
بقوله انه يرى هذه الترع خطوطاً على تمام الاستقامة لتقاطع فتتكون سطحاً اما كن تقاطعها  
نقط سوداء على تمام الاستدارة وهو يستدل باستقامة الخطوط واستدارة النقط على انها  
صاعدة لا طبيعية ويقول ان استقامة الخطوط او الترع واستدارة النقط او الواحات كما  
يسمونها دليلان على وجود مخلفات عاقلة صنعتها لاية مقولة ويظهر فيها الاقتصاد في العمل  
( لان الخط المستقيم اقصر الخطوط بين تقنطين والدائرة اوسع ما يمكن احناؤه في  
الشكل الواحد ) اكتفي بمت مد نحو ست عشرة مئة الف بعدد التاسع من المربع  
بمنعنا من رؤية ما في هذه الخطوط من عدم الاستقامة وعدم الانتظام . وقوة نظاراتنا ليست  
كافية لذلك فان لصغر الاجسام جداً اذا تجاوزته لم يد رآها جيداً وحداً آخر اذا تجاوزته  
لم يد رآها ابداً . وبين هذين الحدين مجال واسع ترى فيه الاجسام على درجات مختلفة من  
الوضوح حسب قربها من الحد الاول او الثاني ولكن لا تكون تفاصيلها واضحة على كل حال  
ولا ترى حينئذ الا خطوطاً مستقيمة او نقاطاً مستديرة

ويظهر مرادي من النظر الى سلك التلفراف انه يمكن ان رآه عن بعد اذا كان وراءه  
غيمة لامعة نسب طولها ولو كان شحمة لا يساوي الا ثمانية من القوس ولكن لو كان قصيراً  
حداً لا يمكن ان رآه الا اذا كان شحمة نحو ٢١ ثمانية . وفي الحالين شعر بوجود السلك  
او الخط ولكن لا رآه واضحاً واذا ابدنا الخط ينقط كل نقطة سيدة عن التي عليها مضاهف  
فطرها لم نستطع ان رآها منفصلة الا اذا كان قطر كل نقطة منها اكثر من دقيقة من القوس (١)  
او نحو ٢٠ ثمانية والخلاصة ان الحال واسع بين شعورنا بوجود خط مستقيم وبين ادراكنا ما

(١) بهم المراد من قوله ثمانية من القوس ودقيقة من القوس من ان قطر القمر حسب رآه يعادل  
نحو ٢١ دقيقة من القوس والدقيقة ٦ ثمانية

فيه من عدم الانظام . وبين حذر الحدين لا يرى من كل ما يقع نظرنا عليه الا الخطوط  
المنطقية والنقط المستديرة

فالخطوط التي اكتشفها الاستاذ شبارلي اولاً على سطح المريج ثم توسع الاستاذ لول في رصد ما  
اذا هي ناتجة من تكميل العين لخطوط وعلامات صغيرة هي اصغر من ان تراها العين منفصلة  
وادق من ان ترى ما فيها من عدم الانظام فحسبها صناعية مصنوعة على قدر وهذا معلوم .  
وقبل ان ثبت انحلال هذه الخطوط الى احزانتها كما سيجي رأياً دليلاً على ان استقامتها امر  
ومهي لا غير وهو انها ترى مستقيمة في وسط المريج وتبني مستقيمة ايضاً ولو دار حتى تصير ترى  
عند حرفة مع انها لو كانت خطوطاً مستقيمة في الحقيقة لوح ان ترى منحنية حينئذ تصير عند  
حرفه ولا أمل رؤيتها لخطوطاً مستقيمة الا بان العين ترى اشياء صغيرة اصغر مما يمكنها  
استيعابها فتجمع بينها وتراها خطوطاً مستقيمة

وما يعرف من امر المريج زاد زيادة مضطربة في السنين الاخيرة وزادت ايضاً قوة  
الظارات في استيضاح الاشياء البعيدة . وقد ابدى المسيو انطونيادي في مجلة المجمع الفلكي  
البريطاني انما لا وجه نظارة مدور الكروي الى المريج وهو على اقرب بعد من الارض  
في الصيف الماضي لم يره فيه حينئذ ما كان يرى فيه فلاً من الخطوط الهندسية المستقيمة  
وزوال الخطوط المستقيمة لدى ظهور التفاصيل الدقيقة يدل على ان تلك الخطوط  
وهي لا حقيقة وهذه النتيجة التي وصل اليها ملكي ماهر خبير مثل المسيو انطونيادي  
لدى رصد المريج بنظارة مرصدة مدورة الكاسرة التي قطر بلورتها ٢٣ بوصة وهي من اقوى  
النظارات وادقها بعد فصل الخطاب في هذا الباب مزال بها استقامة هذه الخطوط وانتفت  
النتيجة التي بنيت على استقامتها وهي كونها صناعية ومن عمل مخلفات ناقلة

الا ان ما اكتشفه الاستاذ شبارلي ليس وحيداً فقد اثبت المسيو انطونيادي انما حيثما  
رأى شبارلي خطاً من الخطوط على وجه المريج فهاك رأى هو بنظارته الكبري ظلالاً غير  
منتظمة فلم يكن الاستاذ شبارلي واحداً متخيلاً ما لا وجود له بل قد رأى شيئاً وذكر ما رآه  
حسب امره النظارة التي كان يستعملها اما الآن فالنظارة الاكبر من نظارته اوضححت لنا حقيقة  
ما رآه وابانت لنا انه ليس خطوطاً منتظمة بل هو ظلال منفصلة بعضها عن بعض

وهناك امور اخرى معروفة عن المريج لا يختلف في صحتها احد وهي مذكورة في الجدول  
التالي بالنسبة الى ما يعرف عن القمر والزهرة والارض اذا فرض ما يحسن الارض من  
ذلك واحداً

الارض	القمر	المريج	الزهرة
البعد عن الشمس	١	١,٥٢٤	٠,٧٢٣
النور والحرارة على المتر من السطح	١	٠,٤٣٠	١,٩١٠
طول السنة	١	١,٨٨٠	٠,٦٢٠
طول اليوم	٢٧,٥٢	١,٠٢٩	٢
القطر	١	٠,٥٣٠	٠,٩٤٤
مساحة السطح	١	٠,٧٤	٠,٨٩١
الجرم	١	٠,٣٠	٠,٨٤٠
المادة	١	٠,١٣	٠,٧٨٠
الكثافة	١	٠,٦٣٠	٠,٩٠٠
الجاذبية على السطح	١	٠,١٥	٠,٨٢٠
ضغط الهواء على السطح	١	٠,٠٢٦	٠,٧٦٤
ما يمكن من النور	٠,٧٢	٠,٢٠	٠,٩٠
الارتفاع اميالاً حيث ضغط الهواء نصف ما هو على السطح	٣ ١/٢	٢٢ ١/٢	٨ ٣/٤
على أي درجة يغلي الماء عند السطح بمرزبان منفرد	١٠٠	٢٢	٩٣

نضغط هواء المريج مثل ضغط هواء الأرض على بعد ١٥ ميلاً من سطحها وضغط هواء الزهرة مثل ضغط هواء الأرض على ٩ أميال ونصف من سطحها وضغط هواء القمر على سطحه مثل ضغط هواء الأرض على بعد ٢٠ ميلاً وثلاثي الميل عن سطحها

وام ما في ذلك مما يتعلق بعننا اختلاف النور والحرارة على سطح الأرض وسطح المريج واختلاف الحرارة التي ينشأ عنهما الماء ويحول بخاراً أو يبقى سائلاً فإذا نظرنا إلى الأمر الأول وهو مقدار حرارة الشمس الذي يصل إلى المتر المربع من سطح الأرض والمتر المربع من سطح المريج مثلاً وجدنا أن متوسط الحرارة على سطح المريج لا يزيد على صفر عند خطه الاستوائي حيث الحرارة على أشدها ويحيط عن ذلك كثيراً في الأقاليم الشمالية والجنوبية عن خط الاستواء - ومتوسط الحرارة على سطح المريج كله نهائياً وليلاً لا يزيد على ١٤ درجة تحت الصفر بمرزبان منفرد هذا إذا قسنا المريج على الأرض ولكن في المريج أحوال تختلف

احوال الارض وهي تقضي بان تكون حرارة اقل من ذلك ولعلها بين ١٥ درجة تحت الصفر و ١٨ درجة تحت الصفر ومتوسط حرارته عند خط الاستوائي صفر لكن اذا كان متوسط حرارة النهار والليل صفرًا عند خط الاستواء في المريج فتوسط حرارة النهار وحده اعلى من ذلك كثيراً وتدل قلة النور المتعكس عن المريج على ان سطحه يمتص كثيراً من الحرارة والنور والشمس مشرقة عليه اي في نهار وبشع ما يمتص في ليله ولذلك لا يبعد ان يشد الحر نهاراً في اعاليه الاستوائية حتى يبلغ حر الارض في جهاتها الاستوائية ثم يهبط الى تحت درجة الجليد ليلاً كما ارتفع فوقها نهاراً حتى يبلغ متوسط الحرارة هناك عند الصفر

وهذا الاستنتاج يوافق ما راء من المريج لاننا لا نرى منه الا ما يقع عليه نور الشمس ولا نستوصح جيداً بما راء الا الانحاء الاستوائية والقريبة منها اي اننا نرى اعاليه الحارة ولقد تقدم ان الماء يسل في المريج عند الدرجة ٤٠ بميزان ستيفراد وان متوسط الحرارة اليومية تحت درجة الجليد دائماً فاما في المريج إما جامد وإما يجمد او في حالة الغليان ولو عند القطبين ولما يكون سائلاً وهذا يفسر لنا كيف يزول الثلج سريعاً من قطبيه لانه يكاد يسيل بالحر حتى يستحيل بجمراً قلة الضغط عليه

والحقائق المتقدمة لا توافق غصب النبات على سطح المريج لان الارض التي تجلد كل ليلة ومتوسط حرارتها تحت الصفر ليست مما يصلح غصب النبات ولكن ذلك لا يمنع ان تعيش فيه بعض النباتات التي تحتمل البرد الشديد ويحتمل ان يكون بعض السقع المظلة التي ترى على سطحه سهولاً يكسوها الثلج كما يحتمل ان يكون بحوراً . ونرى وجود البحور في المريج كما نفاها الاستاذ لول بنالض وجود الثلج على قطبيه لان ثلجها ينوب من وقت الى آخر فلا يجمد الا من اجرة تصعد على محليج كبيرة من المياه والا اضطر سكان المريج على مذهب لول ان يصبوا المياه بالثلجات الكبيرة من جهات القطبين لري زروعهم في الاقاليم الحارة والمعتدلة ثم يردوها بالثلجات الى جهات القطبين سنة بعد سنة لتجمد فيها وبعد ان تجمد وتسيل ثلجية بالحر يخرقونها بالترع والثلجات لري المزروعات وهم جرداء فاذا كان ماء الجهات الاستوائية يغير حتى في الشتاء ويظهر الى القطبين فلماذا لا يغير في الصيف ويقع ماء على الجهات الاستوائية وينقي عن الترع والثلجات

ثم ان هذه الخطوط او الترع قد بالتأت ولكن الذي يصل منها الى ثلوج القطبين قليل

جداً فان كانت هذه الخطوط ترمزاً لجري الماء وجب ان يكون في حبات القطبين تزع اوسع منها تجري المياه فيها اليها

فلندع هذه الخرافة جانباً وننظر في امر المريح نفسه فانا نجد سطحه يجلد ليلاً لشدة برده وتقلو حرارته نهاراً الى ما فوق درجة الجليد واذا التفتنا الى الجهات الحارة منه وجدنا جوها يصفو سريعاً دلالة على قلة البخار ولطافة الهواء والمريح ان بخار المريح مختصمات يجلد ماءها برد الليل ويوجد ماء بحر النهار - والمريح من تغير شكل هذه الجهور ولونها انها تصحاصح تصب فيها خدران لطيفة السير لا اوفياتوصات عظيمة تصب فيها انهار كبيرة ولذلك قد تكون بقعة منها بجزراً مغموراً بالماء في فصل من الفصول وارضاً ياسة في فصل آخر ويتعاقب عليها الجدد والدوبان والتبخر والتكاثف حسب شدة البرد والحر

فالترع او الخطوط السوداء التي ترى على سطح المريح هي محاري المياه من الاراضي العالية والبلع السوداء بخار او مختصمات يرك قيلة الصمق في الاراضي الواثنة - والاولى على وجود الاحياء والمخلوقات العالقة في المريح ليست اكثر من الادلة على وجودها في القمر

## منافع الميكروب

غلب الاعتقاد بضرر الميكروبات عموماً ورمى في ذهن العامة ما لها من الفعل السريع في توليد الامراض ونفوس اركان الحياة حتى اصبح الميكروب والمرض اسمين مترادفين واصبح ذكر الميكروب محيقاً مريئاً اذ يتبادر الى القمن انه وباء من الاوبئة التي تفثك بالانسان وتزعزع اركان العمران كالسل يصعد ارواح اهل المدن والهواء الاصفر يثر الاشلاء ابها صار وجبها حل - والنفث ياتخطف الابهاء من احضان الآباء والطاهون يشر ابلاء ويصمم الشفاء الى غير ذلك من الاوبئة القرمصة التي ترثد منها الفرائس وتهلع لها القلوب - وقد بلغ الخوف منه مبلغاً عظيماً حتى صرنا نهاب شرب الماء الزلال ان لم يكن مملئاً او مرشحاً ونبتع من اكل الخضار غير المطبوخة ونحرم لذتها لانها قد تحمل هذه الاعضاء غير المنظورة ونهاب من قراءة كتاب سبق استعماله حتى من قضى الفرام قبل غسلها وتطهيرها وما اشبه من انواع الحذر ووسائل الوقاية التي لا تقصد تخطئها لانها وسائل الدفاع ضد عدو خبي شديد الوطأة ولكن يجب ان نعلم ايضاً ان ذلك العالم المشافي في الصفر يتقسم الى طوائف متعددة منها ما هو معاد لنا ومنها ما هو مصاصر فيجب ان نصادق المسافرة ونشد اررها وان نثير ضد المعاودة



حرية هواناً تصد هجماتنا وتندراً عما اضراهما وان لا تنفك عن محاربتها حتى تبيدها  
فان الكلام اذاً في منافع الميكروبات يجب ان لا يقع موقع الاسعراب لانه حقيقة عملية  
يصدر الاطلاع عليها بمجتمعت في هذه المقالة ما تيسر حمة ويجدر الوقوف عليه لان العلم  
الذي كشف لميكروبات المرحية كشف ايضاً لميكروبات العصية واثبت انه اذا كان لتلك  
اضرار جسيمة وهي تسمى للفنك بالاسان فلهذه منافع كثيرة وهي تحافظ على حياته  
وتندراً عنه العوامل المرحية وتقيه شرور الملل الثالثة عدا عن انها تهوي له ما يلزم من  
الدفع والهداء بطرق كيميائية مدققة

ينقسم عالم الميكروبات الى اجناس وانواع وموائل ولكل منها اعمال خاصة ووظائف  
خاصة وهي بذلك شبيهة بالعالم العليا الحيوانية والنباتية لانهما تنفسي وظائفها بمنفعة ومفردة  
كما تنفسي العالم العليا ووظائفها كذلك ومنها ما ينشأ في عملية الشركات الكبرى التي لا  
للاعمال الكبيرة والثالثة التي لا تستطيع الافراد القيام بها مفردة فتعمل اعمالاً جسيمة تقصر  
دونها قوى الانسان ومذكراته ولولاها ما استطاع القيام بما يأتيه من الاعمال العظيمة التي  
انجنتها الاختراعات العلمية كذا السكك الحديدية في القطار وتسيير المراكب التجارية سيده  
البحار وتوسيع نطاق الصناعة والزراعة وتقييد سبل الرقي وال عمران

وقد يشغرب القارئ هذا الكلام ويحسبه من باب الغلو او من نوع الخيال الذي لا  
يقبله التصور ولا يعلم به العقل ولكنه يرى بعد البحث ان ذلك حقيقة لا ريب فيها ويحقق  
ان الحياة واحدة سفلت او علت وان حلقاتها ترتبط ارتباطاً متيناً وان العامل الصغير فيها  
لا يستهان بمهمته كما انه لا يستهان بعمل العامل الكبير لانه اذا اغفل عمل الصغير انحلت  
كل الاعمال المتسلسلة بعده وهذا من موجبات النظام الحيوي البديع والناموس الطبيعي  
الذي لا يتزعزع

#### الميكروبات العسوية من الامراض

يوجد في الجسم ولاسيما في الاغشية المخاطية ميكروبات كثيرة تصد بالملايين ووظيفتها ان  
تشارك الطبيعة في الاعمال الحيوية وفي المدافعة عنها ضد كل عدو طاري، بحيث لا يظهر  
المرض الا اذا قلب العدو بقوة او بكثرة عدده لانه من الثابت ان كل اسان عرض لمرض  
الميكروبات المصرة ولكنه يعلم من اذاها بعض الميكروبات العسوية القاطنة فيه والقائمة على  
مخراسته وبيان ذلك انه اذا ظهرت حادثة دقتيريا في بيت يضم عشرة اشخاص فالميكروب  
يدخل بلا شك الى يعلم كل من هؤلاء العشرة ولكن الدقتيريا لا تظهر في واحد منهم لان

الميكروب يجد هناك عدداً لا يحصى من الميكروبات التي تدافع عن وطئها ولا تسمح للدخيل ان يمرحها معه فتقوم بين الفتيين معركة هائلة تنتهي خلبة الميكروب العصي فيسلم الشخص من الاصابة بالمرض . وقس عليه ميكروب السل فهو منتشر في القهاوي والمطام والقوكسيدات وعرب سلك الحديد والبن الحجازية والعدوى بومع ذلك قليلة لانه اذا دخل ميكروية الرئة السمية وجد فيها حراساً قائمين على حراسها يدافعون عنها لانها وطهم ولا يكون حتى يفتكوا بالسدو المهاجم والسجيل الثقيل فيسلم الانسان من فتكها بفضل هذه الميكروبات التي يحويها جسمه ومثل ذلك يقال عن التيفوس والتيفويد وبقي الامراض الروائية

والهضم حسب ما هو معلوم وثابت يتم بواسطة عصارات القناة الهضمية وقد ظهر بعد اكتشاف الميكروبات ان غايتها شأناً كبيراً تساعد كثيراً على الهضم لانها هي التي تفعل فعلاً حاصلاً في هضم البقول والشا والسبع الطلوي الذي يحيط بالياب اللحم الضفلية

يتوالد ويتناسل في اجساما ملاين من الميكروبات الضفلية والواقية التي لا تقوم الحياة ولا تصلح الا بها وقد اثبت ذلك عمده هذا الفن بالتجارب التي لا تقبل الاعتراض ولا تبلى محلاً للربب فاحذروا الحيوانات الضفلية المعروفة باسم خازير الهند ووضوها في حبالها من حصوية لا بدسها الهواء الا نقياً ومعتقاً وعذوها ايضاً باعذية عطمة اي حالية من الميكروبات وضموا في اقصاى اخرى حازير اخرى كانت تنفس فيها امواه الاعتيادي وعذوها بنفس الاعذية التي عذوا بها . انك ولكن بدون تعقيم فكانت النتيجة ان الاولى ضمت ولما عرضت على الامراض المعدية اعدت بها بسهولة وماتت بسرعة وذلك لان الميكروبات الكثيرة المنتشرة على سطوح جلودها وفي فتواتها الهضمية قل عدوها فقلت قوة الدفاع فيها ويسمرت القلبة للميكروب المرضي

#### الميكروبات العامة في تحضير الغذاء

مرتج نظرك في الحقول الضيفة والروح الضيفة والحدائق الضاء بما فيها من ازهار واشجار وانظر الى الجبال الشاهقة وما عليها من الاشجار السقة واعتبر ان هناك هذا العالم النباتي العظيم هو عمل من اعمال الميكروب لان النباتات من صنفها الى كبيرها تأخذ غذاءها من الارض بواسطة الجذور التي تمتص العصاير المذاقي وترسله الى الجذوع فالصون فالاوراق اي انها تمتص من الارض اليتراوات التي هي غذا. النبات الممكن حصه وتقبله الا ان هذه اليتراوات ليست في الارض على الحالة الصالحة للامتصاص والتثيل ويعوزها تحضير موافق لهذه الغاية لا تستطيع الجذور على القيام به فيقوم به الميكروب وهو سهل عليه جداً لان له قوة عجيبة

لمركب النيترات من بنتر وجين المواد الالومينية واليور باوالامونيا الخ التي يجدها في الارض ثم تصور ماذا كان يحل بالماء لو فقدت هذه الميكروبات المفيدة ناهلها الكفاية فارت النباتات تجف ويستحيل عليها النت والتمو والحوانات التي تقتات بها تموت

ومن الادلة الساطعة على فائدة الميكروب في انماء النبات كيفية نمو (البطاطس) فان رؤوسها ليست الا اوراما تنمو على جنود الت واذا قلنا اوراما قلنا ميكروبا فقد تحقق عداه هذا الفن ان الميكروب الذي يبي البطاطس مغزلي الشكل ويوجد منتشرا على سطوح الرؤوس فاذا زرعت في الارض وامتدت منها الجذور انتشر فيها وولد عليها الرؤوس الجديدة التي تكثر وتفرز حسب كثرتهم ونشاطهم واذا حال مانع دون انتشاره قل المحصول او امتنع وقد تحققوا ذلك بان غسلوا الرؤوس قبل زرعها لمحلول من السلياني الذي يقتل الميكروب فنقص المحصول أكثر من النصف - وقد دخلت البطاطس الى اوربا في القرن السادس عشر ولم يزرعها الا في القرن الثامن عشر لانهم كانوا يزرعون البرسيمو الت وتعلو ساقه وتنمو اوراقه ويؤهر ويؤزر ولكن الاورام لم تظهر على الجذور لان الميكروب المثار اليه لم يكن موجودا ويمكن لكل مزارع ان يتحقق ذلك بنفسه

الميكروبات العاملة في تحمير الخبز واللبن وكل انواع الاعماش

قلنا اتفاقا ان الميكروبات هي التي تحضر لبنات الغذاء الصالح لنموه وهي ايضا التي تقوم بخدمة موائد الاسان وتضيق غذائه لان الخبز وهو ام غذاء للاسان لا يحصل على الصفة التي هو عليها الا بمحونة الميكروب فان الدقيق بعد عجنه لا يصلح للخبز الا ان تضاف اليه الخميرة والخميرة ليست الا استمات ميكروبات تشرع بالعمل بنشاط وتولد من الدقيق سكرا وعطرا وكحولا وعارا وحوامض يختمر بها العجين ويرفح ويكتسب الخبز طعمه اللذيذ ولونه الجليل واللبن الزائب لا يكتسب صفاته الخاصة من الجود والحوضة ولونه الطم الا بقول نوع خاص من الميكروب اللبني اي صد ان تضاف الخميرة او الزوية الى الحليب على الطريقة المألوفة ليستنت الميكروب ويفعل فعله في الاحتار

واللبن الزائب كثير الشوع والاستعمال في سورية ومصر وكانت اطباء القطرين الوطيون بصقونة في امراض المعدة والامعاء لانهم يعرفون سهولة هضمه وقبول المرضي له واستحكايمهم من اللبن الحليب لسر هضمه في كثير من الاحوال وكان الاطباء الافرنج يكرون ذلك عليهم ويحبونه غذاء غير صالح في الاحوال المرضية الا انهم اتقوا في المدة الاخيرة الى عطلهم واحلوا في البحث والتفقيب حتى عرفوا فائدته فاحتضروه غذاء ودواء ما واستحضروا

منه بعض الاستحضارات الدوائية أهمها الكفير والمكتوباسيلين والاعزاز فالاول ليس إلا اللبن الصريف كما يشهد الذين استعملوه والآخران على هيئة اقراص تغطي في امراض المعدة والامعاء وقد حصرها من حمية اللبن التركي او البضاري وعرفوه باسمه التركي اي الباعورت. وتوقف فائدة هذه الادوية الجديدة على الميكروب المتحصل من خميرة اللبن والمكتوباسيلين يفيد في الزكامات المخوية المعصوبة بالاسهال والاعزاز يفيد في الزكامات المخوية المعصوبة بالاسهالك. وقد حربه في احوال كثيرة من عسر الهضم ولا سيما عسر الهضم المعوي وفي الاسهالك المستعصي فلقد فوائد جليلة يدون ان يحدث التأثيرات السيئة التي تحصل من استعمال الماسهل المكررة

وازيدة الجيدة فنحصر من اللبن الزائب كما هو معروف في سورية ومصر واذا استحصرت رأساً من الحليب اي قبل ان يفسد فيه الميكروب الذي كانت عديمة الطعم. وقد اخترع الالفرنج آلات خصوصية لفصل القشدة من الحليب صد طبع واستخراج الزبدة منها لحصلوا على زبدة لاطم لها عادوا الى الطريقة الشرقية المعروفة من الازمنة القديمة وصاروا يستخرجونها بعد الاختيار الذي في القشدة بان يفسلوا اليها خميرة مخوية على ايكروب القبي وعمل الميكروبات في تحضير اللبن من المدهشات العربية لانها تنقسم الاعمال بينها وتغطي لكل فئة عملاً خاصاً تقوم به كما يقوم الاختصاصي بالية التي تفرع ها فبتم العمل بنظام ودقة وعلى قاعدة ثابتة لا تتقل الخلل حتى ان احسن المعامل نظاماً وترتيباً لا يضاهيها في ذلك وعملها في تحضير اللبن المعروف باسم البري Bro يست هذه الحقيقة لانه بعد ان ينضج اللبن يوضع في القوالب ويصل ويذر عليه الملح وينقل الى الاوعية نضج حيث يفسد الميكروبات في العمل وتأخذ كل فئة عملاً خاصاً فينتج أولاً الميكروب الذي يحل في اللبن ليعرق الخماض ايكروبك الموسودي وهذا الميكروب هو الذي يكون منه الغشاء الذي يغطي سطح اللبن ولا يكاد ينتهي من عمله حتى يحل محله ميكروب آخر فيعمل اللبن الاول انه يلين اللبن والثاني انه يكسب القشرة لونها الاصفر لانه من الميكروبات اللاهية ولكنه اذا بقي سائراً في عمله احدث خسارة وخرباً لانه ينتهي بسيل اللبن وقطبه ولكن لحسن الحظ يكون ميكروب آخر وافقاً له بالمصاد فغالما يرى دميعة اخذ في العمل بشايط وظهرت عليه الشراعية واشك ان يبدأ بالتغريب طرده وحل محله وشرح بالعمل بلطف فبتم الضرر لان اللبن اذا ذلك يكون بادارة عامل ماهر فيخرج من تحت يده جيداً لذيذاً الدكتور امين ابو خاطر

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Ploceidae E. Weaver-birds. F. Tisserins

التنوط والتنوط

طائر صغير يَدُلُّ في حيطاً يُلْقَى به عشه وهو كثير في الهند وأمريكا الجنوبية . ومن أنواعه الشرشور والزُعم وعمرها

وهذا بعض ما جاء عن التنوط في المؤلفات العربية وغيرها قال السمرقاني «قال الاسميني انما سمي بذلك لانه يَدُلُّ حيطاً من شجرة بفرخ فيها الواحدة تنوطه ومن شأن هذا الطائر انه اذا اقل عليه القبل يشغل في زوايايته ويدور فيها ولا يأخذه» فرار الى الصبيح لحواف على نفسه . وهذا الطائر هو الصفار ( ولعله يريد الصفارية والصفارية طائر آخر مذكور ) . وقال القزويني «التنوط طائر يقال له بالفارسية كسوا ( وفي بعض النسخ كيشو وكيسو وصوابها صبو ومضاعها فارورة او حررة لان عش هذا الطائر يشبه الحجرة ) تخذ من حلاء الاشجار شبه اليب وتخذ منه كهيئة الفقة وتقتل حيطاً تشد الفقة به وتدلها من بعض الاخصان ثم تبيض فيها»

وفي المختص «التنوط هنية سوداء كالصوفة تعلق عشها في الشجرة الطويلة . . . . . ومثل للعرب لانت اصنع من تنوط»

وذكر ده سلمي في مستغنيته العربية (١) ان صاحب كتاب آثار علي خان السلمي ذكر هذا الطائر وقال ان اسمه بايا بالمدينة ويرى بالسكرجية وبابوي بالنمالية وصوب الفارسية والتنوط بالعربية . قال ده سلمي «لاريب انه الطائر الموجود في جزائر الفلبين والسلي Toucanam-courvi . والطائر الذي ذكره ده سلمي نوع من يسمى عند العلماء Ploceus philippinus وفي البحال نوع آخر يسمى بايا في بلاد الهند واسمه العلمي Ploceus baya وبسميه الانكليزي بايا ايضا (٢) واغتنه لم يكن معروف في زمن ده سلمي والا لما قاتنه ذكره»

(١) كتاب الانيس العهد للطالب المسعودي الصفحة ٤٦٦

(٢) The Royal Natural History, III, 364

ويظهر مما تقدم ان التنوع عند العرب يطلق على كل انواع المصافير التي يسميها علماء الحيوان *Ploceidae* وهي كثيرة في بلاد العرب والسودان

*Pyromelana franciscana.* ﴿الشرشور . ابو براقش . البرقش﴾

E. Bishop-bird or Durra-bird. F. *Euplecte franciscana*.

نوع من التنوع صغير مثل المصفور اغير اللون لكنه منى جاء الربيع يصير الذكر منه اسود الرأس والجناحين والذنب وسائر احر كالم . ويسمى الشرشور في السودان اششرهري وهو كثير في زرعهم

ويظهر من وصفه في كتب اللغة وفي الفسيري انه هذا الطائر يبيع . جاء في لسان العرب ما صه تبرقش الرجل تزين بالوان شتى مختلفة . . . . . واصله من ابى براقش . . . . . والبرقش بالكسر طوبى من الحزم تلون صغير مثل المصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور قال الازهرى سمعت صبيان الاحراب يسمونه ابا براقش . وقيل ابو براقش طائر يتلون الوانا شبه بالغفد اعلى ريشه اغير واوسطه احمر واسفله اسود فاذا انتفش تغير لونه الوانا شتى قال الاسدي

كأبى براقش كل لون - ن لونه يقبل

والشرشور طائر صغير مثل المصفور قال الاصمعي يسميه اهل الحجاز اششرشور ويسميه الاحراب البرقش وقيل هو اغير على لطافة الحمة وقيل هو اكبر من المصفور قليلا

*Amadina fasciata.* E. Cut-throat F. *Amadina* ﴿الرغيم﴾

نوع من التنوع احر الخلق وسائر اغير ويصرف في السودان بذبح النبي فان على حلقه خط احر كالم يجمل للرأي كانه مذبح فذلك يسميه الانكبيذ بالمذبح . وقد وصفه ابن سيده قال « زعيم طوبى احر الخلق وسائر اغير » وهو وصف ينطبق تماما على هذا الطائر المسمى بذبح النبي عند اهل السودان وهو كثير عندهم ولا بد انه كثير في بلاد العرب ايضا لشابه حيوانات البلادين ولا سيما الطيور

*Paradisea.* E. Bird of Paradise. F. *Paradisier* ﴿طائر الفردوس﴾

طائر جميل المنظر جدا عزيز الوجود لا يرى الا في بعض جزائر المحيط الهادى . وتسميته بطائر الفردوس للدكتور ولیم فانديك ذكرها في بعض احزاء المقتطف واراها اصلح كثيرا من تسميته بطائر الجنة او مصفور الجنة لان الاسمين الاخيرين يطلقان على السنونو

ولعل طائر الفردوس لم يكن معمولاً عند العرب والفرس واطه' اللع بالعربية «وها»  
 او «هاي» بالفارسية ومعناها يمين او مارك وسها هايون بالفارسية والتركية . ووصف السلح  
 والها في كتب اللغة مضطرب جداً . لكنني ارى ان بعض مناهير المستشرقين مثل برنس  
 وباجير وريتشاردسون وغيرهم قالوا ان الطائر المسمى هاي بالفارسية هو طائر الفردوس . قال  
 ريتشاردسون في مقدمة مجسمه الانكليزي والعربي والفارسي ما ترجمته «ها او هاي طائر  
 حاس بالمشرق زعموا انه دائم الطيران لا يقع على الارض مطلقاً . وكانوا يسمون به ويذبحون



طائر الفردوس

ان من وقع عليه ظله لبس التاج . ويراد به غالباً طائر الفردوس او السقاء او المحرسل .  
 وذكر ايضا ان احدى اميرات الفرس كانت تسمى ها ( صحتة ١٦ و ٦٩ من المقدمة ولقطة  
 ها في المتن . انظر ايضا الف لبلة ولبلة بالغة الانكليزية لسر ريتشارد برنس المجلد الاول  
 الصفحة ١٥٤ ومجسم باجير )

وفي اساس البلاغة ما نصه « نقول هو آس من الملح وامين من البلع وهو طائر اعظم  
 من النسر يحترق الريش لا تنفع منه ريشة في ريش طائر الا اسرقه واسمه بالفارسية

هاي اي ميون وهو اقدر اللوام على كسر العظام واجلعاها ويقال من علي البلع فسحني  
تخاله اي وقع علي غلظه »

وقال عاصم اندي في الاوقيانوس « الباع وزان صرد طائر من جنس النسور وهو القديم  
منه اذا هرم - وقيل هو طائر اعظم منه يحترق الريش حلقةً واذا وقعت ريشة منه على ريش  
طائر اخر فته ٠٠٠٠ واسمه بالفارسية حمائي اي ميون او مبارك ومن ذلك وصفه بهذا القول  
المأثور من البلع فسحني تخاله اي وقع علي غلظه - وعليه فهو هذا الطائر المعروف بهما والفقير  
المترحم ( اي عاصم اندي ) قد رأيت في حلب جثته عند واحد من تجار الهند - وكان رأسه  
تاماً وكذلك سائر اعضائه وجناحيه وريشه - وكان لونه قرمياً من الزرقه وكانت جثته بكبر  
جثة البازي لكنه اطول منه بقليل وكان في ذنبه حمة ريش منقش - ونظراً لهذا الريش  
اشتراه احد الاعيان بذهب واخر واعداه الى جلالة المرحوم السلطان سليم - ولم يكن فيه  
ابداً اثر احتراق في ريشه - وشاهدت بجانب جثته طائفة من النمل وكان رأسه بكبر رأس  
القط المتوسط الحجم وكان لونه ( اي لون رأسه ) اسوداً لثاماً - وعيناه وقفه بكبر حتى القط  
بنائه - وكان له قرنان بقدر الاصع الوسطى » ( ترجمة الاب اسناس الكرمل في مجلة  
المشرق ٣ : ٧٣٣ ) الى ان قال الاب اسناس « اما ما رآه صاحب الاوقيانور في حلب  
وغلظه البلع فلا يخلو من افتقار لان روية طائر غريب ليس دليلاً على انه هو الطائر الغريب  
المطلوب لان ما وصفه هو وصف الطائر المعروف عند علماء الافرنج باسم Calao rhinoceros

واما البلع فهو طائر آخر وهو المعروف عند الافرنج باسماء عديدة منها Pygargus الخ  
اما قول الاب اسناس ان روية طائر غريب ليس دليلاً على انه هو الطائر الغريب  
المطلوب فهو صحيح لكنني لا اراه مصيحاً في قوله ان ما رآه عاصم اندي هو الطائر المعروف  
عند العلماء باسم Calao rhinoceros اي النسك فان وصفه لا يتطبق على الطائر الذي  
رآه عاصم اندي مطلقاً ولا هو جميل النظر فيشتري بثمان غالي ويهدي الى السلطان سليم -  
واعلم الطائر الذي رآه عاصم اندي مع التاجر الهندي في حلب هو طائر الفردوس صيه  
فقد كانوا يصطادون بهذه الطيور كثيراً ويقتنون في حفظ جلودها وريشها فيقطعون ارجلها  
ولذلك حسب الذين رأوها مقطوعة الارجل انها دائمة الطيران - ويحتمل ان التاجر الهندي  
او الرجل الذي باعه هذا الطائر وجد الجثة بلا رأس فوضع لها رأس طائر آخر فراه عاصم



أفندي بالشكل الذي وصفه. ولا بد أن التاجر الهندي قال للرجل الذي اشتراه أنه «الحما»  
فابتاعه هذا وأرسله إلى السلطان ليعظمهم أنه من الطيور التي يسمون بها  
وقد كان الفرس يسمون هذا الطائر أيضاً بأدخور أي آكل الهواء وهو عبر الطائر  
السمي استخوان خور أي آكل العظام ويسمى كاسر العظام بالبرية (انظر الصفحة ١٦٦ من  
المجلد الخامس والثلاثين من المتتطف ولقطة همايون في معجم لاروس)

والتي لا أجزم أن اللع أو الحما هو طائر الفردوس لأن وصف الساج والحما في كتب اللغة  
الفارسية والبرية لا ينطبق تماماً على طائر الفردوس لأن هذا الطائر صغير الحجم ولا يأكل  
العظام كما قالوا. لكن طائر الفردوس كان عزيز الوجود جداً فبالوا أو تقوا في وصله ما  
شاؤوا وهذا شأنهم في وصف كثير من الحيوانات التي كانوا يجهلون أحرارها

❖ الصَّارِيَّة • الثَّيْثَر • الصَّارِج • ❖ *Onoluz galbula. E. Oriole. F. Loriot*

طائر أصفر الريش تسميه العامة في الشام الصَّارِيَّة وفي مصر اصْفَر • ولا أدري هل سمي  
بذلك لونه أو لتصويته

ولم يصف السمرقي هذا الطائر بل قال الصَّارِيَّة الثَّيْثَر والثَّيْثَر الصَّارِيَّة لكنه ذكر  
شيئاً عن الصَّارِيَّة في باب الصَّافِر قال «الصَّافِر ويقال أيضاً الصَّارِيَّة طائر معروف من أنواع  
الصَّامِر ومن شأنه أنه إذا اقبل الليل يأخذ من شجرة ويصم عليه رجله وينكس رأسه ثم  
لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور. قال القزويني إنما يصبح حوقاً من السماء أن  
نقع عليه. وقال غيره الصَّافِر التَّوْط وأنه إن كان له ذكر حملته كالحريطة وإن لم يكن له  
وكر شرع بتعلق بالأشجار كما ذكرنا انتهى كلام السمرقي وأرى أنه يريد بالصَّافِر هذا  
الطائر الذي تسميه الصَّارِيَّة فقد كانوا يرمون أنه يتعلق برجليه الليل بطوله. ولعل كلام  
السمرقي والقزويني مأخوذ في الأصل عن كتاب التاريخ الطبيعي لبيسوس الروماني فإنه ذكر  
هذا الطائر وقال أنه «بنام متعلق برجليه طائراً» أنه يكون يأمن إذا غل ذلك (الكتاب  
المعاصر الفصل ٥٠) • وسماه بليوس *Galbula* أو *Galguia* وكلاهما يعني *Loriot*

بالفرنسية

وفي محيط المحيط «الصَّارِيَّة طائر أصفر الريش يقال له الثَّيْثَر والعامة تسميه  
الصَّارِيَّة»

## الفصاحة وكتاب العصر

بما ينطق اللسان بالثناء على هذا العصر كثرة الكتاب فيه ونشر الكتب والرسائل من  
 قديمة وجديدة وتعدد الصحف النشرة بالجواب<sup>(١)</sup> والمجلات الحافلة بالمقالات العلمية والادبية  
 المرصعة من الفوائد بما يشق على كثير الوصول اليه

فهي ولا نزاع سلم الارتفاع العقلي والادبي والصلي والزرعي والسيلسي . فاخلق باهل  
 العصر ان يشكروا لاولئك انكسبة صيهم واجدرين فزيد في علم ما ان يالئهم على تجويد  
 العمل واحكام الصارة وان يزيل من طريقهم كل عائق<sup>(٢)</sup> . واحذر باهل السمة وبسطة المال  
 ان يشطوهم بالبذل . ألا والله لا أمل لنا في الترقى الى قمة الفلاح إلا بالاضافة على القيام بخدمة  
 العلم وتهذيب النفس والاقبال على بضائع الأدب

اما بعد فاذا كنت ممن تشرفوا بخدمة العربية رأيت فرحاً علي ان امد كتاب العصر  
 بالثبته على ما اثر عليه في حرائدم من الاوهام معتقداً ان هذه من آثار السهو وبضعة من  
 آثار الهفوة تكفي اصرب القلم عن الاشارة الى الزام او الى جريديته حتى لا يمس قلبه عيب  
 ولا تلمس بصيته غشاة فاني لم ابدع الى هذا الصنيع الا حب الحققة على الفصاحة العربية  
 وسلامة هذه المنشورات المصرية من الركاسة والمعننة . ولو لم تكن هذه مما يتكرر ورودها  
 على الناطقين بالفساد ويحشى ان يذهب ما فيها من الاوهام على ماشية الادب ما كلفت نفسي  
 البهوض بهذه المهمة وعندي من الشواغل التأليفية ما يضيق عنه رمي لغاية المأمول انت  
 تحصل الفائدة ويعدل الكتاب عما ينه على انه محل بالفصاحة العربية . ولا يتم في دم احد  
 اني اريد التضييق على الكتاب او تقييد افلامهم باعتلال التعت كما اني لا اريد الاخذ  
 بصائق اللغة بل جل القصد الحفز على رعاية احكامها واتباع قواعد ما تكون الحرائد فصحة  
 الصارة عربية الاسلوب واغراء لمن تحذنه النفس بالكتابة ان لا يكون كمن قيل فيهم

تمس الزمان فقد اتى بهجائب      ومحا فنون الفضل والآداب  
 وآتى بكتائب لو انسطت يدي      فيهم رددتهم الى الكتاب  
 بل ان يكون كمن قال فيه ابن المعتز

إذا أخذ القرماس خلعت يمينه      تتنح نوراً او تنظم جوراً

أو كن قال فيه آخر

يوألف اللؤلؤ المنشور منطقته وينظم المرء بالأقلام في انكشيد

### انواع الاوهام

إن الاوهام التي قعدتُ التنبه عليها ثلاثة أنواع احدها في المفردات والثاني في المركبات والثالث في الأسلوب . على اني لا اترضى للتنبه على ما هو من خطأ الطبع وان كان ذلك كثيراً في مطبوعاتنا لأسباب أقواها فلة الاجرة فقد اغتريت الامر بنفسى فاني مع شدة انتباهي عند قراءة المسودات لم يسلم لي كتاب من اغلاط المطبعة كما لم يسلم منها كتاب لغيري وكذلك لا اترضى لشوائب الادوية ولا للذاهب السياسية كنتزيل انكاتب نفسه منزلة الهادي أو المسترح وهو لم يبلغ بعد من العلم واستداد النظر ما يستوعق له ان يقول قول الهادي ولا ان يتكلم بصفة الاشتراع

ومثل تزييل انكاتب نفسه منزلة الهادي الاصرار على الخطأ في مثله ما واستفراغ وسعي ليهمل الناس ان يتصوبوا خطأه . وان كان في التصدي لها من تضييع الآراء وتحييص الحقائق ما يكشف البراهع عن هيون كثير من اهل الفرور واصحاب المدارك الفاصرة

### طبقات الكتاب

لا يخفى ان كتاب المعصر طبقات فالطبقة الاولى غرض محدود ومن البلاغة بحيث يلبي بأن يحفظ كلامهم ويضع منهاجهم لأنهم سجدوا على موال من تقدم من العلماء . وآية اختيارهم ظاهرة فن يطالع كتبهم وفصولهم يحاطم قد نشأوا بين العرب العرباء قري المفردات كأنها لا آء . واجل كأنها فلانده غولاء يندران يرى في كلامهم فمز من المفاز القوية لهم الأما يقع سهواً ولكن قد يسأط عليهم الوم في الامور المعنوية أو التقارير العلمية أو السياسية أو الاجتماعية وليس التصدي لذلك من موضوع هذا الفصل على ما سبق الايحاء اليه

ثم إن شوائب كلامهم لا يطلع عليها إلا العلماء المدققون والنحارير المحققون وفي التنبه عليها فائدة كبيرة

والطبقة الثانية تكاد تكون كالأولى في هذه الصفات واحداً وار كانوا اكثر من اهل تلك نكسهم قليل ابصار . ولا يخفى على الاديب ولا الخادب ان يفسد ذوقه العربي في مطالعة ما يكسبون بل ربما حدثه تلك المطالعة الى الأسلوب العربي الصريح وإن اعظم فارق بين

الطفتين من حيث اللغة والمهيج هو ان الطقة الاولى اغزر من الثانية مائة واشد التراما  
للولك جادة البلاغة

والطقة الثالثة طبقة من لم يحكم الصناعة ولم يالف نهج الصناعة والفة معه كالطية  
البحر مع الراكب البحر واهل هذه الطقة هم عامة الكتاب لا حاجتهم وهم بالقياس الى  
الخاصة عدد غير قليل واوامهم واضحة لا يحتاج من يبه عليها الى جهد ذهن او كذا فكر .  
وافة هؤلاء اهم لم يكتروا من حفظ الكلام القديم ولم يسكموا على قراءة البليغ ومن العلوم  
ان تأثير المطالعة في المطالع كذا تأثير الصورة في المرأة او الطعام في القوق . فمن هذه الاوام  
قولهم ( قبل به ) بمعنى قبله مع نه قد نص في كتب اللغة على ان قبل به قبالة بمعنى كفل به وضمن  
ومنها قولهم ( المشين ) ولم يقل اشانه وانما المقول ( شان يشينه ) بمعنى عابه بضميه فلم  
الفاعل ( شائن ) واسم المفعول ( شين )

ومما استعماله ( المصان ) بمعنى المصون ولم يرو في المعجمات احاطه وانما المروي : صانه  
بصورة فهو مصون

ومما استعماله المساق بمعنى السوق اي الخثوث على السير وانما المساق فلم مفعول من  
اساقه ابلأ اي اعطاه اياها ليسوقها

ومنها استعماله ( المباع ) بمعنى المبيع فيكتبون الاشياء الماعة والصواب ( المبيعة )  
ومما استعماله ( الاكلاب ) بمعنى الكلف التي هي جمع كلفة وهيما تخلصه من نفقة ومشقة  
ومنها استعماله قفل بمعنى اقلل فيقولون « م يطلبون قفل هذا الباب » والصواب  
الغفال هذا الباب

ومما قولهم شبهة الطعام والصواب شهوة الطعام او ذاهيته قال سيف التاج والشاهية  
الشهوة وهي مصدر كالمغاية « وانما الشبهة فهي تأنيث الشهي ومعناه اللذيق فلا يصح استعمالها  
بمعنى الشهوة

ومنها قولهم « ادمه على اساسي متين » والصواب اقله على اساسي متين . على ان  
ادم غير متقولة والمنقول دمه من حد منع اذا استدع عند ميله او لثلا ميل  
ومنها قولهم « عصارى اليوم » والصواب « عصر اليوم »

ومنها قولهم « المذمن على الشيء » والصواب « مذمن الشيء » يقال : رجل مذمن الخمر  
اي مداوم شربها

ومنها استعمال اسم الحرف بأل مفرداً فتألف جميع كافي قولهم «أما في المدارس الأعلى فلا لوم» وكتب العربية تنص على أن اسم التفضيل المقرون بأل يثنى ويجمع ويؤث فيجب أن يقال وأما في المدارس العليا ومنها قولهم «القهاري» مكان القهوات التي هي جمع القهوة ولا أدري من أين أتوا بهذه الصيغة القريية

ومنها استعمال «الوسط والمحيط» عوض المكان أو البلد أو الوطن أو الاقليم ومنها استعمال الأود بمعنى الميثة فيقولون ريد يقوم بأود عمرو أي يفتق عليه والأود في اللغة الأهوجاج فيقال فلان يقوم الأود أي يزيل الأهوجاج ومنها استعمال احتاج متعدياً بمعنى مع أنه قاصر يتعدى بكلمة (الى) فيقولون «احتاجه» مكان احتاج إليه

ومنها استعمال اغاض متعدياً بالياء كقولهم اغاضت في على البلاد من النعم والصواب اغاضت على البلاد من النعم ومنها استعمال البنود بمعنى المواد أو الشروط فيقولون بنود الهدنة والصواب مواد الهدنة ومنها استعمال «قام مقام» كالاسم المفرد المنصرف فيقولون نصب فلان قائم مقاماً ومن ثم فيصحوه جمع السلامة فيقولون قائم مقامون وهو متناوب لعم الصواب قوام المقامات ومنها استعمال (أقبله) بمعنى قبله والمنقول عن أهل اللسان أن الخيل الأمر بمعنى استأنفه واخلطه أرتجلها وأقبل الرجل : كاس بعد حمالة

ومنها استعمال أعتجب بمعنى تعجب ولم يروها لنوي فيها علمت ومنها استعمال أبرع القمع بمعنى أنهل ولم تقف على ذلك فيها فدينا من كتب اللغة ومنها استعمال التفقر بمعنى التفار ولم يقل في استار أهل اللسان ولعل من استعمله ينج بأنه مقصور التفار ولكن قصر اللفظ إذا جاز في مضائق الكتابة لا غير ومنها المصادفة على الجمع والصكوك والقد في كتب اللغة «صادقه» : كان صدقاً له وصادق فلاناً المودة والتضيعة أحصاها له فالصواب أن يقال تصديق الجمع والصكوك أو إجازتها أو إصباحها من أصله إذا وجد صحيحاً

ومنها استعمال السقاء مكان الأسلاف فيقولون وهو القدي ورث ذلك عن سلفاته والصواب عن أسلافه

ومنها استعمال المثار والمثول في كتب اللغة الثور ولا ادري من اين اتوا بهذا المثار  
لم ار مصدراً لـ «ثار» الا الثور وهو الي والاعتناء

ومنها استعمال «أعاج الشيء» بمعنى «أثارة» والمثول عن اهل اللسان في هذا المعنى  
«عاجه» «يبيحه» وعاج به يبيح به اذا «أثارة» وأما «عاج» فهي بمعنى «أيس» يقال «عاجت الريح»  
التبت «أيسه»

ومنها استعمال المفسود مكان العاصد ولم اره في كتب اهل اللسان ولم ينقل فسد متعدياً  
احد من القويين الاثبات فان فرص وروده في كلام الثقات قد رآه جابر بجرى المشترك  
فانه اسم المفعول من اشترك فيه فخدمت الصلة للاختصار

ومنها التصليح والصواب الاصلاح لانه لم ينقل صلح من باب لعل بثقل المعين  
ومنها لولم وضع الشئ بمعنى انتاد والوارد في كتب اللغة ان وضع بمعنى كسر ويص  
اعطى وأما معنى انتاد لم يرد

ومنها استعمال «عود» و«عود» و«داوم» متعدية بلى وهي من الاعمال المتعدية بنفسها  
ومنها استعمال المظاهرة لما يتوصل به الى ابداء ما في النفس من اجلال واستقرار او سرور  
او استياء والمظاهرة مصدر مظهره بمعنى «لوته» او ظاهر بين القويين اذا لبس احدهما على الآخر  
فلمستعملها لما ذكر غير صحيح

ومنها استعمال الماهر بمعنى المزم والمزى والقدي في كتب القويين الماهر واحد المزم  
كصاحب وصاحب . والمزم يفتح فكون والمزم ينقص ذات الشعر من الفم ومثله «المزى»  
لثقل اشترت عشرة رؤوس من المزم او من المزمى ولا نقول من الماهر

ومنها استعمال الوساعة ولم ينقل فالصواب الوسخ  
ومنها استعمال اخلق متعدياً يقولون اخلق الامير على فلان النعم الجسم والمثول انه  
لازم لا متعد

ومنها استعمال الممولة لاجرة السائل وهو خطأ والصواب المالة بضم الهمزة  
ومنها انهم يحسون النيبور جميعاً سالماً فيقولون مثلاً فلان من الوطنيين الفيورين ومثله  
لا يجوز ان يجمع جمع السلامة بل يكسر على «ل» فيصحين فيقال غير

ومنها استعمال الجحيم مذكرة وهي مؤنثة

## بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْظَرِ

قد رأينا بعد انحصار وجوب فتح هذا الباب عطفاً ترغيباً في المعارف وإيهاماً فهمهم ولحمداً للملادمان .  
ولكن الحقيقة في ما يدرج فيه على أصح وصف مراد من كل . ولا تدرج ما يخرج من موضوع المقصود ونراعي سبب  
الانحصار وطريق ما يأتي . (١) المخاطر والظهور مشتمل من أصل واحد فيما خطرته نظركم (٢) ألقا  
الفرص من المخاطرة التوصل إلى المحتائق . فإذا كان كائن الغلاط فهو عطفية كان المخاطر باعلاها واعظم  
(٣) خبر الكلام ما مل ودل . فالتقالات الواقعة مع الانحصار لتطرد عن المخاطرة

### اللفة العرية والطب

لعمري

يقرأ الطبيب منا الكتب والمجلات الطبية الأمريكية فيصادف اصطلاحات لا يجد لها  
مثيلاً في اللفة العرية ويرى القوي كلمات في لغتنا يكاد لا يفقه لما المعنى الحقيقي لعدم معرفته  
الاصول الطبية وبذلك تضعف لفائدة هذه الكلمات وتوصم اللفة بالبحر . وقد عرفت انشاء  
مطالعاني على كلمات كثيرة يجوز ان يصطلح عليها فتودي الحافى التي نشدها ورأيت ان انشر  
هذه الكلمات واشرح الاحوال الطبية التي اريد اطلاق الكلمات عليها حتى اذا صادفت من  
اهل اللغة قولاً تم استعمالها وبُعثت كلمات متدثرة نفس في اشد الحاجة اليها . ومن هذه  
الكلمات ما يأتي :

(الحصر) يقال حصر ذو البطن على المصول أي احتبس بطنه فهو محصور والحصر  
احتباس ذي البطن واحتفاله . تقابل هذه الكلمة في الانكليزية (Retention of urine)  
وهو ما سمي بالاحتباس البولي الذي هو تجمع البول في المثانة البولية لاقافة في مجرى البول  
وعناك كلمة أخرى بهذا المعنى وهي أَمْسَرُ بِأَمْسَرٍ أَمْراً أو أَمْسَرُ أَمْراً بالتاء فيجوز  
(والامسر) هو الاحتباس البولي

(الازرقام) ازرقام يبول أي انقطع . تقابل ذلك ما يدعى بالانكليزية في الاصطلاح  
الطبي (Suppression of urine) وهي تطلق على حالة مرضية تعطل فيها الكليتان عن  
افراز البول لمرض فيهما كالالتهاب الكلوي مثلاً

وتختلف هذه الحالة عن الاولى بأنه في الحالة الاولى تفرز الكليتان البول ويتركز

بواسطة الحالبين الى المثانة حيث يتجمع فيها وينقطع نزوله لاعاقه في عرى البول واما في الحالة الثانية فلا يوجد بول في المثانة لانقطاع اقرازه . وقد عرّب بعضهم كلمة (Suppression) باحتباس بولي وهو من الخطأ بكان لا ذكر

(الرّثية) وضع المفاصل والبدن والرحلين . وقد أطلقها المرحوم اليازجي على «الروماتزم» وهو على انواع

(١) الروماتزم الحاد وهو مرض حسي نوعي يتميز بالتهاب لاشعبي في الانسجة الليفية حول المفاصل ويحدث الالتهاب في اكثر من مفصل واحد في وقت واحد او بالتتابع

(٢) الروماتزم المزمن وهو مرض مزمن يتميز بسوسة في المفاصل مع انتفاخ احياناً والم يزداد بالبرد والرطوبة

(٣) الروماتزم العضلي وهو مرض مؤلم في العضلات الاختيارية والنسيج الليفي المتصل بها ومن هذا الشرح نرى ان كلمة الروماتزم اعم من ان تقصر على مرض المفاصل ولذا ارى ان تشمل (الرّثية) تقريباً كلمة (Arthritis) او الالتهاب المتصلي وهو إما حاد او مزمن يصيب بعض الانسجة الدّخلة في تكوين المفصل او كلها . ولعل «بين النكئين العربية والانكليزية شيئاً من التشابه في بعض الحروف مما يسوغ ان يكون المأخذ لها واحداً

(الاجبر) ورد في الصحاح «والاجبر عرق اذا انقطع مات صاحبه» وما اجبران يخرجان من القلب ثم يشعب منهما سائر الشرايين «وباحذا لو اكس بقوله انه عرق اذا انقطع مات صاحبه» وهو يخرج من القلب ثم يشعب منه سائر الشرايين لان ذلك هو الواقع ولا بأس من ان نفر له طعنه الطية وطلق الاجبر على الشريان الذي يخرج من القلب ويخرج منه سائر الشرايين ويسمى الاطباء بالاورطى . ولعل عنده في هذه الفطنة شيئاً من خروج الشريان الرئوي من القلب ايضاً وهو الوريد الذي يحمل الدم الفاسد من القلب الى الرئتين وهو وريد كما ذكرنا وان كان اسمه شرياناً في عرب الطب

(الهدام) في القاموس الموار من ركوب البحر وتقابل في الانكليزية (Sea-sickness)

(الشّمية) نطير البول ويقابل ذلك (Incontinence of urine) اي تسلس البول

(البؤوس او المور) الوجع الذي يقال له القوي . ويقابل ذلك (Volvulus)

الدكتور محمد عبد المجيد

اي الثراء الامعاء

حكم استبالية قلوب



الحساب الرقي<sup>(١)</sup>

هذا الكتاب جزء من دائرة العلوم الرياضية التي يشمل بتأليفها جمهور من كبار الرياضيين ونشر في فرنسا تحت رعاية كثير من المحام العلية - أئمة العالم المحقق المسبوق وكان في واضح علم الموعرانيا ومؤلف كتب كثيرة في الطرق المستعملة لأجراء الحسابات الرسمية والموعرانية والميكانيكية بدأه بشرح العدد والآلات والمناظر الحسابية مبدأ كيفية استعمالها والقواعد الأساسية لكل منها وفيه اشارات الى المؤلفات التي نشرت حتى الآن على هذه الآلات ويرى فيه الطالب وصف كل الآلات التي استعملت الى الآن لعمليات الصرب والقسمة والتقدير ووصف المناظر القوعرانية وآلات حل المعادلات وأجراء حسابات التفاصيل والتكامل وينتهي بشرح طرق الحسابات الرسمية (حرايك) وعلم الموعرانيا أي الحساب بواسطة الجداول ذات الأرقام وقد نشر المخطوط مقالة في هذا العلم النبيل سنة ١٩٠٨ . ويظهر لي ان كل المشتغلين بالعلوم التي يحتاج فيها الى حسابات رقية كالمهندسين والفلكيين والملاحين يجدون في كتاب المسبوق وكان في هذا افضل ممن يسترشدون بولاحياز اسهل الاساليب لأجراء حساباتهم . وهو يباع في مكتبة المسبوق

Gauthier Viliars, 55, Q. au des Grands-Augustins, Paris.

الفرد بولاد

مصر

## تصحيح في رصد مذنب هلي

سيدي منثي المخطوط الاخر :-

ذكرتم في مخطوط كانون الثاني لسنة الحامسة والعشيرة ١٣ ما يأتي . « وقد جاءتنا من ادارة المساحة المصرية ان المنير بوكس شو صور صورة فوتوغرافية في حلوان في ٢٤ اغسطس الماضي ونرجم له وجود صورة المذنب فيها ثم ارسل القوم الفوتوغرافي الى الرصد الملكي في غرينتش الخ ٠٠٠ » فأرسلوا ايضا لتحقيق ان تضيفوا اليها الجزء الاول من قطعة باضاء المنير كيلين (Keeang) مدير رصد حلوان وردت في الجريدة الفلكية الالمانية (Astronomische Nachrichten) عدد ١٣٨٦ الذي صدر منذ ثلاثة اسابيع تقريباً وهذه ترجمتها :- صور صورة فوتوغرافية في ٢٤ اغسطس الماضي فلم يظهر او بين

(١) Calculs Numériques par M. D'Ooge fascicule de l'Encyclopédie des Sciences Mathématiques.

من اثر المذهب اولاً ولكن بعد تصحيح تقويم كوكب وكرملن ونشر ابيد لمخص اللوح  
الفوتوغرافي واشتبه بالثر خشيل انه المذهب المطلوب وعلو المرصد من آلة للقياس ارسل اللوح  
الى المرصد الملكي في غريتش الخ ...

مصور حنا جرداني

استاذ الرياضيات في الكلية السورية

[ المقتطف ] ان ما نشر في الجريدة الالمانية مطابق لما ورد اليانا من مرصد حلوان تماماً  
اما نحن فلم نر موجباً لنشره كله لان غرضنا كان ان الصورة الفوتوغرافية التي صورت في  
مرصد حلوان وظهرت فيها صورة المذهب سابقة للصورة التي صورت في هيدلبرج

### هل الانسان ابن وراثته او ابن تربيته

لبحث اولاً في علم وراثته ثم في علم تربيته وعائدها وعلى ما يظهر لنا من البحث الآتي ان  
الانسان ابن طبيعته لا ابن تربيته ولكن التربية فوائد حمّة وتأثيراً عظيماً في الاخلاق  
والامرجة وهو تأثير لا يقبل الانكار وذلك يكون بالنسبة الى الوراثة التي هي الاساس  
الاصلي في جميع المخلوقات الناطقة وضد الناطقة فان مورد جميع صفاته الممدوحة وغير الممدوحة  
هو العقل . وفي هذا الموضوع الضيق اختلف آراء العلماء فمن رأي اقدم ان الاسباب  
اصلها حيوان فطنته الطيبة رويداً رويداً حتى صار الى ما هو عليه الآن في الهيئة وسوف  
تؤثر فيه شيئاً فشيئاً حتى يصير اكل مما هو الآن في الحالة الراحة

والانسان ينقسم الى ثلاثة اجناس وهي الابيض والاصفر والاسود وكل منها يختلف  
عن الآخر في تركيب دماغه وفي هذا التركيب اهم ما يريد اثباته دليلاً على ان الانسان ابن  
وراثته لا ابن تربيته لان تركيب دماغه له تأثيرٌ كافي في قوته الفطرية وفي تربيته واعماله  
في الهيئة الاجتماعية

يقال زاوية الوجه لازاوية التي ترمم بعد خطين الاول يمر من ثقب الانف الى ثقب  
الاذن والثاني يمر على حد الوجه من فوق الثم على الانسان ويتبع في اعلى نقطة من الجبين  
اعني انه كلما كان الجبين مرتفعاً كانت الزاوية قائمة او منفرجة وبالنسبة الى خفض الجبين  
تكون الزاوية حادة وقد لاحظ امر علماء التشرريح ان مقياس زاوية الوجه دليل على قياس  
القوة العقلية والاستعداد الفطري للذين يؤيدون بالانسان الى التربية الكاملة وذو الزاوية  
القائمة او المنفرجة يعتبر في مرتبة عقلية اعلى واسمى من ذي الزاوية الحادة ويكون له حينئذ  
استعداد لاكتساب العلوم والفنون اكثر من غيره ويجري في الهيئة اجراءات لا يأتي بها

ذو الزاوية الحادة فعليه سمي محدود الفكر اشتقاقاً من زاويته - واكتشاف هذا المبدأ هو العالم الشهير في التشريح والاختصاص اخاذق في الفرائض الدكتور كامبر فلذلك يقال ايضاً زاوية كامبر او زاوية الوجه وقد اشتهر هذا المبدأ جداً حتى اطلق عليه اسم قانون كامبر لزاوية وجه الجنس الابيض يختلف ما بين ٨٠ و ٨٥ درجة والاصفر من ٧٣ الى ٧٥ درجة والاسود من ٧٠ الى ٧٢ وهذا الاختلاف جلي جداً ويؤخذ درجات الفكه والامتداد ما بين الحيوانات الناطقة وغير الناطقة وقد وجدوا في احد المتاحف جمعية رجل زاويته حادة جداً وملياسها ٦٣ درجة - واذا نظرنا الى الحيوانات وجدنا ان الفرد زاويته ٣٥ درجة والكلب ٢٨ درجة والثور ١٦ درجة

هذا ما ازم تعريفه وايضاحه من جهة التشريح والفلسفة الطبيعية على ان الانسان ابن وراثته في الفطنة والعقل لا ابن تربته وبما ان اساس كل شيء ومحور كل عمل هو العقل فلذلك من كان له خلقته ممتازاً عن غيره يبي امتيازاً هذا وزاد بتربيته - واخبار الناس يؤيد ذلك فقد جاء في الحبل العربي الطبع يظلم التظلم وقال سليمان الحكيم لو لمحت الجاهل لمحا ودقلت فيه طويلاً لقي جاحلاً

عزيزه صامون

### الزواج بين العاصر المختلفة

حضرات الدكتوراة الافاضل اصحاب مجلة المختطف النراء

بما كنت اراجع اعداد مقتطفكم الاخر وجدت في اول الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث والثلاثين مختصر تاريخ آل عثمان وفيه بعض نبذ من رحلة ابن بطوطة جاء فيها ان الوفاق كان سائداً بين العاصر الاسلامية والمسيحية في بلاد الروم « يسكن بعضهم بعضاً ويتزوج بعضهم من بعض لا يفرق الدين بينهم » وان ذلك نوى تكاتفهم وتعاوضهم ووجدت في الجزء الثالث من المجلد الخامس والثلاثين مقالاً تحت عنوان « الناس اخوة » ينتم فيه وحسب الاختلاف والنسقة والتعارف بين بني الانسان على السواء وان احسن طريق للوصول الى هذه الناية وتقصين النسل وتقوية القرية هو تزواج العناصر بعضها من بعض لانه لا توجد طريق لهذه الناية خير من الزواج

وقرأت في مقتطف يناير سنة ١٩١٠ ردكم على حضرة شحاده اندي مالك فوجدت فيه انكم كنتم تمكرون في طريقة تجمع بين الاجناس العثمانية حتى تصير كلها امة واحدة بالحق الحقيقي واتفق ان زاركم رائر من اهالي سالونيك واخبركم ان الوفاق سائد في ربوعها

وان الاهالي يتزوجون بعضهم من بعض على اختلاف ادیانهم والاتحاد بينهم كما هو بين  
ابناء الدين الواحد

تأملت ملياً في هذا الموضوع فوجدته جديراً بالاهتمام وان رابطة الزواج على الوجه  
السابق تقوي الائتلاف بين العناصر المختلفة وان الاديان لم تحرم ذلك بدليل ان هذه  
الطريقة كانت شائعة في الزمن الماضي ويحمل بها الآن في سلطوبك لذلك رأيت ان اعرض  
على حضراتكم طرح هذا الموضوع على بساط البحث لتناوله اقلام الكتّاب وعلماء المذاهب  
لأظهار آرائهم فيه واخص منهم علماء الاسلام والتصيرية حتى يكون من وراء ذلك فائدة  
تقوي الرابطة والائتلاف بين بني الانسان في مصر خصوصاً والعالم عموماً واني اعتقد ان  
التمسك باختلاف المذاهب والمعتقد ليس من الامور السخنة في زمن نعدّه زمن عدل  
ومساواة لان تلك الاختلافات لم تكن الا نتيجة حب الرئاسة والغايات الشخصية والمصالح  
السياسية لذلك يجب القلب عن هذه العادة في هذا الزمن حتى يقوى التعااضد والتعاون  
وتتقوى القرية ويحسن السل واللام  
نقولاً سرور

### كبر فوات الاقارب

جواب العالمين مشي المقتطف الاعز

عُثِرَت على جملة في مجلة الدراس البيروتية الصادرة في ٢٨ كانون ثاني سنة ١٩١٠ بقلم  
المعلم عبد الرزاق اخندي الجريدي يصف بها النجم ذا القنب المسى مذنب هلي جاء فيها بما  
نصه «مع ان هذه النجوم اسيرة حاضنة لقوى الطبيعة او لنظام الله في الاكوان غير مبالية  
بالارض ولا متمكرة بأهلها فلا يحمل لحرف منها لانها لا شيء بذكر بالاضافة الى النجوم  
الثابت فان اعظم دوات الاقارب اصغر من الارض بخمسة آلاف مرة وليست هي ماربة بل  
منطفئة وتورها مكتسب من الشمس وذنبا المائل من بخار وهواء وجربها من تراب واهجار  
منثورة هـ» فرجعت الى ما ذكره المقتطف في الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين  
بصد هذا المذنب فجمعت من الفرق العظيم بين القولين ولا سيما بتقدير جرم المذنب فارت  
المقتطف يقول ان مذنب هلي كان قطر نواته حينما ظهر سنة ١٨٣٤ اربعة واربعين ضعفاً  
من قطر الارض فاذا كان طول قطرها نحو سبعة آلاف وتسعمائة ميل يكون طول قطر النجم  
نحو ثلاث مئة وسعة واربعين الفاً ومئتا ميل مع انه اصغر من مدنيات كثيرة

أما حسب رأي حضرة الأستاذ القائل ان اعظم المذبات اصغر من الارض بفضة  
آلاف مرة فيكون طول قطر هذه الكرة وصف الميل فقط وعلى تقدير كونه اعظم ذوات  
الذهب فكيف اذا عكسنا بالابصار رؤية حرم مهادي هذا مقدار حجمه من الصغر في تاسع  
عشر شهر يساوي وهو على بعد ستة عشر الف ميل لانه يرى ان المذهب يكون بعيداً عما يلتفت  
مسافة قطر الارض مرتين فهل ترى نواة النجم تصغر بكثرة الاعوام ام ثم حطاً كبيراً ألا  
ان تناقصاً يقع في مائتين وعشرين الف ضعف من حجم الكرة لارضية لهو مما يجب السؤال  
عنه . وذلك ما رأينا ان نستعمل على تفهمه بوسع علم المتطلف ولوق كل ذي علم عليم  
عنه . لبنان  
نبيب نكد

[ المتطلف ] الذي ذكرناه في المتطلف اردنا به الجسم اي السعة لا المادة كما هو  
ظاهر . اما المادة فقلنا عنها انها لطيفة غير شديدة التماسك فيضيق منها شيء كثير في سير  
المذهب والذي ذكره الجرس اراد به المادة فقد تكون المادة قليلة جداً ولكن يكون الجسم  
كبيراً جداً كما لو قسم درهمان من الحديد بخرم من المواد علا تناقص بين القولين  
ويظهر لكم بالقل تأمل ان جرم نواة بعض المذبات كبير جداً لان قطرها يرى احياناً  
قدر نصف قطر الشمس سيما يكون بعد المذهب عنا مثل بعد الشمس ومعلوم ان قطر الشمس  
اطول من قطر الارض اكثر من مئة مرة فيلزم ان يكون قطر نواة المذهب اطول من  
قطر الارض اكثر من مئتين مرة

## لَبَّابُ الْمَرْكَبِ

### مخافة القطن

يراد مخافة القطن فله موسم حتى تشد حاجة الملل اليه ويرتفع صعره ارتفاعاً فاحشاً  
وقد حدث ذلك وقت الحرب الاميركية الاحلية التي نشبت في اميركا سنة ١٨٦١ فعدت  
الى ابطال زرع القطن . وقد كان الوارد الى انكلترا من القطن الاميركاني سنة ١٨٦١ نحو  
١٤٠٠ مليون ليبرة فقط سنة ١٨٦٢ الى ٥٢٤ مليون ليبرة وبلغ الوارد الى انكلترا سنة  
١٨٦٣ من اميركا ومن سائر البلدان ٦٦٩ مليون ليبرة وفي السنة التالية ٨٩٣ مليون ليبرة وفي

التي بعدها ٩٧٥ مليون ليبرة . ووضعت الحرب أوزارها سنة ١٨٦٥ فبلغ الوارد من القطن الأميركي في السنة التالية ١٣٧٧ مليون ليبرة . ومدة مجاعة القطن صطرت الحامل انت تعمل نصف الوقت فقط وتبطل النصف الآخر وتعتل ٢٤٧ ألف عامل عن العمل تماماً في ديسمبر سنة ١٨٦٢ - و ١٦٥ ألفاً بقوا يعملون قليلاً واستمرت الحال على هذا المنوال تقريباً الى سنة ١٨٦٥ وخسرت تجارة المنسوجات القطنية في غضون ذلك نحو ٧٠ مليون جنيه وبلغ سعر الليبرة من قطن الأبلند الأميركي ١٧ بنساً سنة ١٨٦٢ و ٢٣ بنساً سنة ١٨٦٣ و ٢٧ بنساً سنة ١٨٦٤ و ١٩ بنساً سنة ١٨٦٥ مع أنه كان ٦ بنسات فقط سنة ١٨٦٠ أي زاد السعر نحو أربعة أضعاف

والآن لم تبلغ مجاعة القطن هذا الحد ولا ما يقاربه غاية ما بلغت مع الليبرة من الأميركي كافي في ثلث بول ثنائي بنسات فابن هذا السعر من ٢٧ بنساً أو ٢٣ بنساً . وقد كان سعر القطن أكثر من سعره الآن بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨١٨ فإن متوسط المدلن الهند كان نحو ٢٠ بنساً ومتوسط الفليكان نحو ٢٥ بنساً ومع ذلك كانت صناعة النسيج رابحة

### تجارب في زراعة القنرة

زرعت القنرة في ثلاثة أفدنة من الأرض كان الفدان الأول منها مزروعا برسمي وحسرت هذا ان رعي الرسم وقبل ان يزهر والثاني مزروعا فحكا وسعد بالنيترات والثالث مزروعا برسمي وقد ترك حتى ازهر ( ربة ) وجمع لأجل يزور . وقسم كل فدان الى ستة أقسام متساوية ومعدت بالأنواع مختلفة من الأسمدة كاسيحي وورعت من القنرة الأميركية فقيسان من كل فدان سعد كل منها بمحسرين كيلو من نيترات الصودا مرة واحدة وقيسان سعد كل منها مرتين وكل مرة بمخمسة وعشرين كيلو من نيترات الصودا وقيسان لم يسعدا كما ترى في هذا الرسم

ث	ب	ا
ا	ث	ب

الفدان الثالث

ا	ب	ث
ب	ث	ا

الفدان الثاني

ا	ب	ث
ب	ث	ا

الفدان الأول

١ لم تسعد

ب سعدت مرة واحدة بمحسرين كيلو من نترات الصودا

ت سمحت مرتين كل مرة بمجمعة وعشرين كيلو من الترات فكان المحصول كما توى  
في الجدول التالي

الفدان الاول	الفدان الثاني	الفدان الثالث
١ ٦٦٧ رطلاً	٣٤٩ رطلاً	٥٦٥ رطلاً
ب ٢٠٧ أرطال	٤٤٩ "	٦٣٤ "
ب ٧٩٩ رطلاً	٦٩ أرطال	٧٠٢ "
١ ٦٨٥ "	٣٦٠ رطلاً	٦٣٢ "
ب ٧٥٦ "	٤٨٧ "	٥٩٥ "
ت ٧٢٣ "	٥٨٩ "	٧١٩ "

فاذا اخذنا المتوسط لكل قطعتين وحولنا المحصول الى اردب في الفدان وجدنا  
النتيجة هكذا

الفدان الاول	الفدان الثاني	الفدان الثالث
١٠,١٣	٥,٣٢	٨,٩٧
١٠,٩٦	٦,٩٩	٩,٨٨
١١,٣٨	٨,٩٨	١٠,٧١

وواضح من ذلك ان خمسة الساد الكجاي مرتين اصلى من تسميد الارض به مرة واحدة  
وحيث ان ثمن الساد للفدان ٥٥ غرشاً فالزيادة في المحصول وهي من اردب الى ثلاثة نوجب  
التسميد ولا سيما اذا قسم الساد واخفف مرتين بدلاً من مرة واحدة ورجح التسميد من  
الارض التي كانت مزروعة قمحاً أكثر من الرج من الارض التي كانت برسيماً لان الارض  
التي كانت مزروعة برسيماً تجود القرة فيها من غير تسميد كما يظهر من الجدول السابق ولا سيما  
اذا ترك البرسيم ربةً كأن فدان الارض الذي كان مزروعاً برسيماً ربةً يساوي ايجاره من  
١٧٣ الى ٣٦٥ غرشاً أكثر من الفدان الذي كان مزروعاً قمحاً والفدان الذي كان مزروعاً  
برسيماً وهي ثم ثلث قبل ان يصير البرسيم فيه ربةً يساوي ايجاره من ٢٤٠ غرشاً الى ١٨١  
غرشاً أكثر من ايجار الفدان الذي كان مزروعاً قمحاً

وجلة القول (١) ان التسميد مرتين افضل للذرة من التسميد مرة واحدة ولو بكية  
واحدة من الساد (٢) ان الاطيان الي زرعت برسيماً فرعي وترك ربةً يساوي ايجار فدانها  
لزود القرة ١٧٣ غرشاً الى ٣٦٥ غرشاً أكثر من ايجار الفدان الذي كان مزروعاً قمحاً (٣) ان

الاطيان التي كانت مزروعة بوسيماء ورعي ولم يترك ربة ثم حرثت وزرعت ذرة بساوي ايجار فدائها ٢١٠ غرشاً الى ٤٨١ غرشاً أكثر من الاطيان التي كانت مزروعة قسماً وحرب سجاد البوتاسا لزراع القرة في اطيان اخرى كانت مزروعة بوسيماء فقطعت الى اربع قطع كما ترى في هذا الرسم 

١	٢	٣	٤
---	---	---	---

 وسمدت القطعة الاولى والثانية سجاد ٥٠ كيلو من الينترات فقط والثانية والرابعة بمسعين كيلو من الينترات و ٢٠ كيلو من كبريتات البوتاسا ومساحة كل قطعة نحو عشرة قراريط فلع محصول القطعة الاولى ٢٥ ١ رطلاً والثانية ١٣٣٧ رطلاً والثالثة ١٠٨٨ رطلاً والرابعة ١١٥٨ رطلاً اي ان محصول الددان من الارض المسددة بالينترات فقط بلغ ٦ ارادب ونحو ١٨ كيلة ومحصول الددان الميسخ بالينترات والبوتاسا بلغ ٧ ارادب و ٧ كيلات وغنى السجاد اللازم للددان من البوتاسا نحو ٢ غرشاً ولكن الفرق في المحصول بلغ ثمة نحو ٥٦ غرشاً اذا كان ثمن الارادب مئة غرش

### تأثير الشمس في خصب التربة

ذكرنا في منشطف يايو من هذه اللة ان الدكتور رسل والدكتور هنتشن اعطافائدة تعلم التربة باحسانها الى الدرجة ٩٥ من مقياس سنجراد او معالجتها بحص المواد المطهرة الطيارة فوجد ان التعميق يزيد الارض خصاً بازدياد تولد الساور وسبب ذلك سرعة نمو بعض المكروبات الناصة فان التعميق يهلك الاحياء لما لكته لا يقتل البرور التي تولد منها المكروبات المفيدة للزراعة فتتو بعد ذلك نموًا عاجلاً - وقد قرأنا في مجلة ناشر الانكليزية رسالة موحرة بهذا الموضوع قال كاتبها ما تقر به

عند ارباب الزراعة عادت قديمة لما فوائد معروفة عندهم وكثيراً ما اثبت العلم هذه الفوائد وبين اسبابها مثل فائدة زراعة القطاني كالخس والبقول في توليد المواد التروحيبية في التربة فكان ذلك سبباً في تحسين الزراعة في كثير من البلدان على ان هذا الامر معروف في الهند من عهد بيدي فانهم يصابون زراعة القطاني اي يزرعونها سنة بعد اخرى وفي بعض الاحيان يدخلونها مع غيرها من الزرع فتزداد الارض خصباً بها

وفي الهند عادة اخرى قديمة المهد ظهرت فائدتها الآن لتجارب الدكتور رسل والدكتور هنتشن فان اكثر المزارعين في نهر الكنج يكتشفون التربة ويعرضونها لحرارة الشمس ونورها في شهري ابريل ومايو وهما اشد الشهور حرًا، هالك فتزيد التربة خصباً بذلك كما لو سمدت بامواد التروحيبية ولا بد ان عرضها لحرارة الشمس يؤثر فيها تأثير التجارب التي عملها الدكتور



رسل والدكتور هتشس . والمهود لا يستعملون السباد إلا في الجائن التي في ضواحي المدن وفي زراعات نصب السكر والتبع فإن زراعة البطاطي وعرض التربة حرارة الشمس يكفيان لقاء المصعب في غير ذلك من الزراعات . ولا ريب أنه لو استعمل السباد زادت التربة حصباً به لكنهم يكشفون بما ذكرنا

والخارث المستعملة في الهند سككها مصنوعة من الخشب فلا تصلح لحث الأرض الصلبة وقلها سيدياً إلا بعد سقوط المطر فيترك معظم الأرض بلا حث إلى زمن الأمطار فيفوت الوقت الذي يصلح فيه قلب التربة وعرضها للشمس . ولو استعملت السكك المصنوعة من الحديد لأمكن حث الأرض وقلها في زمن الحر فتكون الفائدة أتم

### شتل القطن

أرسلت إلينا القابلة الزراعية في مصر ترجمة مقالة بقلم حبيب نور بون بك وهي كما يأتي « إذا اعتري بادرة القطن أو شجيراتهُ بعض العاهات وفقد منها شيء فالطريقة الوحيدة المستعملة الآن عند عمود مرارعي القطر المصري لتعويض المفقود هي المروفة عديم الترفيع . وقد يعتري القطن أو البذرة ما ذكر بأسباب تأثيرات من الحشرات أو العاهات الجوية مثل البرد أو المطر وبها على ذلك تعاد زراعة القطن ولكن إذا حاء الترفيع متأخراً فالثبات الذي ينتج منه لا يضيغ إلا نادراً وفي هذه الحالة يكون محصوله قليلاً أو معدوماً بالمرة

ولا بد أن يكون قد طرأ على بال الفلاح استعمال طريقة الشتل المستعملة في القول على اختلاف أوضاعها وقد يمكن أن تكون هذه الطريقة قد استعملت أيضاً في القطر ولكنني لم أر لها ذكراً في إحدى الشررات ولا أعرف مزارعاً قام بها عملياً

والإمر الآن بان إيبين لمراععي القطر المصري منه يكسبهم ترقيع النالف في مزرعتهم بواسطة شتل أحسن وأقوى النباتات التي تنقل عند الخلف وربما استغرب عدد كبير منهم إذا أكدت لهم أن مقدار ما ينتج وينجح في الأرض من الشتل هو نحو تسعين في المائة ويمكن تحقيق ذلك في عدة قطع في تفتيش سخا التابع لمصلحة القوميين

وبها على أمر مصلحة القوميين قد جمع وكلاهما هذه السنة أقوى النباتات التي صار نقلها عند الخلف وعرضها حالاً بأرض حار تجهيزها حسب المادة الشبعة لتجهيز أراضي القطن واجبروا ربياً بعد عرس الشتل بواسطة وتد مثل المستعمل في الجاين . قد أتبع

هذه الطريقة في فصل الصيف الماضي وبعد ان كنت اشك في نجاحها تمقتت واقننت بانها نجحت نجاحاً تاماً وقد لاحظت ان شجيرات القطن التي تم قتلها وررعها بهذه الطريقة نبتت في الغرب ومن وقت نحو ١٠ اعيادياً مثل عو البلت الناتج من البذرة المترعة اصلياً. ومن غرائب الصدق ان القود لم يبتك بالقطعة المشققة ولكنه فتك فتكاً ذرياً ياتي الارض المترعة قطعاً وهذا الامر ليس الا من قبيل الصدق العربية

والحاصل انه ينبغي للفلاح ان لا يجهل اي وسيلة من الوسائل التي بواسطتها يمكنه ان يقلل اسباب نقص محصول القطن في القطر المصري خصوصاً اذا كانت تلك الوسائط بسيطة وحرية وسهلة الاستعمال عند اصغار القلاحين مثل طريقة الشتل التي عن بصددها الآن فانه يمكن هذه العاية ان نواخذ اخرى شجيرات القطن التي تنقل وقت الخلف مع حفظ شلوها رطبة بواسطة وضعها بين حشائش او داخل خرقه مبلولة لحين غرسها. وبلا حظ عند الغرس ان يفرس نصف حلقها وتسمى بالماء الكافي مثل الجاري في الترقيع. واختم هذا اليان بنصيحة بصحتها فيما سبق للفلاحين ولكنها ذهبت كمرحة في واد. وهي طلي الجيوب اي غلبها بماء الجير او حلفات النحاس لوقايتها من كافة الموارض التي ربما تطرأ عليها من النباتات او الحشرات المضررة بها وهذه الوسيلة مستعملة عادة في بلاد اوربا لدور كافة الاصناف وتأتي بطوائد حجة

فيستفي على المزارع المصري اتباعها بدون امال كما تبين ذلك للقاري فان مصلحة الدومين بواسطة الشتل توفر عليها ثمن القلوي التي تلزم للترقيع وقدرها من ١٢ قرشاً صاعاً الى ١٠ قرشاً صاعاً عن كل فدان فضلاً عن مع الصر الذي يحمي من طريقة الترقيع المتأخرة. وقد لاحظنا ان الشجيرات الناتجة من طريقة الترقيع لا تنمو عموماً تاماً ولا تأتي بحصول

وان لم يكن هناك سوى هاتين القاعدتين فيجب على الفلاح الاعتناء بطريقة الشتل ولكن هذه الطريقة لها فوائد اخرى ذات اهمية عمومية في مسئلة زراعة القطن وهي ما يأتي

لا ينبغي على كل مزارع انه من الضروري زراعة القطن بدرجات لان القطن البدرى ينتج منه مائات قوية تنمو بدرجات ايضاً ولا تقصرها الماعات السايوية التي تحصل في شهري اغسطس وسبتمبر. ولكن الزراعة البدرية يعترها في اغلب الاحيان عاهات مياهية فتشك بها وتجب البعض منها ويضطر الفلاح غالباً ان يعيد الترقيع مرة او مراراً. ومن جهة اخرى فان في الاقليم البحري من الدلتا لا تجف الاراضي في بداري الوقت حتى يمكن الزراعة البدرية وقد يقتصر المزارع على ان يزرع في ارض غير مستعدة تماماً وغير محدومة حتى الخدمة

ولكن لو استعملت طريقة النثر التي تكلمنا عليها فقد يمكن المزارع ان يزرع بدرياً ولا تكون هالكه الموانع التي ذكرناها والطريقة في ذلك ان يزرع القطن في ورشة او رية حوضاً محططة خطوطاً بعد الخط من الآخر عشرين متري ويزرع فيها القطن جوراً تبعاً للجورة عن الاخرى عشرة متري . وقد يكفي قيراط من ورشة الزراعة فدان قطعاً . وحيث ان المقدار اللازم من الارض سزئي فقد يمكن الفلاح ان يحفظه من الصاعات والحشرات وبخدمة خدمة جيدة ويزرع القطن بدرياً في شهر فبراير فصلاً حتى اذا است البات واستحق النقل تكون الارض اللازم زراعتها قطن جاهزة بخدمة خدمة جيدة وقد اصطحها الشمس والهواء

والطريقة التي نحن بسندوها الآن بسيطة جداً وقوائدها عظيمة ومصارفها لا تنوازي ثمن البذرة التي تلزم سنوياً للترقيع

ولا يخفى المزارعين ان طريقة النثر المشتملة في رراعة الاشجار والخضروات تعطي محصولاً بدرياً فاذا استعملت هذه الطريقة في زراعة القطن امكن البات ان يمد جذوراً سطحية لا يصيبها اذى ضرر او النشع وتكون ثمرات القطن صغيرة الحجم ولكنها كثيرة الطرح . وقد جرب هذه الطريقة المسيو جاستيل بك في ايام المغفور له اسماعيل باشا وجاءت بفائدة عظيمة لينبني للمزارعين ان يجربوها مرة أخرى في هذه السنة ليردوا موائدها ولو ان الوقت انقضى . ولا يخفى ما وراء ذلك من الاهمية الكبرى للمزارع المصري . وتلفت انظارهم ان يزرعوا ولو قيراطاً واحداً على سبيل التجربة هذا العام

وعلى كل حال ننصحهم ان يستعملوا النثر عند الترقيع لان هذه الطريقة انت بفائدة عظيمة في مصلحة المومنين كما ذكرنا آنفاً . ونسبي للمزارعين عدم الاهمال في استعمال الجير او سلفات النحاس في كل ارضين لتر ماء وتوضع البذرة على طبلية ويصب عليها الماء المذكور وتقلب جيداً حتى يمتلئها اللؤلؤ كلها .

### الثيران للذبح

تري الفلاحين يسوقون البقول والثيران الى البنادير للذبح عفاً عن بلة والحزازون يذبحونها ويبيعونها والظلمة ان ربحهم منها غير كثير لانهم لا يسوقون كيف يتفقون بفضلاتها ولو عرفوا لاشتروها بثلثي عالى وباعوا لحما رخيماً وفيهم من ذلك ربح يذكر فيستفيدون من ويستفيد الفلاحون ويستفيدوا اللحم وثأقي الفائدة من استعمال الفضلات والفايات فقد قرأنا بعضهم وصف ما بلنة الامير يكون من هذا القبيل قال ان الجزائر ين بشرون الثور الذي

ثقله ١٣٠٠ ليبرة (نحو ٣ قطاراً مصرانياً) نحو ٦٥٠ غرشاً ويذبحونه فيحدون فيه ٧٠ ليبرة من اللحم يبيعونها نحو ١٤٦٠ غرشاً فيحسرون حسب الظاهر ١٦ غرشاً ولكسهم يبيعون جلده واما شاة بمشيتين وحمة وصبعين غرشاً فيبقى لهم ربح من كل ثور ٨٥ غرشاً يبيعون الجلد بمئة وصبعين غرشاً والكبد بشرة عروش واللسان بشرة غروش والشحم باربعين غرشاً والدم باربعة عروش ونصف والقوائم بمئة غروش وعلم حراً ١٠ والذين يشترون هذه الفضلات يربحون منها ربحاً كبيراً فيستخرجون من الحوافر زيتاً لتليين الجلود ويستخرجون الفراء منها ايضاً ويصنعون لحماً من العظام لتبييض السكر ويحدون اللحم ويصنعون منه الازرار ويستخرجون منه الالبوم ويستخرجون من الشحم العيسرين وزيتاً لعمل الصابون الحيد ويصنعون من الحوافر ازراراً ومن العظام اصبة للسكاكين

اما النملطات اللازمة لتربية الثور المتقدم ذكره فلا تزيد هناك على ١٤٦٠ غرشاً فيربح الفلاح الذي رباها ١٣٠٠ غرشاً والمخلف الذي طله ٧٠ غرشاً

### السل وتربية النمل

لا يعلم الزمن الذي شرع فيه الانسان بتربية النمل ولا اين اجداً ذلك لان القدم الناس كالمصريين وقدماء سكان المكسيك كانوا يربون النمل ويأكلون السل ويقدمون منه لقدامى لا تخشعهم

ويقدر السل الذي يبيح كل سنة في الدنيا بأكثر من ٣٠٠٠٠٠ طن ثلثها من الولايات المتحدة الاميركية وتربية النمل شأن كبير في الولايات المتحدة حتى ان حكومتها تنفق التي جنيه كل سنة على درس تربية النمل والسل الذي يبيح من الولايات المتحدة الآن ثمة في السنة ٤ ملايين جنيه وثمان اشع اربع مئة الف جنيه وهذا السل وهذا الشمع لا يكفيان سكانها فتستورد كل سنة ٢٥٠٠٠٠ ليبرة من السل و ٧٥٠٠٠ ليبرة من الشمع يرد اكثرها من كوبا وجمهورية اميركا الحوية

ويستعمل جانب كبير من السل في عمل الكمك والحلويات في اميركا والمانيا وانكلترا وفرنسا وجانب آخر في الادوية وهو لعمل لكمك افضل من السكر لانه لا يمتري الاختيار والشمع يستعمل لعمل شمع الاضاءة في الكنائس لانه لا يبلب الصور وفي عمل الفريش وللمنع صدأ الآلات الحديدية ولعقل ما يكوي من النياب ولعمل القوالب في صناعة عمل الاسان وغير ذلك مما يطول شرحه

## تلييس المعدن

### تلييس المعدن بالفرك

وصف المستر روزنبرج طريقة جديدة لتلييس المعدن يستغنى بها عن معمل التلييس وعن امداد الكهرباء الخارجية وهي سهلة جدا تقوم بفرك المعدن الذي يرد تلييس بمصق ميلول بالماء لكنها لا تختلف في المبدأ عن بعض الطرق القديمة كالطريقة المعروفة بالمس فانه اذا اردنا تفضيض قطعة من النحاس مثلا بطريقة المس نأخذ قطعة من معدن آخر تكون كهربائية موصلة بالنسبة الى النحاس كالزئبق ونمس القطعتين في معمل كهربائي فيه ملح من املاح الفضة فيؤثر المحلول في الزئبق وتولد بذلك دائرة كهربائية تجري من المعدن الموجب أي الزئبق الى المعدن السالب أي النحاس وترسب الفضة على النحاس

اما المستر روزنبرج فانه يستغنى عن ذلك كله ويشتمل المعدن الموجب مسحوقا وبغضه في غالب الاحيان من المنيسيوم ويرجه بمصق المعدن الذي يريد التلييس به او بمصق ملح من املاحه ويضيف الى ذلك كبريتات النادر فاذا اراد تلييس معدن ما اخذ قليلا من هذا المزيج وبه بالماء وصنع منه مهبوتا وفرك المعدن به فترسب عليه المعدن الذي له ويزيد الراسب مما كثر كلما زاد الفرك وزادت كمية المهبون

وتفسير ذلك ان المنيسيوم من المعادن الموجبة فيؤثر السائل له ويندبه ويرسب المعدن الذي في المهبون او المحلول على قطعة المعدن التي يراد تلييسها كما لو اشتمل لذلك المختص المهبون فتكون كل ذرة من المنيسيوم بمثابة المعدن الموجب في البطارية الكهربائية ويقول المستر روزنبرج ان هذه الطريقة تفضل على غيرها في جملة امور فان المعدن يصعب طليها بمعدن من حشا فاذا اخذنا ملمعة من النحاس ووضعاها في المختص الكهربائي طليها بالفضة فان الفضة تأخذ في الرسوب عليها وقسمت على ذلك ما زالت الملمعة في المختص اما اذا اخرجت منه واعيدت اليه فلن العمل يتوقف ولا تعود الفضة ترسب على الملمعة ما لم تزال الطبقة التي رسبت قبلا لكنه بطريقة الفرك يمكن زيادة طبقة الفضة الى ما شاء الله

ولا يمكن التليس بالمفطس الكهربائي ما لم تنظف المعادن جيداً فإن أقل اثر من السعن او الزيت فيها او لمسها بالاصابع قد يوقف التليس لكنه يستثنى عن ذلك كله بطريقة المستر روزنبرج. وعائته ايجاد طريقة يسهل استعمالها في المنازل لتبييض الخلل وتفضيض الملاعق وما اشبهه فإن ربة المنزل تقدر ان تبيض الاواني او تنفضها او تطليها بالكامل بلرهما فقط.

وهذه الطريقة لا تنفي عن الطرق القديمة المستعملة في التعامل لصوبتها متى كان مقدار العمل كبيراً ولأن التليس فيها لا يكون متناسباً فيكون سميكاً في بعض الاماكن ورقيقاً في غيرها.

### البارود المصري

لما احتل يونانيون هذا القطر في اواخر القرن الثامن عشر اثنى فيه جمعاً عظيماً كانت لثلى فيه المحاضرات العلمية وقد وقع لنا الآن كتاب فيه كثير من تلك المحاضرات او المحالات ومنها مقالة في عمل البارود على ما كانت جارية في القطر المصري حينئذ وهي لرجل اسمه اندريوسي قال فيها ما ترجمته

ان الكبريت والفحم وملح البارود هي المواد التي يصنع البارود منها كما لا يخفى وليس في مصر كبريت فيرد اليها من البندقية وتربتها ولرأيت به من صقلية لكان ارفع من

والفحم الذي يصنع منه البارود هو غم حيدان التمرس لانها اذا حُرقت كان منها لحم لين جداً وهي تحرق في صناديق تصع لها فتصير سماً في ثلاث ساعات ثم يذق هذا الفحم ويضل ست مرات اوسع مرات فيشتمل اعمه

وملح البارود موجود في البلاد طبعاً بسبب تلك المطرودوام الخرووطوبة هواء الليل وليونة التربة ويقال انه يوجد هودقاً في الارض قرب القاهرة ويستخرج منها مدة اربعة اشهر ثم تترك الهودق اربعة اشهر فيتولد فيها ثانية

وطريقة استخراج من الارض مثل طريقة استخراج في اوربا ولكن طريقته في مصر اسهل من طريقته في اوربا وارخص لان ملح البارود يوجد في الارض تام التركيب

وهو يستخرج ايضا على الطريق بين القاهرة ومصر الشقة وراء نلال النعايات التي تكومت هناك في زمن اماليك وذلك بان تذاب الاتربة التي فيها ملح البارود في الماء ويجري الماء الى

صهر يج ويقل منه الى قدر كبير من النحاس توقد تحته عيدان القنطرة والحلقة والملح المتصل  
اول مرة لا يكون تام الجودة فيذاب ثانية وثالثة ويقل ويضاف اليه يابض البيض لتثقيته  
من الشوائب

ويصنع البارود من ثمانية اجزاء من ملح البارود وجزئين من الكبريت وجزئين من الفحم  
توضع الاجزاء كلها في حاوان كبير من الخضر والى جاتيه مقعد من الخضر يعمد عليه الدفاق  
وهو عازي من رأسه الى قدميه ليس عليه الاخرق قليلة تنسروسطه ويوضع في كل حاوان ١٥  
وطلاً من مواد البارود تدق سبع ساعات بمدقة من حطب صلب جداً يوثق به من الشام  
وتقل كل مدقة ٩٣٩٤ غراماً فيدق بها الدفاقون اربع ساعات متوالية - ثم يستريحون  
ساعتين ويهدون الدق ثلاث ساعات واحرة الواحد منهم نحو ثلاثة عروش في اليوم

ويضاف الى مواد البارود قليل من الماء لكي يسهل مزج المواد بعضها ببعض ومتى تم دقها  
ومزجها جيداً تمر في محافل من الشمر مثل محافل الدقيق بعض غروبها اوسع من غروب  
البعض الآخر ومتى حلت تترك براحة اليد فركاً يحللها جيواً كبيرة او صغيرة حسب المواد  
وبارود القاهرة جيد لان موادها جيدة جداً - وصنع ساعات هي اكثر مما يلزم لدفعه ولو  
جروا في محمل حسب الطريقة الفرنسية لوفروا جاناً كبيراً من الكبريت وهو المادة الوحيدة  
التي يوثق بها من الخارج - والبارود ليس حالياً الآن في القاهرة كما كان في فرنسا قبل الثورة  
ويصدر من مصر كل سنة الى لاهورن ومرسيليا الف وخمسة مئة قنطار من ملح  
البارود الجيد ويباع القنطار منه في القاهرة بثمانية ريالات الى ثمانية ونصف - ويصنع في  
القاهرة كل سنة الفاً قنطار من البارود كان يستعمل منها نحو خمسين قنطاراً او ستين في  
حراسة القوافل والباقي يصدر الى سورية وقبرص او يباع الى العرب

وليس عند المالك مخازن كبيرة للبارود بل يوجد عند كل مملوك بضعة قناطير ومدفان  
او ثلاثة وضعة صادقي من الاسلحة حسب ما عده من المالك والليل وحند مصر  
مؤلف من هؤلاء المالك - ولم يكن احد يحزن مقداراً كبيراً من البارود الا مراد بك ولما  
مات استعمل بك وجد عنده نحو الف قنطار من البارود ثم اشترى في السنوات السبع  
الاخيرة نحو مئتين قنطاراً اخرى

وحث الكاتب الجمهورية الفرنسية على الاهتمام بصناعة البارود في مصر وتوسيع نطاقها  
لسهولة استخراج ملح البارود منها فيصير البارود المصري يرسل الى فرنسا لاجل الجودة

الفرسوية - وكانت صناعة البارود رائجة في بلاد الشام أيضاً وكثيراً ما رأينا صاع البارود يجرقون جدران الثوب لاجل الغم ويدقون البارود ويخفونه و يربلونه ولكنها بطلت الآن اما لرخص البارود الاوربي او لان الحكومة احكمت عمل البارود

### تذهب النحاس عند هنود اميركا

من المسائل الصناعية التي لا يتناولها البحث فيها من القذة والفائدة امر الحلي والتماثيل التي وجدت في اميركا الوسطى والامم الحاضرة لما فاته لما اكتشفت تلك البلاد وجد عند سكانها كثير من الحلي التي تمثل الناس والحيوانات كالطيور والفضادع وما اشبه - وقد غلب الدين رأوها اولاً انها مصنوعة من الذهب الخالص وهي في الحقيقة خليط من الذهب والنحاس لكن الذهب فيها قليل جداً غير كاف لاعطائها اللون الذهبي الذي فيها فكانها مجموعة بالذهب بالطرق الكهربائية الحديثة - وقد بحث كثيرون في امر هذه التماثيل فلم يهتدوا الى الطريقة التي كان الهنود يصالجون بها خليط الذهب والنحاس حتى يصير كأنه ذهب وقد ذكر احد المؤرخين في ذلك العهد واسمه اوفيدو ان الهنود الذين في حرر الانثيل يصالجون النحاس بعض الاعشاب المروية عندهم فيصير كأنه ذهب من عيار ٢٣ او اكثر وقال انه سألهم كيف يفعلون ذلك فكان جوابهم له محاولة وقالوا ان الاعشاب التي يستعملونها بسهولة عندهم ويأتون بها من بلاد بعيدة

ثم بحث بعض المتأخرين في هذه المسألة ورأى انه لا يبعد ان الهنود كانوا يصالجون خليط الذهب والنحاس ببعض الحوامض التي تذهب النحاس دون الذهب فحرب ذلك في الحلي المصنوعة من النحاس المخلوط بقليل من الذهب وعصها في الحامض التترك الحامض يذوب فاكنت طبقة من الذهب وكان لوحها ضارباً الى السواد ثم فركها قليلاً فصارت بلون الذهب تماماً

لكنه وجد ان هنود اميركا لم يكونوا يعرفون الحوامض المعدنية فاستنتج انهم كانوا يصالجون هذه الحلي ببعض الاعشاب التي فيها حوامض آتية وجرب الاعشاب المذكورة فحاصت بالفائدة المطلوبة



## باب تدبير المنزل

قد نعلمنا هنا الرب لكى تخرج من كل ما هم أهل البيت معرفة من فريضة الكولون وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### الماء والصحة

(تابع مابقي)

#### شوائب الماء

قد يشوب الماء كدرة او تفل فيه مواد غريبة تأتيه من الاماكن التي يخرج منها كالبيابيع او يجري فيها كالانهار والقرع والقنوات او يجمع فيها كالمصاريج والحياض او يوزع بها كالانابيب (المواسير)

والمواد التي تفل في الماء وتأتيه من البيابيع تختلف باختلاف التربة والمصنوع الذي يخرج البيابيع منها فالمياه التي تخرج من الاماكن التي مصنوعة صوانية تكون نقية جداً ليس فيها من المواد الجائدة اكثر من ١٠ أجزاء في كل ١٠٠٠٠ جزء من الماء كذلك المواد الآلية فانها قليلة فيها

والمياه التي تخرج من المصنوع الرملية والرمال والحصى الرملية تختلف كثيراً فقد تكون نقية جداً كالتي تخرج من المصنوع الصوانية وربما كانت فيها كمية كبيرة من الاملاح مثل كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وكربونات الصوديوم وكبريتات وبعض املاح الكالسيوم والمغنسيوم

والمياه التي تخرج من الارض الطفلية غير نقية في غالب الاحيان فيها مقدار كبير من الاملاح اكثرها كبريتات الجير (الجبس) وكبريتات المنيوم (الملح الانكليزي)

اما المياه الطباشيرية اي الناعمة من ارض طباشيرية فهي من ابقى المياه واحسنها للشرب ويحبب طعمها لكثرة ما فيها من غاز الحامض الكربونيك اي اكسيد الكربون الثاني لكن املاح الجير القابلة فيها تجعلها قاسية لا يرعو فيها الصابون بسهولة

والمياه الراكدة فيها كمية كبيرة من المواد الآلية النباتية بعضها ذائب في الماء وبعضها طافية فوقه ويحول فيه

ومياه الآبار الارتوازية تختلف كثيراً وقد تكون قتيّة جداً أو تكون املاصها كثيرة فلا تصلح للشرب . وهي في غالب الاحيان حارة والهواء فيها قليل ومياه الآبار التي قرب النمار تختلف في طوبتها وقد تكون الملوثة فيها كثيرة فلا تصلح للشرب

هذا ام ما يدخل في المياه وهي في بنايها او مصادرها لكنها متى جرت على وجه الارض تنصل بها مواد كثيرة غير هذه مما يحرقه المطر وتنسف الريح عن وجه الارض كالطين والرمل والطباشير والمواد الآتية من حيوانية ونباتية فيذوب بعضها في الماء ويبقى البعض عائماً فيه ثم تسبب اكثر هذه المواد لاسيا اذا طالت المسافة التي يجري الماء فيها ويأكد بعضها وتؤثر المنكرويات في البعض الآخر فتضل اكثر المواد الآتية وتختلف لذلك رى ان المياه الجارية منها كثرت الاقدار التي تسبب فيها تصير اصح كثيراً للشرب من المياه الراكدة اما الماء المجموع في الحياض والصحارى فيضئ من تلوثه بالمواد المرضية ويجب الانتباه الى ذلك ولخص الصحارى حيث بعد آخر عانها اذا تلوثت كان الضرر منها عظيماً . وما يقال من الصحارى يقال ايضاً عن الآبار القريبة من سطح الارض فيضئ ان تلوثت عما يرشح اليها من الارض الجاورة لما ولاسيا اذا استعملت الطيليت في سحب الماء منها

بقي علينا ان نذكر تلوث الماء في توزع على البيوت فان الآتية التي ينقل فيها كالقرب والبراميل قد تلوثت بمواد مرضية وتلوث الماء . واذا وزع الماء بالانابيب كما رى في اكثر المدن الكبيرة فان ذلك لا يمنع تلوثه بالمواد الآتية وغيرها . فالمدون التي تصنع الانابيب منها كالرصاص والحديد والزنك قد يذوب شيء منها في الماء واذا فرغت الانابيب قد يدخل فيها غازات يمتصها الماء بعد ذلك ويحصل ان تنصل هذه الغازات بالانابيب الكبيرة خارج البيوت فيجب احتقان هذه المياه من وقت الى آخر لمنع ما يمكن ان يقع فيها من المضار

### النمار واكلها

للنمار الناصجة فائدة كبيرة لا تكرفي وان تكن قليلة الغذاء في غالب الاحيان لكنها تحتوي على مقدار من السكر الساقى والماء والخواص الآتية فهي طعام سهل الهضم والامتصاص فالسكر الذي فيها ليس الأ مادة نشوية منهضمة فلا تنصب القناة الغذائية في هضمها وليس عليها الا امتصاصها

ويظن البعض ان النواكه مؤذية فقد تسبب غثمة او سوء هضم لكنه يسهى عن

بالم أنه يجب مضغ الفواكه كغيرها من الاطعمة فسوة المهضم الذي يتسبب عن اكلها سبباً قلة المضغ لانها في غالب الاحيان تزدرد الفواكه قبل ان تغضنها جيداً . وانا نعطونها مع غيرها من الاطعمة فانها لو اكلت وحدها كانت سهلة المهضم جداً . لكننا كثيراً ما نعطونها مع القول او الحبوب او اللبن او الخشدة او السكر كما نرى في كثير من الحلويات المطبوخة فتصير حينئذ صعبة المهضم جداً . فالمضغ ضروري في اكل الفواكه لاسيما الحامض منها لانه بالمضغ يكثر اللعاب وهو قلوي فيخفف من حموضتها

وتنصل الثمار الناضجة الرطبة على غيرها ولا بأس باكل بعضها باباً كاللبن والزبيب والاجاص والتمر فان هذه الانواع معذية جداً وتلين الامعاء

ويجب الانتباه الى انتقاء الفواكه التي تأتي من البلاد الخارجية كاللوز والاناناس فان هذين الصنفين من احسن الفواكه والطيبا طعماً لكنهم يحذرون في غالب الاحيان قبل ان تنضج والفرق كبير بين طعما وهي ناضجة في حالتها الطبيعية وطعما بعد ان تنضج بالوسائل الصناعية . وهاك بعض الفواكه ولوائدها بوجه الاختصار

الموز - يحضوي على ٢٠ الى ٢٥ في المئة من السكر الناقى فهو من اكثر الفواكه هذه ويشبه في ذلك اللبن اليابس والتمر والاجاص ( نوع من البرقوق ) والزبيب . والسود في الرقيقة يتخذون به ويشفونه ويمدون منه دليفاً . وقد اتحدى الادريون بهم فهم يعملون دليفاً منه فيطبخ هذا الخليق ويحصل طعماً للرعى سلب الاسوال التي لا نوافقهم فيها المواد النشوية

الاناناس . من الفواكه الجيدة الطعم لكر ما يباع منه في هذه البلاد غير ناضج ويختلف كثيراً في الطعم عن الاناناس الناضج . اما الالباب التي فيه فصبة المهضم جداً التفاح - يجب اكله وهو ناضج بعد نقشه ثم يمشغ جيداً لئلا يسبب حموضة في المعدة ويحمل من التفاح شراب شهى مبرد

التمر - كثير التغذية والعرب يقتاتون به ويوكل رطباً وياساً وهو من افضل الفواكه اللبن . فيه مقدار كبير من السكر الناقى والمواد التتروجيلية وهو من افضل الثمار في كثرة الغذاء الذي فيه ولبين للامعاء . ويؤكل اللبن رطباً وياساً

الغلب . من اهم الفواكه وافضلها لكثرة ما فيه من السكر وهو سهل المهضم لذيذ الطعم ومقبول جداً عند المرضى . وبعض انواعه عجم كبير صلب يجب لقطه اذا كان المريض لا يقرى على مضغه

البرقال . مفيد جداً للرعى ويصلى لم عصيره فقط غائب الناصح من مرطب شديد  
الارواء العطش لاسيما في الحيات  
الدراقن ( ويسمى الخوخ في مصر ) وللدراقن الزهري . لها نكهة لطيفة ويوافقان  
المصابين بالقرص والبول السكري  
الاجناس . وهو نوع من الرقوق من افضل الفواكه فائدة معدية سهل الهضم وملين  
ويؤكل كل يابساً او مطبوخاً بتغير سكر ان امكن  
ولا بد من الاشارة الى الاسماك المستعمي الذي يصيب بعض الانحطاس فلن الفواكه  
من افضل الاطعمة التي يصلح بها ويجب اكلها بكثرة لاسيما مع طعام الصباح او قبل النوم وافضلها  
الاجناس المطبوخ بالماء والتين الرطب واليابس والتمر الهدي والدراقن اي الخوخ والتفاح  
المطبوخ والتف

### حفظ عصير الليمون

البلاد التي لا يقطع الليمون الحامض ( المالح ) منها على مدار السنة كبلاد مصر ولو قل  
فيها كثيراً في بعض الفصول لا يعلم احدا ما ياتي به عيرهم في حفظ الليمون الحامض على مدار  
السنة فاهالي الشام بطوره بالتقارب الحواري و يرشوه بالماء من وقت الى آخر مع ذلك  
يتلف كثيراً

ولكن اذا صعب حفظ الليمون نفسه يحفظ عصيره سالماً سهل وذلك بان يوضع في  
زجاجات نظيفة حالاً بصبر وقلماً يندى الاحتار فيه وقد الزجاجات سداً محكمات . او  
يوضع في الزجاجات بعد اعلايه او باضافة عشرة في المئة من الالكحول اليه واعلايه ثم وضعه  
في الزجاجات او باعلايه ولو ابتدأ فيه الاحتار ووضع في الزجاجات ولا بد من سد الزجاجات  
سداً محكمات في كل حال والا اختبر فيها وكسرها

### تبيس الاثمار في الهواء البارد

العادة ان تبيس الاثمار بوضعها في الشمس او في الهواء الحار . كذا يبيس الزبيب والتين  
وحير منه ان تبيس في الهواء البارد وذلك بان توضع في اية كائنات ويمر عليها هواء  
بارد جاف مدة ثلاث ساعات الى اربع تجفف اي تزول الرطوبة منها وتكون طيب عذبة  
من الاثمار التي تجفف في الشمس او في الهواء الحار

## نقل الفاكهة من غير أن تلتف

إذا أردت نقل الفاكهة كالنفاخ والكمثرى من مكان إلى آخر من غير أن تلتف تلتف بأوراق الخامض السيليك و توضع بين الصادق بحيث لا يزحم بعضها بعضاً بانقلاب الصادق - أما أوراق الخامض السيليك فتضع بارت يذاب الخامض السيليك في الكحول ثم يضاف إلى المدوب ما أقل مما يلزم لارتساب الخامض السيليك وينقع الورق في المدوب ويصفى وفائدة الخامض السيليك في الورق أنه يمنع اختراق الائنار لو تروضت

## منع الففن عن المربي

كثيراً ما يتولد طبقة من الففن على سطح أنية المربي أو الخلام ( الجلام ) ويسهل منع تولدها بأن يذرع على وجه المربي أو الخلام سكر نام جيد حتى يكون طبقة سمكها ربع عقدة ويربط على وجه الاناء ورق مشمع أو قطعة من ورق صفيق كالثلاثة

## تنظيف البسط

- (١) ادب عشرين جزءاً من الصابون في أربعين جزءاً من الماء واضف إلى المدوب صبعة احزاء من الصودا وجزءاً من ماء الامونيا وجرءاً من البيروتو
- (٢) امزج ثمانية احزاء من ماء النشادر وستة احزاء من البيروتو الخفف بالماء واستعمل المريج الثاني أولاً حتى ترى الوسخ القوي على البساط زال فاستعمل المريج الاول لازالة بقايا فيعود البساط الى رونقه الاعلى وزهائه الاصل

## تنظيف الريش

إذا اردت ان تزيل الففن عن الريش اغمره في ماء الكلى بنسبة ١ الى ٢ وحركه قليلاً ثم صب الماء عنه واغسله بالماء البارد الذي اما اذا اردت تنظيفه فقط فانه يغسل بالماء والصابون

وإذا اردت غسل ريش الحمام الابيض فخذ ٤ اواق من الصابون واقطعها قطعاً صغيرة واذهبها ٤ ارطال من الماء الفاتر وحرك الماء حتى يبرغو ثم ضع الريش فيه واغسله بيدك نحو خمس دقائق ثم اخرجها وصب عليه ماء حاراً بقدر ما تحمله اليد وانفضه بعد ذلك الى ان يشف

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِنْفِصَالِ

### مقدمة السبعمان

هي رسالة صغيرة للامه اندي موسى الكاتب المعروف عند فراد المختطف - والسبعمان كما ذكر في رسالته كلمة ومنها المستر برنارد شو يريد بها الانسان القادم الذي سيجري من الانسان الحالي وسيكون ارقى منه وتكون بعته 'الينا كنسنتا الى القرد' وعرض المؤلف من وضع رسالته يارب هذا الفكر الجديد وشرح اقوال الفلاسفة به - وقد انتهت بذكر بعض هؤلاء الفلاسفة وآرائهم ثم اورد شيئاً من مذهب الشوشه والارتقاء وهو الاساس الذي بنيت عليه هذه الفلسفة ويراد بها اصلاح نسل الانسان كما اصطلح نسل كثير من الحيوانات الفاجنة والنباتات

ومن وسائل الاصلاح التي ذكرها وضع شروط الزواج اولها تحرير المرأة اقتصادياً وثانياً تسهيل الطلاق لما للرجل وثالثاً مع كل مصطلح من الزواج اما قتله او بصلائه ثم تحرير الانسان ادبياً حتى لا يكون مقيداً بالواجبات الدينية او الادوية بل يترك له الاستسلام لأهوائه وغرائزها فكان صالحاً منها تقوى بذلك وما كان رديفاً قتل صاحبه وراح البشر منه ومن سلفه فان المهرم الطبيعي اما ان يدخل السجن او يقتل فلا يترك سلاً - ومن الوسائل التي ذكرها وبث فيها تحرير المرأة والتربية والتعليم ومنع العوامل التي تقصر ربيبة الناس فجميعهم حاملين ضمني المهمة كاللاريا مثلاً وما اشبه

ولا ريب ان كثيرين يخالفون المؤلف في ما ذكر واسلوبه في الكتابة لا يرضي الشرقيين - ولقد احسن من قال ما كل ما يخالف يقال - وقد يمترض علينا اما اذا بقينا بداري ونجاري كرم السون ونحن على جمودنا باقون فنجيب اولاً ان ما يحاهر به ليس كله من الحقائق المقررة واعلمي اوربا واميركا يعلمون ذلك ويميزون بين العث والسمين والرايح والمرجوح لئلا يضرهم نشر ما لم يثبت من هذه المبادئ او ما لا يزال سيف حيز البحث وما نحن فجمهور القراء عندنا ليس كذلك وقد يفضلون المرحوح على الرايح او يطفرون الى نتائج لا تلزم عن مقدماته شأن كل قليل المعرفة - فذ رجلاً لم يختار الزراعة الى ارض جديدة في اطراف القرية واراد الرسم فيها شديداً فهو فيكم انها من اجود الاراضي ولكن الفلاح

الواسع الاخبار لا يتسرع في الحكم لانه يعلم ما دون الخصب الصحيح من الصمات ومقدار الاملاح التي يجب ان تفل من تلك الارض حتى تصير خصبة وثانياً اذا فرضنا ان ما يجاهر به صحيح كله فالحمد الضعيفة لا تستطيع هضم الطعام الكثير الغذاء فيجب ان تفل به قليلاً

### الجامعة المصرية

#### تقريرها السنوي الثاني

اصدرت الجامعة المصرية تقريرها السنوي الثاني ذكرت فيه خلاصة اعمالها في السنة الماضية واحوالها المالية ودخلها ونفقتها والتدريس فيها وارسلاتها الى اوروبا والمعاهد التي قدمت اليها الدول الالمانية لها وعدد تلامذتها وغير ذلك من الامور المختصة بها وما ذكر في هذا التقرير عن احوال الجامعة المالية ان صافي ايرادها كانت في السنة الماضية ٢٦٦٥ جنيهًا ونفقتها اكثر من ٩٠٠٠ جنيه لصد العجز بالمبلغ المتوفر من مبرانية سنة ١٩٠٨ وقدره ٢٣٠٠ جنيه . واكثر ايراد الجامعة من اعادة ديوان الاوقاف وقدرها ٥٠٠٠ جنيه في السنة ثم من فائدة تقودها وابحار الاوقاف التي حسنها عليها سعادة حسن رايد باشا ومصطفى كامل العمراوي بك . وللجامعة اوقاف أخرى لا تستغلها الآن منها ٧٣ فدانا اوقفتها حضرة عوض هريان الخدي تستغلها بعد وفاته و ٥ فدانا اوقفتها حضرة محمد عارف الخدي تستغلها بعد انقراض ذريته

اما الهبات المالية التي جاءت بها ايدي المهتمين هذه السنة فهي الفاحية من منحة المرأة الغنية و ٥٠٠ جنيه من صاحبة الدولة والدة الجناب العالي و ٢٠٠ جنيه من احمد الشريف بك . على انه بقي للجامعة نحو ٦٠٠٠ جنيه من الاعانات التي وعد بها كرام انقضى ولم تر الجامعة بدًا من الاشارة الى ذلك ولا يزال رجاؤها معقوداً باربعينتهم حتى يبرأوا بوعدهم

وكان عدد الطلبة الى ١٥ فبراير من هذه السنة ٤٠٣ منهم ٣٧ من الذكور و ٦٨ من الاناث بينهم ٣٥ حيدة وطية والقيات هنائيات واجنيات

واصدرت الجامعة ايضا تقريراً عن مكتبتها باللغة الفرنسية ذكرت فيه الهدايا التي جاءت بها بعض الحكومات والمدارس العالية والمؤلفين واسماء الكتب التي في مكتبة الجامعة ونظام المكتبة

ومن الاطلاع على هذين التقريرين يعلم ان الجامعة سائرة سيراً حسناً لكنه لا يزال

بنقصها المال اللازم لتوسيع دائرة الدروس فيها فحسب ان يجود كرام القطر بالملم على هذا المهد العلمي الذي يرجى منه نفع كبير للبلاد

### كتاب الشهاب في الحكم والآداب

لم يكبد قيد المطابع الثمانية بفك حتى اخذت نجارى في نشر الكتب القديمة والحديثة ومنها هذا الكتاب وهو لابي عداقة محمد بن سلامة بن حمر بن علي بن حكيم القاضي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤ هجرية جمع فيه الف كلمة من الاحاديث النبوية في الحكم والوصايا والآداب والمواظب والامثال وجعلها مسرودة بثلث بعضها بعضاً محذوفة الاسانيد ميوّبة ابواباً على حسب تقارب الالتقاط ليغرب تلوها وبسبب حفظها وزاد عليها مئة كلمة أخرى فصارت الف كلمة ومئة كلمة

وقد عني بنشره حضرة السيد محمود افندي الشايد وطبعه على نفقته في مطبعته المروية بمطبعة الشايد في بغداد فله جليل الشكر

### الحقوق

مجلة حقوقية عمرانية تصدر في بغداد مركز متصرفية جبل لبنان لمنشئها المحامي الناشئ سليم بك الموشى ومعلم بك حلف ومديرها حضرة المحامي حبيب افندي حلف ويحرر فيها نخبة من العلماء والفقهاء وقد تصفحنا العدد الاول منها فاذا هو حافل بالمقالات المفيدة منها مقالة في المجالات القضائية لحضرة يوسف افندي ملاط باشكاتب محكمة الحقوق الاستثنائية في لبنان واخرى في القضاء وآداب الحضرة محمّد افندي البستاني رئيس محكمة المثلث وما جاء فيها ان ابا يوسف قال وقت موته اللهم انك تعلم اني لم امل الى احد الخصمين حتى بالقلب الا في خصومة ضرائفي مع الرشيد لم اسو يسهما وقصبت على الرشيد ثم بكى ومقالة سيف الحائكة النياية لحضرة المحامي حبيب افندي فارس واخرى في محكمة التمييز اي محكمة النقض والايام ونظرة في لبنان لحضرة الياس افندي الثوري من اعضاء مجلس ادارة لبنان وما جاء فيها قوله

نحن ولا حبيب لتمام في ساحة قصوى الى ترتيب الوظائف وتنظيم الادارات ونحس



المأمورين وفرض واجبات معلومة على كل عامل وموظف بتقيدها ويؤاخذ بمخالفتها وحاجتها هذه عامة في الإدارة والمالية والمظفرية حتى في البلدية التي هي أرق سائر فروع الحكومة لأن جميع الفروع باقية على طبيعتها منذ انشئت إلا ما اتسع من نطاق الدوائر وكثير من عدد الموظفين للإسهام في تكرار القيود وتعدد الدفاتر والأوراق للاشغال بما لا طائل تحته مما قصد منه الضيق صادم بالخلط كئاس الطبع التي تعدد فيه الأيدي

أن المتصرف الأمر في كل شيء والقابض على أزمة السلطة من كل وجه من السفيل أن يستطيع القيام بأعمال الحكومة كافة حتى ولا يراقبها أن لم توضع جميع الوظائف في قالب الضبط والانتظام ويكون كل موظف مسؤولاً بالأعمال الملقاة على عاتقه

دولنا التي غمر السوس عظام ما ضياعها من رقادها بكل ما يجسر لها من القوى الوطنية والاجبية بعد انقلاب عجيب ولدته الهمة واخترت الحياة ومادت له الأرض ودعانا الأحرار يصطونا كل يوم مثلاً من الحياة الحقيقية نهوضاً في سبيل اصلاحه وتنظيم امورها وجميع الامم المتأخرة حتى الصينيين الموصوفين بالكسل والجمول غمركوا للنهوض من خفلتهم والسعي في ترتيب شؤونهم وهي وافقون جلمدون نشطر الاصلاح بشفة من السماء او بالبحرية من الانبياء

نحن ولا مرآة ابناء الدولة العلية ولسان حالنا يقول مهنكم امتيازاً ما ناله غيركم من ربحي ووليت عليكم متصرفاً فوضته بتدبير امور داخلية بسلطته وبواسطكم وبكم مجلس ادارة بثلثكم وجميع موظفيكم ومثلي زمام امورك م سكم ولكم وما في الآن اعطينكم مثلاً من نهوضي وهمة وشايط احراري فاقعدوا بي وانفضوا معي لاساعدكم واسر بفعالكم - وظهرها يقول لكم امتياز بكلل ائقن ادارة داخلية وبجراح امورك فاقسطوا من محوكم وانفضوا بتمهنتكم فامركم لكم وجبايتكم على انفسكم

نعم وهو الواقع الذي لا ريب فيه فليس اسهل من الاصلاح لدينا اذا صحت عزيمته دولة المتصرف لآرائه وتحركت همه مجلس الادارة سعي اليه ورعب فيو كار رجال المتصرفية بحيث تولد لكل فرع لجنة من ذوي الخبرة تدرس حله وطرق اصلاحه وتضع له ما يجب للضبط ولا حاجة لوضع موضع الاجراء الا كلمة من دولته (موجبه) واذا حصلت هذه النهضة فلا غناج الى اكثر من ثلاثة اشهر حتى يرى كل موظف مكباً على واجباته بمجتهداً في حل المسؤولية الملقاة على عاتقه لا فراغ يحصله ولا بطلالة تقده ولا يمضي ستة اشهر حتى

لجندل الحال وتذب الحياة وتحصل الحركة في جميع دوائر الحكومة المركزية والاقضية وتصبح ابدي المأمورين عاملة حقيقية في مصالح الشعب وادارة اموره ويرتفع عن دولة المتصرف ومجلس الادارة كثير من الاشغال التي تذهب بلوقائهما وهي من اعمال الحكومة المحلية فيتسع لها من الوقت ما يجب صرفه سيف درس وتسهيل المشروعات العمومية النافعة والمرفقة للبلاد

هذه هي حاجتنا الحقيقية الحيوية للجيل لا يسدها تبذل المواطنين ولا تناظر الالراد والاحزاب واليهما اوجه خاطر دولة المتصرف وعناية زملائي اعضاء مجلس الادارة وهذا ما يجب ان تصرف اليه مطالب الزعماء والوجهاء والادباء وقوى جرائدنا وكتابتنا والسلام على من اتبع الهدى ولم يضل الهوى

وهي ذلك مقالة في اصلاح البريد اللبناني مخصصة من تقرير حضرة فيصراغندي الجليلج واخرى في الطب الشرعي بقلم حضرة الدكتور الشيخ امين الجليل وكلمة الى الفلاح بقلم حضرة المحامي داود اغندي نقاش ثم بحد مختلفة حقوقية وعلمية

### الكلية

اصدرت المدرسة الكلية السورية مجلة مدرسية على عدة ما راء في الكليات الكبيرة في اوربا واميركا . والغرض من انشائها كما جاء فيها ان تكون صلة محسوسة بين المدرسة وبين تلاميذها القديمين والحديثين ووسيلة لنشر اخبارها وماجر باتها وتبليغها الى ابيائها ووريثيها الذين يحبون الزوف عليها وواسطة لاستجلاب اخلاء ابنائها ايضا ومعرفة ما يعملون في مدرسة العالم الكبيرة . ولما المجلة الانكليزية لانها اللغة التي يفهما كل مخرجي المدرسة لكنه سيفسح فيها مجال لغة العربية ايضا

وقد جاء ما العدد الاول منها وفيه مقدمتان احداها بالانكليزية والاخرى بالعربية ذكر فيهما الغرض من انشاء هذه المجلة والمواضيع التي تبحث فيها . ثم باب في احصاء المدرسة وحوادثها ذكر فيه عدد الطلبة على اختلاف اجناسهم واديانهم وم - روم ارثوذكس ٣٠٤ بروتستانت ١٧٥ مسلمون ١٠٢ اسرائيليون ٨٨ روم كاثوليك ٣٧ موارنة ٣١ غربيون (رمن) ٣٦ دروز ٢٥ لاتين ١٨ اقباط ١٥ سريان ٧ بايون ٥ سريان كاثوليك ٤ ارمن كاثوليك ٢ والمجموع ٨٣٩ . وفي المدرسة اجناس مختلفة ففيها الارمني والتركي والسوري

والمصري واليوناني والانكليزي والأميريكي الخ . وقد دخلها لأول مرة في تاريخها مجلة من المجلة

وذكر في باب المحاولات أسماء الذين زاروا المدرسة من مقترحيها وغيرهم . منهم رفعت بك مندوب بغداد في مجلس الميولان ومعروف الخدي الرصافي الشاعر المشهور وقد دعته جمعية زهرة الآداب لحضور حفلتها فلبى الدعوة واشد قصيدة غراء شرتها المجلة . قال في مطلعها

كلية العالم الجديد	حيث من معهد مشير
حيث من معهد كرم	محوري النفس العير
في رأس بيروت أنت تاليج	خاء سنى درر النضير
أوانت في جيبها كنفيد	يروهن الخود فوق جيدر

ومن زائري المدرسة المتفرغين بانكس نائب رئيس الولايات المتحدة سابقاً والدكتور شبلي شميل وصاحب هذه المجلة وكلاهما من مقترحي المدرسة

ثم باب ذكر فيه استفالة المرحوم الدكتور بومست بعد ان خدم المدرسة اربعين سنة ونيفاً والمكاتبات التي دارت بينه وبين اسماء المدرسة ومحمدتها عن استغفائه وذلك قبل وفاته بمدة قصيرة

ثم مقالة في مذنب هلي بقلم المسترجي من المرصد الفلكي ومحادثة مع الدكتور دانيال بلس مؤسس المدرسة ورئيسها السابق ذكر فيها سبباً لتأسيس المدرسة بمساعدة المرحوم الدكتور طه حسين وصفه الى امير كالحذا الغرض وشرفه بالحسن الكير المرحوم وليم دوج وغيره من ابناء هذا البيت الكريم وجمه المال اللازم لانشاء المدرسة ثم تربية على بلاد الانكليز والمساعدة التي لقيها هناك من كبار القوم مثل لورد شاتسبري ودوق ارغيل والد الدوق الحالي . وكان جملة ما جمعه من المال في مدة سنتين ٢٠٠٠٠ جنيه من اميركا و ٤٠٠٠ جنيه من انكلترا

وفي المجلة مباحث اخرى عبر هذه عما بهم ابناء المدرسة الوقوف عليه فنشكر للمدرسة القيام بهذا العمل ونحث التفرحين على الاشتراك في المجلة وبذل الاشتراك رهيد جدراً ريال مجيدي في بيروت وخمسة فرنكات في الخارج

## تاريخ الطب العربي في تونس

## HISTOIRE DE LA MÉDECINE ARABE EN TUNISIE

PAR

LE DOCTEUR AHMED CHÉRIF

D'Amico, Avenue de France, Tunis.

هي رسالة تقع في نحو ١٠٠ صفحة من القطع الكبير وضمتها باللغة الفرنسية حضرة الدكتور أحمد الشريف التونسي غص فيها تاريخ الطب عند العرب من عهد الخارث ابن كلدة طبيب العرب الى المئة التاسعة من التاريخ المسيحي ثم انتقل الى ذكر اطباء تونس وهو موضوع رسالته فذكر تاريخهم بالاسهاب وم اسحق بن عمران واسحق الاسرائيلي واحمد ابن الجزار وقسطنطين الافريقي والشريف الادريسي الجبرائي المشهور وعبد السلام الصقلي واحمد الصقلي ومحمد الصقلي وابو سعيد ايوب الصقلي وهو آخرم نبغ في القرن الرابع عشر من التاريخ المسيحي - ولا يعرف شيء عن الطب في تونس بعد ذلك ولم يزل في تأخر الى ان وصل الى ايدي المجالين كما ذكر المؤلف في آخر رسالته

وقد بحث بحثاً مدققاً في مواعيد هؤلاء الأطباء ونقل فصولاً منها وخصص لها رسماً وعانى كثيراً في الوصول الى ما بقي من هذه المؤلفات سبعة حرائق الكتب ياريس وامبانيا والماتبا. وقد نقل كثيراً منها الى اللغة اللاتينية قسطنطين الافريقي ذكر عنه المؤلف انه ولد في قرطاجنة اي تونس في اوائل القرن الحادي عشر من التاريخ المسيحي لفقرج هناك في الطب والحكمة ثم ساه في امحاء الشرق ودخل مصر والنام وبلاد فارس والمد فالتقى العلوم وتعلم كثيراً من اللغات وعاد الى تونس فاتهمه قومة بالسحر وصمموا على قتله فهرب الى ايطاليا واقام في سالرنا كاتباً عند احد الامراء ثم دخل احد الاديرة حيث قضى بقية عمره في نقل الكتب من العربية الى اللاتينية وقد فقد كثير من المؤلفات هؤلاء الاطباء ولم يبق الا الترجمات اللاتينية التي كان اطباء الافريج يمولون عليها في العصر الوسطى - ولا ظن ان المؤلف اطلع على مخطوطات المكتبة الخديوية فانه ذكر كتابين في الطب البشري بمكتبة ياريس وفاته ذكر لمختبين في المكتبة الخديوية وهما المصايح السبية في طب خير البرية والطب النبوي لابي عداة محمد بن احمد بن عثمان القبي المتوفى سنة ٧٤٨ للهجرة

ونحن نشكر المؤلف على تحفته هذه ولنا وثيق الامل ان تونس تميد بحفظها في الطب والعلم بوجهها

## نواحي الإقباط ومشاهيرهم

في القرن التاسع عشر

هو كتاب عني بتأليفه حضرة توفيق اندي اسكاروس من موطن الكنيسة الخديوية وقد اصدر الجزء الاول منه وفيه ترجمة الانبا مرقس الثامن والانبا بطرس السابع من البطارقة والانبا سرايمون من الاساقفة والمعلم ابراهيم الجوهري . ولم يقتصر المؤلف على ترجمة المشاهير بل ذكر كثيراً من الحوادث التي وقعت في ايامهم مما استخرج من التواريخ وما جمعه من بطون الاوراق المخطوطة في الطرpkانة القبطية والكنيسة الخديوية وما سمعه من اقوال الرجال وعرض اقواله في غالب الاحيان بالاسانيد لجاء كتابه جليلاً لكثير من الحوادث والنوادر والعيادات التي لم تنشر في كتاب قبل الآن . فهو بمثابة تاريخ للحوادث المصرية في اواخر القرن الثامن عشر واولي القرن التاسع عشر

روى عن البطريق بطرس السابع ان عظيمًا من علماء الروس زاره مرة فوجده جالساً في حوش القصر على دكة من الخشب وعليه عباءة من الصوف اعشن وبجانبه عدد من الكتب يقرأ فيها . وكان مع الزائر رجلان من دار الوكالة الروسية فلم يحضر يال احد منهما انه البطريق فسأله احدهما اين البطريق قال انا البطريق . بنعمة الله قل للزائر ان يتفضل ويجلس . وبعد ان جلس الزائر هتبه اخذاً بمجاديل اطراف الحديث فقال الزائر بلنني مالحق بامتنكم من الشدة والظلم افلا تريدون ان يصحبكم ملك من ملوك النصرانية فاجابه البطريق مستغماً ألا يموت هذا الملك فلب الزائر بل كل شيء يموت قال البطريق اننا في حماية ملك لا يموت

ومما ذكره عن المعلم ابراهيم الجوهري انه تقلب في مناصب الحكومة وتولى رئاسة الدواوين في زمن ابراهيم بك احد امراء المايك وهي ارق مناصب الحكومة لتلك العهد وتضايف رئاسة مجلس النظار في اياما . وكان محبوباً من الجميع على اختلاف ادیانهم واجناسهم فاستصدر من علماء المسلمين الفتاوى التي تبيح للاقباط بناء كنائسهم واديرتهم ووقوف اكبر امواله على البر . ولما توفي صار ابراهيم بك في حازنته احتراماً له

وفي الكتاب باب في وصف حوادث التبريدة الفرنسية ذكر المؤلف فيه شيئاً عن الجبرتي وتاريخه المشهور فقال ان النسخة المطبوعة مختلفة للاصل وانه كان عند ابي السجود اندي نسخة صحيحة ولعلها بالية الى الآن . وذكر انه ورد في الصفحة ٨٢ من الجزء الخامس

من فهرست الكتب خاتمة الخديوية ان الجبرتي وجد محفوظاً في طريق شبرا في رمضان سنة ١٢٣٧،  
فتقول الناس في ذلك كثيراً

### المجلة الزرقاء والمجلة العلمية

LA REVUE BLEUE ET LA REVUE SCIENTIFIQUE

41 bis, Rue de Châteaudun — Paris.

ها مجلتان شهيرتان اشأهما الميرو اوجين بنغ في سنة ١٨٦٣ للمجلة الزرقاء تبحث في المواضيع  
الادبية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والمجلة العلمية تبحث في العلوم كما يستدل من اسمها  
ولم يرل الميرو بنغ يكتب فيها هو وزملاؤه من مشاهير الكتبة في فرنسا الى ان توفاه الله  
في سنة ١٨٨٧ - وقد اهدي اليها بعض اعداد هاتين المجلتين مع رسالة صغيرة في تاريخها بقلم  
الميجواك لوكس فبحث عني العلم والادب على مطالعتها فانهما من المجلات المصرية التي  
تبحث في حقائق الامور والعلم الصحيح ويحررها جماعة من اشهر الكتاب والملاء في فرنسا

### قناة السويس

اهدى اليها حصرة محمد بك طلعت حرب كتاباً جمع فيه كتابه علافة بقناة السويس  
فذكر تاريخها القديم والحديث وكيفية انشائها ونفقاتها وافتتاحها ومبيع اسمهم مصر وحصتها  
في الربح وحياة القناة والمعاهدات الدولية الخاصة بها واحوال الشركة وايرادها ونفقاتها  
وديونها ومشروع مد اجل الامتياز وعبر ذلك وقد اسهب في كل هذه المواضيع ويبحث فيها  
بحثاً مدققاً واثباتاً يمدد عليه بالشكر الجزيل

### ديوان الرصافي

معروف افندي الرصافي البغدادي شاعر عصري اجتماعي - رأى قرأه العربية كثيراً  
من قصائده مشهوراً في النصف اليومية مشعراً عني من التعريف وقد اهتم اثنان من فضلاء  
بيروت بجمع قصائده وتبويبها وتفسير القائلين وما الشيخ محي الدين افندي الحياطي والشيخ  
مصطفى افندي الملايني منشئ مجلة النبراس وقدّم له اولها مقدمة بلغة في الشعر بنوع عام  
وشعر الرصافي وشعراء عصره بنوع خاص - وشعر الرصافي عصري كله وادقته في النفوس  
ما جاء في وصف حوادث تركيا الاخيرة وظم الاستبداد ومدح الدستور وقد جاءتنا منه  
لحيدة موضوعها خجّر وملا ل موقفه بحرف م - لا غير لم نشرها لانا رأيناها شديدة الوطأة

على قوم مجلهم ولم صل حينئذ اسم ماظمها فقد احسن الآن بحذفه بعض اياتها  
وفي الديوان من القصائد المختصات ما يحق له ان يدمج مع المعلقات كقصيدة ام اليتيم  
وقد وصف فيها ارمينية اسمها مريم قتل زوجها مع القدين قتلوا من الارمن  
« مشى ارميا في المعاهد فارتمت به في سلاوي الموت ضربة مسلم »  
« على حين ثارت النوايب ثورة افت عن حوازلت الى الدين تنمي »  
ثم خاطبها قائلا

« ارميم مهلاً بعض ما نذكركه فانك ترمين القواد بالسهم »  
« ارميم انت الله لا شك ناعم من القوم في قتل النفوس الحرم »  
« فليس يدين كل ما يفعلوه ولكنك جهل وسوء تفهم »

وفيه من الوصفيات ما يذري بوصفيات الحلي ومن الحكم ما يقابل بحكم زهير، اما شعره  
الروائي او القصصي فقد احسن الشج الغباط حيث قال فيه « اني افضل شعره الروائي او  
القصصي على سائر ضروب شعره بما فيه من دقة الوصف ورقة التعبير وروعة الاصول وبداعة  
الديباجة الى استنزار الشعور وتحريك العواطف »

## كتاب الدم في ما بين الام

### A PRIMER OF INTERNATIONALISM

BY

REV. WILBUR F. CRAFTS, PH. D.

كتاب وضعه باللغة الانكليزية حضرة الدكتور ولبر كرافس من افاضل رجال السياسة  
الذين لا يحدون وراء نفع امة واحدة بل يسمون لاصلاح كل الامم على السواء اصلاحة  
اجتماعية ادياً وقد رغب في نقل كتابه هذا الى كثير من اللغات منها العربية فقله اليها  
حضرة القس شارة البارودي وعني بنشره وتوزيعه حضرة القس حري جيب من افاضل  
المصلين الاميركيين في بيروت

وانكتاب يبحث في علاقات الامم بعضها ببعض ففيه كلام عن الحرب والمساعدات قلنا  
بعضها الى مقتطف هذا الشهر والحكيم الدولي وبحكمة لاهاي والقوانين التجارية بين الدول  
وسألة الايوون في الصين والفلبين والتمارة وغير ذلك من المواضيع التي يراد من البحث فيها  
خير البشر فقدم حزيل شكراً للمؤلف ونشأ الكتاب ومعه

## باب المنسب إليك

هنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختلف وجدنا ان أغلب مسائل الدهركون التي لا تخرج من دائرة بحث المختلف - ومنعطف على المسائل (١) ان بعض مسائله باسمه والآخر وحل انتموا امهه واحداً (٢) ١٧١ لم يرد السائل الصريح باسمه عند الفرج سألوا فليذكر ذلك لنا ويحتج حروفاً مخرج ممكن وهو (٣) اذا لم يخرج السائل أحد شهرين من امساك الوفا عليه ذكره سائلك فان لم ترجع بعد شهر آخر تكون قد اخلت له نسب كالمه

### (١) الاساذ هيك

الاسكدرية - سليم الخدي قديمي -  
قرأت في المشرق ان الدكتور ارنولد يراس  
كذب الاساذ ارسن هيك في شأن نقطة  
الاسان والقرود من غير ان يذكر لنا مستنده -  
وقرأت في مجلة نيويرك ان الدكتور  
ارنولد يراس اعترض على هيك في عدم  
صحة الرسوم البيولوجية المزورة المذكورة  
في تأليفه وايد مستنده بجريدة فونكر  
وجريدة ستراوسج فها هي الحقيقة وحل  
يمكنكم ان تفصلوا لنا هذه القضية

ج - لما ذكرنا ترجمة هيك اعتمدنا  
على الاجراء المضافة الى الاسكلويديا  
البريطانية المطبوعة سنة ١٩٠٢ ولم رافها  
ذكراً لما اشرتم اليه ولكن جاءنا بعد ذلك جزء  
فبراير من مجلة العلم العام الاميركية وفيها ترجمة  
هيك بقلم الاساذ فرتون كلوغ من اساتذة  
جامعة ستانفورد ونشر المقالة الى ما اشرتم  
اليه بمباراة صريحة هذه ترجمتها ان رضاء  
هيك انتقدوه اكثر مما انتقد هيكلي

رسلوه والذين لم يراعوا سيف الانتقاد  
صدقة انهموه بشيء من قلة التدقيق  
في ذكر الامور البيولوجية والذين شددوا  
الكبر عليه قالوا ان قلة التدقيق هذه احوال  
وتغير مقصودان فانه غير سلة الصور التي  
نشرها لتصور موافقة لمذهبه وعبروه بان  
خياله كان قوياً جداً فحمله على ملء الفراغ  
في سلسلة الاسلاف بمخلوقات مقولة ولكنها  
خيالية لا حقيقية - ومما يكن من ذلك فلا  
شبه في صحة كل الامور البيولوجية التي  
بنى عليها فلسفته وديانته العلمية

وما احسن ما قالته سكلويديا تشهرس  
المطبوعة سنة ١٩٠٦ وهو « لقد عطلت اعلاماً  
تدل على ان شديد التصور لا يأمن العثار -  
وفي تأليفه شيء من التحكم (دوعمانوم) -  
ولكن ما في اشغاله العلمية من الاستقصاء وفي  
رسومه من المارة وفي كلياته من الجلاء وفي  
تعليمه من الطلوة وما امتاز به من الشجاعة  
والصرامة والفصاحة كل ذلك رضاء الى الملام  
الاسمي بين علماء الطبيعة المعاصرين »



وسأل احد ائمة الدين الدكتور شميل عن ذلك فاجاب بما معناه « ان كان هيكل قد كذب مرة فالكذب ليس محكراً لغيره ثم اشد يتبين لاحد قوالي لان بقول فيهما عينة في ارض الوعرة

سكن سكنة عدتها  
رقت ليتها مرة  
صحت العزة طيها »

ولاشبهة ان الدماء معة ضون لخطاه مثل عيرم وانه قد يتعلل عليهم الخيال والرم والمرض كما يتعلل على غيرهم ولكل حواد كجوة ولكل صارم نبوة ولكن نار الانتقاد تحبس الحقائق وتغرق الاوهام وحسبهم غفراً انهم يصطرون خطاهم حاناً يكتشفونه وان كل ما تم من الارتقاء العقلي والمادي انما تم بسميهم ولولام لبيت اوربا سكة وياحير القرون الوسطى

(٢) انتراع

بيروت ج . ج . و ذكرت جريدة عربية ان رجلاً مصرياً اخترع اختراعاً من مواد « انه يمكن تسير الباهرة به من بيروت الى الاسكندرية بصف مركب بدل ايقاد الفحم بمئة ليرة ويمكن تسير القطر به من بيروت الى دمشق بربع فرك بدل اسراق الفحم بخمسين ليرة فهل ذلك صحيح

ج . في دقائق المادة مثل ذلك من القوة ولكن لم يشر احد الى طريقة لاستخدامها

حتى الآن ولو كان ما قرأتموه صحيحاً للاً ذكره الدنيا طولاً وعرضاً وقاتت ثروة مختصة ثروة ركفطر

(٣) الحرارة والبرودة

ومنه لماذا تنكسر الزجاج اذا وضعت على السراج رطبة

ج . لان جانباً منها يسخن ويبرد بالحرارة بنتاً بينما يكون ما يليه بارداً فيفصل احدهما عن الآخر

(٤) الجواهر الفردة وتساويها

ومنه هل الاجزاء التي لا تتجزأ متساوية كلها

ج . لا يعلم ذلك ولكن يحتمل ان تكون مادة الاجسام كلها واحدة وحينئذ تكون جواهرها الفردة متساوية

(٥) الروح ومذهب الشوء والارتقاء

لان سبب بك مكده هل يقضي

مذهب الشوء والارتقاء بان الروح مادية والى اي شي تمصيرها في نظرا محاب هذا المذهب ج . لا يقضي مذهب الشوء والارتقاء

ان تكون الروح مادية بالمعنى الذي تفهمه من المادة ولكن من العلماء من يذهب الى ان ما تدركه بالحواس ونسجه مادة انما هو حركة في جواهر المادة الاصلية وحينئذ فلا مانع من ان تكون الروح مادية والمادة روحاً اي يكون الوجود شيئاً واحداً يتكيف على كيفيات مختلفة فيصير حواء وماء وتراباً ومعدناً وشجراً

وحيوانا ولماذا يستعد العقل ان تكون  
الروح والمادة من اصل واحد ولا يستبعد ان  
يكون التراب والورد والفرس من اصل واحد  
ولا يبحث من غذاء النشوء عن مصير الروح  
الا الذين قربوا البحث الطبيعي بالبحث الفلسفي  
مثل هيكل اما الذين اقتصروا على البحث  
الطبيعي مثل دارون فلم يقولوا شيئا عن مصير  
الروح ولا ادخلوه في بحثهم كما لا يدخله  
علماء الفلك وعلماء الفيزياء في بحثهم  
(٦) الاحلام وصحبها

كتالار - الخواجه جاد سلطان الحوري  
قرأت في احدي المجلات العربية نوادر  
كثيرة حدثت ابلان نكية حمص بطوفان الماء  
في العام الماضي منها ان امرأة فقدت ابنتها ليلة  
زفافها وبعد البحث والتفتيش لم يثر على جثتها  
لثدفيين وبينما كانت امها مستغرقة في النوم  
ذات ليلة سمعت ابنتها ناديا يا اماء لماذا  
دفنتم كل الفرقى وتركتموني لقد اتني البرد وانا  
تحت السيل - فاجابتها امها آه يا حبيتي لقد  
فشنا كثيرا عن جثتك ولم نثر عليها من لنا  
بن يد لنا عليها فندتها فقالت الابنة ان جثتي  
في المكان الغلاني بجانب السباح تقالي صابحا  
الى هناك فجددي فنهضت المرأة صابحا  
ومضت الى المكان الذي اشارت اليه ابنتها  
فوجدت الجثة مطروحة هناك فأخذت ودفنت  
فما قولكم في مثل هذه الرؤيا وهل من حل  
فلسفي لها

ج - يحق لنا ان نقول ان القصة موضوعة  
من اولها الى آخرها حتى يقوم دليل على صحتها  
لأنها مخالفة لاختصار الناس في كل الازمنة  
ولو نهضت تلك المرأة في الصباح وكشفت ما  
حلت به ثم وجدت جثة ابنتها حيث ذكرت  
في الكتابة تماما وعلى الصورة التي ذكرت  
لنقبل ان الحادثة صحيحة نستقي ان بحث عن  
سببها وقد حل بعض معارفنا اسلاما كتبوها  
ثم جاءت الحوادث التي تشبه الاحلام اليها  
مؤيدة لها ولكن تبين لنا لدى البحث والتدقيق  
ان هذا التأيد كان ظاهريا وان كل ما فيه  
لا يخرج عن مأوف الافكار والنتائج العقلية  
كان تعلم امرأة ان صديقة لها ولدت طفلا  
في اليوم الغلاني فأتى الامر كما حلت فان  
الحبل اما ان تلد طفلا او طفلة فالاحابة قددر  
الخطأ في تعيين جنس المولود واذا كانت  
الحاملة تعلم ميعاد ولادة صديقتها بالتقريب  
فاما ان تصيب واما ان تحظى في يوم او  
يومين او ثلاثة فاذا اصاب مرة واخطأت  
ثلاث مرات فلا عرابية في ذلك واغرب منه  
ان تحظى دائما ولا تصيب - والعالم ان  
الخطأ ينسب والاحابة تحفظ - وهذا كله لا  
يخفي وجود النفس بعد موث الجسد ولكن لماذا  
تألف النفس من وجود الجسد مكتنقا للهواء  
ولا تألف من طهره في التراب وحلول الفاد  
فيه واكل السموم له ألا ترون ان ذلك يخالف  
ما تعلمه النفوس المدركة ويدل على ان القصة

التي قرأناها غير صحيحة

(٧) الحظ أي إخراج القدمين

أحميم . القس بولس عيد الشهيد - عندنا  
طفل حمرة . صنان . ولد . وقدماء . معوتان  
وقد عرض على عدد من الأطباء فأجمع رأيهم  
على إصلاح قنبيه بعملية جراحية فهل لكم أن

تخبرونا عن طبيب مخضن بهذا الفرع من

الجراحة في مصر

ج . لا نعرف طبيباً مختصاً بهذا الفرع  
من الجراحة في مصر ولكن كل حراح من  
الجراحين المشهورين يقدرون بعمل هذه العملية  
المذكورة ( سنأتي بقية المسائل )

## بِالْإِحْسَانِ الْعَلِيَّةِ

### ثروة الولايات المتحدة

زارنا في هذه الاثناء رجل كان بالاسم  
رئيساً للولايات المتحدة . والرئيس في تلك  
البلاد له من السلطة فيها أكثر مما لملك في  
ملكته ولو اراد أن يبقى رئيساً لبق طول  
عمره ومن المرجح أنه يعود إلى الرئاسة في  
الانتخابات التالية كان سكان الولايات المتحدة  
الذين يبلغ عددهم الآن نحو تسعين مليوناً  
يحسبونه أقدر رجل بينهم على تولي زمام  
الاحكام وم في العدد أكثر من سبعة أضعاف  
سكان القطر المصري وثروتهم تبلغ ٢٧ ألف  
مليون جنيه أي أنها أكثر من ثروة القطر  
المصري خمسين ضعفاً وقد حصلوا هذه الثروة  
العظيمة بعملهم وخدم فكل من كل رجل منهم  
أقدر من كل رجل عندنا سبعة أضعاف جسدياً  
وعقلياً وكلهم يتصرفون للرئيس دورط

بالتفوق عليهم ومع هذا كله يقوم بعض كتابنا  
وهؤلاء يرون به ويتكلمون عليه إلا أن الجون لئون  
والاحصاء الثاني مأخوذة من الوثائق

المصادر عن الولايات المتحدة في شهر يناير  
سنة ١٩١١ بمضاه بالاحصاء وبمضاه بالتقدير  
عدد السكان ٨٩ مليون نفس  
ثروتهم ٢٧٠٠ " " جنيه

ثمن حاصلاتهم الزراعية ١٧٥٠ " " "  
ثمن الحاد والمواد المعدنية ٣٣٠ " " "  
الحجارة والرخام وما أشبه ٣٠ " " "  
القوة المائية ٢٠ " " "  
الاعشاب وغورها ١٥٠ " " "  
المنازل الطبيعية ٠٦ " " "  
المصايد ١٢ " " "  
وسائر الحاصلات ٢٠ " " "

وحجم دخلهم السنوي من الزراعة  
والحاد والمصايد والغابات نحو ٢٥٠٠ مليون

## مدارس توكيو

في مدارس توكيو عاصمة اليابان نحو  
خمسين ألف طالب واغرب هذه المدارس  
مدروسة اللسن حيث تعلم الانكليزية  
والفرنسية والالمانية والروسية والاسبانية  
والايطالية والصينية والكورية والطايلية  
والهندستانية والمالية والمولية . ولكل لغة  
استاذ من اهلها لتعليمها . واللامذة فقراء في  
الطالب ولكنهم كثير والدرس والاشتغال بالعلم

## الجرائم في اميركا

كتب منهم في مجلة عالم اليوم انه يقتل  
في الولايات المتحدة الاميركية نحو مئتي قتيل  
كل اسبوع او نحو عشرة آلاف كل سنة  
اي اكثر مما يقتل في ايطاليا والمانيا وفرنسا  
وطشكا وانكلترا وامانيا وهولندا والمانيا  
وذلك لتراخي البوليس وقلة معاقبة المجرمين  
في المانيا يساقب ٩٥ في المئة من القتل وفي  
اسبانيا ٨٥ في المئة وفي فرنسا ٦١ في المئة وفي  
ايطاليا ٢٧ في المئة وفي انكلترا ٢ في المئة  
ولما في اميركا ملا يساقب الا ٢٠ في المئة

## ثروة فرنسا

قدر المسيو بول لروى ثروة فرنسا بين  
٨٨٠٠ مليون جنيه و ٩٠٠٠ مليون جنيه  
وهذا التقدير مبني على مجموع التركات سنة

جنيه عدا ويجمع من الصناعة والتجارة  
فيستملون من الارض وحدها اكثر مما يستمل  
سكان القطر المصري ارضين ضحفا وكان  
متوسط ثروة كل نفس في الولايات المتحدة  
الاميركية سبعة اضعاف متوسط ثروة كل  
نفس في القطر المصري ومتوسط دخل  
النفس في اميركا ستة اضعاف متوسط دخل  
النفس في القطر المصري

## ثروة القطر المصري

بلغ دخل القطر المصري الآن نحو ٦٠  
مليون جنيه اي ثمن كل حاصلاته الزراعية  
من قطن وجيوب وعلف ومواشي والاشجار  
وجلود وصوف وما اشبه وكل حاصلاته  
الصاحية على انواعها ولكنه يضطر ان يدفع  
لاوروبا اكثر من عشر هذا الدخل فائدة  
ديونه وديون حكومته . وبلغ ثروته اي قيمة  
ما يمتلكه من اطميان وبيوت ومساكن والآلات  
وادوات وما اشبه نحو ٦٠٠ مليون جنيه وهذه  
الممتلكات مديونة لاوروبا بنحو ١٥٠ مليون جنيه  
على الاقل اي دين الحكومة ودين الاحالي  
لكان صافي ثروته ٤٥٠ مليون جنيه وصافي  
دخله السوي ٥٤ مليون جنيه فمتوسط دخل  
النفس في القطر المصري سنوياً اقل من  
خمس جنيهات ومتوسط دخل النفس في  
انكلترا ٥٠ جنياً وفي اميركا ٣٠ جنياً وفي  
المانيا ٢٧ جنياً وفي فرنسا ٢٥ جنياً

كل منهم ان يقتلع كل يوم نصف طن من  
صخور الملح فيشبهون دم في سن الكهولة ويظهر  
الواحد منهم شيئاً بالياً وهو في الاربعين من  
عمره ثم يموت من هذه الشيخوخة وقد سمي  
موتهم كذلك بالمولد الأبيض

### دخان الفحم الحجري

يقدر المهندسون في اميركا ان مدينة  
شيكاغو تحترق كل سنة عشرة ملايين من  
الجنيات بسبب دخان الفحم الحجري وان  
مدن الولايات المتحدة كلها تحترق كل سنة ١٥  
مليون جنيه بسبب دخان الفحم اي بسبب ما  
يطلقه من البضائع والماني وما يوجبه من  
الفسل والتطيف

### المكتاب الكبيرة

بلغ عدد السكان في مدينة لندن وضواحيها  
نحو سبعة ملايين وعدد الكتب في مكاتبها  
العمومية نحو سبعة ملايين ايضاً فكل نفس  
كتاب واحد اما الكتب التي في مكتاب  
برلين فضاعف عدد سكانها والتي في مكاتب  
باريس فاربعة اضعاف عدد سكانها

### المؤتمر الدولي لتحسين حالة العميان

يتعقد المؤتمر الدولي الخامس لتحسين  
حالة العميان في شهر فبراير القادم بمدينة  
القاهرة وهو تحت رعاية سمو الخديوي العظم

١٩٠٧ فان قيمتها بلغت ٢١٨ مليون جنيه  
والهات وقد بلغت ٤٠ مليون جنيه والحلة  
٢٥٨ مليون جنيه وحيث ان متوسط العمر  
في فرنسا ٣٥ سنة هذه التراكات واميات  
جرت من ٣٥ من ثروة السكان فالثروة تلغ  
نحو ٩٠٠٠ مليون جنيه

### ثروة ألمانيا

لقد رت ثروة ألمانيا سنة العام الماضي  
بنحو ١٢٥٠٠ مليون جنيه وكانت تقدر مد  
خمس عشرة سنة بنحو ١١٠٠٠ مليون جنيه  
ولذلك فالألمانيا اغنى من فرنسا ولو مع اعتبار  
عدد السكان في كليهما

### ثروة انكلترا

تقدر ثروة الانكلترا الآن بنحو ٢  
مليون جنيه ودخلهم السوي بنحو ٢٠٠  
مليون جنيه وهذا الدخل يفي كل ما عدا  
٢٥٠ مليون جنيه تضاف سنوياً الى ثروة  
البلاد وطيها فالانكلترا اعنى من الاميركا  
فرداً للفرد ويوفر معهم كل سنة اكثر من نحو  
نصف ما تساويه اطياف القطر المصري  
واملاكة لو كانت خالية من الدين

### عبيد الموت الايض

يقضى على بعض الجرمين في رومانيا ان  
يتنصوا مدة سبعمهم في ساجم الملح وقرض على

ورئيسة سعادة حسين رشدي باشا مظهر  
الغارية وفي عضويته جماعة من السراة  
والاطباء . وسيطن تاريخ اسقادر قائما فيها بعد  
ملك البلجيك وداء النوم  
كفر الزيات

### جمعية الهلال الاحمر

الف بعض النساء العثمانيات تحت رعاية  
عقيلة الصدر الاعظم جمعية لمساعدة المرضى  
والمرحى في مدة الحرب وتحتها جمعية الهلال  
الاحمر وقد اثنان لها فروعا في كل الولايات  
العثمانية . وارسلت سيدة من سلاويك تلر افكا  
الى محمود شوكت باشا مظهر الحرية احبته فيه  
انها شكوت هي وابنتها وابها في مقدمة  
المرضى فيها لو ثبت الحرب بين الدولة العلية  
وغيرها من الدول وانها اخذت لتعلم التمريض  
هي وولهاها فارسل شوكت باشا يشكر لها  
خيرتها ووطنيتها

### مذاب سنة ١٩١٠ الاول

وهو المذهب الذي اطلق عليه اسم مذهب  
دربك وقد انقض الآن ان الدين راوه اول  
مرة ثلاثة من مستغدي سكة الحديد سكة  
مستعمرة الاورنج في ١٥ يناير الماضي فتمت  
بذلك احدي جرائد جواسرج وبلغت الخبر  
الى المستراس وهو ارسله الى مرصد كمال  
في ١٧ سنة بعد ان رأى المذهب بنفسه

اعلن ملك البلجيك وغبته في منع  
حكومته ٤٠٠٠ جنيه تنفقها في درس مرض  
النوم والطرق الوافية منه . وسنشأ مراكز  
عديدة لهذا الغرض في مستعمرة الكونغو  
ويزداد عدد الاطباء هناك ويعلم المرسلون  
الطرق الوافية للعلومة هذا الداء . وقد تبرع  
جلالته ايضا بمشرين الف جنيه لبناء  
مستشفيات يسالج فيها المصابون من الاحالي .  
ولا يخفى ان هذا الداء كثير في اللادو ايضا  
وهي المقاطعة التي احذت الحكومة السودانية  
تسرجها من البلجيك

### بركان اتا

ثار بركان اتا في اواخر الشهر الماضي  
وانفجحت فيه ١٤ فوهة احذت الخم تنقذف  
منها وحرث المواد المصهورة مسافة طويلة  
واخذ السكان يهرون البلاد المجاورة للبركان

### محسن شرقي كبير

اوقف حفرة الخواجه فحجب نوحه جميع  
املاكه في كفر الزيات وثمها بقدر بيته الف  
سنيه على عمل البر فارصى ان ينفق ريسها

## المستور وكفلر وثروته

يقال ان المستور ركفلر الثري الشهير عزم على وقف ثروته على الاعمال الخيرية وهو يسعى للوصول الى طريقة يوزع بها ثروته المطلوبة بواسطة الحكومة . وقد عرض احد اعضاء مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة على زملائه امر هذا المشروع وقال ان المستور ركفلر وزع من ثروته الى الآن ١٠٥٠٠٠٠٠ جنيه ويرغب في ترك ثروته كلها للبر والعلم في الولايات المتحدة واملاكها . ولا تقلم ثروته تماماً لكنها كانت تقدر باكثر من مئة مليون جنيه منذ خمس سنوات اي ما يعادل خمس ثروة القطر المصري تقريباً

## الكومودور بيرى والقطب الشمالي

رفضت اللجنة البحرية التي عينها مجلس النواب في الولايات المتحدة ان توصي بمجنح الكومودور بيرى اي علامة من علامات الشرف قل ان يثبت بالادلة القاطعة انه بلغ القطب الشمالي وكانت الجمعية الاحلية الجغرافية قبل ذلك قد عينت لجنة مؤلفة من ثلاثة رجال من اعظم النفقات في هذه المسائل واجمع اعضاؤها على ان بيرى وصل حقيقة الى القطب ويرجى ان يتمكن من الاثبات امام اللجنة البحرية ايضاً ان دعواه حقيقية وسيبضع ذلك متى عرض عليها اوراقه

## نفقات التعليم في بلاد الانكبير

جعلت النفقات اللازمة للتعليم في بلاد الانكبير في السنة المالية ١٨٦٥٠٤٨٣ اي اكثر من ثمانية عشر مليوناً ونصف مليون جنيه . ولوجعلت نفقات التعليم في القطر المصري على هذه النسبة من حيث عدد السكان لملت نحو خمسة ملايين من الجنهات ولوجعلت على هذه النسبة من حيث مبرانية الحكومة لملت اكثر من مليون ونصف من الجنهات ولاعذر للحكومة المصرية عن زيادة نفقات نظارة المعارف الا ان عدد المدارس والمدرسين قليل جداً وتعذر زيادته حتى يصير كافياً لتعليم كل الصغار الذين في سن التعليم لقلة عدد المستعدين للتدريس من النساء والرجال

## مذهب هلي في التلود

قال المسيو دنودو في مجلة العلم العام ان في تلود اليهود اشارة واضحة الى مذهب هلي وظهوره كل نحو سبعين سنة اذ يقال فيه يوجد بحجم شديد اللعان يظهر مرة كل سبعين سنة ويحصد الحارة وخفا من ان يحدنا في هذه الرحلة وطويل سفرنا لآكثرنا دقيقتا

## مؤتمر السرطان

يمقد مؤتمر عام في باريس من المشغلين في البحث عن مرض السرطان وذلك في الاسوع الاول من شهر اكتوبر المقبل

## فهرس الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين

- ٣١٣ بطرس باشا عالي ( مصورة )  
 ٣١٩ معاهدات اوربا السليمة  
 ٣٢١ رزق الله حسن الحلبي • ليسى افندي اسكندر الملووف  
 ٣٢٨ المكرات والقول الفصل فيها  
 ٣٣٢ الخرطوم • لقوم بك شخير  
 ٣٣٤ الانبياء من عالم الاموات  
 ٣٤٠ سلاطين السودان وملوكه • للدكتور امين الملووف ( مصورة )  
 ٣٤٤ فرسكو فور  
 ٣٤٧ فلسفة الشعب • للدكتور فردريك لي استاذ الفسيولوجيا في جامعة كوليا باسبركا  
 ٣٥٣ الراديو ثرايا او العلاج بالاشعة  
 ٣٥٥ لاسكان في المريخ  
 ٣٦٠ متافع الميكروب • للدكتور امين ابو خاطر  
 ٣٦٥ معجم الحيوان • للدكتور امين الملووف ( مصورة )  
 ٣٧٠ الفصاحة وكتاب العصر • للاستاذ سعيد الطوري الشمرنوني
- 
- ٢٧٥ باب المراسلة واب • طر • اللغة العربية والطب • الحساب القرني • نصيح لي • رصد مذنب •  
 حل الاساس • اوس ورائع • اوس ترين • الزواج بين عناصر الخلية كبريات الاذنان •  
 ٢٨١ باب الزراعة • مجاهد القطن • الجارب في رواية القرة • شهر الشمس في حصب القربة •  
 شتل القطن • القروان • لنديج • الفصل وقرية القل  
 ٢٨٩ باب الهندسة • طيس الحاض بالفرك • البارود المصري • طهب • ص • عند عود اميركا •  
 ٢٩٤ باب ندير اتمزل • الماء والنجمة • اذون كلها • سخط عود الليمون • تجس الانار  
 في الماء البارد • غل الفاكهة من غير ان تلف • مع الس من المري • شطيف البسط •  
 تنظيف الرمش
- ٢٩٨ باب التريظ والانتقاد • مقدمة السمران • الجامعة المصرية • كتاب انتهاب في الحكم  
 والآداب • المحقق • الكالم • تاريخ الطب العربي في ترس • تاريخ الامباط ومنهم •  
 الجلة الزرقاء • الخطة الطبية • غاة السوس • ديوان الرصافي • كتاب الدم في ما بين الام  
 ٤٠٨ باب المسائل • الاساد هيكل • اختراع الحرارة والهند • الجواهر المردة وشاويها •  
 الروح وملعب السنو والارتقاء • الاحلام وحيتها • الخف اي اعرجج افندي •  
 ٤١١ باب الامهار الطبية • ورقه ٢١ نيك





روزلت رئيس الولايات المتحدة السابق

# المقتطف



# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨

## روزفلت في مصر والسودان

واعتقاد خطيب في الجامعة المصرية

دخل الكولومل روزفلت مصر ساعداً فقبول بالترحاب والتجميل وخرج منها وأكثر السكان سخطاً عليه . ولولا الجرائد ما اهتم بدخوله الا تفر قليل من رجال الحكومة وبعض السياح والنزلاء ولا اهتم بحروجه غيرهم . ولكن صار قصاصة في هذا القطر قبل في عنون قرأتها دونة السهر الحلال فان مدحت مدحوا وان ذمت ذموا

وروزفلت الرجل الذي شهد له الخلفان باصالة الرأي وقصبة كل عزيز في سبيل النفع العام الذي تولى رئاسة الجمهورية الاميركية مكرهاً وتركها على غير رغبة مرديه مع انه اصل اخيهام وهو فيها حرباً حواناً لكي يمنهم من الاستئثار بالثروة واكتساب ما لا يحل لهم . وذنبه عند الذين شأوه في هذا القطر انه مدح الادارة الانكليزية في السودان لما خطب في نادي الصباط المصريين وانه اشار بوجوب الامانة في استعمال اموال الجامعة وهو يحط بها وبوجوب الاستعداد للحكم الدستوري وذم من ينال الرذساء ومن يعرض على ذلك

والذين يطالعون المقتطف فرأوا ترجمة روزفلت في المجلد التاسع والعشرين من خطبه وكتاباته فاعجبوا بها كما اعجب كل منصف . وحبه عمراً انه ترك منصبه لا يبق من منصب ملك عظيم الشأن لكي لا يستغل برئاسة الجمهورية الاميركية ورضي ان يعيش من شئ قلبي فكتب المقالات المتوالية في مجلة سكرينر الادبية عن رحلته الى افريقية وانظم في سلك محوري مجلة اخرى لكي يعول عائلته ويخدم ابنا وطنه

اما الامر الاول الذي أخذ به وعنف لاجله فهو مدحه الادارة الانكليزية لما رآه من آثار العارة في السودان بعد ان رأى ما رأى من احوال افريقية

وعني<sup>٢</sup> عن البيان ان الادارة الانكليزية هناك لا تخطو من العيوب ولكن من يشاهد بلاد السودان وكل اواسط افريقية ويعلم ان السودانيين اهلها والعرب الذين نزولها منذ مئات من السنين لم يصلحوا فيها شيئاً يذكر - وان الحكومة المصرية الماضية خربت في السودان أكثر مما عمرت واخرست أكثر مما نعت وانه لو ترك السودان لنفسه بعد ان تولاه المهدي وخليفته لسار من ردي الى اردأ حتى يتعرض سكانه ويخلفى القليل من وسائل العمران التي ادخلتها اليه الحكومة المصرية الماضية - من يعلم ذلك ثم يرى بصفه ان الادارة الانكليزية التي تولت السودان منذ اثني عشرة سنة فقط قد ادخلت فيه من وسائل العمران ما لم يصل سكانه كلهم الى عشر معشاره في ثلاث بل الوف من السنين لا يحسد ان يحسد فضلها ولا يتعرف به الا اذا اعمى المرض . وان قيل ان الحكومة الانكليزية فعلت ما فعلت في السودان بالموال - مصر فلنا هذه مسألة اخرى لم يتعرض روزغلت لها . ولكن الاقتصاد الاكبر كان على خطبه في الجامعة المصرية وهالك ترجمتها وما يرد عليها من الانتقاد

#### الخطبة

بشيء علي ان يكون كلامي الآن بالانكليزية ولو كنت من اهل العلم لما تكلمت الا بالعربية لاني وان كنت مسروراً بمشاهدة كل الحاضرين هنا اليوم لخطابي هذا هو لطلبة الجامعة والذين لم علاقة بها اولا ( ثم اشار الى الادويين الحاضرين وقال ) ولا تؤاخذوني اذا قلت اني اوجه كلامي الى الجلسة خصوصاً

ومما يسرني على الخصوص ان اعطى اليوم في هذه الجامعة الوطنية تحت رعاية سامية مثل رعايتكم يا دولة البرنس فؤاد . ومما يبد لنا آلاً حسناً للتعليم العالي في مصر ان يكون قد نال نهاية رجل ممتاز سامي المقام مثل دولة البرنس

انتج العالم العربي جامعة قرطبة العظيمة التي زدهت وابنت منذ الف سنة من الزمان وكانت مصدراً لتساع العلم والعرفان ايام كانت بقية اوروبا في غسق من العلم اوفي ظلام دامس . وفي القرون التي تلت انشاء هذه المدرسة العربية في اسبانيا قام من العرب رجال علم ورجال رحلات واسفار وجغرافيون كاي بطوطة الرحالة الافريقي الشهير الذي رأيت نسخة من كتابه في مكتبة الازهر امس وكانوا من المعلمين الذين لا تزال مصنفاتهم تدرس بشوق ولطفه . والرجاء اننا نرى هنا في مصر تجدو - بل أكثر من تجدو - تلك الاحوال التي نعت العالم بمثل ما تقدم لاغناء الحضارة وتروية القطن

ان هذا المشروع اي انشاء جامعة وطنية مضم بها لا يحصى من وجوه النفع الذي يمكن

لبلائكم ولكن اسلمكم محضور كثيرة لا غنى لكم عن تفسير مفيتكم يسها ويا من منها - ولما كنت صديقاً صادقاً لكم ومحباً خبيركم اردت ان اذكركم على واحد او اثنين منها فتخسبونها حصواً - فاولاً ان هناك امراً اذكركم واوجه الانظار اليه في بلادى وفي بلادكم وفي كل البلدان وهو ان الامانة والاستقامة هما الاساس الوحيد الذي يؤمن ان يبنى عليه - فاول امر واجب لا بد منه هو ان كل الدين يكونون مسؤولين عن الجامعة في بدء انشائها يشنون لجميع ان الجامعة تدار في امورها المالية وغير المالية على محور الامانة والاستقامة - ولا بد من جمع مال كثير وانفاقه على هذه الجامعة حتى تصير ما يمكن وما يجب ان تصير لاني اعتقد انها اذا احسنت ادارتها تصير من اعظم بل ربما صارت اعظم وسائط الخير في كل جهات العالم الي يثقل الدين الاسلامي فيها واحثي بها الانظار الشريفة التي تشمل شمال افريقية والجنوب الغربي من اسيا ممتدة من الاوقيانوس الاطنتيكي الى افاسي حدود المد وما يليها من ولايات الصين - والواجب ان يكون للجامعة تأثير شديد في كل تلك الاصقاع في جميع الشؤون التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية لان مصر ذات مركز ممتاز في الشرق (بحكم ما يبرهنه الموقع «الستراتيجي» في جبهة هذه الحرب) بسبب موقعها الجغرافي وباسباب اخرى ايضا - ومن حسن الحظ ان مصر الآن في حال يجسر بها للجامعة ان تفتح بحرية لم يسبق لها نظير في البحث والتحري وفي امتلاك جميع المائل الجوهرية اللازمة لمستقبل اهل الشرق ولا تفتر اهمية هذه الجامعة في الشرق وحده اذ لا بد لمصر من الآن فصاعداً ان تكون ذات «مركز ممتاز» بالنسبة الى شعوب الغرب ايضا لانها قائمة على قارة طريق من الطرق الكبرى التي تجري المتاجر فيها على ارباب دائم بين اوروبا والشرق - فعلى القائمين بشؤون هذه الجامعة ان يحصلوا نصب هيونهم عرضاً سائماً جداً لا يقتصر فقط على ترقية الشعوب الاسلامية والشعوب المسيحية وغيرها من سكان البلدان الاسلامية بل يبلغ ايضا في العلم والعمل غاية من النكال تؤدي الى جعل الجامعة واسطة من وسائط تعليم الغرب في آخر الامر لانه متى كان التلميذ على درجة كافية من الكفاءة وقبول العلم وعلى درجة كافية من الذكاء والاخلاص وجد امانة دائماً من القرص ما يمكنه من اعادة العلمين الذين استعان بهم في بادئ الامر - وانا اشتاق الى رؤية ذلك اليوم الذي تبلغ فيه الجامعة تلك الغاية ولكي يكون الاندفاع على ما يرام لادراك تلك الغايات السلبية قطعياً يجب ان يكون احترام الناس لكم عظيماً وانتمائهم لكم تلياً مدعوم بشعرون انكم لا تسمحون لاحد بالخروج شعرة عن السراط المستقيم في جمع المال وفي انفاقه حتى ان الدين يريدون ان يهبوا المال على قدر ما يجب

ان تكون حيثة يثقون تمام الثقة ان الاموال التي يهبونها تشمل استعمالاً حسناً بالامانة والتدبير وثانياً اظهروا من حسن النية والحكمة والاخلاص في مقاصدكم التعليمية ما تظهرون في تدبير امور الجامعة المالية . اجنبوا النابل والادعاء الفارع كما تجنبون التعصب الديني والجنسي والسياسي . ان في كليات اوربا وكليات بلادنا اموراً كثيرة تستفيدون منها ولكن فيها ايضاً امور كثيرة يجب اجتنابها . فالتمسوا بها ما كان حسناً ولكن انتقدوه قبل اقتباسه حتى تثقوا بأنكم انما تقتبسون ما هو الافضل والاصح لكم

وام من اجتناب التفصيصات التعليمية اجتناب التفصيصات الادبية فانكم ترسلون الطلبة الى اوربا لكي يدرسوا فيها ويستمدوا لان يصيروا اسانفة . وهذا الاستعداد لازم اذ من الامور الجوهرية ان تكون الجامعة مطابقة على احسن ما يجري في معاهد اوربا واميركا العلمية ولكن ليعتبر الشبان الذين يرسلون اليها باقتباس كل ما هو حسن وحيد وواجب لارقي النواحي التقدم الحديث . وليجنبوا كل ما كان غير ضروري في تمدن هذا العصر ولا سيما رذائل الامم المتدنية الحديثة . ولتكن اذهانهم مفتوحة اذ من الخطأ العظيم ان تأبوا اقتباس ما رآه العرب في مرفاة القوة والعدل والحيثة الطاهرة ونقضوا به حاجاتكم ولكن من الخطأ العظيم ايضاً ان تفتسوا ما كان رخيصة او مبذلاً او رديئاً . ليعلم الذين يرسلون الى اوربا ان فيها اشياء كثيرة يجب ان يتعلموها وأخرى يجب ان يجنبوها ويرفضوها فلْيأخذوا الحسن وليستدوا القبيح

واعلموا ايها الخللان انه ان كان عدي شيء واحد فقط قوله لكم ذلك الشيء هو ان الاخلاق اهم من العقول بكثير وانه يجب على كل جامعة عظيمة بالفضل ان تسعى سعي تربية الصفات التي لتكون منها الاخلاق اكثر من تربية الصفات التي تقوم بها العقول المثقفة . هم انه ما من رجل يبلغ الطبقة العليا بين الرجال اذا لم يكن عالماً ذكياً ومتفقاً بقل وذكاه اذ التعليف لازم كالذكاه ولكن الذكاء وحده لا يفيدي ما لم يسترشد بقلب مستقيم وما لم تكن وراءه قوة وشجاعة . فالآداب والحسنة والحيثة الطاهرة والشجاعة والمروءة واكرام الاسنان لنفسه كلها صفات اهم في تربية الامم من ذكاه العقول . فاسلخوا هذه الجامعة بحيث تساعد انتم على الارتقاء دوماً

واحدوا حصصاً من تقص واحد في التربية العربية فقد كثُر الميل في مدارس العرب العالية الى تعليم الشبان حتى يكتسبوا رجال علم وادب ورجال فنون عالية وموظفين في وظائف رسمية كأن لا تربية حقيقية غير التربية العلمية ولذلك سررت غاية السرور بانكم شرعتم في انشاء المدارس الصناعية والزراعية في مصر اذ التربية العلمية نوع واحد من انواع التربية

المختلفة وليس من الحكمة ان يقتصر عليها وحدها سوى حزة قليل من اهل كل بلاد . اما بقية الامة فيجب ان تستلها سيرها ونحرن على اعمال أخرى . ان سمو الخديوي في اعماله انكشيرة التي تشاؤل جميع وحوه الميثة المصرية اظهر حكمة عالية وبسد نظر وادراك حاجات بلادنا بما يظهره من الاهتمام بترقية زراعتها وتحسين الزرع والصراع

لهذه البلاد كسائر البلدان تحتاج الى عدد معين من الرجال تؤهلهم تربيتهم للانقطاع الى العلم او التعليم في المدارس او نقله صاحب الحكومة . ولكن ليس من مصلحة بلاد ما ان ينصرف الى هذه الامور سوى حزة صغير من ذوي العقول الكبيرة فيها

ويجب ايضا ترقية النيل الى المصانع وتجريين الاهالي حتى يحسوا الزراعة وينفخوا فيها كما يبيع اسير المحامين والموظفين وحتى يخرج منهم المهندسون والتجار واصحاب الاعمال الاخرى التي لا غنى عنها في بلاد عظيمة متقدمة

ان وجود سياسي شجاع مستقيم بعيد النظر مفيد في كل بلاد ولكن فائدة تخوف خصوصاً على استطاعته التعبير عن مشيئة امة قسيسي الصيب الاصفر في قيادتها وللتاجر والزارع والمهندس واهل القرون الاخرى الصيب الاكبر . كل امة لا يكون لها من القادة الا انكشة والساسة والمحامون لم تدرك شأواً يستحق الذكر . فاس العمران المصيح في كل بلاد واجتماع اما هو الرجال الذين يعملون الاعمال النقية من حراثة وصناعة وتجارة ولا يلقى بين ان يشتغلوا بايديهم او يعقلم . وغير للانسان ان يشتمل برأسه ويديه مما . فهو لاء هم الذين يعملون الاعمال الكبرى في حياة المجتمع وما المشغولون بالعلوم والمعارف والسياسة والقانون وموظفو الحكومة سوى مكملين لهم

على ان الامر المهم ان يقوم العمل على الامانة والكفاءة مهما كان مركز العامل من اكبر كبير الى احر حقير . وما اقوله مما على ضفاف النيل هو نفس ما قلته على ضفاف المندسوف والميسي والكولميا ( بليركا )

وادكرها دائماً لا الفرد ولا الشعب يتريان الترية الجوهرية بمجرد فعل بصلابه دفعة واحدة واما يتريان طريقة لتوالي فيها الاصل كطريقة النمو . فانك لا تجعل الانسان مترياً ومثلاً تمل حقيقة بمجرد اعطائه دروساً معينة وكذلك لا تجعل امة صالحة لان يحكم نفسها بنفسها مجرد اعطائها دستوراً على ورق . بل تربية الفرد وفضيلة حتى يصير صالحاً للعمل في العالم تشرفان اعواماً طويلة وهكذا تربية الامة واعدادها حتى تنجح في قضاء واجبات الحكومة الذاتية لا يتيان في عشرات او عشرين بل يلزم لها اجيال متعاقبة . فان

بعض الدجالين يزعمون ان مجرد اعطاء دستور على الورق ولا سيما اذا جعلت له مقدمة تون القاطن في الآذان يحمل الامة قادرة على الحكم الذاتي وليس الامر كذلك ابداً فاما من انسان في العالم بقدر ان « يعطي » امة « الحكم الذاتي » كما انه ما من انسان بقدر ان « يعطي » آخر « المساعدة الذاتية » ( التحويل على النفس ) فمثل العربي يقول « ثم يا حبي اقم معك » والطريق الوحيد التي تجدني في مساعدة الانسان هي ان يساعد في مساعدته لنفسه وهذا من الامور التي يجب على جاستم ان ترجمه في الازمان . والعبوة هي بالحق البطني . الذي تنموه اخلاق الفرد فعلى ذلك الممثل في القضية التي نحن صدوها . ومثل الامة مثل الفرد من هذا القبيل فقد رأينا انما نقوم ونصح كثيراً في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية ورأينا انما اخرى تبدي في احوال مماثلة لاحوال تلك على قدر ما يستطيع شعب ان يحسها مماثلة لها اي بحرية مثل حريتها اسما وحقوق وضمانات مثل حقوقها وضماناتها كذلك ولكننا رأينا مع ذلك انها تفشل اسوأ فشل وتسقط الى المراك الاسفل من الفساد والقوضى والظلم وما ذلك الا لان هذه الام التي اعطيت الدستور لم ترتق معها الصفات التي تمكنها وحدها من الارتفاع بذلك الدستور . فالامر الجمهوري الذي يجب على كل امة ان تظهره ليس هو الاسراع للحصول على سلطة لا اسهل من سوء استعمالها وانما هو ترقية الصفات النكبة التي يسموها الانسان تربية دائمة مستمرة وان تكن بطيئة كصفات حب العدل وحب الانصاف والتحويل على النفس والاعتدال فهذه هي الصفات التي تجعل الامة قادرة على حكم نفسها بنفسها دون سواها . وانا اعتقد ان جاستم يكون لما اليد الطولى في تربية الامة بهذه الطريقة الطويلة الشاقة اذ هي الطريقة الجوهرية التي لا غنى عنها

لا تنسوا القول المأثور ان الله مع الصابرين اذا صبروا

ومن خصائص هذه الطريقة وجود الروح الذي يقضي بدم كل شر وكل محرم وكل نوع من انواع الحسد والبغض وخصوصاً البغض المبني على اختلاف في الدين والجنس فكل اهل الاصلاح في العالم وكل الذين يحرم الناس على احترام واحترامهم في كل امة قد احترام ما لا يوصف من الكدر والالم بسبب اعيال بطرس بلاسديكا فقد جنى القاتل على مصر اعظم مما جنى على الشخص المقتول

فان الانسان الذي يشأ المتال منه هو الانسان الذي تكون صفاته ابد الصفات من الصفات الممدوحة في اهل الوطن الواحد - هو الانسان الذي يشأ منه الجدي الذي ايام الحرب والوطني الذي هو اردأ منه في ايام السلم - هو الانسان الذي يجلس على قمة النذالة



والمار - وبشاركة في ذلك كل من يحاول الاعتذار عن عمله هذا أو ينفي عنه أو يبرحض عليه قبل وقوعه أو يدافع عنه بعد وقوعه سواء كان رأساً أو بالواسطة ولا فرق في ذلك مطلقاً سواء كان الجاني مسلحاً أو مسليماً أو رجلاً لا دين له وسواء كانت الجناية قد ارتكبت في خصومة سياسية أو منازعة صناعية - وسواء كان غني قد استأجر عليها أو فقير قد ارتكبها وسواء كان ارتكباها بحجة المحافظة على النظام أو بحجة الحصول على الحرية - فانها مكروهة على الخلاف اشكالها كلها في حيون جميع المحترمين وعاليتها وبال على ما يدعي القاتل انه ارتكبها لاجله - ورجائي ان هذه الجلسة تكون في طليعة الذين يوجدون رأياً طاماً ينفي من نفسه بطل شأن كل من يصير متتالاً لغيره وكل من يدافع عن الاغتيال وكل من ينفي عنه بعد وقوعه

ان جامعة جلسة وطنية وبهذا الاعتبار لا نضيف لقبية دون اخرى اذا ذكرت المساواة بين المسلم والمسيحي فاما اذكر ذلك على اعتقاد انه حتماً يكون المسيحي هو الاقوى فالواجب عليه ان يعامل المسلمين بالعدل والانصاف وكذلك حينما يكون المسلم هو الاقوى فالواجب ان يعامل المسيحي بالعدل والانصاف - ففي بلادنا اي في بلاد قلوبين مسلمون وسبيحيون ولنا سمع مطلقاً نرى بينهم ان ينظر لربما اخر والحكومة لا تميز بين فريق وفريق ولا تفرق في العدل بينهما بل تعامل كل انسان كما يستحق بمقد ذاته وتلك معه بحسب ما يقتضيه سلوكه ويستحقه والحلاصة التي ارجو ايها السادة من المسؤولين منكم ان اثناء هذه الجلسة التي اوصل ان نصير من اعظم واقوى اسباب التعليم والتهديب في العالم كله ان يشعروا انه يجب عليهم مقابلة كل شر يوجوه بلسرة سواء كان ذلك الشر علماً أو رشوة وفساداً أو تمديداً على القانون وان ينصروا مبادئ العدل والرحمة بين الناس ويؤدوها بشبات وفطنة وشجاعة طالين انه لا يمكن لامة التقدم في التقدم المحمود بنير تلك المبادئ - انتهى

#### الاعتقاد

انتقد على روزقلت اشارته الى وجوب الامانة في استعمال اموال الجلسة كأنه يحشى من ان لا تستعمل بالامانة - وهذا تقرض غير لائق - لكن الكلمة الانكليزية التي استعمالها وترجمت امانة واستقامة كثيرة المعاني ولو خاطب بها قومة في اميركا لتهموا منها اتفاق الاموال بالملكية والتدبير ولم يفهموا منها عدم اختلاس الاموال لاسيما وان روزقلت حاد فصرح بذلك حيث قال ان الذين يبيعون الاموال للجلسة يجب ان يشعروا ان الاموال التي يبيعونها تستعمل استعمالاً حسناً بالامانة والتدبير

ويظهر لنا ان الذي وجّه فكره الى طريق هذا الموضوع هو طلب البعض من ان يفتح قومه الاميركيين على مساعدة الجامعة المصرية الحال موعده بأنه يعمل ذلك وهو قادر عليه والاميركيون اكرم الناس في هذا السبيل فيهب الواحد منهم مليون جنيه لانشاء جامعة كما يهب الواحد منا عشرة جنيهات . وكان لسان حال روزفلت يقول انكم اذا اتمتم في عملكم ان الاموال التي تجمعونها للجامعة تنفقونها كلها بالحكمة والهدوء فلا يصعب ان افتح قومي ليساعدكم بالاموال الطائلة . هذه في ما يظن كانت حاله العقلية حينما فاه بهذا الكلام . وباحيد لو صرح بذلك في خطبه . ومن الغريب ان الذين لاموا روزفلت على هذه الاشارة هم الذين يبرهون حكومتهم كل يوم لانها لم تحسن استعمال مال الامة

وانتقد على روزفلت انه 'مرص' في خطبه بطلب الامة المصرية للدستور كأنه يقول لها اتركى غير مستعدة له . فان كان مراده انه لا ينبغي اعطاء الدستور للامة الا بعد ان تستعد له تمام الاستعداد فمن نوافى المنتقدين على انتقادهم لان قوله هذا بمثابة قولنا يجب ان لا نعلم احداً الا بعد ان يحطم ولكن ان كان مراده ان الناس لا يحسنون استعمال الدستور بمجرد اعطائهم الدستور فكل عقل يوافقه على ذلك ويظهر لنا ان هذا هو مراده وقد صرح به ولكن ابراده في الاحوال الحاضرة يوم انه اراد ان لا فائدة من اعطاء الدستور للقطر المصري وهذا محل للانتقاد

وانتقد عليه ايضا الاشارة الى قتل بطرس باشا عالي في هذا المقام والكلمة التي ترجمت قتلاً وهي Assassination معناها الاغتيال وهي مشتقة اصلاً من لفظة حشاشين وهم اتباع الحسن ابن الصباح رئيس الاسميلية والداعي للدولة العلوية بان انباعه كانوا يقتلون الملوك والعظماء وجاءت طائفة منهم الى سورية وكانت تقتل الاعراض بعد ان تشمل الحشيش واحد الافرنج هذه الكلمة وقالوا احاسين وهم يريدون بها من يستأجر او يفرى لقتل الملوك والامراء ولولا اغتيال بطرس باشا ما اشار روزفلت الى هذه الجريمة والى استنكارها . وقد لا تكون الاشارة اليها في خطبة الجامعة من حسن التدقيق ايضا . ولكن ليحكم القاري اي الرجلين احق باليوم . أمن اشار في خطبه الى تثبيح الاغتيال ام من قبح هذه الاشارة وبدو بصاحبها فظهر كأنه استحسن الاغتيال

وماك امر آخر لا يليق اغفاله وهو ان خطبة روزفلت مملوءة باطراء ابناء العربية والتنبؤ به بفضلهم والاهراب عن الثقة التامة بفجاح الجامعة بل عن الرعية الشديدة في تجاهها حتى تصير تعلم اوربا فيليس من العدل ولا من حسن السياسة اعمال ذلك كله ومواحدة الخطيب بما بدره

## المتاوله او الشيعة في جبل عامل

طائفة تشغل قطعة من سواحل سورية القرية في لواء بيروت وقضاء طرابلس وجبل لبنان في مقاطعات جزين والتمس والنثرون وكسروان عيران مجنم سوادها الاكبر في بلاد شارة المعروفة بجبل عامل ( او جبل بني عاملة ) نص عليه ابو الفداء في تاريخه وحمله نسبة الى عاملة بن صبا من مهاجرة سبيل الهرم

اطلاق هذا اللقب عليهم

هذا اللقب ( متادلة ) جمع متوالي مشتق ( على غير قياس ) من تولى اي اتخذ ولياً ومتبوعاً من ولايتهم لاهل البيت النبوي الذي هو الركن الزكي في مذهب الشيعة او مشتق ( على القياس ) من تولى اي تنازع من تابعهم واستسلم حلقاً من سلف في موالاة آل البيت كان يطلق عليهم بعد اسم الشيعة في جبل عامل اسم العلويين منذ نشأت فرقتا العلوية والمثانية في اواخر عصر الخلفاء الراشدين واحسن اشياخ علي القائلون بتفضيله باسم العلويين واشياخ عثمان القائلون بتفضيله وتفضيل من تقدمه باسم المثانيين كما انفسم المنزلة الى هاتين الفرقتين من بدء العصر الثاني الى نهاية العصر السابع للهجرة

وهو زال اسم العلويين في هذه الديار يرادف اسم الشيعة حتى نسخ الاول لقب متادلة وحل محله في القرن الحادي عشر هجرة كما يظهر تحقيقه في ما يلي

قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه في حوادث سنة ١١٤٠ هـ ما نصه « وكان حاكم القربا التي بالقرب من صور رجلاً علويّاً مشأه الصمم ( كذا ) وكان يحكم على مشين الفأ من العلويين وكان حينئذ ملك الافرنج على تلك النواحي هاديوم على حربة سنوية تدفع الى صاحب صور وكانوا يقتلون من يشردونه من عكر المسلمين ويحطمون من الافرنج ما امكهم ..... ثم قال وينسبون الى العلويين الفاطميين بطلبك »

ثم ذكر في حوادث سنة ٦٣٥ هـ ما نصه « بذكر باريوس في هذه السنة ظهرت شيعة المتادلة في بلاد النجم وكان لم عشر مدن يسكنها يادن اجناد الميكليين المتسلطين يومئذ على تلك الجهات وكانوا يؤدون لم الجزية وكانوا يدعون انهم من نسل علي بن ابي طالب وان العلامة بعد عمر بن الخطاب كانت لم وخرجوا بهذه الشيعة كما سيأتي ذكره » ولم يذكر بعد ذلك في هذا الشأن شيئاً

ان الرواية الاولى من هاتين الروايتين تخبرنا ان العلويين وهم شتون الفأ كانوا يؤدون

الجزية لصاحب صور. والرواية الثانية تخبرنا ان ائتولة القدين ظهرها في سنة ٦٣٥ هـ ١٢٣٧ م وهم يعمرون عشر مدن كانوا يؤدون الجزية لاجناد الميكليين السلطنين يومئذ على تلك الجهات. والناظر في مصنف التاريخ يعلم ان حدود الميكل او فرسان الميكل كان لم يومئذ في صور قدم راسخة وزعيمهم العظيم في صور شمع في (عوى دي لوزيان) قائد حسكر اورشليم بعد ان سقطت القدس في يد السلطان صلاح الدين الايوبي والتجأ غوى هذا الى صور سنة ٥٨٣ هـ وان صور لم تقطع الطاعة للسلطان الا في زمن الملك الاشرف خليل في نهاية القرن السابع للهجرة وانت ايران والعجم كانت في ذلك الزمن خاضعة لسلطة الفاطميين المهاجرين من جيوش جنكيز خان. المنولي بعد ان اجمعت عنها سلطة الدولة الطوارزمية - فاعيكليون الذين اذنوا للمتولة في سكن العشر المدن م ادا اصحاب صور وعكا والمدن هي في عملهم وفي ولايتهم. لكن ظهور طائفة كبيرة مهاجرة الى سوريا تنحدر فيها عشر مدن هي نواحي صور وعكا بعد من الامور التاريخية التي لا يحسن اعمالها واهمالها ولو صححت هذه الرواية لم يفرد بحبرها باريوس وحده. ويمرض هناك مؤرخي الشرق في ذلك العصر وما بعده. ثم ان الروم الذي وقع فيه باريوس من ان اصل الشيعة او المتولة في جبل عامل من بلاد العجم قد وقع فيه غيبه. بهذا صاحب تاريخ الاعيان في جبل لسان يقول ان آل حمادة الشيعيين (او المتولة) في جبل لبنان مشاهير العجم. والعلامة فاندبك في المرأة الرضية يحمل الشيعة في جبل عامل من العجم وما ذاك كلة الا من وحدة المذهب حيث يجمع الجميع مذهب الشيعة الامامية

وبما ترى روائي صاحب تاريخ الاعيان والمرأة الرضية تجد العلامة القويهي يقول بعد ان خضعت الشام للسلطان سليم العثماني ان الناس قصدت لبنان من كل جهة فاقى فريق من المتولة من بلاد بعلبك وتوطوا ماريا وجراجل وبقعاتنا (الخ) والامير حيدر يقول ان علوبة بلاد بشارة ينسبون الى العلويين القاطنين بعلبك

ان رواية باريوس تقول ان المتولة ظهرها في سنة ٦٣٥ هـ ١٢٣٧ م ولكن رأيت في بعض السانلمات التركية القديمة لولاية سوريا ان ابتداء ظهور المتولة كان سنة ١١٠٠ هجرية والفرق بين القولين اربعمائة وخمسة وستون عاماً وهو فرق كبير لا يستهان به الا انه يدل على الخلط والتشويش في التحقيق - وأعجب ما في رواية باريوس قوله « وكانوا يدهون انهم من نسل علي ابن ابي طالب وان الخلافة بعد عمر بن الخطاب كانت لم » ليتأمل المتأملون وليحكم المنصفون

ان رواية السالنامة التركية هي اقرب الروايات الى التحقيق ولم نجد مؤرخاً شياً بين هذين الزميين ٦٣٥ و ١١٠٠ يطلق لفظ المتأولة على شيعة هذه الدبارقات ابن بطوطة الرحالة المغربي يقول انه مر على صور وهي خراب وبخارحها قرية معمورة (ولعلها قرية الفليلة) سكانها من الارماض ولم يبرزهم بالمأولة مع ان رحلته كانت سنة ١٢٢٦ اي صد زمن خبر بارتيوس بما يقرب من قرن . والحجبي في حلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر المتأخر من زمن هذه الرواية مدة خمسة قرون ترمس كثيراً منهم مثل جهاد الدين العالمي والشيخ محمد بن محمود المشرقي العالمي والشيخ محمد بن الحسن الحر العالمي والامير موسى الحرفوشي وكثير غيرهم ولم يعرف هذا القرب ولو عرف في زمنه او قبل زمنه لاطلق عليهم او على واحد منهم كما فعل بالامير عمر الدين المعني فقد ذكر انه كان درويشاً . الى انه ذكر في ترجمة الامير عمر الدين هذا عند ذكره شقيب اردون (من بلاد جبل عامل لشرف على مرحبيون) ان اهل هذا العمل رافضة وفي ترجمة الامير موسى ابن الحرفوش الطليحي ان هؤلاء القوم اي البعلبكيين من الغلاة في الرفض (كذا) وفي ترجمة جهاد الدين العالمي انه لما سمع بقدمه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه . . . اما ما ذكر من ان اصلهم العجم ايدهم ان مذهب الشيعة عرف في جبل عامل قبل ايران بمدة طويلة

ان التشيع في بلاد الشام اقدم منه في كل البلاد غير الحجاز وهذا من العجيب ان يقوم اول ركن وتنتشر اول دعوة للشيعة في بلاد محكومة لاعدى الناس لم  
لما سمر ابو ذر الضاري مسياً الى الشام بامر امير المؤمنين عثمان بن عفان لفتاة بلسنة حة اقام في دمشق مدة ست دعوات لا يهرب في امره صولة ولا يحشى قوة . ولم يكن نية هذا يلين من شيكته شيئاً فكان بشر مذهب في العلوية وارهائه الاشعراكية من حيث عدم استئثار الاغنياء بالموالم دون الفقراء حتى استجاب له قوم في نفس الشام لا يزالون ثابتي المعتقد في التشيع الى اليوم ثم كان يخرج الى الساحل مكان له مقام في قرية الصرفند القريبة من حيداء ومقام آخر في قرية ميس المشرقة على غور الاردن وكنتها من قرى جبل عامل والمقامان الى الآن معروفان وقد اتخذ مسجدان فكان له حينئذ في هذه الديار من استجاب دعوته في التشيع وهم كثيرون وعرفت العلوية في جبل عامل منذ ذلك الحين اما معاوية فقد استعانت عثمان من ابي ذر وكشب اليه ان ابا ذر افند علينا الشام فامرته يردو الى المدينة فارسله اليها مهاتماً على صبر خالص بلا وطاء ولا فضاء بعد ان شقته ونال منه ما اشتى كما ذكر ابن الاثير في كامله والطبري في تاريخه وان كرها ان يذكر اسباب نفيه بعد ذلك للرملة

الأما نسياء إلى المختارين من رأي أبي ذر الاسترأبي - ولا يمكن التسليم بأن الأمر الذي أخرج معاوية فاحرجه عن حلقه حتى صل بأبي ذر ما فعل هو رأي هذا وحده بل هو أمرهم من هذا وأعظم ألا وهو الدعوة إلى العلوية التي كانت تقضي على آمال معاوية كلها ويكاد ينص تذكرها بالماله الفرات

وكان أبو ذر معروفاً بغير الشدة إلى الهاشميين عامة وإلى علي خاصة وقد كان ممن تحلف مع علي عن الشيعة يوم القيلة على ما رواه أبو القداء وغيره بل هو من أول من أطلق عليهم اسم الشيعة فقد ورد في كتاب الزينة في تفسير الالفاظ المتداولة بين أرباب العلوم لأبي حاتم الرزقي كما نقله عنه صاحب الروضات « أن أول اسم ظهر في الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة وهم أبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وهمار بن باهر إلى أن وان صلبين فاشتهر بين موالي علي عليه السلام » . ولم يكن أبو ذر يوجب قوة في الجاهلية برأيه وحسبك شاهداً ما أتى به في مجلس عثمان رضي الله عنه لما أحضرت أموال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وما صنعه وقتله يكذب الأخبار على ما رواه المسعودي

أما الشيعة في إيران أو لعجم فقد كان مبدأ أمرها في أوائل الدعوة العباسية ولم تكن يومئذ ثابتة الأركان حتى ولا في زمن آل بويه والدولة العلوية هناك إلى أن انقضى أمر الطوارزمية في إيران وأقام الممولى حكمهم في قلب إيران وتعاقت ملوكهم إلى زمن السلطان الجاني محمد المنقولي الملقب بشاه خدابنده فهو الذي أظهر التشيع في إيران ودعى إليه وأمر بأن يحطب بأسماء الائمة الاثني عشر على المنابر في إيران بعد أن جمع لديه جماعة من علماء السنة والشيعة منهم الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الشافعي والشيخ العلامة الحسن بن المطهر الحلي الشيعي وأمرهم بالمنظرة في المذهب كما رواه صاحب الروضات عن تاريخ الحافظ . وقد قال أن من سوانح سنة ٧٠٢ هـ أظهر خدابنده شعار التشيع باصلا الحسن بن المطهر ولكن دولة العجم لم تصبح شيعية محضة قبل زمن الشاه عباس الكبير الصفوي الذي كان في القرن العاشر وكانت صاحب الفتيا لديه بل مرجع إيران كلها في زعمه هو الحق الكركي العاملي ويقول جودت باشا في تاريخه أن الشاه عباس هو الذي بث مذهب التشيع في إيران وأقام الدولة الصفوية على أسسها

فترى بما تقدم كله أن الشيعة في جبل عامل أقدم منها في العجم بل قد كان لتثبيت

دعائم الشيعة في ايران يد لابلاد جبل عامل بما انتشر من طائفة في تلك الديار في ذلك العصر  
واخصهم المحقق المكي

ان الذين اجابوا دعوة ابي ذر من بلاد الشام وسروا على مبدؤهم لم يكونوا في امن على  
انفسهم اذا جهروا براهيم فتكتموا في ستر انفسهم واستكفوا بحبال الثقة ما شئت لم  
الاحوال حتى اذا اسوا واعلموا اظهروا متقدم وجبروا بمنهم

وادل اطلاق لفظ منافسة عليهم واشتهارهم به لم يكن قبل اواخر القرن الحادي عشر  
حيث كانت الفوضى شاربة اطباها في بلاد الشام وكانت كل فريق يعتمد على قوته بحيث  
انتشرت الحماة الوطنية والمدحة القومية فكان ابناء هذه البلاد من الشيعة يلقبون انفسهم  
بيني متوال بحيث جعلوه لقباً خاصاً لم لا يه من الاشارة الى مذهبهم وكانوا في ذلك العصر  
يفتخرون بهذا اللقب وشاعهم الزجلي في ذلك الوقت بقول من قصيدة طويلة

لبي متوال — عليهم العاديات من ظهور الخيل يمضون القتال

ما بغوت المير دبرتنا حرام لوبت من فوق طربوشه نخل

على اننا لم نجد هذا اللقب قد انتشر الا بين الذين عاصروا في لحوات الحروب في ذلك العصر  
واسموا في تلك الفتى مثل سكان بلاد بشارة وبلاد بلبك وكسروان . اما الذين لم  
يدعوا في هذا السلك الاحمر فكان دمشق منهم وارياض حلب فلم يكن لهم من اطلاق  
لفظ منافسة عليهم سبب . ولا يزال الى الآن سكان محلة الخراب والجورة منهم في دمشق  
يعرفون باسم الشيعة او الرافضة ( كما يريد مطلق الاسم ) وسكان محلة الصالحية منهم يعرفون  
بالمناولة لانهم من مهاجري بلبك وهذا يرحان جلي يريد ما قلناه في حادثة اطلاق هذا  
اللقب ويان سبيه

### بلاد

عرفت بلاد المنافسة باسم جبل عامل كما سبقت الاشارة اليه وعرفت باسم بلاد بشارة  
نسبة الى احد حكامها في العصور الوسطى قيل انه من الامراء بني معن وقيل هو بشارة بن  
مقبل القحطاني وكل ذلك لم يبق عليه يرحان والقدي يدور على الانس ان مركز امارته في قرية  
زبيق من اعمال صور حيث لا تزال الآثار القليلة فيها تدل على ذلك

ونقسم بلاد بشارة الى قسمين بشارة الشمالية ونهايتها في الشمال نهر الاولوي ويفصلها عن  
الجوية نهر الايطاني وبشارة الجنوبية ونهايتها في الجنوب نهر القرن . وكانت بلاد بشارة  
عموماً تنقسم الى ثمان مقاطعات اربع في بشارة الجنوبية وهي تبين وهونين وقانا ومركة

وكان حكامها من آل علي الصغير وقلهم بنو شكر ويتألف الآن منها قضاء صور وقضاء مرجعيون وثلاث في بشارة الشمالية وهي الشيف والشومر والنفاح المعروفة الآن بأساية جناب وحكام الاولى منها آل صعب وحكام الآخرين آل مكر ويتألف من الثلاث الآن قضاء صيدا . والثامنة مقاطعة جزين الداحلة في قضائها من جبل لبنان الآن وكان حكامها المتقدمون المعروفون بمقدي جزين

ومن بلاد المتاوله بلاد بعلبك وهي التي كانت في سلطة الامراء آل حروفش من اعظم امراء الشيعة في الشام حيث كانوا اصحاب الحول والطول فيها الى عهد منام منها في اواسط القرن الثالث عشر . ومن بلادهم مقاطعة وادي عilat في كسروان مقر المشايخ آل حماده حكامها الى عهد لاميير شير وقد كانت رتتهم في المرجة الثانية بين رعاء لبنان بعد الامراء الشهابيين وهي تضارع معرة الامراء العلبيين نص عليه جودت باشا في تاريخه

#### حالتهم السياسية

ان الشيعة في سوريا او المتاوله ما زالوا كسائر امثاتها يتالم ما يتال البلاد من مرء وعصاة لا يفتاز حاكم العامة من حالة مجاورهم حتى الحقت بلاد جبل عامل بجبل لبنان في زمن الامير نضر الدين المعني في سنة ١٠٢٦ وكانت قبل ذلك مستقلة في ايلالة صيدا كما صرح به جودت باشا ، فاطلع الامير المذكور مراكر حكومتها رجالة وفقدت حينئذ استقلالها وقسمت بعدها من التعلب على حاكميها وكان ولاية بني من عليها يحلبون در مساهمها بكل طريق ولو كان فيه خراب الهيار ومهاجرة المحكومين

ان المرء مهما كانت الكفة عالة على طمعه اذا انقله حمل الاستعداد واحد الظلم تحمقه نفر منه وحاربه ينتهي جهده واستبيل في منع حوزته ودفع الضيم من نفسه ما امكنته الفرصة وساعدته الحال وبقي قصوة واما الضيم فيه اثر وان المحافظة على الاستقلال من امساكات الراسخة في النفوس

ان الامير نضر الدين المعني بعد ان انتهت غرية الكثرية في مقاطعة الشومر من جبل عامل وكانت محلاً لآل علي المنير من زعماء المتاوله ترك عسكره ببيت فيها ثلاثة ايام بعد ان قتل المحافظة وسبي القرية

وكان عامله على قلعة الشيف حسين الطويل واليه عمل الشومر والنفاح قد تنازع مع حسين اليازجي عامل الحسين في قلعة باتياس واليه شرقي بلاد بشارة فارسل هذا عسكره متبراً على قري حسين الطويل واهلها متاوله وارسل الطويل عسكره مميراً على قري اليازجي



حيث هاجم قرية هينانا واهلها متاوله ايضا لكنه اراد عنها بخسارة بعض رجاله وهكذا كانوا يهاذون والمتاوله درئية هجائهم ثم في سنة ١٢٤١ هـ دخل الامير معلم ابن معالي قرية انصار من مقاطعة الشور مفتاحا عن متاخره في الامارة الامير علي علم الدين وكانت هذه القرية مقرأ لآل منكر حكماها فاستسلم اهلها واستقر القتل فيهم ولم يشفر سقده مقتل الف وخمسمائة من المتاوله في هذه العارة حتى امتباح القرية نهبا وسلبا

هذه الطواري ونظت الهجمات نهدت في المتاوله الشعور للرد الضيق والاستقلال في سبيل الاستقلال فاجتمعوا لفرصة الوحي القوي طرأ على الحكومة المعنية في زمن الامير احمد فاطنوا استقلالهم عن لبنان وخرجوا من طاعة امراء فخرام الامير احمد سنة ١٢٧٧ هـ في البطية مقر المصبيين حكماها فارد عنها عسكره منهزما بعد ملحمة كبيرة فاستباح طيها والي حيداء فاتاها هذا في العام القابل عازيا وكان صيده كصاحبه المعني حيث لحق المتاوله على المهزم الى عين الزراب قرب حيداء ثم استمرت نار الزفانج بين امراء لبنان ومشايخ المتاوله فكانت بينهما محاللا ولكنها اصيرت في نفوس بني متوال شملة القعدة وباتوا حذرين متأهين للذبح كل ملة حتى بلغ من شدة حذرهم في زمن الشيخ عباس الذي حاكم صور في اواسط القرن الثاني عشر من رجلا منهم كان قائما على مزرعة له يحرسها من الوحوش ليلا فاصلى عيارا ناريا فلحق اهل القرى المجاورة انه أطلق مستنث او مخبر يدخل العدو فاجبره باطلاق الرصاص طلبا للقعدة ونعمهم في ذلك اهل القرى المتصلة حتى امتد الصوت على ما قيل من جباج في سنج لبنان الى البصة على حدود عكا وما اجمل عمود الصبح حتى كانت الاول نرد ونحشد والفرسان مهيئة للقطعان

بلما ابهذه القعدة وهذا الناصر اقصى درجات الشهرة في قوة البأس وشدة الشكبة في ذلك العصر عصر العارات والحروب وقد قال المؤرخ الحق جرجي افندي بني في ما كتبه في مجلة المختطف في كلامه عن ظاهر العمر ما ص «بل رأى ان قوته ترداد كثيرا بانصام المتاوله اليه وكانوا يومئذ في سمت هزم يبلغ جيشهم زهاء عشرة الاف فارس من الانطال المجرين ولم حكم بلاد بشارة ومدينة صور وقد ارتفعت عنهم طاعة ولاه لان فتادوا في سلطتهم حتى كانوا يغيرون على اطراف ولاية الشام ويمسكون المال السلطاني عن والي حيداء» ان محالقتهم التي ذكرها جرجي افندي بني مع ظاهر العمر بيت على اساس من الدم وقد كان بينهم وقائع مشهورة اهمها واقعة تربيعا التي اثارها اختلافهم على قرية البصة على الحدود بين عكا وبلاد بشارة وكانت هذه المعركة للمتاوله على الصفيدين وفيها يقول احد شعرائهم

الحار يصي مراسلاً الشيخ عبد الحلیم النابلسي في عكا من قصيدة طويلة  
 وال"بها في يوم تزيينا" وقد  
 طافوا عليها بالصوارم والقنا  
 قسطاً ونادى لا فرار ناديت  
 عانت هنالك خيلها وصلاحها  
 باعصبة رأت الجبل وما وفيت  
 ونعمت "صفاك السماء وما رعت  
 السيتم أيام سحيق" التي  
 جافت جفون كائنات طيب الكرى  
 والصفر "لولا الغول من ههنا  
 حتى حلت تلك البلاد وفرت  
 بيلي الجديدان الصفا وحقوقنا  
 بقي وانت حاولتم ابطالها

غير ان هذا الصداق لم يطل امره "خل محله" خلف ثابت وسخت اصوله بين ناصيف  
 وظاهر جرى في عكا يوم الجمعة ثامن رجب سنة ١٨١٠ م كان بعد ذلك لظاهر من هذه  
 المخالفة عون في امتداد سلطته الى ما وراء صيدا ولناصيف منه عون في وقاضيه مع اللبنانيين  
 قبل زمن ظاهر العمر واتفاقه مع المخالة لم يدم هؤلاء الظهور في امورهم فقد كان لهم  
 من امراء الحراشة المبلكيين ثم العون ولولا بعد ما بين البلادين لكانت المعونة اظهر واغوى  
 وقد كان الحاج ناصر الدين المكري محلاً لنصب الامير عمر الدين المعني الكبير لانه كان  
 منصرفاً بكليته الى الامير يوسف الحرنوشي وكان هذا الامير مدحاً شقيقاً للبشار بين عند  
 الامير نضر الدين لما اشغل المخالة بطلب متأخرات الاموال الاميرية بعد رجوعه من اوربا  
 فلما ان ظاهر العمر كان هوذا للمخالة في حروبهم مع اللبنانيين وانت اهم تلك الحروب  
 الواقعة المعروفة بواقعة كفرمان او واقعة البلية التي ثبت تاريخها سنة ١٨٠٥ م حيث ساق  
 الامير يوسف الشهابي الجيوش الجرارة لاكتساح بلاد المخالة فكانت عسكرة على رواية

(١) يريد الشيخ ناصيف النصار وهم المخالة وقائدهم في هذه المعركة (٢) طرما قرية في بلاد  
 بشارة مجاورة لبلاد صدد (٣) يشير الى بدء الصمديين بالمدح (٤) عن واقعة بين الصمديين وعرب  
 الصغرى ابرهم فيها الصمديون واستمر عموماً بالمتاركة (٥) حرب الصفر طرما المخالة والصمدية من بلاد  
 صدد لما استعان ظاهر بن ناصيف لذلك

الامير حيدر عشرين الفا وعلى رواية الشيخ علي رضا في مخطوطاته ثلاثين الفا وانه ان تهب قرية جياخ الخلاوة احتل كفرمان<sup>(١)</sup> وياوشة القتال من حكر المشاة المقيم بالطيرة حمسائة فارس بقيادة الشيخ علي الفارس انصبي فادركوا النصرة على ذلك الجيش العظيم ابل انت يوسع الصريح من صفد بسكر ظاهر العمر وقتل انت تهب بقية العسكر بالطيرة وتفرق البلبانيون منهزمين لا يلبون على شيء - وقد روى لامير حيدر ان لبان لبس هذه الواقعة السود وفي هذه الواقعة يقول الشيخ علي رضا ان ناصيف ادرك الامير يوسف في القرب من قرية جرحوع<sup>(٢)</sup> فالة الفرو مقلوبا وهو اشبه بجرح الناصبة عند الحرب

احمد رضا

البطية

## منافع الميكروب

ومن منافع الميكروب تحضير الشاولولاه<sup>(٣)</sup> لما ليسا القمصان البيضاء الناصبة ولا تدرها بالاغنية النظيفة

وعلى عمله ايضا نتوقف لعدة التدسين لان ادراق الدخان ويوسع خصوصي ادراق ميكار هافانا لا تكتسب مكنتها ومكنتها الا بعد الاحتار الميكروبي

وقس على ما ذكر كثيرا مما يطول شرحه على انه لا بد لنا من الكلام عن نوع من الاحتار لا يجوز احفاله<sup>(٤)</sup> لانه من الاهمية وتكثرة شيوعه واستعماله وهو عمل الخمر

نقطب عافيد السب وقصر وتوسع في احواس او في برايل يبق السائل ساكنا لا حركة فيه بضعة ايام يأخذ صدها بالانشاء من سكوب فيتندى<sup>(٥)</sup> يقور وترتفع حرارته وتولد على سطحه فقائيع تبرز منه وتنفق ثم يبرد الى السكون شيئا عشبيا وترسب الاوساخ في قعر الاحواس وبصو السائل ويعوم الماز موفة هذا العمل او هذه الامعوبة هي من عمل الميكروب

ان الزيد الذي يتكون على سطح السائل ويكون صدنر راسيا في قعر الخوض كان معروفا من زمن بعيد الا ان باستور انتبه الى الخصية بالميكروسكوب فعرف انه يتكون من عدد كبير من الميكروبات وهي توجد على سطح السب الناصح وحامتها ان تغل السكر وتحوله الى كحول وحامض كربونيك فعند ما نقتل بالسب الى الاحواس تولد الخمر من عصيره ولهذا السب

(١) قرية في سنج لبنان من جبل عامل (٢) قرية على مسافة ميل من البطية

يكون خمر العنب الذي وقع عليه المطر قبل القطاف ادى من خمر العنب الذي لم يقع عليه المطر لانه يجرب ذلك الميكروب عن سوا وجهه فيضرب الاختيار من قوته ولا يتم حسناً وهذا الميكروب هو الذي يكسب الخمر رائحتها الذكية وقد وحدوا ان قوة الاختيار تزيد اذا اخيف الى حمير العنب قبل الاختيار المواد السكرية التي توجد على اوراق العنب هذه ما تكون الفالية على معظم شاكلها والتي تولد عليها بحونة الميكروبات المولدة للبيترانات ولم في ذلك تقنيات كثيرة لاداع لشرحها ما

وعلى هذا النمط يكون الخمر فان كل ربة يت تستطيع ان تحضره في بيئها بكلفة قليلة وطريقة في سورية في الملات التي يكثر فيها العنب ان تأخذ المرأة ما كان من غير صالح للاكل وتضعه في خاية او في برميل بدون عصر فيحصل فيه اولاً الاختيار التبيدي لتبيده في وعائه بدون تصفية حتى يحصل الاختيار الخمر والما في الاماكن التي يكون العنب فيها قليلاً فيؤخذ الملت الغير مصور جيداً وتضاف اليه كمية من التبيد ليجعل حالاً وتعمل ذلك سبعة ايام ان الملت يحتوي على ميكروب يجلب لخمير او كحبه فيؤكده ويحول الى خل وبشكل هذا الميكروب سرعة خمرية لان كمية غير متطورة من اذا وجدت في اثناء مساحة سطحه متر مربع فبعد ٢٤ ساعة يغطي السطح بقشرة رقيقة واذا فرضنا ان الميكروب ينحصر وجوده في هذه القشرة فقط فعدد فيها لا يقل عن ثلاثمائة مليار مع انه اذا كان يكون على هذه تكاثره

#### الميكروبات المرافقة حمه

نعين نظارة الصحة عمالاً للحفاظ على نظافة اليد ومراعاة القوانين الصحية لتقييم سبب الطرقات والمنسطفات لمنع كل حمل بضر صحة العموم وتعين عمالاً لكس الطرق وجمع فضلات المطابخ من اوراق الخضر وقشور الاثمار وفضلات الطعام ومن الاوراق والخرق وما اشبه فيجمعها هؤلاء وينقلونها في عربات الى ضواحي البلد حيث يطن ان يعدها يوم من السكان شرها ولتتصور الآن كم يجمع يومياً في مدينة طامة بالسكان كالفاهرة من هذه الفضلات والامساخ بحيث لو بقيت لتساقط بها المدينة وضواحيها على سمها وكان ما ينشر منها من الامحرة الماسدة اشد ما يكون على الانسان من الوبلات المرمية وبكتتها تندر وتختفي ولا يحصل منها ضرر والفضل في ذلك للميكروبات القائمة على حراسة الصحة

زعموا سابقاً ان انحلال تلك المواد وانفدثارها يحصلان من الاحتراق البطيء بالكحيم الهواء وقد بان العلم الحديث فساد هذا الزعم لانا اذا اخذنا ورقة او جذراً من النبات او

قطعة من اللحم وغسلها بماء مطهرة ومضادة للفساد وجردناها من الميكروبات التي فيها ثم وضعناها في وعاء لا وصول للميكروبات اليه فانها تبقى سليمة سنين كثيرة بدون ان يظهر فيها اثر للاحتلال . وقد اثبت العلم بفضل ابحاث العلامة باستور ان التحفن والاحتلال لا يحصلان بدون الميكروبات وان الميكروبات هي التي تسطو على المواد النباتية الميتة فتحوها الى مادة جلاتينية ثم تأتي ميكروبات اخرى تقل محلها وتحول المادة الجلاتينية الى مادة سائلة مائية وحامض كربونيك

فلم عمل الميكروبات هذا وضع الاساس العلمي لمعالجة فساد الاغذية ومياه المجاري والمراحيض لان المواد الفظيرة التي تجتمع في الآبار تهجم عليها الميكروبات وتحولها سريعاً الى مادة سائلة وبعد ان تمر هذه على جهاز من المرشحات تنصب في البئر او في النهر المجاور لها وتكون نقية وصافية كماء البايح الجاري من قلب العصور . ومن امثلة ذلك انه ينصب في مدينة برسمام يومياً ٩٧٠٠ متر مكعب من مياه المجاري بينما ان الحوامد لا يفصل منها الا على ٤٠٠٠٠ متر مكعب في السنة

وانما بحث الحيوانات الميتة ليقينا منها ميكروب يسمى البوردت فانه يفضل الاسهجة اولاً بعضها من بعض ثم يحولها الى غاز وبتروجين واكسجين وحامض كربونيك الخ للولا هذه المراقبة العجيبة ولولا هذا العمل القائم به حراس امماء خللت الرمم محل الكائنات الحية واطفأ الموت سراج الحياة لانه يهولنا التحليل بحساسة تلك المواد لو حفظت وتجمعت على مدى السنين لان الارض تضيق بها على سميتها ولكن الميكروبات التي تهجم على الاموات تدمرها وتحولها الى الطل ونسج لنا بالحياة

#### الميكروبات العاملة في تجديد التربة

بضح مما سبق ان عمل الميكروبات لا يقتصر في دائرة الحياة الانسانية بل يشمل الطبيعة باجمالها وما رآه في اعماق الارض من طبقات الفحم الحجري هو ايضا عمل من اعمالها واذا عرفنا ما لفهم الحجري من الامة والفائدة وما له من القيمة في الصناعة والتجارة عرفنا ما اليد العاملة فيه من الانتباه وما لها من الفضل على الانسان لان الفحم الحجري كما لا يخفى لا يقل قيمة عن الذهب والفضة وقد اصلب من مياه بغداد الصناعة فاذا فقد من الكون حل فيه السم

والمعلوم ان هذا الفحم الثمين تكون باحتراق الباتل وتغيير شكلها في احد الادوار الجيولوجية التي يمد تاريخها الى الوف من السنين فهذا الاحتراق وهذا التغيير في الشكل

بصفة الجميع ولكن قل من يعرف سبب كيفية حدوثه فيزعمون انه حصل بالحرارة والحقيقة انه حصل بنوع من الاختار المعروف بالاختار الفورمبيك كما ثبت من امتحانات العلماء التي لم تقبل محلاً للكرب

ويمكن الوقوف على عمل هذه الميكروبات بفحص اعماق المستنقعات التي في هولاندا وشالي ألمانيا حيث تمتد الزفان من الاميال المربعة لانه يتكون فيها مادة قابلة للاحتراق اذنى درجة من الفحم الحجري وتسمى بالتورب tonle والتورب مادة قابلة للاحتراق مركبة من مجموع مواد شبيهة بالحر او هي الحر بينه وتحتوي على بقايا نباتية. والمستنقعات القديمة التي بناها فيها اصبحت احوالاً خفية وفي هذه المستنقعات يطعمون ايضا جذوع السديان لئلا يملوها في التجارة لانها بعد ان تهرده سوات تكتسب لون غشب الابهوس وعليه تكون ميكروبات الاختار الفورمبيك هي العاملة في تحويل النباتات الى تورب وفي اكساب السديان اللون العامق لانا اذا اخضنا قطعة من التورب تحت الميكروسكوب وجدنا فيها ميكروبات كثيرة عائصة في شدة لبي يحصل ايضا حوصلات نباتية وترتبط ليه بقايا نباتية. فالميكروبات اذا هي التي ليست المادة النباتية وجعلتها تورباً والتورب يجرود وينزف في الطبقات العميقة حيث يكون الميكروب قد عمل فيها مدة الوف من السنين

وما هو جار في المستنقعات لتكوين التورب حري في طبقات الفحم الحجري لانا اذا اخضنا قطعة كبيرة من قبل ان نختف ونسحق رأباً فيها رسماً واصحاً لقسم من النبات كالورق او الجذر او الساق واذا اخضنا الطغفة السطحية التي شاهدنا عليها هذا الرسم وجدنا فيها ميكروبات مشابهة ومماثلة لميكروبات التورب

يتبع مما تقدم انه يوجد نوعان من الميكروبات احدهما نافع ومفيد وهو كثير العدد والآخر ردي وهو قليله والاول صديق للسان وحريص على حياته وحفظ كيانته والثاني عدو للحدود يترقب الفرس لفتك به والفضاء على وجوده فهذا هو الذي يجب ان توحد دونه الابواب وان تبنى الاسوار والايراج لصد هجماته ودفع عاراته وان تعدد المعدات لاهلاكه وقد انتشرنا على بعض ميكروبات الجدرى والتفتير بالكلب وكسرنا شوكة العض كيميكروب المواد الاصفر والطاعون والتيفويد واذا بقي العلم سائراً سيرة من الحكمة والنشاط باعداد معدات الهجوم والدفاع فلا يرحح حتى يقتصر على القية ويصمن للاستانية

الدكتور

امين ابو خاطر

## نظريات النشوء الحاضرة

### (١) دارون

يراد علم النشوء البحث عن اصل الانواع وسبب التباين بينها وكيفية حدوثه - فدارون قال ان كل الانواع من اصل واحد وان سبب الاختلاف الظاهر بينها الآن منشأ الانتخاب الطبيعي والانتخاب الجنسي

فالانتخاب الطبيعي عنده هو بقاء الاصح واقرض غيره - يقول مثلاً اذا نظرنا الى نوع الزرارة لم نجد اثنين من متشابهين تماماً فالخائر لصفة نافعة يصير القدر على الحياة من غيره فاذا كانت الاشجار التي لفتت بها الزرارة عالية الاغصان فكل زراعة لصيرة العنق تنقرض والطويلة العنق تبقى وبكثر جنسها بواسطة التاسل - كذلك اذا فرضنا ان بين اسدين فرسة وقام نزاع بينهما عليها فتقاتلا حتى قُتل احدهما انقرض نسله وبقى نسل المالب منها - وانما ظف هذا الاخير لصفة ميزته من الاول فاورثها نسله - ولكن دارون لم يذكر السبب الذي جعل الزراعتين والاسدين يختلفان

والانتخاب الجنسي هو ان يحور القوي من الحيوانات الانثى فيحفظ نسله بواسطة او يستعملها الجليل بحاله كما يفعل بعض السمك او الطيور في فصل التلقيح بتلون بعض الاسماك بالوان بنية فتجذب انظار الاناث ويتردد بعض الطيور بأصنام شبيهة فتجذب اناثه اليه ايضاً - فالخائر لهذه المزايا يتناسل وغيره ينقرض

فانت ترى من هذا ان دارون لم يعرض لذكر سبب التباين بين فردين بل فرض وجوده ثم بيى عليه تباين الانواع

### (٢) لامارك وصنسر

قال لامارك ان سبب وجود التباين بين فردين هو الصفات التي يكتسبها الواحد مدة حياته - وبته في ذلك هربرت صنسر فقال ان الاعشى يرن حاسة السمع وحاسة اللمس فتطويان ويورثهما نسله فلو صح هذا لوجب ان يكون لقرية فأثير شعبي اي ان ابن المتعلم يجب ان يكون اذكي من لم يتعلم والله و ابن الفلاح يجب ان يكون احمق من ابن الثمل والقوة التي يكتسبها الحيوان في حياته يورثها نسله ولو جزئياً

## (٣) صموئيل بطر

قال صموئيل بطر ان أصل التباين هو رغبة الحيوان فيه . أي ان الأثرافة لما رأت الاخصان عالية عنها رغبت في ان تكون رقتها طويلة فزنت رقتها على المط والمذ ثم اورثت ما وصلت اليه نسلها وهذا ايضا جدي في تطويل رقبته حتى طالت . أي انه يوافق لامارك وسينسر على وراثة الصفات المكتسبة ويزيد عليها شخصية الحيوان أي رغبته كتميل في التباين . فلانسان عيتان لان نوعه اراد ان يكون له عيان والطفل هو الذي يخلق عينه بتسوية واذا كان لا يشعر بذلك فلانة تعلم صفة عمل العين تسلياً تماماً حتى اصبح لا يشعر بها وذلك من كثرة تكرار اسالته لهذا العمل . ويمثل ذلك بالمشي فكثيرون منا يمشون وهم يفكرون بشيء آخر غير المشي ولكن الطفل اذا ابتداء يمشي وجب عليه ان يوجه كل التفاته الى حركات رجله حتى لا يسقط . وهذا معناه ان الطفل شاعر بالمشي لقلته معرفته به ومن غير شاعرين به لكثرة معرفتنا به . ولكن عدم شعورنا بالمشي لا يعني اننا لا نمشي ولا نعرف فن المشي كذلك عدم شعور الطفل بالرضاع او بالمضم لا يعني انه لا يعرفهما بل هو استاذ فيهما الى درجة انه صار لا يشعر بهما

## (٤) فسمان

يقول فسمان ان الصفات المكتسبة لا تورث لان طفلة الذكر التي تلحق بطفلة الانثى هي مستقلة تمام الاستقلال عن الجسد الذي تعيش فيه والذي هو بمثابة الغذاء لها فقط . نعم ان الغذاء يؤثر فيها لا قوتها الوراثية فاذا كان الجسد مسجوماً بالمسكرات او بالامراض اسم هي ايضا وتحت وهي صغيرة او تعيش ضعيفة وهذا ما يحصل فعلاً . اما اذا قطعت ذراع الرجل او صار ليسوقاً بالتلميح لهذا لا يؤثر فيها مطلقاً . فحين زيد مثلاً ليس في الحقيقة ابنه اكثر مما هو ابن اخيه او ابن ابيه لان النطفة خرجت من والده اليه وهو سليلها لانه من غير ان يؤثر فيها مطلقاً . فليس لقوسط قيمة شخصية مطلقاً أي انه لا يؤثر الا سبب الجيل الذي يعيش فيه اما اولاد هذا الجيل يولدون كما ولد آبائهم ويجب ان يربوا كما ربي آبائهم ان كنا نريد تهذيبهم

## (٥) ده فريس

جاء هذا بنظرية جديدة خلاصتها ان الانواع لا تتغير بالتدرج بل فجأة (Mutation) ودليله على ذلك انه وجد نباتاً يتغير ولا يرجع الى اصله . والتغير يحدث فجأة بشكل يشمل



النوع كله فيصير مختلفاً لسلقه كما يختلف الامد عن التمر . ويفسر نظريته بان التغيرات الصغيرة التي تحدث في النوع تبقى كاملة حتى تظهر فجأة كما يحدث في المرنج الكيماوي . ويقول ان الانتخاب الجنسي او الطبيعي لا يمكن ان ينشئ انواعاً جديدة لان غاية ما يفعله الانتخاب هو ان يحصل افراد النوع مشابهة لأعلى شكل او بالاولى لأصلح شكل من هذا النوع . فالذين يؤمنون الخيلول لا يعتقدون ان يختلفوا حيواناً غير الحصان من نوع الخيل وعاية ما يفصلونه انهم يؤمنون نوع الخيل الى شكل الاحيل فقط . والمدة التي تدل الدلائل الجيولوجية انها تكفي لخلق الانواع الحاضرة قصيرة لو فرضنا ان الانتخاب هو العامل الوحيد في كثرة الانواع الحاضرة . فهو يعتقد بوراثنة الصفات المكتسبة ولكنه يقول ان هذه الصفات لا تظهر بالتدرج بل تكون مدة طويلة - عدة آلاف من السنين - ثم تظهر فجأة وتسمى النوع تنمياً كاملاً

#### (٦) الخلاصة

لما ترى من هذا ان كمية تغير الانواع غير متفق عليها الآن عند البيولوجيين ويظهر ان الصفات المكتسبة لا تورث مطلقاً - او على الاقل ان الدلائل الحاضرة ترجح التي . وهذا يستلزم كل اهمية أعطيت للجدية من تربية ونظام مدني وغيرها ويجعلنا نطرق الى الصفات الاصلية الوراثية كمتحمدا الوحيد في تربية الانسان وذلك بان نهمل حفظ نسل من نرغب في بقاء صفاته ونسحب حفظ نسل من لا نرغب في بقاء صفاته

لندن

سلامة موسى

[المنقط] لما بسطنا رأيي ده فربس في التحول الفجائي ( المجلد ٣٠ صفحة ٥٥٢ ) اهدبا رأياً في تولد الانواع ولا زال ظنة وحيداً بل اوجه الآراء التي وقفنا عليها وهو ان حياة النوع مثل حياة الافراد التي يتألف منها ذلك النوع كما ان حياة الفرد مثل حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه . فكما يولد الفرد ويموت وتمر عليه ايام وسنن قبلما يبلغ اشده ثم يلد افراداً آخرين في احوال مخصوصة كذلك النوع يولد ويموت وتمر عليه فروع كثيرة ثم يلد انواعاً أخرى في احوال مخصوصة . فالنوع فصل قائم برأسه كالنوع وله حياة طويلة نسبها الى حياة الفرد كنسبة حياة الفرد الى حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه . ولا يبعد ان يكون للاحياء كلها نظام واحد من اعلاها الى ادناها

## سورية ولبنان

## الرسالة السابعة

## الجميع الاموي

لم أكد ابدي رغبي في زيارة دمشق مع عائلي حتى تكرّم الصديق الفاضل سعادته  
سلم بك ثابت مرافقتنا اليها ورافقتنا ايضاً حضرة ابن عمي الخواصه الياس ثابت والسيدة قرية  
اخيه الخواجه قسطين ثابت - احداً ههنا اصفياء جمعوا بين الذكاء الشرقي والتهديب الغربي  
وفاقوا بحسن المحاضرة ولطف المأمره

قباً من صوفر في يوم من الشحرى عقدت محبة وانهمرت مرزقه حتى تخيلنا الصيف  
شناه وكُلينا مؤونة الشير ولوانح المجير فوصلنا محطة الميقات قبل الظهر ووجدنا المركبات في  
انتظارنا بهت بها الياس سلم بك ثابت لتزور قصره الدبج سله فسخ لبنان وحدود البقاع  
ونشاهد ما حواه من عايش القف وآثار روارير من الاراء والعطاء وما يحيط به من الجبال  
والبساتين كما سمحي في انكلام على حفلات الاس والصماء

والشاهد من صرل الى دمشق في لبنان الغربي ولبنان الشرقي والسبل يسهما من جبال  
وهاد وروج وغياض وادواح لعب السيم بافتانها وجداول تسمى ملاها لى تصدق كانتا النيان  
تمزق بالخانها بما لا يتصوره ساكن قطر ككه سهول مسوطة على ويرة واحدة ولو انبت  
الصعيد وتربلت بالزرجد

كانت العين ترى اندح المناظر والادن نسمع افكك الاحاديث ولكن العقل عقلان عقل  
يبي ما امامه وعقل يحترق بحجب الغيب ويشكر في ما يوقع ان يراه ويسمعه ومن يقصد  
دمشق وقد قرأ عنها الجلهات وسمع عن مكارم اهلها ما فتح به الشعراء ولا يشعل ذهنه بما  
يوقع ان يراه ويسمعه

وقد كان عرضي الاول من زيارة مدن سورية ولبنان ان ارى درجة ارتقاء السكان  
في صاعتهم وتجارتهم ومآثر احوال المعاشية واعتماد حكاهم لمعورم الممومية والخصومية  
اما دمشق فقصدتها لترض آخر مع هذه الاعراض وهو رؤية المقام الذي كان مظهراً لطبيعة  
الاسان الدينية منذ اكثر من ثلاثين قرناً ولا يزال من اكبر المعابد على وجه البيطة وقف  
فيه الاراميون سكان سورية الاصليون واسترضوا القوة التي اعتقدوا انها مملوطة على شؤون

الناس وشكروها على ما في غوطة دمشق من الخير والمير وطلبوا منها ان تروا عنهم شر الفزاة من عرب النادية ومستوفي الجبال . واقتحام الروم شادوا هناك بناء كبيراً لليهوداتهم وحملوه من انغم المياكل واجملها . ولما انتشرت الديانة المسيحية وتصدر الجانب الاكبر من المناشقة بجمالوا هذا الهيكل كنيسة لبيادة الخالق واقامة شعائر الدين وجاء العرب بدم بجملوا الكنيسة جامعاً وكرت العصور على هذا الجامع وهو اكبر جوامع الاسلام واجملها

كانت افامنا في دمشق قليلة فلم ييسر لنا ان نقضي في مشاهدة الجامع الاموي الا ساعات قليلة وقد راقدنا اليه جماعة من حلس الاصقاء مثل الوجيه الخواجا عبدو كحيل وبجيب افندي مرشاق وصموئيل افندي عطيه وهو من رفاقنا في السفر

دخلنا من باب اليريد وجنا في صحن الجامع واما النظر في ما لم فصل النار اليه وفي ما جدد منه حتى عاد الى اصله . وفي محاريبه التي يقف عندها الطرف حاراً والعقل مبهوئاً وما فيها من البلاط المجرع والنقش النافع حد الاعجاز وصعدنا الى مأذنة عيسى احدى مأذنتي الثلاث وشاهدنا منها قبة وسقوفه والمدينة والغوطة وما يحيط بها من السهول والجبال ووددت لو انني في ان اقيم شهراً في ذلك المسجد العظيم اقبس واقابل وابعث واتق . ولو طلعت ما دلت الموضوع حقاً وفاء خيري من انكشأ الاوريين لاسما وان فهم المهندس والمورخ ومن قضى العمر في البحث والتفتيش . فاعتمدت على ما كتبوه ولاسما على مقالة للمستر لند سيرس ومقالة للمهندس ارثشيد كبل دكي وهما مشورتان في اعمال جمعية السب في فلسطين

دمشق اقدم مدينة في بلاد الشام ان لم تكن اقدم مدينة في الدنيا جاء ذكرها في التوراة في زمن ابراهيم الخليل فل المسيح لحو ١٩٠٠ سنة وكان لها وللو كها شأن كبير في تاريخ اليهود . استولى عليها الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ قبل المسيح ونمالت عليها السلوقيون والبطالسة من حداثته . وسنة ١١٤ قبل المسيح استولى اطيوخس كيريوس على صلب مملكة السلوقيين وجعل دمشق عاصمته . وسنة ٨٤ قبل المسيح استولى عليها الحارث بن ربال ملك النتراد بدعوة من اهلها ولقبوه فلهم اي محب اليونان ثم استولى عليها الرومان سنة ٦٤ واستردوا الحارث الرابع حمو هيرودس ملك اليهود سنة ٣٧ لليلاد وكان قد جاء محارباً حيرودس لانه لم يحسن معاملة ابنته . وفي عهد فرمبولس الرسول من دمشق على ما ساء في اعمال الرسل

وصارت دمشق مدينة رومانية في عهد الامبراطور طرايانس الذي كان بين سنة ٩٨ و١١٨ لليلاد والمظنون ان يولودورس القسطنطيني الذي كان اشهر مهندس عصره في فن البناء بنى بعض المباني الكبيرة فيها ولكن المرجح ان اكثر مباني سورية العظيمة بنيت في عهد

الامبراطور انطونيوس ييوس وهو الذي بنى الواحيتين الديبتين في الجهة الشرقية والجهة الغربية من الجامع الاموي كما سيجي<sup>٤</sup> فان اعظم هياكل بعلبك وجرش وتدمر وغيرها من المدن السورية الكبيرة بنيت في عهده وعهد حلفه مرفس اورليوس انطونيوس الذي كان بين سنة ١٦١ و ١٨٠ للميلاد - وبقيت دمشق في حوزة الرومانيين الى ان استولى عليها سابور ملك الفرس سنة ٢٦٠

ولما انتشرت الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية وصارت ديانة المملكة في عهد قسطنطين الكبير سنة ٣٢٣ للميلاد جعلت دمشق اسقفية واضيفت اليها ١٥ ابرشية ويقال ان هيكلكا جعل كنيسة بامر الامبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٧٩ وقد وجد حجر قرب باب سيرون عليه كتابة يونانية يقال فيها هذه كنيسة الطوبلوي يوحنا المهدان جد<sup>٥</sup> دها اركاديوس ابن ثيودوسيوس

ولما فتح العرب دمشق سنة ٦٣٤ قسمت هذه الكنيسة قسمين في ما قبل فلند السلون صفها الشرقي وبني للبحرين صفها الغربي وكان الفريخان يندخلان من باب واحد وبني الامر كذلك الى زمن الوليد بن عبد الملك - قال ابن الاثير ان الوليد بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة والمسجد الاقصى - وصل كنية بانيه لمسجد المدينة قال انه كتب الى عمر بن عبد العزيز ليهدم مسجد النبي وحجر ارواجه ويشتري ما في نواحيه حتى يكون متني ذراع في متني ذراع ويهت الى ملك الروم بجملة انه هدم المسجد ليحمره<sup>٦</sup> فبث اليه ملك الروم مائة الف مثقال ذهب ومئة عامل ومث اليه من النيشاء باربعين حملاً فبث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومئة الناس قوضوا اساسه واجدأوا بمارته وكان الوليد قد بث اليه بالفعل من الشام

فعلى ما اخبر الوليد ملك الروم انه هدم مسجد النبي وهرم ان يبيته ثانية ولماذا بث اليه ملك الروم بالهدايا والعمال وكيف دخل العمال المدينة وعملوا فيها وهم نصارى - هذه مسائل يصرح لها والتاريخ كما نراه<sup>٧</sup>

اما من جامع دمشق فقال في الكلام على الوليد بعد وفاته كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة والمسجد الاقصى ووضع النابر ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبناها مسجداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ذلك فقال لم عمر ان ما كان خارج المدينة تقع عنوة ونحن نرد عليكم كنسكن ونهدم كنيسة توما فانها قمت هوة<sup>٨</sup> وبنينا مسجداً فقالوا بل ندع لكم هذا ودهوا كنيسة توما

وما ذكره ابن الاثير ما لا يوجد ما قيل فلان ان الكنيسة قسمت قسمين وقت الفتح  
واقدم من ذكر فتح الشام من مؤرخي العرب الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ كناية  
المشهور فتوح الشام رواية سنينة على تاريخه ورواية مشهورة وفيها العث والسمن والمأثور  
والموضوع ثم ذكره اليعقوبي سنة ٢٧٨ هـ العجوة ورواية مختصرة جداً قال فيها « افتتحت مدينة  
دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة اഞ്ഞها ابو عبيدة بن الجراح من باب لها  
يقال له باب الحامية سماها بعد حصار سنة ودخل خالد بن الوليد من باب لها يقال له باب  
الشرقي ضمير صلح فاجاز ابو عبيدة الصلح في جميعها وكثروا الى عمر بن الخطاب فاجاز ما عمل  
به ابو عبيدة . وكانت دمشق منازل ملوك غسان وبها آثار لآل حنيفة والاعلب على مدينة  
دمشق اهل اليمن وبها قوم من قبس ومازل بني امية وقصورهم اكثر منازلها وبها خضراء  
معاوية وهي دار الامارة ومسجدها الذي ليس في الاسلام احسن منه بالرحام والذهب بناءه  
الوليد بن عبد الملك بن مروان في خلافته . انتهى من كتاب البلدان . وزاد على ذلك في  
تاريخه ان الوليد ابتداءً بانه سنة ٨٨ واتفق عليه اموالاً عظيماً

ورار الشيخ شمس الدين المقدسي هذا الجامع سنة ٣٢٥ هـ ( ٩٨٥ ليلاد ) وكتب  
عنه في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ما نصه  
والجامع احسن شيء للسلمين اليوم ولا يعلم لم مال مجتمع اكثر منه قد رعت قواعد  
بالحجارة الموسعة كباراً مؤلفه وجعل عليها شرف جية وجعلت اساطينها اعمدة صوداً ملصقة  
على ثلاثة صفوف واسعة جداً وفي الوسط آراء الخراب فية كبيرة وادير على العن اروقة  
متعالية بقرام فوقها ثم بلط جبهة بالرخام الابيض وحيطانه الى قلعتين بالرخام المجرع ثم الى  
القف بالقيسية الملوثة المنجبة فيها صور انهار وانهار وكنتاهت على عاية الحسن والدقة  
ولطافة الصنعة ونقل شجرة اوليد مذكور الا وقد مثل على تلك الحيطان وطليت رؤوس  
الاعمدة بالذهب وقناطر الاروقة كلها مرصعة بالقيسية واعمدت العن كلها رخام ايض  
وحيطانه بما يدور والقناطر وفراسها بالقيسية نقوش وطروح والسطوح كلها ملصقة بشقائق  
الرخام والشرائكات من الوجهين بالقيسية وعلى الحيمة في العن بيت مال على ثمانية عمد  
مرصع حيطانه بالقيسية وفي الخراب وحوله قصور حقيقيه وبيروزيه كاكبر ما يكون  
من القصور وعلى الميسرة محراب آخر دون هذا للطنان وقد كان تسمى وسطه سميت انه  
اتفق عليه خمسمائة دينار حتى عاد الى ما كان . وعلى رأس القبة ترخمة فوقها رمانة كلاهما ذهب  
ومن اعجب شيء فيه تأليف الرخام المجرع كل شامة الى اختها ولو ان رجلاً من اهل

الحكمة اختلف اليه سنة لاستفاد منه كل يوم صنعة ويقال ان الوليد جمع لبنائه حذاق فارس والمند والمغرب والروم واتفق عليه خراج الشام سبع سنين مع ثمانية عشر مئنة ذهب وفضة اقلت من قبرص سوى ما اهدى اليه ملك الروم من الآلات والفضياء ويدخل اليه العامة من اربعة ابواب باب البريد من اليمن كبيره فرخان من يمنه وشماله على كل واحد والفرخين مصرعان مصحة بالصر المذهب وعلى الباب والفرخين ثلاثة اروقة كل باب منهما يتبع الى رواق طويل قد حددت قناطره على اعمدة رخام وليست حيطانه به على ما ذكرنا وجميع السقوف مزودة احسن تزويق وفي هذه الاروقة موضع الوراقين ومجلس حليفة القاضي وهذا الباب بين المعلى والممن يقابله من اليسار باب جبرون على ما ذكرنا غير ان الاروقة مقطوعة بالعرض يصعد اليه في درج يجلس فيه المجهون واخراهم وباب الساعات في زاوية المعلى الشرقية مصراحت سواذح عليه اروقة يجلس فيه الشرطيون واشباههم وباب الرابع باب الفراديس مصراعان قبالة المحراب في اروقة بين زبادتين من يمن وشمال عليه منارة محدثة مرصعة على ما ذكرنا وعلى كل من هذه الابواب ميفأة مرصعة بيوت يتبع فيها الماء وفوارات خارجة في فصاح حقيق من رخام ومن الخضراء وهي دار السلطان ابواب الى القصورة مصحة مطلية وقلت يوما لامي باع لم يحسن الوليد حيث اتفق اموال المسلمين على جامع دمشق ولو صرف ذلك في حارة الطرق والمصانع ودم الحصون لكان اصوب وافضل قال لا تغفل يا بني ان الوليد دلفق وكشف له من امر حبل وذلك انه رأى الشام بلد الصارى ورأى لم فيها يحسنه قد اتفق زخارفها وانتشر ذكرها كالقمامة ويعة له والرها فاتخذ للمسلمين مسجدا اشغلهم به عنهم وجعله احد عجائب الدنيا الا ترى ان عبد الملك لما رأى عظم قبة القمامة وعيشتها حسني ان تعظم في قلوب المسلمين لتصب على المحررة لبة على ما ترى انتهى ما ذكره المقدسي

وقال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ كان الاجتداء بهارة الجامع الاموي سنة ٨٧ وقيل سنة ٨٨ هـ وان الوليد اتفق على عمارته في ما قيل خراج المملكة سبع سنين وحملت اليه الحسابات بما اتفق عليه على ثمانية عشر سيرا فامر باسرافها ولم ينظر فيها وقال هو شيء اخر حناه لله فلم تبعه ٠٠٠ وله ثلاث منابر احداها وهي انكبرى كانت ديدباناً للروم ماقرمت على ما كانت عليه وصوت منارة ٠ ويقال في الاخبار ان عيسى عليه السلام سيرل عليها والمنارة الغربية هي التي نصب بها ابو حامد النزالي وابن تدمرت ملك الغرب ليل انها كانت هيكل النار وان ذوابة النار تطلع منها ويمجد لها اهل حوران ٠ ولم يزل جامع

ومشى على تلك الصورة يهر بالحسن والتبقيق الى ان وقع فيه سريق في سنة ٤٦١ فادهب  
بعض بهجنه . انتهى

وقد زار هذا الجامع الرحالة بن جبر سنة ٨٠٠ للهجرة ووصف الجامع الاموي وصفا سهيا  
فنورده ههنا ثم فصل اشكاله ورسومه وما كشف من آثاره القديمة . قال ابن جبر

هو من اشهر جوامع الاسلام حسا وانفاقا بناء وعراية صنعة واحتمال تقيق وترتين  
وشهرته المشاعرة في ذلك فتني عن استغراق الوصف فيه . ومن عجيب شأوه انه لا تنسج به  
الصكوت ولا تدخله ولا تلزم به الطير المروفة بالخطاط . انتدب لبائوه الوليد بن عبد الملك  
رحمة الله ووجهه الى ملك الروم بالتسطينية بأمره بأشخاص اثني عشر الفا من الصاع من  
بلادهم وتقدم اليه بالوعيد في ذلك ان توقف حة فامتثل امره مذهباً بعد مراسلة حوت  
بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ مشرع في بنائه وبلغت القاية في التأنيق  
فيه وانزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف بالقيسما وحطت بها انواع من الاصبغة  
الغريبة قد مثلت اشجاراً وقرعت احصائاً منظومة بالفصوص يدانح من الصعة الاليفة الهجرة  
وصف كل وصف لجاء ينشي الميون وميضاً وبصبغاً وكان ملغ النفقة ليو حسبا ذكره  
ابن المحلى الاسدي في حرة وصفه في ذكر بياته مائة صدوق في كل صدوق ثمانية وعشرون  
الف دينار ومائتا الف دينار فكان ملغ الجميع احدى عشر الف دينار ومائتا الف دينار .  
والوليد هذا هو الذي اخذ صف الكنيصة الباقية منه في ايدي النصارى وادخلها فيه لانه  
كان قسمين قسماً للمسلمين وهو الشرقي وقسماً للنصارى وهو الغربي لان ابا عبيدة بن الجراح  
رضي الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فأتته الى صف الكنيصة وقد وقع الصلح بينه  
وبين النصارى ودخل خالد بن الوليد رضي الله عنه حنة حنة من الجانب الشرقي وانتهى الى  
النصف الثاني وهو الشرقي فاحتازه المسلمون وصبروه مسجداً وبني النصف المصارع عليه وهو  
الغربي كنيصة بأيدي النصارى الى ان هزمهم منه الوليد فأبوا ذلك فانزعهم منهم قهراً وطلع  
لخدمته بنفسه وكانوا يزعمون ان الذي يهدم كنيستهم يحسن جوارح الوليد وقال انا اول من يحسن  
في الله وبدأ اهدم بيدم جوارح المسلمون واكلوا حنسه

ذرعاً في الطول من الشرق الى الغرب مائتا خطوة وما ثلاثمائة ذراع وذرعاً في السعة  
من القبلة الى الجوف مائة خطوة وخمسة وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع فيكون تكبيره من  
المراجع الغربية اربعة وعشرين مرجحاً وهو تكبير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير  
ان الطول في مسجد رسول الله صلى الله عليه من القبلة الى الشمال . وبلاطاته المتصلة بالقبلة

ثلاثة مستطيلة من الشرق الى الغرب صفة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقد قامت على ثمانية وستين عموداً منها اربع وخمسون سارية وثلاث ارجل جصية نعلها واثنان مرصعة ملصقة معها في الجدار الذي يلي الحصن واربع ارجل مرصعة ابدع ترقيم مرصعة بقصوص من الرصاص ملونة قد نظمت حوائيم وصورات بحار يرب واشكالاً غريبة قائمة في البلاط الاوسط نقل قبة الرصاص مع القبة التي تلي الممراب صفة كل رجل منها ستة عشر شبراً وطولها عشرون شبراً وبين كل رجل ورجل في الطول سبع عشرة خطوة وفي العرض ثلاث عشرة خطوة فيكون دور كل رجل منها اثنين وصبعين شبراً . ويستدير بالحصن بلاط من ثلاث جهته الشرقية والغربية والشمالية صفة عشر خطي وعدد قوائمه سبع واربعون منها اربع عشرة رجلاً من الحصن وسائرهما سوار فيكون صفة الحصن حاشا المنصف القبلي والشمالي مائة ذراع . وسقف الجامع كله من خارج الواح رصاص

واعظم ما في هذا الجامع الماركة قبة الرصاص المتصلة بالممراب ومسطة سانية في الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو ظرب لما يحصل من الممراب الى الحصن وتحت ثلاث قباب قبة تنصل بالجدار الذي الى الحصن وقبة تنصل بالممراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما . والقبة الرصاصية قد اعصت الهواء ومسطة فاذا استقبلتها ابصرت مطراً رفقاً ومراًى هائلاً يشبه الناس يسر طائر كأن القبة رأسه والممراب سواجه ونصف جدار البلاط من يمين ونصف الثاني من شمال جناحه وسعة هذا الممراب من جهة الحصن ثلاثون خطوة فهم يعرفون هذا الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه . ومن اي جهة استقلت البلد ترى القبة في الهواء سيفقة على كل علو كأنها معلقة من الجوى والجامع مائل الى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملوثة اربع وسبعون منها ستة القبة التي تحت قبة الرصاص عشر وفي القبة المتصلة بالممراب مع ما يليها من الجدار اربع عشرة شمسية وفي طول الجدار من بين الممراب ويساره اربع واربعون وفي القبة المتصلة بجدار الحصن ست وفي ظهر الجدار الى الحصن سبع واربعون شمسية

وفي الجامع ثلاث مقصورات مقصورة العصاة رضي الله عنهم وهي اول مقصورة وضعت في الاسلام وضعا معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وباراء عمرابها عن يمين مستنبل القبة باب حديد كان يدخل معاوية رضي الله عنه الى المقصورة منه الى الممراب وباراء عمرابها لجهة اليمين مصلّى الى الدرداء رضي الله عنه وحلتها كانت دار معاوية رضي الله عنه وهي اليوم سباط عظيم للمعارين يحمل بطول جدار الجامع القبلي ولا سباط احسن مطراً



منه ولا أكبر طولاً وعرضاً. وحلف هذا السباط على مقربة منه دار الخليل يرميه وهي اليوم  
مكونة وفيها مواضع للكاوين وطول المقصورة الصحابة المذكورة أربعة وأربعون شبراً وعرضها  
نصف الطول وبليها لجهة الغرب في وسط الجامع المقصورة التي أحدثت عند إضافة النصف  
المقتد كنيسته إلى الجامع حسبما تقدم ذكره وفيها منبر الخطبة ومحراب الصلاة وكانت مقصورة  
الصحابة أولاً في نصف الخط الإسلامي من الكنيسة وكان الجدار حيث أعيد المحراب في  
المقصورة المحدثه فلما أُعيدت الكنيسة كلها مسجداً حارت مقصورة الصحابة طرفاً في الجانب  
الشرقي وأحدثت المقصورة الأخرى وسطاً حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال وهذه  
المقصورة المحدثه أكبر من الصحابة. وبالجانب الغربي بازاء الجدار مقصورة أخرى هي يرم  
الحقبة يشتمون فيها للندريس وبها يصلون وبازائها زاوية محدقة بالأعمدة المشرقية كأنها  
مقصورة صغيرة وبالجانب الشرقي في زاوية أخرى على هذه الصفة هي كالمقصورة كانت  
وضمها للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية وهي لاصقة بالجدار الشرقي. وبالجامع عدة  
زوايا على هذا الترتيب يتقدمها الطلبة للنسخ والدرس والافراد عن ازدحام الناس وهي من  
جملة مرافق الطلبة

وفي الجدار المتصل بالمعصر المحيط بالبلاطات القليلة عشرون باباً متصلة بطول الجدار  
قد غلظت في حصة مخزنة كلها على هيئة الشبكات تجبر العين من انصافها أجل  
منظر واحسنه

وبالبلاط المتصل بالمعصر المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على اعمدة وعلى تلك الاعمدة  
ابواب مقوسة نقلها اعمدة صغار تضيف بالمعصر كله ومظهر هذا المعصر من احوال المناظر  
واحسنها وفيه مخزن اهل البلد وهو متفرجهم ومنزهم كل عشية تراهم فيه ذاهبين وراجهين  
من شرق الى غرب من باب حبرون الى باب البريد فمنهم من يقف مع صاحبه ومنهم من  
يفرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى اقتضاء صلاة المشاء الآخرة ثم ينصرفون  
ولبعضهم بالمدة مثل ذلك وأكثر الاحتفال انما هو بالشهي فيجبل ليصر ذلك انها ليلة مسح  
وعشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم لا يزالون على ذلك كل يوم  
واهل البطالة من الناس يسمونهم الحرثين

ولجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربي وهي كالنرج المشيد تحوي على مسكن  
منسج وزوايا فسيحة راحمة كلها الى اعلاق يسكنها اقوام من العرياء اهل الخير واليات الاعلى  
سها كان مستكف الي حامد التزالي رحمه الله ويسكنه اليوم الفقيه الزاهد ابو عبد الله ابن

سعيد من اهل قلعة يحصب المنسوبة لم وهو قريب لبني سعيد المشهورين بالدنيا وحديثها -  
وثانية بالجانب الغربي على هذه الصفة وثالثة بالجانب الشمالي على الباب المعروف بباب الناطقين  
وفي الصحن ثلاث قباب احدها في الجانب الغربي منه وهي اكبرها وهي قائمة على ثمانية اعمدة  
من الرخام مستطيلة كالعرج مزخرفة بالتصووس والاصبغة الملونة كانتا الروضة حسناً وعليها  
قبة رخام كآنها التور العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزناً للمال الجامع وله مال عظيم  
من خراجات ومستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار سورية في السنة وهي  
خمسة عشر الف درم مؤتمنة او نحوها - وقبة أخرى صغيرة في وسط الصحن بحفرة مئنة  
من رخام قد الصق ابدع الصاق قائمة على اربعة اعمدة صغار من الرخام وتحتها شباك حديد  
مستدير وفي وسطه ابواب من الصخر يجمع الماء الى طوقه ترفع وبشي كأنه فنيب لجين بشره  
الناس لوضع الفواهم فيه للشرب استظرافاً واستغسلاً وبسموه قنص الماء - والقبة الثالثة في  
الجانب الشرقي قائمة على ثمانية اعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن اصغر منها

وفي الجانب الشمالي من الصحن باب كبير يفضي الى مسجد كبير في وسطه صحن قد  
استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجري الماء فيه دائماً من مئنة رخام ايضاً مئنة قد قامت  
وسط الصهريج على رأس عمود مثقوب يصعد الماء منه اليها وبطرف هذا الموضع بالكلاسة  
ويصلي فيه اليوم صاحبنا الفقيه الواحد المحدث ابو حنيفة الفكي القرطبي و يتراسم الناس على  
الصلاة فيه حلقه الناس لبركته واستاناعا لحسن صوته

وفي الجانب الشرقي من الصحن باب يفضي الى مسجد من احسن المساجد وابدها وضماً  
واجملها بناء بذكر الشيعة انه مشهد لبي بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا من احرب  
مختلفاتهم ومن العجيب انه يقابله في الجهة الغربية في رابطة البلاط الشمالي من الصحن موضع  
هو ملاقي آخر البلاط الشمالي مع اول البلاط الغربي يحل بستر في اعلاه وامامه متر ايضاً  
متسدل يزعم اكثر الناس انه موضع لعائشة رضي الله عنها وانها كانت تسمع الحديث فيه  
وطائفة رضي الله عنها في دخول دمشق كلبي رضي الله عنه لكن لم في طي رضي الله عنه  
مندوحة من القول وذلك انهم يزعمون انه رقي في المنام مصلياً في ذلك الموضع قنت الشيعة  
فيه مسجداً واما الموضع المنسوب لعائشة رضي الله عنها فلا مندوحة فيه وانما ذكرناه  
لشهرته في الجامع

وكان هذا الجامع المبارك ظاهراً وباطناً معاً كله بالتصووس المذهبة مزخرفاً بأبدع  
زخارف البناء المميز الصفة فادركه الحريق مرتين فتهدم وجدد وزهد اكثر رخامه

فاستحال رونقه فاسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث فياب المتصلة بها - ومحرايه من اعجب المحارب  
الاسلامية حساً وعرامة صنعت بتقد ذمها كله وقد قامت في وسطه محارب صغار متصلة  
بجداره تحفها سوريات مفتولات قتل الاسورة كانتا محروطة لم يوشى اجل منها ومضيا  
حمر كانتا مرحان - فان قلعة هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بهما من قباية الثلاث واشراق  
شمساته المذهبة الملونة عليه واتصال شعاع الشمس بها وانكساره الى كل لون منها حتى ترتقي الى  
الانوار منه اشعة ملونة يتصل ذلك بجداره القبلي كله عظيم لا يطق وصفه ولا تبلغ العارة  
بعض ما يتصوره - اطرمه - والله بمصره -

وفي الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب حزانة كبيرة فيها مصحف من  
مصاحف عثمان رضي الله عنه وهو المصحف الذي وجه به الى الشام - وتفتح الخزانة كل يوم  
اثر الصلاة فيشرك الناس بحسه وتقبله ويكثر الازدحام عليه

وله اربعة ابواب (باب) قبلي ويعرف باب الزيادة وله دهليز كبير متسع له اعمدة  
عظام وفيه حوائث فخرز بين وسوام وله رأى رابع ومنه ينصبي الى دار الخيل وعن يسار  
المخرج منه صراط الصقارين وهي كانت دار معاوية رضي الله عنه وتعرف بالخصراء - (وباب)  
شرقي وهو اعظم الابواب ويعرف باب جيروان - (وباب) عربي ويعرف باب البريد  
(وباب) شمالي ويعرف باب النخلة بين والشرقي والبري والشمالي ايضا من هذه الابواب  
دهليز متسع ينصبي كل دهليز منها الى باب عظيم كانت كلها مداحل الكنيسة فبقيت على  
حالتها واعظمها مسطراً الدهليز المتصل بباب جيروان يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل  
عريض قد قامت امامه حصة ابواب مقسومة لاثانة اعمدة طول وفي وجه اليسار منه مشهد  
كبير حقل كان فيه رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم نقل الى القاهرة وبارائه محمد  
صغير ينسب لعمري عبد العزيز رضي الله عنه وبذلك المشهد ما حار وقد اتظمت امام  
البلاط ادراج بمحدر عليها الى الدهليز وهو كالتندق العظيم يتصل الى باب عديم الارتفاع  
يحصر الطرف دونه سمواً قد حفته اعمدة كالخروج طولاً وكالاطواد فخلطة وبجانب هذا  
الدهليز اعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الخويث المنتظمة للقطارين وسوام  
وعليها شوارع أخر مستطيلة فيها الخويث والبيوت للكرام مشرفة على الدهليز وفوقها سطح يث  
به سكان الخويث والبيوت

وفي وسط الفلحيز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة نقلها اعمدة من الرخام  
وبستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم ينمطف عليها نصيب وفي وسط

الحوض الرحامي ابواب صفر يخرج الماء بقوة ويرفع الى الهواء ازيد من القامة .....  
وحوله انايب حصار ترمي الماء الى علو فيخرج عنها كقنبران العين فكلمها اصناف تلك  
النفقة المائية ومنظرها اعجب وابدع من ان يلحقه الوصف

وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار اللام الذي امامه غرفة لها هيئة طاق كبير  
مستدير فيه طيفان صفر قد فتحت ابوابا صغاراً على عدد ساعات النهار وديرت تديراً هندسياً  
لعدد اعداد ساعة من النهار تسقط صبيحان من صفر من فمي باز بين مصورين من صفر قائمين  
على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما احداهما تحت اول باب من تلك الابواب والثاني  
تحت آخرها والطاستان مشقوبتان قصد وقوع البندقتين فيهما نمودان داخل الجدار الى الغرفة  
وتبصر الباز بين يمدان عتيقهما بالبندقتين الى الطاستين وبقدافتهما بسرعة بتدبير عجيب  
لنقله الاوهام سمحاً وعند وقوع البندقتين في الطاستين يسمع لها دوي ويصلق الباب الذي  
هو تلك الساعة فحين يروح من الصفر لا يزال كذلك عند كل تقضاء ساعة من النهار حتى تنقل  
الابواب كلها وتنقضي الساعة ثم يعود الى حالها الاول ولما بالليل تدير آخر وذلك ان سكة  
القوس المصطف على تلك الطيفان المذكورة انني عشرة دائرة من النحاس محرمة وتعرض في  
كل دائرة زحاجة من داخل الجدار مدبر ذلك كله بها حلف الطيفان المذكورة وحلف  
الزحاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت عم الزحاجة ضوء المصباح  
وقاض على الساعة انماها شعاعها فلاحت للابصار دائرة محرمة ثم انتقل ذلك الى الاخرى حتى  
تنقضي ساعات الليل وتحمم الفوارك كلها وقد وكل بها في الغرفة متفقد لها ما درج بشأنها  
وانتقالها يمد فتح الابواب وعرف الصبح الى موضعها وهي التي يسميها الناس النجاة

ودعليز الباب الذي فيه حوانيت البقالين والطارين وفيه سباط ليح الفواكه وفي اعلاه  
باب عظيم يصعد اليه على ادراج وله اعمدة سلمية في الهواء وتحت الادراج مقادير  
مستديرة من سقاية يمسك وسقاية يساراً لكل سقاية خمسة انايب ترمي الماء سيف حوض رحام  
مستطيل ودعليز الباب الشمالي فيه زوايا على مصاطب محدقة بالاعواد المشرجة هي محاسن  
لمحي الصبيان وعن يمين الخرج في الدليل خاتمة مبنية للصوفية في وسطها صهريج ويقال  
انها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والصهريج الذي في وسطها يجري الماء فيه  
ولها مظاهر يجري الماء في بيوتها

وعن يمين الخارج ايضاً من باب البريد مدرسة للثاغية في وسطها صهريج يجري الماء  
فيه ولها مظاهر على الصفة المذكورة وفي العين بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيراً

لها رأسان من الصخر مستطيلان مشرجبان قد غرما احسن غرماً يسرجبان لبلة النصف من شعبان قيلولان كأنهما ثرجان مشعثان - واحتفال اهل هذه البلدة لهذه الليلة أكثر من احتفال بليلة صبح وعشرين من رمضان المعظم . انتهى

هذه خلاصة ما ذكره اشهر كتاب العرب في وصف هذا الجامع وتاريخ عمارته فلنأت الآن الى ما وجدته الباحثون الاوريون يحتمهم ولا سيما بعد ان احترق احيراً سنة ١٨٩٣ وعُظِر بعض ما لم يكن ظاهراً منه . ويفهم ذلك من النظر الى الشكل الاول المقابل فعلى كل جهة من جهاته الاربع خطان متقطعان يدلان على سور الحرم الاصلي الذي كان يحيط بالمبني وهو الآن داخل في ماني دمشق ولم يكشف منه الا فوائم بابو الشرق عند الرق ١٤ وجانب صغير من الجدار الشرقي وجانب من الجدار الشمالي حيث كان الباب الشمالي عند الرق ١٨ وجانب من الجدار الغربي والجدار الجنوبي حيث كان الباب الجنوبي عند الرق ١٩ . وذلك كله مطبوع اسود في الرسم ليمتاز عن غيره . وطول هذا الحرم من الشرق الى الغرب ١٣٠٠ قدم وعرضه من الشمال الى الجنوب ١٠٠٠ قدم فهو ربع مساحة دمشق كلها . وكان امام جدرائه الاربعة من الباعل صف من الاعمدة على دائرة كشف المتروكي بعضها وهو المرسوم اسود في هذا الشكل فيشكون منها ومن الجدار رواق يحيط بساحة الحرم عرضة حمون قدماً والظاهر انه كان مسقوفاً ولم يزل الباب الشرقي منه حيث الرق ١٤ قائماً كما سيجي . وكان بين هذا الباب وبين اعمدة الرواق ايوان فيه ٢٤ عموداً لم يبق الا واحد منها واعمدة الرواق هناك كثيرة كالاعمدة التي داخل الباب الغربي حيث الرق ١٣ - ويوصل منها الى باب جبرون حيث الرق ٢ يسرداب طويل قائم على اعمدة مثل السرداب الذي امام باب البريد حيث الرق ١ ولم يبق شيء قائم من اعمدة السردابين ولكن ابن جبير ذكرها كأنها كانت لا تزال قائمة في زمانه . وفي رواق هذا الحرم عند الرق ١٣ واجهة على ستة اعمدة مثل الشكل الخامس التالي ويظهر انه كان هناك ايوان آخر عند الرق ١٣ . والى الغرب منه باب كبير مثل الباب الشرقي الذي عند الرق ١٤

والجامع في وسط هذا الحرم قائم على اسس الكتيبة التي كانت قبله وهي قائمة على اسس المبني الذي كان قبلها او على بعضها والجامع قسيان قسم مسقوف وهو المسني سيف كتب العرب بالمبني الاوسط واللاطات او الاروقة الثلاثة الشرقية واللاطات الثلاثة الغربية وطوله من الشرق الى الغرب ٤٤٦ قدماً اي من الرق ١٠ الى الرق ١٦ وعرضه من

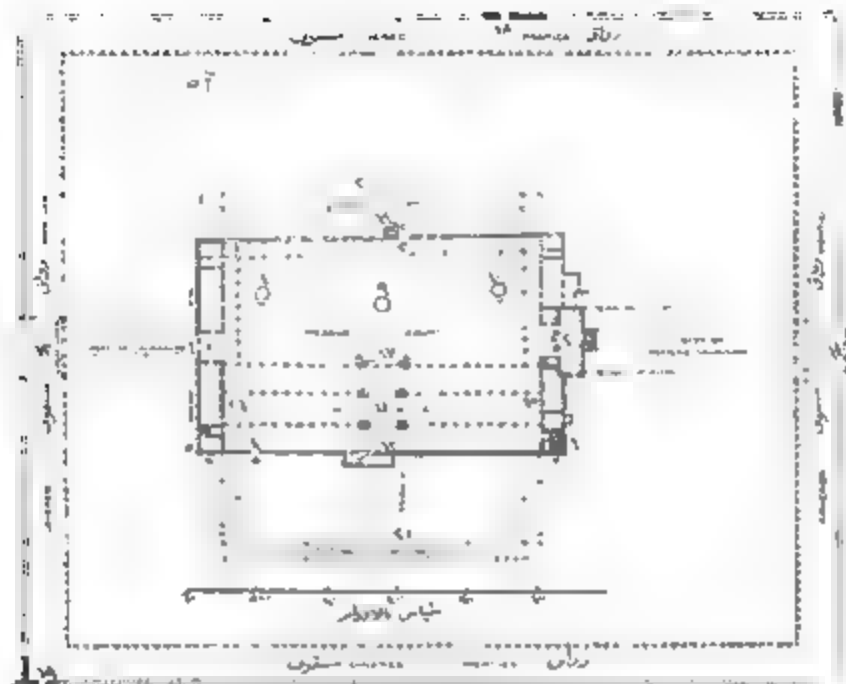
الشمال الى الجنوب ٢ - قدما اي من الرقم ١٢ الى الرقم ١٣ وامامه صحن مكشوف ما عدا اروقته طوله ٤٤٦ قدما وعرضه ١٦٠ قدما وله اروقة على جهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية . والجدار الشمالي ورواقه ليسا موازيين للجمع بل للجهة الشرقية اعرض من الغربية ١ اقدام . ولهذا الصحن مدخلان كبيران من الشرق والغرب حيث الرقم ١ الرقم ٢ وهما باب حبرون وباب البريد وكل منهما ثلاثة ابواب . وله باب ثالث في الجدار الشمالي حيث الرقم ٣ وفي الجمع باب رابع عند الرقم ٤ وهو باب الزيادة . وله ثلاث مآذن او منابر المأذنة الغربية عند الرقم ٥ ومأذنة عيسى عند الرقم ٦ وكاتنا برحين قد ديدان في زمن الرومان فبقيت فوقها مأذنتان ومأذنة العروس عند الرقم ٧ وهي من عهد الوليد على ما يظهر او من بعده وكل ما تراه في الشكل الاول اسود فهو قديم من الهيكل لوثي القديم وكل ما ترى فيه خطوطا مائلة من اليمين الى اليسار فهو من الهيكل الروماني الحديث او من الكنيسة السجية وكل ما خطوطه مائلة من اليسار الى اليمين عربي من عهد الوليد او ما بعده .

وقد كان في الجدار الجنوبي ثلاثة ابواب حيث الرقم ١٢ ولعلها كانت ابواب الكنيسة التي كان يدخل منها المسيحيون والسطون بميد القنير ثم صدمت لما حطت الكنيسة كلها جامعا وحمل الباب العربي منها محرابا للجمع وفي امامه ما يسمى هيكل للجمع ثم ارتأى السامعون ان يقيموا في وسط الهيكل قبة مستديرة ولم يكن الوسط مرسا ليلصق لسانها فاصالوا الى حضائمر اربع حضائمر أخرى وبها القبة عليها وهي قبة الجمع او قبة النسر حيث الرقم ١١

هذا ونفصل الآن ما اجهلاء معتمدين على مقالتي المستردكي والمسترسبرس المشار اليهما آنفا

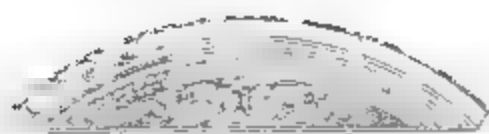
الجدار الغربي من الجمع قديم كله ما عدا باب البريد في وسطه فانه من زمن العرب . وينقطع هذا الجدار شرقا من الشمال ومن الجنوب كما ترى في الرسم وفيه برورات عرض كل برور منها خمس اقدام الى خمس اقدام ونصف قدم وارتفاع البروز منها نحو ٣٥ قدما والاسطاف الشمالي قائم قائما على الجدار الغربي فالانحراف في الجدار الشمالي لم يكن في بناء الهيكل القديم - والبناء الجديد في هذا الجدار دون ما هو في غيره .

وفي الجدار الجنوبي انواع البناء كلها ففيه حائط من البناء السوري اليوناني الذي يظن المسترسبرس انه من زمن هرقلانوس قبل المسيح نحو ٧٦ سنة . وحائط من البناء المسيحي في عهد ثيودوسيوس واركاديوس من القرن الرابع والخامس وحائط من البناء العربي من زمن لوليد في العرب الثامن وتجددات اخرى مما احترق اجمع في القرن الحادي عشر والقرن الخامس



### شرح الشكل الاول ودلالة ارقامه

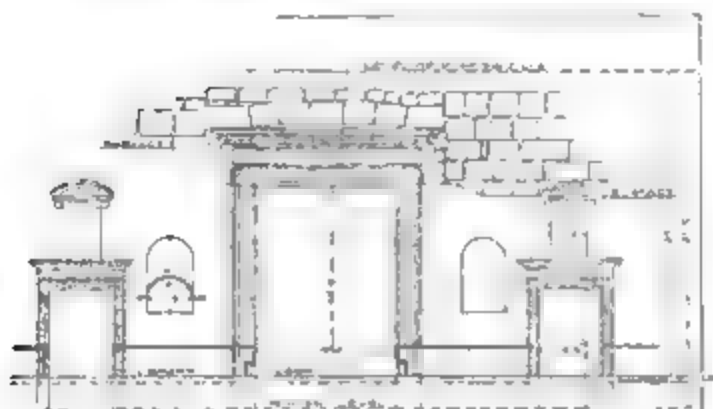
- |                                      |                     |
|--------------------------------------|---------------------|
| (١١) قبة النسر                       | (١) باب البريد      |
| (١٢) اهراب حيدكان باب الكنيسة القديم | (٢) باب جبرون       |
| (١٣) واحية الحرم الغربية             | (٣) باب المفراويس   |
| (١٤) باب الحرم الشرقي                | (٤) باب الزيادة     |
| (١٥) البلاط الشرقي                   | (٥) المأذنة الغربية |
| (١٦) البلاط الغربي                   | (٦) مأذنة عيسى      |
| (١٧) باب الهيكل                      | (٧) مأذنة العروس    |
| (١٨) باب الحرم الشمالي               | (٨) قبة اكشوب       |
| (١٩) باب الحرم الجنوبي               | (٩) قبة عثمان       |
| (٢٠ و ٢١) رواق الهيكل القديم         | (١٠) قبة السمك      |



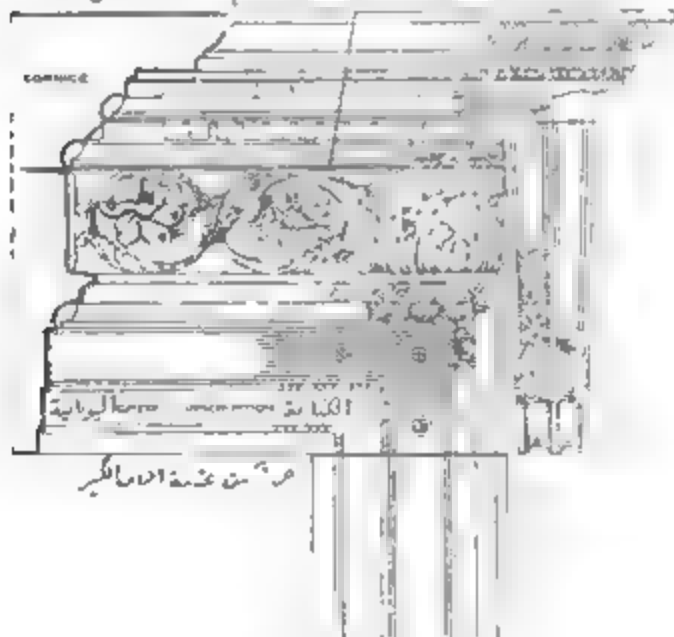
— SECTION —



— SECTION —



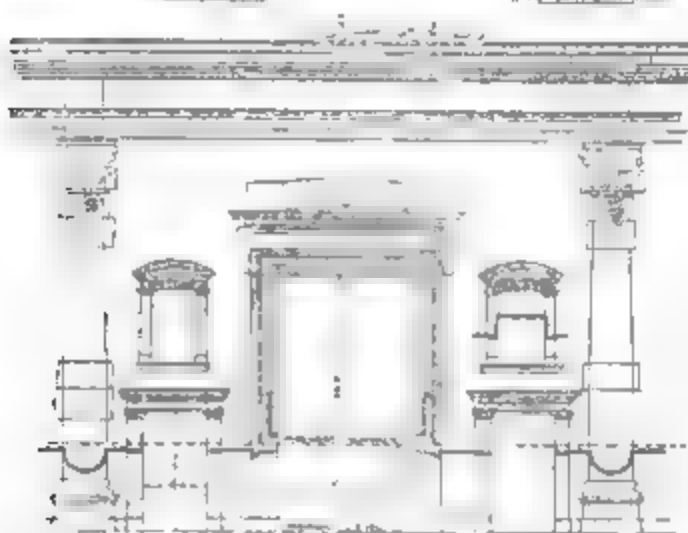
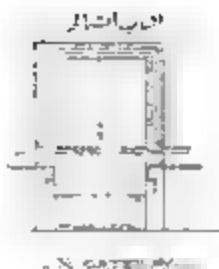
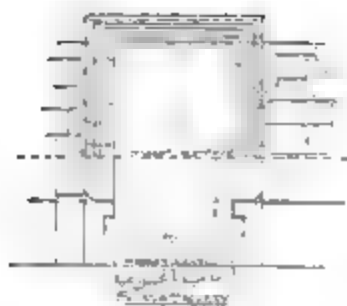
الشكل ٢ أبواب الكنيسة الأصلية حيث الرف ١٢ في الشكل الأول



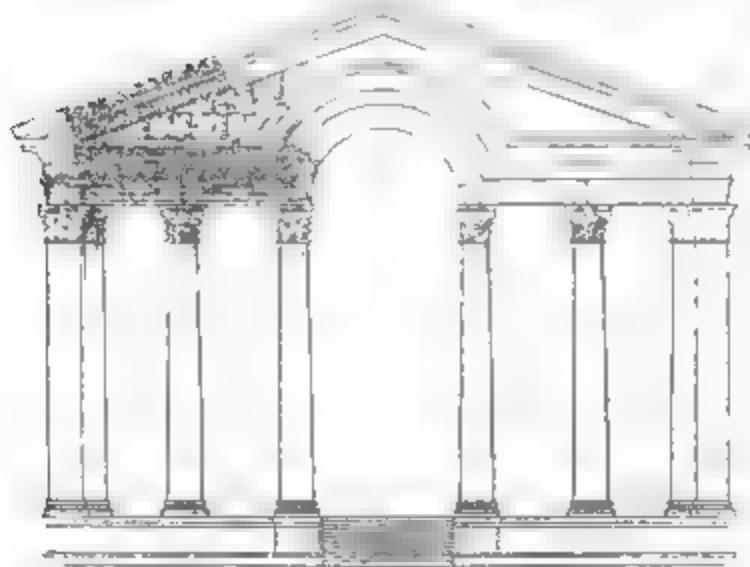
مرحلة من عمارة الدمام الكبير

الشكل ٣ زخارف فوق عتبة الباب الكبير

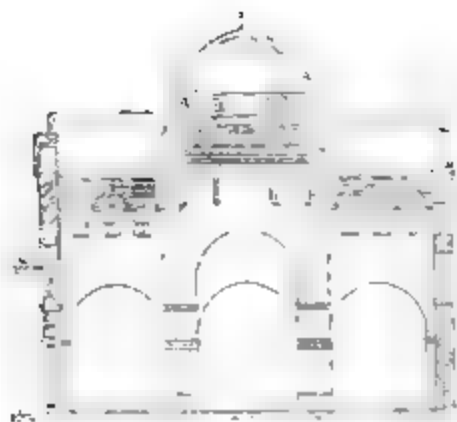




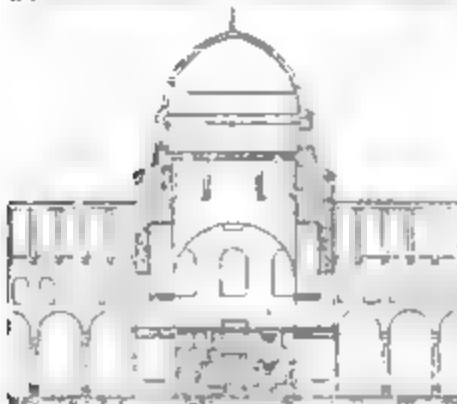
الشكل ٤ باب الحرم الشرقي



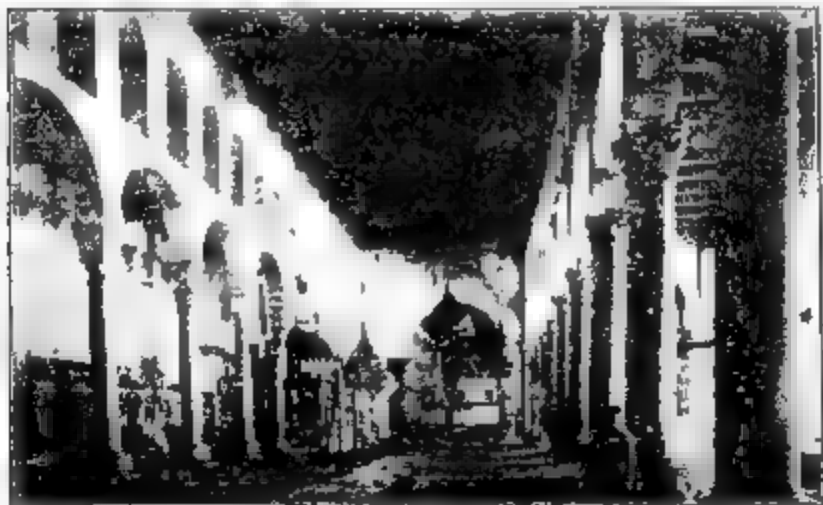
الشكل ٥ الواجهة الغربية



الشكل ٦



الشكل ٧



الشكل ٨

عشر . وفي وسط المدخل الذي له ثلاثة ابواب وهو كما ترى في الشكل الثاني مالب الاوسط منها كبير ارتفاعه ٢٥ قدماً وعرضه ١٤ قدماً وعرضه حجر واحد طوله ١٩ قدماً وهو كثير الزخرفة كما ترى في الشكل الثالث وقوة الكتانة المشهورة التي يقال فيها ملكوتك ايها المسيح اولية وسلطانك بقي الى كل المهور وهي باليونانية - والبابان الجانبان صغيران سعة كل منهما ٦ اقدام ونصف وارتفاعه ١٢ قدماً وفوق هذين البابين دحلات مقووسة قوساها مرخرفتان كما ترى في اعلى الشكل ٢ وفي الممتدين بين البابين الجانبين والباب الاوسط دحلتان كالنكوى وترى الزخارف المثار اليها اتفاقاً من سقف السوق الملاصقة للجامع

والباب الجانبي الغربي من هذه الابواب الثلاثة واقع في منتصف هيكل الجامع لجمال محرابه لهذا يدل على ان وسط الجامع عربي

والباب الشرقي الذي في الحرم حيث الرقم ١٤ في الشكل الاول يشبه هذا الباب شبه شكله وزخرفته وهو المرسوم في اصل الشكل الرابع وعلى جانيه بابان صغيران وبسدهما عمودان بارزان من الجدار كما ترى في الشكل ولا يزالان طاهرين فوق البابي المحيطة بهما والارض مطمورة هناك ١٠ اقدام فلم يبق من ارتفاع البابين الجانبين سوى ٣ اقدام

والظاهر انه كان داخل هذا الباب واحدة على ستة اعمدة كالواجهة الغربية الا في ذكرها وان ابن جبير رآها قائمة كما يظهر مما نقلناه عنه ثم هضمت سنة ١٢٢٣ واستعملت حجارها في رصف الجامع وقد وجد المستر بورتر قواعد ثلاثة اعمدة منها فطر كل منها ٥ اقدام فكان طول الواجهة ٩٠ قدماً

اما الواجهة الغربية الموحدة حيث الرقم ١٣ فكان طولها ٨٣ قدماً و ٩ عقد ولم تزل قائمة داخل ابوابي الحديقة وقد رسمها المستر سيرس رسماً تقريباً كما ترى في الشكل الخامس ورسم بعض نقوشها ولم يرسم البعض الآخر فيقاس ما لم يرسمه على ما رسمه ويرى الناظر اليها انها من اجمل ما شاهده المتقدمون والمتأخرون في كل مكان وزمان

والباب الشمالي في جدار الحرم حيث الرقم ١٨ وهو الباب الصغير المرسوم في اعلى الشكل الرابع والظاهر منه الآن فوق الارض عشر اقدام ونصف قدم وكان ارتفاعه ١٩ قدماً بالقياس على سعتي المظفور منه ٩ اقدام وكان يسهل وبين الجامع سرداب كبير من الاعمدة كما يظهر من وصف ابن جبير وباب الحرم الجنوبي حيث الرقم ١٩ يشبه شكلاً وهو الباب الكبير المرسوم في اعلى الشكل الرابع سعة ١٣ قدماً ونصف قدم وكان ارتفاعه ٢٥ قدماً

ولم يبقَ منها فوق الارض سوى ١٣ قدماً، والظاهر من شكل الحجارة التي حولها ان  
الجدار اقدم منه

وقد بقيت آثار بعض الاعمدة الى الشمال من الجامع والى الجنوب و يظهر منها وبما بقوله  
السباع الاقدمون وبعض الشيوع من سكان تلك الناحية واصحاب الدكاكين انه كان الى  
الشمال والى الجنوب من الميكل القديم رواغان او سردايان على صفيين من الاعمدة كما ترى في  
الشكل الاول عند ٢٠ و ٢١ ولم يزل اربعة منها قائمة في الجهة الشمالية ارتفاع المحود من  
كل منها ١٣ قدماً وهي داخل بيت من البيوت التي هناك

والظاهر ان القبة التي امام المحراب كانت اولاً من الحجر ثم وقعت لما احترق الجامع  
سنة (١٥٤٦ / ١٠٦٩ م) واعيدت من الخشب وجعلت طيقتين الواحدة داخل الاخرى وهي  
التي رآها ابن حبير ثم احترقت لما احترق الجامع سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) واعيدت من الحجر  
ثم هدمت بزلزلة سنة ١١٧٣ هـ واعيد بناؤها وهي الباقية الى الآن . واذا قطعت من وسطها  
ونظر اليها من الغرب الى الشرق ظهرت كالشكل السادس واذا قطعت ونظر اليها من  
الشمال الى الجنوب ظهرت كالشكل السابع وظهر المحراب والمنبر داخلها واذا نظر الى صحن  
الجامع من الشرق الى الغرب ظهر كالشكل الثامن

وكان امام باب سيرون وهو الباب الشرقي حيث الرقم ٢ في الشكل الاول وعلية على  
صفة اعمدة كبيرة سقطت كلها سنة ١٨٥٨

والجامع الآن احسن مما كان قبلما حرق اخيراً كما يظهر من مقابلته بالوصف الذي وصفه  
به المر تشارلس ولسن سنة ١٨٦٥ ولكنه دون ما كان عليه في زمن ابن حبير مع انه كان  
في زمنه دون ما كان عليه في زمن المقدمي لتكلم ابن حبير عن نقوشه وزخارفه بصيغة الماضي  
اما نقوش الفسيفساء التي كانت فيه وهي تمثل المدن والماني والاشجار والاثار لم يبقَ  
منها الآن الا شيء قليل جداً وقد وقع لي قطعتان صغيرتان منها لم ارها رونقا يقابل بروق  
الفسيفساء في كاتدرائى اوربا ولاسبانيا كنيسة مار مرقس في النندقية

واعرب ما رأيته في كتب المؤرخين الاقدمين فله اعتنائهم بوصف حرم الجامع وما فيه  
من الاعمدة والاروقة والفاطر الدبسة كأنها لم تكن موجودة مع ان بعض الاعمدة لا يزال  
قائماً الى الآن وقد وصفها ابن حبير فاحسن وصفها ثم جاء ابن بطوطة بعده بنحو مئتي سنة  
ووصف صفها فان لم يكن قد نقل الوصف عن ابن حبير فيكون اعمال الكتاب

لذكر تلك المشاهد من غريب الغرائب ولا بقوة غراية إلا أعمال السكان وأصنافهم لا مرقها حتى لم يبق منها إلا ما اتفق وجوده في حدار بيت أو حاثوث أو حفر في حدار دكاو يود الملك ان تكون على باب فصره واحتها في دكان اخر زعت نقوشها حديثا يسوي الحائط ونظرت في بعض الاماني التي حول المسجد وما فيها من آثار القديمة واجلت نظري في صفحات الماضي والحاضر وفكرت في ما عمل باسم الدين من النفع والضر والعدل والظلم والتدمير والتدمير حروب الفلسطينيين مع الاسرائيليين . والوثنيين مع المسيحيين . والمسيحيين مع المسلمين . والباسيين مع العلويين . وما تخط ذلك وما تلاء الى مذابح الارمن الاخيرة - نظرت في ذلك كله وكأني كنت اسمع انين الجرحى واري الرجال والنساء مطليين بالنار في حديقة فيرون والنار تشتعل في ابدانهم او حبت عليهم آية البرول في اوائل القرن العشرين واضموا لغيران احياء . فاطرقت حياء وفلت في قضي لين الانسان معايدة من اللؤلؤ والزمررد ولحي لياليه فيها صائما فانك فان الاله الذي يرضى بمثل ذلك ليشاور عن سينات سافك السماء وسفل الموقبات اختراع ابن آدم اختراعا من احسن شيء في طبيعة الوحشية ولكن هذا الظلام الدامس لا يملو من نور مشرق فقد ربت الادبان طيبة الانسان الادية ورقتها فكان لما اليد الطولى في ارتقاء الروح بوجه عام

هذا والجامع في قسيمه الروماني والعربي من احمل ما بهاء البساوون اما قسيمه الروماني فيكني للدلالة على جماله الباب الجنوبي المرسوم في الشكل الثاني والواجهة الغربية المرسومة في الشكل الخامس وقد قلل المستر دكي وهو مهندس حمية النقب في فلسطين ان نقوشه احمل من نقوش بعلبك من حيث الوضع والانتقان الفني ولم تكن دقيقة مثلها ثم ان نقوش هيكل بعلبك جميلة جدا وبالملة حد الانتقان ولكنها لا تنطبق تماما على المباني العظيمة التي وضعت فيها فهي من هذا القليل احدث من نقوش هيكل دمشق . واستخرج من ذلك ان نقوش هيكل دمشق من عهد الامبراطور طرايانس بين سنة ٩٨ و ١١٨ ليلاد اما القسم العربي ونقوشه المدمية سواء كانت في الفخاس او الرخام او الساج او الصدف

او الخشب قاية في الدقة قديمها وحديثها ولعلها رادت دقة عما يقتضيه مكانها كقوش بعلك الرومانية لكن يد الصناع كانت مقيدة في التالاب بالبركار والمطرة فلا يحارفيها لتثيل الطبيعة وعماك قسم ثالث وهو القسم البرهطي او الرومي الذي بانه عمال القسطنطينية للوليد ثم جدد كذا احترق او تهدم وهو لا يقاس بالاول ولا بالثاني من حيث الاتقان الذي على ما نرى

ولو استفظ الماشقة مجرم حاسمهم ولم بدخلوه في مائتهم فكان عديم الآن شاهد من اعظم مشاهد الدنيا والمخاض في حالة الحاصرة حربي بلن يحج مشاهدته كل ناطق بالضاد

## معجم الحيوان

الزُرْزُر . الزُرْزُور . السَّوَادِيَّة . السُّودَانِيَّة . السُّودَانِيَّة

Starling. E. Starling F. Étourneau

طائر اكبر من المصغور سمي بالزُرْزُور والزُرْزُور اي تصويجه وبالسَّوَادِيَّة لونه . منه نوع لونه اسود مصمت وآخرا اسود منقط بياض وهو المعروف بالزُرْزُور في الشام والخليج او الخليلج عند عرب مصر . ومن انواع السمرس وسياقي ذكره . اما في مصر فائهم يطلقون لفظة الزُرْزُور على اي حائر من المصافير بدون تمييز

ويظهر ان كتاب العرب اطلقوا لفظة السَّوَادِيَّة على كل انواع الزُرْزُور وهي طائفة من الطيور تسمى Starlings منها الزُرْزُور المصمت اللون والزُرْزُور المنقط والسمرس . قال في لسان العرب « السُّودَانِيَّة والسُّودَانِيَّة طائر من الطير الذي يأكل الفنب والجراد وبعضهم يسميها السَّوَادِيَّة » . وفي مفردات ابن اليطار باب المين « السَّوَادِيَّات وهي الزُرْزُور » . وفي تذكرة داود « الزُرْزُور ما نقط بالسَّوَادِ والبياض من المصغور » . وفي رقة دوحى سيفة البادية « السَّوَادِيَّة طائر يصطاد بين الصغور في البادية » . وفي حياة الحيوان « السَّوَادِيَّة هي الزُرْزُور » . وفي آثار البلاد ( صفحة ٢٦١ طبع عرمن ) « السَّوَادِيَّة وأكله الجراد » . وغير ذلك كثير ولم ار ذكر السمرس الا في محيط المحيط من كتب اللغة وغيرها ولا يد أنه كان معروفا عديم

Pastor roseus. E. Rose-coloured starling or rose-coloured pastor F. Martin rosé ou aerie rose

السمتر

نوع من السَّوَادِيَّات او الزُرْزُور اسود الرأس والصق والجناحين ولقوب وسائرهم احمر وهو

هذا الطائر الذي يأكل الجراد ومشهور بهذا الاسم في الشام ذكره صاحب محيط المحيط قال « السمر طائر يشبه السمان أسود اللون مريع الصوت يزعق على الجراد وبأكل منه كثيراً ولا يلبث ما يأكله حتى يخرج منه فلا يشع ولذلك يهزم الجراد من صوته ويلقي نفسه في البحر غالباً . وهو ضد عظيم له »

Serinus hortulanus E. Serin finch. F. Chou serin de Provençe ❖ البشار

أي الصيَّاح نوع من الصافير أصفر اللون حسن الصوت يشبه الكساري كثيراً سمي بالبشار لتصويجه وهو كثير يولد الشام ويعرف فيها بالبشار . ذكره صاحب محيط المحيط والدكتور بوست في الجزء الثاني من كتاب نظام الحلق

Serinus canarius E. Canary bird F. Serin des Canaries. ❖ الكناري

هو الطائر المعروف سمي بذلك نسبة إلى جزائر كناريا وقد سماه أحمد فارس بالحرار ولم ألق على أصل هذه اللفظة

❖ الثمرة - الثمير - ابن ثمرة . أبو ثمرة أبو الزهور

Nectarinia. E. Sun-bird. F. Nectarine

طائر جميل المنظر صغير جداً يحرس النحل والزهر كأنه يمتصه ليأخذ الأري منه . وهو كثير في بلاد العرب والريقية ويوجد نوع واحد منه في عور الأردن يكنى بالي الزهور وصفه التميمي في كتب اللغة تنطبق على هذا الطائر . قال ابن سيده « الثمير وهو أبو ثمرة واطفه الثمرة أصغر ما يكون من الطير يحرس الزهر والشجر كما يحرس النحل والدَّير . والثمرة هو النسل بالفارسية »

Larus. E. Scribe. F. Pie-grièche ❖ الصرد - النيس

طائر أكبر من المصفر ضخيم الرأس والمنقار شرس الطباع يصيد الصائير وصغار الحيوانات ويعرف في الشام بالفُرْب واني رأس واني صرد ( ترسترام ) وفي عمان بالصرد واني صريد ( جايكر ) . وهو أنواع كثيرة يطبق وصفها على ما جاء عن الصرد والنيس في كتب اللغة . قال ابن سيده « الصرد طائر يقع ضخيم الرأس يكون في الشجر والنيس الصرد وهو طائر يصيد الصائير ويدعى قوبك ذب » . وفي حياة الحيوان « الصرد طائر فوق المصفر يصيد الصائير قال الضر بن شمیل وهو يقع ضخيم الرأس يكون في الشجر صفه ايضاً وصفه أسود ضخيم انتشار له يرش عظيم لا يرى إلا في سعة او شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس

النفس شديد القوة وعذائهم من اللحم وله صغير مختلف يصغر لكل طائر يريد صيده بلنته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا عليه شد على مصمهم . وله مقام شديد قارداً قرو واحداً فذة من ساعتهم واكله . والنهس طائر يشبه الصرد الا انه غير ملتح بدمي تحريك ذنبه وبصيد العصافير قال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم

الأبلى *Saxicola* E. Chant. F. Saxicole, traquet

طائر صغير ابيض اللون يكنى في الشام بابي طليق وبضمهم بسمي القلبي او الفلاحي لانه يرى واقفاً على الصخور ومثله الاسم العلمي *Saxicola* فان معناه المقيم على الصخور . واللفظة الابلى ذكرها ياقوت والقزويني في وصف جزيرة تنيس

الدهرية . الفئاح . ام عجلان . القوقع

*Motacilla* E. Wagtail F. Bergeronette, hoché-queue

طائر صغير يكثر تحريك ذنبه ويسمى ابا قصادة في مصر وام سكمكح في الشام وهو انواع كثيرة قال ابن سيده « الدهرية حية تكون في الشجرة تدخل فيها لا تراها الا مذعورة تهز ذنبها » وقال السمعري « ام عجلان طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له قوقع وقيل طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفئاح . والقوقع طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه »

الحسون *Carduelis elegans* E. Goldfinch. F. Chardonneret

« حصور ذو الوان بجمرة وصفرة وبياض ومواد وزرقة وخضرة . يسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا رقابة وربما ابدلوا الزاي سيناً وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم المصنفين » قاله السمعري . ويعرف في الشام بالحسون الى يومنا ويسميه بعضهم الشوبكي

الخضيري . الاحصر *Ligurmus* Ch'oris. E. Greenfinch. F. Verdier

نوع من العصافير اصفر اللون ضارب الى الخضرة . والاحصر ذكره ياقوت والقزويني بين طيور جزيرة تنيس واعلم هذا الطائر . اما الخضيري فن كلام العامة في الشام

التقييفة *Linota Cannabina* E. Linnet. F. Linotte.

نوع من العصافير يشبه بالصعور الهوري لونه ضارب الى الاحمرار ولعله سمي بذلك لونه . واللفظة من كلام العامة في الشام



Turdus. E. Thrush. F. Grive

## الدُّج - السُّنَّة

طائر صغير اغبر اللون طيب اللحم يعرف في الشام بالسُّنَّة وليس هو السَّافِي كما جاء في محيط المحيط بل طائر آخر - وقد ذكرت السُّنَّة في المخصص لابن سيده ولم ارها في غيره من كتب اللغة قال « السُّنَّة طائر اعبر له ذنب طويل اكمل الصين اصفر المنقار يدخل في الشجرة والجبلج السيان والسمنان وقيل في الطويلة القنب رقيقاء ديباء مثل البُشْرَة »

اما الدُّج فلا ينطبق وصفه في الدميري على السُّنَّة قال « الدُّج طائر صغير في حد الشام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده » . لكن رجل ذكر السُّنَّة بين طيور حلب ومساها الدُّج وهي الدُّج في معجم بادجر وغيره ولا يستبعد ان هذه اللفظة مستعملة في بعض اصحاء الشام وتطلق على هذا الطائر لكنني لم اسمعها

وقد جاء في محيط المحيط في مادة سمن ما هو « السَّافِي من الطيور القواطع لا يدري من اين يأتي الواحد ولجمع او الواحد معانيات والجمع معانيات والعامية تقول للواحدة سُنَّة ولجمع سمن ومسان » . وهو يريد بالعامية طمة اهل الشام والظاهر انه التمس عليه امر هذين الطائرين لشابهة اللفظ فان السَّافِي غير السُّنَّة ويعرف بالشَّان في مصر والفرسي في الشام ولفظة السَّافِي فارسية الاصل اما السُّنَّة فهي طائر آخر ولعلها سميت بذلك لسمها .

وصي ذكر السَّافِي في باب

Turdus merula E. Black-bird. F. Merle

## الشُّحْرُور - الشُّحُور

طائر اسود يعرف بهذا الاسم الى يومنا سمي بذلك لونه . وقد اخبرني صديقي الدكتور فارسي ان مادة شحر بالمراية تأتي بمعنى السواد او الضارب الى السواد ومنها الشُّحَار والشُّحُور عند العامة

Erythacus rubecula E. Redbreast or robin. F. Rouze-gorge

## ابو الحناء

طائر صغير احمر الصدر يعرف في الشام بابي الحن او ابي الحنة وهو معروف عن ابي الحناء سمي بذلك لونه ذكره ياقوت والقزويني في وصف جزيرة نيس وسميها ايا الحناء

## لُدَّعَاش - الدُّعَاش - الدُّعَاش - الدُّعَاش

Pyrrhula. E. Bullfinch. F. Bouvreuil ou Pyrrhule

طائر صغير من انواع المصافير اصغر من الصرد شرير الطبع شديد المنقار ويسمى الدُّعَاش

في مصر لكنني لم اقدر ان اتحقق صفة الطائر الذي يطلقون عليه هذا الاسم وقد اعتمدت في تسميته على ما ورد في كتاب طبائع الحيوان لاجمده ابي فارس وكتاب نظام الحفلات للدكتور بوست ووصفه في السيري لا يختلف كثيراً عن وصف الطائر المسمى بالدعاش في كتاب طبائع الحيوان وكتاب نظام الحفلات قال السيري «الدعاش طائر صغير من انواع المصافير اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياس وهو شرير الطبع شديد المخار يوجد كثيراً بسواحل البحر الملح وغيره . والقبس يضم المال وفتح الفاء طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدعاش .» ولعله يراد بالدعاش احد انواع الصرد وفي كثيرة

وفي مجلة المشرق ( ٢٣١٤ و ٢٣١٥ ) ملاحظة في هذا الموضوع بين الاب استناس الكرمي والظوري تحايل حويس ذكر فيها الاب استناس ان الدعاش قريب Dakuus او باليونانية وان اليونان كانوا يريدون تكلمهم طائر ين على حد ما ذكرها العرب الوحيد منهما يعرف اليوم بالفرنج باسم Dakuus والاخر باسم Dacus ويحصل ان تكون لفظة الدعاش يونانية معربة لكن الطائرين الذين ذكرهما الاب استناس لا وجود لها الا في اميركا فلم يكونا معروفين عند العرب ولا عند اليونان

الكحلأ Sylvia hortensis E. Garden warbler F. Fauvette des jardins  
قال ابن سيده «الكحلأ طائر من الدحل وهما كحلأ العين ترفعها تكحلها» واعلمها الطائر المعروف بالكمحية في الشام . ووصف الدحل مضطرب جداً في كتب اللغة ولعله يشمل هذه الطيور الصغيرة التي يسميها علماء الحيوان Sylvia والآنكليس Warblers والفرسيون Fauvettes وقد ذكر ابن سيده عدة مصنفين قال انها من الدحل

الدوري Passer domesticus. E. House-sparrow F. Moineau domestique  
هو هذا الطائر الصغير الذي يألف البيوت مسو - الى الدور جمع دار  
الاداب Tichodroma muraria. E. Wall creeper F. Tichodrome, Grimpeur de muraille  
طائر صغير ذكره احمد فارس في كتاب طبائع الحيوان واللفظة من اوضاعه  
الدكتور امين المصنف

## رحلة الطيريك مكار يوس

في أيام القيصر الكسيوس بن يمحائيل إلى القيصر بطرس الأكبر ذهب الطيريك الانطاكي مكار يوس العربي السب والحلي المولد إلى روسيا مرتين . وكان القصد من رحلته الأولى جمع الاحسان لكتبتيه . واما الثانية التي كانت بعد عشر سنوات فرحلتها تلبية لدعوة القيصر لاجل القضاء على الطيريك الروسي . تمكن . وصحب الطيريك مكار يوس في رحلته الأولى رئيس الشمامسة بولس الانطاكي وهو ابنه الطبيعي فوصف رحلة ابيه التي دامت ثلاث سنوات وصفاً مدقاً مطولاً اجابة لرجاء احد اصدقائه من دمشق كما ذكر في مقدمته . وكان بولس هذا عالماً كثير المطالعة دقيقاً في الملاحظة قراءاً يذكر في كتابه كماراً . وسمعه في رحلته الطويلة واصفاً البلاد واحلاق اهلها وعاداتهم . والفري والمدن والباقي الشهيرة وخصوصاً الكنائس والاديرة . وكل الاحتفالات والضيافات في القصور الملكية . والحوادث السياسية التي شاهدها بنفسه وكما سمعه . ووصف احلاق رجال الدولة والاكليروس واعمالهم وكل من كانت له علاقة بالطيريك ابيه .

وانفق ان في الاشهر الثلاثة التي قضاها هو وابوه في بلاد الفلاح والمدائن جرت حوادث سياحية مهمة جداً في تاريخ تلك البلاد وهي سقوط الامير باسيلوس لوبولا والفتنة والحروب بين الاحزاب فقتل فيها صهر الامير تيموثاوس خميلسكي ابن الميشتن بوعدان خميلسكي . بهذه الحوادث وجدت فيه واصفاً بارعاً واخباره هي اليسوع الوحيد كما يقول المؤرخ الروسي كوستاماروف لدرس علاقات الفلاح والبندان مع روسيا الصغرى في ذلك الزمان . وقد وصل هو وابوه إلى روسيا في ارهه أيام القيصر الكسيوس بن يمحائيل وذلك حينما كان يحارب اللاه حرباً كانت عاقبتها القور له . وحين بلغ الطيريك يكنى أعلى درجة السلطة والقدرة ونشأ يطم امور الكنائس فكان رأي كوكب اقدم الكنائس الشرقية ثيباً ولازماً جداً . والجزء الاكبر من مؤلف بولس الحلي حاص بوصف اقلية الطويلة مع ابيه في روسيا ويحتوي اختاراً عديدة عن كل الحوادث التي حرت فيها قرب ذلك الزمان . فليست وتتنوع مسائله بصفة اثنى ما كتب عن روسيا في القرن السابع عشر . ويقف من جهات عديدة كل ما كتبه السياح الانوخي في ذلك العصر فان اكثرهم حضروا إلى روسيا بصفة سفراء لمدة قصيرة ولذلك اضطروا ان يكفوا بمراقبة علو امر الحياة المدنية . ولما كانوا من مذهب غير

المذهب الارثوذكسي كانوا يشتريون ما يرونه في كتائس روميا ولا يفقهون له معنى . ومن جهة اخرى لم يكن لاهل بلاط القيصر ثقة بالسفراء الغرباء فذلك كانوا يضعون في منازل السفراء حراسا يراقبون احوال الغرباء و يقررون عن كل ما يرونه منهم . وكذلك كان سكان المدينة ممنوعين من الكلام مع حدام السفراء . فلم يكن للسفراء ان يتواصلوا باحد من الناس بغير واسطة الا بالانتراف من مستعدي الحكومة والاواسط من المستخدمين في الوزارة الخارجية الذين كانوا يجتازون على السفراء ويحفظون عنهم حقيقة الامور

وكانت السفراء حين يصلون الى موسكو بأنون الى بلاط القيصر يهدايا من ملوكهم فبذين البلاط احتفالاً بهم لكي لا يبين منه السفراء سوى الجلاء والعظمة . ويقال جملة ان الافرنج الذين دخلوا روسيا لم يتحسوا من مراقبة احوال البلاد الا مرةً وكما عرفوا منها بالحقيقة كان على صهيل الصدفة وان عبثة القيصر واكير الدولة اليومية الاعيادية بقيت محببة عنهم فلما

اما بولس الحلبي فلم يكن امره كذلك لان البطريك مكاريوس اباه صاح في روسيا لجمع الاحسان في ايام القيصر الكيوس بر ميخائيل الذي كان ممتازاً بالثدين والزهدة والاحترام الوافر لارباب الكهوت وكان البطريك يكن عناناً لتنفيذ مقاصدهم الى آراء البطاركة الشرقيين التي كانت توافق غايته . فكانت خلطف بهم وبطلب رضام فذلك استقبل البطريك مكاريوس ببشاشة قلب واحترام كلي . وعلى ما يظهر ان البطريك مكاريوس اعجب جداً القيصر لعلو مقامه بين الاكليروس ولأنه ولطفه فلذلك تمكن ابنه الطيبي بولس الحلبي ان يعرف كثيراً مما دار عليه الحديث بين القيصر والبطريكين . يكن مكاريوس رأساً عما كان يراه ويسمعه . وسهل عليه كرحل من خدمة الدين ان يذهب حيثما اراد وكان عارفاً باللغة اليونانية فتمكن من ان يسمع اخاراً عديدة من اليونان القاطنين في موسكو او المترددين اليها من صوام ورجلين . وقد شغف بالطبوس النكائية التي كان يشاهدها ويشجرك فيها كرئيس شماس البطريك . فلهب في الكلام على ورع الروميين وصبرهم الحزيل في القيام للصلاة الطويلة

والنسخة العربية الاصلية من رحلة بولس الحلبي لم تقطع الى الآن ولكن في اوائل سنة ١٨٣٠ اوعزت عمدة المترجمين من المثلث الشرقية الى احد اعضاء الجمعية الملكية الاسيوية في انكلترا وايرلندا العلامة بلقور ان يترجمها الى اللغة الانكليزية عن نسخة حُملت الى انكلترا من الشرق في اوائل القرن التاسع عشر فلي ذلك ونشر ترجمته في كرايس

طبعت من سنة ١٨٢٩ الى سنة ١٨٣٦ ثم جعت في مجلد واحد . وفي الترجمة خطأ في عدة اماكن وهي ناقصة عن الاصل وذلك لان بلقور كان غريب المذهب فكان يصعب عليه ترجمة وصف الكائس والطقوس التي هي عديدة جداً في مؤلف بولس الحلبي فصار منها وحذف اكثرها . ومع كل نقائص هذه الترجمة لم تزل الى الآن البينوع الوحيد لمن يريد ان يعرف ما كتبه بولس الحلبي ان كان يحيل اللغة العربية . ولما نشرت ترجمة بلقور استفاد منها عدة علماء ومنهم سافيلف فانه كتب بتوداً طبعت باللغة الروسية سنة ١٨٢٦ في جرنال يسمى بيلوتنك دلياً ثنبييه ( اي مكتبة لقراءة ) سنة ١٨٢٦ والظاهر انه لم يكن تحت يده الا الكراريس الخمس الاولى ( من الكراريس التسعة التي طبعها بلقور ) فارد سافيلف في بتودر لحواها واقتصر على ترجمة ما هو مستحب منها . وقد وقع سافيلف في اول امره في غلطة غريبة . وهو انه لم يفرق رحلة البطريك مكاريوس الاولى التي كتبها بولس عن رحلته الثانية

ومنذ عشرين سنة اجنداً الكاهن ديمتري بلاغوف بترجم كتاب بولس من اللغة الانكليزية الى الروسية ولكننا اكتفى بترجمة صف اول كراسة وطبع ذلك في جرنال جمعية التاريخ والآثار الامبراطورية سنة ١٨٧٥ وهو هذا الوقت ظهر في مؤلفات الاكاديمية الروسية في كيف سنة ١٨٧٦ فصل للعلامة اباثسكي وقد كتبه مستقيداً من ترجمة بلقور ايضاً وسمى فصله ' المملكة المسكونية في ايام القيصر الكيوس بن ميخائيل والبطريك يكن حبها كتبه ' رئيس الشمامسة بولس الحلبي . وكذلك المؤرخون الروسيون سولوفيف واطراف مكاريوس وكوستوميروف وبلاكوروف استفادوا كثيراً من مؤلف بولس الحلبي ونقلوا عنه

ومن مدة طويلة لقننا نظرنا الى هذا الاثر الجزيل واشتغلنا به بكل رغبة ونشاط وقد طبعتنا منه عدة فصول مترجمة . والآن عرضنا على ترجمته كله وطبع الترجمة مع الاصل العربي . ولكننا لم نزل نصادف مآصاً لانعام هذا العزم الاخير

في روسيا ثلاث نسخ لرحلة مكاريوس . واحدة في دفتر حانة وزارة الخارجية في موسكا واثنان في بطرسبرج احدهما في مكتبة القسم العلمي للقلم الاسيوي في وزارة الخارجية . والاخرى في المكتبة العمومية الامبراطورية . وهذه النسخة دخلت في ملك المكتبة المذكورة مع جملة النسخ الخطية التي خلفها الطبيب الذكر الاسقف يادفيري اوسبسكي اما النسخة التي في موسكا فنسخة عن نسخة كانت في دمشق تاريخها سنة ١٧٠٠ لكن حذف منها وصف السفر من حلب الى الاناضول واقامة الطريك مكاريوس في القسطنطينية

وزيد فيها قائمة أسماء البطارقة الاطباكيين منذ انتقال الكرسي الطبريزي الى دمشق وسيرة الطبريزك مكار يوس قبل حلوله على الكرسي الطبريزي وقد تمكنا بحسب ما ظري وقرئنا وزارة الخارجية في موسكو وامكنة العمومية الاميراطورية من ان نخطى بالنسخة التي كانت ملك الاسقف يادفيري ونسخة القسم العلمي للعلم الاسيوي . فلما تابناها على النسخة التي في يدينا وجدناها مطابقتين لها تماماً . اما النسخة التي في لوندرة فتختلف عن النسخ التي في روسيا . وعلى ما يظهر من ترجمة بلقور ان وصف طريق الزروع من روسيا هو اكل فيها مما هو في نسخ روسيا . ولذلك لا يمكن لنا طبع الاصل العربي الى ان نطلع على نسخة لوندرة ايضا

ولما كنا لا نريد ان نؤخر طبع ترجمتنا كلنا ما ينقص نسخنا من الترجمة الانكليزية وحذفنا لزيد من نسخنا الموحودة مع المقدمة مع ان ترجماء وسطية وحده مع بحث خصوصي . ومع ان الاصل العربي ليس مقسوما الى فصول كما هو في ترجمة بلقور فقد جاربناه في تقسيم الفصول لتسهيل المطالعة ولتقابلة الفصول التي ترجمناها من اللغة الانكليزية . وهذا ذلك اخذنا من ترجمة بلقور عبارات قليلة وضعناها بين هلالين مكسورين ( هكذا ) [ ] للبين انها ليست من النسخة التي في يدينا

واخيراً نقول ان العلامة الشهير المستشرق سيلستر دي سامي نشر فصولاً مختصرة في مجلة الملاء *Journal des Savants* انتقاداً على الترجمة الانكليزية لرحلة الطبريزك مكار يوس وكانت فصوله تصدر مع ظهور كل كراسة من كرايس ترجمة بلقور وفي هذه الفصول ملاحظات ثمينة واصلاح غلطت عديدة في أسماء الاعلام وحصولها اليونانية وفي عدة كلمات أخرى وقع بعضها من تحريف المؤلف العربي لها ومنها من عدم فهم المترجم الانكليزي فان اعتبرنا ان سيلستر دي سامي صحح كل ذلك ولم تكن في يده النسخة العربية وحشاً من سعة علمه وتوفد ذهب هذا وقد استفدنا كثيراً من جميع ملاحظاته ولا حظها في كل التصحيح الذي اجريته

حرجي مرقس المشرق

مستشار الدولة

دمر صيدنايا

## حالة القطر المالية

منذ ثلاث سنوات اجداً الضيق المالي في بلادين مختلفتين كل الاختلاف وها الديار المصرية والولايات المتحدة الاميركية واستحكمت حلقاته فيها رويداً رويداً وقام المتفائلون بالخبر يقولون ان ثروة القطر المصري مضمونة ثاجة فيزول الضيق حالاً ولكن مفتت ثلاث سنوات واحوالنا المالية على ما كانت عليه ان لم تكن قد رادت خيفاً . اما الولايات المتحدة الاميركية فقد اتفرت ازمته سريعاً وهي الآن توغل في حل الرخاء والرفاهة . ولذلك سببان كبيران الاول ان الولايات المتحدة غنية جداً بخيراتها الطبيعية بالنسبة الى عدد سكانها ولها اخص البلدان كلها من هذا القبيل . والقطر المصري فقير جداً بخيراته الطبيعية بالنسبة الى عدد سكانه ولعله اوفر بلدان الدنيا من هذا القبيل . وقد قيدنا المعنى والفرق بالنسبة الى عدد السكان لاننا اذا اخبرنا هذا القيد فالقطر المصري من اخص البلدان ان لم يكن اعناها كلها لان ربع الفدان الواحد من اطيانه الزراعية يزيد على ربع الفدان في كل بلاد أخرى ولكن اطيانه قليلة تلتقاء عدد سكانها فانها ستة ملايين فدان وعدد سكانه اثنا عشر مليوناً من النفوس فيخص الواحد منهم نصف فدان لا غير فاذا فرضنا ان متوسط ربع الفدان ثمانية جنيهات في السنة فمتوسط ما يجيب النفس من الزراعة اربعة جنيهات لا غير وليس في البلاد مورد طبيعي آخر أي ليس فيها مناجم ولا غابات ولا مصائد يستند بها

اما الولايات المتحدة فمساحة اطيانها المزروعة نحو ٥٠ مليون فدان يبلغ ريعها السنوي ١٢٥٠ مليون جنيه فمتوسط ريع الفدان الواحد ٣٥٠ غرشاً فقط اي اقل من نصف ريع الفدان في القطر المصري ولكن عدد سكان الولايات المتحدة الآن اقل من تسعين مليون نفس فيصيب الواحد منهم من الاطيان المزروعة خمسة افدنة ونصف فدان اي ما ريعه في السنة ١٢٥٠ غرشاً - وزد على ذلك انهم يستخرجون في السنة من المعادن وانهم الحجري ما ثمة ٣٣ مليون جنيه ويقطرون من غاباتهم من الاخشاب ما ثمة ١٥٠ مليون جنيه ومن مقالهم من الحجارة والرحام ونحوه ما ثمة ٣٠ مليون جنيه ويستخرجون من القوة المائية ما ثمة ٢٠٠ مليون جنيه وجملة دخلهم السنوي من الزراعة والمعادن والمصائد والغابات هو ٢٥٠٠ مليون جنيه فيصيب النفس الواحد منهم نحو ٢٨ جنيهاً في السنة ولا يصيب النفس في القطر المصري من هذه الموارد سوى اربعة جنيهات كما تقدم . فايراد كل نفس في الولايات المتحدة الاميركية

من الزراعة وغمرها سبعة اضعاف ايراد النفس في القطر المصري . وهذا هو السبب الاول لانفراج الازمة الاميركية حالاً وعدم انفراج الازمة المصرية حتى الآن

والسبب الثاني ان اصحاب الاموال في الولايات المتحدة الاميركية واصحاب الاطيان واصحاب المعامل واصحاب المناجم وبعبارة اخرى ارباب التجارة وارباب الزراعة وارباب الصناعة كلهم من اهل البلاد ومصطلحتهم واحدة مشتركة وهم يعلمون ذلك ولا يستطيعون الا الجري بموجبها فاذا خرجت الاموال من يد واحد الى يد آخر بقيت في البلاد فلا تنقص الثروة العمومية . واما في القطر المصري فالامر على خلاف ذلك لانه مديون للاجانب بمئة وخمسين مليوناً من الجنيهات وفائدة هذا الدين لا نقل عن مئة ملايين من الجنيهات تخرج من القطر كل سنة ولا تعود اليه فثروته تستنزف رويداً رويداً

ان اوسع ما كتب في ثروة القطر المصري كتب للدكتور الفرد هيد موضوعه «الثروة المقاربية في القطر المصري وديونه المقبوضة على رهن عقاري» وكان القصد منه افناع المالبين الاذريين ان اطيان القطر المصري تحمل اعباء ديونها كثيراً بدليل ما جاء في مقدمة الطبعة الثانية منه التي طبعت في اوائل العام الماضي وهو انه «ما نشر في اوائل سنة ١٩٠٢ بالغة الفرنسيون تناولته ايدي اصحاب الاموال في اوربا للوقوف على الحركة الاقتصادية في القطر المصري والاسترشاد به لاستثمار اموالهم فيه واعتمد عليه غير واحد من مديري المعامل المالية في البلاد الاجنبية لوضع اساسات المشروعات المالية التي يقصدون القيام بها في هذه البلاد»

وقد بين الدكتور هيد فيه ان الديون المقبوضة على رهن عقاري بلغت حينما كتب ٣٩ مليوناً من الجنيهات والديون المقبوضة على الاملاك المسبية بلغت سنة ١٩٠٦ نحو ثلاثة ملايين جنيه ونظن انه اذا بحث عن ديون اهل القطر المصري كلها الآن التي هم مديونون بها للاجانب سواء كانت على رهن عقاري او على رهن غير عقاري او على غير رهن وجد انها لا تقل عن ستين مليوناً من الجنيهات ويجب ان يضاف اليها دين الحكومة المصرية البالغ نحو تسعين مليوناً من الجنيهات لان هذا الدين واقع على القطر المصري حتماً واطيان القطر المصري تسدد فوائده من هيريب ولا تدري كيف اضطر من كتابه . ولا يخفى انه ليس في القطر المصري مورد للكسب يتدب به غير الزراعة فكان اطيان القطر المصري مديون بمئة وخمسين مليوناً من الجنيهات

وقد قدر الدكتور هيد قيمة اطيان القطر المصري نحو ٣٦٠ مليوناً من الجنيهات فاذا



جربنا على تقديره وحسبنا ان الديون القارية هي ٣٩ مليوناً فقط كما قدرها واخفاها بها دين الحكومة وهو ٩٠ مليوناً بلغ دين الاطيان وحدها ١٢٩ مليوناً من الجنيهات اي نحو ثلاثة وثلاثين في المئة من ثمن الاطيان ويجب ان يضاف الى دين مصر او دين اطيانها اليوركو الذي تؤديه مصر الى الدولة العثمانية فانها تأخذه من ريع الاطيان كأنة دين ثابت عليها ولا يقل رأس ماله عن ١٥ مليوناً من الجنيهات وهذا يريد الدين على الاطيان اكثر من اربعة في المئة من ثمنها فاطيان القطر المصري مديونة باكثر من ٣٧ في المئة من ثمنها على اقل تقدير والحقيقة انها مديونة باكثر من ذلك لان ثمنها حبط اكثر من عشرة في المئة منذ سنتين الى الآن والدين زاد اكثر من عشرة في المئة فلا يقل الدين الآن عن ٤٥ في المئة من ثمن الاطيان ولو كان هذا الدين لسكان القطر المصري لكان الامر لانه لو كانت الحال كذلك لكان معاه ان اهالي القطر قسبان قسم مزارع وهو يمتلك نصف الاطيان وقسم مالي وهو يمتلك النصف الآخر لان له ثمن هذا النصف فيشارك المزارع في الربح ولا ضرر من ذلك لان ارباب الاموال من البلاد يتفقون دخلهم في البلاد ولكن الحال ليست كذلك في القطر المصري بل ارباب الاموال من سكان اوربا واميركا يضطرون ليرسل لهم كل سنة ستة ملايين من الجنيهات ربا اموالهم فوق ويركو الدولة العلية

وقد قابل الدكتور عيد بين ديون الاطيان المصرية وديون الاطيان في الممالك الاوربية والاميركية فقال « ان نسبة الدين الى الثروة القارية في فرنسا ١ في المئة وفي النمسا ٣٧ في المئة وفي ألمانيا ٣٠ في المئة وفي روسيا ٤٠ في المئة وفي انكلترا ٥٠ في المئة وفي اسبانيا ٦ في المئة وفي رومانيا ٢٢ في المئة وفي روج ٢٧ في المئة وفي المجر ٥٠ في المئة وفي الولايات المتحدة الاميركية ١٧ في المئة » وبعض هذه التقديرات غير معقول كقولهم ان ديون الاطيان في انكلترا تبلغ ٥٠ في المئة من ثمنها ولكن اذا فرضنا انها كلها صحيحة فلهيول لاهالي البلاد انفسهم فلا يخرج بسببها غرض واحد من البلاد وليس كذلك الديون القارية في القطر المصري كما تقدم

هذه سلاصة حالة القطر المصري المالية ومفادها انه فقير جداً اذا قوبل بالولايات المتحدة او بنهرها من البلدان الاوربية لسببين كبيرين الاول قلة خيراته الطبيعية في جنب حدود سكانه والثاني كونه مديوناً لاوريا بما يساوي ٤٥ في المئة من ثمن اطيانها - فلو كانت مساحة اطيانها عشرين مليون فدان بدل ستة ملايين فدان ولو كانت الديون التي عليه هي لاهله لا غيرم لكان من اعنى البلدان اما والحالة هذه فانكار فقره مكابرة في الواقع او حطاً

فاحش ولا ندري كيف يقال انه 'يحمل ديناً أكثر مما عليه' - ثم لو استثنين شي من المال لاصلاح الاراضي البور التي لا ريع لها واصلحت به حتى حارت ذات ريع يفوق رياما انفق عليها كثيراً فكان هذا المدين جائزاً ولو كان من الخارج لانه 'يساعد على استئثار الارض وكذلك لو استدان من يملك منه فدان مائاً من جاره يساوي نصف ثمن اطيائه وانفقته في شؤونه لجاز ايضاً لانه' بمثابة من يبيع نصف اطيائه لجاره ولكن استدانة الاموال من الخارج لغير تجميعها في اعمال يزيد بها ريع البلاد خطأ فاحش ومذمة للفراب

ورب قائل يقول سئما ان هذه هي حالة البلاد المالية فهل من حيل لاصلاحها فنحسب ان اصلاحها من اصعب الامور حسب الظاهر فاذا زدت زمام الاطيان لم تجد لها عملاً والشكوى الآن من قلة « الانتفاخ » اكثر من الشكوى من قلة الاطيان - ثم قد يكون عدد الانتفاخ كثيراً وزائداً عن الحاجة في بعض المراكز او في بعض المديرية كما في المنوفية ولكنه في الغالب اقل مما يلزم في اكثر المراكز او في اكثر المديرية - وقيل يرضى الفلاحون بالانتقال من الاماكن التي هم مزدحون فيها الى غيرها - ولكن اذا امن المرء نظره في مصب الحاجة الى العمل وجد ان السبب الاكبر لذلك هو ان اعمال الزراعة كلها تعمل باليد او بالآلات بسيطة ولا يعتمد على الآلات التي تفني من كثير من المال فاذا كان المزارع الجاري يحرث في النهار مقدار ما يحرثه عشرون رجلاً من المواشي فالرجل الذي يديره يقوم مقام عشرين فلاحاً وارصة كلولين واذا كانت آلة الحصاد تحصد ما يحصده عشرون رجلاً وآلة الترس تدرس ما يدرسه عشرون رجلاً فالرجال الذين يكفون الآن خمسة ملايين فدان وهم لا يستعملون الا ما لديهم من الادوات البسيطة يصيرون يكفون ثلثة مليون فدان اذا استعملوا الآلات البخارية - واذا فرضنا ان نصف الاعمال لا يتم الا باليد كزرق القطر وجمعوا في المجال واسعاً جداً للآلات - ولا مانع اذا قلنا ان العدد الموجود الآن من الفلاحين يكفي لعشرين مليون فدان بل لاكثر من ذلك اذا اعتمد على الآلات البخارية كما يعتمد عليها اهالي الولايات المتحدة (١) - وعشرون مليون الفدان غير موجودة في القطر المصري وحده ولكنها موجودة فيه وفي بلاد السودان فاذا زرعت كل الاطيان التي يمكن زرعها في القطر المصري وبلغت ثمانية ملايين فدان وورع فوقها اثنا عشر مليون فدان في السودان بلغ ريع الزراعة ثلاثة

(١) عدد المتنطفين بالزراعة في الولايات المتحدة الاميركية عشرة ملايين فدان متوسط ما يزرعه النفس خمسون فداناً وعدد المتنطفين بالزراعة في القطر المصري مليونان وثلث متوسط ما يزرعه النفس فداناً ونصف أي جزء من عشرين ما يزرعه الواحد في امريكا

اضاعاف ما هو الآن فنصير في حالة صالحة ولو بقيادون اقل المالك الاوربية . ولكن فلما يحتمل ان يصلح ١٤ مليون فدان من الاراضي الزراعية في مصر والسودان حتى تستوفي ربحا وصرفها في اقل من عشرين سنة وسكان القطر المصري يصعدون سنة هذه المدة نحو خمسة عشر مليون نفس فلا يسع الحال لم كثيرا

ولكن ربح الزراعة لا يريد بزيادة الاطيان فقط بل يزيد ايضا بزيادة التدبير الزراعي فان اطيان القطر مشابهة في كونها كلها مكونة من طمي التبل ومع ذلك نجد ان ربح الفدان في بعضها يبلغ عشرين حنبا او اكثر في السنة وفي البعض الآخر لا يبلغ خمسة جنيهات بل ان الفدان الواحد يبلغ ربعة في بعض السين مضاعف ربعة في غيرها فالحال اذا واصل جدا لزيادة الربح بزيادة التدبير الزراعي من ري وصرف وتسميد وخدمة واعضاء في الحث واتقاء التقاوي ومقاومة الآفات الطبيعية واختيار المروءات العالية الثمن الرائجة السوق وما اشبه . ويظهر لنا ان هذا الباب اوسع من الباب الاول لزيادة ربح الزراعة واذا اعتد القطر على الاثنين معا اي وسع نطاق الاراضي الزراعية واستخدم الآلات الزراعية الحديثة ونظن الزراعة فلا يتذرع حمل الربح ضمني ما هو الآن او ثلاثة اضاعاف في سين قليلة

والظواهر تدل على ان مصارف القطر المصري لم تعد كافية لخصه ولا سيما بعد ان كثرت مياه الري وشاع الري الصنفي فلا بد لاصلاح الزراعة وزيادة الربح من اتفاق مبالغ طائلة على تصحيح المصارف وتكثيفها كما لا بد من اتفاق مبالغ اخرى على اصلاح الاراضي الجور وحلب مياه الري اليها وهذه الاموال غير ميسورة او غير كافية . وقد عرض على الحكومة مال لنفاضة ويستقطع مما يرجحه ابناء القطر بعد ستين سنة فاكثرا مما بالونه من قتال السويس ضد انتهاء امتياز الحالي وصريح ناطر الاشغال العمومية ان هذا المال يتفق في الشؤون الزراعية فامتعت اللجنة العمومية عن قبوله بحجة ان مقداره اقل كثيرا مما يطلب من القطر التنازل عنه لشركة القتال ضد انتهاء الامتياز الحالي اما اخذ المال الآن واتفاقه في السبل التي تزيد جاذبة القطر فلا يعذر احد اذا منع بلاده منه لانها في اشد الحاجة الى المال والى اتفاقه في ما يزيد الثروة العمومية واما كون هذا المال اقل مما يطلب من الحكومة ان تنازل عنه من دخل القتال فمسألة اخرى لا تعرض لها الآن ولكننا لا نظن انه كان يتذرع الوصول الى حلها لان المعاملات المالية الحاسية ليست مما يتذرع الاتفاق عليه

واي عاقل يقبل ان يبق متقلا بالدين مستمدا لمدينه لكي يوفر لاجل ابحاثه ما يرجحهم او يزيدهم اسرافا وانما لنسحب من يتادي هاراً وليلاً طالباً الحرية السياسية وهو متقن بقعود

الرق المالي الذي هو السبب الأكبر في التقييد المالي كما ينبغي ولا يرمى بما ياعده على المتق من ذلك الرق

والزراعة المورد الوحيد الآن للدخل ولكن يجب ان لا نكون الخال كذلك بل ان نهم جانب كبير من سكان القطر بالصناعة والتجارة فان ضلوا زاد الدخل كثيراً لان القطر يستغني بهم عن كثير من المصنوعات التي تجلب من الخارج ان لم يستطع ان يصدر جانباً كبيراً من مصنوعات

هذا وقبلة من السر المالي واسطة ثانية غير زيادة الدخل وهي تقليل النفقات وقد عقدنا لما فصلنا خاصاً في الجزء الثالث موضوعه 'حرب الاقتصاد كان له' وقع حسن لدى قرائه . وحسب ان يكثر الحاثون على توسيع موارد الكسب وتضييق اسباب الانفاق لتفجر البلاد من هذا السر ومفاتيحه



## كيف نعال الحكومة النيابية

نشرنا منذ شهر من الزمان مقالة في المقطع وقمت وفقاً حسناً عند جمهور القراء لما تقصيناه من الخفايا في هذا الموضوع ورغب الينا بعضهم ان نعيد نشرها في المنتظف . وها هي تصرف قليل بعد حذف مقدمتها

ان مطالب الحزب الوطني المتعلقة بالمستور من اشرف المطالب واحلها فان الحكومة النيابية الدستورية غاية ما تقناه لهذا القطر ولكل الانظار الشريفة وهذه انفسنا مقصدين تمام التقصير اذا لم تشارك كل الوطنيين في السعي لهذه الغاية . وهذه اعمالنا كلها ثانوية في جنب هذا العمل الرئيسي اي السعي في نيل المستور . ولقد سمينا الى هذا الغرض منذ نحو اربعين سنة الى الآن بمقتطفاً اولاً ثم بـ وبالقطم ولاجل احتمالنا مراق الاهل واغلمان وكما عرضة لمساواة كل عزيز

فنحن لا ندع غابة الحزب الوطني بل نغرسها ظاهراً وباطناً ولم نخالف ذلك في سطر كتيبنا او كلمة فلتاها

الى هنا نحن متفقون مع كل من ينتسب الى الحزب الوطني او غيره من الاحزاب المصرية التي تطلب المستور او الحكم النيابي لبلاد . ومن ها يبتدىء الاختلاف الجوهري بينا

وبين البعض منهم وهو في السبيل الموصل الى هذه العاية - واسباب هذا الاختلاف تكاد تكون خاصة بالقطر المصري - فالسبيل الذي نال به العثمانيون دستورهم يصدر نيل الدستور به في القطر المصري والسبيل الذي نال به اليابانيون دستورهم يصدر نيل الدستور به في القطر المصري وفي ذلك السبيل التي نال بها الانكليز والفرنسيون والامانيون وسائر ام اوربا دستورهم فانها كلها تختلف السبيل الذي نال به الدستور المصري لان احوال القطر المصري مخالفة لاحوال تلك البلدان - وليس المراد بذلك ان اهالي القطر المصري مشغولون او غير مشغولين ومستعدون او غير مستعدين كلاً بل يراد به ان القطر المصري علاقات خصوصية بالاوربيين تجعل نيلنا الدستور الثام ربحاً مهم صعباً جداً ان لم يكن ضرباً من المحال ولو كنا كلنا مسلمة وعلاء واليك بيان ذلك

اعترف لورد كرومر في كتابه مصر الحديثة ان مالي اوربا الذين يتكون الدين المصري هم الذين الجأوا الحكومة الانكليزية الى محاربة هراي واحتلال القطر المصري - وديون هؤلاء الاوربيين لم تنقص من ذلك الحين الى الآن بل زادت واذا حسبنا الاموال التي مصر وحكومتها مديونتان بها لم وجدنا انها لا تقل عن ١٥٠ مليون جنيه اي دين الحكومة وديون الاعالي فكان اطيافنا واملاكنا كلها رهونة عديم على مئة وخمسين مليوناً من الجنيهات وقد وجد بادق حساب وتقدير ان ثروة القطر المصري من الاملاك والمقارات وغيرها لا تزيد على ٦٠٠ مليون جنيه فرسها للاوربيين اصحاب الديون - وهذه حقيقة اوضح من ان تحتاج الى ايضاح

ثم ان للاوربيين الساكنين في القطر المصري وللعنمين بهم من الاطيان والمطل والمهاجر ما لا يقل ثمنه عن مئتين مليون جنيه اي عشرة في المئة من ثروة القطر وعليه ملاوربيين الذين في اوربا وللاوربيين الذين في القطر المصري ٣٥ في المئة او اكثر من ثلث ثروة القطر

والظاهر مما جرى قبل الاستقلال ان هؤلاء المدايين واكثرهم من الفرنسيين والانكليز او الاسرائيليين المقيمين في فرنسا وانكلترا لم يأمنوا على حفظ ديونهم الا انكلترا فاجلأوها الى ارسال حدودها لاصحاب الثورة الراية واحتلال القطر المصري وكانت الحكومة الانكليزية تود ان تكل اصحاب الثورة الى الدولة العلية فلم يقبلوا لاسيما وان حالة الدولة العلية حينئذ كانت لا تسر حديقاً ولا عدواً ثم ارادت الحكومة الانكليزية ان تشارك فرنسا معها فلم

يقبلوا ايضا وشأنهم الآن شأن رجل انت مديون له بالف حبيه وعندك طين يساري ثلاثة آلاف جنيهه لكنه موهون له وقد تجز عليه ووضع حارساً قضائياً اردت او لم ترد

هذه حالة القطر المصري منذ بداية الاحتلال الى الآن . وكل من يمين نظرة المل امان في ما ذكرناه يرى انه الحق الصراح الذي لا ريب فيه فاذا اردنا ان يخرج الانكليز من بلادنا بمحودم ورجالهم ويتركوا مصر كما كانت قبل الاحتلال وقبل المراقبة الدولية وان تكون حكومتنا ياباية محضة لما التصرف التام باموالها وحسب علينا اولا ان نضع الادريين اصحاب الديون واصحاب الاملاك ان اموالهم ومصالحهم كلها تبقى محفوظة بعد الجلاء واعطاء المستور كما هي محفوظة الآن . واذا لم يمكن ان نضعهم ان اموالهم ومصالحهم تبقى محفوظة فلا يمتل انهم يسلون بالجلاء عن طيب نفس ولا باخراج رجالهم من ادارة الحكومة ولا بان نعطى حكماً يابياً تاماً . اي يجب ان يتقوا تمام الثقة ان ري الاطيان يبقى محفوظاً والاسم محفوظاً حتى يستطيع ان نولي قائداً ديس الحكومة وديون الاهالي واقساطها في مواعيدها . ولا نقول ان ذلك متعذر علينا او اننا غير قادرين على حكم انفسا بانفسا وتأييد الحقوق للادريين كلا بل نقول ان قدرنا على ذلك لا تكفي من عدا اناح الادريين بها ولا نكتلنا عدما ما نقدم مصالح سياسية لا تنحى على احد فضلاً عن ان اصلاح القطر المصري منوط بشرها

فلننظر الآن كيف تقع هؤلاء البائسين ان اموالهم تبقى محفوظة ولوائدها واقساطها تدفع في مواعيدها وكذلك تقع الادريين الساكنين في هذا القطر والمتممين بهم ان اطيانهم وكل مصالحهم تبقى محفوظة كما هي محفوظة الآن ونضع انكليترا ان جلاءها واعطاءها الحكومة اليابانية لا يضران بمصالحها ولا ينتج عنها ما يمس شرها

يشير البعض بالواله وافعاله وجرائده وخطبه بمشاكسة الادريين عموماً والانكليز خصوصاً ومقاصبتهم حتى يضيقوا ذرعاً ويتركوا القطر كرهاً لهم لتقع اوريا عموماً وانكليترا خصوصاً اذا فعلنا ذلك بما يجب ان تقع به لكي نضل بالجلاء واعطاء المستور التام . هل نضع اوريا بتمهيج الرعا والدولة حتى يتجهروا ويديسوا اعظم رئيس لا عظم جمهورية في الارض . هل نضع اوريا بمقالنا الرنانة وخطبنا الطنانة . هل تقع اوريا بتقرض صغار الاحلام على قتل نظار الحكومة وارسال مكاتيب التهديد والوعيد الى كل كبير وعامد

فما هو السبيل اذاً لاقناع اوريا عموماً وانكليترا خصوصاً اننا كفوفه لحفظ اصلاح الذي

تم في البلاد وترقيته وكفوفه لحفظ اموالهم ومصالحهم وتأدية الفوائد والاقساط في مواعيدها

فمن يرى ان السبل الى ذلك يقوم بالامور التالية

اولاً ان سالم الادريين ومصادقهم على قدر الامكان ونسي كل اصحاب الجماء

ثانياً ان نناظرهم في الاجتهاد والاقتصاد حتى نوفر اموالنا ونوفي جنبا كبيرا

من ديوننا

ثالثاً ان يهتم كل موظفي الحكومة الوطنيين بممل ما يطلب منهم باحتشاد وامانة واحلاص

حتى يثبت لكل احد انهم اكفأ للوظائف من الادريين وبظهر اعتبارهم جلياً على الادريين

فيستطيع الادريون انفسهم ان الوطني اقدر من الاجبي على الاعمال

رابعاً ان نضرب الامن والاطمئنان في البلاد حتى يرى الادريون عموماً والانكليز

خصوصاً ان اموالهم واملاكهم ومصالحهم تبقى في امان تام ولو خرج جيش الاحتلال وان

ادارة البلاد تبق على عابة الانظام ولو خرج كل الاجانب من حدمها

وهذه السكة قد تكون طويلاً انفسهم سنوات كثيرة وقد تكون قصيرة تقطعها في سنة

او سنتين وكسلاً لا يرى سكة امينة القصر بها . ويرجع ان كثيرين من هؤلاء الحزب

الوطني وحزب الامة والحزب الدستوري وكل الاحزاب واكثر هؤلاء القطر يوافقونا على

ذلك . ومن المفضل ان نسمع سميراً في هذه السكة لا نال غرضاً تماماً اي لا نال مجلساً نيابياً

وطبيعاً محضاً بل يقر القرار اخيراً على رأي مثل رأيي لورد كرومر اي يكون المجلس النيابي

مختلطاً وممثلاً لكل العناصر التي لها مصالح في هذا القطر على سبب مصالحها . او يتم الاتفاق

على اعادة مصر الى الدولة العثمانية مع حفظ استقلالها الداخلي . او تعطى البلاد حالاً مجلساً

نيابياً من غير ان تكون له سيطرة على اموال الحكومة فلا يكون مجلساً نيابياً حقيقياً لان اول

شرط من شروط النيابية السيطرة على اموال الحكومة . وسواء تم هذا او غيره فالحكومة

النيابية الحقيقية لا تنال في القطر المصري بالثورة والمفاضلة على ما يرى وقولنا هذا لا يمنع

المطالبة بها والسعي لها بكل الطرق المقبولة

الحى الراجعة وعلاجها بالسوامين<sup>(١)</sup>

(Burroughs &amp; Westcott)

السوامين من مركبات الزرنج الآتية بسخضه عمل روز وونكم في بلاد الانكلبر - في ٢٢٨ في المئة من الزرنج وهو اقل سمية من مركبات الزرنج الاخرى - وقد مدح استعماله كثيراً في بعض الامراض بفرجة ووجدت له فائدة تذكر فاني عالجته بـ عدة اصابات زهرية ووصفته لسيدة مصابة بضع سبب حتى ملاريا اصابها في السودان وكانت تنالها قشعريرة في بعض الاحيان وعالجتها بـ ايضا مريضاً أصيب بالحى الراجعة (المتسكة) وذلك في شهر مايو من السنة الماضية بدأت بمعالجته في منتصف الفترة الاولى فكانت النتيجة ان الكس الذي جاء بعد الفترة كان خفيفاً جداً - لم يخطر لي ان اخبر له في هذه الحى زيادة عن ذلك ولم ازل انتظر الفرصة حتى اصيب مئة بالحى الراجعة في سجن الزقازيق فعالجتهم بالسوامين وكانت النتيجة حسنة في خمس منهم وقبل الدخول في شرح طريقة العلاج ارى ان اذكر شيئاً عن اعراض هذا الداء لمعالجتها باعراض الاصابات التي ساذكرها فاقول - ان الحى الراجعة داء نوعي مصدر سببه جرثوم لوية تسمى *Spirochaeta obermeieri* واعراضه حتى تلازم المريض مدة تتفاوت بين ثلاثة ايام واثني عشر يوماً ومعدلها سبعة ايام - يعقب الحى فترة مثل الحى في مدتها وطول ما تكون هذه الفترة سبعة عشر يوماً ثم تعود الحى ويعقبها فترة اخرى وهكذا الى ان تعاقب الفترات والحى ثلاث مرات او اربع او اكثر - وتبسط الحرارة في الفترة الى ما تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع الى الدرجة الطبيعية وقد تزيد عن ذلك قليلاً سيف المساء فتصل الى الدرجة ٣٨ - والنكس الذي يعقب الفترة يهيئ مجيء قترتق الحرارة دفعة واحدة - ومن اعراض هذا المرض ألم في الظهر والاطراف وهذيان اذا اشتدت وطأة الحى وببيض اللسان وبصلب المريض باعراض مدية مختلفة

الاختلاطات - التهاب الكليتين والرتين واليرقان والتلف

العلاج - كست اتبع الطرق الآتية في العلاج

١ - اعطاء المريض في اول الامر مسهلاً من كبريتات الصودا

٢ - مسح الجسم بالماء البارد او الفاتر ومعه قليل من الاكحول مرتين او ثلاث مرات في

اليوم او اكثر من ذلك اذا كانت الحى شديدة

(١) طبعة طبعت بالانكليزية امام الجمعية الطبية في مصر



## ٣ - التغذية باللبن فقط

٤ - انخفض تحت الجهد بالقرص السوامين التي في القرص الواحد منها خمس قمعات (٣٢٤ - من الغرام) ليصن في الايام الخمسة الاولى بمذوب قرصين كل يوم وفي الايام الخمسة التي تليها بمذوب قرص واحد كل يوم وفي الايام العشرة التي بعدها بمذوب قرص مرة كل يومين فيكون المجموع ٢٠ قرصاً فيها ٦٤٨ من الغرام

٥ - اعطاء قليل من الروم وصفة جوز التي - في الاصابات التي يصاحبها انخساط واذا كان القلب ضعيفاً يستعمل السكرتين حداً تحت الجهد

٦ - حفظ الامعاء منتظمة بكبريتات الصودا

٧ - تهوية الغرفة جيداً

٨ - معالجة الازعاج الطارئة حسب الاقتضاء

شرح الاصابات التي حوّلها بالسوامين

الاصابة الاولى - المريض مصري عمره ٢٤ سنة - دخل المستشفى في ٢٥ ابريل سنة ١٩٠٩ وبدأت بعلامات السوامين في اليوم الثالث من الفترة الاولى وحقق بقرص واحد (٣٢٤) كل يومين وحالة ما تحسن به ثلاثة ايام فقط فكانت النتيجة ان ارتفاع الحرارة لم يكن عجائزاً عندما عادته الحلى وبقيت التوبة يومين فقط

الاصابة الثانية - مسجون مصري عمره ٤٥ سنة دخل المستشفى في ٢٢ يابرسه ١٩١٠ وهو اليوم الثالث من شعوره بالمرض وكان مصاباً بالحمى شديدة في رأسه واطرافه كثير الفجيج وعلى لسانه طبقة بيضاء فحنته بالسوامين في الصباح وفي المساء حقت الازعاج كثيراً ثم في ٢٨ يناير جلس في فراشه واخذ يتكلم وفي ٢٩ منه نظف لسانه فحلت الازعاج وحبطت الحلى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده - وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً ونصف غرام عند دخوله السجن و٥٩ عند دخوله المستشفى و٦٢ عند خروجه منه

الاصابة الثالثة - مسجون مصري عمره ٤٠ سنة دخل المستشفى في ٢٧ يناير وهو اليوم الثاني من شعوره بالمرض وفي ٢٨ منه كان مصاباً بالحمى شديدة في رأسه وظهره واطرافه وعلى لسانه طبقة بيضاء فحنته بالسوامين فحست الازعاج في المساء وفي ٢٩ منه أخذ لسانه ينظف وزال الالم تقريباً - وفي ٣٠ منه زالت الازعاج كلها وحبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحلى - وكان وزنه ٧٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و٦٩ عند دخوله المستشفى و٧١ عند خروجه منه

الاصابة الرابعة . مسجون مصري عمره ٢٤ سنة دخل المستشفى في ٢٩ يناير وهو اليوم الثالث من ظهور الاعراض فيه تخففت بالسوامين يوم دخوله وفي اليوم الثاني زال الالم وفي ٣ منه نطف لسائه وفي اول فبراير هبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحلى وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٤٩ عند دخوله المستشفى و ٥٧ كيلوغراماً عند خروجه منه و ٦٠ في مارس

الاصابة الخامسة . مسجون حلاسي (مواد) عمره ٥٥ سنة دخل المستشفى في ٥ فبراير وهو على الغالب اليوم الرابع من اصابته . حفته بالسوامين في اليوم الثاني من دخوله لاني لم اتمكن من الحصول على الدواء في اليوم الاول . وكانت الاعراض شديدة جداً والمريض مصاباً باضططاط عظيم وارتجاف في الاطراف وهذيان . وفي ٦ منه اصابه رعاب شديد وبول دموي وبقان وفي ٧ منه ارداد البقان واصيب بالتهاب في المعدة وفي ٨ واضططاط شديد وضعف في القلب وصمم ثم فقد لطفه وحس وتوفي في ١١ فبراير

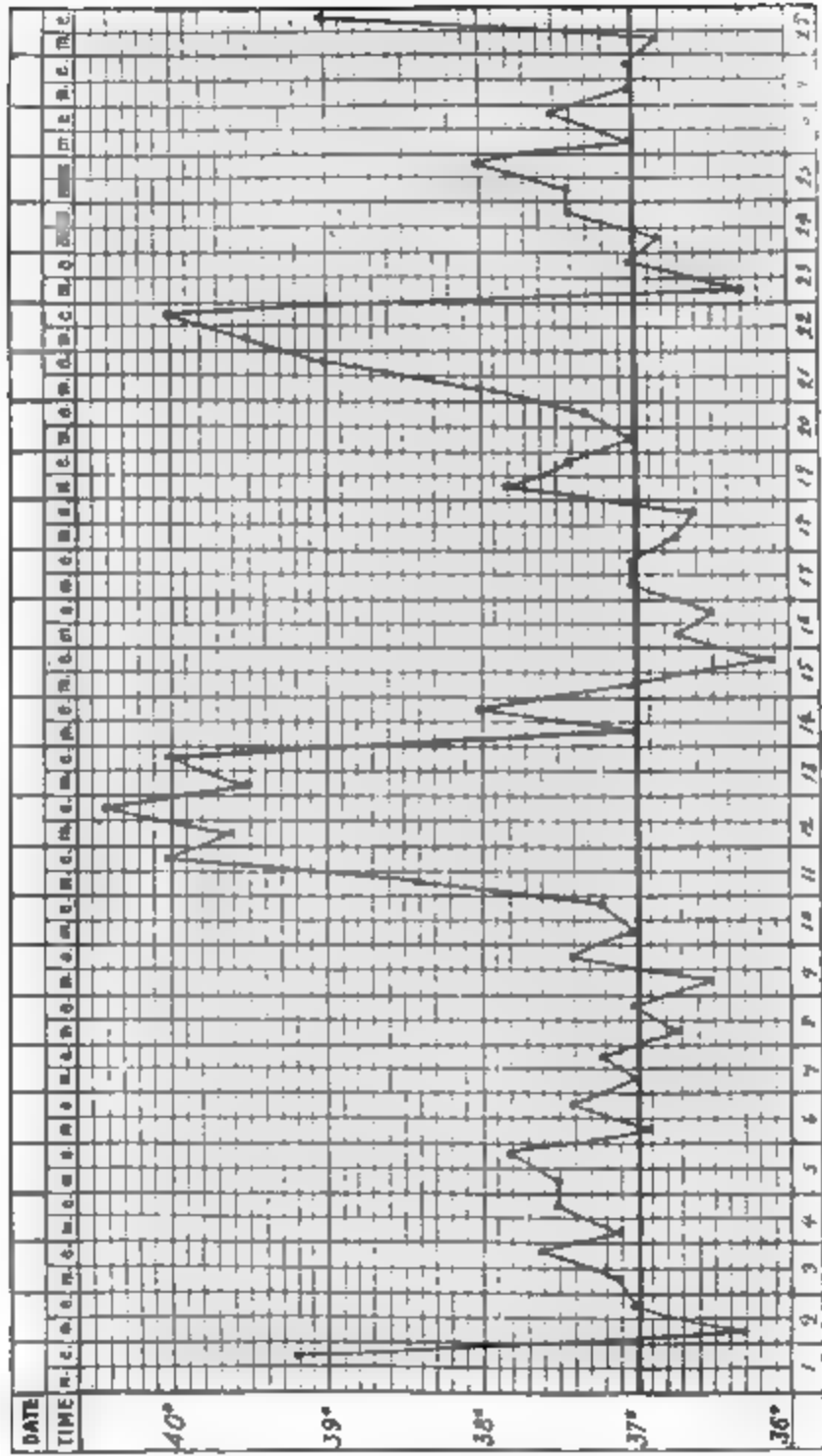
وظهر من التشريح بعد موته ريف في عضلات القلب والتامور والرئتين والكلوراء والتكبد والكرباس والدماغ والسحايا . وكانت مرارته بمنتهى وكان طحاله متضخماً ورخياً والكلبتان مضاعف حجمهما المعتاد وفيهما زيب دموي

ولم يحق لهذا المريض الا بحفة واحدة لان الاحتلاطات كانت قد تمكنت منه فلم يكن يرجى من العلاج فائدة . وكان اژلال كثيراً في بوله من اول يوم

الاصابة السادسة . مسجون مصري عمره ٢٦ سنة دخل المستشفى في ١٠ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته وكانت الاعراض شديدة بصحبها هذيان تخففت بالسوامين في يوم دخوله وفي ١١ فبراير خففت الاعراض وخف الهذيان وفي ١٢ منه زال الالم والهذيان وفي ١٤ منه هبطت الحلى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده بعد ذلك . وكان وزنه ٦٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦١ عند دخوله المستشفى و ٦٣ عند خروجه منه

الاصابة السابعة . مسجون اسود عمره ٢٨ سنة دخل المستشفى في ١١ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته واستعملت العلاج له في نفس اليوم وكانت الاعراض شديدة بصاحبها هذيان تخففت في ٢٠ فبراير وزال الالم والهذيان في ٢١ منه وهبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية في ٢٢ منه . وكان وزنه ٦٥ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦٦ عند دخوله المستشفى و ٦٧ عند خروجه منه

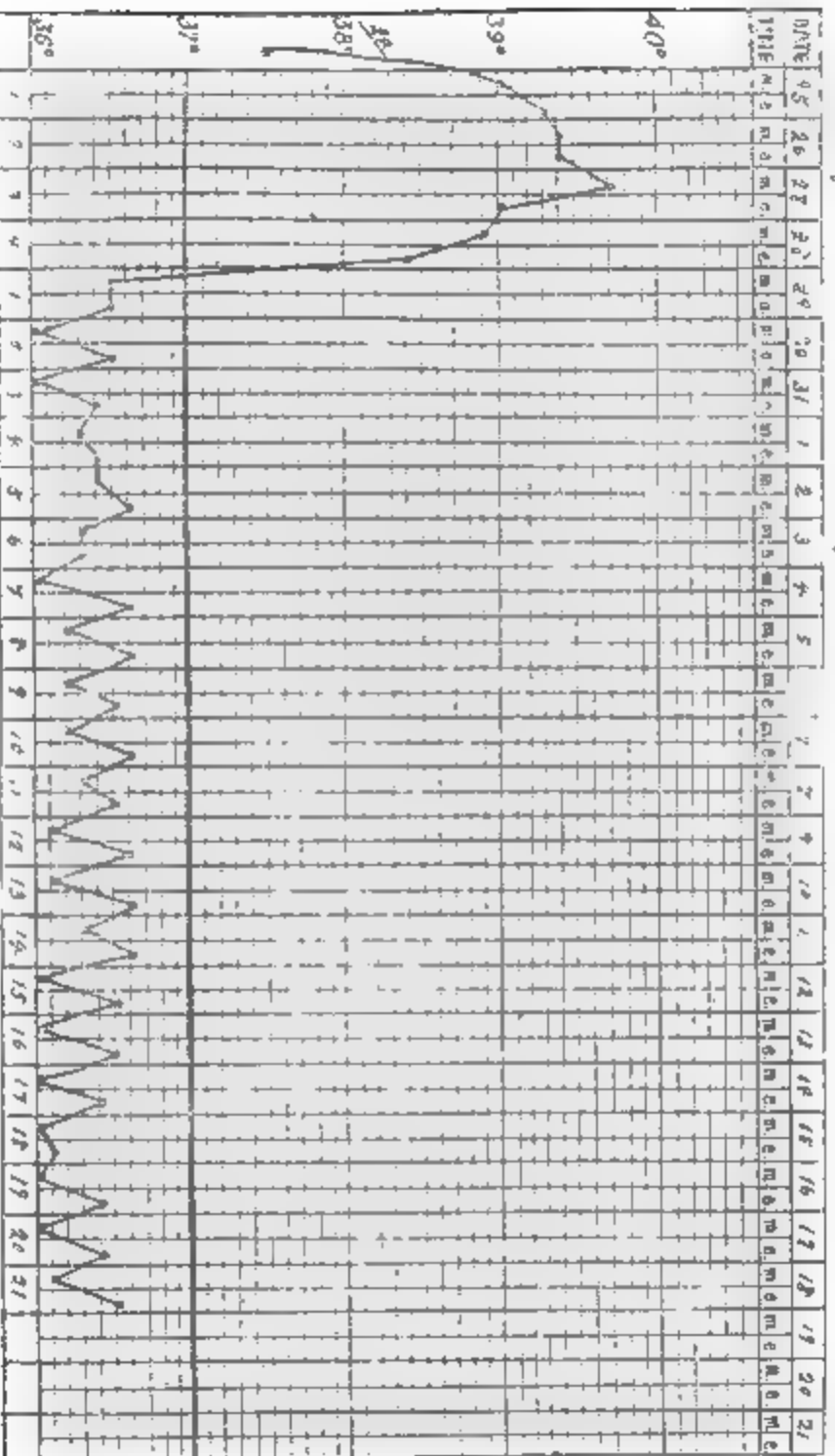
وكل الاصابات المذكورة ثبت تنجيس الداء فيها بالنقص البكتريولوجي في مصلحة



اصابة عادية لم تصالح بالسورامين

January

January



اصدى الا صافيت التي عرفت بالسوداني

الصحة بمصر وبقيت كلها تحت المراقبة ٢١ يوماً بعد زوال الحلى  
ويستنتج من درس هذه الحوادث ما يأتي

١ إذا استعمل السوامين من اول ظهور المرض فانه يخفف الألم وعيره من الاعراض  
ويوقف سير الحلى غالباً

٢ يظهر ان استعماله يمنع التمسك

٣ له تأثير في إعادة قوة المريض فان الذين عولجوا به زاد وزنهم مع ان عذام  
كانت حليفاً

٤ لم يتمكن من تجربته في حوادث كثيرة لانه حكاماً على ذلك لكنني ارى انه يقتل  
جراثيم المرض فاستماله في اول ظهور المرض ويوقف نموها ويمنع تولد التمسك فيمنع بذلك  
حدوث الاحتلالات. واذا استعمل بعد ان تمكن الجراثيم من الجسم فانه يمتصها لكنه لا يصلح  
التفريز المرضية في الاعضاء كما يفعل المصل الثاني من المختبر يا بعد تمكن الداء من المريض  
• بقيت الحرارة بعد هبوط الحلى تحت الدرجة الطبيعية دون ثلث لها لا كما يحدث  
في الاعصاب التي لم تعالج بالسوامين وارى ان ذلك ناتج عن حلز الجسم حيث ينزف من الجراثيم  
والمواد التي تشوه منها

ولا اذني ان درس خمس اصابات كاف لان يست فائدة هذا العلاج فاية ما ارجوه  
حث اطباء على تجربته في الاعصاب التي يعالجونها ولا بد من ملاحظة امرين ودرسهما  
وحماهل يمكن انقاص الجرعة مع بقاء الفائدة المطلوبة وهل يمكن استعمال هذا الدواء واقياً  
من الحلى الراجعة

بقي عليّ ان اذكر انني لقيت في اوائل شهر مارس حكيماني مستشفى الامراض العضة في مكتب  
الدكتور درايو فذكرت له هذه الطريقة في العلاج وقد كتب الي في ١٣ ابريل يقول  
« يسرني ان احرك اني عالت عشرة مصابين بالحلى الراجعة فكانت النتيجة حسنة .

ثلاث اصابات منها بدى علاجها في مدة النوبة الثانية ووجه ما استعمل للمريض من السوامين  
كان ١٥ قرصاً فكانت النتيجة ان العلاج منع النوبات التالية . وخمس اصابات بدى علاجها  
في النوبة الاولى واستعمل لكل مريض ١٠ قرصاً فتوقف المرض ولم يفلو دم النوبات التالية .

واصابان عولجا في النوبة الاولى ايضاً في اليوم السابع بعد الجيران ارتفعت حرارتهما الى  
الدرجة ٣٧.٧ فقط ولخص ومعالجاً توجد فيه جراثيم الحلى »

الدكتور

وديع يرياري

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

- (الكبد) أي وجع الكبد - تقابل هذه الكلمة في الانكليزية (Hepatitis) أو التهاب الكبد وهو على أنواع
- (١) التهاب كبدى برغيمي وهو استئصال في الخلايا الكبدية تحدث في بعض احوال التسمم وبعض الامراض الميكروبية
- (٢) التهاب كبدى خلالي حاد وهو خراج الكبد
- (٣) التهاب كبدى خلالي مزمن وهو (سكرور) الكبد فاذا استعملت كلمة كبد يمكن ان يقال كبد برغيمي للنوع الاول وكبد خلالي حاد لثاني وكبد خلالي مزمن لثالث
- (الطحال) وجع الطحال - تحابل ما يدعى بالانكليزية (Splentia) وهو التهاب الطحال (المثني) وجع المثانة - ورد في محيط المحيط لثاني من الرجل يثن مشا كان لا يستحم بوله في مثانته وتقابل هذه الكلمة في الاصطلاح الطبي (Statis) أي النزلة المثانية التي احد امراضها عدم استسماك البول - ثم يمكن ان يقال بعد ذلك ان الحاد والمزمن والمثنى البلهارمي
- (البنى) ورد في لغة الامة «البنى ان يذهب البصر والعين منفخة» - ويمكن استعمال هذه الكلمة لما يسمى بالانكليزية (Glaucoma) او الارعلوكوما وهو مرض يذهب البصر فيه من ازدياد التوتر العيني
- (الساوير) ورد في لغة الامة استقدّرت عينه اذ لاحت لها سادير وهي ما يترآى لها من اشياء القباب وغيره خلل يتخللها - وذلك يقابل ما يسمى Muscae volitantes وهي سماعات لامعة وقطع او خيوط رقيقة نزول وتشرع مع تحرك الاجفان وتضاعد امام العين في الهواء وتكثر مشاهدتها في الضوء الشديد وعند امان المريض نظره في شيء ابيض او عند نظره في الفضاء في يوم اشهد ضبابه
- (القولنج) ورد في محيط المحيط انه مرض معدى (ولها معوي) يصير معه خروج الدم والريح - ويطلق هذا الوصف على ما يسمى (Intestinal Obstruction) او الاحتباس المعوي
- (السليقة في الانف) ورد في المختص انها رقيقة كالشم لينة يماثل ذلك في الاصطلاح

الطبي (Polypus of the nose) اي بوليپوس الانف وهي اورام انمية اما مخاطية او ليفية او مسركومية

(الخشم) ورد في المخصص انه دائم يكون في الانف يرم منه وتغير رائحته ويقال رجل اخشم وامرأة خشباء والاششم لا يكاد يشم شيئاً ويمكن ان تطلق هذه الكلمة على (Rhinitis) وهو التهاب الغشاء المخاطي الانفي وهو إما حاد او مزمن والحاد ثلاثة انواع رلي ونفسي ودثيري وعلى ذلك يقال خشم ترلي ونفسي ودثيري ومزمن (الذين) ورد في المخصص انه سيلان الانف من برد او داء وبما يدل ذلك كلمة (Ozma) وهو سيلان الانف برائحة كريهة سيلاناً حديدياً او مخاطياً من اي سبب كالحرث او الزهرى

(الارتكاض) ورد في محيط المحيط ارتكض الجنين تحرك في بطن امه والارتكاض اي حركة الجنين علامة من علامات الحمل تنشر الام بها في آخر الشهر الرابع من الحمل  
الدكتور محمد عبد الحميد  
حكيم استتالية قطيوب

## فلسفة الشوء والارتقاء

وهو الجزء الاول من مجموعة الدكتور شميل

### دباجة الكتاب

كي شديد السامع مع من يحادثك في رأيك  
فان لم يكن رأيك كل الصواب فلا تكن انت كل  
خطئه حشرك . واقل ما في اطلاق حرية  
النكر والقول تربية الطيم على الجماعة والصدق  
وليس الناس اذا عسروا على الجبن والكذب

يشتمل هذا الكتاب أولاً على مقالات في مذهب دارون في اصل الانواع ونحوها طبعت باللغة العربية أولاً سنة ١٨٨٤ تحت اسم « شرح مبحث مذهب دارون »  
ثانياً على كتاب الحقيقة المطبوع أولاً سنة ١٨٨٥ والمتمثل على مباحث لتأييد هذا المذهب رداً على الذين فترضوا لتعبه على اثر نشر الطبعة الاولى من الشرح المذكور

ثالثاً على مباحث ومناقشات علمية في الحياة لا ثبت رأي المادي شرت في  
المقتطف قبل التاريخ المذكور ومدة

رابعاً على مقدمتين صافيتين احدهما نشرت مع الطعة الاولى من شرح بحري في  
ذلك الحين والثانية وصمت حديثاً للطبعة الثانية اليوم

خامساً على خاتمة في خلاصة ما تقدم فطرت فيها ضرراً حاصلاً الى علوم الانسان  
وفلسفته من حيث نشوءها وتحولها وحقيقتها وتأثيرها في اخلاقه وافكاره واماله  
واقواله وسائر أحواله الاجتماعية من عهد التمدن اليوناني القديم الى اليوم

وقد أطلقت عليه اسم «فلسفة الشؤ والارتقاء» لاني لم أقصر فيه على النظر  
التقريبي البسيط من حيث نشوء الاحياء وتسلسلها بعضها من بعض بل أطلقت نظريته  
على الطبيعة كلها من حادٍ ونباتٍ وحيوانٍ من حيث أصلها وتحولها ونبتها بعضها الى  
بعض مبدئاً ان هذا الكل المشهود مترابط ترابطاً لا ينفك في كل صورته واقواله سواء  
في الطبيعة الصامتة أو في الاحياء النامية أو في الحيوان الأعجم أو في الانسان  
الناطق. موضعاً أن القوى الساعلة في كل ذلك كملود الداحلة فيه من أصل طبيعي  
واحد متحول الى ما لا حد له بحيث أن الافعال الطاهرة في أعلى سلم هذا التحول  
كما شاهدها اليوم ليست الا تلك الافعال البسيطة كامة في أدنى هذا السلم متدرجة  
فيه وهي لا تنظر حتى تظهر بأسى مظاهرها ارتقاءً وأعظمها شدة الأتوفر شرائط  
معلومة لو فندتها بعد ذلك لعادت الى بانطها عملاً بناموس الاقتصاد الطبيعي الذي  
يتقضي أن كل شيء في الطبيعة منها وبها وإليها. مستنداً في كل ذلك الى العلم  
الاحتماري المحسوس. وذلك بلوغ الحقيقة المشوذة في كل زمان من الطريق الوحيد  
الموصل اليها والتي تلمسها الانسان في كل أطواره في التاريخ من عبر سبلها فصل عنها  
ولم يهتد اليها الا من عهد قريب جداً. متوخياً من كل ذلك المنفعة العملية لعل  
الانسان يشيد اجتماعه على أساس متين عالماً أن أقل شيء في الطبيعة قد يكون فيه  
أكبر فزع له فلا يحقر شيئاً بل يمد بكل شيء ويصرفه الى غرضه ويترشد  
بنواميس الطبيعة فيتحداه في توخي المنفعة المشتركة التي لا تكون المنفعة الذاتية بدونها



الأناقصة وقد تنقلب الى الصدى فيتصاغر عن علم لتوفر هذه المعمة من مصادرها الطبيعية لا لتريق بعضه بعضاً كما هو جارٍ حتى اليوم لاعتمادهم على ما سوى الطبيعة أو لسهولة فهمه لنواميسها في نظامها لانه اذا كان نظام الطبيعة أساساً تنازع البقاء الفاضلي بالتنازع الشديد بين عناصر الكائنات جميعها من أصغرها الى أكبرها ومن أحقرها الى أعظمها عملاً بأموس حجة الذات أو الأمانة التي تطلب النفع الخاص وانتشرة في عمومها وغير المقصورة على الاحياء فقط كما قد يظن توهمها الا أنه يوجد ناموس أرق يقل هذا التنازع من بين الافراد المخلوقة على ناموس التكافؤ والتكامل مرتفعاً الى الجماعات المضمة في مصلحة واحدة الى أن يشمل الجنس كله عسى أن ينهيا للانسان العوز التام على الطبيعة اداءهم هذا الانسان الكلي مصلحة الكبرى من وراء ذلك كما يجب ان تكون

ولم يكن ذلك متيسراً له حقيقة قل خمين سنة أي قل اكتشاف مذهب الشوء والارتقاء على المادى التي قررها دارون في مذهبه لانه لم يكن يعلم حقيقة نسبت الى هذه الطبيعة ولا لاية الطبيعة بمصها الى بعض ولم يكن يقدرا سواميس الطبيعية حتى قدورها في ذلك كله

ولما قمت أثبت مبادئ هذا المذهب بينا ولا سيما ما نبي عليه مذسة ١٨٧٦ لم يكن له اتباع ولا مؤلفات في الامة العربية بل كل انصاره حتى في اوربا نفسها لا يتجاوزون عدد الاصابع وكان خصومه حتى من العلماء أنفسهم يفرقون حد الحصر فلم يكن سوى دارون رجل القرن الماضي الاعظم الذي نظر الى الامة الطبيعية منطلقاً ليقدر تكون الانواع في الاحياء بالتحول والارتقاء من اصول قليلة لم يتعرض لكمية نشوءها الاصيلي. وسوى أنصاره هكيلي وبمختصر وهكل الذين وحدوا حالاً في هذا المذهب مستنداً علياً قوياً لعلم المادى والفلسفة المادية. وسوى سنسر الذي شاد عليه علم الوسيولوجية وتوسع فيه الى أقصى ما ترمى اليه نظرياته الكبرى. وقد دامت نار الحرب بين العلماء في اوربا متترة احداً ورداً وثقياً واثباتاً ودحضاً وتأبداً من سنة ١٨٥٩ الى حوالي سنة ١٨٩٠ والعلماء يدخلون في هذا المذهب أفواجا

حتى يقال اليوم ان افور قد استتب له في كليانه واقتصر الخلاف بينهم على مسائل حرية  
بسطاً وبياناً فقط كما في كل علم مقرر وعم أيضاً حتى اطلق على كل الكون على العالم  
امادى وعلى العالم المسمى . على العالم الطبيعى وعلى العالم الادبى بحيث لا تمر اليوم  
بالانسان مسألة جليلة أو حقيرة اجتماعية أو علمية أو فلسفية الا ونجد لها في هذا  
المذهب حلاً في كمية شؤنها ونحوها حتى مصيرها أيضاً وكان ذلك عوناً كبيراً  
لتعزيز العلم الطبيعى ودعامة قوية لفلسفة المادية في الكون

ومن أول ما طرقت هذا المذهب طرقت من هذه الجهة القصوى في مباحث  
مختلفة نشر بعضها في الحرائد واكثرها في مجلة المتنطف حتى سنة ١٨٨٤  
حيث نشرت أصل هذا الكتاب أولاً تحت اسم شرح بجنر على مذهب دارون  
وقد أحدث نشره يومئذ لمطالعة عظيماً مع انه لم يطلع منه الا حميئة نسعة لم  
تتعد الا بعد خمس عشرة سنة - لمطالعة قليلة من الخاصة المدودة فقاموا بعونه كله أو  
بعضه كل على قدر علمه أو حسب هواه . وكثيره من العامة الذين اكنزوا من  
الحيلة عن سماع لا عن مطالعة لاتهم سموا ان فيه مسألاً باعتر شيء لديهم هم عليه  
حريصون عن ارتث وعادة لا عن تدبر وروية

على ان هذه الرحلة التي حصلت حينئذ هي المقصودة مني في ذلك الحين لا بقاط  
الافكار من نومها الصبيح والحركة معها كانت خبر من السكون . ومن منا نحن  
الشرقيين اليوم أولى بهرة فصل بينا الى أعماقنا وقد تقادم علينا البات حتى بت في رتبة  
في صف الاحياء لا هي بالتيه فتدور جثة هامدة ولا هي بالحيثة فتبث اشراً سويماً  
وأنا التمس العذر من علمائنا اليوم وفي مستقبل الايام اذا لم يتيسر لي بسط هذا المذهب  
بسطاً عليماً كافياً وافياً كما هو مبسوط في مطولات علماء العرب لاسباب لا نحى  
عليهم في مثل أحوالنا عموماً ولا سيما ان علمي بذلك محدود وما هو الا نقطة مستقاة  
من محارم . ولكنني اذا كنت قد قصرت في بسط جزئيات هذا العلم بالتدقيق الشكلي  
لعذر وغرض أيضاً الا اني أقدر ان أؤكد لهم اني من حجة كليانه ورمائيه لم ادخر  
وسماً في ابلاغها الى اقاصها صالحة ومرى واذا لم ارتفع فيها فلا اتضع الى القول باي

قصرت فيها عيهم لعل ذلك كله يهتد السيل لنوابنا فيهبوا الى مباراة  
اعلم علماتهم ولا اقول فلاسفةم لان الفلسفة وان كان لا زال لها بعض معنى اليوم  
فانها ستصبح مستقلة في مستقبل الايام فالمستقبل اليوم لعلم وللعلم العلمي وحده فقط  
مصر في ١٠ ابريل سنة ١٩١٠  
الدكتور شلي شميل

### مذنب هلي في شهر مايو



نشر المستر بوكس شو مقالة عن مذنب هلي في مجلة الفلكية الانكليزية بين فيها موقعه  
من اول فبراير الى آخر مايو ووضح ذلك بالرسم المتقدم وقد رسمت فيه مواقع الارض والشمس  
والمذنب النسبية فالمدارة الوسطى الصغيرة هي الشمس والمدارة الكبرى حولها تدل على فلك  
الارض ومواقعها فيه في اول فبراير واول مارس و ٢٥ منه و ٢٠ ابريل و ١٩ مايو و ٢٩  
مايو والقوس المنفرجة جزء من فلك المذنب من ١١ مارس الى ما بعد ٢٩ مايو وموقعه فيه  
في التواريخ المشار اليها آنفاً

ويظهر من الرسم ان المذنب يكون شمالي الشمس في اول فبراير بالنسبة الى الارض وفي

١١ مارس يدخل حدود فلك الأرض وفي ٢٥ مارس يصير في الاقتران الأعلى أي تكون الشمس بينه وبين الأرض تماماً وبعد ذلك يصير إلى بين الشمس أي يصير يرى في الصباح ويصير على الغرب بدم من الشمس أي في نقطة الرأس في ٢٠ أبريل وفي ١٩ مايو يصير في الاقتران الأدنى ويحقق حينئذ أن يكون في القرب بدم عن الأرض لأنه يصير على



١٤ مليون ميل منها ويكون فلكه فلك الأرض في سطح واحد ويحقق حينئذ أن يكون ليل في هذه البلاد وإذا اتفق أن طول دمه كان أكثر من ٤ مليون ميل كما يرجح فتمر الأرض في دمه تلك الليلة ويرى في الجو شيء من الانشقاق شبه منقطعها وبعد ذلك يسرع المذنب في ابتعاده عن الشمس بالنسبة إلى الأرض لآن جهة سيره تكون مضادة لجهة سيرها ويصير راء في المساء وفي ٢٩ مايو يعبر فلك الأرض ويضاهل سريعاً ولكن ذنبه يزداد وضوحاً وقد يبلغ طوله حينئذ ٣٠ درجة في السماء أي مقدار بعد الشمس عن الأفق قبل الغروب ساعتين ولقد شاهدناه بالعين المجردة صباح التاسع والعشرين من أبريل فكان بين الزهرة وجناح الفرس كما ترى في الرسم المتقدم وذنبه أطول مما هو في الرسم وادق وبوانته مثل حجم من اللد الأول أو الثاني

## ثياب القطن

القطن ومستقبله

حقائق حقايق بالحفظ

اطلعنا على مقالة ضافية في القطن ومستقبله في جريدة الشمس بقم المستر لارمور نيل المشهور بتقدير القطن ورأينا أنه يحسن بكل أرباب الزراعة في القطر المصري وفي القطر السوري أيضاً أن يحموا نظرم فيها لخصاها بما يلي

كان الناس يرتدون أولاً جلود الحيوانات وثياباً مصنوعة من الياف بعض النباتات ثم اعتدوا الى زرع القطن وغزله ونسجه والآن اصبح غزو صميم في المئة من ثياب الناس منسوجة من القطن فاذا حدث ما يقلل محصوله كان خسارة شديدة على التجارة وعلى راحة الناس وشعر بها كل انسان في كل البلدان

ينظن البعض انه يمكن الاستغناء عن القطن بالصوف ولكن القديس يقولون ذلك لا يعلمون ان كل الصوف الذي يمكن ان يميز سنوياً لا يكفي لثياب عشر الناس وبعض المعامل الادوية يشتري الخرق والكياب البالية ويمزقها ثم يفرغها ثانية وينسجها ولكن ذلك لا يسد سد القطن ولا يفي بحاجة الناس فلا يمكن الاستغناء عن القطن بوجه من الوجوه

وبلغ محصول القطن في العالم سنوياً ما عدا محصول الصين سنة ١٦ مليون بالة او ٨٠ مليون لطار ثلثها الى ثلاثة ارباعها من الولايات المتحدة الاميركية وقد صارت المظوعية الآن قدر المحصول او اكثر سنة فان سكان الارض كلها بلغ عددهم نحو ١٥٢٣ مليون نفس وهم يزيدون زيادة مطردة تبلغ نحو ٢٠ في المئة سنوياً فلا بد ان يزيد محصول القطن على هذه النسبة بل على اكثر منها لان كثيرين لم يكونوا يلبسون الثياب فصاروا يلبسونها وسيزيد استعمالها لما يستعملها غيرهم من الذين لا يستعملونها حتى الآن عدا اكتشاف اعراض جديدة يستعمل القطن فيها

جاء موسم القطن الاحمر دون المتوسط كثيراً في الولايات المتحدة وفي القطر المصري أيضاً (ولذلك اضطرت معامل الغزل والنسيج ان تعمل ساعات العمل وتقلل ما تصممه منه) وقد نظرت في محصول القطن الاميري مدة الست والثلاثين سنة الماضية ليكون ذلك

اماماً ثابتاً يعلم أنه مقدار حاجة الدنيا الى القطن فوجدت ان مجموع المحصول في العشر السوات الاولى من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ بلغ ٥٣٣٥٨٠٠٠ بالة وقد كان الموسم الاول ٣٨٢٣٠٠٠ فكانت الزيادة السوية ٧١ في المئة . وبلغ مجموع المحصول للعشر السنوات الثانية ١١٩٥١٠٠ اي ان متوسط الزيادة السوية كان اربعة في المئة وفي العشر السنوات الثالثة ٩٩٥٢٩٠٠ فكان متوسط الزيادة السنوية اكثر من اربعة في المئة ايضاً واذا بقيت الزيادة السوية على هذه النسبة فمجموع المواسم ستة الست السنوات الاخيرة يجب ان يكون ٧٨٥١٥٠٠ ولكنه لم يبلغ سوى ٧٤٣٢٠٠٠٠ فهناك نقص في المحصول يساوي اكثر من اربعة ملايين بالة . واذا جربنا على هذا الحساب وجدنا ان الموسم التالي من القطن الاميركي يجب ان يبلغ ١٤٩٧٧٠٠٠ بالة حتى يكفي للمقطوعة . وادافرسا ان الزيادة السنوية في المقطوعة كانت ٣ في المئة فقط في السنوات الست الاخيرة فمجموع ما اشتمل في هذه السنوات الست يجب ان يبلغ ٧٤٧٠٨٠٠٠ بالة اي اكثر من مجموع المواسم الستة يبلغ ٣٨٨٠٠ بالة وهذا دليل على ان القطن الموجود الآن لا يفي بالحاجة مطلقاً لكن الناس صابرون لانهم يرجون ان يكون الموسم التالي كبيراً جداً يسد النقص ويبني بالحاجة ويتمتعون ان ارتفاع سعر القطن الحالي سيفري المزارعين بتوسيع نطاق زراعتهم . اما انا فاقول بعد احتبار طويل وبحث وفحص من سنة ١٨٧٢ الى الآن ان المحصول لا يكون كبيراً يكفي المقطوعة معها انصفت مساحة الاطيان المزروعة الا اذا قل المطر مدة شهر مايو في المنطقة التي يزرع القطن فيها في الولايات المتحدة وكان الطقس في النصف الاخير من يونيو وفي كل أغسطس على ما يلائم القطن تماماً واما اذا كان المطر كثيراً في شهر مايو وكان شهر أغسطس حاراً جافاً فالمحصول يكون قليلاً جداً

ولعلم اولاً ان دودة اليرقان انتشرت حيث لم تكن منتشرة فلاتي في ولايتي اركساس وميسوري وفي جزء من ولاية الاباما وقد تم انتشارها الآن ثلاثة ارباع البلاد التي تزرع قطناً في ولاية تكساس وفي النصف الجنوبي من اوكلاهوما وكل ولاية لويزيانا ويقال انها ظهرت في مصر ايضاً

وثانياً ان ديوان الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية باذل جهده في تعليم الفلاحين لينهوا المزارعات . والتقايات الزراعية تعلم الفلاحين ان ينوعوا المزارعات وان يقللوا من زرع القطن لان المحصول القليل يباع باعلى مما يباع به المحصول الكبير واخيراً ان غلاء القمح وقرة العنبر يحمل ارباب الزراعة على تقليل زرع القطن وزيادة

زرع غيره مما يربحون منه أكثر مما يربحون من زرع القطن  
وإذ يرجع أن مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً هذه السنة ستزيد ولكن لا دليل ولا شبه  
دليل على أن المحصول يكون كبيراً فإن مقدار محصول الفدان لا يتوقف على الحو وحده فالحقطن  
الذي زرع سنة ١٩٠٨ بلغ محصوله ١٢٩٢٥٠٠٠ أي مثل محصول القطن الذي زرع سنة  
١٩٠٤ تقريباً مع أن المساحة التي زرعت سنة ١٩٠٤ كانت ٥٣٧ فدان وسنة ١٩٠٨  
كانت ٣٢١٠٠٠٠ وكان الطقس سنة ١٩٠٨ على غاية ما يرام من حين زرع البذر إلى  
حين جمع القطن

ولقد بلغت المقطوعية من القطن الأميركي من محصول سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ نحو  
١٠٣١٠٠٠٠٠ أما المحصول الأخير فلا تزيد المقطوعية منه على ١٢٥٠٠٠٠٠٠ بالة إلا إذا  
زاد الموسم الأميركي على ١٠٥٠٠٠٠ بالة ولا يمكن تقليل الموجود في المعامل في أول ستمبر  
المقبل عن ٦٥٠٠٠ بالة وتحليل المنتظر عن ٥٤٠٠٠ بالة لأنه لا يتظر أن يصل إلى  
المعامل شيء من الموسم الجديد قبل أوائل أكتوبر فليزم أن يكون إمامها ما يشغلها شهراً  
وبعض شهر على الأقل . انتهى

هذه خلاصة ما كتبه رجل من خبر الناس بأمر القطن وتقدير محصوله . وفيه فائدة  
كثيرة لأبناء هذا القطر لأنه إذا كان الأميركيون غير راعين في توسيع زراعة القطن لفلة  
ربحها بسبب فلة محصول الفدان منه عديم فلا بد من أن تنبى الحاجة شديدة إلى القطن  
المصري مهما اتسع نطاق زراعته ولا بد أيضاً من أن يبق سعره مرتفعاً ولكننا لا نستفيد  
الفائدة المنتهية إلا إذا بقي نوع قطناً جيداً وبقي متوسط محصول الفدان أكثر من أربعة  
فطالير . فإذا انقضت الحكومة المصرية شدة الف حبه كل سنة على وقاية القطن من  
كل ما يحط نوعه وكل ما يقتل محصول الفدان منه فهي الراجحة لأن الفرق في مقدار الموسم  
قد يكون من مليون قطار إلى مليونين والفرق في سعر القطن بين الجيد وغير الجيد حبيبات على  
الأقل ومجموع الفرق في القطن والسعر نحو عشرة ملايين من الجنيهات فلا تبرا حكومة تقض  
بمئة ألف حبه وإمامها فرق في الربح والخسارة يساوي عشرة ملايين من الجنيهات

### الواردات الزراعية

ورد إلى القطر المصري في العام الماضي من القمح والشعير والفول والرز وما أشبه

من احاصلات الزراعة ما قيمة ٣٦٨٨٨٧٤ سية وهاك تفصيل الاماكن التي وردت المتادير  
الكبيرة منها

البلاد	المتدار بالكيلو	التمن بالجسبات المصرية	
بلاد الدولة العلية	٢٩٨٩١٥٠	٢٦ ٦٩	القمح
املاك انكلترا في الشرق	١ ٥٨٨٣٤	٩٦١٤	
مصر	٢٨٣٩٧٧	٢٣٤٧	
بلاد الدولة العلية	٩٠٥٢٦٧١	٥٩٥٠٥	القمرة
البحار	٥٢٣٥٣٣	٣٤٨٥٢	
املاك الانكلترا في الشرق	١٩٣٣٢٠٨	١٤٢٠٣	
الولايات المتحدة الاميركية	١١٧٢١٢١	٧٦٦٢	
روسيا	٩٢٣٠٨٩	٦٢٤٣	
رومانيا	٦٠٥٥٨٢	٣٩٩٦	
بلاد الدولة العلية	١ ٦٣٥٩	٨١١٠	الحصص
املاك انكلترا في الشرق	٢٠٨٠٨٩٦	١٦٤٧٨	
بلاد الدولة العلية	٤٥٧٣٨١	٢٧٦٣٧	القمح
بلاد الدولة العلية	٩٢٧٥٣٤٣	٥٩٨١٨	
املاك انكلترا في بحر الروم	٦٨ - ٧١	٤٦٦١٠	الشعير
رومانيا	١٤٧٧٧١٤	٩٢٩٨	
البحار	٥٠٠٦١٥	٣١٠٤	
روسيا	٣٠٤٧ ٢	١٩٦٠	
املاك الانكلترا في الشرق	٣٨٢٨٠٧١١	٣٠٧٨٣٣	
الصين والشرق الاقصى	١٧٠١٢٥٤٦	١٣١٣٨٣	الرز
ايطاليا	٣٥٨٦٢٧	٤١٨٥	
هولندا	١٣١١٨٠	١٩٣٠	
النمسا والمجر	٨٢٩٨٠	١٢٠٩	



١٠٤٧٣	١٨٢٨٤٧٣	بلاد النموة العالية	القدس
١٥٤٩	١٧ ٨٣١	املاك انكلترا في الشرق الاقصى	
١٣٠١	١٢٩٥١٢	روسيا	
٥٠٣	٣١٦٠٠	فرنسا	القول
١٣١٨٤	١٩٤٦٧٩٥	البلاد النائية	
٢٣٨٨	٢٧٨١٧٩	الصين والشرق الاقصى	
٦٤٣٤	٤٢٨٦٠٥	بلاد النموة	السهم
٤ ٩٤١	٣٠٢ ٤ ٤	املاك انكلترا في الشرق الاقصى	
١٨٧٨٣	١٤٥٣٢٥٣	الصين والشرق الاقصى	
٦٩٥	٧٠١٣٨	بلاد النموة العالية	انكلترا
٨٩٢٥	١١٤٢٢٤٨	ايطاليا	
١٩٦٣	٢١٨١٧٢	اليونان	
٤٩٢١١	١٣٦١٣٥٤٤	ايطاليا	الطاطس
٢٣٣٣	٥٩٠١٨٩٩	فرنسا	
٢٨٨٣	٦٠٥١١٩	املاك انكلترا في بحر الروم	
١٨٣٨	٤٥٣٥٦٦	النمسا والبحر	البحر والقول
٣٩٤٥٧		بلاد النموة العالية	
٨١ ١		ايطاليا	
٦٥٧٢		املاك انكلترا في بحر الروم	
٤٤٣٤		النمسا والبحر	
١٦٢٥		روسيا	
١١٢٦		رومانيا	
١٠٣٤		فرنسا	
١٠٢١		اليونان	
٥٦٧		الصين والشرق الاقصى	
١ ٣		البحار	

البلاد	المقدار بالكيلو	التمن بالجنيهات المصرية
فرنسا	١١٣٩٢٠٦٨٠	١١٨٧٣٦٦
انكلترا	١٨٨١٨٥٣٣	١٨٧٢٧١
المانيا	٨٥٧٦٨٢٩	٩١٠٩١
ايطاليا	٧١٨٨٣٠٩	٧٠٧٤٥
رومانيا	٣٧٨٨٥٠١	٤٥١٥٧
الولايات المتحدة	٣٧١٨٢١٠	٣٣٠٧٤
املاك انكلترا في بحر الروم	١٨٢٤٣٨١	١٩٩٢٠
الخطار	١٠٧٣٤٢٣	١٢٤٢٩
الارجنتين	٩٠٨١٨٠	٩٠٥٠
البلييك	٤٦٨٣٩٥	٤٦١٠
فرنسا	٣٢١٠٧٣	٤١٣٤
بلجيكا	٢٥١٢١٥	٣١١٨
انكلترا	١١٨٢٥٩	١٦٩٩
النمسا والمجر	١٢٥٥٨٤	١٦٤٩
فرنسا	٦٣٧٧٩٥١	٧٧٧٨
ايطاليا	٧٢٣٠٠٩	٩٣٥٥
الدولة العلية	١١٦١٧١	١٤٠١
الدولة العلية	٩٨٣٣١٠٣	٥٥٨٩٦
املاك انكلترا في البحر المتوسط	٣٣٤٢٣٤	١٩٦٩
اليونان	٤٠١٥٦	٣١٣
اسبانيا	١٢٣٩٧٠٠	١٩٧٢٤
الدولة العلية	٥٦٩٦٣٨٣	٤١٧٣٣
الدولة العلية		٣٢٨٧١
ايطاليا		٤٥٧٩
املاك انكلترا في بحر الروم		٢٢٣٣

دقيق القمح

النشا

السميد

الزبيب

اللوز

التمر

الليمون على

انواعه

البطائح	البلد	المقدار بالكيلو	التمن بالبيئات المصرية
أثمار مقددة	الدولة العلية	١٥٧٣١ ألفا	٤٩٧٥٨
	الدولة العلية	١٣٥٠٣٢٥٩	١٦٥٧٤٩
	فرنسا	٢٦ ٨٥٨	٢٣٣٠٢
	املاك انكلترا في الشرق الأقصى	٩٩٦٧٣٠	١٨٠٧٠
	" " " بحر الروم	٣٥٤٧٠٦١	١٥١٠٣
	اسبانيا	١٦١٨٣٥	٧٢٧٢
الزيتون	ايطاليا	٦٠٣٦٣	٣٣٣٤
	الدولة العلية	١٢٠٢٣٤٨	١٤٣٩٣
	اليونان	١٠٥٨٠٥٩	١٣٦٣٤
	فرنسا	١٢٧٩١	٤١٠

وقد بقيت بلدان اخرى يرد اليها منها مقادير قليلة جداً من المواد المذكورة آنفاً ومن غيرها فلم تذكرها لقلتها

### مساحة ما زرع من القطن

صدر الجدول الاخير لمساحة ما زرع من القطن في العام الماضي بعد تصحيحه فظهر من ان مساحة اطيان القطر المصري سواء كانت مزروعة او غير مزروعة تبلغ ٧٤٤١١٠٢ من الافدنة اي نحو سبعة ملايين ونصف مليون فدان ٠ ومساحة ما عليه ضريبة منها سواء كان مزروعاً او غير مزروع ٥١ ٢٠٥٢ اي سبعة ملايين فدان و٧٠ ألفاً ولا يحق ان يضمن لا يزال بوراً لا يزرع شيئاً ولو كانت الضريبة مربوطة عليه من غرشين الى عشرة عروش ٠ ومساحة ما كان مزروعاً قطعاً في العام الماضي ١٤٦٥١٨٧ اي اقل من مليون ونصف من الافدنة ومن ذلك ٩٥٩٩٧٥ فداناً كانت مزروعة بالقطن المبت عفيقي و٢٤٣٣٢٦ فداناً كانت مزروعة بالقطن الاسموفي ٠ و١٨١٦٩٧ كانت مزروعة باليونس و٤٩٩٩٧ كانت مزروعة بالقطن التوباري و١٨٣٥٣ كانت مزروعة بالبلسي و١١٢٩٩ كانت مزروعة بأنواع مختلفة من القطن

وزراعة القطن في بعض المراكز تشغل صف الاطيان ثقباً او اكثر من الصف كما في مركز اجا بالتهلية فان القطن كان مزروعاً في ٥١ في المئة من مساحة الاطيان بصروب عليها شربة وفي مركز الحلة الكبرى فان القطن كان مزروعاً في ٤٩ في المئة من مساحة الاطيان وفي مركز السلاوين فان الاطيان التي كانت مزروعة قطعاً تبلغ ٤٨ في المئة من مساحة اطيائه وبنلوه مركز طحطا ومركز المنصورة ومركز كفر الزيات ومركز هيا ومركز ميت غمر ومركز زفتى ومركز طحطا وكلها زراعة القطن فيها كانت اكثر من اربعين في المئة من الاطيان المربوط عليها شربة

ولكن توجد مراكز كثيرة في الوجه البحري والوجه القبلي لا تبلغ زراعة القطن فيها ٣٠ في المئة من مساحة الاطيان مع انها صالحة كلها لزراعة القطن في مركز شربين زراعة القطن ١٥ في المئة مع ان مساحة هذا المركز اكثر من ٤٠٠ الف فدان وفي مركز كفر الشيخ زراعة القطن ١٩ في المئة مع ان مساحة اطيان هذا المركز اكثر من ٢٣١ الف فدان وفي مركز دسوق زراعة القطن ٢٧ في المئة مع ان مساحة هذا المركز اكثر من ١١٨ الف فدان وقس على ذلك مركز كفر صقر ومركز كوم حمادة ومركز دكرنس ومركز بلبيس ومركز سوف ومركز اشمون ومركز الدقهية اما ابو حمص وكفر الدوار وموه فمتوسط زراعة القطن فيها نحو ١٢ في المئة من مساحة اطيائها ففي الامكان ان تزداد زراعة القطن في الوجه البحري ايضا نحو ربع مليون فدان اذا احسنت وسائل الري والصرف

وهذا شأن المديرية الوسطى التي تروى الآن رياً صيفياً ولا سيما مديرية الفيوم فاطيان مركز سورس مساحتها ١٣٦٥٨٦ فداناً والذي زرع بها قطعاً مساحته ١٩٢٢٢ فداناً فقط اي ١٢ في المئة ويجب ان يزيد ضعفين اذا احسنت وسائل الري فقط لان اطيائه كلها صالحة لزراعة القطن - وقس على ذلك سائر مراكز الفيوم ويظهر لنا انه يسهل ان تزداد زراعة القطن ربع مليون فدان في الوجه القبلي فتصير في الوجهين مليوني فدان ويصير المحصول من ثمانية ملايين قطار الى تسعة وكل ذلك متوقف على الري والصرف فالري الصيني انكافي الآن في بعض المديريات وبعض المراكز غير كاف في غيرها فلا يجتري الفلاح ان يزرع قطعاً الا وهو واثق انه يجد الماء انكافي لريه صيفاً واما الصرف فلا يهتم الفلاح ولكن الاطيان التي لا تصرف جيداً يضلح محصولها ويكون مريضاً للآفات اكثر من غيره

## باب تدبير المنزل

هذه فحوا لهذا الباب لكي يخرج لموكل ما هو اهل البيت معرفة من روية الاولاد وتدبير الطعام والاباس والشراب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود اليه على كل حال

### الماء

#### (تابع ما قبله)

##### الامراض التي تنتقل \*

ذكرنا في العدد الماضي بعض الشوائب التي تكون في الماء وبذكر الآن ام الامراض التي تنتقل به او التي سببها ما في الماء من الاملاح المعدنية والحراثيم والحيوانات الخفية فمن هذه الملل سوء المضم فانه ينشع عن الماء الذي فيه مقدار كبير من املاح الكلور (الجير) كالكبريتات والكلوريد وغيرها - ومنها الهوسنتاريا والاسهال ويسببها سعة الدلب الاملاح والمواد الحيوانية والنباتية والافطار والغازات الكريهة الرائحة مثل الهيدروجين المتكثرت فانه قد يحصل الى الماء من المسارب

ومن الامراض التي يسببها الماء او تنتقل به الحمى التيفويفية والكوليرا والتيفان على انواعها واحمها الدودة الوحيدة والدودة التي تسبب داء الفيل والدودة المدية وهذه الاخيرة لا وجود لها في مصر ولا في الشام الا في الاسكندرية على ما قبل لكها كثيرة في السودان وبلاد العرب وشواطئ البحر الفارسي - وام التيفان في هذه البلاد الهارسيبوالانكيلوستوما فالاولى تسبب البول القموي والثانية فقر الدم وهاتان المثلان كثيرتان جدا في مصر ولاسيا بين الفلاحين وسببهما شرب الماء العكر من الترع والمنقعات وقد تحدث الثانية من الاعمال بجاء النيل

##### تنقية الماء

الطرق المتبعة في تنقية الماء كثيرة جدا نذكر منها الوسائل البسيطة

١ التقطير - وهو خلاف الترشيع والعمامة قد تطلق الواحد على الآخر ويراد بالتقطير تصعيد الماء بخاراً بالانبيق كما يصعد ماء الورد وهو اسم الطرق لتنقية الماء من الاملاح

والمكروبات . ويقتطّر الماء في البواخر والامّاكن التي لا يكون فيها مياه صالحة للشرب  
كحوض سواحل البحر الاحمر وجرائرو

٢ الاعلاء . يحمي بعد التقطير في صلاحته لتنقية الماء فانه باعلاء الماء ترسب اكثر  
املاحه وتموت الجرثيم التي فيه ولا سيما اذا اعلى اكثر من مرة

٣ الشب الابيض غير المحروق . يشمل كثيراً في تنقية الماء او ترويقه فاذا كان في  
الماء كربونات الكلس اتحد مع الشب وتولد من اتحادها كبريتات الكلس وهيدرات الالومنيوم  
فترسب هاتان المادتان في اسفل الاناء وتجيدان معهما المواد التي تسكر الماء . واذا كان الماء  
ليسا اي لا املاح كلسية فيه يضاف اليه قليل من كلوريد الكلس وكربونات الصودا قبل  
اضافة الشب . اما المقدار اللازم فهو ست قنحات لكل جالون اي نحو ثمانية ارطال مصرية  
٤ برمضات البوتاس . اذا كانت الماء آسما ورائحة كريهة فافصل طريقة لتنقيته

اضافة قليل من برمضات البوتاس اليه وطريقة ذلك ان يضاف البرمضات او محلوله المسمى  
بسائل كوندري شيئا فشيئا ويحرك الماء الى ان يظهر فيه لون احمر خفيف فيترك بضع دقائق  
الى ان يزول اللون تماما ثم يضاف اليه بضع نقط من المحلول ويترك نحو ست ساعات ثم يضاف  
اليه قليل من الشب

٥ الفول والوز . اذا حرش الفول او الوز ووضع في الماء الصكر وحرك الماء وترك  
ترسب المواد الغريبة التي فيه وهي طريقة شائعة كثيراً في مصر والسودان  
٦ الترشيح . وهو على طرق كثيرة معروفة وربما وصفها في فرصة أخرى

### الناية بالبشرة

١ النظافة من اهم الوسائل التي تساعد على جمال البشرة  
٢ يجب غسل الوجه واليدين بماء القاتر فان الماء الحار والماء البارد يقللان من المرونة  
التي في الجلد

٣ الماء المقطر والماء اللين افضل من الماء القاسي اي الذي لا يسهل رغي الصابون به  
لان فيه املاحا كلسية ذائبة فيه

٤ احسن الصابون ما كان مصوغا من الطرون اي الصودا لا من القلي اي البوتاسا  
ويجب ان تكون موادها متجانسة اي ان الزيوت والقلويات مختزجة فيه امتزاجا تاما ولا قلويات  
زائدة فيه . اما فطيم الصابون فلا سررمه

٥ البودرة البسيطة الناعمة لا سرر منها بل ربما كان لها فائدة في وقاية الجلد من الحشرات . ويراد بالبسيطة المصنوعة من الشا أو الصبيا وليست كل انواع البودرة التي يقال انها بسيطة هي كذلك

٦ السوائل التي فيها الكحول كالكولونيا وغيرها اذا اضيفت الى الماء الذي يفضل به غسل الجلد جافاً حشاً وتصلب تغذية فكل عسل فيه الكحول يجب اجتنابه

٧ ما قيل عن الكحول يقال عن عبور من المواد التي تنصاف الى الماء كالسلياني والحوامص المعدنية وبعض الاملاح

٨ مسحوق الكافور يبيض البشرة وكذلك البخور الحاردي وزهر الكبريت

٩ لا بأس باستعمال الزيوت العطرية والادهان فلها تلميح الجلد

١٠ ما يقال عن الجلد يقال عن الشعر فان الزيوت والادهان تساعد في نموه لكن يجب وضعها على الجلد واصول الشعر لا على الشعر نفسه

١١ المواد التي تخلص الرطوبة من الجلد يجب اجتنابها بقدر الامكان

### القهوة وعملها

في البن مادة فعالة تسمى الكافيين او القهوين لا فرق بينها وبين المادة الفعالة في الشاي المسماة بالشاين . وتختلف كمية الكافيين في البن فهي نحو ثمانية اعشار في المئة اما في الشاي فهي اكثر من ذلك لكن الشاي يشرب حقيقاً فلا يتناول شاربهُ الا مقداراً قليلاً من الشاين بالنسبة الى ما يتناوله شارب القهوة من الكافيين فلهذه الاسباب نجد ان القهوة اشد فعلاً من الشاي

ويحتص البن قبل استعماله ومقى فتمسك انخفض وخف وتقص وزنه من ١٥ الى ٢٥ في المئة لكن كمية الكافيين فيه تبقى على حاله واحدة تقريباً . ويتولد في البن مقى حمض رائحة عطرية طيبة وعازات متنوعة اخصها اكسيد الكربون الثاني وهو سبب ارتفاعه

والقهوة تبه المجموع العصبي واذا اكثر استعمالها سببت رعشة في الاطراف . وهي تسرع النفس وتزيد عمل الكليتين والجلد وتسبب في بعض الانحصاص لياً في الامعاء . ومن فوائدها ازالة الصب البطني والسقلي

والبن المحمص المحسوق يحصر رائحة العطرية شيئاً فشيئاً فيجب عمل القهوة من البن المحمص والمحسوق حديثاً وهي الطريقة المتبعة عند العرب في البادية . وبفضل تحميصه بمقلقة

من الخرف ومحمدة يهاون من الخشب فان الحادون قد تكسب القهوة شيئاً من طعمها - واهل السودان يملون القهوة في ابريق من الخرف ولا يستعملون الآلية الحديدية في عملها لافي تحميصها ولا مصها ولا اغلائها

ولا يد من ملاحظة امر آخر في عمل القهوة فان اغلاها يزيد بها قوة نكهة يطرد الزيوت العطرية التي فيها فانصل طريقة لعملها ان تمل جيداً ثم ترفع عن النار ويضاف اليها قليل من البن وتحرر ك فان البن الذي يضاف اليها بعد اغلائها يكسبها الرائحة العطرية التي يكون الاغلاء قد ذهب بها ويصعبم يخذ الثعل الذي بقي بعد عمل القهوة ويغلي بالماء جيداً ثم يروقه ويعمل القهوة الجديدة به فيغلي اولاً وبقى على ردة عن النار واحصاف اليه البن وحرر كه وفي السودان يملونها في آنية حرفية كما ذكر ولقد هذه الآلية حتى ضيق جداً يجمع نغز الزيوت منها بكية كثيرة

ويزرع البن في كثير من الاتحاد الاستوائية كالسنغال والبن وجرايز المحيط الهندي واميركا الجنوبية واصلة اليه ولا يراد بذلك ان كل البن الذي في اسواقنا من زراعة البن فان البن الذي يزرع في حرايز الهند يباع في منا فيصدره تجار محاسنة بن يمني والبن اليمني حبه صغير مخمض اصفر ضارب الى الغصرة

ويش البن المسحق كثيراً من المواد التي يش بها حذر المدياء البرية فانه يخصص ويدق ويضاف الى مسحوق البن ويعرف برائحته ولونه فان القهوة التي تعمل منه تكون حالكة السواد ومسحوق المدياء يرمب في الماء حلاً ويكسب الماء لوناً فاتماً اما مسحوق البن فيطافو على وجه الماء مدة ولا يكسب الماء لوناً ما قبل اغلائه - ويش البن ايضا مسحوق القمح والشعير والحمص والبلوط والطاطس وغيرها اذا سمحت كلها ودقت ويعرف ذلك بكواشف كجاذية لا محل لذكرها هنا

### خضاب للشعر

اكثر الخضابات المستعملة للشعر فيها رصاص او زيتي او ثروات الفضة وهي مؤذية للشعر وغيره ومن الخضابات البسيطة التي لا ضرر منها الخضاب الآتي

١٠ قطعت

١ كبريتات الحديد

اوقية واحدة

ظيصرين

١٦ اوقية

ماء



اعمل الشعر جيداً بهذا الحلول مرة كل يوم وشقه وكرر العمل كذلك ثلاث مرات على ثلاثة أيام متوالية ثم خذ فرشاة اسنان واعملها في الحلول التالي وامسح الشعر بها واتنه ان لا تمس الجلد بالحلول فانه يصبغ اذا كان قد احابه شيء من الحلول الاول

٢ قععت

٢ حامض عصميك

٠ ٤

حامض تيك

اوقية ونصف

ماء

ولقد يكفي خضب الشعر بمقاعة قشر الجوز المروض في الاحلول لكن لونه ليس اسود حالكاً

## بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاستدلال وجوب فتح هذا الباب لمقابلة رغبة في المعارف وانهاهاها لهم ونسباً للاداء . ولكن النهاية في ما يدرج فهو على ما يدرج من الامور كذا . ولا تدرج ما يخرج من موضوع المقاطع وراعي الادراج وعدو ما ياتي (١) المدخل والمظهر . من اصل واحد فمناظرته بظرفه (٢) العدم من المناظره للوصول الى المحقق . وهذا كان كالف اعطاه غيره عظيماً كان المعارف (٣) = اعصر (٤) محور الكلام ما مل (٥) ما تالقات الواجبة مع الايجاز لتسارع المصلحة

## خصاء الزوج والزواج الحي

سيدي العالمين

اطلعت على ما بشرتموه في عددي فبراير ومارس من مقتطف هذه السهة بنظم سلامة اخندي موسى فاستأذنكم في شر ما يلي ردّاً عليه  
اولاً خصاء الزوج

قال حضرة الكاتب في الصفحة ١٢١ عن الزوج « ولكن يجب منعهم من التماس ولو بالغماء » . وقال قبل ذلك « لا يمكنني ان اهتم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مئة سنة او مئتي سنة يأكل بعضهم بعضاً يكر اسلافه اليوم » . وقال في الصفحة ٢٩٠ بعد ذكرهم ادلة انحطاط السود عن البيض « فهل ترون بعد هذا ان اختلاط الزنجي بالايض يفيد

الانسانية» وعارائه واضحة فانه يريد بها السعي لآبادة الجنس الاسود اذ لا يرجى اصلاحه .  
فالقول ردًا على ذلك

اولاً ان عدم فهمه ان الاسود يمكن اصلاحه لا يبنى حصول الاصلاح فقد رأينا  
وسمعا ان كثيرين من السود فاقوا بعض البيض ادباً وارتقاءً وان كثيرين من البيض زادوا  
عن السود سماعةً وتوحشاً . ومن نواع السود الدكتور كروثر المشير الانجليي الاسود وهو  
اسقف عربي النحير والمتر بوكرو وشطن الاسود قصير السود في الولايات المتحدة وغيرها  
وربما اصبح السود يوماً ما اسانذتنا وقواً اذنا

ثانياً اذا سلما مع حصرته ان السود لا يمكن ان يصلوا الى درجة البيض فهل من مباديء  
الانسانية ان نيدم بالقوة . لم يطفل الجنس الابيض على انقباضات غاشاً الجميعات العديدة  
لهذا الغرض افليس بالاولى الفرق بالاسود

ثالثاً اذا كان لا بد من خصاء السود كما اشار الكاتب فما الموجب لذلك ألونهم ام  
انحطاطهم . فان كان اللون فقد جنى حصرته على افاضلهم وفي مدارس الولايات المتحدة  
الآن أكثر من مليون طالب مهم قد يبيع منهم عدد كبير من خدام الانسانية وحرراً على  
ماموس الارتقاء سيكون اولادهم ارقى منهم واحفادهم أكثر ارتقاءً وعلم حراً . وان كان  
الانحطاط فلماذا نخصص السود بهذا الحكم دون غيرهم من الصفر والبيض

رابعاً اذا بعدنا حكم حصرته ماذا نقفل بالاناث منهن "اقتلن" ام نحصنهن تحت حصر  
الحكومة لئلا يمتزجن بالبيض فينجدد السل

### ثانياً الزواج الحلي

ان الموضوع لاول يتحصر في قسم من الجنس الشرعي لكن هذا الموضوع يتم الشرعية  
والنظر فيه بهما جدلاً . فالهيئة الاجتماعية الحاكمة اساسها الاداب . ومركز الاداب  
الاجتماعية النظام العائلي . وعمر المواطن الادبية مقيس ايداً بارتقاء الاحوال العائلية وشرفها  
وذلك مرتبط بعمر المرأة . ومركز المرأة نقطة دائرة الارتقاء الانساني وقد تقرّر عدد مفلا  
الارض شرقاً وغرباً ان سعادة النوع الانساني تقوم بيلوع الاجتماع ارقى درجاته ولا يتم ذلك  
بغير انتصار المبدأ الادبي فذلك كانت الاداب طبقة العمران

وقد فهم الامر كبون وهم في مقدمة الشعوب المتقدمة ان ترقية الناس من اعظم العوامل  
التي تؤثر في عظمتهم وسعادتهم فاصبحت المرأة الاميركية في مقدمة نساء الارض ارتقاءً  
ومات الدفاع عنها من الاداب العمومية

لما ذهب مكيم غوركى الروسي الى اميركا ترك زوجته واتخذ حيلة له زعماءه ان ذلك مطابق ليداء الحرية في تلك البلاد فقام الاميركيون عليه وتذوه مذ النواة وبرهوا للعالم اجمع ان الحرية لا يقصد بها اطلاق العنان للشهوات فقام ولس واصاره يخطون الاميركيين وپيرتون غوركى

وحجة سلامة افندي في ذلك ان الزواج الحلي اشرف من الزواج الشرعي لكن الشرع لا يبنى الحب والنصوص الكثائية تؤيد ذلك ولو سئنا مع حصرته في حصر الزواج بالحب وفرضنا ان رجلاً احب امرأة واجتهد حياً حقيقياً شريعاً بقيا معاً كل حياتهما اصح حينها كالزواج الشرعي فلماذا نكر الشرع اذاً اما اذا كان حصرته يريد بالحب الثقل فاذا نفل بالاولاد متى انفصل الرجل عن المرأة فان فلان الحكومة تحمل الوالدين في تربية البنين اكل ذلك الى ما يأتي

- ١ قهر الحيوان الوالدي وهو غير محنص بالنوع الانساني بل يمس الحيوانات جميعها
- ٢ القضاء على ما يرجوه الزوجان من ثمرة اتحادهما لترخي عزيمتهما ويضعف املهما
- ٣ رفع الثقة المتبادلة بين الزوجين
- ٤ زرع الحجة الابوية والسوية من الارض
- ٥ تكليف الحكومات نفقات كبيرة هي في غنى عنها
- ٦ اذا حرمت المرأة من تربية ولدها فكيف نرم على تربية ابناء غيرها
- ٧ اذا احب الرجل فتاة ثم تركها متى كبرت والتصق بشهها فكيف تلقى الثانية به وكيف يتفق الرجال اذا اطلقت قبود الزواج
- ٨ اذا كان اطلاق القيد الشرعي يؤدي الى قلب الهيئة الاجتماعية فهل الجس اشري مستعد لهذه الخطوة الجديدة

قال المنتطف ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بمجرد الرأي والافيسة العقلية بل لا بد فيها من استقراء احوال الامم وتأثير هذا الامر او ذلك فيها . واذا راجعنا تاريخ الامم وجدنا ان مجامعها وسعادتها وعظمتها مقترنة بمهولة المرأة فيها

حناء خباز

حسن

[ المنتطف ] اعترض حضرة الكاتب ايضاً على عبارة اوردها سلامة افندي وهي قوله « حملة البشرين » وسلامة افندي يريد بها الحملة مهم فقط كما يفهم من عبارته لا المبشرين كلهم لئلا يصيرنا عن ذكر الرد

## رجاء

رحو من يكون قد اطلع من حضرات الادباء ومن يقتنون اصول انكسب على ترجمة  
مفصلة لرزين العروسي الذي اخذ عن الخليل بن احمد واضح علم العروسي . ومقدم بن معافر  
الفرنجي الذي قال عنه ابن خلدون في مقدمته انه مخترع الموشح - ان ينشر ذلك او يجلده  
في المنتظم الاخر او يرشدنا الى منطته وله الفضل  
« مستعيد »

## بالتفريق والاختلاف

### فلسفة الشؤ والارتقاء

وهو الجزء الاول من مجموعة الدكتور شبلي شميل

لدينا الآن خمسة كتب كبيرة تعد من عقول اصحابها واساليبهم في البحث والتفكير  
الاول للدكتور شميل موضوعه ' فلسفة الشؤ والارتقاء وهو مظهر عقل علمي طرح فيه التقليد  
واستلزامه العلم الغربي

اتفق للدكتور شميل ان نشأ في بيت علم وفضل في جبل لسان فالت اذته نيس الاشعار  
وجوامع انكلم وهو في سده واعناد حلة البحث عن الملل والمعالوات قبل ان طر شاربته  
ثم تخرج في العلوم الطبية وهي الآن خلاصة علوم القبرية والامتحان لا قول فيها لكلامي واهم  
ولا رأي في فلسف شميل . واتق الة القروية اشهر لعات العلم الاوربية فاستطاع ان  
يطلع على علوم الغربيين . وحل في القرية فاستطاع ان ينقل اليها ما شاء ويمر بها عما يريد  
محفظاً بالاساسي من قواعد غير مقيد بما ينش عليه من اساليبها ففاده ذكوره القطري  
ومعارفه الاكشائية الى اختيار المبادئ الراجحة وامتناج النتائج المحقولة ودعاء كرهه  
الطبيعي لتقيد بتقيد التقليد الى شر الآراء التي دكت حصون التقاليد العلمية وحررت العقل  
من ربة المسلمات الخدمية وحملته انتفت من المصاصة والمجلمة الى المباشرة بما لا يرضي الزقاق  
المنفوخة والتدور امكسة فشر مذهب دارون في القرية قبل ان شاع في اوربا واطلق كليته  
على سائر الموجودات مادية كانت او غير مادية . ونظر في احوال الاجتماع وبحث عن

اسباب الارتقاء ترى اساسها تحرير العقول والانتعاش قوى الطبيعة والاحلام في خدمة النوع . وله في ذلك كله مصول مستنبطة ومقالات شتى نشر اكثرها في الجرائد والمجلات فرغب اليه مريدوه ان يجمعها في كتاب واحد ولو بلغ محلدات كثيرة وهذا هو الجزء الاول من هذا الكتاب ونحن نجتري عن وصف ما فيه بدباحتنا الى شرحها في باب المقالات بقي هل كان من الحكمة نشر مذهب دارون بالعرية في الوقت الذي نشر فيه وبمثل الاسباب الذي تراه في شرح غير وهل كان من الحكمة نشر المذهب المادي بمثل الصراحة التي نشر فيها في الحقيقة وفي المقالات الاخرى لقد كنا على خلاف مع الدكتور شمبيل من هذا القبيل فانا نفضل ان نجرى في الدلم عمراء هو في التطبيق رأياه بالامس بدادي اية صغيرة سمع عنها الطعام على انواعه لانه قال ان سبب مرضها في معدتها ثم سمع لها شرب القليل من اللبن محموجاً بالماء وسد ايام اياح لما ان تناول مع اللبن طعاماً لطيفاً يبرج به ولو اياح لها الطعام الملبظ من اول يوم لتقيأه وزاد اضطراب معدتها اضطراباً وراوت سمعتها اغمراتاً . والعقول كالمدبل احوال الآراء الجديدة البرا اصعب لانها محشوة بآراء قديمة يجب استئصالها منها اولاً والامر ان هيران على حد حوى . وخطتنا في المختطف مماثلة لخطته في تطبيقه واسلم عاقبة من خطته العلمية فانا نشر ما يصح من الآراء الحديثة رويداً رويداً ملتزمين بالحد الشديد ولا نقطع بصحة شيء الا بعد ان نزول كل شبهة فيه . ومع ذلك لم يترتب على ما نشره الدكتور شمبيل شيء مما كنا نحشاء ولم تقم عليه قيامة انصار الجهل والتفليل كما قامت عليها فاداً نشرنا مقالة له تؤذيهم وعقبا عليها بما نطق انه يزيل اذاها حملوا عليها وتركوه لانه اتفق انه وله في مذهب لم يولد عن فيه . الا اننا لا نسيا سخطانهم الا لدرس اخلاق الناس وسلطة العرض على العوس فاداً رعت كتابات الدكتور شمبيل الادهام من الادهان وحيث اليها البحث عن الحقائق فيكون قد حدم ابناء العربية اكبر خدمة . وعسى ان يرى في عدد السخ التي تباع من كتابه دليل على نهيه العقول للباحث العلمية الحرة

### البرجانيات

تأليف امين اخدي ورجاني

هذا هو الكتاب الثاني من كتب الشهر ابرزته فريجة شاب لساني شاعراً انكليزياً وحصل من العربية ما يجلو به عرائس افكاره . نظر الى الطيحة نظر الشاعر لا نظر العالم -

نظر من يرى ويشعر ويصف لانظر من يبصر ويبحث وينقب فانقب من رؤية الازهار في  
معالف النور وبكى لو نظر اليها بنظر العالم الطبيعي لا الشاعر الخيالي لرأى ان الطبيعة لا تلتفت  
ولا ترحم فكلم من زهرة تفوحها السجوم ان لم تأكلها الثيران وكلم من ريحانة تأكلها الحشرات ان لم  
تطأها الاقدام لكن هذا النظر الشعري الذي القاه على الطبيعة لم يتجرد من النظر العلمي  
فانك ترى آثار الحقائق العلمية بادية في كل فقرة من كتابه حتى في اعرب الخيالات الشعرية  
ولم يقصر بجنه على الطبيعة ومحاسنها بل تناول كل مطالب الحياة فقسم الكتاب الى ثلاثة  
كاتب يكتب يعيش وكاتب يعيش يكتب وكاتب يعيش ويكتب واحس في وصف كل  
مهم فقال ان من يكتب يعيش يعيش ويكتب ومن يعيش يكتب يكتب ولا يعيش وما  
الثالث يعيش هيئة عقلية وروحية وسددة معاً وهذه ان من يكتب لا يستقبل لا يجازي  
على عمله في الحاضر ومن يكتب قهاسر لا يبق له ذكر في المستقبل ولا يبقى اب وصع  
الحدود والكتابات في هذه الأمور تخضع بما يجوز للشراء ولكن أدلة الشراء قد تكون ارفع  
في النفس من براهن الحكما فانظر الى الدليل التالي فيجده أحد جامع مصك قال « ان كاتب  
الذي يكتب ابتداء مرصاة القوم والكاتب الذي يكتب ابتداء مرصاة الحقيقة . . الاول  
هو التمر من الملح والثاني هو النواة مكل الاول هيئة مرثا ولكن اهل رماك الله ان النواة التي  
تبذلها خارجاً تحرق الارض وتسارى تحت التراب الى حين ثم يسوق الله معها تفصيل ماء  
يحييها بعد موتها شبرع وتتم ويكر عليها يأكل من ثمارها بولك واحفادك » ولكن المستقبل  
الجمع بين الاثنين مرصاة الحقيقة ومرصاة القوم . اما من يسبق في بجلي مرارة انكيسا ولا يجمع  
نفعها فكاتب الذين كان لم الشان الاكثر في عصرهم وفي كل المصورم الذين عرفوا كيف  
يزفون الحقائق للناس على اسلوب تشويقهم . اذا قدمت لاختيك ذرة في كيل من  
الصدف فلا تله اذا لم يكتبها فيه والذي قال « ما انى الله احداً على الاخذ عليه ابتناق  
ان لا يكتبه احداً » قال ايضاً « كلوا الناس على قدر افعالهم » وانظر ان هذا معنى بقول  
المؤلف ان « الكاتب الحر هو العالم الحقيقي الذي يضع امام الناس نتائج علمه وثمار بحثه ودروسه  
فيفيد الامة بجميع مظاهرها مع محافظته على كرامة العلم وحرمة الادب » . والله لا يفيد الامة  
بجميع مظاهرها الا اذا حاطها بلفظ تهمها وترصاها وكان ما يخاطبها به حقيقة لا ريب فيها .  
ولكن ما هي الحقيقة وما تقف

في الرغبات عند القول ولو بقيت المعد طارعة وصاحبها امين امدي وريحاني باطل  
رباعيات المعري بالانكليزية شاعر بالقطرة وبعرق شعراً ما في تة مطع على حقائق العلوم

الحديثة يصرّح بها كتاباته الشعرية مطومة كانت او مشورة فالبحاثيات سرية بان تكون في كل مكتبة عربية

### النظرات

والكتاب الثالث من كتب الشهر «النظرات» فلم اليد مصطفي لطفي المنفلوطي وهو مختار مما كتبه في حريدة «المؤيد» او غيرها من الجرائد تحت عنوان النظرات او غيره من المساوين وما كتبه من الرسائل ولم يشتره وما نظمه من المقطعات والقصائد متفرقا في الجرائد والمجلات

والكتاب لا يقل عن الكتاب الثاني في المعاني الشعرية وبذوقه في فصاحة اللغة وصلاح ديباحتها ومواهبه شئ اكثرها ادبي وقد خاض الكاتب عباها خوض غائص على اللاقي وجال في رباعها جانيا اغارها مطلقا ارهارها يرشده خيال قري ومقدّمه لمة اقتادت اليه معوداتها ونزكها - وقد رأينا بين هذه الفصول فصلا كما نود ان لا يراه اخي فيه باللائمة على لورد كرومر وعلى المشيرين - ولا ندرى كيف يقرأ مصف كتاب اللورد ويستند فيه ما اعتقده الكاتب هم انما نود لو لم يذكر لورد كرومر شيئا في كتابه بتعلق بالاديان لاسا نحن المشاركة لنينا الامر من تفرق ادبنا ومذاهبنا حتى اصبح كل حمرا وكذا يلقى ونرى بعض حاصتنا يحاول الآن جمعا حول الجامعة الوطنية عدان كانت جتماعتنا دينية ومذهبية ونحاف من الفشل لاننا زدنا تشبها بالفوارق الدينية حتى صرنا نضيف الى اسمائنا الاسماء التي نثيرها دينا اما المشيرون فقد ظلمهم صاحب النظرات وعلم المصحين طامة ولو اجمال طرفة في المحار واليمن ومراكش وايران والسودان او لو رار اللدان الاوربية لعدل عن رأيه الناضج «بل القطير» وهو «ان الاصططاط الاسلامي اليوم ضربة من ضربات المسيحية الاولى».

ولمعد الى النظرات لان المقام ليس مقام بحث في الاديان

النظرات بعضها وحيز يلا صفحة او حوالها مثل نظرة «الشعر النارد» ولو كان يداوى بكثرة التفرغ للماء على ايجاره في الكلام عة «ونظرة» الجرائد وهي نضعة اسطر جعل فيها الجرائد اندية قار وكتأبها مقامين ورووس المصريين نفود القاهرة او اكر المياردو فالرج للنادي والنصب لقرء والخسارة على انكاتبين - هذا اغراق الا ذا خبره انكاتب في الجرائد التي كان يكتتبها - وصفا مسبب يلا عشر صفحات او اكثر كسطرة «الزواجات» ونظرة «امس واليوم» - واكثرها بين يري يلا صحتين او بضع صححات وقد

أعجبنا بكل ما تصفحه منها لفظاً ومعنى وجداً وحسب من الفصل الذي اشترنا إليه  
أو لو أبدله المؤلف بهذا البيت

ان الفتي من يقول ها انا ذا ليس الفتي من يقول كان ابي  
فمن ابناه الحاصر وآباء المستقل فلان لم يسبق غيرنا فلا تفعتا المعاذير ولا تفيدنا تعللة  
وفي صدر النطرات ترجمة المؤلف بقلم سمرة حافظ اتقدي عوض وثني من شعرو  
ومعها بالغ فيه قوله

يسعد الناس بالبراع وبلقي ربة ذلة به وصاروا  
ارقيق المهرات يحميا سعيداً ورفيق البراع بقمي اقتفارا  
ليس للسر من صاح اذا لم يجد السر في القضاء مطاراً  
فالليب اللبيب من ودع الطر من دولي من البراع فراراً

يقول ذلك وهو يرى كتاباً يرعون فوق الملوك ويرفلون بحمل الخمر والذهباج ولكن بين  
من يملك البراع ومن يعرف كيف يستفيع به يون شامخ والنطرات مطبوعة طبعاً حسناً جداً  
على ورق جيد وهي تنع في ٤٤٠ صفحة عدا المقدمة

### مشاهد الممالك

والكتاب الرابع من كتب الشهر كتاب مشاهد الممالك لخضرة ادوار بك الياس وهو  
ليس من مساحث العلماء المحققين كالكتاب الاول ولا من مشكرات الشعراء والمفكرين  
كالكتاب الثاني والثالث ولكنه قد يفوق الثلاثة فائدة وفكاهة لدى من يميل الى الاسفار  
وقراءة التواريخ والاحبار ويحب ان يرى صور الملوك والقصور والآثار  
وفي الكتاب وصف سهب الممالك او بما مملكة مملكة ولولايات اميركا وكندا وسواحل  
افريقية والبلاد المثالية وسرائر بحر الزرد ولما ذكر فيه مكان من الاممكة الكثيرة التي رارها  
المؤلف الا ذكر معه تاريخاً واشهر الحوادث المتعلقة به . فالكلام على فيا عاصمة النمسا ميلاً  
ثلاث عشرة . صفحة كثيرة والكلام على برلين ميلاً عشرين . صفحة والكلام على كوبنهاغن ميلاً  
احدى عشرة . صفحة والكلام على طرسبرج ميلاً ٢٠ . صفحة والكلام على موسكو ميلاً ١٨  
صفحة وقس على ذلك سائر المدن الكبيرة . وفي صدر الكتاب على كل مملكة خلاصة تاريخها  
وهذه الخلاصة . هي في البلدان التي جعفر الوصول الى تاريخها كبلاد الطرائر فانها ملأت  
٤٤ صفحة بحرف دقيق حتى يصح ان تسمى كتاباً تاريخياً قائماً برأسه وهي تتخذ من سيد عرفت



بلاد الجزائر في التاريخ في زمن القينيين الذين أسسوا قرطاجنة قبل المسيح نحو ثمانية قرون الى العصر الروماني عصر الفدال عصر الروم عصر العرب عصر الترك عصر الفرنسيين الاخير وحروب لامير عبد القادر الجزائري

وفي الكتاب ٨٣٥ صفحة كبيرة عدا الصفحات الكثيرة التي طعت عليها صورة وقد طبع كلمة طبعا متقنا في مطبعة القطم على ورق جيد لجام سمرأ حليلاً متفصلاً وصف ما شاهده المؤلف في رحلاته الكثيرة في اسيا واوربا وافريقية واميركا

### غرائب الاعتقالات ونزهة الالاب

السيد محمود افندي الألوسي صاحب روح المساني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني عني بطبعه حضرة مجله السيد احمد شاكر افندي الألوسي في مطبعة الشايدر ببغداد على نفقة صاحبه

هو الكتاب الخامس من كتب الشهر وهو كتاب منوع يجمي في ٤٥٠ صفحة مطبوعة طبعا حسناً على ورق جيد . والسيد محمود الألوسي من علماء القرن الماضي الذين يشار اليهم بالبنان وطالما قرأنا عنه ووددنا ان نرى شيئاً من تصانيفه موجوداً ضائعاً في هذا الكتاب . وفي صدره ترجمة المؤلف وفيها امة ولد سنة ١٢١٧ للهجرة وقرأ القرآن وحفظ الاحرومية والفية ابن مالك وقرأ عاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظ المنظومة الرحبية في علم الفرائض كل ذلك قبل ان يبلغ من العمر سبع سنين . وعليه فقد كان من النوادر الذين قلما يعثرون

وأكثر لكتاب في رحلة المؤلف الى القسطنطينية ووصفها ووصف ما دخله من المدن في طريقه اليها وترجمة من نقي من العلماء والوزراء وما جرى يده ويستم من المحاسرات ويقتل ذلك مباحث مختلفة لدوية وكلامية ومراجلات شعرية وثورية . وهو على نسق كتبنا العربية التي من نوعه عادة ذكر بلدأ نقل حلاصة ما جاءه في اللغة وكتب الجغرافية والتاريخ العربية ثم وصفه وصفاً شعرياً بدل على الصورة التي قامت له في ذهنه كقولهِ عن الموصل

( والموصل ) قال في الباب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المحلطة وفي آخرها لام مدبنة من الرابع من الجزيرة وهي على دحلة في جانبها الغربي انتهى . وفي جانبها الشرقي يسوى بكسر الهمزة وكسطينوى وهي المدينة التي أرسل الى أهلها يونس عليه السلام وفيها مرقده الشريف . والقول بأنه عليه السلام إنما أرسل الى أهل اربل بما لا يعرف عليه اصلاً اللهم الا ان يقال ان يسوى كانت بلدة واسعة جداً وكانت ارض اربل قطعة منها وكون

ما بينهما مسيرة نحو يومين لا يضيئ جوابه بعد فرض السعة بل زعم بعضهم فيها انها سعة  
 تسع اربل وكر كوك واقه تعالى الخير - ومحدثها يتوى ابن الروس من ملوك النور سة الف  
 وثلاث وسبعين بعد الطوفان - وطول الموصل على ما في الاطوال (سز) وعرضها (زل)  
 وفي المقاصد العوالي ان عرضها (نزل) وطولها (عزما) ولعلها الاقرب لتحقيق - وفتحها في  
 زمن الفاروق رضي الله تعالى عنه قبل عياض بن غمر الاشعري وقيل خالد بن الوليد فتحها  
 عروة رضي الله تعالى عنه - (واهلها) على ما في التبريات الشافية لبعض المعاصرين  
 المصريين خمسة وثلاثون الفا وقيل صمون الله ما بين انراك واكراد وعرب - وسُميت بالموصل  
 على ما هو المشهور لان نوحا عليه السلام مبر الماء هناك وهو في السفينة فوصل المبر  
 الارض - وفي الراصد سميت بذلك لانها وصلت بين الحرية والفرات وقيل وصلت بين  
 دجلة والفرات وقيل لانها وصلت بين بلد والحديثة وقيل ان الملك الذي احداثها كان يسمى  
 الموصل انتهى ولا احزم بشيء عما ذكره الله تعالى اعلم - (ولرب) من الموصل المسمورة  
 اليوم محل يسمى اسكي موصل يصون الموصل القديمة وهذا ظاهر في ان المسمورة حديثة  
 (وفي مجمل البلدان) ما يدل على ان تلك القديمة هي حديثة الموصل - ونقله عنه علامة  
 عصره وفهامة مصره الفاضل السري الملا امير المصري في كتابه منهل الاولياء  
 ومورد الاصفياء ومحمده من عدة اقوال وعليه فوصفها بالقديمة لطف غرابها اليوم واشتهر  
 بين حواص المسمورة انها تسلطت في وقت عليها الجن فلم يشطع اهلها الاقامة فيها فتهولوا  
 الى مكان قريب منها وعمرها فيها ساكن لم وسموه مجدية الموصل ثم انتقلوا في ايام  
 الشيخ ابي الفتح الموصل فدمر مبره الى بلدتهم الاولى حيث انقطع عنها بركة الشيخ المذكور  
 قدس مبره ما عراها من الجن مخرب ما احداثوه في ذلك المكان من المساكن انتهى - ولم  
 يحضر لي الي رأيت ذلك في كتاب ومن ينكر تليط الجن وتكبر الله تعالى ايام من مثل  
 ما يحكي يقول في ذلك حو حديث خرافة ومن ينكر الجن رأسا والبياض بالله تعالى محالة  
 في مثل هذه الحكاية غير خفي عليك - والا قرب ان يقال لهم تركوا مكانهم في وقت من  
 الاوقات لم رجعات اليالي فحوادثها حجة واحداثها ما سمعت ثم نامت عنهم عيون الحوادث  
 فاستيقظت عين حجة الوطن فحواليه حنين الشارب الى الصلطن فرجعوا اليه وانتقلوا  
 عما كانوا هولوا عليه بخلا من السكان فخرته ايدي الحداث - (وهي عذبة) الماء طيبة  
 التربة والماء طامها عني وشرابها مري واسطة البلاد وسرتها ووجهها الصبيح وغرتها  
 ندى الربيع في السنة مرتين فهي بين البلاد ام الربيعين فلا راضيا في فصلين قد علا جنسها

وتجرد عن عوارض الكدر انسها وهي كالمراس في حليها وزخارفها والقيان في وشيها  
ومطارفها بأسطة ربابها وأساطلها بأشعة حبرها ودرابيلها

كان نسم الريح في جناتها نسم حبيب أو لقاء مؤمل

لا عيب فيها سوى أنها أيام الريح تسرق المائم انحصر من السادة لتنتشرها على  
سطوح دورها وتبيع وتقول لا بأس على أم الريمين لو سرفت عمام أباد الريحانين  
(ولعمري) أن من احترقوا تمجن حكم بان كل روضة بالنسبة إلى ربامها خضراء الذم  
وانها تمت الماء المحققين كانتت الاخوات والنسرين وفخرج الاخيار كما فخرج  
الازهار وهذا اظهر من الشمس واقوى تحقفا من الاس فلا حاجة إلى التطويل  
بالقائمة القليل

وليس يصح في الاعيان شيء متى احتاج النهار إلى دليل

ولطمة الشامة تهدي من ليس له ركام إلى حى بعض أولئك الماء الاطلاع  
(وفي الروم النصر) أريج فضاء منهم ارتدوا رداء احسن عصر ولا يكاد يحيط نطاق  
يجمع من فاق منهم علماء الألفى والامر من الدينيات الأولية عند منصفى علماء العراق  
فهيهات أن يكون فيه بين اثنين زاع وشقاق

وفس على ذلك سائر ما وصفه من البلدان واحكامه وفتاويه تدل على صفة اطلاع  
وحسن نظر وكرم اخلاق ويظهر أنه كان حراً لا يصاحه قال في وصف المسافر حانه حيث احتار  
التزول في القسططية «وعند ما دخل البيل طلى قل الغشب (البقي) جسمي عندما بايدي  
الويل ولم يزل يخلط دمي ولحي خلطاً إلى أن ندمى الصبح كاللة الشيطا فسألت مني هل  
حل بكم من قل الغشب ما حل لي فقالوا أنه رعانا وفي آخر البيل اتانا

الم بما والليل اشيط والكوى اسم واحد الكواكب حول

وفي اليوم الثاني عين لحصار في كل شهر ثلاثة آلاف فرس صاع اصلا مبولي فكان  
القيم يصرف علي أقل من ثلثها وأكل باقيها وهكذا يفعل بما عين لسائر التزول  
واكثر ما كتبه المؤلف الترم فيه السجع على منهاج جمهور من كبار الكتاب

Select Arabic Papyri by Prof D S. Margoliouth.

مخطوطات عربية قديمة

لأررمادنية منشور في صيف سنة ١٩٠٧ تحت لنا مكتبة ريلندس وراينا فيها مجموعة

الكتب العربية التي جمعها ارل كروفرود واشترتها روضة المستر ريلندس لهذه المكتبة التي أنشأتها تذكراً لزوجها وقبل لنا حينئذ انه سيندل الحقة في تويب ما فيها من الكتب ودرسها وقد عني الأستاذ مرغوليوت بقراءة بعض الطروس القديمة التي وجدت فيها وهي من البردي وكلها واسر الى صاحب بربد اشمون كتبت في القرن الثاني والثالث من التاريخ المصري فهي من اقدم الكتابات الباقية الى الآن وهذا نص ما في اقدمها

### بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن ابي عطاة الى صاحب بربد اشمون فاحمل سلم رسولي على دابتين من البريد احداها دابة الفرائق وكشة محمد في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة قال الأستاذ مرغوليوت ان عيسى بن ابي عطاة كاتب عامل الخراج في مصر من ٢٢ شوال سنة ١٢٥ الى ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٢٧

وبلي ذلك قراءة ثمانية فراطيس أخرى بعضها قديم مثل الاولى تقريباً وبعضها احدث منها قليلاً وقد صورت سبعة فراطيس منها بالفتوتوغرافيا وطبعت وخطها نسخي وسماول نقل بعضها في حزه نان قدلالة على قدم الخط النسخي والرسالة تدل على علم واسع وتحقيق دقيق كما هو شأن الأستاذ مرغوليوت في كل ما كتبه

### حجارة الباء في صواحي القاهرة وصعيد مصر

#### THE BUILDING STONES

of

Cairo Neighbourhood and Upper Egypt

by

W. F. HUME, D. Sc., A.R.S.N., F.R.S.

احدثت البنا مصلحة المساحة المصرية كتاباً يبحث في حجارة الباء في مصر والصعيد ووصفها وانواعها وتركيبها مجاعياً وقيماً واقتصادياً: أليف الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي في المصلحة المذكورة وهو كخبير من المؤلفات التي تصدرها مصلحة المساحة جامع لكثير من الفوائد والمباحث الدقيقة التي لا يستغني عنها مهندس مهم من الباء في القطر المصري لانه يبحث عن انواع الحجارة التي فيه وملاحيثها لئلا يابها اصلح من غيره

### لجنة حفظ الآثار العربية

ارسلت اليالجنة حفظ الآثار العربية المجموعة العشرين والمجموعة الحادية والعشرين من محاضر جلساتها وتقاريرها الفنية من سني ١٩٠٣ و ١٩٠٤ ذكرت فيها اعمالها وامارتها من الآثار العربية كالمساجد والجامع والكنائس والاديرة واخامات وصل الماء وما اشبه . واوردت اسماء الاماكن المهددة من الآثار العربية والاماكن التي قررت عدم صدها كذلك والمجموعتان مريتان بالرسوم الجميلة المتقنة الصنع وفيهما كثير من الفوائد التاريخية والاثريه فنشئ على حمة اعطاء الحق وعبرتهم وحذا نوأسرع في ترجمة هذه المحاضر وطبعها حتى لا تتأخر الى هذا الحد

### تقويم سنة ١٩١٠

اصدرت مصلحة المساحة تقويم سنة ١٩١٠ وهو شامل لكثير من الفوائد التي لا يستغنى عنها سكان هذا القطر ولا ريب انه الفصل التقاويم التي تصدر في هذه البلاد

### رواية العاشق البائس

اهديت الياحذه الرواية وهي تأليف الكاتب الروائي الشهير اوكتاف فوييه وتضرب اسميل البدي شكري المترجم في حريدة المؤيد وقد طبعها على نفقة احمد الفندي الحكيم باشكاتب ادارة المؤيد . وهي حسنة السبك تشهد لترجمتها بالبراعة في الاشياء

### النقائس

مجلة حاملة لمواضيع ادبية وعلمية واجتماعية وسياسية وفكاهية تصدر في بيروت مرتين في الشهر . مديرها وصاحب امثارها انيس الفندي عبد الحوري ورئيس تحريرها كامل الفندي حيه . تصفها بعض اعداؤها لوجدانها حافلة بالمواضيع القييدة منها مقالة سياحية في توسيع السلطة الادارية في المملكة العثمانية واخرى عن المرحوم مدحت باشا ومقالة اقتصادية في ظرف التجارة ومتنحات من الشعر المصري والشعر القديم ومتنحات من الرجل اللبناني منها قصيدة مشهورة ليازجي الكبير واخرى للشيخ ابراهيم الحوراني وفكاهات وروايات ومباحث ادبية مختلفة تحت اذوايه على اقتضاها ومطالمتها

## الاستاد

مجلة أدبية اجتماعية شهرية تصدر في بوانس ايرس عاصمة الجمهورية النصفية لحشها يوسف افندي غوري جانا الجزء الثالث منها وفيه مدة عن تاريخ الاندلس وأخرى عن الامبراطورية الروسية وقصيدة في وصف ثاة لرحوم سليم عازار العزوزي ومقالة عن مذنب هلي ثم طراز البردة لشوقي بك وآية المطعل طافط افندي ابراهيم ومواضيع أخرى أدبية وفكاهية فتحتى للرسيفة الجديدة الجاح ونعت الادباء على الاقبال صيها

## ديوان المصري

هذا ديوان آخر من دواوين الشعر الذي نشأ في عصر تهررت فيه الافلام من قيود التقليد لجلّى فيه ذوو القرائح والطيّاع السليمة . نظم عقودهم حصرة عد الحليم افندي حلي المصري وهو بين مطرب مرفص ومذكر محذر من خبر ما جادت به قرائح الشعر اذ كقولهم

دع ذكر زمرم والحطيم	وادع المدامة والدم
فالمر يوم القسود	والف يوم القهموم
انا لا انوح على الهيا	ولا على الاس السيم
انت الهيار ومن بها	في ذمة الله الكرم
مصر لمن يشند سا	عده من الزمن القديم
لدع النواح وحانها	صفراء يضاء الاديم

وقوله

على لبنان زهري المصاب	على الاردن حمري الحباب
على القدس المنصر في الكتاب	على تلك القصور على القباب
سلام متم لولا ايلالي	نفيدة لما بحث السلام

وقوله

الملئك لقواحد القهار لا ملك  
فينا ولا دولة تبقي على شان  
ولعل الشاعر ندم على ما قاله في حادثة الارمر بعد انجلاء حقيقتها وبلغ الدور الذي  
اشار اليه الراضي فاحكم التسديد واستوى لديه في الاحابة ما كان من قريب وبعيد  
ومن قصائد الديوان العائرة الايات نحية الدهور لذكرى المستور

## الزهور

مجلة ادبية فنية علمية لصاحبها ومديرها حضرة انطون اندي الجليل وهو الكاتب المعروف وبصاحبه في كتابتها جماعة من مشاهير الكتاب في الاقطار العربية ذكر اسماءهم في الدباجة واهم الابواب التي سطرقتها المحلة كما جاء فيها باب المقالات ثم باب الشعر وآخر للاداب الغربية وباب يذكر فيه غير ما قاله كتاب العرب وباب للانتقاد وباب للاخبار وغير ذلك من المواضيع المفيدة وقد صححها العدد الاول منها فاذا هو شامل بالمقالات الادبية منها مقارنة بين بعض ابيات البردة للنوصيري وابيات طرار البردة لشوقي ومقابلة بين قصيدة الفرزدق التي قالها في زين العابدين وقصيدة حافظ التي قالها عند حودة سمو الامير من الخج ثم مقالة في نكبة باريس الاخيرة لحضرة ولي الدين بك بكن وأخرى في المد بقلم حضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وغير ذلك من التحف الادبية تستحق لما الرواج والانتشار

## باب المسئلة

صاحبا هذا الباب منذ اول انشاء المصنف وبعده ان يحب بمسائل المتحررين التي لا يخرج عن دائرة المسئلة ويصنف على السائل (١) ان يمس مسئلة باسم واقابو ويحل القاموس اسماء (٢) خاصة (٣) ثم ير السائل التصريح باسم عند ابراج سواله ليدكر (٤) لا ويمن حروك فخرج ممكن اسمو (٥) اذا لم يمس السائل عدد شهر من اسمها لو انها عليه كثر مسئلة من لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اتمناه لسبب كونه

سميت هذه الطائفة كذلك

(١) مع ارثوذكس

ج - معناها منح (او صاحب برتسو) وهي لقب لقب به بعض الامراء والاعيان الذين اعترضوا او احتجوا في ١٩ ابريل سنة ١٥٢٩ على قرار مجلس سبير فانه قرأ القرار قبل ذلك بثلاث سنوات على ان لكل امير ان يرتب الامور الدينية في بلاده الى حين اجتماع الجمع العام لخاص مجلس سبير والتي

دير مونس الخواجه موزو جاد ميخائيل - ما معنى كلمة ارثوذكسي  
ج - معناها مستقيم الرأي - وهي يونانية  
من ارثوس ومعناها حقيقي او مستقيم ودكا ومعناها رأي

(٢) معنى بروتستانت

ومث - ما معنى كلمة بروتستانتى ولماذا

(٥) بيضة ضمن بيضة

الكليّة الانكليزية في القدس حورج  
أودي غولا حلي . كسر أحد الشبّات  
بيضة مسلوقة توجد فيها بيضة أخرى أصغر  
مها بقشرة كلبية كالبيضة الاعيادية ومجمها  
مثل لحم بيضة العصفور أو أكبر قليلاً فهل  
لكم أن تقيّدونا عن سبب وجودها داخل  
البيضة الأولى

ج . ان تكونت بيضة داخل بيضة  
أخرى نادر جداً ولكنه ليس غريباً والغريب  
في امر هذه البيضة الداخلية انها مكسوة  
بقشرة كلبية فلان القشرة الكلبية لا ترسب  
حول البيضة الا بعد ان يتم نموها وتنزل  
الى اسفل المبيض وهذا يقتضي ان تكون  
البيضة الصغيرة أولاً ثم بعد ذلك الى اعلى المبيض  
وتتجمع حولها حروثة بيضة أخرى وذلك  
مما يحذر علماً تصدقهُ الا اذا ثبت ان  
المواد الكسبية كانت مبروجة باليوم من البيضة  
ورسنت داخلها وهذا بعيد ايضاً لا يرى له  
وصحاً ولو بسبب اليأس بالبيضة نظرياً في تحليل  
معقول لها . ونرجح ان قشرة البيضة الداخلية  
كانت بيضاء ولكنها خشنة وحق لا قشرة  
شجيرة راجعوا صفحة ٩٤٩ من سنة ١٨٩٩  
من المقتطف

(٦) حورج البحر العصفور

مصر . الخواجه جورج صباغ . ذكرتم  
في الجزء الاول من مقتطف هذه السنة ان

هذا القرار فاحتج عليه الامراء والاعيان  
المشار اليهم آنفاً فاطلق لقب المنحصر عليهم  
وعلى كل الذين تبعهم

(٢) أصل السهمين السوريين

يفرطس بنسلفانيا . الخواجه انطونيوس  
صوبايا . حل اصل دم المسيحي السوري والروم  
الارثوذكس في سوريا من اليونان او من  
الفينيقيين

ج . لقد كان في سورية سكان من  
الاراميين وغيرهم قبلما دخلها الفينيقيون  
فاختلطت اسماهم بالناس الفينيقيين ثم بالناس  
الام التي تسطت على سورية من اليونان  
والرومان والانيط والارب والترك ولم يكن  
هذا الاختلاط على درجة واحدة في كل جهات  
سورية ولكن لا نعلم ان الدم اليوناني كثير  
في سورية كالدّم الفينيقي والاثني اقل فيه  
من الدم الارامي القديم . وقد يكونان اقل  
ايضاً من الدم العربي الفصالي في جهات  
دمشق وحوران . وتحقيق ذلك ليس من  
الامور السهلة

(٤) مصدر المجرول العربية

جمهورية الارجنتين . الخواجه الياس  
شحماده . هل تسمح حكومة وطناً الدستورية  
بتصدير المجرول العربية الى اميركا

ج . لقد سمعت ذلك قبلاً ثم اسطلت  
هذا المسح على ما يظهر



سنة . وكذلك اذا عرفنا سمك الطبقة الطباشيرية التي تتولد في قاع الاوقيانوس كل السنة وعرفنا سمك طبقات الصخور الطباشيرية المنضدة عرفنا عمرها لان الصخور المنضدة تكونت اصلاً في قاع البحر كما نذكر في الطبقات الطباشيرية الآن فنقاس عليها في عمرها . وكل ذلك نقر به لانه يفرض فيه ان الاصل الجارية اليوم كانت جارية على هذا النسق تماماً في العصور الغائبة وذلك ليس مؤكداً ولو كان محتملاً او مرجحاً

(٢٦) طباشير التماسين

ملوي . احمد افندي جبرانه . ما هي المواد المتركب منها الطباشير الصغير الذي يباع باسم طباشير التماسين

ج . هي كربوسايد الزئبق ويصنع باذابة الزئبق في الحامض البيريك المنقظ على النار ويصب مذوب الزئبق على مذوب كربوسايد البوتاسيوم فيرسب من المريج كربوسايد الزئبق ليصل ويحفظ ويجمن صمغ القناد الرطل منه باوقية من الصمغ يبل الصمغ بالماء ويوضع في حاوية ويترج به الزاسب المتقدم ذكره وتصنع منه الطباشير المثار اليها فهي متى جفت وحرقت يتكون منها رماد كثير في شكل الصبيان لكن البخار الصاعد منها وقت احتراقها سام فيجب الحذر من تنفسه

الاستاذ سولاس رئيس الجمعية الجيولوجية بين في خطبة له ان عمر الاوقيانوس لا يقل عن ٨٠ مليون سنة ولا يزيد على ١٥٠ مليون سنة وعمر الصخور المنضدة نحو ٨٠ مليون سنة . ولم نبتها ما هي الادلة التي تمكن بها الاستاذ سولاس من معرفة هذه الامور فترجوا ان نتكروا بهذا

ج . لا نتذكر الآن الاسلوب الذي جرى عليه ولكن العلماء اساليب مختلفة لمعرفة عمر الصخور المنضدة وعمر الاوقيانوس ونظن ان الاستاذ سولاس جرى في حسابهِ على مبدأ تكون الملح سيف ماء البحر ورسوب الصخور المنضدة في قاعه فان مياه الانهار تسفل الى البحر مقداراً معلوماً من المواد التي تصل في ماء البحر ويتركب منها ملح الطعام فيه والصخور التي ترسب في قاعه . ومقدار الملح الذي في ماء الاوقيانوس يمكن معرفته بالضبط . ومقدار المواد التي تحملها الانهار الى الاوقيانوس في السنة يمكن معرفتها بالتقريب فاذا فرضنا ان الانهار التي تصب في الاوقيانوس الاثنتي عشرة مثلاً تسفل اليه في السنة ما يكفي لتوليد قطار من الملح ووجدنا بالامتحان ان في المتر المكعب من مياه ذلك الاوقيانوس كذا من الملح ومساحة الاوقيانوس كذا من الامتار المكعبة ففيه سنة مليون طن من الملح فقد مر على الانهار من حين ابتدأت تصب فيه الى الآن ستة مليون

(٨) الديابولس والسرطان

الاسكندرية - توفيق اعدي يوسف -

هل البول السكري معدية وهل ينتج النسل  
فاذا كان لا ينتج فهل هو وراثي

ج - البول السكري لا ينتقل بالعدوى  
لكن قد شوهدت حوادث كثيرة كانت  
الاصابة به في الزوجين ولا يعلم هل كانت  
ذلك بانتقال العدوى من الواحد الى الآخر  
او ان الملل والاحوال التي سببت في الواحد  
سببت في الآخر - وهو لا ينتج النسل ما لم  
يسبب ضمناً او اعراضاً عصبية ينتج النسل  
بسيما - ويظهر ان قوراثه بعض التأثير في  
هذا المرض فقد وجد ان الذين يصابون به  
قد اصاب بالفوم به او يهرور من الملل التي  
نسبة مثل الروماتزم والقرس والسمن والربو  
والاكترما والامراض العصبية

ومنه - هل السرطان معدية

ج - لا يعدي كغيره من الامراض  
التي تنتقل بالعدوى لكن يقال انه يمكن نقله  
من المريض الى السليم بالتطعيم  
ومنه هل هو وراثي

ج - لا يعلم

ومنه - ما هي اسباب السرطان والبول  
السكري

ج - السرطان ورم سببه تولد خلايا  
جديدة في الانسجة ولا يعلم سبب تولدها اما  
البول السكري فالآراء في تولده كثيرة منها  
انه ناتج من خلل في وظيفة الكبد السكرية

او عن علة في البكرياس او فيه وفي الكبد معاً  
لان من ماص انكيد توليد السكر والبكرياس  
يحتف هذا العمل - ولقدكتور بوشار رأي  
آخر وهو ان السكر بعد تولده في الكبد  
يحترق معظمه في العضلات والتدد وغيرها  
وما يبقى منه يتحول الى دهن ويحترق في  
الجسم فاذا بطل هذا الاحتراق او قل زاد  
السكر في الدم وافرزته الكليتان - والملل  
التي تسبب كثيرة منها القرس وامراض  
الكبد والبكرياس والمجموع العصبي وغيرها  
وفي كل ذلك اقوال يطول شرحها انصبرنا  
منها على ما ذكر

(٩) صحاح انكلترا السياسية في مصر

مصر - صليب اعدي فرج - ذكرت في  
المقطع بتاريخ ٢ ابريل ان لبقاء الاحتلال  
البريطاني الآن اسباباً اخرى سياسية فلان  
زالا فالتين وحده لا يوجب بقاء الاحتلال  
من قبل انكلترا كما يظهر من اقوال ساستها  
فهل لكم ان تشكروا بالافادة عن تلك الاسباب  
السياسية متى يكون روالها

ج - من هذه الاسباب تروغ السويس  
وكونها طريق المد فان انكلترا لا تأمن  
بقاها مفتوحة لها اذا نشبت حرب في الهند  
ما لم تكن مصر في يدها او مساندة لها - ومنها  
حالة الدولة المليئة فان انكلترا لا تأمن على مصر  
ان تحتلها دولة اوربية اذا خرجت منها الا  
اذا كانت الدولة الثمانية قوية وقادرة على  
حفظها ومساوغة لانكلترا

## الانجذاب العلمي

### آراء الامم في التدخين

طُلب من رجال القلم في ألمانيا سنة ١٨٨٩ ان يبدوا رأيهم في تدخين التبغ ومضار ومفاسد قلم الطلب ٣٤ وقال ١٨ منهم ان التدخين يساعد على الكتابة وقال واحد منهم انه دس في زمانه اكثر من مئة الف حيكار ولا يستطيع ان يكتب شيئاً ما لم يدخن وقال آخر ان التدخين يحيد القريحة ويغوي قوة الابتكار . وخلاصة ما قاله اكثرهم ان التدخين يساعد على اشغال العقلة وقد طلب الآن من رجال القلم وغيرهم من العلماء ان يبدوا ما يرونه في انفسهم من فعل التدخين هم لقي الطلب ٩١ من كبار العلماء والمؤلفين و ٢٠ منهم لا يدخنون و ٤٥ يدخنون السيكار و ١٨ يدخنون السكاير وبعضهم يدخن السيكار والسكاير معاً وبعضهم يستعمل الخببر ( المليون ) وخلاصة ما اجابوا به انهم لا يرون فائدة من التدخين في الاشغال العقلية او ان فائدته قليلة جداً

### اذناب المذنبات

لا يظهر للمذنب ذنب الا اذا دنا من الشمس فانه ما دام بعيداً عنها يكون شبه صدير

او شبه ضارب منير فاذا قرب من الشمس امتد منه ذنب الى الجهة المعاكسة لجهة الشمس ويطول هذا الذنب رويداً رويداً حتى يبلغ اطوله حينها يسير المذنب على القرب بعد من الشمس وقد تقع فيه تغيرات جسيمة فينقسم الى ذبين او اكثر او يغير شكله ثم يأخذ يقصر رويداً رويداً باهتمام المذنب من الشمس . والرأي الشائع في سبب ذلك ان نواة المذنب اجسام يتركبة من صخرة تسير معاً في دورانها حول الشمس لذا دنت منها اشد حوها بحرارة الشمس وخرجت منها غازات تدفعها اشعة الشمس بما فيها من القوة الدافعة فتظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتغير بنور الشمس الواقع عليها

هذا هو الرأي الشائع وقد ارتأى منهم الآن ان اذنب المذنبات تتولد من كهربائية فتكهرب بها وتنفق المادة المنتشرة في الفضاء فتسير وتظهر كاذناب من نور وراء المذنبات وذنب غيره الى انها اذا كانت اشعة كهربائية فلا بد من ان تؤثر فيها مغناطيسية الارض ولا سيما في الجهات القطبية حينها يدنو القنب من الارض اذا كان طويلاً حتى يتصل بها وجيشتر يظهر عليها الكهربائي ولا سيما في

مع ان حملتها لا تزيد على خمس مئة طن في  
ما ظن - فاطر الى اي درجة بلغ ارتفاعه  
الاوربيين في بناء السفن

صنعت شركة سكوت ببلاد الانكليز  
بارجة محمولة ٢٥٠ طناً وطولها ٥١ اقدام  
ومرضها ٨٦ قدمًا وقوة آلانها البخارية  
٢٥٠ حصان وقد اكلت بناءها ونجهيزها  
في تسعة اشهر لا غير وانزلتها الى البحر في ٦  
ايريل الماضي في ٨ ١/٢ ثمانية في اقل من  
دقيقة من الزمان

### الصوم والصحة

شر رجل اميكي اسمه سنكر مقالة  
مسبة في مجلة المعاصر قال فيها ان صحته  
سادت فلقام عشر سنوات يبحث عن سبب  
ذلك وسبب ما يضري معارفه من انحراف  
الصحة فاكشف السبب وهو سوء المضم  
واكتشف العلاج وهو الصوم الطويل فقام  
اول مرة اثني عشر يوماً لم يناول فيها شيئاً  
غير الماء وكان يصاب بصداخ شديد وام معه  
اسبوعين او ثلاثة فلما شرع سلك الصوم  
واستمر في اليوم الاول من صومه ثم زال تماماً  
ولم يعد وشعر في اليوم الثاني بضعف شديد  
وشيء من الهوار ثم زال هذا الضعف وزال  
الشعر بالجوع ايضاً وتقص وزنه ١٥٠ رطلاً في  
الاربعه الايام الاولى - ولما مر عليه اياماً كثيراً  
صار يشعر بتعب حينا يريد المشي فاطر بعد

الجهات القطبية بانحرافها نحو الارض - وقد  
ود الاثنان ان يوجه الرصد آلاتهم ويرصدوا  
جو الارض حينا يدنو وتب المذهب منها  
واذا كانت الزهرة مغنطيسية كالارض فن  
المحمل ان تجذب ذنب المذهب في ٢ مايو  
فينعطف اليها ولو كان بعيداً عنها

### مدفن الملكة في

لما كشف مدفن الملكة في ووجد فيه  
جسمها محملاً بحث احد علماء التشريح فيه بحثاً  
عميقاً فقال ان العظام عظام رجل لا عظام  
امرأة وهي تدل على ان الرجل كان شاباً لما  
مات - فاعترض عليه علماء الآثار وحاولوه  
واشدت المناظرة في هذا الموضوع ولكن  
الاستاذ مسرو وجد الآث من فراءة  
انكتابات المنقوشة على اوراق القصب التي  
كانت الجثة ملفوفة بها انها جثة خيانتواين  
الملكة في لاجئة الملكة في نفسها

### تعويم السفن

رأينا مرة مسية شراعية تنفي في ميناء  
طرابلس الشام غلاماً بناؤها بعد أكثر من  
سنة من الشروع فيه سقط امامها جسور  
الخشب الى مكان عميق الماء في البحر وصب  
عليها النشم الدائب واجتمع مئات من الناس  
يجرونها بالبحال والبكر ويدفعونها بالاعمال  
والجنايق ومرة اليوم بعد اليوم والاسبوع مد  
الاسبوع الى ان تمكسوا من انزالها الى البحر

معلومة من كل عشرة ايام - فلو اجبات الاولاد  
لوالدهم ثلاث ساعات ولواجبات الاخوة  
والاخوات بعضهم لبعض ساعتان ولواجبات  
اليتيم ساعتيان ولواجبات الاصدقاء بعضهم  
لعض ساعتيان ولواجبات الزميلة لثلاث  
ساعات ولوحوب العمل بالهمة والنشاط ساعتان  
والامتناع عن الخصاص ساعتان والامتناع عن  
الانكسار ساعتان والامتناع عن اخطاء انسان  
لقبيل ساعتان والامتناع عما يؤذي الغير  
ساعتان

### نور الجياحب

ان اسطح مصابيح الغاز نوراً لا يبلغ نوره  
واحداً في المئة من القوة الصادرة منه  
والشمعة والشمعون الناقية من قوتهم يقوون الى  
حرارة لا الى نور - واسطح المصابيح الكهربائية  
واكثرها انقفاً لا يبلغ نوره ٨ في المئة من  
قوتهم الكهربائية والنافي من القوة وهو ٦٢ في  
المئة يقوون الى حرارة - اما الجياحب (مراج  
الليل) فتورها خالصة من الحرارة او لا تبلغ  
حرارته واحداً في المئة فتقطف الملائكة منها  
كيف يحولون القوة كلها الى نور فتصير مصابيح  
الغاز ارحس مما هي من ضعف او يصير نورها  
اسطح مما هو الآن من ضعف

### اصل البرير

ذهب الى باريس في هذه الايام جماعة  
من الطوارق وهم من قبائل البرير المقيمين في

اليوم الثاني عشر على عصير البرتقال وشرب  
عصير اثني عشرة برتقالة في يومين ثم جعل  
يشرب كأساً من اللبن الحار كل ساعة ثم كل  
ثلاثة ارباع الساعة ثم كل نصف ساعة فاحذ  
جسمه يسترد ثقله وقوته فزاد اربعة ارباع  
ونصف رطل في يوم واحد وهو اليوم الثالث  
بعد الطفرة وبلغ ما زاده ٣٢ رطلاً في ٢٤  
يوماً وزاد عقله مضاعف وزادت طاقته على  
الاشغال - يروح عام فصار يداوم القراءة  
والكتابة من غير ملل

وصام مرة ثانية فلم يشعر بالثعب كما  
شعر في المرة الاولى ولم يخسر الا تسعة  
ارطال في ثمانية ايام ومن ثم سجل يأكل اللبن  
اليابس ويشرب عصير البرتقال فاسترد في  
اسبوع ما خسره في ثمانية ايام  
ويظهر لنا من وصف الاعمال التي كان  
يحملها حينئذ انه مصاب بمثل في عقله ولكن  
هذا لا يمنع ان يكون للصوم فائدة حقيقية  
في ازالة ما يشكو منه البعض من الصداع  
والثعب العام في الجسم وان الجسم يسترد  
حالاته ما يخسره بالصوم فان المريض الذي  
يقطع عن الطعام مدة طويلة فيضعف جسمه  
كثيراً يسترد في ايام قليلة ما خسره مدة مرضه

### تعليم الفضائل في اليابا

يُعلم اليابانيون اولادهم الفضائل التالية  
في مدارسهم ويحسون لكل منها ساعات

الاقبل واقدم من الموميات التي وجدت سنة  
١٩٠٧ بمخمسنة سنة على الاقل

### هيات عليا

جاء في مجلة العلم الاميركية ان شعبا  
ابن اسمه مكتوما وهب جامعة كولومبيا ٧  
الف حيه لانشاء بناء للقسم الفلسفي فيها  
وشعبا آخر لم يظهر اسمه ايضا اهدى الجامعة  
المذكورة ثلاثة آلاف جنيه لمساعدة التعليم  
الزراعي وقد لقبوا بالامس المستر دودج  
الحس الاميركي المشهور وعلماءه سيقم على  
بقته بناء حديدا في المدرسة الكلية السورية  
يكون ناديا لتلاميذها

### مارك توين

توفي مارك توين الكاتب الاميركي  
الشهير في مساء الحادي والعشرين من الشهر  
الحامس وقد بلغ من العمر ٧٤ سنة واسمه  
الحقيقي صمويل كلنس لكنه اشتهر باسمه  
المتعار وهو اشهر كاتب محو في سيرة هذا  
العصر بل ربما كان اشهر الكتاب المجهولين  
قاطعة له تأليف عديدة كلها غريبة ومكافئة  
راحت رواجاً واسعاً وترجمت الى عدة لغات  
وقد جمع منها ثروة تذكر فانه توفي عن تركة  
تبلغ ٢٠٠ الف جنيه

### حفظ الآثار العربية

عين مبلغ ١٦٠٠٠ جنيه مصري في سنة  
١٩٠٩ لترميم الحوامم والآثار الاخرى العربية

شمال المرقية فبحث الدكتور انجيور في اشكالم  
وتوصل الى النتيجة الآتية وهي: اذا اخرجنا  
العصر السامي (اي اليهودي والعربي)  
والعصر الزنجي من التاريخ بقي فيهم العصر  
الاصلي وهو الجنس الآري الذي منه أكثر  
سكان اوريا فالعرب ليسوا من الشعوب  
السامية ولا من الشعوب الحامية بل من  
السلالة الآرية ويمكن ان يطلق عليهم اسم  
السلالة الآرية الاعريقة

### اقدم موميا

عثر الاستاذ هنري في سنة ١٨٩١ على  
موميا في قبر كانت الابدي قد عثت بها  
وذلك قرب هرم الملك سنقرو (٣٩٠٠ ق م)  
فنقلت الى مدرسة الجراحين في لندن  
ووضعت في ثقبها وعلم حينئذ انها اقدم  
الموميات المعروفة اكن لم يعرف تاريخها قداما  
اما الموميات التي في المتحف المصري والمتحف  
البريطاني وغيرهما فلا يرجع تاريخها الى أكثر  
من ١٥٨٠ سنة قبل المسيح والموميات التي  
عثر عليها في سنة ١٩٠٧ ترجع الى زمن الفولة  
العاشرة اي نحو ٢٢٠٠ سنة قبل المسيح  
والدولة الثانية عشرة اي ٢٠٠٠ سنة بعدها  
وكانت بالية متفتة فلم يمكن نقلها وحفظها  
وقد علم الآن ان هذه الموميا ترجع في تاريخها  
الى ٢٧٠٠ سنة قبل المسيح وتكون اقدم من  
الموميات التي في المتاحف بالية ومئة سنة على

## ثوران جبل اتنا

حدث زلزال خفيف في جزيرة صقلية عقب ثوران جبل اتنا في ٢٣ مارس فانفجحت فيه فوهات عديدة وسحرت الحمم في نهر عرصة ١٥ قدم وسرعة سيره مئتين قدماً في الساعة ثم حصد الثوران وعاد الى الظهور مرة اخرى في اواخر مارس

## التلاميذة المصريون في اوربا

في انكلترا الآن ٥٢ تلميذاً مصرياً يعملون على نفقة الحكومة المصرية و ٣٠ في مدارس الحقوق في فرنسا و ١٠ في اوربا عدا التلاميذة الذين يعملون على نفقة الحكومة ١٠ من الشبان المصريين يعملون في انكلترا و ١٧ في فرنسا هم الجامعة المصرية لتعليمهم ويرجع ايضاً نحو ١٠ تلميذ في انكلترا و ٣٠ في اوربا يعملون على نفقتهم

## مصارف القاهرة

بدى العمل في مصارف القاهرة والمأمول انه لا ياتي الشتاء القادم حتى يتم المصارف التي تصرف مياه المطر فلا يعود الماء يضر الشوارع في الايام الممطرة ويسهل على الحكومة مكافحة الحوص بصرف الماء من البرك والمستنقعات التي يرشح اليها الماء عند ارتفاع النيل

والتيطية منها ٣٠٠ جيه انفتت على جامع السلطان حسن و ١٨٠٠ جيه على الدير الالبيض والدير الاحمر و ٨٥٠٠ على عهد ذلك من الجوامع والمدائن - وبقدرا من مدفن السلطان فلاوون يجز في اثناء السنة الحالية فيكون ما اتفق على اعادة هذا المدفن العظيم الذي ردم اليه ما كان عليه ٦٥ جيه

## تقدم الطيران

هيئت جريدة الداهلي مايل منذ اربع سنوات جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه ان يطير من لندن الى مستر بطياره تكون اقل من الهواء بشرط ان لا يزل الى الارض اثناء طيرانه سوى مرتين لاحد التمرول اللازم - والمسافة بين المدينتين على خط سكة الحديد ١٨٦ ميلاً - في ٢ ابريل اعلن المسترحم هوايت من هزمه على قطع المسافة المذكورة بطيارته وهي من طرز فرمن فطار ولكنه اضطر الى النزول في الطريق خلال طراً على محرك طيارته

ثم جاء المسيويولان من فرنسا وكان قد طار هناك في ١٨ و ١٩ ابريل مرتين قطع فيهما ٢٢ ميلاً فاسرع الى بلاد الانكليز وركب اجراء طيارته وطار من لندن الى مستر في ٢٨ ابريل وقام بجميع الشروط المطلوبة منه فاحرز الجائزة العظيمة التي هيئتها جريدة الداهلي مايل وحل اسمها في تاريخ الطيران

## فهرس الجزء الخامس من المجلد السادس والثلاثين

روزلط في مصر والسودان ( مصورة )	٤١٧
اشاولة او الشبة في جبل طبل . ليد احمد افندي رضا	٤٢٥
منافع الميكروب . للدكتور امين ابو خاطر	٤٣٣
فطريات النشو الحاضرة . لسلامه الفندي موسى	٤٣٧
سورية ولبنان ( مصورة )	٤٤٠
مجم الحيوان . للدكتور امين الحلو ( مصورة )	٤٥٦
رحلة الطيريك مكاريوس . لجرجي بك مرقس القمسي مستشار الدولة	٤٦١
حالة القطر المالية	٤٦٥
كيف تتال الحكومة النياية	٤٧٠
الحى الراجعة وعلاجها بالسوامين . للدكتور دويج يرباي ( مصورة )	٤٧٤
المة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحيد حكيم اسبالية قليبوب	٤٧٨
فلسفة النشو والارنقاء . للدكتور شبلي شميل	٤٧٩
مذهب علي في شهر مايو ( مصورة )	٤٨٣

باب الرواة * القطن ومنشقة الواردات اعرامية . ساحة ما زرع من القطن .	٤٨٥
باب تدبير منزل * اما . الصابون بالشرى التبريد وعلها مضاد للسر	٤٩٣
باب المراسلة والذلة * خصا الزوج والزواج المحي رجا	٤٩٧
باب التفريط والالفة * فلسفة استواء والارتقاء . الرجايات . النظرات . م. ناهد	٥٠٠
ايالك غرائب الانشراق ومنحة الالباب محضرات عربية قديمة . حجارة البناء في صواحي	
القاهرة وصعيد مصر تحت حط الآثار العريقة ترجمه سنة ١٩١١ رواية الفاشق الياسر .	
الغائس . الاحطاد . ديوان المصري . الوحي	
باب مسائل * معنى ارنودكس معنى برونشانت اصل السهرن السوربيين نمدير	٥١١
المجول العربية . هذه عين بيعة عمر الجبر والصحف . طباشير النماز الدباير طين السوط	
مصالح انكنا الساسية في مصر	
باب الاخبار الطبية * وقته ١٦ يك	٥١٥





الملك ادورد السابع

# المقتطف



# المقنطف

الجزء السادس من المجلد السادس والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٣ جاد اول سنة ١٣٢٨

## ادورد السابع ملك الانكليز

رؤى الشعب الانكليزي وكل محبي السلام بوفاة اعظم ملك لا اعظم بمملكة بوفاة ادورد السابع ملك الانكليز وامبراطور امد وهو بين الكهولة والشيوخه جنبا الى نشاط الكهول احبار الشيوخ محبا لامتو محوبا بها مشاركا لها في سراتها وضررتها توفي بعد ثوكت قليل لم يمه عن الاشغال مهام المملكة فقي مع ورائه ورجال دولته الى ان ادركته ميتة صف الليل بين السادس والسابع من شهر مايو . والحال ناه البرق الى كل اعداء المسكونة فملت القلوب رهبة من هول المصائب واغرب الملوك عن رغبتهم في الاسراع الى بلاد الانكليز لتشييع حلزته شيبت ودفنت في ٢٠ مايو باية لم يذكر التاريخ مثلها مولده ونشأته

هو اكبر ابناء الملكة فيكتوريا . ولد في التاسع من نوفمبر سنة ١٨٤١ . وانفق انه كان يوم بطله في لندن فاستعمل اهله مولده احتفالا عظيما . واحتلت ولاية العهد اليه من اخيه الكبرى التي حازت في ما بعد امبراطورة ألمانيا

ولاكبر ابناء ملوك انكلترا القليل كثيرة يرثها الواحد منهم حالما يولد اهمها دوقية كورنوال وبلغ رتبها الآن ٨٠ الف جنيه في السنة . علقب عند ولادته بدوق كورنوال وقبل ان يتم الشهر الاول من عمره مصه والده لقب برنس ويلس وهو لقب يمج عادة لأكبر ابناء ملوك انكلترا واول من لقب به منهم البرنس ادورد ابن ادورد الاول ملك انكلترا وكان والده قد تعلب على بلاد ويلس ونزع الحكم من امرائها . وولد ابنه هذا في قلعة كرمارفون في ويلس مصه لقب امير ويلس ( ١٣١ م ) . وليس هذا اللقب من حقوق اولياء العهد فان

البريس ادورد ابن الملك جورج وولي عهده يلقب الآن بدوق كورنوال احد القاب ابيه التي اصحات عنه بتولية الملك نكسه لا يلقب ملبر و يلى ما لم يمنعه ابيه هذا اللقب واحتفل سادس في قصر ويزر وسُمي البرت ادورد اي بلم ابيه البريس البرت واسم جدم لامي البريس ادورد دوق كنت

واهتمت الملكة وزوجها البريس البرت بتربية ولي العهد واخذوا واستشارا في ذلك لورد ملبورن والارون شوكار وعند البحث والمداولة عهد تربيتهما الى لادي ثلثون وكانت من فضليات النساء فاختارت لذلك امير المعلمين والمعلمات وما رالت تبذل الصابة بتربيتهما الى ان بلغ الامير السنة الثالثة من عمره فوكل امره الى المستريتش من اساتذة مدرسة ايتن ثم حلقه استرجس من اساتذة كبروج ولا بلغ السنة عشرة من عمره انتقل الى ادنبرج لدرس فيها الكيمياء على الاستاذ بليفر (لورد بليفر) وتاريخ الرومان وغيرها من العلوم على غيره من اساتذتها وكان يختلف الى الاي السادس عشر من الممار ثلاث مرات في الاسوع يحلم الفروسية - ثم انتقل الى اكسفر واقام فيها سنة وكان في عداد اساتذته هناك الاستاذ مكس ملر والاستاذ غلدون سمث وله مع الاخير نواذر كثيرة - كان الاستاذ مرة يحط بخطبة موضوعها رجال السياسة والاقدام في زمن الملكة اليعصابات واسهب في التكلام عن السر ولترالي فلما انتهى من خطبته وقف البريس وقال له كيف لم تذكر يا مولاي اهم هدية اهداها السر ولتر الى هذه البلاد - فقال الاستاذ وما هي هذه الهدية - قال الشيخ - فانه كان مولعا بالخدخين منذ صباه

ثم انتقل الى كلية الثاوث في جامعة كبروج ودرس على الدكتور هوبول وكان يقيم في منزل مؤديه الكول روبرت بروس في قرية تبعد ثلاثة اميال عن الجامعة ويحضر الدروس كأحد تلامذتها ويخرج بهم

#### اسفاره

ولم تقتصر تربيته على التعليم المدرسي فكان لا بد له من السفر والسياحة للتعرف بالملوك والامراء ورجال السياسة وزبارة البلدان التي سوف يملك عليها فصار في حداثته مراراً مع والدته وسافر مرة الى المانيا مع مؤديه وكان عمره ١٤ سنة ولا بلغ من الرشده سنة ١٨٥٩ سافر في اوربا متكرراً بلم لورد رنفر وزار اخن انكبرى في المانيا وكانت قد تزوجت بولي عهد بروسيا - ثم سار الى ايطاليا وزار البابا يوس التاسع فكان اول امير انكليزي فعل ذلك بعد ان نزع الملك من آل ستورت - ثم حدث القلاقل التي آل امرها الى الحرب في

تلك البلاد فارسل اليه والده يامره بالارتحال عنها فانتقل الى جبل طارق وجال في اشهاد اسانيا والبرتغال وعاد الى بلاد الانكليز

وكانت سفرته الثانية الى كندا والولايات المتحدة فان اهالي كندا طامحوا بفوسهم برؤية ملكهم على ان الاحوال لم تمكنها من السفر اليهم فوعدهم بارسال ولي عهدها بانتيابة عنها فلما بلغ ذلك مسامع المستريوكسان رئيس الولايات المتحدة كتب الى الملكة بدعو ولي عهدها لزيارة مدينة واشنطن . فاسفر الى كندا اولاً فرحب به اهله احسن ترحيب ثم سار الى الولايات المتحدة فاحتفل به الاميركيون احتفالاً عظيماً وخرج خمسون الفا من اهل شيكاغو لمقابلته ولم تكن تلك المدينة آهلة بالسكان كما هي الآن . ولما وصل الى واشنطن قابله الرئيس بما يليق به من الاحرام وانزله في القصر الأبيض وصحبه في زيارة قبر واشنطن محرر البلاد الاميركية وتوفي والده البرنس البرت سنة ١٨٦١ . فالتفت على عائقه الاعمال التي كان يتولاها كرئاسة الحفلات وحضور المآدب وعرض الجيوش وكل ما له علاقة بابية الملك فان والدته اعزلت بعد موت زوجها ولم تعد تبشر الامهات الدولة

وجاء القطر المصري بعد موت والده بضيعة اشهر وقضى فيه اياماً ثم ارتحل الى فلسطين فوصل الى مدينة يافا في ٣١ مارس سنة ١٨٦١ وزار القدس وحبرون ( الخليل ) وادن له السلطان عبدالعزیز بزيارة الحرم مقام ابراهيم ولم يدخله قطه مسجى بعد الحروب الصليبية . وسار من القدس الى طبرية فدمشق فمليك فبيروت واقلع من بيروت الى ارمير والاستانة ثم انتقل الى اثينا ومنها الى مالطة وعاد الى بلاد الانكليز

### زواجه

وعقد له في ١٠ مارس سنة ١٨٦٣ على البرنس الكسندرا ابنة كرسثيان التاسع ملك الدنمارك واحواها الآن ملك الدنمارك وملك اليونان وابن احميها ملك النرويج واختها والدة قيصر الروس وهي ابنة ملك وزوجة ملك وام ملك واخت ملك وعمه ملك وخالة ملك . ومرة الشعب الانكليزي بزواج ولي عهدهم بالبرنس الكسندرا لانها على جانب عظيم من الجمال وليست الماتية . وقطع له مجلس النواب ٤٠ الف جنيه في السنة وزوجته ١٠ آلاف سيه . وكان له ايضا ريع دوقية كورنوال . واشترى املاك سدرنجهام بما توفر لديه من ريع هذه الدوقية قبل بلوغه سن الرشد

ورزق ابين وثلاث بنات البرنس البرت وقد توفي في شرح الشباب والعرس جورج وهو الملك الحالي انتقلت ولاية العهد اليه بموت اخيه والفرنس لويز وهي الآن زوجة دوق

فيث والبرسس فكتوريا والبرسس مود وهي الآن ملكة الترويج . وولده ايضا طفل  
تاش بومبا واحدا ومات

وحاء القطر المصري ثانية في زمن الخديوي اسمعيل وكان في صحبته دوق سذرلند  
والسر سمويل باكر ثم سار الى الامانة فاحتفل به السلطان عيد العريز احتفالا شائقا ودعا  
البرسس انكسندرا ومعها السز عراي لزيارة الحرم السلطاني . وانتقل من الامانة الى  
القرم لوزار قلعة صفاستبول الشهيرة

واصيب سنة ١٨٧٣ بالحمى لثيفيديدية . ولاشي اقامت الامة صلاة شكر لله ولم ترلندن مثل  
ذلك اليوم الى ان كان الاحتفال بيوميل الملكة فكتوريا الستيني . ودعب الى بطرس برج  
في اوائل سنة ١٨٧٦ وحضر الاحتفال باقران ابيه دوق ادنبرج بالاميرة ماري ابنة القيصر  
سفره الى الهند

وكانا دزرايلي ( لورد بيكسبلد ) يرى ان زيارة ولي العهد للهند يكون لها تأثير حسن  
في تلك البلاد وتكون مقدمة لتيمة الملكة امراطورة عليها سائر اليها في سنة ١٨٧٤ نصحه  
حاشية كثيرة من كبار رجال الدولة ومن احدقاته الاصفاء . ولما وصل الى عيالي اقبل امراء  
الهند للسلام عليه فكان يردم الزيارة بابهة عظيمة نزوق في اعين الشرقيين . وحال في اكثر  
ايها البلاد واقام جملة شائقة في مدينة دهلي استقبل فيها الامراء وكبار رجال الدولة استقبالا  
رسميا . واقام في الهند اربعة اشهر سافر فيها ٨٠٠ ميل بر ٢٥٠ ميل بحرا وتعرف : كثير  
امراء الهند وعاد مودتا بالحفاوة كما قيل فيها وعرج في حدوده على مصر ومالطة واسبانيا ثم  
زار القطر المصري في عهد الخديوي السابق وكان رياض باشا رئيسا للسطار

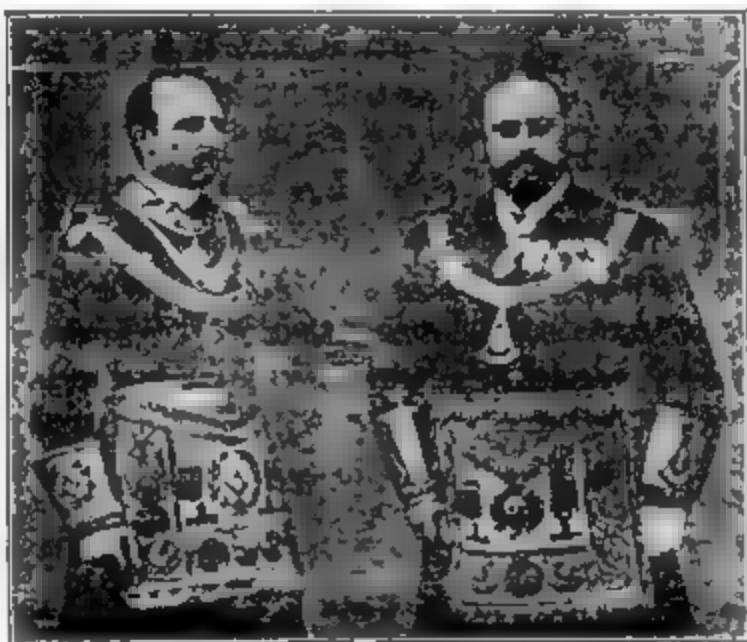
#### حوادث مختلفة

ولم يحدث بعد ذلك في حياته شيء يستحق الذكر الى ان كان يوميل الملكة والدته سنة  
١٨٨٧ فقام بصياغة الامراء الذين حاوروا لخصور الاحتمال ونظم الولايم والحملات التي اقيمت  
احسن تنظيم . واحتفل في سنة ١٨٨٨ بيد رواج الفضي فجاهته هدايا كثيرة من  
الامراء والاصدقاء

وفي سنة ١٨٩٢ توفي دوق كلارس ابنه الاكبر وولي العهد بعده . احابته الزلة  
الوافدة فلم تمهله الا بضعة ايام فانتقلت ولاية العهد الى دوق يورك وهو الملك جورج الحالي .  
وكان دوق كلارس قد خطب البرسس ماري اوف تك والامة راضية هن هذه الخطبة  
كثيرة الرعة فيها قلنا توفي خطيبها اخوه وتزوج بها وهي الآن ملكة انكلترا

## رئاسة الماسونية

مضى على بيت الملك في انكلترا ١٢ سنة وهو مرتبط بالمسوية وقد انتظم الملك ادورد في صلكها سنة ١٨٦٨ كرمه ملك اسرج . وصلة ١٨٧٥ استنى مركزه ربهون من رئاسة الماسونية فانتخب بدلا منه بالاجماع واعيد انتخابه بعد ذلك سنة بعد سنة الى ان آل الملك اليمسة ١٩٠١ فانتخب اخوه دوق كنوت لرئاسة الماسوية وتري هنا صورته وصورة



اخيه دوق كنوت بالشار الماسوني . ولما كانت المحافل المصرية تابعة للمحفل الاسكندري الاكبر كانت البراءات الماسونية تأتي من انكلترا موثقة بوقعه . وكان يشار على الماسونية وبرزها كما يشار على كل جمعية يرمى منها الخير العظيم البلاد لانها تولف بين الناس على الخلاف احناهم ومذاهم قري في المحفل الماسوني اوريين واسويين والريبيين واميركيين من المسيحيين والمسلمين والاسرائيليين والبوذيين مختلفي الاجناس والاديان والمالك والارباب لكن يجمعهم كلهم جامعة لاسانية والاحاد المام

## جلوسه على العرش

وانتقل اليه الملك بعد وفاة والدته في ٢٦ يناير سنة ١٩٠١ ولقب بادورد السابع. واول عمل اتاه كان افتتاح البرلمان فافتحه بانه عظيمة ولم تكن الامة قد رأت حفلة كهذه منذ عهد عيذ فان المسكة فكتوريا كانت تستمد من الابهة ما امكن اما الملك ادورد فكان يرى ان اظهار ابهة الملك يزيد الدولة عزة وجلالا. ولما آل الملك اليه شرع في اصلاح القصور المدبدة فنظم تحفها وفتح ابوابها للضيوف وقد كان اكثرها سقلا في زمن والدته وتحفها محبوبة من انظار الجمهور

## مرضه وتوحيجه

وكان لتوحيجه ام حوادث الة التالية فاحذت الامة تستعد لذلك الاحتفال العظيم واذا بشرة رسمية ادبعت قبل الاحتفال يوم واحد جاء فيها ان الملك مريض بالتهاب الزائدة وقد أخر التتويج الى اجل غير معلوم - فذهر الناس واشتد قلقهم ورأى الاطباء انه لا بد من عملية حرجية فعملها السرفردرك تريش الجراح المشهور وبجعت محاسنا تالما وشفي الملك وتزوج في اليوم التاسع من شهر اعسطس باحتفال عظيم حصره حج عظيم من الامراء وارباب المناصب اسابية خلف اليمين المتادة ومسح منكبا والس التاج هو والمنكة الكسدر ثم خرج ومنعة المنكة لاقبال نهائى. شمع فكانت الطرق والساحات عاعة بالجمهير وهي تنتف لها حفاف الحب والولاء

## امهاله مدة ملكه

اشتهر بين ملوك هذا العصر بحسن سياسته وسعيه لحفظ الربط الودية بين الدول فكثير التزاوير بين الملوك والامراء. وكانت اول زيارته بعد جلوسه ملك البرتغال المتوفي وهو صديقه الحميم ثم ملك ايطاليا والبابا. على ان امهاله زيارته لفرنسا سنة ١٩٠٣ فكانت سببا في التقرب بين الالمتين وقد مهد السبل الى ذلك سبيله الى الفرنسيين ومحتهم له. ومنها زيارته لامبراطور النمسا ومقابلته امبراطور المانيا في كيال ثم زيارة امبراطور المانيا له في بلاد الانكلترا وردة الزيارة له في برلين. ولا ينكر احد انه حفظ بحسن صاحبه الروابط الودية بين انكلترا وغيرها من الدول ولذلك لقب بصانع السلام

اما علاقته بوزرائه فكانت على غاية ما يرام ولم يخرج مرة واحدة عن كونه منكبا دستوريا بكل معنى الكلمة فقد تغيرت الوزارة اربع مرات مدة توليه الملك ولم تختلف امياله الى وزرائه مطلقا سواء كانوا من المحافظين او من الاحرار



وقد تطلعت الامة الانكليزية بحمه واحترامه ولم يكن هذا الشعور حاصراً بالانكلتر بل شاركهم فيه أكثر الامم المؤلفة منها الدولة البريطانية . فالهود على اختلاف اميائهم السياسية ومذاهبهم الدينية يحترمون البيت المال كاشد الاحترام وكثيرون منهم يعرضون الملك ادورد وله في قلوبهم منزلة عظيمة حتى لقد قال امير من امراءهم وهو مهراجا نابا « لوجاء الملك واقام يوماً واحداً في دهملي لاستقباله استقباله لم يستقبل به سلطان من سلاطين الهند قديماً » . وقد كان يود ان يزور الهند بعد جلوسه لكن مصه ومشاعله السياسية حالت دون ذلك

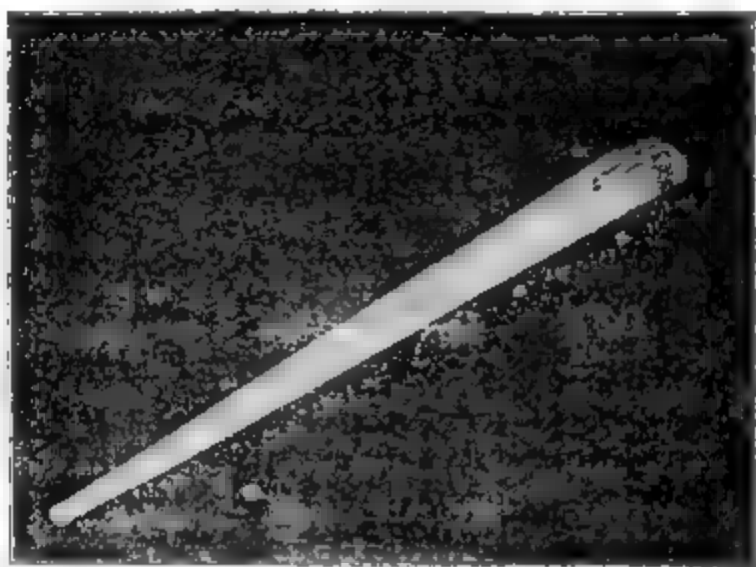
وكان غيوراً على العلم شديد الميل الى اكرام العلماء وله اقوال عديدة في الحفلات العلمية تشهد له بالغيرة وبعد النظر وقد شرنا بعضها في الجزء العاشر من المجلد السابع والعشرين من المقتطف

واشتهر بيلته الى الصيد وساق الخيل والملاحة فافتتحت الحياض الكريمة والحيوث الثينة وكثيراً ما نالت جياده الزمان في حلبة السباق في دربي وغيرها . ويبيع حواد من خيله لرجل اميركي بثلاثين الف جنيه

هذه نفق من اسرار هذا الملك العظيم الذي اجتمعت امته وكل الشعوب على محبته واحترامه . وقد خسرت البلاد الانكليزية بموته حارة لا تقدر لاسيما في هذه الاسواق الحرجة فانه كان يرجي منه ان يزبل الخلاف بين احزابها لما له من الاحترام في قلوب الامة ولما جبل عليه من حسن السياسة والحكمة

توفي الى رحمة ربه في اليوم السادس من شهر مايو الماضي ودفن في كيسة ماري جرحس في قصر ووتر في العشرين منه واحتفل بمجاريته احتفالاً لم يسبق له مثيل فشي في الجنائز حشد كبير من الملوك والامراء . وناب عن جلالة السلطان في حضور الجنائز ولي عهد السلطنة سمو الرئيس يوسف عز الدين وعن الحباب العالي شقيقه سمو الرئيس محمد علي

ولم يقتصر الاحتفال بالجنائز على بلاد الانكلتر بل كان عاماً في جميع الاملاك البريطانية وعواصم الدول الاحدية . واقام بمصر في ساحة نكسة قصر النيل وحضره خلق كثير وكان الموكب الرسمي مؤلفاً من السر الفن غورست وامراء البيت الخديوي وبنار الحكومة وائمة الدين وغيرهم من ارباب المناصب واجتمع ايضاً جمهور كبير من الماسون الانكلتر والمصريين وغيرهم في اوتل سافوي حيث احتفلوا بذكراه وحضر الاحتفال بواب من كل المفاصل الماسونية في القطر المصري



الذين راغبوا مذنب هلي قبل الفجر في السعة عشريوماً الاول من شهر مايو شاهدوا منظرًا بديعاً جداً ولا سيما صباح الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وقد كانت منظره صاح الساع عشر كما ترى في هذا الشكل وطول ذنبه ٥٠ درجة او اكثر . وكان المنتظر ان تمر الارض في ذنبه او ان يكتشف منه الارض صاح التاسع عشر من مايو فصعد الرصد بالانوارات في اماكن مختلفة ليرى ما يمكن ان يحدث من التغير في حو الارض . ويظهر من الانباء العرفية انهم لم يروا شيئاً غير عادي . ويظن بعضهم ان الذنب لم يبلغ الارض . واذا ثبت انه لم يتركها في لا غير فلا غرابة في انهم لم يروا شيئاً

وفي الحادي والعشرين من مايو مساء رأبنا المذنب واصحاً في الجهة الغربية نحو الساعة الثامنة مساء نواته منبهة الى الشمس وذنبه الى الجنوب كما يجب ان يكون حتى لو رسم خط مستقيم من رأسه الى طرف ذنبه ومد على امتداده وصل الى الشمس تحت الاقنى . ولكن لم يظهر ذنبه واصحاً في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من الشهر . وفي الخامس والعشرين ذهبت الى اهرام الجيزة وراقبته من هناك قبل طلوع القمر فكان ذنبه واصحاً جداً ولا يقل طوله عن عشرين درجة

## الفصاحة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

ومنها استعمال مبرزكم الخربة جميعاً معاً بال كقولهم «فكم من الاماكن والبلدان والجبال والوديان والمياه ورد ذكرها في تلك القصائد» والصواب فكم من اماكن وبلدان الخ ومنها قولهم «احتازوا على الوزارة» واحتاز متعدي فالحق على يمتها وبين مفعولها مخالف لنصوص اللغة

ومنها ترك فاء الجزاء حيث يجب ربطها بها كقولهم «ان كنت تجهل ذلك دونك جبهة الاخبار» والصواب انت يقال قد دونك بذكر فاء الجواب . وهذا خطأ فاش في بعض الجرائد والكشپ

ومنها تبيرهم عن الالفاظ العربية «بالعموية» وهو تبير فاسد ولم تر احداً من القويين استعماله بل كل ما رأيت ان شرع الدواوين يقولون العرب ولا يقولون العموي . والقوي المنسوب الى اللغة فكل لفظ لقوي غربياً كان او غير عربي

ومنها عدم مراعاتهم حروف الجر في التمدية كقولهم «تفعل بالآداب» والصواب تفعل من آداب ويقولون «رعد بالديار» والصواب رعد في الديار . ويقولون «شرع بالعمل» والصواب شرع في العمل . ويقولون «لمن بالدين» والصواب في الدين . ويقولون «أذن لي بهذا» والصواب في هذا . ويقولون «وثق فيه» والصواب وثق به

ومنها انهم يستعملون خفي متعدياً بنفسه وهو فعل فاعصر يصل الى مفعوله على قولهم «لا يخفكم» صوابه لا يخشى عليكم — ثم قد ورد الحذف والابصال في الضرورة ومنها انهم يدخلون لام الابتداء على خبر ان المفتوحة المحركة كقولهم «انت تعلم ان هذه الحاية لأعظم من حاية نجاير»

ومنها ربادتهم اللام على مفعول «كنى» كقولهم «كنى له» غمراً ان يفعل كذا» والصواب كناه غمراً الخ

ومنها مقابلة السهول بالحرود والمروءات السهول ثقال بالحرود واذا اريد البارد والحار من الامكة قيل حرود البلاد وحرومها واما الجرد فليكن الخالي من النبات وحلوة المكان من النبات لا يستلزم ان يكون جبلاً ولا وعراً

وسمها انهم يقولون « قرأت الفصل الثاني واربعين » والصواب الثاني والاربعين  
 واما قولهم « لعل المائة وعشرين ضمّاً الف » فجائز عند بعضهم واما عند الجمهور فيجب  
 ان يعرف المعطوف كما يعرف المعطوف عليه

ومن هذا القبيل قولهم « جاء في الساعة الثانية ونصف » والصواب في الساعة الثانية والنصف  
 لان النصف معطوف على الثانية وهي مت للساعة فيجب ان تدل على جريان على القاعدة  
 المروجة مطابقة التمت للتمت

وسمها استعمالهم « نيس » متعدياً بنفسه وهو قاصر جمدي بالياء فيقولون كل كلمة تسبها  
 المعصم والصواب نيس بها

ومنها قولهم « ما هو الا اظهار لاحاسنات الشكر » وهو تغيير افرغني والمنهج العربي يقتضي  
 ان يبرز فهو ما هو الا ينة شكر

ومثله قولهم « انا نفضل الف مرة ان نغرب يتنا يدنا من ان نقول كلمة لا نمتقدها »  
 والاسلوب العربي يقتضي ان يخرج هذا المعنى بثلث فلو ان غرّب يتنا يدنا على ان تكلم بما  
 لا نمتقد او يغزو ان غرّب يتنا غير ثامن ان نقول ما لا نمتقد

ومن التراكيب المخلّعة التي لا يكاد يفهم المراد منها قولهم « آه هتّا ان امسكه » ومنها  
 استعمالهم « مسك » والمفعول أمسك واستعمالهم « أشهر » وهي لغة رديئة والصواب شهر

ومنها قولهم « وبثقل علينا وقمة طالما نحن وابام على جاسمتر واحدتر » والصواب ان يقال  
 وبثقل علينا وقمة ما بقينا وابام او ما بقينا نحن وم على جلمتة واحدتر واما عطف ضمير  
 النصب على ضمير الرفع فبدعة عصرية

ومن اوضح الاعلاط قولهم « سنة واربعون قرية » والصواب ست واربعون ومثله قولهم  
 « منذ خمسة وعشرين سنة »

ومن ابين الاعلاط استعمالهم اصل التفضيل المرتب بال مقروناً بين ضو هو « الا فضل  
 من ذلك »

وسمها ادخالهم « منذ » الجارة على غير اسماء الزمان فيقولون ان هذه البقعة منذ قرية  
 المروج حتى قرية الراس لا يسكنها احد والصواب استعمال ( من ) مكان ( منذ )

ومنها استعمالهم « الأخرعة » جمع ضريح والصواب الضرائح كما نص عليه الفيومي في  
 مصباحه

ومنها استعمال « السدات » جمع السد « والبذلات » جمع البذل والصواب الاستناد والابدال

ومن باب خطائهم في تذكر العدد وتأنيده قولهم « بضعة عشرة مجلدات » والصواب بضعة عشر مجلداً بلفظ المفرد لأنه يميز العدد المركب

ومنها استعمال المحالة يقولون « بين من قُلت وخالتيهم فلان » وهذا لفظ لم يره للعوي لئلا وصل اليه الاطلاق

ومنها قولهم « نعتد الاحالي بأن يضموا ألقلاً » والصواب فنعض الاحالي الخ  
ومنها قولهم « وسرّيت المفاتيح رجال الدائرة على أكثر حوانيت السوق فكانت قائماً »  
والصواب فجاءت موافقة

ومنها استعمالهم « أجر » على وزان صلّ تفصيلاً والصواب أجر إيجاراً  
ومنها استعمالهم « الطابق » لعلقة يقولون وبلغ علوها في الطابق الارضي والصواب في  
السفل او في الطبقة الارضية

ومنها استعمالهم « المريح » لمكان التميل والتشخيص وقد جاء أكثر الفضلاء من انكتاب  
الملعب والملي ولا بأس ان يستعمل له اسم مكان من مثل او شخص  
ومنها استعمالهم « الآقية » جمع قيو والصواب الأقياء قال في المصباح « والقيو معروف  
والجمع أقياء »

ومنها اتيانهم بسم ان واخوانها مرفوعاً متى كان متأخراً كقولهم « على ان في ازدياد  
الحضارة برهان وافر » والصواب برهاناً بالنصب لأنه اسم ان  
ومنها استعمالهم « السمسة » مكان السامة والمنقول في كتب اللغة سمّة ثلاثياً لا أسمة

ومن واضح اعلاطهم قولهم « اصطاع اواني من خروف » والصواب اوانر ومثله كتابتهم  
عمود « عمود » وهو من القبح الخطأ

ومنها استعمالهم « هكذا » بمرلة مثل يقولون ليست المحافظة على الدين هكذا اعمال والصواب  
ان يقال ليست المحافظة على الدين بمثل هذه الاعمال او باعمال كهذه

ومن امثلة حروصهم عن الاسلوب العربي قولهم « ارحوك ان نقرأ من خطوط يدي  
ماذا أعمل » وهو كلام غريب لا يصدر عن بليغ بل اذا اراد البليغ التعبير عن معناه غير  
نحو اسألك ان تستدل بخطوط يدي على ما أعمل

ومنها قولهم « فلان يدرس اخلاقهم » ويقضي الهمج العربي ان يقال يمض عن اخلاقهم او نحوه وقد فشا هذا حتى صار كثير من الرجاء والتأديبين يستفصحوه ويكثر من استعماله

ومنها قولهم « وسلم جيداً » ن الامر كذا « والاسلوب العربي يقتضي ان يبرأ نحو نحن واثقون او على تفق او موثقون مكان « سلم جيداً »

ومن اخلاطهم بالتركيب انهم قد بنون الحلة على خلاف الصيغة الفصيحة فيذكرون الفعل ولا يذكرون له فاعلاً كقولهم « وذلك لا يهسا اذا كان في اللاد التي بدافع عنها يونان او عرب » فليس في هذا التركيب فاعل للفعل بهم قتل هذا التركيب المختل يجب هدمه والانيان بتركيب صحيح

ومن اسد الصور عن صور اللاعة العربية قولهم « نجد بكل صراحتان ان الخطر على الجمهورية اصبح كبيراً » والكتاب البليغ يعبر بمحوتين لنا او رأبنا او ثبت ههنا ان الخطر على الجمهورية اصبح كبيراً

ومن عبارات المناء قولهم « ما ذلك ربما الا دعاء » وان ذكر ربما في مقام المحصر والتوكيد تناقض فيجب اسقاطها

ومن اخلاطهم استعمال فيما بمعنى مع كما في قولهم « لان عدد المواليد في جهات الشمال يزيد على الجنوب بينما كمية المسكرات المشروبة في الشمال هي اكثر » والصواب ان يقال مع ان كمية المسكرات الى آخره

ومن اوهاهم قولهم « اي متى كان ذلك » والصواب متى كما لا يحل على الطلبة ومن اوهاهم استعمال عرب مرادفة لترحم فقال بعضهم « ألم ترحب اليانان من اوربا » والصواب ألم ترحم ومنها استعمالهم « ذات » من الفاظ التوكيد كالنفس والصين فيقولون بالشئ ذاته والصواب بالشئ نفسه

ومنها قولهم « فارقت اليابة اللاعبين بعضها » والصواب فارسلت اليابة اللاعبين معاً ومنها انهم يستعملون « الخطوي » مكان الخطوة

ومنها انهم يشتون النون في مثل « فلما يفعلون ذلك مذكريهم بان العادة لتوقف على القيام بالفروض » والقاعدة العربية توجب حذفها

سعيد الخوري الشرتوني

## أطوار المغنين والموسيقين العربية

لا ينبغي أن لاصحاب الفرائح أطواراً عربية ومملكات عجيبة . وبدوات<sup>(١)</sup> يمدونهم  
مُصيبة . وذلك لأنهم ألّفوها فلمنزجت بدسهم ونفقت على صفحات دماغهم فلا يستطيعون  
الانفكاك عنها . أما الذين يردونها فيعدونها من الوادر وشواذ الاخلاق . فلهذا جمعت من  
هذه الطرائف ما وصلت اليه يد البحث عن الآثار والاعاجم وهديتها على حسب القسود او  
الصاعات نفكة لمطالعها وبياناً لما في تراجم النظاء من مثل هذه القوامض المستعربة ودرساً  
مفيداً للشبان الذين يستطيعون وهم في مقتل العمران يتروكوا ما كان منها غير مرضي للذوق  
وعبر موافق للعصر ومجنحة الاساني . وبدأت الآن بذكر أطوار المغنين والموسيقين عند  
العرب والافرنج

### (١) أطوار المغنين والموسيقين عند العرب

كان ابن عائشة المديني ممني الوليد بن يزيد تياًحاً لا يني الأُ خليفة اولادي قدر حليل  
من اخوانه . ومع انه من احسن الناس عاه وانهم فيه كان من اضيق الناس حلقاً . اذا  
قبل له عن قال : أولئلي يقال عن علي عتي رقة ان عيت يومي هذا فان غني وقيل  
له : احسنت قال أولئلي يقال احسنت . علي عتي رقة انت عيت سائر يومي هذا .  
وقصته في يوم العتيق مع الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب مشهورة اذ اجبره على  
الفناء فبقي يتنقل بجماعة ذلك اليوم عليه

وكان ابن سريج المني الذي مات في خلافة هشام بن عبد الملك لا يني الا مفاً بسبل  
القاع على وجهه او يجلس وراء ستر . قيل وكان يفعل ذلك احفاء لفتح صورته وكان  
احسن الناس عاه يني مرتجلاً يصر ببالعود وينقر على الدف . وكان معبد اذا غنى والطرب  
قال : انا اليوم سر يحيى

وكان فليح يشرب البليذ حتى يسكر ويبريد فيجود في العساء ولم يكن له بدء من العريضة  
وكان دحمان المني في زمن الوليد لا يني اذا لم يشرب . وكذلك معبد واكثر  
المشددين الى يومنا

وكان طويس لا يكاد يني الا والدف في بدو . وكثيراً ما كان يأخذ ملحفة فيتزر بها  
ويرحي لها ذنبا ثم يأخذ الدف المربع فتشقى وتنقى . وقد يخالف هذه المادة فيجسر عن

ذراعيه وبلي رداءه ويمشي بين السباطين وهو يتقدمه ويحني - وكان يذني اللسان بتقي لسانه ويضرب به الخلل في الثوب

وكان ابن جلع من طبقة أبي اسحق ابراهيم الموصل في الفناء وكان شديد الولع بالقرار وانكلاّب حسن السميت بتم بعمامة سوداء على قنطرة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويصرب العود ولا يكاد يضي الا وهو كذلك وكان جهورياً اي عالي الصوت - وكان فيه بجل شديد بالفناء ويمش على الخائف ان تنقل

وكان ابن أبي السمع الطائي خرج مبعدا في الفناء لا يضرب بعود اغا يضي مرتجلاً فاذا غنى لمبعدا صوتاً حقيقاً ويقول: قال الشاعر دلال ومطعة معد وسخنة اما  
وكان ابراهيم بن المهدي اذا غنى هو كنفه ويحرك جميع بدنه - وهو اخو هرون الرشيد وكثيراً ما كان يأخذ خشبة ويضرب عليها ويردد الصوت حتى يتم له

وكان شيخ المذنبين ابراهيم الموصل يجلس في بيت الفناء وبين يديه قدور تمرر وباريق تزهو والشارقة منصوبة والجواري حلقها وقدامة طست فيه رطبة<sup>(١)</sup> وكوز وكاس وغرب يكثر نفسه وبهله - وكان مولماً بالشراب والمهدي يريد ملازمة اياه بدون شرب فانه ذلك وكان يهب عنه ايلماً ثم يعود اليه شواناً فيضربه ويحسه - ولما ملك الرشيد حضر محاسبة اذا كان فيها الشراب وكان هو اداً سأله الرشيد مرة كيف تصنع اذا اردت صوغ الاخوان فقال: اخرج الم من فكري وامثل الطرب بين عيني فيسرع لي مسالك الاخوان فاسلكها بدليل الابقاع فارجع مصيباً ظافراً بما اريد - وكان هو اول من وقع الابقاع بالقضيب حتى كان لا يستطيع بدويه توفي سنة ١٨٨ هـ (٣٨٣ م)

وكان والده اسحق اخن حلق الله واشدم محلاً بالنساء حتى على حواريه وعلايه وكان يضرب على عود مشوش كأنه يضرب على عود مسوي - وكثيراً ما كان يستلقي على فراشه والعود في يده ويمشي

وكان ابو الحسن علي بن تقي مولى المهدي السامي الملقب بزرباب لسواد لونه مع مصاحبة لسانه وحلاوة شفاؤه - تشبهاً له بالزرباب وهو طائر حسن التغريد يسمى عندما يابا رزيق» خرج اسحق الموصل فحلبنا فدخل زرباب الاندلس واسس فيها صناعة الفناء وكانت يشرب النبيذ هو اداً وقبل استطاع الصرب على غير عوده الذي يحبه يده واتخذ اوتاره من

(١) لم اجد هذه الكلمة في المعجم التي يدي واظها وعاء للدرج مع رطلات وربما كانت رطلية مثل قول عامتنا مجبهة لما يبع من الرق مخمين درهما



الحري الذي لم يرل بماد سخن يكسها اناثة ودخاوة - وكان بمها ومثلها من مصران شبل  
 وكان ابو سعيد مولى قائد مرة في المسجد الحرام بمكة وابراهيم بن المهدي فيها - فدخل  
 ابو سعيد الصلاة وقد قلب احدى نعليه على الاخرى - ولما انتهى استقمته اليه ابراهيم بن  
 المهدي واراد ان يسجعه ولما كان لا يستطيع الفناء بدون الثغر قلب احدى نعليه واخذ يقب  
 الاخرى وجعل يقرع بحرفها على الاخرى وبغنية

وكانت جميلة المسبة اذا شامت استقبال الملك والاعراء جلست على رؤوس جواربها  
 شعوراً سدة كالصايد الى اعجاز من وألبسهن انواع الثياب المسبقة ووضعت فوق الشعور  
 الشبان وربتنهن بأنواع الحلبي - وكان يد كل منهن حود للضرب عليه عند غنائها - ولما  
 استطعن الفناء بنير هذه الزينة

وكان ابو نصر الفارابي واضح القانون منفرداً بنفسه لا يجالس الناس ولا يجلس غالباً  
 الا عند مجتمع المياه او مشتك الرياض وهالك يؤلف كتبه - وكان ازهد الناس في الدنيا  
 لا يحتفل بامر مسكن ولا مكعب وسأله سيف الهولة في رتب من يت المال فقال يكفيني  
 اربعة دراهم - توفي بمدينة سة ٥٣٢٩ هـ (٩٥٠ م)

وكان صفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الموسيقى ( ويقال للموسيقى ) المعاصر  
 لحولا كوماتك الترمذية الخيرة لا يستطيع الايقاع او الفناء بدونها  
 هذا ما وفتت عليه من اطوار الموسيقين العربيين - اما موسيقوا الافرنج فليسوا دون  
 هؤلاء في عراة بدواتهم وعجيب اطوارهم واليك الآن ما عثرت عليه من عاداتهم واخلاقهم  
 للقبالة بين الشرق والغرب واختلاف القوقين وتباين الخلقين

(٢٣) اطوار المسلمين والموسيقين عدا الافرنج

كان تارتيني (Tartini) الموسيقي الايطالي ( ١٦٩٢ - ١٧٧٠ م ) يروي عن نفسه  
 ان اغتبطه ( دقل سوتانا ) التي كان يوقها سمها نغن في نومه تحفظها وفي يقظته يدها ورجلها  
 على الآلة الموسيقية فاشتهرت وذاعت

وكان موزار (Mozart) الموسيقي النمساوي ( ١٧٥٦ - ١٧٩١ م ) قد خطب ابنة  
 وطلب امها ( سماتو ) كتب على نفسه عهداً امام محرر المقاولات انه يجب ان يتزوج  
 باحدى بناتها في اثنا ثلاث سنوات على انه يسوغ لها ان ترفضه اذا ارادت التزوج بشيء -  
 واذا لم يستطع ان يتزوجها في الاحل المسمى لصيق ذات يدور ولفضها اياه فيجب ان  
 يقوم بتقانتها اللازمة لمبعتها كمرية عنه - ويمكنها ان تقيم حيث ارادت وتعيش كيفما

شاعت مدة حياتها . وعبر قيمة هذه النفقة في العقد المذكور ووجوب دفعها ثلاثة أقساط كل ثلاثة أشهر أو كل ستة أشهر

وهيدن (Haydn) (١٧٣٢ - ١٨٠٩ م) الذي كان من أكبر مصفي الموسيقى المتأخرين وأعلام الموسيقى الآلية كان لا يستطيع كتابة سطر في الموسيقى إلا إذا كانت غرفة التأليف مرتبة وكل شيء في محله الخاص الذي اختاره له . فإذا تشوش أقل شيء تشوشت أفكاره وانقطع عن العمل . وكان يحب الهوس باكراً فعمل لاعتقادهم أن أكبر مساعد للفرجة وأعظم ملهم للذهن هو سماع أغلريد الطيور عند الفجر . وأعرب من ذلك أنه كان يعتقد أن الفكر الموسيقي لا يدور في صدره إلا إذا لس كاهه الخاص ووضع شعره المستعار وقتئذ وأخذ طراره ونغمته بخاص في أصممه لذلك كان يترنم ويترنم لبو لف وكان يتهوّن (Beethoven) الموسيقي النمساوي الشهير (١٧٧٠ - ١٨٢٧ م) أغرب من جميع الموسيقيين أطواراً وبدوات فكان يكتب أناشيده الموسيقية حيناً وجد وحيناً كانت الحالة أصممه عندما يأكل وعندما يمشي وبشكل مع أصدقائه وكثيراً ما كان يقف في الطريق المزدهمة ويكتب بخطه وضع وقائق على علاف رسالة وجده في جيبه غير مألوف بقديد الناس ولا يترجمهم له بالمناكب . وأهم أناشيده القها وهو سترنحت المطر الغرير لأنه كان يعتقد أن قريحته تجود في الأيام الماطرة فكان في اشتدتها يرى مقولاً في شوارع فينا وكان الناس ينكرون عليه مثل هذه الأطوار ويهرأون به لاسلها وهو لا يبالي بهم لانشغالهم عنهم بمهمله . وكثيراً ما كان ينسج من بين أصدقائه ويريد به قاطعاً حديثه معهم ليكتب بعض أغاني تجول في خاطره ثم يعود إلى انقاص الحديث وقد لا يعود . وكانت له مقدرة غريبة وثبات عجيب في الإبقاء على الآلات الموسيقية . وحينما تحس أصممه من الحركات أن كثرة عدد الضرب كان يأخذ يربق ماء ويمشي في الغرفة ساكناً عليها الماء لتريدها من يد إلى يده وهو غير مكترث بالماء المنصب في الغرفة من أصممه . ولذلك كان مؤحروه يتضايقون من عمله هذا ويشتمون حتى أنهم يرسلون إليه اعلاماً يوحوب تركه المسكن الذي استأجره وكثيراً ما كانوا يطردونه لذلك اضطر أن يدفع أحياناً أجرة ثلاثة مساكن في وقت واحد لأنه إذا استأجر مسكناً لشهر فقد يحدث فيه ما يضطره إلى تركه بعد يوم ومن غريب إتيانه أنه لما عقدت الدولة مؤتمر فينا في زمن لويس الثامن عشر أفاضوا عليه أصممه وأحازوه الملك المذكور بالثوب الذهبي فرفضه مستاء لأنه أهدي قلبه إلى الموسيقى

ودوير في (Donizetti) الموسيقي الايطالي المؤلف (١٧٩٧ - ١٨٤٨ م) كان يعتقد ان فكرة 'لا ييجود ولا نيل فرينجة' الا اذا احسن في غرته وشروحه اوراقه الموسيقية واقلامه وصف امامه ثلاثة او اربعة اباريق من القهوة القوية . فكان يكتب ويشرب القهوة معاً واذا غرعت الاباريق ملأها الى ان يفرغ من الكتابة . سبب له هذا الاومان احمرار وجهه واصوداد شفتيه وانتهى باشلالة العصي وخيلة العقلي وموته

وكان مايربير (Meyer Beer) الموسيقي الالمانى (١٧٩٤ - ١٨٦٤ م) يستمد الالمانية الموسيقية من مزيج الرعد ووميض البرق واندفاع المطر . وبكى يترك فرينجة بهذه الفواصل الطبيعية ابنتى فوق سقف بيته مقصورة علوية اتحد حدرانها من الزجاج . فادأ حدث البرق وهبت العواصف فحركت عواطفه واسرع اليها فتناور الى ذهبه التصورات الموسيقية وتدننى عليه الانكار اندفاق المطر . حتى نه كانت مرة يستقل خيوفه الذين اعد لهم ولجة فلما وضعت المائدة جلس معهم وما استقر به الختام حتى قصص الرعد وللمع البرق . فتركهم وصعد الى غرفته وبكى فيها الى آخر الليل

وكان روسيني (Rossini) الايطالي (١٧٩٢ - ١٨٦٨ م) بمدة اعظم موسيقى في عصره . ولكنه كان اكمل زملائه المشهورين فكان نلما يتهنى من فراشه قبل الظهر وكثيراً ما كان يستيقظ في ذلك الوقت ويجد النهار مقطعا والجو مكفهراً وليس في صلاه السماء ما يصفو له ذهبه يرق في فراشه ويشير الى حاديه ان لا يوقظه الى اليوم الثاني فيام ٢٤ ساعة أخرى . وقد كتب معظم انشيدته الموسيقية وهو في فراشه . واعتاد ان يتأهب قبل النوم لاعداد الاوراق اللازمة له والقلم واصفا اياما ي جانب سريره فلا يشطر ان يترك من فراشه عند نهوضه وكتابته حتى روي انه بعدما كتب قصداً من احدى اناشيده الاوبرا سقطت الورقة التي كان يكتب عليها وقذفها اربح الى آخر الغرفة فسمع كسله من ان يهض ويشوش فراشه المرتب ليحيى بها . فبدأ في كتابة تلك القطعة من اولها ولكنه لم يتذكر ما كتبه قبلاً . قطعة الاوبرا المسماة 'التركى في ايطاليا' توجد منها نسختان الاولى غير كاملة والثانية كاملة بهذا السبب

ووجتر (Wagner) الموسيقي الشهير (١٨١٣ - ١٨٨٣ م) القائل : ان الموسيقى تبلغ عابقتها من الانفس اذا اقتربت بالشعر . كانت اطواره غريبة . لانه كان دائماً مضطرب البال فلقى الفكر لا يترك ذكر الموت حتى انه ابنتى نفسه ضريحاً في حديقة وراء بيته وكان يذهب دائماً ليراه ويمد على نفسه ذكر الموت الذي كان نصب عييه على أركته

لأنه واعرب من هذا انه كان يحصل اصدقاؤه على تذكر الموت مثله . واذا دعاهم الى وليمة كان يقطع احاديثهم فجأة ويقاومهم شأن الخلود والتبرقأ فلا يا اصدقاؤي انما اموات ولو كانت في نصف طريق الحياة الموت صبيبا المضموم فيجب ان تقتله جميعا حتى الرجل العظيم نظيري . نعم انا ايضا يجب ان اموت اني اود من صميم القواد ان اريك قبري ادا سمحت لي . ثم يهض عن المائدة ويستنج اصدقاؤه الى الحديقة ليربهم غريجه . وهالك كان يلقي عليهم كلمات في الخلود - تم جودهم الى مائدة الطعام ومن عربب الطوار ايضا انه لم يكن يستطيع ان يكشب موسيقى الاوبرا وهو لابس كساء احمر وخوذة من نحاس على رأسه

والاب ليست (Libert) الموسيقي النمساوي الشهير (١٨٩٠ - ١٨٨٦ م) كان تهوراً بنفسه واكثر رملاته استقلالاً وجلاء . فكان لا يشد لحاً ولا يوقفه الا عند ما يحط في باله فاذا ألح الكاتب عليه وكانت ارادته لا تظلمه سبه وشتمه واحاته . وما يروي عنه انه دُعي مرة الى مأدعة جامعة لتناول الطعام ثم سأله ربة البيت ان يوقع لحاً على البيانو عرفض ولما ألح عليه دنا من البيانو فضرب ووقع لحاً قصيراً جبلاً . واسرع مهرولاً من البيت وهو يقول « هذا من الطعام قد دُفع لك يا سيد » . ومن هذا القيل ان صديقاً له ألح عليه مرة ان يوقع لحاً فلم يرق له هذا الطلب فأبى ولكن المضيف للمحذون المتنازين بصاعتهم يحتاجون الى اللحاح في ما يطلب منهم ألح عليه . فمشى الى ان دنا من البيانو ووقع لحاً عليه من وراء ظهوره فاعرب السامين بقطعة من امثله الشبهة المتنازة . ثم مفر خارجاً من البيت وتركهم

وامتاز فردي الموسيقي الايطالي الشهير (١٨١٣ - ١٩٠١ م) بتوقيع الألحان للروايات التمثيلية الصائبة ولكنه كان يحب العزلة جداً ويضرب اذا حصل أقل ضوضاء في غرفه . فاذا رآه صديق جدد فرجحة فانقطع عن شمله حتى اذا وجد راحة ابتدأ بهيرو وكان كلوك الموسيقي لا يستطيع تأليف امثله الا بعد ان ينقل آلاته الموسيقية الى الخلاء فيجلس فيها في ضوء الشمس ويكتب اغانيه المؤثرة ويوقعها عليها

وماسكوني الموسيقي كان يحب الألحان الايطالية والفرنسية ويكره الألحان الالمانية كرها شديداً حتى انه لا يستطيع سماعها وسابري الموسيقي الايطالي لم يكن يؤلف اضافة الموسيقى الا في الشوارع الكثيرة الازدهام والجمهورية الاصوات

وميهول الموسيقي كان يوقع الاخلان الرائقة على اليانو وامامة جمعية انسان يتأمل فيها فينتفن الابقاع  
وموسيقى آخر كان لا يولف الخاتمة الا وهو راكب في القطار . وآخر كان لا يكشب  
اناشيده قبل ان يمضي ابيالاً عديدة واضعاً في حدائيه شطابا الزجاج المكسر حتى تسبل لقدماءه  
بالدماء فيدع في الانشاد  
عيسى اسكندر معلوف

— — — — —

## البن الرائب وفوائده

البن الرائب معروف في الشرق من عهد بعيد واستعماله شائع في الهند وبلاد التتر  
والبلقان والناضول والشام وبلاد العرب ومصر وغيرها من البلدان الشرقية . ولم يكن  
معروفاً عند الاوروبيين بل كان بعضهم ينكر علينا استعماله الى ان قام الدكتور متشيكوف في  
هذه السنوات الاخيرة وبين فائدته فشاغ استعماله كثيراً ويستقر منه الآن بعض الادوية  
التي تستعمل في علاج كثير من الامراض المعوية وغيرها . وقد قرأنا شيئاً في هذا الموضوع  
رأبنا ان نخصه في ما يلي عسى ان يكون به بعض الفائدة

يظهر ان الجراثيم التي في الامعاء ( المصارين ) تختلف باختلاف عمر الانسان واكثر  
ما يكون ذلك في اسفل المي الدقيق وفي المي الغليظ فانه اذا تقدم الاسان في العمر زاد  
عدد الجراثيم في امعائه وكثرت انواعها التي تسبب الاخلال والصفونة في المواد اليتروحيبية .  
ويظهر ذلك جلياً فخص فضلات الامعاء بالتركوسكوب بعد تلويها . فاذا لمحصا فضلات  
الامعاء في الاطفال وحده ان اكثر الجراثيم فيها من الانواع التي تولد الحامض اللبنيك اما  
الجراثيم التي في فضلات الكهول والشيوخ فاكثرها من الانواع التي تسبب صفونة في المواد  
اليتروحيبية وكذلك الجراثيم التي ترى في المصابين بصلل معوية فانها من هذه الانواع ايضاً  
وقد بحث الدكتور متشيكوف في الشجوة وامعيتها فبين له ان من اسبابها التسمم  
القائي اي التسمم بالمواد العفنة التي تولدها الجراثيم المؤدية في القاء المصيبة فاحظ عسى  
للوصول الى طريقة يقاوم بها هذه الجراثيم فوجد ان الحامض اللبنيك قد يأتي بالنسبة المطلوبة  
لان من خواصه قتل الجراثيم المؤذية او يثاقب نموها ولا يحصر الناس من شربه . وقد وجد  
ببانتوك ان الشاوس القولوني ايضاً يوقف نمو هذه الجراثيم لانه يولد قليلاً من الحامض  
اللبنيك فلهذا الحامض اذا فائدة في اعلاك الجراثيم المصرة التي تكثر في الامعاء لكن ادخاله

في المدة لا يقوم بالفائدة المطلوبة فان الشاة المضحية تختص قبل ان يصل الى اسفل الامعاء فرأى مثنيكوف انه يمكن الوصول الى هذه الماية بأحوال الجرائم التي تولد الحامض اللينيك الى المعى الغليظ فتستقر هناك وتولد من الحامض اللينيك ما يكفي لإيادة الجرائم المؤذبة . لكن ذلك ليس بالامر السهل لانه يقتضي إيجاد حمية ترفع حرارة الجسم الطبيعية وتحافظ على كيانها رغمًا عن مراحة الجرائم الاخرى الموجودة هناك . فاختار مثنيكوف لهذه العاية اقوى الجرائم التي تروث البن ووجدتها في البن الزائب المستعمل في بلغاريا ومصر والشام وغيرها من بلدان المشرق وظهر له ايضا ان بعض المشاركة الذين لا يتناولون الا البن الزائب يعمرون كثيرا فدعا ذلك الى استعمال البن الزائب او غيره من المواد الشمية به والمستحضرة صناعيا . اما استعمال البن الزائب في البلاد الحارة فببب على الغالب صعوبة حفظ البن الحليب لبيها فاته اذا اصابه الحومة المتادة تحول الى سائل كريب الرائحة وفسدت المواد الدهنية واليتروحية التي فيه لكنه اذا روتب نصلب الجرائم التي تروثه على الجرائم التي تفسده فيبقى صالحا لشرب مدة طويلة

والجرائم التي تروث البن كثيرة بعضها الباشلوس الطاري وهو كبير الحجم عصوي الشكل بثلاث بطرقة جرام و يوافقه من الحرارة ما كان بين ١١٠ و ١٢٠ من مقياس فارنيت وفعلة يطهي بزمه ثلاثة ايام لتوليد اكبر كمية ممكن ان يولدها من الحامض اللينيك فلا يكفي وحده لتروث البن بسرعة ومنها نوع يسمى الباشلوس الحبيبي وكثيرا ما يستعمل لتروث البن فانه ينمو بسرعة في درجة من الحرارة تلغ المئة من مقياس فارنيت و يولد مقداراً كبيراً من الحامض اللينيك . وقد سمي بالباشلوس الحبيبي للحبيبات التي ترى فيه عند تلويجه . وانواع الباشلوس التي في البن الزائب المستعمل في المشرق تشبه هذين النوعين وهي قريبة في شكلها من الانواع التي تشاهد في امعاء الاطفال ايضا ولعل منشأها كلها في الامعاء اصلاً

وفي البن الزائب جرائم اخرى غير هذه نساعدنا في العمل ولا يصلح البن بدونها فان الباشلوس البلغاري مثلاً اذا استندت وحده في البن اسعد المواد الدهنية التي فيه وتولد منها طعم خبيث لكنه اذا استنبت ومعه الجرائم الاخرى التي تروث البن كانت النتيجة حسنة والطرق المتبعة في تروث البن معروفة ومشهورة . اما تروية بالطرق الصناعية فلا يختلف عن ذلك كثيراً ويستعاض من الزودة المعروفة بروية مؤلفه من الجرائم البنية المستنبطة بالطرق العلمية . وتناع هذه الرويات الآن لهذا الغرض وهي بوعان اما سائلة او جامدة في شكل اقراص تداب ويروث البن بها

ولا يزال البعض في ريب من فائدة اللس الرائب في العلاج على ان فائدته لا تنكر في بعض الامراض مثل التهاب الامعاء والتهاب المرن في القولون والتسمم الذاتي بما يتولد في الامعاء من المواد الضارة كما في كثير من حوادث الضعف التي تصيب الشيوخ وبعض انواع الانيميا والتوراشيميا ومو الغضم وفي كثير من العال الطفيفة كالتهب والصداع وبعض انواع الامساك والاسهال

وفي كل الاحوال يفضل استعمال اللس المزدب في البيوت على غيره ولا بد من تعقيم اللبن قبل ترويبه واختيار روبة نظيفة لئلا يدخل في اللس حراثم مصرة لتفوقه وتسبب ضرراً شارب

## قطر الدوامية

ذكرنا في الصفحة ٢١٨ من المجلد الثاني والثلاثين من المخطوط ان المستر لويس برنان استنبط طريقة تسيرها قطرات سكة الحديد على خط واحد فقط وانه سررب ذلك بركة صميرة امام اعضاء الجمعية الطبية بملاو الانكليز فثبت لم صحة الاختراع ومحنة الحكومة الانكليزية ملتها من المال وسمحت له بالمكان اللازم ليجرب ذلك بركة كبيرة وشرعا في العدد المذكور المبدأ الذي بني عليه هذا الاختراع

وقد علمنا الآن ان المستر برنان نجحاً تاماً في عمل مركبة كبيرة تسير على خط واحد وامتها في العاشر من شهر نوفمبر الماضي . وكانت الخط الذي تسير عليه مؤلفاً من احرام مختلفة في شكلها فجراً منها قوس دائرة نصف قطرها ١٠٠ اقدام وجزء مستقيم طوله ٤٠٠ يرداً وعلى جانبيه بخارن يمكن تحويل المركبة اليها متى اريد ذلك والقضبان مشدودة الى فنسكا . طول الواحدة منها ثلاث اقدام ونصف قدم والفلكات ملقاة على الارض بلا شيت . والمركبة مصوعة من سطح واحد من الخشب طوله ٤ قدماً وعرضه ١ اقدام والآلات المحركة في احد طرفيه . وثقل المركبة ٢٢ طناً وحولتها من ١٠ الى ١٥ طناً

والقوة اللازمة لتسير المركبة يولدها آلتان قوة احدهما ٢ حصاناً وقوة الاخرى ٨ حصاناً . وتدور الآلتان بالتورول فتولدان مجرى كهربائياً هما مثل الآلات التي في اكثر السيارات . ويمكن ادارة آلات المركبة بقوة كهربائية يولدها سلك فوق المركبة كما يرى

في مركبات الترموي الكهربائي ويوصل من الآتين المذكورتين محرى كهربائي الى المحرك الذي يدير المحلات ومحرى آخر الى الدوامية ومحرى الى طلمة صغيرة لتفريغ الهواء من المكان الذي فيه الدوامية ومحرى الى الفرمة . والدوامية غلطان قطر الواحدة منهما ثلاث اقدام ونصف قدم ووزنها ثلاثة ارباع الطن ويهنا عمود ديجل ( اني ) حتى سارت المركبة كانت على راوية قائمة من الخط الحديدي . والدوامية في مكان مفرع من الهواء وتدور ٣٠٠٠ دورة في الدقيقة

ولما سارت المركبة في شهر نوفمبر الماضي اديرت الآلة الصغيرة فقط سارت المركبة بسرعة سبعة اميال في الساعة وكان عليها ارسون شخصاً صغيراً لمحافظة على موازنتها في سيرها على الحراء المستدير من الخط وعلى الجزء المستقيم وفي المحطات ولم تنقلب قط . وكانت اذا حطت من جانب واحد ترتفع من ذلك الجانب اولاً ثم تعود الى مركزها الا اني تدريجياً . ويقول مخترعها انه يمكن ثقلها بطين من جانب واحد دون ان يحدث خلل في موازنتها

وقد حركت المركبة المذكورة مرة أخرى في ٢٥ فبراير بحضور مدولي البحرية والحرية في بلاد الانكلترا وكان العرض من تجربتها هذه المرة اشارة الى انها في الحرب لسهولة تركيب الخط الحديدي . سارت اول دفة وعليها اربعة رجال وعدد من الطرود وكانت سرعتها ٢٠ ميلاً في الساعة فلما سارت على الجزء المستدير من الخط كانت تميل الى اليمين لمقاومة قوة التنازع من المركز . ولم ترتط الطرود التي وضعت عليها فكانت ثابتة في مكانها لا تتحرك مما يدل على ضبط الموازنة

ثم جرب تفريغ المركبة فجاء بقطع من الخشب وضعت الى جانبها دقي بينها وبين المركبة نحو قدم واحدة وامال السائق جانب المركبة فاصقت بها . ثم سار بالواحد من الخشب وضعت بين المركبة والارض فكان من ذلك سطح مائل ودرجت الطرود عليه بسهولة فلما امرت الطرود كلها انعاد السائق المركبة الى موازنتها الاصلية اما الطريقة التي تغير بها موازنة المركبة فلم تزل مكشوفة لان المستر برنل لم يأخذ بها امتيازاً الى الآن

وسيكون لهذا الاختراع فائدة كبيرة في الحرب لسهولة عمل الخط الحديدي فانه لا لزوم لتثبيت الفلنكات ويجوز في بعض الاحيان وضعها طولاً فيتوفر بذلك عدد كبير منها



## الميراثية العثمانية

لقد كما نرى في الزمان الذي نعيش فيه « إيرادات » الحكومة العثمانية و « مصروفاتها » حتى يسير رجالها على هدى في نفقاتهم ولا يتناولوا من الأمانة غير ما هو مفروض عليها وحتى تعلم الأمانة هل هي سائرة في سبيل الارتقاء والنزول أو في سبيل الانحطاط والقفور

وأول ميراثية نشرت هذا البحث فيها كانت ميراثية سنة ١٣٢٥ المالية التي ابتدأت في شهر مارس من العام الماضي وقد نشرنا خلاصتها وكلام ناظر المالية عليها في جريدة أغسطس الماضي ثم نشرنا مصادرها في شهر أكتوبر

والآن عرض ناظر المالية ميراثية السنة الجديدة أي سنة ١٣٢٦ مذكر فيها مختصر الإيرادات وتفصيل المصروفات . وقال في عرض كلامه عليها أمام مجلس المصنوفين ما خلاصته كانت الخيرية فارة يوم إعلان الدستور فاضطررنا أن نسدن الأموال من أماكن مختلفة للدفع بعض الديون والرواتب . وعاشت الحكومة سنة أشهر على هذا النقص ثم عقدنا أول قرض وقدره أربعة ملايين ليرة ونصف مليون أوقيا منها ما استدناه وبقي في الخيرية ٦٠ ألف ليرة وهو أول قرض عقدناه لأحياء الدستور

وقد تركت سنة ١٣٢٤ إلى السنة التالية دينا قدره مليوناً ليرة فعمدنا إلى ميراثية فوق العادة لأبفاء الديون المستحقة وللقيام بالعمقات العسكرية . وهذه الميراثية مؤلفة من قسمين قسم للإيرادات وقسم للمصروفات . وقسم المصروفات هذا أكثره الأموال التي أعطيت للـ عسكرية وما بقي حصص للدفع تعويضات حرب البalkan وبعض الديون . وأما قسم الإيرادات فشمل أولاً مليوني ليرة ونصف مليون واردة من التعصيات وثانياً ما كان لعبد الحميد السلطان المخلوع من الأسهم والنقود والتأجيل وثالثاً الأملاك والأراضي المنقولة من الحكومة السابقة والمعدة للبيع . غير أن الحكومة لم تقبض كل المبالغ التي كانت في قسم الإيرادات فإن الأملاك والأراضي كانت مقدرة بمبلغ ٩٠٨٠٠٠ ليرة ولكن الخزينة لم تبع منها أو لم تقبض من ثمنها سوى تسعة آلاف ليرة ولم تقبض من نقود عبد الحميد وثمان أسهم سوى ٤٥٠ ألف ليرة ولم تسلم حتى الآن الأسهم التي لها في الدتش بك والبوك الانكليزية . أما أسهم سكة حديد الاناصول وسكة حديد بغداد فلا تزال ملك الحكومة لأنها لم تزيحها في مصلحتها من جهة سياسية . والخلاصة أنه لم يبق في يدنا شيء من الثلاثة الملايين التي دخلت الخزينة

دا حريماً صحتاً عن الجماعات والاراضي والاسهم المذكورة آنفاً - اما مجوهرات عبد الحميد فكلها في السك العثماني وقد ثمنها وسيبها قريباً

لما وضعاً مبراية سنة ١٣٢٥ قدر ما الايرادات فيها ٢٥ مليون ليرة والمصروفات ٣٠ مليون ليرة فالعجز خمسة ملايين ليرة وكان هالك عجز آخر يبلغ نحو مليون ونصف ليرة قدم تفصيلة 'سينشور' بمجملته العجز ستة ملايين ونصف - وقد اوفت الخزينة ٤٥٠ الف ليرة ديناً عن عبد الحميد ولذلك بلغ عجز الميراثية سبعة ملايين ليرة - وبضاف اليه مليون ليرة تقريباً كان لا بد من وضعها الى سكة الحديد الشرقية لازالة الخلاف القائم على احد الخطوط - فكان الواجب على الحكومة ان تقدم قرضاً مقداره 'سبعة ملايين ليرة او عشرة لسد العجز الا انها عقدت قرضاً قدره 'سبعة ملايين فقط واعتمدت في ما يبي على التصادها في نفقاتها ولم تنل من هذا القرض سوى خمسة ملايين و ٦٠٠ الف ليرة ( لانه صدر بمعدل ٨٢ في المئة ) ولما منها مليون ليرة لسكة الحديد الشرقية فلم يبق منه في الخزينة سوى اربعة ملايين و ٦٠٠ الف ليرة وذلك لسد عجز مقداره 'سبعة ملايين ليرة

صل هذه احدى بدات الحكومة العمل وكان يجب عليها ان تقدم قرضاً آخر لان الرواتب لم تكن قد دفعت ولان متعدي الحكومة لم يكونوا قد اشدوا استحقاقهم الا انها لم تفعل ذلك وقد وقت لدفع الرواتب والاستحقاقات في حينها ولكن هذا النجاح كان الى حين والحكومة تعجز عما الا على عقد قرض آخر قدره 'سبعة ملايين ليرة وكانت عائدة القرض الاول خمسة في المئة والقيمة التي صدر بها ٨٢ في المئة وستكون عائدة القرض الجديد خمسة في المئة ايضاً وانجبة التي يصدر بها ٨٣ في المئة من غير ضمان فتنتفع الحكومة من ذلك ادياً ومادياً ولو نسبت على ما كانت عليه قبل المستور ما استطاعت عقد القروض بهذه الشروط

ولم تنطع الحكومة ان تقتصد كثيراً لان نظارة الحربية استقرت اكثر الاعتمادات وكذلك ادارة الديون العمومية - وقد دفعت النفقات كلها وهي ٢٨ او ٢٩ مليون ليرة وكانت الايرادات مقدرة بمحسنة وعشرين مليون ليرة فبلغت ٢٦ مليون ليرة ونصف مليون - وقد قلت في العام الماضي وقت الكلام على تقدير الميراثية ان بلوغ الايرادات ٢٦ مليون ليرة ارجح من بلوغها ٢٤ مليون ليرة فكان كما طلت وكانت الزيادة خاهرة في كل فصول الميراثية ما عدا فصلين منها وقد بلغا هذه الغاية قبل ان يصل الى الانكسار في تنظيم تحصيل الرسوم - ولو كانت مصلحة تحصيل الرسوم منتظمة كما هي منتظمة الآن لتضاعفت الايرادات وليان ذلك اذكر لكم مثلاً من واردات الامتانة فقد قدرت ايراداتها في السنة الماضية ٢٠٠ الف ليرة فبلغت

٣٧٠ ألف ليرة مع أنها لم ترد في سنة من السنين الماضية على ٣ ألف ليرة وسبب ذلك ان الاعلى اجدوا يسارعون الى اداء ما يطلب منهم من تلقاء انفسهم بدلا من رؤا الحكومة تنفذ القانون في الكثير والصغير معا

اما هذه السنة فلم تبدأ يدين كسالتها بل احدثت وفي الحربنة مليون ليرة عثمانية . ومع ذلك قدرت المصروفات فيها أكثر من الإيرادات نحو سبعة ملايين من الليرات فلا بد من ان سدد ين هذا المبلغ كما تقدم لد العجز

وكأنه يقال يقول لقد استدتم سبعة ملايين ليرة في العام الماضي وستديون سبعة ملايين أخرى هذا العام فإذا سلمت بالدين الأول وماذا تفعلون بالثاني فاحيب ان الشعب الذي يريد ان يسير في طريق المدنية لا يستطيع ان يقتصد في نفقاته . والحكومة التي تريد ان تعيش وان تعيش بشرف واحترام يجب ان لا تنفق حداثا بالحققة وانتم تعلمون ما تحتاج اليه البلاد ولا يتم شيء الا بالمال فالاعتمادات التي اعطيتوها ايها في العام الماضي انفق في الاوجه التي خصصتموها بها واذا كنا لم نسئ المدارس ولم ننشع الطرق فقد وصنا الجيش على قدم الاستعداد للدفاع عن شرف الوطن في المحمل وفي الخارج ولا يظن احد ان هذه الاموال التي نفقها على الجيش نفقها بلا ثمرة فمن يفضل هذه الاموال يحفظ الامن ويذود عن حياضنا وسترون ميزانية هذا العام مملوءة الجوانب بمطالب بطائرة الحرية غير ان هذه المطالب لم تقتصر على طائرة الحرية بل تناولت كل الطائرات تقريباً

ثم تكلم على اهم مصول المصروفات واهم فصول الإيرادات وبظهر من كلامه انه واثق بقص المصروفات وزيادة الإيرادات كثيراً وقد قال في ذلك ان الوزارة بذلت جهدها في تقليل النفقات التي لا ضرر من تقليلها وزيادة النفقات التي تدعو مصلحة البلاد الى زيادتها فقال ان اعتمادات مصلحة الوسطة والتعريفات قد زيدت لانما عازمون على انشاء متين محطة جديدة وزيدت اعتمادات البحرية ( كانت ٢٢٨١٤٠ ليرة تصارت ١٦٠٩٢٠ اي زيدت نحو ٤٠ ألف ليرة لابتياح بعض السفن لحراسة السواحل ومع التهريب اما ميزانية البحرية غير العادية فتضمنت مشتري اربع سافلات من المانيا ومع شها من اكتبانات الاسطول والزيادة الكبرى في اعتمادات الحرية ( فقد كانت ٥٤٢ ٨٣٨ ليرة فصارت ٩٧١٦٦ اي زادت أكثر من مليون ونصف من الليرات )

وقال في الكلام على ميزانية الإيرادات انها وضعت على حسب متوسط الإيرادات سنة السوات الخمس الاخيرة واهم ابواب الإيرادات الاموال المقررة وهي مثل ما قدر لها في العام

العامي ولكن الأمل كبير بزيادتها نظراً إلى حودة المواسم . والبلاذ زراعية ويحبب التخصن الزراعي تخصن في الحالة المالية وهذا التخصن لا يقتصر على الوريك فقط بل يشاول البوسطة والتلفراف والجارك وقد ساءنا من اضرار بعض ولايات الرومي والاناصول ان رسوم الاعام تزيد هذه السنة من مئة الف ليرة الى مئة وخمسين الفاً . وستضاعف ايرادات الرسوم غير المقررة لان حركة الاشغال آخذة في الازدياد ومن امم هذه الرسوم رسم الجرك فانه لم يكن احد يظن ان الثلاثة في المئة تزيد على ثمانية الف ليرة لكنها بلغت في العام الماضي أكثر من مليون ليرة

ولما وصل الى مسألة العجز قال انه بلغ ستة ملايين و ٨٠٠ الف ليرة وما كنت قد قدمت هذه الميراثية اليكم كنتظر للمالية في الحق ان اسألكم ايضاً تعطية هذا العجز الأ إذا استطعتم ان تزيدوا الايرادات او تنقصوا المصروفات ولا اعتقد بفساحكم فيها وهذا اطلب منكم ان تأذنوا للحكومة في عقد غرض لسد هذا العجز . وقد نقولون اننا زودنا ديون الدولة منذ اعلان الدستور الى الآن ١٩ مليون ليرة وهذا القول حقيقي غير ان الارقام وحدها قد لا تدل على الحقيقة . نعم اننا اقترضنا أولاً أربعة ملايين ونصف مليون ثم سبعة ملايين لسد عجز السنة الماضية وستقترض سبعة ملايين لسد عجز هذه السنة ولكننا دفعنا من هذه القروض ٥ ملايين ونصف مليون من اصل الدين فلا يضاف الى الدين العمومي سوى احد عشر مليون ليرة وانفقنا هذا المال في تأييد الحكومة الدستورية . والحكومة التي تخرج من حال الى حال مثلنا تسد عجز ميزانيتها باحد امرين اما بضرائب جديدة واما بالقروض والحكومة الحاضرة لا تفكر في وضع ضرائب جديدة بل تنتظر زيادة الايراد باصلاح مصالح الحكومة ونظمتها هذه خطبة ناظر المالية ويقال انها استمرت ثلاث ساعات وقد وافقه أكثر النواب عليها

ومع ذلك يرى ان الاقتصاد والتغيير اولى من استئانة الاموال الاحتية فلو كانت الاموال تستدان من اهل البلاد لكان الدين واجباً في الاحوال الحاضرة ولا سيما اذا استعمل المال المستدان في اصلاح الحرية وثقوية البحرية وعمل الاعمال النافعة التي تزيد السفل وتقلل النفقات كانشاء السكك والمرافق والقنارات والمصارف ولكن ان سئدين من الاحاب وملكهم قيادنا وسطيهم ربما يريد على سنة في المئة وسفق ما نسيديه على ما لا ريع له كل ذلك مخالف لقواعد السياسة المالية . فقد زيدت نفقات الحرية نحو مليوني جنيه . وهذه زيادة كبيرة في سنة واحدة وفي الاحوال الحاضرة فلان جيشا السفل يجب ان لا يكون أكثر من جيش اليابان العامل ونفقنا عليه يجب ان لا تكون أكثر من نفقات اليابان على جيشها وهي

تفق على جيشها في السنة سبعة ملايين حنيه مصري او نحو ثمانية ملايين ليرة عثمانية اما نحن فحسبنا نفقات جيشنا هذه السنة تسعة ملايين و٢٨٦ الف ليرة واذا احسنت سياسة الولايات لم يبق موجب لاقلمة عشرين الف جدي في اليمن وعشرة الآف سبغ الحمار وعشرة الاف في طرابلس الغرب . اما تعزيز البحرية فلا اعتراض لنا عليه وهي في رأينا أولى بالتعزيز

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(البل) ورد في لغة اللمة «البل عدم ان يكون على يابسها (العين) وسوادها شه عشاء بنسج صروق حمر» وينطق هذا الوصف على ما يسمى بالانكليزية (Pannus) اي بوس وهي حالة مرضية تزول فيها شفافية القرنية من ارتشاح في طبقاتها وتضعف فيها او عيبتها (الشتر) انقلاب الجفن وهو نوعان انقلاب خارجي (Ectropium) وانقلاب داخلي (Entropium) وعلى ذلك يقال شتر خارجي وشتر داخلي (المد) ورد في محيط المحيط «ومدّ الرجل على المجهول معذراً دريت معذله فلم تستقر» الطعام فهو محمود» ويوافق المد (Gastritis) اي التهاب الششاء المخاطي للمعدة وهو على انواع

(١) التهاب حاد — مدّ حاد

(٢) التهاب للمصوني او نقيبي حاد — مدّ للمصوني او نقيبي حاد

(٣) التهاب قسيمي — مدّ قسيمي

(٤) التهاب خشائي — مدّ خشائي

(٥) التهاب مزمن — مدّ مزمن

(البرسام) ورد في محيط المحيط للساني «ويرسم على المجهول اخذه البرسام فهو مبرسم» البرسام التهاب يمرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب ويعرف ايضاً بالجرسام فارسي مركب من بر وهو الصدر وسام وهو الالتهاب» وقد ترجمت برسام في «الفراند الفرنسية في المصنوع العربية والفرنسية» بكلمة (Pleurème) وهو الالتهاب اللوراي ولا يأمن من هذا الاستعمال والالتهاب اللوراي على حده انواع

- (١) التهاب بلوراوي جاف - برسام جاف  
 (٢) التهاب بلوراوي باسكاب مصلي - برسام باسكاب مصلي  
 (٣) التهاب بلوراوي باسكاب صديدي - برسام باسكاب صديدي  
 (٤) التهاب بلوراوي باسكاب دموي - برسام باسكاب دموي  
 (٥) التهاب بلوراوي مزمن - برسام مزمن - ولعلهم يقصدون بالالتهاب الذي يمرض الحجاب الذي بين الكبد والقلب ما يدعى طبيًا (diaphragmatic pleurisy) وهو التهاب بلوراوي قاصر على جزء البلورا الموجود على سطح الحجاب الحاجز المعبر عنه بالالحجاب الذي بين الكبد والقلب  
 (البرطمة) ورد في محيط المحيط «البراطم الصم الثمة البرطام البراطم واشعة الصمعة»  
 وورد في فقه اللغة «البرطمة صمعة الثنتين» ويراق ذلك (Macrochele) وهي صمامة الثقة وتكون على ثلاثة أنواع :  
 (١) الصمعة الخلفية الثالثة من تعدد في المسافات المفاروة وتضم في السبع النضام واكثر ما تشاهد في الثقة السفلى  
 (٢) الصمعة المكتسبة الخازيرية - تشاهد في الاطفال المسابين بنية خازيرية في احدي الثنتين ونشأ من التهاب لغاري مزمن  
 (٣) الصمعة المكتسبة الزهرية وتشاهد في احوال الزهري الثلاثي  
 وعلى ذلك يمكن ان يقال لسوء الاول البرطمة الخلفية وللسوء الثاني البرطمة الخازيرية وللتسوء الثالث البرطمة الزهرية  
 (الهدل) ورد في فقه اللغة «الهدل استرخاء الثنتين وعظهما» وهي مرادفة للكلمة السابقة

(الهيام) ورد في محيط المحيط «الهيام كالجنون من المشق واشد العطش وداء يصيب الابل من ماء تشربه مستقفاً فتهيم في الارض لا تروى وقبل هوداء يصيبها فتمطش فلا تروى - وقيل داء من شدة العطش» ويمكن ان يصطلح على هذه الكلمة لتعريب (Diabetes) وهو المرض المعروف بالبول السكري وهو حل في التغذية ام اعرضه الميزة كثرة في البول والنبول مع ظهور السكر المسمى (جلوكوز) فيه - وعطش شديد - وسوء - وهزال - فاذا جاز لم ان بدعوه بالبول السكري وهو احد اعراضه ألا يجوز لنا ان نسميه (الهيام) وهو اشد العطش فنبش هذه الكلمة من مواتها؟ وهناك فائدة أخرى

من هذا التجويز وهي قصر كلمة البول السكري على لفظة « Glucose » وهي حالة قد تشاهد أحياناً بدون العلامات الأخرى من تناول كمية عظيمة من السكر أو أثناء الحمل.

ومصلاً عن ذلك فإن (الدبايطس) على نوعين (١) حقيقي وهو الذي يوجد فيه سكر في البول المرص و (٢) كاذب وهو مرض آخر ارم اعراضه كثرة البول مع كثرة العطش بدون وجود سكر في البول وعليه يمكن ان يقال الهيام الحقيقي والهيام الكاذب بدلاً من الدبايطس الحقيقي والدبايطس الكاذب.

(الاسنان) ورد في المخصص لابن سيده « الثنايا والرابعيات والانياب والضواحك والطواحن والارحاء والنواجذ وهي اثنتان وثلاثون سناً من فوق واسفل أربع ثنايا اثنتان من فوق واثنتان من اسفل ثم يلي الثنايا أربع رابعيات ثتان من فوق وثمان من اسفل ثم يلي الرابعيات الانياب وهي اربعة ثنائين من فوق وثمان من اسفل » وورد فيه ايضاً « ثم يلي الانياب الضواحك وهي اربع اسراس الى كل باب من اسفل الفم واعلاء ضاحك ثم يلي الضواحك الطواحن والارحاء وهي اثنتا عشرة في كل شق ستة ثلاث من فوق وثلاث من اسفل » وجاء فيه ايضاً « ثم يلي الارحاء الواحد اربع ضراس وهي آخر الاسراس سناً الواحد فاجد » وايضاً « الضواحك العوارض والعوارض ثمان في كل شق ثمان (ولعل كلمة ثمان زائدة وردت في المخصص خطأ مطبعياً) أربع فوق واربع اسفل » وبقليل من التجويز يمكن ان يصطلح على ما يأتي :

(Middle incisors)	(الثنايا)	لا يسمى بالانكليزية
(Lateral incisors)	(الرابعيات)	" "
(Canines)	(الانياب)	" "
(1st bicuspid)	(الضواحك)	" "
(2nd bicuspid)	(العوارض)	" "
(1st molar)	(الطواحن)	" "
(2nd molar)	(الارحاء)	" "
(3rd molar)	(النواجذ)	" "

الدكتور محمد عبد الحميد

حكيم استشارة قلوب

## فلسفة الألم والدوار والعطاس والصداع

وهي مقالة للدكتور هل من اساتذة جامعة كيريج-هز بناها بصرف قليل

لا يعرف علماء الفسيولوجيا ماهية الألم تمام المعرفة فوضع حد له من اصعب الامور لانه قد يلدس بكثير من الحاجات الطبيعية كشدة الجوع والعطش أو بعض الاحوال النفسية كالخوف والحزن وما اشبه . ويحتمل ايضا ان بعض الحواس كاللحم يتحول الحس فيه الى ألم اذا لته تنهيا شديداً . لكن الحس والألم مختلفان فاذا حاولنا لصل الواحد عن الآخر في فكرنا وجدنا ان الألم شعور بأمر طارئ سواء كان متصلاً بالحواس الظاهرة أو غير متصل بها وهو تمييز في الوجدان لا شيء من محناته . وقد تعودنا ان نشركه الذئبات التي تحدث هذا التمييز في الوجدان بالألم كما اوصفتها لنا الاعصاب الخاصة بذلك مثلاً نمودنا ان نشركه حاسة اللمس التي تنقلها البنا الاعصاب الخاصة بها بالمحسوسات التي تمس الجلد . وتبين موقع اللمس أو الألم ليس حريزاً بل هو نتيجة الاختبار والبحث واشتراك الحواس الأخرى فيها كحاسة البصر فلهذا السبب لا تقدر ان تبين موقع الألم في الاعضاء الباطنة التي لا نراها فحسب في موقع آخر يمكن الوصول اليه . فاذا شرب الواحد منا قليلاً من الماء السخن مثلاً يسبب الماء الساخن في عنق المعدة لكننا لا نشعر به في المعدة او عنقها بل في الجلد فوق الطرف السفلي من القميص ( وهو العظم القدي في مقدم الصدر ) . ولذلك فالألم الناتج عن امراض الاعضاء الباطنة لا نشعر به فيها بل في الجلد الظاهر ويكون موقع هذا الألم في الجزء الذي تلتي اعصابه باصصاب الاعضاء الحسابة في الحبل الشوكي

ويفصح من ذلك ان الحس والألم مختلفان من الوجه الفسيولوجي فالحس ندره به الاشياء المحسوسة اما الألم فشعور آخر قد يشتر الحس تحته . والحس سريع الزوال فاذا طالته مدته كان سبب ذلك تكرار وقوعه اما الألم فبطي . الوقوع والزوال ومهما قصرت مدته تكون طويلة جداً بالنسبة الى النفس الواحدة او الموجة الواحدة من موجات الحس . ومن اهم خواص الحس ان له كفية او صفة تميزه فاذا ادركنا به احد المحسوسات ميزناه عن غيره فاليقمة الحمراء مثلاً لا تلنس بالقعة البيضاء او السوداء او غيرها من المراتب ولا بغير المراتب من الاشياء المحسوسة اما الألم فلا صفة تميزه له . سم قد يقسم الى انواع مختلفة ويكون ناشئاً او ناضجاً او لاذعاً لكن ذلك ناتج عن طريقة وقوعه او طول مدته او حالة



الدورة الدموية في الجزء المصاب كما لو كان الدم مدفعا في اوعية يمكنها ان تمدد وتوسع او لا يمكنها ذلك كالادوية المنصهرة في العظام ولا يعرف موقع الألم تملكا متى كان في باطن الجسم وليس من المؤكد انه يمكن معرفة موقعه في ظاهر الجسم اذا لم تشاركه حاسة اللمس . وقد روي عن حوادث كثيرة اصبحت فيها المراكز العصبية بأفة التقطت المصاب الشعور بالألم وبقي الشعور باللمس والضغط على ما كان عليه . ولا تعلم حوادث فقد فيها الشعور باللمس والحرارة والبرودة والضغط مع بقاء الشعور بالألم ولو وجدت حوادث كهذه لا يمكن الاستدلال بها على امكان تعيين موقع الألم في الجلد بغير مساعدة اللمس او غيره من الحواس .

رأى الدكتور هنري هو ان يصح في رجوع اللمس عند قطع الاعصاب ووصلها فقطع المصب الخلفي في الجهة الوحشية<sup>١</sup> من ساعده وبدو اي الجهة المحاذية للاسنان . فوجد عند وصل العصب ان قوة التنبه بالقوايل المؤذية كالاجسام الحارة والباردة واللمس بالابرة عادت اليه قبل القوة التي تمكسه من معرفة الفرق بين درجات الحرارة او التمييز بين طرفي اليككار ( البرجل ) او الشعور بلمس القطن المدفوف اي انه احتداد قوة الشعور بالألم قبل قوة الشعور باللمس لكن لم يمكنه تعيين موقع الألم تملكا

وقد اظهرت الابحاث الحديثة في صحة الجسم ان في الشرة الجلدية والشرة المخاطية اعصابا كثيرة ويرجع ان كل حلية من خلايا الجلد والاعشبة المخاطية والاعشبة التي تطن الرئتين والحوار والبرجون والعدو متصلة بحيط عصبي ومن الثابت ان الالياف العظمية التي في الاوعية الدموية والقناة الهضمية وغيرها من القنوات متصلة بالاعصاب . فاعلايا التي في ظاهري الجسم وباطني والمراكز العصبية واعضاء الحركة مرتبطة كلها بعضها ببعض بحيط من الاعصاب فيكون من ذلك ما يسمى بالمجموع العصبي الاساسي

وفي الجسم مجاميع اخرى غير هذا المجموع وهي مؤلفة من اعصاب تنشأ في بعض الاعضاء ولاطرافها اشكال خاصة تجعلها شديدة التأثر بمثيرات معينة كالشم والبصر والقدوى والسمع واللمس والحرارة والبرودة والضغط والسحب لكنها لا تتأثر بالمثيرات الاخرى ويمكن ان نقسم الألم بقولنا ان سببه<sup>٢</sup> انه المركز العصبي المتصل باعصاب العضو المصاب . اما الشعور به فتوقف على اتساعها لتبلغت العصبية التي تنشأ في اطراف الاعصاب المنضمة بالحواس . فاذا كانت الاصابة في الجلد فان البضات العصبية التي تنشأ في اطراف اعصاب

(١) يراد بالوحشي في علم التشريح ما كان صحيحا الى الخارج بالنسبة الى خط مرسوم في وسط الجسم وبمقابلته العكسي وهو . . . كان صحيحا الى الداخل نحو الى حد الخط

المس توصلها الاءاصار الى السماع فشر بالآء في الجلاء نصبة اما اذا كانت الاءابة به الاءشاء مائلا لا شر بها ما لم يشه الاءل الشوكي تنها شديدا كفايا لشوب السضات التي تشأ في الجزء الذي تتصل اعصابه باعصاب العضر المصا - فالآء الفواءى مثلا يشربو في الجانب الاءسر من اسفل القصر مما يبدل على ان اعصاب الاءرطى والاعصاب الجلاءية التي في الصدر مركزها واحد في الاءبل الشوكي

ويضع اعرق بين الآء والحس بما رأته مرة في اءدى محضات السكة الجلاء فان رجلا مس موقدا من مواء التءفة وكان يظه باردا لان الشتاء كان في اوله وقد رت ان الراس الذي ابى فيه اصامه على المواء قل ان صرخ ورعها نحو ثلاث ثوانه فان المواء كان حانيا ولو علم بذلك ووجه فكره اليه لما ابى اصامه اكثر من سنع الثانية ولم شر بالآء حالا لانه لم يكن موحها انتاهه فذلك - فالحس يختلف عن الآء كثيرا وحدوته اسرع ومن اعراض الآء في اول ظهوره ثقوبة الاءفال المءكة<sup>(١)</sup> فلا بقدر الواحد منان يمنع عضلاته من سحب يءو متى لمست حديدا هي اما اذا تمكّن الآء فانه يمع كثيرا من الاءفال الاءبارية فانه بالءاحس مثلا يمنع عن نفس اصبه امتناعا فلما لانه يرى ان الآء ناء لا يربطه نفس اصبه

والآء في حره من احراء الجسم قد بنة الاءفال المءكة في حره آخر من هذا القبل الغاس الذي يصيب بعض الناس والقروء والكلاب من النظر الى نور صاطع فان النظر الى عيمة مقببة مثلا بنة شكبة العين فيمنع عن ذلك تء شديء في الجزء المتوسط من الدماغ حيث تلقي بعض اعصاب العين باعصاب الاءف الحبة فتنة بذلك اعصاب الاءف ويحدث الغاس اي يحدث فعل متعكس يواء به وبع مواد عربة وءلت الاءف مع انه لم يءءة شيء ولكن الشعور لءي وصل اليه مثل الشعور من ءءول مواد عربة مؤءبة

ومن امثلة هذه الاءفال المءكة ءوار الحر فان المص الذي يحفظ موازنة الجسم حزا من المص السمي المتصل بالقنوات املاءية في الاءق الناطقة فاذا اءءت السمنة توء نمبرت المواءة في هذه القنوات واتصل تأثيرها بالماءة السجاية فيء الهبيخ فبئها تنها شديدا والء ذلك في المص العاشر الذي يصل بالماءة فان بعض خيوطه متصل ايضا بالهبيخ حيث مركز مواءة الجسم فيحدث التي اي يحدث فيها صل مثل الفعل الذي يسبب الغاس في الاءف فحاول ءفءة ءءءع ما بها من الطعام - وفي يءء ءوار لا يكون التنة شديدا ففحش

النفس فقط ويزداد الرأز العصير المعدي الى ان يحدث القيء . و كما يزيد فعل الدوار اضطراب النظر أيضاً لان العصب البصري متصل بالمركز القوي متصل به العصب المعدي لكن السبب الاصلي تتبع المادة السجاية في الخفيف بهذه المسببات كلها

والفواق ايضاً من الاعمال المتحركة الناتجة عن شدة تبه المادة السجاية في السماع . ف اذا شرب الواحد ما ماء بارداً مثلاً تنبته اطراف العصب العاشر في معدته وانتقل ذلك الى المادة السجاية في دماغه حيث يشأ العصب الحجابي المتصل بالحجاب الحاجز لينبه الحجاب ويحدث الفواق كأن الحجاب الحاجز يشعر حينئذ ان مادة غريبة آتته لمحاول دلفها والصداع من هذا القبيل ايضاً فالاحياء يقولون انه في فروة الرأس لافي داخله ويصعب علينا تصديق ذلك لاننا نشعر به في داخل الرأس . نكسا اذا وضعا على فروة الرأس منديلان مبلولان بالماء البارد يخفف الألم وهذا يدل على ان في قولهم شيئاً من الصحة والصداع كاللوار سدة في العصب العاشر فان تبه اطرافه في المدة يسبب تنبهاً شديداً في المادة السجاية حيث تلتقي خيوطه بجيوب الاغصاب التي تأتي من فروة الرأس ليحدث الصداع من اضطراب في المدة . ومثل ذلك الصداع الذي يصيب الصدعين فان سببه تبه الاغصاب التي تحرك العين اذا حركت كثيراً ولا سيما اذا احسق الباطن الى الاعلى فيشبه بذلك جزء من الدماغ حيث تتصل الاغصاب المذكورة بالاغصاب التي تأتي من الحبة والصدعين ومن هذا القبيل فعل النور الشديد او النور الضعيف بالعين او استعمال نظارات اقوى مما تحتاج العين اليه فان ذلك كله يؤثر في السماع حيث تتصل اغصاب عضلات العين بالاغصاب التي تأتي من الصدعين فيشعر المرء بالألم في صدغيه

وتسبب الحصة الصغرى في نزولها من المرارة الى المعى الما شديداً جداً يشعر به سبب الحلق فوق الكبد . اما المرارة فليست من الاعضاء التي تشعر بالألم وقد اثبت الجراحون ان الكبد والمعدة وعيبرها من الاعضاء الباطنة يمكن قطعها او كبتها بلا ألم فالاحشاء نفسها لا تتألم ولكن الاسباب التي توجب تألمها بشعر يفتحها في الجلد . واذا كان مصدر الألم في الجلد نفسه فالوجدان بسببه الى النقطة المصابة لان في الجلد اعصاباً حية كثيرة يمكنها معرفة موقع الإصابة بخلاف الاحشاء فان ليس فيها اعصاب حية فيسبب الوجدان العلة التي فيها الى الجلد او العضلات او المفاصل التي لها اتصال باعصاب الاحشاء المصابة

ويتحمل الجسم اعصاباً كثيرة مشتمكة بعضها ببعض وليس لها اطراف محصنة لعمل من الاعمال فلا يمكنها ان توصل الى السماع معلومات محدودة ولا ان تبين الموقع الذي تنقل

منه التأثيرات التي تحدث في الجسم لكنها تنبه المادة السطحية في المصاعق من اصيب نسيج من الانسجة المتصلة بها فاذا تسببت المادة السجاية احدثت تأثيراً في النصات العصبية التي تأتينا بواسطه الاعصاب الخاصة اي اعصاب الحواس فينسب المصاب الالم الى الجهة التي تأتي منها هذه الاعصاب الخاصة . وبهذا يمل الالم الذي يشعر به في محله وفي غير محله ويصل ايضاً كثير من الالام التي سببها مباشر او غير مباشر كالصاع والصعاق والفراق والنداء وما اشبه

## الانباء من عالم الاموات

ذكرنا في الجزء الرابع وما قبله امثلة كثيرة يظهر منها ان الافكار تنتقل او ان المرء يشعر بما يفكر به غيره او بما يحدث لغيره وهو بعيد عنه ولا موصل بينهما حسب الظاهر وقد روى لنا كثيرون حوادث كثيرة من هذا القبيل ووقع لنا مراراً ما ينطبق على ذلك . قال لنا طبيب من احد فئات قبيل كتابة هذه السطور انه كان مرة في بلد بعيد عن بلد غيره عشرين ميلاً تخيل له ان زوجته كانت تمشي في طريق مخدرة رغوقت وانزوى رداء من المخمل كانت تلبسه . وكان الوقت قرب الغروب فقال لذلك دركب فرساً من ماعنه وجعل يصدو الى ان وصل الى بيته في نحو ساعتين من الزمان فوجد ان زوجته وقعت كما تخيل له وانزوى رداؤها ولم تصب بمكره

فهذه الحادثة مثل كل الحوادث التي تروى من هذا القبيل وهي مثلها بمحملة للشك لا لاننا نشك في صدق الخبر بل لاننا نشك في تدقيقه . فان كان ما كان من بيته فخطر له خواطر كثيرة مما يمكن وقوعه لاهله ولكنها لا تكون واضحة حلية فاذا اتفق ووقع واحد منها طبق احد الخواطر التي خطرت له على الحادثة التي وقعت وطوله من حبة وقته . من اخرى حتى ينطبق على الحادثة . ولا بعد ان يكون الصديق الذي روى لنا الخبر المتقدم قد خطر له ايضاً ان زوجته كسرت يدها او صعدت رجلها او ان ابنه وقع او رفته فرس او هفء كلب وتزاحمت عليه الهواجس فلما ركب من ثقل الصداه او المشاه او تهبج الكبد ثم زادت وطأة في اثناء الطريق حتى جعله يسير عشرين ميلاً عدواً والاً فجبره زلق الرجل ومزق الرداء لا يدور قطع عشرين ميلاً في ساعتين من الليل وفي بلاد قد لا يخلو السرى فيها من الخطر . ثم لما وصل ورأى ان الامر كان مقصوراً على وقعة بسيطة لا كسر فيها ولا نمش ولا ما يدعو الى القلق نسي كل الهواجس والتحيلات ولم يبق في ذهنه الا انه

خطر له أن زوجته وقعت ومزقت رداءها فطسرع اليها ولو كسب كل ما خطر له قبل أن يركب ثم وجد الحادثة منطبقة عليه لكان للسألة وجه آخر

وقد أبنا غير مرة ان سيدة كسبت لنا حلقاً حليته وهي في عرض البحر بين مالطة وبلاد الانكلير واعتقدنا ان ما حلت به حدث غملاً في الوقت الذي حلت فيه - وجعلنا بحسب درجة احتمال ذلك في المحككات او المرجحات وقبل ان نثبت حكماً راجعاً الكتاب الذي كتبته فوجدنا انه لا ينطبق على ما كان راسخاً في ذهننا من ذواته ورايت المراهة التي رأيناها اولاً ولو اضنا هذا الكتاب لبقى اعتقادنا الاول راسخاً في ذهننا وزاد غرابته

وما تقدم لا ينفي صحة بعض الحوادث المروية اي ان بشر المرء احياً بمحاول حدث لغيره او يذكر خطر لغيره وهو بعيد عنه ولا اتصال بينهما حسب الطاهر على شرط ان يكون هناك ادلة قاطعة على ان الشعور حدث حقيقة وان الحادثة حدثت في الوقت الذي صار فيه الشعور وعلى الصورة التي صار فيها - واضح هذه الادلة ان يكتب الانسان ما شعر به وتاريخ شعوره به في اليوم والساعة والدقيقة وان يكتب وصف الحادثة ايضاً كما حدث وتاريخها لانه اذا كان هذا الشعور حقيقة وجب ان يكون منطقاً على الواقع والا فهو وهم فاذا كان امامي فرس ياكل شعيراً ورأيت حماراً ياكل برسياً فلا تكون رؤيتي صحيحة بل تكون خيالاً كاذباً - واذا رأيت حائطاً يقع الساعة الزاوية من النهار والحائط وقع حقيقة ولكن وقوعه كان الساعة الثانية لا الزاوية فلا تكون رؤيتي صحيحة بل تكون خيالاً تخيلاً وانفق ان حدث ما يشبهه او صورة مبيهة على غير سمعته وسبت التي سمعته او لم اتبه له وقتاً سمعته فالتفت في ذهني واما غير منتهى - واذا سمعت جده الحولي ينفي بعد وفاته بسة فلا يكون سمعي صحيحاً بل يكون وهماً او اثرأ قديماً كانت في ذهني فتذكرته - وفلس على ذلك انتقال الافكار فانه والشعور عن بعد من قبيل واحد كل منهما غير مستحيل لقائيه ولكن لا حق لنا ان ندعي وقوعه ما لم نقر ادلة قاطعة على وقوعه لا تخضع للرب

ويمكن تحقيق هذا الامر بالامتحان فانه ان كان انتقال الافكار امراً طبيعياً واقعياً وجب ان يخضع للاختبار مثل غيره من الحوادث الطبيعية وهذا اصبح مقياساً للثبات واليقين يرون صحة انتقال الافكار مثل السر او لفر لدرج لم يخف عليهم ان ذلك قليل الوقوع في القطر المصري مثلاً اثنا عشر مليون نفس وكل واحد منهم يفكر بمئات من الافكار كل يوم ومع ذلك لا يشعر بفكر واحد منها مع ان عيوننا تروى الوقا من الاشباح وآذاننا نسمع الوقا من الاصوات فعلى م لا يشعر بفكر واحد مما يفكر به غيرنا وقد اضطر المصدقون بانتقال

الافكار الى الاعتراف بان الدين معهم هذه القوة على التأثير او على التأثير قليل جداً . وهب ان الامر كما قالوا هؤلاء الذين يؤثرون ويتأثرون يجب ان لا يكون تأثيرهم وتأثرهم مقصورين على الصدقة بل يجب ان يكونوا حاضرين لارادتهم او ان يكونوا مما يمكن الانشاء له من وقت الى آخر ونقيده في بطون الادراك . وهم يقولون ان هذا هو الواقع وقد ذكرنا امثلة من تجاربهم في الجزء الرابع فلا داعي لاعادتها الآن بل نتقدم الى التعليل الذي عليه السر اولثر لمس . قال ما خلاصته

يظهر من الامثلة المتقدمة احتمال صحة كثير من الحوادث التي كما نظن ان مصنها ضرب من الحال فان جانباً كبيراً مما روي عن خيالات الاموات وتقبلات الاحياء صار يمكن تعليله بانتقال الافكار ويمكن ايضا تعليل امور كثيرة من هذا القبيل ولكن انتقال الافكار لا يكفي لتعليل كل الحوادث التي تروى واعني بانتقال الافكار الاتصال بين عقل وآخر بنهر اعضاء الحواس المعروفة كأن هذا الاتصال نوع من الشعور المشترك وايضاحاً لذلك القول

ان الذي يحرك سياتور سكة الحديد يحرك محملين متصلين هناك ليتحرك محلان متصلان في مكان يبعد عن المكان الاول امتاراً كثيرة والسبب في ذلك ان المحلين الاولين متصلان بالمحلين الاخيرين بقضيب او بسلك من الحديد . وقد ينظر لاول وهلة ان المحلين الاخيرين تحركا لما تحرك المحلان الاولان تماماً وفي اللحظة حينها ولكن ليس الامر كذلك بل حركة المحلين الاخيرين نتجت عن حركة المحلين الاولين وهذه الحركة انتقلت بالسلك المعدني او بالقضيب المعدني بسرعة معلومة وهي نحو ثلاثة اميال في الثانية من الزمان . وكذلك اذا جذبنا سلكاً متصلاً بحرس فان الجرس يطن للحال لان حركة الجذب تنتقل على السلك الى ان تصل الى الجرس فتحركه . واذا حركنا حصاً من احد طرفيها تحرك الطرف الآخر ايضاً لان الحركة تنتقل في دقائقها من طرف الى طرف ولكن لا احد يعلم كيف تنتقل الحركة من طرف الى طرف في الفضيان والحال والاسلاك ولو كانت هذه الحركة طيفية محسوسة

ثم اذا اتينا بمناحين موسيقيين كفاتيح الاضام لما صوت واحد من برج واحد وقرعاً احدهما سمعاً صوته وصوت الفتاح الآخر ايضاً وهو غير متصل به اي ان الفتاح الثاني يجاوب الفتاح الاول لان اهتزاز الفتاح الاول من الهواء المحيط به والمواد من الفتاح الثاني وكذلك اذا علقنا قطعتين متماثلتين من المغنطيس الواحدة قرب الاخرى او اوقفناهما على ارضين متقاربتين كما يوقف حلك المصطفي ثم حركنا احدهما فان الثانية تحركت ايضاً

من نفسها اي ان الحركة لتصل من القطعة الواحدة الى الاخرى لا سلك من الحديد ولا بقصيب من الخشب ولا بالفراء المحيط بهما بل بما سيجي اثراً وهل هو مادي او غير مادي  
يثوقب على ما نفيه بالمادة

وانتقال الفعل في هذه الامثلة كلها يثوقب على المسافة فلماذا قصرت المسافة كان الانتقال  
قويًا واذا طالت صار الانتقال صعباً حتى لا يشعر به . وقد يظن لاول وهلة ان الاتصالات  
في هذه الامثلة كلها طبيعية معلومة وتأتونها طبيعة محسوسة ولكن الامر ليس كذلك غامضاً  
اعني ما يحدث بالتلفون فاذك تشكلم ما يقفل التلفون كلامك الى مكان بعيد بلسانه  
وسمعه وفي الوقت الذي تشكلم به غملاً سواء كان المكان الثاني بعيداً او قريباً وان استعمال  
الكلام في العرب والبعد لا يجري على نموس انتقال القوة التي تصعب كرفع البعد . والموصل  
بين التلفونين هو الاثير ايضاً لاسلك التلفون نفسه

واذا وضعت مرآة على قائمة حتى تقفك عليها بسهولة ووضعت على عد منها لوحاً من الزجاج  
التصوير الشمسي وعكست النور بالمرآة الى ذلك اللوح ارسمت عليه الصورة التي عكست  
نورها بالمرآة اي ينتقل الفعل من المرآة الى اللوح لا شيء مادي بل بالنور الذي هو حالة او  
حركة خاصة في الاثير

الى هنا كان بحثنا في ما يخص علم الطبيعة فلتقدم قليلاً الى ما يخص علم الفسيولوجيا  
اي وظائف اعضاء الجسد ولتأت يدماعين مثالين او حيوانين مثالين ونهيج دماغ احدهما  
بواسطة احد حواسه ونظرنى هل ينهيج دماغ الحيوان الاخر اي هل ينتقل التأثير من  
الدماغ الواحد الى الدماغ الآخر

لقد حُرِّب ذلك في الانسان فقط وقهرته فيه مرايا من حبة وتقاض من اخرى ومدار  
المرايا على ان تعبر الانسان بكلامه عما يشعر به او صم من تعبير الحيوانات الاعجم بصوته مما  
يشعر به ومدار التقاض على ان الاسال يحدع او يحدع اكثر من الحيوان

ومن طرق اختبار ذلك ان نقرض الشخص الواحد او نؤديه بطريقة ما وتري هل يشعر  
الشخص الآخر بما يشعر به الاول . ومنها ان تهيج دماغ احد الشخصين بهيج احد حواسه  
كما ان تضع في فيه شيئاً قوي الطعم وتري هل يشعر الشخص الآخر بطعمه . وقد حُرِّب تجارب  
مثل هذه دأت على امكان انتقال الشعور في بعض الاحوال وليس مرادي الآن ان ابين  
صحة نتائج هذه التجارب بل ان ابين انها تجارب عملية معقولة يصح الاعتماد عليها واذا تمَّت  
بالدقيق التام مثل غيرها من التجارب العلمية وجب لاعتماد صحة نتائجها ايجابية كانت او سلبية

هذا في ما يخص بالموثرات التي تؤثر في اعصاب الذوق . وبمثل ذلك يتجس ما يؤثر في اعصاب الشم واعصاب السمع واعصاب البصر اما امتحان ما يؤثر في اعصاب الشم والسمع فيفسر اجراؤه ' لانه يصير حصر الرنحة والصوت ضمن حد ضيق ولكن ما يؤثر في البصر يمكن حصره بسهولة كأن يري زيدا صورة ويطلب من عمرو ان يحررها هل هي ظاهرة له وان كانت ظاهرة يطلب منه ان يصفها لنا فاذا رسم الشخص رسما يبدو وراه لزيد حيث لا يمكن لعمرو ان يراه مطلقا ثم نت لنا ان عمرا شعر به وانه يستطيع ان يرسمه كما رآه بصيرته ولو رسما تقريبا فالتجربة حسنة قد يصح الاعتماد عليها ولو لم تكن قاطعة لانه يجب اولاً ان يعرف من هو زيد ومن هو عمرو فان كانا من المتصين بهذه الساعة فالمرجح انهما استملا الخداع وخدعانا وتلافيا لذلك يجب ان تجرب تجاربنا في اناس لا شأن لهم في حارة انتقال الافكار ولو صعب علينا الوصول الى اثنين يؤثر احدهما في الآخر واذا وجدنا ان زيدا يشعر بافكار عمرو وبكر وحاله فتكون قد وجدنا شخصاً شديد الشعور بحسن الاعتماد عليه في هذه التجارب . وهذا عين ما هو جار الآن واكن التجارب التي حُرِّبت قليلة ولا يزال الجال واسماً جداً لان قوة الشعور بافكار الغير او قوة نقل الافكار والشعور بها قد تكون موجودة في كثير من على درجات مختلفة من القوة والضعف ولا تظهر الا بالامتحان . ولعلها اشد في الاغراب منها في الاباعد فيجب الشروع في امتحانها فيهم الى ان ثبت ذلك او ينقض . والظاهر ان الذين يؤثرون في غيرهم اكثر عدداً من الذين يتأثرون من غيرهم او ان الذين يتأثرون نادرون جداً

وقد حُرِّبت تجارب كثيرة من هذا القبيل وجمعت حوادث كثيرة ثبت بها التفات الى جمعية المباحث الفنية اقتصرت بحصة انتقال الافكار من غير صلة مادية بين الاشخاص كما في انتقال الافكار من بلاد الانكلترا الى بلاد الهند . فاذا حدث لزيد حادث يقضي بموته فقد يتأثر به اخوه او ابوه في بلاد اخرى كما يتأثر مفتاح التلفاز في طهران اذا حركنا مفتاح التلفاز في لندن على شرط ان يكون الاخ او الاب في حالة صالحة للاتصال بالحادثة الذي اثر في زيد ولو لم يكن بينهما وية موصل مادي

وقد اطلقنا على هذا النقل اسم التلوي اي التأثير عن بعد ونحن لا نعلم حقيقة ولا نعلم هل ينتقل في الهواء كالصوت او في الاثير كالنور او ان موصله ليس مادياً على الإطلاق بل هو شيء روعي نفسي

فاذا ثبت امر انتقال الافكار ثبوتاً عالياً مبيهاً على الامتحان حتى لا يبقى ريب فيه يهت



العالم بعد ذلك عن الموصل للافتكار فإذا عجزوا عن اكتشاف موصل مادي لم يبق لهم إلا أن يفرضوا له موصلاً غير مادي ولدينا الآن أناس يؤثرون في أوسمة عيهم بإرادتهم فما هو سبب هذا التأثير . هل نحن لدى حاسة جديدة - حاسة تولدت في نوع الإنسان من جديد ولم تكن تكن فيه قديماً أو نحن لدى بنية من حاسة قديمة كانت قوية في الإنسان قبلما تولدت فيه قوة النطق

ولا يخفى أن تأثير العقول بعضها في بعض أمر عادي فعمله كل يوم بالآلات ارتقت بارتفاع نوع الإنسان . والظاهر أن الاعتماد على هذه الآلات أضعف الاعتماد على القوة الطبيعية التي تفعل بدونها . أمرٌ خيراً في أذن زيد وبعد قليل يعلم به عمرو لأن زيداً أخبره به . وقد يظن لأول وهلة أن أخبار زيد لعمرو بما أسررت إليه به أمرٌ عادي بسيط . ثم أنه عادي ولكنه ليس بسيطاً وهو يقوم بتوجيهات في الهواء تصبها كيف وبعضها لطيف شملت حصة معلومة من الزمن في انتقالها من آلات النطق إلى آلات السمع . فلا يمكن انتقال الافتكار أو المعاني من ذهن إلى آخر بهذه الوسائل الميكانيكية أي النطق والسمع أو لا يمكن الرجوع إلى سبب واحد بسيط لانتقال الافتكار

أخبر زيداً خيراً في استراليا فقد انحرأ دري به في بطرس برج بعد زمن غير طویل من خبر أن سالف زيد إلى بطرس برج . كيف حدث ذلك . المخوضون من الناس لا سبيل لهم لنقل الأخبار على هذه الصورة ولا يصدقون أنها تنتقل كذلك . رسم زيد رسوماً سوداء بالحبر على قطعة من الورق للدلالة على الخبر الذي سمعه وهذه الورقة انتقلت من استراليا إلى بطرس برج بألة مادية لا يهتزاز في الهواء ولا بحركة في التأثير . ولما وضعت أمام عيني عمرو نقلت إلى دماغه الخبر الذي أخبرته به زيداً

ولقد يمكن نقل هذا الخبر بنهر واسطة مادية بلا سفينة وبلا أمواج في الهواء بل بالاتير على سلك التلغراف أو بدون سلك التلغراف . وهذا الأمر الأخير لو ذكر لأبائنا في القرن الماضي لاستغربوه ولم يصدقوه مع أنه ليس جديداً في مبدأه والجديد فيه إنما هو نفارت الآلات حتى ينتقل بها التأثير إلى مكان بعيد . فإن في كل عين آلة تتأثر بحركات التأثير وكثيراً تشغلب بها بنير الكلام المنقوطة بالضمز أو بالإيحاء فيفهم الواحد ما ما يصنيه الآخر وما ذلك سوى رسائل تنتقل بالاتير من ذهن إلى ذهن . ولكن إذا اعترضنا عيوننا وسدناها آذاننا ووقف احداً بعيداً عن الآخر حتى يحدّر عليه أن يله قبل يمكن انتقال الافتكار ييسا ونحن في هذه الحالة يقول البعض هم وإن ذلك ثبت بالامتحان . ساي واسطة تنتقل

الافكار حيث انه وما هو الموصل بين العقل الواحد والعقل الآخر . ان ذلك مما نتكفل  
التجارب بالظهاره

فلما ان الواحد بسر حراً الى زيد وزيد يحمر به عمراً فينتقل الخبر الى ذهن عمرو .  
في ثلاثة اشخاص مرسل الخبر والمرسل اليه والموصل بينهما . وقد يكتفي باثنين المرسل  
والمرسل اليه او العاقل والمفعول وقد يجمع الاثنين في شخص واحد على ما يظهر فيكون  
فاعلاً ومفعولاً في وقت واحد كما اذا استهوى انسان نفسه فهديقه في كرة من الزجاج لينقل  
افصلاً تدل على ان جزءاً من عقله صل بالجهد الآخر . وقد لا يكون الامر كذلك بل  
يكون الشخص حيث انه مفعولاً لقوة خارجة عنه

لفرض اني وجدت ورقة عليها رسوم لا افهم لها معنى فارتبها لكثيرين ولم يفهم احد  
منها واخيراً ارتبها لرجل عارف بالموسيقى فلما وقع نظره عليها اخذ يقيم ثم حرر قوسه على  
اوتار آلة موسيقية عاد يمس مطرب وقصه على تلك العلامات . والورقة قطعة موسيقية خاصة  
من توقيع يثوف الموسيقي الشهيد

هذا نوع من اتصال الافكار ولكن اين يثوف صاحب الفكر لقد توفي منذ سنين كثيرة  
وفكره بقي كاساً في بطن تلك الورقة الى ان وجد عقلاً حترماً على ادراك ما كان مثله من  
الافكار فلما وقع نظره على الورقة ادرك الفكر الذي فيها واسماه 'وسمى الآذان لفتح به .  
والفكر الذي في تلك الورقة ليس فكراً بسيطاً بل هو اطراف كثيرة تحرك النجوم وهي محرونة  
في تلك العلامات ومنظرة تمن يمنع نابها وبفك اقصاها . ها نرى فعل العقل بالمادة والمادة  
بالعقل وان كان ذلك مألوفاً فلماذا ستغرب ما يقال من فعل العقول بعضها ببعض

ها غرفة حدثت فيها حادثة محزنة حركت المواطف واذا كنت الشجون فهل بقي شيء  
المرقة شيء بعد حدوث الحادثة يؤثر في النفس لا يمكنني ان احب سلباً ولا ايجاباً ولكنني  
اقول انه لا يستحيل فانه اثرها من هذا القليل فيظهر اما شيء من القلق او باصوات يحول  
للانسان انه يسميها او بصور يحيل له انه يراها او يحل يحل به او بصورة خيالية للحادثة التي  
حدثت . ولا اقول انه اثبت ادلة مقحة على صحة ذلك كما اثبتت الادلة على صحة الامور  
المذكورة آنفاً ولكن قد رى ما يصطرها الى الاعتقاد لصحة ذلك فيستظم مع غيره من حوادث  
الكون المثبتة

ثم لنظر الى آثار الناس . تقول ان آثارنا تدل علينا قبل فيها شيء سنا يكتفي للدلالة  
علينا . هل في ثوب صدقي الميت او صورتي شيء من شخصي . كيف يفسر الشعور الذي

نشر به حينما ترى صورة صديق فقدناه . اليس هو مثل فكر انتقل منه اليها . الفرق بين الصورة والقطعة الموسيقية ان الصورة يراها كل احد ويدرك معناها ولما القطعة الموسيقية يراها كل احد ولكن لا يدرك معناها الا قليلون ومتى ادرك الموسيقي معناها وجسم هذا المعنى بصوت سمعوه ادركه كل احد وقس على ذلك سائر الآثار فالحال لا تدرك ما لم تؤثر في عقل مستعد لادراكها . وتبقى كلمة في مخادعها الى ان يحدها ذلك العقل لا يحسن باحد ان يثبت شيئاً قبل ان يرى له شيئاً ولا يحسن به ايضاً ان يثبت شيئاً قبل ان يرى أدلة كافية على نفيه

الخيالات والتحيزات والاحلام والروى وما يشعر به المرء احباً من ان نفسه تحدته بأنه سيصيب امرأ أو سيصاب بشيء او تحفره من هذا الامر او ذاك كل ذلك مما يصعب تصديقه ولكنه ليس شيئاً مذكوراً في سبب الامور التي صدقها ولا يبحث عن صحتها لانها صارت مأثورة لنا

ان وجودنا نفسه من انغمض الغوامض . وكل ما هو مأثور لنا مملوء من الغموض ومراد العلم ان يتطأ على الاوهام نظماً في عقد الحارث . وسنرى ان بعض ما نحبه الآن وما يوجد من الحقائق التي تقدم اقدس معتقدات الاسان ستأتي البقية

## الابيض والزنجي<sup>(١)</sup>

الف المستر وودرف كتاباً جديداً ضمنه نظرياته عن الشعوب التي اشار اليها في كتابه « تأثير الضوء في الشعوب الاوربية » . ولما كان هذا الموضوع شاعلاً لكثيرين من العلماء الآن غصت لقراء المقتطف آراء المؤلف فيه

### (١) التمدن الشرقي غربي الاصل

يقسم الاثنولوجيون — أي علماء الشعوب — طوائف الناس الى ثلاثة اجناس اصلية تفرعت منها الام الحاضرة . وهذه الاجناس هي (١) الجنس الآري اي الاوربي و (٢) الجنس المنولي اي الاسيوي و (٣) الجنس الاثيوي اي الافريقي هذا هو التقسيم العادي او المصطلح عليه اما المستر وودرف فيرجع الانسان الى جنسين فقط وهما (١) المصنوع الرأس اي الذي قطر رأسه من الامام الى الوراء اطول من قطره

(1) Expansion of races by C. E. Woodruff

من جانب الى جانب وهو يسكن اوربا وهذه ما حول التطبيق مثل السويد والنرويج وشمال  
المالايو (٢) المريض الرأس اي الذي قطر رأسه من الامام الى الوراء اقصر من قطره  
من جانب الى جانب وهو يسكن اسيا وهذه شرقي البحر الاسود الذي كان يفصل بينهما  
لامتداده الى القطب . اما الشعوب الاخرى كالزنجي والمهدي فقد تفرعت من هذين  
الشعبين وقد انتشر مصغرو الرؤوس في اسيا وقرية لان هواء هاتين القارتين اعتدل قبل  
هواء اوربا وكثرت فيهما الالبياء قبل اوربا التي لم تكن قد نجت من العصر الجليدي

والعصر الجليدي هو المدة التي انحطت فيها درجة الحرارة في الارض حتى تغطي النصف  
الشمالي من اوربا بالثلج وتعدت الحياة على كثير من الالبياء فلم يبق غير المجهتد القادر على  
السعي لمشيته وانقرض البليد الخمل . فالعصر الجليدي اعاد اوربا بتطهير قبائلها من الضعف  
لانه صعب المعيشة عليهم . واما قبائل اسيا فانهم انحطوا بسهولة المعيشة هدم . فكانت نتيجة  
ذلك ان القبائل الاوربية ذات الرؤوس المصهنة اذا طرأ عليها طارىء يستوجب مهاجرتها  
سملت على القبائل الاسيوية والافريقية واستعبدها واستخدمت اهلها في الحرف الدنيئة  
وتفرغت هي للاعمال العالية واشتغلت بتأسيس المدييات « الشرقية » . فدية سوريا ومصر  
والمد هي في الحقيقة مدينة اوربية اشأنتها فيها الطوائف الاوربية بعد ان استعبدت سكان  
البلاد . بذلك على ذلك ان ارتفاع هذه الام كان يحدث بعد فتح اسبي وان انحطاطها كان  
يحدث اذا طالت المدة بلا فتح اي عند انقراض الفاتحين . وبذلك على ذلك ايضا ان الحكم  
ليسوا من جنس الحكوميين كما ترى من الفرق التاسع بين رعبس الثاني وفتح مصر .  
فائف رعبس وحده يكفي روحانا على انه اسبي . والرؤوس المصهنة تكثر في  
الطبقات العالية الان حتى في الصين واليابان ولكنها معدومة في طبقات الفلاحين  
وهيم من ذوي الحرف الدنيئة . اي ان الاعمال التي تحتاج الى ذكاء ومقدرة يحكمها  
الاوريون المنتشرون في جسم الام الشرقية حتى ينقرضوا لان الاقليم لا يوافقهم « قنطط »  
تلك الام بذلك

### (٢) لماذا الزنجي زنجي

اذا صح ان اصل الانسان ايض فكيف شأمة الزنجي ؟ وهاك الجواب :  
اذا عرضت الميكروبات المرضية للورمات . وها معنى تطهير العرف بنور الشمس .  
ولكن يجب ان تلاحظ ان الشمس لا تقتل الميكروبات بمرارتها بل بتورها . بذلك على ذلك

ان هذه الميكروبات قد تعيش على ٧ أو ٨٠ يومان متفراد اذا كان المكان مظلاً ولكنها تموت اذا تعرضت لاشعة ماطعة من النور وسبب موتها شغوف اجسامها لتتفرقا اشعة الشمس وقتلها وما تفعله الشمس بالميكروبات تفعله بالمل الايض الشفاف (الأرضة) اي انها لا تقتصر على الحيوانات البسيطة فلكي تدفع الطبيعة صرراشعة النور عن الاحياء ولدت عدداً في جسم الحيوان تفرز صمغا يمنع نفوذ الاشعة المصرة وهذا الصمغ نراه في السوداني والمصري والايطالي وهو يكثر او يقل بسبب كثرة الاشعة المصرة وقتلها فاذا كان الجو كثير السحب قلت الاشعة وصار الجلد شفافاً او شبه شفاف كما في الحال في سكان الشمال العربي من اوربا وقد يقوم الثلج احيانا يحمل اشعة الشمس فتشده يياضه تؤثر في طرد الاسكيمو ساكني ماحول القطب الشمالي كما تؤثر الشمس في المصري فتجعله اسمر على شدة البرد هناك والخلاصة ان القوة لا الحرارة هو سبب تلوين الشعوب

اما تأثير الحرارة فتراه في انف الزيجي . شدة البرد في اوربا تستلزم دقة الانف واستطائته حتى يحبس الهواء قبل دخوله الزنفة لتنتع الرلات الشعبية اما في البلاد الحارة حيث يعيش الزيجي فشدته الحر يثخن الهواء ويلتزم الزيجي ان يملأ رئتيه منه حتى يبال الكمية اللازمة لجسمه من الاكسجين التي ينامها الادوي في حجم اصغر من الهواء البارد . لهذا نفس انف الزيجي واستدق انف الرومي

### (٣) مناطق الاحياء

للاحياء موالا كانت نباتا او حيوانا مناطق تعيش فيها ولا تعدوها . ويريد بالمنطقة هنا المسافة بين خطين من خطوط العرض يعيش فيها نوع من الاحياء . فالقطن المصري لا ينمو في اسكتلندا ولكنه ينمو في حوب الولايات المتحدة اي انه لا ينمو اذا خرج عن مطقته . وما يقال عن النبات يقال عن الحيوان فالقول باستعمار الانكليزي للهد او مصر واستيطانهم لها كالقول بزرع نخلة عربية في لندن . فلكي يعيش الانكليزي ويتناسل في مصر يجب ان ينشأ من جنس آخر فيه الصفة المصرية لتقاومة الضوء والانف الواسع لمهولة النفس وصارة اخرى يجب ان يصير مصرياً

تخلاصة الكتاب هي ان العالم اليوم يحكمه البلطيق اي ساكن ماحول البلطيق وان هذا يعرض بتأثير الاقليم على توالي القرون

## الطيران وجائزة الديلي ميل

الذين شاهدوا الطيران في هليوبوليس بالقطر المصري وقرأوا عن عزم الطيارين على التحمل إلى الأهرام بطياراتهم ثم رأواهم اتجمعوا عن ذلك مع أن المسافة بين هليوبوليس والأهرام لا تزيد على عشرة أميال يستغرقون كيف يقدم طيار على الطيران من مدينة لندن إلى مدينة مانشستر والبعد بينهما ١٨٦ ميلاً ولم يقف في هذه المسافة كلها إلا مرة واحدة بعد أن قطع ١١٧ ميلاً . ولكن الذين شاهدوا الطيارين الذين جاؤوا بالقطر المصري علموا منهم أن حوً مصر فلما يصلح للطيران لشدة الرياح وتقلبها في الوقت الذي كان فيه الطيارون هنا ولولا ذلك ما تضر عليهم الطيران بين القاهرة والاسكندرية . وهذا من أقوى الأدلة على أن الإنسان لم يقبض حتى الآن على زمام الطيارات وأن طياراته لا تزال العوبة في يد الرياح تبيت بها وتورد ركابها الخوف

وقد ذكرنا منذ أربع سنوات أن صاحب جريدة الديلي ميل الانكليزية تبرع بجائزة مقدارها عشرة آلاف جنيه لمن يطير من مدينة لندن إلى مدينة مانشستر على شروط هيئها فتبارى اثنان لنيل هذه الجائزة أحدهما انكليزي اسمه غرام هويت فاضق صعباً والآخر فرنسي واسمه بولمان فالطخ ونال الجائزة أي حدث الآن ما حدث في الصيف الماضي حين تبارى اثنان ليطيروا بين ساحل انكلترا وساحل فرنسا أحدهما انكليزي واسمه لانام فالطخ والآخر فرنسي واسمه بلريو فالطخ ونال الجائزة

ولا شبهة أن نجاح بولمان في طيارته ١٨٦ ميلاً على حداثة استعمال هذه الطيارات مما يحقق آمال الذين يرون المستقبل لركوب الهواء منذ أربع سنوات لما وضعت الديلي ميل هذه الجائزة لمن يطير من لندن إلى مانشستر قال كثيرون أن الأولى بها أن تعطى لمن يطير بالطيارات على الإطلاق لأنهم كانوا يحسبون الطيران ضرباً من الخيال . ولو قصر الأمر على هذه الجائزة لتصدر على الطيارين التشويق إليها لأنها كانت تملو عن طوهم طوعاً كبيراً ولكن أعطيت جوائز كثيرة للذين يقطعون مسافات قصيرة فتدريج الطيارون فيها تدريجاً ولا سيما في فرنسا ومصر ولما تبسر للطيارين أن يقطعوا ميلاً بسهولة رأوا أن لا مانع بينهم من قطع مئة ميل إذا استطاعوا أن يصنعوا طيارة تحمل ما يكفي لقطع هذه المسافة من القوة أو من الرفود

ومن الغريب ان الطيارتين اللتين استعملتا الآن كانتا من ذوات السطحين والطيارتين اللتين استعملتا وقت قطع المسافة بين فرنسا وانكلترا كانتا من ذوات السطح الواحد وفي الحالين نجحت واحدة ومثلت الاخرى دلالة على ان النجاح والفشل لا يتوقفان على كون الطائرة من ذوات السطح الواحد او من ذوات السطحين بل على حالة الجو فانه لو اتفق لفرام هويت ان كانت الريح هاجعة لما طار ما تعدر عليه قطع المسافة التي قطعها بولمان في ما يقال - وهذا لو طار الاثنان في ساعة واحدة حتى يكونا معرّضين لاحوال واحدة ولكن بولمان قام قبل فرام هويت بساعة من الزمان فسبقه سبعة وخمسين ميلاً ويات املته على هذه المسافة ولما اصبح الصباح نهض فرام هويت وطار وكاد يطق بولمان ولكن الرياح عثت بطياريه وقتلتها من جانب الى جانب حتى تصدّر عليه السير بها واضطر الى التروول وهو على عشرة اميال فقط من بولمان والظاهر ان بولمان كان امهر منه في الطيران او معرفة احوال الجو وتجنب المضاد منها والاستفادة بالوافق . ويقال ان فرام هويت نهض في اليوم الاول لما بلغه ان بولمان سبقه وجرى وراءه من غير ان يفطر فحارث قواه في اثناء الطريق جوعاً وتعطياً حار القوي في اليوم التالي . ومهما يكن السبب فلا شبهة ان عدم نجاحه دليل على ان الطيارات لا تؤمن حتى الآن للسفر والانتقال

ويروي عن بولمان انه قال بعد ان وصل الى منشوراته لا يبعد هذا الطيران ولو اعطي عشرين الف جنيه لشدة ما لي من المشقة والجوع وقد وصل الى منشور وهو لا يصدق و يظن انه كان يستقبل عليه ان يطيل طيرانه ربع ميل

واعطيت الجائزة لبولمان في ولجة اولت له واعطي فرام هويت كاساً تساوي مئة جنيه اعترافاً بما ابدى من الحمة والنشاط ولو لم يصل الى العرض وتكلم محرر الهيلي ميل باليلة من صاحبها لورد نورثكلف فها الطيارين المتنافسين وقال ان لورد نورثكلف وعد باعطائه جائزة اخرى مقدارها عشرة آلاف جنيه على شروط متشتر في ما بعد

ويظهر لنا ان معامل الطيارات واصحاب الاسهم الكثيرة فيها حينئذون النفقات الطائلة ويخطون الجوائز السببة الى ان تحقق الطيارات وبشع استعمالها كما فعلوا بالا وتوميل فيستردوا ما انفقوه ويزيدوا عليه والعالم يستفيد على كل حال من سعي اهل السعي والجد

## معجم الحيوان

Emberza milianus E. Cinnamon bunting F. Bismut **الحدرة**

طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم والقطة من اوضاع العامة

Emberza hortulana E. Ortolan bunting F. Ortolan **بلبل الثمير**

طائر صغير يعرف في الشام بهذا الاسم

Aarda. E. Lark F. Alouette **القنبرة القنبرة القنبرة**

يعرف في الشام و بلاد العرب والسودان بالقنبرة والقنبرة ويكنى في اليمن بالي قويع (فورسكال) والقنبرة في محيط المحيط طائر صغير اجتمع مثل المصفر يكون عند جحرة الجرادات فاذا فرغ اوري يحصر انقبع فيها او دخل « وهذا الوصف ينطبق على بعض انواع القنابر لانها كثيرة والنكفة تشبه كية هذا الطائر في اليمن كما ذكر فورسكال . وقد اطلقها المرحوم الدكتور زكزل على الطائر المسمى (Bullus) قال « القنبرة اسم مصفر سمي بذلك لانه يتلعب في جحر الجرادان وذلك اشبه بما يحكيه الافرنج عن المصفر المسمى (Inulus) «<sup>(١)</sup> لكنني ارى وصفها اقرب الى القنابر منه الى هذا الطائر

Certhilanda desertorum E. Desert-lark F. Sirh **المكأ**

وقد بحث فيه بحثا وائيا في الصفحة ١٠٨٥ من المحرر الخامس والثلاثين من المنطف

كاسر الحوز . كاسر اللوز . خازن البدق . خازن الحارز

Sitta. E. Nuthatch E. Sittelle

طائر سماه احمد فارس خازن الحارز والدكتور بوست خازن البدق وكلاهما بمعنى واحد وذكر صاحب كتاب معجم البلدان في وصف جزيرة تيس طائرين سماهما الكسر حور وانكسر لوز واطنهما هذا الطائر

Parus. E. Tit, titmouse. F. Mesange **سن المنحل**

بهذا الاسم عند طعة اهل الشام

Sylvia atricapilla v. Blackcap.

F. Fauvette à tête noire.

**ابوقنوسة . الحوري . الشمس**

طائر يعرف في الشام بالحوري ويكناه بالشامس وسماه احمد فارس ابا قنوسة واحذعه صاحب دائرة المعارف واطلق عليه هذا الاسم ايضا



*Cysticola cursiveus*. E. Fan-tailed warbler F. *Cysticole* ❖ الشوالة

« دُعلة كدراة اذا وقعت على شجرة او حجر حطرت برمكها وسبحت شوالا لانها تشول بذنها وفي نبطها وسفلتها شيء من حمرة » ( المختص ) واظنها هذا الطائر

*Accentor E. Hedge-sparrow*. F. *Accenteur* ❖ عصفور الشوك

قال السميري « ومن انواعه ( اي العصفور ) عصفور الشوك واكثر ماواه السباح وزعم ارسطو ان يسه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان يودى حكة في الشوك القدي يأوي اليه هذا العصفور فيلتله وربما نطق الحمار فتسقط فراخه او يعضه من جوف وكره لذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار رفرق فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه . وهذا القول قاله ارسطو ولكنه خرافة ويسمى هذا الطائر باليونانية *Agathon* ( انظر كتاب السموت لارسطو ٩ : ٢ )

وقد ذكر الاب انتاس الكرمل في مجلة المشرق ( ٣ : ٧٣٢ ) نقلاً عن البوهان القاطع ان الصفراخون يسمى عصفور الشوك بالريية . لكن ابن البيطار ذكر هذين الطائرين كل واحد على حدة ولم يقل ان الصفراخون هو عصفور الشوك بل قال انه الطرعلودس الآتي ذكره

❖ الدتلة . الدتلة . الحفلة ❖ *Cincla E. Dipper* F. *Cinle* طائر صغير يألب المياه وتطلق هذه الاسماء ايضاً على غيره من الطيور وهو خطأ كما انت انتاس في مجلة المشرق ( ١٢٥٠ : ٥ ) وكلمة تمرث *Kinkas* باليونانية وهو اسم هذا الطائر ذكره ارسطو في كتاب السموت ( ٩ : ١٣ ) . ومنه *Cinclus* باللاتينية و *Cincla* بالفرنسية

❖ المزمار ( فارسية ) . الصديب . الصديل . المنهر . ابو هرون ❖

*Erithacus bacina*. E. Nightingale F. *Rosignol*

طائر صغير الجثة له في الليل صوت حسن

❖ الليل . الكنتيت . الجليل ❖ *Pycnonotus*. E. & F. *Buln* طائر صغير

لونه صارب الى السواد وهو انواع كثيرة

ووصف الليل والمزمار في كتب اللغة وغيرها مضطرب جداً بالليل والصديب عند بعض العرب المزمار او لعلم كانوا يريدون بالليل والصديب كل طائر حسن الصوت . واهل الشام في ايامنا يطلقون اسم الليل على الطائر المسمى *Pycnonotus* عند هذه الحيوانات ويسميه الفرنسيون والانكليز *Buln* باسمه العربي . واحسن المسميات تمرث *Rosignol*

او Nightingale بالليل وهو خطأ إذا اريد بالليل الطائر المعروف في الشام بهذا الاسم .  
ومن الاوهام الشائعة ان المزار Rossignol لا وجود له في الشرق والحقيقة انه معروف في  
الشام (تسترام) ومصر (شلي) وبلاد النجف في الشام ومان وها E. luscinia et E. philomela  
وفي بلاد النجف نوع آخر يسمى E. gola ويعرف عند الانكليز بالمرار الفارسي . وهاك  
بعض ما ورد عن الليل والمزار في المؤلفات العربية

لسان العرب « الليل يسدل اي يصوت والتندليل طائر يصوت الوانا . الازهري  
الصديب طائر اصفر من الصغور قال ابن الاثير هو الليل وقال الجوهري هو المزار  
وقال الليث هو طائر يصوت الوانا واشد

والتندليل اذا زقا في جنة خير واحسن من زقاء الدخول  
الزويبي « الليل يقال له بالدارسية مزار دستان طائر صغير الحنة سريع الحركة فصيح  
السان كثير الاغان - كمن الباتين وله معنى وبوجد ايام الورد » . فهذه صفة الطائر المسمى  
Rossignol

وفي الالفاظ الفارسية العربية « المزار » او « المزار دستان » الصديب فارسيته مزار  
دستان وله ايضا اسماء اخرى بالفارسية منها مزار آوا ومزار آواز  
وفي مجمع ريشاردسن « المزار دستان » معناها الف سكاية او غناء او لسان  
وترجمها Nightingale

ابن سيده « الليل » طائر حسن الصوت يالف الحرم ويدهو اهل الحجاز النفر  
السميري « النفر » قال الجوهري انه طير كالصافير حمر الخفافير والجمع نفران . . . .  
واهل المدينة يسمونه الليل . « والمزار » الصديب قال الشاعر  
كالصعور يرفع في الرياض وانما حس المزار لانه يتكلم  
وفي شرح صفاتي الادب ما ص « يؤخذ من وصف العرب له ( اي الليل ) انه طائر  
من انواع الصافير صغير الحنة سريع الحركة احمر المنقار حسن التغريد يسمى ايضا النفر  
يسميه الفرع (Chardonneret) . واطلقوا اسم الليل على المزار او الصديب (Rossignol)  
وذلك سهو »

وفي محيط الخيط « المسهر طائر قال هرمس انه لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب  
معاشه . وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من يسمعه فيسهر عليه ولا  
يشعني النوم من قدة سماعه . ولتلك يقال له المسهر »

التزويجي « أبو هريرة » طير في حفرته اصوات ملحة شبيهة تقوى التوايح وتزوي فوق كل  
مغنى لا يسكت بالليل البتة ويصبح الى وقت الصباح وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها باحتماج  
صوته - وربما يهربه العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد وبكى على صوته الشجي »  
ويوضح مما تقدم ما يأتي

اولاً المزمار عند الفرس هو المسمى Rosignol عند الافرنج  
ثانياً أطلق بعض العرب اسم الليل على كثير من الطيور الخمسة الصوت ومنها المزمار .  
واهل الحجاز يطلقونه على طائر آخر لا هو المزمار ولا هو الليل المعروف في الشام  
ثالثاً الطائر المعروف بالليل في الشام يسمى Pycnonotus عند علماء الحيوان ويسميه  
الافرنج Bu bui وهو يختلف تمام الاختلاف عن المزمار  
رابعاً يظهر من وصف الطائر المسمى المسهر انه المزمار وكذلك الطائر الذي  
يكنى بالي هريرة

وقد اعتمدت على ترجمة Rosignol بالمزمار و Pycnonotus او Bulbul بالليل  
كما يسميه اهل الشام والافرنج في اهلها

الطرغولوس . الطرغولوس . الصفراخون . الشككة . الشكوكة . النخسة  
Troglodytes europaea. E. Wren. F. Troglodyte, benchot, rostelet, fourre-buisson.

طائر صغير الحنة جداً يعرف في الشام بالشكوكة والنخسة والدعويقة  
قال ابن اليطار « الصفراخون اسم طائر يسمى بالافرنجية هكذا وهو المسمى طرغولوس .  
الطرغولوس ( قال ) الرازي في كتاب الكافي انه « صفور صغير اصفر من جميع المصاير  
اكثر ما يظهر في الشتاء لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة وفي جناحيه ريش ذهبي ومنفاره  
دقيق وفي ذنبه نقط بيض له حركات دائمة وهو دائم الصغير قليل الطيران . . . الرري  
في الحايي انه يسمى بالافرنجية صفراخون » . . وهذا الوصف ينطبق على الطائر المسمى  
في الشام بالشكوكة والدعويقة وهو اصغر الطيور المعروفة في العالم القديم

وقد ذكره ارسطو في كتاب الموت ومياه Trochilos على انه أطلق هذا الاسم  
ايضاً على الثورم اي طائر التماسح المعروف في مصر بالسقاقي والطرغولوس والطرغولوس  
كلمتان يونانيتان مشتقتان من Trochilos او من Troglodytes اي الساكن في الكهوف  
ومنه الاسم العلمي اي Troglodytes والمشهور الاشفاق الثاني لكتني ارجح الاول لان كتاب

العرب نقلوا هذه الأسماء في غالب الأحيان عن أرسطو وقد ذكر هذا الطائر باسمه الأول وللاب استاس مقالة في هذا الموضوع في مجلة المشرق (٣ : ٢٣٢) أثبت فيها أن الصغراغون يونانية الأصل من Sparganion ومصلها ذو الشريط لا من Onasfragus باللاتينية كما قال لكارل في ترجمة مفردات ابن اليطار وقد ذكرت آنفاً أن الصغراغون أي الطرطوس وحفوف الشوك طائران مختلفان ذكر كتاب العرب كلاهما على حدة وكذلك أرسطو فإنه سمي الأول Trachilos والثاني Aig thos . والطرطوس اسم آخر وهو الضريس أصريت من ذكره لاختلافهم فيه أما السككة نذكرها بالقوت في مجمل اللسان الدكتور أمين المعلوف

## حجة المجرمين

روى أحد الكتاب عن طبيب اسمه منلي كان رئيس أطباء السجن ومن المعتمدين بدرس أخلاق المجرمين وليس اسمه وليس قضي سنين كثيرة في السجن قال وقف وليس أمام الدكتور منلي ويربطته في يده وهو لا يجس يذت شفة . فقال له الدكتور ما قد خرجت من السجن فما مرادك أن تعمل لنظر إليه وكان طويل القامة ضيف الجسم وقال لا أعلم ماذا أعلم لا أنت الناس لا يأمنون من كان من أهل السجن ولا لهم عليهم ولكن ماذا يعمل من كان مثلي وأراد أن يحسن سيره بعد أن هرب العقاب الصارم فلب لأنه صار يعرف ما هي عاقبة الجرائم . قال ذلك وظهر عليه كأنه كان جأماً في داخله فقام الطبيب إلى خزانة فيها وصية منها دواء في كأس وغالب اشرب هل أشد

الآن لم هلك الآن

فانقصر رأسه وشرب الدواء وبعد قليل قال هذا هو الشيء الوحيد الذي اشتقي منه خرجت من السجن إلى الآن وقد اجتهدت حتى وجدت خدمة عبد رجل ثم عرفني كنت مسجوناً فأخرجني من خدمته

ولم يشرب الطبيب امره لأنه يعرف من ألوف خرجوا من السجن وعادوا إلى ارتكاب الجرائم لأنهم لم يجدوا أحداً يأثمهم على عمل ولولا ذلك لما شؤا ومانوا مثل غيرهم من الناس بعد أن ذاقوا مرارة السجن . فقال لو لميس إذا لا مندوحة لك من السرقة أو الموت جوعاً

فقال سم قضيت في السجن ثلاثين سنة وعني الفصل مني سيأتي . وقد لا تصدقني ولكني اقول لك الصديق اني لو وجدت عملاً أعيش به ما كنت ارتكبت جريمة قط . واول مرة حكم بها علي كنت بريئاً وكان الحرم غيروي ولكنني لا اوم اهداً لان المجرم الحقيقي كان يشبهني تماماً ولو كنت مكان القضاة لحكمت كما حكموا . وقد ذلت المذاب وتجرعت مرارة الموت وانا في السجن ولكنني صبرت حتى انتهت مدة مجبني طار غرحت وجدت نفسي لا ازال صحيحاً ينظر الناس الي شزراً فلم يبق لي الا ان اتندي بالدين حرفتهم في السجن قضيت مع بل لنش ولا بد من انك تذكره وكما شتمت معاً وسيس ولم يكن سرق شيئاً الا اذ عصا الجوع ولم يجد شيئاً آخر لحفظ الرمي . وكان لنش مضطراً ان يقول ابنه ولولا ذلك لامكسا ان تبلغ بما كسا مكتسبه بها كان قليلاً ولكنني يو . وقد بذل كل ما في وسعي لتعليم ابنه وتهذيبه حتى لا يسلك في طريقا وكثيراً ما كان يقول اني اقله اذا عرفت انه يكون لماً . فارسله الى مدرسة وكان يتفق عليه وانا لم اراه قط ولا كنت اعلم اين المدرسة التي وضعه فيها . ثم مات لنش كما تعلم

ولما قال ذلك لمح صوته حتى كاد يفتق ثم قال نعم مات . مات لكي يحفظني ولقد كان يمكنه ان يغير بنفسه لما هم علينا رجال البوليس ولكنه لم يفعل بل عاد الي ليحذرني فاطلق البوليس عليه الرصاص وقتله وتجرعت انا وقد فشلت عن ابنه فلم اجد له ولعل ذلك اصمغ له وكان وليس يشكم والطبيب ينظر اليه فلم يجد فيه شيئاً من امراض الاشقياء . كانت طويل القامة يحيف الجسم كأنه من الكتاب . فقال له اني في حاجة الى رجل يقطع لي الفقرات من الجرائد التي تناسب كتابي فهل تفعل ذلك

فزاد وجهه وليس اصفراراً وانقبضت احابسه ثم انبسطت ووقف الرقيق في حلقه ومنعه عن الكلام لان السرور طمخ على قلبه وسد لحظة فمك من النطق وقال حساً وكرامة لقد غمرتني بحرولك يا مولاي واني اعد حمتك شرقاً ولا اسي ذلك ما دمت حياً فاخرج الطبيب سبكراً واشعله وقال له قل لي يا وليس هل عاودك ذلك الالم مراراً كثيرة من عهد قريب

فقال سم اراه يسلو في المرة بعد الاخرى قتل لي المصيح ولا تخف حتي كم يمكن ان اعيش ايضا

فقال الطبيب سنتين اذا اعتنيت بنفسك وقد قبض اكثر ولكن ذلك نادر قدر يالك ولا تجهل نفسك وابعد عن كل ما يهيجك . وكان يشكم معه كطبيب مع صدقيه لا كسيد مع ابيه

ومررت الايام على وليس وهو جار في عمله عند ذلك الطيب بهمة وشايط ولم يكن احد في البيت يعلم من ماضي شبتا . ورأى فيه الطيب ميعاً عارفاً طاع المحرمين واخلاهم فآلف كتاباً في الجرائم والمحرمين ادخله العالم بما فيه من قوة الحجّة وصدق اليان

وحدث بعد ذلك ان وليس كان جالساً في عرفت بعد ان اتم عمله تأليف كتابه فسمع واحداً يذكر اسمه فقلق لذلك رجلاً سميره وقال في نفسه هذه غمة لم اكن انتظرها وقد لا استحقها فلا عجب اذا فقدتها ثم رأى واحداً من الخدم صاعداً مسرعاً الى عرفة زوجة الطيب وكأنه اخبرها شيئاً هائلاً فمرت مسرعة ووجدت في الدار اثنين من رجال البوليس فقالت لها ان الدكتور ليس هنا الآن . فقال احدهما اما اتينا لتري السر وليس لا تری له كثور . فقالت السر وليس الذي ياعد الدكتور . فقال الآخر هو بينه القصر المشهور . ولما قال ذلك عرفت الفحشة ووقفت لا تدري ما تقول . فقال لها احدهما يظهر لك لا تعلمين ذلك فارجو المضرة يا مولاتي . وقال رفيقه لقد حدثت مرة في البك الاحلي واتينا . . . فقالت هل اشتهتم به فقال الآخر كلاً كلاً بل غلبنا اننا تنفذنا معه في هذا الموضوع لعله يرشدنا . وقبل ان يتم كلامه ففتح الباب ودخل زوجها ورأى الرجلين وهما من البوليس السري والتفت اليهما فقرأ خبرتهما ودهشتها في عينيها فقال لما تنضلا الى مكنتي . وفهمت زوجته مراده فصعدت الى غرفتها ولما مرت امام غرفة وليس سارت مسرعة كأنها خافت ان يخرج منها ويهجم عليها اما هو فدخل الى مكتبه وفتح الباب ودخل فقال له احد رجال البوليس لقد سرق ذلك الاحلي البارحة واتينا لنقف على رأبك من تظن السارق

فقال هل اتيا مشبهان بي

فقال احدهما كلاً فان الدكتور قد اراح بالنا من هذا القيل ولكن غلبنا . . . ثم حصره الكلام لانه رأى وليس محققاً بظرو اليه . فقال له وليس هذا شأنكم دائماً فانكم تسبئون الظن بكل احد . فاستمع لي يا دكتور ان اقول لذين الرجلين اني لا اساعدها في شيء مطلقاً

فانما يستذران وخرجا وهما يكرران الاعتذار خوفاً من الطيب لان له منزلة رفيعة عند ذوي الامر

واعناط الدكتور وليس مما فعله هذان الرجلان لانه كانت يبحث في فعل السكينة وامدو بوليس بما عملها عشرة في سبيل محبة عدا ما له من الاثرالسي في زوجته وصعد الى عرفت حالاً فوجدتها قد اقبلت بابها ولما فتحه جعلت تلومه وتقول كيف تأثمن لهما على

السكن معنا في بيت واحد ونحت سقف واحد. اليس في امكانه ان يقتلنا كلياً في ليلة واحدة وتكون انت السبب في ذلك لانك ارفقته في هذه التجربة

اما هو فحلق بين لما ان الرجل على حافة القبر وانه لو كان مسلماً ما كان يمكن ان يرتكب جناية مثل هذه لان الخلجة هي التي الجأته قلاً الى السرقة اما الآن فانه اكل شارب لا يحتاج الى شيء ثم قال سم افني اخطأت لاني اخفيت عنك امره ولكنني حلفت ان ثقتي لذلك ففضيع هذه التجربة الثمينة وهي تجربة تشميل الحرمين لكفهم عن الجرائم وانا محتاج اليه وهو محتاج اليه اطلاقاً مساعدتنا كلياً

فقلت بصوت مرتقب سايلل حمدي وكنتي متأكدة اني ما عدت انا مـ مترجمة بعد الآن وكان الامر كما قالت حتى صار زوجها يضطر ان يسقيها بعض المسكات لتسكين بالها اما قلبي وليس فكان اشد من قلبي لما علم انها قلت بسببه وكان قد مضى عليه ستة اشهر فضاها بالراحة والماء فتعص عيشه من جديد وصار يفكر ماذا يعمل في المستقبل اذا اضطر ان يخرج من ذلك البيت لاجل راحتها وكان يفتح شبك غرفه ليلاً ويقف فيه ليبرد رأسه واتفق ذات ليلة انه ييها كان جالساً على هذه الصورة يفتش من النساء الى ما املنه رأى شيئاً يتحرك في ظل البيت وشخصاً دار حول الزاوية ففسى ما كان فيه وحل بصفي الى كل صوت وكل حركة فادرك الحال ان شبك غرفة المائدة قد فتح وان لصاً دخلها فاعجب بهارتو لانه كسر الشباك من غير ان يسمع له صوت فلبس ثيابه حالاً ووزل حلة كانه هو السارق ومرة في طريقه امام غرفة زوجة الطبيب واعطى اليها فلم انها مستغرلة في نومها فاستمر في طريقه الى ان وصل الى باب غرفة المائدة فوقف وراء ستارته وراغب السارق واذا هو يجمع الآنية النضية ويضعها في كيس كبير فده يده حلة الى حيث مفتاح النور الكهربائي ونفخ فانارت الغرفة فجأة ودعش القصر فالتفت الى مسدده وكان قد وضعه على مائدة بجانبه فسمع وليس يقول له من وراء الستارة . كف في تلك الزاوية ولا تتحرك . فظن القصر ان معه مسدداً وقد وجهه الى رأسه والياً ما كلفه هذه المهجة فوقف في الزاوية لا يهدي حراكاً . وازاح وليس الستارة ودخل ووقف بين القصر ومسدده ونظر اليه فاذا هو شاب في الثالثة والعشرين هيف الجسم ليس في وجهه شيء تنفر منه الطباع مذكروه بوجه آخر كان يعرفه وقال له ما اسمك . فاجابه ماذا يصيك من اسمي قل ان اسمي سمح مثلاً

فقال له وليس هل سميت نفسك بهذا الاسم مراراً كثيرة . فقال كلاً بل هذه اول سرقة سرقتها ولم اطلع ولكن لا بأس فالانسان يجد طمأنينة في اسمي وماؤي بيت لي

فقال وليس أهذه أول سرقة أو أول سرقة أخذت فيها . والظاهر أنك لم تحرب السجين  
والأ ما كنت لتكلم عنه بهذا الاستحباب

فتبسّم المص وقال له يظهر لي أنك أنت تعرف اسمي وقد جربته  
فقال وليس هم امرؤه وقد جربته

فصحك المص وقال إذا أنت سبقتني إلى هذا المكان وأنا أعديت عليك نقد حصتك  
وأنا أخذ حصتي . ثم حل الكيس وحول وجهه نحو الناسك ليخرج  
فقال له وليس اصبر ولا داعي للجملة

فقال المص ان كنت فطيتني حصة من مرقتك فانا اعطيك حصة من مرقتي  
فقال وليس اني اعطيك افضل حصة حصلت عليها وهي النجعة لك  
لقب المص شقيقه وقال له قل لي ما هو اسمك

فقال وليس لا اسم لي ومرادي الآن ان افرغ الخرس الذي ينادى به البوليس  
ليأتي ويقبض عليك

فقال امرؤه حالاً فانا مشركان ولكن قل لي ما اسمك

فذكر وليس قليلاً ثم قال اسمي وليس . فقال المص وليس سارق البوك

فقال وليس هم ولكني تركت هذه الساعة وثبت بها لاني رأيتها خبيرة

ولما قال ذلك ابرقت امرأة المص وظهرت له بارقة من الامل فقال وانا اسمي جم لنشأ انا

ابن بل لنشأ رفيقك

فقال وليس كيف عرفت انه رفيقي

فقال المص عرفت ذلك واشياء اخرى كثيرة من عشارتي

قال ذلك بصوت الأسف التام

فقال وليس إذا لم يجدك حيد ايلك شيئاً فقد طالما احتهد لكي يفيك من هذه التهمة

فقال المص لا تستغرب ذلك طين الملة في الدم

فقال وليس كذبت ولو كنت تعرف عاقبة امرك كما امر لها وكما عرفها ابوك لتعلمت يدك

هل ان تلس ما لتبرك . ولكننا كلنا نعلم من كينا . السجين يعلم ونكة يقتل . كل شيء اهاون

من السجين ولكن كيف العمل والعالم فاسد وهو الذي يغير من كان مثلاً على الناس خبزه بالحرام

فقال الشاب صدفت واذا مكنتي الفرصة فاني لا اتركب حياية أخرى . اقم لك

اعطك الاقسام اني اتوب من هذه الساعة . وأؤكد لك اني انيت الى ها على غير راضي . شعلني



وانا اشتغل واحصل خبري برقي جيتني شطلي اكراما لروح والدي

والظاهر ان كلامهما ايقظ زوجة الطبيب فنهضت وبعثت قصي اليهما ثم ايقظت زوجها وقالت انها سمعت حديثا في غرفة المائدة قهضر واحد سدس يدور وحار الى تلك العرفة . وسمع وليس صوت دخوله اليها فاطفا الانوار الكهر بائية حالاً . وحار الشاب وطلب الفرار اما وليس فاصط في بدو لانه لم يعلم ما يفعل فاذا ترك الشاب يهرب أخذ هو بدلاً منه ولم يكن قد نسي ما قاماه في السجن واذا لم يدعه يهرب فالتجسس امام ذلك الشاب المسكين ولا متاع له منه . ثم قال في نفسه انا مائت على كل حال فاخذوه اكراما لوالدكم . وكان قاهضا عليه يدمر قهره واسره في اذنه قائلاً اهرب واجب بنفسك تخرج من الشباك كما دخل والحال اضاء وليس النور الكهر بائي . فقال له الطبيب من انت فم مكانك والآن اخلت الرصاص عليك ثم امن نظره فيه وقال اذا انت وليس . غلنت امي لسا دخل ليسرق . ثم التفت واذا الآية القضية مجموعة املته والشباك مفتوح لتألم في داخله كأنه قال في نفسه ان كل اعناني بهذا الرجل لم يجدر نعماً . ودخلت زوجته حينئذ وقالت له اين آراؤك الصائبة . ان يدها المرأة اصم من كل فطعت الرجال . قالت ذلك ونادت البوليس بالثلاثون حالاً . فاستمع وجه وليس واصطكت ركبته حتى لم يعد يستطيع الوقوف لمجلس على كرمي وحاول الطبيب انهاءه بجزع فاسرع واتاه بقليل من البردي وسقاء اياه عصاً عنه ونظر في وجهه نظر الاسف لانه شعر كأن كل آمله حبطت وكل آرائه فسدت لكنه لم يستطع ان يتي من نفسه نطقه بهذا الرجل وجهه له ولو خدعه الى هذا الحد . ثم مضى الى حزانة الادوية ومرج له دواء يحسبه من القوي المنصبات وسقاء اياه فلم يجدر نعماً ودخلت زوجته حيرى في امرها لانها رأت شدة انفعاله واذا هم كذلك فرح الجرحى فزاد الطبيب قلقاً فقالت له زوجته انا اذهب واصرفهم فقال لا تقعلي ليدخلوا فانهم يهدونه حبة بلا روح ولكن صوت الجرحى تبه وليس ففتح عييه والتفت الى ما حوله رأى رجال البوليس ومعهم شاب يحيف الجسم اصفر الوجه . وقال احدهم للطبيب لقد كان يداؤك لنا الآن من حسن حظك لاننا رأينا هذا القصر مشوراً حديثة يتك ليهرب منها هل صرفك

لاستجمع وليس ما بقي فيه من الزمق وقال للطبيب هذا اين لنش . فقمه الطبيب واقعة الحال وقال لمدير البوليس لقد اخطأت في ذلك وانا الضامن لهذا الشاب فاطلق سبيله . وكان وليس يجاهد وروحه تخرج في صدره ويصيا الحضور شاخصون اليه رأوه يتسم كن التي بصديقي حميم ثم سمعوه يقول الحقن يا بل فقد نجاة بك . واسلم الروح

## خطبة روزفلت في باريس

قالت جريدة الشمس في ٢٤ ابريل ما ذاع خبر عزم المستر روزفلت على الخطابة في نادي جامعة السوربون عن واحيات الوطني في الجمهورية حتى احشد الجح التغير من العلاء والفلاسفة والوسهاء والطلبة رجالاً وساء من جميع المال والقول وباف عديم على ثلاثة آلاف نفس وما استقروا في اما كسهم حتى دخل المستر روزفلت وعلامته الخطابة يحف به نواب الاندية السياسية والعلمية والادبية فقول بالاعظام والاحلال ونهض العدد العديده عن مقامهم اكباراً لتقدروا - وقدمه رئيس جامعة السوربون الى الحضور وكان السيولوبه رئيس الجمهورية السابق والمسبو براين والمسبوليون برجوى والمسبو رسديونكرى والمسبو هاتوتو وآخرون من ذوي المكانة السنية جلوساً عن يمينه وعن يساره - فوقف وقفة الخطيب وفي بدو مذكرات حميرة بروؤس المواضيع التي يريد ان يحوض عنها في مباحث الهامة وطلق بشكلم بعبارة فصحة وصوت رنان اخترق سوانب المكان حتى سمع القاصي والهابي وكان يلتفت الى اوقائه مرة بعد اخرى ولكم كان يسمي عنها كلما خطر له مكتة او ذكر مثلاً او اراد تفسير كلام يحمل ظلم في خطابه بالواحات والمقاصد والاغراض التي يشترك فيها سكان الجمهوريتين المدودتين في طليعة لام رقيقاً ومدنية وقال ان الوطنية الصحيحة في الجمهوريتين الديمقراطيةين ظاهرة في اخلاق الافراد - وابلن ان الاعتراف في البلدان الملكية يكون اكثره على حكام البلاد واما في البلدان الجمهورية كفرنسا وامركا فاكثرو الاعتراف على صفات السكان انفسهم لانهم هم حكام البلاد فعلاً - وفرنسا مقام خاص في الدنيا من وجوه كثيرة لان ابناءها بقوا قروناً كثيرة مثلاً لتبرهم في الشهامة واليسالة كرجال حرب وفي العلوم والفنون والآداب كرجال دروس وبحث - وعلى فرنسا واميركا في الوقت الحاضر ان لاتنسوا اهمية الاخلاق الشخصية التي لا يحسب التفوق العقلي والنسوخ الجسدي في جنبها شيئاً مذكوراً مهما كانا مطلوبين لقاتهما لانهما ليسا سوى وسيلتين لامة اعظم منهما - فالتعليم العقلي يقتصر عن الغاية المطلوبة منه اذا فاد صاحبه الى اعتزال الناس او الى التهمك بهم لانه لا يكون حينئذ من اداة العظمة بل من اداة الضعف - والمرة بالرجل الذي يدخل ميدان العمل ويميل فيه جهة ونشاط فيذكره حناؤه بالمدح والثناء لا بالمتعبد المتزوي الذي يتجنب الفوز ويتجنب الفشل على حد سوى

العمل فرض على كل انسان حتى يستطيع ان يعول نفسه والا لم يستطع ان يفيد امته - وعلى كل امرء ان يسعى ليزيد امته موقراً والعقم شر الالبا وشر العقم ما كان اختيارياً . ومن اوحب الواحات ان يصير الرجل والمرأة والدين لاولاد اصحاء لكي تزيد بهم الامة ولا تنقص . والعقم الصاعى من اكبر الآفات فانه حريمة مصدرها محبة القدرات والخوف من الم المخاض ومخاطره وعاليتها حسنة على مجتمعيها فان كائن سكان الجمهوريتين العظيمين نحن الاحرار الذين نفخر باننا عرقنا انفسنا من رقى الخطي والفضال - ان كائن مجلب على رؤوسنا اللعنة التي تنصب على من يقطع سبله يبدو فيكون من الصغ ان نباهي باعمالنا فانه ما من شيء من اطاليب الحياة ومراتب الجاه ومطالب الفنى ومقامات العلوم والفنون يقوم مقام ما نفقده من الفضائل الاساسية واعظم هذه الفضائل المقدرة على حفظ النسل

ثم اشار الى ما يجب على المرء من السعي ليعول زوجته واولاده واستطرد الى الكلام على الذين يرثون الاموال الطائفة وقال ان المال الطائل ليس الا اسماً بني عليه المرء مطالب اسى منه الى ان قال

ولهذا لا انظر الى صاحب الملايين الكثيرة كرجل كثير النفع للبلاد الا اذا كسب امواله بطرق بالغة واستعملها في طرق باهضة فالصبرة ادا في طرق جمع المال وخرق انظافه ولا نقوم الاعمال الكبيرة ما لم يدرها ذوو العقول الخافعة وهو لاء لا يشقى عنهم بمن دونهم عقلاً وذكاء ولذلك يحق لم ان يستوف بفضلهم . ولكن لا يحذرنا ان نجيب بهذا الاعتراف بدلاً من الاعجاب بالفضائل التي استحققت . واذا اعترفنا بفصل من لا فضل له فيكون ذلك دليلاً على غسة ودناءة فينا . واذا بلغ المرء درجة معلومة من الجاه او من الجراء لم يبق شأن الريادة من ذلك مائة الى مطالب الحياة الاخرى . وتصل لامة تكرم من نجاحه كاذب ولا اكذب من مجاح مادي يكرم لقائيه

وكان المستر روزفلت يتكلم بالانكليزية فلما وصل الى العبارة التالية قائدا بالانكليزية ثم بالفرنسية لكي تروح في اوهان ساميه وهي « اما نظري الى الاموال فيمكن التعبير عنه بكلمات قليلة - لئال حق لا بكر ولكن للانسان ايضاً حق لا بكر والحقان متاثلان لا خلاف بينهما فاذا وقع بينهما خلاف لحقوق الانسان يجب ان تقدم على حقوق المال لان المال للانسان وليس الانسان للمال » فصفق له الحضور طويلاً ثم قال

قد يحترم الناس اموراً قلائها في البلدان الجمهوريه وهي انما تستحق الاحترام بالنسبة الى

ما تستخدم له . ومن ذلك المقدرة على اكتساب المال والمقدرة على الخطاية . هذا لم يكن مع المقدرة على كسب المال صفات أخرى اسمى منها فاصحابها أقل الناس استحقاقاً للاكرام في البلدان الجمهورية . وكذا موهبة الفصاحة فانه اذا زاد تأثر الناس بكلام الخطباء فذلك دليل الضعف لان لا قيمة للخطابة الا اذا قادت الى العمل الواجب . ومن هذا القبيل قوة الصحافة او هي اقوى في زماننا من قوة الخطابة وهي قد تكون كبيرة الفائدة ولكن ما من كلام بقي يذم الصحافة التي تعتمد على الكذب والوقيعة وتصور الوقائع منبر صورتها الحقيقية ترياً للقراء فظالم ما نقصي به الآداب والصدق السليم . ولا عذر للصحف بان الجمهور يطلب ان يرى فيها هذه الامور كما لا عذر للناشر اذا باع بضاعة مشوشة وهو يقول ان الناس يشترونها منه

وتكلم بعد ذلك على الاشتراكية وخطأ مبادئها المتطرفة ولو قال بها ودائع منها جماعة من كبار العقول واستطرد الى حقوق الجماعات القليلة فقال يجب ان تطلق الحرية التامة لكل امرء في دينه وميشته على شرط ان لا يضر صيره . الى ان قال ان حلف الاعياء والاقوياء يماثل حقد الذين يصدونهم ويقتنون زوال نعمتهم والخلجان من قبيل واحد وتسلط هذا الفريق او ذلك من مقدسات الخراب . ورجال السياسة الذين يعدون فريقاً من الناس بالمساعدة على تفقة الفريق الآخر لا يركن اليهم نادوا عندك السياسي انه يراعي مصلحتك ولو اضر بمصلحة غيرك فلا تثق به لانه قد يصحى مصلحتك لمصلحته

وجعل باقي الخطبة لحبة الوطن وارتباطها بالسلاسل الدولية وقال ان الامة المستقيمة يجب ان تعامل سائر الامم كما يعامل الرجل المستقيم غيره بالصدق والاستقامة . يجب ان لا نقضي عن حقوقها ولكن يجب ايضاً ان نحترم حقوق غيرها . وآداب الامم بعضها مع بعض مثل آداب الافراد بعضهم مع بعض . وحسن خطبته يذكر عظمت فرنسا ومقامها السامي في التاريخ والعمران وان كل مصيبة نحل بها تؤلم الولايات المتحدة وتكون مصيبة على العالم كله وقال انها اقدر ام الارض على تعليم السالة والتهديب

الى ان قال ان نكم ماصياً مجيداً واني واثق بان مستقبلكم يكون مجيداً مثله فليبق شغركم دائماً انكم امة لما الشأن الاعظم في ارتفاع نوع الانسان

واستهلت جريدة الماتن كلاسيها عن خطبة روزفلت في كلية السوربون ووصف الذين حضروها بقولها

كانت كل باريس مجتمعة في السوربون مس بعد الظهر بل يمكن أن يقال أن جنات فرنسا وذكاهما كانا مجتمعين في قاعة جامعة الوطنية فكانت فيها رجال الحكومة وأعضاء الأكاديمية الفرنسية وأساتذة كلية الآداب وأساتذة كلية السوربون وأساتذة كلية العلوم وعلماءنا وفلاسفتنا وقصائنا وصغراء الدول وقواد جيش البر وجيش البحر، كان فيها كل كبير وعظيم في العاصمة وكان فيها ثلث الحاضرين على الأقل من السيدات الباريسيات فلم نعد الساعة الثالثة حتى صبح دوي شديد في خارج القاعة ابداناً بوصول المستر روزفلت ولم يكن بعدل القاعة حتى وقف الجمع له 'أجلالاً واعظافاً

فدخل بكل بساطة واتضاع بعيداً عن التكلف والتكبر بتقدمة الميوليين مدير البوليس فقط لينسح له 'طريقاً وسط الجمع المحتشد - ثم جلس وراء المائدة المطبأة بسطاف احمر والمصينة للذين يحيطون في تلك القاعة فلم يكن يصلها حتى دوت حوالب القاعة باصوات الهناب الشديد وكان الجميع يهتفون قائلين فليحي روزفلت - واخذت السيدات الحائسات في لوج النادي بالرحن باليارق الاميركية اكراماً للعصف

هذه كانت نحية مدينة باريس للمستر روزفلت ومهما كان اقتداره على امتلاك هواطلمه فانه لم يثلك نفسه عن التأثر بذلك الاستقبال تأثراً واسمخاً فاستقر رأسه اربع مرات للحاضرين شاكرأ وم يزبدون له 'مثنافاً

وبعث مكاتب التيسر الخاصصي في ٢٦ ابريل الماضي رسالة الى جريدته قال فيها - احتفلت بلدية باريس بمجلس رئيس جمهورية اميركا السابق عصواً في الاستينوا احتمالاً شاتفاً قبل ان خطب خطبته في جامعة السوربون - وسدما خطب تلك الخطبة ودوت لما الارجاه اولم له مجلس البلدية الباريسية وليمة شاتفة في قصر البلدية فقبول فيها بالاجلال اللاتق بقدر رجل عظيم مثله

ومازار مجلس البلدية اليوم كان بمعية محافظ السين والمسيو بريان رئيس الوزارة والمسيو يشون ناظر اعارحية فوقف المسيو كارون رئيس مجلس البلدية وخطبة خطافاً رفيق الصارة ابان فيه مريد، اكرام الباريزيين للمستر روزفلت الذي لم ير مجلس البلدية مثاف يليق به حبراً من مثته له ' « بالرحل » الذي يمثل الجمهورية العظيمة التي تمده اليوم اشهر عصوان لما واعظم دليل عليها وقال رئيس البلدية ايضاً حسي في بيان احلاق ذلك الرجل انه اعيد بعض الاقوال التي فاه بها في خطبته في جامعة السوربون والتي وقعت اعظم وقع في نفوس اهل الجلد

وانكد منا الذين هم من الامة بمثابة السلطة القنارية من الحسد قال « ان الرجل الذي يختار الكسل والمرأة التي تختار العقم لا حق لها في الاندماج في هيئة شبيطة عاملة »  
ثم تلاه المسيو لين رئيس المجلس فرحب بالمستر روزملت ايضاً وقال في عرض كلامه

ان الذين يصقون اهل باريس بالشك والغيث لا يعرفون من اخلاقهم لا اقليل فان نفس الامة الفرنسية تسير الى المعالي وتسير وراء ادراك الحقائق كما كان في قديم الزمان فاذا كانكم القوم الجلية وطري الجمال فالجمال الادبي اسمى هدما واحل

لوقوف المستر روزملت وشكر المنقطفين به وقال اني سأبذل جهد المستطاع في ان اجعل نصب عيني تلك الصفات التي تكرمتم علي فوصفتوني بها . ان كثيرين من الاميركيين يأتون باريس لاغنام المسرات ولكنني لست ارى ابيهم في هذه المدينة عظيمة بل ارى ان باريس التي هي آية الجمال والابداع هي مدينة العلم والعمل ايضاً فصانها لا تبارى ومدارسها الفنية لا تحاكي وهي التي يلقها الاميركيون « بالآية المقدسة » يسمعون منها صوت آلهة الشعر والموسيقى ( اشارة الى ماورد من الشعر والموسيقى في خرافات القدماء )

قال الكاتب وقد اثر خطبة المستر روزملت في جامعة السوربون تأثيراً عظيماً في فرنسا لما نصمحت من الاقوال الحية والعارات المؤثرة صادقت هوى في نفس اعظم بلاد في العالم تحافظ جهد استطاعتها على مبادئ الديمقراطية وفيها الافكار متصرفه الى الاستجابات العمومية وليس لدى اهل السياسة موضوع هام يشغلهم الآن شغلوا بحطة روزملت لانهم حسبوها درساً معيداً في حياتهم المدنية ولا سيما لانهم سمعوا من كان رئيس جمهورية عظيمة مثل جمهوريتهم . ولم يقتصر ذلك على كبار الساسة ورجال الصحافة بل نغداهم الى ارباب العلوم والفنون الجميلة بحيث اسمى المستر روزملت سمر الناس في مجالسهم وخطبته موضوع حديثهم ودار اطراف الاميركيين على السنتهم فالت اسميكاً في باريس على يد المستر روزملت ما لم تله على يد رئيس سواه من ذي قبل حق ان حريضة البيرته اطرت خطبته وجعلت عنوان مقالها « الدرس العظيم » في كلامها عنها وجريدة العولوى وهي جريدة الملكيين وعدوة الجمهورية لم تنالك من مدحه والاعجاب به واشارات بوحوب طبع خطبته بحروف كبيرة والصافها على الجدران ليقرأها الزائغ والنادي في بلاد غريباً كلها وقد قرأنا حديثاً ان جريدة الطال طبعت ٥٠ الف نسخة من هذه الخطبة ووزعتها على معلمي المدارس

## صموئيل كلنس

لم يبق بين الكتاب في هذا العصر من هو اشتهر من المترجمين المعروف بمارك توين . وشهرته لثمة جهله الخالي من المحون وظرفه الخالي بحيل الادب ورشاقه عارته وحسن دباحتها فلا نقرأ فقرة مما كتب الا ونجد فيها مكتة تصحكك او انتقاداً بهحكك او فائدة نارية لا تزول من ذهنك

ولد في ٢ نوفمبر سنة ١٨٣٥ بفلوريدا من الولايات المتحدة وتوفي ابوه وعمره ١٢ سنة ولم يترك له شيئاً لانه خسر كل ما يملكه قبل وفاته . فدرس قليلاً ثم تعلم صناعة ترتيب الحروف والطبع وعمل بها الى ان صار عمره ١٧ سنة فخدم في قارب بخاري يبحر في نهر المسيسي واحذر حينئذ اموراً ادبها في كتاب الله بعدئذ موضوعه المعيشة في المسيسي وشنت الحرب الاعلى سنة ١٨٦١ فاضطر ان يترك الملاحة وينظم في الجيش ونقلت عليه الشئون الى ان لجأ الى صناعة القلم فصار يكتب الجرائد باسم مارك توين ومضى الى سان فرانسيسكو في غرب اميركا فاستخدمته حريضة من حرائرها مكاناً لها وارسلته مع جماعة من الامريكين كانوا ذاهبين للسياحة في اوربا واسيا وذلك سنة ١٨٦٧ فمضى معهم وجعل يكتب تلك الجريدة وجمعت رسائله كلها التي كتبها اليها والى غيرها وطبعت في كتاب واحد سنة ٨٦٩ بعنوان "The Innocents Abroad" اي البسطاء في السفر لراج هذا الكتاب اي رواج وطبقت شهرة كاتبه الخلفين . والكتاب كثير الكتب الادبية لا نقرأ فصلاً منه حتى نقرب في الضحك والعل كثير من ساحوا في هذه البلدان بعده تشوقاً الى رؤية المشاهد التي شاهدها . وهالك بعض لطائف هذا الكتاب

قال في وصف قبر نوح في كرك البقاع « والقول بان نوحاً مدفون في هذا القبر لا ينكره الا كل مكابر والدليل على ذلك ظاهر للعين فسام دفن اباه نوحاً هناك واخبر اولاده بذلك وهو لاء اخبر اولاده وهم جرماء الى ان اتصل اخبر بالقوات الى اعقاب نوح وهم اخبرونا به وان الواحد ما ليسرته التعرف باباء هذا البيت الكريم فانه من الامور التي يفخر بها لئلا نقرأها بنوح نفسه »

وقال في وصف القرمس الذي ركية في فلسطين « كان اعرج اكسح اردو الخفش احدث الانب احمل الاثنين شفته الغلى متهدلة ككشفر العير ولقد تشئت عن اسم يليق به لم ار احسن من تسميته يعطيك لاته خراب مثلها »

ثم ألب كتباً وروايات شتى متى أكثرها أسماء عربية واشترك مع صاحب مطبعة نفير  
خسارة كبيرة واستغرق في الدين واضطر أن يشغل بضع سنوات حتى أوفى ديونه وتولى  
عباً على ما يظهر من بيع كتبه

وزار أوربا منذ ثلاثة أعوام فاستقبل فيها استقبال الملوك ولقي من عظمائها وعلمائها كل  
تجاة وأكرام عاهة ملك الانكليز في قصر درر وكرمه عابة الأكرام وأولم له سفير اميركا  
وليمة فاخرة دعا إليها كبار الأنام ومنحته جامعة اكسفورد لقب دكتور

وكان المنزل دابة في كل أعماله ونصرفاته دخل مرة مجلس النواب الاميركي بلباء يضاء  
كلها فاستغرب النواب ذلك لانهم يحضرون بلباء سوداء دائماً وقالوا له في ذلك فقال عدي  
كثير من هذه اللبالب البيضاء وأنا افضل الالوان الزاهية على الالوان الفاتية

ونظم مرة شعراً حاليًا من المنزل ولم يطيعه لانه كلة جد - ودعي لخطابة في جامعة  
للبيدات علما انم خطبته قال لم لقد نظمت شعراً حاليًا من المنزل وأريد ان اتلوه على  
سامعكم نصفين له وممكن فقال صدقني انه خال من المنزل وليس فيه شيء بصحك  
فردن خصمك عطوى الشعر ووضع في جيبه قائلاً ان كنتن لا تصدقني فلا داعي لقراءته  
فاعربن في المحك حتى كاد ينفى طين

توفي في الحادي والعشرين من ابريل المامى وترك ثروة نفدر بمئتي الف جنيه

## السروليم هيجنس

SIR WILLIAM HUGGINS

هو البرق شيخ علماء الفلك في هذا العصر الدكتور السروليم هيجنس ولد في مدينة لندن  
سنة ١٨٢٤ واشتغل بدرس الفيزيولوجيا والمباحث الفيزيولوجية الميكروسكوبية ثم انقطع  
لدرس الفلك فنى مرصداً على اكمة في الجهة الجنوبية من مدينة لندن وحصل اكثر اشتماله  
بالحل الطبيعي للبحث عن الصامر التي تتركب منها الاحرام السموية واستخدم التصوير الشمسي  
في الارصاد الفلكية قبل ان اكتشف الجلاتين الحاف فلما اكتشف احتعان به ولاسيما بعد ان  
صار شديد الحاسة وكل الاكتشافات الفلكية التي اكتشفت بواسطة التصوير على الجلاتين  
الحساس كان لمجنس اليد الطولى فيها وهو الذي اثبت وجود انكربون في ذوات الاقواب  
وقاس حركات النجوم وهي متحركة في خط البصر وأشار بالطريقة المستعملة الآن لرصد نبوات  
قرص الشمس من غير ان تكف



وتزوج سنة ١٨٧٥ فشاركته زوجته بالأرصاء الفلكية واثبتت معه وسود الكليوم في الشمس وفي تنواتها

وقد رأس مجمع ترقية العلوم البريطاني سنة ١٨٩١ وانتخب رئيساً لجمعية الملكية سنة ١٩٠٠ ونال كثيراً من الرتب والتيلشين والحوائر العلمية ومسح وسام الاستحقاق الجديد سنة ١٩٠٢ وهو لم يسطر إلا لأعظم رجال الانكليز في العلم أو السياسة أو الادارة أو الفنون وله ولزوجته اطلس يدعي في طيوس الكواكب وله مباحث كثيرة في تحقيق مقدار الحرارة التي تصل الى الارض من بعض النجوم الثوابت . وكانت وفاته في الثاني عشر من شهر مايو وزوجته لادي مهنس من البارعات في علم الفلك وقد تطلقت بهذا العلم الجليل في صباها واشتغلت يومئذ من العلوم الطبيعية ولما اقترن بها السر ولم يهنس كما تقدم سجلت مساعدته في رصد ومباحث الفلكية وتشتغل ايضا بعلم الاركيولوجيا ولاسيما اركيولوجية الفلك والموسيقى ولها عدة مقالات شتى في مواضيع علمية وفلكية

## بَابُ الْمَرْبُوعِ الْمُنْظَرِ

### الفئة العربية والطب

حضرة العالمين الفاضلين شفي المتعطف

قرأت ما كتبه زميلي الفاضل الدكتور محمد عبد الحميد اندي في عددي ابريل ومايو من المتعطف عن اللغة العربية والطب وما ذكر من الالفاظ العربية التي اشار باستعمالها . وهي عبرة له تعود عليه بالشكر . وقد احسب في كثير من الالفاظ التي ذكرها مثل السنادير اي ما يترادى للعين من اشياء الذباب وقد ذكرها اطباء مدرسة بيروت الاميركية في كتبهم والمهدام اي دوار البحر وقد ذكرها بادجر في مجمع وارنكاش الجنين اي تحركه وهي مذكورة في الايجيل . على انه بقي الفاظ ذكرها لا تخلو من مواضع للنظر استاذنة في ابداء رأيي فيها لاعلى سبيل التفتة بل اظهار الحقيقة وقد لا اكون مصيباً في رأيي بل يكون الصواب في جانيه ( انحصر ) اي احتباس البول سبق الى استعمالها بنفس الحق الذي يريد ذكرها الدكتور عيسى باشا حدي في كتاب تضييع الامراض الباطنية ولا اري وسعياً

للاعتراض على تسمية هذه العلة بأحناس البول ايضاً كما قال اطباء العرب من زمن ابن سينا الى بلدنا وهي معنى (Retention) (تأما)

(الأسر) (Suppression) وذكرها الدكتور فاندريك في كتاب الباثولوجيا وبأدسر في مجملته وهي افضل من لفظة مبحورة كالازرغام . ولا انكر ان الأسر والحصر مترادفان في كتب اللغة لكن اطباءنا خصوا كل واحدة منهما بمعنى وشاع استعمالها كذلك ولا يخفى ان للسابق حقوق لا تنكر . وما المانع ايضاً من قولنا انقطاع البول عوضاً عن الازرغام

(الشمية) اي تظهير البول اطلقها على ما سميته الافرنج (Incontinence) وهو السلس بالعربية اي عدم استمساك البول وقد وردت في كثير من كتب الطب القديمة والحديثة وذكرها الدكتور بوست والدكتور فاندريك وهيسى يانها في كتابه المذكور آنفاً . وهي افضل كثيراً من الشمية اي تظهير البول فإنه يختلف عن السلس بعض الاختلاف ويقابله بالانكليزية (Dribbling)

(العلوس والبلور) اي القوي قال بقابلها (Volvulus) . واطباءنا يقولون التواء المعى او الاختناق الداخلي او الساطي وهو تركيب عربي فصيح يعبر عنه المعنى المقصود تماماً ورااه الفضل من الساروس والبلور . وتفسيرها مبهم في كتب اللغة لا يفهم منه انه وقع في الظهر او المعدة او الامعاء

(الرئة) اطلقها العرب على وجع المفاصل بلا ضابط كما يطلق الافرنج كلمة روماتزم وكما نقول العامة وجع المفاصل والعصي . ولا ارى وسماً تخصيصاً بالتهاب المفاصل (Arthritis) ولا يخفى ان الكلمة الافرنجية مشتقة من لفظين يونانيين معناها التهاب المفصل وهذا التركيب كثير في الالفاظ الطبية وغيرها وقد اصطلح اطباءنا على ترجمة كل كلمة تنهي بلفظ (itis) بالالتهاب فيقولون التهاب الكبد والتهاب المعدة والتهاب المثانة والقريبة الخ . وبعضهم يقول زلة متى كان الالتهاب في الاخشبة الخاطية فيقولون زلة معدية وشعبة ومثابة الخ وهي سمي الحقيقية ترجمة (Catarrh) . ولم يخرجوا عن هذه القاعدة الا في امراض معدودة لها اسماء خاصة بها كالرمد فيقولون بعضهم ومد ثربي عوضاً عن التهاب القرنية وذات الرئة وداء الجنب . وأكثر ما يستعملون الاسمين الاخيرين في الشام اما في مصر فانهم يقولون التهاب رئوي والتهاب بلوراي (من اسمائهما Pneumonitis & pleuritis) وهو اصلح من قولهم ذات الرئة وداء الجنب لان المراد بالعلة التفام فوقنا التهاب الرئة والتهاب البلور اقرب الى الفهم من قولنا ذات الرئة وداء الجنب . هذا فضلاً عن الوحدة والمطابقة في التسمية فان تسمية كل هذه

الامراض بالالتهاب يفصل من الوجه العملي ولو كانت ذات الرئة وذات الجنب من المصطلحات الطبية العربية القديمة

ومثله اطلاقه الكباد اي وضع الكبد على التهاب الكبد والطحل على التهاب الطحال والمثني على التهاب المثانة فالامراض التي تصيب هذه الاعضاء كثيرة فلا يـ سبب مخصص هذه الاسماء بالالتهاب . والالتهابات كثيرة في الطب فلو سلمنا تسمية الكباد بالتهاب الكبد فماذا سمي التهاب السحايا والكليتين والقرنية والقزمية الخ الخ

( البحق ) اطلقه على الملوكوما وليست الملوكوما الداء الوحيد الذي يذهب البصر والمعين صفحة فصلاً عن ان البحق في بعض كتب اللغة العور او اقبحه

( القولج ) لا ادري لماذا فضل كلمة يونانية الاصل على التسمية العربية الشائعة وهي الاسداو العموي وتؤدي المعنى ثاماً . ولو سلمنا باستعمال القولج ( وهو مرض مبهم كانت يريد به اطباء العرب واليونان ما يصيب البطن او القولون من الاوجاع ) فماذا سمي اسداو القناة الدمعية واسداو الضوأت الصفراوية . ولا افضل من ترجمة (Obstruction) بالاسداو و (Retention) بالاحتباس و (Suppression) بالانقطاع

( الخشم ) اطلقها على التهاب الانف على ان وصفها في كتب اللغة اقرب الى وصف العلة المسماة (Ozena) وترجمها الله كشور خير الله كذلك في مجيئه وقد وردت بهذا المعنى في كثير من المؤلفات الحديثة

ولا يخفى ان اللغات تونني بارتقاء العلوم وقد اخذ اطباء العرب كثيراً من الالفاظ اليونانية والفارسية وعربوها فاحسنوا التعريب احياناً واسالوا اخرى كما فعل في ايلسا . ومعرباتهم معروفة ومشهورة وهي اكثر من ان تحصى ولم تأت من استعمالها الشيخ الرئيس ابن حينا ولا ابن البطار ولا غيرها من كبار الكتاب والمؤلفين بل كانوا ينقرونها بحرفة كلت استعمالها كبار العلماء والافلاسمة قبلهم . وبعضها سلوه في قالب عربي او تصرفوا فيه قليلاً كالقيفال والصافن والكافور والمك وبعضها تركوه على اصله كالمغزول والارسطوخيا والاز ورخت والجند يدمتر

ولا بد من ملاحظة امور كثيرة في استعمال الالفاظ الطبية وعربيتها منها معرفة اصل اللفظة فنقول ترجمتها مثلاً لا تركبنا او ترشبن قتلان عن الانكليزية او الفرنسية . وهذا الخطأ في التعريب كثير في الكتب الحديثة فقد رأيت في بعضها انوري ويوليوري واوليوري

عوضاً عن انوريا وبوليوريا واوليفوريا مع ان المؤلف نفسه قال - اسفكيا وايما ولم يقل اسفكسي وايبي - ومثلها بوق استاش ويجب ان يقال - بوق اوستاخيوس او اوستاكيوس

ومنها الوحدة والمطابقة في التسمية والسير على نظام علمي كما ذكرت في الكلام عن ذات الرئة فانها كلمة عربية قديمة استعملها اطباء العرب واشام لكن اطباء مصر يفضلون تسمية هذا الداء بالالتهاب الرئوي وهي اصلح من تسميته بذات الرئة - ومثلها Tonallitis باللغة الانكليزية فلها مترادفات كثيرة عند الانكليز لكنهم يفضلون هذه النقطة على غيرها - وكانوا يسمون حصر البول او اسره 'Ischuria' فلما وجدوا انها لا تفي بالمعنى المقصود اعملوها وقالوا Suppression and Retention ليغزلوا بين اقطاع البول واحتباسه

ومن العبث رجوعنا الى الفاظ مبهورة لا تؤدي المعنى المطلوب وربما اصلحاً كثيراً ولا اظن ان اطباء العرب كانوا يحصلون الكد والطلل والقلاب والمثني والتد والقود وغيرها من الالفاظ التي لا يجوز استعمالها علمياً لانها مبهمة لا تدل على حالة مرضية خاصة - ولقد ذكر منها المرحوم احمد فارس ما يزيد على اثنتي عشرة صفحة في كتاب القارياتي وفسرها لبعضها مبهم غامض والبعض الآخر واضح المعنى - ولم يخف على اصحاب النهضة العلمية في مصر واشام في القرن الماضي شيء من هذه الالفاظ كالكثير من ذلك وغيره فذكروها في مؤلفاتهم كالطهر والتمهر والعشا والحسر وانكئة والغرب واغوص والحشم والغفش والاطام والاسر والحصر والشفيف والعتيث والسبل والسلاق والشتر والحفر والفحج والكتع وكثير غيرها فاحذوا ما كان صالحاً واعملوا الالفاظ التي لا حصة لها الا وجودها في كتب اللغة - وربما طرقت هذا الموضوع في فرصة أخرى

على انه ينكر على بعض اطبائنا قريب كلكت لها الفاظ معروفة ومشهورة كما تجد في بعض المؤلفات الحديثة مثل قولهم الراشيتزم اي انكاح والكوما اي السلات والمكوتيوم اي الحق والكلوستروم اي الجباء وهو اول - اللس والامظة الاحيرة معروفة عند عامة اهل الشام

هذا ما عن في ذكره الآن وارجو ان لا يصادف من نفس زميلي الفاضل سوى حسن الظن وان يجعله على محض الرغبة في التعاون على خدمة العلم

الدكتور  
امين الملقوف

## الاشتقاق والتعريب

حضرة العالمين العاملين مثني المختطف

وضع السيد عبدالقادر المغربي كتاباً سماه 'الاشتقاق والتعريب بحث فيه بحثاً مطولاً عن بعض الكلمات العربية وعما' يمرض لهذه الامة من تكاثر كلماتها بواسطة الاشتقاق والتعريب » وقال « ان التعريب طبعي في اللغة لا فيسر مقلوثة وان العرب عربي فاستعماله في الكلام النصح لا يحط من قدر فصاحته ولا يخرج اللبس عن بلاغته » واستند قوله الى طائفة من الالفاظ ورد بعضها في القرآن الكريم والسنة وكلام ائمة اللغة وارباب الادب وهي ليست من العربية في شيء بل جاء هذا الكتاب يرهناك على ان صاحبه جمع الى حسن الترسل والمقدرة الكتابية الحروف بها سعة الاطلاق وبعد النظر في كتب اللغة ولقد تعلمنا ان كتاباً اذا فيه كثير من الآراء الصائبة الدالة على فضل المؤلف ولما كان القصد من وضع هذا الكتاب خدمة اللغة العربية رأينا ان نبدي فيه رأياً طالبين الى حضرة الكاتب الفاضل ان لا يحمل مخالفته اذا عرضت محل الاشتقاد فنحن لا نرمي الا الى ما فيه غير امتنا ولتنا العربيةين

قال في مقدمته ان العرب ليسوا كلهم من جد واحد بل من جودود متفرقة تكلموا اللغة العربية فاصبحوا عرباً » واداء قلنا اليوم الامة العربية لا يواد من اطلاقها الانبي الذين انحدروا من سلب يرمي او عدنان (جدي العرب) فقط بل يتناول ايضاً قوماً آخرين مثل الفرس والروم والسريران والتبسط والبربر لا نسبة بينهم وبين عرب او عدنان وانما امتزجوا بهذه السلالة ونطقوا بلغتها فكانوا عرباً ونتمصوا حنسية العرب » وهذا قول شديد من ياشد الحاجة الى بين الظهور ان يعلم البعض من اخواننا الذين يحسون ان يتسلمهم من اللبقيين او اليونان او غيرها خروجاً لم من الجنسية العربية انهم عرب لم ما للعرب العاربة وطهم ما عليها (١)

وبعد ان اثبت ان تكاثر الامة العربية لم يكن فقط بالتوالد بل بالتبسط والتعريب انتقل الى الكلام من اللغة فقال « واداء تدرت ما علماء في هو الامة من حيث التوالد والتبسط وجدته منطبقاً تمام الانطباق على هو لفتها » فحكمة ما يطبق هذين الامرين على بعضهما تمام الانطباق فيه نظر لان هذا اما يصح على اللغة في ماوى امرها واول تكوينها كما هو مشاهد

(١) وسبغت في هذا الموضوع الجدل في مقال مستقل يبحث في المختطف ليرى فيه رأياً

في اللغة التركية او فحمت بابها في وجه اللغات كافة فهي تأخذ منها ما تحتاج اليه وما لتقتضيه  
فاتتها وحالتها حتى اذا اجتمع لديها ما يصورها اعطت الالف ووصعت عليه جمعا لمعنا لا يأذن  
بدخول كلمة عربية الا بعد افعال الفكرى والتثبت فيها اذا كانت اللغة مفتقرة اليها ام لا شأن  
الجامع الادوية

اما اذا كان حضرة المؤلف يريد ابتداء باب اللغة العربية مفتوحا الى ما شاء الله كان  
ذلك من كلامه فهذا مما لا سلم به معة فقد مضى على لغتنا ذلك العهد عهد التكوين فلا يجب  
ان نساو الآن من اللغات الاعجمية الا ما نأكد لنا حلوله من لغتنا وعمرنا من الاثيان بما هو  
في مساهمة تماما لا ان نخس كل كلمة عربية نسميها كما هو شأننا اليوم ذهابا الى انها غير موجودة  
عندنا فقد يكون القصر في ادراكنا لا في اللغة

وهذا الحكم على اللغة لا يجري على الامة فلان قوما رلوا يسنا وتكلموا لغنا ونهضوا  
يحييتنا لاصحوا عربا يقطع النظر عن اصلهم وجنسيتهم الاولى كما تفعل شعوب الارض فاعطية  
والسبب في ذلك ان هذا يزيد في عدد الامة وهذه الزيادة تكون سببا للنسبة والعصية  
وما ينتج من ذلك من الفوائد المادية ولادية بخلاف الثاني لان عو اللغة الى درجة متناهية  
يحملها اوسع من ان يحيط بها صدر اراد الخاصة فملا عن العامة فيستقل اهل كل قطر بكلمات  
يحملونها لم لغة مستقلة فاذا الف الواحد مجمعا او كتابا اودعه ما يفهمه اهل قطره واحسب  
عن الباقي وما هو الا جيل او بعض جيل حتى تصبح اللغة الواحدة لغات متعددة ويناسي  
القوم انهم من اصل واحد ولغة واحدة

خذ مثلا على ذلك العرب في حاضيتها يوم استقلت كل قبيلة بلغة ولغة وصار يجد الواحد  
في فهم لغة الاخر بعض الصعوبة فلو تراخى عليهم الامد لاصبحت كل لغة مستقلة عن الثانية  
ولكن جاء الاسلام فوحد لغتهم كما وحد اعرام فعمارت لغتهم بفضل القرآن واحدة

ثم تكلم عن الاشتقاق والقلب والابدال والعت المستعملة عند العرب وقال في هذا  
الاخير « وقد عملت الفكر مرة في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت انه يمكن  
ارجاع معظمها الى كلمتين ثلاثتين سهولة . ولا حظت ان تكون تلك الكلمات في لغة العرب  
ايما كان بواسطة طريقة النحت المذكورة او بما يسمى الاشتقاق المحتي قتل ( وخرج ) محوت  
من ( ودره حري ) ومثل ( هرول ) من ( حرب وولي ) و ( خرمش ) من ( حرم وشوه )  
الى آخر ما هناك

وهذا رأي صائب يشهد للمؤلف نعمة الاطلاع وكثرة التصفيح لكشف اللغة وما احسن

ما قاله في المصنف النسي من عدم تحمله مسؤولية حصر وقصاصة مثل (طبرستي) نسبة الى بلدي (طبرستان وخوارزم) و (شفعتي) بالنسبة الى (الشافعي وابي حنيفة) و (حنفلي) الى (ابي حنيفة والمعتزلة) واحتتم هذه الفصول الارصة بقوله واذا لم يكن من حقنا ان نستعمل تلك القوة قوة الاشتقاق وتوصل بها الى توسيع نطاق لغتنا لئلا نقضي عليها هذا القمامة فلهذا بالنسبة الى قوة (التعريب) بحيث لا يسوع لنا ان نأخذ كلمات العجمية من اللغات الاخرى ونجسها بنجس لغتنا. وبدونها في حلها وتراكيبها كما كان يفعل اهل اللغة انفسهم في عصورهم الاولى. فلما من ها يظهر ميل الشيخ العربي الى استعمال الكلمات الاجمعية وان لم تدع اليها الضرورة. الا يرى رعاها الله ان الماصرين اتوا بمطاد (البازن) من اساطد وبدراجة (البسكلات) من درج وبكثير من هذه الالفاظ التي توصلوا اليها بقوة الاشتقاق فحسن وقعها وعذب لفظها وشاع استعمالها. الا يرى ايضا ان الافضل استعمال دراجة الذي لا يلبث العربي (ولا نقصد بالعربي الشامي والمصري فقط) العارف اكثرهم اللغات الاجنبية بل العراقي والحجازي والبياني وما بينهم) ان يفهم مصاعها وبألف استعمالها من ان تقول له (يسكلات) فاذا قيل ان درج يصعب الوضع لا تقيد هذا المعنى فمن تقول ان (بسكل) اقل فائدة في ذهن العربي من تلك ولا نقصد بهذا ان لا تستعمل الكلمة الاجمعية وان لم يكن من لغتنا ما بقي بمصاعها ولكن يريد ان لا تبقى حالتها على ما هي عليه الآن وذلك اننا نحتاج اذا قرأنا ما يكتبه العربي بالعربية الى فهم العجمي اكثر من احتياجا الى فهم عربي

ثم قال «ان اللغة العربية (بمجموعها) معربة ومحولة عن لغة العجمية» لقوله (بمجموعها) قول لا نوافقه عليه لان معظم اللغة العربية مأخوذ عن حكاية صوت او صفة ولو اتينا على ذكر ما صرفه مع قصورا من هذا القبيل لضاقت به الصفح الطوال ثم ان اللغة العربية اخذت في عهد نكوبها كثيرا عن اللغات الاصلية كما قلمت مائر اللغات ولكن حل ما اخذته من الاسماء ومنها بلغ عدد المأخوذ فلا يسوع لنا القول بان اللغة العربية بمجموعها محولة معربة. ولا يطيل الكلام بهذا الصدد لانه ذكر في باب التنازع والملاحظات ما هو «نقسم الكلمات التي تستعمل اليوم في اللغة العربية الى قسمين عربي محض ودخيل» لقوله عربي محض نقص لقوله ان اللغة بمجموعها معربة ومحولة ٠٠١ وحمل في احد فصول الكتاب مقابلة بين استخدام الحكومات الوطنية الاجانب وبين «استعمال لغة اللغة وبلغاتها وكتابتها وشرائها الكلام الغريب عن اللغة واحكام الكلمات العربية» فقال «سائل الحكومة المصرية لماذا تستعمل الاحانب في بعض وظائفها مع وجود وطنيين ربما صلحوا لتلك الوظائف؟ تجيب بان الاجبي

اصح لهذه العوائق . او ان في توحيده غرضاً لست ملازماً بالاصحاح عنه »  
فلئن انطلق الجواب الاول بمضى التطبيق على اللمة فليس الثاني في شيء من ذلك بل  
هو وحرمة العربية ضرورة فاضية عليها

ماذا تكون النتيجة لو استسلفنا الى استعمال الكلمات الانجمية وقد اصحها يستعمل الطق  
بها على ما يقابلها في العربية فالتلخيص اذاً متلها من السبب « ان لنا في استعمالها عرساً لاسا ملازمين  
بالاصحاح عنه » ليس وراء هذا الأضباع اللمة ولئن كان غرض الحكومة المذكور (سياسياً)  
فيكون لها قصراً في ادراكها وضوراً في همتنا عن تصحيح كتبنا ودراسة آدابها  
ونسأل في باب « وظيفة التعريب » عن هذه الصلاحية ولكل ما لست ان جعلها  
حقاً شافئاً لكل فرد من المراد الامة وهاك ما قاله في هذا الشأن « لو قلت ان التعريب من  
وعلائق عامة العرب وذوي التجارات والصانع منهم — لا حاجتهم وذوي الشأن والبياعة  
لهم — لما كنت محازقاً او مصادماً »

واراني هنا مضطراً الى ان اذكر حصرة المؤلف بان مثل هذه الصلاحية كان يجوز  
اشراك اصحاب التجارات والصناعات فيها يوم كان العرب اسلم لغة واصح لساناً منهم اليوم .  
لقد كان يحق لم ان يبرروا الكلمات الانجمية ويصرفوا بها يوم كان ابو تمام من السقائين  
وابو العتاهية من الجزارين وابو منصور من الحدادين . — اما ارباب التجارة والصناعة  
اليوم فسوادهم ابعد الناس عن اللمة العربية وانفانها

فلان قال قائل انه لا يشترط في التعريب انقل اللمة فهو انما يلفظ الكلمة الانجمية كما  
يسمى لهذا مما لا يسلم به وجمهور المحققين خلاصته على انه يجب الباس الكلمة الانجمية  
رداء حرياً اذا اريد تمربها وكان حضرته رأى انه ركب في اطلاقه حرية التعريب من  
الشطط فقال بعد ذلك ما صعد « ينبغي انك تقف في ذلك عند حد محدود والا تكاثرت  
الكلمات الانجمية ذات الازواج المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا القصوى وخرجت على تقادي  
الايام بذلك عن صورتها وشكلها . وعادت لغة حلاصية لا هرية ولا انجمية . كاللغة المالطية »  
وهذا لو حمل هذا الكلام نصب عينيه عند ما كتب بقية الفصول

ثم ذكر في باب « معربات القرآن » طائفة من الالفاظ الفارسية والسريانية واليونانية  
والحبشية الخ ووردت في القرآن مسنداً باكثرها على السيوطي وهذا مجال ضيق لا يسع الخوض  
فيه بلهنا هذه الالفاظ وكل ما قوله ان السيوطي اخطأ بكثير من الكلمات التي سلفها من



المرية وسبها لغيرها من اللمات <sup>(١)</sup> نعم لا يكر است في القرآن كثيراً من الكلمات المرية وبعضها له مرادف في لغتنا المرية ولكن محي هذا الاحير لحكمة وفي الحديث ( في القرآن من كل لسان )

على ان اشتراك لمتين بلفظة لا يمين مطلقاً كون اللفظة دخيلة في احدهما وعلى الاخص اذا كان مصدر القنتين واحداً

واغرب ما ورد في هذا الكتاب ان موقلة اذا لم يجد محملاً ليعمل اللفظة المرية على انها مربة او محولة من لغة انجليزية حملها على لفظة أخرى مربة بينهما تقارب في اللفظ والمضى وكأنه يقتض على من يكر استعمال ( براغو ) لكون الامام علي قال لقاصيه شريح وقد اجابه بما اعجب ( قالون ) وهي لفظة يونانية بمعنى ( براغو ) قال وهل تحسب امير المؤمنين لم يعرف كلمة في المرية تقوم مقام ( قالون ) قلنا ليس من يكر ان كلام الامام امام الكلام وان معاصريه حاشا الرسول كانوا يقتدون به سبه البلاغة وغيرها لعل كانوا يقولون له وهو على المنبر يلقي بتلك الدرر القوال ( قالون ) بل هل سمع انه ذكر هذه اللفظة في احدي خطبه التي يكاد يحطها المدام استعمالها مرة غيرها في كلامه او كتبه او اجوبته اما ما احدا به الى استعمالها تلك المرة فقد خلق انه كان يسأل قاضيه عن احوال الزوم او ما يتعلق بهم كلنتهم او غيرها لما اجلب شريح بما احبب قال له الامام مارحاً ( قالون ) ومن درس حياة الامام عرف انه كان ميالاً الى المرح احياناً - وما ذكرت هذا الا ليعلم المطلع ان حضرة المؤلف لم يترك برحاً وان ضيقاً على اثبات رأيه الا واثق به

ولقد ارتأى في الفصل الاخير ان لا يسد مثل لفظة ( مرمح ) ( ومبت ) ( وسكرتير ) ( وبالون ) لان الكتابة القوماء معترضاً على القائلين بوجوب استعمال « مرزح » عوضاً عن ( مرمح ) « ان لفظة مرزح تنيد الارض الواطنة وابن الارض الواطنة التي قد تكون مستقماً تسرح ليه العبدان من الارض العالية التي تغلب عليها اليد الحسنان ؟ » وعلى القائلين باستعمال مسرح بدلاً من مرمح ( لان هذه مغلوب تلك ) بقوله « كيف تسمى المرمح مسرحاً ؟ واي شيء يسرح فيه ؟ وليس هو من الاتساع بحيث يكون مسرحاً للاعبين فيه ؟ اللهم الا اذا قلنا ان الابصار تسرح في نواحيه وكل هذا في اعتقادي تكلف لا حاجة اليه » فانظر كيف انه اعترض على لفظي مرزح ومسرح ومماها ظاهر والسبب اللغوية كما هو معروف فتصل باضعف سبب واعجبه مثل مرمح التي لا معنى لها وان قال ان هذه اللفظة اسمحت مفهومة عند

الجمهور فلا يجب ان يبرهن ان لغتنا اهل الشام ومصر في هذه اللمعة شركاً وليس لنا ان نستقل دون بقية الناطقين بالفساد بالغة خاصة فان فهمنا عن فقد لا يفهمها غيرنا. هذا فضلاً عن ان كلمات القوية ثلاثة مصادر الارتيال والاشتقاق والجواز فلفظة مرجح ليست من الاشتقاق والجواز في شيء حتى ولا هي بالمعربة ولا يصح لنا ان ندعوها مرجحة لان زمن الارتيال قد مضى وما قلناه في هذه اللفظة قلناه في (سبت) التي قال باستعمالها عوضاً عن صلتها واخوانها

وانا لنحب غاية الحب من صدور هذا الرأي رأي السائل في قبول الكلمات اللاحقة عن مثل المعربي وهو يري من نونى الكتاب واستعمال التراكيب والالفاظ اللاحقة ما لم اسرج منه الى كتاب يضع لم حداً اذا السائل لا كتاب يشبههم (وان كانوا في عني عن التشجيع) على ما هم عليه فان قال انه يريد بحارة اللمعة الحية الزاكية فهذه اللاحقة وهي مجموعها محولة عن اللاتينية واليونانية وعهد ولادتها قريب كانت ولم تزل تسعى لتبدل ما تسميه (بالبريري) وهو ما يقابل اللاحقة هنا

وعلى الجملة فانه لا ينبغي لنا ان نستعمل كلمة اللاحقة ما لم نكن على ثقة تامة من عدم وجودها في لغتنا وليناكد ان الكتاب والشعراء ان في استعمالنا اللاحقة مع وجود لفظ عربي معناه استعمال بالون مكان مسطاد وما اشبهه فضاء على لغتنا. وان من واجب الكاتب ان يخال على قرائه ليفهمهم صحيح التراكيب وعربي الالفاظ مستمداً عن طرفي الاغراب والابتذال هذا ما رأينا ابداءه خدمة لغتنا وثوق حياتنا على حياتها والله سبحانه من وراء العلم  
حيه (لبنان) طرف النكدي

## كتاب الاستكمال

حضرة المحترم مشي المقتطف

رأيت في مقتطف مارس سنة ١٩٠٠ الدوال المتقدم من السيد علي ثقة الاسلام بتبريز عن مؤلف الكتاب المحرر لكتاب الاستكمال القدي الله ابن هود في علم الرياضة وفي محبة على صفحات المقتطف بما عثرت عليه جاء في تاريخ الحكماء لعلي بن يوسف القفطي في ترجمة موسى بن ميمون ما نصه  
ومذهب كتاب الاستكمال لابن هود في علم الرياضة وهو كتاب جامع حليل يحتاج الى تحقيق لحقته واصحها وقرئ عليه

وموسى بن ميمون هذا من اهل الاندلس يهودي قرأ علم الاوائل واحكم الرياضيات واحذ  
اشياء من المنطق وقرأ الطب فاجاده عمداً وكان لا يصر على العمل وارتحل الى مصر من  
الاندلس بعد فتنة سياسية دنية ونزل القسطنطينية واشتمل بالتجارة وقرأ عليه المتعلمون ثم اتصل  
بالقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليباني عمده من الاطباء واهرى عليه رزقاً وقد  
تزوج بيهودية فانهب طيباً شهيراً وتوفي بمصر سنة ٦٥٠ هجرية وكان عالماً بشريعة اليهود  
محيطاً بمسارها

وهو الذي هدب الاستكمال لابن اطلع الاندلسي في الميتة فاحسن فيه وهذب كتاب  
الاستكمال لابن هود في علم الرياضة

هذا ما عرفت عليه وارحو ان يكون فيه مقنع لحضرة السائل والسلام

عباس الجبل

بمدرسة القضاء الشرعي بمصر

### مختصاء الزوج والزواج المحبي

سيدى العالمين

يظهر ان حصرة حنا افندي خباز لم يكتف باعتراضكم علي فاق باعتراض ثالث ظن  
ان فيه ما بكل ما قصص من ردكم . اما انا فلا اظن ذلك ولا اريد تفصيل وقت القراء باعادة  
ما قلته قداماً . اما اقول الآن ان المسألة تدور حول نقطتين وهما :

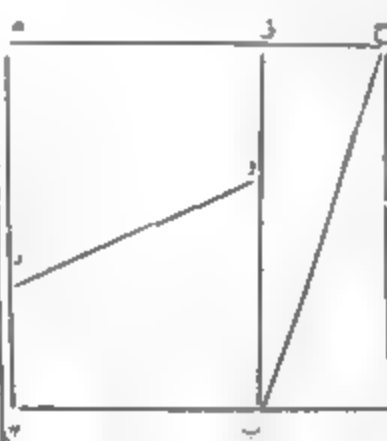
- ١ هل لزهي كاسان يحمل على رفع الانسانية او وضعها لو دخل دمه في دم البيض .  
فاذا كان الاول فامشروا جسده وان كان الثاني فامشروا شر جسده بأي واسطة تحضنوها
- ٢ اني ارى فائدة القيد الشرعي في الزواج حتى نال المرأة حريتها المباشرة ولكن  
هذا لا يمنع اثنين من الانحداد الزوجي اذا كانا لا يريدان احياهما الى هذا القيد  
وحق لا يظن حنا افندي خباز اني اريد تعريته على معارضي أشهر عليه بقراءة مقدمة  
السرمان وهي تباع بمكتبة افلال ونسها قرش ونصف فيها تصريحات عن هذه المسائل  
ارضاعها ولا يرضاعها المختطف والسلام

سلامه موسى

## مشكلة حائية

٦٥ - ٦٤

حضرات العلماء اصحاب مجلة المقتطف



برهن ثابت بن قرة  
احد علماء الرياضيات  
ان العددين ٦٤ و ٦٥  
متساويان واستعان على  
برهانه بالشكل المصوب  
طية فاننا اذا وضعناه  
على شكل مربع كانت  
مساحته ٦٤ واذا  
وضعناه على شكل

مستطيل كانت مساحته ٦٥ فارأىكم في هذه المسألة  
عبد الطيف يوسف

[المقتطف] لنفرض ان الشكل ا ج ح هو المربع المطلوب وان الخط ا ب = ٣  
و ب ج = ٥ فاذا ا ج = ٨ ولنفرض ان ج د = ٣ و د ه = ٥ وكذلك ه ز = ٥ وز ح = ٣  
و ب و = ٥ ووز = ٣ فمساحة المربع ا ج ح = ٦٤ فلذا ركبت هذه القطع الاربعة حتى  
كان منها المستطيل ا ب و ه فضله ا ب = ١٣ و ضله ب و = ٥ ومساحته فعدل  
١٣ × ٥ = ٦٥ فقول ثابت ابن قرة صحيح حسب الظاهر والحقيقة ان القطع التي يتركب  
منها المربع لا يتركب منها المستطيل كما يعلم كل من درس مبادئ الهندسة والبيان لذلك اردتم  
الخط ط ح موازاً للخط ه و فاذا كانت القطع الاربعة تكون المستطيل فالخط ا ح ويجب ان  
يكون خطا واحداً على استقامة واحدة ويكون حينئذ الخلل ا ط ح مشابهاً لثلث ح ز و

وتكون نسبة اط الى طح كسبة ح ز الى ز و ولكن  $اط = ٢$  و  $طح = ٥$  و  $ح ز = ٣$  و  $رو = ٨$  فصارَت النسبة  $٥ : ٣ :: ٨ : ٣$  وهذا غير صحيح لان نسبة  $٥ : ٣ :: ٧ : ٢$  فإذا اح وح و لسا على استقامة واحدة بل بينهما زاوية متفرجة فلا يتركب شكل مستطيل من قطع المربع وان كان ثابت بن قره او غيره قد قال غير ذلك فهو غلط؟ ويجمل مبادئ الرياضيات

## بَابُ الْبَزَائِعِ

### زراعة القمح في اميركا

الولايات المتحدة الاميركية اوسع البلدان الزراعية فالنظر سيرة الطرق التي يجري عليها ارباب الزراعة فيها لا يخلو من فائدة لسكان هذا القطر ولومن باب العلم بالشيء والقمح الذي يزرع في الولايات المتحدة بوعن نوع يورع في الشتاء وهو كبير الحب ونوع يزرع في الربيع وهو صلب الحب وجانب كبير من قمحا يستغل من ولاية مسوتا فان فيها خمسة ملايين فدان محصنة لزراع القمح وتبلغ عنتها السنوية نحو ١٠ مليون اردب وحقول القمح سهول كبيرة جدا في السهل منها ثلاثة آلاف فدان الى عشرة آلاف فدان ولذلك فاعمال الزراعة فيها تجري على نسق كبير جدا وهي فسيحة ليسهل استعمال الآلات فيها وهناك وصف طرق الزراعة في سهل او حوض ساحته خمسة آلاف فدان

ايتاح المالكون هذه الاطيان من شركات سكك الحديد وهذه احذتها من الحكومة محافا مقابل اشاء سكك الحديد فيها وناعتها للمالكين ثمن بمس جدا ثمن فدان منها خمسة حبيبات الى ستة - والمالكون يواغنها يوتنا خشبية للعمال والمواشي وحمروا فيها المصارف وبلغ متوسط ما انفقوه على الفدان جنيا واحداً وكثير هذه الحياض او السهول يصعب انتقال العمال فيها من طرف الى طرف فينقل اليهم طعامهم الى حيث يملكون حتى لا يضعف الوقت بانتقالهم من مكان الى آخر بعيد عنه

ففي اوائل الخريف يحرق ما في هذه السهول او الحياض من اصول القمح القديم وهذا العمل كبير شاق بالنسبة الى عميره من الاعمال الزراعية لان اصول القمح الاميركي لا تصير

نهما إذا درس فلا تستعمل علفاً لئلا يوشى ولا فائدة منها إلا رشة تحت المواشي ولكثرتها  
وزيادتها عن الحاجة تحرق قبل حرث الارض ثم تخرث الاطيان في شهر اكتوبر ويجب ان  
يتم حرثها في شهر واحد او ستة اسابيع . والمحارث كبيرة يجز كل محراث منها حصة احصة  
ويسير المحراث منها عشرين يوماً في اليوم فيحرث في الشهر ٢٥٠ فداناً وتوضع عشرة محارث  
الواحد الى جانب الآخر ومتأخرأ عنه قليلاً حتى يكون مجموع خطوط المحارث كلها منتظماً  
على سبيل واحد واربعون عاملاً يحرقون سهلاً مساحته خمسة آلاف فدان في شهر من  
الزمان واسرة العامل منهم خمسة جسيهات في الشهر وطلعمه . وهم يقطرون الساعة الخامسة  
صباحاً ويتعدون الظهر ويستريحون ساعة واحدة ويتشون الساعة السابعة وينامون حالاً حتى  
تكون كل مدة راحتهم يوماً . متى انقضى شهر المحرث عادوا الى اعمالهم المختلفة في المدن ولا  
يسل في السهل الذي مساحته خمسة آلاف فدان الا ثمانية عمال الى عشرة وهم يكفون لذر  
البذار وكل اعمال الزراعة الاخرى الى ان يأتي وقت الحصاد فيعود العمال كلهم الى السهل  
ويحصدون القمح ويدرسونه . ومتى ذاب الثلج من الارض في ابريل تخطط الارض بخطاطات  
عرض الواحدة منها ٢٥ قدماً يجرها اربعة احصنة ويسوقها رجل واحد فيحط في اليوم نحو  
٧٥ فداناً . ويجري وراءه الزارع بالة نذر البذار في الارض ويتم نذر القمح في خمسة  
آلاف فدان في عشرين يوماً الى خمسة وعشرين يوماً . ولا بد من انتقاء البذار من الموسم  
السابق حتى يكون كله من اجود الحب

وتبلغ نفقات المحرث الاول = غرساً للمدان ونفقات التقطيف والبذار عشرين عرساً  
للمدان

ويصرف العمال حينئذ او يشترون باعمال زراعية اخرى كزرع القدة ومحوها  
ويشترى حصاد القمح في اواسط يوليو والسهل الذي مساحته خمسة آلاف فدان يحتاج  
الى نحو مئة حاصد فيحصده بآلات الحصاد وهذه الآلات تجدد كل سنة او تضع صوات  
لانهم وحدوا بالاخبار ان استعمال آلة جديدة اوفر من تصليح آلة قديمة فيحد اطراب السهل  
عمولة بالآلات القديمة المرمية بعناية وهي لا تساوي ثمن حديدتها وقد يكون عرض آلة الحصاد  
في سهول كليفورنيا خمسين قدماً او اكثر اي انها تجصد في طريقها خطأ عرضة . قدماً  
وتجميع اعمار القمح وترزها وتدرسها وتذريها وتعي القمح في اكياس وهي ماثرة في طريقها  
فتتلا ١٦٠ كيس في اليوم من مئة فدان لكن هذه الآلات لا تصلح الا حيث الاقليم  
حار يجمع القمح جيداً كما في كليفورنيا اما في ميسونا آلة الحصاد تجصد القمح قدماً وهي

تخصد في اليوم ٢٥٠ فداناً ولا يعمل بها إلا ثلاثة رجال أي أن ثلاثة رجال يحصلون ٢٥٠ فداناً في اليوم الواحد واجرة الواحد منهم حصيل في الأسبوع ٠ وتبلغ نفقات حصد الفدان الواحد مع حرش العدد ١٢ عرشاً ولا تصل آلة الحصاد إلى آخر السهل حتى تكون أعمار التمع في أوله قد جفت تمامً فتشغل حالاً إلى آلة المراساة والآلة الواحدة تكفي لفرس طلة ٢٥٠٠ فدان والسهل الذي ساحته خمسة آلاف فدان يحتاج إلى دراستين فقط والآلة تدرس التمع وتربطه وتعرزه إلى درجاته المختلفة وتقصه في الأكياس وتلقي الفصل ليجرق قبل الحرق كما تقدم. ويقل التمع إلى محطات سكك الحديد ويوضع في أمراء مرتفعة ينصب بها في مركبات سكك الحديد حبياً بشرية القيار

وتبلغ نفقات الفدان الواحد من التمع زرعاً وبذاراً وحصاداً ودراسة الخ ٢٦ عرشاً ومال الحكومة خمسة غروش على الفدان الواحد وإذا أصيب إلى هذه النفقات كل النفقات الأخرى بلغت نفقات فدان التمع ٢٠ عرشاً ولا يبلغ متوسط المحصول في أخصب السهول أكثر من أربعة أراذب فنلج مصارب الأراذب ٣٠ عرشاً ومتوسط ثمن الأراذب في أرضه هو ٦٠ عرشاً فيكون ربح المالك من الفدان ١٢٠ عرشاً يطرح منها فوائد رأس المال وفوائد المصاريف فلا يبقى للمالك سوى ٦٦ عرشاً من كل فدان أو نحو ٨ في المئة بالنسبة إلى الثمن الذي دفعه والمصاريف التي صرفها على إصلاح الأرض وقد يقل هذا الربح كثيراً إذا قل المحصول من أربعة أراذب فإنه قد يبلغ أحياناً ثلاثة أراذب أو ثلاثة أراذب ونصف أراذب

ويظهر من ذلك أنه لولا استعمال الآلات والأدوات هناك لوجب أن يبلغ ثمن أراذب الحنطة حبياً أو حنيباً وصفاً وأنه مع استعمال الآلات والأدوات لا ينتظر أن يربح التمع عما هو ويبقى لأرباب الزراعة شيء يذكر من الربح

وقد بلغت طلة التمع في الولايات المتحدة في العام الماضي ثمانية مليون بشل أو نحو ١٥٠ مليون أرو وبلغ ثمن الأراذب منها بعد نقله إلى المواني حبيباً فاجدت ثمن قيعها وما انفق على نقله مئة وخمسين مليون حبي

### المصادرات والواردات الزراعية

جاءنا تقرير الجمارك المصرية عن الأربعة الأشهر الأولى من هذه السنة وقد بلغت قيمة الواردات فيها ١٢٨١٤٦٢ حنيباً فزادت ٣١٩٢٠ حنيباً عما كانت عليه في مثلها من العام الماضي وبلغت قيمة الصادرات فيها ٣٤١٢٨٩٠ فزادت ١٢٥٣٧٦ عما كانت في مثلها من العام الماضي وظاهر

الامر ان الحالة اردأ مما كانت في العام الماضي لان الواردات ردت أكثر مما رادت الصادرات ولكن اذا دققنا النظر وجدنا ان الزيادة في قيمة الصادرات يجب ان يضاف اليها نحو ٢٠ في المئة لانها تسرباقل من قيمتها فاذا قلنا ذلك قل المرق بين زيادة الوارد وزيادة الصادر ثم ان الزيادة في قيمة الواردات كان بعضها في المواد التي تحب من قيلول وأس المال او مما له ربح فزادت قيمة الصادرات الكيماوي اربعين الف جنيه وراحت قيمة الحديد ٥٨ الف جنيه وزادت قيمة الفحم الحجري ٨٩ الف جنيه

ونقصت قيمة بعض الواردات الزراعية فنقصت قيمة القمح الوارد اربعين الف جنيه والقمح ١٩ الف جنيه والرز ٥٣ الف جنيه والطحين ٢٢٢ الف جنيه  
اما الصادرات فزادت فيها قيمة القمح ٥٦ الف جنيه والرز ٣٤ الف جنيه والقطن ٤٧١ الف جنيه مع ان كميته نقصت نحو النصف فكانت مليونين و ٢٠٨ آلاف قنطار في العام الماضي ومليوناً فقط ٥٥٦ الف قنطار هذا العام والذي نقص كثيراً في المقدار والثلث هو بكرة القطن فان مقدارها نقص ٢٣٦ الف اردب ومنها نقص ٤٢ الف جنيه

### التجارب الزراعية في مصر

كثير تحدث الناس في القطر المصري بالحاجة الى نظارة تهتم بالامور الزراعية ولاسيا بالتجارب الزراعية . وطالما طلبنا هذا الطلب وكرناه - وبينما نحن نكتب اعمال المجمع العلمي المصري الذي اثنى في هذا القطر على زمن الخلة الفرنسية رأينا فيه مقالة لرجل اسمه لكتو في السنة السابعة من سني الجمهورية الفرنسية الاولى وموضوعها التجارب الزراعية . قال فيها ما ترجمته

ان الحكومة الزراعية يجب ان تهتم بالزراعة دائماً لان الزراعة توفى الساعة ونحبي الفكرة وتكون مصدر مجد ومساعدة للامة

وما من احد يتكر قائدة المراكز الزراعية حتى لا يلبق بنا ان تأخر عن ايجاد مراكز مثل هذه لتجارب الزراعية في بلاد حالتها الطبيعية تصلح لكل المزروعات من حيث الموقع ودرجة الحرارة . فان طليعة القطر المصري تحملنا على الامل باننا يمكن ان نزرع فيه كل المزروعات النافعة سواء كانت وطنية فيه او اجنبية عنه

فتشابة اقليم لاقليم اميركا الجنوبية في جانب كبير من السنة يجعله صالحاً لزراعة قصب السكر والنيلة والقطن وقد يكون صالحاً لزراعة البن ايضاً ومزروعات أخرى لا نقل عن هذه



أهمية أخصبها الصبر الذي تربو عليه حشرة القرمز لاسيما وان هذا الصبر يموت في الاراضي القليلة الخصب اذا كان وقع المطر فيها قليلاً جداً

وقصب السكر والنبلة والقطن تزرع الآن في القطر المصري ولكن لا يعتنى بزراعتها مطلقاً حتى يمكن حساباتها اصنافاً جديدة دخلت زراعتها اللاد حديثاً

ونسلم ادارة المراكز الزراعية لاناس هرفوا بالاختبار كيفية الاغناء بالمزروعات التي تزرع في البلدان الحارة وقرنوا العلم بالعمل وحققوا معارفهم بالاسمار الكثيرة والاختبار الطويل ان اعمالنا الزراعية لم تفلح في جزائر الهند الغربية لسبعين الاول انما لم نغتر ان كان المناسب لاسراء القبارب الزراعية والثاني لان الاساليب اللازمة لنجاح الزراعة في البلدان الحارة مخالفة للأساليب المنتشرة في البلدان الباردة وهي التي جربنا عليها هناك

اما من جهة الاماكن المناسبة لاسراء القبارب الزراعية في القطر المصري فيجب ان يشتر الى ان يصير السر مأموناً في كل انحائه وتحمي طبيعة ارضه في كل مكان حتى يزرع في كل جانب منه ما يناسب من المزروعات فلا يبقى محل للفشل ولا بدء من ان نناط هذه المراكز باناس ذوي خبرة تامة

فاذا تم ذلك امكن ادخال المزروعات التي يشتر منها ربح وافر وتسلم عدد كبير من الفلاحين كيفية زرعها وخدمتها متى ذاقوا طعم الربح طرحوا عنهم رداء الخمول الذي البسهم اياه الايام الماضية ابام الظلم والاستبداد ودهت فيهم روح المحبة والنشاط

فاذا تحقق ذلك رأى المصري السكر يستخرج من قصه والبن يقطف من اشجاره والنبلة تنبت في هذا الحقل والاطى في الحقل الآخر وغير ذلك من الحاصلات الزراعية الثمينة الى ان قال . ان القبارب الزراعية الكثرة يجب ان تكون في المراكز العمومية الخاصة بالحكومة وهناك يستنى بالمزروعات اولاً حتى تبلغ حد الكمال وهي المزروعات التي استخفت سنت دومنو ان تلقب بمجم مرنا الذهبي بسببها

واراضي القطر المصري صالحة فلك من كل المزروعات التي تجود في اربعة اقطار المسكونة تجود فيه . وليس على وجه البسيطة بلاد غائلة من هذا القليل

وما قاله هذا الرجل منذ اكثر من مئة سنة يصدق على زماننا . نعم انه ثبت بالامتحان انه لم يبق فائدة من زرع النبلة بعد عمل النبلة الصاعية وان زراعة قصب السكر صارت قليلة الربح بعد استخراج السكر من البنجر ولكن زرع القطن فاق كل اختار في نجاحه ومع ذلك لا تزال القبارب الكبيرة لازمة لاجادة نوعه ووقايته من الآفات

## التقايات الزراعية

محاصرة القاهاحصرة الاسناد عمر بك لطفي في الحامسة المصرية عن نقابة شعرا النحلة  
وهي اول نقابة زراعية في القطر المصري

## ١

## تمهيد

يمتد بعض الناس ان تفرج الازمة المالية لا يكون الا باستحضار رؤوس المال من  
البلاد الاجبية والقراصمها للاعالي حتى تدور حركة الاعمال كما كانت عليه الحال قبل سنة  
٩٠٧ وفاتهم ان الديون التي على المصريين انقلت عانهم وانه كلما كثرت الديون زادت الفوائد  
التي تدفع سنوياً لارباب رؤوس الاموال فالتفرج من هذه الوجهة تفرج وقفي لا اساس له  
ونتيجة في المستقبل خسارة وخيبة وفي اعتقادي ان ام اسباب المصاريف قبل سنة ٩٠٧  
كان تهطل الاموال الاحبة على مصر واقراص بعض البنوك النقود بدون التفات الى اوجه  
استعمالها وبسبب اخرى لو استعملت تلك الاموال تنمية مصادر الثروة الحقيقية اي التجارة  
والصناعة والزراعة ما وقعت مصر في الازمة المالية المحاصرة بل كان حال مصر يجدل من  
حسن الى احسن وكان المصري اليوم يرفع في بحسوة السعادة والحمد

الواجب اذاً لقرية شاوننا الاقتصادية ان يكون الماضي درساً مفيداً للمستقبل وان توجه  
اليوم كافة جهودنا لتقوية وتنمية مصادر الثروة المصرية الحقيقية وعلى الاحص الزراعية مع  
تحسين حالة المزارعين حتى تقوم اراضي السمية بالمحصولات الحيدة فباعدنا ذلك على تسديد  
ما عليها وما علينا من الديون وان سير في هذا الطريق رويداً رويداً حتى يحور البلاد من  
عبودية العالمين

وفي اعتقادي ان هذا لا يتم الا بانشاء تقايات زراعية وشركات التعاون  
والمصارف الالهية

ان الفلاحة المصرية مصابة بآفات نقص المحصول ودودة النطن وعدم وجود المصارف  
الكافية في بعض الجهات وغير ذلك - والفلاح مصاب بكثرة الديون والاقراض بالقوائد  
القاسية والاضطرار دوماً الى مبيع المحصولات قبل اوانها باثمان بحسنة  
ولا يوجد علاج لهذه الامراض المتعددة الا بايجاد التقايات الزراعية لان في استطاعتها

اولاً تحسين المحصول باختيار الدرة الجيدة غير المخلوطة او غير المشوشة وذلك بحسن نوع القطن ويحصله مطارباً

ثانياً تسمية محصول باستعمال الطرق الفنية اللارمة لذلك

ثالثاً تخلص الفلاح من شر المربين بافراجه ما يلزم لزراعتهم بفوائد زهيدة نقل عن الفوائد القانونية

رابعاً محاربة دودة القطن والآفات بانتقاد جميع المزارعين بالقرية ومعاونتهم لبعضهم البعض في استئصال حراثيم هذا العدو القاتل

خامساً اتخاذ كل ما من شأنه دفع المضار وحلب المنافع للمزارعين كشتري جميع اللوازم للزراعة مثل البذرة والسباخ والآلات الزراعية وموثوقة الموائى من اجود صنف وارخص ثمن مع بيع محصولات المزارعين مع بعضهم البعض لترويج الاتقان

## ٢

### القبائل القروية

ولا حاجة لان اطلب في مزايا القبائل الزراعية وما نجم عنها من الفوائد حيث ان البلاد الغربية فان الاستاذ الميورينو والاستاذ جرمان مرتضى شرحا ذلك شرحاً وافياً في الجملة المصرية ونشر حضرة الفلاح المصري عثمان بك ابو شنب مقالات في هذا الشأن من القبائل في ايرلندا وانكلترا وفرنسا بما شاهده في سياحته في الصيف الماضي

ولم يشر الفلاح الفرنسي برباياا لقبائل ما قبل عليها ولا اتدع في سكنها والمناشد بحال ذلك فان عدد القبائل بفرنسا لعامة ١٩٠٠ بلغ ٢١٣٣ بقابة انهم اليها ٨٠٠٠ مزارع وفي سنة ١٩٠٢ بلغ ٤٥٦٠ بقابة زراعية وقد نتج عن اتحاد المزارعين وتأسيس القبائل فوائد مادية محسوسة اعلمها بتحقيق اعمار المواد اللارمة تحقيقاً محسوساً فان الاستاذ روكيني يقول في كتابه الشهير عن القبائل ان ثمن السباخ زلت الى اربعين او خمسين في المائة هذا خلاف الفوائد الادوية العظيمة ككسر التعليم وتأسيس المدارس الزراعية المتقدمة ونشر المجلات والجرائد المملوءة بالانكار والمناشد والتجارب الخاصة بالزراعة

وعدا القبائل الصغيرة والكبيرة فرنسا توجد قبائل عدة منهم اليها عدد كبير من المزارعين او قبائل زراعية مثل بقابة المزارعين العلة ياريس التي انهم اليها ٤٠٠٠ مزارع وبلغ مجموع الاعمال التي توسطت فيها لاعضاؤها لعامة سنة ١٩٠٨ مائة مليون وخمسة من

الفرنكات - ومثل نقابة ليون الشهيرة في العالم التي انضم اليها ٥٢٠ نقابة زراعية مكونة من واحد وستين ألفاً و ٢٨٢ مزارعاً يشترون مشترياتهم من بعضهم البعض ويتعاونون على بيع محصولاتهم بالجملة

وقد تأسست النقابات الفرنسية بموجب قانون حاسم صدر في سنة ١٨٨٤ ينص على احكاماً عامة تسري على كافة النقابات سواء كانت نقابات عمال تتألف في المدن او نقابات مزارعين تتألف في بلاد الارياف - وام تلك الاحكام القواعد الواجب اتباعها لتأسيس نقابة من النقابات الاحلية القانونية التي منحها هذا القانون لنقابات حتى تستطيع ان تخاض وتخاصم وان تامل وتعامل على انها مع حيازتها لهذه الحقوق فهي جميعات لا شركات في نظر القانون ومعنى ذلك انها ليست مكلفة باتباع الشروط والقيود والاحكام المشروعة للشركات وعلى الاخص الشركات التجارية كالتشجيل والشر وسك الفاتر المخصوصة بما لا يتفق مع طوائع الملاحين وقد اضطرت النقابات الفرنسية ان تؤسس بجوارها شركات تعاون لبيع والشراء ومصاديق تعاون لافراض الفلاحين لانه لا يجوز لها ان تفعل هذه الاعمال بنفسها

## ٣

## النقابات الايطالية

اما النقابات الايطالية فهي شركات لا جميعات Anonimtion تنطبق عليها احكام القانون التجاري

وهي على نوعين نقابات زراعية اساسها رأس المال لا التضامن بين الاعضاء وهذا النوع يبدأ برأس مال غير محدد قابل للزيادة كل يوم بدخول اعضاء جدد واحداً راسهم جديدة ويستعمل رأس المال في شراء جميع البوارم الزراعية للاعضاء وتباع لم بائعان مججلة وذلك كمنقابة لودي وبياتسفا وبارما وغيرها

وجانب تلك النقابات توجد شركات تعاون مالي مستقلة عن النقابة برأس مال غير محدد وقابل للزيادة ووظيفتها تلبي اعضاءها بقوائد قليلة ما يلزمهم من النقود لحاجاتهم الزراعية او التجارية وقد تأسست شركة في مصر مثل هذه الشركات مركزها القورية ومديرها حشرة الفاصل حسن بك عبد الرازق

ويوجد بين النقابة وبين الشركة في ايطاليا علاقة ممية فان النقابة تبيع بالنقد والشركة تفرض القمو او تخضع له حساباً خارجياً لتسديد ما يأخذه من النقابة

وتبدأ هذه النقابة برأس مال قليل وتزيد شيئاً فشيئاً مع الزمن واليك بيان حالة نقابة  
لودي القريبة من ميلانو وذلك عن ثلاث سنوات

في سنة ١٩٠٣ كان رأس المال ١١٧٥٠ فرنكاً وكية المبيعات والمشتريات ١٦١٨٩٨  
فرنكاً والربح الصافي ٢٠٩٦ فرنكاً

وفي سنة ١٩٠٤ كان رأس المال ١٦٧٧٢ فرنكاً وكية المبيعات والمشتريات ٣٠١٤٧  
فرنكاً والربح الصافي ٢٥٧٥ فرنكاً

وفي سنة ١٩٠٥ كان رأس المال ٣٥٧٦٤ فرنكاً وكية المبيعات والمشتريات ٤٢٨٩٢١  
فرنكاً والربح الصافي ٦٧٧٩ فرنكاً

وتضم النقابات الزراعية في إيطاليا الى نقابة طنة تدهى جمعية النقابات المتحدة ومركزها  
في بلدة ياشنسا واست في ١٨٩٢ واعضاؤها نقابات لارزارهون ما عدا اللاه التي ليست  
لها نقابة زراعية فانه يصح لاحلها الدخول في النقابة العامة واليك جدول بيان ما كانت  
عليه يوم التأسيس وما وصلت اليه نقابة سنة ١٩٠٧

في سنة ١٨٩٢ كان رأس المال ١١٦٢٥ والاحتياطي ١٢٦٠ ومجموع البيع والشراء  
٧١١١٤٧ الربح الصافي ١١٠٠٩

وفي سنة ١٩٠٧ كان رأس المال ١٢٨٤٠٠ والاحتياطي ٤١٣٤٤ ومجموع البيع والشراء  
١٥٠٦٨٠٢٢ والربح الصافي ٣٢٤٩١

ومدير هذه النقابة الطلة حضرة الاستاذ العلامة الشهير الدكتور رانجيري ولا انسى  
طول حياتي ما ابداه اليّ والى زميليّ المحبين عبد الحميد الهدي لهم وشركس الهدي من  
المساعدة والاكرام

#### ٤

ويوجد نوع آخر من النقابات في إيطاليا مؤسس على طريقة رابايزن الالمانى اي على  
مدى المسؤولية بالتضامن بين جميع الاعضاء وقد ادخل هذه الطريقة في إيطاليا المسير  
فوللميرج الضويجلىس الامة

وقد سميت هذا النوع بنقابات توصفاً فان اسمها الحقيقي صناديق الفلاحين والاصل في  
وضعها في فكرة التسليف فقط ولكن ضم منها الى ذلك مشتري اللوازم الزراعية للاعضاء  
وقد تجميع هذا النوع ايضا

وقد بلغ عدد الصناديق الحرة التي للمسير فوللميرج اشراش عليها (هذه عدا الصناديق التابعة

للاكليروس) نهاية سنة ١٩٠٥ - ١٣٥٧ صندوقاً رأس مالها المكون من الحصص التي تدفع عند الحصول مبلغ ٢٠٦٧٠٨ مراكات والاحتياطي ٨٦٤٨١٢ فرنكاً وسلفت اعضاءها من نفود ومواد زراعية ما يزيد عن الاربعة وثلاثين مليون فرنك وبها من الودائع انسان وثلاثون مليون فرنك وكسور وصافي ربحها مليون ومائة الف وكسور.

وهذه الصناديق لما اذرة عامة في روما تدعى بملون الصناديق الزراعية يرأسها المسيو فولانج وهي جامعة اديبة الغرض منها اشر فكرة تأسيس هذا النوع من الصناديق وقد زررتها وحصلت على مجلتها المسماة بملون الزراعي ولكن لم يعد لي الحظ بالتعارف بالامتياز فولانج لضيق الوقت



### الجمعية الزراعية ونقرير السيد الدن عورست عن القابات

هذا وقد فكرت الجمعية الزراعية من عامين في امر ادخال القابات الزراعية في البلاد المصرية فتكونت لجنة تحت رئاسة سعادة بوغروس باشا نوبار وبجئت في هذه المسألة ورأت ان الاول عمل مشروع قانون كقانون سنة ١٨٨٤ في فرنسا ولعلنا عمل المشروع المذكور وقدم لظارة المالية والحكومة وأت اخيراً (على ما علمت) ان تخاير الدول حتى يكون القانون سارياً على الاجانب والمصريين

على انه كان في الاستطاعة تأسيس قابات حسب احكام القانون الحالي واستصدار قانون جديد من قبيل الانتقال من المجلس الى الاحسن

ان اهم ما كانت ترمى اليه اغراض اللجنة هو اعادة القابات من الرسوم اي رسوم التصديق على الامضات والتسجيل والنشر والرسوم القضائية والحصول على امكان تأسيس شركات مساهمة باسهم من خمسين قرشاً صاعاً ارمائة قرش فقط وغير ذلك من التسهيلات التي لا تمنحنا الآن من البدء في العمل لاسباب بعد ان احسنت الصحف والجرائد والامة على صلاحية المشروع بل والحكومة ايضاً مواظقة على ذلك تدليل ما قاله المنشار المأب في مذكرته عن المبرانية وما ورد في تقرير السيد الدن عورست اذ جاء فيه ما يأتي بعد كلام طويل عن البنك الزراعي وامواله

« والامل انهم يستطيعون وضع نظام تصامن وانشاء قابات في القرى تعامل البنك رأساً فان التضامن يضمن ان السلف ستوفي في مواعيدها وان السلف مطلوبة لاعمال ذات ربح

وكان ول من اجاب دعوة المخابير لهذا المشروع الخليل اهالي شبرا الخيمة الكرام  
بهمة الفاضل امام والوطني العيور على مصالح بلاده سمرة صليان اودي زكي الصمد الذي  
نقف مطامعه في هذه الحياة عند حد الاهتمام بشؤون الفلاح وليس فيما لم يقرأ في المرائد  
حطبة الشهيرة في مادي طبعا التي عنوانها «الفلاح» فكان لتأسيسه اول نقابة زراعية الفضل  
الاول والاسبق على غيره من اعيان البلاد وسيذكر له التاريخ انه اول رجل فكر سيف  
استقلال مصر من الطريق الصحيح السوي

٦

### كيف اسست نقابة شبرا الخيمة

ان كنتي الآن موحية الى الحقوقيين ماقول ان هذه النقابة الاولى وضعت على شكل شركة  
مدنية وكان اجماعي عن تشكيلها بهذه الكيفية هو خوفا ان تكون عدمية الاهلية القانونية ولم  
يكن في استطاعتي ان احملها شركة تجارية لان الخطر من ذلك كبير فان اقل تفصيل في  
الاحراآت او في مسك الدفاتر يجر عليها اشهار الاعلاس خصوصا لو كانت شركة تضامن  
فان افلاسها يجر حتما الى افلاس كل عضو من اعضائها ولكن بعد التروي والحرص بمعرفة  
حضرة زميلي الاستاذ يبرار مامحوس وجدا ان احسن حل لقبات القرى جعلها شركات  
مدنية وذلك بعد ان راجعا احكام المالك القرى و كثر من احكام المالك المخلطة  
فوجدناها تخول اشاء الشركات المدنية والجمعيات الشخصية القانونية  
ولما كانت الشركات المدنية تحمل بسبب وفاة احد اعضائها او افلاسها او الحظر عليه فقد  
نصت المادة الثانية والعشرون على عدم سوازل اعلال الشركة لاي سبب من الاسباب قبل  
الزمن المحدد لبقائها

كما ان المادة الثالثة والعشرين قضت بان الشركة تنالوا عن الحق الممنوح لهم في المادة  
٤٦ التي تجوز للشركة ان يطلب من المحكمة حل الشركة اذا طلب ذلك من المحكمة احد  
الشركاء لعدم وفاء شريك آخر او لوقوع منازعة قوية بين الشركاء تنبع حريص العمل  
وقد اتخذ لهذه النقابة اسلوب ريفاريون في المانيا ومولاج في ايطاليا اي است الاعضاء  
مضامسون مع بعضهم البعض فيما يطلب منهم للغير ولكن نطبقا لهذا التضامن ورد في القانون  
ان النقابة لا تستطيع ان تقترض او ان تستدين اكثر من الف جنيه وعلاوة على التضامن  
جميع رأس مال قدره ٩ - ٣ جهات وكسور مقسم الى حصص قدر الحصة واحدة عشرون  
قرشا صاعا حتى لا يحرم الفقير من المخول في النقابة

ونظراً لوجود التضامن يجب أن تكون منطقة النقابة محصورة أي لا يقبل فيها إلا من كان داخلها تلك المنطقة وذلك ضروري ليكون الأعضاء الخاضعون عارفين بعضهم البعض في كل لحظة وفي كل وقت يساعدون من كان حسن المصلحة ويحرمون من كان سيئ السلوك ولذلك نقابة شبرا الخيمة لا بدخل فيها إلا أهالي شبراخيت وبعض كفور محاورة

أما موضوع النقابة فهو

أولاً - أن تسهل لأعضائها الحصول على البذرة والسماد والآلات والمواشي وجميع المواد اللازمة للزراعة سواء كان بالتوسط في مشتريها للأعضاء أو أن تشتريها النقابة لحسابها وتبيعها لأعضائها

ثانياً - الحصول على آلات زراعة قري ولشيوخ لاجل تأجيرها لأعضاء الشركة

ثالثاً - تسهيل بيع محصولات الأعضاء

رابعاً - تشييد أو بناء مخازن أو شون أو معامل كباوية أو معامل حلب أو غير ذلك مما هو لازم للزراعة

خامساً - تشجيع تقدم وتزقي الفلاحة بواسطة القاء محاضرات أو دروس زراعية أو عمل تجارب زراعية وإعطاء الاستعلامات اللازمة عن الثمن المحصولات وغيرها مما يهم الشؤون الزراعية

سادساً - تليف الأعضاء ما يلزمهم من النقود بشرط أن تشمل في الشؤون الزراعية وتقبل فقط نقودهم بصفة ودیعة مخزنتها

ويدير أعمال النقابة مجلس إدارة مركب من ثلاثة عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية لمدة ثلاث سنوات ويمضي الرئيس بالنقابة عن النقابة بمقتضى قرارات تصدر من مجلس الإدارة بلا حاجة إلى إضفاء أو تأييد كل واحد من أعضاء المجلس

والجمعية العمومية تعقد في كل سنة مرة ولكن يجوز لمجلس الإدارة أن يأمر باستقائها أعضاء فوق المادة وتوزيع الأرباح الصافية في آخر السنة بالكيفية الآتية

٣٠ في المائة للأحيائي

٣٠ في المائة لأرباب الحصى

٣٠ في المائة توزع على الأعضاء بنسبة معاملاتهم مع الشركة في بحر السنة

• في المائة لتكوين صندوق إعانة للأعضاء الفقراء

• في المائة لاجل مساعدة كل عمل من شأنه ترقية أمور الزراعة



أما مجلس الإدارة فيستغل مجانياً بلا اجرة هذا وإذا انحلت الشركة فلا يقسم الاضياطي بين الاعضاء ولكن يسمى لاي عمل زراعي بالغ أو يودع في مصرف حتى تؤسس نقابة زراعية في شبرا الخيمة فيعطى لها المبلغ ان العرض من هذا النوع ان لا تحول النقابات الى شركات مضاربات

### مساعدة البنك الاهلي للنقابة

هذه هي ام نصوص قانون النقابة الاولى

وقد ساعدني البنك الاهلي في شخص مديره الهام المسترولت فالقروض النقابة ما طلعت من القود بامضاء رئيسها فقط بقاء على قرار من مجلس الادارة وكان القرض مفائدة قليلة لا يستطيع اكرهني ان يحصل عليه اذا اقترضه بفرده وهذا امر التضامن فانه يحول الفقراء الى اضياء اذا قرضوا فما بالك بالاعباء اذا قرضوا ايضا

وقد اشترت النقابة قبل تأسيسها النهائي البذرة لجميع اعضائها باثمان قليلة وكذلك القول للماشية

وهذه الفوائد تكون محسوسة في العام الآتي عند ما تستخر النقابة جميع لوازمها في وقت رخص الاثمان وقبل الطلب

وقد ارسلت شركات بيع الآلات الزراعية لنقابة تعرض عليها بيع الآلات الزراعية باثمان ممتازة ويحسن بها الآن ان تبرك للمستقبل يان موائد هذا العمل الجليل

### مشروع النقابات برأس المال

اني ارى ان احسن طريقة للنقابات ان تؤسس في القرى على مبدأ التضامن بين الاعضاء لما فيه من الفوائد الجليلة ليس فقط من حمة المصلحة المادية بل ومن الجهة الادبية فان التضامن يزيل العداوة ويحب الناس بعضهم بعضا ويرتفع بينهم وان انتشرت النقابات في القرى استراحت الحاكم واستند الامن وتخلطت الداخلية من شر الجنائيات التي تقع على الدوام بسبب الخصومات والاحتقاد

ولكن النوع الثاني وهو عمل نقابات تسري على بلاد متعددة فهذا يجمع فيه جميع النقابات برأس مال ويكون مركزها بالتدريج التامة اليه تلك القرى

وفائدة هذا النوع لا تنكر ايضا لانه كلما اتسع نطاق النقابة وكثر عدد اعضائها امكن الحصول على فوائد اكثر لان مشتري الصدو انكسر يحصل التخصيص في الاثمان محسوساً

ومثل هذه امتيازات يجب ان تكون على شكل شركات المساهمة برأس مال يزيد كل يوم بدخول اعضاء جدد وقد وضعت مشروعات لذلك اقدمة لم يتفضل بطلبه الامم الرشيدة نهضت بنفسها وبلا دفع الحكومة ان القابات الزراعية الاوربية بما تأسست بناء على نهضة الافراد وتحرك الامة بدون مدخل للحكومة وارجاها في شيء من ذلك

ان القابات الايطالية وجدت خص ارادة الشعب ولم يكن الدافع لايجادها صحيح الحكومة او ارشادها او معونتها او مد يد المساعدة لها بأموالها او بعمودها والقابات الفرنسية قام بتأسيسها اهالي فرنسا فلا مدخل للحكومة الفرنسية سم ان الحكومة اهدت القابات بأموال الذي افرصة وبقرعة لها بنك دي فرانس وبكى حتى كان ذلك

انما حصلت تلك المساعدة للقابات بعد ان اثبتت الامة اهليتها واحلاصها لهذا العمل وبعد ان تأسست عدة قابات فحدد ذلك شعرت الحكومة بضرورة مساعدتها فاشتترطت على بنك دي فرانس عند تجديد امتياز رخصة ١٩٠٠ ان يقرضها الملايين من الفرنكات بلا فائدة فالام الرشيدة هي التي تقوم بنفسها باصلاح المخرج من احوالها بدون انتظار مساعدة احد لها طبقا لقول الشاعر

وانما رجل الهديا وواحدة من لا يعمل في الهديا على رجل

وعلى العكس الامم التي لا يحركها الا الحكومة تضع نفسها في موضع القاصر الذي لا يستطيع التصرف بنفسه لنفسه بل هو في حاجة الى الدوام الى وصاية الوصي الذي يدير شؤونه واحواله

فعليا اليوم ان نقيق من سانا الصبي ون نهنس الى العمل لتري الام الراقية اما امة حية تعمل مثلها ونهز على موالها وطينا ان سير في هذا الطريق طريق تحرير البلاد من الوجهة الاقتصادية فانه طريق الاستقلال والحرية

وفي اشكر العصف على اهتمامها بهذا المشروع الجليل ولكني ارجوها ان تضاعف هذا الاهتمام فان البلاد في حاجة كبيرة الى تكوين رأي عام في المسائل الحيوية (الاقتصادية) حتى يقوم نفر من اعيان البلاد وساداتها يعملون لتخليص الفلاح من المصائب التي حلت به لان قوام ثروة البلاد يتوقف على مساعدته وتحسين حاله

## باب تدبير المنزل

قد قلنا على الباب لكي تخرج لو كان ما مع أهل البيت معرفة من حرية التولاد وتدبير الطعام والناس  
بذلك أسهل المسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### خطبة المتر روزفلت

#### في كلية البنات الأميركية

دعي المتر روزفلت أثناء إقامته في مصر لاقاء خطبة في كلية البنات الأميركية فأبنا  
أن تنشر منها في هذا الباب ما تهم معرفته لما عيه من النماذج المفيدة والآراء السديدة قال  
يسرني جداً أن أشارك في الخطبة التي تلى هنا الآن - ولي أعتقد واحد أعتقد به على  
تنظيم هذه الخطة وهو أن أصر أن أشي إلى آخر الدكة حتى أرى القرض الام في اجتماعنا  
وهو تجديبات المدرسة ( لأنهن كن جالسات في الجانب الأيمن من المنشد ) وحيناً لو  
استطعت أن ألق في أسبوع وأرى مدرستها الكلية لكن ذلك كان ضرباً من الحال وإنما  
رأيت ثمار العمل الذي عمل بدارتكم يا حضرات القوس في كل مكان مرت به في السودان  
ومصر وثمار مدرسة بيروت الكلية أيضاً يا حضرة الدكتور بلش

هندي كلام أقوله لكل أحد من الحضور ونكسي أبدأ بالكلام مع الفريق المحجب  
لقد كان لرؤية هذه المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لأنها معدة لتعليم البنات  
الوافي سيصرن زوجات مصريي المد واهلهم - ولا أرى أنه يمكن لامة من الام أن تزني  
ارتقاء ثابتاً ما لم يرتقي ساؤها ويصرن قادرات على القيام بما يطلب منهن كما يرتقي رجالها  
وتعليم المرأة ما يلزمها من نصفي به الصانها ونقصي به أيضاً مصلحة الرجل لأن الرجل لا يستطيع  
أن يرتقي ما لم يرتقي المرأة أيضاً

أن ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والاعتدال مما يسر الخاطر وكذلك  
ما يعلم فيها من العلوم ولقد سررت بتجوع خاص لأنه على كل تلميذة أن تفضل نصيبها من الأعمال  
البيئية فوق ما تفضل من العلوم وحيناً لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان  
أيضاً لكان حيداً اليوم الذي يخرج فيه التلميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعداد  
لشؤون أعمال الحياة مع ما تعلم من العلوم

ولقد سررتي أيضاً ما أراه في هذه المدرسة من التدبير مع الساحل الديني الثام فإن المتدين تدبيراً صحيحاً لا يمنع غيره من الجري في ديانته حسبما يرشده 'ضميره' - ويسرني أن تلتك تجليات هذه المدرسة سيكون من الملمات والثلاثين الناقبين من الامرائيليات والمسيحيات على اختلاف طوائفهن - وسيري هذه المدرسة وسائر المدارس على هذا المدى بما يحسن ذكره لسنين كبريين - اولها ان ذلك واجب عليكم لكي تكونوا قدوة في السامع وسعة الصدر للذين نعمون بيسهم وثانيها لانه يجب على المسيحيين الذين بأنون بلاداً اسلامية ان ييسوا للمسلمين انهم بماملونهم بالحلب والسامع كما ينتظرون ان يعلمهم المسلمون بالوحات مشادة بين الفريقين ويجب على كل فريق ان لا يجعل القيام بها

انيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يبرها كار السن ولكنني انذكر ما يكفي لجعلي ارى التقدم العظيم الذي تقدمته البلاد فقد صار فيها الآن من البيوت التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ورفاه المعيشة اكثر مما كان فيها حينئذ - صار فيها بيوت كثيرة يدل ترتيبها على ان ربانها تعمل ونهدين في مدرسة مثل هذه المدرسة او هاترين سيدات تعمل فيها - واعلم ان المرسلين يقدون بقدوتهم كما يبلدون تعليمهم وهذا يهيئ روح المناظرة الشريفة بين الجماعات التي تمنح هذا السمع في التعليم والتهديب - فاني اود النجاح لكل الذين يمتدنون في اعادة المصريين كما تقدم هذه المدرسة وحسب ان تفوق فائدتهم فائدة المرسلين الاميركيين لاني احب هذه المناظرة وارحب بها وولي الثقة التامة ان مدارس الحكومة وسائر مدارس القطر فجتهد دائماً لكي تفوقكم في التعليم والتهديب ولا تطبق ان تكونون دونكم

مق خرج من مدرستكم هذه عدد كاف من التفرجات فيها غلابد من ان يؤثرن في الهيئة الاجتماعية التي يكن فيها ويرقينها معهن - لانه يصعب على اهل بيت فيه امرأة مشغلة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيه من قلة النظافة وقلة الترتيب - ولا شيء اصل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والسات فانهم يصلحون بيوتهم وحيرانهم ايضاً بقدوتهم

لما كنت نازلاً من حدكرو الى الخرطوم زرت مركزاً صغيراً من مراكز التبشير التابعة لكم على نهر السنت فلفتت فيه اربعة رجال ومبشرين يوم قائمون بالعمل المقروص عليهم بسرور وارتياح تلمين - اقول انهم يشعرون بسرور وارتياح تامين لان الرجل الذي يخدمه وعلى وجهه امارات الكآبة قديكون حسن السيرة والهيبة ولكنه لا يخرج عن كونه رقيقاً لا يسهل لهؤلاء الرجال الاربعة والسيدتان مستوفون الكفاية والشجاعة وعلاوة على ذلك فانهم طلقوا

الروحاء مسرودون صملهم . ومما اثر في كثير آ انهم يقعون بين قوم متوحشين لا ينظر النجاح السريع لمن يسعى في ترفيتهم ذلك لا نستطيع ان نزيل في سنة او سنتين عشاوة الحبل التي سدلتها اربعة آلاف سنة او خمسة آلاف فلا بد اذآ من الانتظار . واول ما يجب عمله في هذه الاحوال قناع اولئك المتوحشين ان المرسلين المقيمين يسهمو بدون مصادفتهم بالاخلاص الصحيح وتوضئة للعناية بارواحهم يبتدون بالصاية باسخدامهم . وقد راقتي ما رأيت من اعمال طبيب الارسانية وهو شاب ارمني على ما اظن شاهدته يطيب في المستشفى . ولا يقتصر التطبيق على العناية بالذين يأتيون من العيادة اخارجية فقط بل ان عدم نحو ٣٠ او ٣٥ مريضاً من الرجال والنساء يقيمون في المركز حتى يشعروا لهدأ اوطانهم ههـ فان بعضهم جاء مسافة ١٥ ميلاً ليشدأوى . وكل مريض يشفى ويصود الى وطيد يمد السبل لعمل التبشير في المستقبل باذاعة ما مال من الفائدة والصاية صحته . التي مرتاح اشد الارتياح الى ما يفعله اطباء الرصالة الاميركية في اسبوط وصواها واسر حين التي باعد الاطباء او احدى الطبيسات الذين يقومون بهذا العمل العظيم الذي يأول الى رفع مقام الحضارة والانسانية

يقال عني يا دكتور ( مشيراً الى الدكتور وطن ) انني اميل بعض الاحيان الى الوعظ والارشاد ولكن العبرة ليس بما افعله ههـ بل بالثأثير الذي لعملي في كل من يقف عني وصاعهم اول فرصة صد عودي الى اميركا فانه الناس هناك يحسن النتائج التي يلقونها والقول لم ان « الثبة الثمرت تبا » ولم تخرج شوكة وحسكاً « وانه يجب على الاميركيين ان يؤيدوا عملكم ويشددوا هراشكم وما كنت لافعل ذلك لو لم احكم قائمهم بحسبكم حتى الترام وقد علمي ان هذه الكلية تقوم بفحانها لنا على اهل اميركا الا ان يوهوا الذين الذين

الخطاه باوثها وبعد ذلك يجسر ما ان نستعني من المساعدة

ولقد سقي لي ان قلت اليوم صيلحاً ان كلاً ما يحتاج الى المساعدة في حياته وان يهدي الى سبيل انجاح ولا عني لاحد من المساعدة ولو مرة . اما اذا عاد فاصطبح بعد انهاص على امل ان يحمل ثأية فانركوه مضطجماً حيث رقد وانما عيكم ان تهضوه مرة واحدة ونسعدوه على المشي وعليه ان يمشي بعد ذلك

ولذلك ارجو ان ارى هذه المعاهد تبص نهضة حسنة وبعد ذلك تترك لنا شيئاً لتوسع وجودها باعها ومنى عدت الى اميركا سيكون من دواعي الفخر لي ان اروي ما ابصرت ها وشهد العمل الذي يعمل واحل مساعدته بما يلزم حتى يبع ثماره . وفقكم الله

## باب المختطف

وجد معدن في صخر فانساب ان ذلك المعدن  
يوجد ايضا في اماكن أخرى حيث يتصل  
ذلك الصخر

ومنه . ان البلد كوكبت الذي عن يده  
كله معدن كشفت حديثا بالصدفة كانت  
القلعة يحملون في سكة الحديد فوجدوا الفضة .

والارض التي فيها امصة لا تزيد مساحتها على  
١٥ ميلا مربعا . والارض المجاورة لها بحجرة  
فيها حال وحراج وليس فيها علامات تدل  
على وجود الفضة فيها وهي تكسيت واليوم .

فما هو سبب وقع هذه العلامات الى وجه الارض  
ج ان القواعل الى تدفع الذهب والفضة

من حوف الارض الى طاهرها تدفع الرصاص  
( الدم ) والمياه الحارة التي تذيب انكسيوم  
وجلورسها انكسيت تكون مصاحبة للانفصال  
البركانية ولعل ذلك هو السبب

(٢) تسلسل الانسان من القرد

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم عي قريبط .  
هل ثبت حقيقة تسلسل الانسان من القرد  
وهل وجد رأس الحلقة المفقودة المتوسط بينها

ج لم يقل احد من علماء الشو ان  
الانسان متسلسل من القرد ولكن هذا القول

(١) سبب وجود المعادن في حوف الارض  
والا كى دون غيره

كوكبت انطواجه الياس ابراهيم رعييب .  
ما هي اسباب وجود الذهب والفضة في حوف  
الارض ولماذا يوجد هذان المعدنان في بعض  
الاماكن ولا يوجدان في غيرها

ج . يظهر من معرفة ثقل الكرة  
الارضية كلها والثقل النوعي للطقة الصخرية  
الظاهرة منها ان أكثر جوفها معادن ثقيلة  
كالفضة والذهب والرصاص والحاس والحديد  
الخ . فاذا كان عندما كرة معدنية ثقلها النوعي  
١٥ والطبقة الظاهرة منها كلها فضة ثقلها  
النوعي ١ فباطنها معدن آخر أثقل من

الفضة اما ذهب او بلاتين او نحو ذلك من  
المعادن الثقيلة وهذا شأن الكرة الارضية .

ثم ان البراكين والانفصال البركانية تخرج  
بعض المعادن من باطن الارض الى طاهرها  
فتتجزع مصفوها او تفضل بينها وعلى هذه الكيفية  
يظل انه خرج جانب من الذهب والفضة من  
جوف الارض الى طاهرها . ولم يكن ذلك في  
كل البلدان على السواء لان الانفصال البركانية  
لم تحدث في كل الاماكن على السواء والغالب  
ان المعادن توجد في الارض البركانية واذ

والانواع المشابهة كثيرا، تلحق في اصول قروية  
والانواع المشابهة قليلا تلحق في اصول  
بيدة ولذلك فالاصل لطبواي الذي يجمع  
بين الانسان والفرد اقرب من الاصل الذي  
يجمع بين الانسان والتماسح مثلاً ولا اشكال  
في ذلك ولا يستحيل ان يكون نوع الانسان  
قد وجد وحده مستقلاً من اول نشأته  
وكذلك كل نوع من انواع الحيوان كما لا  
يستحيل ان تكون آلات صكة الحديد  
والنطراي والتمراوي قد وجدت في مصر  
بادئ بدء ولا علاقة بينها وبين ما هو من  
نوعها في اوربا وكى الواقع غير ذلك ونظام  
التكون يدل على ان ما فيه من انواع الحيوان  
والنبات متصل بعضه ببعض ومشتق بعضه  
من بعض

(٢) كتاب سراج

المختارة بلبان . فواد افندي يوسف  
سليم . هل تعد كل ما طبع من كتاب سر  
انجاح وان كان لم ينفذ فليس يباع وكى ثمن  
النسخة منه

ج . ان الطبعة التي طبعناها في  
مطبعة المقتطف بمصر واضعاً اليها اضافات  
كثيرة لم تمتد حتى الآن وتباع النسخة منها  
بخمسة عشر قرشاً او اربعة فرنكات

(١) عمل المزايا

ومنه . ما هي المادة التي تدهن بها المرأة  
وهل يسهل تركيبها في البيت

قاله اعداء العلم الطبيعي زاعمين ان الناس  
ينفرون منه اذا قيل لهم ان اصلهم قرد .  
والحقيقة التي لا يرتاب احد فيها ان اصل  
الانسان بطقة او علة صفيحة جد ليس  
لها يدان ولا رجلان ولا عينان ولا اذان  
ولا رأس ولا صدر ولا شيء من كل اعضاء  
الانسان . بل يسكن احد ذلك والفرد  
والكلب والخنزير والحمل والليل والبرعوث  
كل واحد من هؤلاء وكل حيوان من  
الحيوانات جوله من بطقة لا اعضاء لها كما  
جوله الانسان . فاذا قلنا ان الحيوانات كلها  
اصولاً متائلة تكون قد اصبا محبة الصواب  
ويذهب علما النشوء الى ان الحيوانات كلها  
نشأت من اصل واحد او من اصول قليلة ثم  
اختلفت بحسب الاحوال الي وجدت فيها  
كما اختلفت انواع الخيل وكلها من اصل واحد  
وكما اختلفت اجناس الكلاب وكلها من  
اصل واحد . واذا صح هذا القول وحسم  
الانسان وحسم الفرس وحسم القرد وحسم  
الليل مشتقة كلها من اصل واحد لا ان  
الانسان متسلل من القرد ولا ان القرد  
متسلل من الانسان ولكن بعض انواع  
الحيوان متقارب اكثر من البعض الآخر  
فالفرس اقرب الى الخمار منه الى الاسد او  
الى الفيل . والخنزير اقرب الى الاسد منه الى  
الانسان او التماسح والانسان اقرب الى  
القرد في بنائه منه الى الظرافة او الى الحية .

حدث الزلزلة في ميسا . وفي اليوم التالي ذكرت الجرائد ثوران يركان انا بايطاليا . ثم اصدق ان هياج يركان انا او زلزال ميسا يوثقان في بترتد عنهما لوقاس الاميال وبحثت اسألکم عن رأيکم في ذلك

ج . اذا ثبت ان الرمل يخرج من ابئر حقيقة وقت حدوث الزلزلة او ثوران اليركان ولا يخرج منها في وقت آخر مطلقاً جازحيشلير البحث عن العلاقة بين الزلازل والبراكين وبين خروج الرمل ولكن اذا لم يثبت ذلك فيكون البحث من قبل البحث ويكون الخبر موضوعاً او يكون خروج الرمل عادياً من وقت الى آخر . ونحن نرجح ان نؤكد الاسم الثاني بدليل ان الزلازل كثيرة الحدوث وقد حدثت زلازل مستمرة قبل زلزلة ميسا وبعدها ولم يخرج الرمل من البئر على ما يظهر وثوران البراكين مستمر لا يمر يوم اذ وفيه يركان او اكثر في حالة الثوران فلو كان خروج الرمل نتيجة لارمة من ثوران البراكين لوجب ان يخرج دائماً

(٦) ازالة النش

ومنه . وقتت على اعلان عن دواء يزيل النش قبل ذلك صحيح ج . نعم لكن اكثر الادوية التي تزيل النش سامة لدخول السلياني او غيره من مركبات الزئبق فيها وسذكر بعض هذه الادوية وتركيبها في العدد القادم من المقتطف

ج . يسهل عمل المرايا في البيت على هذه الصورة بدباب جزء من بترات الفضة في نحو حرتين من الماء المقطر ويضاف الى المذيب نحو حرتين من طرطرات الصودا واليوتاسا ويضاف الى الكل نحو اربعة احراد من ماء الشاور ويظف لوح الزجاج جيداً ويوضع افقياً على الرمل في الشمس او في محل دافئ ويصب السائل عليه رويداً رويداً حتى يصمره كلاً ويعلو عليه قليلاً من هيرانت ينصب عنه وحيماً يجب تكون الفضة قد رصت عليه من نيترات الفضة قشرة رقيقة فتفصل بصب الماء رويداً رويداً بالتأني حتى لا تتشقر قشرة الفضة . ومتى جفت بصب عليها لويش ما حتى يلحمها

(٥) علاة الزلازل والآر

نيواورلينس الخواجه سليم يوسف حسه . في اواخر شهر مارس . ادار الفانت كفت في بلدة تدعى محمدتيد عن نيواورلينس ٥٥ ميلاً وعن نيويورك ١٣٥ ميلاً وهناك بئر توازية عمقها ٢٠ قدم مائلاً مائلاً لكنه فاتر حرارته ٨٥ ميرون فارنيت وهو مفيد قصصه ولتلك بوضع في زجاجات كبيرة وبيع . وفي اواخر آذار خرج من البئر رمل ابيض ناعم مع الماء ثلاث ساعات متوالية فعندما نظر وكيل الثر ذلك قال انه حدث هزة ارضية لكنني لا اعلم اي حدثت مستنداً على ذلك بخروج الرمل من هذه الثر وقت



## نابالاجيبا إلى علمية

### التعليم المالي

بلغ عدد التلامذة الذين يتلقون التعليم المالي في الولايات المتحدة الاميركية ٢٩٥٦ ٢٩٥٦ اي واحداً من كل ٣٩٤ من السكان . وفي فرنسا ٥٠٠٣٥٠ اي واحداً من كل ٧٢٠ من السكان . وفي ألمانيا ٢ ٢٧٣ اي واحداً من كل ٨٣٠ من السكان . وفي النمسا والمجر ١٠٦٩٠ اي واحداً من كل ٩٠٩ من السكان . وفي ايطاليا ٣٣١٧٤ اي واحداً من كل ١٠١٤ من السكان . وفي بلاد الانكلية ٤١٣٠ اي واحداً من كل ١٠٦٨ من السكان . وفي اسبانيا ١٥٦٤٢ اي واحداً من كل ١٢٠٤ من السكان . وفي روسيا ٥٤٣٨ اي واحداً من كل ٢٧٥٤ من السكان . ويقال ان تلامذة التعليم المالي في مدارس روسيا اكثر من ذلك كثيراً فقد اثبت بعضهم ان عددهم كان في العام الماضي ٢٦٩٠

### مدرسة الزراعة في حبوب افريقية

بعد الجمرال هو ان يخصص لمدرسة الزراعة في بريشور يامنة الف جنيه وقرقر المجلس البلدي ان يهبها ٣٦٨١ فدانا من الاراضي الزراعية فسيان يكون ذلك قدوة للحكومة المصرية

### هبة علمية

وهب المسيو مستفيوري اكااديمية العلوم باريس ١٥٠ فرنك لتب ربحها كل ثلاث سنوات للباحث الكهربيائية زلزلة كرتاجو

جاء من نيكارغوي بلمير كا الوسطى ان مدينة كرتاجو غرقت بزلزلة اصابها في ٤ مايو الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين بعد الظهر . ودمر شهاب ثلث فوق تلك البلاد بعد الزلزلة ساعتين لفراد السكان خوفاً

### التيارك ومذهب هلي

ظهرت يارك كثيرة في شهر مايو آتية من حبة مذهب هلي وشاهد بعضهم كرة نارية صادرة منه

### ذنب مذهب هلي

يظهر من طيف الذنب انه حادث من اكسيد الكربون ولعله الاكسيد الاول والمطلوب ان دقائق هذا الغاز تنير بالكهربائية وان الكهربيائية تأتيا إما من رأس المذهب او من الشمس واذا كان الذنب بوراً كهربيائياً فقط فيكون غلظ الكربون منتشر في الفضاء من قعر ولعله المادة الاولى

## فهرس الجزء السادس من المجلد السادس والثلاثين

- ٥٢١ ادورد السابع ملك الانكليز (مصورة)
- ٥٢٨ مذنب علي (مصورة)
- ٥٢٩ الفصاحة وكتاب العصر . للاستاذ سعيد الطوري الشرنوبلي
- ٥٣٣ اطوار المصن والموسيقين العربية . لبيس الحدي اسكندر الملووف
- ٥٣٩ الابن الرائب وقوائده
- ٥٤١ قطر القوسمة
- ٥٤٣ الميرانية الثمانية
- ٥٤٧ اللغة العربية والطب للدكتور محمد عبد الحميد حكيم استاذية فليوب
- ٥٥٠ فلسفة الام والموار والمطاس والصداع . للدكتور هل
- ٥٥١ الانباء من عالم الاموات
- ٥٦١ الايسس والزيجي . لسلامه امدي موسى
- ٥٦٤ الطيران وجائزة الفيل ميل
- ٥٦٦ مهم الحيوان . للدكتور امين الملووف
- ٥٧٠ حجة المجرمين
- ٥٧٦ خطبة روزفلت في باريس
- ٥٨١ سميريل كلنس (مارك توين)
- ٥٨٢ السروليم هجنس
- ٥٨٣ باب المراسم والطقس \* ابيد العربية واحد \* الانشطار والتعريب \* كتاب الاستكمال
- ٥٩٥ عصاء الزوج والزوج المحي \* مشكلة سياسية
- ٥٩٥ باب الزراعة \* رواية النخ في اميركا \* اصادات والواردات الزراعية \* التعريب
- ٦٠٩ الزراعة في مصر الثغاب الزراعية
- ٦١٩ باب تدوير اعمل \* خطبة المبروروتولد في كلية النبات
- ٦١٢ باب المسائل \* سبب وجود اعداء في جوف \* رقص وفي اماكن دون غيرها \* تسلل
- الانسان من افرد كتاب سراجيح \* عمل المرا \* ثلاثة الزلازل بالآبار اراك انفس
- ٥١٥ باب الاعمار الطبية \* وفيه ٦ نذ

## فهرس المجلد السادس والثلاثين

وجه	وجه	وجه
تريقتا المدرسية - خطبة	الانبياء من عالم الاموات	(١)
١١٣ و ٥٦	٥٥٤ و ٢٤١ و ٣٢٤ و ٥٥٤	الآثار العربية - حفظها ٥١٩
٣٤٧	* اجنو البرنس - سمعته ١٣٦	فهرستها ٢٩٤
٥٨٧	(ب)	لجتها ٥٩
التعليم - ففاته في انكلترا ٤١	البارود المصري - عملة ٣٩٠	الابيض والزنجي اصلها ٥٦١
التلامذة المصريون	البحر - عمرة ٥١٢	اتنا - ثوراته ٤١٤ و ٥١٩
في اوربا ٥١٩	البربر - اصلهم ٥١٧	الاثير - قوته ٢٣
٣٠٩	بشارين يود - من هو ٩٧	الاحلام وصحتها ٤١٠
التوراة - جمعية نشرها ١٨٨	البشرة - الصاية بها ٤٩٤	الادراك والفطرة - خطبة ١٤٤
(ث)	بطرس باشا عالي - وفاته ٣٤	* ادورد السابع ترجمته ٥٢١
ثروة ألمانيا ٤١٣	* - - - ترجمته ٣١٣	ادبان البشر ٣١١
٤١٣	بطريق جديدة لاديسون ٢٠٤	الادبان - لتاسها ٣٠٧
٤١٢	البلاد فرا - اسبابها ٣٠٤	اديسون - بطريقه الجديدة ٢٤٤
٤١١	البولونيوم - استخراجها ٣١١	الارواح - ساجاتها ٤١ و ١٠٧
٣٩٤	بيري والمقطب الشمالي ٤١٥	٥٥٤ و ٣٣٤ و ٢٤١
٣٩٦	بيضة ذات صفارين ٩٤	الاصباط المفقودة ٢٣١
١٨١	بيضة ضمن بيضة ٥١٢	اسيا - بعثه في اواسطها ١٠٢
٣٨٧	(ت)	الاطفال وفياتهم ١٨٣
(ج)	تاويوت مصري والتشادوم به ٩٥	الاعصاب - ضعفها ٩٧
* الجامع الاموي وصفه ٤٤	التجارب الزراعية في مصر ٥٩٨	الى اين المصير ٦٣
الجامعة المصرية - تقريرها	التدخين - آراءه الامان فيه ٥١٥	الالم والدوار والظاس ٥٥٠
٣٩٩	التدهيب عند هندو اميركا	المانيا - كليانها ٢٠٤
١٩٤	٣٩٢	اميركا - اهاليها الاحليون ٩٧

وجه	وجه	وجه
الجدري - مادة في	(د)	روزملت - حطته في كلية
البلاد الحارة ٣١١	الغذاء الاسود ٩	اليات ٦٠٩
الجذام - مؤخره ٣٠٨	الغجاج - مرضه ٩٤	خطبه في باريس ٥٧٦
الجرائم في اميركا ٤١٢	المستور كيف ناله ٤٧	(ز)
جوانز لويل ١٠٢	المواء - ضرره ١٩٩	الزراعة انقلاب عظيم
الجوهرة الفرد - كلام فيه ١٢٨	دوران الارض والبلون ٩١	لها ٩٤
(ح)	الغبايطس وعدواه ٥١٤	افول قديمه ليها ١٧٠
الحامض الكبريتيك القوي ٣٠٧	الدهنوسورس - بقاياه ٣٠٧	لقاباتها - خطه ٦٠٠
الحياض - نورها ٥١٢	ديوان الرضا ٤٠٦	الزلازل علانها بالآبار ٦١٤
الحريز - صيته ٣	المصري ٥١	زله كرتاخو ٦١٥
الحروب الاقتصادية ٢٧١	(ذ)	اربعي والاييس - اصلها ٥٦١
الحشرات والسماد ١٩٨	الذاكرة - قويتها ١٩٦	الزواج - عيب لوهم ٩٥
حقوق المدينة ١٩٦	القره زراعتها ٣٨٢	تبييضهم ٩٨
الحكومة اليابانية - كيف	الغصب تنظيفه ١٨٥	لخصا ٤٩٧ و ٥٦٣
نالا ٤٧٠	الغلب في رومانيا ٥٣	الزواج - تولها ٩١
* الحى الراجمة وعلاجها ٤٧٤	(ر)	الزواج المنطبيه ١٢
الحياة - الفرض منها ٩١	الزاديو ثرايا ٣٥٣	الزواج بين العناصر
الحيوان والمينه الاستماعية ٩٢	الزاديو - مصدله ٣٠٥	المختلفة ٣٧٩
الحيوانات - اسماها ولادها ٩٦	* رزق الله حسن - ترجمه ٣٢١ و ٣٢٤	الزواج - تعدوها ٩٢
(خ)		(س)
الخرطوم - نصيده ٢٣٢	الزصافي - ديوانه ٤٠٦	السرطان - سبه وعدواه ٥١٤
حصب القربة والتعيم ٩	ركن ثروته ٤١٥	السفن اكبرها ٢٠٢
حصب القربة والشمس ٣٨٤	* روزملت - رحته ٣٠٧	والانواه ٢٠٢
الحضر - الارض الصالحة	خطبه في الجامعة	تويجها ٥١٦
لها ١١٧٣	المصرية ٤١٩	السكاكين تنظيفها ٢٨٨
	سلى لاجروف الاسوحية ٣	

وجه	وجه	وجه
٢٤٨	الطيوان في مصر	* السودان . سلاطبة
٥١٩	الطيور . قطعها	وملوكة ٣٤٠
٦١٢	( ح )	* سورية ولبنان ٢٢ و ٤٤٠
٢٩٩	العام الماضي . العلم فيه	السوريون . اصلهم ٥١٢
٩٦	ماليتة	السويس . تاريخ ترجمه ٤٦
٥٤١	المثالية . اصلاح الدولة ٩٣	" اطالة امتيارها ٢٠٥
١٦٦	ميزانية الدولة ٥٤٣	" المقدود الخاصة بها ٢٩٣
٢٨٣	قوانينها المطبوعة ١٩٦	( ش )
١٧٤	الثانيون . مساوانهم ١٩٦	الشعر . غضاب له ٤٩٦
١٢٣	العرب وحكوماتهم ٢٣٤	" سقوطه بالصايون ٩٤
٨١	العرية . بدل اللاتينية	الشعير . تجارب في زراعته ٢٨٤
٩٩	في مدارس الطب ٩٥	( ص )
١٢٣	تعليمها	صادرات الزراعة ٢٧٩ و ٩٧٧
٨١	عشاء صيني . وصفه ٨١	الصاعقة . حقيقتها ٩٣
٩٩	المتاصر وزنها الجوهري ٩٩	المنصور . نقد همرها ٥١٢
( خ )		الصراصير . طردها ٨٤
علاستون . ذي ٢ عن		الصوم والعصا ٥١٦
١٣٢	صهره ١٣٢	( ط )
٨٦	الغنم . تربيتها في الصيد ٨٦	طباير الثعابين . عملها ٥١٣
( ف )		الطب والحة العربية ٣٧٥
١٧٤	النجمل . زراعته ١٧٤	و ٤٧٨ و ٥٤٢ و ٥٨٣
٣٤٤	قور . ترجمته ٣٤٤	الطب العربي في تونس .
٥٢٩ و ٣٧٠	القصاحة وكتاب الصبر	كتاب ٤٠٤
١٨١	قصان الصوف . ضلها ١٨١	الطبع بلا حبر ٢٠٧
٤٩٥	القهرة . عملها ٤٩٥	الطيران . نفذه ٥١٩
١٩٦	القوانين المثالية المطبوعة ١٩٦	" وجائزة الديلي ميل ٥٦٤

وجه	وجه	وجه
اللمة العربية والطب	كتاب الكافي في الحساب	(ك)
٥٨٣ و ٥٤٢ و ٤٧٨ و ٣٢٥	• مادي الحساب ١٩٠	كافر • معنى اللفظة ٩١
اللون الاحمر والازرق ٦٥	• شاهد المالك ٥٠٤	كتاب اعلام المباحث ١٨٨
اليون • حفظ عصير ٣٩٦	• العلوم والمجهول ٦٩	• آكال الرياضي
(م)	• مقدمة السمران ٩٨	٥٩٢ و ٢٩١
٢٥١ ماء الشرب	• مملكة جهنم ١٨٦	• الامطار في مسايل
الماء والصحة ١٨٢	• المورد الصافي	اليل ١٨٦
٤٩٣ و ٣٩٣ و ٢٨٦	• مخنرات ١٩٠	• التحفة السمدية ١٨٨
مارك توين • ترجمته ٥٨١	• النظرات لفلوطي ٥٠٣	• حجارة البادية بمصر ٥٠٨
• وقاته ٥١٨	• نواع الاقبال ٤٠	• الحديد في مصر ٢٥
اناسوية في البلاد العثمانية	• عربي • القلم ٩٣	• الخلاصة الوفية
١٥٧	• الكتب الانكليزية	حساب ١٩٠
• مائة العام الماضي ٣٠	• احسنهم ١٩٢	• دودة القطن ١٨٩
• مائة القطر ٤٦٥	• كتب مصر والقاهرة	• الدم • معاهدات ٤٠٢
• المحاولة في جبل عامل ٤٣٥	٥٢٩ و ٣٢٠	• روح الاجتماع ٦٧
• الجرمون • انتاظم ٣١٠	• الكتب وقايتها من	• الریحانيات ٥٠١
• الجرمون • مجتهد رواية ٥٧	• الوس ١٩٥	• زوجه البحر ٧٥
• مجلة الاستاذ ٥١٠	• كتب الحلة بالآداب	• الشباب في الحكم
• الحقوق ٤٠٠	• في ايطاليا ١٣	• والآداب ٤٠٠
• الزرقاء والحراء ٤٦	• الكبد • بلادته ٣١	• صحة الاطعمال ١٨٦
• الزهور ٥١١	• الكادات • علمها ٨٤	• الطب العربي في
• انكليزية ٤٢	• كوك • القطب الشمالي ٩٩	• تونس ٤٠٤
• المستند ٢٩٤	• كوله كرم • حقه لها ٨٤	• الساية بالاطفال ٢٩٣
• النقائس ٥٠٩	• الكوليد والصحة في مكة ١٢	• غرائب الاغتراب ٥٠٥
• الهداية ٢٩٣	(ل)	• فلسفة الشوه
• الحارث اصلاحها ٢٨٥	• الذين الرائب وقوائده ٥٣٩	• والارتفاع ٥٠٠

وجه	وجه	وجه
٢٩٧ الندى . حبيبه	المعادن تكونها ٦١٢ وطريقة	محسن شرقي . جبران
٨٢ السام والرحلات القطبية	جديدة لتليها ٢٨٩	مكاري ١٧٩
٤٣٧ النشوء . نظرياته . الخاضرة	معاهدات اوربا السلية ٢١٩	* . نجيب نوح ٤١٤
١٩٧ النطق والكلام	* معجم الحيوان ٣٠ و ٢٧٥	غندر موصي للاستاذ ٩٨
٨٠ النعنع . عمل الراسع	٣٦٥ و ٤٥٦ و ٥٦٦	مخطوطات عربية قديمة ٥٠٧
٦٠٠ الثقات الزراعية . خطبة	المغرب الأقصى ٢١٧	مدارس الحكومة . خطبة ١٦
٢٠٢ النمل . قراءه	المفضل بن عمر ١٧٦	مدارس توكيو ٢١٤
٢٥٥ النهضة الدستورية . خطبة	المكاتب الكبيرة ٤١٣	مذبح قتال ٣٠٨
١٠٣ النوم . مرضه	مكاريوس . رحلته ٤٦١	مذبح جديد ٢٠٣
( ٥ )	المكرويات والزراطة ٩٠	* ١٩١٠ ٤١٤
٦١٥ و ٢٠٧ و ١٨٥ و ١٥٠	* والموا ١٩٩	* مذبح علي في التاريخ ١
٥٨٢ مجنسى . ترجمته	* منافعها ٣٦ و ٤٣٣	لو توفرايته ١٠٣ . الهدي العلماء
٤١٤ الهلال الاحمر . جمعته	الملكة في . مدنها ٥١٦	١٥٤ والنكبات ٢٠١ .
٨٦ هواي . الحشرات فيها	منجاة الارواح ٤١ و ١٠٧	والتلويح ٤١٥ في مايو ٤٨٣
١٠٥ هيكل . ترجمته	١٦٣ و ٢٤١ و ٣٣٤ و ٥٥٤	و ٤٨٨ والنيازك ٦١٥
٤٠٨ اضراض طلي	المهاجرون الثانيون ١٩٧	وذنية ٦١٥
( و )	الموت الايض ٤١٣	المنذبات . اذتابها ٥١٥
٤٨٧ الواردات الزراعية	مؤتمر الصبيان في مصر ٤١٣	* كبرها ٣٨٠
٣٠٤ الوزارة المصرية . تشكيلها	الموسيقىون والطوارم ٥٣٣	مراكش حالها ١٩٧
١٩٥ الوشم . ازالته	المؤلفات الوطنية ٢٨٨	المرايا . حملها ٦١٣
١٠١ وصايا العلم	الموميات اقدسها ٥١٨	المرج . لا سكان فيه ٣٥٥
ولس . كتبه ورواياته	الميزانية الثمانية ٥٤٣	المسكرات والفصل فيها ٢٢٨
٢٨٩ و ١١٩	( ن )	* مشكلة حساية ٥٩٤
( ي )	الناس . تلويحهم ٧٦	الشع . تنظيره ٨٤
اليابان . اول اميركي دخلها ٩٧	التنوير بكتيرين ١٩٩	المطر والفيضان ٢٤٨
تعليم الفضائل فيها ٥١٧	النحل والصل في اميركا ٣٨٨	المعادن الجبلانية ٣٠٥

# المقتطف

AL-MUKTATAF

840 OCT 1974







پادشاه کا دربار

# المقطف

الجزء الأول من المجلد السابع والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٤ جماد الثاني سنة ١٣٢٨

## شاهين بك مكاربوس

إذا كتب تاريخ النهضة الحديثة في الشام التي ابتدأت فيه منذ خمسين عاماً وتدرجحت في ارتفاعها حتى بلغت ما بلغت الآن وحرّفي كل فضل فيها إلى ذوي خمس المدارس والمطابع والجمعيات العلمية والأدبية والصناعية الخشب الأكرمته وذكر اسم القيد بين أركان هذه النهضة لا لأنه ألف كتاباً علمية وطبية ككتاب ديك وورنات أو دية ولسوية كإبراهيم والستاني ولا لأنه أنشأ اندارس الكلية كلس أو وسّع نطاق العلوم الطبيعية كوست بل لأنه ساعد على نشر المعارف وأعان طلابها والمتعلمين بها جهده طاقته . وإذا اعتبرنا ثلثة وسائطه وأنه لم يدخل مدرسة عالية قط ظهر له فصل كبير على الذين نشأوا في بيوت العلم والفضل وقد كتبنا في اليوم التالي لوفاته سطوراً في المقطم حريدتنا اليومية الصادر في ١٤ يونيو بعيد نشرها ها لأنها خلاصة ترجمته ونطق بها ما ياسب المقام

## اخونا شاهين

اصحابنا الثلاثة اصحاب هذه الحريدة اثنه الناس في اعشار الجهور بالشخص الواحد ما بثلاثة اشخاص . فكر من كتاب يأتي كل يوم مصوناً باسم الدكتور " صروف عمر " او باسم " عمر مكاربوس " كأن لا فرق في اعشار الكتائب بين يعقوب صروف وفارس عمر . وشاهين مكاربوس . وكثيرون من الذين يفرقون بينا ويحسون اننا ثلثة لا واحد يحسبوا ثلثة اخوة ابناء اب واحد وام واحدة ويظهرون من الحب والدمعة ما لا يوصف متى علموا اننا ثلثة رفقاء لا قرابة بينهم ولا نسب ولكن جمعهم جامعة الصداقة والودعة منذ صومة

اطعامهم الى ان وخط الشيب رؤوسهم ومرتق الموت بينهم باخطاف ثالثهم وترك اوليهم  
بنوحان عليه

نحس بكتب هذه السطور للجمهور فيقتضي المقام ان يكون الكلام مطابقاً لاعتبار  
الجمهور ولما كنا في اعنار معظم الجمهور إما شخصاً واحداً او ثلاثة اخوة مشتركين معاً في  
شغل واحد اتخذنا هذا الاعتبار دراسة لنا الى تلطيف احزاننا وتخفيف صرام الحسرات  
المتأججة في قلوبنا بحمل عنوان هذه المقالة « اخونا شاهين » لانها احب الالفاظ الى سمعنا  
وارق المعاني التي تفيض لها لساننا

من أشق الواجبات على الصافي ان يفقد اليوم عزيزاً من اعز الناس عليه وان يشق  
عداً مقالة عنه اذا قرأها القريب قال ان منشأ لم يقصر بها ولا يحس عزيره سعة واذا  
قرأها العريب قال ان منشأ لم يشأ وهو عد حواطمه واسير احواله فاعندل واصف ولم  
يبالغ في اطراء فقيدته ولا تجاوز الحدود في تأييده وتصليح صالحيه . ولما كنا نخط هذه السطور  
والسمع يتزج بالمداد والحزن ملء القواد نحس في اصعب مقام يستطيع الصافي قضاء الواجب  
عليه فيه قضاء من لا يميز بين حبيب وعريب ولا يفرق بين جيد وفريب . ولكن « احانا  
شاهين » اصف بصفات كان شدا غيرها بطلاً افاق كل بقعة حلها وامتاز بمزايا غيرت في  
البلاد كلها فلا خوف على الصافي من الخطأ في وصفها او المبالغة فيها مهما كانت احواله من  
الحزن او السرور والضيق او الفرح والميجان او السكون

لم يطلع احد على نوحمة حياة « اخينا شاهين » الا اعترف من لوروا بأنه كان « مصلياً »  
بكل معنى من معاني الكلمة وأنه امتاز بصفات المصاي اختياراً لا بكرة عليه احد . ولد في  
قرية صغيرة اسمها ابل السبي من قرى مرج عيون سورية في ٢٠ مارس سنة ٨٥٣ ميلادية  
ولم يبلغ الزاهية من عمره حتى توفي الله والده فبات يتيماً وحدثت فتنة سورية المشهورة  
سنة ١٨٦ هـ رقت فيها السماء واحرق فيها المنازل اوتهت وصليت المختبات والامتنعة  
وفقد اخونا شاهين كل ما ترك له والده من متاع الدنيا فخرحت به امه وهو صبي صغير وبني  
فقير وجاءت به وبأخته وهي طعمة الى بيروت حيث كان عمه المرحوم جرحس شاهين (والد  
حضرة الكاتب المبيع اسكندر افندي شاهين محرر جريدة الوطن)

ولما سكنت مار الفنتة وعاد الامن الى صايله عادت والدته به وبأخته الى قريتهم فتعلم  
هناك القراءة البسيطة على معلم حاصل هو اليوم النفس بواكم مسعود ومن اعر احدقاه القعيد  
وانشأ المرحوم جرحس شاهين حينئذ مطبعة اسمها المطبعة الوطنية فجاء اخونا شاهين الى

بيروت ثانية وطلب من عمه ان يسمح له بتعلم جمع الحروف وصناعة الطباعة في مطبعته لانه يعرف القراءة والكتابة فادخله الى المطبعة وعمره حينئذ تسعة اعوام او عشرة . فاجتهد في صاعته الاجتهاد الفائق الذي اشتهر فيه بين جميع الحارث والاقربان شعبها في زمانه قصير وبرز في جمع الحروف براعة عربية وجعل يعرف رقاقة واحداً واحداً في ساعة الطاعة حتى صار ادهم وهو علام وهم شبان وكثيرون منهم من سن والدهم . ولكن اجتهاده لم يقتصر على تعلم الطاعة بل طمعت نفسه باكثر منها كثيراً من اول عمره . فقد كان عليه بيروت وشعراؤها وادباؤها يختلفون كثيراً الى المطبعة الوطنية لطبع مؤلفاتهم وقصائدهم وتصحيحها فكان يسرع الى مقالتهم ويدهم المودة لكي يصححوها ويحذروها قليلة الخطاء متقة الجمع حسنة الترتيب مضبوطة الشكل في الغالب فيسرون بها ويحذونه على سماع من هم . ويطلبون ان يقضى شغلهم على يده حتى يحله عمه مدير مطبعته

وكان يلتقط منهم الفوائد الصربية والنحوية والروضية لانه لم يدرس هذه العلوم ولا غيرها على استاد طول حياته . ويظهر من العناية والدكاء مع رقة عظيمة في الطباع والطف في الاخلاق ما اكسبه اعجابهم به وويلهم اليه . ومصادقتهم له مصادقة دامت طول حياتهم لظن بكتاب كثيرين منهم مدة اقل من اربع مصر حتى فرقت المنون به . ويسهم . ووافق ذلك ميله الفطري وسليقته التي طبع عليها ليجل يقصد مجالس العلماء والادباء ويقتدي بهم في المماثلة والانشاء حتى تعود الشعر ونظم الشعر وله مقالات كثيرة وقصائد حسان نظماً وهو يافع من دون ان يدرس على استاد كما مر بنا

وظل مديراً للمطبعة الوطنية اربع سنوات فمرف احدنا به في اواخرها وكان عندئذ لهما يقرأ منظومة له على بعض اصداقائه ثم دخل المطبعة الاميركية في بيروت ولم يقص فيها الا القليل حتى استوفى اجتهاده وبراعته في صاعته ابصار استاداً الصلابة الكبير المحرم الدكتور كريبيوس فان ذلك جعل اعجابه عليه في جمع احسن مؤلفاته لرياضية صمماً وخصوصاً جداول القوتار ثمت لفظة ما يرتكب في جمعها من الخطاء ومال اليه رحمه الله كثيراً فكان يخاطبه دائماً بقوله « اخي شاهين » واذا ذكره امام الآخرين قال انه مثال الاجتهاد والطف وجار من الجبارة في انجاز الاشغال

ولا تطيل الشرح بسرد الحوادث التي مرت في حياته من هذا القيل اذ هذا ليس المقصود من هذه المقالة وانما قول ان هذا الملام الذي ابتدأ العمر بيتاً مسلوفاً فقيراً ولم يقرأ العلم على استاد كان شديد الغرام بالادب ومماثرة العلماء والادباء فانه لم تكف تشجيعاً

ادبية او عمية في بيروت ايام وجودها الا كان من مؤسسيها او من الاعضاء القدماء فيها ولما تروح ونقص بيتا كان مرله شبه دار يجتمع فيها اهل العلم والادب وبقصدونها من كل حذب وصوب - ووسع علائقها الادبية في كثير من انحاء مصر وجميع اتحاد سورية وسائر البلدان الشرقية التي نقرأ فيها العريفة لما استلم دارة اشغال المقتطف الذي انشأناه بعد ما تمكنت الصداقة من نقوسا في من تنوطة فيه الاخلاق والطباع ولا تنوب احلاصة شوائب الاثرة والاطلاع

فتماطمت اشغاله على قدر ما يحتمل بحال احتياؤه حتى لقد اصبح من اوفر بهاء سورية اشغالا بشي وبوآلف وبكاتب ويقوم باعماله في المطبعة ويدير شغال المقتطف ويحضر الجمعية الادبية والعلمية ويقوم فوق ذلك كله بما لا ينظر احدا من ابهاء الشرق قام بمثلهم من خدمة الماسونية ولما انتقلنا الى القطر المصري في اواخر سنة ١٨٨٤ واشأنا مطعمتا اطاليلة كان يشتمل فيها كالجيايرة جهة لا تعرف الككل ولا اللال وعكف من ذلك الحين على تعليم صناعة الطاعة لكثيرين من اساء المصريين الذين دخلوا المطبعة وهم ابهاء سنة احوام او صفة واصبح كثير من منهم الآن ابناء عيال ومن ابرع المصريين في هذه الصناعة وقد اشأ بعضهم مطابع اقتداء به وكان جمهور كثير منهم يحيط بعشقه في تشييع جاراته وكانوا يهكونه بكاء الابناء لآبائهم

وقد كان يلقى من الرعاية والاكرام ما يستحقه عند كل مقام سام اتصل به فانما له باكار ابران جعل له ملة عظيمة عدهم واكتب اصامات شتى من انعامات ملوكهم وامرائهم ومساويه العظيمة الماسونية اكتسبه صداقة كثيرين من اكبر اقطاب الماسونية في اميركا وغيرها وقد حظي بالرعاية والاكرام عند عظماء المصريين واكارهم واكتسب صداقة جمهور عظيم جدا من امرائهم واعيانهم وعمدهم - وبما كان يساعد على ذلك كثيرا رقة طاعه وعيوهميه واستعداده لخدمة الصداقة وحلوه من التكلف في افواله واماله فلا يتردد على مجلس عبي من الاحيان مدة يسيرة من الزمان حتى تسمة بمخاطبه ببارات حايلة من التكلف ودالة على الزود فما كما سمعه من استاذنا المرحوم الدكتور فان ديك في خطابه له وكلامه عنه كما سمعه من كثيرين من اعظم اهل هذا القطر واعاضله

وبما كان يزبه فوق ذلك كله حنوه ورقة قلبه فقد امر بهما قلوب كثيرين من معارفه كما تسلط بهما على قلوب اولاده وذويه تسلطا ظهر باعظم مظاهره في بكائهم له وتوحيهم عليه وذكر هاتين الصفتين خصوصا في

ولم يسر هذا العصامي قط ما يلقى الدين يكونون في اول عمرهم كما كانت من الشدة والضك فكان يجدد مساعدة غيره سخاء ر بما يلقى طاقته في بعض الاحيان . فكم اتفق على تربية بعض وتعليم الآخرين من اقاربهم ولم يذل لمساعدة المحتاجين وهو يعمل ذلك من غير ان تعلم يسراه ما تعطيه بيته . وقد رى عائلته الكريمة احسن تربية وبذل جهده حتى علم اولاده في احسن مدارس بلاده وعاش عمره وهو يقصد لجميع الناس خيراً ولا يريد لاحد شراً

و بعد ما قضى بيثا وخمسين سنة من عمره وهو يحلمد جهاد الانطال ويصل الايام باليالي في الاشغال تطرق اليه الضعف وبدت عليه آثار التعب فحمل سوء يا ذقال الاشغال ويقول انه لم يبق له حيلة على الاعمال . وذهب منذ عامين لقضاء الصيف في جبل طرودوس بجزيرة قبرص وتزوج الصدر وتبدل المواد . فاحس تقدر عائلته وكتب منها رسائل عديدة الى المقطم ولكن اصابته بوبة هائلة اوشكت ان تقضي عليه ولما جاء الى هناك انه اصاب بمرض من الشلل وانه لم يمد بشطح العمل فالحلما عليه في الاستراحة وقضى هذين العامين وهو يؤمل الشفاء وعود القوة ولكن توالى عليه الويلات ولم يجد الملاج بنكر بانية وحمل حمية يحمى . غير انه كان لا يزال قوياً بحيث حمل حمية الميعة عشرين سنة مع الراحة . قضى يومه اول امس ( الاحد ١١ يونيو ) على غاية ما يرام في حديثه بجلوان ولما امسى المساء نقض مع عائلته وسهر ثم طلع ثيابه ليأمن ولما دخل سريره ناداه داعي الردى لماء في ثانية من الزمان الا وجع ولا آلام ورقد بسلام . انتهى

وقد شيعت جنازة في اليوم التالي من حلوان الى القاهرة فانكيسة فاندفن باحمال عظيم موجب مشى اليه جمهور كبير حذر من الملأ والكبراد وصعوة الاسدقاء ولا حاد فواريا جسمه التراب وعراوا ان حد العراق الوفي بقية لقاء ادي وان فقيدا ربي عائلته كبيرة يخفر بها الابه وحلف من الآثار لادوية والعلمية ما يخلد ذكره مدى الادهار

واحسن ما امتاز به بين الفراء من الاعمال الماسة اتقانه لصناعة الطاعة وتعليمها لكثيرين من ابناء هذا القطر وهذه المشروعات العلية والادوية واهتمامه بالجمعية الماسونية اما الامر الاول فحسنا دلالة عليه الرسائل التي وردت من تلامذته الذين علمهم هذه الصناعة وصاروا الآن رؤساء مطابع كبيرة مشهورة بانعا طحها . احد هذه الصناعة عن اربابها في مدينة بيروت واقنعا بالامانة ثم علمها لكثيرين في هذا القطر بالازولة ولا يخفى انها الدعامة الكبرى لتقدم الحارف ونشر العلوم وان اكتسب السمية الحرف والطبع نضب النظر في استجلائها

والعقل في فهمها فكل ما يعطىها يرسل عقبة كثيرة من سبيل العلم ويسهل انتشاره  
والامر الثاني وهو عصبه لمشروعات امنية ولاديه بمصادقة اربابها ومشاركتهم فيها  
فقد كان ميالا اليه من صاه كانه مطر عليه حتى صار يته دويا للعلم والادب. كما قدم وكان  
له اتصال بكثيرين من ذوي المقامات العالية فاستعان بهم على رعاية الملهومين واعانة طلبة  
العلم بكل ما تيسر اليه وبالله سميه

والامر الثالث اهتمامه بالماسوية فانه فاق كل اهتمام ولا يخفى ان الجمعية الماسوية هي  
الجمعية الوحيدة التي يترجم فيها روح تفرقات الدينية التي اسررت بالشرق وربط ابناءه كلهم  
برباط الحق والوفاء على اختلاف احاسيسهم واديانهم . ترى الحفل الماسوي يجمع بين المسلم  
والمسيحي والاسرائيلي وهم متآخون متعاضدون على اختلاف عقائدهم وعلى الناب بين درجاتهم  
في امية الاجتماعية اي يحلل يتعاقب فيه المسلم والسبي والاسرائيلي كالحفل الماسوي  
اي يحفل يتعاقب فيه الامير والوزير والعالم والتاجر والصانع كأنهم ابناء بيت واحد وعائلة  
واحدة كالحفل الماسوي . ولقد كان لاحبا الفقيه شعب شديد ينشر الماسوية واشاء  
محافلها وجمع اثارها واختيار المترجمين لترجمة ما كتب عنها الى العربية ونشره فيها فاذا  
انادت هذه الجمعية بلادا العربية الفائزة التي ترجم منها علمهم كبير من ذلك . وقد  
عرفت له المحافل الماسوية هذا الفصل فحسنت ايلي درجاتها وعقدته اعظم وامانتها

يحي انا انشأنا المقتطف سنة ١٨٢٦ وموت عليا اليه الاول ونحن مكتبة وشوكل كل  
ما يتعلق بإدارة اشفاله رأيا في خزانة ان سلم تلك الادارة لمن يقوم بها حتى نمرع  
للانشاء فمرصاها على عقيد ما قلها مسرورا ثم لما عقدنا اليه على مساعدة بلاد الشام والقامة  
في القطر المصري في اواخر سنة ١٨٨٤ ترك عمله في بيروت ورافعا الى هذا القطر ولم يعترق  
من ذلك الحين وكما رحل ان يسبح الله له في الاحل حتى يفتح بثمار انمايه مستريحا من  
عناء الاعمال ولكن واماه القدر المحترم ولا مرد لقضاء الله

وما الناس الا راحل بعد راحل الى العالم الاني من العالم القاني  
ولقد حلف لاولاده واحوايه واصدقائه حبر مدونة يقتدى بها في طو امة وسلامة  
النية وحسن الطوية والسعي المتواصل لما يبلي شأن المارة . ويزيد فعة لوطيه وهذا اكبر عزاء  
لنا نحن اخويه الذين قدنا بفقدده احبا حيا وحلا ويا

وما اودى امره اودى وايق لورائيه مكارم لا تيد

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(البتر) ورد في لسان العرب « البتر الولاد المكوس ولدت له أمه فخرج رجلا المولود قبل رأسه وبديه وتكره الولادة إذا كانت كذلك وقد أبت الأم إذا جاءت به جأ وقد أبت المرأة والثافة وهي موت وموتة والولد ميتون » وهو في الطب الهجيء بالمقدمة وهو ينقسم إلى قسمين هجيء كامل وهجيء ناقص والهجيء الكامل هو الذي تنزل فيه المقدمة مع الأقدام والهجيء الناقص هو الذي تنزل فيه المقدمة وحدها مع إنشاء الأطراف السبل على الجلد أو تنزل فيه ركة أو ركتين أو قدم أو قدمين وعلى ذلك يمكن أن يقال يتس كامل ويتن ناقص . والبتر كما جاء في لسان العرب بكرة لأنه من أبتات الحبة ويشاهد في أحوال ضيق الحوض والحبل التواء والاستقاء الأميوسي والدمامي والاندعام الحبيب للثيمة وفي أحوال تشوهات الرحم وأورامه وهو أشد خطراً على المولود منه في أحوال الولادة الطبيعية أي الهجيء . بالتمه لتعرض الحبل السري في البتر (الهجيء بالمقدمة) للانضاض بين حذر الحوض ورأس الحبيب وقد ينقص الحبيب قبل تمام الولادة وزول الرأس من تعرض جسمه للهواء البارد فتختل المسالك الهوائية بال مخاط والمقي والدلم

(المقم) ورد في محيط المحيط « وعقمت مفاصله على الجهول يست » والعقم بوسة المفاصل وبوامق Arkose في الاصطلاح الطبي وهي البوسة في المفصل سواء كانت حرة أو كاملة و (الانكيلور) أما كادب و يطلق على الأحوال التي تشابهها البوسة من أسباب خارجة عن المفصل كآثار الانقسام في الجلد أو قصر في العضلات التي تحيط بالمفصل أو عوسيج عظمي في هذه العضلات . أو حقيقي و يطلق على الأحوال التي تشابهها البوسة من أسباب داخل المفصل وهي قسبان (انكيلور ليفي أو ناقص) وبشاً من التصاقات ليفية داخل المفصل و (انكيلور عظمي أو كامل) وبشاً من التصاقات عظمية داخل المفصل وعلى ذلك يقال عقم كادب . وحقيقي . ولهي أو ناقص . وعظمي أو كامل

(القلاب) جاء في محيط المحيط « القلاب داء القلب » ويمكن أن يصطلح على هذه الكلمة لتؤدي معنى (Myocarditis) وهو التهاب عضلة القلب وهو قسبان (Parenchymatous myocarditis) وهو ما يحدث في الخيانت العفة الحادة كالتدبير والحدريه و (Interstitial myocarditis) وهو ما يحدث في أحوال الروماتيزم مصحوباً بالتهاب أغشية



القلب وعلى ذلك يقال قلاب برنجي وقلاب حالي

(الوتين) جاء في لسان العرب «الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه» ابن سيده الوتين عرق لاصق بالصلب من باطنه اسمع يستقي العروق كلها الدم ويستقي اللحم وهو جهر الجسد وقيل الوتين يستقي من الفؤاد وفيه الدم «ولعل الوتين هو ما يسمى عند الاطباء (Pulmonary artery) اي الشريان الرئوي وهو الوريد الذي يخرج بدم الفاسد من القلب

(الغثر) جاء في العرب المورد «غثر الالبس غثراً وخشوراً وغثراً شخراً واشتد» وذكر فيه ايضاً «غثر الالبس غش واشتد» وقد استعمل الغثر الدكتور حليل خيرالله في غاموسه الطبي تعريباً لكلمة (Thrombosis) وهو تجسد الدم في الوعاء ولا بأس من هذا الاستعمال (البدن) ذكر في معجم الصحاح «البدن فستين مثل البدن وهو السمن» وبوالق ذلك (Obesity) وهو السمن العام الذي يكون احباً وراثياً او من كثرة الاكل ولفظ الحركة والادمان

(الاقتران، والاضتران) ورد في محيط المحيط «اقترن الدم واستقرن يصح وحان انجازه» ويماثل في الالفة (Pointing of an abscess)

(الخارج) ورد في معجم الزائد لرحوم اليازجي «وحمل على الخارج ففطن وهو غش بشد بعضه الى بعض فحمل عليه المرق وقد يحمل عليه المريض» وهو يقابل ما يسمى بالانكلية (Stretcher) وهي التي تعرف بالقالة

(اذرب) جاء في معجم الزائد «ويقال ذرب المرح اذامد وانسع ولم يشل الدواء» وبوجرح ذرب «واري ان فستمل كلمة ذرب» تعريباً لكلمة (Pungent) وهي تشتمل حمة للقروح والحروح والعصر بها اذا فصدت وانست

(الجوف) ورد في محيط المحيط «ويطلق الجوف عند الاطباء على قسمين من البدن احدهما يسمى الجوف الاعلى وهو المشتمل على آلات التنفس وما يحاط بها وهو فضاء الصدر والثاني يسمى الجوف الاسفل وهو المشتمل على آلات الغذاء وهي المعدة والامعاء» وذكر فيه ايضاً «والجائفة الطمة التي تلح الجوف» ويقسم الجراحون حروح الصدر والطن الى قسمين حروح نافذة (Penetrating wounds) وحروح غير نافذة (Non-penetrating wounds) واري تسمية الحروح الاولى الجروح الجائفة لما ان هذه القفظة تؤدي المني ثلماً وهو وصول الجرح الى الجوف

الدكتور محمد عبدالحيد

حكيم استتالية طيوب

## الشعراء والسرقات أو المآخذ الشعرية

(١)

فان توالى في معنى بوزن      فان جل المعاني غير متفق  
قد بعد الشيء عن شيء يشابهه      إن الساء نظير الماء في الزرق  
( المعري )

اختلفت مذاهب الناس في السرقات ضد العرب ذلك عيب ولا سيما في جاهليتهم وعقدوا له في كتب الادب بابا خاصا ومن اشار اليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني الخوف سنة ٤٨٧ هـ ( ١٠٩٤ م ) واضع علم المعاني والبيان في كتابه ( اسرار الالفة ) قال ابن رشيق في العمدة وهو اي الجرجاني اصح مذهبا واكثر تحققا من كثير من نظري في هذا الشأن . وسقاه ابو هلال الحسن بن عبد الله السكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ( ١٠٠٤ م ) مذكر السرقات في كتاب الصاعنين ( اي الكتابة والشعر ) وقال انه تفرغ في التمثيل بين قول المتعدي والثالي وتبين فضل الاول على الآخر والآخر على الاول اذ كان العلماء قبله يسهون على مواضع السرقة فقط لزااد عليهم . ثم عقبه ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ( ١٠٧٠ م ) في كتابه ( العمدة ) في صاحة الشعر ونقدته ثم التفاتوا في مطولته وابن الاثير في مثله السائر وحنال الدين السيوطي في كتابه ( عقد الجمان ) الى غيرهم من زودوا على من تقدمهم واكثروا الامثلة بسط في البحث

وربما ابحاثهم ان المتأخر لا يحسن له من تحدي التقدم والوقوف على منظومه ومشورهم ومطالعة بيات امكارهم والنسج على موالده على حد قول الامام عبي بن ابي طالب « لولا ان الكلام يماز لعد » وقول الآخر « كل شيء دئيتة قصر الا الكلام فانك اذا ثبتت طال » على ان المعري قال في زهر الاداب ونور الالاب « ان حق من اخذ معنى قد سبق اليه ان يصنعه احود من صفة السابق اليه او يزيد عليه حتى يصفقه ولما اذا قصر عنه فهو مسيء مصيب بالسرقة مذموم على التقصير » وقال الجرجاني في اسرار الالفة « واتكأ الشاعر على السرقة بلاوة وعجز وتركه كل معنى سبق اليه جهل ولكن المختار له عندي اوسط الحالات » وقال ابن رشيق في العمدة « وكانوا يفضون في السرقات ان الشاعر ين اذا ركبا معنى كان اولاهما به اقدمهما موقفا واعلاهما سنا . فان جمعا عصر واحد كان ملحقا باولاهما بالا حسان .

وان كانا في مرة واحدة روي لها جميعاً - وانما هذا في ما سوى المختص الذي حازه فأنله  
واختلعه صاحبه . . . وأجل السرفات نظم النثر وحل الشعر . . . وقد دراني تمام بقوله  
ولو كان ينق الشعر أفاء ما عرت حياضك مه في الصور التواهيـد  
ولكنه صوب العقول اذا انجلت صحائب منه أعيت صحائب  
وشراء الأفرخ ينقل بعضهم عن بعض ولا يصدون سرفة إلا ما تهمده الشاعر وادعي  
ايجكاره وهو لغوي

وقيل لابي العلاء المري : كل معنى للشبي تجده مأخوذاً عن غيره . فقال هذه مأخذه  
من سواء له يك فليصنع كل مك مثل ديوانه ان كان ذلك في امكانه . وسئل ابو عمرو بن  
العلاء رأيت الشاعرين يفتقان في المعنى وبتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه  
ولم يسمع شعره قال : تلك عقول رجال توافت على السنتها . وسئل ابو الطيب المتبي عن  
مثل ذلك فقال : الشعر جادة وردعا وقع الخاطر على موضع الخاطر . ولهذا كثر وقوع  
الخاطر على الخاطر وتوارد الخاطر . واتفاق الاقوال . وتلاؤم الافكار . ومن اخصر ما حصرت  
به انواع السرفات قول العسكري في كتاب ( الصنائع ) . ان من احد معنى يلفظه كان له  
سارقاً . ومن اخذه ببعض لفظه كان له ساعداً . ومن اخذه فكاه لفظاً من عندوا اخود  
من لفظه كان هو اولي به من نفسه

ومن مذاهب العرب في الجاهلية تجنب السرقة ولطم لم يخاضوا اليها لفلة اعراسهم  
وعدم اتساع كلامهم في الشيء الواحد . واول من ذم السرقة طرفة بن السد البكري بقوله  
ولا أعير على الاشعار اسرقها عبت عنها وشر الناس من سرقا  
ثم الاغنى بقوله

فكيف انا وانما لي القوافي بعد الشيب كفى ذلك طارا

ولم يحضر على ذلك وقت طويل حتى قال كعب بن زهير

ما ارانا نقول الا مزارا او معاذاً من قولنا مكرورا

فانتفع باب الأخذ ونسابق الناس الى تناول معاني من تقدمهم . وقد ذم العرب من تجرأ  
على ذلك ومن اظهر الامثلة ان شار بن برد العقيلي اجتمع سلم الخلسر وكانت من تلامذته  
وروايه بعد ان كان قد غضب عليه . فقال يشار يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللة المسور

فقال غم يحك ( يعني نفسه ) . قال يشار : اتأخذ معاني التي عبت بها وتعبت في استنباطها

فكسوها القائل أخف من القاطني حتى يروى ما نقول وينهب شعري . لا ارضى عنك ابداً . فما زال يتصرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه

وهذه القصة اشبه بقصة هوميروس ناعلم الاياداة لما سرق ثيوريذس احد معلمي الادب في غوطة اشعاره وذهب الى مائص وانقلها مدعيها انها له . فظلم هوميروس كثيراً من القصائد في ذمها مقطعة عربتها بقولي وقد نظمتها وهو ذاهب الى سائص بسيفه

استجب نبتن القدير وعاني      ونعهد فلني برير رخاء  
ثم يتر رجوع صهي بصير      يا اله ياود فوق الماء  
فصاني اسادف الطود ميا      من وفي سطحي حي الانقياء  
نالا من غصم آثار عليه      خضب المشري اله الساء

وفي لفتنا كثير من هذه الشواهد منها قول ابن الرومي في البصري

والفني البصري يسرق ما قال ابن أوس في المدح والشبه  
كل يشتر له يهود منا      فقتاه لابن أوس حبيد

ومن لطائف أبي تمام هذا قوله يهجو شاعراً سرق شعره من قصيدة

من عدت خيلة على مسرح شعري      وهو القين رانع سيف كتابي  
تارة انضحت حيوت القوافي      واسنحت محارم الآداب  
لو ترى سطلي اسيراً لاصبحت اسيراً      ذا حرق واكتئاب  
يا عذارى الكلام حسرت من يدي      سباباً ثمن سيف الأعراب  
حيقت بالسمع تبدي وجوها      كوجوه السكواحب الأتراب  
قد حرق في متونهم من الافرنج ما      نظير ماء الشباب  
ان دمي محمد بن يزيد في الذي قاله      لغير صواب  
دعه يحظى حد الوري باخيلاري      سيف قصيدي هذا الأسرار  
طالب رعي يارب مما ألقاه ورعي      اليك فاحفظ ثيابي

وقول الآخر

ما سارق الشعر فيه ومم صاحبو      الأكلاري يشتر دونه عاق  
بل سارق البيت اخفى حين يسرقه      واليت يسرقه من ظلمه عاق  
من جيد الشعر ان يخفى لسارقه      وجيد الشعر قد ملرت به الرق

وقول صاحب بن عبد لمن سرق شعره

سرفت شعري وعيري بضام يوه ويخدع  
فسوب اجزيك صفحا بكل رأس واخذع  
سارق المالب بقطع وسارق الشعر يسفع

ومن اشهر من شعراء العرب بالسرفة الرشيد الاسواني وكان اسود اللون لهجاه ابن  
قادوس العمري السيماطي المتوفى سنة ١١٥٩ م بقوله

يا شه لقان بلا حكمة وخلسراً سبغ العلم لارامنا  
سلخت الشمار الوري كلها نصرت تدعي الاسود الساخا

وكان سعيد بن حميد الشاعر المترمل المتوفى سنة ٨٨٦ م بجيد السرفة لطاني حتى قال  
ليه بعض الفضلاء : لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى امك لما بقي معه شيء

وكان ابو العباس احمد بن حيد من مشاهير الاندلسيين يلقب بالحص لانه كان يسرق  
معالي الشعراء ويغريها عجزاً لطيفاً وهو من اهل القرن الثاني عشر لبلاد ومن شعره قوله

سلبت قلبي بخطر ابا الحسين حلوب  
للم اسمي بلسن وانت لص القلوب

وكان عبد القادر بن طاهر التميمي قد حفا في أكثر منظوميه حذو منصور الفقيه  
البصري كما ذكر النعماني في درته النشئة

ومن ولع بالاخت ونقل افكار الاعلم ولاسيما حكاية اليونان ابو الضاحية وصالح بن عبد  
القدوس والنسي والمصري وابن الرومي وغيرهم وولع شعراء آخرون بنظم المشور منهم ابن  
الخطيب ابو مليح بماتي المتوفى سنة ١٢١٠ م فانه نظم سيرة صلاح الدين الايوبي وكتاب  
كلىة ودسة المشهور وابن المبارية المتوفى سنة ١١١١ م نظم كلىة ودسة ايضا وله  
(الصاحح والباغم) وابن بن عبد الحميد القدام من نظم كتاب كلىة ودسة بشعر عربي توفي  
سنة ٨١٥ م - ومن المتأخرين من اشتغل بهذا مثل ابي الحسن عفيف بن محمد الخطيب  
الذي نظم الاحاديث المنثورة بكتاب سباه (المنظوم والمنثور) وعبد الله الطرابلسي المتوفى  
سنة ١٢٤١ م نظم كتاب (رنة الخافي في حكم الانكسار القرائي) - وابن السعود المصري  
في نظمه تاريخ الجعوتي ووزى الله حنون الحلبي في (اشعر الشعر) والياس صالح اللاذقي في  
نظم الرامير - ونقولا الترك في نظم بعض الزامير ايضا - واسعد الشدودي في نظم امثال  
سليمان الحكيم وغيرهم - وألف كثير في سرفقات الشعراء ولاسيما سرفقات النسي - وقسمات

الدمشقي كتاب لم يقمعه ذكره المحبي في خلاصة الاثر قال ولو تم لجاء كتاباً عجيباً  
واصطلح العرب ان ما يظلمه الشاعر من الكتب الدينية والاخبار النبوية مطلقاً  
يسمونه 'الكتاب' وما يأخذونه من كلام غيرهم ويشيرون اليه 'تصحيحاً' وما يظمنونه من  
المشورات عقداً. وما يشيرون اليه من قصة او حادثة او مثل ونحوها تلخيصاً الى غير ذلك مما  
لا محل للافاضة فيه وسأختب من كل من هذه الانواع ما فيه فائدة وتذكير ان شاء الله  
عيسى اسكندر الحلوطي



## المتاوله او الشيعة في جبل عامل

(تابع ما قبله)

بند خطوهم

ولما استفل الجزار عكاه بدأ باخضاع المتاوله فكانت لهم معهم وقائع آخرها واقعة يارون  
حيث ساقى حركه على بلاد بشاره نجاة في \* : والى سنة ١١٩٥ للمصرع اليه ناصيف  
بسكره والتقى في لربة يارون من جبل عامل قرب صفد فكانت النصره لسكر الجزار  
وزلت بناصيف فقدم فرسه فاجتصره احد الجنود بطلق اصاب منه 'مقتلاً' وقرق السكر  
وتشتت شمله وجاس وجلال الجرار خلال البلاد نجا وسلباً وقتلاً فاستولى الرعب عليهم ثم  
هدمت القلاع وحوصرت قلعة شقيب ارمون شهرين وقحت وهدمت وهرب مشايخ البلاد  
الى الشام والعراق ثم لحاً حماة منهم الى عكاه فاستأن الجرار بعضهم حتى اذا وثقوا بدائيه  
عذبهم الى ان ماتوا في مجبه وعذابه . ووزع حاله على البلاد وكانت القية الناقية من  
مشايخ البلاد تحفز بقوتها الضعيفة حتى اذا خرج حمزه بن محمد النصار على مسلم تبين وقتله  
ارسل اليه الجزار سرية واقفته في قرية شحور سنة ١١٩٨ فتشتت شمله وتبعس عليه  
وقتل شر قتلة

ولما دخل السكر الفرنسي تحت قيادة ناهليون بوناپرت بلاد الشام اعطاه المتاوله  
'مصدقين' الطاعة من انفسهم تخلفاً من صف الجزار وظلمه الشديد ولما اغفل الفرنسيون  
واطمأن الجزار في ولايته اشتد على بلاد بشاره وساحل صفد ولم يسمع كبير او ذي وجاهة  
الا اخذ احد عرير مقتدر واستصفي امواله وتركه لرحمة زبائنه في مجبه ودامت الحال

من سنة ١٢٠٩ هـ الى ١٢١٩ هـ عشر سنين هلك فيها الحرث والسل . ولما توفي الجزار  
رجع الى ابلاد بعض الراحة وانصرف العاملون الى عمارة ارضهم والسعي في معاشهم الى  
ان تولى عبد الله باشا الخريدار واستدعت عداوته مع درويش باشا والي الشام فرأى عبد الله  
باشا ان يعيد للمناولة سابق عزم ورد مشايخ حكاما عليهم واقطع القين صادر الجزار اموالهم  
من مشايخهم مقاطعة الشومر كلها لتكون لم بدلًا من املاكهم المصادرة كانت ذلك منه  
ليستعين بهم على حرب درويش باشا فكانوا في جيشه الذي اجتمع على حسميات يعقوب  
على نهر الاردن وفي واقعة المرة وغيرها من واقعه مع درويش باشا ورأيت شيئاً هزماً  
اخبرني انه كان مع من حضر في واقعة حسميات يعقوب تحت قيادة الشيخ فارس الناصيف  
سنة ١٢٣٧

ولما حل الجيش المصري هذه الديار تحت قيادة الطل المشهور ابراهيم باشا ادخل بلاد  
بشارة في حالة الامر بشهر الشهابي فقامت من رجاله صفًا وارهاتًا مسنة تلك الحروب  
السائلة التي كانت بين الباشاين والمناولة فكان في محبته في صور رهاء الف رجل لكن ابراهيم  
باشا عاد لفرع سلطنة لبنان عن بلاد بشارة

في اثناء هذه الكوارث لم يكن لابلاد البلاد بد في لم التفت ودفع الضيم لما تخلف بينهم  
من أولي الفساد فكان المرة بمشي شرفه ولو في كسريته . وكانت لسكر الارناؤوط  
والدالية حيث يندون بين حكاة ودمشق وصيدا وبيروت ويقبضون في البلاد سلطنة  
استبدادية تضارع سلطنة الانكشارية في اخر مدتهم . وكان فرماً على البلاد ان تقوم  
بضياتهم واعطائهم ما يطلبون الى حد الرضا والوقوف حد ارادتهم بغير مقابل ولا عوض

ولما انجلى السكر المصري عن سورية رجعت مشايخ بلاد بشارة اليها وتولى الحرب مع  
بقية الجيش المصري الشيخ حمد اليث وكان قبل ذلك في عسكر الدولة في وقائع حمص وما  
وراءها فقاد المناولة ودالح جيش المصريين في وادي الجيس قرب حكاة ثم في صفد وطبرية  
وفي ذلك يقول الشيخ حبيب انكاشي مادحاً حمداً المذكور

والحق المام احكم فيها بما تنصف الحكمة في الدين اقتسما  
ودع الحكمة تقطى قسمها لظبي هانا ولتيجان هانا  
ولك الخطوة اورث زفندا بقلطين فأكعبت الالهانا  
ولكم شاليت قلباً موجعا بشفا عمرو واحبيت رمانا

ولما تم انجلاء السكر المصري ودرت الحكومة عمل حمد اليك قائد المناولة فاعطته حكومة

البلاد باسم شيخ مشايخ بلاد بشارة وسكنت البلاد في ربيع الى الراحة واحللت الى السكون وتتمتع بالبعد الى ان اجاب داعي ربه سنة ١٢٠٩ وقام بالامر بعده ابن اخيه علي بك الاسعد صاحب المواقف المشهورة في حوادث ١٨٦١ المتدخلة لدى فؤاد باشا المشهور وفي بعضها يقول

بني عمنا من آل فخر وبهرج حمزة المذارى في المياح وسورها  
شدتكم هل موغني كانت هينا لدى الحضرة العليا التي عن طورها  
فكانت ايام علي بك ايام رعد وهما زهراء محرمة لم تنب في آخر مدينتها بتزاح ابن عمه  
ناصر بك الحسين معه وانقضت ايامه باعقاله واعتقال ابن عمه محمد بك الاسعد في صيدا  
ثم في الشام حيث توفيها سنة ١٢٨٢ هـ وقسمت البلاد الى ثلاثة اقسية كما هي الآن ورسمت  
فيها لقدم الحكومة

#### حالتهم الاقتصادية

ان البحث في تاريخ بلاد بشارة وجبل عامل الاقتصادي قبل القرن العاشر لا يزال  
قاصراً عن بلوغ درجة التحقيق ولا يخرج البتة والقطع فيه عن درجة الظن والترجيح ولا  
تصرح كتب الاخبار ومخطوطات الادراك المودعة زوايا الكتاب شيئا من ذلك . ولكن  
المدقق في النظر يرجح ان الفقر كان متحكماً في هذه البلاد الزراعية حيث كان الاستبداد فيها  
بالعاجل . وبعد ان اجملت الدولة العلوية من بلاد الشام وفلمت على اثارها الدولة النورية  
والصلاحية وانسحت من جاني بغداد في الرصافة والكرخ روح التفريق بين السنة والشيعة  
وحشي وطبس التعصب بين الفريقين واستحكمت النور كان الشيعة في هذه الديار مأخوذون  
بجبرية اولئك واصبحوا وفيهم مجال لظهور بيات حكاهم السنين على قدر صلاحها او فسادها  
واذا صحت رواية الامير حيدر من انهم هادوا الصليبيين واعطوهم الحرية ايام استيلائهم  
على صور فيكون من اسبابها تلك الروح وهاتيك الحالة . وسئل على انهم انما لجأوا الى غير  
حاكيمهم خلافاً من خشك الهيئة وكثرة المفارم وهرباً من هوة الفقر واغراب كما غفلوا  
من عنف الجرار وقتلوا بضوائهم الى حماية جيش نابليون الاول والتاريخ يبيد نفسه ومن  
حرف محبة الحاكم في ذلك العصر وهذا المصير بال واقتناصه اياه باي وسيلة كانت مع لسان  
الحاكم على محكوميه بفضل التعصب القديم علم مقدار الثقافة والظلم ورجح ان الفقر كان ضارباً  
بجرائه في هذه الديار

اما في القرن الحادي عشر لما احدث تيران الفتن تلتهب في سورية عمومها وفي لسان



خصوصاً فقد اردادت الحال سوءاً واشتغل الفلاح بالقتل والحروب من النظر في زراعته وموارد رزقه فغضب معين الثروة وعاد أكثر الاراضي مهجلاً بوراً . وبعد ان كانت الاراضي الزراعية متممة الارحاء في بلاد بشارة أصبحت على طول المدة والاهمال سراجاً واسعة ومراعي الألبان الاراضي المحاورة للقرى والمزارع فانما كانت عاملة لحاجة الابلين الضرورية لتقوم بما يشغل به صاحبها من القوت ويؤدي معها بعض الضرائب

ان الفتن والاشتغال بها ليست هي السبب الوحيد لامهال الزراعة وضروب معين الثروة بل ان عدم الامن واختلال طرقه وقلة التواصل مع البلاد القبلية دعى الى هجر المحصولات الارضية في بيوت اصحابها فهبط قيمتها وزهد بالزراعة الزارعون ولم تكن ساحات السكان في ذلك العصر شيئاً مذكوراً بل لم يكن للاشراف بينهم معنى بمرعونه فكانوا يقتاتون بما يخرجهم لم ارضهم من الملات ويلبسون ثيابهم من قطن ارضهم مسجواً على انوالهم ويكتفون بالثافة من ذلك كله . وحسبك ان اكرم ما كان يوصف به الذي عديم انه ( الذي ) اي يملك الف فرس . ولا عراية في ذلك فقد كان المرش يعارفتهم وقلة وجوده سرلة حدة بل كان للفرش في كل بلاد العنانية في ذلك العصر شأن عير شأنه اليوم

ومن الامور الدنيوية ان قيمة النقد واحمار البيوع كلها امور نسبية فاد كانت قيمة سلعة مثلاً عرشاً واحداً والمربار عشرة كانت تسعة السلعة الى الدهبار سبعة واحد الى عشرة في ذلك العصر انت على هذه البلاد سعة محددة فاحلة بلغ بها البلاد حدة متناهية بعد ان طاف بها جيش المراد فلم يبق ولم يذر وهي سنة ١٧١٠ وعلى ما رواه الامير حيدر ان حرارة الحنطة ( وهي سبعة وعشرون اقة اسلامية ) بيعت بثلاثين عرشاً في جبل لبنان وفي بعض المخطوطات انها في سنة ١٧٠٠ وان الحرارة بيعت تسعين عرشاً في جبل عامل ودخل الخبز يبيع بثلاثة فروش في دمشق والطل اثنان او ٨٠ درهم . وانفقت الرويدان على ان الجهد بلغ حده في هذه السنة حتى اكلت الناس العظام وطوم الميتة . اما في سنة ١٠٨١ بعد هذا الغلاء المفرط باحد عشر عاماً فقد بيع الشعير في بلاد بشارة قرارة واصلها ( ٨٠٠ اقة ) بعرش واحد وفي جبل لبنان اربعة اكيال حنطة ( ٢٤٠ اقة ) بعرش واحد كما نقله الامير حيدر . ثم عاد الغلاء في سنة ١١٩٥ حتى بيعت الحنطة والقول مدان ( ٢٠ اقة ) بفرش واحد واللسان ( الشعير ) القطار ( ٤٠٠ اقة ) بجانة وخمسين عرشاً ولكن في سنة ١١٧٠ بيعت الحنطة القرارة ( ٧٢٠ اقة ) بثمان وعشرين عرشاً

سما تقدم علم ان الحال ارتقت قليلاً في اواخر القرن الثاني عشر عن حالها في القرن الحادي عشر

كان الفرش في ذلك الزمن اربعين بارة كما هو الآن ولكن سئته الى القصب هي عبر نسته اليوم فقد ورد في تاريخ الامير حيدر في حوادث سنة ١١٩٩ ان الشخص ( ذهب المهار ) كانت قيمته اربعة غروش وربما وهو بمادل نصف القصب الانكليزي فسته الفرش في ذلك العصر الى القيمة الانكليزية في هذه الايام ستة اشين الى سبعة عشر فهو اذاً من غروش اليوم ستة عشر حرشاً وكسور ولكن جودت باشا في تاريخه يقول انه قد صرب الفرش بوزن ستة دراهم في زمن السلطان سليمان في القرن العاشر ومثله ضرب في زمن السلطان احمد في القرن الحادي عشر فاذا كانت قصة الفرش سينتظر حاصة ( ولا اظنها ) كانت قيمتها الآن بمادل ثلاثة ارباع الريال او اكثر قليلاً ثم يقول بعد ذلك ان القصب المعروف بزر محسوب كانت قيمته سنة ١١٤٦ ثلاثة غروش وربما وهو يقابل نصف بيرة عثمانية فتكون نسبة الفرش الى القيمة العثمانية ستة اشين الى ثلاثة عشر وكما ترى هي اعلى من قيمة سنة ١١٩٩ ويقول بعد ذلك ان الفرش في زمن بكوات الفشار بمادل ١١ حرشاً صاعاً<sup>(١)</sup>

ان حصول العلاء القرمط الشديد في سنة ١٠٧١ حيث بلغت الافة من الخنطة مبلغاً عظيماً لا يباله الفقير وهو اربع بارات ( لا تزيد في غروش هذا الزمن عن الفرش الواحد ) فاستغل لذلك اكل الميتة بدلتها بوضع برهان على مقدار الضيق وقلة النقود سبب ذلك الزمن وكان لبلاد بشاره من ذلك النعيب الاول والوسط الاكثر قال في سنة ١٠٧١ التي بلغ بها الجهد مله في سوريا كان الرجل الواحد من الخبز في الشام ثلاثة غروش ولكن رطل الخنطة في حبل عامل يبلغ ثمانية بارات والفرق بين السمرق كالفارق بين ثروة البلادين بقيت البلاد العالمية في فقرها هذا تتراوح عليها ازمان الشدة والرخاء حتى حل الجيش الفرساوي تحت امرة بوبارت ارباض حكاه فكان يتشاع ما يحتاج اليه من بلاد بشاره وبلاد صند بائناً عالية تعادل عشرة اضعاف قيمتها قبل ذلك معروف اهل البلادين طعم الثروة

(١) (المنتطف) ان كتاب الامام الذي كتبوا دندته وعشرون سنة الى عشرون سنة في  
القيمة الانكليزية عشرة غروش عثمانية فقد كانت قيمة الفرش الخليل او نحو عشرة غروش مصرية او اربعة  
عشر حرشاً بمصرية

وكثرت النقود بين أيديهم حتى إذا اجمل الصكر الفرنسي ص عكا، واحلى البلاد والشامية رحمت الحال الفقيرى وأرهمهم ظلم الحر ومصادر الأموال ونشع الرؤساء في جبل عامل فلم يبق ولم يذر الى ان هلك وتولى الأيالة سليمان باشا المظم وعده عبقاقه باشا الخرندار فأنصرف الالهون الى رراعهم وموارد رزقهم فاسلحوا الارض وحددوا الاغراس ولكي النقية الباقية من شراذم المساكر عادية ورائحة ومقيمة كانت لا تزال ماضة من ركون الفلاح الى اراحة ووثوقه باستدامة الحال

كان الفلاح في البلاد العنلية بفرس عمارة ارضه الأما ندهوه اليه الحاجة الضرورية فراو الجبلان من الرضف حيث كان من يعرف بأنه من ذوي الاملاك محلاً لقباقه الساكر التي تجول في البلاد آنأ بعد آن ومعرفاً عظيمة ومناخاً للاستبداد فكان الشيء من كان ذا ارض واسعة ومملك كبير

وقد روى لنا الثقات ان وجيهاً من ابناء بلاد بشارة وكان من ذوي التجارة عصب عليه احد زعمائها فازاد مكابته فاقطعة قرية كبيرة بتامها فاستمات التاجر واستقار من هذه البلية ولم يفر الا بازاحة ثلاثة ارباع القرية عن مملكه حيث بقي له ريعها وهو مصدر ثروة ابنائه اليوم

دامت الحال كذلك حتى اكتسح ابرهم باشا المصري بلاد الشام وفتح ابواب التجارة بعد ان نشر الامن في البلاد عمومًا وعرف الناس كيف يتاجرون بمحصولات ارضهم واصبحت مصر سوقاً قدخان (الشيخ) الشاري فكانت منه ثروة عظيمة للبلاد جاءت بكل خير وصمة وامسى الزارع يرل بثوب العادة - بلقي ان قد استصاب بعضهم احد كبار المأمورين فلما مد الفلاح لمائدة حمل في جملة الوارث الطعام منحة مملوءة بالذهب والحاج صعب المأمور الكبير لذلك وسئل الفلاح عما اراد بهذا فكان جوابه لكي تعملوا ان النعمة قد فاضت في بلادنا بعدل دولتنا الصلبة - مكي ذلك المأمور الكبير سروراً - وكان بعض القصابين (الحمليين) في سوق البطية فاته احد زراعي الفخار يشتري منه لحماً وليس لديه غير العملة الذهبية وليس مع القصاب نقد يرجعه اليه فقبض منه ذهباً ليعيد اليه النقية بعد ذلك واتاه فلاح آخر فكان كالاول وهكذا الى ان قبض خمسة عشر ذهباً من خمسة عشر فلاحاً - وعلمت ان احد الفلاحين باع من محصولات ارضه ثياباً في سنة واحدة ما قيمته ثلاثمائة ليرة عثمانية فبها دعة واحدة - لحذا هذا البار وحذا تلك النعمة التي نلت البلاد بها ثوب الماء.

ولما مضت الحكومة شروط انحصار الدخان في المالك الثمانية مع شركة ( الريجي ) واستلكت تلك الادارة اعمالها ضعفت على هذا المورد العظيم ووضعت المقبات في سبيل زراعتها ويبيعها فاجمعه القمار وضعت اسعاره هيوماً عظيماً واقفيت عليه الرسوم الباهظة في مصر فراحه الدخان اليوناني وغيره قصار الزارع لا يجد اشترى لبيعه ولا المشتري يقدم على شترائه حتى لا يقع في شرك ادارة الاحنكار ولا يقدر الفلاح على ابقائه في بيته خوفاً من مصادرة ادارة الاحنكار له ولا في تشويهه بمن قوض به على الفلاح فبكون بعدئذ طمناً للوفود ومنعت ادارة الاحنكار الفلاح ان يحمل سيكرة من محصولات اراضيها الا ما يخرج من محازنها موسوماً لئلا تكون ذلك صربة الثور في جسم البلاد الاقتصادي اثرأ مدعك ولم يحضر على النعمة التي كان فلاح بلاد شارة يتفني ظلالها ويحسب ذبوله في نعيمها بفرض سنوات حتى انعكس الحال واسى الفلاح بعد ذلك ببيع ارضه واملاكه سداً لثقاته التي هودته عليها صنة ولم تنم مشر سوات على ادارة الريجي حتى كانت اكثر القرى منكاً لدوي الشراء من تجار المدن وسكانها واصبح الفلاح بكده يومه ويشق في عامه ليلاً سيب مانكر وكان حظه الاوفر من مطام الحكومة فلم تلم اعانة ( او بلصة باصطلاحهم ) الا وحملت عليه وتقدت في حنقه وكان على الزارع المسكين ان يوفي مالك ارضه ( او شريكه ) ويلاً سيب الخنثار والقصيلدار ومثلهم الاعشار وانهار الجائدمرة وان يقع صاحب ديو فلا ينقضي زمن اليادر الا ويسته الفرع من نواد ام موسى خالياً حارباً

ولكن الضيق ازمنا والحاجة تدفع المرء الى سبيل الخلاص من اشراكها رأى سكان بلاد شارة ان في المهاجرة الى الديار الاميركية فرحاً وغنى فهاجروا زرافات ووحداً فكان يرجع انكثير منهم بالقليل من الكسب ولكنه كثير يكثرتهم فارتاشت البلاد ثم تصاعدت اسعار الحبوب فكان للزارع من ذلك الراحة والفرح واسترد بعض الزرع اراضيهم من ملاً كما باثمان عالية مضاهفة

حسنت حال ارباب الزراعة اجمالاً ربحاً عن الجليل الفاضح بادارة الفلاح اعماله على الاحول الجديدة وان الحراث الذي استعمل سد الي سنة لا يرل ببيع محراث فلاحا اليوم لم يسر حداثاً في سنة الارتفاع

لما رأى الزارع ان اعماله تعود عليهم بالثرة زادت الرعة في توسيع دائرة ارضهم لاسبها بعد ارتفاع اثمانها فعدوا الى الحراج فاكتسحوها حتى حملوها ارضاً حافلة للزراعة وتعاقد الدلاح بسوح الحال ومسطقات الاودية يعرق في الماشية مشارحها ما ذلاً اقمى جهده

في امثبات الفلات لأخذ منها جزء عمله ويستدر منها اخلاف ورقه ولولا الاعشار وعسف ملتزميها وصير الاعمالي من استدادا الملتزمين ولحمهم العظيم ومساعدة الحكومة لم في اعمالم فصلاً من مطامع مأموري الحكومة في الزم العابر - لولا ذلك - لكان للسهة في الرزق والنعمة والثراء عدد فلاحى هذه البلاد قدم ثابته

اما التجارة في هذه البلاد فقد نالت قطها من النعمة والارقاء حيث قام بها وفرة المحاصيل لدى ابناء البلاد واحدم باسباب الرفاهية فكثرت حاجاتهم وكثر المتاعون بها وما زال منذ قرون نظام في نواحي جبل عامل اسواق اسبوعية يجتمع اليها الاهلون بتاعهم يسمون ويشتررون ما يريدون وقد استمررت هذه الاسواق اكثر ايام الاسبوع فلا يمر يوم الا وله في احدى جهات جبل عامل معرض زراعى تجارى صعب واكثر هذه الاسواق اجتماعاً واعظمها تجارة السوق التي تقام في النبطية يومى الاحد والاثنين من كل اسوع وبها اصبحت هذه البلدة نقطة التجارة في جبل عامل ويقدر ما يباح فيها سنوياً بما يربط على مئة الف ليرة من حبوب واقشة وحيوانات وغير ذلك

النبطية

احمد رضا

— — — — —

## كتاب عمر والقضاء

كتب الدكتور مرحوليوت استاذ العربية في مدرسة اكفرد مقالة سيح مجلة الجمعية الاسيوية الملكية ببلاد الانكليز ذكر فيها الكتاب المشهور الذي يقال ان الامام عمر ابن الخطاب كتب به الى ابي موسى الاشعري حينما ولأه الكوفة . وذكر خمس روايات مختلفة من روايات نشر احداها وهي رواية ابن قتيبة في كتابه صيون الاخبار وعلق عليها حواشي يستدل بها على روايات المحافظ في كتابه اليان والشيخين والمبرود في كتابه انكامل والماوردي في كتابه الاحكام السلطانية وابن حلدون في مقدمته . وترجم الكتاب الى الانكليزية وعلق عليه شرحاً مهماً . وقد رأينا ان نقل ثلاثاً من هذه الروايات وهي رواية المحافظ اقدمها ورواية ابن قتيبة وهي ثلثوها في القدم ورواية ابن حلدون وهي احدثها وشعبها بما يبدو لنا في هذا الشأن . وقد طمنا الروايات الثلاث متقابلة ليطهر ما يسهل من الاتفاق والاختلاف لفظاً ومعنى وقدما على كل فقرة مهارقاً لتسهيل المتقابلة

رواية الجاحظ وهو ابو	رواية ابن قتيبة وهو ابو	رواية ابن خلون لاشعبي
عثمان عمرو بن بحر الكوفي	محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة	المعري المتوفى سنة ٨٥٠
البصري المتوفى بالبصرة سنة	الديلمي المتوفى سنة ٢٧٠	صاحب التاريخ الكبير لمعروف
٢٥٥ صاحب كتاب الحيوان	صاحب كتاب طبقات الشعراء	بكتاب المعبر والمقدمة الفلسفية
المشهور	المشهور وكتاب هيون الاخبار	المشهور

(١) رسالة عمر رضي الله	١ كتب عمر بن الخطاب	(١) وكتب (عمر الى ابي
تعالى عنه الى ابي موسى	الى ابي موسى الاشعري كتاباً	موسى الاشعري) الكتاب
الاشعري رضي الله تعالى عنه	فيه	المشهور الذي تدور عليه
رواها ابن عيينة واهو بكر		احكام القضاء وهي مشهورة
المذلي وسلفه بن محارب وروها		فيه يقول
عن قتادة وروها ابو يوسف		
يعقوب بن ايوب عن عبيد الله		
ابن حميد المذلي عن ابي النخع		
ابن اسامة ان ابن الخطاب		
رضي الله تعالى عنه كتب الى		
ابي موسى الاشعري		

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم	(٢) بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المؤمنين	من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس سلام	الى عبد الله بن قيس سلام
عليك	

(٣) اما بعد فان القضاء	(٣) اما بعد فان القضاء	(٣) اما بعد فان القضاء
مريضة محكمة وسنة متبعة	مريضة محكمة وسنة متبعة	مريضة محكمة وسنة متبعة
فانهم اذا ادلي اليك فانه لا	فانهم اذا ادلي اليك فانه لا	فانهم اذا ادلي اليك فانه لا
ينفع تكلم بحق لا فاذله	ينفع تكلم بحق لا فاذله	ينفع تكلم بحق لا فاذله
(٤) آسر بين الناس سيف	(٤) آسر بين الناس سيف	(٤) آسر بين الناس سيف
محللك ووجهك حتى لا يطعم	محللك ووجهك حتى لا يطعم	محللك ووجهك حتى لا يطعم
شريف في حيفك ولا يباس	شريف في حيفك ولا يباس	شريف في حيفك ولا يباس

ضعيف من حورك	ضعيف من عدلك	يأس ضعيف من عدلك
(٥) واليعة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائر بين المسلمين الا صلحا	(٥) اليعة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائر بين الناس الا صلحا	(٥) اليعة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائر بين المسلمين الا صلحا
(٦) ولا يملك قضاء قصبة بالاس راحمت فيه نفسك وهدبت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قد ومراجعة الحق خير من التادي	(٦) ولا يملك قضاء قصبة بالاس راحمت نفسك وهدبت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق لا يسلط شيء واعلم ان مراجعة الحق خير من التادي في الباطل	(٦) ولا يملك قضاء قصبة بالاس راحمت فيك نفسك وهدبت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قدوم ومراجعة الحق خير من التادي في الباطل
(٧) الفهم الفهم عدما يتطلع في صدرك مما لم يبلنك كتاب الله ولا صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	(٧) الفهم الفهم بما يتطلع في صدرك مما ليس به قرآن ولا سنة	(٧) الفهم الفهم بما يتطلع في صدرك مما ليس به كتاب ولا سنة
(٨) اعرف الامثال والاشاء وقس الامور حد ذلك ثم اعمد الى احبها الى الله واشبهها	(٨) واعرف الاشياء والامثال ثم قس الامور حد ذلك ثم اعمد لاحبها الى الله واشبهها	(٨) ثم اعرف الامثال والاشياء وقس الامور بظايرها
بالحق فيما ترى	بالحق فيما ترى	
(٩) واجعل للذمي حقا عاتبا او يبة امدأ ينتهي اليه فان احصر بيته احدث له محقه والا وحمت عليه القضاء فان ذلك انى للشك واحلى للمضى	(٩) اجعل لمن ادعى حقا عائبا امدأ ينتهي اليه فان احصر بيته احدث محقه ولا استقلت عليه القضاء ذلك انى للشك واحلى للمضى	(٩) واجعل لمن ادعى حقا عائبا وبة امدأ ينتهي اليه فان احصر بيته اخذت له محقه والا استقلت القضاء عليه فان ذلك انى للشك واحلى للمضى
(١٠) المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مخلودا في حد	(١٠) والمسلمون عدول بعضهم الشهادة الا مخلودا في حد	(١٠) المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مخلودا في حد

او محرمًا عليه شهادة زور او او محرمًا عليه شهادة زور او  
 طيبًا في ولاء او قرابة فان طيبًا في ولاء او قرابة ان الله  
 الله قد تولى معكم السرائر تولى معكم السرائر ودرأ عنكم  
 ودرأ عنكم بالشبهات بالبيات بالبيات

(١١) ثم إياك القلق والصبر (١١) وإياك والقلق والصبر  
 والتأذي بالناس والتسكر والتأذي بالمعصوم في مواطن  
 المعصوم في مواطن الحق التي يحجب الله بها استقرار الحق في مواطن  
 يحجب الله بها الأسر ويحسن الأسر ويحسن القدر  
 بها القدر ويحسن به الذكر والسلام

(١٢) فانه من يخلص نبيه فيها (١٢) فانه من صلت مسيرته  
 بينه وبين الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين الله اصلى الله  
 ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه ما بينه وبين الناس ومن  
 وبين الناس ومن تزين للناس تزين للناس ما بينه وبين الله  
 بما يسم الله خلافه منه هناك منه شأنه الله والسلام  
 الله ستره وأبدسه لله  
 والسلام عليك

اول شيء به الاستاد سرعوليوت عليه اساد الجاسط رواية الى جماعة منهم فتادة  
 المصري الذي ولد سنة ٦٠ للهجرة اي بعد وفاة الامام عمر بن الخطاب سنة ١١٧  
 وقال ان دارمي تاريخ الاسلام لا يستغرب لديهم تفضيل ما اسناده شافعي على ما اسناده  
 كتابي . ولا يدري كيف يفضل احد رواية مقولة بالسباع على رواية مكتوبة في القرطاس  
 فان الاذن غلط والذاكرة تنسى ولهذا يسمع احد خيراً وبقيته كما اراد الخير تماماً وقل يروي به  
 كما سمعه . ولقد حزننا ذلك مراراً في اناس مختلفين فكما تنقل على الواحد منهم عثرة او خيراً  
 وبعد ساعة او اقل نطاله بما تلوه له او رواية له فلم يجد واحداً منهم يروي ما سمع كما  
 سمعوا لفظاً ومعنى فما قولك باقوال واحار تمزج عليها العقود من السين وهي تنقل بالسباع قل  
 ان تدون في بطون الاوراق فان الناس مهما قويتم ذاكرتهم واعنادوا الحفظ لا يسلطون من  
 ابدال كلمة ياغري ومعنى يأمر وسبب بعض الحاشي و زيادة بعض الالفاظ ولعن غير قصدوا فعمل  
 الا الشعر فانه قد يخط ويروي على اصله لا يرتاطه بالورن والفاخية



ثم ان الجاحظ ذكر الكتاب باسم رسالة وهي تحتمل ان تكون كتاباً مكتشفاً او رسالة منقولة بالشعاع . ولكن الاحتمال الاول اقرب الى المقبول اذا كانت امراً يجب العمل به لانك لو نوبتها امام رسول الامم ان يقول ان يقلها عن لسانك بلا تغيير ولا تبدل لاسيما وانها كلام مرسل لا شيء فيه يساعد على ترسيخه في القدر واقل تحريف فيه قد يوضح القضاء . فان كان لامام عمر قد بحث بها حقيقة الى ابي موسى الاشعري فيبعد عن الاحتمال ان يكون قد بحث بها اليه شفها بما يرجح انه بحث بها كتابة . والظاهر ان ابن خزيمة الذي كان معاصراً لجاحظ كان يستقد ان الامام عمر كتبها كتابة وكذا ابن خلدون وان كان الامر كذلك صلى الله عليه وسلم الجاحظ باسماؤها الى فلان وفلان من الرواة وقد كان سقياً ان يقول ان فلاناً ذكرها في كتابه الفلاني وفلاناً في كتابه الآخر فلا داعي لرواية زيد وعمر

والامر الثاني الذي يحضر على بال من بقرأ الروايات المتقدمة هو اختلافها في اماكن كثيرة مع ان اكثر الاختلاف غير جوهري ولكن لو كان الكتاب مكتشفاً من زمن الامام عمر لجدد عن الاحتمال وقوع هذا الاختلاف فيه لان السامع قد يسلط في حرف او كلمة ولكنه لا يزيد مقرة كاملة ولا يغير كثيراً كما ترى في بعض الفقرات

واضح من ذلك ان الاختلاف في هذه الروايات يدل على انه لم يكن للكتاب اصل واحد مكتوب ثم وقع فيه تحريف في النسخ ولذلك يرجح انه وصايا شفاهية كانت تنقل بالسماع وتسب الى الامام عمر ثم دونها اناس مختلفون على صور مختلفة ولكنها متقاربة للفظ ومعنى . ولا بد من ملاحظات او مكار الى استعمال كلمة القضاء بمعنى الفصل بين الخصوم وقال ان هذه الكلمة لم ترد بهذا المعنى في القرآن ولا هي كذلك في الارامية ولا في الحبشة ولعلها من الادواغ الاسلامية والكلمة الواردة في القرآن بمعنى القاضي هي كلمة حكم واما كلمة قاضي فلها فيه معنى آخر

ثم ان كلمة قاضي وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تشمل فيه كلمة قاضي الآن بل كان عند الفرس او عند القبط او عند الروم مصب للقضاء يطلق على صاحبه لفظ شبيه بلفظ القاضي فاقسم العرب او هل كلمة قاضي من كلمة كريس اليونانية . او لم يكن في بلاد العرب قضاء من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني او لم يجد العرب في كل بلاد الروم التي فتحوها قضاء يسمون باسمهم اليوناني فاقسموه محرفاً وتعرفوا فيه حتى صار مثل الكلمة العربية ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تحضر لنا وقد يحلونها ليبحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني

ثم التفت الأستاذ مرعونوث الى قوله سنة متعة فقال هل المراد بذلك الاحاديث النبوية او سن العرب قل الاسلام التي اشهر اليها في التحكيم بين الامام علي ومعاوية « بالسنة المأولة الخاتمة عبر اعرفه » على ما في الطري وقد جاء في ابن الاثير في هذا الصدور « ان كتاب الله يسا من فاتحته الى حاشيته يحيي ما احيى ويميت ما امات فما وجد الحكمان في كتاب الله وما ابو موسى عده الله بن قيس وعمر بن العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالتسنة المأولة الخاتمة غير المرفقة - » ومعلوم ان الاحاديث النبوية لم تكن قد جمعت حينئذ لان السنة كانت سنة ٢٧ الهجرة فالاوجه ان تكون الاشارة الى سن العرب وكتاب الامام عمر هذا من ابلغ الكتب واجمعها لاحكام القضاء سواء ثبتت سبته اليه او لم تثبت وسواء كان في اصله وصايا شفاعية او رسالة مكتوبة

## حرب القرم

### اسبابها ونتائجها

(١)

اذا كل غضب السماع من الشغل العقلي ولم يجد المرء الباطلة ميلا فلا افضل من كتاب تاريخي يسلو به هذا كان شاسا لاس والكتاب تاريخ روسيا لليونيدرو وكيل نظارة الخارجية الفرنسية والفصل حرب القرم

التاريخ مسهب مفصل لكن القارئ لا يمل ولا سيما اذا كان مثلاً يبحث عن الاسباب وانتج عن الاعراض التي شوحها الملوك ورجال السياسة من وراء الحروب والمجازر وما يترب على اعنائهم من سلاح وصاد الاسلب والشنج - لاي علة تجود مملكة مثل روسيا يتأهب الفان من حمة رحاما وقراذها واسطالها وثمانة مليون من الجنيت - لاي عرض تجود انكثرا بشربس الفان من زهرة ابائنا وحيرة احيائنا وثمان مليوناً من الجبيات - ان قيل ان روسيا خضت مئة الف من جودها وتركيا مئة الف اخرى فالاولى كانت جارية على مشينة رجل واحد تصور امرأ فسي ايه والثانية كانت مدفوعة الى حفظ كياها والدود عن حوقها ولكن ما فائدة روسيا وانكثرا وسرويتا ترك التمليل الى سد مرد الحوادث وهي فصل لا يحي من تاريخ الاسان وان كانت الام لم تستفد منه حتى الآن فيكون لكل في ادمتها افقدها الشعور ومسحا عن اكتشاش المل في المملوات والاسباب في نتائج

استمرت دولة الروس في من نطرس الكبير وكاتربيا وحنة واسكندر الاول وصار لها شأن عظيم وكلمة نافذة في بلاد آل عثمان وورث الامبراطور نقولا الاول هذا عهد هذا السلطان وراده شأنًا في السني الاولى من ملكه ولم يكن اسهل عليه من الاحتفاظ بما ورثه وما راده فيه لوصار بالتأني والثبوت الى آخر ايامه واعظم القرم السوانج بكه كان بلجيا والتهاجة عاقبتها الندامة وكان موزة في صلبه الادوية في بولويا والبسا صكره فاحتسب كل صعب

خطر له ان البلاد العثمانية على شعا جرف هار وان يوم انحلاها قد دنا وخاف ان تخضع دول اوربا على انقسام اسلاها او تخضع من اخذ السهم الاكبر من الفجعة مخدثته نفسه ان يأخذ الالهة لذلك بالاتفاق مع انككترا . وم فاسد ولكنه تمكن منه ورأي فائل ولكنه استهواه حتى لم يبال ان مانع به سفير انككترا في بطرس برج . التي بالسفير السرحورج ممثلون سيمور في ليلة خاطلة احبها الاميرة هيلانة وتكلم معه عن المودة الاسكلمرية الجديدة وكلمه ان يلعبها نهارا في الخالصة ولاسيا لورد ايردين الذي كان يعرفه منذ هو اربعين سنة ثم قال « انت تعلم مودتي لانككترا . ولا بد لها ولي ان تكون على تمام الوثام ولم تكن لحال ادعى الى انفاها منها الآن . ابلغ ذلك لورد جون رسل فاننا اذا اتفقا لا اعود ادعى قربي اوربا ولا اهتم بما يقوله الناس . وما تركيا فلها شأن آخر لان حالتها لا تدهو الى الاغصنان وقد تكون سببا للشاكل »

قال ذلك وقطع الحديث سنة وهم بالسفر الا ان السفير رأى الموضوع هامًا وخاف ان لا تحين له فرصة اخرى للوقوف على آراء القيصر فيه فتوصل اليه ان يزيل ما خامر نفسه من الريب عن تركيا فتوقف القيصر في اول الامر كأنه لم يشأ ان يتنقل من التميم الى التخصيص ثم بدا له ما غير رأيه سنة وقال « لدينا الآن رجل مريض مدلف فاذا قضى نحيبه قبل ان يأخذ الالهة فقد تقع في مشاكل كثيرة ولكن هذا الوقت لا يصلح للبحث في هذا الموضوع »

وبعد حجة ايام قال دزير روسيا انكوت المردو السفير ان القيصر يرغب في مقابلته فمضى السفير الى القصر حالاً فوجد القيصر وحده في انتظاره ولما استقر به الجلوس قال له القيصر « انك تعلم اني الامبراطورة كاتربيا التي كانت تحمي نفسها بها اما انا فقد ورثت من اسلافي ملكاً واسعاً ولكنني لم ارث معه تلك الآماني وان شئت قتل تلك المقاصد لان محكتي واسعة جداً وانا حاصل من فضل المولى على كل ما اهنى فلا اطمح بسعة في الملك ولا

يسطة في العيش ولا زيادة في القوة بل ان الخطر الاعظم او الخطر الوحيد الذي يحشاءه هو اتساع ملكا فوق ما يلزم . وتركيا على نحو ما ولا شيء اسلم لنا من ذلك وقد مضى الوقت الذي كنا نحشى فيه منها وهي لا تزال قادرة ان تحفظ استقلالها واحترام الدول لها

« وفي السلطة العثمانية ملايين كثيرة من المسيحيين الذين يحسن امرهم . والمعاهدات تحولني حمايتهم وانا غير مفرط في استعمال هذا الحق بل اني على غاية الاعتدال فيه ولا اخفي عليك اني لا اراه سهلاً ولكني لا استطيع ان اقصي عنه واحمله فان الديانة التي ندين بها جاءتنا من الشرق وهناك مواطن ومطالب لا يمكن الاعضاء عنها

« ولكن السلطة العثمانية قد انحطت كثيراً حتى مهما حاولنا ان نطيل حياتها وارجو ان تصدقني اني اود البقاء لها كما تردونه انتم - قد نقضي احلها فجأة وحينئذ يقص الامر الا يلبق بنا ان نستعد لذلك ثلثاً تقاضاً به مفاضة وبحوض عمار حرب اوربية . هذا هو الامر الذي اود ان تحول التفات دولتك اليه »

لجاجة السفير ان الدولة العثمانية وقعت في ازم اشد من ازمها الحاضرة ثم نجت منها وان انكثرا لا تود ان تشترك في تدابير مثل هذه بل يقبح بالمرء ان يفكر في قسمة تركية صديقه وصديقه في قيد الحياة

فقال القيصر « ان المبدأ شريف لفائه ولا سيما في اوقات لا يعلم ما تؤدي اليه مثل الاوقات الحاضرة ولكن يهمنا جداً ان يفهم كل واحد منا على فكر غيره ولا نؤخذ على عرة والآن احاطت كصديق وكرحل سبل وافول لك انني اذا افقت انا وسكترا فلا يصحني بعد ذلك ما يقوله الناس ويقتولونه ولذلك اقول لك صريحاً انما اذا شئت انكثرا يوماً ما ان تأخذ القسطنطينية فاني اصعدا عن ذلك ولا الول انكم فاصدون هذا ولكن يجب على الانسان ان يحاصر برأيه واما انهدد بانني عبر فاصد امتلاك القسطنطينية ولكنني قد احتلها كخارس لها واذا لم تؤخذ الامة من الآن وتركت الامور لتقدير فقد اضطر الى احتلالها اضطراراً »

وهذه الافوال التي صرح بها القيصر على عرايتها كانت معروفة لدى الدولة الاسكندرانية فانه لما رار انكثرا سنة ١٨٤٤ ذكر دوق ولنتون ولورد ايردين والسر روبرت بيل في المسألة الشرقية وأدعت آراؤه في مذكرة كتبها وزيره انكوت سلرود وارسلها الى لندن فوضعت بين السجلات السرية في نظارة الخارجية

فلما أرسل السر مملتون سيمور سفير انكثرا الى حكومته ما سمحه به في هذه المقالة

كتب لورد جون رسل اليه يهني القيصر على مجاهرته بأرائه واعماله فيها واقهاره واصداقه لانكلترا ولكنه قال ان الاتفاق على اقتسام السطة العثمانية بين انكلترا وروسيا سياسة يشعها القيصر هي السياسة التي تمها حتى الآن والتي شخص اسمه اتخذ من اسم اعظم بلوك الذين طلبوا تحييد الذكر الحسن محروب لا داعي لما والسعي وراء مجد راس ثم نصح القيصر ان يعامل الحكومة العثمانية باللين والثبوت وذاكرها حياً لارالة ما يقع من اخلاف يهني ويهيها وطهر مما كتبه لورد رسل ان حكومة القيصر وحكومة الانكلترا كانتا على طرفي نقيض من جهة الدولة العثمانية لان الحكومة الانكليزية لم ترد ان تشترك مع روسيا في مخالفة ما ولا كانت تعتقد ان الدولة العثمانية في خطر مبین

وابلغ السفير حواب لورد رسل للكونت سلرود وقال له انه عازم ان يرسل صورة منه الى القيصر . والتي به القيصر في المساء وقال له بلهني انه وصلك حواب حكومتك وانك عازم ان تأتيني به عدداً فعال السفير سم يا مولاي ولكن الجواب مثل ما لحقت خلاصكم في كلامي معكم فقال القيصر هذا الذي بلهني ولكن يظهر لي ان حكومتكم لم تفهم مرادي فانه لا يهمني ان اعلم ما يجب فعله حياً بقصى الامر بل يهمني ان اتفق مع انكلترا على ما يجب فعله وفي اليوم التالي جاء السفير برسالة لورد رسل وقرأها للقيصر فاعبر القيصر اسفه لان الحكومة الانكليزية لم تجبه صراحة عن السؤال الذي سأله وهو ما يجب تلاميذ اذا حدث ما حدث . فقال له السفير حينئذ لو اخبرتمونا خلاصكم بما يجب تلاميذ حينئذ . فتردد القيصر في الجواب ثم قال « ان هناك اموراً كثيرة لا اسلم بها اما من حيث عافتي لا اريد ان يكون احلالنا للامتانة دائماً ولا اريد ان نخلها انكلترا ولا فرنسا ولا دولة اخرى من الدول الكبرى ولا اسلم باعادة الدولة العثمانية ولا بتقوية اليونان حتى تصبح دولة قوية ولا بتقسيم تركيا الى جمهوريات صغيرة تكون ملجأ لافلاس مثل كوسوف ومازيتي وبجوها من الثور والتي افضل ان اخوض عمار الحرب على ان يحدث شيء من ذلك »

اما السفير فعاد الى مثل كلامه الاول وهو ان مساعدة تركيا على اصلاحها خير من ليحت في ما يجب عمله لم سقطت . وعاد القيصر الى انكلام فقال ان فرنسا غاصدة توسع وانه هو وعد السلطان ان يصره حياً ان تهددته فقال له السفير يظهر ان جلالكم سيستم التمساعل تشيروا اليها بكلمة مع ان المسائل الشرقية تهمها جدا وهي تنتظر طمعا ان تستثار فيها . فقال له القيصر يكن معوماً لك اني حينئذ اسكلم عن روسيا انكم عن التمساعل ايضا لان مصطلحها واحدة

وعاد الى الكلام على تقسيم الممالك العثمانية فقال « ان امارات القبايق حكومات مستقلة أصلاً وستبقى السرب والطار خطواتها اما مصر فانا اعلم اهميتها لانكثرا جميعاً نقسم الممالك العثمانية تكون مصر لكم فلا اعارضكم فيها ولكن ان تأخذوا كربت ايضاً فلها قد تكون لازمة لكم ولا ارى ما يمنع استلاككم اياها »

صال له السفير « ان كل ما يريد من مصر لا ينعدي ان يكون طريق الاتصال بينا وبين الهند امياً » - لكن القيصر لم يكف بذلك بل طلب منه ان يحمل حكومته تكسب له في هذه المسألة بالتفصيل التام قائلاً « اني لا طلب معاهدة ولا حياً بل كلاماً بسيطاً ساداة امكار تم كسب وزير روسيا مذكرة في هذا الموضوع احتس فيها تمام الاحتراس وقال ان كلام القيصر مع السفير ليس له صفة رسمية بل هو مجرد آراء ابداءها شفهياً

وفي تلك الاثناء حصل لورد كلارندن وزيراً للخارجية بدل لورد جون رسل فكسب الى صير حكومته في طرس برج مؤيداً ما قاله القيصر من ان الحكومة الانكليزية لا ترى موجباً للقلق على سلامة تركيا وانها مسرورة لان القيصر يحسب ان سلامة تركيا تنهه اكثر مما تنهم انكثرا ولذلك فعل سياسته مع تركيا بتوفيق مع ما تود كل دولة من دول اوربا معه ولا شيء يدعو الى حدوث ما يواد معه مثل التمكن لستر بقرب حدوثه ولا شيء يضر سلامة تركيا مثل الاهتداد بانها قريبة الاحلال فاذا داع وشاع اهتداد القيصر بان ايام تركيا صارت ممدودة فذلك مما يجعل احتملاها الى ان عال ان انكثرا لا نسلم بان تقبل القسطنطينية دولة من الدول الكبيرة وعندما ان اعادة الامبراطورية العثمانية صرب من افعال وسوء الادارة في بلاد اليونان يجمع توسيع املاكها وانكثرا لا توجب في توسيع املاكها ولا تشترك مع احد في ذلك ولا تشترك ايضاً في اتفاق برادكتانه عن بقية الدول معها كان

وقد كسب لورد كلارندن مذكرة هذه وارسلها فلما وصلت اليه مذكرة وزير روسيا فلما وصلت اليه وجد انه قد اجاب عن كل ما فيها في مذكرة التي ارسلها لم يرد موجباً لارسال مذكرة أخرى وكان وزير روسيا يود ايضاً افعال هذا الباب فقال السفير ان هذه الامور دقيقة جداً والبحث فيها صعب جداً ثم اجاب بمذكرة وافق فيها على كل ما ذكرته انكثرا واد عليها انه يجب معاملة الدولة العلية بالاحترام التام حياً تده الى ما يعيب المسيحيين من الاضطهاد في بلادها

ولم يمض على هذه الرسالة ثلاثة ايام حتى شك القيصر الى السفير من امور حدثت في القدس

وقال ان الدولة العثمانية اعانتها وانها ان لم ترسح الى صوابها من نفسها فهو يعرف كيف يرجعها اليه

وحدث بعد ذلك ان الورد خون رسل حطب في مجلس اسواب وذكروا شيا عاظم روسيا فشرت جريدة نطرس برج مقالة اشارت فيها الى اغراض السابقة بين روسيا وانكلترا ولاست انكلترا لانها لا تثق بروسيا بعد كل ما بدته لها روسيا من اولة الاحلام فشرت نظارة الخارجية الانكليزية لخبرات التي دارت بين الحكومتين فدهش الناس من ذلك

(٧)

لما رأى القيصر ان انكلترا ليست من رأيه عدل الى امر آخر وهو استقالة الدولة العلية او ارهاها بالالفة فعين سفيراً له في الاستانة اميراً من كبار امراء الروس وهو البرنس ميكوف الذي كان وزيراً للبحرية وحاكماً لفلندا لجاء القسطنطينية بنية عظيمة واستعرض في طريقه الجيوش الروسية قرب اودسا والعمارة البحرية في سنشوبول وكان دحوته الاستانة كدخول قائد عظيم لا كدخول سفير صليبي . كان في حاشيته القيس اميرال كونلوب والبرنس عالتسوين والكونت ديمتري سلرود وغيرهم من ياوران القيصر وقواد حيشه

والتواعد الرسمية تقضي بان السفير يزور اولاً الصدر الاعظم ووزير الخارجية . فرار البرنس ميكوف اناب العالي حسب الاصول ولكنه جاءه بالباس العادي لا بالباس الرسمي فعد ذلك مهة اهانة للاب العالي . ولم يكشف بذلك بل انصر على زيارة الصدر الاعظم ولم ير وزير الخارجية مع ان وزير الخارجية ورحاله كانوا في انذاره هناك فاستعرب الجميع هذا الفعل غاية الاستعراب ولم يعرفوا كيف يؤثرونه . وفي اليوم التالي كتب الى الصدر الاعظم يقول انه لم يقصد اهانة الحكومة العثمانية ولكنه كان يستقبل عليه ان يحترم وزيراً غير صادق

ولو حدث هذا الامر في زمن السلطان محمود لزج السفير في سجن الابراج السبعة وشهر الحرب على روسيا ولكن الحال كانت قد تغيرت حينئذ فما كان من وزير الخارجية الا انه استنق من معبى وحلفه رخصت باشا فلم يكتف السفير بذلك واتفق ان سفير انكلترا وصغير فرنسا كانا عابئين فذهب الصدر الاعظم الى السعارتين واستشار وكيلها وانذرهما بالخطر الذي يتهدد الدولة العلية لان العمارة الروسية كانت قرب قرن الذهب وطلب منها ان يستدعي العمارة الانكليزية والعمارة الفرنسية ولو الى امرير فكتب وكيل انكلترا الى حكومته ان الجيوش الروسية صارت على نحو تركيا وان روسيا احدة في الناهب لا رحف على بلاد الدولة

العلية . ثم ارسل الى امير العادة الانكليزية ليأتي بها من مياه مالطة الى الارخبيل الروسي وكتب وكيل السفارة الفرنسية الى حكومتها كما كتب وكيل السفارة الانكليزية الى حكومتها ولكنه لم يحصل على استقدام العادة الفرنسية . وجرحت الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية على ضد ما فعله وكيلها فان انكلترا منعت عمارتها من معاداة مالطة وفرنسا حرمت عمارتها ان تذهب الى المياه العذائية . وامرغ السفيران الى الاسنانة

وكتب وزير روسيا الى سفيرها في لندن بنى الاشاعات التي شاعت في الاسنانة من مقاصد روسيا ويكرر ما اكده القيصر لسفير انكلترا شفاهاً وكتابةً من انه لا ينوي لتزكيا اقل شر ويقول له ان يشكر لورد ايردين ولورد كلاريدن من لسان القيصر لانها لم يصدا هذه الاشاعات ولم يخرجوا بحري فرنسا التي احرثت من عدم تفتحها لانه لو صلت انكلترا فعل فرنسا وارسلت اسطولها مثلها لتعذر حل المشاكل في الاسنانة اما وقد تولف الاسطول الانكليزي عن الجهد الى المياه العذائية فلم يجد لحيه الاسطول الفرنسي شأن كبير

ولقد كان سفير فرنسا يوحس خوقاً من دخول الجيوش الروسية الى امارات الدانيوب وسفير انكلترا لا يحول عن اعتقاده ان روسيا لا تنوي لتزكيا شرّاً اما الفواتر التجارية والمالية في لندن فلم تكن تشارك الحكومة في تفتحها بل كانت تنتظر الحرب او نفيها

واحتزل الرئيس مشيكوف اسبوعين ثم طلب زيارة رفعت باشا وزير الخارجية مشروطاً عليه ان يكتم كل ما يجره يد . ووصل سفير انكلترا وسفير فرنسا حينئذ الى الاسنانة واقبل الوزراء عليهما يشكون صميم اليهما ولم يطلعوها على كل ما جرى ولكن لم يصعب على سفيرين محكيين مثلها ان يعرفا ما يدى وما اخفى . ورعى الرئيس مشيكوف ان ينظر في بعض المسائل مع سفير فرنسا فخلا في ثلاثة اسابيع مشكلاً من اصعب المشاكل التي عجز ساسة اوربا عن حلها وحاه الحل مرضياً لتركيا وروسيا وفرنسا وهو منطلق بالقدس الشريف وظن حينئذ انه لم يبق مشكل آخر ولكن لم تخفى ايام كثيرة حتى كتب الرئيس مشيكوف الى الباب العالي يقول ان القيصر يود ان يتسامى المامى ولا يطلب الا عزل وزير واحد لا يستحق الثقة والامراع في انجار الوعود و يطلب ايضاً الصيانات الكافية للقتل وان تكون رسمية قطعية مؤداها انه لا يحدث اقل اهانة للديانة التي يدين بها اكثر المسيحيين رعايا الباب العالي ورعايا روسيا والتي يدين بها القيصر نفسه . ولا يقل الا بان توضع هذه الصيانات في معاهدة او شبه معاهدة . ولما لم تجب الى طلبه حالاً قدّم طلباً آخر وحطه بلائاً اخيراً وقال انه اذا لم يجب الى طلبه بعد خمسة ايام عدّ ذلك اهانة لمولته فيضطر الى امور باهاها



ثم طلب مقابلة الصدر الأعظم فاستعد الصدر لاستقباله بالأكرام الواجب اما هو فلم يذهب الى الباب العالي بل ذهب الى سراي جيران الى السلطان نفسه فلم يستقبله السلطان بل امره ان يذهب ويقابل الوزراء ورأى الصدر لاعلم وزير الخارجية ان سفير روسيا اهانها بما حصل فاستقالا وعين رشيد باشا وزيراً لخارجية فطلب من الرئيس مشيكوف ان يكشف له وعداً بسيطاً لا معاهدة ولا ما يشبه المعاهدة ومن له صورة الوعد واداه هو نفسه رسمي يعود على الحكومة العثمانية بأكبر سرور . وما الى رشيد باشا ان يوقع له ذلك الوعد كتب اليه ان العلاقات السياسية انقطعت بين تركيا وروسيا ثم دك البحر ورحل من حيث اتى

ونشرت صورة البلاع الاعير في بلاد الانكليز فاحت له الغواطر وقام المتاجرون بالحروب بشيرون رجال الحكومة فكثت امكاناتنا الى سفيرها في الامتانة ان اسطول مالطة تحت امره

وكثب انكوت سلرود وزير روسيا الى رشيد باشا وزير الخارجية يقول له ان الجيود الروسية ستؤمر بقطع القرم لاجل الحرب بل للحصول على الصناعات انكافية التي مضى على روسيا ستان وهي تطلبها ولم نلها حتى الآن . وعده الصناعات المذكورة في المذكرة التي سلمها الرئيس مشيكوف لرشيد باشا مما عليه الا ان يوقعها حالاً بعد مصادفة الحضرة السلطانية عليها ويرسلها الى الرئيس مشيكوف في اودسا

ووصل خبر هذه ارساله الى لندن في اليوم التالي بالانكرا فارسلت الاودمر حالاً الى الاسطول الانكليزي في مالطة ليقوم وبشترك مع الاسطول الفرنسي

ولم تكن روسيا تتطير ان تنفق انكوتاً وفرنسا عليها ولم تجد في انكوت وبروسيا ما كانت تنظره من الولاء لما حرا . فصلها عليها . فبعث انكوت سلرود مشوراً الى سفراء روسيا مشرته حريصة بطرس بروج مؤداه ان ما طلبه الرئيس مشيكوف انما هو صيانات الحقوق التي نلتها روسيا في معاهدة كيارجي ومعاهدة ادره وليس في ذلك شيء جديد ولا شيء خارج عن المعتاد ولا شيء مما لا تطلبه كل دولة اذا اصابها ما يضرها من دولة اخرى

وتوسط امبراطور النمسا في الامر فلم تجد وساطته نصاً وأسرت الجيود الروسية باحتلال امارات الدايوب ودخل الرئيس كورنشاكوف بخارست . وارسل انكوت سلرود حينئذ مشوراً يقول فيه ان روسيا اضطرت الى احتلال امارات الدايوب على اثر مجيء الاسطول الانكليزي والاسطول الفرنسي الى المياه العثمانية لمواردة القوة . وادق القيصير صغير

فرنسا منه واقعى سفير انكلترا فسر قبوليون بذلك وعزم على اصلاح ذات البين وكانت  
رغبة باشا قد اجاب على لائحة روسيا فحدد قبوليون اللاتحين ووفق بينهما وكتب لائحة  
جديدة ارسلها الى لندن فوافقت الحكومة الانكليزية عليها فارسلت الى سفير فرنسا في روسيا  
ليسلمها للقيصر . وأرسلت نسخة منها الى امبراطور النمسا ووافق عليها ونسخة الى ملك  
روسيا ووافق عليها ايضا

وطلت انكلترا من الباب العالي ان يعلن على رؤوس الاشهاد ان رعاية المسيحيين  
ساوون لائر رعاية سيح حقوقهم لكي لا تبقى حجة لروسيا . واجتمع مندوبو الدول الاربع  
انكلترا وفرنسا والنمسا وروسيا في مؤتمر عام في فيينا وتذاكروا في لائحة قبوليون اي في التوقيع  
بين مطالب روسيا ومطالب تركيا واتفقوا عليها وعرضوها على القيصر فوافق عليها على شرط ان  
يوافق السلطان عليها ايضا كما في . ولما شاع ان القيصر وافق على قرار المؤتمر اذ الناس بعضهم  
بعضا وراحت سوق التجارة وارتفعت الاسعار . وحسب قبوليون انه فاز فوزا ميذا

اما الحكومة العثمانية فلم تلبها هذه الظواهر بل واثت الاستعداد للحرب وجمعت الزديف  
ولما عرضت اللائحة التي اقرها مؤتمر الدول الاربع على الباب العالي رفضها اولاً ثم لمخصها ثانية  
وقلبها ما عدا ثلاث فقرات منها وعلق عليها آراءه التي دعت الى رفضها فاعتاضت دول اوربا  
من ذلك واسقط في بد رجال المؤتمر لانهم كانوا قد بدلوا القصى منهم حتى يرضوا الدولتين  
تركيا وروسيا ويوقعوا بينهما ووزبوا كل كلمة وكل عبارة بما الاعتراض على قرارهم منفيط  
لم وقالوا ان لا حق لرجال الدولة العثمانية في الاعتراض على شيء ولا محل لحقهم وايضا  
وجعلت الدول الاربع تحاول اقناع الباب العالي ليسلم بقرار المؤتمر وسادت النمسا الفاع القيصر  
ليسلم بعضى التعديرات في القرار ارضا لتركيا لم تطلع الا ان سفيرا انكلترا في الاستانة لورد  
ستراوند ده رد كلف لم يحاول اقناع تركيا بقبول لائحة المؤتمر فمقت مشقة رأيها . وسث  
الكوت ملرود وريروسيا الى الدول اذ ربع يقول ان التعديرات التي تطلبها تركيا في اللائحة  
اما انها جوهرية فيجب رفضها او غير جوهرية فلماذا يعلق الباب العالي قوله عليها . فاعلم هذا  
الكلام الدول الاربع ثم ان الكوت ملرود شرح التعديرات التي طلبها الباب العالي وبين  
اهميتها وقال ان روسيا لا يمكنها ان تنقلها مطلقا وانها اما قبلت اللائحة الاولى لايها موافقة  
للطالب التي طلبها البرقس متشكوك تمام الموافقة

قررت ثلاثة اشهر امرغ ليهارجال الياسة حصة وعائهم على غير طائل وانقلبت الوزارة  
سيندر في انكلترا فجاء لورد بامرستون وحل الحرب بدل لورد ايردين وحل السلم واعتناط

بوليون من القتل الذي أصابه لكنه لم يكن مستعداً للحرب وكانت المسا أكثر استعداداً منه وحاولت هي وبروسيا أن تقعا الباب العالي ليقبل البنود الأربعة التي رفضها أولاً وأكثرت له أن مقاصد روسيا صليحة كلها لكن أنكثرتا وقرنا لم تشاركاهما في ذلك كأن يداً خفية كانت فيهما تدفعهما إلى الحرب

وشارت الخواطر في الاستانة واجتمع السفطا امام الباب العالي وطلوا من مجلس الوكلاء ان يسرع في اعلان الحرب على الروس وجمع السلطان مجلس الوكلاء في ٢٤ سبتمبر سنة ١٢٩٠ هـ في البلب العالي لاجتماع فيه ١٦٢ من حبة رجال الدولة ومحشوا وتذاكروا طويلاً قالوا ١٦ منهم على الحرب اما السلطان فتوقف ثلاثة ايام وفي التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١٢٩٠ هـ صدرت اراؤه مصدقة على قرار المجلس الاعلى وارسلت الى القائد العام في الروملي وفي الثامن من اكتوبر طلب المشير عمر باشا من الجبرال كورتشا كوف ان يخرج من الاملاك العثمانية في خمسة عشرين يوماً واستدعى السلطان العامة الانكليزية والعامة الفرنسية من حلب بسيكافبرنا المردويل ومروا امام الاستانة ورسوا في السفور الا ان حرب القرم لم تبشدها سينشئ بل تأخرت اباناً وسيأتي الكلام عليها وعلى نتائجها

## مستقبل الزوج

لما نشرنا ما غصه حضرة سلامه افندي موسى من روايات ولس وحفا عليه ولاسيما على ما قاله عن منع تناسل الزوج قلنا « ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بحرف الرأي والاقية العقلية بل لا بد فيها من استقراء احوال الامم وتأثير هذا الامر او ذاك فيها » وقلنا قبل ذلك « كم من اسود يفوق البيض في آداب و اخلاقه حتى في الولايات المتحدة »

لما قلنا هذا القول وذلك كنا نرى بين الخيال مضم السود الذين عرفناهم وهم من اهل العلم والفصل او الذين قرأنا عنهم وهم من نوابغ الرجال في كل عصر . فبعد سنة ليل السود المدلم بارقة امل واشعة فجر تنبئ ان شمس الممران قد تطلع على ربوعهم كما طلعت على غيرها . وقد قرأنا الآن مقالة لا كبر رسالة امريتي وهو السر هري جستن الذي يمدح ثقة في كل المسائل الاربيقية فأبنا فيها أدلة كثيرة على تأييد ما ذكرناه فقل

لا يمر شهر الا ونشر مقالات كثيرة في مدح الزوج او ذمهم وفي التهجم عليهم او

الدفاع عنهم في اميركا واتكثرتا وفرنسا والمانيا وجنوبي افريقية وسويسرا واورازيل  
وعدد الزوج في الرقية واميركا نحو مئتي مليون ولكن البيض يهتمون بهم الآن أكثر  
مما يهتمون بالمولد سكان اميا وم خمس مئة مليون

وقد وصف الزوجي بالنكسل منذ ثلاثمائة سنة الى الآن والوصف باطل فقد اثبت احد  
الكتاب الفرنسيين بالاحصاء ان المني يحمل ١٥٠ يوما في السنة لا غير والعندي ٢٢٠ يوما  
واما الزوجي الازلي فيصل ٢٨٠ يوما ولا سيما اذا كان عمله الفلاحة

وثبت الآن ان الزوجي اصح من غيره للجسدية فاذا احسن تدريبه واحسنت قيادته فلا  
انخفض منه ولا اضعف وثبت في مدارس تسكي وضمن الصناعات ومدارس المرسلين التي  
من نوعها ان الزوجي يعملون كل الصنائع ويمهرون فيها كالياء والتصدين والملاحة والخطاطة  
وكل ما يقتضي دقة في الصناعة او قوة بدنية عظيمة

والزوجي يظنون في الاعمال كلها اذا كانوا اسراراً يعملون بها لانفسهم او مأجورين  
كالبيض أكثر مما يظنون اذا كانوا حيداً او مستخدمين كما يظهر من فلاح كل الاعمال بسد  
تحرير السيد في اميركا وفي غيرها من البلدان التي كانت تعتمد في اعمالها على الرقيق

ومن مزايا الزوج همومهم يظنون الامة التي تنصل بهم اذا كانت ارق منهم لتقليد  
تلقاً فاذا اتصل بهم العرب فلدوم في المأكل والمشرب والملبس والعادات . واذا اتصل  
بهم الاوربيون فلدوم في ذلك كله ولا يكتفون الا بالتقليد التام . ترى التونسي والمصري  
والفارسي في بلاد الانكليز يحبونه وحمته يسير الهولندي كما به يحترق ملابس الاوربيين او يرى  
نفسه غير كفء لابسها مع انه مثل الاوربي في لونه وملابحه واذا لس شيئا من ملابسهم  
عالبطلون يخلطه تحت الحلة ترصاً او تهيئاً . وترى هناك الزوجي من قلب افريقية يلوونه الاسود  
وانته الاطلس وشعره المنفل وهو بازي الاوربي على آخر زري ( موده ) والبريطة العالية .

فهو من هذا القبيل كالياباني الذي لم يكتف بلبس شيتا وترك شيتا بل قلد الاوربيين  
في كل شيء دفعة واحدة اي انه اقتبس العنصر الاوربي بكل تفاصيله في العلوم والفنون  
والصنائع والملابس والمساكن والاسلحة وتنظيم الجيوش البرية والبحرية وبناء السفن الحربية  
والتجارية . فترى امبراطور اليابان ووزراءه وسفراءه وقواده وجرداه ونجار بلادو كل هؤلاء  
وساوتهم بالملابس الاوربية واسلحتهم مثل اسلحة الاوربيين ومعاملهم مثل معاملهم ومراكبهم  
مثل مراكبهم وبوارصهم مثل بوارصهم ولم يبق الا ان يدبوا كلهم بدني الاوربيين  
ليصيروا مثلهم في كل شيء . ولو تغيرت الديانة المسيحية من رموسها وطقوسها حتى صارت

مذاهبها المختلفة مذهبا واحداً لسهل على اليابانيين اعتناقها  
والظواهر ان الزوج الذين قبلوا وثققوا بكون الان ن يستمروا عما فاتهم في عصر  
الجاهلية . وهم يأتون الى التدين طبعاً فاطمخ الرسولون بينهم ولا سيما عند ان صار الرسولون  
يهتمون بتعليمهم ما يلزم لحيشتهم وراحتهم ورفاهتهم كالفلاحة والصناعة على انواعها وتدبير  
الصحة وتربية الاطفال ويساعدونهم على تهذيب اخلاقهم وابتعادهم عن شرب المسكرات  
وارتكاب المسكرات . ولا مشاحة ان اكثرهم المرسلين في هذا العصر مصروف الى تهذيب  
الاخلاق وتعليم الناس ما يفهم ويجمع الضرر عنهم

قال السرمري حينئذ رأى في الولايات الجنوبية من اميركا الشمالية ان الوعظ في  
كل الكنائس الكاثوليكية كان في احد من الآحاد في موضوع واحد وهو طائفة الحشرات  
المعروفة بمخنافس كوفورادو التي تتلف زراعة الطاطس وغيرها من المبروعات والعرض من ذلك  
تعليم سكان تلك الولايات كيف يدورون الضرر عنهم . ويظهر مما نشر من تلك المطات  
في الحرائد ان خدمة الدين الكاثوليكي كلهم يعرفون علم الحشرات ويعرفون كيف يوصلون  
معارفهم الى اذهان العامة ويبيدوهم بها فقد احسن اولئك القسوس صفاً وحداً لو اقتدى  
بهم كل خدمة الدين

ويظهر لنا من الحديث مع المستوروزفلت وعميد من الدين دخلوا قلب افريقية ان  
اعمال المرسلين هناك مقرونة بالاجح التام من حيث تعليم الاهالي طرق الزراعة وبعض الصانع  
اللازمة لهم . واذا كانت سيرة المرسلين مطابقة لتعاليمهم وسيرة عمرهم من الاوربيين مطابقة  
لها ايضاً فلا اسهل من تعدين الزوج وتهذيبهم ولكن اذا كانت سيرة الاوربيين مخالفة لما  
يتقربون به من سيرة الزوج كاحد من حري غير مسلمه وسيد ليسوا و زوج من  
دم واحد ولا في مرتبة واحدة امام الخلق فيستحيل على الزوج ان يواظب ويستفيدوا منهم  
ولا بعد ان يزبدوا عدداً عنهم وكما لم

وما يقال عن الزوج يقال عن الضر وعن كل الامم فان الطريق الوحيد لجعلهم يتقربون  
بك ويقنعون بخطواتك هو ان تساويهم بنفسك ولا ترفع عليهم . ولو حري الناس كلهم على  
هذه القاعدة لرأوا ان كل طوائف الناس على اختلاف اشكالها والوانها اقرب الى التماثل مما  
يظن وانها كلها تسير في سبل العمران على حدٍ سوى فيقوم في كل طائفة من متعاضلون في  
القول والمعم وقد لا يكون متوسط قوى الامة الواحدة مساوية لمتوسط قوى الامة الاخرى  
ولكن لا يكون الفرق بين المتوسطين كبيراً جداً

## النقوش العربية والصور

نقلنا في الجزء الخامس من المقتطف الذي صدر في شهر مايو الماضي كلاماً في وصف جامع دمشق للشيخ شمس الدين المقدسي الذي زاره سنة ٩١٥ ليلاً وأي منذ ٩٢٥ سنة قال فيه ان سبطانه كانت مبلطة الى قانتين بالرحام المجرع ثم الى القف بالقيسية المثلثة المذهبة فيها صور اشجار وامصار وكتابات على عاية الحسن والدقة ولطافة الصنع وفن شجرة او بلد مذكور الا وقد مثل على تلك الجبطن ونقل صاحب محاسن الشام « ان الرحام كان في جدران الجامع سبع وزرات ومن فوقه صمات البلاد وما فيها من الجباب وان انكسة المشرقة وضع صفاتها فوق المهراب ثم فوق ذلك البلاد ييكوشمالاً وما فيها من الاشجار المثمرة والمرهرة » ولم تزل بعض قطع الفسيفساء من تلك الصور الى الآن

ورسم المدن والاشجار ونحوها من الجاد في الماني الاسلامية القديمة غير ماور في عدا القطر ولا في القطر الشامي ولكن النادر رسم الحيوانات والدمية رسم الانسان ولا تذكر انا رأياً رسمياً واحداً للادنان في كل الماني الاسلامية القديمة كان ذلك محرم شرعاً وبظهر لنا ان الشقاق الذي حدث بين الصاري من حيث استعمال الصور في العبادة انفصل ببلاد العرب وكانت جمهور الصاري هناك من المحرم استعمال الصور فلما استلموا بقوا على معتقدهم وزادوا رسوماً فيه ولكن لما فتح العرب مصر والشام والاراق وبلاد فارس واتصلوا بالقبط والروم والفرس واستعاروا بهم في بناء الماني وزخرفتها فلما التشد يد في تحريم الصور وانماثيل او صاروا يحرمونها تارة ويحلونها أخرى حسب تخمهم في الدين او حسب تخمهم من القضاة والمفتين

ولقد ابا في ما تقدم ان جامع دمشق كان مرداناً بصور الامصار والاشجار وبعضها مرسوم فيه اماية دنية كرم انكسة المشرقة . وليس لدينا وصف قصر الخلافة في دمشق ولكن ان استعمل رسم هذه الصور في المساجد فلا ما يحرم رسمها في البيوت والقصور ولقد درست قصور بني امية وليس في ما لدينا من كتب التاريخ وصف لها ولا لعمرها من القصور التي بنيت بدم في بلاد الشام . وقد رأينا في الماني العربية القديمة التي لا تزال قائمة في دمشق نقوشاً كثيرة في الرحام والمينا ولا تذكر انا رأياً فيها شيئاً يستحق الذكر من صور الاشجار والحيوانات

نكن ما زال من دمشق ولم يبق ذكره في كتب التاريخ او ما لم يوجد فيها وجد في

مصر والاندلس وتري له' وصفاً يديها في كتب المؤرخين ودواوين الشعراء - ذكر  
المقريزي انه لما اشتد القحط في مصر على عهد الخليفة المنتصر الفاطمي نحو سنة (٤٦٠  
للهجرة) باع ما في خزان الخوهر والطيب والطرائف والقرش والالتمة لينفق على اهوائه وجده  
وفي جملة ذلك اجاجين (اجران صيني كان محلاة كل اجانة منها على ثلاثة ارسل على  
صورة الوحوش والسباع مملوءة لعل الثياب وطاووس ذهب مرصع بلبس الجوهر عيناه  
من الباقوت احمر وريشه من الزجاج اليا المحرى بالذهب على الوان ريش الطاووس ودبك  
من الذهب له' حرف مفروق كاكبر ما يكون من احرف الفيدوك من الباقوت الاحمر مرصع  
باللؤلؤ والجوهر وعيناه' الباقوت - وعرا لمرصع بلبس الفلر والجوهر وبطنة ابيض قد نظم من  
درز رافع - وبصلة ذهب مكللة بالجوهر وبديع اللؤلؤ في احانة ذهب تجمع الطلع والبلح والرطب  
بشكله ولونه وعلى صمته وحياته من الجواهر - وستان ارضه' صفة محرفة مذهبة وطيه' بد  
واشهاره' لفظة مذهبة مصورة وانما هو' حبر - واحرح من حرائن القرش من الشور الحرير  
المسوجة بالذهب على اختلاف الوانها اطولها عدة متين تقارب الالف فيها صور الدول  
وملوكها والمشاهير فيها مكتوب على صررة كل واحد اسمه ومدة ايامه وشرح حاله

ومن ذلك مقطع من الحرير الازرق السري القزوي عريب الصنعة منسوج بالذهب  
وصائر الوان الحرير كان المخر لعين الله امر بمخره في سنة ٣٥٣ ليه صورة تقاليم الارض  
وجبالها وبحارها ومدنها واشهارها ومساكنها شبه حرايا وفيه صورة مكة ومدينة مينة للظر  
مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب او الفضة او الحرير  
وفي آخرها ما امر بمخره لعين الله شوقاً الى حرم الله واشهاراً لسلام رسول الله في سنة  
ثلاث وخمسين وثلاثمائة والفقة عليه اثنان وعشرون الف دينار

وقتل المقريزي عن كتاب القضاة انه اخرج في ما اخرج من خزان القصر عدة لم  
تخص من اعدال الخيم والمضارب المعروفة بالديقي والمخمل والخمرواني والدياج المنكي  
والارمني والبيساوي والكردوالي منها الثقيل والمنح والمخيل والمنطوس والمظفر وصير ذلك  
من سائر انواع الوحش والطير والادميين (اي عليها صورها) من سائر الاشكال والصور  
البديعة الرائعة وانهم اخرجوا فسطاطاً كبيراً اكبر ما يكون يسمى المدورة الكبيرة يقوم على  
عمود طوله خمسة وستون ذراعاً بالكبير ودائرة فلكته عشرون ذراعاً ففطرها ست اذرع  
وثلاث اذرع ودائرة خمساية ذراع ولطع حرقه اربع وستون قطعة كل قطعة منها تحزم في  
مدل يجمع بعضها الى بعض بحري وشراريب حين ينصب تحمل حرقه وحاله وعدته على

مئة جمل . قد صور في رفره كل صورة حيوان في الارض وكانت الخليقة انفذ الى  
ملك الروم في طلب عمودين للفساطط طول كل واحد منهما سبعون ذراعاً احدهما في هذا  
الفساطط بعد ان قطع منه خمس اذرع

وذكر بعد ذلك ان هذا الفساطط صنع في حلب صنع الحسن علي بن احمد المعروف  
بابن الايسر في سنة ٤٤٠ وافق على خرقه وتشيده بعده ثلاثون الف دينار ( اكثر من ١٥  
الف جنيه )

وكانت قصور اصحاب مصر مزودة بالصور والتماثيل كما تزود بها قصور الافرنج الآن نقل  
المصري في ملح الطيب ان ابا الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي قال يصف قصراً بمصر  
يسمى منزل المزباه حسن بن علي بن تميم بن المعز

منزل المعز كاسية معاه	لا هذا المعز تمن يد معاه
ماجل فيه لحظ عيبك تبصر	اي حسن دون القصور حواء
سال في سقفه النصار ولكن	جمدت في فرارهم الامواء
وبارجاته محالـ طراد	ليس تفك من رعي خيلاه
تبصر الفارس المدمج فيه	ليس تدمي من الطلائف فناه
ترى الداهي الموصل للو	ع بعيداً من قرينه مرماه
وصفوا من الوحوش وطير	الجو كل مستحسن مرآه
سكنت تحالفاً حركات	واختلاف كأنه المشاه

وقد تفنن الكتاب في وصف مباني العرب في الاندلس وما فيها من النقش والتصوير  
والتماثيل فقد جاء في وصف الزهراء التي بناها الناصر حاضرة له في قرطبة انه نصب فيها  
حوضاً منقوشاً مذهباً غريب الشكل غالي القيمة جله اليه احمد اليوناني من الفسطاطية  
وحوضاً صغيراً اخضر منقوشاً بتماثيل الاسان جله من الشام وقالوا انه لا قيمة له لظروط غرابته  
وحالوصيه اناصر في بيت المنام في مجلته الشرقي المعروف بالمؤنس وسجل عليه اثني عشر  
تمثالاً من الذهب الاحمر مرصعة بالهر النخس العالمي مما عمل بدار الصناعة بقرطبة صورة  
اسد الى جانبه غزال الى جانبه تمساح وفي ما يقابله ثعبان وعقاب وقيل وفي الغبشين حمامة  
وشاهين وطاووس ودرجاجة وديك وحداة وسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النخس  
يخرج الملاء من افواهها

قال المصري . وكل الناصر بيان الفناء العربية الصفة التي اجراها وحري بها الماء العذب



من جبل قرطبة الى قصر الناعورة غربي قرطبة في الناهر المندسة وعلى الحاياء المنقودة يجري  
 ماؤها بتدبير عجيب وصحة محكمة الى بركة عظيمة عليها اسد عظيم الصورة بديع الصنعة شديد  
 الروعة لم يشاهد ابهى منه في ما صور الملوك في غير العصر مطلي بذهب ابريز وعيناه  
 حوهران هما ويص شديد يحور حدا لاء الى عجز هذا الاسد فحيه في تلك البركة من به  
 فيهر الماطر بحسه وروعة مظهر وشجاعة صبه فتسق من محاصر جات هذا القصر على سمها  
 ويستقيص على ساحاته وحباته ويمد الهرا الاعظم بما فضل منه فكانت هذه القصة وبركتها  
 والتمثال الذي يصب فيها من اعظم آثار الملوك في غالب العصر لعدساتها واختلاف مائلها  
 ونظامه بنيانها وسمو ابراسها التي يرق الماء منها وتصوب من اعاليها ادنى

وصف ابن حديد السلفي داراً بناها المصورين اعلى الناس بهيمة من الفريفة قال

احمر بقصر الملك نادبك الذي	اصفى تحديق بيته محمورا
واشتق من معنى الجان سيمه	فيكاد يتحدث بالعظام نشورا
سي الصيغ مع الفصيح بذكره	ومنا ففاني خورقة وسديرا
لوار ما بال فويل حسه	ما كان شيئا عده مذكورا
اعيت مصانعه على القوس الالى	دمعوا الباء واصكوا التديرا
ومضت على الزوم المهور وما سوا	للوكم شيئا له ونظيرا
اذكرنا الفردوس حين ارشا	غرقا رفعت بهاءها وقصورا
لك من الافلاك الا انه	حقر البذور فاطلع المنصورا
ابصرته فرأيت ابدع مظر	ثم اثبتت باطرسي محسورا
فلذت افي حاتم سيف جنة	لما رأيت الملك فيه كبيرا
واذا الزلائد فقت ابوابه	حملت ترحب بالعلاء صريرا
عذت على حلفاتهن فراغم	فمرت بها افواها تكبرا
فكأنها لدت لتهمر عندها	من لم يكن بدخولها مأمورا
تجري المااطر مطلقات أهة	فيه فتكو عن مداه قصورا
برغم الساحات فخب انه	فرش الما وتوشع انكامورا
ومحصب بالبر فخب توبه	مكنا ففزع نشره وهيرا

ثم ذكر بركة فيه عليها اشجار من ذهب وفضة نومي فروعها المياه وتقس فذكر اسودا على  
 حالها فادفة بالمياه ايضا فقال

وضراغم سكنت حرين وثلاثة  
 فكأنما غشى التضار جوسها  
 أسد كانت مكنونها فترك  
 وتذكرت فكأنها فكأنما  
 وضالما والشس تجلو لونها  
 فكأنما ملئت سيوف جداول  
 وبديعة الثروات نصر بحرها  
 شجرة ذهبية زعت الى  
 قد صويت المصانها فكأنما  
 وكأنما تالي لوقع طورها  
 من كل واقعة ترى منقارها  
 عرس تعد من الفصاح فلشدت  
 وكأنما سبك كل ضمن لفة  
 وترك في الصبرج موقع قطرها  
 ومضع الابواب تبا نظروا  
 تبدو مسامير التضار كما هلت  
 واذا نظرت الى غرائب سقفه  
 وعجبت من عظام مجده التي  
 وضعت به صناعات اقلامها  
 وكأنما الشمس فيه لفة  
 وكأنما اللازورد فيه محرم  
 وكأنما وشوا عليه ملاعة

تركت خرب الله فيه زئيرا  
 واذاب في افواها البهرا  
 في النفس لو وجدت هناك شيئا  
 الفت على ادبارها لتورا  
 نارا والسنا القواحي تورا  
 ذابت بلا ترق فعدن غدرا  
 حيدعي بحر عجائب مسجورا  
 سحر يوتر في النوى تأميرا  
 قبضت بين من الفضل طورا  
 ان تظل بنفها ونظيرا  
 ماء كلال العين غيرا  
 جعلت فرد بالياه صغيرا  
 لانت فارسل خطها مجورا  
 فوق الزجج ذلوا منشورا  
 بالنش فوق شكولر نظيرا  
 تلك النبود من الجنان صدورا  
 ابصرت روضا في السماء ظميرا  
 حلت لشي في دراه وكورا  
 فأرنت كل طريدة تصورا  
 مشقوا بها الترويق والتضميرا  
 باخط سبك ورق السماء سطورا  
 تركوا مكان وشاها مقصورا

وواضح مما تقدم ان العرب الذين ملكوا مصر والشام والبرقية لم يأثروا من الاختلاء  
 بالروم في وضع الصور والتماثيل في دورهم ولكنهم لم يجروا على وتيرة واحدة وقد علل بعضهم  
 ذلك في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر بان عرب اليمن لم يكونوا يأثرون من وضع  
 الصور والتماثيل في مبانيهم لانهم القوها في بلادهم وكذلك الاقباط الذين اسلموا او استسلموا  
 في بلاد الماني وزخرقتها فانهم ادخلوا فيها النقوش والصور التي القوها في ساب اسلافهم وعليه

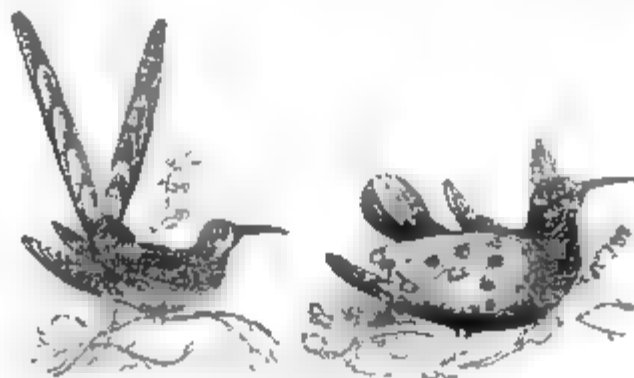
فهو ينسب وضع الصور والتماثيل في المباني المربعة الى عرب اليمن والى الذين اسلموا من  
القبض . ولكن كلام مؤرخي العرب صريح في ان حلفاء العرب وامراءهم كانوا يأتون بالصناع  
من بلاد الروم حتى لبناء مسجد المدينة المنورة على ما ذكرنا في جزء ماير الماضي في الكلام  
على جامع دمشق . وما لثرتاب في نسبة الصور والتماثيل الى الصناع المصريين لان هؤلاء  
احملوا صناعة التصوير والنقش بعد ما نصروا حتى لا نجد في كتابهم القديمة التي من قبل  
الفتح صورة تفتق الذكر . ولا آثار القديمة التي وجدت في بلاد اليمن حتى لان لا تدل على  
ان صناعة التصوير والنقش كانت راقية فيها كما كانت عند اليونان والرومان والأولى ان يقال  
ان العرب اقتسوا صناعتهم من الروم ومن الفرس ايضا لامن المصريين ولامن اليابانيين

## معجم الحيوان

الككم . القيقب . القيقوبة . الوفوق Сучи ия Е. Сучкоп. F. Сучкоп طائر يشبه الباشق كثيراً وهو لا يحسن يصفه بل بضعة في عش طائر آخر وابواعة كثيرة  
ولم الخف على اسم عربي له في كتب اللغة ولا يمثل اهم كانوا يصيرون امرة لانه من  
الطيور المشهورة والككم المحمي . قال العمري « انه طائر يارض طيرستان حسن موثق حسن  
العين جدا سمي باسم صياده الذي يصيده وربما اصطاد المصانير وصغار الطير مما يكون في  
الآحام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه  
المصانير وصغار الطيور مما يكون في الآحام والمياه وغيرها فترقه من اول النهار فاذا كان آخر  
النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى  
انصكت عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتصره وهو يهرب منها . ولا يسمع له صوت  
الى فصل الربيع الآخر . بهذا الوصف يشبه كثيرا وصف الطائر المسي كوكو عند الافرنج  
فانه لا يحسن يصفه بل بلفظه في عش طائر آخر في مروج البيص يرقه ذلك الطائر وفرحة  
شره نهم يتغلب على الفراح الاخرى التي في العش ولا يزال يراحمها فيه حتى يلقيا منه  
ويبقى فيه وحده . وبعض ابواعة يشبه الباشق كثيرا فذلك تجتمع عليه المصانير وتطرده .  
هذه حقيقة هذا الطائر واعطاها اساس الحكاية التي رواها العمري

ويسمى هذا الطائر في الشام بالقيقوبة والقيقب والاحميرة ذكرها صاحب محيط المحيط  
وهي سكاية صوت هذا الطائر او انها مصرية او سرينية الاصل . وذكر سافيني ان العرب

في مصر بسمونة الموهو وقيل ترستواء انه يسمى التوكوك في فلسطين وذكر بعضهم ان اسمه  
 اوتوقوتى لوقوته ولم اسمع من هذه الاسماء الا القيتب والقيتوبة  
 المذمذم ❖ Urupa E. Boopoe. F. Halpe معروف ومشهور سمي بصوته  
 في أكثر اللغات



الطيور الطائفة

الطائر الطائفة ❖ Trochilidae E. Humming-birds. F. Oiseaux-mouches  
 اصغر الطيور المعروفة . وهو انواع كثيرة كلها امريكية والتسمية من اوصاع المقتطف  
 ( مجلد ٢٣ : ١٦ )

المواص . الناق . العاقبة . عاق الماء . عراب الماء ❖

Plalacorax. F. Cormorant. F. Cormoran

حائر من طيور الماء

قال السمرى « المواص طائر تسميه أهل مصر المطاس وهو القرئ الآتي في باب  
 القاب . قال القزويني في الاشكال وهو طائر يوجد بالطراب الانهار ينطس في الماء ويصطاد  
 السمك بقوة منه . وكيفية صيده انه يوص في الماء مكموساً بقوة شديدة ويمكث تحت  
 الماء . ويوجد كثيراً بلوى البصرة »

وفي عجائب الخلوقات « المواص طائر يقال له بالفارسية ماعى حوار ( اي آكل السمك )  
 يوجد بالبصرة على طرف الانهار ينوص في الماء مكموساً بقوة شديدة ويلبث تحت الماء  
 الى ان يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصده »

والعاق والداقة في السمرى نوع من طير الماء وهو العراب ايضاً سمي به لصوته وذكر

أرسطو هذين الطائرين باسم واحد أيضاً أي E-ras ومن أسماء المراس في مصر عراب الماء واسم بالانكليزية والفرنسية من أصل لاتيني معناه ' عراب الماء أيضاً - وقول للمصري أن أهل مصر يسمونه العطاس ليس بعيداً عن الصواب فمن أسمائه في مصر والسودان أبو عطس وأبو عطاس لكن اسمه المشهور في الشام ومصر والسودان العقق - أما العطاس والعفاسة والعطيس فهي أسماء لطائر آخر سيأتي ذكره وكذلك القرل وقد ذكر

الناب - بوفون اليوفير ( يونانية ) Bucarus E. Horala F. Calan طائر كبير المنقار يعرف في السودان بأبي قرن ( هوعل ) لأن على منقاره ما يشبه القرن - وهم يطلقون هذا الاسم أيضاً على النكر كدُن وعلى نوع من الوز



الناب

ودكر الـاب استناس في محله المشرق ( ١٤٤٠ - ١٤٤٢ ) أن الوقير معروف باليونانية ومعناه ' ذو القرن الغربي - وله ' تفسير لطيف للمعابة التي أوردها القرويني والمصري عن هذا الطائر - وقال أيضاً أنه الطائر المعروف بالقرنة عند القنوبين لكنني أرى أنهم يطلقون هذه اللفظة في أياها على نوع من البلسون سيأتي ذكره والناب في المصري طائر له منقار كبير

الزفة الزققي Plotus E. Darter F. Anhinga طائر من طير الماء يكثر حتى يكاد يقص تله ثم يموت فيخرج بمدا « ( المحصن ولسان العرب ) وهي صفة هذا

الطار كما ينقح من مراجعة وصفه في كتب الحيوان

الجميع - الخوصل - حمل الماء - حمل البحر - ابو حراب - ابو شله

*Pelecanus. E. Pelican. F. Peccan*

طار مائي كبير له حوصلة عظيمة تحت مفارجه

ابن اليطار « طائر يكون بمصر كثيراً يعرف بالكني وهو صعلان ايضاً واسود والاسود منه كربة الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض احوده واقوى والطيب رائحته وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولما يصلح للشباب ودي الامراج اطارة ومن يصل عليه الصفراء . ولم يترجمه نكلاز ( مترجم ابن اليطار ) بل ذكر في آخر الفقرة انه مجدل



### الجميع او الخوصل

السميري « الخوصل طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها القرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيراً ويعرف بالجميع وحمل الماء والكني »

محيط المحيط « الجميع طائر له حوصلة عظيمة يتخذ منها القرو ويعرف بالخوصل او واحدة بحجة » والجميع في بعض النسخ الشام طائر آخر يسمى المفلق اما في مصر فانهم يسمون الخوصل الجميع الى يومنا هذا في كتب اللغة ومن اسمائه في مصر والشام حمل الماء وحمل البحر وابو حراب ويسمى في سواحل البحر الاحمر اباشلة والثلة وع من السمك ( «*graculus* » ) يأكله هذا الطائر

﴿الثشون (مصرية الاصل) - مالك الحزين - السيطر - ابو العيزار﴾

Ardea, E. Heron, F. Heron

حائر من مايور الماء طويل العنق والرجلين - سمي بمالك الحزين لانه على رجليه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواقع سحبا من الانهار وغيرها اذا شئت يحزن على دهايبها ويبقى حزينا كثيرا - ويعرف في مصر بالثشون ويظهر ان هذه اللفظة مصرية الاصل فهي بلكوب او بلكوف القطية Pi-Lek, b مضافة اوة التعريف القطية وثبه كثيرا Peckau باليونانية Palecanus باللاتينية وهو الحوصل كما مر - ولعل هذه الالفاظ من اصل واحد - وقد ذكر الثشون في كتاب الاعصار لاس مقد ووردت اللفظة مرتين بلفظ الثشوب (المسحة ١١٢ و ١٦) وهي اقرب الى الاصل المصري ولعلها كانت تلفظ كذلك سبب بعض اقهاء القطر المصري او انها من تحريف السحاح

وهذا ما جاء عن الثشون ومالك الحزين في القميري «قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه الثشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين - قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواقع سحبا من الانهار وغيرها اذا شئت يحزن على دهايبها ويبقى حزينا كثيرا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من ريادة نقصها بشره منها - - - ولما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الحري وصارت محرومة سمي مالكاً ولما كان يحزن على دهايبها سمي بالحرين»

وجاء في محيط المحيط «السيطر وفي عاصم افندي السيطر طائر طويل العنق جدا تره اهدأ في ماء العصصاح يكنى ابا العيزار ويعرف مالك الحزين» وجاء في غيره من كتب اللغة ان ابا العيزار هو الكركي

ويعرف هذا الطائر في مصر بالثشون والثشوم والثشان الى يومنا وهو انواع كثيرة منها ابو ثردان وابو بقر وغيرها

﴿ابو بقر - ابو غم ابو جاسوس البقرة﴾

Ardea bulocans, E. Bull headed heron, F. Heron garze-bucuf  
نوع من الثشون يعرف بالاسماء الثلاثة الاولى في مصر والسودان (هوهن وسافيني او يسمى في المغرب طير البقرة (دوزي) - والبقرة في الفيروز مادي طائر يكون ابيض او اصفر او ابيض وهذا الوصف ينطبق على انواع الثشون لا على انواع البوقير كما يتضح من وصف هذه الطيور في كتب الحيوان

وفي افريقية طائر آخر تسميه عرب السودان طير القرق واسمه العلمي Buphaga

﴿ ابو فردان ﴾ Ardea alba. E. White egret. F. Aigrette

النشون يعرف بهذا الاسم في مصر والسودان ولعله سمي بذلك لانه يقتل بالقراد . وهذا الطائر ريش ابيض جميل جداً تزين به النساء

﴿ الواقى ﴾ غراب الليل Ardea nycticorax. E. Night heron. F. Bittern

يوجد من النشون يعرف بالواقى في مصر والسودان الى يومنا ومضاهي تسميه غراب الليل ايضاً . وقد ذكره الجاحظ بهذا الاسم اي غراب الليل ولم يصفه واضحه احد ذلك عن كتاب النشون لارسطو وسماه ارسطو Nukhkorax ومعناه غراب الليل ومعناه الاسم العلمي المذكور آنفاً والواقى في السيري وكتب القصة من طير الماء وقد وصفه داود الانطاكي في تذكرته قال « الواقى طير يقرب من الحمام يوقى رأسه طافقت شعر شديدة البياض وباليه رأسه في مائة السواد وريشه ابيض دقيق الملس - يأوي الماء كثيراً » - وهذه الصفة تنطبق تماماً على هذا الطائر

﴿ الصباج ﴾ الانيس Botaurus Stellaris. E. Bittern. F. Butor

طير الماء يشبه صوته صوت القرق لذلك يسميه الاربع Botaurus واضحه الانيس بالعربية . قال السيري « الانيس وتسميه الرماة الابنة طائر حاد الصر يشبه صوته صوت الجبل وماواه قرب الانهار والاماكن انكثيرة المياه المنطعة الاشجار » - وهي صفة هذا الطائر وقد سماه المرحوم احمد فارس بالصباج اي الصباج ولم اسمع هذه القصة ولعلها من اوصافه

﴿ ابو مركوب ﴾ Bal en cop rex. E. Shue bul or whale-headed stork. F. Bal aroopa

طائر عجيب من طيور بحر المزال واعالي النيل بين الفلق والنشون في الخلقة وتسميه عرب السودان ابا مركوب لانه متقاربه يشبه الحذاء المعقف الرأس ومنه اسمه بالاسكنازية Shue-bul وهو نادى جداً لم يصل منه الى اوروبا على قيد الحياة الا طائران اتيهما المتر بريك سنة ١٨٦٠ وفي حديقة الحيرة الآن طائران منه ولا وجود له في غيرها من حدائق الحيوان

﴿ الفلق - الفلق - الفلق ﴾ البارج - الفالغوس ( كلاهما معرب Polargos

باليونانية ) ابو حديج Cicoma. E. Stork. F. Ugogne طائر كبير طويل الرحلين والسق سمي بذلك لقلقه اي لقلقة مقاربه فانه لا يصوت بمنعوتيه كغيره من الطيور ويسمي في بعض اصحاء الشام بالبعج والبعج طائر آخر كما س

قال السيري « الفلق طائر اعظمي طويل السق وكعبته ابو حديج وعبر عنه الجوهري



بالغاف وهو اسم العجسي قال ورجاء لولا العلف والجمع القلق - وهو بأكل الحيات وصوته العلفنة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب «

وفي معردات بن الطائر « الفالعبس هو القلق وهو اللارج طائر معروف » وذكر لكار في حاشية له أنه يسمي باللارج في تونس الى يومنا

و يعرف هذا الطائر بالقلق في أكثر أنحاء الاماصول والمراق والشام وذكر هوطن أنه يسمي القلق بلغة بربرية ولعله يريد القلق لكنه سمعها الاثاني من بعض الاعراب ويصعب كثيراً تمييز امعة متى يلقى بها الاعراب بعد ال التعريف فيقول منهم اللد عوضاً عن الاسد ومن امثلة ذلك في كتب اللغة الاصف والصف وهو نوع من السات يعرف ايضاً بالكبد

## روبرت كوخ



جمع العلم بوزارة طبيب من اشهر اطباء هذا العصر عقده الناس بوفاته رجلاً من اعظم اباائهم مصداً للصاد الا وهو الدكتور روبرت كوخ العالم الكثير بولوجي المشهور وصاحب الاكتشافات الجديدة فلا عرو اذا قال فيصر الامان في رسالة التعزية التي سمت بها الى ذويه انه « اعظم اطباء الامان في هذا العصر »

واعمال هذا الرجل العظيم واكتشافاته معروفة عند قراء المتنطف فقد كما نوردنا في حينها وذكرنا لمحضها ايضاً في الصفحة ٣٨٦ من المجلد الرابع عشر وسد ذكر ترجمته الآن مع حلاصة ما اتى به من الاعمال العظيمة والاكتشافات المهمة

ولد في كلوستال من مدن هانوفر بألمانيا في الحادي عشر من ديسمبر سنة ١٨٤٣ وتكون وفاته في السنة السابعة والستين من عمره - وكان ابوه موظفاً في ادارة الماعون

والعائيات وله ثلاثة عشر ولداً أحدهم روبرت هذا . ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره أدخله أبوه جامعة غوتينغن فدرس فيها خمس سنوات ونال الشهادة الطبية سنة ١٨٦٦ وعين مساعداً في المستشفى العام في همرج وبقي هناك نحواً من سنتين ثم توجه إلى لايفنباغن ثم إلى ركووتر واشتغل فيها بصناعة الطب إلى أن كانت الحرب السببية تطلوع فيها . ثم عاد إلى التطبيب سنة ١٨٧٢ أقام في ولسن وشرع يبحث في الجراثيم أي الميكروبات واستبانتها وعللها بعضها من بعض فوفق إلى اكتشاف طريقة سهلة لذلك اكتسبه شهرة عظيمة وكانت من أهم الاكتشافات التي أتت إلى تقدم الكثير بولوجيا أي علم الجراثيم . ويحسن بنا في هذا المقام أن نورد شيئاً من تاريخ هذا العلم وكيفية توصل العلماء إلى اكتشاف الجراثيم المرعية لتعلم أهمية الأهل التي قام بها الدكتور كوخ

### القول بالجراثيم

كان الباحث إلى اكتشاف الجراثيم وتأثيرها إمران أولها مسافلات العلماء واجتاهم سبل الاختار والثاني اظن ان الميكسكوب والتفتيش عن الاحياء الدبابية اما الاختار فقد كان الرأي المسول عليه قبلاً عند علماء الكيمياء انه ناتج من الضلال امواد الآلية لكنهم لم يذكروا سبباً لهذا الضلال إلى أن قام أبير (Appert) وأثبت في سنة ١٨١٢ أن المواد القابلة للاختار لا تختصر إذا وضعت في زجاجات مغلقة بعد وضعها في ماء حار . ثم في سنة ١٨٣٦ و ١٨٣٧ اكتشف كانييار لاتور (Cagniard-Latour) وشوان (Sohwann) جراثيم الاختار فاحذ العلماء يبحثون فيها وكان أم الباحثين لويس باستور المشهور ولا يزال ذكره يرن في الأذهان . ومن أم الأمور التي أثبتنا أن جراثيم الاختار إذا قتلت بالتهقيم أو منع دخولها إلى المواد القابلة للاختار لم تختصر تلك المواد وإن اتوا الدافق لا يمكن إثباته وإن التفتن ليس إلا نوعاً من الاختار

أما الاحياء الدنيا فاول من اكتشفها ليونتهوك في القرن السابع عشر ولم يكن الميكسكوب قد وصل إلى الدرجة التي رآه فيها من الاضغان . وكانوا يحصلون في ذلك الزمن أن هذه الاحياء علاقة بالامراض لكن يقال ان روبرت بويل الانكليزي الذي شأ في القرن السابع عشر اشار إلى شيء من هذا في أحد مصنفاته . ولما اظن الميكسكوب في القرن الماضي أكثر العلماء من البحث عن هذه الاحياء وعلاقتها بالامراض ويرجع الفضل في ذلك إلى جماعة منهم مثل باستور وكوكن وكليس وكوخ وغيرهم وكانوا قد تنبهوا إليها في بحثهم عن الاختار . وفي سنة ١٨٤٨ أعلن فوكس انه رأى بعض الجراثيم في جيش الحيوانات التي

ماتت بالحمى العضة واذاغ دافين في سنة ١٨٥٠ انه رأى نوعاً من الباشلُس في جثث الحيوانات التي ماتت بالثيرة الغليظة ثم قطع بعض الحيوانات به فاصابتها الثيرة الغليظة فثبت للعلماء ان هذا الباشلُس سبب ارضى المرووف بالثيرة الغليظة قسماً بالباشلُس الجري<sup>(١)</sup> وهو اول ميكروب اكتشف وثبت انه يسبب مرضاً معلوماً . ونالت الاكتشافات بعد ذلك واحداً اكتشاف الباشلُس المروفي والباشلُس الضمى وكلاهما قد كتور كوخ كما سيحي<sup>٢</sup> على ان وجود ميكروب ما في جسم من به داء لا يثبت انه سبب الداء اذ يحتمل ان يكون وجوده اتفاقاً او لاسباب أخرى فاحد المكتور كوخ يبحث عن طريقة يتكهن ان ثبت بها ان الباشلُس الجري هو السبب للثيرة الغليظة فاصابتها خارج الجسم وقصله عن حيزه ورباه على حدة الى ان تمكن من الحصول على بستر خالص منه فطلع به بعض الحيوانات السليمة فاصابتها الثيرة الغليظة وثبت بذلك ان الباشلُس الجري هو السبب لهذا الداء . ووضع كوخ اربعة شروط لا بد منها لكي يثبت ان ميكروباً من الميكروبات يسبب مرضاً من الامراض ولم تول هذه الشروط متبعة الى الآن وهي

- (١) يجب اثبات وجود الميكروب في دم المصاب او السجينة
  - (٢) يجب استنبات ذلك الميكروب خارج الجسم في مئب يصلح له والحصول على نبات خالص منه بعد احتلاب مثالية
  - (٣) اذا فح حيوان سليم بهذا النبات النقي يجب ان يصبى الداء المذكور
  - (٤) يجب اثبات وجود الميكروب في دم الحيوان الذي لنح به او في السجينة
- ولم تقتصر فائدة هذا الاكتشاف على فصل الميكروبات بعضها عن بعض بل صار من السهل تربيتها وتلقيحها والتلقيح بها إما لنح الداء او لمعالجته وهو المبدأ الذي سار عليه باستور فاكشف لداء الثيرة الغليظة في سنة ١٨٨١ ثم نالت الاكتشافات التي من هذا القيل كعلاج الكلب والقطير بأوثيرها

(١) لهذا مرض اسماء كثيرة عند أطباء العرب والافرنج ولم يكن معروفاً تمام المعرفة قبل اكتشاف الباشلُس الجري فلم يرقياً منه وبين الدمل الكبير او مجموع الدمل المعروف بمرض الحمير عند عامة أهل الشام . ومن اسماء الحمير Anthrax, carbunculus, carbuncle, charbon وكلها بمعنى واحد تقريباً . واسمها الفارسية والحمى الخطالة والبنة الحميرة (Malignant pustule) وقد اعتدنا على تسميته بالاسم الأخير وتسمية مجموع الدمل اي مرض الحمير بالحميرة (Carbuncle) والثيرة الغليظة داء قاتل أكثر ما يصبب انفرتم الدم ثم الخجل ويصبب الا تصيب ايضاً فكة مآدر جداً في السباع ويصبب تنهها في

## أعماله واكتشافاته الأخرى

❖ التدرن أو السل ❖ وعين كوخ سنة ١٨٨٠ استشاراً في مجلس الصحة فلهذا بحث في التدرن وأصابه إلى أن وُفق إلى اكتشاف مكروبيه فاذاً في سنة ١٨٨٢ أن الأمراض التدرنية كالسل الرئوي ونحوه سببها نوع من الباشلس وأنه قد وجد هذا الباشلس في كل الأعضاء المصابة بالتدرن ولم يجدّه في غيرها ولم يقتصر على اكتشافه في الإنسان بل وجدّه أيضاً في الحيوانات المصابة بهذا المرض كالبقرة والحمار والدجاج والقرود والارانب وغيرها وقال ان العدوى تنتقل بالهواء فيستنشق السليم الهواء الذي انتشرت فيه هذه المكروبات من ثقت المسولين

ولما نشر نتيجة بحثه في إحدى المجلات الطبية واطلع عليه الدكتور كلين وهو من علماء البكتيريولوجيا المشهورين ومن الله خصوم كوخ في مسألة الكوليرا قال « ان كل من يطلع ما كتبه الدكتور كوخ في هذا الموضوع يلم بتأثيره نسبياً تاماً » فزادت شهرة الدكتور كوخ باكتشافه هذا وذاع صيته في الحكومة

❖ الكوليرا ❖ ولما غشت الكوليرا في مصر سنة ١٨٨٣ اولدته الحكومة الالمانية اليها وإلى المد ليبحث في هذا الداء وعلته فوجد نوعاً خاصاً من الباشلس في امعاء المصابين ولم يجدّه في امعاء غيرهم فثبت له والجهة التي كان رئيساً عليها ان لهذا الباشلس علاقة ما بالوباء . وفي سنة ١٨٨٤ نقتت الكوليرا في مدينة طولون فدعته الحكومة الفرنسية ليجث في علة انتشارها هناك . وكان قد وضع تقريراً عن الكوليرا بمد حدوده من الهند ومصر بين فيه ان علتها نوع من الباشلس مخزن كالصمة وقد نشرنا تقريره في حينه . واحتدمت نار الجدل بينه وبين غيره من العلماء في مسألة الكوليرا وكان اشد خصومه في ذلك فنكلر وبربر وكلين المذكور آنفاً فرد عليهم في خطبتين نشرناهما في المجلد التاسع من المقتطف وودعته الحكومة الالمانية هو والجهة التي كانت معه ٦٢٥٠ جنيهاً جراً لم

وعين في سنة ١٨٨٥ استاذاً للبحين اي علم حفظ الصحة في جامعة برلين فولد عليه الطلبة من اقطار المكونة وكان تلامذته بما ووبوه في اجائيه لان ضيق الوقت لم يمكنه من مباشرة كل شيء بنفسه واشتهر جماعة منهم فيما بعد

❖ علاج التدرن ❖ واعلى في المؤتمر الطبي العاشر الذي عقد سنة ١٨٩٠ انه اكتشاف التوبركولين وهو مادة مستخرجة من اسنات الباشلس الدرني

وقال ان له فائدة في منع التدرن وربما شفا المصابين ايضا . وما ذاع هذا الخبر حتى لقاطر اليه المصابون من انحاء العالم نكس طريقته هذه لم تكن قد سمعت بهد وكان الناس وبينهم بعض الاطباء يرجون منها اكثر مما سمع اليها عجائب آملهم وتركوها . على انه لم يزل كثير من الاطباء يرجون منها فائدة كبيرة فالأكتشاف كان في اواخره ولم يتم حتى الآن واعلن سنة ١٨٩٧ انه اكتشف نوعا آخر من التوبركولين ويظهر ان لهذا النوع بعض الفائدة في معالجة المسالين ولا بد من ان الطريقة التي سار عليها الدكتور كوخ ستكون اساسا للعلاج الذي يكتشف لهذا الداء في المستقبل

✧ الطاهون البقري ✧ وعين في سنة ١٨٩١ مديرا لمعهد جديد اشق فبحث في الامراض المعدية فكان هو وتلاميذه يبحثون في كثير من الامراض وعظما . وانقلب في سنة ١٨٩٦ فبحث في الطاهون البقري في جنوب المربية فتوصل الى معرفة طلي بمساعدة الدكتور بن كول وتوزر ووصع الاساس الذي بني عليه فيما بعد العلاج الواقى من هذا الداء ✧ الطاهون الدبلي ✧ وسافر الى الهند والمستعمرة الالمانية في شرق افريقية فبحث في الطاهون الدبلي الذي يصيب الناس وهي كيفية انتقاله فتبع الباشل الذي يسميه وكان قد اكتشفه يرمي فوجد انه ينتقل بالحروان وان الداء متوطن في العراق وهونان بالصين وبلاد التبت والخيماز وسواحل بحيرة مكشور يا في اواسط افريقية . وقال انه لا يمضي زمن طويل حتى تظلم تلك الاماكن بقطع دابر الطاهون من العالم

✧ التدرن البقري او صل البقر ✧ وفي سنة ١٩٠١ ادهش العالم بحطبة تلاحا في مؤتمر التدرن العام الذي اصعد في تلك السنة بمدينة لندن فقال ان التدرن البقري يختلف من التدرن البقري وانه لا يمكن نقله من الناس الى المواشي . اما التدرن البقري فانتقاله الى الناس بلبن البقر ولها ليس اكثر من انتقاله بالوراثة وانه لا يرى موحا لمكافئته وقد عر بها خطته ونشرها سينشر . ولا يخفى ان لهذه المسألة اهمية كبرى فبنت كل من الحكومة الالمانية والانكليزية والاميركية لجنة لبحث في هذه الاقوال وكثرت المناقشات في هذا المعنى ولم يزل يجادل ويتنازل الى قبل وفاته يزم يسي . ويظهر انه عدل رأيه قليلا فقال سيحدث له مع مكاتب جريدة التيمس في برلين منذ سنة ان الاختلافات بينه وبين الذين انتقدوه من اعضاء اللجنة الانكليزية قد صارت قليلة جدا

✧ الحى الساحلية ✧ وسافر سنة ١٩٠٣ الى سوب افريقية فبحث في الحى الساحلية

وهي داء يصيب الماشية شبيه بالحمى المعروفة في أميركا بحمى تكساس، ويظهر أن سببه أحياء حلية في الدم كالملاريا

❖ داء النوم ❖ وعاد إلى الرعيّة في سنة ١٩٠٦ بحث سبعة مرض النوم وعلاجه بالأتوكسل وهو من مركبات الزرنيخ الآلية التي يمكن إعطاء جرعات كبيرة منها - فنظّر في أول الأمر أنه اكتشف العلاج الثاني من هذا الداء الحيث لكه<sup>١</sup> اتضح بعد البحث أن الفائدة كانت مؤقتة وأن الأتوكسل قد يسبب كحة (REDUCTION) فعُدل الإطعام عند - وانضح له أن القدياب الممرّوب يذهب مرض النوم بدّل الداء إلى الناس من التماسيح فأنشأ بإعلاك التماسيح وتلاف الأعداء حيث يكثر هذا القدياب - وهي الطريقة المتبعة الآن سبعة مكافئة هذا المرض

❖ الملاريا ❖ وسافر أيضاً إلى جاوى وملقة وبحث هناك في الحمى الملاريا وعلاقة حمى البول الأسود بها وبالتسمم بالكينا

وفي سنة ١٩٠٤ من رئاسة معهد الأمراض المعدية بمكة التفرّع بحث وأعلن أمام مؤتمر التدنن الذي عقد في واشنطن سنة ١٩٠٨ أنه يولي تخصيص ما بقي من حياته لبحث في التدنن والفصل في المسألة التي طرحها على مؤتمر التدنن في لندن قبل ذلك ثلثي سنوات وهي علاقة التدنن البشري بالتدنن البقري - وكان يرجي منه نفع كبير للبلاد لوضع الله في رأسه

وكان عضواً في كثير من الجمعيات العلمية منها المجمع العلمي برومي والجمعية الملكية في لندن وبال جائزة نوبل سنة ١٩٠٥ - عزاه اكتشافاته الطبية وكان يحمل وسامات الشرف من أكثر الدول الأوروبية ومن جملتها فرنسا - ومنحه إمبراطور ألمانيا لقباً من القاب الشرف ووسام الاستحقاق البروسي وهو الوسام القدي رفض باستور قبوله

توفي في السابع والعشرين من شهر مايو الماضي في بادن يادن وكان قد ذهب إليها مستقيماً من مكة في قلبه - وأرسلت جثته إلى مدينة ممبرج وأحرقت فيها حسب وصيته - وقد أنشأ الجرائد والمجلات الأوروبية وعددت أعماله ومتألفه - وسبق ذكره مختصراً في التاريخ بين هؤلاء الرجال الذين نقصوا نوع الإنسان باكتشافاتهم مثل جنر مكتشف فطعم الجدري البقري ولستر مكتشف مضادات الفساد وباستور واضع مبدأ التلقيح لشفاء الأمراض أو الوقاية منها ونحوهم

## الأنباء من عالم الاموات

يذهب السر اوليفر لدج وجمهور من العلماء الى ان انتقال الافكار (النفس) امر ثبت بالضرورة . اما نحن فان التجارب التي قرأنا وصفها في كتابه لم نقصا لاننا نرى انه يمكن تعليل اكثرها بغير انتقال الافكار ومتى وقع الاحتمال بطل الاستدلال . فاداً تكررت هذه التجارب وادت الى نتيجة واحدة كلها او اكثرها وهي ثبوت انتقال الافكار يكون الناس قد اكتشفوا ناموساً من الوائيس الطبيعية لم يكن معروفاً من قبل ونقبة الانظار حيثفر الى تعليل ما يرى من بادرة الافكار التي تنتقل او ندرة الذين يشعرون بها

ولا يعلم حتى الآن كيف تنتقل الافكار من ادمان الى آخر ان كانت تنتقل حقيقة ولكن يظهر انها لا تنتقل بواسطة الاعصاب والعضلات وعمرها من اعضاء الجسم ولا بواسطة من الوسائط الطبيعية المعروفة

وقد حاول السر اوليفر فحج نبوي ما يدخل تحت انتقال الافكار من الحوادث الغريبة وقال ان هذا النبوي ولقي لا يستدبر ولا يعتمد عليه الا ربنا لنحقق هذه الامور ونفسح طرائقها بعضها ببعض

ويدخل تحت انتقال الافكار شعور المرء بما يحدث لغيره وهو بعيد عنه ولا سيما اذا فكّر من حدثت له الحادثة بمن انتقل اليه الفكر كما نرى في الحادتين التاليتين

(الحادثة الاولى) حلم مدير معمل ان عاملاً من عماله ظهر له بوجه اصفر الى الزرقه وعلى جبهته بقع كسقط من الحرق وقال له مراراً انه لم يفعل ما سب اليه . وبعد قليل شاع ان ذلك العامل اتفقر لكي مدير المعمل نقي هذه الاشاعة بناء على الحلم الذي حلمه . ثم انت التفتيق ان العامل شرب الحليب البتريك (ماء الفضة) خطأ وظهرت على وجهه العلامات التي رآها المدير في حلمه فلم يخبر اخيراً كما شاع عنه

(الحادثة الثانية) شرفت امرأة اسمها ميريكت بانقراض شديد صباح الرابع والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٨٨٩ بعد ان خرج زوجها من البيت الى عمله وذهب اولادها الى المدرسة . ثم رأت صورة اخيها واسمه ادمند دن وانها في مدينة وكأ انه يحاول جذب حبلين احاطا برجليه ثم وقع واخلى من امام عينها سقطت وجهها يديها وقالت لقد غرق

ووصل فلراى الى روحها يومئذ من شيكاغو الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين بحيرة بفرق اخي زوجته الساعة الثالثة صباحاً عاد الى البيت مسرعاً وقال لها ان احالك مريض وهو الآن في

مستشفى شيكاغو لكي لا يفاقمها بحير موته مفاضة . فقالت له بل عرق . وقد رأيتُه يقع في الماء . ثم اخبرته انها رآته لابسا ثياب بحري حلس الرأس وطرفا رحلي بطلونه مقلوبان فتبين بطلانته ووصفت له المكان الذي رآته عرق فيه والثياب التي كانت عليه ولما قالت له ذلك سافر الى شيكاغو ورأى المكان الذي عرق اخوها فيه واذا هو كما وصفته له وتحقق من البشارة انه كان لابسا الثياب التي رآته فيها وانه اشترى بطلونا جديدا فوحده طويلا فقلب رحليه لكي لا يمتد في المشي . وثبت من التحقيق انه كان في باخرة صميدة تقطر النفس الداسحة مرفأ شيكاغو وفي الرابع والعشرين من اكتوبر الساعة الثالثة صباحا كانت الباخرة تقطر سفية صاعدة في النهر وبينما هو يحاول اصلاح وضع الحبل الذي يقطر السفينة وقع في الماء وعرق . واذا اعتبر الفرق بين وقت شيكاغو والمكان الذي كانت فيه اخته اوضح ان الحبل الذي رآته ظهر لما في الوقت الذي وقع فيه وعرق كأنها رآته بين حبلها ويقال ان رجلا لم يذكر اسمه اراد مرة ان يظهر خياله لبيدتين من غير ان تكونا حارفتين بذلك فظهر ورأته في وقت واحد لابسا ثياب المساء وجائلا في البيت كما تظهر الارواح الساكنة البيوت على ما يقول الذين يدهون انهم رأوها . اما هو فلم يشعر بشيء من ذلك

وقصص الارواح التي يقال انها تسكن البيوت اكثر من ان تذكر ولكنها لا تسلم من الرب وما من دليل قاطع على صحتها والظاهر ان السر اوليفر لدج ميل الى تصديقها ولكنه لا يرى الادلة على صحتها كاذبة فلا داعي لذكر الامثلة منها واستطرد السر اوليفر لدج الى ما حبه تأثير الارواح بالاحساد او التأثير الآتي من العالم غير المادي الى العالم المادي ومن هذا القبيل ما يدعيه المستر مند صاحب مجلة المحلات الانكليزية من ان روح امرأة اسمها جوليا وروح ابيه المتوفى حديثا توتران في بدنه فتكتب اموراً لا تكون خاطرة على باله . وقد كتب كتابا قال ان روح جوليا امته عليه وحركت بدنه حتى كتبه . وقد ظن السر اوليفر لدج ان تيج قريحة الخطاء والشعراء من هذا القبيل اي ان روحا توتر في عقولهم فتوحى اليهم بالعاني وتسلم على الاقفاط المناسبة لما وهذا يطابق ما كان يعتقد العرب في جاحليتهم من ان لكل شاعر شيطانا يوحى اليه ما يقوله ومن رأي السر اوليفر لدج ان هذا التأثير يكون على اشده حينما يكون المرء في حالة القهول او التجرّد كما يقول الصوفية فالمسترد تفحرك بدنه وتكتب وهو في هذه الحالة ومسرير كذلك والذين يطمعون الاحلام يكونون في حالة القهول لان النوم من قبيل



القول فلا عجب ان ادر كوا امورا لا يدركونها في بقضتهم او اذا اثرت فيهم عقول الاموات ولم تستطع ان تدبر فيهم في القطة ومن امثلة ذلك القصة التي رواها الفيلسوف كنت والحقا بكتابه عن اليوم المظلي وهي

ان صائغا طالب ارملة صغير عولدا في استوكهلم بنى ادوات من الفضة كان زوجها قد اشترها منه وكانت هي تعتقد تمام الاعتقاد ان زوجها دفع الثمن على جاري عادية لانه لم يكن بقي عليه دين ولكنهما لم تستطع ان تجد الوصل الدال على دفع الثمن . وكان المبلغ طائلا وهي ليست على شيء من السعة فهما الامر جدا واضطرت سر يدريج الذي اشهر واعتذرت اليه عما حدثته من المشقة في مجيئه الي بيتها ثم قصت عليه قصتها وقالت له انها سمعت بمقدرة الفائقة على استحضار ارواح الموقد والتكلم معها وتوصلت اليه ان يستحضر روح زوجها ويسألها عن طلب الصائغ فوعدها انه يفعل ذلك . وبعد ثلاثة ايام رارها وكان عندها جمهور من الناس وقال لها انه تكلم مع روح زوجها فعلم ان زوجها دفع الثمن قبل وفاته بهضمة اشهر وانه وضع الوصل في بيرو في الرفقة العليا . فقالت له انها نشت البيرو فلم تجد فيه وصلا فقال لها ان زوجها ارشده الى المكان الذي فيه الوصل وذلك بان يفتح الدرج الاسفل ليجد لوحا بهضمة ليجد لوحه درسا سرياً والوصل فيه مع مكاناته المخصوصة ولما قال ذلك قام الناس كلهم وصعدوا معه الى الرفقة العليا وفتح الدرج وسحب اللوح فوجدت المكائبات والوصل لهذه الحادثة ان حدثت تمذر تعليلها بان عقل السفير اثر في عقل سو يدريج وهو في ليد الحياة وهي تأثيره فيه الى ان طلب منه كشف هذا السر ولا تعلل الا بان روح السفير اثرت في عقل سو يدريج حينئذ

لكننا برتاب في صدق هذه الرواية ورجح انها موضوعة او ان لما اصلا مخالفا لما ثم تغير وتبدل كثيرا الى ان روي على هذه الصورة فانه يحمل ان سو يدريج حضر والناس في بيت امرأة السفير وقال لها اربني البيرو الذي كان زوجك يضع اوراقه فيه ثم فقه واكتشف الدرج الخفي فيه والوصل المطلوب . وخرج بعض الحضور ورووا القصة على ما رواها كنت ولا سيما اذا كانوا من المعتقدين ان في سو يدريج قوة تفوق المؤلف

وقد اراد المستر ميرس ان يمتحن تأثير ارواح الاموات بالاحياء امتحانا بنى الربيب فكشب شيئا في رسالة ووصفها في طرف واقفله وسلمه لسكر اوليفر ليجد لكي يفتح بعد وفاته وبعد ان يحاول الوساطة معرفة ما فيه . وكان ذلك سنة اول سنة ١٨٩١ فجعل الوساطة ينشون بما كشه ميرس وبدءهون ان الارواح كانت توحى اليهم ذلك وتحرك ايديهم

الى كتابته لكن اقوالهم كانت مبهمة غير محدودة الا افعال مير فرول فانها كانت محدودة  
فكتب السر اوليبرلدج الى جماعة من العلماء والفلاس. انكتاب التالي في ديسمبر سنة ١٩٠٤  
ارجح انكم تعلمون ان ف. ٥٠٠ ميرس ترك في يدي ظرفا فيه رسالة كتبها اليي  
احد بما فيها صد موته ان امكن مارشاد روحه.

وتعلمون ايضا ان مير فرول صارت بعدها تكتب على غير ارادتها بعد وفاة ميرس وهي  
تعتقد الآن انها اُثبتت بما في الرسالة التي كتبها ميرس وقد تكون مخطئة في اعتقادها هذا  
ولكن يحسن تحقق قولنا لانه محدود وهي تستطيع ان تكتب ما تعتقد انها اُثبتت به مما في  
الرسالة. ولما رأيت الاسر كذلك استشرت بعض اهل الرأي رأيهم مجمعين على انه كان  
الوقت لفتح الظرف المشار اليه والاطلاع على الرسالة لتري هل ما تدعيه مير فرول مطابق  
لما فيها او غير مطابق.

والظرف مودع في احد السوك ومرادي ان احده منه واتي به لي لندف يوم  
الثلاثاء في ١٣ ديسمبر ومجتمع في دار جمعية المباحث الفنية الساعة الرابعة بعد الظهر ونطلع  
على ما تكتبه مير فرول ثم نفتح الظرف ونقابل بين الرسالة التي فيه وما كتبه. ولم اشأ ان  
نعمل ذلك في اجتماع رسمي من اجتماعات الجمعية لكي يتحصر اجتماعها ماس من غير اهتمامات  
بقى سبيل لشك ولذلك ادمركم الى دار الجمعية يوم الثلاثاء في ١٣ ديسمبر الساعة الرابعة بعد  
الظهر. ومن المعلوم انه لا يجوز شرعي مما يحدث في هذا الاجتماع الا برضى الجمعية  
او مجلس ادارتها.

وعقد الاجتماع المشار اليه وكنيت مير فرول ما تعتقد انها اُثبتت به او اوصي اليها مما  
في رسالة ميرس ثم فتح الظرف وقراءت الرسالة التي فيه فلم يكن بينها وبين ما كتبه مير فرول  
اقل مشابهة مخطت هذه التجربة حيويا تاما. قال السر اوليبرلدج انها لو لم تحبط لما اُثبتت  
لما انتقال الامكار من عالم الاموات الى عالم الاحياء لانه يحتمل ان مير فرول قرأت ما في  
الظرف او شعرت بما فيه بقوة عقلية فائقة فيها كما يفعل الدين بتومون اليوم المسيحي اذا  
لُتت صحة ما يملوه او انها رأت ما فيه باشعة من نوع اشعة رنجن التي تحترق الاجسام  
غير الشعاعية.

ومن اعرب ما ذكره السر اوليبرلدج ان صدة من تليذاته البارعات في العلوم الرياضية  
كانت تتقصى الكتابة باليد في شكل القلب قائم على ثلاث ارجل احدها قلم

دقيق من اللام الرصاص يضع المحتنون اكلهم على هذا اللوح فيتحرك قليلاً ويكتب قلمه على ورقة فخذ ' كان اكتب المحتنين تكتب متحركة بالهام من روح تلهما - قالت تلك السيدة اسكنا بسأل اللوح عن اسم الروح التي تحركه يقول ان اسمها ج وانهما روح رجل كان من اجمع تلامذة مدرسة كبروج في العلوم الرياضية فأنناه ان يكتب لنا العبارة الخيرية الدالة على رسم اللوح اي على الرسم القلبي فكشبت هذه العبارة الخيرية ر - — جعلت ارسماً رسمياً يطبق على هذه العبارة فكان الرسم شبيهاً بالقلب - ثم اتيت بالعبارة الى استاد الرياضيات فرسم بها رسماً شبيهاً بالرسم الذي رسمته وانا متأسدة اني لم ارَ هذه العبارة لئلا ولا رأيت رسماً شبيهاً بالرسم الذي رسم بها - وراجعت كتبي والملاحظات التي كنت اكتبها عن غيب الاستاذ فلم اجد تلك العبارة فيها فان كان دماغي قد اصل الى كتابة هذه العبارة من معلوماتي فيكون قد فعل ذلك وانا لا ادري : العبارة التي تذكر في كتب الرياضيات كشكل الشبه بالقلب هي ر - — ( ١ x ي ث )

فلما ان روح ميريس لم تنبئ مسرفول بما في الرسالة التي كتبها ميريس قبل وفاته مع ان مسرفول ادعت ان الروح اسأتها بذلك ومن رأي السراوليفر فاج ان روح ميريس قد تكون ثبت ما كتبه في تلك الرسالة ولكنه اورد نوادر غريبة يستدل بها على ان الارواح لا تحتاج الى الذاكرة بل تنتفع بالكتب وتري ما فيها وتنبئ به من ذلك ان وسيط اسمه ستنتن مومي من اساتذة مدرسة لندن الجليلة كان يدهي ان يده تكتب بارشاد الارواح وكان مرة في مكتبة الدكتور سبير غري يده وبين الارواح الحديث التالي وكان هو يتكلم ويده تكتب اجوبة الارواح له

ستنتن للروح - اعترف قراً

كلأ يا صاح ولكن زكريا عراي وركنور يرفان اما انا لا استطيع ان اتجسم ولا سلطة لي على العناصر

ستنتن - هل هذان الروحان هنا

ساحصر لك واحداً منهما . . . . حضر ركنور

ستنتن - اخبرت انك تقرأ هل ذلك صحيح

فتمير الخط وكتبت يده - م اقرأ بصوت

سنتن — اكتب لي السطر الاخير من الكتاب الاول من الابد<sup>(١)</sup>  
فكنته يده باللاتينية صحيحاً

سنتن — اصحت وكنتي انا اعرفه اذهب الى المكتبة وحذ الكتاب الذي قل الاحير  
من الرب الثاني واقرأ الفقرة الاخيرة من الصفحة الرابعة والنمى فاني لا اعرفها ولا اعرف  
الكتاب ولا اعرف اسمه

فكنت يده بعد مدة وجيزة « سابين بالايجاز من الروايات التاريخية ان البابوية بدعة  
شأت ومنت بعد اتحاد الكنيسة بالحكومة في زمن قسطنطين »

وأخرج الكتاب فاذا هو كتاب قديم لرجل ضد البابوية والعبادة وارودة فيه كما كتبها  
يد سنتن الا كلمة روايات فانها في الاصل اخار  
سنتن — كيف انتهيت الى هذه الصارة

لا اهل يا صاح ولكنني عثرت عليها بالاتفاق وقد ابدت الكلمة خطأ وعرفت ذلك  
ولكني لم ارد اصلاحها

سنتن — يظهر انك اسرع في القراءة منك في الكتابة لانك تكتب وتقف ثم  
تكتب ثم تقف

كلاً ولكني اكتب ما اذكر ثم اعود الى الكتاب واني استعصب القراءة ولا تسهلها  
الا في احوال خصوصية وسافراً ايضاً واكتب ما اقرأ ثم ارشدك الى الكتاب « ان بوب  
آخر شاعر من الشعراء العظيم الذين شأوا في العصر الماضي شعراء العقل او شعراء العقل  
واخيال » اذهب وحذ الكتاب الحادي عشر من الرف نفسه فاجدته واذا هو كتاب  
( الشعر والادب والروايات ) وهو ينفع من نفسه حيث توجد هذه الصارة فالأمر واحرف  
مقدرتنا التي وهنا اياها الله العظيم لربك سلطاناً على المادة له الحمد الى الابد قال سنتن  
واسم الكتاب حد الصفحة ١٤٥ وفيه العبارة المذكورة تماماً ولم اكن قد رأيتها ولا كنت  
اعلم موضوعه وقال مهريس ان هذه الكتب كانت في مكتبة الدكتور سير  
( سنألي البقية )

(١) Enchi. الرواية الشعرية الشهيرة التي نظمها مارجريوس

## الدكتور شميل وفلسفة النشوء

طهر كتاب الدكتور شميل في فلسفة النشوء والارتقاء منذ شهرين تقريباً فاستقبلته الصحافة العربية استقبالاً لا يرحم عن المؤلف ولم يصد له انتقاد أو القليل منها مع أن الكتاب من لمباحث الخطيرة التي تشغل اليوم علماء العرب ولصاحب شهرة طاهرة في عالم الآداب والطب وقد قصي في خدمة القلم ثلاثين سنة يكتب ويؤلف ويعلم في مواضيع شتى من علم وسياسة واحتجاج وهو ممتاز باستقلاله في الرأي وحرأته في الكتابة وغيره سلفية على نشر مبادئ العلم الصحيح والإصلاح العمراني وقد بحثت عن السبب في هذا التصير أو النقص من حملة الانقلاب فوجدته عموض هذا العلم على السواد الأعظم من قراء العربية وحراندما كما تعلم نسي في القادة قرائها ولكنها نسي قبل ذلك في أرائهم وليست المسائل العلمية بما يرضي القارئ في حسب ما تقدمت له الروايات والأخبار السياسية من التنمية والسرور

وما حاول تربية أكتبة من هذه الفتور أحاصل بين راء والمطالعات العلمية فاي فضل لم وهم قادة الأفكار إذا لم يكن فيهم من يعرف أن يجب إلى القارئ ما يكتب ليصبح من أمام المسائل العلمية خوقاً من عمومها وعمراً عن وضعها في أسلوب جديد يقرب الأقصى ويربل الأشكال ويندم الملل ولولا المنطق وهو محلة العلم الوحيدة وأعمالنا لا يخلو من الأخبار العلمية لكان قراء العربية في بئر لا عماد أدمعة رجال ونحلق حركة العلم الدائمة في بلاد الصنائع والفنون

على أن الدكتور شميل يلاحظ هذا السبب لأن الكتاب الذي اختار تعريبه شرحاً لمذهب دارون صريح البيان بسيط الأسلوب فضلاً عن أن لغة الحرب حاضرة بين فصاحة التركيب ورشاقة التعبير واتساع سهل المأخذ قريب المال وهو لم يقف فيه عند الترجمة بل ذبل برسالة بليغة حطها رداً على مستنديه وراود عليه مقدمة جمع فيها بين شميل الشاعر ونظر الفيلسوف ثم اصاف إليه في الطبعة الجديدة مقدمة ثانية فلسفية وحاققة لا تقل عن المقدمة فصاحة وتخصيصاً للحقائق على وجه التمام

وقد كنت قرأت الطبعة الأولى لشرح محرم وأنا حديث السن فوجدت من النفس ارتياحاً أن أعود إليه بعد مرور ١٥ سنة وراود سروري أنه لم يخل من طلاوة الجديد على قدمه فضلاً عما جرى به براع العرب السال في المقدمة التي تمثل لك تاريخ الإنسان سيء طريق العلم منذ خطأ الخطوة الأولى إليه وانصرافه في درس الشرائع والآداب إلى غاية عبر

عملية قبل ان يميل نحو الفلسفة ودرس شرائع الطبيعة ثم تظهر فصل العلوم المكتوبة في ارتقاء الصانع والقول وكسر قيود الاستعباد السياسي والديني وتغشي الاسان نحو حكم عادل جمهوري ينطبق مذهب الشو على كل ما في احليقة . وقد انتهى فيها وهو الطبيب الى وصل هذا العلم على الطب باحلاق نوابيه عليه وسر في كلامه على ذكر المناعة وطلاقها بانواع الميكروب وتاثيراته وابتدى رأياً لم يسلم من الانتقاد والرد ( راجع مقتطف مايو ويوليو ) والظاهر من كلامه انه يطلق اهمية كبرى على هذا التعميم ليبي فيه تليلاً لا يحلوسن الجسارة مع ان يحذر منه بقول انه يصعب التمييز بين الانواع والنايات . وهكذا يصح بعدم تضييع الوقت بتعظيم هذا الفرق في النيات الا « انواع في حال الشاة » . ورب صفة البسها للوع لثقتها ثم بدت لك متميزة فرعتها عنه . فصلاً عن ذلك غاية فائدة عملية من وراء هذا ونحن سلم اليوم الخططة التي انتهجها علم الكتريولوجيا في ايجاد المناعة . وقد عد الدكتور مكروب السل من الانواع الاشد ثبوتاً لما قوله « سل المصابير وسل الامهات وسل القر ؟ واحتشد على ثبوته عدم شفاء الفاد مع ان حوث شقائه غير مآورة وفي التشرريح بعد الموت ما يدعم كل ريب . وقد جاء في الفقرة التالية من كلامه على اكتشاف مصل شاف وبق لكل داء انه يجب ان يكون ممكناً في الطاعون وانكوليرا واضل هذا الخطأ من المطبعة لان مصل الطاعون الثاني والواقي معاً موجود منذ سنين

وفي هذه الطمعة الجديدة لشرح بختة تليفات كثيرة للؤلأف اعجني منها بوجه خاص ذكره راي كوستاف لبون في تلاشي المادة لانه رأي خطير قل به العلماء اليوم ويتنظر منه حركة جديدة في الاكتشافات الكيميائية خصوصاً والعلمية عموماً

ولا يخفى ان مذهب الشو والارتقاء لم يتقدم كثيراً من ٥٠ سنة الى اليوم شهادة اصارهم حينهم ولكنهم اثنى في اطراف البلاد المتحدة وانهم اليه كثير من اهل العلم لانه اطاق المحاب ان يكشف عن اسرار هذا الكون الواسع من عالم الحيوم الى طبقات الارض الى الحياة الى العقل والاشتجاع . وليس كل علماء القول يعتقدون بالاخبار الطبعي الذي وضعه دارون تفسيراً لمذهب لامارك قال كوستاف لبون « لا يرحان على ان القول يتم بالاخبار وربما صح اكتشاف الصفات الخصوصية بمر التجمعات الوراثية عقباً في عقب ولكن هذا لا يهم فان العالم الذي انبثق دارون قد نهض وامكان القول بوسائط طبيعية امر مقرر رمرع من اساسه مبدأ القائدين بالخلق » . ولا ريب ان افكار العلماء قد ارتقت بفضل هذه البصنة والبحث المتواصل لم يكن عقباً وما حدة فيه على قلته يزبد رصوحاً وابصاراً من ذلك القول

التجائي للعالم الهولندي ده فريس وقد ذكره المقتطف في حبيبه وبعض الاحافير المكتشفة حديثاً والمتحانات جديدة في علم البيولوجيا . اما القول التجائي فهو يوضع شكلاً عظيماً ويرى تناقضاً كبيراً لا يسلم منه القول بالتحول البطيء التدريجي كما يظهر لك من حساب الوقت اللازم لمحو الحياة فقد تضاءلوا كم يقضي من الزمن لتغيير البقعة الملوثة عيماً شربة هذا اللطف في البناء او لتحويل العقدة الاولى الى دماغ ووات الثدي فوصلوا الى ارقام هائلة لتقدير مدة الحياة تجاوزوا بها ثلاثمائة مليون سنة وهذا ما قلص لآراء الطبيعيين والحيولوجيين لانهم يقولون ان الارض مهما طال عليها القدم فهي لم تلغ هذا العمر . وقد ذكر دارون من حملان حرية ماديرا ان عالة لا يظهر لنقص في ساحبه وعال ذلك بالاخييار الطبيعي وما يحصل من الضرر بسبب الانتثار وذلك ان ما كان منه قادراً على الطيران تسوقه الريح وتلقيه في البحر مبهلك ولا يبقى الا العاجز لينقل تكويته الى سائر الخ ( راجع صفحة ٩٨ من كتاب فلسفة الشوء والارتفاع ) غير ان منكوف تعرض وهو في تلك الجزيرة لجمع جثث الجمل المطروحة في البحر وقاس اجمعه واجمعه الجمل الذي لم يحاطر بحياته في الطيران لم يجد دوى فرق ولذلك يظن انه يمكن التعليل عن قصص السباح في بعض هذه الجمل بالتحول التجائي على مذهب ده فريس

واما الاحافير فاعلمها ما وحده ثلاثة من الرهان مؤخرآ في « شابل اوسن » وقد ظن العلماء قبلاً انهم اعتدوا الى ضالهم المشوذة بالقايا التي اكتشفها « اوجين ديبوى » سنة ١٨٩٤ في جزيرة حاوي تحت انقاض البراكين المهدمة على ضفاف نهر بانكانان وهي مولفة من جمجمة وعظم عظم وسين من الطواحي . وقد حاروا يوشتر في تسمية هذا الحيوان الجديد فقال بعضهم انسان يشبه القرد وقال آرون بل فرد يشبه الانسان ووفقى مكتشفه بين القريتين سماه الانسان القروي الا ان بعض العلماء ومنهم فرشو انكروا كون هذه البقايا هي لحم واحد بقيت الحقيقة صائبة والحلقة مفقودة ولا يزال التحقيق جارياً هناك الى اليوم العثور على حفة كاملة تكون فصل الخطاب . ولكن التفريير الذي قدمه « بول » استاذ علم الاحافير الى الاستيتو سنة ١٩٠٨ بشأن اخفور « شابل اوسن » كان له صدى عظيم وهو يهكل عبر كامل لرحل عموز عاش في الطور الرابعي المتوسط طوله لا يتجاوز متراً وستين سنتراً وجمجمته كبيرة ضخمة تدل ملاحظتها على التوحش وتنه جمجمة « فدرنال » ويستنتج الاستاذ بول انها تمثل صفاً قائماً بنفسه اولى الى القردة الى الانسان وبضه بين الحيوان الذي اكتشفه ديبوى واعرق السلائل البشرية في اهمية . والذي بهم ذكره ان هذا

الميكسل الناقص وجد في حفرة والرأس مسد الى كومة من الحجارة مما يدل على انه دُفن دفناً ماكرام الموتى موجود في ذلك الطور وهذا اسطع دليل على انه انسان فاذا صح كل هذا فقد تمت نوة شعبوزن وجورج بوشه الواردة في شرح بخور (صفحة ١٤٨)

واما امتحانات البيولوجيا فاولها ما يسمونه المرشبة precipitate وقد ورد ذكرها في الملقط لحضرة الدكتور ابي حاطر قلاً من كتاب متشكوف في «الطبيعة الشربة» وثانيها ما ذكره «يوثر» الالماني انقله على علاته «اذا احدث نقطة من الدم ونظرت اليها من خلال المكبرة رأيتها مؤلفة من سائل وكريات ساجية في ذلك السائل فهذه الكريات تختلف حجماً وشكلاً باختلاف الحيوان ولا يتكسك ان تخرج دم حيوان بدم حيوان اخر من غير نوعه دون ان تصير بهذه الكريات. وتختلف عن اخرها فاذا اخذت ارباً مثلاً وحفظتها بدم من فقد اعصرت حرماً عواناً في تلك الارنب تظهر حالاً اخر انها فيها قترعش احصاها وتنفض مفاصلها وتستولي عليها تشبعت هائلة ويصاحبها املاك من مدى حياتها ولكن لهذا الامتزاج واضراراً محد يبق صده لدم المر لا يقتل المر والحيوانات القريبة النسب لا تتأذى من هذا الاختلاط كالكلب والذئب او الحصان والحصار وقد أرقى عالم من برلين اسمه «فريدانتال» ان يمزج دم الفرد بدم الانسان فكانت النتيجة مختلفة بحسب مرتبة القرود في الارتقاء فان دم الانسان اذا مزج بدم القرود الحديثة كان سماً بل بلراً أصسكة واذا مزج بدم الشمبانزي كان يرداً وسلاماً مما يدل على وجود «قاربة دم» حقيقية بين هذا وذاك

واراني قد يحدث في سرد الشواهد فاسأل القاري المصدرة واعود به الى كتاب الدكتور شميل لاقول ان هذا الكتاب عزيز المذهب جم التوائد حليق بان يكون في كل مكتبة وفي كل صدر وقد حق علينا الشكر لتولف لهذه الخدمة التي اعاد بها قراء العربية والتي لا يدرك صعوبتها الا من عانى الكتابة في هذه المواضيع الوعرة. وقد قرأت انكتاب حتى اتيت على آخره واعدت قراءة الخاتمة البديعة التي جعلها له كالطراز الملم وكنت اطلق انكتاب وانا مأخوذاً بما فيها من صحر البيان لولا اهتمامي عن لي على بعض ما جاء فيها. فوقفت مستوففاً معي صديقي الدكتور ليساندي في رد حجة المكورة على كتاب الادب والرومان. يقول حصرت ان الرومان تثير لقوى الاحتجاج وتضليل العقل في آن واحد وليس هو من منتجات العقول الزائفة في شيء واني اوافقه على ذلك اذا كان المقصود منه ما كان مفسدة للاخلاق ومثالاً للتهتك او ما لم يكن فيه غير ضرب وغفل وسرفة واحتيال كروكاسول والهباهو واكثر ما يشر في ديل الجرائد اليومية والا فاني اعتقد ان ما يسميه سيلاً جارفاً هو



الحافظ لجمال الفكر والفن من هدسة ونقش وموسيقى وشعر وهو الذي يثير سحر نرية الشبية والاحتجاج ويشد الصلات بين صفات الشعوب ويحصل مصاح العلم ان قصي التهور فهو لا يناني العلم ولا يقف حثرة في حبله بل يمشي واباه حيا الى حب . ان قوة التهور والخيال التي تنبع مثل هذه الكتب المسماة . زومان هي كثنائي المعاد ، شعاع الفكر الشرقي على الاطلاق فكما ان اندفاع ذرات النور لا يمحصر بالاديوم بل هو اليوم من خصائص كل جسم اذا دملت فيه الموجات اللامعة والخيال والتصور من صفات كل دماغ وقر وافق الانسان من قبل ان يعرف الكتابة فكان يدهسه الى تصوير افكاره وترجمة شعوره على امكن كل المنقرشة والتمثيل المصورة وفي النحات الصاعدة من قلبه واوتارهم . ولما انفتح املده طريق الكتابة والطباعة اندفق هذا السيل منصرفا الى الورق يرسم عليه ما يدور في تلك الجمجمة الصغيرة من جمال واحلام مبتدئا بالجن وما يلابسه من الاوهام مستهيا بالخفائض التي قررها العلم في هذه الايام . ولولا قوة الخيال والتصور لما قدر نبوت على اكتشاف الحادية وباستور على توهم المكروب قبل الوصول اليه ولا قواربه على وضع دعائم شبيها الحديثة وكثير من العلماء لضرب هذه القوة او كونها منهم مروا من امام مخترعات ولم يستهوا اليها وكما حملت هذه القوة على احصائها مثل اولئك المحول في طريق الاختراع تحمل غيرهم في طريق آخر فيكون منهم كتبة احتجاج نظير « هيكو » و « ستاندل » و « بورج » وادب كروود وجمال كارس وپروماتس ورفه كدم ستيل ولسعة كاتانول ورس وغلفي لك مصورين مثل بلراك وطبعين مثل ادم وبريغوست ولسعة كاسين والفلور . لا بد ان من يدركه . لم يكن هذا نوعا من توزيع العمل تجري . حكماء على العالم العقلي ايضا الا اذا كان حضرة الدكتور يريد ان يكون كل الناس علماء طبيعة وكيمياء وحيولوجيا

وعدي ن الزومان كما هو اليوم طريقة يقرن بها العقل على الخيال كالشعر والروايات التمثيلية فاذا حاولت ان تطل هذه الرياضة فقد ضمت على العقل وقصصت جاذبيه فلا تورث اولاد في مستقل السين الا ومانا بطيئا وعقلا متناقلا لا قدرة له على التحليق كالنسر لاستكشاف آفاق جديدة من هذا العالم المجهول

والدكتور نفسه مقيد قوة هذا الخيال بدمع به من حيث لا يدري فيأتي بالشعر المنثور والنثر المنظوم ويحاول ان يسر لنا شرائع الاحتجاج الشرقي في لغة الالفة وتراه وهو الذي يقول عن نفسه انه لا يلبس التفاز ( الكواني ) كرها للتنقيد بتقيد عن روي بغافية من مثل « حضوا » و « نحن »

فالدكتور شميل شاعر وأديب من قل ان يكون طبيباً وفيلسوفاً عمرانياً ومضى قرأت كتابه الثاني الذي يصدر عن غريب وفيه صفوة ما كتب في الطب والادب واطلعت على ما فيه من التصورات السامية والمواضيع المختلفة مفرقة في قالب من الاشياء جديد لا يعرف التعقيد ولا التقليد اعجبت بهذا الاختدار النادر في سلق المعاني وتصورها وتنسيقها وايقنت مثلي ان الدكتور شميل مائة في المشرق لو قدر له ما لعلاه العرب من مصانع كفاية ومعامل زبولوجية بقرن بها العلم بالعمل والفرس بالاحتيال لكان من المخترعين ولاصاف اسمه الى قائمة الذين يدركون في كتابه ويستشهد بهم في جداله ويحكي على اثرهم في اقواله

علي لي كلمة في ختام هذا الحديث اسرها للقارىء الكريم وهي ان مذهب القبول علم قد تأيدت دعائمه والاسان لم يجمع اصله الحيواني ان يكون كاهن وليس في استطاعة احد ان يدع منه آماله واحلامه والذي في قلبه ايمان حقيقي لا يتألم اذا عرف انه في زمن من الارمان لم يكن جده يحمل فقط على اكتافه حلد حيوان كما يفضل بعض المنوحشين اليوم بل كان هذا الجلد لاصفاً يندنو - لم يمت الشعر لان الشمس لم تعد تطلع حقيقة من المشرق لم يمت لاننا عرفنا ان الارض تدور حولها والاحساس الديني اسالي بأرقى معاني الكلمة فلا تربله معرفة الاسان تاريخه القديم وما هذه المعرفة سوى انتصار العقل الشرقي لانه يست من رسمه العميق ذلك الماضي المدمون منذ ملايين من السنين

الدكتور

فخولا يياض

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكن نخرج نيوكل ما هم أهل البيت معرفت من ربه التزود وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والراحة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

القيم وطينة

قوام الطعام اربعة اصناف وهي : المواد التروجية كالقمح والعدس والمادة الصمغية في الفمخ . والمواد الذهبية والزيتية والمواد النشائية والسكرية . والمواد المعدنية كعصا الاملاح وكلها موجودة في الناس هو كافي للتغذية وحده . اما اللحم فمؤلف من ثلاثة اصناف من هذه

المواد فقط وينقصه الصف الثالث أي المواد الشامية والسكرية . وأهم المواد التي يبيدها  
المواد النشوية التي يؤتى منها اللحم الأحمر ثم المواد الدهنية ثم المواد المعدنية وهي املاح  
البوتاسا والحديد . وسذكر للقراء بعض العلامات التي يميز بها اللحم الجيد ثم نورد شيئاً من  
طرق طهيها واختلافها بعضها عن بعض في فائدتها

مدد

الدهن . يجب ان يكون مقداره كافياً لكنه اذا زاد كثيراً نقصت المواد النشوية  
وهي المواد النشوية في اللحم . يجب ان يكون مضمناً لا يلبس كالحلأ . وان يكون خالياً من الدم  
قليل الاحمرار . ويختلف لون الدهن باختلاف نوع اللحم واختلاف سن الحيوان فهو

ابيض في العجول الصغيرة اصفر في الابل والثيران

اللحم الاحمر . يجب ان يكون مكشراً مرناً لا رخواً ولا قاسياً صلباً . وهو رطب صائب  
الى البياض في صغار الحيوانات احمر قائم في كبارها والباقي فيها خشنة ضيقة وتزداد هذه  
الخشونة في الحيوانات التي تشغل بالحراث او تسير مسافات طويلة في طلب الكلأ . واذا  
وضع اللحم الجيد في محض وترك بضع ساعات حلت ذليلاً وخرج منه عصير احمر . وهو حلو  
الطعم تسمت منه رائحة زكية متى وضع على النار للطبخ

ومنى بدأ فيه ان يخلل او الفاسد سهل فصل الباقية منه الى محض . ويجب ان يكون  
لصالح رخواً ليلاً . ويجب الانتباه الى معرفة الفرق بين اللحم في اول ظهور الاضلال وبين اللحم  
صغار الحيوانات قائم يكون فيها ليلاً خارباً الى البياض كما مر . ويعرف الاضلال ايضاً في  
اول ظهوره بادخال سكين فيه فاذا كان اللحم جديداً كانت مقاومته واحدة واذا كانت  
الاضلال قد بدأ فيه صارت بعض اجزائه رخوة فتكون اقل مقاومة من غيرها  
وفي اللحم ١٧ الى ٢ في المئة من العظم وسنة الى اللحم نقل في الحيوانات السمكية وتزيد  
في الحزبية

الكبد والطحال والربان والكليتان . يجب فحصها جيداً لئلا يكون فيها ديدان او درن  
واذا كان الطحال منعصاً وجب الامتناع عن اكله

الامراض التي تصيب الانسان من اللحم

اللحم الفاسد قد لا يؤذي آكله مطلقاً لكنه في بعض الاحيان يسبب هضمة واضطراباً  
شديداً . وبعض انواع اللحم المحفوظ في الطيب يسبب امراضاً كهذه بسبب تولد نوع من السم  
يبيد . والحيوانات تصاب بامراض كثيرة وقد يكون لحمها سماً لانتقال هذه الامراض الى

الاسنان كالدندان والبثرة الخليفة والتدبر وغيرها على ان الاعطاء مختلفون في بعض هذه الامراض والافضل الامتناع عن اكل لحوم الحيوانات المصابة باي واحد كان

طبخ اللحم

الطبخ يجعل الطعام لذيذ الطعم سهل الهضم ويريد منه بعض المواد المؤذية كالجراثيم المرضية ويضرب قوامه وتركيبه فيسهل مضغه وهضمه . فاذا طبخنا قطعة من اللحم مثلاً جدد الزلال الذي فيها وتحوّل النسيج الخلوي الذي بين العضلات الى مادة جلاتينية لينة وتفككت اجزائها فسهل مضغها وهضمها . وطبخ اللحم يضم الى ستة انواع رئيسية وما يلي يتفرع منها وهي السلق والتحمير ( الروستو ) والخبثه والشوي والقلي والطبخ بالفرن

السلق . والغاية منه اما حفظ المواد الغذائية في اللحم او استخلاصها منه الى المرق . فاذا اريد الاول وجب قطع اللحم قطعاً كبيرة ووضعها في الماء العالي دسمة واحدة لتجمد المواد الترووجيهية على سطح اللحم ويتكوّن بذلك طبقة جامدة تمنع خروج المواد التي فيه ثم تخفف النار بعد بضع دقائق ويترك اللحم في الماء على نار خفيفة الى ان يصح اما اذا اريد المرق الجيد المذاق فيجب قطع اللحم قطعاً صغيرة جداً فتكثر بذلك مسطوحه التي تتصل بالماء ثم يوضع في ماء بارد حتى لا تجمد المواد الترووجيهية التي فيه ويوضع على نار خفيفة فتخرج منه أكثر كمية يمكن احراسها من المواد الغذائية وتخرج بالماء

الخبثه يختلف عمل الخبثه عدداً وعدة الافرج بعض تحمّر اللحم قليلاً قبل وضعه مع الحصرم ثم يضعونه بلا تحمير فالخبثه عدم نوع من السلق فيخرج من اللحم بعض المواد التي فيه وعدداً نوع من التحمير مع السلق حتى اكثر المواد في اللحم

التحمير ( الروستو ) - وهو الموزل عليه عدد الاسكيب . ولحم الحمر اصعب هضم من المسلوّق لكنه يفوقه في لذة الطعم فان اكثر موادّه تبقى فيه لانه يقطع قطعاً كبيرة فيكون على سطحه طبقة تجمدة من المواد الترووجيهية تمنع خروج شيء منه

الشوي والطبخ بالفرن يشبهان التحمير في المبدأ لكن اللحم في الشوي يقطع قطعاً صغيرة القلي . ويمول عليه كثيراً في بلادنا فيقطع اللحم قطعاً صغيرة تنقل بالدهن او السمن فيتحلّلان جميع اجزائهم ويحصلانه عسر الهضم لاسباب وان الدهن والسمن يعلمان على درجة فوق درجة طيّن الماء فيحرران اللحم بذلك الى درجة مرتفعة من الحرارة فيصير هضمه عسيراً ولكن اذا اُكل القليل منه اذاماً مع الكثير من الخبز فانه يثير بالاضغ ولا يموّد هضمه عسيراً لاسباب وان مقداره في الطعام يكون قليلاً

## ازالة اعش

للمش ادوية كثيرة تزيله ثم يعود في غالب الاحيان وبعض هذه الادوية ين أكثرها  
سام لدخول السلياني فيها كس لا بأس باستعمالها مع الانتباه . وهناك بعضها والمقادير بالموازين  
الانكليزية

سلياني	١٢ فحة
حامض هيدروكلوريك نقي	٣ درام
لوز ص	اوقية ونصف
ظهيرين	اوقية
صبغة الجذور الجاري	درهم
ماء زهر النارنج	كبة كافية

اذب السلياني في ثلاث اواقي من الماء . واصف اليه الحامض الهيدروكلوريك  
وصمغ جانباً ثم خذ الثور المر واضربه واصفه في حلون صيني واصف اليه الميسرين  
وامزجه به جيداً فيصير بقوام العجين ثم اضف اليه وانت تحركه يد الحلون تسع اواقي من  
ماء الزهر فيصير مستحلباً واصف اليه صبغة الجذور قطرة نقطة ثم يحول السلياني المذكور آنفاً  
ثم كمية كافية من ماء الزهر حتى يصير كلة سنة عشر اوقية طيبة

يدهن الوجه بهذا الدواء كل مساء قبل النوم

غيره	سلياني	ست قحلات
	حامض هيدروكلوريك نقي	درم
	ماء مقطر	اربع اواقي
امرج واضف اليه	سبيرتو مصحح	اوقيتين
	ماء الورد	اوقيتين
	عليسرين	اوقية

غيره وهو غير سام

كلوريد الشادر	درم
ماء	٧ اواقي
ماء الكولونيا	درم

غيره	صالحو كولات الزك	جزآن
	طيسرين	٢٥ جزء
	ماء الورود	٢٥ جزء
	صيرتو	٥ اجزاء

يدهن الوجه به مرتين في اليوم ويترك نحو ساعة ثم يغسل بالماء

وقال داود الانطاكي في تذكرته تزيده الاطربة بكل حار مثل الدمل والاملاح ولب الطبخ والامستين والور المر والنوشادر مع الودع المطبق في حامض الطيون وبزر القبل والكرنب وقتئذ اخار ايها اتفق طلاء وغلا لطيفها

### الدكتورة البصايات بلا كويل

وهي الدم طبيبات العالم

توفيت بالامس الدكتورة البصايات بلا كويل في السنة الثمسين من عمرها وهي اول امرأة بالت الشهادة الطبية القانونية كان مولدها في بلاد الانكلية لكنها اقامت سنوات كثيرة في الولايات المتحدة . ولما بلغت السنة السادسة والعشرين من عمرها طلعت للعمل في جامعة جيفيا بولاية نيويورك فتدرد الاساتذة في قولها وتركوا المسألة رأياً التلامذة فجلسها هؤلاء باجماع الآراء وتعهدوا ان لا يأتوا امرأ يرتطمها مدة اقامتها بينهم . ولما اتمت دروسها صحت الشهادة الطبية باحتمال حصرة خلق كثير وعادت الى بلاد الانكلية سنة ١٨٤٩ فكان الاطباء يسيئون الظن بها ويفرون منها على ان السرحمى باحت المراح اشهور اذن لها في التردد الى مستشفى مار برنولماس في لندن والدخول الى كل اقسامه الا القسم المخصص بامراض النساء . ثم انتقلت الى باريس ولارمت الدروس في مستشفى النساء سنة

واصبحت هناك زميلة صديدي انتقل اليها من احدى المريضات في المستشفى ففقدت احدى عينيها ولم يعد لها أمل ان تحضر بالجراحة كما كانت تشتهي . وعادت الى الولايات المتحدة سنة ١٨٥١ واشتغلت هناك بصناعة الطب وكانت تعمل كثيراً الى الطبيب في المستشفيات فانشأت صيدلية حوتها تدريجاً الى مستشفى وهو الآن مستشفى النساء في نيويورك ولا يطب فيه الا النساء . ولما زارت بلاد الانكلية مرة أخرى سجل اسمها بين الاطباء المصرح لهم بالطبيب في انكلترا وهي آخر من سجل اسمها من الاطباء الذين يحملون شهادات

اجبية فان العولمان سر نظاماً بعد ذلك مع يو قيد اسماء الاطباء الذين لم يشملوا في  
مدارس انكليرية  
ثم عادت الى يوبورك وعينت استاذاً لعل حفظ الصحة في مدرسة النساء الطبية بمدينة  
يوبورك . وانتقلت بعد ذلك الى بلاد الانكلية ولما أنشئت مدرسة النساء الطبية في لندن  
عيث استاذاً لأمراض النساء فيها وبقيت في وظيفتها هذه الى ان شاحت وضعت قواها

## ناب التبرع

### الرخاء عام لولا الدين

كجما حلت الآن في النظر المصري تحد دلائل الرخاء في الخيل في المدن والباد  
والجواميس يكاد عرضها يساوي طولها وصائر المواشي طرحت الحب الذي كان يهدأ عليها  
مذ ستين وهي الآن تمتلئ الدن لان الرسم كان سيئاً جداً والشمع والقول رخيصاً كثيراً  
فاكلت وشبعت ومحت

ولقد كانت المحصولات عديدة بروع عام من بول وشمع ونخ وذرة حتى رادت على  
حاجة البلاد وصدر بعض القول وبعض القرة وبعض القمح أيضاً وبلغ الصادر من القول  
الى ١٧ يونيو ٢٣٦٧٢ اردنيا ومن القرة ٢٨٨٥ اردنيا ومن القمح ١٣٦ اردنيا ولو اهتمت  
بعض القمح البلدي حتى يأتي دقيقة ايضاً كالديق الروسي او الفرنسي لاستمست البلاد  
عنهما وكل ذلك مما يرمي ويسر لولا الدين

ما دام الفلاح يستعمل حبه من ارضه فلا فرق لديه بلع من اربوب الحطة حبيها او  
او حبيبين ولكن اذا كان مضطراً ان يدفع عشرة جنيهات لصاحب الطين اجرة الفدان  
واذا كان صاحب الطين مضطراً ان يدفع مال الحكومة واقساط الدين حبيات ممدودات  
فالفرق كبير جداً بين ان يكون اربوب القمح بحبيبه او بحبيبين لانه اذا كانت خمسة اربوب  
بشرة حبيات فهي تكفي ايجار الفدان فيوفي منه مال الحكومة وقسط الدين ويبقى المالك  
شيء من الربح ولكن اذا كانت الخمسة الارابوب بخمسة حبيات فقط فلا تكفي نصف ايجار  
الفدان ولا يستطيع المالك ان يوفي منها مال الحكومة وقسط الدين

وقد ينظر لأول وهلة أن الخسارة من رخص ثمن الحاصلات واقعة على الفلاح لا على صاحب الاطيان لأن هذا يأخذ الايجار على كل حال . والامر على ضد ذلك لانه اذا علا السعر عن المتوسط فالربح من علاته يبقى كله للفلاح فلا يشتد المالك منه شيئاً واداء رخص السعر عن المتوسط فالخسارة تقع كلها على المالك لأن الفلاح يجز عن ايعائه ولا شيء عنده ليأخذه المالك منه . فالمالك يحسر بهبوط الاسعار ولا يربح بارتفاعها

واذا كان المالك غير مديون وكان مال الحكومة قليلاً مبتدلاً بالصرر من هبوط الاسعار غير كبير لانها سها عطلت يقي من الاطيان ربح كافٍ لصاحبها ورخص الاسعار يساعده على ابتياع سائر حاجياته رخيصة ولكنه اذا كانت مديوناً فهناك الطامة الكبرى . لنفرض ان زيدا يملك مئة فدان بوجرها عادة بمخمس مئة حبه يدفع بها ١٠٠ حبه مال الحكومة ويبقى له ١٠٠ حبه مقابل ثمن الاطيان واجرة ادارته لما تم لنفرض انه اضطر لسبب من الاسباب لستدين عليها ابي حبه قسطاً نسوي مع الفائدة متناجيه لما دامت الاسعار عالية يبقى له من ايجار الاطيان اربع مئة حبه بعد دفع مال الحكومة فيدفع منها مئتي حبه قسط الدين ويبقى له مئتا حبه لمبشيه ولكن اذا هبطت الاسعار ولم يستطع ان يحصل من الايجار الا على ٣٠٠ حبه في السنة كما يحدث كثيراً فيوفي بها مال الحكومة ويضطر ان يتأخر عن ابقاء قسط الدين فتراكم الديون عليه في ولو اندها الفاحشة او ان يوفي القسط ويبعث من المواد او ان يمرض طيلة للبيع بارخص ثمن فالدين الذي سهلت السلوك سبيله للعاملين سيكون مبعداً غراهم ولذلك قلنا ان الرضا عام لولا الدين

### دفع الايجار حيناً

قلنا في السدة المتقدمة ان زيادة اسعار الحاصلات تقلد المستأجر وقلنا عليه المالك وكثيراً ما تصره لانه اذا زاد سعر الحاصلات كثيراً عن المتوسط فالزيادة بأخذها المستأجر وحده وادانقص سعرها عن المتوسط عمر عن ابناء الايجار فتقع الخسارة على المالك ولنوضح ذلك بمثل ولنفرض ان زيدا يملك ثلاثين فداناً من الاطيان الجيدة جداً استأجرها منه عمرو بثلاث مئة جنيه وهما يحصلان ان هذا الايجار معتدل اذا كان ثمن اردب القمح مئة وعشرين عرشاً واردب القدة مئة غرش وقنطار القطن اربع مئة غرش فاذا ارتفعت الاسعار وبلغ ثمن اردب القمح ١٥٠ غرشاً واردب القدة ١٣٠ غرشاً وقنطار القطن ٥٠٠ غرش فيزيد ربح عمرو مئة جنيه او أكثر بارتفاع الاسعار وهو يأخذ هذه الزيادة لنفسه ولا



يعطي ريداً عرشاً منها غير الايجار المحدد - واذا هبطت الاسعار صلب سعر اردب القمح  
مئة عرش و اردب لندرة ٢ عرشاً وقطار القطن ٣٠٠ عرش لم يستطع عمود المتاجر ان  
يوفي ريداً المالك غير ثلثي ايجار الاطيان فيحصر المالك وقت هبوط الاسعار ولكنه لا  
يرجع وقت ارتفاعها

وعلاج ذلك ان يجعل الايجار عينا ي كذا فاطم من القطن وكذا اردب من القمح  
والشعير والقمول والندرة وحسب الرسم حسب ما يورع في الارض - فاذا جعل ايجار الثلاثين  
لندرة في المثال السابق ثمانين اردباً من القمح وثمانين اردباً من لندرة و ٣ قطاراً من القطن  
بلغ ثمنها حسب المتوسط ٣٠ حبة فاذا اراد المزارع عن المتوسط كان بعض الزيادة للمالك  
ونقصها للمتاجر - واذا هبط السعر عن ذلك وقع بعض الخسارة على المزارع وسبقها على المتاجر  
والخسارة في سنة الرخص تعادل بالربح في سنة الملاء لان ثمن حصة المالك في سنة الرخص  
٢٢٩ حبة و ثمنها في سنة الملاء ٣٧٩ حبة والمخوسط بينهما ٣٠٤ حبات اي مثل الايجار  
الحاري فلا يظلم هو ولا يعلم المزارع

وحير من ذلك ان تجعل حصة المالك حراً من المحصول سبعين في المئة او ثلثين سبعة  
المئة او نحو ذلك حتى يشترك هو والمتاجر في ما يحدد من هبوط الاسعار وارتفاعها  
ونصيب المحصول ومحلها

### البوك الزراعية

ابا سابقاً ان ديون الفلاحين ثقيلة الوطأة عليهم وهذه الديون موحودة الآن لا سبيل  
لاسكارها ولا لتفليس منها ومهما حششا الفلاحين على ابطال الدين فالحث قد يجمعهم من ان  
يشديبوا دماً حديداً ولكنه لا يساعد على ابقاء الدين السابق ولا على تخفيف وطأته  
فان اقل فائدة بدصونها للسوك سنة في المئة واكثر فائدة ٩ في المئة ولا بعد ان يكون  
متوسط فائدة ديون الاطيان سبعة وصفاً في المئة وهذا الزمنا فاحش جداً بالنسبة الى سعر  
التقود الآن ضد علما عن ثقة ان بعض المالكين الادريين عرسوا على الحكومة المصرية ملايين  
كثيرة من الجنيهات بفائدة ٣ في المئة وربما قلوا ان يسطوحوا الملح الذي تريده بفائدة ٣  
في المئة والمئة مئة

هذا بان فوج البلاد يقر عليها نصف مليون حبة كل سنة على الاقل فان الحكومة  
تستطيع ان تستدين بمئتي مائة مليوناً من الجنيهات لتسبدل بها نصف ديون الفلاحين

من السودك المقاربية فاذا جعلت الفائدة ٥ في المئة توفر على الملاحين ٢٠ في المئة عندئذ  
في العشرين مليوناً خمس مئة ألف جنيه كل سنة  
ولا يخفى ان السودك الحاصرة تدل عانة جهدها لتتبع الحكومة من ذلك ولكن يجب على  
الحكومة ان لا تقبل مصلحة احد على مصلحة رعاياها فقد اخطأت مرة بسايجها للسك الزراعي  
ان يحصل فائدته ثمانية او تسعة في المئة ليربح اصحاب امهجه ولا سيما اهم التأسيس ارباعاً  
فاحسب يجب عليها الآن ان تكفر عن هذا الخطأ بما يحصل اليك الزراعي بتخصيص معدل الفائدة  
الى خمسة في المئة وتجري سائر سودك الرهنيات بحراه فيتولر على البلاد اكثر من مليون جنيه  
كل سنة وتخرج الحكومة فوق ذلك مئلاً طائلاً توجهه اليك الآن

### القطن المصري

هو الموسم الجديد من الآن حيد في بعض الاماكن ومتوسط في غيرها واذا لم نصبه  
آفة من الآفات الطبيعية فلا يبعد ان يبلغ متوسط ما يبعث في السنوات الماضية اي هو ستة  
ملايين قطار وقد بلغ حمرة صلعاً عظيمًا جداً فوصل القطار في انكوتراتات الى ٢٠ ربالاً  
ولكنه صلب يوم كتابة هذه السطور الى اقل من عشرين ربالاً فاذا بقي على العشرين او  
حواليها اي اذا بيع القطار في العبط فهو ٤٦ عرشاً وبلغ ثمة وثمن يزرعه مع ما يضاف اليهما  
من احرة القل والحلج وريح الناجر ٥٢٠ عرشاً فقط بلغ ثمن الموسم ٣١ مليوناً من الجنيهات  
وعندئذ حيد جداً تفصل به حلقات المسر المالي الحاصرة

وقد اصغر نرد بعض الزرع فاماء واعيد تربيته مرتين او ثلاثاً وحرم عملية الشتل  
لم تفاح الا قليلاً ولذلك ترى شجيرات القطن دليلاً في بعض الاماكن كما انها نقصت عشرة  
في المئة فاذا كانت الزراعة قد رادت عشرة في المئة عن العام الماضي في بعض الاماكن كما  
يقال لهذه الزيادة اهم مقام النقص من عدم نجاح التربيح

ومن الحقائق التي تجب معرفتها في هذا الشأن اولاً ان التقرير الرسمي لحالة زراعة  
القطن في اميركا الذي صدر في ٢٥ مايو الماضي يحسبها ٨٢ في المئة مقابل ٨١ و ٨ في المئة  
في العام الماضي و ٧٩ و ٧٠ في المئة في العام الذي قبله حالة القطن الاميري كانت الى حين  
صدور التقرير الرسمي اسود مما كانت في العام الماضي والذي قبله

وثانياً ان مساحة الاطيان المزروعة حسب التقرير الاميري بلغت ٣٣ مليوناً و ٢٠ ألف

مدان (أكبر) عراوت من العام القدي قلته مليوناً وخمسة ٢٨٢ ألف مدان

وثائق ان المقطوعة من القطن الاميركي ملئت حتى اواسط يونيو ٩ ملايين و ٩١٦ ألف باله اي انها اقل مما كانت في العام الماضي الى مثل هذا الوقت مليوناً و ٧٢١ ألف باله والزيادة في المقطوعة غير كبيرة كما كانت في العام الماضي وقبلك لا بعد ان انخفضت من القطن الاميركي ومقداره الآن مليون ونصف من البالات يكفي المعامل لان المقطوعة الاسبوعية تبلغ الآن ١١٧ ألف باله فاذا حرت على هذا النسق فانحرون يكفي المعامل أكثر من ثلاثة اشهر اي الى اواخر سبتمبر . والمرجح ان المعامل تفضل لنقل عملها حتى لا ترفع سعر القطن فوق ارتفاعه الحالي لئلا تضطر صد ذلك الى الحسارة بانخفاض الاسعار اذا جاء موسم كبيراً وما يقال عن القطن الاميركي يقال عن القطن المصري فان الصادر منه نقص على نسبة نقص المحصول تقريباً اي ان المعامل اكتفت بالقليل فقل الصادر حتى الآن مليوناً و ٣٧٩.٠٧ قناطير مما كان في العام الماضي اي كل ما اصاب المحصول من العجز وقع في الصادر الا بحو ربح مليون قنطار والمرجح ان هذا المقدار يزول قبل آخر الفصل يصير عمر الصادر مساوياً لعجز المحصول تماماً

وكل ما تقدم يذهب الى الخوف من هبوط ثمن القطن المصري في المستقبل عن عشرين ريالاً ولكن اذا اعتبرنا الامور التالية وهي

اولاً ان الاميركيين نجحوا في ترخيص كل اعمال الزراعة بواسطة الآلات الا القطن فان أكثر اعماله لا يزال باليد ولا سبيل لترخيصها لاسيما وان المعيشة عالية جداً في امريكا وهي تزيد علاء عاملاً فضلاً واحور المال تزيد ارتفاعاً

وثانياً ان القطن لا يزال رخيصاً جداً بالنسبة الى حائر المسوجات وهو يقوم مقامها ولا عنى للناس عنه وطفقة الملابس القطنية قليلة بالنسبة الى سائر ثياب الانسان

وثالثاً ان الاراضي الصالحة لزراعة وجودته قليلة محدودة وان المال الصالحين لزراعة وحملته لا يسهل وحوادث في كل مكان

ورابعاً ان المستخرج من القمح سنوياً آخذ في الكثرة بسرعة فائقة . وكثرة الذهب تعني رخصه ورخصه يعني علاء ما يشتري به

فاذا اعتبرنا هذه الامور الاربعة ترجح لنا ان ثمن القطن يبقى مرتفعاً او انه لا يهبط كثيراً عن المرحلة التي وصل اليها الآن اي ان الميل العمومي يكون الى الصعود لا الى

اعوسط إلا إذا حدثت أمور ليست في الحسبان كأن يجمد المحصول الأميركي جودة فائقة في نوعه وكينته ويجمد المحصول المصري أيضاً أو تحدث أسباب تدعو إلى إرسال كميات كبيرة من القصب إلى الهند والصين وأواسط أفريقيا فإنه إذا حدثت هذه الأمور كلها أو بعضها فإن الثمن يهبط سحاً ولكن لا يكون هبوطه إلى زمن طويل

### مؤتمر الزراعة الاستوائية

التأم هذا المؤتمر في معرض بركسل في العشرين من شهر مايو الماضي والثلاثة الأيام التالية له ولما كان اليوم الأول موافقاً ليوم دفن ملك الانكليز فتح المعرض وأُحل الاحتجاج إلى اليوم التالي

واضحت أعمال المؤتمر إلى ثلاثة أقسام الأول في الزراعة بهوع عام وزرع الحراج والثاني في تربية المواشي وما يتصل بها والثالث في العمال ونقل الحاصلات والمتاجرة بها وقد قدم إلى المؤتمر نحو مئتي رسالة في مواضيع مختلفة من ذلك تقرير عن الإنتاج اسمية التي نجت من امتحان زراعة القطن في البلدان المختلفة مع ما يتعلق بذلك من أسباب النجاح والفشل

وقدّم تقرير مثل هذا عن زراعة شجر الصمغ الهندي في البلدان الاستوائية وطرق استخراجها فإن لخذين الصنفين أي القطن والصمغ الهندي أكبر شأن الآن في الصناعة بين المحصولات الزراعية ولا خوف على بلاد يجمد فيها القطن وشجر الصمغ الهندي (الكاونشوك) أما القطن فأمره معروف وهو من الحاصلات التي لا تنقص عنها ما دام الإنسان محتاجاً إلى اللباس ومن المواد الاربع التي تشمل لعمل اللباس الحرير والصوف والكتان والقطن القطن أرخصها وأكثرها استعمالاً وسيريد استعماله زيادة مصطردة نمو السكان وبزيادة العمران كما أبا مراراً وأما الكاونشوك أو الصمغ الهندي فلا شيء بين المواد الزراعية راد استعماله في السوات الشجر الاحيرة مثل الكاونشوك والمقدر الذي يستخرج الآن منه سوباً قليل جداً يبلغ نحو ٦٨ ألف طن ولذلك ارتفع سعره ارتفاعاً فاحشاً هذه السنة فالبلاد التي تنمو فيها أشجار الكاونشوك مثل الاطوار السودانية تستطيع ان تستفيد من زراعتها فائدة كبيرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بعد الانتصار وجوب فتح هذا الباب للقاء لربنا في المعارف وأبحاث المهتم ونسحق، للادعاء، ولكن السبق في ما يدرج هو على أساس ما من كلف، ولا يدرج ما خرج من موضوع المنظف وبراهم سبيل الادراج وعدو ما ياتي (١) المناظر والطير مشتمل من اصل واحد هذا هو المنظف (٢) المناظر من المناظر الفصول الى المناظر - وهذا كثر كاشف الخلل غير عصبه كان اعترف باننا نحن اعظم (٣) غير الكلام ما من ودن - فالتكليف مع الايجار تسعد على اعطائه

### الفصاحة وكتاب العصر

نحت هذا العنوان قرأت للاستاد الشيخ الشرتوني في منشطف بيان (ابريل) مقالة شائعة جاء فيها على نسيم لكتاب وذبها بالاعلام القوية كما فعل الباربي "صغير في" لغة الجرائد ولا مرد فان عهد الشرتوني الطويل وعاشه الشديدي في الاحاطة بشوارد الكلم واوبد التراكيب يحولاني حق الجلبوس في قصة الباربي - ومن غيره اولى بذلك وهو صاحب اقرب الموارد وصواه من الكتب والمفالات القوية الشاعرة بطول باع في الادب العموي

على اني وان لم اكن من بني اللغة المدققين اود ان الفت نظر الشيخ الاستاد الى بعض مظان في مقالتي راني امرها لحت اعرضها على نظره النافذ موقفا ان ما يحيط به احصائي منله بقصر عن استيعابه عن مالي حديث العهد في صناعة القلم - وعلى كل فاسانج مربوطة باسبابها والكلام هو يدانو

يسكر الاستاد على انكتاب استعمل " المحيط والوسط " بدل " الوطن والافنيق " ولا يحق على حصرته ان المعنى الذي يفهم لأن من لفظي محيط ووسط غير المعنى الذي يفهم من وطن واقليل بل ان يسبها بونا شامعا وقد كان من الممكن الاستعاضة عن هذا الاشتقاق لو لم تكن اللغة كائنا حيا حاصلا لاسموس الشوء والارتفاع - ولو ان اسلافنا حافظوا على النكبات العربية التي احذوها عن اجدادهم بلا زيادة ولا نقصان وفعل الخلف ما فعل السلف لحصروا اللغة ضمن نطاق ضيق سمعها عن النواكيا بفعل الصينيون يارجل بناتهم - ولو كان محظورا على ابن اللغة ان يشق من اعمالها بطريقة مأوغة لفظا للدلالة على امر هو حديث

الانشاء له لسكتا ان لم نستطع الافلات من هذا التقيد الثقيل. ولا يحيل الشيخ ان المعربين  
عن اللغات الافريقية لا عني لم عن هاتين الامنتين لان كلتي وذن واقليم لا تقومان مقام  
ما يعبر عنه بالافريقية بالوسط والمحيط

وانكر قولهم « قام بأوده » وقال انهم يشتملون الاود بمعنى المعيشة ولم ينقل هذا المعنى  
احد من المعربين. نعم ان الامر كما حكم الاستاذ لو صح انهم يفسرون الاود بالمعيشة - في  
صحاح آده الحل: بأوده أو أدأ اقله » وكذلك في القاموس قد ادن تستعمل بمعنى اقل  
ومن انكشاف من يقول « قام بأود معيشتهم » اي بملها وهذا هو الاستعمال الاصح والاصب  
كما ارجح الا ان جمهورهم يقول الآن « قام بأوده » ويكتفون عن المعيشة باسمها وقد جرى  
هذا الامر على كلمات كثيرة في اللغة منها نقطة برهة ومنها الزمن الطويل ثم صاروا يقولون  
برهة وحيرة للدلالة على القصير من الزمن ثم حذفوا التثنية و اشاروا بالبرهة الى الزمن القصير  
وهذا هو المفهوم منها الآن عند العموم

وانكر عليهم « الدثار » وقال انه لم ير مصدراً لدثر غير الدثار بمعنى الهلاك والفساد  
ولا يعلم من اين جازوا بهذا الدثار وفي مختار الصحاح « الدثار بالكسر كل ما كان من  
التياب فوق الشعار وقد تدثر اي تلف في الدثار » وفي محيط المحيط « الدثار ما فوق الشعار  
من التياب وما تعطى به الثام » وفيه ايضاً « سكي عن عبدالعزى المسبح ابن الزيان انه دخل  
الى قبته في ليلة باردة وكان فيها اسارى قد ظلموا بلا غطاء فقال للوكيلين طيهم دثروا اسراكم  
وسرح فبادروا اليهم بالنسيف فقتلهم لانهم همسوا به معنى الاحلاك » راداً صحت هذه الرواية  
وهي تدل دلالة صريحة على ان دثر كانت تستعمل بمعنى عطى او تلف بالاسم منها دثار  
كرداء. واذا لم تصح فرضاً فطاحل المعربين كالحواري والفيروزيادي وغيرها وقد نقلنا  
ما قاله بالحرف ( الظاهر ان مراد الاستاذ الشربوني بي الدثار بمعنى الهلاك والفساد مق )  
وانكر بصاً استعمال « رصح » بمعنى خضع وقال انها لم ترد لاحد من المعربين بهذا المعنى  
بل قالوا رصح بمعنى كسر : رصح الحويرة كسرها . وفي محيط المحيط « رصح له خضع ورصح  
لنقى اذ عن ورصح له من ماله اعطاه قليلاً من كثير » والمصباح الاولان مولدان كما يفهم  
من عبارة المحيط ولا ارى ما يجمعان استعمال المولد وفي كتب اللغة عدد عديد منه واذا  
قال الشيخ يا هاله فليحرق قسماً كثيراً من القاموس على اني ارى ان رصح بمعنى اعطى تدرج  
مماها من الاعطاء الى التسليم الى الادعان الى الخضوع وهذا ما لا احزم صحت ما لم يؤيده  
القول ولكنه مقول ومثله كثير في كتب اللغة

هذا ما خطر لي كتبه باخلاص وحسب الحقيقة مجرداً عن كل غابة وإذا رأي الشخ  
الاستاذ في موقف وامن في اجدرمه بصون الشئنة الجديدة عن وعن المؤلف وخرق  
الرأي  
توفيق اليازجي

### تصحيح احضار رزق الله حون

تكرر ذكر هذا الاحضار فشرته في كتاب (حرارة الايام في ناسم العظام) لسي  
يوسف بك هناك المعروف مشى حريدة الايام في يوبورك مدبضع عشرة سنة بعد ترجمتي  
لحدون باحضار . ثم كررته في مقالتي (الاحضارات والقرينات) واعدتوه حصرتك في  
الكلام عن حون . واعيد في ترجمتي المطولة التي نشرتها مؤخراً وكل ذلك في مفتطكم  
الاخر . ثم قرأته منذ يومين في مقالة عصاه سمع بردها صديقي الشاعر الناصر سليم بك محموري  
الدشقي ردّاً على عبيد الله مشى حريدة (العرب) شأن المسيحين وشرتها حريدة الاحوال  
البيروتية وبين كل تلك الروايات اختلافات قليلة . وجهها تؤذن ان الينس ما لحسن  
ولكن صديقي الفاضل شاكر احدي صمة الله سلوم مدير حريدة (حصن) العراق  
ومحررها بحث التي منذ ايام مكتبه ضخمة تصحيح ذلك وطلب الي ان اشره في محنتكم  
فليت طلة شاكر له حس عليه ودقة استقرائه وهذا مال كلامي .

ذكر المرادي في كتابه (سلك الضرر في اعيان القرن الثاني عشر) ١٧٥ : ٣ تشطير  
هذين الينسين لمر الثاني الحلبي المتوفى سنة ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) هكذا

« قد رآه ان كون عرباً » بين قوم اعدو مصاعاً لديها (كذا)  
« ورمته الاقدار بمد دمشق » « في بلاد اساق كرها اليها »  
« وبقلي محذرات محان » حين تدو نخل عجا ونها  
« صرت ان رمت كنفها فأراها » « زلت آية المحاب عليها »

فيكون حون اذن قد استشهد بهما محصراً وليد اس نظمه . وهذه النامسة اشكر لكل  
من وقف على شيء من اعلاطي وسقطاتي ونهني اليه من اعتقد كلمة من اقوالي اعادني كثيراً  
ومن مدحني فقد اسرني . لأن الأول يلفت انتظاري الى التحقيق والثاني بصرفها الى التخليق  
وشتان بين الخطئين  
عيسى اسكندر معلوف

# بالتحريض والاعتقاد

مجموعة الدكتور شميل

الجزء الثاني

الجزء الاول من مجموعة الدكتور شميل علمي طبع في الغالب شغل غريب بمختروحواشيه وفصول الحقيقة الجانب الاكبر منه وكلها في موضوع النشوء الطبيعي او الساموس الطبيعي الذي حرت عليه الاحياء في ارتقائهما من حين تحولت القوى الطبيعية الى قوى حيوية سيك الجأ الى ان ارنى العقل وبلغ ما بلغة في الانسان . واما الجزء الثاني فهو احبته في الغالب فلسفية احتمالية مبنية على العلوم الطبيعية وقد نشرت مقالاته اولاً في المقتطف والبصير وغيرها من المجلات وصحف الاخبار منذ اكثر من ثلاثين سنة الى الآن فانقطة الاولى وموضوعها حوادث وافكار نشرت في جريدة مصر الفتاة سنة ١٨٧٩ اي منذ ٣٢ سنة واقدم منها المقالة الثامنة والاربعون وموضوعها ظواهر لا تنسر فانها نشرت في جريدة الكوريه دوريان سنة ١٨٧٦ اي منذ ٣٥ سنة حين كانت النهضة العلمية الحديثة في مبدئها . والمقالة الاخرى وموضوعها الحفن والمدافن وعلامات الموت مما انشأه المؤلف هذا العام وبعض هذه المقالات مسبب جداً كقوله الاحتجاج الشرعي والحرمان التي نشرت اولاً في المجلد التاسع والمجلد العاشر من المقتطف فانها ملأت ٣٤ صفحة في هذا الجزء . وبعضها وحيد مختصر كقوله ازلال غضب الاله وقد نشرت اولاً في البصير في العام الماضي فانها ملأت اثن من صفحة . وفي الجزء كله ٦٩ مقالة في ٣٤١ صفحة مطبوعة طبعة متقنة على ورق جيد هذا وصف الكتاب المادي اما وصفه الادبي وهو المقصود بالذات فلا يوفى في عمالة مثل هذه ونود ان تذكره لغيرنا من الكتّاب . ولكن ذلك لا ينمنا من القول بان مغزى اكثر المقالات ومرباطها اجتماعي عمومي بسط فيها الدكتور شميل زبدة ما اطلع عليه من آراء علماء الاجتماع وحلاصة آرائه الخصوصية التي استقيها بعد النظر واعمال الفكر في امور الكون وبعض ذلك مما شاع الآن في بلادنا لكثرة ما كتب عنه في المجلات والجرائد وما نشر فيه من الكتب المترجمة والمؤلفة وقد ألمه القراء فرأيت حرايته إما لكثرة تداوله او لانه معرر



بأدلة كثيرة لا يسهل نقضها. وحده مما لا يزال عرباً أما لقلة ما كتب فيه أو لضعف أدلته  
وبعض الآراء التي اثبتتها الدكتور شميل لا يسلم من الانتقاد مثال ذلك معاملة اب ت ب  
وعلى المقالة الارضون من هذا الجزء. فقد لام فيها الحكومة المصرية لانها عملت التعليم السبيل  
الى الغاية القصوى وقال ان نشر معرفة القراءة والكتابة في مصر غير صعب ويمكن  
بسرعة ايضا. وادارت الحكومة ذلك " يمكن فيها رفع عدد الذين يقرأون الى ٦٠ او ٧٠ في  
المنطقة في زمن اقصر جداً مما ينظر وذلك يجعل العلم احرارياً كما ان التطعيم لتدري احاري  
ايضاً واقامة المدارس البسيطة في كل المدن والقرى على نسبة عدد الاهالي - مدارس يعلم  
فيها اب ت ب ث وشي. اكثر من ( سم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ) يعلم فيها  
المطلون غير الجبلية والصحاح وهر الرواس والظهور في اماكن بقدها امواه انقلب من  
مصادر البقر يعلمون فيها اب مصر قطعة من الرقيقا وان الصحة تتوقف على النظافة والنظافة  
تقوم بغسل الوجوه واليدين والرحلين وتنظيف الملابس وعلها بالماء والصابون قبل ان تنلى  
على الاحسام وان النظافة لا تتوقف على المني بلان فلاح حمل لبنان افقر من فلاح مصر  
وهو مع ذلك في مصر الجهات انظف منه بكثير بلس الثوب المرفع ولكنه يلبسه نظيفاً  
وان البشر كلهم خلقوا الله ليس بينهم كافر او مؤمن ولا طاهر او نجس الا الذي رواه  
يكاد يحمي تلك منها وان العبادات لا دخل لها في المعاملات »

ثم اشار بأسلوب تجمع المال اللازم لذلك وهو مثل الاسلوب الذي حرت عليه الحكومة  
المصرية اخيراً اي بعد كتابة مقالته بانثني عشرة سنة فكأنها عملت برأيها تماماً ولا بأس بما في  
المقالة من الحس والتدبير ولو كثرت المبالغة فيه احياناً ولكن قلة الاهتمام بالامور الحسابية  
التي اوقعت الدكتور في بعض الارتباكات المالية كما اوقعت لامرئين من قبله اوقعتة لأن  
في خطأ حسابي اجتماعي فانه حسب ان تسليم مدين او ثمانين في المئة من الاهالي مائة  
القراءة امر ممكن للحكومة يجعلها التعليم احرارياً كما جعلت التطعيم احرارياً

٦ او ٧٠ في المئة من الاهالي اي ستة ملايين من مصر او سبعة ملايين من مصر اذا حشرونا  
كل مئتين او سبعين منها في كتاب ثم لنا مئة الف كتاب ومئة الف معلم واربعة ملايين  
من الجيوش في السنة على الاقل. ولكن مراد الدكتور تعليم الصغار فقط من الصبيان  
والنات وهو لا يعلم لتعليم ٢٥ الف معلم و ٣٥ الف معلمة على الاقل ونفقة لا تقل عن  
مليون في السنة

واذا لم تستطع الحكومة ان تفهم بكل هؤلاء المعلمين والمعلمات فيكون فرضها التمهّل

الاجباري غرباً من الحور بل من الحور لكن امية الدكتور قد تحقق بعد السنين الطوال  
اداعي الضيق من السات المتعلات ان ينقطن لتعليم  
واغلاً الحساني في المسائل الاجتماعية ليس يضار كاطلح الفلطي . وقد بسط الدكتور  
شميل رأياً فلسفياً اجتماعياً في بعض مقالاته اذا كان خطأ فله سرور . قال في المقالة السابقة  
والخمين مفسراً يتأله يقول فيه

لا يصلح الانسان مجتمعاً ما دام فيه الدين والوطن

ان الذي يهيم الانسان من الدين والوطن في هذه الدنيا هو اصلاح حاله مجتمعاً وان  
الشارعين لم يخلصوا في سجل العالم ديناً واحداً فلم يجد يستهوي العقلاء في مجتمعهم غير تعليم  
العلم الذي اعتبروه انه الدين الحق وتركوا الدين النابة الاخروية بعاقبها من شاء على  
شرط ان لا يتفرع بها الحاكسة سواء في ديانة . وبعد ان عزز قوله بالادلة الكثيرة سحب  
من خوف البعض على الاخلاق والآداب اذا تراخت المادى الدينية وهما على النظر فانتان  
الذين يخافون هذا الخوف . ولا يفترض علينا يقول الدكتور في آخر هذه المقالة « هل نحن  
اليوم اسوأ حالاً من في الماضي » . فان اماء هذا العصر الكحول تربوا عليهم تربية دينية في صغرهم .  
ولا نظر انه قام بين رجال الاديان من هم امسى آداباً من هكسلي وتدل وصبر ولم يكونوا  
متدربين ولكن من يستطيع ان يقول بان آداب هؤلاء اساس لم ترح في نفوسهم بواسطة  
التعاليم الدينية التي تعلموها في صغرهم او انها ليست من الفطر التي ورثوها من اسلافهم  
وقد وجدت في الاسلاف بواسطة التعاليم الدينية حقيقة كانت او وهمية واذا ترك الدين  
للاخرة لا تضعف هذه الفطر وبدأ وبدأ حتى نزول ؟

قد يكون ما قاله الدكتور شميل صحيحاً وقد لا يكون ماذا لم يكن صحيحاً فالامر سطر  
والضرر كبير ولذلك يحسن عدم القطع في مسألة مثل هذه الى ان رى من سير الاحتماع  
ادلة كافية على ان فصل الدين عن الحملات كلها اصح حال المجتمع

وما قاله الدكتور شميل عن المضار التي اصاب الناس بلمس الدين وفي سبيل الدين  
صحيح كله بل هو نقطة من بحر ولكن هذا ليس الدين الذي هو اساس الفصائل والوازع  
عن الردائل بل هو آلة يحقدونها دور الاغراض ليل اغراضهم واما الدين الوازع الرباني  
فهو الذي يجعل المرء يحمل في ديانة معتقداً انه امام قوة قادرة تجازي المحس وتغاقب  
المسي . الا ان ما ينتقد عليه من مثل هذه الآراء قليل جداً ومثل ان الكتاب مني على الحقائق  
العلمية والاجتماعية

وفي مقالات هذا الجزء كلها القديمة والحديثة من الشجاعة الأدبية في المظاهرة بما يعده مؤلف صواباً - ولادلة العلية على انات ما يريد اشانه - وحسن الاسلوب في التعبير عن المبادئ والآراء - والفراسة في تفسير النواحي وتبليل العرائب ما يحق لايام الشرق ان يباهوا به أبناء الغرب

وقد الحق المؤلف بهذا الجزء "تحققاً ذكر فيه أسماء بعض الفضلاء الذين جادوا بفنقات طبع الكتاب ورأى ان لا يكون دونهم كرمًا فعمل بقطيع محانًا للدين لا يستطيعون ابتياعه من حيلة العلم ورجال الادب موزع الى الآن اكثر من ثلثة نسخة منه مجاناً وعندما يحسن صفة يفيد ويستفيد اذا وقف عند هذا الحد من اعطائه مجاناً وحقق ثمة حتى يسهل المناوئة على كل احد فيزيد انتشاره ويسترد هو من نفقاته ما يمكنه من اعمال اخرى مفيدة وكتاب تشريعي تلك انعم لك من كتاب تأخذه استعطاء

### دروس التاريخ الاسلامي

الشيخ محي الدين القندي الحياطي

صدر الجزء الاول من هذا الكتاب وهو يقع في نحو ٦٠ صفحة ويشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية وسينعته مؤلفه بالاحزاب النافذة وهي تاريخ دول الخلفاء وغيرها من الدول الاسلامية - وقد قصصها الكتاب فوجدناه سهل العبارة متين التركيب حسن التوثيق - على اننا نلاحظ على مؤلفه التعرض للسياسة العصرية في مؤلف كهذا يعلم لاولاد المدارس كقولهم ان اوربا تحمي المشركين باسم الدين باساطيلها والحقيقة انها تحميهم لانهم من رعاياها كما تحمي القار وكما تحمي رعاياها عبر المسيحيين ولادلة على ذلك كثيرة لا يحيطها احد يطلب هذا الكتاب من المكتبة السلفية بمصر

### الجزء الثالث

من ارشاد الاديب

صدر الامتداد مرجع لثوث الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس وهو كتابه في حودة الورق والطبع وكثرة الخواشي التي تشهد للامتداد مرجع لثوث سعة الاطلاع ودقة النظر وفي هذا الجزء من تراجم المشاهير ترجمة ابي علي الفارسي الصوفي المشهور والي صعيد السراي الصوفي ( وفيها المناظرة التي حوت ربه وبين متى بن يوسف القاضي )

## كتاب القضاء والنواب

هي رسالة لحضرة شكري ابي العلي المشيقي فلقمقام الناصرة ضمنها تاريخ القضاء في امالناك لاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين والامويين والفاطميين ثم توصل الى ذكر مصب القضاء والنيابة ولائها في الدولة العثمانية منذ اول شأنها الى الآن ويبحث في اوصاف القضاة الشرعية والشروط التي لا يجوز ان يقلد القضاء الا من تكاملت فيه . وذكر احوال القضاة ونوابهم في المملكة العثمانية واتخذ المدرسة التي يترشحون فيها فقال انه لم يصادف بين من اجتمع بهم من المحققين في المدرسة المذكورة عالماً موطنه وحكام الشريعة كما يجب الا القليل منهم هذا فضلاً عن ان مصب النواب لم يترشحوا في مدرسة قط بل كانوا كتاباً في المحاكم الشرعية . وذكر ايضا الوسائل التي يرجى منها اصلاح القضاء في المملكة العثمانية صسى ان ينظر اولياء الامر الى ما جاء في هذه الرسالة ويجعلوه محل الاهتبار

وما ذكره ايضا انه كان في زمن بعض السلاطين كسيرة السامية رسالة الاموية بالاندلس ودولة العبيديين بمصر والمغرب . حاكم يحكم فيها بما تقتضيه السياسة دون مراعاة الاحكام الشرعية ويسمى تارة باسم والي وطوراً باسم الشرعة . وهو ما حوت عليه الدولة العثمانية والحدوية المصرية

## مبادئ الفللفة القديمة

العراقي من تلامذة الفرس او الترك المشهورين وقد هي حصرة الفاضلين صاحبي انكشة الطبعة بشر رسائلين من رسائلها وما " ما ينبغي ان يفهم قل تعلم فلسفة ارسطو " و " عيون المائل في المنطق ومبادئ الفلسفة " وعلقا عليهما شرحاً موجزاً جامعاً لكثير من الفوائد واوردوا ترجمة المؤلف نقلاً عن اوثق المصادر . وحيداً لو ذكرنا الشيخ التي اعتمدا عليها في تنقيح الرسائل فهما مختلفتان قليلاً عن النسخة التي شرحها في اوروبا الدكتور ديتريشي ونسخته اصح واضبط وقد عثرنا على بعض هجومات في المتن والشرح لا يرى بدءاً من الاشارة اليها كقول الشارح نقلاً عن القمطي ان مورينا (Morina) بلدة بالشام قرب حمص والصواب انها مدينة قديمة في برفة المعروفة الآن بمصرية بني عاري بين مصر وحدود طرابلس الغرب لا كما ذكر القمطي . وقد خرجها العرب لما فتحوا البلاد ومصرها مدينة غيرها سموها القير وان . ومن اعلاط الساج التي يجب اصلاحها ايجورس وهي كذلك

في نسخة ديتريشي ونظن ان صوابها ابيقورس (Epicurus) - وويطور بقا فقد نقلها الشارح كما هي نسخة القفطي المطبوعة في مصر وصوابها ريطور بقا (Rhetoric) - وافودوطيقا وصوابها افود فطيقا (Aphrodisias) كما وردت في نسخة ديتريشي - ومن اعلاط التعريب قول الشارح شليس اي حلقيس او حلكيس (Halicarnassus) وهي البلدة التي توفي بها ارسطو وهاتان الرسالتان تعوقان في التفتيح وحرودة الطبع معظم الكتب العربية القديمة التي يعاد طبعها في هذا القطر على انه لم يرل امامنا محال واسع حتى تفوق الاوربيين في طبع انكتب العربية فشكر للشاري الرسالتين غيرتهما على العلم وعما بهما بشر انكتب المفيدة مع اتفاق الطبع ووقه اليه

والرسالتان في محل واحد يطلب من انكته السلفية لوسبها بحب الدين احمدي الخطيب وعبد الفتاح اصدي القنلان بالككة الجديدة ونس السبعة ٢٥ ملياً واجرة البريد ١٠ مليات

### كتاب امراض النساء

صدر الجزء الثاني من كتاب امراض النساء لمعربة حفصة الدكتور احمد عيسى من اطباء القاهرة - وهو تليف حفصة الاستاذ سمبول بونسي معلم امراض النساء في مدرسة الطب بباريس وكان المعرب قد اصدر الجزء الاول سنة ١٢٠٠ هـ بضعه عشر شهراً بقرطناه في حيو - والجزء الثاني الذي صدر الآن لا يقل عن الجزء الاول في دقة الترجمة وصحة العبارة وتنايتها وهو مطبوع طبعاً حكام ومرتب بالرسوم الجليطة وقد عانى المعرب مشاق كثيرة في انتقاء الالفاظ العربية حتى نجي الترجمة خالية من البهجة ما امكن - وقد مرت ناما سمصاه من ان نظارة المعارف ابتاعت عدداً كبيراً منه ووزعته على تلامذة الطب في قصر العيني عارب ذلك مما ينشط امثال الدكتور عيسى في تعريب نسخة المؤلفات المفيدة - فحث الاطباء على اقتناء هذا الكتاب لانه من افضل انكتب الطبية في بابيه وهو الممول عليه في مدرسة باريس الطبية وقد نقل الى كثير من اللغات

### السيرة

مجله روائية ادبية تاريخية لمعربة انكاتب الاديب فيصر اصدي شميل فيها نسخة من الروايات والمقالات التاريخية والعلمية والادبية وهي حنة الوضع والسبك تشهد لصاحبها بسعة الاطلاع وامتلاك ماصية الانشاء ولا عرو فهو مريت حرف بالعلم والفصل - بحث محبي الادب على مطالعة هذه المحلة لما فيها من الفكاكة والعائدة

### جمعية تهذيب الشبيبة السورية

اشتمل مخرجي المدرسة انكليزية السورية منذ ست سنوات جمعية سموها جمعية تهذيب الشبيبة السورية عاينها مساعدة الناصحين من احدث السوريين ذكوراً واناثاً ليتهدبوا في المدارس العالية وقد جمعت هذه الجمعية محاماً ثانياً بجاهي الثمانين بها ومساعدة عدد كبير من مخرجي المدرسة وغيرهم من أولي الفضل كما يتضح من تقريرها السنوي السادس لسنة ١٩٠٩ الذي اصدرته حديثاً فقد جمعت تلك السنة ١٤ - ٢٠ عرشاً وكان الباقي في صندوقها من السنة السابقة ٢٢٣٤٠ عرشاً وانفقت ١٣٨٢٥ عرشاً على تعليم احدى عشر تلميذاً في مدارس مختلفة وبقي في صندوقها ٣٣٥٢٩ عرشاً. بحث مخرجي المدرسة الكلية وكل محبي العلم على الانضمام الى هذه الجمعية ومساعدتها لما يرمى منها من النفع للبلاد

### الحياة

محلة سائبة علمية اديبة تاريخية احلاية احتاجية لمنشأها حصرة الكاتب المحيد جرجي افندي نقولا باز وبسانده في تحريرها محبة من انكناات الفاضلات وقد بلغت الآن اواخر صحتها الاولى ولا يزال مشوقها بوالهي السمي لتحسينها وانتقاء المواضيع السائبة المفيدة فحث السيدات على اخصائها ومطالعتها لما فيها من الفوائد الجريئة

### كتاب معنى الحياة وكتاب ثمرة الحياة

#### THE USE OF LIFE

للورد افيري وكان يعرف قلاً بالسر حون لبك من عباد الانكليز وكتابهم المشهورين له مؤلفات كثيرة علمية وادبية احدها كتاب مسرات الحياة الذي قل الى العربية منذ نضع سواث - وقد احدثي اليها الآن كتابات وصلا في فت واحد تقريباً احدها اسمه « معنى الحياة » بقلم حصرة وديع افندي البستاني احد مخرجي الكلية الاميركية في بيروت والآخر اسمه « ثمرة الحياة » بقلم حصرة حسى افندي رياض من طلبة الحقوق في القاهرة. والكتابان تعريب مؤلف واحد للورد افيري فالاول متقول عن الاصل الانكليزي بتصرف والثاني متقول عن الترجمة الفرنسية وكلاهما حسن التعريب والسبك والكتاب من افضل مؤلفات اللورد افيري

## حياة اللغة العربية

أحدث الباحثون تاريخية الجامعة المصرية الجزء الأول من مجموع المحاضرات التي ألقاها  
 حمزة الفاضل حفيديث ماضف استاذ الادب في جامعة المصرية وموضوعه تاريخ الادب  
 او حياة اللغة العربية بدأه بالسئلة والجدلة والصلاة على ابياء العرب هود وصالح واستميل  
 وشعيب ومحمد وقال انهم ائمة البيان وغيرهم فقال وعدنان وثي على علماء الاخرين الذين بحثوا  
 عن امهات الكتب العربية وطعموها بعد ان صححوها ووصفوها لها الفهارس على اصناف مختلفة  
 حتى لا تنسى على قارئها حافية والقوا في العربية كسما طمعة وطعموها واصحها ونص في الديار  
 العربية فشرعها وبحصل الفوائد منها

واستطرد بعد ذلك الى ذكر قبائل العرب ومساكنها واصحابها وقال ان اسم العرب  
 مأخوذ من الاحراب وهو البيان او ان كلمة عرب ترادف كلمة بادية وان رأي بعض  
 علماء الشرقيات في وجه تسمية العرب عرباً انهم تزحوا عرباً فسموا عرباً لان الذين معقودة  
 في سائر القلعات السلمية نوع من المجازفة

ويلى ذلك جانب من موضوع المحاضرات بالذات وهو فصل في الحروف المعانية وكيفية  
 التلفظ بها واستعملها في لا مجدية او بدل الارقام الحديثة ووصل في تاريخ الخط العربي وهذا  
 الفصل مسهب موضح بالصور وهو خير حصول هذا الجزء وقد اثبت فيه صورة الخط الخيري  
 او الاباري وقال ان خط اهل الحجاز مشتق منه وهو شبهه به على ما يظهر لكنه لم يوضح  
 كيف عرف ان الخط الخيري او الاماري كان كذلك

مساحة ما زرع من القطن في سنة ١٩٠٩

COLLECTION OF STATISTICS  
 OF THE  
 AREAS PLANTED IN COTTON

IN  
 EGYPT

Prepared by the Survey Department  
 AND

J. L. CRAIG, DEPT. ENGINEER

أحدثت البنا مصلحة المساحة الحدود الاخير لمساحة ما زرع من القطن في العام الماضي  
 وقد استوفيا الكلام عليه في باب الزراعة من مقتطف شهر مايو الماضي

### خصائص المادة

اعدت الياسكرتارية الجامعة المصرية لجزء الاول من مجموع المحاضرات التي القاها  
 حضرة الفاضل اسماعيل حسين بك استاذ علم الطبيعة في الجامعة المصرية وباظر مدرسة  
 المعلمين المصرية وهي في فوائدها حركات الاجسام وقياس القوى . والبحث في ذلك رياضي  
 كما لا يخفى لا يتهمه الا الذين يدرسون هذا العلم ويعرفون مصطلحاته . ودأبنا في كل  
 كتابنا العلمي الرجوع الى مصطلحات علماء العرب اذا وجدت والا بالترجمة المطابقة للاصل  
 الا انني او اللاتي في على قدر الامكان فقد في ما نكتبه المال والنكس والجذر والجيب  
 والماس والسهم والاستمرار والزم وتركيب القوى ونجليها وهم حراً ولكن بعض المصطلحات  
 في هذه المحاضرات مخالف لذلك وهذا لو اتفق المشتغلون بالعلوم الطبيعية والرياضية سي  
 مصر والنام على مصطلحات واحدة حتى يستفيد ابناء النام من كتب علماء مصر ويستفيد  
 ابناء مصر من كتب علماء النام . وهذا ايضا لو شملت هذه المحاضرات على مسائل كثيرة  
 لتصبح لها فوائدها لان القاعدة لا تقهر جيداً ولا توسع في النعم ما لم توضح بالامثلة والمسائل  
 التي تحل بها . ولو كبرت الحروف في الاشكال الرياضية لكي تظهر جلياً

### العلم

مجلة علمية تصدر في النصف من اعمال العراق لمنشأها العلامة السيد محمد علي هبة الدين  
 الشهرستاني . وقد جاء ما العدد الاول منها فاذا هو حافل بالمقالات العلمية والادبية مهامة  
 في الصحافة وتاريخها وفوائدها واخرى في سرر المسكرات وغيرها في دوات الادب والحداد  
 واكتشافات واحتراعات وسد مخلفه مبرسو ما الانتشار والنجح

### المكافحة ضد مرض السل

لقدكتور ب . موديتوس

هو كتاب صغير الحجم حزين الفائدة بحث فيه مؤلفه بحثاً وادياً في اسباب السل وطرق  
 انتقاله والوقاية منه وعلاجه وانتشاره في القطر المصري وامدها الى سحر الخديوي المعظم  
 وحمله خدمة للامة المصرية وهي عمرة له تعود عليه بالشكر الجزيل  
 والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جميل جداً وجيداً الوضوح لغته الاصلاح الواجب



### التليذ

مجلة مدرسية اخلاقية تصدرها الجمعية العلمية في المدرسة العثمانية في بيروت . وهي تبث في كل ما يؤهل الى تقدم التليذ الشرقي ونجاحه . وتقوية الرابطة الوطنية بين التلامذة وطلاب العلم . وقد جاء ما المدران الاول والثاني منها وفيهما مقالات ادبية وعلمية واجتماعية واخبار مدرسية . فنشكر لجمعية هذه المأثرة الحليمة ونشفي لاجلة الزواج والانتشار

### امام عزالي

#### الثر

وفاء الدين بن عمر الدين

أهدي البنا هذا الكتاب وقد بحث فيه مؤلفه في تاريخ الامام المراني وفلسفته في الامة التركية . وهو مطبوع في مدينة اوزنورج بمطبعة سريدة « وقت » فشكر لمؤلفه تحفته هذه

### خريطة القطر المصري

وهي خريطة حديثة الحجم متقنة الرسم والخط والطبع فالرسم لحضرة وجهه الندي عبد الله مدرس الرسم والجغرافيا بمدرسة الاتحاد الوطني والكتابة بقلم حضرة محمد الندي يوسف من مدرسي المدرسة المذكورة والطبع على خفة حضرة عبد الله الندي عبد مظهرها . نطلب هذه الخريطة من مدرسة الاتحاد الوطني ومن المكاتب الشهيرة

### المراثد

مجلة علمية ادبية اجتماعية روائية تصدر في الدوازيل لصاحبها ومشتها حضرة ابراهيم امدي شحاده فرح وقد جاء العدد الرابع منها وفيه مقالات علمية وادبية وتاريخية منها ترجمة الشاعر الفرساوي الشهير لامرئين ومقالة في الفخر واسماه وأخرى في وصف بلوز واخبار وسواث ومتفرقات . فنشفي لها الزواج والانتشار

### حساء سالونيك

رواية تاريخية سياسية اجتماعية تأليف حضرة الفاضلة مدام سليم صدقه وصفت فيها الانقلاب السياسي الاحمر الذي حدث في المملكة العثمانية وطلع السلطان عبد الحميد وتولية السلطان محمد الخامس . ويتخلل ذلك وقائع غرامية ومصول ادبية واجتماعية اجادت المؤلفة في وصفها وتسبقها بحث الادباء على مطالعة هذه الرواية لما فيها من القدة والفائدة

## النقبة الشرقية

أهدى إليها حصرة يوسف أفندي الخوري الصيدي المشهور في الاسكندرية نتيجته التي يصدرها سنوياً وهي تحتوي على تقويم عام لسنة ١٩١٠ بالتواريخ الفرنجية والرومية والمصرية والفلسطينية والمصرية مع ذكر الاعياد الدينية والسياسة . وفيها أيضاً فكاهات ونوادير وموائد علمية وادبية وصاحبة سعادة في تعميم المهن واخرى في الطيران وغيرها في ارباح المؤلفين جاء فيها ان فوشير كان اعنى المؤلفين في ايامه وروبو الشهير لم يجد كسب ٢٧٠٠ فرنك سنوياً . ومن مؤلفي القرن التاسع عشر الذين ربحوا اموالاً طائلة بمؤلفاتهم اوسين سوفاته ربح من بيع « اليهودي الثاني » ١٠٠٠ فرنك ومن بيع « اميرار باريس » ١٦٠٠ فرنك . ورجح دوماس الكبير ٢٠٠٠ فرنك من بيع « الفرسان الثلاثة » و« ست كريتو » ورجح مكتور هوسو من « الوصاء » ١٠٠٠ فرنك وترك بعد وفاته سبعة ملايين من الفرنكات . واكتسب بيرون ثقله ٥٠٠٠ فرنك ودكنس مئة الف جنيه . ومن مشاهير الكتاب الذين يربحون اموالاً طائلة في هذه الايام مسر همفري ورد وماري كورلي وديارد كبلنج وكوتان دو بل وغيرهم ويقدر ربح كل مؤلف من مؤلفاتهم الفروحة عشر الف جنيه

## تربية البات

كتاب وضعه الحكيم الفرنسي المشهور ملون صاحب قصة تلاك وغيرها من المؤلفات كتبه احاطة لحة الدوقة دي بوفليير وهي من لطفيات الساء في ذلك العهد . ولد هنري بنقله الى اللغة العربية حصرة الكتاب المروء بمباحث الاستماعية صالح بك حمدي حماد بحث السيدات على اقتناء هذا المؤلف الحليل لا يفي من الفوائد الخزنة

## SUPRÉS DU BOSPHORE

## تهنئات البوسفور

هوان قصيدة في غموشي يت نظمها بالغة الفرنسية حضرة انكاتب المجيد عبد الله أفندي مدور ووصف فيها عصر السلطان عبد المجيد والاقبال السليبي الذي حصل في ايامه فانجيسا شاب شرقي يظن في غير فتنه نظماً من ارق الشر واقع

## ترقي المائلات في تربية البنات

كتاب وضعه حضرة يوسف افندي صغير صاحب مكتبة المدارس في وحب تربية البنات وتهذيب اخلاقهن على الآداب العصرية وفي كيفية أدائهن الناطقة والظاهرة وظهورهن بين الناس وسلوكهن ومعاطنهن اشغالهن اليثة . وقد جمع كثيراً من النصائح والارشادات التي يجب على كل فتاة معرفتها وانباها وهو حسن المارة والسبك مضبوط كله بالشكل الكامل ومطبوع طبعا حسا ويحصر محمات المدارس والامهات والفنيات اقتناء هذا الكتاب ومطالعة

## الأثر المصرية

### النبذة الاولى من المجموعة الثانية عشرة

لما اجتمع المؤتمر الاثري بمصر في شهر ابريل من السنة الماضية ومد حضرة افلاديوس بك ليبس من اساتذة المدرسة الاكليريكية القبطية بنشر ١٢ مجموعة اثرية في مواضيع مختلفة وقد اصدر الآن المجموعة الثانية عشرة منها وهي تحتوي على وصف زيارته للاديرة القبطية التي في بركة شبات او وادي النطرووب وترجمة نقوش قبطية لم تشر لئلا ولاسيا اثنين تاريخ احدهما سنة ٥٠٢ للشهداء وتاريخ الثاني سنة ٥٧٥ للشهداء . وله في ذلك مباحث دقيقة تشهد له بطول الباع في هذا الفن

## كتاب سمير الليالي

ألف حضرة امين افندي صوفي الكري وقد صدر الجزء الاول منه واشتمل على جغرافية المملكة العثمانية والممالك الاوربية . وقد اسهب المؤلف في وصف المملكة العثمانية ولاية ولاية مينتا حدودها وعدد سكانها وما فيها من المدن والجبال والبحيرات والانهار والآثار والاماكن الشهيرة مع كلام موجز عن تاريخها حتى دعت الحاجة اليه . وهو من الكتب النفيسة التي لا يستغني عنها من اراد الوقوف على احوال المملكة العثمانية وجغرافيتها فبحث القراء على اقتنائها وشكر مؤلفه ونشره على تقيتها هذه يطلب الكتاب من ملتزم طبعه حضرة الشيخ عبد الله افندي الرفاعي صاحب المكتبة الرعاعية بطرابلس الشام

## مجلة جمعية الاقتصاد السياسي الخديوية

L'ÉGYPTE CONTEMPORAINE  
REVUEDe la Société Khediviale d'Economie Politique de Statistique  
et de Législation.

انشأت جمعية الاقتصاد السياسي الخديوية مجلة للبحث في المسائل الاقتصادية والاحصائية وانتشيرية . وقد جاءنا الاعداد الثلاثة الاولى من هذه المجلة وفيها مقالات شائعة في هذه المواضيع منها مقالة في تقدم الزراعة في فرنسا بقلم السيو حرمان مارتس من اساتذة الجامعة المصرية ورئيس تحرير المجلة و اخرى في المبالى الحسية وبيت المال لحفزة الاستاذ سيداروس بك وخطبة في النقابات الزراعية في مصر لسعادة بوعوس باننا نوبار ومقالات غيرها في مواضيع صحيحة وزراعية وتشريعية وشكر للجمعية هذه المأثرة الجليلة

## الروايات الجديدة

صدر العدد الرابع والخامس والسادس من مجلة الروايات الجديدة تعريب حضرة الكاتب المجيد نقولا افندي رزق الله فنقلت انظار القراء اليها

## رواية فتاة بروميديا

وهي رواية فلسفية ادبية فكاحية عراقية تأليف الكاتب الناصر المشهور لامارنين وتعريب حضرة عبده افندي عز الدين الصبدي القاتوني

## وصلي كتاب

مجلة ادبية سياسية فلسفية اجتماعية تصدر في الاسكندرية الملية باللغة العثمانية مديرها صاحبها حضرة عبده الله احمد افندي ورئيس تحريرها حضرة م. رؤوف افندي ويكتب فيها ايضا بحجة من علماء الترك وادبائهم . وهي مربية بالرسوم الخشنة الصنع ولا تفضلها المحلات الافرنجية من هذا القبيل فنشكر لصاحبها ومحررها تحفظها هذه ونحث العارفين باللغة التركية على اقتنائها . بدل اشترائها في الولايات العثمانية ٦٠ هرشعثمانيا وفي الايلات المتتارة ٥ اوسكا

## باب المختطف

هذا الباب من أول اختطاف وبعدها أن نجيب قوسائل المختطفين التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف. وسنذكر على التام (١) أن بعض حادثة يسمونها وهل أقاموا أمسية واحدة (٢) (٣) إلى يوم السائل المصري بالموعد لغيره. سنأخذ من ذلك ما يعرفه من خروج سكان الموعد إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من أمسية لو البتة فليذكره سائلاً من لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أمله. نسب كما

(١) جمعية المحرم

مختطفاً إليه وأما للظهور أو التفتكه إذا كان

عياً عنه وإنما لأن عمله يميل إلى المراتب  
لقب منذ ثلاثين سنة رجلاً أميركياً أدعى  
أنه دخل بعض الكهوف في بلاد سوريا  
ورأى فيها آثاراً من الاستعمارية أو الفروغ  
فيتمون الرسوم الماسوية كما يقيمها الماسون في  
محافلهم وعن سحران ليس في بلاد حوران  
شيء من ذلك والرحل لم يقصد هذا ما ولكن  
حطوله خاطره سمح في دمه فاعتقد مصنفه  
ونظم عنه كأنه رأى رأى العين والظاهر  
أن أميركا بلاد العرائب تحوي الآن كثيرين  
من هؤلاء المتوسمين رجلاً ونساء ودعاهم  
باطلة كما لا يخفى مهما كان قصدهم ولو كان  
لجمعية المحرم أو التسمية هذه وجود تاريخي  
لذكرها مؤرخو العرب مثل الطبري وابن  
الاثير وابن حلدون وغيرهم ولو حدثت في  
بلادنا قبلنا توحد في أميركا

(٢) نظم الزيتون

حاصياً - طمحي افندي شمشب - هل  
كم أن نفيدونا عن تطعيم الزيتون ليصير ثمرة

نيو اورليانس اغواجه شديد همه عطايا  
في هذه المدينة جمعية تدعى Blumie (محرم)  
أو ذخيرة كما شارأت حرية بجنة من السيف  
والخلال والنجم وملابس البدو وأسماء المدن  
الغريبة مثل مكة والمدينة ودمشق وعكا  
وطرابلس وبيروت وهي تدعي أنها أنشئت  
أولاً في مكة سنة ٢٥ للهجرة ومن مشيها  
ابوبكر الصديق ونفر من الصحابة وقيل أنه  
كان لزيد الله حسن علاقة بها وبدعوا  
إلى هذه الجمهورية فهل ذلك صحيح وماذا  
تعلون عن هذه الجمعية

ج - أن أعضاء هذه الجمعية يدعون  
أنها فرع من الماسوية وشاراتهم حرية كما  
ذكرتهم وبعضهم يمثل موكب الحج ويركب  
اجمال وقد دعوا مراراً إلى حفلاتهم ورأينا  
في أوراق الدعوة صور السيف العربي والخلال  
والنجم والطربوش العربي وبعض الأسماء  
الغريبة كما قلتم ومن الناس من يشرع  
بمخترعات مثل هذه إما حلياً للرقى إذا كان

كما هو الآن ١٨ مرة لطارت أكثر الاحسام  
عن سطحها . والريح تنقل الماء ولكن هذه  
القليلة سطحية لا يظهر لها اثر يذكر في شكل  
سطح الماء بوجه عام وايضاً لذلك الفرضوا  
انكم ملأتم اناء واسعاً باللبس الزائب فالتبس  
يسقط في الاناء ثم افرضوا انكم تفتح على جانب  
منه حتى تجدد قليلاً تجدداً لا يزيد سمكك  
على سمك ورقة او ورقتين من ورق السمكة  
فان هذا التجدد القليل يسته الى سطح اللبس  
كله اكثر من ستة اعل الامواج الى سطح  
البحر فاذا كانت اتساع الاناء اللبس اربعين  
سنتيمتراً وكان سمك كل منه ورقة سنتيمتراً  
واحداً نسبة التجدد الذي سمكك الورقة الى  
سطح اللبس كسرة واحد الى ٤٠٠٠ ولكن  
اذا كان ارتفاع الموجة ستة قدم وهو ما لا  
تلقفه موجة وسعة البحر ستة ميل فقط فنسبة  
ارتفاع الموجة الى سعة البحر كسرة ١ الى  
٣٢٨٠ واذا كانت سعة البحر الف ميل فنسبة  
السنة مثل واحد الى ٣٢٨٠ فالرياح لا  
تؤثر في شكل البحر بوجه عام تأثيراً يذكر  
كروية سطح البحر واذا دهتم سطح بطيخة  
كبيرة بقليل من الماء او الزيت فستب هذا  
الماء او الزيت الى البطيخة اكثر من نسبة  
البحار الى كروية الارض

(١) صرس الاسان

ومنه . لماذا يضر من الانسان عند

اكله الخوامص

كثيراً فاني حربت ذلك مراراً فلم احصل على  
نتيجة بل يرجع ثمر المعلوم صميراً كاصل الشجرة  
ح يظهر انكم لم تأخذوا الطعم من  
شجرة ثمرها كبير من اصله بجره اذ ذلك مرة  
ثانية حسب طريقة النظم المألوفة في الزيتون  
وليكن الطعم من شجرة حوية اصلاً لا مظمنة  
تطعمها فانها رأياً زيتونها كثيراً في صحراء  
اشوبيات وساحل بيروت ومن غناء زيتونة  
كثيراً مثل الشجرة التي أحد المعلوم منها  
(٢) كروية الارض ومركب اناء

الشوبيات . الخوامص تتجده خليل مالك .  
من الممران سطح الارض كروي وان  
الجاذبية وسرعة دوران الارض تحفظان كل  
شيء في مكانه . وانما الماء فانه دائماً متقلبل  
تبعاً لحركة الريح . وكروية الارض تظهر  
بوضوح تام على سطح البحر فالبحر الذي يكون  
طوله وعرضه ثلاثة آلاف ميل مثلاً نصف  
هذا البعد يجب ان يكون اعلى من الطرفين  
على نسبة معلومة فكيف يبقى ذلك الماء في  
شكله لكروي مع انه متقلبل دائماً وهو  
ليس باستواء تام في جميع مراكبه

ح . ان بعض ما ذكرتموه صحيح  
وبعضه غير صحيح فتقولون ان الجاذبية تحفظ  
كل شيء في مكانه صحيح ولكن قولكم ان  
سرعة الدوران تحفظ كل شيء في مكانه غير  
صحيح بل سرعة الدوران تميل بالشيء ان  
يجرح من مكانه ولو كان دوران الارض اسرع

ج . لا نذكر اننا قرأنا لاحد بهذا  
في هذا الموضوع ولم يجد كذا فيه في ما  
لدينا من الكتب العلية ويظهر بلدي مدد  
ان الحامض يؤثر في الاسنان جداً كما هو  
يتضح عنه الشعور بالمرض ولكن ليس  
الامر كذلك لان الاسنان قد بأشكل  
اشياء حامضة ولا يشعر بالمرض وقد يمرض  
من غير ان يأكل اشياء حامضة بل قد يمرض  
لصوت بسجده فيؤدي ذلك ولذا والشعر  
بالمرض حالة عسية بلية مثل بعض القباب  
وقت رؤية المواد الحامضة والمآخذ الشبيهة  
وذكر اسمها او التكبير بها ولعل سببه  
ان اسلاف الانسان كانوا في زمن من  
الازمان يقاضون من يأكل الاثمار قبل نضج  
بصريه على اسائه عصار يشرب هذا الشعور  
في استائه كما اكل الاثمار حامضة

(٥) الترم المطبوع

مصر . الخواجه ميشال مطوف . ملهو  
التنويم المنطيسي

ج . هو حالة ذهول او نوم من غير  
استمراق بسبب بعض الناس من تحديقهم  
في شيء لامع او من رؤيتهم حركات  
متكررة فتحدث لهم مع اعتقادهم انها تنويمهم

(٦) الترم المنطيسي ومعرفة المستقبل

ومنه . هل تقصر قوة التنويم المنطيسي  
في معرفة الماضي والحاضر او تتجاوز الى  
معرفة المستقبل ايضاً

ج . ان من يتنام النوم المنطيسي لا  
يقطع عن الشعور كالاستغرق في نومه بل  
يبقى يسمع ويحس بما يحيط به كأنه مسيقط ساو  
وهو لا يعلم شيئاً من امر المستقبل الا ما  
يستطيع حزه لو كان مسيقطاً

(٧) اسبابة العين

ومنه . هل من جهة الحوادث التي تروى  
عن اسبابة العين كان يظن انسان الى شجرة  
تييس

ج . لم يقل احد من العلماء الذين يوثق  
بهم انه بحث عن حادثة من هذه الحوادث  
فوجدتها صحيحة . اذا قال لك احد انه رأى  
حماراً طار من مصر الى الاسكندرية لم  
تصدق له لان اخبار كل الناس يدل على ان  
الحمار لا يطير ولكن طيور الحمار ليس مستقبلاً  
لقائه فقد وجدت في العصور الجيولوجية  
حيوانات مجنحة تطير وبعضها كبير كالخمار  
ولا يستحيل ان يولد حمار بجناحين يطير  
بهما ولكن بين كون الشيء غير مستحيل لذاته  
وبين وقوعه صلاباً بين شاسع فالامور الهائلة  
لاخبار الناس وهي غير مستحيلة لذاتها لا  
تصدق ما لم تقم عليها الادلة القاطعة

(٨) حلام الخبار

القدس ابراهيم امدي توفيق لرح . كيف  
يصنع حلام الخبار (Cucumber jelly)

ج . يصنع حلام الخبار وكل الاثمار  
بفرمها واعلاؤها مع قليل من الماء حتى ينضج

الثاني والهواء الحار اصبح من الهواء الرطب ثم ان في الصورة مادة رابعية ومواد اخرى من نوعها وكلها مضادة للفساد ولا يبعد انها تساعد على تكوين الاورون في الهواء وليس كذلك ورق الثين والاورون يصح الهواء ويهد الصحة

(١١) سكة حديد الدلفا

طرابلس الشام . احد المشتركين . اصحيح ان الحكومة المصرية خاضعة لثلاثة في المئة العشرة الجبورات الثمن الاصلي لسهم سكة حديد الدلفا الصيقة الممتاز اذا قل ايراده السنوي عن ذلك

ج . م

ومنه . هل يوجد مراقب من قبل الحكومة في هذه الشركة يراقب اعمالها ج . كلا ولكن يوجد قومسيون من قبل الحكومة لمحض اعمالها

(١٢) العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية

فراشه . شيخ العرب ابو هاشم علي قرنيط . ايها اجمع الهيئة الاحتمائية العلوم الادبية او العلوم الطبيعية

ج . اذا اريد بالنفع النفع المادي اي تسهيل الغدوقل الاخبار وتسهيل الحرف والمصد والطب وما اشبه من الافعال والاعمال فالعلوم الطبيعية اقنع حدا ولا نسبة بينها وبين العلوم الادبية واذا اريد بالنفع تهذيب الاخلاق وراحة البال وارضاء النفس

جيدا ثم وضعها في كيس وعصرها واعلاه العصور ايضا بعد ان يضاف اليه قليل من السكر . وقد شاع الآن ذلك الجسم بالخيار او بهلامه لثينته تستعمله المترفهات التجملات لذلك

(٩) خط الزمان

ومنه . هل يمكن وضع الزمان سيرة صادقة وارسله من بلاد الى اخرى من غير ان يتلف وكيف ذلك

ج . نعم يترك حتى تجف قشرته ثم يلف بورق الحامض السيليليك ويوضع في الصاديق بحيث لا يتقلقل بحركة السيرة ولا يزحم بضعة بضعة . ويضع ورق الحامض السيليليك هذا بلان يذاب الحامض في الاكحول ثم يضاف الى المذوب ماء اقل مما يلزم لارسابه ينقع الورق في المذوب ويحفظ . وهو مضاد للفساد ويحمي اعتراء الاثمار

(١٠) هواة التصوير ومواد الثين

نيو اورلينس . طانيوس القندي خليل ابي حيدر . لماذا يكون هواة شجر التصوير جيدا وهواة شجر الثين رديئا

ج . ان ما ذكرتموه هو الاعتقاد الشائع ولا تذكر ان احد بحث عن صحته بحثا علميا مدققا واثبت بالامتحان . وان مع فالمرجح ان سببه هو ان ورق الصنوبر قليل التغير وورق الثين كثير التغير فيكون الهواء الذي حول الاول احف من الهواء الذي حول



فالمعلوم الأدبية أنه

(٦) مدد الفرس البرازيلي

بفداد - الخواجه هارتيون مرادبان ما  
مداد الفرس البرازيلي حسب العملة العثمانية  
ح - ليس في بلاد البرازيل نقد يسمى  
عرشاً ولكن فيها الماريس وهو يساوي ١٢  
عرشاً ونصف عرش من المروش العثمانية إذ  
حسبت القيمة العثمانية ستة عرش ويضم  
الماريس إلى ألف ريس وعدم نفوذ قيمة  
يساوي الواحد منها نصف ماريين ومارييين

(١٦) الاستهام عن جريدة

ومدة - ما افضل جريدة علمية انكليزية  
في الاخلاص وطلب الحقيقة لذاتها

ج - لا نظن ان في اللغة الانكليزية  
جرائد في الاخلاص ولا ندري كيف تنسأ  
جريدة في موضوع واحد يمكن استيفاءه  
في مقالة واحدة اما من حيث طلب الحقيقة  
لذاتها فكل الجرائد العلمية المخردة تطلب  
الحقائق لذاتها فالجرائد الرياضية تطلب  
الحقائق الرياضية او تبحث عن احقائق  
الرياضية والجرائد الفلسفية تطلب الحقائق  
الفلسفية او تبحث عن الحقائق الفلسفية  
وعلم جراً

(١٥) الفلسفة التصوفية

ومدة - ما هي الفلسفة التصوفية

ج - هي نوع من التصوف المسيحي  
بدعي اصحابها اهم يعرفون الله بالبداعة

والتأمل والاتصال بالله نفسه فلا داعي لكتاب  
ولا لوصي وسدأ التصوفية قديم ثم اشاعه  
ووسع نطاقه بقوة يوم المثلث سنة ١٦٢٤  
المقلب بالفيلسوف التيوتوني وقد ذهب إلى ان  
الوجود محدود فيض من فيض الوجود غير  
المحدود وهذا الفيض الذي يظهر بالنار والنور  
والروح اما هو حقة لا رمة لله واحب الوجود  
وان الناس والملائكة وجدوا من النار الالهية  
ومنها تولد في نفوسهم النور والهة وقد  
اختلفت التصوفية الآن بالتصوف الهندي  
ولا اصحابها دعاي طويلة مريضة ربما شرحتها  
في بعض الاجزاء التالية

(١٦) الحب والبص

بفداد - داود افندي فتو - كيف تعالون  
الحب او البص الذي يشعر به الانسان سنة  
حيما يرى شخصاً لم يكن قد رآه من قبل ولا  
عرف شيئاً من اخلافه

ج - للانسان معارف عرف اوصافهم  
الظاهرة واختر اخلاقهم وهو في الغالب يلقى  
الخلق بالخلق فاذا عرف رجلاً ذيق الالم  
صغير الفم طاق الحياء وعرف من اخلافه انه  
سليم النية حسن الطوية ثم رأى رجلاً آخر  
يشبهه في هيئة اعتقد انه مثله سليم النية  
حسن الطوية فاحبه - واذا رأى رجلاً اصغر  
الوجه صغير العين مقرون الجاحين وعرف  
انه حقود او عدوان ثم رأى رجلاً آخر يشبهه  
حائلاً اعتقد انه مثله خائفاً مكرهه - ويحدث

الكثير ان تفتح آية فيها سائل الاثر  
او الحامض الكبريتوس او الامونيا و يصب  
البخار المتولد منه يالة بخارية فيبرد حذوا وير  
وهو يلزم كذلك في انابيب كثيرة مضغوطة  
بماء الملح فيبرد هذا الماء حذوا ويكون فيه  
صاديق معدنية فيها ماء في فيبرد ويجمد  
وتوجد آلات صغيرة لعمل الثلج لسحب الهواء  
من حول الماء فيه ماء ينصر بعض الماء والآلة  
تسحب الحار كما تسحب الهواء ويكون قرب  
اناء الماء اناء فيه حامض كبريتيك فينصر بخار  
الماء غادوا استمر سحب البخار الذي يخرج من  
الماء يبرد باقي الماء وصار جليداً

(١٧) برهان الخطأين

حمام - الدكتور صبري طرح ورد في  
فصل الخطأين من كشف الحجاب للرحوم  
بطرس البستاني ان الخطأين برهاناً غير انسة  
عدل عن ذكره هناك لان فهمه يتوقف  
على معرفة علم الهندسة فها هو هذا البرهان  
ج فظن انه اراد علم الجبر - والبرهان  
الجبري على صحة الخطأين مذكور في الصفحة  
٥٤٥ من المجلد الثامن من المقتطف

(٢٠) المسونة وملك الانكليز

مصر - امين افندي محمد - نشرتم في  
الجزء الاخير من المقتطف صورة منقولة  
عن صورة فوتوغرافية للرحوم المأسوف عليه  
الملك ادورد السابع ملك الانكليز وامبراطور  
الهند ويظهر منها حلياً ان حللته كانت

كثيراً ان ترى انساناً فقيراً وتعتقد فيه  
الاخلاص وحسن الوطنية ثم تجده ذاتاً خاطئاً  
وترى آخر فتركه ونظمه لتباً مفسداً ثم  
تجده صديقاً مخلصاً وما احسن ما قيل  
ان الرجال صادقون مقلون

وما مفاتيحها الا التحارب

(١٧) الاشجار الدائمة الورق

كذلك بالسودان - ت - و - ما هي  
الاشجار التي تنمو في سواحل سورية وتحتفظ  
اوراقها مدة فصل الشتاء ومتى تفرس وايها  
يحتاج الى الماء

ج - . لنحل من الاشجار التي لا تسقط  
اوراقها وهو يكفي بما يسفاه من ماء المطر  
والاشجار التي تنمو على انواعها تبقى خضراء في  
الشتاء ولو سقطت اوراقها وهي تكفي اما  
بالمطر ولكن الطالب اما تروى صيفاً في  
الجبلان من مياه النواهير (السواقي) او الانهر  
والسدبان والصنوبر والغرنوب وما اشبه  
من الاشجار البرية الصغيرة الورق لا تنمرى  
من ورقها في فصل الشتاء ولو سقط كثير منه  
وهي تكفي بقاء المطر وتفرس الاشجار كلها  
هناك في اواخر فصل الشتاء

(١٨) التلج الاصطناعي

سان باولو بالبرازيل - ا - ب - ما هي المواد  
اللازمة لعمل الثلج الاصطناعي وكيف  
يصنعه وهل توجد آلة صغيرة لذلك  
ج - الطريقة المستعملة الآن في مملكت

ج - الراجنج اللامي (Elemi) صمغ  
يؤتى به من جزائر الهند الشرقية والدراريل  
الراجنج (Resina) صمغ الصوبر  
ويصرف أيضاً بالقنفوة  
الترينثيا (Terebinthina) مائل  
يستخرج من الصوبر والطم  
زيت الخشخاش (fileum papaveris)  
زيت يستخرج من بذر الخشخاش  
راجنج برازيليا هو الراجنج اللامي الذي  
يحب من البرازيل  
القرمز (Kermes) هو الصغ الاحمر  
المعروف عند العامة بالقدودة  
الجاوي هو الزعفران ولعله بريد الجاوي  
اي البخور الجاوي (Benzoinum)  
الكبرياء الدائبة هي الكبرياء المعروفة نداب  
على النار ثم يضاف اليها زيت بذر انكثان  
المسخن والترينثيا وتترك حتى تبرد فتبقى مائلة  
ولعله بريد (Liquidamber) وهو الميعة  
القوتالامبا لعله بريد بها انكوثا برخا  
زبدة الاشيمون هي كلوريد الاشيمون  
الحامض المورباتيك هو الحامض  
الميدروكلوريك ويعرف ايضا بروح الملح  
الحصيا هي اكسيد المتيسيوم  
القبوبال (Copal) صمغ شجر يؤتى به  
من الفريضة واميركا الجنوبية وجزائر الهند  
يحمل منه القريش وهو شبه بالسدر وس

ماسونيا بل رئيساً اعظم للماسونية . وقد فرأت  
مقالات في مجلة المشرق خلاصتها ان الماسون  
كلهم كجمعية اشرار مافنون فكيف يوفق  
كانها بين دعواه هذه وبين الحقيقة الناصحة  
وهي ان بين رؤساء الماسونية المصلين لممارسا  
رجلاً مثل الملك ادورد السابع  
ج الاول يكمن ان تطرحوا هذا  
السؤال على المشرق نفسه وتسمعوا حوائه .  
ثم ان رئيس الماسونية في بلاد الانكليز الآن  
هو صاحب السمو الملكي دوق كوثامو  
الملك ادورد السابع وهو لا يقتل من اخيه  
فضلاً وحالة قدر . وكلما فكر في المشاعل  
والمطامع الدينية ينظر لنا قول من قال ان  
على الانسان ان يتعلم على كثير من الخائب  
الطبيعية حتى يهتد له العيش فلا يزيد  
متابعه متابع بهذه المناقشات والمناجيات  
وهو في حقها . وحبذا كل حمية تؤلف  
بين قلوب الناس حتى يصرفوا الى القيام بما  
يجب عليهم نحو انفسهم ووطنهم وخالقهم  
(٢١) هم المراد اسمكة في الصناعة  
الزنازقي . حسن اندي صالح . ماهي  
المواد الآتية المذكورة في كتاب منتهى النافع  
في انواع الصانع . راتنج لامي . راتنج  
جيد . الترينثيا . زيت الخشخاش راتنج  
برازيليا . القرمز العادي . الجاوي . الكبرياء  
الدائبة . القوتالامبا . زبدة الاشيمون .  
الحامض المورباتيك . الحصيا . القبوبال

## بالاجنباء العلمية

### مذهب هلي

يظهر لنا من مراجعة المجلات العلمية ان مذهب هلي لم يظهر في بلاد من المذاهب باجلى مما ظهر في عاصمة الديار المصرية وقد شاهدناه صباح السابع عشر من شهر مايو ومساء الرابع والعشرين فكان في الخليل يديها والصورة التي رسمناها له في اخره الماضي من المتعطف رسمناها باليد كما شاهدناه بالعين وقد شاهدنا صباح التاسع عشر من مايو نوراً مستطيراً فوق الافق الشرقي لم يلم ما هو ويظهر الآن انه جاتب من القنب وقد انفصل عن المذهب بدفع الارض له ولقد كنت لما ظهر المذهب في مساء ليلة العشرين والحادي والعشرين من مايو كان دبة قصيراً اي نحو ٣ درجة لانفصال ذلك الخزة منه ثم جعل يطول ويبدأ رويداً الى ان بلغ اربعين درجة او اكثر . وقد كتب اليها بعضهم من السودان انه شاهد القنب صباح الثامن عشر من مايو وطوله اكثر من تسعين درجة

### مقدار الذهب

بلغ ما استخرج من الذهب سنة ١٨٩٥

اقل من ٤٠ مليون جنيه وقد بلغ ما استخرج في العام الماضي نحو ٩٠ مليون جنيه وزاد المستخرج في هذه السنوات على ما ترى في هذا الجدول

سنة	جنيه
١٨٩٥	٣٩ ٨٠٠ ٠٠٠
١٨٩٦	٤٢ ٣٥٠ ٠٠٠
١٨٩٧	٤٧ ٠٢٠ ٠٠٠
١٨٩٨	٥٧ ٨٣٠ ٠٠٠
١٨٩٩	٦٢ ٤٦٠ ٠٠٠
١٩٠٠	٥٠ ١٨٠ ٠٠٠
١٩٠١	٥٢ ٢٠٠ ٠٠٠
١٩٠٢	٥٩ ٣٤٠ ٠٠٠
١٩٠٣	٦٥ ٥٤٠ ٠٠٠
١٩٠٤	٦٩ ٤٧٠ ٠٠٠
١٩٠٥	٧٦ ٠٠٠ ٠٠٠
١٩٠٦	٨٢ ١٩٠ ٠٠٠
١٩٠٧	٨٢ ١١٠ ٠٠٠
١٩٠٨	٨٨ ٣٨٠ ٠٠٠
١٩٠٩	٨٩ ٩٠٠ ٠٠٠

وعلى سبب زيادة الذهب طلت الحاجيات

والكماليات وكثرة الذهب هي حسب الصلاة

في المذهب

## الفضل يعرفه ذووه

انه 'كله' بنفسه فهو استنباط تام بكلياته  
وجزيئاته وعدي انه اعظم اكتشاف في علم  
الميكروبات وسيدعنا سكوت بكتشافه  
ويستلنا ان لا نستحق شيئاً من الاكرام  
الذي طناه

## زلزلة اقلية و

اقلية ولاية ايطالية على ٣٠ ميلاً شرقي  
نابلي اصابتها زلزلة شديدة في ٢ يونيو ١٩٠٠ وقد  
حدثت فيها زلزلة سنة ١٦٩٤ تخربت مدينة  
كاليري وقتلت ٢٠٠ قس من اهلها

## دواء الجراد

وجدوا في حوزة امريكية ان المجمع علاج  
لاهلاك الجراد متى كثر ان ترض المروج التي  
يقع فيها يجذب مخفف من ذريبت  
الصوديوم والديس فالمر دياكل السات الذي  
يقع عليه هذا الذوب ويسم ويموت وقد يأتي  
رجل آخر من الجراد وبأكل الجراد الميت  
تموت ايضا - وبعد استعمال هذا العلاج قل  
الضرر من الجراد

## اللغة الانكليزية

صدر امر امبراطور الصين بحل اللغة  
الانكليزية لغة الرسمية لتعلم العلوم والصانع  
وسجل درسها اجبارياً في كل المدارس  
العلمية والصناعية

ذكرنا في ترجمة كوخ في هذا الجزء ان  
اول استنباط استنبطه طريقة استنت  
الميكروبات حتى يكون كل نوع منها وحده  
يسهل البحث في طبائه - وقد جاء في مقدمة  
كتاب الاستاذ كوهيم الذي كان له السبق  
في وضع علم الباثولوجيا الفسيولوجية كيف  
قابل استنباط كوخ هذا وهو استاذ من اشهر  
الاساتذة وكوخ شاب محمول الاسم وذلك  
ان كوخ كتب سنة ١٨٧٥ الى الاستاذ  
كهين استاذ السات الشهير في جامعة برن  
بترسل اليه ان ينظر في مستنبطات من  
باشلي البثرة الحبيثة استنتها نتيه من كل  
شائنة وكان كثير من قد ادعوا مثل هذه  
الدعوى وطردوا من الاستاذ كهين النظر في  
دهوام فوجدوا باطلة فلم يسأ طلب كوخ  
اولاً ولكن كوخ شرح له كيفية عمل  
والحال افصح بصفة طريقته وارسل الى الممثل  
الباثولوجي يطلب ان يحضر احد منه  
يشاهد ما استنبطه كوخ فقام الاستاذ  
كوهيم وجاء بنفسه لان مساعده كانت  
مشغولاً ولما عاد الى ممهه قال للامدة  
قوموا انزكوا كل شيء وامضوا الى كوخ  
فان هذا الرجل قد اكتشف اكتشافاً عظيماً  
جداً يستحق لباطنه ووقته كل اعجاب لاسينا  
وانه ساكن بعيداً عن المراكز العلمية وقد

حتى اشار بترج ماہ تلك البحيرة . وقد وجد  
هاك الآن غثال من البرز يظن انه غثال  
دروسلا . اخت الامبراطور كاليجولا التي  
الها وهي حية وامر الناس بمبادتها . ووجد  
مع هذا الغثال غثايل أخرى صغيرة ولعلها  
كانت مصوبة في دائرة حول قديم غثال  
دروسلا .

وقد عرق في تلك الصورة سفينة أخرى وهي  
للإمبراطور حيار يوس ولكن سفينة كاليجولا  
كانت أكبر منها واثنى بما لا يقدر كان  
طولها أكثر من مئتي قدم وكان ظهرها مفرداً  
ببلاط العرعر والسمرتين والزجاج الملون  
وكانت في مؤخرها هيكل تمديد به اخت  
الامبراطور . وسد به هولاه الله نفسه  
ايصاوي بمقدسها حديقة عا بأشجارها ودواليها  
وازهارها ورياحيتها وفي طرف المقدم عرش  
عال فوقه قبة من الخشب الثمين مرصعة  
بالذهب والمجاعة انكرمة فكان الامبراطور

يجلس على هذا العرش ويرى ضيوئه يحيطون  
في تلك الحديقة وكان يقضي أكثر اوقاتيه  
فيها ثلاثاً يتناله احد لكن حوره الحارحاله  
الى اعيناله . ومن المرجح انه جمع في تلك  
السعينة كثيراً من اسواله وسوال صح ذلك  
او لم يصح فلا شبهة في انها كانت حافلة  
بالتأثيل من التماس والرحام والآية الثيبة  
وبدائع المصوعات فلا عجب اذا اهتم علماء  
الآثار والفنون باستخراجها من قاع البحيرة

هؤلاء الصينيون عرقوا الآن كيف  
يستفيدون من الانكليز وباطروهم ويحيدون  
حدو احوالهم اليابانيين فقد كتب الياسديق  
سوري مقيم في بلاد اليابان يقول ان اليابانيين  
تعلموا لغة الانكليز وعلومهم وصنائعهم وهم  
باطروهم الآن في اسواق المشرق ثم عرس  
عبا آلات خلج القطن وآلات لعمل الخال  
من قش الزر وقال ان ثمةا بحس جداً الرخص  
احرة المال في بلاد اليابان . ونحن في مصر  
سادي بكره الانكليز حتى صرنا بكره تعلم  
لعتهم ولواستطاع بعض كتابنا الكرام لارحموا  
الى قلب بلاد العرب حتى لا يبقى للانكليز  
اتصال باولا للانكليزية وصول اليها فليعلم  
الانكليز بالآ انهم لن يروا من اياه هذا  
القطر سافراً لم كانوا من اليابانيين لان  
الحث متصل على كرههم وكره لعتهم

### كوز بحيرة مي

كان للإمبراطور كاليجولا الروماني  
سفينة من أكبر السفائن وانما عرفت في  
بحيرة مي قرب رومية في اواسط القرن الاول  
المسيحي وقد اسس في مرور الزمن الناس امرها  
حتى صاروا يعدون الكلام عنها حديث  
خرافة . لكن الصيادين وحدوا قطعاً من  
الخشب والتماس حيث يقال ان السفينة  
عرفت فاهتم عاها الآثار بامرها ورعوها  
المواصين في الموضع عليها وتطرق بعضهم

## ميكروب يأكل الحديد

إذا طمرت مواسير الحديد من غير ان  
تدهن بدهان يقيها فاعالب انها تآكل وتخر  
وقد يترى بعضهم الآن في جرنال الكيما  
الصاحبة والمدمية ان سب تآكل الحديد  
هو ان نوعا من الميكروبات يفرز حمضا يذيب  
الحديد حيث يصيبه ولو كما آخر يكون في  
الارض مادة حامضة تقصد بالحديد وعمله

## كهربائية الراديوم

إذا وضع الراديوم في اسوية من الزجاج  
الذي فيه قليل من الرصاص سرب لوت  
الزجاج او السفسفي وتولد من الراديوم  
شرارت كهربائية تنوالى كل نحو دقيقة  
من الزمان

## التمل الحياز

التمل الزاهي والتمل الزارع والتمل الحاصد  
اوصاف معروفة لانواع من التمل الاول يربي  
المن لحيطة ويستخرج الصلابة الحفرة منه  
والثاني يزرع الحبوب وانواع الفطر يستعملها  
والثالث يجمع الحبوب ويحزنها . وقد وجد  
الاستاذ بحر استاذ علم النبات في مدرسة  
الحراج قرب درسدن ان التمل العادي في  
المانيا يجمع الحبوب ويتركها حتى تكاد تنبت  
فيحرقها ويشترها في الشمس حتى تجف جيدا  
وتيسر فيبيدها الى قراء وبقريها ويجمعها

و يصنع منها اقراصا صغيرة ينشرها في الشمس  
حتى تجف وتخيز فيبيدها الى اهرال لتكون  
طعاما له

## التمل الحياض

ذكر بعضهم انه رأى التمل في الحديقة  
يحيط اوراق الشجر ويصنع منها بيوتا يقيم  
فيها في الاشجار . والبطوط حرير بفرزه  
كما يفرز دود الحرير حريره واذا لم يجد  
ورقتين متقاربتين تصل احداهما الى الاخرى  
نطلق بعضه ببعض في شكل سلسلة متحدة  
بين الورقتين وجعل بلفهما ممما بحيطوط  
ويشدهما الى ان تنصلا وتلتصقا وقد نمت  
هذه السلسلة من التمل ساعات متوالية تعمل  
في الوصل بين الورقتين

## الطيران فوق بحر الماش

طار المستر روس بطيارة ذات سطحين  
من دوفر الى صغلات ( بفرنسا قرب كاله )  
ودار حول محيطها ثم عاد الى دوفر واتم ذلك في  
ساعة ونصف وكان متوسط ارتفاعه فوق الماء  
١٠٠ قدم وهذه اول مرة طار فيها طيار  
فوق الخليج الانكليزي ذهابا وايابا . وطار  
معه بطيارة الجيش الانكليزي من فاربرو  
الى لندن ثم عاد الى فاربرو وكانت سرعته  
٢٦ ميلا في الساعة ومعظم ارتفاعه فوق الارض  
١٨٠٠ قدم ومتوسطه ١٠٠٠ قدم وكانت

احتفال المدرسة الكلية السورية الانجيلية

احتفلت المدرسة الكلية السورية

الانجيلية احتفالها الحادي والاربعين في

الثاني والعشرين من شهر يونيو الماضي

بحضور جمع غفير من اعيان بيروت وعلمائها

وادبائها فقبل الخطب المعتادة ووزعت

الشهادات على مستحقيها وهم ١٨ من القسم

الطبي والثمانية دكتور في الطب والجراحة

و ١٨ من القسم الصيدلي والثلاثة عشر من

الصيدلة و ١٢ من القسم التجاري والثلاثة

بكلوريوس في التجارة و ١٥ من القسم العام

الثلاثة عشر دكتور في العلوم - وقد تمت

المدرسة ايضا رتبة معلم في العلوم خمسة من

مترجميها السابقين ورتبة دكتور في الشرائع

لحضرة المحامي المشهور اسوخ افندي فانوس

وهو من مترجميها ايضا ورتبة بكلوريوس في

العلوم لحضرة عباس افندي حمية من رجال

القضاء المشهورين في جبل لبنان فتهنئهم جميعا

بما نالوا

### هبة اميركية كبيرة

اوصى المستر باسحق ويين بتركته كلها

لجامعة برنستون وتقدر قيمتها بمليون جنيه

وقد وقع خطأ في الحادثة الجبرية الواردة

في السطر ١١ من الصفحة ٦٧٤ وصوابها

رسالة (١ + نحت)

قوة الآلة في الطيارة ٣٥ حصاناً - ولارنبرو على

ثلاثين ميلاً من لندن

### البارجة الغرازيلية الجديدة

بت التعامل الانكليزية بارجة لجمهوريه

برازيل من اقوى السوارج وامرعا واسمها

وقد انضمت سرعتها في الثالث من شهر يونيو

فوجدت ٢١ ميلاً جبرياً واكثر من ستة

اعشار الميل وكان الاتفاق مع الممثل على ان

تكون سرعتها ٣١ ميلاً جبرياً - وجربت مدافعها

فاطلقت منها احد عشر مدفعاً صغيراً فطر فوجت

كل منها ٤ برصات وسعة اعشار وعشرة

مدافع كبيرة فطر فوجت كل منها ١٢ بوصة

اطلقت هذه المدافع كلها دفعة واحدة بآلة

كهربائية وهذا مما لم يقع في بارجة قبل الآن -

ومدافع هذه البارجة لتفرك بآلة كهربائية لمنع

تسديد مدافع منها بحيث يضر بغيره من

مدافعها

### لقطة قاضي

بعد كتابة المقالة التي عنوانها « كتاب

عمر والقضاء » المنشورة في هذا العدد سابقا

من حضرة اقلادبوس بك ليب است كلمة

« كافي » بالمير وعبيقة والقضية تشبه كلمة

قاضي لفظاً ومعنى فانه يراد بها الرئيس او

حاكم المال - ومن معانيها ايضا فهم وطن

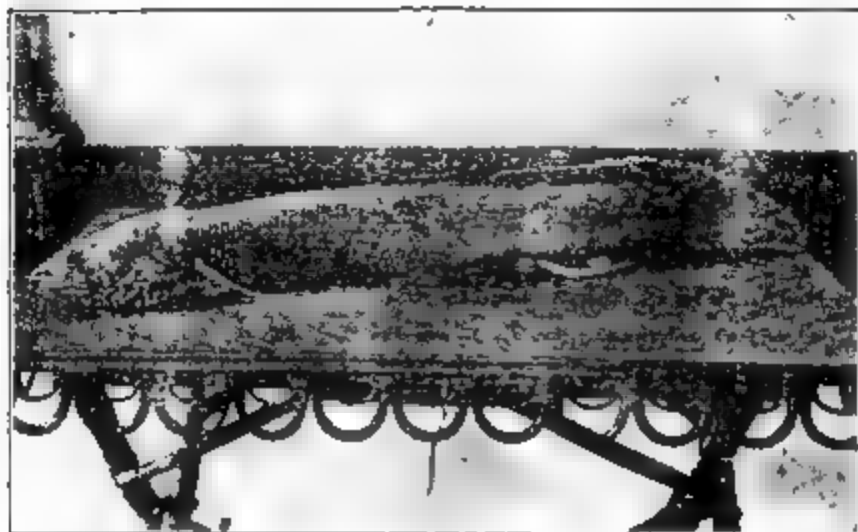
ومبصر وهي في الاصل من مادة « كات »

او « كوت » ومعناها عمل او صنع او اثناً



## فهرس الجزء الاول من المجلد السابع والثلاثين

- ٦١٧ شاهين بك مكارموس ( مصورة )
- ٦٢٣ اللغة العربية والطب للدكتور محمد عبد الحليم حكيم احتشالة فليوب
- ٦٢٥ الشعراء والسرقات أو المأخذ الشعرية . لبيسي ابيدي اسكندر المملوك
- ٦٢٩ المتأوه او الشيعة في حل عامل . لأحمد ابيدي رضا
- ٦٣٦ كتاب عمر والقضاء
- ٦٤١ حرب القرم
- ٦٥٠ مستقبل الزوج
- ٦٥٣ القوش العربية والصور
- ٦٥٨ مهم الحيوان للدكتور امين المملوك ( مصورة )
- ٦٦٤ روبرت كوخ ( مصورة )
- ٦٧٠ الانبياء من عالم الاموات
- ٦٧٦ الدكتور شمبل وفلسفة الشوء . للدكتور نقولا مياض
- ٦٨١ باب تدوير القتل \* القدر واجبة الزالة لشمس الدكتور ابوباب يلا كويل
- ٦٨٦ باب البرية \* البرية عام مولد ابي القاسم ابيدي . دوس البرية الاجتياحة
- ٦٩٢ باب البرية والاعمال \* ابيدي كذبت اعظم تصحيح ابيدي روي الله حسن
- ٦٩٥ باب البرية والاعمال \* مجموعة الدكتور لشمس دوس ابيدي الاسلامي رشاد الادب
- كتاب القصة والسر \* مياض ابيدي كتاب ابيدي كتاب ابيدي كتاب ابيدي
- مجموعته يهدى لشمس البرية لشمس كتاب ابيدي كتاب ابيدي كتاب ابيدي
- ابن البرية . مياض دوس من ابيدي في سنة ١٩٩٩ خواص ابيدي العلم المكافحة
- عبد مرسى \* الحمد امام عزلي حريصة ابيدي ابيدي ابيدي ابيدي
- اخيصة ابيدي تربية ابيدي يهدى ابيدي يهدى ابيدي ابيدي ابيدي
- ادكار ابيدي كتاب ابيدي لشمس . مياض ابيدي ابيدي ابيدي ابيدي
- المجديف . رواية ابيدي ابيدي . وملي كتاب
- ٢٨ باب ابيدي \* جملة ابيدي . تضم ابيدي . كروية الارض وحركة الماء . فخرس
- الاساس النورم ابيدي . الترم ابيدي . وممره المستقبل ابيدي . علم ابيدي
- التحيز . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي
- والعلم . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي
- المح والشمس . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي
- وملك الابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي . علم ابيدي
- باب الاخبار الطبية \* وقته ١٦ بقية



الشكل الاول

سمكة الطين التي وجدت في ترعة بني حلال ووصفت في المقتطف  
صفحة ٧٢١ من المجلد السابع والثلاثين



الشكل الثاني

سمكة الطين الموصوفة في كتاب اسماك مصر للستراندرسن فالرسم الاسفل هو  
رسم السمكة والاعلى رسم هيكلها وبعضه 'خضروفي' وبعضه 'عظمي'

# المقتطف

AL-MUKTATAF

PAO DECEMBER



# المقطف

الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٥ رجب سنة ١٣٢٨

## عجائب المخلوقات

سمكة تعيش في التراب

كان جماعة من الفلاحين يحفرون في تربة بني حلال على مقربة من ناحية شدو بل شمالي مدينة صوحاج في شهر يونيو الماضي فعثروا على سمكة كبيرة في التراب على عمق ثلاثين سنتيمتراً من سطح الارض . والثرعة المذكورة بيضاء اي لاتصلها المياه الا في زمن الفيضان فخطى حافة من شهر ديسمبر الى شهر اغسطس . طار رأي الفلاحون هذه السمكة ودهروا وولوا عارفين وراهم خوف انها كانت قصص صراخاً شديداً بجوار البحر الصغيرة . ثم هدأ روحهم فصادوا اليها واخرجوها من التراب وجازوا بها الي وهي على قيد الحياة فوضعتها في فسقية عاشت فيها نحو اربعين ساعة وماتت

وهي بمنزلة الحسم . رأسها لاصق بجسمها كأنهما قطعة واحدة وجميعتها مفلطحة ومثلثة الشكل . عيناها صغيرتان جداً بالسة الى حجمها وما واقعتان في مؤخر الفك العلوي . ولها اربع اذنات شبيهة باذنات الكلاب اثنتان منها في الفك العلوي واثنان في الفك السفلي وطول السن الواحدة نحو نصف سنتيمتر . وكما اذا وضعتا الجرددة الكبيرة في قفا تكسرهما بسهولة . وقد قال الصيادون الذين رأوها انهم لم يروا مثلاً قديماً ولا م يعرفون اسمها . شكلها قريب من الاسطواني وطولها تسعون سنتيمتراً ومحيطها في اعظم جزء منها اثنان وثلاثون سنتيمتراً . جلدها سميك اللون حشن الخشن وعليه مرجلت تشبه الحراشف ولها اربع زوائد جديدة على جانبيها تشبه السياط السوداء المصنوعة من جلد فرس النهر وهي مكنان الزعانف التي في عيرها من الامساك . اثنتان من هذه الزوائد في مؤخر رأسها هذان اتصالاً بآثار الجسم

طول الواحدة منها احد عشر سنتيمتراً واثنان في مؤخر السمكة تمدان نحو ٢٠ سنتيمتراً عن طرف ذنبها طول الواحدة منه تسعة سنتيمترات وعلى الجانب الوحشي من الزائدة اليمنى منها فتحة مستديرة قطرها نحو نصف سنتيمتر وهي فتحة الشرج ويظهر لها أكثر وصوحاً مما هي في الاسماك الاخرى ولها زعفة ظهرية لا اشعة فيها تخرج من منتصف الظهر ثم تأخذ في الازدياد الى ان تندمج في الذنب

وقد قمنا السمكة المذكورة لوجدنا حلما دقيقاً تحته نحو ثلاثة مليمترات والعضلات التي تحته بيضاء اللون كما هي في سائر انواع السمك ولا عظام ما على جانبي السلسلة الفقرية . اما التجويف الباطني فنقسم الى تجويفين بفضل بينهما حجاب حاجز رقيق فالتقدم منها يشبه التجويف الصدري في الحيوانات الاخرى لكنه خالٍ من الاضلاع وفيه رتان صميرتان لونهما احمر ضارب الى البياض وورثهما نحو سبعة عوامات ويسمى حلوي

اما التجويف الخلفي وهو ضمناً الجزء الامامي في الانواع فليس عليه القاء المصيبة وما يتبعها من الاحشاء

وقد بحثنا في بعض انكشبات التي لدينا فاهتدينا الى رسمها ووصفها في كتاب « الحيوانات الحية في العالم » لمستر شارلس كورنث الترجمة الفرنسية الصفحة ٢٢٥ من المجلد الثاني وهذا مخصص لتريب ما جاء فيه من هذه السمكة قال : ان هذا السمك حلقة الاتصال بين الحيوانات التي تعيش برّاً وبحراً ( كالصفدع والسندل ) وبين الاسماك لان له رتان بكاد ان يستضي بها عن الخياشيم التي تنفس بها الاسماك الاخرى . واشهر انواعه يوجد في استراليا وقد وزن السمكة الواحدة منه عشرة كيلوغرامات وبلغ طولها متراً وثمانين سنتيمتراً وهو يعيش في اسفل الانهار لكنه يصعد الى سطح الماء لاستنشاق الهواء في غالب الاحيان . والاسماك الاخرى منه تنه في شكلها ثعبان الماء ( الانقليس ) وهي كثيرة في انهار الريفية واميركا الجنوبية ويسمى الاوروبي منه ( Protoptere ) . واذا جاء زمن القبط نزل هذا السمك الى اسفل النهر ودس نفسه في الطين وقد يحف الماء ويحصد الطين عليه فيبقى على هذه الحال حتى يأتي فصل الامطار فيتشكك الطين ويخرج السمك منه ويمشي عيشة جديدة في الماء . وقد أخذت بعض هذه الاسماك بياضها من الطين الى بلاد الامكليس ووضعت في ماء فاتر فتشكك الطين وخرحت الاسماك منه حية تعوم في الماء اما النوع الاميركي فيختلف عن غيره بان زعافته تنه اليابس .

ومن العرب ان السمكة المحفوظة ههنا الآن ينطبق عليها هذا الوصف الذي حصه المؤلف بالنوع الامريكي علي ابو الفتوح

[ المتكطف ] هذا ما كتب به الياس سعادة علي بك ابو الفتوح مدير حرجا ولقد اجاد في وصف هذه السمكة وذكر كل الصفات الجوهرية وبث الياس صورة فوتوغرافية لها وهي المرسومة في الشكل الاول من صور هذا الجزء . اما الصورتان التابيتان فسقولتان عن كتاب اسماك مصر وهو احسن مؤلف في باب وقد وضعه مؤلفه المستر اندرسن من عهد قريب واتمه المستر بولنجر بعد وفاة المؤلف وطبع سنة ١٩٠٧

ولا يخفى ان ذوات الفقرات تختلف في الوسائل التي تستقي بها امداء فيعضها يتنفس الهواء مباشرة برئتيه كالطيور والحيوانات القسوة وعصا ينفسه من الماء بنبشيه كالكثير انواع السمك<sup>(١)</sup> وبعضها كالصفادع يكون له خياشيم وهو دهموس ورثنان متى صار جروا كاملا . فله حيتان واحدة في الماء واحدة في الهواء . اما السمك فلاكثره خياشيم يتنفس بها الهواء من الماء وله مكان الرئة حاسة كالثلاثة سمكة هواء قسوة على الارتفاع والانخفاض في الماء . وبعضه خياشيم ورثنان مكان الفأخس ويعرف عند بعضهم بالسمك الرئوي (Lung-fish) وسمك الطين (Mud fish) وعد هذه الحيوانات بذئ النفسين (Dipnoi) والسمكة التي وصفها سعادة مدير حرجا من هذا النوع وهي احدى الحفلات بين الاسماك المعروفة وبين الحيوانات التي تعيش في الهواء والماء (الامبيا) كالصفادع والسمندل وغيرها ويعرف من هذه الاسماك ثلاثة احناس (Genera) تحتها انواع . فاحد هذه الاحناس في امريالبار يسمى (Ceratodus) والثاني في اميركا الجنوبية يسمى (Lepidosteus paradoxus) والثالث في امار افريقية يسمى (Protopterus) من لفظتين احدهما لاطية والاخرى يونانية ومعناها الزعفة الاولى لان له زوائد شبيهة بالزعانف . ويعرف من هذا الجنس ثلاثة انواع احدها (P. annectens) وهو كثير في انهار عربي افريقية حتى جاء القبط وحل في الطين وجعل له فيه بيتا شديدا شرقا دود الحرير فاذا جاء المطر وفاقت المياه تفككت الطين وخرج السمك منه وعام في الماء والنوع الثاني يسمى (P. doll) ويوجد في شهر الكونغو . والنوع الثالث يسمى (P. ethiopicus) يوجد في بيل مصر وقد جاء في كتاب اسماك مصر المذكور ان هذا النوع من السمك الرئوي كثير في النيل الايبس والانهر التي تنده مثل بحر العراق والسند وبحر الزراف وفي البحيرات التي يخرج النيل منها . وقد

(١) يراد بالفسس هنا تطهير الدم بالأكسجين الهوائي

ذكر المؤلف أربعين سمكة تخصها جاءت كلها من هذه الأماكن ولم يذكر أن أحدا رأى هذا السمك شمالي الخرطوم ولم يذكره عبد اللطيف البسماوي ولا البكري ولا القزويني ولا غيرهم من كتاب العرب في ما علم فيكون معادة مدير جرجا أول من رآه في القطر المصري ووصفه

وهذا تعريب بعض ما جاء في كتاب الامهات المذكور آنفاً « هذا النوع من السمك مستطيل الجسم شبه بالأسطوانة وتبقى القنب تصل رعنفة ظهوره الى رأس ذنبه حيث تلتقي بالزعمة الشرجية اطرافه أي زوائده مستدقة منزلية الشكل وللأملبيين منها اهداب جلدية عليها الشعرة رقيقة جداً شقوق خياشيم خمسة من كل جانب هيأة صمغيات جداً وطرفاه الأماميان أطول من طرفيه الخلفيين وفي كل ذنب كاملاً يستند حتى يسير مثل الأسماك وتبتدي زعنفته الظهرية في منتصف المسافة بين شرجه ورأسه

وقد قاس المؤلف عشر سمكات فكان أطولها متراً وثمانية وثلاثين سنتيمتراً وأقصاها أربعة عشر سنتيمتراً ووصف سنتيمتر وحول الطرف الواحد من الطرفين الأماميين في الأولى ٣٩ سنتيمتراً والطرف الواحد من الطرفين الخلفيين ٢٤ سنتيمتراً وعليه نظن أن طول الاطراف المذكور في الرسالة المشورة آنفاً خطأ كتابي ولعله ٢١ سنتيمتراً و ١٩ سنتيمتراً كما يظهر من الرسم ومن النسبة بين طول الامهات المذكورة في كتاب امهات مصر وطول اطرافها - ويظهر أيضاً أن ذنب السمكة التي وجدت في ترعة بني حلال مقطوع لأن طرفه يجب أن يكون دقيقاً كالخط وكثيراً ما تنقطع اذنان هذه الامهات عند استفرجها من التراب

وذكر مؤلف كتاب امهات مصر أيضاً أنه التمس على بعضهم معرفة الفرق بين سمك الرنوي النيل وبين النوع الآخر الذي في عربي افرقية وذكر الاختلاف بينهما - وقال أن النوع النيل عرف أولاً سنة ١٨٨٥ اكتشفه الدكتور كوبلر في النيل الأبيض - وذكر أن أهل بحر العرال يحفرون في الأماكن التي يفيض فيها ويستخرجونه ويأكلونه - وقال أيضاً أن اسمه عند عرب السودان ديب الحوت ونظن أنهم يريدون بذلك أنه بين الديب أي الزحافات وبين الامهات - والسمك الرنوي النيل لا شقيقة له كالنوع الآخر الذي في عربي افرقية وكل الامهات التي أخذت في أوربا على قيد الحياة كانت من النوع الثاني - أما النيل فلم يسم أنه قتل حياً الى أوربا

## الاستاذ هيكل وتهمة التزوير

شرت جريدة الاخبار منذ بضعة اشهر مقالة عنوانها « فضيحة يلسوف » شدة وكاثتها الكبير على الاستاذ هيكل وطمع فيه طمعا شديداً نسب اليه تزوير بعض الصور لاسيما صورة اجنة الفرد والاسان وعبرها من الحيوانات - والرسالة طويلا انتظف منها ما يأتي « ولكن نجم سعدو هوى صنف من مياه العلم وتلخ اسمه واسودت سمعته بحق فالنجم انقضى مكرها عن كلية بانا بعد ان قضى فيها ثلاثين عاماً بين محبة ونهار « وصيه ان صاحبنا كان يهت من ادلة ثلث مذبة المويسم وان الاسان متسلسل بلا شك عن الفرد فادعى انه وجدها في درس نطف الحياة ( لاسرولوجي ) . واذاغ في كتبه صوراً كثيرة في هذا الجنس تدعم قوله فتداولتها الايدي وعقد عليها العلماء الا ان احدم واحده الرب وهو الدكتور براس من محبة تلك الصور المكبرة وانك على ابحت الى ان ظهر له مؤخرأ كذب تلك المكبرات وتزويرها سواء ية فلم يتالك عن اذاغ رأيه على صفحات الجرائد فقام له هيكل وقصد ورد على الدكتور براس رد الصعيف الخائف من المفضية فبته وشتمه »

الى ان قال « لهاج الرأي العام وطلبت الجرائد والمجلات من هيكل ان يجيب جواب عالم لا جواب متعاط ثمر كما كان فعل اولاً وثانياً وثالثاً فالترم صاحتا ان يقر على رؤوسنا ان ثمانية في المائة مما نشره من حسن تلك الصور مروي كما قال براس ولكنه متى نفسه واعتذر للرأي العام بان له شركاء كثيرين يجهلون بحراء في هذه الدروس وان معظم الصور التي ينشرها اكابر اهل العلم من هذا الجنس ليست بصحيحة وهي تختلف في مقدار شربها وتزويرها وبسدها عن الحقيقة »

وحتم الكاتب رسالته بهذه الكلمات . « لقد عمل صاحبنا هيكل بقول المثل اكذب ولا تمل فان الكذب لا بد ان يلقى به شيء ولو بعد ظهوره فساعتك الله يا هيكل فقد جنيت على نفسك وعلى العلم » والرسالة موقعة باسم « لادي » وهو اسم مستعار يظهر منه ان كاتبها من رجال الدين

واخبرني صديق ان جريدة الشير التي تصدر في بيروت وهي للآباء اليسوعيين شرث الرسالة المذكورة وسبها الى جريدة الاخبار



ثم نشر المنتطف في عدد فبراير من هذه السنة ترجمة الاستاذ هيكل بوجه الاختصار وضرب صفحا عما نسب اليه من التزوير لاعترافه بعدم صحته . فجاء العدد الثالث من مجلة المشرق وفيه ما نصه :

« هيكل والمنتطف — افتتح المنتطف عدد شباط الاحمر بضعة عن ارست هيكل واطرق كما دت ذلك الطبيعي الشهير صير المذهب الدرويشي ولم يس الكاتب الا امر واحدا وهو ما وقف عليه العلماء من تلاعب هذا الرجل ومكره الخبيث » . وجميع ذلك كلام لا يخرج في المعنى عما ذكر صاحب مقالة الاخبار

فقتل المنتطف عن هذه المسألة فاجاب ميرزا هيكل بما نسب اليه الى ان قال

« ان رصفاء هيكل انتقدوه اكثر مما انتقد هكلي رصفاءه . والذين لم يراعوا سبب الانتقاد صدافة اتهامه بشيء من قلة التدقيق في ذكر الامور البيولوجية والذين شددوا الكبر عليه قالوا ان قلة التدقيق هذه احوال وتغيير مقصودان فانه غير في الصور التي نشرها لتصير موافقة لمذهبه وعبروه . بان سياله كان قريبا جدا فحمله على ملء الفراغ في سلسلة الاسلاف بمخلفات مقبولة ونكسها خيالية لا حقيقية . ومهما يكن من ذلك فلا شبهة في صحة كل الامور البيولوجية التي بنى عليها فلسفته وديانته العلمية وما احسن ما قالته سكلوبيديا نشير من المطبوعة سنة ١٩٠٦ وهو : لقد غلط اعلاما تدل على ان شديد التصور لا يأمن العثار . وفي نهاية شيء من التعمق ( دو عثمانزم ) . ولكن كما في اشغالنا العلمية من الاستعداد وفي رسميه من المهاراة وفي كلياته من الجلاء وفي تعليمه من الطلاوة وما اثار به من الشهادة والصراحة والفصاحة كل ذلك رصده الى المقام الاسمي بين علماء الطبيعة المعاصرين »

نشرت مجلة المشرق في عددها الخامس ما نصه :

« كنا اخذنا على صاحب المنتطف في عدد سابق ( من ٢٣٨ ) سكوتة في مقالته على الدرويشي . هيكل عن مكر ذلك انكاف وتزويراته العربية لتأييد رأيه بالادب واليهاتف وكان علينا ايضا ان نذكر مدير المنتطف الى الامر فاق : « سداية في عدد بيان ( من ٤٠٨ ) بخط ذلك الخداع ومن اجتهاد غاية امكانه في تخفيف دبر لو صدر من غيره لكدت المعلقة عليه بكبرها »

عظم في حينئذ ان اكتب الى صاحب الشأن نفسه واستفهم منه عن حقيقة هذه المسألة . وكنت قد عثرت على ترجمة خطب القاهي هيكل في برلين منذ خمس سنوات ونقلها الى اللغة الانكليزية المستر جوزيف مكاب وشرحها في هذه السنة . وعلمت من مقدمة المترجم

انه من اشد انصار هيكل رأيته ان اكتب اليه ايضا . فجاءني الرد من هيكل حالا اما المسترمكأب فكان في استراليا مكنت الي روجته بالنيابة عنه . وسأذكر ترجمة انكتابين مع المحافظة على الاصل ما امكن

ويحذر لي قبل نشر الكتابين ان اذكر لقراء شيئا عن المسترمكأب فاقول . هو الجزيل الاحترام الاب انطونيوس مكاب . ولد سنة ١٨٦٢ وتخرج في كلية القديس لوريس وكلية القديس انطونيوس في انكلترا وفي جامعة لوفين في بلجيكا واندج في صلك الرهبنة الفرنسيسكانية سنة ١٨٨٣ وصيغ كاهنا سنة ١٨٩٠ وعين استادا للفلسفة في كلية بكسهام ثم رئيسا لما وبني في منصف هذا الى ان ترك الرهبنة سنة ١٨٩٦ فاشتغل بالمصطفة والمطاطة والتأليف . وله مؤلفات كثيرة منها « افتنا عشرة سنة في الدير » و « هل في امكاننا نزع السلاح » و « تدين النساء » و « بخرار اذكر » و « الرزاق » و « الكلاب التي اخذ » صاحب مجلة القنفس نبذته في تراجع الكشككة كما ورد في مجلة المشرق في الصفحة ٤٧٨ من صحتها الحالية . وقد نقل المسترمكأب مؤلفات كثيرة الى اللغة الانكليزية منها « آخر كلمات بخر » و « احمية النكون » و « غرائب الحياة » و « شوه الانسان » والثلاثة الاخيرة من مؤلفات هيكل . وهو من اشد انصار هيكل كما مر وقد لقبه السراويلي فرديج برسول هيكل في بلاد الانكليز

وهالك نريب انكتاب الذي بحث به الي الاستاذ هيكل

باتا ١٨ يونيو ١٩١٠

سيدي العزيز

اني مرسل اليك سمطين من ردي على المطامع التي وجهها الي رجال الدين من الكاثوليك والبروتستانت مثل ومين وراس وغيرهما اما ما انتهت به من تزوير الصور فليس الاحيلة اكثير بكية ولا صيب له من الصفحة واذا عرفت شيئا من مؤلفاتي فانك تكسني غمرا حز بلا

المخلص

ارست هيكل

وتكرم وارسل الي صورته وصحة من حطبة القاهامام تلامذة جامعة باتا في الحفلة التي اقيمت في ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٨ تذكارا لمضي ٣٥ سنة على انشائها . اما انكتاب المسز مكأب فهذا ترجمته

لندن ٢٦ يونيو سنة ١٩١٠

سيدي العزيز

بما ان المستر مكاب في امسترياليا الآن رأيت ان اكتب اليك بنفسي على قدر ما تسمح به الطاقة

ان ما عزي الى الاستاذ هيكل من التزوير مشأه خطه القامه في حتام مأدبة غال فيها مازحاً انه ليس اقل خطاً وكذباً من دارون وعكسلي وغيرها من العلماء الاعلام الجديرين بكل اكرام وقد اشار بذلك في ما اظن الى اعتراض بعضهم على آرائه ونظرياته التي تخطى فيها الحقائق المقررة شأن غيره من العلماء ولولا تحطى العلماء حد الحقائق المقررة لكان سير العلم بطيئاً جداً

واظن ايضاً ان بعض هذه التهم مصدره اعتراف الاستاذ ان بعض رسومه مركب اي مؤلف من اجزاء عديدة يجمعها مع بعض كما لا بد منه للباحثين بالمركسكوب فان ما يرى تحت الميكروسكوب لا يظهر منه اذا كان كبيراً الا جزء في نهاية الصغر فيستوجب رسمه القائماً ودقة في العمل حتى اذا رسم مع سائر الاجزاء يكون في محله وتكون الاجزاء كلها على نسبة واحدة وهذا ما فعله الاستاذ لا كما رسم خصومه انه اختلق رسوماً لا حقيقة لها تأييداً لمذهبه وما يؤسف عليه ان هزله في خطبه حمل روجي حياء كبيراً واشعله زمناً في تفسيد مفتريات لا طائل نفعها كانت تنوارد من انحاء العالم فكان يرذ عليها ويوضح الخفينة كما هي وحذا لو كان المستر مكاب هنا فيكتب اليك بنفسه لانه اقدر مني على ابصاح حقيقة هذه المسألة على انني اعلم انها لا تخرج عما ذكرت

وقد لاحظت انك تعجب في نشر تكذيب تلك الروايات فارسلت كتابك الى المستر هوبر لعله يبيدك في شيء من هذا القليل

المختصة

يائزس مكاب

هذا ما كتبت به هذه السيدة الفاضلة اما المستر هوبر وهو سكرتير جمعية نشر المطبوعات العلمية فكذب الي يقول ان في عدد مايو سنة ١٩٠٩ من مجلة الدليل الاول في مقالة للمستر مكاب كذب بها التهم الصحفية التي لب فيها التروير الى الاستاذ هيكل وان العدد المذكور فقد كلفه (١)

امين العلوب

اماردو الاستاذ هيكل فأشهره في الجزء التالي من المتنطف

## البلدان العربية

وأهمية اللغة العربية فيها

اعني بالبلدان العربية في المملكة العثمانية الولايات والتصرفيات التي يحكم أهلها اللغة العربية فقط أو يتكلمونها مع لغة أخرى ولكنها أي العربية هي اللغة المعمول عليها في كتابات الأهلين ومخاطباتهم ومعاملاتهم على سبيل الاحتمال ثم هي فوق ذلك لا تارعا فيها السلطة دولة أخرى اجنبية بسبب من الاسباب أو لا يحق لها ذلك . فيخرج بالشرط الأخير كل البلدان العربية في القارة الافريقية ( عدا طرابلس الغرب ) وبعض البلاد في شبه جزيرة العرب ويبقى لنا الولايات والتصرفيات الآتي ذكرها

(١) ولايتا بيروت وسوريا وبلحق بهما متصرفيتا لبنان والقدس

(٢) ولاية حلب

(٣) متصرفية الزور

(٤) ولاية الموصل وقسم كبير من ولاية ديار بكر

(٥) ولاية بغداد

(٦) ولاية البصرة وبلحق بها الكويت والاحساء

(٧) شمر والقسم

(٨) الحجاز

(٩) مصر

(١٠) اليمن وتهامة

وهي بلاد كبيرة واسعة الاكتشاف ويقال عنها اجمالاً انها ( ما عدا الحجاز ) من اخصب بلدان الدنيا على اعتدال في هوائها وطباع أهلها فضلاً عن انها كلها في وسط الممرور تقرباً وعلى طريق التجارة بين الشرق والغرب . وكانت قديماً ويمكن ان تكون في ما يأتي من الزمن بلاد الزراعة والصناعة والتجارة ومركزاً للعلم والادب ايضاً . اما عدد سكانها ففيها على سبيل التقريب اثنا عشر مليوناً من النفوس على التعديل المتوسط وربما بلغوا خمسة عشر مليوناً أو ما يقارب ذلك بحسب تعديل بعضهم . واكثر هذا العدد من الحضر سكان المدن والقرى وفيهم الاغراب سكان الخيام الذين يسرحون بانعامهم وماشيئهم من مرعى الى آخر ولكن عددهم لا يتجاوز الثلاثة ملايين في الاربع وعلى اقل تعديل ايضاً

أما ولايات سوريا ومبروت وحلب ومشرقيتا القدس ولبنان فعرفت عند جمهور القراء - وأما الموصل وديار بكر ومشرقية الزور فانها وإن تكن من البلدان العربية لأنها منتهيات نوعاً عن أم البلدان العربية أعني حرية العرب وشاخصات الفرس والارمن والاكراذ والأتراك ولاسيا ولاية ديار بكر وعليها بعض الصصة من هذه الامم ولا يفهم من قولي هذا ان هذه البلدان تبرع في اميالها ومشاربها واعراسها وتقاليدها الى الأتراك او الاكراد او الارمن أكثر مما تبرع الى العرب ولا اظن ايضاً ان في الواقع شيئاً من هذا فإني أظن ان الذين يشكلون لغة من اللغات تكون نزعتهم في اميالهم ومشاربهم وتقاليدهم واعراسهم السباعية والاحتاجية الى جانب اهل لغتهم وإن يبدوا عنهم أكثر مما هي الى جانب اهل لغة أخرى وإن هم قربوا منهم في الجوار حتى وفي الجبهة البعيدة ايضاً

على ان بعد هذه البلدان الثلاث ونقصها عن صميم البلاد العربية ووجود بعض الصصة في سكانها ممن جاورهم من الاجناس الاخرى كل ذلك ما كان يسمي من التكلم عنها لبا وكنت استطيع ان ازيد القراء فائدة تذكر وهذا تركت القول ها كما تركت في اهل الولايات الاول

### ولايثا بغداد والبصرة

وهما من امهات الديار العربية قبل الاسلام وبعدها أما قبل الاسلام فلأن الحلة كانت داراً يملكها العرب من ايام جذبة اليرش الى آخر من ملك من الماندة - وما في الاسلام فاختلقت البصرة والكوفة في ايام عمر بن الخطاب وماراثا مدينتي العرب احياناً ولما قام المنصور الساماني احضط بغداد وبقيت داراً للخلافة الاسلامية العربية الى ان قدم هلاكها اليها سنة ٦٥٦ هجرية وقتل خليفة المستعصم بالله واستباح المدينة اربعين يوماً قبل فتلح الفتى أكثر من مليون نفس ولم يبق الا من احب في مبر او قلعة

اما عدد السكان في هاتين الولاياتين فيبلغ على ما جاء في الاحصاءات الحديثة نحواً من مليونين وهو عددٌ كاد ان يثلثه مدينة بغداد وحدها في ايام عزها والبلاد لا يقصها غصب ولعلها من انحصب بلدان الدنيا ولاسيا بقعة مدينة بغداد وما حوالها عليها تصلح للزرع والصنعة وقد جاء في الاسكوليديا البريطانية انها قد تعلت ارضها ضعف - وربما بلغ طول ساق الخلة في بساتين بغداد والبصرة نحواً من ثمانين قدماً وطول سوقها اثني عشرة قدماً ويقول روجر صاحب كتاب هب الاسلام ان احد كبار التجار الاسكوليين في البصرة يقدر على ان يجمع سويلاً نحو من مئة وخمسين الف طن او مئتين الف طن من الف قنطار شيء ولا بعد ان هذه

الطاعة قد تضاعفت من عشرين سنة الى الآن . والعارف بالبلاد وبسبب بانيي التمر الموحدة الآن الى ما يمكن ان يكون منها لا يشك ان على التمر يمكن ان تضاعف الى عشرة امثال ما ذكره زويمر في خلال عشرين سنة من الآن اذا وجد الأمن المطلوب وأمن الفلاح والظلم والاحداث

واهل البلاد خيرون بتربية النخل منذ القدم ولا يزالون الى اليوم وهو من المواد الاولية في معاشهم وليس في تخريبه شيء الا انه منعة واستعماله عديم . وانما على الالسة ان لشجرة النخل الف مسعة ومنفعة وبكفي من منافع ان المرأة على ما يقولون تقيم اهل بيتها كل يوم لو كان التمر غير الذي اطمعتهم اياه بالاسس على مدى ثلاثين يوماً

والبلاد ايضاً كما هي بلاد محبل هي كذلك بلاد حبوب وقطاني وبلاد صوف وقطر وصمغ ورب السوس . ذكر زويمر ان معدل اثمان صادرات الصوف من ولايتي بزاز والبصرة بلغ سنة ١٨٩٧ ثلثاً ونصف مليون من الجنيهات الاسكندنافية

ولقد كانت بزاز والبصرة من اكثر المراكز التجارية في العالم في ايام زعماء الصابيين فانصبت اليهما تجارة الشرق كله برّاً وبحراً فكانت القوافل تأتي ببزاز من اقصى اشرى والشمال والمراكب تأتي بالبصرة من كل الفرجى التجارية في امريكا والمند وسيلان وجزر الصين . وفي هذه القمة كانت اشهر المدن التجارية قديماً ماضياً وسلووية وكثرت فون كانت في هذه الزمة وقد غابت عليها كلها ببزاز وكذلك كانت اور والاسار وأراك وكلة ومالت صبيها كلها البصرة . وشوشن القصر وهي عاصمة الدولة الفارسية في ايام دار يوس اكبير ومن خلفه هي في مركزها التجاري على حبه دون مركز البصرة او ببزاز الآن

ببزاز احصى بقعة في العراق وحلة والفرات طريقان مائيان عظيمان يصبان اليها من الشمال الاول راساً والثاني بما يؤصل من الترع بينه وبين حلة . ودحة يؤصلها بالبصرة اتصالاً لا يقطع ثم البصرة تؤصلها بخليج فارس بخليج عمان عاقى البحار الكبيرة فأي مركز اذن يفضل مركزها ليشمل متأمل موقعها الجغرافي ثم ليحكم بمسألة نفسه

فهل ان اترك هاتين الولايتين لا بد لي من ان اذكر ما ذكره زويمر في كتابه مهد الاسلام « انه في سنة ١٨٩٢ خرج من بزاز البصرة اربعة وعشرون مركباً شراعياً وحسن وتسعون باخرة محمولا ١٣١٨٤٦ طناً ومن الخمس والسبعين باخرة احدى وتسعون لبريطانيا العظمى » . ولا يجهل عثماني عرف ببزاز من موطئ قدمه وتاريخ ما انفصلتوا بربطانا من الامة في ببزاز . الامة التجارية والسياسية . وكلنا لم نس بعد الامة السياسية

في وراثة العثاية التي أحدثتها شركة لنش الانكليزية هناك في بدء السة الرومية الحالية

### تابع ولاية البصرة

قد ان انكويت والاحساء تاعتان لولاية البصرة وقول ان المرحوم مدحت باشا قدّم  
ايام كان والياً هناك عداقه من سعود يستنصره على احياء سعود وادحت سياسته حينئذ  
عن ان ألحق انكويت والاحساء بولاية البصرة وشكل مهسا متصرفية سميت بمتصرفية نجد  
اما انكويت فبني ان يكون عداقه المذكور قائماً عليها كل ايامه تحت حمايه العثمانيين فدخلت  
انكويت والاحساء تحت حمايتها من نحو ثلاثين سنة ولم يارب مارع في ذلك وتشكلت  
متصرفية الاحساء كما الما ولا تزال الى الآن يُعِين لها المتصرفون من قضا ومعلم من الجند  
والصايط ما لفتضيه الحاجة السياسية والمدنية . ولا شك ان الجزيرة المروفة بالبحرين كان  
يسمى ان تكون تابعة للمتصرفية ولكن الاممال من جهة وبعد الشقة من جهة اخرى والجهل  
بالهمية موقع انكويت وموقع الجزيرة معا كل ذلك جعل المتصرفين يعضون النظر عن انكويت  
والجزيرة ويتركون لروءاء القائل مهسا ان يتصرفوا بالبلاد والساد كما يشاؤون كما هم مستقلون  
في امكانين المذكورين

### موقع انكويت والاحساء

الى الجنوب بميلة الى الغرب من مصب الفرات ووجهة في خليج الهيم على جون كبير  
واسع بصرب في رمال جزيرة العرب على بقعة من صميم تلك الجزيرة هناك مدينة انكويت  
الحالية وهي مدينة نظيفة بالنسبة الى البصرة او غيرها . ويبلغ عدد سكانها اثني عشر الفا  
او يزيد ومساها واسع امين من احسن مراقي شرقي جزيرة العرب بل احسها . ويقال انها  
سنتهي فيها السكة الحديدية المداوية فاذا تم لها ذلك اصحت محطة من اكبر والقرب  
محطات الهند والشرق الاقصى

ونكويت في ملاحة قاحلة ليس لها ما تعتمد عليه الا التجارة . وتجارها متسعة مع شمر  
ومجد ولجهاز ومنها ترسل الخيول الى السادر الهندية وهي اذا ما اتجهت منها جنوبا ما رلت  
في رمال قاحلة لا ماء . ولا مرعى الى ان تصل القطيف فاذا وصلت القطيف وصلت واحة  
من احصب الواحات في بلاد العرب وتكثر هذه الواحة جنوباً حتى تبلغ قطر وهي اي قطر شه  
جزيرة كثيرة الرمال قليلة السات قل ان ترى فيها شيئاً احضر وهي تامة لمتصرفية مجد ايضا  
والبلاد بين قطر والقطيف تعرف قديماً بارض البحرين وتعرف اليوم بالاحسا او الاحساء

وربما أطلق هذا الاسم في غارات على كل البلاد من قطر إلى البصرة وبين شبه جزيرة قطر والقطيف وحريرة البحرين ومياها كثيرة عدة وبعضها يسع في البحر وعدد سكانها نحو مئتين ألفاً وهذه القعة أي بين رأس قطر والقطيف معاص من أحسن مفاوص البوادر في العالم كانت ولا تزال إلى اليوم . وسكان قطر وحريرة البحرين كلهم يشتغلون بالنوم مدة خمسة أشهر كل سنة من حزيران إلى تشرين الأول

قلنا إن البلاد من البصرة إلى شبه جزيرة قطر تشكلت متصرفية من نحو أربعين سنة وتشتمل على ثلاثة أفضية قضاء قطر وقضاء القطيف وقضاء نجد وعدد سكان هذه المتصرفية بلغ مئتين وخمسين ألفاً . ومن مدنها بدعة وهي مدينة قطر والمغير وهي مياه هالك والحسا وتسمى الحفوف أيضاً وهي حجر القديمة المعروفة بكثرة ثمرها . والمركز . والقطيف وهي مينا أيضاً . وأهمية هذه المتصرفية إنما هي لأنها مفتاح العربية من جهة الشرق وطريق تجارتها مع الهند وبلاد فارس وفوق ذلك فالساحل المحطة الأولى على طريق القافلة من حبيح فارس إلى مكة وجدة والمدينة

ولعل أن انتقل من هذه المتصرفية لا مدني من القول إن البحرين وهي جزيرة القوادر هي الآن تحت حماية الدولة البريطانية وقد تدخلت في نصب حاكم لها منذ سنة ١٨٦٧ فلما في تلك السنة نصبت عيسى بن علي حاكماً أو سلطاناً على الجزيرة بعد أن عزلت أباه عن كرسي الحكم . ومنذ وضع سيرة أصبحت تدعي أن لها حق الحماية أو الوصاية على الكويت وما فوق ذلك من التعود في كل طليح فارس ما لا يسع أحد أن حاسة العثمانيين أن يجعلها فأنها هي المسيطرة موصياً على كل الحركات التي تجري على شواطئ هذا الخليج العربية والشرقية في بلاد فارس وفي بلاد العرب ولها يداهم في شتات أن تدير الأحوال أو تسكنها فإن هاهنا هناك أهل أدرك ويظفر لا تقوهم حركة ولا سكة تنفع بها منهم أو يراد بها نفوذ دولتهم بوحسب الوحد . أما معنى الحماية البريطانية مع معارضة تجارتهم ومع بيع الرقيق علناً حيث لم يعتمد خصوصاً ثم ترك الحكم وشأنهم والقضاة وشأنهم يظنون أو يبدلون ويرثون أو يصغون ماذا تجادروا ذلك إلى محاربة سياسية أو أظهر أو سبناً من الاستقلال في تصرفاتهم مع دولة أخرى حيث يظن أن الحماية البريطانية ويظهر أثرها بالمنع وفي ما عدا ذلك لا أثر لها إلا أن يكون ذلك مرتباً سوية تدفعه الدولة البريطانية للشيخ أو الأمير عن حماية التجارة أو منع بيع الرقيق أو تأخذ له



## شمر والقصيم

شمر بلاد او واحة وافضة بين احما وسنلى حنلى تلي وعاصمتها حائل وهي مدينته ابن الرشيد وكسني امارته والى حوييها القصيم القصيم العليا والقصيم السلى وفيها غيرة وبريدة مدينتا نجد (نجد الجبار) وشمر والقصيم بلاد طيبة الهواء جيدة التربة . ويؤلف يقول ان حائل لا اثر فيها للبعوض والذباب ولا القمل والبراغيث . ويقول ايضا ان الحررة لا رائحة لها والهم لا يحرق هناك . وسواها غابة في الصفاء وسمات اسرارها لا اهل ولا اشئ منها حتى سمات اعلى لبان فاتها فحرب منها . وقد تغيرت الشؤون على حائل من ايام بلربف الى الآن فكانت في ايامه تابعة لرياض تعرف بسيادتها عليها

فلما وقع الخلاف بين ابني فيصل الراهبي سعود وعبد الله ودارت المنازعة على عبد الله حتى لجأ اخيراً الى مدحت باشا عصف شأن رياض . وعندها استقلت حائل وما زالت بعدها تنارع رياض السيادة لخاتمة لها وثارة عليها . وكان قلع ولانها في بمداد والصرة مع سائل وكثيراً ما جعل بعض امراء بيت الرشيد حانة لطريق الحج من قبل العثمانيين ومن ثم فهم يعتبرون بسيادتها عليهم ان لم يكن فعلاً فاسماً واقل ما العثمانيين من الحقوق على حائل بل ورياض ايضا الحماية التي هي اشبه بالحماية البريطانية على كثير من اجزاء الجزيرة العربية في جهات اليمن والشحر او في جهات الخليج الفارسي

وهذا الحق يشمل اوله باستقلال امر الولاية في رياض وامتداد سلطتهم وما ترتب على ذلك من الفتوحات المصرية العثمانية تحت امره محمد علي باشا وابيه ابراهيم باشا على كل الولايات السعودية الولاية وتشمل نجد واليامة والمعارض ووشم والدير والقصيم وشمر وغير الولاية كل هذه دخلت حينئذ في حوزة العثمانيين واصبحت تابعة لهم من ذلك الحين وأكد هذه التابعة سنة ١٢٧١ الهجره عدا الله بن فيصل الى العثمانيين واعترف امراء حائل لهم بالسيادة العامة وشملهم امراء رياض من بيت سعود انما المنازعات التي وقعت بين امراء هذين اليشيين من حوالي اربعين سنة الى الآن

اما رياض والبلاد التابعة لها فيها واحات كثيرة وكثيرة ايضا وهي اغصب تربة واطيب هواء واجمل مناظر من بلاد شمر ولعلها على ما يقول بلربف من احمل بقاع الدنيا واعلمها هواء يسى عدها جمال لبان وتنضال مناظر ايطاليا لدى محاسنها المتسوعة وعلى ذكر نجد اقول ان نجد هي قلب البلاد العربية ومخند العرب المدنية وكانت ولا تزال متمزلاً لشعرائهم واليها مرجع افئدتهم وقلوبهم فاذا أبعدت انجمه اعراسها عنها لا يرأون

في شوق وحسين الى ان يرجعوا اليها واشعارهم فيها غابة في الرقة وجمال الوصف ويحصر في  
منها قول بعضهم

القول لصاحبي واليس تهوي بنا بين النيفة والمبار  
تتبع من شميم هوار فجلد قاعد العنقة من هوار  
الا يا حبذا ضعات بجهد ورياً روضه بعد القطار  
وامات اد يجل الحى محدا وات على رمانك هير زارسة  
شهور ينقضن وما شعرنا بأصابع لمن ولا مبرار

وقال آخر وهو اسمعته بن عبد الله بن طفيل

لغاوداً ما محداً ومن حل بالحي وفل لجهد حدنا أن يودها  
بنمسي تلك الارض ما اطيب الزها وما احسن المصطاب والمترابها  
ولست عشاها الحى يواجم عليك ولكن حل عبيك ندمها  
ولما رأيت البشر امرض دوننا وحلت بات الشوق يحس نوحها  
بكنت هيني اليسرى فلما زهرتها عن الجبل بعد الحلم اسبكتها  
نلتف نحو الحى حتى وجدته في رحمت من الاصفاء ليك وأخذتها  
واذكر ايام الحى ثم انتهي على كبدي من شقية ان تصدتها

وتجد تجمع القصم والزسم والعارض والجماعة وطح ورما يبلغ عدد سكانها اليوم ما يزيد  
عن المليونين من النفوس ولها من المراعي في الجبال والنبود والاراضي الخصبة الزراعية في  
الشعاب والادوية ما ياتل مراعي سوريا وارضها الزراعية من جنوبي فلسطين الى ما  
وراء اطاكية شمالاً ومن اهر المتوسط غرباً الى النادية بادية سوريا وفلسطين شرقاً وتجد  
كثيرة الآبار وقد لا يكون اعتمدها اكثر من خمس عشرة قدماً والمرجح ان فيها ايضاً معادن  
خفية من الذهب والفضة والنحاس والحديد على انه ان لم تكن حية في المعادن فهي حية بطيب  
الهواء وجمال المناظر وكثرة الزرع والصرع واذا اجتمعت كلها الى كلمة العثابين واصبح يحقق  
لوقها العلم العثابي المستوري كما هو يحقق الآن على ربوع الشام كان في ذلك من القوة للعثابين  
ما لا توازيه كل قوة ولا ياتنا الاوربية في الزايج ولا يصرفها فقد المهرمك واليومه ومثلها من  
الاملاك الاوربية اذا انصمت اليها نجد وحملت صبيها مع نصينا كما سمعنا ذلك  
ان شاء الله

## ولاية الحجاز

الحجاز ولاية كثيرة شاسعة الاطراف طويها من الشمال الى الجنوب ينف وحسمته ميل وعرضها يتراوح بين المئتين والمئة وخمسين ميلاً ويمر فيها من الشمال الى الجنوب طريق الحاج الشامي والحري وليس فيها اثر العبارة حتى تصل الى العلا. ويقال بالاجمال ان الحجاز بلاد شظف وصوء عيش في اكثر اقسامه الا ما كان من جبل قري الى الجنوب الشرقي من الحرم فان البلاد هالك ذات درع وصرع وفيها مياه اجارية عذبة لا تنقطع وتربتها خصبة وهوذا طيب معتدل وبقدرة عدد الاهليين في هذه الولاية بين المليونين والثلاث ملايين

وشهرة الحجاز اليوم ان فيها مدينتي الاسلام مكة والمدينة وهذا وحده مما يجعل الحجاز اهم ولاياتنا الثمانية واساس ذلك لا يخفى على احد فان حيازة الحرمين وحماية الطريق الموصل الى مكة وتسهيل فريضة الحج على المسلمين ينظر اليها امره المسلمين في كل الاقطار الاسلامية من اقرب القربيات الى الله والسلطان الثنوي ذلك المقام الاول والمنزلة الاولى بين صلاحين المسلمين ومهما عظم ملك عبده وكثر حده وتوفر عاهه فهو مجزية دون مرة من وكل اليه حماية الحرمين

واما شهرة الحجاز قبل الاسلام فكانت من حيث هو طريق التجارة بين مصر والعراق وبين الشام واليمن وكانت مدينته اعظمى مكة تحا العرب ومركزاً لتجارهم ولا سيما الاحراب منهم قبل الاسلام بمئات من السنين وينلونها في الامة المدينة واسمها القديم يثرب

قلت ان حرم الحجاز شرقاً يحرب بتراوح بين المئتين والمئة والخمسين ميلاً وارجح منهم قالوا ذلك لانهم جعلوا حد الحجاز شرقاً النود - على ان النفود انكسر الشمالي الذي فيه نياه والجناء والحدود اولى ان يكون من الحجاز والحجاز كثير الحار تحرة المواهب وحرة خيم وحرة بني سليم والحرة الدنيا والحرة الرجلاء والحرة القصوى وحرة ليلى وحرة النار وصهرها من الحجاز - والحرة حضية بركانية ذات حجارة سود تحرة وربما علت الحرة مئات من الاندام على ما يحاورها من الارضين - وهواه احرار احمالا طيب العاية يقوي الاحسام وشدتها صيفاً وشتاء

على ان القائم في الادمان هو ان هواء الحجاز شديد الحر شديد البرودة ايضاً ولا يصح هذا الحكم الا على بعض اقسام الحجاز ويانه ان الحجاز مة عور مة مجة مة اودية الى

البحر تسلط عليه رياح الغرب ومدة اودية الى الشرق وتسلط عليه ريج الصا الشرقية فالنور وما قبل البحر من الاودية واساد الجبال كل ذلك يكثر فيه الحر والرطوبة وما منه كنانج جدة او سواكن وغيرها من مراقي البحر الاحمر المعروفة ولما غيره في حوائه من الطيب والاعندال ما يحده الى اهلر واليك ما جاء في كتاب وصف جزيرة العرب للهمداني المشهور طبع ليدن بمطبعة بريل سنة ١٨٨٤ وجه ٤٨ قال ما حده ان جبل السراة وهو اعظم جبال العرب واذكرها اقل من قرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام قسمته العرب حجازاً لانه يحجز بين القور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غريب الى اسباب البحر من بلاد الاشعر بين وعك وحكم وكثانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقها وغار من ارضها القور غور نهامة ونهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد الى اطراف العراق والسيولة وما يليها نجداً ومجده تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه مائة وهو الحجاز وصار ما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحدروا الى ناحية قيد وحلي علي الى المدينة وراساً الى ارض مدحج من ثلثت وما دونها الى ناحية قيد حجازاً فالعرب نسيه مجداً وجنكاً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله انتهى عن الهمداني اذا تأمل متأمل وجد ان جبل السراة يحد من اليمن جنوباً في الشام شمالاً وبينه وبين البحر غور يعرف ما صالى منه الحجاز بقور الحجاز او نهامة الحجاز او نهائم الحجاز وكله حجاز ثم ان السراة اذا وصل الطائف مال شرقاً كما في رواية وترك مكة (وهي مدينة الحجاز) به وبنى البحر فاصبحت البلاد من حدة الى مكة الى ذات عرق كلها غورية او نهامية ونهامة كلما شديدة الحر رطبة الهواء واما ظهر السراة وهو حجاز وما امتد منه شرقاً وءلا وكلاً حجاز كما رأيت ومن ولاية الحجاز ايضاً هواؤه او طيابه معتدل كسجد ولاهلي حسين وشوق اليه كالنجديين الى نجد وم يفضلونه على العراق وعلى الطيب بقاعه اعني سداد واليك من اقوالهم ما ينشأها ذكرنا قال بعض الاعراب

تطاول ليلى بالعراق ولم يكن	علي باكتاف الحجاز بطول
فهل لي الى ارض الحجاز ومن به	بعائقر قبل القوات سبيل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل	فريج الصامي ايكن رسول

وقال آخر

سرى البرق من ارض الحجاز نشاتي وكل حجازي له البرق شاتي

فواكدي بما ألقى من الموى اذا من يلف أو تألق بارق  
وقال آخر

كفى حركاً أتي بغداد نازلاً وقلبي باكساف المحازر رهين  
إذا من ذكر للمعار استقر في إلى من باكساف المحازر حين  
فواكده ما عارفهم فأبى لم ولكن ما يقضى فسوف يكون

وقال بعض شعراء الاندلس

وما وجد عراية بأن اطها فحنت إلى بان المحازر ورده  
إذا ابصرت ركام تكفل شوقها بار غراء والدموع بورده  
وان اوقدوا المصباح ظلت بارقا يحيي نهت للسلام ورده  
باعظم من وحدي يومى واما يرى اني اذيت ذبا بورده

وغیر ذلك من اشعارهم كثير مما يدل على ان ليس كل المحازر حديثة ومكة في شدة حرهما ولا كله فصار ورمال كمظم طريق الحج حتى فصل مدائن صالح او قرية الصلاة بل فيو من المرتصات والنهود والادوية الخصبية ما لا يقصر عن مجد في طيب الهواء وجمال المناظر وارتفاع العمران واعلى القديس راروا المحازر وغروا سماتها بعمق الطائف وحل فرى وما في البلاد هناك من الجمال والاعتدال في الاموية والاحلاق

والذي اريد ان يتي في الادمان ونسوة اليه خواطر من يهمهم الامر ان المحازر ( والمحافظة عليه وملاك قلوب اهل سروري لعظمتها لا يماوله من هذا القليل ولاية ولا ولايتان حتى ولا ثلاث ولايات ايضاً ولو كن من اهم ولايات الدولة ومن اكثرها ساكناً وحى واوسمين قنارة

بغير ضبوط

[ المقتطف ] يظهر لنا ان صديقنا الاستاذ جبر ضبوط كاتب هذه المقالة فانه ذكر طرابلس العرب وهي ولاية عثمانية عربية وبني غازي وهي متصرفية عثمانية عسقي ان يكون لها نصيب من بحر فان مساحتها نحو مضائق مساحة فرنسا وسكانها اكثر من مليون من القوس وتصلح ان تكونا مملكة كبيرة كما كانتا في مائة عهدها

## المتأولة أو الشيعة في جبل عامل

اطلعت في المقتطف على ما كتبه حضرة الفاضل الشيخ احمد رضا من اوياء جبل عامل بشأن طائفة الشيعة المعروفة بالمتأولة في هذا الجبل وتأملت فيما اورده من تاريخ ظهورها فيه مع سبب اشتجار الشيعة في الشام دون غيره باسم « متأولة » الى غير ذلك من التنبؤات الحرة بالاعتبار فأثرت ان اسم الى هذا البحث بعض ما سطر لي فيه انتماء للفائدة ورواه بالدلائل لا من قبيل الاعتراض ولا على جهة الحاجة بل من قبيل اضافة رأي الى الآراء والقاء دلي بين الدلاء فاقول :

ذكر الكاتب ان لقب « متأولة » مشتق على غير القياس من « تولى » اي اتخذ ولياً لانهم تولوا آل البيت السوي رضوان الله عليهم اي اتخذوه اولياء او هو مشتق من تولى اي نتاج نظراً لتواليهم خلفاً عن صاحب في موالاة الفترة لمصطفوية والذي اراه ان النوجيه الاول هو الاقرب وانه هو الاصل في التسمية فان « تولى » يأتي في اللغة بمعنى اتبع كما يأتي بمعنى اصرف فكأنه من الاصداد وهذا مبرع معروب للعرب وقد جاء منه في الكتاب العزيز بمعنى الاحرام « وان تولوا يستبدل فلوما عهدكم » وجاء بمعنى الاساع « ومن يتولهم سمك فانه منهم » اي من يتبعهم ويصبرهم والشيعة قد تولوا آل البيت اي اتبعوهم فليل في اسم الفاعل « متولي » وتعرفت الكلمة بطول الزمن على السنة العامة فقبل « متوالي » وجمعه « متأولة » وكان الاولى ان يقال فيه « متولية » . والوجه الثاني هو من تولى في حب آل البيت اي نتاج ليكون اسم فاعله « متوالي » ولا تحريف عندئذ فيه من جهة مفردة لكن بقي التحريف في جمعه او لا جمع « متوالي » على « متأولة » بل جمعه الصحيح « متولية » وقد سمعت واحداً ثالثاً من لم استاذنا الامام الشيخ محمد عبده المصري اكرم الله مثواه وهو انهم كانوا يقولون للعلوي « مت ولي لعلوي » وكان يخرس الشيعة بعضهم بعضاً على اللسان في حب آل البيت هذا الكلام فصحت من ذلك كلمة « متولي » ثم حازت متوالي الایام « متوالي » وكلها وحوه غير بعيدة والمراعاة ليست فيها بل في كون هذه اللفظة غير معروفة الا للشيعة بر الشام بل لشيعة جبل عامل وجبل لبنان وبطرك في العراق شيعة لا يقال لهم متأولة وفي اليمن شيعة يقال لهم « الزيدية » ولا يقال لهم متأولة وفي الحجاز شيعة أكثر من كل محل ولا يقال لهم متأولة وبين مسلمي الهند ملايين من الشيعة ولا يعرفون بلقب متأولة واعرب من هذا ان في نفس دمشق الشام محلة يقال ما احزاب سكران من الحولة و يقال لهم هناك « راءص »

ولا يقال لم مثالة . وبالأجمال فالشيعة في جميع بلاد الاسلام تحت القاب شيعة وعلوية  
وامامية وجعفرية وزيدية واشاعرية وغير ذلك وكلمة مثالة مخصوصة شيعة بن الشام  
على ان المجانسة في المعنى بين التشيع والموالاة ظاهرة بل المعنى واحد في اللفظين فالوفاي  
او المثولي هو المشايخ او التشيع ورد في كتاب « غاية الاحتمار في اخبار البيوتات العلوية  
المطوغة من اصبار » للسيد الشريف تاج الدين بن محمد بن رهرة الحسيني نقيب حلب قوله  
« كل قوم امرهم واحد شيع بعضهم رأي بعض فهم شيعة وشيعة الرجل اتباعه واصاره » ويقال  
شيعة كما يقال والاء من الوفاي والمشايع »

هذا ما حضرني الآن من حجة كلمة « مثالة » وانا موافق لصاحب البحث على كونها حديثة  
العهد جرت على الالسن مدد نحو مئتي سنة فقط لان المؤرخين لم يذكروا هذه اللفظة عند  
ذكر شيعة بن الشام مع كون هذه العنيفة موسومة في هذا القطر منذ اوائل الفتح الاسلامي  
اما ما ذكره من حجة مداد التشيع في الشام وانه من سيدنا ابي ذر الصفاري الذي نهى  
الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهما الى الشام وكان يخرج الى الساحل وله مقام بقرية  
الصفند ومقام آخر في مشارف العمور الى غير ذلك فهو قول متواتر بين الناس وربما كان  
الحرب الاقوال الى العصاة ولكن كنت احب ان يكون الكتاب اورد عليه النصوص التاريخية  
من اسناد الكتب او نقل من الروايات ما فيه زيادة تفصيل وشعاع لطيل فان التاريخ  
المعروف لدينا قصير المدة جدا من هذا الحادث وهذه الظلة فيه هي التي اصأت كثيراً من  
المؤرخين في حقيقة اصل الطائفة الشيعية في جبل عامل وحملت عليهم على الظن انهم قوم  
اتوا من اليمن فلا انكار ان ابا ذر كان موالياً لملي اي كان شيعياً رآه من المقلين من  
مباينة الصديق يوم السقيفة وله في ذلك شركاء من الصحابة صحت على ذلك الاممات . فاما  
مقامة بالشام فغاية ما ذكروا فيه انه كان يسكن على معاوية جمع الاموال ويشع عليه بهذا  
السبب حتى شكاه معاوية الى عثمان فنهاه الى الريدة ذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٢٥  
وفاته ابي ذر الصفاري واسمه حذوب بن حنادة قال « وكان بالشام يسكن على معاوية جمع المال  
وتلو : « والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » الآية فكذب معاوية  
الى عثمان يشكوه فكذب اليه عثمان ان اقدم المدينة فقدم الى المدينة فاجتمع الناس عليه  
وصار يذكرون ذلك ويكثر الشناعة على من كثر الذهب والفضة فنهاه عثمان الى الريدة »

اما تسمية هذا الجبل بمجل عامل او جبل طلة فلم اجد الكتاب تفرغ لها مع ان فيها  
ما يشك كون سكان هذا الجبل عرباً لا عجماء وذلك لان مؤرخي العرب اتفقوا على كون

حمير وكهلان واشمر وعمره وعاملة هم من ولد فطحان وابنت اباهم هو بشيب بن يعرب بن فطحان وان من حمير النابغة وبني شصان وقضاة وس كهلان . لارد وطلي . ومذبح ومحمدان وكعدة . مراد . وامار ومن كل من هؤلاء بطون واتحاد كثيرة . واما اشمر فهي القبيلة التي ينسب اليها ابو موسى الاشعري . واما عمرو فسمهم علم وجداه . واما عاملة فخرجوا الى الشام ونزلوا بالقرب من دمشق بجبل عرف بجبل عاملة وسمهم عدي بن رفاع الشاعر . وعلى هذا يكون اصل سكان هذا الجبل من عرب اليمن وربما يكون نزل فيه ايضاً قوم من السكاسك ربما قبيلتان على ما حققه ابن الجوالي السابة الاولى من كعدة والثانية من حمير وهم سوزيد بن وائلة بن حمير وبلغت يريد السكاسك . وكلاهما باليمن والذي يحملني على هذا الظن وجود ارض يقال لها السكاسكية الى الجنوب من المصنف على سيف البحر

وقد ورد ذكر جبل عاملة في مواضع كثيرة . قال ياقوت في معجم البلدان عند ذكر حمير . بلد في جبال عاملة . وقال عند ذكر تبس . بلدة في جبال بني عامل المطلة على بلد بالياس بين دمشق وصور . وورد في تاريخ ابن الاثير عند ذكر حصر الافرنج تبس . ان الملك العزيز خرج من مصر لفتح المصطفى في الشام ورحل هو والساكن الى جبل الخيل ويعرف بجبل عاملة

ومن العرب انه لم يرد في الكتب القديمة ذكر هذا الجبل باسم بلاد بشارة كما هو معروف به اليوم والشيخ احمد رضا يقول ان نسبة هذه البلاد هي الى احد حكامها في العصور الوسطى قيل انه من الامراء يعني وليل هو بشارة بن مقل القطاطي وان كل ذلك لم يتم عليه برهان وقوله هذا هو الصحيح اما الامراء . هو ممن فلم يجد في تاريخهم من اسمه بشارة واما بشارة بن مقل القطاطي فهذا لو ورد شيء من تاريخه لنعلم ان كان مقرباً ومن كان صاحب هذا الاسم اذ لو عرفنا شيئاً من مروره لكان يمكن ترجيح هذه الرواية على غيرها . وما دام صاحب هذا الاسم مجهولاً فالاولى ان تكون هذه البلاد منسوبة الى حاكم الدين بشارة من امراء الدولة الايوبية . قال ابن شداد في سيرة صلاح الدين يوسف انه اتى عكا فاقام بها معظم سنة ٨٥ ورتب بها جهات الدين مرقوش وابيا وامره . بشاره السور ومعه حسام الدين بشارة . وقال ايضاً انه في سادس عشر جمادى سنة ثمان وثلاثين وصل كتاب من حسام الدين بشارة يذكر انه تخلف في صور سنة راكب وانضم اليهم من عكا حمور وخرجوا لشن الغارات في البلاد الاسلامية فوقع عليهم السكر المرصد لحفظ البلاد من ذلك الطرف وحرق بينهم قتال شديد وقد ورد ذكر حسام الدين بشارة مرة ثالثة في تاريخ ابن شداد عند حلف الجيش للافضل بن



صلاح الدين بعد وفاة والده وظهر من كلامه أنه كان من اكابر امراء تلك الدولة . فلا مبع  
ان يكون تولى هذه البلاد وسبب اليه وهو اقرب رحمه في هذه النسبة حتى يقوم ما يدل على  
رجحان خلافه

اما كون التشيع في جبل عامل هو اقدم منه في النعم بل في كل قطر حاشا الجبلان من  
الحقائق التي لا خلاف فيها بل التشيع في النعم اجدر منه في سائر بلاد الاسلام . فحدث  
باسا في تاريخه يقول ان الشاه عباس هو الذي بث مذهب التشيع في ايران . واقام الدولة  
الصغوية على اساسه ونحي بقول ان الشاه عباس ابن السلطان محمد حنابده بن طهاسب  
ابن الشاه اسماعيل ابن سلطان حيدر بنشهي منه الى الامام علي وان اول من بالغ في التشيع  
واظهره هو السلطان حيدر وكان ذلك سنة ست وثمان مئة وهذا محال نوعا لما قال حودث  
باشا وعلى كلا القولين فالشيع في النعم غير قديم كما أنه في العرب وفي بلاد الشام لم يكن ظاهرا  
بل كانت الشيعة تستلج بحال البقية خوفا من نفهم ولذلك نجد المؤرخين يتجانبون عن  
نسبة عماد الشيعة الى التشيع او اضطرازا . فقد ترجم المحي محمد بن علي بن محمود الشامي  
العالمي المعروف بالخريري ومنع عنه ما قاله ابن معصوم في السلافة من الشاه ولاخرا  
وذكر انه خرج من الشام الى النعم ولم يذكره بتشيع ولا رفض . وكذلك ترجم حسا عالمي  
الكوفي مادح الامير محمد بن علي بن معصوم ولم يذكره شيئا . وترجم حسا بن زين الدين الشهيد  
العالمي الشامي ولم يسه الى التشيع وذكر حفيده زين الدين بن محمد بن حسن كذلك .  
اما في ترجمة محمد بن علي بن احمد المعروف بالخريري والخريري العالمي الاديب الشاعر  
ذكر اخراجه من دمشق وسعي يوسف ابن الي الفتح عند الحكام بقتله بسة الرضى اليه  
ونه صار الى بلاد النعم وان سلطانها الشاه عباس صيره رئيس العلماء في بلاده . كذلك  
عد ما ترجم محمد الحر العالمي الشامي من ابن معصوم صاحب السلافة انه قدم مكة في  
سنة سبع او ثمان وثمانين والف وفي الثانية مهاقتل الاراك حماة من النعم لما اتهموه  
بمن تلويث البيت الشريف وان المترحم حاف عن نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سلما  
ومجا . وذكر المحي ان من قتلوا تلك التهمة السيد محمد مؤمن وكان رجلا متعبدا الا انه  
معروف بالتشيع

ولا وصل الى ترجمة مرشد عصره بهاء الدين العالمي صاحب انكشكول ذكر انه وله  
يعطك عدد غروب الشمس الاربعاء ثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وحمين  
وتسعة واسفل به ايوة الى بلاد النعم ومازل بدرج في سلم الفضل الى ان ولى مشيئة

الإسلام في تلك الديار وقال « ونالت تلك الدولة في قيمته واستمرت عيش الفضل من دينه فوصفته على مفرقها تارة وأطلسته في مشرقها سراجاً وحاجاً وتسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستمرت بشعوس رأيه عند اعتكار حادس الناس فكان لا يفارقه حصاراً ولا سفراً الخ » ثم نقل عبارة الطالوي في حقه التي اطرد فيها بما لم يسمح به لاحد وقال ان شاه عباس طرده لرئاسة عملاء بلاده لكنه لم يكن على مذهب الشاه في الزبدقة لانتشار حبيته في سداد دينه الا انه عالى في حب آل البيت

وذكر المحي انه لما ورد الشام نزل بمحلة الخراب وهي الى الآن محلة الشيعة ونقل في حقه عبارة الشيخ ابي الرضا العرضي وهي انه لما قدم حلب في زمان السلطان مراد بن سليم حاصر دروس الوالد اي الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الفرس فسأله عن أدلة تفضيل الصدوق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد صدائيقين افضل من ابي بكر فرد عليه واحد يذكر اشياء كثيرة نفثني تفضيل المرتضى فتعجب الوالد وقال له « راضي شيخي » وسأله فكتبت ثم ان صاحب الترجمة امر بعض تجار الحميم ان يصنع وليمة يجتمع فيها بين الوالد وبينه فصنعها ودعاها فاجابه ان هذا هو انقلاب ابناء الدين عالم بلاد الحميم وقال للوالد شتموا ما عمل له ما عملت بك انقلاباء الدين ثم قال اما سي احب العصاة ولكن كيف اعمل سلطاناً شيخي ويقتل العالم السي قال المحي ولا سمح بقدموه اهل جبل بني عامل تواردوا عليه افواجا افواجا فحاجا فحاجا ان يظهر امره يخرج من حلب . اه

من هنا يظهر ان الشيعة كانوا لا يزالون معتمدين بالنفعية منكسرين في امرهم مثب من السنين لانه لا جدال في كونهم موجودين في الشام منذ اوائل النسخ الاسلامي ومع هذا فانهم رخوا لا يدركون هذا الامر لا عروفا ولا دوما لم يدركوه اصلاً ولما يدل على الندم والتكسب كون الامم اعيلية والفرود قد خروا من الشيعة ويقال انهم خروا من الشيعة الحجة اي القائمين بالائمة الحجة وقع ذلك في اواخر القرن الرابع الهجري واوائل القرن الخامس في يوم الله القاسمية المأيلة فيما نشيع فالشيعة كانوا في هذه الجبال قبل هذه الطوائف التي خرجت منهم وسارل الفريقين لا تزال متصارعة بما يستدل به على وحدة الخروثة فصلاً عما بين كثير من عشار الفريقين من القرابات والكتلات والاصاب المتقدة في الاصل متواتراً ذلك خلفاً من سلف يؤيد كون هذه الطوائف كلها راسخة في اسلمها الى العرب . والله تعالى

## الفصاحة وكتاب العصر

كان في الية ان لا اجاوز الحد الذي القته في هذا الباب خشية ان يبل فریق من القراء لكن ما رأيت من ارتياح الادباء الى مطالعة تلك الانتقادات وعاني الى ان اخلق هناك القلم ولاسيا والمقتطف سفر شهري واسع ممتد اساحت مشوع لطالب ومعلم مطالع من الخواص والادباء الذين يحبون قراءة الصبرة ويحبون الاطلاع على كل ما يمين على صحتها وصراحتها ولا انكر اني مفرم بحب العربية ولا يردني عن القيام بخدمتها ما الاقي من الصاء ولاسيا بعد ان وصفت لي بوارق الامل في ادراك ما انجبت اليه النفس من هذه الحليبة فانقول

ومن اوجه مهم زيادة الاء على الفاعل والمفعول في نحو « يظهر بان هذه الماصر مرتبة » وفي نحو « اثبت بان ذلك محال » ويؤكدون بأنه مستعني الازمة - ولم يقع مثل ذلك في كلام عربي يجب اسقاط الاء الجارة فيصح الكلام

ومما استعمله راء ممدياً بقية الى المفعول غير الصريح في نحو قولهم « لا يرصعة من الاسمار الكريمة » والصواب لما يرصع به من الاسمار الكريمة

ومما استعمل بينا مكان « الى ان » او « حتى ان » فيقولون « قد اتفق ذوو الشأن على ذلك لئلا يقتصروا على التحقيق » والصواب ان يقال الى ان يقتصروا حتى يقتصروا ومن ههنا انهم الشافعة ابق لئلا يصدر الامر والصواب الى ان اخ

ومما استعمله القوم بمعنى الاعفاء يقولون سقون من الخدمة وعموم هذا سروري والصواب ان يقال واعفواهم مكان مضموم لانه يقال اعف فلان من الامر بمعنى برأه منه واما هنا فعناها صفع

ومما استعمله اعني مكان استعفى والذي في كتب اللغة « اعنى الرجل اتاه يطلب معرفة واعلمت الايل اليك » اخذته بتأخرها مستصية »

ومما انهم يتكرونها الممدود مكرراً بعد العدد المفرد المرفوع كقولهم الثلاثة اشهر والصواب ان يقال ثلاثة اشهر او الثلاثة اشهر او الثلاثة اشهر كما يعلم من كتب النحو

ومما استعمله برأ مكان برأ فيقولون برأه من الضعف والحق ان يقال برأه ومما استعمله الزباني في جمع الزبون وسفه ان يجمع على زبب بضمين كفيور وغيره وصبر وصبر

ومنها استعمال بعضهم الميزان في جمع ميزان والصواب موازين  
ومنها قولهم أشاد هذه السابة والصواب شاد بدون الف وأما أشاد فلم ترد بهذا المعنى  
ومنها قولهم العارات الخفالة والصواب الخفولة  
ومنها قولهم أركره والصواب ركزه بدون الف ومعنى ركزه عززه في الأرض  
ومنها قولهم الأديرة في جمع القدير والصواب الأديار والديور  
ومنها تظلة موثوق بمعنى مربوط بالوثاق والصواب ان يستعمل موثق من أوثقه في الوثاق  
إذا شدّه يو

ومنها قولهم أركن إلى الفرار ولم ينقل أركن وأما نقل ركن وهذا الخطأ وقع في اقرب  
الموارد بحكم المتابعة المبينة على حس الظن لأنه ورد في بعض مصبغات المتأخرين  
ومنها انهم يجمعون المسج جمع السلاة ومثله يجمع سُحَاء ومثني  
ومنها قولهم نظري على عدلم كما أطربنا على بالثهم والصواب ان يقال نظري عدلم  
كما أطربنا بالثهم . قال في القاموس اطراء بالغ في مدح  
ومنها استعمالهم تبدد بمعنى عبد فيقولون كانوا يصدونهم أكثر من كل الآلة والصواب  
يتصدون لم لأن معنى يصدونهم يصيرونهم كالصيد  
ومنها انهم يجمعون القمر على اوهار والصواب دهور  
ومنها قولهم الامواس والصواب المواسي لأنه جمع الموصى لا جمع الموس كما هو حارر على  
السة العامة قال الشاعر

ذُلّا أظهر التودّد منها وبها مكّم كثر المواسي

ومنها قولهم حانظهار الحقيقة فربط حب بالاء فربط عهد وارد وما ادري من اين  
اتوا به وأما يصر الفصحاء بقولهم حب اظهار الحقيقة او حانظهار الحقيقة  
ومنها انهم يقطون الاء من عهد اليه بكذا فيقولون مثلاً « يهد الى ارباب الدين  
لتثيف حقول الاحداث » والصواب ان يقول يثثيف

ومنها انهم يجمعون محلب على محالب والصواب محالب فزيادة الياء كرم فيجب الهم لا  
ان يكون هناك محلب وزان مضال ولم اراه في كتب اللغة

ومنها قولهم قد فعلوا هذا مرغومين والصواب « مرغمين » فقد جاء في كتب اللغة رغم  
انفة من حدّ نمر وتمب اي ذلّ كانه لمحق بالرغام هوأنا ويحدى بالالف فيقال ارغم الله انفة  
ومنها استعمالهم التفة مكان السمّة وليست التفة بمريرة ولا انتقار اليها

ومنها استعماله مشوه (لثوابه قد ولم يرد في صحاح اللغة الاشارة عليه الاسم تشبها  
اذا ليس عليه تليسا

ومنها ادحام اللام في حواب اذا كقولهم اذا اردنا تزييف اقواله لما كنى بضعة مجلدات  
واستعمال هذه اللام مع اذا استراخ عصري لم يسبق اليه

ومنها خطأ في استعمال حروف الجر كما في نحو لو ذكرنا كذا لاتنح بنا المجال والصواب  
لاتنح علينا المجال او لاتنح به المجال

ومنها قولهم اذنوا ان يمح والصواب اذتوا له فقد جاء في كتب اللغة اذن له في الشيء  
اذنا اباحه له

ومنها قولهم هذا رجل بكل معنى الكلمة وهو نصير العجمي والصبر العربي هذا رجل كل  
رجل لانه اذا اردنا لالة بان الشرح ان العادة بها تصدق به سنة كما مضت الى انه

ظاهر بماتله لفظا ومعنى فنقول هو العالم كل العالم او نقول علان عالم جد عالم اي متنام في  
العلم واما هذا الاصلوب الافريقي فيظهر فساد في الالفاظ المشتركة كالخال والعيوز وما اشبه

ومن ذلك قولهم مضام والصواب مصمم لانه اسم مفعول من ضام بهيمه اذا غلبه وقهره  
ومنها قولهم استصم الفرعة والمنقول في كتب اللغة اغتم

ومن التراكيب المستقلة قولهم سلمهم ان يفعلوا ذلك والصواب سلمهم بفعلون ذلك  
صعيد الخوري الشرطوني

## سورية

### في اواخر القرن السابع عشر

ولفت لنا رحلة (رجل انكليزي اسمه هنري مادل (Henry Maundrel 31 ٩) جاء  
القدس من مدينة حلب في اوائل سنة ١٦٩٦ ليحضر عيد الفصح ووصف ما لقيه في  
طريقه من المشاق وحال السكان ومعابنهم حينئذ فاقطعنا منها ما يأتي

قال كان في حلب اربعة عشر نفسا من ابناء حلدني هموا على زيارة القدس في عيد  
الفصح المقبل فوافقتهم وقاس حلب في السادس والعشرين من فبراير سنة ١٦٩٦ عد  
المصر وسرنا الى خان الصل لكي يرى هل فن على تمام الالة لهذا السفر وخان الصل  
غربي حلب على ساعة ونصف ساعة منها والمسافر في هذه البلاد يضطر اما ان يبيت سبعة  
ساعات او في خان او على قارعة الطريق والخلان ساعة مربعة طولها ثلاثون يردا او اربعون

حوماء عرب فارغة ينزها المسافرون ولا يبدفون إلا أسرة زعيدة جيداً ولا بدءاً من أن يكون معهم طعامهم وشرابهم وسائر لوازمهم لأن ليس في الخان شيء من ذلك ثم عدوا الأماكن التي مروا بها في اليوم التالي إلى أن وصلوا إلى سهول كفتين وهي أراضٍ خصبة كثيرة الضياع تربتها حمراء خالية من الحجارة إلى عريها الآكام صحيرية قاحلة كأن الطبيعة انتزعت الصخور من تلك السهول والفتها على تلك الآكام وكفتين نفسها قرية كبيرة يعني أهلها بقوية الحمام وإبراج الحمام كثيرة عدم وهو يعيش بالقطاف القرية من السهول فلا يطمعون شيئاً آخر والأرض بعد كفتين كثيرة الكرم والزيتون وبمدها ودر خصيب تحيط به الصخور الشاهقة على جانب ساروا فيه أربع ساعات فوصلوا إلى بحيرة كبيرة وهي ضامح حوضها يجلبهم وهم ذاهبون نكسهم وجدوها جافة وهم راحسون وبعد أن ساروا ساعة من الزمن وصلوا إلى أول حفر في الطريق حيث دفنوا رسوم الخمر وقال أن الخمر وضع أولاً لأصلاح السبل فصار الآن واسطة لسب الناس ولاسيما الأفرنج

وفي اليوم الثالث وصلوا إلى العاصي ومروا على جسر (كبري) فيه ١٣ قنطرة والمهر هناك سريع الحري وعليه واليب يديرها بحريه فترفع الماء والماء عكر وسحكة رديء أكلوا منه قدام كلهم وباتوا في خان كبير رطب فيه مصيفة لآباء السبل يأكل فيها من إيشاء منهم خيراً ومرفقاً وسحكة محاناً من قلف موقوف على هذا الخان وإلى جانبه نكة للفرداء يشيرون فيها ما شاوروا قال ولما دخلنا هذا الخان وجدناه محلوها بالحجاج القاهبين إلى البيت الحرام نكسهم احتوا على الرطب والحق مع علمهم أننا لسنا منهم ولا وجهنا مثل وجهتهم

وفي الثالث من شهر مارس هطلت عليهم أمطار غزيرة أفقدتهم رشدهم ويسام في حيرة شديدة لا يعلمون رأوا قرية ومزارعاً أو مدغش شيخ فاسرعو إلى أهلهم يحدوا فيه ملجأ يقيمهم المطر إلى الذين في ذلك المزارع فلوهم ثلاثاً بمصوم لأنهم من علالة الشيعة وكان معهم رجل من الأتراك فقال لا أولئك العلالة أن سماعتهم يا يا بكر وعمر فسمعواهم بإدخال أمتعتهم إلى المزارع ثم سمعواهم بدخولهم فقصوا الليل فيه والمطر لم ينقطع

وفي السابع من مارس وصلوا إلى طرطوس فوجدوا فيها قلعة كبيرة وكانت لا تزال مسكونة ولها سوران من جهة البر بينهما خندق عميق وكانت المدينة تحيط بالقلعة من الجنوب والشرق ولها سور مبع وخندق يحيطان بها ولم يبق شيء من مبانيها غير الكنيسة وهي كبيرة طولها ١٣٠ قدماً وعرضها ٩٣ قدماً وارتفاعها واحد وستون قدماً وحدرانها وعمدها من حجر يشبه الرخام وكانت حيفتير مزرعاً الخواشي

ومروا امام جزيرة ارواد وشاهدوا كثيراً من الآثار القديمة منها حاصر من العصر طوله ٧٠ قدم وعرضه من اعلاه نحو تسعين قدماً وبعدة ساحة مربعة طولها ٥٥ قدماً وعرضها كذلك مقورة في العصر والعصر يحيط بها من ثلاث جهات وفي وسطها حفر مربع ارتفاعه تسع اقدام وطوله ١٦ قدماً وعليه قبة ارتفاعها نحو عشرين قدماً

ووصلوا مساء التاسع من مارس الى طرابلس ووجدوا فيها فصل انكثروا واسمه فرنسيس مستنقش وتاجر انكليزي اسمه جون قشر وهو الناصر الانكليزي الوحيد في طرابلس فعام المستقر قشر في اليوم التالي الى ولية اولها لم على نهر الي علي فوق طرابلس ورأوا هناك القناطر التي تسمى قناطر البرس وهي لم الماء الى طرابلس وفي الحادي عشر من مارس مثلوا امام الوالي ارسلان باشا بعد ان بثوا اليه بالمدينة على جاري العادة وفي الثاني عشر راروا دير البلمد وكان فيه اربعمائة راهباً من اليونان فاحسوا ضيقهم وفي الثالث عشر راروا الوالي ثانية وكان قد ضرب لم موعداً لذلك ووصف انكاتب كيفية اعتقال الوالي لم وقال انه يقدم الى الزوار حلوى وشربات وآخر انكل طيب بطيبون به لحام وهو دليل على ان الزيارة انقضت وطهيم ان ينصرفوا

وفي الخامس عشر من مارس خرجوا على مفادرة طرابلس ومواصلة السير فرأوا ان الكافرين هربوا خوفاً من الاسيرة فاصطروا ان يمشوا عن غيرهم ولم يخرجوا من طرابلس الا عصر ذلك النهار فوصلوا الى قلنقون وهي قرية صغيرة تحت اللحد وداروا حول رأس شامق في اليوم التالي الى ان وصلوا الى البترون وكانت خراباً وصلوا منها الى جبيل فرأوا فيها قلعة كبيرة فيها كنيسة مثل كنيسة طرطوس فملأ وعبروا نهر ارمق على حسر من منطرة واحدة حاة في الملو والاقصاع

وامطرت السماء مطراً غزيراً وم هناك فرأوا ماء الجراحمر هكراً كالهم ومن ثم اعتقد الالدمون انه بصكر بدم تموز ( ادوس ) عشيق الزهرة الذي قتله خوير بري في جبال لبنان ومروا بحوية وعبروا نهر الكلب على حسر من بناء نقر الدين المعني وادركتهم زوبعة شديدة وم هالك فمحتهم من نقل انكثبات القديمة التي شاهدوها على منحور نهر الكلب ووصلوا الى نهر بيروت وقطعوه على جسر فبعدت قناطر ورأوا كنية مار جرجس وكانت قد حلت جاساً<sup>(١)</sup> ووصلوا بيروت مبتلين بالمطر وروا

(١) بقيت كنيسة الى سنة ١٦٦١ التي رسم علي باشا الدعردار قال الامور حيدر في تاريخه وفي هذه السنة امرى علي باشا الدعردار القناطر على كنيسة القديس جرجس التي في خارج بيروت لجهة الشمال نحو النهر واد لم يقبل الصدي البلس امر ان تصير الكنيسة جاساً وفيها مادة وصحت مقام المختصر

في خان قرب البحر

ووصف الكاتب بيروت فقال انها لقت يوليا السعيدة في عهد اغسطس قيصر ولكن لم يبق فيها شيء من سعادتها غير موقعها فانها قائمة على شاطئ البحر في بقعة طيبة . والبلاد حولها كثرة الخصب وماؤها رلال بأنها من الفلال المجاورة لما ولد فيها عيون جميلة البهاء ولا شيء غير ذلك يحق لما ان تعمر به الآن

وفي بيروت قصر الامير نحر الدين امير لبنان وهو من القدر بظن انهم من بقايا الصليبيين . ولم يشأ هذا الامر ان تكون ولايته مقصورة على لبنان فاضاف اليه كل بلاد الساحل الى حكاة فلوحس الباب العالي منه شراً وردته الى جباله

ذهبنا لمشاهدة هذا القصر وهو الى الشمال الشرقي من المدينة فوجدنا امام بابيه فسقية ونولرة من الزحام لم تر اجل منها في بلاد الترك . والقصر دور مختلفة امسى اكثرها خراباً ولعلها لم تكن اصلاً وهناك اصطبلات للبل وبيوت للاسود ونحوها من الوحوش مما لا مثيل له الا في قصور الملوك . واجمل ما رأينا هناك بستان كبير مربع مقسوم الى ست عشرة حديقة من شجر البرتقال . الانجار كلها كثيرة ناضرة لم تر العين اجل منها تكاد اعصانها لتكسر من كثرة حملها . وحول هذه الحدائق محاش من الخضر فيها بحار لبناء يروي بها البستان كله ولو كان فيه بستان انكليزي ما نظمه باحسن من تنظيمه لكن اسفاه فانا لما رأينا كان قد صار سطوة للمم والممرى ورطباً فيه بعلو عن الارض أكثر من ذراع . وفي الجانب الشرقي من هذا البستان عتيان عاليان الواحد فوق الآخر يوصل الى كل منهما بالثني عشرة درجة وفوقهما اشجار البرتقال تظللها وهما يوصلان الى مصيف جيج في الجهة الشمالية كان نحر الدين يجلس فيه في ساعته ابيه . فانه اراد ان يملك ملوك ايطاليا الذين رار بلادهم وقد رأينا في بستان آخر أعيا للتأثيل وفي احدى زواياه برج عالي ارتفاعه ٦٠ قدماً بهاء مرقياً واحكم بساتنه فان سمك جدرانها ١٢ قدماً<sup>(١)</sup>

(١) يظهر لنا ان هذا البرج هو برج الكنكاه عند الذي بني قائماً في ساحة البرج او ساحة الدستور الى عهد غير بعيد ولم يهدم الا بمسحة كبيرة فقد جاء في تاريخ الامير حيدر في حوادث سنة ١٦٤٠ ان نحر الدين بنى في بيروت برج الكنكاه والنجوش ثم سار الى سوريا وهو قومه شخند وظيو قصر نحر الدين كان مرقياً من برج مكشوف والما كان في ساحة البرج نفسها والمحديقة والسراي



ولم يزل صور المدينة قائماً الى الحروب بها وهو مبني من انقاض مانيها القديمة . فبقي فيه قطعاً من اعمدتها الرامية ورأيا خارج السور كبيراً من اعمدة المريت والارض المرسوفة بالسيفساء وقطعاً من الرعام الصقل والتايل القديمة ونحو ذلك من الآثار التي تدل على ما كان لهذه المدينة من العظمة . وعلى شاطئ البحر قلعة قديمة مخربة وآثار عرقل قديم وخرجا من بيروت في التاسع عشر من شهر مارس ووصلنا سهلاً فيجاء يتد من البحر الى الجبل في اوله عابة الصوهر التي زرعه الامير نجر الدين <sup>(١)</sup>

ووصلوا نهر الدامور وكان حصره سهوياً وحاصه نض السكان ليساعدوم على عبورهم واخذوم الى اعلى مكان به فادركوا غايتهم وتركوم وصعدوا الى محاضيه وعبروا بها . ووصلوا بعد ساعتين الى نهر الاولى وعليه قسرة كبيرة من الحجر قال الكاتب ولم ار احداً من الجواريين ذكر هذا النهر بعد رجوعي ذكرته السيد اسطفان بطريرك الموارنة في قنوبين فقال لي ان اسمه الاولى وان شعبه قرب الناروك وهي قرية في لبنان . وقابلنا عند هذا النهر كثيرون من التجار الفرنسيين في صيداء فذهبوا بنا الى الخان الذي يقعون فيه في المدينة ثم وقضاهم . وامام الخان رفاً صغير نكهه مردوم روم الامير نجر الدين ليجمع السفن التركية من الوصول الى المدينة ولذلك تضطر السفه الآيه الى صيداء ان ترسو الى جانب جزيرة صخرية على نحو ميل من البر ولما بها . وصيداء مزدحمة بالسكان الآن ولكنها صارت اصغر كثيراً مما كانت قديماً ولم يبق لها شيء من عظمتها السالفة التي تدل عليها البقايا الكثيرة المبعثرة في سائنها وعلى اكد جوي المدينة قلعة قديمة يقال انها من عهد لويس التاسع ملك فرنسا وعلى مقربة من هذه القلعة لمصر كان نجر الدين وقد تركه قبل ان يجه وهو الآن صراعي الباشا

وقضل لرسا في صيداء هو فصلها ايضاً في القدس وعليه ان يزور القدس في كل سبع لحاية الرهبان وكتاود ان راضه في هذه الزيارة وقد كتبنا اليه في ذلك من حلب لكي

(١) ان ذكر هذا المباح للصوهر بيروت . ووجه اياه الى الامير نجر الدين وذلك سنة ١٦٦١ بعد قتل الامير نجر الدين نحو سبعين سنة فقط وليس فاطم علي ن الا . نجر الدين هو الذي روعه ولكن ذلك لا يعني ان يكون قد روعه في مكان غاية اخرى كانت هناك كما فعل ابراهيم باشا المصري حينما فتح سورية والانتصار الكبيرة التي كسرها في هذه الموقعة سنة ١٨٦١ وما بعدها فحرباً نحو مئتي سنة . وعلمت ان روعه صوهر كبيرة في المصيبة قرب المحرش سنة ١٨٦١ فطرجهما نحو مئتي سنة تقريباً وقد سبب الآي كم كان عند طهاتها ولكن حلت العاقبة علة صحرار فيكون عمره نحو مئتي سنة

مخشي بوجا حيا انه ينتظرا الى ان يحصر ولكن الامطار عاقبتنا وحاف ان نتأخر كثيرا فخرج من حيداء قل وصولنا اليها يوم واحد ووعد ان ينتظرا قليلا في حكاة فنهضنا في الصباح وواصلنا السير ثم وصف ما راوه في الطريق الى ان وصلوا القدس ودخلوا من باب الخليل ولم يفرحوا ولا سلموا اسلحتهم كما يفعل كل الافرنج الذين يدخلون اورشليم لانهم دخلوا مع فصل فرنسا وتزلوا في بيت الفصل وكانوا يبيتون هناك وبأكلون ويشربون في دير اللاتين كل مدة اقامتهم في القدس . وسلمهم بنية الرحلة في حرد نال

ولم يذكر الكاتب من اين كان نحر الدين بأني بالمال لاء التصور والقلاع لكن المطلع على تواريخ سورية في ذلك العصر يعلم انه كان يعتمد على املاكه وعلى ما يتره من السكان وروساء العشائر فقد جاء في تاريخ الامير حيدر ان مركا فرنسويا جاء حكاة سنة ١٥٣٢

حرية يوسى مصداق بين رومن مصر في سن ١٥٣٢ . . . . .  
الدين اوفى ولده طبا السقة عشر الف العرش من علة حرور واملأه ليوفي الافرنج ما استداناه منهم وقصدها بذلك استغلال التجار وعمار البلاد ولم يفعلا كما فعل يوسف باشا سيما والي طرابلس قبل ذلك فانه جاء مينا طرابلس مركبان فرنسويان ليهما ثمانون الف عرش لاجل مشترعى البضائع فادعى انهما مركبا فرسان وصبط ما فيهما من البضائع والاموال وامسك جميع من فيهما من التجار والنوبة وغلهم جميعا وباع المركبين بثلاثة آلاف عرش ومن حين حدوث هذه القصة لم يدخل مينا طرابلس من تجار الافرنج احد . وذكر الميوده لاروك في رحلته سنة ١٦٨٨ ان الشيخ يوسى الخازن كان ربيع املاكه في السنة نحو مئة الف قرنك

وعرش تلك الايام بمثابة نصف ريال مصري او عشر المئدة الانكليزية فالثمانون الف عرش تساوي ثمانية آلاف جنيه . والسقة عشر الف العرش التي باع الامير نحر الدين حريره بها نمادل الف وسبائة ليرة انكليزية فالبلاد كانت كثيرة الخيرات والاوالي كانوا يدأبون على الزراعة ولكن الظلم والجور كانا بالعين حذا يفوق التصور ولم تسترح البلاد قليلا الا في زمن نحر الدين

## «النصرانية في الاسلام»

بذه - الكثيرون ممن لم يبقوا على الحقائق التاريخية الى ان النصرانية لم تستقم احوالها في الدولة الاسلامية ولا اختلفت امورها ولا نالت حظها من المراكز والمناصب الا بعد مداخلة دول الغرب . وبجبل للسواد الاعظم من العامة حتى روي كبير من الخاصة ان المسلمين والمسيحيين كانوا على اشتاق دائم وقتن متصلة فكان اهل الاسلام يسومون النصرانية الخلف ويعبدون فيها النكابة وهذه تدرى من الدوائر حتى اذا سمحت لها فرصة فلبت لم ظهر الحين . الا وان الحقيقة غير ما يجيل لم

ولقد اطلعت في الجزء الرابع من متنطف هذه الة ( ترجمة غالي باشا ) على لحة من وفي الوراثة من الاقباط فاجبت ان اشعها بموحز من القول في حالة النصرانية السباحية في دولة الاسلام مستهداً على ذلك بما حضرني من الادلة الناصية والبراهين القاطعة على ان النصرانية كانت والاسلام في غالب الاحيان وامرهم جميع وكنتهم واحدة سندا في اكثر ما اورد على الكامل لاس الاثير وهو معروف سمة الاطلاق مشهود له بصديق الرواية

لا سكر ان بعض الخلفاء والملوك من المسلمين اصطفوا رعاياهم غير المسلمين ولكن من بشت لنا انت العامل في جميع تلك الاضطهادات هو التعصب الديني فقد بخلق وقوع الاضطهاد لفرض سياسي او لتوسش لطري لا علاقة لها بالدين

هذا المتوكل السياسي الذي يتم عليه المسيحيون ظلم اباهم وعبث بحقوقهم وحريتهم نكل بابناء عمه العلويين وم شجرة الاسلام بل ثرته قنش قبرهم ولحقها بالسكك بعد ان هدم لها بها وحرم الاسلام ريارتها وليس ما ضله بالنصرانية في جب ما فعله باباه عمه وم لم يحالفوه على سلطانه ولا قام فيهم قائم بارعه خلافته شيء مذكور وانما عمله بالفريقين من قبل التوحش الفرزي ليس الا

وهذا ابرهم الامام اول قائم في بني العباس كتب الى ابي مسلم الخراساني « اقتل من شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بخروسان من يتكلم بالعريية فاضل » ثم بعث اليه بكتاب ابين من الاول قال له فيه « اقتل كل متكلم بالعريية في خروسان » ولما كان سواد العرب هناك بل كلهم اسلاما والامام مسلما حمل امره على سبيل السمية لان هوى العرب كان في بني

« ١٩ » فلما انتصرافية وان كنا ذكرنا غيرها من اهل امة مظهر لا هيها وكويتها اكبر طائفة في بلادنا بعد الاسلام

امية ولو اختلف دين الحاكم والمحكوم فقامت القيامة وحملت الايام عن امور السياسة وعدة هذا الامر محقيقة سوداء في تاريخنا

وخلاصة القول اما لا نقصد بما نكتبه تروث انفسنا من كل نصب فهذا ما لم يسلم منه شعب من الشعوب حتى في عصرنا الحاضر ولكنا نريد ان تبين حقيقة تاريخية يعلم من يربينا نحن الشرقيين شدة النصب اننا لسنا من النصب بحيث يتصورونا هذا اذا لم تكن القل من غيرنا نصفاً . ولعلم المتصورون ان ليس كل ما حدث من التكبث من قبيل النصب الديني كائناً ما كان . واذا كان المسلمون قد اعطوا المسيحيين في الدولة الاسلامية الدستورية مراكز طالية ومسابح سانية فقد اعطاهم مثلاً اعظمه . بل اذا اذهبنا الى المصدر نشأنا ونصروهم ايام المساواة والعدل والحرية فقد والوهم وصروهم في حروبهم الدينية وفتوحاتهم الاسلامية

وانا اذكر بعض ما عثرت عليه خدمة التلويح وتوحيداً للنفوس وتأليفاً للقلوب . في روضة قس الناطف ( ويقال لها الجسر ويقال لها المروحة ) وهي بين العرب والفرس قاتل ابو زيد الطائي وكان نصرانياً مع جيوش الاسلام حجة للبرية قتلاً شديداً<sup>(١)</sup>

وفي روضة البويب وهي بين العرب والفرس ايضاً جاء المثنى بن حارثة قائد الاسلام انس بن هلال الحمري وكان نصرانياً في جمع عظيم من بني التمركلهم نصارى وقالوا نقاتل مع قومنا . ولما حمل المثنى على مهران وازع القوس حمل اس معه وكان الذي قتل مهران في هذه الروضة علام نصري من قلب كان يقاتل وقرأ كثيراً من قوم التلميين كلهم نصارى<sup>(٢)</sup> ولما خرج الوليد بن عقبة على عجم الخيرية نهض معه المسلم والنصراني وحاربوا معه<sup>(٣)</sup> ولما صاحب غرة وكان امرياً يقاتل عمرو بن العاص كان السبب في نجاته رجل من نصارى شام<sup>(٤)</sup>

وكان النصاري في ايام صاحب الرسالة يتمتعون وسائر اصحاب القصة بما لا يحل به المسلمون التامون لدول النصرانية في هذا العصر عصر التنازل والتسامح والمساواة ومن قرأ تلك الرسالة التي ادرجتها لسان الحال ( في احد اعداؤها الماضية ) قتلاً من مجلة روضة المعارف البيرونية علم ان بني الاسلام اوصى بالنصاري وصية الرجل بذويه . وجاء الخلفاء الراشدون بعدهم فاقفوا الزم واتيوا سنة وعلموا اهل السنة بما علمهم به محمد من قبل

(١) ابن الاثير ج ٢ ص ٢١١ (٢) ابن الاثير ج ٢ ص ٢١٥ (٣) ابن الاثير ج ٢ ص ٢٦٢

(٤) المقدسي ج ١ ص ٢٤

والى تخاف على النصرانية في ايام الراشدين ظلاً وحيداً عن حادة الانصاف وم راعوا  
 سار العدل وحاملوا لواءه فقد استعدت ذببة عمر بن الخطاب على عيسى بن ابي طالب فقال  
 عمر ق يا ابا الحسن الى حصمك فقام طاساً فالتفت اليه عمر وقد قضى له صبيها قائلاً أأعصك  
 يا ابا الحسن ان ادهوك الى الرقوى مع حصمك وانت مكذوب عليه فقال لا ولكن اعطني  
 ان لا نقول في قم يا عني قلل الخضم بداحه شيء من الرعبه او القمط ان انت كيتقي  
 ثم جاءت الدولة الاموية المعروفة بعمرتها المريعة فاصرفت للعرب كافة وميزتهم على  
 غيرهم من الامم غير مراعية جانب الدين فكان الاضطهاد النضلي الشاعر المشهور وهو على  
 النصرانية ينال من امراض المسلمين فتشفع له عند الامويين عريته وقد بلغ به الاسر ان  
 مجا الانصار . وكان خالد بن عبد الله القسري عاملهم على العراق وخرسان ايام هشام بن  
 عبد الملك يبي الكسائس والاديرة وبكثر من عمال الجوس<sup>(١)</sup> وفيه يقول الشاعر واعلنه  
 الفرزدق وكان قد امر بهدم سائر المساجد

الاقطع الرحمن ظهر مطية انتنا تهادي من دمشق بخالده  
 بني يما فيها النصرى لامي ويهدم من كثر منار المساجد

لان ام خاله كانت نصرانية

واراني في غنى عن الاسباب فس تصفح تاريخ بني امية حرف شدة قصصهم للعرب عامة  
 والنصارى واحلون في جملتهم لانه لم يكن بين الاسلام لذلك العهد غير نصارى العرب  
 ولما ادال الله الدولة العباسية على الدولة الاموية وعظم مياستهم الى اضطهاد العرب  
 كافة كما هو معروف مسلمهم وذمهم وما استغيب امرهم وكادوا يعطفون على العرب اخوانهم  
 في الحبسية ويرفقون بهم حتى التاث احوال دولتهم واضطرب حالها وضعف شأنها واصبحت  
 العوبة بين يدي المايك من الدين والعم والترك وغيرهم من الاجيال  
 ومع كل هذا فقد كالت نصرانية شأن يذكر فتقلد منها غير واحد زمام الاحكام وادلت  
 الوزارة بمقاليدها الى كثير منهم فتقبوا بالقلبا وتزويوا بازايها دون فرق بينهم وبين اهل  
 الاسلام وفي ما تروده برهفن ساطع ودليل قاطع على ما قلناه  
 فسنه ٣٦٩ في ايام الطائع شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت لتوالي  
 الفتن عليها فحمر المساجد والاسواق وادر الاموال وامر وريرة نصر بن حارون وكان  
 نصرانياً في عمارة البيع والاديرة واطلاق الاموال لتقراهم<sup>(٢)</sup>

وكان الحسين بن عمرو كاتب المكتفي الخليفة العباسي ونظر الاموال نصراً<sup>(١)</sup> وكان الخليفة الشاعر استبطاً رعه فقال فيه

حسين بن عمرو عدد القرآن يصنع في العرب ما يصنع  
يقوم لطبته الملوون صفواً لفرد اذا بطلع  
فان قيل قد اهل الجائليق " نحن له " ومثى بطلع

وفي ايام المتقدي باسرافه العباسي ولي البصرة ابن علان اليهودي وعظم امره فيها الى حد ان زوجته توليت قسماً لما كل من في البصرة<sup>(٢)</sup> ونقلب امين الدولة ابو سعد العللا. بن الحسن بن الموصلاني وابن اخيه ابو نصر بن الموصلاني يوم كانا على النصرانية في مواكر عالية على عهد الخلفاء العباسيين الثلاثة القائم والمتقدي والمستظهر حتى توصل الاول الى النيابة عن الوزارة وكان الثاني صاحب الخبر الى ان انتهى اليه ديوان الانشاء فقلده ولقب بنظام الحضرة وكان الى ابي الحسن بن الموصلاني كتابة ديوان الزمام وقلده كان على النصرانية كسبيته فاني لم اعرف عن دينه شيئاً<sup>(٣)</sup>

وكان ابو اسعد بن سمح اليهودي وكيل السلطان ملكشاه السجوقي ووكيل نظام الملك الوزير المشهور<sup>(٤)</sup>

وكان السواد الاعظم من نواب بني مروان ملوك ديار بكر نصارى<sup>(٥)</sup> وكان على خزائن السلطان صلاح الدين قوم من النصارى

وفي سنة ٤٩١ لما حاصر الفرنجة مدينة انطاكية خاف صاحبها من النصارى الذين فيها فاحمال على اخراجهم بحيلة لطيفة فانه اخرج في اليوم الاول المسلمين من اهلها ليس معهم خيولهم وارسلهم بجفر الخندق ثم اخرج من المد النصارى لعمل الخندق ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم فهوها لي حتى انظر ما يكون منا ومن الفرنج فاقبلوا في عسكر الفرنجة تسعة اشهر وحفظ صاحب انطاكية هياكلهم مساوولاداً فلم يقدروا عليهم يد بسوء<sup>(٦)</sup>

اما دول مصر الاسلامية فقد كثرت استمالها لاهل السنة وخصوصاً النصارى منهم وهذا يرهان على المساواة والعدل لان وبرة عددهم هناك كانت تدعي لاستمالهم في الوظائف اكثر من سائر الاقطار

(١) ابن الاثير ج ٨ ص ٢٨١ (٢) ابن الاثير ج ٧ ص ١٩٦ (٣) ابن الاثير ج ١ ص ٤٢

(٤) ابن الاثير ج ١ ص ٢٩ (٥) ابن الاثير ج ١ ص ٧٦ (٦) ابن الاثير ج ١ ص ٥٨

(٧) ابن الاثير ج ١ ص ١١٣

فقد تولى بمقرب بن كلث (الذي صار فيما بعد وزير العزيز زرار) امور الدواوين في ايام كاهنوس فكان يشرف في الاعمال والحسابات - والحساب والاشراف يقومون له ويكرمون له ثم تقدم كاهنوس الى سائر الدواوين ان لا يصح ويشاركوا درهم الا بتوقيعه . صار الى هذا كله وهو على دين اليهودية من سنة ٣٣١ الى ٣٣٦<sup>(١)</sup> . واستوزر الخافض لدين الله العاري سنة ٥٢٩ الامير قاج الدولة بهرام وكان نصرانياً ارمينياً فاكثر العمال من الارمن واستبدوا بهام في الاحكام

وكان الاسد بن ثمانى متولي ديوان جيش الملك الناصر ثم صار فيما بعد ناظر الدواوين في الديار المصرية وهو على النصرانية

ولقد اخبرنا عن ذكر من ذكره المتنطف كيسي بن بطورس (وفي الكامل عيسى بن نسطورس) وفهد بن ابراهيم وزير ارجوان وصي الحاكم والحاكم من بعده وغيرهما اما النصارى الذين نالوا المناصب الرعية ونفروا في خدمة الخلفاء والسلاطين والامراء كالكاشي من الادباء - وسنين بن اسحق وابيه اسحق وابن قرة وحفيد ثابت بن سنان بن قرة وابي الحسن حبة الله بن ابي القاسم الملقب امين الدولة والمعروف بابن التليد من الاعباد . وكذلك الذين تقلدوا الوظائف في الزمن المتأخر لم تعرض لهم بالذكر لاشتهار خرم غاساد مثل هذه الوظائف في الزمن الماضي تقوم نصارى مع وجود من يصلح لها من المسلمين اكبر دليل على المساواة والاتفاق الذي ربيهما لنا في جميع الادوار والمصور

وقد كان التساهل بالماحده عند الاسلام فقد اجبر عملة الروم دخول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لواء جامعها وهذا ما ذكره المتنطف في الجزء السادس عند ما تكلم عن جامع دمشق واليك ما قاله ابن الاثير في هذا الصدد بالحرف الواحد جزء ٤ صفحة ٢٥٦ « وصت الوليد الى ملك الروم عملة امة فدعاهم مسند النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره بمثل اليه ملك الروم مائة الف مثقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء ياربين جلاً فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا اسامه وابنداً بهامته »

ورواية ابن بطوطة في رحلته جزء ١ صفحة ٥٨ تطابق ما ذكره الكامل تمام المطابقة فلزم لكن يجوز دخول اهل القصة الى تلك الاراضي علمين لما رضى بذلك عمر بن عبد العزيز وهو من اتباع سنة النبي وارامه ونواحيه بالمكان المعروف

ولست بما أوردته مدعيًا الاطاعة باطراف هذا البحث المهم فهو يتطلب مذاكرة كتب التاريخ كلها لان مؤرخينا لم يسلطوا على هذا الامر كثير أهمية ولعلنا لا نراه مجموعاً بل متفرقاً في كتب التواريخ لا يحصل من دراسة كتاب او كتابين من هذا الفن فحسب ان يشرع لهذا الموضوع بعض المدققين فان به توجيهاً لا اختلف من الاهواء وتأليفاً لا تنافى من الآراء واعلم اراً لما عحص من الحقائق التاريخية ولعل لنا اليه عودة ان شاء الله

هيه (لينك)  
حارث النكدي

وقع في الجزء السادس صفحة ٨٩ السطر الحادي عشر لفظة التي هوذا عن التي وهي آخر كلمة في السطر المذكور

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(التروز) ورد في جملة الرائد « وقد القيتُ حقة نارزة اي ياسة لا روح فيها . وقد تروا الميت تروراً اذا يس » ويوافق التروز كلمة (Rigor mortis) وهو النيس الموتى (الدسام) ورد في جملة الرائد « وقد دسم الجرح اذا حمل فيه الفتل وما يحصل فيه دسام بالكسر » وهو (النش) الذي تحشى به الجروح من مثل النش الیودوفوري والنش الهرماتولي والنش السلياني . وعلى ذلك يمكن ان يقال الدسام الیودوفوري والهرماتولي والسلياني

(النقاش) ورد في جملة الرائد للرحوم البازجي « ونقش العظم وانتقشه اذا استخرج كسره وما تنقش منه وقد تناوله بمقتضيه وهو ما تمسك به الشطية والثوكة ونحوها لتسفرج » وينطبق هذا الوصف على ما يسمى بالانكلية (Sequestrum forceps) اي جفت النكروز وهو جفت تمسك به شظايا العظم وكسره أثناء العمليات الجراحية

(الأنباء) جاء في الحرب الموارد لسعيد الخوري الشرنوبي « فلان احابه أباه اذا كان يأبى الطعام » ويوافق ذلك (Anorexia & Anorexy) اي فقد شهوة الطعام وهو عرض من الاعراض التي تصادف في امراض كثيرة



ويقال أيضاً كما جاء في محيط المحيط للسباني « ائتنى الطعام لم يشتهه ومه' يقال أصبح فلان مؤثيماً اي لا يشتهي الطعام »

( المضان والخذاج والجر ) مدة الحمل عند الاطباء هي ٢٨٠ يوماً او عشرة شهور قربة لماذا حصلت الولادة في نهاية هذه المدة سميت الولادة طبيعية ولكن الولادة قد تحصل قبل نهاية هذه المدة او بعدها ويقسم الاطباء الولادة الى خمسة اقسام

(١) الاحماض المفضي (Abortion) وهو الذي يحصل قبل تكون الشية تكوناً تاماً اي قبل ابتداء الشهر القمري الرابع

(٢) الاحماض الجنيني (Partus Imaturus or Miscarriage) وهو الذي يحصل بعد تكون الشية ولكن قبل ان يكون الجنين قابلاً للحياة اي من اوائل الشهر الرابع الى آخر الشهر القمري السابع

(٣) الولادة المحلة او المتقدمة (Partus Prematurus or Premature birth) وهي الولادة التي تحصل قبل تمام بعد ان يكون الجنين قابلاً للحياة اي من آخر الشهر السابع الى ما قبل العاشر

(٤) الولادة الطبيعية (Partus Maturus or Full term birth) وهي التي تحصل في نهاية الشهر القمري العاشر

(٥) الولادة المؤجلة او المتأخرة (Partus serotinus or Delayed birth) وهي التي تحصل بعد الشهر العاشر من زمن الحمل

وقد جاء في لسان العرب « وحضت الناقة بولدها وعضت القد' سر تمام قبل اسبوع نبت الشعر عليه ويستبين حلقه قال ابو زيد يقال قدوت الولد عصين ولاسم الضئان ولعل ذلك يوافق القسم الاول المسمى بالانكليزية ( Abortion )

وفيه ايضاً « خدحت الناقة وكل ذات ظلف وحافر تخدج خداجاً وهي خدوج وخادج وخدجت وخدحت كلامها الفت ولدها فل اوائله لتغير تمام الايام وان كانت تاماً الخلق » وجاء فيه ايضاً « وليل اذا الفت الناقة ولدها تام الخلق قبل وقت النتاج قيل اخدحت وهي خدج فان رمتها ناقماً قبل الوقت قيل خدحت وهي خادج فان كان عادة لها فهي خداج فيهما » ثم بعد ذلك « وقال ابو خيرة خدحت المرأة ولدها واخدجته بمعنى واحد » ولعل هذا الشرح يوافق القسم الثالث من الولادة وهو المسمى بالانكليزية ( Premature birth )

ودكر في لسان العرب ايضاً « وحرت المرأة ولها وحرت به وهو ان يجهز ولادها من تسعة اشهر فيماورها نارياً ايام او ثلاثة فيسفع ويتم في الرحم والجر ان تجهز الناقة ولها بعد تمام السنة شهراً او شهرين او اربعين يوماً فقط والجرور من الخوامل وفي الحكم من الايل التي تجهز ولها الى اقصى العاية او تجهزها قال الشاعر « حرت فلاناً لم تخنق جهضاً » وجررت الناقة تجهز حراً اذا اتت على مضربها ثم حلورته بايام ولم تنسج والجر ان تزيد الناقة على عدد شهرها وقال ثعلب الناقة تجهز ولها شهراً ولان يقلل اتم ما يكون الولد اذا جررت به امه » ولعل هذا الشرح يوافق القسم الخامس وهو المسمى بالانكليزية (Delayed birth)

وعلى ذلك كانت اقسام الولادة كما يأتي

Abortion	(١) الضان وبالانكليزية
Miscarriage	(٢) الاجهاض "
Premature birth	(٣) الخداج "
Full term birth	(٤) الولادة "
Delayed birth	(٥) الجر "

(المثبر والمثبار) في اقرب الموارد « المثبر والمثبار بكسرهما : يث الابرة » ويمكن استعمالها لما يسمى بالانكليزية (Needle boxes) وهي صناديق صغيرة من المعدن على اشكال مختلفة لحفظ الابر الجراحية وتعليقها فيها

(الكادة) ورد في حجة الرائد « وقد كُذِّتْ تكيداً اذا وضع عليه الخرق المسنن ليمسح وهي الكائد واحدها كادة بالكسر » وارى ان نستعمل هذه الكلمة بدلاً من « مكدة » التي عربت بها لفظة (Fomentation)

(الرقادة) ورد في حجة الرائدة ويوضع عليه الرائد وهي خرق ثني وتوضع على المرح تحت العصاب واحدها رقادة بالكسر » ويمكن ان يصطلح على هذه الكلمة لتؤدي ما يسمى بالانكليزية (Dressing) وهو « الصبار »

(السبيخة) جاء في حجة الرائد ايضاً « ووضع عليه السانغ وهي ما يبرس من القطن يوضع عليه الدواء واحدها سبيخة » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لترب لفظة (Lint) وهو القماش الذي يوضع عليه المرام اذا اريد استعمالها ليجروح

(الناعور) ورد في محيط المحيط «نور العرق فارمة الدم او صوت خروج الدم»  
 و«الناعور عرق لا يرقأ دمه» وارى ان يصطلح على هذه الكلمة لتعريب (Hemorrhagia)  
 اي الجيموريليا وهي حالة بنية مخصوصة غير طبيعية يشاهد في الأشخاص المصابين بها اعتمادا  
 للازفة الفجائية ذاتية كانت او جراحية ومتى حصل النزف من اي سبب كخلع سرس او  
 حضة دودة (علقة) او عمل جرح صغير فلا يمكن إيقاف هذا النزف بالتوسات المتداوة  
 ولعلهم عرفوا الناعور بالعرق الذي لا يرقأ دمه لعلهم بهذا الرمز وبالثولوجية

(الاشق) في محيط المحيط «الاشق ويقال وشق واشج صمغ نبات كالفناء ويسمى  
 بلزاق الذهب لانه يلصق» ويسمى بالنام بالقناوشق ويصير بالكلخ وهو ما يسمى  
 بالانكليزية (Ammoniacum)

(الآلية) في اقرب الموارد «الآلية ايضا اللصة التي في اصل الابهام وما نشأ في باطن  
 الكف حيال الخصر فهو الصرة» ويقابل ذلك ما يسمى بالانكليزية في الاصطلاح الطبي  
 (Thenar eminence) اي ارتفاع تينار

(الصرة) جاء في اقرب الموارد «الصرة اللصة تحت الابهام او باطن الكف» وفي  
 لسان العرب «وصرة الابهام لجة تحتها وقيل اصلها وقيل هي باطن الكف حيال الخصر  
 تقابل الآلية في الكف والصرة ما وقع عليه الوطء من لحم باطن القدم مما يلي الابهام» ويقابل  
 ذلك ما يسمى بالانكليزية (Hypothenar eminence) اي ارتفاع تحت تينار

(الخطيف) في اقرب الموارد «الخطيف صوت بطن الانسان ج جحف» وتماثل في  
 الانكليزية كلمة (Borborygmus) اي القراقر

(البوال) في اقرب الموارد «البوال داء يكثر منه البول» وتماثل ذلك (Polyuria)  
 اي غزارة البول وهو عرض من الاعراض يشاهد في امراض مختلفة

الدكتور محمد عبد الحميد  
 حكيم اعتيالية قلوب

## المغرب الأقصى

المغرب الأقصى كلمة عربية ولكن ابن خلدون العرب دوتخوا ممالك الروم والفرس والوندال واستولوا على خرائن الأكسرة والقيصرية ومملك الهند من اقاصي اسبانيا شرقاً الى اقاصي اوربا غرباً ومن بلاد الصقالية شمالاً الى بلاد الزنوج جنوباً . ثم كومت القرون وم يتقاذلون وينصاعون حتى لم يبق منهم مملكة عربية مستقلة الا المغرب الأقصى وهو الآن في الانحطاط مع ان البلاد من اعني بلاد افق واخصبها تربة وسكانها من نسل اقوام ذوي همة ومجدة . لكنهم شغلوا وشغبت بلادهم معهم فلما اذا ماثلوا كل البلدان العربية والفرسية والتركية والهندية وبلوختان وتركستان وجاوى . وكل الممالك الافريقية . مسألة نستحق البحث لان النتائج المشابهة لا تنتج الا عن سبب واحد او عن اسباب متشابهة واذا لم يبحث عن هذه الاسباب القين يصعب امرها ويبتعدوا الى علاج لهذا الداء العياد فاللوم عليهم وم الجائون على انفسهم

زار المغرب الأقصى بالامس كاتب شرقي حرة وكتب الى المفتطف يصف ما رآه فيه ولكن اقامته هناك كانت قصيرة فلم يقف على ما وقف عليه غيره من الذين اقاموا في البلاد السنين الطوال وم يبحثون عن موارد وزقتها واصباب انحطاطها وارنقائها وقد اطلعنا الآن على مقالة لمام انكليزي من اصحاب الجمعية الجغرافية الملكية يقال انه اكبر ثقة في ما يروى عن احوال المغرب الأقصى فربما انت نفعها لعلها تكون محرراً لاخواننا ايراكشيين الذين يهاجرون الى هذه البلاد وغيرها من البلدان المثانية ويحصلون الثقال الثرية وشطف العيش وبلادهم تفيض ذهاباً اذا اخلت سياستها ومعدراً لولاة الامر فيها من ضياع بلادهم ان هم بقوا على حالهم وسوء ادارتهم

قال الكاتب : — المغرب الأقصى على رمية منهم من اوربا ولكنه لا يزال بعيداً عن اسباب العمران كما هي في قلب الصين وهو مواسله وخيرات الطيعة معدن ذهب وعرض ترمي اليه ممالك اوربا وهو مطمح اصارها ولو دعيتها الحال الى حرب حوان لكنها اخلت عملها فيه الى ان تغل عزائم اهلها بالحروب الاهلية

سكان المغرب الأقصى من نسل رواد القند الذين دوتخوا اسبانيا في القرن الثامن و نشأوا فيها بمملكة من اعظم الممالك ازدهت فيها العلوم والفنون والصنائع ولولا قليل لكنت اوربا كلها خاضعة لم الآن ولا تنشروا فيها كما انتشر الادرييون في اميركا . الا انهم اخرجوا

من اسبانيا ضد ان اقاموا فيها سبعة قرون واستقروا في المغرب الأقصى رأوا فيه من الرخاء والرفاهة ما اضعف عزائمهم وكرهت السرى وهم يردادون صمعا الى ان بلغوا ما ظنوه الآن والبلاد كثيرة المصعب تمل ثلاثة مواسم من غير عاء والاقليم غابة في الاعتدال والهواء غاية في الخوة ونتيجة ذلك في السكان الكسل والخمول لاسباب وانهم بدوا عن اعدائهم الذين كانوا يضطرون الى مهاضتهم ومحاربتهم وحاهم استبعاد الولاة وظلمهم فار لا القية الباقية في نفوسهم من الاستقلال وصاروا فرسان بحر وطاعة بر يظلم بعضهم بعضا اما البحر فهو مأمة واما البر فهو ميدانهم الذي فيه يتبارون لكن السالب والمسلوب منهم والدائرة عليهم

واطلال الكنايب في وصف المسائل السياسية التي تدس لم الى ان قال ان عن المغرب الأقصى يفوق كل تصور وان مساحته ثلثة الف ميل مربع وكلة اراض طيبة فيه مناجم هنية بالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاشمين وغير ذلك من المعادن وفيه من كل الاقاليم والاتربة فيه السهول والجلال والادوية والمزاج والنباض والانهر والغدران ويوجد فيه كل بسات تحت السماء

لكل بلاد من البلدان العنية حيب من العيوب إما في التليها او في موقعها الجغرافي اما المغرب الأقصى فلا حيب فيه وقربه من اعظم اسواق الدنيا يجعل له اكبر حرية على الولايات المتحدة الاميركية ولا يحد ان ياترعا ويملها في زرع القطن والحبوب واذا انقست الزراعة فيه ومدعت سكك الحديد واصلحت المرافئ صار اعجوبة الدنيا فان سهوله الفيضة وجالده المعدنية تنظر رواد الحضارة ليعترفوا من خبراتها ما لا يروون له مثيلا في بلاد أخرى والناس يحرثون الارض الآن بمحاريث من الخشب لا سلاح فيها يحمشونها بها شحيحة ومع ذلك تمل ما يجون اثني عشر مليوناً من النفوس ويزيد على حاجتهم

وكل مدن الساحل في مواقع لا اجمل منها اعلى ما تله درجة الحرارة في الصورة (مصادور) صيفا ٨٢ درجة ميران فارنهایت واخفض ما تهبط اليه شتاء ٥ وقد كان متوسط حرارتها في السوات العشر الاخيرة ٦٦ ويقول مشاهير الاطباء انه ليس اصح من هوائها وقس عليها الغرايش ورباط والدار البيضاء وشار مدن الساحل

قلنا ان عدد السكان الآن اثنا عشر مليوناً وقد يكون عشرة ملايين فقط ولكن البلاد كافية لمخمين مليوناً يعيشون فيها بالرخاء لا سر لا نغ ولا يرد فارس ولا مطر حارف ولا تحتاج الا الى العدل والطم والمهمة والطراح الخرافات والاضطرابات

هذه خلاصة ما كتبه ذلك الكنايب بما اردوا لتقصيه واسهب ايضا سي ما بين الدول

الأوربية انكشروا وروسيا وألمانيا وأسبانيا من المباشرة وكل ميانود ترميخ قدمها سية تلك البلاد حتى تكون غا. وعرضه حث الاميركيس على استلاك الاراضي فيها. ولا شبهة عندما انه اذا صارت البلاد لدولة اوربية فغيراتها تشتت وسكانها يتهمون ولكن هل ذلك اصلح لم من ان بقوا مستقلين ويجاروا الاوريين في عمرانهم كما فعل اهالي اليابان كلاً ولا فصلح عالم اذا صاروا لدولة اوربية الا اذا كان في عروفتهم دم يحصلهم ارق من الاوريين وفي عاداتهم متسع لكل اصلاح جديد فيصيدون حينئذ مثل اهالي كندا واستراليا بالنسبة الى اهالي انكشروا. واذا كانوا كذلك فالاستقلال التام خير لم على كل حال ولكن اذا بقوا على ما هم فيه من الجهل والتخاذل واذا كانت احلاقهم وعاداتهم لا تؤخذ لم باقتباس العمران الاوربي فلا ماس لم من ريادة الضعف والاسمحلل الى ان يمسا عجة باردة لدولة اوربية

## حرب القرم

(٣)

لنا في آخر الفصل الذي شرناه في الجزء الماضي من هذه الحرب المشومة ان عمر باشا طلب من الروس كورتشاكوف ان يخرج من الاملاك العثمانية في خمسة عشر يوماً ونقول الآن ان الروس كورتشاكوف اجاب عمر باشا ان مولاه القيصر لم يفرض اليه ان يجاهر احد في الحرب او في الصلح او في الخلاه من تلك الامارات. وقال الكونت فلرود وريروسيا للسر مهمتون سيمور سفير انكشروا في بطرس بروج ان الحرب قد اظنت علينا والمرجح ان لا نمر منها نكسا لا نخذ خطة المحوم بل خطة الدفاع فنقف مكتوفي الايدي ونكسا ندفع كل من يهجم علينا في الامارات او في تخومنا الاسيوية وصنقى كل هذا الشاء منظرين ما تفرعه تركيا علينا من شروط الصلح

وفي الخامس والعشرين من أكتوبر سنة ١٨٥٣ صعدت الغارة الروسية في مهر الذهب و هي مؤلفة من باخرتين وثماني مدفيعات فاطلقت المدافع الثمانية النار عليها وقتلت بعض رجالها. وهجمت قصيلة من الجيود العثمانية في باطوم على حامية حصن بيكولاي سية السابع والعشرين من أكتوبر وكادت تفشل ذلك الحصن مها اي ان الفائرة دارت على الروس في اوربا وفي اسيا ايضا في اول ماوشة لكن الروس احسوا بشارهم في اسيا وتملوا على

الجود العثمانية في معارك متوالية . وبقي النصر حليفاً لجنود العثمانية في اوربا لان فائدها عمر باشا ( وهو عموي اسمه ميخائيل لاتاس ) كان من امهر القواد واشجعهم . وتوالت المعارك في اسيا واوربا والفوز حليف الجود العثمانية في اوربا والرومية في اسيا الى اواخر يناير وقد مرت النمسا بقدور الجود العثمانية في امارات القفقان لانها تبعد روسيا عنها . قال الكونت ييولـ وزير النمسا لسيده البارون فون سيدرف سفير روسيا في فينا ان سياستي في المسألة الشرقية لم تتغير فقد يلحقني ان قيصرك عازم ان يبال مأربة من تركيا فان اصر على عزيمه فاوروبا كلها تقوم عليه واكون انا بريثا مما يجري . فقال له البارون ان مولاي القيصر يرى الامور على غير ما تزودها والاوامر التي امرني بها تضطرني ان اخطبكم لكي تبرؤوا لي عن الخطة التي انتم عازمون على اتباعها من غير تردد . فقال الكونت اذا كان الامر كذلك فلا تسمح لي ذمقي الا بان اكشف لمولاي الامبراطور عن مقاصدكم وهو لا يسمح لكم بان تتجادوا في خطبكم لانه لا يستطيع ان يقدد اليكم وسيرى قيصرك ان كل ملك اوربا يتحون عنه ليحسي وحيداً . وفي المذاكرات التي دارت بين روسيا من جهة وبين النمسا وبروسيا من اخرى لا كبر دليل على ان المصالح الدولية لا يرعى فيها دين ولا نسب ولا فضل سابق والا لما نحت هاتان الدولتان عن روسيا في حاجتها اليهما

وكان مؤتمراً في لا يزال عاملاً ولوطن البعض ان شوب الحرب قفى عليه ففرض وساطته بين المتحاربين على شرط ان يوفقا الاعمال الحربية حالاً وان لا يبرع شيء من املاك الدولة العثمانية لان حفظ املاكها لها ضروري لحفظ السلام العام في اوربا . وطلب من الحكومة العثمانية ان تحبره عن الشروط التي تشترطها للشروع في المفاوضة بالصلم وكان ذلك في الخامس من ديسمبر

واتفق ان اسطولاً عثمانياً صغيراً مؤلفاً من سبع فرقاطات وصيغتين من نوع الكورفت وباخرتين صغيرتين دخل البحر الاسود حاملاً الميرة الحربية بالطوم قصفت الانواء في طريقه واضطرت ان يرسو في سنوب وهي على منتصف الطريق بين القسطنطينية وطرايزون وكان ذلك في اواخر نوفمبر ورأته بعض السفن الروسية التي كانت تتجول في البحر الاسود مفتشة عن العارة العثمانية فضاوت واخبرت الاسطول الروسي فاقبل مسرعاً ولما رآه الاسطول العثماني بادره باطلاق المدافع لكن دارت الدائرة عليه ولم تنجح منه صفيحة وكان على البر بطريات من المدافع فالتفتها المدافع الروسية واشمرت بالمدية ايضاً ضرراً كبيراً وداعت اخار هذه الواقعة في اوربا بخات الآمال ورأى الناس انه لم يبق سبيل للصلم

وان روسيا فعلت ما فعلت لتقتنع اوريا بذلك وانها تتمدت العداء لتركيا ولاوريا كلها ولا يفسر وصولهم الى هذه النتيجة الا بانهم كانوا يقصدون توسيع الخرق بين تركيا وروسيا واسعار نار الحرب بينهما ولو اشتركت فيها اوريا كلها لغاية يالما الذين يصنعون الاسلحة ويوردون المؤن ثم يفرضون اموالهم للدول ويتفاوضون رباها وهم في يوتهم آمنون لا تعب ولا نصب

واحتجت روسيا على تفسير الدول لتعللها هذا مبرهنة انها انما فعلت ما فعلت وقاية لنفسها ودفاعا عن حوزها . ولكن لم يصح احد الى قولها لان الاصفاء قد يمنع الحرب . وقد عازت الجود العثمانية على الجود الروسية فوزا ميبا في اوريا ولكن لم يفرض احد عليها لان الاعتراض يوشغ الحرب ولا يجعلها كالا اعتراض على روسيا

واشارت فرنسا حينئذ في تدخل المارة الفرنسية والمارة انكليزية البحر الاسود ونصدا المارة الروسية عن الاتصال بملاك روسيا في اسيا وان تحتلا ذلك البحر مقابل احتلال الجنود الروسية لامارات البلقان ولا تخرجا من الاصد ما تخرج الجود الروسية من الامارات . فوافقت الحكومة الانكليزية على ذلك ودخلت العارنان البحر الاسود وبعثتا بقرارها الى حامية قسطنطينبول . فاستقرت روسيا عليها وبعثت نساء انكلترا وفرنسا السوالين التاليين الاول ان كان الاسطول الروسي قد منع من مهاجمة الاسطول العثماني والسواحل العثمانية فهل منع الاسطول العثماني ايضا من مهاجمة الاسطول الروسي والسواحل الروسية . والسوال الثاني ان كان باح للاسطول العثماني ان ينتقل من مرفأ الى آخر لحماية السواحل العثمانية أملا باح للاسطول الروسي ان يفعل فعله وينتقل من مرفأ الى آخر ايضا لحماية السواحل الروسية . فاجابت فرنسا وانكلترا عن السوال الاول ان الاسطولين بموعان من الميعوم على حد موى واجابتا على السوال الثاني ان الاسطول العثماني حر في التنقل ولكن الاسطول الروسي غير حر . ولو اجابنا بغير ذلك لارغمتا الحرب فرأت روسيا انه لم يبق امامها الا الحرب رغبته او كرهته وفي الرابع من فبراير سنة ١٨٥٤ انقطعت العلاقات السياسية بين روسيا من جهة وفرنسا وانكلترا من أخرى

وحاول القيصر ان يحمل الحماس وروسيا على الانتصار له او على التزام الحياد فلم يفلح ويثابره ان اشترأكمها في مؤتمريا وفي لائحته يربطها اديا مع انكلترا وفرنسا . لكن نبوليون الثالث اراد ان يجرب التوسط مرة ثانية فكتب الى القيصر كتابا يقول

« اذا كنتم حلالكم ترغبون في السلم كما ارجب انافيه فلا اسهل من المهادنة الآن وقص



المشكل بالسياسة بعد ان تخرج الجنود الروسية من الامارات وتخرج سفنا من البحر الاسود واذا شئتم ان تحولوا ما بينكم وبين تركيا من المشاكل وحدهم ففوضوا واحداً من قبلكم وبفوض الباب العالي واحداً من قبله وهذا المفوضان يصران ما يتفقان عليه على الدول الاربع فاذا رضيتم جلاتكم بهذا الحل الذي واقتني عليه ملكة الانكليز عاد السلام الى صايله وسادت الكية . وليس في هذا الاقتراح شيء يسيء جلاتكم او يهين شرفكم ولكن ان رفضتم العمل بهذا الاقتراح لاسباب يصعب علينا فهمها فربما واسكترا تضطرون ان تحكما الحرب لنقض هذا المشكل الذي يسبل غضة الآن بالرأي والتدبير »

فاجابه القيصر « لقد بذلت جهدي في حفظ السلم وصحبت كل ما يمكنني نصيحته من غير ان يمس شرفي واني في طلي ثببت الاميازات التي نالها اباؤه مذهبي في تركيا منذ عهد طوبى بدماء شعبي لم اطلب ما لم يكن مؤيداً بالمعاهدات . ولو ترك الباب العالي نفسه لزال الخلاف الذي يساغل الآن ولكن قمرض قوم لشؤنا قرضاً غير محمود نتيج عنه هذا الارتباك ولقد بلغت ان الدولتين اللتين تدمران تركيا بارسال المدد لجنودها حرمانا ان تمنعا سلبنا من السير في البحر الاسود اي انهما حرمانا على صدقنا من حماية سواحلنا فانك الامر لجلاتكم تصكروا هل هذا من مسهلات الصلح وهل يصح في حد ذلك ان اقبل بما اقترحموه هي وهو اخلا الامارات حالاً لاجل الهادة والمخاطرة مع الباب العالي في الاتفاق الذي يرض على مجلس الدول الاربع فهل نقبلون انتم بمثل هذا الاقتراح لو كنتم في محلي هل نسمع لكم وطينكم بقول ذلك كلا ونجلس وافول كلا فامسحوا لي اذا ان اسري على مقتضى عقلي ومهما كان قراركم فالوعيد لا يثني عري فاني واثق وبحق في دعواي وستفت روسيا سنة ١٨٥٠ انها هي البلاد التي كانت سنة ١٨٠٢ وانها لا تفعل عن مساحتها المقدسة اذا اجتاح الاعداء تقومها بل غن مستعدون لقتالهم بالسالة التي ورثناها من اجدادنا الامجد السامح الروسين الذين ثبتت بساتتهم في حوادث سنة ١٨١٢ قدروا الله القدير على اثبات اقوالنا بالامصال »

وفي السابع والعشرين من جواير ارسلت رسالتان من باريس ولندن الى بطرس برج في وقت واحد وفي معنى واحد يدعى بهما القيصر لاجراج جنوده من الامارات قبل الثلاثين من ابريل وان ابي عدا اباؤه بمثابة اعلان الحرب ووصلت الرسالتان الى بطرس برج في الثالث عشر من مارس وجاء فنصل فرنسا وانكلترا بهما الى النكونت نسلود في اليوم التالي ودعيا في الثامن عشر من الشهر ليمسما جواب الحكومة الروسية وهو ان القيصر لا يرى انه يلقى به ان يرد جواباً

وفي السابع من شهر مارس أي قبل وصول الرسلتين إلى بطرس برج طلب ناظر المالية الفرنسية من مجلس النواب أن يقرض مئتين وخمسين مليون فرنك قائلا أن بعض التجهيزات البحرية والمعدات الحربية إلى بلاد بعيدة تقتضي نفقات لم يعد لها مال في الميزانية فقبل طلبه وكان مجلس النواب الإنكليزي قد صادق على ثلاثة ملايين من الجبهات لتفقات مثل هذه - وفي السابع والعشرين من مارس قرى في البرلمان الإنكليزي رسالة من الملكة وفي البرلمان الفرنسي رسالة من الإمبراطور والرسالتان بمعنى واحد وهو أن الحرب نشبت بين إنكلترا وفرنسا من جهة واحدة وروسيا من جهة الأخرى - وأمضيت معاهدة سيفر الاستثنائية مفادها أن تلك الدولتين تساعدان الدولة العثمانية بمجودها وبأرجحها وانفقت معهما المال ويروسان على أنه لا يقدح صلح مع روسيا إلا وأول أساس له إخلاء الأمارات وحفظ أملاك الدولة العلية حتى لا يشغل بالهما بتناحية دولة قوية كروسيا لها

وعين المارشال ست ارنو قائداً عاماً للعبة الفرنسية في الشرق وذلك في ١١ مارس وأمر الجنرال كانروير بالسهر بتودود في التاسع عشر من الشهر فوجد ١٥ ألفاً من الجنود الإنكليزية في مالطة كانوا قد قفلوا من إنكلترا في شهر فبراير بقيادة لورد رعلان - أما لورد رعلان فقام من إنكلترا في العاشر من أبريل وقام معه دوق كبرديج ولما الاستانة في التاسع والعشرين من أبريل ووصلها المارشال ست ارنو في اليوم التالي - وفي الثاني والعشرين من أبريل وصلت العارة الإنكليزية والعاره الفرنسية إلى أمام مدينة أودسا وأطلقتنا المدافع عليها عشر ساعات متوالية فالتفتا حصونها وحرقنا ما عليها ومخارنها - وشهر القيصر مشوراً في بلاده يقول فيه « أنه في اليوم الذي اجتمع فيه السكان للاحتفال بموت ابن الله المصلوب لأجل فداء البشر خرجت أساطيل الدول مدينة السلام والتجارة التي تقصدها أوربا كلها وقت الحروب فتهجد أمراءها مفتوحة لها »

وجاء المارشال سكيوتش في أواخر أبريل ليقود الجنود في أمارات القفان تحت يد البرنس كورتشاكوف فجمع جانباً كبيراً منها قرب بخارست ثم قطع القنوب وحاصر مدينة سلتيريا وهي أكبر المدن هناك واحصتها فداقت حاميتها العثمانية دفاع الأبطال ودأب الحصار إلى الثالث والعشرين من شهر يونيو - ولما هبش الروس من قفها انقلبوا مدافعهم وعادوا إلى شمال القنوب بعد أن خسروا خسارة كبيرة

وكتب الملازم سمث الإنكليزي ( وكان ضابطاً في الجيش العثماني ) إلى جريدة التيمس يقول كان عند الروس ستون مدفعاً مسددة على سلتيريا فذقوا بها أكثر من خمسين ألف قذبة

وحفروا ستة العام واستمروا اربعين يوماً في حصار المدينة والمعصوم عليها لكنهم لم يأخذوا شيئاً منها. ويقدر عدد القتلى والجرحى والمرضى من الروس في حصار هذه المدينة بأثنى عشر ألفاً ثم قُتلت انكوليرا في الجيود الفرنسية وظهرت أيضاً في معسكر الانكليز ومات بها خلق كثير فتمت الجيود وقوادها وعزموا ان يتركوا مستقعات الدنيوب وعصونتها ويقصدوا الروس في بلاد القرم وكانت الساق قد صممت على مهاجمة جناح الروس الايمن من الشمال وطلبت من قائد الجيود الانكليزية وفائد الجيود الفرنسية ان يهاجما من الجنوب حتى تخرج من امارات البلقان لكن القائدين كانا قد صمما على الذهاب بجيودها الى القرم هرباً من فساد هواه وادي الدنيوب ودرجبة في كسب القرم العظيم بالتعب على اسع حصون الروس. ولما رأى الروس ذلك اطلقوا امارات البلقان فاحتلتها الجيود النموية وانتقل ميدان الحرب الى القرم كما سيجي.

وليس من خروضا وصف كل المارك التي حدثت في بلاد القرم بين الجيود الروسية وجيود الدول الاربع التي حاربها اي تركيا وانكلترا وفرنسا ومرتديتا المارك التي زحقت فيها ارواح اكثر من ثلثة الم من الجيود وحرقت فيها من البارود وتلف من المواد والاشعة ما يربو ثمة على اربع مئة مليون من الجنهيات لان وصلها يلاً بجهداً كبيراً ولا يعني به الا القواد ورجال الحرب ولكن لا يتصور القارىء صورة مجلة لشك المارك التي تلفت فيها الشهادة مبلغ الجيود ويحت فيها القوس بيع السماح وحق فيها ابن آدم على الحجة حتى حاول ان يفيه ويغني اعباله كلها معه ولو كانت حبالاً من العصور وحصوناً مثل الجبال الا اذا وصلنا بعضها وهذا صلته في جزءه تالي.

وقد مضى الآن خمسة وخمسون عاماً ولم يبق من الذين حضروا تلك المارك الا نفر قليل يمدح على الاصابع لكن طول الزمن لم يسهم اموالها فاذا حدثت لك ههنا رأيت ان الروس حصروا القرم كما حصروا بورت ارثر احياناً واهم قهرها في تلك كما قهرها في هذه بعد مارك تشينب الاطفال. وان القوة المعنوية الوحشية استعانت بكل قوى العقل وتناجح العلوم والفنون لكي تظهر في تلك مظاهرها حتى تبقى اسواق التجارة رائجة واموال الاعبياء وافرة وتبقى صدور القواد بالاسحة والياشين.

اذا تسلط العقل فان اول شيء يفعله انه يكسر تماثيل رجال الحرب ويتعصب بدلاً منها تماثيل القديس عدوا الناس ان يحبوا منهم بعضاً واكتشفوا ما يزيل الآلام والاعصاب ويسهل مشاق الحياة.

## غلاء المعيشة

لما كان لورد كرومر في هذا القطر اهتم اهتماماً شديداً بغلاء المعيشة فiolan هذا الغلاء كان يزداد سنة بعد سنة فاضطر المصنوعات اى المكوس التي كانت تخفاضها الحكومة في المدن والبنادر على مواد الطعام التي تدخلها من الارباب لعل ذلك يرخس ثمنها فكانت النتيجة على ضد ما قدر لان الغلاء زاد باطلال المصنوعات بدلاً من ان ينقص . وعلى ذلك سقم بان الفلاح الذي كان يأتي مدينة بلعة لبيعها فيها صار يرد هاسه اذا لم يجد الثمن الذي يطلبه ويأتي بها في اليوم التالي اما فلا فكان يبيعها باي ثمن يمرض له لثلاً يضطر ان يدفع دخوليتها مرة ثانية . وهو قليل مقبول ولكنه ليس كل السبب الحقيقي لغلاء الاسعار لانها عادت لمهبطت قليلاً لما قلت النقود في البلاد وسقطت ثانية اذا زادت النقود . فالغلاء والرخس متوقفان على زيادة الطلب وقلة وعلى زيادة النقود وقلة . ليكثر القمح مثلاً حتى يزيد على المقطوعة فانه يرخس حتى ولاسها اذا راد سنة بعد سنة . ويقل سنة عن المقطوعة فانه يملو كثيراً ولاسها اذا قل من متوالياتين وانكثرة والقله اذا انحصرتا على بلاد واحدة ومهل حلب القمح منها الى غيرها او من غيرها اليها لم تؤثر في سعره تأثيراً كبيراً لانه اذا زاد حذرت الزيادة منه واذا نقص ورد ما يسد سد النقص

واختلاف الاسعار بزيادة المواد ونقصاتها وفي لان اسبابه لا تكون عامة ولانه اذا نقص محصول من المحصولات في سنة زيدت زراعته في السنة التالية حتى يكثر . واذا نقص مصوع من المصوعات زيد عمله حتى يكثر والقد بالقد . ولكن لزيادة الاسعار ونقصها سبب آخر غير متوقف على السلع نفسها بل هو مرتبط بما تشتري به اي بالنقود فاذا قل الذهب كثيراً وكان الاعتماد عليه وحده في المعاملة وكان اردب القمح باع بيمينه واحد حينا كان الذهب كثيراً صار باع باقل من حيه اذا قل الذهب او باكثر من حيه اذا كثر الذهب اي ان الجنيه يصير يشتري اردباً وصفاً مثلاً او اردبين من القمح او ثلثي الاردب فقط بعد ان كان يشتري اردباً واحداً وقس على ذلك سائر العروض التي تباع وتشتري فانها كلها تملو يرخس الذهب وترخص بغلاء الذهب او تملو بكثرة الذهب وترخص بقله الذهب وقد ذكرنا في باب الاخبار العلمية في الجزء الماضي ان الذهب الذي استخرج من الارض

في العام الماضي بلغ تسعين مليوناً من الحبشات وكان المستخرج منذ خمس عشرة سنة نحو اربعين مليوناً من الحبشات فقط متضاعف مقداره في خمس عشرة سنة - ولولا ازدياد استعماله في المعاملة والصناعة لوجب ان يتضاعف ثمن الاشياء كلها - والواقع ان ثمان كثير من الحاجيات والسكاليات راد في هذه المدة نحو النصف اي نحو خمسين في المئة - ولو توزع الذهب على الذين يتعاملون به على السواء لطلت الاسعار اكثر من ذلك كثيراً ولكن الجانب الأكبر منه يذهب الى صناديق الاغنياء فلا ينال جمهور الناس الا جانباً صغيراً منه

ولو زادت اسعار الناس كلهم على نسبة زيادة الذهب ما كان ارتفاع الاسعار صاراً لان اجرة العامل تشتري حينئذ ما كانت تشتريه قبلاً ولكن الاسعار لم تزد على نسبة زيادة الذهب - ثم ان زيادة المصنوعات تستهلك سوياً وامام ما يزيد في الذهب فيبقى بين ايدي الناس ويتراكم من سنة الى اخرى ففي سنة ١٨٩٤ كان مقدار الذهب بين ايدي الناس نحو ٨٢ مليون جنيه اما الآن فبلغ اكثر من الف مليون جنيه

اذا كان الامر كذلك اي اذا كان مقدار الذهب المستخرج من الارض آخذاً سنة الازدياد سنة بعد سنة واسعار ما يشتري به آخذة في الارتفاع من الجبل ان يحمل الانسان ما يمتلكه نقوداً ماداً كان عندك مثله جيبه مد ١٥ سنة ووصتها في بك التوفير وعمره خمسون سنة واخذتها الآن مئة وخمسين جيباً وعمره ٦٥ سنة فانك لا تستطيع ان تشتري بها الآن من لوازم المعيشة اكثر مما كنت تستطيع ان تشتريه بها قبلاً وهي مئة جيبه لان ثمن هذه اللوازم زاد ٥٠ في المئة بنوع عام واذا اقيمتها في بك التوفير عشرين سنة اخرى فقد لا تقدر ان تشتري بها حينئذ كل ما تشتريه بها الآن

قلنا ان الملاء عام بسبب كثرة الذهب ولكنه لا يشمل كل شيء على حد سواء لسعر القمح مثلاً لا يتوقف على كثرة الذهب غالباً بل على كثرة المحصول وقلته ولس على ذلك سعر الفرة والرز وصائر الحبوب ولكن الحاجيات الاخرى والسكاليات يريد ثمنها او ينقص حسب كثرة الذهب وقلته فاجور البوت تريد بكثرة الذهب واجور العمال بنوع عام وازدياد الصاع والتجارة كل هذه تريد بكثرة الذهب ونضاف الى ثمان الحاجيات والسكاليات ويزيد الغلاء بزيادة الربح لان العامل الذي بأفضل الثمن مرة في الاسبوع اذا كانت اجرة ساعة غروش في اليوم يصير بأكل الثمن ثلاث مرات او اكثر في الاسبوع اذا صارت اجرة اليوم عشرة غروش و يصير بأكل الثمن كل يوم اذا صارت اجرة عشرين غروشاً في اليوم - والذي يكتفي بلبس الزعبط ويتفق على ثيابه خمسين غروشاً في السنة اذا كانت اجرة ثلاثة غروش

في اليوم يصير يلس الجبة والقطن وبقى على ثيابه مقي عرش او كثر في السنة اذا صارت احترت عشرة غروش في اليوم - وهذا هو السبب الاكبر للغلاء اي ان زيادة الذهب تزيد الاجور والارباح فتزيد المقطوعة او النفقات مما يقتضيه الناس عادة وزيادة المقطوعة تزيد الاسعار

واذا بلغ الناس حالة من زيادة النفقات ثم عرض لهم ما يوجب تغييرها تعذر عليهم الانقلاب عنها دفعة واحدة فيسترون عليها مدة قبل ان يعودوا الى حالتهم الاولى واذا كان التغيير من الاوطى الى الاعلى فالرجح الى الاوطى صعب جدا فنستغل في النفس ومرى الناس الى الرفاهة ونحسين المعيشة فاذا حسوا ما كلهم وملابسهم في سني الرخاء صعب عليهم ان يعودوا الى ما كانوا عليه في سني الشدة ولذلك تجد مازل الفلاحين يبيعون هذا القطر وملابسهم وما كلهم قد تحسنت كثيرا عما كانت عليه منذ عشرين سنة وهذا القطن يقتضي زيادة كبيرة في النفقات

اذا كانت الحال كما وصفا فلا بد من ان يراود دخل القطر حتى تسهل المعيشة على ابناءه فاذا بلغ ثمن الصادرات مئة عشرين مليوناً من الجنيهات منذ ١٥ سنة وكان هذا المبلغ كافياً لبقاء ما يطلب مئة ثمن الواردات اليه وحسب ان يبلغ ثمن صادراته الآن ثلاثين مليوناً حتى تكفي ثمن الواردات وليس عندما من الحاصلات التي يمكن تصديرها دائماً غير القطن فيجب ان تنصرف كل العناية الى توسيع زراعته وحفظ موصل

ثم ان قيمة الذهب آخذة في الهبوط بالنسبة الى ما يشتري به فاذا امكنا ان نتناول مئة جنيه اليوم بدل شيء من الاشياء فذلك اصل لنا من ان نتناول مئة عشر سوات او عشرين سنة لان قيمتها حينئذ تكون اقل من قيمتها الآن بالنسبة الى ما يمكن ان يشتري بها وما يظهر خطأنا في رفضنا مالا طاحلاً معرضاً علينا بدل الحاجة امتياز تروية الدويس وتفضيلنا المال الاجل عليه لاننا لو فرضنا ان المال الاجل يريد على انمال الساحل خمسين في المئة فانه لا يشتري حينئذ من لوزم المعيشة او يعمل من الاعمال مقدار ما يشتريه او يملكه المال الساحل الآن لان الذهب يكون حينئذ ارخص جداً مما هو الآن

وعلى هذا المبدأ يحسن بالحكومة ان تعمل اعاماً العمومية الآن قبل ان ترخص قيمة الذهب لان العمل الذي يعنى على عمله الآن ضرورية مئة فدان لا تستطيع عمله بعد عشرين سنة بضرية مئة وخمسين فداناً

## صدق الاحلام

ليس المراد بصدق الاحلام تفسيرها كما عرّها القدماء مثل ارنيمدورس الالمسي الذي كان معاصراً لرقميس اورليوس او سينيوس الذي شأ في القرن الخامس وصار اسقفاً مسيحياً او ابن سيرين الذي سرى على خطتهما او غيرهم من الذين وضعوا لذلك قواعد لا يقل أهميتها عن ايهام الاحلام نفسها بل المراد ان ما يروى في الحلم يكون حادثاً حقيقة لا مجازاً كأن الخالم رآه يعني وقد ذكر السر اوليفر ليج مثاليين لذلك . المثال الاول ما كتب به لمس اسمه البوت وكان مسافراً في الاوغليانوس الاتلنكي بين اوربا واميركا في ١٤ يناير سنة ١٨٤٧ وهو

حلت في الليل الماضي أن جاءني كتاب من عمي تاريخه ٣ يناير يعني اليه اخي وكان اخي مريضاً في سويسرا واجر خبر وصلي منه بعد خروجي من انكلترا بدل على فحسن صحته . ولقد كان الثالث من يناير يوماً صوماً . ولما رجعت الى انكلترا وجدت ما كنت احشاه وهو كتاب ينتظرني ولية ان اخي مات في التاريخ المذكور آنفاً

والمثال الثاني حلم حلم رجل من رجال المهامة بين ٢٩ و ٣٠ من شهر يناير سنة ١٨٩٢ وهاك خلاصة ما كتبه في هذا الشأن قال انه تعب من الاشتغال بقضية معقدة فخرج من مكتبه عند نصف الليل وصعد الى الغرفة التي ينام فيها وانطرح على سريره . ولم يكن قد حدث له شيء غير عادي ذلك اليوم ولكن دماغه كان متعباً جداً فجعل يثقل في فراشه فلما الى ان دقت الساعة الثانية بعد نصف الليل ولم يكذب يسمع صوتها حتى خيل له انه في مركبة من مركبات مكة الحديد تسير به بين سنت بول واوماها وشعران له اربع ساعات سلف القطر وان القطر دنا من مدينة شل لايك وهي على ٨ ميلاً من سنت بول حيث كان قائماً وكان قد سافر مراراً في ذلك الطريق فجعل يطل من كوة المركبة فيرى مناظر البلاد وتضيق امامه على جاري عاوتها وكلها بما الله واذا بصراخ شديد كأنه انساك يثقب عذاباً اليماً . ثم شعر ان القطر اخذ يقلل سرعته ووقف فجأة ونزل خدمته بقاديلهم واسرعوا الى القاطرة ثم مروا على سائر المركبات فيقصون عجلايتها فاستنتج انه أصيب احد بمكروه او ان القطر حاد عن طريقه فقول منه وسأل عن السبب فنبيل له اليس لك عييان تبصران ألا ترى ان القطر داس رجلاً في طريقه وكانوا لا يزالون يفتشون فوجدوا تلخ الدم على كل الصلوات وعلى عجلة منها دماغ انسان وقطع من شعره وهي التي مرت على الرجل أولاً وقتلته وكانت

البحلات التي سدها منطحة كلها بالدم ولكن جثة القليل لم توجد . ثم سار القطر ويما هو يفكر في هذا المنظر الخيف الذي رآه وقت الساعة الثالثة

ونفض في الصباح وقصّ الحلم على اناس كانوا يظفرون في يته مع انه ليس معتاداً ان يتذكر حين حلمه . ثم مضى الى عمله وعاد في المساء ودخل مكتبة وفتح جريدة سنت بول فاذا فيها كلام مسهب في وصف هذه الحادثة كما رآها ورأى وصفها ايضاً في جريدة اخرى وهو منطبق على ما رآه في حلمه

ولو ترجمنا كل ما كتبه هذا الرجل من الوصف والتدقيق لملأ اربع صفحات او خمساً من صفحات المقتطف . ويظهر لنا من اسبابه وتدقيقه ان حيلته قوية جداً وهي متسلطة عليه . ولما سئل عن الادلة التي تثبت انه قصّ الحلم على الذين اطروا معه في يته قبل خروجه منه اتى بشهادات مكتوبة منهم يقال فيها اهم سمعوا الحلم منه وانه منطبق بوع عام او في الامور الجوهرية على الحادثة كما نشرت في الجرائد

وقد نشرنا في المقتطف احلاماً كثيرة من هذا القبيل كما قرأناها في كتب القوم او كما بحث بها الينا الذين حملوها او الذين نقلوها عن الذين حملوها

والتناسير التي تفسر بها صحة ما يقال انه سمع منها مختلفة فاما ان يكون الحالم قد سمع بالحادثة او عرف بها ثم سعى ذلك ليحمل بما سمعه او عرفه . واما ان يكون الحلم مبهماً ثم يسمع بالحادثة فيطبق الحلم عليها . واما ان يستخرج الحادثة استنتاجاً من مقدمات يحتملها . واما ان ينفق الحادثة مع الحلم اتفاقاً

لقد يضيع الانسان شيئاً ثم يحلم انه وجدته في مكان معلوم فيجده فيه فهذا الحلم من قبيل تذكر شيء كان المرء يعرفه وسبق فتذكره في حلمه . وقد يسمع خبراً او يرى شيئاً على غير انتباه واذا قلت له انك سمعت هذا الخبر او رأيت هذا الشيء انكر ذلك واكد انكاره باعظ الايمان لا قصد الكذب بل لانه لا يكون مدركاً انه سمع ذلك الخبر او رأى ذلك الشيء ثم يحيل له انه حلم بما سمعه او رآه . ونظن ان الحلم الثاني المذكور انفا هو من هذا القبيل اي ان الرجل سمع في الصباح وسمع خبر الحادثة كما حدثت على غير انتباه منه ثم تحول له انه رآها في حلم

وقد يعلم المرء اموراً تؤدي الى خيبة ما يعظم بالنتيجة كما انه فكر في مقدماتها واستنتجها استنتاجاً . ومن قبيل ذلك الحلم الاول المذكور في هذه المقالة والحلم الذي ذكرناه في جره أغسطس سنة ١٩٠٨ وهو ان سيدة حملت وهي في عرض البحر امام اسبانيا ان اخرى ولدت صبياً في



القاهرة تلك الليلة وكان كما حلت . وقد تصدق الاحلام اتماماً ونطق ان هذه الاحلام اقل الاحلام التي تصدق وان الصحة فيها تكون قليلة ولكن الخالم ينقها بالزيادة والقصان والتغير والتغير على غير قصد منه حتى يطلق الحلم على الحادثة التي يشير اليها

وتفسيرها للاحلام على هذه الصور لا ينبغي ان يكون لها تفسير آخر اي ان تكون كل حادثة من الحادتين المشار اليهما في الحلمين المذكورين اتفاقاً قد اثرت في ذهن الخالم على اسلوب غير عادي وغير معروف ولكن هذا التفسير يستلزم اموراً كثيرة غريبة لا تستلزمها التفسير الاول والحادثة الثانية اثرت في الذين شاهدوها سحياً واثرت ايضاً في الحديده والخشب والمواد والاثير وكل ما اتصل بها . ولو وجدت هناك آلة فوتوغرافية ونور ساطع لسهل تصوير الصلوات والدم والسماع عليها . ولو استطعنا ان نطلع على اذهان الذين شاهدوها لرأينا فيها آثاراً تدل على ما حدث وتلك الآثار تنتقل بالمواد والاثير الى كل مكان في هذا الكون ولا بد من انها وصلت الى ادمية كل الناس لان الاثير تام المروية وهو شاعل لكل مكان فلا تؤثر فيه قوة هائلة ويصل تأثيرها الى كل مكان ولكنه يضعف بالابتعاد وبالحواجز والعوائق وهذا امر طبيعي لا خلاف فيه . فاذا مكثت تفاعلة يدك فكل الذين حولك يرونها الا انهم منهم ثم تضعف رؤيتها بالابتعاد عنك فلا يراها احد على بعد ميل منك ولو كان مواجهاً لك وتزول بالعوائق فلا يراها من يهـ ويك جدار لان النور الذي تراه به التفاعلة لا ينفذ الجدار

والرجل الذي رأى ذلك الحلم كان بعيداً ثمانين ميلاً عن محل الحادثة فاذا فرضنا ان امواج الاثير اثرت في دماغه على هذا السد التاسع ولم تؤثر في دماغ غيره لزمنا ان نعرض انها كانت قادرة على التأثير في ادمية ملايين من الناس في دائرة قطرها ١٦٠ ميلاً حول محل الحادثة ومع ذلك لم تؤثر الا في دماغ رجل واحد منهم وذلك بمثابة قولنا اننا مكنا تفاعلة يدنا امام مليون نفس فلم يراها الا واحد منهم وهذا مخالف لاحتمال الناس كلهم وللمواهب الطبيعة التي عرماها الى الآن . واذا اضطررنا ان نسمي ذلك الحلم بقرص مثل هذا الفرض او بالفرض الاول وهو ان الخالم سمع بالحادثة ونسي ما سمعه ثم توهم ان ما سمعه حلم حلم به وجدا ان الفرض الاول قريب الى المعقول والمألوف واما الفرض الثاني فبعد من المعقول والمألوف جداً فالحكمة تقتضي ان نتمسك بالاول الى ان نكثر الشواهد على صحة الثاني وقد حاول الدكتور فان ابدن المولندي ان يحصل احلامه خاضعة لارادته وقال انه صار يحلم بما يعتقد بيته على ان يحلم به او على ان يضلّه واتفق مع مسر خمس الوسيطة المذكورة

في الاحزاء السابقة على ان يتادي قربتها بل في حلقه بعد ما يعود الى هولندا ويقال انه فيجئ ثلاث مرات في باير وفبراير سنة ١٩٠٠ فان بل قالت ان الدكتور فان ايدن نادها في تلك الاوقات وذعت لروايتها والاوقات التي قالت انها سمعت نداءه فيها تقارب الاوقات التي ذكرها في يومياته . وقالت ايضا انه نادها في ١٩ ابريل وذعت وراثة ولم يكن قد نادها ولكن الوصف الذي وصفته به حينئذ ينطبق على الحالة التي كان فيها نادا تكررت هذه التجارب وثبت منها ان عقول الناس يتأثر بعضها من بعض عن بعد حتى يعلم الواحد بما يؤثر فيه الآخر او بما يريد الآخرونه يعلم به لم يبق داع للشك بل ثبت قول القائمين ان الاحلام ناتجة عن تأثير العقول بعضها في بعض . وتبقى مسألة الاناء بالنسبة فتفسر بان الارواح تستنسخ معرفة الغيب استنتاجا وتوصل معرفتها الى عقول الذين يحملون ولكنها لا تنبئ باسم هام ولا باسم يغيد الناس على ما يظهر

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

السُّنْبُلَة *Ciconia abdimii* E. Abdim Bey = stork F. Cigogne d'Abdim Bey  
نوع من الطالقي اصفر من القلق المعروف ايضا الطن وسائر امود وهو كثير في السودان ويسمونه السنبلة . وتعرف السنبلة عند الافرنج بـ *stork* بك ( ) سماها بذلك لتشتين (١) في سنة ١٨٢٣ ولا اهل من هو عابدين بك هذا ولعله احد الضباط الذين شهدوا فتوح السودان في تلك الايام

عُزْرَاءُ *Ciconia nigra* E. Bla k stork F. Cigogne noire  
هو الملقب الاسود ويوجد كثيرا بمصر ويعرف فيها بالمرقة وفي المحصن عز الماء ضرب من طير الماء . واغلب هذا الطائر

ابو حنن *Leptopulus* E. Assistant or Marabou. F. Marabou Cigogne à nez  
نوع من الطالقي فيجئ المنظر حذا يعرف في السودان بالي من لعدة في عقد تشبه السم وهو في كتب اللغة قرية تقطع من بعضها وينبذ فيها وقد يبتنى بها كالدلو . والكلمة

(١) آخر في ذلك الكتاب من طبعه مطبعة المطبعة

شائعة بين اهل السودان هذا المعنى لكنهم يقولون السن بالسبن المكسورة . وذكر السمر سموتيل باكر ان هذا الطائر يسمى ابا س وتسمى جماعة من الافرنج على اني شغقت اسمه من عرب السودان وسألتهم معاه فقالوا كما ذكرت

ولمدا الطائر ريش ابيض ماع جدا فترى به النساء وهو من اثن انواع الريش

*Phoenixopterus roseus.*

*E. Famingo. F. Famingo.*

﴿ النحام الموزم . البشروش . النحاف ﴾

طائر مائي طويل العنق والرجلين اعقب المنقار اسود الجناحين وسائرہ احمر وردي . والنحام انواع كثيرة اشهرها هذا وهو كثير على سواحل البحر الابيض المتوسط بين القطرين المصري والشامي

والنحام في حياة الحيوان « طائر على حلقة الادور واحدته محلاة يكون آحاداً وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفاً » . فقوله في حلقة الادور لا ينطبق تماماً على هذا الطائر لكن بادحو ترجم اسمه الانكليزي بالنحام وذكر لكلار منجم مفردات ابن البيطار ان سوسيمر ( وكان قد نقل مفردات ابن البيطار الى اللغة ) الانانية ذكر ان النحام هذا الطائر . اما النحاف فقد ورد في مجمع دوزي ومجمع بقطر وكتاب حيوانات فلسطين لترسترام وكتاب طبائع الحيوان لاحمد فارس ولعلها معرفة عن النحام

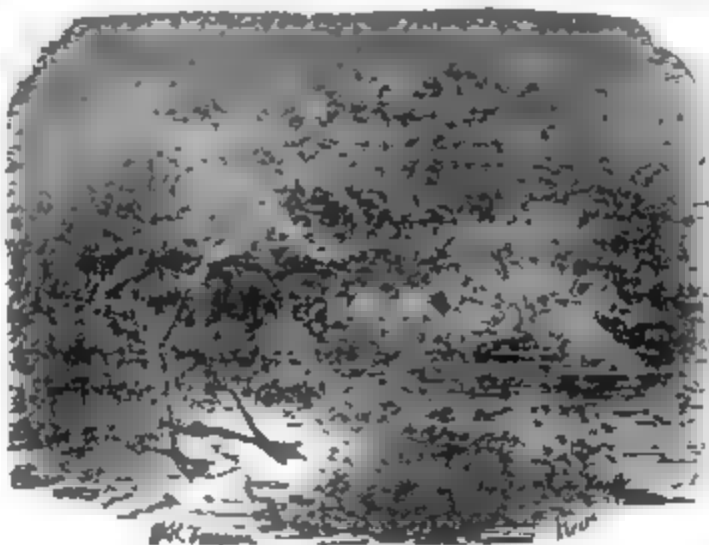
واطن المزم هو النحام ايضاً فقد ذكر الحميري انه « من طير الماء طويل الرجلين والعنق ابيض المنقار في اطراف جناحيه سواد انتراكله السمك » . ولم اسمع النحام ولا الموزم ولا النحاف في مصر واسمها المشهور فيها البشروش ولم ترد في كتب اللغة بل ذكرها بالثوب بين اسماء طيور جزيرة تيبس ولعلها قبطية الاصل

*Ibis. E. & F. Ibis.*

﴿ المنحل . ابو منحل . الخراس ﴾

طائر مائي طويل الرجلين والساق له منقار طويل مخنر سمي به ابا منحل ويعرف بهذا الاسم في مصر والسودان وهو انواع كثيرة وكان قدماء المصريين يقدسون النوع الاسود منه وقد انقرض هذا النوع من مصر لكنه كثير في بلاد الوبية . اما النوع الابيض فكثير في مصر ويعرف في الوجه البحري بالخراس . وذكر احمد بك كمال في بنية الطالبين ان ارسطو سماه خراس او خراس وهذا القول مأخوذ في ما اظن عن ساقيني وبلنت (١) ولاخير منهما تفسير لطيف لهذه اللفظة محمله ان ارسطو ذكر ان اسم هذا الطائر عند قدماء المصريين

الحراس وبقي كذلك في ايلسا سد ان نقلت الالف الى اول القطة فصارت مع اللام كأنها ال التعريف فقالوا الحارس لكن ده ساسي المنتشر المشهور خطأ هذا الزعم وقال انت ارسطو لم يذكر شيئاً من هذا بل وردت لفظة لحراس او الحراس في الترجمة اللاتينية لكتاب السموت وفي مقولة في الاصل عن سمكة مربية ولا وجود لهذه القطة في النسخ اليونانية الاصل<sup>(١)</sup> ولله سمي بالحارس لاعتقادهم انه حارس النيل . اما اسمه الآخر اي ابو منجل فقد ورد كثيراً في المؤلفات الحديثة وذكره ياقوت بين اسماء الطيور التي في حميرة ليس



الحام وهو البشروش

الاوز . الور<sup>(٢)</sup> Anas E. G. rose. F. Oie

البط (الجمجمة) . البركة<sup>(٣)</sup> Anas E. Duck. F. Canard

لا فرق في كتب الامة بين الادر والبط لكن الامة تميز بينهما وكذلك عمالة الحيوان فالبط في غالب الاحيان احمر من الاوز ومقارنه اطول واعرض وبينهما اختلافات اخرى غير هذه

(1) Chrestomathes Arabe, II, 15

قال السمرقي «الاوز البط وقد احاد في وصفها ابو نواس

كأما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق»

اي الصنف فقد كفى عن منافعها بالملاعق وشبه صرصره الاقلام في الصنف وهي صفة البط لا الاوز . وقال في باب البط «البط طائر الماء وليس يعري عحض والبط عند العرب صفاره وكاره اوز . وجاء في الاقناظ الفارسية المربة ان الط معرب بت بالفارسية ويرادفه Pâttu باليومانية

اما البرك فهو البط ايضا قال السمرقي «البركة طائر من طيور الماء قال رهير يصف قطاة قرئت من صفرائي ماء جار على وجه الارض

حتى استعانت بلاء لارشاه له بين الاباطح في حافاته البرك»

وجاء في لسان العرب ان بعضهم سموا البرك في هذا اليت بالصفادح وارحم تفسير السمرقي اي ان البرك من طيور الماء فقد ذكر توصفهم في كتاب حيوانات فلسطين وناثنا ان الط يسمى البرك بالحرية وقال هوطن ان البط بلغة بريرة<sup>(١)</sup> يسمى البروك (Beruk) . وورد ذكر البرك في معجم البلدان بين طيور جريرة نيس

❖ التسم - الاوز العراقي ❖ *Gygis E. Swan P. Cygne* طائر مائي شبيه بالاوز لكنه اطول منه عقا ويعرف بالتم في مصر الى يومنا وذكر هوطن انه يسمى التم في السودان ايضا . ووصف التم في حياة الحيوان ينطبق ايضا على هذا الطائر قال «التم طائر نحو الاوز في مقاربه طول وعنه اطول من عنق الاوز»

❖ الحذف - الكركج - الشرشير ❖ *Querquedula E Teal F Sarcelle* ضرب من الط الصغير يعرف في مصر بالشرشير واطن القفلة من اصل لاتيني وقد

(١) العرب والبربرة وهرير وبريرة اسمها مشتجة لشعوب واماكن مختلفة عبرية بلاد على ساحل البحر الهندي مقابل اليمن جنوبا وهي جزء من بلاد الصومال وفيها مدينة اسمها بريرة واسمها خليط من العرب والرج وبعض قبائل الحبشة ولهم سامية رحيمة لاجلها العرب وهرير مدينة في السودان اطلقها عرب جهيون ولهم العربية والبربرة في اياها سكان النوبة السفل وهم من قبيل النوبيين وقد دخل معهم الدم العربي والتركي والمصري ولهم اثوية يجالطها نحي من لغات الشعوب الذين تطلق عليهم وهم يكرمون تسميتهم بالبربرة والبربر جيل من انسان سبي شمال امريكية منهم الطوارق وصناعة وزراعة وغيرهم ولهم حامية والبنان المشهوران قلاهم لا في البربرة اي النوبيين فان تسميه النوبيين بالبربرة حديثة العهد ويظهر ان هذه الاسماء كلها من اصل واحد واللغة قديمة جدا في اللغة المصرية واللغة ابو له وغيره

ذكرها صاحب كتاب اسى الملا لكمة قال الصرصر ويظهر من كلامه ان بعضهم كانت يقول الصلصل ايضاً . وورد ذكر الصلصل في كتاب الاعشار لابن منقذ وهو يريد به نوعاً من البط لا الاطرعل . فان الصلصل في كتب القلمة هو الاطرعل . ولعل القلمة حرية الاصل اي انهم سماوا هذا الطائر بالمرصر لتصوره فليعض انواعه صمير ويسميه الانكليز ( Whistling teal ) . واخفى في كتب القلمة ضرب من البط صمار . اما الكركج فهو من اسماء هذا الطائر في بلاد السودان ذكره هوطن والقلمة شبيهة جداً بالاسم اللاتيني واليوناني والانكليزي من اسمائه بالانكليزية Garganey ولم اف على اصل هذه القلمة

✽ ابو بلعقة . الملاعي ✽ Platalea leucordia E. spoonbill. F. Spatula

طائر مائي مسفارة عريض شبيه بالملقة ويعرف بهذا الاسم في مصر والنام والسودان ( هوطن وتوتنهام ) وذكره ياقوت بين طيور جزيرة تيس وماء الملاعي الدكتور امين الخلوف

## القوة والادارة

يتم القهر بالقوة ويتم الادارة بالمقدرة والكفاءة . تلك حكمة حوت على لمعنا . فالبلاد تنفع والامة تنال حريتها بالصولة والقوة ولكن الاصلاح لا يكون الا بحسن الادارة واحكام التدبير والا كان ذلك القهر وبالا . هذا نابليون الكبير اعظم رجل قام بين معاصريه بغير الام وسامها قال ان في العالم قوتين السيف والمقل . فالمقل هو المدير الحكيم وله العلية على السيف بعد ما يقوى الامر ويمرزه النصر . بهذا القول المأثور هو الجوهر الفردي في سياسة الام وتولي امورها . وقائله كان رجلاً خبيراً بالحروب وباخلاق الام وعارفاً بادارة شؤنها وساعياً وراء غاية هي ان يزوج ملكاً على العالم

انتقلنا من العثانيين من عهد الى عهد فنلنا الحرية بالسيف واصلحنا كثيراً من قاسد امورنا بالادارة والسياسة التي احسنا استعمالها . حينئذ الحياوش على البانيا فاحدنا ثورتها واخضعتنا سكانها . هذا كان فعل القوة وبعمت العلية ولكن الاصلاح الذي يتم بالمقدرة وحسن السياسة لم يحصل بعد . على اننا بدأنا به واخذنا بناحيته . ان القوة امر واجب وضربة لازب قد لا يحل محلها امر سواها . ترى لو اجتمع اهل العلم واللين ورجال القلمة

والذكاء يوم الانقلاب الميثاني العظيم وحاولوا اقناع ذلك المسند المائي الذي كان مقبلاً في سراي يلديز ليعيد القانون الاسلامي اكانوا يفلحون من غير ان يشكوا على القوة القاهرة . كلا

لما تم الخلع ووضع للارتجاع حد وضرب على الحاسوبية يد ألم تكن القوة هي القاهرة والمقل تابعة ما والاتحاد من احوالها

يظن قوم انه قضى الامر الآن ولم يبق لقوة شأن ولا لاسمها موضع . ولكن صون كرامة الامة والمحافظة على كل شر من ارسها بشرمان قوة عظيمة . وانا لخصد الله لان هذه القوة اليوم هي مجموع الامة اذ الامة صارت مشاركة للحكومة بعد ما نالت المستور بل صارت الحكومة منها تعمل بارادتها وتسير طوع مشيئتها . وقد فعلت ذلك في مشكلة كريت . وان وقع سوء تفاهم بين الميثنيين الحاكمة والحكومة ازالته اولاهما طلقاً لاحوال الزمان وامكان فلا تخالف الامة لما رآها تراه صواباً وحقاً . فالوطنية الحقة اذاً يجب ان تكون شعار كل عثماني في عهد الدستور ايها حل واغام

الحاكم الميثاني ومن اقامه والناصب الميثاني ومن ائامه احرار فكراً وقولاً وعملاً غير مغلولي الايدي ولا مكومي الاقواء يرون ميدان الخدمة الوطنية امامهم لا حده ولا نهاية فالواجب عليهم ان يجاروا فيه اسماذاً للبلاد بما توجهه القمة ونقضيه الامانة . فاحلق بكل عثماني بعد ما عاد النواب الكرام الى بلادهم ان يسأل من انايه عنه ما الذي قام به من الخدم المصلحة ببلده واذا كان قد عرض طلباً ولم يسمع المجلس له قولاً وحسب عليه ان يسيد درسه له ويحتمل فيه حتى اذا عاد الى المجلس كان له من المحجج القوية ما يضطر الاعضاء الى الاخذ بهصرته وقد ازرره . وهذا ما تطلبة الادارة منه

هذه الادارة كانت في العهد الماضي مدفونة او محيأة لا تراها عين ولا تسمع بها اذن . كان الرائي اذا مثل هن ولايته والجايات تركب بها نهراً سهاراً يبلغ الاستانة على جناح البرق بعد ما يستريح ويحسد الجالس على العرش . ان الاحوال طلق المرام . ألم يكن هذا ما قاله الولاة العثمانيون . واما اليوم فان الحوادث التي تقع في الولايات وان تكن من بقايا الحكم العابر فانها لا تؤلما لانها تدل على حقيقة ما يجري فيها وعلى ان القانون - او الدستور او النظام او قوة الحكومة او ما شئت سميه - لا ينفذ تملأ فالواجب تحسين الادارة في احوالها والا كان عدمه خيراً من احواله . وتحسين الادارة يتم باستباح كل شكوى واصناف

كل مظلوم واحراء العدل والاصلاح كما حصل جمال بك والي اطمه فقد اقر الامر في نصايه واجرى من الاصلاح ما يفلح فيه

على ان القوة يجب استعمالها في بعض الولايات مع العاصين لاوامر الحكومة واخراجين عليها وقد استعمالها تعلم باشا والي بغداد فكان له ما اراد

ووضع السدي في موضع السيف بالعدي مصر كوضع السيف في موضع الندي اذا لم تستعمل القوة حيث تجب القوة والادارة والسياسة حيث تجب الادارة والسياسة ويقرن ذلك بالصدق والامانة لم نستطع الامة العراقية السير في معارج الارتقاء ولا قدرت حكومتها على الفرار الامن في البلاد واحراء ما تنويه من الاصلاح ولا رعي المليون بشخير امواهم فيها

ان الحوادث التي تقع في بعض الولايات الآن تفضل بالامن العام لا بد من ارادة اسبابها وان ابواب الرزق والممل التي لا تزال سدودة او غليظة لا بد من فتحها واكثارها . لان الحكومة حارت نفق في عهد المستور على كل امر يجري في الولايات تستعمل القوة في محلها والادارة والسياسة في موضعها

ففي تم الاحسان احصينا باذنا الى اصوات تشرح صدورنا . فمن يريد ان نسمع اصوات البطار خارجا من الآلات الزراعية التي تشق اراضيها المتراصة الاطراف والتي لا يحن منها اليوم مقدار ما عليها من المال . نريد ان نسمع اصوات المطارق على السندان في مدارسنا وورشنا الصناعية ومعاملنا التي تصنع الآلات حتى الامة التي تحيط بها الثياب . نريد ان نرى جواربنا المشتات تحمل من صاعنا وبضاعتنا الى الامصار والجهات . نريد ان نرى معاهد العلم انكسيرة في البلاد تفرق العلم بالعمل . نريد ان نرى سيف بلادنا العراقية اشياء كثيرة اهمها اتخاذ حاصر الامة ومضاربة شباننا لثيان اوربا علنا وعملا وكثافة دخان المعامل في جو بلادنا

لا نطلب هذا كله من الحكومة فان لها من شواعلها وديونها ما هو فوق طاقتها بل نطلبه من اعياء البلاد المنتدريين الذين في استطاعتهم ان يكونوا لحكومتنا الساعد اليدين ولا بناء الامة المرشد الامين تأليفهم الشركات واتخاذ الصاع الى معامل اوربا وغير ذلك مما يطول بنا ذكره وليس فيا من يجهله . يمثل هذا فيعمل الصاملون ويمثل هذا فليتأسف المتأسفون

اسحق حروب



## حقوق الامم

(تاج ما في المجلد الثاني والثلاثين)

## (٦) الجنسية

يجوز لكل رجل عاقل بالغ يملك التصرف المدني ان يتجنس بالجنسية التي يريد بها ليرتكب جنسيته الاولى ويضع قوانين مملكتها ثانية بشرط ان يكون تجنسه الجديد مطابقاً لقانون البلاد التي يرغب في رعايتها . ومن هذا اشتق حق الحكومات في وضع قوانين وروابط تلزم مسألة التجنس مراعية في ذلك مصلحتها - وخصوصاً مصلحة الخدمة العسكرية بدون ان تمس مبدأ الحرية الشخصية . فلا يكون لشخص جنسيان مختلفتان كما انه لا يتأق لاحد ان يكون بلا جنسية

ولكن قد تجتمع في بعض الاحيان جنسيان في شخص واحد فالقانون الاسكتلندي مثلاً كان قبل سنة ١٨٧٠ يودي الى مثل هذه الحالة فاذا تزوجت اسكتلندية بفرنساوي كانت تسمى اسكتلندية بموجب ذلك القانون وكانت فرنساوية بموجب القانون الفرنسي ولكن الحكومة الاسكتلندية غيرت هذا القانون في ١٢ مايو سنة ١٨٧٠ اسوة بجميع الدول الاوربية - على ان بعض الثقافات من الالمانيين ومسيو مارتنس الروسي معهم يذهبون لمذهب جواز التمس بجنسيتين او اكثر مستندين الى بعض مواد القانون الالمانى والقانون السويسري

والرب شاهد على هذا الامر ما يحدث مع النماليين الذين يتجنسون بالجنسيات الاميركية والقانون النمالي لا يسمح للنماليين تغيير جنسيتهم الا بمصادقة الحكومة النمالية وبمصادقة استصدار ارادة سلطانية واما الحكومات الاميركية فتدفع صوص قوانينها ليصبح النمالي اميركياً اذا اقام مدة معلومة في بلادها . وكان الحال كذلك مع النماليين في اوربا الى ان وصحت المعاهدة الموقعة بين الحكومة النمالية ومعظم الدول الاوربية تحظر على النمالي ان يلتحق بالجنسية الاجنبية بغير موافقة الحكومة النمالية والسultan على ذلك



والجنسية اما اصلية او مكتسبة فالاصلية جمع فيها محل الميلاد او والد المولود او الامران معاً . فالقانون الالمانى والسنوي والسويسري وبعض ولايات اميركا الجنوبية يعتبر في الولد جنسية والده حتى كان الاب الماتياً صار الابن الماتياً كذلك . اما بعض القوانين الاخرى واهمها الاسكتلندي فتعتبر محل الميلاد دون غيره من ولد في اسكتلندا صار اسكتلندياً ومن الحكومات من جمع البدين ويجمع بينهما في مذهبها فرنسا فان قانون الجنسية عدها

## مخرج من هذين المبدأين

على أن تفاصيل هذه القوانين في مملكة قد يناقش بعض تفاصيل قانون المملكة الأخرى ولا يزول هذا المناقش إلا باتفاقيات تسعد على حدة تسهيلات على الحكومتين في العمل وهذا ما يسمونه بالقانون الدولي الخاص بعبارة له من العام الذي نحن صدوره

والجسبة المكتسبة تكون بالزواج نارة وبتميز الجسبة الأصلية والاصنام الى جنسية ثانية نارة أخرى وقد تكون احسارية او اختيارية في حالة تطلب دولة على دولة أخرى ونعم بعض ولا يمانها لها كما حدث في الأتراس والورين وفي البوسنة والمهرسك

والقاعدة في الجنس بالزواج ان تضع المرأة جنسية زوجها وعلى هذا معظم الدول الأوروبية ولكن من الدول من خالف هذه القاعدة وعلها تفرض على الرجل ان يتجنس عسية امرأته كما هي الحال في بعض الولايات الاميركية الجنوبية فاصدين تشجيع مهاجرة الأوربيين الى بلادهم وارتباطهم بها ادام هاجروا وتزوجوا

والقانون الفرنسي يميز المتزوج بفرنساوية على غيره في الجنس فيقتض المدة المفروضة من ثلاث سنوات الى سنة واحدة

وحقيقة مسألة الجنسية وتمسك الحكومات بها راسع الى حفظ كيان السلطة العسكرية اولاً وإلى تسهيل جمع الضرائب من الاهالي ثانياً بقصد التمكن من القيام بنفقات الجيوش الثرية والبرية وحاجات الحكومة الأخرى. لذلك ترى بعض ابناء هذا العصر من مفادري العسكرية يقولون بتعديل مسألة الجنسية او العاتيا بقصدون بذلك نعيم المبدأ الاشتراكي المتطرف المصاد لكل ما من شأنه ان يضع حواجز بين شعب وآخر ولا يبع المطلع على ما يكتبه هؤلاء في سرائر اوربا إلا الاعتراف بحصة مديهم والافرار بأنه أخذ في التقدم والانتشار بين جميع الشعوب وخصوصاً طفة المال منهم

ولا يبع المصنف ان يرى فرقاً بين تعصيه لدين وتعصب لجنس. فقد اجتمعت الشعوب المتحددة على كره التعصب الديني ولم تعد تلفت الحكومات الى مسائل الدين في تصرفاتها ولا يدان بأقبي زمن تقبل مثل هذا الفصل في مسائل الجنسية. فكانه يستفهم ان يكره المسلم المسيحي لاختلافهما في الدين كذلك يستفهم ان يكره الفرنسي الألماني لاختلافهما في الجنسية



(٧) حقوق الحكومة على رعاياها المقيمين في الخارج وواجباتهم

لا نزاع في ان للحكومة مطلق التصرف في تكييف علاقاتها مع رعاياها داخل بلادها.

مثلاً في هذا الامر مثل صاحب البيت مع اهل بيته فهم اما مردوسون يرأسهم رب العائلة او مشتركون في رأيه والعمل او مختلفون بكثير يسهم اتفاق - احوال ليس لرب ان يتعرض لتظليها او تكييفها - اللهم الا اذا لحق به ضرر من جراء ذلك واستضعف البيت ومكانه . ويذكر عماد القانون لدولي كثيراً من الواجبات والحقوق التي تفرضها الحكومة على رعاياها او تفرضها لرعاياها على داتها فمن ذلك حقها في سن قوانين للهجرة صيانة لما قد يلحق الخدمة العسكرية من الضرر اذا هاجر الثبان المطلوب منهم التجنيد ومن هذا اشتق حقها في استدعاء رعاياها المتقيين في الخارج الى التجنيد اذا دعت الحاجة الى ذلك . ولكن هل يقتض على اللاد اللقيم بها الشخص المستدعي ان يجيب طلب حكومته وتسلة لما قسراً انت الي ؟ كلاً ليست الحكومة الاجبية محبرة على ذلك انما قد اتفق كثير من دول اوربا على ان يتبادلوا استعمال هذا الحق بتماعدات عقدت بينهم غرضها كلها صيانة الخدمة العسكرية عن ان يمسها سوء . فاذا جاز لحكومة ان تطلب رعاياها المتقيين خارجاً عن بلادها فهل يجوز لها ان تنفيهم من اللاد اذا ارادت ؟ وبعبارة أخرى هل يجوز لحكومة ان تشرع التي قانوناً في قوانينها ؟

والجواب على ذلك ان النفي لا يخرج من كونه عقاباً مثل كثير من العقوبات كالحبس والجلد والنشيل فاذا لم يصح استعماله لم يصح استعمال عقاب سواه ايضاً وعلى هذا المبدأ صار معظم مشرعي اوربا وسملوا النفي عقوبة من ضمن العقوبات

والصعوبة ليست في شرع حق النفي بل في تقيده فاذا هي شخص من ملادو لا تضمن له حكومته ولا يستطيع ان يضمن هو نفسه حق الاقامة في بلاد أخرى فان كل دول اوربا ما عدا انكلترا وموسيرا ترفض قبول المتقيين وقد لا تنقل مستعمرات احدى الدول ان يلجأ المقي إليها . ولهذا ترى ان النفي قد قل في هذه الايام لعدم الفائدة التي قد تعود منه على الحكومة الناقية وعلى النفي ايضاً وقد اخرجه الشارع المصري من قانونه عند وضع قانون العقوبات الجديد

ومن المبادئ الاولى في القانون الدولي ان لا سلطة قضائية لدولة على رعاياها المتقيين في بلاد دولة أخرى بل يتقاضون ويحاكون مدنيًا وجنائيًا امام حاكم اللاد المتقيين فيها ولو خالف قانونها قانون بلادهم على ان لهذا المبدأ استثناء تراه في تركيا ومصر ومراكش والصين حيث يحاكم الاجانب طبقاً لقانون بلادهم لا لقانون اللاد المستوطنة وهذا ما يسمى بالامتيازات الاجنبية

على امر اختلف فيه علماء القانون وهو حق الحكومة في معاقبة رعاياها اذا ارتكبوا سيرة  
بلاد اجنبية امراً يصاقب عليه قانونهم  
فذهب كثير من مؤلفي الامم الكبير والامير كان الى الاعفاء من العقاب قائلين ان حق  
العقاب مقصور على حدود المملكة لا يمتداعا الى غيرها ولا صرر يلحق بحكومة ما من جراء  
جريمة ارتكبت في بلاد حكومة اخرى

ومما يمكن على ظاهر هذا المبدأ من الصحة قائده مدأ بنقطة المدل ونقطة مصلحة  
الحكومة التي ينبغي اليها الجاني اذ لو سلمنا قبلنا بصحة هذا القياس لما جاز للحكومة تأخذ  
بهذا المبدأ ان تعاقب متبئاً اليها ارتكب جريمة في بلاد اجنبية بقصد بها قلب كيان حكومته  
او تعاطي الاتجار بالرقيق وما شابه من الجرائم التي تضرر ابناء وقت . كما انه ليس من  
المدل في شيء ان يمس المجرم من العقاب لتكسبه من الحرب من بلاد يمد ارتكاب الجريمة  
ولقد نرى كل الدول المتقدمة تعاقب رعاياها على ما يرتكبون من الجرائم في البلاد الاجنبية  
مشترطة في ذلك شرطين اولهما كون الجريمة مما يصاقب عليه قانون بلاد الجاني وثانيهما ان  
لا يكون قد حوكم على هذه الجريمة في البلاد التي ارتكبها فيها . اذ لو حوكم فعوب او تبرأ  
لما جاز الرجوع الى محاكمه مرة ثانية وعلى هذا المدل سار الشارع المصري في قانون  
العقوبات الجديد

سامي الحريديني الحامي

## شاعر السجين

اشهد الاملاقي شاعر اميركي فاخلى درجعات نفوت بها والحوح كافر فأخذ بحر يمينه  
وحكم عليه بالسجن عشر سنوات وكان آخر ابيات نظمها وهو مسجون قوله عن زوجته مفرجة

زارني طبخها ومدمت بديها      ودموعي تفيض شوقاً اليها  
هيد اني رأيتها كخيال      طلب المم والساه عليها

يا أمّ لم اذعه في سياتي      احفظها فعي في النابات  
حفظت اسمك العظيم وكانت      فدوة الفاتنين والقنات

احفظنها وانتي لك عيذ      ولاني محمد عدك يشدو  
ففى الطيف والنبات عرافي      هل جواب الدماء بعد وحد



القائمهم تقليد الأمم الأخرى تقليداً تاماً ومهارتهم في الصنائع التي تقتضي الدقة والقوة البدنية وميلهم إلى التدبُّر — لا يمكن أن تكون براهمين على صلاحيتهم للارتقاء وقبول ادستهم للاتساع وإمكان ترقية أخلاقهم وتهذيبهم بحيث يصلحون للاحتجاج الحالي وكل هذه الصفات هي أدلة كافية على توحشهم وضعفهم النفسي فإن لنا من الحيوانات المفترسة ما هي أفتك سيفه القتال وأشجع في الدوال ومن بعض القردة ما هي أهدر على التقليد ومن البله من هم أميل إلى التصديق والایمان

وكيف نرون أن الترية يمكنها أن تعمل في سبل واحد ما لم تستطع الطبيعة عملة 'الأ' في مئات القرون ؟ — 'الأ' إذا أمكن الإنسان أن يبدل من جلدهم الأسود وجاجهم الضيقة والولهم القسطاء بشرة 'يضا' رفيقة وأنوقاشاء دقيقة وجاجهم مشعة

أن من العلماء من يرى أن بين الأمم العربية في المدينة والام التي لم يعرف لها مدينة يوناناً شامساً في درجة استعداوم لثقافتها ونم من نوع واحد - فكيف يكون الفارق عظيماً بين جنس عربي في الآسية وحسن عريق في الوحشية ؟ وهذا فلتست من الذين يتكرونها تأثير الترية ومقدرة الإنسان عليها - ولست أرى رأي سلامه أفندي موسى في إلغاء الزواج ولكنني أرى أن يساعد النوع الأبيض الطبيعة على تهذيبهم وجعلهم من الرقي بحيث يملكون الإنسان الأبيض الرافي وبذلك يكونون قد عملوا في تهجيل رفيعهم

هذا ما رأيته وتنجت على قسطهم البكم - فأت رأيت شره فعلمت وقبلتم شكري وفائتي استراي

دلاور سلمان

طالب طب

القاهرة في ٦ يوليو سنة ١٩١٠

(المتنظف) أن كل ما ذكرتموه مطابق أكثره لرأي جمهور الباحثين في هذا الموضوع - ولكن بعض الباحثين حالف الجمهور فراد في التشاؤم أو زاد في التفاؤل - أما نحن فقد رأينا رجلاً من غم السود الذين لا يمكن أن يكون في عروقهم نقطة من دماء البيض تعلموا وتهدبوا مع البيض تجاروم غام الجارية - ولا دليل حتى الآن على أن ما صدق على هؤلاء الرجال لا يصدق على كل السود رجالاً وساء - أما القول بأنه مرت على السود القرون الطوال ولم يظهر منهم ما ظهر من البيض فحجة قوية ولكنها تضعف نوعاً إذا قيل أن من الأمم البيضاء والمقول في جعلتها إنما مرت عليها القرون ولم ترتقي مثل غيرها كاللاسكيمو وقبائل كثيرة في سيرها وكوريا لكن عدم ارتفاعها لم يمنع ارتفاع سائر البيض ولا يمنع أن ترتقي

كما ارتقى اليابانيون

هذا وأنا نطش أنه إذا أصبح للزوج ذكوراً وأناثاً أن يتربوا ويشغلوا مثل الاوربيين تماماً ولم يقف في سبيلهم لا نعتب ديني ولا تعامل سياسي ولا تنازع اجتماعي فانهم لا يكونون دون الاوربيين . هذا غرض سطنة ويتوقف اثباته اوفيه على الاستقراء الطويل . ولدبنا أدلة كثيرة على ان كل الذين سعوا في تمدد الزوج لم يخلصوا في عملهم تمام الاحلام ولو كانوا من المبشرين . ولو اخلصوا كما يجب عليهم رأيت حال الذين بشروا بينهم غير ما هي عليه الآن ولكن هل بال الزوج ما نفعه لم من الحرية التامة ومن الترخيب في التعلم والتعذيب هل يبالون ذلك وهم اوريا مصروف الى استخدامهم واستخدام غيرهم من ام القرينية واسيا والانتفاع بمخدراتهم ومنهم من الاستقلال لكي لا يقل ربحهم منهم . هذه مسألة أخرى بعد حلها الذين ينادون بالخصاط الزوج

### انتقال الافكار

سيدى العالمين الفاضلين

ان الذي دفعني لكتابة هذه الرسالة هو ما قرأته من وقت الى آخر في اعداد مقتطفكم الاخر من المقالات المتناسقة الرائعة الى الاهتمام بانتقال الافكار من شخص الى آخر وشعور هذا بما قد يحدث لغيره في الوقت عينه وهو بعيد عنه . وقد وقع لي شيء من هذا القليل وهو

انه في اليوم الثاني عشر من شهر مايو سنة ١٩٠٩ ذهب صديق لي ليشحن عدة طرود من الفضة في البوستة العمومية بعد ان حزمها كالحناد . فاكاد صديقي يصيب عني بضع دقائق حتى تصورت بانه اخذ يخاضع مع موظفي البوستة لاختلاف في حزم تلك الطرود واشتد الخصام ثم فاض الشكل برضاء كل من الطرفين

وفي المساء تقابلت مع صديقي وسأله هل حصل خصام بينك وبين موظفي البوستة ومديرها . فاجابني من اين لك معرفة ذلك فاطلعت على ما خيل لي سد ذهابه ففجبت من ذلك وقال حقاً انه حدث معي ما تصوره وفي الوقت عينه

جورج صباغ

مصر

## اللغة العربية والطب

فراءت ما كتبه حضرة الزميل الفاضل الدكتور أمين المفلوط في الجزء السادس من المقتطف وجاء فيه على ما عرّفنا أن بعض الكلمات التي نشرتها في المقتطف ويسمى في حضرة بعد شكره على اهتمامه بهذه الكلمات أن أبدي رأيي فيما كتبه

أن الذي حدا بي لتذكر هذه الكلمات ونشرها هو وجود عدد عظيم منها في اللغة العربية وجوداً لا فائدة منه لأنك إذا بحثت عن معانيها في أم القواميس العربية وجدت تطويلاً مملأً وتخطاً غريباً واختلافاً عظيماً وبالكثيرة بعد ذلك نقف على معنى لكلمة حتى نستطيع استعمالها . أريد بذلك أن الكلمات مهمة جداً شديداً تصدر عن الألسنة استعمالها بهذه الحالة وليس الأمر مقتصراً على الأبيات بل كثيراً ما توجد غلطية مع هذا الأبيات . راجع ما كتب تحت مادة ( أهر ) مثلاً في القواميس فقد جاء في لسان العرب « والأهر عرق في الظهر ويقال هو الوريد في الصق وضخم بمحله عرقاً مستطناً الصلب وقيل الأهرات والأكلان وفلان شديد الأهر أي الظهر والأهر عرق إذا انقطع مات صاحبه وما أهران يخرجان من القلب ثم يشعب منهما سائر الشرايين . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما زلت أكلة خير تعادني فهذا أولان فطعت أهر عرق قال أبو عبيد الأهر عرق مستطناً في الصلب والقلب متصل به فإذا انقطع لم تكن معه حياة » وجاء فيه أيضاً ابن الأثير الأهر عرق في الظهر وما أهران وقيل لها الأكلان القذافي في الشرايين وقيل الأهر عرق مشأه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين تنصل بأكثر الأطراف واليدن فالذي في الرأس منه يسمى الأمة ومنه قولم أسكت الله نأمة أي أماته ويمتد إلى الخلق فيسمى فيه الوريد ويمتد إلى الصدر فيسمى الأهر ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والقواد معلق به ويمتد إلى الفخذ فيسمى الساق ويمتد إلى الساق فيسمى الصان . هذا بعض ما جاء في شرح كلمة أهر فهل يلزم ذلك مع الحقيقة الطبية ؟ وهل يصح أن يكون قوله إذا انقطع مات صاحبه وصفاً لبيان الشريان في الجسم وأي شريان من الشرايين الكبيرة في الجسم إذا انقطع ولم يصف حالاً لم يمّت صاحبه ؟ أليس ما ذكر غريباً من النقطة الطبية ؟ ثم راجع ما كتب تحت مادة ( الوتين ) فقد جاء في لسان العرب « الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه . ابن حنبل الوتين عرق لاحق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم ويسقي اللحم وهو نهر الجسد وقيل الوتين يستقي من القواد وفيه الدم » - لعمري أن هذا الكلام لا يفهمه أدري



الاطباء علم التشريح وهو قليل من كثير مما جاء شرحاً لهذه الكلمة . فما يصر الأمة لو جهلوا  
واصطلحوا على كلمة امهر لما يسمى في الطب الاورطى وعلى كلمة الزوتى لما يسمى الشريان الزوتى  
مرتكبين على هذا الاصطلاح بطلاقة ولو بعيدة حتى اذا تداولتها الالسن وشاع استعمالها ثم  
قام لقوي كالتاني مثلاً وطبع قاموساً كمعيط المحيط وذكر هذه الكلمات بالمعاني التي اصطلح  
عليها يكون هذا القاموس اشبه بالقواميس الاخرى من حيث انها توصل الى معاني الكلمات  
بطريقة غير مبسطة ؟ افلا يكون هذا القاموس اكمل من القواميس الاخرى لعدم احتوائه  
على اعلاط فنية كالتى ذكرت ؟ الى متى يبقى جهودنا وصعبه محافظة على اللغة ؟ الى متى نتمسك  
بالقديم وان كان خطأ ؟ لم لا نقول مع المعلم بطرس البستاني

فل لمن لا يرى الاواخر شيئاً ويرى للاوائل النقصاً

ان ذاك القديم كان حديثاً وسبيل هذا الحديث قديماً

لماذا نغترم القديم الى هذه الدرجة وضلوا في استرام مع احتوائه على الخطأ ؟ اللغة لا بد  
ان نتقدم بتقدم العلوم والآراء فان كانوا في الزمن السالف قد استعملوا كلمة كباد بمعنى وسع  
الكبد فما ذلك الا لانهم لم يعلموا الامراض التي تمرى الكبد بالتفصيل كما لم نعلم نحن الآن وماذا  
يضرنا وقد تعددت امراض الكبد وخرغا انواعها وتولد لها اسبابها ان محص كلمة كباد  
لمرض منها على شرط ان يكون هناك علاقة بين المعنى الذي استعملت له سابقاً وبين المعنى  
الذي يريد ان نصلطح عليه الآن كذا الطفل والمثـ بقول حصرته الالتفاتات كثيرة في  
الطب فلو سلمنا بسمية الكباد بالتهاب الكبد فماذا نسمي التهاب السحايا والكليتين والقرنية  
والقزحية الخ وانا اجيب جذا لو وجدت كلمات في اللغة مثل كباد وطحل ومثـ فانا كما  
استعملها بدون تردد ولعدم وجودها تقتصر على الاستعمال الشائع الآن وهو تسميتها بالتهاب  
السحايا والكليتين الخ الخ

بقول حصرته « ومن المثل رجوعها الى الفاظ معهورة لا تؤدى الى المعنى المطلوب وربما  
اضلنا كثيراً ولا اظن ان اطباء العرب كانوا يجهلون الكباد والطحل والقلاط والمثـ والمحد  
والقود وغيرها من الالفاظ التي لا يجوز استعمالها عملياً لانها مبسطة لا تدل على حالة مرضية  
خاصة . وقد ذكر منها المرحوم احمد فارس ما يريد على اثني عشرة صفحة في الفارباق وفسرها  
فبعضها منهم عامض والآخر واضح المعنى . ولم يخف على اصحاب النهضة العملية في مصر والشام  
في القرن الماضي شيء من هذه الالفاظ كالككنور فان ذلك وعمره فذكروها سيك مؤلفاتهم  
كالجهر والقمر الخ فلماذا ما كان صالحاً واستعملوا الالفاظ التي لا صفة لها الا وسودها في كتب

اللمة» واما مع احتراي لرأي حصرتي احاطته فيه ذلك لاني اظن ان الهبة العلية في مصر والشام قد استعملت شيئاً من التوسع والتجوز على نحو ما اريد والاما كما ورام بطلقوت كلمة الفالج على اسمها في كتب اللمة على النثل المسمى عندما (Hemiplegia) فقد ورد في لسان العرب « والفالج رج يأخذ الاسان فيذهب بشقه وقد ملح فالجاً فهو مغلوج قال ابن دريد لانه ذهب صلته قال ومه قبل لثقة اليت فليمة وسيفه حديث ابى هريرة الفالج داء الاسياء هو داء معروف يرمي بعض البدن» ومن ذلك ايضا كلمة باصور فقد جاء في لسان العرب « والباصور كالناسور العجمي داء معروف ويجمع البواسير قال الجوهري هي طقة تحدث في المتعدة وفي داخل الانف ايضا سأل الله العالمة بها ومن كل داء» وجاء في فقه اللمة « البواسير في المتعدة ان يخرج دم عبيط وربما كان بها نتوء او خور يسيل منه صديد وربما كان مغلقاً» فهل يوافق هذا الشرح المعنى المصطلح عليه الآن اليس هذا الشرح من معنى الابهام من الجهة الطبية لا ينطبق هذا الشرح على كل مرض من امراض المستقيم كالناسور والدوسطاريا وبهارسيا المستقيم وسرطان المستقيم وبوليوس المستقيم ونقرحاته ومن ذلك ايضا (داء الفيل) فقد جاء في فقه اللمة « داء الفيل ان تورم الساق كلها وتعلظ» فهل تورم الساق كلها وتعلظ في داء الفيل فقط ام يطلق كلمة داء الفيل على ما يسمى بالانكلورية (Elephantiasis) وهو ليس قاصراً على الساق فقط بل قد يصيب الصفن واليدي والقراع والوجه . ومن ذلك ايضا كلمة الناسور فقد جاء في لسان العرب « والناسور العاذ . التهذيب الناسور بالين والصاد هرق . وهو هرق في باطن فساد فكلمها بدا اعلاه رجع خيراً فاسداً» فهلا يوافقني حضرة الزميل على ان اغلب المصطلحات الطبية العربية قد استعملت مع التجوز والتوسع بدون ان تفعل كما يحسن ؟ يقول حضرتي ان النهضة اخذت ما كان صالحاً وانا اقول انها لم تأخذ كل ما كان صالحاً ودليل على ذلك بعض الكلمات التي ذكرتها وليس فيها شيء من التجوز والتوسع مثل السادير والارنكاش والمدايم والين والية الابهام وصرة الخصر والحرج والافران والاستقرن واني اؤكد لحضرتي اني قد فحست كثيراً في الكتب الطبية العربية التي بين يدي على ما يمكن ان يستعمل بدلاً من (Pointing of an abscess) بينما كنت مشتغلاً في قريب موضوع طبي فلم حذر على شيء ثم سألت بعض اخواني فلم يقدوني منهم احد ولكنني قد حثرت بالبحث في كتب اللمة على الافران والاستقرن مما سأذكره في حيه ان شاء الله . يقول حضرتي ان النهضة قد املت الالفاظ التي لا حصة لها الا بوجودها في كتب اللمة وانا ارى ان الالفاظ

التي املت لاحقة لها ايضا في كتب اللغة اذا لم تصطلح عليها الهبة الحالية لثوذي اغراضاً  
محصومة لان وجودها في كتب اللغة على نحو ما هي عليه بدون ان يصطلح عليها عيب كبير  
وخطاً فاحش يشين القواميس العربية العربية ويحط من قدرها وكأها فيما ان الطب سمة  
حاجة كبيرة الى هذه الكلمات

(المحصر) يقول حضرة اني سبقت الى استعمالها بنفس المعنى الذي اريده وانا اقول  
ان هذا دليل على حسن الاختيار . ولا ارى ايضاً وسماً للاعتراض على تسمية اللغة باحتباس  
القول ولكن اريد ان تبعث هذه الكلمة وبمع استعمالها وما المانع من وجود اسماء كثيرة  
لمرض واحد

الاسر لا ينكر حضرة ان هذه الكلمة وردت مرادفة لكلمة المحصر ولكنه يرى  
استعمالها بمعنى انقطاع القول لان معضم قد سبق فاستعملها كذلك وللسابق حقوق لا تنكر  
وانا اوافق على ذلك ما لم يحطى السابق كما هو الحال في هذه الكلمة . وليس هناك مانع من  
قولنا انقطاع القول كما ان لا مانع من قولنا ازرقام

(التسمية) يرى حضرة الزميل ان هذه الكلمة قابل في الاسكيزية (Dribbulia)

ويقول باحتلاف بين (Dribbulia) و (Li continencia) وانا لا ارى هناك احتلافاً  
وارسو ان ينكر ما نادى من هذا الاختلاف حتى يصطلح على الكلمة كما يريد

(المعوض والمألوف) يقول حضرة ان تفسيرها في كتب اللغة مبهم وانا اقول ان تفسير  
اعلى الكلمات المستعملة الان في الطب مبهم وما المانع من استعمالها بقليل من التوضيح ؟

(الرثية) قد ذكرت ان كلمة الرثية تفسر في اغلب الكتب العربية بوضع المفاصل  
وليس الرومانزم فاصراً على وضع المفاصل كما وصحت ولذا افضل ان تخصص كلمة الرثية لالتهاب  
المفصل مع التوضيح والتجوز

(الحق) يقول حضرة ان الفلوكوما ليست الداء الوحيد الذي يذهب البصر والعين  
منفتحة وهذا صحيح وليذكر لي حضرة داء آخر يذهب البصر والعين مفتحة اجدر بهذه  
التسمية وانا اوافق عليه حتى يخلص من الابهام الموجود في تفسير هذه الكلمة في كتب اللغة  
مع احياء الكلمة في الوقت نفسه

(القولج) هذه الكلمة وان كانت يونانية الاصل الا ان تفسيرها الذي نقلته من محيط  
المحيط يكاد يطبق على الاسداء المصري ولا ادري لماذا نهمل الكلمة لعدم وجود كلمات  
اخرى لتأثر انواع الاسداءات الطيبة

(الخشم) رواية المخصص ولسان العرب وغيرها من كتب اللغة تدل على أن الخشم مرض يرم فيه الأنف وتضمير رائحته مع ذهاب حاسة الشم تقريباً وتجميع هذه الأعراض كلها في الانتهاب العشائي للأنف ولذا فصلت استعمال الخشم لا يسمى بالانكسارية (Rhinitis) وقد بحثت في قاموس الدكتور حليل حبر الله فوجدته عرب كلمة (Ozena) بالخشم المزمن فلم أهتم ذلك لأن كلمة (Ozena) معناها السيلان الأنفي وقوله خشم عزم يدل على وجود خشم حاد وليس هناك نوعان من المرض (المسمى (Ozena) حاد ومرضين على أني قد ذكرت الدين وشرحها يطبق تماماً على معنى (Ozena)

هذا ما أراه وأرجو أن يحكم حضرة الزميل ويهدي رأيه كما سمعت له الفرص في سائر الكلمات التي نشرت حتى ننهي إلى الصواب والسلام  
الدكتور محمد عبد الحميد

•••

حضرة السالين الفاضلين مشي المتكلم

اطلعت على ما كتبه حضرة الزميل الفاضل وأنا أشكره حسن عليه بي وأرى أن اختلاف بيننا ليس على لفظة أو لفظتين بل على المدخل كله ويصعب كثيراً اتفاق اثنين على مبدأ أو رأي واحد وقد أوضحت رأيي في عدد سابق فلا فائدة في أعادته على أن لي بعض الملاحظات أذكرها بوجه الاختصار

أولاً - أن ما قاله عن إيهام كثير من الألفاظ في كتب اللغة وأن كتب اللغة يجب إصلاحها لا ينكره أحد لكن رجاء النهضة الذين ذكرتهم لم يعملوا على كتب اللغة بل على كتب الطب القديمة والأمراض المذكورة مشروحة فيها شرحاً كافياً لارالة الأشكال وأنا أضرب مثلاً واحداً فقط وهو ما جاء عن النصور في القانون لابن سينا قال: قد تشوه هذه النواصير عن خراجات في المقعدة وخرفها وقد تشوه عن النواصير المتأكلة - ونواصير المتعدة منها غير نافذة وهي أصل ومنها نافذة وهي أردأ - وما كان قريباً من التجويف والمداخل فهو أصل لأنه أن خرق خرم لم تزل المضلة كلها آفة بل بعضها ووفى الباقي بصلها في الجس - وأما الحميد فانه - أو خرق وهو العلاج قطع المضلة الحادة كلها أو أكثرها فذهب حل الجس - وبودي إلى خروج الزيل بعد إرادة الخ - راجع كذلك ما قاله عن الفالج والنواصير وداء الفيل - على أنه لا ينتظر من ابن سينا أن يعرف هذه الأمراض كما عرفها في أيامنا - ونسبة داء الفيل بهذا الاسم قديمة في العربية واليونانية وليست من استعمال المحدثين نقلاً عن كتب اللغة - وابن سينا أقدم من ابن سيده وابن منظور والفير وزبدي وكان معاصراً للحميري

ثانياً . قوله لماذا يحترم القديم الى هذه المرحلة الى آخر ما جاء بهذا المعنى اواقفة عليه تمام الموافقة . لذلك اعترضت على العلوص والعلوز والشبة والازرنغام واحواتها فقد قلت انها من الالفاظ المبحورة والطلب في عنى عنها . وعندما ما هو اصحح منها وشائع من زمن ابن سينا ولا يقل عنها فصاحة بل بعضه اصحح لعدم عن العراية . واودع لم يحيت هذه الالفاظ كلها . هذا هو الارتفاع لا الرجوع الى القاط مجبورة . فالرجوع اليها ليس مجوداً فقط بل رجوع الى زمن الحارث بن كلدة او الى ما قبل ابيه فيكون بنو مجيشوع وماسويه وابن سينا والرازي ارقى ما . كانوا يقولون الديايطس والاثواء والاحنباس ولس البول ونقطيره وانقطاعه وحشرة الزميل يريد ان نقول الميام والعلوص والحصر والشبة والازرنغام . اطبائونا يقولون اليوم التهاب الطحال والكبد والعدة والمثانة وهو يريد ان نقول العطل والكبد والمعد والمث الفاع جائزة في الشعر والادب كما قال لي احد الشعراء المشهورين لا في العلم ليجب ان نصفي اللغة في سبيل العلم لا العلم في سبيلها . ولا يخفى ان سمة تارع البقاء وبقاء الاصحح تسري احكامها على الكون اجمع لا على الحيوان والنبات فقط ومن العبث محاولتنا احياء هذه الالفاظ فان الفاظاً ضيها اصحح منها قد مازعها البقاء وعليتها

ثالثاً . التخطير اي زول البول وغيره قطرة قطرة ترجمة (Dribbling) تماماً . اما السلس فقد يكون زول البول فيه قطرة قطرة لكن بعض انواعه كشويل الاولاد سلك الفراش (Enuresis) ويسميه الانكليز (Incontinence of urine in children) لا يكون زول البول فيه نقطياً بل دفعة واحدة كما اجتمع شيء منه كما لا يخفى وهو سبب قولي ان بين القططين بعض الاختلاف

رابعاً . قلت الحصر والامر مترادفان في كتب اللغة ولا ارى ان الذين خصوا الامر بالانقطاع قد اخطأوا كما ان الذين خصوا الحصر بالاحتباس لم يحطوا فان كتب اللغة لا تفرق بين الصتين فرأى بعض الاطباء في ايلسا ان يحصوا كل لقطة بواحدة منهما . على ان افضل الاحتباس والاقطاع لانهما يؤيدان المعنى المطلوب تماماً بلا اشكال ولا اجهام ومقتضى القلية لها يحكم تنازع البقاء

خامساً . لم انكر على حضرة انه اساب في كثير من الالفاظ التي اوردها بل كانت السابق في بعضها وقد اجاد فيها كثيراً وحذاوا اختصر عليها ولم يجر من لما كان شافها في كتب الطب القديمة والحديثة كالساجد والاجر والبل والشر والخشم وغيرها . اما ما بقي من ردمه فلا اناقته فيه احتساباً لاطالة البحث

## الماء المقطر والصحة

سيدي شتي المتشطف المشهور

اخلفت في بعض اسراء هذه السنة من متشطفكم الزاهر على كلام في مياه الشرب واصلاحها فاستحضته كثيراً لما فيه من القوائد الصمية غير ان ما ذكرتموه عن الطريقة المثبتة في تنقية الماء بالتقطير لا تفلح من ضرر في الصحة كما اثبتته احدث التجارب العلمية في هذا الخصوص

وقد قرأت في احدى المجلات العلمية فصلاً في هذا العنوان للدكتور اسطمان لدوك شرح فيه ما اجراه بنفسه من الاختبار وقد بقي اختياره هذا على ما هو معروف في السوائل من الميل الى امتصاص بعضها من بعض عند اختلاف قوامها كثافة ورقة بحيث ان الاكثف يمتص من الارق حتى يصيرا بقوام واحد - والسائلان قد يلتقيان مباشرة كما اذا صب شيء من محلول الشب الازرق في آنا ماء وقد يكون بينهما حائل ذو مسام كما اذا جعل احدهما في فهو مثاقير او افانك من خوف هجر مدهون وجيشتر يكون الانسصاص ابطأ ولكنه يستقر الى ان يلفا حدة التعادل

وبناء على ذلك فقد عمد الى ثلاثة احصان رخصة من احد انواع النبات مجمل احدها في الهواء وعمس الثاني في الماء المقطر والثالث في محلول مشبع من ثرات البوتاس - وبعد اثني عشرة ساعة وجد ان الفصم الذي كان في الهواء قد ذبل والذي كان في الماء المقطر قد انتفخ وبقي مقوماً على اصله والذي في محلول ثرات البوتاس قد ذبل الا انه كان اشد ذبولاً من الذي كان في الهواء فتدلت اوراقه وانحنى وانصبت المحلول ما كانت في خلاياه من الماء

ثم اتفحن ذلك في البية الحيوانية فاحد قطرات من الدم وزرع فبريتها ثم ارمها في اسوس من الزجاج قد جعل في احدها محلولاً من ثرات البوتاس على سعة ٢ في المئة وفي الآخر ماء مقطراً - وبعد ان اتي عليها شفع ساعت وسدان كريات الدم قد رست في اسفل الاتوبوب الذي فيه المحلول فتألف منها كتلة حمراء قائمة وقد انفصلت انفصالاً تاماً عن السائل وبقي حولها لا لون له - واما الاتوبوب الثاني الذي فيه الماء المقطر فلم يرسب فيه شيء ولكن الماء تلون بمصرقة مشاوية - وتبين له بالمكروسكوب ان الكريات قد انحلت في الماء ولم يبق منها شيء

قال وقد قرر المسيو ممبر انه اسرى هذا الامتحان بحلول من الوتاس زاد كمية الوتاس فيه تدريجاً فظهر له ان كريات الدم لا تزال تفل فيه الى ان يبلغ مقدار الوتاس ٩٦ في المئة وبما فوق ذلك يتوقف الانحلال الى ان يبلغ مقدار الوتاس ٩٠ في المئة فبدأ الكريات بالسقوط ثم انه كلما زيد اشباع المحلول كان حجم الراسب من كريات الدم اقل بحيث ان هذه الكريات والسائل الذي يحاطها يتساوران الانتصاص فكما رقت مادة السائل اشقت انتصاص الكريات منه والعكس بالعكس . وهذا هو السبب في تصلب النضن وانحلال كريات الدم في الماء المقطر لان خلاياها امتصت من دقائق الماء بمقدار النسبة التي بين دقائق الطرفين في الحجم فاذا زيد اشباع المحلول خرج الماء من خلايا النضن وكريات الدم وامتصه المحلول فيصغر حجم كل من الخلايا والكريات المذكورة الى ان يقع التعادل بينها وبين الماء المحيط بها ولذلك يكون مقدار الراسب من الدم في المحلول اقل كلما كان المحلول اشده اشباعاً وبالعكس ذلك اذا قل اشباعه حتى انه اذا رقي الماء كثيراً اترطت الكريات من امتصاصه وانفجرت الى ان تشق وتفل مادتها فتوت

اذا نقرر ذلك علم انه ان الماء المقطر يكون سماً قاتلاً للكريات الحمراء من الدم وما ذكر من فعله لا يقتصر على هذه الكريات فقط ولكن له نفس هذا الفعل في جميع الخلايا الحية ومقاومتها له تكون بقدر ما فيها من القوة على التقدم وما في اعينتها من المثانة . وفي ذلك فاشد الماء ضرراً ما كان ارق واصفى وكانت المواد المعلقة فيه اقل حتى ان من ماء الياض ما يكون فعله مثل الماء المقطر فان في جستن يسوعا يسمى تحت يرون اي البسوع السام ظهر بالتفصيل ان ماءه في آخر غاية من النقاوة حتى انه اصفى من الماء المقطر اذ لا شيء فيه من المرات على الاطلاق ولكنه اذا شرب انفجرت به خلايا النسيج المخاطي المعضي وتسدت بهيتها فيكون تأثيره اشبه بتأثير احدى المواد الكاوية وهذا عيبه هو السبب في ضرر ماء الثلج وماء الجبال الشديد النقاوة - انتهى

جديدة مرصيون

انيس قربان

[ المقتطف ] لقد ذكرنا هذا الرأي في المجلد الثامن والعشرين من المقتطف والصحة ٨٩٥ ولكن علماء الفسيولوجيا لم يؤيدوه حتى الآن على ما يظهر ولعل سبب ذلك ان الماء المقطر لا يبقى على تقاوته بل يمتزج بالاملاح التي في الطعام وفي المدة حالما يدخلها

## باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي تخرج فكل ما بهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتجهيز الطعام والملابس والشراب والسكن وإثباته ونحو ذلك مما يعود بالخير على كل عائلة

### السياء الأولى<sup>(١)</sup>

سادتي

موضوع كلامي في هذا المساء «السياء الأولى» وكأني بعضكم حائلاً يسمعون بموضوعي بناءً لأن ماذا تعني هذه المشكلة بالسياء الأولى . أوجد سياء أولى وسياء ثانية وسياء ثالثة وعلم حراً إلى السياء السابقة التي ذكرتها الرسول بولس عليه السلام هم أيها المتسائل الكريم يوجد في اعتقادي سياء أولى وسياء ثانية ولعل السياء الأولى هذه هي من ضمن السماوات السبع التي ذكرها الرسول

وليست السياء الأولى التي أعينها الخلد البديع الذي رصته يد الخالق العظيم بالنكواكب والسيارات ولا هي قصور الملوك وموضع السهم وبخالي عظمتهم . ولا هي صرحاً كالياً بنته يحل في عالم الاحلام والرويا ما حست وصفه وتشويقكم اليه . لا ليست السياء الأولى شيئاً من كل هذا وإنما هي يا سيداتي «البيت» الكوخ الحقير اذا شئت الفرقة الواحدة والمطبخ بجانبها . مكن المائدة التي نت في وسطها البيت الذي سلمت اليك ارادته والمائدة الصغيرة التي جعلك الله ملكة عليها

في الارض أيها المحصل لكريم حاذية تجذب اجراء المادة بعضها الى بعض وتضم ما تباعد منها الى حرد واحد . فهي تحكم كل ما على وجه هذه العبراء من جماد وحيوان ونبات واسبان . ثم هذا الوجود وتصل منه الى سيارات السياء فهي تربط افرادها بعضها ببعض وتجعلها تسير على ونيرة واحدة لا يتربها اختلال ولا اضطراب . ان كان في هذا الكون مادة فالاسبان من ضمن تلك المادة وان كان في الكون جاذبية

(١) خطبة للشيخ جواد طهه إحدى اديف سوربة التي في حظه الجمعية بحيرة الارثوذكسية



ففي الانسان جاديات وان كان في الكون قوة غريبة ففي الانسان قوات  
يعيش هذا الانسان ويطلب سعادته في الفلوات احياناً وفي المنسحات بعض الاحيان  
يشد ضائته في جمال الطبيعة وتقلو جلد السماء ويسمع نمريداً في افواه الطيور ولكنه  
لا يجدها فهي بعيدة عنه ما دام يشدها خارج جدران البيت  
اول صمة ضربتها الطبيعة على فيثارة الزمان كانت من صوت تلك الآلة التي بها كسر  
الانسان الاشجار لبناء بيته اول صوت من اصوات السعادة رفعت الطبيعة كان من صوت  
فأس الانسان يقطع به الاشجار لبناء بيته . اول نقات هذا الوجود التي ولقت على رهاية  
السعادة كانت من صحن جدران البيت الذي كان ولم يزل السعادة والسرور  
هل علمت يا من ركب الباهرة وهاجر الى بلاد بعيدة انك تذرف الدمع لا لفرار  
بلادك وجمال طبيعتها بل لفرار اهلك . هل علمت وانت في بلاد العربة واقف حيران لا  
تلم ما فقدت انك فقدت هذه الصلائق البيت وسعادة الحياة المائيلة تمر في باريز ولندن  
وترى من عجائب هذا الوجود وعظمة الانسان ما يحير العقول ويسبي الالباب فتقول ان بلادي  
مع سقوطها اجمل من هذا كله وبالحق ان بيتك هو ما نعيشه ببلادك وهو اجمل من هذا كله  
انا نحن السماء نعلم ونشكر ومفكر كثيراً بالسماء فنذهب الى المبدد وركم الساعات خضع  
الارادة ومحارب الشهوات . بره هو الله بما يترك اموالاً (وان قلت ) كل ذلك صمماً للوصول  
الى السماء اخيراً فما اجمل هذه الاحلام وهي مبنية على الكتاب والوحي وما اجمل تلك البقعة  
الساوية وما اجمل ما وصفها به سفر الرؤيا بقوله « ما لم تره عين ولم نسمع به اذن »  
وقد ظهر لي كما لكل قارئ ذلك السر ان الخالق سبحانه وتعالى قد اعنى كثيراً  
بتربيتي وتحيق ذلك اهل فرسخ ارضه بالجواهر الثمينة وزين جدرانه بالاضواء الباهرة لانه  
حرف ما طبع عليه الانسان من الجبل والووع بكل ما هو جميل وقد اراد بها تنعيم وسائل  
السعادة وقد لا تخبره سعادة حقيقة

فان كانت هذه السماء مطمح آمالك يا سيدي فلماذا اذراك احياناً وعلامات اليأس  
والغصير بادية على جيبك ؟ اليس الامل بالوصول اليها اخيراً بكاف لاث يبعثك  
سعيدة غير مكتئبة لا يفترحك من بوائق الدهر وضيق اليش ؟ وكأني اسمع صدى  
صوتك يقول هم ان السماء موطن آمالي والفرح الذي نحن اليه كل شواعري ولكنني لست  
ادري لماذا اوجدني الخالق في هذا الكون . اني اعمل واتعب فقط ؟ هل يسر الله جذبي  
وشغافتي ؟ كلاً كلاً يا سيدي فانك خلقت لعاية مجيدة وصامية خلقت ليس لكي تحلمي

بالوطن المستقل بل تخصني الاول كي ترثي الثاني — ليس لكي تشعني فقط ان ما صد هذه الحياة مياه جميلة بل لتكوني حواء اولي لترثي الثانية . فلأولى بك ابنتها المرأة ان تعلمني ونسبي للحصول على هذه السماء الاول التي يحبكك تكوينها داخل جدران بيتك . فاسمي واعلمي واخدي ليس بغية الحصول على مياه الابدية بل لتكونين هذه السماء التي هي منكونك الخائن وعليك استلامها وادارة شؤونها

لا ترتضي يا سيدتي بان يدعي بيتك بما بعد بيتاً بل مياه . اننا نعلم بلطف البيت ما يشبه البساتين من حجارة وطنين ويزيده الفجار من ابواب واخشاب . اما البيت القدي هو موضوع كلامي في هذا المساء فهو مقر هذه الرجل والمرأة ومستوطن صعادة البين والبات موضوعي ما يسمى بالانكليزية (Home) منزل المرأة ومملكة الام وراح الرجل ومستقره الاب ومرتج هذه البين ومسرح مسراتهم

ميش في زمن لم يبق فيه كاتب الا وطرق موضوع المرأة من كل جهة واظهر اهميتها في الوجود فاخذ الشرقي في تعليمها وبذل كل مرتخص وعال في حيل تهذيبها فاقبلت في على الفرس واصبحت على اكتساب العلوم والفنون الجميلة فسخ بعضهن وفرت واصبحن اليوم لا يميز بينهن وبين الاوريات في المظهر والزي وذلك في الاحتمالات والاحتفالات وفي الشوارع والطرق وكل المحلات الخارجة من البيت . ولكن كيف انت داخل بيتك ابنتي المتعذبة المتعبة ؟ لا تنسي ان مع تزيينك قد ترفى الرجل من قسلك ومع تمددك قد تمدت البلاد ايضا وصارت القهوات والملاعب والشوارع آية في النظام والترتيب وتفنن مديروها في طرق تحييدها الى الرجل قلنا عربياً . فلا بد من صباي وحرب بيتك وبين اولئك كي تحبتي الى رحلك واولادك صرف اوقات الفراغ والراحة في البيت مبرحة لم انه هو مصدر السعادة ومقر الراحة . وكيف يحبكك ان تجعلي بيتك جذاباً ؟ هذا هو سؤال صغير ولكن جوابه اذا اردت ان اوميه حقه . املا منه كتاباً . وما لا يذكر كله يكتبي بلذكر بعضه . يحبكك ان تجعلي بيتك جذاباً باربعة امور . اولاً بيتك وتزيينك قد يظن البعض انه ما دام في البيت ما يكتبي سكاكه من طعام وشراب قد تمت الغاية المقصودة منه ولهذا اراك يا سيدتي تهتمين كثيراً بإدارة المطبخ فتخترين بمجودة طعامك وطيب طعمه ولك طريقة في عمل الحاشي والحفايا لم تحصل اليها جارائك . فتقدمين هذه الاطعمة لزوجك مقفورة ولا يجتعي من وضع اول قمة في فيه حتى تطاييه بالمدح والاسمحة وان لم يفعل فترخين امامه يدريك المتعبتين وقذارة ثوبك وعدم انتظام شعرك فائلاً . انظر لم ازل

كما أنا منذ الصباح حتى عملت لك هذه الأكلة التي تحبها وبالنسبة لسميعة ملكة استحسن .  
فما سبب ذلك ان زوجك عيّن يري بها كما ان له فقا يستعظم به . ولست اشك بان منظره  
في حالة غير مرتبة قد ساء نظره ولو لم يذكر لك ذلك . ولربما قد تعود رؤيتك على تلك  
المهينة وقد اصبح لا يعلم مصدر السبب لانقراضه مع ان طعامك لذيذ ولكن ليس  
بالخير وحده يحيا الانسان »

ان من واحسانك ايها المرأة ان تعني بنفسك كل يوم من ايام حياتك وكل ساعة منها .  
ليس فقط ولت الذهاب الى المصيد والاعراس بل اكراما لزوجك وحفا باولادك وتعوداً  
لهم على محبة الترتيب والجمال . تذهرين عند دخول رائد عليك بفتة فتركضين الى حركتك ثم  
تخرجين منها شخصاً آخر . اللبس الاول بك ان تذهري من مقابلة زوجك واولادك  
لظهورك امامهم بدون ترتيب ؟ والذ الازر مهذب ولربما لا يعود ولا يجه من امرك شيء  
مع ان زوجك يراك في كل حين . وهو يتأثر لكل حالة من حالاتك واولادك بلا حيلون  
كل طيبة من طيات ثوبك وكل جملة من جمادات شعرك

عليك لباسك بسيطاً ولكن ليس عارياً من الجمال والقفن لو كانت العاية من اللباس الوقاية  
والبرد لكان كيس من الخنثيص او حشد حيوان كادياً لنا ولكن اللباس هو اعظم من ذلك .  
الانسان يعرف باعماله واقواله وثيابه فتوبه ليس كتابة عن عطاء له بل هو رمز الى  
شخصيته وامباله . يشر بعض الناس بعدم الاكتراث بترتيب اجسادنا والاعناء باللبوس .  
يتادون ذلك باسم البساطة فهم وكل من رأى رأيهم على خلال . كيف لا والبساطة هي  
الجمال بعبه كيف لا والطبيعة تعلمان عكس ذلك . او لم تر هبونهم زانق الحقل وكيف  
زينا الله وكونها ولونها ؟ مع انها لا تعيش الا يوماً واحداً

لا ينبغي فهمي ايها السيدة فانتك مهذبة ولست اشك بانك تعلمين ان انواع الموضة  
والامراف ليسا من عايق

ماذا نقولن في امرأة لا تملك الا باقوال العلاسفة وكلام انكسب لا تجدن حركة  
طبيعية فيها ولا كلمة من روحها لاشك انك تغرين منها وتنسين اليها فساد الذوق وتنديها  
كالة فونوعراية لا خير . وهذه حال من نشأوا في الجهور مشعة كل رية جديد في كل ما  
تلبسه ساهرة كل السهر حتى لا يكون شيء في ثوبها مخالفا لما رسمه مبتدعو الموض  
والازياء في باريس

هل من جمال ثوب يضاهي جمال ثوب المرأة المثهذبة التي وقّت بين لونه ولونها قبل

شرائه وحسنت ما في كيس زوجها قبل قصه واضاعت الى صورته صورة ذوقها الخاص والى  
توجيه شمل يديها الخفيفين ؟

كأنى ارى هذه المرأة وقد قربت الشمس من الغيب واقفة ياب يبتها لتستقل زوجها  
واولادها بصورة ملاك بدخل صيقفه لا يل امله الى السماء الاولى او اليك السيد

### الامر الثاني

#### بيتك يتك وترقيبه

ما يقال في المرأة ولباسها يصح ان يقال في البيت واثاثه وهذا امر يجب الانتباه اليه في  
بلادنا ندخل بيوت الاغنياء فنجدها عابة في العظمة وثقله الرباش ولكنها كلها على سق  
واحد لا تملن شيئاً هي شخصية الرجل واماله ولا عن ذوق المرأة وترقيتها . والحال هي هي  
في بيوت من دونهم سعة كلناش ما هو دارج . كاهيات في الصالون وكرامي عالية  
بعضها حقاً واحداً ملاصقاً للحائط . وقلانهم بما هو رخيص الثمن مريح عند الجلوس عليه

لا نجد على جدران البيت الا صور الملوك والملكات وبعض الاسيان عنتر ابن شداو  
واذا كما ارق من هذا زحج حيثنفر في تعلق صور طبيعية قد رأيناها سيغ بيت جارنا  
او سمعنا عنها من احد اصحابها لا لانها رمزت الى جمال او معنى في عقولنا او لاعت شعوراً  
في قلوبنا . كما ان لكل ملاذ راية ولكل امة شعار كذلك يجب ان يكون لكل بيت شعار  
او مظهر يحدث عن شخصية الزوج وروح المرأة . فلا ترتضي ابنتها السيدة ان يكون بيتك  
كبيوت باقي الناس او مشهداً لتقليد اذواقهم بل اجتهدى ان لا تقضي فيه الا كل ما هو جميل  
وبسيط ومريح من اثاث غرفة الجلوس الى المكينة والمبرود

لا تعلق على جدرانك الا الصور التي تمثل الجمال السامي وتروحي روح الشهامة والشرف  
كست ارور حديقة عريضة في عهد دخولي الى غرفة الجلوس ولم اجدها هالكه كست  
اصرف الوقت بالنظر الى صورة مطقة على الحائط اسمها « استيفاز النفس » وهي صورة فتاة  
تحمل الكتاب رامة عينيها نحو السماء . ولما كانت حديقتي تعذر لتأخرها عن الحضور كنت  
اجيبها لا داعي لاعتذارك قاني وان صرفت الساعت مقابل هذه الصورة لا اكر ولا اشعر  
بوحدة مطلقاً ولو عرفت ما توجيه الي هذه القطعة الجامدة من الافكار السامية لعدلت عن  
كل اعتذار

ابنتنا الشقية المتهذبة لا تنسى ان لك حليمة وعمالاً في المطبخ كما في غرفة الجلوس فان لم  
تتروحي للطبخ يديك فمليك بملاحظة الخدم . والحكيمة هي من تدرس القواعد الصحية

قبل الروايات فصدت زوجهها واولادها من المأكولات ما هو اكثر فذية ومناسبة للجسم .  
وعلى العالب ان الاكثر منفعة هو الاقل نفقة فأتبعني  
تفعلين حكا اذا زيت ما تدنك يافاك من الزهر النابت في بستانك والا فاعلزام  
البري والشقيق الاحمر الذي تنبه الطيعة لفقر كاتيه لثني . تضعيتها بليلة وذرق  
لتريدين بذلك شهوة الطعام ولحمان المائدة  
قال احد انكساب اذا كان الطعام ايقا لذيدا ظهرت على الرجال ثلاث الرضى والسرور  
والا تبدل رضام مضطرا وسرورهم غما . فأتبعني  
وانت ايتها المرأة التي ليس في امكان زوجك استخدام الخدم فلا تكوني يانسة ولا تخفري  
التكيس والطبخ والتظليل وتصلين لو كانت وفانك تصرف بالزهر على البياتو والمندلين  
وعرارة نكسب والاشغال الخفيفة كالطير والقرع لانها قد ان الاولى اعمال دينية حالية  
من كل لذة وجمال وان الثانية ملاي من شعر الحياة وجمالها كثيرات ما فضل بهذا الاعتقاد  
فان الشر والفض ليسا في البياتو او المكسة بل باليد التي تمسها . فان اشهر مثلي الجمال هم نحاتو  
اليونان وهؤلاء قد صرفوا حياتهم بمولون بالحجر ويحسون بالراح . ان المرأة العاقلة المنقصة  
توجد حياة في الجداد وعواطف شرف وامانة في البري الجلف . هذه هي المرأة الفاضلة  
هي التي تحين خبرها بالرواة وتحيط لباس اهل بيتها بالحبور والمسة وتخدم المريض عندها  
باليسات . هي التي تضع سمرا في شمل ايتها وحذافة في بستها . هذه هي ملكة السماء  
الاولى او البيت السعيد

### الامر الثالث

#### بالتصاوك

اذا اعنيت ابنتك الاخيرة الرزية ان الحرام هي مقابل لقوى زوجك البدنية والعقلية  
وتوضع موضعها . وبمارة ثانية اذا اعنيت ان الحرام عبارة عن الاستقلال والحياة  
والشرف والوجاهة فالفضل والشمع فيها اذن اي الحرص الشديد على ان لا يضيع درهم واحد  
مها ولا ينفق الا في موضعه . اذا علمت هذا وعملت به فانك تجلبين الى بيتك اعظم  
المسررات وبمارة غيرها انك تزيدين استقلال زوجك استقلالاً وطيب حياته طيباً وشرقة  
شرقا ووساهة وجاعة ولهذا المعنى مدحت العرب بجل الحرار من السيدات كما مدحت فيهن  
الحياة وخوف النار والمذلة وسر مواقتلوا ان من تحرص على مال زوجها تحرص على عرضه  
وحياته ومن لا تنالي بالهر فاحري بها ان لا تنالي بما يجمع له المال من صيانة النفس من

الحبوس وبذل ماء الوجه ولا اعني بالحرص على عدم افساد المال في غير موضعه البخل  
القبيح والشح المهن الذي يذهب لطيب عيش الزوج وكرامته بين اقاربه . فالفرق بين هذين  
بعيد ولا حد الثرياء من الثرى . فكوني ابنتا البدة بحيلة بالزوجك لا بحيلة وشيعة  
بكرامته . كوني حريصة على شرفه وجاهه لا على اعانه وتكليفه فوق وسعه . ولعل احتياك  
بمال زوجك وعدم انفاقه في موضعه بما يناسب حاله وحاله ومع الحكمة ايضاً مما يحصل ينك  
مساءً او فوق ذلك . ان كان هالك فوق

رابعا واخيرا

بكثرة افتد

لست اعني بأنت هيتك ومظرك الخارجي او جمال ثوبك ورشاقة فذلك . لست اعني  
بانت ترتب ينك ونقمة رياش . فكم من امرأة حصلت على جمال باهر وقدر فنان . وكـ  
من بيت تحلى باهر الرياش وانما فكان الجلال الملية العظمى لتلك البدة . ونقمة الرياش  
التعاسة . لكنرى لذلك البيت . ولكن اعني بانت روحك يا صيدتي وان شئت فقلك التي هي  
منع لكل جمال . وصديق لكل مساء . ولكل سعادة — هي صولحانك في منكك والقوة  
المديرة في تريعتك لا لولاهك

هي النفس المرتقية التي تحاطك باسمى الافكار وانت منفردة وهي التي تمهد صيل  
الحياة البنية فتريك من حلال عيومتها اشعة الشمس الكامة خلفها لتظهر حال انقشاع النجوم  
فلا تمهلي تلك النفس اداً ابنتا السيدة بل انفرادي معها في صياحك ومسانك وارتقي  
واباها الى فوق الامور المنظورة . الى الامور غير المنظورة . الى الاشياء الخالدة . الى  
البر والفضيلة والتقوى . الصفات التي ترفع الانسان من البيعية الى الملائكية . الى خوف  
الله تعالى وخدمته

فالتقوى التقوى ابنتا المرأة فانها هي زينتك الوحيدة وسلاحك المعين . لست ادلك  
على هذا الطريق واشير الى ذاك السلاح لا اعتقادي كما يعتقد بعض صغار القول ان ضعف  
المرأة بقودها الى السلاح والعبادة . كلا . بل لان ضلك لا ترتاح الا الى الفضيلة وهل  
من يعيرك بالفضيلة ؟

لا تخافي من ان يقول الناس عليك متدبنة وبمسون البك صغر العقل والضعف كما  
يفعل البعض في هذا العصر المتحدن . فتوة الله هي فوق قوة المال والتجارة والعلم واي القوتين  
اولى بالانجاء اليها ؟ او من هو الضعيف ما يا ترى ؟

لا تحاولي ابتها المرأة الشريفة ان تقر في مقام التمدن الحديث وتطالب بحقوقك طاعة ان هذا علامة التهذيب والتمدن الصحيح . فانك بفعلك هذا تادين بالاحلال سلطتك وشدة ضعفك

انت ملكة ابتها المرأة والبيت هو ملكوتك الخاص بحبيبه وحبي من فيه . عظيمه وارحمي تلك الرعية التي هي تحت حمايتك بارتفاع روحك . ولكن ينك وان كان كوخاً صغيراً سماه أولى بداية مساواة لا تنتمي

### تعليمات الجمعية المصرية المتعددة لمقاومة التدرن الرئوي

التدرن الرئوي معدى لكن الوقاية منه ممكنة وهو قابل للشفاء

البصاق . ان من ام اسباب العدوى البصاق عند سعاله ولذلك يجب على المريض ان لا يصبق على الارض ابدأ واذا بصق في مدبل او منشفة وجب تطهيرها او غليها بالماء المياصق . يجب على المريض ان يصبق في مصقة نظيفة الجمعية مجاناً للذين يطلبونها ويجب ان تغسل المياصق عدة مرات في النهار بمحلول مطهر في الحامض الفينيك على سبة ثلاثة في المئة او الكلورول على نسبة اثنين في المئة

الكنسس يجب تجنب كنسس التراب الجاف ويجب ان تسمح الامتعة بحرقه مبللة بعد رش ارض الغرفة بمحلول مطهر من الكلورول على سبة اثنين في المئة ويجب ايضا الاعتناء النام بنظافة محلات السكن

النظافة . يجب الاغسال كل يوم بكثير من الماء ومضمضة الاسنان والتم وبسفن ذلك الجسم بالكحول او ماء الكولونيا ويجب الامتناع الشديد عن الاكل شوكه المريض او ملقته وعن الشرب بكاسه وعن استعمال اغرق التي استعمالها

التغذية . يجب على المريض ان يمدى جيداً وان يكثر من اكل اللحم ومن شرب عصيره ورفقه ومن اكل السمك والبيض والزبدة والمواد الشوية . ويجب عليه الامتناع عن اكل الانواع الغذائية التي فيها كثير من الملح والفلفل والبهارات فان هذه الانواع تسبب السعال وتهيجه وان من اعظم ما يجب على المريض اتقائه الاطراف في ما يتعب الجسم والفكر المشروبات . ينصح ان لا يشرب المريض الا قليلاً من البيرة والبيذ المصاف اليه كثير من الماء فان الاكثار من المشروبات الروحية مضر جداً وان الذين يشربون منها ويكثر من شربها م اول من يصابون بالسل الرئوي

التبوية يجب ان يفر هواء الموضع دائماً فان الهواء والنور من اهم الادوية التي يحتاج اليها المريض للحصول على الشفاء ويجب ان تكون نوافذ غرفة المريض مفتوحة قليلاً في أثناء الليل مع الاعتناء بتغطية المريض تغطية جيدة ويجب ان ينام وحده في غرفته الحليب . يجب ان يغلى الحليب دائماً وان يتم

## باب الزراعة

### دودة القطن

لقد اهتمت الحكومة المصرية اهتماماً شديداً هذا العام بدودة القطن وتنفيذ القانون القاضي بتلقيحها واحسن احد الكتائب فاشار بان يسلم كل ولد من الاولاد الذين يكفلون تلقيح الورق الذي عليه يرعى الدود او الدود الصغير مفرماً وكياً فيقرض الورقة بالمقراض ويضمها في الكيس حتى لا يثاثر الدود بها على الارض . ولا مد من بذل العناية حتى لا يقرض الا الورق الذي عليه يرعى الدود او عليه كثير من الدود الصغير لان نوع الورق الكثير من ثمرة القطن يضر بها كما لو اكله الدود

وقد ظهر الدود في اماكن كثيرة من الوجه البحري ولاسيما في الشرقية والدقهلية ولكن لم يس له ضرر حتى الآن فاذا سلم القطن من دود الورق بقي امانة دود اللوز لكن مياه النيل قليلة هذه السنة حتى الآن ولا ينتظر ان تملأ كثيراً كالعام الماضي والذي قلته فان كان لارتفاع المياه علاقة سلبية بظهور دود اللوز فينبغي القطن منه هذه السنة الا حيث يطعم الزارعون ويكثر من ماء الري

### الطرح الكثير والطرح البكر

ان البات يزهر ويهرنكي يحفظ له بمويزورم . فاذا قل خصبة كثير يزهر كانه يخاف ان يقرض له فيكثر منه واذا زاد خصبة قل يزهر كانه يأمن انقرض له حيث ان هذا هو المالب ويطرح ارباب الزراعة ان هذا القانون يصدق على كثير من المروحات فاذا كثر سواد التمرج مثلاً عما كثيراً ولكن سابله لم تم بمويزور بل قد تضر ويقل حبيها او



تجفيف وإذا زاد نمو القطن فقد لا يطرح لورأولا يعني منه قطن  
رأينا في العام الماضي ارضا جديدة مروعة قطعاً فكان نموها مما يفوق التصديق .  
الاشجار عذبة عالية والاعمقان كثيرة عذبة مشبكة والاوراق كبيرة خضراء غائمة اللون  
ومع ذلك لم يجن من القدان قطار من القطن . ورأينا على مقربة من هذا القطن قطعاً سيئ  
ارض رقيقة لا يزيد ارتفاع شجرتي على قدمين او ثلاث واعصاه دقيقة واوراقه قليلة صميرة  
لكن جني من القدان منه نحو ثلاثة قناطير

ورأينا في الربيع الماضي قولاً نلياً اشد النمو في ارض خصبة وقد طالت فروعها حتى لم  
تستطع ان تبقى منتصبة فال مضها على بعض لشدة نموها ومع ذلك لم يكن في العرق الواحد  
اكثر من ثلاثة قرون او اربعة ورأينا قولاً آخر قليل النمو لا يزيد ارتفاع العرق منه على  
قدم الى قدم ونصف ولكنه مشكوك بالقرون شكاً

فهل من سبل لجعل المزدوعات ثمر كثيراً وهل يمكن استعمال ذلك في القطن او ما هي  
الوسائل التي تجعل شجرة القطن تكثر طرحها وتكثر لوزها وما هي الاسباب التي تمنع ذلك  
اخبرنا رجل من الممتحنين بالزراعة انه زرع ارضا جديدة قطعاً وكانت من رأي ابيه  
وناظر زراعتها انها لا تصلح لزراع القطن مطلقاً ولا يمكن ان يجني منها شيء لكنه حالتهما  
وردها قطعاً ونصرف في ريه وتطيشه وابقاه مرة ٤٥ يوماً من غير ري لجني من القدان  
في الجنية الاولى خمسة قناطير

ويظهر لنا ان هذه المسألة اي مسألة كثرة الطرح وعلاقتها بالري والمخصب اهم من  
كل المسائل الزراعية في هذا القطر . ومسألة الوراثة حسب نمو صمدل او انتقاء التقاوي  
لا تقابل بها . ومعلوم انه لا يسهل على اهل الزراعة عمل التجارب اللازمة لمعرفة الاسباب  
التي تزيد الطرح والاسباب التي تقلله وان ذلك مهمل وميسور لمدرسة الزراعة وللجمعية  
الزراعية فسي ان غير باده قد تصلان الى نتيجة من اتفق النتائج هذا القطر

### الوارثات الزراعية

ورد الى القطر المصري في السنة الاشهر الاولى من هذه السنة من الخيل والبعال والجمال  
والبقر والغنم والجن والزبد وما اشبه ما ثمة حسب تقدير الجارك المصرية ٤٣٤٨٦٧  
جنيناً كما ترى في هذا الجدول

الحبل والبغال والجمال	٤٣٢٤٧
البقر والجواميس	٤٣-٤٢
الغنم والمزى	٩-٤٢٣
حيوانات أخرى حية	٠٣٤٤٢
ريشة	٠٩٤٩٥
جبن	٩٢٥٧٨
لحم وسمك مقدوان او مدخنان	٨٥٨٧٥
مواد أخرى حيوانية	١٧٨١٥
والجمل	٤٣٤٨٦٧

فراوت قيمتها مما ورد منها في العام الماضي في السنة الاشهر الاولى منه ٦٤١١٩ جنيهًا  
ورود اليه من الحبوب والاثار ومحوها ما ثمنه ١٢١٧٦٢١ جنيهًا كما نرى في هذا الجدول

قمح	٠١٠٤٥
درة	١٠٣٠٦
شعير	١١٧٦٥
رز	١٧٤٥٩٨
سمسم	٠٤٥٧٩١
بطاطس	١٩١٣٦
دقيق القمح والقمرة	٦٤٠٢١٠
بقية انواع الدقيق	٠٥٧٥١٥
برغل	١٢١٦١
اثار رطبة	٩٨٠٩٨
اثار يابسة	٦٢٠٥٣
زيتون	١٩١٤٧
اطعمة نباتية مكبوسة	١٦٢٩٠
حبوب اخرى	٢٧٩٤١
مواد نباتية اخرى	٣١٦٧٥
والجمل	١٢١٧٦٢١

تقصت قيمة لزارد من هذه المواد عنها في العام الماضي ٦٣٤٩٣٢ حبيبا واكثر النقص في ثمن القمح . ولا يعني انه اذا حدث المواسم في القطر امكن الاستغناء عن اكثر هذه المواد . ولا ريد بذلك انه يجب ان نأصكل قمحا لا سواء ولو كلفنا الاردب من ثمن غرش وستفني به عن القمح الاصني ولو كان ثمن الاردب من ثمن غرش كلاً فلن ذلك غشرب من الحماقة ولكن يجب ان لا يكلفنا استعمال قمحا اكثر مما يكلفنا مشتري القمح الاجنبي وان كلفنا وجب ان نعدل عن زرع و نزرع غيره مما سبه زرع و ربح لنا . ونس على ذلك سائر الحاصلات الزراعية

اما الدقيق فالظاهر ان من حلة اسباب جلبه من الخارج يباحه فاذا طس القمح البلدي حتى يخرج دقية ايض لم تنق حاجة الى جلب الدقيق من الخارج الا اذا احل الموسم عندنا ولم يعد الحصول كافيا للمطوية

وقد ورد من الرز مائنة ١٧٤ الف جنيه وصدرت مائنة ١١٦ الف جنيه فالمسألة مسألة تجارة اي ان التجار كانوا يصدرون الارز حبيبا يكون ثمنه في الخارج اعلى مما هو عندنا ويوردونه حبيبا نقاب الحال

وردد الى القطر من السكر مائنة ١١٥٩٣٥ حبيبا وصدرت مائنة ٥١٣٢٩ حبيبا وزيادة الوارد من السكر تدل على ان محصول البلاد لا يكفيا . ولا شبهة ان نصب السكر يهود في هذا القطر وان من ربحا كافيا صد ارتخاع الاسعار الحاضرة مما يشجع على الاكتثار من زرع حتى يكفي حاجة البلاد على الاقل وحاجة السودان ايضا

وقد راد السيد الكهاوي ستين الف حبيبه مما كان في العام الماضي فقص ان يكون من استعماله ربح كافيه لتشمليه . وراحت لجة الصابون الوارد الى القطر نحو ثمانين الف جنيه مع ان مواد الاصلية موجودة عندنا

### القطن السوري

قلنا قبل ان ارباب الزراعة والصناعة مهتمون بزرع القطن في سورية والسودان الا ان رغب سكان القطر المصري بحانة ان يكسد قطع بزرع القطن هناك والحال انه مهما اتسعت رعة القطن في سورية والسودان لا تبلغ جزءا صغيراً من ريادة نطاق زراعة القطن في اميركا فانه قد يكون ثلاثين مليون فدان وقد يكون ثلاثة وثلاثين مليون فدان فبريد او يتص مليوني فدان او ثلاثة ومهما اتسعت زراعة القطن في سورية والسودان لا تبلغ

مئة ألف فدان هي ليست شيئاً مذكوراً في جنب المقطوعة السنوية من القطن  
وقد كان القطن يزرع في سورية منذ زمن بعيد وكانت له تجارة واسعة . روى الأمير  
حيدر في تاريخه أن مركباً فرنسياً جاء عكا سنة ١٦٢٢ ليوسق منها قطعاً وكانت فيه  
أربعمائة ألف ريال لشترى القطن . ومفاد ذلك أن القطن كان يزرع في سورية منذ ثلثثة  
سنة وأن الأوروبيين كانوا يشترونه منها ويرسلون منهم لوسق . وما كانت البلاد تصلح له  
حينئذٍ تصلح له الآن أيضاً . وقد جاء في بعض التقارير أن القطن الذي زرع في جهات  
حيفا بلغت حصة الفدان منه نحو ثلاثة فئاتير فإذا زيدت الصاية بزراعته وخدمته فلا يبعد  
أن يزيد محصوله عن ذلك . ومضى استغيب الأمن في كل أصلاء السلطة العثمانية وأصلحت طرق  
النقل فلا يبعد أن يصير لزراع القطن فيها شأن كبير جداً

### موسم الحرير

يظهر أن موسم الحرير في إيطاليا تقص عن موسم العام الماضي نحو أربعة ملايين كيلو  
وبقال أن موسم الصين أقل من المتوسط ولذلك يتظر ارتفاع سعر الحرير وربما ارتفع معه  
سعر القطن المصري الذي يصلح حتى يشبه الحرير

## بَابُ التَّقْرِيزِ وَالْإِنْفَاقِ

### العالم الجديد

مجلة شهيرة تصدر في نيويورك لصاحبها محررها حفصة ملوم الندي مكرزل وقد جاءنا  
العدد الخامس منها وفيه مقالة في الديموقراطية الأميركية وقصيدة للشاعر الانكليزي سودي  
معرية شعرأ بقلم جميل افندي طرس حلوة ومقالة في التعريب ليوسف احدي مراد الطوري  
وغير ذلك من المواضيع المفيدة فتمنى لما الرواج والانتشار

### دُرَّةُ النَجَفِ

احدي البنا العدد الاول من هذه المجلة وهي دينية ادبية علمية تصدر باللغة الفارسية في  
النجف الاشرف فلفت إليها انظار العارفين لهذه اللغة وثنى لها الفحاح

### كتاب الكلية الألمانية الفرنسية

أحدثت الينا الكلية الألمانية الفرنسية في بيروت كتابها السنوي وفيه يابن فرودها وشروطها وقوانينها ودروسها . وقد صدر بمقدمة جاء فيها ان غاية البعثة الألمانية الفرنسية خدمة فرنسا خارج فرنسا في مستعمراتها وفي البلدان الأجنبية وشراستها ومبادئها مع رعاية حرمة الأديان كلها على السواء . وقد رأى القارئ بهذا العمل ان هذه الخدمة ينبغي ان لا يعتمد عليها على ما هو ادعى الى التفرق والشقاق بل يجب التعرّف بما يؤلف القلوب ويوثق بين الناس روابط الاخاء والمسافة تلك جعل اساس التعلم في هذه المدرسة اديباً وطيباً لا تعلم فيها نظريات دين من الأديان . على أن الطلاب تمام الخبرة في قضاء واجباتهم الدينية لا يعارضون في شيء من ذلك قطعاً بل تبذل لهم كل وسيلة لازمة لاسرائه

وقد اشتملت هذه الكلية في سنتها الأولى على اربع دوائر دائرة التعليم العام ودائرة الاعداد للمدرسة الطبية والمائرة الصناعية والمائرة التجارية وفي التبة اشياء فرح زراعي في نواحي البقاع المشهور ينصب ترجمه نصي ان يفتق ذلك

### الروايات الجديدة

صدر العدد السابع والعدد الثامن من مجلة الروايات الجديدة لصاحبها ومنشأها نقول افندي رزق الله في العدد السابع ثمة رواية حرب السمين وفي العدد الثامن الجزء الاول من رواية عادة الريح . وتحوي المجلة ايضاً على نوادر وتكاملت روايات صغيرة كاملة ومختبرات شعرية وادبية فطلعت اليها انظار القراء

### مبادئ العلوم السياسية والتاريخ الدستوري

كتاب وضعه حضرة مصطفى افندي صبري للامدة السة الرابعة من المدارس الثانوية وهو اول كتاب عربي في هذا الموضوع وقد قسمه مؤلفه الى بابين فالباب الاول يبحث في الحكومة والآراء القديمة والحديثة فيها والحربة والنظام الدستوري وسلطة الحكومة وما اشبه . والباب الثاني في التاريخ الدستوري وقد تكلم فيه على نظام الاقطاعات واصل البرلمان في بلاد الانكلية والثورة الانكلية والقوة الملكية في فرنسا والثورة الفرنسية وتأثيرها وغير ذلك من المواضيع . ويجمع ذلك نبذة في نظمات الحكومات ومنها الحكومة المثالية والحكومة المصرية

وقد ذكر المؤلف في احدى حواشي الكتاب شيئاً عن الاقطاعات في مصر والشام وحذا

لو اردو لذلك باباً خاصاً كما فعل في كلامه على اقطاعات المانيا وانكثرتا وفرنسا فقد بقي هذا النظام معمولاً به في الشرق الى عهد غير بعيد كما في جبل لبنان والكتاب حسن في بابيه على ان طبعه سليم واعلاطه الطبيعية كثيرة ولا سيما الالفاظ الافرنجية بعضها يبدأ بالحرف الكبير والبعض الآخر بالحرف الصغير بلا رابط - ولا يحسن بكتبا المدرسية ان يكون فيها اهل شيء مما يمس صلاقة البلاد مع المحتلين ولذلك لم نستحسن ما جاء في الصفحة ٦٤ حيث قيل « وسنذكر حالة البرلمان المصري في اواخر القرن التاسع عشر الذي قهر في عهد الاحتلال بسبب الثورة المرافية » - فان عبارة « في عهد الاحتلال » ان افادت شيئاً صد كلمة قهر انما تعيد لوم الاحتلال وكان يمكن الاستغناء عنها - وروحوان لا يحمل المؤلف اعتقاداً هذا الا على حسن الظن فانه يسوّفنا ان نطع الكتب العلمية ولا سيما المدرسية منها من غير ان ننفع التنقيح الواجب

### ديوان الخطيب

نظم هذا الديوان فتى لساني في مقتل الممر فاني في جودة النظم كثيرين ممن زاولوا هذه الصناعة السنين الطوال وقصائده من المبلغ الشرع والفضيلة - وقد امتنع ديوانه بمقدمة سنة تاريخ اللغة العربية والتحريرى القارىء من حلال صطورها ان كاتبها يتقد غيرة على اللغة وآدابها بل اكثر قصائده التي يباخر فيها بالحرب تنم عليه بذلك فن قوله في غتاب الترك ومفاخرتهم

جاروا على لغة القرآن فانصدحت	له القلوب وضج اليث والحرم
فالقصد باكية والشام شاكية	وفي الحجاز يكاد الزكن يضم
ومنه اكمل حاول العرب الرقي طلت	في الترك شكوى وقاراً فتنة همم
لا تأخذوا باراحيف العدى وما	يجري به الزم او يأتي به الحلم
اعوذ بالله من قوم لقد مردوا	على النفاق فضاع الحق عندهم
لانصرهواتعروا نار الخلاف بما	ان التسرع مقروء به الندم
تأبى الخلافة الا ان تكون لما	( دار السادة ) معنى فيه تقتنم
لكننا نطلب الحق الذي هنفت	به المساواة والاحكام والحكم
فاقضوا ولا تخرجونا ان نقول لكم	أين العدالة في احكام شرعكم
أخواننا الاتراك مدوا لنا يداً	من الود انا قد مددوا لكم يداً

أخذنا بالعذاب الشاب وإنما  
فقطم وقتنا غير أنت فلوينا  
وما نقاضي ثورة دموية  
ولكننا نرحو احاء موطداً  
لكنه طلب منهم مطلباً لا يال وهو ان يتركوا لتتهم ويدلوها بالبرية وقد قات  
الآن زمان ذلك

ومن محاسن نظمي قوله في القمر

إبه يا بدر انت سرّ القياي  
انت مثل الحبيب بحبه المر  
فصكك الايام عن أمك الار  
وترا الوجد سيلة حشاها فدارت  
لست تبدي في الشهر وجهك الا  
أفتور في الحب ذلك ام ا  
اما توشح الخفاء لاسر  
وهذا بطل عهدك ما طأ  
ولوله في الزل

بعد موت عناصر الجسم ت  
فاذكري اذا تكلمت بالزه  
واشقيت فان فيه اريجاً  
ولقد احسن احد مغرطي هذا الديوان حيث قال  
لوم يكن قط للمستور من سر  
غير انطلقك حراً حبيباً من

### رواية الاميرة براءة

تأليف حفصة الكتائب الاجتماعي المشهور صالح بك حمدي حماد ضمنها كثيراً من المباحث  
الاجتماعية على لسان اميرة ميلها الاميرة براءة كان مجلها حافلاً بالعلم والادب فكانت تلي  
عليهم المحاضرات التي تهذب الاخلاق وتخفف العقول كقولها في احدي محاضراتها  
« ان الانسان بفضل الخيال يربط بين الحاضر والمستقبل بقوة الترتيب الخيالي وبذلك

تتظم حياته ونفوس آماله وتصلح أعماله ومهما قال الحاقون لأن الحياة البشرية تصلح بذلك ولولا التصور والخيال والامل الذي بنى عليهما تفقدت الحياة لذاتها وحرمت النفوس نشاطها ولعش الناس من مفاجآت الحوادث بما لم يستعدوا لها في خيالهم وتصوراتهم وليس العمل وحده المحتاج لخيال بل الفكر اي العقل له اليه ايضاً حاجته اذ هو كثيراً ما يكون رائده في اكتشاف الحقائق كما تقدم وارجعوا الى احوال من شتم من المكتشفين والمخترعين تروا لخيال اكبر فضل في ما اعتدت اليه قرايمهم وعقولهم من تلك الاكتشافات فيؤمن وكوفيها ما كان رائدها الا الخيال وما عهد الطريق للنظريات العلمية الا هو وله فضل كبير ايضاً على اعظم الغلال العملية في الانسان اعني حب التجديد والتغيير ثم العادة ورسومها ولما لذاتها وما يزيتها في هناء النفوس وراحتها وسعادتها ولكل جديد طلاوة كالعادة حكما وهي تلك الطبيعة الخامسة لكن لكل منها حدة ولقد يقال ان العادة لا تدخل لخيال فيها ولا تأثير له عليها لرسومها والحقيقة انه مصدرها كالرغبة في التجديد وما يحسن لنا الجديد يزين لنا القديم ثم يتقل عنه مجدداً فهو اذاً دافع الترقى وعمل من عوامل الحضارة والمدنية بل اذع الظلم لان الجود على العادات اي اكتفاء الخيال بالقديم وعدم تيقظه لصور وخيالات جديدة مفضي به الى الضيق والجود ولما لم يجد له مخرجاً وموتحاً تحول الى ظلم وحسف فالتصور او الخيال عملية ميكانيكية للعقل والفكر ان لم تنطلق وارت على نفسها حتى تحصد انظاسها ويحمد اصحابها « وماك الخيال الملقى في جزو الآمال وفيح ملكوت الله لهذا له ايضاً فوائد » وما القصر العمر لولا نسخة الامل « بل ما احقر الحياة لولا هذا الخيال الذي يجعلها كبيرة عظيمة وله في الدين والامل سبيل السعادة الاخرية ما له من الاثر الجيد في تهذيب النفوس واصلاحها والمخاضات كلها على هذا النقي وبها صارت الرواية كتاباً ادياً فلسفياً

### كتاب فصائح للامهات

وضعه الدكتور كافاس لارشاد الامهات الى الاعضاء باطمان ومعالجتهم في عياد الطبيب ونحوه الدكتور توماس دافيد لسروا خاف اليه كثيراً من الفوائد الصحية ونقله الى اللغة العربية الدكتور فريد عبد الله طيب البيون في المستشرق البرومي . وقد جاء في مقدمة ان الترجمة العربية متفولة من الطبعة السادسة عشرة بما يدل على ان الكتاب كثير الانتشار وقد تضمن بعض فصوله فوجدناه مهمل البارة قريب المأخذ بيزيل الفوائد وقد وضع على طريقة السؤال والجواب واعتمد فيه على الصلاحيات المألوفة فشير على الامهات باقتنايه والاخذ عليه



## باب الملبس والمائل

علمنا هنا الملبس منذ أول انشاء المصنف ووجدنا ان نجيب نوبسائل انشأه كان اي لا يخرج عن دأبه  
بصفت المصنف ويشتغل على المائل (١) ان يضي سائفة بأسو وألقا وحمل اقلوا مصنفه وأصح (٢) ان لا  
يرد المائل التصريح باسمه عند اخراج سائله فذكر في لنا وبعث حروفاً يخرج شكل اسمه (٣) ان لا يخرج  
السائل منذ شهرين من ارسالي اليها عليك رؤسائكم فان لم تنرجعه منذ شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كاد

### (١) اختراع الطربوش

مصر • جورج الندي صباغ • من  
الذي اخترع الطربوش ولماذا جعل احمر  
وهل تدل حيثه على شيء ما وخصوصاً رده  
(شرايته) واي امة من الامم الشرقية  
استعملته اولاً ومضى كان ذلك

ج لم نجد في ما لدينا من الكتب بحثاً مشتملاً  
عن الطربوش ولكن اسمه هذا غامض معناه  
عطاء الرأس وهو يدل على انه اطلق عليه  
بعد استعماله ولعل الاتراك هم الذين سموه  
بهذا الاسم اما في الاستانة او في مصر واسمه  
بالافرنجية غامض من مدينة غامض بالمغرب  
الافصى حيث صنع اولاً ولعل يطلق عليه  
في مصر والشام اسم الطربوش المغربي •  
ويظهر من الصور المحفوظة منذ اوائل القرن  
الماضي ان الناس كانوا يلبسون العمامة ثم حلها  
بعضهم ولبس الطربوش في العقد الثاني او  
الثالث من القرن الماضي فالسلطان عبد المجيد  
كان يلبس الطربوش المغربي ومحمد علي باشا  
كان يلبس العمامة اولاً ثم لبس الطربوش

المصري وكذلك الامير بشير الشهابي كان  
يلبس العمامة ثم حلها ولبس الطربوش ولا  
يذكرى سبباً لجعل لون الطربوش احمر الآن  
اللون الاحمر القرمزي شائع عند المعارة يبدفون  
به الجلود ويصبغون به الصوف وهم ماهرون  
في الصبغ به ولون ما يصفونه ثابت • اما  
الشراية فجعل لونها ازرق اولاً ثم اسود  
ويجعله بعض الاتراك الآن ازرق متفتحاً •  
ولا نظن ان لذلك سبباً معلوماً غير ان  
الصبغ الازرق يتلو الصبغ الاحمر سهولة  
وثباتاً ولا يرى سبباً لها غير مجرد الزينة

ومن الغريب ان المباحث العلمية الحديثة  
اثبتت ان اللون الاحمر من اصبح الالوان لما  
يلبس على الرأس ويقال ان الحكومة العثمانية  
هزمت على تغيير لون طرايش جنودها فان  
لم يكن لهذا التعبير صبغ حربي من حيث  
سهولة رؤيتها عن بعد فلا يرى له موجباً

### (٢) هوية المخلات

بونى ايريس الخواجه انطونيوس حناد •  
ما هو المذاق والارياضة الارمان لتقوية الاعضاء

ج . الغذاء البادي والاكل منه الى الشبع لانفوق الشبع . واما الرياضة فانقلها على ما يظهر الحركات العملية على طريقة مستوية اي تحريك الانتقال وحذب السبور المروية . ولا بد من ممارسة الرياضة يومياً وعلى الاساليب التي تقوى بها الرئتان وعضلات الجسم كله

(٢) سبب الدوار

ومنه . ما سبب دوار البحر وما هو العلاج اللازم له

ج . ذكرنا سببه في الجزء السادس من المجلد السادس والثلاثين صفحة ٥٥٢ وهو ان العصب الذي يحفظ موازنة الجسم جزء من العصب السمعي الحصل بالتسويات الحلقية في الاذن الداخلية فاذا احدثت الفينة تتود تغيرت الموازنة في هذه القنوات ( لان فيها ماء وحصى صغيرة متحركة ) واتصل تأثيرها بالمادة السخاية في المخيخ فسيبها تنبها شديداً واثار ذلك في العصب العاشر الذي يصل بالمعدة فيحدث التيء سبب ذلك اي يحدث في المعدة فعل مثل الفعل الذي يسبب العطاس اذا دخل الانف مادة غريبة فتحاول المعدة دفعها عنها وبعبارة اخرى ان حركة السفينة تحرك السائل الذي في بطن الاذن والحصى التي فيه فتؤثر هذه الحركة بالاعصاب التي هناك وهي متصلة بآراكر المتسلطة على موازنة الجسم كأنها تقول للعقل

الذي في السماع اني اكاد انقلب بحركة السفينة فاذا كان الانسان واقفاً على لوح ومال اللوح به فان عقله او دماغه او قوة الموائمة فيه ودماغه تأمر عضلات رجليه مثلاً حتى تقهر وضعا لكي يبقى متصباً ولا يقلب ثم اذا تكرر صار هذا الفعل ينتقل على العصب العاشر الواصل الى المعدة فيؤثر فيها كأن جسماً غريباً دخلها ويجب عليها ان تقذفه .

ويمكنكم ان تراحموا تلك المفالة بالامعان فان فيها حقائق كثيرة تفيد معرفتها

وقد جربنا علاجات كثيرة للدوار فلم نجد افيد من النوم حتى يطل الشعور ما امكن

(٣) سبب نزول الامطار في البحر العذبة

ومنه . ما سبب نزول الامطار الغزيرة بعد الحر الشديد

ج . ان الحر الشديد يحول مقدارا كبيرا من مياه البحار والبحيرات الى بخار وتنتشر كثير البخار في الجو فلا يمد ان ينمطر مطراً غزيراً

(٤) للسوية . غمرها وازرعها

المنصورة . رياض القدي رسوم . ما هي الجمعية الماسونية وما غرضها السري وما تاريخها ومن اشأها

ج . هي جمعية عمومية منتشرة في اوربا واميركا وجانب من اميا والفرقة واستراليا ليس لها عرض سرى وغرضها علني وهو ان يساعد اعضاءها بعضهم بعضاً ولكن

فيها شيء أسري وهو اشارات يعرف اعضاؤها بعضهم بعضاً بها وبعض هذه الاشارات دائم لا يتغير وبعضها يتغير حيناً بعد حين . وقد اضطرت اليها حيناً كانت مضطربة ولعلها قعدت عنها حيناً ترى ان الناس قد فهموا غايتها . اما نازيحها فلا يسهل تلخيصها في هذا الباب فليكن بكتاب من الكتب الموضوعة في ذلك بالعربية

(٦) اول من قال بدوران الارض

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ .  
من اول من قال بدوران الارض حول الشمس

ج . فيثاغورس الذي كان قبل المسيح بخمسمائة سنة

(٧) دور الوجه

مصر . ابراهيم الفندي السيد . ما هي البثور التي تخرج في الوجه في من البلوغ وكيف تعالج

ج . هي بثور تعرف بالاكثة وحسب المصا . وسببها التهاب في الغدد الدهنية واجربة الشعر وقيل ان بعض انواعها سبب نوع من الباشس . ومن انواعها ما يعرف بالاكثة الرطاء وهي اسداد في فوهات الغدد الدهنية لتظهر القوطة الواحدة على هيئة نقطة سوداء فاذا عصرت خرجت المادة الدهنية في شكل دودة بيضاء . واذا انتهت هذه المدد تكونت البثور المعروفة بحب

(٨) نبيمة طوابع الملوك

متلوط . حسين الفندي يونس . ما فوكم في ما جاء في نبيمة طوابع الملوك من سنة ١٢٢٨ هجرية مختصاً ببعض الحوادث التي حدثت طبق ما جاء في النبيمة المذكورة

ج . لم يجد في تلك النبيمة شيئاً جاء منطبقاً على الحوادث التي تشير اليها بل كلاًها مبهم ولعلك يفسره كل احد كما يشاء وبطقة على الحوادث التي تحدث كما اذا رأيت عجمة في السماء فند يحيل لك انها تشبه الجبل في صورتها فتراها كالجبل ويحيل لغيرك انها تشبه الفرس فيراها كالفرس وهم حراً ومن هذا القيل احوال العراقيين اذا سألهم عن مرق امتعتك او من سعى في ضررك فانهم يذكرون لك اوصافاً تصدق على كل احد او لا تصدق على احد وانت تطبقها على الشخص القائم في ذهنك فتراها منطبقاً عليه . وعلى من يتنبأ بامر ان يكون كلامه صريحاً لا يقبل التأويل

(٩) خلق الشمس والقمر

مصر. الخواجه سالم بنجام. جاء في التوراة ان الله خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع فكيف اذا تكون اليوم الاول والثاني والثالث مع انه لم يكن هناك شمس ولا قمر فانا بنهم باليوم النهار والليل الحاصلين من شروق الشمس وغروبها

ج. يفسر علماء التفسير ذلك على اساليب مختلفة ولكن يتراض عليهم بان الذي كتب سفر التكوين لم يكتبه محتاجاً الى تفسير العلماء بل قصد ان يفهم الناس مراده خاصة وعامة. والذي يهتد المرء لاول وهلة هو ان اليوم كان مثل ايها وان الالهام الثلاثة كانت قبل خلق الشمس والقمر هذا هو معنى ما هو مكتوب هناك

(١٠) القياس على الماء

برج صائبا. ميخائيل افندي بشور. راجعت المقالة الافتتاحية في المجلد الثلاثين من المقتطف عن القياس والميكروبلات. وهندي صهرج كثرت فيه الميكروبلات والديدان الصغيرة البيضاء والحمراء فوضعت نحو جرة من ماء في اناء كبير ثم وضعت فيه قليلا من التربة الزرقاء فامضت ساعتان حتى ماتت تلك الديدان كلها. وكنا متعادين ان نضع في هذا الصهرج وامثالها انكليبا ليا كلها وقد فانا الآن وضع الانكليس في الصهرج فكيف يجب ان نضع فيه من التربة

الزرقاء وطولها تسع اذرع ونصف وعرضه ست اذرع ونصف وعمق الماء فيه ثلاث اذرع ونصف

ج. في الصهرج نحو ٦٥ متراً مكعباً من الماء فدرم من التراب الزرقى يكفي لتطهيره ولكنه لا يمت الميكروبات الصغيرة كالميكروبات التيوليد والمرجح عندما انه اذا اضيف الى ماء هذا الصهرج عشرة درام من التراب الزرقى اماتت كل ما فيه من الاسياء ولم تضره شاربو ويجب ان نقاب اولاً في كاس من الماء ثم يصب الماء في الصهرج ويحرك حتى يمتزج به

(١١) المصريون والاطلاق النهرية

الجزيرة - جرجس افندي ميخائيل. هل يجب استعانة المصريين والطريق الذي هم سارون فيه الآن في ما يختص بالتربية المتربة والمدرسية والاجتماعية كالفن للوصول بهم الى الاخلاق العربية الشخصية والاجتماعية والسياسية

ج. يظهر لنا ان مرادكم هو هل يصير سكان القطر المصري يوماً ما بالنسبة الى سكان اورما مثل النوبيين بالنسبة الى الانكليز او مثل الفرنسيين بالنسبة الى الالبيين او مثل الادربيين بالنسبة الى الاميركيين او بصيروا مثل شعب من الشعوب الادرية كما صار فريق كبير من الباباين الآن فان كان هذا هو مرادكم فالمرجح عندما

الاصح لنا ان صلح همرانا نفعه . هذه  
مسألة أخرى لكل من وجهها أدلة قوية

(١٢) رجحان الدين على العلم

دفعه بمصرفية اللاذقية . الشيخ سليمان  
احمد ان وسائل العلم أكثر من وسائل الدين  
في ما يرى ولكن لا تزال كفة الدين ارجح من  
كفة العلم فماسب ذلك وايهما انفع للبيئة  
الاجتماعية في الحال والمستقبل

ج . اذا اردتم بالدين مصناء الجبر والقي  
تشرك فيه جميع اديان البشر وهو علاقة  
الانسان بخالقه او بالقوة التي خلقت هذا  
الكون فهذا الدين تبقى كفته راجحة ولو قوي  
العلم وتموز واذا اردتم بالدين ما تفرق به  
الاديان بعضها عن بعض اي ما يميز اليهودية  
عن المسيحية والمسيحية عن البوذية واليهودية  
عن الاسلام وما يفرق بين مذاهب الدين  
الواحد من العقائد والرسوم وما اشبه لهذا  
كفته راجحة عند العامة وعند غير المتعلمين  
من الخاصة واما المتعلمون فكفته مرجوحة  
عندهم عالياً لانهم لا يرون من الأدلة ما يكفي  
لأن يدوم . والدين بمصاء الاول لازم للبيئة  
الاجتماعية ولهم حقيقة الوجود وهو نوع  
من العلم او من الفلسفة واذا تجرد العلم منه  
صار مادياً محضاً اما النفع فاذا اريد به  
حفظ الصحة ودفع المرض وتسهيل الانتقال  
ومقاومة الحر والبرد والام وما اشبه من المنافع  
المادية فالعلوم ( اي العلوم ) الطبيعية انفع

ان الاستعداد الطبيعي موجود في السكان  
وانهم يصلون الى الغاية المطلوبة وبمذاك أولاً  
للإسرائيليين سكان هذا القطر ثم للصوريين  
من سكانه ثم للاقباط ولكن بعد زمن طويل  
لانه يقتضي ابطال كثير من العادات القومية  
الراسخة في النفوس . اما المسلمون فلا يسهل  
عليهم ان يجروا مجرى الاوربيين لان ذلك  
يقتضي التخلي عن بعض العادات الاجتماعية  
وعلى بعض الدخ الدينية ايضاً ترون امام  
الصفحة ٢٦٥ من المجلد الثلاثين من المتنطف  
صورة امبراطور اليابان وزوجته الامبراطورة  
ودلي عهد وبناته الاربع وكنته وحيديه  
ومعهم بالملابس الاوربية ومعهم بالملابس  
اليابانية وكلهم سبعة صورة واحدة ثنائياً  
الجراند وتباع في الاسواق كأنها صورة عائلة  
ملك الانكليز او قيصر الروس او امبراطور  
الامان وهذا ما لا يطعم به في هذا القطر .  
ثم ان البيوت الاسرائيلية والدورية قد تقل  
ذلك وتقل ايضاً بعض البيوت القبطية  
ولكن متى تصير البيوت القبطية كلها تفصل  
ذلك متى يباح للبيوت الاسلامية فعله هذا  
سؤال يصعب حله . وهذه حالة واحدة من  
حالات كثيرة مرتطة بعضها ببعض لتكوين  
ما يسمى بالعمران الاوربي اخصها تعليم البنات  
ورفع الحجاب . ولكن حل الاصح لنا ان  
نقتبس العمران الاوربي اي الاحلاق  
الغربية الشخصية والاجتماعية والسياسية او

وإذا أريد به راحة البال وانتظار حياة هيثة  
بعد الموت فالذين اتفق

(١٢) العلاج عند المحدث

ومنه . يستعمل العامة حيث الحديد مع  
الصل او السكر بعد احمائه بالنار والطفائه  
بالخل مراراً فتعطي الصحة قبل ذلك عن  
قانون طبي

ج . يظهر انهم يركون بهذه الوسطة  
مطلقاً قابلاً للذوبان من املاح الحديد ومن  
المعروف طبياً ان املاح الحديد من  
المقويات للصحة

ومنه . هل يضر استعمال ذلك بالثبات  
ج . قد يهلك المدة او يسبب القبض  
ولكننا لا نرى وجه ضرره بالثبات

(١٤) داء البلهارسيا

طنطا . يصيب القدي مرقس . في اخ  
بلغ من العمر خمسة عشر عاماً وهو مصاب  
البلهارسيا قبل من علاج شاف لهذا الداء  
وما هي الطرق التي يجب اتباعها لذلك

ج . لا يعرف علاج شاف للبلهارسيا  
وهو داء مزمن تطول مدته كثيراً لاسباب اذا  
كان المريض معرضاً لتكرار العدوى ويري  
ان افضل علاج لاجلهم ان ترسلوه الى  
احدى المدارس خارج القطر المصري يتم  
دروسه فيها ويبقى هناك الى ان يزول منه  
المرض تماماً وربما استغرق ذلك عدة سنوات  
يجب ان لا يأتي فيها الى القطر المصري مطلقاً

(١٥) سقوط الشعر وتساقطه

كفر الطويلة . جلد القدي السيد  
طنطاوي . هل من دواء يمنع تساقط الشعر  
وسقوطه ويزيد في نموه ويحمله

ج . اكثر الادوية التي تباع لهذا  
المرض لها بعض الفائدة لكنه لا يعرف دواء  
يمنع سقوط الشعر وتساقطه منعاً تاماً

(١٦) كلة جند

ومنه . ما معنى مجلة بالبرية ولاي سبب  
اطلاقها ككتاب العصر على الجرائد العلمية  
والسياسية

ج . المجلة في كتب اللغة العريقة فيها  
الحكمة او كل كتاب عند العرب مجلة .  
فيل المجلة مأخوذة من جل . الكتاب الجلد  
وخطائه ثم توسع فيها فاطلقت على الكتاب  
برمته . ولما اصدرت الحكومة الثمانية قوائمها  
الدية جمعها في كتاب سمي مجلة الاحكام  
المدلية طبع سنة ١٢٩٧ هجرية ونظن ان  
القدي سماها كذلك هو المرحوم احمد فارس  
الشدياق ثم اطلقت على الجرائد العلمية . اما  
هو انكم الثالث فلم فقه مرادكم به فترجوا ان  
توضحوه زيادة عن ذلك

(١٧) الارط

سلان باولو بالوازيل . مستفيد . لي  
صديق عمره ٣٤ سنة مفرط منذ بلوغه  
ولكنه يحافظ على صحته بحفاظة شديدة فلا

يشرب مسكراً ولا يدخن ولا يطيل السير ذلك صحيح وهل يحسن ان يصاب بجملة او  
ويتناول ما يكفيه من الغذاء وهو باقى الى ضعف عام متى تقدم في السن  
الآن في صحة سيده لا يشكو سقماً وقد ج . لا ريب ان الافراط مضر فاذا  
اخبره احد الاطباء ان لا سرور من الراحه لم يظهر ضرره في يادى الامر فلا بد من  
ما دام محافظاً على سائر الشروط الصحية فهل ظهوره بعد حين

## بَابُ الْأَجَبِ إِلَى الْعِلْمِ

- ٧٢ المستوريس وعمره
- ٧١ الدكتور جكن وعمره
- ٧٠ الاميرال سيور وعمره
- ٧٠ توما هاردي وعمره
- ٦٩ لورد كرومر وعمره
- ٦٩ لورد فشير وعمره
- ٦٨ لورد ديلي وعمره
- ٦٠ لورد كنشر وعمره

### سكوت والقطب الجديوي

لا يخفى ان الكبتن سكوت قصد القطب  
الجنوبي قبل شكتن وكان شكتن من  
اتياض - ولا رأى ان شكتن عاد من رحلته  
الثانية قبل ان يبلغ القطب تماماً قصد الرحلة  
اليه ثانية فاهدت اليه الملكة الكسندرا والدة  
الملك علف انكليزيا في اواخر يونيو الماضي  
اكي ينصب في ابعد مكان يصل اليه جنوباً

### وسام الاستحقاق

- منح ملك الانكليز وسام الاستحقاق لـ
- وليم كروكس العالم الطبيعي المشهور ولتتر
- توما هاردي المؤلف المشهور لفسار عدد الذين
- معهم هذا الوسام الآن تسعة عشر وم
- السر جوزف هوكر وعمره ٩٣ سنة
- السيدة فلورنس فينجايل وعمرها ٩٩ -
- لورد لستر وعمره ٨٣ -
- هولن هنت وعمره ٨٣ -
- الدكتور رسل ولس وعمره ٨١ -
- لورد روبرنس وعمره ٧٨ -
- السر وليم كروكس وعمره ٧٨ -
- لورد ولسلي وعمره ٧٧ -
- السر جورج هوبت وعمره ٧٥ -
- السر المانديما وعمره ٧٤ -
- لورد مورلي وعمره ٧٣ -

## أولاد السكرى

الشائع أنه إذا كان الوالدون من مدني السكرات فلولادهم يكونون خضفاً جسداً وعقلاً ولكن ننت الآن لجمعية التي أنشئت لبحث في هذا الموضوع وأنتاهر مما يؤثر في النسل أن أولاد السكرى لا يكونون أصعب من غيرهم لا جسداً ولا عقلاً ولا تكون أجسامهم ممتدة لمرض النسل أكثر من أجسام غيرهم . أما من جهة أجسامهم فإن متوسط قاماتهم القصير قليلاً من متوسط قامات غيرهم ولكن الفرق زهيد جداً وصحتهم في الغالب أجود من صحة غيرهم بذور عام واستعدادهم للنسل أقل من استعداد غيرهم . وم في الغالب أذكى من غيرهم عقلاً . ولكننا لم نرَ قديماً يموتوا في هذا الموضوع ووصلوا إلى هذه النتائج كلاً على عدد الأولاد الذين ماتوا أطفالاً من أولاد السكرى فقد يضمن أنه لم يسلم منهم إلا كل قوي البنية نظراً لامتيازهم على غيرهم

## نوع جديد من الأفيام

عثر في حبيبا الجديدة وهي جزيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي على جبل من الأفيام ممتلئ طول الواحد منهم أربع أقدام وثلاث عقدهم يقيمون في جبل على ٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويظن أنهم نوع من الزنوج من

السلالة المعروفة عند علماء الاثنولوجيا أي هم الشعوب بالسلالة النيجرية Negrito ولم يكن يعلم أن هذه السلالة موجودة هناك بل غاية ما كان يعلم من أمرها أنها موجودة في جزر اندمان في خليج بنغالا وفي شمال ملقا وبعض جزائر الفلبين . وتجاز هذه السلالة عما عن قصر القائمة باللون الاسود الخالك وقطس الأنف وشدة اتساع وفطط الشرح واجتماعه في خصل متفرقة

## بيضه بثلاثة صفارات

البويض ذات الصفارين (الحُثْن) قليلة ولكن قل من لم يرَ بيضة منها وأما البويض التي ثلاث صفارات فنادرة جداً وقد جاء في جريدة ناشران دجاجة باضت بيضة من ذلك في دار الامتحان بولاية ماين باميركا وهي أكبر من البيض العادي ولا تخالف سائر البيض في غير ذلك

## الانكليز وسفهم الحرية

اضيق الانكليز على بهاء سفهم الحرية ٦٧ مليوناً ونصف مليون من المليونيات من سنة ١٨٨٩ إلى سنة ١٩٠١ أي كان متوسط ما ينفقونه في السنة أكثر من خمسة ملايين ونصف مليون جنيه ثم زادوا نفقاتهم على بهاء السفن الحرية فصار أكثر من عشرة ملايين جنيه في السنة



## ضرر الديان

كتب بعضهم في مجلة المحلات الاميركية ان الديان هي السبب الاكبر لنقل عدوى التيفويد والتكوليرا وقد تنقل عدوى الل وبثرة الخيشة والذئبىيا والرمم والحدرى وقد يكون على الديانة الواحدة ٢٥٠ ميكروباً الى ستة ملايين وسقنة الف ميكروب وطلب فالتباب اشد فتكاً بالانسان من الف والاسد والاقص بل هو اشد فتكاً بالحيوان بالانسان وقد سبب انه يقتصر عمر السكان في الولايات المتحدة سنين على الاقل وان قتلاه فيها يبلغون نحو ستة الف نفس كل سنة وتبلغ خسارة البلاد من ذلك ستة مليون جنيه وانه توفي في حرب اسبانيا ٢١٠٠ نفس وكانت وفاة ١٩ منهم بالتيفويد التي نقلت هدواها اليهم القبان

## الطائرات والحرب

ثبت من التجارب في الولايات المتحدة الاميركية انه يسهل رمي قنابل الطريد من الطائرات على البوارج الحربية فلا تحطها ولا بد من ان ينصرف م الهجرة الى مراقبة طيارات الاعداء وتسد يد المدافع اليها قبل ان تصير فوعلها ويسهل رمي القنابل ايضاً على مخازن البارود فتسحقها سقاً ولذلك سيكون للطائرات شأن حربي كبير في الحروب البحرية والبرية

## مدام كوري

صحت جمعية الفون الملكية الانكليزية شان البرث هذه السنة لمدام كوري مكشعة الراديوم ولا يخفى ان مدام كوري جعلت استاذة العلوم الطبيعية في مدرسة السريون بعد وفاة زوجها

## البلاغرا والسكت

السكت ذباب صغير جداً لسعة مؤلم وقد استدل بعض الاطباء الآن على انه هو سبب المرض الحروب بالبلاغرا والبحث جارٍ الآن لانبات ذلك او ضيد

## امرأة كاهن

وصف الدكتور اليوت سمث جمعية رغبة وحدت في مدالين وكأ فقال ان برور فكها الأعلى تحت انها اشد بروز وجدها حتى الآن في جراح الناس فان فطر القاعدة السمية فيها بلغ ١٢٣٢٣ ملليغراماً وهو في الطفل الارربي المولود حديثاً ٩٣٥ وسم في البالغ الارربي ٩٦٢ وفي الاسترالي ١٠٠٤ وفي الاسترالية ١٣٤١ وفي المصريين الاقدمين ٩٥ وفي الزوج الافريقيين ١٤٤٤ وسم في الشنزي من القروء ٢٨٨ وفي الغورلاً ١٣٩٧ وفي الارنچ اوتان ١٥٣٣

تقول وقد يمكن ان تكون هذه المرأة سقاً من السوح الدين يولسوف باشكال

أقرب إلى الحيوان منها إلى الإنسان فلا تدل  
على جنس من الناس

### زلزلة بلاد الجزائر

جاء من الجزائر أن الأرض زلزلت فيها  
في الرابع والعشرين من يوليو الماضي ثم  
توالى الزلازل إلى الثامن والعشرين من  
الشهر وقتل بها اثنا عشر نسمة

### الهيدروبلان

الهيدروبلان قارب بين القوارب  
والطائرات يجري على الماء بسرعة فائقة ولشدة  
سرعته يشب فوق الماء ويستمر على جريه وقد  
حارب واحدة فطعت سرعته أربعة واربعين  
ميلاً ونصف ميل في الساعة

### مستقبل الصين

أخذ الصينيون يصلون أولادهم إلى  
الولايات المتحدة الأمريكية ليتعلموا فيها  
ويتفقهوا بأحلاق أهلها حتى يسيروا في خطتهم  
وسبكون لهم شأن كبير في ارتقاء بلادهم  
وسير أهلها في خطة الأميركيين - وهم  
يدرسون في الغالب العلوم الهندية والكهوية  
والكهربائية

أخبرنا سيدة أميركية أن بعض الشان  
الصينيين أقاموا في يتها وهم يطلبون العلم في  
أميركا ولما عادوا إلى بلادهم شغلوا مناصب  
عالية وظلوا يكاثرونها ويرشدون بارشادها -

فإذا توفق كثيرون من الشان الصينيين إلى  
الزول في بيوت سيدات فاضلات مثل تلك  
السيدة فلا شبهة أنهم يكسبون مع العلم  
أخلاقاً نبيلة ويكونون أكبر عون لبلادهم على  
الارتقاء الصحيح في سبيل العمران

### الامية في الهند

ظهر من الإحصاء الأخير في بلاد الهند  
أن عدد الآليات من المسلمات ٩٩٢ في الألف  
ومن الهنديات ٩٩٥ في الألف لحال الهند  
أسوأ من حال مصر من هذا القبيل وقد يحطر  
على البال أن القوم في ذلك على الحكومة  
والحقيقة أن القوم على الأهلين انفسهم لأنهم  
لم يقصدوا أن يعلموا بناتهم فنتمت الحكومة

### وفاة عالمين من علماء الفلك

توفي الأستاذ شبارلي العالم الفلكي  
المشهور في الرابع من شهر يوليو الماضي  
والأستاذ عالي شيخ العلماء الفلكيين في العاشر  
منه وسنذكر ترجعتهما في الجزء القادم

### سكة حديد الذلنا

علمنا أن الحكومة المصرية خاضعة لهذه  
السكة أيراً صائلاً ٣٦ جسيماً أرمياً في السنة  
من كل كيلومتر وأت حسابات الشركة  
يراجعها مندوب تينة نظارة المالية لهذا  
المرض - ولكن ذلك تصحيحاً لسؤال  
الحادي عشر الوارد في الجزء الماضي

## فهرس الجزء الثاني من المجلد السابع والثلاثين

عجائب الخرافات . لملي بك ابو القنوح ( مصورة )	٧٣١
الاستاذ هبكل ونعمة التزوير . للدكتور امين الخالوف	٧٣٥
البلدان العربية . للاستاذ جبر خوصط	٧٣٩
الخالوة او النبعة في جبل عامل . للامير شكيب ارسلان	٧٣٩
القصاصه وكتاب العصر . للاستاذ سعيد الخوري الشرعوني	٧٤٤
سورية في القرن السابع عشر	٧٤٦
النصرانية في الاسلام . الشيخ عارف النكدي	٧٥٢
الفقه العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحيد حكيم امينالية قليوب	٧٥٧
المغرب الأقصى	٧٦٧
حرب القرم	٧٦٣
غلاء البنية	٧٦٩
صدق الاحلام	٧٧٢
مجموع الجيوان . للدكتور امين الخالوف ( مصورة )	٧٧٥
القوة والادارة . لاسحق القندي صرّوف	٧٧٩
حقوق الامم . لسامي القندي الجربدي المحامي	٧٨٢
شاه السجين	٧٨٥

باب المراسلة والخطرة * احوال الزوج انتقال الاملاك . اللغة العربية والطب . الماء النظير والصحة	٧٨٦
باب تدبير المنزل * النساء الاولى تعليقات الجمعية المصرية الحقبة لغارة التدريس العربي	٧٩٧
باب الزراعة * دودة القطن الشرح الكثير والشرح الكبير . الازدادات الزراعية . التفطن السوري . موسم الحر	٨٠٠
باب التفريط والاعتقاد * العلم الجديد . دُرّة الذهب كتاب الكتبة الصالحة العربية . الروايات الجديدة مبادئ العلوم السياسية والدرج الدستوري . ديوان المخطيب . رواية الاميرة سعاد . كتاب ضائع للاهيات	٨٠٩
باب المسائل * وفيه ١٧ مسألة	٨١٤
باب الاعيان العلية * وفيه ١٧ نية	٨٢



# المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



# المقطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والثلاثين

١ سبتمبر ، ايلول اسة ١٩١٠ - الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٨

## حرب القرم

(١)

ان ما تقدم في الفصول الثلاثة الماضية اعما هو مقدمة وتجهيد لهذه الحرب . ولا بد من ذكر تمهيد آخر نضع به جغرافية القرم نفسها

بلاد القرم او القريم شبه جزيرة في البحر الاسود بكتنفها الماء من كل جهة الا من برزخ ضيق يصل بينها وبين البر اسمع برزخ بريكوب كما نرى في الرسم المقابل . وكان غرض الدول المتحالفة على روسيا ان تحل هذا البرزخ لمنع المدد من بلاد القرم وتضيق على حاميها الحاق حتى تضطرها الى التسليم وتشترب على روسيا ما نشاء من الشروط لكنها عجزت عن ذلك فاضطرت ان تأخذ القلاع والحصون حصة كما سيجي

وفي جنوبي القرم جبال عالية متوارية سفوحها الجنوبية متصلة كالجدران القائمة فيتعذر على المهاجم تسلقها . وسورها الشمالية مبسطة فيسهل على الروس السير عليها . وقسمها واسعة من اعلاها لتصلح لانشاء الحصون

وحوالي القرم جلي كثير الانهر والعدران والحراج والعيطان - جباله شجرة . واوديته جان ثياب وسائر البلاد مسط بطبيخ البساتين في الربيع والخريف والثلج في الشتاء واما في الصيف فيكون قفراً بلقماً . وسكانه قائل من التتار وهم اهل ويرقد كان عددهم وقت حرب القرم ٢١٥ الفاً وعددهم سائر السكان ٢١٥ الفاً اخرى وهم من الترك والطار والارمن واليهود والالمان والروس . وكان في وسط القرم ثلاث مدن وهي سنفربول العاصمة وباعه ميراى وفراسوبرار وعلى الساحل ست مدن وهي اوباتوريا وسفاسوبول وبلاكلافا ونيودرميا وقرطش وبني قلعه

أما الآن لسكان القرم نحو مليون نفس وقد صاروا أهل زراعة وصناعة وأكثر علانهم القمح والشعير والتبغ وعدم كثير من كروم الصب ومن صناعتهم بناء السفن والحداوة والنباعة وعدم معلل لملل المريات والمخللات والصابون . ولتتدرسهم مهارة في صناعة الخشب والحديد والجلد والصوف

وكان الجيش الروسي سنة ١٨٥٤ سبع مئة ألف مقاتل مشترة من خليج بوثيا ( في عربي روسيا ) الى بحر قزوين هكذا : ٢٧٠ آلاف في فنلندا وحول بطرس برج على ساحل البلطيك و ١٤٠ ألفا في بولوتيا و ١٨٠ ألفا في ساراياا والمانبوب و ٣٢ ألفا قرب اودسا ونيكولاييف و ٣٩ ألفا في القرم و ٥٦ ألفا بين الدون والقوقاس و ٥٥ ألفا على تخوم تركيا في اسيا

وفي سبتمبر سنة ١٨٥٤ بلغ عدد الجنود الروسية في القرم ٥١ ألفا فكان مع الجنرال خموتوف ١٠٢ ألفا لحماية شرقي القرم ومع البرس مشيكوف ٣٣ ألفا من المشاة و ٢٧٠ من الفرسان و ١٢٠٠ من القوراني و ١٧٠ من المدفعية . وكان أكثر المشاة محييين قرب سفاستوبول ولم تكن روسيا تحشى من ان الدول المتحالفة تنصد بلاد القرم لحصانتها ولانه ليس فيها خير يطعم فيه ولكنها كانت حافلة على اودسا فلما رأى البرس مشيكوف السفن آتية الى القرم في العاشر من سبتمبر فاشرة الزاية الانكليزية والزاية الفرنسية استمر ب ذلك غاية الاستغراب ثم زاد استغرابه وقلقه بعد ثلاثة ايام لما رأى اسطولاً كبيراً من السفن متجهاً الى تلك الجهة فلدت السفن من اوباتوريا واتزلت الجلود عندها وكان ذلك في الرابع عشر من سبتمبر اي في مثل اليوم الذي دخل فيه بونارت مدينة موسكو . وفي التاسع عشر من الشهر رحفت الجلود على سفاستوبول

ولما رأى البرس مشيكوف ان الجنود المتقدمة انحلت اوباتوريا يبعث يطلب عجلة من الجنرال خموتوف من نيودوسيا ووضع على مرتفعات نهر ألتا نحو اربعين ألفا من الجلود و ٩٦ مدفعاً وكانت قيادة الحامح الايمن للبرس غورنشاكوف والايسر للجنرال كريباكوف وشرعت الجلود المتقدمة في الهجوم بعيد الظهر فصيرت عرقه منها نهر ألتا وجعلت تنصد في الشواحي التي فوقه حتى اذا رأى قواد الروس امامهم لم يصدقوا حيونهم لان تلك الشواحي كالجلدران القائمة يصدر تسلقها . وشبت الحرب بين الجنود الروسية والجلود الفرنسية فدارت الدائرة على الروس فارتدوا بانظام الى جهة سفاستوبول وكانت الجنود الانكليزية قد عبرت النهر من مخاضة وهاجمت الحصون التي عيه بقيادة دوق كبرديج

فصدتها الحفود الروسية بقيادة العرس غورتشاكوف وكادت الدائرة تدور على الانكسار ولم يرسل المرشال ستارتو نجدة لم فاضطر العرس منسحباً حينئذ ان يرتد مجتهداً ولم يسلم من ضباط جيشه سوى عشرة والباقي قتلوا أو جرحوا - ودامت هذه الحركة ثلاث ساعات خسر فيها الروس ٥٧٠٠ بين قتيل وجريح والآنكليز الفين والفرنسيون ألفاً وخمسمائة

ونزلت معركة الماكالصاغة على رؤوس الروس لأنه لم تطأ قدم عدو بلادهم منذ سنة ١٨١٢ والقرم احصن سواحلهم كلها برماً وبحراً لكن اسطولهم فُهر فيها وجنودهم دارت الدائرة عليها وحصونهم لم تفها - غير ان الحركة الفاصلة بين تلك الدول لم تكن هناك بل في سفاستوبول حيث ارتوت الارض بدماء القتلى والجرحى وغطت القنابل في صفورها رموداً لا يلبسها الا من عرف اسباب الحروب وتلفاتها

وكانت سفاستوبول مدينة زاهرة فيها من السكان نحو ٤٣ ألفاً ومن المباني الفاخرة مالا وحود له الا في المدن الكثيرة الثروة فلم يبق بها بعد الحرب الا أربعة عشر بيتاً مما لم تهدمهُ المدافع او لم تلتأ - وموقعها الطبيعي من احصن المواقع عدا ما حولها من الحصون وهي تشرف من الشمال على خليج كبير طامن في البحر من الفضل مرافئ اوربا طولها نحو اربعة اميال - وعرضه ثلاثة ارباع الميل وعرض مدخله ١٣ قدماً فقط تسهل حمايته - ومحمدة ست قامت الى عثرفيسع اسطولاً كبيراً من اسطول البوارج وحول المدينة حيطان اخرى اصغر من هذا وكلها مرافئ امينة

ويقال ان منظر هذه المدينة وما حولها كان من احمل المناظر في المكونة وكانت يحرقها شارعان يديمان حولها مازل فاخرة مبنية من حجارة ناصعة البياض تحيط بها حدائق خضاه وكان فيها كثير من الكنائس بقايا الشاهقة وعلى مقربة منها كنيسة القديس ولدسبر حيث تصعد اول قيصر من قياصرة الروس فكان لما مقام ديني عظيم عندهم ومن حصونها وطوايرها حصن الكورنيينا وحصن قسطنطين من الشمال وحصن الاسكندر من الجنوب عدا اربع طوائف حصينة وكل ذلك من جهة البحر اما من جهة البر فكانت عزلاً - لا حصون فيها

وكان القيصرفد هزم على تحصينتها ببنائة حصون من حمة البر ولكن مضى ست عشرة سنة ولم يتم منها الا حصن واحد - ولما اشاعت الجرائد الاوربية ان في عزم الدول المحيطة عليها لم يصدق الروس ذلك لكنهم شرعوا في اقامة الحصون المشار اليها او ما يتوب ماها فاشأوا طاية من التراب على تلة يبر تسع صفة مدايح - برجاً متديراً على تلة ملكوف محيطة



٤٥ متراً وعلوه عشرة أمتار واقاموا امداء طابية في شكل نصف دائرة - واقاموا طابيتين احريين - فلما دارت الدائرة عليهم في معركة ألاما استقلوا من عفتهم واحذوا بصطوف ما اعملوه الستين الطوال

فلما ان سكان سفاستوبول كانوا نحو ٤٣ الفاً لكن ٢٥ الفاً منهم كانوا من الجيود البرية والبحرية فكانت المدينة كلها كانت حصاً واحداً وسكانها حاميتها ولم يكن فيها من النساء سوى خمسة آلاف وكن كلهن معنات على الحيشة البحرية - وكان السكان كلهم على قلب واحد ورغبة واحدة يحين لوطهم تمسكين بديانتهم يخفون البرس مشيكوف ويفرون منه لما يرونه فيه من الشتم والقرع الا انهم كانوا يملكون الى اميري الاسطول والى القائد تودلين - وكان من رأي احد الاميرين ان يهجم الاسطول الروسي على الاسطول الانكليزي والفرنسي تهم كل سانية من سفن الروس على اكبر سفينة تنتمي بها من سفن العدو ويجهتد ان تقتربها ولو عرفت هي مما لك البرس مشيكوف سقه هذا الرأي وامر هو ومجلس حريه ان يقرق صبح سفن في مدخل المرفأ وان تنقل المدافع والميرة من السفن الى البر فتلقوا ثلاثة آلاف مدافع وثمانية عشر الف جدي اتلقوا القوة البحرية لكي يفتزوا القوة البرية فغسروا الانشين مع انهم اقاموا الحصون حول سفاستوبول بسرعة لا تصدق عملوا بها نهائياً وليلاً وملاً وها بالمدافع واشهرها حصون المركز والعلم وملاكوف وقادتهم في ذلك امراء البحر كوريلوف واستومين ونجيموف وكلهم لقوا حتفهم عند حصن ملاكوف كما سيجي وفي الرابع والعشرين من سبتمبر خرج البرس مشيكوف من سفاستوبول وحسك الى الجنوب منها مخافة ان يفصل العدو بينه وبين البر ويقطع المدد عنه وايق في سفاستوبول ثلاثين الفاً لحمايتها

واستولى الانكليز على بلاكلافا في السادس والعشرين من سبتمبر وحسك الفرنسيون في الآكام المشرفة عليها وحسك الجيود الانكليزية والفرنسية تدبو من الحصون الروسية بعد ان حطرت الخنادق للاحتياط بها وكان عدد الجنود الفرنسية حينئذ ٤٢ الفاً ومعهم الاي من الجيود الثمانية فيه خمسة آلاف وعدد الجيود الانكليزية ٢٢ الفاً - وكان الانكليز قد نصبوا ٧٣ مدفعاً والفرنسيون ٤٩ مدفعاً تقابل الروس الفرنسيين باربعة وستين مدفعاً والانكليز باربعة وخمسين مدفعاً عدا ما في حصون الروس من المدافع الكثيرة وفي السابع عشر من اكتوبر ابتدأ إطلاق المدافع على برج ملاكوف واستمر إطلاقها ثلاث ساعات فاصككت المدافع الروسية المدافع الفرنسية وكان الفوز يوسع عام للروس -

وكانت البوارج الانكليزية والفرنسية قد اشتركت في الحركة لكن دارت الدائرة عليها فأذنتها مدافع الروس كثيراً وقتل في هذه الحركة الاميرال كرينلوف الروسي وهو من أبطال حرب القرم المشهورين اصابت كفة مدفع ففقت عليه وكان آخر كلمة طلق بها «بارك الله» روسيا واميراطورها وخلص سفاستوبول والاسطول واستمر إطلاق المدافع ثلاثة ايام أخرى على غير جدوى غير احراق البارود وقتل بعض الضباط من الطرفين . وكان الفان من الفرنسيين والانكليز يحرقون الخنادق كل هذه المدة للدنو من حصون الروس . وعزم البرس منشيكوف على اتخاذ خطة الهجوم والزحف على بلاكلانا فهاجمها في الخامس والعشرين من اكتوبر وكان مع الجنود الانكليزية الف جندي من الانراك ففهم الروس عليهم فهربوا من وجههم ولم يستمروا مدافعهم واستمر الروس في هجومهم الى ان بلغوا معسكر الانكليز لهب الانكليز لقائهم ورددم على اعقابهم وكان موقف الانكليز احسن من موقف الروس لمحاول الروس اخراج الانكليز بانابهم لكي يخرسوم من موقعهم الحصين فلم ينجحوا منه . وعند الظهر رأى لورد رعلان ان الروس اخذوا يحررون المدافع التي عموها من الجنود التركية فامر ان تهجم الفرسان عليهم ونصدم عنها فاجد لورد كارد بنان سبعة من حبة فرسان الانكليز وهجم بهم على «مخالب الموت» كما قال الشاعر تشون في رثائهم المشهور فاضطر هؤلاء الفرسان ان يهزقوا جيش الروس ذهاباً واياباً فقتل خمس مئة من جيولهم وسقط منهم مئتان وخمسون فارساً بين قتيل وجريح وانقضى اليوم والليلة للروس على نوع ما

ثم حدثت معركة اخرى خسر بها الروس ١١٨٠٠ والانكليز ٢٦ والفرنسيون ١٨٠٠ وتوالت المارك وقامت الطليعة تشارك القطار بين فصفت حواصفها في الرابع عشر من نوفمبر وحدث بالاسطول الانكليزي واتلفت مئة ما يساوي مليونين من الجبهات واخرقت من المصارف الف نفس

وعزم عمر باشا في اواخر يناير على الهجاء الى القرم بحمسة واربعين الفا من جنود و فوصل منهم ٢٥ الفا الى اوباتوريا في العاشر من فبراير . وكان يسهل عليهم من هناك ان يهاجموا سمفربول او يركوب فلما بلغ غيرم القصر امر الجنرال ريجل ان يحاصر اوباتوريا ولم يكتف بذلك بل امر ان تؤخذ عنوة مهاكف احدا لانه اعناظ من دخول عمر باشا ارضاً روسية . فتقدم الجبرال ريجل ضواحي المدينة ورجع عدم الفوز فتيقها ولكن الجبرال غرولف قال انه يضمن نفسها اذا كانت القيادة في يده وكان البرس منشيكوف يجولاً كالقصر فاعطاه

القيادة لكنه فشل تشللاً تاماً واعتلظ الرنس مشبكوف من ذلك فاستعفى من قيادة الجيش وخلفه البرتنس ميخائيل هورثاشكوف

واستمر الروس على تحصين سفاستوبول حتى صار فتحها عنوةً ضريباً من الحال وببها م جارون في هذا العمل والجود التحالفه خصص مواهبها حول المدينة قبض القيصر الى رحمة ربه فوجها الناس ان تضع الحرب اوزارها

كان القيصر تقولاً الاول من اعظم الملوك جلاءً تربح في سرير الملك ثلاثين سنة اخضع فيها ثوار بولونيا والمجر ورومانيا وقادم ثورة فرنسا ونفى السماوسع هود الامبراطورية الالمانية وحسبت روسيا ان فوزها في سياستها الخارجية يكفر عن الفساد القارب اطباء في ادارتها الداخلية وان يقصرها هو الكل في الكل وانت عينه الساحرة تردأ عنها كل ضمير وتبليها كل ضمير

ولكن لما دخلت حارة انكشاروف وفرنسا البحر الاسود واصطرت المارة الروسية الى الحرب معها ودارت المنازلة على الحدود الروسية في معركة ألاما ودخلت الحدود التركية اوبانوتوريا واحاطت الجيود الانكليزية والروسية سفاستوبول وحصرت البوارج الانكليزية مرافق روسيا في كل الجهات وجاهرت السما بالصفاء لها — لما حدث كل ذلك ورأى الشعب الروسي انت اعتمادهم على حكومتهم لم يجدوا مفعلاً وان الصروح التي بناها في الهواء على فتح الامتانة واستلاك ابواب الشرق والغرب قد دكت الى الخضم استفاق من سباته وهرنه الفحة وتولاه القهر . وكانت الحكومة قد لجأت الى الصحافة والطباعة ولكنها لم تستطع ان تلجم اقلام الكتاب فشرروا النشرات الدورية في البلاد ولا يبعد ان يكون خصومهم قد ساعدوهم على شرها لانهم اذا استطاعوا ان يشيروا ثائرة الاهلين على حكومتهم سهلوا على انفسهم سبيل الفوز بالقل ما يكون من الخسائر . ورأى القيصر ذلك فثقلت عليه الضموم وقال ان التبشير محال علي فليقدم عليه من يأتي بهدي . واصيب بالزكام في السابع والعشرين من فبراير سنة ١٨٥٥ لكنه خرج لاستعراض الجيش من غير ان يلبس رداءه بقبه البرد وقال له طبيبه في ذلك غاجابة فقد غفلت ما عليك قدمني وشأنني فاشتدت وطأة الزكام عليه وتوفي في الثاني من مارس وهو الثامن عشر من فبراير بالحساب الشرقي لكن الحرب لم تضع اوزارها بل استمرت كما سيجي



والحرثيم وهي اولى النائمات تحصل درجة شديدة من البرودة ولا تموت بل تبقى الحياة كاملة فيها فقد خففت الحرارة في بعضها الى ان بلغت مئة درجة تحت الصفر من مقياس منفرد حتى حدثت هذه الاحياء وصار يمكن صنعها كالاكاسام الصلبة ثم عادت وعاشت بعد ان ردت حرارتها اليها وروى فرنكلين لاذهب الى نواحي القطب الشمالي سنة ١٨٢ انه رأى سمكة متجمدة في الجليد فلما اذيب الجليد عنه خرج حياً يوم في الماء . وقد اثبت بعضهم ان الفقادح يمكن تجميدها الى ان تصل حرارتها في باطنها الى المرحلة ٢٠ من مقياس منفرد ولا تموت . وروى السرارنست شكلت ان في مجار القطب الجنوبي حيوانات تبقى متجمدة عشرة اشهر في السنة ولا تنوم في الماء الا شهرين فقط . والحيوانات المائية كالاسان وغيره لا تحصل البرد الشديد لكن حوادث الموت الطاهر لاسباب غير هذه مروية في الانسان . راحاونة الكلوبل توسد المشهورة وقد وصفها الدكتور تشاين وصفاً مدققاً قال : كان في اسكانه ان يموت موتاً ظاهراً ثم يعود الى الحياة مئة شاء . اثنى مرة على ظهره وهي ساكنة مدة من الزمن ثم اخذ نبضة بضبط رويداً رويداً الى ان اختل تماماً ولم احد اشعر به مطلقاً والدكتور بيلارد الذي كان معي لم يمكنه ان يشعر باقل حركة في قلبه . ووضع المستر سكرين مرآة امامه فلم يظهر عليها اولى كدر ولم يقدر ان يجد فيه اثراً ما من آثار الحياة . فلفنا انه تجاوز الحد هذه المرة . وابقنا اخيراً انه مات فعلاً وحسبنا بالانصراف ثم بعد ذلك بتليل اخذ يترك وعاد اليه نبضة وبدأ يتنفس ويحرك

واغترب من ذلك ما يروى عن دواو بش المدفيل اهم يدقون وتوضع الاختام على قبورهم ويبنون فيها عدة اسابيع بلا اكل ولا شرب ثم يبرحون وهم على قيد الحياة . والامثلة التي من هذا القليل اكثر من ان تحصى وقد اثبتتها جماعة من الثقاة الموتل عليهم رؤوا بانفسهم ورووها فلا يمكن انكارها من ذلك ما رواه جيمس برايد قل اني جيت باحد هؤلاء الصراو بش وصعد صغراء وادناه بالشمع ووضع في كيس وختم الكيس ثم وضع الكيس في صندوق واقفل الصندوق ووضع في غرفة تحت ابوابها وترك الرجل على هذه الحالة ستة اسابيع ولما اخرج وجدت عضلاته بيضاء وحسكة . فقصا ولا اثر لنبضة وحركات قلبه ثم اخذ يعود الى الحياة شيئاً فشيئاً وظهر نبضة وتكلم وقال للذين حولوه هل صدقتم كلامي الآن . ويستنتج من هذه الامور انه متى كانت الحياة كاسية لا يتناول الجسم غذاء او ماء او اكسجين ولا يفرز الحامض الكربونيك وغيره من الفضلات ويكون عمل الرئتين والقلب ضعيفاً جداً لا يشعر به . انتهى باختصار

## الاستاذ هيكل ونهضة التروير

رد الاستاذ على خصومه

وعدت لقرأء المتكلم ان اشير رد الاستاذ هيكل فهذه ترجمة مع المحافظة على الاصل قدر الاستطاعة . قال

ان ما جاء في مقدمات كتب مختلفة من كتب التلميم وما نشر في جرائد الاسبوع الماضي من الاقوال التي لا حصة لها بظرفي الى ايضاح بعض امور لما علاقة بالمسائل الآتية وهي اولاً الدراع القائم الآن بين « جمعية التوحيد » و « جمعية كلر » . ثانياً المطامير الشديدة التي وجهتها الى « جمعية كلر » بصفتي رئيساً كرامياً لجمعية التوحيد . ثالثاً المسألة العظمى وهي مسألة الانسان

جمعية التوحيد وعابها - اثنت هذه الجمعية في مدينة بانامند ثلاث سنوات وعابها تأييد مذهب التوحيد<sup>(١)</sup> في الخلق الذي لا يلزم اصحابه الا بما يطبق على الاختيار المبني على المشاهدات والتجارب كما هي الحال في درس العلوم الطبيعية كلها ولا يفتتوت الى الوحي والعيانيات والغوارق . وام نتائج هذا المذهب لوزم مذهب الشوء وتسمية ونظيفة على الانسان لانه كثير من الحيوانات المبرنة شأن من ادنى الحيوانات الفقرية بعد ان مر به سلسلة من الاجداد ادنى منه في المراتبة الحيوانية .....<sup>(٢)</sup>

اما ابيادي هذا المذهب فقد شرحتها في كتاب وضعت سنة ١٨٦٦ وسميتها « ابيية الاحياء » ( المورولوجيا ) ثم توسعت في المذهب في كتاب « ابيية الكون » الذي نشرته سنة ١٨٩٩ . وقد قل بهذه ابيادي اكثر العلماء الطبيعيين ولا يزالون يوالون البحث فيها في كثير من المجالات مثل « مجلة التوحيد » البرلينية للدكتور كروير وعابها نشر مذهب التوحيد ومجلة ستافرت الشهيرة المسماة « المذهب الجديد سيك الخلق » للدكتور

(١) يعتقد هيكل بوجود موجود واحد في الطبيعة وهو المادة لمسي قدسمة بالموسم اي التوحيد للغير بداء وبس عشرة التسمية اي التولم التي يعتقد اصحابها بوجود المادة ومن افرح اوفرة اخرى غيرها تؤثر في المادة (٢) ساعدني سيك الكليد محسن اللغة الانجليزية في ترجمه هذا الرد فلما وصلت الى هذه السطور فالت انها ما تشترك الا بدار واشهرات علي حدها والا امتنعت عن نشر الترجمة لمؤلت اقتناعها ان ناقل الفكر ليس بكامل قلم الخ واعبراً وجدت ان لا بد من اجابة طلبها وحدثت الله لانه لم تحدث عوارض اخرى لتوجب حذف الرد بمرنو

بريترباخ وأيضاً حملة « الكون » التي تصدر في ستانفورد وغابنها البحث في مذهب النشوء واصحابها جماعة من علماء الطبيعة

جمعية كبلر وعابنها — من الامور البديهية ان هذا القول بالتوحيد قلعت عليه قيامة علماء الكلام واصحاب مذهب الشيعة لانه جعل العقائد المسيحية القديمة التي بقي عليها القنن الحديث حلية من القيمة في نظر العلم فانشأوا في روكسفورد منذ سنة جمعية سموها جمعية كبلر عابنها العظمى التسليم المطلق بالوحي والنجائب وبالله له واية محدودة وبفلس بشرية خالدة على صورته وتكفلت هذه الجمعية بحمل العقدة التي لا تحل وهي التوفيق بين الحقائق الطبيعية المسلّم بها والمنية على مذهب التوحيد وبين العقائد الدينية القائلة بمذهب الشيعة وبسبارة أخرى قلت انها تقدر ان تجعل هذه الحقائق خاصة لمعتقداتهم فانضم اليها جماعة من المحافظين والمحدثين وعقدوها بكل قوام وسجلتهم مديرو المعارف الرجيبيون الذين سررت فهم الروح الاكاديمية في بروكس وباتاريما من اولها الى آخرها

فلا اشهد ان هذه الجمعية حملت حملة منظمة في الشتاء الماضي على جمعية التوحيد فكان اكتتاباتها الكثيرة والخطب التي القاهها لخطباء اشتهلوا من اعضائها شأن لا يستغنى به واشد هو لاه الخطباء حملة ونشاطاً لاكتور ارنولد برايس (Arnold Braes) وهو منذ ثلاثين سنة يحاول ان ينال مقاماً بين علماء فطر انه يسهل عليه الآن ييل ببسته بالخطابة وانكتابة ضد مذهب النشوء وخصوصاً احدى نتائجه الموقوفة اكثر من غيرها وهي « نشوء الانسان من القرد » .<sup>(١)</sup> وهو لشدة حذره بيلم بالبراهين التي لا يمكنه انكارها كبراهين تشريح المقابلة ولم الاحاطير فباخذ هذه الحقائق التي يعرفها تمام المعرفة وبقلبها بمكر عجيب وبصحتها وبسرورها كينها يشاء ليوم القاري ان لا قيمة لها في اثبات مذهب النشوء - ورأى ان افضل طريق توصله الى حاجته توجيه الطامع المتابعة اليه وان كتاباتي

وشر منذ سنتين رسالة مياها « ارمست هيكل وحقيقة امره في علم الاحياء » اخذت ليها كتابي تاريخ المخلوق انتقاداً مرّاً فقال ان نهره السب التي فيه فرض لا قيمة له ومهر بناموس تولد الاحياء (Biogenesis) جعله وهماً باطلاً ودع بمذهب النشوء البطني<sup>(٢)</sup> فقال

(١) كثيراً ما يستعمل الاستاذ هيكل عبارات خسرو على سبيل التهكم فنقل عنه كتابه ثم ونوعاً من طبعه على غيره من علماء الطبيعيين ومن هذا التبريل قولم انه اعترف بمرور الصور وان اكثر العلماء قد وقعوا في هذا الخطأ مع انه ذكر ذلك على سبيل التهكم كما سمعته

(٢) اطلق هيكل لفظة (Gastraea) وهي يونانية الاصل ومعناها اسهل على جنس من الاحياء الدنيا مؤلف من كبر او على مضط ورمزاً الى اول سيل حار في الكون وتشتت مع كل الحيوانات الباقية على ارضها

انه دليل على جهل المبادئ، الفسيولوجية الاساسية - فلم ارد على هذه الرسالة الخبيثة ولا على غيرها من الكتابات الذبثة التي على شاكلتها

وفي العاشر من شهر ابريل الماضي التي خطبة في برلين امام جماعة من المسيحيين الاشتراكيين موضوعها «الانسان الاول» اعترض فيها اشد الاعراض «على شذو الانسان من القرد» ثم احذ في نبز صور الاجنة التي رسمتها الواحدة حذاء الاخرى لسهولة مقارنتها فقال انها تزوير في العلم وادعى اني عكست هذه الصور لوضعت رأس جنين الانسان على بدن جنين القرد وقال ان كلامه هذا هو خيرون لانه هو ينسب اعطاني الصور الحقيقية الاصلية - فالرقاعة المتناهية التي شربها هذه المرام وغيرها من المفتريات التي لا صحة لما احرستني الى الرد عليها فقلت انها اكاذيب غاية في الرقاعة وانه لم تكن لي علاقة بهذا الرجل سوى انه منذ سنوات طلب الي ان امد له يد المساعدة في خطة اراد ان يلقها في وجر وموضوعها «رأي غيبي (Goutte) في الالوان» (راجع ايضا اقوال الدكتور برتريخ في مجلته المسماة «المذهب الجديد في الخلق»)

مسألة القرد - اما يراس فموصفا عن ان يتعرف بمخطايتي ويرجع عن الموالة الكاذبة شر منذ ضعة اسابيع رسالة اخرى بذبثة عنوانها «مسألة القرد وهي آخر تزويرات الاستاذ هيكل». فالتزويرات المزعومة هي جداول نشرت بعضها لشرح خطاب القبة في برلين سنة ١٩٠٠ وبعضها لشرح خطاب آخر القبة سنة ١٩٠٢ والفرض منها تغريب بعض الحقائق المسلم بها الى الفهم عدد كبير من التعليل - اما يراس فحاول اقناع قرائه انها تتعلق باكتشاف جديد اكتشفته واريد ادخاله بين الناس بتزوير الحقائق - وهذه الرسالة تقع في اثنتين واربعين صفحة وهي منسوبة بالمرام الكاذبة وتغريب الاقوال حرافا والتفاني في الهبة الخالصة لي والمطامن الخبيثة علي ولو شئت ان اظهر كه هذا الرجل لزمني انت اولئك فيه كتابا لا ينقص عن ٤٠٠ صفحة

الاستاذ طارطوط - كنت اوتر السكوت عن المطامن السابقة واشابها لوم يحدث منذ اسبوع ما اخرجني الى هذا الرد الموجز فان حريدة اخبار موبج نشرت في حدودها الصادر في ١٩ ديسمبر ورسالة خالية من التوليع «عنوانها ارفست هيكل وتزوير صور الاجنة» وظهرت هذه الرسالة ايضا في عدة مجلات المانية واجنبية في وقت واحد - وقد علمنا ناشروها انهم تعلمون هذا يهدمون ما بينته في هذه السنين الطوال ويقضون علي قضاه مبرسا ويزيلون «وصمة العار عن العلم في المانيا» حسب قولهم اما كاتب الرسالة فلا خلاق له والا لما اتجم من توقيعها



باسميه فانه وقها هكذا « الاستاذ الدكتور ك. ٠٠ » واسميه الاستاذ طارطوب لان اخلاقه في العلم تنطبق على هذه التسمية<sup>(١)</sup> . اما القضاء على « ادبياً وعلماً فاني ارجح بالله من حيثه لانه قصي عليّ » منذ عهد بعيد لقد قرأت منذ اكثر من ثلاثين سنة في حريدة كلها ورع ونقوى انه قد قصي عليّ في عالم العلم « قضاء لاجياة بده » . وللاستاذ درت (Doutert) الرئيس الديني للجمعية كلر ومن شعبة الدكتور براس ومثله « لا ينطق الا بالحق الصريح » احوال مثل هذه فانه يكتر من ذكر موت المذهب الفاروقي حتى انه وصف لنا احتفاره وصفاً بديعاً . لكننا نرى بالرم عن كل ذلك ان « سم » هذا المذهب قد سرى سراً خبيثاً في كل المؤلفات التي الفت حديثاً في علم الاحياء ( البيولوجيا )

تزوير صور الاجبة - اني اعترف حسماً لجدال في هذه المسألة ان عدداً قليلاً من صور الاجبة ( نحو ستة في المئة ارثمية ) موضوع او « مزور » اذا هذا الدكتور براس ذلك تزويراً وذلك في ما اذا كانت المواد التي يراد لحصها او رسمها غير كاملة حتى يضطر فاحصها او راسمها وهو يضع حلقاتها بعضها بزاء بعض في سلسلة ارتقاها ان يلاً ما بينها من الفراغ بخلقات فرضية وان يصور الاجزاء المفقودة من اعضائها حسب قوانين تركيب الاعضاء بعضها ببعض . اما صعوبة هذا العمل وسهولة الخطأ فيه فلا يقدر ان يحكم فيهما الا الذين ائقنوا علم الاجبة . وقد اطال الاستاذ طارطوب الكلام على ذلك متظاهراً بالتأمل قال « اما الآن وهي اول مرة أومز بها الى علماء الاجبة الالمانيين فليشكلوا صريحاً بلا تحفظ . وغاية ما يرجح من الاستاذ هيكل نفسه ان يجبرها الحقيقة وبأي طريقة عملت هذه الصور ومن احضر له الصور الاصلية . . . . . وكل جواب آخر منه لا يضع الشعب الالمانى ولو كان حكماً من المحاكم الالمانية »

ما شاء الله ! الشعب الالمانى ! بل نخبة من دهاة رجال القضاء الجلوس على منصة القضاء والحكم في مسألة صور الاجبة المسألة التي يستوجب فهمها وانتقادها ان يقضي الاساتذ سنوات كثيرة في درس تشرىح المقابلة وعلم الاجبة . وكل من غير علماء الاجبة الالمانيين ومقاصدهم وطرقهم المختلفة في البحث وارادهم المتسوعة واختلافاتهم وتصميمهم لا يرجحون ان يكون الحكم اجماعياً في هذه التهم المؤلفة

لجهد هذا الاعتراف « بالتزوير » يجب ان احسب نفسي « متقياً عليّ » وهالكاً » .

(١) هو بطل رواية مسهورة مولير يعسوب « اثبت في اربابه والبحث

لكمة يبريني ان ارى مجاني في كرمي الاتهام ثبات من شركاني في الجريمة وبينهم عدد كبير من الفلاسفة الموهول عليهم في التجارب العلمية وعديم من علماء الاحياء ( البيولوجيا ) ذوي الشأن فان اكثر الصور التي نوضح علم ابيية الاحياء وعلم التشريح وعلم الانسجة وعلم الاجنة المنتشرة في كتب التعليم والمطويات والمجول عليها « مزدور » مثل « نيزيري » تمامًا ولا يختلف عنه في شيء . فكل هذه الصور ليست مضبوطة تمامًا لكنها تختلف في وضع اجرائها بعضها مع بعض وقد حذفت منها الزوائد التي لا لزوم لها لكي تظهر الاحراء الجوهرية حلية في شكلها وتركيبها

تولد الانسان ( انثروبوجينيس ) - هو عنوان خطب بدأت في الثالث سنة ١٨٧٤ حاولت فيها لأول مرة ان ارفع الي الفهام الثلاثة تاريخ شوء الانسان . ثم بعد ذلك بثلاثين سنة اصدرت الطبعة الخامسة من هذه الخطب وهي في مجلدين بذلت في تأليفها عناية كبيرة ويبت فيها شوء الانسان بدرس الاجنة وحاولت تطبيق ناموس تولد الاحياء على الجسم البشري كله واستعنت بعلم الاحليل ( بليوتولوجيا ) وعلم تشريح المقابلة وعلم الكائنات ( أنثولوجيا ) لحل مسألة الانسان الكبرى . وفي سنة ١٨٧٤ نهض احد علماء التشريح في ليزبك واسمته ولم هس ( Wilhelm Hux ) ( وهو رجل قوي الملاحظة ومتقن لفن الرسم ) فاعترض علي نفس الافتراض الذي اعترضه ريميه براس سنة هذه الايام فرددت عليه في حاشية الطبعة الرابعة من كتابي المذكور آنه وتقصت تهمة التي كانت لما صدق عظيم في ذلك الزمن . وما يدل على اخلاق الدكتور براس انه لم يشر الى ذلك مطلقاً وغرب منها من كتابي هفامع ما فيه من دقة البحث وجعل موضوع نقادهم خطبتين من خطبي التي لم احببها

جمعية النفاق - ان السهام السامة التي رشفتني بها جمعية كلز الورقة وهي تفيض بحبة مسيحية يظهر ان عد الدكتور براس سلكاً والمرأ منها لكنها قد عادت كلها عليه . اما ما اشار اليه به بعض الاسدقاء واللامذة وهو مقاصاته امام المحاكم فلا رعة لي فيه فليقار الخواجات رينكي وورث وبراس وشركاؤهم في القذف وزرع يزور الشهات . ولست بهافم من علماء الكلام وعلماء ما وراء الطبيعة والكهنة والمأذونين اجتياهم بهذه الامور يعني مورد مستطاب عظيمهم ومواعظهم

والعرس الذي يرون اليه وهو ان يقيموا لم اساساً متيناً مطلقاً على ما يستقدونه من مذهب الثنية في الخلق يسون عليه عقائدهم الدينية ويوقعون بينه وبين انصار العلم

الحديثة عرض قائل وخداع باطل ولذلك يحق ان يلقبوا بمجموعة النفاق  
اما الآن وقد بلغت الخمسة والسبعين من عمري واستقلت من استاذية علم الحيوان  
التي شملتها ٤٨ سنة غابى اعترل الاعمال العلمية وانا عالم علم اليقين اني بذلت غاية الجهد هذه  
السنين الطوال ونصبت كل مرتخص وعالٍ في سبيل خدمة الحق  
يانها ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٠٨  
ارست هيكل

هذا ما اردت به الاستاذ على خصوصه ومن الاطلاع عليه يتضح للقراء ان لا صحة لنهضة  
التروير التي اتهم بها وان ما قيل عن تركه جامعة يانا مكرها لا اساس له ايضا فانه استقال  
منها من تلقاء نفسه لتقديمه في السن - ولا اريد بالدفاع عن هيكل اثبات مذهبه او القدح  
بمخالفه بل عايني الدفاع عن رجل قصى ما يريد من خمسين سنة في خدمة العلم والحق - وقد  
يكون مخطئا في بعض آرائه لكن من يقرأ كتاباته يرى انه يعتقد صحة ما يقول فتحتنه  
بالتروير والخداع نهمة من افطع التهم وعمل دني لا يتفرد - ومن يكتب ردا كهذا لله  
حدة وخضب لا يكون خادعا وما كرا بل يكون اسد الناس من المكر والخداع - وعاية ما  
ينتقد عليه في ردود هذا حادثة وله ضرر في ذلك لرجل قصى التمرس في البحث والتقصي  
لخدمة العلم والف ما يزيد على اربعين كتابا في اهم المواضيع التي تشمل افكار الناس وعانى  
من المشقة والنصب ما يحجز القلم عن وصفه وشهد له العلماء على اختلاف زعامتهم انه من  
اعظم علماء البيولوجيا ثم تقوم فئة من طلاب الشهرة وهادوي اركان العلم لنهضة بانه سرور  
خادع ما كرا لا بلام اذا ظهر في ردود عليها بعض الحدة لاسيما اذا كان خصومه على جانب  
عظيم من الفناء ومن البارعين في الجدل يقبلون الحقائق ويمرحون - على الناس بالمخالطة  
والتفليل ويسون نتائجهم على مقدمات لا اساس لها ولا غاية لمن ذلك الا صرف الافكار  
الى ما يطول به مجال المناجاة على غير جدوى - ولم يحف هذا الامر عليه فقد غال في  
احدى مناقشات مع الاب وبيان ما ترجمته : « ومن الحال ان استطاع الرد على كل المسائل  
التي اوردها وانعمه بصادها فان اقوى البراهين المطبقة واوضحها بيانا لا تكفي لاحكامه  
واسكانه لشدة مهارته في استعمال الحقائق لاخفاء ما يريد به بتفليلاته الفاسدة ومن العبث  
التماع بالادلة المعقولة لانه يعتقد ان « الايمان فوق العقل »

ويظهر من كتاب المسر مكاب الذي نشرته في الجزء الماضي من المتنطف ومن رد  
الاستاذ هيكل المنشور في هذا الجزء ومن المقالة التي نشرت في جريدتي الاخبار والبشير ان

هذه المطامير التي وُجِعت الى هيكل كانت حجة منظمة في كل اعاء العالم ما بين اسقاطه وعدم اركان مذهب الشو وهي سياسة سيئة لا تعود الا بالصرر على مذاهب القدين يقامون هذا المذهب . ولا شبهة ان هيكل ملحد كافر لا يؤمن بالله ويذكر الوسي والبث قليلا وله في ذلك ان شاوروا ولكن ما لم وقع عرض لطفاً في الحيلة فهل نسوا ما فعلوا بفلبليو وقد اجبروه ان يغمس ان الشمس تدور والارض لا تدور ثم رأوا انهم محطون وأنه كان مصيباً . ولو سجدنا لآ ان هيكل كاذب ومروء وعادع وما كروا انه زور الصور البيولوجية ووضع رأس الفرد على بدن الانسان فهل ضد مذهب الشو بذلك وهل مسألة الاجنة الدليل الوحيد على صحته . فما مثلهم في هذه الامور الا مثل من نفعه بينة دليل على صحة قولك فيحتمس على دليل بها واحد ويحاول نقضه زاعماً انه ينقض بنقضه الا ولقاء التسعين والبقية امين المألوف



## آفة الشرق

من كتاب بحث في الدكتور ايوب ثابت من بيروت الى الدكتور رضا توليق بك نائب ادرته

الاعتقاد الخاطئ في عقول البشر في حال مطرتهم والغالب عليهم في عصور سبلهم ان الذين حاطط عليهم من قوة فوق قوتهم لا يدركونها وحكمة اسمي من حكمتهم لا يحدونها وأنه لذلك ليس لهم ان يفهموا حرفاً من حروفه ولا ان يشاءوا ولو للاستشارة عما جاء في سطورهم . وهذا الاعتقاد هو الذي وقف كل تلك القرون الطوال في سبيل تقدم الانسان ورفقه عموماً وفي طريق بلوغه الى المدنية الحديثة على وجه خاص الى ان جاءت الثورة الافرنسية فحلت هذا الزوم واطلقت الزم بتقدس سلطة الملك فصحبت من ثم بالغرب الى ما هو عليه اليوم من الرقي الناهر والمدنية الزاهرة . وهذا الاعتقاد هو الذي يقف اليوم في سبيل شوشا وارثاننا بحس الشرقيين عموماً وهو الذي لم نخو ثورتنا السياسية على ملاقاته حتى ولا على زهرته ومن ثم على ازالة الزوم الراسخ في العقول من ان الشرائع المدنية والتظامات الاسماجية لا تغفل التعبير لانها حابطة مع الدين من قوة لا تقدر وحكمة لا تحصى . والسبب الاام في ان ثورتنا لم تبلغ وان تكن في القرن العشرين بعض ما يلفت ثورة الغرب — على الاقل من زعزعة هذا الزوم الراسخ في العقول — هو ان ثورتنا السياسية لم تنفذ ثورتها في الافكار كما وقع

للاقتلاب الفرنسي فكانت ثورتنا لذلك غير نامة واصبح ربح التقاليد والادغام من الامة امرأ شعثراً بل يكاد يكون مستحيلاً لاسيما ومن الذين احدثوا الثورة وقاموا بها - ومهم حكومة اليوم - قد تحاشوا في سيرهم مصادمة التقاليد بل كانوا وما زالوا يجتهدون في تفسير كل اعمالهم بها ويصفون احراء انهم يصيغونها على وهم منهم ان في سلوكهم هذا منتهى الحكمة في السياسة ! فكل ذلك اي محي ثورتنا السياسية وليس سيك افقا شلق للثورة الفكرة من الجهة الواحدة وتورد ولاية الشأن في سياستهم من الجهة الاخرى قد جعل امنا بلوغنا الاصلاح الذي تمناه املاً ضيقاً بل قد حملنا على الشك في امكان وصولنا اليه ما لم تُسر ثورة في الافكار ممية على العلوم الطبيعية والفلسفة المادية فلا تراعي تقليداً ولا تحترم وهم . فوالحالة هذه وثلاثا فشل ثورتنا السياسية - وهي الفرصة الاخيرة لنا باصتيق . كيانا كامة مستقلة - قد بقي عليك وعلى امثالك من رمل المدينة الحديثة من توهمهم مراكزهم السياسية والاجتماعية لان يُسموا اذا تكلموا وقرأ كتاباتهم اذا كتبوا ان ينشروا اعلام هذه الثورة الفكرية فوق رؤوسنا فتلاشي ما عجزت الثورة السياسية عن رحيلها من التقاليد الزاخرة صدى متبعا في سبيل مجاراتنا للام ارقية

ومن نعم ان الجهاد تحت هذه الاعلام محفوف بالصعوبات والاضطراب بل ليست الموانع التي سيلقيها المعاندون في هذه السبل بأسهل مما تلقى واضعو الاديان والشرائع سيك طريقهم من المشاق والاضطراب . وذلك لان شعوب الشرق هموماً والناصر التي مجموعها يطلق عليه اسم « الامة » الثانية خصوصاً لسواهم سوى اديانهم بل لحقها من البدع واضيف اليها من الادغام . بل لا اخال احداً من مفكري الامة من ينظر الى القلب دون القشور ونسمة الحقائق اكثر من زخارف الكلام الا معترفاً بان لا قومية عامة لنا بل وجودها لنا وم اكثر من حقيقة او . فله ان صفتنا السياسية كامة خالصة عليها صفتنا الدينية كاقوام . حتى ولا عبرة بقومية الناصر نفسها بازاء صيغتها الدينية فالعربي المسلم مثلاً هو غير العربي اليهودي او المسيحي حتى الارمني اليمنوني هو غير الارمني الكاثوليكي والارثوذكسي ولسا يستشهد بانكدوني فاحاله هو ضمة صم عليه ن يفهم نفسه

هذه هي بعض الموانع العامة الواقعة في سبيل فلاح ثورتك الفكرية وهي وحدها كالية لان نجعل صعبك الى الاصلاح المطلوب امرأ شافاً بل يكاد يكون مستحيلاً فكيف وهالك في سبيلك عدا ذلك قوات هائلة وهي التي تمثل حضنها طمنا العثميين والمسلمين وباقي جماعات ازعراء . فهو لاء كلهم يتألبون على مقاومة كل تطلم واجباط كل مسي من شأنها اثاره العامة

خوفاً من انها تسفير فتوى وهي التي على حبلها هم يمشون ويسعون ويستأصدها للادهام  
يسلمون ويرأسون . فذلك ولئلا تدك عروشهم من تحتهم هم يبيعونها بايهاها ان ليست  
ثورتك الأعلى للدين فتثور العامة وتتهيج عليك كما وقع لك في السنة الماضية حتى قد لا يحصل  
اليعنى من ان يساهلوا كيف نقول فذلك ولا يفتك ذلك . فاذا قلت لم مثلاً ان الشرائع  
المدنية والنظامات الاجتماعية وغيرها مما يخلق بالجمع الانساني هي مثل كل شيء ساحضة  
للسنة الشوء والارثاء . وانها لذلك يلزم ويجب التغيير فيها بحارة الاحوال والازمان حاج  
عليك رجال الدين وماجوا بدعوى انك تكفريه اذ هو لا يقبل اقل تغيير فيه حتى ولا يجوز  
حذف حرف من حروفه فكيف بتغيير الشرائع نفسها وهي جزء مهم لها . فاذا اجبتهم ولكن  
اذا لم يظهر فيها بل اذا لم يتغير عرض في كثير من اسوالنا لنسئ لنا بحارة ما حولنا من الام  
الحية الرائجة فانا نحمد ونتعجب فنتطلب في جهاد الحياة فنفتقد استقلالنا السياسي بل وكياننا  
ايضاً - اذا قلت لم ذلك صاحبنا يستخط وهزم فالتين ان تعاليمك هذه الماسة بقواعد الدين  
هي التي سخر بالامة الى الخراب والفساد ثم اذا قلت لم حلاً رجعت يا رجال الدين من  
زراع معيب بكم وبتماليم دينكم من اجل كنيسته لا يتجاوز ثمنها بضع مثلت من الثريات حاجوا  
وسخطوا وصاحوا فالتين انك تمتهمهم وتمتهن دينهم . كذلك اذا قلت لم اهتموا بامور الدين  
واتركوا السياسة لرجال الدنيا اضطربوا وشكوا من انك تحاول نزع اعتباراتهم عنهم

لنمر الحق ان حالتنا هذه لحالة بأس وقنوط بل ليس اسوأ منها حالة - شرائع مدنية  
لا تغير ونظامات اجتماعية لا تبدل ودولة بل دول دينية في قلب دولة سياسية . اذن الامة  
لا تتغير . ومالا يتغير يحمده فيسخط فيثلاثي . والناصر المتأينة ليست سوى ادبائها وحيا  
للوغائف - وهذا ما ابقى ابياء الوطن الواحد في تنافر وتضامن دائمين كل تلك الصور التي  
مررت عليهم . وتين قال قائل ها ان الترك والعرب والالبن هم على دين واحد لم اذن هذا  
الخلافا بينهم اذا لم يكن ذلك لاختلاف اجناسهم اجناس بل ارض زهاءهم بالوغائف قري  
كيف يزول هذا الخلافا من بينهم وكيف تجتمعهم « الصبة الدينية » ثم لا تلبث ان تراه  
قد اتوا قومية واحدة « فاضاموا على الدين ليسوا هم من دينهم وان كانوا من نفس الوامهم .  
وكذلك حير النصارى الروم والبطار والارمن والعرب بين ان يظلموا جزءاً من هذه السلطة  
الاسلامية وبين ان يجهوا دولة ليست لغيرهم ولا جنتها من جنسهم وانما دينها من  
ديهم قري كيف انهم يفضلون الخبار الاخير على الاول . ولا عبرة بالقول ان النافع بهم  
الى الخبار الاخير هو لانهم يعتقدون ان التساوي بينهم وبين المسلمين ليس بوجود ولا

صيرورته مأمولة فإن صدق ذلك على الأقلية الراقية منهم فهو لا يصدق على أكثرهم  
فترى أنه كيف نظرنا الى مشكلة الناصر التي يطلق على مجموعها لمة أسم الامة العثمانية  
بعد ان اتم اسباب التفرق بينها هو اختلاف مذاهبها واديانها أكثر من اختلاف جسيانها -  
وهذا الاختلاف في الاديان هو الذي اضعفها في الماضي وسيكون المانع الأكبر في سبيل جمع  
قواها وشتاتها في المستقبل - لذلك اصبح من الواجب الضروري ان يوجه كل الاهتمام الى  
مشكلة اديان الناصر وان يتقرب في افضل الطرق للاشاعة التراجع والتنازل بين الاقوام من حيث  
ان امر توحيد اديانها اصبح اليوم ولا مرأه امرأ مستقبلاً تصورته حتى في الخيال - فالخطب  
بحسب الساحل والوعظ والارشاد الى الاخاء - كل ذلك صباغ وقت وكلام في كلام - وانما  
الوسيلة الفضلى للاشاعة التراجع بين الناصر هي في ملاشاة «العصية الدينية» منهم - وليس  
من وسيلة لاضمان هذه العصية الا بالاعلان ثورة فكرة مبدية على قواعد العلوم الطبيعية  
والفلسفة المادية وهي التي اذا اعلنت ان «الناس يولدون احراراً ومتساوين في الحقوق»  
وان «الشرعية هي مظهر الارادة العامة» وان «السلطة مستمدة من الامة ومستقرة فيها»  
فهي انما تعزل ذلك لان ذلك هو من مبادئها الاساسية المبينة عليها فهو اذن نتيجة طبيعية  
لها وليس من باب الاستهزاء في التفسير كما هي الحالة في امر الثورة التي اعلنت في بلادنا  
وبين الامرين يون شاسع فالاول بوجوب وجوباً والثاني تقصي به دواعي الاحوال فقط -  
بل اقل ما يكون تأثير مثل هذه الثورة الفكرية المبينة في كلامنا على الناصر العثمانية انه  
يشلب فيها اتخاذها الدين كصفة شخصية مجردة على اتخاذها لمة كصفة قومية مميزة كما هو امرها  
اليوم - واقل ما يكون من وراء هذا التأثير ان الامة تحمل من قيود التقاليد الدينية والادعاهم -  
وتحس لا صارض الدين من حيث هو بل انما صارضه من حيث تقاليد المامة للتقدم والارتقاء  
فيبلغ لنا ذلك مسرعاً للانكار وحالاً لجسارة الامم الراقية في علومها ومدنياتها فتحن بالثاني  
من فصل الدين عن السياسة فضلاً تماماً وبصح الدين معنقد الفرد وتصبح الامة جمهورية  
بالفعل وان كانت ملكية بالاسم ودبها الوحيد كلمة الحرية «الحقيقية» والمعدل «الحقيقي» -  
فالاخاء لن يوجد بين الناس

وكن وآسفاه اني لنا تحقيق هذا الحلم ودون وصولنا الى ما تمامه لهذه الامة الناحية من  
السعادة الحقيقية ما صدناه من الصعوبات والموانع الجمة التي يكاد يكون التغلب عليها امراً  
مستقبلاً - رسوخ الامة على التقاليد والادعاهم من الجهة الواحدة وقوات رجال الدين وباني  
الزعما من الجهة الاخرى ومطامع القبول فوق كل ذلك - بل كما في بنفس احوانك من رجال

الدمشقي وبشرى ثورة ٢٣ تموز قد يقفون في وجه ثورتك الفكرية ويحاولون مع شرك  
لاعلامها يدهوى انها سابقة لاوانها ونمأ بشأ عنها مشاغب وقتن في البلاد . وهنا حد الخلاف  
بينهم وبيننا . فبينما هم يتصورون انهم يصلون الى شفاء طقة هذه الامة بالمرام والبلاسم  
اذا نحن نتصورها لا تنس الا بالعملية الجراحية الفعالة . ويأثم يفتلون ان الداء قد احذ  
هدراً سياسة الدين والتخلق اذا نحن نخيل الورم يزيد احتقاناً . ويأثم يحشون من ان الحى  
قد ثبت المريض اذا هي تتراى لنا من ام الاسباب لشفائه . مثلاً ان فتنة ١٣ نيسان التي  
اجبتهم واوقفتهم مترددون في سياستهم هي التي فوزم الباصر لها كان من المنتظر ان  
يشطهم ويشجعهم فينتهزونها فرصة مناسبة لجلس ثورة ٢٣ تموز انقلاباً تلياً . وكذلك فتنة  
آفة التي ترددوا في امر عقاب مثريبها وزعمائها هي التي كان من اللارم ان يرهوا فيها  
بل لئهم في عقاب زعماء تلك الفتنة ونلهم في سياستهم بشأنها ما جرى عليه حراً  
البطريكيات فلازم مرضاتها فتأيد امتيازاتها بل ما كانا اكبر عاملين في رمسوح الامتيازات  
الاجنبية نفسها الى اجل بعيد في رغبا اذا اتخذت اوربا - سواء عن حق او سوء قصد -  
توازن حكومتها في سياستها بهذا الشأن حجة على ضعفها بل على نقصنا ايضا

هذا هو نظري الخاص في حالتنا الحاضرة وطة الفناء واسباب الشقاء وان اكن اهدية  
بكل حرية فكر بل وبجسارة ايضا فلانك علمني في كتابك الى ان حرية الفكر هي اساس  
كل حرية أخرى - الحرية السياسية والدينية والاحتجاجية - وان اكن الخطأت في افكاري  
فقدني حسن والامور بمقاديرها

والآن املكك قد ملكت وكست اود - لو لم اطل عليك الكلام ولكن هي حواظي لتكلم  
وقد حاجبنا في حاج الناس عليك في السنة الماضية لتصورهم عن ادراك سمو افكارك وبهيد  
نظرك . وقد علمت هذه المواطن مضطرباً عليها في صدي الى ان جاء في كتابك لظنكها  
من اسرها ومثل كل شيء يرفع عنه الضغط فجأة يحدى حد الاعتدال . وعلى ذكر الهياج  
عليك احترف لك ياني صالح عن القدر كانوا السبب فيه بل مشر بفضلهم علي لانهم يبياسهم  
هياؤا في اسباب التعرف الى نفس كبيرة في رجل كبير مثلك وهو القدي الفاضل بان اوعوه  
اسخا واسعد اذا سمع لي ان اعدده صديقاً

المخلص لكم  
الدكتور ايوب ثابت



## المآخذ الشعرية

## (٢) الاقتباسات القرآنية

أكثر الشعراء اقتباساً منهم من الكتب الدينية والاحاديث المشهورة (١) فما اقتبسوه من القرآن الشريف قول بعضهم مصحح الآية «وعزي ...»

ألم تر أن الله أوحى لموسى  
ولو شاء استنزل الجذع من غير حزمة  
وقول الآخر مصححاً آية «يوم تأتي السماء بدخان»  
سألوني عن الدخان ولما  
قلت ما فرط الكتاب شيء  
ثم أرخت «يوم تأتي السماء»  
البيشك نهر في الجذع من ساقط الرطب  
اليها ولكن كل رزق له حسب  
عوفيه الاكتفاء البديهي والتاريخ  
حل له في كتابها إيماء  
٩٩٩ هـ (١٥٩٠ م)

وقال القاضي عبيد الدين بن فرناص مقبلاً قوله في سورة النازعات: «فاذا هم بالساهرة»  
ان الذين ترحلوا  
اسكنهم سيدي مقلي  
اراد: فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتاً في بطونهم  
وقال الصلاح الصلدي مقبلاً أيضاً وموزعاً:

يا عاشقين حاذروا  
نظره السحرات  
من أرومكم بهرور  
مبشراً من نفور  
شككنم في امور

وقال الآخر:

اعكف على الكتب وادرس  
قلقه قال ليحيى  
توث غفار النور  
«خذ الكتاب بقوة»

وقال الحناتي المصري:

اقول لقات حسن قد توارت  
أرجي وجهك الموضح قالت  
مخافة كاشح سيف الحلي كامن  
«ألم تؤمن غفلت على ولكن ...»

(١) ولقد يكون الاقتباس في الشعر كقول الحميري «لم يكن إلا كنج البصر اذ ارب حتى انشد ما غرب

وقال ابن ليون القتيبي :

إذا جزاك بسوء من أسأت له  
سراء سينق بالنعن سينت  
وقال الجاهلي :

أهدى اليكم على بعد غيبته  
حيوا بأحسن منها أو فردوها  
وقال الآخر :

وعند النوم قلت لقلبي  
بأرك من توفاك بيلد  
وقال ابن سناء الملك :

رحلوا غلست مسائلاً من دارم  
أنا بأعج نفسي على آثارم  
وقال آخر :

يأتون المذاكر في نشاط  
ويأتون الصلاة وم كمال  
وقال آخر :

أنني بالذي استعرضت خطاً  
فأنت الله خلأى الوايا  
يقول « إذا تصابتم بدين  
وقال الآخر :

إن كانت الشاق من أهوالهم  
فأنا الذي أكلو لم « يا ليتني  
وقال شيخ شيوخ حماء :

يا نظرة ما حلت لي حسن طمته  
حابت إنسان عيني في ترمه  
وقال آخر :

أنت كنت أرمعت على محرنا  
أو كنت بدلت بنا خيرنا  
وقال جلال الدين السيوطي :

قد بلينا في عمرنا بقضائر  
بقلوب الانام على عرا

بأكلون التراث أكلاً لما «ويحبون المال حبا حياً»  
وقال الشيخ حسين الملوكة:

كم من جهول في الفتي سارح  
قد حلت الالباب في سرّ ذا  
لا يسأل اخلاقاً عن علمه  
ومن عليم في علمه مقيم  
وطاشت الناس فقال الحكيم  
«ذلك تقدير العزيز العليم»

وقال أيضاً:

يا راصياً بعلومه بين الوري  
لتكون مرسياً لما عند الودي  
«يا أيها الانسان انك كادح»  
«يا أيها ان يشيك فادح»

وقال أيضاً:

يا من يروم الى الخلق منكأ  
عليك بالمهادي التصير كفاية  
«وكنى بك هاويًا وتصيرا»  
ان شئت فيها انت تصير بصيرا

وقال أيضاً:

الهي تتابعك المساه واعلها  
تاركت يا رحمن انت وحيينا  
«و ما لك يوم الدين اياك تعبد»  
وتزجرك اهل الارض حقاً وتقصده

وقال آخر:

يخني المرء في الصبب الشنا  
ليس يرضي المرء حال واحد  
«قل الانسان ما اكفره»  
فاذا جاء الشنا انكسره

وقال الآخر:

ان دمت عيني فمن اجلها  
اوقني انسانها في الهوى  
«يا أيها الانسان ما غرّكا»  
يكي على حاله من لا يكي

وقال البار:

ابن الجمالي مات حقاً  
ورحت اقرا عليه سهرأ  
«يا ليتني مت قبل هذا»  
برح في موته وآذي

وقال الشيخ جمال الدين بن بابة:

واعبدت جارت في القلوب لخالده  
اجل نظراً في حبيب وطرفه  
«قلب قوسين لرادني»  
واصبرت الاجفان اجفانه الوسي

وقال شهاب الدين بن حجر الصقلاني :

خاض الموائل في حديث مدامعي  
لحبتة لاصوت سرّ هواكم  
لما رأوا كالجبر مرة سيرة  
« حتى يخوضوا في حديث زهير »

وقال الآخر

إذا رأيت ذوي ظلم فقل لم  
كم مثلهم في الوري كانوا بجاورة  
مستندمون وحاذرات نأكنهم  
« فاسيروا لا ترى إلا ما كنهم »

وقال ابن طاهر التميمي البغدادي :

بامن صدّا ثم اعندي ثم اقترف  
أيسر بقول الله في آياته  
ثم اتقى ثم ارعوى ثم اعترف  
« ان يتنوها بفتر لم ما قد سلف »

وجمع الشيخ اسماعيل النابلسي والد الشيخ عبد الفتى النابلسي رسالة في المنقبات منها :

خذ من الخير اذا لاح الذي منه نناء

ثم لا تنظر الى ما يقول الشهاب

ومنها ايها السائل قوما ما لم سيف الخير مذهب

اترك الناس جميعا وإلى ربك فارعب

ومنها لا تكن غافكا ولا ترضى بالظلم وانكر بكل ما يشطاع

يوم يأتي الحساب ما للظلم من حيم ولا شفيح بطاع

ومنها اعوان اهل الظلم قد زلوا

يا ايها الناس اتقوا ربكم

ومنها ايها المظطون بما

لن تلوا البر حتى

وقال الشيخ يرمال الدين الباعوني :

قالوا الحيا شراب

فلت ردّا عليهم

اللاس والبسط جاءت

بش الشراب وسامت

وقال المعالي :

ما مصر الأ منزل متحن

هذا وانت كنتم على سفر

فاسطونوه مشرقا ومنوبا

فيموا منه بعيدا طيبا

وقال آخر:

قالت لنا سود عيون الظبي  
يا عصبة المشق أنصرا « ولا  
وقال ابن نيانة في الفاضل مجم الدين:  
إذا السلاة انصروا غاية  
فاحسن بهم في دبابي السطور  
وقال لسان الدين بن الخطيب:

قال جوادى عندما  
الى متى تهزوني  
همزت همراً العجوة  
« ويل لكل همزة »

وقال آخر:

حملنا من خيقيا نشكي  
لعمري لئلي زاعة النوى  
وقال ابن عبد الحق الحنفي:

جهنم حملكم لارها  
وفيها عصاة لما خيفة  
نقطع أكبادنا بالظما  
« وان يستقيثوا يماثروا بما »

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر «وريا:

باني فتاة من كال صفاتها  
كم قد دفت هواذلي من وجهها  
واخذه الشيخ جمال الدين يثاقبه وراده  
اجمال يهيجتها تمار الاعين  
لما تبت « بالتي هي احسن »  
ايضاحاً بقوله:

يا عازياً شمس النهار جبهة  
فاطر الى حسنهما ملاملاً  
وجاءه في القصائد قول بعضهم:

لست اسى الاحباب ما دمت حياً  
وتلوا آية الوداع غرثوا  
الكرام تسح دموعي  
وانجي الاله من فرط وجدي  
من العظم بالبعاد فهب لي  
مذ نأوا النوى مكاناً قصباً  
خيفة البين مجدداً وبكياً  
كلا اشتقت بكرة وحشياً  
كناجاة عديم زكرباً  
رب بالطف من لستك ولياً

واستجب لي الهوى دعايَ اني  
قد لرى قلبي الفراق وحققا  
واخفى نورم فناديت ربي  
لم بك البعد باخيلاري ولكن  
يا خليلي خيلاني ووجدسيه  
ان لي في الفراق دسا مطيما  
انا من حادلي وصبري وقلبي  
انا شيخ الفراق من قبلي  
انا ميت الهوى ويوم ارام  
وقال ابو جطر الالبيري البصري :

اذا علم المرء فاصبر له  
فقد قال ربك وهو القوي  
فياقرب بقطع من الزمان  
وأمل لي ان كيدي مثني

وقال ابن الحاج الترنطلي :

وعارض في سدر نباته  
اجري دموي اذ جري شوقا له  
وقال عزبي زاده لاضي السكر :

يا بشر حوذي بكرم وعزمي  
وبذل البيث الذي يروي الرمي  
هو الذي يسدي البنا فتمت  
من بعد ما قطعوا وبشر رحمة

وقال الشيخ احمد البربر من شعراء القرن الثامن عشر :

بدا فافق الليل من فرح  
بوجه فطاطر من الحياة  
وكانت الصباح متأفقا  
وشعر يكاد منا يرق

وقال بطرس كرامه من شعراء القرن الماضي بمدح موسى بن الفضل السيد شريف من قصيدة :

يا ابن الشريف الذي جاءت فضائله  
نحت بالفضل ذات اظلال مكرمة  
كاليد تشرق بين البدو والحضر  
من البدع ومن سحر البيان قد  
مطوقا جيدا حقا من الحرير  
« أوتيت سؤلك يا موسى على قدر »

وقال شاعر مصري من المالسين :

يا درّ ثمر حبيبي      كن بالقيق رحيبا  
ولا قمص عليه      « ألم يجده بكيتا »

وقد يحول الاقتباس الى الجاز كقول ابن الرومي :

لئن أخطأت في مدحك      ما أخطأت في مني  
لقد أزلت حاجاتي      « بوار غير ذي زرع »

اي عند من لا غير عنده وهو ذلك

وقد يغير الكلام لصورة الوزن كقول الآخر

كان الذي خلعت ان يكونا      انا الى الله راجعونا

او للمخالطة والمواربة كقول الآخر :

دع المأبد للمأبد تسكنها      والمصد بها حانة الخمار يبقينا  
ما غال ربك وبلى لأولى سكروا      بل قال ربك « ويل للصليبا »

ومن الاقتباسات المردودة قول بن التيه في مدح القاضل :

فت ليل الصدود الأقبلا      تم رثلت ذكركم تزيلا  
دوصلت السهاد الببح وصل      وهجرت الرقاد هجرأ جبلا  
سمعي كل من سماع عدول      حين التي عليه قولاً تقيلا  
وقوادي قد كان بين ضلوعي      اخذته الاحباب احداً ويلا  
فل لرافي الجفون ان لمني      في ببحر السموع سمحا طويلا  
ماس محبا كانه ما رأى خصا      طليحا ولا كشيحا ميلا  
وسمي عن محبي كأس ثمر      كانت من مزاجها زنجيلا  
بان مني نصحت في اثر الميس      ارحموني وسهلوم قليلا  
انا عبد للقاضل بن طلي      قد تبثت بالكنا تبيلا  
لا نسمة وعداً بنهم نوال      انه كانت وعده مفعولا  
جل من ستر الخلائق فضلا      فاعترعنا فيه مدح التزيلا

وقد يبدول الاقتباس الواحد كثير من الشعراء مثل قول الآخر متناولاً معنى قوله في

سورة آل عمران : وتلك الايام نداولها بين الناس :

قيوم علينا ويوم لنا      ويوم ناه ويوم نسر

وقول الآخر:

ومن عادة الأيام أن صروها  
وقول الحريري:

يا خاطب الدنيا الفنية انها  
دار منى ما انصكت ليك يوما

وقول الآخر:

في الدنيا نقول بملء فيها  
فلا يفرركم مني اجسام  
وقولي مصحك والفعل مبكي  
ومثل قول بعضهم مقتباً لولاه: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»  
أيا جرم ما غير الله فحمة  
علي عيبر حتى يغيرها المبد

وقول الآخر:

ومن عدا لا يسأ ثوب النعم بلا  
والقبس الآخر آية من سورة البقرة: «والقننة اشد من القتل» . فقال:  
لقتل بحد السيف اهن موقفاً  
وقد يكون الاقباس بلسان. صور القرآن كقول ابن العدي في ملحق بحلف الرد:  
ويسمى التوجيه:

ووعدت امس بان تزور فلم تزي  
لي مهجة في «النارعات» وعبرة  
فصدوت مسلوب الفرداد مشنقا  
في المرسلات «وقكرة» في «هل اتي»

ومن ذلك قصيدة ابن جابر البصر صاحب البديعية المسماة «بديعية العميان» نشرها  
المصري في نغم الطيب (٤: ٣٨٥) منها قوله:

في آل عمران قدما شاع مبعة  
من مد الناس من نهاء مائدة  
رجالهم والنساء استوهموا خيرة  
اعراف نهاء ما حل الرجاء بها  
عمت فليست على الانعام مقنصرة  
يو توصل اذ نادى جوجو  
الأواقيل ذلك الجود مشددة  
في البحر يونس والظلمة معكورة

وذكر المصري هالك بعض معارضات لها  
ثم اشار الى خطبة عياض الغنمية سور القرآن  
(نغم الطيب ٤: ٣٩١) ومعارضاتها ايضا



وقد يكون المقتبس بعض آية مع تورية واكتفاء كقول الشيخ برهان الدين القميراطي:

حسنات الخلد منه قد اخطأت حسراتي

كلما ساء فمالاً قلت ان الحسنة

وفي القرآن آيات كثيرة موزونة مثل قوله: «فلا تحسبن الله يحالف وعده» وقوله: «وكفى بربك نادياً وصيراً» و«يلقون فيه نجية وسلاماً» و«فلا عليه بكرة واصيلاً» و«فلذلك» الذي لفتني فيه» و«الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن» الى غير ذلك مما هو مشهور

عيسى امكندر المحلوف

## ارتقاء الامم وانحطاطها

الخص للقراري النظريات التي يمل بها علماء اوربا ارتقاء الامم وانحطاطها

### (١) السبب الاقتصادي

اصدق نظرية عدي واكثر افعاء في هي نظرية المستر روبرتسون التي شرحها في كتاب «مقدمة لدرس السياسة الانكليزية». خلاصتها ان الامم ترقى او تنحط بنسبة صحة ثروة البلاد وقبضها او خفيها. فاذ اكثر عدد الاغنياء في الامة ولم تفكر الثروة فئة قليلة كان شعورها بدالة الحكومة او نظنها والقدر على مقاومة الاستبداد اشد واكثر مما لو كان عدد الاغنياء قليلاً يمكن لتلك جديهم الى جانب ضد الامة والاستبداد بهم لسهولة تأليف جيش قوي من فراء الامة يخدمهم دائماً

والتاريخ يثبت صحة هذه النظرية. فتقدم انكلترا الدستوري كان معصوماً دائماً بازدياد عدد الاغنياء الصغار مثل الصانع والتجار وغيرهم ممن يحفون على ما يمكنه وبالتالي يشعرون بمراقبة الحكومة وسما من الاعساب في المراتب. وبدعي ان وجود طبقة في الامة كثيرة العدد من المتوسطين في النقي بما يقوي شر العالوم والآداب والفنون اكثر مما لو كانت هذه الطبقة كثيرة النقي قليلة العدد. اذ في الحالة الاولى تنتشر المدارس فتكثر الكتب ويترقى الناس فترقى الفنون اما في الحالة الثانية — فئة في العدد وكثرة في النقي — فتؤول الحال الى جعل اكثرية الامة عبيداً اقتصاديين والافلية النقية تحط باحطاط الاكثرية كما هي الحال الآن في المغرب الاقصى

فصر في عهد الماليك أي في أحط ادوار انحطاطها هي مصر التي كان يملكها بضعة من المالكين لا يزيدون على عدد الأصابع وبقية الامة عبيد تسخر والنظام الاقطاعي الذي نشأ في أوروبا على انقاض الدولة الرومانية اعماشاً بشكوك الثروة في ايدي افراد قليلين صاروا اسراء وصارت الامة لم هيبتاً

وسبب سبق ألمانيا أو اسكتلندا اليوم للدول الأخرى في ميدان المدنية هو كثرة عدد اغنيائهما المتوسطين على غيرها مع ارتفاع حالة عمالها . ففي ألمانيا يطبع مائة كتاب يومياً وللأشراكين وحده ما يقرب من سبعين جريدة يومية . وسبب هذا الرقي ان عدد الاغنياء المتوسطين في ألمانيا كبير يكمه مساعدة المؤلفين والعصافيين وحالة العمال ليست شديدة السوء فاقبل عامل ألماني أو انكليزي لا يأخذ اقل من ستة جنيهات شهرياً اجرة عمله ووجود مثل هذه الطبقة الكبيرة يحرك الحكومة دائماً لتتقدم الاصلاح . اما اذا احتكرت ثروة الامة فئة صغيرة وصارت الاكثريه اجراء أدى ذلك الى الانحطاط فالقفير الذي لا يملك شيئاً من الدنيا لا يحميه سواه كانت الحكومة دستورية او استبدادية فلا يفرق ثورة ضد ظالم الأوثق الذهب وعدم تربته بحرية من كل فضائل الآداب فيسقط وبكثرة امثاله تخط الامة . ومثال ذلك : الفلاح المصري فقد عمل العاملون على جذبه الى الحركة الوطنية وهو لا يلتفت وله الف حق في ذلك لاني اعلم ان حالته المحاصرة في سود لا يمكن الوصول الى أكثر منه في انفس احكام الاستبداد<sup>(١)</sup>

لهذا السبب فعمل الحكومات المتقدمة اليوم على حماية الطبقة المتوسطة من الامة على حساب الطبقة العالية فترى اليابان اليوم تضرب ضريبة قدرها ٦٨ جنيه على كل ١٠٠٠ جنيه من الدخل ولكنها لا تضرب الا ١٧ جنيهاً على الذي لا يزيد دخله عن ستة جنيه أي ان ضريبة الاغنياء تصل الى ٦٨ في المائة من دخلهم اما ضريبة الفقراء او الاغنياء المتوسطين فلا تزيد على ١٧ في المائة من دخلهم . اما في إنجلترا فلا تضرب ضريبة الدخل الا على الذي دخله أكثر من ١٨ جنيهاً

وهذه النظرية التي تبه إليها ايضاً كارل ماركس هي سبب قوي ليجري على المبادئ

(١) ينظر مقالة الكاتب ان الحركة الوطنية ناتجة عن استغلال ائطم والحمد . اما من الذين يرى هذه الحركة بكلها وجوهراتها ومصادرها ومراميها فعمل انها مجردة بتأثيرها قوم للمهم الذاتي وانهم اذا اضطروا ما يمنون مستورا إذا صارت لم السيادة كما اشد وطأة على الفلاح من الدرع يشكون منهم الآن . وهذا القول الجمالي كما لا يخفى ( المختص )

الاشتراكية<sup>(١)</sup> . واختراع الآلات يعتبر من هذا النظر واسطة من وسائل تأخر الام لانه جعل المتوسط المستقل عاملاً احياناً . ولم ينجح اختراع الآلات بعد انتشار المعرفة وثبت المدارس لتكاثر اوربا اليوم في آخر فترات الارض تأخرأ . اما وقد جاء في زمن التنوير فقد اتحد العمال وطلبوا حقوقهم بهمة وشجاعة وفساد عوام طغيان خسارتهم ومقتديهم الاشتراكية عن قريب

### (٢) اسباب اخرى

ام سبب اخر في انحطاط الام والشعوب هو سبب بوجتي اي له' وحل وتأثير في بنية الامة . فوجود حاكم ظالم مثلاً يؤثر في الامة بغير مدحها من البوع . فكذلك من ناعمة دفعة عبد الحبيب في البوسفور وكما عسرا بواسطة المالك<sup>٩</sup> ونظام الزواج تأثر في بنية الشعب . فبعض الولايات المتحدة تجمع المصايين بالدهاء الزهري واكثر اصحاب الاراضي الوراثة من الزواج . هذا فضلاً عن خصاء الهرمين . ولا شك ان في ذلك تحسناً لبنة الشعب

وقد يكون انتشار مرض مثل الملاريا سبباً آخر في سقوط او تأخر الامة كما يقول الدكتور صليبي . وللتاريخ بشت بأدلة قوية ان هذا المرض كان احد اسباب سقوط اليونان . فان من خصائصه انه لا يقتل المريض بل يقتل ممتة فيجعله حاملاً في العقل والجسم ولا شك ايضاً كما يقول غلنوت ان نظام الرحمانية في المسيحية والودية يجرى الامة من شيء من النوع . وقد يكون هو سبب سقوط اساطيا — بعد ديوان التفتيش

ولعل من اهم الاسباب ايضاً سهولة المعيشة الى درجة ان لا تحتاج فيها الامة الى قوة فكرية عالية في اكتساب مطاشها . فمن البديهي ان الزراعة في مصر لا تحتاج الى قوة عقلية كبيرة . اريد بذلك ان فرصة وجود ضعيف العقل بين الفلاحين اكثر من فرصة وجود بين المهنيين او الصناعيين . وبين المصلوحين الآن حذال في سبب وقوف التمدن المصري القديم وعدم وصوله الى درجة التمدن اليوناني ومن رأيهم ان سهولة المعيشة في مصر اوقفت الانحطاب الطبيعي فبدلاً من ان يدعو بقاء الاصمخ الى بقاء الاسبغ صار يدعو الى بقاء الابلاد . ولا شك ان في هذا بعض الصحة ولكن ام سبب اراء في وقوف التمدن المصري هو مصيبة النظام الميراثي الذي كان عندهم . فموجبه صار كل صغير كفوفاً ومخالفة للدين

(١) قلت الاشتراكية لان ذلك لا يرضون بالسوية مع انما اصيب للعق المقصود من الكلمة ولكن هو مرضي المترجم بـ"تساوي" ليس هو "تساوي" و"تساوي" اوربا

وسبب آخر قال به ينشئ هو انتشار الآداب المبدية كالاحسان والشفقة وغير ذلك مما يكثر الضعفاء في الأمة

وإذا كان لابد من هذه الآداب - إذا كان لابد من إنشاء المنشقيات لشقاء المرمي والمارساتات لحماية المجانين والشكايا للضعفاء والزوجات للزواج - إذا كان ذلك كذلك فلنفضل شيئاً يحمي به الرأى من الأمة حتى مدلل الميران - فإذا أظهر أحد شيئاً يعد من درجة النبوذ فلنؤمّه على حياته كما أشار بذلك ولس - لماذا يكسب مؤلف الروايات الرغاً من الجسبات وإذا قام أحد وألف كتاباً لمرص الخدمة الصحية جازياً به بالموخ ؟

من يمكنه تقدير الحسارة التي كانت تانا لو لم تساعد الحكومة الترويجية ابنه على تأليف دراماته ؟ ومن يمكنه ان يفكر الفائدة لبني الانسان اليوم من جائزة نوبل ؟ وقد كانت الحكومة المصرية تفعل شيئاً من ذلك وبأيتها تعيد هذه العادة القبيحة - في كل البلاد تقريباً تجد اعلانات المؤلف حتى لا يضطرب بكبح ليعيش والحكومة الفرنسية تساعد « المركيز ده فرانس » على ترجمة نفسه - اما انا فالتقطت بطاردتي لاني خلعت خالجي في مجلة صفحات بريئة (١) - ولكن ما طينا

ونظرة دودرف يرميها القراء - وخلاصتها ان الام تقط في البلاد الحارة لان نوعاً من الانسان طويل الرأس ينشئ مدينتها ثم يفرض منها بتأثير الضوء - وموطن هذا النوع ما حول البحر المتوسطي والشحوب التي في البلاد الحارة مضطه لان سكانها هريضو الرؤوس وهم اثنوبجياً اقل كفاءة في الاعمال - من طويلي الرؤوس فإذا احتكوا بهم لم بقدروا على مزاحمتهم وصاروا هيناً لم وكما ان الضوء سم للكرويات يقتلها اذا نفذ في جسمها كذلك هو سم ايضاً للانسان الابيض لشقوة حله وهذا هو صلب اندراض الآري في البلاد الحارة بعد مدة قليلة من استيطانه لها - وارتقاء الام الشرقية ومخاطبتها كان مصحوباً دائماً بمهاجرة الآريين اليها ثم بانقراضهم منها

سلامة موسى

(١) (المقتطف) - تعاليم ينشئ بعضها حس لا خيار طليو وبعضها تبحر لا بد من لخصائيو ويجب على أبناء العرصة الذهب يتدبرون من امكنهم الآوريين ان يكونوا كاهن يحمون الصل ويتركون ما سواهم - اما في اوربا فالمجربون منظم يهزبون الفت والسموم مثل تصريه تعاليم الضطربين لاسما وان كثير من مجتلونها ويبنون فسادها واما عندنا مثل يستلج الجمهور التهور بين الفت والسموم والصلال والادواب وبلاد في حق من الآراء السقيمة لكثرة ما فيها منها

## حقوق الأمم

(تابع ماضيه)

## (٨) حقوق الحكومة على الأجانب

تلك حكومة مطلق التصرف في بلادها فتسري قوانينها على رعاياها وعلى الأجانب الذين يهاجرون إليها وليست الامتيازات التي يتمتع بها الأجانب الأوروبيون والاميركيون في تركيا ومصر والصين وسراكنش الأشدوداً من هذا المبدأ العام المصمول به في كل أنحاء المعمور المتحدن — انفضت مصطفة التجارة والمنفعة المادية في الارمنة العائرة

وإذا صرح ان الحكومة ان تفضل ابوابها في وجه كل غريب لا يجنبها من ذلك مانع عقلي او قانوني فلا يستطيع ان تقصر فتح ابواب الصين واليابان لاوروبا يقابل المدافع الا من قبيل تسلط القوي على الضيف والمني على الفقير - وربما جاء يوم قدمت فيه اوروبا على ذلك الفتح المبين يوم تفبق الصين من غفلتها تخلف اوروبا امامها كما وقعت امس امام اليابان وهذا مما يؤيد ل القائلين ان العدل ابن القوة فلا حق ولا ضل ولا مساواة الا اذا تساوت القوى وان تساوي القوى بين دول اوروبا مما حدا بهم الى وضع القانون الدولي ومراعاة خصوصه

على ان علماء القانون في القرنين السابقين كانوا يعممون على الحكومة ان تفضل ابوابها في وجه غير رعاياها الى ان جاء مذهب الجنسية وقيام الدول الحديثة فساروا على المبدأ المصمول به الآن من اطلاق حرية كل حكومة في منع المهاجرة او التسامح بها ولذلك قالوا انه يحق للحكومة في كل وقت ان تطرد كل الاجانب الذين لا يحبسون في عييدها جماعات ووحداً بلا محكة بل بامر اداري سيط بناء على ان الامتتهم نصر بالبلاد وبمسن صبر الحكومة . ولكهم لا يطأون الى مثل هذه الوسايط الآن الا في زمن الحرب واصموا بمدون الطرد بلا مسوع مدعاة الى مخبرات ربما أدت الى قطع العلاقات الياسية بين دولة واخرى

وقد اشتق من هذا المبدأ مبدأ حرية الطرد — عادة تذاكر المرور (البابورتلز) التي تفرسها الحكومات على كل قادم الى بلادها وتوسع البعض فيها وشدودا كروسيا وتركيا ومانيا وتسامح الآخرون وامملوها كفرنسا وانكلترا . ومن رأي المستودذلي (ليدل) قانوني انكليري مشهور ان لا حق للحكومة في طلب تذاكر مرور من الاجانب الا في وقت الحرب ولكنه يقول بان لما ان تطرد الاجانب وهذا تناقض غريب لان مراة المسافر تتيعة من

حق طردهم فلا يصح الاخذ بالسب والحرب من التنبه وبناء على ما تقدم سنت الحكومات قوانين المهاجرة كما سبقت الاشارة - وترى الآن معظم دول اوربا على اتفاق في امر المهاجرين فهم يرضون على الغرب النازح الى بلادهم ان يستوفي بعض شروط صحية ومادية ويقرضون عليه ان يعلن عن النحل الذي يرضى في الاقلية فيه واحطار السلطة المحلية اذا اراد تركه الى غيره حتى يرضى الحكومة مرالية الاجانب كما ترأب رعاياها الوطنيين ومن حقوق الحكومة على الاجانب حق الضرائب وجباية الاموال فهم حاضرون لكل ما يصنع له الرعايا من دفع الاموال المقررة وغير المقررة عقارية ومضخية وما اشبه لا يوطن منها على الاطلاق الا في الحدان القليلة بالامتيازات كصغر لهم لا يؤدون الضرائب الا بمصادفة حكوماتهم - وجرت العادة بان يعنى السراء والمعتدون السياسيون من دفع الضرائب ايضا

واكن ليس للاجانب شيء من التمتع بالحقوق السياسية والمصرية فهم لا ينتخبون ولا ينتخون ولا يوظفون ولا يدخون في العسكرية وهذا ماشى من مبدأ سلطة الامة المستقلة ومن مبدأ الجنيات (Souveraineté nationale) الذي يفصل بين حكومة واخرى وبين امة وامة ثانية مثلاً وهو فرع من الانانية الدولية التي تعمل عمل الانانية الشخصية فترقى وتضع المزايا التجارية والسياسة



علما بما تقدم ما للحكومة من الحق في معاملة المقيمين داخل دائرة نفوذها في طلب ان تبين هل لها ان تفتح للاجانب ابوابها كما تفتح في مالم وما عليهم من القضايا المدنية والتجارية والشخصية

والاجماع على ان للاجانب الالتقاء الى سلطة محاكم اللاد التي يقيمون فيها في كل ما يشاء لم من المسائل التجارية والمدنية سواء كانت متعلقة بحق جنسي او غير جنسي واما في المسائل الشخصية (اعني مسائل الزواج والطلاق والوصاية والحجر وما شاكلها) فليس الامر كذلك بل ينظر الى عمل اقلية المدعى عليه فيكون نظر القضية من احصاء محكمة الجهة المقيم بها المدعى عليه - هذا اذا كان الخصمان احدهما اجنبي والاخر وطني اما اذا كانا اجنبيين والرأي المعمول به في انكلترا والمانيا على ان تكون محاكم اللاد الاعيادية مختصة دون سواها اما في فرنسا فهم على خلاف ذلك ولا تنظر بحكمتهم مثل هذه القضايا بل يتركرون الاختصاص يتقاضون في اي بلاد ارادوها - ولا نفري لماذا لا يجوز لاميركي وانكلندي

مثلاً ان يتقاضيا في الاحوال الشخصية امام المحاكم الفرنسية ما داموا مقيمين في فرنسا ؟ وقد اعترض اكبر علماء القانون في فرنسا على هذا الامر ولكن لم يوفقوا الى الاصلاح فان المحاكم لا تزال على رأيها في هذا الصدد فتحكم بعدم اختصاصها بنظر مثل هذه القضايا على ان معظم الدول الاوربية تصعد اتفاقات بعضها مع بعض الغرض منها اعطاء الحق لرعايا كل دولة في المحاكم امام محاكم الدولة التي يقعون في ارضها . ولا شيء اكراه للحكومة اوربية من ان ترى رعاياها في بلاد اجنبية محرومين من حق المرافعة والمخاصمة امام محاكم تلك البلاد — الا في الشرق — في تركيا وفي مصر فانهم على غير هذا البدا على خط مستقيم فيتمسكون بامتيازاتهم ويطلبون لرعاياهم محاكم محصوة ولا يرضون ثم ان تنظر قضايهم امام المحاكم الوطنية وربما كانوا مصيبين في ما سلف واما الآن وقد ارتقت المحاكم الاهلية وبلغت درجة تساوي فيها كثيراً من محاكم البلدان الاوربية فتمسك الاحزاب بهذا البدا غير العادل فمرر على الوطنيين فانا اسجنا وبعض الاحزاب يسيئون استعمال امتيازاتهم اي اساءة وصار اكثر المصيبين ما بالمدنية الاوربية الحقيقية يرون ان الاوربيين المقيمين في الشرق — وفي مصر خصوصاً — لا يمثلونها احسن تمثيل

سامي الجريدي المحامي

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الجيار) ورد في محيط المحيط « وجبر الرجل على المجهول فرصت البراغيث جلده » وفي ليه اثر فهو محبر « وجاء فيه ايضاً « الحمار والجيار الاثر » وعلى ذلك يكون الحمار معادلاً لكلمة (Flea-bite) اي فرص البراغيث . وتشمثل هذه الكلمة طبياً في الكلام على انواع من الطغص الجلدي

(العم) جاء في لسان العرب « العم اساءة الجبر حتى بقي فيه اود كهيئة المشش عثم العظم يمش عثمًا وشم عثمًا فهو عثم ساء جمره » وفي فيه اود فلم يستمر وعثم العظم المكسور اذا انجبر على غير استواء . « ويخضع من ذلك ان العم هو في الانكليزية (Malunion or vicious union of fracture) وهي حالة تشأ من عدم استواء طرفي العظم المكسور قبل وضعه في الحبيزة او عدم تثبيت العظم ويوجد مع هذه الحالة نشوء في العضو قد يمتد قد في الوليقة

( الجثام أو الجاثوم ) جاء في محيط المحيط الجاثوم والجثام الكابوس وكل هذه الكلمات تقابل بالانكليزية (Nightmare)

( انكسف ) جاء في مختار الصحاح تحت مادة حشا « والحائض تخشي بالانكسف لتحبس الدم » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعرب (Sanitary chaper)

( القاف ) ورد في لسان العرب « القاف سرعة الموت » ويوافق ذلك ما يسمى بالانكليزية (Sudden death) اي الموت المفاتي الذي يحدث في امراض القلب والشرابيين والسكته المفية والزرقية واضطراب المعدة او الاسهال وخروج عنوانينها الى التجويف البريتوني وتمرق الرم وخروج الدم بكثرة وسرعة في تجويف البطن وتمرق المثانة وغيرها من الاعضاء الطنية والصدمة العصبية واختلال الاجسام الغريبة في العلوم عند لسان الممار

( الحمص ) جاء في لسان العرب « الحمص الاسراع في كل شيء واصله في الحاجة يقال دمعت بالنيكة وبشال المرأة اذا رمت ولها بزرحة واحدة قد دمعت به وزكيت به ودمعت الثافة بولها تدمص دمعا ازلقت » ولعل كلمة الحمص تناسب ما يدعى بالانكليزية (Precipitate labor) اي الولادة المفاتي وهي الولادة التي تشد لها الانتباضات الرحية وتكون القوى مما يلزم لمقاومة الاحراء الرخوة في الام وعلى ذلك يندفع الطفل سعة الحوض ويطلق بسرعة في حين ان الام قد لا تكون في الوضع المناسب للولادة وقد يحصل في هذه الولادة تمرق في الحبل السري او تنفصل المشيمة قبل اوانها او تنقلب الرحم الى الخارج او يتمرق الجنان او يموت الجنين

( الزكب ) جاء في لسان العرب « ابن الاعرابي الزكب لقاء المرأة ولها بزرحة واحدة يقال زكبت به » وهذه الكلمة توافد الكلمة السابقة

( الحلب ) جاء في لسان العرب « وقبل الحلب حجاب بين القلب وسواد البطن وقيل هو شيء ابيض رقيق لارق بالكبد وقبل الحلب ريادة الكبد والحلب الكبد في بعض اللغات وقيل الحلب عظيم مثل غفر الانسان لاصق بساحة الحجاب مما يلي الكبد وهي تلي الكبد والحجاب والكبد ملتزقة بجانب الحجاب » ولعل الحلب هو « البريتون » (Peritoneum) وهو المشاء الصلي الذي يطن تجويف البطن والحوض ويثلف الاعضاء البطنية اي الكبد وسائر الاعضاء الموجودة داخل البطن

( الحظار ) جاء في لسان العرب « وكل ما حال يسك وبر شيء فهو حظار وحظار »



واري ان تستعمل هذه الكلمة تقريباً لا يسمى بالانكليزية (Screen) وبالفرنسية (Paravent) وهي « الدروة » التي توضع حول سرير المريض اثناء فحصه وتقول بينه وبين غيره ( الاحشوش والحشوش ) جاء في لسان العرب « وحش الولد في بطن امه يحش حشاً واحش واستحش حوز به وقت الولادة فيس في البطن ويضمهم يقول حش بضم الحاء واحشت المرأة والنافة وهي محش حش ولها في وجهها اي يس والقته حشاً وحشوشاً واحشوشاً اي يابساً زاد الازهري وحشيتاً اذا بس في بطنها » وذكر في المختص لابن مبيداه فاذا بس الولد في بطنها قيل احشت وهي محش ولها حشيش ابن دريد . خرج الولد من بطن امه حشيتاً واحشوشاً اي يابساً ميتاً . واري ان تستعمل هذه الكلمات ( الاحشوش والحشوش والحشيش ) تقريباً لكلمة (Lithopædiou) وهو الجليس اذا بس وتضجرت (تكلست) اغشيت في احوال الحمل خارج الرحم اذا بلغ الحمل مدته الثامنة وحصلت الولادة انكاذية ولم يستخرج بالمهبلية

( الرحمن ) في لسان العرب « ورعت الشمس آلت دماعه فاسترخى لذلك وغشي عليه ورعن الرجل فهو مرعون اذا غشي عليه » وتماثل هذه الكلمة في الانكليزية (Sunstroke) اي ضربة الشمس وقد وجدت هذه الكلمة مستعملة في قاموس الدكتور خليل خيم الله ولكن لم ارها في الكتب الطبية العربية .  
( المرفوعة : يوجد في الانكليزية الكلمات الالية :

(1) Multipara اي كثيرة الاولاد

(2) Nullipara اي عديمة الاولاد

(3) Primipara اي بكرية الولادة

وجاء في لسان العرب « رعه الله مالاً وولداً اعطاه مالاً وولداً كثيراً » وفيه ايضاً « امرأة مرعوسة ولود وشاة مرعوسة كثيرة الولد » واري ان تستعمل كلمة مرعوسة تقريباً  
كلمة الاولى

الدكتور

محمد عبد الحميد

## تأثير النبات مما يحيط به

لا يخفى ما يوجد من الفرق الكبير بين انواع الحيوان وبين طوائف النوع الواحد فالكلب قد يكون صغيراً يوضع في الجيب وقد يكون كبيراً كالحمار او كالجمل . وانقلاب اصناف مختلفة وكلها اصلاً من نوع واحد او نوعين . والقر يعضها كبير اكبر من الجوايس وبعضها صغير كالجمول وبعضها اقرن اي له قرون وبسببها اسم اي لا قرون له . والاقرن صوف مختلفة بين كبير القرون وصغيرها ومتوسطها وصغيرها واحفظها . وكل صنف منها يلد صنفه فقط مع انها اصلاً من نوع واحد . واصناف الورود لا يأخذها المد وهي مختلفة شكلاً ولوناً ورائحة وكلها اصلاً من نوع واحد . فكيف تغيرت هذه الانواع حتى تولدت منها اصناف مظلمة سواء كانت في الحيوان او في النبات بل كيف تغيرت اصناف الانسان فتولدت منه الزمبي الاسود والتوفاسي الالبيض والمندي الاحمر والمولي الاصفر

هذا الموضع بحث فيه كثيرون من العلماء وفي جملةهم الشهير دارون ولعله بحث فيه اكثر من سواه . فبقي السنين الطوال يجمع الامثلة والشواهد والادلة ويقابل ويخضع الى ان ظهر له بالاستقراء ان الاختلاف يظهر من طبعه بين افراد النوع الواحد ثم يثبت لاسباب كثيرة القواها الانتخاب الطبيعي ويراد بالانتخاب الطبيعي ان التغير الطبيعي الذي يحدث في الحيوان والنبات اما ان يكون موافقاً لبيئته في الاحوال التي هو فيها يعيش ويختلف نسله كأن الطبيعة تنفضه للقائه واما ان لا يكون التغير موافقاً لقائه لموت وينقطع نسله . والنسل الذي يخلقه الاول اما ان يظهر فيه ذلك التغير او لا والاول يكون اصح من غيره لبقاء في الاحوال التي هو فيها يتوارث ذلك التغير ويرسخ في نسله بتوالي الاحقاب . هذا هو مذهب دارون ومقاده ان التغير يتولد في الاحياء اتفاقاً ثم يقوى ويثبت بالانتخاب الطبيعي والجنسي وبقاء الاصالح . وليس مذهب دارون ان الفرد اصله اسنان او ان الانسان اصله فرد كما يقول بعض رجال الدين جهلاً منهم او تحجياً على عقول السذج

وقام لبل دارون علماء كثيرون قالوا ان التغير الذي يتولد في الحيوان والنبات لا يتولد اعتباطاً بل هو نتيجة لازمة من المحيط الذي يوجد فيه الحيوان والنبات فقد طال حتى الزلزلة لانها تمطر الوصول الى اعصاب الاشجار العالية واسودت بشرة الزنوج لان نور الشمس الكثير في مواطنهم يسود البشرة بظلمة الكباوي . ولم ينفرد دارون فعل المحيط بالحيوان والنبات ولكنه جعل الفصل الاكبر في اريداد التغير وثبوت الانتخاب الطبيعي كما تقدم

وقد كتب البرنس كرويتكن الروسي الآن مقالة مسهبه في هذا الموضوع انتصر فيها للذين جعلوا فعل المحيط اقوى من فعل الانتحاب الطبيعي وهاك خلاصة ما كتبه في هذا الشأن من المسائل الكبرى التي تشمل علماء الاحياء في ايلسا والتي يقسمون فيها الى فريقين النسبة بين فعل الانتحاب الطبيعي وبين فعل المحيط في تولد الانواع الجديدة او تنوعها وقد كان دارون يرجع تأثير الانتحاب الطبيعي لكن اراءه من هذا القبيل لم تبقى على ما كانت عليه اولاً فانه تساهل فيها عندما اخذ يبحث في تنوع النبات والحيوان بحثاً مسهباً وارتاب في كفاية الانتحاب الطبيعي وحده وجعل للمحيط نصيباً من العمل كما فعل قبله بوفون ولا مارك وجيفروي مدت ايلار وارساموس دارون فائهم جعلوه العامل الاكبر في النشوء وعليه اكثر الباحثين في ايلسا

يساهل علماء الاحياء الآن في حل بكفي لنشوء الانواع ان نباتاً او حيواناً يظهر فيه عرضاً سميرت مختلفة لا نهاية لها في العدد ثم يولد الانتحاب الطبيعي من هذه السميرت الضعيفة المتناقضة انواعاً جديدة مواظفة للاحوال المحيطة بها كما لو كانت هذه الاحوال قد وادتها . خذ اي نوع من الطيور كالصقور الدوري مثلاً فهل يكفي لنشوء هذا النوع ان يولد اتفاقاً مصافير طويلة الارجل ومصافير قصيرة الارجل ومصافير طويلة المناقير ومصافير قصيرة المناقير وبعضها باسمة طويلة والعض الآخر باسمة قصيرة والوانها فاتحة او غامقة او زاهية او مكدة وبعضها مسط وبعضها بلا نقط الخ . ويولد من كل هذه الاشكال اعداد متساوية اتفاقاً بلا قصد معلوم ولا لسبب معين ثم ينتخب منها في تنازع البقاء المناقير والارجل والاجنحة والالوان وسمات الصفات التي تجمل هذه المصافير المختبة الصلح من غيرها لما يحيط بها . وهل تقدر ان تفرض ايضاً ان هذه الاشكال والصفات ظهرت اتفاقاً وان حجم هذه المصافير وشكلها وتركيب كل عضو من اعضائها وكل عضلة ووعاء وعصب وعظم ونسيج تغير اتفاقاً في كل واحد منها وفي كل جبهة من جهاته ثم يستق بالانتخاب الطبيعي من بين هذه النسوبات كلها الاسجة والارمية والمظام والاعصاب التي هي الصلح من غيرها . وذا امكنا ان تصور هذا الفرض فهل تقدر ان تقول انه يجري حقيقة في الطبيعة بلا ارشاد اسباب اخرى لها علاقة باحوال هذه المصافير الماشية

فاذا لم يكن التنوع من العوارض الاتفاقية وكان سببه ما يحيط بالاحياء من المؤثرات فهو اذاً عمل من الاعمال الفسيولوجية ونتيجة اسباب معينة محدودة من مثل غذاء تلك الاحياء او تركيب المواد المحيطة بها او اختلاف حرارته ورطوبته ومقدار نور الشمس الذي

يصل إليها - ولكل من هذه الاسباب نتائج معينة محدودة في تركيب دم الحيوانات واسميتها وعمل كل عضو من اعضائها وكذلك في عصارة النباتات واسميتها . فلا يكون التنوع سبباً هذه الاحوال قد حصل اتفاقاً بل يكون نتيجة عن اسباب معلومة تجلو كثيراً من الغوامض وتزيل عدداً كبيراً من الصعوبات التي كانت تقف في سبيل الذين يقولون بالانتخاب الطبيعي .  
 واول هذه الصعوبات ان مذهب الانتخاب الطبيعي يستلزم ان يكون كل تغير في الحيوان والنبات قوياً وراسخاً من حين ظهوره حتى يستطيع الثبوت في تنازع البقاء وذلك مما يصعب تصديقه . واما اذا فرضنا ان التغير يكون ضعيفاً في اول الامر ثم يقوى رويداً رويداً بتوالي فعل القواصل الخارجية زالت هذه الصعوبة

ومنها ان لم يكن ربي سبباً لتراكم التغيرات ونقوبتها فانها اذا كانت ناشئة عن اسباب معينة محدودة فلا بد من ان تزداد وتقوى ما بقيت هذه الاسباب . واما اذا كانت نتيجة عن ظهور حصة من الصفات اتفاقاً في حيوان او نبات فلا تقدر ان نقول انها تقوى سبباً سليم التالى اذ لا اسباب داخلية او خارجية تفعل ذلك

ومنها اننا لم نكن نعلم لاي سبب يكون التنوع متكاثاً اي انه يحدث في عدة اعضاء في وقت واحد ليعاين بعضها بعضاً في تنوعها وهو من الحقائق المعروفة في الطبيعة اما اذا فرضنا ان هذه التغيرات ناتجة عن فعل القواصل الخارجية لسبب ذلك واضح

اذا فرضنا ان طائفة من الطيور اخذت اجسمها تطول شيئاً فشيئاً بسبب زيادة طيراتها وقصر عذائها سهل فلما فهم السبب الفسيولوجي لذلك وعلموا كيف ان العضلات والعظام والوعية والاعصاب التي لها اتصال بهذه الاجزى تتنوع تنوعاً متناسباً . ومثلها الحيوانات التي نقيم في الكهوف فانه اذا ضمرت اعينها لعدم الحاجة اليها في الظلام لم تعد تقوم بعملها ضمرت ايضاً الاعصاب والوعية والعضلات التي لها اتصال بها . ولا موجب ان ملجأ الى فرض صيد الاحتمال لتفسير هذه الامور فنقول ان الاحياء التي تقوى في البقاء هي التي تقتصد في قواها الحيوية بسرعة تخلفها من عضو من الاعضاء ومن عضلاته واورعته واحصائه لان لا فائدة حاصلة فان الاقتصاد في هذه الاحوال قليل جداً لا يستند به في تنازع البقاء

وعلماء الاحياء الذين يرجحون تأثير المحيط في تنوع الاحياء لا ينكرون تأثير الانتخاب الطبيعي ايضاً بل يسلون به لكنهم يحصلون له حداً فلا يريدون به انتخاب التغيرات التي تحدث اتفاقاً بل انتخاب الافراد والجماعات والطوائف التي تكون اصلح من غيرها للقيام بما يحد من مطالب الحياة بتكييف اعضائها واسميتها وطوائفها وليس انتخاب الطوائف التي

تنوع دفعة واحدة في اتجاه واحد - وهو في الحيوانات بقا الطوائف التي هي الصلح من غيرها في استخدام قواها العقلية لتقليل ما ينشأ بين أعضائها من التراع والتعاضد على تربية صغارها - ولما لم يكن متوقفاً على الجهاد الشديد بين افراد الطائفة الواحدة فلا يستلزم قطاً حدوث عوارض غير عادية مثل القسط والوباء وما اشبه مما فرسه 'دارون' كوسيلة لظهور الانقلاب الطبيعي وجملة القول ان كثيراً من المصاعب الكبيرة التي تعترض مذهب الانتصاب الطبيعي يزول اذا فرضنا حدوث التغير بسبب المحيط

## (١)

والتجارب التي عملها دارون وغيره - سد شراً موفاته دعت الى تسليح باهمية تأثير المحيط في التنوع وقد قال وعنه في ذلك واضح ان هذه التجارب لم تكن مبررة في الزمن الذي ألف فيه كتابه اصل الانواع اما الآن فهذه التجارب كثيرة جداً وهي سمة ازدياد سمة بعد اخرى في مدينة فينما محمل فيسيولوجي انشأ في بحث في المؤثرات التي تغير شكل الاحياء وتركيبها كالغذاء والحرارة والنور وما اشبه وفي ألمانيا مجلة خاصة بالبحث في هذه المسائل ولو شئت ان آتي على ذكر نتائج الابحاث التي عملت للزمني تأليف كتاب لحضم فكنتي صانقصر في هذه المقالة على ذكر بعض الامثلة المفصلة مبتدئاً بالتجارب التي حررت في النبات - وما اقول قبل الدخول في هذا الموضوع ان طرق البحث قد تميزت قليلاً عما كانت عليه فان الباحثين كانوا ينظرون قليلاً الى تغير الاحياء في شكلها وتركيبها فقط اما الآن فهم ينظرون الى ما هو اهم من ذلك كثيراً فيبحثون بحثاً فيسيولوجياً في اسباب هذا التنوع ويصلونه فرعاً من فروع علم الفيسيولوجيا وعلم المستولجيا في الحيوان والنبات وهي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها معرفة اسباب التنوع وربما كشفت القباب عن المسألة التي كثر الجدل فيها وهي هل ينتقل التغير الذي يحدث في عصب من الانقلاب الى العقب الذي يليه وكيف يكون ذلك وساررد الآن بعض الامثلة التي تبين انه اذا كان اكثر انواع النبات صالحاً للنمو في الاقليم الذي هو له السبب في ذلك ان هذا الاقليم هو الذي جعله صالحاً للنمو فيه فمن ذلك انواع النسات التي تنمو في الاساقع الشالية وفي اعالي الجبال المرتفعة كحال الالب وجبال حملايا وغيرها فلهذه النباتات صفات مشتركة بينها تختلف بها تمام الاختلاف عن اشباها التي تنمو في السهول المجاورة وفي المنطقة المعتدلة لذلك عدّها علماء النبات انواعاً او تنوعات قائمة بنفسها مختلفة عن هذه ومن خصائصها انها تكون في الغالب ملتفة وعلى اوراقها زغب ولا - ورق لها واذا كان لها سوق تكون - اوراقها قصيرة متراكمة بعضها فوق بعض -

وازهارها كذلك قصيرة الاعمال لكنها راحية ورائحتها عطرية جداً

فكل هذه الصفات احدها الاستاذ غاستون بويه (Gaston Bonnier) من كلية باريس بالتجارب فانه اخذ عدداً من النباتات التي تنمو في الادوية وقسمها الى فريقين ففرس فريقاً منها في وافر هالك والفريق الآخر في اعالي الجبال ثم عاين فيها بعد سنة او سنتين فرأى ان الفرق بينهما صار سيدياً فان النباتات التي زرعتها في الجبال صارت تنوعت جليّة بدون مساعدة الانتخاب الطبيعي . ومن هذه النباتات التي زرعتها نوع من ورد الشمس (Helianthemum) وهو كثير في سهول اوربا وله ساق دقيقة في رأسها زهرة واحدة لعمد ان روعه على طول ٦٦٦٠ قدماً صار في شكل كثر من الاوراق المشبكة بعضها بعض يغطها ازهار دقيقة خارجة منها ولا شبهة انه لو عثر على هذا النبات في مكان آخر لعدّه تنوعاً قائماً بنفسه

ومن التغيرات التي حدثت في النباتات بعد نقلها الى الاماكن العالية من الجبال ان اورالها صغرت وعظمت والمسافة التي بين عقدتها قصرت واذا كانت مزروعة في اماكن متوسطة في الارتفاع زادت ازهارها زهواً ورياحاً طيباً . ووجد بعد الفحص ان اصبعها اتخذت من الصفات ما يقلل الارشاح والتلف ويزيد في التمثيل وتخزين النشاء والسكر والزيوت الطيارة والاصابع قصارت بذلك اصمغ الحمو في الافليم الذي نقلت اليه لا بالانتخاب الطبيعي بل بتأثير المحيط نفسه وحملها صالحة للاستفادة بقدر الامكان من الصيف القصير وقادرة على مقاومة لياليه الباردة ورماحه الحادة

ولقد جرت الاستاذ بويه تجارب غير هذه ليكون وثائقاً من نتائج ابحاثه السابقة لوزع انواعاً من النبات في صاديق بقدر ان يتغير ما يحيط بها من الحرارة والرطوبة فعرض انواعاً منها للبرد الشديد والرطوبة المتناهية لصارت في مدة شهرين كأنها نباتات جبلية

ومن تجاربه التي اتمت بنتائج عكس هذه نملنا انه احد يزور نوع من الصيتران (Teucrium) الذي ينمو على طول ٥٠٠٠ قدم في جبال البيرينه وزرعها على مقربة من باريس فحصل النبات الذي خرج منها في مدة ثلاث سنوات الى ست طويل الساق والانابيب واتخذ غير ذلك من الصفات الخاصة بنبات السهول فنقص بذلك زعم القائلين ان في التجارب السابقة اتخذت نبات السهل خصائص نبات الجبال يرجوعه الى خصائص اسلافه

ومن تجاربه انه اخذ ٤٣ نوعاً مختلفاً من النبات الذي ينمو في قوتسلو على مقربة من باريس وزرعها في سواحل البحر المتوسط على مقربة من طولون فالتحذت صفات النبات الذي ينمو على

ساحل البحر الملح أي صارت سوقها خشبية وزادت أوراقها في العرض والسمانة وفقدت ما فيها من العروق<sup>١</sup> وقويت هذه الصفات في القنب الثاني بما يدل على أن صفات القنب الأول انتقلت إلى القنب الذي يليه قويت فيه

ولقد أسهت في ذكر هذه التجارب لأنها تمثل أدواراً تامة وقد عملت بنافية الدقة واعترف بها جماعة من علماء النبات الموزل عليهم وهي تنقض أكثر الاعتراضات المعتادة مثل الرجوع إلى شكل الاصلاب وعدم وراثة الصفات المكتسبة وما أشبه فإن الصفات التي اكتسبها قنب من الاعتاب كانت تنتقل إلى القنب الذي يليه ووجد أن الصفات الثابتة الموروثة قابلة للتغير كالصفات المكتسبة وعاية ما يقال في ذلك أن الصفات القديمة كانت البت من غيرها

(٢)

ولنبعث الآن في تجارب أخرى جربها كلبيس (H. Klebs) فخرى كيف أن الأزهار تنمو في شكلها وحجمها ولونها وعدد أجزائها وذلك بتغيير غذائها أو حرارة ما يحيط بها من الهواء أو تمييز رطوبته أو مقدار نور الشمس الذي يصل إليها وفي بعض الأحيان تغيير لونه فكل هذه الأمور تغير صفات الزهر • فالنبات المعروف بالجرس (Campanula) يصير زهره الأزرق أبيض إذا عرض للهواء الحار مدة الشتاء وسبب ذلك أن ارتفاع الحرارة يزيد ساقه نمواً فلكي يتم له ذلك يمتص مقداراً كبيراً من الغذاء لكن النور الذي يصل إليه يكون ضعيفاً مدة الشتاء في أوروبا فيكون تكون المواد الغذائية بطيئاً فيه فينتج عن ذلك أن المواد التي تلون الزهر والتي يلزمها مقدار من السكر تكون قليلة جداً فيصفر الزهر ويصغر حجمه

والنبات المعروف بجي العالم (Sempervivum) من النباتات الثخينة الورقية والتي لا تزهر إلا في الدور الشديدة والهواء الجاف فإذا وضعت في هواء حرارته بين الدرجة ٨٥ والدرجة ٨٩ من مقياس فارنهایت وحجب عنها النور لا تزهر أبداً وإذا عرضت للشمس بعد ذلك كانت أزهارها ضعيفة ذابلة أما إذا وضعت في هواء خاف وانقص غذاؤها فلانها تنمو في الأزهار • فكان الدكتور كلبيس يغير شكل هذا النبات وشكل أزهاره وعدد أجزائها بتغيير الحرارة والنور وكان يغير أيضاً زهره أي الشكل الذي تنظم عليه أزهاره وهو من

(١) يظهر لنا أن النباتات التي يصدق عليها ذلك قليلة جداً وإنما تذكر أن أمعاء كدرة من النبات تنمو على شاطئ البحر في سرورية ولوانها وأزهارها وأغمارها مثل ما هو من سرعتها في داخلية البلاد

الصفات التي يميز بها نوع من الآخر في غالب الاحيان

وقد استنتج كلبس من تجاربه انه اذا تغيرت الاحوال المحيطة بالنبات بتغير كل جزء من اجزاء الزهر فالسبلات اي اطراف النكاس وهو القلاف الخارجي لقرور السبلات اي اوراق الزهر ولاسدية وهي الخيوط التي تحمل القناع والمدقة وهي ما يتكون فيه البرر كل هذه الاجزاء تتميز بتمييز ما يحيط بها من المؤثرات . ولا تخرج الصفات الدائمة عن هذه القاعدة بشرط ان المؤثرات تعمل فيها في وقت صالح لذلك فلا فرق من هذا القليل بين ما يعرف بالصفات الدائمة اي التي تدوم بالوراثة وبين الصفات المتغيرة اي التي لا تدوم فكل الصفات النوعية متوقفة على تركيب النبات الداخلي وهو متوقف على الاحوال الخارجية فكل تغير فيها يسبب تغيراً في التركيب وهو يتغير الصفات الوعجية في النبات . ويرى كلبس ايضاً ان النوع يبقى ثابتاً في نوعيته مادامت الاحوال الخارجية على ما هي ويستقد كما يستند اكثر علماء الفسيولوجيا ان السواد الذي تنشأ عن تغير الاحوال الخارجية تنتقل بالوراثة

( ٣ )

رأينا في ماضي ان بونيه انتج في بعض انواع النبات الذي ينمو في غونشيلو الصفات الخاصة بالانواع التي تنمو على ساحل البحر المتوسط وذلك بنقلها الى الساحل وقد فعل ليراج ( Loeagge ) شيئاً مثل هذا بطريقة اخرى . فلن من صفات النبات الذي ينمو على سواحل البحر الملح ان اوراقه تكون شجيرة كثيفة المائبة ويرى ذلك ايضاً في نبات البادية متى كان مائياً في ارض رحيمة فتوصل ليراج الى اسدات هذه الصفة في بعض القبول يسقيها بالماء الملح وجرب ذلك بالبرق والرشاد فصارت اوراقها شجيرة رطبة وانتقلت هذه الصفة المكتسبة بسهولة الى ما زرع من هذه النباتات في العام التالي وتغيرت فيه

ومن صفات نبات البادية ان اكثره شائك وقد وجد بالتجارب ان النبات الذي لاشوك له بصير شائكاً اذا زرع في مكان هواؤه جاف وبالعكس فان النبات الشائك يزول شوكة متى زرع في مكان هواؤه رطب . وقد كان دارون يظن ان هذا الشوك في نبات البادية من الادلة التي تثبت صحة القول بالانتخاب الطبيعي فان السهل التي تكثر فيها الطيا وغيرها من الحيوانات التي ترمي النبات ولاسيما السهل التي يمتزق نباتها في الصيف لا يتمكن من النمو فيها الا النبات الذي ظهرت فيه هذه الاشواك عراً اما الآن فقد ثبت بالتجارب ان هذه الاشواك تظهر في النبات بزوجه في الهواء الجاف هيداً من الوادي فلا يكون الانتخاب الطبيعي سبب وجودها



ومن هذه التجارب ما عمله 'لوتيه' (Lötcher) فإنه أخذ سلتين من البربريس وقطع ساقيهما على مسافة قصيرة من التراب وعرضهما تحت اناءين من الزجاج جعل الهواء جافاً في واحد منهما ورطباً في الآخر . فالقيلة التي غرست في الهواء الرطب حرجت اوراقها كالعتاد والقيلة التي غرست في الهواء الجاف تمحلت اوراقها الى اشواك فان الارتشاح الشديد في الجفاف منع تكون الاحزاء الرطبة في الورق فصارت الاالياب كالخشب وتمحلت الى شوكة اي ان المؤثرات الخارجية هي التي جعلت الورق يصير شوكة

وقد جرب بعضهم تجارب عكس هذه فأنخذ نوعاً من النبات الشائك وغمسه في مكان هوائي كثير الرطوبة فتمحلت اشواكه الى اوراق . وجاء بعضهم بانواع من النباتات التي تنمو في البادية وغمسها في اقليم كثير الرطوبة فتصيرت صماتها كثيراً منها نوع 'كروي' قائم اللون فزها وارتفع وصار اخضر ياباً . والامثلة التي من هذا القبيل كثيرة فقد نقل بعضهم نوعين من الاخوان الالبريقي وغمسها في اوريا فتمحلت الى نوعين مختلفين تمام الاختلاف من الاصل وزرع الدكتور سكيج في القاهرة بزور نجر شائك بنبت في البادية ولا وري له فخرج من هذه البرور نبت له وري وكانت اشواكه ليئة ودقيقة . وزرع ايضاً نوع من هذه الانجار الشائكة في تربة خصة كثيرة الماء فزال شوكة فلما ترك ليلس عادت اشواكه الى الظهور . ومن خصائص نبات البادية ان لبعض جذورها بصلية او تكون جذوره متصصة لخرن الماء والمواد النشوية والسكرية فتزول هذه الصفات مما بقي زرعت في تربة رطبة كثيرة الماء<sup>(١)</sup>

والخلاصة ان بين ايدينا الآن مؤلفات كثيرة تبحث في هذه التجارب التي لم تكن معروفة في الزمن الذي ألف دارون فيه كتابه « اصل الانواع » وقد اثبتت هذه التجارب ان المطابقة في تركيب النبات وشكله ناشئة عن المؤثرات المحيطة به الامر الذي كان محمولاً مدحمة سفة وان الصلوات الذكسية تتغل بالوراثة

(١)

لهذه التجارب كلها قد يربط آراء العلماء في المطابقة التي بين النبات وبين الاقليم الذي تنمو فيه في من الادلة التي تثبت ان لاقليم نفسه قد جعلها مطابقة له . ولضرب لذلك مثلاً . هذا النبات الذي ينمو في الكهوف فشاء كله من انواع النبات التي تنمو في التربة الجافة لما كما اثبت الميوسامو (Jacques Mahen) فإنه يخص انواع النبات التي تنمو في

(١) انطاسة مرة بته صغيرة من البحري عن ظهر جبل المتعم موجد . جذورها صمماً يكاد يكون كروياً

عدد كبير من كهوف فرنسا وألمانيا وروسيا وإيطاليا فوجدوا مختلفاً عن أشغالها النامية في جوارها فصار لها صفات مختصة بها وقد اتخذت هذه الصفات بسبب موتها في تربة طباشيرية رطبة منخفضة الحرارة محصورة عن النور فهي بين نبات الاصقاع الشمالية ونبات السواحل في شكلها وتركيبها ومطابقة تمام المطابقة للبيئة التي تنمو فيها

وأذا أخذنا كتاباً من الكتب التي فيها وصف لنبات الارض بوجه عام او لنبات بلاد من البلدان ونحصر انواع النبات المذكورة في هذه الكتب نجد فيها من الخصائص التي تحملها صالحة للنمو في الاقليم النامية فيه لنبات الاصقاع الشمالية واعلى الجبال ونبات البوادي والسواحل له خصائص تميز الواحد عن الآخر وهي نفس لخصائص التي يتخذها النبات الذي ينمو في سهول اوربا اذا نقل الى الاصقاع الشمالية او اعلى الجبال او البوادي او السواحل . ويستنتج من كل هذه الامور ان المطابقة بين خصائص النبات وبين الاقليم ان لم تكن برهانا قاطعاً على ان الاقليم احدث هذه الخصائص او الصفات فهي من الأدلة التي ترجح هذا القول ترجيحاً بقرب من اليقين

(٥)

ذكر الأستاذ كلوق (Kellogg) في كتابه المسمى « المذهب الدارويني في اهلها » انه اذا قرأ الواحد ما كتب « شجرة الانواع » يشغره كثيراً ما يأتي به دارون من أراد لمارك لتفسير ما يصعب عليه بالرأي القائل بالانتخاب الطبيعي وامثلة ذلك كثيرة في الكتاب المذكور وفي كتابه الآخر « تنوع الحيوانات والنباتات الفاحشة » ولا شبهة ان دارون راد اختصاراً صحة آراء لامارك في آخر ايامه

ومن الاسباب التي دعت الى مقاومتها اولاً انه كان ميالاً الى ترجيح الانتخاب الطبيعي ومن جهة اخرى رأى ان لامارك ذكر ان في الاحياء ميلاً الى التقدم من قسما واحداً عند الحيوانات شيئاً من الإرادة يساعد على الارتقاء فحشى ان يذبح بذلك باباً للفتاكين بالقصد في ان يكون ليقفون في سبيل تقدم العلم . ولا شبهة انه كان يحشى من ذلك في الزمن الذي كان فيه بحث علماء الاحياء في التنوع قاصراً على البحث في اشكالها وكانوا يرون فيه اموراً غامضة تتعلق بالوراثة اما الآن فان علماء الاحياء قد أخذوا يبحثون في التنوع بحثاً فيسيولوجياً وتشريحياً ليروا كيف تغير السجة الحيوانات والنباتات وما هو التغير الذي يحدث في ماضيها اذا تغيرت الاحوال المحيطة بها فصار من السهل لهم الاسباب التي ينشأ عنها التنوع ومن هذه الاسباب الزيادة او النقصان في تمثيل الغذاء او استحضار ما يحزن منه او التغير في عصور

النبات او دم الحيوان وبعبارة اخرى ان هذا النوع ليس سوى تعبير في الافعال الفسيولوجية بسبب تغير الاحوال الخارجية

الخلاصة ان علماء النبات اخذوا يزدادون يقيناً ان كل التغيرات التي تحدث في النبات متى تغيرت الاحوال المحيطة به ناشئة عن فعل القوى الطبيعية والكيميائية في الجسم كما قال لامارك ولا حاجة الى فرض قوة معلومة او محمولة تفعل ذلك

هذه خلاصة ما كتبه البرس كروجسكي لكن الفواض في تنوع الحيوان والنبات أكثر واصعب من ان تفسر بهذا المقدار من السهولة هل يستطيع ان يفسر لنا كيف تتخذ بعض انواع الفراش شكل اوراق الاشجار وكيف تتخذ بعض الازهار شكل الفراش اذا لم يكن الانتجاب الطبيعي . وامثلة ذلك كثيرة

## معجم الحيوان

(Colonel Lieut. E. & F. Pigeous)

الحمام

الحمام عند العرب الحمام والفواخت والقاري والقطا والراشين وحمام الامصار وهو كذلك عند علماء الحيوان . واجسامه وانواعه كثيرة لم يعرف العرب الا عدداً قليلاً منها ويصعب تحقيق ما ذكرنا من هذه الانواع لان وصلها في كتب اللغة والمؤلفات العربية مضطرب جداً وفيه كثير من التناقض

Columba livia. E. Rock-dove. F. Biset ou pigeon de roche

الدلم . الورشان

نوع من الحمام البري اكد اللون ضارب الى الزرقة فيه ياص فوق ذنبه مما يلي ظهره وهو الفرق بينه وبين الحمام ويعرف في الشام بالدلم الى يومنا ذكره الدكتور يوسف في كتاب نظام الخلفات واطلقه على هذا الطائر وقد ورد ذكره ايضا في تذكرة داود الاطباكي في باب الورشان قال « الورشان طائر بين الدجاج والحمام يسمى عندنا الدلم » وفي كتاب الاعتبار للامير اسامة ابن منقذ من امراء بيروت في زمن الحروب الصليبية قال انه كان يصلي للدلم بالنادوف ( صفحة ١٥٤ ) ولا اعلم ما هو النادوف ولله الشكر او الشرك . ووصف الدلم والورشان في كتب اللغة مضطرب جداً فلا فائدة في ذكره

والدلم كثير في مصر يقسم في الصخور الشاهقة والبراني وفي الابراج التي يثنيها له الناس .  
والحمام الاحلي بعضه متولد من هذا الطائر وبعضه متولد من الحمام الآتي ذكره

Columba musa. E. Stock dove. F. Colombine

❖ الحمام

نوع من الحمام البري يشبه الدلم الا انه لا يبيض فوق دثبه وهو الفاصل بينهما . كذا جاء في كتب الامة . قال ابن سيده « الحمام واحدتها حمامة الا انه ليس فوق ذنابها يبيض وذلك الذي يفصل بين الحمام والحمام . وحمام مكة اجمع حمام ٠٠٠٠٠ قالوا والحمامة عظم الحمامة كدراء اللون بين القصيرة والطويلة فخصه الرأس تكوّن في الشهر والصخاري يبيض ايضا عظما رفقا » الى ان قال عن ابي هاشم « الحمام الحمام البري وقال حمام مكة اجمع حمام وقالوا الفرق بين الحمام الذي عندنا والحمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهره الى البياض وكذلك حمام الامصار . واسفل ذنب الحمامة لا يبيض به » فوصفهم الحمام لا يترك شبهة في انه هذا الطائر المعروف عند العلماء باسم (C. musa) على ان الامة في مصر يطلقون الحمام على القباري واليهاسي وغيرها من ذوات الاطواق وكذلك علماء الفروا فانهم يريدون به ذوات الاطواق ايضا

❖ الأَطْرَعْل (لاتينية) Turtur E. Turtle-dove. t. Tourterelle.

« الاطرعلات اليهاسي والقباري والصلاصل ذات الاطواق » (النيروزيادي) وهي مرتب (Turtur) باللاتينية كما جاء في المتتطف (٢ : ٢٢) واهل الشام يقولون الترضل والرضل

Turtur auratus. E. Common turtle-dove  
F. Tourterelle commune

❖ الشفنين - الصلصل

نوع من الاطرعلات وهو الذي يسميه اهل الشام الترضل ويسرف عند اهل مصر بالحمام على انهم يطلقون هذه اللفظة ايضا على كل انواع الاطرعلات وفي حياة الحيوان « الشفنين متولد بين نوعين ما مسكولين وعدة الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو ما تسميه الامة الحمام وصوته في الترم كصوت الرباب وفيه غزيرين » وفي مفردات ابن البيطار « الشفنين الطائر المعروف بالحمام ومياهه لكرار مترجم مفردات ابن البيطار (Tourterelle) بالترسوية

Turtur risorius. E. Domestic turtle-dove.  
F. Tourterelle à collier

❖ التمرية

نوع من الاطرعلات وهو صغير الحجم لطيف الشكل يجلس في الليوت لحسن صوته

وذكره صاق حرة وهو حكاية صوته. ويعرف القمري عند اهل الشام بالكريم لانه يقول على زعمهم يا كريم وس اسمائه عدم النسيبة وست الروم ولا يعرف اصل هذا الطائر ولعله من جزائر المحيط الهندي كما جاء في قول بعض المؤلفين . قال شمس الدين الدمشقي في وصف حزيرة القمري « واليه ينسب الطائر القمري وهو نوع من الحمام <sup>(١)</sup> » او انه سمي بذلك لونه قل في لسان العرب « القمري طائر يشبه الحمام القمري اليص . ابن سيده : القمرية ضرب من الحمام . الجوهرى : القمري منسوب الى طيور قرقر وقرامان ان يكون جمع اقر مثل احمر وحر واما ان يكون جمع قري مثل رومي وروم وزنجي وزنج « . وفي حياة الحيوانات « القمري طائر مشهور وهو حسن الصوت والاني قربة والذكر صاق حر والجمع قاري غير مصروف قال ابن السكيت في الانساب القمري بلدة تشبه الحصن لياسها واغلها بمصر . . . والقمري طائر منسوب الى هذه اللة »

*Turtur senegalensis* L. Palm turtle-dove  
F. Tourterelle mailles

﴿ الدبسي ﴾

نوع من الاطروحات لونه بين السواد والحمر وهو كثير في مصر ويسمونه البام كبير من ذوات الاطواق

والدبسي في حياة الحيوان « طائر صغير منسوب الى دس الرطب والاديس من الطير والخليل الذي في لونه خبرة بين السواد والحمر وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وتجاوي وعرافي وهي متفاربة لكن اخرها المصري ولونه الدكة . وهذا الوصف ينطبق على هذا النوع من ذوات الاطواق الذي يالف البيوت في مصر ويرى كثيراً في النخل في الصعيد والسودان وبعض اهل السودان يسمونه الدباس

*Columba palumbus* L. Wood-pigeon F. Ramier

﴿ الفاختة ﴾

نوع من الحمام البري وفي كتب الامة الفاختة من ذوات الاطواق وهذا النوع من الحمام لا طوق له لكن لكل واحد ترجم الفاختة بكلمة Ramier ولا ارى وجهاً لمختلفه لانه لا يمكن تخفيق هذا الطائر من وصفه في كتب الامة

(١) كتب محمد بن سعد بن عجلان ابن الجوزي في تاريخه في كتاب القمري . اما جرائر القمري قسم اقسام وسكن الم في جزائر (Comores) على مقربة من مدغشقر وبعض كتاب العرب يمدون بها جزيرة مدغشقر وما يوردها من الجزائر والبراني يربط بينها انود القروي في رأس ثوريس (Comoran) في جنوب الهند . وجمال القمري يقع اقاصم في الم في اثني دهم من بلاد فارس الى النيل يخرج منها

❖ المجلد البقوب - القهي - الطيهوج (معرب تيهو بالفارسية) ❖

*Perdix E. Partridge. F. Perdrix*

طائر في حجم الحمام احمر الخمار والرجلين وهو انواع كثيرة الطيهوج يحمل صمير يكثر في الهند وبلاد فارس ويعرف عند علماء الحيوان باسم (*Ammoperdix bonhami*) وهو شبيه بالحجل المعروف في مصر والسودان وبلاد العرب وهذا الاخير يسمى علماء الحيوان (*Ammoperdix boyi*) - وهذا ما جاء عن الطيهوج في حياة الحيوان قال « الطيهوج طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ورجلاه احمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وايض وهو خفيف مثل الفراخ » ولقد كنور جورج يعقوب بحث في الحيوانات التي ذكرها القزويني في كتاب عجائب المخلوقات وقد قال ان الطيهوج هو هذا النوع من الحجل اي يحمل برنهام المذكور آنفاً

اما الحجل المعروف في الشام ويسميه اهل فلسطين الشار فلا وجود له في مصر ويسميه علماء الحيوان (*Caccabis chukar*)

❖ الفراخ (معرب تراخ بالفارسية) - الخيظ - الخيظان ❖

*Francolinus. E. & F. Francolin.*

طائر شبيه بالحجل فلما يرى في مصر نكهة كثير في السودان والشام والعراق ويعرف بالفراخ الى يومنا - ووصفه في الحميري مضطرب جداً لا تاندة في ذكره - وفي المخصص لابن سيده ما صه « الفراخ لا يكون بارضهم وهو طير ارط بسواد ويبيض قصير الخمار مقتدر الرجل والنعق » وفي الاقفاط الفارسية المربعة للسيد ادمي شير « الفراخ طائر جميل الخظر لذيذ اللحم شرب تراخ وسمه التركي طوراج ويرادفه اليوناني *Tetrax* »

❖ النجج (معرب كك بالفارسية) ❖

*Tetrao. E. Grouse. F. Tétrax*

طائر شبيه بالحجل لا وجود له في مصر والشام - والنجج في كتب اللغة الفارسية والعربية هو الحجل او طائر شبيه به وقد اطلقه الدكتور بوست على الطائر المسمى (*Tetrao*) عند علماء الحيوان وهو انواع كثيرة

❖ السباني (فارسية معربة) - السوي (عبرانية معربة) - تيل الرعد ❖

*Coturnix Communis. E. Quail. F. Caille*

هو هذا الطائر المعروف بالسبان في مصر والفرس في الشام لا السمكة كما جاء في محيط المحيط وقد بينت ذلك في عدد سابق من المختطف (٣٦ : ١٥٩)

وعاك بعض ما جاء عن الساني والسوي في الموقوفات العربية - قال ابن البيطار « السوي وهي الساني وقيل الرعد » وقال القزويني في عجائب المخلوقات « الساني طائر صغير وهو السوي الذي كان يزل على بني اسرائيل » - وقال القميري « الساني على وزن الحباري اسم لطائر يلد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطير والساني طائر مروي ولا نقول معانيه بالتشديد والجمع معانيه ويسمى قليل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائراً عليه وأحد جناحيه مغس في الآخرة منشور كالقلاع ولاهل مصر نهاية به وبنظرون في ثمنه » - فوصف القميري له لا يترك شبهة في انه الطائر المعروف بالسنان في مصر والفرسي في الشام - اما قوله انه يخرج من البحر الملح فلان الساني من الطيور القواطع يأتي اليها من اوربا في زمن الشتاء واره معروف ومشهور في مصر

ووصف السوي في كتب الفقه وغيرها مضطرب جدا في بعضها السوي طائر ابيض مثل الساني وبعضها يفسرها بالساني وهو الصواب - وذكر ترمذاني في كتاب حيوانات فلسطين ونباتاتها ان هذا الطائر يسمى سلاو بالبرانية والسوي بالعربية

وفي الالفاظ الفارسية العربية قلنا عن البرهان الفاطمي ما نصه « معاني على وزن اماني طائر يرى على مياه البحر يقال له بالعربية قليل الرعد لانه اذا سمع صوت الرعد حلك ويقال له بالتركية ياوله قوش » ويريد بقوله على وزن اماني انه بالفارسية كذلك لا بالعربية

Phasianus, E. Pheasant.  
F. Faisan

❖ التدرج (مرتب تذرو بالفارسية) ❖

طائر شبه بالحجل جميل المنظر جدا لا وجود له في مصر والشام ويظهر من وصفه في الموقوفات العربية والفارسية انه هذا الطائر المسمى (Phasianus) عند علماء الحيوان - قال السيد ادري شير في الالفاظ الفارسية العربية ان « التدرج والتدرج طائر حسن الصورة ارقش يكون بارض خراسان وفارس وغيرها وهو شبه بالمرجاج الا انه افضل منه لحاقيل هو الحجل وقيل الساني - مرتب عن تذرو وهو بالتركية سوكلون » انتهى - ويرادف هذه اللفظة (Tetrix) باليونانية و (Tetrao) باللاتينية وبطلق علماء الحيوان اللفظة الثانية على النجج المذكور آنفا

وفي عجائب المخلوقات « التدرج طائر يقال له بالفارسية تذرو يفر في البساتين بالحان

طية . وفي حياة الحيوان « التدرج كخبر طائر كالدرّاج يفرّد في البساتين بأصوات طيبة . . . . قال ابن زهر هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس . »  
وتذرو الفارسية والتدرج المربة ترجمها ريتشارد سن في معجمه بكلمة (Pheasant) والتدرج في كتاب نظام الحشرات للدكتور بوست هو هذا الطائر

﴿التطا﴾ Pterocles. E. Sand-grouse. F. Ganga

طائر في حجم الحمام يعرف بهذا الاسم في السودان وبلاد العرب ومصر والشام وهو انواع كثيرة اشتهر ما عند العرب الجنوبي والكندرية والمطاط

﴿الطاووس﴾ (معرب Taos باليونانية) Pavo. E. Pea-fowl. F. Paon

هو هذا الطائر المشهور بجمال منظره.

﴿الفرغر الحيش الدجاج الحبشي﴾ Numide. E. Guinea-fowl F. Pintade

هو نوع من الدجاج البري يعرف في الشام بدجاج فرعون وفي مصر بفراخ السودان وفي بعض انحاء السودان مجداد (اي دجاج) الزادي وجداد اخلا وفي بومة بالفرغ والحيش والاسنان الاخمان ذكرهما موطن . وفي محيط المحيط « الحيش ضرب من الدجاج اسود او مختلف الالوان . والفرغر دجاج الحبشة او الدجاج البري الواحدة فرغرة . »  
وفي حياة الحيوان « الدجاجة الحبشية نوع مما تقدم (اي الدجاج) قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدرّاج وتسمى بالعراق الدجاجة السندية . . . . والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب بأدي مواضع الطرافاء ويبض فيها . . . . ويقال له الفرغر »

وقد ظن بعضهم ان الفرغر او الدجاج الحبشي هو الدجاج الهندي الآتي ذكره لان اهل الشام يسمون الدجاج الهندي بالدجاج الحبشي وهو خطأ لان الدجاج الهندي طائر اميركي لم يكن معروفا في زمن التيمور لبادي والدميري وغيرها من المؤلفين الذين ذكروا الفرغر والحيش . واطنه سمي بالفرغر لصوته

﴿الدجاج الهندي﴾ Melagris. E. Turkey. F. Dindon, Dinde

هو هذا الطائر الكبير المعروف في مصر بالدجاج الرومي والدجاج الهندي والدندي وفي الشام بدجاج الحيش



Gallus domesticus. E. Domestic fowl  
F Poule domestique

❖ الدجاج الاحمر ❖

Rallus. E. Rast F Rale

❖ التفلق ❖

التفلق في حياة الحيوان طائر من طير الماء واطلقه احمد فارس والدكتور بوست على هذا الطائر

Gallinula. E. Water hen F Poule d'eau

❖ دجاج الماء ❖

طائر من طيور الماء ذكره احمد فارس

Porphyrio. E. Purple gallinule F Poule sultane

❖ الفرفر الفرفور ❖

طائر من طيور الماء يعرف في مصر بالديك السلطاني . والفرفر والفرفور في كتب الامة طائر او العصفور الصغير . وفي حياة الحيوان « الفرفر كدعد طائر من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام والفرفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قلته » . واطن الفرفور من اصل يوناني بمعنى ارحواني وهو الطائر الذي ذكره ارسطو ومياه Porphurion وهو Porphyrio في كتاب التاريخ الطبيعي للينوس الروماني . و يطلق عليه الحيوان في ايامنا هذا الاسم على الطائر المرووف في مصر بالديك السلطاني وهو طائر مائي جميل المنظر ارجواني اللون وقد سماه احمد فارس في كتابه طبائع الحيوان بالفرفور

Fulica atra. E. Coot F Foulque.

❖ الفرقة ❖

طائر من طيور الماء يعرف في مصر والشام بالفرقة الى يومنا . والفرقة في حياة الحيوان « غراب من طير الماء اسود الواحدة فرقة » وفي لسان العرب « الغر طير سود يبيض الرؤوس من طير الماء الواحدة فرقة » وهذا الرصف ينطبق على الطائر المرووف في ايامنا بالفرقة ولعلها سميت بذلك لفرقة اي البياض الذي في رأسها او ان هذه اللفظة مصرية الاصل كما جاء في كتاب بنية الطالبين لاحمد بك كمال فان لفظة فرقة بالمصرية القديمة نوع من الطيور وقد اخبرني مؤلف الكتاب المذكور انه كثيراً ما تتبدل العين المهملة في اللفظة المصرية بالتيين المجمة في العربية كما هي الحال في بعض الالفاظ المشابهة في العبرانية والعربية المذكورة امين الخلوفا

## قطرب وكتابه المثلث

يسابق الادباء وطلاب الحقائق من ابناء القبة العربية والراغبين فيها من الافرنج وبتالسون في التقيب عن المخطوطات العربية ابتغاء الوفوف على ما تضمنتها مصنفاتها من الكنوز العلية والحقائق التاريخية والفوائد المتنوعة فيعمدون الى طبعها ونشرها في الاقطار تسمياً للمالغ واعلاناً لفضل مؤلفيها . والحق يقال ان مستشرقى الافرنج هم السابقون الى هذه المأثرة فلم تحددت مكانتهم المرموقة والخاصة من غاتس الكتب العربية المخطوطة واتوا منذ عهد بيد بناول بضعة قرون على طبع كثير منها في بلادهم مجامع مثال التدقيق والتحقيق والضبط بجمهر لم يهده الشهادة مع علمنا ان مباحها لا يحل لتريق من ادبائنا ولربما نفع لديهم موقعاً سيئاً ولكن اذا احلنا هؤلاء على القابلة والممارسة تظهر الحقيقة لكل منصف منهم فاننا نرى غالب الاحيان بوناً عظيماً بين ما يمجزه العربي من المخطوطات العربية وبين التي يتولى طبعها الشرقي ولذلك اسباب عديدة لا محل لاعتبارها الآن

يريد بما مر من الكلام التوطئة لموضوع مقالنا هذه « قطرب وكتابه المثلث » فاننا طالما في مجلة المشرق ابحاثاً تلتحق « بمثلث قطرب » لا يجهل الشكر على الخوض فيها . وباسبذا لو اقتضت المجلة المذكورة بالقاعدة الادوية التي اشرفنا اليها وخلصت من الاتهام سبيل نفس القرصي والتدقيق الى درجة لا يسامحها عليها جمهور الباحثين ولكن المصحة والكمال لله وحده . ولقد اذعننا تلك المجلة بمقالة في هذا الشأن وبناية جوابها على الملحق الذي تيجله على مقالنا في الحرم نفسه ولكنها اوصدت دوننا ابوابها وظلت الحقيقة مغموسة ولذلك مررنا من الصود الى الكلام في هذا الموضوع طارقين لاجل باب مجلة المقتطف الراححة القدم في خدمة الادب وكل ما من شأنه كشف الحقائق التي لا تتبرأ دمة طافل الا بطلها من مظانها الاصلية . وما انني اشرع بذلك معتوقاً بقصر الباع وقلة البضاعة ولكن ان هو الا ولح الفطرة بجمع مخطوطات الكتب العربية وفضل عوارى الصدفة التي دفعتني الى اقتناء نسخة من كتاب المثلث لقطرب . ولست اعالي بها ولا اجازف اذا قلت يجب ان نعتبر حتى الآن اصدق حجة واضحة سنداً تضمنته من الحقائق المناقضة للسهو والشبهات التي جاءت في كلام مجلة المشرق المذكور آنفاً والتي سيدوم احبارها كذلك ما زال استمرار البحث لا يتقضا في مستجل الزمان

سأقي في مقالتي هذه على أربع مسائل . الأولى ترجمة قطرب آخذاً ذلك من كتب التراجم على قدر الاستطاعة . الثانية وصف النسخة من كتاب المثلث التي وقعت لي . الثالثة الأوهام التي ارتكبتها بحجة المشرق بتصديها في بحث عن مثلثات قطرب والراحة معارضة منظومة الديريتي بنسختي . وهذه المنظومة تتضمن مواد المثلث القطراني مشروحة كل مادة منها بكلمة واحدة وقد أخذتها كما وردت في الحجة المذكورة نقلاً عن النسخة التي في مكتبة برلين الملكية

المسألة الأولى ترجمة قطرب . هو أحد أئمة عصره في اللغة والنحو أخذ ذلك عن معجمه سبويه وعن جماعة من علماء البصريين وقد عرف بهذا القالب الذي أطلقه عليه سبويه نظراً لما حققه فيه من الرعة والاجتهاد في طلب العلوم إذ كان يباكره في الانحياز إلى حلقة التدريس طارفاً باب دارم قبل سائر الطلبة رفاقاً . وذلك تشبهاً له بالدروية المعروفة بهذا الاسم ومن خصائصها أنها لا تزال تغيب ولا تظفر . أما اسمه وكنيته فالذي ذكره مصنفو التراجم وغيرهم وأولم عن ولفظنا عليهم الاباري صاحب ترمه الألباء في طبقات الأدياء المتوفى في أواخر المائة الخليفة للهجرة وصاحب اللسان واليوطي وصاحب كشف الظنون وسوام إن اسمه محمد ابن المستير . وكنيته أبو علي . أما ابن خلكان فذكر له عدداً ذلك اسمين آخرين هما أحمد بن محمد وحسن بن محمد ووافق من عدوتهم في الكنية (١)

وقطرب تصانيف عديدة ذكر منها الاباري وابن خلكان سبعة عشر مصنفاً في جملتها كتاب المثلث في اللغة وهو كما قال الثاني وإن كان صغيراً لكن لقطرب مزية السبق به على من ساء بعده واخترى به في هذا الباب من اللغة . ولسو الخط لم يصل إلينا من مؤلفات قطرب التي أشرنا إليها الأثر . اليسر وأكثرها كما يظهر لا وجود له في المكتاب العمومية ولا الخاصة ولم يتوفى لنا المؤلف على شيء منها سوى كتاب الاختداد ورد ذكره في فهرست مكتبة برلين الملكية وعدده ٧٠٩١ . وبما الله قطرب أيضاً كتاب غريب الحديث ولربما

(١) ورد اسم قطرب وكنيته في مصنفات غير ما رواه الاباري والمكتاب الآخرون الذين تابعوه عليها . فاسمها علي بن أحمد البصري وكنيته أبو الحسن كما سنبينه في سياق الكلام على النسخة المذكورة وفي هذا الاختلاف مجال للشك ويجري التحفة لا موضع لها الآن على أنها تقول أن الاختلافات كلها كثيراً ما مراعاة في كتب التراجم . مثال ذلك وهو ابن الفراء بمكان أنهم ذكروا لابي بكر بن عواش بن سالم الكوفي الخطاط أربعة عشر اسماً وقد قال صاحب ترجمته ياقوت الردي بعد أن سرد سلسلة تلك الأسماء (لا يعرف له اسم)

يكون هذا الكتاب هو الذي كتبه الاسكوليدبا الربطانية بقولها ان القدم مخطوط عربي عرب حتى ذلك العهد هو النسخة من غريب الحديث الموحودة في مكتبة جامعة ليدن وتاريخ نسخته يوافق سنة ٨٦٦ ميلادية . وقال ابن حلكان ايضا ان قطربا كان معلم اولاد ابي دلف النجلى وان ابن النجيم روى له في كتاب الباربع يمين وما

ان كنت لست معي فانه كرمك معي براك فلي اذا ما غبت عن بصري  
والعين تبصر من تهوس وتنفده . وياطين القلب لا يحلو من النظر

فاستدرك ابن حلكان على صحة هذه الرواية بقوله وهذاان اليثنان مشهوران ولم اطم انهما له الا من هذا الكتاب . وتوفي قطرب سنة ٢٠٦ هجرية . ويستخرج من هذه الرواية ان قطربا لم يكن شاعرا حتى ولم يمض له التحقيق انه نظم اليثنين المذكورين لليفظ ذلك المألة الثانية . وصف النسخة التي وقعت لنا من كتاب المثلث . تولى هذه النسخة من

ثاني عشرة صفحة وهي بالنسخ الرسمى نوع الخط فيها بقارب النسخي وقد كُتب على ظهر ورقها الاولى هذا العنوان « كتاب المثلث تأليف ابي الحسن علي بن احمد البصري المعروف بقطرب رحمه الله عليه وهو تسعة وعشرون نوعا والفصح ثلث » . وفي راس الصفحة الاولى البسملة هكذا « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم » .

ثم المقدمة وهي « هذا كتاب الله قطرب بن احمد البصري واسمه علي بن احمد رحمه الله عليه ويقال له المثلث وهو حرف زاء سبعة الكتاب على صورة واحدة وينصرف على ثلاثة معاني » . وختمها التامخ في الصفحة الاخيرة هكذا « تم كتاب المثلث بعون الله . في شعبان سنة ٢٧٣ » والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما .

وحسنا الله ونعم الوكيل » . ويجمع هذه النسخة ونسخة من فصيح ثلث جلد واحد حلق لاهل الجلد الاصلي وما لتامخ واحد وقد جاء في آخر هذه الثانية ما فاض « بجز كتاب الفصح لابي الصامس ثلث رحمه الله بشيئة الله وهو في ذلك في العشر الاوسط من جمادى الاول من سنة ثلاث ومبشرين وخمس مائة بمدة قوم » . ولقد كتبت مواد المثلث التسع والعشرون

بالخط الثلث والشرح بخط يقرب الى الصديق وكلاهما بالخبر الاسود . ورعاها اورثته غير النسخ لهذه النسخة من سوء الاستعمال ومطوالت مدى زمان يباخر ثمانية قرون فانها لاتزال حالة مرضية كما ترى في الرسم الفوتوغرافي المنقول عن صفحة منها

المألة الثالثة اوهام الجملة التي تصدرت ليحت عن مثلث قطرب . توهمت تلك الجملة ان مثلث قطرب هو منظومة الشيخ سعيد الدين ابي المحاسن ( بن ) مهلب الدين حسن

البيهسي المتوفى سنة ٦٨٥ هجرية القاتل حسيما وجدنا في القسم الثاني من المجموعة التي صدرها ٧١٨ الموحود منها نسخة بمكتبة الاوسكر بال باسانيا ماسة « ظلمت مثلث قطرب سيف قصيدة ابياتها اثنان وثلاثون بيتا على حروف المحجم » و« القصيدة المشهورة المشار اليها هي التي مطلعها « يا مولعا بالنصب : والمحر والتجيب » وقد صرح ايضا هذا الشاعر بذلك ادغال في ختام قصيدته ماسة « لما رأيت وله » و« هجرة ومطلة » : ظلمت في وصفي له : مثلثا لقطرب »

وفضلا عما صرح به سديد الدين البيهسي المشار اليه فارب شارح هذه المنظومة الذي اوردت المجلة المذكورة شرحه لها في احد اسرناها - وهو ابو محمد عبدالعزيز بن احمد ابن سعيد الدميدي الديري في المصري المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية قال في مقدمة شرحه نظما « وبعد فالتصد بما - اوردته شرحا كما - قد كان قبلا نظما : مثلثا لقطرب » . وهذا الشاعر نظم ايضا كما ذكرنا قبلا مثلثات قطرب شعرا بقصيدته الشهيرة التي مطلعها « اذا طابت سبل الحب غمرا : وقد ملئت بك الاصدا غمرا » والتي ستعرضها كما سيأتي بسختنا لتبين مواضع الاصابة من الزلل وهى عندها مثلا لمعارضة كل ما جاء من الشروح بالمثلث القطراني وذلك من وجهين احدهما عند المواد والآخر مطابقة الشرح وصددها . فالحقيقة التي لا يخفى فيها ان قطربا وضع مثلثه وشرحه ثرا لا نظما . ومواد هذا المثلث تسع وعشرون مادة وهي هذه كما كانت مرتبة في سختنا مفتوحة الحرف الاول لمكسورة فمضمومة « النمر . السلام . الكلام . الحلم . الحمر . الدعوة . الست . الحرية . السهام . الشرب . الخرق . الشكل . الرقاق . الطلاء . الصرّة . الملا . الحما . السقط . الامة . القسط . القيمة . الجدة . العرف . الكلام . الجوار . المسك . الحمام الامة الصل » . وقد مر بنا ان سديد الدين البيهسي اوردتها في منظومته اثنتين وثلاثين مادة وحملها الديري في شرحه لها ارسا وثلاثين وفي كليهما اي اثنان والشرح يقع من الاصل القطراني ثلاث مواد وهي الحمر والسقط والصل . بناء عليه يزيد المس للبيهسي ثمانية مواد اذا اعتبرنا الساقط وهي هذه : « رشا عمر . الزجاج . القفا . المنة . الظلم . القرى . القطر » ولا سلم اسباب هذا نقص الزيادة اما منظومة الديري فقد جاءت مطابقة لسختنا في عدد المواد ومخالفة لها في ترتيبها وشرح بعضها كما سيظهر في القسم الرابع من هذه المقالة . وسيأتي الكلام عليه في الجزء الثاني

## الاستاذ سكيابارلي والاستاذ غالي

لم يمحى على وفاة السروليم مهندس ضعة اسابيع حتى تمت الينا اخبار اوربا علمين آخرين من علماء الفلك احدهما الاستاذ سكيابارلي الايطالي وهو من اشهر علماء الفلك في ايطاليا توفي في الرابع من يوليو الماضي بمدينة ميلان وعمره ٧٥ سنة - والآخر الاستاذ غالي الالماني شيخ الفلكيين توفي في العاشر منه وله من العمر ٩٨ سنة

### الاستاذ سكيابارلي

PROF. G. V. SCHIAPARELLI

هو جوفاني فرجينيو سكيابارلي ولد في الرابع عشر من شهر مارس سنة ١٨٣٥ في سويليانو من اعمال بياستي بايطاليا ولما بلغ السادسة عشرة من عمره دخل جامعة تورينو لتلقي العلوم الرياضية وخدمة الساء لكنه كان يميل كثيراً الى علم الفلك فلما اتم دروسه الرياضية ارسلته حكومته الى برلين ليعمل فيها محوياً من سنتين يدرس علم الفلك على الاستاذ انكي (Encke) ثم انتقل منها الى بلوكها على مقربة من بطرس برج وعين مساعداً في مرصدها الفلكي فاقام هناك محوياً من سنة وعاد الى ايطاليا سنة ١٨٦٠ فعين مساعداً ثانياً في مرصد بيراميدية ميلان وكان مدير المرصد المذكور الاستاذ كارليني وهو من علماء الفلك المشهورين - واظهر سكيابارلي براءة فائقة علم فحس سنة من تعيينه حتى اكتشف النجمة صيربا (Hesperia) فانت بذلك ان حذقه في رصد الكواكب لم يكن دون مهارته النظرية في العلوم الرياضية والفلكية - وافترق ان كارليني الفلكي توفي سنة ١٨٦٥ فعين سكيابارلي خلفاً له في ادارة مرصد بيراميدية

واشاً سنة ١٨٦٤ مغالة في افلاك الاحرام التي تشير في القضاء مستقلة عن النظام الشمسي لا يؤثر فيها الا جاذبيتها بعضها لبعض فكانت مقدمة لاكتشافه التالي وهو علاقة النيازك بدورات الاقتران فاضد يراقب النيازك التي تنهال كل سنة من كوكبة فرساوس حوالي الليلة العاشرة من أغسطس ولم يكن يعرف عن النيازك شيء تلك الايام الا انظر اليسير واكثر المؤلفات تذكر انها انبثاكت هوائية - اما سكيابارلي فرأى ان نيازك فرساوس

تتقضى من نقطة واحدة وكلها متشابهة في الوانها وطرق سيرها فكتب سنة ١٨٦٦ اربع رسائل الى الاب سكي (Sechi) الفلكي اثبت فيها ان البيازك صهراً حقيقياً تفوق به الارض في السرعة واثبت ايضاً انها تسير في افلاك شبيهة بالفلاك ذوات الاذئاب وان افلاكها تختلف كثيراً في ميلها على فلك الارض فتكون على زوايا متفاوتة وان فلك بيازك لوساوس هو فلك المذنب الثاني الذي اكتشف سنة ١٨٦٢ واثبت بعد ذلك ان بيازك الاسد التي وقعت سنة ١٨٣٣ وسنة ١٨٦٦ تسير في فلك المذنب الاول الذي اكتشف سنة ١٨٦٦ وختم رسالته للاب سكي بقوله ان هذه العلاقة بين البيازك وبين ذوات الاذئاب غنية من الايضاح فالبيازك اما مجموع مذنبات ضئيلة او بقايا مذنبات كبيرة مهتلة واشتهر سكيابارلي باكتشافه هذا وطار صيته في الآفاق فانخبته الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكلترا عضواً فيها ومعه مداليها الذهبية

واخذ بعد ذلك يبحث في الكواكب الزدوجة فرصد عدداً كبيراً منها وروى مقاساته لما وقد قامت على ما قيل احد عشر الف مقاس نكسها لم تنشر كلها وسنة ١٨٧٢ كان المريخ في اقرب ما يكون من الارض فوجه نظارته اليه واحذر صده ليلة بعد ليلة واستمر على ذلك الى ان بعد وتوقف سائر الفلكيين عن رصد المريخ فانفج له انه عند مجي الصيف في المريخ تظهر عليه خطوط في شكل شبكة وهي ما يعرف الآن بترع المريخ وعمل له خريطة لم يحمل مثلاً قبلاً ونشر رسالته وصف فيها وصفاً مدققاً وكان ينشر رسالته مثل هذه كلما كان المريخ في الاستقبال ولم ينس حزمة من مداومة الرصد الا ما طرأ عليه من ضطرب البصر

وارتأب العلماء في بادئ الامر في صحة اكتشافه فذه الترع لكن ثبت لم ذلك بعد رصد المريخ في استقبال سنة ١٨٧٩ واستقبال سنة ١٨٨١ رس الفين اثبتوه المنيو انطونيا دي الفلكي المشهور فانه رصد المريخ بنظارة اكبر من نظارة سكيابارلي فوجدته مطبقاً على الخريطة التي عملها سكيابارلي تمام الاطلاق ولا يزال الفلكيون يواصلون البحث في امر هذه الترع ولا يبرلون حقيقة امرها الى الآن

وبشرع بعد ذلك في مراقبة عطارد والزهرة وبعد البحث والمراقبة سبع سنوات مثالية توصل الى اكتشاف دورة كل منهما على محوره فوجد انها مساوية في المدة لهوارته حول الشمس اي ان عطارد والزهرة ابداً يستقبلان الشمس بوجه واحد منهما كما يستقبل القمر

الارض على ما هو معروف والعلماء يجمعون على صحة ذلك في ما يخص سطرارد اما آراؤهم في دوران الزهرة فلا يزالون مختلفين فيها

واعتزل الاستاذ سكيابارلي ادارة مرصد بيريرا سنة ١٨٩٠ لما طرأ عليه من اعتلال الصحة وضعف البصر لكنه لم يترك البحث والدرس فالف سنة ١٩٣ كتاباً سماه « علم الفلك والثوراة » ثم قبل تأليفه ٢٧٦٤ تاريخاً من التواريخ البابلية قصير له اثنتان ايام الشهر التي كان يسميها البابليون شنتو ( الست ) لم تكن ايام راحة هدم كما كانت عند بني اسرائيل . وكتب بعد ذلك عدة مقالات في تاريخ علم الفلك عند البابليين نشرت في مجلة العلم الايطالية سنة ١٩٠٨ . وله آراء كفيّة في المسائل الفلكية يضيق بنا المقام من ايرادها وما لا شبهة فيه انه كان من اعظم علماء الفلك في ايامنا

توفي في الرابع من شهر يولييه الماضي وكان قد ذهب نصره قبل وفاته بضعة اشهر كما اصاب غليو قبله

### الاستاذ يوحنا عالي

PROF. JOHANN GALLE

ولد في بابنوس على مقربة من وتينغ بالمانيا في التاسع من شهر يونيو سنة ١٨١٢ وهي السنة التي اثار فيها نابليون على روسيا . ولما بلغ الثالثة والعشرين من عمره حتى مساعداً في مرصد برلين فلم يمضِ زمن حتى وفق الى اكتشاف الحلقة الساحلة من حلقات زحل المعروفة بالتدليل الاسود لسواد لونها اكن « اكتشافه » هذا لم يثبت لدى العلماء الا بعد مضي اثني عشرة سنة . ثم اكتشف اربعة من ذوات الاذنب فاحد من ذلك الحين يرصد المذنبات ويحسب افلاكها والف في هذا الموضوع كتاباً جمع فيه كل ما يعرف عن افلاك ٤١١ مذنباً ظهرت بين سنة ٣٧٣ قبل التاريخ المسيحي وسنة ١٨٩٣ لاسي . وكان يعمل ايضاً الى البحث في الظواهر الجوية وله مقالات في السواصف والحالات والحواس فزع

وعين سنة ١٨٥١ مديراً لمرصد برسلو واستاذاً لرياضيات في جامعتها فاختص فيها بدرس المذنبات والهجيات وشهر سنة ١٨٥٨ رسماً لفلك الجيئة المسماة بلاكس وكانت اجائته في الهجيات على غاية ما يكون من الدقة . وكان من رأي سكيابارلي في علاقة اليازك بالمذنبات فان سكيابارلي كما ذكرنا بين ان يازك فرساوس ويازك الاسد تسير كل منهما في



فلك مذهب من المذنبات وحدث قبل ذلك ان المذهب المعروف بمذهب بيالا الذي ظهر في  
 وبسمبر سنة ١٨٤٥ انشئ الى تصغير على رأي من الراصدين لما عاد الى الظهور سنة ١٨٥٢  
 كان لم يرل مقبلاً لكن المسافة بين النصفين كانت قد راوت قليلاً وهي آخر مرة شوهد فيها  
 المذهب المذكور . ثم في سنة ١٨٦٧ رأى عالي وعيره من الفلكيين ان يبارك المرأة المسلسلة  
 التي سقطت سنة ١٧٩٨ وسنة ١٨٣ وسنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤٧ ينطبق فلنكها على ذلك  
 مذهب بيالا وحدث انه في سنة ١٨٦٧ اقضى عدو كبير من هذه الشبه في شهر نوفمبر  
 فاتياً عالي انه في الثامن والعشرين من نوفمبر سنة ١٨٧٢ وهي السنة التي يكون فيها مذهب  
 بيالا في نقطة الراس سيقص عدو كبير منها وهكذا كان لكنه اخطأ يوم واحد فقط فان  
 البارك المذكورة تساقطت في السامح والشرين منه وكان مباد رسوع مذهب بيالا مرة  
 أخرى الى نقطة الراس في سنة ١٨٨٥ فاقضى عدو كبير جداً منها تلك السنة ثم اخذ  
 تساقطها بقص في السين التالية من مباد رسوع المذهب وهي سنة ١٨٩٢ و١٨٩٩ و١٩٠٥  
 وفي السنة الاخيرة كان شيئاً لا يذكر مما يدل على ان الارض قد بدت في سيرها الآن  
 عن هذه البارك او ان البارك نفسها قد قل عدوها

واشتهر عالي بكونه احد الفلكيين الذين اكتشفوا البارك المسمى نبتون فان علماء الفلك  
 بعد اكتشاف اورانوس اخذوا يصنعون ريجيا لحركاته موجودا ان سيره في ذلك يحصل عن  
 حسابهم مما يدل على ان سياراً آخر ابعده من يوترو في سيره . وفي سنة ١٨٤٦ حسب لاغرييه  
 فلكاً لهذا السيار وكسب الى حديقته عالي وقال له انه اذا فتن في جهة معلومة يجد السيار  
 المطلوب ففتش عليه ووجده في ٢٢ ستمبر من السنة المذكورة فكان لاكتشاف نبتون فوز  
 كبير العلم واعظم اتيات لنيلوس الجاذبية

وبقي عالي مديراً لمرصد برسلوا الى سنة ١٨٩٧ . فاستقال من ادارته واعتزل الاعمال  
 الفلكية لتقديمه في السن

وكانت وفاته في المائتين من يولييه الماضي وهو في السنة الثامنة والتسعين من عمره وقد  
 كان مدة حياته حلقة الاتصال بين مشاهير علماء الفلك الذين سبوا في القرن الثامن عشر  
 وبين علماء الفلك في هذه الايام فانه في السنة التي ولد فيها كان لابلاس وبيازي وهرشل  
 على قيد الحياة وتوفي الاخير في سنة ١٨٢٢ وعالي حينئذ في السنة العاشرة من عمره

## سورية في القرن السابع عشر

(٢)

خلصا في الجزء الماضي رحلة المستر هنري مندول الى ارب واصل القدس الشريف  
وحاغن لخص بنية رحلته قال

وقع يوم الجمعة الحزينة عند الثلاثين في ٢٦ مارس وهو عدنا بعد ذلك باسبوع<sup>(١)</sup> فذهبنا  
الى كنيسة القيامة مع قنصل فرنسا ووجدنا الحرس على الابواب يمنعون كل احد من الدخول الا  
من دفع الرسم المسمّى لذلك وهو يختلف باختلاف الناس والبلدان والغالب ان الافرنجي يدفع  
اربعة عشر ريالاً ومن دفع هذا المبلغ حقاً له الدخول واخرجوا كلاً كانت الابواب  
مفتوحة وقد فتحت الابواب لنا ذلك اليوم فدخلنا ثم أقفلت وبقيت مغلقة ونحن داخل الكنيسة  
الى يوم الاحد وهو احد الفصح ففتحت حينئذٍ وظهرت الهيعة على وسوء الزمان بعد ان كانوا  
عائدين فخرجنا وعدنا الى القبر حيث نعدنا ثم ذهبتنا لمشاهدة بعض الاماكن ومنها غار يقال  
ان ارميا النبي اقام فيه وهو يكتب المراثي وهو الآن تكية للدرأيش وسرنا من هناك الى  
قبور الملوك ولا ادري لماذا سميت كذلك لانه ما من احد من الملوك دفن فيها لا من ملوك  
اسرائيل ولا من ملوك يهوذا الا سرقياً على ما يظن ويدخل الى هذه القبور من الجهة الشرقية  
بقب مصوت في العصر فيصل الداخل الى حرفة لسيجة طولها اربعون خطوة في مثلها عرضاً  
وهي مضونة في العصر ايضاً والى جنوبها رواق طوله تسع خطوات وعرضه اربع وعلية  
نقوش تثبت الاثار والازهار وفي طرف هذا الرواق القبر الذي يزل منه الى القبور وهو  
يصل اولاً الى حرفة قائمة الجدران مضمومة في العصر الاصم ويوصل منها الى حرفة أخرى  
مثلها وكان في كل حرفة منها نافوس من الحجر موضوع في حجرة له في الحدار ولكل نافوس  
غطاء من الحجر نقش عليه الاكالييل ولكن اكثر هذه الاضلية قد كسر الآن وكان  
لهذه العرب ابواب من الحجر تدور على صارتها ولم يزل باب منها في مكانه

وعدا من قبور الملوك الى المدينة ورأينا قرب باب الناصرة عملاً مملووا بالماء الآسن قبل  
انه السجن الذي مكن فيه ارميا النبي

وفي اليوم التالي وهو ثاني الفصح خرج المتسلم واعوانه لمراقبة السباح الى نهر الاردن

(١) لان حساب الدروات كانت كان لا يزال من الحساب انقدم

حسب العادة إما لحوف حقيقي من البدو في الطريق أو لحما بالضربة التي تضرب على السياج لأنه يفرض على كل منهم اثنا عشر ريالاً إذا كان عملياً ومئة ريالاً إذا كان من خدمة الدين وهو فرض على كل سائح سواء ذهب لمشاهدة الأردن أو لم يذهب .  
 فخرجنا من باب سقي مريم (اسطفانوس) وكنا نحو التي نخس من كل أمة ولسان على وجه الأرض فخرجنا وادي هوشافط ومررنا على جبل الزيتون ووصلنا إلى بيت هنيا وهي قرية صغيرة على بابها برج قديم يقال أنه بيت لآزر . وهناك قبر مصوت في الصخر يقال أنه المدفن الذي دُفن فيه وفام متة وهو مقام محترم عند المسلمين يضربون ضربة على من يزوره من المسيحيين وما دامت تلك الأماكن تأتي بالربيع لحفظها ومحترميها فهي تحفظ وتحترم ولو كانت من شعائر المسيحيين خاصة . وعلى رمية سهم مكان يقال أنه منزل مريم المجدلية وتحنه في الوادي عين الرسل يقال أن الرسل كانوا يسربون منها في زردم بين اورشليم واريحا . والحلال والادوية بعد ذلك فقراء فاحلة وتدل الدلائل على أنها كانت شجرة مسمومة في قديم الزمان وهي تظل على غور الأردن وسهل اريحا فوصلنا إلى هذا السهل بعد سير خمس ساعات من اورشليم

واريحا قرية صغيرة قلعة فيها بيت مريم يقال أنه بيت زكا . وبنا على علوتين من اريحا ونهضنا في اليوم التالي وسرنا نحو الأردن فبلنا بعد ساعتين مارين في سهل فاحل لاشي فيه عهد الحمض والفاصول وهو ذلك من نبات الاراضي السبعة . والمخ غلاهر على وجه الارض في اماكن كثيرة وحفاف الأردن شجره نسطها اشجار الطرلاء والصفصاف والففل فحجب ماءه عن النظر

ولم نكد يصل إلى شفة النهر ونقول عن دوابنا حتى سمعنا اطلاق الساقطين علينا من الضفة الاخرى فان البدورأونا نازلين إلى وادي الأردن فناموا لقائنا وازواجنا لان رصاصهم لا يصل إلينا بخاف رجال الدين منا ولم يفرغم الثواب الذي يوجوهونه في الحياة الاخرى على المخاطرة بنفوسهم في الحياة الدنيا اما تمكاً بهذه الحياة مع ما فيها من المشاق واما شكاً بالحياة الاخرى مع ما فيها من الاعباد

ولما كفت البدو عن اطلاق بناوقهم طلع صفنا ثيابهم واغسلوا في النهر وقطع بعضنا الاخصان من اشجارهم ليأخذوها معهم تذكراً لزيارتهم . وعرض النهر هناك نحو ستمين قدماً وعمدة أكثر من قلعة

ولما اتقنا هذه الزيارة عاد بنا المتسلم الى وسط السهل وعرضا واحداً واحداً حتى لا يفوتنا شيء من الجبل المفروض علينا وكما على مقربة من بحيرة لوط فالتقنا مدناً ان يأذن لنا بالذهاب اليها وان يعطينا الحرس اللازم فاذن لنا

والى الشرق والغرب من بحيرة لوط جبال عالية والى الشمال سهل اريحا حيث يجري نهر الاردن الذي يصب فيها والى الجنوب سهل لسيح على مدى النظر يقال ان طوله ٢٤ فرسخاً وعرضه ستة فراسخ

وعلى شاطئ البحيرة حجارة سوداء تشمل فخرج منها دخان كثيف ورائحة خبيثة لتقل زيتها ولكن جميعها بقي على حاله وقد رأيت قطعاً كبيرة من هذه الحجارة في دير مار يوحنا في البرية وهي مخزونة ومصقولة كالمرص الاسود وتسمى حجارة البحيرة<sup>(١)</sup>

ويقال ان الطيور لا تطير فوق بحيرة لوط واذا حاولت الطيران وقمت وماتت لكنني رأيتها تطير فوقها ولا يتألم سوء. ويقال ايضا ان ليس فيها بحيرة سمك ولا حمار على الاطلاق وهذا ايضا لا اظنه صحيحاً لانني رأيت صدفاً على شاطئها والصدف لا يكون الا حيث يكون الماء<sup>(٢)</sup>

وماء البحيرة صاف جداً شديد الملوحة في طعمه مرارة وقرف. حاولت السباحة فيه فوجدت انه يحملي بسهولة ولكن لا كافال بعض السياح ان الانسان لا يفرق فيه واذا حاص الى صرته رضة الماء حالاً الى قديمه

وفقدت عن آثار المدن القديمة التي يقال ان الله خربها وجمع ماء البحيرة فوق خرائبها وان الدخان لا يزال يصعد منها فوق الماء فلم ارسيت من ذلك

(١) حجارة البحيرة قال ابن البطريق حجارة دفاق سود ان وضعت على النار بولك منها ديب يسير توجد في بلاد النور وذلك اقل الميط بالبحيرة من شرقها حيث يكون غمر اليهود

(٢) قوله انه رأى أنما يور تغمر فوق البحيرة ولا يتألم سوء صحيح اما البحيرة نفسها فلا يعيش فيها من الاحياء الا بعض الجرائم مثل بالئس التنوس (الكرار) وآه لورته في الطون على شاطئ البحيرة الثاني ولعل الاصداف التي رأيتها عندل اصلها من الاردن فلقعتها الماء الى البحيرة جانب الحار وبقي الصدف وماء البحيرة في يوم ٢٥ في الماء من المواد الدالية ايها كوريد انصود يوم اي ملح الطعام وكوريد المنصود وكوريد الكسوم

ولم ازل ايضا تفاح صدم<sup>(١)</sup> الذي يقال انه هالك ولا رأيت شيئا من الاشجار التي يمكن ان تخر ذلك الثمر ثم عدنا ادراجا الى ان وصلنا الى الخيام التي بنينا فيها في الليل بالمضي وقد رأيت هالك شجر الزقوم<sup>(٢)</sup> وهو نضج شائك صغير الورق له ثمر كالخوز الصغير يسمن العرب لوانه ويلون الرب ويستخرجون منه زيتا يستعملونه طبيا وبمقلونه على بلسم جلد<sup>(٣)</sup> وقد احصرت خيبراً مدة واستعملته فوجدته ناعماً جداً

وقدنا في الصباح وعدنا الى اورشليم ولم ندخلها بل وصلنا السير الى بيت لحم ومن اورشليم الى بيت لحم ساهنان وشاهدنا في الطريق اولاً البيت الذي قال انه بيت سمعان الشيخ الذي احذ السيد المسيح على ذراعيه وهو طفل . وثانياً الطسمة التي يقال ان الضراء استراحت تحتها وهي آتية بابها الى الهيكل . وثالثاً دير مار الياس وفيه صخر يقول رهبان الدير ان النبي ايليا كان بنام عليه على اثر جسمه فيه . ورابعاً قبر راحيل الذي يقال انها دفنت فيه ولعلها دفنت هناك لكن القبر الحالي حديث الساء

ولم نكده نصل الى بيت لحم حتى احذنا زور الاماكن المقدسة فيها وحولها كالدود الذي ولد فيه المسيح وبرك سليمان والمكان الذي قيل ان الرعاة كانوا يحرسون فيه مواشهم ودير داود والقناة التي كان الماء يجري فيها من برك سليمان الى اورشليم مسافة خمسة فراسخ او ستة واسهب المؤلف في وصف سائر الاماكن المقدسة في اورشليم وحولها ويحسن بملاء الآثار ان يقابلوا بين وصفها وبين حالها الحاضرة ليحذوا ما طرأ عليها من التغير منذ ايامه الى الآن

ثم وصف فصيح الشريين وفيضان النور والطريق الذي نأد به الى حلب ماراً بدمشق كاسيحي<sup>(٤)</sup>

(١) هو الحندق (Samsamodendron) قال ابن الجوزي (موسم عربي معروف في القدس وما والاها لغرم من البادجان بري بيت حنم في اربحا وارض امور جمعو ويعظم مائة حتى يكون اصول من شجر البادجان وهو شجرة متينة ونمرة يكون انضر لم يصغر وعوده على مدار الحور وشكله شكل انبا نجين سواء ورقة ولونه ولونه واخصاء الى ان ذكر انه معروف باليمن وارض الحبشة ومصر وهو سام جداً

(٢) اروم شجر شائك يعرف عند علماء النبات بالاطلع المصري (Balanites aegyptiaca)

يستخرج من ثمره زيت يسمى حنم ارقوم ويستخدم كالبلسم المكي

(٣) هو البلس (Samsamodendron gileadense) كان يبيت في عين شمير على مفرق من القامري

لكنه لا يوجد الآن الا في الحبشة واليمن ويضاهي كان يبيت قديماً في ارض جلعاد

## باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي نخرج فوكل ما يهمل أهل البيت معرفة من ربه المنزل وتدبير الطعام والناس  
والأثاث والممكن والزينة ونحو ذلك بما يعود بالنفع على كل واحد

### المواءمات

الدكتور ابشيس مدير مصلحة الصحة في مدينة شيكاغو بالمع كاشف الاهتمام بمواءمة  
المنزل والمدارس ومركبات سلك الحديد وغيرها من الأماكن التي يزدحم فيها الناس وله  
همة لا تعرف النكل لهم يحطّب في الناس ويشر التحاللات الصحية المتتامة في الجرائد اليومية  
ويصدر مجلة صحية يوزعها مجاناً ويظهر ان الرئيتين في شيكاغو اخذت لتتألف لكثرة ما  
يؤخذ من الاحتياطات لادخال الهواء النقي في كل مكان بكثريه الازدحام

والذي نه الدكتور ابشيس الى هذا الامر انه كان سابقاً طبيباً لاحدى حدائق  
الحيوانات وكان مدير الحديقة يضع كل طائفة من الحيوانات في مكان خاص يحصل حرارته  
مماثلة لحرارة البلاد التي جاءت الحيوانات منها طناً من ان ذلك اصحح لها . وكان يستقي نوع  
خاص بالحيوانات التي تأتي من البلاد الحارة فيرفع درجة حرارة الهواء في الغرف التي نقيم  
فيها حتى يصير هوائها مماثلاً لهواء البلدان الحارة فكثير مرض السل بين القروء ومات  
اكثرها وانفق انه دخل الحديقة عشرون فرداً وصلوا حديثاً وكان امصل شتاء وفي الحديقة  
خمسة قروء قد ظهر لهم داء السل فاشار عليه الدكتور ابشيس ان يضع القروء المصابة في  
بيت من القش حيث يستنشقون الهواء النقي ولا يقيهم من البرد الا ما عليهم من الشعر  
ويضع القروء التي جاءت حديثاً في المكان الممد لتدفئة القروء وهو يريد ان ينجو بذلك  
فعل الهواء النقي في القروء المصابة وفعل الهواء الذي لا يحدد كثيراً سيك القروء السليمة فلم  
يمض زمن حتى سميت القروء المصابة وقويت وماتت القروء التي جاءت سليمة

فرأى المدير بعد ذلك ان ترك الحيوانات وشأنها اصحح لها فخرج ادوات التدفئة من  
اكثر الغرف واطلق الحيوانات في الغلاء وحصل لها اماكن تبيت فيها ليلاً فلم يمض زمن  
حتى صحت كلها وانقطع داء السل من الحديقة فلم تحدث اصابة بومد خمس سنوات

واففق ان رئيس البلدية طلب تعيين مدير لجمعية في المدينة فاشير عليه بمعين الدكتور  
ايحس وكانت الامراض الصدرية تنتشر بالناس فشكا ذريعا . ولم يكف الدكتور ايحس  
بحول منصبه حتى خطر بباله امر الحديقة والمواء التي فاعده بسى في تهوية كل الاماكن  
التي يزدحم فيها الناس كركبات سكك الحديد والترامواي والمدارس وغيرها . ومنع التدفئة  
في المدارس بالمواء الحار وامر بفتح النوافذ في اشد ايام البرد فكان التلاميذ يجلسون  
للدروس ولا يلهيهم من البرد الا ما يحدثون به من الثياب . وببيت باشارته مدرسة خاصة  
بالمساكين وفيها الآن خمسة عشر منهم يتلقون دروسهم في المواء التي لكنهم يلبسون الفراء  
في الايام التي يكون فيها البرد شديداً وقد بدأت علامات الصحة تظهر فيهم

وله قواعد ومبادئ بشر باتباعها منها ما يأتي :-

النوافذ الملقطة اسهل الطرق لدخول السل-

المشروبات الروحية تضعف البنية

لا يمكن غسل الرئتين اما يمكن شويجها

الاعطار مجلبة للذهاب واللباب مجلبة للاسقام

اذا كنت في حيرة لا تفكري ما تاكل فلا تاكل شيئاً

تنقيض الفبار وهو جاف لا يزيله بل يشبهه وينقله من مكان الى آخر

تدفئة الصدر كثيراً تعرض الانسان للزكام والسعال

يقلل الزكام بكثرة التنفس واطالته حتى تجس الصدر

نور الشمس في العرقه يزيل لون السواد لكنه يريد وجهك اشراقاً فاختر لنفسك

احد الآخرين

### آداب اللبس وبعض العادات

لا تعمل النظافة فلتها من الامور التي يهملها الناس كثيراً

لا تلبس القمصان البيضاء الا وهي نظيفة

لا تعمل بعض المسائل التي لما علاقة بالزينة كتقليم الاظفار وتنظيفها والعمل ذلك في

غرفتك لا في حضور الناس . ولا تنظف اذيتك او عتقرك الا في غرفتك فالنظافة واجبة

لكن لما اوقلت واماكن خاصة بها

لا تستعمل الخضايب لشرك فائك لا تقدر ان تتدع به احداً  
لا تستعمل الزيوت والادهان للشعر فقد كان ذلك مألوفاً في زمن مصرى اما الآن فهو  
من الامور المكروهة

لا تلبس الثياب الزاهية في الوانها او المتقاربة في زيتها الحد المألوف  
لا تلبس القمصان المرعفة او المطرزة وافصلها ما كان لونه واحداً  
لا تخرج من منزلك قبل تنظيف حذائك وتقليمه ولا نظمة في الشارع  
لا تلبس من الخلى الا ما كان ضرورياً كازرار القمصان او دبوس لربطة العنق او  
سلسلة الساعة او خاتم فخم ويجب ان تكون كل هذه الاشياء على غاية ما يكون من البساطة  
وبهية عن الزخرفة في صحتها

لا تسرع على الطريق ويدك في جيбок  
لا تبصق على الطريق ولا في محل آخر واذا كان لا بد من ذلك فابصق في الاماكن  
المعدة للبصق او على جانب الطريق لا على الرصيف  
لا تصر في الشارع ولا في المنعمات او في اي مكان يسب فيه صغيرك ازعاجاً  
لباس والصل شيء ان تختص من الصغير مطلقاً

لا تشاءب او تفتح شديك او تقطس امام الناس فالامتناع عن هذه الامور سهل جداً  
لا تكثر من رفع يديك الى وجهك لاصلاح شاربك او شعر رأسك وما اشبه بل  
قلل من حركاتهما ما امكن

لا تدخل غرفة ميرك بغير استئذانه مهما كانت صداقتهما متينة  
لا تدخل بيكارتك الى احد الخازن او المكاتب  
لا تمس الاوراق التي على مكتة غيرك ولا تنظر الى ما يكشيه  
لا تتلف الى من كان ارفع منك قدراً بل احتفظ بكرامتك امامه ولا تفجر على من  
كان دونك وارفع مقام الناس مهما كانت منزلتهم

المس فلورنس نيتنبايل

Miss Florence Nightingale

توفيت بالاس سيدة من فضليات النساء وهي المس فلورنس نيتنبايل صاحبة الايادي



اليضاء في مواساة المرضى وتمريض الجرحى في ساحات القتال وقد ذكرنا شيئاً من اخبارها في المجلد الثالث والثلاثين من المختطف وتزد على ذلك الآن اها ولدت في الثاني عشر من مايو سنة ١٨٢٠ وریت سيفيت على جانب عظيم من الثروة وكانت عميل منذ صباها الى مواساة الفقراء والمرضى فتعلت التمريض في مدارس انكلترا والمانيا لهذه الغاية. ولما انتشت حرب القرم استدعاهما ناظر الحرية في بلاد الانكلبار وطلب منها القعاب الى ساحة القتال وترك لها اختيار الممرضات الوراقی تنوم فيهن الكفاءة فاختارت لذلك ٣٨ ممرضة وصافرت جهن الى الاستانة ومنها الى ساحة الحرب كما ذكرنا

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها عادت الى بلاد الانكلبار فجرى لها اعتقال حائل واكرمها الملكة فكتوريا عابة الاكرام واحدت اليها قطعة من الخلى مرسعة بالاجار الكريمة وكانت السلطان عبد المجيد قد اهدى اليها قلل عودتها اسواراً ثميناً مرسعاً بالاماس. واكتسبت الامة الانكليزية بخمسة واربعين الف جنيه لاقامة تذكار بحداد اعمالها فافلق هذا المبلغ في بناء مستشفى ومدرسة للممرضات

وما فتئت منذ ذلك الحين تداوي المرضى وتخدم المصابين سيف المستشفيات وكانت الحكومة الانكليزية تستشيرها في تدبير الامور الطبية كلما حدثت حرب وقد كانت الباهت الاكبر في انشاء جمعيات الصليب الاحمر في كل اعماح المكونة ولها مؤلفات عديدة وارات يصول عليها في تدبير المرضى ومداواة الجرحى في ساحة الحرب. واحدت اليها الملكة فكتوريا شان الصليب الاحمر ولما بلغت الرابعة والثلاثين من عمرها اسم عليها الملك ادورد بشأن ماري يوحنا وفي سنة ١٩٠٢ اهدى اليها شان الاستحقاق الذي لم يتم به الا على عطاء السلطة كلورد كرومر ولورد كلفن والورد روبرنس والورد كنشر وغيرهم ولم يلقه غيرها من النساء

ومجتمعا مدينة لندن عضو بنها منذ سنتين ولكنها رفضت اخذ الشهادة المنبثة بذلك في حلبة من القعب وظلت ان تكون في علة من الخشب وان يوزع الفرق بين قيمة الطنتين وهو مئة جنيه على الاعمال الخيرية

توفيت في الثالث عشر من اعطس الماضي وهي في الحادية والتسعين من عمرها وكان في النية دليها في ديروستمبر مدفن عطاء الامة لكها اوصت قبل وفاتها ان تدفن سيف ايت ولو قرب والديها قدنفت هالك كما اوصت وانجبت لما حلالة في كنيسة القديس بولس حصرها الملكة والملكة وعدو كبير من عطاء الامة

## لَايَةُ الْبَلَدِ الْعِصْمِيَّةِ

### محصول القطن المصري

#### تقرير لجنة القطن

بذكر القراء ان الحكومة عمت في آخر السنة الماضية لجنة لبحث عن اسباب قلة محصول القطن في سنة ١٩٠٩ والنظر في التدابير التي تقضي الى زيادة المحصول وهرضت رئاسة اللجنة على صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا واختارت اعضاءها من الآتية امثالهم صاحب الدولة البرنس عمر طوسن باشا وسعادة امبايل سري باشا ناظر الاشغال العمومية وجناب المستر ديبوي مستشارها وسعادة يوغوس نوبار باشا وكل من حضرات الدكتور دوفر رئيس مجلس الصحة والكورتيجينات والمستر لوستر مدير شركة البصرة والمسيو بناكي من محل خوري وبناكي والمستر ادمس مفتش ري زلفي والمسيو فكتور موصيري والمسيو ليوبولد جوليان والمستر لودن سكرتير الجمعية الزراعية - ولما سافر المستر لودن حل حضرة عبد الحميد بك اياضه محله

ثم قسمت اللجنة الى فرعين عهد الى الاول في البحث في الامور الخاصة بالترية وعلاقتها بالري والى الثاني في البحث في شجيرات القطن والحشرات التي تسطو عليها فتألف الفرع الاول من سعادة امبايل سري باشا والمستر ادمس والمسيو موصيري وتألف الفرع الثاني من دولة البرنس عمر طوسن باشا والدكتور دوفر والمسيو بناكي والمستر لوستر والمسيو جوليان فشرح الفرعان في البحث والتفتيش وطرح الاسئلة الثقافية والكتاتية واخذوا على الاجوبة واستعانوا بمداول الاحصاءات الصادرة من الموائر الزراعية الكبرى في القطر

وبعد انعام النظر في جميع هذه الامور واشياها وضع كل فرع من الفرعين تقريره وهرصد على اللجنة الكبرى في جلساتها التي عقدت في ٣٠ و ٣١ مايو و ٦ يونيو فقرر قرار اللجنة على وضع تقرير عام يستند في وضعه الى المعلومات التي دروت اليها وملاحظات اعضائها وكلفت حضرات المسيو فكتور موصيري والمسيو جوليان وضعة على هذا النمط

ولقد شرت مجلة اتحاد الزراع في القطر المصري هذا التقرير بالفرنسوية في اعدادها ليونيو ويوليو واغسطس واهدت الينا نسخة منه اليوم لرأينا ان نرثه ونشره في المقتطف لانه من التقارير التي يهم الجمهور الاطلاع عليها لما سواه من الابحاث المثيرة والمعلومات الثمينة

## تقرير اللجنة

نقص متوسط محصول قطن القطن في القطر المصري في السنوات الأخيرة نقصاً ظاهراً لا يستطاع فصله بتوسيع نطاق زراعته في الأراضي التي أصحبت من قريب ولا في الأراضي التي صارت تروى رياً صيفياً كما في الوجه القبلي

وفي الجدولين التاليين بيان محصول من سنة ١٨٩٥ ويرى منهما ان جملة المحصول لم تزد بنسبة زيادة الاطيان المزرعة قطعاً واذا نظرنا الى سنة ١٩٠٩ الفينا هو طاً بجائياً في متوسط محصول القطن الواحد واذا التفطنا الى الوجه القبلي انضج لنا انه منذ سنة ١٩٠٥ حين فشكت دودة القوز فشكاً ذريعاً لم يتناقص المحصول هناك الا سنة ١٩٠٩ حين هبط هبوطاً عظيماً وعلى كل حال نقص محصول القطن المصري امر مسلم به واليك الجدولين المتقدم ذكرهما مساحة الاراضي المزروعة قطعاً وجملة المحصول

السنة	المساحة بالقدان	جملة المحصول بالنظار	متوسط محصول القطن
١٨٩٥	٠٩٧٧٧٣٥	٥٣٥٦١٢٨	٥٦٣٨
١٨٩٦	١٠٠٧٤٧	٥٨٧٩٤٧٩	٥٦٠
١٨٩٧	١١٢٨٨٨٤	٦٥٤٣٦٢٨	٥٦٨٠
١٨٩٨	١١٢١٢٦١	٥٥٨٨٨١٦	٤٩٩
١٨٩٩	١١٥٣٣٠٦	٦٥٠٦٦٤٥	٥٦٤
١٩٠٠	١٢٣٠٣٣٠	٥٤٣٥٤٨٨	٤٤٢
١٩٠١	١٢٤٩٨٨٤	٦٣٦٩٩١١	٥٦٠
١٩٠٢	١٢٧٥٦٨٠	٥٨٣٨٧٩٠	٤٥٩
١٩٠٣	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٤٨٩
١٩٠٤	١٤٣٦٧٠٨	٦٣١٣٣٧٠	٤٤٠
١٩٠٥	١٥٦٦٦٠١	٥٩٥٩٨٨٣	٣٨٠
١٩٠٦	١٥٠٦٢٩٠	٦٩٤٩٣٨٣	٤٦٢
١٩٠٧	١٦٠٣٢٢٤	٧٢٣٤٦٦٩	٤٥١
١٩٠٨	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	٤١٢
١٩٠٩	١٤٦٥١٨٧*	٥٠٠٠٠٠٠†	٣٤١

\* هذا الرقم مأخوذ من قسم المساحة † مقدّر

## القطن في الوجه القبلي

السنة	المساحة بالقدان	حجم المحصول بالنضار	متوسط محصول القدان
١٨٩٦	٠٧٥١٣٤	٣٩٩٠٠٠	٥٢١
١٨٩٧	٠٩٠٦٩٦	٤٦٦٠٠٠	٥١٤
١٨٩٨	١٠٠٠٠٥	٤٥٤٠٠٠	٣٥٤
١٨٩٩	٠٩ ٨٨٨	٤١٤٠٠٠	٤٥٦
١٩٠٠	٠٩٢٨٤٢	٣٦٥٠٠	٣٩٣
١٩٠١	١٠٥٧٥٠	٤٣٢٠٠٠	٤٠٩
١٩٠٢	٠٩٥٣٥٦	٤٧١١٥٠	٤٩٤
١٩٠٣	١٥٣٠٠٠	٧٦٥٠	٥٠٠
١٩٠٤	٢٥٠٢٠٥	١١١٠٠٠٠	٤٤٤
١٩٠٥	٣١٠٧٠٢	٩٤٩٣٠٠	٣٠٦
١٩٠٦	٢٤٦١٨٣	٩٧١٤٩٠	٣٩٥
١٩٠٧	٣١٣٩٥٦	١٢٧٨٠٠٠	٤٠٨

وقد ميزت اللجنة في بحثها من اسباب نقص محصول ١٩٠٩ بين الملل الطارئة التي طرأت سنة ١٩٠٩ وبين الملل الملائمة التي تشمل منذ بضع سنوات واذا اعتدنا بتكبير الفيضان في سنة ١٩٠٩ وكثرته لم نجد في هذه السنة عللاً جديداً او خصوصياً لم يكن موجوداً من قبل

وصفوة القول ان العوامل غير الملائمة لنجاح القطن ازداوت شدة بالتفريج لبلغت اشدها في سنة ١٩٠٩ حين تجتمعت قواها في زمن واحد وحسبنا هذا سبباً كافياً لبطء المحصول - ثم ان محصول ١٩٠٨ كانت نالماً ولكن تكرر الاسباب عينها واشتداده راد مقدار هذا النقص في سنة ١٩٠٩ فالمسألة اذاً ليست قبيحاً عوامل عملت على حدة في سنة ١٩٠٩ فقط بل ان هناك عوامل كثيرة كل واحد منها يعمل عملاً خاصاً ومجموع عملها جميعاً أفنى الى الحالة الحاضرة

وقد رأت اللجنة من المعلومات التي لديها ان تقسم موضوعها الى خمسة اقسام رئيسية وهي ماء الري - والتربة - والشجيرات - والحشرات - وتنظيم الزراعة - وان توفي كل قسم من هذه الاسماء الخمسة حقاً من البحث والتحقيق

## القسم الاول

## حقائق متعلقة بماء الري

لما كان نظام الري في القطر المصري قد تبدل في السوات الاخيرة فلا غرو اذا رأى الجمهور علاقة بين هذا التعديل وبين التغير في المحصول ان انشاء خزان اصوان حول ري الحياض في مديريات الجيزة وبني سويف والمنيا واسيوط الى ري ميني - ففي سنة ١٩٠٩ نقص محصول القطن في هذه المديريات كما نقص في الوجه البحري ولما كان قنابل الري فيها اقدم من سنة ١٩٠٩ ولم يشاهد نقص مطرد في محصولها قبل تلك السنة كما تقدم آنفاً فالتصادر الى القمن ان هذا التحول الذي لم يؤثر في المحصول من قبل لم يكن له شأن يذكر في نقص محصول ١٩٠٩

اما في الوجه البحري فان ترميم قناطر الدلتا (الذي شرع فيه سنة ١٨٨٤) وبناء السدين تحتها (سنة ١٨٩٨ - ١٩٠٣) سهلاً رفع منسوب الماء فوق القناطر الى ١٥ متراً و ٥٠ سم فتحقق من ذلك فرق ٣٠ سم امتار في منسوب الماء المجهوز قبل سنة ١٨٨٤ وبعد سنة ١٩٠٣

فرفع المنسوب وحمل اعمال اخرى تسر اعطاء الدلتا ماء الري بكميات اعظم من قبل وعلى منسوب يسبح بالري بالرافعة في مواضع كثيرة والى هذه الكثرة في ماء الري والى توزيعه بواسطة الترع يمزج جمهور كبير من الزراع النقص في محصول القطن وعندما ان نظام الري الجديد زاد رطوبة التربة والماء انكمن تحت سطح الارض فارتفع منسوبه وانضى ذلك الى ظهور الاملاح المفرطة على مستوى لم يكن معروفاً من قبل - ولم يقتصر تأثير ذلك على تضيق نطاق الاراضي التي تزرع قطناً بل تجارزه الى التأثير في شجيرات القطن فان التغير المستمر في مستوى الماء انكمن تحت سطح الارض جعل هذا الماء يحصل بمقدور شجيرات القطن في اسفل الاوقات بها فلقضى الى اختناق الجذور التي اتصل بها والى سقوط الفوز سقوطاً غير طبيعي

وعلاوة على ذلك فلن زيادة الرطوبة غيرت الاحوال الجوية في الدلتا تغييراً غير ملائم لنجاح القطن وبمصر يجنب التربة

ولقد رأيت اللجنة انه يجب عليها ان تهتم بهذه الآراء وتتحقق منحتها حتى تلف على مقدار تأثير كل منها في نقص المحصول اذا سمحت ولكن استيفاء البحث في جميع هذه المسائل يقتضي

الوقوف على معلومات شتى عن الاراضي المصرية واحوال الماء النكمن تحت سطح الارض واخذ الارصاد الجوية في مواضع متفرقة في البلاد زماناً طويلاً وجمع المعلومات الدقيقة عن حياة شجيرات القطن لاسباب حياة جذورها في مواضع متفرقة وفي احوال مختلفة - وبعض هذه الامور لم يطرق بابها حتى الآن وبسببها درس درساً قليلاً

### الرطوبة

اما في ما يخص بازداد الرطوبة في التربة فلم يثبت لجنة ثبوتاً قاطعاً من ملاحظاتها انكثيرة ان الرطوبة اكثر منها من قبل الا في بعض القاع وعلى كل حال يظهر من النتائج الزراعية والمشاهدة ان في البلاد مواضع كثيرة تكثر فيها الرطوبة في كل السنة او بعضها كثرة مفرطة بالمحصول - وسيفكر في ما يلي الاسباب التي تميز اللجنة اليها كثرة الرطوبة هذه الماء النكمن تحت الارض

يستعمل معرفة ما اذا كان منسوب هذا الماء اعلى اليوم منه قبله لعدم وجود احصاءات يستعان بها على المقارنة وجميع المعلومات الموجودة من هذا القبيل مقصورة على مشاهدات بعض الافراد واعمال مصلحة القوميين في القرشية ومصلحة المساحة - في السلطة والراعيين وشرائقي وهي طريقة المهد فلا يمكن تميمها على القطر المصري مع شدة اهميتها وعظم شأنها ويستفاد من المعلومات التي تقدمت لجنة في ما يخص بالمواضع التي تم البحث فيها أولاً - ان الماء الذي تحت سطح الارض يقسم الى قسمين احدهما الموجود في الطبقات السطحية وهذا الماء يؤثر مباشرة في شجيرات القطن تأثيراً عظيماً والآخر الماء الذي في الطبقات العميقة ولا تأثير له في الشجيرات

ثانياً انه يظهر ان بين هذين الماءين اتصالاً يختلف مقداره بالنسبة الى قابلية النفوذ في طبقات الارض السطحية لان الطبقات العميقة ينفذها الماء عموماً ولذلك يختلط الماءان في بعض المواضع التي تكون طبقاتها السطحية مما ينفذه الماء

ثالثاً ان مقدار ماء الري المنتشر على وجه التربة هو العامل الاكبر في تعيين مستوى الماء الموجود في الطبقة السطحية وهذا المستوى يتغير دائماً نتيجة امرين ضمن حدود تكاد تكون معينة رابعاً ان مستوى الماء في الطبقات العميقة يختلف باختلاف الفصول ويتبع ما يسبب النيل تقريباً والتغير الذي يطرأ عليه طفيف متناهي كبير - ويظهر من الامتحانات التي جرت في القطر المصري ان ماء الطبقات السطحية يؤثر في الزراعة بالتغير الذي يطرأ عليه لا بمستواه فقط وقد يكون هذا الاول اعظم شأناً من الثاني

اما المستوى وحده فوجه اهميته هو ان طبقة الارض وعمق هذا الماء فيها هما العاملان في توزيع الاملاح فيها ولا يحى ان مسألة الاملاح المضرة بالتربة في القطر المصري من اكبر المسائل شأنًا

ثم ان عمق الطبقة التي يوجد فيها الماء السطحي انكاسن يمين سمك التربة التي تصلح لانتشار جذور الشجيرات وتسميتها ولم يجر امتحانات منتظمة مطرودة لمعرفة اقل سمك يكفي هذا الغرض في كل بقعة . وهذا السمك هو نتيجة فعل فواعل كثيرة كطبيعة التربة والاحوال الجوية وتهيئة التربة واساليب الزراعة والري وحفلات الشجيرات الملائمة ولا كانت هذه المعلومات غير مستوفاة فلا يصح فهم النتائج التي اجلت عنها الامتحانات الاولى الخاصة بنسوب الماء في الطبقة السطحية وعلاقته بمو الجذور

ووجه اهمية تظهر مستوى الماء الكاسن في الطبقات السطحية للزراع هو انه اذا اتصل هذا الماء بجذور الشجيرات خشي الجذور التي يدركها وليس في العالم من يجهل ضرر هذا التغير فالزراع المصريون يعلمون انه بسبب سقوط القوز . ولكن الامتحانات التي اجريت للوقوف على نطاق هذا التغير وما كان له من الهد في نقص المحصول لم تكن لسوء الحظ كافية ليجزم لقلة حدودها ولا من بعضها جرى في احوال تختلف من احوال الزراعة المعتادة والنمض الآخر كان صغيراً جداً وفي احوال غير طبيعية وعلى كل حال فان المعلومات التي تقدمت اللجنة لا تؤيد وانما النتائج التي استنتجت

وعليه يجب استنباط هذه التجارب والامتحانات بتوسع في نطاقها ودقة وانتظام اما في ما يختص بتوزيع الماء بنسوب اعلى من قبل فمن الخلق ان الترع تنشع من جانبيها نشعاً بصر التربة . ويختلف امتداد هذا النشع بحسب قابلية الارض للامتصاص وارتفاع منسوب ماء التربة الخ ويظهر من الملاحظات والملاحظات المقدمة الى اللجنة ان تأثير منسوب ماء الترع ( في الاراضي التي شوهت ) في مستوى الماء الكاسن في الطبقات السطحية موضعي محدود الا في الاراضي التي تكثر قابلية تربتها للامتصاص وعليه فتأثير الترع محدود الا حيث التربة قابلة للامتصاص

#### الاحوال الجوية

ان القول بتغير الاحوال الجوية في الثامن حراء كثرة الرطوبة في تربتها مبني على بعض الملاحظات المتيورولوجية ولما كانت هذه الملاحظات قريبة العهد فهو مستوفاة فلا ترى اللجنة انه يمكن استخراج نتيجة يصح السكوت عنها منها . ومع ذلك فاذا ثبت هذا التغير

في الاحوال الجوية فالتعالجات التي تشير اللجنة بها على الحكومة لمقاومة رطوبة التربة تزيل الاسباب التي انقضت اليه

الى ما انتهى بحثنا في الآراء المختلفة التي عرضت علينا ولكن لا يزال يتقصا معلومات كثيرة لسوء الخط ولكننا اهمية التتمتع في المسائل المتعلقة بالماء عموماً في علاقته بمحصول القطن ولذلك ارتأت اللجنة ان تعرب عن الامنية التالية وهي

الامية الاولى - متابعة التجارب والبحث المتبع النطاق في بقاع متفرقة من البلاد للوقوف على حقيقة الماء الكامن تحت سطح الارض لنفسه ومعرفة علاقته بالقطن

وقد صرفت اللجنة همها الاول الى معرفة ما اذا كان في تربة القطر المصري في السنة كلها او في بعضها مقدار من الماء يمكن ان تحول دون مجاح زراعة القطن النجاش المقرر لها وعندما ان رطوبة التربة في بعض الجهات كثيرة جداً او انها تكون كذلك في بعض ايام السنة اما اسباب كثرة الرطوبة هذه فهي

١ الافراط في الري

٢ السباح بري الشراقي قبل الاوان

٣ النشع المحلي من الترع في التربة التي يتفقد الماء

٤ نقص وسائل الصرف

الافراط في الري

تري اللجنة ان الزراع عموماً ميلون الى الافراط في ري زراعات القطن ويظهر ان الافراط في تكرار الري مضر كضرر اطالة المدة بين سقية وسقية كما يحدث اضطراراً في ايام القحاري

ويجب ان تنى المناوبات على علم تام بحاجة شجيرات القطن لاسيما مقدار الماء اللازم لري وتحجير المدة التي يجب ان تكون بين سقية وسقية

ولسوء الخط لم يجرب شيء من التجارب بعد الحصول على هذه المعلومات التي تختلف باختلاف تربة الاراضي وتباين البقاع ومع عدم توفر هذه المعلومات فاللجنة تشير على الزراع ان لا يبرطوا في الماء الذي يحتفلون حق التصرف فيه ونقترح على الحكومة اتخاذ التدابير التالية

١ تري اللجنة بعد الوقوف على آراء ثقات الزراع ان ري القطن مرة كل ثمانية عشر يوماً كافي للاراضي المتوسطة في السنين التي يكون ماء الري فيها كثيراً يجب ان تجمل المناوبات بحيث تكون ايام «العالة» ستة ايام وايام «البطالة» اثني عشر يوماً ويكون ذلك



طبعاً في الجهات المزروعة قطعاً فقط إذا أصبح الجري عليه في الاراضي المزروعة اراً فإن هذه الزراعة تفتقر الى ما هو حراً على اصلاح الارض ويجب قصير المدة بين سقية وسقية فيها . ويجب على الذين يزرعون قطعاً في « منطقة الارز » ان يلتزموا جانب الحذر في ري اطيانهم المزروعة قطعاً فلا يرونها الا بقدر الحاجة الضرورية وبساعة اخرى لا يحسن بهم ان يجرموا الاطيان المزروعة اراً الماء اللازم لاصلاحها ليرووا بهذا الماء زراعة القطن

٢ لما كان ضرر الاعراط في الري لا يكون على اشدوا الا بعد انتهاء ماوبات الصيف من الواجب اتباع هذه المناوبات بمناوبات في مدة الفيضان لتعاطب فيها العالة والطلاة سعة ماض متساوية حسب ارتفاع منسوب الترع وانخفاضه وان يعمل بذلك في الشتاء والربيع ايضا حرصاً على فائدة الارض نفسها وميزة هذا التدبير انه يحول دون بعض المضار التي تحدث من ري الشراقي حين لا يكون لوز القطن قد استوفى نفسه

#### الساح بري الشراقي قبل الاوان

يظهر ان لهذا الساح قبل الاوان بدأ كبيرة في زيادة رطوبة التربة في وقت تكون هذه الرطوبة شديدة الضرر فان عمر اراضي الشراقي بالماء بقصي لجأة الى رفع مستوى الماء انكامن في الطبقات السفلية في اراضي القطن المجاورة للشراقي وهذا الارتفاع يجر المضار التي تقدم ذكرها فاذا حدث حين لا يكون الموز قد نضج فانه يسقطه بكثرة

فينتج من ذلك انه لا يجوز ري الشراقي الا متى صار القطن بحيث يستطيع مقاومة الموالب الوحمة التي تنتج من غير اراضي الشراقي

ولكن تأجيل الساح بري الشراقي يؤخر زرع القرة وبغض الى تقليل محصولها . وما دامت احوال ماء الري في البلاد على ما هي عليه فلا يستطيع التوفيق بين مطالب الزراعتين ونرى اللجنة انه ليس في طاقتها في الاحوال الحاضرة ان تشير بتدابير فاعلة

#### النش من الترع

نقدم القول بان النش من الترع لا يظهر الا حيث تكون التربة غائبة للامتصاص . ولا يخفى انه يصعب عالياً توطئة منسوب الماء في هذه الترع . اما في المواضع التي يمكن ذلك فيها فيجب المادرة اليه من دون ابطاء - وعلاوة على ذلك فالحاجة تشير بجفر مصارف على جانبي كل ترعة وايصال هذه المصارف بالمصارف العمومية فهذا التدبير وتوزيع الماء على التعاليب حسب ارتفاع المنسوب وانخفاضه في الترع بقلان النش

### النقص في وسائل الصرف

ان عدم كفاية وسائل الصرف هو في رأي اللجنة اعظم اسباب زيادة الرطوبة والملوحة اللتين تصيبان الاراضي في بقاع كثيرة وترى اللجنة ان من المستطاع تخفيف حدة الاسباب التي سبق ذكرها، اما معالجة طرق الصرف فتقتضي درسا طويلا واتصافا بطروفي توجه نظر الحكومة الى الاماني التي وضعتها في هذا الشأن والى التقرير الذي وضعت المستر فوستر احد اعضائها وتوجس ان تبادر الى وضع المسألة في معرض المهرس والنظر باسرع ما يمكن - اذ لا يخفى ان جميع المصاعب تصين حال الشجيرات تذهب سدى اذا ظلت التربة التي تنفذها سقيمة او غير مستوفية شروط الصحة

وقد ارتأت اللجنة وضع الاماني التالية لمعالجة الاسباب التي تزيد رطوبة التربة وهي :  
الامنية الثانية - المبادرة الى اجراء تجارب وامتحانات عملية في ايجاد منقطة وارض منبابة لمعرفة مقدار الماء اللازم الري والوقوف على المدة المناسبة التي يجب ان تكون بين سقية وصية

الامنية الثالثة - وفي خلال اجراء هذه الامتحانات يحسن بالحكومة «ا» ان تقنع الزراع بان من مصلحتهم تقليل ماء الري وجملة مقتصر على المقدار اللازم لحو شجيراتهم المهور المطلوب و «ب» ان تجمل المناوبات في اراضي القطر بحيث لا تروى الا مرة كل ثمانية عشر يوما

اما في اراضي الارز فيجب ان تكون مدد البطالة في المناوبات اقصر ما يمكن  
الامنية الرابعة - يجب ان يقب مناوبات الصيف مناوبات اخرى في اثناء الفيضان تكون ليها مدد العالة والبطالة متساوية لتوزع الماء بالتعاقب حين يكون مسوب الماء سيلة الترع على اعلاء واطوار و يستمر ذلك في الشتاء والربيع ولا يقيد استعمال الماء في اثناء هذه المناوبات بقيدها

الامنية الخامسة - يحسن تبييه الزراع الى الخطر الذي يفهم من الافراط في الري بمد مناوبات الصيف

الامنية السادسة - اما في ما يخص بنسج الماء من الشراقي بمد غمرها به الى اراضي التطن المحاورة فاللجنة ترى انها لا تستطيع الاشارة بجدايد فاعلمة في ري الشراقي سيلة الاحوال الحاضرة

الامنية السابعة اذا ظهر ان الاراضي يلحقها سرور من الشسج فيحسن نوططة الماء في

الترع الى اوطأ منسوب ينطبق على حاجة الري وحظر زارات على حالي التربة  
الاسمية التاسعة . اما في ما يخص بدم كفاية وسائل الصرف فالطبعة تحت الحكومة على  
المبادرة الى توسيع نطاق نظام الصرف الذي لم يبلغ شأن نظام الري في تقدمه . ويجب حر مصارف  
جديدة كما يجب توسيع كثير من المصارف القديمة وتحسينها والحائث والعناية بأمر المصارف كلها  
ويحسن تعديل القيود الموضوعة على مصارف الافراد او ازالة هذه القيود برمتها بحيث  
ينلص الري الى المقدار اللازم فقط

اما في اراضي الوجه البحري الواطئة الواقعة في طرف الدلتا الشمالي من البين ان الصرف  
فيها لا يتم الا بالآلات الرافعة ولا تستطيع الحمة الحزم في الطرق التي يجب اتباعها لادراك  
هذا الغرض ولكنها ترى ان المسألة تقتضي درسا دقيقا يكون الغرض منه حفظ الماء ان كان  
في الارض على عمق متر وخمسة وعشرين مترياً تحت سطح التربة على الاقل  
( سنأتي البقية )

### زراعة القطن

رأبها بالاس فلاحاً في الغريبة قطنة أجود من المطنف جيرانه وتدل الدلائل كلها  
على انه شديد الاعناء بالزراعة يوفيهما حقها من الخدمة فأسأله عن الطريقة التي يجري  
عليها في زرع القطن وختمته فقال

تحرث الارض في فبراير او مارس وتثن وتخلط كل تسعة خطوط في فصتين وتقطع  
شراخ بين كل شريحة واخرى من ٥ اصباب الى ست وتقطع الشراخ اي ينزع ملتقى الخطوط  
المتصاله وتزرع البذرة على اشراق في على محاور معين ستي ثم تنزل المياه فان كانت الارض  
ثوب وجب ان تملأ قلماً حتى تغطي اراضي الخطوط والا فتبقى ضمن الخطوط فقط . وحينما  
يظهر القطن ينزل عنه مياه خفيفة اي يروي في قلب الخط . ثم يرق ويروي ربة خفيفة  
ويكون بين الري الاولى والثانية ٢٠ يوماً وكذا بين الثانية والثالثة وبين الثالثة والرابعة .  
ويروى ثانية بين الري الثانية والثالثة ويحسن ان يروى ثالثة بين الري الثانية والرابعة اذا  
كانت الارض خفيفة والا مزقتان تكفيان . واذا ظهر عند الزرع الاخيرة ان القطن  
هابط وجب ان يبط حتى يربط ومدة التمثيش من ١٨ يوماً الى ٢٥ يوماً الى  
ان يظهر ان الزرع اتقن وصار يقبل المياه . وفائدة التمثيش انه يحصل القطن يربط ولا يبق  
سائياً ( اي يتف عن النمو الى اعلى ويصرف قوته في اخراج الورد ) ثم يروي قليلاً  
الخط بالندرج كل ١٢ يوماً الى ١٨ يوماً

## زراعة الذرة

رأياً فلاحاً آخر اتفق زراعة القمح الشامية قد كثر لنا الطريقة التي يجري عليها غلات  
تحرث الشراقي إذا كانت مرروعة متقاة أو محوها والأفلا تحرث بل تروى رأساً ثم يوضع  
عليها الساخ بعد الري بمشرة ابام الى ١٢ يوماً وتكون تقاوي الذرة قد بلغت في المساء فتقطع  
في خطوط والمحرث يجري وراءها وبعد ذلك تجر المهادة يحرقها ثوران ويكون واحد واقفاً  
عليها ثم تجر الثانية يحرقها ثوران لكي تقطع الأرض يوماً لاسل الري وتقطع الزرابي أو  
الملايل ( بالمحرث لاسل الري على حواش كل شريحة وتروى الذرة بعد ١٥ يوماً الى ١٨  
يوماً وتعزق بعد ١٢ يوماً الى ١٨ يوماً وتروى ثانية - ثم تصير تروى كل عشرين يوماً

## التجارب الزراعية

لا شبهة ان ارباب الزراعة وصلوا بالاختبار الى قواعد عمومية يحرون عليها لانهم عرفوا  
ان الجري فيها يفيد الزراعة ويحيد المحصول والجري على خضعا لا يفيد الزراعة ولا يفيد  
المحصول. عرفوا مثلاً ان محصول الأرض المحروثة يكون أكثر من محصول الأرض غير  
المحروثة وان محصول الأرض المسددة يكون أكثر من محصول الأرض غير المسددة ومحصول  
الأرض المهدومة يكون أكثر من محصول الأرض غير المهدومة وهم سرّاً ولكنهم لم يعرفوا  
حتى الآن كل الاسباب التي تحيد المحصول أو تضعفه. فالأرض الواحدة تبلغ محصول القمح  
منها في بعض السنين سبعة قناطير من القطن ولا يبلغ في غيرها أربعة - وبلغ محصول القمح  
ارادب من القمح ولا يبلغ في غيرها خمسة وطبائعتان تانلان في كل شيء حسب الطاهر ومحصول  
القطن من احدها قد يكون خمسة عشر اردباً من القمح ولا يبلغ من الآخر خمسة ارادب  
ومعلوم ان الاسباب الواحدة تنتج نتائج واحدة دائماً فإذا اخلفت النتائج فلا بد من  
اختلاف في الاسباب. ولا يعرف اختلاف الاسباب إلا بالتجارب الحقيقية المتوالية والفلاح  
الواحد لا يستطيع عمل هذه التجارب وحده ولا هو وليق النظر والمراعاة حتى يحفظ نتائج  
سنة واسابيعها وبها يلاحظ نتائج سنة أخرى واسابيعها ولا هو متعلم حتى يلقى النتائج بإساليبها الحقيقية  
لا باسباب وهمية لكن إذا عذر الفلاح عن اماله التجارب الزراعية فالحكومة لا تستر  
ووالترت ان تنفق كل سنة الرغماً كثيرة من الجبهات في هذا السبيل ولا سيما في بلاد  
زراعة كالقطن المصري حيث اعتماد الاهالي وحكومتهم على الزراعة وحدها فإنه اذا عرفت

الاسباب التي تنتج المحصول الاكبر من كل شيء ويمكن الفلاحون من استعمالها زاد دخل الزراعة ملايين كثيرة من الجنيهات في السنة

ومن الغريب ان الحكومت قلما تفي بهذا الامر وان اكثرهما مصروف الى نفوية جيوشها واساطيلها لا الى تحرية اسباب الراحة والرفعة لرعايها فالانكليز مثلاً ينفقون كل سنة مئة مليوناً من الجنيهات على جيوشهم واساطيلهم ولكنهم لا ينفقون شيئاً يذكر على التجارب الزراعية بل ينفقون على حفظ جثث قصور الملك اضعاف اضعاف ما ينفقونه على التجارب الزراعية ولكن ما لا تعلمه الحكومة عدم قد يفسد بعض الافراد فالسرجون فوز مثلاً او وقف عملاً ووقفه والله التجارب الزراعية كما يعلم قراء المتنظف وقد توفي هذا الرجل الفاضل ولكن التجارب الزراعية لا تزال جارية في اراضيهم ومملكتهم وارباب الزراعة يقصدونها من كل مكان لتعلم منها وقد قال الاميركيون انهم استفادوا منها في اصلاح زراعة بلادهم اكثر مما استفادوا من اي شيء آخر ولا يجب لان التجارب الزراعية استمرت هناك اكثر من خمسين سنة وقد تناولت كل المزارع التي تزرع في البلدان الباردة والمعتدلة كالقمح والشعير والقمح والبقول وكل انواع الخدسة والسماد

وما عرفت في تلك الحقول واشربنا اليه قليلاً ان الحرارة الشديدة تعيد الارض الزراعية لانها تقتل نوعاً من الاحياء الضئيلة التي تكوّن فيها وتضر بها باكلها الميكروبات المبيدة للزراعة وهذا يفسد لنا فائدة الحر الشديد في القطر المصري وقائدة حرق الخلفة ونحوها مما يختلف في الارض من المشرق

وبقال الآن ان في نية الحكومة المصرية انشاء محطة خصوصية للزراعة تسمى انت تفضل لما المال انكافي لعمل التجارب الكبيرة في جهات مختلفة من القطر المصري في الصعيد والمديريات المتوسطة والوجه البحري وان لا نكتفي باجراء هذا التجارب في بضعة اقدنة بل نجربها في مئات من الاقدنة ونجعلها مثل مدرسة عملية يذهب اليها ارباب الزراعة ويشطرون منها بالاخبار ويجب ان تفسر نتائج تجاربها كل سنة او كل فصل بلغة حرية يفهمها الخاصة والعامة من اهل الزراعة ويجب ان تكون حقول التجارب قريبة من الساور الكبيرة حتى يسهل الوصول اليها يومياً واذا اختارت الحكومة اكبر طلاء الزراعة لهذه التجارب وانفتحت عليها مئة الف جنية في السنة فهي الزايدة وقد تزيد محصولات الاطيان المخصصة للامتحان مما يبي بالنفقات ولكن يشترط ان توفى الى استخدام اناس همهم الوحيد عمل التجارب الزراعية لقائتها وتسميم النفع لا الاكسب من المركز الذي هم فيه فاذا فازت بذلك فالتنفع كبير يساوي ملايين من الجنيهات

## بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الانحصار وجوب فتح هذا الباب لفتنة تربية في المعارف وأبحاث العلوم ولتحصيل اللادمان .  
ولكن الصفة في ما يدرج لم يدرج أصلاً وليس وراءه كذا . ولا يدرج ما خرج من موضوع المصنف ونزاعه في  
الادراج وعدوه ما يلي : (١) المناظر والظفر مشتقان من أصل واحد فمناظرته نظيره (٢) المناظر  
للمعرض من المناظرة الفصول إلى المناظرة . فإذا كان كاشف غلط غير عظيم كان المستوفى باخلاصه اعظم  
(٣) محور الكلام ما قبل ودل . مما لا يلتزم التوافق مع الاظهار لمناظرته المحركة

### تعليم الامة

سيدى الفاضل

وجدتكم في تقديم المجموعة الثانية من مقالات الدكتور شبلي شميل صيرمان الشرق  
المشهور تستمدون رأياً في تعليم الامة لصعوبة (١) وجود المال و (٢) المعلمين . ولما كنت  
من الذين يجهلون الحكومة المصرية بسوء البنية للامة في سياسة التعليم التي هاسيتاً لكم اسهل  
طرق التعليم التي يمكن للحكومة المشي عليها لارادات الخدمة الحقيقية  
تصرف الحكومة الانجليزية هذا العام على مدارسها الابتدائية والثانوية فقط مبلغ ٣٧  
مليون جنيه . فاداً ارادت الحكومة المصرية ان تصرف على التعليم بمئة ما تصرفه انجلترا  
وجب عليها ان تصرف ٩ ملايين جنيه او اكثر . وقد تسألوني هاهنا كيفية الحصول على  
هذا المال . فاجيب ان الحصول عليه ممكن اذا صرفت الحكومة عوائدها على النظام الانجليزي  
التدريجي او الياباني التدريجي ايضاً . اذا كان صاحب العشرة آلاف جنيه يدفع للحكومة  
منها ٦٨ جنيه كعشرية في اليابان فلماذا لا تأخذ الحكومة المصرية مثل هذا المبلغ من  
اغنيائها بعد ان تعفي الفقراء ذوي العشرة الافدنة او اقل من الضرائب مطلقاً . اذا بملت  
الحكومة ذلك وجدت المال انكافي للتعليم وبجئت المالك الصغير من قبود الدين وقد تضرعوا  
علي هاهنا ايضاً بان الجمعية العمومية لا ترعى بشرب الضرائب على هذا المال لان اعضاءها  
يكونون المقصودين منها فالجواب الفاء شرط الملكية المصحح المطلوب من الاعضاء وتضييق  
عديم على الأقل عشر مرات وبعد ذلك اذا لم يرضوا بالمصرية فيكونت اليوم عليهم ولنا  
معهم الحساب

أما عن وجود المعلم فلا أرى في ذلك صعوبة لماذا لا تفلون البكالوري المصري أو السوري كعلم ؟ إذا لم يرضَ بثنائية حصيلات في الشهر فادفعوا له ١٢ حصياً أو ١٥ والاشاع عن شراء حاجة لعلاتها هو عين الجبون . وتعلمون حاجة يجب شراؤها بأي ثمن وبدعي ان الامة متى وجدت ان التعليم صناعة رابحة اقلت عليها كما هي مقلة اليوم على تعليم اولادها لاهوت القضاة وغيره من الخرافات التي تفسر اكثر مما تنفع

وفي النهاية . سأترك ما هو غاية التعليم الا ب ت ث كما قال الدكتور شميل وبعد ذلك يترك الطفل ليرعى كما يشاء بين الكتب بجانب كل مدرسة تنشأ الحكومة لتعليم الحروف المجانية يجب ان تشي مكتبة حرة وفي الكتب الحرية اليوم ما يؤلف مكاتب لا مكتبة ولكن الحكومة حينئذ تزد ما ان تكون عملاً لتجميع القطع الماشتر بدلكم على ذلك احتسابها في قوانينها باسبار الفلاح على جمع دودة القطن في حين انه لو ترك لاخياره وودعت له الاجرة التي يطلها لكفائها ذلك عن الاجبار . ولكنها اصدرت هذا القانون لاسها تعرف ان الفلاح لا يمكنه المقاومة . لو صدر هذا القانون في عهد اسماعيل لكانت اجلثا الآن قائمة على قدم وساق تصرخ من نوحش اسماعيل

سلامه موسى

[ المتنطف ] ان كان رجالنا الذين يتعلمون في اوريا لا يعودون البنا الا بثل الآراء والاقوال التي ايداعها حصرة الكتاب فتكون النتيجة قلقاً وثورة واختلاط لا يعلم اين نهايته . الحكومة المصرية لا تقصد غرس الرمية بل تقصد نفعها وقد تحطى في السبل التي تختارها او تخبري عليها ولكنها لا تفعل ذلك من سوء قصد ولا يشت سوء القصد على حكومة ولا على فرد بهذا النوع من التحكم . ووضع الضرائب على ما اشار به غير ممكن عندنا لاسباب لا محل لسطها . والحكومة الانكليزية تنفق ١٨ مليون جنيه على التعليم بكل انواعه لا ٣٧ مليوناً . وما كل من عرف ا ب ت ث يحسب متعلماً ولا كل من تخرج في مدرسة يصلح ان يكون معلماً لان التعليم صناعة لا يصلح لما عشرة في المئة من المتعلمين والذين يزيدون كل سنة في عدد الاولاد الذين هم في سن التعلم يقتضي تعليمهم عدداً من المعلمين اكبر من العدد الذي يخرج الآن من المدارس ويرضى بالتعليم حرفة . وتعليم الصغار يجب ان يوصل الى الخطوات لا الى المعلمين واين العدد الكافي منهم بل عشر العدد الكافي بل عشر عشر العدد الكافي

والفلاح الامي قد يكون او فر اجتهداً وامح حالاً وامح بالاً من المتعلم . وما آفة القطر

المصري الأ من قضاياه المتعلمين وفلاحيه المتطلفين . وهذا لا ينبغي وجوب التعلم ولكنه ينبغي جعله اجبة والامية حينئذ . سألنا عشرة من وسهاء هذا القطر هل ترضون ان توصوا على اولادكم بعد موتكم فلانا العالم او فلانا العالم او فلانا العالم فلم يجيبوا واحد منهم بالقول . والثلاثة من اكبر علماء الشرع . فما فائدة العلم اذا نزع من النفس بساطتها الفطرية وجعلها الفطري وابذلها بالتقواعد والحيل . التعليم القوي تشده ويشده حضرة الكاتب ايضا حسب مثاله ولا ندري متى تصل بلادنا اليه والحكومة لا تعلم ولا تصلح للتعليم كما بان منفسر وتعليمها عالي جدا ولو كان في البلاد جميعات اسلامية مثل جميعات المرسلين الاميركيين والفرنسيين والالمانيين تعنى بالتعليم والتهديب لجاز ان ينتشر التعليم العمومي في البلاد في حين قليلة ويكون كثير النفع قليل الضرر

### تفسير الاحلام

سيدي الدكتورين المحترمين

سلمت حملا في الليلة السادسة من هذا الشهر كان حائضه احلام كثيرة من نوع لم ار هذا بعده من مرد الامر لاحقر من شحهم هذه الابحاث وقد كاتب ذلك حسب فوائده « تفسير الاحلام » في العدد الماضي من مجلتيكم الزاهرة . وساذكر اولاً بالاختصار ما تقدم هذا الحلم من نوع ثم آتي على ذكره بعد

ارسلني والذي في من الاربعة عشرة الى مدرسة داخلية وكان يرسل الي من وقت لآخر كتب النصح والارشاد ووعود الهدايا والمنكاشات واخبار القاهرة والاقرباء فلم اكن لاجد في حرفتي معربا الفصل منها او تلبية اجل ولكن مع هذه الاسباب المثوقة انكسرت ثغورت ان اعتمد على اسلامي كل الاعتماد فلا اذهب الى المورع يريد المدرسة للسؤال عن وصولها الا اصاح الليلة التي احلم فيها بروية والذي آت ليبارقي وفي اي ليلة احلم هذا الحلم ( وكانت الاحلام متشابهة دائما ) اكون حين يظطني على يقين من استلام خطاب سة في اليوم نفسه واذكر جيدا ان سلمت مرة الحلم فذهبت الى مكان توزيع الخطابات كالمعادة وسألت الموزع عن خطاب لي ولكنه اجابني ان ليس لي شيء ومع ذلك حملني القشاعي بوصول الخطاب على رفع الشكوى للاستاد الموطع بمثل ذلك . وبعد التحقيق علم ان المورع يترك البريد في حرفته حتى خروج التلاميذ وفي هذه المرة تمكن زيل لي انشاء ذلك من اسد خطابي من بين



الرسائل لانني كنت راحته صباح ذلك اليوم على ان اسلم خطاباً من والدي وهذا عقب حللي الحلم الذي تعودته فاسترحم لي الاستاذ المخطب بين دوشة اقراني القين علواً باسم ارحان مصى بعد ذلك زمن لم تكن لي غير رسائل حارة ولا اذكر انني كنت اسلم بشيء من من هذا القليل

ثم قضيت صيف ١٩٠٧ في ربوع لبنان وكان لي بالصعيد صديق حميم يرسلني فكانت تعاودني مثل هذه الاحلام واسلم عنها خطاباً منه . ولكن لم يكن ذلك مطروداً على ما اذكر

ثم عادت هذه الاحلام هذا الصيف فقد حلت في الشهر الماضي اربع دقات مختلفة بوصول خطابات لي بعضها من اقاربي وبعضها من رملاني ولم يكن يصل الموزع حتى اتصلني صديق حللي واخبر ذوي بالامر . اما الحلم الاخير فكان هكذا : لي صديق عزيز من اقوان المدرسة سافر الى السودان وكنت ارسله ومضى نحو ثلاثة اشهر على آخر كتاب ارسلته اليه ولم يكن لي رد علي . وكنت اعلم انني ما تكون هنا في هذا الوقت في ليلة السادس من هذا الشهر حلت به ليلاً ورأيت كثيراً منفتحات البال على عكس ما عهدته فاوّل يقظتي صاعداً اخبرت من معي بالامر واكدت لم وصول خطاب لي من هذا الشاب وذكرت لم اسمها وما هو فيه من الكتابة . فما اتي مجاد البريد حتى سلّني الساعي خطاباً والكل سولي ينتظرون من هو ولعلنا ان الخطاب من هذا الشاب ينتظرني عن التأخير وبذكر ما حل به من المتاعب واثر فيه من المشاغل فالتدحش الجميع واقتنمت بوجوب سرود الامر على حفرتمكم وانني لمن اشد المكرين لعمدة تفسير الاحلام ولست بمقتنع حتى الآن بمثل لقضايا المستر سند وتجارب اليفر لدح واستصوب التعاليل التي تدونها واحذو حذوها حتى الاقتصاد ولكن امام احلامي هذه أبهت ولا ارى لها تعليلاً . فليس هنا سبيل للصدقة كما يستتبع مما سرودته ولا ارى تعاليلكم التي جاءت بالمرز الماضي يطبق احدها . واما عن صدق الرواية فلا سبيل يعتمد عليه سوى الأشخاص المذكورين ثم ارى حلوتي من فرض ما ادفع عنه باختراع ما لا اثر له وعدم اعتقادي الشخصي بعمدة الاحلام بكميان دليل على صحة ما اوردته وربما كان في ذكر ما شاكل ذلك سبيلاً لوقوف على الحقيقة التي يجب على كل منا العمل في سبيلها

رأس البر ٢٢ أغسطس سنة ١٩١٠

م . ق .

حقوقي

## غرائب الاعداد

سادق اصحاب المتطالع الاخر

ارجو نشر ما يأتي في مقتطفكم ولكم الفضل

من اغرب ما لاحظت من خصائص بعض الاعداد ما يأتي :-

( اولاً ) اذا ضرب هذا العدد  $٥٨٨٢٣٥٢٩٤١١٧٦٤٧$  في  $٢$  او  $٣$  او  $٤$  الخ لحد  $١٦$  كانت ارقام الحاصل نفس ارقام هذا العدد مع صفر مرتبة في الحاصل ترتيبها فيه قبل الصرب . اما في الحاصل يقسمها ذلك الصفر الى قسمين « الابر » منها يقع في الجانب الايمن من الحاصل « والايمن » يقع في الجانب الايسر من ذلك الحاصل والمفر فاصل بينهما مثاله

$$٥٨٨٢٣٥٢٩٤١١٧٦٤٧ \times ١٣ = ٧٦٤٧ - ٥٨٨٢٣٥٢٩٤١١ \text{ وليس عليه}$$

وسأجزي عند الاشارة الى العدد المنار اليه آنفاً بكلمة « عدونا »

( ثانياً ) بناء على ما مر اذا اردت ضرب عدونا في  $٢$  او  $٣$  الخ لحد  $١٦$  فيلزم لقط معرفة رقمي الحاصل الاولين وبقية الارقام في الحاصل موجودة على التعريب في عدونا نفسه قبل الصرب . مثاله اذا كانت الرقمان الاولان من الحاصل  $٢٦$  فالحاصل =

$$٥٨٨٢٣٥٢٩٤١١٧٦٤٧$$

ملاحظة - مجموع كل رقم من عدونا ( او ما تركب منه ومن الاعداد لحد  $١٦$  ) مع الرقم التاسع يسد  $٩$  مثاله منزلة الاحاد رقم  $٧$  مع الرقم التاسع منه  $٢ = ٩$  ومنزلة العشرات رقم  $٤$  مع الرقم التاسع منه  $٠ = ٩$  الخ

( ثالثاً ) اذا اردت ضرب عدونا في اكثر من  $١٦$  فانقسم العدد الذي تريد ضربه به على  $١٧$  واحفظ الخارج الصحيح . ثم اخذ الى يمين ارقام هذا الخارج الصحيح ارقام حاصل عدونا وباقي القسمة المذكورة ( نجد هذا الحاصل بموجب القاعدة الثانية لان باقي القسمة لا بد ان يكون  $١٦$  فما دون ) فيؤلف من ذلك عدد جديد تطرح منه الخارج الصحيح فيبقى الحاصل المطلوب . هذا اذا بقي باقي والا فتضع الى يمين الخارج الصحيح اعداداً اكثر من ارقام عدونا بواحد وتصرف في البقية كما مر . مثاله

$$٧٦٤٧ \times ١٠٠ = ٧٦٤٧٠٠ \div ١٧ = ٤٥٠٦ \text{ والباقي } ٣$$



ان من معاني القضاء في اللغة العربية الحكم والحكم ووردت في القرآن الكريم لكثير من معانيها ومن ذلك ورودها بمعنى الفصل بين الخصوم والحكم. قال في مجمع البيان عن تفسير قوله تعالى « والله يقضي بالحق » بفصل بين الخلائق بالحق فيوصل الى كل ذي حق حقه. وعند تفسير قوله تعالى « فاقض ما انت قاض » فاقض ما انت قاض على اتمام واحكام وقيل معناه فاحكم ما انت حاكم. وعند قوله « وقضى بينهم بالحق » وفصل بين الخلائق بالعدل وبأبي القضاء بمعنى البت والايرام ومنه سمي القضاء والقدر وفي الكشف « وقضينا اليه الامر » اصبح مقضياً ميثوقاً. وفي القاموس القضاء الحكم والصنع والحكم والبيان وقضى وطره اتمه وبلغه.

وردت هذه الكلمة في كتب الشريعة الاسلامية بمعنى الحكم. قال في الروضة شرح اللغة القضاء اي الحكم بين الناس وقال غيره القضاء هو الفصل بين الخصومات الخ ان معنى الحكم والفصل بين الخصومات هو واحد لان الفصل بين المتخاصمين اما يكون بالحكم القطعي والبت في الدعوى. ثم تختص الكلمة للدلالة على هذا المعنى دون غيره. سئل الشرح الاسلامي بمبحث اصحمت متفولاً شرعياً كلفظ الصلاة والصوم وذلك بعد ان اصبح منصب القضاء مفصولاً عن الامة الكبرى وبعد ان توسع فيه بحث الفقهاء وكثر الحديث فيه بعد هذا لا حاجة الى البحث عن اصل هذه اللفظة في اللغة الحبشية او عند الفرس والروم فاحضنا من معناها القنوي العربي اقرب من اسادها الى اصل يوماني ( كريس ) او قبلي ( كافي )

واما قوله ان الة الجامعة غير المفرقة هي على « اوجه الطرق » ان تكون سنة العرب وغيره لان الة التي وردت ( كما صرح به الطبري وابن الاثير وقوله الاستاذ المذكور ان ما لم يجدناه في كتاب الله ناللة الجامعة غير المفرقة ) مقارنة للكتاب هي الة السوية اي الاحاديث ومعنى بالجامعة غير المفرقة الاحاديث اتفق على معنها من الخصمين او اراد بها الاحاديث المتواترة التي يتقابلها خبر الواحد الذي هو ليس بحجة في الاستدلال عند كثير من الاصوليين فلا ينافي وصفها بالجامعة انها لم تكن حجت بعد واحتجاج رأي الخصمين على معنها كاف لوصفها بالجامعة

هذا ما اردت نشره تعليقا على كلام الاستاذ مرغوليوث تكملاً لما بشره ولكم الفضل

احمد رضا

[ المقتطف ] لا اذا أبدلت كلمة حكم بكلمة فاضل مع ان كلمة حكم هي الواردة في القرآن

بهذا المعنى

## بَابُ التَّمْيِيزِ وَالْإِبْتِغَاءِ

### خرائب الغرب

اتقنا صديقنا محمد الخدي كرد علي صاحب المتنس بنسخة من كتاب وصف فيه رحلته الى اوربا وما شاهده فيها من الارغناء والعمران - وكانت قد خرج من دمشق بسبب سياسي لقصد جبل لبنان عن طريق جزين وارنخل الى دير القمر ثم سار الى الفريكة عن طريق الباروك وعين زحنا وصور وحماتا وصلها وغيرها من قرى المتن ونزل في الفريكة خيفاً على صديقه امين الخدي الزنجاني فكث هناك اهلها الى ان يسره ركوب البحر الى مصر وكتب فصلاً في وصف جبل لبنان انتهى فيه على سكانه فقال انهم موصوفون بالرفة وحسن الشرة يقسمون الى الغرب كيف كانت حالة - وذكر شيئاً عن جمرالبق وزراعته وتجاريه واورد نبذة في تاريخه والفن التي فلت فيه الى ان كانت حادثة سنة ١٨٦٠ التي آلت الى اعلان استقلاله الاداري - ويحث عن مهاجرة اللبنانيين الى الفهار الاميركية وغيرها وهو يرى ان مزار الهجرة اكثر من مالفها - وقد يكون مصيباً في بعض آرائه لكننا لا نوافق على قوله هذا وقد شرحنا منافع الهجرة بالامهال في رسائلنا عن سورية واما انما قوله ان البلاد السورية واسعة وبسطيع اهل لبنان ان يزلوا الاقاليم القليلة السكان ويستعمروها نصحيح وحسن ان يتم لم ذلك في المستقبل واما الزمن الماسي فلم يكن المرء يأمن فيه على شيء كما يعلم المؤلف بالخبر والخبر

وارنخل من لبنان الى مصر وقد كان مقبلاً فيها قبل ذلك فتكلم على احوالها السياسية وارنقائها الادبي والعلمي في عصرنا ومدح ما عهد المصريين من القكاء الفطري لكنه غلب عليهم فتور المحبة وقال ان هذا الخلق يكاد يكون طاماً في القطر لا يقوى في التملب عليه الا التربة العلية وحيداً يوم ترى فيه مصر تنجل على قسّم العلوم الطبيعية والكيمياء والميكانيك والمعادن اقبالاً على تعلم الحقوق مثلاً

وقد احسن كثيراً في قوله ان مسألة الزاية التي تحقق على امة لا تتم في الحقيقة مثل مسألة الاملاك اذ انما معاً بلع من حيف امة فائحة او مستعمرة لا تحبها نفسها ان تنزع من

المالك ملكه الأبرياء. ثم حث المصريين على الاقتصاد حتى لا تخرج أملاكهم منهم  
بلمراف الوارثين وغيرهم

واقام في مصر اياماً ثم ارتحل منها الى مرسيهيا غليون فاريس وقد ابدع في وصف المدن  
التي زارها عاية الابشاع لاسيما في وصف باريس فطر اليها نظرة العالم المفكر لا نظرة المخرج  
لوصف حالها وعمرانها ومدارسها ومناقصها ومكائنها وامر دقلاً لعلم المشرقيات وذكر ما  
للعلماء الفرنسيين من الفضل في درس اللغات الشرقية وتاريخ التمدن الشرقي

وطلبت منه جمعية الاخاء المصرية في باريس ان يلقي محاضرة في نهضة اللغة العربية  
فالقي محاضرة اجاد فيها كثيراً واسهب في ترجمة احمد فارس الشدياق

ومما نشكره عليه بنوع خاص تنوعه بفضل استاذنا الدكتور فنان ديك والدكتور  
وريات وقوله انه كان يجب على القطرين السوري والمصري ان يرفعا لما تحتالين كما رفعت  
باريس لموهو وروصوا كما رفعت مصر لمحمد علي وابراهيم . والعلماء ان لم يكونوا احق  
بالرعاية من رجال السياسة فلا اقل من ان يكونوا على مستواهم

ثم ارتحل من باريس الى الاسكندرية والقي فيها خطبة موضوعها التربية الاوربية حث فيها  
الشرقيين على الاقتداء بالاوربيين في العلم والزراعة والصناعة والتجارة وما اشبه . وعهد الى  
صديقه شاكر فندي الحسني ان يزور مكتب الاسكندرية فكتب مقالة في وصفه اجاد  
فيها غاية الاجادة

والكتاب كله حافل بالقوائد منجهم الصابة واضح الیان مثل كل ما ويحبه براعة المؤلف  
فله الشكر من أبناء العربية

### حياة اللغة العربية

احدث الياسكوتارية الجليلة المصرية الجزء الثاني من مجموع المحاضرات التي القاها  
حضرة القاضي الفاضل حنفي بك ناصف استاذ الادب في الجامعة المصرية . وهو لا يقل عن  
الجزء الاول في دقة البحث بما يدل على ما لمؤلفه من سعة الاطلاع على آداب اللغة العربية .  
ولقد تكلم في هذا الجزء على الشكل والابجاء وقواعد الشكل واورد امثلة من الخطوط العربية  
التدعيا المحفوظة بدار انكتب الخديوية وغيرها . ثم انتقل الى ذكر الافلام العربية ونحوه  
الخط وتاريخ الطباعة العربية والكتابة المختلة وغير ذلك من امائل المتعلقة بالكتابة العربية .  
فشكر حضرة الاستاذ ولسكوتارية الجليلة على هذه القفة الجليلة

## تقرير مصلحة السكة الحديد والتممرافات المصرية

REPORT  
on the  
EGYPTIAN STATE RAILWAYS & TELEGRAPHS  
FOR 1909

أمدت اليها مصلحة السكة الحديد المصرية تقريرها عن سنة ١٩٠٩ وفيه حساب  
ايراداتها ونفقاتها والاصلاحات التي عملت فيها ودد مستخدميه وكل ماله علافة بها . فن  
الاصلاحات التي عملت توسيع محطة القاهرة وزيادة مدارس التلغراف والشروع في اشاء  
الخط المتحد من المرج الى ابي زهبل . وفي البية تغيير كوبري المنصورة وكوبري اسابه . وقد  
اعطيت مقولة بناء الاول منها الى محل طبيعي اما الثاني فلم يقرر شي في شأنه الى الآن  
وقد نقصت الايرادات ٥٠٢ في المئة ومثلها النفقات وبلغ صافي الايراد ٣٨٩,٣٨٣  
وكان عدد الركاب في الدرجة الاولى ١١٤٧٦ وفي الثانية ٢٠٠٦٠٠٣ وفي الثالثة  
٢٢٧٣٨٦٩٩ وبلغ دخل الدرجة الاولى ١٤٥٠٩٦ والثانية ٢٥٣٩٠٤ والثالثة ١٨٢٣٥  
وبما يجب الاتفات اليه ان مركبات الدرجة الاولى لا ترج شيئاً بالنسبة الى مركبات  
الدرجة الثالثة فان في مركبات الدرجة الاولى ٤٣٩٨ مجلساً للمجلس وقد بلغ دخل المجلس  
مها في السنة الماضية نحو ٣٣ جنياً . وفي مركبات الدرجة الثالثة ٢٤٤٠٥ مجلساً للمجلس  
وقد بلغ دخل المجلس منها ٤٥ جنياً ونصف حنيه مع ان مجلس المركبة من مركبات الدرجة  
الثالثة مضاعف مجلس المركبة من مركبات الدرجة الاولى فاذا كان ايراد المركبة من مركبات  
الدرجة الاولى ٣٣ جنياً في السنة فايراد المركبة من مركبات الدرجة الثالثة ٩٠ جنياً  
ومركبات الدرجة الاولى اعلى كثيراً من مركبات الدرجة الثالثة واذا كان الامر كذلك  
فركاب الدرجة الثالثة يدفعون من مالهم على راحة ركاب الدرجة الاولى وهذا ليس من  
الانصاف في شيء . والعديل يقتضي باصلاح مركبات الدرجة الثالثة اصلاحاً كبيراً حتى يستريح  
ركابها ويمنع البار منهم كما ينع عن ركاب الدرجة الاولى وان تخفف الاسرة فيها ولو  
اقضى ذلك ان تزداد في الدرجة الاولى والثانية ايضاً لان دخل المجلس الواحد في الدرجة  
الثانية مثل دخله في الدرجة الاولى اي نحو ٣٣ جنياً في السنة

# مستشفى الجامعة ومدرسة الممرضات في مانيلا

REPORT  
of the  
UNIVERSITY HOSPITAL OF THE CITY OF MANILA  
and the  
TRAINING SCHOOL FOR NURSES, 1907 1909

انشأ جماعة من المرسلين الاميركيين مستشفى ومدرسة لتعليم الممرضات في مدينة مانيلا عاصمة جزائر الفلبين وعهدوا في رئاستهما الى طبيب الدكتور نجيب الصليبي وهو من بواغ البنانيين تلقى علومه في المدرسة الاميركية في بيروت وفي مدارس نيويورك ومارس الطب والجراحة في مستشفياتها ثم عين طبيباً في الجيش الاميركي وشهد وظائف الفلبين وبعد ان وضعت الحرب اوزارها عين مديراً للبحار في بعض اعزاء الفلبين وهو الآن يدير المستشفى الذي اشرفنا اليه وبساعده جماعة من اطباء الاميركان مما يدل على ان الشرق لا يتقص عن الغربي ذكاً ونشاطاً

## تقرير مصلحة المساحة المصرية عن سنة ١٩٠٩

A REPORT  
on  
THE WORK OF THE SURVEY DEPARTMENT ( EGYPT )

جاءنا من مصلحة المساحة المصرية تقريرها عن سنة ١٩٠٩ وهو يشتمل على اعمال اقسامها كل قسم على حدة منها الارصاد الفلكية والجوية واعمال المساحة سطح القطر المصري والابحاث الجيولوجية ويدخل ضمنها بعض الصانغ كعمل الطوب وانتقاء الحجارة البناء وما اشبه ثم قسم التعدين وقسم رسم الخرائط وطبعها والقسم الذي يبحث في علم الآثار وغير ذلك من الاقسام وستستطف بعض ما فيه من الفوائد في جلد قادم

## الحياة القومية

في عشر مقالات اودية لحضرة الفاضل امين افندي حمدي نشرت اولاً في «الجريدة» ثم جمعت في كتاب صغير على حدة . وقد اراد المؤلف في كتابتها غرس المبادئ القومية في كل فرد حتى يصير ذا مكانة ومقام خاص في الهيئة الاجتماعية فبحث الشان على مطالعة هذه المقالات لما فيها من الفوائد الجمة لم وشكر لحضرة المؤلف تحفته هذه



### مدرسة الجامعة الوطنية الحرة

انثأ حضرة الفاضل الياس اخدي شبل الخوري مدرسة في كفر عمي من قرى النوف في جبل لبنان جاء في لائحة دروسها انها تدرس اللغات العربية والافرنية والانكليزية وتعلم ايضا التركية والسريانية اختياراً ومن العلوم الفلسفة وعلم الطبيعة وعلم النبات والفلك والكيمياء والحيوان والجيولوجيا والمهندسة والرياضيات والتاريخ والجرانيا وابوابها مفتوحة للطلالين من جميع الاديان والمذاهب . فتتلى هذه المدرسة النجاح في خدمة الوطن

### الاحوال

مجلة روائية اديبة تاريخية علمية صحية تصدر في الاسكندرية لصاحبها حضرة حسن الهدي لهبي ومحمود الهدي طاهر جانا العدد الثاني منها وفيه قسم من رواية ولقاء اليهود ومقالة في تاريخ العرب واخرى في الزار وبهذه في مواضع مختلفة . فنتقن لما الرواج والانتشار

### الروايات الجديدة

صدر العدد التاسع والعدد العاشر من مجلة الروايات الجديدة لحضرة منشأ وصاحبها نقولا الهدي رزق الله وفيها لائحة رواية عادة الربيع فتلقت اليهما انظار القراء

### التوضيح والبيان عن شعر نابعة ديان

اهدي اليها حضرة محمد الهدي ادم صاحب مكتبة الرشاد نسخة من ديوان النابعة القدياني وقد جاء في مقدمته انه مأخوذ من نسخ مخطوطة قديمة العهد وعن نسخ من طبع اوربا وهذا هو ذكرت هذه النسخ . وهو بالشكل الكامل ويخفق في جودة الطبع كثيراً من مطبوعات هذه الايام والقصائد المنقولة عن رواية الاصمعي مشروحة كلها شرحاً حسناً واما القصائد المنقولة عما رواه الطوسي عن شيوخه والشعر المنسوب الى النابعة ولم يثبت له رواية الثقات فلم يشرح . وقد اثبت بين الشعر المنحول مجهرة النابعة ثم اثبتا ثانية في آخر الديوان مع شرحها وكان في الثانية غنى عن الاولى

### البرد انقشيب في مطارف التهذيب

مجموع خطب اديبة القاهما منشورة حاصرة الاستاذ الفاضل حيا انتدي خباز على تلامذته في مدينة حمص . وقد فصلها بعضها فاذا هي جملة الارشادات والنصائح التي تهذب الاخلاق وتروض النفس على الفضائل وتعلم الشان النشط والهمة ولاعتاد على النس والافلاح عن الكسل والخلول والعاوات المصرة . نحت الاولاد والشان على مطالعة هذا الكتاب المصغر الحظم الكبير النفع وشكر لحضرة واضع غيرته على الآداب والفضائل

## بَابُ الْمَسْئَلَاتِ

لما هذا الباب منذ اول انشاء المصنف وجدنا ان فيه نوازل المتفرعات التي لا تخرج من دائرة بحث المصنف . ويهبط على المسائل (١) ان يفي مسألة باسم القاد وحمل القاد واسمه واسم (٢) (٣) (٤) لم يرد المسائل القصير باسم عند ابراج سؤاله يذكر . ثم لنا وبحث حروفا مخرج ممكن باسم (٥) اذا لم يرد السؤال بعد شهرين من اربابها اليها على كونه مسألة فان لم يرد بعد شهر آخر يكون قد اعتلأ لسبب كاتبه

(٢) العرب واكتشاف اميركا

ومنه . كيف كان اكتشاف العرب  
لاميركا

ج . لا دليل على ان العرب اكتشفوا  
اميركا ولكن يظهر انهم وصلوا الى بعض  
جزائر الاندليك

(٣) منصف الماديين

ومنه . ما هو اعتقاد الماديين الذي  
يبتازون به على غيرهم

ج . يستشهدون انهم لا يعلمون بوجود  
شيء غير المادة والقوى التي هي من لوازم  
المادة كالحرارة التي هي حركة سبب جواهر  
المادة والثور الذي هو درجة اخرى من هذه

(١) الاستبطار بالطرق الصناعية

لراثة شيخ العرب ابو هاشم على قريبط .  
اصحح ما يقال من ان الاميركيين امكنهم  
ان يستغنوا عنها بطريقة صناعية ويستعملوها  
حسب احوالهم وكيف يكون ذلك  
ج . لو كان ذلك صحيحا لاستعملوها

نصفهم الآن على عاباتهم التي صرت فيها النيران  
مربائتها في المشيم لحرقت فراخ وكثيرين  
من سكانها كما ترون في التلويحات العمومية .  
ولكن منهم جزء اطلاق المدافع ونحوها  
على النصف الماطرة فاستند بجارها ماء ونزل  
مطرأ ولم يكن ذلك مضطرباً ولم تظهر له  
فائدة عملية حتى الآن

الاستاذ بوكروه اضطرر علماء الطبيعة الى التسليم بوجود قوة اخرى تعمل بالمادة او تعمل بالوحدات الكهربائية

(٧) وجود الماء في بحر

ومنه - مديات بلدة على تحسين ميلاً الى الشرق من ماردن في بقعة على ظهر الجبل المعروف بطور عيدين وهو جزء من سلسلة جبال ماش وصغوره كلسية - اما طول هذه القبة فهو ٦٠ ميلاً وعرضها نحو ٢٥ ميلاً وفيها حضبات قليلة الارتفاع يسها او طنة قليلة العمق بسيطة متقلوبة الانحاض وليس سية القبة شي من الينابيع ليشرب سكانها من مياه المطر - وقد احوجت الضرورة اهل مديات الى التفكير في استنباط ماء في بلدتهم ان وجد فخر بعضهم لهذه الناية بئراً عمقها نحو ٦٠ ذراعاً اسلامبولياً وكانت العصور فيها رسوية وطبقاتها الغنية الوضع قاعاً اما الوانها المختلفة بين الالبيض الكلسي والرمادي والادكن وكان مصها مكوناً من بلورات او شظايا بيضاء لامعة او ضاربة الى الصفرة وعند عمق ٦٦ ذراعاً وجد شق في احد جوانب الثر كان يسمع منه صوت شبيه بصوت ريح على رأي بعضهم وبصوت ماضفندر من مرتفع على رأي آخرين فهل يمكن وجود ماء في موضع او صافه كما ذكر وكيف جوعل الى معرفة حقيقة ذلك الصوت وبعد مركزه عن البئر

ج - اذا كان الماء لم يوجد بين الطبقات

الحركة ويستقدون ان الحياة نوع من الحركة في جواهر المادة

(٨) خداع الحواس

ومنه - نرجو ان نشرها لنا مقالة مسببة عن خداع الحواس

ج - لقد نشرنا مقالة مسببة في هذا الموضع في المجلد الثالث من المتقطب فليكم مراجعتها

(٩) مرسلة

ومنه - لماذا لم نشرها الرسالة التي ارسلها اليكم الشيخ طنطاوي جوهري رداً على جوابكم على السؤال الذي جاءكم من طرابلس

ج - لاسا وجدناها طويلة جداً ولم نر من نشرها فائدة ولا سببا بعد ان رأيناها منشورة في مكان آخر على ما تذكر

(١٠) المادة والوحدات الكهربائية

ماردين - القس هانويل فريالوس

اناويس مدينت - اذا كانت المواد كلها مؤلفة من وحدات كهربائية كما يرجح الآن العلماء الطبيعيون فكيف يمثل من تنوع المواد واختلاف صفاتها

ج - هذه عقدة من العقدة التي لا تقل الا اذا فرضنا الوحدات مختلفة جميعاً او فرضنا بينها انبعاثاً يلاوم حركتها وهي متوزعة فيه توزعاً غير منظم او فرضنا وجود قوة خارجة عنها لتصرف فيها - فاذا ثبت ان الوحدات متساوية جميعاً وانني وجود الانبعاث كما يذهب

(٩١) غلط الارعار

الاسكندرية - صلبا التدي الاسمر - لا يخفى ان الورد وعوّه من الازهار لا تبقى في حالتها الاعلية اكثر من ثلاثة ايام وبسببها لا يمكث اكثر من ٢٤ ساعة مع ان المصريين القدماء كانوا يصدرونها الى الخارج وكان لم منها ربح كبير فما هي الطريقة التي كانوا يعمرون عليها لحفظها او لبثائها ١٠ يوما على الاقل غير عمل الاوراق الخمسة بالخاص البسليك

ج - اين قرأتم ان المصريين القدماء كانوا يصدرونها الى الخارج مقطوفة كما يدل سوانكم فاننا لا نظن ذلك صحيحا - ويمكن تخفيف الارعار وحفظها بالطريقة التي ذكرناها في الصفحة ٢٦٧ من المجلد الثامن والعشرين من المقتطف فتبلى على شكلها ولونها الى ما شاء الله ولكنها تكون جافة كما تقدم وس المفضل ان القدماء كانوا يعمرون بالازهار المزروعة في القوارير

(١٠) الباقلة واستعمالها

ومس - قلتم ان الرعاة المانعة هم اول من عثر اميركا بعد ما عبروا البحر من جهة الهند الصينية وبعدهم بالاسهاب في هذا الموضوع قيل كنتم فيه شيئا بعد ذلك

ج - لا نذكر اننا قلنا هذا القول - هم ان اثار المكسيك تنبئ الآثار المصرية من بعض الوجوه ويظن البعض انها من اصل

وقت حفر الترافل المرج انه لا ماء هناك لان اصل مياه الآبار من ماء المطر الذي يهوى في الارض فاذا وجد في الارض طبقة صخرية سطحية افقية تمنع نفوذ ماء المطر فالحاله يجري على جانبها الى الاماكن المنخفضة ولا يحصل وجود ماء في مكان في جوف الارض الا اذا كانت الطبقات فوقه نارية او صخرية مشقة او مائلة حتى يجري الماء فيها وكان في اسفل ذلك المكان طبقة طعالية (دلتائية) تحفظ الماء او صخرية افقية تحفظه ايضا - ويظهر من وصفكم ان هذه الشروط غير متوفرة عندكم في المكان الذي حفرتم الترافل فيها - اما الذي الذي سمع هناك فترجح انه صوت ريح مارة في شق في الصخر ونسبيل معرفة ذلك باضاءة شمعة وادانتها من جوانب الترافل فاذا وصلت الى هذا الشق تحرك لها بمجرى الهواء

(٨١) القسدة واسمها الطير

قريب - الدكتور محمد عبد الحميد - ما هو اسم شجرة القسدة العلمي او الاسكليزي واسم فصليتها والبلاد التي تزرع فيها

ج - اسمها الباقلي Anolis من فصيلة Anguicosa وبالاكليزية Custard-apple وطبها اميركا واكن انتشرت زراعتها الآن في البلدان الحارة والمعتدلة ومنها نواتج او ثلاثة وطبها غربي افريقية وقيل انها توجد بركة في اعالي السودان - وارسل القطر المصري واقلية يسطحان لها

واحد ولكنتا لا نتذكر أننا ذكرنا ذلك على الصورة التي رويتموها فاعبرونا اين قرأتم ذلك (١١) مع السيد

ومنه - قلتم انه اذا وضع الزرنيخ مع النشا وقت تجليد الكتب قتل المثة فكيف فعل بالكتب التي لم يوضع الزرنيخ في نشائها حتى لا يضر بها المث وهل وحان الكبريت يمت المث منها ومن الملابس

ج - يجتهد ولكنه يضره بالران بعض الملابس واذا وصحت الكتب في اماكن جافة غير مظلمة ونضت من الفبار مرة بعد اخرى قلما يصل المث اليها وكذلك يمنع المث عن الوصول الى الثياب - ضدها في اكياس من سيج القطن سيما لا يواد استعمالها وتخالط الاكياس جيداً حتى لا يدخلها المث واذا كان المث في الثياب تنفض ليقع منها ويقل (١٢) الفزارج بين اصحاب الاديان المختلفة

ومنه - قلتم في احد الاعداد الماضية انه لو حصل التزاوج بين اصحاب الاديان المختلفة ثم الاتفاق بينهم وانه زارك شخص من اهالي سالونيك واخرى ان هذه الطريقة شائعة بين اهل بلدهم - نكسا لا ترجع حدوث ذلك في تلك البلاد املا بكمكم الوقوف على حقيقة الامر من مصدر آخر

ج - ان الرجل الذي اخبرنا هذا الخبر مدرك عاقل ونعتقد صدقه وهو من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي الاولين وقد ذكر لنا

اموراً متعلقة بذلك لا تلي مجالاً للرب (١٣) مجلات مجلة انكليزية

بنفاد - الخواص هارتيون مرادبان - اذكروا لنا اسم مجلة علمية انكليزية لا غرض لها غير اظهار الحقائق

ج - اننا نرى مجلة ناقشر Nature الانكليزية الاسبوعية ومجلة المعرفة Knowledge الانكليزية الشهيرة ومجلة العلم Science الاسبوعية الامريكية ومجلة العلم العام الشهيرة الامريكية Pop for Science Monthly

من افضل المجلات العلمية العمومية التي ننوحي ذكر الحقائق - وفي اللغة الانكليزية مجلات كثيرة علمية ننوحي ذكر الحقائق ايضاً وكل منها مختص بفرع او أكثر من فروع العلم كالطب والجراحة والكيمياء والفلك والنبات والحيوان وما اشبه

(١٤) عدل الباربي ومنل البشر الى العدم ومنه - كيف توفيقون حقيلاً بين عدل الباربي تعالى في خلقه البشر وميلهم الى الشر اكثر منه الى الخير

ج - ان حل هذه المسألة وامثالها لا يكون بالقواعد العقلية المنية هي اخثار الشر فان اخثار الشر يدلنا على ان المرابي الذي يربي ولداً ويسوده عادات تقصر به لا يكون محسناً في عمله ولا عادلاً في تصرفه - ولكن في الانسان او في اكثر الناس قوة غير الاحكام العقلية المشار اليها تصدق ما لا يقع تحت حكم

وقد ابطال نظام الاجتماع الخالي تقع بعض هذه الاعمال ولكنه لم ينزل الميل اليها تماماً والكذب والسرقة والاحتيال والخداع كلها كانت من الصفات النافعة لبقاء النوع فرسخت في طبيعة الانسان كثرة ممارسته لها وتوارثها سلفاً عن حلف ثم لما انتظمت اميّنات الاجتماعية قلّ تقع هذه الصفات او صارت صارة ولكن لا يزال الميل اليها شديداً عند الذين لم يصير على انتظام امورهم زمن طويل او الزمن الكافي

(۱۵) عطف القوي على الضيف

ومثلاً - لماذا نلوم القوي الذي يأكل الضيف مع ان الخالق قد وضع في الطبيعة نفوس تتأزع البقاء وبقاء الاسب

ج - اما لا نلوم الاسد الذي يأكل الخروف كما لا نلوم الخروف الذي يأكل العشب لان حياة الخروفان متوقفة على اكلها الاشباب ونحوها وحياة الاحود متوقفة على اكلها الخرفان ونحوها . ونكسا نلوم الانسان اذا اكل اخاه او احتضم اخاه لان حياته غير متوقفة على اكله اخيه واحتضامه متوقفة بل هو لو راعى حقوق اخيه لراعى اخوه حقوقه ايضاً وضلوا كلاهما على المعيشة . ففي احتضامه حقوق اخيه يضرب اخاه ويضرب نفسه . ومثل ذلك الحيوانات التي تعيش بالتماون كالحمل فان على القرية الواحدة يماون بعضه بعضاً على المعيشة فيفلق ولكنه اذا شاذل وتخاصم

المقل ولهذا قيل في الله تعالى انه لا تدركه العقول وهذه القوة تصدق اموراً كثيرة قل ان نقيسها بمقياس العقل واكثر اعمالنا ونصرفاتها جارية هذا المجرى فاذا قيل لنا ان الطعام الفاسد يضر امتننا عن اكله لا لانا عرفنا سب الضرر ولا لانا وقلنا على مباحث العلماء في هذا الموضوع فربما ما صححة بل لان قبا ميلاً الى التسليم بما يقال لنا ولا سيما اذا سمعناه من الدين تقي بهم . ولكن اذا قيل كيف نصلون ميل الشر الى الشر من غير التفت الى علاقته بالخالق اجبت ان الاعمال التي يعمليها الانسان وتوصف بانها صالحة او ملاحقة صلاحها وملاحها سبيل فاذا انصبت الى نتيجة نافعة قبل انها صالحة او حسة واذا انصبت الى نتيجة ضارة قيل انها طالحة او قبيحة . مثال ذلك قتل الخروف فاذا قتلته لتأكله لم تلم على قتله واذا قتلته لتتلفه هذ عمالك خطأ ومثله قتل الانسان فاذا قتل السيف وحلاً باسم الحاكم حقاً له وعبارة لغيره لم يلم احد على عمله ولا عبءه شرراً ولكنه اذا قتل آخر لثب ذنب وبغير حكم عبء عمله شرراً وعوقب عليه وسلب الامتنة وقت السلم شرراً مذموم ولكن سلب المائم وقت الحرب جائز ولا سيما اذا كان باسم قائد الجيش وعلم جراً . والناس يميلون الى الاعمال التي تنفعهم وميلهم هذا وراثي او فطري جاري على ناموس بقاء الاصالح او النافع

اننى بعضه بعضاً يكون قد صل ما يفرضه  
و يلام عليه

ج . يظهر ان الطفل مصاب بالتهاب

المتحممة اما سبب تولد الرمد فهو ان  
الالتهاب يسبب احتقاناً في الاوعية الدموية  
فتتجمع الكريات البيضاء على باطن جدران  
الاوردة والاوعية الشعرية وتخرج منها الى  
الاسجة المحيطة بها ويرشح معها ايضاً بعض  
السائل المصوي فينكون من ذلك ما يعرف

بالصد يد . والرمد ليس الا نوع من  
الصد يد . والدمع حبة ان التهاب المتحممة  
فيه الصدو الدمعية فويرد الراز الدمع منها  
وهو فعل منعكس مثلاً يحدث للمعين اذا وقع  
فيها قذى فهي تدفع لطرد القذى وكذلك  
مضى التفت المتحممة فان العين تدفع كأنه  
فيها قذى او جسم غريب اما قولكم لا  
تحويلوا الى الاطباء فيعلم منته انكم تطلبون  
ما تفضيص الداء ومعالجته على مسافة تزيد  
عن الف ميل وهذا لا يجسر لنا فلا بد من  
طبيب يشخص الداء ويعالجه

(١٨) اسم كتاب

شربين . محمد افندي زكي صالح ماهو  
اسم كتاب السر اوليفر لدج بالانكليزية

The Survival of Man ج

(١٩) اساه بعض المؤلفات

ومنه . سأل ماتل في المقتطف عن  
اكتب كتاب الانكليزية وكتبهم مذكرتم

(١٦) النصب الديني والنصب السياسي

ومنه . رى النصب الديني مكروها عند  
اغلب الافرنج بخلاف النصب السياسي فانه  
حبيبهم الاول حتى انهم يقلدونه صدور  
ابطالهم بالادوية ويشيرون اليهم بالسان مع  
انهم قد اهلكوا مئات والوفامن البشر اخوتهم  
فما هو سبب ذلك والحكمة فيه

ج لما قوي شأن الاصلاح الديني في  
اوربا وصار مذهب بعض الممالك الكبيرة  
وقوي شأن اليهود ايضاً صار كل فريق  
يقاوم التعصب المذهبي حيث يتأله ضرر  
منه كما ترون في انكلترا ومانيا وفرنسا  
وايطاليا ولكن البلدان التي لا يزال اهلها  
على مذهب واحد لا يزال التعصب شديداً  
فيها . اما التعصب السياسي فهو الجامعة  
التي تجتمع شعب كل مملكة على مصلحة واحدة  
وهو يزيد قوة تضارب مصالح الدول . ولا  
يمد ان يأتي زمن يستعرب فيه اهل  
كيف كما نكرم قتلة الناس اكثر مما نستعرب  
نحن اكرام المصريين الاقدمين لفظط  
والشيرات

(١٧) الرمد في العيون

ومنه . عندنا طفل عمره ثلاث سنوات  
يجري الرمد من عييه دائماً وعند احمرار  
اخرانها قدسان ايضاً فكيف يتولد الرمد

poets, 1878; Burke, 1879; The Life of Richard Cobden, 1881, Studies in Literature.

ومنه - لشارون الشهير كتاب في دلالة الملامح على العواطف فما اسمه - الجواب  
The Expression of the Emotion in Man and Animals

ومنه - ألف الشهير السرتشارلس بل كتاباً في تشريح الملامح فما اسمه بالانكليزية  
Anatomy and Philosophy of Expression

ومنه - ألف دوشن كتاباً في الدراسة الانسانية فما اسمه بالكتب مكتوب بها الجواب  
Mécanisme de la physiognomie humaine ou analyse électro-physiologique de l'expression des passions.

(٥٠) امراض النساء

مصر م. ح. ع. ي. قرأت في بعض اعداد القلم ان احد الاطباء يشفي امراض النساء الميته بالاعلان بواسطة الكهربية قبل حقيقة ان هذه الامراض تشفى بملاحها بالكهربية وادراك الجواب سلباً فما هو احسن علاج لأمراض النساء

ج - القدي فرأيموه في القلم اعلان والجريدة غير مسؤولة عن صحة الاطلاعات التي تندرج فيها - ولا ريب ان بعض الامراض النسائية تشفى بملاحه بالكهربية بعض الامراض العصبية ولكنها لا تنفم كيف ان الكهربية تشفى انتفاخ الحبل منى كان منه فقر الدم مثلاً أو تزيل الاورام الخبيثة كالسرطان والاطباء الى الآن لم يتفقوا

ذلك ولم تذكروا اسماء الكتب بلنتها الاصلية فنرجو ان تذكروا اسماء كتب فردريك هريسون ولورد مورلي بالانكليزية

ج - كتب هريسون

Meaning of History, 1862; Order and Progress, 1875; Social Statics - Comte's Positive Polity, vol. 1, 1875; The Choice of Books, 1886; Oliver Cromwell, 1888; Annals of an Old Manor House, 1893, new ed. 1899; (editor and part author); The New Calendar of Great Men, 1892; The Meaning of History, enlarged 1894; Victorian Literature, 1895; Introductions to Comte's Positive Philosophy, to Carlyle's Past and Present, 1886; Carlyle's Essays, 1903; Bacon's Essays, 1903; Trollope's Barsetshire Tales, 1908; William the Silent, 1897; The Mummy of King Alfred, 1897; Tennyson, Ruskin, Mill, and others, 1890; Byzantine History in the Early Middle Ages, 1900; American Addresses, 1901; Life of Ruskin, 1902; Theophrastus, 1904; Chatham, 1903; Herbert Spencer Lecture, Oxford, 1903; Naeophorus - A Tragedy of New Rome, 1906; Memories and Thoughts, 1906; Carlyle and the London Library, 1907; The Creed of a Layman, 1907; The Philosophy of Common Sense, 1907; My Alpine Jubilee, 1908; National and Social Problems, 1908; Realities and Ideals, 1908.

وكتب مورلي

Edmund Burke, 1867, Critical Miscellanea, 1871, second series, 1877; Voltaire 1871; Rousseau 1873; The Struggle for National Education, 1873; On Compromise, 1874; Diderot and the Encyclo-



الى علاج شاف لهذا الداء غير سكن الجراح . اما سوانكم من احسن علاج للامراض النسائية فيجب عليه بان هذه الامراض كثيرة جداً وقد كُتب فيها من زمس اهراط الى لان ما لا يحصى من المؤلفات وبعضها ككتاب امامنا الآن يريد عدد صفحاته على الف صفحة وكيف يتيسر لنا الاجابة عن سؤلكم على صفحات مجلة مثل المقتطف

(٢١) غراب للسر  
بنداو ، احد المشتركين . قد جربنا خطاب الشعر الذي ذكرتموه في الجزء الخامس

من مقتطف هذه الة بفاعة فشر الجوز بالانكحول وذلك بعد ان استعملنا التركيب الاول فلم يؤثر في الشعر قط فحاسب ذلك وهل لكم ان تصفوا لنا خلاف ذلك من الخضاب الاسود غير الخاط

ج . لا بد من غسل الرأس جيداً بالماء والصابون لازالة المواد الدهنية قبل استعمال الخضاب مهما كان نوعه . والوصفة الاولى قوامها الحديد والفضة فاذا مزجا تركب منهما الجبر الاسود لا محالة فحربوا الوصفتين مرة اخرى بعد تنظيف الشعر جيداً

## بَابُ الْإِحْيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

اشهر فقيت حية

انتقال الاحياء بين العوالم

قال الاستاذ ارهيبوس ان احوال الارض الحاضرة لا تأذن شواذ الحى فيها من غير الحى على ما يظهر ولذلك يحتمل ان نصل اليها بوزر احياء جديدة من عوالم اخرى مدعوة باشعة النور لان يرد الفضاء لا يمتيتها لكن الاستاذ نول بكرول قرأ مقالة في ٤ يوليو الماضي في اكااديمية العلوم بباريس بين فيها ان الاشعة التي وراء النور الشفهي تنقل حرائيم الاحياء وهذه الاشعة كثيرة سيفضاء الارض

لما ارناى لورد كلمن وصول الاحياء الى الارض من اجرام السماء خطاه العلماء به على ما تلاقيه تلك الاحياء في الفضاء من البرد الشديد الذي يمتيتها لكن الاستاذ ارهيبوس بين الآن انه اذا اشتد البرد على الاحياء الدبشة صر موتها لان البرد الشديد يضعف الاصل الحيوية فتمد كائناتها تمام لتتلف حالاً يقل البرد فقد وضعت بعض الميكروبات في الهواء السائل اربعة

## تولد البرنقال

ظهر للميو توبو ان البرنقال متولد بين التارنج والمدرين ( اليوسف اعندي ) فانه تلح زهر الواحد بلقاح زهر الآخر فتولد من ذلك اثمار مختلفة نسمة اعشارها برنقال وعشرها مدرين وتارنج . وظهر ان البرنقال ليس نوعاً مستقلاً بل هو متولد بين هذين النوعين

## الحفاش والبعوض

ابان الدكتور كل الاميركي ان الحفاش صدى البعوض وانه اذا اُثبت له ابراج في البيوت لا قامته اكل البعوض الذي يطير فيها وحولها . وزيله ثم بني بلفافات الاعضاء به

## دود الجنين

جولد في الجنين الافرغي دود ابيض صغير طول العدة منه نحو نصف سنتيمتر وهي دقيقة كيط الكرو والفرنج والمترجمون ياكلون هذا الجنين بدودو كما يا كل بعض المصر بين المش بدودو . وقد وجد الاستاذ السدري في هذا الدود يرث في المعدة والامعاء ويبقى حياً سليماً لكنه يحسب اغشية المعدة والامعاء بمشارف فيمسر بها ولذلك لا يخلو اكله من الضرر

## البعوض يسلب النمل

لا يخفى ان النمل يربي من الشجر ويحمله لينتدي بالمادة المسلية التي يطلبها منه وقد وجد بعضهم في جزيرة جاوى بعضاً يلاقي هذا النمل وهو راجع بضميته من الصل ويسلبه بعضها . ووجد فيها ايضا نوعين من الفراش يسطوان على النمل ويسلبان عصبته . وما ظالم الا ويطلب بالظلم

## دواء السرطان

جاء في بعض المجلات الطبية ان الدكتور يوجين هودنيل من اطباء نيويورك عالج ١٧ اصابة بالسرطان فنقص حجم الورم فيها كلها او زال تماماً . وعلاجه ' غريب جداً ' فانه ' يحقن المصاب بمصل مستقرجه ' من امرأة مصابة بالاستسقاء الزقي وقد كانت هذه المرأة مصابة قبلاً بالسرطان فانتشر في كل جسمها وكاد يقضي عليها ثم لما ظهر لها الاستسقاء احذت لتتائل الى الشفاء بلاسب معلوم فنقصت الاورام في جسمها ثم زالت تماماً ولم تعد تشكي الا الاستسقاء لحلة في الكبد فاخذ الدكتور هودنيل يفكر في سبب شفاها فقرأ انه ' لا بد من ان مادة تكوّن في جسمها لم تكن هناك قبلاً ' وان هذه المادة تفكك بخلايا السرطان واستخرج انه ' اذا كانت هذه المادة لم تزل باقية في دمها او في

ارتأى بعضهم ابادته هذا الحيوان يقتل من الطاعون. لكنه يظن ان الطاعون دائم ايضا في بعض انواع السجاب في امريكا وفي غيره من القواصم فلا بد من ابادتها كلها يقتل منه

### برج بيرا

كل الذين درسوا الفلسفة الطبيعية يعرفون شيئا من برج بيرا في ايطاليا وهو برج مائل شرع في بنائه سنة ١١٧٤ وهو معروف مني كفة بالرخام الابيض وبني سلم لولية وتخطيط به ستة اروقة عدا قاعدته. وقد عينت الحكومة الايطالية في هذه الايام لجنة للبحث في ما وصل اليه فكان نتيجة بحثها انه ينبغي سقوطه لان اساسه ليس واسعا كما كان يظن بل قطره سبعة امتار واربعون سنتيمترا وهو يخطر البرج نفسه وعمقه ثلاثة امتار فقط وهو محروس ومحسى في الماء وقد قالت اللجنة ايضا ان ميل البرج الآن اكثر مما كان منذ ثمانين سنة وان الخوص الذي حفر حوله لترح الماء اصرة اكثر مما قفصه

### المجمع الطبي البريطاني

عقد المجمع الطبي البريطاني في لندن من ٢٦ الى ٣٠ يولييه وحضره عدد كبير من الاطباء الانكليز وغيرهم وحري للبحث في عدة

عبره من السوائل التي في جسمها فان الحصى بها يشفي المصابين بالسرطان فاحذ جرداها وتلقها بالسرطان ثم لما ظهر فيها الفداء حذها بالمصل المستخرج من بطن هذه المرأة فزال السرطان منها ثم حارب ذلك سبب الناس فجاءت تجاربه بنتائج حسنة جدا

والبدء الذي بني عليه هذا العلاج شبيه بالمبدأ الذي بني عليه علاج الفئير يا قالت علاج الفئير يا ليس سوى مصل الدم المستخرج من الخيل التي ليها ساحة من الفئير يا و يظهر ان هذه المرأة تكومت في دمها مادة تقتل خلايا السرطان وبقيت هذه المادة فيها اي انه صار فيها مناعة من السرطان وربما كثف المستقبل طريقة يمكن بها الحصول على مصل شاب من هذا الفداء لان المصل الذي في سبب المرأة المذكورة لا يكفي الا لعلاج انخاص محدودين. وقد لا يتمدّد توليد الاستفاه الرقي في سبب بعض الحيوانات واستخراج العلاج منها

### منشأ الطاعون

المشهور ان الجرذات تنقل العدوى الطاعون وقد جاء في احدي المجلات ان منشأ هذا الداء نوع من القواصم يعرف بالمروط وهو كثير في اداسط اميا ويقال ان الطاعون دائم فيه فتنتقل العدوى منه الى الجرذان ومن الجرذان الى الناس. وقد

يبلغ ٢٠٦ في المئة لان العمل المطلوب منه صعب جداً . وحجم القلب في الحيوانات لا يتوقف على كبر الجثة بل على صعوبة العمل . فقلب الجملة يزيد في وزنه من ١٠ الى ٢٠ ضعفاً عن قلب السمكة التي تكون مثلاً في الوزن

### داء النوم

المشهور ان نوعاً خاصاً من القهاب ينقل داء النوم الى الانسان ويرجع الآن ان انواعاً اخرى من القهاب تنقله ايضاً . وقد ذكرنا في عدد سابق انه عثر على اصابين في جهات دم الزهير في بحر الغزال واخبرنا احد الاطباء القادمين من تلك البلاد ان ذهاب مرض النوم كثير هناك . ولا يخفى ان هذا المرض منتشر جداً في مقاطعة اللادو التي عادت الى الحكومة السودانية منذ شهرين وانطلقت بمديرية منقلة وقد عينت الحكومة عدداً من الاطباء لمكافحته فيها

### دوران عطارد

صور عطارد في شهري يوليو وسبتمبر من السنة الماضية وظهر من صور التي نشرت هذه الايام ان العلامات التي تروى فيه دائمة لا تتغير مما بحث رأي الاستاذ سكيابارتي وهو ان دورانه على محور مساو لدورانه حول الشمس في طول المدة

مسائل طيبة . والتي السرجوزف طمس خطية في الراديولوجيا اي علم الاشعة ذكر فيها ان الاشعة التي تنبعث من المعادن تختلف في قوتها باختلاف نوع المعدن لكنها تكون واحدة في المعدن الواحد فالاشعة التي تنبعث من الفضة مثلاً تختلف عن الاشعة التي تنبعث من الحديد لكنها واحدة متى كانت متحدة من الفضة ويكون مقدار نفوذها في الاجسام الحية واحداً

وحضر المجمع طيبان من باريس البحث في علاج السرطان بالراديوم فلوخا ان السرطان متى امكن الوصول اليه يمكن شفاؤه بالاشعة الراديوم اما اذا كان في الاحشاء فلا ينظر ازالته بها لكن حجه قد ينقص كثيراً

وبحث المجمع ايضاً في فائدة اللبن الزائب واتصح للاعضاء ان فائدته في بعض الاحوال لا شبيهة فيها

### قلوب الحيوانات وحجمها

يختلف حجم القلب بين الحيوانات باختلاف العمل المطلوب منه فهو صغير جداً في الاممكة لانه لا يطلب منه الا دفع الدم الى خياشيمها فقط ومعدل وزنه فيها ٠.٦ في المئة من وزن السمكة . اما في الطيور والاسماك الطيور القواطع والحررة غورقة من واحد الى اثنين في المئة من وزن الطائر كله وقد

وَبِالْأَشْيَاءِ ذَهَبًا ۚ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْكَافِرِ  
 عَلَيْهِمْ سَعْدٌ ۝  
**وَمِنْهُ الْعُرُوفُ وَالْغُرُوفُ وَالْعُرُوفُ**  
 فَالْعُرُوفُ بِالْبَيْعِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَتَعَالَى اللَّهُ لِلْعُرُوفِ  
 الَّذِي يُعَذِّبُهُ قَالَ عِذِّي ۝  
 أَبْصُرْنِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ سَنَا قَاصُوا هَيرَى عَذْرَى  
 الْعِذِّي الْعُرُوفُ وَالْعَارُوفُ طَبَّ الرِّيحِ ۝  
 فَالْعُرُوفُ بِالْشُّرَى الْعُرُوفُ قَالَ الْوُدُوفُ ۝  
 فَالْأَمْرُ فَسَ إِلَى الْأَرْبَابِ مَا أَقْسَى الْعُرُوفُ فِي الْمَعِيَاتِ  
 وَالْعُرُوفُ بِالْقَمِ الْعُرُوفُ قَالَ الْكَطْبَةُ ۝  
 تَسْ بِهَذَا الْكُتُبُ لَا تَعْدُ قَوَائِمُهُ كَهْ طَائِفَةُ الْعُرُوفُ تَسْ وَتَسْ  
**وَمِنْهُ الْخَلَاءُ وَالْأَزْوَاجُ الْخَلَاءُ**  
 وَالْخَلَاءُ بِالْقَوَائِمِ الْخَلَاءُ وَالْقَوَائِمُ الْخَلَاءُ  
 تَعَارَفِي مِنَ الْكَلِمِ تَطَاوُلُ الْخَلَاءُ  
 قَالَ الْخَلَاءُ  
 فَطَرُوا صَيَايَا بَنِيهِمْ أَهْلُ الْخَلَاءِ قَسْوَةُ مَوْجَةٍ

## فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والثلاثين

٨٢٥	حرب القرم ( مصورة )
٨٣١	الموت الطاهر
٨٣٣	الاستاذ ميكل ونعمة التزوير . ليدكتور امين الخولف
٨٣٩	آفة الشرق . ليدكتور ايوب ثابت
٨٤٤	المآخذ الشعرية . ليعسى الخدي اسكندر الخولف
٨٥٢	ارتفاع الام وانحطاطها لسلامة الخدي موسى
٨٥٦	حقوق الام لسمي الخدي الجريدني الحامي
٨٥٨	القامة العربية والطب ليدكتور محمد عبد الحليم حكيم اجتنال فيليب
٨٦١	تأثير التيلت مما يحيط به
٨٧٠	مهم الحيوان . ليدكتور امين الخولف
٨٧٢	قطرب وكتابه المثلث لمراد بك البارودي ( مصورة )
٨٨١	الاستاذ صكيارلي والاستاذ غالي
٨٨٥	سورة في القرن السابع عشر

٨٨٩	باب تدبير القتل * الملاء التي آداب اللبس وبعض الامداد . ففهرس يستطال
٨٩٢	باب الزراعة * محصول القطن المصري روج القطن روج العدة القطن
	الزراعة
٩٠٥	باب المراسلة والمنظرة * نظم الامه تدبير الاعلام . غرائب الاعصاد . القرائن وكلمة القصاص .
٩١٢	باب الترفيد والاعصاد * غرائب الغرب . حياء اللغة العربية . تقرير مصحف مكة الجديد
	والقلمرات المصرية . مشفى الجامعة ومدرسة المراسل في ميلا . تقرير مصحف المساحة
	المصرية عن سنة ١٩٩٩ الحياء القومية . مدرسة الجامعة الوطنية المصرية الاحوال .
	الروايات الجديدة . التوضيح والبيان عن شعرنا جدياب . الرد القشيب في مطارف
	الهديب
٩١٧	باب المسائل * وفيه ٢١ مسألة
٩٢٤	باب الاخبار القليلة * وفيه ١٢ نبذة

# المقتطف

AL-MUKTATAF

1900



# المقطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والثلاثين

١ أكتوبر تشرين الأول سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٨

## خصب التربة

عقد جمع تقدم العلوم البريطاني جلالت في اوائل سبتمبر بمدينة شيفلد والتيت فيه الخطب العلمية في مواضيع مختلفة سبشر منها ما يهم القراء معرفته مستدئين بخطبة المستر هول - وموضوعها خصب التربة قال

اذا نظرنا الى القرن السابع عشر وهو الوقت الذي اخذ الملم يسير فيه سيرا منتظما وجدنا الافكار متجبهة في المسائل الزراعية الى امرين - الاول كيف يزرع النبات ولاي سبب يزيد سمحة والتالي ما هو تأثير التربة في هذا النمو وما هي المواد التي يأخذها النبات منها في نموه . واقدم ما وصل اليه من التعارب العلمية من هذا السيل ما اتى به فان هذلت فانه وضع ٢٠٠ رطل من النتر - الجاف في برميل وحرس فيه فسيقة من الصفصاف وزنها خمسة ارطال وبعد مضي خمس سنوات اكلت الصفصاف وزنها فوجد وزنها ١٦٩ رطلا وثلاث اواقية اما التراب فلم ينقص من وزنه الا اوقيتان فقط فاستنتج ان الماء الذي كان يروي الصفصاف به تحول الى المواد التي تتألف منها . وسرع بويل ذلك بالقططين والخبثار فكانت نتائج تجارب شعبة بنتيجة تجربة هذلت ثم استقطر البقططين والخبثار الذي زرعه فخرج منه لحم ورماد وزيت مختلفة فاستنتج من ذلك ان هذه المواد تولدت من الماء

وقال بعض الباحثين في تلك الايام ان الماء الذي يروون به النبات لا بد من ان يكون فيه كثير من المواد الذائبة لكن علم الكيمياء لم يكن على ما هو عليه الآن فلم يجد العلماء الى تفسير وجود الكربون اي الفحم في النبات . ولم يحف على بعضهم ان ملح الدارود من اسباب الخصب في التربة فقد اتى السر كمل دجبي خطبة سنة ١٦٦٠ ذكر فيها انه سقى شعيرا



مروراً بمجاول ملح البارود فزاد الشجر نموًا . واثبت جون ماير وهو من علماء الكيمياء في ذلك الزمن ان ملح البارود من المواد التي يتغذى بها النبات فان التربة التي فيها ملح البارود يزول الملح منها بعد زرعها . وكتب جون افلين سنة ١٦٧٥ ان التربة التي فيها مقدار كبير من ملح البارود لا تحتاج الى عير من الاسمدة . وقال غيره ان الاملاح التي في الحيوانات والنباتات ليست سوى ملح البارود وهو منتشر في كل المواد ومما تركب أكثر العاصر بتغير قليل فيه

ولكن كل هذه الابحاث في مسألة تغذية النبات لم تأت بمائدة ما فان النهضة العلمية في تلك الايام لم تكن نهضة حقيقية فلم يمض زمن حتى عادت العقول الى هجومها وعاد الناس الى مشاغلهم الدينية وبقوا على ذلك الى ان قام بريستلي ولا تواز به وده سوسبر وغيرهم من العلماء في اوائل القرن التاسع عشر فتوصلوا بابحاثهم الى معرفة تركيب المواد وتأثيره في الاحياء فصار في الامكان التوصل الى مذهب مقول بفرضه بما مضم من مسألة تغذية النبات . وكانت الانكار متجربة في ذلك الحين عند الباحثين في هذه المسائل الى الصوفية في التربة لانهم رأوا ان التربة اخصبة كالجبلتين القديمة والاراضي الرسوية تحتوي على مقدار كبير من المواد الآلية فكان من الامور السببية ان يسب غصب التربة الى هذه المواد . ورأوا ايضا ان الجزء الاكبر من النبات مؤلف من الكربون اي انهم فاستفهموا ان التربة التي فيها مقدار كبير من الكربون تكون افضل من غيرها في اعاء النبات . لكنهم لم يوصلوا الى معرفة المواد التي يتركب منها النبات ومصدر هذه المواد قبل سنة ١٨٤٠ اثبت لم حينئذ ان الكربون وهو اهم المواد التي يتركب منها النبات مصدره الهواء وان النتروجين والمواد الاخرى مصدرها التربة . وكانت الكيمياء قد تقدمت تقدماً كبيراً وأثخن التحليل الكيماوي فصار في الامكان معرفة مقادير المواد التي في النبات والتربة فتشأ من ذلك مذهب جديد وهو ان غصب التربة متوقف على مقدار ما فيها من المواد التي باخذها النبات منها عادة فان هذه المواد وهي لازمة لثبات لا بد من ان تكون كيتها محدودة في التربة فالغصب مشرق على كثرتها اما الكربون فكثير في الهواء ويقدر النبات ان يأخذ منه ما يشاء

ويرجع الفضل في وضع علم الزراعة على اساس متين في بلاد الانكليز الى الاستاذ دوني وله ابحاث كثيرة في هذه المسائل نشرها سنة ١٨٤٥ فمن التجارب التي عملها انه زرع انواعاً مختلفة من النبات بعضها سنة بعد اخرى وبسبها على التقلب بينها وبين غيرها ثم قابل بين الاعدية التي بقيت في التربة بعد زرع هذه النباتات فتوصل الى النتيجة الآتية المعروفة الآن

وهي ان التربة المتعددة تحتوي على غذاء كافٍ لخسین موسماً الى مئة موسم . فاذا كان الامر على هذه الصفة فلاي سبب اذاً يقل الخشب بعد الموسم الاول او الثاني ما لم تستد الارض ولاي سبب فيقد السداد مع ان المواد المنفذة فيه هي لا يذكر بالنسبة الى ما في التربة من هذه المواد . موسم الفلت مثلاً لا يأخذ من اللدان الواحد اكثر من ٣٠ رطلاً من الحامض الفسفوريك مع ان اللدان فيه نحو ٣٠٠ رطل من الحامض المذكور لكنه اذا لم يوضع في اللدان مقدار من السداد فيه نحو ٥٠ رطلاً من هذا الحامض يكون محصول الفلت مئة قليلاً جداً . فارتأى دوبي ان السداد في التربة على نوعين بقية فحل وبقية كامن وهو الجزء الاكبر مئة فالكامن لا يؤثر في النبات لانه مركب في شكل جمعة من ذلك لكن جزءاً قليلاً منه يفلح حيناً بعد آخر فينتدي النبات به . ثم اخذ يبحث في تعيين مقدار الغذاء الفلح في التربة ولاي سبب يكون مقداره محدوداً فرأى انه لا بد ان يكون الغذاء ذاتياً حتى ينتدي به النبات وبما ان الماء هو ام المواد المنذرية وهو في التربة مشبع في غالب الاحيان بالحامض الكرونيك طن ان الاعذية الكاسنة تحول الى اعذية سائلة يسهل الماء الذي يكون على هذه الصفة يمتصها ان يجرّب ذلك لكن نجاربه لم تأت بطائفة

ونبت تجارب دوبي بعد ذلك لكن منذ حشرين سنة احد الناس يحاولون تعيين مقدار الخشب في التربة واتبعوا في ذلك المبادئ التي اتبعها دوبي جرب بعضهم الحوامض الخفيفة لمعرفة مقدار الحامض الفسفوريك الذي في التربة والرأي المعول عليه الآن ان الحامض الكرونيك هو المنذوب الذي يسهل ذلك فكنتي ارى رأي دوبي اي ان الماء المنسج بالحامض الكرونيك اصلح مذوّب لاجراج الحامض الفسفوريك من مركباته

ولا يخفى ان خشب التربة ليس متوقفاً على امر واحد بل على امور كثيرة ويرى بعض الباحثين في ادارة الزراعة الاميركية ان مقدار الغذاء في التربة لا اهمية له وجميعهم في ذلك ان النبات ينتدي بما يكون ذكاً في الماء من الغذاء . والماء في التربة مشبع به فلا فرق بين ان يكون مقدار الغذاء في التربة الف رطل او ثلاثة آلاف رطل لان العبرة بما كان دائماً مئة في الماء . وهذا الرأي سواء صحّ او لم يصح حري بالنظر لانه يحصل وجود مقدار كافر من الماء في التربة على جانب عظيم من الاهمية في اعاء النبات وهو امر مسلم به حتى في بلاد الانكليز المشهورة برطوبة تربتها فان زيادة الحاصل او قلتها فيها متوقفة في غالب الاحيان على كثرة امداد او قلته . وقد اصاف بعض الاميركيين رأياً آخر الى هذا الرأي وهو ان خشب التربة متوقف على ما يفرزه النبات نفسه اي انه يفرز فيها مواد حلقة تؤذي لكنها

لا تؤذي عيونه من النبات وهو سبب فائدة التعاقب في الزراعة . وقد بحث دوبي في هذا الرأي سنة ٨٤٥ . ونقطة بالادلة الكافية . ولا ريب ان شربير فرز بعض هذه المواد التي يقال انها تؤذي النباتات التي اروزنها لكن لا يد من الحذر الشديد قبل التسليم بهذه الامور فان التجارب التي عملت لاثباتها وهي ررع هذه النباتات في الماء تختلف كثيراً عن زرعها في الارض حيث تخلص التربة من المواد المؤذية بالرسوب والصرف .  
وفضلاً عن ذلك ربما كانت هذه المواد السامة ناشئة من فعل المكروبات في المواد الآلية التي تكون في التربة فان صح ذلك لا بد من تولدها في التربة الخاصة ايضاً لا في التربة العفينة فقط .

وطالما سعى الباحثون الى اثبات علاقة الخصب بالمواد المغذية التي تكون في التربة لكن ابحاثهم لم تأت باقل فائدة من هذا التليل . واذا راجعنا اراء مايو المذكور آنفاً وجدنا مسوغاً لا اعتقادهم بفائدة التترانات في اماء النبات لان النبات لا يذله من التروجين فيتناوله من التترانات التي في التربة . لكالم سلم كيف نتولد التترانات في التربة . لا منذ ثلاثين سنة فقد وجد بعضهم ان افكرويات تحول الامونيا الى ثريات وتترانات يأخذ النبات ما يلزمه من التروجين من التترانات . وهذا القول يتوقف على سرعة على حسن ادارة الزراعة كقلب الارض وتهويتها ورفع درجة الحرارة فيها وصرف المواد المفسدة منها .

والنبات لا يتناول التروجين الا من مركباته لخصب التربة متوقف على سرعة تولد التترانات ولذلك صار الناس يرون ان المكروبات التي تولدها من اكبر العوامل في خصب التربة . وقد نقض هذا الرأي رم القائلين ان سطح الارض اقل خصاً من باطنها فان باطن الارض لا حفونة فيه بل السفوة على سطحها حيث تتراكم المواد الآلية ونحو المكروبات التي تزيد التربة خصباً .

وشأ عن البحث في تولد التترات ابضاح امور كثيرة كانت محولة منها ان الحيوانات والنباتات لا يذعن من التروجين لكنها لا تتناول من المواد على كثرة فيه بل من التترانات فالنبات يتناول من التربة ويميد اليها او يسطو لحيوانات ويمرد التروجين بعد ذلك الى التربة فينتقل من مكان الى آخر لا يزيد ولا ينقص . ولا بد من ان هذا التروجين كان ظراً حراً قبل وجوده مركباً فكيف صار مركباً ونحن سلم ان التروجين لا يتحول من بسيط الى مركب الا اذا مرت فيه شرارة كهربائية . والنبات كما مر لا يأخذ التروجين من الهواء مباشرة لكن هاريجل وولفارت وغيرها اكتشفوا طوائف من المكروب على جذور

نصص انواع النبات كالبرسيم واللوبيا من خصائصها انها تنقص التروجين من امواء فتنتفع بذلك النباتات التي تعيش هذه المكروبات على جذورها ويزيد ايضا خصب التربة في المواسم التالية بما نتركه هذه المكروبات من المركبات التروجينية - وفائدة البرسيم والقول ونحوها في زيادة الخصب معروفة من عهد بعيد ذكرها فرجيل الشاعر الروماني فقال ان احسن الاماكن التي ينمو فيها القمح هي التي كانت مزروعة لوبيا، وكرسنة وترمس - واكتشفت ايضا مكروبات غير التي نمو على القطاني وهي تفعل مثل هذه فتأخذ التروجين من الهواء وتجعله مركبا لكنها تعيش مستقلة في التراب فلا تحتاج الى بسات نمو عليه واليها يمرى تولد التراتات في مائيتها وصحاري روسيا وفي كثير غيرها من الاراضي البور التي لم تزرع قبلا

وقد حاول كثيرون ان ينسبوا زيادة الخصب الى زيادة تولد نوع من المكروبات دون آخر فلم يفلحوا في تجاربهم - وخطر لكثيرين فعقم التربة فوجدوا ان ثمرتها يزيد بها خصباً ثم اعملت هذه التجارب لانه لم يكن ايضا اسباب خصب التربة بالتعقيم - وحدث منذ ٣٠ سنة ان الفيلكسرا اصاب الكرم في فرنسا بحرب بعصم قتلها بوضع ثاني كبريتيد الكربون في التربة فكانت النتيجة ان التربة رادت خصبا بذلك ولم يكن هذا الخصب مقتصر على الاماكن المصابة بالفيلكسرا بل تعدى الى غيرها من الاماكن السليمة مما يدل على ان له سببا آخر غير اهلاك الفيلكسرا - ثم كثرت المشاهدات التي من هذا القيل فاهتم الناس بها واخذوا يستحثون عن اسبابها فوجدوا ان البسات الذي عقمت ثمرته زاد مقدار ما يتناولها من التروجين فلم تكن زيادة نمو اذا ناشئة عن زيادة النسم بالتعقيم بل عن زيادة الغذاء في التربة - ثم اخذ الدكتور رسل والدكتور هتشمس بحثان في هذه المسائل فتوصلتا بايجابتهما الى ما يأتي

اولاً ان مقدار الامونيا راد في التربة بعد التعقيم  
ثانياً لم يكن التعقيم تاماً لم يقتل كل الاحياء التي في التربة بل انقص عددها كثيراً  
لكن هذا النقص كان وقتياً فانه لم تكن التربة تروى بعد التعقيم حتى زاد عدد المكروبات فيها زيادة فاحشة فالتربة التي عملا تجاربهما فيها تحتوي عادة على نحو مائة ملايين من هذه المكروبات في كل غرام من التراب فوجدوا بعد احماثها ان عدد المكروبات نقص الى ٤٠٠ في كل غرام ثم بعد احماثها باربعة ايام واربها بلغ عددها الى ما يزيد على اربعين مليوناً اي انها زادت زيادة فاحشة

وسا زيادة الشاور الى زيادة عدد المكروبات لانهما وجدوا الزيادة في الاثنين على

معدل واحد ووحدا في التربة طوائف من الاحياء من نوع البروتوزوى تقتصر المكروبات باستنتاج ان الزيادة في نمو المكروبات بعد التعميم سببا قد هذه الاحياء التي تقتصرها يظل لها الجو ونمو نموًا فاحشًا فيكون الخصب في التربة متولفاً على مقدار ما يتحول من انتزات الى امونيا وهذا التحول متوقف على عدد المكروبات فيها فاذا قلت الاحياء التي تقتصرها زاد عددها وزاد الخصب بزيادتها . ومن العريب ان احد هذه الاحياء وهو نوع من الالبيا يشبه الكريات البيضاء المعروفة بالانكريات الالاسكة والتي بدول مشبكوف انها تلتصق من الحيات والانتهايت باقتراسها المكروبات التي تدخل الى الدم . والفرق بين عمل هذه وعمل تلك ان انكريات البيضاء تقتصر المكروبات المؤذية والاحياء الزراعية تقتصر المكروبات المفيدة

ولم يكدر رسل هنتشن بشرى اراءها هذه حتى ثبتت صحتها باذلة مختلفة فمن هذه الادلة ان غرس النباتات في بيوت زجاجية يحلل التربة التي فيها غير صالحة للزراعة بعد طبعين فكان لا بد من تعبيرها ووضع سواد جديد فيها حياً بعد آخر اما الآن فقد وجد ان تعقيمها كافٍ لاعادة الخصب اليها وبعض فلاحي الهند يعرفون القش على سطح الارض قبل زرعها ليزيد خصبها بذلك وقد كان هذا الامر معروفاً عند الرومانيين وذكروه في كتبهم الزراعية الخلاصة ان نصب التربة ليس ناجماً عن سبب واحد بل من عدة اسباب وعاية ما يرجح من العلم ان بين هذه الاسباب واحداً بعد الآخر حتى يتمكن من وضع قواعد لها فتكون تحت تصرفها

هذا المختص ما قاله المستر هول في هذا الموضوع ثم نهض الدكتور رسل في جلسة أخرى من جلسات الجمع والتي خطبة وجيزة اوضح فيها ابحاثه وابحاث زميله الدكتور هنتشن فقال انهما جرتا تعقيم التربة تعقيماً حقيقياً باحماؤها او باضافة بعض المواد المطهرة اليها فوجدوا انها زادت خصباً كما هو معلوم . ولم يكن ذلك ناشئاً عن تدهن المكروبات الزراعية لان التعقيم اقتصر عددها فلا بد من ان فاعلاً آخر سبب ذلك فاضافا الى التربة المعقمة حراً من التربة التي لم تعقم فزاد عدد المكروبات اولاً ثم عاد نقص . واضافا الى قسم آخر من التربة المعقمة ماء مستخرجاً من تربة غير معقمة فزاد عدد المكروبات والتربة المعقمة زيادة مطردة اي انه لم ينقص بعد الزيادة كما حدث في التجربة الاولى فاستنتجوا من ذلك ان في التربة التي لم تعقم احياء تقتصر الجراثيم وان هذه الاحياء لا توجد في الماء المستخرج منها لانها شديدة الالتصاق

بالترية فلا ينزعها الماء منها ثم يمشا عن هذه المكروبات فوجدوا لها طوائف من البروتوزوي من نوع الاميبا

ونقص بعد ذلك رئيس القسم الزراعي في الجميع وشكر الدكتورين رسل وهشتنن ما اتياه من الاعمال الجلية التي تعود بالنفع على الزراعة وقال ان اكتشافهما اعظم اكتشاف زراعي منذ خمسين سنة الى الآن

## الوراثة وانتقال الصفات المكتسبة

نقلنا في مقتطف سبتمبر الماضي مقالة للبرنس كروچكن انتصر فيها الذين جعلوا فعل المحيط اقوى من فعل الانتخاب الطبيعي في النوع اي انه رجع رأي لامارك على رأي دارون في اسباب شوء الانواع - ولقد قرأنا الآن كلاماً للسرراي لكسندر اعترض فيه اشد الاعتراض على بعض ما جاء في مقالة البرنس كروچكن فانه ذكر انتقال الصفات المكتسبة انكاراً باتناً وقال ان هدداً كبيراً من هباء الاحياء الممؤل عليهم يدون هذا الرأي ايضاً

وبعد ان شرح اقوال لامارك في هذه المسألة اخذ في تفيد اقوال البرنس كروچكن فقال ان التغيرات التي ذكرها كلها مصححة وسلم بها عند الطلاء من زمن بعيد على انه لم يأت بدليل واحد يثبت انتقال الصفات المكتسبة الى النسل الثاني فانه ذكر امثلة كثيرة لكنه لم يذكر بالتفصيل ما اخذ من الاحتمالات لاثبات هذا الانتقال

فمن هذه الامثلة قوله « ان الاستاذ يونيه اخذ ٤٣ نوعاً مختلفاً من البسات الذي ينمو في لوتنبورغ على مقربة من باريس وزرعها في مواصل البحر المتوسط على مقربة من طولون فاختلت صفات البسات الذي ينمو على ساحل البحر المتوسط اي عارت موقها خشبية وزادت اوراقها سيقاً في العرض والسمانة وفقدت ما فيها من المروق وقويت هذه الصفات في النسل الثاني مما يدل على ان صفات النسل الاول انتقلت الى النسل الثاني بلبق قويت فيه » ( المقتطف صفحة ٨٦٥ ) فان يونيه لم يقل ان هذه الصفات انتقلت من نسل الى آخر ولو سلمنا انه قال ذلك فان هذه الصفات قويت في النسل الثاني مما يدل على ان لها صيغاً غير الوراثة فقد يكون سببها ان النسل الثاني عرض له من التأثيرات ما كان اشد من التأثيرات التي عرضت للنسل الاول ويحتمل ايضاً ان بعض نباتات النسل الثاني ورثت من النسل الاول صفة تجعلها اكثر تأثراً من غيرها بما حولها من الفواعل الخارجية وفصلاً عن ذلك لا بد من لاثبات وراثة

الصفات المكتسبة من إعادة العقب الثالث أو الرابع أو الخامس الذي يظن أنه اكتسب هذه الصفات إلى حالته الأصلية التي كان عليها فلا عار يثبت فيه هذه الصفات ثبت انتقاما بالوراثة ثم ذكر السرراي لتكثر أنه راجع أقوال بونيه في هذا الموضوع موجد أنه لم يذكر أن هذه الصفات قويت في العقب الثاني بل غاية ما قاله أنها قويت في السنة الثانية ولا شيء في ذلك من انتقال هذه الصفات من عقب في آخر وقال أيضاً أن البرنس كرويتكن حرم أقوال راجع وعلل أنه يريد بالسنة الثانية العقب الثاني لكن راجع لم يذكر أنه زرع ما زرعته في السنة الثانية من يزور نباتات السنة الأولى ولا فصل ذلك

ثم أخذ في الانحصار لرأي دارون وهو أن التغيرات الخلقية هي التي تنتقل بالوراثة دون غيرها وقال أن من يقرأ مقالة البرنس كرويتكن يظن أن هذه التغيرات الخلقية لا وجود لها مع أنها مبررة عند أكثر من ١٠٠٠ من علماء الدين يوفون من أب واحد وأم واحدة ويعشون معاً ويتربون تربية واحدة يختلفون بعضهم عن بعض وعن والديهم في صفات كثيرة بعضها ظاهراً للعيان وبعضها خفي . فهذه الاختلافات كلها خلقية والذين يربون الحيوانات الداجنة وأصحاب الجثائن يربونها تمام المعرفة ويعلمون عليها وحدها في انتقاء الاصناف ويعلمون أنها هي التي تنتقل بالوراثة دون غيرها . والطبيعة تعمل ذلك أيضاً فأما لا تبقى الصفات المكتسبة بل الصفات الخلقية لأن الصفات المكتسبة لا تنتقل بالوراثة

هذا ملخص ما جاء في أقوال السرراي لتكثر فسي أن لا يفذه إعطاء الحق دربعة للمخالطة والتوجه فإن اختلاف علماء الأحياء ليس على مذهب الشوء فهم مسلمون به تسليماً تاماً لكنهم يختلفون في تعليل بعض ظواهره

ويظهر لنا أن السرراي لكسر متطرف في بي وراثة الصفات المكتسبة والبرنس كرويتكن متطرف أيضاً في إثبات وراثتها والحقيقة بين هذين الطرفين الحلي تؤثر فيه القواصل الخارجية وبقي شيء طفيف من تأثيرها في سلمه ثم إذا تكررت في سلمه على احتجاب كثيرة رسخ هذا الأثر في النسل وصار يظهر بالوراثة في درجته الأخيرة التي وصل إليها ولولا ذلك ما تنوعت الأحياء بالاسباب الطبيعية المعروفة . والتأثير الطاريء على الفرد لا يورث كما هو مفاد كلام كرويتكن ولا يرث كلاً كما هو مفاد كلام لكستر بل يورث الشيء الطفيف منه حتى إذا تكررت القواصل التي ولدته زاد رسوخاً شيئاً شيئاً وإذا لم نكرر أو إذا صلت قواصل أخرى تضادها زال ذلك التأثير وعاد الحلي إلى أصله

## قطرب وكتابه المثلث

(تابع ما قبله)

المألة الرابعة معارضة منظومة الديريتي نحضنا . سنبتع في هذه المعارضة ترتيب المواد في المنظومة المذكورة لورودها فيها بحسب الحروب المعاتبة وقدمها بالذكر على شرح قطرب حرصاً على سلسة معانيها ان لا تقسم عراها . ونقتصر من شرح قطرب على ما يخلصه هذا المقام ضاربين الآن صفحا عن كثير من الاستشادات الكتابية والشعرية الديريتي اذا ما بنيت سبل الحب عمرا (كثير) وقد ملئت بك الاعداء عمرا (حقد) فلانك في الهوى بلاصاح عمرا (جاهل) فدر حقا ودع زبداً وعمرا قطرب - هه القمّر والقمر والقمر - فالقمر بالفتح هو اما الكثير واما القمّر بالحق في الصدور واما القمر بفم العين فهو الرجل الذي لم يجرب الامور وهو الضعيف في حالاته الديريتي - يترحو السلامة والئاما القبة) ويطلق من يصفك السلام (الحجارة) ولا تجبر لفضته السلام (الاصابع) وصرح باسم من تنوء جهرا قطرب فمة نوع آخر السلام والسلام والسلام فلما السلام فهو القبة من الناس واما السلام بكسر السين فهي الحجارة واحدها سلة واما السلام فهي هروق ظهر الكف وقيل هي عظامة الديريتي نصل بالرجاء وبالكلام (القول) لما نفاة من ألم الكلام (الجراح) ولا نخرج من الارض الكلام (الحررة) فيعد المسر يلقى المرء يميرا قطرب فمة الكلام والكلام والكلام - فلما الكلام فهو كلام الناس بينهم واما الكلام فهي الجرحا واحدها كلم واما الكلام فهي الارض الصلبة فيها الحصى والحجارة الديريتي - تنوء بين كسان وحررة ارض حجرة) وطبي مهله تقوى وحررة (العطش) اقل ادى يلاقيه ابن حررة احد الملوك فصبوا يا اجل الحب حيرا قطرب - فمة الحررة والحررة والحررة فلما الحررة فالرمال وارض فيها الحصى والحجارة البيض والسود والحررة بكسر الهاء اشد ما يكون من العطش والحررة بضم الهاء من الماء الديريتي - جفا الاحباب زاد الجسم حلا (التفير) وما ابهى الهوى للصب حلا (القل) فو ذق الكرى واصاب حلا (سام رؤيا) فكان له يروز الطيف يشرا قطرب ومه حلم وحلم وحلم فلما حلم فهو ان يحلم في النوم ولما حلم فهو من حلم الادم وهو سواده واما حلم فهو من الحالم وهو الاحتمال (لكن الاول ذكر اسماء والثاني اسماء)



الديري - حبيب زادني في يوم سنت (اليوم) فقت مبادراً من غير سنت (العمل)  
 وقد نشر الريح بات صنت (اسم بات) وهبة نسيم حصن البان نشرنا  
 قطرب - ومنه السنت والسنت والسنت - فاما السنت فهو اليوم - واما السنت فهي الحال  
 المدبوعة بالفرطات اليتامة التي لا شعر عليها - واما السنت فهو بيت يشبه الخطمي  
 الديري - حليلي ان في عليهما (الإحراق) وفي الاحشاء من وجدي ميهاما (السال)  
 كان جوامعي ترمي السهلا (الشاع) مهلاً قد اقام الحب عذرا  
 قطرب - ومنه السهام والسهام والسهام - فالسهام شدة الحر - ووجهه - واما السهام بكسر  
 السين فهو النبل والنشاب - والسهام بضم السين لهاب الشمس قال الشاعر  
 فقال السهام بارجاتها صبيحة قطن لدى مادينا  
 الديري - وعاداعي ملومي الفدعوة (الداء) وما دهواء عهدي غير دهوه (الاداء)  
 وفدعت بدالك الروح دهوه (وليت) رضى لشري بالوصل نذرا  
 قطرب - ومنه الدعوة والدعوة والدعوة - فاما الدعوة فالرجل يدعوك الى الطعام  
 وبناديك قال هذرة المبي

دعاني دعوة والجبل تردى فادري ايسي ام كناني

واما الدعوة فالرجل يدعى الى قوم ليس منهم - قال الشاعر

ترحم لي انك من باهلة نك لعمرى دعوة خاطلة

واما الدعوة<sup>(١)</sup> فهو الدعاء في الحرب - قال الشاعر

ودعوة القوام خلقت جميعهم بخيار ودجل والهيبة تقهر

الديري - ذكرت رمان اخواني وشري الندامي وقد كان الرضى والقرب شري (صبي)

فالي قد سمعت اليوم شري مصدر) وم ما عودوا المشتاق هجرا

قطرب - ومنه الشرب والشرب والشرب - فالشرب بالفتح القوم يمتنعون على شراب

وغيره - والشرب بالكسر موضع الماء قال ابو زيد الطائي

اي ساعى ليقطع شري حين لاحت لشارب الجوزة

والشرب بضم الشين الشراب بيمينه

الديري - ركبت مفازة وقطعت خرقا (مفازة) ولت مطالبي وصحبت خرقا (كرما)

ولت لم اذل قد لام خرقا (احمق) الا اني بسر الحب ادرى

قطرب - ومنه أغرق والحرق والحرق - فالحرق بفتح الحاء الصغرى الواصلة البعيدة لأطراف -  
والحرق بكسر الحاء الشاب الكامل في خلاله السقي الطريف والرق بضم الحاء الجبل والحق  
الديري زها فدع النملواتك ملاهي اللهاج فقد بلغ القها سيل الفرام (الاذقان)  
وفي سب النمل كاس الحمام (جمع طية) واستجاب الموى في الحب ادرى

قطرب - فالقها بالفتح من الملاحة وهو محدود والقها بالكسر والقصر والمد فسد جملها  
قشور الشجر ومن قصر جملها جمع طية والقها بالضم جمع الح والحق وهي العظم الدية  
تنت عليه الهبة

الديري - سلاوعي الملاقيها فراري البرية وامرهما الملا فيها عشاري (جمع الملا)  
وما بقي الملا والصغرى (اللمسة) من انكتان لا تقناروا (كدا) سرا

قطرب - ومنه الملا والملا والملا - فالملا بفتح الميم الصغرى الواصلة لا نبت لها ولا جبل -  
والملا بالكسر جمع ملاه الآتية والملا بالضم الملاصق من انكتان وعبره

الديري - شجوري ماهاقي الناس شكل شه وليس بروقي حور وشكل (صح)  
وكتان الموى باصاح شكل لبيود محل القيد والطرح عنك اسرا

قطرب - ومنه الشكل والشكل والشكل - فالشكل بالفتح انه والمثل والشكل بكسر  
الشين الضج ولذل والشكل بضم الشين جمع شكل وهو شكل الخيل

الديري - سميت شوقا الى النمان صرة (جماد) وما التقوى الى صير وصيرة (برد)  
لمس معهم وهو من الف صرة (اربطة) فذل الراج للمحبوب اخرى

قطرب - ومنه الصرة والصرة والصرة - فاما الصرة بالفتح فالجماعة من النساء - قال الله  
هو وجل « فاقبلت امرأة في صرة فصكت وجهها وقالت محزون عقيم » وقال الشاعر

وهو الشمر دل

هياط اودية وهادي صرة خشاء فحين الاسة تلح

والصرة بالكسر اليلة الباردة والصرة بالضم المحرقة التي يصير فيها الشيء - قال الشاعر

لا يالف الدرهم الا صراح صرنا لكت يرض عليها وهو مطلق

الديري - صفات الكلا والروضي باسم الرعي ويحكي بالكلا والشوق حاكم (الحفظ)

وفي أم الكلى بل المكالم (جمع كلية) فخطر لا تجد لكون خطرا

(١) لم نجد في كتب اللغة الصرة بهذا المحصر من المعنى اعني جملة اس - ولم نمعها ايما كذلك في  
ما لدينا من النسخ القديمة

قطرب - ومه انكلا وانكلا وانكلا وانكلا يفتح انكاف والتصر والمعرز الست وما  
رعي من العشب رطباً كان او يابساً . وانكلا بالكسر جمع كلاية وهو الحفظ . والكنكى بالفتحة  
وعنه انكاف جمع كنية

الديري - طلاب عوادلي حوزة وقسط (علم) وحكم احقني هلل وقسط (عدل)  
وانقاس الحى المجدي قسط (عود) يميل بهرهما الشقاق صكرا

قطرب - ومه القسط والقسط والقسط بالقسط بالفتح الجور . واما القسط بالكسر فالعدل .  
والقسط بالضم العود الذي يجبر به

الديري - ظلال الابلك سها فاح حرف (الرائحة الطيبة) فقلت لعاذلي لم يبق حرف (الصبر)  
وعندي ان حكم الحب حرف عرف الناس ولو ذابت به الاجسام لسرا

قطرب - ومه العرف والعرف والعرف بالفتح الريح الطيبة ويقال انه السود  
الذي يجبر به والعرف بالكسر الصبر . والعرف بالضم المعروف

الديري - عسى حظي يساعدي وجد اب الاب فما يعني ضمير الجدل جد ( الاجتهاد)  
فما يدوي صدا امرهم جد البئر ولو اتى جميع الارض نهرا

قطرب - ومه الحد والحد والحد بالفتح ابو الاب والحد ايضا بحث قال الشاعر  
هاليل ابدال طابع سادة بنى لم ياتهم وبى الحد

واما الحد بالكسر فمن الحق والحد في الامر ايضا والحد بالضم البئر القديمة سكة  
قرب انكلا مقصور . قال الشاعر

أنا في سعة في ممر من منجل ونزاً كحد الحوص لم يشلم

الديري - عدت زمناً تمارنا الجوّاري (جمع جارية) وفزنا بالنوازل والجوار (المجاورة)  
وبعد الطبق بالصوت الجوّار (صوت عال) عدت اطلاق ذلك الحى قفرا

قطرب - ومه الجوّار والجوّار والجوّار . والجوّاري يفتح الحيم جمع جارية . والجوّار بالكسر  
من المجاورة والجوّار بالضم الصوت العالي

الديري - فراق الالف أم القلب أمه (الشجرة) يفرى ربه من بعد أمه (الانشام)  
كذا حكم الهوى في كل أمه (أمة من الخلق) وقد شهدت به الشاق ترى

قطرب - ومه الامة والامة والامة بالفتح الشجرة الموصحة التي توضع عظم الراس  
اي تكشفه . والامة بالكسر النعمة والخصب . والامة بالضم الجماعة من الناس

الديري - قفوا ثم اسمعوا قول الحمام الحمام المطوق . ويوحوا مثلها نوح الحمام الموت

ونادوا مطلقاً يا ابن الحُمام ( اسم رجل من العرب ) لقد عشنا بخصف العيش دهرنا  
قطرب - ومنه انحام والحام والحمام والحمام بالفتح الطائر ببيء والحمام بالكسر الموت .  
والحمام بالضم اسم رجل

الديري - كماله ان يلم الطيف لئله ( زورة ) ويهتلي ولا بللا يله ( شعر الرأس )  
فقالى هذه النس ( كذا لئله ( جماعة من الناس ) ولو صاحبت كل الناس طرأ  
قطرب - ومنه اللسة واللصة واللصة بالفتح طارق من جنون او فزع . قالت ام نوفل  
أعيذه من جادئات اللسة ومن يريد همة وعمة  
واللصة بالكسر الوفرة - واللصة بالضم جماعة من الناس

الديري - له منى ولا مثل مكي ( الجلد ) ومن نطقي ثناء مثل مكي ( الطيب )  
ولم يترك هواه غيره مكي ( ررق ) ولي رمق ينجد بالمكس والفرا  
قطرب - ومنه المسك والمك والمك . فالمسك بالفتح الا حاب وهو الجلد . والمسك  
بالكسر المسك ببيء . والمسك بالضم ما امسك البدن من طعام او شراب قال الشاعر  
قول مسك من ماء مزني نسلنا لقد برح الخفاة

الديري - ملك القلب فاحكم دون حمر ( المسح ) وهام بكاس حيك كل حجر ( عقل )  
ولو ملك اهوى قلب ابن حمر ( شاعر ) لما انا يجرى القول شعرا  
قطرب - ومنه الحمر والحمر والحمر . فاما الحمر فهو مقدم القميص قال ابو المتاهية  
ذكرتك والشجيرة ذاكر نهم فارت ازوي المسح حتى ائتلى حجري  
واما الحمر فهو العقل قال الله عز وجل « هل في ذلك لعمري حمر » معناه والله اعلم  
لدي عقل . قال الاخطل

أينكفي الى آت المجيم رسالة لمن كان ذا رأي شديد وذا حمر  
ولما حمر فهو اسم رجل

الديري - نسج جاك في الصدر سقط ( التلج ) ونقطة حمر في القلب سقط ( مار )  
وحب سواك لا شك سقط ( ولد ناصي ) حقد يزدرى حكا وكرا  
قطرب - ومنه السقط والسقط والسقط . فالسقط بالفتح التلج . واما السقط بالكسر فهو  
صيا النار . والسقط بالضم هو الولد لمير غام

الديري - وكملت من الضرعام قة الفريسة ) وملت بالعرائم كل قة ( رأس الحمل )  
ادارني غيار مثل قة ( كاسة ) فكن رجلاً شريف العز حراً

قطرب - ومنه القمعة والقمة والقصة فالقصة بالفتح ما تنازل - الاسد بنو - والقمة  
بالكسر اعلى الرأس واعلى كل شيء قال الشاعر وهو ذو الرمة  
وردت اعشاقا والثريا كأنها على فكة الرأس ابن ماء علق  
والقمعة بالضم من القامة وهي كخانة السار

الدير بني - هياحي بين اشاء الرقاق (الصعرا) وشرب الماء من وشل الرقاق (الماء القليل)  
وكل حياة دون الرقاق ارقاق الصرا الى ان يقضي الرحمن امرا

قطرب - ومنه الرقاق والزقاق والرقاق - فالرقاق يفتح وراء الرمال انقطة - والزقاق  
يكسر وراء ما نصت عنه الماء من جوانب الانهار وكل ما رى من الارض وجميع الاشياء -  
والزقاق بضم الزاء المميز المرفق

الدير بني - لا صوات التي في المارص (الصليل) يحاويني بها في الرسم صل (الحية)  
وربع دارس الاحلال صل (التمير) وحل يشني الندا ولان مري

قطرب - ومنه الصر والصر والصر - فالصر بالفتح صوت الحديد بعضه على بعض - والصر  
بالكسر الحية الدقيقة الصفراء والصر بالضم انا منخر من القن والهم وشبهها قال الشاعر  
لا تسقياني بصر ان شربت ولا بصر ابا شر من الورد

الدير بني - بادمي الطلاق ارض مجد (صغير الطبا) كافي بالطلا قل يوجد (الشراب)  
وما ميل الطلى الا يجهد (الاحقاق) قيل بجعل الاحقاق صفرا

قطرب - ومنه الطلا والطلا والطلا - فالطلا بالفتح الولد اذا سقط من بطن الطلي حاصه ويقال  
هو الولد اذا سقط من بطن امه والطلاه بالكسر محدود الشراب الملبط مثل الرطب شبه بطلاه  
الابل ثقاته وصماقيه والطلا مصموم ومقصور الاحقاق واحدا حذبة وهي ناحية الصق -  
قال حنزة -

ومصابة ثم الافر بعتنهم ليل وقد مال انكرى بطلاها

هذا ما ادت لنا فيه الفرصة ومكنت من الطلاقة في الكلام على هذا المثلث ورجو  
الادباء الذين خصصوا بزيادة من العلم والاطلاع ان يقفوا بما لربما يكون لهم من القوائد  
سواء كانت من قبيل الاستدراك على ما ذكرناه او التوسع في الموضوع والله لا يضيع اجر  
الحسنين  
مراد البارودي

## المتنارلة او الشيعة في جبل عامل

( تابع ما قبله )

حلم العلية

نقسم حلم العلية الى ادوار ثلاثة من اول زمنهم الى القرن الحادي عشر ومنه الى آخر القرن الثالث عشر ومنه الى هذه الاوان  
اما الدور الاول فقد كانت حركة المعارف فيه تزني شيئاً فشيئاً حتى بلغت في اواسط هذا الدور واواخره مبلغاً حسناً وقد كانت مدارس العلم حافلة طلابها في النصف الاخير من هذا الدور سواء في بلاد بشاره حيث مدارس ميس وعيناتا وغيرها تزدهم فيها طلاب العلوم وفي بعلبك حيث مدارس الكرك وبعلبك تزدهم همها ومشايج العلماء وسمايتهم جالون في مصات دروسهم ينشرون فوائدهم وفرائدهم بما جعل للبلاد عامل شهرة طارة بحيث جعل اسمها بقرن بالايجلال والاعظام في كل افطار الشيعة من الهند الى روسيا وايران وغيرها من البلاد

كان معظم دروسهم والعمدة في تحصيلهم على طوط الفقه واصولهم والحديث والكلام والمنطق والعلوم العربية من النحو والصرف والمماي والبيان والفقه ويدرسون اذا اراد الطالب المبتنة والحاب والفلسفة على الاصول القديمة وغير ذلك من الفنون . ويشهد بقوة تحصيلهم ومبلمهم من العلم مؤلفاتهم الكثيرة التي احدثت من الشهرة مكاناً عالياً وطبع كثير منها في ايران والهند مرات متعددة مثل كتاب معالم الدين في اصول الفقه للشيخ الاجل الفقه الشيخ حسن بن زين الدين الجعي العاملي الخوف سنة ١١١٠ وكتاب الفقه الدمشقية في الفقه للشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي الجربني المعروف بالشهيد الاول المتوفى سنة ٧٨٧ وشرح المسعى بالروضة البهية للشيخ العلامة زين الملة والدين ابن علي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ وهذا الكتاب مع مشي حوى ابواب الفقه باوجز عبارة وابلمها للوام واصبمها مع اشارة الى اولة المسائل وسأخذها واشهر الاقوال فيها وتقيصها وقد اشتهر كتابا العالم والفقه في مدارس الشيعة بين طلابها بحيث لا تجد فيها احداً لم يدرسها . ومن مؤلفات الطالبين التي طارت شهرتها كتاب المسالك للشهيد الثاني وكتاب المذارك بسطه السيد محمد ومما في الفقه وكتاب الوصائل لمر العاملي في الحديث . ومؤلفو هذه

انكتب جميعين عاملين وكلها مطبوعة في ايران ومنشورة بين ايدي العلماء والطلاب في سائر الاقطار ومن طالع على كتاب امل الآمل في علماء جبل عامل للشيخ الحر رأى من اسماء مؤلفات العاملين ما بعد بالآلوف كلها في مواضع حيلة

ومن اشتهر من علماء جبل عامل في هذا الدور اشتهاراً عظيماً حتى عد في الطرار الاول بين علماء الشيعة على الاطلاق الشيخ السيد محمد بن مكي الخزيني العاملي صاحب كتاب اللعة الدمشقية الذي سبقت الاشارة اليه والذكرى والدروس والبيان والقواعد ألف كتاب اللعة في سبعة ايام وهو معتقل في قلعة دمشق وليس لديه من الكتب غير كتاب المختصر النافع للمحقق الحلبي عماد على عزارة علم ومزيد فضل وقبل الله اهداءه الى علي ابن المؤيد صاحب خراسان لما دعاه اليه بكتاب يقول فيه « وانا لا نجد فينا من يوثق عليه في قضاء او يهتدي الناس برشد وهداه ٠٠٠ والمأمول من اسلمه واكرمه ان يتفصل علينا ويتوجه اليه » ( الى آخر ما كتب ) فلم يحج الى طلبة لما هو به من الاعتقال حيث اقدم في قلعة دمشق احد عشر شهراً كان فيها عرضاً للوشاية من احد ثو حتى استشهد هناك رحمة الله تعالى

ومن نعم في هذا الدور من علماء حل عامل الشيخ الاحمل زين الدين بن علي الجبلي شارح اللعة كما سقت اليه الاشارة وهو صاحب المؤلفات الكثيرة والبحاث الطويلة في طلب العلم واحشاء فوائده وشراف رايه هاجر اول امره الى مدرسة ميس حيث قرأ على صاحبها المحقق الميرزا وشيخه من الفقه والاصول ثم الى الكرك حيث درس اشكلام والفقه وكثيراً من الفنون ثم الى دمشق الى الفيلسوف المحقق محمد بن مكي حيث قرأ عليه الطب والميتة وشيخاً من الحكمة الاشراقية وقرأ على غيره القميريد ثم الى مصر فاقام سنة يأخذ عن طائفتها ما شاء ثم الى العراق ثم الى القسطنطينية حيث حصل على اذن في التدريس في المدرسة النورية في مدينة بعلبك ثم استقرت به الدار في بلده وعاد بعد ذلك ثانية الى القسطنطينية فاستشهد رموان الله عليه في طريقه اليها وأخذ له بئاره العلامة السيد عبد الرحيم الصلبي مفتي الزم في ذلك العصر وصديقه الصادق قاتل فانبأه وهو صاحب كتاب تنبيه المرشد في آداب المتقيد والمستفيد والتسبيات العلية في اسرار الصلوة القلبية وشرح الارشاد في الفقه وكتاب تمهيد القواعد وغيره من انكتب المقيدة التي تربو على شتي مؤلف على ما رواه الحر العاملي في امل الآمل - وقد قال في حق الشيخ محمد بن العودي الخزيني انه كان شيخ الامة وقتها ومداً القضايل ومنها لم يصرف زمناً من عمره الا في اكتساب

فضيلة وذكر عنه أنه بلغ الثابة في الأدب والفقه والحديث والمقولات والمبينة والحساب والمهذبة وغير ذلك رحمه الله

ومن مشاهير علماء السالطين في ذلك الدور الشيخ علي بن عبد المال الكركي المعروف بين علماء الشيعة بالمتقن الكركي والمحقق الثاني الذي يقول فيه النفرسي في رجاله شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم جيد التصنيف توفي سنة ٩٢٧ بعد ما نال المقام الرابع في الدولة الصعوبة في إيران فكانت فيها المرجع العام وصاحب الكلمة العليا والمترلة العظمى

ومن مشاهير الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالمر العاملي المحدث المشهور صاحب المل الآمل في علماء جبل عامل وكتاب الوسائل في الحديث المروى بتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة دخل في ستة مجلدات كبار وكتاب الهداية في الحديث وغير ذلك من الكتب

ومن مشاهير العالمين الشيخ محمد بن الحسين المعروف بيهاء الدين العاملي صاحب انكشول مؤلف الخلاصة في الحساب والزبدة في الأصول والصمدية في الأصول وتشرريح الافلاك في الهيئة وهذه كتب على اختصارها ذات غوائد جمعة يعرفها من راجعها وهو مؤلف كتاب الحبل المتين ومشارك الشمس واكبر السعادتين والبروة الوثقى في التفسير وبحر الحساب والتدريج الكبير الموسوم بعين الحياة والصحيفة في الاضطراب وغير ذلك من يدائع التصنيف

وهو بعد ان صفت له من الدنيا المتاعل وكان له في إيران المرحع الاعلى واليه مشيخة الاسلام فيها أثر السباحة على الدنيا ولها انها فاسح في طلب الافادة والاستفادة ثلاثين عاماً ثم استقر في إيران وتوفي سنة ١٣١٠ هجرية

ومن مشاهير الشيخ علي بن يوسف النبطي سنة الى السطية صاحب كتاب الصراط المستقيم في الكلام ومختصر مجمع البيان والتفسير واللمحة في المنطق واللب المختصر الى ما قبل في النفس والروح وغيرها

في ذلك الدور لم يكن العلم مقصوراً على الرجال بل كان فيه النساء سهم وامر واشتهرت بالفضل والعلم ورواية الحديث أم الحسن فاطمة بنت محمد بن مكي الجربنية المدعوة بست المشايخ احازها في رواية الحديث والدها الشهيد وشيخته بن مية احارة واقية ولما توفي والدها



وقسمت تركته بين أبنائه فتمت في مهابيع الكتب النفيسة ورايت مع بعض بني شمس الدين المنتسبين الى أبيها نفس الصك الذي كتب بالقصة وهو مخنوم بماء الذهب وفيه ما بعد فقد وجدت الست فائمة ام الحسن اخوها الشيخ ابا طالب محمداً وابا القاسم علياً سلافة السيد الاكرم والفقيه الاعظم . . . محمد بن احمد بن مكي قدس سره . . . جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين حبة شرعية ابتغاء لوجه الله تعالى ورجاء ثوابه وقد عوضا عليها كتاب التهذيب فشيخ رحمه الله وكتاب المصاح له وكتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب الذكرى لابيهم وطاحونة الجامع والقرآن المروى بهدية علي بن المؤيد وقد تصرف كل منهم (الحج) « وقد اشتهر في هذا الدور من العالمين جماعة في الادب ترجموا في سلافة العصر لابن معصوم والريحانة للنفائي ونقطة الريحان وحلاصة الاثر للحمي وغيرها . ومن شعرائهم سيده ذلك الزمن من يسبل شعره رقة وسلامة وأخذ بالالباب اسجماً وعذوبة مثل الشيخ محمد بن علي بن محمود المشغري القائل

فك بالنازل حيث اولئك الهوى	وكل البكاء الى الحام البعيد
الى حلت من الصبح انجلي	ومسحت من اثر السكاء كدفوي
وقلت لي الوجاء بين طلوع	لولا مكان الرب طال وقوسه
ارتاد في عرساتها فكأنني	طيب الم بناظر مطروف
فصمن حتى لا يبين ماتي	وممن حتى لا يرين حكوي

ومن شعره من ايات

لصب القراق بناقشرد من يدي	ريحاني صديقي وصديقي
له ليلتنا وقد طقت بدعي	مه مصطف كالقناة رشقي
ايظنه والبل بنفض صفه	والكر يخطط شاتقا بشوق
والنوم يبتث بالجفون وكما	رق السم لت قلوب النوق
والبرق يمش بالرجال ولصبا	وقلت معص بالحدث رفيق
ثم انشيت وزقه يد الصبا	وشجيمه سيه جبي المشوق

ومثل الشيخ نجيب الدين بن مكي العللي الرحالة القائل وقد كتبها لي رقة صدراء

بمداو احر

مدمعي مثل مدادي والورق	لونه لوني ولكني ارق
طلق النوم بجفوي وقفا	عوضني عنه بتزويج الارق

انقضى هذا الحور وتلاه الحور الثاني ففتح القرن الثاني عشر بالحروب والفتن التي استدت إليه من القرن السابق عليه وقل الاشتغال حينئذ بصهيل العلم وانصرف هم القوم الى لم شعثهم وحفظ كياهم بين مجاورهم في تلك القوصى السائدة وقل فيهم عديد اهل الفضل ولكنهم لم يقطع بل لم تخل البلاد من العلماء الزهاد كالسيد حسين نور الدين والسيد حيدر نور الدين في البطية ومن العلماء المؤلفين كالشيخ محمد بن مهدي الفتوي العالمي استاذ الشيخ الكبر صاحب كشف العطاء ومن العلماء الادباء والنحراء المشاهير مثل الشيخ ابراهيم يحيى ذي الشعر الزاقي والمقطعات النيرة النفس الالية وقد عمر وطنه في طامة وعاصر الى دمشق الشام لما اجلب عليه الجرار بجبله ورحله ومن ذلك قوله من ايات مشوقا الى وطنه واصفاه بما رآه وصممه

ورجوع ايام مضين بمائل	بين الجبال الشم والمضبات
مهدي بياتيك الماهد والدي	لمن مثل الحور في الجبات
اد لا نرى الا كرم كفه	والوجه عين حيا وعين سياة
تختال في المعنى الرقيب صوفه	ان الكرام رحمة الساحات
او عارضا يمشي الزوى يهند	يقض مثل النعم في الميوات
يجلوهحتا الخطوب اذا دجت	ان المصوم يزول بالهيات
او عاكفا جبراً اذا خصضته	حشد الهبط عليك بالمرات
واذا اقتست النور من مشكاته	اعدى اليك البدر في الظلمات
او عاكفا لله تعظيما	لم يمن بالرجبات والرجبات
يمشى الاله وما احلب محرما	فكأما يمشى من الحسات
حق اذا سم الحوان واجهه	كاليث ابطة نطاح الشاة
او شامرا ذرب اللسان نخاله	نخا ترعرج في الزمان العاتي
بأني بكل حرية وحشية	نشأت مع الآرام في القلوات
ويصوع كل بديمة حضرة	مصقولة الجبلات كالرآة
لمني على تلك الديار واحلها	لو كان تنقع عني لحفاقي
خطب دعائي للخروج من الحى	فخرجت بعد تلوم وامانة
وتركت خوف الحوان وربما	ترك الصبر مخافة المذككات

ومثل الشيخ علي الخاتوني الذي حاصر في طلب العلم مدة ثم رجع الى بلاده فقهياً طيباً  
مشتاً أديباً بعد ان علا ذكره واشتهر امره في بلاد ايراب وعرف فيها بالفقه والطب  
والرياضيات ولكنه بلي بفتنة الحرار فصرده ماله وضبطت املاكه وحبس مرتين ولم يقبل  
منه لدبة ثم اخذت المكتبة الكبرى التي كانت لآل حاتون والشيخ المذكور ولي امرها وكانت  
تجري حصة آلاف مجلد من الكتب الخطية المادرة طست في عكاء طعماً لل نار

ومثل السيد ابي الحسن بن السيد حيدر الامين صاحب المدرسة المشهورة في قرية  
شقرآ التي حوت من الطلاب فوق الثلاثمائة فيهم الفصلاء الاجلاء كالسيد جواد الطائي  
مؤلف مفتاح انكرامة الذي طبع حديثاً في مصر والشيخ ابراهيم بن المتقدم ذكره

ومثل الشيخ حسن سلیمان الزاهد العالم والشيخ محمد الحر الفقيه المحقق الذي فر بنفسه  
من ظلم الجرار معتمداً بال حرموش امراء بعلبك فكان فيهم آمناً مطمئناً حتى اثناء البشير  
بمولود له جديد وبجوت احمد باشا الجزائر في وقت واحد فسمى ولده سعيداً ورجع الى بلده  
جميع وهو على السرب

وامثال هؤلاء الافاضل بين الماتولة في هذا الدور كثيرون ولكن ظلم الجرار بلغ مبلغاً  
عظيماً في الضغط على العلماء وانكراء حيث تعقيم تفلأ وصحبا وقديماً ومصادرة ونشنت من  
بلي منهم في اطار الارض واستقصى الجزار آثارهم العلية فكان لارآن عكاء من كتب  
جبل عامل ما اشعلها في الوفود اسبوعاً كاملاً وكانت هي الضربة الكبرى على العلم واعلم وما  
ظلم بلاد حرمس اهلها على طلب العلم حرصاً شديداً ولم ينقطع عنها مدته وجاب علاؤها  
البلاد النائية في طلبه واتساء كتب حتى اذا جمعت لديهم تلك الذخائر في ثروب واجيال  
كانت بعد ذلك طعماً لل نار في مصادرات الجرار

وقد اخذ منها زر قليل انشاء بعض فضلاء تلك الجهات وكان لبعض افاضل طرشيما  
والزبيب منها سهم حسن

التي على الماتولة الخذلان بعد قتل زعيمهم ناصيف النصار ووقعوا في هاوية هسف الجزار  
ومصادراته ففترت الحمة في سبيل العلم واعتلت مدارسهم ووقع ابناء بلاد بشارة من ذلك في  
بحران عظيم لم تعجل عنهم غمته حتى اجاب الجزار داعي ربة فاستنقذ الناس من ذلم ورجعت  
حركة العلم الى عهدنا ونجت مدرسة انكروية بادارة العالم المحقق الشيخ حسن فليس فكانت  
مصدر لائذة ومعرفة على البلاد تخرج فيها حمد بن محمود بن نصار ابي ناصيف النصار  
المعروف باسم حمد اليك الذي تولى بعد ذلك الزمامة في بلاد بشارة عموماً ولقب بشيخ

مشايخها وكان شاعراً عالمًا فأدى إليه الثراء والعلماء وأصبح ناديه منتدى الأدباء يساعدونه على ذلك اخلاص اللاد إلى الكون وسكون الفتن والمنازعات فغنى كل امرئ مما يقيد والتف سوله عديد من اهل العلم والأدب مثل العالم القوي الشيخ علي بن محمد السبي صاحب كتاب البوائت في البيان والمقد المختد في شرح قصيدة علي بك الاسعد وغيرها من الكتب .

وكالشاعر البليغ الشيخ علي بن ناصر زبدان الذي يقول من آيات رأيك

عزيز على من عزه الصبر ان يرى منازل من يهوى على غير ما يهوى  
منزل اقرار اقل وظللا حين على ساحات اعتابها نضوا  
وحاققة في الروض تنكس من الجوى تعالى افسلك الصباة والشكوى

وكالشاعر الطريف الشيخ حبيب الكاظمي القائل بضم نفسه وبذكر إياه

اي ان لا يقيم بدار ذل ولا يدنو الى طرق الدمايا  
اذا ضاقت به ارض فلاحا ولو ملا النصار بها الركبا  
وليس بمحب خوض الفياقي اذا اعتاد الفنى خوض المنايا

وكالعالم المحقق والشاعر المطلق الشيخ ابراهيم صادق حفيد الشيخ ابراهيم الجبي السابق ذكره الذي نظم عقود الفري سمط الكلام بقلب الالباب وسمر العقول من ذلك قوله  
تجيب رياض العود من ارض بابل فتم قدود بانسات واحداق  
واباك اباك الفوير ولربما وطلبك فاحفظ ان طرفك مسراق

وقد نما الادب في عصر حمد اليك نموا باهرا وبرج يومئذ في قرض الشعر رجل امي اسكاف يدهى احد حرب كان ينظم الشعر فجيده ويحفظ الدائع من مختاراته ورأيت له قصيدتين في مدح حمد اليك لا يحصر فيهما شيء ولكن احفظ له بيتين يخاطب بهما بعض اصحابه وقد اختلف بعده

وعدت قلبي بوعد غير محقق حاشا لثلك ان يوفي بما وعدا

وعد قاطل لا يوفي وان وفقت ام السماء وقام الدهر او قعدا

وكانت الادباء والفضلاء يختلف اليه في دكانه فكانه في حصرو الجوززي الشاعر الامي المشهور

واشتهرت في الادب بعد ذلك امرأة في بنت جميل تدهى متى كان لها في نقد الشعر خبرة حسنة وفي معرفة النجوم ومبادئ علم الهيئة حالة مقبولة وكانت تجالس الادباء وتجالس الشعراء من وراد سماها وروايتها للشعر وحفظها الجيد تدل على سلامة دوقها وحسن انيارها

فلما بعد ان هلك الجزار رجعت حركة العلم الى عمارها ونفت مدرسة الكوثرية وقد تخرج في هذه المدرسة جماعة كانوا المرجع في الفيا في جبل عامل مثل المرحوم السيد علي ابراهيم الذي كان له في الفقه الباع الاطول وكان ذا همة عالية ونص اية ومثل المرحوم العلامة الشيخ عبد الله نعمه الجلي الشهير مرجع الشيعة في جبل عامل على الاطلاق في عصره وصاحب المنزلة العالية في نفوس بني وطنه خرج من مدرسة الكوثرية وامم العراق فكان فيها علما يشار اليه بالبيان ثم سكن مدينة رشت في ايران بضع سنين فكانت اليه الفيا في المدينة وما والاها ثم عاد الى وطنه قرية جبع من جبل عامل في منفع لانت واتخذ مدرسته الشهيرة لخمالت بطلابها وكانت العناية فيها مصروفة الى العلوم العربية اكثر منها الى غيرها وبهذا ان زهرت مدة اربعين سنة الى نجمها وقل عدد مستفيديها واليها يحسن المرحوم الشيخ عبد الله المشار اليه بقوله

اذا ذكرت نفس زماننا نصرت لياليه بالهنا وشملنا جميعا

هفت بهاتيك الصواب كانني وليد نمي بالمشيات مرضا

لم يأل نجم مدرسة جباع حتى اشاء مصباح مدرسة حنوية في ضواحي صور تحت ادارة العلامة المحقق المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين فكانت دائرة التعليم فيها اوسع من دائرة التعليم في مدرسة جباع وكان رئيسها المشار اليه متفعا في علومه فقهيا متكلما محدثا شاعرا كاتباً احب شيء اليه ساحة بصرفها في تحرير فائدة وتغيير مؤلف وكانت مؤلفاته سهلة الصارة متينة التركيب جيدة التحقيق منها كتاب روح الايمان وريحان الجنان في علم الكلام وهو كتاب جليل طابطة المية قبل اقله . وكتاب تحفة القاري وصحيح البخاري في الحديث وكتاب سوق المعادن جمع فيه من كل شاردة فكان في محلهين كبيرين وجمع ديوان شعره وبدائع ثمره يقدم ومن احسن ما سمعته من مقطعاته قوله متصلاً

من زرع الزود على وجبتك من اطلع السوسن في طلمتك

من عرض الاس على عارض عارضه الترحس من مقلتك

من صاع هذا الجيد من فضة من افزع المر على لبتك

سبحانه من خالق باري اعطاك ما لم يلب في حبتك

عنه المدرسة كانت مجمعا لتفلاء الطلاب ودائرة لتنون مختلفة وكان للادب والشعر فيها سوق طامرة ولا غرو فقد عذني بندها امثال السيد الاجل العلامة السيد مجيب الدين فضل الله والعالم الفهامة الشيخ ابراهيم عز الدين رئيسا اليوم وقد كانت لها من زعيم البلاد

العالمية في عصره علي بك الاسعد الوائلي غاية بشت في نفوس طلابها حسب الادب وكسب الفوائد

في ذلك الزمن كانت دار علي بك الاسعد في تسعين محطاً لرسال الادباء والشعراء والعلماء . وكان فيهم مثل الشيخ الحافظ الشيخ محمد حسين مروه نادرة عصره . سيح الرواية والحفظ ومن الشعراء المجيدين ومن شعره

امر بجمع نحو الحلي تبني سمدي  
لم تذكروا عصر الشباب بسانل  
فصبيا لا يام بعلقة عدا  
تكرر صفو العيش بعد احبة  
واني واباء الزمان كطاس  
دعاني اجل شرق البلاد وغربها  
سيجهم هذا العصر مني ماسداً  
فصرعان ان الحلي اموا بها مجدا  
وعبت مصي في قلوبكم ناعماً رعدا  
شبابي بها خصاً وهيئي بها رغدا  
مضوا كسوف الهدى واستوطوا المحدا  
عدا طالك آلا فلم يدرك الرزدا  
لكنها امال المجد او ابلى الجهدا  
صبوراً على لأوائه صلباً جلدا

وقد سمعت من رحمه الله انه كانت له صلة معينة سنوية من الامير عبد القادر الجزائري رحمه الله يتقاصدا في دمشق لخصها في بعض السنين واجاز بها بعض رفقاءه ولكنه اناب ان يرجع الى بيته صفر الدين فرج في طريقه علي دار محمد بك الاسعد في الطيبة ولست عنده ابداً ولم ينصرف الا بارية آلاف غرش صلة واحدة عبر ما يسبقها منه له ويطبقها . بهذا انكرم الحائقي اشهد ساعد الادب ويرجع اليه الكثيرون وحسبك بالشاعر القوي الشيخ হাস القرشي تزيل حاملة وخرج مدرسة جمع بعد ان كان يقول

الف صبري حق لا يبارقي  
وما غرّاد أم موسى يوم غارها  
كماشق لم يزل القا لمشوي  
موسى بالفرع من كيسي وحندوقي  
اصبح يقول مخاطباً علي بك بعد محاولته له بالاذن وامر افه عنه بلا اذن

زرت ابن اسعد فانهلت انملة  
ثم انصرفت بلا اذن ولا عجب  
علي من جوده كالواهل الندى  
اني حثيت على غصي من الرق

وقد كان حمد اليك امير طلبة وشيخ مشايخها عني بتشجيع قصيدة البردة ووقف عند بيت منها اعلق عليه تشطيره فخرج الى مجلسه وهو حافل بالشعراء والادباء قتل عليهم ما نظمه حتى انتهى الى قوله

حفظت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المقرد الملم

فقرأ بلا تشطير فابندر ابن اخيه علي بك مرغجلاً تشطيره وانشد  
 حفظت كل مقام بالاصافة ذ سموت لفك الاعلى بلا قدم  
 حيث السما التمت تشربها لدا فوديت بالرفع مثل المفرد العلم  
 وحسك باراء تكون هذه مجالهم ان يبيض مين الادب سكة بلا دم والرجة على  
 دين ملوكها

والجذب المطرب في ذلك الزمن ان محمد علي بن عبد النبي كان مع جنوده المطبق بظلم  
 الشعر لبيده ومن ذلك قوله

احمر شاتك والتبرج في شان' والحسن عندك لكن ليس احسان'  
 ان نار قلبي حكت نار الغليل فقد جرى لنوح بجفني منك طوفان'  
 ناديت ربك لما ان مررت به' وهاج بي مه' اطراب واشجان'  
 قد كنت معه ارام بهم خلقت ابدي الفراق قل لي اين هم بانوا

يدخل الدور الثالث . ومدرسة بنت جليل التي عمرها بالافادة والاستفادة رئيسها العلامة  
 الشيخ موسى شرارة . امة بطلايها وفضلاتها وقد اقل نجم مدرسة حنابلة بوفاء رئيسها الشيخ  
 محمد علي عز الدين فانضم طلابها الى مدرسة بنت جليل فكانوا فيها كسواد الناطر سكة  
 الوجه الصبيح وكان الجهد والاجتهاد فيها على انه حتى اذا دحلت سنة ١٣٢٤ هـ انحطفت  
 المنون رئيسها ومؤسستها فماتت بموت . وكانت مدرسة قرية انصار في ذلك الزمن زاهرة برئاسة  
 مؤسسها السيد حسن ابراهيم ولكنها اشبهت زهرة طيبة عصاة الجني والمنبت لها حر القبيظ  
 فسادت هتاجاً ولم يبيض عليها ثلاث سنوات حتى اصحبت اثرأ بعد عين . وكذلك كانت  
 المدارس بعد ذلك تزهر ثم تذوي ولا يطول امدها حتى ضمت اليها وقلت الرجة والصرف  
 الناس عن طلب العلم بعد ان ضربت الكوارث محيطها في بلاد المقالة وحلت بهم الكلاء  
 من العصر الذي مشه اليهم احكامار الدخان وفساد التربية الذي نشره بينهم فساد الحكومة  
 بفساد اخلاق ابناءها

ولنا بعد في تفصيل احوال جبل عامل بحث طويل يستوفي كتاب مستلماً به مع اخينا  
 الفاضل الشيخ سليمان طاهر في تاريخ جبل عامل وكلام مختصر في ( المقالة اليوم ) بودعه  
 مقالاً آخر وكل آتمو قريب

## حرب القرم

(٥)

## ارتقاء القيصر اسكندر الثاني

ولد القيصر اسكندر الثاني في التاسع والعشرين من ابريل سنة ١٨١٨ واهله بروسيا ابنة فردريك وليم الثاني ونيط قلبه وتهديبه بذكسكي الشاعر الروسي لعل الفنون القديمة وغرس في نفسه حب وطنه والجبل الى غروب رعاياه وتعلم من اميرة القلب ومائة الاخلاق ومن ابيه بسالة الجنود وتجهت المشاق وتدرّب من صغره على فنون السياسة واستعمال السلاح ولما صار له من العمر ست عشرة سنة جعل ولي عهد ابيه ومساعد له ولتأدّب للقوزاق وقومسانا لحرس الرمكة ورتباً جامعة فلندا . وكان يركب مع ابيه لاستعراض الجيوش وهو في ذلك السن

وساح في ألمانيا وعمره عشرون سنة وتزوج بليمة المانية وعمره ٢٣ سنة وزادت محبة في قلوب شعبه بتقدمه في السن ولما توفي ابيه وتبوأ العرش مكانه كان عمره ٢٧ سنة . وقال له ابيه قيل ولاتيه اهل ياني ان كل شيء كان مصروفاً الى خير روسيا ولقد كنت اود ان اواظب على عملي حتى اترك لك مملكة ثابتة الهاتم منظمة الاحوال آمنة طوارق الحدثان الامن موطنها والنجاح بسط رواة عليها ولكك ترى كيف اموت الآن . هذا ما قضى به الله وسجد الشعب ثقيلاً عليك »

ولقد كان الشعب ثقيلاً لان اوروبا كانت قائمة عليه وغزائمه فارضة وشعبه بين من تلك الحرب ويطلب الاصلاح العام فشر منشوراً يقول فيه انه عازم على الاحتفاظ بالسلطة التي ورثها من ابيه وعلى اتمام مقاصد اصلاح النظام بطرس وكاترينا والاسكندر المطوب وايه الخلفاء المذكور . وطلب من رعاياه في اخر المنشور ان يحلفوا بيمين الطاعة له ولولي عهده من بعده . وبعث الى سفرائه لدى الدول يحرم بانه عازم على اطفاء نار الحرب بأسرع ما يمكن مع الاحتفاظ بشرف روسيا وبالحرية الدينية للشعوب النسيجة في المشرق

وشاح حينئذ انه راغب في الصلح فاملأت اغواطر وراجت الاسواق المالية لكن لما رآه سفراء الدول قال لهم افي اصريح لكم علانية باني غير حائد عما كان يراه والدمية ولا من السياسة التي جرى عليها هو واخوه الامبراطور اسكندر ومدار هذه السياسة على



الاتحاد المقدس فان كانت دعائم هذا الاتحاد قد تقوضت فليس القوم على اني لان مقاصده كانت دائماً صريحة ظاهراً وباحاً - وان كان احد قد ارتاب فيها وسب اليه ما هو برى منه فيصفه الله والتاريخ - وانا على تمام الاستعداد للاتفاق مع غيري بالشروط التي اشترطها والذي - وافي راعب في السلم طالب له احب ان يضع حداً لفظائع هذه الحرب المشؤمة ولكن ان كان مؤتمرينا يشترط علينا شروطاً نثل شرفاً فانا ورجالي مستعدون لاحتساب القتال الى ما شاء الله وكلنا يقول النار ولا العار»

وشاع حينئذ ان القيصر اخلف مع اخيه قسطنطين لان الخاء كان يريد استمرار الحرب وهو لا يريد ذلك لكن هذه الاشاعة انتفضت حالاً ليصل الخاء اميراً على كل الاساطيل الروسية وثابتاً عنه اذا توفي لهما يبلغ ابنه من الرشد

وفي الخامس من شهر مارس سنة ١٨٥٥ اجتمع نواب انكلترا وفرنسا والنمسا وتركيا وروسيا في مدينة فينا للذاكرة في شروط الصلح وكان مدار هذه الشروط على ان تنازل روسيا عن مراقبتها على امارات القلاخ والنفدان والسرب وعن مصاب الدانيوب وتسلم بان كل ما كان لها من الامتياز في البحر الاسود قد ألغى وبانها ليست الحامية الوحيدة لليبيين في المالك العثمانية - وكان الروس اسكندر عورتشاكوف مبعوثاً الى التساهل والقبول بمطالب الدول ولكه رأى من تطرف البارون بوركني نائب فرنسا في تقييد سلطة روسيا ما حمله على احالة البت في الامر الى القيصر - ثم لما رأى نواب انكلترا وفرنسا وتركيا ان روسيا امتنعت ان تقبل البحر الاسود قالوا انه لم يبق وجه للبحث في شروط الصلح - فقال صفيرو روسيا اما ان يفتح البحر الاسود لاساطيل الدول كلها او يقفل في وجهها كلها قالت لم تسلم الدول بذلك فتكون هي التي رقت الصلح - وحرى المؤتمر على المراوعات والمخادعات واظهرت النمسا شيئاً من الميل الى روسيا بالفصل لا بالقول لانها استرحمت ستين الفا من جنودها من جاليسيا فاستطاعت روسيا ان توصل جنودها من هناك الى القرم - لكن الملك فكتور همانوئيل ملك سردنيا ارسل خمسة عشر الفا من جنودها الى ساحة القتال للاشتراك مع جنود الدول المتحالفة قياماً بمحاكمة تورين

ودام المؤتمر الى الرابع من شهر يونيو ولم يأت بطائل واستمرت المناوشات بين الجنود الروسية وجنود الدول المتحالفة كل شهر مارس وابريل - ولما رأى قواد حود الدول المتحالفة انه يستحيل عليهم ان يحفوا سفاسنوبول بالمجموع هزموا على تحربها بالدفاع فتحها بالحصار ففى نصف سنة وهم يحولون الدنو منها ونفيبقى الخلق عليها وحطيتها تخرج اليهم وتناوشهم

وخرج ١٥ ألفاً من حاميتها في الثاني والعشرين من مارس وهاجموا الفرنسيين والانكليز فأخرجوا الفرنسيين من مراكزهم لكن جاءت الفرنسيين تحدة فاستردوها. وفي التاسع من ابريل اتجهت المدافع كلها الى سناستوبول وصنت عليها نارا حامية اباناً متوالية فدمتها في اليوم الاول عشرون الف قذبة. وقد وصف الدكتور وليم رسل مكاتب الشمس حالة المدينة والقابل تنهال عليها بقوله:

« مزقت الشمس مجافاً اسود بكشف المدينة غابت منها عمود من النور الضئيل تقترضه امحمد من المطر المنهمر وركام من البطار المكاثف امام افواه المدافع. وكما يرى مياقي المدبة ولجائها من خلال الدخان والضبباب ترتجف ارتجافاً ضمن دائرة من النيران »

لكن اطلاق المدافع لم يجدي نفعا غير قتل بعض السكان وانلاف بعض المباني. وقد بلغت خسارة الروس من ٩ ابريل الى العشرين منه ٦١٢٠ رجلاً وخسارة الفرنسيين ١٥٨٥ وخسارة الانكليز ٢٦٥

وجهم الفرنسيون في اول مايو على مشارف الروس قرب الحصن الاوسط في الجانب الجنوبي من المدينة ولم تكن الحامية فيها فاستولوا عليها وهي حفر يقيم فيها الجنود ويطلقون منها البنادق. وحاول الروس استردادها في اليوم الثاني فلم يستطعوا وقتل منهم وجرح سبع مئة ومن الفرنسيين ثمانية. ثم حاولوا استرجاعها ثانية في الثاني والعشرين من الشهر والثالث والعشرين منه فمخسروا اكثر من خمسة آلاف نفس ولم يفوزوا بطائل لانت الفرنسيين حارثهم من حمة أخرى واستسلموا في قتالهم

وكتب الجيرال كنزوير قائد الحملة الفرنسية الى الامبراطور نپوليون يقول انه لم يعد قادراً على القيام بما يطلب منه وان ما لامبراطور وبلادر عليه من الفروس ما يصطره الى الاستعفاء ثلثاً فرفض في مصالحهما وأشار بان تعطى القيادة العامة للجيرال بلسيه فاجيب عليه وجعل الجيرال بلسيه قائداً عاماً للحملة الفرنسية وجاءته بحملة بلغت جسوده مئة وعشرين ألفاً وكان عدد الجيود الانكليزية حينئذ ثلاثين ألفاً والعنابية خمسين ألفاً والسردينية خمسة عشر ألفاً والمجموع ٢١٥ ألفاً واما الجيود الروسية فلم يبق منها حينئذ اكثر من مئة الف. ولم يكد الجيرال بلسيه يستلم القيادة حتى سارت ستون بارجة حربية من يوارج النول التحالفه لتفتح مدينة كرتش وكانت ام مراءى الروس في بلاد القرم وهي الى الشرق من مدينة فيودوسيا فلما رأت حليتها هذا الاسطول الكبير آتياً اليها دفعت حصن بافل بين كرتش وبني قلعة واحلت المدينة بعد ان حرق ما فيها من المؤونة والميرة وحرقت ابصاً

البوآحر التي في مرفأها ثم نسفت مخازن البارود وكان فيها أكثر من ثلاثين ألف كيلو غرام من البارود وحملت المدافع - وكل ما قلته هذه الحملة البحرية إليها انطلقت ما تركه الروس من الميرة والقنطرة والسفن - وكتب جينشر القبطان ليوس الانكليزي الى حكومته يقول انه ختم مائة عشر ألف طن من القمح المحروى ومئة مدفع واقلب مئتين وخمسين سفينة ومئة ملايين وجبة من الحنطة والذيقى - ثم سارت هذه البوارج الى مدينة قفارتوغ وطلت تطلق المدافع عليها الى ان غربتها وضلت مثل ذلك بمدينة مريوبول فلم يبق لحامية سفاستوبول اتصال الا بمدينة بريكوب

وبما كانت هذه الاساطيل تخرب مدن بحر اذوف كانت الجيود تشدد الحصار على سفاستوبول وحاميتها تزيد في تحصينها وجلب الميرة اليها وكانت المدافع قد خدمت أكثر مبانها بل لم يبق فيها بناء من غير تخريب

وفي اوائل يونيو عقد قواد التحالفه مجلس حرب القروا ليو على غروب المدينة مرة ثالثة في السادس من الشهر ومنى بلغ الصرب اشد وحى الوطيس تهجم الجنود عليها من ثلاث جهات في وقت واحد - فملأوا واستمر إطلاق المدافع الى عصر السابع من الشهر وجينشر صار المبحوم العام والفرنسيون يقصدون الاستيلاء على طوابي جبل سايرن وعلى المليون او الأكمة الخضراء والانكليز على المهاجر المقاتلة الردان والأتراك يقفون رديقا ويحسون مرتفعات أنكرمان فوجد الانكليز المهاجر من غير حامية فاستولوا عليها ولكن الروس طادوا لاسترجاعها منهم وحاولوا ذلك ست مرات - وكان الوصول الى اكمة المليون من اصعب الامور على الفرنسيين لانها محمية بمدافعها ومدافع حصن ملاكوب والردان وحاميتها قوية الشكية فصعدوا اليها تحت نار حامية ثم تقدموا خطوة خطوة والروس يصدونهم عنها مستغلين وردوم صها مراراً ولكن جاءتهم فجدة فتحكروا احيراً من الاستيلاء عليها - واستمر القتال ثلاثة ايام خسر الفرنسيون فيها اكثر من خمسة آلاف والروس أكثر من مئة آلاف

ثم عقد الجبرال بلسيه مجلس حرب آخر وعرض على القواد الثلاثة لورد رعلان قائد الحملة الانكليزية وعمر باشا قائد الحملة التركية وده لارمورا قائد الحملة السردينية خطة جديدة للمحجم ليبروا عليها في الثامن عشر من الشهر وهو اليوم القدي وقعت فيه معركة وطولو وفرار على ان يتدنوا بإطلاق المدافع صباح السابع عشر من الشهر ويستمر الى التاسع عشر وفيه يهجم الفرنسيون على حصن ملاكوب والانكليز على الردان الكبير

وفي الساعة الرابعة من فجر السابع عشر من الشهر فُتِرت المدافع افواهها من عند انكورنجا الى مصب النهر نيا اي من كل البرامحيط فاستولوا وحصونها واستمر إطلاق القنابل النهار كله ولم يحجم الليل حتى عطلت كثيرا من مدافع التكتات ومدافع الروان الكبير وملاكوف وغيرها من حصون الروس لكن الحامية بقيت ترم وتخص بيسالة تقوى الوصف تحت بدران المدافع وكان في سمستبول سينتير نحو ٤٣ الفا من المشاة واحد عشر الفا من الطبعية كان نصفهم كلهم في صاحبة كرابليا بقيادة الجنرال غرولف . وكانت الجنرال بلبه قد جعل ميدان الهجوم العام الساعة الثالثة بعد نصف الليل وأنه يعلن ذلك بثلاثة «صواريخ» يطلقها في الجو من حصن فكتوريا لكن انتصف الليل وهو لم يخرج من حصنه وكانت المسافة طويلة بينه وبين حصن فكتوريا . وادرك الروس غرضه واستمدوا له سبعة ملاكوف وفي الزدان الكبير . ثم ركب جنوده وقبل ان يصل الى حصن فكتوريا يعلن الهجوم العام كان الجنرال مهران احد اتباعه قد سمع صوت قنبلة نظها صاروخ الهجوم وهجم برجله في وجه مارحامية من ملاكوف فصدته القنابل واصيب بجرح مميت تخلفه الجنرال ده غاييلي . ولما وصل الجنرال بلبه الى حصن فكتوريا وجد ان لورد رعلان في انتظاره منذ ساعة من الزمان فأطلقت الصواريخ وهجم الجنرال برونه على الجانب الشمالي من حصن ملاكوف فقتل في اول الهجوم ويبلغ رجاله المدافع ولكن بعد ان مزقهم قنابلها تمزقا فارتد من بقي منهم حيا . ووصل الجنرال دونار الى بيوت تحصن فيها قرب ملاكوف لكن الروس ردوه بعد ما ردوا المهاجمين من الجهات الاخرى . واصاب الانكليز ما اصاب الفرنسيين فانهم هجموا مرتين على الزدان الكبير وردوا عنه بجسائر كبيرة

وفي التاسع عشر من الشهر طلبت الجنود المتحالفة هدنة وهي اول هدنة طلبوها منذ بداية الحرب . وقد بلغت خسارة الروس في هذه المعركة ١٤٤٦ وجرح فيها الجنرال تدلس . وخسارة الفرنسيين اكثر من ٣٠٠٠ وخسارة الانكليز نحو ٢٠٠

ولما وصل خبر هذه المعركة الى باريس امر الامبراطور نيوليون المرشال فليان ان يترفع القيادة العامة من يد الجنرال بلبه ويصطفيها للجنرال نيل لكن ردود الحرية كان يعلم انه اذا أخرجت القيادة من يد الجنرال بلبه دارت الدائرة عليهم فلم يرسل امر الامبراطور بالتشرف بل ارسله كتابة مع البريد وفي اليوم التالي انقم الامبراطور بمجلسه فاسترد الكتاب من مرصليا

وانتشرت الامراض بين الجنود الفرنسية والانكليزية ضد هذه الحركة واسقط في يد لورد ريلان مما اصابه من القتل واصيب بالكوليرا فقتل عليه في الثامن والشرين من الشهر وحلقه الجيرال جس سمن وكان قد أرسل الى القرم .

وكان الجيرال تدلين قد اصيب بقيلة مدفع في رجله حمل يديه حركات الحامية وهو ملقى على صريده . ووقف الجيرال ضيق يرقب طوابي الفرنسيين من اعالي منكوف فاصاحه رصاصة في رأسه قتله . وشكا الروس من قلة المؤونة لان اتلاف مخازنهم على بحر ازوف واحتلال كرنش وبني قلعة اضطرهم الى جلب المؤن من اماكن تبعد عنهم الف كيلومتر فيذهب اكثرها طلقا لدواب التي تحملها . فدل كل ذلك على انهم لا يستطيعون الصبر على الحصار طويلاً . ثم ثبث ذلك لما شرعوا في السادس من اغسطس بسور جسر ( كبريا ) من القوارب طوله تسع مئة قدم ليعبروا به من حصن يقولوا الى حصن ميخائيل ويحتلوا صفاستوبول ( انظر الخريطة )

وفي التاسع من اغسطس جمع البرنس غورنشاكوف مجلساً حروباً بحث فيه في هل الاصطلاح لم ان يستمر على الدفاع من غير ثمة الا اطلالة الوقت اوانت يخذوا حطة المحوم ويهاجموا اعداءهم . فاشار الجيرال خولف بالمحوم اما على حصن فكشور يا والمملو وما تقرب المدينة والخروج بكل الجنود الروسية والمحوم بهم على الاعداء . وشار الجيرال استنساكن باحلاء المدينة والحصن في مكان آخر . وسئل الجيرال تودلين عن رأيه لفقه الرايين السابقين وقال ان العدو اقوى منا فاذا هاجمنا فاز علينا . وكان الجيرال قرقسكي قد أرسل من بطرس برج زشير بامر يكون اصل الخطاب بين هذه الحرب حاسر بالمحوم وصمم على رأيه فانقاد البرنس غورنشاكوف اليه وكتب حينئذ الى وزير الحربية بجره ان مواقع العدو حصية جداً والمجوم عليها شديد الخطر ولكنه وجد الحالة كذلك من حين اتى القرم ولا أمل له بالقوز

وفي الخامس عشر من اغسطس هجم البرنس غورنشاكوف بسبعين الفا من المشاة والفرسان والمدفعية قضايتهم الجنود الفرنسية والانكليزية والتركية والسردبية وحمي الوطيس واستمر القتال وكثر الاحد والرد النهار كله فقارت القنطرة على الروس اخيراً بعد ان استقتلوا وقتل من قوادم الجيرال ويد بالقنار قبلة والجيرال قرقسكي قبلة اطارت رأسه وهو واقف الى جانب البرنس غورنشاكوف

وفي اليوم التالي سجلت المدافع نصب قنابلها على حصون الكرابليا اي القسم الشرقي من المدينة فهدمت النار بس وقلعت المدافع وقتلت حلفاء كثيرًا من الحامية وكانت الجنود لتقدم رويداً رويداً في حفر الخنادق والدفن بها من حصن ملاكوف . وفي التاسع والعشرين من أغسطس وضعت النار في مخزن البارود في وسط معسكر الفرنسيين الشرقي فسفت سبعة آلاف كيلو غرام من البارود وثلاثة وخمسين قنبلة كبيرة فاحتزت الارض كما يرزلة عيفة وكُسِر الزجاج في حصن نيقولا وهو على ثلاثة كيلو مترات وقتل ثلاثون نفساً من الفرنسيين وجرح اكثر من مئة وقتل كثير من الانكليز لكن رجال المدفعية لم ينقطعوا عن اطلاق مدافعهم على حصن ملاكوف . وزادت خسائر الجنود المتحاربة بدورهم من استحكامات الروس . وكان حول ملاكوف وشيخ محمد الروس وصور من القرب ارتفاعه اكثر من مئة امتار وهو عريض جداً لا شجرة قبال المدافع ولا بسل حكمة ولا الصعود عليه وبين الحصن خندق عمقه ستة امتار وعرضه ثمانية امتار ووراء الخندق ثلاثة صفوف من المدافع الكبيرة الواحد فوق الآخر في شكل مدرج ولرماة الساق متاربس بعضهم

واجمع لواء الدول المتحاربة على ان يسفر اطلاق المدافع على سفلمنوبول الى السابع من سبتمبر ثم يصير الهجوم العام عليها في الثامن منه وكانت هذه مدافع الفرنسيين حينئذ سبعة ومدافع الانكليز مئتين ومدافع الروس ١٣٨٠ فقطت جهنم فاعا ولفظت الشر والنفمة على الناس قال بعضهم وكان شاهد عين « كانت ييران المدافع تصعد احياناً فيظن الروس ان اعداءهم قاربوا الهجوم عليهم فيخرجون من سترهم الى اعالي الاسوار مشيئين لدفع المهاجمين لئلا يدارم المدافع قنابلها وقربانها وانقضى النهار وخيم الليل والقنابل تطلق كالشهب اللوالب وتضرب كالسيل المهرور واذا محمود من النار انتصب في المرمى الكبير بين الارض والسما فانعكس نوره عن الحمال والاكام والبر والبحر كأن نهرًا من الدم فاض عليها وغمرها فان سفينة كبيرة من سفن النقل اصابتها قنبلة حامية فاحترقتا وصعد لها الى حنان السماء هموذاً من النار والنور . وفي اليومين التاليين تم خراب ما بقي من سفلمنوبول ولما عاد اليها الروس بعد عقد الصلح لم يجدوا فيها فاعماً غير اربعة عشر بيتاً بقيت شهوداً مدولاً على عظمتها السابقة . وليلة السابع من الشهر احترقت فرقاطة أخرى ومركب آخر فالتزمتها النيران وكان في الفرقاطة مشاطن من الانكحول فاضاء مورها الارباع والطواقي وابان مواقع القنابل عليها وتقام الخطب على الحامية حتى كاد يدمرها صوابها ولم يبق لها الا ان تني محازرت

البارود بالحواجز وتسد الثغور وترد المدافع المقلوبة الى اماكنها وتصلح مرابيها . وما كان  
ابسلما وما أكثر ما سقط من دمايتها فاته قتل وجرح اربعون نفسا لاجل حفظ مدفع واحد  
في مكانه . ومساء السابع من الشهر كان قاريان آتيين الى المدينة بالبارود فوقع « صاروخ » على  
احدهما فسفها سقا وغرب كل ما حولها وفي جملة انفجاره قذف مدفا كبيرا في الهواء  
فلما وقع قتل كثيرين وقتل من حامية سفاستوبول من ١٧ اغسطس الى ٤ سبتمبر ١٢٧٠٠ ثم  
قتل منهم في الثلاثة الايام التالية ٢٥٦ وخسر الفرنسيون في تلك المدة ٣٨١٥

وكان الروس غورثاكوف قد هزم على اخلاء المدينة وكشب الى وزير الحرية  
في ٢٤ اغسطس يقول انه ليس بين رجاله رجل واحد لا يقول ان البقاء في سفاستوبول  
ضرب من الحزن لكنه كتب اليه بعد اسبوع يقول « لقد سمحت على البقاء هنا ما دام  
ذلك ممكنا لانه ليس امامنا سبيل آخر »

وبلغ عدد الحامية كلها في الثامن من سبتمبر خمسين الفا لاهير وكانت تنظر هجوم جنود  
البول القاتلة يوما فيوما حتى هبل صبحا ونال جاء اليوم الثامن من سبتمبر حيث انه يمز  
مثل غيرهم من الايام السالفة وتفرق أكثر رجالها لتناول الغذاء وم لا يوجسون ذرا وكانت  
المدافع تطلق على الحصون اطلاقا خفيفا وبعد الظهر اشهد اطلاقها غوثك ساحة ثم قلب  
نجاة وكان جنود المقاربة الفرنسية قد صاروا على ٢٥ مترا من حصن ملاكوف وبوق اليوق  
حيث يأمرهم بالمجوم عدوا نوثوا كالا سود الضواري وكان الخندق الذي امام السور  
قد كاد ينثلي بما وقع فيه من القذائف والحطام فلم يبقهم من الوصول الى السور ووثب بعضهم  
من فوقه ودخل بعضهم من طاقات المدافع

فوجي الروس مقاساة وأخذوا على عرة ولم يكن في ساحة ملاكوف منه وبين السور غير  
المدفعية فذاضوا دفاع الايطال بشياش المدافع الى ان قتلوا كلهم الى جوانب مدافعهم  
وكانت جهود الحامية بعيدة عن رمي القذائل فلما سمحت الصباح يادرت الى الحصن واشتبكت  
مع الجود الحاجة وهي لا تدري ماذا تعمل فردتها الجنود الحاجة على اعقابها وقتلت قائدها  
واكثر ضباطها ونصب العلم الفرنسي على سور ملاكوف

وهجم الفرنسيون على الردان الصغير كما هجموا على ملاكوف لكن الروس ردوم عنه  
وصدوا الانكليز ايضا عن الردان انكبر بعد ان وقع في قبضتهم . وحاول الانكليز استرجاعه  
مرتين بعد ذلك فصدد الروس عنه بعد ان اشتموا فيهم وكان النور للروس في كل مكان

الآ في حصن ملاكوف فان الروس بين استولوا عليه عنوة وحسنة ولم يستطع الروس اخراجه منهُ . وهو قائم على اكمة عالية تشرف على كرابليا اي الحلي الشرقي من سفاستوبول وعلى المرفأ والجسر الذي هو الطريق الوحيد الباقي للروس اذا ارادوا الخروج من المدينة . فلما رأى البرس غورتشاكوف ان هذا الحصن خرج من يده ولا أمل باسترداده امر باحلال المدينة فاعخرج الحامية منها ونسف حصونها والحصون المحيطة بها واعرق السفن كلها ما عدا بواخر النقل فلما كانت تنقل ما بقي من المؤونة والميرة في المدينة وعند الساعة السابعة قطع الجسر من جهة المدينة وكان الروس قد انتقلوا كلهم الى الجانب الآخر

ووصف الدكتور رمل ذلك في رسالة الى اثيس لئلا يها

« فقدنا في الزدان أكثر مما فقدنا في يداسوز<sup>(١)</sup> » عدا ما فقدناه في خنادق وحواجز ولم يترك لنا الروس إلا لما رأوا حصن ملاكوف صار في يد الروس بين وكان في طاقهم ان يبقوا عليه أكثر مما بقوا ولكن قائد الحامية كان اسلم من ان يحاطر بجمع رجاله للاحتفاظ بحصن لا بد له من تسليمه اخيراً فخرج منه بانتظام تام هو ورجاله في وجه سدو قاهر وحرقت المدينة وراءه ونسف حصونها لكي يمنعنا من الالتحاق به فاندلعت النيران ونطقت افواه الانغام باصوات الرعد القواصف فحذر الجنود التحالف من الموت الزؤام انهم حاولت اتباع خصمها السيد وسارت الحامية على سرأى ما ومن اساطيلنا ونحن لا نستطيع ان نصل اليها بقبيلة واستمرضها قائدها على البر المقابل امام هيوزا ومعها اثمن ما كان عندها من الميرة والمؤونة واعرق سفنة ونسف حصونه ونحن لا نستطيع ان رده عنها وكل ما فعلناه اننا رمينا الجسر ببعض القنابل كأننا نريد قطعة اوقتل المارين عليه على خير جدوى »

وخسر الروس في هذا الهجوم الاخير ثلاثة عشر الفا والجنود التحالف عشرة آلاف وفي الحادي عشر من سبتمبر احتل الروس بون المدينة والامكبير الحلي الشرقي منها اي كرابليا لكن مدافع القرم لم تقف هنا ولا وضعت الحرب اوزارها كما سيجي

(١) حصن في اسبانيا استولى عليه دون ولنتون بعد حصار شديد فقد موهو نحو خمسة آلاف من جنوده بين قنابل وجرع



## مثل أرضنا في السماء

لا ينتظر القارئ<sup>١</sup> لمقالي التي أوجه منظري إلى أرحاء السماء الناصية فاجد لها بموضعه أرضاً مثل أرضنا بين الخاضع النجمية السابعة فيها فإن المنظر ساعده قصر لا يرضي إلى أعالي هذا الفضاء البعيد الأرجاء لاري ما أنا ناشده ولكني أغري مثلها بين العوالم النجمية المتجمعة في أبعاد المتوطة في عدم التناهي بين العقل سم بين العقل وحدها غير مستعين بأكثر من آلات الحصر المخرجة فاقول :

لا يشك الناظر إلى الأشياء في هذا الكون الواسع أنها متعددة ولكن يشك في بداية الأمر أنها متناهية أو غير متناهية أما القانون يحدث العالم قراهم أنها متناهية وأما القانون يقدم فلا يرون لما نهاية ولقد أيدت الدلائل أن هذا الفضاء غير متناهي الأرجاء وإن عدد الأجرام المتحركة في أبعاده مثله غير متناه

ولكن هناك أمر دويل لم تنكشف حقيقة ولم يسطح حقيقة من البحث مع أن مساعدتنا في المستقبل وعدمها مبنيان عليه كإسباتي هو هل أشكال هذه الأجرام الصير المتناهية غير متناهية مثل عدد الأجرام أم هي متناهية العدد

قال المخبرون للأشياء المتناهية أن ليس في هذا الكون شيئان متماثلان كل التائل وقولم هذا صحيح بالنسبة لما اخبروه وأما بالنسبة إليها لم يخبروه بما لا يشافي فهو محل ريب لا يجهل الخبير أن كل جرم من الأجرام إنما يتألف من سواصر متناهية العدد مهما عظم ذلك الجرم أو بلغت أبعاده أصغر حد من الصفر

وإذا ثبت أن كل جرم يتألف من كميات من الأجزاء متناهية جزء ذلك أن أشكال ذلك الجرم وصوره أيضاً متناهية فإن صور الجرم إنما تحصل من تبدل أوضاع أجزائه وإذا كانت الأجزاء متناهية فوضعها كذلك متناهية وهو النتيجة التي نحاول أن نشأتها من أن الجرم الواحد تكون أشكاله التي يتألف عليها متناهية

لو كانت الأجرام تتألف من أجزاء متساوية بمعنى أن عدد أبعاده كل جرم مساو لعدد أبعاده الجرم الآخر لكأن صور كل جرم متناهية ومماثلة لصور الجرم الآخر تماماً أي لكأن كل صورة من صور الجرم الواحد مماثلة لصورة من صور الجرم الآخر لا محالة ولكن الواقع غير ذلك فإن أبعاده الأجرام غير متساوية ولذلك لا ينتظر أن يكون لكل جرم صورة تماثل صورة في الجرم الآخر

قلنا ان كل حرم انما يتألف من اجزاء متناهية فلتصور عن اقلها اجزاء بالحرف ( ا ) ومن أكثرها بالحرف ( ي ) فتكون سائر الحروف عبارة عن الاقدار الوسطى وعلى هذا فالاعداد متناهية هي بعدد الحروف الفصائية حسب مثالنا ولا يمكن ان تكون غير متناهية لان ذلك يستدعي إمكان زيادة الجرم الواحد الى ما لا يتناهى من الاجزاء وليس الامر كذلك . فاذا قسمنا عدد الاجرام غير المتناهي على عدد الاقدار المتناهي اصاب كل قدر منها عدد غير متناهي وهو يثبت ان عدد كل قدر من الاقدار المتناهية غير متناهي . واذا كان كل قدر غير متناهي العدد كانت الاجرام المتناهية من حيث عدد الاجزاء غير متناهية العدد اي ان القدر ( ا ) عدده غير متناهي والقدر ( ب ) غير متناهي والقدر ( ت ) غير متناهي الى ( ي ) وهو آخر الاقدار عظيماً

والنتيجة من كل ما تقدم ان في السماء الغير المتناهية اجراماً غير متناهية وان هذه الاجرام تنقسم على اقدار متناهية عدد كل قدر منها غير متناهي . ولتسبك قدرأ واحداً منها فلا شك ان لكل جرم من اجرام هذا القدر المهر المتناهي العدد صورة تماثل اختها في الجرم مه ولما كان عدد اجرام هذا القدر غير متناهي فعدد الاجرام المتناهية فيه ايضاً غير متناهي ويتضح من هذه النتيجة ان اجرام السماء متناهية الصور كل التام لا يفتق ان صور كل الاجرام متناهية بل يفتق ان كل صورة بمائة لصور عدد غير متناهي منها بحيث اذا جمعنا كلا من المتانلات الى جهة حصلنا من مجموعها على مجليع متناهية كل مجموع منها عدده غير متناهي الا انه متماثل

وعلى هذا فالارض التي نعيش عليها ليست من حيث صورتها الحاضرة واحدة لا مثل ما سبقت هذه السماء الغير المتناهية بل هي يما فيها من جاد وبات وحيوان متعددة الى ما لا يتناهى وتعدوها انما يكون بتعدد النظام الشمسي وتعدد العالم النجمي الى ما لا يتناهى ولا يتوهم الفارسي في اخرى مثل ارضنا من السيارات التابعة لشمسنا ولا بين اجرام اخرى التي هي العالم النجمي لنظاما بل في اخرى مثلها ( وكأني وفتت ) في عالم مجسي مثل طائفة النجمي تماماً

ولما كان الفضاء غير متناهي فالعوالم النجمية فيه غير متناهية يحوي كل منها على نظام شمسي مثل نظامنا تماماً وكل نظام فيه شمس مثل شمسنا تطوف حولها ارض مثل ارضنا في كل شيء وفي كل ارض انسان مثلي ومثلك يرح عليها ويعيش ثم يموت ولا كانت العوالم النجمية لا تنشأ كلها في هذا الفضاء الناسخ الازمان في وقت واحد كان

زمان نشوتها متعادلاً ومتلاحقاً عاماً. الذي شأ فيه نظام مثل نظامنا ويحتوي على ارض مثل ارضا واما الذي لم ينشأ بعد فينشأ ويكون فيه مثل نظامنا ومثل ارضا وعدد كل من القسمين غير متساو وعلى هذا وان قسماً من امثال ارضا موجود في السماء اليوم وقد بلغ ما بلغته الارض من العمر وقسمها قد حرم وشاخ وقسم لم يصد بعد طور شبابه وقسم لم يوجد الا الآن ونكسها سيوجد او سوف يوجد وكل الاقسام لا نهاية لعدد - فالانسان الذي يموت على الارض يموت على قسم من امثاله في الوقت نفسه ويولد على قسم آخر من جديد

ولقائل ان يقول ماذا يفيد الشخص المصن اذا عاش امثاله وهو ميت قد خسر حياته فاقول في جوابه ان المثل لا يكون مثلاً الا اذا شبه اخاه في كل شيء في الصورة والمادة والادراك والوجدان والارادة وغير ذلك من المنخفضات فاذا مت انا على هذه الارض وعاش احد مثلي في كل شيء على ارض مثل هذه الارض في كل شيء لا اكون انا ميتاً في الحقيقة بل اكون عائشاً في ذلك الشخص كما اني في حياتي هذه قد بدلت اجزائي بنماها مراراً ولم اضع شخصي - ذلك لان اجزائي الجديدة متألقة تألج اجزائي القديمة فلم تضع من اجل المائلة شخصتي

ولصرب لما تقدم مثلاً فنه انكون شجرة مثمرة الاغصان الى ما لا يتناهي ونشبه الاغصان باوراق هذه الشجرة فهذه الاوراق غير متناهية العدد ولكن صورها متناهية لا يمكن لما تقدم من الاسباب ان نعدو الى ما لا يتناهي واذا كان عددها غير متناهي كان عدد كل صورة منها غير متناهي فكانت الشجرة تحتوي على عدد من الاوراق غير متناهي كل ورقة منها ذات امثال لا تتناهي

وحيث ان ارضا بمثابة ورقة من اوراق شجرة الكون فامثالها غير متناهية كما ان امثال غيرها كذلك

وليست الارضون المباشرة لارضنا متناهية كلها لما من اول نشأتها الى آخر احباطها بل منها ما يابنها في اول ثانية من النشأة ومنها ما يابنها في ثاني ثانية وثالث ثانية وهكذا الى آخر الابد فالانسان الذي يعيش في هذه الارض فيصحبها ان توافقه الاحوال ويمش معيداً في ارض تايين ارضا قليلاً كما انه يمش مثل عينه ما تصب في الارضين المائلة لارضنا في كل وقت - فهل بعد هذا حق للانسان ان يمتدح الطبيعة - كلا فانها تقسم العادة والشقاء على البشر بالتساوي - تجعل زيداً في ارضا شقياً وتجعله في غيرها سعيداً وتجعل عمرأ سعيداً ارضا سعيداً وتجعله في غيرها شقياً

وليس الانسان بعائش ابدياً على نحو ما تقدم فقط بل هو عائش ابدياً على نحو آخر ايضاً  
لو يدري كما ينبغي

كثيراً ما اسأل نفسي لماذا ولدت في آخر سنة ١٢٨٠م ولم اولد قبل مائة مليون سنة  
مثلاً فحينئذ نفسي لان والدي القدين هما سب وجودي لم يكونا حينئذ موجودين فاسأل لماذا  
لم يوجد والدي قبل وجودهما فحينئذ لانهما مثلي يحتاجان الى والدين ولم يكونا قبل فاسأل لماذا  
لم يكونا قبل وهكذا فحينئذ واسأل الى اول انسان تقدم عن الحيوانية فاسأل لماذا لم يتولد  
اول انسان من الحيوان قبلما تولد واكرر السؤال وابعده الى اول نشأة الحياة من الجلاء فاسأل  
لماذا لم تنشأ الحياة من الجلاء قبل ان تنشأ فحينئذ ان الارض كانت في اول انقصالها عن  
الشمس جذوة نارية لم تكن حينئذ مستعدة لتولد الحياة واسأل لماذا لم تنفصل الارض عن  
الشمس قبلما انفصلت فحينئذ لان الشمس لم تكن حينئذ مستعدة لتصلها واسأل لماذا لم تستعد  
الشمس قبل ذلك لذلك فحينئذ لان احراها لم تفرك بحكم القوى التي فيها بحيث تجعلها  
مستعدة لتصل السيارات عنها واسأل لماذا لم يتم كل ذلك قبل حينه وقد كان الزمان الماضي  
لقد تمناه كمالاً لا يمل كل عمل

هنا نكت نفسي برهة ولا نجيب ولكننا نجمع قواها ونجد مخرجاً من ضيق السؤال  
ونجيب قائلة ان الزمان يدور . وذلك ان الفضاء ليس بحداً محروفاً فقط كما خوم بل هو قوة  
في نهاية الساطعة تنشأ منها الابداء وتنشأ منها جفائل بعض انفسها في بعض قوى ارقى منها  
وهذه لجفائل وتتركب فتنشأ جواهر المادة وهذه ترتقي فتكون العناصر والعناصر تتركب  
وترتقي فيكون السات والحيوان وهذا يرتقي فيكون الانسان ثم يرتقي الانسان فينولد منه نوع  
اعلى منه ادراكاً واعظ افعالاً لم يأت سبه بعد . ثم تأخذ سلسلة الارتفاع في التقهقر ليعود  
كل شيء الى ما نشأ عنه وفي النهاية تعود المادة الى القوة وتعود القوة الى الفضاء الذي هو  
ام الكائنات ثم تنشأ عنه كائنات اول مرة متقدمة في سلسلة الارتفاع الى ان تصل منتهاها  
وهكذا تعود وتنشأ الى غير النهاية

وانت تدري ان الارض التي نشأنا عليها لم تكن هكذا جامدة من الازل كما انها لا تبقى  
هكذا جامدة الى الابد بل هي الآن جامدة ثم تعود الى ما هو ايسر من العاز ثم تكون غازاً  
فساللاً مجامداً وهكذا الى غير النهاية

وهي اذا تحددت تكون اما عاقلة لتورثها الاولى او موافقة ولما كانت الصور التي  
تنألف عليها احراؤها متناهية وكان عدد الدورات غير متناهية فان صيب كل صورة من

صورها عدد من الدورات غير متناهية . ولما كانت صورتها المحصورة احدى تلك الصور فنصيب صورتها هذه ايضا عدد من الدورات غير متناهية وعليه فانا نجد على الارض كلا تجدوت ومماثلت في تجدوتها صورتها المحصورة كما كنا وفتت غير متناهية ولا يضر بجلودنا طول امد الموت فهو مهما طال وبلغ ربوات الملايين من السنين لا نحس به بل نحن لا نحس الا بجيانا بعد ولادتنا الى موتنا ولما كانت هذه غير متناهية فمن لاثرون بحياة ابدية

وكم معترض هلي قائلاً اذا كان الانسان لا يتذكر حياته السابقة فاي فائدة له منها فاجيب ان هلياً بها طريق الاستدلال يعني عن العلم بطريق التذكر . واي انسان ناشدتم الله يرضى ان يموت اهدياً فلا يلاقى حياته المحبوبة لديه مرة اخرى ولا اعزته القدين ولهم وفي قلبه لبانة لو رجع بلاهمم ويجمع برؤيتهم

ولا ينتظرن الانسان ان يتذكر ايامه الاولى في الصورة السابقة لانه يموت ورجوع اجزائه الى عناصرها بالاحتلال تعمي كل صورة للتذكر سيك دماغه فاذا عاد مولوداً عاد ودماغه خارج عن الصور التي كانت قد تولدت فيه من طريق الحواس

هذا وفي القرآن العظيم دليل على صدق هذا القول قائم بقول « كما بدأكم تعودون » ويقول « كما بدأنا اول خلق مبدءه » ولا يخفى ما في قوله اول خلق من المصوم قائم يدل على ان هذا القول تاموس دوري يشمل كل الموجودات ولا يختص بالانسان وحده

ونحن اذا لم نقل بالنسوس القوري هذا بل رجحنا ان التغيرات سلسلة مستمرة لا نهاية لطرفها ولها في اشكال عظيم لا نتهدي الى حله وذلك سؤاها لحوادث الماضية كانت كلها في اوقاتها حوادث حالية ام لم يكن كلها اما القول انها لم تكن كلها سيك وقتها حوادث حالية فهو يقتضي ان يكون بعض الماضي ماضياً من دون ان يكون حالاً او مستقبلاً ولا يخفى ما فيه من التسطط وما القول انها كانت كلها سيك اوقاتها حوادث حالية فهو يستدعي انتهاءها لان ماضيتها عندما كان الكل حالاً ومستقبلاً تنقطع من جهة الماضي ولكنها اذا قلنا ان الحوادث فصاقب دائرة على يده اجزاء عن الاشكال السابق بان كل حادث يكون حالاً فاضياً ويكون الماضي مستقبلاً ويمود فيكون حالاً ويكون ماضياً وهكذا الى غير النهاية

## حقوق الأمم

(تابع ما قبله)

## (٩) حقوق الأجانب على الحكومة

حرية التجارة - تحيل الشرائع الادارية كلها في هذا الزمن الى اعطاء الاجنبي نفس الحقوق المدنية التي يتمتع بها الوطني بعضها بلا قيد ولا شرط وبعضها مشترطة في الدولة التي يقيم الاجنبي في بلادها على الدولة الناح لما ذلك الاجنبي ان تعامل رعاياها فيه بالمثل .  
فتتفقان وترتبطان بمعايير وانفاقيات

ومن ام الحقوق التي للاجانب تعامل في التجارة في البلاد التي يقبض فيها مثلهم مثل الوطنيين . وقد يستغرب القارئ اذا علم ان هذه الحرية - حرية التجارة - لم تكن مباحة لعير الوطنيين في كثير من بلدان اوربا واميركا فكانت بعض الدول تشترط على الاجنبي ان ينجس بجنسيتها حتى يجوز له ان يتاجر فيها . وحدث مثال على هذا مملكة الدنمارك التي لم تغير هذا القانون الا في سنة ١٨٧٣ وكانت دول أخرى تخطر على الاجانب البيع الا ما كان منه بالجملة والنس فوراً . على ان كل ذلك قد زال من اوربا واصبحت التجارة مباحة للجميع ما دام الجميع يدفعون الضرائب على السواء . ولا تزال حرية التجارة مجبولة في بلاد الصين الا في بعض موانئها ومدنها

تملك الاجانب - مسألة اعطاء الاجانب حق التملك من اصعب المسائل وادفها . ومدارها على حق تملك العقار والاطيان . وما زاد على ذلك من امتلاك المنقول فلا صعوبة فيه لان الرأي السموي على السماح للاجنبي ان يملك المنقول على اختلاف انواعه مادياً كان او ادبياً حتى التأليف والترجمة وما شاكل

وكانت امكلاكرا والولايات المتحدة الاميركية آخر الدول التي عدلت عن قانون حرمان الاجانب من حق التملك . فقد جاء في القانون الانكليزي الصادر في ١٢ مايو سنة ١٨٧٠ انه يجوز للاجنبي الصديق ان يملك العقار ويصرف فيه تصرف الانكليزي الا البواخر فقد حرّموا امتلاكها او حق التصرف فيها

اما الولايات الاميركية فمختلفة بعضها عن بعض في هذا الشأن . فمنها ما يحظر على الاجنبي حق التملك كل الخطر كولاية الاباما ومونت وكارولين الجنوبية وبعضها يصطي

الاحسي ملء الحرية وكل حقوق الوطني بلا قيد او شرط ومنها ما يطلق هذا الحق على شرط  
القائمة الاحسي في الولايات مدة محدودة ومنها ما يشترط على طالب التملك ان يتخس بالجنسية  
الاميركية او يملى حرمه على التخص بها طبقاً لقانون الجنسية الاميركية

على انه قد صدر قانون سنة ١٨٨٧ منع كل اجني لم تحقيد الحكومة الاميركية مع  
حكومته بمعاودة تحوله حق التملك ان يملك في الولايات المتحدة الا اذا رغب في التجنس  
بالجنسية الاميركية واعلن عن هذه الرغبة بالطرق القانونية المعمول بها وقد نص هذا القانون  
على ان الحكومة تصدر كل ملك حالي ممتلك هذه القاعدة مستثية من ذلك انتقال  
الملكية بالارث

ولم تكن الدولة العثمانية ( الى اجل ليس بعيد ) تسمح للاجانب ان يملكوا العقار  
والاطيان في بلادها وقد عرضت عليهم فروضاً لم يكونوا يحضنون لما قبل اعطائهم هذا الحق .  
على ان قانون التملك القديم لم يعد يصلح لهذه الايام واظن ان لدى مجلس المبعوثان مشروع  
قانون ملكية جديد

اما في مصر فحق التملك مباح للاجانب ولكنهم لا يقدسون الضرائب الا على الاطيان  
والعقار وما الصربستان الوحيدتان الباقيتان في نظام الحكومة المصرية

وقد ذكر امينو بونفيس في كتابه ان حق التملك ممنوع في مملكة اسوج الا اذا امتصدر  
طالب التملك امراً من الحكومة مداً الفرض . وفي رومانيا لا يجوز لغير روماني ان يكون  
ذاملك . وفي روسيا لا يسمحون لاجبي ان يملك في غير المدن الكبيرة والمواني واذا انتقل  
لاجني ملك بالارث في غير هذه الجهات وحس عليه ان يبيع لرومي في مدة محدودة  
من الزمن والا احده الحكومة منه وباعنه لحسابه

والمداء الذي تدير عليه الدول في مسألة ملكية الاجانب هو مداء وقاية الوطنيين من  
المزاحمة ومداء العمل لمصلحة ايمانها الذين يبدون الحكومة طبقاً لمصلحتهم لانهم اصحاب  
الاملاك في البلاد

ولا شك ان حماية املاك البلاد عن ان تأول الى اجني مفسن في البلدان العبة  
التربة والفقيرة الى المال كالبلاد العثمانية ومصر وكثير من البلدان الاسبوية والافريقية فاذا لم  
تحسن الحكومة حماية املاكها آلت الى الاجانب فصاروا اصحاب حق وصار لم الرأي الفاصل  
في ادارة البلاد لكونهم من ارباب المصالح فيها كما هو مشاهد بالعميان في الديار المصرية . وما

يؤسف له أن كثيراً من المثقفين بالسياسة المصرية يتفاوضون عن هذه الأولوية في علم السياسة فلا يتشدون بنفسهم كثير من سكان هذا القطر لم فيه مصالح حمة وأملاك واسعة حتى أصبح لا مدوحة لرجل سياسي يحسن النظر في الأمور عن أن يحسب لم حساباً في إدارة شؤون البلاد التي هي بلادهم يعني التملك والأقلية . وهذا ما حدا بلورد كرور عندما وضع مشروع مجلس شورى مختلط في تقريره الأخير إلى جعل هذا المجلس مؤلفاً من كل العناصر القيمة في القطر المصري . وأما الذين لا يريدون اشتراك هؤلاء المتصربين في حكومة البلاد فكان الواجب عليهم اتباع خطة حرمانهم من التملك في البلاد سواء كان التملك طبائياً أو عقاراً أو دينياً مقولاً فيبقى إذ ذاك ثروة البلاد في أيدي ابنائها الأصليين بلا معارض أو مارع . أما وقد استحال هذا الأمر الآن فلم يبق إلا أن يسهروا على خطة توسيع الجامعة المصرية لتضم جميع العناصر القيمة في هذا القطر

حربة الأديان — لم تبقى دولة في الأرض تزم رعاياها أو الأجانب أن يتدينوا بدين دون آخر بل أطلقت الحرية للجميع ليعلموا الإنسان يعتقد بما يريد ويمد من يريد وحذا اليوم الذي تصح فيه جميع الحكومات على الحياد في مسائل الدين فلا تجعل لها ديناً رسمياً والآن بقيت هذه الحربة التي يسمونها حربة الأديان حبراً على ورق إذ يصبح التابع للدين الرسمي مفضلاً بطبيعة الحال على غيره وإذا لم يكن ذلك فلا أقل من أن يكون اتباع الحكومة لدين رسمي سبباً في إيمان الضماني والاحقاد والانقسام بين الرعايا الذين ليسوا على اعتقاد واحد . وليس بين الحكومات الآن إلا فرنسا التي سارت على هذا المبدأ القويم وأما بقية دول أوروبا فكل منها دين رسمي ولا يمنع رعايا هذه الدول من الانقسام والتبايع مع العلم والتعليم الحقيقي على خلاف ما هو عليه الحال في البلاد الثمانية ومصر ومراكش والصين لقلة الاحاد بأسباب العلم من جهة ولعدم الحزم عند رجال الحكومة من جهة أخرى . وربما كان سبب هذا التراخي كون معظم الذين يدبرون أمور هذه البلدان من الذين يفضلون ديناً على آخر أو من الذين لم يشربوا بعد مبادئ الحكومة الديمقراطية الحرة

سامي الجريديني



## ابن الزيات

هو المصافي أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ايان بن حمزة العموي النحوي الكاتب الشاعر البليغ وزير المنتصم طوائفي المشوكل من خلفاء بني العباس وذلك لم يجمع لوزير قلة قط

وكان ابن الزيات جليلاً بين العلم والظلم والادب والطمع والمقل والحض والقسوة واللين فلم ير قلة ولا بعده من اشتملت صفاته على هذه الامور المتضاربة من مشاهير الرجال ومن اعرب احواله انه كان في اول ثأنته قروباً سيروكاً حقيقياً من قربة في الجبل اسمها «السكرة» وكان جده ايان يطلب الزيت من قريته الى بغداد على حمار له وبهيمة من اهل السوق فسبت به فهدم حماره وارفع به اذنه وعلقه لدخل في مصف الكتفة ثم اصبح القبايض على احنة الخلافة العباسية وهي في ذروة مجدها وبهجتها حرماً وعنفواناً شابهها احوالاً طوالاً يهزل ويولي ويمنع ويمنع ويهزم ويقض لا راد لامرء ولا شريك في رأيه وهو يملأ البلاد جوراً وبغياً ويضخم في العباد طعماً وتصلفاً ويغفلور حدة المألوف من امثاله في تلك المصور عتواً واستكباراً حتى صاق من تحمل استرساله في عوائيه واستدراجيه في طغيانه الفرع ونقطعت دون الكوت من حقه وجردته مري الصبر فازل به المشوكل محطته وصب على رأسه سجال نغمته كما سيجي لهلك غير مأسوف عليه كما يموت اضراؤه من الظالمين

وما من يدري الا بد الله قولها وما ظالم الا سبيل باظم

فيل في سب وصوله الى الوزارة انت المنتصم كان مستوزراً قلة احمد بن محمد ابن شاذي البصري وكان غامياً غيباً وكان المنتصم ضعيف الكناية قليل الاطلاع بكلام العرب فورد عليه في بعض الايام كتاب من بعض عمال الاقطار فيه ذكر الكلام فقال لوزيره ما معنى الكلام قال لا ادري فقال المنتصم حرباً «خليفة أمي» ووزير عامي» ثم قال ابصروا من بالباب من الكتب فوجدوا محمد ابن الزيات فادخلوه اليه فقال له اندري يا هذا ما الكلام قال «العشب على الاطلاق فان كان رطناً فهو اخلافاً فاذا پس فهو الخشيش» وبدأ ثمث في تقسيم النبات تصنيفاً بديعاً بلسان ذلق وجنان ثابت وكلام وحيد جارياً على اسلوب فصيح بليغ شدة له الحاضرون واعجب به السامعون فاكرم المنتصم فضله واستوزره محكماً اياه في كليات اموره وجسامها قبسط الرجل يده في الرعية والعمال واظهر من

الكفاية والاقتدار ما أصاره ' وحده ' صاحب الحل - والعقد كل مدة المتعمم ولما مات اقره ' الوائلي على ما كان فيه أيام أبيه بعد اد كانت ساحطاً عليه وهو ولي العهد حتى انقسم انه ينكح اذا صار الأمر اليه فلما تحقق درايته على اثر توليه الخلافة وثبت حده ان ليس بين الكتاب ورجال الدولة من يماثله ادباً وعلماً وتجرساً على العمل على رأيه وكفر من يسي قائلًا « المال عن الجبن حوص وليس للخلافة عن ابن الزيات حوص » وما يرجح الأمر النهائي القايض الباسط المستأثر بكل مشكلة معضلة من شواغل الملك وطوارئ المان مات الوائلي ايضاً وخلفه اخوه المشوكل

وكان لما أودف الوائلي وقطع الرجا من شطائيه اخذ ابن الزيات يدبر مراً على حرمان المشوكل وتولية ابن الوائلي لانه كان بغض المشوكل وما دخل عليه مرة في خلافة اخيه الا بنجسة واساءة مقابلته واعطى له في الكلام مما اوجع صدر المشوكل سحداً عليه . اما القاضي احمد بن ابي دواد الايادي فكان ضلعه مع المشوكل لانه كان عدواً للوداد لابن الزيات ومن مصلحة ان ينصب خليفة كالمشوكل بالثقة على الفتك بالوزير واستصفاء امواله فالتقى مع حيان الدار وقادة الجند على مناوأة ابن الزيات ومناصته فيها يريد وما زالوا يخلصون بالامر حتى اطلع معهم ووسدت الخلافة الى من يريدون فامر على ولاية المشوكل اربعون يوماً حتى دم ابن الزيات بالثقة القاضية وذلك بان قبض عليه واستنصر امواله وامانه في تنوير كان اتخذه الوزير للتعذيب الناس وهو من جديد جعل في باطنه مسامير كثيرة محددة الاطراب وهي قائمة كرووس المسلات وقد طالما عذب فيه المصادر من ارباب الدواوين وغيرهم من كان يطمع باموالهم فكان المسجون في ذلك الدور كيما انقلب او شحرك تدحلق المسامير في جسمه وتديقه اشد الام وهي طريقة للتعذيب لم يبق اليها في الاسلام وما قبله من ام التاريخ وما يروى من شدة قسوته وعظيمة كيدته انه كان اذا قال له المذنب « ارحمني ايها الوزير » يقول له « ان الرحمة حور في الطبيعة » فلما اعتقله المشوكل امر باحاطه في الدور بعد ان قيده بنجسة عشر رطلاً من الحديد فقال « يا امير المؤمنين ارحمني » فاجابه الخليفة كما كان يجيب الناس « الرحمة حور في الطبيعة » ولما طال حبسه في الدور واشرف على الموت طلب دواء وقرطاساً وكتب في رسالة الى المشوكل

هيه السبل فمن يوم الى يوم كما ما تركك العين في اليوم

لا تجرحن رويداً انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسئ بها الى الخليفة فاشتمل عليها بما لديه من الاعمال ولم يقب عليها الا في المد عادر كنه

الراثة عليه وامر باخراج جوفه ميتا وقد كتب بالقلم على جانب النور

من له عهد يوم يرشد الصب اليه

رحم الله رجلا دل عيني عليه

سهرت عيني ونامت عين من هت له

وكانت وفاته في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ٢٣٣ هـ هجرة وهو في حدود

السنين ودامت مدة حبه اربعين يوما

فيل لما وضعوه في النور قال له خادمه «صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد»

فقال «وما نفع البراسكة حسن صنيعهم وجميلهم» فقال الخادم «ذكرتك لم سيف مثل هذه

الساعة» قال صدقت وبكى حتى بل ثوبه

وقال احمد الاحول لما قبض على الوريد نلقت حتى وصلت اليه فرايته في حديثه ثقيل

فقلت له «يمز علي ما اري يا ابا جعفر» فقال مرغلا

سل ديار الحلي من عبرها وعقلها وحما منظرها

وهي القديا اذا ما اقلت صيرت معروفها مكروها

اما القديا كطل زائل محمد الله القدي قدرها

وكان ابو عثمان الجاحظ العالم البصري المشهور منقطعاً الى ابن الزيات فلما قبض عليه

وعذب في النور هرب الجاحظ فقيل له لماذا هربت؟ قال خشيت ان اكون «ثاني اثنين

اذا ما في النور»<sup>(١)</sup> ثم اوتي بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وهو مفيد وفي عهده سلسلة

وعليه قبض بالرجال فقال له القاضي «لقد علمتك كفورا قسمة معدنا لساوي» فقال الجاحظ

«حتمس عليك ابدك الله فواقه لأن يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك

ولأن اسيء لنفسي احسن في الاحدثة منك من ان احسن نفسي. ولان تعلم عني سيف

حال قدرتك اعمل بك من الانتقام مني» فاجبه حوايه وعفا عنه. ومن احكم ما يسب

الى الجاحظ قوله

سقام الحوص ليس له شفاة واده الجبل ليس له طيب

ولقد رأينا لابي عاوة البصري المشهور - وهو معدود من طبقة ابي تمام واختبي -

ايانا في وصف انشاء ابن الزيات في من فاحر النظم ونقي تدل على مكانة الرجل الادبية

بين رجال عصره من حيث التفوق في صناعة القلم لاح لنا ان نحصلها خاتمة لترجمته وهي هذه

(١) اشارة الى الآية القرآنية الواردة عن ابي بكر الصديق وهي «ثاني اثنين اذا ما في النار»

قد تفتت في الكتابة حتى عطل الناس من "عد الجيد" (١)  
 في نظام من البلاغة ما شك - أمروا أنه نظام مريد  
 وبديع كأنه الزهر الفا - حك في روق الريح الجديد  
 ومجانر لو فصحتها القوالي عجت شعر حروا - والويلد (٢)  
 حزن - مستعمل الكلام اختياراً وتجنس غلابة التعقيد  
 وركن اللفظ القريب فادر كن يد عاية المراد العيد (٣)  
 ومثق سليم عقوري

### ملثقي النيلين

حلوت الى النيلين والليل مرالي  
 اصامر طورا سكة الصاب غيرة  
 كنت باحشاء الظلام كأنني  
 اصبح الى صوت السم اذا سرى  
 واسمع تهدار المياه اذا التفت  
 كان امروا على الشباب منجا  
 تنورها من ارض منليك وارفضي  
 هوى ليل يخطح عيلا وسيا  
 تيمش بورا د السباع خضلة  
 على روضة حفلة النجم حلال (٤)  
 وطورا اناجها بطلها العالي  
 بقية طيف في دوارس اطلال  
 بوح بشكواه لازرق حلال  
 من ايضد ساج ومن اردق حال (٥)  
 على موعدي مع حيلة الجسم مكسال  
 براح تساقا والحراج باجال (٦)  
 فسر ح او حال لمعيس اشال  
 وقاوي التيسيح الصنم لاوشال (٧)

(١) كاسه مشهور كان على عهد الامويين (٢) شاعران بمصر (٣) انظر كيف ان تحول  
 اشياء واعلام اصل او دب يعملون حتى في ذلك العصر الهولك والوصح في الاشياء واجتناب التعقيد  
 واستعمال المعروض الغريب من الالفاظ خلقتا لما يرسم نفس المخططين على صناعة الكتابة اليوم  
 (٤) عطل انني اي ندى حتى يرشش نداء وانس النجم من الياض خلاف النجم وهو ما نجم على  
 غير سق - روضه حلال اي ليل الناس معها وتختلف انها كثيرا وهذا ينطبق على (القرن) حيث  
 يلتقي النيلان الابيض والاروق (٥) ساج اي حاد حال اي محال ومرح ككتابة عن ادعاء ما  
 النيل الاروق تقدر صراة خلاف النيل الابيض على ما هو معلوم (٦) اي ان النيل الاروق حتى  
 الى النيل الابيض من ارض النجسة وساما بجمرة في النجسة وهي ام مصادر النيل الاروق تحفها الغابات  
 وهضاب (٧) اي ان النيل الاروق عند مصفره غير مأهول فكثير الحيوانات البرية ولحلف الى مصافه

وجاءته من فكتوريا وفرينها  
 تفيض على رجب السهول غارها  
 ترى اياما قزنج شقي مد يدحا  
 القلوا عراة لا غطين كاتهم  
 فن جابل يوقاد سلة الماء وزفه  
 ومن كمن في القلاب يبنون مقنلا  
 ومن غاص في الماء يحمل صعدة  
 ومن ماخر ينساب في الماء عاجا  
 ومن ايض يسمى لم بسنية  
 يشتر اليهم يسمعا ويكم او يمو  
 متى استأسوا اعطوه عاجا واعظما  
 ويمين سلة عاباتهم منسما  
 اذا سمحت طارت اليها حنولها  
 متى غضب الانسان او رام منفا  
 اذا بربر الضراط دون فرسة  
 وان حصر التهذ الثوب لمطم  
 وكم ذهب الانسان في الهي فاعلا  
 الفضي يا اب الاتهار في الارض رحمة  
 يربك لا تنقم على الناس ان بنوا  
 احد ذكر من يروا اذا غن لم تكن  
 اقلب ابصاري عليك بوجهة  
 نظرت الى الانسان مذوب في الثرى  
 وشاهدت رميها تلب غاريا  
 تسير الحويثا في وجانب وادخال<sup>(١)</sup>  
 وتنقل طورا في معاطف اوعال  
 شهودا على الانسان في دهره اعالي  
 طوائف جن ام بقيات احوال  
 ومن نابل فازت بداءه هذبال<sup>(٢)</sup>  
 من القيل ان مرت بهم بعض ايوال<sup>(٣)</sup>  
 له مع بني التماسح سلمات احوال  
 بقصداف منط في بحوف اجذال<sup>(٤)</sup>  
 تروعههم صيحات مرجلها القالي  
 فلتست نخاس ولست بمقتال  
 لقاخرز رام وصلب واسال<sup>(٥)</sup>  
 خطى ليله او واعلا غيل ورجال  
 يحصل من مرعد النار هطال  
 تكشف عن ذئب شكا الجوع مقتل  
 فكم فرس الانسان من دون اموال  
 فكم فتك الثرى المسود بالآلي<sup>(٦)</sup>  
 فقاتل ما الوحش الهاج بفسال  
 وفض بحياة الناس والرق والمال  
 لخصم عنهم او تصير الى آل  
 مبرين واحر الجاحدين باجمال  
 ارى ما روى التاريخ متى على بال<sup>(٧)</sup>  
 الى ان غدا انسان ذا الزمن الحالي  
 يروح بابطال ويفقد بابطال

(١) وجاءته كتابه عن النيل الايض ومكتوريا اي بحيرة فكتوريا بيارا وفرينها اي بحيرة انبر  
 وهو فرين ملكة الانكليز وقت ام مصادر البر الايض في اواسط افريقية الوجاب منابع الماء مردها  
 وجب (٣) ثور وشي (٤) وصف مبرته تناس في اعالي انيل الايض (٥) جلع لفة  
 (٦) وصف الخاينة (٧) الرجل الصغير (٨) اي فرس بني

ينزل سعة الطرآن آيات محمد  
تداعب مردان الدهور فان بدا  
أبا الحدود جدي من شذاك نعمة  
لعل بها من كليبوطرا بقية  
ويا كعبة الشائق دونك عاشقاً  
ثقي شيمتي في الحب يائماً شيمتي  
وان جدي ليلى صدعت هدوءه  
أم إذا الشوق المبرح هاضمي  
فأسلك نحوفا ان يقال انخروني  
وما قد أناه من خواله اعمال  
بها النيب كفت وايتلت غير احيال  
تبث حياة الرء في جسم اعلائي  
تردد في صدر الدهور فتهدى لي  
إذا ما حلا المشاق ما هو بالسالي  
ليكر عن قحط الموائيق امثالي  
بيران انعامي وشيمتي اعمالي  
باطلاق نقدي من فنا جسد بال  
واصبر حتى اعجب الصبر من حالي  
اسكنشرو غواز

## العرق المدني

العرق المدني ويعرف أيضاً بالدودة المدنية نسبة الى المدينة المنورة دودة تحلية لمصرها  
النسيج العلوي تحت الجلد في الانسان وغيره من الحيوان - والعرق عند الاطباء الوريد  
الذي يحمل الدم الى القلب وقد اطلق اطباء العرب هذا الاسم على الدودة المدنية لزمهم  
انها وريد او عصب وما زال الافرنج على هذا الزعم الى زمن غير بعيد لكنه لم يخف على  
بعض الاطباء القدماء من العرب وغيرهم انها حيوان كما سيجي ولم ار ذكر العرق المدني  
في ما لدي من كتب اللغة الا في محيط المحيط لكنه قال العرق المدني وهو سهو او  
خطأ مطعني

وقد سماه اطباء الافرنج في باري الامر (Vena medinensis) اي العرق المدني  
نقلًا عن اطباء العرب ثم طلقوا عليه اسماء اخرى اشهرها (Filaria medinensis) اي  
الدودة الخيطية المدنية و (Filaria guineensis) اي دودة ثانة لكثرتها في غرب افريقية  
ومها الاسم الانكليزي اي (Guinea-worm) - وساقصر على تسمية العرق المدني بالدودة  
المدنية لانها اصلح هذه الاسماء واصحها

وتعرف الدودة المدنية في السودان والحشة وبعض احياء بلاد العرب بالقرنيت  
والقرنيت سميت بذلك في ما اطلق لكثرتها في بلاد القرنيت وم حيل من السودان تقع

بلادهم بين دارفور وبحر القزالي وتسمى دار فريت . ولعل الدودة المديبة انتقلت الى بلاد العرب والمهند وفارس من عانة ودار فريت عن طريق الهند والسودان المصري لكن لا يمكن تحقيق ذلك لانها قديمة جداً في بلاد العرب ذكرها ابن سينا وغيره كما سيجي<sup>١</sup> وبسمها اطباء القرم « بيوك » اي شبه العصب وعلمتهم « رسته » اي حيط او كل شيء مفتول ومنه الرشقة وهو الطعام المروق في الشام<sup>(١)</sup>

تاريخها . عرفت الدودة المديبة من عهد بعيد فقد ذكر فلوطارخس نقلاً عن مؤلف قبله عبارة تشير اليها اشارة يسه . وقال ابن سينا ان جاليوس وهو من اطباء القرن الثاني من التاريخ المسيحي ذكر شيئاً عنها نقلاً عن غيره كما بعهم من كلام ابن سينا . ووصفها ابن سينا وصفاً حسناً فيه كثير من الحقائق فראيت ان اقله الى القراء يتأمله قال<sup>(٢)</sup>

« الرق المدي هو ان يحدث على بعض الاعضاء من البدن بثرة ما تشفع ثم تنشط ثم تنقب ثم يخرج منها شيء احمر الى السواد<sup>(٣)</sup> لا يزال يطول ويطول وربما كانت له حركة ودودة تحت الجلد كأنها حركة حيوان وكأنه بالحقيقة دود حتى ظن بعضهم انه حيوان يتولد وطن بعضهم انه شمة من ليف العصب قد غلط . واكثر ما يمرض في السالين وقد رأيت على اليدين وعلى الجنب ويكثر في الصبيان على الجسدين . واذا مد فانتقطع عظم فيه الخطب والالم بل يروح مدة وان لم ينقطع . وقد قال جاليوس انه لم يحصل من امره شيئاً وانما معتقداً لانه لم يره<sup>(٤)</sup> التة ويقول ان سته دم حار ردي سوداوي او بلم محترق يهند مع اشتداد من يمس مزاج . وربما ولدته بعض المياه والبقول بخاضية فيها واكثر ما يولد من الاعذية ما هو جاف يابس وكلما كانت المادة المتولدة عنها ذلك سيج البدن اشد كان الوجع اشد . وربما حدث في بدن واحد في مواضع نحو اربعين منه او خمسين مع انه يقتل من بالملاج . وبقل في الابدان الرطبة والمستعملة للاسقامات والاعذية المرطبة والمستعملة للشرب بقدر . واكثر ما يتولد في اندية ولذا قال يسب اليها وقد يتولد ايضاً في بلاد خوزستان وغيرها وقد يكثر ايضاً ببلاد مصر وفي بلاد اخر<sup>(٥)</sup>

ثم ذكر الاستعراضي منه بالصد وثنية الدم بعض العقاقير الى ان قال « اما اذا ظهر

(١) ذكر لي ذلك حمزة رعيم الدولة ورئيس الحكماء الدكتور مهدي خا

(٢) الفارس الكتاب الرابع اس الثالث المقالة الثالثة

(٣) الدودة المديبة يصاح اللون لكنه بعد ان يخرج جزء منها يترك على حوله او ما اشبه يصور

اسود اللون ولعل ابن سينا لم يره الدودة في اول خروجها

الثره اول ظهوره فالصواب ان يشمل تبريد العضو بالاسمدة المبردة المبردة كالعصارات الباردة المعروفة مع الصندلين والكافور . فاذا لم يبال من ذلك وجرح فالصواب ان يبيأ له ما يشد به ويلف عليه بالرقق قليلاً قليلاً حتى يخرج الى آخره من غير انقطاع واحسنه رصاصة يلف عليها ويقتصر على ثقلها في جذبها فينجذب بالرقق ولا يتقطع . ويجهتد سيلة تسهيل خروجها بان يدام تسخين العضو وحلته فالتطول بالماء الحار واقامات المبردة والادمان الملية باردة ولطيفة الحرارة وما يجري مجراها ليسهل خروجه . . . فان انقطع ولكن لم يكن بد من البط عنه الى ان يصاد مرة أخرى ثم يخرج بالرقق ويعالج الموضع بعلاج الجراحات . انتهى

انتشارها . كثيرة في الهند وتركستان وبلاد فارس مما يلي الخليج الفارسي وفي بلاد العرب وشبه جزيرة سيناء . وقيل انها معروفة في لواء عمان ومدينة الاسكندرية وصعيد مصر بعد زمن الفيضان على انها مادرة جداً في هذه الاماكن . وهي كثيرة في الحبشة والسودان المصري لاحتيا في جهات الغربية والجنوبية كدارفور وكردفان ودار فريت وبحر الزراف واعالي النيل وفي الكونغو والسودان الفرنسي ويكاد لا يخلو منها اسود او سوداء في بعض انحاء عرب العربية . وقد نقلها السود الى اميركا لكنها لم تنوط الا مكاناً واحداً منها في البرازيل

وهي تصيب البيض والسود على السواء لكنها قليلة في البيض لاعتنائهم بشرب الماء . وتصاب بها الحيوانات الالوية كالخيل والبقر والكلاب والوحشية كبات آوى والحمرة والدواب وقيل في في بحر الزراف انها كثيرة في السمك لكنني لم ارها فيه . وقد يصاب اشخص الواحد باكثر من دودة واحدة يبلغ عددها الخمسين او اكثر وذكر لي المرحوم البكاشي ميمس من احاد الجيش المصري انه اخرج ثلاثين دودة من عنن واحد واخرجت في غضون شهر نحو ٢٥ دودة من احد الجود السود في مستشفى ام درمان وكان قادماً من بحر الزراف وصفا هي دودة يصاد اسطوانية الشكل طولها من ٣٢ سنتيمتراً الى متر وعشرين سنتيمتراً وقطرها مليمترو نصف مليمترو . وهي ملساء لا فواصل فيها مستديرة الرأس مملوطة القلب فئاتها المضطمة صغيرة جداً غالت رحمتها تشغل اكثر الفراغ في جوفها وهي مملوءة باجنة لا يحصى عددها . وتخرج الاجنة من ثقب في البعوم يتصل بالرم او من ثقب في الرأس قرب الفم . والذكر منها صغير جداً لا يبلغ طوله اكثر من سعة سنتيمترات وقلا يرى وتقيم الانثى في النسيج الموصل تحت الجلد في البدن والاطراف فاذا بلغت اشدها اخذت



تسرع تحت الجلد الى ان تنفتح لما منفذاً . واكثر ما يكون ذلك في الطرفين السفليين لكسها قد تظهر في البدن او في الطرفين العلويين او الرأس او الوجه ومتى حان ظهورها خرج في الجلد بثرة ثم تنتفخ الشرة وتنفتح ويظهر تحتها قرحة فيها ثقب صغير . وربما شبت القرحة وبقي الثقب فخرج الدودة رأسها فإذا لم تفعل ذلك وضع الجلد بالماء البارد او وضع عليه خرقة مبللة بالماء اخذت الدودة نفذت سائلاً أيضاً قطرة قطرة فإذا وضعت قطرة من هذا السائل تحت المكرسكوب ظهر فيها عدد لا يحصى من الاجنة . وربما اخرجت الدودة رأسها او رجها متى شعرت ببرودة الماء فلما تفعل ذلك لتطلى اجنتها فيه

المدوي . متى اطلقت هذه الاجنة في الماء اخذت نوم ليه كما نوم القطيع الى ان تجد حيواناً تدخل فيه . والذي يعلم من امرها انها تدخل في نوع من براغيث الماء صغير جداً فتقيم فيه بضعة اسابيع تسبح في اثائها ويخفي ذنبها . فإذا شرب الانسان ماء فيه هذا



الدودة المدنية مصغرة

تقلاً عن كتاب امراض البلاد الحارة لفر ياترك منسن

الحيوان مات الحيوان في مدني واطلقت الاجنة فيها وفي الامعاء ثم تفذتها وصارت في السحبة الجسم الى ان تصل الى النسيج الخلوي تحت الجلد فتقيم فيه الى زمن يلوعها ثم تخرج الى سطح الجسم كما مر . ويظن ان مدة حياتها سنة كاملة اي من وقت خروجها وهي اجنة الى يلوعها سطح الجلد وخروجها منه وتحمضها وموتها

اما سيرها تحت الجلد الى الطرفين السفليين في السالب فبب ان الناس في البلاد الحارة يحضون مستنقعات الماء كثيراً فبرودة الماء تبه الدودة تنفتح لما منفذاً في الجلد نفذت منه صغارها في الاماكن التي تكثر فيه براغيث الماء . ويقال ان السقائين في بلاد العرب وادند وفارس يصابون بها في ظهورهم واكتافهم حيث يمسم الماء . وقد ظن بعضهم انها تدخل الجسم من الجلد على انت الرأي المعول طيه انها تدخل المعدة اولاً وتسير منها الى ظاهر الجسم . ويحدث احياناً انها لا تنقب الجلد بل تموت قبل يلوعها او قبل ان تخرج صغارها منها

تبقى تحت الجلد زمناً بشعرها كأنها خيط أو وتر ثم يمتصها الجسم كما يمتص غيرها من الاجسام الآلية . وربما سلت التهاباً ونقيماً بعد موتها

ملاحيا . لا يختلف كثيراً عما ذكره ابن سينا أي الفقع بالماء البارد ووضع النسالة الملوثة بالماء البارد فان الماء يسرع خروج الاجنة منها ومضى ثم ذلك ثلث على عود أو قطعة من النسالة وتشد شيئاً شيئاً وإذا شعر بمقاومتها تترك الى وقت آخر ثلثا تنقطع وتسبب التهاباً شديداً في الاسجة . وقد اشار الدكتور املي من جراحي البحرية الفرنسية بحقن الدموداة بمحلول السلفاني على سبة — وإذا لم يمكن الوصول اليها لمحقن حولها تحت الجلد في النسيج الموصل للسلفاني يقتلها ويمكن استئصالها بعد ذلك على اعون سبيل . ولا بأس بتركها وشأنها بعد الحقن اذا كانت لم تزل — بالية تحت الجلد ولم تسبب التهاباً فالجسم يمتصها في غالب الاحيان . وهاتان الطريقتان هما الموزل عليهما الآن

الدكتور امين المفلوف



## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الرجاء) في محيط المحيط « والرجاء ايضا الحمل الكاذب يكون من احتباس ريج او احتقان ماء فينتفع بطن المرأة فتظهر فيها علامات الحمل ثم يصر بها الخاض فخلد ماء او ريجاً وربما ولدت قطعة لم لا صورة لها » وهو في الانكليزية *Phantom Pregnancy or Pseudo-Cyesis* وهو الحمل الكاذب الذي قد يظهر به بعض النساء او يحبل لمن ذلك واللاتي يظهرن بهذا الحمل يلدن بجنس البول في مئنتهن واللاتي يحبل لمن انهن حاملات يكون الحمل الكاذب من تجمع مواد شمعية او ريج مع انقياس العضلات البطينية . ولا يصر التشخيص مع التدقيق في الفحص

(الخفش) في محيط المحيط « خفش به يفتش خفشاً ربي . وخفش الرجل يفتش خفشاً خشف وصرفت عية وضعف بصره خشفة او هو فساد في الخفون بلا وسم او ان يصر بالليل دون النهار وفي يوم عيم دون صمو » وبقابل ذلك في الانكليزية



ولا أرى غصاة من استعمال هذه الكلمة في الطب بعد ورودها في الشعر الآتي  
 كنا إذا ما اتفنا صارح فزع كان الصراخ له فزع الظايب  
 (الرحام) في محيط المحيط «الرحام» بالحاء في رسم اللاتني فلا تقبل القافح أو  
 أن لك فلا يسقط سلاها» وأرى أن تستعمل هذه الكلمة لتعريب كلمة (Metritis) أي  
 التهاب الرحم  
 الدكتور محمد عبد الحليم

## معجم الحيوان

﴿الحبارى • الحَبْرُج الحَبْرَج﴾ (Ota. E. Bustard. F. Ontario)

طائر من طيور البرز اعظم من الدجاج الاهلي طويل الساق يعرف بهذا الاسم في بلاد  
 العرب والعراق والشام ومصر والسودان ويقولون في مصر الحبرج ايضاً وهو انواع كثيرة  
 يعرف احدها عند علماء الحيوان بالحبارى فيقولون (Ota houbara)

والحبارى في الالفاظ الفارسية المخرجة للسيد ادى شير «تريب أبر» وهو طائر يقال له  
 بالتركية طوى ثوشى «وفي عمائد المخلوقات» الحبارى طائر يقال له بالفارسية جرز...  
 واذا وقع ذرقة على شيء من الطيور يحمل حمل الذهب والعرب يقول الحبارى سطحها سلاحها  
 لانها اذا قصدها الصقر لا تزال تملو وتزل مع الصقر حتى تجد فرصة فترمي بذرقها فيبقى الصقر  
 مقيداً مثل المكتوف «وهذه الصفة معروفة عند العرب الى يومنا الحبر في ذلك احد  
 الثقات المعول عليهم وقد اثبتها جماعة من علماء الافرنج

وابره وجرر الفارسيان فسرهما رشاردن في معجمه بالحبارى

Oedipnemus scolopax E. Thicknee or stone-curlew  
 F. Oedipnème ou courlis de terre

﴿الكروان﴾

طائر اعبر اللون طويل الرجلين والساق بين الدجاجة والحمامة له في الليل صوت حسن  
 ويعرف بهذا الاسم في بلاد العرب وفي الشام ومصر والسودان

وفي حياة الحيوان «الكروان ينتح الكاف والراء المملة طائر يشبه البط لا ينم الليل  
 سمي بضده من الكرى والجمع كروان بكسر الكاف» وفي المختص «الكروان يعظم الدجاجة  
 غير انه اصبط والطول عنقا والطول رجلين رأسه بضم رأس الدجاجة وزمكاه قصيرة  
 وعينه زرقاوان»

Grus. E. Crane. F. Grue

## الكركي . الزهو

طائر كبير اصغر اللون ابتر القنب طويل المنق والرحلين يعرف بالكركي الى يومنا وفي بعض انحاء السودان ( يروس وهو ضئ ) والشام بالزهو وهو كذلك في كتب اللمة

والكركي في السمرى « طائر كبير معروف . . . . . وذهب بعض الناس الى انه الفرتوق وهو اغبر طويل الساقين . . . . . وهو من الحيوان القدي لا يصلح الا ويؤسس لان في طبعه الحذر . . . . . ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفاً واحداً يتقدمها واحد منها كالرئيس لما وهي تنبج يكون ذلك حياً ثم يحلقه آخر منها مقدماً حتى يصير القدي كان مقدماً مؤخراً »

وفي الالتقاط الفارسية المربة « انكركي طائر يقرب من الوز ابتر القنب رمادي اللون في مقدم لسان سود قليل اللحم صلب العظم يأوي الماء احياناً فارسيته كركي ويقال له بالتركية تورنا وبواقته اليوناني (Geranos) والرومي ( اللاتيني ) Grus والفارسي Grue »

وفي المختص لاي سيده « ويسمى انكركي الزهو لال الفارسي مرة هو بالمرية وهو وبالفارسية كركي »

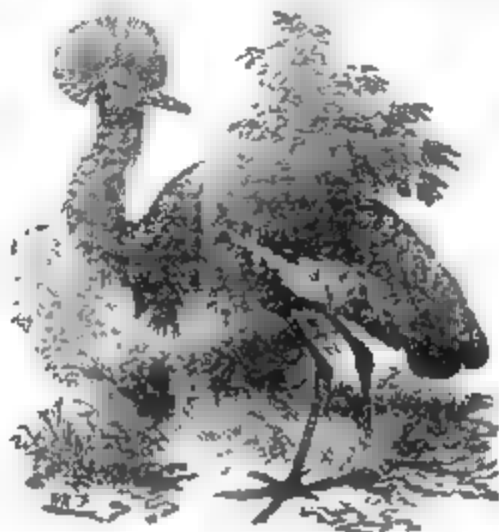
Balearica. E. Crowded crane. F. Grue pavonine. الفرنوقي

نوع من انكركي جميل المنظر جداً على رأسه قنطرة ذهبية اللون ويسمى في السودان بالفرنوقي وقد اختلفت احوال العرب بين والمفسرين في الفرتوق فهو الفرتوق والفرتوق والفرتوق الخ وفسروه بالشاب الابيض الشام الجبل والناحية الناعمة وقال بعضهم انه طائر ابيض او اسود طويل المنق وقال الاصمعي هو الكركي وعبره انه طائر مثل الكركي ولم في ذلك احوال كثيرة ذكرها السمرى وصاحب لسان العرب وغيرها والصواب ما قاله الاصمعي

والفرتوق في الالتقاط الفارسية المربة « الشاب الابيض الجليل من قرأ اي ابيض وليك اي جميل والفرتوق والفرتوق الخ لعل فيه »

ولعل « سبب اختلاف العرب بين وغيرهم في هذه الالتقاط ان الفرتوق والفرتوق من اصلين مختلفين فالفرتوق فارسية الاصل كما ذكر السيد اذى غير ومعناها الابيض الجليل اما الفرتوق فيونانية من (Geranos) ومعناها الكركي ولشابة الفطين اشكل عليهم امرها فقال بعضهم ان الفرتوق طائر ابيض وقال آخرون انه اسود وفسره لاي في « محبة بالفتل الابيض والفتل الاسود الى غير ذلك من التفسير والاقوال ويحتمل ان تكون لفظة الفرتوق بمعنى الطائر اندكور لا فارسية ولا يونانية بل سكانية صوته وقد سمعته كثيراً فكأنه يقول

عربوق واسمه هذا معروف ومشهور في السودان - وذكر دوزي ان الكركي يعرف في المغرب بالعربوق لكنه لم يذكر نوع الكركي الذي يطلقون عليه هذا الاسم ولعله الكركي الذي سماه احمد فارس بالكركي المغربي ويعرف عند علماء الحيوان باسم (Q. vaxgo) وهو شبيه بالعربوق المعروف في السودان



العربوق

وقد ورد في كتاب بحبة القمر الشمس الدين الهندي ما صه « وقال ارسطو في كتاب الحيوان ان الترائيق تنقل من خراسان الى مصر حيث يجري النيل الى اماكن على شاطئ النيل تغالب هناك اقواما على زرعهم قدر قلماتهم ذراع » - وذكر الفسيري وغيره شيئا من هذا ايضا - والظاهر ان هذا النوع هو (Geraunos) في كتاب الحيوان لارسطو مما يدل على ان العربوق هو الكركي - قال ارسطو ما ترجمته « والترائيق تفعل ذلك (اي تقطع) فانها تنقل من اسكثيا الى البطائح التي يخرج منها النيل حيث يقيم الاقزام وفي الباذة هوميروس شيئا من هذا قال يصف الترائيق وقطعها الى بلاد الاقزام

كالهوا اذا اشد المطر والقر مواطة يند

في الجوز تفتح له رمن فوق الاقياس تنشر

لبعنة محكمة الحشد<sup>(١)</sup>

(١) الباذة هوميروس للبستاني صفحة ٢١٢ الزهر الكركي كما سـ والبع البع الاقزام وهي يونانية معربة

وقد اشار كثيرون من القدماء الى قتال المراكب والاغرام

وفي الحديث « تلك المراكب التي ان شفاعتها لغيري » ويراد بالمراكب على ما فسروه  
الاصنام تشبيهاً لها بهذه الطيور وقيل في جمع عراقى وهو الحسن

﴿ التَّوَرَمَ . التطفط . طير التماسح ﴾ *Hoploterus armatus*. E. Spur-winged  
plover. F. Pluvier armé

طائر في حجم الحمام في جناحيه شوكتان يعرف في مصر والسودان بالتطفط والزرق  
والساقى وطير التماسح وفي الشام بابي طمر

وهو طائر مشهور ذكره هيرودوتس وارسطو وكثيرون من كتاب العرب وماء  
هيرودوتس تروحس وقال انه يدخل لم التماسح وبتيه من الملق ويخرج منه التماسح لا  
يؤذيه . وذكر هذه الرواية بعض المحققين من الافرنج واثبتوها وتقبل ذلك كله في  
الجلد الحادي والعشرين من المتنطف الصفحة ١٨٨ فلا فائدة في اعادته

ويطلق العرب في مصر والسودان اسم التطفط وطير التماسح على طائرين آخرين من  
جنس هذا الطائر لا يختلفان عنه الا قليلاً وكل هذه الطيور تسمى (Plover) بالانكليزية  
ولها اسماء عليا خاصة بها لا محل لذكرها

﴿ الطيط . ابو طيط ﴾ *Vanellus cristatus*. E. Lapwing  
F. Vanneau

طائر شبيه بالتطفط يعرف في الشام بهذين الاسمين

﴿ الطول . ابو ساق ﴾ *Himantopus*. E. Stilt. F. Himantope

طائر صغير من طيور الماء يعرف في الشام بابي ساق لطول ساقه ولعله الطول قاله ابن  
سيده ولم يصفه

﴿ السككات ﴾ *Recurvirostra*. E. Avocet. F. Avocette

طائر صغير من طيور الماء له منقار منعطف الى اعلاه سمي بالسككات لكانت الارض واطن  
القفلة من اوضاع المرحوم احمد فارس

﴿ دجاج الارض ﴾ *Scelopax rusticola*. E. Woodcock. F. Bécasse

﴿ الشق ﴾ *Gallinago*. E. Snipe. F. Bécassine

طائر مائي في حجم السمانى طول المنقار والجلين يعرف في الشام بالشق وفي مصر  
بالبكاسين وهو اسم الافرنجى وفي العراق بالجهلول ولم يرو شي من هذه الالفاظ في كتب

الامة . واعلى الشدب . قد ذكر في كتب الامة هو الشك بيبه . قال المسيري الشدب  
كقنفذ ضرب من الطير معروف ولم يصمه

Totanus. E. Sandpiper. F. Chevalier

الطيوطى

طائر صغير من طيور الماء سماه احمد فارس زمكار الرمل وهو ترجمة اسمه الانكليزي  
والطيوطى في الفيه وريادي « ضرب من القطا او غيره » وفي محيط المحيط « ضرب  
من القطا او غيره . وقيل هو طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه » وفي حياة الحيوانات  
باب الطيوطى ما نصه « قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الآجام  
وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبات ولا من الحوم وانما قوته مما يتولد  
شاملي الفياض والاجام من دود التراب وهذا الطائر تطله المرأة عند مرضها الخ » ولم اجد  
في كتاب النعوت شيئا من هذا لكن ورد فيه ذكر طائرين لا يطارغان الاجام احدهما اسمه  
(Tryniga) عند علماء الحيوانات والآخر (Calidris) وهما من جنس الطائر المسمى  
(Totanus) ويعلق على كل هذه الانواع اسم (sandpiper) بالانكليزية

وردد ذكر الطيوطى في كتاب كلية ودسة ويظهر من وصفه فيه انه من طيور  
الماء لا ضرب من القطا كما جاء في الفيروزبادي . وفي الترجمة الانكليزية لكتاب كلية  
ودسة بقلم المستر كيث فوكس يسمى هذا الطائر Sandpiper والترجمة الانكليزية مأخوذة  
عن السريانية وهذه مقولة عن الاصل الفارسي لا عن نسخة ابن المقفع . واعلمت ترجمة  
الطيوطى كذلك في الصواب ولعلها من طيطو بالفارسية وهو عدم طائر من طيور الماء لا  
من توتي كما جاء في الالفاظ الفارسية المعربة لان توتي مصاحا بيماء بالفارسية كما ذكر  
الفروبي وغيره . ويوافق الطيوطى وطيطو الفارسية Totanus باللاتينية الحديثة وهو  
اسم هذا الطائر عند علماء الحيوان ولعله مأخوذ في الاصل عن العربية او الفارسية

الدكتور امين الخلوفا



## سورة في القرن السابع عشر

(تابع ما قبله)

وفي الثالث من ابريل وهو يوم ست النور عاد الكاتب الى كنيسة القيامة ليشاهد يضان النور على ما يقوله الارثوذكس والارمن قتل

انبا الكنيبة فوجدناها مزدحمة بجمع غفير من كل الشعوب والالسة قد لنا جهلنا حتى بلغا الرواق المحاذي للدير اللاتين ودقنا هناك شرف على تلك الجوع واذا باناس من البهال يطوفون حول القبر ويرحقون قائلين هيا هيا وقد يطرح بعضهم صفدا على الارض او يقف بعضهم على اكتاف البعض الآخر وبأذن من ذلك من الاعمال الدالة على الخلفة او الصحافة كأهم العصا كون في مشهد الهزل والسخرية . وداموا على ذلك من الظهر الى الساعة الرابعة بصد . وصوب هذه العائقة ان الروم كانوا يريدون مع الارمن عن الاشتراك معهم ورفع الامر الى القاضي وهو ينظر في ا - فلانهم ليفصل فيه وقد انفقوا على هذه الدعوى خمسة آلاف ريال واحيرا حكم القاضي بان يدخل الفريقان القبر المقدس معا على جارسية العادة وصدر حكمه في الساعة الرابعة بعد الظهر فطاف الروم ثلاثا حول القبر وتبعهم الارمن ولما انتهى الطواف طارت جملة فوق قبة القبر وقال لي اللاتين انت الروم اطلقوها لكي يقول الحضور انها علامة ظاهرة لخلول الروح القدس . وحينئذ تقدم نائب بطريرك الروم ( لان البطريرك كان في الاستانة . وكبر اساقفة الارمن ومعا غنوم باب القبر ونمحاء ودخلا واقتلا الباب وراهما وكثرت الحلة حينئذ واشتد الازدحام عند باب القبر وكل واحد يود ان يكون البادى في انارة شمعة من النور حالما يبيض حتى يحجز الحرس عن روم . وفي اقل من دقيقة خرج نور من شق في الباب فعلا الصياح حتى صم الآذان وفتح الباب وخرج الاسقفان وفي ايديهما شموع موقدة فانددع عليهم الناس ليسيروا شموعهم معها والحرس يدفعهم بنائيتهم والذين اوقفوا شموعهم يحرقونها تجاه وجعهم ولحافهم مدعين ان نارها لا تشرق مثل النار السادية . ولم تكن الا دقائق قليلة حتى اوقدت الشموع في الكنيسة كلها اما اللاتين فكانوا يقولون لكل من يكلمهم في هذا الموضوع ان فيضان النور ليس الا حيلة وخداعا معيبا

ولما خرجنا وجدنا على الباب اناسا يدهون مقاطع كبيرة من النسيج الازرق بالشمع

القائب من الشجر المضاء وبذالة قتالها ويزعون ان من يكفن يكفن بها لا تمسه النار في الآخرة ولو كان في جهنم

واسهب الكاتب في وصف بقية المشاهد التي شاهدها سيكيت المقدس وحوله الى العاشر من ابريل وهو آخر ايام الزيارة . قال والآنك يبيعون المسحول في ذلك اليوم الى كل الاماكن من غير حيل . وكان اليوم الثاني مداعة عيد الفطر فلم يخرج هو ورفاقه من الدير ذلك اليوم ولا في الذي بعده خوفاس العواد وفي الرابع عشر من ابريل زاروا المتسلم بديعة وسألوه عن اليوم الذي يسافر فيه ليسافروا معه وفي جملة فقال لم انه يسافر في اليوم التالي للسر رئيس المدير كلاً منهم شهادة بأنه رار الاماكن المقدسة فاعطاه كل منهم خمسين ريالاً حبة للدير وجراء ما لقوه فيه من حسن الضيافة وساروا مع المتسلم بطريق نابلس وراوا الفلاحين يظفون ارضهم لكي يزرعوا فطعنهم وسروا على قلعة جسين ودخلوا البصرة صباح التاسع عشر من ابريل واقاموا فيها يومين راروا فيها ما فيها وحولها من المشاهد وصعدوا على جبل طابور ثم طادروها وجاؤوا عكا فباتوا عند قنصل فرنسا وساروا منها الى صيدا ومن صيدا الى دمشق بطريق مشرفة وجب جسين والدياس الى ان وصروا نهر بردى لقطعوه على جسر فوق دمر وشاهدوا دمشق من شاطئ هناك بطل عليها . وقال الكاتب في وصفها ما ترجمته

من هذا الشاطئ ترى دمشق بانه بهاثا وجلاها وما من مدينة ابهج منها مظهرأ تراها مترتبة في سهل ليسبح ترامت اطرافه حتى لا يصل اليها الطرف واحاطت به جبال لا تكاد العين تشيها لبعدا وهي في الجانب الغربي من هذا السهل على ميلين من الشجرة التي ثمرها نهر بردى في الجبال ومخرج منها

والمدينة مستطيلة الشكل ممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي محصورة سيكيتها واسعة في طرفيها ولاسيما في طرفها الشمالي الشرقي طولها على ما رأيتها بتقدير العين ميلان . وهي حافلة بالاساجد والمآذن حل المدن الشرقية تحف بها جبال لا يقل محيطها عن ثلاثين ميلاً قترى كلوة يقصا على اساط اخضر . والحيطان كثيرة الاشجار المثمرة تربدها مياه بردى نصارة وتبرز منها الابراج والمآذن والمصايف كانتها توصوص من خلال الاغصان قتريدها جمالاً ورواء . والى الشمال منها الصالحية حيث اجمل المصايف واضر الجائن

والقفل في جمال دمشق وخصب لانيها لنهر بردى فانه ينقسم عند خروجه من الجبل الى ثلاثة مروج الاوسط منها وهو الاكبر يمر في المدينة ويشوع في شوارعها ويونها والفرعان

الآخرون يجران حول البساتين من الخبز ومن البارد وتخرج منها فروع كثيرة تنوزع في الساتين كلها يكون لكل بستان فرع يروي وتندفق مياهه فيه على صور تهيج النواظر وتروق الحواطر

اقبل على ذلك الشاهق مدة تمنع الطرف بذلك المشهد الابق وذلك الجنة التي اشبهت جنة الخلد حتى شق عليا ورائها لولا ما اشتد فيها من الشوق الى مشاهدة المدينة التي سمرتنا بهجة فرايسها فكسا بين جاذبين متكافئين جاذب مظهر وحاذب منتظر وقد قمنا بالاول ولا بد لنا من التمتع بالثاني فنزلنا الى السهل والتقينا بقواس دير الاربع ولما رأى اناسهمورا كبيرا لم يشأ ان يمر بنا في وسط المدينة لئلا يمتاط سكانها اذا رأوا جمهورا من الاربع واحلا مدينتهم فدار بنا في البساتين الى ان وصلنا الى المكان الذي فيه الدبر . والبساتين مسورة باسوار من التراب المصروع قوالب كاللبن طول البنية مهاست الدمام وعرضها ثلاث اقدام او اكثر قدما كان منها يكفيان سوراً للستان وهو رخيص ولا تبلاه الايام

وقدنا في الثامن والعشرين من ابريل وحلنا في اسواق المدينة فوجدناها صيقة كما تكون في البلدان الحارة . وظاهر البيوت مبني بالطين كاحقر بيوت الفلاحين وذا كثر المطر فيها تساقط الطين من الجدران فصارت به الشوارع حجارة لا تلك ومن العريب اكتناء السكان ببناء بيوتهم من الخارج على هذه الصورة وعلى مقربة منهم حبال من اعود العفصور الصالحة للبناء . ولا ارى تعليلاً لذلك الا بان الذين بنوا اولاً خافوا ان تفوتهم الفرصة ولو اخذوا الارض منهم ففعلوا وانصروا وبوا بما وصلت اليه يدهم من غير مشقة وجري حلفائهم على حطمتهم . وبكذلك قد تجد في هذه الحدران ابواباً فوائها من الرخام المنقوش او المرصع على عاية الانقان والجمال حدران من الطين وابواب من الرخام وما انتهى العجب

وداخل البيوت يخالف لظاهرها على خط مستقيم فانك تجد هاك داراً كبيرة مربعة خربت فيها الاشجار القديمة الرائجة حول لسقية من الرخام تندفق منها المياه وحول الدار حرق ودواوين وارض الدواوين ومقاعد وحدرانها من الرخام المزجج والمنقوش بشفاً بديماً والسقوف بديعة النقش والتذهيب على الاسلوب العربي اما السط العجمية الفاخرة تحدث عنها ولا حرج . والدواوين كثيرة حول الدار حتى يثار الجالس ما يشاء منها حسياً يطلب الشمس او الظل

هذا وصف بيت رأيت وقد بلغني ان اكثر بيوت الكبراء على نسبه

ثم ذهبنا لمشاهدة كبة مار يوحنا المعمدان وهي الآن الجامع الاموي ولم يسمح لنا

بالدخول اليها ولكشا رأياها من ابوابها الثلاثة والابواب كبيرة عالية جدا واعلاها مصفحة  
بالتصانص تقطعها الكتابات العربية فيها صورة كاس ويظن انها شعار المالك . والى الشمال  
دار مسجة لا اظن انها نقلت عن متة وحسين يردأ طولاً وثمانين عرضاً مرصوفة كلها بالبلاط  
والكنيسة الى الجنوب منها وعلى جنباتها الثلاث الاخرى رواق على اعمدة من المرمر تيجانها  
من النوع الكورني وهي عالية جدا وجميلة . والجانب الجنوبي من الكنيسة اي المسجد  
ملاصق للسوق وفيه ثلاث بلاطات بينها اعمدة حقبلة فائقة في بنائها وفي هذه الكنيسة  
رأس يوحنا المعمدان وذاتر أخرى دينية لا يصح لاحد يرواها

ومفينا من هناك الى قلعة دمشق وهي حنة البهاء طولها ٣٤ خطوة وعرضها اقل من  
ذلك قليلاً وادن لنا في دخول الباب فرأينا امامة اكوان من الاسلحة القديمة من اسلاب  
المسيحيين ويمنها مقلع روماني قديم

ومرنا في الاسواق فرأينا مزدحمة بالناس وليس فيها شيء يستحق الذكر . وفي صباح  
اليوم التالي ( الخميس في ٢٩ ابريل ) شاهد طلعة الحج وكان ارسلان باننا والي طرابلس  
قد جعل اميراً للحج هذه السنة فاستأجرنا دكاناً وقصافيه لرى متة الموكب مرأماننا اولاً  
٤٦ شيئاً يحمل كل منهم برفق احمر واحمر او اصفر واحضر ووراءهم ثلاث فرق من  
السكان ووراءهم جود من الصباحية ووراءهم ثمان فرق من المعارضة معهم ست مدافع  
صغيرة ووراءهم حود قلعة دمشق يدروع من الزود ويحوي ذلك من الاسلحة القديمة ووراءهم  
الانكشارية واعاداتهم وكلهم فرسان على خيولهم ووراءهم صفق الباشا وهو ديا فرسين بحملة  
آغا السراي ثم ست خيول مسرعة وعلى مرج كل فرس منها فرس مذهب . ومر الحمل  
بعد هذه الخيول وهوالة من الحرير الاسود على ظهر حمل كبير تشدلى مغطيا حوله حتى  
تكاد تصل الى الارض وعلى رأس القبة كرة من الذهب وحولها عصائب مذهب . ويقال  
ان داخل القبة نسخة من القرآن تحمل الى مكة وتعاد منها ومعها بساطين ليمطى به قبر النبي .  
وراء الحمل فرق من الجود وامير الحج ووراءهم عشرون رجلاً بحملة وبها انتهى الموكب  
واستمر مروره امامنا ثلاثة ارباع الساعة

وذبحا بعد ذلك الى مرج فيح عربي المدينة فيه مارستان ومسجد عظيم ومرنا سكة  
رحونا على حمام جبل البهاء والنفس وقهوة كبيرة نسج خمس مئة قفس وهي فسيحة قسم  
لصيف وقسم للشاة

وراروا الاماكن الدينية بعد ذلك كالبيت الذي يقال انه بيت حنايا والمكان الذي

يقال ان بولس الرسول رأى الرواية فيه والباب الذي يقال انه دُفِنَ فيه في سعة . وذهبوا الى  
اليسانيين راكبين حميراً لانه لم يكن يباح لسيحي ان يركب فرساً وزاروا دير صيدنايا وقالـ  
انهم لم يجدوا في ذلك المير شيئاً يستحق الذكر غير الحجر المنقذ والمير من عهد الامبراطور  
يستيانوس . وعادروا دمشق في الثالث من مايو ومروا على مكان يقال انه قبر هابيل طوله  
ثلاثون يرداً ووصلوا الى بعلبك في الخامس من الشهر وصبوا خيامهم عند رأس العين .  
واسهب في وصف بعلبك ولكنه لم يذكر شيئاً بما لم يذكره قبلًا . وخرجوا منها في اليوم  
الثاني ومروا في طريقهم على بركة البيرة وصعدوا الى الحبال وصبوا خيامهم بين التلوج  
ووصلوا طرابلس في اليوم الثاني وزاروا قلعتها وجدوا فيها الشيخ يونس الخازن الذي خوزقة  
والي طرابلس لانه اسلم ثم عاد الى دياره .

وذهب من طرابلس الى الارز لانه لم يمر به شيء عجيب اليها وغاص حديق ارضه كبيرة  
فوجد محيطه ١٣ يرداً وصف قدم وذهب من الارز الى قنوبين وقابل الطريقك اصطفاان  
الاخذه في روضة بالغنم والقنوى وعاد من قنوبين الى طرابلس ومنها الى حلب  
وقد اسهب في وصف اماكن المقدسة في القدس وحولها وفي وصف طريقه من  
القدس الى دمشق وطرابلس ووصف مائتي دمشق وقلة بعلبك لكنه لم يذكر شيئاً يتعلق  
بذكره فائدة تاريخية فاقصبا من اسبابه واجترأ بما نظروا سالة البلاد في ذلك العصر  
كما يراها الاجبي عنها

## الاكتشافات الحثية الجديدة

بين الخطب التي القيت امام مجمع تقدم العلوم البريطاني حطية المستر هوغارث موضوعها  
الاكتشافات الحثية الجديدة ذكر فيها كيف توصل الناحيون الى اكتشاف آثار الحثيين  
فقال ان اول اكتشافاتهم من هذا القبيل كان في بوعاركوي واويوي في بر الاناضول  
وذلك بين سنة ١٨٣٤ وسنة ١٨٤٥ حيث وجدت آثار مدينتين عظيمتين ثم كفت  
آثار غيرها تشبهها كثيراً في قنوشا وكتاباتنا في مدينة حماه وعلى مقربة من ازمير وفي  
العراق . ونسب العلماء هذه الآثار الى امة تدعى حثيا وخطي ورد ذكره كثيراً في

تاريخ الفراعنة بين الدولة الثامنة عشرة والدولة العشرين وفي تاريخ ملوك آشور واجمعوا على أن الحثيين وبني حث المذكورين في التوراة هم من هذه الأمة ولا كانت الآثار التي وجدت في سورية مشابهة للآثار التي وجدت في العراق والاداسول استنتج العلماء أن أصحابها كلها من أمة واحدة كانت على جانب عظيم من القوة ويرجع تاريخها إلى قبل المسيح بأكثر من ألف سنة

وما زال العلماء والمحققون عن الآثار يبحثون في أمر الحثيين في أواخر القرن الماضي حتى عثروا على آثار أخرى لهم وتمكنوا من معرفة البلاد التي كانوا يقعون فيها فاتهم وجدوا آثارهم المنتشرة في الشمال الغربي من الاداسول وفي اواسط وشمال سورية وبعض انحاء العراق . وام هذه الآثار . ككتبة وسكر وجماعة في - سني ١٩٠٦ و ١٩٠٧ في بوزار كوي المذكورة آنفاً . مما عثروا عليه خرائب مبنية بالزمام في المدينة السطى وحصون وابنية أخرى في المدينة العليا وزاحوا التراب عن بعض النقوش التي كانت معروفة قليلاً واعادوا البحث فيها . وعثروا بين هذه النقوش على نعال امرأة مسلحة وفي الخرائب القديمة على الواح عليها كتابات اسفينية اكثرها رسائل كتبت في زمن ستة ملوك من ملوك الحثيين في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر قبل المسيح . وقد ثبت بهذه الاكتشافات أن الحثيين الذين كانت عاصمتهم في تلك الجهات هم الشعب المسى خيشا عند المصريين ولذين حاربهم في قادش . ويرموا المعاهدة المشهورة مع رعمسيس الأكبر . وأول هؤلاء الملوك اسمه صيوليويا وكان معاصراً لاهوتب ملك مصر وأخوه حطوسيل الثاني المسى خيشا في تاريخ مصر وهو الذي عقد الصلح مع رعمسيس كما ورد في التواريخ المصرية

وبفهم محاحاه في التواريخ البابلية والاشورية والمصرية أن الحثيين كانوا أمة قوية وقد جاء في الألواح التي عثر عليها في بوزار كوي ما يثبت ذلك فإن صيوليويا توسع في جهاته إلى سورية والفرق واتصلت حدوده محدود بمملكة بابل وحافظ خلفائه على فتوحاته إلى زمن حطوسيل الثاني بمقدد مساعدة مع ملك بابل وأخرى مع ملك مصر كما مر

ودكر الخليلب انه يرجى اكتشاف أمور مهمة عن تاريخ هذه الأمة بعد التقرب في آثار مرعش وكركيش وملطية وقال ان اولياء الشأن في المتحف البريطاني سيدأوف بالتقريب في آثار كركيش في فبراير القادم

## الاستاذ ولیم جس

فقد العلم فيلسوفاً كبيراً بوفاء الاستاذ ولیم جس الاميركي توفي وهو في الثامنة والستين من عمره وقد كاد يقرب نظام الفلسفة ويجعلها عملية بعد ان كانت نظرية لانه انفق العلم الطبيعي ليد ان اشتغل بها علم جندريه ان يظهرها في شكله ويريل منها عموصها واجامها ويكسيها طلاوة كانت غريبة بها لانه طرق ابوابها مباشرة من غير ان يسلك تبه الجاهل والاضاليل التي ضل فيها الفلاسفة المتقدمون

درس العلوم الطبية ورافق الشهير اعسر في رحلته الى البرازيل للبحث في المواضيع الطبيعية وحصل استاذاً للتشريح في جامعة هارفرد ثم جعل يدرس الفسيولوجيا فيها ودرس المواضيع النفسية من باب فيسيولوجي فصار علماً يشار اليه بالنان في الوصف القلبي النفسي وطلق المعارف النفسية على المواضيع الدينية والمنطقية وعلى المسائل العقلية التي توصف بانها وراء الطبيعة ولعل ابرز رسالته الى نتائج عمله وبجته الاخيرة عارض هذه الحياة الدنيا التي بذل جهده في كشف غوامصها وحل رموزها ولقد كان همه الأكبر ولقدته العظيم في اظهار الحقائق ووصفها لا في استنتاج النتائج وبناء الآراء عليها وكانت يكره الخاصة كما يكره التمثل والدعوى

ولا شبهة في كثرة ما القاد به الفلسفة العلمية - وكتابه في مبادئ السيكولوجيا او العلوم العقلية الذي نشره سنة ١٨٩٠ صار عمدة في هذا الموضوع فانه وحد الفلسفة العقلية كثيرة العوامض مبنية على مقدمات وضعية مثال يجب ان تصير مثل العلوم الطبيعية وضعية وامتحانية ايضاً حيث يمكن الامتحان ووصف حقائقها وصفاً حديداً فكانت النتيجة ان زال الاهتمام بالتركيب وزاد الاهتمام بالتحليل

ورأى من اول الامر ان الفلسفة لا تقدم وتصير علماً حقيقياً ما دامت محصورة ضمن دائرة الوصف ولا بد من ان توضع فيها قواعد تشمل بها نظرياتها في التمييز بين الامور المختلفة لاظهار دسة بعضها الى بعض ولهذا وضع علم الفلسفة العملية الذي سماه برعماتزم Pragmatism وقد غلبنا بعض خطبه فيه في المجلد الثاني والثلاثين من المقتطف واشتغل في هذا الموضوع مدة الاثني عشرة سنة الاخيرة من عمره وكثير ما ظفروه فيه ولم تزل نار الجدال محنمة بينهم

ومذهبة واضح وهو أنه يجب ان يكون غرض الفلسفة البحث عن النتائج والفيلسوف العملي يفتني عن كثير من المسائل التي اعتاد الفلاسفة التصديق لها والاعتقاد عليها يعصي عن الاقوال الموضوعة التي تتخذ جميعاً والقضايا المسئلة التي تحجب من البديهيات والقواعد التي تقيد العقل بها والدعاوي التي معادها حرق حجاب الميب والوصول الى ما لا تدركه العقول . ويلتصت الى الحقائق المقررة الى الامور المادية الى الاعمال الى القوى الى ما رء وشعر . فيتترك الامور النظرية ويتمسك بالامور العملية بترك العقائد والاقوال الموضوعة ويتمسك بما يراه في الطبيعة ويستنتج من اصولها . وهذه الطريقة اي الطريقة العملية تمير مزاج الفلاسفة قديم امامها الفلاسفة النظريون مظلومي الايدي كما يقف رجال الملكية اذا صارت البلاد جمهورية . وبها تغرب الفلسفة من العلم وبصالحان ويتوافقان

وقد ادعى البعض ان فلسفته لغرض لو كان الاديان كلها فانكر ذلك يتناقض وقال « قد يظن لاول وهلة ان الفلسفة العملية ناقض الوحي او الاعتقاد بوجود الله وكل مذاهب الفلاسفة النظريين . وهذا غير صحيح ولا هو المراد من الفلسفة العملية ولما يراد بها التوفيق بين المعتقدات الدينية والنظرية وبين الحقائق العملية لانه ان كانت العقائد الدينية والنظرية نافلة او صالحة اكون معروءه للانسان مدربة له في اعماله وافكاره فهي بما تعلبه الفلسفة العملية وتؤيده . واي نعم اكبر من نعم الاعتقاد الذي يمزسه النفس ويصلح السيرة والسيرة »

لما رأوا انه ذلك قالوا انه يعلم الناس ليعتقدوا اي اعتقاد كان من هه تمير مع ان كلامه صريح في ان الانسان مضطرب يعتقد الاعتقاد الذي يراه صواباً فاعلم له ولا يحول عنه الا متى رأى اعتقاداً آخر اصوب منه واضع يتترك الاول ويتمسك بالثاني . ولكن ترك القديم صعب وكذلك التمسك بالجديد

ومن مؤلفاته كتاب «بادئ السيكولوجيا المشار اليه آفاً طبع سنة ١٨٩٠ وكتاب «دروس السيكولوجيا» سنة ١٨٩٢ و«ارادة الايمان» سنة ١٨٩٦ و«ولود الانسان» ١٨٩٨ . واحاديث مع المعلمين ١٨٩٩ وتنوعات من الاختيار الهدي ١٩٠٢ والبرعائرم ١٩٠٧ وعالم غير فردي ١٩٠٩ . ومضى الحق ١٩٠٩ عدداً ما له من الخطب والمقالات الكثيرة في المجالات العلمية والفلسفية فاته وهو بين الحاضر والماضي



## كتاب الزراعة

### تحصول القطن المصري

(تابع ما قبله)

#### القسم الثاني

في أمور تتعلق بالتربة

هَلَّلَ بعضهم نقص محصول القطن بأن تربة القطر المصري ضمنت في السنوات الأخيرة سبب انتشار الربي « بالراحة » قال ان خصب التربة قل ايضاً بسبب شيوخ الزراعة الشائبة ( اي زرع القطن مرة كل سنتين )

ولما ارادت المجبة ان تنظر في هذه الامور لم تجد سوى مشاهدات نافسة جداً ولكنها ترى ان خصب الاراضي التي يمكن زرعها قد قل في بعض الاحياء اما بسبب النشع او سوء الصرف ثم ان ارتفاع مستوى الماء الكائن تحت سطح الارض في بعض المواضع افصى الى رفع منسوب الاملاح المفسدة بالتربة

اما في ما يخص بخلافة ترتيب الزراعة بخصب الاراضي التي يمكن زرعها ثلاث المجبة تستعمل العادة التي جرى الزراع عليها من زرع اكثر من ثلث الارض قطعاً كل سنة ولكنها لا تعود الى احياء التربة الذي يكون من وراء هذه العادة صيباً كبيراً في نقص المحصول ان شيوخ الزراعة الشائبة نابع عن قلة نمصر وروبة وله حبوب ثابته لانه يحول غالباً دون اعداد الارض الاعداد الكافي وتسميد الارض المدة لزراع القطن تسميداً كافياً وبقي الى اكثار الحشرات التي تسوط على القطن ولكن لم يثبت انه يضعف التربة اضحاً يملل نقص المحصول لان هذا النقص واقع ايضاً في الاراضي التي تزرع زراعة ثلاثية ( اي زرع القطن مرة كل ثلاث سنوات )

ثم ان الزراعة المتتالية تقضي الى تقليل خصب التربة بسبب عدم اراحتها وما يتربط على ذلك من الزرع المستمر والربي المتكرر ولكن فعل هذه الفواعل بطي ٦ وتظهر نتيجته قبل كل شيء في النباتات التي لا تنور جذورها والتي تنسرع في النمو كالذرة مثلاً

ولا يخفى ان زرع الارض قطعاً مرة كل سنتين يحول دون تسميدها بالسبب البشري بالقدر الذي يصحبها لو زرعت مرة كل ثلاث سنوات ولكن الاختناقات الاخيرة اظهرت ان محصول القطن لا يتعلق على مقدار السبب ونوعه بقلة التسميد في الارض التي تزرع قطعاً مرة كل سنتين ليس من الاسباب المهمة في نقص المحصول وحسب بالولوف على معلومات دقيقة عن الامور المذكورة في هذا التقرير رأيت اللجنة ان تضع الامتين التاليتين وهما

الامنية التاسعة - الشروع في ابحاث منتظمة في تربة القطر المصري للاطاحة بموضوع الاملاح الضرة التي ترى اللجنة ان لها شأناً كبيراً في خصب الارض

الامنية العاشرة - احتياط موضوع تسميد الارض وترتيب الزراعة وذلك بانشاء حقول زراعية

### القسم الثالث

في امور تتعلق بالشجيرات

#### انحطاط النوع

نحت هذا العنوان يدخل الجمهور اموراً قد تكون متناقضة لذلك يحسن تعريف اللفظة حتى يسهل النظر في النتائج التي قد تنبع من انحطاط النوع لهذا الانحطاط سبب في عرف الباتيين هو عجز النبات عن بلوغ شأو املائه في الصفات الملازمة لما وقد تكون هذه الصفات الملازمة ( في القطن مثلاً ) منحصرة في طول حياة النبات ونموه وطرحه ولون « الشجرة » وطولها وصومتها ووزن « الشجر » بالنسبة الى البذرة ( اي الصافي ) وقد اجلت ابحاث اللجنة عن الملاحظات الآتية

(١) طول الحياة - ان المعلومات الاحصائية التي جمعتها اللجنة في هذا الباب متناقضة فيما ترى ان طول حياة الشجيرات في بعض الزراعات لا يزال مساوياً لما كان عليه منذ خمس عشرة سنة تجد انه في غيرها صار اطول من قبل . فقد تحققت مصلحة الدومين ان سبب زراعتها اطباء ظاهراً يبدو على وجه محسوس بنة تناقص المحصول مع ان زمان الزرع لا يزال كما كان

وهنا يسأل السائل قائلاً اطول مدة الحياة هذه حسب حقي من اسباب انحطاط النوع ام هو نتيجة الافراط في الري وما يجزم عنه من زيادة رطوبة التربة والجواب ان الحكم

في أيهما هو الصحيح صعب الآن وحسبنا ان نقول ان هذا الامر لا يزال غير ثابت لكن كثرة التناقض مما يحول دون استنتاج نتائج يصح السكوت عنها

(ب) نمو النبات - طلبنا من الجمهور ان يوافقا بالمعلومات الواردة عن اعراض اعطاط نوع القطن ولكن لم نسمع من احدهما في نمو شجيراتهم شيئاً من الاعطاط . ثم ان مصلحة البومين قالت ان الشجيرات في بعض تقايرتها لم تلغ من النمو ما كانت تلهو من قبل ولكنها قالت ايضاً ان الاحوال الحلية تسيرت فميراً بكفي لتطيل هذا الفرق . وقد اجمع سائر الملاك وهم كثيرون على ان لا فرق من هذا القليل بين الماضي والحاضر

(ج) مقدار الطرح - ان الذين يقولون بان اعطاط النوع هو الذي افضى الى نقص المحصول يستشهدون عاكاً بالطرح . وقد اتضح اللجنة من النتائج التي وافتها بها الدوائر الزراعية الكمية ان محصول القطن بقي على معدل واحد تقريباً من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٧ ثم هبط هبوطاً فجائياً عاماً في الطرح في السنتين الماضيتين ولكن النبات الآخذ في الاعطاط لا يسير هذا السير فلو كانت قوة الطرح في القطن قد قصت بسبب اعطاط نوعه لوجب ان يسير التقهقر سيراً منتظماً من اعلى الى اسفل مع اختلاف في سرعته بحسب الاحوال . بل اننا نرى من المعلومات التي بين ايدينا ان هناك اختلافاً مطلقاً في المحصول حتى حين كانت التقاوي من اصل واحد . وعلاوة على ذلك كله فهناك هذا الميول الفجائي في محصولي سنة ١٩٠٨ و ١٩٠٩ فلهذه الاسباب ترى اللجنة ان المعلومات التي لديها لا تثبت ان هناك نقصاً في قوة الطرح مسبباً عن اعطاط النوع

(د) صفات « الشعرة » - يؤخذ من اقوال الخبراء بالقطن واصحاب معامل الرمل والسج ان لون الشعرة وطولها وصومتها ومتانتها اولى في مجموعها الآن مما كانت عليه منذ بضعة سنوات . وقد زاد لون شعرة القطن الميت عبقياً يابساً عما كانت عليه ثم انت المزابيين والساحين يشكون من النقص في الثمرة ومن عدم الانتظام وقد اجمع اصحاب وابررات الخلع في القطر المصري على ان سائي الخلع اقل مما كان قبلاً

ليظهر لاول وهلة اذاً ان اعطاط النوع امر ثابت ولكن يتصعب من البحث الدقيق ان العلة الكبرى لهذه الاعراض هي عدم تقاوة الانواع وسلامتها من التواء لا اعطاط النوع والا فكيف يظل نساي الانواع المختلفة في الاعطاط مع ما قد يكون بينها من التفاوت في الصبر كما في الحال بين الميت عبقياً الذي يرجع تاريخ وجوده الى سنة ١٨٨٣ - ١٨٩٣ وبين البانوفتش الذي يرجع تاريخ وجوده الى سنة ١٨٩٣ - ١٩٠٧ وبديهي ان يشتد

الاضططاط في الانواع القديمة عنه في الانواع الجديدة اما وقد أصبحت جميع الانواع بدرجة واحدة فلا يعمل الاضططاط الا بدم نقاوة التقاوي وعدم سلامتها من الشوائب فقد اجمع اصحاب وابورات الخليج على ان نسبة البذرة الاحتمية ( وفي مقدمتها القطن الهندي ) ترداد سنة فسنة في التقاوي فكان من ذلك ان اضططاط « بالشجرة » المصرية شجرة صغيرة خشنة سرية الانتعاش يضرب لونها الى الياص فالظاهر ان الذين نظروا في الامر خلطوا بين عدم نقاوة الانواع وبين اضططاطها - ولم يكن تحقيق البذرة في المثلثة العملية الدقيقة المرغوبة ييسر لها انكار اضططاط النوع وانما يلوح لها من تحقيقها هذا ان عم معظم المساوي المسبوبة الى اضططاط النوع هي في الحقيقة عدم نقاوة التقاوي وعدم سلامتها من الشوائب وصفوة القول انه لا يوجد برهان قاطع يثبت اضططاط النوع بل ان سير الحصول في بعض الاطيان حتى سنة ١٩٠٨ بني قول القائلين بهذا الاضططاط - على ان البذرة لا تعرض لنفي اضططاط النوع بنائاً ولكنها ترى ان اضططاط الانواع الموحدة بانواع ادنى منها هو ما التغير الذي يرى في لون « الشجرة » ومثابتها وصومتها وورنها بالنسبة الى البذرة - اما في ما يخص نقص قوة الطرح فالمعلومات التي جمعها البذرة متناقضة لا يمكن ان يستخرج منها نتيجة يصح السكوت عنها

### الاضططاط وعدم نقاوة

قد لا يقوم برهان قاطع على اضططاط نوع القطن ولكن الزارع يرى بالبحث ما يثبت عدم نقاوة انواع القطن المعروفة في هذا القطر فقد اظهرت ابحاث المستر بولس ان التولد من جسيمن مختلفين يقع دائماً في حقول القطن حيث تنبت « شجراً » تنباين صفاته الملائمة وقد علمنا من المحلات التي تشمل بالقطن ان في التقاوي التي تعطى للملاحين بناءً على انها جيدة مقداراً من البذرة المعروفة « بالهندي » وهي بذرة ادنى من البذرة المصرية ومخالفة لما يتراوح هذا المقدار بين ٨ في المئة الى ١٠ في المئة في الانواع القديمة وبلغ نحو ٤ في المئة في الانواع الجديدة وهذا التقدير يزداد تدريجاً بتأدي الزمان اي ان عدم نقاوة نوع من الانواع يرداد بسبب اتساع نطاق اضططاطه في الزراعة بالانواع الاخرى وبما انهم لا يتخذون شيئاً من الاحتياطات الخصوصية ليفصلوا قبل التلقيح بين الشجيرات التي تختلف في صفاتها الملائمة من النوع المزروع وبين شجيرات هذا النوع فلا مأس من زيادة البذرة العربية بتأدي الزمان وهي عاقبة وخيمة بشدة ضررها اذا لم يبادر الى تلافيها

أما نسبة عدم النقاوة ولا اختلاط الملتقى الساقى فأكثر في الأنواع القديمة كانت عصبية والعنابي منها في الأنواع الحديثة كالم باري ، إذا كانت سنة الدرة العربية هي ٨ في السنة في النقاوي التي تصفها المحلات التجارية بالحودة فهي بالطبع أكثر من ذلك في النقاوي الأخرى التي يتضاعف الزرع سهلاً منهم إما اعتاقاً أو تشبهاً منهم في دفع ثمن النقاوي الجديدة فإن كان ذلك فلا محال فصب من أن تصافي الحلق وفي مما كانت عليه فعلاً وإن الفزاليين والناسخين الأدريين يحدون شعر قطناً أقل تناسباً في اللون والعمومة والمتانة مما كان ولا يخفى أن هذه العيوب قد تكون موحودة وقوة الطرح العمومية مخفولة على مدتها ، أما إذا كانت هذه العيوب تقضي إلى زيادة في الاختلاط وعدم النقاوة كما يعتقد من الواجب مكالمهما ، ومعلوم أن تأثير هذه العيوب لا يخفى على أحد فأنها تؤثر مباشرة في الصفات الملائمة للقطنا أي في الصفات التي جعلت لها مقاماً خاصاً في صناعة المسوجات

فحبب إذاً المبادرة إلى تطهير قطنا وتقليمه والبحث عما إذا كان في الطاقة إيجاد أنواع جديدة ذات مزايا ثمينة وفرزها من سائر الأنواع ويجب أن يكون الغرض الأول الذي يوضع نصب العيون إيجاد أنواع تسرع في الطرح ليقبل ثمرها لتقلات الجو في الخريف ولتقل دود القوز الدريع والأحماق بمساحة لشجيرات وطول الشجرة ومتانتها وقوتها ولونها

ولادراك هذا الغرض طريقتان أولاهما ما اترحه المستر بولس من معاميل التحليل للجمعية الزراعية الخديوية وهو فرز نوع في معين من القطن وأكسابه الصفات الخصوصية المفيدة المطلوبة بواسطة التزاوج والانتقاء المنتظم وهذه الطريقة ممية على تواميس مندل سبب الوراثة وقد دعواها طريقة الاضافة أو التركيب

أما الطريقة الثانية فتكون بأن يفرز كل سنة عدد من الشجيرات التي تولدت إليها الصفات المطلوبة وتربى ويوزع بزدها ثم يمد منها الشجيرات التي لا تتوفر فيها تلك الصفات وهكذا على التوالي حتى يضمن في بنائها عدم الرسة إلى اصل غير مرغوب فيه وقد دعوا هذه الطريقة طريقة التحليل أو الابهاد

ويرجو المستر بولس أن تظهر نتيجة طريقة الاضافة أو التركيب سنة ١٩١٣ ، أما طريقة التحليل فلا بد من إجراء امتحانات منتظمة للحكم في سرعة ادراك النتيجة الطالبة بواسطتها وقد ارتأت اللجنة أنه يحسن في قضية مهمة كهذه تربط بوايسى دقيقة كسواميس

الورثة ان تطلب امتحان الطريقتين معاً وفي زمان واحد وهي النتيجة التي عبرت عنها في  
الامينتين التاليتين

الامية الحادية عشرة - ان تقوم الحكومة باءاث بالطرق المستوفاة لتحسين انواع القطن  
الموجودة الآن وايجاد انواع جديدة قوية مرببة الطرح كثيرة تكون شعرها منصفاً  
بالنعومة والمثانة والطول واللون وسائر الصفات التي امتاز القطن المصري بها

ولاجل ادراك نتائج مختلفة في هذا الصدد يجب المادرة الى امتحان الطريقتين المرولتين  
بطريقة التحليل وطريقة التركيب معاً في وقت واحد وان يسرع جيد الطائفة في تشييط  
الاعمال التي شرع المستر بولس في عملها في عمل التحليل في الجمعية الزراعية الخديوية وان  
يعهد الى فريق من ذوي الخبرة بالقطن المصري في امتحان طريقة التحليل وتدير لم الوسائل  
الكافية لذلك

الامية الثانية عشرة - ولاجل تلافي الحالة الحاضرة وتحسين حالة النقاي يجب تحسين  
وتشييط الطرق التي تتبعها الجمعية الزراعية الخديوية لتجهيز الزراع بمقايير منتفزة حتى يتيسر  
ها ان تضع تحت تصرف الجمهور مقايير وافرة من النقاي المنتفزة في بحاسة اللاد اذا امكن  
ولا دراك هذا المرض طرق مختلفة تنشر النجبة بما يأتي منها

(١) ان لا يوكل توزيع النقاي المنتفزة الى الصدة والانتقال بل يبنى باعطائها الى  
زراع ممتازين بمعارفهم وهو قم اراضيهم وطرق الزراعة التي يشيطنها بحيث ان البذرة التي  
تخرج من زراعتهم تعود الى الادارة الزراعية فيزداد مقدار النقاي الدخيلة التي توضع  
تحت تصرف الجمهور فلا تمضي سنان او ثلاث سنوات حتى تكثر النقاي المنتفزة - ويمكن  
تطبيق هذه القاعدة مع احتفاء الاصالح ايضاً فيزداد مقدار الانواع الصالحة في زمن وسيز

(ب) اتخاذ التدابير بواسطة موظفين خصوصيين وفنانيين موضوعة لاقتلاع الشجيرات  
الغريبة من بين شجيرات النوع المطلوب في بقعة مختارة من الاطيان المصرية تكون سميتها  
كافية لاجراج مقدار من البذرة ببدل حائماً من النقاي التي يطلقها الجمهور وتسمى هذه  
الطريقة في جميع امحاء القطر اذا امكن

تغير صفات القطن وعلاقته بالري

توصلت اللجنة في اثناء تحقيقاتها الى تصريحات مهمة من محلات تغير بالقطن منذ زمان  
طويل في هذه البلاد ومع انها لم تغف على ارقام مشطوبة في هذا الصدد فان اختيار اصحاب

هذه التصريحات في التجارة وصحة اطلاعهم تكلموا اقوامهم قيمة حملت اللجنة على احلالها محل الاعتبار

لقد شوهد ان الاقطان التي تنمو في جهات معينة تغيرت صفاتها تغيراً ينطبق على تغير احوال الري الخاضعة لما يقطع النظر عن الاحوال الاخرى اي ان اضطراب اسباب الري احدث اضطراباً في القطن وانتظام اسباب الري حسه والافراط في الري مع عدم تولد اسباب الصرف النقي الى اضطرابه ايضاً

ومن الشواهد على الانتقال من الحالة الاولى الى الحالة الثانية تحسن القطن في شمال مديرية الجربة والمنوفية العليا والقلوبية وجانب من مركز الزلاويق وخصوصاً مركزي فالوس وابا كبير وشمال الغربية

ومن الشواهد على الانتقال من الحالة الثانية الى الحالة الثالثة ما حدث في مركز المنصورة وفي جبلتها بلاد البحر الصغير وبحر طناح وفي بروه وسمود وطمطا وبركة السع والسطة والقضاية وشباس وسها وصلبة الخ حتى في مركز كفر الزيات

ولا يخفى ان اعداداً في هذا الباب غير مستوفية الدقة اللازمة لاستخراج نتائج يصلح السكوت عليها ونكساراً من المفيد ان بسط هذه الحقائق طمعا بالشروع في الابحاث والامتحانات لتحقيق هذه المعلومات وفندا وضعا الامية التالية

الامية الثالثة عشرة - يؤخذ من النوال بعض المحلات المهمة التي تشتغل بالقطن ان نوع القطن في جهات معينة قد تغير مع تغير حالة الري واللجنة تقترح اجراء امتحان - منظمة للوقوف على افضل الطرق في الري والمناوبات والصرف لاجراج الفل شجرة يمكن اراجها

#### ترتيب الزراعة

يعزو جمهور كبير من الزراع النقص في محصول القطن الى توسيع نطاق الزراعة الثانية (اي مرة كل سنتين) والمدول عن الزراعة الثلاثية (اي مرة كل ثلاث سنوات) وهذا ان الزراعة الثانية تقدر التربة افقاراً كافياً لاتقاص محصول الفدان الواحد

وقد تبين لنا من الابحاث التي عملناها ان النقص في المحصول في المواسم الواسعة حيث الزراعة الثانية شائعة لم يبدُ الا في سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ يقابل ذلك ان هذا النقص عينه بدا ايضاً في دوائر اخرى لا يزرعون فيها الا الزراعة الثلاثية فلم يظهر الا في السنتين الماضيتين كما في دائرة طوسن باشا او انه كان مستمراً كما في اراضي المومنين

فلذلك لا يحق لنا ان نرى علاقة الملة والمطلوب بين شيوع الزراعة الثانية ونقص محصول

القطن فإن هذه الزراعة لم تقصر أن تقص المصالح حيث توفرت أساليب العناية بالزراعة من المال والساد والمواشي والمال ولا يخفى أن تكثير الزراعة على هذا الوجه الأخير هو تقدم حقيقي مرغوب فيه

على أنه لا يحسن بما أن نقضي عن أمر جدير بالاعتبار وهو أن التقدم في هذا الباب كان في معظم الأحوال ظاهراً فقط إذ من المؤكد أن سبب شيوع الزراعة الثنائية إنما هو الحاجة إلى المال من دون أن تستوفي الشروط الزراعية اللازمة لخدمة الأرض الخدمة الواجبة فاختيار الزراعة الثنائية حيث لا يصير تدبير الكفاية من المال إما لفلة السكان أو لفلة المال وحيث نقل المواشي والساد لا تكون تقدماً وبخاصة بل تقتصر اقتصادياً وذلك لأن الجمع بين الزراعة الثنائية وفلة المال والمواشي والمال يقضي بهدم خدمة الأرض الخدمة الواجبة وتأخير بذر التقاوي والاختصار في طرق الزرع مما يقضي إلى إخراج شجيرات ضعيفة لا تقوى على مقاومة الحشرات التي تسوط عليها ولا تثبت على ثقلات الجوليا في محصولها متوسطاً . ويكون من جراء ذلك أن تصطب الأرض بالتدرج فلا تستطيع أنبات رراعة قوية نشيطة بسبب أجهادها من دون خدمتها بالتسميد والأعمال الأخرى اللازمة

فاذا أريد اجتناب هواقب الزراعة الثنائية من الواجب اجتنابها ألا حيث تستوفي بعض الشروط ولا نسالي إذا قلنا أن استيفاء جميع هذه الشروط في القطر المصري نادر جداً ويلاحظ لنا أن الملاك اختاروا الزراعة الثنائية لثوبهم إنما يرجع من الأخرى تجروا عليها من دون أن يتخذوا الاحتياطات اللازمة حتى لا تصيب هذه الزراعة إلى الخلق الأذى بمحصولهم أولاً وبالبلاد ثانياً بتسبيلها خسائر الحشرات المصرة واصطالها البسات وأجهادها الثمرة

ففي هذه الحالة يرى من الواجب تبيان الخطر الذي يهجم من هذه الرراعة والحث على العودة إلى الزراعة الثلاثية التي تنطبق على حالة السواد الأعظم من الرراع ولا سيما أن سبب الطرق التي يجب اتباعها لإدراك هذا القرض ولكن اتباع أمانيا الخاصة بالتعليم الزراعي وتعيين موظفين زراعيين مخصوصين يسهل إرشاد الرراع في هذا الصدد

وما سذكروه عن الاسراع في زرع التقاوي يتعلق مباشرة بما تقدم وبصع أن يقال أن كثرة التكرار في زرع التقاوي لا تنطبق على الرراعة الثنائية حيث تكون المال والمواشي والمال دون القدر المطلوب ولا يخفى أن كثرة التكرار في زرع التقاوي يطيل حياة الشجيرات على غير جدوى ولكل بقعة من القاع زمان هو أصح الأمانة لزرع التقاوي فيها



وقد حملنا هذان الاعشاران على وضع الامية التالية

الامية الرابعة عشرة . لما كانت الزراعة الثابتة تقتضي استيفاء المحدثات من العمال والمواشي والسماد وكان الجمع بين هذه الثلاثة متعذراً في القطر المصري الا في النادر يمحسن بالحكومة ان تشمل كل نفوذها في حمل الزراع على العودة الى الزراعة الثلاثية وان تشير بقسمة الثلث الداخل في هذا الترتيب الى يور وصيفي وتيلي  
ولما كان الابطال في زرع القلاوي يمرض الزراعة لتقلبات الجو في الخريف وتسلبو دود اللور فالجنية ترى انه يحسن بالزراع الماددة الى زرع قلاويهم من دون ان يفرطوا في التكبير فيه اراضاً عديم الجدوى للتجويرات

### السماد

ان حيلة النبات الى عناصر مغذية هي من الغضايا المسلح بها فلا تحتاج في الزراعة الى اقامة الدليل ولكن يجب البحث من الجهة الاقتصادية عن غير الاوليات واحسن الطرق للتسميد حتى يستند الزارع قيمة ما اتقنه على السماد مع ربح  
ولا يخفى ان زراعة القطن معرضة لآفات كثيرة كالحشرات والاقراط في الري او الحرمان منه وتقلبات الجو في فصل الخريف ولذلك ينظر بالبال السؤال التالي وهو  
التسميد زراعة القطن اصلح ام تسميد الزراعة الباقية لما تسميداً جيداً حتى تكون التربة غنية بالغذاء استعداداً للقطن . وما هو المنصر القدي يجب ان يظلب في السماد في كلتا الحالتين

ولا يستطيع الاجابة عن هذين السؤالين جواباً محكماً فلنا رى ان الحل يختلف باختلاف الاراضي . ولا يتيسر لنا الوقوف على المطومات اللازمة لابتداء حكم قاطع الا بعد اشاء حقول التجارب الزراعية واجراء الامتحانات فيها لحل هذه العقدة  
ولا يخفى ان موارد السماد في البلاد آخذة في التناقص لان تلال السباخ انكفري تكاد تنلاشى ولان الطاعون البقري لا يزال يختلف مواشيتنا . وما يخلصنا عن الاصابات القليلة بالطاعون البقري ليس سوى جانب صغير من العدد الذي يعنى حقيقة . ومن الامور التي لا جدال فيها ان السماد البلدي آخذ في التناقص على اننا اذا حاولنا ان نعزو الى هذا النقص في السماد بعض النقص في محصول القطن فيجب ان لا ننمل ذكر السماد الكيماوي الذي يرداد وروده الى البلاد كما ترى في الجدول التالي

السنة	النكية بالطنبات	القيمة بالجنيه المصري
١٩٠٢	٢١٣٢	١٢٩١٢
١٩٠٣	٣٤٢٣	١٦٤١٧
١٩٠٤	٤٧٩١	٢٨٦٢٥
١٩٠٥	٦٢٠٤	٥٦٨٠١
١٩٠٦	١٢٧٢٥	١٢٧٧٠٩
١٩٠٧	٢٣١٤١	٢٤٤٦٩٦
١٩٠٨	١١٥٣١	٩٦٢٩٨
١٩٠٩	٢١١٦٥	١٧٨٠١٥

ويستفاد من ارقام سنة ١٩١٠ ان مقدار السباد النكياوي الوارد فيها سيتفوق ما ورد في اي سنة من السنوات السابقة فاستيراد هذا السباد القوي يعني التربة بهذه المقادير من الامور التي تمت على الاطمئنان . ولكن التسميد وحدة لا يكفي بل يجب ان يعرف الزراع احسن الطرق لتسميد وهنا نقينا نفس الصعوبة التي لتيساها في الامور الاخرى لعدم وجود المعلومات الكافية فيما يخص بزراعنا

ففي هذه الاحوال لا يصح الا ان نطلب موازنة الزراع باحسن طرق التسميد ولما كان ذلك يختلف باختلاف الاراضي فلا يجسر جلاء الابهام الا باشاء حقول التدريس والامتحانات الاسمية اعلمسة عشرة - لما كان غنى التربة من الامور الجوهرية وهو يختلف سيمه اشكاله فاجبة لنتمى اجراء امتحانات مسجلة في جماع مختلفه لمعرفة احسن الطرق لتسميد القطر والفضل الاوقات لتسميد واختيار الشكل المناسب له

### المواشي

اشترنا في الفصل المتقدم الى الخسارة التي اصابت القطر من جراء تفشي الطاعون البقري وفقدنا فنقول ان الاحصاءات الرسمية لا تؤدي صورة حقيقية لانساع نطاق هذه الالة وقد نتحققنا ان التيموس البقري صار موطن الاركان في القطر المصري وان الزراعة تحسر كل سنة عدداً كبيراً من الحيوانات

ولا تقتصر الخسارة على نقص كمية السباد بل تقضي الى اقلال وسائل خدمة الارض . ولا نحاول هنا اتهام المصلحة المنوط هذا الامر بها بالتقصير ولكنها تطلب ان تزداد الوسائط المتخذة لمكافحة هذه الضررة

ولادراك هذا العرض يجب الابلاغ عن كل مؤثرة سدوى وتلافيتها بأسرع ما يمكن بالحزم وهذا مستحيل بحسب النظام الشائع الآن إذ لا يمكن التعويل على الفلاح في ابلاغ ولاية الامور الاصابات بالطاعون البكري الا متى صار يعرف اعراض هذا القاء الويل ونكته لم يعلم هذه الاعراض ولا يمكنه ان يتعلمها ما دام تنظيم الامور الزراعية على ما هو عليه الآن فمن الواجب اذاً ان يكون في المديرية موظفون اكملوا لمراقبة هذا الامر وابلاغ ظهور هذه الآفة ومراقبة سيرها بعد اتخاذ الاحتياطات المعتادة . ويلوح لنا ان تنقل طبيب بيطري بسرعة لتفنيح المواشي لا يكفي لقطع دائر السدوى في بؤرة ما بل يجب اتخاذ تدابير صحية وادارية ( كحرق الرم والروث وعزل الحيوانات المشتبه بها والانخفاض ايضا الخ ) والا كانت مكافحة هذا القاء ومما في وم

ولذلك نرى ان النظام الزراعي في البلاد نال في هذا الوجه ايضا وأن نضع الامية التالية الامنية السادسة عشرة - لما كان الطاعون البكري يفعل فعلاً ذريعاً يلقي الى انقاص السباد ويقلل معدات خدمة الارض فالجهة تقترح حل التدابير المتخذة لمكافحة بوف وذلك بان يهتد في مراقبة المواشي في المديرية الى موظفين يتجربون فيها ويكون عددهم كافياً لتنفيذ التدابير الصحية والادارية المطلوبة لمنع انتشار القاء ويحسن هؤلاء الموظفين ان يرشدوا الزراع الى التيقن البكري بواسطة التمام في حقول القنارب الزراعية  
( ستأتي البقية )

### موسم الحبوب في الدنيا

اعتاد وزير الزراعة في بلاد الجار ان يشر تقريراً سنوياً عن موسم الحبوب في الدنيا مبيناً على الاحصاءات والتقارير الرسمية . وقد بشر تقريره الأخير في ٣١ أغسطس مقدراً فيه محصول الحبوب هذا العام واصلح تقديره عن موسم العام الماضي الذي جاء اكبر من التقدير فان موسم القمح جاء اكبر من التقدير بنحو عشرين مليون اردب وموسم الراي<sup>(١)</sup> جاء اكبر من التقدير بنحو ٣١ مليون اردب وموسم الشعير بنحو مليون ونصف مليون اردب وموسم الاوت<sup>(٢)</sup> بنحو ٣٧ مليون اردب ولكن موسم القنارب جاء اقل من التقدير بنحو ٤٦ مليون اردب

(١) الراي حبوب كاسح لكنها اذق ماء ولا تذوق في مصر ولا في سورية ولكنه ينتج بربا في جهات اقلية ويسمى الكرك بالحدود (٢) الاوت ينتج بربا في سورية ومصر وبربر في مصر قليلاً ويسمى في سورية بالشربان وفي مصر بالقمح

وقدّر موسم كل الحبوب هذه السنة أي القمح والشعير والراي والاولث والقررة بنحو ٢٧٢٥ مليون اردب . وكان موسم العام الماضي مقدراً بنحو ٢٧٢٨ مليون اردب فزاد سبعة تقدير موسم القمح ١٥ مليون اردب وفي تقدير موسم القررة ٦٧ مليون اردب وانقص تقدير موسم الراي ٢ ملايين اردب وموسم الشعير ١٣ مليون اردب والاولث ٦٥ مليون اردب ويظهر من تقريره ان البلدان اللذان تسورد الحبوب يلزم لهما ١٠٦ ملايين اردب والبلدان التي تصدر الحبوب تستطيع ان تصدر ١٣٢ مليون اردب وهناك مقدار كل موسم حسباً تحقق عن السنة الماضية وحسباً تقدّر عن هذه السنة

سنة ١٩١٠

سنة ١٩٠٩

القمح	٦٦٩	٦٨٤	مليون اردب
الشعير	٣٠٦	٢٩٣	" "
الراي	٣٣٠	٣٢٢	" "
الاولث	٧٥٣	٦٨٩	" "
القررة	٦٧١	٧٣٨	" "
المجموع	٢٧٢٩	٢٧٢٦	

وهالك جدول البلدان التي يصدر منها القمح ومقدار عنته في كل منها بالكوارتز وهو نحو اردب ونصف

الولايات المتحدة	٨٨٠٩٠٠٠٠	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠
روسيا	٨٢٨٠٠٠٠		٨٤١٨٠٠٠
المند	٣٤٨٧٠٠٠٠		٩٦١٤٠٠٠٠
الارجنتين	٢١٣٩٠٠٠٠		٤٣٩٣٠٠٠٠
كندا	١٧٩٤٠٠٠٠		١٦١٠٠٠٠
المجر وما إليها	١٦٩٧٠٠٠٠		١٣٣٤٠٠٠٠
أستراليا	١٠١٢٠٠٠٠		٢٤٨٤٠٠٠٠
رومانيا	٠٩٤٣٠٠٠٠		١١٥٥٠٠٠٠
تركيا	٠٨٦٠٠٠٠٠		١٥٦٦٠٠٠٠
بلغاريا والرومي الشرقية	٠٦٤٨٠٠٠٠		٨١٤٠٠٠٠
			٠٧٤٥٠٠٠٠

١٠١٠ سنة	١٩٠٩ سنة	
٠٥٥٢٠ ٠٠	٠٤١٩٠٠ ٠	الجزائر
٠٢٦٢٠٠٠٠	٠٢٨٥٠٠٠٠	اليابان
٠٣٠٤٠٠٠٠	٠٢٦٢٠٠٠٠	شيلي
٠١٦١٠٠٠٠	٠١٨٠٠٠٠	السرب
٠١٤٧٠٠٠	١٤٣٠٠٠٠	تونس وطرابلس الغرب
٠١١٥٠٠٠٠	٠١٢٠٠٠٠٠	اوروغواي
١ ٦ ٠٠٠	٠١١٥٠٠٠٠	امكسيك
٠٠٤١٠٠٠٠	٠٠٤١٠٠٠٠	الكاب
٣٣٦٢١٠٠٠٠	٣١٢٣٤٠٠٠٠	والجمل

وجداول ما يزيد في هذه البلدان من مخطوعيتها من القمح بالكوارثر

٨٧٤٠٠٠٠	٢٠٢٤٠٠٠٠	الولايات المتحدة
٧٥٩٠٠ ٠	١٤١٢٠٠٠٠	الارجنتين
٢٥٩٩ ٠٠٠	١٢٢٠٠٠٠٠	روسيا
٢٥٣٠٠٠٠	٨٧٤٠٠٠٠	كندا
٨٧٤٠ ٠٠	٥٣٠٠٠٠٠	رومانيا
٦٦٧٠ ٠٠	٥٠٦٠٠٠٠٠	استراليا
١٢٦٥٠٠ ٠	٥٠٦ ٠ ٠	الهند
٢٦٢ ٠ ٠	٤٧ ٠ ٠	البهار والرومي الشرقية
٩٤٣٠٠٠	٣٠٠ ٠٠٠	المجر
٥٥	٩٠٠٠٠٠	السرب
١٧٠ ٠٠	٧٤ ٠٠٠	الجزائر
٤٦ ٠٠	٤٦٠٠٠٠	شيلي
٢٣٠٠ ٠	٢٨٠ ٠٠	اوروغواي
—	٢٣٠٠٠٠٠	تركيا في اسيا واوربا
٢٣ ٠	١٤٠٠٠٠	تونس وطرابلس الغرب
٨٨ ١٣ ٠٠	٨١ ١٧٠٠٠٠	والجمل

وجداول ما استورده وتورده البلدان التي لا تكفيها غلتها من القمح وذلك بالكوارتر

١٩١٠	سنة ١٩٠٩
٢٦٢٢.٠٠٠	٢٧١٤.٠٠٠
١٠١٢.٠٠٠	١١٧٣.٠٠٠
٦٢١.٠٠٠	٦٣٠.٠٠٠
٦٢١.٠٠٠	٦٢١.٠٠٠
٥٥٢.٠٠٠	٤١٤.٠٠٠
٥٧٥.٠٠٠	٣٩١.٠٠٠
٢.٧٠٠.٠٠٠	٢٢٥.٠٠٠
٢.٢.٠٠٠	٢.٢.٠٠٠
٥٥.٠٠٠	٢.٧.٠٠٠
٢١٦.٠٠٠	١٩٣.٠٠٠
١٢٩.٠٠٠	١٢٩.٠٠٠
١٢.٠٠٠	٩٦.٠٠٠
٦٩.٠٠٠	٨٧.٠٠٠
٦.٠٠٠	٦٤.٠٠٠
٣٢.٠٠٠	١٨.٠٠٠
٧٩٣.٠٠٠	٧١٦٩.٠٠٠

بريطانيا

ألمانيا

بلجيكا

النمسا

فرنسا

إيطاليا

سويسرا

هولندا

إسبانيا

برازيل

أستراليا

اليونان

مصر

الدانمارك

البرتغال

والجميع

وخلاصة ما تقدم أن موسم الحبوب من القمح والشعير والقمح والراي والاولت بلغ في العام الماضي ٢٧٢٩ مليون أردب ويقدر أنه يبلغ هذا العام ٢٧٢٦ مليون أردب فالنقص نحو ثلاثة ملايين أردب والنقص الكبير في الاولت فإنه سيبلغ ٦٤ مليون أردب وأكلوا الاولت ففراهم يحتملون الجوع وشطف العيش إذا قلت الحبوب وظلت ولم يبق شيء طاقتهم ابتياها . أما موسم القمح وعليه الاعتماد فيزيد هذا العام ١٥ مليون أردب أي أكثر من اثنين في المئة أو أكثر من زيادة عدد السكان السنوية ولذلك لا ينتظر أن يلوثة الأ إذا حدثت حوادث ليست في الحبوب كأن بهم الانكسار أو غيرهم يخرت القمح في بلادهم خوفًا من الحرب

وعما يجب الانتباه له أن موسم الشعير ينقص هذا العام عن العام الماضي ١٣ مليون أردب

والشعر مطلوب لعمل البيرة وقد بدل بالقوة او غيرها من الحبوب ولكن ذلك لا يمنع علاءه  
اذا قل "موسمه" فيحسن باهل الزراعة في هذا القطران ان يزيلوا من زرعهم ولو قليلاً في الشتاء  
المقبل لان علاءه مروج اكثر من علاء غيره من الحبوب

## بَابُ الْمُنْظَفَةِ

قد رأينا بعد الاعتناء وجوب فتح هذا الباب لطلباء تربية في المعارف وإنباءهم للهمم والهمة لذلك .  
ولكن الهدى في ما يدرج فيه على أصحابه من راحة كلية ولا تدرج ما خرج من موضوع المنظف وراعي في  
الاعتدال وعدم ما ياتي (١) أنه غير مستحسن . (٢) أنه واحد في ظاهره نظيره (٣) أنه  
الفرع من المناظرة الموصول إلى المناظرة . هذا كما كشفه عن طريق غيره من كتب المنظف بهامش عظم  
(٤) حور الكلام ما قل ودل . فائدة لانت الزيادة مع انه غير مستحسن المطلة

## العقل والايان

سيدى الفاضلين منى المنظف

آمنت بان الله لا تدركه العقول وآمنت بان الانسان يصدق ادوراً كثيرة قبل ان  
يقبضها بمقياس العقل آمنت بهذا وذلك ولكني لا ادري لماذا يجر الانسان ان يؤمن بما  
خرج من حدود عقله ولا ادري قيمة تلك المسائل التي لا تغل بالقواعد العقلية المنبئة على  
احضار البشر

ان كان في الانسان ميل الى التسليم بما يقال فهذا نقص فيه من الضروري علاءه والعقل  
الانساني لم يوجد عبثاً بل له وظائف يجب ان يؤدنها ولست ادري ان كان حياً للانسان  
ان يسير اعمى في هذا الوجود او يسير مفتوح العينين

حقيقة ان اخبار الشر بدلتنا ان المرئي الذي يربى ولداً ويهده على عادات نصريه  
لا يكون محسناً في عمله ولا عادلاً في تصرفه فالحقل اذا لا يستطيع التوفيق بين عدل الباري  
سمجانه وبين ميل الناس الى الشر وليس من الصواب ان تنهت الى ما وراء العقول بل لا  
بد من ان نجعل العقول رائدنا في كل شيء ونحسك بالاستنتاجات المنطقية الثابتة ونكتب عن

طريق الخيالات والنظريات فما هي إلا ظلمات دامسة بضل فيها الانسان وتغصب عنه انوار الحقائق التي تدركها الحواس وتؤيدها العقول والتي فيها رحمة وعدى للناس  
فقر بأن الاحوال هي التي تكيف الناس وتصعبهم بالصع الذي يوافقها وان الانسان يسير تحت قوانين طبيعية لا قبل له إلا بقايتها كسارع الماء وبقاء الاصمخ فهو يتذرع بالصفات التي تلائم وتضمن له الفوز في هذا الوجود سواء اعتبرناها رذائل أو لمصائل - ولكنا لا نستطيع التوفيق بين قولكم هذا وبين ما جاء في اول جوابكم على السائل - وكنا ننظر منكم الحث على ترك كل ما يخالف الحقول ولا تؤيده الشواهد والاشعارات فعمل هناك طرأ ونحن نلوم

هذه كلمة عت لي وأنا اقرأ جوابكم في مقتطف مستمر عن سؤال الخواجه هارثيون مرادبان بخصوص عدل الباري وميل الشر الى الشر - ارجو نشرها ولعل لا اكون فيها بعيداً عن حدود الصواب والاعتدال واني لا ازال مهتداً بهديكم والسلام عليكم  
(م.م)

### الحكومة المصرية وثبتها

سيدي الدكتور الفاضل محرم المختطف الأض

قرأت في باب المراسلة والمناظرة من المختطف الاخير ما كتبه الفاضل سلامه افندي موسى وتعليقكم عليه ولا اخفي عنكم اندهاشي من كيفية نظركم الى الآراء والاقوال التي ابداءها حضرة والي لم أر فيها الرأيا يمكن ان تكون النتيجة من قلقاً واحتياطاً لا علم اين نهايته « وهل هناك عراية في اساءة الظن بحكومة تقوم بأمرها امة اجبية لا يحسبها مطلقاً ان تقول انها تحسن دائماً معاملة الامة المصرية - وهذا حال كل امة تحكم امة أخرى مهما كانت عليه من الفضائل وسوء المادى - وجب العدل - ذلك لان احتلال الامة القوية للامة المستضعفة ليس لب الاولي في سواد هيون الاخيرة ( كما يقول الفرنسيون ) ولكن هي المنافع والمصالح ( الفاضل لكل الشرور لرو - فمنا وصو - تريتنا ) تدفعنا الى اجتيار البحار وجوب التفار للاحتلال والاستعمار - ولا يخفى ان مصالح الامة المحتلة والامة الواقع عليها الاحتلال لا يمكن ان تكون متفقة دائماً وليس من الحقول ان الاولي تفضل مصلحة الثانية على مصحتها ولم يقل احد بأن لورد كرومر مكث في مصر خمسا وعشرين سنة لجرد خدمة الامة



المصرية ولا يستطيع احد ان يقول انه كان يعمل لمصلحة الاثنين وعند تعارض المصالح كان يفضل مصلحة المصريين على مصلحة امته لان هذا خارج عما التفت ادراكه العقول الى الآن . اقول هذا وانا معترف بان الانكليز هم خير امة احتلت وتحتل بلاد امة أخرى واني ارضى لمصر ان يحكموها هم ولا تحكمها الحكومة الثانية (ولو اني تابع لما ووطني الاصيل سزا من ارضها) كما اني ارضى ان يحكموها هم عشرين سنة ولا تحكمها حكومة اعضاؤها من اولئك التخصمين في تحرير مصر الآن سنة واحدة - وما عدا هذا فاني اشارك سلامة الفندي في سوء الظن بالحكومة المصرية واشك في انها تعمل دائما او غالباً بخير المصريين

ولقد كنت انتظر منكم الاضافة في موضوع تعليم الامة لاني اعتقد فيكم الخبرة وحسن الرأي في مثل هذه المواضيع ولان الامة المصرية في حالة نهضة علمية كما ترون (ولو انها ضيقة) ومجالس المدير يات تشتغل في كيفية صرف الخصة في المائة المصروفة لمرلها على التعليم وبنظن من خلال سطوركم انكم لستم يراضين عن الكتابات التي تنشئها الحكومة ومجالس المدير يات والاهالي لان اساس التعليم فيها القرآن القدي يسى فقهاؤنا فهمه ويسيئون تفسيره ويسيئون تعليمه . وانا اوافقكم على ذلك ولكن لا استنجد منه ان « الفلاح الامي قد يكون اولم اجتهدوا واصبح حالاً واهم بالآ من المتعلم » وهو « لا يسي وجوب التعليم » كما لا ينبغي « جملة جنة والامة جيئة » الا اذا اردتم يقولكم هذا تطبيق معنى بيت المتنبي « ذو العقل يشقى في النعم بعلمه »

هذا ما رأيته في ردكم على سلامة الفندي موسى ولندي اشياء في الموضوع لا اظن ان محلتكم الثالثة تسمح بشرحها - وفي الختام اسألكم الاضافة في موضوع تعليم الامة لانه حيوي ولان مجالس المدير يات تشتغل فيه واعلم المديرين من التنويرين وفي اعضاء المجالس الكثيرون ممن يفهمون

الباقى من طلبة العلم

[المقتطف] انا نرتاح الى شر كل ما يرد البنا اذا كانت من موضوع المقتطف وحسنه صحيحاً او حسناً محتمة ولكنه لا ننشر ما ليس من موضوع المقتطف ولا ما علم انه خير صحيح الا اذا شرفناه لنقضه . وتأتى شر ما يلام بشره اذا ابنى كاتبة ان يشاركها في تحمل المسؤولية لا لاننا نكره ان نطالب بما نشره بل لاننا نكره ان يتصل الانسان من جهة عمله وبقليها على غيره

والذي آخذنا سلامة الفندي موسى عليه هو نسبة سوء النية الى الحكومة المصرية سيء

قوله «ولما كنت من الذين يهتمون الحكومة المصرية بسوء النية ثلاثة في سياسة التعليم» وقوله «ولكن الحكومة سيئة النية تريد منا ان تكون عالة لتجمع القطن لتشتتر الخ» فانها تهمة لا يستطيع النابت ولا نحن رعاها صحيحة واذا انتشر هذا الاعتقاد في القطر اي اذا شاع فيه ان الحكومة سيئة النية فعمل على مضرة رعاياها بطل النظام وساءت الحال جداً . اما استدلال انكاتب على سوء نية الحكومة بكون مديرها اجنب فاستدلال باطل لان كون الانسان اجنبياً لا يوجب ان يكون سيئ النية ولا علاقة بين الاجنبية وسوء النية على الاطلاق ومهما كنا بعيدين عن الانكليز فلنا اجد من الفرنسي عن صاحبه لصاحب الفرنسي يعني به غالباً كما يعني بولدر بطرمة ويسقيه ويداو به نعم انه يعمل ذلك ليشبع به وعلاقة النعم هذه توجب عليه ان يعتني به اشد الاعتناء . وقد اينا مراراً ان مصالح المصريين ومصالح الانكليز في هذا القطر متوافقة وغير متضاربة حتى يضطر الانكليز ان يراهم مصالحهم ويدوسوا مصالح القطر اما مصالحهم في هذا القطر فلا يراد بها ان يكسبوا جلعاً من مصر كان تعطيم القاب شرف ولا ان يكسبوا حبالاً ولا ان تقول قائلاتهم ولا ان تستقيم قلوبهم ولكن مصالحهم ان تبقى بضائهم رائجة في هذا القطر وان تبقى فوائد ديون اغياضهم توفى في مواهبها وان لا يعرض عارض لثروة السوسى يوقف تجارتهم الهندية او يهدد املاكهم في بلاد الهدد واخيراً وهو في اعتبارنا اهل مصالحهم فحمة ان تسد بعض المناصب المصرية لبعض من رجالهم . قلنا ان هذا الامر الاخير هو اهل المصالح قيمة في هيئتهم لان رجال الحكومة كلهم في كل بلاد لا يزيدون على واحد في الالف من سكانها والانكليز الذين هم الآن في خدمة الحكومة المصرية وخدمة الحكومة السودانية لا يبلغ مجموع رواتبهم ربا الاموال التي انفقها الحكومة الانكليزية على حملة السودان الاولى فانها بلغت ثمانية ملايين من الجنيهات وريالها بمعدل ٣ في المئة يبلغ ٢٤٠ الف جنيه في السنة

وزد على ذلك فان رجال الذين يالون الاجور من الحكومة المصرية والسودانية سالونها حراً عادلاً لعملهم فالمصالح الحقيقية للانكليز قائمة بحفظ تجارتهم وحفظ اموال المدايين وحفظ طريق الهند وكيفية نظرتنا الى هذه المصالح وحسبنا انها تقوى وتزيد بارتفاع البلاد ادياً ومادياً . واعمال الانكليز في هذا القطر تؤيد ذلك لانهم بذلوا جهدهم في تربيته وان قيل لماذا لم يفتقروا على التعليم اكثر مما اتفقوا قلنا ان سبب ذلك إما لانهم لا يستقدون ان زيادة الاتفاق على التعليم اضح من زيادة الاتفاق على غيره او لانهم لا يستقدون ان الحكومة

تستطيع تعليم الامة او لانهم قصرُوا في ما يجب عليهم وهم في كل حال من هذه الاحوال لا يتجهون بسوء النية

وهنا مسألة هامة وهي هل الثروة تأتي قبل العلم او العلم يأتي قبل الثروة . فاذا استقرينا تاريخ البشر رأينا ان الثروة تأتي قبل العلم فاناس يثرون أولاً ثم يعملون ولكسبهم لا يعملون ليثروا ولقد جرى لورد مكرومر على هذه السياسة اي انه اهتم أولاً بشيعة موارد الثروة وحسن فعل

اما التعلم فقد كتبنا فيه ما لو جمع للملأ التي صفحة من صفحات المنظف فليكنم عراجتم في السنين الماضية

اما قولنا ان الفلاح الامي قد يكون اوفر احتشاداً واصحح حالاً واسم بالآ من المتعلم فبني على اختبارنا في هذا النظر وغيره من الاقطار وكلمة «قد» قيد التقليل اذا وقعت قبل المضارع . وكلم من مرة رأينا تاجراً او مزارعاً لا يعرف من الكتابة غير توقيع اسمه وهو ينام في ثروته الطائلة التي حصلها بقرق جيته وحسن صيته وكثافته من مخرجي المدارس وهم لا يمكن شروى بغير ولا يؤمنون على الب عرش . هذا وانما نكررها قلناه سابقاً وهو ان كل ما يقال من سرور التعليم في بعض الاحيان وما يقال من طمع الامة في بعض الاحيان لا يبنى وجوب التعليم وجوب نشرو في البلاد

### تعليم الامة

سيدي القاضين

لا ادري كيف صاغ لكم انهامي الموافقة على الحركة الوطنية المصرية الحاضرة ؟ فأتى أهد هذه التهمة مسبة لشايعي لانه ليس من العقل شتم الاقباط والدفاع عن الحجاب والكتابة بلغة عرب الجامعة لعرب القرن العشرين وتعليم الدين للاطفال وسرقة الفلاح وامتهانه ونضيب قتال السويس من يدنا ومحاولة طرد الانجليز بالسمع ونظم الاشعار في مدح عبد الحميد وغير ذلك من اعمال بعض الوطنيين الرجعية التي هي البقي يهذي سوداني منها بصري مشهور

ولكن عدم موافقتي لآراء الوطنيين لا يعني ان ليس لي وطنية . وطنيتي هي اولاً : العمل على تحرير الامة من سجن من امهاتنا ربحاً بالية نفرض النفس وذلك بشرا المادية والاخذ

ثانياً : تحرير الفلاح والعامل الآخرين من الراسالي المصري الذي حيّونهم وذلك بتنظيم الاعصابات وبشر الاشتراكية ثالثاً تقويمها من الانجليز لان اعمالهم ليست رديئة فقط بل تدل على سوء بية واعمال مقصود منهم

وان كنتم تشكون في ذلك فاحركم بأن الفلاح الانجليزي له معاش من الحكومة عند شيوخه حتى لا يحتاج لدلة لشحاذة . قبل التوجه في مصر اقل آلاماً منها في إنجلترا كذلك تجبر الحكومة الانجليزية الملاك على بناء بيوت صحية للفلاح تنترط في كل بيت منها ان يكون وراءه حبيبة حتى يشتق الهواء قبل مروره بفتحة الهواء في مصر اقل منها في إنجلترا . وللفلاح الانجليزي ميراث اخرى فميزه بها الحكومة الانجليزية على الفلاح المصري لا شيء الا لانها تريد من الاول ان يكون اسائاً ومن الثاني ان يكون آلة تساق اجبارياً لجمع القطن كما هو جار الآن

اما عن الملح الذي يصرف في التعليم في إنجلترا فقد كان ممتدي في نقله جوارب يوناني في الديبلي للفراغ وقد اكين عظمتاً او تكون الجريدة محظنة وفي النهاية ارجوكم اخباري عن الاسباب التي تمنع الحكومة من وضع الضرائب على نظام تدريجي والسلام  
سلامه موسى

[ المتعطف ] اننا لم نهم حفرة الكاتب بأنه من الحزب الوطني ولكننا قلنا ولا تزال تقول ان بعض الآراء التي جاء بها اذا انتشرت في القطر المصري كانت نتيجتها قلناً وثورة واخطا لا نعلم اين نهايته ولا سيما اذا انتشر الالحاد والاشتراكية اما العرجة التي يلتمها انكلترا في ادارتها المحلية فلم تصل اليها الا بعد ما سارت سبل الارقاء صين كثيرة . وهذا ما صار دخل شعبها يريد على ثقلاته أكثر من مئتي مليون جنيه في السنة وهي من هذا القبيل سابقة كل ممالك اوربا واميركا . واذا استطعنا ان نلغ شأوها بعد مئتي سنة نكون قد امرعنا في ارنقائنا اسراعاً غير منتظر ومع كل اعناء الانكليز بفلاحهم وعاملهم يموت كثيرون منهم جوعاً كل سنة ولا يموت احد في القطر المصري جوعاً اما التعليم والتهدب والنظافة وعمل المأمورين وما اشبه من مقومات العمران لأمور اوحدها الشعب الانكليزي نفسه لا حكومته واسبابها كثيرة وهي تشمل كل اصيب العمران الطيبة والاكتسائية ولا تدري كيف تتشظرون من رجل ولد وترب في بلاد الانكليز ان يدخل كوخ الفلاح المصري وينظفه ويطبخ فيه اخلاق سكانه حب النظافة وحب

الترتيب وحسب الصدق وحسب العدل ونحو ذلك من الاخلاق الفاضلة التي تخلق بها قومه  
ويصير بها الانسان انساناً ولما طالب الانكباب بذلك ولا نطالب به المصريين انفسهم  
اما دفع الضرائب على نظام تدريجي فبعدة جديدة في سياسة البلدان وما كانت مافعة  
ولكن لو حرت الحكومة المصرية عليها ما راد دخلها عما هو عليه الآن فانها لتناول الآن من  
ضرائب الاطيان والجمارك وضاير ابواب الابرار ( ما عدا المصالح التجارية كصلصة سكة  
الحديد ) نحو ١٢ مليون جيه اي نحو خمس كل دخل السكان واكثر هذه الضرائب من  
الاعياء لا من الفقراء ومن اصحاب الاملاك لا من الفلاحين . والمالك المصري الذي يملك  
الف فدان وبلغ ربحها في السنة عشرة آلاف جيه فتنتهي السنة وليس عنده عرش وعناية  
ما يصيبه منها الثمنه التي يأكلها والثوب الذي يلبسه وقد يركب مركبة فيكون شأنه شأن  
السائق فيها كلاهما تحمله المركة وتكفيه مؤونة المشي وان ادخر شيئاً لا ولادهم بذروه بعده  
واعادوه الى مجموع الامة واننا لا نرى مزية لركفل الذي لا يستطيع هم البن على الفلاح  
المصري الذي تنضم معدته خبر الثمير والقمرة ولا الاول اقم بالاً من الثاني . واذا شامت  
الحكومة ان نفاسم الاعياء اموالهم ووافقتها الامة على ذلك فلا الاعياء يصيرون اسوأ  
حالا ولا الفقراء اسم بالاً مما هم الآن ولكن لا يمكن تغيير نظام الضرائب الا بعد موافقة  
الجمعية العمومية على ذلك ولا ينظر انما توافق عليه بوجه من الوجوه

واما فوائكم ان الحكومة الانكليزية تريد ان يكون الفلاح المصري آلة تساق اجبارياً  
لجمع القطر فتمتمة باطلة لا يوجبها شيء ولا يؤيدعها شيء على الاطلاق ولم توجد في القطر  
المصري حكومة تمنع بفلاحيه مدود هذا القطر الى الآن كما تمنع بهم الحكومة الحاضرة .  
ولا نظن ان الانكليزي او الفرنسي او الروسي او النموسي او الايطالي او الامريكي تمنع  
به حكومته اكثر مما تمنع الحكومة المصرية الآن بفلاحي القطر المصري فان المنعش من  
منعشي الري تشي عشرة اميال على رجليه ليتحقق شكوى ارملة فقيرة تملك نصف فدان وهو  
لا يهوى ولا يثقت لهني كبير عنده عشرة آلاف فدان حتى شاع القول ان الانكليز لا  
يهتمون الا بدوي الجلابيب الزرق فكيف يهتمون بانهم امملوا الفلاح المصري ويجعلوه آلة  
لجمع القطر

وهل جمع القطر عار وهل حمينا القطن للكثير يحط من شأننا . وهل هو في مصلحة  
لكثير اكثر مما هو في مصلحة قاننا اذا وجب علينا الشكر لاحد فهو اوجب للذين يشتركون

قطنا وماذا لا تقولون اسامى الراجون فالتا بأخذ ذهب الإنكليز الذي يطوفون البر والبحر  
لاجر بدل قطن لا يتصا حياه عشر ما يتصا الذين يهاجرون الى استراليا وكليفورنيا  
والترسفال وكلدبك في طلب الذهب ومن هي الامة او الفئة التي تستقدون انها تحسن  
ادارة الفلاح المصري اكثر مما تحسها الحكومة المصرية الخاسرة

### المتأولة او الشيعة في جبل عامل

#### الى حضرة الفاضلين منشئ المتطف

طابعت الجزء الاول والثاني من المجلد السابع والثلاثين ووقفت على ما افاده الفاضلات  
السيد احمد افندي رضا والامير شبيب ارسلان فاحبت ان تحف قراء المجلة المراد ببعض  
الفوائد الفاه للدلو في الدلاء كما قاله الامير شبيب

اقول ما ذكره الامير شبيب في الصفحة ٧٤٠ من امر بدم الشيع في الشام فهو كما  
ذكر لا دليل عليه من الاسماء ولم يعرض احد لذكرني الي ذر الى القرى حتى من  
المتصين له او الخليفة

مع ذكر ذلك الفاضل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ في مقدمة  
كتابه امل الآمل ورواه مرسل

قال في الصفحة ٧٤٣ « اما كون الشيع في جبل عامل هو اقدم منه في النعم بل في كل  
قطر حاشا الحجاز »

القول ان كان دليل قدم الشيع في جبل عامل هو افانته الي ذر في الشام او نواحيه مع  
ما ظهر منه من المحافظة لخليقة عصره فاهالي مصر يجب ان لا يكونوا متأخرين عن اهل الشام في  
الشيع لان محمد بن الي بكر كان عديم وهو من الد الخصوم لعنن ويمكن اطلاق ذلك على  
اهل اليمن ايضا واما بلاد النعم فاسرها كما قاله

وادل ما ظهر من أمر الشيع في النعم هو زمان بث الدعوة الصاسية في خراسان وميل  
بعضهم الى تأييد امر العلوية كما نطقت به اخبار الامامية ونشيع اهل صبروار وقم وبعض  
البلاد الاخرى من نواحي خراسان والري وكون بلادهم مركزاً لرواة اخبار الامامية وظاهتهم  
بما لا يدانيه ريب

وما نقله عن تاريخ حدوث باشا والمحي فكلما لا بد له من تأويل ولعل مرادها بث  
مذهب الشيع في جميع ايران وجعله مذهباً رسمياً

مع ان اول من اتعب نقه في تأييد مذهب الامامية من السلاطين الصفوية هو  
الشاه اسمعيل مؤسس السلطة الصفوية ابن السلطان حيدر المقتول في هروان سنة ٨٩٢  
وفي تلك السنة بعثها كانت ولادة الشاه اسمعيل قبل واقعة ابيه بشهرين تقريباً وكان خروجه  
من جيلان في محرم سنة ٩٠٥

والتاريخ الذي ذكره المحي هو تاريخ خروج الشاه اسمعيل لغرباً خرج طالباً لسم ابيه  
وجعل ترويج مذهب الامامية نصب عييه كأيي السلطان حيدر وجده السلطان سنيد ثم  
تلاه بعده ابيه الشاه طهاسب المتوفى سنة ٩٨٤ ثم حفيد طهاسب الشاه عباس الكبير  
المتوفى سنة ١٠٣٦

ومن عهد الشاه اسمعيل اخذ علماء الامامية يزدحمون على بابيه ويظهرون من زوايا  
الاحتفاء ويردون عليهم من اقصى البلاد خصوصاً من جبل عامل منهم الشيخ حسين والده  
شيخنا البهائي وقبله الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المتوفى سنة ٩٤٠ وبعدها من اصل جبل  
عامل والبحرين

وان كان مراد حدوث باشا وعيره غير ما ذكرناه لهم محجوجون بما لا يرده احد من  
المؤرخين من شيوع مذهب الامامية في العجم من زمان قدم ونقل بعض سلاطينهم  
لمذهب الشيع وسعيهم لاشاعتهم منهم آل به به وآل كرت وغيرهم ممن تقدم عليهم او تأخر  
واعظمهم السلطان اولجايتو المولي المتوفى سنة ٧٠٦ الذي نقله مذهب الامامية ونسب يده  
العلامة الحلي

وعذر بعض المؤرخين في ذلك معلوم عالم لم يراجعوا تاريخ ايران او لم تكن عدم  
او اخذهم التعصب والله اعلم

علي بن موسى

نوري

## باب تدبير المنزل

قد فتح هذا الباب لكي نخرج من كل ما هم أهل البيت معروء من تربية الأولاد ودهير الطعام والناس والشراب والسكن والزينة ومحو ذلك ما يعود بالبيع عن كل عمل

### فائدة خلاصة اللحم

قرأ الأستاذ ولهم تحسناً مذكرة أمام مجمع تقدم العلوم البريطانية قال فيها ان فوائد الغذاء في المواد التروجينية لم يزل بعضها مجهولاً فالعادة المتبعة اننا ننظر الى المواد التروجينية كأنها واحدة في فائدتها بقطع النظر عن نوعها لاعتقادنا ان لا فرق بينها في تغذية الجسم - وقال انه كان على هذا الرأي لكنه عدل عنه لسبب الآتي وهو ان مندوب الصحة في المجلس الارلندي طلب منه ان يختص صفاً معلوماً من خلاصة اللحم ليعرف هل هو مغذٍ او لا - فاحد ثلاثة كلاب ووزنها ثم اطعمها من هذه الخلاصة مع مقدار من البقساط الذي يطم عادة للكلاب فزاد وزنها كلها واحد منها زاد وزنه ستة غرام وكان قد اطعمه خمسة غرامات فقط من الخلاصة فزاد وزنه اكثر مما أكله من الخلاصة عشرين صفاً وآخر زاد خمسين غراماً اي عشرة اضعاف ما أكله منها ثم منع الخلاصة عنها وابقاها على البقساط فقط وهو غذاءها المعتاد فعادت الى وزنها السابق فاستنتج من ذلك ان في خلاصة اللحم مقداراً كبيراً من الغذاء وان فائدة الخلاصة مزدوجة اي انها مغذية بداتها ومغذية بواسطة غيرها اي فيحصل غيرها مقدماً بخلاف ما كان يعتقد قديماً

هذا ملخص ما قاله الأستاذ تحسناً ولا يخفى ما لهذا الامر من الاهمية لاننا كنا نعتقد قديماً ان غذاء المواد التروجينية مساو لما فيها من المركبات التروجينية بشرط ان يثقلها اللحم وكنا نعتقد في فلسفة الغذاء على تركيب المواد التي نخضعها طعاماً لكن الامر ليس كذلك على ما يظهر فتجارب الأستاذ تحسناً اثبتت امرين الاول ان خلاصة اللحم فائدة في ذاتها والثاني ان لها فائدة اخرى مرتبطة بغيرها من الاطعمة لانها تزيد الغذاء الذي يمتصه الجسم منها - انكبيه نقول لنا ان الطعام الفلاني فيه كذا من الكربون وكذا من الهيدروجين وكذا من التروجين والفيسيولوجيا تخبرنا انه طعام مغذٍ ويجب ان يقتدي الجسم به لكننا نرى ان



بعض الناس لا ينفقه نفوسهم . فالخدمة أداً ليست بالمواد التي يتركب منها الطعام ولا بالصداء الذي فيه بل بما يمثله الجسم منه . وبما يكون لهذا الطعام من التأثير في الاطعمة الأخرى التي تناولها الإنسان معه .

### آداب السير على الطريق

لا تستوقف سيدة من معارفك على الطريق بقصد الكلام معها فإذا كان لا بد من ذلك فسر معها في الجهة التي هي سائرة فيها إلى أن ينتهي حديثكما لا ترافق صديقاً لك إذا كان سائراً ويرفقه إحدى السيدات ولو كنت تعرفها جيداً إذا كنت من لابسى البريطة فارفعها كما مررت بسيدة تعرفها أو بصديق معك سيدة سواء كنت تعرفها أو لا . وإذا كنت سائراً برفقة صديق لك وبلغت مسكاً على سيدة من معارفك فارفع قبضتك أيضاً . أما إذا كنت من لابسى الطربوش فارفع يدك إلى رأسك على العادة المعروفة في الشرق وذلك في الأحوال التي ترفع فيها القبعة وفي غيرها أيضاً أي كما حيث أحداً ومن الجمع العادات التسليم بإحساء الرأس أو برفع الصفا أو أي شيء آخر يكون في يدك

لا تستوقف صديقك على الطريق ما لم يكن لك معه كلام ضروري جداً لا تكلم من تعريف الناس بعضهم ببعض فلا فائدة من تعرف شخص بآخر قد لا يراه إلا مرة في الدهر

لا تكن منطوقاً في الخدمة والجملة لا صيا مع أقرانك والذين في منك لكن لا بأس بخدمة النساء مثلاً والجملة والشيوخ فإذا سقط منهم شيء فناولوه واحطوا لمن سقط منه أما إذا فعلت ذلك مع أقرانك فإن فيه شيئاً من التملق وهو مكروه

سر على الجانب الأيمن من الطريق وعلى الرصيف فتوفر على نفسك وعلى عيرك كثيراً من الأرباك والمصادمة

اجتنب مزاحمة الناس في الطريق فهي ليست لك وحدك ولا تنس أن تعتذر إذا دسست على قدم أحد الناس أو اتخطت به

لا تنفرس في الناس أو تشر اليهم يديك ولا تلفت وراءك لتتطرق إلى من وراءك لا تحمل عصاك أو شبيجتك عرضاً فإنها عادة مستهجنة جداً قد يتأذى بها أضرار كثيرة

لا تدخن وانت سائر ما لم يكن ذلك في الشوارع التي لا يطررها الناس كثيراً ولا تدخن في الاماكن الممنوع التدخين فيها  
لا تأكل الفاكهة او اي شيء آخر وانت سائر  
لا تقف على ممشي مركبات سكة الحديد او مركبات الترامواي او على ابوابها فتفتح بولفوك الداخلين والخارجين  
لا تقف على ابواب الجوامع والكنائس والبياترات وغيرها من الاماكن التي يجتمع فيها الناس وتفرس في الداخلين والخارجين وتأمل كيف تكون الحالة لو وقف كل الخارجين والداخلين مثلك على الابواب

### الدكتورة املي بلا كول

Dr. EMILY BLACKWELL

توليت بالاسم الدكتور املي بلا كول شقيقة الدكتور اليصابات بلا كول التي ذكرنا خبر وفاتها في عدد يوليو من مقتطف هذه السنة . وكانت املي اصغر من اختها بخمس سنوات ولدت في بلاد الانكليز سنة ١٨٢٦ ولما بلغت السادسة من عمرها هاجر ابوها باولادهم كلهم الى الولايات المتحدة وتوفي هالك بعد بضع سنوات وترك عائلة مؤلفة من تسعة اولاد اكثرهم قسراً ففتحت اليصابات مدرسة كانت تعلم فيها هي واختها املي ولما كبر اخوتها دخلت المدرسة الطبية ونالت شهادتها كما مر ولا خرجت من المدرسة دخلت اختها املي الى مدرسة الطب ايضا ونالت الدبلوما الطبية . ثم انشأ الاختان مستشفى في نيويورك لتطبيب النساء كما ذكرنا في ترجمة الدكتور اليصابات . وهاتان الاختان اول من تعلم الطب من النساء

### اهلاك القدياب

خذ رطلاً من متقوع الكواسيا اي الخشب المر واضف اليه اربع اواق من السكر واوقيتين من مسحوق الفلفل الاسود وامزج الكل جيداً وافرغ المزيج في صحوف وضع الصحوف في الاماكن التي يكثر فيها القدياب . ويمكن الاستئناس عن الفلفل واستعمال متقوع الكواسيا والسكر فقط فانه اذا امتصه القدياب مات لاساعته

# بَابُ التَّحْرِيطِ وَالْإِثْمَانِ

نهضة الأسد

أو

الثورة الفرنسية

هو عنوان رواية تأليف الروائي الشهير ألكسندر دوماس وغريب حاضرة الكاتب المجيد فرح الخدي أطون صاحب مجلة الجليلة القراء وقد طبعت طبعة ثانية على نفقة مطبعة المعارف لصاحبها نجيب الخدي ميري لثمت الأدباء على مطالعتها فاعادة طبعتها اعلم دليل على انها جليلة بين الفكاهة والفائدة

## توضيح الأفكار

مجلة دينية أدبية سياسية تصدر في مدينة بغداد مرة في الشهر ويقوم بمقالتها وتحريرها نخبة من شبانها الأفاضل . صاحب امتيازها السيد عبدالمعادي الخدي الأعظمي ومديرها المسؤول ضامن الخدي الأعظمي . وقد أصدر الخدي الباء العدد الأول منها وفيه مقالة في الأدباء ومقالة في القرآن أو الكلام المهر وبحث في العراق وحوادث العرب وتجربة حركة الأرض الحوارية ومواضيع أدبية وسياسية وحوادث وأخبار فشكر لأصحابها تحفهم هذه ولثمت الأدباء على اجتهادهم فواللهما

## الحقائق

مجلة دينية علمية أخلاقية اجتماعية عمرانية لصاحب امتيازها السيد عبد القادر الخدي الاسكندراني . وهي تصدر في رأس كل شهر عربي بمدينة دمشق ويحررها نخبة من أهل العلم والفضل . وقد جاءنا العددان الأول والثاني منها وفيهما مساحت مختلفة في مواضع دينية ولعوبة وأخلاقية وانتقادية وتاريخية منها مقالة في الدين الاسلامي والتوحيد ومقالة في الفقه والفقهاء ومقالة في الصيام ومقالة انتقادية في الصحف والصحافة وأخرى في اللغة العربية وغير ذلك من المقالات الأدبية والدينية فتتلى لما النجاس

### مطلق المشرقين والقصيدة المزوجة في النطق

أحدثت إلينا المكتبة السلفية لصاحبها الفاضلين محب الدين إندلي الخطيب وعبد الفتاح إندلي القتلان نسخة من كتاب مطلق المشرقين والقصيدة المزوجة في النطق وكلاهما لاس سببا وما في مجلد واحد صدراه بترجمة المؤلف نقلاً عن ابن أبي أصيبعة وابن خلكان والقفطي ودائرة المعارف البريطانية وقد كتبنا إلينا يقولان أن القصيدة المزوجة منقولة عن النسخة المطبوعة في بدأ سنة ١٨٣٦ أما كتاب مطلق المشرقين فأخذه عن نسخة خطية في الكتيخانة الخديوية . فنسدي لما جزيل الشكر ونحث محبي الفلسفة على اقتناء هذا الكتاب الجليل فشيء مؤلفه كفي من وصفه

### النهضة

جريدة علمية وطنية أسبوعية تصدر في الكورة من أعمال جبل لبنان مديرها المسؤول حصرة الشيخ صالح إندلي رضا ورئيس تحريرها حفصة الله كنشور حرجي إندلي سابا جاءنا العدد الثكثين والعدد الحادي والثلاثين منها فرأينا فيها مقالات أدبية وسياسية وعلمية ونبلاً واختباراً مختلفة فتنتي لما الفجاح في خدمة الوطن

### النديم

مجلة كاثوليكية سياسية اخبارية تاريخية أدبية علمية تصدر في بيروت مرتين في الشهر لمنشأها ومديرها المسؤول شاكر إندلي هونف جاءنا العدد الاول منها وليد ديباجة تبين الغاية من انشاء هذه المجلة ثم كلمة في حالة لبنان وكلمة اخرى سياسية واختبار ونبلاً مختلفة تنتهي لما الانتشار والفجاح

### مجلة الروايات الجديدة

صدر العدد الحادي عشر والعدد الثاني عشر من مجلة الروايات الجديدة لحفصة الكتائب الحيد نقولاً إندلي رزق الله وفيهما رواية الفاع الاسود بتأما وروايات أخرى صفحة وفكاهات وبوادر ومنشآت شعرية فلتت إليها انظار القراء

## الكواكب

مجموعة روايات وأدييات وكاهات حرم على إصدارها نياغا حضرة الفاضل علي الهندي عانت وقد أهدى إليها الجزء الأول منها رأيا فيه ثلاث روايات كاملة منقولة عن الانكليزية ومخطبات شعرية من احوذ ما نظمته شعراء العصر وكاهات ادبية ومطامير ووادير مما يشهد لجامعها بحسن الذوق في اختيار المواضيع الجامعة بين الفكهة والفائدة فشكر له عايتها هذه ونعت الادباء على مطالعة مجموعته ر. لاقبال عليها

## الصنائف السود

## لولي الدين يكن

لولي الدين يكن أسلوب في الانشاء خاص به - شعره نثر في جلاء معانيه ونوره شعر في صوره ومناز به - يجمع كل مألوف في تشابيه واستعاراته ويدخل مخادع النفس ويستغلي هوامس العقل وآياته - وهو القائل كم سهل كالصخرة مثبت فيه مشي القلم وكم كرهت مقالم كالقود اذ اقلت ليه مقام الامل - والقائل عرفت في بعض اسفاري شيئا اكبر مني ساء واوهر تجربة ما زال ينتقص الدهر من احواله حتى اصبح كالترس له - وجه كسر الشهد وباطرثان كصاحي مسجد في احريات الليل - والقائل اذا هممت بعيب الناس فاجعل نفسك اول من تعيب فمن لم يعلم من نفسه زلا شام يعلم من العبر رلاتيه ومن كان بعيدا عن معرفة حقائق ذاته فهو من معرفة حقائق الناس ابعد - والقائل العلم له يد وليس له فؤاد - القليل مضربا في دمه لديه كالحلي مضحكا لطيف - والقائل

لمن يدخر الود مسلوبه اذا هو ارضى به صالبة

## والقائل

ارى اليأس اذنى للشقاء من الرجا اذا عز مطلوب سلا عنه طالبة  
وكم من جوى مستكن في حوامج احاب به لوم نخاشت غوارية

والصنائف تشاؤل حوادث وقعت في دار الخلقة وغيرها من البلدان العنابية وصفها الكتاب وصفها بهيج الشجون وفيها انتقاد بعض العادات والاحلاق وستبقى في المقام الاول بين كتب الانشاء

## باب المسئلة

لما علمنا الباب من أول انفاً شغف وزعدنا في هذه المسئلة المبركة في لا تخرج من دارنا  
بعد المثلثات، ويشتبه على السائل (١) أن بعض من تلكه باسمه والقابو وحل المسئلة اسمه واسم (٢) ١٧١ لم  
يرد السائل التصريح باسمه عند طرح سؤاله المذكور، ولما وجد حروقه المخرج مكن اسمه (٣) ١٧١ لم  
السؤال بعد شهرين من انما لو انما عليه مسئلة فان لم سرجه بعد شهر آخر يكون قد ادم (٤) ١٧١ كان

هندية أيضاً فاشتدت المناظرة بين الشريكتين  
تجارياً وسياسياً فكانت العلبة للشركة  
الانكليزية وبطلت تضع الضرائب على  
السكان وتخارب الملوك ونهزموا الى ان ثارت  
البلاد عليها الثورة المشهورة لمساعدتها الحكومة  
الانكليزية على قمها لان السلطة الباطنة  
كانت قد حارت في يد الحكومة الانكليزية  
ثم انتهت سنة ١٨٥٨ واستندت موظفيها  
فصارت بلاد الهند للدولة الانكليزية  
(٢) تسير الدجاج

وسمى ما في اصل الطرق الحديثة  
لقرية الدجاج حتى يسمى ويكثر يسه  
ج. الطريقة لتسمين الدجاج ان توضع  
كل دجاجة مع في مكان صيق مظلماً بها فقط  
ويمنعها من الحركة ونظم فيه بتقديم الطعام لها  
او يلقبها اياه عصاً فتهتجول فيها الى لحم  
ودهن. واما البيض فيكثر اذا اطعمت طعاماً  
يتروحيه مع الحبوب كالجناب والديدان  
ولا بد من ان تلتقط ايضاً اربعة كلية

(١) دخول الانكليز الى الهند  
مصر. الخواجه جورج صباغ في ابي  
سنة دخل الانكليز بلاد الهند وكبل كانت  
طريقة دخولهم اليها  
ج. دخل الانكليز وعبرهم من  
الاوربيين بلاد الهند في عهد دولة المولى  
وكان السبق لاهالي هولندا واهالي البرتغال.  
وصل هولاء الى الهند سنة ١٤٩٨ حالاً اكتشفوا  
الطريق اليها ببحر حول رأس الرجاء الصالح  
ثم تبهم الهولنديون في القرن التالي ابي  
سنة ١٥٩٦ والقوا شركة تجارية للهند الشرقية  
سنة ١٦٠٢ وكان الانكليز قد القوا شركة  
تجارية للهند الشرقية في آخر يوم من سنة  
١٦٠٠ باسم شركة تجار لندن الثمانيين سيم  
الهند الشرقية ثم القوا شركات أخرى من  
هذا القبيل واصبحت معاً وتغير نظامها بعد  
ان كانت تجارية محضة صارت تفتي الاملاك  
وتفتح البلدان ثم صارت تقتصر لبعض ملوك  
الهند على العصى الآخر وكان لفرنسا شركة

(٦) ما هي الروح

مركز السلية بالدودان . محمد افندي  
توليقي بدوي . ما هي الروح اي ما هو ذلك  
الشئ الذي يكون في جسم الانسان وهو  
حي ثم يفترقه متى مات

ج . لاسلم ولا يستطيع احد ان يقول انه  
يعلم لان بعض الناس ماتوا موتاً حقيقياً حسب  
الظاهر ثم اتمشوا بالمعشات او حركت قلوبهم  
بعض الوسائل العلاجية لعادوا الى الحياة .  
فهل خرج منهم شئ ثم عاد اليهم او توقفت  
حركة اعضائهم فقلنا انهم ماتوا ثم اعيدت  
هذه الحركة فقلنا انهم عاشوا ثانية هذا امر .  
لا يمكن الت فيه . حالة العلم الحاضرة  
فاذا ثبت الفرض الاول فتكون الحياة او  
الروح جوهرآ او شيئآ يدخل الجسم ويخرج  
منه واذا ثبت الفرض الثاني فتكون الحياة او  
الروح محرّكاً لحركة آلات الجسم ولكن العلم  
الطبيعي لا يبي ان يكون في جسم الانسان  
الحى الاثنان معاً اي الحركة والروح المحركة .  
وبهم كثيرون من العلماء الان باثبات ذلك  
اثباتاً علمياً طيباً

(٧) المؤلفات العربية في مذهب النور

البحرين . العلم عفيف نس متى . حل  
توجد كتب عربية في المذهب الداروفي  
واين تباع وكثرتها

ج . لم تره في العربية غير مجموعة  
الدكتور شميل فان فيها شرح يحقر على مذهب

دارون وفصولاً أخرى في هذا الموضوع وهي  
في مجلدين بباغان بلورية انكليزية لكن المؤلف  
يهدبها الى طلبة العلم بشن بحس او بجانا  
(٨) المؤلفات السبع

مصر . محمد افندي زكي صاخر . هل صحيح  
ما يقال من ان القصائد المعروفة بالمحلفات  
السبع مشكوك في نسبتها وكتابتها وتعليقها  
وهل تعرفون خصوصاً للعرب في ذلك ثبوت  
بغير الاحتمال او القرينة . ويقول بعضهم ان  
للمشرفين ابحاثاً ومناقشات في هذا المعنى  
وان دائرة المعارف البريطانية تضمنت جملة  
صالحة من ذلك فهل يمكن للمقتطف ان يبيد  
لرأيه . يحصل تلك الابحاث

ج . نعم ان النسبة مشكوك فيها وكذلك  
تعليق المحلفات وكونها كانت مكتوبة في  
الجامعية . وفي دائرة المعارف البريطانية  
مقالة والية في هذا الموضوع للاستاذ نولدكي  
ملأت حواشي صفحات منها ومنتقها في  
الجزء الثاني وضيف اليها بعض ما وقفنا  
عليه في غيرها

(٩) دائرة المعارف الانكليزية

ومث . ما هي احداث دائرة معارف  
انكليزية وابها انفع تشابوس او دائرة  
المعارف البريطانية وما شئ كل منهما  
ج . منظر في آخر هذه السنة طبعة

حديثة لدائرة المعارف البريطانية فتكون  
احداث دوائر المعارف الانكليزية . وهي اوسع

للفيلسوف التي تصيب الكرم فيها. ورأينا ان تجرب الطرق الثلاث الآتية في القطر المصري وترى سبة نفقاتها الى ما ينتج عنها من الفائدة. الاولى ان تزرع الارض في فصل الصيف مرة كل ثلاث سنوات او اربع والثانية ان تصالج بثاني كبريتيد انكربون على ما تقدم والثالثة ان تبسط عليها النفايات وتحرق. فنقار قطع متساوية مثاقلة ويزرع بعضها زراعة عادية ويوزع بعضها صيفاً ويصالج بعضها بثاني كبريتيد انكربون ويحرق الحشيش في بعضها وبقابل بين نفقات هذه المعالجات وحاصل الارض وبين حاصل الارض التي لم تصالج. ولا بد من ان تتولى ذلك المدرسة الزراعية او الجمعية الزراعية او المنظمة الزراعية التي يراد انشاؤها بالطريقة التي يشت ان نهيئها المالية اكبر بصير العمل بها لان نفقات هذه الطرق قد توازي ما يريد في الحصول فلا تكون منها فائدة مالية

(٨) تسيد القطر

ومع. جاء في الصفحة ٢٠٤ من مقتطف هذه السنة ان ديوان الزراعة باميركا حارب التي تجربة في تسيد القطر مدة الاحدى والعشرين سنة الماضية فكانت النتيجة العامة من كل ذلك ان التسميد التام ينتج احسن نتيجة. وجبت لا نعلم الغرض من التسميد التام فنرجو ان يتبدوا عنه

ج. هو التسميد بسيد فيه كل العناصر

جداً من تشامبرس فتكون موائدها اكثر ولكن الجمهور يرى الكفاية في تشامبرس ونحن تشامبرس نحو خمسة حبيبات واما ثمن البريطانية فهو ٣٥ جنياً

(٩) ثمن التربة

فويصا. صليب افندي منقريوس. جاء في مقتطف هذه السنة صفحة ٩٠ تحت عنوان الميكروبات والزراعة ان الدكتور رحل والدكتور هتشنسن اجرى بعض التجارب في تقيم التربة باحاتها الى درجة ٩٥ بقياس ستيراد او معالجتها ببعض المطهرات الطيارة كثاني كبريتيد انكربون فكانت النتيجة ان التربة زادت خصباً. وجبت اما لا نعرف كيفية الاحماء انشائها ولا كيفية المعالجة بالمطهرات الطيارة فهل لكم ان توصفوا لنا كيفية ذلك في مقتطف الشهر المقبل

ج. ان الاحماء يكون بنزع القراب من الآتية التي تزرع فيها البقول والباقيين واحماؤه لصلاً بالنار كما يفعل مربي البقول في بلاد الانكليز وهذه الطريقة لا يمكن العمل بها في الاميان الواسعة ولكنها تدل على فائدة حرارة الشمس في قتل الاحياء التي تاكل الميكروبات النافعة. والتعقيم بالمغارات يكون بحفر حفرة عميقة وصب قليل من ثاني كبريتيد انكربون فيها وطمرها ففازه ينشر في الارض ويميت الاحياء التي تاكل الميكروبات النافعة. وكانت هذه الطريقة مستعملة في فرنسا علاجاً



اللازمة لبنات مثل السباخ البلدي

(٩) بوريلس الحديد

صوحاج ادوارد القندي يزيك . احضر  
الينا اهرابي حجرًا قال ان في داخله معدنًا  
ثمينًا وان قطعة من الارض مساحتها اربعة  
المدية مغطاة بهجارة منه . وقد ارسلنا  
الحضر المذكور اليكم بالبوستة لما هو هذا  
الحجر وما تركية

ج . هو بوريلس الحديد (Iron pyrites)  
اي ثاني كبريتيد الحديد وتجدون وصفه في  
ملرواات ابن البيطار في باب المرقشيتا وتحت  
لفظة (Pyrites) في الموقفات الحديثة  
(١٠) الكلب السلوقي

الاقصر . احد المشتركين . ما هو  
الكلب السلوقي المستعمل في الصيد واين  
وطنه الاصلي وكيف يرك وكه سنة بعش  
وهل يوجد في مصر او في السودان واي نوع  
من الحيوانات يصيد ارجوان تشرحوا لي  
ذلك شرحًا وافيًا

ج . سنورد لذلك مقالة في العدد القادم

(١١) حودة الضح

مكار . جميل القندي كوما . الا يعرف  
دواء لقتل الحشرات التي تظهر في التمسح  
المزروع والتي تسميها العامة الحودة فانها قد  
اقلت زرعها في السنين الماضية

ج . لا تعرف ماذا تريدون بالحودة  
التي ذكرتموها فقلوها لنا وصفًا بوضوح به

نوعها او توضح به طباعها فلنا نعرف لها علاجًا

(١٢) الكتب الزراعية العربية

ومنه . هل توجد كتب زراعية عربية  
وما هي

ج . هم لكها كلها قديمة احدها طبع  
مند اربعين سنة تقريبًا منها الكيفية الزراعية  
تعريب ابن السمو القندي وحسن البراعة في  
علم الزراعة قالف فيجري بك وحسن الصناعة  
في علم الزراعة لاحد بك بدا وكثر البراعة  
في مبادئ فن الزراعة ترجمة خليل القندي  
محمود وكتاب الزراعة الرومية لقسطن بن لولا  
وهو قديم جدًا وكتاب مخفيات الصناعة في  
فن الزراعة لشاره القندي فحول وقد طبع سنة  
١٨٨٤ وقد انشأت نظارة المعارف المصرية  
ديوانًا للترجمة والتأليف وسكون فاضحة اعماله  
ترجمة الكتب الزراعية

(١٣) شروط الدخول في المدرسة الزراعية

ومنه . ما هي شروط الدخول في  
المدرسة الزراعية المصرية

ج . يجب ان يكون التلميذ حائزًا على  
الشهادة الابتدائية المصرية وبانه من العمر  
١٤ سنة على الاقل . واذا لم يكن حائزًا  
على الشهادة المذكورة يقبل منه الانتظام  
لكن ذلك لا يستلزم قبوله في المدرسة فان  
حامل الشهادة الابتدائية يحصلون على عيهم  
فاذا بقي في المدرسة محلات خالية يقبل عيهم  
من جاز الامتحان . اما مشوا لتدريس فاربع

وجد في غرفة الملك داووس مكسر من الفرائث  
الاحمر طوله سبع اقدام ونصف قدم وعرضه  
ثلاث اقدام وربع وطوله ثلاث اقدام وخمس  
بوصات ولكن لم توجد جثة فيه وفي غرفة  
الملكة آثار قتل على انه كان فيها داووس ايضا  
(١٧) قلعة بلاطس

طرصوص - ميشال الخدي لطيف الله -  
في قرية برقة قرب دباش من قضاء صبيون  
من متصرفية اللاذقية لبرشيخ ميني بصجارة  
كبيرة جاء بها قومه من غرائب قلعة قديمة  
تعرف اليوم بقلعة المهيبة وهي موطن اسرة  
خير بك من رؤساء عشيرة المهيبة من عشائر  
جبل اللاذقية - ومن تجارة هذا الساء حجر  
عليه الكتابة الآتية : « جد وعمار هذا احمد  
المبارك في ايام مولانا السلطان الناصر ناصر  
الهديا والدين محمد ابن الملك فلاوون نائب  
السلطنة الشريفة بلاطس المحروسة منتصف  
شهر صفر ٨٥٠ - ٨٥١ » فما هي بلاطس هذه  
وهل موقعها تلك القلعة الخربة

ج - بلاطس حصن ذكره بالوقت  
في معجم البلدان قال « بلاطس بضم الطاء  
والنون والسين مهملة حصن متبع بسواحل  
الشام مقابل اللاذقية من اعمال حلب » ولم  
يزد على ذلك - والحجر الذي وجد في قلعة  
المهيبة دليل على ان بلاطس هي قلعة المهيبة  
صينها

والدفع السنوي خمسة عشر جنيها ففارجحين  
واربعون جنيها للداحلين واذا كان الثلث  
غير سائر على الشهادة الاجدانية فيؤخذ  
منه عشرة جنيهات خلاوة على ذلك سواء  
كان من الداحلين او الخارجيين - ولما  
التدريس الآن العربية وطالو الدخول هذه  
السنة اكثر كثيرا مما تحمله المدرسة

(١٨) الاحرام ومن ياتها

البثرون - اطواجه اطون الشلفون -  
من بني اهرام الجيزة الثلاثة وفي اي زم  
كان ذلك

ج - بني الهرم الاكبر الملك خوفو وهو  
الثاني من الدولة الرامة وكان قبل المسيح نصر  
ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة وبني الهرم الثاني  
الملك حطرا او حفرن وهو الثالث من الدولة  
الرابعة والهرم الثالث وهو الاحمر الملك  
مكورا وهو الرابع من الدولة الرابعة  
(١٩) القصد من ياتها

ومنه - ما هو القصد من يات الاحرام  
ج - ثبت لتكون مدام للوك القدين  
بنوها

(٢٠) وجود جثث فيها

ومنه - ينسحق الصليبي داخل الهرم الكبير  
الى غرفتين قبل لي نه وجد في احدهما جثة  
امرأة وفي الثانية جثة رجل فهل ذلك صحيح  
ج - كلا ولكن نسى الغرفة السفلى  
منها غرفة الملكة والمليا غرفة الملك وقد

## بَابُ الْجَبَابِلِ الْعَلِيَّةِ

### حمى البول الاسود

كتب البيا الخواجه شمعون انابش من الارمالية العربية في البحرين يقول انه مرض بحمى البول الاسود اصابته في مسقط وقد وصلت الى مسقط من زنجبار فصالحه الدكتور ملري الاميركي بالماء البارد كان يصفه فيه مرتين او ثلاثا في النهار ويبقى فيه نصف ساعة كل مرة وهو يصبه على رأسه وصدره واطرافه الى ان انت بشر بالبرد الشديد نشي لهذا

### علاج الدكتور ارلج

اكثرت الجبال هذه الايام من ذكر علاج جديد اكتشفه الدكتور ارلج الالماني يشي على ما قيل من داء النوم والهاء الزهري والملازيا المستعصية وغيرها من الامراض بحضة او حقتين منه تحت الجلد وقد حربه مكتشفه وغيره من الاطباء فكانت نتائج تجاربهم على ما ذكرنا حسنة جدا على انه قام فريق آخر من الاطباء يقول ان استعماله لا يخلو من الخطر وانه قد توفي بسببه بعض الذين عولجوا به والعلاج المذكور ليس

سوى مركب من مركبات الزرنيخ الآتية ومن خواص هذه المركبات انه يمكن ان يؤخذ بها جرعة كبيرة جدا ولا تؤذي ومهما اذتوكيل والسوايمن وغيرها وقد استعمل بعضها في علاج الامراض المذكورة آنفا قبل استعمال دواء الدكتور ارلج وفاندهما شكوكها

### عنصر الزاديوم

جاء في احبار باريس ان مدام كوري والمسبودا بين قدما مذكورة الى مجمع العلوم في باريس فالانها اتهمتا وفقا الى استخلاص عنصر الزاديوم وقد جاء في وصفه انه مادة مشرقة البياض ثم تسود بتعرضها للهواء ومن خواصه انه يحرق الورق ويحل الماء بسرعة ويلتصق بالجلد ولا ينجح ان عنصر الزاديوم نفسه لم يكن معروفا بل كان المستعمل منه احد مركباته وهو يوربيده

### خليط معدني جديد

اكتشف بعضهم خليطا معدنياً يفوق الخلط المعروفة كلها وقد اطلق عليه اسم دورانون اي الالومنيوم الصلب وهو اثقل

في السنة تخديد القسم الاول لا يتعدى كلة في اقل من ثلاث مثقنة ولكن اذا ازداد مقدار المستخرج منه سنة فسة على نسبة ازدياد الماضي لم يكسر الا ستين سنة

### مساحة القطن المصري

ان مساحة الاطيان المصرية كلها التي تزرع الآن والتي لا تزرع ٧٤٤٣٤١١ فداناً ومساحة ما يزرع منها الآن ٨٨٥٠١٥٤ فداناً ومساحة القطن المزروع الآن في هذه الاطيان حسب تقدير مصلحة المساحة ١٦٠٣٢٦٦ فداناً وحسب تقدير الصيارف ١٦٠٥٢٥٢ وكانت مساحة الاطيان المزروعة قطعاً في العام الماضي حسب تقدير مصلحة المساحة ١٤٦٥١٨٧ فداناً وحسب تقدير الصيارف ١٥٥٩٣٧١

واكثر القطن المزروع هذا العام من العتيق ثم الاشعوي فالسوتش فالنوباري وقد كان الامر كذلك في العام الماضي كما ترى في هذا الجدول

١٩٠٩	١٩١٠	
٩٦٢٨٢٤	٩٤٣٨٨٩	العتيقي
٢٤٣٩٩٤	٣١٤٠٠١	الاشعوي
١٨١٦٩٧	٢ ١٩٨٨	السوتش
٠٤٩٩٩٧	٠٩١٦٩٤	النوباري
١٨٣٥٣	١٦٥٧٢	الصباري
٠١١٧٩٩	٠٣٥١٢٢	انواع مختلفة
١٤٦٥١٨٧	١٦٠٣٢٦٦	والجملية

قليلاً من الالومنيوم لكنه في قوة التولاد ويمكن لده وسجه وسكه ومدته وتطريقه بعد احمايه . وهو اقل تاكلاً فلا يؤثر فيه الفواعل الأكلية تأثيرها في غيره من حديد الالومنيوم المعروفة

### تربح المريج

كتب المستر نيج الفلكي في الجزء الاخير من مجلته المعروفة ان ارضاده للمريج وارصاد المسوياطويادي الفلكي وارصاد غيرها ثبت ان ما يقال انه تربح صناعية على سطح المريج ليس الا قطعاً وخطوطاً متقطعة وكل الدلائل تدل على انها ظواهر طبيعية في المريج مثل مناطق المشتري ولكن الزم يربحاً لبعض الراصدين خطوطاً مستقيمة مفردة ومزدوجة

### مناجم الحديد

بحث الاستاذ سيوجرن عن مقدار الحديد الموجود في الارض تقسم البلدان الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما يمكن ان يعرف ما فيه من الحديد بالفيط النكافي والثاني ما يمكن ان يعرف ما فيه من الحديد بالتقريب والثالث ما لا يمكن ان يعرف ما فيه من الحديد الا بالتقدير وقال ان مقدار الحديد في القسم الاول نحو عشرة الاف مليون طن وسبعة الثاني والثالث نحو خمسين الف مليون طن ويستخرج الآن من الحديد ستون مليون طن

## هتلر علميان

ترك الأستاذ عدون سمث ١٠٠ ألف  
ليرة بجامعة كورنيل الاميركية اظهاراً لرعيته  
في اتحاد لرمي لامة الانكليزية لامة انكليزية  
الاصل

وتركت ارملة مركيز بورغارد هوبويل  
دورفول مليون فرنك وسائر ما تملكه  
لمشوصف باستور في باريس  
هرمز رسام

نفت اخبار بلاد الانكليز طلك من علماء  
الشرق وهو الأستاذ هرمزد رسام من علماء  
الآثار الاشورية والسبالية ومن اكبر الباحثين  
والمقيمين - ولده في الموصل سنة ١٨٦٦ ورافق  
المستر ليرد في التقيب عن الآثار الاشورية  
سنة ١٨٩٥ ثم ذهب الى جامعة اكسفورد  
وعاد الى العراق للتقيب عن الآثار وسافر  
بعد ذلك الى عدن ومنها الى الحبشة حيث  
ارسلته الحكومة الانكليزية لحجارة النجاشي  
في اطلاق سبيل القين وقموا في اسرهم من  
الاوربيين حصه النجاشي وبقي في اسرهم الى  
ان ارسلت الحكومة الانكليزية جيشاً لحجارة  
الحبشة في زمن الامبراطور ثيودوروس كما  
هو معلوم وله مؤلفات كثيرة منها كتاب  
عن بلاد الحبشة وآخر عن اشور وكتاب عن  
الاراضي المقدسة

## وليم هملت هت

توفي بالامس المستر وليم هملت هت من  
مشاهير المصورين الانكليز ولد سنة ١٨٢٧  
في بلاد الانكليز وظهر فيه ميل الى التصوير  
من صومة اطفاله وكان ابوه يكره التصوير  
لاعتقاده انه صانع الكمال فخرجه من  
المدرسة وهو في الثانية عشرة من عمره  
وحمله كاتباً في احد المحلات التجارية ثم لما  
رأى شدة رعيته في التصوير سمح له ان يتعلم  
فنح فيه واشتهر شهرة عظيمة - ومن صور  
المشهورة لامة المصرية وظل الموت والنجح  
في الهيكل والابرياء وغيرها من الصور التي  
نقل بعض ماورد في الكتب المقدسة

## مؤتمر التدن القادم

تستقد مؤتمر التدن في مدينة رومية من  
٢٤ الى ٣ سبتمبر من العام المقبل ويكون  
رئيسه الأستاذ حوبدو باشلي وسكرتيره  
الأستاذ اسكولي وكلاهما من رومية

## اهلاك الارضة

لا يحي ان الارضة وهي المعروفة بالجل  
الايض عند الانكليز كثيرة جداً في الرقيقة  
وتلغ عدداً كبيراً من الانجار وغيرها ولقد  
جاء في احدي المجلات ان بعضهم اكتشف  
مادة لاهلاكها لا يرال تركيبها مكتوماً وقد  
جربتها نظارة الحرية واعتزلت بفائدتها  
وتعرف هذه المادة بالزيت الارقي

## حرارة الشمس والنجوم

قال السر نورمن لكبر في خطبة له  
امام جمع تقدم العلوم البريطاني ان علماء  
الملك في بحثهم في حرارة الشمس ليعرفوا  
هل هي في زيادة او نقصان وهل كلف الشمس  
تسبب نقصاناً او زيادة في حرارتها احدوا  
بقابلون بين طيف الشمس وطيف غيرها من  
النجوم فوجدوا ان النجوم نوات من هذا القليل  
النوع الواحد في طيفه خطوط قليلة لكنها  
عريضة والنوع الآخر خطوط كثيرة لكنها  
ضيقة. ثم عرض على الحاضرين صور طيف  
الشمس وطيف نجمين من كوكبة الدجاجة  
ظهر منها ان حرارة الشمس مثل حرارة  
احد هذين النجمين وهو اقلها حرارة. ومما قاله  
انه علم بهذا البحث ان بعض النجوم حرارته  
أخذة في الازدياد وبعضها في النقصان

## وتمر الصبالة

استقدم مؤتمر الصبالة المنعقد في مدينة  
بروكسل في الايام الستة الاولى من شهر  
سبتمبر وحضره ما يزيد عن خمسمائة عضو  
يهم مندوبو اكثر الحكومات الاوربية  
والاميركية وغيرهالكن لم يحضره مندوب مصري  
ومن المسائل التي جرى البحث فيها توحيد  
المواد الطبية واصدار كتاب عام للمواد الطبية  
يشترك في تأليفه عدد كبير من الصبالة

## الانسكروليزيا البريطانية

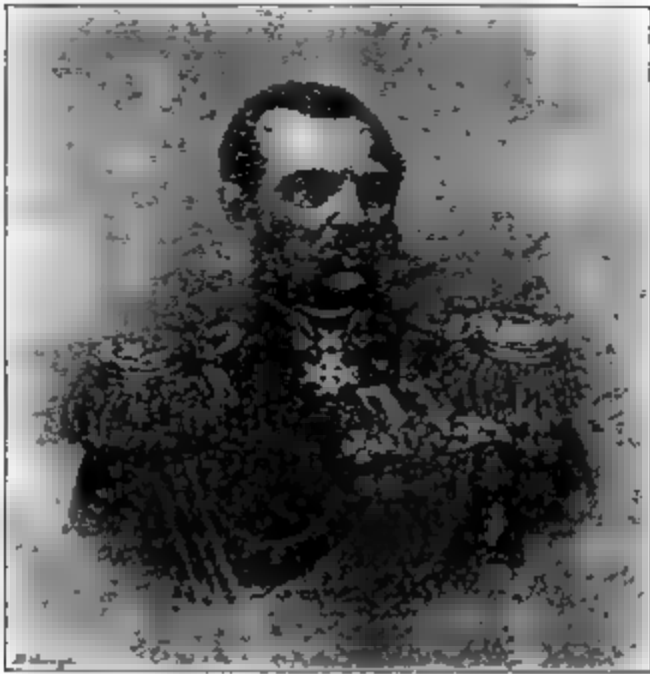
عزمت مطبعة جامعة كبروج على اعادة  
طبع الانسكروليزيا البريطانية في آخر هذه  
السة وستصدر كلها دفعة واحدة ويكون  
عدد مجلداتها ٢٨ مجلداً

## التسامح في الاسماء

يلتصب الانصرح الارقام العدوية بالعربية  
لانهم احدوها عن العرب كما يلقيها العرب  
بالمدية لانهم احدوها عن اليهود. واول  
من ذك على التسامح في الاسماء وسبب كل  
شيء الى اهله ان الانصرح لقوا طريفة  
الحساب التي نقلوها عن العرب بالالعورزم  
Algorism نسبة الى الطوارزي وهو محمد بن  
موسى الطوارزي الرياضي وهذا شأن الذين  
يكرهون ان يعضوا الناس اشياءهم

## اصل المصريين

قرأ الاستاذ اليوت سمث مذكرة امام  
جمع تقدم العلوم البريطاني قال فيها انه من  
الصحت معرفة اصل سكان وادي النيل قبل  
زمن التاريخ مما نعلمه في الوقت الحاضر وعاية  
ما يمكن ان نقوله ان السه قريب جداً  
بينهم وبين العرب وسكانت سواحل البحر  
المتوسط واهل لا بد ان يكونوا قد اقاموا  
دهراً طويلاً في مصر قبل ان يصنعوا  
القبور التي بموها قبل زمن الدولة الاولى



القنصل امكندر الثاني



مجموع الزواف على حسن ملاكوف



مطاشو بزل وحصونها ومواقع الجيوش المحاصرة لها



## فهرس الجزء الرابع من المجلد السابع والثلاثين

٩٢٩	نصب التربة
٩٣٥	الورانة وانتقال الصفات المكتسبة
٩٣٧	قطرب وكتابة الخلت - لمراد بك البارودي
٩٤٣	المنارة او الشبحة في جبل عامل - لاحد افندي رضا
٩٤٩	حرب القرم (مصورة)
٩٦٢	مثل ارضنا في السماء - لجليل افندي صدقي الزهاوي
٩٦٧	حقوق الام - لامي افندي الجريدي النحاسي
٩٧٠	ابن الزيات - لسليم بك محموري
٩٧٣	ماتق التيلين - لاسكندر افندي فواز
٩٧٥	المرق المدني (مصورة) - للدكتور امين المعلوف
٩٧٩	الده -عربية والطب - للدكتور محمد عبد الحيد
٩٨١	معجم الحيوان (مصورة) - للدكتور امين المعلوف
٩٨٦	سورية في القرن السابع عشر
٩٩٠	الاكتشافات الحديثة الجديدة
٩٩٢	الاستاذ ولهم جسي

١٩٤	باب الزواجة * محمول النطق المصري موسم المحبوب في الدنيا
١ ٨	باب المراسلة والخطبة * النخل والامار - المحكمة المصرية وبينها تعلم الامة - المناولة او الشبحة في جبل عامل
١ ١٧	باب تدبير المنزل * مائة خلاصة الفهم - آداب السور على الطريق - الدكتور امين بلاكول - اطلاق الالجب
١ ٢	باب التفرط والاعتقاد * بهمة الاسد - تومر الامكار الحقائق منطق المشرقيين - النهم - التدمر على الروايات الجديدة الكواكب الصامخ السود
١٠٣٣	باب المسائل * وفيه ١٧ مسألة
١٠٢٨	باب الاخبار الطبية * وفيه ١٧ تبة

# المقتطف

AL-MUKTATAF

1900 DEC 21



# المقطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٠ — الموافق ٢٩ شوال سنة ١٣٢٨

## جمهورية البرتغال

لا داعي للكلام على تاريخ البرتغال فقد نشرنا فذلك صالحة فيو منذ سنتين يُعيد قتل الملك كارلوس وولي عهده . والنفيظ الذي ابتداء الناس حينئذ من اعتياله لم يبدوه الآن من ثل عرش الملكية وإقامة الجمهورية لا لان الرريفة الثانية اخف من الاولى على الاسرة المالكة بل لان النفوس قد الفت قيام الجمهوريات ولم تألف قتل الملك ولو فقت الامة عليهم وكان في قتلهم مصلحة عامة لا تنال بنبرو . اما ليام الجمهورية البرتغالية فكان على هذه الصورة

ساعت احوال البرتغال وتأخرت عن غيرها من الممالك التي كانت دونها ورجح في اذهان شعبها ان السبب الأكبر لهذا التأخر هو من الاسرة المالكة ومن اتقايوها ظفمة الدين ولاسيما الجزويت منهم . وبين هذا الشعب اناس كثيرون من خاصة الامة واكابر العلماء ولما لم يروا لم سبيلا الى اصلاح خدمة الدين الذين يشكون منهم ولا الى اقناع الاسرة المالكة باحاديثهم اتفقوا على حلح الملك والمناذاة بالحكومة الجمهورية وتنفيذ القوانين القضائية باساد الدين يحسبونهم سببا لما حل بالبلاد من الخراب والاصمحلل . والسبب المباشر لثورة او الشرار الذي اصرم هذه النار هو قتل طيب اسمه بياردو مائه قتل عيلة وشاع حينئذ انه قتل لاسبب سياسية لانه من زعماء الحزب الجمهوري فقام رجال هذا الحزب وكان معهم قربي كبير من الجنود والمجاعة فنادوا بالحكومة الجمهورية ورفلوا العلم الجمهوري واطلوا المدافع على قصر الملك وكان الملك يجاوت قائداً من قواد جيشه فاعبره القائد ان بعض الجنود ثاروا فقام الى التلفون الذي يصل بين قصره وقصره بنا حيث نقيم امة

وكما في الامر وتميد الظهير يح القصر على مركبة اوتوموبيل احلقة للاحاح اميد قاصداً قصر  
مارفا ( وهو من انجم الماني بناءً يوحنا الخامس سنة ١٧١٧ وافق على بنائه صف مليون  
من الجنيهات ) فوجد انه قد سبقته اليه على مركبة اوتوموبيل . وجعلت الانباء ترد اليه من  
لسبون ( العاصمة ) مندرة باستفحال الثورة وقلب الثاثرين ولما بلغه ان الجمهورية اعلنت في  
البلاد وان جنوده 'خلوه' استسلم لياس وتزل هو وولده وجدته وبعض الخاشية في لاربين من  
قوارب الصيد وذهبوا الى اليخت البرتغالي اميليا واضم الى اليخت طرادان انكليزيان غفاريه  
سار الى جبل طارق

اما الثاثرين فالتوا حكومة مؤقتة وصف بعضهم اعضاءها في جريدة التيمس فقال ان  
الدكتور برناردينو ماشاود احد اعضاءها فيلسوف متبحر كان استاذاً للفلسفة في جامعة  
كويمبرا سنة ١٨٩٠ ودعي في عهد الملوك كارلوس لتقلد مظارة الاشغال العمومية فظل في  
هذا المنصب مدة قصيرة وعزل منه لانه الى ان يصادق على دفع المال لترميم السرايات الملكية  
واصلاحها فعاد الى التدريس في الجامعة وبقي فيها الى سنة ١٩٠٧ وفي ذلك العهد قام  
بصورة مضى التلامذة على الاكديوس فتوجهت همه الاكديوس الى اعنائه فلم يطق البقاء  
واستعفى ووجه كل قواء 'نصرة' الحزب الجمهوري . وهو رجل شيط خفيف الجسم مثاق في  
لبسه متاعن الشين من عمره . دمث الاخلاق يتكلم الفرنسية بطلاقة لسان ويقرأ الانكليزية  
ولكنه لا يحسن التكلم بها ويلغز ببيادى المستر علاوستون ويهداه في عملهم واذا دار  
الحديث على السياسة البرتغالية املت صباه وبدا منه ما يقع الناظر اليه انه ليس من المخرمين  
بالفنون الفلسفية بل يؤثر على علومه بيدا اسمى وهو تأييد مبادئ الجمهورية فقد صرح مرة  
بعد مرة انه لا يرجو خيراً من الملكية وصح يوجب العمل على تحويل البلاد الى جمهورية  
ولكن بالتأني والحزم واجتناب صفك السماء . وكانت في طليمة الذين قاموا بالاتفاق  
الانكليزي البرتغالي في العام الماضي على خليج مورنيق ولكنه يظهر بيميله الى انكثرا ولذلك  
تراه يصرح مع زملائه بوجوب تحويل المحافظة التي بين اللادين الى محافظة بين الاثنين وعدم  
الاقتصار على جعلها بين الثاثرين المالكين . وهو ذو عائلة كبيرة يعيش في بسطة واسعة  
ويشته في سمي من اجل اسياء لسين وله خطب وفصول مطبوعة ذاعت وانتشرت في  
طول البلاد وحرصها . واذا استكمل الحزب الجمهوري مدياته اليوم فاقا الفضل في ذلك حائد  
اليه لانه خدم الحزب خدماً حتى رى بها الى نيل المقاصد بطرق سلمية . وهو يقرأ بالفقراء رحيم  
بالخاضعين فلا تكبت البلاد بالزلازل وزارها الملك ماثويل وكانت اول مرة لظهوره بين

الشعب جال المدكثور ماشادو بعده ' يفضة أيام في القرى المنكوبة فكان استقبال الناس له واحفائهم به لا يقل عن احفائهم بالملك . ولكنه رجعاً عن لطفه وبشافته وكرم اخلاقه كان ولا يزال اعظم مدو للثنية وما زال بها حتى قضى عليها

اما السنيور كوستا وزير الخفائية في ربيع العمر شديد العزم عظيم الامل المشهور بخوفه في علوم الفقه وتصلبه من الحماة وقد كان من رجاء النتنه التي قامت سنة ١٩٠٨ وضبط وهو متلبس بالجباية وسجن وبعد مقتل الفون كارلوس باساييم وجد معتقاً مدير الخطابة بشرح المذنب مبادئ الجمهورية . وقد كان هروزملاؤه في مجلس النواب اعظم عامل في سقوط الوزارات الخمس التي قامت بعد مقتل والده الملك الحالي

اما السنيور براجا رئيس الجمهورية فانه رقي الى الرئاسة بفضل ما قام به من الخدم للاكاديمية العلمية واللوامر الجمهوري فهو فضلاً عن تفضله من اللغة واستلاكه ناصية اليان واسع البال قوي الحجة غيور بكاد يضطرم عيرة على مصلحة بلاده اسعدني الحظ بمحادثته منذ عام في شؤون البرتغال العمومية فاجابني والفرح غيول في حبيبه وبصوت بكاد يحنق من البكاء ان اهل وطنه يحتاجون الى من يصلح احوالهم ويحسن شؤونهم . وهو وطني لاعداء عليه ولكنه ليس بالشاب الذي امنه من اشنع من الآمال بالحياة والمسؤولية التي يتصلها اليوم تنوء باعبائها هم الابطال

هؤلاء هم اعظم زعماء الثورة الحاضرة وهم كما يرى القارئ رجال علم وادب اشهر بواروح الوطنية الحقيقية وقد دانت لهم الاحوال من غير نصيب كثير قبل لم ان يرهضوا على انهم قادرون على ادارة زمام الاحكام والسير بالامة في سبيل التقدم والارتقاء انهم قائمون بمهم لم يسبق له نظير في البرتغال التي اقامت على الاخلاص والولاء للكرها السنين الطوال . وقد حالقوا تقاليد الزوب وملأهم من السطاء الذين لا يزالون موالين للملك ماثوبل وولدهته فاذا استطاعوا ان يسوا قانوناً ملائماً لحالة الامه وان لا يصحوا آدابهم من شكواها وان يرقوا مصالحها الاقتصادية ويسدوا العجز البالغ قدره مليون جنيه سنوياً في الميراثية حينئذ يكون قد برهوا على انهم اهل للنصب الذي استلوه والادارة التي قبضوا على زمامها . والمستقبل كليل بكشف الغم . انتهى كلام مكاتب التيمس

اما بخصوص هذه الثورة واخصهم الخزويت فقد كانت فاتحة اعمال الجمهورية طردهم من البلاد وقد اخاضت جريدة التيمس في هذا الموضوع فقالت ما خلاصته : -  
فلما ذكر التاريخ ان قانوناً سنّ ثم لم يحمل به الا صدحوا قرون وصف كالفانون الذي

من طرد الجزويت فان الحكومة المحاصرة اعدت امراً في الثامن من اكتوبر قالت فيه « ان القانون الذي من في ٢٨ أغسطس سنة ١٧٥٧ ثم في ٣ سبتمبر سنة ١٧٥٩ وبه يؤمر الجزويت بالخروج من البرتغال وممتلكاتها حالاً يحمل به الآن كقانون من قوانين الحكومة الجمهورية »

وانكراهة الرهبان في البرتغال وفي غيرها من البلدان حسيها الاكبر انكراهة للجرويت ولا بدع فان الجزويت رهبنة تهاجم وتخاصم ولا تكفي بالدفاع مثل غيرها من الرهبانات . وقد كان م مؤسسها موسماً الى البرتغال بوع حاس لانه من المملكة المحاصرة لها ولان واحداً من الستة الذين اجتمعوا معاً لما انشأ رهبنة كان برتغالياً . وقد رحب الملك يوحنا الثالث بهذه الرهبنة في البرتغال قبلها القروا البابا بولس الثالث سنة ١٥٤٠ ولم يحضر عليها وقت طويل حتى صار لها سطوة عظيمة وصار اعضاءها يملكون المارك ودويهم فصارت ضحائر الملوك سيلاً يدهم وطوع ارادتهم . ولكن ازدياد سلطتهم امام عليهم اعداء كثيرون من رجال الدين ومن رجال السياسة حرمهم الملك يوحنا الخامس من المراقبة على كلية كويمبرا . ولكن الفسرة الالمانية جاءت من مركز بجال وهو اعظم سياسي قام في البرتغال وكان اول من حاول الفصل بين الكنيسة والحكومة فانه طرد الجرويت من بلاط الملك يوسف الاول . ابتدأ بطرد الراهب الذي كان يترأس الملك ثم منع كل الجزويت من دخول البلاط وجمع الشكاوي التي كانت ترفع عليهم وبحث بها الى البابا يدكتس الرابع عشر فوافد البابا الكروينال حلفها الى البرتغال ليرد هذه الرهبنة وبصلحها وكانت نتيجة زيارته انه مع الجزويت من المتابعة ثم منحهم اساقفة البرتغال من الوعظ وسماح الاحتراف

وحدثت الكنيسة المعروفة بمكيدة تافورا سنة ١٥٥٨ فاشتد حتى الحكومة على الجزويت بسببها والمرجح انه كان لم شركاء فيها من عطاء اللاد من دوق افيرو لقبض على ثمانية من الجزويت بتهمة محاولتهم قتل الملك وخررت املاك الجزويت كلهم وطردوا من البرتغال وبرازيل والمهد وهالك ترجمة الامر الصادر بطردهم

« واصرح بانهم ( اي الجزويت ) ضدوا الرهبنة البرتغالية وحرموا دنوا وآمر بنفيهم من ممتلكي ومستمراق وان لا يعودوا اليها ابد المهر »

والجرويت لا يرضون لحكم احد فاستمروا على عنادهم الى ان امر البابا اكلينفيس الرابع عشر بالغاء رهبنتهم وذلك سنة ١٧٧٣ فاستراحت البرتغال منهم ٦٢ سنة ولكن البابا بيوس السابع اعادهم سنة ١٨١٤ فادوا الى البرتغال في زمن ميخول الرجي وعادت ادارة جامعة

كويبر الى يدم سنة ١٨٣٢ ولكن لم يطل ذلك عليهم لان الوزارة الحرة التي قامت سنة ١٨٣٤ اصدرت امراً بمعهم ثم عادوا سنة ١٨٦٠ وبقوا في البلاد الى الآن . وقد حاول الملك كارلوس ابطال ما لهم من السطوة والنفوذ وكاد يعيد امر بيال بطردهم من البلاد سنة ١٩٠١ ولكن يدم كانت اقوى من يده ثم زادت قوة وجراءة في زمن مانويل الملك الاخير فلما ثار عرشه اذن وقيضت الامة على ازمة الاحكام لم تكتف بطردهم حسب مسطوق القانون القديم بل اصالت اليه بدأ فالت عليه ان يجب ان تختم كل املاك الرهبنة حالاً ويكسب بها كسب لما يخص الجزويت منها يصير ملكاً حلالاً للحكومة وما يخص صائر الرهبنة يظل في امره بعد حين حسب ما يكون من العلاقة بين الحكومة والكنيسة . انتهى ولم يكسب الجزويت يخرجون من البرتغال حتى قصد كثيرون منهم بلاد البروتستانت المراقبة لكي يحموا فيها من اضطهاد اخوانهم الكاثوليك اهل بلادهم بل ان ملك البرتغال نفسه قصد الاحتماء بالبروتستانت المراقبة والماسون الملاعين

فتوالى الحوادث وتكرر المبر ويكتب العصر على صفحات التاريخ بحروف يراها الاحمى كما يراها البصير ان الام التي خلقت نير المرافات والادهام ارتقت وصاوت والام المكبلة بسلاسلها لا تزال ترسف في قيود القل والموان ومع ذلك يكابر المكابرون ويسخط المتصنون ويحاسبون غير الزمان

ويظهر من الاخبار التي طيرها اليها العرق بعد كتابة ما تقدم ان بعض خدمة الدين من الاساقفة ومحرم رضوا بالحكومة الجمهورية . وسيلهم ان يرضوا اذا كانت قد قامت بارادة الامة لان الامة هي صاحبة السيادة الحقيقية ولها وحدها ان تسلم زمام امورها لمن تشاء . وخدمة الدين المسيحي مأمورون امراً صريحاً بان ينحسروا في امورهم الزمنية لمن في يدم السلطة الزمنية . واذا استمرت الجمهورية في البرتغال رجعاً عن مقاومة اهل الرعسات لما فذلك الطع دليل على ان الامة البرتغالية قد رأت من صلح ما ابعد قلبها عنهم وارال سلطتهم عنها فحسب ان يعتبروا بذلك وينحسروا على ما ينفع الام ولا يصعروا

ولا بد من فصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية في تلك البلاد كما هما مفصولتان في كل الممالك المرفقية وذلك اصلح لسلطتين معاً واكمل بمصالح الناس الزمنية والدينية معاً . واذا لم تصلح الحكومة الجمهورية فلا يكون لمعيب فيها بل يكون سببه ان الامة غير مستعدة لها

## الحنين الى مصر

قال حضرة ولي الدين بك بكس بمن الى مصر لما كان صغيراً في بر الاناضول  
 أهون بما يبكي عيون الباكي ان كان ما يبكيه عهد نواك  
 يا مصر لا أنساك ما طال المدي واحال ما في الناس من نساك  
 قد لنا عشر عاماً قد مضت الحق وازرني بها وهواك  
 اشتاق اخواني بك وانا يشتاق من صفاك من صفاك  
 قد كان لي ذكر بارضك صالف لا النيل يجبهه ولا هرمك  
 ايام الطغي واسمك الصا وغدوت طيرك اذ غدوت اراكي  
 واذا الاله قضى بوصاك بعد ذا فلأمنن وجهي بعض ثراك

علم الزمان قلاه ليس بدني فسي يحاول ذلتي بفلاك  
 ولئن حيت على نواك فلما احبب لآمالي بان الفاك  
 وأرى كبريات الخطوب صفية وارى هلاكي لا اخاف هلاكي  
 وغافل الاصار حتى زادت حولاً مجد مع الزمان هراكي  
 زادت تباريحي فزوت نظرتي وشكا مواي فبت وجد الشاي  
 لو ان من شدوا قيودي حاولوا يوماً فكاكي ما رضيت فكاكي  
 قد سرك الدهر الحبيب وساء في ففصكت انت وبنت وحدي الباكي  
 الهاك بعدي بالجديد من المي باليت الهاني كما الهاك  
 وتنش الشعراء بك فابدهوا لو كنت حاضر ارم نكفاك  
 يا بك مني ما تجدد حاطر شعر بكاد به بفيض هواك  
 اجنب من روض الشيبة ناصراً هذا جاني وانت كيف جاك

ان كان هذا الصوت حج بكيرة ملطالاً شابه غناك  
 او كان قد اسمى المراح مثلاً فيجري ومكوت لحرارك  
 يا عرش نسل الشمس في عليتهم سلمي الكواكب في السماء وحاي  
 حل في البرية مثل نيلك سهل اوفي البرية من ربي كركاك



أنت التي آحاك منذ (سادس) قلب الشجاع وحمّة السفاك  
 وورثت فجدتها التي ثارت بها (اليزيس) امك (اوزريس) اباك  
 الناس قد كلّفوا بجهك كلهم وتنازعوك ومن حواك حواك  
 امسى صيدك سنة للوكهم وعدت مياؤك جمة الاملاك  
 نأقه اعجزم نظيرك سيف الثرى فليطلبوه هناك في الاملاك

## الذهب والبنوك

قللت البنا الانباه البرقية فبيل هذه السطور ان بنك انكلترا رفع معدل القطع الى خمسة في المئة فتشام الناس من ذلك شراً لان رفع معدل القطع يدل على قوة الذهب في السوق. ولو كان هذا الارتفاع علماً في كل اوروبا لكان امراً جليلاً ولكنه مقصور على بنك انكلترا. وبنك انكلترا وهو من اعظم بنوك الدنيا قليل الذهب جداً في جنب غيره من البنوك الكبيرة وبأى ان يقلل من الذهب الذي فيه فاذا طلب منه مقدار كبير كما يطلب منه الآن لشترى القطن المصري على بضعه اي لم يعط منه الجنيه الا اذا اخذ عليها خمسة جنيهات في السنة ربما. ولو كان الذهب فيه كثيراً او لو كان الطلب عليه قليلاً لما على هو الى هنا الحد. في العام الماضي تراوح القطع منه بين ٢ و ٣ فقط. وهناك مقدار ما في اشهر بنوك الدنيا من الذهب مقدراً بالجنيهات الانكليزية وذلك سيف آخر

سبتمبر سنة ١٩٠٩

سنة ١٩١٠	سنة ١٩٠٩	
١٣٤٨١٨٠٠٠	١٤٥٣٢٧٠٠٠	بنك فرنسا
١٢٢٣٢٠٠٠٠	١٤٠٥٩٢٥٨	روسيا
٥٥٤٥٦٠٠٠	٥٥٧٤٩٠٠٠	النمسا والمجر
٠٤٨٣٧٠٠٠٠	٠٤٧٨٤٠٠٠٠	إيطاليا
٠٣٧٣٤٨٧٤٠	٠٣٧٢٣٥٠٥٨	انكلترا
٠٣٢٢٥٠٣٥٠	٣٣٦٢٦٤٥٠	ألمانيا
٠١٦٧٦٠٠٠٠	٠١٦٠٥٤٤٨٧	اسبانيا
٠١٠٠٦٧٣٣٠	٠١٠٥٢٥٤٧٠	هولندا

ومن الغريب ان معدل القطع في هذه البنوك لا يجمع مقدار الذهب فيها كما ترى من الجدول التالي

فرنسا	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠
روسيا	٣ في المئة	٣ في المئة
النمسا والمجر	٤	٤
إيطاليا	٥	٥
البنك المركزي	٢ ١/٢	٥
ألمانيا	٤	٥
أستراليا	٤ ١/٢	٤ ١/٢
هولندا	٢ ١/٢	٤

ومعدل القطع تابع لمقدار الطلب من الذهب كما تقدم فان الذهب مثل سائر العروض ينال به اذا زاد الطلب عليه ويخفض اذا قل الطلب

ومن الغريب فلة الذهب في بنوك الاسكندرية مع ان اكثر الذهب يستخرج من بلاد مصر فالترسفال وحدها يستخرج منها في السنة اكثر من ثلاثين مليون جنيه وهو يرداد سنة لسنة فقد كانت قيمة سنة ١٩٠٧ سبعة وعشرين مليوناً من الجنيهات وهو نصف مليوناً قبلت سنة ١٩٠٨ نحو ثلاثين مليوناً سنة ١٩٠٩ نحو واحد وثلاثين مليوناً وتدل الطواهر الآن على انها ستبلغ هذه السنة نحو اثنين وثلاثين مليوناً فقد بلغ المستخرج منها حتى آخر سبتمبر الماضي ٢٣٧٧٦١٩٣ جنهما ويتنظر ان يبلغ في الثلاثة اشهر الباقية من السنة من ستة ملايين الى ستة وربع

وحجم ما استخرج من الذهب في العام الماضي في المسكونة كلها نحو ٨٤ مليوناً من الجنيهات واحد وستون في المئة منها من المدين الاسكندرية لكن الاسكندرية يستعملون ذهبهم ولا يتركونه مخزونها في البنوك فيسقطونه لئلا يكدينا وينشون به المعامل والمشتريات الكبيرة فيقدر عليهم المعنى ويمليهم عارب الجهد والفضد منهم جمهور كبير من كبار الاغنياء في هذا القطر فلنهم يودعون ذهبهم البنوك من غير فائدة لم لكي لا يقال انهم يتعاملون بالربا

## المصاحفة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

ومن أوهامهم (في المفردات) أنهم يستعملون (لحم) الفرس مكان اللحم ولم يرد شيء كتب أهل اللسان

ومنها استعمالهم (سَلَّ) متعدياً فيقولون سَلَّتِ الشَّعْرَ على ظهرها والصواب أن يقال أَسَلَّ الشَّعْرَ وزان الفعل كما هو في جميع الأئمة الحموية

ومنها أنهم قد يجهلون الهوى مقصوراً على أصالة فيقولون أهوية النفوس والصواب أهواء النفوس فإن الأهوية جمع الهوى محدوداً

ومنها استعمالهم اشعل مطوياً لشعل ولم يرد في كتب اللغة إلا اشغل وزان الفعل فيقولون إنما تركه لاشتغاله عنه بغيره والصواب أن يقال لاشتغاله الخ

ومنها استعمالهم اشلت يده ولم يرد في كتب اللغة إلا سَلَّ يشل شلاً وقتلاً من حد فخرج يَفْرَحُ ويقال أيضاً شَلَّتْ يدهُ على المجهول

ومنها استعمالهم أجاز به بمعنى أذن فيه فيقولون «أجر لي بالسؤال» وهو خطأ لأن أجاز متعدية بنفسه وليس هو مثل رماء ورمى به

ومنها متاعهم العامة في استعمال ما لا حاجة إليه من الدليل وذلك كاستعمال (الآرمة) الانجمية مكان (الشعار) العربي و (الطارطة) مكان (الطرطقة) لما يرمم عليه صورة

الأرض أو بعضها من يسبح أو رقى أو غيرها

ومنها استعمال (يَجَنُّ) يقولون يَجَنُّ العلم في عقله بمعنى عززه فيه وائتبه ولم يقل (يَجَنُّ) لغوي يوثق به

ومنها تنوين الصلح الموصوف باین فيقولون مثلاً ترجع زيدا بن عمرو والصواب ترجع زيدا بن عمرو بطرح التنوين تخفيفاً حركياً على سعة العرب كما صرح به الفحاة

ومنها استعمال (باع) متعدياً به (الي) ولم يرد إلا متعدياً بنفسه فيقولون بعث زيدا بيتاً وقد استعمله الفقهاء متعدياً به (من) فيقولون بعث من رديتاً وبعث البيت من زيدا

ومنها الاتيان بعبود لا حاجة إليها كتقولهم اشتريت ذلك من صديق اعرقة وهذا قيد

مضحك إلا إذا سكن الإنسان أن يصادق من لا يعرف . ويقال في مثل هذا المقام اشتويته من صديقي أهرقة منذ سنين أو قد أخبرتني وسررتني

ومنها استعمال ( عاف ) لازماً متعدياً . ( عن ) ليقولون يبالغون عن الترقى . ومن المعلوم أن ( عاف ) متعدٍ بنفسه فيقتضي أن يقال يبالغون الترقى بهدف عن

ومنها استعمال الباء مكان اللام بعد ( أهلاً ) فيقولون رأه أهلاً بذلك المقام والصواب رأه أهلاً لذلك المقام

ومن الاعطال الفاضحة الخلط بالصواب قولهم إن الظواهر توجب ذنبه والمراد أن يقولوا إن الأدلة الظاهرة ثبتت عليه الجرم أو القنب والأقول توجب ذنبه يقتضي أن ذنبه يكون واجباً وما سمعنا قبل اليوم أن القنب يكون واجباً حتى اجتلبنا بهذه التعابير العصرية السالطة

ومن أوهامهم المبنية بانهم قد سوا الأصول المثبتة في صيانة الجمل العربية أوخلل لام الابتداء في صحة الكلام على غير المبتدأ المجرّد كقولهم ونحن كذلك إذ سمع صوت البوق . وهو خطأ فاحش فإن لام الابتداء من دوات الصدور فلا تدخل في صفة الكلام على غير المبتدأ المجرّد وإنما تدخل على غير المنسوخ بعد أن التوكيدية كما هو في الحصر كتب فهو نقول وأما كذلك الخ

ومنها استعمال إذا النهائية مكان حتى فيقولون : فلم تمض سنتان وإذا بأمر عاجل . ولصاحبة التعبير تقتضي في مثل هذا الموضع أن يقال فلم تمض سنتان حتى جاء أمر عاجل . أو فلما مضت سنتان إذا بأمر عاجل

ومن تراكيهم الفاسدة قولهم مثلاً فلان سيفه سائر شعرو مشتب أكثر منه مشغول والصواب أن يقال التشيب في شعر فلان غالب على الفل أو أكثر من الفل وهو ذلك ومنها قولهم لي كلمتان القول لك إياها والصواب أقولها لك

ومنها قولهم قد لبسوا الحرير الأنا . وهو استثناء تام موجب ليجب نصب المستثنى فيقال هم لبسوا الحرير الأني

ومن أوهامهم العرفية قولهم الخونة والصواب الخيانة فهو كالصاعه والباعه والساسة

سعيد الخوري الشرتوني

بيروت

## عقل قدماء المصريين<sup>(١)</sup>

الحصن لقراء المختطف فصلاً من كتاب لوتورنوه عن عقل الشعوب

### ١ - شعوب الامة المصرية

إذا كان لا يمكن معرفة اسلاف المصريين القدماء تماماً فالبيض الذين تقروا البلاد واسسوا الدولة الاولى فيها لا شك في انهم كانوا من الشعوب البرية التي ما زالت تسكن الصحراء وشمال افريقية بعد ان امتزجت بالشعوب السمرية او السوداء التي كانت في البلاد قبلهم . ويمكن القول بان هذه الشعوب خمسة وهي (١) الجوارش الذين وجد الاوروبيون بعض قبائلهم في جزائر الكناري عند اكتشافها في القرن الرابع عشر وقد انقرضوا الآن تماماً و (٢) الطوارق Touaregs الذين مازالوا يسكنون بلاد الجزائر والصحراء و (٣) النبال وهم يسكنون شمال افريقية . وهذه الشعوب الثلاثة يضاف القوت . فقد درس عقولهم فقدم الى درس عقول الشعبين الآخرين الذين امتزجوا بهم وكونوا الامة المصرية وهم الهوف سكان مدقشقر والاشوريون سكان الحبشة

(١) الجوارش . لما اكتشف البرتغاليون جزائر الكناري امام افريقية من الغرب الشمالي في اواخر القرن الرابع عشر وجدوا فيها شعباً ايضاً في عصره الحجري . وصفوه بأنه جميل وقوي الجسم . خفيف الحركة . ولاحظ ان الغنم لم يكن معروفاً عندهم كما لم يكن معروفاً عند مؤسسي الدولة المصرية الاولى . وكانت شعورهم غائقة اللون وصناعاتهم تقتصر على الزراعة ورعي المواشي ولكنهم كانوا يأكلون الحبوب بغير عجن واحياناً بغير دق . ويربون الخنازير والحراف والماعز . وبناتهم يمشين حفاة ولكن بقية السكان كانوا يلبسون جلد الماعز . وكانت اعدادهم اصبحت مساكنهم في الكهوف وآلات القتال عديم الحربة والقرص ولكنهم كانوا يحملون القوس كالصربيين . وآلاتهم الزراعية كانت تقتصر على عصا متعينة بقرني نيس . وكانوا ككل الشعوب الاولى لا يقيسون الارض بل يضعون البذور في حفرة صغيرة . واذا بنوا بيتاً جعلوها مستديرة غير عالية وبنوها بمجاراة مرسومة بمصافيق بعض بلا مونة . وكل « بيت » من هذا النوع كان يدع نحو عشرين نفساً . وكان البراز

(١) Psychologie Ethnologue par Letourneau.

شأنًا يسهم وكان نظامهم السياسي ملكيًا (مومارحيًا) وادامة منتسبة الى ثلاث طبقات الاولى الاشراف القديين يعيشون بلا عمل على دم المال والثانية الكهنة تجار الخمرات والثالثة العمال المستعبدون . وكانوا مثل المصريين في تصير موتهم ودفنهم في المقابر . وزواج الاخ بالاخت كان جائزاً عندهم وكذلك الصرار والبوليندرية <sup>(١)</sup> وقد افترض هذا الشعب ثماناً الآن

(٢) الطوارق . هم كما وصفهم ابن خلدون ذو وصفات اديبة طالية من الامانة والشجاعة والكرم . وقد قال طارقي عنهم ان اسماء الطوارق تعني الحرية والصرافة والاستقلال والهب . وهذه الصفة الأخيرة محالة عندهم اذا لم تقع على طارقي ولستائم حرية واسعة ولا يسمح لازواجهم بالصرار وان كان الاسلام قد حوّر لم ذلك . ونظام العائلة ما زال امياً <sup>(٣)</sup> عندهم . واعطاء الصيف روجة الحيف للبيت معه يعتبر من الكرم . وما زال كثير من خرافاتهم بائياً للآن . فهم يعتبرون السيارات احياء . فاذا حدث كسوف مثلاً قالوا انه « رزمة » من التكاسف على المكسوف . ويمكن القول بان الجوانش والطوارق شعب واحد والفرق بينهما درجة في الشؤ فقط

(٣) القبائل . هذا الشعب يسكن شمال افرقية ايضاً مثل النوبيين السابقين . وهو ديمقراطي في نظامه القبائلي فكل قبيلة تسكن قرية لها حكومة مستقلة والمساواة طامة بين الامراء . فلا اشراف ولا امتيازات عندهم . ولم ذوق عالٍ للشعر والعناء وهم يعدونها من الصائمات الشريفة

هذه هي الشعوب البيضاء التي لا بد ان يكون المصري الايض في مصر مؤلفاً منها . وهاك الشعبان الاخران

(٤) الهوب . سكان مدعشر (حزيرة في الجنوب الشرقي من افرقية) . هموا الهيا من الحبشة وهم فرعون من الاثيوبيين في الخلقة ولكنهم ضمير صفاتهم الحرية فهم مثل الاثيوبيين يخفون بناتهم حرية كبيرة . فالبنت الموهبة حرة في اختيار زوجها وفي مصاحباتها . وقبل الزواج الهائي لتزوج على صيد التجربة فاذا حملت عقدت الزواج مع ربيعتها . والطلاق سهل حتى انهم يقولون « الناس تتزوج لكي تنفصل » ويستعملون كلمة را بمعنى سيد . وهذه الكلمة كانت تستعمل في مصر بمعنى والد مما يدل على اصل الهوب الاثري وقرائهم من المصريين

(١) اي تروج المرأة بأكثر من رجل (٢) نسبة الى الام

وم ككل الشعوب الضعيفة كثير المكر والخيل والسرقه والحيافة ولعنهم غية بالقاد لهذه الماني وعظالما . والقط الوحشي مقدس عدم كما كان عند المصريين فسارفة يعاقب بحمص صوات صبحا . والسحر جناية من سحر المنكة يحكم عليه بالاعدام

(٥) الاثيويون . هم سكان الحبشة . ومن مميزات حرية الزواج وحرية المرأة التي تزيد أحيانا على حرية الرجل وهذا الشبه شديد بينهم وبين المصريين ومن بقايا العوائد المصرية عدم الاحتفال التاملي " ر ١٨٠ " بعد القتال

من هواندم اكل اللحم النيء . وليس لم صناعات تستحق الذكر غير الحدادة والصياغة ومخراشهم كالخراش المصري . ورعما عن طلاء المسجحة ما زالوا غارقين في الخرافات حتى فسوسهم تمتد السحر . وقانونهم هو قانون يوستينيانوس العرطي الذي يجب معرفته على كل حر . وصنعتهم السنة القبطية

### ٢ - صناعات المصريين وعاداتهم

ام ما يجب ملاحظته في درس احوال المصريين العقلية هو مبدأ الجود وكرامة الشخير في عهد الرومان لما عرفت المعاون وجري استعمالها كان المصريون لا يزالون مشبهين بأدواتهم الحجرية . ذكر مارييت حادثة نزل على هذا الجود . وهي انه في سنة ١٨٨٧ رأى سيرة العراية المدفونة قطياً يخلق رأسه بموصى من الحجر الصوان ويرطه بورق الشخير الاصفر . وهذا الجود هو سبب سهولة درس المدينة المصرية . فالقعة لم تشهر ومطقتها واحد منذ نشوئها الى حين استعمالها بالعمة اليونانية . وما يجب معرفة ايضا في المصري الخضوع فهو يساق مسطراً كأنه يرى العمل طليعاً . ومراحه يبيع كما ترى في نكته على الملوك والكنة سيرة الصور الباقية . وكانت المن والتمون ورائية قادی ذلك الى شدة الجود فيها وكانوا يعتقدون ان توت الاله هو خالق العلوم فراح هذا في تضليل نشوئها . وكانت ملاحظتهم تكاد تكون وحشية فهي الا تل الى حد التي . والماء والرقص والجود ظاهراً ايضا في ادبياتهم فمع انها ارتقت في التعمد الروحي كانت لا تزال تقدس الحيوانات . وكانت كتاباتهم صورية ارتقت منها الماني . فكانوا يبدون عن الشمس بدائرة في وسطها نقطة ثم صوابها اليوم وهكذا ونظام العائلة لم يشهر عندهم من عهد النوحش الى عهد الرومان فهو أي أي ان الام هي رئيسة العائلة التي ينسب اليها . وكان الزواج جائزاً بين الاب وبنته والاخ واخوته . وفي الماد الشرعي كلمة « اخ » تعني علقماً وكلمة « اخت » تعني عاتقة

وسبب هذا الزواج ان الانسان في بدء نشوئه كان لا يعرف سبب النسل فكان يظن ان الاولاد تظهر كما تظهر الاثمار على الشجرة بقوة غير انسانية . ولا يمكن ان المصريين سبب عهد قديمهم كانوا يجهلون سبب ولادة الاولاد . ولكنهم ابقوا العادة التي كانت شائعة في زمن نوحسبهم لشدة جهودهم

وقلة الحروب وبالتالي عدم نهب المرأة وبيعها وسع في سلطتها في مصر . فكانت املاكها محفوظة لها ويمكنها ان تقاضي زوجها وتشرط عليه ان لا يطلقها او يتزوج غيرها مع حفظ هذين الحقيقتين لنفسها . هذا هو عصر المرأة القديمة

وفي بعض الحالات كان الحب المرشاقاً ولم يتقوض العمران بسببه<sup>(١)</sup> كما هو شائع اليوم في برلين وباريس ولندن وعند كل امة متحذرة سلامه موسى

(١) [المتنطف] ان نظام العائلة الموجود الآن في ممالك اوربا مبني على التدليس والتدقيق الذين كانا شائعين فيها في القرن الماضي وما قبله . ولهذا النظام شأن كبير في العمران الاوربي فكيف يصير هذا العمران اذا تقوض من اعظم ركن من اركانه ولاسيما اذا حدث ذلك فلما نزع في النفوس اصول جديدة للآداب . ان الانتقال من حال الى حال شديد الخطر في كل شيء ومن يستطيع ان يقول انه لا يكون كذلك في تغيير اصول الآداب ونظام العيال فان التربية القديمة التي اساسها خوف العقاب والعلم بالثواب ولدت انساناً لا يكذبون ولا يسرقون ولا يخذعون ولو كانوا يأس من كشف كذبهم وسرقتهم وخداعهم لعل نبى هذه الاخلاق راسخة في النفوس اذا ثبت ان الكذب لا يضر الكاذب الا اذا نجت عنه حسارة للمع طالب بها والسرفه تنفع السارق ولا تضره اذا استطاع اخفاءها والخداع يفع الخادع ولا يضره والاساس غير مكلف بمراعاة مصلحة صائر الناس اكثر مما هو مكلف بمراعاة اسرار الظباء السارحة في الرقبة والرجل الدب من اكل غيره . كلا فلا سرعن الى اقتباس الآراء الاوربية الحديثة قبل ان يوبد بها العلم ويثبت فائدتها الاحضار

اما العمران القديم القدي لم يتقوض مع شيوع الحب الحر او السماح بالاستدلال به لا يكفي لانا لا سلم كل ملاساته ولا درجته . وهل رضى بمران مثله . يستغرق فيه عشرات الالوف لئلا هزم مدعى الملك وقوتهم القول وانكرا . ولا يكر اهم ابقوا في كتاباتهم المنقوشة ما يدل على آداب راقية ولكن الوصايا ليست كل العمران



## الملك المظفر بالله الناصر لدين الله

من يقرأ هذا العنوان يظن لأول وهلة ان صاحبه ملك عظيم من ملوك المسلمين ولا يخال له انه من امراء اليهود لكنه كذلك فانه ياديس بن حبوس بن ماكن بن زيري ابن مناد الصنهاجي صاحب غرناطة بالاندلس وقد ذكره جماعة من كبار الكتاب بين ملاح وقادح ومجمل ومحقّر حسب احوالهم وبدم من التسامح وترجم من التطفّع . قال الوردي لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الاطاحة عن اخبار غرناطة

كان ياديس رئيساً طاعية جباراً شجاعاً داعية حازماً جلدأ شديد الشر شديد الرأي بعيد الهمة مأثور الاقدام شره السيف واري زبد الشر جباراً لئال ضمنت به الدولة وليت الالجاب وامت بمهاجرة الرعايا ولم تحت جناح صيفه العمران واتسع بطاعته ارجحة الجواب ياصو النظر وانفسح الملك وكان يموج الطائر مضغ الطفر مصوعاً له في الاعداء يفتح اقباله فسفو ولا يطمع اعداؤه في حربه . قال ابن حساكر يكي ابا مسعود وكان من اهل الحزم وحماية الجباب وكان يحطب ويصو للعلوين بمالقة الى ان توفي ادريس بن حمود ملك مالقة سنة ثمان واربعين واربعمائة

وقال الفتح بن حاقان في فلاتهم كان ياديس بن حبوس ملك غرناطة عائناً في فربه عادلاً عن من العدل وطريقه . يفتري على الله غير سراقب . ويهوي الى ما شاء خير ملحق للعواقب . قد حجب ستاره لانه . وسقت إساءته احسانه . فلهيك من رجل لم يبت من ذنب على دم . ولا شرب الماء الا من قلب دم . احرم من كاد ومكر . واجرم من راح وابتكر . وما زال متقدماً في مناحيه . متقدماً لنواحيه . لا يرام يريث ولا يجمل . ولا يبيت له جار الا على وجل

وقال ابن حيان وكان هذا القمين في ذاته ( اي ياديس المظفر بالله الناصر لدين الله ) على ما زوى الله عنه من هدايته من اكل الرجال علكاً وحكاً وقهساً وذكاً وامانةً وركانةً ودعاءً وفكراً ومذكاراً لنفسه وبسطاً لخلقه ومعرفة بزمانه ومدارة لحدوده واستقلالاً لحقوقه بحكمه من رجل كتب بالقلم واحتق بالطين ونقش باللسان العربي ونظر فيه وقرأ كتبه وطالع اصوله فاطلقت يده ولسانه وصار يكتب عنه وعن صاحبه بالعربي في ما احتاج اليه من فصول التعميد لله تعالى والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتزكية لدين الاسلام وذكر

فصائله . . . الى ان قال . وكان له مشاركة في الخدمة والنطاق ويعرف في الجدل كل مسؤول عنه على غاية - قليل الكلام مع ذكائه ماقتا للاسياب دائم التفكير جماعة للكتب هلك في المشر الثاني لحرم سنة تسع وخمسين واربعمائة حمل اليهود بشة ونكسوا له اعاتهم خاصمين وتفاقدوه جازعين وبكوه معطين

ونقل لسان الدين بن الخطيب عن ابن الصيرفي قال حدثني ابو الفضل جعفر الفتي . وكان له ( اي لباديس ) صدق وفي نفسه عزة وشهامة وكرم . وقال ابو القاسم بن حلف توفي باديس ليلة الاحد الموافق عشرين من شوال سنة ٤٦٥ ، ودفن بمسجد الناصر . قلت وقد ذهب اثر المسجد وبقي القبر يحلف به خلق له باب وحول القبر رخام الى جانب قبر الامير المجاهد ابي زكريا يحيى بن عالية المدفون في دولة الموحدين . وقد اود اعتقاد اخليفة سيده باديس بعد وفاته وقدم العهد شرف اخبار سيرة وعتوه على الله سبحانه لما جعلهم عليه من الانتقاد للاوهام والاصباح للاضاليل فلي سطرته اليوم من الارواح بطلاب الحوائج والشفاء من الامقام حتى اولو الدواب الوحيدة ما ليس على قبر معروف الكرخي والي يزيد السطامي . . . واداره . . . طول تميزت اشكالها وقسم التملك حثاتها ومع ذلك تصادها اليه منسوبة واخباره متداولة

ونشأ لباديس ولد اسمه بلكين وكان عاقلاً نبلاً فرحمته للاس من بدم ومناه سيف الدولة . ولي مائة في حياة ابيه وكان ميلاً حليلاً لكن وزير ابيه ابن معلقة اليهودي دس له السم لانه كان له خاصة من المسلمين يخدمونه وكان بعضاً من اليهود وادعى الوزير ان اصحابه وبعض جواريه سموه فقتل باديس الحواري

ومن هؤلاء الامراء اولاد زيري باديس آخر وهو ابو مباد بن المنصور بن بلكين بن زيري قال بن حنكاه انه كان يتولى مملكة افريقية بباية عن الحاكم العيدي ولقبه الحاكم بصير الدولة وكان ملكاً كبيراً حازم ( اي شديد الأس اذا امره ) ورحماً كسره . وتوفي بطن ذي القعدة سنة ٤٠٦ وجاهه بلكين بن زيري اسحقه المزي بن المنصور العيدي على افريقية عند توجهه الى الهيار المصرية سنة ٣٦١ وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرست المال وحياة الاموال باسمه فتشرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة قام النظر في مصالح دولته ورجيته الى ان توفي سنة ٣٧٣

ولما توفي باديس هذا اسحقه ابنه المزي ولقبه الحاكم صاحب مصر شرف الدولة سنة ٤٠٧ وكان ملكاً جليلاً عالي الهمة محباً لاهل العلم كثير الصطاء ومنحه الثراء وانقيصة

الادباء وحمل اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك وقطع الخطة للصيدين فلم يحبط  
بعد ذلك لاحد من المصريين وتوفي سنة ٤٥٤ بالتقويم  
والظاهر ان الذين بقوا في اربقية من نسل زيري اعتنقوا الاسلام ولو ظاهراً واما الذين  
قطعوا الى الاندلس فسقوا على اليهودية وكان اهل مصر يعظمون الفريقين ويحاربهم على حذر  
سوى كان لا شأن للدين في مقام الانسان الاجتماعي

### المعلقات

وعندنا في الجزء الماضي ان تأني على مقالة الاستاذ بولدكي التي نشرت في دائرة المعارف  
البريطانية وان نصيف اليها بعض ما نرى به الفائدة بطلنا مقالة الاستاذ متناً والاضافات  
حواشي كما ترى

المعلقات لقب لسبع قصائد طويلة وصلتنا من عصر الجاهلية ويقال انها سميت كذلك  
لان العرب طلقوها في الكعبة . واول من ذكر هذا على ما بعثه المؤلف ابن عبد ربه ( المتوفى  
سنة ١٤٠ هـ ) في كتابه المقدد الفرزدق فقد جاء فيه ما صه  
« الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها والحيد لا يامها وان شاهد على حكمها حتى  
لقد بلغ من كتاب العرب به وتتميلها له ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم  
فكتبتها بماء الذهب في القاطي المدرجة وعلقها في استار الكعبة منه يقال مذهبه امره القيس  
ومذهبه زهير . والمذهبات سبع يقال لها المعلقات »

وكرر هذا القول كثيرون من الكتاب الذين حاولوا بعد ابن عبد ربه . ولكن الخاص  
المصري الذي توفي سنة ١٤٤٩ م وكان معاصراً لابن عبد ربه قال في شرحه للمعلقات « اما  
اول من قال انها علفت في الكعبة فلا يعرفه واحد من الرواة »

ولقد اصاب الخاص في تقصير رواية لا دليل على صحتها فان صاحب العرب قبل الاسلام  
معروفة واخبار مكة في عهد النبي معروفة ايضاً ولكن ليس فيها اقل اشارة الى تعليق المعلقات  
سبه الكعبة فقد كان اهل مكة يعظمون غنائهم فيها كما في سيرة بن هشام ولكن لم يذكر انهم  
كانوا يعلقون القصائد

ونقل ده سلس في معناته ان الذي انزل المعلقات واخرجها من الكعبة حينما فتح مكة  
ولكن لو كان ذلك صحيحاً لورد ذكره او الاشارة اليه في كتب السير او في تواريخ مكة  
وبعد عن الفلن ان تكون تلك القصائد قد كتبت في ذلك العصر فان الاشعار لم

تكن تكتب حيثشء بل كانت تحفظ حفظاً وبقيت كذلك بعد ان شاعت صالحة الكتابة  
وما يستعمل ايضاً ان يقدم اناس في ذلك العصر على التحكم في اختيار الاشعار وتفضل  
شاعر على شاعر وترجح قبائل العرب لحكمهم . ثم اذا نقاسي شاعران الى حكم وطلبوا منه  
ان يحكم ايها ابلغ نظماً ساع له الحكم او اذا تناظر الشعراء في مجمع عام مثل سوق عكاظ  
وتشادوا الاشعار حكم المجمعون بالسبق لبعضهم على بعض . ولكن شتان بين هذا وبين من  
يفضل شاعراً على غيره وبأسر الناس بالسجود لشعره ولذلك انكر اللغات ما قيل عن تعليق  
المطقات في النكبة . ولعل سبب القول بتعليقها نسيبتها بالمطقات وكونها من نفس الشعر .  
وقد اورد النحاس هذه التسمية تعليلاً آخر قال « ان العرب كان اكثرها يجمع بمكاظ  
ويشادون الشعر فاذا استحسن الملك قصيدة قال طارها واثبتوها في خزائني » وهذا القول  
بعيد عن الصحة ايضاً لانه لم يكن للعرب كلهم ملك واحد وبعد عن التصديق ان يأتي  
الملوك ويقفوا في الاسواق . واما قول ابن عبد ربو ان المطقات كانت مكتوبة بياض الذهب  
فسبب نسيبتها بالمذهبات وهو استعارة يراد بها المدح وكذلك نسيبتها بالمطقات استعارة  
اخرى يراد بها على الراجح انها من الاعلاق الثينة

وبعد عن الظن ان العرب في جاهليتهم ميزوا بعض القصائد على غيرها والمرجح ان  
احد المتأخرين من بني تميم الشعر قسم قصائده الى طقات . قال النحاس في هذا الصدد  
« ان حماداً الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السج وحضهم عليها وقال لم هذه  
هي المشهورات » . وهذا ينطبق على ما قاله غيره فلن حماداً نشأ في القرن الثامن للبلاد  
وكان اسلف الناس لاشعار العرب لان رواية الشعر كانت صناعته فكان اقدر من غيره على  
اختيار القصائد ولعله هو الذي سعى هذه القصائد بالمطقات . والقصائد السج التي اخارها  
في المطقات السج التي بين ايدينا الآن وهي لامر القيس وطرفة بن العبد وزهير بن ابي سلى  
ولبيد وعنترة وعمر بن كلثوم والحارث بن سزة . وقد ذكرهم ابن عبد ربو والنحاس وكل  
الذين جاءوا بعدها من الشعراء ولكن ابا عبيدة والمفضل ومقامهما في تعدد الشعر اعلى من  
مقام حماد الراوية ذكرنا بينها قصيدة للناسه واخرى للاعشى بدل قصيدتي عنترة والحارث <sup>(١)</sup>

(١) قال الفرسي في جهرته « اشول عندنا ما قال ابو عبيدة امر القيس لم زهير وانما هذه والاغنى  
ولبيد وعمر وطرفة . وقال المفضل مؤلاً اصحاب السج الطويل التي نسيها العرب السوط من قال ان  
السج لغيرهم فقد خالف ما اجمع عليه اهل العلم والحكمة » . اما الزوزني فلم يذكر قصيدة التميمية ولا قصيدة  
الاغنى بين المطقات بل ذكر بدل قصيدة الحارث وقصيدة عنترة وقد توفي الزوزني سنة ٢٧٠ هـ في مصر او سنة  
٢٨٨ للبلاد اي قبل النحاس بخمسين سنة وقبل ابن عبد ربو بخمسين سنة

ولقد سماها المفضل بالسبع الطوال والسموط اي القلائد ثم اطلق عليها هذا الاسم الاخير وهو يصلق على كل اشعار العرب لانها كقلائد السقيان كل بيت منها درة منفصلة عن اخيها لا تنصل بها الا بحيط دقيق ولفك سموا عمل الشعر نظراً تشبيهاً له بسظم الدر في القلائد . وطعن المفضل على حماد الراوية في نسبتها لبعض المطقات لمير هو لاء السبعة اي في اختياره هترة والحارث بدل النافعة والاعشى ومن الذين ان كانوا متأخراً قد يحطى بوضع شاعراً من الطبقة الثانية او الثالثة مكان شاعر من الطبقة الاولى ولكنه لا يحطى بوضع شاعراً من الطبقة الاولى مكان شاعر من الطبقة الثانية او الثالثة . ولعل لذلك سبباً آخر وهو ان حماداً من الفرس وكان موثقاً بذكر بن وائل وكان بنو بكر في الجاهلية في حرب دائمة مع قليب وقد بالغ حمرون بن كلثوم في مدح قليب في قصيدته فلما وضعها حماد بين المطقات اضطر ان يضع معها قصيدة الحارث البكري الذي كان معاصراً لعمرو ولها مدح بكرأ ويتقص تملياً . اما ابو عبيدة والمفضل فكانا يمزلا عن ذلك

وشاع مله ابى عبيدة والمفضل فهدى الكعب القديمة قصيدة النابغة وقصيدة الاعشى مع المطقات السبع فصارت بهما تسماً . واول من رأيت ذلك في كتابه ابن خلدون الفيلسوف المؤرخ الذي نشأ بين سنة ١٢٣٢ و ١٢٦٠ ليلاد لكنه ذكر بدل الحارث علقمة بن عبيدة ولا ادري هل استند الى احد من المتقدمين او فعل ذلك سهواً . وذكره القرشي في جبهته تسماً واربعين قصيدة طويلة وحمل الصدر فيها القصائد السبع التي ذكرها المفضل وسماها السموط ولكنه ذكر النابغة والاعشى قصيدتين غير القصيدتين اللتين تذكران لها غالباً مع المطقات . وتسمى بالمدحيات سبع قصائد اخرى غير المطقات وهذا دليل آخر على ان قصة تمليق المطقات في الكعبة موضوعة لا حقيقة لما

وتاريخ اصحاب المطقات السبع او التسع يتعد أكثر من مئة سنة . قدمهم على الارجح امره القيس المحسوب امير الشعر العربي ولا يعلم زمانه بالتحقيق ولكنه كان في النصف الاول من القرن السادس وهو من بني كندة الذين زال ملكهم بموت الملك الحارث بن عمرو سنة ٥٢٩ ليلاد وابوه جهم فتلوه بمواسم بفصل امره القيس بنقل بين قبائل العرب وتروى عنه روايات كثيرة تدل على ان العرب كانوا يعرفون مقامه في الشعر وفعال قومه ولكن ما منها شيء مؤيد بالادلة<sup>(١)</sup>

(١) قال الامامون في كتابه تاريخ آداب العرب كان جهم ابو امره القيس ملكاً على بني امية في واسط لاد العرب لكنهم حملوا عليه وشتموه ولم يسع امره القيس ان ياخذ بشؤونهم لان الملك

وفي مملكة عمرو بن كلثوم تخدير لعمر بن هند ملك العرب الذي حكم من سنة ٥٥٤ إلى سنة ٥٦١ و٥٦٩ وهو الذي قتله عمرو بن كلثوم لما حاولت أمه هند أن تهين ليلي أم عمرو<sup>(٢)</sup> وطرفة بن السدكان في عهد عمرو بن هند وقد هجاء هجاء<sup>(٣)</sup> ويؤيد ذلك ذكره قيس بن خالد في مملكتيه<sup>(٤)</sup> وحيد هذا الرجل كان في حرب ذي نار التي قُتِلت فيها بكر على الفرس وكانت هذه الحرب بين سنة ٦٠٤ و٦١٠

ومملكة عترة ومملكة زهير تشيران إلى الحروب بين عيس وذيان ولا يعلم زمانها تماماً ولكن رمان الساعرين يعلم من حوادث أخرى فان كعب بن زهير هجا النبي ثم مدحه سنة ٦٣ وكان زهير ابن آخر اسمه يُخَيِّر وهو من مداح النبي - وقتل عترة جد الاحنف بن قيس - ومات الاحنف شيخاً طاعناً سنة ٦٨٦ أو ٦٨٧ بعد عدا الله بن الصفة

انندرتصر لم غنوجه امرا القيس الى الفسطاط واكرم الامراطور بوسنياس ولادته لانه كان يود ان يصيد مملكة كندة ففكر شركا في جنب الفرس وبسطة امرا على فلسطين لكنه توفي في اثناء وهو ذاهب اليها وكان ذلك سنة ٥٤٠ قبله

(٢) ولعل ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم لجلساء هل تعلمون ان احدا من العرب من اهل مملكتي ناضع اسنم جديدة امي قالوا لا معرفة الا ان يكون عمرو بن كلثوم فان امه ليلي بنت اميين بن ربيعة وعما كعب وائل اعز العرب وبها كلثوم بن مالك فارس العرب وابي عمرو بن كلثوم سيد عظيم فارس عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يسير ويأله ان يريه امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جدعة من بني تطلب واقبلت الى فليس منهم ابها ولا بلغ عمرها فتدومهم امر يروا نصرب بن الحيرة والفراب وارسل الى وجوه اهل مملكتهم فصنع لهم طعاما ثم دعا الناس اليه فوضع لهم الطعام في باب السراوق وجلس هو وعمر بن كلثوم وعواص اصحابه في الداخل - ودخلت ليلي بنت الهبل ام عمرو بن كلثوم على هند في قنبر - وعندما عمرو بن هند في عهد امه انصر ويلي بنت اخي فاطمة بنت ربيعة ام امه القيس - وقال عمرو بن هند لعمري اذا فرغ الناس من الطعام فجي خدمك عني واستقدي ليلي ان تناولك الشيء بعد الشيء مملكتها امرها يواها على فرغ الناس من الطعام قالت يا ليلي لاولي ذلك الفلق مقاتل دتم صاحبة الحاجة الى حاجب - فاجازت عليها ما امكنت مساعد ليلي ولاه - ان تطلب فسمعهم ولدها ذر الدم في وجهه والنوم يشربون وفاد الى سيفير عمرو بن هند معلق في السراوق وليس هناك سيد غير فاضة ثم ضرب يوا راس عمرو بن هند فقتله وفادى لي بني تطلب فذهبوا جميع ما لي ابروا واسماوا بجاية وسبا الله واساروا علقوا بالجزيرة - وقد ذكر ذلك في مملكتي حيث يقول

ياي سيفير عمرو بن هند فقتله وفادى لي بني تطلب فذهبوا جميع ما لي

هذه دنا وتوسط جوارا في كذا لملك مقربا

واللهوي الذي يخدم بطلامو

(٣) حيث قال

قلو شاء في كشت قيس بن خالد ولوشاء في كشت عمرو بن مرسر

وكان دريد آخر عدائه شديداً فقتل يوم حنين سنة ٦٣ وكانت له محاصرة مع ورد أبي هريرة وكان هريرة حياً بعد المعركة ويستنتج من ذلك كله ان الشاعرين كانا في اواخر القرن السادس من الهجرة. والظاهر ان ملحقة حنرة صافقة ملحقة ربيع.

وعقبة الذي ذكر ابن خلدون قصيدته بين المحلقات كان في ذلك العصر ايضاً وكذلك كان النابغة لان قصيدته المحسوبة بين المحلقات حاطب بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة الذي ملك في السنين الاخيرين من القرن السادس وقد ذكره عقبة في بعض قصائده كأنه كان معاصراً له.

وقصيدة الاعشى التي ذكرها القمقل بين المحلقات تشير الى يوم ذي قار وادرك الاعشى النبي ومدهه ومات ليل سنة ٦٣٠

وليد ايضاً ادرك الاسلام وهو الناصر الوحيد الذي اسلم من هؤلاء الشعراء الا ان ملحقة رسائر اشعاره من زمن الجاهلية ويقال انه عاش عمراً طويلاً وادرك سنة ٦٦١ لبلاد تقدم ان الشعر العربي القديم لم يكن يكتب بل كان ينقل بالسمع فالتقاطيع القصيدة كانت تحفظ بسهولة حفظها والقائد الطويلة كان لما رواة يحفظونها ويروونها وكان هذا عملهم الذي يمشون به والشعراء انفسهم كانوا يستمدون على الرواة وآخر من ذكر من هؤلاء الرواة حماد الراوية الذي جمع المحلقات وفي عصره صار الانتقال من الرواية المبررة الى الجمع والتجميع فإذا اعتبرنا انه مر قرن بل قرنان قليلاً كتبت هذه الاشعار وجب ان لا نشتر انها بقيت على ما كانت عليه من غير تغيير ولا تعديل ومنها وثقنا بصدق الرواة وقوة حافظتهم فلا يمكن ان يصحوا عن الخطاء ولو بعض الاحيان إما بأبدال بعض الالفاظ والصفات او بتغيير ترتيب الايات او بحذف بعضها او بابدال ايات من قصيدة في اخرى. ويسهل هذا بوع خاص في الشعر العربي لضعف التهمة بين اياته. ورد على ذلك ان حماداً تصرف في الاشعار التي كان يحفظها وكانت كثيرة جداً وانهم بأنه كان يضيف اليها من نظمه. ويقال من غيره ولا سيما عن خلط الاحمر انهم كانوا ينظمون قصائد يرمونها وينسبونها الى المتقدمين. اما المحلقات السبع بحالية من مظنة التروير ولكنها غير حالية من تغيير مواضع الايات. وفيها كلها نواقص والمرجح انها كلها حاوية اياتاً ليست منها اصلاً ولعنها اكثر من مقدمة واحدة وهذا شأن ملحقة عمرو بن كلثوم مع انه نظمها مدحاً لقومه ولا بد من انهم حفظوها فان مقدمتها الصحيحة تبدى في البيت التاسع<sup>(١)</sup> وقبلها مقدمة اخرى ليست منها

(١) هذا في بعض النسخ الرواية وأما في غيرها كنسخة القرطبي فتبدى في البيت الثالث عشر

ويبعد عن الظن انها من نظم فاته كان مقبلاً في القفر قرب الثرات في بلاد الفرس وهو سيرة البيت الثامن بمقتر بشره ، الخمر في مدن الشام وكانت حيثنق من بلاد الروم وبشر في البيت الاول الى شرب الخمر من بلاد في شمالي سورية <sup>(١)</sup> وواضح ان رد ايات هذه القصائد الى وضعها الاصل في ارجاع المواقع وحذف الزوائد لا يمكن ان يتم كله ويكون على تمام الصحة بل يبقى لاختلاف الادواق شأن كبير في ذلك . ولا امل ايضاً باصلاح ما يحتمل ان يكون قد وقع فيها من الاعلاط قبلما كتبت ولا سيما لاختلاف الروايات ولان الايات كلها قد تكون صحيحة وربما اما اعلاط النساخ فالعالم ان اصلاحها سهل

ثم ان شعراء العرب بل امراء الفريض منهم لم يكونوا يخطفون اختلافات كبيرة بعضهم عن بعض كما لو كان لكل واحد منهم نفس خاص به واصلوب مميزة على غيره حتى يسر التمييز بين شعر الواحد وشعر الآخر . فلعضهم مزايلا لا شبهة فيها ولكن اكثرهم يعمرون على سق واحد بمجمل اذات الاوربي لاسيا وانها لا تستطيع تمييز ما فيه من النكات الادبية والمحسنات اللغوية ولكن اذا كما لا نستطيع ان نرى مميزات الشعر العربي وسجلتي بحماسة نحن نستطيع ان نستخلص منه صورة مجملة وهي اهم من المميزات التي تظهر حربة شاعر على شاعر . وهذه الصورة تمثل حياة الامة العجبة التي احدثت نفسها لاهظم انقلاب حدث في تاريخ العالم وهي بين عوامل الانقلاب المتجر واسباب الجود المتصل وفي بلاد بطلب فيها العقل على الخصب ولا تعيب هذه الصورة هفوات الرواة ولا اوضاع القرن الثاني لان الرواصمين كانوا خبيرين باساليب حرب الجاهلية فسيجوا على منوالهم وغلا اخطأوا خطتهم

واهل النقد من القرن الثاني والثالث فضلوا شعراء الجاهلية على شعراء الاسلام . ويجب ان نقول قولم فان شعراء القرن الاول من اهل الاسلام كانوا في الغالب مقلدين يفتنون خطوات من تقدمهم من شعراء الجاهلية وتلك اختاروا افضل اشعارهم ولا نعلم كيف دام اختيارهم على هذه القصائد السبع دون غيرها واعرب من ذلك ان الناس الذين يعرفون الرقا من القصائد اتفقوا على تفضيل خمس منها ولم يختلفوا الا في اثنين . ولا شبهة ان شهرة ناطقها مثل امرئ القيس ودهير ابن ابي سلمي وطرفة بن العبد حصلت الناس بوعثون على اختيارها . اما قصيدة عمرو بن كلثوم لشهرتها اسباب خاصة بها . ونحن اذا اردنا انتقاء بعض القصائد وتفضيلها على غيرها فالعالم اننا لا نختار هذه الحلقات مع ان مجال الاختيار لم يبق واسعاً كما كان قبلاً والمرجح اننا لا نختار واحدة منها وسبب ذلك ان ذوقنا ليس مثل



ذوق الذين اختاروها فهم ان دوننا متي<sup>٢</sup> على ما طالعناه من اشعار اليونان والمحدثين وهو اسمي من ذوق حماد الزاوية واسعرايه ولكن اولئك كانوا اعرف ما باللغة العربية وبما تصفه تلك القصائد وكانوا يدركون اموراً كثيرة فيها مما لا تنته له<sup>٣</sup> عن فان مرعى الشاعر العربي كان غير مرمانا وكان ميدان نظره ضيقاً ولكنه كان يرى كل ما فيه وجيشه فكان يلتفت الى كل مزبة في الخيل وكل علامة في الابل وفي لفته كانت وضعية تفل على كل شيء من ذلك دلالة صريحة اما لتنا فليس فيها له<sup>٤</sup> الا كلمات اصطلاحية . وقس على ذلك كل اوصاف الحيوان الطبيعية فاذا وصف الشاعر العربي مزايا ناقه وعلاماتها فهو السامعوت مراده وارتاحوا اليه ونصروا صورة واضحة . اما عى فيحذر علينا تصور تلك الصورة لاننا لانفهم تفاصيلها واذا امتعنا على فهمها بالتقاليد وبشروح التاريخ الطبيعي لم نجد في ذلك لذة بعد ما تلقاه من الضاد . فليس للعمل عددا صورة شعرية جميلة ولا لفرس الا اذا كنا من الحرمين بالخيال ولذلك يستحسن اكثر مطلقة طرفه ومطلقة امره القيس ولا تنقصه ونفضل عليه وصف الحيوانات البرية كوصف حمار الوحش وبقر الوحش كما في معلقة ليلى وكذلك وصف بعض المناظر الطبيعية كما هي في بلاد العرب حيث نبق على سق واحد ولا تشبه

ويغلب على هذه الاشعار حريها على سق واحد فاذا قرأ المرء كلام الشاعر وهو يكي اطلال اسبته التي مرت عليها السنون يثجي اشجور ولكنه اذا قرأ قصيدة سعد فصيحة وراها كلها تبدي<sup>٥</sup> على هذا النسق لفظاً ومعنى فتر ما يراه في نفسه من الشعور . وما دام الناس على البداوة فلا بدع اذ كثير وقوع هذا الفكر في اشعارهم ولكنهم اذا تحضروا صار الالتفات اليه نصفاً . وكذلك ما يصفه الشعراء بما لقوه في محال الشراب ومواقع القتال وتجنس المخاطر يصيب القارئ انه دعوى لاصحة لما . ولطيم اصدق في وصف وقائع الحب منهم في غيرها هم انهم يبالغون فيها ويملون ولكن يفتل كلامهم حواطف رقيقة تأخذ بمجامع القلوب قلما ترى لما مثيلاً في اشعار المحدثين . وقد لا يخلو وصفهم حينئذ من فعل وتدقيق ير بلان جهنمه فان الشعر يؤثر في النفس بحسن ديباجته وتحريره للمواطف اكثر مما يؤثر بدقة وصفه واسطافه على الواقع . واذا عمل بالشاعر العربي على الحبة او المضب او الحزن او اذا حملته لمة عصبية على الحزن او الهجاء او التهكم فيهاك تجد التواءاً تحرك الجداد وتخرج ما كن الاشجان يظهر فيها الشاعر سيج وحده مستقلاً بنفسه ولا سيما اذا رثا حياً عزيزاً او شهيداً كريماً وحكمهم الفلسفية كما ترى في معلقة زهير واشعار ليد تسي العقول والملفات من ادل الامثلة على هذا النوع من الشعر قترى فيها اكثر محاسنه واكثر

معايير . ومن عالجها صحة اورانها فان تمكن اولئك الشعراء من صناعة القريض حتى جاءت قصائدهم حالية من كل حل في نظمها الحرى بكل اعجاب وهو دليل على حسن ذوقهم في الوزن واتباع القياس كما هو شأن لغتهم ومبشئتهم . وما يصدق المدح ايضا اعجابهم بدباجة منظوماتهم وبلاغة تمايزها . اما عيوبها فتها ضعف الارتباط بين اجزاء القصيدة فانها تفرقع ان يرى القصيدة شيئا واحدا متصل الاطراف متصم الاجزاء مثل غيرها من المصنوعات الفنية كالصور والتماثيل والاعاني اما العرب وعيهم من المشاركة ليسطردون الى اجزاء الشيء لا الى مجموعته مثال ذلك معلقة طرفة فائز افرع وطابة اولاً في الكلام من حيثية ثم قال بنته

وافي لامضي المم عند احتضاره  
سرجاء مرفال تروح وتفتدي

والسرجاء الناقة لا تستقيم في سيرها لقرط نشاطها . ثم ادامر في وصفها ثم في وصف العير . وقس على ذلك سائر المعلقات فانك ترى فيها هذا الانتقال الفجائي من موضوع الى آخر . وكثيراً تشير هذه المواضيع الى فصول مختلفة في حياة الشاعر او حياة اهل الاديبة فظهر فيها شيء من الانباط والوحدة ولكن لا يكون ارتباطها حقيقياً ولا تصلح هذه الحال بمحاولة الشاعر ايجاد رابط لفظي بين المواضيع المختلفة كما اذا تكلم عن ناقته فاسهب في وصفها ثم قال انها سرينة كحار الوحش واستطرد من ذلك الى الاسهاب في وصفه وقال اخيراً انه يماثل النعام سرقة ثم سئل يصف النعام

وهذا النوع من النظم المتكك بدلي على ان الرواة كانوا يختارون مقاطع من القصائد الطويلة ويحفظونها ويروونها وكان اهل الحضر يميلون الى ذلك لانهم لم يكونوا يحملون بوصف الفراء والهي والنوق والاباعر ولما الحب والخص والافتخار والاحتقار والعلو والانتقام والفرح والترح والبسالة والذمجة التي كانت اشعار الجاهلية حافلة بها فكان لها عظم وقع في نفوسهم اي انهم كانوا مثلاً من هذا القبيل ولها ذلك سر بالفتنات من الشعر القديم اكثر مما نسر بالقصائد نفسها ولا سيما اذا اختارها اناس على جانب من العلم وحسن الذوق وهذا يصدق بتوع خاص على الاشعار التي اختارها ابو تمام الشاعر المشهور وسماها ديوان الحماسة واكثرها لجاهلية لكنها لا تدل على حقيقة الشعر العربي لانها من المنتقيات . ومن اراد ان يعرف الشعر العربي بحجاسه ومجابه فليجرب مطالعة المعلقات ونحوها من القصائد الباقية على اصلها

## النور الفسيولوجي

من الحيوانات ما ينير في الظلام بعضه يري غيره بين الانعم والاعصاب كالمصابيح المتقدة وهو دود او لراش او ذباب بين الحدود والفراش - ومنه يجري ينتشر في ماء البحر فبضيه كان مرجحاً اوفدت في حوقه - ولم ير في هذا القطر الحشرات البرية ذوات الانوار ولكننا كثيراً ما رأيناها في بلاد الشام اما الانوار البحرية فראيناها في هذا القطر وفي القطر السوري واجملها ما شاهدناه في سنان متفان في بعض ليالي الصيف

ولا تقتصر هذه الاضاء في الحشرات البرية والبحرية بل لتناول انواعاً من النبات والجماد ايضاً وتشترك كلها في ان نورها لاحرارة فيقول ذلك سمي بالنور الفسيولوجي او الفسفوري وقد اتقه الناس اليها من قديم الزمان وبحت كثير من منهم عن سبب اضاءتها من ارسطوطاليس وبلينيوس وبوسيفوس من المتقدمين الى دافى وفراداي وبامثور وكوليكير وديبوي ولخلى من المتأخرين والظاهر ان الحشرات الخيرة موجودة في بلاد العرب فان لها في العربية اسماء تعرف بها كالحباب واليراعة

قال في لسان العرب الحباب ذباب يطير بالليل كأنه ناره شعاع كالسراج قال النابغة وصف السيوف

نقد السوقي المضاعف صجبه وتوفد بالصفاح نار الحباب

والسوقي الدرع المسوبة الى سلق والصفاح الحجر العريض وقال الجوهري وربما قالوا نار ابي حباب وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار قال الكبيت ووصف السيوف

يري الراؤون بالشرارات منها كنار ابي حباب والظليما

قال ابو حنيفة لا يعرف حباب ولا ابو حباب ولم يسمع في عن العرب شيئاً ويضم قوم انه اليراع واليراع فراشة اذا طارت في الليل لم يشك من لا يصرغها انها شريرة طارت عن نار قال ابو طالب يحكي عن الاعراب ان الحباب طار اطول من القباب في دقة يطير في ما بين المغرب والمساء كأنه شرارة

وجاء في لسان العرب في مادة يرع اليراع جمع يراعة وهي ذباب يطير بالليل كأنه نار قال عمرو بن محرز اليراعة قيل هي نار حباب وهي شبيهة بنار البرق قال واليراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان بعض الطير وان طار بالليل كان كأنه شهاب قذف او مصباح يطير واشد او طائر يدعى اليراعة اذ يري في حدس كضياء نار موتر

وذلك كله يدل على أن هذه الحشرات موجودة في بلاد العرب وأنواعها مختلفة فيها ونور الحشرات المنيرة ضارب إلى الخضرة والصفرة وقال البعض أنهم رأوا حشرات نورها ضارب إلى الحمرة أو الزرقة. ولما كان هذا النور خالياً من الحرارة قالوا أنه أرخص الأضواء كلها أو أوفر لأنه لا يضيئ به شيء بخلافه إلى حرارة. وقد حقق لنظري أن مقدار الانارة في نور المحابب مثله في المئة وحقق أيضاً وتولت أن ٩٦ في المئة مع أن الأنوار الصناعية لا تبلغ الأضواء فيها أكثر من أربعة في المئة من القوة المستعملة وقد لا تكون أكثر من واحد في المئة أي أن الإشعاع من المحابب كله نور وأما الإشعاع من المصابيح الزيتية والكهربائية فالنور فيه من ١ إلى ٤ في المئة لا غير لكن الإشعاع المحابب قليل جداً كما لا يخفى وتولا ذلك لاضاءات الحشرة الواحدة شارباً كثيراً. فالصليب الأكبر في نورها أنه قليل وفيه عيب آخر وهو أنه قليل الألوان فلا يظهر فيه إلا الأصفر والأخضر وما بينهما

وبما عرفت حديثاً أنه يستخرج من المحابب مادة تنير في الظلام ونورها أزرق وطينه متم لطيف نور المحابب أي أنه يملأ المسافة التي بين اللون الأخضر واللون السطحي في الطيف والحيوانات المنيرة شديدة التأثير بالمبيحات سواء كانت المبيحات كجايوة أو ميكانيكية أو كهربائية فإذا قل نور المحابب ونقصت قليلاً بآلة أو غشة زاد نورها. ويؤثر ذلك في الجزء المنير ولو قطع منها إلى أن يحجب فتزول انلته تماماً. والكهربائية تفعل فعل المؤثرات الميكانيكية وكذلك النور الكهربائي. أما الفواعل الكجايوة فيختلف فعلها كثيراً عنها ما يزيد النور كثنائي كبريتيد الكربون ومنها ما لا يزيده ولا ينقصه كالهيدروجين واليتروجين ومنها ما ينقصه أو يطفئه كالبروم وعاز الحامض الكبريتيك وميانيد اليود

وإذا قطع الجزء المنير من المحابب وحذف حتى زال نوره ثم رطب بالماء عاد النور إليه ولا سيما إذا كان ذلك في غاز الأكسجين كأن الانارة متوقفة على الماء والأكسجين وعلى مادة أخرى لم تعرف حتى الآن والنور يحدث من تأكد هذه المادة مع وجود الماء

وقد علم أولاً أن النور ناتج عن وجود عنصر الفسفور في جسم الحشرات المنيرة ولكن البحث الكجايوي أثبت أن عنصر الفسفور غير موجود في الحشرات المنيرة والموسود منه فيها هو الفسففات ومقداره قليل جداً وهو لا ينير وأدعى بعض العلماء أن الهواء أو الأكسجين غير لازم لهذا النور وذلك لا شيء فيه من الاحتراق ولكن التجارب الحديثة نقت ذلك وأثبتت أن الأكسجين لازم وذلك فالنور ناتج عن الاحتراق مثل نور السراج ولكن الاحتراق قام لا حرارة فيه أو حرارته لا تؤثر في موازين الحرارة المعروفة

ولقد ظن ديبوي ان في الحشرات المنيرة خيراً ما به لوسيفراس ومادة اخرى سماها لوسيفرين وقال ان المادة الاولى تجعل المادة الثانية لتناول الاكسجين من الهواء وتنتج كسده .  
ووصف يسون مادة سماها نوكتيلوسين وقال انها سبب النور الفسولوجي . ويقال انه توصل الى استخلاص الميكروبلات المنيرة

والاجزاء المنيرة مؤلفة من خلايا خصوصية فيها انابيب هوائية والطاهر ان المادة المنيرة تكون في هذه الخلايا فتتأكسد بهواء الانابيب

والفرس من هذا النور غير معروف تماماً وهو في الذكور غالباً وغلبا يكون في انثى ولكن بعض انواع الحشرات المنيرة يكون النور في انثى لا في ذكورها  
ولبعض الحشرات المنيرة رائحة كرائحة الثوم . هذه علامة ما يعرف حتى الآن عن نور الحشرات المنيرة

## اللغة العربية والطب

(تابع من قبل)

(الصَّبَاةُ والصَّبَاةُ) جاء في الرطب الموارد « الصَّبَاةُ بالفتح والصَّبَاةُ ككتابة الفذي يخرج عقب الولادة » ووافق ذلك سيف الانكليزية (Lochia) اي القوحيا او السائل النفاثي وهو السائل الذي يخرج بعد الولادة

(التي) في لسان العرب « والتي مخ العظام وشحمها وشحم المبن من السمن والجمع انتقاء والانتقاء ايضاً من العظام ذوات المخ واحدها تقي وتقي . وفي العظم تقي استخرج تقياً وانتظمت العظم اذا استخرجت تقياً » وهو في الانكليزية (Marrow) اي نخاع العظام الطويلة .  
(الخَدَجُ) جاء في لسان العرب « وخدج الرقيق خدجاً نقص واداً نقص خثر واداً خثر اثنين »

ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة فترتيب (Xerostomia) اي جفاف الفم وهو جفاف في الشاء المخاطي فلم يكن صعباً في اعطاء المضع والاردراد والكلام وهو مرض مادر (الرواصع) جاء في لسان العرب « والراصعتان الثيتان المتقدمتان اللتان يشرب طليهما اقبلن وقيل الرواصع ماتت من اسباب الصبي ثم سقط في عهد الرصاص يقال سقطت

رواضة وقيل الرواضع ست من أعلى القم وست من أسفل « ويمائل ذلك في الانكليزية  
(Temporary or Milk Teeth) أي الامتان اللبية وهي عشرون تبدي من الشهر  
السادس وبثم ظهورها في نهاية السنة الثالثة على الأكثر

(الغروس) في لسان العرب « والغروس أيضاً البكر في أول بطن تحمله » ووافق  
ذلك في الانكليزية (Promipara) أي بكرة الولادة

(الشفر) في اقرب الموارد « الشفر بالضم أصل سميت الشعر في حرف الجفن مذكر  
ويشعر » ووافق ذلك (Edge of eyelid) أي حافة الجفن

(الوظف) في المختص لابن سيدة « الوظف كثرة شعر العينين مع استرخاء وطول -  
وجل اوطف وامرأة وطفاء والمصدر الوطف » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب  
لفظة (Trichium) أي شعرة العين وهي حالة مرضية يقبه فيها شعر الجفن الى الداخل  
ويصح العين

(المنتاش) جاء في لسان العرب « التشل اخراج الشوك بالمنتاش وهو المنتاش الذي  
يشف به الشعر » وهو سيف الانكليزية (Cilia Forceps) أي جفت الشعر وقد سبق  
الكلام على لفظة المنتاش

(المجود) في اقرب الموارد « آلة تنظف بها الاسنان ج مجارد » وهو في الانكليزية  
(Tooth-brush) أي شعربة (فرشة) الاسنان

(الشوص) جاء في المختص لابن سيدة ص ١٠١ ج ١ « الشوص - وهو شدة الجساعط  
حتى لا يلاقي عليه الجفان وهو اسوأ الميوب والجمها وقد شوصت شوصاً وان فلاناً لا شوص »  
وفي العرب الموارد « شوصت العين شوصاً عظمت فلم يلتق عليها الجفان » ووافق ذلك  
في الانكليزية (Exophthalmia) وهو الجسوط

(الدبشة) في لسان العرب « دبشة الجرح مدقة وقية ولحم الميت وقد عث الجرح  
يَث غثاً وخفيفاً واغث يث اغثاً اذا سال ذلك منه » وتوافق في الانكليزية (Slough)  
أي (الغشكرشة) وهي الاسجة المتعفنة التي تنفصل من الجرح اثناء التليح

(الطرطب) في اقرب الموارد « الطرطب والطرطب - الثدي العظم الطويل المسترخي »  
ويمائل ذلك (Hypertrophy of breast) أي تضخم الثدي

الدكتور

محمد عبد الحميد

## أرباب الأقاليم

### ومطالبة الحكومة

زارنا أديب ليل كتابة هذه السطور وقال لنا إن ملائكا الشاعر الجيد الذي انتشرت قصائده في مصر والشام والعراق اعتزته حلة الأدب فلا يكاد يجد ما بقوته . لدعشاً كأننا لم نسمع مثل هذا الكلام من قبل ! لأن ذلك الشاعر ولا من غيره من أمراء الكلام وأرباب الأقاليم

الملك على عرشه تنقده الأمة كل سنة مئة ألف جنيه أو مئتين أو أكثر إلى مليون من الجنيهات . ولذا لا يخدم امته خدمة يستحق عليها جزءاً فيجازيه حسب صحتها أو حسب أعضائه وتوارثه أسلافه . ويموت عشرة ملوك فلا يذكر التاريخ ملكاً منهم خدم امته خدمة نوازي ما جازته به

والوزير في دعوته تنقده الأمة ثلاثة آلاف جنيه في السنة إلى أربعة أو خمسة لأنه يخدم امته خدمة يستحق عليها جزءاً فيجازيه حسب صحتها أو حسب قانونها ولا نجف حقه لأنه لو انقطع إلى التجارة أو غيرها من الأعمال لكسب منها قدر ما تقطيع أو أكثر . وليس على ذلك سائر رجال الحكومة يكسب كل منهم حسب الخدمة التي يخدم بها امته وما راتبه إلا أجرة لهذه الخدمة وقد يزيد على خدمته أو تزيد خدمته عليه ولكن الغالب أن يكون بين الخدمة والراتب تكافؤ

وهناك فريق من الناس يخدمون الأمة بل يخدمون أم العالم خدمة إذا قدرتم مجال صاوت بدرات لأموال وقد تفوق خدم الملوك والوزراء وكل رجال الحكومة ولكن لا أجر ولا شكر

لا نجد كاتباً من كتاب العربية في هذا العصر إلا تراءى يستشهد مراراً كثيرة بحكم المتنبي فيجز بها أدبه ويستعين بها على إثارة الأذهان وتكثيف العقول وتقوية ملكة اللسان . يستفيد من ذلك فوائد أدبية ومادية ويفيد بها غيره ولكن ما هو الأجر الذي أعطيناه للجنبي بدل هذه الفوائد التي اشترك فيها أبناء هذا اللسان منذ ألف سنة إلى الآن - لا شيء حتى قبره لا يعرف - وأزرن بين الفوائد التي بالتمها الأم العربية من اشعار المتنبي وبين ما نالته من أي سلطان كان من أعظم سلاطينها الذين كانت تجود لهم بدرات الأموال نجد فضل المتنبي يربي على فضل المثبات من السلاطين والأمراء والوزراء

وما قيل عن النبي يقال عن المعري والي تمام وابن سينا وابن رشد وابن الاثير وابن  
خلدون وعن سقراط وأفلاطون وعن متبلي الطباعة وعن كل المخترعين والمكتشفين ولو  
ماضوا وماتوا في الفقر المدقع

كان للملك العرب مرة في العهد الماضي وهي انهم كانوا يقررون النوائج وينفونهم  
بالاموال الطائلة يحسون اموال الامة يحرق او سير حتى ويحطون جانباً منها لمثل هؤلاء النوائج  
لا لاهم افادوا الامة بل لانهم اطسوا في مدحهم او ارضعوا بأسر من الامور - ومهما يكن  
المنافع لم الى ذلك فالنوائج كانوا عاكساً بآس من الموت جوعاً اما الآن فلا ارباب الامر يحصلون  
بارباب القرائح ولا الامة تنهم بالادبيات

قال لنا الاديب الذي بها كلمة الى هذا الموضوع انه "اوفر حظاً من غيره" لانه "طبع  
كتاباً فباع منه" ثلثمائة نسخة والكتاب من النفاثس واهل القطر يشتررون الالف من الروايات  
الصفحية والعصف امرلية فكيف ينشط الاديب الى نشر شيء مفيد وثلثائة نسخة تعد امراً  
كبيراً وهي لا تفي بنصف صفات الطبع - ولا يحق لنا ان نطلب من عامة الامة ان تفعل ما لا  
تفعله من نفسها فان درجة تعلمها لا تؤهلها لمطالعة غير الروايات الفكاهية والعصف المزلية  
وهذا شأن العامة في كل مكان والخاصة قليل مدحهم جداً في بلادنا فاذا تركت الامور الى  
عمرها لم تتغير هذه الحال الا بعد السنين الطوال - فهل من الحكمة تركها كذلك وضاعة  
جانب كبير من الثروة العقلية والادبية - هل نجري في صائر امورنا على هذا النسق - هل نترك  
الترحم العمومية لاصحاب الاطيان يطهر كل احد الحجاب المحادي لاطيانيتها منها والمصارف ليجفر  
كل احد ما يحصل باطيانيتها منها والشوارع العمومية ليرصف كل احد ما يجاور بيته - كلا لا  
نفعل ذلك بل انما انت الامة جماعة من الناس تطيعهم كل ستة حصة عشر مليوناً من الجسيبات  
ليفقهوا على مصالحها العمومية - اليس الاحتفاظ بالقرائح وناشجها من المصالح العمومية التي  
تنفع بها الامة واباؤها كما تنتفع نحن اليوم بتناج عقل سقراط وارسطو وأفلاطون والمعري  
والمتنبي - أليس في زوايا نظارة المعارف ونظارة المالية ونظارة الداخلية وديوان الاوقاف من  
الاموال قدر ما يعطى للاوبرا الخديوية جان به ارباب القرائح الى ان تتبع الرعة سيفه  
العلم والادب

ابدري كبار رجال الحكومة الذين نوجه اليهم هذا المقال ان الشاعر الذي لا يقومون له  
اليوم ولا يباؤون به قد بقي ذكره ولو سميت اسما الملك والوزراء  
قال دعل الشاعر المشهور « كان امره القيس من ابناء الملك وكان من اهل بيته وفي



ايه أكثر من ثلاثين ملكاً مبادوا وباد ذكرهم دعي ذكره الى يوم القيامة واما امسك ذكره شعره»

وقال باكون الفيلسوف الانكليزي «حسبك شاهداً على جلود شعر الشعراء العظام انه مرة على اشعار هوميروس الفنان وخمس مئة سنة ولم يفقد منها كلمة ولكن كم من قصر وهيكل وفلعة ومدينة اخنى عليها الدهر في هذا الزمان الطويل وسملها اثر ابد عين ولقد شعرت حيننا حفظ صورة تودش وقبصر وعيرها من الملوك ولكن الصور التي بصورها الدكاك والرسوم التي ترسمها القرائح تروح في بطون الاوراق وما هي صور صباء ولا هي رسوم صانعة ان هي الا اشباح حية تنمو في العقول وتثمر فيها ويوالى نموها وجناها على توالي الايام» وفيه در من قال ولولا خلال صبا الشعراء درى بناء المعالي كيف تنمى المنكاري

ومن قال أرى الشعر يحيي الجود والبأس بقدي يقي ارواح له عطران

وما المجد لولا الشعر الأ معاهد وما الناس الا اعظم شعراء

وما اقتراحنا خاص بالشعراء ولا شكوانا مقصورة على فئة الصاية بهم دون صوام لان اكثر ارباب الافلام الذين لم يعرفوا ان يخذوا افلامهم ذريعة ووسيلة هم في ضنك من العيش والامة مطالبة بسد حاجتهم لقاء انعامها بهم والحكومة كفيلة الامة وثالثة عنها فاذا قصرت في ما يجب عليها من هذا التسهيل لم تسلم من عناب الامة ولومها وحرام على حكومتنا ان تنفق الالوف الموقوفة على امور تافهة لا تجلب نفعا ولا تدفع خسراناً ونوابغ كتابنا يشعرون حرجاً او لا يحدون ما يحل من موااة الحياة

وان قيل كيف السبيل الى اجارة ارباب الافلام حتى ينفروا من الاملاق قلنا لذلك سبل متعددة يمتاز بها السبيل الذي نجري عليه الحكومة الانكليزية الآن وقد جرت عليه الحكومة المصرية لما عيت مطاشا لاسند فارس وهو اعطاه معاش سنوي لمن يشت لها امة من نوابغ العلماء والادباء ولكن المعاش بين خمسين جنياً ومئتي جنيه في السنة حسب منزلة الرجل وحاجته . فاذا بلغ عدد الذين يستحقون ذلك خمسين وكان متوسط ما يسقى لكل منهم مئة جنيه في السنة فالمجموع كله خمسة آلاف جنيه لا توارى ترميم بناء كبير من الماني التي ترم كل سنة . ولو كان في البلاد رجل مثل كارتجي يقف ملايين من الجنيهات ليوزع ريعها على الفقراء من العلماء والادباء لقلنا به الفنى واعفينا الحكومة من هذا الواجب اما والحال كما ترى فلا ترى لما مندوحة من اعانة رجال العلم والادب

## حرب القرم

## الفصل الأخير ومعالجة باريس

لما أحلى الروس سفامبول كلن عدد جنود الفول المتحالفة ٢٢٩ ألفاً وحاصرت فجدة للبرنس غورتشاكوف فيبلغ عدد جنودهم ١٥٠ ألفاً فاقى ١١٥ ألفاً منهم سيم جوار سفامبول وبكتشي سراي وسفامبول وأرسلت عمارة كبيرة من أنكلترا وفرنسا للاستيلاء على الحصون الساحلية فوصلت إلى أمام حصن كينبر في الراح عشر من سبتمبر وبادرته بإطلاق المدافع واستولت عليه منوة وأسرت حبيته فلما رأى الروس ذلك سفوا حصن أنشاكوف - وكان مراد نيوليون أن يحصل حصن كينبر قاعدة للأعمال الحربية على الضفة الشمالية من نهر نير ولكن كان فصل الشتاء قد ابتدأ فعدل عن ذلك واستمرت تحصينات كل مدة الحريف وفي الخامس عشر من نوفمبر نفس محزن كان فيه خمسون ألف كيلو غرام من البارود ومستمدة ألف خرطوشة وأربعة آلاف قنبلة وكثير من المواد الملتبئة - قال الدكتور رسل في وصف ذلك ما ترجمته

«كنت راكباً في طريق من المسكر وأنا اقرأ مكاتبي وقد وصلت إلى أكمة تشرف على ما حولها واتفق أبي التفت إلى مكان المخزن حالاً نصف لبيت وانقطع نفسي - أن القلم ليجز عن وصف ما حدث زلزلت الأرض ولزأنا وقابلت البوت انكسرة كقصص تحركها الريح ورالت ثمة الانسان يرسوخ الأرض تحت قدميه - وموضع النار يحرق فأي امان على المسكر كله بعد هذه الحادثة ارتفع همود من النار والفسان والحديد إلى هو شامق اعجز عن تقديم ثم انخرج في الجو كأنه اعصان شميرة ظلمت صف المسكر وصبت عليه النار والحلم كان لون العمود رمادياً فأنما نخله خطوط حمراء وادخلة وضاه تدل على القابل المشجرة فيه - وبقيت هذه الشجرة النارية متعصية بين الأرض والسماء دليقة من لزمان ثم جعلت لروعا تنشر وتلوى وتندفع منها سباح من الفخان ذات اليمين وذات اليسار وتساقط كأن سائلاً وصبت فيه رواب من القابل والاشلاء والمقدونات الحديدية - وكانت الصوت الاول رعداً قاصفاً يصم الأذان ثم تلتها اصوات انفجار القابل كقصص المدافع وهي تطلق على المدن والحصون »

ولم يعلم حجب هذا الانفجار وقد قتل به من الفرنسيين ٣٨ وجرح اكثر من مئة وقتل من الانكليز ٢١ وجرح ١١٦

وكان القرسويون يرددون الاغاني على الحياض والحصون لا، أطلق عليها بدران الاموال  
وكانها بنيت لتقادي الدهر وبسببها كان محضراً في العصر الاصح . وبقيت مبان ضخمة  
لم يتمكن الروس من هدمها قبل معادرتهم المدينة فتركها القرسويون ولكن جاءتهم الاوامر  
من باريس في اواسط يناير سنة ١٨٥٦ ان يتسفوا حصن نقولا والشككتات الكبيرة ولم  
يكن ذلك بالامر السهل لان سف الحصن اقتضى خمسين الف كيلوغرام من البارود  
وقد قال الكولونيل لفلوي في نفسه ما ترجمته : « رأينا ذلك البناء القوي كما نغصه راسخاً لا  
ينقض قد قطع من اصوله وصعد مثاقلاً في الهواء ثم وقعت جدرانها انقاضاً متراكمة وكانت  
قبل دقيقة آية في الانقار وقطعت كل اجزائه وقطعت وتراكت بعضها فوق بعض وجعلت  
القبائل تنطلق من بينها مصحوبة باصوات كالعود وظهر لنا كأنها آية البيا لسرها الرياح  
وسط سحب من الدخان والتمير لا أكشف منها ولا اربح . وكانت الآذان المصمعة تسمع  
ولوح تلك القذائف لهم . وفي لحظة من الزمان قصي الامر واسمى ذلك الحصن العظيم  
أكمة من الانقاض »

وظهر كأن روسيا كانت لا تزال عازمة على مداومة القتال فاعلن خورثاكوف انه لا  
يترك للاعداء بلاداً تعتمد فيها القديس والمسيح . وبعد التقيصر شرفاء مملكته باستمرار القتال  
وان الى القرم حد ان نشر في البلاد منشوراً قال فيه « ان روسيا أصبحت بمثل ذلك وباشد  
منه من قبل . ولكن الله كان يبادر الى نصرتها بعونه الالهي ونحن متشكون عليه الآن فبعضنا  
ويحمينا » ولما زار القرم بكى على خراب سفاستوبول وترجع قيادة الجيش من خورثاكوف  
وعطاها الجنرال لودرس واعلنت جريدة الحقلة الروسية ان الحرب ابتدأت حينئذ وان  
الروس سيسون حصناً اعظم من سفاستوبول واقرى . ولكن لا شبهة في ان روسيا كانت قد  
سئمت الحرب وصارت تود الخلاص . فقد فقدت بها مئتين وخمسين الفا من رجالها  
واستنزفت كل النقود من خزان الحكومة ولم يبق لتفوقها الزرقية قيمة في الاسواق المالية  
اما الاسكتلنديون فزاد ميلهم الى الحرب وصاروا يرفعون في سفاسة فردا بكثرة جيوشهم  
وحسبوا ان ما جرى لا يكفي لفتح روسيا لكن المصارف ان العاية المقصودة من الحرب قد  
حصلت تخاطبت الدول في امر الصلح . وكانت روسيا قد مالت اليه حينئذ لان جنودها غارت  
فوراً مينا في ارمينية فتعزت بذلك عما اصابها من الفضل في القرم والعلاخ والبلقان  
اما الحرب في ارمينية فكان مدارها على القارس وهي حصن من اسع حصون الدولة في  
اسيا فلما شنت حرب القرم امرت الدولة بارسال خمسين الفا من جنودها لحمايتها وحماية

أرضهم وبشت بالقائد المجري غيوز ليكون مع حامية القارص غداوت الدائرة عليهم سبعة  
المبارك الأولى مع الروس في بياريد وكرك دره للجأوا الى القارص وتحصنوا فيها ودارت  
رحى الحرب في بلاد القرم حينئذ فالتججت قوات الروس اليها ولكن القارص بقيت نصب  
عيونهم ولذلك بشت الحكومة الانكليزية اليها بالجرال وليس يساعد حاميةها برأيه فوصلها  
في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٤٥ ووجد فيها ٢٨٠٠٠ من الجود العثمانية ولكنهم كانوا في حالة  
يروف لما من الاهال فان بعضهم كان لم يأخذ شيئا من راتيه منذ سنتين فتكررت شكاويهم من  
ذلك . وهاجها الروس في ١٦ يونيو سنة ١٨٥٥ فتمكنت حاميةها من صدمها بقبادة  
الجرال وليس ومن معه من الضباط الانكليز ولما رأى الروس ذلك اضطوا بها ومنعوا الزاد  
عنها ثم هاجروها في ٢٩ سبتمبر من ثلاث جهات في وقت واحد لكن الحامية ردتهم على اهلهم  
بعد ان قاومتهم سبع ساعات متوالية . وقد قال الجرال وليس في ذلك « ان الجود العثمانية  
برهنت على انها تسحق انجاب اوروبا بها واثبتت ان لها مقلدا بين اهل جنود العالم » . وقد  
ترك الروس وراءهم خمسة آلاف من قتلام وحملوا معهم مائة آلاف من القنلى والجرس  
واما الحامية فلم تفقد الف رجل

ولكن لا شجاعة مع الجوع فعرض الجوع الحامية بنايه وصار الناس يقتلون جثود  
النباتات من الارض ويقتلون بها وصارت الكلاب تنسش الموتى وقا كلهم . وكان همهم باشا  
قد يادرو الى مجدة القارص ووصل الى نهر النجور بششرين الفا اكثرهم من الجود العثمانية  
ولهم بعض الفرسوبين والاسكندر لكنه وجد الروس والذين له بالرصاد لحاول عبور النهر  
من اماكن مختلفة والروس بصدوه واحيرا تمكن من عبوره فوقف له الروس وراء نهر  
آخر ومنعوه من عبوره . وكانت وطأت الجوع قد اشتدت على الحامية ودب الفناء فيها  
فاستأمنت في ٢٤ نوفمبر بعد ان صبرت صبر الابطال فسلمها الروس احسن معاملة خرجت  
باسلحتها بكل ايجاد الحرب والقتل سلاحها في مكان عتيق ما سمح للضباط ان يبقوا سيوفهم  
معهم وأخذ رعايا فرنسا وانكلترا وسرديبيا اسرى حرب وبقي السكان في بيوتهم تحت حماية  
روسيا وسمح للجود العثمانية ان ترحل الى بيوتها . وكانت بين الاسرى المشير يوسف باشا  
القائد العام واربعة باشاوات غيره والجرال وليس واركان حريمه ووجد في القلعة ١٣٠  
مدفعا وكثير من الاسلحة فهذا الفوز عزي روسيا ورغبتها في الصلح  
وكان نبليون ايضا راعيا في الصلح وود ان يكون هن يتم تخليط روسيا في ذلك

وقام الكونت اسفهازي من ثيّا في اواسط ديسمبر ومئة مذكرة لقيصر في صورة بلاغ نهائي وفيه الميائل الاربع المذكورة في شروط الصلح السابقة منقحة حتى توافق مقتضى الحال . فاستاءت روسيا من تعديل الحدود في باراييا لانها كانت قد استولت على القارص وحسنت ان ردها كافيّا مقابل استرجاعها سفاستوبول واوداتوريا وكثيرين وخرطش . وبعد مذاكرات طويلة امضى القيصر الشروط الابتدائية وفي اول فبراير وافقت فرنسا وانكلترا على طلب النمسا وحيث باريس لمقد موافق بقرار الشروط النهائية وهي معاهدة باريس المشهورة

وعند المؤتمر في باريس من الكونت لوسكي والبارون ده بوركني هن فرنسا ولورد كلارندن ولورد كولبي هن انكلترا والصدر عالي باشا وجميل بك عن تركيا وكونت كافور ومركيز فلانمارينا عن سردينيا وكونت هول شوستين وبارون هينر عن النمسا وكونت اولوف وبارون بولو عن روسيا وطلب من ملك بروسيا ان يرسل مستعدين من قله ايضا وتم الاتفاق على ٢٤ مادة خلاصتها ان الصلح تم بين الدول المتحاربة وان تخلى البلاد التي احتلتها الجنود من الطرفين اي البلاد العثمانية التي احتلتها الجنود الروسية مدة الحرب والبلاد الروسية التي احتلتها جنود الدول المتحالفة وان يصدر عنوعام عن كل القبر اشتركوا في هذه الحرب ويرد الاسرى الى بلادهم ويان يشترك الباب العالي في فوائد الحقوق الادوية العامة اي تكون الدولة العثمانية مثل سائر الدول الادوية وان يحترم استقلالها تمام الاحترام وبمع كل احد من محولة فخرتها

ويقال بمرح عام ان الدولة المليية خرجت من هذه الحرب لا عليها ولا لما الا ما خسرتها من الاموال ومهج الرجال وان الحسارة اكبرى وفقت على الروس ولم يروج الا الذين يصنعون المداخل والبنادق ويبيعون الميرة وبقروض الاموال وهو لاء هم الرايخون على كل حال والكل مصفرون لم من اعظم ملك الى اسر صملوك ولا ندرى متى يتيق الناس من عقلتهم تاركين هذا الاثر الوحشي الباقي من عصر التوحش والحلم لا يستيقون الا بعد ان تنشر الاشتراكية في الدنيا وتقل عروش الملوك وتغرب بيوت ارباب الاموال ومن شاء الاطلاع على معاهدة باريس يومتها غيرها في الجزء الخامس من مستغبات الجوانب وفي قلموس الادارة والتفصا

## معجم الحيوان

الكركر *Stercorarius parasiticus*. E Skua. F Stercoraire, labbe

طائر مائي يشبه النورس يطارد طائراً آخر اسمه خرشة وبازعه ما يصيد من السمك وغيره حتى يلفظه فيلثته . ورع القدماء انه يطارد خرشة ليختم ذرقها لذلك سموه بملثم الذرق (Stercorarius) . وقد وردت هذه الحكاية في كتاب الحيوان للمجسط وفي عجائب المخلوقات وحياة الحيوان . قال السمرقي « الكركر كجمل طائر يهر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشة فيتوقع ذرقه لان غذاءه منه . وخرشة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر »

ويرجع الفضل في تحقيق اسم هذا الطائر الى المرحوم الدكتور زئول ذكر ذلك في كتابه

تنوير الاذهان الصفحة ١٩

خرشة *Sternus B. Tern* F Sterne

فيبازعه صيده . وقد ذكر له « وعلن اسماء كثيرة معروفة في سواحل البحر الاحمر منها الاوبى والاربى وابو تشش وابو الاح وابو حررة وابو بطن ولم اجد هذه الالفاظ في كتب اللغة بهذا المعنى »

الاطيش . الابه *Anous stolidus*. E. Noddy

حتى يكاد يقبض عليه لذلك سماه الافرغج بالابه كما جاء في كتاب نظام الحفقات للدكتور بوست . ولعله الاطيش قال السمرقي « الاطيش طائر قاله ابن سيده والاطيش خفة العقل »

المقصود ابو مقص *Rhychope F. Skua* *la roussette* Lill

« طائر مائي كان مقارة لحم الخياط » ( ابن سيده ) . وذكر هو على ان هذا الطائر يسمى ابامقص في سواحل البحر الاحمر وهو بمعنى اسمه بالانكليزية والفرنسية

الزورس . زنج الماء *Larus F. Gull* F. Blouette

طائر مائي يعرف في سواحل الشام بالزورس والزورس وفي سواحل مصر بالنورس قال السمرقي « النورس طير الماء الابيض وهو زنج الماء » وقال في حرف الزاي « زنج الماء هو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يملو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويحتلس من السمك ولا يقع على الجيع ولا يأكل غير السمك »

وذكر هولان ان من اسمائه في سواحل البحر الاحمر النجمة والطليط

النماسة ﴿ Colymbus. E. Diver. F. Plongeon نوع من طير الماء غطاط بنفسى كثيراً . كذا وصورة في كتب اللغة ولله هذا الطائر او الذي بعده

النطاس النماسة ﴿ Podiceps. K. Grebe F. Grève

نوع من طير الماء يعرف في مصر بالنطيس وقد ورد ذكره في حياة الحيوان في باب النواص وفي معجم البلدان لياقوت الحموي بين طيور حريرة نيس . ويسمون النواص في مصر ابا غطاس والزفة ابا عطس وكل هذه الطيور من الانواع التي تنفس في الماء كثيراً وقد ذكرت النواص والزفة في مكان آخر

البطريق ﴿ Impennes. E. Penguin. F. Pinguin نوع من طير الماء قصير الجناحين سمين جداً وهو كثير في الاصقاع الجوية والقفظة من اوضاع المرحوم الدكتور رزول ذكرها في المجلد الثالث من المختطف وفي كتابه تصوير الازهان الصفحة ٢٠ قال ه وسموا نوعاً آخر من طير الماء بما يدل على سمى Penguin فاطلقت عليه لفظة البطريق وفي القاموس البطريق السمين من الطير . وقد شاعت هذه القفظة وارادها صاحب دائرة المعارف والدكتور بوست وجرجس الندي هام في معجمه ولا بأس بها وان تكن لفظة Penguin ليست مشتقة من Pinguis باللاتينية اي الفس كاطن في بادية الامر

هذا ما امكسني تحققة من اسماء الحيوانات القبوة وذات النحر والطيور وقد بقيت اسماء كثيرة في كتب اللغة لم يمكن من تحقيقها فصررت مصححاً عنها . وفاتني ايضاً ذكر بعض حيوانات عثرت على اسمائها بعد نشر هذه المقالات منها الجر النائية لهذه الجر المخططة الافريقية ذكرها المغربي في تاريخ اماليك والقطاس والتوتاش نوع من الثيران الوحشية التي يسميها الافرنج (Y-k) . والبقر المريدية وهي البقر ذات السنام (Zelu) وغير ذلك من الاسماء . ولم انصر من ايضا لذكر الرح والقوقس او القوقس والعول والصفاد وغيرها من الحيوانات الخرافية ولا القرخ وهو من الحيوانات البائدة وسأفرد لها باباً خاصاً اما الزحافات والاسماك والحشرات فسأبحث فيها في فرصة أخرى

الدكتور امين الخلوف

## الكلاب السلوقية

الكلب السلوقي ويعرف أيضاً بالملح والمهرع صنف من الكلاب الضاربة أي التي تصيد وهو طويل القوائم حاصر البدن سريع الجري . قيل سمي سلوقياً نسبة إلى سلوق باليمن وقيل نسبة إلى سلوقية بلد باريقية . قال بلقوت في معجم البلدان « سلوق مدينة اللاذقية ينسب إليها الكلاب السلوقية وقال الجوهري مدينة بالشام تب إليها الفروع السلوقية قال ويقال سلوق مدينة اللاذقية ينسب إليها الكلاب السلوقية . وقيل ابن الحايك وهو يذكر اليمن أن سلوق كانت مدينة عظيمة بأرض الحديدي في اليمن واسم بقعتها حصل الزينة وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها حث الحديد والحلي وإليها كانت العرب تنسب الفروع السلوقية والكلاب السلوقية »

وفي لسان العرب « سلوق أرض باليمن وفي التهذيب قرية باليمن وهي بالرومية سلقية قال القاسمي

معهم ضواير من سلوق كانها حعن نجيل فيمرز الارمانا

والكلاب السلوقية منسوبة إليها وكذلك الفروع . ويقال سلوق مدينة اللاذقية ينسب إليها الكلاب السلوقية . واللان بلاد واسعة في طرف ارمينية مجاورة لبلاد الخزر هذا مخلص ما جاء عن سب تسمية هذه الكلاب بالسلوقية فهي لما منسوبة إلى سلوق باليمن أو إلى إحدى المدن التي كانت تعرف بسلوقية وهي كثيرة منها مدينة على خفة وحلة اليمن جنوبى حضاد ومدينة في ساحل الشام قرب انطاكية ومدينة في كيليكية تسمى الآن سلفقة ومدينة في ولاية خوزستان في بلاد فارس . ولعل هذه الأخيرة مدينة اللاذقية التي من ذكرها

وسواء كانت هذه الكلاب منسوبة إلى سلوق في اليمن أو إلى إحدى المدن التي كانت تسمى بسلوقية فقد كانت معروفة قبل الزمن الذي اختلط فيه هذه المدن بالوف من السنين . كان يقتنيها الآشوريون والبابليون والفرس من عهد بعيد وهي مرسومة على أقدم الآثار المصرية ويظهر من شكلها أنها لم تكن تختلف كثيراً عن الكلاب السلوقية التي يقتنيها العرب في أيامنا وهي كثيرة عندنا في المغرب والصحراء الكبرى والسودان وبلاد العرب والشام والعراق

ولا يعرف أصل الكلاب سواء كانت سلوقية أو غير سلوقية فهي إما متولدة من نوع



منقوش من الكلاب الوحشية أو من الذئب أو من بنات آوى أو من كليهما فإن من اصافها ما يشبه هذه الحيوانات كثيراً ولا تزال الكلاب تتوالد معها ولا يكون ما يتولد منها عقيمًا بل ولوداً مما يدل على قرب النسب . والكلاب السلوقي قريب جداً من الذئب شبه شكل رأسه ودقة عظمه

ويوصف السلوقي بصغر الرأس وطول العظم والعنق والقوائم وهو حاد البصر سريع الحركي لكنه ضعيف الشم . ألوانه مختلفة منها الأبيض والأسود والأصفر والأحمر والأبيض والخضعي أي ما كان بين الصفرة والحمر . اصافه كثيرة وكلها مشابهة في اشكالها لكنها تختلف قليلاً في بعض الامور الطاهرة كطول الشعر وقصره او فرومه وخشونة واشهرها الاصناف الآتية

السلوقي الانكليزي قدم جداً في بلاد الانكليز ومن صفاته المسببة ان يكون قصير الشعر ناعمة صغير الرأس طويل العظم دقيق واسع الشدين فويهما عريض ما بين الاذنين غير مفرط الضف ( أي استرخاء الاذنين ) . وان يكون لون عييه كلون شعره وعنه مثل رأسه في الطول وكثافة ما تشبه كثير في المشمل . وان يكون طويل الضدين والفخذين قصير الساعدين متباعد ما بين اليدين والرجلين صلب الاصابع اما ذنه فيجب ان يكون قصير الشعر مخفياً في طرفه غير مفرط في الطول

السلوقي العربي . وصفه الجاحظ كما يأتي قال « و يصفونه بان يكون صغير الرأس طويل الصق عظيمها وان يشبه بعض حقه صفاء وان يكون اعسف مفرط الضف ويكون بعيد ما بين الاذنين ويكون ازرقي العينين طويل العنق مائلاً الخدقة طويل العظم واسع الشدين نافع الجبهة عريضها وان يكون الشعر الذي تحت حنك كانه طافه ويكون عظيمًا وكذلك شعر خديه ويكون قصير اليدين طويل الرجلين لانه اذا كان كذلك كان اسرع في الصعود ونزلة الاربع . ويجي ان يكون طويل الصدر ويكون ما يلي الارض من صدره عريضاً وان يكون عظيم الضدين مستقيم اليدين معصوم الاصابع بعضها الى بعض حتى اذا مشى او دعا او هوى جدراناً لا يصير يسها من الطين وغير ذلك مما يفسدها . ويكون ذكي الفؤاد شيطاً ويكون عريض الظهر عريض ما بين مفاصل عظامه عريض ما بين عظمي اصل الفخذين اللذين يصيبان اصل القصب وطويل الفخذين عظيمها شديد لحمها . ويكون رزين العمل دقيق الوسط طويل الخدقة التي بين اصل الفخذين والصدر مستقيم الرجلين ولا يكون في ركبته انحاء ويكون قصير الساقين دقيقها كأنهما خشة من صلابتهما وليس بكرة ان تكون

الاناث طوال الاذنان وبكره ذلك لذكور ولين شعرها يدل على القوة \*

ولصني الدين الحلي شعر حسن في وصف السلوقي قال

وأمرت من الكلاب احطل	اصغر مصقول الاهاب الحطل <sup>(١)</sup>
اعصم مثل الفرس المحجل	يخال مرحوضاً وان لم يضل <sup>(٢)</sup>
مخضر الثباو ثقیل الحمل	مفح المامة ناتي المقلد <sup>(٣)</sup>
اد اء كالسومن المهدل	كان فوق عنقه المتدل <sup>(٤)</sup>
هامة نهدي في صاخي فرعل	منسرح الزور فيسح الككلر <sup>(٥)</sup>
منهضم انصر مريض الكفل	ذي أبطل خال ومن ممي <sup>(٦)</sup>
خصيب اعل الفقد محل الاسفل	فصير عظم الساعد المقلد
مقنصر الابدی طويل الارجل	مزدحم الاظفار ثبت العصل
ذي ذنب سبطر قصير اقل	اسلس من دلت كالمفلز
كثير تكرار زاع الاحل	بيت غضبان اذا لم يرسل

وقال ابو النواس

قد احندي والطير في مشاتها	لم تعرب الاغواء عن لعانها <sup>(٧)</sup>
بأسكلب تمرح في قداتها	تدعي الوحش من اوائها <sup>(٨)</sup>
قد لوح التقديح وارياها	واشلق القاصص من حفاتها <sup>(٩)</sup>
من شدة التلويح والخيائها	وقلت قد احكتها فهاها <sup>(١٠)</sup>
وارفع لنا سبة امهاها	فجاء يزعجها على شياتها <sup>(١١)</sup>
شم العرقيب موهاها	مفروشة الابدی شرسفاتها <sup>(١٢)</sup>
صوداً وصغراً وحليهاها	مشرقة لاكتشاف موفداتها <sup>(١٣)</sup>

(١) اهرت البواج اشندق والاعطن الدويل الاذير المسرخيها والاهاب الحجل والاشص  
ماخالطة اليبهي (٢) الاعصم اندي في رجله ياعش وارحوضي امفون (٣) اشلو الجسم  
(٤) المجل المندلي (٥) لمعل ولد الفصح والكلكل اصدر (٦) الا بطل الكاصرة

(٧) مشاتها مواضعها ولم تعرب الخ اي لم تصوب وذلك قبل البحر (٨) قلدا غلاتها واليهين  
بفر الوحش (٩) لوح غير واسدع غلور الموم من ارمال وور: بها سبها وحياتها سكرها  
(١٠) التلويح تدوير اللوح (١١) يزعجها يسوها (١٢) مؤهاتها محدودياتها واشربث  
كقصير الظبط الكبيس (١٣) الككسيات اي لونها بين الصفرة والحمرة والاهاب اشراف

حرراً ويضاً ومطوقاتها مختبرات من سلوقياتها  
غزو الوجوه ومجملاتها كأن انقاراً على لباتها  
تري على اغذاها نهاتها منديت وعجباتها  
مسميت ومقلباتها قود الخراطيم مخروطاتها<sup>(١)</sup>  
ذل المآخير عملساتها نفع في الاكثار من وحاشها<sup>(٢)</sup>

السلوقي الايراني . لفرس عناية شديدة بالصيد وكلاهم السلوقية تختلف عن الكلاب  
العربية بطول شعرها وشدة سموتيه وهم يصيدون بها الطيلاء وبقر الوحش والحر الوحشية  
ويستعملون في صيدها بالصقور والبزاة

ومن انواع الكلاب السلوقية الروسي او التركي وهو حشن الشعر ولونه في الغالب ابيض  
او صفحي ومنها اليوناني وهو قصير الشعر ناعمه ويصاد به الأرئيل

وكلاب السودان كلها سلوقية لكنها ليست من صنف جيد واحسنها في تلك البلاد  
عند حرب الشكرية على خفاف نهر الانيرة . والجيرال دوماس الفرنسي مقالته في مجلة  
المشرق الفرنسية وصف بها انكلاب السلوقية التي يقتنها عرب المغرب وذكر شدة نعلتهم  
بها وهنابهم بصارها وطريقة صيدهم بها قال فيها ما ملخصه

« لو شئت ان ابين ما عليه سكان الصحراء من عادات الاشراف وامبال الامراء لاكتفيت  
بدليل واحد فقط وهو شدة نعلتهم بكلابهم السلوقية فانهم يتنون بتربيتها وتوليدها اعتناءهم  
بتوليد عناق الطيل وتربيتها فيسير الرجل معهم ثلاثين طوة ليزوج كلنته بسلوقي مشهور  
واذا اتفق لها علفت من كلب آخر امقط احتنتها ورجما قتلها . وهم يفتخرون الجرو متى صار  
همره اربعين يوماً فيطعمونه لبن الماعز والابل او التمر المطوخ باللبن فاذا بلغ من العمر  
ارسة اشهر اخذه الصبيان وعلموه صيد الحرداوت والذبايع ثم صيد الاراب وصغار  
الظباء ولا يخرجونه الى الصيد مع الكلاب الكبيرة قبل ان يبلغ من العمر ١٨ شهراً .  
وطريقة صيدهم انه متى رأى صاحب الكلب سرباً من الطيلاء صاح به واداه اياها ثم  
اطلعه عليها فيجري الكلب وراءها ويتقي اكبر الطيلاء واحتنتها فيقض عليه الى ان ياتي  
صاحبه ويندعه ويطم الكلب من اللحم الذي في الصلب على مقربة من الكليتين

« وكلاهم عالية الثمن فالسلوقي الذي يصيد الآدم من الطيلاء يشتروه بعير من كرام

(١) قود طوال والخراطيم التي على خراطيمها كي (٢) ذل المآخير اي مختلف مراح وانحلس  
الانحلس هو الخفيف السريع والرحل صوبها في جهوه

الابل والذي يصيد الرثم وهو نوع من الظباء البيض ثمنه فرس من عناق الخيل . واشهر سلوقياتهم عند اولاد سيدي شكر واولاد نابل والاربعة وغيرها من القبائل »

والصيد بالكلاب السلوقية قديم جداً وكان القدماء المصريين ولع به كما يستدل من الصور الباقية على آثارهم وطريقة صيدهم بها لا تختلف عن صيد العرب بالكلاب السلوقية في ايامنا . وكانت كلابهم مشهورة عند القدماء قال اليانس ان كلاب مصر امسح كلاب الصيد نكتها تحاف الناس كثيراً فاذا وردت النيل شاربه حوت على ضفته واخذت تشرب الماء وهي تجري خوفاً من الناس . ولا يزال الصيد بالكلاب السلوقية شائعاً في اوربا وبلاد الانكليز وعند الفرس والعرب والمولاء ولع شديد به يصيدون البقر الوحشية والظباء والنمائل والارانب بالكلاب السلوقية ويعرف ذلك عندهم بالطرده فيطلقون على الطريقة كلاً واحداً اراكثور واما اطلقوا عليها الصقور ايضا فينقض الصقر عليها يضربها بمقارور وجاسيه على وسعها فلا تدري كيف تذهب لتدركها الكلاب وتأخذها ويكون الفانص وراءها امارا كذا فرسه او على قدميه . واشعار العرب في وصف الصيد كثيرة جداً منها قصيدة الخنفي التي يقول في مطلعها

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا نسير الماديات المطلق

ومنها في وصف الظبي والكلب وراءه

عائدها لذنين تحت التسطير قد ضمن الآخر قتل الاول  
في هبوط كلالها لم يدخل لا يأتي في ترك ان لا يأتي  
مقتصاً على المكاث الاول يحال طول البحر عرض الجدول

ولابي نواس قصيدة في صيد النمائل وقد وصف فيها شدة عناية صاحب الكلاب

بجرائها قال

لما عدا النمائل سيفه اعندائه والاحل المقدور من درائه  
صب عليه الله من اعندائه صوط عذاب صب من معائنه  
ماركاً بكثرة من معائنه تزي لمولاه على جرائه (١)  
تذهب الشيخ على اعندائه يكتة بالليل سيف خطائه  
بوسمه ضماً الى احشائه وان حري حال في ردائه

(١) انجرا بالكرجج جرو وهو ولد الكلب

الى ان قال يصف قبض الكلب على الثعلب وقتله اياه

وصلوا لحياه على افسانه وليس ينجيه على دهائه<sup>(١)</sup>  
تسم الارواح في اقبانه خضض طيبه على امعائه<sup>(٢)</sup>  
وشد نايه على عبايه كدحك القفل على اشبايه<sup>(٣)</sup>  
كانما يطلب في عفايه دقا له لا يد من قضائه<sup>(٤)</sup>  
لفحص الثعلب في دمائه يالك من عاد الى حوبائه<sup>(٥)</sup>

وكانوا اذا عادوا البحر الوحشية اطلقوا عليها كلين او اكثر فاذا ادركتها الكلاب  
ارتدت عليها وقاثلتها . والقر الوحشية التي في بلاد العرب طويلة القرون وهي من النوع  
المعروف عند الافرنج بالاوركس ويسمى العرب في ايلنا الوضبي قال النابغة يصف قتال  
الثور الوحشي مع كلين احدهما اسمه صمران والآخر واشق وقد انشب الثور قرنه في صمران  
وقته فارتمد عنه الآخر

لهاب صمران منه حيث يوزعه طعن الممارك عند المنحر الجبور<sup>(١)</sup>  
شك الربيصة بالمدري فانفجها شك الميطر اذ بشق من العصد<sup>(٢)</sup>  
كانه خارجا من جنب صفحه مفود شرب نسوه عند مفاد<sup>(٣)</sup>  
فطل يجم اعلى الروق منقبضا في حالك القون صدق غير ذي ارد<sup>(٤)</sup>  
لما رأى واشق الحماص صاحبه ولا سبل الى عقل ولا قود<sup>(٥)</sup>  
قالت له النفس اني لا ارى طمعا وار مولك لم يسلم ولم يصد

وقال الا غلط في مثل ذلك

حقى اذا قلت ناكه سوابها ورهقته باتيلاب والظفار  
اعى اليهن عيا غير عافله وطعن محقر الاقران كزار  
فصغر الضاريات اللاحقات به عفر الضريب قد احبب ايسار

- (١) الاسم جمع ما وهو عرق في اناس السلي (٢) النسيان متى طوي بالكر والهم وهي  
حلبات الصرع (٣) الطبا بالكر حسب الصق ووج الشيء ارضاه والاشياء جمع ساء وهي مراكه  
القول (٤) الحمويه النض (٥) صمران اسم الكلب ويوزعه يفره ولشارك المقاتل (٦) انريصة  
الحمية بين الجيب والكف والمدري القرن والصد دا يصيب الدابة في صدعها اي ان قرن الثور عند في  
الكلب كما يند موضع المطار في لم الدابة (٧) السود الحميدة يتوى بها اللحم والمتاد موضع الذر  
(٨) يجم يفتح والروق انقرن اي ان الكلب وهو على قرن الثور ويجمع يصط وهو منقبض من شد الالم  
(٩) الحماص الموب اذ مرعوا سبل والقود الدية والقصاص

وقد كان للوك الشرق وامراته حناية كبيرة بالصيد قيل ان احد حلاطين الممول كان  
 عنده عشرة آلاف من القهود وان الصقارين والبرادرة والقهّادين والكلابيين الذين كانوا  
 في خدمة الصقور والبراة والقهود والكلاب عند السلطان يزايد الاول كانوا جيشاً يبلغ عدده  
 اثني عشر الفا وان فلانده بعض القهود كانت مرمعة بالحجارة النكرية . اما الامرج فلم يكن  
 يسمح بعدم البقاء الكلاب السلوقية الا للامراء والاعيان فكان من دلائل السل عدم  
 ان يكون الواحد منهم جواد وبازر وكلب سلوقي فذلك حال الجبال دوماً ان حناية اهل المغرب  
 بالكلاب السلوقية من دلائل انكرم . وقد كان العرب يفاخرون بهذه الكلاب ايضاً كما  
 يستدل من كثير من اشعارهم وكان لها اسماء والقاب مشهورة عدم قال الجاحظ « وبكرامها  
 وحواسها وكواسيها وحرارها وعناقتها اساب قائمة ودواوين عظيمة واهراق محفوفة ومواليد  
 محصاة مثل كلب جذعان وهو السلب بن البراق بن يحيى بن وثاب بن مظفر بن محارث »  
 هذا ما رأينا ذكره من الكلاب السلوقية اجابة لطلب احد المستركرين فمسي ان يكون  
 فيه بعض الفائدة له ولغيره من القراء

## الكتابة والكتب

من مطبعة محصرة النامل احمد بك ركي السكرتير الثاني لمطس النظار العام في نادي موطن  
 الحكومة بالاسكندرية

قال بعد مقدمة مسية

ان المصريين تركوا لنا كتبهم منقوشة على صفحات الجبال وفي بطون المغارات  
 وعلى احمار البرابي والاهرام والمسلات  
 اما الاشوريون فقد اكتشف القاهون في هذه الايام مصاحفهم مرقومة على اللبن  
 وهو الطوب المشوي او المطبوخ . وذلك لان ارض ما بين الهيرين مكونة من طمي دجلة  
 والفرات فليس فيها جبل ولا حجر . ولكن ذلك لم يقف حجر عثرة في سبيل القراء بالكتب  
 فصاروا يوقنون بالمسار على الطين وعوشي . يشونه سبك النار استبقاه لكتابتهم على  
 الادهار والاعصار

ثم انتشر هذا القرام في مصر وعم وطم فاحتاج القوم لزيادة الكتابة واحسوا بما في  
 النقش على الاحجار من الصعوبة فصاروا الى الطبيعة وهي الهادي الاكبر للشر . فاخذوا البروي

وعالجوه بما جعله صالحاً للكتابة . وما هي آثاره في دار السلاطين المصرية بقصر النيل في القاهرة . واكثرها في متاحف اوربا . واما الصين والهند فقد كسبهم دودة القز هذه المؤثرة في القيام بما يدعوم اليه الولوع بالنكسب والكتابة . واذا نظرت الى بني الاسفر واعني بهم اليونان والرومان تجدتم قد استعانوا بالحيوان فسالجوا الجلود وصنعوا منها ما سمي بالرقوق

واول من اصنبت ذلك الاعرافه من اهل قرطاج . وهي مدينة باسيا الصغرى تسمى عديم برطاجه فصار اسمها ممكناً على هذا المصوغ من الرقوق . ولا يزال باقي عند جميع الانبيج الى الآن . فان اهل ايطاليا يسمون الرق ( بفتح الراء ) برجاميواي القرعاني لان العرب نقلت اليه الفارسية الى الفاء لرب المخرج كما قالوا في Platon افلاطون وهكذا واما الاسم العربي فهو مأخوذ من تزيين الجلد بعد دبه

اما العرب فيلادهم حرواء فحلاه لم ينقشوا على الاجمار . ولم يطبعوا الطين على النار . ولم ينسجوا الحرير . ولا استفندوا البردي . ولم يبتدوا الى صناعة التزيين . ولكن ذلك لم يكن حائلاً دون غرامهم بالكتابة والنكسب . فكانوا قبل الاسلام وفي عصر النبوة يكتبون على عصب الضل اي فحرف الجريد لكثرة هذه الشجرة المتراكمة في بلادهم ويكتبون على الواح العظام ( وكثرتها ما تشته من ذبح الاضاحي ) ويكتبون على نوع من الاجمار المصقولة التي يثقفونها من فيانيهم وبوادهم

ونقف بالكلام على العرب دون سواهم من الامم الاخرى . فانهم ما لبثوا سبله خلافة الصديق ومن جاء بعده من الخلفاء ان اختشروا في الارض . فاسدوا عن اهلها اصاليب الحضارة ثم احتاحوا الى التبسط في الكتابة لانتفاع الملك واستبشار العمران فكشوا في العراق على الحرير وسموه بالمهراق وكتبوا في مصر على البردي ولا تزال آثاره باقية في اوربا وبعضها في القاهرة في دار النكسب الخديوية . وكتبوا يكتبون على هذا البردي باللغة العربية وحدها تارة ومصحوبة بالترجمة الرومية او القبطية تارة اخرى . ولا تزال هذه صفة مطرودة في ديارنا . اعني بهاسة الاحتياج الى اثنين مثال ذلك الاجمار واوراق البردي في عهد اليونان . تراها مكتوبة بلغتهم وباللسان المصري القديم . وفي عهد الرومان حل اللسان اللاتيني محل اليوناني . حتى جاء العرب فكان من شأنهم ما ذكرنا . ثم انقضت مدة طويلة من ايام المؤمنين الى آخر الحقبة الابوية . استقل فيها اللسان العربي . حتى جاءت دولتنا اماليك الجبرية والحركية فاندمجت في اللغة العربية بعض الفاظ واصطلاحات وخيلة من التركية . ثم جاءت دولة العثمانيين فكانت السيادة في مصر للماليك الاتراك . وحينئذ

على بحر الهمّة التركية وصارت تزامم لغة البلاد . واستمر الحال على ذلك بعد جلوس الفرد القزّ العظيم « محمد علي » ناسة العصر الجديد الى ايام سعيد . وبعد ذلك بدأت الفرنسية تغلّ قليلاً قليلاً محلّ التركية . وها هي الآن تتأخّر في الميدان امام الهمّة الاسكيزية . والحق يقال ان لغة البلاد احدث في الاحتشاش كثيراً بفضل جذبونا المحبوب عباس الثاني . وبفضل حكومتها الرشيدة السعيدة . وبفضل المحاكم والمجرائد . وصنّوا عمارات قليلة حسنة جميلة من اكبر محاسن الحكومة الحاضرة يرتفع بها سائر هذا اللسان وتنفرد بمهما آداب العرب وعلومهم ترجع الى الكتابة والكتب فتقول ان العرب ما هموا ان استقدموا الحلوة بعد تزيينها وكان من مزاياها عندم انهم كانوا يضلونها ويحذفون دون الكتابة عليها . فرأوا ان ذلك وان كان صالحاً في بعض المجالات الزمنية صير ضرر كبير على العلم كما رأوا من جهة اخرى ان الحرير يدعو الى مؤونة كبيرة مع ان الحاجة ماسة الى الاكثر منه . ومن الرق بل رأوا في ايام هارون الرشيد انهم كانوا يقلدون لصيرهم من الالوان ما وصلوا اليه من الحفارة والرجحان يوجب عليهم الاخذ باسباب الاختراع والاستعاضة فكانوا اول من اصطنع الورق على هذا الشكل الباقي الى ايامنا هذه وحسبهم ذلك غمراً . وقد سمعوا بالكاعد ثم بالقرطاس ثم شاع اسم الورق وانتشرت معامل الورق من اطلق اي من الكهنة في سمرقند وبغداد والقاهرة ودمياط ثم انتقلت الى بلاد العرب فكان لهذه الصناعة شأن كبير في بلاد الاندلس واشتهرت مدينة شاطبة بمعاملها ومصوغاتها التي فاقت في الجودة والاحسان والانفاق وأربت على ما بلغه أهل المشرق من هذا الباب . ومن شاطبة كان الكاعد يحمل الى سائر بلاد الاندلس . ومن هناك انتقل الى الفرنجة ( فرنسا ) ثم الى بقية ديار اوروبا وقد املته القوم في هذه الايام الى نهايات ما يحيط بالاحلام واتوا في ذلك بالحبب الصالح حتى صاروا يمتعون من الاخشاب وانصدمت هذه الصناعة من ديار الشرق كلها فصار عائلة على غيرهم فيها وفي غيرها

حينئذ توفرت عند العرب الاسباب المادية والمالية فابدهوا في التصنيف واغروا في التأليف ونهضوا على جمع الكتب وتقليها يستوي في ذلك السلطان والسوقة والخاصة والعامة والرجال والنساء وجميع الطبقات حتى كثرت دور الكتب في القاهرة واهبات المدن المصرية بدرجة لا تتصورها الآن لان بلادنا أصبحت حلواً منها بالمرّة لولا تلك الصلابة القليلة الباقية في دار الكتب الخديوية وفي الازهر الشريف . فتولوا المكتبة الحديثة التي اشأنها البلدية في الاسكندرية . اما البيوتات فقد أصبح عددها اقل من اصابع اليد الواحدة واولها بيت السادات يتلوه بيت الكري فيمت المرحوم رقاعة وعداقه فكري . واما الامراء فقد قلبت



النظر فلم أر غير المرحوم لطيف باشا سليم وحضرة الفاضل أحمد بك تيمور وقد أردت أن أجري على هذا السؤال وإن كانت خطواتي صغيرة وبدي قصيرة ولكنني خشيت أن نذهب بمجموعي من بعدي للقطار والزيت والقال أو نفرق شفر مدر كما حصل للمجموعة النفيسة التي كانت ترددان بها دار المرحوم علي مبارك باشا في حياته - لذلك جعلتها من الآن خاصة بالامة ولا ارال دائما الى آخر ساعة من حياتي على توسيع نطاقها وزيادة لها اذا رجعا بصرفنا الى التاريخ رأينا بعدتنا عن دور الكتب في القاهرة لتأخذنا لوعة جلود هذا الوصف ونسكي على ذهاب العين والاش

قدور الكتب التي اسماها القوام بعدتنا المقرري عنها بما خير الانشيان ويستقر المصروع من الآماق - لقد كان في قصر الخلافة وحده اربون خزانة كانت فيها النوادر والقدائر فاخذ معظمها بعض الموظفين وبعض الاحساد الاتراك بدل مرتباتهم في ايام الشدة التي ولعت لظلمة المستنصر

وقد نهبت حرب لوانة شيئا كثيرا منها اغرب المقرري في وصفه ثم قال ان عيديم واماهم اخذوا جلودها يرسم عمل ما بلبسونه في ارحلهم واحرقوا ورقها فأولاً منهم انها خرجت من قصر السلطان امزاقه انصاره وان فيها كلام المشاركة الذي يخالف مذهبهم سوى ما فرق وتلف وحمل الى سائر الاقطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالا بالية الى اليوم بناحية آثار قنبر جلال الكتب

هذا مما غرقت القصر الفاضلة التي لا تحصل اليها احد وعدا خزائن دار العلم بالقاهرة ( وهي مماثلة لما سمي الآن اكاديميا او كما يقول صاحب كشف الظنون وابن ابي اصيبعة قبله ) اقاذيميا ) وسوى خزانة المارستان العتيق وقد بقيت الى ان يمت في ايام صلاح الدين فاشترى القاضي الفاضل وحده منها مائة الف كتاب محله داودها في المدرسة التي اشأها بالقاهرة - وفصل القاضي الفاضل ومكانته في الفتوة الابوية بدلان على انه اختار افضل الكتب واحسنها ولكنها ذهبت بها الايام ايضا فان الملاء لا وقع بارض مصر في سنة ٦٩٤ صار طلبة هذه المدرسة يبيعون كل محله برعيف من الخبز - وبقيت مهاجيرة تداولتها ايدي الفقهاء بالعارية ففرقت - وكان فيها مصحف اشتراه القاضي الفاضل بنيف وثلاثين الف دينار على انه مصحف الخليفة عثمان وكان في حرانة مفردة له عربي الحراب وهذا القاضي الفاضل كان يقتني الكتب من كل فن ويحفظها من كل حمة وله نساج لا يترون ومجلدون لا يطلون وقد بلغ مجموع كتبه قبل موته بعشرين سنة ١٢٤٠٠٠ مجلد طلب ابنه مرة ان يقرأ ديوان

الحفاة وتوصل الى ذلك ببعض المترين لديه فامر القاضي القاضى فاحضر له خزنة ٣٥ نسخة فصار ينفضها واحدة واحدة ويقول هذا بخط فلان وهذه بخط فلان حتى اتي على الجميع ثم قال ليس عندي ما يصلح للصبيان وامر بشراء نسخة بديار لولد . وقد احضرت مجموعة رسائله في جملة ما احضرت من الكتب

وقد بقي بعض الكتب من آثار القاطنين في مصر وراد عليها المالك وحصلوا لها خزنة عمومية ولكنها احترقت في سنة ٦٩١ خلف بها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وجامعة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر المالك . والذي نجا من النار انتزعه السلطان وابعده بانبجس الايمان فظفر الناس منها بمصانيف محرقة فيها نفائس عربية

ولم تكن هذه المدرسة هي الوحيدة في القاهرة فقد كانت خزان الكتب في المساجد والجامع والمدارس فضلاً عن القصور والمنازل وحسبي الاشارة الى بعض المدارس التي امتازت بجمع الكتب النادرة فمنها المدرسة التي انشأها بمصر القديمة في سنة ٦٥٤ الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حسا فقد كانت فيها خزانة جليلة من الكتب النادرة ثم نقلها اقيمت عنده حتى مات تفرقت في ايدي الناس . وكذلك الملك الظاهر بيبرس البندقداري جعل في مدرسته الظاهرية خزنة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم فلما تولى السلطان علاء الدين جعل في هذه البديعة خزنة للكتب في جميع انواع العلوم ولكن معظمها تفرقت في ايدي الناس واقتدى به امه محمد فاشأ خزنة كتب بمدرسته التي شادها بجوار هذه القبة في الجهة المرفوعة الآن بالصلبين

واما اسماء الاسراء والافراد فهي كثيرة جداً مثل الامير شكوتمر سيف الدين الحسامي والحاج سيف الدين آل ملك ولامير سيف الدين الجاي والطواشي سابق الدين مثقال والطواشي سعد الدين بشير الجندار

وام انكل الامير جمال الدين محمود الاستادار وساجل له محاضرة مستقلة ولا انتقل من هذا الموضوع قبل ان اذكر لكم ان ساء مصر كانت لها مشاركة في هذه المأثرة وحصة كبيرة في القرام بالكتب واكتني الآن باسم السات عاشوراء بنت مارج الاسدي وكانت حاتئة في ايام صلاح الدين والسات الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤسسة خاتون بنت الملك العادل الايوبي وكانت من فضليات اهل العلم واشتهرت بالبراعة سيف الفصاحة وفنون الادب والسيدة الحليمة الكبرى خوندنر الحجازية بنت السلطان الناصر محمد بن علاء الدين والسات بركة ام السلطان الملك الاشرف شعبان والسات ايديكين روجة

الامير سيف الدين بكيا الناصري

وقد بدد الزمن آثار تكتم البسات انكريات فلم اتف على كتاب من تلك الخزائن  
الكثيرة وعاية الامر ان في دار الكتب الالهية بباريس تحت غرة ٢٧٥١ كتابا في علم تعبیر  
الروايا وهو مرتب على حروف المعاء بشكل مهم ومكتوب في سنة ٨٣٣ هجرية برسم خراطة  
اميرة من اميرات مصر (احدى البرسات) وفي مت السلطان الملك الظاهر جقمق

كان هذا الغرام عاماً في مصر وفي جميع بلاد الشرق وخصوصاً في المالك الخاضعة  
لصولجان صاحب التاج في القاهرة التي كانت عاصمة للإمبراطورية المصرية - والشواهد  
كثيرة على هذا النوع وحسي ان اذكر لكم اسماً واحداً من باب التذليل وهو ابو القدا  
سلطان سماء وصاحب التاريخ المشهور بالمتنصر في اخبار البشر وصاحب الجغرافيا المسماة  
بتقويم البلدان الذي طبع وترج في باريس قد جمع في خزائنه من الكتب مالا يزيد عليه  
وكان في خدمته ما يماز مائتي مسم من الفقهاء والادباء والمخات والمجيمين والفلاسفة وانكشة  
ولو اردت ان استقصي ما احرقة عن الكتب وهرام المولمين بها ايام كانت الحضارة  
الاسلامية زاهية زاهرة لطال المقام ولم تكفي الايام ثلغها الايام

وقبل الختام اذكر لكم غصية وقعت بمصر وهي من اغرب ما سطرته سجلات القضاء  
ولفت على كتاب اسمه كنز المرور وجامع العبر لابي بكر بن عيده بن ابيك النوادر  
وهو في تسعة اجزاء ثلثها بكتبة ايا صوفيا وثلث الباقي بكتبة طوب ليو بالتسطنطينية  
وهو في تاريخ مصر وفيه تفصيل غريب وبيان واقف لآراء في التواريخ التي وقعت اليها  
وليس هذا محل الشرح من هذا السفر الجامع النافع وقد كان هذا الكتاب موقوفاً على  
احدى المدارس بالقاهرة فاضنبة بعض الاكابر وادفقه على مدرسته وفقاً صهيحاً شرعياً  
مرعياً ما ليمت عليه قضية يجلس الحكم وحصلت المراسمة والمداصة ثم صدر القضاة حكمهم  
بإطلاق الوقف الثاني واعادة الكتاب الى مقره الاول باسم واقفه الاول - وقد قضت الايام  
بإطلاق هدين الوقفين وابتسام الكتاب الى شارعين في خزانتي - ولكن في غير مصر  
وان شاء الله يعود المر الى مكه ويرجع هذا الراحل الى موطنه

ذكرت لكم هذه العارة بالاختصار لان الامر مشروح بالتفصيل على طرة كل جزء من  
الاجزاء السبعة مع اسماء الخصوم والمدول والشهود والقضاة وغير ذلك من البيانات  
الشرعية والتاريخ وسأوفي هذا الكتاب حقاً في مرسة أخرى صون الله لاني احضرته في  
جدة ما استخرجه من كنوز التسطنطينية

## الدستور لعامين

خطبة القاها على اهل بيروت حضرها الماهر سليم افندي البستاني سمعته بيروت

مضى على اعلان الدستور سنتان وبملم القاصي والهادي ما هي حالة الدولة العثمانية قبل اعلان الدستور . ادارة مختلة . بلغ تشكي العثمانيين منها عان الساء . رشوة وارتكاب وظلم واعساف . اموال تستوف من عرق جبين الفقير وتسرع الى جيوب اللام يذرونها في سبيل اللهو والفساد . ولو غنى سائدة في البلاد من اقصاها الى اقصاها لا ازع يزع ولا قانون يتنفذ . وارض بارقة تفسد بكرة من جوهرها المدفون على اصحابها المنتشرين على وجهها وانفائه معظمهم عليها ولا يبه في اسرائيل . وانهار تذهب مياهها هدراً فتفيض في المستنقعات فتفسد على الاملين ميسمتهم وتضف ابدانهم بدلاً من ان تفر لم بالذهب الرصاح . وغشمة اللام يشكون يرقاب الباء فيقبضون عليهم العيش ويشربون اقتنتهم بنض الدولة التي تسوقهم سوق الامام . وتصب ذبم تقاتل في الاقوام المختلفة العاصر والاديان وتود لو باكل بعضها بعضاً . وضغط على الافكار اشد من ضغط الرق والاستعباد لا بشر الانسان مع انه انسان بل يود في بعض الاحيان لو يكون حيواناً حائماً على وجهه متمكناً بمرجده . ومالية فارغة صناديقها فلا مال لانشاء مدرسة ولا لاصلاح طريق ولا لانشاء شيء مما يصلح حالة البلاد زراعة وتجارة حتى ولا لرفع معاش حصار المأمورين ومن وراثتهم الثيال فباتوا على ذلتهم مضطرين الى الظلم والارتكاب متخذين لم بذلك اسوة بمن خوفهم . تلك كانت حالة البلاد الادارية

ولم تكن الحالة السياسية باقل وبالأعلى على البلاد منها . سياسة خرقاء أعضب بها العدو والصديق حتى كادت اجزاء هذا الملك الضعيف تنمكك من ثلثاء نفسها فتذهب طعمة للذئاب الفائرة اقوامها لتلتهمها لثمة لثمة . اضطراب في مكندونيا كاد يؤدي بها الى الاستقلال ويضرب السلم العام ضربة قاطعة ترجع لما افطار العالم . ولم يقبض الله قيام ابطال الحرية يوم ازرة جمعية الاتحاد والترقي فكانت اول الاسراء الخطة من هذا الجسم العظيم وانحل باطلها ما وراءها من سائر الولايات . واضطراب في اليمن كاد يفصلها فصلاً باتاً عن هذا المجموع ثم يشير بين اهلها انفسهم حرباً عواناً تدمر البلاد وتعني الباء وثوران بين عشائر البادية في العراق تبور معاً الارض وتزهق الارواح . واضطراب في بلاد الارمن وطذهب سلطة القوة الحاكمة بجعلها عبا مشوراً . واضطراب في سائر الولايات جعل القومى سائدة

في كل ارجاء الدولة . وميل من الدول الى فصل كريت فصلاً نهائياً يضعف سيطرة الدولة في البحر المتوسط

كل هذا والجيش حصناً المنيح يتصور جوعاً ويشكو الغراء وهو مع ذلك راضٍ بذلك ما فيه من بقية رفق في سبيل الدفاع . ولكن هيات ان يكون ذلك منسراً له وليس في مستودعاته من الذخيرة والسلاح ما يسهل له سبل الدفاع والكفاح لو ثبتت بومئذ بيران الحرب في داخل البلاد او خارجها اذ قد ثبت ايام المستور ان نفس الذخيرة التي بين يديه لا تصلح لصدة حاجم او دفع عدو . حتى لو ثارت جبهة حرب من الحروب مع اية دولة من الدول لحدثت دماء تلك الابطال ولم تمر قليلاً في صيانة البلاد كما صرح بذلك بطل الحرية شوكت باشا في مجلس المبعوثان . على ان العاية ارادت حفظ هذه المملكة فأعمت بصائر الاعداء عن النظر الى موقفنا المرح فأنشروا لنا محالاً فنظر في الاصلاح فبينما اليه واناً بالقول منه انسى المرام بعد زمن يسير باذن الله

حيذا لو تسر لنا بعد ما تقدم ان نقول اننا قد قطعنا في سبيل الاصلاح شأواً نفراً له حين العثالي . ومع هذا فاننا بمقابلة حاكنا الحاضرة مع ما كانت عليه قبل سنتين نرى ان المسألة التي ملكناها في هذا الزمن اليسير لم تسلكها من قبلامة من اعظم ام الارض باضاف هذه المدة بعد اعلان دستورها . فهذه الادارة الساحلية قد انتظمت انتظاماً وان يكن بعيداً عن حد التمام فهو بشر بالفلاح القريب . فان دابر الرشوة قد قطع الكثير من مروج السامة ولا يلبث بمون الله ان تتعامل شأفته بزمن غير بعيد . وهؤلاء الظلام المستبدون المنحكون في رقاب اخوانهم قد باتوا يشعرون انهم مسادون لم في الفروض والحقوق ولا يحسرون ان يتبرؤم مخلوقين من طينته غير طينتهم فقصرت ايديهم عن سلب اموالهم والصلح بقتولهم . وهذا التعصب القسبي قد اخذ يزول ويضمحل فلم جميع الثنائيين الا اسفل الجهال انهم اخوان تجمعهم جامعة واحدة وتظلم مياه واحدة ويروون جميعاً الى عاة ديوية واحدة . وهذه بيروت وقد كان فيها هذا الداء عياه اصحبت مثلاً يصرب بالتكاتف والتعاضد والتحاب كأن تلك الجرثومة الفاسدة قد احشيت وباد املها وفرعها وهذه همة الحرية التي لم تكن علم بها اصحابنا ونحن منتحمون بها آمنين على اموالنا ان تصدر واجسامنا ان تؤذى وافكارنا ان يضغط عليها واغلامنا ان تكسر وجميعنا الخيرية ان توعد ابوابها ومدارسنا ان تدرس حتى لقد غال الكثيرون من ساسة الانرجح للتسرعين ما انكم لو لم تسلموا

في هاتين السنين الا هذا المبلغ العظيم من الحرية لوجب عليكم ان تقصوا به وهو وحده  
كفيل لكم بنيل سائر ما نقي في ما يلي من الزمان

ثم اذا نظرنا الى داخل البلاد نقول ولا ننالي بانتقاد اننا بلما ملنا بعد من باب الخوارق  
في مثل هذه الاحوال فهذه مكذوبنا التي لم يكن فيها وبين الاتصال بها الا اشهر بل  
ايام رجعت اليها ورجعنا اليها ووثقت بنا ووثقنا بها اننا جسم واحد وروح واحدة . وهذه  
العين التي كانت مجزرة بتداعج بها الاخوان قد توطد فيها لامن وصيطل . كذلك ويزداد .  
ولن نسي ما كان في الاسس من هبوب اخوانا الباليين والعراقيين والحجازيين للتطوع في  
جندنا هبوب المتعالي في مناصرة اخيه في وقت الفسق . وهذه بلاد الاربوط قد استتب  
فيها الامن لثقت السلاح وبشرت تحرير القوس والانشاء الى رراعتها والنظر في شؤونها  
ولعله لم يحفط عليكم انها في ابان ثورتها عاب اباؤها لماصرنا ماصرة ابناء الحجاز والعراق  
اثاء ائذار الاحوال بمخطر محقق بما ينشك ذلك بما كن في نفوس جميع الثائمين من حب  
التكامل وان اثار المفسدون حيا بعد حين نيران القاذل فيها يسهم . وهذه القوضى المنتشرة  
في سائر الولايات قد نحدث او كادت ولا ريب عندما ان احوانا الحورايين لا يضطرونا  
الى ماضتهم بل يدعون ادعان الاح المخطي . انادم ويحلون يسا اخوانا مكرمين معربين .  
وهذا الجيش النازل الذي كانت بالاسس يحمل كل الضيم وهو كائلم خيطة باذل دمه على  
ضف امه قد اصبح الآن وهو آمن على راحته ايام السلم واثق كل الوثائق باستكمال عدته  
وذخيرته ايام الحرب فهو الحصن الحصين الذي اسرنا بنظر سائر الدول مقام الاحترام الذي  
لا يستهان . وهذه بحرنا التي كانت لا يام مضت احتياجا مسدة محني نحر بكها خوف ان  
تفوس من فيها الى قاع البحر قد اصحبت الآن اسطولا رحوا ان يتم القناعة بوقت يسير وان  
جميع الذين شهدوا حركات هذا الاسطول الصغير يوم استعراضه بعيد الحربه كادوا يكدون  
ابصارهم وهي ماهرة الى حركاته في سيرة دهايا وابايا . وهذه مالينا والمأمورون سكم لا يرالون  
بذكرون انهم كانوا يستطون روائهم استعطاء المسئول فلا يحصلون الا على الذر منها قد  
اصبحوا الآن وهم يتقاضونها تقاضي مأموري المصارف شهرا شهرا وبعد ان كانوا يبتنون ليلتهم  
وهم لا يملون انهبزون صاكا وهم يلقون على عملهم ام منفصلون عنه صاروا وهم آمنون عاملون  
انهم لا يسمون بسوء الا اذا اساءوا . وقد يظن ان النقص في ميزاننا من دواعي الضعف  
وصو الظن المستقل ولكن جفج لذي الامعان انه لا يد من هذا البحر في اول الامر لوفرة  
المصارف في هذه الادارة الجديدة وخصوصا زاء اصلاح الحدية واستكمال معدات

الدفاع على انما تم تيسرانا في اول طريق الاصلاح المادي ووثقا بما رآه من الآن من  
ازدياد موارد الثروة التي لم يكدر شرع في استحقاقها ولم علم اليقين انه لا تمر صعو سنوات  
حتى تتم الموازنة بين الدخل والخرج ولا تلبث سنوات اخرى حتى ترجح الزيادة - واذ قيل  
انه لم يكدر يجري شيء من الاعمال النافعة كد طرق الحديد وتسيير البواخر القهارية وانشاء  
المرفاه وتسهيل اسباب الري وما اشبه فلذا ان ذلك صحيح ولكنه ليس بجواب انه اعترضت  
البلاد اسباب كثيرة ادت الى هذا التأخير - ثم انه لم يكن يد من سن القوانين اللازمة  
لتحديد شروط العمل وتسهيل السبل بوجوه الشركات الواظفة بالموالما تنتظر تصديق تلك  
القوانين . وقد تيسر لمصنف المبعوثان والاعيان ان ينظروا في قسم منها كقانون الاميازات  
وقانون تشويق الصناع وسيطر في مشددا الجلسة القادمة في سائرهما كقانون الاملاك غير  
المنقولة وقانون الشركات على انه قد خُص في موازنة هذه السنة مبلغ جسم لاصلاح الطرق  
في محاد البلاد وشرع في العمل في اصحاء كثيرة منها ومن جملة الطرق المقرر اصلاحها  
طريق المربعات الواقعة بين بيروت والشام والامل انها ستصبح مما قليل صالحة لسيور  
المركبات فيسير عليها الاوتوموبيل بسرعة تفوق بكثير سرعة طريق الحديد الموحودة الآن .  
وقد يقال ايضا ان الزراعة وهي روح البلاد لم يجر فيها تحسين يذكر على انه لا يحسن ان ينادوا  
كبلادنا متراعية الاطراف مشقة الاربعة ومعظم ارضها سهيل بار لا بدع ان تمر السنوات  
الطوال قبل ان تصلح زراعتها ولكنه معلوم ايضا انه يودر الى الاهتمام باصلاح الزراعة بكل  
الوسائل الفنية والعملية لئلا المهملون في معظم الولايات ولاسيما في الخطة العراقية وشرعوا  
في العمل وارصدت في الموازنة مبالغ عظيمة بالنسبة الى حالة مالينا وان كانت قليلة بالنسبة الى  
حاجتنا اذ لم يكن بالامكان ان يخصص لنظارة مرتباتها السابقة لا تزيد على المئة الف ليرا  
اكثر من المبلغ الذي خصص لها في عامها واربعة مئة الف ليرا . فانشئت المكاتب الزراعية  
الجديدة ووسع منها الموجود القديم وبذل الجهد في استجلاب ادلات الزراعة الحديثة وتربية  
طلاب المكاتب على احدث طرز وخصت لها قطع مختلفة التربة فتمرت على الزرع  
والفروس والاستثمار

واما المعارف وهي اساس كل صلاح وفلاح فقد وجهت اليها عناية وخصصت مبالغ  
لاصلاح المدارس الموجودة وانشاء مكاتب جديدة ابتدائية واعدادية وعالية وقرر ارسال  
بعثات من الطلبة لطلعي العلوم العالية في اوربا يستخدمون بعد التمام دروسهم في جميع النظارات  
فيعينون الحكومة والملة على ترقية المعارف ونفوية الجديدة واصلاح الزراعة فيقومون مقام

المهندسين في اعمال النافعة - ومتوالى هذه العشرات سنة بعد سنة فلا تمر سنوات الا ولدينا منهم محصلون يتولون امورا ليس لنا من يحسن القيام بها في الوقت الحاضر - ثم انه اذا كانت اللغة العربية هي اللغة التي يتكلم بها قسم عظيم من ابناء هذه الدولة وهي فضلا عن ذلك لغة الدين الرسمي للدولة والعامة مذولة في جميع تدريسها على اصول جديدة - ولكم بسوء المثالي الصادق ان يسمع قول المتعصبين ان الدولة عامة على قتل هذا الانسان مع انها عامة بكل قواها على نشر وتعميم تعليمه مع الانسان الرسمي وليس ذلك مقصودا على ابناء العرب بل يتناول ابناء الترك انفسهم وقد الفت لذلك الشأن هيئة خاصة في نظارة المعارف حرمت على ان تدخل في سلكها اعلاما من المدرسين العرب ليجت في الطريقة المثلى لبلوغ هذه العاية وخصصت مبلغا كبيرا لانشاء مدرسة في الاستانة العلمية لتفريج الطلبة على هذا السبيل وبهم مدرسين ومدرسين في جميع البلاد - ذلك اقتراح اقترعه مواطن الفاضل السيد رشيد رضا لثقتة الحكومة بعين الارياح والفت له لجنة ثم معدته ومن جملة اعضائها مبعوث ميوب حسن لمحي افندي الموجود بينا الآن

واما المدنية والعدل اساس الملك فالانظار مصروفة اليها وها انتم ترون الجهد المنذول في اصلاح الحاكم وانتقاء الامورين واستعمال شأفة الرشوة وتعديل القوانين الموجودة ومن القوانين الجديدة على ما يوافق روح العصر ولا يتنافى الشرع الشريف - واما وثقا بازاء السياسة الخارجية فلا يذهب عليهم ما كان من امور فكلكم يعلم ما كنا عليه من الهجر والوهن لنقادنا الانواء بيبا وشبالا ونحن لا نعلم اية منقلب نقبل بتدخل الجميع بشؤوننا الداخلية يميلون ويكتبون ويأمررون وتلفذ وهذا شأن كل عاجز خفيف - على اننا منذ شرعنا في احترام نفوسنا جعلت الدول تقهرنا وجعل ماصرو الاساتية يتناصرونا وكف المتدخلون ايديهم عن مدحها الى ما ليس من شأنهم ان يتعرضوا له ولولا الفتن التي جعلت وقام وقد لما المرجفون كحادث مارس الاخيرة توصلنا برمي الدول العظمى الى الماء قسم عظيم من الامتيازات التي لا تزال تنقل كواهلنا وان من اهم ما نظرت اليه الحكومة ومجلس الامة ثم شعث المهاجرين من اخواننا الى الاقطار النائية في اميركا وافريقية وجزائر البحر المحيط الذين يلحون المليون مداء فقد كان معظمهم وهم يبعثرون في اطراف الارض يشكون اعضاء دولتهم عنهم وقلة اهتمامها بشؤونهم بما كان يلحق الحمة الصغير منهم الى التجسس بالجسدية الاجنبية والتردد عن الرجوع الى اوطانهم ومواصلة العلائق معها خشية من تعاطف هذا الداء وهم اسوا ما وابادوا ما يحنون اليها ونحن اليهم شرع في اشاد تفصيلات لم فتوطدت لاذلك آمال



سقط هذه العلاقات - وكان لنا من جملة نتائجها التعالفة في السياسة الخارجية ان خطوبوا خطوة كبيرة في سبيل إلغاء الامتيازات الاجنبية اذ كانت المعاهدة التي عقدت بيننا وبين حكومة الارمنيين النبيلة تقضي بالمساواة التامة بدون امتياز فريق من فريق . وسينج هذه المعاهدة معاهدات كثيرة مثلها الى ان يقيض الله الفاء . جميع هذه الامتيازات شئتاً لشيئاً والامل بالله كثير ان لا يمر زمن طويل حتى تكون الدول العظمى المتحابة معنا هي الطالبة لرفعها كما جرى في اليابان

واما علاقاتنا مع سائر الدول فقد اصبحت على حال من التواء لم يسبق له مثيل . ليس لنا ارتباط خاص بفتنة دون اخرى ولا تحالف مع دولة او دول معينات ولا اخل زمان هذا التحالف قد آن لحسبنا الآن ان نقوي مركزنا ونستميل العالم الى احترامنا واحترام قوانيننا كما استملناه باعلان الحرية والمساواة بنشر الدستور ولولا هذا المنع الذي بلسناه والحب الذي اسرنا به لا اثاره حرب ولا سفك دماء لم الله ما كانت حالنا ولقد سمعنا باذناننا من اكبر ساسة العرب انه لولا اعلان الدستور وثقة الدول بنا واملاها الوعيد بالاصلاح لكان العلم الاجنبي خلفاً منذ زمن على كريت ورجا على ما ولها من حرر البحر المتوسط

ذلك هو مجمل موقفنا الداخلي والخارجي في الوقت الحاضر ومع ذلك فاننا لا نزال سبعة اول طريق الإصلاح وان المرحلة التي قطعناها ليست بالشئ المذكور بالنسبة الى ما تبقى من هذه الثقة البعيدة . فاذا استثنينا الجديدة التي اصبحت مهمة فانظر حريقتنا واهوائنا البواسل وبسوء الامة في موقف يسر الحجب ويسوء المنقص رأياً أن كل ما انبأه حتى الآن فطرة من بحر . بالمعارف في معظم البلاد في اسط الدركات والجهل عميق على الفريق الاعظم من اخواننا في الوادي والحواسر . والزراعة وطبها سدار معيشتنا لا تزال في طفوليتها ولم تقهر حتى الآن شيئاً من ثمار المساعي الجمة التي بذلت . ومعظم المعادن لا يزال دفيناً في بطن الارض . وصائر موارد الثروة لم يكد يستثمر شي . وطريقة تجصيل الضرائب والعشار لا تزال في حالة تستوجب النظر الجيد . والمالية وان كانت وارداتها في ازدياد مستمر من دخل الرسومات وهوائ الاملاك وتمادد الاغنام وغيرها لا تزال على ساحل بحر الزيادة التي نرجوها والبلديات لا تزال على فقرها والطرق على وعورتها والاهر على ضياع مياهها . والادارة العامة لا تزال في حاجة الى تحسين عظيم . يجب ان يعلم ذلك كل فرد منا لان من لا ينظر الى الله لا يبادر الى النهاء وليست الحكومة ومجلس امته بالسوولين الوحيدين بالاصلاح فلي الامة ان توارزها بكل قواها وعلى اصحاب الثروة بوع خاص ان يطلقوا

سراح قسم من الدرام المحبوسة في حديقهم ولو بغيراً فيعينون الحكومة على شتر المعارف ولم بذلك الاخر والفائدة المصوبة وذا ارادوا الفائدة المادية فان في البلاد اعمالاً ندر عليهم بالاموال فلينشطوا الى القيام بها فيتعون وينتفون

ولا ريب ان حكومة هذه ماعيا ومجلس أمة تلك هي اميتها ومن ورائها أمة ذكية نشيطة متفانية بحب الوطن نظيركم تنفذ عليها الآمال بانها ستسير سيراً حثيثاً يوزدي بولتر صغير الى حسن المصير

لقد كثر التساؤل عن اعمال مجلس المبعوثان منذ استقاده حتى الآن وعن انتظامه وباحثائه ورفقه الى غير ذلك مما يستوجب ايضاحاً فها انا ذا فائق كفة في هذا الشأن اذاه لواجب المفروض

استعد المجلس وليس بين اعضائه الا احوار قليلون يمدون على الاصابع من أتبع لم ان يحضروا مناقشات في مجلس من امثالهم وليس منا احد ممن تدرّب على جلسات وكلماته الا عضو واحد من مبعوثي حلب كان من اعضاء المجلس الاول المنعقد سنة ٨٧٦ ولم يكن فيه لرقى تمييز به. من بعض ولا مجالاً للباحثات الخاصة لقرار على رأي قبل انعقاد الجلسات العامة او بعدها ولم تكن الحكومة قد اعدت المواردة المالية ولا اللوائح القانونية لعرضها على المجلس فقد كان الخبير في احوال المجالس النيابية يتوهم انه لا بد من مرور بضع سنوات قبل انتظام العمل وسير مجلسي الاعيان والنواب على انتظام يضاهي انتظام مجالس الغرب. اما مجلس الاعيان فلا تارة وان كان موثقاً من اعضاء مجربين محكمين فلا يتسنى له القيام بحق القيام بما أعد له ما لم ينتظم حالة مائات مجلس المبعوثان. واما مجلس المبعوثان فلا تارة غير مدرّب على مثل هذه الاحوال بهم كل من اعضاءه على درجه وليس لهم خطة مرسومة يهجون عليها. تلك كانت الافكار السائرة في السنة الاولى على انه لم يمر الزمان القليل حتى اخذ سوء الظن يزول. ولا احشى الانتقاد اذ قلت ان الاوربيين انفسهم يدهشون الآن لما يرون مما اتاه معوثوكم في هذين العامين. وان انحى علينا بعض الاخوان باللأئمة فانه تغفل منهم ذلك بحسن الظن وما هذا القوم الا من يوارى العمرة الوطنية استأذكم قبل كل شيء ان اورد اجمالاً المصاعب التي اكتشفنا والطوارئ التي دعم المرجفون انها تهدد عزيمتنا وتؤدي الى تعطيل اعمالنا. لم نكدر نتدرب على العمل وتأخذ في السير المنظم حتى دهمتنا حوادث مارس المعومة لهدبكم فكادت ترزعج اركان هذه المملكة وقد كانت اول المقصودين بالسوء مبعوثي الامة ولولا قليل لفكت دماء اكثرهم ولكن الله من بالفرج وباله

من فرج احرزناه بدم ثمين هو دم احد مسوئي ولايتكم شهيد الحرية الامير محمد ارسلان الذي لا تزال الامة تندبه وتكي ثيابه وذكاه وقصه وعن في عاصمة سلطتنا نخلص نخلص المحكوم عليه بالاعداء ونظر فرار الاعام من القتل ومع هذا فلم يأخذنا الجزع ولم ينس الحرص على دمتنا اداء واجب ذمتنا فاسلما واحداً واحداً الى سان استفانو وحقنا مجلسنا لياماً وقعوداً في ناديه وواليا نحن والاعيان جلسنا الى ان وقد علينا جيشنا البازل بقيادة شوكت باشا وكان ما كان مما تعلمون - مضى كل ذلك ونحن لم نكد ننظم شيئاً من امورنا فقدمنا مدة المجلس الشهر والشهرين الى ان اتبع لنا النظر في الموازنة وبعض القوانين - وان حريق جراحان في هذه السنة لم يكن بالخطر القليل ومع هذا فلم نضع جلسة واحدة بل اجتمعنا ثاني يوم الحريق المشؤوم بفرقة لا تكاد تسنا وطوقاً ولم نبالي في ذلك اليوم وما وليه من عدم استنظام معدات التدفئة والراحة في ذلك المثل والمثل الذي اتفقنا اليه بعد ذلك الى ان تم بناء مجلسنا الحالي الذي بذلت حكومتنا سبب حبيب بنائو حمة مادية اثبات فائحة ترمياً ورفقاً بشهر واحد صممه ونظره ومهندس جميعهم وطبيون واصولوا فيه العمل ليلاً ونهاراً في هذه السنة ايضاً تم تنظيم الفرق في المجلس فكانت لفرقة الاتحاد والترقي ويدها الاكثرية العظمى وفرقة الاحرار المستقلين وفرقة الاحالي مع بضاد بعض الاعضاء كما في سائر المجالس غير متممين الى فرقة من الفرق - وتم فيها ايضاً تنظيم الهيئة البرلمانية الدولية فكان لنا بها عقد ارتباط سائر مجالس اوربا وكانت حلقة ثانية في اتحاد الهيئة العظمى العامة التي تيسر لنا الارتباط معها في السنة الماضية واولد منها وقد ذهب الى انكسارنا وقرنا وكان له ما كان من حسن التوفيق كما علمت ذلك في حينه

وقد كساي هذه السنة نوالي الاستجماعات حتى في غير الايام المهيبة وانضمت احوال القبان المعروفة بالقومسيونات فكانت موارثنا المالية على انتظام اكثر مما كانت عليه في السنة الماضية وقد تيسر لنا النظر في اربعة وستين قانوناً ولائحة تم التصديق عليها من المجلسين وصدورت الارادة السنية بانتاذاها ونظارها في كثير من الاستدعاءات العلية والخاصة مما يبلغ عشرة آلاف استدعاء - ولم يكن مغل حينا بعد حين عن الاستيضاح من نظارنا عن كل ما يبدو لنا فيه محوض او شبهة او ابهام - ولم يحاذر ان نناقشهم الحساب في الكثير والقليل واداخلنا انا اعضائي بعض المناقشات اوقاتاً على غير جدوى فأي مجلس لا تصعب فيه اوقات - بمثل تلك المناقشات ولو مرت عليها عشرات الاعوام على ان الوقت الضائع في هذه الدورة الاستجماعية قد كان دون مثليها في الدورة الماضية - وبسرهم ان تعلموا انه قد شهد لنا

كل من وقف على حقيقة احوالنا وحصر مساحتنا انا وان كنا في حاجة الى تحسين وزيادة انتظام لقد بلما مبلغا لا يمكن ان يتألى أكثر منه في مثل هذا الوقت القصير

علي هي "إجابة لطلب الكثيرين منكم ان اوضح لكم شيئا من صيب مبعوثكم من اعمال المجلس ومساعدتهم خارجا هذه مع ايراد اهتمامهم الخاص بمصلحتكم . فليس بخاف عليكم ان جميع مبعوثي الولايات متكاملون في العمل وان مبعوث كل ولاية يعتبر مدعوا عن جميع الولايات وانه" مهما اختلفت آراء الافراد وتعددت الفرق فالنابة واحدة الا وهي اعلاء شأن الوطن وحسنة ابنائه . وهكذا فان مبعوثكم وان كانوا من فرقتين مختلفتين لقد كانوا سواء في الخدمة وطلب العناية المشددة . وقد كان لم اشتراك عام مع جميع اخوانهم في جميع اعمال المجلس في الجلسات العلنية والسرية وبلان فروع الاشغال . واني موردكم طرقا من اهتمام الخاصة فتعلمون انهم لم يكونوا دون رفاههم قيمة على المصالح المرتبطة بها كل اعضاء الهيئة اذ كل ما يصيب عضوا منها من سوء تألم له سائر الاعضاء وكما انتمش عضو اقتضت له سائر الاعضاء . فانهم اول من تنه منذ انعقاد المجلس الى حالة اخوانهم المهاجرين وما يتباب البلاد من المضار بانعقادهم عنها فاقترحوا تأليف لجنة خاصة للنظر في امورهم فتلقى المجلس اقتراحهم بالقبول والى اللجنة المذكورة في الدورة الماضية وعلمت بالعمل احسن قيام ثم تحول معظم اعمالها في هذه الدورة الى لجنة الخارجية وعلى رئاستها بعض مبعوثكم فوات الصدق . واقترح بعض مبعوثكم اثناء القنصليات على ما تقدم فوازره المجلس وجاد بالمال لستاد مع ما نحن عليه من الضيق المالي . وقد كان لمبعوثكم بد غير قصيرة في العثة التي ذهبت الى اوربا في الصيف الماضي وثلت الامة الميثاقية ثقيل لا يمكن يوحى مثله في اول عهد حربتها ولم يكن اسم بيروت في اوربا باقل احترام من اي ولاية كانت من سائر الولايات . وقد كان لمبعوثكم ايضا اليد الطولى في اثناء هيئة الصلح الدولية سيكاسة الماضية ثم اثناء الهيئة البرلمانية الدولية التي تنظمت في هذه السنة احسن تنظيم فتوطدت العلاقات الدولية بوامطها بيننا وبين سائر نواب الامم الزائفة ومنها الهيئة الكريمة الموقوفة من الاعيان والمبعوثان التي ذهبت نائبة هنا الى المؤتمر العام الذي اسعد في يومنا هذا في عاصمة السويد . واذا كان اعظم ما يترضا من العقبات اختلاف عناصرنا ومذاهبا اقترح احد مبعوثكم ان تولف جمعية مرتبطة باعضاء الهيئة الصحية فمد لها فروع في جميع الولايات وتضال مع المبعوثين لاحكام ربط الاخاء بين جميع الميثاقين ولقد صدقت هيئة الاعيان والمبعوثان المنتسبة اليها على انشائها واستقدم قوانينها الى الحكومة عند التمام للمجلس لتعرف رسميا بمقتضى القانون . وكان

لمبعوثكم أيضاً سمي معروب في تعصيد اللغة العربية وتقريب النظام بين العرب وأخوانهم الترك كما أنهم سمو سعيًا محموداً يدمج بعض الوشائات والبهائم التي كانت تنفثها صدور الخوذة المتخلفين . ولم مساعٍ كثيرة وإيصاحات حجة لجرائد أوربا وأميركا الأفريقية والإنكليزية ومخابرات طويلة دفعا لثهم التي كانت نشر عنها . وكانت لم موارد خاصة لأخوانهم نواب سائر الولايات العربية بما تعلق بمصالحهم الخاصة كرفع الاحساب وبعض الرسوم غير المشروعة من ولايات اليمن وبنداد والبصرة . وبفل الجهد في التوليق بين الارثوذكس من العرب واليونان في البطريركية الاورشليمية . وكتابات وإيصاحات للادريين وغير الادريين في موازنة الدستور للشرع الاسلامي . ولم أيضاً سمي سبيد في ازالة الحين عن المهاجرين الفاطنين في بعض الاقطار القاصية . ودفع كثير من الثهم الموجهة الى بعض الجرائد العربية ووساطات وإيصاحات تعلق بصالح بعض الشائر النادرة

ولقد اتبع بعض مبعوثكم أيضاً ان يقوموا بأعمال او غير ايصار بخدم اخرى تجتري بها من ذكرها

اما صالح ولايتكم الخاصة لم يتفل بمبعوثكم عنها طرفه عين ولم يحملوا اشارة منكم الى امر جلل او سيم . شكوتهم الهم خولكم من استيلاء الحكومة على مكتب الصالح لازلوا هذا الخوف . ورغبتم في اصلاح طريق المرات بين بيروت والشام فسروا وحصلوا على الوعد القاطع من نظارة الناحية بالشروع في العمل بوقت قريب على نفقة الحكومة وفقاً لما تقرّر في مجلس المبعوثان . اهلستهم تظلم طلبة العلم المسلمين من التصرع بتجنيدهم فسروا لدى نظارة الحرية فرأت مطلبهم حقاً فاجابتهم اليه . تظلمت من قصر المدة المحدودة للمهاجرين المسلمين والمسيحيين للاضطرار في سلكت الجندية فراحسوا نظارة الحرية فاجابت بلا تردد ووسعت لم فوق ما كانوا يرسون . تألمت من جهل اعضاء المحاكم لسانكم العربي فاستلفتوا نظر ناظر المدينة فشرع في ازالة طلائكم . اعرضتم على اصاد تدريس اللغة العربية الى من لم يشأ عليها فسروا لدى نظارة المعارف فواقفت على ما تريدون . حطروا على اطيانكم وصياديتكم المتحررين في المدارس الاجنبية ان ينتقموا في خدمة المستشفيات والمدييات فسي بمبعوثكم الى نفس الامر الصادر يو فتنقش على ما رغبوا ورغبتم . صدر امر آخر بفصل المصلين لقلعة بكنتهم من اللسان لرسمي لمبعوثكم لدى ناظر المالية فاستصدروا امراً بارجاعهم الى خدمتهم ولطالما سعى لمبعوثكم بما فيه صلاح الولاية التي انتدشوم عنها باشارة او غير شارة منكم وان تكن بعض مساعيهم احفظت احياناً كاخفافها في مد الطريق الجديدة بين بيروت ومصر

فان في ما عازوا به مقدار ما احاطه كاتباً لاثبات صدق خدمتهم . هذا مثال من الخدم التي قام بها مبعوثوك بصرف النظر عن كل ما اتوه من السعي بملومة الافراد من اخوانهم ابناء ولاية بيروت وغيرها بما يتعلق بمصالحهم الخاصة والرجاء وطيد ان ما سيقومون به سيكون اعظم وناعة ما نرجوه ان تقولوا اذا انتهت مدة خدمتنا يارك الله في مدد يسافرتهم كانوا لنا خداماً امسا

## الحبر الاسود و كيمياءه

كان الحبر يصنع من مطبوخ الفصص ومذوب الزاج الاخضر اي كبريتات الحديد فاذا امتزجا اثر الواحد منهما في الآخر وتركب منهما ثبات الحديد حتى تعرض الثبات للهواء تأكد رويداً رويداً واسود لونه وصار حبراً اسود يكتب به فاذا مزج مذوب الفصص بمذوب كبريتات الحديد وكتب بمذوبهما حالاً بعد مزجهما كان لون الكتابة ضعيفاً جداً ثم يسود شيئاً فشيئاً فكانوا اذا صنعوا الحبر الاسود سلك الزمن الماضي عرضوه للهواء او طبخوه ليكتسب لونه الاسود قبل الكتابة به . ويصاب الحبر المصنوع كذلك بآفة بعضه يكون راساً قبل الكتابة فلا ينفذ السحبة الورق ولا يجري القلم به . ولا يزال هذا النوع من الحبر معروفاً في الشرق ويصنعه من الفصص والزاج وبعضهم يعضله للكتابة بالقلم العربي على الحبر السائل الافرجي الخالي من المواد الراسبة . ومن انواع الحبر الياباني اما انواع الحبر الاسود المصنوعة في اوربا فمؤلفة ايضاً من الفصص والحديد لكنها مائلة لا راسب فيها فاذا كانت كذلك يكون لونها ضعيفاً قبل ان تأكد فيتلان هذا الامر باخلقة بعض انواع الملوحة حتى تظهر الكتابة حالاً ثم متى تعرضت للهواء تأكدت واتخذت ثبات الحديد الذي فيها لونه الاسود المعروف . والمواد التي يضيفونها هي النبل او القم او الانيلين على انواع لتلك تكون لكتابة في اول الامر ضاربة الى القون الاررق او الاحمر او الاخضر او اليفسجي حسب ما يضاف الى الحبر . حبر ستيفس وحبر هلاكورد مثلاً وهما اكثر انواع الحبر شيوعاً في هذه البلاد لونهما اررق ثم يسود شيئاً فشيئاً لان المادة الملونة المضافة اليهما زرقاء

وقد قرأنا لبعضهم مقالة في الحبر و كيمياءه وكيف يعرف الفرق بين الحبر الواحد والآخر وبين الكتابة القديمة والحديثة رأينا ان تنتطف بعض ما جاء فيها قال لا يمكن معرفة نوع الحبر اذا كان مصوغاً من الفصص والحديد فقط لان انواعه كلها

واحدة لا يختلف بعضها عن بعض الا في كثرة الحديد او قلته بالنسبة الى العنق فاذا كان الحديد كثيراً والعنق قليلاً كانت الكتابة بنية اللون لا سوداء تماماً كما نرى في كثير من المخطوطات القديمة . ويصعب كثيراً معرفة المقدار اللازم من العنق والحديد حتى يتعدا تماماً ولا يبقى منهما شيء بل يتحول الكل الى نبت الحديد فكما كان مقدارها متناسبين كان اللون اشد بياضاً وسواداً . وهذا التناسب غير محفوظ في اكثر انواع الحبر التي تباع عدداً ولذلك فضعف الكتابة بها بعد مرور سنة او سنتين

اما اذا عرضت عليها كتابة مكتوبة بصف من اصناف الحبر الذي قد اضيف اليه بعض المواد الملونة فيمكن معرفة هذا الصنف فخص الكتابة بالكرسكوب او تضليلها كهباباً . وكثيراً ما تعرض مسائل كهذه في المحاكم كما حدث منذ مدة في بلاد الانكلترا فان سيدة طاعة في السن اسمها مسز بلوم توفيت عن تركة تذكر فاستولى على تركتها رجل يدعى برنكلي وابرز وصية مزورة مدعياً ان السيدة المتوفاة اوصت له بكل مالها خاضع للورثة الشرعيون في صحة الوصية وتقاضوه امام المحاكم . وكان اسم احد الشاهدين الذين كانوا سمعياً في الوصية باركر فشهد انه لم يكتب اسمه على وصية في حياته وانما يذكر انه كان جالساً مرة في حانة مع برنكلي فقدم له هذا ورقة مطوية واغراء بتوقيعها ففعل . قرأى برنكلي بعد هذا ان يخلص منه بقلبه فدمس له قليلاً من الحامض البروسيك في راحة من الخمر ووضعها في فركته على ان باركر لم يشرب شيئاً . بما وافق ان صاحب البيت الذي كان مقياً فيه شرب من الزجاجه هو وامرأته وماتا . ولا كان كل شيء في هذه القضية متوقفاً على صحة قول باركر اشتمن الحبر الذي يستعمله صاحب الحانة لوجد ان التوقيع مكتوب به . وكانت الوصية مكتوبة بنوع آخر من الحبر وتوقيع الشاهد الثاني بوع ثالث . فستل برنكلي عن ذلك فادعى انه كان هد مسز بلوم ثلاثة اصناف من الحبر وانما بعد موتها اعطى صفتين منها لابنة صغيرة وحفظ في البيت الصنف الثالث فقط . لكن القضاء اتفقوا باوائته وحكم عليه بالقتل

والمواد المشتملة فخص الكتابة مسكينة اضلها الاصناف الآتية (١) الحامض الموريثيك المخفف على نسبة خمسة في المئة (٢) الحامض الاكساليك على النسبة نفسها (٣) كلوريد القصدير على نسبة ١ في المئة (٤) الهيدروجين المتولد من ٥ في المائة من الحامض الهيدروكلوريك مع الزئبق (٥) البروم . محلول مائي مشبع (٦) مسحوق الفصارة . محلول مشبع (٧) كلوريد التيتانيوم (٨) فروسيتايد البوتاسيوم حصة في المئة ويشاف اليه واحد في المئة من الحامض ابيدروكلوريك

فالاول والثاني يؤثران في ثلث الحديد لكنهما لا يؤثران في المواد الاخرى الملونة التي في الحبر. والثالث والرابع يبيضان ثلث الحديد ويحلان المواد الملونة فيسيران لونها. والخامس والسادس يؤثران في اثنتي المواد الملونة ويسيران لونها. والسابع عمله كعمل الخامس والسادس لكنه اشد. والثامن يؤثر في الحديد القوي في الثنات ويجب وضع هذه الكواشف على الكتابة بفرشة ناعمة ثم تغمس الكتابة بعد وضع انكاشف بنمى دقائق وتغمس ثانية بعد وضعه باثني عشرة ساعة. وايضاحاً لذلك نبين فعلها في حبر بلاكورد وحبر ستيفنس

الحامض	الحامض	كلوريد	الميدروجين	البروم	كلوريد	فروسيانيد
المورباتيك	الاكاليك	التصدير	النيانايوم	البوتاسيوم	الزرق	الزرق
الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق
فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح
الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق	الزرق
فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح	فاتح

اما معرفة زمن الكتابة فاصعب كثيراً من معرفة صنف الحبر الذي كتبت به فالكثابة التي لم يمض عليها أكثر من ستة ايام تعرف بلونها لانها لا تكون قد بلغت اماية من السواد وتكون الالوان الاخرى ظاهرة فيها. اما اذا كانت الكتابة قديمة فيمكن معرفة الزمن الذي كتبت فيه باحدى الطريقتين الآتيتين

أخذ محلولاً من الحامض الخليك على سبة خمسين في المائة ( اي درم منه في درم من الماء ) واسمح الكتابة به فاذا كان لم يمض عليها أكثر من سنتين انتشر اللون الازرق حولها اما اذا كانت اقدم من ذلك فيكون الانتشار قليلاً جداً

اوخذ محلولاً مشبعاً من الحامض الاكاليك واسمح الكتابة به فاذا كانت حديثة اطمت حروفها اما اذا زاد عمرها على ست سنوات فان الحامض لا يؤثر فيها

وقد كشفت هذه الاختبارات اموراً حثائية كثيرة اهمها حادثة رجل انهم بتروير وصبة اية عمو . وكان تاريخ الوصية المرحوم سنة ١٨٩٨ فلو سمح انها كتبت في تلك السنة كان يجب ان لا يطمس شيء من حروفها بمخالطها بالحامض الاكاليك لكنها لما مسحت بالحامض المذكور اطمت تماماً بدلى على ان تاريخ كتابتها لا يزيد على ثلاث سنوات اومت على الاكثر. ثم أحدث القحائل التي كانت تكتبها السيدة المتوفاة منذ ثلاث عشرة سنة وصولت بالحامض



المذكور فلم يؤثر في الكتابة مطلقاً وحرب ذلك تحاولها التي كتبها سنة ١٩٠٣ فانطمت بعض حروفها وأما التي كتبها سنة ١٩٠١ أي بعد تاريخ الوصية حسب زعم المتهم فلم يؤثر فيها الخافض مطلقاً . واعترف المتهم أثناء المحاكمة أن الوصية مروءة كما ثبت بالتقص الكياوي

## حرب المدرعة الاولى

شهد بعضهم قتال المدرعة الاولى وكان ذلك في الحرب الاهلية التي شنت في اميركا سنة ١٨٦٢ فكسب في وصفها يقول  
كنت في حصن مورو في اوائل سنة ١٨٦٢ وشهدت منه قتال المدرعة الاولى وآخرة البوارج الخشبية

كانت نار الحرب الاهلية مستمرة يوماً وبعراً وكما تعلم ان المتمرعين آخذون في عمل بوارج مدرعة وان الانكليز صنعوا بارجة منها سموها الوريور واننا نحن الاميركيين صنعنا بارجنين هما المريماك والمونيور فكانت المدرعات قد ظهرت في عالم الوجود ولكن لم يكن احد يعلم فعلها لانها لم تكن قد امتحنت

ولم اكن متوقفاً ان ارى حادثاً يفرز منهاج الحروب البحرية فاطلقت من الحصن الذي كنت فيه على اسطول كبير من اعظم السفن الحربية التي كانت تمخر البحار حينئذ وكانت وافقة في مرسلها آمة طوارق الحدثان وهي الفرقاطات كبرند وكونفرس ورونوك ومسوتا وسمن اخرى اصغر منها لا يحصى ذكرها

اما الكبرند فكانت من السفن المشهورة وكان بحارتها يطبون في مدحها ويحدثون بالمعارك التي شهدتها ويقولون انها القوي من كل سفينة يمكن ان تارلها . وكذلك بحارة الكونفرس كانوا ينفخون بها ويقولون ان مدافعها اكبر من مدافع السفن كلها

وسببانا افكر في ذلك سمعت الطول تفرع آرة ان يقف كل احد من الرجال والفساط في الموقف المبين له ويستعد للقتال لان مدرعة المريماك كانت معمرة عليهم فعضا من ايضا الى مدافعتا وبنادقنا

وكانت المريماك من اغرب السفن فانها كانت في اول امرها فرقاطة بخارية وقد اُخرفت واضمرت النار فيها لكي لا يمتها العدو ( اي سكان الجيوب من الولايات المتحدة الذين كانوا

يحاربون سكان الشمال) يكن العدو اتشلتها من الماء والسها دوركا من قضان سكك الحديد وصنع لها مقدما من الحديد تشطع به النفس وتعرفها والبس ظهرها ايضا قفبان سكك الحديد بشكل ستم كسطوح البيوت ذوات القرميد فلما وقع نظرها عليها دهشا من غرابة منظرها واعتراها الخوف والوجل كما ما قطع من القتم فاجاء دثب . والابسان مطبوع على الخوف مما لا يعلم حقيقة ولا سببا اذا كانت له المهابة في نفسه وزد على ذلك انه كان في هذه البارحة مدافع كثيرة جدا . ولا اعلم انه حدث في الحروب البحرية واقعة اقتك من تلك الواقعة التي فاجأتنا كأنها صاعقة انقضت علينا من السماء فان المرميكة وثبتت على صفنا كما يشب الاسد على فريسته . رأيتها تهجم على لوقطة الكونفرس ثم رأيت وميض النار من جانبيها والقابل ترشق بها فاحاطتها الكونفرس ولكن شان بين من يضرب على الخشب ومن يضرب على الحديد فان قابل الكونفرس كانت تقع على جوانب المرميكة وتندفع عنها الى الماء كأنها رؤوس البطيخ واما قابل المرميكة فكانت تحترق حشب الكونفرس وتمزق تمزيقا ولا بقي محلا قريب في ان الحرب لها وهي تفعل ما تشاء . ولما شمت من رمي القابل جعلت تدور حول الكبريلد لكي تنطحها بقرنها ولما رأت ان ذلك متعدد عليها للفة مهارتها سبلة الحركة حادت الى رمي القابل وكانت قبائلها تقتل البشارة بالعشرات واما بمارتها فكانوا يخفون تحت سطحيها الحديدي . ولم يجاز الكبريلد ان لا يجاة لم ولا لما رأوا سطحيها قد تقطى بأشلاء القتلى ودمائهم وان جدرانها تمزقت تمزقا وجعلت المياه تدخلها من حروقها . ولما رأى قبطان المرميكة ذلك نادى قبطان الكبريلد قائلاً هل تعلم فقال لا ولو غرقنا . وكان ذلك فصل الخطاب . وليس في الحرب يا ابي ارحمني فان المرميكة هجمت على الكبريلد بقرنها وطسحتها به تحت سطح الماء لغرقت وعلمها مرفوع فوقها وغرق معها رجال من اشجع رجال الحرب

ولما رأت الكونفرس ان المرميكة مشغولة بالكبريلد اختمت الفرصة وسارت نحو البر لتعري نفسها عليه فلا تأخذها المرميكة عجمة فارندت المرميكة عليها ولو ادركتها في الماء العميق لافترقتها حتما فاكثرت من رمي القابل عليها حتى كادت تقتل كل من فيها فرفضوا علم التسليم لانهم رأوا ان العدو ضرب من الجبن واضطرت النار في الكونفرس ووصلت في اواخر الليل الى مخازن البارود فسفحتها سفكا ودمرتها تمزيقا

ولما اسهزت المرميكة على هاتين القرقاطين ارتدت عنا تخفق عليها اعلام النصر لكي ترجع اليها في الصباح وتجهز على البقية . وقد راقبتها في مجيئها ورسوخها ورأيت ما فعلت مراى العين ومع ذلك لم اكد اصدق ان نيتك البارستين العظيمين القتين كانت رجلاها

يتغزون بهما في الصباح ويجسسون ان قهرها سر من الحال استثاراً بعد عين وادوى  
الكثيرون من رجالها معها

تجيم اليأس طيلاً ولا سيما لما عابت الشمس واظلم الليل وكما عجب ان المرميالك مستعود  
الياس في الصباح وتكلف بقية بوارجنا . ولكن لقد صدق من قال ان اللابا اذا نالت نالت  
وان اشد الظلام يكون قبل الفجر فان رجالنا اهل الشمال كانوا مهتمين بتدريج السفن مثل  
اهل الجنوب وباختراع الوسائل الحربية القمالة فصنعوا مدرعة سموها المويثور وعلى مثالها  
صغت الآن المدرعات ذوات البرج كالفرودنوط والشنرر فلما اصبح الصباح فوحشت المرميالك  
كافجأت غيرها فان المويثور ابلت تلك القبة وهي مثل رمت كبير في وسطه برج مستدير  
من الحديد فيه مدفعان كبيران جداً والبرج يدور على محور فيدور المدفعان معه ويسدوان  
الى اي جهة اريدت . فلما رأبناها تحرك الميل فبأ الى الانتقام ووددنا ان تبادر حالاً وتنتقم  
من تلك المدرعة التي اخزقت باربعين من احسن بوارجنا واجتمع كل الذين شاهدوا الواقعة  
امس ووقفوا على سطوح البيوت وفي اعالي الابراج والمرتععات يرقبون ما يحدث

وسارت المدرعان نحو حان الماء كتيبين عظيمين الى ان تداننا والحال مع البرق وقصف  
العد فان مدافع المرميالك جعلت تطلق نيراناً فنجبها المويثور على ميل لانت ليس بها الا  
مدفعان ولكنهما اكبر من مدافع المرميالك الشررة واكثر

وكانت المرميالك قد ايفت في حرب الاس اصيبت في جانب في جانبها فقصدت  
المويثور ذلك الجانب وجعلت تسدد قنابلها اليه والمرميالك تدور حتى لا تتمكن منه

مراقبت السيفتين وكل منهما تدور حول الاخرى فاحدة ان تجد منها مقتلاً ولو  
احصا حزة صغير من قنابلها باربعة خشية لاودى بها حالاً ولما رأت المرميالك ان لا سبيل  
لها الى خرق درع المويثور حاولت ان نطحها بقرنها فهدمت عليها هذه العاية لكن المويثور  
كانت اسرع منها فهربت من امامها ثم كررت عليها راجعة واخيراً وصلت المرميالك الى المويثور  
ولاصقتها ووثب رجالها الى ظهر المويثور فاذا رت المويثور مدفعيها اليهم ولو لم يرحموا  
الى سفينتهم ويخفقوا تحت سطوحها حالاً لاودت بهم . ومرت خمس ساعات على هذا النسق  
واخيراً رأت المرميالك انها لاقت خصماً حيدراً فنلت في نفسي انها تود ان تفجر بريشها وترضى  
من القسيمة بالاياب لان مدافعها لا تؤثر في درع المويثور لكن رجالها قالوا غير قولي على ما  
يظهر وحملوا على المويثور حملة صادقة وطعنوها بقرنهم فانقطع نفسي لانني علمت ان تلك  
الطمة هي القاضية لكن المويثور تمكنت حينئذ من اطلاق قنبلة كبيرة في قلب المرميالك

والظاهر انها اصاب منها مقتلاً لان اسوارها تضعفت بعد ذلك واستقرت الموييتور على  
الطلاق القنابل واما المريكك فلمصرحت في توليد الجنار ولاذت بالفرار . ولم تسعها الموييتور  
بل اكتفت بما نالته من الفوز عليها

وقد رايت هاتين المركبتين من مرقب الحصن ولم ابال بالقنابل التي كانت تساقط  
حولى وكان عندنا مدفع من اكبر المدافع كنا نطلقه على المريكك كلما لاح لنا فرصة ولكن  
قنابلنا لم تؤثر في درعها ( والظاهر ان الحصن في جزيرة بين السفن )

هذه اول معركة وقعت بين المدرعات وكان رجال البحرية يوليونها بفارغ الصبر . وكان  
رجالنا قد احلوا باخرة كبيرة محمولا بمئة آلف طن ووربطوا حولها بالات القطن لكي لا تؤثر  
فيها قنابل المريكك وطلبوا من بحارتها ان يهجموا بها على المريكك ويغرقلوها بقوة هجومهم عليها  
ولو فرقت سفينتهم ايضاً وغرقلوا كلهم معها فرضوا بذلك مقابل احدم اسيرة ثلاثة اشهر سلفاً  
لكن المريكك اهدت عنا واخفت عشرة ايام ثم عادت ومررت بنا وكنا قد اضفنا الى  
بورجننا مدرعات اخرى لكن المريكك مررت مره السحاب ولم نسمع من لنا ولا نمرضنا لها .  
وظننت حينئذ ان هذا آخر عهدي بها ولكن حدث بعد ذلك بايام اني سمعت صوت انفجار  
عظيم بصم الآذان فخرجت ونظرت الى ما حولى فاذا عمود من النار مرتفع بين الارض  
والسما فقلت مبهوتاً لا اهل السب وسألت القدين حولى فوجدت انهم اجهل مني ثم عرفت  
في اليوم التالي ان اهل الجيوب نسفوا المريكك لكي لا تقع في ايدينا

## تَابِعُ النَّارِ عَيْبٌ

### محصول القطن المصري

(تابع ما قبله)

#### القسم الرابع

في امور تخص بالحشرات

ان الطريقة الوحيدة المعروفة الآن لدينا لمقاومة الجود الذي يطور على القطن هي برع  
البرق وهذه الطريقة لا تقيد في مكافحة دود اللوز ولكنها تهلك مقادير عظيمة من دود

القطن وربما اعادت في املاك التدوة السلية - ولا تفي هذه الطريقة بالمرام الا اذا بدى -  
 يساعدنا احتتام من اول ظهور بيض القراش - وهذا هو وجه الصعوبة في اتخاذ هذه الطريقة  
 لا اذا كانت المراقبة شديدة جداً والا فقد لا تبدى المقاومة حتى يكون الداء قد  
 استعصى ولم يمد في الطاقة قطع دابر التدوة

فوجب المبادرة الى جمع البيض واملاكه في اوائل ظهوره بزيادة مسؤولية المنشئين  
 الذين تعينهم الحكومة لادارة اعمال ابادة التدوة ومراقبتها ولا يرمى النتائج واية حسنة  
 الا اذا كان هؤلاء الفنيون طرفين الحمة التي عيوا لها حق المعرفة فيجب عليهم ان يكونوا  
 من اوائل ابريل والفنيين على الاراضي المزروعة قطعاً في دائرة مراقبتهم وان يعرفوا الملاك  
 الذين يخططون للتدوة بانفسهم والملاك الذين يعملون امرها وان يفتوا على حدود اعمال  
 الذي يمكن الحصول عليه في كل قرية واسرع الطرق لجمع المال في نقطة ما - وصورة القول  
 انه يقتضى تنظيم عمل التفتيش على قواعد معقولة ولا يرى ان النظام الحالي يطابق هذا  
 المطلوب ويسد هذه الحاجات - وعندنا انه يجب حمل بعض موظفي اعمال التفتيش وهم  
 الذين يمدون ادارة العمل من عمال الحكومة الدائمين فيكون منهم موظفون مسؤولون  
 لزيارتهم طالعون مساحة الارض التي يمد اليهم في مراقبتها مع ما في احزائها من الناس من  
 جهة الناعة والوقاية طارئون بما يستطيعون الحصول عليه من المال واسرع وسائل المواصلات  
 ولهم اتصال بولاة الامور وسلطة كافية لادراك خير النتائج

ولا يخفى ان لا قيمة عظيمة لعمل فريق من الفنيين يمدن لمدة وجيزة ولا يجوز ان يمد  
 الى فريق كهذا في عمل له من الشأن ما لهذا العمل لان ذلك معطلة

وقد حولنا نظر الحكومة الى هذا الامر بالامنية التالية

الامنية السابعة عشرة - ان يادر الى زرع الورق بانتظام وحمية في جميع الارص

المزروعة قطعاً حالما تبدو ملامح البيض

وجباً يادراك هذا الفرض يجب ان يمد في هذا العمل الى موظفين خصوصيين اكفاء  
 غير موظفي الادوة وان يكون بعض اولئك الموظفين الخصوصيين دائمين لكي يتيسر لهم  
 معرفة الجهات التي يعملون فيها حق المعرفة

اما في ما يختص بمكافحة دود الوز فالجهة التي ينبغي التدقيق في اتخاذ الاوامر الموضوعة  
 لابطاد هذه الآفة - اما اصدار دكرتو يغير الناس على اتلاف نبات الخيطي في آخر ديسمبر  
 ولا يعود بفائدة الا اذا انفذت مواده برمتها ولا يدق ذلك من موظفين رواجين خصوصيين

## امتحان طرق جديدة

لو كان نزع ورق القطن طريقة لا عيب فيها وافية بالمرام لما بقي ريب في وجوب اتباعها مهما كانت مشتقتها ولكن المعروف ان كثيرا ما يكون دواء الدودة اشد فعلا من الداء رحما عن العاية الشاة في نزع الورق وهذا انه مهما كانت كفاءة الذين يباط بهم استعمال هذه الطريقة فلا يمكن جعلها مستوفاة الاحتماء المطلق وعلاوة على ذلك فان كثرة انتشار هذه الآفة في بعض السوات تستغرق كل عمال البلاد فتعطل الاعمال الزراعية الاخرى لقلة العاملين

وبناء على رى من الواجب المادة الى امتحان طرق اخرى لايادة هذه الآفة فقد ورد على اللجنة القراحت كثيرة من اشخاص متعددين يصفون بها علاجات وطرقا جديدة ولما كانت اللجنة فائدة المهدات اللازمة لامتحان هذه الطرق فهي تشير باختبارها في اول فرصة للوقوف على كنهها ومرايها . ثم ان الجمعية الزراعية مخديرية كانت قد شرحت تبحث عن مواد تقتل الحشرات ولكننا لم نجد في ما حرمته تربة يصح السكوت عليها فلا بد من المحاورة على هذه الامتحانات بهمة وانتظام

وطلب من الحكومة ان تعين حوائز ثمينة للذين يوفون الى حل لهذه المشكلة وذلك تشيكا لاساهين في اكتشاف علاج ناجع وتزجيا للعاملين على تربية الزراعة وقد اجملنا ما تقدم في الامتيتين التاليتين

الامنية الثامنة عشرة - قد تكثر دودة القطن في بعض السوات كثيرة لا يستطاع منها نزع الاوراق لعدم وجود اكمامية من المال ولما لم يكن هناك طريقة اخرى مدروسة للامتحان النهائي فالجنة تطلب من الحكومة اجراء امتحانات مستقلة لمعرفة فائدة الطرق الكثيرة التي عرضت على اللجنة والتي يمكن ان تعرض عليها ولا يمكن ان يقوم بهذه المهمة غير الحكومة اذ ليس لدى اللجنة ما يلزم لها من الوقت والموظفين والوسائط اللازمة لمراقبة هذه الامتحانات المراقبة المتقصة

الامية التاسعة عشرة - يؤخذ من الاقتراحت التي قدمت الى اللجنة ان هناك اشخاصا كثيرين مستمدين للتحقق في درس وسائل مكافحة الحشرات التي تسوط على القطن وان عدم تشييط الحكومة لهم بعدم من ذلك فالجنة تطلب من الحكومة ان تعين حوائز ذات قيمة تعطى لمن يتكرو نظاما وائيا لايادة دود القطن ويكون نظامه هذا سهل المأخذ وامن كلفة من كلمة نزع الورق

## طريقة اندره - ماير

عرض المسيو جورج رروداكي باسم المالمين الطبيعيين المسيو ادولف اندره والمسيو جورج ماير طريقة لآبادة القراش تنجح في فراش البرسيم وفراش دودة القطن والتدوة العملية وفراش دودة القز

وخلاصة هذه الطريقة انهم صنعوا مائلاً من خواص جذب القراش اليه ولا يخفى ان مبدأ جذب القراش بواسطة بعض السوائل ذات الرائحة او الحلاوة بالسكر معروف لجميع الطبيعيين وقد جروا عليه في بلدان شتى

ومع ان هذه الطرق عجمت بعض الفلاح الا انهم لم يتوسموا فيها توسعاً يبدل على محج كافر في ما نحن بصدده على ان احوال مصر الخصوصية في الزراعة والتربة والري تجعلنا على عدم الحكم على طريقة من دون امتحان اعتياداً على مجاحها او فشلها في البلدان الاخرى ولما كان المسيو اندره والمسيو ماير يكتبان مر تركيب مائلاً ما لم يتيسر لجنة ان تعلم هل هذا السائل بمائل لسوائل الاخرى المتعلقة في بعض البلدان او مخالف لها في بعض صفاته لذلك عمدنا الى امتحانه في احيان الخزان ملك دولة العراق عمر باشا طوسن امتحاناً دام ثلاثة اسابيع فظهر لنا انه حقيقة يجذب فراش دودة البرسيم وان هذا الجذب ينتشر في دائرة متسعة فقد وضع شرك في قطعة ارض مضمورة قطرها ٥٠٠ متر فكان عدد القراش الذي وقع فيه معادلاً لعدد ما وقع في الشرك الموضوعة في البرسيم والتفليس . وظهر ايضاً ان الاحول الحوية لا تؤثر تأثيراً يذكر على امساك القراش اذا استتبعنا ربح الخواصين التي تنقص عدد القراش الذي يقع في الشرك وان عدد القراش الذي وقع في الشرك في هذا المكان في شهور ايلول تراوح بين ٨٠٠ و ٢٤٠٠ في اليوم للشرك الواحد ونحو نصفه من الاناث . وازادت اللجنة ان نتحقق ما اذا كانت الاناث التي وقعت في الشرك قد سبقت لباست ولكن حال دون ذلك احوال غير ملائمة فلم يمكن التدقيق في النتيجة وانما علم ان جانباً عظيماً منها لم يبيض وكان بين القراش الذي وقع في الشرك عدد قليل من فراش دودة القطن ودودة القز ودودة البرسيم

اما في ما يختص بدودة القطن ودودة القز فقد تمت امتحاناتنا في زمان غير ملائم فلم نحمل من نتيجة فاطمة

ثم ان احد زملائنا المسيو لكتور موصيري تولى القيام ببعض الامتحانات بقصد تحقيق تأثير السوائل المدابة صمد الى المعادلات التي وصفها بعض المؤلفين الاميركيين وركبها

من جديد واستعمل لما حصل من التقارير لحلية واخذ في تجربتها في شبرا بمساعدة المستر ولكس  
العالم يعلم الحشرات في الجمعية الزراعية الخديوية

وقد جرت تجارب الميواندوه والمبوماير والميو موصيري على عمت واحد ولم تجلر  
الى الآن عن نتيجة يصح السكوت عليها ما عدا ما تقدم ذكره

وقد راقب المستر ولكس التجارب التي حريت في اطياف الخزان وشبرا فقال انه بلوح  
له ان السوائل التي امتخت في المكابن قوة جاذبة ذات قيمة حقيقية وان هذه القوة فيها  
جميعا على السواء

ولما كانت كلفة العمل بطريقة السوائل الجاذبة قليلة جدا وكان واضعوا من العلماء  
المشهود لم يبالوا وكان المرض الذي جربت له من ام الاغراس رأينا انه يحسن التوسع  
في امتعائها فطلبنا من الحكومة ان تجربها تجارب منظمة في بقاع واسعة وبمضور شهود  
ووضعنا لذلك الامنية التالية

الامية المشرون - لما كانت احوال مصر الخصوبة من طبيعة التربة والري والحو  
والزراعة لا تسمح بالحكم في فائدة السوائل الجاذبة من دون امتعائها من الضروري تجربتها  
في بقاع مضممة وبمضور شهود لمدة طويلة تكفي لاستنتاج نتيجة يصح السكوت عليها  
ولا يخفى ان هذه الامتعات نشط همه الافراد وتوسع المجال لدراس طبائع الحشرات  
التي تسطو على القطن وجمع المعلومات عنها فان المعروف من طبائنها الآن قليل لا يستحق الذكر  
وسواء توصلنا في هذه الامتعات الى زيادة معلوماتنا البيولوجية عن هذه الحشرات  
او سدد لنا سبيل مكافحة الدودة فان في امتعان فصل السوائل الجاذبة فائدة عظيمة من  
كل الوجوه

### القسم الخامس

#### في تنظيم امور الزراعة

عهدت الحكومة الى اللجنة في النظر في اسباب عجز محصول قطن سنة ١٩٠٩ وكلفتها  
الامتاع بتدبير علاج لتلاي ونوع هذا العجز ثمانية . ولكن اللجنة رأت من ابحاثها انه لم  
يحدث في سنة ١٩٠٩ حادث جديد يصح ان يرمى اليه العجز في محصولها بل اتفق ان  
اجتمعت حوامل واسباب كثيرة كانت موجودة من قبل واجتاعها هذا انفضى الى النتيجة  
المعلومة فذلك ارنأت اللجنة ان توسع نطاق ابحاثها



على انها كلما حاولت الوقوف بالوسط والتدقيق على نصيب كل عامل من عوامل النجاح واهميتها لم تقز بطائل لعدم وجود المعلومات والمباحث المستوفاة هذه فذلك يستحيل عليها ان تمثل النفس بكل المشاكل الزراعية التي عرضت عليها وهذه حالة المعلومات التي بين يديها. ثم ان المباحث التي بدى فيها في مواضيع كثيرة لا تزال في المهد محصورة في دوائر ضيقة فلا يرجى ان يستخرج منها نتائج فاعلة ولا بد من اتخاذ تدابير لدرس المجهولات الكثيرة المعروضة علينا ويكون درسها طبقاً لنظام معقول

وهذا ما حدا بالهيئة الى الاعتقاد بوجوب ابداء الاسباب التي حالت دون جعل احويتها في الصراحة والبيان المطلوبين والدلالة على الطرق التي يجب اتباعها لجعل عملها مفيداً

### التعليم الزراعي

من الغريب ان يقتل التعليم الزراعي الى هذا الحد في بلاد يتعلق كل شيء فيها على الزراعة . ويظهر هذا النقص في استمداد الزراع ظهوراً جلياً اذا اعتبرنا ان ليس سبب في البلاد ما يهدد مسنده سوى معلومات زراعية همومية بسيطة فكان من ذلك ان الاغلاط الزراعية الفاضحة تنتقل من السلف الى الخلف من دون امل باصلاحها كمدم الحكمة والتروي في اختيار التقاوي والافراط في استعمال ماء الري واجهاد الارض . وعلاوة على ذلك فان الملاحظة والامتحان وما اساس جميع معارف البشر بكاد ان يكونان معدومين عند الزراع لعدم معرفتهم كيف يستفيدون منها

فنشر التعليم الزراعي يكون من ورائه اشغاف معامل التحليل الزراعية بمعلومات مفيدة جداً في فن الزراعة فيتيسر لها تربية معارفها التي لا تكاد تفسق الذكر الآن ولذلك وضعت اللجنة الاسمية التالية وبها تطلب نشر التعليم الزراعي في درجتيه الثلاث وهي الابتدائية والثانوية والعلوية

الاسمية الثانية والمشرور - ان يحدد الى نشر التعليم الزراعي في الدرجات الثلاث المتعددة فيمن التعليم الابتدائي في مدارس بسيطة او حقول للاختبارات الزراعية تكون قليلة الكلفة يقضي التلامذة اوقاتهم فيها بين الاعمال اليدوية والدرس النظري الموزن . ويكون التعليم الثانوي كتحليم مدرسة الزراعة بالهجرة ويهم باشاء مدارس اخرى من النوع نفسه اما التعليم الزراعي العالي فلا يقبل فيه سوى تلامذة مدارس الزراعة الثانوية او تلامذة حائزون لما يعادل شهادة الكالوريا على الاقل وتقتصر دروس التحليم العالي في الامور الزراعية الخاصة ويخرج في مدارس وثمة من الاختصاصيين الواقفين على الاحوال

الحية وعدم المعارف النظرية المطلوبة لسر غور المشاكل التي تعرضها الحكومة عليهم .  
ويمكن تخصيص جانب من مدرسة الخبرة للتعليم الزراعي العالي في الوقت الحاضر  
وعندنا ان التعليم الزراعي الابتدائي يكون في حقول التعليم حيث يقتضي اساء الزراعة  
او قانهم في الاعمال الزراعية ويخصصون ساعات معينة للدروس النظرية الموزعة حتى  
يتيسر لهم استيعاب الظواهر الطبيعية على وجه معقول سواء ارادوا متابعة دروسهم او  
الانصراف الى اعمالهم الزراعية . اما المملون في حقول التعليم فيختارون من مقرري مدرسة  
الخبرة

اما التعليم الثانوي فيكون معادلاً لما يشمله تلامذة الزراعة في مدرسة الخبرة الآن  
وهذا ان وجود مدرستين كهذه المدرسة لا يكفى على القطر المصري لسد احداها حاجات  
الوجه البحري والاخرى حاجات الوجه القبلي لما بين الاثنين من الفارق  
ويجب ان يجد التلامذة الذين يرغبون في متابعة الدروس الزراعية مدرسة في القطر  
يستطيعون دخولها لتوسع في درس الزراعة المصرية

ولا يخفى ان تحقيق هذا البيان لا يكون دفعة واحدة فلا بد من اختيار المسافة المطلوبة  
في مراحل يبدأ بالاساس ليكون الشاء القائم عليه متيناً واثماً بالمرام

### المخططات الزراعية

نقدم بنا ان المعارف العلمية في الزراعة المصرية وما يتعلق بها من الصاعات والاعمال  
كاعمال الزراعة والطلب البيطري والكيمياء الزراعية وعلم الحشرات والنبات لا تزال في المهد  
فلا يستطيع استخراج فوائد وافية منها الآن

لانشاء محطة زراعية مجهزة بالعدد والآلات والموظفين الكفاء يحلوا معظم المسائل التي  
لا تزال عاصمة وعلاوة على ذلك فانه يكون من بين موظفي محطة كهذه معلمون للمدارس  
الزراعية الثانوية وبمدرسة العليا قادرون على تحويل الدروس الى ما يبعد هذه البلاد بوسع  
خاص من دور ان يحلوا المدرسة عاء كبيراً وقد اجعلنا هذا البيان في الاسمية التالية

الاسمية الثالثة والعشرون — يجب مع استيعاب المدارس الزراعية المطلوبة انشاء محطة  
زراعية في القاهرة تهتم بحل المشاكل التي لا تزال عاصمة ويكون في هذه محطة طلائع من  
علماء النبات وكمبيوتران وطائلم من علماء طبائع الحشرات وطيئان بيطريان ومهندسان  
زراعيان على الاقل ويتولى هؤلاء الموظفون الاختصاصيون مراقبة بيان الدروس العلمية  
في المدرسة العليا والمدرستين الثانويتين الزراعيتين ويعملون طبقاً لبيان يضمونه بمساعدة

جهتين مختصتين سيروا بينهما ويمكن توسيع نطاق المصلحة الزراعية المركزية بإنشاء محطات  
للامتحانات الزراعية في الحقول المدرسية

### مصلحة الزراعة

يلوح لنا أنه لا يرسى اتحاد التدابير الواجبة لمكافحة المودة وتنقية أنواع القطن وتضييق  
نطاق الزراعة الخ من دون موطنين حموميين حائرين لأمارف المطوية ولا ينبغي أن مطالب  
الزراعة زداد بومكسوماً تبعاً لصيق الحالة الاقتصادية وليس من العدل أن يبقى مصدر رزوة  
القطر المصري محروكاً من الإدارة ولا صلة له بولاية الأمور . ولما كانت الحقبة وثقلة بقبول  
نصيتها هذه فلتحتزى من الاسباب فيها بما تقدم وتكتفي بوضع الامنية التالية

الامنية الراحة والشؤون - ان عدم وجود جماعة من المخططين الأكفاء الذين  
يستطيعون انفاذ التدابير المختلفة التي اشير بها كتراسة برع الورق وترتيب الزراعة وتنقية بواع  
القطن الخ وعدم توحيد المباحث العلمية المتعلقة بالزراعة يحملان الحقبة على الالتحاق به  
وجوب المبادرة الى انشاء مصلحة الزراعة

ويجب ان يكون في هذه المصلحة العدد الكافي من المخططين لاعادة التدابير المختلفة التي  
اشير بها في ما يخص الماء والحرارة والبذرة والشجيرات والحشرات وان يسلط بها ادارة التعليم  
الزراعي والابحاث الزراعية التي تقري

الامنية الخامسة والشؤون - ترتني الحقبة وجوب المبادرة الى تأليف مكتب زراعي في  
صنة ١٩١٠ لدرس الامراس والبحث في المسائل التي تناقش لجنتنا

### لجنة دائمة الزراعة

اذا اريد ان تكون الابحاث التي نطلبها مفيدة فيجب توجيهها الى قطع معينة اذ لا يصح  
بذل حصة عظيمة في ادراك غرض قد تكون مبركة ثابته لزراعتنا ولا بد للزراع الذين  
تشأ مصلحة الزراعة فلتأخذهم من حريضة رسمية تكون اسرارها لهم وتصر عن حاجاتهم وامانيهم  
وعلاوة على ذلك فان في البلاد كثيرين من ذوي الحاراف الزراعية والخبرة الكثيرة فيحسن  
بمصلحة الزراعة الجديدة التي مطلب انشاءها ان تنتفع بهم وبمعارفهم

ومنى انشئت هذه المصلحة نصير لجنة زراعية دائمة يكون المصريون الرسمي فيها كافياً  
لجعلها - ثقلة في آرائها وتكون هذه الحقبة ضماناً على اصراهم مصلحة الزراعة الى الامور  
المفيدة وعلى نجاح الابحاث العلمية والتعليم الزراعي ونحى نترك للحكومة المتناية بإنشاء هذه  
اللجنة وتعيين اعمالها - انتهى

## تسميد القطن

أبداً في مكان آخر ان التجارب الزراعية المذكورة أثبتت ان افضل مواد للقطن هو السباد الكامل اي الذي يحتوي كل العناصر الموجودة في النبات كالسباخ الهدي اي زيل المواشي ولكن قد لا يتيسر للفلاح المقدار الكافي منه ولا سيما اذا قلت مواشيه بسبب اعتمادهم على الآلات البخارية في الاعمال الزراعية كما في المواتر الكبيرة فيضطر الى استعمال السباخ الكيماوي اي الذي فيه بعض العناصر دون البعض الآخر كنفترات الصودا وكبريتات الامونيا وكبريتات البوتاسا والقصبات وكسب بذر القطن والملح وكبريتات النحاس وقد جربت هذه الاسمدة في زراعة القطن بجزائر الهند الشرقية في العام الماضي وذكرت نتائجها في مجلة الهند الغربية الزراعية فانقلبتا منها ما يلي وقد ذكر فيه نوع السباخ المستعمل ومقداره الرطالاً ومقدار محصول القطن الرطالاً

تسميد الصودا	تسميد الامونيا	تسميد البوتاسا	تسميد الهدي	تسميد زيل المواشي	رطوبة	تسميد القطن	مقدار المحصول
بلا سباخ	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٣٩٠
سباخ الهدي	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٥١٢
٠٠	٠٠	٣٠	٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٣٩٢
٠٠	٢٠	٣٠	٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٥٨٢
٣٠	٠٠	٣٠	٤٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٥٩٠
٠	٣٠	٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠	١٥٨٤
٠٠	٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٦٤٥
٢٠	٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٥٥٢
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٠	٠٠	٠٠	١٤٨٨
٠	٠٠	٠٠	٤٠	٣٠	٠٠	٠٠	١٦٢٨
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٠	٠٠	١٣٣٥
٠٠	٣٠	٣٠	٤٠	٠٠	٢٠	٠٠	١٥٠٣
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٠	١٠٠	٠٠	١٧٦٥
٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٠	٢٠	١٥٠٠
٠٠	٣	٣٠	٤	٠٠	-	٢٠	١٦٥٢

ويظهر من هذه التجارب ان السباخ البلدي من اجود الاسيجة ويظهر من تجارب اخرى ان الاسمدة الكيماوية قد تفيد وقد لا تفيد اي ان فائدتها في تسميد القطن غير مضطرة ولكن الارض التي لا تسمد ايداً يقل خصبها وريداً وريداً فلا بد من خدمتها جيداً وتسميدها بالسباد البلدي او بما يقوم مقامه لكي تبقى على خصبها

### القطن والمقطوعة

نشرت جريدة البصر احصاء جمعية غزالي القطن عن مقطوعة العالم من القطن سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ وسنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ ويظهر منه ان معامل اميركا (الولايات المتحدة) صارت تشتمل من القطن اكثر من معامل اية دولة اخرى ويتلوها معامل انكلترا فاليابان فروسيا فالحند فاليابان ففرنسا فاليابان فاليابان كما ترى في الجدول التالي

من موسم ١٩٠٨ - ١٩٠٩	١٩٠٩ - ١٩١٠	
٥٠٨٥٠٠٠ باقة	٤٧ ٧٠٠٠ باقة	اميركا
٣١٥٣٥٤٤	٣٠٥٣٥٤٥	انكلترا
١٧٤٨٥٥٧	١٦٦٤٤٢٦	اليابان
١٣٣٧٦٤٢	١٤٣٧٧٧٤	روسيا
٧٣٩٢١٦	١٤٩٨٦٦٩	الحند
١٠٩١٨١٢	١٢٤١٠٠	اليابان
٩٤٤٩٧٧	٩٢-١٧٢	فرنسا
٧٧٤٢٩٠	٧٣٢٩٢٤	اليابان
٧٣٧ ٣١	٦٧٥٣٩٠	ايطاليا
٢٩٣٠٠٠	٢٥٣٠٠٣	اسبانيا
٢١٠٣١٧	١٩٧٩٨٨	بلجيكا
١١٤٠٦٥	١١٨٣٦٤	كندا
٩٠١١٩	٧٦٨٧٦	سويسرا
٨٥٥٦٥	٧٧٧٧٤	هولندا
٧٠٩٤٧	٧٨٦٧٣	اسوج
٦٢١٧٥	٤٦٠٧٠	البرتغال

الدعاريك	٢٣٠٤٨	بالة	١٩٦٥٢	بالة
تروج	١١٢٦٠	"	١١٣٠٨	"
المكسيك والبرازيل	١٧٤٤٧٢	"	٢٢٥٠٠٣	"

منذ خمس وثلاثين سنة كان مقدار موسم اميركا نحو اربعة ملايين ونصف من البالات وكانت معامل المكسرا تأخذ منها نحو مليونين ومعامل اميركا نفسها تأخذ منها نحو مليون ومئتي الف بالة فصارت معامل المكسرا تأخذ الآن ثلاثة ملايين بالة واما معامل اميركا فصارت تأخذ خمسة ملايين بالة وبقي باقي باديء معامل القطر في الهند واليابان وروسيا ومانيا

## باب تدبير المنزل

قد قلنا على الباب لكي نخرج لمدخل ما هم أهل البيت مرسومة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالخير على كل عائلة

### اوقات الطعام

من العادات الخبيثة في البلدان المتحدثة ان يأكل الانسان في اوقات معينة مرة او مرتين او ثلاث مرات او اكثر في اليوم وهي عادة حسنة لا بد لنا من السير عليها وتطبيقها على احوالنا التي نعملها يوميا فاذا اكلنا مرتين او اكثر وجب ان تأكل في الاوقات المعينة لذلك وقد كان الرومان واليونان في اتيان مجدهم لا يأكلون الا بعد انتهاء اعمالهم فكان لطورهم عنقوداً من العنب او قليلاً من الفاكهة وكسرة من الخبز ثم يرحلون الى اعمالهم ولا يأكلون قبل عودتهم في آخر النهار وكانت عشاؤهم في غاية الاتقان واشبه بولائم هذه الابهام ولا يصلح السير على هذا النظام في ايماننا لان الاعمال التي نعملها لاسباب في البلدان الباردة نقضي ان تأكل اكثر من مرة واحدة ومنهم يأكل اربع مرات او اكثر كما في ألمانيا والمكسرا ولا يد في تعيين اوقات الطعام وعدد الاكلات من ملاحظة الاعمال التي نعملها والافاق التي نتمكن بها من اكل الطعام ونضيف فائقين يشتغلون الاشغال العقلية مثلاً والذين يشتغلون جلوساً قد يكتفون بالاكل مرة واحدة اما الذين يعملون الاعمال البدنية العنية فلا بد لهم ان يأكلوا مرتين في اليوم على الاقل والعادة الخبيثة في اكثر انحاء العالم في ايماننا ان

ياكل الانسان مرتين في اليوم وهي افضل العادات من هذا القليل لانه يكون للمعدة بذلك مدة كافية للهضم والراحة في فرسا مثلاً ياكلون مرتين في اليوم المرة الاولى نحو الساعة الحادية عشرة صباحاً يتناولون لونا من السمك ولونا من اللحم كالكتلاتنة وخبزة ومانجة وجباً وبشربون مع الاكل خمرآ في غالب الاحيان - اما في الصباح فلا يتناولون الا فنجاناً من الشكولاتة او القهوة والبن مع كسرة من الخبز ويكون ذلك غالباً عند يقظتهم وقبل غروبهم من غرف النوم - وعشاؤهم بعد انتهاء اعمالهم اي بين الساعة السادسة والسابعة مساءً وهو مؤلف من الشوربا والسمك ولون او لبنين من اللحم والحلويات والفاكهة والقهوة - وهذا النظام يكاد يكون عاماً عند اهل اليسار منهم بخلاف بلاد الانكليز فان مواعيد الاكل فيها تختلف باختلاف طبقات الناس

والعادة الانكليزية والالمانية اي الاكل اربع مرات او خمساً في النهار مضرة جداً وتسبب شحمة لان المعدة لا تجد وقتاً كافياً للهضم والراحة فلا يحصل ان ياكل الانسان اكثر من مرتين او ثلاث مرات على الأكثر

والطريقة المتبعة عند رجال الاعمال وموظفي الحكومة في مصر ان ياكل الواحد منهم ثلاث مرات في اليوم اي صباحاً قبل الخروج الى شغل و بين الساعة الثانية والساعة الثالثة بعد الظهر وبين الساعة الثامنة والتاسعة مساءً ولا حتى لم من ذلك سبب اولقات الشغل عندم

و يعطى الطعام للمساكر في الجيش المصري مرتين في اليوم فانهم يخرجون للتعليم وغير ذلك من الاعمال باكراً ثم يعودون نحو الساعة الثامنة صباحاً فيعطون طعام الصباح ثم يعودون الى اعمالهم ويصطون طعام المساء نحو الساعة الخامسة بعد الظهر

ولقد بين لا ياكلون الا القول لا يكفيهم الاكل مرة او مرتين في اليوم فلا بد لم ان ياكلوا ثلاث مرات او اربعا لان المواد المذبة في القول اقل منها في اللحم والبيض وما اشبه

### الرقى وغزارة

الرقى من فضول الجسم تفرزه غددة صغرى جداً منتشرة في الحلد يطلع عدوها نحو ٢٣ غدة اكثرها في مقدم الجسم وقد حسب بعضهم عدوها في الراشدين واخصى النسمين فوجد في كل عقدة مربعة نحو ٢٧٠٠ منها لذلك يكون الرقى في اكثر الناس عزيزاً في هذه الاماكن

والعرق ماء فيه نحو خمسة في الالاب من الاملاح وام الاملاح التي فيه كلوريد الصوديوم اي ملح الطعام وليس من الحسنة منع افراز العرق او اطفال الفصد التي تخرزه بوضع الادوية وما اشبه لكنه متى كان عزيزاً جداً في اليدين والقدمين لا بأس بمعالجة ٠ وطرق علاج كثيرة افضلها ما يأتي

### غسل اليدين والقدمين

٣ غرامات	حامض تنيك
١٥ غراماً	ماء ورد
٧٥ غراماً	الكحول
٩٠ غراماً	ماء

تغسل اليدين او القدمين بالماء والصابون وتشمان جيداً و يوضع عليهما الفول صباحاً ومساءً

### صفة مسحق

٣ غرام واحد	حامض كربوليك
٤ غرامات	شب محروق
٢٠٠ غرام	نشا
٥٠ غراماً	طباشير
غرامات	زيت الزيتون

يسحق ويوضع في الجوارب

### صفة مسحق آخر يستعمل في الجيش الالمانى

٣ اجزاء	حامض سليبليك
١٠ اجزاء	مسحق النشا
٨٧ جزء	مسحق الطلق الناعم

تغسل القدمين ثلاث مرات او اكثر في اليوم بالماء الحار والصابون وتشمان جيداً ويرش المسحق بين الاصابع وتلبس الجوارب فوقه ٠ وفي الجيش الاميركي يستعمل هذا المسحق ولكن يستأخذ من النشا بمسحق الحامض البوريك ٠ وتظن الطريقة الاخيرة افضل الطرق لمعالجة عرق القدمين



## الآبار الآسنة

كثيراً ما نسمع أو نقرأ في الجرائد أن رجلاً نزل إلى بئر قديمة لينزحها أو إلى أنوار ليخرج الجير منه فمات اختناقاً ثم نزل آخر وراءه ليرى ما أصابه فمات أيضاً وهكذا الثالث والرابع كما حدث منذ بضعة أيام في ضواحي مصر . وهذه الحوادث كثيرة في هذا القطر وغيره وتحدث في أوروبا وأميركا في مساكن الفهم الطبري . وسبب هذا الاختناق كثرة ما يوجد في الأماكن المذكورة من الغازات السامة فلا يكدو الرجل يصل إلى أسفل البئر حتى ينشئ عليه ويموت . وإذا كان الغاز السام قليلاً لم يمت الإنسان حالاً بل أصابه أمراض قد تنتهي بالموت وأم هذه الأمراض صداع ودوار وطنين في الأذنين وسعال ينتهي بالاغواء والموت

والعلاج الحراج المصاب من البئر حالاً إذا كان مربوطاً بحبل أو خرجه منه حالاً بشعر صداع وضيق نفس ووخة في الهواء التي واستعمال التنفس الاصطناعي . ويجب الانتباه الكلي قبل النزول إلى الآبار القديمة وأفضل طريقة لمعرفة وجود الغازات السامة لها أن يبدى مصباح إلى أسفل البئر فإذا اطفأ كان ذلك دليلاً قاطعاً على أن الهواء في أسفل البئر لا يصلح للاستنشاق

## آداب الرسائل

مما يفرضه كتاب الإفريج في كتابة الرسائل القواعد التالية  
لا تكتب رسائلك المخصوصية على تذاكر الوصية فانها اكتابة الامور المتعلقة بالاعمال والاشغال وما اشبه

ولا تكتبها على ورق مسطر او على الورق التجاري القوي عليه اسمك او اسم محلك بل اكتبها على ورق خاص من نوع جيد ولا مانع من ان تكون الاحرف الاولى من اسمك مطبوعة في اعلاه وليكن كل ذلك بعيداً عن الزخرفة ما امكن

لا تنس ان ترد جواباً عن كل رسالة تأتيك وإذا كانت دعوة الى طعام او غيره يجب ان تكتب الى من ارسلها سواء قبلت الدعوة او رفضتها

لا تكثر من اصطلاح مكاتيب التوصية او التي تعرف فيها شخصاً بآخر فان الشخص الذي ترسلها اليه قد لا يكون في امكانه العمل بموجبها

لا تقبل مكاتيب التوصية بل سلمها الى الشخص الذي كتبت لفائدته ممنوحة

## ازياء النساء

كتبت احدى السيدات في مجلة نسائية تقول . -

يحق كثيراً ان يرى سيدة في ملابس جميلة جداً وهي لا تنفق عليها عشرين تنفق سيدة غيرها على ملابسها والسر في ذلك ليس في انتاج الازياء فقط بل في حسن اللوق واختيار الزي الموافق والالوان المناسبة . وليس فضلاً عن ذلك قواعد اساسية لا تتغير معها تغيرت الازياء . مثال ذلك الثياب التي قصها النساء عند الخياطين فانها اذا كانت من النوع البسيط لا يصلح لما لبس البرابط الكبيرة ذات الريش الطويل المتدلي فاذا لم تتمكن السيدة من اقتناء برنيطة لكل نوع من القس فليكن برنيطتها بلا ريش او ريشها صغير فانها تصلح لهذا النوع من القس ولنغير

ومن الاعلاط التي يرتكها بعض السيدات انهن " يضلن الى ملابسهم " البسيطة شيئاً من الزخرفة والتفنيد وما اشبه حتى يصير صالحة لعمل الزيارات واغروج للدرعة وهو خطأ كبير فاما ان تكون الملابس بسيطة وهو ما يلبس للخروج الى السوق او تكون من النوع اللائق لعمل الزيارات وتكون البرنيطة من نوعها ايضاً

والسيدات البارونات مشهورات بحسن ذوقهن في القس ولما ترى واحدة منهن ماشية في الشوارع في النهار الا بالملابس البسيطة ولا يسرن بالملابس المرعلة فانهم يستقدون ان التي تلبس ملابس كهذه في النهار يجب ان تكون في مركبتها لا ماشية على قدميها

## تناقص الزواج

شر الأستاذ برناتو . مقالة في جريدة الاقتصاد الانكليزية ذكر فيها اسباب تناقص الزواج بين الطبقة العليا والطبقة الوسطى في البلدان المتقدمة وهي ما يأتي  
اولاً - طول المدة التي يستعملها الثبان للامال التي جماعطونها حتى مستقبل حياتهم فان ذلك يؤخر الزمن الذي يتروحون فيه

ثانياً - صعوبة القيام بمشاش العائلة لما تقتضيه الهيئة الاجتماعية من النفقات  
ثالثاً - تعب مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية فقد انتقلت من عبوديتها للرجل الى مساواته ومزاحمتيه في الاعمال فصار من السهل عليها اكتساب ما يقوم بمشاشها فرال سبب من الاسباب الفاعية الى زواجها

رابعا - ازدياد الملاهي التي تقنع بها العرب والتي يحرمون منها اذا تزوجوا فان بعضهم يفضل العزوبة على المعيشة الزوجية بسبب ذلك  
خامسا - تراعى الرجل والمرأة قصير عما كان عليه قبلا فصارت النساء اكثر ابتعادا من ذي قبل ولم يعد الخيال التأثير الذي كان له وكما تقدم الرجل في السر رأت هذه الخيالات والتمنوات فصار يتطلب امورا لم يكن يتطلها قلا

### حفظ الكاوتشوك

يصب كثيرا حفظ الكاوتشوك ( القتيك ) لاسباب في هذه البلاد فلا يضي عليه زمن حتى يجلط ويقلد مرونته وسبب ذلك تغير السوائل المدونة التي فيه والفضل طريقة لاعادة المرونة اليه ان يعرض لغاز كبريتيد الكربون الثاني او يمس في مذوقب الفاسلين بضع ثوان ثم يحفظ في مكان حرارته ١٠ من مقياس سنتراد . ويجب ان يحفظ في زجاجات مغلقة لا في صناديق من الخشب واذا وضع معه في الزجاجة وعاء مكشوف فيه قليل من البنزول حفظ مرونته زمنا طويلا

## بَابُ الْإِسْتِصْنَاءِ

### فائدة رياضية

اذا رسمنا مثلثا ذا زاوية قائمة من المعلوم ان مربع وتره اي الجانب الاكبر المقابل للزاوية القائمة فيه يساوي مجموع مربعي ساقيه اي الجانبين الآخرين الموقنين لتلك الزاوية وبالعكس اي اذا كان مربع احد الجوانب الثلاثة في مثلث مساويا لمجموع مربعي الجانبين الآخرين فلا بد ان يكون في ذلك المثلث زاوية قائمة . وهذه المثلثات قد لا يمكن قياس جوانبها بالضبط او التعبير عن طول تلك الجوانب بارقام عددية حقيقية محدودة كما لو كان طول الجانبين الموقنين للزاوية القائمة في مثلث ٦ و ٤ فالجانب الاكبر المقابل لتلك الزاوية يكون  $2\sqrt{5}$  وليس لهذا العدد اي  $2\sqrt{5}$  جذر مالي حقيقي محدود

مثال آخر . مثلث طول وتره ٦ وطول الجانبين الآخرين  $1\sqrt{3}$  و  $2\sqrt{3}$  فان في كل من

هذين الخطين زاوية قائمة كما يظهر بعد ترسيم هذه الأعداد ومقابلة مربع أكبرها بمجموع مربعي الأصغرين . ولكن لا يوجد نظراً بمقياس مضبوط حقيقي نستطيع ان نقبس به كل جوانب هذه المثلثات . ولذلك يلزمنا أحياناً ان نرمس مثلثات من هذا النوع ذوات زوايا قائمة يكون طول كل من جوانبها مساوياً لعدد حقيقي محدود كما في الأمثلة الآتية : —

$$(١) \text{ مثلث جوانبه } ٣ \text{ و } ٤ \text{ و } ٥ \text{ فإن } ٣^٢ + ٤^٢ = ٥^٢$$

$$(٢) \text{ مثلث جوانبه } ٨ \text{ و } ١٥ \text{ و } ١٧ \text{ فإن } ٨^٢ + ١٥^٢ = ١٧^٢$$

$$(٣) \text{ مثلث جوانبه } ٥ \text{ و } ١٢ \text{ و } ١٣ \text{ فإن } ٥^٢ + ١٢^٢ = ١٣^٢$$

فان في كل من هذه المثلثات الثلاثة زاوية قائمة وجوانب كل مثلث منها مساوية لأعداد حقيقية محدودة كما هو المطلوب انما يصير استخراج مثل هذه الأعداد الثلاثية بالتجربة والتخمين ولذلك يلزم البحث عن طريقة أو أكثر لمعرفة مثل هذه الأعداد التي ينشأ من كل ثلاثة منها مثلث ذو زاوية قائمة كما هو المطلوب . وقد وجدت لذلك ثلاث طرق أحبت نشرها على صفحات المقتطف لما فيها من الفائدة وهي : —

(أولاً) اتبع العبارة الآتية : —

$$٢ ك + ٢ ك + ٢ ك = ١ — \text{ طول الوتر أي الجانب الأكبر المقابل للزاوية القائمة}$$

$$٢ ك + ٢ ك = ٢ ك — \text{ أكبر الجانبين المتوافقين}$$

$$٢ ك + ١ = ١ — \text{ أصغر}$$

مثال : الرض ان قيمة ك في المحاولات السابقة تساوي ٦ فالأعداد اللازمة لرسم المثلث

المطلوب تكون

$$(٢ \times ٦) + (٢ \times ٦) + ١ = ٨٥ \text{ طول الجانب الأكبر}$$

$$(٢ \times ٦) + (٢ \times ٦) = ٨٤ — \text{ الأوسط}$$

$$(٢ \times ٦) + ١ = ١٣ — \text{ الأصغر}$$

$$\text{ثم } ٨٥^٢ + ٨٤^٢ + ١٣^٢$$

مثال آخر . الرض ان قيمة ك تساوي ٥ فالأعداد اللازمة لرسم المثلث المطلوب تكون

$$٦١ و ٦٠ و ١١$$

$$\text{ثم } ٦١^٢ + ٦٠^٢ + ١١^٢$$

(ثانياً) اتبع العبارة الآتية : —

$$٤ ك + ١ = ١ — \text{ طول الجانب المقابل للزاوية القائمة}$$

٤ ك<sup>٢</sup> - ١ = - أكبر الجانبين الموقعين الزاوية القائمة

٤ ك<sup>٢</sup> = - أصغر " " " "

مثال<sup>١</sup> الرض أن قيمة ك في المعادلات الثلاث الأخيرة تساوي ٤ فالاعداد اللازمة لرسم المثلث المطلوب تكون ما يأتي :

$$(٢٤ \times ٤) + ١ = ٦٥ \text{ طول الجانب الأكبر}$$

$$(٢٤ \times ٤) - ١ = ٦٣ \text{ " " الأوسط}$$

$$٤ \times ٤ = ١٦ \text{ " " الأصغر}$$

$$\text{ثم } ٦٥ - ٦٣ = ٢ \text{ وهو المطلوب ونفس عليه}$$

ملاحظة : - في العبارة الأولى يكون دائماً من الجوانب الثلاثة جانبان أحدهما يفوق الآخر بواحد فقط وفي العبارة الثانية يكون دائماً في الجوانب الثلاثة جانبان أحدهما يفوق الآخر باثنين . لما في العبارة الآتية فقد يكون الفرق بين كل جانبين من الجوانب الثلاثة كبيراً يفوق العشرة أو المئتين

( ثالثاً ) اتبع العبارة الآتية : -

ك<sup>٢</sup> + م<sup>٢</sup> = الجانب المقابل الزاوية القائمة

ك<sup>٢</sup> - م<sup>٢</sup> = أحد الجانبين الموقعين الزاوية القائمة

٢ ك م = الجانب الثالث الباقي

امثلة<sup>٢</sup> الرض أن قيمتي ك وم = ٦ و ٤ فالاعداد اللازمة لرسم المثلث المطلوب تكون ما يأتي

$$٦٢ + ٤٢ = ٥٢ \text{ الجانب المقابل الزاوية القائمة}$$

$$٦٢ - ٤٢ = ٢ \text{ أحد الجانبين الموقعين الزاوية القائمة}$$

$$٢ \times ٦ \times ٤ = ٤٨ \text{ الجانب الآخر المؤلف الزاوية القائمة}$$

$$\text{ثم } ٥٢ + ٤٨ = ١٠٠ \text{ وهو المطلوب}$$

مثال آخر . الرض أن قيمتي ك وم = ٧ و ٢ فالاعداد اللازمة تكون

$$٧٢ + ٢٢ = ٥٣ \text{ و } ٧٢ - ٢٢ = ٤٥ \text{ و } ٢ \times ٧ \times ٢ = ٢٨$$

$$\text{ثم } ٥٣ + ٢٨ = ٨١ \text{ وهو المطلوب}$$

القدس

ابراهيم بنابوت قر

## باب المراسلة والمنظرة

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب لطلبه في المعارف وإنها كما ينبغي تحصيلها للدارس .  
ولكن الجهة في ما يدرج فيه على اصحابها من يراد منه كذا ولا يدرج ما خرج عن مرسوم القضاة وبراقي سيرة  
الادراج وعدم ما بالي (١) المدطر واسماير مشتمل من اصل واحد فبما طرقت نظيره (٢) انه  
الفرع من المناظرة التوصل الى المحقق . فاذ كان كالمسألة اعطاه غيره عنيته في انما طرقت باعلاطوا اعظم  
(٣) محور الكلام ما قبل ودان . فالحقاقت امرانية مع . عارسته . خط اعظمه

### اهمية الصناعة والتجارة في الولايات المتحدة

لا يخفى ان الشأن الاكبر في الولايات المتحدة الآن للصناعة والتجارة لا الزراعة مع ان  
تربة البلاد جيدة جدا واهلها من اشهر الامم في فن الزراعة ووسائل النقل متوفرة عندهم  
وتجود في بلادهم المزروعات الصيفية والفلاح الاميركي لا يشكك في ثباته في ربهما من الانهر  
والسواقي ومنجمعات المياه كالفلأح السوري والمصري لان المطر يروي الارض في فصل  
الصيف كله والبلاد صالحة ايضا لتربية المواشي فان الكلال ينطوي وجه الارض في فصل  
الصيف وبلغ نصف غامة في الاراضي المحمية متى تم نموه وضرب لوبه الى الصفرة حصده  
الفلاحون وتركوه على وجه الارض الى ان يجف ويسس ثم يجمعونه فيكون علفا للمواشي في  
الشتاء وما يزيد من حاجتهم منه يبيعونه في المدن باثمان حسنة . على ان هذه الولايات منذ  
خطت الخطوة الاولى في مزاج الترفي وذلك حوالي سنة ١٧٧٧ وشرفت في مناظرة غيرها  
من الدول الراقية رأت ان الزراعة وحدها لا تكفي حاجات اهلها ولا تمكنها من مزاحمة غيرها  
من الشعوب فوجهت اهتمامها الى الصناعة والتجارة وقد فوض فيها هذا الاهتمام على ارضها  
بأن أكثر انواع اعوان لاسيا الفهم الحصري فقد حرت لها الطبيعة مقدارا كبيرا منه ومن  
التحول خصوصا في ولاية بنسلفانيا حيث يرى الفهم على وجه الارض في عدة اماكن فيها  
حتى ان اكثر مياهها لا تصلح للشرب لمروها بين طبقات الفحم واختلاطها بالتحول الملازم له  
وقد تألفت في البلاد شركات كثيرة لانشاء الحامل والاشتغال بالمعادن المستخرجة من  
ارضها وفي كل معمل من ٤ الى ٤٠ عامل هذا فضلا عن الاختراعات الحديثة التي  
تساعد على العمل وقد اسدت هذه الحال تسع وترداد باردياد العمران والسكان واحتياج

البلاذ الى المواد المعدنية لاسيما الحديد والنحاس لمد سكك الحديد وتصنيع البوارج وبناء  
الجسور (الكباري) وتشييد المائقي والقصور وغيرها من الاعمال العظيمة . وقد كثر الآن  
اهتمام الناس ببناء المائقي الكثيرة بالحديد فانحدروا يعمدون ابنيتهم القديمة امنية بالترميم او  
الحطب و يبدون بنائها بالحديد وبعضها بالبحر الصلب في ارتفاعه . والمعامل على كثرتها لا  
تفي حاجة البلاذ فانها تشتمل ليلاً ونهاراً لان الطلب على الحديد كثير جداً . ولما رأى  
الناس احتياجهم الى ما يؤد الحرارة تألفت شركات أخرى لتفيع مناجم الفحم واستخراج كنوزها  
وما يستخرج من الفحم الآن يزيد عن حاجة البلاذ فتصدر الزيادة الى الخارج . وتصدر البلاذ  
ايضاً مقداراً كبيراً من الادوات المعدنية فزادت التجارة والصناعة وزادت ثروة البلاذ بها .  
ذكر القسطنطين في العدد الرابع من المجلد السادس والثلاثين ان ثروة الولايات المتحدة ٢٧ الف  
مليون من المنتجات وثمن المعادن والمواد المعدنية ٢٣٠ مليوناً ودخلها السنوي ٢٥٠٠ مليون  
عدا عن ربحها من التجارة والصناعة . وقال مدير إحدى شركات تسرع في بسلطانيا ان الذين  
يقيمون في المواد المعدنية المصنوعة في معامل الولايات المتحدة لا يقعون عن ٢٥٠٠٠ رجل  
وقد ربحت كافة التجارة والصناعة على كافة الزراعة في هذه البلاد فترك بعض الفلاحين  
جانبا من اراضيهم يورثونها للمعامل والمناجم واعملوا في سلك العملة والصاع لانهم وجدوا  
في ذلك ربحاً لم يريد من ربحهم من الزراعة . ولما حدثت الازمة المالية الماسية ووقفت  
حركة الاعمال عاد بعضهم الى الزراعة فزرعت الاراضي التي كان بعض الفلاحين قد تركوها  
واسرعات في الولايات المتحدة كثيرة جداً تكاد لا تحصى فشكل مشروع من المشروعات  
شركة واحباتاً لتعدد عدة شركات وتؤلف شركة كبيرة ذات قوة عظيمة تستطيع بها ان تعمل  
اعمالاً مختلفة لا يمكن الافراد عملها وهذا الاتحاد سبب نجاحها

وكثرة الاعمال ومهولة الحصول على المال في هذه البلاد جعلها الناس يقصدونها من كل  
بلاد تحت الشمس فانهم يأتون اليها افواجا . وقد ذكرت إحدى حرائد تسرع في بسلطانيا  
ان عدد المهاجرين الذين وصلوا الى بسلطانيا في شهر آذار من هذه السنة كان ٨٠٠٠ بقي  
بعضهم في الولاية والآخرين هاجروا الى غيرها

ويقوم بعض المهاجرين في المدن يشملون في المعامل وبعضهم يسكن القرى التي اشأنتها  
شركات فتح المناجم قرب كل منجم قرية فيشمل في المناجم . واكثر هؤلاء المهاجرين من روسيا  
وايطاليا واستراليا والنمسا والمجر . وطريقة التصدين ان يعمل الواحد منهم الى النجم ومعه  
يدبر وسراجه على قمته ويشتمل في المكان المسمى له 'فاذ' وفق في عمله قطع من الفحم ما

اسرة قطعته نحو خمسة رمالات في اليوم وان لم يوفق قطع في يومه ما أجرته ربالاً واحداً وربما لا يجد امامه شيئاً فيذهب قبه مدى في ذلك اليوم

وتختلف هذه الماش في كبرها وعمقها وطولها فنها ما يمتد تحت الارض نحو نصف ميل ومنها ما يمتد ثلاثة اميال الى حمة ويسع من الفضة نحو الالف . ومقدار الفم الذي يستخرج من بعضها يبلغ اربعة آلاف طن يومياً وقد يبلغ الفضة او السنة آلاف . وغن بشل الفم<sup>(١)</sup> هنا من تسعة سنات الى ١٣ سنات ولولا كثرة الحرارة التي يولدها من الترويل وعهده لزيد ثمن الفم عن ذلك كثيراً

والعمل في هذه الماش خطر جداً فلا يمضي يوم الا ويقضى على بعض العمال اما بسقوط التراب او العصور عليهم او باشتعال الترويل او النار في الفم

اما المهاجرون فقد صبقوا على الوطنيين وزاحموا في اكثر الاعمال لرحص اجورهم فاشتقاوت الشركات بذلك واتصت اسرة المال ولما رأى هؤلاء ان الشركات تعاملهم بالظلم ونقل احريتهم شيئاً فشيئاً القوا حركاً سموه حرب الاتحاد خرمه رفع اسيرة العمال ودفع الظلم عنهم . وانضم الى هذا الحزب السواد الاعظم من الوطنيين والاحاطب واكثر هؤلاء من اليونانيين فان خمسة امداس العمال الاحاطب منهم والسادس الباقي من عيهم من المهاجرين ويطلق عليهم اسم الاسكانيين واكثرهم من فقراء المهاجرين واهيائهم ولا يحصلون الا على اشق الاعمال واقلها اجرة . اخبرني رجل سوري انه اشتمل شهرين في احد المعامل ثم طرد من عمله لما عرفت انه غير يوناني . وليس للاسكانيين جامعة تجمعهم اما اليونانيون فلم يواب يونيون هم في كل احتياج من اجتماعات العمال حيث يجري البحث في مسئلة الاجرة فان تم الاتفاق بين الثواب والشركات على تعيين اسرة توافق العمال عقدوا معاهدة على استمرار العمل لمدة سنة او سنتين والا اعلى الثواب العمال بالاضراب عن العمل الى ان يتم الاتفاق بين الفريقين . منذ اربعة اشهر حدث اضراب في مدينة فيلادلفيا بين المعامل واعنصب نحو ٣٠٠ عامل وتركوا اعمالهم وصمموا على تعطيل المعامل وايقاف مركبات الترامواي فارسلت الحكومة نحو ١٠٠ عسكري لاختاد هذه الثورة ومنع ما يجمع عنها من الاضرار ومع ذلك قتل فيها كثيرون من الجانبين وبقيت المعامل مغلقة ومركبات الترامواي معطلة مدة طويلة . وحدث بعد ذلك اضراب آخر لا يقل عنه اهمية في بعض مدن بنسلفانيا قتل فيه ايضا كثيرون ولما انتهى في اول هذا الشهر اتفاق سنة

(١) المختطف البتل من اهم البحري ٨ وصلنا والسنة نحو ستمين



١٩٠٨ بين العمال وبين شركات ساح اومايو وساحم بسلطانيا طلب النواب زيادة خمسة سنتات على اجرة الطن وكانت قبلاً ٥ سنتاً او نصف ريال على الطن المقطوع بالآلة و ٩٠ سنتاً على الطن المقطوع بالمول . ومبب طلب النواب رفع الاجرة في هذه السنة غلاء الحاجيات جداً والاحرة عادة تنبع الاسعار وطلبوا ايضاً ان تعطيم الشركات باروداً اسود بدلاً من البارود الابيض والثاني اقوى من الاول ولشدة قوته يسهن جانباً كبيراً من العمل فلا يمكن الفريل فآخذ الشركات وثيمة وتتنعم بتمه ولا تحسب للعامل اجرة عليه وهو عين فاحش يقع على العمال . وقد قلت الشركات الطلب الاول وامتنعت عن قبول الثاني فاشتد الاختلاف واطن النواب العمال بالاضراب عن العمل فاضربوا عنه وحلت المنام على كثرتها من العمال وطردوا بقرب من الالف وعدد العمال بقدر بمشرات الالوف . ولما تمر سنة دون ان يحدث اضراب في هذه اماكن عن عمل من الاعمال . والاضراب يفيد بعض الاسكابين لانهم يتصرفون بسبب الى اعمال حسنة ويعطون عليها اجرة جيدة فكثرت يكونون في غير ما من على حياتهم من اليونانيين . الا انه يفسر السكان عمومًا ويزيد تألم الفقراء خصوصاً لكن والحمد لله لم يدخل هذا الشهر حتى اجابت جميع الشركات طلب العمال وتم الاتفاق

والمنطون بسلطانيا

حنا يوسف

## بَابُ التَّفْظِيظِ فِي الْأَنْبِيَاءِ

### خريطة مصر الجيولوجية

اعدت الينا مصلحة المساحة المصرية خريطة جيولوجية لقطر المصري مقاسها على نسبة واحد الى المليون . وهي متقنة الصنع جداً ومأونة بالوان مختلفة لايضاح انواع التربة والصخور في كل بقعة منها فكل دور من الادوار الجيولوجية مأون بلون خاص به وكذلك كل نوع من الصخور والتربة . ويظهر ان اقدم الصخور الرسوبية في القطر المصري في شدة جزيرة سيناء وفي الصحراء الشرقية بين امسيوط والبحر الاحمر حيث توجد بقعة من النور الطباشيري السفلي ثم جلوها في القدم بقعة حول اساق وبقع اخرى غيرها في الصحراء الشرقية

واحدث الطبقات في مصر طقة الفيرين كما لا يخفى وهو طمي النيل تمتدى قرى اصوان ثم تأخذ في الاتساع قرب اسوا وترداد شيئاً مشيناً الى فجع حمادي ثم يبق عرضها واحداً تقريباً الى القاهرة ثم تصير في شكل مثلث فته القاهرة وقاعدة البحر المتوسط وهي لدينا

ومن الحجارة والمعادن الموصحة اما كمها في اطرافة الجبس في جبل الزيت حيث ابار البترول وعلى مقربة من بني نخله عربي الجبل المذكور وقرب القصير على ساحل البحر الاحمر وفي شبه جزيرة سيناء والبحر الزملي النوبي وتؤلف من اكثر الصور والجبال على جانبي النيل من ادفو شمالاً الى وادي حلفا جنوباً وسه الواحة الفاحقة والواحة البحرية والغرايت وهو كثير في اصوان وجنوبي وادي حلفا واما كن كثيرة من الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء والحرة (الزلط) في الجبل الاحمر شرقي القاهرة وعلى طريق السويس وفي ابي زهيل وعربي اسابه وحمرا الحية في صحراء حذاب والبرير والبترول وانكبريت والفصقات والرخام والحديد والحقيقس والذهب والفضة واكثر هذه المعادن في شبه جزيرة سيناء والصحراء الشرقية

فشكر لصحة المساحة تحفها هذه فقد اضافت بها مائة اخرى الى مائتها في هذا القطر

### دروس التاريخ الاسلامي

صدر القسم الثاني من دروس التاريخ الاسلامي لمؤلفه الفاضل الشيخ محي الدين الهندي الخياط وهو يشتمل على مجلد تاريخ الخلفاء الراشدين ولا يقل عن القسم الاول من حيث متانة التركيب وسهولة التصدير وحسن التوثيق وقد ضمت مؤلفه ما يجب على التلميذ معرفته من تاريخ الخلفاء الراشدين فشكر له هذه التحفة القيمة

باع هذا الجزء في المكتبة الاحلية في بيروت والمكتبة الخفية في القاهرة وفي نسخة خريشان ونصف غرض

### وثقة الاسد

او

### الثورة الفرغسية

أهدي اليها الجزء الثالث من هذه الرواية وهي تامة لرواية نهضة الاسد التي فرغناها في العدد السابق من المتنطف فقلت اليها انظار القراء ونحث الادباء على مطالعتها وهي تاع في مكتبة المعارف لصاحبها محي الدين الهندي

## خديجة

## أم المؤمنين

هي قصة دينية تاريخية تأليف حضرة الصلاة الفاضل السيد عبد الحميد الخدي  
الزهراني معروف حماد في مجلس المبعوثان نشرت أولاً في مجلة النار مشرفة ثم جمعت في  
كتاب واحد . وقد انتقها مؤلفها بقدرة ذكر فيها خلاصة تاريخ العرب وحضارتهم قبل  
الاسلام ثم وصف مكة وحالة قريش الاجتماعية وديانتهم ومقام المرأة عندهم فقال انه  
كان لها لهم مقام كريم واورد كثيراً من الحوادث التي تدل على فضل بعض النساء في  
ذلك الايام . قال في هذا الموضوع

« ان العرب كافة وقریشاً خاصة كانوا يميزون المرأة ولا يبيئونها وقد اعطوا النساء كل  
ما لهم من الحقوق في نظر العدل ولم ينسوا ان المرأة كالرجل هي انسان يحمل دماً في  
إدراكه وأن لهذا الانسان المؤمن نفساً كنفوس ذلك الانسان المذكور تعجب وترضى ونعم  
وتشقى فأعطوا دماها ونفسها حقها

« وقد رووا لنا ان هنداً بنت حنة وهي من قوم سيدتنا خديجة جاءها أبوها بشاورها  
في رجلين من قومها رعباً في الزواج بها فقالت صفها لي فقال « اما أحدهما في ثروة وسعة من  
العيش ان تابعتني ناهيك . وان ملئت هذه حظ اليك . تحكيمن طوبى في أهلهم وماله . واما  
الآخر فموسع طوبى . مطبور اليه . في الحسب الحبيب . والرأي الاريب مدرة ارومتي .  
وعز عشتريه شديد العيرة لا يام على شعة . ولا يرفع عصاه عن أهله » <sup>(١)</sup> فقالت يا أبت  
الاول سيد مضياح الحرة فما عت ان تلين بعد إبانها . وتضع تحت جناحه اذا تابها بعلمها  
فأثبرت . وخالفها أهلها فأمت . فساء عند ذلك حالها . وقبح عند ذلك دلالها . فان جاءت  
بولده احملت . وان اجبت فمن خطلي ما انجبت . فاطور ذكر هذا عني ولا تسمي علي بعد .  
واما الآخر فبعل الفتاة الخريجة . الحرة العفيفة . واني لأخلاق مثل هذا موافقة لزوجتي .  
لروحها الثاني وكان هو أباً سفيان بن حرب فولدت منه معاوية مؤسس دولة بني أمية الشهيرة  
واحد بجهاء العرب ودواعهم

« وهكذا كان مقام المرأة في قوم سيدتنا خديجة لا يفتات أهلها عليها في حقها ومكدا  
كان رأي ذوات الحسبي والزكاة منهن

(١) كتابة عن الرضخنة

« ولقد كان كثير من نساء العرب يشاركن في السياسة والامور العمومية ، وناهيك ان الحرب التي ظلت مستمرة نحواً من اربعين سنة بين بني ذبيان وبني عيس لم يتفكر في اطفاؤها الا امرأة ولم تمكن من اطفاؤها الا بما لها من المكائنة وحسن الرأي وذلك ان بيضة بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي لما زوجها ابوها من الحارث بن عوف المزيني واراد ان يدخل عليها قالت انصرف النساء والحرب يقتل بعضها بعضاً فني بني عيس وبني ذبيان فقال لما مادا تقولين قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصالح بينهم ثم ارجع اليّ تخرج وعرض الامر لخارجة بن سنان فاستحسن ذلك وقاما كلاهما بهذا الامر فقتلها ودفعها اليها من اموم » ثم وصف مقام خديجة عند قومها وذكر فضائلها وجعلها ووصف الجلال عند العرب وثروة فريش وتجارهم . ثم وصف البيعة الاسلامية وما تحفل ذلك من الحوادث قال يصف ثروة القرشيين

« واصناف الاموال التي كان الثراء بها عديم في الشعب والفقة والابل والريق والاراضي للزرع والقراس والاراضي للصدن

« اما الذهب والفقة فهما الوساطة العظمى في تبادل العروض والايان ومن مطالمة اخبار القوم يظهر انه كان لديهم منها شيء كثير . من شواهد ذلك قول النبي ( ص ) « ان صفوان بن امية قطر في الجاهلية وقطر ابوه » ومن شواهد ذلك انه بعد ان ظهر الاسلام وانفسخوا قسمين احدهما مع النبي ( ص ) في دار هجرته ( المدينة ) والاخر عدو له في وطنه ( مكة ) ادت قصارىف الصداوة الى اشتعال حرب بين الفريقين في الحبل المسمى بدير بين مكة والمدينة فكان الظفر لاصحاب النبي ( ص ) ووقع في ايديهم من عبيدتهم صبحون اسيراً اتحدوا اليهم وورثوا في مدينة الواحد اربعة آلاف درهم فتكونت الجملة نحو مائتين وثمانين الف درهم اي نحو عشرين قنطاراً مصرّياً من الفضة ولم يحدث في ذلك البلد الصغير اقل خيق من هذا المقدار الذي وزن اهل كل اسير منه ما عليه . وما هو بالمقدار الكبير ولكنه يدل بالجملة على وفرة هذه الاموال وتيسرها عند القوم . ومنها ما ورد من انهم انقلوا على حرب النبي في احد ربيع الصبر التي جاء بها ابو سفيان من الشام وقدره خمسون الف دينار

« وكانت النقود التي يتداولونها من ضرب الروم غالباً وبعضها كسروي ولكن لم يكونوا يتداولونها الا بالوزن ولعل ذلك لعدم ائتمان غربتها على وثيرة واحدة وقد ظلت النقود الاجنبية الى ايام عبد الملك بن مروان هو الذي أحدث النقود المكتوب عليها بالعربية »

وقد انجسأ كثيراً انتقاده قول القائلين ان العرب المسعربة من ذرية اسمعيل فقال ان  
« جل ما ذكروه ان اسمعيل الذي كان عربياً في جوار مكة المكرمة تزوج بامرأة عربية من  
تلك القبائل التي كانت حولها قبل ان تقطع نسل تلك القبائل حتى اصبح لا يذكر اذا ذكر  
العرب ثم بآرك نسل اسمعيل العربي وحده حتى صار قسماً مستقلاً هو ثلاث مائة او ثلث  
الثلثين اذا ذكر العرب »

وهذا يذكرنا بقول احد الانكليز عن عرب السودان وكلهم ينسبون الى اسمعيل  
واكثرهم الى بني هاشم او عيرم من القرشيين . قال « من اغرب الامور ان الاولاد الذين  
هاجروا الى السودان من الشعوب السلية لم يبق منهم الا اولاد اسمعيل فقط على ما يدعون »  
والقصة متينة العبارة حسنة الاصلوب فحث الادباء على مطالعتها لما فيها من الفائدة  
واللذة وشكر المحضرة المؤلف تحفة هذه

### الرفيق

مجلة دبية ادبية علمية تصدر في رانجون من اعمال برما وهي مكتوبة بلغة تلك البلاد  
بمروف عربية . ارسل اليها صاحبها السيد ظفر الملك طوي طعداً منها لتقديم له جزيل شكرنا

### محاضر مجلس الشورى والجمعية العمومية

لقد احسنت الحكومة المصرية بطبعها محاضر مجلس الشورى والجمعية العمومية فلات  
محاضر المجلس كتاباً كبيراً فيه ٧٤٤ صفحة وهي تشمل اعمال جلساته من ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٩  
الى ١ يوليو سنة ١٩١٠ وملأت محاضر الجمعية العمومية كتاباً آخر فيه ٥١١ صفحة وهي من  
دور انعقادها الاخير في فبراير الماضي وما بعده وما احتيا في مشروع اطالة امتياز قناة السويس  
وما دار بينها وبين الحكومة من المناقشات في هذا الشأن . وبما هذا لوزع هذان الكتابان  
مجلدين مجلداً مثنياً لكي يحفظا في مكاتب اعضاء الجمعية العمومية ومجلس الشورى ويكونا  
تمهيداً لجمع المكاتب في بيوت وحماء القطر الذين لم يستوا يجتمعوا حتى الآن  
وضي من البيان ان في هذين الكتابين فوائد كثيرة يرجع اليها ويستشهد بها في البحث  
عن احوال البلاد الادارية والمناشئة فترغ لواء الشكر للذين هنوا بجمعها وطبعها

### ديوان المرحوم الياس صالح اللاذقي

وهو من شعراء القرن الماضي الذين نبغوا في اللاذقية وقد توفي في اول سن انكسولة سنة  
١٨٨٥ هـ في واربع بات وله من العمر ٤٦ سنة مشأ ابنة في كفالة عمه الوصي يوسف

الهندي صالح وكان من باكورة أعماله أحياء ذكر والده بنشره ديوانه وما قاله الشعراء في  
رثائه مبتدئاً بترجمة والده من قلم الشاعر الأثراسد اعدي داهو . وفي الديوان كثير من  
المدائح والمرثي والتخلص والشايطير والمقاطع والتواريخ . ومن مدائحه قوله في الخديوي  
الاصبق اسميل باشا

بظلم عم مصر الظهير منفسراً وكل ثلوي يد غرقت لواءه  
وخاض مصباح نور العلم مزدحراً والجهل قد حكت لها ستاره  
ومن مرثيه قوله في رثاء المرحوم سليم البستاني  
بيدي لنا الدهر من احكامه عبراً في كل يوم وكم يجري لنا عبراً  
ونحن نفتن بالهديا وزخرفها دوماً وملبوولسا بذكر الخطا  
كانا ليس ندري اننا بشر عظام الموت طلل العراولصرا  
وصاحب الديوان هو نازم المراسيم الذي يترنم في انكسائس الاجبيلية البرمبشيريه

## نابالمستبألك

هذا على الباب من أول انقاء المختطف وعندنا ان يجب توضيح مسائل المختطفين التي لا تخرج عن دأرو  
بعض المختطفين ويقتصر على السائل (١) ان يفي مسأله باسمه والقبول وهل القائلوا امضاه والسا (٢) ان لا  
يرد السائل التصريح باسمه عند طرحه من المؤلف ذكره . ولما وجدنا حروفاً مخرج ممكن باسمه (٣) ايلا لم نرد  
السؤال بعد شهرين من انسابه اليها فليكن مسأله فان لم نترجعه بعد شهر آخر نكون قد اعملناه لسبب كاف

(١) السوف المدي الروند المركب وهو في الاثر باذين البريطاني  
كفر الطويلة بمديرية الرية . حامد مؤلف من الاجزاء الآتية  
افندي السيد الطنطاوي . ما هي الاجزاء مصوق الراوند جزءان  
التي يتركب منها السوف المدي الذي باع مصبياً خفيفة او ثقيلة ستة اجزاء  
عند الصيالة وما هي خراصة مصوق الزخصيل بكرة واحدة  
ج . لا يعرف دواء بهذا الاسم الا في وجعته من عشرين قطعة الى ستين قطعة  
الاقر باذين الالمانى وهو غير السوف المدي انكسازية وهو ملين ومضاد الحموضة والم  
الذي يباع في مصر ويريدون به ما مصوق المدة ومقوت لها

## (٢) مركب الاكحول

ومنه - ما هو الاكحول وهل هو اجزاء  
يتوحد منها ام هو صنف قائم بمـ

ج - هو مستحضر قائم بنفسه غير مؤلف  
من مستحضرات اخرى كالنفوس الهندي  
مثلاً المذكور آنفاً لكنه مركب من جملة  
عناصر وهي الاكسجين والهيدروجين  
والكربون ويتكون باختيار السكر كالي عمل  
الخلور والمشروبات الروحية فالسكر الذي  
في العنب مثلاً متى اختمر فحول الى اكحول  
والاكحول هو المادة الفعالة في الخلور  
والمسكرات على انواعها لكنها تحتوي ايضاً على  
مقادير متفاوتة من الماء والمواد العطرية  
وخلافاً حسب قوة هذه المشروبات ووعاها  
اما السبيرتو المشتمل للمزيج هو الاكحول ايضاً  
لكنه غير نقي بل فيه ماء وبضاف اليه احياناً  
نوع آخر من الاكحول المستخرج من الخشب  
يسمى الاكحول ايثيلي بكنه هذه الرائحة  
الكرهة التي نجدها في بعض انواعه

(٣) الفهم شعبة الماء

ومنه - قرأت في بعض كتب الصحة  
ان وضع الفهم في الماء يفسده فاي نوع  
من الفهم هو وما هو المقدار الذي يوضع منه  
في الماء

ج - كل انواع الفهم الخشبي تمنع فساد الماء  
والغالب ان يرشح الماء في بعض المراتح بوضع  
طبقة من الفهم فيها - ويحفظ هذا الفهم من

وقت الى آخر ويحمي حتى يخرج منه  
الغازات التي امتصها

(٤) البرنقال وبوسيد افندي

ومنه - ما هو اسم البرنقال ويوصف افندي  
بلسان الطب القديم فاي لم اجد لها ذكراً في  
قانون ابن سينا ومفردات ابن البيطار  
وتذكرة داود الانطاكي

ج - لم يكن العرب يعرفون هذين  
الصنفين من الفاكهة لذلك لم يذكرها اطباؤهم  
فالبرنقال وبعضهم يقول البرنقان والبروقان  
شعير صيني نقله البرتغاليون الى اوربا هو سنة  
١٤٠٠ من التاريخ ينسب لسان العرب البرنقال  
باسم البلاد التي جاءهم منها لما انتشرت  
زراعتها في الشام ومصر ويحصل ان عرب  
اليمن وما يجاورها اول من اطلق عليه هذا  
الاسم لكثرة احتلاطهم بالبرتغاليين في القرن  
الخامس عشر ولم يجد ذكراً للبرنقال في  
الكتب العربية القديمة ومن الغريب ان داود  
الانطاكي وقد توفي سنة ١٠٠٥ بعد الهجرة  
لم يذكره - ولعل ابن بطوطة يشير اليه في  
وصف الفاكهة الهندية حيث قال - ومنها النارنج  
الخلو وهو عدم كثير واما النارنج الحامض  
فمميز الوجود ومنه صنف ثالث يكون بين  
الخلو والحامض وثمة على قدر الفهم (اي  
الليمون الحلو) وهو طيب جداً وكنت جيتني  
اكلفه - فربما كان البرنقال احد هذين  
الصنفين او ان الصنف الاول هو المعروف

بالنارنج الحلوى في ايلسا والثاني وهو القدي سياه  
ابن بطوطة الثالث هو البرنقال وكانت رحلة  
ابن بطوطة الى الهند في اواسط القرن  
الرابع عشر

وخرج عمالة السلطنة ان النارج (ابوصغير)  
والبرنقال من اصل واحد واسمها واحد عدم  
اي اورايج يميزون الواحد عن الآخر بقولهم  
اورايج من او اورايج اشبيلية للاول واورايج  
سلو الثاني . وكلمة اورايج مشتقة من النارج  
بالعربية وهذه مأخوذة من نارنجي بالهندستانية  
وبجرائجه بالنسكروجية فان العرب اول من  
نقل النارج من الهند وتجدون تفصيل ذلك  
في مروج الذهب للمسعودي

اما المتدريين فهو حديث جداً لم يكن  
معروفاً في اوربا قبل القرن السابع عشر  
واصله من الصين ايضاً ونقل الى مصر سنة  
زمن محمد علي وسمي يوسف افندي باسم ناقله  
ونقل من مصر الى الشام في ايلسا وسمي فيها  
يوسف افندي ايضاً . ويسميه الامريج مسدريين  
وهي لفظة يطلقونها على مرارية الصين

(٥) لفظة ايراس

ومنه . ما معنى لفظة ايراس في البيت  
الآتي فاني لم اجد لها في كتب اللغة  
ما يرتجى على حوالى مراكيبا

يقطن بعد المدي سيرا وإيراساً  
ج . الامراس سيرة كتب اللغة من  
امرس الجبل اي اعاده الى مجراه او اشبه

بين الكرة والقمر . ولا ترى ان هذا المعنى  
يطبق على الامراس في البيت المذكور ولعله  
يريد بالامراس السير الدائم ولم ترد في كتب  
اللغة التي بين ايدينا بهذا المعنى لكسهم قالوا  
المراس وفسروه بالسير الدائم وليلة مرامة  
اي بعيدة دائبة السير

(٦) كلمة الشمس

واشطون بسلطانيا حنا افندي يوسف  
شوهدت حالة كبيرة حول الشمس في السواد  
عشر من شهر ايلول قبل الظهور والمشهور  
ان الحالة تكون حول القمر لاسباب طبيعية  
معلومة لا حول الشمس لعل تكونت هذه  
الحالة حول الشمس للاسباب نفسها او  
لسبب آخر

ج . الحالة تحدث حول الشمس والقمر  
على السواد واسبابها واحدة وهي انكسار نور  
الشمس او نور القمر في بلورات من الجليد  
سائجة في الجو . وقد كانت معروفة عند  
العرب بدليل قولهم الاية الشمس كالهالة للقمر  
وقولهم الدماء والطفولة ايضاً

(٧) مذنب علي

ومنه . صرنا اكثر الليلة التاسعة عشرة  
من شهر ايلول في النظر الى الدبة الزرقاء  
وكانت الليلة صافية فلم نر مذنب علي فما  
سبب ذلك

ج . لان المذنب كان تلك الليلة يسا  
وبين الشمس



## (٨) قرية الدجاج

مصر . يوسف القدي بلاتر . قرأت في حريضة المقلم انه توجد شركة في انكثرة لقرية الدجاج وتسميها وتكثيرها . وعندنا هنا اذا اراد الانسان تربية عشرين من انكثاكت لم يمش منها الا اثنان او ثلاثة لخرجوا ان يقدوا على صفحت عشتكم عن كيفية تربيتها وما الطعام الذي يجب ان يوضع لها ولما ومقدار الحرارة التي يجب ان توضع لها لكي لا يموت منها هذا المقدار ج . منكتب نصلاً في هذا الموضوع في الجزء التالي

## (٩) ترجمة شعر المري

فرسكور . عبد السلام احدي ميمود . رأيت في المقتطف ان شاعراً لباتياً مقيماً باميركا ترجم بعض ايات من انمار اليه الصلاة المري وانه طازم على نعيم ترجمة الشاعر الي الصلاة كلها لمرجاني ان كان تم عمله ان تعرفوني عن المكتبة التي تناع فيها هذه الترجمة

ج . لا تذكر ان المترجم وعد بترجمة الشاعر المري كلها وترجم انه لم يعد بذلك ولم يقصده ولكننا اقترحنا عليه ان يصيد الكرة على دواوين المري فانه يجد فيها دوراً أخرى تعدد بالمئات يحسن منها مما اختاره منها الآن

## (١٠) تصديق معالجة الارواح

فراشة . شيخ العرب ابو حاشم علي قريبط .

رأينا لبعض كتابنا الاختصاصات من بعض مشاهير الكتاب الافرنج تدل على انهم يصدقون بمعالجة الارواح الى ان قال ان عدد المصدقين بمعالجة الارواح يبلغ الآن عشرين مليوناً فاذا حسب عشرين مليوناً بهذا المذهب وبينهم كثيرون من مشاهير العلماء فكيف تكذبونه انتم

ج . ان كان تصديق هذا المذهب او تكذيبه متوقفاً على كثرة المصدقين بيو درجتهم من العلم فتكذيبه واجب لان الدين لا يصدقونه اكثر عدداً من الذين يصدقونه واولو علماً . اما نحن فالتالم يبحث حتى الآن في حادثة يقال انها حدثت بمعالجة الارواح ووجدنا انها حدثت بهذه المعالجة او تعدد عليها تعليلها بالاسباب الطبيعية المعروفة . واذا ثبتت معالجة الارواح اخيراً بأدلة قاطعة لا نقبل الريب لم تتأخر من ذكر ذلك في المقتطف لان لا فائدة لنا من انكار امر حقيقي

## (١١) عدد المسلمين

مصر . احمد المشتركين . ارجو ان تخبرونا عن عدد المسلمين الخاصين لقولة انكثاوا وعن عدمهم في كل المسكونة

ج . يبلغ عدد المسلمين الخاصين لاكثرنا في المد نحو عشرين مليوناً ولعلمهم في غيرها نحو عشرة ملايين . وقد قدر عدمهم كله

نحو ٢٦٢ مليوناً هكذا

٦٠٠٠٠٠٠٠ في الهند

١٠٠٠٠٠٠٠ في الصين

٦٥٠٠٠٠٠ في الربيعة

٢٧٠٠٠٠٠ في تركيا

٢٤٠٠٠ في روسيا

٢٥٠٠٠٠٠ في المستعمرات الهولندية

٢ في فارس وأفغانستان

٦٠٠٠٠ في البوسنة والمهرسك

٥٠٠٠٠ في الفلبين

٢٦٢٠٠٠٠٠

(١٢) الذي بالآلة الارتوازية

ومنه . أصبح الله إذا استقرت أرض

تشرب من الآبار الارتوازية مدة عشر

سنوات من غير أن تروى بماء النيل تصير سباحاً

ج . أن ذلك هو لك على ماء الآبار

الارتوازية فإذا كانت كثير الملح حاروت

الأرض به سباحاً ولو رويت بماء النيل أحياناً

وإذا كان الماء خالياً من الملح لم تصير الأرض

سباحاً ولو لم تروى بماء النيل

ومنه . إذا كانت الأرض قد خفت

لطول ربيها من المياه الارتوازية وقيل محمولها

فكم مرة يجب أن تروى بماء النيل حتى تصلح

ويزول السباح منها

ج . إذا كانت الحال كذلك وجب

إبطال ربيها بالمياه التي كانت سبباً لتسببها

والعود إلى مياه النيل دواماً أو إلى مياه

ارتوازية غير مالحة أو إلى مياه السواقي

(١٣) لهذه التطريح

الناصر . رئيس جمعية الاشتراك

الوطني وقع خلاف بين بعض الأعضاء

على المسائل الآتية في لسة التطريح

روحوا الإجابة عنهما وما هل يوضع الشاه

عن يسار الفرزان أي الوزير في كل من

القطع البيض والسود أو يوضع الشاهان

الواحد مقابل الآخر وهل يجوز لليدني أن

يتقدم إلى الامام بدون قتل القطع التي عن

يمينه أو يساره

ج . نوضع راحة التطريح بين اللاعبين

بحيث يكون المربع الاول عن يمين كل منهما

ايض لا اسود ثم توضع القطع في أماكنها

فيكون الشاه الاسود في مربع ايض عن

يسار الفرزان والشاه الايض في مربع اسود

عن يمينه أي كل من الشاه الايض والشاه

الاسود مقابل الآخر أما اليدني فيمكن نقله

إلى الامام إذا كان المربع الذي امامه حالياً

يقطع النظر عن القطع التي إلى جانبه

(١٤) السادير والسماير وعلاجها

محس . أحد المشتركين . لنا صديق

في حقنوا الشب حس النية والمعيشة

لكنه مصاب بالحسر أي قصر النظر والحسر

ورائي فيه وهو يرى السادير نصب إحدى

عينيه مغمضة كانت أو مفتوحة فما سبب هذه

السادير وما هو علاجها وهل تزول تماماً

ج . أصابها على ما يظن اسهجة باقية من الدور الجيني في الرطوبة الزجاجية ولا يعرف لها علاج سوى عدم الانتباه لما للأشياء يرى غيرها ويحتمل ان يكون صدقكم مصاباً بعشامة في الرطوبة الزجاجية ناتجة عن زوف او مرض سابق وتعرف بالتحصن بمنظار العين فان كان سببها زوفاً فانها تزول مع الزمن وان كانت ناتجة عن مرض سابق فتزول بعلاج السبب في غالب الاحيان

(١٥) قسمة الدائرة الى ثلاثة اقسام

بربر . عبد الطيف الخدي يوسف .

كيف امكن رجال الهندسة تقسيم الزاوية الحادة او المنفرجة الى ثلاثة اقسام متساوية مع ذكر البرهان

ج . ان قسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام متساوية بالهندسة او بهندسة الخلدس ضرب من الخيال ولكن لا يقصّب قسمتها ببعض

الحبل ومن ذلك المروحة التي امسكها الاستاذ مسقطر الرياضي وتراها مرسومة في الشكل الاول وهي مؤلفة من سبعة قضبان متصلة من طرف واحد عند الحرف ن بمسار تدور حوله كما يدور ساقا البركار حول مساره . وعلى بعد معلوم من النقطة ن يتصل بالقضبان سبعة قضبان أخرى قصيرة متساوية طولا ماعدا الاثنين المدين على الطرفين وهذه القضبان متصلة بالطويلة بمخالغ بحيث تكون الاقسام ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٠ متساوية وكذلك الاقسام ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ١١ و ١٢ فالزاوية التي عند ١ = الزاوية التي عند ٢ والزاوية التي عند ٣ تعادل الزاوية التي عند ٤ وعلم جراً كما يعرف من الهندسة العاوية ومعلوم ان الزاوية التي عند ٢ تعادل الزاوية التي عند ٣ فلذلك تكون الزاوية التي عند ١ = الزاوية التي عند ٢ = الزاوية التي عند



الشكل الاول

ونرى كذلك انفس المصنوع او خافا اي ان  
(ث ن ث) (س ن ز) متساوية وكذلك  
الزوايا (ب ن ث) (ث ن س) (ا ر ن م) فالزوايا  
الكبيرة (ا ن ث) (ث ن س) (س ن م) متساوية  
وتبقى متساوية كيما تحت المروحة فاذا تحت  
الزاوية ا ن م حتى تعدل زاوية مفروحة  
انقسمت تلك الزاوية بالخطين ث ن س ن  
الى ثلاث زوايا متساوية . ولا يخفى انه كما  
يجوز للرياضي ان يستعمل آلة كالبركار لرسم  
الدوائر وآلة كالمسطرة لرسم الخطوط المستقيمة  
يجوز له ان يستعمل هذه المروحة لتقسيم الزوايا  
ومن هذه الآلات مبيأ الى الموسمان

في الشكل الثاني وهما مؤلفان من ثنائي مساطر  
متساوية ومتصلة من اطرافها عند النقط  
ز م ت ب د ا ن بمسار تدور حولها بسهولة  
والطرفات متصل بالزاوية م ب ب ينبرك بطول  
ويقصر ولكنه لا يعرف من موازاة ث ن  
وكذلك الطرف ب متصل بالطرف د فتش



ن ث م في خط  
وحده وكذلك  
ن د ب فالخط  
ن ث م وتر  
المعين يتصف  
ج  
الزاوية ز ن ب  
والخط ن د ب

ان ج في كل اوضاعها  
وقد استنبط تليدنا المرحوم الدكتور  
سليم داود آلة لتقسيم الزاوية الى ثلاثة اقسام  
متساوية ترونها مرسومة ومشروحة في المجلد  
الحادي عشر من المقتطف صفحة ٤١١ و ٤٢٠  
ومن هذا القليل الطريقة الانزلاقية التي  
استنبطها حضرة الفرداندي بولادوشرناها  
في المجلد الرابع عشر من المقتطف صفحة  
٣٢٩ وما بعدها

(١٦) كلف الشمس

برنس ايرس بالبرازيل . الخواجة  
الطونبوس حداد . اصبح انه ظهر في ٢٥  
سبتمبر سنة ١٩٠٩ بقع سوداء على وجه  
الشمس اكبر من كرتا الارض  
ج . م ظهر والكلف قد تكون كبيرة  
حدما يبلغ قطر الواحدة منها مائة الف ميل مع  
ان قطر الارض اقل من ثمانية آلاف ميل

يتصف الزاوية ان ت فتكون الزوايا  
الثلاث (ز ن ث) (ت ن ب) (ب ن ا) متساوية

## بَابُ الْإِنْجِيَابِ الْعِلْمِيَّةِ

### نمو الولايات المتحدة

كانت الولايات المتحدة تعد منذ خمسين سنة في الدرجة الثانية بين الممالك والحكومة البريطانية تنظر إليها نظر المستغنى بها أما الآن فعدد سكانها بين ٨٠ و ٩٠ مليوناً من النفوس أي ضعفًا سكان بريطانيا العظمى وارتداداً معها - وسكان نيويورك يملكون الآن ١٧٥٠٠٠ نفس لهم صائرة على احتساب لندن ومزاحة لها في عدد سكانها

### داء النوم

جاء في النشرة التي تصدرها لجنة البحث في داء النوم وصف خمسين إصابة بهذا الداء بين الأوربيين في يوغندا والكسوف توفي ثلاثون منهم والباقيون على قيد الحياة أحد عشر مصاباً أما التسعة الآخرون فأمروهم بمحلول - ومن الذين توفوا واحد عاش سنة بعد ظهور المكروب في دمه وآخر ثلاث سنوات وآخر ست سنوات - وبين الأسياف واحد ظهر فيه الداء سنة ١٩٠٠ ويرجع الآن أنه قد شفي تماماً بمعالجته بمحلول مول

### نجاش الطيران

صار الطهوان الآن شأن يذكر سنة الأعمال الحربية برماً وبحراً فنجاش الطيارات في المناورات الفرنسية جعل الفرنسيين يظنون عليها الآمال ويرجون أن فوزهم في أمراء جو من عما خسروه برماً - وقد أخذوا يصمون الطيارات بسرعة فائقة فلا تمضي سنة من الزمان إلا وترى تغييراً يذكر في الاستعدادات الحربية فالت التي طيارة تحمل كل منها رجلين مع ما يلزمها من القابل لا يبلغ ثمنها ثمن مدرعة واحدة من طرر المردنوط ويقدر راكموها أن يحطروا القابل على الجيوش البرية والاساطيل البحرية ولا يصايرون بسوء وإذا فرض أن عشرهم هلكوا فهو ليس بشيء يذكر بالنسبة إلى اغراق مدرعة مثل المردنوط بما فيها من المال والرجال - وقد تمكن الطيارون من تثبيت طياراتهم بالذخائر وتسييرها إذا نزلت في البحر بالذخائر والطرانها من أي مكان شاموا يكون الطيران قد وصل إلى درجة من الاتقان تجعل له شأنًا لا يستغنى به في الحروب المقبلة

## اعمار بعض الحيوانات

حسب بعضهم اعمار بعض الحيوانات  
فوجد ان ذباب الببوت يعيش اقل من سنة  
والجندب تسعة اشهر واليعوض شهرين او  
ثلاثة وملكة النحل نحو خمس سنوات وقد عاشت  
نملة عند لورد افوري ١٥ سنة . اما الاسماك  
فطويلة الاعداد في غالب الاحيان فالمرينا  
(Lamprey) تعيش سبعة الف سنة ٦٠ سنة  
وسماك الكركي والسموط ١٥ وقيل ان  
سمكة من النوع الاول عاشت في احدى  
البحيرات ٢٦٢ سنة . ويعيش سمك سلبيان  
(السلون) اربع سنوات ثم يعيش ويموت  
والسمندل ٥٢ سنة والسلاحف اكثر من  
٢٥٠ سنة ( وفي حديقة الهيزة سلحفاة عمرها  
يزيد على مئتي سنة ) والتماسيح مئة سنة . اما  
الطيور فالعصفور الموردي يعيش ٢٥ سنة  
والكناري ٢ وابو الحناء ٢٥ سنة وقيل ان  
زوسيم من القوارض ( ابي لومي ) بقيا يفرحان  
في عش واحد ٦٠ سنة . وقد يعيش الحمام  
٣٠ سنة او ٤٠ والبيضاء ٨٠ والغراب ٧٠  
ومالك الحزين ٦٠ والقطاب ١٥ والاوز  
٧٠ والنسر ١٨ والقط والكلب ٢٠ والارنب  
١٢ او لسفهاج ٨ والفار ٦ والاسد ٣٥ والضب  
٤٠ والجل ٨٠ والحيل اربعين وبعضها قد  
يلتص الستين والفيل ١٥٠ ويؤمن المتوداة  
يعيش ٣٠ سنة والحوت يعيش مثل ذلك

ايضا . ويستخرج من ذلك ان الحيوان اذا لم  
تصله افة عاش ثمانية اضعاف الزمن الذي  
يلتص فيه اشدته الى عشرة اضعاف ويطلق  
احيانا ان يعيش اكثر من ذلك فقد روي عن  
رجل اسمه بطرس تودمن عاش ١٨٥ سنة .  
ولا عجب اذا قيل ان لندسر لفان عاش ٢٠٠  
سنة وان ليد العامري عاش ١٤٥ سنة

## التغراف مركوبي

اعلن السيد مركوبي انه تمكن من نقل  
الانشارات التغرافية بغير سلك بين عالمي  
في ايرلندا وبوس ايرس في امريكا الجنوبية  
والمسافة بينهما نحو مئة الف ميل . وجاء  
في مجلة الهندسة الانكليزية ان احدى البواخر  
ارسلت لتغراف الى بلاد الانكليز وهي سائرة  
في البحر المتوسط على مقربة من ساحل اسبانيا  
الجنوبي الشرقي والمسافة بينها وبين المحطة التي  
ارسلت التغراف اليها ٩٤ ميلا بحريا  
فيكون التغراف قد قطع هذه المسافة فوق  
اسبانيا كلها وحال البرية وفرسا كلها وحليج  
الماش

## صفقة رابحة

في سنة ١٨٦٧ اشترت الولايات المتحدة  
من حكومة روسيا مقاطعة الاسكا وكان  
بطن بومثريها غفر من الجليد ووضعت ثمنها  
١٤٤٠٠٠٠٠ جنيه . وقد قال اليوم نائب

بالصوير ان يبين الجهة المصابة تماماً وتوضح بالتفصيل المزدق بمد عين صحة الشخيص بواسطة الاشعة

### الورد كشتف والطب في الجيش

خطب الورد كشتف امام جماعة من الاطباء والتلامذة في مستشفى مدلسكس ببلاد الانكليز فلما اشار الى الحالة الصحية في الجيش لاسبانيا المهد وقال ان الحى التيفوئيدية كانت ضربة قوية على الجيش اما الآن فقد خفت وطأتها كثيراً بفضل الاحتياطات الطبية والتطعيم ولا يمضي زمن حتى ينقطع دأبها من التكتلات العسكرية كما انقطع دأب الهواء الاصفر قبلها وقال ان عدد المرضى والمتوفين والمتعافين لاسباب مرضية قد نقص سبعة السنوات الصرا الاخيرة فهو النصف

### وقاية بعض الطيور في السودان

لقد احسنت حكومة السودان بمنعها صيد بعض الطيور مثل البشون الابيض المعروف بابي قردان والقلقي المعروف بابي سمع فان الطلب على ريش هذه الطيور كثير جداً فاذا لم تمنع الحكومة صيدها لا يمضي زمن حتى تنقرض كالنقرض البشون الابيض في جهات كثيرة من الصين . وقد اشار احد الانكليز حديثاً على حكومة بن نظام يمنع دخول ريش بعض الطيور الى بلادها فاذا اقتدت بها الحكومات الاخرى قل الطلاب على

هذه المقاطعة في مجلس الامة الاميركية ان الاسكا فيها من الذهب اكثر مما في ولايتي كاليفورنيا وكولورادو ومن النحاس اكثر مما في مونتانا واريزونا ومن الفحم اكثر مما في بنسلفانيا وفرجينيا الغربية وادهايو ومن السمك اكثر مما في نيو يورك ولوابات المتحدة كلها . وكانت لمحة صادرتها من السمك والذهب في السنة الماضية ٦٤٠٠٠٠٠ جنيه . وقال ان مواردها احسن من هواء اسوج وروج وقلندا ومساحة اراضيها الزراعية تزيد على مساحة الاراضي الزراعية في هذه البلاد كلها وحاصلاتها تكفي عدداً من السكان يزيد على عدد سكان البلاد المذكورة

### اشعة رنتجن والسر الرئوي

لا يعني ان لاشعة رنتجن فائدة كبيرة في تشخيص السر الرئوي فان المكان المصاب يظهر ظله على الحجاب المتألق وعلى الصورة الفوتوغرافية . وقد نشر الدكتور ميتر من اطباء مستشفى جون هيكمنس في تشيور مقالة في هذا الموضع قال فيها انه يمكن من تشخيص هذا الداء في اول ظهوره بالاشعة المذكورة وذلك في عدة حوادث ارضها اليه جماعة من اطباء المشهود لم بالكفاءة والبراعة في تشخيص الطبيعي وقالوا اهم لم يجدوا فيها اثرأ من الاعراض الطبيعية التي تشاهد عادة في التدرس الرئوي فيمكن

رئيس بعض الطيور وامتنع الناس عن صيدها  
اسلاف المصريين واكل لحوم الناس  
رأى الاستاذ بقري في المدافى المصرية  
القديمة عظاماً مكسرة او محززة او معمرة  
الاوراق فاستنتج منها ان المصريين الاقدمين  
كانوا يجرودون لحم الميت عن عظمه او كانوا  
بأسكلون لحم الميت وبكسرون عظامه  
ويأكلون نقيها (نظامها) فنى الاستاذ البوت  
سميث هذين الرعنين ويبين ان الذين كسروا  
العظام وعبروا اوصاعها ثم نهب القصور وان  
التحطيط الذي على بعضها ليس ناتجاً عن نهش  
الناس لما بل هو من فعل نوع من الحشرات  
التي تقرض العظام

وقد رد عليه الاستاذ بقري قائلاً ان  
تفريد عظام الميت من لحمه عادة قديمة كانت  
شائعة في ايطاليا ولا تزال شائعة في الفريجة  
وانه وجد قبرين وعظام الميتين فيهما ملفوفة  
بالكتان كل عظم وحده وتدل الدلائل على  
ان الميتين كانا من اوجه اعيان الفرة الثالثة  
فلا يحمل ان يهب الناهبون هذين القبرين  
ثم ينسوا بل كل عظم على حدة هذا ما قاله  
الاستاذ بقري ولكن ألا يحمل ان الذين  
يكسرون الميت يلفون عظامه وينقلونها الى  
مكان أمين بعدما يمشطها الناهبون وهذا  
اذا صح لا يبنى عادة تفريد عظام الميت من  
لحمها اذا قامت على ذلك الادلة القاطعة

### مدرسة جامعة في هنكخ

شرح جماعة من الامتياز والوطنيين في  
انشاء جامعة في هنكخ احدى المستعمرات  
الامتيازية في الصين فترفع احد الوطنيين  
وهو السر حرمسي مودي يباه الجامعة على  
تفتيته وتقدر الفقة بثلاثين الف جنيه  
واكتتب الدكتور هو كاي وهو من الوطنيين  
ايضاً بثانية عشر الف جنيه والمتر سكوت  
من اغنياء التجار في المستعمرة باربعين الف  
جنيه وفي هنكخ ايضاً مدرسة طبية صينية  
لا علاقة للحكومة بها

### موتمر التدرون العام

عقد موتمر التدرون العام هذه السنة  
في مدينة بروكل برعاية ملك البلبيك لبحث  
الاعضاء في مسائل كثيرة وتكلم الاستاذ  
لندوز على الوراثة والاستعداد لهذا الداء  
فقال ان لها من الاهمية ما ليكروب التدرون  
نفسه وان الميكروب في احد الوالدين يؤثر  
في النرية إما بانتقاله بنفسه وهو نادر او  
تسميته الجين فيأتي الولد مريضاً للداء  
والذي يولد كذلك يكون خفيفاً خفيف  
الوزن قصير القامة دقيق العظام مسطح الصدر  
ناعم الجلد صمير الاطراف شاحب اللون  
ظاهر العروق طويل الشعر ناعم وهذا  
الشكل كثيراً ما راء في الصور القديمة التي  
كانوا يصورونها في الدقية وقال ان



انطقوا بها الوسطاء - من ذلك القوال تنسب الى الاستاذ ولم يحس والقوال تنسب الى الكردنغال متغ والقوال تنسب الى غلادستون - وآخر ما ينسب الى غلادستون من هذا القليل انه انبا ان الحق الذي يحول ملك الاسكنيز النقض والايرام في قرارات مجلس الاعيان سيصير ضامياً بعد ان كان اسماً نكته عر عن ذلك وعن امور أخرى اشار بمحدثها قصيراً مبهماً كاقوال السحرة والعرابين - وقد امتنعت جريدة الهيلى كرونكل عن نشر اقواله لانها نشرت القوال السابقة فكانت عليها القيامة - ولا تدري كيف يصدق احد هذه الاوهام او كيف لا يردن لها تسليلاً في نوم الوسطاء القسهم

### المصل لاكتشاف الدم

وجد الدكتور ده نوبل منذ ثمانية سنوات انه اذا حقنت ارب او فارة بمصل دم الانسان صار دمها يكون راسياً مع مصل دم الانسان ولكن لا يكون راسياً اذا كان المصل من دم حيوان آخر - واذا وقعت نقطة من دم الانسان على الثياب ثم اذيت بالماء المالح بعد اشهر واضيف اليها دم ارب محقونة بمصل دم الانسان فلن دم الارب يكون مع محلول نقطة الدم راسياً ويحدث مثل ذلك اذا اطعمت الارب من دم الانسان بدلاً من حقنها به - وقد استعملت هذه الطريقة الآن لكشف دم الانسان في القضايا الجنائية

الحيوانات التي في حلدتها مقدار قليل من المادة الملونة تجدها كثيرة التمرص لتندرن بخلاف الحيوانات التي فيها مقدار كبير من هذه المادة - وجررت مناقشة بعد ذلك سيرة امر انتقال الداء من الوالدين فاتفق الاعضاء على ان الام قد تنقل الى اولادها لكن ذلك نادر جداً وان الاستعداد قد ينتقل من احد الوالدين وان انتقاله يكون في غالب الاحيان من الام

### جامعة برلين

احتفلت الامة الالمانية بمرور مئة سنة على انشاء جامعة برلين تخضر الاحتفال امبراطور المانيا وامراؤها وكبار رجال الدولة وعدد هضبر من العلماء ونواب المدارس الجليلة في كثير من البلدان وبينهم البرنس احمد فوادم الجنب العالي ورئيس الجامعة المصرية انشئت جامعة برلين منذ مئة سنة وكان الجيش الفرنسي لم يزل مقيماً في المدينة فكانت عدد اسانتها لا يتجاوز العشرة وتلاميذها يضع حشرات فصار عدد اسانتها والمدرسين فيها الآن ٥٠٠ وعدد تلاميذها ١٢٠٠٠ فارقت بارئقاء المانيا في هذا الزمن

### منجاة الارواح

لا يزال المعتقدون بمنجاة الارواح يقيمون الادلة على صحة متقدم بشر اقوال يدعون ان بعض الاموات المشهورين



المجنود العربيه



الملك



المجنود الذين في العربيه



المجنود العربيه



المجنود العربيه



الملك

## فهرس الجزء الخامس من المجلد السابع والثلاثين

١٣١	جمهورية البرتغال
١٣٦	الحنين الى مصر . لولي الهين بك يكن
١٣٧	القصب والبنوك
١٣٩	الفصاحة وكتاب العصر . للاستاذ سعيد الطوري الشرنوبي
١٤١	حقل قداماء المصريين . لسلامه افندي موسى
١٤٥	الملاك المظفر بالله الناصر لدين الله
١٤٧	المعلقات
١٥٥	النور الفسيولوجي
١٥٧	القمة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الجيد
١٥٩	ارباب الافلام
١٦٢	حرب القرم . مصورة
١٦٦	مهم الحيوان . للدكتور امين الحلو
١٦٨	انقلاب الخلية
١٧٤	الكتابة والكتب . لاجد بك زكي
١٨٠	الهممور لامين . للجبان افندي البستاني
١٩٠	الجبر الاسود وكيمياء
١٩٣	حرب المفرة الاولى
١٦٦	باب الزراعة * محصول القطن المصري . سعيد القطن . القطن والمطوعة
١٦٦	باب تدبير المنزل * اوقات الطعام الشرع وعمرانه الآبار الآسنه آداب الرسائل
	ازياء النساء . مختص الزواج . حفظ الكاوشوك
١١١	باب الرياضيات * فائدة رياضية
١١٤	باب المراسلة واشغله * اهمية الصناعة والصناعة في الولايات المتحدة
١١٧	باب التفرط والاضداد * خربة مصر الجيولوجية . دروس التاريخ الاسلامي
	وثبة الاسد خديجه الربيع محاضر مجلس السورى والمنحة العمومية . ديوانى ابراهيم
	الياس صالح اللادني
١٢٣	باب المسائل * وثبة ١٦ مسألة
١٢٩	باب الاعلام العلمية * وثبة ١٥ نية

# المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



# المقنطف

الجزء السادس من المجلد السابع والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٠ - الموافق ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٨

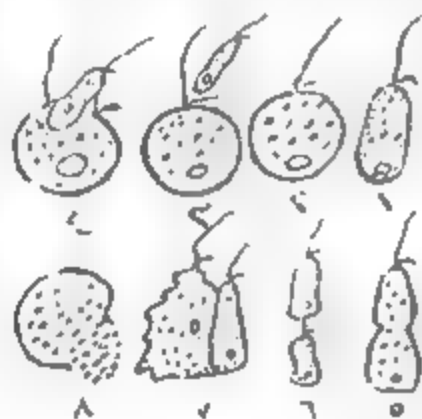
## آياته في خلقه

في باب الرسالة في هذا الجزء رسالة لكاتب يرى ان التعليل أي انكار وجود الخالق لا يضر أحداً ونحن نرى أنه يأتي باكثر النصار ولكن هب أنه لا يضر فهل هو معقول في ادارة المقنطف مطبعة او آلة طاعة يدبرها سحر من الجلد تحركه الكهرباء فتسحب الورق من لفنتين كبيرتين وثمرة فوق حروف الطاعة بعد ان تحضرها وتطبعه من وجهيه ونقص منه صفحتين بعد صحيفتين ونضع احدهما داخل الاخرى ونلصقها بها وتطويهما طولاً وعرضاً اربع طيات ليخرج المقنطف منهما مطبوعاً مقصوداً مصلوقاً مطويّاً وهي تطبع كذلك اثني عشر الف نسخة في الساعة ونقصها ونلصقها وتطويها وتقدمها فنعمل ذلك كله من غير ان تساعد يد او يرشدنا عقل ولكن لقد اشتغلت عقول مئات من العلماء وعملت ايادي الوف من العمال مدة سبعين سنة كثيرة الى ان صارت هذه الآلة تعمل هذا العمل. وحتى الآن لا يخرج منها عدد واحد من المقنطف مطبوعاً الا بعد ان تشتمل العقول وتعمل الايادي في بلدان كثيرة في عمل الورق والمبرق واستخراج الفحم المصري ووليد الكهرباء مائة مائيك ما يلزم للآلات الكهربائية من اموال العمال وما لزم لسبك الحديد والخاص والخاص والشكل وبحود ذلك من المعاون التي وحلت في عمل آلة الطباعة وعمل الحروف وعمل الآلات الكهربائية ولو احصينا جميع الذين اشعلوا في عمل كل ما يلزم لطبع حرف واحد من المقنطف لبلغ عددهم الوفاً وعشرات الالوف. فمن يقول ان المطبعة تطبع الجريدة لذاتها ويكرر كل ما وراها من المقبول يخالف كل معقول

يردع الصبح في هذا القطر في نحو مليون وربع مليون من الاقدنة ومساحة الفدان ٤٢ متر مربع ولا يقل عدد السابل في المتر المربع عن مئتي سبلة عدد السابل كلها التي تنبت كل

سنة في القطر المصري وحده لا يقل عن مليون مليون سبلة اي اكثر من عدد كل مكان الارض ستائة ضعف . وفي كل حبة بل في كل حبة من حبوبها من الدقة في التركيب والحكمة في الوضع والصفات الموروثة والمنكسبة والاستعداد لفتح والتوليد ما لا يوجد عشر مشارف في آلة الطباعة المشار اليها آنفا فمن يستطيع ان يسكر وجود العقل الموجد لها والتولي شؤها ولو بايجاد القوى التي تحرك كل دقيقة من دقائقها وكل ذرة من ذراتها

واذا استدرت بنور الكيمياء وحللت دقائق حبة القمح رأيت ان كل دقيقة منها مؤلفة من ملايين وملايين الملايين من الدرات الصغيرة وكلها متحركة ولا تحرك اجزاء آلة الطباعة وفيها من الصفات والخواص ما يعير القمح الصعدي من البحري والمندي عن البلدي . ثم اذا



علمت ان ما يزرع من القمح في هذا القطر ليس جزءا من ستة مما يزرع في الارض كلها ولا جزءا من مئة الف جزء مما يجمع من سائر الحبوب والبرور رأيت ان عالم النبات وحده يذهل العقول حتى لا ترى لها مدونة من الاعتراف بالقوة الخالقة المدبرة

وعالم الحيوان لا يقل عن عالم النبات في غرابيه . ترى في هذا الرسم حيواناتا من اصغر الحيوانات الدنيا الساحة في الماء طوله جبره من ثلاثة آلاف جزء من المقدة اي لو جمع

ثلاثة آلاف حيوان منه وغطت طولاً في سطر واحد ما يبلغ طولها اكثر من عقدة ( بوضة ) فلا يرى الا بالمكroskop . راقب بعضهم هذا الحيوان في العام الماضي ودرس طياته وكشف عنه يقول : - رايته اولاً كما في الشكل الاول مسطعياً وله ذنب دقيق طويل وعند مغرر هذا الذنب في بدنه ذنب آخر عريض قصير فيسبح في الماء بتحرك هذين الذنين . وبعد ان يسبح مدة تختلف من بضع دقائق الى بضع ساعات يسكن ويصير كروياً كما ترى في الشكل الثاني ويبقى ذنبه الطويل متحركاً متمسكاً كالاصبى وحركته تجعل امواجاً في الماء تندفع اليه بما فيها من الميكروبات . وحيناً تدنو هذه الميكروبات منه يعني عليها ذنبه الطويل وتنفتح لما تحته بين الذنين فتبتلعها . على هذه الصورة يلتقم هذا الحيوان غذاءه وقد يلتقم حيوانات صغيرة من نوعه كما ترى في الشكل الثالث والرابع فهو من الحيوانات المفترسة على

صغر جسمه وحجارة قدرو - وقد اتفق واحد امامي خمس حيوانات صغيرة من نوعه في تسع ساعات وقبض على ثلاثة أخرى ليخلصها لكنها تمسكت منه وهربت بعد ان كاد يفتريها . وفي ياطنه سائل حامض يهضم ما يفتريه كما تهضم معدنا الطعام - ثم يكن مدة بعد ما يمتدني المدا انكافي ويورد جسمه مستطيلاً كما كان دولا وتكثر المادة الحية فيه ويحدث له حينئذ امر من امرين إما ان يستدق من وسطه كما ترى في الشكل الخامس ثم ينقسم الى حيوانين مستقلين كما ترى في الشكل السادس كل منهما مثل الحيوان الاول واما ان يصير شكله وتضعف حركته وبأني حيوان آخر يشبهه وهو في شكله الاول وبلصقي به كما ترى في الشكل السابع فيخرج الحيوان امتزاج التزاوج الحقيقي ويصيران حيواناً واحداً كروياً ليدول ذبابة ويسكن مدة طويلة ست ساعات او اكثر ثم ينقسم من احد جوانبه ويخرج البرور منه كما ترى في الشكل الثامن وكل منها حزة من ثلاثين الف حزة من الطعنة - وهذه البرور تنمو في الماء وتورود وبدأ رويداً وبعد نحو ساعيتين يتولد لكل منها ذئبان ويصير حيواناً كاملاً . اي ان هذا الحيوان الذي لا يرى بالعين لصغره يولد ويقترب ويقتدي ويتزوج ويولد حيوانات كثيرة من نوعه إما بالانقسام وإما بالولادة

وكم في مياه الارض من الملايين وملايين الملايين من مثله وكم في حوائط وتوابها من مثل ذلك وكل حيوان منها يولد ويسى وبأكل ويقتدي ويتزوج ويولد وفي بيئته من الاعضاء والآلات ما يلقى آلة الطاعة المماثلة لها آنفاً القاناً واحكاماً هذا ما فيها من درات العقل المدبر والاعصاب التي تنشر وتدير حركات الحيوانات وتكلمها حسب الاحوال التي تعرض لها حتى تنهجم وتندفع وتفتقر وتهضم ويقتدي وتزواج وتولد

وما هي هذه الحيوانات المبرسكية الدنيا بالنسبة الى الحيوانات الكبيرة بالنسبة الى الاسماك والطيور والزحافات والى الحيوانات العليا كالمر والاسد والفرس والقط بل بالنسبة الى الانسان سيد المخلوقات في هذه الارض فهل يصل ان ليس في انكون قوة خالقة مدبرة اوجدت هذه الكائنات او اوجدت القوى التي توجدتها وتديرها وتدير حركاتها

هذه هي بعض الآيات البينات التي لا يفي عقل الانسان عنها ومما تدل عليه الأداة تكلف الاعضاء تكلفتها او كان خالفاً لا يفكر ولا يفيس ولا يستنتج

## معجم الحيوان

## REPTILIA الزواحف

**Corocodilus. E. & F. Crocodile**

﴿القاسم﴾ (عصرية معربة)

مصر من الزخامات مشهور ومعروف وهو أكبرها تنجماً - والألمنة مصرية الأصل وهي  
 اصاح بالقطيعة فإذا ردت الناد في اوما وهي عندم اداة التعريف تلزم صارت تنجاس  
 وكل ذلك من اسوح بالمصرية القديمة ومما هو من البيضة

وقد انقضت التماسح من مصرشالي اصوان قتل آخر واحد منها على مقربة من المدينة المذكورة حوالي سنة ١٨٩٠. ويقال ان التماسح كان موجوداً في الاردن فقد روى صليبيك ان طبيباً فرنسياً نزل للاسقام في الاردن سنة ١٨٢٥ فافترسة التماسح - ويؤكدون انه لا يزال يوجد في نهر الرقاد والنهر المقطم في فلسطين

Testudo, E. Land tortoise. F Tortue terrestre

﴿ السُّلْحَانَةُ الرِّمَّةُ ﴾

وبالاسلفاء والسلمية واللاحق العامة لقول الزلعة وكله معرب سوله باي وعناه  
أرجلها في القرب ( الانفاظ القارسة المرمية )

في الحظاء البحرية Chelone. E. Turtle F Tortue de mer

4:15

وجلدتها الذي تصمم في النشاط وغيرها من الأدوات وذكرها القيم

Trionyx. E. Soft tortoise. F. Tortue molle.

﴿ التَّوْبَةُ ﴾

ضرب من السلاحف ليثة الخلد تكون في النيل وعمره من الايام ذكرها عبد الطيف  
البغدادي وغيره ولا تزال تعرف بهذا الاسم في مصر ومن اسمائها العلية ( Tyrae nilone )  
اي القرعة النيلية ( انظر محيط المحيط وعبد الطيف البغدادي لده سلمي وزحافات مصر  
لا تدرسون )

الورع • عالم أيريس • الأيريس • أبو يريريس • الثعنة • الصداد

Gekko. E & F Gekko

صرب من لجانته يعرف في مصر بالبرص وفي الشام بابي برص سي بذلك اللون ويسميه بعض الأعراب الهاكف

وفي كتب القصة ومعدنات ابن الطيار احوال كثيرة في هذا الحيوان قال ابن الطيار  
الوزع صورا باليونانية وقال داود في تذكرته الوزع الخردوش وصام الحرس اما صورا

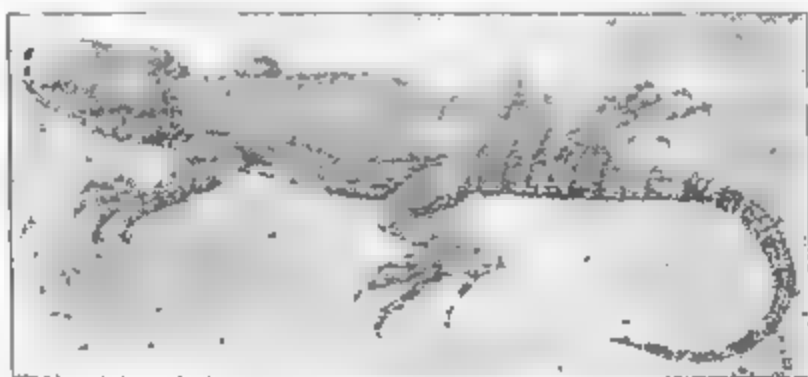


اليونانية فهي العظاية وسبب في ذكرها والخردون حيوان آخر كما سيجي وذكر اندرسن ان هذا الحيوان يعرف في مصر بالزمن بصم الد وقال لعل اللفظة غير قسيحة لان السميري لم يذكرها . ولقوله صحيح لكن الفيروز يادي ذكرها بفتح الياء

Agama E. & F Agama

العصرهوط . فاصي الجبل

عرب من الزحافات اعظم من العظاية واصحبه ويعرف في سينا بقاسي الجبل ومن انواعه الخردون الآتي ذكره قال ابن سيده : العصروط الاسر دنا و صلب لها ( اي العظاية ) وانز و اعظم وقيل العصروط العصاة العريضة وقيل هو ذكر العظاية و صرب من العظاية وليس بذكر وهو اكبر منها « وفي لسان العرب » العصروط دوبة بعاء ناعمة و يقال العصروط ذكر العظاية وقيل هو صرب من العظاية وقيل هو دوبة تسمى السوداء بيضاء ناعمة اسمي « وربما كان العصروط هو الحيوان الذي (Agave) عند العلماء وانواعه كثيرة منها الخردون الآتي ذكره



الخردون ١/٢ Agama stellio

الخردون والخردون ( معربة ) Agama stellio. E. Stellio. F. Stellio

نوع من الزحافات يعرف الى ايامنا بالخردون واللفظة معربة لم يتمكن من معرفة اصلها ولعلها من (Erpeton) باليونانية ومعناه الزاحف او الهاب . والاقوال متضاربة كثيراً في هذا الحيوان قال ابن سينا هو الصب وعنه اكثر كتابا في الشام وهو خطأ فالصب اسم من الخردون واعظم كثيراً ولا يزال يعرف في مصر والسودان وبلاد العرب بالصب . واظن

ان ابن سينا لم يرد القصب او ان اسم الخردون في ايامه كان لغير الخردون المعروف في ايامنا . والقصب لا يعرفه اهل الشام ولا وجود له عندهم الا في البادية وفي سواها فلسطين وقال داود الانطاكي في التذكرة « الخردون حيوان كالورل الصغير والقصب الى صواد وصغرة يوجد بالبيوت والجلال » . وقال للمبري « الخردون دوبة شبيهة بالقصب وقيل هو ذكر القصب وهو من ذوات السموم يوجد في الصحراء المهجورة كثيراً له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الامل وحده لا يرص فيه بخلاف سام ايرص والحق انه غير الورل خلافاً لغيره اللطيف الشاذلي » . وقال الجواليقي في العرب « قال الاصمعي لادري ما سميتها بالعربية وهي دوبة تشبه الخرباء تكون باساية مصر وهي مليحة موشة بالوان ونقط » فتجد ان الاقوال في الخردون متضاربة جداً وهو في الحقيقة هذا الحيوان المعروف بالخردون في ايامنا علاً هو الورل ولا هو القصب ولا هو سام كما زعموا وكذلك الورع والمطاة فانها كلها غير صامة الا نوع او نوعان من المطاة في اميركا - وقد ذكر الخردون جماعة من علماء الافرنج وكلهم سموه (Stallio) ( اطر مفردات ابن اليطار للكلار وحيوانات فلسطين لترسترام وزحافات مصر لا نفوسن )

Uromastix E. Uromastix, mastiguer mastigurus  
F. Uromastix

القصب

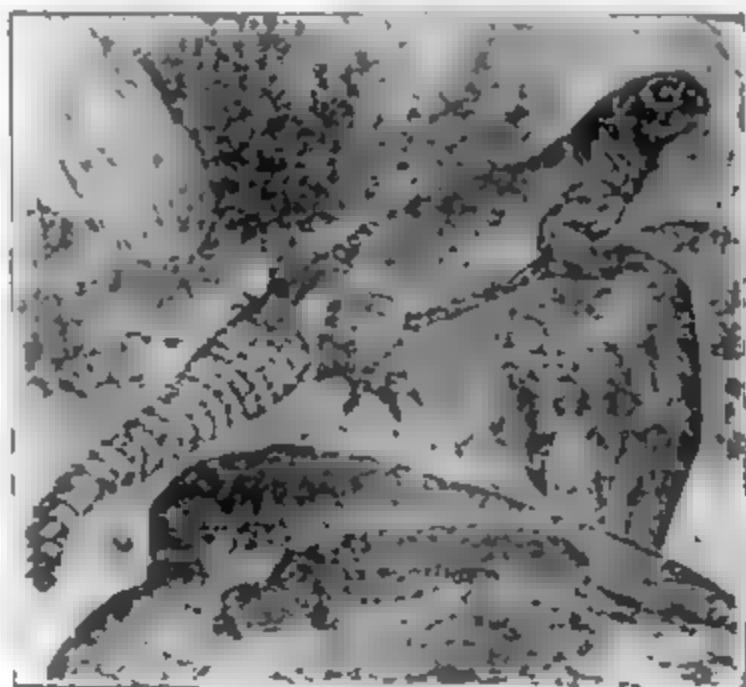
ضرب من الزحافات اكبر من الخردون كثيراً . ولم ار احسن من وصفه في لسان العرب قال « القصب دوبة من الحشرات معروف وهو يشبه الورل . . . والورل بسيط الخلق طويل القصب كأن ذنبه دب حية ورب ورل يربي طوله على ذراعين وذنب القصب ذو عقد واطوله يكون قدر شبر . . . والقصب احمرش القصب حشء مطرء ولونه الى العصمة » وقال داود الانطاكي « القصب بين الورل والخردون وقيل هو الخردون والعصم انه اكبر حجماً واخذ صغرة نصير القصب حشء يشبه جلده جلود الخيزر والغال بعد الذبح المعروفة الآن بالبرعال ٢١ ) ويكثر بنواحي العراق »

والقصب معروف بهذا الاسم في كل الاماكن التي يوجد فيها ويعرفه كذلك كتأب الافرنج ذكروه في كثير من مؤلفاتهم ومن شاء ان يرى القصب والورل والخردون والعظاية يجد كل هذه الحيوانات مع حاور يجول امام فتادق مصر وهو يعرفها كلها باسمائها الا العظاية فانه يسميها السحلية وهو اسمها الشائع في مصر . وقد اسببت في وصف هذه الحيوانات لكثرة ما يحيط به كتاب الشام في استعمالها وهي معروفة عند اهل مصر تمام المعرفة

Varanus E. Minor et Varan F. Varan

## الزورل

حرب من الزحافات أكثر من الغيب طويل لآلف طويل الغيب وقلبة ولبي الحصر  
وليه و بش من الزان سواء ويابس وظط ويرف في مصر الى الهندا بالورل والورن ومنها  
اسم العلي المذكور كما اي Varan. وبعض كتاب النام يدعون ان الزورل هو  
الضباة وهو خطأ فالضباة في هذه المجموعة المروعة في مصر بالهلبية وفي الشام بالسباة

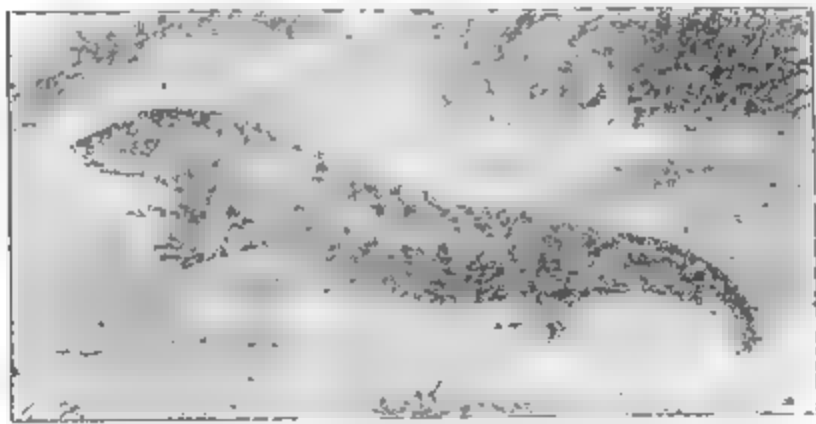


الغيب † Uromastix spinipes

وعفا بعض ما جاء من الزورل في الموثقات العربية قال ابن البطاط عن ابن سينا « هو  
الضخم من اشكال الورع وساء ارض واطول من الغيب الصغير الرأس وهو غير الغيب » وقال  
داود الانطاكي « الزورل حيوان من المزدود اعني الغيب و قيل هو ما يلهو القساح بالور  
وليس كذلك » . وقال السمرقاني « الزورل دابة في حلقه الغيب الا انه اعظم منه » وقال

القرويني «أنه العظيم من الوزع وساء ابرص طوبل القنب مربع السطح خفيف الحركة وقال  
عبد اللطيف الحدادي الورل والقنب والحرباء وثمجة الارض والوزع كلها متشابهة في  
الخلق . فاما الورل وهو الخردون فينبه وبين القنب عداوة فيعطب الورل القنب والمخاطف  
يقول ان الخردون غير الورل ووصفه : اي الورل ، بأنه دانه تكون عاكاً باحبة مصر مليحة  
موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الاسنان مقسومة احاسها الى الانامل وهو يقوى على  
الحيات وياكلها اكلاً دريماً انتهى

والورل انواع منها الورل الحلي *V. griseus* والورل النيل *V. niloticus* ذكرهما  
كتاب العرب والافرنج وكلاهما معروفان في مصر وفي فلسطين قرب عين جدي والبحر الميت  
الى جنوبيه



السقنقور *Scenecus officinalis*

السقنقور والاسقنقور (يونانية صرية) *Scenecus* E. Skink F. Scenque

حرب من الزحافات اكبر من الغنقة واضخم قصير القنب ويعرف بهذا الاسم في ايامنا .  
وهو معروف ومشهور بهذا الاسم وقد كان مستعملاً في الطب القديم عند اليونان والعرب  
ولا يزال يعرف بالاسقنقور عند العرب الى ايامنا وهو (= *Scenecus*) يابونانية ومنها الاسم  
العربي واللاتيني والاسكيري والعروسي

الدكتور

امين المدلق

## البلدان العربية

(تابع ما قبله)

متصرفية عسير

بلاد بين اليمن جنوباً وارض الحرمين شمالاً وهي جبال وسهول أما الجبال فطيبة الهواء كثيرة المياه ولكنها عسرة المسالك وأما السهول فخصبة جيدة المراعي جيدة التربة ينبت فيها كل انواع الحبوب والقطاني . وسهول يشتهر الى جهة الشرق قد نستفي بمحصولاتها الطبيعية مما يرد الى الحجاز من الطعام من طريق جدة والقنفذة على شطوط البحر الاحمر او عن طريق الحسا والكوبيت على شطوط الخليج الفارسي . والعرب يحصونها باسم الحجاز فاذا اطلقوا التسمية فهموا منها هذا القسم حوالي الطائف حتى تصل ولاية اليمن ( انظر يوركمهارت . البدو والوهابيون الجزء الثاني طبع لندن وجه ١٣٢ ) وهو ما يراد بمتصرفية عسير الآن

وعليه لولاية الحجاز تشتمل على ثلاثة اقسام القسم الاول الشمالي ويشمل البلاد الرفع فيها طريق الحج حتى تصل وادي القرى بقرب المدينة . والقسم الثاني المتوسط ويشمل البلاد بين مكة والمدينة ويعرف بارض الحرمين او بلاد الحرمين والثالث الجنوبي ويشمل البلاد بين ارض الحرمين وبين اليمن وهو متصرفية عسير

في هذا القسم اعني متصرفية عسير قبائل كثيرة كثيرة اشهرها بو عائد وظهران وبنو سالم وبنو عير واشهر هذه الثلاث بنو عير وبلادهم حليّة متوعدة وبهم تميمت المتصرفية الآن وهو لاء العسيريون فيهم ما يزيد على الانثى عشر بل واغلبية عشر الف محارب على ما ارجح . وكان بو تقطعة من شيوخهم المشهورين في ايام محمد علي باشا . اكبر ثم كان بعده طعمة وهذا كان من كبار رؤساء الوهابيين من اعلام مهمة واكثرهم رجلاً في موقعة كلاًخ او بيسال وهي الموقعة التي انتصر فيها محمد علي باشا سنة ١٨١٥ على الوهابيين وقتل مجموعهم وكانوا ما يزيد على الغلبة والعشرين الفا . ثلثهم من العسيريين . ثم تابع انتصاره هذا فقتلهم الى تربة ويشة ومن يشة توجه غرباً فاخترق حال العسيريين واستولى على قلعهم المعروفة بقلعة طور سد معركة شديدة وما زال حتى بلغ شطوط البحر الاحمر قرب القنفذة ثم رجع من هناك الى مكة . ولما كانت البلاد حليّة طيبة الهواء كان أهلها اشداء ذوي بأس وشجاعة فقد

حكى يوركهارت أنهم وجدوا في موقعة يصال كثير من قتلى المسيحيين وقد ربط كل منهم رجله الى رجل صاحبه كي لا يفرّوا وكانوا قد تصافدوا على ذلك وحلفوا عليه بالطلاق فلم يمشوا. وروى عن اسلافهم مثل ذلك اثناء الحملة الرومانية التي وجهها الامبراطور طرابانس الروماني حوالي سنة ١٠٥ هـ بعد المسيح لتفتح البلاد العربية

وبالاجمال يقال ان هذا القسم من الحجاز ولاسيما بلاد حبر يشبه بلاد اليمن الجبلية في تربته وهوائه ومائه وشدة شجته اهلها ولا يبعد انه يشبهها في طبقات ارضه وما يحتويه من معادن الذهب والفضة والقصاس والحديد. ومنصرفه حبر كانت ولا تزال تابعة لولاية الحجاز ومن املاكنا العثمانية التي لا ينازعها فيها سائر ومن الضروري ان يمر من عليها ولا تافى وقواد جيوشا فانها كاهل الحجاز وحسن المنبع. الا ان الثورة الاخيرة قد قضت فيها ثمة ولا يستبعد مع الاحمال وترك القنطة ان يدخل منها داخل على حين خفة يدهي بعدها بحقوق الحماية او مدعى آخر يشوش علينا فيها سلاما وحسن جوارا

#### ولاية اليمن

اليمن - وقد سماها اليونان والرومان قديما العربية السعيدة - هي مهد الجس السامي في الراجح ومركز تمدنهم القديم ومسا الدول العربية العظيمة قبل الاسلام وقد شئت الآثار مؤخرا مما وجه خواطر كثيرين من اهل البحث ومن جلستهم الاستاذ سايس الى القول بان اليمن سابقة في تمدنها على مصر وبابل وانها هي بلاد بنت اوفوط التي هاجر منها الى مصر اسلاف الفراعنة النظام وحملوا معهم اليها العلم والحكمة والزراعة والصناعة والتجارة. ومنها ايضا في الراجح كان اسلاف البابليين والاشوريين الذين حملوا في مهاجراتهم الى تلك البلاد ما حملوه الى مصر من العلم والصناعة كما ان منها او ما طورها من بلدان الجزيرة كان معظم الجاليات التي استعمرت شواطئ المتوسط في سوريا واسيا الصغرى وبلاد اليونان واطاليا وفرنسا وشطوط افريقيا بما يقابل جبل طارق حتى تصل الى مصر والسويس. وبالاجمال لا يستبعد ان تكون شبه جزيرة العرب وبالاخص العربية السعيدة اي اليمن ام القديس القديم في كل اسيا الغربية واوروبا وافريقيا

هذه البلاد هي الآن جزء من مملكتنا العثمانية وكان ممكنا ان تكون من اهم اجزائها وافضلها واغناها لانها تجمع الى طيب الهواء وحمودة التربة وكثرة المادون والحجارة الكريمة اجمل المناظر الطبيعية وانهمما. سبال شامخة من اغم الجبال واغربها اشكالا ومبثات لا ينقص ارتفاع بعضها عن الاربع عشرة الف قدم فوق سطح البحر واودية هيمنة ولا اعرق منها.

ولا اغرب وانجب عما يجري فيها من المظاهر الجوية فالتك ربما تنظر الى بعضها والت على اساد جبالها قتراها مملوءة صعباً وترى البروق تشمع تحت نظرك بين هذه الصهب وتسمع فصفب الزعد ثم لا تلبث التيوم ان تنقش عن تلك الاودية قتراها تسيل ميلاً يحمل يارها الشجر والحجر ايضاً ولعل القائل اشار بقوله

كأن في حيث يشاء الدخن تحتي لها انا لا اطله ولا أجاد

الى مثل هذه الظاهرة الجمية الغربية والجبلية ايضاً

ليس جمال المناظر الطبيعية وان بلغ مهما بلغ ولا ارتفاع الجبال وان زادت على ارتفاع حملها ولا عمق الاودية وان بلغ قرارة الهابة - ليس شيء من كل ذلك بالامر الكبير لولا ان هني البلاد الطبيعي في معادنها وزرعها وصرعها ونشاط اهليها ايضاً يناسب ما الهنا اليه من خلجة جبالها وجمال اوديتها وروعة جلالها

### مساحة اليمن والسامبا

لا نقل مساحة اليمن بما فيه تهامة فيما ارجح عن المئة وعشرين الف ميل مربع ولا تزيد في ما اطلقه من المئة والخسين الفاً منها بلاد جبال وعصب وهواء طيب ما يزيد عن الثمانين الف ميل مربع في اقل تقدير والبقية بلاد رمال وحر شديد ووبالة الا بعض الواحات على جوانب اوديتها العظام مور وسردود وصهام وريمع وزيد والموشج والمزراع وهديم وعلعان ورغادة ومنبب والصبيب ويطلع وهي اودية تسيل ماء غزيراً ارمان المطر الا ان معظمها تشربة رمال تهامة قبل ان يصل الى البحر - وتقسم اليمن اجمالاً الى قسمين كبيرين تهامة والجبال - وتهامة تهامة تهامة العربية وتهامة الجنوبية اما تهامة الغربية فتتحد على موازاة شطوط البحر الاحمر يته وبين الجبال وعرضها في الاكثر لا يزيد عن الثلاثين ميلاً وتقسم احياناً قبلى الحسين والسعين وقد يبلغ ما فوق ذلك وهو نادر ومن موافي تهامة هذه طيا والحديدة وعنا واشهر مدننها زيد على متوسط المسافة بين البحر والجبال وربما سميت باسم الراعي المبنية الى جانبها ومياهه حدة لا تنقطع

واما تهامة الجنوبية فتتحد من بوعاز باب المندب على شواطئ خليج عدن ما يزيد عن المئتي ميل طولاً ويختلف عرضها بين الحسين والمئة ميل ومن اشهر موانئها عدن وهي الآن في يد الانكليز اخضعوا مع حاكمها سنة ١٨٣٩ فباغتوا حاميها ودخلوا حصنها عنوة فزأوا مسغلاً ولا احصن وموقعاً تجارياً ولا احم - فادخلوها في عداد املاكهم فاصبحت اليوم وحصونها من امنع حصون الدنيا ومياها من احسن المواني واوسعها فتحوالت اليها من ثم معظم تجارة

الذين بعد ان كانت ترد الى هنا والحديدة اما محاميات تجارتها واندرس عمراتها او كاد  
بندرس واما الحديدة فلما اتى على عمراتها انها مركز حكومة نهاية وميناء صناع الحرفية وان  
البلاد التي هي ميسرة لها بعيدة ايضاً عن عدن بعداً شاسعاً ويقال في نهاية اجمالاً انها موعى  
جيد ايام الشتاء والبرد الشديد في الجبال ولكنها في ايام القبط تنور متوقد

واما اليمن الجبال فتقسم الى اقسام كثيرة تعرف قديماً بخلاف اليمن كل قسم منها بخلاف  
وكان عليه في الغالب امير او شيخ يحصص لامير صنعه اذا كان هذا قوماً ذا حول وطول او  
يستقله عدة اذا وجد من نفسه قوة ومن تنوعه عقله وضعفك واليك الخبايا التي ذكرها  
المحدثاني صاحب كتاب صفة حزيرة العرب نذكرها لك كما ذكرت في فهرست الكتاب  
مرتبة بحسب الحروف الالهية لا بحسب مواضعها الطبيعية : بخلاف آل ذي سرّة . بخلاف  
القيان . بخلاف ألمان . بخلاف ذي سرّة وخولان . بخلاف جيشان . بخلاف حراز .  
بخلاف حضور . بخلاف حوران . بخلاف ذمار . بخلاف ذي رعين . بخلاف ردة . اع  
بخلاف رداع وثلاث . بخلاف السحول . بخلاف شام . بخلاف نسوة . بخلاف الشرف  
الاعلى . بخلاف عثر . بخلاف بني عامر . بخلاف القوا . بخلاف لاقة . بخلاف مأذن  
بخلاف مأذن وحملان . بخلاف مارب . بخلاف المعافر . بخلاف المثلث . والذي يرجع عدي  
ان هذه الخبايا هي المشار اليها في نواة ارميا بماك حاصور او « حضور » ولعل السيادة في  
ذلك الوقت كانت لخالص حضور وهو على مقربة من صنعاء ولا بعد ان صنعاء كانت المدينة  
العظيمة في هذا الخلاف الذي كان فيه مقر السيادة او الامارة العظمى حينئذ

#### صنعاء وما حوالها

موقع صنعاء شرقي الحديدة بميلة الى الشمال وشاليء عدن مع بعض الميلة الى الغرب  
وتبعد عن الاولى ستة وخمسين ميلاً وعن الثانية مئتين وسبعين ميلاً . وهي قلب بلاد  
اليمن ومركز دائرتها موقفاً وتجارة وسياسة وهي سبية على قاع منبس في غربي جبل نف  
ويشعب من هذا الجبل هضبة فارعة عليها قلعة او حصن يطل على المدينة ويسلط عليها  
والمدينة ثلاثة احياء هي العرب والترك وفيه الاسواق ومركز الحكومة ويوث الاهليين وحي  
اليهود وهو منفصل عن الحي الاول سيف من الارض الفاحشة ويحيط به سور له على حدق  
وحي يدر العصاب وفيه الجبلان وقصور الاغنياء من عرب واثراك ويحيط بهذه الاحياء كلها  
سور من الأخر المحفّ بالشمس الا ان معظم الابراج والحصون على السور مبني من الحجر  
الصلد والمدينة اربعة ابواب باب على كل جهة من الجهات الاربع وعدد سكانها على ما يرجح



يبلغ نحواً من خمسين ألف نسمة منهم عشرون ألفاً يهوداً ( انظر كتاب هرمس رحلة في اليمن »  
طبع لندن سنة ١٨٩٣ وجه ٢١٦ ) والمدينة تعلو عن سطح البحر ما يريد عن سبعة آلاف  
واربعمئة قدم

فلما ان صعدنا واقفة في قلب البلاد اليمنية عدن الى الجنوب وصعدة ونهران الى الشمال  
والحدبة الى الغرب وآرب عاصمة بلاد صبا قديماً الى الشرق وفي آرب هذه السدة العظيم  
الشهير المعروف بسدة آرب وهرمس هذا السدة اذ ثمة وشمس وسعون خطوة وطولة  
نحو المليون على الاقل - ويصل بين الجبلين على طرفي الوادي واما علوه فكان يزيد على المئة  
والششرين قدماً - وما زال قائماً نحواً من عشرين قرناً تقريباً - ومن اراد ان يراجع وصفه  
في مروج الذهب للمسعودي فانه من اهلول واحصم وانفع ما يراه الاقدمون وليس سدة اصوان  
الحالي في جانبه الا ولداً صغيراً بالنسبة الى الجبار العظيم

جاء في شرح قصيدة ابن جعدون طبع لندن وجه ٩٧ و ٩٨ - وقد نقل الشارح ما  
كثفه عن المسعودي - ما سدة

كانت بلاد مارب سدة واحدة متصلة « وكانت العارة فيها اربد من مسيرة شهرين  
للاركب المجد وكانوا يقتسمون النار بعضهم من بعض مسيرة ستة اشهر وكانت المرأة اذا  
ارادت ان تنجي من ثمرها شيئاً وضعت مكنتها على رأسها وخرحت قمشي تحت الثمار وهي  
تمزل او تمل ما شاءت فلا تزعج حتى ينثلي مكنتها عما شاءت من الثمر الذي يجالط طيبها »  
هذه العبارات تنبئنا الى العمران العظيم الذي كان في بلاد العربية اليمن ونجد والحجاز  
وارض البحرين - ولا أشك ان العمران كان بحيث يجوز ان يوصف بمثل الوصف المار  
ذكره - اذا تسامع الكتاب ذوي الحيلة الذين كانت تحركهم محركات من الانفعالات  
هندما كانوا يكتبون ما يكتبون - لان في الاثار الباقية من الادلة ما يصدق به اليك - بها  
( اولاً ) السدود التي على شاكله سدة مارب فانها كثيرة جداً تصادها حيثما سرت في

اليمن قال المسداني في كتابه وصف جزيرة العرب ما سدة  
« ويحصب القلو على ما خسر في ابو غالب بن ابي الصاس بن ابي غالب العملي ثمانون  
سداً قد ذكرنا هذه في كتاب الاكليل كآرها وفيها يقول نوح

وبالربوة الخضراء من ارض تحصب ثمانون سداً تغلس الماء سائلاً »  
( ثانياً ) ما يرى من المصانع والكراف واحدا كريب وهي مخازن للماء منقورة في  
الصخر الصلد من اشهرها ما ذكره المسداني في باب مآثر اليمن قال « ومها كريب سقى

الوفيت منقور في الصفا الاسود وعمقه في الارض خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً والطول خمسون ذراعاً محصور على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه وكر برف درواح يكون ستمئة ذراع في مثلها ( الحمداني وجه ٧٨ ) اه . وهذه الكراف او الترك كثيرة جداً في اليمن تصادها حيثما سرت

(ثالثاً) انخرائب القديمة واليك بعض ما ذكره الحمداني منها قال «ومنها غربة سلوق وكانت مدينة عظيمة بارض خدير واسم بقعتها اليوم حبل الربة وهي اثار مدينة عظيمة فيها خبث الحديد وطاق الفضة والذهب والحلي والنقد واليا كانت العرب تنسب الفروع السلوقية . ومنها جبل في مشرق وحافة في راس الجبل جثوة قصير منهدم لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والناس يمزونه كما يمزون غرابت الجوف » ( الحمداني وجه ٧٨ و ٧٩ )

(رابعاً) كثرة المعادن فان في نجد وحدها من المعادن ما ذكره الحمداني صفحة ١٥٣ حيث قال «ومعادن الياضة وديار ريمة التي نوطنتها اليوم عقيل بن كعب معدن الحسن والحسن قرن اسود مبلع وهو معدن ذهب غزير . ومعدن الحمير جناحية حماية وهو معدن ذهب غزير . ومعدن الضبيب عن يارب غضب القلب . ومعدن الثبة ثبة ابن عصام الباهلي معدن ذهب ومعدن العوسجة من ارض عتي لوبق الصير يطن البرواح . ومعدن شام الفضة والفضة . ومعدن تياس ذهب علف تياس . ومعدن الطبق معدن المحبة بين الحمقى وبين اقيمية . ومعدن يشة . ومعدن المعيرة . ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد » انتهى

والذي ارجحه ان المعادن من كل الانواع ولاسيما الذهب والفضة والنحاس والحديد هي في اليمن وحضرموت اكثر منها في نجد . وفيها ايضا اي اليمن وحضرموت النحاس الحصري والترويل وانواع من المعارة الكريمة

اذا احضر القارئ كل ما ذكرناه في ذهب لم يصعب عليه بعد ذلك ان يتصور اماكن وجود العيران العظيم الذي اشار اليه المسعودي في كلامه عن صد مأرب ونقلنا نفقة منه عن شرح قصيدة ابن عبدون ولا يصعب عليه ان يتصور ايضا ان مثل هذا العيران يمكن ان يعود الى العربية السعيدة مع الالام فتصبح هي ومجد من افضل ولايات مملكتنا الثمانية المستورية

### عدد سكان اليمن

يقدر عدد سكان اليمن الثمانية بين المليونين والثلاثة ملايين والمرجح عندي ان بلاد مأرب وبحران غير داخلين في هذا الاحصاء لان البلادين وان كانتا ضمن منطقة

املاكها الثمينة التي لا يتارعها فيها مارع الى الآن فان سلطنا القسيلة الحقيقية لم نتجاوز صفاء الى الشرق والشمال الا مسيرة يوم او ما لا يزيد عن الثلاثين ميلاً في الاكثر واما ما وراء ذلك فكان ولم يرل تاهباً لنا بالقوة لا بالفعل ولا بثل من احواله وهذا سكانه شيء الا على حبل القنمين والراح ان في بلاد مأرب وبحران واطراف اليمن ووادي دواسر (وكل هذه البلدان يجب ان تكون غنية وبمكث ان تكون غنية ولقد الآن لا تجسر دولة من الدول عينا ان تدعي شيء من الحباية على شبر واحتر منها) ما يزيد على المليون فوق ما يقدرون وعليه فساكن اليمن العثمانيون يزيدون الآن على الاربعة ملايين واذا تم الامن وبطلت من بينهم الحروب والمجاولات المستمرة فلا يبر الا القليل من السنين حتى يتضاعف عدد ثم يتضاعف ويتضاعف لان في البلاد من القوى الطيحي ما يقوم بالملايين الكفورة

جبر خوسط

## القوى العاقلة

انا امام موضوع كبير لم اتأهل له لاني لست فيسولوجيا وانما غرضي الاكبر هو البحث عن مطلب لم يلفت اليه الفيسولوجيون فيها اعلم الا وهو البور الذي بنصره الاساس عدد الاغراض في الطلام من دون ان يكون له مصدر خارجي فاقول تمهيداً لهذا المطلب ان كية العقل التي تميز افراد الاسان بعضها عن بعض تميز كذلك انواع الحيوان بعضها من بعض وتميز ادنى الحيوان عن الجماد

والحس الذي هو ادنى درجات العقل موجود في الجماد على صورة بسيطة لا تكاد تدرك في الاتصال بقوى المادة فاذا ترقى الحياة عن الجماد ترقى هذا الحس فكان ارادة وذكراً وحكماً واستطراداً واستنتاجاً الى غير ذلك من القوى العاقلة

وما ترقى الحيوان عن الجماد الا لانقسام الاحمال بين خلايا الحس ليه كان تعمل كل طائفة منها عملاً خاصاً لا تتعداه هذا ان كانت تعمل الاعمال مشتركة قبل الارتقاء ولا ينتظرن القاري ان يتولد المكروب رأساً من الجماد فانه لا صلة بينه وبين الجماد لارتقائه في سلم الحياة عنه ولكن قد ينتظر تولد مكروب المكروب الذي ينسب له الامراض

(١) نشرنا هذه المقالة ليطلع القراء على ما يقوله عالم من علماء الشرق لم يدرس في المدارس الاوربية ولا رأى من مباحث علماء أوروبا الا ما يشرحه عنهم على ما يظهر

رأساً من الجلود لقرب درجته منه وهذا النوع من المكروب لا يفرق عن الجلود لبساطته  
إذا انقلح الحي على هذه العناصر الجلود وإذا انحل الجلود عاد إلى حواشي المادة وإذا انحلَّت  
الجواهر عادت إلى القوى البسيطة التي تركبت منها  
فالجوهر مثل الخلية في الجسم الحي إذا انحل لم يكن جوهرين كما أن الخلية بالخلل لا  
تكون خليتين والإنسان بالانقسام جسمه لا يكون إنسانين والجوهر كذلك مثل الخلية يتولد  
ويجود ويمتل ويولد ويموت وسيلته ناعمة للموس بقاء الأصلح

### الحيوان يستشبع

وليس الحيوان الذي يستحقه الإنسان دونة في أكثر القوى العاطلة بل هو مثله يحس  
ويتذكر ويحكم ويستقرئ ويبس ويستنج ويريد . ولا يمتنع قولي هذا للمنطقيين  
لأشراك الحيوان في أهم ما كانوا يظنون أنه فصل خاص بالإنسان يميزه عن الحيوان وهو  
المنطق بل أنا أدهوم ليراقبوا معي الحيوان ترى كيف أنه يتحرك ويريد

ترى المرأة المصفور لتبادل أن تثب عليه وتغني لئلا يراها ويهرب بما له من قدرة  
الطيران من وجعها فتمزج من اقتراسه . وما اختفاؤها إلا نتيجة قياس ترتبها وهي أولاً تحس  
بالمصفور وتطلق صورته على ما في عقلها من صورته الكلية متذكرة لما أحست به لئلا من  
صوره فتحكم أن هذه الصورة من نوع تلك الصور وتقول في نفسها هذا عصفور . وتقدم  
من هذه القضية الصغرى إلى قضية أخرى كبرى هي قولها كل عصفور يطير لانه لا تذكر كل  
صور العناير وانما تطير فتحكم بما ليسها من سابق الأحكام أن الطيران صفة لكل تلك الصور  
وحكمها هذا لا يتم إلا بعد استقراء صور كل العناير التي شاهدها قبل هذا المصفور  
فتستنج أن هذا المصفور إذا أبصرها طار فهي لكي لا يفسرها المصفور تخفي لأحدها  
على حرة

وليس منطق المصفور الذي يشاهد المرة مرة فيطير من وجعها حرباً بجهانه باقل درجة من  
منطقه فهو يشاهد المرة ويتذكر صورة نوعها المتفرس ويطبق ما يراه على الصورة الكلية  
التي يتذكرها ويحكم أن هذه مرة ثم ينتقل من هذه القضية الصغرى إلى قضية كبرى هي  
أوسع منها ويتذكر كل صور المرة ليجدها جماء متصفة بصفة الاقتراس فتحكم أن كل مرة  
تقترس بالاستقراء لصورها في ذهنه ويستنج أن هذه تقترس فينبغي حركته على اعتقاده في  
هذه النتيجة ويطير هارباً من وجعها إلى حيث لا مرة تهدد حياته  
والبوضعة التي تطير هارباً من اصبح تمدها إليها ليست دون المرة والمصفور منطقاً فهي

مثلاً نفس ونفیس وتتشبع وتفي حركاتها على اعتقادها بالتأنج ولكن كيف يحاول فرح  
المرّة ان يخطي لاعتيال الصقور وكيف يطير فرح الصقور من وجه المرّة  
هذا سؤال له مكانة عند المتأملين فان فرح المرّة لم ير الصقور فلا ليحكم ان هذا  
صقور وليست يرى ان كل صقور يطير كما ان فرح الصقور لم ير في ماضي حياته المرّة  
ليحفظ صوراً حتى يتذكر ليحكم ان هذه مرّة ويستغري ان كل مرّة تقترس  
والخواب ان فرح الصقور قد ورث من آباءه الخوف من صورة المرّة كما ان المرّة قد  
ورثت من آباءها الطمع في صورة الصقور فبقي كل منهما حركته على ما ورثه  
فالت مرّة في نفسها ان صورة الصقور هذا مطروح فيها وقال الصقور ان صورة هذه  
المرّة مخوفة فاحتالت الاولى وطار الثاني تباعاً لتثبته قياس ربهاء في قلبها هي لمرّة ان تحتال  
والصقور ان يطير حارباً

#### الفرق بين الانسان والحيوان

والفرق بين الانسان والحيوان في العقل ان الانسان يعلم ويعلم انه يعلم والحيوان يعلم  
ولا يعلم انه يعلم فكان علم الانسان مركباً وعلم الحيوان بسيطاً كما ان جمل الحيوان مركب  
وجمل الانسان بسيط

والخلايا السماعية التي تعلم في الانسان انها تعلم ارقى من الخلايا السماعية التي تعلم فقط  
في الحيوان كما ان خلايا الفكر والارادة فيها مشاركة وقد ارتقت فيها عن خلايا الحس  
وحلايا الاكتشاف في رأس الانسان ارقى من الخلايا العلية التي لا توجد في رأس الحيوان  
على انها متفاوتة في المراتب البشرية

#### الارادة

والارادة في الحيوان عمل صنف من صنوف الخلايا راقية فيه وليس مصاعها ان الحيوان  
يختار بفعل ما يشاء بل الحق انها اضطرار وانه مسير لا محير

فالانسان ليس بحجر في حركاته وحريته الموحومة منحصرة ضمن قسمة ضيقة لا تتجاوز ما  
تصل اليه باع فهو لا يسور في الارض لان مادة الارض ثقالة ولا يصعد في السماء لان  
جاذبية الارض تزدده والما يتطلب رزقه على سطح الارض في قسمة ضيقة هي من تحت  
قدمه الى ما تصل اليه يدمر

ولكنه لحسن الحظ موجود في انصب الابعاد فلا يحتاج لاسل ان يحيا ان يصعد في

السما أو ينزل في الأرض وحسب ما على وجه الأرض من مواد الحياة التي يحرص على بنائها فإذا مات حطب ما لم يمد من القوة الحيوية على الأرض ليعيش بها اختلافه أما إرادته فلا تمنع قوة لضم القوى الحيوية بل غاية ما تستطيعه هي أن توجد قوة عضلاته المكتسبة من الغذاء بواسطة الأعصاب إلى جهات من الأرض بمنة ويسرة وهي عمل خلايا تصد قوى الحركة العضلية عن أن تنصرف إلى غير الجهات التي يرى فيها غيره فإذا اختلفت هذه الخلايا في اعتقاد وجود الغير في جهة واختلافها نتيجة تردد خلايا الحس كان المراد متروكاً

وكل الذي أحلته من الإرادة هو أنها تابعة للاعتقاد التابع للحس فإذا كان الحس مصيباً كانت الإرادة نافذة والآن فلا

### الحس

الحس - عام لجماد والحيوان وهو الاتصال بالآلة في الجماد بسيط لا يدرك والاتصال يتوقف على الفعل فما هو الفعل في خلايا الحس في الحيوان - ولا اظنك تجهل أن الذي يفعل في الحواس هو النور والبصر والصوت والشم والحرارة والمقاومة للحس والرائحة والشم والمدرك للذوق - فهذه الموجودات أغلجية تعمل بالحواس وتنقل الحواس اتصالها إلى خلايا الحس في الدماغ بواسطة أعصاب ثقالة فما هي لا تعمل بخلايا الحس رأساً بل تهز بواسطة أعصابها خلايا في الدماغ عملها التصوير لتفعل هذه وتصور الصور وينقل اتصالها إلى خلايا الحس نفس بها

وكذلك خلايا الذكر أقسام منها ما يحفظ صور المبصرات ومنها ما يحفظ السموعات إلى غيرها من الحسوسات والدليل على ذلك أن الإنسان قد تضعف فيه قوة الذكر للسموعات ولا تضعف فيه قوة الذكر للمبصرات كما حصل لي عقب مرض مزمن قلبي أرى الأساس وأنذكر أنني رأيت بلبلاً ولا أتذكر اسمه في الغالب

### البصر

البصر - من السمع فانه هو الذي يربط الإنسان بسائر العوالم ولولاه لكان حلم الإنسان قاصراً على ما يسمعه على هذه الأرض وبلية أو بشعة أو بدوثة لينا لو هي فرد لكان الخطب يسيراً لأن سائر الناس يبصرون فيرشدونه بالكلام لما فيه غيره ولكن لو هي المجتمع كله لكان الخطب حلاً وخط الناس خط عشواء لا يدرون فيم يرضون وهم يرضون

والبصر وان كانت آله العين لا يتم عمله الا اذا كان هناك نور تشع شمس او نار او كبرياء فاذا لم يكن نور لم يكن ابصار

وقد يتفعل العقل بشيء آخر غير النور ويذهل عن المرئي فلا يحس به كما يشغل الانسان بسماع صممة مطربة عن رؤية شيء امامه او برؤية شيء عن رؤية آخر وقد اجمع الطبيعيون على ان مصدر النور هو الخارج والى مخالفتهم ارى ان مصدر بعض الانوار هو الخارج ومصدر بعضها نفس السماع الخاص بالبصر او العصب المتفرع فيه كما سيأتي

اما النور الذي يأتي من المرئي الخارجى فمن حصاصه ان الانسان اذا انقطع عنه بالاحاض بقي ناظراً الى صورة المرئي كما اذا اغمض الناظر الى شاك مضى في مكان مظلم فانه يرى صورة الشباك مدة خمس ثوان الى ۱۵ ثانية ثم تزول الصورة وينعكس الامر فترى قفبان الشباك التي كانت سوداء بيضاء والفرج التي كانت بيضاء سوداء ثم تزول هذه ايضا في صورة يقع بعض تفرك - وهو دليل على ان صور المراتب ذهنية قاطبة تبقى في الذهن برهة وان انقطع صحتها الخارجى وذلك انت مجلس البصر من السماع بهت بالنور فينصور فيه المرئي ويحس العقل به كأنه خارج عنه ويدوم الحس به لمدام احتراز مجلس البصر

واما النور الذي مصدره مجلس البصر من السماع او العصب البصري المتفرع منه فهو السبب لتصور الاشياء ولما يشاهده الحالم من الالوان والاشكال

والدليل على وجود هذا النور هو اولاً ما تشاهده في عين المرأة واصراها من النور في الظلام حيث لا نور ولا سراج مشوق ولا يبعد ان يتتدي هذا الحيوان واعرايه الى لرسته في الليالي المظلمة بهذا النور الذي يشع دماغه بطريق العين فيقع على المرئي وينعكس منه ثانية الى عينه فمدامع فتعبر الحواس - وهو تصديق في الجلة لما كان يرم بعض الافقيين من ان الابصار خروج شعاع من العين يتصل بالمرئي

وثانياً هو ما تشاهده في طرف عينك من حلقة نورانية اذا انت ضغطت على الطرف الآخر منها سواء كنت في الظلام او في الضياء - وكنت احب ان العين هي التي تشع هذا النور ولكن قلت بطول الاحتمار انه نور مصدره السماع نفسه مثل النور الذي تصدره عين المرأة منه - وهو في الحقيقة شكل الحدقة يراه الناظر كلما حرفها الى جهة واما اذا تساوى الضغط من الجانبين فانه يبقى - وكيفية رؤيتها ان العين اذا انحرفت بضغط طرفها انعكس النور الخارج من العصب البصري عنها الى فاسس العقل بها

والفرق بين رؤيتها في الظلام وبين رؤيتها في الضياء انها في الظلام تظهر وتختفي حالاً

وان دام الضغط وانما في الضياء تظهر عند الضغط ولا تختفي الا بعد ان يرتفع الضغط  
والسبب لهذا الفرق ان صورة العين تظهر في الضياء بالنور الخارجي فهو يتعكس من  
العصب البصري الى العين ويعكس من العين الى العصب ثانياً فينتقل هذا الى السماع المصور  
فالسمع الحساس وما دوام ظهوره الا لدوام النور الخارجي واما ظهورها في الظلام فلان النور  
الذي ظهر بالضغط قد انعكس من العين الى العصب وانقل منه الى السماع المصور والسمع  
الحساس وما انخفاضه الا لانقطاع النور الخارجي الحاصل من الضغط نفسه لا من دوامه  
وثانك هو ما تشاهد من الانوار المشرفة والنصب اللامعة والالوان الزاهية عندما تضغط  
على عيبك بمضغاتها او عندما تقطى وتثاقب او تعمل عمالاً شديداً فانك ترى في اول  
الامر يائساً يمنع عن اشكال سيرة هدية جميلة ونحس بمرارة فصداع تضطرب بسببه الى  
ابطال الضغط على العين فاذا ابطت الضغط شاهدت امامك تألقاً يشبه بأر الماء المترشح  
اذا اصابه ضوء ثم يركد الماء ويبرد كل شيء الى حاله  
ورؤية هذه الانوار هي ان الدم اذا كثر في مجلس خلايا القمح من البصر وتوسطه  
الضغط كهربائية وبوراً كهربائية جيلاً  
وربما ما تراه العين في الظلام من انبعاثات النور من نقط في مجلس البصر من السماع  
لهذا ينبعث من السماع نفسه او من الاعصاب المتفرعة في السماع ووظيفتها الفسيولوجية  
كبيرة هي تصور ما يراه تصويره من الاشياء  
وكما ان النور الخارجي يملأ مجلس البصر من السماع صياء ويجمع به نطاق المرئيات  
كذلك هذه الانوار تملأ ضياء وتوسع دائرة الرؤية امام الراي . واذا اراد العقل تصور  
شيء فان الذي يهب الشيء المتصور لونا وشكلاً هو هذا النور المتوجع امام عيبك كأنه  
سحاب آخر مثله ايضاً  
واذا امنت النظر وصبرت على المراقبة رأيت منابع لهذا النور يبعث منها كل بضع ثوانٍ  
هي اوقات البض المضيء في صورة بروق متعرجة تنهز بها الاحراء المجاورة لتلك المناطق في  
صورة يتبع يبيض هي كالسحب المضيئة  
وكنت احسب ان الناعث لهذا النور هو اندفاع الدم في الشرايين المتفرعة في السماع  
غير اني وجدت ان ازمة هذه الانبعاثات اطول من مدة البض الشرياني وهي دائمة تتوالى  
كالحلحله سينها اردت ذلك او لم ارد  
وكما ان الانسان اذا سدت اذنيه فقطع ارتباطهما بالدارج سمع اصواتاً داخلية مسنة عن



انصابات شريانية قدم في مجلس السمع من الدماغ كذلك هو اذا سده عيبه بصراخه  
والوانا داخلية مسببة عن اصابات عصبية في مجلس البصر من الدماغ  
غير ان العقل متسلط على نقاط أخرى من مجلس البصر هذا مثلاً اني اذا اردت  
تصور قنطرة ماء مثلاً مع الماء المتدفق في تصوري من م القنطرة في نقطة امام عيني ايضاً  
بعد ان كانت مظلمة حارياً الى حيث اشاء من الفضة التي هي امامي من مجلس البصر  
ومن الصعب ان تصور فرساً ايضاً او سحياً آخر ايضاً من دون ان تكون امامي تلك  
القعق البيضاء لتمثل ذلك الجسم الابيض واذا غطت الصورة بلونها امامي فمن الصعب ان يغير  
بارادقي سريعاً الا اذا كانت الصورة خفية غير ملمية لا يظهر منها غير حدود شكلها كما هو  
المطالب في تصورات المطافي عند قراءة الالفاظ او تصوراتها عند سماع كلام المير او تصوراتها  
عند التكلم بالكلام النفسي

وقد تدقش اذا صرحت لك قائلاً ان العقل كما هو متسلط على اليد بواسطة  
الاعصاب يحرك اصابعها متى شاء كذلك هو متسلط على مجلس البصر من الدماغ اذا شاء  
تصور شيء ضغط عليه بواسطة الاعصاب فاضاء القسم المضغوط على صورة ما يرام تصوره  
ولونها ولكنها غير ظاهرة ظهوراً تاماً الا اذا كانت الارادة شديدة فكان الضغط شديداً  
والنور الذي يشعه المكان المضغوط شديداً وما شدة الارادة للصورة الا شدة هذا الضغط  
وتبدل هذه الصور بمجرد الارادة سهل مالم نقتل نقلاً بنضجها امامك فاذا تشبعت  
عسر تبدلها بمجرد الارادة الا بعد صبر وازادة قوية . والصور التي يراها الحالم هي هذه  
الصور التي يلونها الدور المنبسط من الدماغ غير ان خلايا العلم المركب غير متيقظة فيه فلا  
تعلم انه حالم

ولسائل ان يرتاب في صحة ما اقول فلا يعتقد ان الروى هي هذه الصور التي يراها الحالم  
بواسطة النور الذي ينشأ من دماغه قائلاً لو كانت الحقيقة كما يبت لما حرم الاكاه من  
رؤيا الالوان والاشكال في الحلم اذ ليس من سبب لحرماته من انوار يشعها دماغه وان كان  
محروماً من النور الخارجي

والجواب ان الانسان لا يتزعزع مثل هذه الصور الا من الصور البككية المحفوظة عند  
خلايا الذكر فيه ولما كانت هذه الصور البككية مفقودة في ذاكرة الاكاه فهو لا يتزعزع صوراً  
حرثية كالتي قرى في الاحلام

وهذا التمثيل لا يدمع الرب فان ظهور البروق الضيائية هي صور حرثية لا تحتاج

روايتها الى الاتراع من الصور الكلية فيجب ان يحس بها الالكه  
والجواب الاقرب هو ان العصب المصري في الالكه لما كان لا ينقل النور الى الصاع  
لخلل في العين فهو لم يعمود ان يترد ذلك الاهتزاز ليضع مثله ولا سيما ضعف هذه الانوار  
المتباعدة يمنع ان يلتفت اليها الالكه الذي لم يعمود ان يبصر المراتب فيزبد بها بالارادة قوة  
تمنع الصور الواثقا واضحة

### الام

والام غير الحس بالشئ ليس هو مرثيا يحس بالنور ولا مسموعا يسمع بالصوت او مملوسا  
يلس او مذوقا او مضموما . بل هو حس يحلل سيفه اجزاء الحسد يرد الى العقل بواسطة  
الاعصاب التي تربطها به ومدة سيره ابطأ من مدة سير غيره من صائر انواع الحس . والشاهد  
على ذلك ان اللامس يحس بالمحوس ثم يحس بالام اذا كان هناك ما يحل باجزاء النقط اللامسة  
واخللايا الحساسة بالام مثل صائر خلايا الحس توجد في كل انواع الحيوان غير انها في  
الانسان ارقى منها في الحيوان بل هي في بعض افراد الانسان ارقى منها في البعض الآخر  
ولذلك كان البيض يتألمون من الاعمال الجراحية اكثر من السود وكان الانسان يتألم اكثر  
من الحيوان المتفاوت انواعه في هذا الحس حسب درجة ارتقاء كل نوع منه في سلم الحياة  
والانسان الذي رهموا الله خلق في احسن تقويم فيه نقص كبير من جهة الحس بالام  
لان الاعصاب الثالثة لهذا النوع من الحس غير متوزعة في كل عضو منه اذ لا يوجد فيها  
شيء في الاحشاء الباطنة . ولذلك كان يحل في معرفة مكان الام اذا كان داخليا  
ومن جملة هذه الاعضاء التي لا نتألم المראה والكبد والمعدة فهذه يمكن قطعها او كبتها  
بلا ام ولكن الاسباب التي توجب تألمها بشر . تنبثقها في الجلد او العضلات او المفاصل التي  
لها اتصال باعصاب الاحشاء المصابة

فاذا شرب الواحد ما قليلا من الماء الحار صب الماء الساخن في حق المعدة نكتنا لا نشعر  
به في المعدة بل في الجلد ويكون موقع هذا الام في الجزء الذي تلتقي اعصابه باعصاب  
الاحشاء المصابة في الحبل الشوكي

وقد رويت حوادث كثيرة اصبحت فيها المراكز العصبية باءة افقدت المصاب الشعور  
بالام وبهي الشعور بالخس والمصط على ما كان عليه كما نقل ذلك المتخلف الاخر من مقالة  
لدكتور هل من اساتذة جامعة كبروج  
جميل صدقي الزهاوي

## الماخذ الشعرية

### الاقتباسات من الاحاديث النبوية

بما عقدت الشعراء من الاحاديث النبوية قول حسان بن ثابت الانصاري في مدح بعضهم  
انت شرط النبي اذ قال حقاً اطلبوا الخير من حسان الوجوه  
وقال ابو تمام مشيراً الى هذا ايضا

قد تأولت فيك قول رسول الله اذ قال مفضلاً فصاحا  
ان طلبتم سوانجاً عند قوم فتقوا لما الوجوه الصباحا  
فلمصري قد تنقيت وجهاً ما به غلب من اراد النجاشا

وقال حسان علقماً قوله: (اذا اراد الله بعبده خيراً جعل صنائعه في اهل الحفاظ)

ان الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المنصر  
فاذا صنعت صنعة فاعمل بها لله او لذوي القرابة او دعر

وقال ابن عباس مضمناً الحديث المشهور: (حفت الجنة بالمكاره)

قال لي انت رفيقي سبني الطلق لداره

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقال ابو الاسود الدؤلي علقماً قوله (كلكم لآدم وآدم من التراب) وتروى لحمد بن

الربيع الموصل

الناس في صورة التشبيه اكفاه أيوم آدم والام حواء

فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء

والجنس القاضى الفاضل قوله: (انقوا لروسة المؤمن فانه ينظر بنور الله)

الجسم يت وقديل الفؤاد يد والرأس لينة والمقلة الجاهم

فالمارفون بنور الحق ان نظروا صحت فراستهم والجاهم غمام

وضمن بعضهم قوله: «ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وعني قوم اتقروا وعالمنا بين حوال»

اني من النفر الثلاثة حقهم ان يرحموا لحوادث الارمان

مثير قل وعالم مستحيل وعزيز قوم ذل فعدائهم

وقال ابن المقفع في قوله : ( من نل الفقر انك لا تجد احداً يعمي الله ليفتر )  
 دليلك ان الفقر خير من العنى وان قليل المال خير من الثرى  
 لقاراك ثلوثاً يعمي الله بالنى ولم تر مخلوقاً يعمي الله بالفقر  
 وتناوله ايضاً محمود الزماني فقال

يا غائب الفقر أتودحز عيب النى أكثر لو نصبر  
 من شرب الفقر ومن قفله على النى ان صح منك النظر  
 انك نعمي لثقال النى ولست نعمي الله كي تنفخر

وعند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قوله : الايمان ثلاثة عقد بالقلب وطق باللسان  
 وعمل بالجوارح

شكرك معقود بايمان حُكم في سرى واجلان  
 عقد ضمير وفي تاطق فصل احضاني واركاني  
 وصين بمفهوم قوله : ان الحكمة لثمر من السماء فلا تمسك قلباً فيه ثم غدير  
 من برك الدنيا بسند اهليا وينتطف زهرتها باليد  
 لا تكن التقوى ولا حكمة تزل قلباً فيه ثم الصدر

ويقرب من هذا قول الامام الشافعي

كم ضاحك وهنايا فوق حلتو لو كان يعلم غيباً مات من كدر  
 من كان لم يوت علماً في بقاء غدير ماذا تفكره سيه رزق بعد غدير

وعند بعض الاعراب قوله : من اصلى سريره اصلى الله علايته وقيل هو مأخوذ  
 من قوله : ( ما امر المرء سريره الا الله رداها ان خيراً لغيره وان شراً لغيره )

واذا اظهرت شيئاً حاك فليكن احسن منه ما نسر  
 فسر الحير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر

وقال ابو الصنافية مقبلاً قوله على رواية : ( ما انتقصت حارحة من انسان الا كانت  
 ذكاة في عقله )

ما جاوز المرء من اطرافه طرفاً الا تحوته النقصان من طرفه  
 وفعل هذا المعنى ابراهيم بن حلال الكاتب بقوله  
 اذا جمعت بين امرأين صفاة فاحسب ان كبري الذي هو اطلق  
 فلا تنفد منهما غير ما حرت به لها الأرزاق حين تفرق

نحبت يكون النقص فالرزق واسعٌ وحيت يكون الفضل فالرزق ضيقٌ  
 وقال الشيخ شهاب الدين ابو حنيفة مالك الاندلسي الفرنطلي طائفاً قوله لا يذو  
 ( انق الله حيثما كنت واتع البيئة الحسنة تحمها وخالق الناس يخلق حساً )  
 لا تعاد الناس في اوطانهم فلما يرعى غريب الوطن  
 واذا ما شئت عيشاً بهم خالق الناس يخلق حساً<sup>(۱)</sup>  
 وسبك يوسف بن ابي الفتح السقيني المصنفي قوله : ( احسب حبيك حروناً ما فسي ان  
 يكون عدوك يوماً ما وابغض عدوك حروناً ما فسي ان يكون صديقك يوماً ما )  
 بين الحبة والتباغض يوزج فيه بقاء الود بين الناس  
 بخلاف اقصى الحب او اقصى الذي هو ضده من كل قلب فاسد  
 قال كل منهما ندم على تفریطه ندم بنير لياس  
 وجمع الامام الشافعي ثمانية احاديث هي : ( الحلال بين والحرام بين وما بينهما أمور  
 مشبهات ) و ( ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما في ايدي الناس يحبك الناس ) و ( من  
 حسن اسلام المرء تركه ما لا يهنيه ) و ( انما الاعمال بالنيات ) وفيها الاكتفاء بالبدعي بقوله  
 في بيت واحد

عمدة الخير حدثنا كلفت أربع ظلم خير البرية  
 انق الشبهات وازهد ودع ما ليس بصيك واعلم بنية

وقال صاحب بن عباد طائفاً قوله حين استنق وأمطرت الارض : ( اللهم حوالينا  
 ولا علينا )

اقول وقد رأيت له مصاباً من المجران مقبلة اليها  
 وقد سمعت عروايتها يطلو حوايا الصدود ولا طيا

وقال ابو الحسن علي بن المخرج النخعي لما احترقت دار الوجيه بن صوره في مصر مقتبساً  
 قوله : ( من اصاب مالا من نهائش اهلكه الله في نهائش<sup>(۲)</sup> )

اقول وقد عاينت دار ابن صوفة ولتار فيها مارج بشفرم

(۱) ويروي المجران مكدا : ( فلما يرعى غريب في الوطن ) و ( خالق الناس يخلق ذي حس )

(۲) وقال جلال الدين السيوطي في حشد المحرم انها لام منيرة الاشياء وخط من سبها

لشافي راقه اعلم (۳) النهائش من نهشة اذا جهدهم المظالم والاحكامات والنهاير جمع نهيرة  
 يعني المهلك وكأنها مخوفة من عيب وقر

كذا كل مال أحله من تهاوش فما قليل في تهاير يقدم  
وما هو إلا كافر طال عمره فجاءته لا استطاته جهنم  
واقبس الشيخ محمد بن الحسن الحرثاني العاملي من شعراء السلافة لابي معصوم حديثاً  
رواه ابو الحسن العسكري في كتاب اخبار الزمان "وهو: ( ان الله ادعى الى ابراهيم انك لما  
سلمت مالك للضيفان . وولدك للقربان . ونفسك للبران . وقلبك للرحمن . اتخذناك حليلاً )  
فضل الفتي بالذل والاحسان والجود غير الوصف للانسان  
أو ليس ابراهيم لما أصبحت امواله وفقاً على الضيفان  
حقى اذا التي التي اخذ ابنته لستها به للذبح والقربان  
ثم ابنتي المروود إحراقاً له فهو يمجده على النيران  
بالمال جاد وباهية بنفسه وبخلية للواحد الديان  
اغشى خليل الله جل جلاله ناعيك فضلاً خلة الرحمان  
صح الحديث يؤيدك ربة تعلو باخصها على التيجان  
عيسى اسكندر الحلوف

## آلهة البشر وشياطينهم

ليس من عجيب مطلق على تواريخ الامم الا يعرف ما للدين من المكانة في سجع التاريخ .  
كل احد ان تمتدنا اورياً او بربرياً الرقيتاً وجد العبادة في طبيعته توى الدين مشبكاً  
بتاريخ البشر له علاقة كبرى بمسرة الانسان وآماله ومطامحه . كل امة تعجل لها وتخصه  
بالاكرام والعبود دون سواء بالقول فيتمثل وبه تفتى لغة البحث في هذا الموضوع شاملة  
للاهوتي والشاعر والفيلسوف والمؤرخ والاجتماعي اذاه يكشف حالات الشر وتصوراتهم  
ومعتقداتهم

وجدت كلاماً مستفيضاً في هذا الباب في كتاب وضعه الدكتور دس الاميري وسماه  
آلهة البشر وشياطينهم ذكر فيه تاريخ عبادة الناس منذ البدء الى وقتنا الحاضر فأثرت  
تعبير بعض ما جاء فيه مما يفيدنا ويجب وقوفنا عليه

(١) هذا يدل على ان كتاب اخبار الزمان للسعودي غير منقود بل نادر الوجود راجع مجلة

### نظرة اجمالية في الدين

بدأ المؤلف كتابه بفصل عنوانه عبادة العالم الاولى قال فيه ان في العالم غروباً شق من العبادات منها ما هو محصور في الامة كعبادة الاصلاف كما عملها كوشوشوس في الصين وكعبادة البراهمة في الهند ومنها ما تجاوزها الى غيرها من الامم كالهيانة البوذية المنتشرة في جنوبى آسيا وشرقها ومنها ما قد انقرض واعتفى كاديان مصر واشور واليونان والرومان كل هذه الاديان التي تقبل عند احقر نظرة في تاريخ العالم تختلف بعضها عن بعض من وجوه ومبداً وتغارب وتماثل من وجوه كثيرة ايضاً . بعض الناس يحدون لها واحداً وليس لهم اصنام وبعضهم يحدون للملابين من الآلهة ولم ملابين من الاصنام . هياكلهم متباينة الطراز وكثيهم وطقوسهم مختلفة تمام الاختلاف . فما هو اصل كل هذه الاديان وكيف نشأت انكلها اصل واحد ام كل شأ مستقلاً عن الآخر ؟

حلل هذا السؤال لا يمكننا الاعتماد الا على القصة المدم تاريخ البشر . ان للآثار والتواريخ المسطرة فضلاً كبيراً سيجد كشف الحقائق التاريخية ولكنها ليست قديمة لتبي بالعرض الذي نتوخاه . كل من قابل لغات العالم بعضها بعض وجد انها نشأت كلها من فرع واحد في هذا الاستنتاج ما فيه من تأييد رواية التوراة وغيرها من الكتب الدينية في ان الله اوجد الانسان اولاً صالحاً متكاثراً وغاشم لم يلبث ان ارتطم سيجد حماة الشر فلما قبض بالظوفان وزعه من الارض الى عائلة واحدة ملأت الارض وما لبثت تلك ايضاً ان حاوت عن جادة الخير وفكرت ببناء برج كبير لتمسدهن فلم يستحسن الله صميمها بل بلبل السمتها ونشنتها في الارض . الى هذا الحد تنفق تواريخ كل الامم ونشأته ثم تهابد وتتلون بالوان مختلفة

يوجد شاهد آخر عدا القصة على صحة القول في ان كل الاديان نشأت من اصل واحد . وضع الاديان الواحد ازاء الآخر وتخصص اصولها وادرس قصصها وانظر ان لم يكن هناك وجه شبه تحت سطحية كل منها . حرموها من كل ما خلق بها واخيف اليها بحكم الاقليم والبلاد واللغة تجد ان هناك تشابهاً كبيراً في مرمها الى حقائق جوهرية مهما تباينت ظاهراً . يرى من وجد آخر الوحدة في التصور بالله وصفاته وقدرته

اذ كيف تعددت الآلهة والاصنام . رأينا الانسان في فجر التاريخ عابداً لاله واحد ثم بعد تشنته في طول الارض وعرضها تعددت الهته واسماؤه الى مئات الملايين . عمل لنفسه آلهة من كل اسم وشكل لهة للحم والحجم والارض والحرم وكل ما فيها وعليها من شيء

وجهاد حتى الصنائع والاشغال . من كتاب الهنود المقدس المعروف بالقيداس وكتاب الزندشتا للفرس الاقدمين ومن الفحوت والآثار القديمة لتجمع عبادات الامم الاولين ومنها يستدل على كيفية تدرج الانسان من عبادة الاله الواحد الى الملائكين من الالهة . تدرج الانسان اولاً من عبادة الاله الواحد الى عبادة القوى الطبيعية وذلك لان معبته اليومية وبساطته واحتمكاك الطبيعة به وظلماتها امام هيبته من نور وظلمة ويرى واعد واخضرار واصفرار اذهنته غمرته على وجهه مساحداً لما رأى نفسه ضعيفاً امام القوى الطبيعية لا يقوى عليها ولا يمكنه ادراك كنهها وحدته كالعصاة التي تذر بها الريح في وجه هذه القوى التي حياها ابدية ازلية فانقل من عبادة الخلق الى عبادة الخلق

### نقسم اجمالي

يمكن وضع الاديان كلها تحت قسمين كبيرين الاول الاديان المبينة على كتب مقدسة والثاني الاديان التي ليس لها كتاب فيدخل تحت الاول مثلاً الديانات الهندية والفارسية والمصرية والبودية والصينية والاسلامية والمسيحية وتحت الثاني الشنتوية اليابانية وديانة هنود اميركا وسكان جزر الباسيفيكي والفينية في افريقية وديانة سكان اوربا الاولين ولكن هذا التقسيم غير واقعي بل يوجد طريقة اخرى وهي تقسيم الاديان الى قسمين الاولى والمصلحة وهي اما منقرضة او حية واكثر الاديان الاولى منقرضة والمصلحة حية . يدخل تحت الاديان الاولى المنقرضة ديانة المصريين القدماء وديانة الكلدانيين وعبادة الاصنام عند اليهود وعبادة اليونان والرومان واسلاف الاوربيين ويدخل تحت الاديان الاولى الحية البرهمية عند الهنود والشنتوية اي عبادة الطبيعة في اليابان وعبادة سكان المربقيا والهند والاميركان وسرايز الباسيفيكي ويدخل تحت القسم الاخير وهو الاديان الحية المصلحة عبادة النار والكوشية في الصين والبودية نور آسما واديان بورما وسام وتيمت والاسلامية والمسيحية ولما كان التفصيل عن كل ديانة على حدة مع كل ما تنضم من الالهة والاصنام يستغرق وقتاً طويلاً اقتصرنا على الكلام على كل امر حواري في كل ديانة في القسمين الاولين وهما الاديان المنقرضة والاديان الاولى الحية وربما عدت في وقت آخر الى القسم الثالث وهو الاديان الحية المصلحة

### ١ - الاديان المنقرضة

الديانة المصرية . ان هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير لما زار مصر حوالي سنة ٤٥٠ قبل المسيح قال ان المصريين اكثر شعوب الارض تدبياً وهذا الشعور كان يشاركه فيه



لاول رحلة كل غريب وطني ارضهم وكل مطلع على علومهم وفنونهم  
المنهم . المنهم تعد بالثلاث اشهرها اوسيرس وزوجته ايسس ورا الله الشمس وست  
شياطينهم . ونسة اوسيرس الى ست كنيسة النور الى الظلة والليل الى النهار والليل الى  
الصبراء ومصر الى غيرها من البلاد

لاوسيرس كانت الصلاة ترفع والتقدمات تقدم عن اقصى الاموات وكل الكتابات على  
المدافن موجهة اليه

عبادة الحيوانات المقدسة واحلها شأنًا عادة الثور ايسس الاله المتقد وقد كانت طامة عندهم  
قال اكلينفس الاسكندري « اذا دخلت هيكلًا من هياكلهم فندمك كلهم مطأطي الرأس  
بكل خشوع وغار سجدة باللغة المصرية يشق السار غلبًا بكمك من رؤية الاله فاذا نرى  
خطة او تمساحا او صلا او حيوانًا آخر بمقوتًا يلبس ويقلب على بساط قرمزي . » يحكي عن  
كبير احد ملوك فارس انه لما غزا مصر التقط عددًا من الحيوانات وجعلها في مقدمة جيشه  
عند رؤيتها اركن المصريون الى الفرار خوفًا من ان يوسعوا ضررًا باحدى الحيوانات المقدسة  
هياكلهم . عباداتهم كانت في الهياكل والمقابر اعظم هياكلهم لقصر وانكارك سيف  
طيبة اعظم مدينة في يومها ويقال ان انكارك لم يتم باوّه الا بعد ٢٥٠٠ سنة من الشروع  
فيه ولا بد ان ابراهيم وموسى رأياه مشيد الاركان . آثار هذا الهيكل في وقتنا الحاضر  
تشبه عن علميه ومناخه القديمة وتجهل الرأي اياها كان يقف امامه وقلة الاحباب

الكلدانيون والاشوريون . هاهن رحلة والفرائد بدأ تاريخ الانسان ومن هنا تفرقت  
الشعوب الى جهات الارض الاربع عبادة هؤلاء الاقوام الذين لبسوا لها بين النهرين  
كانت الاحرام السموية الشمس والقمر والنجوم . هاهن تقدمهم العجيب في علم الفلك  
كثير المنهم كان يدعي ايلوا واشور ثم جعه عدد كبير من الالهة كل باسمه وصفيه يشير  
الى احد الاحرام السموية . اعظم هياكلهم في بابل على اسم بعل كان آية من آيات البناء

اليهود ان بني اسرائيل ارتدوا مرارًا كثيرة عن عبادة الاله الحي الى عبادة  
الاصنام وذلك لجوارتهم الوثنيين . والغريب ان يونانان ابن موسى كان كاهنًا يخدم في هيكل  
اصنام سبط دان . من المنهم مثلًا الترافيم برأس انسان وبدن حيوان ولم يكن طولها اكثر من  
عقدتين او ثلاث وهي الالهة التي انت بها راحيل زوجة يعقوب من بيت ابيها لابان وقد  
استمرت عاداتها في اسرائيل الى ايام حزقيال النبي في اوائل القرن السادس قبل المسيح . ومن  
المنهم الصل الذهبي في البرية والبعل وعشتورث الهة الفينيقيين والكسائيين . بدأت

هذه العبادة في زمن القضاة حوالي سنة ١٤٣٠ قبل المسيح ولم تخلص حتى أيام سمويل في  
اواخر القرن الحادي عشر ثم عادوا إليها في أيام الملك آحاب فظم شأنها كثيراً فكان كهنتها  
يجلسون على مائدة الملك

اليونان والمهتهم . ان الجلال اليوناني متجسم في ديانتهم وليس من نظام ديني آخر قوى  
الميل الى الآداب والفنون كالنظام اليوناني . ينظر ابن هذا الشعب ارشعل لقدماء من القسم  
الشمالي الغربي من اسيا الصغرى وكان يعبده السهاء الالهة غير المنظور ساكن الاثير  
الذي هيكله الجلد ومذبحه على رؤوس الخال المدحرفس بعد حين وهو يوبتر الرومان  
الامر الذي يدل صراحة على ان هاتين الامتين من اصل واحد ان انقسام اليونان  
ولفرقهم واختلاط الاجانب بهم زاد عدد المهتهم فالتوا عنها الاقاصيص التي لم تزل متداولة  
بين الادباء . كانوا يزعمون ان مسكن هذه الآلهة جبل اولموس احد جبالهم الشائعة  
وان اشكالها على هيئة نشرة مضمة قبل ان يحيا احدي المهتهم لما كانت تقسم ميمنا كانت تضع  
اليدين الواحدة على البحر واليد الاخرى على البر وان صوت قومسور يبادل في القوة اصوات  
عشرة آلاف رجل وكما كانوا يصورون في المهتهم عظم الجثة كانوا ايضا يتسبون إليها ما هو  
في الانسان من الاميال والشهوات . ومن اشهر آلهتهم ريس ملك الهواء والسحاب ولوسيون  
اخوه ملك البحر ولا كان زمس الاخ الاكبر كانت لقوة لقوى كل قوة وسلطنة لا تنازع  
ومن سكان اولموس حيا الحث وزوجته وافولون اله الموسيقى وارحميس اخن آله الصيد  
وعفرو دبت اله الحب وهكذا الى آخر ما هالك من الآلهة الكثيرة لمحرب والعدل والفتنة  
والصور والطب والزراعة وخلافها ولا اعتقادهم بامكانية وجود اله آخر نصبوا له تمثالاً عظيماً  
وسموا الاله المجهول كما وجد بولس الرسول في اثينا وهو يجول في شوارعها وبين هياكلها  
الغريبة . ومن اشهر هياكلهم وكان يمدش عجائب الدنيا هيكل ديانا في المس باميا الصغرى  
يحكى ان الاسكندر الكبير عزم مسلحاً كبيراً من المال على الافسين كي يأتوا له بنقل  
اسمه على جدرانها بابوا وكان طول هذا الهيكل ٤٣٥ قدماً وعرضه ٢٢٠ وفيه ١٢٢ عموداً  
طول الواحد منها ٦ قدماً وكل عمود حية ملك من الملوك

الرومان . كان في ايطاليا قبل بناء رومية شعب دون الشعب اليوناني في حلاء التصور  
وحدة الخيال وهذا يوضح سبب تهيج الرومان منيع اليونان واعتناقهم معتقداتهم بعد ادخال  
تغيير قليل فيها

كانت المهتهم كثيرة العدد ولعشرين منها التقدم على غيرها فمن هذه العشرين ياس

ذو الوجهين اله الشمس واليداية ويو يسمى الشهر الاول في السنة بتاير (January) والثاني  
بثابة رفس عند اليونان وهو حامي رومية ويدهى يوبتر (Jupiter) وزوجته اسمها يوبو .  
ثم مارس اله الحرب ونشون اله البحر وفنكان اله النار وديانا اله القمر وفيس اي الزهرة  
اهة الحب وعطارده اله التجارة هؤلاء وعيرم كانوا الهة الرومان عند بزوع شمس النجبة  
وكانت حالة سكان رومية والرومان حينئذ كما وصفها المؤرخون على عهد بولس بل احط  
من ذلك كما كشفت اثار بوماي ومركولانيوم المدينتين المدفونتين تحت الارض من  
ذلك الحين . وهذه لفحة تاريخية من رسالة بولس الرسول الى اعالي رومية وصف بها حالهم  
الاجتماعية في مدينتهم قال : « انهم بلا عذر لانهم لما عرفوا الله لم يعبدوه او يشكروه » كاله  
بل حققوا في انكارهم واظم للهم الهي . ويوما يرمون انهم حكماء صاروا جهلاء وابدلوا  
مجد الله الذي لا يفتي منه صورة الانسان الذي يفتي والطيور والفراب والزخافات لذلك  
اسلمهم الله ايضا في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهاته اسلهم بين دوائهم . مملوئين من  
كل اثم وزنى وشمر وطمع وجبث مشغولين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكرآ وصوماً مملئين مغترين  
مبغضين لله ثالبيين متعظمين مدهين مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين بلا لهم ولا عهد  
ولا حق ولا رضى ولا رحمة القدين اذ عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل هذه يستوجبون  
الموت لا يفعلونها فقط بل ايضا يسرون بالذين يفعلون »

اسلاف البريطانيين والسكويين سكان جزائر بريطانيا العظمى يزعم بعض  
الناحئين ان البريطانيين نزلوا في بريطانيا بعد الطوفان زمن عبر بعيد . ولذلك ترى  
شبهاً بين ديانتهم وطقوسهم وبين ديانة العبرانيين وطقوسهم وراحة المد وبحوس  
الفرس وكهنة اليونان خذ مثلاً تصورم الله وتسميتهم له باثا الراع الحاكم الابدي الازلي  
مالي، الوحد الخالق القادر على كل شيء . طبيعة المههم موصفة في عبارة واحدة وهي ان الله  
لا يكون مادة وكل ما ليس مادة هو الله . ثم ان طقوسهم تكاد لا تختلف عن طقوس  
قدماء العبرانيين من حيث القبانج والتقدمات . وما ذكر عنهم ان عاداتهم كانت في  
الغلاء لا اعتقادهم ان الله لا يكن ضمن الجدران وتحت السقوف . ولم يلاش هذا الدين  
الا بعد الفتح الروماني حين قتل كهنتهم . ثم بعد ان غزا السكون البلاد ونكسوها نشرها  
ديهم فيها وهو دين القسم العربي من اوربا لذلك العهد فكان المههم الاكبر يسمى اودن اله  
الحرب وهو عديم بمثابة زفس ويونرومن المهتم ثور اله الرعد والعواصف ومنه اشتقت كلمة  
(Thursday) ومساها الخميس ومن المهتم ستروت اشتقت كلمة (Saturday) اي السبت

وتبرأه الظلام ومنه كلمة (Tuesday) أي الثلاثاء وفراي اله السلام والابتهاج ومنه كلمة (Friday) نهار الجمعة وإيسراه (القمح) ومنه كلمة (Easter) أي الفصح

## ٢ - الأديان الحية

الهند . كلما وقفت عند نقطة الهند اتصور بلاداً واسعة كثيرة السكان فيها ما يتلف على مئة لسان أهلها مقسمون بعضهم على بعض لكثرة المذاهب والمعتقدات بينهم . أما سكان هذه البلاد فبعضهم مغول ارتحلوا من أواسط آسيا وتزلوا بين الهوين الكبيرين الاندس والكناج ثم لحق بهم الهنود من السلالة الآرية انفصلوا عن اخوانهم الفرس حوالي سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح وكانوا كثيرين يصدون قوى الطبيعة ثم قام منهم الكهنة ودنوا الاناشيد والطقوس بالآلهة المسكونية وهي اللغة الوحيدة السائدة في الهند لان كل كتبتهم المقدسة ولاهوتهم وفلسفتهم وعقائدهم وآرائهم وهوائهم الخ مدونة فيها . ومثل هؤلاء الكهنة ان تنازعوها السلطة مع رؤساء الاحكام فكانت النتيجة تفريق الشعب كله الى طوائف وفرق (Caste) وهم الكهنة ثم الحاربون ثم النجار ثم الفلاحون والصناع . وكل طائفة تختار من الاخرى بملامات في الوجه او في اللبس ولا يجوز لطائفة منها الاختلاط بالاخرى حتى ولا الجلوس معها . في هذا العهد تكاثرت الآلهة حتى صار عددها ١٠٠٠ و ٣٣٠ ثم قام بودا في الجبل السابع قبل المسيح وصمى في تهذيب هذه الديانة واصلاحها فلم ينجح بل نجح في نشر البوذية حتى صار المتدبرون بها يصدون بالملايين وقام حديثاً رجل منهم وهذب البرهمية وغيره في الهند . ولقراهم ثلاثة آلهة يتنازعون من غيرهم وهم براهما وقشنو وسيفا ومن اعتمد المشهورة كائشا آلهة الحكمة وكالي آلهة القتل ولم عقائد غريبة جداً بخصوص الحياة الثانية منها ان الواحد منهم لا يقدر ان يمر من الموت الى الحياة الثانية ما لم يمك بهذب النقرة المقدسة وحياتكم تعد بالثلاث في كثير من المدن وفي بعضها تعد بالاروف وهي قائمة على رؤوس التلال وفي الاودية والحقول والمايات والسهول . الاشجار والانهار والحيوانات مقدسة وتعبد . واقدم مدينة هدم بارس فيها اكثر من الف هيكل ويحج اليها سنوياً اكثر من ١٠٠٠٠٠ شخص ويمتقدون ان كل من مات ضمن دائرة تحيط بينارس على بعد ١٠ اميال منها يذهب الى السماء لا محالة

ومن اغرب ما جاء في هذه الديانة الاساليب التي يتخذاها اصحاب العمرة منهم لاطهار قداسهم وغيرتهم . منهم من يطوق عنقه باطواق من حديد ومنهم من يرخي شعره ولا يمسحه ابداً واحياناً يرفقون يداً او رجلاً ويتركونها منتصبة في مركز واحد . يروي عن مبشر شهير انه

دخل يوماً قرية من قرى فرام فرأى من بعد شخصين يتحسان في الأوحال ولما قرب منهما وحدهما امرأتين تكادان تموتان فلما سأل عن السب فقبل له أنهما لمترتا أن تذهبا من هيكل إلى آخر على الصورة التي وحدها فيها وكان قد مرَّ عليهما اسرع كامل ولم تقطعا نصف المسافة المفروضة عليهما

الشتوية في اليابان لم تدخل اليهودية بلاد اليابان إلا في القرن السادس بعد المسيح وكانت الشنتوية الديانة الوحيدة في اليابان وهي قائمة بالطاعة العمياء للميكادو ومجرباتها يعتقدون أنه من سل الآمة وكانت الحكومة تؤيدها ولا تزال تفعل ذلك - ومن المهتم الكشيعة آلهة الشمس التي منها آله الميكادو وآلهة القمر وعدا عن ذلك عند آلهة المواسف والريح والمطر والرعد وغيرها وسبعة آلهة للسعادة وهي طول الحياة والفن والطعام اليومي والقناعة والمواهب والمجد والحبوب وهياكلهم بسيطة لعبادة أكثرها مصنوع من الخشب ومسقف بالخشب وأهم مرارهم التي هي بمثابة مكة للمسلمين والقدس للمسيحيين جبل ليجي ياما أعلى جبال اليابان يرتفع نحو ١٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ولهذا الجبل أوصاف كثيرة في أشعارهم وكشهم المقدسة ومتى صعد إليه الجماح لبسوا أثواباً بيضاء وقدموا هناك صلواتهم للشمس الطالعة

هذه أهم ما يذكر عن الديانة اليابانية لكن قد حدث لها تغيير عظيم في سنة ١٨٦٨ لما صار الميكادو الرئيس الزماني والروحي معاً ويقدر بروفسر مكسي ملر أن الشنتويين لا يسمعون اليوم أكثر من ٢٠٠٠٠ في اليابان كلها

ديانات أفريقيا كانت أفريقيا تدعى القارة المظلمة لقل ما يعرف عنها وعن سكانها - أما الآن فقد اكتشفت أكثر مجاهلها ووقف نوعاً ما على أسرارها الدينية والتمسك طيلة الأفرقيين يعتقدون بالله أو آلهة ومتى وقعوا في شدة أو حرب أو جوع أو عطش صرخوا إليها وطلبوا معونتها - ويعتقد الهوتشوت بالله القوي وآخر الشر ويعبدون عيدا سوبيا في ليلة من ليالي الصيف يرقصون ويصون ويطلبون من المهيم المطر ويعتقد الشمس بالله في الجبل ومتى عزموا على الصيد ذهبوا أولاً وطلبوا المساعدة من صخرين يعتقدون أن فيهما روح الآلهة الأول وهو ذكر في روح الصلاح والثاني وهو أنثى فيه روح الشر فان احبوا صيدا كان الفضل للآلهة والأعداؤا إلى العصفرة وأشجعوا ضرباً قاتلين لماذا اصطدت كل الصيد ولم تبق لنا شيئاً - ويعتقد بعض الأفريقيين أيضاً أن بين اله الخير وشيطان الشر أرواحاً كثيرة يخافونها أكثر من الآلهة لوجودها في كل مكان في الظلة والنور والأرض والبحر والهواء وكل ما فيها وطبها - ومن

اعتقادات الموتى ان الارواح الصالحة تأخذ شكل حشرة ذات جناحين فان وقعت على احد من هذه مقدساً . يحكى ان ولداً المائياً خرج مرة للعب فصادف هذه القراشة وعند ما رآها جماعاً من الموتى حروا ساجدين لها اما هو فركض وراءها وعند ما اسكها اشار اليهم قائلاً يريد قتلها امام فلحدوا بالصراخ والتوسلات يسترحمون كي لا يقتلها لئلا يجلب الويل عليهم وعلى الارض

اما التنشيط في الاعتقاد بوجود الالهة في بعض الحيوانات والاشياء ولذلك يلبس الكفرة التناوب من الخرز والريش والشعر وقطع الحديد والخشب وما اشبه برؤى من سنان الرحالة الشهير ان بعض التوحشين رآه يكسب في كتاب يدون فيه مخطوطاته فاحاطوا به وطلبوا منه ان يحرى الكتاب لان المخطوط السوداء فيه تجلب الاوبئة والموت عليهم وعلى مواشيهم وامرؤا على ذلك حتى احتال عليهم واخذ بنسخة من منظومات شكبير واسرقها بدلاً عنه

عادة الامير كان الاصليين اكثر عنود اميركا الشمالية يعتقدون بالله يسعونه الروح العظيم وياخر احط منه وهو روح الشر عدو الاسات ويقدمون صلواتهم لهذا الاخير لاعتقادهم ان الروح الصالح لا يطلب الصلوات والتوسلات ويعتقدون بالحياة الثانية حيث تفتح نفوس المحاربين ونفوس نساءهم بحياة جديدة . وم كالمصينيين يبدون اجدادهم ايضاً ويقدمون لهم في المقابر بعض ايام السنة خبزاً ولحماً وكسكاً لاعتقادهم ان الانسان ذو نفسين نفس تفارقه حين الموت وتلزم الجسد رماً في القبر . ومن معبوداتهم الشمس ولبنات كثيرة مع تبيدها وتعيد لها عيداً عظيماً كل سنة

ويحكى عن التاهويين وكان يظن ان لا دين لهم انهم اذا التقطوا عمل يجرطوا حول النار واحد كبيرم يقسم العمل ثم يرمع حبيبه شكراً لاله غير منطور لانتقاده اياهم . ومن اعتقاد الهنود ايضاً ان الله ارسل حيواناً حكيماً ونبياً وهو الهندي نظم فيه شاعر الامير كانت الكبير تشيده المشهور

عبادة الاصنام في جزائر السيفيكي . حالة سكان هذه الجزر الدينية وثيقة الى العاية . يعتقدون بياكم غريب عجيب وبوجود الارواح في حجر او عظم او اصى او صورة انسان . يتعمون ارضاء الهة الشر بصاداتهم ولا هياكل لم ولا كهنة ولا كتب مقدسة

ليعب يردو بل

## تشتية الحيوانات وتصنيفها

لا ينبغي ان بعض الحيوانات كالادباب والحفالبش والارانب وغيرها تسكن في الشتاء فتدخل مكاناً تأوي اليه وتبقى فيه زمناً لا تأسكل ولا تشرب ولا تفرح فاذا جاء الربيع خرجت من مشاتها معياً وراء رقها . فهذا الكون في الشتاء يسمى علماء الطبيعة (Hibernation) ومعناه بالمرية التنية من قولهم شئ في المكان اي اقام فيه شتاء وبعض الحيوانات يكن في الصيف كالخلارين والمقادح وحش الاسماك في البلاد الحارة وهو ما يسمى الافرج (Estivation) اي التصنيف من صيف في المكان اي اقام فيه صيفاً . وقد كانت التشتية معروفة عند العرب لشاراليا الجاحظ في كتاب الحيوان حيث قال « وجميع الحشرات والاحتناش والطارب وهذه القبابات التي تغض وتطس تكن في الشتاء الأتمل والقر والحل فانها قد ادخرت ما يكفيها وليست كغيرها مما نشت سباته مع ترك العلم » . وقال الدميري في وصف الضب « ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت في قوله

يأري الريح نكرمةً وبعداً اذا ما الضب اجمره الشتاء »

اي اذا جاء الشتاء فزعم الضب جحره . وقال في وصف الضب وهو « يجب العرلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذ في العيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمتص يديه ورجليه يمدح عه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسن ما يكون ، وكلام الدميري صحيح الا ان الضب لا يمتص يديه ورجليه كما زعم بل يتنذي بالهمن الذي يدخره في جحره كما سيجي »

والحيوانات التي تشتي او تصيف كثيرة جداً منها الحفالبش اي الرطابط فانها اذا جاء الشتاء اوت كهف او جوف شجرة وتطقت بخالها واولت رؤوسها وانصرفت بعضها ببعض وبقيت على ذلك الشتاء طويلاً لا تفرح مطلقاً واذا انتهت طيلاً اخذت لنفسها رويداً رويداً ثم عادت الى ما كانت عليه من السكون فاذا جاء الربيع خرجت من مكانها وعادت الى الحركة والطيران

ومنها الادباب فانها تشتي في اكثر الاماكن الباردة تدخل كهفاً ليسقط الثلج وينطوي وهي داخل الكهف غائمة لا تاكل ولا تشرب وقيل ان انائها قد وترص منارها وهي في داخل الكهف ولا تتنذي بشيء مطلقاً فاذا جاء الربيع خرجت من مشاتها سمية غريبة كأن

الصيام لم يؤثر فيها على ان بعض الحيوانات كالمرموط وصيباب الارض تخرج من مشاتها  
هزيلة خفيفة القوي

ومها القنفذ المعروف في الشام بكبابه الشوك فانه يدخل تنباً في صخر او تحت جذور  
شجرة ويبقى زمناً لا يأكل ولا يتحرك . والزغبة وهي التي يسميها الانكليز (Dormouse)  
أي الفأرة النائمة تنم شتاء في عش طائر نو تني لما يتكاثر من الطيب او الریش وتكون فيه عدة  
الشهر نائمة لا تتحرك . والارب تدس تحت الثلج فيعطيا وتبقى كذلك عدة اشهر  
لا يصيها مكرهه

وهذا السكون في زمن الشتاء او زمن الصيف ليس مقتصرأ على الحيوانات الباردة اي التي  
توضع صفارها بل واه في كثير غيرها من الحيوانات البرية والحرية كالزحافات والامماك  
لكنه غير معروف في الطيور فالسطة البرية تكن زمناً في حفرة من الارض والسطحاة  
البرية تنص في الطين على شواطئ البحيرات والانهار والصفاد تنقل ذلك ايضا سلة  
بعض الاماكن واحياناً ينف الطين في زمن القيظ فتبقى عدة اشهر سلة الطين الجاف على  
عمق عشرين قدماً او أكثر لا تتغذى بشيء ولا تنفس ثم اذا جاء الشتاء خرجت من  
مكناها . اخبرنا بعضهم انه كان يجر ثوراً في السودان في مكان تجتمع فيه المياه في زمن  
المطر فخر الى عمق ٤٢ قدماً ولم يجد ماء لكنه وجد صفاد كثيرة على عمق ٣٠ قدماً الى  
٣٠ قدماً . والسمك الزنوي الذي وصناه في مقتطف اعطس من هذه السلة بصيف  
اشهر في زمن الجفاف . . . . . في الطين ويجف الطين حوله ويبقى في الطين الجاف  
الى ان يأتي زمن المطر وتفيض المياه وتخلأ الخيران فيخرج من مكبه ويوم في الماء

واكثر الحلازين البرية تبقى زمناً طويلاً في الصيف بلا تغذية فالزأق وهو نوع  
منها يجث في حفرة او تفر ويص صرحة بوقه عطاء بوقه يصير جسده ويبقى كذلك  
الصيف كله الى ان يقع المطر . والعطاء مصوع من مادة بمرزها من ليه والعابيه من منع  
التجفر تبقى الرطوبة في جسمه زمناً طويلاً . ومتى شتى البراق او صيف لا يأكل شيئاً  
لذلك يقول العلماء انه صائم

والفراش والمث وغيرها من الحشرات والهاوم تكن في الشتاء بعضها يكتن زمناً طويلاً  
جداً قبل ان يصير حيواناً كاملاً كجمن انواع ريد الحصاد فانه يبقى بضع عشرة سنة  
تحت الارض وهو دموم قبل ان يصير حيواناً كاملاً . اما النمل فكما قال الجاحظ لا  
يكن في الشتاء بل يمكس ذلك فانه يحتاج الى مقدار كبير من الغذاء في الاشهر الباردة



وبقائه في الخلايا لا يعد تشية بالمعنى الذي يفهمه علماء الطبيعة لأن الحيوانات التي تشي لا تتناول غذاء مطلقاً في رس التشية أو أنها تأكل حيناً بعد آخر كالرموط لكن ذلك ليس تشية بالمعنى الحقيقي

وقد قرأنا للدكتور كلمهون بحثاً فيسيولوجياً في تشية الحيوان قال فيه ما ملخصه متى تشي حيوان أو صيف صفت فيه كل القوى الحيوية وانخفضت حرارته كثيراً وقد نصل إلى درجة من الانخفاض لا تزيد كثيراً عن حرارة ما يجاوره من الأجسام وبعض الحيوانات التي تشي تهيئ في آخر الصيف مقداراً من الطعام تدخره إلى زم الشتاء لكن ذلك لا يكون تشية بالمعنى الحقيقي فإنه يواد بالتشية إذ يحضر الدهن أو الشحم في الجسم قبل الزم الذي يستكن فيه الحيوان متى استكن نام نوماً طويلاً لا يحاول فيه طعاماً ما بل يستمضي عن ذلك بالأعداد بما أدره من الدهن في جسمه فإذا كان بهيمة أي من أكلة البقول صار في تشيته سبباً أي من أكلة الحوم لأن غذاءه يكون من لحم يحدث فيه بعض التغير الفسيولوجي وتغير الفضول التي يفرزها تسيراً يذكر ونصير مثل فضول الباع في تركيبها الكيماوي

والمشهور أن التشية في الحيوان سببها البرد نكسا إذا امتنا النظر وحدنا أن البرد وحده ليس كافياً لذلك فإن أكثر الباحثين قد وجدوا أن عرض الحيوانات لبرد شديد في الصيف لا يجعلها تشي . والحقار التي من هذا القبيل متناقضة على أن أكثرها ثبت ما ذكر ولا ريب أن قلة الغذاء قد تكون سبباً من أسباب التشية فإن الحيوانات التي تشي إذا كثرت الطعام عندها توخر الزمن الذي تشي فيه عادة لكن ذلك ليس مطرداً فإن بعضها يشي رغماً عن كثرة الطعام لديه

وما يحسن ذكره تأثير قلة الطعام في الإنسان كما يحدث لفلاس روميا في صيف الجذب فأنهم إذا رأوا أن غلاتهم لا تكفيهم إلى آخر الشتاء احتفظوا لذلك وانقصوا طعامهم اليومي ولكي لا تخور قوامهم قبل انتهاء الشتاء نلوا نوماً طويلاً فوق مواعيدهم فلا يفرط الواحد منهم ولا يقوم من فراشه إلا لابتعاد النار واكل كسرة من الخبز وشرب قليل من الماء ثم يعود إلى فراشه وبناءً فإن السكون والنوم الطويل يقللان انحلال الجسم والتقدير اللازم من الطعام لتخليصه ثم ذكر الكاتب بعض الظواهر الفسيولوجية في الحيوانات القبوتة متى كنت شتاء وهي ما يأتي

التنفس . يقل التنفس كثيراً ويسير سيراً غير منتظم ثم تنف عضلات التنفس وتقل

تأماً ولا يعود الصدر يترك لينى التمس لثاماً بحركة القلب فقط فإذا انقبض دخل الهواء الى الرئتين وإذا انبسط خرج منها فإذعة مثلاً متى كانت تشية تراها بنفس تشية قليلاً ثم يقف نفسها تماماً نحو عشر دقائق ثم تعود الى النفس وحلماً حرماً وهي نفس عادة ثمانين مرة او أكثر في الحقيقة - ومن العريب ان بعض هذه الحيوانات كالرموط والغماش اذا وضعا وهما في حالة التشية في صندوق فيه مقدار كبير من الحامض انكر يويك لا يصيبهما سوء وإذا وضع عصفور او جرد في الصندوق نفسه مات حياً بما يدل على ان الحيوانات متى كانت تشية لا تتناول الا مقداراً يسيراً جداً من الأكسجين لشدة انقباض القوى الحيوية فيها وتالسب نفسه لا يبعث منها الا مقدار قليل جداً من الحامض انكر يويك

الدورة الدموية - تضعف ضربات القلب كثيراً وبتقص عددها في الغماش والرغبة بتقص من مئة ضربة في الدقيقة الى ١٤ او ١٦ ضربة فقط - وقد حصلت الدم الوردي في الحيوانات المشية فوجدته شريانياً اي احمر فاتاً ولحمه غيري فوجدته كذلك على ان بعض الباحثين وجدوا الدم في الاوعية عكس ما وجدته فكان الدم الشرياني وردياً اي ارجوانى اللون الحميم يختلف الحميم باختلاف عادات الحيوان فالذعة والرموط وغيرها من الحيوانات التي تنشق طعامها في اواخر الصيف فاذا اقبل الشتاء وكنت استيقظت حيناً بعد آخر وأكلت للبلأ فلا بد اذا ان اعضاء الحميم فيها تعمل بعضي العمل احباً - وبعضها كالكلب الاسود لا ياكل مطلقاً وهو مشية فيقف الحميم فيه ولفوا تماماً وتبقى افعاله مسدودة بورك الصنوبر الى آخر الشتاء

ولتكبد أهمية كبيرة في زم التشية فتكون مخزناً يخزن فيه ما يسميه الفسيولوجيون بالفلوكوجين اي مولد السكر وهو مادة مصدرها المواد الشائية فتحوها الكبد الى سكر تفرعه في الاوعية الدموية فيسير مع الدم الى الاسجة لتختدي به مثلاً تختدي به في البقطة ايضاً

الجهاز العصبي يضعف تبه الاحصاب كثيراً في الحيوانات المشية لكنها تصير من هذا القليل شبيهة بالحيوانات الباردة الدم<sup>(١)</sup> كالضفادع اي ان التمه العصبي يبقى في عسلاتها مدة طويلة بعد فصلها عن الجسم

(١) يراد بالحيوانات الباردة الدم الضفادع واللاف والسمكة وما اشبه وحرارها بن الصمر والنمسين من مقياس فارينيت وقلما تخرج عن حرارة ما يحيط بها اما الحيوانات الحارة الدم كالاسان والظبور وما اشبه فتكون حرارتها أكثر من ذلك ولا تتميز بغير الحرارة التي حولها بل تبقى على معدل واحد

الحرارة - تفقد الحيوانات الحرارة الفم قوة ضبط حرارتها فتصير مثل الحيوانات الباردة  
الدم أي هوضاً من أن تكون حرارتها منتظمة وعلى معدل واحد تصير مثل حرارة ما حولها  
فترتفع أو تنخفض بارتفاع هذه الحرارة وانخفاضها متى أوقفت رجعت حرارتها حالاً إلى  
حالتها المعتادة

المناعة - وجد بعضهم أن الحيوانات المنية تقاوم الأمراض المعدية أشد المقاومة وأن  
مدة الحصانة تطول فيها ووجد آخرون أن بعضها يكون موقى من الأمراض الميكروبية متى  
كان منياً

الخلاصة أن التثنية سكنون بعض الحيوانات سكنوا نلماً ثقف فيه أعمال أكثر الأعضاء  
حتى لقد قال بعضهم أن التنفس ينف وقرناً نلماً في التثنية الحقيقية لكن هذا القول مشكوك  
فيه . وهي تندرج من النوم الطبيعي حيث ثقف أعمال بعض الأعضاء إلى التثنية الحقيقية  
حيث تكون ظواهر الحياة في أدنى درجة من الضعف . ويظن أن السبات الذي يقع فيه  
دراو يشهد كما ذكرنا في مقتطف سنبير من هذه السة نوع من أنواع التثنية . والتثنية  
لازمة لهذه الحيوانات ولولاها لافترخت عن وجه الأرض

## الداء والدواء

حضت امرأة مصابة بداء الكلب رجلاً من معاوية إلى إحدى جهات الغربية فأتى  
مستشفى الكلب في هذه العاصمة وخرج فيه سلاح باستور . فاذكرنا ذلك أمراً شاعداً في  
صباحنا منذ نحو خمسين سنة . ذلك أن رجلاً أحفره كلب كلب فاجتمع ذوده حوله يعللون  
ويزعمون ليلة اليوم الأربعين بعد عقرو راحمين أنهم ان استطاعوا أن يبقوه مستيقظاً  
تلك الليلة لم يصب بداء الكلب . ولا تذكرنا أصاب الحنور ولكن كانت هذه المعالجة  
شائعة في سورية حينئذ ولا يزال الكحول يندكرونها

والصاب بالحنون كان يشيد بالقيود ويرسل إلى دير بعيد بقى صحياً به إلى أن يشفى أو  
يموت لرؤيتهم أن الجنون ناتج من سكن الشيطان في جسم الإنسان ولذلك سموا الجنون مسكوناً  
ومن هذا القبيل كتابة الحجب وتطبيق التثيم وشرب بعض المياه واستعمال الزار  
في هذا القطر فإن ذلك كله مني على الاعتقاد أن المرض روح خبيثة تدخل الجسم وتغير  
أفعاله ويمكن إخراجها منه بهذه الوسائل . وقد كان هذا الاعتقاد شائعاً في القطر المصري

وكل الانطار ولم يرل شائفا في اماكن كثيرة حتى الآن . والذين ايووا ان ينسبوا شيئا من الاعمال لسير الله قالوا انه . الذي يمرض وهو الذي يشفي وانكروا ما نسبته بالمدوى بنانا كما ترى في تفسيرهم الحديث القائل لا يورد مرض على مصح فقد قالوا انه « لا يجوز سقي الابل المراض مع الابل الصحاح لان الصحاح ربما عرض لها مرض فوقع في نفس صاحبها ان ذلك من قيل المدوى وقد يحصل ان يكون ذلك من قيل الماء والمرعى فتنبه الماشية فمرض فاذا شاركها في ذلك غيرها اصابه مثل ذلك الله ففكانوا يجعلهم يسمونه عدوى واما هو اصل الله تعالى » وهو قول ابن منظور في كتاب اللغة المشهور المعروف بلسان العرب . وعرب من هذا الرجل ان يشت وجود الوبالة التي توجب المرض في الماء والمرعى ويصحب عليه التصديق بوجود المدوى كأن الله لا يستطيع ان يمرض الحيوانات بواسطة المدوى كما يستطيع ان يمرضه بالماء والمرعى

وما يمله الناس في هذا القطر من استغنائهم الزار لشفاء الامراض او لاجراخ الشج من المريض يمله المتوحشون في كل مكان بالطير او الكائن هدم يلبس اغرب الملابس والعماء يدعي انه يخرج المرض من المريض بالتفقيم والتجتمعة والتعزيم ولم في ذلك اصاليب شقى يضيق الختام عن وصلها

ولكن قام اناس في كل زمان لم تفهم هذه الاوهام ففتشوا عن علل الامراض وسادوا ارجاع المسائل الى اسبابا الخفية فاصابوا في امور واخطأوا في اخرى وقالوا ان المرض حلل في بدن الانسان لتقدمه اسباب تحدثه وتنبه امراض تنبع عنه وقد اصل ذلك ابن سينا في قانونه قال

« السبب في الطب هو ما يكون اولاً يجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثانياً

« ومرض عنه غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها باقعات آفة في الفعل وسوياً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي

« والعرض هو الشيء الذي جمع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوسع في القمل او غير مضاد مثل امراض حمرة الخلد في ذات الرئة

« مثال السبب القوة ومثال المرض الحصى ومثال المرض العطش والصداع

« وايضاً مثال السبب ابتلاء في الاوهية المتعددة الى العين ومثال المرض السدة العينية

وهو مرض آكي تركبي ومثال المرض فقدان البصار

« وايضا مثل السب زلة حادة ومثال المرض فرحة في الرثة ومثال المرض حرة الوجنتين وانحطاب الاظفار

« والعرض يسمى عرضاً باعتبار ذاته او بقياسه الى المروض له ويسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه معه الى معرفة ملعية المرض . وقد يصير المرض مبدئاً لمرض آخر كالقوئج القضي او الفالج او الصرع بل قد يصير المرض مبدئاً لمرض كالوجع الشديد يصير مبدئاً للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع . ويصير العرض بقية مرضاً وقد يكون البقي بالقياس الى بقية والى شيء قبله والى شيء بعده . مرضاً ومرضاً وسماً مثل الحى المسلية فانها عرس للفرحة الزنة ومعرض في نفسها وسبب لفسط المعدة مثلاً . ومثل الصداع الحادث عن الحى اذا استحكمت فانه عرض الحى ومعرض في نفسه ورمح ياجلب اليرقان او السرسام فعبار ذلك مبدئاً للمرضين »

ثم قال « ان احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلاث الصحة وهي ميتة يكون بها بدن الانسان في زواجر وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة . والمرض ميتة في بدن الانسان مضادة هذه . وهذه حالة ليست بصحة ولا بمرض لعدم الصحة في العاية والمرض في العاية كاهدا الشيوخ والناتقين والاطفال او لاستحاح الامرين في وقت واحد » وتاريخ الطب منذ ستة آلاف سنة الى الآن كناية عن حدس واستنتاج وبحث واستقراء وتجارب متوالية الى ان وصل علم الطب الى ما يظن انه القول الفصل في حيلة العاد والمعواد . وسواء كان ذلك او لم يكن فما يلمه علم الطب الآن بصح الاتقاد عليه الى ان يكشف ما هو اوجهه من البت . وايضاً فذلك يقول معتقدين على ما ذكره حديثاً الدكتور جيس فردريك رجس من اساتذة جامعة هابل بليركا

ان الامور التي رأى الناس ان لها علاقة شديدة بالمرض مثل الاعراض والتمريض والبرد قالوا من قديم الزمان انها من اسباب الامراض وكذلك قالوا ان السكن في الاماكن الويلة بين المستعلمات يسبب الحميات ولكن بقيت امراض كثيرة كالكسل وذات الرئة لم يعرفوا اسبابها الحقيقي الا بعد ما كتفت الميكروبات التي تسبب هذه الامراض . وقد صرنا نعرف الآن اسباب اكثر الامراض كالكسل والكلب والتيفويد وذات الرئة والحميات على انواعها ولكن ما هو المرض نفسه اي ما هو الل وما هي الحى وما فعل الدواء فيهما ولماذا يتشر الزباء فيصاب به العنص ولا يصاب البعض الآخر مع انهم يكونون كلهم معرضين ليكروديه على حد سواء . ولماذا يمرض بعض الناس فيشعرون ويمرض البعض الآخر فلا

يشعرون ولو عولجوا كلهم على اسلوب واحد معالجة واحدة . فما هو المرض اذاً  
والجواب ان المرض شعور داخلي يراد به حفظ الحياة لتخليص الجسم من مواد ضارة  
توجد فيه وهناك تفصيل ذلك

شعرا حياً شعوراً غير عادي في اجسامنا فسنستخرج اننا مرضى اي ان اجسامنا اعرفت  
عن مجرمها الطبيعي او عن حالتها الصحية لان في داخلنا قوة مدركة لا تشعر بها وهذه القوة  
او هذا العقل الباطن او هذا المدير يفعل فعله دوماً في اليقظة وفي المنام بل يفعل فعله قبلما  
تظهر فيها قوى العقل الظاهر فبراقب وظائف اعضاء الجسد التي تتألف الحياة من مجموعها  
ويدير اعمالها المختلفة على غاية الدقة والهدوء فاذا دخل الجسم عدو ما قام هذا المدير عليه  
وعمل اعمالاً غير عادية لتخليص الجسم من فتنه بهذه الاعمال لانها اعرف من المجرى الطبيعي  
وتسميها مرضاً او اعراضاً . وعليه فالمرض هو محاولة الجسم ان يتخلص مما يهدده صاراً له او  
موجباً لهلاكه مسترشداً بهذا العقل الداخلي . فاذا اجتشت النفس وفقدت الهدوء ما فيها من  
الطعام بالتيء فالمرء لا يفعل ذلك برضاه بل بتألم منه ويورث عقله الظاهر ان يبتلع التيء  
ولكن عقله الباطن الذي يدبر جسمه يقول غير ذلك فانه يعلم ان في البعدة طمأنينة  
موتياً فيصلها بدهشة رغماً عن ارادة الانسان . وكذلك اذا دخلت الميكروبات جسم  
انسان فان عقله الظاهر لا يشعر بها ولا يعلم بدخولها ولكن عقله الباطن يشعر بها حالاً  
فيطلق عليها جيشاً من اغلايا البيضاء التي في الدم او يحرقها لتفتتها وتزيل فعل معها . ويظهر  
فعل ذلك لدى العقل الظاهر او لدى الشعور الظاهر ولدى من يرى ذلك الانسان بارتفاع  
درجة الحرارة اي بالحمى وسرعة النبض والتنفس . فلن آلات الجسم تزيد سرعة حركة وممة  
لتكوين المواد التي تهدد الميكروبات بلسرعه ما يكون فتريد الحرارة وتزيد سرعة النبض  
والنفس بزيادة هذه الحركة ويختلف . حتى ينداب الامراض . عالجها بهذه الامور .  
الظاهرة الناتجة من الافعال الباطنة باختلاف نوع الميكروبات وكيبتها . اي يختلف فعل الجسم  
حينئذ باختلاف الميكروبات فيكون لكل نوع منها علامات تدل عليه

فالمرض بهذا المعنى اي قتال الجسم للميكروبات يسمى سيرة مهما كان العلاج .  
وعامة ما يفعله العلاج انه يقصر هذا السير او يقلل نصب الجسم في هذا القتال لانه يسلطه  
على الميكروبات . فاذا كانت الميكروبات كثيرة او اذا كانت شديدة الفتك او اذا كانت قوى  
الجسم غير كافية لا بداء المتوقعة اللازمة دارت الفاترة على الجسم مهما كان الطبيب ماهراً  
في المعالجة . واذا كانت الميكروبات قليلة وقوى الجسم شديدة شفي المريض ولو لم يعالج او

لو هو لم يحفل بمعالجة . ومن ثم يفسح كيف ان اطباء المتوحشين والذين يدعون الحجاب يشقون بعض الامراض ويسهلون ما يجب من الخوارق  
ثم ان بعض الامراض يصيب الجسم مرة واحدة وقلما يتكرر كالجدري والحصبة .  
وسبب ذلك ان الجسم الذي يقاوم المرض ويتغلب عليه يحفظ الجلود التي قادته بها فتصد  
ليكروهاات ذلك المرض وتتغلب عليها كلما دخلت الجسم فهي كالجلود المربطة في الثغور  
واد اشتر وباء في بلاد سلم منه كثيرون من الذين جرحوا مع ان ميكروبهاات  
تدخل اجسامهم كما تدخل اجسام عيهم وسبب ذلك ان قوة الدفاع فيهم تكون قوية جداً  
فلا تضطر اجسامهم ان تفتح لاجراج الحفافة نبيجاً شديداً بسبب علامات المرض الظاهرة  
وقد تمكن علماء الطب في هذا العصر من استنباط وسيلة بدوية للقائمة الميكروهاات وهي  
انهم اوجدوا في اجسام بعض الحيوانات مواد تشبه المواد التي يصنعها جسم الانسان ويحارب  
بها ميكروهاات الامراض فاذا صنع جسم بهذه المواد وقته من تمكن الميكروهاات منه وساعدته  
على محاربتها والتغلب عليها . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من ايجاد مواد مقاومة لكل الميكروهاات  
كما اوجدوا مواد مقاومة لبعضها

واكثر الامراض المهدية قصير المدة فيغزو الجسم في محاربتها او يشل في اسبوع او  
اسبوعين الى خمسة او ستة . ولكن قد تطول الحرب في بعض الامراض اشهر بل سنين كحمية  
كافي السل . وتختلف نتائجها حينئذ حسب اختلاف قوى الجسم ومقدار ما يذل منها في  
اساليب أخرى . وسواء طال الحرب او قصرت وسواء كانت مزمنة او حادة فعوادي الادواء  
تبقى في الجسم جروحاً في شكل اعضاء مؤوفة وطلا تجمعه من ان يقوم باعماله كما كان يقوم  
بها قبلاً وتترك ايضا اثرها في العقل فيصير الانسان يشعر انه اصعب مما كان واقبل راحة  
وقد يكون لمرض اسباب اخرى غير الميكروهاات فلان الجسم قادر في حالته الطبيعية  
على التخلص من الفضول التي تتكون فيه عادة من اندثار اعضاءه المختلفة اي من الزماد والدخان  
الناجمين من احتراق دقاته في اعماله اليومية ولكن الاغراط في الطعام والشراب يشل اعضاء  
الجسم شللاً فوق شلها المطلوب منها فاذا تكررت ذلك عليها رزحت من التعب ولم تعد  
قادرة على التخلص من الفضول . ومن هذا التثيل الاغراط في العمل والتعرض لحر الشدبد  
والبرد الشديد ونحو ذلك من العوارض التي تضطر الشعور الباطن الى جعل الجسم يوافق نفسه  
للاحوال الجديدة التي طرأت عليه فيسعمل الضم وبذل جهده لكي يلس في هذا التوفيق  
لكل حالة لبوسها ونتيجة ذلك الشعور بالحر والبرودة

فالمرض . وحالة هذه حرب بينها الجسم وتدورها قوة عقلية فيه على غير معرفة صاحبه المرض منها القتل من امواد السار . التي يوجد في التصويص على الاعضاء التي اقيمت او اُحكمت فهو جلو الصحة في قائمته جسم لانه اسلوب الطبيعة لرد الجسم الى حالة الانسجام التي تدعوها صحة ويريد على ذلك في انه يبقي في الجسم احيانا مواد تقيه من الاعداء التي اضرمت به قبالاً

يرى القاري مما تقدم كيف تنشئ بعض الامراض ولو كان الطبيب دجالاً يعالج بوسائل لا تؤثر لانها في سبب المرض . فلن اعتقد المريض بالطبيب يلوي فيه الحركة الباطنة التي يفرحها جسمه لمقاومة اسباب المرض لان كل ما يؤثر في العقل يؤثر في الجسم ايضاً لشدة الارتباط بينهما . وتاريخ الطب مشهور بالحوادث التي حصل فيها الشفاء بواسطة تأثير عقل الانسان في جسده سواء اتبع قلبك او لم يتبعه

والعقل الظاهر او العقل المدرك مرتبط بالجسد ارتباطاً قوياً ان لم يكن من جهة وظائف الجسد فيتأثر بما يؤثر فيه صحة كان او مرضاً . وهو لا يستطيع ان يدبر القوى التي تقاوم مكرهات الامراض ونحوها من هوائي الادواء بعد ان تكون قد دخلت الجسم ولكن الفاعل من رحمة وبأس يقوي حدود الدماغ او تضعفها لان العضو الذي يعمل العقل بواسطة مرتبط بكل اعضاء الجسم فيؤثر في الحضم والهضم والدموية وسائر الوظائف

وكما يؤثر العقل في الجسد يتأثر من الاحوال التي يكون الجسد فيها فاذا اقيمت الاعضاء وسنشرح كيف يتم في بعض الامراض . فليس هذا هو المقصود بل ان يبين ان العقل يؤثر بدول بالوسائل العقلية مثل توجيه الاحشاء الى امور اخرى فلا شبهة اذا في ان العقل يؤثر في المرض كثيراً او قليلاً وقد يتوقف عليه فور الجسم او فله في مقاومة هوائي الامراض ولكن لا يستتبع من ذلك انه هو الثاني اي انه هو الذي يقاوم اسباب المرض ويصلب عليها او انه يقدر ان يصلب عليها اذا لم يكن في الجسم قوة كافية لمقاومتها وهما كان العقل مقتنعاً بالشفاء واثقاً به لا يرجي منه ان يشي رئة مؤثرة او يرد عضواً مفقوداً

فاذا كان المرض عملاً حملته الجسم ليعود به الى حالته الطبيعية بواسطة القتل من الوسائل التي تعمل على هلاكه وحسب ان يوجه العلاج الى مساعدته على بيل هذه الماية وذلك باراحة القوى العقلية والجسدية وبالتمذية المناسبة والمخالفات والترايق التي تساعد اعضاء الجسم على التخلص من اسباب الاعراض . والوقاية خير من العلاج وهي تكون



بالاعتدال في المأكل والمشرب وبالمظافة وتنفس الهواء النقي وما اشد من الروائل التي تبلي الجسم قادراً على القيام بما يطلب منه . واحسب ان بدرع العقل على قلة التعرض لأعمال الجسم ما دام الجسم متبعاً لقوانين الصحة ويجب ان بدرع المرء على مقابلة نواب الزمان صدر رجب حتى لا تأب صحته بالمسوم والعموم

وحفظ العقل سليماً من الاوهام الصارة اسهل سبيلاً من ازالتها منه بعد تآكلها عليه كما ان منع الميكروبات من دخول الجسم اقل كلفة من علاجها والتطبل عليها بعد دخولها واسلم مهمل عاقبة فعل الدين يتولون اصلاح النفوس ان يكون هذا غرضهم الاول . واذا اتفق اطباء الارواح واطباء الاجسام على وقاية الناس مما يضرهم جسداً وعقلاً صلح حال هذا المجتمع وقلت من الاوصاف والآلام

## رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن والهند

بارتيا رحالة ايطالي من اعيان مدينة رومية وقيل من غيرها جاء الى مصر سنة ١٥٠٠ ثم انتقل الى الشام واندغم في سلك انباليك ودعى طه يونس وصار من دمشق الى مكة مع الركب الثاني في سنة ١٥٠٣ ( ٩٠٩ هجرية ) وهو اول اوروبي دخل مكة في ما يعلم ثم ارتحل من مكة الى اليمن والهند وبلاد فارس ووصف ما لقى في رحلته من التراب غراباً انت نظفها في ما يلي وقد طعنا عليها حواشي بعضها لبأسر وشعر وبعضها لنا . قال المؤلف طاماً زعت نفسي الى السفر فتخرج على البلاد التي لم تطأها قدم احد من الافرنج قلبي ركبت صليبة اوصلتني الى الاسكندرية فالتفت فيها ابداً ثم ارتحلت منها الى القاهرة فخر المالك وعاصمة سلطنتهم ولا اطيل الكلام على غنى هذه المدينة وبهاها فذكر ذلك معروف لدى مواطني

وقد اقيمت في القاهرة زمناً وارتحلت منها الى الشام بمرافقة بيروت وهي مدينة وافرة الخيرات سكانها مسلمون وحواها سور تظلم عليه الامواج لكنه لا يكتنف المدينة من كل جهاتها بل من العرب وعلى شاطئ البحر فقط . ولم ار في المدينة ما يستحق الذكر الا بناء متهدماً قيل ان ابيه الملك كانت مقيمة فيه لما اراد التتبع ان يفتريها فجاءه مار جرجس وقطعه .<sup>(١)</sup>

(١) ربما كان السور متهدماً من جهة البر ورمه الامير محمد الدين الثاني في اوائل القرن السابع عشر .  
(٢) هو مقام المنصور ولا يزال قائماً في الجهة الشرقية من المدينة ومدكلاً قبلاً كنيسة تصرف بكنيسة مار جرجس بنيت في المكان الذي قيل انه قتل النبي مؤاخداً ابيه الملك ولا يزال الناس هناك يروون هذه الحكاية

وارسخت من بيروت الى طرابلس على مسيرة يومين منها وهي مدينة كثيرة الغيرات وسكانها مسلمون خاضعون للسلطان مصر<sup>(١)</sup> وانتقلت من طرابلس الى حلب فوصلتها بعد مسيرة ثمانية ايام وهي مدينة زاهرة تابعة للسلطان والواقعة على حدود بلاد الترك ولها تجارة واسعة مع الفرس فانها طريقهم الى الشام وبلاد الترك

ثم ارسخت الى دمشق فمرت بجها وهي مدينة كثيرة الفاكهة وبكثر اهلها من زرع القطن . وقبل وصولي الى دمشق وعلى ١٦ ميلاً منها مرتت ببلدة من اهل دمشق تدعى منين وهي على رأس جبل واهلها مسيحيون تابعون للكنيسة اليونانية وفيها كنستان جيلتان قيل انهما من بناء القديسة هيلانة ام قسطنطين . والفاكهة فيها غاية في الجودة ولاسيما العنب ويساقونها ويبيعونها كثيرة<sup>(٢)</sup>

ولما انت في دمشق بضعة اشهر انعم السلطان العثماني وانه ليصحب علي وصف هذه المدينة وبهاها اكثر سكانها من المسلمين والماليك وبينهم كثيرون من المسيحيين الروم . وعلى المدينة نائب يولي سلطان مصر وفيها قلعة حصينة جداً حسنة الساء قيل ان بانيها احد المالك وهو مسيحي الاصل من مدينة فلورنسا كان تركاً عند احد السلاطين فدخل بعضهم اسم السلطان وتذكر الله انه شفي على يد مملوك هذا فاسره منه وولاه نيابة السلطة في دمشق فبنى القلعة فيها ونش رنك ( شعار ) فلورنسا على الرخام في كل زاوية من زواياها . وفي القلعة مدافع كبيرة جداً ولها اربعة ابواب واربعة ابواب وسورها خندق متسع ويقوم بحراستها خمسة مملوك من ممالك السلطان عليهم امير هو نائب القلعة<sup>(٣)</sup> ومتى جلس

(١) كانت الشام لم ترل تابعة للممالك الجراكسة في زمن السلطان فاضوه الموري وانضمه المماليك اسلمك بالله وذلك قبل ان استولى عليها السلطان سليم الثاني بضع عشرة سنة وقد مات السلطان الموري سنة ١٥١٦ في معركة جرت بينه وبين السلطان سليم في مرج دابق على مغربة من حلب اصابه الوباء لشدة حنوه بسبب انهزم المماليك المصري فنفذ حر فرسو وما وسجل قتل تخلصاً

(٢) لم ترل هذه القرية والقرى التي حولها مشهورة بجودة عنبها وسكان من الآس مسلمون على ان القرى التي حولها فيها عدد كبير من المسيحيين ولعلها يريد باحدى الكنيستين دير صدينايا المشهور وهو على مغربة من منين . (٣) كان نائب الشام بلقب يكتمل السلطة وكان السلطان يولي نائباً آخر على القلعة يكون مستغلاً عن نائب الشام وكان نائب الشام يسكن في احياء على القلعة وينصب نائبها وفقاً عن ارادة السلطان . اما القلعة على الملك الظاهر يدرس ومنها في اواخر القرن الثالث عشر وقد كان له رنك اي شعاره صورة اسد ينتش على غردين وسمايو وكان لكثير من امراء الممالك شعار على بصو صورة الفرس وكان يدرس قد دس اسم القلعة انه هر شاه الذي في التميز وهو تين الخيل صورة يدرس خطأ ومات وتوفي في دمشق وربما كان ذلك امر حكاه هذا المملوك الذي يرويها باربها وغيره من السليح الاخر

سلطان جديد جاءه أحد امرائه وقال له « في زمن في خدمة مولانا السلطان نصيحتي نأية على دمشق فاعطيت بها مئة الف اشرفي اومشي الف »<sup>(١)</sup> . فولييه السلطان نيابة دمشق واذا انقضى الحول او الحولان ولم يرسل اليه المال وجه اليه جيشاً او قتلته باي وسيلة كانت واذا ارسل اليه المال اقره في ولايته وفي دمشق مع نائب السلطنة بضعة عشر اميراً ومقدمًا يتوزعون الاموال من التجار ويشارون في الظلم والاعتصاف فلن نسبة الاعالي الى المالك كنسبة العثم الى القناب . واذا اراد السلطان مالاً من المدينة ارسل كتابين الى نائب القلعة امره في واحد منهما ان يسمح للامراء والتجار الى القلعة حتى تكمل عليهم قرأ عليهم الكتاب الثاني واجرى ما فيه حالاً خيراً كان او شراً وهذا دأب السلطان في حماية الاموال . وربما امتنع التجار والامراء عن الحضور فاذا اوجسوا شراً من نائب القلعة اضطوا خبولهم وفروا الى بلاد الترك<sup>(٢)</sup> . وحلبة القلعة في بقعة دائمة يشاويون حراسة الابراج وهم لا يتأدون بعضهم بعضاً ليلاً بل في كل برج طبل صمد يضرب في البرج الواحد ليحيب اصحاب البرج الآخر وهم جرماء والويل لمن جأخر عن ضرب نوجه غارت جزاءه السجين سنة كاملة

ثم اخذ الكاتب يصف دمشق فقال انها غاصة بالسكان وافرة الفنى تقوى صناعتها الوصف في الزخرفة والانفلان وانها كثيرة القوم وافرة الغلال لا مثيل لها في كثرة لواكها لاسما السب فهو فيها على مدار السنة . ومن اثمارها الجبدة الرمان والفرجل والوز والزننون الكبير الثمر وقال ان فيها الورد الاحمر والايض من ابيض ما رأته العين والفتح والكثيرى والمراقن ( الخوخ في مصر ) وهو ردي الطعم لكثرة ما في المدينة من الماء فان نهراً يمر في وسطها وفي اكثر بيوتها احواض مرصعة بالفضة والبيوت تليح من الظاهر بكها جميلة جداً من داخلها ومزجة بالمرمر الخفوش

ثم وصف الجامع الاموي فقال . الجوامع كثيرة في دمشق احدھا الجامع الكبير وهو في عظم كنيسة مار بطرس في رومية صحته مكشوف الهواء لكن اروقته مسقفة ويقال ان النبي

(١) الاشورية دناجر عرصد في زمن الخالك وصيبت بالاشورية سبة الى الملك الاشرف وهو لقب بعض سلاطينهم (٢) كثيراً ما كان الامراء والاعيان يهربون الى بلاد الترك ويحبسون بالسلطان الثاني حراً من استبداد المالك ولما شنت الحرب بين السلطان قاسم القوري والسلطان سليم الثاني كان ضالع انكسرهم من مرآة الشام وسكان مع السلطان سليم

زكريا مدفون فيه وله أربعة ابواب كبيرة من النحاس وفي داخلها حواض كثيرة للماء وقد كان لهم منه كنيسة للمسيحيين في زمن مصر

ورأيت في دمشق الموضع الذي قيل ان المسيح نادى فيه بولس الرسول وموقفه خارج المدينة على ميل من احد ابوابها وهناك مداخل المسيحيين . ورأيت في السور البرج الذي مكن فيه بولس الرسول وقد حاول المسلمون إعادة بنائه على عهد جدوى فانهم كانوا يريدون تهديمه في الصباح في المكان الذي عده الملاك لخراج الرسول . ورأيت كذلك الموضع الذي يقال ان قاهن قتل اخاه هليل فيه وهو على ميل من المدينة في سبع أكمة قرب وادي عجبى (١)

والمالك مسيحيون بشرتهم الامراء فيكونون في خدمتهم ويستقرون الاسلام وهم لا عمل لهم الا التمرن على استعمال السلاح والتفرج في الآداب حتى يفتقروا فيها . ولكل مملوك صفة دنائير اشربة في الشهر فضلا عن نفقته ونفقة زوجته . ولا يبيع المالك في المدينة الا كل اثنين او ثلاثة معا فانه اذا خرج الواحد منهم وحده عند ذلك حلفا من شأبه وهذا لهم احد المناشقة ولو كان اكبر اعيان المدينة وجب عليه ان يوسع لهم في طرفهم ويكرمهم والأشرب بالة في (٢) وللمسيحيين تجارة واسعة ودكاكينهم كثيرة يبيعون فيها الصوف والحرير والاطلس والخمير والنحاس لكن الاسماء اليهم كثيرة ثم وصف الكنايب المكرات التي يرتكبا المالك وتعرضهم للنساء على قلعة الطريق وامورا اخرى رأينا ان ضرب منها هنا

ووصف بعد ذلك سفره الى مكة مع الركب الثاني قال خرج الركب الى مكة في الرابع من ابريل سنة ١٠٣٠ وكنت شديد الرعدة في السفر معه فتقربت الى مقدم المالك الحسين سائقوا مع الركب لحراسته وكان احله مسجدا قال في ملابس ابداله اكنى واما ذلك لقاء ملع من المال واشبه اخرى اعطيته اياها وخرجنا من دمشق وسرنا ثلاثة ايام نزانا في موضع يقال له المنزيب فلقنا هناك ثلاثة ايام اشترى فيها الحجاج جمالهم وبعض الحاحات .

(١) لا تزال هذه الاماكن معروفة في دمشق الى يومنا هذا فسمي البرج وهدم الملاك له هي خرافة يخالها المسيحيون

(٢) كان اكبر المالك في يادى الامر من الحراكة يأتيهم ليجازيتوى ويبيعونهم لسلطين مصر واسراهم فلما وصلت الاسماء في فيه اذراك اقطع المختوبون عن بيع الحراكة فكان الاراك يبيعون اسراهم في الحرب الى المصريين ومنظمهم من البحر والاعلاخ فانهم كانوا ينجسون مريم لم يجرم عديم وكان دين هؤلاء المالك ايضا عدد كبير من اهالي صفته والمالها واجدائها وغيرها من اهلها

وفي الميريب سير يدعى زامبي<sup>(١)</sup> وهو أمير العرب الصاريين في تلك النواحي وله ثلاثة أخوة وأربعة أبناء وعنده من الغنل ٠ ٠ ٤٠٠ حواضر وفي مضارب وحدها عشرة آلاف فرس انقى وعدده ٠ ٠ ٣٠٠ ومراعيه تمتد على مسيرة يومين. ومضى شاه هذا الأمير شهر الحرب على السلطان أو نائبه وإذا جاء زمن الحصاد والناس آمنون وهم يظفونه على مئة بيل منهم أو أكثرهم على دمشق أو القدس وتنب ما فيها من اللال - ومضى سار هو وولونه في عزوة ساروا بمخيمين كآزراير. وهم يحرقو الأبدان سمر الألوان سود الشعور ولا يعلم عددهم إلا الله. والقتال دائم بينهم وفي زمن الحج يزلون من جالم ويقطعون الطريق على الحجاج. وإيما توسعوا أخذوا ساءم وأولادهم واشتعلتهم معهم وحملوا يوشهم على جالمهم وفي من الشعر الأسود كثيفة المخطر جد<sup>(٢)</sup>

وصار الركب من الميريب في الحادي عشر من ايريل وكان فيه ٤٠٠٠ حاج ومعهم ٣٥٠٠٠ جبل - وكنا نحن المالك ٦٠٠ حملوكا يسير ثلثهم في المقدسة ومعهم الزاية والثلث في القلب والثلث في الساقة وهذا كان دأبا في السير وبعد سير اثنين وعشرين ساعة أشار الأمير إشارة تنالها الناس من جماعة الى أخرى فوقفنا كل في مكانه وتزلنا هناك<sup>(٣)</sup> واسترحنا ٢٤ ساعة اضمألها جالنا ثم عدنا الى السير. وكنا سير كل يوم ٢٢ ساعة ثم استريح يوما كاملا وهكذا الى آخر المسافة. وبعد ان سرنا ثمانية ايام تزلنا في موضع اقنا في يومين لان جالنا كانت قد نعت كثيرا فلقينا هناك جماعة من الدو خشب القتال يسار وبينهم نكن لم يقتل منا غير رجل وامرأة فان الستين حملوكا كانوا يكفون لقتال اربعين أو خمسين الف منهم. واني لم ار اشجع من هؤلاء المالك ولا أمير منهم في القتال اولف احدم مرة هدا من عيده على بضع عشرة خطوة وعلى رأسه رمانة فرس الزمانه بسهم واصابها. ورأيت آخر اطلق الصان لقرصه ثم حل سرجه ورفعه الى فوق رأسه واعاده الى مكانه ولم يصب بسوء لا هو ولا فرسه وسروجه مثل سروجتنا لجالنا

وبعد سير ١٢ يوما قطعتا مفازة يبلغ طولها ٢٠ ميلا<sup>(٤)</sup> توفي فيها ثلاثون حاجا من

(١) يشار بأدجران المثلث برية يزعمي الزعمي وهو اسم عتيق في تلك النواحي لكن الزعميين يسمون اباسنا من الحضر وربما كانوا على الدواع في رص باربا اما عرب حوران في مكة الايام فصار كثيره ترجع معظم الى القميمين والسردية وفي حفر والنقل والفرحان وعرة وولد علي وسبع وريان وغيرها من الماشتر (٢) على مسيرة اثنين وعشرين ساعة متقل فحجاج يعرف بهن الزرقاء حيث يخرج بهن الزرقاء وهناك قلعة بناما السلطان سليم (٣) في البشة الشامية تمتد ١٢ ساعة عن معان

شدة العطش ودفن بعضهم في الزبال ولم لا يزالون على قيد الحياة لكن وجوبهم تركت  
مكتشفة - ثم وصلنا الى اكة وجدنا بئراً على مقربة منها فكان سرورنا عظيماً<sup>(١)</sup> لكن الاعراب  
منعوا الماء عنا واجتمع منهم نحو ٢٤٠٠ رجل وقلوا لا نسبح لكم بالله ما لم تدفعوا لنا ثمة  
فاجبناهم ان الماء من منح الله وهو للصادر والوارد وامتنعنا عن مشتراه فبدأ الاعراب  
بقتالنا فلما رأينا ذلك منهم احتججناهم في شكل دائرة ووضعنا الحجاج في الوسط ونشب  
القتال يسار ويمينهم ودام يومين كاملين فرغ فيهما الملة منا ومنهم - وكان قد تكاثر عدوم  
وملاوا الجبل برجلهم فجمع الامير الحجاج وشاورهم في الامر فقرر الرأي على دفع ١٢٠٠  
دينار للاعراب فلم يكادوا يقبضون المال حتى عادوا الى قتالنا وقتلوا ان عشرة آلاف دينار  
لا تكفيهم فلما رأى الامير ذلك امر الحجاج المسلمين ان ينضموا الى المالك فصار عدونا  
٣٠ لسيرنا الركب امامنا واشتبك القتال بينا وبين الاعراب قتل منا رجل وامرأة فقط  
وقتل منهم ١٦٠ رجل ولا غرابة في ذلك لانهم كانوا كلهم عمارة ونيولم بلا مروج<sup>(٢)</sup>  
وبعد سيرة ثمانية ايام رأينا جبلاً يقيم فيه جماعة من اليهود<sup>(٣)</sup> يبلغ عدوم نحو اربعة  
آلاف او خمسة آلاف رجل وطول الواحد منهم خمسة اشبار او ستة والوانهم سمره ولم لا  
ياكلون غير لحم الضأن ويقولون اهم يهود واذا دفع مسلم في ايديهم مطبوعاً سباً - ووجدنا في  
سفح الجبل المذكور مصنفاً من الماء يجمع فيه ماء المطر فلأنا منه ٥٠ - ١٦ حمل من القرب  
واسماء اليهود من ذلك واخذوا يغفرون على الاكام مثل المعركتهم لم يزلوا الى السهل  
لان العداوة مستحكمة بينهم وبين المسلمين - وبعد ان اخذنا ما يكفي من الماء عدنا الى السير  
وبعد يومين وصلنا الى مدينة النبي فزلنا على بئر تبعد عنها اربعة ايامل وافنا هناك يوماً  
كاملاً غير الحجاج فيه ملابسهم قبل الدخول الى المدينة ستأتي البقية

(١) من منازل الحجاج وشرف بالحر وذات الحج وملأها من سليم والاكه التي ذكرها  
تصرف مطقة السفر (٢) لا ريب ان في قوله هذا ما قلناه لان الاعراب غلبتهم النهب فقط غلبوا رأوا  
من خصمهم قوة اتفقدوا راسيهم ولم يبقوا حتى يقتل منهم ١٦ رجل ولا ظن ان بني سليم هناك كان معهم  
العدد الذي ذكره من الرجال (٣) قال شعرا ن هذا المكان يعرف بالقلدين واسطبل عتر ومن  
على مسيرة يومين من المدينة وذكر مادبر ان اليهود بقوا في الحجاز الى زمن عمر بن عبد المنذر فان سيور سيع  
وهر في بلاد العرب سنة ١٢٦٢ ان عنة قبيل منهم كاسد مقه في تلك الشياحي في ايامه - وذكر مراكهارة  
شبهاً عن يهود حبر وقال ان اصل مكة وجدة كائرا ينتظون في ايامه ان اليهود لم يزلوا يسيرون في الحجاز

## قناة السويس في أربعين سنة

لقد عمل عمل حلفاء نيجاح قناة السويس تحت السفن سنة ١٨٦٩ قرر فيها في السنة التالية ٤٨٦ سفينة محمولا ٤٣٥٩١١ طناً ثم جعل عدد السفن ومحمولها يزيدان سنة لسنة كما نرى في هذا الجدول وقد اجتازنا فيه على عدد السفن ومحمولها الصالي ودخل الشركة منها وما وزع من وذلك كل سنة عاشرة فقط

السنة	عدد السفن	صالي محمولا	ايراد الشركة منها	صالي الربح	ما وزع منه
	بالطن	بالفرنكات	بالفرنكات	بالفرنكات	بالفرنكات
١٨٧٩	١٤٧٧	٢٢٦٣٣٣٢	٣ ٨٣٨٣٧١	٢٧٤٤٨٨١	٢٧٤٤٨٨١
١٨٨٩	٣٤٢٥	٦٧٨٣١٨٧	٦٩٢٥١٦٩٢	٣٧٢١٢٨٢١	٣٧٢١٢٨٢١
١٨٩٩	٣٦٠٧	٩٨٩٥٦٣٠	٩٤٣١٧٥٠٥	٥٢٥٢٩٠٥١	٥١٥٣٨٠٢٩
١٩٠٩	٤٢٤٠	١٥٤١٧٧٤٨	١٢٣٤٧٧٨٣٤	٧٧٧٠٥٢٩٣	٧٧٤٨٣٣٨٠

والربح يوزع على مساهمين مختلفين فيعطى ٧١ في المئة منة لحائلي الاسهم العادية و ١٥ في المئة حصة الحكومة المصرية التي ياحتها مائتين وعشرين مليون فرنك لشركة المدية في فرنسا سنة ١٨٨٠ وعشرة في المئة لحائلي اسهم التأسيس و ٢ في المئة للتدوين واثنتين في المئة للمستثمرين وهالك تحصل ذلك

(١) ٧١ في المئة لحائلي الاسهم العادية وقد بلغت حصتهم في السنة الماضية ١٣٧٠ ٥٥ فرنك وفيمة هذه الاسهم اصلاً ٢٣٤ مليون فرنك وقد استهلك بعضها مبلغ ربح السهم الثاني ١٦٣ فرنكاً و ٥٣ ستيكاً مع ان ثمة الاصلى ٥٠ فرنك و ربح السهم المستهلك ١٣٧ فرنكاً و ٥٣ ستيكاً اي مثل ربح السهم الثاني ما عدا ٢٥ فرنكاً او خمسة في المئة بالنسبة الى قيمة السهم الاصلية وهي فائدة ثمن السهم الاصلى - فاذا حسبنا الربح فائدة بمعدل اربعة في المئة فالسهم الذي كان ثمة ٥٠ فرنك يساوي الآن ١٠٦٣ فرنكاً وسعره الآن في بورصة باريس ٥٤٣٥ فرنكاً

(٢) ١٥ في المئة حصة الحكومة المصرية التي ياحتها مائتين وعشرين مليون فرنك وقد بلغت هذه الحصة في العام الماضي ١١٦٢٣٠٠٧ فرنكات اي اكثر من نصف الثمن الذي بيع به اصلها فاذا حسبنا هذا الربح فائدة بمعدل اربعة في المئة فالخصة التي كانت الحكومة تساوي الآن اكثر من ٣٩٠ مليون فرنك

(٣) ١٠ في المئة لأسهم التأسيس وقد بلغت هذه الحصة في توزيع العام الماضي ٧٧٤٨٣٣٩ فرنكاً وكان عدد أسهم التأسيس أصلاً مئة سهم وزعت على بعض الخاصة في مصر فأصاب السهم منها الآن ٧٧٤٨٣ فرنكاً فإذا جمعنا هذا الربح فائدة بمعدل أربعة في المئة يبلغ ثمن السهم الواحد الآن أكثر من ٧٧ ألف جنيه والسهم الواحد من أسهم التأسيس الأصلية قسم سنة ١٨٥٦ إلى عشرة أسهم ثم قسم كل سهم منها سنة ١٨٨٠ إلى ألف سهم ويقال أن بعض المصريين أسهموا أصلياً عند الشركة لم تسلمهم أبداً حتى الآن

وكان لا سمحيل بأشياء ١٧٦٦٤٢ سهماً من الأسهم العادية فاشتريتها الحكومة الانكليزية منه وخرج اليت الخديوي من القناة عمر الدين بعد أن اتفق أموال مصر عليها ولا تخفى له الشكوى من ذلك ليس لأن له أسس أكبر فضل على اليت الخديوي فلان جده هو الذي أشار على يونان وتليان باستخدام محمد علي جد العائلة الخديوية لإدارة الديار المصرية

أما بيع الأسهم المشار إليها اتفاقاً فكان على هذه الصورة

أولت الدولة العلية إيفاء فائدة ديونها في سبتمبر سنة ١٨٧٥ فأراد اسمحيل بالما أن يظهر لدى أوروبا أن مصر أقدر من تركيا مالياً وذلك بإيفائه ما يطلب منه من فوائد الدين في ديسمبر تلك السنة ولما لم يكن الحال ميسوراً لديه أشار عليه بعض الماليين في مصر وبأريس أن يرهن أسهمه أو يبيعها وطمع بنك الاجلو بذلك واتفق حينئذ أن المستر هنري أوبنهم وهو نقيب آل أوبنهم الذين كانوا في مصر دعا المستر هرنبود محرم البال مال عازت لشاه وقد بلنه أمر هذه الأسهم فأخبر به المستر هرنبود وحملاً على الشاه فأدرك المستر هرنبود حالاً فائدة هذه الأسهم لأنكثرا فاستأذن المستر أوبنهم بأخبار لورد دربي وزير الخارجية وكشب إليه حالاً بطلب مقابلته صباح اليوم التالي وهو ١٥ نوفمبر سنة ١٨٧٥ وكان ثلاثة أرباع دخل القناة من أنكثرا وليس لها فيها سهم واحد فلما سمع لورد دربي الخبر أرسل ألفراً إلى وكيل أنكثرا في مصر ليذهب حالاً ويقابل الخديوي ويسأله عن صحة الخبر فذهب السر ولترميثل ( وكان سكرتيراً لوكيل أنكثرا ) ولقابل الخديوي لموعده الخديوي أن يوقف البيع إلى مساء الثامن عشر من الشهر

وكان لورد دربي قد أخبر المستر دزرائيلي وهو رئيس الوزارة حينئذ وهذا الخبر يت روتشيلد فوضوا تحت أمره أربعة ملاحين من الجنيتات ولقبوا وصل جواب لورد دربي إلى وكيله في مصر بنصف ساعة كان الخديوي قد اضفى اتفاقاً وقتياً مع محل فرسوي على أن يرهن



لهذه الاسهم على ثلاثة ملايين واربع مئة الف جنيه بفائدة ١٨ في المئة سنوياً ولكن المحل الفرنسي عجز عن إيجاد المال المطلوب فاضطر الخديوي ان يعود الى انكثرت بائعها الاسهم بآيسة ملايين من الجنيهات الانكليزية وأمسى عند البيع في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٧٥ والقرعة البارست في ٩ مارس سنة ١٨٧٦ - وكانت الاسهم اياها ١٦٧٦٤٢ ولكن لم يوجد منها سوى ١٧٦٦٠٢ فنقص الثمن وبلغ ٣١٧٦٥٨٢ جنيهاً فقط واخذت روتشيلد ٢٠ في المئة مسخرة و ٥ في المئة فائدة صوبة الى حين ابقاء هذا المال وكان اسمعيل باشا قد قطع من هذه الاسهم كل التكريرات السابقة ليوليو سنة ١٨٩٤ اي مسكوبونات ٢٥ سنة لقاء ١٢٠٠ جنيه بعضها نموصاً لشركة مما اذنت انها فقدته من الامتيازات واضطرت الحكومة المصرية ان تعطي الحكومة الانكليزية بعد ذلك ربح هذه التكريرات سنوياً الى ان انقضت مدتها - وثمن هذه الاسهم الآن اكثر من ٣٨ مليون جنيه - ولما بلغ الخبر فرنسا قامت لها جرائدها وفسدت وقال بلوتر مكاتب التمس في مذكراته التي طبعت سنة ١٩٠٣ ان دوق وكاز كان يلعب باللياردو ولا يفتة هذا الخبر فكسر العصا من حنقه واخذ يتوعد لورد دربي امامه لئلا ان انكثرت اخذت الآن الاسهم التي حفظها لها القدر والتي هي احق بها من غيرها وسنظر بعد الآن بعض الرضى الى اسمعيل الفرنسيين واني امر بائعها الاموال الانكليزية والفرنسية في هذا العمل الجليل الفع - وارسل الصدر الاعظم سأل اسمعيل باشا عن هذه الاسهم وكيفية بيعها فكتب اليه اسمعيل باشا يقول ان الغريبة المصرية اشتركت بهذه الاسهم ولم تسطيع ان تنفع بها بل كانت تراها حملاً على عاتقها وقد عرض عليها بعض البنوك ان يشتروها منها ويتناهي احد في المساومة معهم فقد قامت الحكومة الانكليزية وعرضت ثمناً لم يعرضه غيرها فلما رأت الغريبة المصرية ان الصفقة رابحة باعها في ثمانية ايام الاسهم التي تباع وتشترى كل يوم.

ويقال ان بعض رجال اسمعيل دري باس البيع لشارب في بورصة باريس يشتري الاسهم مقدراً ان ثمنها سيرفع حالما يتم البيع فكان كالفرد ورجح ربحاً وافراً - وبلغ اسمعيل ذلك فاخذ النيط منه كل ماخذ لا لان احد رجاله ضارب في البورصة بل لانه هو لم ينتبه لذلك وينفذ منه كما استفاد ذلك الرجل

عده نفق من تاريخ قناة السويس فيها عبرة وذكرى وقد اراد الله ان يجرأها ويعد الى مصر بعض ما خسرتها فالي اباؤها ذلك حتى يخلو تاريخ القناة من كل منفعة لهذا القطر

## من غريب

## الى صفورة مغربة

هي خطرة فكر فتلطم الف ان يرسل مثلها في موعده من كل عام غية الى فريد عزيز في  
عالم الغيب. وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على صفورة تعرف بالخصوي اختيت طيب  
بين ان تكون بحلوة للاختار او قاطعة من لواطع الاطيار

يا من شكت الي مي طبت في مسمي  
شكواك الطف بلم لجراحة التوسع  
ما اطلق الندو الزخم بكل قلب مومع  
غني اعازج النوى وعلى نواحي وفي

ينت الكنانة ماري<sup>(١)</sup> بك بين حدي الاربع  
فيم اغتربت وكنت في ذاك الامان الاسع  
أحملت حمل سلمي تبلياً بنهر تطوع  
ففررت من نفس الكفول الى الفضاء الاوسع  
وبودك السود الغريب ليربك المستنقع  
في مصر تصرخة اليف وطمح الخزع  
مصر السواد المصغر مصر الفد مصر المشع  
مصر التي ماري ما كنا بمرج زعرع  
حيث المرامي والدي للرتوي والبرقي  
حيث السواقي الحليات على الطيور المقطع  
حيث الحرارة ما نوا لـ ربيما يترعرع

ام انت من تلك الجوا لي في القبول الاربع  
لا تعرفين من الزمان سوى المكان المزعج  
ثمين من متربع ابداً الى متربع  
بهداة صحت على طلب الاحب الانزع

وتحوب فكر في التوجه واخيار النجم  
وضاء رأي عن دلا لة ابرة او مبرج  
وقلعة من قسمة لك عند غير موزع  
في السرب اتي سارلا تخشين سوء الموضع

السرب ما في السرب من محب لدي طلب بي  
نضم حين جلائ اشتائه في جمع  
من غير مبادر تقدم لرجيل المزمع  
فاذا ملا ازدي على سرب السفين المقلع  
آلاف آلاف بنه لذكوه وتضعف  
وبلا هزير ثققل وبلا ليزر قطع  
وبلا اصطدام في الزحام عظيم ومصدع  
ان تلثم فرورعا كالارض المتشعب  
او تفرق في الجبوش بقيادة وبتبر  
كل يسر ولا يخالف في الطريق المشرع  
كل يحاري راية والأي غير موزع  
كل كركبات بدر زمام فلك طبع

بالين با غريدة الوادي الى الوادي ارجسي<sup>(١)</sup>  
اني لاسم في غنائك رفرفت الادمع  
ويرومني نبي به كشتي بجلي مودع  
فلك البراعة ما استمت في جمال اروع

جسم كحق الحياة معرق ومقلع  
بشاة ثوب ديجت الواة يد مبدع  
المن يزدهر لزهوار الاخضر المتجبر  
والصدر نيا دونه يهي باهر مشير

والحيد زين من الضار بحيلة لم تمنع  
 ودع كل نقش في الغلال موثم وسقم  
 ودع القوام تسفل برشا المتنوع  
 آيات خلق من بل نظرأ بها بفتح  
 أعظم بها في ذلك الجسم الصغير الأصغر<sup>(١)</sup>  
 لولا الحراك لخل من غير هناك موضع  
 حلو الثمائل انت يحار الطع او بطع  
 يربو بلاشقي متى كالخمر المطلق  
 يسهر بناتين تدلان مدل البوم  
 مطاول الخدي في وجه جديد القطع  
 سفاره كفلاتين من الظلام الاسع

اخت السوداء الغفرحات لنت المتنوع<sup>(٢)</sup>  
 بك زمني نحو الخي وصاك قيدي فاعري  
 التي الوداع تأمأ واستوري واستجسي  
 لله وثبتك الدبة اذ وثبت لطلعي  
 حيث الصبي مشاك كليلاً بكت مشتم  
 والريح تمض آخر الغات حقن المرصع  
 والروح مباد الرؤوس مشبع بالاذرع  
 وتطف الاذن شبه تقصيب في اضم

حوت الضياء على غوارب موجه الخدع  
 ذهابدى وما الشهاب على الموط بأسرع  
 يرمي جناحك المهلوي بالتماع السطح  
 وزراع رامة للهار لومجك المفرع  
 ولشكة الالوان حوك كالصالب الشرع  
 مؤقت استل السى عن عالم مضع

جَمَّ الخُلايا في حواشي النور حافي الموضع  
 اعاب حطبك في نوره وفي اقرار اجمع  
 انطرت عن كسب الى ملاء هناك مردع  
 حي وقفة سبه الجوز بين حيايه المخلع  
 هبت خلافتك على ذاك المعيد المزعزع  
 في اسد عاب تستطير وفي دباب وقع  
 يحدون حربا كالكمأة وكالمامة الرنجم  
 يكررون او يقررون بين قرود ونجم  
 يرمين بالارجم الدقاق وبالجموم الظلم<sup>(١)</sup>

نهي ببارتك السبه في الجبال الاربع  
 ما شأن كسري في القنوح وما مفاخر تبع<sup>(٢)</sup>  
 لا مجد يبلغ مجدك الا منى بذاك المزعزع<sup>(٣)</sup>  
 لاسف اروح من تحير خصمك التضعيع  
 لا سلم ابعج من نهال ركنه المزعزع  
 أمم الاثم جهلا في ان زاع فردعي  
 رثم آبه حنبا بالامن مد قبح  
 فاذا مصبت ولم نصب يلائك التوقع  
 بل حزن بالهسي وما تورع المزعزع  
 ثابت الى فرح كذلك توبة المزعزع  
 فسدما كشار دوز طالع به منطم  
 والجوز غلاء لنا لات البروق النزع  
 سمري وولي صدرك الشناق شطر المزعزع  
 حتى اذا ما جئت وشرفت اعذب المزعزع  
 وشدوت ما شاء السور على ارفاق المزعزع

(١) التي تشير الى منبها وهو شبه بالمرج (٢) المزعزع المصد

هوجي يستان هناك سيف القراء مضج  
 مصافح متاوح والتور باوي المنسج  
 لي في ثراء دينة كالنكر في المستودع  
 غنى الازاهر قوما عن اعين المتطلع  
 كانت مثالا للحسن في مثال اردع  
 قهول لطف الى طيف ارق واهدم  
 طيف بشف يواليلو عن رفعة وتفتح  
 فاذا الساج طراة والهم بعض للزمنع  
 فولي له ان سته باس هذا البلنع  
 انفس في حلا الثرى نبضات قلب موجع  
 هذا حنين من فواد حبك التضرع  
 مدت السوادي جسمه عن قرب هذا الصنيع  
 ففنى باحزن ما يكون اخو الامى وباجزع  
 ونوى الصريح الصرة كفواك يوم الصرع

م الشيفة امت لي عند الملائك فاشفي  
 من لي بصوت مثل صوتك مبلغ لضرعي  
 ينحى الى ثلوي الجانب فيستجيب وقد دعي  
 ان الذي ابكيه وهو من التسم يرجع  
 يري على رغم الفراق بيده التضرع  
 كم زرته في لحظة والم لي في سجع  
 يدنو الي قزلا عن عرش الترفع  
 وك التمس لصوته رجعا لحق مطي  
 قطع النبوة وجاءني بروحه المقطع  
 هذا الرغلة ولطافة فادعيه لا يتزعج  
 يهاب لوعي اعني وصدي غرامي رجعي  
 حتى يجيب فاعني بصيري التسمع

## النصاحة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

ومن ادعاهم قولهم « الزاميات » مكان رؤوس الأموال ولم ينقل مثل هذا من  
عربنا ولا يقبله صرفي

ومنها قولهم « اردو » اسم تفضيل من الزيادة والصواب أريد بالياء لانه من  
الاجوف الياءية

ومنها قولهم « أفرد » اي أكثر فائدة وصوابه أفيد لانه من الياءية

« أفرد » اي أكثر فائدة وصوابه أفيد لانه من الياءية  
كتبة هذه الطائفة وجمنا كل ما ابتغوه في تأليفهم لا زاد مجموعها على أسطر قليلة  
والصواب ان يضع « فر » مكان « ان » ليصح التركيب . ثم ورد في كتب النحاة ربط  
جواب « ان » باللام في قولهم « والا لكان كذا » ولم يرد في غير هذه الصورة

ومنها استعمال « من » الموصولة في غير السافل بلا مسوغ من الموصولات المذكورة في كتب  
النحو المستشهد لها بكلام من ينجح بكلامه وذلك كقولهم « فشتان بين القولين فمن صدق »  
والصواب ان يقال « فشتان ما بين القولين فأيهما تصدق » . واعلم أنه لم يسمع شتان بين  
زيد وعمرو الا في كلام المحدثين وهو يخرج على تقدير ما قبل بين

ومنها الايمان بالمعرفة متا لشكركم وهو من الحج الاعلاط وادلتها على فلة المعرفة بالاصول  
النظرية كقول بعضهم « ان لكل بيت حتما وعمالا الذين يسوا من اهل » والصواب ان  
يقال « لكل بيت حتما وعمالا يسوا من اهل » باسقاط كلمة « الذين »

ومن التراكمات الجملية بين الاخلال بالمعنى وعقائفة الاسلوب العربي قول بعضهم  
« لما باشرنا قبل عشرين سنة بشتر تأليفنا » قلت لو كانت لمن يكتب مثل هذه العبارة  
ملكه حرية ما ركب مثل هذا التركيب القصد للمعنى بل لكان قال « لما باشرنا منذ عشرين  
سنة تأليفنا » باسقاط الباء الجزاء لأن « بشتر » يصدى بنفسه على ان الأولى ان تبدل  
بأشتر بشرح ونحوها من انفصال الشروع

ومن اعلامهم قول بعضهم « افاد فلان بان » قصر غندان انما كان يتا على اسم الزهرة

والصواب ان يسقط الباء الجزاء لأن افاد متعدي نفسه والقصة تقتضي ان يقال ذكر اوقال  
لو أثبت فلان ان قصر فمدان الخ

ومن تراكيبهم اللامعة الرداء الاعمي قولهم « كان مجتهداً بهذا المقدار حتى انه  
يسهر الليل » والمنهاج العربي يستلزم ان يسمي نحو « بلغ به الجهد الى ان يسهر الليل  
او يحيي الليل »

ومن الاعلاط التي تحق على طبعهم ولا ينبغي لها الا حاشيتهم قول بعضهم « لم يستطع ان  
ينطق بها غير رجلين فكان سبب احدهما السب » والآخر الضرب « فهو على تقدير » وكان  
سبب الآخر الضرب « فيكون قد انطب حرف العطف عن طليين وهما كئنا « كانت »  
و « ضيب » وهو انما يتوب من طبل واحد في الصحيح

ومن اخطائهم في المفردات انهم يستعملون « أئد » بمعنى « نقد » فيقولون انقذته  
المفروم والصواب نقذته المفروم

ومنها قولهم « لا يخرج الجيش من حاله ما دامت القبائل في المدينتين المطيعين لها »  
والصواب « المطاعين »

ومنها استعمال « الملافة » سكان التلالي فيقولون لاني فلان الاسر والصواب تلافاه اذ لم  
ينقل لاني ملافة في كتاب يوثق به

ومنها قول « لم تنس تخلفا بوعدا » والصواب ان تحذف الباء ويقال وعدنا لان نسي فعل  
يجاوز يصل الى المفعول بنفسه لا فعل فاصلا يصل الى مفعوله الا بحرف الجزاء او بالخروج  
من حيث

ومنها قول بعضهم « فلان حديث عهد في هذه الصناعة » والصواب ارت يقال بهذه  
الصناعة لكل المهجرات تشمل الباء هنا مكان « في » قال في الصباح « وهو قريب العهد  
بكذا اي قريب العلم والحال وقال الزمخشري ما لي عهد بكذا وانه لغريب العهد به »

ومنها احتمال الغراء بمعنى الرزي والرزية والوارد في كتب القصة الموثوق بها ان الغراء  
الفناء لا يستتر فيه شيء

ومنها قولهم « انتظم الخلل » وهو توسع فالاولى ان يقال سد الخلل

صبيد الخوردي الشرتوني



## بَابُ الْمَرْبُوفِ مِنَ الْمَنْظَرِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فلهذا ترغيباً في المعارف وإيضاحاً لهمسهم بهذه اللادمان .  
ولكن المصنف في ما يدرج فيه على اصحابه من مراد ما كثر . ولا يدرج ما خرج من موضوع المختص وبما هي  
الادراج وجدوا ما يأتي . (١) المناظر والظواهر مستأن من أصل واحد فبما ظنك نظريه (٢) أنه  
للمعرض من المناظر الوصول إلى الحقائق . فإذا كان كذلك فالحل لا يخرج عظمها كان المصنف بأغلاطواظم  
(٣) غير الكلام ما حل ودل . فالمقالات التالية مع الاشارة لتطابق على المحلقة

### القصة وكتاب المص

اطلعت في المختص الأخير على نبذة من النسخ الجديدة التي يُمنى بنشرها العلامة العموي  
الشيخ سعيد الشرتوني في القصة وكتاب المص فإذا هي لا تقل عن اغواها في حسن  
الاختيار وسلامة النقد ولكن استوفيت فيها ثلاثة امور اردت التنبية عليها نوعياً للفائدة  
العامه التي جوعها الاستاذ بكتابتها ولا اخاف حيلاً كلامي على غير هذا المحل  
الاول قوله « ومنها قولهم قد لبسوا الحرير الأنا » وهو امتقاة تام موجب فيجب نصب  
المستقي ليقال لم لبسوا الحرير الأني » . واقول اما وجوب النصب هنا فصحيح واما الاثنان  
« بالأي » بدل « الأنا » ففيه نظر لان الضمير المتصل لا يلي « الأني » في الاختيار فكان  
الصواب ان يقلل الأأي وما روي لبعض العرب

وما نالي ادا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الأني ديار

ومحمول على الشذوذ وقال العلامة المكبري في شرح قول النبي

ليس الأني باعني مام حيفه دون عرض مسلول

انه جائز في ضرورة الشعر

والثاني قوله « ومن اوهمهم الصربية قولهم الحرة والصواب الحنة فهو كالصناعة والباعة  
والساسة » . واقول القياس في مثل حنة ان تثلب واده الفاء لحر كها واقتناح ما قبلها ليصير  
بذلك حنة الا ان قولنا حنة ايضا لا يبد من الاوهم لجواره مباح وهو من الاحرف التي  
نصوا على سماع التصحيح فيها كالحركة والقود ومن الغريب ان ينكر الاستاذ هنا ما اجازه  
في مجيئه اقرب الموارد

والثالث قوله « وسمايتهم العلة في استعمال مالا حاجة اليه من الفصيل » وذكر منها استعمال المنظرة مكان الخريطة . واتول كلا الاستمالين عامي على ما يلوح لي لان غاية ما ذكره القويون في تفسير الخريطة انها حنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تُسرح على ما فيها قالوا ومنه خرائط كتب السلطان وعلمه انتهى . وعليه فلا يصح اطلاقها على ما ترسم عليه صورة الارض الا تجوزاً هذا اذا ثبت ان تلك الاوراق المرسومة كانت توضع عادة في مثل تلك الاكياس فتسمى بها اطلاقاً الفصل ولزادة الجمال ولكني لم اجد على ما يشتهر . وقد اطلقها الأستاذ في اقرب الموارد على ما ترسم عليه هيئة الارض او اقليم منها ولا اطم مستنده في ذلك ولم يذكرها صاحب محيط المحيط بهذا المعنى بل ذكر مكانها المنظرة وسمى على انها معرب كارتا باللاتينية ومعناها ورقة . والصواب عندي ان تسمى « بالصورة » وهي اللفظة التي استعمالها من تكلم على البلدان من العرب والله اعلم

احمد نبور

### بنة الحكومة المصرية

سيدى القاضين

لست ممن يرون فائدة من طاعة المناقشات في باب المراسلة والمنظرة لان القارى ينسى بطول الوقت نقط الموضوع . ولكني اكتب هذه الكلمات ردّاً على سؤالكم : « من هي الامة او الفئة التي يعتقدون انها تحسن ادارة الفلاح المصري اكثر مما تحسنها الحكومة المصرية الحاضرة »

فاجيب ان الفئة التي اطلبها هي الفئة التي يكون غرضها تحسين حال الامة واعني بالامة الدم والحم لا المال كاصل الورد كرومر . ففئة الموظفين الحاضرين هي فئة لورد كرومر التي تهتم اولاً وآخراً بأكثر المال . حتى كان هذا هو الباعث الوحيد لمشروع اتفاق قناة السويس . اما الفئة التي ارجع فيها نفي موحودة بين الاشتراكيين او الاسرار للمصلحين لو ارادت الحكومة خدمة الامة لاستطاعت بهم عن موطئها الحاضرين الذين لا يفرقون عن غريبي الازهر . اذ ما هو الفرق بين مخرج الازهر الذي يظن ناج الادب سيده مقامات الحريري وبين مخرج اكسفورد الذي يقضي وقتاً في درس درامات شكسبير ومعانيها الثالثة

ولكن لو قلت هذا تنذروني بصواعق التهديد والانتذار من القلق والثورة والاختلال بما

ألف بواصلكم مدعوفاً عاجزاً من المناقشة لأنكم لم تعطوا سبباً واحداً يمكنكم الاستناد عليه أو يمكنني نقضه - ما هي اعتراضاتكم على الاشتراكية وما هو اعتراضكم على الاتحاد - مانت بالامس زوجة لصديق اشتراكي في فشيعلها الى القبر بلا صلاة وكان على هرية المائة علم كبير مكتوب عليه بحروف واضحة يكاد يراها الاعمي : « لا رب ولا سيد » ولم أر العالم اخلل بذلك ولا الطريق تغيرت ولا الله ظهر ليثبت وجوده

أما قولكم : « واذا شامت الحكومة ان تخاسم الاغنياء اموالهم ووافقتها الامة على ذلك فلا الاغنياء يصيرون اسوأ حالاً ولا القراء اسم بالاً تمام الآن » فاصبح بمعنى ان مسرات الانسان تناسب مستوى عقله وحالة معيشته - فسرور السجين يوم العطلة ليس اقل من سرور الخديو بنصف السنة التي يقضيها في اوربا - ولكن ألا يصبح الفلاح الفقير اسم بالاً لو قررت الحكومة ان توفقه مع البقرة في فلاة واحدة جرمية على صاحب الملك - ألا تصبح الامة المصرية اسم بالاً لو عملت كيفية منع الحمل للنهر المرغوب فيه بدلاً من ولادة الشرة وولدهم او ولادتهم وعدم القدرة على تربيتهم ؟ ألا يصبح النقي المصري اسماً بالاً لو علمناه طريقة للتدخ من حياته اعل من اكل فسيحة كاملة وري مدته طول النهار بالماء ؟

ولكن ما هو شأن الحكومة في ذلك ؟ شأها انها لا تربي الآن الا القوطانف ولا تنهم الا باكثر الثروة - فتراها تعقد السفطات لبناء الخزائن ولا تعتقد صفقة واحدة لبناء المدارس - تراها تنهم باجبار الفلاح على جمع دودة القطن واسكار حقه في اختيار العمل واشاء بحاكم ادارية له كانه من نوع غير انساني ولكنها لا تنهم بحسب حق ثمن ينادي بوقت صحيحة له - حتى مجلس الشورى والمجالس المحلية قصر دعوها على الاغنياء فقط كأن « الفنى صفة لازم للعقل - وألبيت شخصية العامل تماماً فليس له من جنوب عنه من طبقته ويحبر عن حاجاته الحكومة - وترى الوزير المصري يأخذ احرة على عمله تساوي اكثر من ضعف ما يأخذها الزورير السويسري ولكن العامل المصري لا يأخذ نصف ما يأخذها العامل السويسري - وقد رأيت هذا في الاقصر خفراء يجرسون الآثار بجائة وعشرين قرشاً في الشهر ويطلب الحرس منهم ليلاً ونهاراً بما يشهد بانساقية العاملين بترى وماسيرو - وهام عمال البوسطة والظفراف والكحك الحديدية تستغرم الحكومة بأجور لا يرضعها صبي في اوربا - ولا تخدعوا انفسكم بأن المعيشة في القاهرة ارخص منها في لندن او باريس فهي مثلها ان لم تكن شرراً منها على التمدن الذي لا يرضي بيئة اليوم

فإذا لم يكن في هذه الاعمال مؤبة من الحكومة المصرية للعامل المصري بكني لان  
ينتهي من جملة سني يفسد على لا اعتصاب ضدها وصد غيرها من ضايقه فلا هو حقيق بمساواة  
اخييه في اوربا ولا هي ظلمت بالفقر البكافي لتسيبه  
سلامه موسى

[ المقتطف ] نشرنا هذه الرسالة على جاري عادتنا من نشر رسائل المراسلين ومناظرات  
الناظرين ولو كانت على غير رأينا . والعرض من نشرها اطلاع القراء على كيفية نظر  
الاختراكيين الى المسائل الاجتماعية . ولا شية ان في الاجتماع الشري مساوى كثيرة  
يجب نزعها وامرأها مرمية يجب علاجها وان الاشتراكية افادت فائدة كبيرة في التسيه الى  
هذه المسوية وهذه الامراض ولكن سيم العمران لم يوقف على الاشتراكية والمضطون  
الذين هم اليد الطولى في اصلاح حال المجتمع لم يتسوا خطة واحدة وطريقة مقرررة فبعضهم  
افاد المجتمع بنشر المبادئ الاولية وبعضهم افاده بنشر المبادئ الدينية وبعضهم  
بالثورة على المستبدين . ولا تطلع طريقة من الطرق ما لم تنهيا وسائلها ونشده الام لها  
والا كانت كالضرب في الحديد البارد . وعلمنا واختيارنا بدلأنا على ان الامة المصرية  
سائرة في الطريق الذي يمكن سيمه في هذا القطر للبرح الى نزع المسوية القديمة فلنا الامة  
المصرية ولم نقل الحكومة المصرية لان الحكومة جردت من الامة والموظفون الاجانب الذين  
فيها من الانكليز وغيرهم لا يقولون عن الوطنيين اهتماما باصلاح البلاد . والاصلاح المالي  
مقدم على اصلاح العملي دائما كما يشهد تاريخ الاحتجاج فلم يخطئ لورد كرومر في سياسته  
المالية اي تقديم لاصلاح المالي على اصلاح العملي لان الانسان اذا اصلمح ماله سهل عليه  
بعد ذلك تعليم اولادو والا فلا . والحكومة الفتيه يسهل عليها انشاء المدارس ونشر  
التعليم واما الحكومة الفقيرة فيصعب عليها ذلك او يتمدّر

والتعطيل اي اسكار وجود الله ونسبة الاسباب اليه من مفوضات دعاتهم العمران ولا عمة  
بشوت العمران الآن بين الاقوام القديس شاع التعطيل عدم لانهم تربوا تربية دينية فربما  
في نفوسهم عمل الواجب وكراهة الكذب والاعتداء على الغير وشهو ذلك من الشرور ولكن  
اذا نزع مدأ الحلال والحرام الديني تدمر وضع مبداء آخر يقوم مقامه ويرمخ رسوخه ولذلك  
يوحس المفكرود شرأ مما تصير اليه سال اوربا واميركا في اواخر هذا القرن اذا انتشر التعطيل  
فيها . هذا فضلا عن ان التعطيل غير مقبول لقائيه فخرصة خطأ عييا كما هو ضرر اجتماعيا  
والمخاهرة به تقضي الى اكبر المضار على نوع الانسان

## المرحوم نسيم بك خلاط

طرابلس الشام مدينة اشتهرت من قديم الزمان بحال موقعها وطيبة هوائها . لم الميزاب  
الحميم يحميه اليصاء مع ارر لسان يشرفان عليها والبحر المتوسط قائم لخراستها وابدع من ذلك  
رييحها الجبل كيف لا والسكان فيها يستشق هواء مبرودة دافئة بما يصروع من ازهار  
بساتينها فلا عجب اذا قال ليايلسوف الشعراء « وقصرت كل مصر من طرابلس »

وقد اشتهرت قديما وحديثا بن قام فيها من نواع الرجال كالرحوم الشيخ ابراهيم الفتال  
الفقيه الكبير والمرحوم الشيخ ابراهيم الاحمد الذي قال فيه المرحوم الباربي  
نماض مشككة خواص مصلة وواض مستقر من كل ملتبس  
لا يصطلي نار ابراهيم بجند ولا تنال علاه كف متبس

وكان المرحوم نقولا بك نوفل الذي ولف عام ١٨٧٦ في بيو مجلس البعثان في الاستانة  
العلية واه باقوال دلت على سمو مولته في عالم السياسة وصدق وطيبته الثابتة . وقد فقدت  
هذه المدينة حديثا بل فقدت سورية كلها عالما فاضلا حدم وطنة خدما جليلا وهو المرحوم

## نسيم بك خلاط

كان ربح القلمة خفيف الية عصبي المزاج متقد الفكر كثير التفكير ماش عضوا عاملا  
في جسم الجسم وحدم دولته ووطنه بما يحله له الذكر الحسن . كان واسع الرواية مجووس  
في كل موضوع كاحت مدقق في السياسة بأنيك جواريج اعظم ساسة العالم من عهد  
يوليوس قيصر الى عصرنا هذا مملوا اوجه الخطاء والصواب في اعمالهم . وفي العلوم خزانة  
حارسة من كل من سرح في اوروبا وانف كدتا في وصف ما شهدته فيها يدن على مولته  
من العلم والسياسة . ولقد خسرت طرابلس من مدة قرين قرين وما المرحومان اسكندر  
كانسطين وعداه صراف وقديما لان تلك القرين والثلاثة قدي لا يكر في تأسيس  
مدرسة كفتين الشهيرة مع تسعة عزم من الوجاه . قلده ولم علي وعلى امثالي من الذين  
غرحوا في ذلك امهد السلي الفضل الاكرم غلروحه الصالحة القائمة آلان لدى خالفها زرع  
آيات الشكر نقضا الله بسيرته الصالحة وبما ابق من اثار عمله وقضله

الدكتور حبيب مالك

الاسكندرية ٢٤ ديسمبر

## تفصيل العملة البرازيلية

## حطرة منشئي المتنظف المتأخرين

اطلعت في مقتطفكم الأخير على جواب لسؤال عن العرش البرازيلي وفيتمه بالنسبة الى العملة المتأخرية واذا وجدت جوابكم مختصراً أردت ان ابين ذلك بالتفصيل فاقول العملة في برازيل بها عري اي معدن ومنها ورق واساسها كلها اللة واسمها عندم ريس وتلفظ ريش - وعندم تقود من الفاس قيمة اصغرها ٢٠ ريس ومن النكل لجة اصغرها ٥٠ ريس وجلوه نقد لجة ١٠٠ ريس وهو يقرب من العرش في قيمته ويسميه السوريون في برازيل غرشا واسمها هناك سان ريس اي مئة ريس وجلوه الفرشان دوزانتوس ريس اي مئتا ريس والخمسة العروش وهي من الفضة وكذلك عشرة العروش والمئرون عرشا وتقودهم الفضية قليلة ولما يعاملون بها وما يسميه السوريون هناك عرشا من معدن النكل بمجم ريع الريال الهندي وفيتمه مئة ريس كما تقدم ولكن تقود الورق بخلاف صغرها من وقت الى آخر فالفيرة الانكليزية اليوم تساوي ١٥٠ غرش ورق اي ١٥٠٠ ريس فكل عشرة غروش وثلاثة ارباع الفرش من الورق تساوي عشرة غروش من الذهب

منصور خنطور

ميمس بير الشام

[ المتنظف ] والذي في التقويم ان الليرة الانكليزية تساوي ٨٩ غرشا برازيليا ( سان ريس )

## نائب الرئيس

## موسم القطن المصري

اذا صح تقدير شركة الحاميل للموسم الحالي والمرجح انه صحيح انمى كل ما قيل من انحطاط القطن المصري وثرية الفطر استنتاجا غير صحيح فانه اذا بلغ المحصول سبعة ملايين من القناطير بلغ متوسط محصول القطن اربعة قناطير وغمر ٢٧ في المئة اي كما كان سنة ١٩٠٤ واكثر مما كان سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ وقد بلغت مساحة الاطيان المزروعة

قطعت في موسم هذا العام ١٦٠٣٢٦٦ فداناً أكثرهما من الصفيى ويتلوه الاشعوى فالينوفتش  
فالو بارى فالبلسى - والقرى بين تقدير الصيارف وتقدير رجال المساحة قليل جداً فالاولون  
قدروا مساحة القطن المزروع ١٦٠٥٢٥٧ فداناً ورجال المساحة قدروها ١٦٠٣٢٦٦ فداناً  
كما تقدم

وقد بيع جانب كبير من الموسم بحمسة جنيهات القطار بعد ان زاد عن ذلك فبلغ سنة  
جنيهات تقريباً او هبط عنه بحور بال او اكثر قليلاً عاذا حسب المتوسط الذي احده المزارع  
خمسة جنيهات فقط فمن القطار فالمتوسط الذي احده التاجر من اورد بها نحو ٥٦٠ غرشاً ثمن  
القطن والبررة ولذلك يبلخ ثمن قيمة هذا الموسم نحو ٣٩ مليوناً من الجنيهات وهو مبلغ لم يبلخ  
ثمن موسم القطن المصري في سنة من السنين الفائرة - واذا بلغ الموسم سبعة ملايين قنطار  
وربع مليون كما بلغ موسم سنة ١٩٠٧ زاد ثمنه على اربعين مليوناً من الجنيهات

#### تقسيم الزراعة في القنطر المصري سنة ١٩٠٩

في الوجه البحري	في الوجه القبلي	المجموع	زراعة القطن
١٢٢٠٥٨٨	٢٧٠٤٦٧	١٥٩٧ ٥٥	- الذرة
١١١٩٣٩٨	٦٧٧٣٤٧	١٧٩٦٧٤٥	- الرز
٣٥٦١٧٤	١٥٦٤٦	٢٧١٨٢٠	- القمح
٦٢٦٣٧١	٦٢٢٨٩٣	١٢٤٩٢٦٤	- الفول
١٠٠٧١٨	٤٦٥٩٧٠	٥٦٦٦٨٨	- الشعير
٢٢٧٣٣١	١٩٥٩٦٢	٤٢٣٢٩٣	- قصب السكر
٣٢٨٦	٤٠٦٩٦	٤٣٩٨٢	برسيم وزراعات أخرى
١٠٠١٦٠٨	٦٨٩٧٥٥	١٦٩١٣١٣	خضر وبقول
١٤٨٠١	١٥٥٣٣	٣٠٣٣٤	المجموع
٤٦٧٦٢٧٥	٢٩٩٤٢٦٩	٧٦٧٠٥٤٤	

ولا يخفى من ذلك ان مساحة الارض الزراعية في القنطر المصري تبلغ سبعة ملايين  
و ٦٧٠ الف فدان لان بعضها يزرع أكثر من مرة في السنة - اما مساحة الارض التي زُرعت  
في السنة الماضية فكانت ٥٣٧٣٩٨٢ فداناً فقط وقد زرع منها ٢٢٩٦٥٦٢ فداناً أكثر من  
مرة واحدة بلفت مساحة المزروع ما تقدم وبقي مليون ونحو مئة الف فدان من غير زراعة

### النخل في القطر المصري

بلغ عدد النخل في القطر المصري ١٠٩٦٦ أي نحو ستة ملايين نخلة وكان عددها نحو خمسة ملايين و١٥٦ ألفاً سنة ١٩٠١ وهي نحو ٤٥٤ ألف مالكة

### تربية الدجاج

وجد بالاختبار ان تربية الدجاج وحده للاتجار به والربح منه لا يأتي بالفائدة المطلوبة لانه لا بد في هذه الحالة من اقتناء عدد كبير جداً منه فيقل الاعناء به وتكثر الامراض به ولفع الحارة على الدرس يربونه . اما اذا اقتنى المزارعون عدداً قليلاً من الدجاج واعتنوا بتربيته كان لهم منه ربحٌ يذكر لان نفقته تكون حينئذ قليلة

و اول شرط لنجاح في تربية الدجاج ان يمتقي به الواحد بنفسه ولا بكل امره الى الخدم ويجب اقتناء الاصناف الجيدة التي تبيض كثيراً فبعض الدجاج يبيض ٢٥ بيضة في السنة وبعضه ١٥٠ والدجاجة اليوض اي الكثرة البيض يكون نسلها ييوضاً ايضاً والدبك الذي تكون امه ييوض يكون نسله ييوضاً فاختار الاصناف الجيدة على جانب عظيم من الاهمية . ومن المسائل التي يجب الانتباه لها فصل الدجاج الذي ينشأ حديثاً عن غيره لئلا يكون به مرض فينتقل منه الى الطيور السليمة وكثيراً ما يحدث امر كهذا فيموت الدجاج الذي في البيت كله واحياناً ينتقل المرض الى دجاج القرية فيلحق من آخره

ومنى بدأت الدجاجة تبيض يجب ان يترك لها مكان واسع نسرح فيه ونخرج ويكون طعامها الحبوب والبقول والحشرات والديدان ويجعل لها مكان فيه رمل وتراب وكلس فالرمل نخرج وانكس نلقطه فتكون منه النظام وتشور البيض ويجب ان لا تترك تشور البيض امامها فانها اذا التفتتها واكلتها صار ذلك عادة فيها فتصير تكسر البيض السليم لالتقاط تشورو وحماية البيض طبيعة في الدجاج فحي انتهت الصلابة من بيضها رقدت عليه فيجب في هذه الحالة ان تترك وشأنها ويجعل لها مكان تحضن بيضها فيه ولا ترفع عنه الا ولت الطعام وتناد اليه حالاً لئلا يبرد البيض فتموت الاجنة التي فيه . وترقيد الدجاج على هذه الصورة امرٌ معروف فلا لزوم لاطالة البحث فيه فنتصّر على ذكر الحفظة الاصطناعية الشائعة الآن في اوربا واميركا فنقول

الحفظة الاصطناعية ليست حديثة العهد بل كانت معروفة عند قدماء المصريين ولا



تزال معروفة في هذا القطر حيث يسون محاضن من الطين يضمون فيها البيض وبقودون النار تحتها لتبقى الحرارة محفوظة في البيض الى ان يتم التفريخ وهي طريقة بسيطة جداً ليس غرضنا الآن الكلام عليها بل على الحصانة الشائعة في اوروبا وم يصنعون لذلك محاضن خصوصية يختلف شكلها حسب كبرها وصغرها . ولا ريب ان الحضانة بهذه الطريقة افضل كثيراً من الحصانة الطبيعية فانه يمكن التفريخ بها في اي وقت كان ولا يفسد من البيض الا ١٠ او عشرون في المئة

ويجب وضع الحضانة في مكان يدخله الهواء بعيداً عن مجاريه ولا تزيد حرارته عن ٢٧ درجة من مقياس فارنهایت ولا تنقص عن ١٠ . ثم يوضع البيض في الحضانة ويشعل الموقد الذي فيها وتشتع التعليمات التي يضمها اصحاب الحضانة المشتراة منهم والمحاضن مصوغة على طريقة تحفظ بها الحرارة على درجة واحدة ويدخلها الهواء الحار بحدوده على الموقد ويجب ان تكون الحرارة في بادئ الامر ٣٨ سنتراد ثم ترفع تدريجياً الى ٣٩ او ٤٠ وتترك كذلك الى ان يتم التفريخ

ومع الفرج البيض وسب ان تترك الفراخ في الحضانة يومين على الاقل لأن الحرارة ضرورية لها ومع ان اريد اخراجها تخفض الحرارة تدريجياً الى ٣٥ من مقياس سنتراد حتى لا تخرج دالة واحدة الى الهواء البارد . ولا بد من اعادتها الى الحضانة لئلا لات البرد يؤذيها جداً . ويعرف بالاختبار هل الفراخ في حاجة الى زيادة الحرارة في الحضانة فانها اذا تفرقت بعضها من بعض كانت الحرارة كافية لها واذا ازدحمت واجتمعت بعضها على بعض كانت الحرارة منخفضة واذا تجتمعت فرقا في روايا الحضانة كانت الحرارة شديدة

ويجب ان نعلم الفراخ وهي في الحضانة في الايام الستة الاولى ثم نعلم خارجها بعد ذلك واذا وجد انها شعرت بالبرد وسب اعادتها الى الحضانة حالاً . ولا يعني ان ابقاء الفراخ في الحضانة بقية من الفطاط والحردان وهات عرس وهي تقترس عدداً كبيراً منها ونعلم الفراخ في الاسبوع الاول فتلت الحبر ياداً او مطبوخاً بالبيض او تعلم البرغل وحريش الشعير بمزوجة بالابن ثم يتنوع طعامها في الاسبوع الثاني فتعلم جريش القمح او غيره من الحبوب وفي الاسبوع الثالث يمكن اطلاقها على الاربعة فتهجد فيها بعض البقول والحشرات الصغيرة . ويجب ان تعلم في اوقات معينة ولا يملأ لها من الطعام اكثر مما تحتاج اليه فان الفراخ التي تموت من كثرة الاكل اكثر كثيراً من الفراخ التي تموت من قلته اما الماء فيجب ان يكون قدياً ومحدوداً حيثما سدد آخر ويظف المكان الذي تقيم فيه والآنية

التي تأكل منها ويوضع لها الرمل النظيف لتتفرع فيه وتبقى من الحشرات وإذا وجد فيها نمل تدهن تحت أحضانها بالبترول فإنه يطرد الحشرات عنها وهذه الحشرات تؤذيها كثيراً وتقتل عدداً كبيراً منها

أما الزريبة التي يوضع فيها الدجاج فيجب أن تكون متسعة جداً وتقسم إلى ثلاثة أقسام قسم للفراخ وقسم للدجاج الذي يراد تربيته وقسم للدجاج الذي يراد بيع بيضه أو أكله . ويجب أن يكون قسم الفراخ مقسوماً إلى عدة أقسام حسب عمر الفراخ التي توضع فيه ويصل لكل مئة فراخ عشق عرضة متران وطولها ١٥ أو ٢٠ متراً ومضى صار عمرها ستة أسابيع نقل إلى قسم آخر أكبر منه . وإذا وضع كل صف من الدجاج وحدة يصل لكل ديك وست دجاجات عشق عرضة ثلاثة أمتار وطولها خمسون متراً وتزرع هذه الماشي بقولا ويوضع الرمل في جانب منها لتتفرع فيه الدجاج أما المكان المهد للدجاج الذي ينتفع ببيضه فقط فيجب أن يكون كبيراً جداً ويختلف مقاسه باختلاف عدد الدجاج فيه

والذين يريدون الدجاج في المدس لا يمكنهم أن يجدوا مكاناً متسعاً كهذا فيجب نقل عدد الدجاج الذي يربونه ما أمكن وجعل القفص شيئاً يراى الدجاج في القرى أسسه يضمون فيه الرمل والبقول وينظفونه جيداً فإذا فعلوا ذلك وانبعوا الارشادات المذكورة أعلاه في تربية انكتاتيت ( المرواح ) وجدوا لذة في ذلك وربما يذكر

هذا ما رأينا أن يذكره من تربية الدجاج بوجه الاختصار على أن يكون يد فائدة للقراء

### شجرة المطر

حاء في حريدة إسبانيا الحديثة أن في بلاد برونشيرة تسمى شجرة المطر Tamaraonapi لما أوراق طلائع تكشف البهار الذي في الهواء فيقع تحتها مطراً غزيراً ولا سيما في فصل الحر . وهي تكشف نحو سبعين رطلاً مصرياً من الماء كل أربع وعشرين ساعة مدة فصل الصيف فيقع هذا الماء تحتها وينتور بفسه في الأرض ويحري بفسه طلياً سمياً فإذا زرع في الكيلومتر المربع عشرة آلاف شجرة من هذه الأشجار أمطرت كل يوم نحو ٢٠ ألف رطل من الماء يصخر ثلثها ويبقى منها ٢٣ ألف رطل تجري على الأرض وترويتها . ويقال أن هذه الشجرة تنمو في الأراضي القليلة الغصص بسرعة وتحمل الحر الشديد والبرد الشديد فإذا صح ذلك حسن أن تجلب إلى هذا القطر وتزرع في أعالي السودان وفي السواحل البحرية حيث تكثر وطوبى الهواء ولا فصل مياه الري

## الآثار الزراعية

من شاهد البلدان الزراعية التي تشوق الزراعة فيها على رحمة المطر وتغلب عليها أحداث جوية تغلب على ارادة الانسان وليس فيها من الحرارة ما يكفي لاجادة التربة يحكم لأول وهلة ان القطر المصري ممتاز عليها كلها ويجب ان تجود المزروعات فيه اكثر مما تجود في غيره . وهذا امر مقرر ولكنه غير مضطرب في كل الاطيان فجد محصول القدان في الارض الواحدة عشرين اردبا من الذرة او اردبين وعشرة ارادب من القمح او اردبا واحداً وثمانية قناطير من القطن او قنطاراً واحداً ولو كانت الاسوال الجوبة واحدة فلا بد اذاً من اختلاف في الري والصرف والحرق والتسميد والخدمة جعل محصول القدان الواحد يقوى محصول القدان الآخر اضعافاً كثيرة . ولو اتبنا الفلاح الى هذا الامر الانتباه الواحد ورد الملوثات الى طلبها لاكتشف الاسباب التي يزيد بها محصول القدان الواحد وينقص محصول القدان الآخر . ولكن عمله وقته لا يمكنه من ذلك فهدت الحلب الى انشاء ادارة زراعية يهتم مديرها واهوانه بهذا الامر فيصنع المعلومات ويحربون القنارب للوقوف على الاسباب الحقيقية التي يزيد بها المحصول او يقل ويشيرون بالعلاج الناجع في ما يمرض على المزروعات من الآفات . وقد أنشئت هذه الادارة الآن فعلاً وعين لها رجل انكليزي اسمه المستر دوجن نفسى ان يتمكن من درس احوال القطر الزراعية والاشارة بما فيه النفع الكبير له .

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكن ندرج في كل ما هم أهل البيت معرفة من فريضة الخلال وعهده النظام واللباس والكراب والمسكن والقيمة ونحو ذلك مما يمدد بالبحر على كل حالته

### السبك وطهنة

السبك من افضل الاطعمة هو معتدل الجسم والسماع وسهل الهضم على المرضى الذين لا يقوون على هضم اللحم . وما يؤكل منه يشمل انواع السبك المرومة والحيوانات السدية كالسرطان والحمار وما اشبهه ويقسم الى ثلاثة انواع

اولاً - السمك الصفي كالانقليس اي ثمان الماء والسلمون والسمورة والاسقمري للون  
الحم في هذه الاسماك ضارب الى السواد او الحرة والحم كثير فيها ويحمل جميع الاسمجة .  
وهي لذيذة الطعم لكنها عسرة الهضم بالنسبة الى غيرها من انواع السمك

ثانياً - السمك الابيض كسلطان ابراهيم وسمك موسى ( السول ) والقذ والبوري وغير  
ذلك من الانواع فالدهن في هذه الاسماك متجمع في الكبد ولها ايض اللون سهل الهضم  
وهو افضل اللحم طعماً للرغى فاذا اشار الطبيب على مريض باكل السمك يجب ان يأكل  
من هذه الانواع لان الاسماك الكثيرة الدهن كالانقليس

ثالثاً - الاسماك الصدفية كالحار الاسترديا والسرطان ( ابو جيلو او الساطعون )  
والقريدس وما اشبه وهي في الحقيقة ليست اسماكاً لكنها تعرف كذلك عند الطباقين -  
والاسماك الصدفية ما عدا الحار عسرة الهضم لصلابة سمكتها

ومن الصفات المستحبة في السمك ان يكون جديداً ويجب ان يطبخ حتى ينضج جيداً  
فالسمك الفاسد غير الناضج رديء الرائحة والطعم وقد يسبب تسمماً . ويجب ان ينظف  
حالاً ويسرع في طهيه لاسيما السمك النهري كسمك النيل . ويفضل في السمك الابيض  
وشيء السمك الصفي بالقرن بنهر زيت او سم او دهن لان الدهن له كثير فاذا اضيفت  
اليه مواد دهنية اخرى عسر هضمه كثيراً . اما السمك الابيض فلهذا من الدهن يضاف  
اليه نوع من انواع الطرطور او الصلصة فان المواد الدهنية فيها تجعل طعمه لذيذاً

ويجب ملاحظة الامور الآتية في شترى السمك

١ ان تكون عينه معتمة لامعة

٢ ان يكون لون جبهته احمر صافياً

٣ ان يكون جسمه صلباً جامداً

٤ ان يكون لحمه مكتنزاً

٥ ان تكون رائحته حسنة

٦ ان يكون سمكاً عريضاً بالنسبة الى طوله

٧ ان لا يكون كبيراً فان السمك الكثير صلب اللحم في غالب الاحيان

اما السرطان والقريدس وما اشبه فن الصفات الجيدة فيها انها اواشد ذتها وترك عاد  
والنصق يحسها . وانواع الحار كالاسترديا وام الخلول يجب ان تكون طبقتها ملتصقين  
ويفضل منها الانواع الصغيرة الملساء

## كيف تحفظ المرأة جمالها

كتبت إحدى السيدات في مجلة نسائية انكليزية حدوداً شيئاً في هذا المعنى فنفقناه  
بصرف قليل واخذنا اليه ما يناسب المقام

تجاء لا شجة فيه ان لون البشرة ونعمتها شأنان كبيراً في الجمال فالمرأة التي تعتني بمرئها  
وتزيل الموضون التي في وجهها تحفظ جمالها زمناً طويلاً وربما وصلت الى سن الكهولة وظهرت  
كانها في ريعان الصبا ولا تعاب اذا ضلّت ذلك ولم تهتمت في السن لاسيما اذا كان لها بنات  
فتيات فانه اذا ظهر عليها علامات الصبا كان ذلك دليلاً على ان بناتها يقين كذلك متى بلنّ منها  
وللاعتناء بالبشرة طريقتان الاولى معالجة الوجه واليدين مرة في الاسبوع عند طبيب  
مختص بهذا الفن وهي طريقة كبيرة النفقة لا يمكن من اتباعها الا الموسرات. والثانية المعالجة  
في البيت. والسيدات الداعيات يفعلن ذلك يقين الطري الآتية

اولاً غسل الوجه واليدين بالماء القين أي الذي لا املاح فيه او املاحه قليلة جداً  
كماء المطر والماء المنقطر والماء بعد اغلائه فحضر الماء املاحها كثيرة لاسيما مياه الينابيع  
فيسب خشونة في الجلد. ويعرف الماء القين بسرعة ارتفاعه بالصابون بخلاف الماء القاسي  
فانه لا يرغي به الا بصعوبة ويتكون فيه راسب. واذا كان الماء قاسياً يمكن تليينه  
باعلائه قترسب أكثر الاملاح التي فيه او باضافة قليل من البوري او ماء الكلس اليه. اما ماء  
النيل فلين جداً بالنسبة الى غيره من المياه كماء بيروت واكثر مياه جبل لبنان

ثانياً يجب ان يكون الصابون من افضل الانواع ويعرف بنعمته وقاوته وعدم وجود  
مواد قلوية فيه فان الصابون الجيد يكون فيه مقدار كافر من الدهن لتعديل المواد القلوية  
التي يصنع منها والغرض من الصابون النظافة وتفتح مسام الجلد فالافضل ان يغسل الوجه مرة  
واحدة فقط بالماء والصابون ويكون ذلك مساء قبل النوم

ولا لزوم لغسل الوجه بالصابون صلباً بل يغسل بالماء فقط او بالماء مع قليل من الخل  
والسيدات اللواتي ياتن يضمن بدل الخلالة دليق اشوفان المعروف في مصر بالزميز. وبعد غسل  
الوجه بالماء يمسح بالفضول الآتي وهو رخيص الثمن سهل التركيب

١٥ غراماً

صفة الجوز الجاوي

٥٠ غرام

ماء زهر اليبسان

اما اليدورة فاذا كان لا يد من استعمالها يجب انائها قبل النوم وغسل الوجه جيداً حتى  
تقى مسام الجلد مقبوضة في الليل

ثالثاً من المسائل التي يجب الانتباه لها قبل معالجة البشرة الاعتناء بالصحة والعناية بالمقويات كالحديد وزيت السمك وإصلاح المهضم والامتناع عن المنبهات والمآكل الصرة المهضم . وإذا كانت الصحة مختلة يجب استشارة الطبيب

رابعاً إذا كان في الوجه أثر حب الصبا وغيره يؤخذ من زهر الكبريت ملحقة صفيرة ممزوجة باللبن عند القيام من النوم أو يؤخذ عشر القمح من كبريد الكلس ثلاث مرات كل يوم ويدفن الوجه بهرم الكبريت ويغسل بماءون الكبريت

خامساً التدليك المثل علاج لوجهه وهو يزيل الفضول والقهم منه ويحمله مشرقاً باحماً . وقد قلنا ان بعض السيدات يصالجن عن اطباء مختصين بهذا الفن لكن الذين لا يتمكن حالتهم من ذلك يقدرون ان يصالجن انفسهن في البيت بالطريقة الآتية . يؤخذ طشت ويملأ بالماء الغالي ويوضع الوجه فوقه وينطى الرأس والطشت بمنشفة كبيرة ليكون بذلك حمام بخاري فائدة فتح المسام وتلين الجلد وإزالة الدخن المتجمع في الفؤاد . وإذا كان في الوجه نقط سوداء وهي نوع من الاكثة تزال بالضغط عليها بين الاصابع أو بفتح الساحة اما اذا كانت قليلة فالاصح تركها لان معالجتها على هذه الصفة ربما هيئت الجلد . وبعد ان يتم التغير ينشف الجلد بمنشفة خشنة ويترك بها قليلاً الى ان يحمراً ثم يبدأ بالتدليك بالكوكره كرم او بهرم آخر ملطف . ويكون ذلك خفيفاً بأطراف الاصابع بحركة دورية في الجبين والفتن وحركة مستقيمة بين الانف والاذن والقاعدة الخفية هي انه اذا اريد بذلك التنبيه يكون بحركة دورية وإذا اريد به ازالة النقوس يكون بحركة مستقيمة في اتجاه مخالف لاتجاه المنوس

### النوم في الخلاء

نشرنا في عدد ماضٍ شيئاً عن الدكتور ايفس مدير الصحة في مدينة شيكاغو وعن شدة نتائج بتهوية الاماكن التي يزدهم فيها الناس كالمساجيل والمدارس ومكاتب الحديد وما اشبه وقد نرانا الآن في إحدى المجلات شيئاً عن النوم في الخلاء في اروقة البيت او في أكواخ صفيرة من الخشب تبني لهذه الغاية وتوضع في الحدائق وكثيرون الآن يتلمون كذلك في بلاد الانكليز سيما وقتاً وهذه الأكواخ مصنوعة من الخشب ومسقفة بأخشاب والباد يترك جانب من جوانبها مفتوحاً . فإذا تمكن الناس من النوم كذلك في بلاد الانكليز على شدة البرد فيها وجب ان نحمل نحن على الأقل فتح النوافذ ليلاً في غرف النوم في هذه البلاد

## الصلع وأقائه وعلاجه<sup>(١)</sup>

الصلع نوعان الأول الصلع الناتج عن الأمراض الصديدة التي تصيب جلدة الرأس كالقحط والحزازة والربّة والحمة والزهرى والحى الطويلة والذي يحدث أحياناً بعد الحمل واحد هذه الادواء الربّة الجلقة والتهاب فروة الرأس

والثاني الصلع الناتج من غير مرض أو عن غير سبب معلوم وهذا يصيب الرجال أكثر من النساء لأن الرجال يلبسون الطربوش أو العريضة وكلاهما يضغط على الرأس فيعيق الدم في دورانيته في الشرايين المغذية لبصيلات الشعر فتتوتججوت وجوعاً واختناقاً وهما يمنعان عن الرأس الهواء وتور الشمس الضررين لحياته

وكثيراً ما يكون الصلع وراثياً لهذا يصعب جداً منع حدوثه وتوقيف سيره ولا يقضي كثيراً الوسائل لإعادة الشعر بعد السقوط . وقد يحدث عن الضغط والحزال وصوه الحضم وتسبب الملل والاضطراب وعن الاضطراب والقلق ونهك القوى بالسهر والشبهات وإدمان المسكر والافراط في التدخين

لذا كان سبباً مرضياً وجبت معالجة ذلك المرض بنشغائيه يهود الشعر الى ما كان اذا كان ناتجاً عن الربّة الجلقة والالتهاب الجلدي . استعمل له العلاج الآتي

٢	ريزورسين
٨	سبرتو
٨	غلرين
١٠٠	ماء الورد

يستعمل بوضع بضع قطرات على الرأس والفرك بها جيداً مع غسل جلدة الرأس كل نصف شهر مرة بصابون الخضر وتجفيفه جيداً بمناشف خشنة

ولي أحوال الصلع غير الناتج عن سبب ما يجب ان تلبس البريطة والطربوش مثقلين من اطلاها بشرط ان لا يكونا ثقلين وان تراعى قوانين حفظ الصحة كلها . ويجب الاكثار من المأكول ذات المادة الصفورية كالخبز وجميع مستحضرات الفليف واللبن والحليب وان يؤخذ زيت السمك لتقوية الجسم او خمس قمعات من شترات النكينا والحديد مداية بالماء بعد الاكل

(١) من كتب أسرار الجمال والصحة والسعادة بمصرف لبليل انصرف باب انصار بط

وأفضل المقويات المغذية قائمتها لصيلات الشعر والشدودة الفعل في أطالته وثقوبته  
ما يأتي

زيت كاز	نصف أوقية طيبة
زيت اللاوند	عشر قط
صبغة القبان الهندي	٨ غرامات
صبغة القليلة	٨

يستعمل قليل من هذا المزيج صباحاً ومساءً بدهن أصول الشعر به  
ومن أحسن موانع الصلع فرك الخيل المصاب بقطعة من البصل إلى أن يحمر الجلد ثم  
يدهن بالليل من الصل - وهذه الوسيلة وإن كانت توهم شيئاً جريفة الفائدة وكثيراً ما  
كانت صالحة تماماً في تأخير سقوط الشعر بل سببه أعادته إلى عذارته ورونته ونموته  
بعد سقوطه

### الزيارات ضمن عرفة المريض<sup>(١)</sup>

مجموعة على العموم إلا في الحوادث البسيطة وتبصر بح خصوصي من الطبيب الذي يعين  
مواعيد الزيارات وأوقاتها وعدد الزائرين

يجب أن يعلم المريض باسم الزائر قبل أن يدخل هذا عليه ثم يرضى المريض يدخل  
الزائر يهدو ويجلس على كرسي مقابل السرير ولا يلبس المريض أو فراشه ولا يبددهشة  
أو اضطراباً ولا يدخل ولا يتكلم بصوت عالٍ ولا يذكر حوادث الأمراض التي سمع عنها أو  
شاهدها أو أصيب بها بل يكون مدار حديثه على أشياء مسرة ومضحكة وفكاهات رائقة ولا  
يحدث الليل بالشماع التجارية أو الصاعية أو العلمية إلا بأذن خاص من الحكيم وذلك أثناء  
المؤثرات النفسانية وبعد نهاية الزيارة يخرج الزائر كما دخل بدون مصافحة أو تقبيل بل بالهدو  
والسكينة والاشراح الظاهر ثم على الأثر يهدو هواء الغرفة وترقب حالة المريض وتأثير هذه  
الزيارة فيه حتى إذا كانت صالحة نصيبه وأرجعه تمنع مراجعتها وإذا حدث له راحة وهاء  
تُعاد أو يُسمع بأعادتها وذلك كله بأرشادات الطبيب  
« تنبيه » على كل عرفة مريض يجب لصق ورقة محرر عليها بأحرف كبيرة واضحة « لا  
تخرج ولا تدخل »

(١) من كتاب التبريز المتولي اضطرابات التقاريط



## بَابُ التَّعْقِيبِ وَالْإِيجَا

### اسرار الجلال والصحة والعافية

كتاب وضعه حضرة الفاضل الدكتور امين كتمان ناصيف واهده الى شقيقه المأسوف عليه اليوزباشي فريد كتمان ناصيف الذي كان من ضباط القسم الطبي في الجيش المصري اختطفته يد المدون وهو في عنفوان الشباب ميّداً من الامل والحلا من ذهب ميّكاً عليه مأسوقاً على شايه لما تخلّى به من الاخلاق الكريمة . وكان في حياته قد رغب اخاه في تأليف هذا الكتاب علامته اهده اليه وصدره برسمه وبترجمة حياته بقلم احد اصديقه وموضوع الكتاب الجلال والصحة والمائة بهما وقد قسمه الى ابواب وفصول تكلم فيها على الجلال وفوائده والحصول عليه وحفظه وكيفية تغيير الوجه وعلاج بعض ما يصيبه من الافات كالشور وآثار الجدري والتآليل والشمس والتكلف . ويبحث في علافة الحلا بالصحة واحوال الشررة والمشروبات التي تشوهها ولما كل التي تحبها وقواعد الاعتناء بها . وتكلم على الشعر وآفاته وادواته وعلى الفم والاسنان والايدي والمواء والماء والرياضة والطعام وما اشبه . وحنم الكتاب باب ذكر فيه علاج بعض الامراض بالطرق السبطة وكل ذلك بلغة سهلة المأخذ حسنة الاسلوب لشكر المؤلف عابته بتأليف هذا الكتاب ونحث القراء على مطالعته لما فيه من الفوائد الكثيرة

### التمريض المنزلي

اهدى اليها حضرة الفاضل الدكتور سليم حسن حكيماشي المستنشي الملكي في بورت سودان كتاباً في كيفية تدبير المرضى ومعرفة الاعتناء بهم في منازلهم وقد فصلها بقسمه فوجدناه سر من العائنة عظيم الفع اختتمه بفصل اورد فيه بعض المبادئ التشريعية والفيسيولوجية ثم ذكر واحيات الممرضة وتهيئة غرفة المريض وراشيه وكيفية الاعتناء به وتدريبه واعطائه الدواء وعمل الحمامات والمناخس والوصيات على انواعها والتخضير العمليات الحارمية وعمل الصادات وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بهذا الفن فيحث القراء على اقتناء هذا الكتاب المفيد والاعتماد عليه

## المرأة البتية

## لهب الله بن المقفع

هي الرسالة المشهورة التي هي تصحيحها ونشرها منذ سنوات حضرة المشيخ السليح  
الامير شكيب ارسلان وقد اهديت اليها الآن نسخة منها طبعها حضرة كمال الفندي عاصم  
على نفقته وان في شهرة المؤلف والمصحح ما يعني عن وصف هذه الرسالة البليغة

## تاريخ الامة القبطية

## المجلد الرابع

اهدت اليها جريدة مصر المجلد الرابع من تاريخ الامة القبطية للسيدة بنشر الانكليزية  
وقد نقل الى اللغة العربية وطبع على نفقة صاحب الجريدة المدكورة لمصر له جزيل الشكر

## النسائيات

هي مقالات نشرت في الجريدة في موضوع المرأة المصرية بقلم باسطة البادية والمخروف من  
امر هذه السيدة انها كريمة العالم الملل حقيقي بك ناصف ولزينة الفكرم الوحيه عبد الستار  
بك النازل وقد نهجت فيها مهج الكتاب المفكرين ذوي الرأي والحجة وطرقت امم مواضيع  
البحث النسائية كالحجاب وثرية البنات وتعدد الزوجات ومن الزواج ومبادئ النساء  
ومساوي الرجال والمخاربة بين المرأة المصرية والمرأة الغربية

اما الحجاب فقالت فيه ان نساء مصر اعتدنه فلما رتتهن مرة واحدة بخلعه وترك البرقع  
رايت ما يجلين على انفسهن من الخزي وما يقمن به بحكم الطليعة والتمير الهجائي من  
اسباب البلاد وتكون النتيجة شرًا على الوطن والدين . الى ان قات ان خروجنا بصير حجاب  
لا يضر في نفسه اذا كانت اخلاقنا واخلاق رجائنا على غاية الكمال واظن هذا مستحيلًا او  
بميد الحصول . ورأيي ان الوقت لم يأن لرفع الحجاب

وقالت في فصل آخر ان حجابها مقلوب ونظام اجتماعنا قاصد اشد الفساد لا يصلح ولن  
يصالح لان نتيجة امة متدنية ودعت الكتاب والباحثين للتفكير في اتحاد مدنية خاصة  
بالشرق ثلاثم غرائزه وطابع بلادهم ولا تفوقوا عن اجنابهم ثمار التقدم الحديث

وقالت في تعدد الزوجات انه مقدمة صحيحة مقدمة لبال مقدمة للاخلاق مقدمة للاولاد  
مقدمة لتلويح التساد ثم ينت ذلك كله بالاسباب  
ومنى خرجت الناحية من المسائل الاخلاقية انضغ امامها بحال اليك فامسيت واحسنت  
ما شاءت وبنت كلامها على اخبارها وعلى نوادر غرائبها او سمعتها فكانت المعزة بها كبيرة -  
انظر الحادثة التي ذكرتها في المقالة الاخيرة عشرة في الكلام على مساوي الرجال - ولقد  
احسنت في ما سمحت به ذلك الفصل حيث قالت « ان لنا من شوؤنا البيت ما يكفي  
لشغلنا ومن عاداتنا القديمة المستهجنة ما يبيح في طلب اصلاح صوتنا بغير بالرجال ان لا  
يشغلوا وقتنا وفكرنا بالشكوى من اهلنا »

والوصف الذي وصفته في الفصل التالي حري بالنظر فانه هو العالب مهما تصح الفائلون  
بالقول ان المرأة المصرية اصحح حالاً من الاوربية - ولقد اصابته حيث قالت  
« زار اغلب رجائنا اوربا والبلاد المتقدمة ورأوا باعيتهم كيف يحترم الرجل الاوربي  
امرأته حتى انها مقدمة عليه في كل مجتمع فسادوا بنادون بوجوب تعليم المرأة وبصرحون  
في كلامهم بانهم من اصارها وانما واجبة الاحترام ولكن لا يلبث كلامهم ان يذهب مع  
الهواء - الا انهم اذا اجتمعوا بساعة التريكية او امرأة غريبة نطقوا لها كثيراً فساعدوها في  
الزول من هربتها وامسكوا لها حقيبتها ورفعوا الطرايش اجلالاً لها في حين ان أحدهم  
يشكك ان يركب مع امرأته في حربة واحدة واذا سافرت او انتقلت الى محل آخر تركها  
ونفسها كأنه لم يكن هو صاحب الافكار الحديثة القائل بمساعدة المرأة - واذا ازدحمت الطرقات  
في مولد او موكب مثلاً رأيت الرجال يدوسون النساء ويضربونهن بالمناكب كأنه زحام  
الحشر قبل هذا مبلغ احترام النساء عندنا

« اي صبة للمرأة القيمة انكي او اشد ايلاماً من ان يحوطها روحها بالرقباء والحشم كما انتقلت  
خطوة كأنها غير امينة على نفسها او كأن السفة ملاكها الرعية لا الرعية »  
اما القصة التي ذكرتها في الفصل العشرين فان كانت صحيحة فالحادثة من اقبح ما يوصم به  
الطلاق وان كانت موضوعة فالرجح ان لها اصلاً صحيحاً ببنت عليه - ولا نلام النكابة  
حيث قالت ان هذه الحادثة سمعتها من ذكر الزواج والرجال وتنفق انه لا يزال فيهم حزة  
والمر من الهيبة وان كانوا يذمون انهم ارق من التساد حقلاً واصق جوعراً

وقد اطلع على هذه المجموعة جماعة من علماء مصر فلم يكتفوا بجرئتها بل انتقدوها لفظاً  
ومعنى وانثروا كلهم على منشئها خيراً وحشوها على العمل والنايرة والمقتطف يشاركهم في الشناء

## كتاب الجن

عند غير العرب من أم الشرق والغرب

هي رسالة دعتها يراعة حضرة الشاعر الباهر سليم بك عمصوري من اعلام دمشق وأديانها وموضوعها الجن عند غير العرب من أم الشرق والغرب وصف فيها الجن عند الهند واليونان والرومان والجرمانيين والسكندنافيين وبعض أهالي جزائر المحيط الهندي وغيرهم فرائد منها حسن الأسلوب ومثاقنة التعبير وبلاغة الوصف على أنها تؤخذ صاحبها بتميزه ببعض الأفاضل فإن النقد يكون بانتقاد القول لا بانتقاد القائل والخط من كرامته

## كتاب الارشادات

ألف هذا الكتاب حضرة الفاضل الميرالاي ابراهيم راجي بك من كبار ضباط الجيش المصري ومفتش مزارع الخاصة الخديوية سابقاً وهو يريد به نفع ابتداء وطنه بارشادهم الى كثير من الفوائد الادبية والعصية والزراعية جمع كل ذلك من مئات الأفكار واختصاره ولم يلجأ الى اكتسب الاخرى الا في مواضع قليلة وقد وصفت بأداة بسيطة سهلة المأخذ بهما التلامذة المبتدئون والذين لم يشعروا الا القراءة البسيطة

فصلنا بعض فصول هذا الكتاب النفيس لوحدها مقسوماً الى اربعة ابواب

الباب الاول في الآداب وتربية الاخلاق التزم فيه المؤلف مراعاة احوال الشرق لاسباب احوال مصر فتكلم على التليذ واجانبه الادبية وملابسهم ومهرهم على الطريق والزراعة والتعارف والمحادثة والدعوات واللاثم وآدابها وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بالآداب والباب الثاني في جيوب الشرق وبالاخص الافليم المصري تكلم فيه على معاشرته ذوي السوابق وذوي الاخلاق السالطة واخلقاء الجبايات عن الحكومة والاسراف الفائق الحد في الانسراح واتخذ طريقة التناهد والموسيقى في مصر وعدم احترام الجبازات وعدم احترام السلام الوطني والميل الشديد الى الملاهي والاسراف في المآثم

والباب الثالث في الاحوال العصية والسدوى ذكر فيه طرق السدوى وشرح ذلك بأمانة تفهمها العامة وذكر العاهات والصل التي تصيب الاحالي بسبب الجهل كالزمد على انواعه واورد فصلاً في مضار المسكرات وفصلاً آخر في تربية الحيوانات الاحلية والعناية بها وغير ذلك من الفوائد

والدب الرابع في الزراعة والاراضي الزراعية والاسمدة وكل ما له علاقة بالزراعة وهو اهم ابواب الكتاب ذكر فيه المؤلف فوائد زراعية كثيرة بما اشعره بنفسه او اخذه عن غيره ويطبق بنا المقام عن الاشارة الى كل الفوائد التي اخوانها هذا الباب وقد اجاد في المؤلف غاية الاجادة

والكتاب مطبوع طبعا حكا جدا على ورق جيد من نوع ورق المقتطف فنشكر حضرة مؤلف هذه القصة ونحث القراء على اجتناء فوائدها النسيبة

### الجامعة الوطنية

#### ولصة ملي وبعض كتاباته

اعدى الينا حضرة الوجيه ابراهيم بك يعقوب ثابت من اعيان مدينة بيروت كتابين جمع فيهما بعض كتاباته الادبية والادوية والاجتماعية والسياسية وصدر الاول منها رسم فنانة في ريمان الصبا لنوح علي محيها الجليل دلائل النجاة والدكاك وهي ابنته لوسيدة صافى عاجلها سهم القضاة في الرامة مشرة من عمرها فتركت والدها الحزين فنجح لوعة لفقداء وكان مطلقا كل آماله في هذه الدنيا بها

والمقالات التي في الكتابين حرية بالظن والاعتبار فان كتابها من اغاضل الرجال الذين خيروا الدنيا وعركهم الدهر فنشكر له محنته ونحث القراء على اقتناء هذين المؤلفين لاسباب وان صاحبهما قد تبرع بدخلهما الى الفقراء جزاء الله خيرا

### التقرير السابع

#### لشعبة علماء الاسكندرية

احضر لجمعية الاساتذ الشيخ محمد ابو الفضل الوراق الحبراي شيخ علماء الاسكندرية التقرير السابع لشعبة علماء تلك المدينة والحمد العلي فيها بين فيه اعمال الشعبة وصير الدراسة ونظام التعليم وعدد الطلبة وكل ما له علاقة بهذا المعهد الديني الذي اشاءه الجنتاب العالي منذ بضع سنوات

وقد جاء فيه ان عدد الطلبة في نهاية السنة الدراسية الماضية كان ١٠٥٦ طالبا استمر منهم الى نهاية هذا العام ٨٩١ طالبا والمنسوب الى الشعبة في حلال هذا العام الدراسي ٥١٤ طالبا استمر منهم الى آخر هذا العام ٤٦٤ طالبا فجملة الطلبة الذين استمروا الى

آخر هذا العام ١٣٥٥ طالباً . وللمدة المقررة للتدريس ١٢ سنة يدرس فيها ٣٤ علماً ما بين علوم شرعية وعلوم عربية وعلوم عقلية ورياضيات وتاريخ وجغرافية وغيرها من العلوم . وفي التقرير أمور كثيرة ته إليها قضية الاستاذ كاصلاح مساكن الطلبة وبهاء اماكن التدريس تكون قريبة بعضها من بعض لا تباعدة كما هي الآن واتخاذ الاحتياطات الصحية اللازمة وغير ذلك مما يحتاج الى الاصلاح فسي ان الجناح العالي يسمىها التفاته السامي ويصدر امره الكريم باجراء الاصلاحات المطلوبة

### الجاذبية وقيلها

هذه رسالة لحضرة العالم العليل جميل اندي صدقي الزعادي المروف عند قراء المقتطف كتب فيها رأيه في المادة وقواعدها مذهب اليه بنفسه غير متخذ على آراء الفلاسفة الغربيين وقد خالفهم في كثير من الآراء المرفوعة كظام الجاذبية والفتح وما شبه غيراته غفلياً في ذلك لان نواميس الجاذبية ملته بالاضمان فلم يبق مجال للظن فيها

## باب المنتبها

عما حلأ اليك منذ اول انعام المقتطف وهذا ان يجب حوسائل المفكرين ان لا تخرج من دائرة بعد المقتطف . ويقتطع على السائل (١) ان يفي مسأله باسمه والقبول وحمل قلمه اسمه واسم (٢) ان لا يرد السائل الصريح باسمه عند ابراج سؤاله فليذكر اسمه لنا ونحن نحرره مخرج ممكن باسمه (٣) اذا لم يرد السائل بعد شهرين من انعامه اليها فليذكره مسأله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اجملاء لسبب كالم

(١) قصيدة ابن شبل البغدادي  
سان باولر الخواجه خليل اسطغان .  
ابن القصيدة التي مطلعها  
بربك ايها الفلك المدار

الصدور ذا السعيرام اضطراراً  
والمسوية الى ابن مينا  
ومنه . ما هو الترياق الذي يضرب

ج . هي لابن شبل البغدادي احد  
اطباء العرب وقلاصتهم قال ابن ابي ابيصة  
ج الترياق ويقال الترياق فقط يوناني

(٢) الترياق

المذكور

الاصل اطلقه اطباء اليونان والعرب على  
مجهون زعموا انه مفاد السموم واول من ركب  
على ما قيل اندروماخس الاول حرفه من علام  
لدعنه حية فنفى الى شجر العارفا كل حية فسأله  
اندروماخس عن ذلك فقال انهم يسلجون  
لدغ الافاعي بحب العار فذهب اندروماخس  
واضاف الى حب العار الجنطياتا والمزواقسط  
وسماه الترياق الاربع ثم اضاف اليه اجزاء  
اخرى وجاء بعده عدد من الاطباء اصنفوا  
اصنافا غيرها حتى بلغت مفردات الترياق ٩٦  
واقلها ٦٤ صنف منها عما ذكر آنفا الاليون  
والفلسل الابيض والدارصيني والسليجة  
والزهرات والمنصل وانكرسة والسبل  
وانكرس والحدول والزعجيل والجعدة والاشق  
والسورجيات والقنة والرازياخ والراوند  
والجندبدستر والصمغ العربي الخ

وقد كان له شأن يذكر عند القدماء  
ولم في استحضار طرق عديدة بغيبق بنا المقام  
عن استيفائها ولا فائدة في ذكرها لان الترياق  
لا يستعمله احد في ايامنا واذا شئتم زيادة  
تفصيل عنه فليكم جذكرة داود الانطاكي

(٣) القرآن والفرقان

مدنيات بال عراق . القس عاثوئيل قرباقس  
انابو يس . ما اصل الاسمين القرآن والفرقان  
وما هما من المشتقات ان كانا عربيي الاصل  
ج . جاء في تاج العروس « القرآن هو التنزيل  
العزيز اي المقروء المكتوب في المصاحف »

وفي لسان العرب « يسمى كلام الله تعالى  
الذي ارسله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا  
وقرآنا وفرقا ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي  
قرآنا لانه يجمع السور فيهما وقوله تعالى  
لن نزلنا جمعة وقرآنه اي جمعة وقرآنه  
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي قرآنه . . . . .  
وقرأت الشيء قرآنا اي جمعة وصممت  
بضمه الى بعض . . . . . وروى الشافعي  
رضي الله عنه انه قرأ القرآن على اسمعيل  
ابن قسطنطين وكان يقول القران اسم وليس  
محموز ولم يؤخذ من قرأت ولكن اسم  
لكتاب اقر مثل التوراة والانجيل . . . . .

وسمي ابو زيد صحيفة مقربة وهو نادر الأ  
في لغة من قال قرئت . وقرأت الكتاب  
قراءة وقرآنا ومنه سمي القرآن . . . . . وقال  
ابن الاثير تكرر سبك الحديث ذكر القراءة  
والاقتراء والقراى والقرآن والاصل في هذه  
القنلة الجمع وكل شيء جمعة فقد قرأته  
وسمي القرآن لانه جمع القصص والاسر  
والنهي والوعد والوعيد والايات والسور  
بعضها الى بعض وهو مصدر كالنكرات  
وانكفران . هذا مختص ما جاء في كشف  
الغمة بهذا المعنى وبفهم من ان القرآن لغة هو  
المقروء المكتوب في المصاحف او انه مصدر  
قرأ بمعنى تلا او مصدر قرأ بمعنى جمع

وجاء في لسان العرب في مادة فرق  
« الفرق الفصل بين الشيئين . . . . . وقوله

الطب ومن لحام بعض انواعه نوع من الصفص .  
 وارض العراق صالحة له وطريقة زرعها  
 تزرع بزوره في فوارير كبيرة فتق بقت  
 وارتفعت نحو اصع تنقل كل نبتة منه الى  
 فارورة صغيرة ومن صارعوها فهو منقوع  
 بما عليها من التراب وتفرس في لارض ولا  
 تحتاج الى عناية خاصة . ويؤتى ببره من  
 اوريا يبيعها تجار البرور وربما اذا كنتم الى  
 المحل الآتي في مصر ارسلها اليكم واسم المحل  
 A. Colombo, Fleurneto

(٥) زراعة القطن في سورية والسودان

سهيور . احمد افندي الانلي . قلتم في  
 مقطف اضطلعت انهما اتت زراعة  
 القطن في سوريا والسودان لا تبلغ مئة الف  
 فدان واخضعت القول اطلاقاً فكيف هذا وقد  
 قال احد رجال الاستعمار من الانكليز ان  
 السودان يستطيع سد خمسين سنة ان يقدم  
 جميع القطن اللازم لمطبخ لكثير . فما قولكم  
 في ذلك

ج ان القول الذي قلناه براد به  
 الآن او في المستقبل القريب لا في المستقبل  
 البعيد كما يظهر لكم من القرينة لاننا قلنا بعد  
 ذلك ان بلاد سورية تصلح لزراعة القطن  
 وانه لا بعد ان تنتشر زراعته فيها

اما بعد خمسين سنة من المحل ان  
 تسع زراعة القطن جداً في سورية والسودان  
 والعراق ولا سيما اذا سمح لاهل السودان بالري

تعالى وفرقنا فرقناه اي فصلناه واحكامه  
 من . قف قال يساه من فرق بفرق ومن  
 شد وقال انزلناه مفرقاً . . . والفرقار  
 القرآن وكل ما فرق به بين الحق والباطل  
 فهو فرقان ولهذا قال الله تعالى ولقد آتينا  
 موسى وهرون الفرقان . . . الفرقان من  
 اسماء القرآن اي انه لما فرق بين الحق والباطل  
 والحلال والحرام . . . وقوله تعالى واذا  
 آتينا موسى الكتاب والفرقان لمعلم فتتدون  
 قال يجوز ان يكون الفرقان الكتاب سبه  
 وهو التوراة . اما العلماء الاورد يرون  
 فوزعمون ان لاهتين الكلمتين اصلين عبرانيين  
 ولا داعي لذكر القوام في هذا الشأن

(٦) البوكاليتوس وزراعته

وسه . ما هي فوائد البوكاليتوس الصحية  
 والمالية وهل ارض ما بين النهرين صالحة  
 لزراعته وكيف يزرع ومن اين يؤتى ببره  
 ج . فوائد الصحية سالغ فيها على انه  
 لا يخلو من بعض الفوائد فانه يزرع في  
 الاماكن الويلة الكثيرة الرطوبة ويبعث  
 منه ايضاً بعض الزيوت الطيارة وهي من المواد  
 التي تمنع الفساد ومن خصائص اوراقه انها  
 تقف عمودية وتنبه حروفها الى الشمس لئلا  
 ظلها ولا يمنع تجفيف الارض التي يزرع فيها .  
 اما فوائده المالية فهي الاتساع بجشبه لاه  
 من الاشجار السريعة النمو كما مر . ويستخرج  
 منه ايضاً زيت البوكاليتوس المستعمل في



الصيني واصطاح ري العراق للرعاية الصيفية

(٦) محصول القطن في سنة ١٩٠٨ و ١٩٠٩

وسنة ٠ ما مقدار محصول القطن

والمسطحات المزروعة منه في الوجه القبلي

خاصة سنة ١٩٠٨ و ١٩٠٩ فانه لم يذكر

في تقرير لجنة القطن المنشور في المقتطف

ج كان المزروع سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ٢٢٠

وسنة ١٩٠٩ - ٢٠٨٧٢٠ وبلغ محصول

القطن في الوجهين في السنة الاولى

٦٧٠١٣٣ وفي السنة الثانية ١٠٠٠٠٠

اما محصول الوجه القبلي وحده فلا يعلم هو

(٧) مساحة الاطيان المزروعة سنة

وسنة ٠ ذكر في مقتطف اكثر من ان

مساحة الاطيان المصرية الآن المزروعة

والفهر مزروعة ٢٤٤٣٤١١ فدائنا منها

١٥٤٠٨٥٠ واذا يكون البور العبر مزروع

٢٥٧ ١٥٨٨ والمعلوم ان هذا الاحصاء هو

من سنة ١٩٠٩ المتداخلة في سنة ١٩١٠

لان المصطلح عليه في احصاء الاطيان ان

تحتسب السنة الزراعية من سنين الى اعطس

ولكن لدينا في احصاء سنة ١٩٠٧ المتداخلة

في سنة ١٩٠٨ على ما جاء في العدد الاول

من مجلة الجمعية الزراعية لسنة ١٩٠٠ ان

مساحة الاطيان المصرية كلها ٦٤٤٧٨٠٢

لدائنا المزروع منها ٣٣٦٠١١ والبور

١٢١٣٤١ واذا تكون الزيادة في احصاء

سنة ١٩٠٩ المتداخلة في سنة ١٩١٠ من

احصاء سنة ١٩٠٧ المتداخلة في سنة ١٩٠٨

٩٩٥٠٥٩ منها في المزروع ٥٢٨٦٤٣ وفي

البور ٤٦٦٩١٦ وهي زيادة كبرى خصوصا

في المزروع قبل السب تقدم حاصل سنة

بدي السنين او فروقات ناتجة من طرق

الاحصاء ووفاء في سنة عن سنة

ج ان نص كلامنا هو هذا ان مساحة

الاطيان المصرية كلها التي تزرع الآن والتي

لا تزرع ٧٤٤٣٤١١ الخ وفي استنباتنا كلمة

اطيان شيء من التساهل الا ليس

الاراضي الزراعية فقط بل اراضي مراكز

القطن المصري كلها زراعية كانت او غير

زراعية وذلك حسب نشرة ادارة المساحة

الاخيرة اما ما ذكرته مجلة الجمعية الزراعية

فيراد به الاطيان الزراعية سواء كانت تزرع

الآن او لا تزرع وهو صحيح ايضا

(٨) هو سنة ١٩٠٩

وسنة ما معنى لفظة تزرع في قولكم فاذا

كانت الارض تزرع

ج . الوتم ما يظهر على وجه الارض

العالية من التراب الناعم المزوج بالاملاح اذا

روي ما يجانبها ولم يضرها ماله الري وهو

اصطلاح زراعي مصري ويقولون رعت

الارض اي ظهر فيها الرتم

(٩) نبات الخطمي

وسنة ٠ ما هو المراد بنبات الخطمي

الذي ذكرتموه في تريب تقرير لجنة القطن

باحدى السبل القليلة او قصب الشرايين او  
بعض الاراضى الرئوية فان الصعود على  
السلام يؤذى كثيراً في مثل هذه الاحوال  
واذا كان الساكن سليم البنية لا فرق بين  
الدور الاول والثاني في السكن بل ربما كان  
الدور الثاني اصح لان الهواء فيه يكون  
اقل من الهواء الذي في الدور الاول  
(١٢) السكن في شبرا

ومنه . حل السكن في شبرا موافق للصحة  
صيفاً وشتاءً وهل شبرا احسن من غيرها من  
ضواحي العاصمة من هذا القبيل  
ج . شبرا صالحة للسكن كغيرها من  
اسماء المدينة لكن واحدة عين شمس والجهة  
الشرقية من الزجون والقبه تفضلها  
(١٣) بيع الرقيق

البحرين . السيد مبارك الظهري . ما هو حكم  
في بيع الرقيق فضيلة حوام رذيلة فان كان  
الاول فلماذا بمادره الغريون وان كان  
الثاني فلماذا لا يقول بغيره رجال الدين في  
الشرق . ويقول الغريون ان هذه هذا الداء  
الاسلام والمسلمون فهل هذا صحيح وان لم يكن  
كذلك فما حجب تأصله حتى صار يصعب  
قطع جرثومته من الشرق

ج . بيع الرقيق ليس فضيلة وانما الهامة  
الشرع تحت شروط وقد حرمته جماعة من  
العلماء المسلمين منهم السيد ابراهيم الربيحي شيخ  
الاسلام المالكي شونس والسيد محمد بيرم الرابع

ج . هو الحجازى الافريقية وهي صنف  
من الطبايزى تطول ساقه جدًّا وله زهر  
كبير احمر او ابيض او بينهما وهو معروف  
(١٠) رأس يوحنا المصدان

كفر الطوبه بديرية العريية . حادد  
افندي السيد طنطاوي . خرجت اليوم الى  
ظاهر البلدة فلقبت صديقاً من الاقباط فقال لي  
انظر الى الشمس الاترى شيئاً يفر منها قلت  
لا ماذا تريد بذلك قال ان هيرودس لما قطع  
رأس يوحنا المعمدان ووضعه على طبق احده  
الشمس . ثم لمس عليّ خيراً طويلاً وقال ان  
رأس يوحنا يظهر كل سنة مرة عند طلوع  
الشمس فهل هذا الظاهر صحيح

ج . لا صحة لذلك مطلقاً  
(١١) كتاب حرق في الاشتراكه  
طرابلس الشام . احد المشتركين . هل  
يوجد كتاب حربي يثبت فقط في المبادئ  
الاشتراكية

ج . لا علم بوجود كتاب مثل هذا  
(١٢) السكن في الدور الثالث والرابع

مصر . مصطفى القدي صعيد . هل  
السكن في الدور الثالث او الرابع مضر بالصحة  
بسبب ارتفاع السلام كالخبرني احد الاصدقاء  
وهل الاصلح للصحة السكن في الدور الاول  
او الثاني

ج . لا ضرر من السكن في الدور  
الثالث او الرابع ما لم يكن الساكن مصاباً

(١٦) عن الزراعة

جديدة مرجعون - جيد اندي ذبه .  
 هل يمكن لمارس فن الزراعة في مدارس  
 الولايات المتحدة ونال شهادتها الحصول على  
 وظيفة في مصر في دوائر الحكومة او عند  
 اصحاب الاطيان وكم هو الراتب الذي يمكنه  
 الحصول عليه وهل من فائدة في درس زراعة  
 القطن بمرح خاص بحيث يكون الرجل  
 اختصاصياً بهذا الفرع من الزراعة

ج لم يكن عند الحكومة المصرية  
 وظائف لمارسي الزراعة ولكن يحصل ان  
 الادارة الزراعية الجديدة تحتاج الى  
 موظفين درسوا هذا الفن . واصحاب الاطيان  
 يتقنون لادارة اطيانهم من يرون فيه الكفاية  
 يقطع النظر عن الشهادة التي يحصلها . والراتب  
 قليل لا يستد به اما الجريدة الاسكندنافية  
 التي ارستقرها اليها وفيها مقالة في الاستهواء  
 فقد اخصناها لكننا نشرنا مقالات كثيرة  
 في هذا الموضوع ونشر غيرها عما نرى فيه  
 فائدة للقراء

(١٧) القنصل الذي يراسى لليون

وانتبل بالولايات المتحدة . ارجع اذا  
 لم شخص على وجهه او سئل معلماً عن رأيه  
 شرراً بطاير من وجهه فهل هذه الكبرياء  
 صادرة منه او داحلة اليه فان كانت صادرة  
 منه هل يمكن خزنها ضمن بطريات النقد

شيخ الاسلام الحنفي بها والسيد احمد بن ابي  
 الضياف والسيد محمد بهيم الخلس وتقدمون  
 للاخير منهم رسالة وافية في هذا الموضوع  
 نشرت في المجلد الخامس عشر من المقتطف  
 عنوانها التحقيق في مسألة الرقيق هل يمكن  
 براسمتها

(١٨) اسحق الكندي

ومنه . من هو اسحق الكندي صاحب  
 الرسالة الدينية المشهورة ولن كان معاصراً من  
 اطفاله ومن هو اسمعيل الهاشمي الذي كتب  
 رسالة الى الكندي يدعوه فيها الى الاسلام  
 ج . الاول منهما عبد المسيح بن اسحق  
 الكندي من صاري بغداد كان في زمن  
 المأمون في اوائل القرن الثالث الهجرية وربما  
 كان من انبياء يعقوب بن اسحق الكندي  
 فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها

وقد ورد ذكر عبد المسيح ورسائله في  
 كتاب الآثار الباقية لليهودي قال . وكذلك  
 حكي عبد المسيح بن اسحق الكندي  
 النصراني منهم ( اي الماشية ) في حرايه  
 عن كتاب عبد الله بن اسمعيل الهاشمي .  
 وكان موته اليهودي سنة ٣٦٢ هجرية

اما عبد الله بن اسمعيل الهاشمي فقد جاء  
 عنه انه من نسل الماشيين من ولد العباس وقد  
 كان صديقاً لعبد المسيح بن اسحق فكاتب  
 اليه رسالة يدعوه فيها الى الاسلام فرد عليه  
 عبد المسيح في رسالته التي تشتمل على

الصناعية وان كانت واردة اليه هل يمكن توليدها خارجياً واستعمالها عند لزوم

ج هذا الشر الذي يظهر كأنه بتطير من المين ليس سوى شعور باطني مانح عن تغير او حركة في بعض اجزاء المين فيؤثر ذلك في العصب البصري وينتقل به الى السماع كما تنتقل حاسة البصر من المريات فهتأى للانسان كأنه يرى شراً وهو ليس شراً كهربائياً كما تظنون بل حسن مثله في بعض خلايا المين وينتقل منها الى العصب البصري فالسمع . ويطن بعض علماء الفسيولوجيا ان القرى العصبية كلها كالخس والحركة قوى كهربائية تولد في خلايا الجسم وسواء مع ذلك او لم يمع فان هذا الشر الذي يتراءى لعين ليس شراً كهربائياً وان يكن في الاصل متولداً بقوة كهربائية بل هو شعور باطني

(١٨) تولد الكهرباء في الانسان

ومنه . قرأت مراراً عن اشخاص يشعلون الغاز بواسطة الكهربائية الخارجة من اصابعهم ويقدررون على تحريك الابر المصطنعية بهذه الكهرباء وانه اذا كانت القوة المذكورة كبيرة يمكن شغل اكثر الامراض باطلاقها ويقول البعض انها حة سيادية والعرض انه يمكن توليدها فيما رايكم في ذلك

ج . لم تقرأ في مجلة او كتاب يقول

عليه عن اشغال الماز بالكهربائية المتولدة في الانسان ويروي عن اناس اصابعهم كهربائية كالسمك المعروف بالرخاد فهو لا عجب اذا اثروا في ما حولهم تأثراً كهربائياً كما يؤثر السمك المثار اليه لكن هذا التأثير مثل تأثير الجرأة اليدوية او القطعة المصطنعية (١٩) تجربة السلات

وست هو بون بالولايات المتحدة . احد المسترئين . ما افضل واسطة لتقوية المضلات وانحاء القوة البدنية

ج . الاعصاب الرياضية على انواعها

(٢٠) تاريخ ميبال

ومنه . هل يوجد في اللغة العربية تاريخ لميبال القرطبي وابن بياح وكثمنه

ج . لا فلم يوجد كتاب مثل هذا لكن احبار ميبال وحرد به تجدونها ملصقة في المجلد الثاني والثلاثين من المقتطف وفي كتاب التاريخ القديم للاستاذ بودتر وبيع هذا الكتاب في المطبعة الاميركية في بيروت لكننا لا فلم ثمنه

(٢١) برالظفر

ومنه . هل من دواء يمنع نمو الظفر في ايام القدم

ج . ليس الخلاء الواسع العريض المتمد اذا كانت الملة متصلة يجب عرضها على جرايح فيقطع الجزء المنغرز من الظفر من اصله فتزول الملة اما مسائلكم الاخرى فلا يمكننا الاجابة عنها لانها مهمة كثيراً

## بَابُ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ

### تولستوي

هو الزرأني الروسي الشهير والمصلح الاجتماعي الكبير. ولد في التاسع من سبتمبر سنة ١٨٢٨ وهو من أسرة المائنة الأصل هاجرت الى روسيا في عهد بطرس الأكبر وأول من اشتهر منها بطرس تولستوي الذي كان سفيراً لروسيا لدى الباب العالي وأدخل في مصاف الاشراف سنة ١٧٢٤ واشتهر كثيرون من ابنائها بسلوك البساطة والانشاء اما انكونت تولستوي الذي ناهى البرق اليها الآن فتلقي دروسه الابتدائية في مدينة موسكو وفي املاكه عائلته بين سنة ١٨٤٣ و ١٨٤٦ ثم درس في جامعة قازان. وانتظم في الجيش الروسي سنة ١٨٥١ وجعل في حاشية البرس عورتسكوف لدى الباب العالي فيل حرب القرم وكان في سفتابول لما حاصرتها جنود الدول المتحاربة سنة ١٨٥٥. وكانت قد اشتهر في عالم الشر والانشاء بمؤلفاته وسظوماته فخرج من الجندية وانتظم في حلقة اسراء الانشاء في بطرس برج ثم ساح في ألمانيا وإيطاليا وتزوج سنة ١٨٦٤ ومن ثم جعل اقلته في املاكه قرب

موسكو بين الفلاحين. ومؤلفاته كثيرة جداً القديما كتاب الطفولة والفتوة والشباب انشاءً وهو في القوقاس قبل حرب القرم. ومن اشتهر مؤلفاته الحرب والسلام. بما يبشئ الناس. وحيث المحبة هناك الله. ديالة المسح. بماذا اؤمن. الحياة. مملكة الظلام. وغيرها وقد ضمن هذه الكتب وروايات من الآراء والافكار ما يقضي بطراح الاوهام والخرافات والصلف والعنوة والاعتدال على طهارة السيرة والسرية ومعاقبة الناس بالحسنى الى حد انكار القات وابزار الخير على النفس وعدم الانقياد للسلطة اذا كانت تجبر المرء على ما يخالف ضميره. وقد قصد مرة ان يوزع املاكه كلها على الفقراء والمحتاجين ويبشئ عيشة المسكنة مثلهم لكن زوجته ابنته حليمة ذلك حاسمة ان لا حق له في ان يجرمها واولادها مما لم يقتل املاكها والى اولادها وكان يبشئ عيشة الفلاحين كما ابنا ظهر مرة من فلم احد الاميركاينيين الذين زاروه سيف مفرق. لكنه كان يجد وقتاً كافياً لتعليم اولاد الفلاحين ولانشاء الكتب النفيسة التي ترجمت الى اكثر اللغات الاوربية ومن احدث مؤلفاته ملكوت الله

داخلكم والافسان ورؤية حب الوطن  
والديانة المسيحية وما هي الفنون والبحث  
وكتابه هذا الاخير جعل رؤساء الكنيسة  
يحرّمونه . ويظهر من الخبر المرجز الذي  
جاء من دفته انهم بقوا على رأيهم فيه ولم  
يختلفوا بجهازته لكن روسيا كلها والعالم المتقدّم  
اجمع وكل الذين قرأوا كتبه أصلاً أو ترجمة  
أو قرأوا المقالات التي كان ينشرها سيف  
الجرائد والمجلات يجمعون على اكرامه وتمظيم  
قدره وعلى أنه من بواب رجال الله الذين  
الادوا نوع الانسان بالكارم وصيرتهم  
المرودة . وقد كانت وفاته في ٢٠ نوفمبر فلوقف  
قواب الامة الروسية ( الروسا ) اعظام حداداً  
عليه واحتفل بدمه احتفالاً كبيراً اشتركت  
فيه الامة الروسية كلها

### الحروب ونفقاتها

قال المستر لويد جورج ناظر مالية اسكترا  
انه لو لا نفقات الجيش والاسطول لامكن ان  
يحمل لكل بيت في بريطانيا العظمى وارندا  
معاشاً سنوياً قدره ثمانية جنيهات وقد  
حسب بعضهم نفقات الحكومات كلها على  
جيوشها واساطيلها قبلت خمسة مليون  
جنيه في السنة اي انها لو ورعت على سكّن  
القطر المصري نال الشخص الواحد منها ٤٢  
جنيهاً في السنة . وحسب بعضهم خسائر  
بعض الحروب الحديثة فوجد ان خسارة

فرنسا في حربها مع المانيا سنة ١٨٧٠ كانت  
٢١٥٠٠٠ ضابط و ٧٠٢٠٠٠ جندي بين  
قتيل وجريح واسير ومن المثل ٥٤٤٠٠٠٠  
جنيه . وبلغت خسارة المانيا ٦٢٤٢ ضابطاً  
و ١٢٣٤٠٠٠ جندي ٧٢٥٠٠٠٠٠٠ جنيه .  
وبلغت خسارة روسيا في حربها مع اليابان  
نحو ٣٥٠ رجل بين اسير وقتيل وجريح  
ومن المال نحو ثمانية مليون جنيه وخسارة اليابان  
١٣٥٠٠٠ رجل و ٢٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه  
ويظن انه لو نشبت الحرب بين المانيا  
وبريطانيا واستمرت سنة واحدة وفرض ان  
بريطانيا خرجت منها فائزة كلّفها هذا الفوز  
خمسة مليون جنيه نفقات حرية وثمانية  
مليون جنيه نقص في تجارتها ولكن الذي قدّر  
هذا التقدير لم يقدر خسارة اسكترا اذا  
كان النصر لالمانيا بل قال ان المانيا  
طلبت من فرنسا ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه غرامة  
حرية وقالت من ذلك ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠  
تطلب من اسكترا لو غارت عليها واحتلت  
بلادها

### أكبر سفينة في العالم

ازلت احدى شركات الملاحة سفينة  
في بلقيست هي اكبر باخرة بنيت الى الآن  
تبلغ حمولتها ٦٦٠٠ طن وطولها ٨٨٢ قدماً  
وصف قدم وعرضها ٩٢ قدماً ونصف قدم  
وارتفاعها من قاعدتها الى سطح عرفة الرّبان

السوري الى صديق ولي الدين بك يكن سنة ٩١٠ هـ وارسلوه اليه مع كتاب هذا نصه  
حضرة السري الفاضل ولي الدين بك  
يكن الاغثم

لقد اثر كلامك عن السوريين تأثراً  
جلباً في نفوس من قرأوه منهم وكان  
وفوقك موقف الطاع عنهم بظلم الحرية  
الصادقة والبراعة الدالة على طيب المهزة وكبر  
النفس فضلاً لك ايها الصديق لا يسونة  
الى الابد

فحكرم بقبول هذا القلم الذهبي من اربع  
مئة مجب ومجبة بفضلك دليلاً صغيراً بجد  
داتو على التواطف الكيرة التي يمحطها لك  
كل سوري في قلبه وقد قيل ان الهدايا  
على مقدار مديتها وهذا القلم وان لم يعادل  
بقيته قيمة كلامك عن السوريين الا انه  
دليل فقط على ان السوريين يعرفون الجميل  
لاهلر والفضل للهويه

### الآثار المصرية والآثوية

يبشرع الباحثون عن الآثار القديمة  
في احادة القرب قريباً فيسافر الاستاذ سايس  
والاستاذ غارتيج والمستر هورسفالد ومعهم  
مصور الى عروي طاحمة اثيوبيا القديمة  
ويسافر الاستاذ تيوري الى طيبة والاستاذ  
ناثيل الى ابيدوس

١٠٠٠ اقدام . وهي مصفحة بصفائح المعدن  
أكبر صفحة منها يبلغ طولها ٣٦ قدماً ووزنها  
اربعة طنات وربع طن . وفي الفينة  
ثلاثة ملايين من المسخير وزنها ١٢٠ طن  
ولها دقة وزنها ستة طن ومرساة وزنها ١٦ طناً .  
وسيكون عدد بحارتها ٨٦٠ ويمكنها ان تحمل  
٢٥٠ راكب وتسير بهم ٢١ ميلاً بحرياً في  
الساعة في سكون البحر ومجهتة على السواء  
ويكون الركاب في مأمن على حيانتهم في قطع  
الانقليتيكي . وسيكون فيها مكان للاملاب  
الرياضية وحمام تركي وملعب للاولاد وحمام  
للسباحة وميدان لعب التنس وحدائق  
واحواض السمك وغيرها من الملاهي وكل ما  
يأول الى راحة الركاب

### اكرام ولي الدين بك يكن في سورية

لولي الدين بك يكن مقام رفيع عند  
ادباء سورية وادبائها ولم شغف بمطالعة  
نثر الرشيق وشعر النيس . وقد رأى  
بعض العجيين يومئذ ان يهربوا له من  
اجالهم به فارتأوا ان يهدوا اليه مدية بشرك  
لها جمهور كبير منهم . ولم يكادوا يمشون  
همهم حتى انتهت الاكتشافات عليهم من كل  
جذب وصوب فاضطروا الى انقال بابها بعد  
ان بلغت القدر الذي عتوه ثم صنعوا قللاً  
من الذهب الخالص نقش عليه من الشعب

المصروفات		الميزانية العامة	
خزينة ليرة		صدرت ميزانية الحكومة العامة وصادر	
ديون عمومية	١٠٧ ٥٥٢٩ ٣٣	عجز هذه السنة بأكثر من ستة ملايين ليرة	
الاسرة المالكة	٤٩٣٢٨٠	عشائية ٠ وهاك خلاصتها	
القوة التشريعية	١٩٦٢٥٨ ٤٠	خزينة ليرة	
المالية	٢٥٥٩٥٨٣ ٥٧	١٤١٤٥١٨١ وديون الاملاك والتتبع	
ديوان المحاسبات	١٩١٧٠ ٩	والبلد العسكري	
الرسومات	٥١٠ ٥٧ ٢٨	والكتل الشخصية	
البوستة والتلغراف	٨ ٤١٠٨ ٣٥	الطرق ورسوم المواشي	
المقر الخاقاني	١١٥٨٢١ ١٧	والمادون والتذاكر	
الصدارة	٢٧٤٧٧ ٦	التحف والتبديعة والخرج	١٧١٣٧٢٥
الداخلية	١٢٤٦١٣٢ ٧٣	المسكرات والتبناك	٥٢٧٦٢٤٠
الامنية العمومية	٤٨٣١ ٩ ١٠	والجرك والرسوم البحرية	
شورى الدولة	٣٣٠٨٢	ورسوم الصحة والحيوانات	
اشارجية	٢٣٩٢١٦ ١٩	والصيد البري والبحري	
الصحة	٥٠٤٧٥٤ ٥	احلكار الدخان والملح	٣٤١٨٩٩٥
العديلة	٧٨٣٢٦٩ ٤٤	والبارود والمسكوكات	
المعارف	٩١٣١٧٨ ٦	والبوستة والتلغراف	
التجارة والنافعة	١١٥٩٧١٩ ٦	حاصلات المراسلات	٤٧٩٦٢٦
الغابات والمادون الزراعة	٤٩٥٠٨٠ ٦٩	الثلاثة للحكومة	
سكة الحجاز	٧٩٢١٥٣ ٣١	التجارة والمال المغرل	٧٠٥٢٨٦ ٦٠
البحرية	١٤ ٤٢٦١ ٥٢	ويروكو مصر وقبرس	٨٩٣٨٧١
الحربية	٩٠٧ ٢٧٠ ١٥	وزيلع ومبسام	
صندوق التقاعد العسكري	٧٨٣٦ ١٨	حاصلات متفرقة	١١٨٦٥٥٣ ٦٤
اعمال حرية	٤٩١٣٧١ ١٤	استردادات	٢٨٠٨٦٥ ٤٥
الجائز والمدة	١٨٤٣٦٣٥ ٦٣	صناديق التقاعد	١٠١٣٦٣٤ ٤٦
المجموع	٣٥ ٠٧٤٤٦ ٣٢	المجموع	٢٨٦١٢٩٧٨ ١٥



## جائزة نوبل في الطب

نال جائزة نوبل في الطب هذه السنة  
الاستاذ البرخت كوسل استاذ الفسيولوجيا  
في جامعة هيدلبرج

## لورد كرومر والطب

الى لورد كرومر خطبة في اكسفر  
ذكر فيها الباحث الطبية وفوائدها الكثيرة  
ومن الامثلة التي ذكرها الطاعون فقال انه  
لا نشأ في الهند منذ اربعة عشر عاماً  
الرب في قلوب الناس وانقضت الحكومة  
مبلغاً كبيراً من المال للحكومة على غير طائل  
وبقي بشك فثكاً ذريعاً في طول البلاد  
وعرضها ثم لوحظ ان انتشاره علاقة بالجرذان  
وثبت انه ينتقل بواسطتها او بالبحري  
بواسطة براغيث الجرذان ولم يمض زمن حتى  
اكتشف لقاحه وجرب فكان له فائدة كبيرة  
كما حدث في البنجاب فلن سكانها ٨٢٧٠٠  
لقد قُتل منهم ١٨٧٠٠ قبل ان نشأ الوباء فيها  
باربعة اشهر وبقى ٦٤٠٠ بلا نقيض فأت  
من هولاء ٢٩٧٢٣ شخصاً اما الذين قصروا  
فأت منهم ٣١٤ فقط اي ان علم الطب انقذ  
حياة ٨٠ شخص في البنجاب وحدها

## نابليون وأطباؤه

في المتحف البريطاني ادراك تركها السر  
حدهن لو محافظ جزيرة القديسة هيلانة في

الزمن الذي كان فيه نابليون اسيراً فيها وبين  
هذه الادراك كتاب كان يدون فيه المحافظ  
المواثيق اليومية في آخر ايام نابليون . وقد  
نشر بعضهم في هذه الايام نيلداً من هذه  
الكتابات في المجلة الباريسية ولم يكن قد  
نشر شي منها قبلاً

ومن الامور المعروفة ان نابليون كان  
يشكو من داء الم بهد يجيئه الى الجزيرة  
سنة او اكثر والاطباء الذين رأوه علموا  
انه مصاب بمرض كبدي فلان امراض الكبد  
كثيرة في الجزيرة اما السر هذهن لو علم  
بصدق انه مريض وسكت ذلك الوزارة  
الاسكتلندية ثم في مئتمبر سنة ١٨١٩ اذن  
له ان يستدعي طبيباً فرنسياً اسمه الدكتور  
اسطومارشي وهذا علم ايضا ان نابليون مريض  
وهو يرجو بذلك ان ينقل الى مكان آخر .  
ثم اخذت صحة نابليون تفاخروماً بعد يوم  
فاقتنع اسطومارشي حينئذ انه مريض لكنه  
كان اكثر الاحياء ظاناً من المكان  
الذي بقي فيه نابليون علم يمكن من رؤيته  
عند ما كانت تأتيه نوبة الالم . ثم جيء  
بالدكتور اربوط قبل وفاة نابليون بخمسة  
اسابيع فقص ان مرضه عقلي ولاخطر بتدهور  
حياته وقال للمحافظ انه لم يجد فيه علاقة  
بل مرضه السويده لكنه بعد ذلك بثلاثة  
اسابيع او اربعة اي في الثامن والعشرين من  
ايريل اقتنع انه في حالة خطيرة فجيء بهنبر من

بلغت الآن ١٥٧ مليون ريال اي  
٣١٤٠٠ ٠٠ جنيه وهو مقدار ما تنفق اليابان  
على جيشها واسطولها سبعة ثلاث سنوات  
وصف سنة

### افلاس البنوك بالروم

لا يصدق قولم الكثير من الصغار كما  
يصدق على ما يحدث للبنوك احياناً بما يدهو  
الى افلاسها وهو لا يوجب ذلك مثله ان  
مجبوراً وقت امام باب بنك في مدينة من  
مدن الاسكندرية سنة ١٨٢٥ فاجتمع المارة  
حولها ورآهم بعض الذين لم اموال مودعة  
في البنك فظنوا انهم اتوا يطلبون ودائعهم  
لاسر جري فدخلواهم ايضاً يطلبون ودائعهم  
ورآهم غيرهم فخذوا حذوم ولم تكن الاموال  
المطالبة موجودة كلها في البنك فاضطر ان  
يقفل ابوابه ويوقف الدفع وآل ذلك الى  
افلاسهم ثم جرى ذلك لبنوك اخرى كثيرة  
اذا اختسر في البلاد الخوف على الاموال  
المودعة فيها

ويقال ان اصحاب الاموال هجموا مرة  
على بنك يطلبون اموالهم منه وعلمت بذلك  
دوقة نابرو فجمعت تقوداً كثيرة من  
اصدقائها ووضعتها في اكياس كبيرة واتت  
بها الى البنك متظاهرة انها تريد ان تودعه  
ايها فلما رآها الناس اطمانت قلوبهم وعدلوا  
عن طلب اموالهم فلما اليك من الافلاس

الاطباء فرقض نابليون مقابلتهم فائلاً انه  
مائت لا محالة ثم لمضى غيبه في اغلاس من  
شهر مايو اي بعد مجيئ الدكتور ارنوط بخمسة  
اسابيع فالتى السر بعد من يومته بهذه العبارة  
« توفي الجنرال يونبارت اليوم »

### خسوف القمر

خسف القمر خسوفاً كلياً ليلة ١٧ نوفمبر  
وكان مرئياً في هذه العاصمة

رواتب الاساتذة في جامعة بايل  
زيدت رواتب الاساتذة في جامعة بايل  
باسمير كما صار راتب الاستاذ على ثلاث درجات  
الاولى ٤٠٠٠ ريال والثانية ٤٥٠٠ والثالثة  
٥٠٠٠ والانتقال من درجة الى اخرى  
موقوف على طول الخدمة وعلى مهارة الاستاذ  
والمسؤولية التي تلقى على عاتقه اما مساعدو  
الاساتذة فعامة ما يصل اليه راتب الواحد  
منهم ٣٠٠٠ ريال في السنة

رواتب المتقاعدين في الجيش الاميركي  
تدفع حكومة الولايات المتحدة كل سنة  
ثلاثين مليوناً من الجنيهات للمتقاعدين الذين  
خدموا في جيشها في حربها الاهلية ولاقارب  
الذين شهدوا هذه الحرب وتوموا وقد كانت  
هذه الرواتب في السنة الاولى بعد نهاية  
الحرب ثلاثة ملايين من الجنيهات ثم رادت  
سنة ١٨٢٤ بلغت ٣١ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال  
وما زالت في ازدياد سنة بعد سنة الى ان

## سيار جديد وراء نبتون

عقد اجتماع في مرصد جبل ولسن بولاية كاليفورنيا حضره جماعة من علماء الفلك وتليت فيه مقالات كثيرة جاء في واحدة منها انه لا يبعد ان يكون قنص سيار مجهول وراء نبتون وهو ابعد السيارات المعروفة فان علماء الفلك ما زالوا بعدا اكتشاف نبتون يحاولون اثبات وجود سيار آخر ابعد منه وهم يستدلون على وجوده بامرين الاول ان عددا كبيرا من المذرات يقترب اليها من جهة معينة فربما كان ذلك ناشئا عن وجود سيار في تلك الجهة والثاني ما يحدث من الاضطراب في السيارات الاخرى كالاضطراب الذي يحدث في اورانوس وكان سببا في اكتشاف نبتون. والعلماء الى الآن لم يوفقوا الى اكتشاف هذا السيار المزعوم على ان الاستاد بكرنج يظن الآن انه توصل الى اثبات وجوده ويقول انه كبير جدا لكي يمدد عن الشمس بمحور دورته رؤيته وان ذلك على زاوية قائمة من دائرة البروج لا كثير من السيارات فان افلاكها وافلاك اقمارها في اتجاه دائرة البروج. والاستاذ بكرنج اكتشف قبل الآن قروا قاسما لرحل يسير سيرا مخالفا لسير اقاربه الثانية الباقية وسير قمار المشتري الحقة

وسير قري المريخ وقمر الارض وبعد ذلك اكتشف شمسة ثلاثة اقمار للمشتري احدها يسير سيرا مخالفا لسير الاقمار الاخرى

## مخطوطات قبطية قديمة

يقال ان بعضهم ابتاع لمعارض الالمانية مجموعة من المخطوطات القبطية باكثر من التي جنبه

## مدرسة اليابان

اوصت حكومة اليابان عملا انكليزيا ببناء مدرسة كبيرة من طراز الدورنوط بمولنا ٢٨٠٠٠ طن وسيكون فيها مليونين ونصف مليون جنبه واشترطت ان تكون ادواتها كلها من صنع المصل الانكليزية فقط. وليست اليابان طاحزة عن بناء المدرعات في مصلها فان فيها خمس دور صناعة كبيرة وقد صنعت حديثا مدرعات من اكبر المدرعات

## تسجيل زلزال في مرصد حلوان

بلغ المرصد الجديري النصف ان المتر كيلج مدير المرصد بحلوان لاحظ حدوث زلزال شديد يوم الاربعاء في التاسع من نوفمبر الساعة الثامنة والدقيقة ٢٢ وربما كان هذا الزلزال على بعد عظيم من حلوان

## فهرس الجزء السادس من المجلد السابع والثلاثين

آياته في خطه . ( مصورة )	١١٣٥
مجم الحيوان . الدكتور امين الملووف . ( مصورة )	١١٣٨
البلدان العربية . للاستاذ جبر صومط	١١٤٣
القوى العاقلة . لجيل الندي صدق الزهاوي	١١٤٩
الآخذ الشعرية . ليس الندي امكدر الملووف	١١٥٧
أكله البشر وفيما بينهم . قليب الندي بودويل	١١٦٠
كثية الحيوانات وتسيها	١١٦٩
الله واللاه	١١٧٣
رحلة بارتيا الى الجباز واليمن والهند	١١٧٩
قناة السويس في اربعين سنة	١١٨٥
من غريب الى مصفورة مشربة . خليل الندي مطران	١١٨٨
النصاحة وكتاب العصر . للاستاذ سعيد الطوري الشرتوفي	١١٩٣

باب المراسلة والمخاطرة * النصاحة وكتاب العصر في الحكومة المصرية المرحوم سيم بك خلاط . تفصيل اعماله البرازيلية	١١٩٥
باب الزراعة * موسم القطن المصري . الطل في القطن المصري . تربية الدجاج . شهر الخطر . الادارة الزراعية	١٢٠
باب تدبير امثل * السمك وطية . كيف تحفظ المرأة جمالها . النوم في الخلاء . النسل وانتاؤه وعلاجه . الزبازاب خمس غرفة المريض	١٢٥
باب التفريط والانتقاد * اسرار الجمال والصحة والجمالية . الترفيع المتزلي الدرر الذهبية تاريخ الامة القبطية القساوسة . كتاب البحر . كتاب الارشادات . الجماعة الوطنية . التفرير الساج شعبة علماء الاسكندرية . الجهادية وتطليها	١٢١١
باب المسائل * وفيه ٢١ مسألة	١٢١٦
باب الاعيان الطبية * وفيه ١٦ مسألة	١٢٢٣

## فهرس المجلد الثامن والثلاثين

وجه	وجه	وجه
الاولاد - ذكراؤهم المخرطون ٥١١	الاحياء - قرانها ٢٩١	(١)
ايوان - حراحيها ٣٩٦	الاشياء - خصائصها ٣٨٥	الآداب العربية - احيائها ٦٧٤
الايمان والتعظيم ٣٩٨	الاعاني - ثمنها ٣٠٨	الآداب التركية - نهضتها ٤٧٨
(ب)	الاحياء وحضارهم ٥٦٥	ابولوريوس - كتابه ٤٠٥
بابل واكتشافات الامان ١١٢	الافلاك - نظامها ٥٢١	ايبلا - الدكتور يوسف
بارتيا - رحلتها ٢٥ و ١٢١	الاقليم وثأنيه في الانسان	وفاته ٥١٨
٢٦٨ و	٥٣٣	الاجار الكريمة
البحار - لما قال لا تنقص	الأكاديمية الفرنسية ٣٨	نوادرها ١١٣ و ٤٨٩
بالتهجر ٤١١	أكاديمية لسان الرسوبات	ادمس - حقه - ترجمتها ٣٦٤
البحرية - زيادة نفقاتها ٣٠٩	٢٨٧	ادي - مسر - وفاتها ١٧٣
برج ايل والوقت ١٠٣	الانقلاب والمجلات العلمية ٨٥	الاركا والانسان ٤٦٠
برد هذا الشتاء ٣٠٦	الانكسول - قوائده	ارغ - علاجه ٥٠٥
البرسم والذرة ٣٩٤	واخبراره ٤٧٣	مكتشفاته ١٥٠
البسكوت - عمله ٩٩	٣٧٦ و ٤٦٨	الارواح - غناطيتها ٠٦٤
اليق - احلاكه ٤٠٢	٨٤	الازبلة الجديدة والتلود ٥٩٢
اللدان العربية وصفها ٩	امرأتان عظيمتان ٣٦٤	الاسيراتو - فعلها ٥١١
اللبارسيا والمياه المكرة ١٧٦	الام - حقوقها ٠١٦	استراليا - اطيائها ٣٩٦
البوسة المنصرة - تقريرها ٥٠٢	الامان - اصله ٣٠٩ و ٢٢٦	الاستفخ في البحر الاحمر ٢٠٧
البول الزلاقي - سببه ١٩٨	اول ظهوره ١٤٢٠	الاشتراكيون - عددهم ٢٠٣
بونير - روزا - ترجمتها ٤٩٢	الاول منشأه ٥٢	الاشجار - قصورها ٤٠٩
بيروت - وداعها لل	طول عمره	في شوارع القاهرة ٥٠٩
الدستور - قصيدة ٤٤٠	والثورة ١٩٤	الاشعة والعلاج بها
بين الوطنية والسياسة ٢٣	الاولاد - تليتهم عملهم ١٧٤	٤ و ٢ و ٤٦٥

وجه	وجه	وجه	(ث)
الحشرات والفطريات ٥٠٤	٢٨٦ الحذب والدفع	٢٨٦ التذير	
الحشرات ذكائها ٥١٤	٥٠٥ الجراد - اهلاكه	٤١٣ القنارة - اريدادها	
الفارة بالزراعة ٦٠١	الجرذان - امتصاصها	٣٦ القنول النجاني	
حصن الاكراد بانيه ١٩٨	٥٠٦ و٣١١	٥٩٣ الثرية واحسانها	
حصرة - معنى اللفظة ٠٩٩	٢٠٦ اعواذها	٣٦١ و٢٧٤ و٢٢١ الثرية ٢٢١	
حقوق الام ٠١٦	٥١٤ تأنيها	٤٩٩ و	
الحكاك ٠ دا ٤٠٧	الجرذان والطاعون	٦٠٨ التزيج بالاجبيات	
حكم مشرقية ١٨٦	٣٥٨ و٢٠١	١٩٧ تصير الحيوانات	
حكمة عربية ٦٠٩	٥١٢ حمام الموق - حنظلها	١٧٥ التسب والصحة	
الحل المزوج ٤٦	٥٠٢ جمعية التوزيع الخيرية	٥٦١ ترميم الامناء الالجمعية	
الحى النيفودية - عدواها	١٧٩ الجمعية الزراعية الخديوية	٤١٤ التلميم - نطقه في اسكتلندا	
٤١٢ و٢٠٥	٣١٠ الحيوان - اطالتها	٥٢ تقرير البوسنة المصرية	
٢٩١	٢٠٦ الحية البصافة	٥٣٦ التقويم العام	
٦١٣	٤٩٧ الحيوانات - اسرعها	١٩٢ تقويم مصطفى الماشية	
٠٩٨	٢٠٥ صور السببي الصومال	٤٩٠ ثومان متصلان	
١٧٨	(ح)	٢٠٥ الثيفويد وانتقال مكروبيها	
(ح)	الحفاظة والنأكرة والفرق	٤١٢ و	
حطب الارض والتخارب	٣٠٠ ينهما	(ث)	
٥٩٩ الحديثة	٥١٣ حبة حطب عدواها	٤١٥ الثمالب والبراغيث	
٦١٣ الحمر الابيض والاسمر	١٢ محارة الساء - نمتها	٥١٥ الثعلب الجاهل	
(ز)	١٢	٥١٤ الخلع وعكس للاشعة	
٦١٤ زير حدة كبيرة	٤٨٩ و١١٣ الزنوج رائحة احسانهم	(ج)	
٦٠٩	٢٥٣ الرواح الساكر - صرره	الجامعة المصرية وحطب	
٦٠٩	١٦٠٨ الحروف مخترعها	٢٨٧ الديلات	
(س)	٤٩٥ الساعاتي ديوانه	٢٧ جارة علية	
٥٠١			

وجه	وجه	وجه
٥٥٣ العالم والعلم . قصيدة	٥٧٤ الشعراء واطوارهم الغربية	٥١٨ السامرة . مكتشفاتها
العثانيون . تجتسم بحنية	٥٧٨ شكوى ونجوى . قصيدة	٥٨٩ ستو . هربت ينتشر
٤٠٨ اجنبية	الشمس . سبب حرارتها ١٦	سد النيل . شحيلة الى
العثمانية . الدولة . ميزانيتها	٤٠٥ كسوفها سنة كاملة	وفود ١٠٣ و ١٣٠
٤٨٣ و ٣١٣	الثيمة في الشام والهمم ٤٧	السرفه . وصفها ٥٤٤
٢٩٤ العراق . ربة	٣٤٠ و ( من )	السعادة والقناعة ٣٠٠
العرب . تلامذتهم في الهندسة ٢٠٢	٥٠٧ الصايون . سرقة ارفائيل	السمال الديكي ٤٠٦
٠٩٥ العباس . سيرة	الصادرات والواردات	السكان . نوم ٢٣٠
٤١٢ العظام . تنظيفها	٥١٩ المصرية	السكر والانتشار ٦٠٦
٠٠١ العقل . مقياسه	٤١٤ الصحافة ومدارسها	السكرولوجيا ٣١١
٠٠٥ علاج ارنج	٠٩٨ الصدق . تكوينه	السكك الحديدية في امريكا ٥١٦
٣٥٦ العلاج . تقدمه	٢٤٠ حوثيا . معركتها	السلطة . توزيعها ٥٢٩
١٥٧ العلم في العام الماضي	٣٠٩ الصين . تقدمها	السنابر في العين ٢٩٩
٢٩٦ العملية المصرية	( ط )	السمك وطعمه الترابي ٣٠٩
٣٠٢ العميان . مؤتمرا لم	٤١٢ طاعون منشوريا	السنن . دواء له ٩٦
٠٨١ العنب السوري	٦١٤ الهند	السمت وغاية الانحياز به ٥٠٦
٦١٠ اغبراره	الطاعون والجردان	سميل . مؤلفاته المترجمة
( غ )	٣٥٨ و ٣٠١	الى العربية ٤٠٧ و ٤٨٠
٦٠٥ الهند في فوائم الهجرات	٥١٦ الطعام النباتي . ضرره	سوتتر . البارونة
الغذاء واحتياج الانسان	٤٥١ الطبيا المعديّة	ترجمتها ٣٦٧
٤٠٤ اليه	الطيران من لندن الى باريس	( ش )
٤٩٥ غسل الحرير وغيره	٥١٨	التياب . تجديدده ١٢٠
٢٠٦ غلقن . وفاته	٠٩٨ الطيور . اسرعها	شركة الفولاذ الاميركية ٥١٦
٢٠٩ ترجمته	( ح )	الشعر . نقوت ٩٩
٦١١ الغول . حرارتها ونوره	٢٤٧ عالم الاحيلة	الشجرة في الجفن ٩٨

وجه	وجه	وجه
كتاب الرحلة الحجازية ٩٠	القطن والتدوية الحراء ١٩٦	النيب - العلم به ٠٩٧
٤٠٠ = زراعة القطن	٠ المصري - موسمة ١٠٠	(ف)
٩٤ = سمير الليالي	٥٠٣ و ٣٩٧	الفتاة قبل الزواج وبعده ٣٨٨
١٨٩ = سيرة المختار	٦٠٧ = مثاقفة	١٠٥ = نكري باشا - ترجمته
٨٩ = الطريقة القدسية	٥٠٨ = القلب - حقائقه	٣ = القصاصة وكتاب المعصر
٥٠٣ = قانون بني عثمان	التمح والقدرة وزراعتها	٥٧١ و ٣٧٣ و ٤٧١ و ٥٧١
١٩٣ = القواعد الحسابية	٣٩٨ = في مصر	١٠١ = الفصنور والغذاء
٠ = مذاهب الاعراب في الجن	٣٣٦ = القيصر - قصوره	١٢٧ = فلسطين قبل عصر التاريخ
٨٨	(ك)	٥٩٢ = فوائد منزلية
١٩١ = المرأة الوضية	٤٨٨ = كاشف كباوي جديد	٣٠٧ = فيل جديد
١٩٣ = المورد الصافي	٦١٠ = الكيش الهيدروليكي	(اق)
٥٠٠ = نصابح للامهات	٥٠٠ و ٤٨٠ = كتاب الاخلاق	١٦٩ = قاعدة جبرية
١٩٢ = نهج البلاغة	٠ = الايقاظ في القرن	٥٩٩ = القاهرة - اشجارها
٢٩٧ = المهر	١٨٦ = العشرين	٣٨٠ = ماضيها
٩٣ = الهيئة والاسلام	١٩٥ = تاريخ مصر	٥٨٨ = مياها
١٨٧ = وصف الاسكا	٥٠٣ = التعليم الادبي	٤١٢ = القرامح - شجرته
٩٤ = كتب لتعليم الزراعة	١٩٣ = تفسير القرآن	٢٩٩ = القز - تربته
٩٩ = كتب للتعليم	٠ = الحشرات المفترسة	٢٢٤ = القصيدة البالي
١٤٦ = اوربا ومكتابها	٤٠١ = بالقطن	القطن - تاريخ زراعته ١٨١
٠ = المكتبة الخديوية - قانونها	٨٩ = الحمل خارج الرحم	٢٩٣ و
٥١٧	٠ = خواطر في الاسلام	٧٦ = تسميته
٤٠٨ = اكنثنان - قصره	٠ = دروس التاريخ الاسلامي	٥٩٦ و ١٧٢ = زراعة
٤٠٨ = الكرتون الاسود - عمله	١٨٧	٠ = في طرابلس
٤٠٩ = دهان يقي	١٨٩ = الدروس العربية	٩٤ = الغرب
٤٣١ = الكسل وعلاجه	٠ = دروس في الصرف	٤٨١ = شتله
٦٠٨ = الكلاب - تعليمهم	١٩٠ = والنور	٢٩٥ = والبيضان



وجه	وجه	وجه
٤٥١ المدة والظلمة	١٩٣ مجلة الغلاف	٢٠٤ الكلوروفيل في الحيوان
المقتطف . خمس وثلاثون	٢٩٨ الفنون والصنائع	كوري . مدام والأكاذيب
٤١٧ ستة مضت عليه	١٩١ كوكب البرية	٢٠٧
٤٨٧ المقتطف . رموزه	٤٠٢ الطوائف الالهية	كونغ . الاستلا . وفاته
٠٠١ مقياس العقول	١٩١ الورقاء	(ل)
١٤٦ مكاتب أوروبا وكتبها	٥٠٢ الخروط النافس . نقتة	لتشريح . سربها
٢٩٧ مكتبة الجامعة المصرية	المد والجزر وحركة الارض	الحية والشاربان وحلقهما
٥٨٥ الملابس والتنفس	٤٠٣	٥٠٩
٣١٧ و١٦١ الملك الاول	٢٩٨ المدرسة التجارية الليلة	اللفة العربية والطب
المخ . طريقة جديدة لتعلم	١٩١ مدرسة الطهارة والهمة	٢٦ و٣٦ و٣٧٨ و٤٠
٤١٥	٢٩٨ مصطف كامل	اللكنة
من المهد الى الحد . خطبة	الذباب ظواهر بصرية	(م)
٢٥٨	٦١١	الماخذ الشعرية
٤٩٥ التاديل . غلبا	٣٣٥ المرأة والامة . خطبة	٤٠٧ الماسونية وامرارها
٣٠٢ المؤتمر الدولي لعميان	٢٨٨ المأمير . ازالته	٤٨٢ . والرجم بالذيب
٣٠٨ موناكو . اميرها والعلم	٠٨٥ المستحضرات الطبية	٦٠٩ المألوس ودواؤه
٥٥٨ مياه القاهرة	المشرق . اختناقه على المقتطف	١٦٧ مالية الخطر المصري
٤٨٣ و٣١٣ الميزانية الثانية	٦٠٥	المحاولة او الشيعة في العجم
الميزانيتان الثانية والمصرية	٣٢٦ و٣٠٦ مصر . دينها	والشام
٠٥٥	٥٣٩ و٤٤٢ . قبحها	٠٩٢ الهجرة . ما هي
(ن)	١٦٧ . ماليتها	٣٠٠ الجلات . اعداؤها
النار . اول معرفة	٢٠٢ الطابع . اكبرها	٠٨٦ . والاقاب
٥١٩ الانسان بها	٣٠١ المطر والسمك	مجلة الانيس
٣٩٧ التاريخيل . زراعته	٤١٠ العادن . تقو لها	٢٩٦ . الحكم
٥١٣ الثبات تركيبة	١٣١ و٣٣ مجسم الحيوان	٢٩٨ . الرابطة
١٩٥ . مجسم له	٥٨٠ و٤٥٥ و٣٦٩ و٢٤١ و١٩٠	١٩٠ . العروس

وجه	وجه	وجه
النبات والثور ١٠٢	نصائح أدبية ٨٤	الميدرواروبلان ٦١٢
نجم جديد ٢٠١	نظام الافلاك ٥٢١	(و)
نجم القطب اسمه بالعربية ٥٠٨	نظرة في الافق - قصيدة ٥٨٤	الوالد - واجباته في التربية
النجوم الجديدة وتعليقها ١٦٥	القرص وعلاجه بالادوية ٤٦٥	٢٩٨
النفل - منع الزنا بغيره ٥١١	التكل - عمل كتب منه ٤١٥	الروح في الغم ٥٠٨
" ولون الازهار ١٠٠	النمل الابيض ٦١٢	ورائة الصفات المكتسبة ٢٠٨
نحو - اصل كلمة ٦٠٢	النور الباطن - تعليقه ١٨٤	الولايات المتحدة - سكانها ٥١٧
النهر - واضحه ٢٣٥	النواب في المجالس -	(ي)
النساء الباريزات والصفافة	عديم ٤١٣	اليابان - نبأ منها ٤٠
٤٩٧	(هـ)	" والتعدين فيها ٢٠٥
النساء الشهيرات ٤٩١	هبات وكفار ٢٠٢	" والعلم فيها ٤١٤ و٥١٣
" وامرأته ٨٢ و١٧٣	" عليه ١٠١ و٢٠٣ و٣٠٧	يحيى الفوري وتاريخه ٤٤٢
" وحقوق الانتخاب ٣٨٦	٤١٢ و	٥٣٩ و
نساء اليابان والعلوم الادبية	المند - كتابة لغاتها بحروف	اليمين حاضيه ومستقبله ٣٢٥
٣٨٧	رومانية ٤١٣	

## اصلاح خطا

في الصفحة ٣٤٣ والسطر الاخير وهو معدود والصواب وغير معدود